تفسیر نجم الدین دایه

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير اغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين ومائة
والف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات والحسنات
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المعابد بانوار العناية
مفتح مغالق المقاصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع الـ
الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفو له

٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الاكرمين سورة الفاتحة الكتاب قال الشيخ
سميت الفاتحة فاتحة لمعنيين احدهما ان الله تعالى بها فتح ابواب خزاين الحقايق القرآنية فتحها قبلها الا حد من العا[لمين]
الا حبيبه ونبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب بعد ان اودع فيه حقايق جوامع الكلم التي انزلها على جميع انبيائه
ورسله عليهم السلام يدل على هذا المعنى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والثاني انها هي فاتحة فتوحات هذا الكتاب بان
الله تعالى ضمن فيها حقايق مراتب الربوبية ومراتب العبودية ومراتب الامور الدنيوية ومراتب الاخروية التي هذا الكتاب يشتمل
عليها ويجمع دقايق معانيها وحقايق مبانيها فمراتب الربوبية عشرة اولها مرتبة الاسم بان له تعالى اسماء والثاني الذات والثالث
الصفات فهذه المراتب الثلثة حاصلة في بسم الله الرحمن الرحيم والرابع الثناء والخامس الشكر وهما حاصلان في الحمد لله
السادس الالوهية بمعنى الخالقية وهي حاصلة في الله والسابع الربوبية بالوحدانية في الخالقية وهي حاصلة في رب العالمين
والثامن المالكية بالمالكية وهي حاصلة في مالك والتاسع العبودية بالالوهية والوحدانية وهي حاصلة في اياك نعبد و
العاشر الهداية بالحق والانعام من الازل الى الابد وهي حاصلة في اهدنا الصراط المستقيم وكذلك مراتب العبودية عشرة اولها
معرفة الله بهذه المراتب والثاني الاقرار بالربوبية لله وبعبودية نفسه له والثالث معرفة النفس وخلوها من مراتب الربوبية و
الرابع العلم باحتياجه الى الله واستغناء الله عنه والخامس عبادة الله على ما هو اهله بامره والسادس من الاستغناء فيه
بالله في عبوديته بالتوفيق والقدرة والاخلاص والتعليم والسابع الدعاء بالخضوع والخشوع والشوق والمحبة فانه خلق
بهذا كما قال تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقال تحبهم ويحبونه والثامن الطلب لوجه الله تعالى وصفاته ونعمه
وهو المقصد الاعلى والمنية القصوى والتاسع الاستهداء عنه ليهتدى به اليه وينعم عليه باشارة طريق الهداية والعا[شر]
الاستعاذة منه بان ينعم عليه ويديم نعمته عليه ولا يغضب عليه فيعيذه عليه من الضلالة والغواية وهذه المراتب كلها
حاصلة في اياك نعبد واياك نستعين الى آخر السورة فافهم جدا ومراتب الامور الدنيوية اربعة الملك والملك والتصرف فيهما بالمالكية
والملكية وكذلك مراتب الامور الاخروية الملك والملك والتصرف فيهما بالمالكية والملكية وفاتحة الكتاب مشتملة على هذه المراتب
كلها كما اشرنا الطرف منها وانما سميت الفاتحة ام الكتاب في الحقيقة هو مصدر حقايق كل دين وكتاب ومنشاء حقايق كل حكم و
خطاب كقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واما الحكمة في ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف الباء والختام
على ساير الحروف لا سيما على الالف لانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء وقال بسم الله لعشرة معان احدها ان

لمن

ها

فالالف ترفعا وتكبرا وتطاولا وفي الباء انكسارا وتواضعا وتخشعا فلما الالف لما تكبرت وضعها الله والباء لما تواضعت رفعها الله كما
وقع في الحديث من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقد ورد ان الله تعالى اوحى الى موسى عم ان ياتى الجبل [illegible] كلامه
تطاول كل جبل طمعا ان يكون محلا لموسى عم وتصاغر طور سيناء في نفسه وقال في استحق لان اكون محلا لقدم موسى عم وقت المناجاة
فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان ائت ذلك الجبل المتواضع الذليل في نفسه استحقارا فكذلك حال الباء مع الالف وثانيها ان الباء
مخصوصة بالالصاق وتتصل الى كل حرف بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف فانه مخصوصة بالقطع ويكون منقطعا عن الحروف كلها
فلما كانت الباء واصلة الرحم بالحروف وصلها الله تعالى ولما كانت الالف قاطعة الرحم عن الحروف قطعه الله منها كما روى عبد الله بن
عوف رض سمعت رسول الله صلعم يقول فيما يحكى عن ربه جل ثناؤه انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته حديث صحيح وثالثها ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت فيها الكسرة وانكسار في الصورة وفي المعنى وجدت شرف
العندية من الله تعالى في اسمه دون الالف كما قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ورابعها ان في الباء في الظاهر تسفلا [illegible]
ولكن في الحقيقة رفعة درجة وعلو همة وهي من صفات الصديقين وفي الارض ضرها ما رفعة درجتها فانها اعطيت نقطة
وليست للالف هذه الدرجة واما علو الهمة فانه لما عرضت عليها النقطة ما قبلت الا واحدة ليكون حالها كحال الموحد لا يقبل
الا واحدا ولا يطلب الا واحدا ولا يعبد الا معبودا واحدا ولا يقصد الا مقصودا واحدا ولا يحب الا محبوبا واحدا وخامسها
ان الباء صدقا في طلب قربة الحق ونيل المقصود الحقيقي لم يجد في غيرها من الحروف فلما انها لما وجدت درجة حصول النقطة
وبلغت هذه الرتبة وضعتها تحت قدمها الصدق في طلب المقصود الحقيقي والمطلوب الاصلي وما افتخرت بما عرضت عنها حتى بلغت
مقصدها الاقصى ومقصودها الاعلى فالباء مخصوصة من ساير الحروف بوضع النقطة تحتها والا تناقضها الجيم ولو كانت تحتها النقطة ولحق
لان نقطة الجيم في وضع الحروف ليس تحتها بل هي في وسطها وكذلك الياء وانما توضع النقطة تحتها عند اتصالها بالحروف لئلا تشتبها
بالتاء والثاء بخلاف الباء فان نقطتها موضوعة تحتها ولو كانت مفردة غير متصلة بحرف وسادسها ان الالف حرف العلة وهو
معلول بتحمل الحركة والباء حرف صحيح غير معلول بتحمل الحركة وحملها كما ان الله تعالى عرض الامانة على اهل السموات والارض من الملائكة
وغيرهم فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فامر الملائكة بالسجود له فابى ابليس واستكبر فلعنه الله واسقطه من قربته
وطرده عن جواره وحضرته واصطفى آدم من بريته واجتباه لقربته وزاده علو درجته وهذا دال على محبته ونعم فيه وسابعها
ان الباء حرف تام متبوع في المعنى ولو كان ناقصا منكسرا تابعا في الصورة والالف حرف ناقص تابع في المعنى ولو كان تاما متبوعا
في الصورة الا ترى انك اذا نظرت الى صورة وضع الحروف وجدت الالف متقدما على الباء متبوعا له واذا قلت الباء وجدت الالف
تابعا واذا قلت الالف لم تجد الباء بتبعيته فالا تبدء بالمتبوع التام في المعنى والناقص المنكسر التابع في الصورة اولى بالابتداء
بمن هو على ضد هذا وثامنها ان الباء حرف عامل يعمل ويتصرف في غيره فظهر للعاصي هذا الوجه قدرة وقوة فصلح للابتداء
والالف ليس بعامل ولا متصرف في غيره فليس له هذا القدر والقدرة فلا صلح للابتداء والاقتداء وتاسعها ان الباء حرف كامل في
صفاته مكمل لغيره فكان له صفات نفسه بانه للالصاق والاستعانة والاضافة وفيه تواضع اذ لم تقبل من الحركات الا الكسرة
وله علو وقدرة تكميل الغير بانه يخفض الاسم التابع له ويجعله مكسورا بصفات نفسه بحيث ان كل اسم يجيء خلف الاسم التابع

لم يكن مكسورا بالاضافة والذى يجى بعده مكسورا بالصفة لا غير النهاية كما دخل على الاسم وجعل ميم بسم مكسورة وجعل الهاء من
مكسورة بالاضافة والنون من الرحمن مكسورة بالصفة والميم من الرحيم ايضا مكسورة بالصفة لو شئت هاهنا حرفا فاكمل الكلام او
بالامامة والتقدم من الالف الذى هو ناقص يعلو لدون نفسه منتقص معلل بغيره فانه لو دخل فى الفعل الماضى فجعله مهموز الفاء
معتل العين ناقص اللام وعاشرها الى الباء حرف شفوى ينفتح الشفة به ما لم ينفتح بغيره من الحروف لان الميم وان كان
شفويا الا انه لا ينفتح الشفة به كما ينفتح حسنا وكان اول انفتاح فم الذرة الانسانية فى عهد الست بربكم بالباء فى جواب بلى فلما
كان الباء اول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه وكان مخصوصا بهذه المعانى اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من سائر الحروف
فاختارها ورفع قدرها واعلى شانها واظهر برهانها واعز سلطانها مفتتح كتابه ومبتدأ كلامه وخطابه واعطاها رفعة
الالف وقامته وتقدمه على الحروف وامامته فحذف الالف فى بسم الله وطول باءه لاطهار تعظيمها وتفخيمها وتنحيها
مرتبة واثبتها مكانه وقرنها باسم ذاته وصفاته وجعلها معدن اشاراته ومنبع كراماته مع بركته كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال الباء بره لاوليائه والسين من سره مع اصفيائه والميم منته على اهل ولايته واخبرنا ابو بكر ابن محمد الطوسى اخبرنا العباس
بن محمد اخبرنا محمود بن سعيد اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنا ابو القسم بن محمد بن الحسين المفسر حدثنا احمد بن هشام
الانطاكى حدثنا الحكم بن نافع عن اسمعيل بن عباس عن اسمعيل بن يحيى ابن ابى مليكه عن سعد عن عطية العوفى عن ابى سعيد
الخدرى قال قال رسول الله صلعم ان عيسى بن مريم ارسلته امه الى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى
وما بسم الله فقال ما ادرى فقال الباء بهاء الله والسين سناؤه والميم مملكته وبه اخبرنا الثعلبى حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد
يقول سمعت ابا اسحق ابرهيم بن محمد بن يزيد النسفى يقول سمعت ابا عبد الله ختن ابى بكر الوراق يقول سمعت ابا بكر محمد
بن عمر الوراق يقول فى بسم الله انها روضة من رياض الجنة لكل منها تفسير على حدة والباء على ستة اوجه بارئ خلقه من
العرش الى الثرى بيانه هو الله الخالق البارئ بصير بخلقه من العرش الى الثرى بيانه وانه بكل شئ بصير باسط رزقه على
خلقه من العرش الى الثرى بيانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر باق بعد فناء خلقه من العرش الى الثرى بيانه ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام باعث الخلق بعد الموت للثواب والعقاب من العرش الى الثرى بيانه وان الله يبعث من فى القبور بار بالمؤمنين
من العرش الى الثرى بيانه انه هو البر الرحيم والسين على خمسة اوجه سميع لاصوات خلقه من العرش الى الثرى بيانه ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى سيد قد انتهى سؤدده من العرش الى الثرى بيانه الله الصمد سريع الحساب مع خلقه من العرش الى
الثرى بيانه وهو سريع الحساب سلام على خلقه من العرش الى الثرى بيانه السلام المؤمن المهيمن ستار ذنوب عباده من العرش الى
الثرى بيانه غافر الذنب وقابل التوب والميم على اثنى عشر وجها ملك الخلق من العرش الى الثرى بيانه الملك القدوس مالك الخلق من العرش الى
الثرى بيانه قل اللهم مالك الملك منان على خلقه من العرش الى الثرى بيانه بل الله يمن عليكم مجيد على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ذو
العرش المجيد مؤمن امن خلقه من العرش الى الثرى بيانه وامنهم من خوف مهيمن المطلع على خلقه من العرش الى الثرى بيانه المؤمن
المهيمن مقتدر على خلقه من العرش الى الثرى بيانه وكان الله على كل شئ مقتدرا مقيت على خلقه من العرش الى الثرى بيانه
وكان الله على كل شئ مقيتا مكرم اوليائه من العرش الى الثرى بيانه ولقد كرمنا بنى آدم منعم على خلقه من العرش الى الثرى

بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة متفضل على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ان الله لذو فضل على الناس مصور خلقه من العرش
الى الثرى بيانه هو الله الخالق البارئ المصور قال الشيخ الامام مصنف الكتاب رحمه الله الباء بلاؤه لانبيائه واحبائه والسين
سلامته لاوليائه واصفيائه والميم معرفته مع اهل بلائه فى بلائه ومعرفة مبتلاه بالابتلاء انه اوليائه واصطفائه ومنته على
اهل سلامته بالائه ونعمائه وسلامة القلب وصفائه قال رحمه الله فان قيل ما المناسبة فى حمل هذه الحروف على هذه المعانى قلت
اما مناسبة حمل الباء على البلاء فابتدأ كتابه وافتتاح خطابه ان الانسان فى اصل الجبلة وبدو الخلقة خلق مجبولا على الابتلاء كما
قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وانما بنى خلقته على الابتلاء لانه خلق للمحبة والولاء كما قال الله تعالى
فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه والمحبة مظنة الابتلاء كما اخبر النبى عم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه حبا شديدا
اقتناه فان صبر ورضى اجتباه قيل يا رسول الله ما اقتناه قال لا يبقى له مالا ولا ولدا اما مناسبة حمل السين على السلامة فى المرتبة
الثانية من افتتاح الكتاب فلمعنيين احدهما ان السلامة مرتبة ثانية لاهل البلاء على نوعين بلاء المحبة وبلاء النعمة فبلاء
المحبة على نوعين بلاء المحنة وبلاء المنحة وبلاء النعمة على نوعين بلاء الرحمة وبلاء النقمة فاما بلاء المحبة المخصوصة
بالانبياء والاولياء كما قال عم ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء ثم بالامثل فالامثل فمنهم من يختص ببلاء المحنة كما كان حال ايوب عم
ومنهم من يختص ببلاء المنحة كما كان حال سليمان عم واعلم ان الطريق الى الله تعالى على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة لان بساط
بلاء المحنة اخلص للانبياء والاولياء من الاحباء بوبر غلق النبوة والمحبة عن تدنيس غش معدن الانسانية وتلوث الخسة الحيوانية
كما جاء البلاء للولاء كاللهب للذهب فاهل بلاء المحنة يجذبون بجذبة البلاء واصلون الى المبلى غير منقطعين فى تيه البلاء بالوصول
الى الكعبة وصال المحبوب الا ترى ان ايوب عم كيف وصل بجذبة مس الضر الى مشاهدة جمال كاشف الضر ارحم الراحمين وذلك لانه تمسك
بيد الصبر على جذبة الضر فمسه الضر الى الضار فانست لذة مشاهدة الضار عن شهود الم الضر فاخبر ان الضر كان جذبة
توصله الى الضار فعرفها انها رحمة فى صورة المحنة من بلاء المحبة رحمة محبوبه وخلصه عن جنس حجب فقال مسنى الضر اى
اقنتنى عنى بضلوتى وانت ارحم الراحمين الواقف فيه وما الحال الى فهذا الحال ادم على من جميع الراحمين لان رحمة الرحمة على
المرحومين بالنعمة والصحة والظاهر لدفع الفقر والمرض فذكر ايضا بلاء وبلاء النعمة لبعضهم رحمة وهم اهل الوفاء ولبعضهم
نقمة وهم اهل الجفاء كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فاهل الوفاء اوفوا بما عاهدوا الله عليه
ترك الشهوات النفسانية والزينة الدنيوية حين اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واهل الجفاء نقضوا
عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل وافسدوا استعدادهم بالركون الى زينة الدنيا واتباعهم الهوى اولئك هم
الخاسرون فصار عليهم النعمة فى الظاهر نعمة وفى الحقيقة نقمة فالنعمة توجب الاعراض كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى
بجانبه ومس الضر توجب الاقبال على الله تعالى كقوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فانت رحمت على ان برفع النعمة والصحة
عنه لانها مظنة الاعراض وافقتنى بالرغبة فلما جاوز الضر حده الى انه قد ضم فما ابقى الضر فى شيئا وما بقى الضر كالنار اذا لم يبق من الحطب
شيئا لا يبقى النار فاذا لم يبق الضر ولا صاحب الضر ما بقى الا الرحمة فبنظر الرحمة نظرت اليك فرايتك ارحم الراحمين فاذا
تحققت هذا فاعلم ان المرتبة الثانية من بلاء المحبة لاهل السلامة كما كان حال ايوب وابرهيم ويونس وغيرهم عليهم السلام

في المرتبة الثانية الى السلامة واما الفرق الثالث فحال البين على السلامة في المرتبة فهو انا ذكرنا ان البدأ في افتتاح الكتاب اشارة الى البلاء لاهل
الولاء وفرقنا ان الانسان لا يخلو من البلاء بحال وانا اثبتنا ان البلاء على نوعين بلاء المحنة وبلاء النعمة فبلاء النعمة ما يكون مع
السلامة في الدين والدنيا لاهلها فان بين بعد ابتداء البلاء اشارة الى سلامة اهل الصفاء كما مر ذكره فان قيل ما الفرق بين بلاء
المحنة وبلاء النعمة التي هي الرحمة وكلاهما السلامة في الدنيا والآخرة قلنا الفرق بينهما من وجهين احدهما ان بلاء المحنة وان كان
للسلامة ولكن لا يخلو صاحبه من المحنة اما في ابتداء امره كما كان حال اسمعيل ويوسف عم ابتلاهما الله بالمحنة في حال صباهما
ثم خلصهما منها بعد الفكر واعطاهما النبوة والملك كما حكى الله تعالى عن يوسف رب قد آتيتني من الملك واما في انتهاء احواله كما كان لابرهيم
عم ابتلاه الله تعالى بذبح ولده ورميه بالمنجنيق الى النار بعد حتى خلصه الله من ذبح الولد بعد التسليم عند الامتحان كقوله
فلما اسلما وتله للجبين وكقوله وفديناه بذبح عظيم وخلصه عن النار بقوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم واما في الاوسط كما
كان حال زكريا ويحيى وجرجيس عم كانت محنتهم في اوسط عمرهم ولهذا كان بلاء المحنة وبلاء النعمة مخصوصين بالانبياء والاولياء
لانهما نوع بلاء المحبة وهم مخصوصون بالمحبة واهل المحبة لا ينفكون عن المحنة او النعمة ولا يخلو اهل النعمة في بعض الاحوال عن المحنة
ولا اهل المحنة عن النعمة ولكن الغالب على احوالهم المحنة او النعمة بخلاف اهل بلاء النعمة فانه يمكن لاهل بلاء الرحمة منهم ان
يستديم نعمته في سلامة الدين والدنيا ولهذا انتشاهم في المرتبة الثانية باشارة السين للسلامة لهم وهم الاولياء والاصفياء مع
انه يمكن ان يصيب بعضهم من المصائب والمحن نادرا والفرق الثاني ان سلامة اهل المحنة غير سلامة اهل بلاء النعمة ولكن كانت
سلامة بلاء النعمة والخلة في سلامة بلاء المحنة وهما مشتركان في اسم السلامة لان سلامة بلاء المحنة راجعة الى
البدن والمال والاولاد والاقرباء والاحباء في الدنيا وفي الآخرة راجعة الى العبور على الصراط والنجاة من النار والدخول في دار السلامة
كما قال تعالى ادخلوها بسلام آمنين وسلامة اهل بلاء المحنة وهم اهل المحبة من الانبياء والاولياء في العبور من النعم الى المنعم
ومن البلاء الى المبلي ومن دار السلام الى السلام كما قال تعالى في شرح عبورهم عن الجنة الى مليك الجنة ان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر اي عبورهم من جنات ونهر الى مقعد صدق عند مليك مقتدر والى الاشارة في قوله تعالى يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم بهذه السلامة لان هذه السلامة نوع من سلامة اهل بلاء النعم ولو قال للنار كوني بردا ولا سلاما
على ابرهيم كان بعد لكن اراد ابرهيم في النار للتخلص عن رؤية الالتفات الى غير الخليل ولكن ابرهيم عم في مقام الخلة
نظر الى غير خليله بنظر العداوة فانهم عدو لي الا رب العالمين واعرض عن الاغيار بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض وسعى على قدم العبودية الى حضرة الربوبية قال اني ذاهب الى ربي وعلم ان الطريق اليه بغير هداية لنفسه فحال بعد اقامته
شرائط العبودية هداية الربوبية عليه وقال سيهدين ليهديه الله اليه بعد الوصال كما هداه بنظر التوحيد حين رأى القمر بازغا
قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين اني وجهت وجهي لان الهداية النظر والتوحيد هداية اهل البداية والهداية الى القدم
والوصول الى الوحدة هداية اهل النهاية وبين النظر والقدم مسالك ومهالك كثيرة وقد انقطع فيها خلق كثير من العقلاء المتقين
واغتر بها السالكون وهلك فيها جمهور الحكماء المتفلسفين اللهم الا عبادك منهم المخلصين المجذوبين بجذبات المحبة من الانبياء
والمرسلين واوليائك المحفوظين على صراطك المستقيم والدين القويم كما خلصت بفضلك ورحمتك خليلك عم حين ابتليته

بالالقاء في النار ليتخلص الخليل من آفة الالتفات الى نفسه كما تخلص من آفة الالتفات الى المال والولد فلما ابتلي في النار ادركته العناية الازلية
وخلصت ابرهيم خليله عن آفة الالتفات الى غير خليله من نفسه ومن الوسايط كما حكي عن جبرائيل عم حين يلقاه في الهواء ليمتحن ابرهيم في
خلته بمحك هل لك من حاجة فيرى هل بقي من خالص الخلة فيه بقية روحانية بعد بذل الجسم والروح تتعلق بالمناسبة الروحانية
بجبرائيل فاشتعلت منها شعلة اما اليك فلا فجمع جبرائيل منه حنين فعبر عن مقاطع الوسايط بدلالة نور الخلة في مفازة العناية
ووصل الخليل الى الخليل بالسلامة فالنار كانت واسطة وتخليصه بذكر سلامة اهل بلاء النعمة لنيل سلامة اهل بلاء المحنة [illegible]
الى الملك السلام وكذلك الفرق بين بلاء اهل المحنة وبين بلاء اهل النعمة ان بلاء المحنة يكون لامتحان الاحباب في الدنيا كما كان محنة ايوب عم
فلا يعم فاما ينقضي في الدنيا صورة ومعنى واما ينقضي في الدنيا بالمعنى وبالموت صورة بخلاف بلاء النعمة فانه اما لا يزول في الدنيا
والآخرة صورة ومعنى واما لا يزول في الدنيا بالمعنى لا بالصورة بان يكون في التنعم ويكون في الآخرة بالصورة والمعنى واما مناسبة حال الميم في
المرتبة الثالثة من حروف بسم الله على معروفه مع اهل بلائه ولا تهنوا ان اماد ابتلائه ومطر منته على اهل سلامته في الابتداء بالآلاء والنعما
فظاهر بانه لو لم يكن معروفه مع اهل بلائه بنعمة الصبر لزلت قدمهم من جادة العبودية ورؤية رحمة الربوبية في عين البلاء و
انقطع نظرهم بحجاب البلاء عن المبلي كما هو حق الاكثرين من المخذولين وقال تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانن في رؤية الاهانة في البلاء من الخذلان وعدم الصبر والصبر على البلاء ليس من شان الانسان لان الانسان خلق من عجل والصبر نعمة
من الله تعالى كما قال للنبي عم واصبر وما صبرك الا بالله فالبلاء لاهل الولاء لنيل نعمة الصبر لقوله تعالى ولنبلونكم بشيء الى قوله وبشر الصابرين
اي بشر الصابرين بان هذا البلاء ليس للاهانة كما كان في حق اهل الخذلان بل للاعانة على نيل درجة الصبر ليستحقوا به الصلوات والرحمة
والهداية من الله تعالى ولذا ايوب عم وجد مرتبة نعم العبدية بمعروف الصبر من الله كما قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
كذلك لو لم يكن منته على اهل السلامة في بلاء النعمة بنعمة الشكر ورؤية النعمة من المنعم لزلت قدمهم من جادة العبودية كما كان
حال قارون وفرعون انقطع نظرهم بحجاب البلاء في النعمة عن المنعم فقال قارون انما اوتيته على علم عندي وقال فرعون اليس لي ملك مصر و
هذه الانهار تجري من تحتي وقال انا ربكم الاعلى وهذه الآفة مركوزة في جبلة كل انسان كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وانما يتخلص من هذه الورطة من يتخلص منته عليه وعطيته نعمة الصبر والشكر فبقوة الصبر لا ينفق نعمة الله تعالى في معصيته وبنعمة
الشكر ينفقها في سبيل الله ويستعين بها على طاعته ليصفو ويسلم قلبه عن كدورة الطغيان المتنشئ من الاستغناء ويتنور
بنور الشكر والصبر فيرى بنظر بصيرته بنور النور نعمة الشكر من الشكور ونعمة الصبر من الصبور وهو الله فيتقدى الشكر والصبر
الشاكر الى الشكور والصابر الى الصبور كما قيل تخلقوا باخلاق الله ولهذا سليمان عم نال مرتبة نعم العبدية بامتنان نعمة الشكر [illegible] ملكا
كانت لاستكمال نعمة الشكر وانما ايوب وسليمان عم اشتركا في نيل مقام نعم العبدية لان كل واحد منهما كان مخصوصا بالاتصاف
بصفة من صفات الله وهي الصبر والشكر فلما اتصفا واشتركا في الاتصاف بصفات الله اشتركا في مقام نعم العبدية والله اعلم
لطائف علم الرموز بسم الله الرحمن الرحيم اربع مراتب الاسم والذات وصفة الجلال وصفة الجمال وهذه هي مراتب الموجودات كلها لانها
اربعة اقسام الالوهية والروحانية والجسمانية والحيوانات وهي كل ذي روح في الهواء واول هذه المراتب الاربع اشارة الى ان وجود
هذه العوالم وليس لغيره وجود حقيقي الا بالاسم فالعالم اعني ما سوى الله تعالى بالاسم والمجاز وجوده لا بالمعنى والحقيقة وهذا

اشار بعضهم بقوله ما نظرت الى شيء الا ورايت الله فيه واوضح من هذا قول بعضهم ما نظرت في شيء الا ورايت الله قبله وصح في الخبر
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله حديث متفق على صحته فتحقق ببسم الله الرحمن الرحيم ان وجودي بذاتي وسواته وصفاتي كلها
التي اما من قبيل الجلال او من قبيل الجمال بذاتي قايمة وما سواي وهو العالم اسم موجود بايجادي وقايم بقيوميتي فسبحان الله الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفيه اشارة اخرى وهي ان الخلايق محجوبون عن الله تعالى بحجاب اسماء الظلم وحجاب اسماء ما سواهم من
جد
العالم وقد تصوروا الكل اسم مسمى فوقعوا في تيه الشرك والتفرقة وتاهوا في بيداء الضلالة وزل قدمهم عن الصراط المستقيم وجادة التوحيد
واحدانية فلما عبروا بقدم الصدق والمتابعة عن حجب الاسماء وقطعوا مفاوزها بتعليم وعلم آدم الاسماء كلها الذي كان آدم مخصوصا
به وعلموا ان الاطلاق تحتها عرفوا ان حقيقة الاسماء على الاشياء ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم وانكشف هذا القناع كان دعاء النبي عم
اللهم ارنا الاشياء كما هي لان لكل شيء بحسب نظر الظاهر اسما بازاء معنى يلايمه كما سمي آدم آدما لانه من اديم الارض وهذا الاسم لم
لآدم في الظاهر وله في الحقيقة اسم آخر بازاء معنى حقيقي قد اودع فيه ملايم لتلك الحقيقة فذكر قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة جعله
بمناسبة المعنى الحقيقي المودع خليفة فكذا لكل شيء في الظاهر اسم وفي الحقيقة اسم آخر والآدمي مخصوص بعلم الاسماء كلها دون الملائكة و
غيرهم فلما خلصوا عن حبس حجاب الاسماء ورفعوا حجبها وصلوا الى الله فاذا وصلوا الى الله تعالى اشتغلوا من جلاله وهو الرحمن و
تمتعوا من جماله وهو الرحيم والاشارة في تقديم الاسم انما تقديم في بسم الله للوجوه منها ما قيل للتبرك والتيمن ومنها ما قيل للفرق
بين اليمين والتيمن ومنها ما قيل ان له الاسماء الحسنى وبحسب كل اسم له صفة فاطلاق اسم المطلق شامل لكل اسم من الاسماء والاسماء
اصلها من الصفات وليس بصفة الا يدل عليها اسم ففي هذا دفع الابتداء بما يدل على كل اسم وصفة والباء فيه للتضمين اي ابتدئ
باسمائي وصفاتي كلها وانا الله الرحمن الرحيم الذي به تكون الكائنات وظهرت الموجودات اذ بنا اسباب معايش انواع المخلوقات على
بالرعاية واودعت درجات سعادة اهل الكرامات والقربات خاصة بالرحيمية ومنها ان تقديم الاسم لتزكية النفوس وتصفية القلوب
عن كل اسم ورسم لتحلية الاسرار بانوار الله لان التحلية لا يكون الا بعد التزكية لقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى اي تزكى نفسه وذكر
اسم ربه وتحلى روحه بتحلية الصلوة والمناجاة مع ربه ومنها ان المحجوب تعلم اسم المحبوب بنفي اسم نفسه كما كان حال المجنون قيل له ما
اسمك قال ليلى وكذا كان عصيان آدم انسيا نفي الى الرب اسماءه كلها لقوله وعلم آدم الاسماء كلها نسي اسم نفسه بانه خليفة الله
واسم ابليس بانه عدوله واسم الشجرة بانه منهي عنها فاعتذر الله له فقال فنسي ولم نجد له عزما وكذا كان حال منصور لما تحقق في نظره ان
كل شيء ما خلا الله باطل فعلم ان الله هو الحق فنفى عند سطوع اسم الحق اسم نفسه فلما جاء الحق وزهق الباطل فقيل من انت قال انا الحق
فتقديم الاسم ههنا لينسى العبد عند تحقق اسمه اسم ما سواه فيتجلى له الله حقيقة لا اسما ولا رسما كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا
مين
نسيت اي اذا نسيت غير الرب والله اعلم واما الاشارة في تحقيق نفس كلمة الله فلنا كلمة الله مبنية على اربعة احرف الف لام لام
وها حرفان منها متفقان في الجنسية متصلان وحرفان مختلفان متفرقان والمتفقان احدهما متحرك والثاني ساكن والمختلفان كذلك
اولهما متحرك والثاني ساكن فيحوي عبارة في الصورة والمعنى دال على الاشارة الى صفتيه ونعمتيه اما صفتاه فهما الظاهر والباطن واما
نعمتاه ففي ظاهرة ونعمة باطنة اما صفتاه الظاهر والباطن وهما مختلفان فيدل عليهما حرفان مختلفان الالف والهاء
لان الالف للاظهار والهاء للاضمار كقولك لشئ يدل على النفي فاذا دخلت الالف فيه وتقول الشئ يدل على الاظهار والاثبات واذا

ادخلت الهاء في آخر الكلمة يكون الاضمار كقولك داره فصاحب الدار مضمر ليس بظاهر ففي الالف اشارة الى صفته الظاهر وفي الهاء اشارة الى
صفته الباطن والحرفان المتفقان وهما اللامان يدلان على نعمتيه فانهما متفقان في الجنسية كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة ومن الصورة والمعنى الى اي نعمة واحدة الان اي نعمتان الاه اي نعمتان فالتنوين فيه للتفخيم في الاشارة في هذه اللفظة
الى الرتبة مع عباده نعمتين نعمة الظاهر ونعمة الباطن فللنعمة الظاهرة معنيان احدهما نعمة اظهاركم بالايجاد بعدما كنتم مخفيا
في العدم والثاني نعمة ابرازكم صورة في الظاهر بعدما كنت مخفيا في عالم الارواح كما قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في عالم الارواح
ثم صورناكم في عالم الاجسام وكذلك للنعمة الباطنة معنيان احدهما نعمة ابقاكم في الوجه والثاني نعمة اعطائكم الروح الشريف فان عظمة الالوهية
وعزة الوحدانية كانت مقتضية للتفرد بالوجود ونفي الشركة مطلقا الا ان الرحمة الواسعة كانت مقتضية للايجاد فسبقت
رحمته غضبه بايجاد الخلق بالصفة الرحمانية التي هي عامة في حق جميع الموجودات وبقائها بالصفة الرحيمية ففي الاشارة في
جه
تحقيق كلمة الله انه اربعة احرف وبحسب كل حرف له نعمة فلو لم يكن نعمه الاربعة المناسبة للحروف ما كان للحروف الموجودات
اصلا اما مناسبة النعم الاربع مع الحروف الاربعة فهو ما بينا ان النعمة نعمتان نعمة ظاهرة ونعمة باطنة وللنعمة الظاهرة معنيان
وللنعمة الباطنة معنيان كما مر ذكرها وبينا ان الحروف على نوعين متفقان ومختلفان واحد حرفيهما متحرك والثاني ساكن فالمتحرك من احد
حرفيهما مناسب لنعمة الظاهرة والساكن مناسب لنعمة الباطنة والمتحرك من ثاني حرفيهما مناسب النعمة الباطنة الظاهرة
من المعنيين المذكورين والساكن مناسب لنعمة الباطنة من المعنيين ولو لم يكن بين ذاته تعالى وبين ذوات المكاشفين بصفات
جماله وجلاله حجب الانوار الرحمانية والرحيمية واسطة لاحترقت ذواتهم وتلاشت اجسادهم كما قال عم حجابه النور لو كشفت
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وهذا كما ان الله تعالى لما اراد بحكمته البالغة ان ينتفع اهل الارض بنور الشمس وحرارتها
وخواصها جعل بين الشمس وبين الارض كرة فلك الزمهرير وهو الهواء البارد ثم البحر المحيط من الماء البارد واسطة حجب بها دفع قوة الحرارة
بينهما ولو لم يكن ذلك لاحرقت الارض ومن عليها فاذا تنبه بهذا السر وكشف هذه الحقيقة على اسرار شاكري نعمائه جعل نوع في بسم الله
الرحمن الرحيم في صدر كتابه الكريم ليتحقق ان الخلق بحجاب الاسم محجوبون عن الله فلا عبروا الجذبات الالطاف عن حجاب الاسم وصلوا الى
المسمى سواه فيتجلى لهم بالوجهية فاذا ادامت سطوع التجلي ان يحقهم بالكلمة ادركتهم الصفة الرحمانية والرحيمية فيبقيهم بلا هم و
المختار عندنا ان كلمة الله اعظم الاسماء من وجوه الاول ان الاخبار دلت على هذا وهو ما روي عن النبي عم انه دخل المسجد فاذا رجل
يصلي يقول اللهم اني اسألك بانك انت الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله عم دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب الحديث وما روى ابي بن كعب ان النبي عم قال هو في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي
القيوم او في قوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فالاخبار دالة على ان الاسم الاعظم موضوع في الدعاء والآيتين ولا بد ان يكون مكررا في كل آية
منهما وفي الدعاء فلما نظرناه ما وجدنا الاسم المكرر في الآيتين والدعاء الا اسم الله فتحقق لنا ان الاسم الاعظم هو الله واما الجواب عن قول من
احتج بالآيتين على ان الاسم الاعظم قوله هو الحي القيوم فلا حصر الرسول عم الاسم الاعظم في هاتين الآيتين على ان ذكر هو الحي القيوم قلنا اما
الحصر فلانه اثبت وجود الاسم الاعظم في احدى الآيتين ووجدنا منهما فلو كان الحصر لكان او للشك ولو كان الشك لا وجد الاسم في احداهما دون
الاخرى كقولنا ان زيد في هذه الدار او في هذه ولا بد وان يكون في دار واحدة فلا وجد في الآيتين هو ما نوع عما سواهما علمنا انه يحتمل ان يوجد في كل

آية كما وجد نافي الدعاء المروي عن الحدث والثاني ان الاسم على نوعين اسم الذات واسم الصفة فكما ان الذات اشرف من الصفة فكذا كان اسم الذات اشرف و
اعظم من اسم الصفة وقد بينا ان هذا الاسم اعني الله اسم الذات وغيره من الاسماء اسماء الصفات فتعين ان يكون هو الاسم الاعظم والثالث ان
الصفات داخلة في الذات والذات ليس بداخلة في الصفات فاسماء الصفات يكون داخلة في اسم الذات ولا يكون اسم الذات داخلا في اسماء الصفات
فعلى ان الاسم الاعظم هو اسم الذات لا اسماء الصفات وهذا الاسم متعين للذات والرابع ان من عزة هذا الاسم وعظمته الجمع ولا يثنى ولا
يسقط منه الالف واللام عند النداء حتى لا يتغير حروف لفظه خلاف جميع الاسماء وهذا دليل واضح على انه الاسم الاعظم والخامس انه لو اسقط
منه حرف كان الباقي اسما لله تعالى فانه اذا اسقطت الهمزة بقي لله وهو من صفات الله قال الله تعالى لله ملك السموات والارض وان اسقطت
الاسم الاول بقي له وهو ايضا من صفات الله تعالى قال الله تعالى له ملك السموات والارض وان اسقطت اللام الثانية بقي هو وهو ايضا من صفات
الله تعالى هو الله الخالق فاذا لم يوجد بين الخاصية في الاسم غيره علمنا انه الاسم الاعظم والسادس ان الله تعالى بعلم لا عالم حبيبه اسمه عند اثبات وحدانيته
ونفي الشريك عن غير ذاته قال فاعلم انه لا اله الا الله فلو كان اسم اعظم من غير هذا لعلم حبيبه مكان هذا خصوصا عند نفي الشرك عن ذاته جل جلاله
والسابع ان هذا الاسم خص بحسبه الايمان فان الايمان بدونه لا يصح كقولك لا اله الا الله ولو قلت بدل الله منهنا اسما من اسماء الصفات لم يصح
اسلامه فظهر انه اعظم الاسماء والثامن ان النبي عم امر بالقتال على قبول هذا الاسم كما قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فكانت النجاة عن الدركات موقوفة على هذا الاسم والفوز بالدرجات موقوفا
على هذا الاسم وصون النفس عن القتال والمال عن النهب والولد عن الاسير موقوفا على هذا الاسم فوجب ان يكون هذا الاسم اعظم الاسماء والتاسع ان
الله تعالى امر حبيبه عند الاعراض عن كل ما سوى الله والاقبال بالكلية اليه تعالى بملازمة ذكر هذا الاسم وقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
فدل على ان هذا الاسم اعظم الاسماء والعاشر ان الله لتعظيم هذا الاسم صان عن تسمية غيره بهذا الاسم وعن عظمة هذا الاسم لم يجاسر احد من
الكافرين ومن اعداء الدين ان يتعلق ابهذا الاسم ويسمى الصنم به او غيرها كما قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم شيئا يسمى باسم الله
سوى الله فلعن عظمة هذا الاسم عند الله وكمال اشد علمه ما انعم على احد بتسميته كما ان النبي عم لعزة كنيته عنده نهى عن التكني بكنيته قال عم
سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فهذا على انه اعظم الاسماء والحادي عشر روي عن النبي عم انه قال احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن
فاختصاص هذين الاسمين بالحب لا يكون الا للاختصاص بين الله والرحمن كما خص هذين الاسمين بالذكر في الدعاء عن الاسماء كما في قوله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فذكر يدل على انهما اشرف واعظم من غيرهما ثم ان اسم الله اشرف من اسم الرحمن لانه قدمه بالذكر اولا وثانيا ولان
اسم الرحمن يدل على كمال الرحمة واسم الله يدل على الوحدانية والقوة والعظمة والعزة وغيرها من الصفات فثبت بهذا ان اسم الله اعظم الاسماء
واحبها الى الله والله اعلم والثاني عشر ان الله تعالى امر عباده بملازمة ذكر هذا الاسم وجعله سبب الفلاح كقوله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم
تفلحون و مدح العباد على مداومته وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وجعله مفتاح الجنة وثمنها كما قال النبي عم مفتاح
الجنة لا اله الا الله وقال ثمن الجنة لا اله الا الله بل جعله حقيقة مفتاح قلوب عباده المخلصين وبه فتح دفينة قلوب الطالبين الى عالم الارواح
وبه نور ارواح المحبين بانوار الجلال وبه ازاح عن اسرار المحققين استار صفات الوجود بتجلي صفات الجلال ليهتدوا الى شاطئ الوادي
ايمن الوصال كما اخبر النبي عم بقوله والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وقد تمسك المتمسكين بالعروة الوثقى فمن به نالوا ما
ارادوا ووجدوا ما طلبوا واعطوا ما سألوا واجيبوا اذا دعوا فظهر انه الاسم الاعظم والثالث عشر انه صح عن النبي عم انه صح من فضيلة

ذكر هذا الاسم على ذكر الاسماء كلها بقوله افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله فلو كان اسم اعظم من الله لكان هو الافضل والرابع
عشر ما روي عن ابي سعيد الخدري رضه عن رسول الله صلعم قال موسى عم يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال يا موسى قل لا اله غيرهن
الارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله حديث صحيح فهذا صريح بانه ليس شيء عند الله اعز واعظم
من كلمة الله والخامس عشر ان هذا الاسم عند اكثر العلماء وكبار القراء لا سبيل للعقل الا كيفية اشتقاقه وثبت ايضا ان كنهه الحق لا سبيل
للعقل الى معرفته فكان لهذا الاسم زيادة مناسبة مع كنه هذا المسمى من هذا الوجه وسائر الاسماء ليس كذلك فوجب ان يكون هذا الاسم
اعظم الاسماء ولهذا افتتح كتابه الكريم والقرآن العظيم بهذا الاسم وجعله مبدأ خطابه واثبته في صدر كتابه ليعلم ان ما انزل فيه هذا
الكتاب من اسماء الصفات والحمد والثناء واظهار الآيات واثبات الحجج وذكر الالاء والنعماء والاوامر والنواهي والوعد والوعيد والاخبار
والآثار والقصص والمواعظ والعلوم والحكم والاشارات والرموز والالفاظ والمعاني والنكت واللطائف والاسرار والدقائق والحقائق
والقراءات والمحكمات والمتشابهات والآيات الناسخات والمنسوخات وغير ذلك من موجبات الرحمة والعقوبة والهداية والضلالة كله
صادر عنه كما ان سلطانا يبعث منشورا الى مماليكه ومما لكه يكتب باختيار سماته اسمه واعظم القابه لا لقبه في طغراء منشوره ليعلم ان جميع
الاحكام الواردة في المنشور صادر عنه فلما كان توقيع المنشور الالهي موشحا باسم الله علمنا انه احب اسمائه اليه واعظمها قدرا ولكن نبالهذا
المقدار من شرح فضائل هذا الاسم واقامة البينات على شرفه وعظمته اذ يوجد من زخر الآخر لا يستغرق بحر العقول والاوهام ولا ينضبط
العلوم والافهام كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا كنه ذات الله حق معرفته فكذلك لم يعرفوا كنه اسم الله حق معرفته فاما
لو سأل سائل فيما اخترنا بان الاسم الاعظم هو قولنا الله ان من شان الاسم الاعظم ان من دعا الله به اجاب واذا سأل به اعطى فنحن ندعو
به ونسأل فلم نر الاجابة في اكثر الاوقات قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما ان للدعاء آدابا وشرائط لا يستجاب الدعاء الا بها كما ان للصلوة
اركانا لا تقبل الصلوة الا بها فاول شرائطه ان يصلح باطنه باللقمة الحلال لان النبي عم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر ومطعمه حرام
ومشربه حرام ثم يمد يديه الى السماء يا رب يا رب فانى يستجاب لذلك حديث صحيح وقد قيل الدعاء مفتاح السماء واسنانه لقمة الحلال و
آخر شرائطه ان يدعو بالاخلاص وحضور القلب قال الله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين فان حركة الانسان باللسان وحده بلا نية
من غير حضور القلب والولولة على الباب وصوت الحارس على السطح فاذا كان القلب حاضرا في الحضرة كان له كالشفيع والا فطول الكلام في
هذا فانه ليس مكانه والوجه الثاني ان الاسم وان كان في نفسه معظما ولكن يؤول فائدة عظمته اليك اذا قلت بالتعظيم وتعظيمه يكون بتجرد صفاء
سرك وعلو همتك في الذكر عن تطهير قلبك من الحظوظ الدنيا وية والاخروية فانه لو ذكرته بحظ من الحظوظ النفسانية والروحانية يقع الذكر
تبعا لحظك فالعظمة تكون للحظ لا للاسم فمهما تخلصت سر ذكرك عن لوث الحظوظ بقي الذكر طيبا معظما لا يتعلق بحظ مع الحظوظ يصعد
الى المذكور كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح ان تطهر ذكرك عن الحظوظ و تراقبه بالحقوق ليكون
حظك من الذكر المذكور ومن الاسم المسمى وهو اعظم الحظوظ فيكون ذكرك اعظم الاذكار والاسم المذكور اعظم الاسماء ففي هذه الحالة ان
دعوت الله يكون الاعظم والدعاء يكون مستجابا لانك دعوته له وما طلبت منه الا هو فوجدته لانه قال ادعوني استجب لكم اي اطلبوني تجد
كما قال الا من طلبني وجدني فافهم جدا الاشارة في الرحمن الرحيم قال ابو عبيدة هما صفتان لله تعالى معناهما ذو الرحمة ورحمته ارادته
الخير والنعمة والاحسان قلت واختلف العلماء في معنى الرحمة فقال بعض المحققين الرحمة من صفات الذات وهو ارادة ايصال الخير مع

الشيء والارادة صفة الذات وهو المختار عندي لانه تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق الخلق علمنا ان رحمته
صفة ذاتية ان خلق الخلق ايصال الخير الوجودي الى المخلوق ودفع شر العدم عنه فان الوجود خير كله والعدم شر كله وقال آخرون الرحمة
من صفات الفعل وهو نفس ايصال الخير ودفع الشر بدون ايصال الخير قلنا ايصال الخير بدون الارادة التفضل منه في حق البارى سبحانه تعالى
محال لان ايصال الخير فعل والفعل مسبوق بالارادة من الفاعل المختار فيثبت بهذا ان الله كان في الازل هو الرحمن الرحيم وذكر ابو حامد
الغزالي في شرح اسماء الله الحسنى ثم قال تخلقوا باخلاق الله وهذا يقتضي ان يكون للعبد من كل اسم من اسماء الله حظ يليق به فاقول حظ العبد
من اسم الرحمن الرحيم ان يكون كثير الرحمة واعلم ان الكامل من كان الى العبد اقرب كان بايصال الخير والرحمة اليه اولى واقرب والمتاهل الى نفسه
فيجب ان يرحم نفسه ثم يرحم غيره كما قال عم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فاما رحمته مع نفسه فاما ان يكون في الامور الروحانية او في الامور
الجسمانية اما في الامور الروحانية فاعلم ان للنفس قوتين نظرية وعملية اما القوة النظرية فايصال الرحمة اليها بتزكيتها عن الجهل وتحليتها
بالعلم الحقيقي وهو معرفة الله تعالى كشفا وشهودا معرفة عيانية لا بيانية برهانية لا عيانية فافهم جدا واما القوة العملية فتزكيتها
عن الاخلاق عن طرفي الافراط والتفريط والزامها المواظبة على التوسط بين الطرفين باوامر الشريعة ونواهيها على قانون الطريقة
واما في الجسمانية فقسمان الامور المطلوبة بالذات والمطلوبة بالعرض اما المطلوبة بالذات فهي اللذات الجسمانية وهي محصورة في ثلث
المطعوم والمنكوح وقد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فالرحمة على البدن هو الاجتناب من الاسراف واما المطلوبة بالعرض فهو المال
والرحمة فيه قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فهذا انما قدر كل احد من الرحمة على نفسه واما رحمته
على غيره فاعلم ان كمال الانسان في كمال العبودية وكمال العبودية في رعاية حقوق الربوبية وايصال الحظوظ الى البرية ودفع الاذية كما قال
عم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وكان آخر وصيته صلى الله عليه وسلم في آخر حياته الصلوة وما ملكت ايمانكم وقال
بعض المشايخ مجامع الخيرات محصورة في امرين الصدق مع الحق والخلق مع الخلق ومما يدل على ان هذه المرتبة اعظم المراتب ان وصف رسول
عم بالرحمة فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بالمؤمنين رءوف رحيم وقال فبما رحمة من الله لنت لهم ومدح الرسول صلعم
فيما بعد ابا بكر بوصفه بالرحمة فقال ارحم امتي بامتي ابو بكر والقول في خصوصية الرحمن دون سائر اسماء الصفات من
وجوه اولها انه اخص اسماء الصفات الى الذات لان الاسماء على نوعين اسماء صفات اللطف واسماء صفات القهر كما يوجد من
الذات يوجد منه الايجاد والافناء كما يجي وهذا من خصايص الذات الالهي دون سائر الصفات فثبت انه اخص الاسماء بالذات ثانيها
انه له مناسبة مع الذات دون سائر الصفات وهي ان اسم الذات وهو الله كما لا يجوز اطلاقه على غيره كذلك اسم الرحمن لا
يجوز على غيره ولهذه المناسبة صار مخصوصا بالذكر في الدعاء مع ذكر الله لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ثالثها
ان الرحمن اقرب الى اسم الله من سائر الاسماء يدل على هذا القرآن والحديث اما القرآن فقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر بعد اسمه الله اسمه الرحمن لقربه الى الله واما الحديث ما روى ابو هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحديث ذكر بعد اسمه الله
الرحمن وقدمه على سائر اسماء الصفات فعلمنا انه اقرب الاسماء الى الله واما الفرق بين الرحمن والرحيم وان كان
اسمين مشتقين من الرحمة ان الرحمن من صفة جلاله والرحيم من صفة جماله والفرق بينهما ان الجلال متوسط بين

الذات الالهي الذي من شانه القهر والعزة التي اقتضت الوحدة ونفي شركة الوجود وبين صفة الجمال التي من شانها
اللطف والرحمة التي اقتضت الايجاد والابقاء فبنسبة احد طرفي الجلال الى فناية الذات فيه طرف من القهر وبنسبة احد طرفيه الى
الجمال فيه رحمة فالرحمة فيه تقوت بقوة القهارية فصارت اقوى من جهة الجمال فاعطيت المبالغة في الرحمة والقهر فيه صار مسبوقا
ومغلوبا باللطف والرحمة لقوله سبقت رحمتي غضبي وفي رواية غلبت رحمتي غضبي فالقهر المسبوق بالرحمة والرحمة المتقوية بالقهر هو
الرحمن المبالغ في الرحمة فثبت ان الرحمن من صفة الجلال والرحيم من صفة الجمال ولهذا جاء الرحمن واسطة بين الله والرحيم في
بسم الله الرحمن الرحيم واذا كان الرحمن متوسطا بين القهر الصرف وبين اللطف المحض فتارة بالقهر يقتضي الافناء وتارة باللطف
يقتضي الانبات كما اخبر الله تعالى عن صفة افنائه بقوله يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن و
اخبر عن صفة ايجاده واثباته بقوله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن اي الذي خلق
هو الرحمن يظهر ان الرحمن اكثر مبالغة في الرحمة من الرحيم وفيه طرف من هيبة الالوهية وهي مخصوص به دون الرحيم الحمد لله الحمد
شامل الثناء والشكر والمدح اما الثناء فهو بذكر بعض الصفات الجميلة اذا قلت هذا رجل كريم فقد اثنيت عليه والشكر يكون على النعم
من المنعم باي معروف او الاكرام قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اي في النعم والمدح ان يذكر الرجل بجميع ما فيه من الخصال الحميدة وينفي عنه جميع
الصفات الناقصة القائم تمكن منه وليس من شان المخلوق ان يحمد الله بهذا المعنى اللائق السلطنة حقيقة الا تقليدا او مجازا اما الثناء
فلان النبي عم المخاطب ليلة المعراج بان اثن علي علم انه ليس من شان المخلوق فقال لا احصي ثناء عليك وعلم انه لابد له من امتثال
الامر واظهار العبودية فقال انت كما اثنيت على نفسك وكذا الثناء بالتقليد لانا نثني عليه بثنائه الذي اثنى الله بها على نفسه في الازل
ثنا ويليق بذاته وصفاته الازلية على التحقيق ولم يبلغ علم مخلوق حادث كنه صفة من صفات الله تعالى الازلية كما قال تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء حتى يثني عليه بمعرفة كنه صفة من صفاته لان الثناء فرع المعرفة فما اثنى احد على الله تحقيقا الا تقليدا او مجازا فافهم
جدا واما الشكر ايضا فلا يتحقق الانسان بشكر انعم الله الا برؤية العجز عن القيام بادائه كما حكي عن داود عم انه قال الهي كيف اشكرك
انا لا اصل الى شكرك فاوحى الله اليه الآن شكرتني وذلك لان توفيق الشكر نعمة موجبة للشكر فلا نهاية لنعمه فكيف يدرك الشكر الحادث
النعمة التي غير متناهية لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واما المدح فلا يمكن للانسان ان يمدح الحق حقيقة ايضا لان المدح
يدل على كمال المعرفة بالذات والصفات حتى يذكره على ما هو به دون كرح لقوله وما قدروا الله حق قدره فلهذا احمد نفسه بالثناء والشكر والمدح
وقال الحمد لله اي لم يحمد ذاته الازلي بالحمد الازلي الابدي والحمد لا يصلح الا له فهو محمود بحمده ازلا وابدا والحمد له وللحمد لله اشارة الى
ثنائه ذاته بالالهية رب العالمين اشارة الى شكر انعام الربوبية على بريته الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اشارة الى مدح ذاته بجميع صفات
لطفه وقهره وجماله وجلاله في ملكه وملكه بالكينة ومكينته في الدنيا والآخرة قبل خلقهما وحمد الله تعالى ان لا ينبغي وما مدح وما شكر
احد الا الله كما قال بعض المشايخ ما قال احد احد الا الله فلما عجز الخلق عن الثناء والشكر والمدح لله على ما هو به من صفات امرهم ان
يحمدوه على نفي صفات النقيصة عن ذات الالوهية فقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا ولما امرنا بقول الحمد لله فلا بد لنا ان نحمده بقدر استطاعتنا وان لم نقدر ان نحمده على ما هو به كما قال تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي عم استقيموا ولن تحصوا فكل يحمده على قدر معرفته ويشكره على ما اولاه من نعمة كل كل بعبارة على

شاكلا فنقول الحمد لله شامل للثناء والشكر والمدح فالثناء باللسان والشكر بالاركان لقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا والمدح بالجنان فثناء
اللسان يعصمكم من سيف السلطان ويسلمكم من آفة الكفران وشكر الاركان ينجيكم من دركات النيران ويبلغكم الى درجات الجنان
ومدح الجنان يقربكم الى الرحمن ويبشركم بخلع العرفان فالحمد بمعنى الثناء على نوعين ثناء الذات بالوحدانية والفردانية الازلية الابدية
في الالوهية وثناء الصفات بانها موصوفة بصفة الكمال منزهة عن النقصان والزوال والحمد بمعنى الشكر على نوعين شكر الذات وشكر الصفات
فشكر الذات على نعمة وجوده وشكر الصفات على بذل الوجود بجوده والحمد بمعنى المدح على نوعين مدح الذات بنفي الذوات في الوجود الا ذاته
ومدح الصفات ببذل الاوصاف وافناء الاوصاف لصفاته لتكون باقيا بهويته لا بانيتك فربوبيته بمعنى الخالقية والمالكية والسيدية عامة
وبمعنى التربية خاصة بحسب انواع الموجودات متفاوتة فهو مربي الاشباح بانواع نعمه ومربي الارواح باصناف كرمه ومربي نفوس
العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب المشتاقين بآداب الطريقة ومربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة وهو مدبر كل امر حكيم من الازل
الى الابد وهو متمم نعمة الظاهرة والباطنة في الدنيا والآخرة على عباده المؤمنين كما قال تعالى واتممت عليكم نعمتي ومتمم انوار المراد
الطالبين كما قال تعالى والله متم نوره وهو المنعم على الموجودات بانعام الايجاد عاما وبنعمة الهداية خاصة والرب اختصاص باجابة
الدعاء لان الله تعالى امر عباده بالدعاء ووعد عليهم بالاجابة بقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ثم علم كيف يدعونه باي
اسم يدعونه بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وذكر في مواضع كثيرة من القرآن بصيغة الدعاء كقوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة
ربنا لا تزغ قلوبنا وامثاله كثيرة ولقد وافقه انبياءه ورسله عم عند طلب الحاجة واجابة الدعاء الذي دعوا بهذا الاسم اولهم آدم
عم النعمة كما قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قيل كانت قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية فاجابه وتاب عليه وهدى ثم
دعاه نوح عم وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم دعاه ابراهيم عم وقال رب ارني كيف تحيي الموتى ثم دعاه موسى عم
قال ربنا اطمس على اموالهم ثم دعاه يوسف عم وقال رب قد آتيتني من الملك ثم دعاه سليمان عم وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
ثم دعاه زكريا عم وقال رب اني وهن العظم ثم دعاه يحيى عم واجعله رب رضيا ثم دعاه عيسى عم وقال ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وارزقنا وانت خير الرازقين ثم امر الله حبيبه نبينا صلعم وعلمه الدعاء وقال قل رب زدني
علما ثم ندب المؤمنين في مواضع من القرآن الى قول ربنا وغير هؤلاء من الاولياء والانبياء عم دعوه بهذا الاسم فاجابهم بفضله وكرمه
ولعزة هذا الاسم وعظمته فالله تعالى باكرم هذه الامة واقامهم مقام المناجاة معه وامرهم بالدعاء ووعدهم بالاجابة من على
حبيبه صلى الله عليه وسلم وامتنه بالسبع المثاني بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وفيه اشارة شريفة ودقيقة لطيفة وهي
ان الله تعالى من بفاتحة الكتاب كما من عليه بجميع القرآن والسر فيه ان جميع حقائق القرآن واصول معانيه مندرجة في الفاتحة كما ذكرناه
فجعل فاتحة الكتاب ديباجة مناجاة العبد مع الرب في الصلوة وبدا افتتاحها باسمائه الحسنى وصفاته العلى وفي بسم الله
الرحمن الرحيم ثم ثنى بحمد ذات الالوهية وثلث بنعت صفة الربوبية التي هي من خصوصية الاجابة حيث قدمت على الدعاء كما مر ذكره
قال الحمد لله رب العالمين ثم اشترك التحميد باسمه بالثناء والتمجيد وقال الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ثم
اعقبها باجابة سؤال حاجة العبد فقال ولعبدي ما سأل ومن غاية اختصاص اسم الرب بالاجابة حتى ان ابليس بعدما لعن وطرد
دعا الله بهذا الاسم وقال رب انظرني الى يوم الدين فاجابه الرب لعظمة هذا الاسم وقال انك من المنظرين ولكنه ما وفق لصرفه في تحصيل

نعمه وكرامته بل كان في حقه استدراجا وكيدا كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فالمسكين ابليس لع
كان من اهل الكرامة وفق لقوله رب انظرني بدل قوله انظرني والاجابة الله تعالى انك من المنظرين بدل قوله انك من المنظرين في
خصوصية بهذا الاسم شمول صفات لا يشملها غيره من الاسماء بمقتضى اللغة منها ما يدل على المدح لذاته وهو السيد لقوله تعالى
اذكرني عند ربك اي عند سيدك وكذلك لا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ارب ابل انت ام رب غنم فقال من كل آتاني الله فاكثر و
اطيب ومنها ما يدل على الخالقية لقوله اخبارا عن موسى عم في جواب فرعون حين سأل وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما
بينهما اي خالق السموات وغيرها الدال على ان العالمين هو السموات والارض وما بينهما ومنها ما يدل على كمال رحمته ولطفه في حق
العالمين جميعا عاما وفي حق الانسان خاصا وفي حق الخواص خصوصا اما في حق العالمين فيربيهم باغذيتهم واسباب بقاء وجودهم
وفي حق الانسان خاصا فلانه يربي ذرات وجودهم بالبان الطاف ربوبيته عند الميثاق حال الست بربكم قالوا بلى وبرحمة ربوبيته
خلقهم وبلطف ربوبيته خاطبهم وبكرم ربوبيته اسمعهم وبنور ربوبيته ابصرهم وبعزة ربوبيته انطقهم وبفضل ربوبيته اعلمهم
وبعناية ربوبيته اشهدهم حتى اشهدهم قالوا بلى وجعل علامة معرفة ربوبيته اقرارهم ببذر التوحيد وفي حق الخواص من الانبياء
والاولياء فبان يربيه ببذر توحيدهم في ارض قلوبهم بماء الشريعة والاديان ورياح الايمان والايقان وانوار شموس الاحسان والعرفان
وبتتميم الربوبية يتم عليهم نعمة مشاهدة جماله ومكاشفة جلاله كما قال عم في حق نبينا صلعم ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما ثم شرف امته ببركة متابعته بهذه التشريفات وانعم عليهم بهذه الكرامات والدرجات عند طلب الهداية الى الصراط
المستقيم في تقديم ذكره وثنائه برب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الرحمن الرحيم فاين التكرار فيهما من وجهين احدهما
اذ ذكرهما في بسم الله هو مبتداء الكتاب في مفتتح الخطاب لتكثر العباد بان الله هو الرحمن الرحيم بان دعاكم بالالهية الى الطاعة و
العبادة وناداكم ليغفر لكم بالرحمانية والرحيمية كقوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم واما ذكرهما في الفاتحة عقيب الحمد لله رب
العالمين الذي هو المدح لذاته فللثناء على صفاته بانها الرحمن الرحيم كما قال عم فيما روينا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول
حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي الحديث فثبت انهما في الفاتحة للثناء فذكرهما في البسملة من
من الله لاستمالة قلوب العباد على العبودية بالرحمة والمغفرة وفي الفاتحة من العباد للثناء على الله بالجمال والجلال للقربة والرضوان
والثاني ذكرهما في البسملة لتسكين الهيبة ورفع الدهشة من عظمة اسم الله عن عباده كما كان حال موسى عم حين خاطبه اني
انا الله كادت تزهق نفس موسى من هيبة استماع اسم الله من الله فانبسط معه على بساط القرب لازاحة الدهشة والازاحة
من الوحشة بقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ولانه يستانس برحمانيته نفوس العباد لعبادة الله وتطمئن قلوبهم لذكر الله كما قال
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لتستعدوا بذكر لمناجاته ويحققوا الحمد والثناء لذاته وصفاته فيناجونه في الصلوات ويذكرونه
في الدعوات ويرفعون اليه الحاجات ليصعد بهم الى نيل الدرجات ومراتب القربات مالك يوم الدين الاشارة فيه ان الدين في الحقيقة
هو الاسلام يدل عليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فالاسلام
الظاهر اقرار باللسان وعمل بالاركان لقوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عم في جواب سؤال جبرائيل عم ما
الاسلام الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيم الصلوة وتؤتوا الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت

ان استطعت اليه سبيلا فهذا الاسلام جسداني للجسد ظلماني ويعبر عن الليل بالظلمة واما اسلام الباطن فانشراح القلب و
الصدر بنور الله لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فهذا الاسلام روحاني والروحاني نوراني ويعبر
عن اليوم بالنور فالاسلام الجسداني يقتضي استسلام الجسد لاوامر الله تعالى ونواهيه والاسلام الروحاني يقتضي استسلام القلب
والروح لاحكام الازل وقضائه وقدره فمن كان موقوفا عند الاسلام الجسداني ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحاني فهو بعد في سر ليلة
الدين متردد متحير فيرى مملوكا ومالكا كثيرا كما كان حال الخليل عم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ومن تنفس صبح سعادته
وطلعت شمس الاسلام الروحاني من وراء جبال نفسه عن مشرق القلب حتى يبلغ وسط سماء روحه فنور ظاهره بنور الشريعة و
باطنه بنور الحقيقة فهو على نور من ربه واصبح في كشف يوم الدين فملكوت قبة اصبحت واصبح الملك لله فيشاهد بعين اليقين بل
يكاشف بحق اليقين ان الملك لله تعالى ولا مالك الا مالك يوم الدين فاذا تجلى له النهار وكشف بالمالك جهارا ايقظ طبعه وجاهد وناجاه شفاها
اياك نعبد واياك نستعين الكلام فيه على ثلثة اوجه اولها على الخطاب انه رجع من الغيبة الى الخطاب وانما رجع الى الخطاب من الغيبة لانه
ليس بين المملوك ومالكه الا حجاب ملكية نفس المملوك فاذا عبر عن حجاب ملكية النفس وصل الى مشاهدة مالك النفس كما نقل عن ابي يزيد رحمه الله
مكاشفا فقال الحق كيف اجد السبيل اليك قال دع نفسك وتعال فللنفس اربع صفات لها من كل صفة حجاب آخر وهي الامارية و
اللوامية والملهمية والمطمئنية فامر العبد المملوك ان يذكر مالكه باربع صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحيمية
فيعبر بعبوره من مدح الالهية وشكر الربوبية وثناء الرحمانية وتمجيد الرحيمية وقوة جذبات هذه الصفات الاربع عن حجب
الصفات الاربع للنفس فيخلص عن ظلمات ليلة دين نفسه بطلوع صبح صادق يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله
فيبقى العبد عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه فيرحمه مالكه ويذكره بسبب كرمه على قضيته وعن فاذكروني اذكركم ويناديه
ويخاطب نفسه يا ايتها النفس المطمئنة ثم يجذبه عن غيبة نفسه الى شهود مالكية ربه بجذبة ارجعي الى ربك فيشاهد جمال مالكه ويناديه
نداء عبد خاضع خاشع ذليل عاجز كما قرأ بعضهم مالك يوم الدين نصبا على النداء اياك نعبد وثانيها في معنى نعبد ونحن اي نوحد
ونخلص ونطيع ونخضع وقيل العبادة سياسة النفس على حمل المشاق في الطاعة واصلها الخضوع والانقياد والطاعة والذلة يقال
طريق معبد اذا كان مذللا موطوءا بالاقدام وبعير معبد اذا كان مطليا بالقطران وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده لمولاه قلت حد العبادة
على ما قال ليس بحد تام لان للملائكة عبادة وليست عبادتهم سياسة النفس على حمل المشاق في الطاعة والعبادة الحقيقية خلوص النفس
عن رق كل حظ من الحظوظ الدنياوية والاخروية ليعبد الله بالحق لا بالحظ كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين وثالثها في خصوصية قوله تعالى نعبد ذكر بلفظ الجمع وذلك لان الانسان نفس وقلب وروح وسر فالنفس بنوعيه تعبد هواها
الدنياوية لقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والقلب اخروي يعبد الاخرة اي الجنة لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى والروح قربي يعبد القربة والعندية لقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسر حضرتي يعبد الحضرة والحق تعالى
لقوله على لسان نبيه عم الاخلاص سر بيني وبين عبدي لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلما انعم الله تعالى بنعمة الصلوة على
عبده وقسمها بينه وبين عبده كما قال تعالى على لسان نبيه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي
ما سأل فتقرب العبد بنصفه الى حضرته كما له بالحمد والثناء والشكر على صفات جماله وجلاله وتقرب الرب بمقتضى كرمه وانعامه

كما قال تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا بنصفه الخلاص عبده من رق عبودية الاغيار باخراجه عن ظلمات بعضها
فوق بعض من هوى النفس وامراد القلب وتعلق الروح بغير الحق الى نور وحدانيته وشهود فردانيته فاشرقت الارض ارض
النفس والسموات سموات القلب وعرش الروح وكرسي السر بنور ربها فآمنوا كلهم اجمعون بالله الذي خلقهم وهو الههم ومليكهم وكفروا
بطواغيتهم التي يعبدونها واستمسكوا بالعروة الوثقى وجعلوا كلمتهم عبادة واحدة وقالوا اياك نعبد واياك نستعين ونستوفق
ونطلب المعونة منك على عبادتك وعلى امورنا كلها قال ابو بكر الوراق اياك نعبد لانك خلقتنا واياك نستعين لانك هديتنا قلت
اياك نعبد لانك المعبود واياك نستعين لانك المقصود واعانة غيرك لا يفيد في الوصول اليك وايضا اياك نعبد لانك المطلوب واياك
نستعين لانك المحبوب اياك نعبد لانك مالكنا واياك نستعين لان ما سواك هالك اياك نعبد على نعمتك واياك نستعين على معرفتك اياك نعبد
لانك خلقتنا لعبادتك واياك نستعين لانك لنا اليك هادي **اهدنا الصراط المستقيم** الهداية على ثلثة اوجه هداية العام وهداية الخاص
وهداية الاخص اما هداية العام فانه تعالى هدى جميع الحيوانات الى جلب منافعها ودفع مضارها لقوله تعالى ربنا الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى وقال تعالى الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين واما هداية الخاص فهو هداية المؤمنين الى
الجنة قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم واما هداية الاخص فهي هداية الحقيقة التي من الله الى الله بالله تعالى قل ان هدى الله هو
الهدى هذه الهداية من الله قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين فقال الله يجتبي من يشاء وهذه الهداية الى الله وقال النبي عم
عرفت ربي بربي ولولا فضل ربي ما عرفت ربي وفي قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اشارة الى هذا المعنى اي كنت ضالا عني في تيه
وجودك فطلبتك بجذبة وجدتك بفضلي وهديتك بجذبات عنايتي وبنور هدايتي الي وجعلتك نورا وانزلت اليك النور فا فهدى
بك اهدي من اشاء من عبادي فمن اتبعك وطلب نشاطك فتخرجهم من ظلمات وجود البشرية الى نور الروحانية فتهديهم الى الصراط المستقيم
الي كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به واعلم ان الصراط المستقيم هو الدين القويم وما يدل عليه القرآن
العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلوات الله عليهم كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهو على
نوعين صراط مستقيم الى الجنة لقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي الى الجنة فهذا لاصحاب
اليمين لقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود والثاني صراط مستقيم الى الله تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي وهذا للسابقين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ولكن لما لم يكن لاصحاب
اليمين ان يكون لهم مسابق على اصحاب اليمين بما يكون للمقربين من شهود الجمال وكشف الجلال وهذه المرتبة خاصة لسيد المرسلين
وخاتم النبيين ومن تابعه لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال
الواحدي نعم غير المغضوب عليهم بالمخالفة والعصيان ولا الضالين عن الدين والايمان وقال الشعبي غير المغضوب عليهم
بالبدعة ولا الضالين عن السنة قلت هم الذين اخطأهم ذلك النور حين رش عليهم من نوره فضلوا في تيه هوى النفس وتاهوا
في ظلمات الطبع والتقليد فغضب عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد حتى لم يهتدوا الى الشرع والتحقيق ووقعوا عن الصراط المستقيم
عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم ومسخوا قردة وخنازير صورة ومعنى وايضا غير المغضوب
عليهم بالخذلان ولا الضالين بالنسيان لما وقعوا عن صراط مستقيم التوحيد **صراط الذين انعمت عليهم** الانسان فيه الطريق من

انعمت عليهم بنور كشف الحقيقة وتكرار الصراط اشارة الى ان الصراط الحقيقي صراطان صراط من العبد الى الرب وصراط من الرب الى العبد
فالذي من العبد الى الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع فيه الرواحل ونادى منادي العزة لاهل العزة الطلب في السبيل
سد قوله تعالى حكاية عن قاطع هذا الطريق ومقطع هذا الفريق لاقعدن لهم صراطك المستقيم والذي من الرب الى العبد فطريق آمن
وبالامان كائن قد سلم فيه قوافل وبالنعم محفوفة منازله يسير فيه سيارته ويقادون بالسلاسل قادته مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين انعم الله على اسرارهم بانوار العناية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بآثار الولاية وعلى نفوسهم بقمع الهوى
وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية وعن مكايد الشيطان بالمراقبة والكلاءة صراط الذين انعمت عليهم بالنعمة الظاهرة
والباطنة كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اما النعمة الظاهرة فبعثة الانبياء وانزال الكتب واحكام الشرائع وتوفيق
قبول دعوة الرسل واجابة الحق واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس لاوامر الشرع ونواهيه والاثبات على قدم الصدق
ولزوم العبودية واما النعمة الباطنة فان الله تعالى انعم على ارواحهم في بداية الفطرة باصابة رشاش نوره كقوله عم ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وكان فتح باب صراط منه الى العبد
من رشاش ذلك النور واول الغيث رش ثم سكب فالمؤمنون ينظرون بنور ذلك النور المرشوش الى شاهد الغيب ويستغيثون وينتظرون
الغيث اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم بجذبات الطافك وفتحت عليهم ابواب فضلك ليهتدوا بك اليك فاصابوا
بما اصابهم بكرمك غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم الذين اخطاهم ذلك النور حين رش عليهم من نوره فضلوا في تيه هوى
النفس وبقوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد حتى لم يهتدوا الى الشرع والحقيقة ووقعوا عن الصراط
المستقيم عن المرتبة الانسانية المخلوق فيها الانسان خلق فيها في احسن تقويم فمسخوا قردة وخنازير صورة ومعنى وايضا غير المغضوب
عليهم بالخذلان ولا الضالين بالنسيان لما وقعوا عن الصراط في بير البشرية نسوا الالطاف الربوبية وضلوا عن صراط مستقيم التوحيد
فاخذهم الشيطان بشبكة الشرك كالنصارى فاتخذوا الهوى الها والدنيا آخرة وقالوا بثالث ثلثة نسوا الله فنسيهم وايضا غير المغضوب
عليهم بالغيبة بعد الحضور والحجبة بعد السرور والظلمة بعد النور نعوذ بالله من الحور بعد الكور ولا الضالين في الفسق والفجور غير
المغضوب عليهم بالرجوع عن الصراط المستقيم فتردوا الى هاوية الى سواء الجحيم ولا الضالين عن كرم الاكرمين ثم ورحمة الرحيم بالاعراض
عن الدين القوم المحرومين عن القلب السليم وجنات النعيم باستحقاق العذاب الاليم غير المغضوب عليهم بالاحتباس في المنازل ولا
عن القوافل ولا الضالين بالصدور عن المقصود فصل في آمين والتامين سنة بعد ولا الضالين كان في الصلوة او خارج
الصلوة روى وايل بن حجر رض قال سمعت النبي عم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته وحديث حسن
وعن ابي هريرة رض قال رسول الله صلعم آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين قلت فيه اشارات منها ان العبد يكتب كتابه
بقلم فعله فكل حركة تصدر منه فهي حرف وكل عمل كلمة يكتب في كتاب طاعته او معصيته فكم من كتاب قد كتب من طاعة او معصية وصعد
به ملك اليمين او الشمال فلما بلغ الحضرة فلم يجد فيها حرفا اما السيئات فقد محاها الحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واما
الطاعات فقد احبطها الرياء والشرك لقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فالله من غاية كرمه مع عباده جعل آمين خاتم كتاب
صلوة العباد حتى لا يمحوها شيء من الاشياء فيبقى بها مختوما ثابتا الى يوم الجزاء فانه يمحو الله ما يشاء ويثبت ولهذا قال النبي عم

آمين كالختم على الكتاب ومنها ان الله تعالى قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فالثناء فيه للعبد نصفين من
الحق والثناء والدعاء مبني بصفيه من الاجابة والهداية والرحمة والعفو والمغفرة والرضوان والنجاة من النيران ودخول الجنة والريحان من
الجنان وكرامة لقاء الرحمن فختمت على ما سأل بخاتم آمين ليوم يقوم الناس لرب العالمين ليقال في قبول الاقوال ختم عليه ومنها ان العبد
محجوب عن الله بحجاب انانيته ووجد له وجودا وجوده مركب من الروحاني العلوي والجسماني السفلي في الشرع انما جاء ليخرجه من
ظلمات حجابه الجسماني السفلي الى النور الروحاني العلوي لانه من بقي فيها فهو بعيد في سفلي من النار كقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من
النار فانقذكم منها فمن تخلص من ظلمات نار سفلي وجوده ووصل الى نور جنة علوي وجوده فهو بعد محجوب بحجاب النور كقوله عم ان الله
تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة فالروحاني بالنسبة الى الجسماني نوراني ولكن بالنسبة الى نور القدم ظلماني كما قال عم ان الله خلق
الخلق في ظلمة فالنور الحقيقي هو الله وما سوى الله مخلوق ظلماني وكمال العبد في العبودية بالخروج عن ظلمات انانيته الى نور هويته
وفنائه عن وجوده ووجدانه وجود الحق والحكمة في بعثة الانبياء وانزال الكتب بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب في الاوامر والنواهي
وجميع احكام الشرع وآدابه منصوص على هذا المعنى ولهذا ذكر الله تعالى في مواضع القرآن ليخرجكم من الظلمات الى النور وان اخرج قومك
من الظلمات الى النور فالله تعالى بحكمته ركز مجمع اصول معاني الكتب المنزلة في سور القرآن واودع حقايق معاني سور القرآن في سورة الفاتحة
وكما ذكرنا محصورة في المراتب الاربعة الى قولنا الهداية من الازل الى الابد لان العبد كان محتاجا الى هدايته في الازل بان يهديه الى
الوجود فلو لم يكن هدايته الى الوجود لكان ضالا في تيه العدم وهذا احد معاني قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى العبد بهداية
كن فخرج عن ضلالة العدم الى هدى الوجود الروحاني فكان ضالا في عالم الارواح كما قيل ضل الماء في اللبن فاحتاج الى هداية اخرى
بهدايته ونفخت من الضلالة الروحانية الى هدى عالم الجسمانية الى ان بلغ كما بلغ الانسانية بالبلوغ والعقل فيضل في تيه
انانية الوجود فيحتاج الى هداية بالرجوع الى الصراط المستقيم الذي جاء عليه من العدم الى الوجود حتى يرجع عليه من الوجود
الى العدم فقوله تعالى اهدنا طلب اسباب الرجوع وهي في الصورة النبي والشرع وفي الحقيقة جذبة الحق ليهديه بها الى العدم وفناء
الوجود كما هداه بالتخمير الى الوجود ليتحقق له واجب الوجود وهذا معنى آخر من معاني ووجدك ضالا فهدى فكما انه لا نهاية
لواجب الوجود فكذلك لا نهاية لهدايته الى معرفته الى الابد فالله تعالى جعل صلوة العبد معراجا ليعرج بها الى العدم انانيته وفقر الى
الوجود ليس هذا العروج الى العدم من شان الانسان بنفسه الا بالذي اوجده واتاه الى اسفل الوجود كما قال ثم رددناه اسفل سافلين
ليعرج بها الى اعلى عليين العدم فعلى الله التعريج وعلى العبد التسليم وتسليم العبد بالايمان والعمل الصالح لقوله تعالى الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وخير الاعمال الصلوة فلهذا قال تعالى قسمت الصلوة الحديث فالعبد يتقرب الى الله بصدق النية ويحمده ويمكن
على ما اولاه من نعمه ويتقرب به اليه فالحق تعالى يأخذه منه اليه ويفنيه عنه ويبقيه به بلا هو ويرفع رسوم انانيته بطلوع
تجلي هويته فيفقد الوجود فقدا لا يجد ابدا ويجد المفقود وجدا لا يفقد ابدا الا من صار ملكه لقوله تعالى ولعبدي ما سأل ذكر
بلام التمليك فختم الله تعالى بخاتم آمين فهذا هو الاشارة الى مقام عباده المخلصين بان ليس الخروج من العالمين ان
يتصرف فيهم لو بختم خاتم رب العالمين ولهذا آيس ابليس من التصرف فيهم وقال الا عبادك منهم المخلصين والله اعلم بالحقيقة و الصواب
قال الشيخ مصنف الكتاب نعم عنه الذكر الم وساير الحروف المقطعة من قبيل الواضعات

فقال هام

المغيبات بالحروف بين المحبين لا يطلع عليها غيرهما وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عم في وقت لا يسعه بني مرسل ولا ملك مقرب ليتعلم بها معه على لسان جبرئيل عم باسرار وحقايق لا يطلع عليها جبرئيل والغير ويدل على هذا ما روي في الاخبار ان جبرئيل عم لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف فقال النبي عم علمت فقال ها فقال علمت فقال يا فقال علمت فقال عين فقال علمت فقال صاد فقال علمت فقال جبرئيل كيف علمت ما لم اعلم وفي الحروف المقطعة اشارة الى ان كلام الله تعالى لا يسعه الحروف والكلمات لان الكلام غير متناه والحروف والكلمات متناهية وفيه ان الصبيان يتعلمون اولا الحروف المقطعة الفارغة من معاني القرآن ولكنها دالة على كلمات القرآن بها يهتدى الى قراءة القرآن ثم يتعلمونهم المركبات من الحروف ثم يعلمهم القرآن كلمات وسورا فيفتقهون منها المعاني كل واحد على قدر فهمه وحسن فتوح صدق نيته وعطاء طويته ومواهب الحق في حظه فيظن بعض الظانين منهم لما انقطعت الكلمات والسور المعدودة ان كلام الله تعالى ايضا انقطع وتناهى والله سبحانه وتعالى بكمال الحكمة انزل بعض الكلمات والسور والحروف المنقطعة بعضها مركبة بالكتابة منقطعة بالقراءة مثل المر والر وغيرها وبعضها مفردة مقطعة بالكتابة والقراءة مثل ص وق ون ليعلموا ان كلام الله القديم والقرآن العظيم لا تحويه الكلمات المعدودة ولا تحصيه السور المحدودة فان الحروف المقطعة تدل على ما لا تدل عليه الكلمات من المعاني والكلمات منحصرة معدودة وفي دلالة الحروف عليها غير منحصرة وغير معدودة هذا في الحروف المفردة كتابة وقراءة فاما الحروف المقطعة لم تركب بعضها على بعض ويدل ذلك الابد ليتفهم كلام الله ولا يضيق نطاق نطق الحروف عن توسع محيط الكلام الازلي لانه فرق ظاهر بين الحروف المقطعة وبين الحروف المحدثة معنا والكلمات القائمة بالحروف المحدثة منحصرة ومعاني الحروف القائمة بالكلام القديم غير متناهية ولا منحصرة لقوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وفي الحروف المقطعة شان اخرى وهي ان الكتب منها بالكثرة يتغير الآن لباس كسوة الحروف المحدثة في الكلام الازلي ابوي غير ذي عدد وعدد الآيات والكلمات والسور العربية والعبرانية والسريانية انما جعلت كسوة الكلام القرآني الذي ليفهم الخلق كقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لتنذر ام القرى فالانح اللام ضمو الاشارة وتحقيق ان جميع ما ذكرنا في تفسير الفاتحة من طلب الهداية الى حضرة الربوبية والخلاص من ظلمة الوجود والوصول الى الوحدانية والجاذبة الحق تعالى دعاء العبد فاذا انعم عن حجاب انانيته بشهود كشف هوية المولى في الفاتحة مناجاة بين العبد والرب ولكل مناج موضع خاص للمناجاة كما كان الطور ميقات موسى عم لقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكان المعراج مقام مناجاة نبينا محمد عم لقوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وكان مقام مناجاة المؤمنين الصلوة كما قال عم الصلوة معراج المؤمن فكما ان الصلوة بغير الفاتحة غير تام فكذلك من قرأ الفاتحة في غير الصلوة يكون مناجاة غير تام وقد سمى الله تعالى فاتحة الكتاب صلوة وقال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الاوله ولعبدي ما سال اذا قرأها في الصلوة فاذا تحققت هذا فاعلم ان هيئة الصلوة ذكرت في القرآن تلك القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين والركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين والسجود لقوله تعالى واسجد واقترب فالالف اشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع والميم اشارة الى السجود يعني من قرأ الفاتحة التي هي مناجاة العبد مع الله تعالى في الصلوة التي هي معراج المؤمنين ليجيب الله تعالى بالهداية التي طلب منه بقوله اهدنا ولهذا قال عقيب ذكر ذكر الكتاب اراد بالكتاب فاتحة الكتاب لانها ام الكتاب وقال ذلك للغايب فلو كان الاشارة بذكر الكتاب الى القرآن لقال هذا الكتاب لا ريب فيه اي ام القرآن اذا قرأ في الصلوة وناجى العبد ربه وسال منه الهداية بقوله اهدنا الا شك فيه انه يهدى كما سال لانه قال

ع

فلعبدي ما سال ثم صرح ههنا ما كان بالاشارة والتعريض بقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وفي ذكر الكتاب اشارة اخرى الى ذكر العهد الذي اخذ يوم الميثاق باقرار العبودية على التوحيد ليوم التلاق ويدل على هذا قوله الم الالف واللام حرفان متقدمان من قوله الست والميم المؤخر حرف الآخر من قوله بربكم يعنا في عهد الست بربكم اخذت ذكر الكتاب في الميثاق على التوحيد في الربوبية وعلى العبودية بالعبادة من دون غيري كقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم هدى اي هاديا الى صراط مستقيم التوحيد والعبودية التي لا شركة فيها الغيري ولا محبة للمتقين اي المؤمنين الموقنين يدل عليه ما بعده وهو قوله الذين يؤمنون بالغيب اي يوقنون وقد شرط الله تعالى الهداية بالتقوى فقال هدى للمتقين فالهداية على قدر التقوى والتقوى يكون على ثلثة اوجه تقوى العام عن الشرك والبدع والكفر وتقوى الخاص عن الذنوب والعصيان وتقوى الاخص عن ملاحظة غير الرحمن فهداية العام بالاسلام والايمان وهداية الخاص بالايقان والاحسان وهداية الاخص بكشف الحجب ومشاهدة العيان ليبقى على نفسه بربه كما قال واتقون يا اولي الالباب والمتقون هم الذين اوفوا بعهد الله من بعد ميثاقه ووصلوا ما امر الله ان يوصل من مامورات الشرع ظاهرا او باطنا وانقطعوا عن ما نهاهم الله عنه من منهيات الشرع ظاهرا او باطنا يدل على هذا قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم الى قوله واياي فاتقون معناه اذا آمنتم بربوبيتي بقولكم بلى يوم الميثاق اوفوا بعهدي الذي عاهدتموني عليه وهو العبودية التي الصرف الى اوف بعهدكم الذي عاهدتكم عليه وهي الهداية الحق وحقيقة التقوى الاعراض عن الدنيا والعقبى بالاقبال على المولى يؤمنون بالغيب اي يؤمنون بغيب من الله في قلوبهم نظروا اليه القوا بحوهم فشاهدوا اصدق قوله فآمنوا به كما قال عم المؤمن ينظر بنور الله اعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه فالذي غاب عنك عالم الارواح فانه قد كان حاضرا حين كنت فيه بالروح وكذلك في وجود كرة عهد الست بربكم واستماع خطاب الحق ومطالعة آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذ تعلقت بالقالب نظرت بالحواس الخمسة الى المحسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذي غبت عنه فهو الغيب هي حضرة الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم اينما كنتم انت بعيد منه وهو قريب منك كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكذلك الايمان مراتب فاول مرتبته تصديق القلب بحقايق الغيب بلا ريب كما روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم الايمان معرفة القلب اقرار باللسان وعمل بالاركان وعلى ما اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني قال اخبرنا ابو الحسن سعيد بن محمد الغانمي قال اخبرنا ابو القاسم بن ابي منصور الخليل اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي اخبرنا هيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو احمد بن عيسى بن احمد العسقلاني اخبرنا يزيد بن هرون الكهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم في القدر يعني بالبصرة معبد الجهني فخرجت انا وحميد بن عبد الرحمن يريد مكة فقلنا لو لقينا من اصحاب رسول الله صلعم فسألناه عما يقول قلقينا عبد الله بن عمر رضه فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله وعلمت انه سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن هذا العلم ويطلبونه يزعمون ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيت فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني والذي نفسي بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال حدثنا عمر بن الخطاب رض

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل شديد بياض الثوب سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا فاقبل
حتى جلس بين يدي رسول الله صلعم وركبته تمس ركبته قال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلعم ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
فتعجبنا من سواله وتصديقه ثم قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجنة و
النار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت
فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى
الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في بنيان المدر قال صدقت ثم انطلق فلما بعد الثالثة فقال رسول الله صلعم يا عمر
هل تدري من الرجل قال الله ورسوله اعلم قال جبرئيل عم اتاكم يعلمكم امر دينكم وما اتاني على صورة الا عرفته فيها الا صورته هذا
هذا حديث صحيح اخرجه مسلم واتفقا على اخراجه من رواية ابي هريرة رضه وعلينا اخبرنا المؤيد بن محمد بن علي المقرئ اخبرنا العباس
بن محمد الطوسي اخبرنا محمد بن سعيد وغيره انا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الحيري اخبرنا ابو محمد البلاذري حدثنا
الحسن بن محمد بن علي الامام عم حدثنا ابي محمد بن علي السيد المحجوب حدثني ابي عباس علي بن موسى الرضا حدثني ابو موسى ابن جعفر حدثني
ابي جعفر محمد بن الصادق حدثني محمد بن علي السجاد حدثنا ابي علي بن حسين زين العابدين حدثني ابو الحسين بن علي سيد شباب
اهل الجنة حدثني علي بن ابي طالب سيد الاصفياء حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء صلعم قال الايمان قول مقول وعمل معمول
وعرفان بالعقول واتباع والمرتبة الثانية من الايمان الذي يؤمن بغيب المغيب ولهذا الايمان مرتبتان فالمرتبة الاولى تخلص قلبه النور
الغيبي الذي هو من الله عن تعلقات الجسمانيات وحجب غات النفس وصفاتها ويرجع الى عالم الارواح كما كان اول العهد في يوم
الميثاق فالغيب المؤمن حالة لا يبقى له غيب الا شهادة تنورت الحجب وصار حضورا وشهودا قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه من كان
ايمانه بالله يهدي قلبه الا ما قد شاهده القلب بما كان الروح شاهده في عالم الارواح وما كانت الذرة تشاهد يوم الميثاق و
يسمع من خطاب الرب ما كانت تسمع ويتنور بنور تنورت الذرة به ويتنسم من نفحات الطاف الحق ما تنسمت به فالايمان الغيبي
يصير عيانا فيكتب الله تعالى الايمان بنور غيب الغيب في قلب المؤمن كما قال الله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
فيتنور [illegible] القلب بالايمان وتأيد ذكر الروح يشاهد انوار الفضل الالهي فيشتاق شوق موسى ويقول لاهله امكثوا وهو الروح
والجسم اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي من شاطئ الواد
الايمن وهو خطاب القدس في البقعة المباركة وهي القلب من الشجرة وهي السر ان يا موسى وهو المحب المشتاق اني انا الله رب العالمين
الذي خلقت العالمين [illegible] عبادي بالبان المحبة عن ثدي محبتهم ويحبونه انا المحبوب فاين انت يا محب انا اللطف
فاين انت يا طالب الا طال شوق الابرار الى لقائي واني لاشد شوقا الى لقائهم فلما دارت كؤوس الملاطفات واقداح المعاشقات
بين المحب والحبيب جعل يسأل المحب يتجاسر مع المحبوب ويقول بلسان الانبساط القرب رب ارني انظر اليك ليصير الايمان
عيانا والغيب عينا نودي من سرادقات العزة الم تعلم بانه عالم الغيب وغيب الغيوب فلا يظهر على غيبه احدا فانك مع احديتك
لن تطيق شهود احديتي حتى ان التجلي فانك لن تراني ولكن تؤمن بان مع تجلي انانيتي لا يستقر انانية شيء انظر الى الجبل فان استقر

فسوف تراني مع استقرار جبل انانيتك على مكانه وجوده فلما تجلى ربه للجبل جعل جبل انانيته دكا وخر موسى نفس المحب عن الوجود صعقا فلما افاق
عن سكر شراب وجود الانانية شاهد بتحقيق قوله لن تراني مع حجاب وجود الانانية فتاب عن ذنب الانانية اليه وامن ايمان المرتبة
الثالثة بالغيب الذي هو هويته وقال تبت اليك وانا اول المؤمنين بان هويتك غيب لا يعلم الغيب الا الله فالايمان بهذا الغيب يكون بعد
غيبوبة الانانية بشهود غيب الغيب كلما ازداد غيبوبته ازداد ايمانه والغيبوبة الحاصل الا بعد اثبات غيب الغيب وجوده عند ادامة
اقامة الصلوة فلهذا قال عقيبه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الغيب الا يدركه الحواس الخمس الظاهرة ويدركه الحواس الباطنة
[illegible] العقل والقلب والسر والروح وللغيب [illegible] علمه ولد عالم الغيب والشهادة فالشهادة ما يدركه حواس الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس وما لا يدركه الحواس فهو غيب وهو الامور الاخروية ويقيمون الصلوة اي يديمون قال الشيخ [illegible] اقامتها ثم ادامتها فانما
يحصل المحافظ عليها بمواقيتها واتمام ركوعها وسجودها وحدودها وحقوقها الظاهرة والباطنة وكل من واظب على شيء وقام به فهو مقيم
له يقال اقام فلان بحجة الناس واقام القوم سوقهم اذا استعملوها ولم يعطلوها وادامتها بدوام المراقبة وجمع الهمة في التعرض لنفحات
الطاف الربوبية التي هي معرض فيها لقوله عم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فصورة الصلوة صورة التعرض في
الامر بالصورة وجذبة الحق بان يجذب صورتكم عن الاستعمال الغير العبودية وسر الصلوة حقيقة التعرض ففي كل شرط من شرايط
صورتها وركن من اركانها وسنة من سننها وادب من آدابها وهيئة من هيئاتها سر يشير الى حقيقة التعرض لها فمن شرايط الصلوة
الوضوء وفي كل ادب وسنة وفرض فيه سر يشير الى الطهارة يستعد بها لاقامة الصلوة ففي غسل اليدين اشارة الى تطهير نفسك عن
تلوثات المعاصي وتطهير قلبك عن تلطخ الصفات الذميمة الحيوانية والسبعية والشيطانية كما قال تعالى لحبيبه عم وثيابك فطهر جاء في
التفسير اي قلبك فطهر وفي غسل الوجه اشارة الى النضارة وجه همتك عن دنس ظلمة حب الدنيا فانه راس كل خطيئة وسيتبين تمامه في موضعه
ان شاء الله تعالى ومن شرايط الصلوة استقبال القبلة وفيه اشارة الى الاعراض عما سوى طلب الحق والتوجه الى الحضرة الربوبية لطلب
القربة والمناجاة ورفع اليدين في التكبيرة الاولى اشارة الى رفع يد الهمة عن الدنيا والآخرة والتكبير تعظيم الحق بانه اعظم من كل شيء
في قلب العبد طلبا ومحبة وعظمة وعزة ومقارنة النية مع التكبير اشارة الى ان صدق النية في الطلب ينبغي ان يكون مقرونا بتكبير الحق
وتعظيمه في الطلب عن غيره فلا يطلب منه الا هو فان طلب منه غيره فقد عظم وكبر غير المطلوب الا الله تعالى فلا يجوز صلوته حقيقة كما لا
يجوز صلوته في الصلوة الا بتكبير الله فان قال الدنيا اكبر والعقبى اكبر لا يجوز حتى يقول الله اكبر وكذا في الحقيقة وفي وضع اليمين على
اليسرى ووضعهما على الصدر اشارة الى اقامة رسم العبودية بين يديه بالكلية وحفظ القلب عن محبة ما سواه وفي افتتاح القرآن بوجهت
اشارة الى التوجه الحقيقي خالصا عن شرك الطلب غير الحق وفي وجوب الفاتحة وقرائتها وعدم جواز الصلوة بدونها تعرض في العبدية
الطلب لنفحات الطاف الربوبية بالحمد والثناء والشكر لرب العالمين طلب الهداية وهي الجذبة الالهية التي توازي جذبة منها عمل الثقلين
وتقرب العبد بنصف صلوة المقسومة بين العبد والرب نصفين والقيام والركوع والسجود اشارة الى رجوعه الى عالم الارواح
ومكمن الغيب كما جاء منه فاول تعلقه بهذا العالم كان بالنباتية ثم بالحيوانية ثم بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان
والركوع من خصائص الحيوان والسجود من خصائص النبات كما قال تعالى والنجم والشجر يسجدان وفي العبد كل من تنبيه من هذه
المراتب ربح وخسر وفي الحكمة في تعلق الروح العلوي النوراني بالجسد السفلي الظلماني كان منه الرجوع لقوله تعالى على لسان نبيه

خلقت الخلق لينتفعوا علي لا لاربح عليهم ليربح الروح في كل مرتبة من مراتب السفليات فايدة لم يوجد في مراتب العلويات والركان قد
ابتلي اولا بلاء والخسران كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فبنور الايمان وعمل صالح
الصلوة يتخلص العبد من بلاء خسران المراتب السفلية ويفوز بربح افعال القيام في الصلوة بالتذلل وتواضع العبودية يتخلص من
خسران التكبر والتجبر الانسانية الذي خاصية الانسانية كما ان في الانسان يظهر منه انا ربكم الاعلى ويفوز بربح الخشية الانسانية التي اذا كملت
في الانسان لا تلتفت الى الكون في طلب المكون كما كان حال النبي عم اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من
آيات ربه الكبرى فاذا تخلص من الكبر الانساني من القيام الانسانية الى الركوع الحيواني الانكسار والخضوع فبالركوع يتخلص من خسران
الخسة والصفة الحيوانية ويفوز بربح لين الجانب وتحمل الاذى والحلم ثم يرجع من الركوع الحيواني الى السجود النباتي فبالسجود يتخلص
من خسران الذلة النباتية والدناءة السفلانية ويفوز بربح الخشوع الذي يتضمن الفلاح الابدي والفوز العظيم السرمدي كما
قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والخشوع الحالة للروح في العبودية في حصار في تعلقه بالجسد الترابي الى الحد
من العالمين هذا الخشوع وبهذا الشرف ابين الملائكة وغيرهم ان يحملن الامانة واشفقن منها وحملها الانسان باستعداد
الخشوع وكمال خشوعه بالسجود اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيئة الصلوة ونهاية قطع تعلق الروح من العالم
السفلي وعروجه الى العالم الروحاني العلوي برجوعه من مراتب الانسانية والحيوانية والنباتية وكمال التعرض لنفحات الطاف
الحق وبذل المجهود في انفاق الموجود من انانية الوجود الذي هو من شرط المصلين كقوله تعالى ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اي من اوصاف الوجود ينفقون ويبدلونه بتخلق النفس المتقرب من الصلوة بنعم العبد والرب فاذا بلغ السيار بانفاق
التعرض منتهاه ادركته العناية الازلية بنفحات الطاف وهذه الدرجات قربات فلما كان جذبة الحق النبي عم في صورة خطاب
ادن مني فجذبة الحق المؤمن يكون في صورة خطاب واسجد واقترب ففي التشهد بعد السجود اشارة الى الخلاص من الحجب الانسانية
والوصول الى شهود جمال الحق بجذبات الربانية ثم بالقلب يراقب في رسم العبادة الرجوع الى الحضرة الملوكية باسم تحفة التحيات
التحيات لله عند اللقاء والتسليم الى اليمين والشمال اشارة الى السلام على الدارين وعلى كل ما فيهما بمقام المناجات ودرجات القربات
مستغرقا في بحر الكرامات مستغنيا بالمعية في الجذبات كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فاهل الصورة بالسلام يخرجون من
الصلوة واهل الحقيقة بالسلام يدخلون في دوام الصلوة لقوله تعالى والذين هم في صلوتهم دائمون فقوم يقيمون الصلوة ويحا فظون
عليها وقوم يديمون الصلوة والصلوة تحفظهم كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فهم الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون يؤمنون بالمعد الغيب بقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فيعلمون ان ما هو المعد لهم لا تدركه الابصار ولا الاذن ولا القلوب القدر رزقهم الله فيما بينهم وبين
ما هو المعد لهم حجاب الا وجودهم واوصاف وجودهم فاشتاقوا الى ان يحرق حجاب وجودهم فانسوا من جانب طور صلوتهم
بمثابة الطور لموسى المناجاة والصلوة قبل الاشتقاق فيها من الصلا وهي النار كما قال نودي ان بورك من في النار
ومن حولها سبحان الله رب العالمين فجعلوا ما رزقهم الله من اوصاف الوجود حطب نار الصلوة ينفقون عليها و
يقيمون الصلوة بحق لانه تقولوا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ومن لم يحرق على نار جهنم العلو

حطب وجوده ووجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقة بنار جهنم الآخرة فالفرق بين النارين ان نار الصلوة تحرق لب وجودهم
الذي هم به محجوبون عن الله تعالى ويبقى جلد وجودهم وهي القشرة والحجاب من لب الوجود لا من جلده وهذا سر عظيم لا يطلع
عليه احد الا اولوا الالباب المحترقة ونار جهنم تحرق جلد وجودهم ويبقى لب وجودهم الجحيم لا يرفع الحجب عنهم كلا انهم يومئذ
لمحجوبون لان اللب باق والجلد وان احترقت بقي اللب كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فمن انفق لب الوجود بانفاق
منه له الوجود من المال والجاه في سبيل نار الصلوة والقربة الى الله فينفق الله عليه وجود نار الصلوة كما قال لحبيبه عم تقوم عليك
فبقي بنار الصلوة بلا انانية الوجود فيكون صلوته دايمة فيقوم نار الصلوة يؤمنون بما انزل على الانبياء عم والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اي الكشف عن المؤمنين المصلين بحجب انانية الوجود ونظروا بنور نار الصلوة ابصروا
ما انزل على النبي عم من الوحي صورته وهي ايمان وحقيقته وهي الوحي الى العبد بما اوحى فعرفوا حقيقته فامنوا به وبما انزل على الانبياء
قبله كما قال تعالى في قوم سمعوا ما انزل الى الرسول بنور العناية عرفوا حقيقته ثم امنوا به واذا ما سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ومن تخلص عن ذل الحجاب الوجود يجد حقيقة الايقان بالامور الاخروية فمن كان مؤمنا بها من
وراء الحجاب صار موقنا بها بعد رفع الحجاب كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا لانه قد كشف عنه غطاء الوجود ولا الحجب غطاء المحسوسات الدنياوية عن الامور الاخروية فيكشف الحجب يتخلصون عن
مرتبة الايمان الى مرتبة الايقان كما قال تعالى وبالآخرة هم يوقنون ولكن هنا لطيفة ان يوقنوا بالآخرة دون ما انزل على الانبياء من الكتب
بانهم لا يتخلصون عن مرتبة الايمان بجميع كتبه ابدا وهذا سر عظيم وبيانه ان الفرق بين هاتين المرتبتين هو ان الامر يمكن
الانسان ان يشاهد الامور الاخروية كلها بطريق الكشف في الدنيا او بطريق المشاهدة في العقبى فيصير موقنا بها بعدما كان مؤمنا
كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاما ما يتعلق بذات الله وصفاته تبارك وتعالى لا يمكن لاحد ان يشاهد بالكلية
لانه منزه عن الكل والجزء فارباب المشاهدات وان فازوا بشهادة شهود صفات تجلي الجمال لا بعين اليقين بل بحق اليقين ولكن
لم يتخلصوا عن مرتبة الايمان بالمشاهدة بعد ولا يحيطون به علما الى الابد الآباد بل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اولئك على
هدى من ربهم ذكر هدى بالتنكير اي على كشف من كشوف ربهم ونور من انوار ... والطف من الطاف وحقيقة من حقا
ئق جميع ما انعم الله به على اوليائه وانبيائه بالنسبة الى ما عنده من كمالاته وصفاته واحد اذ قطرة من بحر
لا يعتريه النقص من الانفاق ابدا كما قال النبي عم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وهي اشارة الى حقيقة
وهي بعد ذكر الهدى آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون واولئك هم المفلحون يعني الذين تخلصوا عن حجب الوجود
بنور نار الصلوة وشاهدوا الآخرة وجذبتهم العناية بالهداية الى المقامات القربية ودرجات القرب فما نزلوا بمنازل حدوث
لقائه وما حصل لهم الا بفنائه فازوا بالسعادة العظمى والمملكة الكبرى ونالوا الدرجات العليا وحققوا قول الحق الا
ذكر الرجى ان الذين كفروا اي جحدوا ربوبيته بعدما اقروا في عهد الست بربكم بالاجابة بلى وستروا صفاء قلوبهم برين ما
كسبوا من اعمال الطبيعية النفسانية وافسدوا الحسن استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها بالكتابة الصفات
البهيمية والسبعية والشيطانية كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذكر بان ارواحهم النفسية لا نظروا بنو

الى من الحق الى عالم الصورة الخسيسة حجبت عن مالوفاتها وحكابها ثم ابتليت بصحبة النفوس الحيوانية واستانست بها ولهذا
سمي الانسان انسانا لانه تستانس بها فبمجاورة النفس الخسيسة صار الروح النفيس خبيثا فاستحلى ما استحسنه النفس واستلذ بما
استلذ به النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانقطع عنه الاغذية الروحانية ونسى خطاب القدس وجوار الحق في رياض
الانس ولهذا سمي الناس لانه ناسي فتاهوا في اودية الخسران واستهوتهم الشياطين في الارض حيران له ولما نسوا الله بالكفر فنسيهم
بالخذلان حتى غلبت عليهم الهوى واحاطتهم فيها بكر الزكي فاصبحوا نفوس احيا وقلوب موتى سواء عليهم ءانذرتهم بالوعد
الوعيد وخوفتهم بالعذاب الشديد ام لم تنذرهم اى لم تخوفهم لا يؤمنون بالخيبتهم ودعوتهم اليه لان روزنة قلوبهم الى عالم الغيب
مسدودة بسقائف حلاوة الدنيا وقلوبهم مغلوقة بحب الدنيا وشهواتها مقفولة عليها بمتابعة الهوى كما قال تعالى ام على قلوب اقفالها فما
تنسموا روائح الانس من رياض القدس بل هبت عليهم صرصر الشقاوة من مهب حكم السابقة وادركهم بالختم على قلوب اقفالها كما قال تعالى
ختم الله على قلوبهم وفي الختم اشارة الى بداية سوابق احكام القدر بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية لخليقته
كما قال تعالى فمنهم شقي وسعيد مع حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خاطب الحق ذراتهم بخطاب الست بربكم
قالوا بلى جميعا ثم اودع الله الذرات في القلوب والقلوب في الاجساد والاجساد في الدنيا في ظلمات ثلث وكانت روزنة القلوب
كلها منفتحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات المودعات التي سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق الى وقت الولادة
كما قال النبي عم كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل الاشقيا الاربعة
الوالدين وفي معنى الدين حتى يلقنوهم تقليد ما الفوا عليهم اباءهم من الضلالة فيضلونهم كما قال تعالى انتم واباؤكم في ضلال مبين حتى
تكون الشقاوة المقدرة مضمرة وضلالة التقليد والصفات التي هي الظلمانية الهوى والطبيعة ثم جعل تاثيرها وظلماتها في
رحمة تعالى ندبح الى القلوب فيغشيها ويسودها ويغطيها ويسد روزنتها والى الذرات فيعميها ويحجبها حتى لا يبصر اهل الشقاوة
ببصر الذرات تجليها من الحق ما كانوا يبصرون ولا يسمع بسمع الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فينكرون على الانبياء ويكفرون بهم
وبما يدعونهم الله فيختم الله تعالى شقاوتهم بكفرهم هذا ويطبع به على قلوبهم كقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فسر القدر
مستور لا يطلع عليه احد الا الله فتظهر آثار السعادة باقوال السعداء وتظهر آثار الشقاوة بانكار الاشقياء وكفرهم من القدر
كالبذر في الارض مستور فتظهر الشجرة منه وهو في الشجرة مستور فتخرج مع الاغصان من الشجرة وهو في الاغصان مستور
حتى تخرج مع الثمرة من الاغصان وهو في الثمرة مستور حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمرة فكذلك سر القدر وهي
بذر السعادة مستورة في علم الله فيظهر بخروج الانسان منه والسعادة والشقاوة مستور فيها فيخرج مع اغصان الاخلاق
وهي مستورة فيها فيخرج مع ثمرة الاعمال وهي الاقوال والانكار والايمان والكفر فيختم ظهور سر القدر وهو السعادة والشقاوة
بثمرة الكفر والايمان فيظهر سر القدر عند الختم بالسعادة والشقاوة فالذين ختم الله على قلوبهم انما ختم بخاتم كفرهم وان
كان نقش خاتمهم هو الاحكام الازلية وسر القدر حتى خرجوا عن حوالة الوصال وبه ختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب
الملك في الجلال وعلى ابصارهم غشاوة من العمى والضلالة فلم يشاهدوا ذا الجلال والكمال فلهم حرمان ولهم عذاب عظيم لانهم
شغلوا انفسهم عن العلي العظيم فعظم العذاب لكن على قدر عظمة المراد الممنوع منه ثم بعد ذكر المؤمنين واحوالهم والكافرين

واحوالهم ذكر المنافقين واقوالهم واعمالهم وخصالهم بقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر فالناس هم الذين
نسوا الله ومعاهدته يوم الميثاق فمنهم من يقول آمنا بالله بلسانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فان الايمان الحقيقي بالذكر
من نور القيه الذي يقذفه الله تعالى في قلوب خواصه وقوله وباليوم الآخر اى بنور الله يشاهد الاخرة فيؤمن به فمن لم ينظر
بنور الله فلا يكون له شاهد في عالم الغيب فلا يعلم الغيب فلا يكون مؤمنا بالله وباليوم الآخر ولهذا قال وما هم بمؤمنين اى بالذين
يؤمنون من نور الله وفيه معنى آخر وما هم بمستعدين الهداية الى الايمان الحقيقي لانهم من اهل غاية الغفلة والخذلان يخادعون
الله والذين امنوا اى يمكرون الله والمؤمنين باظهار الايمان واخفاء الكفر ليناولوا من الله والمؤمنين منافع الايمان من
الامان من القتل والنهب والاسر وغير ذلك من نظم مصالح الدنيا والاشارة في تحقيق الآية ان الله لما قدر لبعض الناس الشقاوة
في الازل اخرج بذر سر القدر المستور في اعماله ثمرة مخادعة الله في الظاهر لا يشعرون انخادتهم نتيجة بذر سر القدر بطريق تزيين
نظره وحب شهواتها في قلبه كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات فانخدع بزينة الدنيا وطلب شهواتها عن الله تعالى وطلب
السعادة الاخروية فهو في الحقيقة هو المخادع الممكور كما قال وهو خادعهم فعلى هذا ما يخادعون الا انفسهم حقيقة
خصوص مخادعتهم الله في الذين آمنوا لانهم كانوا قبل مخادعتهم الله مستوجبين النار بكفرهم مع انكار ظهورهم الايمان عنهم فلما شرعوا
في اظهار النفاق بطريق المخادعة نزلوا بقدم النفاق الدرك الاسفل من النار فابطلوا استعداد قبول الايمان وامكانه عن انفسهم
فكانت مفسدة خداعهم ومكرهم راجعة الى انفسهم وما يشعرون اى ليس لهم الشعور بسر القدر الازلي وان معاملتهم في المكر و
الخداع من نتايج ما ان في قلوبهم مرض ومرض القلب ما يمنعهم من شعور سر القدر والاشارة في تحقيق الآية ان مرض قلوبهم انما
كان من بذر تقدير شقاوتهم في الازل فانبت شجرة الشك والنفاق في قلوبهم لما وجب الدنيا مرض فاضمرها على ابصارهم حتى لم يبق
لقلوبهم الشعور بالآفات ولو كانت قلوبهم سليمة من هذه العلة والمرض ان يعرف نفاقهم وخداعهم راجعة اليهم في الدنيا والآ
اما في الدنيا فبان الله تعالى يظهر نفاقهم ويفضحهم عند رسول الله عم والمؤمنين في يوم القيمة ويزيدهم نفاقهم في مرض
قلوبهم كما قال فزادهم الله مرضا واما في الآخرة فلا ينفع المال والبنون ولما يكرهم في الدنيا بسبب نفاقهم الذي يزيد في مرض قلوبهم
وانما يكون ينفعهم هناك في القلب السليم لان المال السليم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فالمنافق لما
افسد بالنفاق على نفسه سلامة قلبه لسلامته بالدواهل لا ينفعه اهله وماله ولكن يزيد نفاقه وكذبه في الم عذابه كما قال تعالى
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فيها وفي قراءة من قرا بما كانوا يكذبون دلالة على ان لكذبهم ونفاقهم عذابا ولتكذيبهم الحق
عذابا فيكون الم عذابهم بالنسبة الى عذاب الكفار ضعفين نظيره قوله تعالى ربنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم
ضعفين من العذاب يعني عذاب الضلال والاضلال فاختصاص المنافقين بالدرك الاسفل من النار على هذا المعنى فانهم مع
الكفار مشتركون في حد كانت النار وهم مختصون بالدرك الاسفل بمزيد نفاقهم على الكفر والله اعلم وفي الآيات الثلث اشارات
ودلالات اخرى هي قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اشارة الى ان اهل الغفلة والنسيان من المسلمين الذين
يظنون انهم مؤمنون حقا وانما هم مؤمنون باللسان والتقليد ويحسبون انهم آمنوا بالتحقيق فما هم بمؤمنين حقيقة بل هم
مسلمون كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والايمان الحقيقي نور اذا دخل

القلب فيظهر على المؤمن حقيقته كما كانت الجارية لما سأل رسول الله عم كيف اصبحت يا جارية قالت اصبحت مؤمنة حقا قال يا جارية
ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قالت عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهارها واسهرت ليلها واستوت عندي حجرها
ومدرها وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتضاغون وكأني انظر الى عرش الرحمن بارزا فقال رسول الله صلعم اصبت فالزم
يخادعون الله اي باعمالهم ويطلبون منه منافع الدنيا والآخرة وما يطلبونه وما يخدعون الا انفسهم بغير الحق عن الله وما يشعرون
وليس لهم شعور بهذا الخداع والحرمان عن الله بغيراته في قلوبهم اي ذكر لان في قلوبهم مرض الالتفات الى غيراته ولو كان في قلوبهم
مرض الالتفات الى غيراته ولو كان قلوبهم ليس بهذا المرض والعلة يشاهدوا جمال الحق فاحبوه حبا شديدا ولم يبق محبة غير
الله في قلوبهم كما قال تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله فزادهم الله مرضا لانهم مرض الالتفات على مرض خداعهم فحرموا عن الوصول في
الوصال ولهم عذاب اليم عن حرمان الوصول الذائقة على بما كانوا يكذبون انا آمنا بالله ثم ذكر عن خصال هؤلاء المكورين
ما يدل على انهم من المغرورين بقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الا يعلمون والاشارة في تحقيق الآيتين ان الانسان ولو
خلق مستعدا للخلافة في الارض ولكنه في بداية الخلقة مغلوب الهوى والصفات النفسانية فيكون مائلا الى الفساد كما اخبرت عنه
الملائكة وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وامر الشرع ونواهيها يتخلص جوهر الخلافة من معدن نفس الانسان فاهل السعادة
وهم المؤمنون ينقادون للداعي الى الحق يقبلون الاوامر والنواهي واهل الشقاوة وهم الكافرون والمنافقون يمرقون من الدين في
يتبعون الهوى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي لا تبطلوا فساد حسن استعدادكم وصلاحيتكم للخلافة في الارض باتباع
الهوى وحرصكم على الدنيا قالوا انما نحن مصلحون لا يقبلون النصيحة ويدعون الصلاحية غافلين عن حقيقتها فكذبهم الله
تعالى الا انهم هم المفسدون يفسدون صلاح آخرتهم باصلاح دنياهم ولكن لا يشعرون لا شعور لهم بافساد حالهم وسوء اعمالهم وظنهم
بالمؤمنين حسبانا بحسن صنيعهم وادعائهم بالصلاح على انفسهم كما قال تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا واذا قيل لهم آمنوا اي الى الحق بالله
والنسيان كما آمن الناس اي بعض الناسين منكم الذين تذكروا وتدبروا آياته بعد نسيان عهد الست بربكم ومعاهدة الله تعالى
التوحيد والعبودية فتذكروا انكر العبودية والميثاق فآمنوا بمحمد عم وبما جاء به قالوا اهل الشقاوة منهم انؤمن كما آمن السفهاء
فكذكر احوال اهل الغفلات مدعي الاسلام اخذوا من الايمان التقليد على الفطرة وجدوه بالميراث لا الايمان الحقيقي المكتسب بصدق
الطلب وترك محبة الدنيا واتباع الهوى والرجوع الى الحق بعد التمادي في الباطل ينسبون ارباب القلوب واصحاب المقامات
العالية الى السفه والجنون وينظرون اليهم بنظر العجز والخمول والغلاة والسكنة ويقولون انتركوا الدنيا كما تركوا هؤلاء السفهاء
من الفقراء لتكون محتاجين الى الخلق كما هم محتاجون ولا يعلمون انهم هم السفهاء قوله تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
فهم السفهاء الغبين احدهما الانهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالفاني لسفاهتهم وعدم رشدهم والثاني انهم سفهوا انفسهم
ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العلى والقربة والزلفى ورضوا بالحيوة الدنيا ورغبوا عن مراتب اهل التقى ومشارب اولي
النهى كما قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فان من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ترك غيره وعرف
اهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم الى السفه وينظر اليهم بالعزة فان الفقراء الكبراء هم الملوك تحت الاطمار وجوههم
المصفرة عند الله كالشموس والاقمار وكل محبة قبابا الغيرة مستورون وعن نظر الاغيار محجوبون ثم ذكر المنافقين واهل الغفلة

خصال اردى من الاولى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الى قوله
يعمهون والاشارة في تحقيق الآيتين ان المنافقين لما ارادوا ان يجمعوا بين غرة الكفار وصحبة المسلمين وان يجمعوا
بين مفاسد الكفر ومصالح الايمان وكان الجمع بين الضدين غير جائز فبقوا بين الدارين كما قال تعالى مذبذبين بين ذلك لا
الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكذلك حال المتمنين الذين يدعون الارادة ولا يخرجون عن العادة ويريدون الجمع بين مقاصد الدارين ويتوقون
الى مراتب الدين ويتعوقون من اسباب الدنيا ليلتئم لهم ذكرو المكانة عند دنياهم ولو بقي عليه حدهم واذا خيل الليل ههنا ادبر النهار من
ههنا وقال بعضهم ليس الدين بالتمني وقال بعث لرفع العادات ودفع الشهوات والدنيا والآخرة ضرتان فمن يطلب الجمع
بينهما فيكون ممن يدعي الجمع بينها فغرور ومن كان له ذكر كل ناحية خليط ومن كل زاوية من قلبه ربط كان نهبا للطوارق بجنانه
كل يوم وينزل في قلبه كل رتقة تقلبه ابدا خايب لا يتقي له عن هذا المضيق طيش فمن لم يعد ممن تابعه الهوى البلوغ
الى الدرجات العلى فهو كالمستهزئ بطريق هذا الفريق ولكم في هذا البحر من امثال الفريق فظاهر الامر يقتضي انهم مستهزؤن ولكن
حقيقة الامر يدل على ان الله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان جزاء الاستهزاء باهل الدين وارادة
بادراك اليقين من نتايج الخذلان بان الله يكلهم الى انفسهم فيأمرهم النفس الامارة بالسوء بالاستهزاء بالارادة ويحملهم على
الايذاء فلو لم يخذلهم الحق تعالى وادركتهم الرحمة لما امرتهم النفس بسوء الاستهزاء والايذاء كما قال ان النفس الامارة بالسوء
الا ما رحم ربي ومن الخذلان انهم يمدهم في طغيانهم يعمهون اي يمهلهم في طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوز في
طلبها حد الاحتياج اليها ويفتح ابواب المقاصد الدنيا ويتعليهم ليستغنوا بها ويعد الاستغناء يزيد طغيانهم كما قال
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فكانت جزاء سيئة تردده في الدين وتلونهم في طلب الاستهزاء الخذلان والامهال
الى ان طغوا وجزاء سيئة الطغيان العمه فيترددون في الضلالة متحيرين لا سبيل لهم الى الخروج من الباطل والرجوع الى
وجزاء سيئة العمه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والاشارة في تحقيق الآية ان من نتيجة طغيانهم و
عمههم ان رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها واشربت في قلوبهم الضلالة وتمكنت واستودعت حسن استعدادهم الفطري القابل
للضلالة والهداية فحينئذ بطلت قابليته الهداية وبدلت بالضلالة ولما كان هذا الحال لهم من نتيجة معاملتهم اضاف الفعل
اليهم وقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وانما قال بلفظ الاشتراء لانهم اخرجوا استعدادهم قبول الهداية عن
تدذنهم وتصرفهم فلا يملكون الرجوع اليه وتمسكوا بالضلالة تمسك الملاك فلا يمكنهم الرجوع الى الهدى ولا يكون لهم حول في الرد
اليهم ادنهم اختاروا الضلالة على الهدى فما ربحت تجارتهم لان خسران من رضي بالدنيا عن العقبى ظاهر ومن آثر الدنيا
او العقبى على المولى فهو اشد خسرانا واعظم حرمانا فاذا كان المصاب بفوات النعيم مستحقا بنار الجحيم والعذاب الاليم
فما ظنك بفقد المطلوب وبعد المحبوب ضاعت عنه الاوقات وبقي في اسر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا للروح وصول الى الحبيب
اليه وقوله الستر سعد شهود فهذا هو المصاب الحقيقي اذ فاته مولاه ما الذي فاته سواه فانه لكل شيء بدل ولا بدل للجلال
بعضهم كنت السواد لمقلتي فبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر فجزاء سيئة اشترائهم الضلالة بالهدى
اعوازهم ربح السعادة والفوز بالنعيم المقيم وخسرانهم بيع الهدى وجدانهم العذاب الاليم بل بفقدان الاهتداء الى الطريق

المستقيم الى الله تعالى الكريم الرحيم وما كانوا مهتدين لابطال حسن استعدادهم قبول الهداية فاثل كما قال تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا والاشارة في الآية ان مثل المريد الذي له بداية جميلة سلك طريق الارادة مدة وتعنى بمقاساة شدائد المجاهدة
والرياضة حتى تنور بنور الارادة فاستوقد نار الطلب فاضاءت ما حوله فرأى اسباب السعادة والشقاوة فتمسك بحبل الصحبة
لازم الخدمة والخلق وعرضت نفسه عن الدنيا واقبل على جمع الهدى فبرقت له من صفاء القلب شوارق الشوق وبرقت له من
انوار الروح بوارق الذوق فابتلى بمكر الله على الخدع بخداع النفس فطرقته الهواجس وازعجته الوساوس ثم يرجع القهقرى الى ما كان
من حضيض الدنيا فغاب شمسه واظلمت نفسه وانقطع حبل وصال الرقيب وصوله واخرج من جنة نواله بعد دخوله فبدى
سآته وبلا له عاد الى سوء حاله كما قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وكما قيل حين تم الهوى وقلنا سعدنا وحسبنا من الفراق
آمنا بعث الله رسله نعثنا وفابا ... فلنا ما جمعنا فحصل الحرمان بقوله تعالى صم بكم عمي يعني باذا ذنوبهم الى سمعوا الخطاب
الله تعالى يوم الميثاق بكم بتكرار الالسنة التي اجابوا ربهم بقولهم بلى عمي الابصار التي شاهدوا جمال الربوبية فعرفوه فهم لا يرجعون
الى سماع خطاب القدس من الحماكانوا فيه من رياض الانس وذكر لانهم سدوا روزنة قلبهم التي كانت مفتوحة الى عالم الغيب يوم الميثاق
بتتبع الشهوات استيفاء اللذات والخدعة والنفاق فما هبت عليهم من جناب القدس الرياح وما تشموا نفحات الارواح فربت
قلوبهم ثم ارسل اليهم الطبيب الذي انزل عليهم الدواء وانزل معه الدواء كما قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين الذين
يصدقون الاطباء ويقبلون الدواء فلم يصدقوهم ولم يقبلوا ... الدواء ظلما على انفسهم بضار الدواء والشفاء كما قال تعالى ولا يزيد
الظالمين الا خسارا فلم يكونوا اهل الرحمة اذ يكتم اللعنة الموجبة للصم والعمى كقوله اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
ثم ضرب لهم مثلا آخر بقوله تعالى او كصيب من السماء الآيتين والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى شبه حال منتهى هذه الحالة اشتغا
بالذكر وتتبع القرآن في البداية تجاهد مع الطلب وما يفتح لهم من الغيب الى الرتبة والنقل الذي ... فيه فآفة الفترة والوقفة لمن يكون في
المنافقة بسابق ظلمة الليل والمطر وشبه الذكر والقرآن بالمطر لانه ينبت الايمان والحكمة في القلب كما ينبت الماء العشب في عالم الآلاء
الله ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء البقل فيه ظلمات اي مشكلات ومتشابهات وشبهات يظهر لهم الذكر في اثناء السلوك ومعاني
دقيقة لا يمكن حلها وفهمها والخروج عن عهدة آفاتها الا لمن كان له عقل منور بنور الايمان مؤيد بتأييد الرحمن كما قال الله تعالى الرحمن
علم القرآن فكما ان السير لا يمكن في الظلمات الا بنور السراج كذلك لا يمكن السير في حقائق القرآن ودقائقه في ظلمة البشرية الا بنور هداية الرب
ولهذا قال كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني نور الهداية واذا اظلم عليهم قاموا يعني ظلمة البشرية قوله ورعد اي خوف وخشية ورهبة يطرق
الى القلوب من خشية جلال الذكر والقرآن كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وبرق وهو
انوار الذكر ... القرآن يهدي الى القلوب ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فظهر فيها حقيقة القرآن والذين تنور فيها القلوب لنوره
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ... لهم انوار السعادة خرجوا من ظلمات الطبيعة وتمسكوا بحبل الارادة لينالوا درجات الفائزين
ولكن يجعلون اصابعهم آنامل الناسخة واما نبهم الباطل في آذانهم الواعية من الصواعق دواعي الحق حذر الموت موت النفس الامارة
حكم حيوتها بغير الرنا وما الهوى لو لم خرجت لماتت في الحال وهذا يخفى على موتوا قبل ان تموتوا والله محيط بالكافرين وفي الاشارة
الى الكافر الذي له حيوة طبيعة حيوانية لو مات بالارادة عن الوفات الطبيعية لكانت حياة الله بانوار الشريعة كما قال تعالى او من

ميت

كان ميتا فاحييناه فلما لم يمت بالارادة فان الله محيط بالكافرين اي مهلكهم ومميتهم في الدنيا بموت الصورة وموت القلب في الاخرة بموت العذاب
فلا يموت فيها ولا يحيى يكاد البرق اي نور الذكر والقرآن يخطف ابصارهم اي ابصار نفوسهم الامارة بالسوء كلما اضاء لهم نور الهداية
مشوا فيه سلكوا الطريق الحق بقدم الصدق واذا اظلم عليهم ظلمات صفات النفوس غلبت عليهم الهوى ما لوا الى الدنيا قاموا اي وقفوا
عن السير فتحيروا وترددوا فتطرقت اليهم الآفات واعترتهم الفترات واستولت عليهم الشيطان وسولت لهم انفسهم الشهوات
حتى وقعوا في ورطة الضلالة ولو شاء الله اي لو كانت مشيته وارادته ان يعذبهم لذهب بسمعهم اي بسمع نفوسهم التي تصغي الى
وساوس الشيطان وغروره وابصارهم اي ابصار نفوسهم التي بها تنظر الى زينة الدنيا وزخارفها كقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ان الله على كل شيء قدير اي قادر على سلب اسماعهم وابصارهم حتى لا يسمعوا الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية ولا يبصروا
الى المزخرفات الدنياوية والمستلذات الحيوانية لكيلا يغتروا بها ويتبعوا الذين بالدنيا ولكن الله يفعل بحكمته ما يشاء ويحكم بعزته ما
اتم الكلام مع المؤمنين والكافرين والمنافقين خاطب الناس عموما اجمعين بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم لعلكم تتقون والاشارة
في تحقيق الآيتين ان الله تعالى خاطب بني آدم بعهوده يوم الميثاق الاقرار بربوبيته وعاهدهم ان لا تعبدوا الا اياه فخالفوا ونقضوا عهده
وعهدوا الطاغوت من الاصنام والهوى والشيطان فزل قدمهم عن جادة التوحيد فوقعوا في ورطة الشرك والهلاك فبعث اليهم
الرسل وكتب اليهم الكتاب واخبرهم عن النسيان والشرك ودعاهم الى التوحيد والعبودية وقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم يعني ذراتكم وذرات من قبلكم يوم الميثاق واخلصوا له بالربوبية والتوحيد في العبادة فاوفوا بعهده العبودية بتوحيد
اللسان وتجريد القلب وتفريد السر وتزكية النفس بترك المحظورات واقامة الطاعات المأمورات لعلكم تتقون عن نزاع عبادة
غير الله وتنزهوا الله بعهدة الربوبية بالخماسة من الحركات وترفع الحجاب بالجنان والاكرام بالقربات والكرامات في الآخرة كما اكرمكم
في الدنيا بقوله الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فيه اشارة الى تعريفه بالقدرة الكاملة وتمنته على عباده وعزة عباده
عنده وتفضيلهم على جميع المخلوقات اما تعريف نفسه بالقدرة الكاملة فقوله الذي جعل لكم واما منته على عباده فقوله الارض
فراشا والسماء بناء اي خلق هذه الاشياء لكم خاصة واما عزة عباده بان جعل لهم بزينته فراشا كالارض وبناء كالسماء واما تفضيلهم
على جميع المخلوقات بان خلق السموات والارض وما بينهما لاجلهم وسخرها لهم لقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
فكانت وجود السموات والارض تبعا لهم لوجودهم وما كان وجودهم تبعا لوجود شيء الا وجود ولهذا السر امر الله الملائكة بسجود آدم
فحتم على آدم وافاده بسجود غير الله ليظهر ان الملائكة وان كانوا قبل وجود آدم افضل الموجودات فلما خلق آدم وجعله مسجودا
الملائكة يكون هو افضل المخلوقات واكرمهم على الله ومتبوع كل شيء والكل تابع له بل له وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم تحقيقه ان الماء هو القرآن وثمراته الهدى والتقى والنور والرحمة والشفاء والبركة واليمن والسعادة والقربة والحق واليقين
والنجاة والرفعة والصلاح والفلاح والحكمة والموعظة والحلم والعلم والآداب والاخلاق والعزة والغنى والتمسك بالعروة الوثقى
والاعتصام بحبل الله المتين وجماع كل خير وختام كل سعادة وزهوق باطل الوجود الانساني عند مجيء تجلي حقيقة الصفات
الربانية لقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاخرج بماء القرآن هذه الثمرات من ارض قلب العبد فكما ان الله
يمن على عباده باخراج الثمرات وقال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وكان للحيوانات فيها رزق ولكن بتبعية الانسان كما

متاعا لكم ولانعامكم كذكر القران بخواتكلان رزقا مختصا بالانسان والملائكة والجن كان فيه رزقا ولكن بتبعية الانسان وهذا ما يد
يدركه العقول المشوبة بالوهم والخيال بل يدركه العقول المؤيدة بتأييد الفضل والنور الالهي فلا تجعلوا لله اندادا فيه ثلثة معان
اولها ان هذا الذى جعلت لكم من خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيهما ليس من شان احد غيري وانتم تعلمون فلا تجعلوا
لى اندادا لتعبدوه بقوتها فيها انى جعلت السموات والارض والشمس والقمر والنجوم كلها واسطة لادراككم واسبابها وانا الرزاق فلا تجعلوا
الوسايط اندادا فلا تسجدوا للشمس والقمر الايه وثالثها انى جعلت الموجودات وجعلت لكل شىء حظا دون شىء آخر وجعلت حظ
الانسان محبته ومعرفته وكل حظوظ لو انقطع عنه لهلكوا فلا تنقطعوا عن حظوظ من محبتى ومعرفتى باه تجعلوا لى اندادا تحبونهم كحبى
فتهلكوا في اودية الشرك يدل على قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب فالانداد وهى الاحباب غير الله ثم وصف
المؤمنين لم ينقطعوا عن حظ محبتهم بالايمان فقال والذين آمنوا اشد حبا لله يعنى الذين اتخذوا من دونه اندادا والمحبة ما آمنوا
حقيقة وان زعموا انا آمنا فانهم جدا وانعتب بالايمان التقليدى الموروث حتى بجيء على هذا المحكى ثم ذكر اختصاص نبيه وحبيبه عم
بالعبدية الخالصة مطلقا بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآيتين والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى جعل اعراض
المعرضين واعتراض المعترضين قبائح غيرته وسرادقات عزته لحبيبه المرسل وكتابه فلم يعلمهم ببيان النبى عم واعجاز القرآن الا تبياعد
وخسارا على خسار كما قال وما يغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فلما حجبوا من شاهد الحبيب ومنعوا عن مطالعة الكتاب قال لهم
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا سماه بالعبد المطلق صلعم ولم يسم غيره الا بالعبد باسمه كما قال واذكر عبدنا ايوب واذكر رنا الرحيم
وغيرهما وذلك لان كمال العبودية ما تهيأ لاحد من العالمين الا للحبيب صلعم وكمال العبودية في كمال الحرية عما سوى الله وهو مختص بحقائق
الكرامات كما اثنى الله تعالى عليه بذكره وقال اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى فلما اختص بمزيد الحرية اكرم باسم العبد المطلق
كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى وانما ذكر في هذه الآية بعد ما الانداد في الآيات المتقدمة بالعبودية الخاصة وترك الانداد لقوله اعبدوا
ربكم وقوله فلا تجعلوا لله اندادا اى احبابا من الدنيا والهوى والنفس وشهواتها من المراتع الحيوانية والآخرة ونعيمها والروح والطافها
من المستحسنات الروحانية وما صح لاحد من العالمين هذه المرتبة من العبودية الخالصة الا لمحمد صلعم فذكره في هذه الموضع على
عبدنا مطلقا وقال ان كنتم في شك مما انزلنا على عبدنا محمد لحسن استعداده في كمال العبودية بانعام الوحى ونعم القرآن فاتوا بسورة
من مثله مثل القرآن من انفسكم وادعوا شهداءكم اى الحاضرين معكم يوم الميثاق لانكم وانهم ومحمد كنتم جميعا مستمعين لخطاب الست
بربكم مجتمعين في جواب بلى فلو كان محمد قادرا على اتيان القرآن من تلقاء نفسه فانتم ايضا في الاستعداد الانسانى الفطرى سواء فاتوا
بالقرآن من تلقاء انفسكم ايضا ان كنتم صادقين انه تقول من عنده والذى يدل عليه قوله قل انما انا بشر مثلكم يعنى في الاستعداد الفطرى
يوحى الى ولكن خصصت بالوحى ثم اخبر عن عجزهم بالاتيان بمثل القرآن في الاستقبال بقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اى لا
تقتدرون انتم ولا من يجيء بعدكم ابدا لان لن للتابيد وهذا من جملة المعجزات القرآن فاتقوا النار التى صفة القهر وصورة غضب
الحق كما جاء في الحديث الصحيح قال الله للنار انما انت من عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى وقودها الناس انانية الانسان التى
نشأت النسيان بخصوصيته والحجارة اى الذهب لانه يحصل مرادات النفس وشهواتها وما يميل اليه الهوى فعبر عنها يعنى انانية
نفس الانسان بالحجارة لان اكثر الاصنام كان من الحجارة وعن انانية الانسان بالناس لانها انما طلبت غير الله وعبد الشيطان الحق

ومعاهدته يوم الميثاق ثم جعلوها وقودها الناس لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله فلا تظنن جاهل بان مثل هذه التحقيقات
يدل على ابطال ما هو المفهوم من ظاهر الآية والابطال ما فسره العلماء والكبراء من المعانى الظاهرة حاشا وكلا ولكن كما قال عم ان للقرآن
ظهرا وبطنا وظاهره يدل على ما فسره العلماء وباطنه يدل على ما تحققه اهل التحقيق بشرط ان يكون من موافقا للكتاب والسنة ويشهد له
عليه بالحق فان كل حقيقة لا يشهد عليها الكتاب والسنة فهو الحاد وزندقة لقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله اعدت
للكافرين اى خلقت وهيئت للكافرين خاصة ولكن يتطهر بها المذنبون بعبورهم بتبعية الكافرين كما ان الجنة خلقت واعدت
للمتقين خاصة ولكن يدخلها المذنبون من الايمان بعد تطهيرهم بورود النار والعبور عليها بتبعية ويدل عليه قول النبى صلعم ان الله
خلق الجنة وخلق لها اهلا وبعمل اهل الجنة يعملون وخلق لها اهلا وبعمل اهل النار يعملون فلما فرغ من ذكر الكفار في
تخويفهم ذكر المؤمنين وبشرهم بالجنان وقرب الجوار بقوله وبشر الذين آمنوا والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى يبشر الذين آمنوا
وهم مستغرقون في خوف ونحوها الخواص آمنوا بالنور الغيبى الروحانى الذى بدى في الغيب الامور الاخروية وعملوا الصالحات اى الخالصات
التى تنبت بذر الايمان في القلوب يدل عليه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وهى الطاعات التى ذكرت
في الآيات الثلث من اول السورة وغيرها ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار اى يحصل لهم من تنايجها في المؤجل من الجنات
والثمرات وخواص الخواص آمنوا بنور غيب الغيب الربانى وشاهدوا ما آمنوا به وعاينوا ما شاهدوا وكوشفوا بحقايقه فيحصل
لهم جنات القربة معجلة من بذر الايمان الحقيقى واعمالهم الصالحة القبيلة والروحية والسرية بالتوحيد والتجريد والتفريد جنات
من اشجار التوكل واليقين والزهد والورع والتقوى والصدق والاخلاص والهدى والقناعة والعبودية المروءة والفتوة والحيا
والكايس والشوق والذوق والرغبة والرهبة والخوف والخشية والرجاء والصفاء والوفاء والطلب والارادة والمحبة والحيلة
والكرم والسخاوة والشجاعة والعلم والمعرفة والعزة والرفعة والفتوح والقدرة والحلم والعفو والرحمة والهمة العالية وغيرها
من المقامات والاخلاق تجرى من تحتها مياه العناية والتوفيق والرافة والعطف والفضل كلما رزقوا منها اى من هذه الاشجار
من ثمرة من ثمرات المشاهدات والكاشفات والمعاينات والموافقات والالطاف والاسرار والاشارات والالهامات والكلمات والانوار والحقائق
وغيرها من المواهب والاحوال رزقا اى عطاء ومنحة وعطية قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وهكذا لان اصحاب المشاهدات تتشاهد
احوال الشبهة في صورة واحدة من ثمرات مجاهداتهم فيظن بعضهم من المتوسطين ان هذا المشاهد هو الذى شاهد من قبل بهذا الصور
الصور ولكن المعنى هو حقيقة اخرى بما يشاهد السالك نورا في صورة نار كما شاهد موسى عم نور الهداية في صورة نار كما قال
انى آنست نارا فيكون تارة تلك النار صفة غضب كما كان لموسى عم اذا اشتد غضبه اشتعلت قلنسوته نارا وتارة يشاهد
النار وهى صفة الشيطانية وتارة تكون نار المحبة فيحرق محبوبات النفس ويحرقها وتارة تكون نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة
فتحرق عليهم بيت وجودهم انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة فالصورة النارية المشاهدة متشابهة بعضها ببعض كما قال تعالى
واتوا به متشابها ولكن السالك الواصل يجد من كل نار منها ذوق صفة اخرى كما ترى في ثمار الجنة فافهم واغتنم فانك لم تجد ولا تجد مثل
الحقائق والمعانى في كتاب آخر ولهم فيها ازواج اى للارباب الشهود في جناب القربات ازواج من ابكار الغيب مطهرة من ملابسة
الاغيار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهم فيها خالدون في افتضاضهن كما قال عم ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمها

الا العلماء بالله فاذا تنقلوا بها الا ينكرها الا اهل الحرج بالله واعلم ان كل شئ يشاهد في الشهادة كان لصورته في الدنيا لم يتصعد حقيقتها
في الغيب لما كان الخبر عمن يدخل الله برحمته او يبقى له ادنى الاشيآء كالحبة في كونه في الآخرة صورة الاشيآء وحقايقها حاصلة ويكون
الحقايق والمعاني على الصورة غالبة فتعرى في الآخرة صورة شئ بعينه فتعرف فتقول هذا الذي رزقنا من قبل فتكون الاسم والصورة
كما كانت ولكن لها ذوق آخر غير ما كنت تعرف ولهذا قال ابن عباس رض ليس شئ في الجنة مما في الدنيا غير الاسمآء وبهذا كما قال رسول الله
صلعم كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيمة كهيئتها يوم طعنت تنفجر دما اللون لون الدم والريح عرف المسك فالآن في ذكر
اليوم في الشهادة حاصل ولكن غرق في الغيب لا تشاهد هنا وفي الاخرة تشاهد الصورة الدنياوية والمعنى الغيبية فاغتنم حينا واغتنم
ثم ذكر بعد اظهار الحقايق في الامثلة المناسبة ليفهم المعاني المتشابهة بقوله تعالى **ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها**
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وما يضل به الا الفاسقين والاشارة فيه ان الله تعالى لا يستحيي اي لا يبالي الله تعالى ان يضرب مثلا ما بعوضة اي يلبس المعاني كسوة لباس البيان
البعوضة فما فوقها في الحقارة والصغر وفوقها في الكبر كالذباب والعنكبوت وذكر كل شئ من العرش العظيم الى الذرة الحقير فهو آية تدل العباد
الى المعبود وتهدي القاصد الى المقصود في البعوضة والآيات منها اذا جاعت قويت فطارت واذا شبعت فتفتقت وتلفت فمنه
تمثيل على احوال الانسان فانه اذا جاع رجع الى الله واذا شبع تبع الهوى كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقال ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى ومنها ان البعوض خلقت على صورة الفيل وفيه معان منها ان القدرة على ايجاد كل واحد منهما غير
متفاوتة ليس خلق احدهما باهون على الله من الاخرى ومنها ان البعوضة اعطيت على قدر جثتها الحقير كل آلة وعضو اعطيت الفيل الكبير
القوي وفيه اشارة الى حال الانسان فكما لا استعداده كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته اي صفته فعلى قدر ضعف الانسان اعطاه الله
نموذجا من صفات جماله وجلاله ليشاهد في مرآة صفات نفسه كمال صفات ربه كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس لشئ
من المخلوقات هذه الكرامة المختصة بالانسان كما قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وفيها وفي امثالها والآيات يطول شرحها فنقتصر على هذا **فاما**
الذين امنوا بنور الايمان يشاهدون المعاني والحقايق في صورة الامثلة **فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا**
اراد الله بهذا مثلا انكروا الحق لحجب ظلمة انكارهم غشاوة ابصارهم فما شاهدوا الحقايق في كسوة الامثلة كما ان العجمي لا يشاهد المعاني
في كسوة اللغة العربية فيسأل عند التحير عما قاله العربي بحسب اللفظ فكذلك الكفار والجهال عند تحيرهم في ذكر حقايق الامثال قالوا
ماذا اراد الله بهذا مثلا فجعلهم زاد انكارهم على الانكار فتاهوا في اودية الضلالة بقدم الجهالة **يضل به كثيرا** ممن اخطاه رشاش
النور في بدو الخلقة كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه
فقد ضل فمن اخطاه ذلك النور في عالم الارواح فقد اخطاه نور الايمان ههنا ومن اخطاه نور الايمان ههنا فقد اخطاه نور القرآن فلا
يهتدي ومن اصابه ذلك النور هناك اصابه ههنا نور الايمان ومن اصابه نور الايمان فقد اصابه نور القرآن ومن اصابه نور القرآن فهو
ممن قال **ويهدي به كثيرا** وكان القرآن لقوم شفاء ورحمة ونعمة ولقوم شقاء ونقمة لانه كلامه وصفته شاملة اللطف والقهر فبلطفه
يهدي الصادقين وبقهره يضل الفاسقين لقوله **وما يضل به الا الفاسقين** والفاسق الخارج من اصابة رشاش النور في بدو
الخلقة ثم اخبر عن نتايج ذلك الخروج ونقض العهود كما قال تعالى **الذين ينقضون عهد الله** الذي عاهدوه يوم الميثاق على التوحيد

والعبودية والاخلاص **من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل** من اسباب السلوك الموصل الى الحق واسباب التبتل والانقطاع
عن الخلق كما قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع انقطاعا كليا عن غيره **ويفسدون في الارض** اي يفسدون بذر التوحيد الفطري في ارض
طينتهم بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الانبيآء وسقي بذر التوحيد بالايمان والعمل الصالح **اولئك هم الخاسرون** خسروا استعداد كمال
الانسان الموهبة لهم كالخسر النواة في الارض التخلية المرء عنها عند عدم الماء لقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات ثم اخبر عن كمال الجزائهم ببيان نعمة الاختراع وجودهم وكفرانهم كما قال تعالى **كيف تكفرون بالله** والاشارة في تحقيق الآيتين
انه ولو كنت تكون خطاب التهديد للكافرين عموما وخطاب التوحيد للمؤمنين خصوصا وخطاب التشريف للانبيآء والاوليآء
اختصاصا فتهديد الكافرين كيف تكفرون بالله الذي اذ كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فاحياكم بنفخ الروح فيكم في ارحام امهاتكم
ثم يميتكم عند مفارقة نفوسكم عن ابدانكم ثم يحييكم عند نفخ الصور للبعث والبعث عن القبور ثم اليه ترجعون بالسلاسل
والاغلال ثم يسحبون في النار على وجوههم وفيه اشارة اخرى كيف تكفرون بالله اي لا تكفرون بالله وانما تكفرون بانبيآئه وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث والجنة والنار يدل عليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله واما
خطاب التوحيد للمؤمنين فقوله كيف تكفرون اي لا تكفرون بالله وبانبيآئه لانكم كنتم امواتا ذرات في صلب آدم فاحياكم باخراجكم
عن صلبه واسمعكم لذيذ خطاب الست بربكم واذاقكم لذات الخطاب ووفقكم للجواب بالصواب حتى قلتم بلى رغبة لا رهبة
ثم يميتكم بالرجعة الى اصلاب آبائكم والى العالم الطبيعة الانسانية ثم يحييكم ببعثة الانبيآء وقبول دعوتهم ثم اليه ترجعون بدلالة
الانبيآء وقدم التوحيد على جادة الشريعة الى درجات الجنان والنعيم المقيم واما خطاب التشريف للانبيآء والاوليآء فقوله كيف
تكفرون اي لا تكفرون وكنتم امواتا اذ كنتم في العدم فاحياكم بالتكوين في عالم الارواح ورشاش النور في طينة ارواحكم بابآء نور العناية
تخمير يد المحبة بان يعين صباح الوصال ثم يميتكم بالمفارقة الى ارواحها سبلا ثم يحييكم اما الانبيآء فبنور الوحي كقوله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا اي من عندنا واما الاوليآء فبروح روح الايمان كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ثم اليه
ترجعون اما الانبيآء فبالعروج كقوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واما الاوليآء فبالرجوع بجذبات الحق كقوله ارجعي
الى ربك راضية مرضية فلا انبتت بالرجوع اليه اين هو وي انا بالاختيار كقراءة يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم واما
بالاضطرار كقراءة الباقين اشار على ان الذي ترجعون اليه **هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا** اي ما خلقكم لشئ وخلق كل شئ لكم
بل خلقكم لنفسه كما قال تعالى واصطنعتك لنفسي معناه لا تكن لشئ غيري فاني لست لشئ غيرك فتجرد مما تكون لك
اكون لك كما قال عليه السلام من كان لله كان الله له وليس لشئ من الموجودات هذا الاستعداد والاختصاص ان يكون هو الله على التحقيق
ولن يكون الله له وفي هذا سر عظيم وافشآء سر الربوبية كفر فلا تشتغل بالكونين انت له فتنبق بالاهو فمن **ثم استوى الى السماء** اي
شرع في تسويتها **فسواهن سبع سموات** اي جعلهن مستويات على مصالح الارض ومنافع الخلق فيه اشارة الى ان وجود السموات والارض
كان تبعا لوجود الانسان لانه قال خلق لكم ما في الارض وكما ان الله تعالى خلق السموات والارض وما فيهن فسوى بعضهن على وفق مصالح
الانسان عكريتكم وسكونكم وتربيتكم فيهن كذلك خلقكم فسواكم فعدلكم في اي صورة ما شاء ركبكم لنفخ روحه فيكم كما قال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي ثم هو بكم بالوحي والالهام لقبول فيض تجلي صفاته تعالى فيكم لكم كما قال عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم فتجلى فيه فالتقم

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قوله تعالى وهو بكل شيء عليم اي عالم في خلق كل شيء كيف خلقه ولاي شيء خلقه وكل ذرة من مخلوقاته وكل شيء من حيث

تسبيح في ذاته وصفاته ويشهد على احديته وصمديته ويقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فلما ذكر ان السموات والارض خلق

للانسان اخبر ان الانسان لماذا خلق بقوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى انما قال اني جاعل

في الارض خليفة وما قال اني خالق لمعنيين احدهما ان الجاعلية اعم من الخالقية فان الجاعلية هي الخالقية وشيء آخر وهو ان يخلقه موصوفا

بصفة الخلافة فليس كل مخلوق هذا الاختصاص كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اي خلقناك مستعدا للخلافة فاعطيناكها

والثاني ان الجاعلية اختصاصا بعالم الامر وهو الملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام المحسوسات كما قال تعالى الا له الخلق والامر اي الملك

والملكوت فانه من حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الامر ذكره بالجاعلية لا بالخالقية كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض

وجعل الظلمات والنور في السموات والارض لما كانت من الاجسام المحسوسات ذكرها بالخالقية والظلمات والنور لما كانت من الملكوتيات غير المحسوسات

ذكرها بالجاعلية وانما قلنا ان الظلمات والنور من الملكوتيات لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فانها من

الملكوتيات غير المحسوسات والظلمات والنور التي هي من المحسوسات فانها داخلة في السموات والارض فانهم جدا فكذلك لما اخبر الله تعالى عن آدم

بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخالقية كما قال تعالى اني خالق بشرا من طين ولما اخبر عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجاعلية وقال اني جاعل في الارض

خليفة وفي اني جاعل اشارة اخرى وهو اظهار عزة آدم على الملائكة لينظروا اليه بنظر التعظيم ولا ينكروا ولعلهم بما نظروا بطينه ومن الارض

البشرية نوع تعزز وتكبر خلقتهم وتمام خلقه وما شرفت شيئا من الحيوانات بهذه الخلعة واكرامه الا آدم وأولاده وانما سمي خليفة لمعنيين

احدهما انه يخلف عن جميع المخلوقات ويخلفهم في المكونات باسرها وذلك لان الله تعالى جمع فيه ما في العوالم كلها من الروحانيات والجسمانيات

السماويات والارضيات الدنياويات والاخراويات والجماديات والنباتيات والحيوانيات والملكوتيات فهو بالحقيقة خليفة كل العوالم واكرمه بالاختصاص

كرامة ونفخت فيه من روحي وما اكرم بها احدا من العالمين واشار الى هذا المعنى بقوله ولقد كرمنا بني آدم فلهذا الاختصاص ما صلح

للموجودات كلها الا ان يكون خليفة لآدم والثاني وهو ان الله تعالى يخلف عن وجود الحق في الحقيقة لان وجود الانسان يدل على وجود موجده كالبناء

يدل على وجود البناء ويخلف وحدانية الانسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته فتخلف حياته عن حياته

وقدرته عن قدرته وارادته عن ارادته وسمعه عن سمعه وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه وعلمه عن علمه ولا مكانيته روحه عن لا مكانيته

ولا جهتيته عن لا جهتيته فهو ان شاء الله تعالى وليس لنوع من المخلوقات ان يخلف عنه كما يخلف آدم وان كان فيهم بعض هذه الصفات

لانه لا يجتمع صفات الحق في واحد كما تجتمع في الانسان ولا تتجلى صفة من صفاته لشيء كما تتجلى لمرآة قلب الانسان وصفات الحيوانات

فانه وان كان لها بعض هذه الصفات ولكن ليس لها علم بوجود صفاته وتوحيدها واما الملائكة فانهم وان كانوا عالمين بوجود بعض

ولكن لا يبلغ حد علمهم الى ان يعرفوا انفسهم بجميع صفاتها والحق بجميع صفاته ولهذا قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان الانسان

مخصوصا بمعرفة نفسه بالخلافة وبمعرفة جميع اسمائه تعالى واما معنى خليفة في العالم مصباح يستضيء بنار نور الله فيظهر انوار صفاته

في الارض خلافة عنه الا مصباح الانسان فانه مستعد لقبول فيض نور الله لانه اعطي مصباح السر في زجاجة القلب والزجاجة في مشكاة

الجسد وفي زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضيء من صفات العقل ولو لم تمسسه نار النور وفي مصباح السر فتيلة الخفي فاذا

اراد الله ان يجعل في الارض خليفة يتجلى بنور جماله لمصباح السر الانساني فيهدي لنوره فتيلة خفي من يشاء فيستنير مصباحه بنار نور

الله فهو على نور من ربه فيكون خليفة الله في ارضه فيظهر انوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرأفة والرحمة لمستحقيها وبالعزة

القهر والغضب والانتقام لمستحقيها كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

وقال لحبيبه عم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال في حقه وحق المؤمنين محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ولا يظهر هذه

الصفات الا على الحيوان وما على الملك كما اخبر عن هذا حالة هاروت وماروت لما انكروا على ذرية آدم اتباع الهوى والقتل والظلم والفساد وقالوا

لو كنا بدلا عنهم خلفاء الارض ما كنا نفعل مثل ما يفعلون فالله تعالى انزلهما الى الارض والبسهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق

ونهاهما عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر قال قتادة فما مر عليهما شهر حتى افتتنا فشربا الخمر وسفكا الدماء وزنيا وقتلا

وسجدا للصنم فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يغتنبا بهذه الاوصاف

المذمومة الحيوانية والسبعية كما كان الانبياء عليهم معصومين عن شر هذه الآفات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن

تجلي نور مصباح قلوبهم فاستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسدهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق لظلمة هذه الصفات

مجال الظهور مع استعلاء النور فالملائكة من بدو الامر لما نظروا الى جسد آدم بشاهدوا ظلمات البشرية والحيوانية والسبعية في ملكوت الجسد بالنظر

الملكوتي الملكي ولم يكن نور الصفات غائبة عن نظرهم وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فتوهم هذا يدل على معان مختلفة

منها ان الله تعالى انطقهم بهذا القول ليتحقق لنا ان هذه الصفات الذميمة في طينتنا مودعة وفي جبلتنا مركبة فلا نأمن عن مكر نفسنا

الامارة بالسوء ولا نعتمد عليها وما نبرئها كما قال تعالى عن قول يوسف عم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي

ومنها لنعلم ان كل عمل صالح نعمله ذكر بتوفيق الله ايانا وفضله ورحمته وكل فساد وظلم نعمله هو من شوم طبيعتنا وخاصية طينتنا

كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكل فساد وظلم لا يجري علينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ

الحق وعصمته ربنا كقوله الا ما رحم ربي ومنها لنعلم ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه قد قبلنا بالعبودية وللخلافة وقال في حسن

عنايته في حقنا مع الملائكة المقربين اني اعلم ما لا تعلمون لكيلا نقنط من رحمته وننقطع عن خدمته ومنها لنعلم ان فسادنا استعدادا

امر عظيم وبناء جسيم ليس للملائكة به علم وهو سر الخلافة فلا نتغافل عن هذه السعادة ونتقاعد عن هذه السيادة ونسعى في طلبها

حق السعاية ومنها ان الملائكة انما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لانهم نظروا الى جسد آدم قبل نفخ الروح فيه وحده

بنظر الملكي في ملكوت جسد المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة صفات بشرية البهيمية السبعية التي تولد من تركيب اضداد العناصر

كما شاهدوها في اجساد الحيوانات والسباع الضارية بل عاينوها فانها خلقت قبل آدم فقاسوا عليها احواله بعد ان شاهدوها وحققوا

وتميز الا ان يكون غيبا في حقهم وانما يكون غيبا الا انا نظر بالحس الى الملكوت يكون لاهل الحس غيبا ومن الناس من ينظر بالنظر الملكوتي فيشاهد الملائكة

والملكوتيات بالنظر الروحاني كما قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فلا

يكون غيبا فان الغيب ما غاب عنك وما شاهدته فهو شهادة فالملكوت للملائكة شهادة وللحضرة الالهية لهم غيب لم يتحقق الا بالحضرة

وان للانسان صورة من عالم الشهادة المحسوس وروحا من عالم الغيب الملكوت غير المحسوس من سر قبول فيض النور الالهي بلا

تربية من عالم الشهادة الا عالم الغيب هو الملكوت وبسر المتابعة وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم الجبروت والعظموت

غيب الغيب فيشاهد بنور الله المستفاد من سر المتابعة انوار الجمال والجلال فيكون في خلافة الحق عالم الغيب والشهادة كما ان الله تعالى هو

لتربية

علم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه اى الغيب المخصوص به وهو غيب الغيب احدا يعني من الملائكة الا من ارتضى من رسول يعني من آدم
فهذا هو السر المكنون المركوز في استعداد الانسان الذي كان الله يعلمه منه والملائكة لا يعلمونه كما قال اني اعلم ما لا تعلمون ومنها ان
الملائكة لما نظروا الى كثرة طاعتهم واستعداد عصمتهم ونظروا الى نتايج الصفات النفسانية استعظموا انفسهم واستصغروا آدم وذريته فقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني نحن من اهل الاوصاف فاحق بالخلافة
منه كما قال بنو اسرائيل حين بعث الله لهم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال فاجابهم
الله تعالى بان استحقاق الملك ليس بالمال انما هو بالاصطفاء وبسطة العلم والجسم وقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء فكذلك ههنا اجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اى انا انه فضله بقوله ان الله اصطفى آدم وبقوله علم
آدم الاسماء كلها وبقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ليعلموا ان استعداد ملك الخلافة واستحقاقها ليس بكثرة الطاعة ولكنه مالك
الملك والملكوت يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء فلما تفاخر الملائكة بطاعتهم على آدم منّ الله تعالى على آدم بتعليم الاسماء ليعلموا
انهم اهل الطاعة والخدمة فانما اهل العقل والمنعم اهل الخدمة من اهل المنة فتفاخرهم على آدم صاروا ساجدين له ليعلموا
ان الحق تعالى مستغن عن طاعتهم وبمنته على آدم صار مسجودا لهم ليعلموا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفي قوله تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون اشارة اخرى الا انه كما يدل على ان لآدم فضايل لا يعلمها الملائكة فكذلك له رذايل واوصاف مذمومة لا يعلمها الملائكة لانهم يعلمون
منه اوصافا مذمومة تعصى من نتايج قالبه بتركه مع الحيوانات ... ويلكه بغير اوصاف مذمومة يكون من نتايج النفس الامارة مع
عند تتابع نظر الروح الى النفس حالة استعمال الشرع من العجب والرياء والسمعة والحسبان واشتراء الحيوة الدنيا بالاخرة والابتداع
والزندقة واعتقاد السوء وغير ذلك مما اختص الانسان به دون الحيوانات ثم اخبر عن فضله مع آدم بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون والاشارة في تحقيق الآيات ان الله
تعالى فضل آدم على الملائكة بفضايل جمة منها اختصاصه بتعليم علم آدم الاسماء كلها ذكر الاسماء بالالف واللام وهي للاستغراق الجنس
فيقتضي ان لا يكون شيء و آدم يعلم اسمه وقوله كلها اى بكليتها اى بحقائق الاشياء ومعانيها وعلم آدم الاسماء والاشياء وحقايقها
مثاله ان الله علمك اسم الفرس فما اقتصر منه على مجرد هذا الاسم بل علمك اسمائه كلها بان علمك ببصرك اسم لونه اسود ام ابيض وعلمك اسم صوته
بسمعك واسم رائحته بشمك واسم طعمه بذوقك واسم لينه وخشونته بلمسك وكذلك جميع اسماء صفاته واخلاقه وخواصه ومنافعه
ومضاره علمك بقولك وعقلك وعلمك باسمائك اسم خلقتك فلكل جزء من اجزائك اسم ولون وطعم ورائحة وصفة وخاصية وماهية وهو
حقيقة اخرى لا يعلمها الا الانسان لانه خلق في احسن تقويم لادراك صور الاشياء ومعانيها وحقايقها وان له بحسب كل شيء عن الخلق
آلة يدركه لادراك الشيء كما هو وليس للملائكة هذه المدركات الا ما يتعلق بالقوى المدركة العقلية الملكية فلهذا لما عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان لكم فضيلة على آدم بالتسبيح والتقديس قالوا سبحانك اقروا بالعجز واعتذروا عن الاعتراض
ونزهوا الله ان يعترض في حكم من احكامه لا علم لنا بالاسماء وحقائقها الا ما علمتنا منها بما اعطيتنا من النظر الملكوتي انك انت العليم
الذي احاط بكل شيء علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الحكيم فيما حكمت وقدرت ودبرت الخلافة لآدم لاداء الحكمة والمنفق

20

من تحدّاكم فظهر فضيلة آدم عليهم بفنون هذه العلوم وبعجزهم عن الاتيان بمثلها فكما ان القرآن كان دليلا على نبوة محمد عم وفضيلته
على الكافرين بعجزهم عن اتيان مثله كذلك علم الاسماء كانت دليلا على خلافة آدم عم وفضيلته على الملائكة بعجزهم عن اتيان مثله وهذه
الفضيلة كانت لآدم بعد تعلمه باسماء المخلوقات فلم يكن مستحقا للسجود لهم بهذا المقدار وانما استحقاقه للسجود كان بتعلم علم اسماء
الله تعالى وصفاته بتعليم الله اياه بان جعل ذاته وصفاته مرآة قابلة لتجلي صفات جماله وجلاله تبارك وتعالى كما قال ان الله خلق آدم
فتجلى فيه فالتجلي عليه التخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته وهذا هو سر الخلافة على الحقيقة لان المرآة تكون خليفة المتجلي فيه وقوله
تعالى انبئوني باسماء هؤلاء اى اسماء المخلوقات دون اسماء الله وصفاته ان كنتم صادقين في دعويكم بالفضيلة على آدم بتسبيحكم وتقديسكم اى ان
الفضيلة ليست بمجرد هذا فان ذرات الموجودات مسبحات بحمده كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وانما الفضيلة في العلم
لان الطاعة من صفات الخلق والعلم من صفات الحق فالفضيلة لمن له صفة الحق والخلق جميعا والى من له صفة الخلق فحسب وهذا
اسرار الخلافة بان يخالف عن الخلق بصفاتهم ويخلف عن الحق بصفاته وفي قوله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم معان مختلفة منها
انه من دلايل فضيلة آدم واستحقاقه لخلافة الحق احتياج الملائكة بانبائه الاسماء وكان آدم اول الانبياء واول ما بعد انبيائه الملائكة
بامر الحق وهذا من جملة ما كان الله تعالى يعلم من آدم ولا يعلم الملائكة منه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وكان الانباء باسمائهم من
اصلاح حالهم لا من الافساد ومنها انه قال تعالى انبئهم وما قال علّمهم لانه ما كان لهم من استعداد التعلم لان التعلم يوجب الترقي في
العلم ويوجب الترقي في الدرجة كما قال تعالى والذين اوتوا العلم درجات فكلما ازداد علما ازداد درجة وليس للملائكة الترقي في الدرجات
لقولهم وما منا الا له مقام معلوم ولما كان آدم مستعدا للترقي فقال في حقه وعلم آدم الاسماء كلها ومنها انه تعالى قال انبئهم باسمائهم و
ما قال باسماء كلها كما قال في حق آدم وعلم آدم الاسماء كلها لان هذا الامر بالاسماء كلها كان في حق الملائكة تكليفا بما لا يطاق وليس هذا
من سنة الله تعالى لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها على انا نقول لو كلفه يجوز ولا يكون منه ظلما ولكنه لا يكلف الله فانه ليس من سنته
ولن تجد لسنة الله تبديلا وانما قلنا انه كان في حق الملائكة التكليف بما لا يطاق لان الملائكة غير مستعدين لانباء الاسماء كلها لان
الاسماء على ثلثة اقسام قسم منها اسماء الروحانيات والكروبيات وهي مقام الملائكة وهي رتبتهم فلهم علم ببعضها واستعداد لانبائها
وما علمهم بها فان الروحانيات والكروبيات لهم شهادة كالجسمانيات لنا والقسم الثاني منها اسماء الجسمانيات وهي مرتبة دون مرتبتهم فيمكن
انباتهم لان الجسمانيات لهم كالحيوانات بالنسبة فانها مرتبة دون مرتبة الانسان فيمكن للانسان الانباء بحالها والقسم الثالث اسماء الالهيات
وهي مرتبة فوق مرتبة الملائكة كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يمكن للانسان ان ينبيهم بها ولا يمكن لهم الانباء بها الا فيما علم الله تعالى
لانها غيبهم وليس لهم الترقي الى الغيب ولهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه وكذلك لا يمكن لهم النزول الى هذا العالم وذكر ايضا بالامر
لقوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك ولا يمكن الترقي عن سدرة المنتهى الى عالم الجبروت لانهم اهل الملكوت كما قال جبرئيل عم عند سدرة المنتهى
ليلة المعراج لو دنوت انملة لاحترقت فلما انباهم باسمائهم اى باسماء ما عرضهم على الملائكة باسماء انفسهم وانما كان آدم مخصوصا
بعلم الاسماء دون الملائكة وهم محتاجون اليه لما انبأهم اسمائهم واسماء غيرهم لان آدم كان بالحقيقة افضل العالم وخلاصته وكان درجة ثمرة
شجرة العالم وشخصه ثمرة شجرة العالم ولهذا خلق شخصه بعد تمام ما فيه كخلق الثمرة بعد تمام الشجرة وكما ان الثمرة تعبر على اجزاء الشجرة
كلها حتى تظهر على اعلى الشجرة كذلك آدم عبر على اجزاء الموجودات علوها وسفلها وكان في كل جزء من اجزائها له منفعة ومضرة

والمطهرة والمقربة بعلم علمه الله تعالى واختص به من الملائكة وغيرهم وهذا من جملة ما كان الله يعلم من آدم والملائكة لا يعلمون
وكان من كمال حال آدم ان اسماء الله تعالى جاءت على منفعته ومضرته ومصلحته ومفسدته فضلا عن اسماء غيره وفي ذكرها انه لما كان مخلوقا
كان الله خالقا ولما كان مرزوقا كان الله رازقا ولما كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معيوبا كان الله ستارا ولما كان مذنبا
كان الله غفارا تائبا كان الله توابا ولما كان منتفعا كان الله نافعا ولما كان متضررا كان الله ضارا ولما كان ظالما كان الله عدلا
ولما كان مظلوما كان الله منتقما فعلى هذا اقس البواقي فلما ظهر من آدم ما كان مختفيا ومغيبا من انباء الاسماء قال تعالى للملائكة الم اقل لكم
حين قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها اني اعلم غيب السماوات اي غيب اهل السماوات وهم الملائكة وغيبهم ما غاب عنهم من احتياجهم بآدم
فما انبأ بالاسماء والارض اي اهل الارض وهو آدم وغيبه ما كان معيبا مختفيا فيه من انباء الملائكة بالاسماء واعلم ما تبدون من الطعن
في آدم واستحقاقه الخلافة واظهار طاعتكم بالتسبيح والتقديس تفاخرا به على آدم وما كنتم تكتمون من خيريتكم وفضيلتكم على آدم
وحسبان استحقاقكم الخلافة فلما ظهر عليهم من امر آدم خلاف ما تصوروا فيه ومن امرهم غير ما توهموه امرهم بسجود آدم اظهارا
لاستغنائه عن طاعات المخلوقين وعصيانهم وشكرهم وكفرانهم لانهم ليس كفرانه وبغضه اكثر من التسبيح والعبرة واستغفارا لذنبه
باعتراضهم عليهم اذ قالوا اتجعل فيها واعتذارا من آدم عن قولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء ومواساة لما نفسهم باظهار ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ثم اخبر عن ذكره بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين و
الاشارة في تحقيق الآية ان في قوله اسجدوا لآدم ثلثة معان احدها انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكية والروحانية اسجدوا لآدم
خلافا للطبيعة بل اسجدوا تعبدا ورقا وانقيادا للامر وامتثالا للحكم والثاني اسجدوا لآدم تعظيما لشان الخلافة وتكريما لفضيلة الخفو
وذكر لان الحق تعالى يتجلى فيه فمن سجد له فقد سجد لله تعالى كما قال في حق نبيه وحبيبه ع ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله و
الثالث اسجدوا لآدم اي لاجل آدم وفيه تذكر ان طاعتهم وعبادتهم ليست بموجب لثوابهم وترقي درجاتهم وانما مرتبة على الحقيقة راجعة
الى الانسان لمعنيين احدهما ان الانسان يقتدي بهم في الطاعة ويتأدب بادابهم في امتثال الاوامر ويتجنب عن الاباء والاستكبار لئلا
يلحقه اللعن والطرد كما لحق بابليس فيكون مثوبة محمودا شاكرا كما كان الملائكة في امتثال الامر لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون والثاني ان الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الانسان جعل همة الملائكة في الطاعة والتسبيح والتحميد مقصورة على استدعاء
المغفرة للانسان كما قال تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فلكما امرهم بالسجود لاجلهم ويستغفروا لهم فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر اي سجد الملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال خلقت الملائكة من نور والنور من شانه الانقياد والطاعة والابليس
ما سجد واستكبر لانه خلق من النار ومن شانها الاستكبار وطلب العلو طبعا وكان من الكافرين لانه ستر الحق على آدم ولهذا ايضا
سمي ابليس لانه يلبس الحق واصل الكفر الستر ثم اخبر عن تمام نعمته على آدم وكرمه في حقه بعد سجود الملائكة وطرد ابليس لاجله بقوله تعالى
وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين والاشارة
في تحقيق الآية ان فيها اشارات ومعان منها يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة لئن سجدت لك الملائكة ولعنت لاجلك ابليس جعلت
الجنة مسكنك وجعلت مسكن زوجك لتسكن اليها وتكن معها في الجنة وكلا منها اي من ثمار اشجارها ونعيمها والوان اطعمتها رغدا فتمت
نعمتي لديكما ووجبت طاعتي عليكما فلا تقربا هذه الشجرة تقربا الي وطاعة في لتكونا من المطيعين لامري ونهيي والموفين بعهدي

ولا تكونا من الظالمين بما قبلتما في اول ما اوتيتما من الهوى وعصيتما امري وظلمتما على انفسكما فهذا منكما من خصوصية الظلومية الجهولية
ظلوم بانه يظلم نفسه جهول بانه لا يعلم ان ظلمه عائد الى نفسه كما قال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومنها اشارة الى ان
لكل آدم نعيم الجنة وما فيها وما كان له فيها حق الاكل منها عليك بعد علاء المنزلة في الجنة فاعطي هذه الشجرة الى الخلق منها وفيه كمال
له واما حقه فيها فان لم تطعها ونطمع فيها ابتغاء فاعلم ان الانسان لو يكونوا في الحب الخير لشديد منها ليعلم ان لكل همة عالية لا
يسعها الجنة وما فيها فان الحق كرمني او انعمت لكل نعمها اكرم فيما نصيبت نفسك بها وما قنعت بما خصه
تصرفت فيه تكمل الشجرة ولو كان مكانها الف الف جنة اخرى لم يكفها وكانت تقول هل من مزيد ولا يملاؤه حتى تضع الجبار
فيها قدمه فيفنا لكن ذلك يتحقق بعضها الى بعض ويقول قط قط فافهم جدا ومنها التنبيه بقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة الى ان
الجنة مرتع النفس البهيمية الحيوانية وغاية مطلبها ومقصدها ونهاية نعمتها من شربها واكلها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وكلا
منها رغدا حيث شئتما واشتغلا بها واستريحا ولا تشغلا بالفتنة على انفسكما ولا تغتنما من قرب المحبة على رأسكما ولا تقربا هذه الشجرة
اي شجرة المحبة وقد غرست لاجل آدم على الحقيقة لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وانما نهيا عنها للعيش الخالص اللعن عليك الا الخوف
فانها شجرة المحن وكالبه البلاء وانما نهيا عنها للتحريض والحث على الاكل فان الانسان حريص على ما منع ونقل ان آدم عم ما اكل من الجنة شيئا
اكثر الامر عن الشجرة ولم ينه عنها لغفلة مانزع اليها من كرمه انواع المرادات النفسانية وكانت المحبة غدا آدم روحانيا اذ ذكر
بنهى حتى حمله ما نهيه عنها وهذا كان كمال الحب حيث قال فلما اراد الله تعالى ان يشوقه الى جماله ويبتليه بلاء الطلب للرؤية في
يفتح به هذه الباب على المحب كلمه تكليما بلا واسطة جبريل فلما اسكره باقداح الكلام واذاقه لذة شراب السماع وقوى به حبيبا
الى جماله وطمعه في رؤيته ووصاله فلما طمع في ذكر هواه التي طلب الخيار قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني واشر زاد القطيعة
والطلب وقال الله وكان حال آدم خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه الجنة في جواره
استر حتى شاهد جمال الحق بمرآة كل جميع من شجرة المحبة بين يديه ودله عليها بنهيه ومنعه عنها وقال يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة الى قوله فتكونا من الظالمين على انفسكما باستجلاب محنة المحبة اليها لان المحبة والمحنة متلازمتان
والبلاء والولاء توأمان والجنة دار السلام والسلامة لاهل السلوك والملامة لاهل العلو فاين الفارغ السالي من المحب الغالي وما لاهل
الزلة ودار السلام فلما ذاقا شجرة الغرام اخرجا من دار السلام فبينا على رغم الحسود وبينا حدث كطيب الحس شبيب الحزن فلما
اضاء الصبح فرق بيننا واي نعيم لا يكدره الدهر ثم اخبر عن حالتهما بعد قربهما لزلتهما بقوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين والاشارة فيها ان آدم عند اهل العناية
مسجود الملائكة متوجا بتاج الكرامة ملبسا بلباس السعادة متوشحا بنطاق القربة في جيب سجاف الزلفة لا احد فوقه في الرتبة
الشخص بعد في الرفعة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم فلما جاء القضاء ضاق الفضاء والقلب العطاء فلم يعش حتى نزع لباسه و
سلب استيناسه يدفعه الملائكة بعنف اي الخروج بغير مكث والتخنث فازلهما يد التقدير بحبل التدبير عنها عن تلك العز والفراغ
وكان الشيطان المسكين في هذا الامر كذئب يوسف اللطخ بالجناية ولطخ فمه بدم كذب واخوته في الفرح غاية العجب فالخد
الشيطان لعدم العنا بقوله خرطومه بدم فضيح كذب فاخرجهما مما كانا فيه من السلامة وسن الاستراحة الى البلوى بحصول الفرح

الا النعيم ومن السعة الا الضيق ومن المحبة الا المحنة ومن القربة الا الغربة ومن الالفة الا الكلفة ومن الوصلة الا الفرقة وكان
قبل اكل الشجرة مستأنسا بكل شيء ومواخيا مع كل واحد ولذلك سمي انسانا فلما ذاق شجرة المحبة استوحش من كل شيء وانى عدد ذا
ويكذا شرط صحة المحبة عداوة ما سوى المحبوب وكل الرخات المحبة لا يقبل الشركة في التعبد كذلك لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا
قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكذا كان حال الخليل عم في البداية يتعلق بالكواكب والقمر والشمس بهواه هذا ربي فلما ذاق شجرة
الخلة قال لا احب الآفلين اني بريء مما تشركون فانهم عدو لي الا رب العالمين فلما استحق خلعة المحبة كالنبا فقلبه آدم جعل
تحقيق له مستقر قلبه وجعل الارض مستقر شخصه وقال ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين اى التمتع والانتفاع ببذر المحبة ما الطاعة
والعبودية الى حين ادراك ثمرة المعرفة كقوله تع تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وعلى التحقيق ما كانت ثمرة الخلق الا المعرفة
كقوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وثمرة المعرفة وان ظهرت على اغصان العبادة ولكن لا تنبت الا من
حبة المحبة كالخبر الذي فيه ان داود عم قال يا رب لماذا خلقت الخلق قال تع يا داود كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لاعرف فثبت ان بذر المعرفة هو المحبة فافهم واغتنم لكن تنشو الحبة ثم فيستمد عن امطار الالهامات من سحاب الفضل
والانعام على ارض قلب آدم لانبات حبة المحبة وثمرة شجرة المعرفة بقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم والاشارة في تحقيق الآية ان اول نبت انبتت امطار الالهامات الربانية من حبة المحبة في قلب آدم من طينته الانسانية كان
نبات ربنا ظلمنا انفسنا الا ابصر بنور الايمان انه ظالم النفس اذ اكل حبة المحبة ووقع في شبكة المحبة والمذلة وان لم يعف عن عثرته
وتغمد برحمته لم يتخلص من خسة بشريته الذي اهبطه اليه وبحسن رأس المال استعداده الازلية ولم يمكنه الرجوع الى ذروة
مقام القربة فاستغاث الى الله وقال ربنا فتفضل ذو رحمة فبسابقة العناية تداركه وافاض عليه سجال رحمته فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم للتائبين فاخرج من نبات الكلمات شجرة الاجتباء والطرى على دوحتها زهرة التوبة واثمر منها ثمرة الهداية وهي
المعرفة كما قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ثم اخبر عن سنة الهبوط مشروطا بالشروط بقوله تع قلنا اهبطوا منها جميعا فاما
ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون الآيتين والاشارة فيهما ان الله تعالى لما ابتلى آدم بالهبوط الى الارض بشربات الحلم وجعه بالهدى لا ينقطع عنه ولا
ينقطع عن ذريته هداه بواسطة انبيائه ووحيه وانزال كتبه فاما ياتينكم مني هدى فمن اتاه منكم منهم من الهالكين ووجود
رسول وكتاب فمن تبع هداي كما اتبعت يا آدم بالتوبة والنوح والبكاء والاستغفار وتربية بذر المحبة بالطاعة والعبودية تحت
ثمرة التوحيد والمعرفة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المستقبل وبال الافات بذر المحبة من طينة الصفات الحيوانية السبعية
وابطال الاستعداد السعادة الابدية باستيفاء التمتعات الدنياوية وهم يحزنون على هبوطهم الى الارض الترابية بذر المحبة ادم
رجعوا ليتبع الهداية وجذبات العناية الى اعلى ذروة حظائر القدس كما قال تعالى وان الى ربك الرجعى ثم ذكر بدءه وجعل النار مثواه
قال والذين كفروا اى يتبعوا بذر المحبة بتعلقات الشهوات النفسانية وظلموا على انفسهم بتكذيب الآيات البينات من الجهالة
الانسانية حتى افسدوا الاستعداد الفطري وكذبوا باياتنا اى بمعجزات انبيائنا وكتبنا وما انزل على الانبياء من الوحي والالهام والى
في تربية بذر المحبة وتنمية شجرة الانسان بثمار التوحيد والمعرفة والبلوغ الى درجات القرآن ونعيم الجنان والقربات اولئك

اصحاب النار جهنم ونار القطيعة هم فيها خالدون لانهم خلدوا الى الارض الطبيعة واتبعوا اهواءهم فما نبتت بذر المحبة بماء الشريعة فبقوا بافساد
استعدادهم في دركات نار الجحيم وخسران النعيم خالدين مخلدين ثم اخبر عن اختصاص بني اسرائيل وعيدهم بنسيان النعم وعهودهم بقوله
تع يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون من النعمة الظاهرة والباطنة فالظاهرة
نعمة الوجود والصحة والرزق وبعثة الانبياء وانزال الكتب واظهار الدلائل في المعجزات والباطنة اخراج ذراتكم من صلب آدم وسمعكم
خطاب الست بربكم وتوفيقكم بجواب بلى واستعدادكم بالعقل وهدايتكم الى الايمان عليكم وعلى آبائكم واوفوا بعهدي الذي اخذ منكم
يوم الميثاق على التوحيد واخلاص العبودية اوف بعهدكم وهو الهداية الى الصراط المستقيم وفيه معنى آخر وهو اوفوا بعهدي الذي
خصصت به الانسان من بين خلقي وهو محبتهم اياي اوف بعهدكم الذي خصصتكم به وهو محبتي اياكم كما قال يحبهم ويحبونه واياي فارهبون
اى فان احببتم غيري فارهبوا من ثواب حظكم من قربي ومحبتي ومشاهدة جمالي وجلالي وكشف اسراري وحقائق معرفتي وحقيق وصلتي
ثم اخبر عن الايمان بمحمد عم وبما انزل عليه حذرا من الفوات تلك السعادات بقوله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر
به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون الآية والاشارة فيها ان الله سبحانه امرهم بالايمان بالقرآن وبمن انزل عليه القرآن وهو محمد عم
والقرآن مصدق ومقرر لما معكم من التوراة والايمان بموسى عم ولا تكونوا اول كافر به اول من يجحد وينكر سنة الكفران ورد المعنى
فانه يكون على المبتدى كما يكون على المقتدى ولا تشتروا باياتي يعني آيات الذي في المؤمنين والآفاق وفي انفسهم من كشف الحقائق
والاسرار ومشاهدات الانوار ثمنا قليلا من مآرب النفس بالالتفات الى الحركات ومعاملات توجب الحجاب بالاستنامة والركون الى شيء من
المقامات فتقطعوا طريق طلب الحق والوصول الى الله على انفسكم بالاختيار واياي فاتقون اى اتقوا في شيء دون واجد التلبس بمكر
فاقتضيه وكيد النفس وضلالتها ثم اخبر عن تأكيد الالقاء وترك الاشارة بقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين الآيتين والاشارة في تحقيقهما ان لا تقطعوا على انفسكم طريق الوصول الى الحق بالباطل
الباطل الذي هو تعلق بما سوى الله كما قال النبي عم ان اصدق ما قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وتكتموا الحق اى
لا تكتموا الحق باتباعكم الى غيره وانتم تعلمون انه ليس لغيره وجود حقيقي واقيموا الصلوة بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع
وآتوا الزكوة واصل الزكوة الطهارة والنماء والزيادة اى بالغوا في تزكية النفس عن الحرص على الدنيا وعن الاخلاق الذميمة وتطهير القلب عن
دفعة الاعمال السيئة وترك المطالبة بما سوى الله فانه مطلع الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان واركعوا مع الراكعين اى اقتدوا ب
الانبياء في نفي الوجود المتكبرين المتذللين الوجود لنيل الوجود ثم اخبر عن طريق منهم بقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الآية والاشارة في تحقيق الآية انها شاملة لمن يحرض الناس على طلب الحق ومعاملة الصدق ويحرز
من الدنيا والهوى وينهى عن آفاتها وهو يتقاعد عن ذكره ولا يجتنبها بنفسه مثل العلماء السوء والمتشيخين الذين يأمرون بالمعروف
ولا ياتون به وينهون عن المنكر ولا ينتهون عنه وانتم تتلون الكتاب اى تقرؤون القرآن افلا تعقلون معناه والذين يعون فحواه حتى تخلعوا
عن افعالكم الردية وتعلموا باقي الكلم السنية واستعينوا على خروجكم الى الحق وترك الباطل بقوله تع بالصبر عن شهوات النفس ومتابعة
هواها والصلوة اى دوام الوقوف والالتزام للعكوف على الغيب وحضرة الرب وانها اى الاستعانة بها لكبيرة امر عظيم وشأن
صعب الا على الخاشعين هم الذين تجلى الحق لاسرارهم فخشعت له انفسهم كما قال عم اذا تجلى الله لشيء خضع له وقال تعالى وخشعت

الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فالتجلي يورث الالفة مع الحق ويسقط الكلفة عن الخلق الذين يظنون اي يوقنون بنور التجلي انهم
ملاقوا ربهم انهم يشاهدون جمال الحق وانهم اليه راجعون بجذبات التي جذبة منها توازي عمل الثقلين ثم اخبر عن تاكيد ذكر النعمة
لتجديد الله بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين الاية والاشارة في تحقيق الآية ان الخطاب في قوله يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي ظاهره عام وباطنه خاص مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيرا فاسمعهم خطابه في السر فذكروا نعمته التي انعم الله بها عليهم
وهي استعداد قبول رشاش نوره يوم خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فآمنوا بمحمد وهم من خاصية قبول ذلك الرشاش كما قال عم فمن
اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل واني فضلتكم على العالمين اي بهذه النعمة فضلتكم مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين الاية واتقوا يوما اي عذاب يوم تخوف الله العام بافعاله كما قال واتقوا النار والله الآية ويخوف الخواص بصفاته كقوله انا نعلم ما
يسرون وما يعلنون وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم ويخوف خواص الخواص بذاته كقوله ويحذركم الله نفسه وكقوله اتقوا الله حق
تقاته لا تجزي نفس عن نفس شيئا والامر يومئذ لله ولا يقبل منها شفاعة في حق نفسها ولا في حق غيرها بغير الاذن لقوله من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ولا يؤخذ منها عدل الى فدية لانه ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى والسعي المشكور ما يكون ههنا ولا هم
ينصرون لانهم ما نصروا الحق ههنا وقد قال ان تنصروا الله ينصركم ثم اخبر عن انواع نعمته واصناف كرمه معهم بقوله تعالى واذ نجيناكم
من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم الاية والاشارة في تحقيق الآية ان
النجاة من آل فرعون النفس الامارة وهي الصفات الذميمة واخلاقها الردية فانهم يسومونكم سوء العذاب الروح الشريف يذبحون ابناء الصفات
الروحانية الحميدة ويستحيون نساء بعض الصفات القلبية لاستخدامهن في الاعمال القذرة الحيوانية لا يمكن الا بتنجية الله بحكم
عم لن ينجي احدكم عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضله ورحمته وفي ذلكم اي في استيلاء صفات النفس على القلب
والروح بلاء عظيم امتحان عظيم في الخير والشر ليعرض بين يديه انه هو يصل بالله حتى يرجع الى الله في طلب النجاة فينجيه الله ويهلك عدوه كما
يشاء واي وسوء عذاب يحتمل اخلد الى الارض واتبع هواه وكان امره فرطا ثم اخبر عن نعمة العظمى تارة بعد اخرى بقوله تعالى واذ فرقنا بكم
البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون الاية والاشارة في تحقيق ان البحر هو الدنيا وماؤها شهواتها ولذاتها وموسى هو القلب
وقومه صفات القلب وفرعون هو النفس الامارة وقومه صفات النفس وهم اعداء موسى وقومه يطلبونهم ليقتلوهم وهم سائرون الى الله والبحر
من خلفهم وبحر الدنيا امامهم ولا يمكنهم في السلوك الى الله تعالى الا من العبور على البحر والخوض في البحر لا بضرب عصا لا اله الا الله على البحر يضرب
القلب فانه بالانبساط وهذا الشان ليغرقوا الا غرق فرعون وقومه ولو كان هذه العصا تغير فرعون النفس لم يكن له في البحر معجزة الا
البحر كان يضرب بها القلب لو ضرب عصا الكفر باذن الله مرة بعد مرة اخرى ينفلق بحر الدنيا بنفي لا اله وتميل الشهوات يمينا وشمالا
ويسر الله تعالى بريح العناية وشمس الهداية على قعر بحر الدنيا فيصيب يابسا من ماء الشهوات فيخوض موسى القلب ويتجاوزون قومه في
الا انه الى ساحل السلامة متوجها الى ذكر المنتهى وقيل الفرعون النفس وقومه اغرقوا فادخلوا نارا فانهم جندا فان الغرقى ظهورا وبطونا ثم اخبر
عن بعد العبور عن ميعاد الحصول في ميقات القرب والوصول بقوله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده و
انتم ظالمون الاية والاشارة في تحقيق الآية ان تعيين عدد الاربعين في الميعاد اختصاصه في الكمالية فان كثر المراتب لاعداد الاحاد و
العشرات والمئات والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة لقوله تعالى تلك عشرة كاملة واذا ضعفت العشرة اربع مراتب فهو اكمل مراتب الاعداد

يكون اربعين وهو كمال الكمال وهو اعداد الايام في تخمير طينة آدم عم كقوله تخمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا فلا ربعين وبالاربعين تجد
وغيره من الاعداد كما جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود رض قال حدثنا رسول الله صلعم وهو الصادق المصدوق الامين ان
ان خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث كان انعقاد الطين الجسماني على وجه كمال الروحاني
كان مخصوصا بالاربعين كذلك الخلافة له يكون باختصاصه الاربعين سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولهذا
المعنى قال الرسول صلعم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واما اختصاص الليل بالذكر في قوله اربعين
ليلة فلمعنيين احدهما ان الليل خصوصية في التعبد والتقرب لقوله عم اقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل وهكذا قوله عم ينزل
الله كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث ولهذا المعنى قال النبي عم ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والوجه
الآخر انه لو ذكر اليوم خرج الليل لان موسى انه موعود بالتعبد في النهار فذكر الليل لان الليل جعل للاستراحة والسكون لقوله تعالى جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا فلما اختص الليل بالذكر علم موسى ان التعبد بالليل والنهار جميعا ثم اخبر عن نعمة عفوه
مع ما يصدر من الظلم بينهم بقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون الاية والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى
الى الان يستخرج جوهر الشكورية التي هي من صفات الربانية من معدن الانسانية انعم عليهم باسباغ نعمة الظاهرة والباطنة
فمن نعمة الظاهرة ما ذكر في الآيات السابقة بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا الاية ومن نعمة الباطنة ما ذكر في قوله ثم عفونا عنكم من
بعد ذلك اي من بعد عبادتكم العجل لعلكم تشكرون والشكر على ثلثة اوجه شكر بالاقوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال فشكر الاقوال
ان يتحدث بالنعم مع نفسه اسرارا او مع غيره اظهارا او مع ربه افتقارا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقوله عليه السلام التحدث بالنعم
شكر وشكر الاعمال يعرف نعمة الله في طاعته ولا يعصيه بها ويتدارك ما فاته من الطاعات ويتدارك من المعاصي كقوله اعملوا آل داود
شكرا وشكر الاحوال ان يتحلى المنعم بالصفة الشكورية ويتجلى على سر العبد فلا يرى الا المنعم في النعمة والشكور في الشكر ويرى النعم في النعمة
من المنعم والشكر في الشكر من الشكور ويرى وجوده وشكره نعمتان من نعم المنعم به النعمه فشكر نعمته وجوده مرآة
جمال المنعم وكون شكره مرآة جمال الشكور وروية النعمة والمنعم نعمة اخرى لا غاية لها فيعلم انه لا يقوم باداء شكره والشكر الا
الشكور ومن يتحقق بهذه الحقيقة يرى له فيها احسانا ان الله غفور شكور ثم اخبر عن ايتاء الكتاب انه نعمة اخرى وهو لا تنتهي بقوله تعالى
واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى اوتي موسى الكتاب وهو التورية والفرقان
وهو نور النبوة والحكمة يؤتيه الله تعالى انبياءه مع الكتاب يفرقون به بين الحق والباطل ويبينون لهم به الكتاب ويعلمهم الحكمة بقوله
تعالى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة الاية وقوله عليه السلام اوتيت القرآن وما يعدله لعلكم
تهتدون تركي تهتدوا بنور كتاب الله وبنور حكمة رسول الله وحسن موعظته الى التوبة الحقيقية وهي الرجوع الى الله بقتل النفس الامارة
التي بعبادة عجل الهوى لان الاجتنابات الاولى قتل النفس في الصورة فلما لم يهتدوا الا هي التوبة بالتعريض امرهم بالتصريح بقوله
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب
عليكم انه هو التواب الرحيم الاية والاشارة في تحقيق الآية ان لكل قوم عجلا يعبدونه من دون الله قوم يعبدون عجل الدرهم والدينار
قال عم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة وقوم يعبدون عجل الشهوات وقوم يعبدون عجل الجاه وقوم يعبدون

عجل الهوى وهذا ابغضها على الله من الهوى لقوله ما عبد آله ابغض على الله من الهوى وقال الفرقية من اتخذ الهه هواه فان الله مع
بليتهم بعد قلبك بسعيد لقوله يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه فاقتلوا انفسكم
الا بقتل النفس فاقتلوا انفسكم بقمع الهوى فهو جبوة النفس والهوى عبد ما عبد من دون الله على الحقيقة وبالهوى ادعى فرعون انا
الالوهية وعبد بنو اسرائيل العجل وبالهوى استكبر ابليس وبالهوى اكل آدم الشجرة وبه عبد الكواكب والاصنام وفيه معنى آخر
فتوبوا الى باريكم ارجعوا اليه بالاستعانة على قتل النفس ونهيها عن هواها فاقتلوا انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس الظاهر
يتيسر للمؤمنين والكافرين واما قتل النفس في الباطن وقهرها فامر صعب لا يتيسر الا لخواص الحق بسيف الصدق وبنصر الحق ولهذا جعل
مرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء بقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وكان النبي عم
اذا رجع من غزوه يقول رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وذلك لان المجاهد اذا قتل بسيف الكفار يستريح من النصب والتعب
مرة واحدة واذا قتل بسيف الصدق ... بحيى كل مرة نفسه على بصيرة اخرى فيزداد في سكرها وخداعها وحيلها فلا يستريح
المجاهد طرفة عين عن جهادها ولا يأمن مكرها فالحقيقة النفس هي صورة مكر الحق ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ذلكم
خير لكم عند باريكم يعني قتل النفس بسيف الصدق مرة خير لكم لان بكل قتل رفعة ودرجة لكم عند باريكم فانتم تتقربون الى الله بقتل
النفس وقمع الهوى وهو تعالى يتقرب اليكم بالتوفيق للتوبة والرحمة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فذكر قوله تعالى فتاب عليكم انه
هو التواب الرحيم ثم اخبر عن سوء اعمالهم وقال مخبرا بقوله تعالى وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة و
انتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون الآية والاشارة في تحقيقها ان طالب الرؤية جهرة من نفس ظالمة الذي عليهم
فيوجب سوء الادب وترك الحق ... من امارات العبد والشقاوة فمن سطوات العظمة والعزة اخذتهم الرجفة والصعقة اظهار اللطف
ثم من سنة الكرم انا من عليهم بحال النعم اسباب الالة ... على هيئات العبيد والخدم وقال فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد
موتكم لعلكم تشكرون اظهار اللطف ثم اخبر عن نتائج الكرم بانواع النعم بقوله تعالى وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين الآية والاشارة في تحقيق الآية
ان الروح الانساني وصفاته في عالم القالب بمثابة موسى وقومه وهو يستسقي ربه ليرويهم من ماء الحكمة والمعرفة وهو مأمور بضرب
عصا لا اله الا الله ولها شعبتان من النفي والاثبات فيضرب ان يكون عند استيلاء صفات النفس وقد حملت من جنة حضرة رب العزة على حجر
القلب الذي كالحجارة او اشد قسوة فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من كلمة لا اله الا الله لان كلمة لا اله الا الله اثنا عشر حرفا من كل حرف عين
قد علم كل سبط من اسباط صفات الانسان وهم اثنا عشر سبطا من الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم
مشرب من عين حرف من حروف الكلمة قد علم كل اناس مشربهم ومشرب وكل واحد حيث ساقه رائده وقائده فمشرب قوت وشرب
لحاجتها في النفوس توهما اهل الحق والشهوة والقالب شرب من مشارب التقوى والطاعة والاشارة في تحقيق الآية انه لما ابتلاهم بسقة
العزة واذاقهم بسوط الغربة ادركهم بالرحمة وسطا الكرامة فاكرمهم بالانعام وظللهم بالغمام ومن عليهم بالمن وسليهم بالسلوى فما
اذاقوا بشؤم الطبيعة ولوم الوقيعة الا في البلوى كما قيل كلوا من طيبات ما رزقناكم بامر الشرع وما ظلمونا اذ تصرفوا بالطبع ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بالحرص على الدنيا ومتابعة الهوى ثم اخبر عن خروجهم من تيه البلاء ودخولهم في تيه الابتلاء بقوله تعالى وإذ قلتم

لان الهوى

نفجرت

يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الآية والاشارة في تحقيقها ان الله تعالى لما علم من طينة الانسان الى الافعال
والاقوال الطبيعية تزيد ظلمة البشرية وتزيد حجب الروح العلوي امرهم بالافعال والاقوال الشرعية المتنوعة فيها ليزداد الشرع
ليكون مسلطا لكسر الظلمات الطبيعية فلما اراد بنو اسرائيل ان يدخلوا قرية فيتناولوا من ثمارها وطعامها حيث شاؤوا كيف شاء الهوى لم
يدخلوها بالامر الا بالطبع فقال ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا ليكون سجودهم كسر الخطايا
اعمالكم الطبيعية وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم بقوله وسنزيد المحسنين الذين يطيعون بتأدية ايمانهم واحسانهم فلما اصروا على الرد
على سوء افعالهم وبدلوا ما امروا من مقالهم فظلموا على انفسهم باعمالهم واقوالهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا بالقول
بالعمل رجزا من السماء عذابا مهلكا في الدنيا وحجابا مبعدا في الآخرة بما كانوا يفسقون عن امر ربهم ويتبعون اهواء انفسهم كذا
من لم يعرف قدر النعماء يقرع باب البلاء ليجري عليه احكام القضاء فامتحن بانواع المحن والبلاء ثم اخبر عن اتمام النعماء باجابة
الدعاء عند الاستسقاء بقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر و
عمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية والاشارة والارتفاع فهو من زلال الكشوف والمشاهدة ...
يروى من عيون الحقائق بكأس تجلي الصفات من ساقي وسقاهم ربهم الاضمحلال فحقيقة لذة كلوا واشربوا هنيئا من رزق
الله بامره ورضاه ولا تعثوا في الارض مفسدين بترك الامر واختيار الهوى ويدع الدين ما الانبياء وايثار الآخرة على الدنيا
واختيارها على الهوى ثم اخبر عن ملالة نفس الانسان ... بقوله تعالى وإذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين الآية والاشارة
في تحقيق الآية انه هكذا من لم يرض بقضاء الله ولم يشكر على نعمائه ولم يصبر على بلائه يكل على نفسه بالخذلان فيرى المقاساة الاذى
والهوان فيلقي جلباب الحياء ويقطع حبل الوفاء بسكين الجفاء ويسفك دماء الانبياء ويحكى عن ابن ذر رض قال قال رسول الله صلعم
لقد كانت بنو اسرائيل يقتل في الغداة الواحدة ثلث مائة نبي ثم يقوم سوق بقلهم من آخر النهار ما يكترثون فتقاتلهم منهم من كان لهم
الحق فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من كان يصلب ومنهم من كان يرجم ويقال كان بنو اسرائيل متفرقين الهموم متشتتي القصود لم يرضوا
لانفسهم بطعام واحد ولم يكتفوا في تدينهم بمعبود واحد حتى قالوا لموسى عم لما رأوا قوما يعبدون الصنم اجعل لنا الها كما لهم آلهة
هكذا صفة ارباب التفرقة والصريح الواحد شديد قال الله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا فكان بني اسرائيل
لم يصبروا على طعام واحد كان ينزل عليهم من السماء وقالوا لموسى من خساسة طبعهم وركاكة عقلهم فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض كذكر نفس الانسان من خسة طينتها ودناءة همتها لم يصبر على طعام واحد يعطيها ربها الواحد من واردات الغيب والعطايا
الرب كما كان يصبر النبي عم ويقول لست كاحدكم فاني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني بل تقول لموسى القلب فادع لنا ربك يخرج لنا مما
تنبت الارض البشرية من بقل الشهوات الحيوانية وقثاء اللذات الجسمانية قال أتستبدلون الذي هو ادنى لدنياكم من النفس الدنيا
الفانية بالذي هو خير اي الباقيات الصالحات الاخروية التي عند ربكم اهبطوا مصر تقالب السفلي من مقامات الروح العلوي فان لكم ما سألتم

ودنية

من المطالب الدنية والمقاصد الردية وضربت عليهم الذلة والمسكنة كالبهائم والانعام بل اضل لانهم باؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون
بايات الله من الواردات الغيبية والكاشفات الروحية ويسمعونها وطلبوا غيرها ويقتلون النبيين بغير الحق اى يطلبون ما يفتح الله من
انوار الغيب مقام الانبياء اسرارهم ذلك يعني حصول هذه المقامات منهم بما عصوا ربهم في نقض العهود وبذل المجهود في طاعة المعبود وكانوا
يعتدون من طلب الحق وطالبه ما سواه عن حال اهل السلامة ومن يثبت على الاستقامة بقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين والاشارة في تحقيق الآية بقوله تعالى ان الذين من مدعي الاسلام وغيرهم وغيرهم والذين هادوا
والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر يعني كان نور الله نور قلبه حتى آمن بذكر النور كما قال كنت له سمعا وبصرا
فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق كذكر ههنا من آمن بالله من هله المذكورين فبي يؤمن بالتقليد والرسم والعادة والاقتداء بالآباء واهل
البلد فلهم اجرهم اى ثوابهم وجزاؤهم عند ربهم اى مقام العبدية والوصول ولا خوف عليهم ولا هم من حجب الانانية ولا هم يحزنون بالاثنينية لا
بما ينقطع الطالب عن المطلوب ويحجب المحب عن المحبوب ولهذا قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان الولي من اخرجه من
ظلمات الانانية والاثنينية الى نور الوحدة والهوية كما قال الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فافهم جدا وفيه معنى آخر من
آمن بالله واليوم الآخر يعني يوم البعث التي فيه جزاء الاعمال وعمل صالحا اى صالحا للقبول فمعناه وعمل على سنة بعثة محمد عم لان من عمل
على غير متابعة دين الاسلام لم يكن عمله صالحا للقبول بدليل قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الآية وعن ابن عباس
رض قال قال رسول الله صلعم لو ادرك عيسى بن مريم ثم لم يدخل في شريعتي ومنهاج حنيف لا كبه الله في النار ما استعين الحواب فكما ثم فلهم
اجرهم عند ربهم لا عند غيرهم من الجنة والنار ولا خوف عليهم فيما يرجعون اليه ولا هم يحزنون على ما كانوا عليه اذ جعلهم من القبول الذي
ثم اخبر عن اخذ الميثاق وعن باثهم عند رفع الطور فوقهم لابتلائهم بقوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين
والاشارة في تحقيق الآية ان اخذ الميثاق كان على علمهم كما كان في عهد الست بربكم ولكن فيهما الجابه شيئا وكلفنا وقوما الجاء والخوفا وحرجا
ليتحقق ان الامر بيد الله في كل الحالين يسمع خطابه من شاء موجبا للهداية ويسمع من يشاء موجبا للضلالة فان البرهان اظهر من رفع
الطور فوقهم عيانا فلما اوتيهم الخذلان لم يكن ينفعهم اظهار البرهان والعيان وفي قوله خذوا ما آتيناكم بقوة اشارة الى ان اخذ ما اتى الله
من الاوامر والنواهي وساير الطاعات والعلوم وغير ذلك لا يمكن بقوة الانسانية الا بقوة ربانية وتاييد الهي كما كان ليحيى عم بقوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة ربانية لانه كان في حال صباه ولم يكن له قوة نفسانية لقوله وآتيناه الحكم صبيا واذكروا ما فيه اى ما ذكرنا من الحقائق
والاشارات والدقايق والحقايق لعلكم تتقون بالله عما سواه ثم توليتم من بعد ذلك اى اعرضتم عن طريق الحق واتباع الشريعة استلذاذ قوة
الطبيعة وبعد اخذ الميثاق وسلوك الطريق الوفاق الجلاء من احد انسلاخه فلولا فضل الله عليكم ورحمته وهو سبق العناية في البداية
وتوفيق اخذ الميثاق بالقوة في الوسط وقبول التربية وتوفيقها والثبات عليها في النهاية لكنتم من الخاسرين المصرين على العصيان المعذبين
بالعقوبة من الخسران والمبتلين بعذاب الدنيا والعقبى ونكال الآخرة والاولى كما كان حال المصرين منكم والمعتدين بقوله تعالى ولقد علمتم الذين
اعتدوا منكم في السبت بالخذلان وتعدوا عن العصيان فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وحكما جزيما خاسئين مرذولين الى دركات
الحيوان والسبعيات فجعلناها نكالا فضيحة وعبرة لما بين يديها لمن يكون في زمانهم وعصرهم وما خلفها ومن يكون بعد زمانهم الى يوم القيمة
فيعتبرون منهم ويتعظون بهم الوقوف المتقين عن البلاء بالرجوع الى الحق عند البلاء كما قال وموعظة للمتقين فهذا والبلاء والخسران

جزاء من لم يعرف قدر الاحسان ويكافي المنعم بالكفران من عزة الوصال المخلقة الهجران ورسوم الصدود والخذلان وكان عقوبة الامم الخسف
والمسخ على الاجساد وعقوبة هذه الامة على القلوب اشد من عقوبات النفوس قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم وهكذا حال من لم يتأدب في
خدمة الملوك وتخرط في اشق السلوك ولم يحفظ بساط القرب بعدم الحرمة يستوجب الحرمان ويستجلب الخسران ويبتلي بسياسة السلطان
ثم اخبر عن ابتلائهم بذبح البقرة لظهار البراءة البررة بقوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا
ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر
تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت
بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون والاشارة في تحقيق الآيات الحسنى في قوله ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة اشارة الى ذبح بقرة النفس البهيمية فان في
ذبحها حيوة القلب الروحاني وهذا هو الجهاد الاكبر الذي كان النبي عم اشار اليه بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وبقوله المجاهد
من جاهد نفسه وبقوله عم موتوا قبل ان تموتوا ايضا اشارة الى هذا المعنى قالوا اتتخذنا هزوا اى تستهزئ بنا او ذبح النفس ليس هذا من شان
كل ذي همة دنية قال اعوذ بالله لن اكون من الجاهلين الذين يظنون ان ذبح النفس امر هين ويستعد له كل مايع الهوى وعابد الدنيا
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى تعين لنا انه باي بقرة النفس يصلح للذبح بسيف الصدق فاشار الى بقرة نفس لا فارض فيه يعني الشيخ
عن سلوك الطريق لضعف الشيب في حلل القوى النفسانية كما قال بعض المشايخ للصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكر في سن شرخ الشباب فانه
يستهويه سكره ولا يزين ذكراه عند كمال العقل الكهولة بين تفيد الشيخوخة وتحتيق رعونة الشباب كقوله حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تؤمرون فانكم اذا تقربتم الى الله بما امرتم فان الله يتقرب اليكم بما وعدتم فانه لا يضيع اجر من احسن
عملا في الشباب قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها يعني اى بقرة نفس يصلح للذبح في الجهاد قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها هي
اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياضات وسيماء اصحاب المجاهدات في طلب المشاهدات فاقع لونها يعني صفرة زين شين كما هي سيما الصالحين تسر
الناظرين اليهم شاهد بانوار تهجدهم في البيت من آثار الطاعات ويطالع من طلعتهم آثار شواهد الغيب من خمود الشهوات حتى اهتزوا عن رجال
البشرية وجعلهم آثار الربوبية لقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقوله عم اولياء الله الذين اذا راوا ذكر الله قالوا ان البقر
تشابه علينا اشارة كيف نجتنب الباطلين بزي الطالبين وكسوتهم وهيئتهم وانا ان شاء الله لمهتدون الى الصادقين منهم فالاهتداء
اليهم يتعلق بمشية الله تعالى وتعالى لنه كما كانت حال موسى وخضر عليهما السلام فلو لم يدل الله موسى عم لما وجده قوله انها بقرة لا ذلول تثير الارض
اشارة الى النفس الطالبة الصادقة الخالية عن الخلة التي بآلة الحرص ارض الدنيا لطلب زخارفها ويتبع هوى النفس وشهواتها كما قال عم عز
من قنع وذل من طمع وقال عم ليس للمؤمن ان يذل نفسه ولا تسقي الحرث حرث الدنيا وجهه عند الخلق وماء وجاهته عند الحق
فيصرف في حرث الدنيا وجاهته عند الحق فيصرف في حرث الدنيا فيذهب ماء وجهه عند الخلق وعند الحق لقوله تعالى من كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب مسلمة لا شية فيها اى نفس سليمة من آفات صفاتها مسلمة لاحكام ربها ليس فيها طلب غير الله
ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله اى الحافا قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون يشير الى
ان ذبح النفس على هي الطبيعة الانسانية فمن ذبحها من الصادقين بسيف الصدق كان وكرمن فضل الله وحسن توفيقه

فاما من حيث الطبيعة فما كادوا يفعلون ثم اخبر عن قتلهم القتيل واحيا عليل بقوله تع **واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون**
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون الآيتين والاشارة في تحقيقهما ان قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم
اشارة الى قتل النفس وان القتيل هو القلب الروحاني فان حيوته في قتل النفس البهيمية كما قال كما الهم اقتلوني يا ثقاتي فان في قتلي حيوتي كما
اشار بعضهم موتوا بالارادة تحيوا بالطبيعة وقلت مت بالطبيعة تحيى بالحقيقة فادارأتم فيه كلكم واختلفتم انه كان من الشيطان ام من
الدنيا ام من النفس الامارة بالسوء والله مخرج ما كنتم تكتمون باحالة النفس الى الشيطان ومكره والى الدنيا وزينتها والشيطان
والدنيا عاملان الى النفس الامارة وهواها فقلنا لهم اضربوه ببعضها وكان الله اراد ان يحيي قتيلهم ليشفع بالشهادة على قاتله امر
قتيل حيوانهم وجعل سبب حيوة قتيلهم حيوانهم كذلك من اراد حيوة قتيل قلبهم فليذبح بقرة نفسه بسيف المجاهدة الذي عليه
قلبه بانوار المشاهدات كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به كان لسان البقرة بعد ذبحها ضرب به على القتيل قام
باذن الله عز وجل وقال قتلني فلان فكذلك من ضرب لسان النفس المذبوح بسكين الصدق على قتيل القلب بمداومة الذكر يحيي الله
قلبه بنوره فيقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كذلك يحيي الله الموتى يحيي الاجساد في الآخرة والقلوب في الدنيا ويريكم آياته
والآيات مع الخواص براهين مع اخص الخواص كما قال في خواص المؤمنين سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال في يوسف على نبينا عم
وهو اخص الخواص وهم بها لولا ان رأى برهان ربه لعلكم تعقلون فاثبت الله نور العقل لمن كان مستعدا لرؤية الآيات باستحقاق لذلك
الله يولي الآيات لا برؤيته نفسه فان العقل الحقيقي هو المستفاد من انوار مواهب الحق كما قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال في الذين لم يعقل
المعاني من المستفاد صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم اخبر عن اهل هذه الشقاوة ووصفهم بالقساوة بقوله تع **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي**
كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله
وما الله بغافل عما تعملون الآية والاشارة في تحقيق الآية ان اليهود لو شاهدوا اعظم الآيات واوضح البينات بغير نظر
العناية بقولهم بيان فهم الهداية لم ينفعهم كثرة الآيات الا قسوة على قسوة ولم يتخلصوا من مكان من الشدة بل اشتق خلق شقوة فذكر لان الله
مرارا حيهم الآيات الظاهرة فراحوها بنظر الحس ولم يرهم البرهان الذي يراه القلوب فيحجزهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تع
وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وسئل الحسين بن منصور رحمة الله عليه عن البرهان فقال البرهان واردات على القلوب
فيعجز النفوس عن ان يكن لهم شيخ كامل عن تكذيبها وهكذا الحال بعض المصرين المكذبين عن مدعي الطلب اذ لم يكن لهم شيخ كامل واصل
حرمن ثمرة اهل الرياضات واخذوا في المجاهدات بترك اللذات والشهوات تلوح لهم من صفاء الروحانية تظهر بعض الآيات وخوارق العادات
فاذا لم يكن مقارنا برؤية البرهان يكون من تراب التابعية الالهية ومن كرامات الهداية الازلية لم يزدهم الا العجب والغرور والحسبان والتمادي في
الطغيان واكثر ما ينتج هذا البرهان من الفلسفة استدرجهم الحق بالخذلان من حيث لا يعلمون وانما شبه قلوبهم بالحجارة القسوة وعدم
اللين الى الذكر الحقيقي فان القلب لجارات القسوة عند اللين الى الذكر الحقيقي كقوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والذكر الحقيقي
ما يتداركه الحق بذكره كقوله تعالى فاذكروني اذكركم بما دخل الحجارة بقوله تع **افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام**
الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون والاشارة فيها ان في القلوب من يتبوأ القسوة فبعضها بمرتبة الحجارة التي تتفجر منه الانهار
وهو قلب يظهر عليه الغلبات انوار الروح لصفاته بعض الاشياء المشبهة بخرق العادات كما يكون لبعض الرهبان والكهنة وبعضها بمرتبة الحجر

منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو قلب يظهر عليه في بعض الاوقات عند الخلو وحجب البشرية من انوار الروح فيريه بعض الآيات في
الغاء العقلية كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء وبعضها بمرتبة وان منها لما يهبط من خشية الله وهو قلب فيه بعض الصفات فيكون
بعد صفائه قابلا لعكس انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والخشية كما يكون لبعض اهل الاديان والملل وهذه المراتب مشتركة بين
قلوب المسلمين وغيرهم والفرق بينهم ان احوال هذه المراتب للمسلمين مؤيدة بنور الايمان فيزيد في قربهم وقبولهم ووجداناتهم وكمالهم والغير
غير مؤيدة بالايمان فيزيد في غرورهم وبعدهم ورتبهم استدراجهم والمسلمون مخصوصون من غيرهم بكمالات وثانياتها يظهر لهم
من تجلي انوار الحق دون غيرهم كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ويجيء شرح هذا في موضعه ان شاء الله تعالى
وبعض القلوب بمرتبة الحجارة القاسية التي لا يؤثر فيه القرآن والاخبار والحكم والموعظة كقوله تع او اشد قسوة وهذا القلب
مخصوص بالكافر والمنافق فانه قلب مختوم عليه وفيه دلالات على ان القلوب على فطرة الله التي فطر الناس عليها بالانكار والجحود
استيلاء حب الدنيا وزخارفها وتتبع شهواتها ولذاتها بقسوة واشد قسوة كقوله تع ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وما الله بغافل عما
يعملون يعاقبكم عاجلا وآجلا فاما عاجلا بان يجعل انكاركم بسبب مزيد قسوة قلوبكم فيقسيها باعمالكم الفاسدة ويطبع عليها بطابع الكفر
كما قال تع بل طبع الله عليها بكفرهم وقال عم ما من قلب الا وهو بين الاصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاغه واما
آجلا فيعاقبكم يوم القيامة على قدر سيئات اعمالكم كما قال تع وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم اخبر عن الياس من ايمانهم لغاية تحقق لانهم بقوله
تع **واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون**
اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون والاشارة في الآيات ان مجرد سماع الكلام سهل لكن بلا واسطة التحصيل الايمان الحقيقي
فان الفريق الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه لو كان لهم من الايمان الحقيقي حاصل ما حرفوا كلام الله وهم يعلمون
علم الحقيقي انه حق وهذا يدل على ان علم الرجل ويقينه ومعرفته ومكالمته مع الله لا يفيد الايمان الحقيقي الا ان يتداركه الله بفضله
ورحمته كما قال تع ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله على كلام بلا حجاب بقوله يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وما افاده الايمان الحقيقي اذا لم يكن مؤيدا من الله بفضله ورحمته الا في حقه وكان من الكافرين واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا يعني اذا لم يكن سماع كلام الله يفيد الفريق منهم فكيف بعوامهم آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا يعقلون وهم من جهلهم وغفلتهم لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيطلع على
وهذا احد معاني اعجاز القرآن انه يخبرهم عن مخفيات ضمائرهم ومخبيات سرائرهم وما يعلنون من تصديق بلا تحقيق وهم من عمى بصائر
قلوبهم لا يبصرون المعجزة ولا يؤمنون بها ثم اخبر عن غاية جهلهم وخسة عقلهم بقوله تع **ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني**
وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت
ايديهم وويل لهم مما يكسبون والاشارة في تحقيق الآيتين ان اليهود يتفاوتون في مراتب كفرهم فقوم منهم اميون لا يعلمون الكتاب
ما يعرف الحقيقة الا اماني ما يتمنون من عند انفسهم كما قال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وكما قال عم ليس الدين بالتمني فبعضهم
اخس درجة واكثر جهلا لا يكون الا التقليد المحض ولا يمكنهم استيلاء شهوة اعتزوا بظنون فاسدة وتخمينات بطبيعتهم فهم الذين لا
نصيب لهم من كتبهم الا تلاوتها دون معرفة معانيها وادراك اسرارها وحقائقها وهذا اكثر زماننا من مدعي الاسلام ومنهم من اكتفى

شابه ما بيناه في نفسه ولا يطلع على امكان ولا يظنونه قط يتحقق ومنهم من يعتمد على كتب الاوايل واقاويلهم الفاسدة وظنونهم الكاذبة فيكتبون بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الحطام الدنياوية والوجاهة عند الناس فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من الكفر والالحاد عن الحق والاعتقاد السوء واغواء الخلق واضلالهم كما قال الله تعالى فضلوا واضلوا وفي هذه الآيات ايضا اشارة الى بعض المتمنين من هذه الطايفة من عدم الاخلاص في الصحة في طريق الحق فينتهي الى الاولياء وارباب القلوب ظاهرا ثم لا يصدق لهم الارادة ويميل الى الحاصل الفعل وله مع هذه الطريقة جانب كلما عند هواه في الخطوط يسارع الى الاجابة طوعا واذا قاد دعوى الحق تكلف كرها بسوء الحالة ما لم يخلص منه وما اشتد نزوعه فيما ادخر عن الله ان لم يصلح طويته ثم لا يزال حين اشترى بالحقوق الباقية الخطوط الفانية ثم اخترعن وساوسهم الشيطانية هواجسهم **وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون** والاشارة في تحقيق الآيات ان بعض المغرورين بالعقل من ضلال الفلاسفة وجهلة الطبيعية وغيرهم لفرط غفلتهم وغلبات مغاليط ظنونهم قد ظنوا ان تبليغ احوالهم فضلا عن احوالهم واقوالهم في اصفار ارواحهم وتغير احوالهم فاذا فارقت الارواح الاجساد يرجع كل شيء الى اصله الاجساد يرجع الى العناصر والارواح الى حظائر القدس ولا يرى احد شيئا من نتايج الاعمال الا اياما معدودات وكثير من ظلم الارواح عن لبان التمتعات الحيوانية وهذا ظن فاسد كفى صدح من وساوس الشيطان وهواجس النفوس وليس بمعقول لان العاقل شاهد حكما وعقلا ان بمتع الشهوات الحيوانية باستيفاء اللذات النفسانية يورث الاخلاق الذميمة من الحرص وطول الامل والحقد والحسد والبغض والغضب والبخل والكبر والكذب وغيرها وان هذه الاخلاق ولو كانت من صفات النفس الامارة بالسوء فتصير بالمجاورة والنفوذ اخلاق الروح وتتدنس بها وتتكدر صفاتها وتتبدل اخلاقه الروحانية الملكية من الحلم والكرم والمروة والصدق والحياء والعفو والصبر والشكر وغيرها بالاخلاق الحيوانية السبعية الشيطانية وان الذي يرتاض نفسه بالمجاهدات وترك الشهوات ونهي الهوى عن الملاذ والمستلذات ويمنعها عن الاخلاق المذمومات يورث هذه المعاملات مكارم الاخلاق وصفاء القلب وحدة النظر وصدق الفراسة واصابة الراي ونور العقل وعلو الهمة وخلوص السر وشوق الروح الى الوطن الاصلي وغيرها من المقامات العلية والاحوال السنية فلا ينكر العاقل ان الروح المتبع النفس الامارة كما يكون للعوام لا يكون سواء بعد المفارقة مع الروح المتبع الالهامات الحقية كما للخواص لقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم وبعضهم قالوا ان تكدرت الارواح بتتابع الاعمال الاشباح وتدنست بقدر تعلقها بمحبوبات طبايعها فبعد المفارقة بقيت في العذاب اياما معدودة بقدر انقطاع التعلقات عنها وزوال الكدورات فتخلص من العذاب ويرجع الى حبل الحق وهذا ايضا خيال فاسد ومتاع كاسد فكذبهم الله سبحانه وتعالى بقوله بلى من كسب سيئة يظهر على مرآة قلبه بقدر رينا فان تاب محى عنه وان لم يتب يضرب على السيئات حتى اذا احاطت بمرآة قلبه رين السيئات بحيث لا يبقى فيه الصفاء الفطرية ويخرج منه نور الايمان وضوء الطاعات فاحبط به اعماله الصالحات واحاط به الخطيئات فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذي يدل على هذا قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فلم يحط به خطيئته وان كان من اهل الكبائر يخرج من النار بعد ما كان فيها بشفاعة الشافعين وجاء في الحديث الصحيح يخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فكون مع الذين آمنوا وعملوا الصالحات وفيه ايضا اشارة الى بعض آداب الطلب

ممن لم يكن ينفع في اثناء الطلب الحقيقي من زخارف الدنيا ويميل هواها الى شيء من شهواتها فيطلق عليه الشيطان بذكر فنون سبيله ليقطع عليه طريق الطلب ويعزه لعاملاته ويهون عزلته حتى تعد في ورطة العجب فينظر الى نفسه بنظر التعظيم والى الخلق بنظر التحقير فيهلك الغرور ويغتره ببعض الاحوال التي يظهر على اهل الطلب في اثناء السلوك من الوقايع الصادقة والرؤيا الصالحة وشيء من المشاهدات والكشوف الروحانية الا الرحمانية فيظن المغرور المكور انه ليس في اعتباد الترقي بعد ان بلغ مبلغ الرجال البالغين ووصل الى مقام الواصلين فيمكن عن الطلب ويغتر بها آفات حتى احاطت به خطيئته فيبقى بهذه الوقيعة من القطيعة فيرجع القهقرى الى اسفل الطبيعة نعوذ بالله من الحور بعد الكور والذين آمنوا من اهل الطلب يعلمون بان منازل المقصد وان كانت متناهية فان السير في المقصد غير متناهية وعملوا باشارة شيخ الطريقة على قانون الشريعة الصالحات التي هي المبلغات الى الحقيقة اولئك اصحاب الوصول الى جنات الاصول خالدين فيها الى الابد الآباد وكذلك من كسب اعتقادا فاسدا من الفلاسفة على خلاف الشريعة واحاطت به فيبقى عليه الى الزنديقة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ابد الآباد ولن ينفعهم المجاهدات ولا النظر والعقليات ولا الاستناد الى الانبياء والذين آمنوا منهم بنبوة محمد عم وعملوا الصالحات من المامورات ويمتنعون عن المنهيات اولئك اصحاب النجاة واهل الدرجات والغرفات في الجنات هم فيها خالدون ثم اخبر عن اخذ الميثاق والعبودية على الاطلاق بقوله تعالى **واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون** والاشارة في تحقيق الآية ان من شرط العبودية تفرغ العبد لعبادة المعبود وتجرده عن كل مقصود فمن لاحظ خلقا او استجلب ثناء او استجلب بطاعته لنفسه حظا من حظوظ الدنيا والآخرة او داخله بوجه من الوجوه مزج او شوب فهو ساقط عن مرتبة الاخلاص لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وكذا من ظن ان نجاته بعمله فقد سقط عن مرتبة الاخلاص في تربية نفسه وقوله تعالى وبالوالدين احسانا فيه اشارة الى ان احق الخلق الى العبد وان كان الوالدين لاجل انهما سبب وجوده في الظاهر ولكن ينبغي ان يحسن اليهما بعد خروجه عن عهدة عبودية ربه اذ هو موجد وجوده وموجدهما والدية في الحقيقة والايجاد على الحق عبودية ربه احسانا الى الخلق ثابتة بغيرها فلا اخرج الطالب عن عهدة حق العبودية فيحسن الى والديه وذوي القربى واليتامى والمساكين اي تعم رحمته وشفقته لكل احد ثم يقول للناس حسنا يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق الحق ويجيء القوم نحو الحق ثم اخبر عن اخذ ميثاقهم ارتفعهم بقوله تعالى **واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون** والاشارة في تحقيق الآيات واذ اخذنا ميثاقكم اي في عهدكم بالست الا تسفكون دماءكم واما قتل الشيطان واستجلاب حظوظ النفس فانه سعى في اراقة دماء قلوبكم كما قال بعضهم الحقيقي يشير في هذه الى قد حان الوقت لكم لا تسفكون دماءكم بتقريب الشيطان بينكم تسفكون بعضكم دماء بعض كما قالت الملائكة في حقكم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ولا تخرجون انفسكم من دياركم غير ديار كنتم عليها في اصل الفطرة ثم اقررتم وانتم تشهدون فقد ربكم بلى شهدنا

والذي يدل على هذا التأويل قوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم باستيفاء حظوظ النفس ولذاتها وشهواتها فان المحجوبين اقتضوا بايديهم حتفهم [illegible]
باختيارهم ما فيه غاية هلاككم واستيصالهم قال بعضهم نعوذ من نفس اصيب نفسي فالله بيني وبين [illegible] ويخرجون فريقا منكم من دياركم
يعني يتعاون بعضكم بعضا على الاعراض عن الله وتباعدون في مزاولة الخطوط والخروج عن مقامات الحقوق فاما [illegible] غير
لانه عليكم [illegible] تعدية عنكم الى اخوانكم وتبيانا انكم تظاهرون عليكم بالاثم والعدوان اي نصركم اخوانكم على بلاء عليهم مظاهرة
الشيطان ونصرته عليهم بما فيه شقاوتهم فالاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقون في الحقيقة انهم اليوم عدو فلهم باعانتهم على
ما فيه هلاكهم وان ياتوكم اسارى وهم اصناف مختلفة فمن اسير في قيد الهوى فانقاذه بان يدل على الهدى ومنهم اسير بقيد حب الدنيا
فخلاصه في الخلاص بذكر المولى ومنهم اسير يبقى في قيد الوسواس فقد استهوته الشياطين فهو دائم [illegible] يرشد الى اليقين [illegible]
لينقذ من الشكوك والظنون والتخمين ويخرجه من ظلمات التقليد وربما تعوذ بالتلقين ومنهم اسير تجده في اسرها [illegible]
ذاته فيكون [illegible] في ارشاده [illegible] ومنهم اسير يجده في اسر صفاته وحبس وجوده فنجاته بان تدل على الحق
فيما يجل عنه [illegible] الكون ومنهم اسير تجده في قبضة الحق [illegible] انه ليس لاسرائهم فداء ولا لفتاكم فرج ولا لرابطهم خلاص ولا لسبيلهم مناص ولا
يملكهم منهم حيلة ولا اليهم لغيرهم سبيل ولا لديهم الا بهم طلب ولا [illegible] معهم قرار افتؤمنون ببعض الكتاب اي سمعتم من ربكم في
اول الخطاب بقوله الست بربكم قلتم بلى وتكفرون ببعض اي بالذي علمكم ثم علمه عند اخذ الميثاق الا تعبدوا غير الله من الشيطان
والدنيا والنفس والهوى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي وهو عمى القلب عن شاهد الحق [illegible] الباطل في الدنيا والآخرة
يردون الى اشد العذاب وهو البعد عن القلب كما قال ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا اولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا [illegible] بالآخرة [illegible] فلا يخفف عنهم العذاب [illegible] ولا هم ينصرون [illegible]
ثم اخبر عن كمال فضله [illegible] وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاشارة في الآية انا وصلنا لهم [illegible]
وارسلنا [illegible] من بعد رسول [illegible] الداعي [illegible] فما استلذته النفوس تقبلوه وما استثقلته
اهواؤهم هجروه وهذا حال اكثر الباطلين الذين يلبسوا وشبهوا بالباطلين الصادقين بعضهم بالزي واللباس وبعضهم بالعلم والوعظ
[illegible] قبول الناس في زماننا هذا مع اهل البصيرة من المشايخ الواصلين والعلماء الراسخين يصغون الى كلماتهم واشاراتهم [illegible]
فما استحلته نفوسهم تقبلوه وما استكرهته اهواؤهم واستغربته عقولهم نبذوه وراء ظهورهم بل طعنوا فيه وشنعوا عليهم جهلا
بحالهم ونكيرا لمقالتهم فكذبوهم [illegible] الطلب يقاتلون بالجدل [illegible] اثارة الفتنة حسدا وانكارا والفتنة اشد
من القتل ثم اخبر عن انكارهم واستهزائهم بقوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون والاشارة في
تحقيق الآيتين ان [illegible] الطلب [illegible] ما دام [illegible] يرجع الى صدق الطلب
[illegible] الشيخ [illegible] عن جادة الارادة [illegible] الاعتراض والانكار [illegible] الشيخ فطرده
فابتلاه [illegible] القلب لا يرجع [illegible] الى صدق الطلب [illegible] ثم اخبر عن نتايج انكارهم بقوله

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب
وللكافرين عذاب مهين الآيتين في تحقيقهما والاشارة ان بعض قراء الزهاد والمتقشفين من اهل العلم في كل زمان يتمنون ان يروا
احدا من الاولياء والعلماء المخصوصين بالمكاشفات والمشاهدات والعلوم اللدنية ويتوسلوا بهم الى الله عند رفع حوائجهم [illegible]
دعائهم ويظهرون [illegible] عند الخلق فلما وجدوا واحدا من هذه القوم فما عرفوا قدره بل جحدوه وطعنوا فيه وانكروا عليه [illegible]
[illegible] حاصل [illegible] عن غيره [illegible] والبعد من الله واللعن بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا
بما فتح الله لهم من حقائق العلوم [illegible] من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب من رد ولاية الاولياء على غضب
من الله اولياء الله فانه في الحديث الصحيح من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث [illegible]
والمنكرين عذاب مهين في الدنيا والآخرة في الدنيا بالحرمان [illegible] عند اهل النظر [illegible]
الحق وفي الآخرة بالخسران [illegible] والانكار على اهل العرفان يورث الحرمان والخسران ثم اخبر عن اصل دعواهم بقوله تعالى واذا
قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم
مؤمنين الآية والاشارة فيها [illegible] الحق [illegible] من اسرار القرآن ومعانيه وحقائقه وهي
مؤكدة بالبراهين من الآيات والاخبار [illegible] ما يوافق عقولهم واهواءهم
وقالوا نعتقد القرآن وما نعتقد [illegible] ظاهره [illegible] من العلوم الظاهرة
قال الله [illegible] فلم تقاتلون وتجادلون اولياء الله ان كنتم معتقدين للقرآن فان ما نطق به الاولياء من اسرار القرآن وحقائقه
فالذي ينكرها فلا يكون معتقدا للقرآن بحقيقته والمقابلة مع الاولياء [illegible] مقابلة مع الانبياء والانكار على كلامهم [illegible] انكار على القرآن
حقيقة [illegible] مع وضوح الآيات [illegible] موسى [illegible]
العجل بقوله ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين الآيتين
والاشارة فيهما ان الانبياء عليهم السلام [illegible] العباد الى التوحيد [illegible] عن كل [illegible] ولكنهم لم [illegible]
عبادة [illegible] ففريق عبدوا الصنم وقوم عبدوا الهوى وقوم عبدوا الدنيا وانهم قد [illegible] بعضهم
عبادة غير [illegible] مع ان الله اخذ ميثاقهم [illegible] الامانة التي عرضها [illegible] الانسان [illegible] الميثاق
وقال خذوا ما آتيناكم من خطاب الست بربكم [illegible] وصدق بجواب بلى [illegible] قالوا
سمعنا [illegible] عصينا بالبينات [illegible] قلوبهم حب عجل الدنيا بكفرهم [illegible] عن صراط [illegible]
الدنيا وحب [illegible] رأس كل خطيئة كما قال الكفر راس كل خطيئة قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان تعبدوا عجل الدنيا ان كنتم مؤمنين حقيقة لا
مجازا [illegible] والعادة من علامة الايمان الحقيقي ما اخبر عنه حارثة حين سأله النبي عم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا
حقا قال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهارها واسهرت ليلها واستوى عندي ذهبها

ومن هلو كانى انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتصايحون وكانى انظر الى عرش ربى بارزا فقال اصبت فالزم ثم اخبر عن كمال
جهلهم وغرورهم لانهم ادعوا الاختصاص عند الله بالاشياء فكذبهم الله بقوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون والاشارة فى تحقيق
الآيتين ان من علامات الاشتياق تمنى الموت على بساط الموافقة ومن وثق بان الجنة له قطعا فلا محالة يشتاق اليها وفيه سعى آخرته هل ان
ان يكون المؤمن من اهل الجنة تمناؤه الموت كقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فالعقيب لدعائهم انهم من اهل الجنة بناء التعقيب بعد
ان كنتم من اهل الجنة حقيقة فتمنوا الموت تكونوا من صلحاء الكم ثم قال ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من سوء الافعال والاقوال والاحوال بحيث لا
يكون تمنى الموت من نتائج معاملات السوء التى موجبة النار وفيه اشارة اخرى ان ارباب علوم الظاهر المنكرين على ارباب علوم الباطن
انهم من اهل النجاة والدرجات وفى الاية التحقيق من يجعل اهل المارة اهل النجاة السالمة من الحيوة او تمنى الموت وهذا وصف حال السالك
الصادق المحقق العاشق كما قال بعضهم تقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حياتى وحياتى فى مماتى وحال المنكرين من اهل الاهواء والبدع فى
العلم الدنيا الحريصين على الدنيا بغلاف هذا فانهم لن يتمنوا ابدا وقال ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا لانه
المشركين وان كان حريصا على الحيوة وكن لم يكن له خوف العذاب لانكاره البعث وهو لاء المنكرين للعذر ويكون لهم حرص الحيوة
وخوف العقوبة فتكون الحرص على الحيوة من المشركين فمنشان حب الحيوة فى الدنيا نتيجة الغفلة من الله فاشدهم منه غفلة احرصهم
فى الدنيا وحال المؤمن على ضد هذا فان العبد المطيع يحب الرجوع الى سيده وفى الحديث الصحيح من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه ما يحب العبد اللقاء الا نتيجة يجئ بمحبة الله للقاء العبد لقوله يحبهم ويحبونه ثم اخبر عن نهاية تخلانهم من
عداوتهم لجبرئيل عم بقوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين الآيتين والاشارة فى تحقيقهما ان الله تعالى خص النبى عم
من بين الانبياء بانزال القرآن على قلبه فان جميع الكتب كان ينزل على الانبياء ظاهرا او اخرجه فى الالواح والصحايف مكتوب فمن
فوايد صيرورة القرآن معجزة له بان يأتى بمثل هذا القرآن الذى لو اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله
الآية ومنها ان القرآن لما انزل على قلبه انزل اليه آية او آيات وسورة بعد فعات متفرقة فى ثلث وعشرين سنة من سنى النبوة ليتصف قلبه بما
القرآن وليتخلق به كما روى عن عايشة رضى الله عنها سئلت ما كان خلق الرسول عم فقالت انه يقول او انك لعلى خلق عظيم كان
كان خلقه القرآن وقوله تعالى جواب الكفار حين قالوا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة قال كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وفى
منها ان القرآن لما نزلت على قلبه صار خاشعا خاضعا من خشية الله حتى قال انا اعلمكم بالله واخشاكم منه وهذا من خصايص نزول
القرآن على قلبه لقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ولو كانت التورية انزلت على قلب موسى عم
لما القى الالواح لعله القى الالواح فى حال الغضب وما يحتاج الى صحبة خضر عم لتعليم العلم اللدنى وقوله من كان عدوا لله ايضا اعداوتهم
الله وملائكته بان الله عدو لهم بعد عداوتهم الله نتيجة عداوة الله لهم بقوله يحبهم ويحبونه فان محبة المؤمنين نتيجة محبته
اياهم لان صفات الله قديمة وصفات الخلق محدثة لا نظر الله بنظر النعمة والاجلال الى المخلوقات الكافرين وقال هو لاء فى النار ولا ابالى

صار ذلك من نتيجة شقاوتهم فانهم فى التحقيق ثمرة العداوة لله وملائكته وكذا احوال المؤمنين على ضد من هذا ثم قال فى جواب
ابن صوريا قال يا محمد ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل الله عليكم من آيات بينة فنتبعك بها بقوله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر
بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون والاشارة فى تحقيق الآيتين ان معجزة كل
نبى كان ظهورها على الاشياء فى الظاهر كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لعيسى عم فهو للخلق مشاهدتها سواء وكانت
معجزة محمد عم انزال الآيات البينات على قلبه وكان ظهورها على نفسه اولا ثم يظهر على الخلق ثانيا بعد ان صارت خلقه كما روى ابو هريرة
رضه ان النبى عم قال ما من نبى من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا اوحاه الله الى
فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة حديث متفق على صحته فالآيات البينات هى انواع معجزات القرآن منها جزالة لفظه فصاحة
وبلاغة نظمه التى عجز عنها فصحاء العالم وبلغاؤهم من حين نزوله الى الآن ومنها ان الله تعالى جمع بلفظ معان وحكم كثيرة فى الفاظ يسيرة
ومنها ايجاز الكلام فى اشباع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف منه يتضمن كثيرا من المعانى والحقايق وانواعا من الاحكام بحيث لا
يتصور مثله من غير الله تعالى ومنها اندراج ما اشتمل عليه جميع الكتب المنزلة على الانبياء عم فيه من الاحكام والمواعظ والحكم مع تضمنه بما لم
يشتمل عليه الكتب المنزلة سواه كما اخبر عنه النبى عم بقوله اوتيت جوامع الكلم ومنها ان الله تعالى انزل فيه ما اكمل الدين به واتم
نعمته على عباده من احكام الشريعة وآداب الطريقة واسرار الحقيقة بحيث لم يترك دقيقة يحتاج اليها الكاملون الواصلون الى
ذاته بالسلوك وسيرهم الى الله الا ودعها فيه كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وبمثلها يعجز عنه جميع الخلايق ومنها الاخبار
عن ظهور الاشياء مكانتها والغيب الى يوم القيمة وظهور كثير منها فى عهد النبى عم وبعضها الى الآن كما اخبر عن القرآن وغيره من الآيات التى ثمانية
لم يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن نور الروحانية الى ظلمات البشرية الحيوانية وسدت عن الادراك بصايرهم وسبق الشقاوة من الله
قسمتهم وكما اعتقل اليهود بحد الايمان بها انكار الادراك التى شاهد من الحق تعالى الى ما ستبيعانا الاجرم كلما عاهدوا عهدا يسوسهم
سابق الشقوة ويتقض عليهم الحق التذبذب بينهم والله غالب على امره ولما جهدوا رسل الحق القلوبهم من بحث الخواطر والالهامات
فكذبوا رسلهم الذين اتاهم فى الظاهر فيا بلاء ما اتته شطيه من العرفان ويا حرماناه فانه خذلان بحيث كذبوا رسله ورفضوا
كتابه واتبعوا السحر كما اخبر عنهم بقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن
اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون الآيات الثلث والاشارة فى تحقيقها ان الروح الانسانى
فى اصل الفطرة كان مناسبا للارواح الملكية فى استماع خطاب الحق واستحقاق مكالمته قبل هبوطه الى العالم الجسمانى كما اخبر عنه بقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى فاخذ عليهم العهد على هذا ثم نبذ ذلك العهد فريق منهم بعد هبوطهم الى العالم الجسمانى بالتعلقات الحيوانية وتتبع
اللذات النفسانية ولما جاءهم رسول من الالهامات الحق مواقف لما معهم من كتاب العهد والميثاق صدقا استماع الخطاب نبذ فريق من
الذين اوتوا الكتاب كتاب الله الخفى الذى عاهدوا عليه وراء ظهورهم بترك العمل به كانهم لا يعلمون فى اصل الفطرة وتبعوا

ما تتلو الشياطين النفوس به على ملك سليمان الروح الذي هو خليفة الله في ارضه اى ما تحدث به انفسهم استهوتهم الشياطين
وغرتهم بما ليس من سليمان الروح وما كفر سليمان الروح ولكن شياطين النفس والهوى كفروا يعلمون الناس السحر من تخييلات الهواجس
وتمويهات الوساوس التي على النفس كبيان هو بمثابة السحر لقوله عم ان من البيان لسحرا وما انزل فتنة وخدعا لانامن العلوم الضارة
غير النافعة على ملكي الروح والقلب المعلقين المنكسين رؤسهما بالالتفاتات الى السفليات ببابل الجسد هاروت الروح وماروت القلب
فانهما من العالم العلوي الروحاني اهبطا الى ارض العالم الجسماني بالخلافة لاقامة الحق وازهاق الباطل فافتتنا بزهرة زهرة الدنيا
وابتغاء مخدرة الهوى فوقعا في شبكة الشهوات التي ركبت فيهما ابتلاء وامتحانا وشربا خمر الحرص والغفلة التي تخامر العقل وزنيا ببغي
الدنيا الدنية وعبدا صنم الهوى فصارا منكسين رؤسهما بالالتفاتات الى السفليات واعراضهما عن العلويات فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
ولما نكسا عن استقامتهما وحرما عن استماع خطاب الحق وكشف حقائق العلوم النافعة الموجبة المحجبة ابتليا بانزال الاباطيل العلوم
الضارة الموجبة للفرقة مثل شبهات زنادقة الفلاسفة من قدم العالم وسلب الاختيار عن الله تعالى ونفي العلم بالجزئيات منه وامثال هذه
الكفريات التي زلت بها اقدام خلق عظيم في الجاهلية والاسلام وكذلك شبهات اهل الاهواء والبدع التي يكفر بعضهم بعضا ويقتلون عليها فانها علم
تجب الاستعاذة منها كقوله عم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ومع هذا من خصوصية الملكية الروحانية
ما يعلمان من احد من الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية والفطرة البشرية حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء القلب وزوج دينه ففي هذه القصة اشارة اخرى الا من اهل هذه الطريقة المدعية [illegible] واظهار دعوى
يلبس بغير شيخ ومن اتبعه ويلقيهم في جهنم بباطله ويضلهم شؤم ظلماته عن طريق رشدهم ومن اعتبر بالسلامة فناظر في
تمسكه بالجنون الا بالحيلة [illegible] اساس ونظر عند ذوي البصائر اعواده وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لان الضار
الله ولكن الجرم منهم انهم يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا [illegible] بانه لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
اى باعوا الحقوق الروحانية بالحظوظ النفسانية لو كانوا يعلمون غاية ما خسروا من دولة الايمان وسعادة العرفان ونهاية ما يصرفون
اليه من العقاب والحرمان ولو انهم آمنوا بما اعد الله للخواص من عباده مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واتقوا ما يستمدون
للاستجلاب بالحظوظ وترك الحقوق واتقوا الاقبال على الله ما شغلهم عن الله لا ينسوا على ما هم فيه حين ذخر الدارين ووصلوا الى
عزة الكونين ولكن كتبهم بسطوات التوفيق فانهم وبواطن الحجب ثم اخبر عن خيانة عقائد اليهود ومكايدهم بقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم
والاشارة فيهما ان اثر العناية في حق الاولياء يظهر على شيء من اخلاق قلوبهم واوصاف نفوسهم واعمال ابدانهم واقوال السنتهم ففي عهد
النبوة وايام دولة الرسالة [illegible] نزول الوحي كان يظهر اثر العناية لاهل الولاية عند تهذيب الاخلاق ورعاية الادب فلما كان
قولهم راعنا الذي من شأنه ترك الادب نهوا عنه وفي قولهم انظرنا رعاية الادب امروا به واما بعد عهد النبوة وانقطاع الوحي فكرعوا
بحفظ الروحانية والالهامات الربانية دلوا بها على الفجور والتقوى لقوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها وعلى الضد من هذا
في حق الاعداء ظهور اثر الخذلان عليهم فان نفوسهم في جميع احوالهم من اقوالهم واعمالهم قصص مجلية وهم على مناهجهم يمشون فيما
يأنفون ويبذرون ومن تابع خذلان يحسدوا اولياء الله على ما آتاهم الله من فضله وما يريد ان ينزل عليهم من خير من ربهم والله

30

يختص برحمته اى باصناف الطافه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم لا يختص [illegible] من [illegible] فضله [illegible] يفيض على العالم لمن
[illegible] ثم اخبر عن كمال فضله في حق عباده بقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم
تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الآية والاشارة فيها الترقي الى الاحوال العلية في اثناء السلوك
ومقام الوصول التي تحجبهم من مقام الى مقام [illegible] من حال الكمال الى اعلى منه [illegible] ابدا [illegible] وصلهم ابدا لا آخرة فلا
[illegible] من آثار عباده [illegible] الا ابدلنا منها [illegible] احوال الربوبية [illegible] والقرب [illegible] الزيادة [illegible]
[illegible] عن محال العبودية الا افناهم [illegible] مشاهدة الالوهية وفيه اشارة اخرى وهي ان ارباب السلوك عند الترقي من مقام الى مقام قد يلقاهم
بعض الوقائع الشريفة في الصورة اللطيفة [illegible] التجلية [illegible] وعلو المقام فلما ارتقوا [illegible] آيات [illegible]
المشاهد [illegible] السالك العزيز انه يحجب عن ذكر المقام [illegible] ما ننسخ من آية اى من آيات المقام او ننسها بان [illegible]
ادراك [illegible] نأت بخير منها من [illegible] المشاهد او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير اى قادر على امثال هذا الم تعلم بان الله له
ملك السموات والارض خاطب رسول الله صلعم اى تعلم اذا شاهدت ليلة المعراج بعد اليقين [illegible] انه سبحانه كيف يجذب
عباده اولياءه من شهود [illegible] ثم [illegible] رؤية الآيات الى كشف الصفات ومن كشف
الصفات الى كشف عيان الذات ثم يحجبهم عن العيان [illegible] وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [illegible] امثال هذا [illegible]
ثم اخبر بكيد المشركين واليهود [illegible] رسول الله [illegible] بقوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل والاشارة في تحقيق الآية ان طبيعة الانسان [illegible] الاولين والآخرين [illegible]
لا يؤمن منهم احدا [illegible] الايمان [illegible] من يشاء [illegible] بكثرة [illegible]
الآيات ورؤية المعجزات [illegible] نزول الآيات [illegible] الايمان
[illegible] الذين آمنوا [illegible] كما خاطب الناس [illegible] كما امرت فكذلك الذين آمنوا
فكانوا يتعنتون رسول الله [illegible] بالسؤال [illegible] الكفر [illegible] ومن يتبدل الكفر بالايمان وضلوا عن سواء الصراط
[illegible] طبيعة الانسانية [illegible] فلم يقدروا على الرجوع [illegible] الربوبية ثم اخبر عن خبث الحقود
والحسد [illegible] بقوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا و
اصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير الآية والاشارة فيها ان من احكام الخذلان [illegible] ان يرد اهل الارادة
من طريق السعادة ويقطع عليهم سبيل السلامة [illegible] وهذا [illegible] آفة الحسد كما كان لابليس [illegible] على الباب
سعى في اخراج آدم عن الجنة [illegible] عن طريق الصواب [illegible] شمس الهداية ولكن الله
ولي الكفاية لاهل الولاية [illegible] الطلب [illegible] التوفيق في هذا الطريق
[illegible] بالظواهر [illegible] اهل الحال [illegible] السلوك [illegible]
يخاطبونهم بلسان النصح والتعريف والتهديد [illegible] الى سبيل الطغيان [illegible] من بعد ما تبين لهم
الدين [illegible] اليقين [illegible] اهل الحقيقة [illegible]

مسالك الخلاف بهم وعلى الكفر ويتعارضون كلامهم فانهم يعاندون الظالم بعد ما تبين لهم الحق اذا هم انه حجة الله باحق منهم من الهدى عند
الروح ان الله تعالى على كل امر من قبل الى بد الثابت على قدم الصدق بالصوفية مع الحق واستعمال الخلق مع الخلق وبذل المجهود في طلب
المقصود من سبل الله فمن فرغ بينهم الله عليه طريقه كما اخبر الله تعالى بقوله **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه**
عند الله ان الله بما تعملون بصير والاشارة في تحقيق الآية ان من كان شانه اليه لاتقام الا عند خلقه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة في الاول
فمن اقام الصلوة واتى الزكوة الآن وما تقدموا لانفسكم من كل طاعة بدنية وقلبية ومالية تجدونه عند الله وتجدوا لكم الطاعات والخيرات
من جنة لكم القربات خير ابتغاء لكم العبودية تعبد صدق عند مليك مقتدر وفيه معنى آخر وما تقدموا لانفسكم ما تقربتم به عند الله تجدوه
عند الله تقربا لكم كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث فان المحب على الذي اقام الصلوات واقامة التي تمثل المنون
القربات وانما بان ما تقدم من صادق المجاهدات وانما نرتقي في آخر الآخر شيئا ان شاء الله بقضي الله امرا كان مفعولا بدل على هذا المعنى قوله
والكتاب مسطورا وعند بعض آخر فان المجاهدة يورث المشاهدة ثم اخبر عن دعاوى باطلة اليهود بقوله تعالى **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان**
هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان كل مغرور ونظن النجاة في نفسه ونيل الدرجات بهمة وهو محض حسبانه انه ليس لاحد نصيب منه الا بهم
الكاذبة ويتمنى تمنيهم الغالبة في خلل يحاتي ابرهانكم من اعمال الظاهر واحوال الباطن ان كنتم صادقين في دعواكم ائتنا بآيات البرهان لا باقي
الحاصل والحسن بطايل ثم بين اهل الحق رد على اهل الحق بقوله بلى من اسلم وجهه لله يعني اهل الحق من يكون توجهه بالكلية الى الله
خالصا عن الطمع الجنة والخوف النار ان توجه لا وجهة غيره وهو محسن في توجهه بترك الحسنات القالبية والقلبية ويكون
نظر مع الله مع جميع الحال الآخرى من تعين التوجه من اجله ولا ذهاب اليه والهواية لم ينتبه اليه فان الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه كما قال الخليل عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فله اجر مغفرة التي في الوصول الى مقام عندية الرب ولا خوف على المخلصين الموقن
ترجمهم الا ومن قطاع الطريق لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين ولا هم يحزنون على ما فاتهم في طلب الحق عند وجدان الحق ثم اخبر عن
بطلان دعاوى اليهود والنصارى بشهادة بعضهم على بعض بقوله تعالى **وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست**
اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الآية والاشارة
فيها ان التحرز والحق والتباعد عن يكون من جهال العلماء الذين يتصدرون في التعلم المباحات مع السفهاء والحمار مع العلماء وطلب الرياسة
وقبول الخلق وجمع المال فاذا ناظر بعضهم بعضا قال هذا لصاحبه ما انت على شيء وقال الآخر لصاحبه ما انت على شيء كما جرت العادة بين متعلمي
الزمان يطعن كل واحد منهم في العلماء كذلك قال الذين لا يعلمون من ذهب المكثر بالجهل والتعصب حتى يكفر بعضهم بعضا وهم يتلون الكتاب
القرآن ويدعون انهم العلماء كذلك قال الذين لا يعلمون العلم والدين في الفكر من الزنادقة والفلاسفة واهل الضلال والكفرة مثل قولهم المسلمين
ما انتم على شيء فالله يحكم بين المسلمين من اهل السنة والجماعة واهل البدع والاهواء المختلفة يوم القيمة بالحق فيما كانوا فيه من الحق مختلفون
بالباطل ثم اخبر عن الظلم الذي في طبيعة الانسان بقوله **ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما**
كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم والاشارة في الآيتين فيهما ان عند اهل النظر مساجد
الله التي يذكر فيها اسمه يحصل النفس والقلب والروح والسر والخفي وهو سر السر وذكر كل مسجد ما يناسب لذكر المسجد فذكر مسجد النفس

الطاعات والعبادات ومنع الذكر فيه بذكر بترك الحسنات وملازمة السيئات وذكر مسجد القلب التوحيد والمعرفة ومنع الذكر فيه بالتفكر والشهوات
والتعلق بالشهوات كما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود حذر وانذر اصحابك عن اكل الشهوات فان القلوب المعلقة عقولها بأكل الشهوات
محجوبة عني وذكر مسجد الروح الشوق والمحبة ومنع الذكر فيه الملاحظة بالحظوظ والمساكنات وذكر مسجد السر المراقبة والشهود ومنع الذكر
فيه الركون الى الكرامات والقربات وذكر مسجد الخفي بذل الوجود وترك الوجود ومنع الذكر فيه بالالتفات الى المشاهدات والمكاشفات ومن اظلم
ممن منع هذه المساجد ان يذكر فيها اسم الله بهذه الاذكار ومن اقدم على هذه الموانع فقد سعى في خراب هذه المساجد اي من اين كان لهم
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها بهذه المساجد بقدم السلوك الا بالخطرات بالخوف من سوء الحساب والم العقاب لهم في الدنيا خزي من ذل الحجاب
ولهم في الآخرة عذاب عظيم بحرمانهم من جوار الله تعالى العظيم ثم اخبر عن فسحة ملكه وسعة فضله بقوله تعالى **ولله المشرق والمغرب فاينما**
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله تعالى منزه عن الجهات فالمشرق والمغرب بالنسبة الى حضرته
سواء فالدليل الاعتبار بتوجه الصور الى جهة من الجهات وان تعين جهة الكعبة بجمع هم القلب بقوة التوجه في جمعية القلب الى التوجه
الى عظيم وانما الاعتبار لتوجه القلب بجمع الهمة الى الله فان لكل قلب وجهة هو موليها فاذا حصل توجه القلب الى الله بالاعراض عما
سوى الله فاينما تولوا فثم وجه الله اي تجدون الله ان الله واسع فضله في رحمته كل شيء لعموله تعالى انه بكل شيء محيط علمه الحائط
بكل شيء علما وفيه اشارة اخرى ان للقلوب مشارق ومغارب والله مشرقه كل قلب ومغربه مشارق وطارق فطارق القلب
من هواجس النفس يطرق بظلمات الهوى عند غلبات الهوى وغروب نجم الهدى ومشارق القلب من واردات الروح يشرق بانواع الفتوح عند
غلبات الشوق وطلوع شمس الشهود فيكون القبلة واضحة والدلالات لائحة فاذا تجلت شمس صفات الجلال تخفيت نجوم صفات الجمال
واذا استولى سلطان الحقيقة على ممالك الخليقة طويت بايدي سطوات الجود سرادقات الوجود فما بقيت الارض ولا السماء ولا
الظلمة ولا الضياء اذ ليس عند الله الصباح ولا المساء فتلاشت العبدية في كعبة العندية ونودوا بفناء الفناء من عالم البقاء
بعزة القبلة وما بقي الا الله فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع قلب من يشاء من عباده ليسعه عليهم حتى يسع القلب لسعته
بلا كيف ولا حيث كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن ثم اخبر عن فرط ظلم اهل الشرك بقوله تعالى **وقالوا**
اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الله تعالى اظهر ما قالوا اتخذ الله ولدا غاية ظلومية الانسان وجهوليته كما قال كبرت
كلمة تخرج من افواههم وانظر كما قال الحكماء في المرتبهم في الخلق كما قال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وفي
تعريفه بسبحانه سبعة معان اولها التنزيه لذاته وصفاته من نقيصة الولد كما روي عن عايشة رضي الله عنها في تحريم الافك بقوله سبحانك هذا بهتان
عظيم وثانيها التعجب تعجيب العباد كيف تنسبون الولد الى الله وله ملك السموات والارض عبيده وملكه وكيف تقول مثل هذا القول المخلوق
في حق خالقه وكيف يحلم عنهم ويمهلهم مكرا بهم كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وقال سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وثالثها التسخير من تسخير له ما في السموات والارض وسخر لعبيده بقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
ان يتخذ شيئا منه ولدا كما قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما بعدها الخلق اي من خلق السموات والارض وما فيهن لا يليق ان يتخذ
المتخذ شيئا من مخلوقاته ولدا اذ الفرق ظاهر بين الخلق والولادة كقوله سبحان الذي خلق الازواج كلها وخامسها الفردية

القدرة اى من بيده ملكوت السموات والارض وما فيهن من الابقاء والافناء ما ينبغى له ان يتخذ ولدا كقوله فسبحان الذى بيده
ملكوت كل شىء واليه ترجعون وسادسها التوبة اى سبح لله ذرات المكونات توبة واستغفارا بلسان الحال لما قال بعضها
بلسان المقال اتخذ الله ولدا كقوله سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم اى هو اعز من ان يتخذ ولدا حكيم ان
لا يفعل مثل هذا سبحانه كما انه تبت البكر وسابعها الدعاء ولئن من شىء من السموات والارض وما فيهن الا يسبح بحمده دعاء و
تضرعا وابتهالا وتخشعا اعتذارا وتواضعا وانكسارا واعتزالا بظلم من قال هذا القول على انفسهم لولا دعاؤهم وتضرعهم لكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا كما قال فى حق يونس عم فلولا انه كان من المسبحين للبث
فى بطنه الى يوم يبعثون اى من الداعين وكان دعائه فى قوله عم ونادى فى الظلمات ان لا اله الا انت انى كنت من الظالمين فكذكر قوله عم
بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون اى كل خاشع من ذرات داعون له بقوله وان من شىء الا يسبح بحمده ثم اخبر عن كمال تنزيهه
وقدرته بقوله تعالى بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون والاشارة الاخرى فيهما ان اهدم تنزه ذاته لم يكن له
ولد باسم البديع لان البديع عند اهل الحقيقة من لا مثل ولا شبيه له تعالى هذا شىء بديع اذا كان عديم المثل فالله تعالى اولى
بهذا الوصف لانه ممتنع ان يكون مثل ازلا وابدا او ولد الشىء يكون مثله وشبهه فكذكر دال هو من صنع آخر بديع السموات والارض انى
يكون له ولد يعنى لو كان له ولد لما كان بديعا او كان له شبيه ولهذا نفى الكفو عن احديته عند تنزيه ذاته عن الوالد والولد
بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال عم تاكيدا لمعنى التنزيه واذا قضى امرا فانما يكون له كن فيكون فمعناه ان الولادة
تكون بامتداد الزمان [illegible] عن نقل حركات الافلاك والافلاك من جملة مخترعاته اذ هو بديع السموات والارض اذا قضى امرا اراد
شيئا ايجاده فانما يقول له بكلام قديم وهو قوله كن وهو امر قديم يتعلق القدرة القديمة على وفق الارادة القديمة بالشىء الحادث
فيوجد بالصفة المخصوصة فى الوقت المعلوم فكذكر [illegible] فانى حاجته بالولادة وهو الولد تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اخبر
عن جهل اهل العناد بقوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون الآية والاشارة فيها ان الذين لا يعلمون ان [illegible] يتكلم من الازل الى الابد بكلام يتعلق بجميع المكونات
امر التكوين وهو خطاب كن فاسمعت السموات والارض خطابه ائتيا طوعا او كرها فسمعتا وقالتا اتينا طائعين ويتناول
المكلفين امر التكليف امر التكليف لولا يكلمنا الله او تاتينا آية وما علموا ان الله يكلمهم على الدوام ولكن لهم آذان لا يسمعون بها
وانهم عن السمع لمعزولون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم كما اسمع قوما اخبر عنهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق فالسمع الحقيقى تربى معرفة حق القلب فكل قلب يكون حيا بحيوة معرفة الحق يسمع كلام الحق والقلوب
الميتة كما قال انك لا تسمع الموتى ولو اسمعهم خطابه يسمع الظاهر وقلوبهم ميتة لتولوا عنه وهم معرضون كما اسمع نفرا من قوم [illegible]
خطابه فلم يطيقوا استماعه وبعد ما راوا من عظيم الآيات وان الله سوا عليهم ثم [illegible] حتى [illegible] الدلايل وان [illegible]
حق له الشقاوة وسبقت له الشقاوة هواه اشارة بقوله كذلك قال الذين لا من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فى الموت عن حيوة المعرفة
فقال فحوى من احيا قلبه بحياة المعرفة اى من كان ميتا فاحييناه واليهم اشارة بقوله عم قد بينا الآيات لقوم يوقنون فان ذا الآيات
التى اظهرها واراها قلوب الاحياء من عباده كقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم ما يرجع العلا من الاعيان [illegible]

وكن فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ثم اخبر نبيه عم عن كمال العناية فيه بقوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم الآية والاشارة فيها انا ارسلناك بالحق والحق هو الله تعالى دليله قوله تعالى ان الله هو الحق يعنى انا ارسلناك
بشيرا للمؤمنين باهدى بهذا الاختصاص خصصناك به من سائر الانبياء لانهم كانوا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار وانت مبشرا
بالله ومنذرا بالله ولهذا القول قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فحقيقة تبشيرهم اياكم
وانتم بالوصول وانكر سراجا منيرا بطريق الطريق الى الله وانذرهم لم يجيبكم بالانقطاع عن الله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم الذين زاغت
ابصارهم عن الصراط المستقيم ثم اخبر عن جهالة اهل الضلالة بقوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان
هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير الآية والاشارة فيها ان الله
تعالى اعلم نبيه عم غاية جهالتهم وغلوهم وضلالتهم انهم يرجون رجوعه الى ملتهم والصلوة الى قبلتهم واشار اليه ان تنال [illegible]
انما تحصل برضانا فاظهر عداوتهم واعلن التبرى منهم ولا تمهلهم قل ان طريق الحق هو الذى هدانا الله وان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه ولئن اتبعت اهواءهم حرصا على ان يتبعوك ويقبلوا دينك ويؤمنوا بك وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين بعد الذى جاءك
به من العلم بانك لا تهدى من احببت ما لك من الله من ولى فى هدايتهم ولا نصير على استتباعهم فكن بنا لا بك متابعا سوانا وفيها
اشارة اخرى انه لن ترضى عن روح السالك يهود نفسه ونصارى هواه حتى تتبع ملتهم بموافقتهم فى طلب شهواتهم النفسانية و
تتبع لذاتهم الجسمانية وتنخلع عن الصفات الروحانية قل ان هدى الله الذى دعاك الله اليه من التخلق باخلاقه والتنور بانواره هو
الهدى لا الذى يدعونك اليه من الصفات البهيمية والحيوانية والاخلاق الشيطانية ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك
من الالهامات الربانية وحلاوات الالطاف الالهية والكاشفات الروحانية ما لك من ولى فى الخلاص عن الدركات السفلية والنيل
على نيل الدرجات العلوية [illegible] بحفظ هذه الكرامات [illegible] من تلك الحضرة بعين التعصب وتميل بهواجس النفس الى طريق التقصير فتخرج
على النفع عينك [illegible] فان الاغتنام الروحانية والنفحات الربانية لا تهب عن كل ارض وسماء وانما تجرى على
كل سماء [illegible] من قبل الاين [illegible] الاعلى [illegible] القرآنية [illegible]
حول [illegible] الربوبية وطرف الخضوع [illegible] بالالوهية ثم اخبر عن
اهل الايمان الحقيقى بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون الآية والاشارة
فيها آتيناهم هاهنا بمعنى اعطيناهم اى الذين اعطيناهم الكتاب ذوقا وفهما وكشفا يتلونه حق تلاوته يدل على هذا قوله تعالى ولقد آتينا
موسى الكتاب وقوله آتينا عيسى ابن مريم البينات وقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى كلها بمعنى اعطينا فالفرق فيما بمعناه وغير معناه
ان الذى بمعنى الاعطاء اضافه الى نفسه وآتينا وفيما غيره ذكر بصيغة ما لم يسم فاعله فقال اوتوا الكتاب كقوله تعالى [illegible] الذين اوتوا
الكتاب وما تفرق الذين اوتوا الكتاب واشاله يتلونه حق تلاوته اى يتدبرونه ويتفكرون فى معانيه واسراره وحقائقه ولطائفه بظاهره
وباطنه فان للقرآن ظهرا وبطنا [illegible] افلا يتدبرون القرآن [illegible] اولئك يؤمنون به بالايمان الحقيقى لما يكون من اعطاه الله
حقائق كتابه [illegible] عباده [illegible] يتلونه حق تلاوته ويؤمن به [illegible] على هذا [illegible] ومن يكفر به [illegible]
على هذا المعنى [illegible] لا يعرف قدر معانى القرآن وحقائقه ويقنع بالظاهر [illegible] من اللغة العربية والاحكام الظاهرة [illegible]

فقد خسر حقائق ما اشار اليه الله عز وجل بقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الآية فاولئك هم الخاسرون ثم اخبر
عما انعم به على اليهود وما عرفوا قدره بقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون الآيتين والاشارة فيهما ان يذكر النعمة اضافة الى
نفسه من قصاص بالنعم [illegible] بها عبادة وفيها يفضلهم على العالمين واتقوا يوما يعني لا اتقاء من عذاب يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا
من العذاب الا من تقبل الله ولا يقبل منها عدل اي فداء دون نفس ولا تنفعها شفاعة لانها لم يكن اهل الشفاعة ولا ينصرون بدفع العذاب
عنهم ابدا لانهم ابطلوا استعداد قبول فيض النصرة عن انفسهم باتباع الهوى وترك التقوى ثم اخبر عن حال اهل التقوى وتارك الهوى بقوله
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين الآية والاشارة فيها
ان الولاية مظنة البلاء فان ابريز الولاية للابريز من معدن الانسان الذي هو الابتلاء الا بالانتهاء نار الهوى كما قيل البلاء للولاء كاللهب
للذهب فاصدقهم ولا اذ ابتلى ابراهيم بكلمات هي احكام النبوة ولوازم الرسالة وموجبات الخلة فهو في المحن اما احكام النبوة فالابتلاء
بالخصال العشرة في جسده وقيل عشر خصال من السنن خمس في الراس وخمس في الجسد كما مر ذكره في تفسير الايمو اما لوازم الرسالة فهو الصبر
عند صدمات المكروهات وفقد لذة المالوفات كما قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فصبر على كل مكروه وحادثة في ماله وولده ونفسه
وعن كل مالوفاته فترك في المال بالبذل وفي الولد بالذبح وفي النفس بالفداء واما موجبات الخلة فمنها التبري عما سوى الخليل واظهار العداوة
مع غير الخليل ودفع الوسائط فيما بينه وبين الخليل والتسليم تحت تصرفات الخليل فمن اراد الخليل اما التبري فقوله اني بريء مما تشركون ولما
العداوة فقال فانهم عدو لي الا رب العالمين واما دفع الوسائط فقوله حين عرض جبريل عم في الهوى في لجة الهلاك للابتلاء فقال له
هل لك من حاجة وقال اما اليك فلا واما التسليم فقوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين واما الرضاء فبذل الولد للذبح
اظهر الرضاء بالامر وما راجع الحق فيه وما كان راجعه نوح عم في ولده ان ابني من اهلي اخبر الله عنه عن كمال رضاه بقوله فلما اسلما
وتله للجبين فلما خرج عن اتمام الكلمات في الابتلاء فبدله في الاصطفاء والاجتباء واكرمه بكرامة الانبياء والاقتداء بقوله اني جاعلك
للناس اماما وقد قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان وفي قوله جاعلك معنيان احدهما اني جاعلك يهدي الناس الى طريق خلتي
باقي اكراما فاكرم واحوالكم على طريق هداية اليها بعدك لئلا يسلمن الاحكام كما اسلمت وتصبر على الابتلاء كما صبرت ويشتغل بالآيتنا
كما يعيشت بدل على هذا المعنى قوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا والثاني جاعلك للناس اماما يؤتم به في خصيصة دين بتحقيقها
لتقتدي بك فيما ابتليتك من موجبات الخلة كما مر ذكرها وتتحقق باداء حقوقها والخروج عن عهدة شرائطها كما يجري منك والذي يدل
على هذا المعنى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم التمس الخليل عم هذه الامامة لاولاده فقال ومن ذريتي فاخبر الله
ان نيل البيت باستحقاق نسب او باستجلاب حسب انما ذكر باستعداد ازلي وفيهم من هو دني فقال لا ينال عهدي الظالمين اي الغير
مستعدين لقبول هذه الكرامة الله يعلم حيث يجعل رسالته من ذريتك وغيرهم من اهل هذا النعيم الدنيا وسعته الا رزاق فيها فانه
لا اختصاص بها عن احد ولكن كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء [illegible] من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن
كفر ليس في الدنيا من الخطر ما يمنعها من الكفار ولكن لا ينال عهدي الا الخواص من عباده ثم نبه على هذه الامامة الا اتخاذ مقام الخلة
اشارة بقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والاشارة فيها ان البيت هو القلب

كما جاء في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عم وقال يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيها فقال وكيف يا رب قال فرغ قلبك وكذلك لا يسعني ارضي ولا
سمائي وانما يسعني قلب العبد المؤمن فمعناه واذ جعلنا القلب الانساني مثابة يرجعون اليه طلابي وزواري كما يرجعون الكعبة في العرب
وامنا لاهل من تصرفات الشيطان ومكايده حتى بلغ منزل القلب حصل له سكون مقاماته ولهذا الشيطان لا يقدر على دخول القلب لان
القلب خزانة الحق والخزانة محروسة بحراسة قلب المؤمن بين الاصبعين من اصابع الرحمن والشيطان في ما بين الصدر
لقوله الذي يوسوس في صدور الناس واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى يعني اذا دخلتم كعبة القلب اجعلوا مقام الخلة قبلة توجهكم
فتكون مقصدكم وقصدا بكم الى الله سوى اتبعوا ملة ابيكم ابراهيم وكان ملته خلته قال اني ذاهب الى ربي سيهدين وما يدل على هذا
المعنى جرى في الآية قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود الآية والاشارة
فيها انه لما شرف البيت بالاضافة الى نفسه بقوله بيتي خصه كرامات بكرامات مخصوصة عن غيره من المساجد اولها انه كان اول بيت
وضع من بيوت الله تعالى وثانيها عين موضعه بمكة من غير المواضع بارشاد جبريل عم وقد خلق الله موضع البيت قبل الارض بالفي عام
وثالثها ان خليله عم بناه بيتي وولده ورابعها جعل مباركا على زواره ومستقبلته ومكاسبها جعل سبب هدايته لقوله وهدى للعالمين
وسادسها جعل حرما امنا ايضا لصيده ولا يعضد شجره وسابعها ما مثابة الا تجد جاني يأوي اليه ويغفر ذنوب من دخل فيه قال حرما آمنا
وثامنها جعل قبلة حبيبه عم قال فول وجهك شطر المسجد الحرام وقبلة امته وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتاسعها جعل
حجه ركنا من اركان الاسلام وقال ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وعاشرها جعل منزل الرحمة وحسبنا
لقوله عم ان الله تعالى في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ينزل على هذا البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون
للناظرين جعله على الناس وحادي عشرها جعل طوافه عبادة موجبا للرحمة وثاني عشرها جعل جواره جوار الله وثالث عشرها
جعل صلوة كالف صلوة في غيرها من المساجد ورابع عشرها جعل محل آيات بينات قال فيه آيات بينات وخامس عشرها

جعله ملجاء الخلق ومعادا يفوضون اليه لا يقضون منه وطرا كما [illegible] في اشتياق وقال واذ جعلنا البيت مثابة للناس
جعله مغناطيس القلوب يجذبها من المسافة البعيدة فالقلوب مشتاقة اليه ولا اهله كما قال تعالى فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وسابع عشرها جعل كرامة ظاهره وانه مبنيته ان الطير لا يقع على حيطانه ولا يطير فوقه ولا يروث وحوله مع
كثرة الحمامة فيه وثامن عشرها جعله معظما مبجلا في الجاهلية والاسلام بل من لدن آدم عم الى اليوم كانوا يعظمونه ويقصدونه
ويزورونه ويتقربون اهل الاديان والملل كلها حتى اهل الكفر والشرك وتاسع عشرها جعل الملتزم من تمسك في ذكر الموضع باستاد
الكعبة ويلزق بطنه وصدره بجدار الكعبة ويدعو تقبل الله دعاه من كل بر وعشرونها جعل فيه الحجر الاسود وهو ياقوتة من
يواقيت الجنة قال النبي عم الحجر يمين الله فاراد به شرفه الله تعالى بهذه الكرامات وبالاجمع ولكن اقتصر على هذا مخافة التطويل
والاشارة في قوله وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل انا عهدنا اليهما في الميثاق على تطهير القلب عن ادناس تعلقات الكونين واوصاف
ملاحظة الاغيار فانه بيتي فانا اضافته الى نفسي ليكون مخصوصا بي عما سواه ولا يكون لغيري فيه مثوى ولا سكنى ولو كان الامر مخصوصا
بالتطهير على بيت لكان الخطاب الى احدهما دون الآخر والاذن في الناس بالحج فلما كان الامر شاملا على تطهير كلا البيتين خاطبهما
واما الطائفون واردات الحق والطاف ماتبه وشائعاته وبحار ناته ولوامع انواره وطوالع اسراره وفنون مواهبه فحللتها بلسان العموم

الاحوال هي التي تطرق حول القلوب المطهرة من الملوثات البشرية من الآفات فاما العاكفون فانوار معرفته وتجليات
صفاته واخلاقه فجعلها المقام فالاحوال لاصحاب التلوين والاحوال للتمكين والمقام لا يكون الا لارباب التمكين واما الركع السجود
فاشارة الى صفات القلب المطهر وهي الارادة والصدق والاخلاص والخشوع والخضوع والدعاء والتضرع والابتهال والانكسار
والتواضع والخوف والرجاء والصفاء والوفاء والتسليم والرضا والمحبة والهيبة والتوكل والتفويض وامثالها ثم اخبر عن دعاء
ابرهيم عم بمكة واهلها من شرف البيت بقوله تع واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم
بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير الآية والاشارة فيها ان الركن بدا امر البيت ان
آدم عليه لما اهبط الى الارض وفقد ما كان يجد من روائح الطاف الحق في الجنة استوحش فانزل الله تع ياقوتة من يواقيت الجنة لها بابان
باب شرقي وباب غربي وفيه قناديل من الجنة فكذلك لما اهبط الروح الى ارض الجسد وفقد ما كان يجد من روائح الطاف الحق في جنة حظيرة
القدس استوحش فانزل الله تع ياقوتة من يواقيت حظيرة القدس له بابان شرقي الى حضرة رب العالمين يطلع منها شوارق الالطاف
وباب غربي الى مغرب الجسد منه يخرج الشوارق اليه وفيه قناديل من جنة حظيرة القدس وهو العقل وانزل الحجر الذرة المخاطبة لخطاب
الست بربكم بتوفيق الجواب بلى وهي الايمان الفطري وهو الحجر الذي التقمه كتاب العهد يوم الميثاق وهو يمين الله في ارضه وهو الذي يلزم
هو الذي لن يبالي فرفع الايمان بوعده وفاء بعهدكم فلما كان آفات الصفات البشرية من ايام الطفولية الى اوان البلاغة وفاء بسوف التوبة
فرفع بيت معمور القلب الى السماء الرابع بين حجب استار خواص العناصر الاربع واختفى حجر الذرة في ابي قبيس صفات النفس فلما ابرهيم
الروح بعد البلوغ بيت القلب فجدد له امران يرفع قواعد بيت القلب فيه اشارة الى ان عمارة القلب لا يمكن الا بدلالة السكينة التي ينزل
الله في قلوب عباده ولو كان بنيان من الانبياء لقوله تع فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين فجعل اسمعيل القلب المطمئنة المامورة يبني تحمي باحجار اعمال الشريعة من جبال اركان الاسلام وبناء قواعد صدق ابرهيم
الروح وهو يبني الى ان بلغ موضع الحجر فنودي من ابي قبيس الهوى ان لك عندي وديعة فخذها فخلص حجر الذرة من استار صفات النفس والهوى
ووضعه مكانه وكان ابيض فلما مسته حيض اللذات الدنيوية وشركها الشهوات النفسانية في جاهلية الطفولية اسود فلما اتم رفع
قواعد القلب رجعا الى الحضرة بصدق النية وما سالا ربهما من الاجر الا بقبول العبودية وقالا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
بالصلاح لنا مما تعلمه ومما لا نعلم ثم اخبر عن صدق التجائهما وخلوص دعائهما بقوله تع ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم الآية والاشارة فيها ان ابرهيم الروح واسمعيل النفس المطمئنة سالا ربهما بعد فراغهما عن
عمارة بيت القلب ان يجعل سعيهما مشكورا ويجعلهما مستسلمين منقادين للاحكام الظاهرة والباطنة فاما الظاهرة فهي احكام الشريعة واما الباطنة
فهي احكام الازلية المقدرة التي جفت القلم بها فقالا ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا اي من المتولدات من الصفات الروحانية والنفسانية
امة مسلمة لك حتى لا نتحرك عن عرق الاباء ونتحاماها وامركم ونواهيكم ولا نخطر بنا خاطر الا بالهامكم وحديكم ولا تكون لنا خلق الا تخلقا بخلقكم
اخلاقكم وارنا مناسكنا سبيل المعرفة وفاك الا باعلام ربنا بكم وتب علينا بتوفيق ترك حظوظنا والقيام باداء حقوقكم بعد القيام بجميع
ما امرتنا حتى لا نلاحظ حركاتنا وسكناتنا ونرجع اليك عن شهود افعالنا واستحلاء احوالنا لئلا يكون يخطر الشرك الخفي في نوجودنا بنا
انك انت وانا بك لا بنا فلا يكون رجوعنا اليك الا بك التواب فارجع بنا اليك بك وان ضنا فانك الرحيم ثم اخبر عن الهامها دعا الدعا بقوله

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم الآية والاشارة ان الرسول الخارجي يسمع
من لم يكن له في القلب رسول خفي بوارد من الحق سبحانه وجود يكون القلب به حيا كما قال تع انك لا تسمع الموتى وقال لينذر من كان حيا فالقلب
الحي بنور وارد الحق يسمع بذكر النور كلام الرسول الخارجي وينفعه ويقبله فيشير القلب الذي هو بالفيض نور وارد الحق يكون الرسول بين الحق
العبد فلذا الاسرار والمعنى والحكم والمواعظ من نور وارد الحق ويبلغها الى القلب النوعي ليلين الامة المسلمة من الاوصاف والاخلاق كما قال
واعظ الله في قلب كل مؤمن ففي الآية اشارة الى نور القلب انوار وارد فضلكم ليكون التشريف لهذه الامة المسلمة من الاوصاف الانسانية والاخلاق
واعيانها منهم فياخذ رسالات انوار كل وارد تذكر فيبلغها اليهم ويتلو عليهم بلسان الانوار وارد آياتكم ويعلمهم اسرار الكتاب ومعانيه وحقايقه ولطايف
والحكمة وهي كل خير معنوي يؤتيهم الله سرا فيخصه بذكره ولله قوله تع ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان قيل كيف يعلمهم الحكمة النبي
واثبتت الحكمة من مواهب الحق فالجواب عنه من وجهين احدهما انه يعلمهم من الحكمة آيات الله اتاه الله ويدعوهم بها الى سبيل الحق كما
قوله تع ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وثانيهما يعلمهم شرايط الاسلام وواجبات الشريعة فبها يهدي الله قلوبهم ويفتح عليهم
الحكمة كقوله تع ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقال تع وانك لتهدي الى صراط مستقيم ويزكيهم فيه اشارة الى ان تزكية اوصاف الخلق لا يمكن الا بتحلية
اخلاق الحق وذكر ايضا من انوار وارد الفضل كقوله تع ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء انه
انت العزيز والعزيز هو المنيع الذي لا يهتدي اليه الا بهدايته ولا يوصل اليه الا بجذبات عنايته الحكيم الذي الحكمة بعض لست الحكمة
صفة الخلق انما هي من صفة الحق فمن لم يؤتيه الحكمة يكون وصفه جهولا لانه كان ظلوما جهولا ثم اخبر عن وصف من رغب عن هذه الملة
وما فيه من العلة بقوله تع ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين الآية
والاشارة فيها انه ما يرغب عن ملة ابرهيم الروح وهي التوجه بالكلية الى الحق والتبري عما سواه وتصحيح الخلة الا النفس الامارة التي جعلت
المطبوعية والجهولية فجعلها لا يعرف قدر مقام الروح واختصاصه بالقرب واستحقاقه الخلة ولا يعرف نقصان خستها وعلها وجهلها نفسها
فضعفها النفسية ان هلاكها في هواها فيرغب عن متابعة هواها وتحصيل لذاتها وشهواتها او يرغب عن مطاعة الروح في طلب الحق لقد
اصطفيناه في الدنيا على كل من خلقنا وانه في الآخرة لمن الصالحين لقبول فيض نور الله الذي هو مخصوص به من العالمين وقوله
والى هذا اشار بقوله فافهم جدا ثم اخبر عن كمال تسليمه وحسن بقوله تع اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين والاشارة فيه
الروح الانساني مخصوص من العالمين بالاستسلام لقبول فيض نور رب العالمين بلا واسطة وله الاستعداد والاستحقاق لخطاب
اسلم لنور جنفي وفيض نوري فيستسلم لقوله ويقول اسلمت لرب العالمين اي لنور رب العالمين بيانه قوله تع افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وليس لغير الانسان كرامة على نور من ربه الا بواسطة وهذا سر عظيم وشرحه طويل وانت ملول ثم
اخبر عن وصية لبنيه لئن يكونوا الذرية بقوله تع ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون الآية والاشارة فيها ان ابرهيم الروح يوصي آبناء الذات من القلب وصفاته والسر وصفاته والنفس وصفاتها والقوى
البشرية والحواس الخمس والاعضاء والجوارح فانها متولدات بعضها من بعض على الحقيقة وهي الخلة والاشارة اللطيفة بعين لولا الفضل
الله عليكم ورحمته واصطفاه لكم الدين لقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اورثنا واصطفينا والآيات التراب
ورب الارباب فلا تموتن الا وانتم مسلمون فيه اشارة الى انكم للفناء فلا تفنوا الا في استسلام وجوهكم لنا لنور الله وهي نار دفق الكاف

فان اشتعال نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انما تكون من بعد استسلام حطب الوجود لما فيه انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة فمن
لم يستسلم اليوم لنار الخلة والمحبة بالاختيار فلابد غدا يلقى في نار الغضب والعقوبة اضطرارا ثم اخبر عن تأثير الوصية في الاجداد و
الاولاد بقوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم و
إسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون الآية والاشارة فيها ان الله تعالى استجاب دعاء ابرهيم في اولاده واولاد اولاده اذ قال ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا واظهر استجابته بايصاء يعقوب واقرار ولده وولد ولده كرامة
لابرهيم واولاده ولهذا قال النبي عم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فجرى كلهم على منهاج واحد في التوحيد
والاستسلام توريثا كابرا عن كابر خلفا عن سلف فهم اهل بيت الزلفة ومستحقو القربة والمطهرون من قبل الله وفيه اشارة ان الله تعالى اذا
تجلى لروح عبد مخلص اليه محبته ينظر آثار انوار التجلية على قلبه وسره ونفسه وقواه وحواسه وجوارحه وجميع اعضائه فيستسلمن
له بكليتهم وخضعوا له فيعبدون كلهم الها واحدا وان كان لكل واحد منهم الها آخر يعبدون تعبده من الهوى والدنيا والآخرة كقوله
تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ويستسلم له كل واحد في العبودية بما يناسب حاله ثم اخبر ان كسب كل واحد يغنيه وينفعه بقوله تعالى
تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون الآية والاشارة فيها ان معاملة كل انسان ينفعه ويضره
ولا ينتفع احد بتقوى وسعيه لاولاده ولا لغيرهم كما كان النبي عم يقول يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله
شيئا كقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه فقال وان ليس للانسان الا ما سعى فافهم ثم ليبا عدم التوفيق لاعمال العباد لا ينفعه اعمال
الآباء والاجداد ثم اخبر عن خذلان اليهود والنصارى والعناية بالهداية للمسلمين بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا
قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب و
الأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به
فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم والاشارة في تحقيق الآيات ان يهود الشيطان الانسان
فان لكل انسان شيطانا كما جاء في الحديث ونصارى الهوى النفسانية يدعو كل واحد منهم الامة المسلمة من طينة الانسانية الى تحيزه
بقولهم كونوا على دينهم فلا دين الا دينهم فيهديهم الطاف الحق بل نتبع ملة ابرهيم الروح حنيفا مائلا الى الحق وما كان من المشركين
الملتفتين الى غير الحق قولوا آمنا بالله وما انزل الينا من انوار الواردات والمقامات وما انزل الى ابرهيم الروح من تجلي صفات الحق واسمعيل
ويعقوب والاسباط المتولدات من الروح وما اوتي موسى القلب وعيسى السر وما اوتي النبيون وهم المدركات الروحانية والعقلية من
من مكاشفات الاسرار الربانية ومشاهدات الانوار الالهية لا نفرق بين احد منهم في الايمان بما انزل اليهم وما اوتي كل واحد منهم
من اصناف الطاف الحق ونحن له مسلمون فان آمنوا يعني يهود الشيطان كما اسلم شيطان محمد صلعم بعنايته ونصارى الهوى بمثل ما آمنتم
فقد اهتدوا فان الشيطان اذا آمن يكون السالك بمثابة جبرئيل لمحمد عم في خروجه الى سدرة المنتهى وهو اعلى مراتب الروحانية ولا
تستبعد هذا من الشيطان فانه كان جبرئيل الاصل قبل الاباء والاستكبار صار شيطانا رجيما فان اسلم وترك الاباء وسجد لآدم الروح
فيرجع الى اصل خلقته والهوى اذا آمنت تكون المحبة والشوق والعشق ويكون للسالك بمثابة الرفرف لمحمد صلعم فيما يقبل السالك الى الحق
بعد عروج من سدرة المنتهى ولهذا قال بعض المشايخ لولا الهوى ما سلك احد الى الحق طريقا وان تولوا فانما هم في شقاق بعد العداوة والجفا الذين

من الشيطان والهوى فسيكفيكهم الله يا سالك شرهما ويحرسك من فتنتهما فلا تلتفت اليهما وهو السميع بقالتهم العليم بحالاتكم ومعاملاتكم
المؤمنين بصبغة الله لا بغيرها بقوله تعالى صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا
أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون والاشارة في تحقيق الآية انه كما ان للكفر صبغة فللدين صبغة من صبغة الله فليس العبرة فيما يتكلفه
الخلق وانما العبرة فيما يصرفه الحق فنصيب الاشباح من صبغة الله توفيق القيام بالاحكام وحظ القلوب منها تصديق المعارف بالعوارف
وكفل الارواح شهود الانوار وكشف الاسرار منها فناء التلوين من صبغة الخلق وبقاء التمكين في صبغة ومن احسن من الله صبغة فانها
ازلية ابدية ولا تغير فيها ونحن له عابدون بعد ان صبغة احكام ازلية متعلقة ونصبغة انوار ابدية مكاشفون قل اتحاجوننا في الله في
محبته لخلقه واختيار اوصاف البشرية يحتجون ومرتبتنا في محل العناية بالبيان الهداية وربكم يربيكم بالبيان الخذلان في محل الكفران
العصيان من اغواء الشيطان ولنا اعمالنا بثمرة القبول في النجاة ولكم اعمالكم بثمرة الرد والهلاك ونحن مخلصون لا لغيره وانتم مخلصون لغير
الله وما امرنا نحن ولا انتم الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ثم اخبر عن
افترائهم بكتمان شهاداتهم بقوله تعالى أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم
الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون الآية والاشارة فيها ان النفس والشيطان تسويلات سولت
لهم انفسهم فيها تخيلهم ان ابرهيم الروح واتباعه كانوا يركنون الى شيء من الدنيا وزينتها وشهوات النفس فهم على ملة اليهودية الشيطانية
ونصرانية النفس والهوى قل أنتم اعلم باحوال الروح واتباعه ام الله الذي خلقهم وركب فيهم خاصية ينافي ما جبلت النفس والشيطان
عليها وان الروح واتباعه ينصرفون الدنيا وزينتها والشهوات النفسانية ولذاتها عند بلوغهم حد الرجال البالغين الذين
هم لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بتفرغ ربانيته وبصيرة روحانيته لا بشهوة حيوانية واستيفاء لذة نفسانية قد علم كل اناس مشربهم
ويكون لهم مرتبة العبودية ويجد في طريق الربوبية كما قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق على
ان الله تعالى يتجلى بعض صفاته على روح العبد فينظر بعكس انوار الربوبية في مرآة القلب فينعكس منها فيتنور شعاعها اهواء النفس ويقع
شعاعها الى ارض الصدر فيعف الشيطان والنفس على كرامة الله للروح واتباعه ويشاهدون آثار الطاف الحق معهم ولكن يكتمون ما شاهدوا
ظلما وعدوا كما كقوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ايها الشيطان والنفس من الانكار والتمرد
وايها الروح واتباعه من التبري عن الاغيار في العبودية والتقرب الى الحضرة الربوبية بالتجرد والتفرد ثم اخبر عن الفريقين عن
سلوك الطريقين بقوله تعالى تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون الآية والاشارة فيها ان الروح
واتباعه قد خلت ديار الجسمانيات عنهم فانهم قطعوا مفاوز النفوس والاشباح وعبروا على بحار الملكوت والارواح وبذلوا ليحصلوا
والفضل ليتصلوا فادركتهم جذبات العناية واودت لهم الكيل بلا نهاية فوجدوا ما طلبوا وسعدوا بما كسبوا واما انتم ايها الشيطان
والنفس واتباعكم فاوقعتم ظهوركم بالاثم والعدوان واعظمتم الاشارة الى انفسكم بالمنع والحرمان فعليكم اللائق بالعزة ان كانت لكم
هاتوا حجتكم ان كانت معكم والا فبعدا وسحقا لكم ولما طلبتم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون كل فرقة منكم
عما كانوا يعملون فرقة اخرى كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم اخبر عن انكار العارفين بالباطل واعراض الجاحدين عن الحق
بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم والاشارة

فيها ان من سفاهة اهل الغيبة وجهالة اصحاب الحجب اذا خفيت عليهم احوال ارباب القلوب وشاهدوا انهم في الغيوب وتغيرهم
للحق من حال الى حال وخفي عليهم من غال الافعال يعترضون على حركاتهم وسكناتهم ويطعنون في كل شيء من معاملاتهم ومقالاتهم
لانهم ينظرون اليهم بنظر الاستقباح وهمتهم الاستفضاح وقال تع قل لله المشرق والمغرب فان شرقوا فلله وان غربوا فالى الله فلا
توجه لقلوبهم الا الى وجه الله يهدي من يشاء الا اوليائه واحبائه الى صراط مستقيم لقائه بالآئه ونعمائه ثم اخبر عن كمال
فضله مع هذه الامة وحكمه وتحويل القبلة بقوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا والاشارة فيها ان الله تعالى جعل بجعل الفضل والعناية والكرم هذه الامة واسطة عقد الامم وجعل فيهم الطا
ئفة درتها وصدرها وزبدتها بهم يمطرون وبهم يرزقون وهم القطب وعليهم المدار وبهم يحفظ الله جميع الاقطار فمن
قبلت قلوبهم فهو المقبول القبيل ومن ردته قلوبهم فهو المردود لانهم يشهدون الحق يشاهد وينظرون ببصره الى العيوب و
لهذا قال تع لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكما ان للرسول ع مقاما اعلى من مقاماتهم وشهودا فوق
شهاداتهم فتكونوا شهداء الله عليهم مشرفين على سرايرهم مطلعين على ما في ضمايرهم من الكفر والايمان والطاعة والعصيان
ويشهد عليهم كما قال تع انتم شهداء الله في ارضه وقال كنتم خير امة اخرجت للناس فلا يخفى ان هذا من سيرة القوم ان صار
اغرب من عنقاء المغرب اليوم ولما اراد الله ان يميز بين المحقق الموافق وبين المقلد المنافق حكم في امر القبلة بالتحويل ليكمل
من نظر بعين النور فتحكم التبديل كقوله تع وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم ومن نظر بعين العقل
فيعتبر التبليغ العبودية فيسلم الاحكام الربوبية ثم قال وما كان الله ليضيع ايمانكم اي من كان يجمع اضافه فكان الله
يجمع الطائفة ان الله بالناس لرؤف رحيم من قرع باب رأفته فتح له ابواب رحمته ثم اخبر عن علة تحويل القبلة بقوله تع
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون والاشارة فيها ان النبي عم من كان تأدب به
باداب ربه بها رتبه لم يكن ينظر مع الله سوله ولا يستدعي باللسان ما سوله رعاية لآداب القربة اذ اوحي الله من شغله عن مسئلتي
فوق مسئلة السائلين ومن كمال شفقته على هذه الامة كان يدخر دعوته المستجابة شفاعة للامة قال عم لكل نبي دعوة مستجابة
فدعا كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي فلما اراد الله تع شرف الكعبة ان تكون قبلته وقبلة امته فانعكس من لوح
الكتاب من امر الكعبة في مرآة قلب النبي عم فنظر فيه استقبال ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان يقلب قلبه الى الله ويقلب
وجهه الى السماء لانه كان محترما بادبه فقال تع قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فالحبيب سوله يطلب
رضاء ربه والرب يطلب رسوله بانجاز سوله فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني ولي قلبك رب الكعبة فان تقلب القلب الى المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره اي الى الله لا تكن في البيوت او في المسجد وان الذين اوتوا الكتاب من اهل العلوم الظا
هرة يعلمون انه الحق من ربهم على انهم لا ينتفعون به ليكون حجة لهم بل حجة عليهم وما الله بغافل عما تعملون تاييدا للاولياء وتهديدا
للاعداء ثم اخبر عن ثبات الاعداء على قدم الكفر وثبات الاولياء على قدم الايمان بقوله تع ولئن اتيت الذين اوتوا

هو

الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك
من العلم انك اذا لمن الظالمين والاشارة فيها ان الحكم السابق الازلي سبق للاولياء بالقبول والايمان وللاعداء بالرد والخذلان
وبينهما برزخ لا يبغيان ولئن اتيت يا محمد اهل الخذلان بكل آية ما تبعوا قبلتك ولا يزيدهم الا الطغيان وما انت بتابع قبلتهم لانك
على بصيرة وهم عميان وما بعضهم بقبلة بعض وان كانوا كلهم اهل الاهواء لانهم مختلفي الآراء وان اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك
من العلم انك اذا لمن الظالمين معناه ان اتباع اهل الاهواء لا يمن سبقت له العناية الازلية وهو عالم بالظلم ومعرض وهذا من
شيمة ارباب الخذلان والعلم والخذلان لا يجتمعان ثم اخبر عن معرفتهم النبي عم وجحود بعضهم بقوله تع الذين آتيناهم الكتاب اي اعطيناهم دراية
يعرفونه يعني محمدا بنور فهم الكتاب كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا كما يعرفون ابناءهم بنور الحس وبنور الباطن اقوى من نور الظاهر فمن كان مصباح قلبه
متنورا بنور الكتاب والايمان اذا نظر الى وجه النبي عم والولي يعرفهم بسيماهم كما قال تع للنبي عم تعرفهم بسيماهم وكما كان عبد الله بن سلام
لما قدم النبي عم المدينة ولما نظر الى وجهه علم انه ليس بوجه كذاب وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون يعني من اهل الكتاب
من تعطلوا نور فهم الكتاب ان نبوته حق ولكن لما لم يكن لهم نور المعرفة جحدوا به كقوله تع فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون ثم قال الحق من ربك الحق ليس من صفات الخلق ليظهر منه بل الحق من ربك وله ان يحق الحق ويبطل الباطل فاثبت
بتحقيق الحق حق فلا تكونن من الممترين يعني بعد ما حقق الحق فلا تكونن ابدا من الممترين في حق حق ولا في حق نفسك ثم لم هذه
الدقيقة ان شاء الله تع ثم اخبر ان لكل اهل قبلة بقوله تع ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات والاشارة فيها ان الميز
احدا ان لكل شخص على حدة ملة قبلة متناسبة استعداده جبل عليه موليها وهذا تحقيق قوله عم اعملوا فكل ميسر لما خلق
له وثانيها ان لكل شيء من الانسان قبلة هو موليها ان وكل اليه فقبلة البدن ما يستلذ به الحواس الخمس من الماكول والمشروب
والمشموم والمسموع والمبصر والملبوس والمنكوح والمركوب وامثاله وقبلة النفس هي الدنيا وزينتها وشهواتها والحرص في جمعها
والتفاخر بها والتكبر لها واشباه ذلك وقبلة القلب هي الآخرة ونعيمها ودرجاتها وانواع التمتعات بها وقبلة الروح هي القربة
والزلفة والشوق والمحبة وما هو من هذا القبيل وقبلة السر التوحيد والمعرفة وكشف العلوم والمعاني والاسرار وما
يناسب ذلك ولو وكل احد من هو آء حظه اقبل البدن الى قبلته واقبلت النفس الى قبلتها كما تنازعان القلب والروح والسر
في اقبالهم الى قبلتهم ويشغلانهم عن ذلك وما صلح لهم ان يستقبلوا قبلتهم بالحق لانهم الا انهم الى قبلتهما ويستتبعانهم فاذا وكل اليهم
امرهم جميعا ان يخرجوا من طباعهم واهوائهم ويطيعوا ربهم في اقبالهم الى القبلة بامره وقال فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات
بكم الله جميعا بجعل قبلة البدن الكعبة وقبلة النفس الطاعة والعبودية وترك الهوى وقبلة القلب الصدق والاخلاص والايمان
والايقان والاحسان وقبلة الروح التسليم والرضى والصبر على مر القضاء وقبلة السر الفناء في الله والبقاء بالله والكينونة
مع الله على ما اراد واحبه بلا اعتراض على الاعتراض واشار بقوله فاستبقوا الخيرات الى الكمل اذا شرعتم بشرط العبودية في الطاعة فبالكم
في قدركم واستطاعتكم من اينما تكونوا يات بكم الله جميعا بجذبات الالوهية الى ان لم تكونوا بالله ان الله على كل شيء قدير
من اشياء الانسان قديرا ان يغنيه عنه ويبقيه به فانهم جدا ثم اخبر عن قبلة هذه الملة بقوله تع ومن حيث خرجت فول

الاهوآء

وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام و
حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم
تهتدون والاشارة في تحقيق الآيات ان الخطاب مكرر مع النبي عم في الآيتين ومن حيث خرجت ثلاث مرات للتكرار من فائدة وهي ان
للخروج الاول اشارة الى الخروج من حجب الجهات معناه من حين خرجت وتخلصت من حجب الجهات فول وجهك شطر المسجد الحرام
شرف جهة المسجد للا يتعلق قلبك الا بالمسجد ولا بالجهات فانه حرام على قلبك التوجه والتعلق بغيري وانه الحق من ربك يعني
التوفيق بهذا المعنى من الله فلا سبيل للخلق اليه الآية وما الله بغافل عما تعملون يعني ليس منكم غافل حتى تعملوا بغير توفيقه
والخروج الثاني اشارة الى الخروج من الوجود لارتفاع الاثنينية وثبوت الوحدة معناه اذا خرجت من حجب وجود الاثنانية بسطوة
تجلي صفات الوحدانية فول وجه امر التكوين بعد كن موليا بسطوات التجلي وجه ذاتك بنظر الفناء لتبقى مصاحب المسجد الذي صفته الحرام
لعينين احدهما حرام لمن دخله الخروج ابدا كقوله ومن دخله كان آمنا اي آمنا من الخروج والآخر لغلبة الوصول الى هذا المقام
المقام المحمود وهو مخصوص بك والمحمود هو الله فافهم جدا ثم عم الخطاب وقال سبحانه وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وفيه معنيان
احدهما وحيث ما كنتم ايها المؤمنين يعني اي حال يكونون خرجتم من الحجب ولم تخرجوا فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام والهاء كناية
عنه والثاني فولوا وجوهكم شطره والهاء كناية عن النبي صلعم يعني يكون توجهكم الى متابعته في الخروج عن حجب الوجود واقتدائكم به في الوصول
الى عالم الشهود لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني الاوصاف الانسانية لا يكون عليكم منازعة في سلوك طريق الحق لا يمنعكم بحجج الدواعي الخلقية
البشرية عن الحق اذ كنتم في خفارة المتابعة الا الذين ظلموا منهم يعني صفة ظلومية النفس الامارة الشيطان [illegible] السلوك
في بعض الاوقات وذكر ايضا [illegible] عن مصالح وحكمة فلا تخشوهم فانهم لا يقدرون على قطع طريقكم ومعكم [illegible] الاخلاص [illegible]
واخشوني يعني لا تأمنوا مكري في حالة من الحالات ومقام من المقامات وكونوا واثقين بفضلي ولاتم نعمتي عليكم وهي نعمة [illegible]
واتمامها بالوصول الى الحضرة والاشارة في اضافة النعمة واتمامها اليه هي اخراج السالك عن ظلمات حجب وجوده الى نور عالم الربوبية لقوله
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالنور هو الله ثم قال ولعلكم تهتدون يعني بعد خروجكم عن حجب الوجود تهتدون
الى صفات شئون جمالي وجلالي في ظل لواء متابعته من لا يصل احد الى هذا المقام الا في ظل لوائه كما اخبر آدم ومن ذريته تحت لوائي يوم القيمة
والفخر لي ولا فخر ودون عن اتمام النعمة في بعث رسول النعمة بقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون والاشارة فيها انها متعلقة بما قبلها او بما بعدها قوله واخشوني ولاتم نعمتي
عليكم كما من تقريرها ان تمام نعمته بتوفيق متابعة النبي عم لكي تهتدوا في ظل متابعة النبي صلعم الى الوصول الى حضرة الجلال كما ارسلنا
فيكم اي في انفسكم لقوله وفي انفسكم افلا تبصرون رسولا اي واسطة بيني وبينكم الى الخزائنكم وهو سر الانسانية كالرسول يحمل رسالة
بعون انوار الفيض الالهي ويبلغها الى اجزائكم والسر في [illegible] جسد الانسان بمثابة الفتيلة في مصباح زجاجة القلب هو القابل
نار الله اذا تجلى نور الربوبية عن صفات ذات الروحانية عن ادناس الصفات النفسانية والكدورات الظلمانية [illegible]
الحيوانية بنور فتيلة السر بنور نار الهيبة فيصير زجاجة القلب كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية للارواح
ولا غربية للاشباح وهي الكلمة الطيبة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور الله على نور الروحانية يهدي الله لنوره من يشاء وهي السر

يتلو على الظاهر مشكاة جسد الانسان وباطنها وهو زيت الروح ونور زجاجة القلب في فضاء الصدر ووعونة الحواس الخمس فظاهر مشكاة الجسد
ظاهر آياته وباطنها ويزكيهم من دنس [illegible] بالاوصاف والاخلاق ويعلمكم كل نفس [illegible] استعداد [illegible] قبول نار انوار الالهية الكتاب وهو
كلام الله وصفاته القديم يعني يتخلق بخلق من اخلاق الله والحكمة وهي الاسرار الشريفة واما تعلق الآية بما بعدها فهو كما ارسلنا
فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا الآية فاذكروني اذكركم ثم اخبر عن اتمام النعمة على هذه الامة بقوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون والاشارة فيها ان ذكر العبد لله يوم من نتايج ذكر الله مع العبد لوجهين احدهما ان خطاب الحق مع العبد بقوله تعالى فاذكروني
كلام ازلي ذكرهم به قبل وجودهم والخطاب الحقيقي مع الذاكرين لله في علم القديم في الآن من ذكر الله وهم المخاطبون لا الغافلون
فذكرهم نتيجة ذكر الله في الازل والثاني امرهم بالذكر مع فاء التعقيب بقوله فاذكروني اذكركم فيه تقديم وتأخير معناه اذكركم فاذكروني
كقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فلن رضاهم عنه نتيجة رضاه عنهم وكقوله يحبهم ويحبونه واعلم ان الذكر مراتب الذاكر ايضا
ذكر اللسان وذكر الاركان وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر فذكر اللسان بالاقرار فاذكروني بالاقرار اذكركم بالايمان وذكر الاركان باستعمال
الطاعات فاذكروني بالطاعات اذكركم بالكرامات وذكر النفس بالاستسلام للاوامر والنواهي فاذكروني بالاستسلام اذكركم بنور الاسلام وذكر القلب
بتبديل الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الكريمة فاذكروني بالاخلاق اذكركم بالاستغراق وذكر الروح بالتجريد والمحبة فاذكروني
بالتجريد والمحبة اذكركم بالتوحيد والقربة وذكر السر ببذل الوجود والفناء فاذكروني ببذل الوجود والفناء اذكركم بنيل الشهود و
البقاء وهذا حقيقة قوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو الذكر الحقيقي ان يجعل الذاكر والمذكور ذكرا
بل يكون الذاكر والذكر والمذكور واحدا كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وكما قال قائلهم رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها فتشاكل الامر فكأنه خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر ولا تحل هذا المشكل الا في صورة مثال [illegible] بمثل حال الفراش مع
الشمع فان الشمع يقول للفراش اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي فذكر الفراش الشمع في نفسه ان يبذل نفسه لشعلة الشمع فذكر
شعلة في نفسه بالحرقة عليها ويذكره باشتعال [illegible] الفراش في نفسه حتى لا يبقى التمايز بين الشمع والفراش فان طلبت وجدت الشمع
وان طلبت الشمع وجدت الفراش كما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته
ابصرتنا فلا يزال الفراش [illegible] وجود الشمع [illegible] مطلوبه وهذا تحقيق قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش [illegible]
الذكر الاكبر فضيلة مخصوصة بهذه الامة غير سائر الامم كما قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وقال لهذه الامة
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والشكر على نوعين شكر النعمة وشكر المنعم وشكر النعمة ايضا على نوعين فان النعمة على
ايضا على نوعين فان النعمة على نوعين نعمة ظاهرة من صحة البدن وسلامة الحواس والمال والجاه فشكرها ان يستعان بها على
الطاعة [illegible] كل واحد منها ولا يستعان على المعصية ونعمة الباطن كقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وهو
النعمة الواردة على القلوب وشكرها بدوام المراقبة والالتزام المحافظة لاستزادة وشكر المنعم ايضا على نوعين شكر رؤية نعمة
التوفيق من المنعم لعبوديته المنعم وشكر نعمه [illegible] المنعم ببذل وجوده [illegible] وفنائه في شهوده [illegible]
ولهذا المعنى عقيب قوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون اي اشكروا نعمة وجودي [illegible] وجدان [illegible]

ﻻشديدكم ولا تكفرون بعزك طلب للزيادة فان الطاف مع خواص عبادي غير متناهية وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها
واداء شكرها برؤية العجز عن اداء شكرها كما قال داود عم الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله اليه الآن شكرتني
ثم اخبر عن اقامة الشكر باقامة الصبر بقوله تع **يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين** والاشارة
في تحقيق الآية يا من ترك الكفران بالقيام باداء الشكر وامر بالعجز عن اداء الشكر استعينوا على اداء الشكر بالصبر مع الله وهو من اعمال
القلب والصلوة منه وهي من اعمال البدن لتكونوا اعمال الشكر كما قال الله تع اعملوا آل داود شكرا وكما كان حال النبي عم لما ورمت قدماه
فقيل يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا فبملازمة اعمال القلب والبدن وهي
الصلوة والصبر يعينه الله تعالى على القيام بحق الشكر ان الله مع الصابرين بالعون والنصر ثم اخبر عن بذل حيوة المجازي وتبديل حيوة
الحقيقي بقوله تع **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون** والاشارة فيها ان لا تحسبوا الذين يقتلون في سبيل
الله من اهل الجهاد الاكبر بسيف جلال الله في سبيل الله الفناء في الله اموات وان فنيت اوصاف وجودهم فانهم احياء بشهود
موجدهم ومن كان فناؤه في الله كان بقاؤه فتارة تغنيهم سطوات صفات الجلال وتارة تحييهم نفحات الطاف الجمال فانهم
بعضهم في بعض عند ربهم يسرحون في رياض الجلال والجمال ولكن لا تشعرون لحالهم ولا يطلعون على مآلهم ثم اخبر عن بلائه
لاهل الولاء وان الصبر على الجفاء يورث الاهتداء بقوله تع **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون** والاشارة في تحقيق الآيات ان البلاء والابتلاء من الله تع لاستخراج جواهر الاخلاق الا
من معادن الانسان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة بيانه قوله تع انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
والاعمال نتيجة الاخلاق فالسنة في استخراج جوهر الصبر الابتلاء بالمحنة كما كان ايوب عم فيما خرج منه بها الصبر وقال انا
وجدناه صابرا نعم العبد فيبتلى الرجل على حسب دينه فمنهم من يبتليه الله بالخوف وقال بشيء من الخوف مع بعضه والسر فيه
ان البلاء يكون لاهل العناية بقدر قوته واستطاعته في النعمة والمحنة يستخرج منه الشكر والصبر فانهما جوهران من معادن
الروحانية ولو زاد على قدر القوة والاستطاعة في بلاء النعمة والمحنة لخرج الاصداف الشكر والطبر وهما من معادن الكفران والجزع
وهما جوهران من معادن النفس ابت الا اهل البر ولهذا قال ولنزن شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم لمن تقدر
في اهل القبول والعناية وعدم في اهل الرد والسخط ومنهم من يبتليهم الله بالجوع او بالنقص من الاموال والانفس والثمرات او بعض
دون بعض من هذه الجملة او بمجموعها ثم قال وبشر الصابرين ببشارة في المال وبشارة في المآل اما في الحال فبشر الصابرين على الخوف
باليقين والشجاعة والجرأة وعلى الجوع بتزكية النفس وتنقية القلب وتصفية الروح وتجلية السر وعلى الاموال بالقرب والرحم
والمغفلة وان المنحب الدنيا فانه راس كل خطيئة وحصول القناعة لها كنز لا يفنى ومال لا ينفد وشعار الصالحين وعلى
النقص على نقصان الانفس اذ كان بالمرض على كفارة الذنوب وان كان بموت الاقرباء بقطع التعلقات والتخلي عن العلائق
وعلى آفة الثمرات بالخلف من الله وفي المآل فبشرهم بالنجاة من العذاب والدرجات والقرب بغير حساب بقوله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وفيه معنى آخر في غاية اللطافة وهو تبشير الصابرين بان الله معهم في كل حال من حالات الصبر ويصبرهم

على المصايب بتخلقهم بخلق من اخلاقه وهو الصبر ولو لم يكن معهم بالطف والعيانة لما قدروا على الصبر يدل على هذا قوله تع ان الله
مع الصابرين وقال واصبر وما صبرك الا بالله والصبر ههنا يحمل على ثلثة اوجه صبر بالامر وصبر بالاختيار وصبر بالاضطرار اما
الصبر بالامر ففي الآية اضمار قوله ولنبلونكم باوامر من الاشياء فالامر بالخوف كقوله تع وخافون ان كنتم مؤمنين والامر بالجوع كقوله
شهر رمضان والامر بنقصان المال باداء الزكوة والانفس بالجهاد في سبيل الله والثمرات باداء العشر منها واما الصبر بالاختيار
ففي قوله ولنبلونكم بشيء اشارة الى ان يختبركم هل تختارون شيئا من خوف الله والخوف ان يخافوا من الله وتفرق منه اليه
الجوع فيجوعون تقربا الى الله كما كان اختيار النبي صلعم الجوع يوما والشبع يوما اذا جعت تضرعت اليك وصبرت واذا شبعت
ذكرتك وشكرتك ونقص من الاموال في خروج عنها بتركها والانفاق في سبيل الله والانفس فبذل الروح وطلب الحق والثمرات ابد الغداء
نظر الى الحق كل ثمرة انس بجميع الوجود حتى الولد كما كانت حال الخليل عم في تصحيح مقام الخلة ببذل المال والنفس الولد واما الصبر
بالاضطرار وهو الصبر على المصايب التي تقع من غير الاختيار كما سبق ذكره ثم نعت الصابرين بقوله اذا اصابتهم مصيبة يعني
بالامر او بالاختيار او بالاضطرار كما ذكرنا قالوا انا لله اي ليس لنا وجود حقيقي يليك وجودنا اوله ما لك له الوجود الحقيقي وانا اليه
بذل الوجود المجازي لنيل الوجود الحقيقي في مقام العندية فتخرج من عندنا ببذل ما عندنا الى اليه فندخل في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وما عندنا ينفد وما عند الله باق اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون بجذبات الحق الى مقام العندية في
التخلق بخلق من الاخلاق وهو الصبر وهذا الخبر يبشر به الصابرين بقوله وبشر الصابرين بجذبات صلوات الحق والاهتداء بها الى
مقام العندية ثم اخبر عن شعاير الله بقوله تع **ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم** والاشارة فيها ان الله تع جعل شعاير الباطن ليستدل العبد باقامة مراسم شعاير
الله الظاهر على شعاير الله في الباطن فكان الصفا والمروة من شعاير الله في الباطن والصفا للسر والمروة للروح والسالك منهما سعى
فتارة تسعى في صفاء السر بقطع التعلقات عن الكونين والتنزه عن الثقلين تبتلا الى الله كقوله وتبتل اليه تبتيلا وساعة تسعى في مروة
الروح وهي ايصال الخير جميع الاجزاء الانسانية من الداخلية والخارجية والباطنية والظاهرية لما فيه احوال الباطن ومن اولها اعمال
الظاهر في الطاعات وتقديم الخيرات الى نفسه واهله وعياله او العالمين باسرهم والاشارة في سبع مرات من الطواف الى ان سبع آداب
في الباطن سبع احوال كما كان للعالمين سبع اقاليم فمن حج بيت القلب في طلب الرب فلا جناح عليه اي فلا يكون عليه حرج الربط فيهما
السر فانه تعظيم امر الله ويسعى في مروة الروح فانه شفقة على خلق الله فيكون من شعاير الله ويصير بركات سبعة الاسبعة آداب
الظاهر وسبعة احوال الباطنة والسبعة اقاليم العالم كقوله تع وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ومن هذا قال ومن
تطوع خيرا يعني في حق نفسه او في حق غيره فان الله شاكر عليم يأخذ الواحد من الاعمال الفانية ويعطي العشرة الى السبعة مائة
ضعف الى ما لا يتناهى من الحسنات الباقية بل يأخذ الوجود المجازي ويعطي الوجود الحقيقي عليم بنيات في تقربهم اليه فيتقرب اليهم
بقدر صفاتهم في الطاعات ورغبتهم في الخيرات كقوله في الحديث الرباني من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وهذا من حقيقة صفة الشكورية ومن كمال رأفته وغايته عاطفته مع اهل
وصلته ان آثار اقدامهم وساعات ايامهم حصار الله في الامكنة ولعزة الازمنة فكل المشاهد والآثار يتعاظم ديناه وبذلك العا

والاطلال بسبب الرواحل والرحال كما قال قائلهم اهوى اهالمن قد كان ساكنها وليس في الدار همّ ولا وطر وان للتراب اقدام اهل الغياد
آثارهم عند الاحباب آثار عظيم بل عزة وتقع على ما فات طريقهم عند صديقهم لاعز من السكر اللذيذ كما قيل وما ذاك الا ان مشيت بجنابه بقيته
في شرب وحرب به بردا ثم اخبر عن خسارة اهل الخسارة في كتمان الاحكام ونعت حبيبه محمد صلعم بقوله تعالى ان الذين يكتمون ما
انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم والاشارة في الآيتين فيها الى كتمان ما كوشف به السالك الواصل من بينات علوم الحقائق
واسرار القرآن والاخبار وهداية الطريقة الى الله وآداب السلوك ومعرفة آفات النفس وطريق الخلاص منها بتزكيتها ومعرفة ما في
من طلب الحق واهل الارادة والصدق والمستعدين لقبول النصح والارشاد مما يوجب المقت في الوقت ويخشى عذاب في ال
الحجاب كما قال عم من سئل عن علم علمه فكتمه الجمه بلجام من النار الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا تداركوا ما سلف من تقصيرهم في
الرحمة والقيام الى المريدين بحق النصيحة والدعوة الى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة وبينوا لهم بجميل البيان واقامة البرهان على
ما يقولون بحسن فعالهم وبعمل اعمالهم فان اظهر البيان افعالكم واصدق الشهادات التحقق بما يدعو به الخلق الى الله [illegible]
ما رغبوا اليه بمقال الذكر قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فاولئك اتوب عليهم يعني الذين تابوا واصلحوا ما كان توبتهم
تلقاء انفسهم الذا انا التواب ولي التوبة وليست التوبة للذين يعملون السيئات بحسبهم ادم من اسباب من عبادي بالتوبة [illegible]
عليه ولولا بهديه هذه الآية فان اكثر اهل التحقيق بلغنا انطوا الخلق وما اشتغلوا بما حضهم وتربيتهم وارشادهم وما تكلموا على
النبوة وما قعدوا للسجادة للمشيخة فرارا عن خشية الشركاء واجتنابا عن مزاحمة السنة واحترازا من يجوان كثيرا من
الخلفاء الآية الهم الا من كان منهم مأمورا فلا معذورا فيما الطالبين يصبر على اذاهم تقربا الى مولاهم وعارضته ووصلا لنعماء ما ذكر
واخت بنعمه ورقا تدعوا فاسمع ثم اخبر عن القرين انهم بانفسهم بقوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الآيتين والاشارة في تحقيقهما ان الذين انكروا على
سير القوم وسنتهم وجحدوا كراماتهم وما هم عليه من استقامة الطريق في سلوك طريق الشريعة وما كوشفوا به من حال الحقيقة خصوصا
من سلك منهم طريق الارادة ثم رجع الى احوال اهل العبادة فيمكر النفس والشيطان بكبر على احوال الاخوان ثم اصروا على جهله الذي
حتى ماتوا على الوحشة وتقيضوا على انكار الظلمة اولئك عليهم لعنة الله واللعنة في الحقيقة ضد الرحمة وكان الرحمة ارادة ايصال
زيادة الخير الى اهل الخير كذلك اللعنة ارادة ايصال زيادة الشر الى اهل الشر فمعناها ان الله طردهم عن الباب وارادة التدعيه وانه تعالى
لا يريد بلعنة الله وسخطه فهم في غورطة الانكار وعلى الاصرار كقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى ولعنة الملائكة والناس اجمعين عليهم بتبعية لعنة الله وموافقته كما وافقوا بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته
وقال النبي عم اذا احب الله عبدا نادى جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فيقول ان الله ابغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض حديث صحيح اخرجه البخاري
واخبرنا المشايخ بطرق مختلفة جميع كتاب الجامع الصحيح البخاري منها اخبرنا ابو الفرج عبد الباقي بن عثمان بن محمد بن ابي نصر محمد
بن صالح الصمد في بهاء ذي الحجة سنة احدى وستمائة اخبرنا ابو الحافظ قال ابو جعفر محمد بن الحسين محمد بن الحسن الصفار

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن صفا اخبرنا الهيثم محمد بن بكر بن محمد الكريمي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري اخبرنا
اخبرنا ابن جريج اخبرني موسى بن عقبة عن نافع ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا الحديث في المعنى
مثل ذلك فمعنى خالدين فيها في ابدا في اهوائهم فلا يخفف عنهم العذاب عذاب الفرقة لانها تمنع التكرم وابطلوا حسن الاستعداد و
صفاء مرآة القلب بين الانكار كقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ولا هم ينظرون لتصقيل مرآة قلوبهم بصقال الذكر كما قال
ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلب ذكر الله لان تحصيل نور القلب بذكر الله يكون في الدنيا لا في الآخرة كقوله تعالى ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا ثم اخبر عن اوصاف وحدانيته مع اهل التوحيد والمعرفة الطاف رحمانيته بقوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء
فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون
الآيتين والاشارة فيها ان من شرف الانسانية وكمال عناية الله في حقه انه اضاف نفس الهيته اليه وقال والهكم اله واحد فلما خص
باضافته الى نفسه جعله مسجود الملائكة لا سجودهم فلما خص الانسان تارة بتشريف اضافة روحه الى نفسه بقوله ونفخت فيه من روحي
واخرى باضافة نفسه اليهم والهكم جعله مسجود الملائكة فشتان ما بين ما يكون مسجد الخلق ومن يكون مسجود الملائكة ثم وحد
نفسه بقوله اله واحد حتى لا يخطر ببال الموحد احتمال اله ثان لانه لو احتمل ثانيا لاحتمل ثالثا ورابعا الى غير النهاية فيؤدي ذلك الى
التفرقة فيكون ضد التوحيد وتابعة الجمعية والحضور مع الله مع الواحد الاحد فحسم مادة التفرقة عن قلب الموحد بقوله
اله واحد ثم نفى الالهية عن غير الواحد مطلقا بقوله لا اله الا هو لان اثبات الوحدانية لو لا كان مفيدا بقوله والهكم اله واحد كان
محتملا ان يكون لغيركم من المخلوقات اله آخر فنفى الشركة بقوله لا اله الا هو ليخلص الموحد في عبوديته ان تتعدد وجوه الذكر لا بعد
هذا الذكر الا طلبا جميعا فلا يكون مخلصا في عبوديته مخلصا في افتقاره اليه فلا يطلبوا منه الا ما يليق له الا رحمته ولا ابتغاء الا
وجهه ولهذا وصف نفسه عقيب لا اله الا هو لا اله الا هو بصفة الرحمن الرحيم وهما اسمان يدلان على صفة الجلال والجمال كما من حيث
في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فيكون معناها الحقيقة لا اله الا هو الخالق البارئ المحيي المميت الضار النافع المعز المذل المعطي
المانع المبدئ والمعيد الا هو الرحمن الرحيم الذي له هذه الاسماء الحسنى والصفات العليا وروي عن عمران بن حصين انه قال قال رسول
الله لابي حصين كم تعبد اليوم من اله قال ابي سبعا ستا في الارض وواحدا في السماء قال فايهم تعد لرغبتك ورهبتك
قال الذي في السماء قال النبي عم يكفيك اله السماء ثم قال يا حصين لو اسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فاسلم حصين قال يا رسول الله
علمني هاتين الكلمتين فقال النبي عم قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي فمن تتبع صفة الرحمن الرحيم وتحقق الانسان بها ثم
في قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله لقوم يعقلون يعني ان الحكمة في خلق ليكون كل شيء مظهر آية من آيات الله والفائدة في هذه
الاشياء من الآيات المودعة فيها فان فائدتها عائدة الى الانسان لانهم قوم يعقلون الآيات كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق والاشارة في تحقيق الآية ان العالم بما فيه خلق بتبعية الانسان لان العالم مظهر آيات الحق من آيات مرئيات والانسان
مظهر معرفة الحق ولهذا قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فلو لم يكن لاجل معرفته ما خلق الانسان ولو لم يكن
لاجل الانسان ما خلق العالم بما فيه كما قال النبي عم لولاك لما خلقت الكون وكان العالم مرآة يظهر فيه آيات كمال الحق والجلال الا

شان

هو الشاهد لآيات الجلال في مرآة العالم وهو مرآة يظهر فيه مرآة العالم وما يظهر فيه كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وهذا التحقيق
في قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لان نفسه مرآة جمال ربه وليس لاحد غير الانسان ان يشاهد جمال ربه في مرآة العالم ومرآة نفسه مرآة
للحق كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق فافهم جدا واعرف قدرك لتعرف قدر ربك يا مسكين وهاهنا سر آخر ان خلق السموات والارض وما بينهما تبع
لخلق الانسان يعوله دوام التقويم الى الساعة حتى لا يبقى في الارض احد يقول الله الله اي الانسان الذي هو يقول الله الله قامت القيمة فلم يبق
السموات والارض لان وجودهما كان تبعا لوجود الانسان الذي فاذا لم يبق المتبوع ما بقي التابع ثم اخبر عن اقوام ردتهم العزة ولو ركنهم
بقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون
العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب والاشارة فيها ان من لم يكن اهلا لمحبة الله اذ لا طردتها العزة الى محبة
الانداد ابدا وحب كل ما يحب سوى الله واعلم ان المحبة نوعان محبة هي من صفات الانسان وهوى النفس الامارة بالسوء ومحبة
هي من صفات الله الحق وهي من الارادة القديمة بذاته التي اقتضت خلق العالم بما فيه كما قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف فمن وكل المحبة الانسانية النفسانية تعلقت بملايم هوى النفس من الاصنام فكان الكفار بعضهم يحبون
الذات ويعبدونها وبعضهم يحبون العزى ويعبدونها واكثر اهل الدنيا بعضهم يحبون المال ويعبدونه وبعضهم يحبون الا ولاد
ويعبدونهم فقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ولهذا العلم الله الخلق عن فتنة هذه الآفات
وعداوتها وحذرهم عنها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة وبقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم يعني
فاحذروهم عن محبته لان محبتهم يمنعكم عن محبة الله تعالى وهو الحبيب في الحقيقة فمن احب شيئا سواه بقطع العداوة كما
كان حال الخليل عم وقال فانهم عدو لي الا رب العالمين ومن كان في الازل اهلا لمحبة الله فما وكل الى المحبة الانسانية بل جذبته
العناية الازلية وعطشته في سلك الكفاية بخطاب يحبهم للكفاية الابدية فتجلى له الحق بصفة المحبة فانعكست تلك المحبة
بمرآة قلبه فبتلك المحبة يحبونه فانها لا يتعلق بغير الله تعالى لانها من عالم الوحدة فلا يقبل الشركة كما قال الله تعالى
والذين آمنوا اشد حبا لله لان الاعداء احبوا الانداد بمحبة فانية نفسانية والاحباء احبوا الله بمحبة باقية ربانية بل احبوا
بجميع اجزائهم الفانية والباقية شعر الشوق اكثر ان يختص جارحة كل البكاء على الكل الاشتياق ولو يرى الذين ظلموا يعني وضعوا
محبة الله في غير موضعها من الاشباه وهي الظلم فانقطعوا عن الله وعكفوا على عبادة الهوى اذ يرون العذاب في عذاب
قطيعة الله وفي نار الحرقة نار فرقة الله تطلع على الافئدة ليتحقق لهم ان القوة لله جميعا الى كل قوة داء ومرض ووجع
وعلة وبلاء وشر ومضرة وفتنة وبلية ومحنة وعقوبة وعذاب في الدنيا والآخرة من قوة عذاب التقطيع مشتمله منه
وجميعها مندرجة في ضمن فقدان الله فهو شر كلها كما قال الله تعالى وان عذابي هو العذاب الاليم اي عذاب فرقتي وقطيعتي
ثم اخبر عن حاصل محبة اهل الاهواء بالتقاطع والبراءة بقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ان لنا كرة
فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار الآيتين والاشارة في تحقيقهما ان كل
صحبة ووصلة ومحبة ومودة وموافقة ومتابعة تكون مشوبة بالهوى ومعلولة بالرياء والاغراض الفاسدة والاطماع الجبلـ نية
العصبية النفسانية فلما انقطعت بالموت عنهم هذه الاسباب وتلا اي ادوا العذاب تكون اسبابها الفرقة والعداوة والتبري

كقوله تعالى يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا فلما كانت اسباب مواصلاتهم فانية فنيت ويدوم بالموت وفناء الدنيا تقطعت عنهم و
لكن لما كانت وصلة المؤمنين ومحبتهم ومتابعتهم مبنية على الدين المتين والحق المبين فلا ينقطع بانقطاع العمر
والوصال كقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وقال الاخلاء على سرر متقابلين
بل محبتهم اذا كانت للحق بالحق فبسلب الارواح والافلاك والارحام والاولاد والحبس في القبور باهوال القيمة والوقوف
للسؤال والعبور على الصراط والورود في النار وان يقول لها طول الاهمال علاقهم وادعوهم فيها الا محبة كما قلت في بعض الاوقات
شعر قد طال الا ملكم اشواقي والهجر وهي ابان من اللذة في المحبة حبكم كما هي باقي كما قال تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اي حاصل اعمالهم يريهم بانواع العذاب والعقوبة بعد الحسرات على ما فاتهم من الدرجات والقربات ولكن لما
وفيه معنى آخر ان الله يريهم حاصل اعمال المؤمنين من المقامات العلية والدرجات الرفيعة ليزيد حسراتهم انها القاهر الحق صيد
الظلماء فاكثر الشرب وما اورثت غير الحسرات هما اهم بخارجين من النار نار الحسرة والقطيعة ابدا الآباد ثم اخبر عن تأييد المؤمنين على
اتباع الخير واجتناب الشر بقوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الآيتين والاشارة فيهما اي اكل الحلال الطيب يورث بطاعة الله
والاجتناب عن اتباع خطوات الشيطانية والحلال ما اباح الله اكله والطيب ما لم يكن مشوبا بشبهة حقوق الخلق ولا بشوب
حظوظ النفس والدليل على ما ذكرنا قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والاشارة فيها ان العمل الصالح نتيجة اكل
الحلال وانما لم يذكر هيهنا الحلال لانه اكتفى بالطيب من الحلال لانه لا يكون طيبا الا الذي يكون على ما اولناه وكل طيب حلال وكل حلال
طيب ولهذا قال النبي عم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يا رب أشعث
اغبر ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له فذكر حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم برواية ابي هريرة رض
ونظيره الفرق بين الحلال والطيب بان الله طيب يعني غير مشوب بعيب وشبهة ولا يقال ان الله طيب حلال وفي قوله ولا
تتبعوا خطوات الشيطان اي اوامره بيانه انما يأمركم بالسوء الآية والاشارة فيها لانا لا تتبعوا اوامره فانه لكم عدو مبين وتبعوا
اوامر الله ورسوله فانما وليكم الله ورسوله ثم فسر خطوات الشيطان وبين عداوته بقوله انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون فالسوء كل معصية فيها حظ النفس بيانه ان قوله ان النفس لامارة بالسوء والنفس لا تامر الا بما فيه حظها
والفحشاء كل ما فيها معصية فيها حظ الشيطان وحظه في الاغواء والاضلال بيانه قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال ولاضلنهم
ليس للشيطان حظ فيما للنفس فيه حظ لان الشيطان عدو للانسان لا يرضى له بخير بشيء وحظوظ الروحانية والنفسانية
الا باضطرار عند العجز عن اضلال الانسان واغوائه على وجه يكون له فيه خسارة الدنيا والآخرة ويرضى بارتكاب معصية
حظ من حظوظ النفس كذلك حظ النفس فيما للشيطان فيه حظ من الضلالة والغواية الا ان يعينها الشيطان بتبعيته حظا
من حظوظها كقوله ولامنينهم فيتبع النفس عند الضرورة في ورطة الضرورة بتبعيته استيفاء حظها فعلى هذا تبيان

للسوء خاصة على النفس حظ ولها استعل في غيره فكره ولهذا قال تع الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وهي الضلالة والغواية
ومن المعقولات المصنفات الفاسدة والشبهات العقلية التي القاها الشيطان في قلوب اهل الزيغ والاهواء المختلفة عند حرمانهم عن
انوار متابعة الانبياء عم واستبدادهم واكتفائهم المعقولة بآفات الحس والخيال والوهم وظلمة الطبع الذي لا يفارق العقل الا بنور
الشرع فان قصورهم في ادراك الحقائق كمثل الفلاسفة في الاباحة فاعتقدوا اشياء من الكفر والاباحة والزندقة فضلوا واضلوا كثيرا
واملى عليهم الشيطان بعض معتقداتهم حتى تنقطعوا الاقوال التي تقولوا على الله ما لا تعلمون في ما لا علم لكم به من علم التوحيد والفطرة
التي فطر الناس عليها واخذ عليهم الاقرار والعهد بها بقوله الست بربكم قالوا بلى تابعا هو من القاء الشيطان واملائه بآية
كيف كقوله واطلع الفرقان كيدي متين تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اخبر عن جهلهم في الاقتداء بتقليد الآباء بقوله تع
اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الآية والاشارة
فيها انه لا عبرة في الدين بتقليد الآباء واتباع مذاهبهم كقوله بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا بل الواجب على العبد اتباع ما انزل الله بصدق
في الطلب وخلوص الطوية في العمل ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون اشارة الى قطع النظر عن اسلافهم واتباعهم
الاهواء المختلفة والبدع الذين لا يعقلون شيئا ولا يهتدون من طريق الحق فضلوا بطريقة من محبة الدنيا ويدعون انهم اهل
واهل الحرفة واتخذوا العلم والحرفة مكسبا للمال والجاه ويقطعون الطريق على اهل الطلب بالطلب كما قال تع في بعض الكتب المنزلة
لا تسألني عن عالم قد اسكرته حب الدنيا فاولئك قطاع الطريق على عبادي ولا يهتدون طريق الحق لانهم لم يجعوا عامهم فيه من
الحرص على الدنيا ومتابعة الهوى وفيه اشارة الى من يكون على جادة الحق وقدمه ثابتة على صراط مستقيم الشريعة وعنده معرفة
سلوك مقامات الطريقة فيجوز الاقتداء به وهو من اهل الاقتداء الاعلام المشفقة دون من يدعي المشيخة بطريق الادب من الآباء ولا
حظ لهم من طريق الاهتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء وهذا حال اكثر المشايخ في زماننا تاب الله عليهم واصلح بالهم ثم اخبر عن ارادة
علا وجه ربه لهم مثلا بقوله تع ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون الآية والاشارة
فيها ان الذين كفروا كانوا في عالم الارواح عند الميثاق اذ خاطبهم الحق بقوله الست بربكم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء لانه
كانوا في الصف الاخير لان الارواح كانت جنود مجندة في اربعة صفوف وكان في الصف الاول ارواح الانبياء عم وفي الصف الثاني ارواح الاولياء
رضوان الله عليهم اجمعين وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين وفي الصف الرابع ارواح الكافرين فاحضرت الذرات التي استخرج
من ظهور آدم من ذرياته واقيمت كل ذرة بازاء روحها فخاطبهم الحق الست بربكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كفاحا بلا واسطة و
شاهدوا انوار جلاله بلا حجاب ولهذا استحقوا منها النبوة والرسالة والكلامة والوحي ايضا بلا حجاب حيث يجعل رسالاته الى الانبياء بلا
كلام الحق وشاهدوا انوار جلاله من وراء حجاب ارواح الانبياء وبهذا الحجاب متابعة الانبياء فصاروا عند التعليم بالاولياء حتى
متابعتهم يستحقوا الالهام والكلام من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب ارواح الانبياء وحجاب ارواح الاولياء ولهذا
ههنا آمنوا بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة الانبياء فقالوا سمعنا واطعنا ومما يدل على هذا التقرير
قوله تع وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني الانبياء او من وراء حجاب يعني الاولياء او يرسل رسولا يعني المؤمنين والكفار ما سمعوا
من الخطاب شيئا من وراء الحجب الثلث كان كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فما شاهدوا من انوار كمال الحق الا قليلا و

لا كثيرا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وما فهموا اشياء من كلام الحق الا انهم سمعوا من قراءة المؤمنين من وراء الحجاب الا قالوا بلى فقالوا
ولهذا قلدوا ما الفوا عليه آباءهم كقوله انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فلما تعلقت ارواحهم بالاجساد فتكدر
بكدورات الحواس والقوى النفسانية والخلت بظلمات الصفات الحيوانية ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من تتبع البهيمية والكلاب
السبعية والاخلاق الشيطانية واللذات الجسمانية فاصمهم الله واعمى ابصارهم فهم الآن صم عن استماع دعوة الانبياء بسمع القبول
بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد عمي عن رؤية الآيات والمعجزات فهم لا يعقلون لانهم صم بكم عمي لا يعقلون ابدا لانهم ابطلوا باين
صفاء عقولهم الروحانية وحرموا عن فيض الانوار الربانية وايضا لا يعقلون ثم اخبر عن اكل الطيبات انه يورث الشكر و
العبادات بقوله تع يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون الآية والاشارة فيها ان من
فضل الله وكرمه مع المؤمنين امرهم باكل الطيبات كما امرهم باتمام الصلوة وايتاء الزكوة لفايدتين احدهما الزكوة لهم بالالي
لا بالطبع فيمتازون من الحيوان ويخرجون من حجاب ظلمة الطبع بنور الشرع والثاني ان يثيبهم بايتمار امر الاكل والصلوة والزكوة
قال النبي عم ان المؤمن يوجر في كل شيء حتى اللقمة يضعها في فيه او في فم امرأته قوله من طيبات ما رزقناكم في الحلال مالا تبعة عليه و
الطيب ما لا يرى المخلوق فيه منة ولهذا قال ما رزقناكم يعني انا الرازق لا غيري واشكروا لله يعني نتيجة اكل الطيبات بالامر العلم
بان الله رازقه الشكر لله على ما رزقه وفي قوله ان كنتم اياه تعبدون اشارتان احدهما ان من شرط العبودية شكر المعبود في
السراء والضراء في الشدة والرخاء والثاني ان الشكر نوع من عبادة المعبود ولن اكثر شكرا اكثر عبادة ثم اخبر عما حرم في الظاهر
من الماكولات وفي الباطن من المالوفات بقوله تع انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم الآية والاشارة فيها انه كما حرم على الظاهر هذه المعهودات حرم على الباطن
شهوتها غير هذه من الموجودات فالميتة هي جيفة الدنيا كما قال عم والمحبوب الجيفة مجبولة عليها كلاب فهو من اخذ لها
فان تجنبها كنت سلما لاهلها وان تجنبتها نازعتك كلابها والدم هي الشهوات النفسانية قال عم ان الشيطان ليجري من ابن آدم
مجرى الدم ولولا الشهوات في الدم مسكنة لما كان للشيطان اليه سبيل ولهذا قال عم ضيقوا مجاري الشيطان بالجوع لان الجوع
يقطع مادة الشهوات ولحم الخنزير اشارة الى الهوى النفس تشبيه النفس بالخنزير لغاية حرصها وشرها وخستها وخباثتها
وظاهرها وما اهل به لغير الله فهي كل ما يتقرب به الى الله من الطاعات البدنية والخيرات المالية من غير اخلاص لله وفي الله بل
للريا والسمعة في سبيل الهوى فمن اضطر اما الضرورة حاجة النفسانية التي منها واما الضرورة امر الشرع باقامة حكم
الواجبات عليه فليشرع في شيء مما اضطر اليه غير باغ اي غير حريص الدنيا وجمعها من الحرام والحلال وغيرهم على الشهوات بالحلال
والحرام وغير متجاوز الا استيفاء حظوظ النفس الحرام والحلال وغير متجاوز على الرياء في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عاد
اي غير متجاوز من الدنيا حد القناعة وهي ما سد الجوعة وستر العورة ومن شهوة يكون حجابه عن الحق واباحة الشرع قال الله
اي من التجاوز التي عصمهم ربي والذي يعرض عن اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنه محجوبة ومن حظوظ
النفس ابقيها عن الهلاك صورة ومعنى ومن احكام الشرع لا يزيد على الواجبات الا من الزهد والورع والعبادة والمجاهدة بالشيء من
الريا الشهوة بل يترك الواجبات وان كانت مشوبة بهذه الآفات انه للعبودية وانه لابد من الآفات وطلب الاخلاص فلو زيد

على الواجبات لفقد النيات نحن والآن فلا نزيد على الواجبات لما قال النبي عم فانا ليس من الرياء شيء فلا انعم على من قام بعض
الشرائط فمن لم يكن من المستهلكين في طريق الحق وصفا فلا يسلكن غير سبيل الشرع سبيلا فاما يكون يتحول في الله او يكون قائما
بالله او يكون عاملا لله ولا يكون الرابع فيكون هجا الاخذ لرأسه غفور رحيم يغفر الغافلين له بآثار الرحمة والقائمين بانوار الرحمة
والماحين فيه باوصاف الرحمة ثم اخبر عن حال من باع الدين بالدنيا في الآخرة والاولى بقوله تع ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
الآية والاشارة فيها ان العلماء المداهنين الذين يكتمون ما انزل الله من المواعظ في القرآن والوعيد لاهل الظلم والفسق والامر
والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله ورفع العادات وترك الشهوات وزينة الدنيا وفتنتها ومحنتها وانما يكتمون عن الملوك والامراء
ووزراء والمترفين وارباب الدنيا الماخوذا عن اليضاع من تبيتهم ونقصان قدرهم عندهم واما طمعا في احسانهم وبرهم
اولانهم شركاؤهم في بعض احوالهم من حب الدنيا وجمعها والحرص في طلبها والطلب مناصبها وحب رياستها والتنعم في الماكول والمشروب
والملبوس والمركوب والمساكن والاواني والآت البيت والامتعة والزينة في كل شيء والخدم والحول وغير ذلك فيعد ذكر يداهنون
ويشترون بالكتمان ثمنا قليلا اما من متاع الدنيا وهي متاع قليل واما من التمتع الدنياوية الفانية اولئك ما ياكلون في بطونهم الخ
بواطنهم الآثار الحرص والشهوة والحسد التي تطلع على الافئدة وتاكل الحسنات القلبية والاخلاق الروحانية وتحرقها ونحوها كما قال
الحديث يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب عبر فيها بما يشير في الطاعات ويحبط الصالحات بالنار لمناسبة في العمل وهي في الحقيقة نار معنوية
كنار الغضب فمن اظهر شررها على الظواهر من غيرها حتى يرى الغضب كشعلة نار في الحسد وعلم ان في كل عمل وفعل وقول يصدر من
العبد على خلاف الشرع نارا تحجبه من نار السعير فيحصل في قلب العبد نكر النار في الحال من كل عمل وفعل وقول يصدر من العباد على وفق
الشرع نورا تحجبه من نار المحبة فيظهر في القلب فاذا استولت المحبة واشتعلت نارها يحرق كل محبوب في القلب غير الله كما ان في حال
محبته فانا اكل الحلال يحصل نكر الحرارة في المزاج في الحال وتحرق الرطوبات والاخلاط كذا يحرق نكر النار في القلب الحسنات والاخلاق
في الدنيا والآخرة تحلب الى وتصلية السعير بعد ما ياكلون في بطونهم نارا في الحال وسيصلون سعيرا في المآل فانهم جعلوا ولغوا هم
الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم بتحليل النعيم فتحصيل الحظوظ ام من هذه الاشياء وان لم تنزلهم كقوله
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالايمان به واجب وان لم تعرفه ولا يكلمهم الله يوم القيمة لانهم كتموا كلام الله
في الدنيا والاكلون بالصدق وكلموا غير الحق وقال الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ولا يزكيهم الا ان تزكية النفس معتدة من الايمان والاعمال
الصالحة بطريق النية من تهذيب الاخلاق باداب الشريعة فان لم تكن لهم في الدنيا فقد خاب وخسر وخاصة في الآخرة من ركيها
كقوله قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ولهم عذاب اليم من كتمان الحق وحرمان تكالمة الله وتزكية لهم ومن النار بالبة لاكل
عن بطونهم واشتعالها في بواطنهم ومن تصليتهم السعير ثم اخبر عن خسارة تجارتهم بقوله تع اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد
الآيتين والاشارة فيها انه اولئك المداهنون من العلماء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى بهوى اظهار الحق واثاروا الخلق
على الحق والمداهنة على افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر في العذاب بالمغفرة اي عذاب نار القطيعة والفرقة بمغفرة

القربة والوصلة فما اصبرهم على نار الجحيم ندرك الخذلان والخسران ذلك لهم الخذلان بانهم
بان نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا اي داهنوا في الكتاب لفي شقاق بعيد اي لفي خلاف باطل بعيد عن الحق فان
بين الحق والباطل بون بعيد وفيه معنى آخر ان الذين اختلفوا اي داهنوا اليوم ههنا اختلافهم تعودتة في الكتاب الازلي في
القضاء السرمدي وانهم لفي شقاق اي في ضلال بعيد من العهد الاول الاقرب من الآن كما قال النبي عم ان الله خلق الخلق في
ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل فهذا ضلال بعيد من خطأ الرشاش
لا ضلالة قريبا من خطأ الاولى ثم اخبر عن البر وعن حقيقة الحق بقوله تع ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون الآية والاشارة فيها ان ليس الاعتبار في البر بظواهر الاشياء والمعا
الفارغة عن الحقائق ولكن البر الاعتبار بالبر الحقيقي لمن آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب اي من آمن بعد ان رآه الله
التي عبر عنها من العناية بقوله تع يحبهم فمن كان هذا الكتاب عاين عليه فتجلى الروح بصفة المحبة في بدء وجوده فتنور الروح
بنور المحبة فالروح صار يحب المحبة كما عبر هذا بقوله ويحبونه فشاهد بذكر الذي يحبونه وآمن بنور المحبة بواحدانية المحبوب
فشاهد الامور الاخروية وآمن بها وكذا الملائكة والكتاب وفيه وجه آخر ليس البر بان تولوا بتولية وجوهكم قبل المشرق في
المغرب ولكن البر الحقيقي هو ان يعلم بتوليه وجوهكم ارواحكم بجذبات المحبة قبل الحضرة الربوبية لتؤمنوا بالله الذي
يحبكم ويتحبب لكم بجنوده والملائكة يحبونكم ويتحببون لكم كما ذكرنا في الحديث ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل اني احببت
فلانا فاحبه فيحبه جبريل فاهل السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويتحبب لكم ليس يحدث كتب وبراهيه
بن قديم في الكتاب العلم الازلي والكلام السرمدي تحبهم ويحبونه اي يحبهم في الازل ويحبونه في الابد يحبهم بتوفيقهم بن
محبة لهم ليتوا معه يحبهم آباء ويتحببهم الحقيقيتها سمعا ويحبونه ولن ايتم يحبتهم لما كانوا يؤمنوا به ولا يحبونه ابدا فانما
قال البنيين اي يؤمنون المحبة بعد عن المحبوب الاهل بحبه يحبونهم فان الجنسية علة الضم فيؤمنون بهم ويتابعونهم
حتى التابعة فاظهر فوائد خصوصيته هذه الايمان ثم اخبر عن ثمرات يزيد بحبه فهم بقوله تعو وآتى المال على حبه يعني من
ثمرات حبه والا لا اشاره وللدنيا مال اليه غير الله فمن نتائج يزد من الحب انفاق كل محبوب كقوله تع لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون لان ثمرة كل بذر في النهاية يكون من جنس بذرها في البداية ولكن مع خصوصيته اخرى ولهذا سئل
الجنيد عن ما النهاية قال الرجوع الى البداية وفي قوله وآتى المال على حبه معنى آخر وهو لزما حصل للعبد وما مال الى الكرى
عواطف الحق واحسانه تجلى انوار صفاته ويعطيه وينفقه على حب حبيبه باداء حقوق الشريعة والطريقة بمعاملة
القلبية والقالبية وذي القربى وهم الروح والقلب والسر ذو القرابة للحق واليتامى المتولدات من النفس الحيوانية
الامارة بالسوء واذا ماتت النفس عن صفاتها بسطوات تجلى صفات الحق فنيت وفنيت منها يتامى المتولدات على الروح
ومن اوصاف البشرية والمساكين الاعضاء والجوارح وابن السبيل القوى البشرية فانهم في التوحد والسفر الى عالم المعقو

والتجليات للمعنويات اى المحسوسات حايعا والسايلات وبهم الدواعى الحيوانيه والروحانيه وفى الرقاب اى فكر رقبة السر عن اسر
تعلقات الكونين وعتق رقبة عن جحوديه بدوام المراقبة ولزوم المعامله صاحل المشاهدة واقام صلوة الحاضر مع الله
وآتى الزكوة مواهب الحق الى اهل استحقاقها من الحق منهم والموفون بعهدهم اذا عاهدوا مع الله بالتوحيد والعبودية الى
يوم الميثاق وانهم هم الصابرين فى البأساء الفقر من نعماء الحق وجلاء تجليات الحظوظ وفناء الوجود عنه عند لقاء الشهود وحين البأس
سطوات لا بصبرهم بل القيام بالحق عليهم عنهم وبقائهم بصفات الجلال اولئك الذين صدقوا ببذل الوجود ما عاهدوا الله عليه
واولئك المتقون من ترك الاثانية بالاستهلاك فى الهوية وانما تقتضى الآية من فنون الاحسانات وجمع قضايا الايمان وتصفية
الاعمال وصلة الرحم والتمسك بفنون الامم والعشر والوفاء بالعهود ومراعاة الحدود وتعظيم الامر كثير الخطر محبوب الحق شرعا
مطلوبه امرا ولكن قيام عن سكنات ام واعلاء فى العنف ثم اخبر عن اختصاص القصاص للعوام والخواص بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء
اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم الآية والاشارة ان الله تعالى كما كتب عليكم
القصاص فى قتلاكم كتب على نفسه الرحمة فى قتلاه وقال من احببته فقتلته فانا ديته وفى له الحق بالحق اشارة الا انه فى قتلاكم قصاص القتل
بالمثل وفى قتلاى لمن له المثل بمن لا مثل له فليس الا اشبه قصاصى قصاصكم فان قصاصكم بموت الرجلين وفناء الشخصين
وقصاصى حيوة الحادين والمقاربة النقلين فمن عفى له من اخيه بشيرا الى من عفى له من الاحباء والاصفياء شىء من
انواع البلاء والابتلاء الذى هو موكل بالانبياء والاولياء فاتباع بمعروف من معارف الحالية ومطلع من عواطف امتنانه واداء
على العبد اداء شكره الى الله باحسانه فهل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن عوامل معه بقول الابتلاء وبالنعماء عوض عن الشدة
والرخاء ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذكر علامة الجفاء والرجاء الحياة فله عذاب اليم فان الكفر
وجحيم ثم اخبر عن فوائد القصاص للعوام والخواص بقوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب لعلكم تتقون الآية والاشارة فيها
انها دالة على عتق ما ذكرنا ان فى قصاص حيوة الوادين فان من قتل بسيف الصدق عن تجلى صفة جلال الحق وافنى عن وجود
بشواهد وجوده فله فى القصاص حيوة حقيقية لانه اذا افنى عنه فى الحق عنه وحيوته به اتم له من بقائه بنفسه وهذا تخصص اولى
الالباب بقوله ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب لعلكم تتقون اى تتقون عن شر وجودكم ببذل قشر الوجود الانسانى عند الشهود
لجلال الوحدانية وللجمال الصمدانى ليؤيد اثبت الروح الربانى كقوله وايدهم بروح منه ويكونوا اولى الالباب ولكم فى القصاص حيوة
بمايت قشر هذه الحيوة الانسانية كقوله فلنحيينه حيوة طيبة واذا كان الموت عنكم الله فبقاء الخلق خير لكم مما ورد عليه
تفهم ان شاء الله تعالى ثم اخبر عن اهل المال بالوصيه وامر اهل الوجود ببذل الوجود بالكليه بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين الآية والاشارة فيها انه كتب على الاغنياء
الوصية بالمال وكتب على الاولياء الوصية بالحال فالاغنياء يوصون فى آخر اعمارهم بالثلث والاولياء يخرجون فى مبادى حالهم
عن الكل ولما اذا حضر قلب احدهم مع الله ويموت نفسه بالارادة عن الصفات الطبيعية الحيوانية كما قال عم موتوا قبل ان تموتوا
وترك كل خير وشر كان بمنزلها من الدنيا والعقبى فعليها الوصية للوالدين وهما الروح العلوى والبدن السفلى فان النفس

وحصلت بانتعاجها والاقربين وهم القلب والسر وباقى المتولدات البشرية بتركه وبتركه شرب يظهر لهم من المشارب الروحانية
الباقية والمشارب الجسمانية الفانية بالمعروف اى بالاعتدال من غير اسراف يفضى الى الاتلاف محترزا فى الاحوال من الركون الى الشهوات
وفى الاعمال مجتنبا من الرسوم والعادات كما ان النبى عم قال بعثت لرفع العادات وترك الشهوات وقال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
ان يجعل المشارب مشربا واحدا والمحاب محبوبا واحدا والمذاهب مذهبا واحدا كما قيل شعر فكل له سؤل ودين ومذهب
وصالكم سؤلى ودينى هواكم وانتم من الدنيا مرادى وهمتى مناى رضاكم واختيارى رضاكم وقوله حقا على المتقين يعنى ترك ما
من الوصية بجملتها حق واجب على متقى الشرك الخفى ولهذا قال على المتقين وما قال على المسلمين والمؤمنين لانهم اهل الظواهر و
المتقون هم اهل البواطن كما قال عليه السلام التقوى ههنا واشار الى صدره واعلم ان القرآن انزل لاهل الباطن كما انزل لاهل الظاهر كقوله ان
للقرآن ظهرا وبطنا وظاهر الاحكام لاهل الظواهر والاحكام يحتمل النسخ كما نسخ هذه الآية فى الوصية الظاهرة وباطنه الحكم الحقائق
فهى لا تحتمل النسخ ابدا ولهذا قال اهل المعانى بانه ليس شىء من القرآن منسوخا بعضه ولن يدخل النسخ فى ظاهره فلا يدخل فى حكم باطنه
فيكون ابدا معمولا بالمواعظ والحكم والاسرار والحقايق حقا على المتقين لانه مخصوص بهداية المتقين لقوله هدى للمتقين
فحكم الوصية فى حقهم غير منسوخ ابدا كقول بعضهم احبكم ما دمت حيا وان مت يحبكم عظمى فى التراب رميم وقال بعضهم فى الوصية
له الثلثان من قلبى وثلث ثلثه الباقى وثلثا ثلث ما يبقى وما يبقى ثلث الباقى تجازى الماجد الباقى بثلث الثلث الباقى فيبقى اسهم
ست تجرى عشاق ثم اخبر عن وبال التبديل لاهل التعطيل فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع
عليم الآية والاشارة فيها انه من غير من الروح والقلب والسر الوصية الصادرة من نفسه الميتة على اوصافها الذميمة الحيوانية
عند شواهد الغيب ازالة شوائب الريب ليدم ترك المشارب الحيوانية من المطالب الغريبة بعدما سمعه بسمع القبول فى ترك النفس
دثم نافعة وقد المحبة بشارب الرغبة وذاق زلال الوصال من مشرب الاعمال فهبت عواطف الجلال بتغير الاحوال لغيرة الملك
المتعال فحجب بعدما كوشف ورد بعدما خوطب وابعد ما كان قريبا وعاد سلامة غريبا كما بدا غريبا فانما اثمه اى جريمه وجنايته
على الذين يبدلونه اى على القلب والروح اى السر اى على الكل الذين يبدلونه الوصية بمشاربهم الطبيعية الانسانية ان الله
سميع بمنع الوصية المرضية عليم بما فى النيات والطويات من الرجوع الى المشارب بعد تنسم نواسخ نفحات الحق وانما خصت
النفس بعزم الوصية للمعنيين احدهما لان الوصية مخصوصة لحضرة الموت وحضور الموت مخصوص بالنفس عند خصوص الغلب
الروح والسر مع الله لان حيوة النفس فى موتهم وموتها فى حيوتهم وحيوتهم بالحضور مع الله وموتهم فى بعدهم ولهذا قال ابو بكر
الصديق لا تكن لا تسمع الموتى وقال فى حق اهل الحضور لتنذر من كان حيا فحضور كل واحد مع الله يوجب حيوته والوصية
مخصوصه عن حضرة الموت وهى النفس على التحقيق والثانى ان النفس لما انعكست عليها انوار الحضور من مرايا القلوب ظهرت
لها خساسة صفاتها الرديئة الحيوانية الفانية وذاقت حلاوة نفاسة صفاتها الحميدة الروحانية الباقية فيطمئن اليها ورضيت
بها فتجمح الدنيا وتموت عن صفاتها وتركت كل ما كان خيرا عندها لانها علمت بالحقيقة ان ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فتكتب عليها بعلم العلم الحقيقى الوصية على لسان الموت عن صفاتها للوالدين والاقربين من الروح والقلب والسر
ليشتغلوا بها ويقبلوا وصيتها لكونهم كفى الموت واعطا كل من القلب الروح والسر كلهم من عالم الروحانية واوصافهم روحانية

حيدة باقية فتذكر مشاربها والخروج عنها صعب جدا فقوله تع فمن خاف من موص جنفا اى تعوّد من من هذه الوصية على الموصى لحنا
في ترك مشاربه بان يبالغ في المجاهدة قبيل المشاهدات او اثما اى تجاوز عن حد الشرع في دفع الطبع فاصلح بينهم بعني بين الروح والبدن
والقلب والسر ويرد الوصية الى العدل والحق ولكن يتطرق صاحب الولاية كامل النظر في سلوك طريق الحق فيخرجهم من ظلمات الطبع
الى نور الحق لان بالطبع لا يمكن الخروج من الطبع وهذا حد تاسرار بعلمها من انتم فافهم جدا فلا اثم عليه اى فلا حرج على المصلح بينهم فيما يأمر
ويرى معهم ويرفق بهم ببعض الرخص فان الحمل على الصدق المحض مما لا يثبت له الا القليل من المخلصين ان الله غفور يستر باعلانه
قلب السالك عند فترة او رفقه او رخصة في رجوعه الى الله بالاستغفار رحيم اى يلطف به ويعطف عليه بالرحمة كقوله عم انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة ثم اخبر عن اركان هذه الوصية في الامساك عن المشارب القالبية والقلبية بقوله
تع يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون الآية والاشارة فيها ان الصوم كما يكون في الظاهر
يكون في الباطن وباطن الخطاب يشير الى صوم القلب والروح والسر الذين آمنوا شهود انوار الحضور مع كما سبق ذكرهم فصوم القلب
صونه عن مقاربة المعقولات وصوم الروح صونه عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن شهود غير الله فمن امسك عن
المفطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن امسك عن الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق وفي قوله عم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
عند اهل التحقيق الهاء عائد الى الحق فيبتغي ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا لرؤية الحق وافطاره بالرؤية كما قال شعر لقد صام قوم عن
شهود سواكم وحق لهم الا اعتريه نواكم فعيد قوم حين يبدو هلالهم ويبدو هلال الصب حين يراكم قوله كتب عليكم الصيام
اى على كل عضو في الظاهر وعلى كل عضو في الباطن فصوم اللسان من الكذب والفحش والغيبة وصوم العين عن النظر في الغفلة و
الريبة وصوم السمع عن استماع المناهي والملاهي وعلى هذا فقس الباقي وصوم النفس عن التمني والحرص والشهوات وصوم القلب عن
حب الدنيا وزخارفها وصوم الروح عن نعيم الآخرة ولذاتها وصوم السر عن رؤية وجود غير الله واثباته كما كتب على الذين من
قبلكم من اشارة الى ان اجزاء وجود الانسان من الجسمانية والروحانية قبل التركيب كانت صائمة عن المشارب كلها فلما تعلق الروح
بالقالب صارت اجزاء القالب مستدعية الحظوظ الحيوانية والروحانية بقوة امداد الروح وصار الروح يقوى حواس القالب متمتعا
من المشارب الروحانية والحيوانية فالآن كتب عليكم الصيام وهم يكونون كما كتب على الذين من قبلكم من المفردات لعلكم تتقون
من مشارب المركبات وتصومون فيها مع حصول استعداد الشرب لتفطروا عن شارب يشرب بها عباد الله اذ سقيهم ربهم شرابا
طهورا فيطهركم طهورية هذا الشراب عن دنس استدعاء الحظوظ الحيوانية والروحانية كما قال تع ولكن ليطهركم فلا افكركب
استدعاء الحظوظ طلعت شمس شعداوهم حقوق اللقاء من مطلع الالتقاء في تحقق ايماننا واعد سبحانه الانبياء عم
تحولها للصيام في حتان في حجة عن قطعهم ووحجة عند لقاء ربه ثم اخبر عن كمال لطفه مع العباد بتقليل الاعداد في قوله تع اياما
معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا
فهو خير له وان تصوموا فهو خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان الآية والاشارة فيها ان صومكم في ايام قلائل معدودة متناهية وثمرات صومكم وفوايدها في ايام غير معدودة ولا متناهية
فلا يبقى لكم مانع ذكره وهذا الكل سمع فجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال وما جعل عليكم في الدين من حرج لا بالحكمة كبير

شرعه في القيام بحق ثم قال فمن كان منكم مريضا وقع له فترة في السلوك المرض عارض في قلبه من غلبات صفات النفس وحدوث البشرية
وكسل الطبيعة فالخوف في مزاج الطلب وعلى سفر او وقع له فترة اثناء السلوك من العجز عن القيام باعباء احكام الحقيقة فليتدارك
اوان ته ويقوى عزيمته ولبد بركة العناية فيخلع عما حيز الالطاف ويزيل منه مملكات الاعطاف فعدة من ايام اخر يعني
في ايام سلامة القلب عن المرض فيتدارك ما فاته بالاخذ بالاولى وما رخص له في التسهيل كما اباح لاهل الرخص فاتقوا الله ما
استطعتم وقال لاهل العزائم فاتقوا الله حق تقاته وفي ذكر سنة من الله في التسهيل لاهل البداية ثم استيفاء ذكر عزمهم في آخر
الحالة وعلى الذين يطيقونه قربة وعلى من كان له قوة وصدق الطلب همة علية في التصديق لعادة واجبة لا افطروا عون اساك
المنية عن المشارب بالالتفات الا بعض المطالب خروج بنتهيات الشريعة عن مشارب الحقيقة طعام مسكين اشارة الى كل مشرب
الطاف الحق للمساكين حتى يكون مشربه غير ما عند الله ويقنع فاشارة كفارته ما يكون طعام مسكين فيعطيه المساكين بالخروج
عما سوى الله ويواصل الصوم ولا يفطر الا على طعام مواهب الحق وشراب مشارب كما كان النبي عم يواصل ويقول ابيت عند
ربي يطعمني ويسقيني فمن تطوع خيرا اى فمن لم يدخل الدواء حتى كلما افطر عن مشرب فلا يبقى من مشرب فيقصد ذكر المشرب
ايضا فهو خير له التصبير مشربه ترك المشارب كلها ودوام الصوم كقوله وان تصوموا خير لكم ان تعلمون ان فوق كل مشرب آخر
ما لا يتناهى فلذلك قال النبي عم من استوى يوماه فهو مغبون وقد اشار الى اخرى وهي ان كنتم تعلمون شهر رمضان النصب على
قراءة من قرأها بالنصب ولن تصوموا عن المشارب كلها خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان وما تختص به وهو الذي انزل فيه القرآن
فمعناه ولن يكون حال المكال رمضان في دوام الصوم فينزل فيه حقائق القرآن ليكون على ما دبه الله الا على مغني عن الاكل
من المادية فانه دائم الصوم ولكن اللائحة يأكله حتى يغنيه عن خلق الخلقية ويبقيه بخلق الخالقية كما كان حال النبي عم
بقوله تع وانك لعلى خلق عظيم والعظيم هو الله فافهم جدا فلما سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان خلقه قالت كان خلقه القرآن فهنا
ينقطع سير السالك فيكون السير بحقايق القرآن ويهدى من خلق المخلوق كما قال والفرقان ثم اخبر عن وجوب الصيام عند شهود
الشهر بالتمام بقوله تع فمن شهد منكم الشهر فليصمه الآية والاشارة فيها انه ذكر بعد قوله فان تصوموا خير لكم اى تدومون على
الامساك الصمة عن المشارب كلها ان كنتم تعرفون قدر شهر رمضان وهو عبارة عن دوام الصوم الحقيقي الذي انزل فيه القرآن
كما مر ذكره وقال فمن شهد منكم الشهر اى ادرك مؤنة دوام الامساك عن المشارب بالكلية فليصمه اى فليدم على ملازمة الاكر
كقوله عم لجارية رضي الله عنها اذا اصبحت فالزم وقال الابويزيد الاحلوني وقال التركي الا ان عمر يمر بكل ان رمضان كما يمحض وذنوب فيه ثم شهود
رمضان الحقيقي بمعنى صوم قوم فشتان بين من يحرق ذنوبه رحمته وبين من يحرق رسوم حقيقته وفيه معنى آخر
ويقول لمن كان منكم شاهد الشهر وحاضره لا غايب الشهر والشهر حاضر فليصمه ومن كان مريضا المرض الفترة في
الغفلات او على سفر من وقفات السلوك والسكنات فعدة من ايام اخر الرغبات وصحة صدق النيات والرجوع الى مقام القربات يتعرض
للجذبات فيقضي فيها ما فاته ويحيي بها ما ماته قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فان مع العسر يسرا يريد بكم اليسر الذي هو
مع العسر فلا تنظروا امتثال الامر الى العسر ولكن انظر الى اليسر الذي مع العسر فان العاقل اذا سقاه الطبيب شرابا مرا لازالة مرض
موجبا للصحة فلا ينظر العاقل الى مرارة الشراب ولكن ينظر الى حلاوة الصحة ولا يبالي بمرارة الشراب فيشربه بشوق الصحة وفيه معنى

آخرانه يريد الله بكم اليسر اذ هداكم الايمان وبعث اليكم الرسول الذي تعرفوا به وانزل معه القرآن وخاطبكم بقوله يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ثم رخصكم الاعطاء حق ما وجب عليكم واتقاء مخالفة ما كتب عليكم والتصديق بالحسنى
لتقوى وعدكم لتيسيركم لليسرى وهو ما اراد بكم من اليسر كقوله تع فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن
يرد الله به العسر لم يوفقه الاعطاء حق الايمان لتبخل به ولا الاتقاء بمخالفة ما وجب عليه لستغنى ولا للتصديق لتكذيب
بالحسنى لكي نيسره للعسرى وهو ما اراد به من العسر كقوله تع واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ومن ارادت
انه اراد بعبده اليسر انه اقامه بطلب اليسر ولو لم يرد به اليسر لما جعله طالبا لليسر هاربا من العسر قال قايلهم شعر لو لم ترد
نيل ما ارجو واطلبه من فيض جودك ما علمتني الطلبا حتى تحافظ اهل الوفاء للعهد واقلق قلوب العشاق بلذع اللقاء
حيث قال يريد الله بكم اليسر اذ العن صدور العابدين نكتات الشجون وازاح عن قلوب المحبين تحرزات الظنون حيث
قال ولا يريد بكم العسر فله **ولتكملوا العدة** انواع العناية بخطابا بى يريد الله بكم اليسر وستعدوا منه ايام الطلب لتلياه ولا
يريد بكم العسر **ولتكبروا الله** اى ولتعظموا الله عن الانفصال والاتصال **على ما هديكم** الى عالم الوصال بتجلى صفات الجمال و
لعلكم تشكرون اى ولتشكروا نعمة الوصال باداء حق التنزيه لخالص من الجلال فتحقق مما قرروا الله حق قدره
اهل الكمال ثم اخبر عن انه مع عظم الشان قريب بالاحسان فقال تع **واذا سالك عبادى عنى فانى قريب** الآية والاشارة ان
تكون تخصيص الخصوصية عبادى تكون سؤالهم عنى لا عن غيرى ولانه اذا سالك عبادى فانى قريب اى انما كان سؤالهم
عنى حين سالوك لانى كنت قريبا بالالطاف اليهم اقرب اليهم منهم بهم كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد **اجيب دعوة
الداع اذا دعان** اى صفتى انى اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى كما انى اجيبهم ليكونوا موصوفين بصفتى
في الاجابة فانى مجيب **وليؤمنوا بى** اى اجابتهم ان يؤمنوا بى عند الطلب اى يطلبونى ولا يطلبون منى غيرى **لعلهم يرشدون**
لكى يهتدوا بى اذ يسألون عنى ولا يسألون عن غيرى كما ان قوما يسألون عن الافعال وقوم يسألون عن الصفات وقوم يسألون
عن الروح فان قيل فلم لا يستجاب بعض الادعية وقد وعد الله تع بقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وبقوله ادعونى استجب
لكم قلنا الجواب عنه انما لا يستجاب بعض الادعية لان الداعى ترك بعض اركانه وشروطه فان للدعاء المستجاب اسبابا وشرايط
هى كثيرة منها ما يتعلق بالعموم كما مر ذكر بعضها وليس هذا موضع ومنها ما يتعلق بالخصوص وهى التزكية والتحلية الاتيا
موقوفة على تزكية الداعى فعليه ان يزكى البدن اولا بلقمة الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح باب السماء واسنانه لقمة
الحلال وقال النبى عم الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء اشعث اغبر يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك ويزكى نفسه ويطهرها عن اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة فانه
الاصل في الاستجابة لكونها قاطعات لطريق الدعاء وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ويزكى عن دنس تعلقات
الانانية من النفسانى والروحانى بتصفيته بالاذكار وتحليته بنور الاخلاق الربانية فلانه من اسباب القربة بها يرفع الدعاء
الى الله كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ويزكى الروح عن دنس الالتفات بغير الله يتعرض لنفحات الطاف
الحق ويزكى السر عن رؤية الشرك بوجه الا للحق في الدعاء لطلب الحق لا الطلب غير الله للحق من الحق يستجيب دعاءه

فلا يخيب رجاءه كما قال الا من طلبنى وجدنى ومن طلب شيئا غيرى لم يجدنى وان الله وعد الاجابة على طلبه بالدعاء
فقال اجيب دعوة الداع اى دعاءه اذا دعانى اذا طلبنى وكذا قال ادعونى استجب لكم اى اطلبونى وقال امن يجيب
المضطر اذا دعاه والمضطر من لم يكن له غير الله ان يطلب منه من الله ولم يكن له مطلوب غير الله الا يطلبه من الله فيكون
مضطرا في طلب الله من الله فلا يطلب غير الله من الله فمن اخل ببعض هذه الشرايط في الدعاء فلم تلزمه الاجابة
كمن اخل بركن من اركان الصلوة لم يلزمه القبول الا انه الجبار فيجبر كل خلل وكسر يكون في اعمال العباد بفضله وكرمه وفي
الحقيقة ان افضاله على العباد مقدم على اعمالهم فانه يعطى قبل السؤال ويتحقق رجاء العبد بعد سؤاله بجميع النوال
اخبر عن تفضله بالنوال قبل السؤال بقوله تع **احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم** الآية والاشارة في تحقيق الآية ان
لحقائق الانسان بحسب تركيبة الروحانية والجسمانية تلونات في الاحوال لا يعلم منه فتارة يكونون بحكم غلبات الصفات الروحانية والواردات
الربانية في ضياء نهار الروحانية ففي تلك الحالة لهم شغل يغنيهم عن المشارب النفسانية فيصومون عن الحظوظ الانسانية
ولو بقوا على تلك الحالة لتلاشت نفوسهم بسطوات صفات الجلال وطاشت ارواحهم وما عاشت ابدانهم كما من الله عليهم
بقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة وتارة يكونون بحكم الدواعى والحاجات الحيوانية مردودين
الى ليلة ظلمات الصفات الانسانية ففى تلك الحالة لهم حظوظ بعيدهم الى احكام عادات الطبايع الحيوانية ولو بقوا على تلك الحالة دائما
فلو بهم بهجوم الآفات وفاتهم من الحقوق ما فاتهم كما قال تع ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا فخصهم الله بنهار في كشف الاسرار
وطلوع شموس الاسرار ليصومون فيه عما سواه ويتنعموا بضيا مشاهدته وبليلة في اسبال استار البشرية ليسكنوا فيها في
ستركما وقال احل لكم ليلة الصيام الليلة التى تكونون فيها وتستعدون بصيام غد اتها يعنى لم تكن ليلة الصيام
ما احل لكم فيها الرفث الى نسائكم هى التمتعات النفسانية من الامتعة الدنياوية المستخرجة للنفس لنفوذ تصرفها فيها بتصرف الحرام
في الناعما استيفاء للحظوظ وتقوية على اداء الحقوق ولا يكون مستحقا الا ليتخذ فيكم تصرفها **هن لباس لكم** اى التمتعات
بالحظوظ الانسانية ستر لكم ليحجبكم عن حرارة شموس الشهود ويلبسها بظلمات صفات الوجود كيلا يحرقكم سطوات تجلى صفات
الجلال **وانتم لباس لهن** اى بلباس صفاتكم الحميدة وانوار اعمالكم الصالحة تسترون معايب الدنيا وتمتعاتها وقبايح شهوات
النفس لخالقها لقوله عم نعم المال الصالح للرجل الصالح والمال هو الملعون الذى قال صلعم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه فصار الملعون صالحا وقيل بنعم اذا اتى بصلاح الرجل الصالح **علم الله انكم** في خصوصية البشرية **كنتم
تختانون انفسكم** باستيفاء حظوظكم الحيوانية في ليالى الطلب من ضعفكم واستيلاء شهواتكم **فتاب عليكم** بنظر العناية اقبلكم
وعفى عنكم اى محا آثار ظلمات صفاتكم بانوار هدايته عنكم **فالآن** اى في هذه الحالة **باشروهن** رخصكم في مباشرة الحظوظ الانسانية
بقدر الحاجة الضرورية الانسانية بالامر لا بالطبع **وابتغوا** بقوة هذه المباشرة **ما كتب الله لكم** من المقامات العلية والدرجات الرفيعة
وكلوا واشربوا اى تمتعوا بالحظوظ لرفع الحاجات الانسانية في ليالى الصحو **حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر** اى
حتى يظهر آثار انوار شمس صفات الجلال ويمحو ظلمات والانانيات بنهار السكر **ثم اتموا الصيام** بالامتناع عن الاستمتاع من المشارب
الروحانية والحيوانية **الى الليل** اى الى ليلة الصحو بعد السكر فكان الرزق منقسم الى حالة قبض والى حالة بسط في الاحوال

ايضا بنعم الا قبض و بسط و زيادة و نقص و جذب و حجب و قرب و صحو و الخلوة و كشف و ستر و سكر و صحو و اثبات و محو و فنا و بقاء و تلوين و تمكين قال فانهم كان مسالم يزل اى كان سالم يكن اذا مضى وقيل اذا مضى اللطفين بحال الطف كالم ازل سكم بتمادد ان فاجابهم يخفى مكر كالم اجد منكم فيما **ولا تباشروهن** ولا تشتغلوا القلوب بالحظوظ والارواح والاسرار بالاستظهار عن الاغيار **وانتم عاكفون فى المساجد** اى مقيمون فى مقامات القربة والوصلة مجاورون حظاير القدس ومجالس الانس يعنى عند احتياج النفس بالضرورة الانسانية فى بعض الاوقات واشتغالها بها كونوا بالضرورة فيها وبالقلوب والارواح والاسرار كائنين مع الحق بائنين عن الخلق وهذا مقام اهل التمكين فانكم ان كنتم مشاغيل النفوس كنتم محجوبين فيكم بكم عنا واذا كنتم قائمين بنا فينا فلا نعوق وامنا اليكم **تلك حدود الله** اى تلك القربة والوصلة والاعتكاف والتبتل الا تتحد وطامد **فلا تقربوها** بالخروج عنها يا اهل الكشوف والعكوف فيها ولا تقربوها بالدخول فيها يا اهل الكسوف والخسوف **شعر** باتى نولحى الارض ابقى وصالكم فى انتم ملوك ما المقصد كم **كذلك يبين الله** يظهر الله اياته دلائله وبراهينه **للناس** اهل الصدق والطلب **لعلهم يتقون** بالوادد العواطف والحجوع عن ظلمات شركة الوجود ثم اخبر ان فساد الاموال ممن يأكل الاموال بالباطل بقوله تعالى **ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل** الاية والاشارة فيها ان الاموال خلقت لمصالح قوام النفس وان النفس خلقت لقيام مراسم العبودية كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ليعلموا ان ليس لهم الاموال والانفس انما هى لله فلا يتصرفون فى الاموال والنفس الا بامر الله ثم قال ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى الاحوال التى اشتريها الله منكم بالباطل اى بهوى النفس والحرص والشهوة والاسراف على الغفلة وكلوا بالحق بالامر والقناعة والتقوية على الطاعة والقيام بالعبودية **وتدلوا بها الى الحكام** اى ولا تدلوا بها الى الحكام وهى النفس الامارة بالسوء **لتاكلوا فريقا من اموال الناس** اى من اموال التى خلقت للاستعانة بها على العبودية **بالاثم** اى بالطبيعة والغفلة متمتعا بها على العصبية كالحيوانات والبهائم ولتاكلها حظا النفس البهيمية فتكون حاصلكم ومرجعكم ومثواكم النار كقوله تعالى ويأكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم **وانتم تعلمون** حاصل الامور لا تعلمون ثم اخبر عن سير الاخيار وسير الابرار كقوله تعالى **يسئلونك عن الاهلة** الاية والاشارة فيها ان الاهلة **قل هى مواقيت للناس** اى للناس فيها اخبار كاشتغال كل طائفة بما هو اهله فى تلك المواقيت على تفاوت اعمالهم ومواقيت هذا القوم فى تفاوت احوالهم فللزاهدين مواقيت اوراد وللصادقين مواقيت مراقباتهم وللجاذبه الى ما يحكم الوقت على الصديقين من غير اختيارهم او من المحبوبين على المحبين من غير اختيارهم بل باضطرارهم فللصديقين مواقيت اوقاتهم فمن كان وقته الصحو كان قيامه بالشريعة ومن كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة وللمحبين مواقيت وصافهم بحبوبهم فانهم خرجوا عن وصف وجودهم فى خلوا فى حكم وصف محبوبهم والله غالب على امرهم فهم بين الحبوب بين احكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فانهما فى تجلى لهم بوصف الجلال طاشوا او ان تجلى بوصف الجمال عاشوا **وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها** فمن شاء ان الله لكل شئ سببا ومدخلا لا يمكن الوصول اليه ولا الدخول الا باتباع ذلك السبب والمدخل كقوله واتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا فسبب الوصول الى الحضرة الربوبية والمدخل فيها هو التقوى والتقوى اسم جامع لكل بر من اعمال الظاهر واحوال الباطن والقلم باتباع الموافقات واجتناب المخالفات وتصفية القلب بمراقبة السر فبقدر السلوك فى مراتب التقوى يكون الوصول الى الحضرة الموكدى لقوله ان اكرمكم

عند الله اتقيكم وقال صلعم عليكم بتقوى الله فانه جامع كل خير وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اى من غير مدخلها بمحافظة ظواهر الاعمال من غير رعاية حقوق بواطنها بتقوى الاحوال **ولكن البر من اتقى** اى حق التقوى كقوله اتقوا الله حق تقاته قيل معناه ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر **واتوا البيوت من ابوابها** اى ادخلوا الامور من مدخلها ثم ذكر مدخل الوصول فقال **واتقوا الله** اى اتقوا بالله عما سواه يقال فلان اتقى بترسه يعنى اجعلوا الحق ترسكم وشغلكم ومفزعكم ومرجعكم منه اليه كما كان حال النبى عم يقول اعوذ بك منك **لعلكم تفلحون** كى تنجوا وتتخلصوا من مهالك النفوس باعانة تلك الفروق ثم اخبر عن سبيل النجاة وطريق نيل الدرجات بقوله تعالى **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم** الاية والاشارة فى تحقيق الاية ان قاتلوا من يمنعكم عن السير فى سبيل الله واراد ان يقطع عليكم طريقه من شياطين الانس والجن حتى نفوسكم فان اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ولهذا كان النبى عم يقول اذا رجع من الجهاد رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر **ولا تعتدوا** اى ولا تتجاوزوا عن حد الشرع فتجاهدها بالطبع ولكن كونوا ثابتين على قدم الاستقامة بقدر الاستطاعة ومن لم يقفوا حيث ما يؤمرون وتفعلوا ما به يؤمرون **ان الله لا يحب المعتدين** الخارجين عن طريق التفريط والافراط ثم اخبر عن اقامة حق الاستقامة بقوله تعالى **واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم** الجولة فلا عدو لكم الا على الظالمين الاشارة فى تحقيق الايات واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى اقتلوا كفار النفس وصفاتها بسيف الرياضة والمجاهدة حيث ادركتموها وتظفروا بها ومجاهدتها فى مخالفة هواها واخرجوهم يعنى صفات النفس وهواها من قلوبكم كما اخرجتكم من جمعية القلب وحضوره والفتنة اشد من القتل يعنى التى يرد على القلوب من طوارق فتنة النفس ليحجبها عن الله اشد من المحنة الذى على النفوس من القتل بمخالفة هواها فان حيوتها بالموافقة وحياة القلب لا تكون الا بمماته **ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام** الا ان يقاتلوا النفس وصفاتها حين يكونون آمنين مطمئنين فى مقامات القلب والروح ولا تشتغلوا عنهم بها الا ان تعرضوا لكم وتكونوا امرا فى جمود وحضور قلوبكم مع الله حتى يقاتلوكم فيه اى يزاحموكم فى الحضور ويشغلوكم بالهواجس ودواعى الهوى **فان قاتلوكم** اى ازعجوكم فى الجمعية والحضور **فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين** بسيف الصدق فاقطعوا ما يرد من الدواعى عن نفوسكم بكلها الا كيلا يبقى لكم علاقة يصدكم عن الله **فان انتهوا فان الله غفور رحيم** يعنى اذا انقطع عنكم مزاحمة النفس وهواها وازداد شهواتها وسكنت دواعيها وقنعت بالابدال خصالت كالذى لا يجوز اذيتها فدعوها مع دوابها واعطاء حقها باداء الحقوق وترك الفضول فى الحظوظ فلا تؤذوها بالقلق فى مجاهدتها فان من طولب بحط الاسرار الذين يفرغ الى مجاهدات النفوس يغنون مخالفتها كما قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فانه ليس المقصود تعذيب النفوس بل الطرق الى القلوب عما سواه وحضورها مع مولاها وانما تعذب النفوس لرفع فتنتها كقوله تعالى **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة** فى قتلها بمعارضتها ومنازعتها مع القلوب بدواعيها وشهواتها وشرابها عن شرابها فلا ترجها بمباشرة اضدادها حتى يخرج من حجاب العبودية ولا يبقى بعنا انانية البشرية ويكون استسلامها فى الدين لله فلا يعارض بحكم الاحكام ولا ينازع فى شئ مما يرد به الاسلام **فان انتهوا** فاذا استسلمت النفوس **فلا عدوان** اى الجور والتعذيب **الا على الظالمين** الذين يتبعون الهوى والدنيا من دون المولى ثم اخبر عن اعتداء اهل الهوى ومجازاتهم بالاعتداء كقوله تعالى

الشهر الحرام بالشهر الحرام الآتين والاشارة فيهما ان ما يفوتكم من الاوقات والوارد بنوازع النفس ونزاعها وغلبات
صفاتها واستيلائها فتداركوه الشهر بالشهر واليوم باليوم والساعة بالساعة والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد
والحرمات قصاص والفرض الغايب حتى تقتضي الحقوق فمن اعتدى عليكم يعني كل صفة من صفات النفس اذا غلبت واستولت
عليكم فاعتدوا عليها وعالجوها بضدها فان غلبت بالبخل عالجوها بالسخاوة وان غلبت بالغضب عالجوها بالحلم وان
غلبت بالحرص عالجوها بالترك والزهد وان غلبت بالشهوة عالجوها بالرياضة والعفة وعلى هذا فقس الباقي بمثل ما اعتدى
عليكم اي بقدر ما غلبت عليكم فاعتدوا عليها حتى تغلبوا واتقوا الله في افراط الاعتداء احترازا عن هلاك النفس وفي
في تفريط الاعتداء احتسابا من الركون الى شهوات النفس وسوء اخلاقها في المخالفات وهلاكها في فرط الآفات واعلموا ان الله مع المتقين
بالنصرة على جهاد النفس وقهرها ومنعها عن الاعتداء بالتوفيق للابقاء وانفقوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالامتناع عن تسليم المبيع فيهلكوا بمنع الثمن وهو الجنة وايضا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
في جهاد النفس الى الاعتداء وتفريط والى جهاد الكفار بالافراط بان يبارز واحد على رهط ولا بالتفريط بان يفر واحد
من الاثنين وايضا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالتفريط في الحقوق ولا بالافراط في الحظوظ وايضا بموافقات النفوس ومخالفات
النصوص وايضا بترك تزكية النفوس وتحلية القلوب وايضا بملاحظة الافعال واستحلال الاحوال وايضا بالركون
الى الفتور والحسبان والغرور واحسنوا مع نفوسكم بوقايتها عن نار الشهوات ومع قلوبكم برعايتها عن رين الغفلات ومع ارواحكم
بحمايتها عن حجب التعلقات ومع اسراركم بصيانتها عن ملاحظة المكونات ومع الخلق بالنصيحة ورفع الاذى وايصال
الخيرات ومع الله بالعبودية في المأمورات والمنهيات والصبر عن المضرات والبليات والشكر على النعم والمبرات والتوكل عليه
في جميع الحالات وتفويض الامور اليه في الجزئيات والكليات والتسليم للاحكام الازليات والرضاء بالاقضية الاوليات والفناء
عن الارادات المحدثات في ارادته القديمة بالذات ان الله يحب المحسنين هم في العبادة بوصف المشاهدين ثم اخبر عن
شرايط الاحسان باتمام ركن من الاركان كقوله واتموا الحج والعمرة لله الآية والاشارة في تحقيق الآية ان حج العوام هو
عن [illegible] كما انه قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عم اني ذاهب الى ربي سيهدين
والحقيقة كان اول من قصد الله وطلبه وتوجه بكليته اليه وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض [illegible]
هذا الطريق وفدى بنفسه وماله وولده واتخذ ما سواه عدوا وقال فانهم عدو لي الا رب العالمين كان الخليل عم
كله من مناسك الحج الحقيقي لذلك جعله الله اول من بنى بيت الله وطاف وحج واذن في الناس بالحج وسن المناسك وكان
الحج صورة ومعنى ظاهرا وحقيقة لمقامه عم لقوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم لكنه كما كان له مقاما كان لنبينا حالا
والحال اتم من المقام لان المقامات والمنازل والاحوال من المواهب فيمكن سلوك المقامات بغير المواهب ولا يمكن المواهب بغير
سلوك المقامات فلما كان الخليل من اهل المقامات قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ولما كان النبي عم من اهل المواهب قال سبحان
الذي اسرى بعبده فلما كان ذهابه بنفسه في الحج الحقيقي بقي في السماء السابع واحصر ثم فما اتم الحج والعمرة وقيل له فان احصرتم
فما استيسر من الهدي فاهدى باسمعيل ولما اسري بالنبي عم وكان ذهابه بالله ما احصر شيء قيل له واتموا الحج والعمرة

لله فاتم حجة بان صار فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم اتم عمرته بان تجلى له اقماره القصوى عن كشوف انوار
الشهود والتجلي غاية المحبة عن شموس الوصلة وجرى بين المحبين ما جرى فاوحى الى عبده ما اوحى ثم نزل من سرادق
الجلال اتمام الحج والاكمال اليوم الحج الاكبر عند وقوفه بعرفات في حجة الوداع وهو آخر الحجات اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ثم قال لامته وقد علم ان فيهم الضعيف والعليل وذا التعلق والآفات واصحاب
الحوائج والموانع واتموا الحج والعمرة لله اي اسعوا في اتمام صورة الحج وحقيقته بقدر استطاعتكم في متابعة الصورة
سير النبي عم وصفته واما اتمامه في الصورة فبان يقوم بشرايطه المشروعة ولا يكون قصدكم بان يحج من يكون للتجارة
والنزهة واللهو والرياء والسمعة بل يكون خالصا لله واما اتمامه في الحقيقة فبان يكون خروجكم من وجودكم الى الله وقصدكم
الى الله بالله لا لشيء من المقاصد في الدارين وبان يقوم بشرايطه في الطريقة لتبليغ الحقيقة ويتيقن بانه لم يكونوا بالغيه
الا بشق الانفس فان احصرتم بعداوة النفس وغلبة الهوى وبملالة القلب وبكلالة الروح او باستحالة الاحوال او
بتخفيف الامال فما استيسر من الهدي اعلاها الروح واوسطها القلب وادناها النفس فيهدي بما كان الحصر منه ولا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدي معناه لا تكونوا فارغين عنه مشغولين بغيره حتى يبلغ المقصد والمقصود فمن كان منكم
يعني ان عارض لاحدكم مرض في الارادة وضعف في الطلب او به اذى من راسه يعني اذى يعلوه ويعتريه مانعا من اجلال من
قرم من نفسه فلم يجد [illegible] الانابة يقينا من الرخص والنزول [illegible] العلم فليجتهد ان لا يصرف خطوة من
الطريق والا يعرض [illegible] هذا الفريق فانه قال بعضهم من اقبل على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته
اكثر مما ناله بل يلازم عتبة الفترة في انتظار الفرج بالصبر ويتدارك الامر بالاشارة اليه ففدية من صيام اي بالامساك عن الخلق
او صدقة اي بالخروج عن المعلوم والتقرب بما امكنه من التضرع والابتهال والتصرف على الاولياء وخدمة الفقراء
او نسك او ما ينفع في مقامات الشدائد والصبر على البلاء وبذل المجهود في طلب المقصود فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى
الحج يعني فاذا زال الحصر وافرق بينه الاقبال هو الزمان وجفاء العصر واقبل الجد الصاعد والزمان المساعد وتجدد عهد
وانقطع كلفة التعب فاستانف للوصلة [illegible] للقربة بساطا وليجدد للقيام بحق الشرف نشاطا وليقل هي على
البصر فقد مضت ايام المحنة وتكرر الحج والعمرة واستدام القيام باحكام الصحبة والخدمة فما استيسر من الهدي فحق
الهدي يعني من احدهما الاستدراك ما فاته في ايام الفترة والوقفة واستغفار عنها والثاني لادراك ما استقبله من العواطف
وشكر لها فالهدي هو ان يهدي باعز شيء من امواله واحبها اليه ويصرفه عن اصحابه واخوانه في الدين واعوانه في الطلب
لينفعه على ارباب الهمم العلية من الفقراء الصادقين والاحباء المتقين فمن لم في الظاهر يعني في الظاهر يسأل الوسعة
فصيام ثلاثة ايام في الحج اي فعليه الامساك عن مشارب حصول كمالات الوصول في تلك الحالة وسبعة اذا رجعتم يعني في
العمرة تلك عشرة كاملة يعني الامساك عن المشارب فيها عند غلبات الاحوال وبعد الرجوع الى عالم الاعمال من اوصاف الكمال
واخلاق الرجال ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام يعني ذلك التوفيق لدوام المراقبة من اهل الزمان غريب
في التركيب الغرباء في آخر الزمان الذين فيهم والصلاح فطوبى للغرباء واتقوا الله اي احذروا ان تكونوا في فترة او

وتفقة او تركوا الاضرب من هذه المناسك واخلوا بشرط من هذه الشرايط **واعلموا ان الله شديد العقاب** للغافلين من هذا الخطاب والمعرضين من طريق الصواب الغافلين بذل الحجاب بالمحجوبين الى العذاب ثم اخبر عن اشهر الحج وشرايطها وحث على رعايتها كقوله تعالى **الحج اشهر معلومات** الاية والاشارة فيها ان قصد القاصدين الى الله وطلب الطالبين انما يكون في اشهر معلومات وايام معدودات من حيوتهم الفانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الاجال وفناء الاعمال فلا يصح لاحد سعي ولا يفيد القصد كما لا ينفع الحاج القصد بعد مضي اشهر الحج لقوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت الاية وكما ان للحاج مواقيت معينة يحرمون منها فكذلك للقاصدين الى الله ميقات وهي ايام البينات من بلاغة الصورة الى بلوغ الاربعين وهو حد بلاغة المعنى كقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين بارد يعني ان كان ظهور ارادته وطلبه يكون بعد الاربعين وما امكنه الوصلة بقرب الاحتمال ان يكون بعد الاربعين حصول التصوف بان يبذل غاية مجهوده بشرايطه وحقوقه وحدوده ومن فاته اوان الطلب عنفوان شبابه مستبعد له الوصلة في حال مشيته تجري منه عليه الحيف بان ضيع اللبن في الصيف ولكن صلح للعبادة التي اجرها الجنة فيكون وقفا صاحب وغلة على باب الجامع والخلق يخرجون منه في ازدحام وغلبة وكان ينظر اليهم ويقول هولاء حشو الجنة والمجالسة اولام اخرون **فمن فرض فيهن الحج** اي صادقه الالتجاء قصد الحق في حرم يتزر بازار التواضع والانكسار ويرتدي برداء التذلل والافتقار **ولا فسوق** اي ولا يخرج من امر من الاوامر ولا يدخل في نهي من المناهي بل لا يخرج من حكم الوقت ولا يدخل فيما لو رث المقت **ولا جدال في الحج** اي لا نزاع للمسافر من حكم الوقت ولا يدخل لما حقق في طلب الوصول مع احد في شيء من الدنيا الا بالفروع ولا بالاصول حالا فيما الحالها يخاصم مع احد ولا في جاهها الاحد يزاحم من نازعه شيء منها يسلمها اليها ويسلم عليه فان من كان القوم اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما **وما تفعلوا من خير** يعني هذه الجملة وغيرها من الخير **يعلمه الله** قليله وكثيره اخلاصه ورياه سره وعلانيته **وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب** يعني لكل سالك طريق وزاد بنا سب طريقه فزاد اولي القشور وهم اهل الدنيا من الكعك والسويق وامثاله لان طريقهم ومقصدهم ومقصودهم ايضا قشر بالنسبة الى طريق الحق فانه لا يقصدا المقصود البيت والمقصود هو الجنة وهذا بالنسبة لما ذكرنا فتزودوا خير المقاصد ينبغي ان يكون من خير الزاد فنادا الحق تزودوا يا اولي الالباب من لب الزاد وهو التقوى فان خير الزاد التقوى وخير التقوى التركو شقين اي يتقون عن تقوى اهل القشور بمجانبة الزلات والزلات بالطاعات والبر تنهم ان شاء الله وننتفع به ثم اخبر عن الفضل مع ذوي الفضل كقوله تعالى **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** الاية والاشارة في تحقيق الايتين ان قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اعلام بان في الفضل كثرة وتنوع لانه ذكره بالنكرة والنكرة تقع على واحد لا على التعيين كقولك جاءني الا واحد منهم فلذكر ههنا يدل على ان في الفضل كثرة وليس على العبد جناح لمن يبتغي اي فضل يريد من الله وهو مع كثرة تنوعه ينقسم على ثلثة اقسام بانسبة احوال العبد فان التنوع والاقسام راجع الى تغير احوال العباد لا الى تغير صفة من صفات الحق تعالى فالقسم الاول منها ما يتعلق بالمعاش للانسان من المال والجاه ونوع يتعلق بالغداء واللباس الضرورية هذا القسم من الفضل مفسر بالرزق كقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اي من رزق الله والقسم الثاني منها ما يتعلق بالمصالح الاخروية

للعبد من الفضل وهو على نوعين احدهما ما يتعلق بالاعمال البدنية على وفق الشرع ومتابعة الشارع ومجانبة طريق الشيطان المنازع كقوله تعالى تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وثانيهما ما يتعلق باعمال القلب وتزكية النفس كقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والقسم الثالث منها ما يتعلق بالله عز وجل وهو ايضا على نوعين احدهما ما يتعلق بمواهب القربة كقوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اي اكبر من الدنيا والاخرة وثانيهما ما يتعلق بمواهب الفضل كقوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يعني فضل مواهب الوصلة اعظم من الكل كما قال الحبيبه عم وكان فضل الله عليك عظيما يعني اعظم فضله ما كان عليك خاصة دون الخلايق مثلها ثم اعلم لكل قسم من هذه الاقسام الثلثة من الفضل مقاما في الابتغاء اما القسم الذي يتعلق بالمصالح الاخروية وهو فضل الرحمة فمقام ابتغائه ترك الوجود وبذل المجهود وهو سير الى عرفات واما القسم الذي يتعلق بالله وهو فضل المواهب فمقام ابتغائه في عند الوقوف بعرفات واما المعنى فان افضتم من عرفات من اشارة المعرفة والمعرفة معظم اركان الوصلة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون اما القسم الذي يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو فضل الرزق فمقام بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة ففي الاية تقديم وتاخير تقديره اذا افضتم من عرفات فليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فذلك لان حال السلوك في البداية ترك الدنيا والتجريد عنها وفي الوسط التوكل والتزهد في النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم الشروع في المصالح الدنيوية الا اهل النهاية لقوتهم في المعرفة وعلو همتهم بان طهر الله قلوبهم من حب الدنيا الدنية ولا نوزا وجنودا او سروكا بالطاف الحق فلا اعتبار للدنيا وشهواتها في نعيم الاخرة ودرجاتها عند همتهم العليه فتصرفوا في شيء منها فتصرفهم بالله وفي الله وذلك الحظوظ النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الغير ولهذا قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس والناس ههنا محمد عم وجميع الانبياء والاولياء عم فمعناه لا تفيضوا بالاباء الطلب الا بعد الوقوف بعرفات المعرفة فاذا افضتم من عرفات المعرفة فافيضوا من حيث افاض الانبياء والاولياء في القيام باداء الحقوق بتعظيم امر الله والشفقة على خلق الله لا الاستيفاء الحظوظ كما قال لحبيبه عم عند افاضة الرسالة الى الخلق بعد وقوفه بعرفات وكان قاب قوسين او ادنى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلما علم الله تعالى ان الافاضة من عرفات المعرفة لمصالح الدنيا ورعاية حقوق الخلق ودعوتهم الى الله خطر عظيم ولا يخلو عن نوع من الحظوظ فعلق الافاضة لرفع الخطر وازالة غايلة الحظوظ احدهما الامر بالمواظبة على وظايف الذكر بقوله تعالى **فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام** يعني بالقلب المشعر الحرام هو القلب الذي حرام على الاطمينان مع غير الله وحبه كقوله الا بذكر الله تطمين القلوب **واذكروه كما هداكم** معناه اذكروا الله لتهتدي نفوسكم كما هدى قلوبكم لئلا يقع النفس في خطر حب الدنيا ولا تميل الى استيفاء حظوظها **وان كنتم من قبله لمن الضالين** يعني كما كنتم قبل الوقوف بعرفات المعرفة من الضالين في طلب الدنيا وحظوظ النفس الثاني امرهم بالاستغفار لازالة غبار المخالطة مع الخلق وكدورة حظ ما بقوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس **واستغفروا الله ان الله غفور رحيم** وهذا كما امر النبي عم بالاستغفار مع كمال رتبته وجلال قدره بقوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني اذا وجدت هذا الا يخلو عن حظها فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

يغشى بذيل غين الحظ عن قلبك بالاستغفار وهو صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين
مرة ثم اخبر عن وجوب رعاية الاحوال لاهل الكمال بقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا الى قوله تعالى
والله سريع الحساب والاشارة في تحقيق الآيات ان في قوله فاذا قضيتم مناسككم اى قضيتم مناسككم ووصلتم وبلغتم محل الرجال البالغين
من اهل الكمال الواصلين فلا تأمنوا مكر الله ولا تهملوا وظايف ذكر الله فاذكروا الله كذكركم آباءكم اى تذكرون ايام طفوليتكم
آباءكم بالحاجة والافتقار اليهم والاتكال وتحالة رجوليتكم تذكرون آباءكم بالمحبة والافتخار بالمحبة والاستظهار فاذكروا الله
افتقارا وافتخارا او اشد ذكرا اى اكد من الافتخار والافتقار لانه يمكن للطفل الاستغناء عن ابيه بولي او واق من دون ابيه
كذكر البالغ يحتمل ان يفتخر بغير ابيه ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولي ولا واق ولهذا كان النبي عم مع كمال بلاغته يفتقر الى
الله ويقول اللهم واقية كواقية الوليد ويفتخر بافتقاره الى الله ويقول انا سيد ولد آدم ولا فخر والفقر فخري فمن الناس من
اهل الطلب السلوك من يقول بتسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والكمال عند النسيان وتغير الاحوال ربنا آتنا في الدنيا
يعني يميل النفس الى الدنيا ويركن الى زخارفها وشهواتها ويستحلي الجاه والقبول فيها عند ارباب ان ينسى المقصود الاصلي
والمقصود الحقيقي وظن الطلب المكور انه قد استغنى عن الجد والاجتهاد فاهمل وظايف الفكر ورياضة النفس ومحافظة
القلب ومراقبة السر فاستولت عليه وغلبت عليه الهوى واستهوته الشياطين في الارض حيران حطا وبقيت في اودية الهجران
والفراق وما له في الآخرة من خلاق ومنهم يعني من اهل الوصول والكمال وارباب الفتوح واصحاب الاحوال من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة اى نعمة من النعم الظاهرة وهي العافية والصحة والسعة والامن والفراغة والطاعة والاستطاعة
والبذل والاعطاء والوجاهة والقبول ونفاذ الامر وطول العمر في العبودية والتمتع من الاحوال والاولاد والاصحاب في
الارشاد والاخلاق وفي الآخرة حسنة اى نعمة من النعم الباطنة وهي الكشوف والمشاهدات وانواع القربات والمواصلات
والعبور عن المقامات بتعاقب الجذبات والتمكين في الاحوال بحصول الفتوح والكمال وبقاء الفناء وفناء البقاء وفناء الفناء في
بقاء البقاء وقنا عذاب النار اى نار القطيعة وحرقة الفراق اولئك لهم نصيب اعظم اولئك اى بالعين الواصلين السالكين
حظ دايم ونصيب وافر مما كسبوا من المقامات والكرامات وما سألوا من ايتاء الحسنات والله سريع الحساب لكلي الفريقين فيما سألوه
اى يعطيهم بحسب نياتهم على قدر هممهم وطلباتهم كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب كقوله تعالى وآتيكم من كل ما سألتموه وفي سريع الحساب اشارة الى سرعة الحساب فيما يخطر بال العباد
في الحال يحاسبه وينظر ايوزن تلك الحسنة او ظلمة تلك السيئة التي خطرت ببال في قلبه وروحه مع الخطور فلا يوقف قبل ان يتكلم
بها او يعملها دليله قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فان تكلم بها او عمل بها زاد اثرها او تركها فاما الحسنة فيبقى
اثرها واما السيئة فيمحى اثرها واثبت مكانها نور حسنة وفي كرمه يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال عم قال الله عز وجل اذا تحدث
عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفر
ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وقالت الملائكة يا رب ذلك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها
فاكتبوها له بمثلها فان تركها فاكتبوها له حسنة فانه تركها من جراي من اجلي ثم اخبر عن رعاية الحدود وان انها ايام معدودات

بقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات الآية والاشارة فيها الزام الدوام على الذكر والملازمة في العبودية في ايام معدودات
عمر المختص من البداية بجميع اجزاء الوجود مندوب اليه في الشريعة وامر واجب لارباب الطريقة كما نقل عن بعضهم وقد سئل
عن ستة هذا الامر فقال من المهد الى اللحد ولو سئلت لقلت من الازل الى الابد وهذا ما لا يفهم بعقول العقول المرتبة بالفضول
فقال تعالى لحبيبه عم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى الموت فمن تعجل يعني من ارباب السلوك واصحاب الطلب في يومين يوم البداء
ويوم النهاية يوم الطلب ويوم الوصول بازدياد في الاوراد او جبرية في الاجتهاد او تأخر ما بين الحالتين عن بعض المجاهدة او يرفق
بالنفس في شيء من المناجاة فلا اثم عليه لمن اتقى اى لمن كان ثابتا في التقوى راسخا في الاستقامة مع المولى واتقوا الله في جميع الاحوال
واعلموا انكم اليه تحشرون ان لم ترجعوا اليه بالاضطرار ثم اخبر عن مقال اهل المقال ومعاملة اهل الحال بقوله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الا ولولئك اللهاة والاشارة في تحقيق الآيات ان في ناس اعرض الحق تعالى عن قلوبهم فاعطاهم
في الظاهر بسطة في اللسان وتوسعا في البيان ويدعون اشياء باقوالهم يكذبون فيها باخلاقهم وافعالهم فتعجب الخلق اقوالهم
ما لم يروا العاقبة ويشهد الله على ما في قلبه ولكن الله يشهد سرايرهم ويعلم ضمايرهم ان عقود اسرارهم عقود الخديعة واختيار
هي من خصايص النفس الامارة ان يظهر التسويلات الوهمية والاقوال المزخرفة وبث تخيلها اوصافها وفضايح اخلاقها ويلعن
المصداقة بخفي العداوة ويرى انها اولى الاولياء وهي باعدى الاعداء وهو الد الخصام واذا تولى اى وجد الولاية في
التمكين سعى في الارض يعني في الارض القلب ليفسد فيها بحرثها ويهلك الحرث ويبطل حرث الصدق في ترك الدنيا وطلب الآخرة
والتوجه الى الحق والنسل ما يولد من الاخلاق الحميدة والخصال السديدة والله لا يحب الفساد خلاف الامور الدينية واذا قيل
له اتق الله يعني لارباب النفوس المتمردة من اهل التكبر والانفة اخذته العزة بالاثم شتم سنا نافرة عن قبول الحق وتمادت
نفوسهم في الباطل ولو ساعدتهم العناية وادركتهم العاطفة لتقلدوا المنن هداهم الحق ونبههم عن نوم الغفلة ورحمهم على طريق
الوصلة ولكن من ذوق العباد سكر العناد وزال عن نهج السداد وضل عن سبيل الرشاد فحسبه جهنم ولبئس المهاد اى حسبه جحيم
التعزز والتكبر وانه ركة من دركات نار القطيعة في الحال فبئس المهاد والمرجع والمآل ثم اخبر عن معاملة اهل الحال من العباد
بقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الخواص من
اولياء الله منهم من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله كما ان اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فالفرق بين
الفريقين ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ايام الميثاق من غير اختيارهم لان المؤمنين ما عوا باختيارهم انفسهم في هذا
العالم فكان ثمن نفوس المؤمنين الجنة اما الاولياء فانهم باعوا باختيارهم انفسهم في هذا العالم فكان ثمن نفس الاولياء مرضات
والله رؤف بالعباد يعطي بكلي الفريقين فلو ان رافته للمؤمنين ليشتري النفس الامارة مع عيب الظلومية والجهولية بثمن الجنة ودوام النعيم
المقيم ولو ان رافته بالاولياء وفهم ليشتري انفسهم بغير حظ من حظوظها بل خالصا لوجه الله ابتغاء مرضاته ثم اخبر عن الدخول
في الاسلام بالتمام بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة والاشارة فيها ان فيها معنى عاما ومعنى خاصا فاما المعنى
العام فخطاب عام يجمع من آمن في الظاهر ادخلوا في السلم كافة اى ادخلوا في جميع شرايط الاسلام كافة في الباطن كما دخلتم
في شرايعه في الظاهر من شرايطها قال النبي عم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من آمنه الناس واما المعنى الخاص

حوال

فالمطلب خلاص جميع شخص الانسان وجميع اجزائه الظاهرة والباطنة كالذي لسانه دخل في الاسلام بالقول فينبغي ان يدخل اركانه
في الاسلام بالعمل فالعين بالنظر والاذن بالسمع والفم بالاكل والفرج بالشهوة واليد بالبطش والرجل بالمشي ودخول
كل واحد منها في الاسلام بان يستسلم لاوامر الحق ويجتنب نواهيه بل يترك ما لا يعنيه اصلا ويقع عليها ما لا بد له منه
ودخول اجزاء الظاهر في شرائع الاسلام ميسر للمنافق فاما في الاسلام ادخال معاني الباطن في شرائط الاسلام فهو
معركة ابطال الدين ومنزلة الرجال البالغين فدخول النفس بخروجها عن كفر صفاتها الذميمة وتغيرها عن طبعها في
اتباع هواها وترك مألوفاتها ومستحسناتها ومستلذاتها وتنورها بنور الاسلام وتتبع احكامها واطمئنانها بالعبودية ليستحق
بها دخول في سلك العباد المخصوصين بالخطاب بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ودخول القلب في الاسلام بتصفيته عن رذائل اخلاق النفس وخساسة اوصاف الحيوان
وتحليته بشمائل اخلاق الروح ونفاستها اوصاف الملك فدخول انوار الايمان بكتابة الحق فيه وتاييده بروح منه كقوله
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فالحقيقة لا يدخل القلب في الاسلام ما لم يدخل الايمان في القلب لقوله ولما يدخل
الايمان في قلوبكم ودخول الروح في الاسلام بتخلقه باخلاق الله وتسليم الاحكام الازلية وقطع النظر والتعلق عما سوى
الله بتصرفات الجذبات الالهية ودخول السر في الاسلام بفنائه في الله وبقائه بالله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي لا تكونوا خاسرين تحت صفته وهي الاباء والاستكبار فانه ضد الاسلام وهو الكفر كقوله ابى واستكبر وكان من الكافرين
فاعلم ان كل جزء من اجزاء الظاهر للانسان وباطنه لم يكن مستسلما لاوامر الشرع واحكام القضاء الا ذلك وتابى عن الحق
ويستكبر فانه ما دخل في الاسلام ويتبع خطوات الشيطان وما خرج بعد من الكفر انه لكم عدو مبين اي بين العداوة
ولكن مبين لكم في الحقيقة حيث من محبة الله لا من العداوة معكم فان يظهروا ايضا منهم العداوة فهو اظهار محبته فان
محبته مضمرة في عداوة الشيطان وعداوته مضمرة في محبته فان زللتم اي زلت اقدامكم عن صراط الاسلام الحقيقي
من بعد ما جاءتكم البينات اي البراهين الناطقة والحجج الساطعة من القرآن ومجيء الامر بدخول الاسلام الحقيقي
والنهي عن اتباع الشيطان ونزغاته فاعلموا ان الله عزيز ولعزته لا يهتدي اليه ذليل حتى الهمة قصير النظر حكيم
بحكمته يهدي من يشاء الى سرادقات عزته ثم اخبر عن اهل الذليل وغرورهم وعواقب امورهم بقوله هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الاية والاشارة فيها ان الله تعالى اخبر عن اهوال القيمة واحوالها بكلام قد تشابه على
العوام فاما الذين في قلوبهم انوار الايمان وشرح الله صدورهم بنور الاسلام فقد فهموا مقصود الكلام فهذه الاية
وامثالها فاعتقدوا بها بلا تمثيل ولا تشبيه ولا تخييل ولا تعطيل واما الذين هم اهل الاهواء كما قال الله تعالى فاما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ففسروا فيها باهوائهم وفسروها بارائهم فوقعوا
في اودية الضلالة فهلكوا واهلكوا خلقا بالجهالة فنادتهم العزة يا اهل العزة وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم فهم اهل الكشوف وارباب المشاهدات فيتجلى الله لهم تارة بصفات الجمال فيرزقهم لطفه من اصناف الالطاف مع
خواص عباده وتارة بصفات الجلال فيذيقهم سطوته من اثار هيبته وقهره مع المتحيرين من اهل عناده فيحمل لهم كل الاشكال

وينجيهم من كل ضلال ويعيذهم بها عن كل تعسف وتاويل ويخلصهم عن كل تشبيه وتعطيل فكوشفوا الحقائق بما اخبر جل ثناؤه
بخلاف ما اضمر ولكن يضيق عن اعلانه نطاق النطق ولا يسع اظهاره في ظهور الحروف كما قيل وان قميصا خيط
من نسج تسعة وعشرين حرفا من معانيه قاصر بل لا ينتهي اليها خطا العقول والاوهام ولا يدركها الابصار في
البصائر والافهام فان هذا مما لا يكاشف لخواص الاولياء في حال غيبتهم عن الخلق وشهودهم الحق وهم مسلوبو الخلق
مغلوبو العقل ومن تامل بهذا الكشف الذي من الغوامض الذي صدح عليها المتقدمون وكلفوا بعقولهم بالبحث وسعوا
طبعا فان بنوا اوهامها لا بنالا وكانت عاقبتهم الحيرة والضلال ثم اخبر عن سؤال النعمة عن اهل الضلال في النعمة بقوله
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة الاية والاشارة ان السؤال وان كان للنبي عم ولكن فايدته راجعة الى
عامة امته وخاصتها فاما فايدته للعامة فهم لم يعلموا ان الله اذا انعم على عبد بنعمة من انواع نعمة الظاهرة والباطنة
فان لم يعرف قدرها فتبدل نعمته بالنقمة ان يكفرها ولا يشكرها كما فعل بنو اسرائيل من بعد ومن يبدل نعمة الله
من بعد ما جاءتهم البينات من المعجزات والكرامات فما عرفوا قدرها فبدلوها بان قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة وبعبادة
العجل فجعل لهم الله شدة العقاب بما ابتلاهم بانواع البلاء من القحط وقتل النفس وغير ذلك وانما نظر فيهم نعمة الله في
مصر ودعوة رضاه فان الله شديد العقاب في المجازاة والمكافاة واما فايدة الخواص فهي ان يتحقق لهم ان الله اذا فتح باب
الملكوت على قلب عبد من خواصه ويريه اياته في الملك والملكوت وينعم عليه بانواع الكرامات فان تغير باحواله وتعجب بكماله
فتقبل على شيء من مرادات النفس بما يلائم هواها فبدل نعمته بموافقة النفس ورضاها فان الله شديد العقاب بان
يغير عليه احواله ويسلب عنه كماله والذي يدل على هذا التاويل قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ومن
شدة عقابه انه اذا اذنب عبد ذنبا صغيرا ولم يتب عنه ويصر عليه ان يعاقبه بالابتلاء بكبيرة مثل تبديل النعمة بعد
زوال النعمة في الدنيا ودوام النقمة في العقبى وايضا من شدة عقابه ان زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويمكر بهم
حتى يبلغ عليهم حب الدنيا ويسخرون من الذين امنوا من فقرائهم وكبرائهم حتى لهم شدة العقوبة على الوقيعة في اوليائه
واستحقاق الحجاب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة بانهم في اعلى عليين وانهم اسفل
السافلين بغير حساب بغير نهاية الى ابد الاباد فان ما لا نهاية له لا يدخل تحت الحساب بعضه معنى اخر والله يرزق من يشاء
بغير حساب يعني ما يرزق العبد في الدنيا من الدنيا فحلالها حساب وحرامها عذاب وما يرزق العبد في الاخرة من النعيم المقيم فبغير
حساب ثم اخبر عن حال الخلق في البداية وان العناية في الهداية بقوله تعالى كان الناس امة واحدة والاشارة فيها انه كان الخلق
في بدء الامر على الفطرة التي فطر الناس عليها امة واحدة حين شهدوا على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى زوال الحال
الفطرة لقوله عم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم ما زال وبيانه فلما عين احد بعد الكفر
يحصل بالتقليد ولكن الايمان الحقيقي لا يحصل بالتقليد والثاني ان الابوين الاصليين هما الاباء والعناصر فعلى التقدير الاول
بتربية الاباء والامهات يضل عن سبيل الحق ويزل قدمه عن صراط المستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان النبي نبيا يحتاج الى
هاد يهديه الى الحق كما قال لانبيائهم وعجده ايضا الا فهدى فبعث الله النبيين للهداية مبشرين بحي الدعوة الا ...

وينال الدرجات ومقامات القربة والوصلة ومنذرين يخالفي الدعوة عن الويل والهلاك في الدركات بالفرقة والقطيعة وانزل معهم
الكتاب اشارة الى الكتاب الذي جف القلم لكل واحد بالسعادة والشقاوة كما قال صلعم ما من نفس منفوسة الا قد كتب كتابها من الجنة او
النار والا قد كتب شقية او سعيدة فقال رجل اولا نتكل على كتابنا يا رسول الله وندع العمل قال النبي عم لكن اعملوا فكل ميسر لما
خلق له اما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة واما اهل السعادة ثم تلا هذه الآية فاما من اعطى واتقى الى قوله فسنيسره
لليسرى ليحكم بين الناس اى هذا الكتاب يعني فيما اختلفوا فيه يعني فيما اختلفوا فيه اهل السعادة في طلب ما كتب لهم واختلف اهل
الشقاوة في طلب ما كتب لهم وكل ميسر لما خلق له بحكم الكتاب وما اختلف فيه الا الذين اوتوه يعني وما اختلف كل فريق من الفريقين
في طلب السعادة والشقاوة الا وقد اوتي السعادة والشقاوة في حكم الله وقضائه ولكنه ما حصلت السعادة والشقاوة للفريقين
الا من بعد ما جاءتهم البينات يعني بالبينات معاملات اهل السعادة واهل الشقاوة فانها يتبين السعيد من الشقي والشقي من السعيد فاما
الشقي ليشقى في ضلالته التي ادركتها الآباء والامهات وردته في ذيل اسفل الطبيعة فيعطل الله والخلق بالشرك والظلم والجور
والحسد كما قال بغيا بينهم فليستحق بذلك دركات الشقاوة واما السعيد فيجد بالعناية يتمسك بحبل الهداية ويرغب بقدم صدق الطلب
وقوة الايمان وسعي الاعمال الصالحات من حضيض البشرية الى ذروة العبودية ويصعد درجات مقام القربة والوصلة كما قال تع فهدى
الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه لما اختلف كل فريق من اهل السعادة والشقاوة في البداية من الوصول
الى الحق سبحانه وتعالى فاهل العناية وصلوا اليه بهدايته واذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اى الى الله كما قال
ويهدي اليه من ينيب ثم اخبر عن احوال الاولياء وانزال البلاء والابتلاء بقوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية
والاشارة ان الله تع خلق الجنة وحفها بالمكاره والمصائب وخلق النار وحفها بالشهوات والرغائب وابتلى الاولين
بفنون من المقاساة الشدائد والمحن كما قال وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير ثم نادى الآخرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا يعني مالم يمسكم البأساء والضراء مثل ما مستهم ثم يرجعوا بالاضطرار
الى حضرة الرحيم الباري حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ويقول تبارك وتعالى مجيبا للمضطرين الا ان نصر الله
قريب على هذا درج الاولون والآخرون اى سلكوا طريق البلاء بقدم الولاء فمن كان نصيبه على الاخر اقرب فقربة المولى فبلاؤه
اقوى وهو بالبلاء اولى ومن ظن غير ذلك فتيه الهوى وما مكر ودعاء من باب المكر ثم اخبر عن سؤالهم في انفاق اموالهم بقوله تع
يسألونك ماذا ينفقون والاشارة فيها ان سؤالهم ماذا ينفقون من حسن الادب لاهل الطلب كيلا تصرفوا في شيء من الاموال والاحوال
حالا من احوالهم بالهوى والطبع لا بالامر والشرع فان الانفاق بالهوى والطبع يورث الحجاب والظلمة والامتثال بالامر والشرع
يوجب الرفعة والقربة فليس للعبد تحرك الا باذن مولاه ولا سكون الا في رضاه لان العبودية الوقوف حيث ما وقفك الامر والرضى في
ايتماركم الحق فاجاب الله سؤالهم بقوله قل ما انفقتم من خير دنياوي واخروي من مال وجاه وعلم وامر بمعروف ونهي عن منكر
فللوالدين والاقربين كما امر النبي عم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم على ترتيب الاقرب فالاقرب واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم جمع الخير
على انواعه وما تفعلوا من خير يعني من اي نوع من انواع الخيرات مع كل ذي روح كما قال صلعم في كل كبد حرى اجر فان الله به عليم اى
بالخير الذي يفعلون وبمن يفعلونه وبنيته واعتقاده يفعلون بالحق او بالباطل بالرياء او بالاخلاص بالطبع او بالشرع بالهوى

الآية دم

او بالله عليم ويجازيكم على قدر ما استحقاقكم ثم اخبر عن فرض القتال مع اهل الضلال بقوله تع كتب عليكم القتال وهو كره لكم الاشارة
فيها ان قتال النفس وجهادها وطلب الله امر لازم وحق واجب كقوله تع وجاهدوا في الله حق جهاده ولكنه في الطبع فيه كره اعظم عظيمه
وحقيقة الجهاد رفع الوجود المجازي فانه الحجاب بين العبد والرب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وكما قال ابن منصور بيني و
بينك اني ينازعني فارفع بجودك اني من البين وعسى ان تكرهوا شيئا يعني تكره النفس رفع وجودها وهو خير لكم اى فيه خير الزمان
يتبدل اوصاف الوجود المجازي باوصاف الوجود الحقيقي وعسى ان تحبوا شيئا وهو تمتعات النفس البهيمية واللذات الجسمانية وهو
شر لكم اى شر النفس لحرمانها عن السعادات الابدية واللذات الروحانية وذوق المواهب الرحمانية والله يعلم ان ذوق الهموم الزمان
اوسع من راحة القلوب وقتلها مما قدر من الحيوة وانتم لا تعلمون ان في حيوة القلوب موت النفوس وفي حيوة النفوس موت
القلوب كما قال اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي ثم اخبر عن السؤال عن الشهر الحرام وفيه القتال كقوله تع يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الآية والاشارة فيها ان المعاصي بعضها اكبر من بعض والذنب من الذنب اكبر ان سوء الادب من العوام على الباب اتى
عاما يرجع على البساط فيسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير اى ذنب كبير لان فيه ترك حرمة الشهر ولكن
الصد عن سبيل الله والكفر به وترك حرمة المسجد الحرام وحرمة الخدام واخراجه من مكة اكبر من ذلك لان ترك حرمة الشهر من ذلة
النفس والصد عن السبيل والكفر بالله واخراج الخدام من قرار القلب خروج النفس على الزلات بالعبودية المؤجلة وبعد الاحتراق
بعد الاحتراق وبدلات نفوس المؤمنين وسيئاتهم تبدل بالحسنات عند التوبة والاستغفار والاعمال الصالحة والفتنة التي
ينشرونها بطريق القتال والخداع اهل الكفر حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اكبر واعظم عند الله من قتال مشركي في
الشهر الحرام فانه ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وبها خذ الله تع
اهل هذه الفتنة بعقوبة آثار هذه الفتنة كما يؤاخذهم بكفرهم واولئك يعني اهل الفتنة اصحاب النار هم فيها خالدون
لانهم كفروا واثاروا الفتنة لارتداد المؤمنين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولكن يؤاخذون بالسعي في الترديد وليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى واما الذين كانوا اهل الفتنة يسعون في ترديدهم ادركتهم العناية الازلية برفع
البينة ويدل خوفهم بالرجال وجفائهم بالوفاء وانزل فيهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا اى مع انهم آمنوا هاجروا من
اوطانهم وجاهدوا بابدانهم في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله يعني اولئك المستحقون لرحمة الله والله غفور رحيم يغفر
ذنب قتالهم في الشهر الحرام رحيم يرحم عليهم ان هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ثم اخبر عن اهل مراعاة الامر وسؤالهم عن
قوله تع يسألونك عن الخمر والميسر الآية والاشارة فيها ان خمر الظاهر كما تتخذ من اجناس مختلفة كالعنب والتمر والعسل والحنطة
والشعير وغير ذلك فكذلك خمر الباطن من اجناس مختلفة كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا واشالها وهذا خمر تسكر
النفوس والعقول الانسانية قل فيهما اثم كبير ولهذا كل مسكر حرام وما يسكر كثيره فقليله حرام ومنها ما يسكر القلوب والارواح
والاسرار فهو شراب الوجد في اقداح المشاهدات من ساقي تجلي الصفات فاذا ادارت الكاس انحرت شهوة النفوس وسكر
القلوب بالمواجيد عن المواعيد والارواح بالشهود عن الوجود والاسرار بلحظ الجمال عن ملاحظة الكمال فهذا شراب فيه خير
ومنافع للناس كما قال قائلهم فيجري من لفظي هو الوصلة كلها وسكر من لحظي يبيح لك الشرب فما مل ساقيها وما مل شارب

عقار لحاظ كان يسكر الالبا يا للعجب كل العجب ان قوما اسكرهم وجود الشراب وقوما اسكرهم شهود الساقي كقولهم فاسكر القوم دور
الكاس وكان سكري من المدير واثم الاعراض عن كوس الوصال في النهاية اكبر من نفع الطلب الفرح في البداية وكان سكران
الخمر يمنع من الصلوة سكر الغفلة والهوى يمنع عن المواصلة واما اثم الميسر فهو ان آثار القمار هي شعار اكثر اهل الدنيا في
سلوك طريق الحيل والخداع بالفعال والكذب والتخرص في المقال وانه كثير نفوس الخيار بعيد عن خصال الابرار واما نفعه
فتدرج الاشتغال الكونين ويذل نفوس العالمين في رفع بنيته نقش الكعبتين واثمهما اكبر من نفعهما لان اثمهما للعوام ونفعهما للخواص
والعوام اكثر من الخواص وقليل ما هم ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وما يعطيه المرء ويعفوا اثره على القلب عند الانفاق حتى
يطيب القلب لان اصل العفو المحو والطمس يدل عليه السلام الصدقة افضل ما كان عن ظهر غنى وقال اليسر الغنا عن كثرة العرض
والعرض ولكن الغنى غنا النفس وفيه معنى آخر قل العفو عن تجاوز الذنوب وترك العقاب والذي يدل عليه السلام فتاويل
قوله خذ العفو يعني عمن ظلمك وقوله وان تعفوا اقرب للتقوى وقيل العفو ما فضل عن حاجتك وهذا الخرج
الخرج عن فاضل اموالهم عن قدر كفايتهم واما خواص الخواص فطريقهم الايثار وهو ان يوثر غيرهم على نفسه وبه فاقة اليا ..
وان كان صاحب الذي يوخر غنى كذلك يبين الله لكم الايات في هذه التنزيلات لعلكم تتفكرون في اخوالكم وحاصل اموالكم في
الدنيا والآخرة فتعلمون ان ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير تاديب وتعليم وبذل
النصح لهم من اصلاح مالهم ولكن في ذكر النصح خير ثواب واجر عند الله وان تخالطوهم في المعاملة والمجالسة والمكالمة فاخوانكم
فكونوا لهم كما تكونون مع اخوانكم في الصبر على الاحتمال عنهم عند الارشاد والنصح والشفقة عليهم بكل حال شائبة وملالة والله
يعلم نية المصلح في الاصلاح والصلاح من نية المفسد في الافساد والفساد فيعامل كلا على شاكلة قلبه من المقصود على
ظواهر كسبهم من جميع الفنون ولو شاء الله لاعنتكم لو فرض عليكم كفالة اليتامى ولم يرخص لكم في ان تاكلوا من اموالهم بالمعروف
ان الله عزيز يعز بعزته من يشاء ويذل من يشاء حكيم يحكم بحكمته بريهم من يشاء ولمن يشاء ثم اخبر عن نكاح المشركات بقوله
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن الآية والاشارة فيها ان صلة الكذب بينهم الدين تحيل بعض المسلمين خير من صلة حبل الكفر
والتمسك بعصمة الكوافر وان كان فيها ما يعجبكم من شهوات الهوى وشهيات النفس فانها تدعو الى النار لان حفت النار با
الشهوات وترك ما يعجبكم لامتثال امر الله وان كان لكم فيه كراهية فيدعو الى الجنة والمغفرة باذنه لان الجنة حفت بالمكاره
ويبين آياته للناس ان يظهر الله تعالى في كل شيء آثار الطافه مع عباده الناسين عهد الميثاق وما شاهدوا من الطافه
وعاينوا بلا واسطة لعلهم يتذكرون لكي يتذكروا ما شاهدوا ويشتاقوا الى ما عاينوا ولا يغتروا بقليل فانهن كثير باقي ثم خبر
عن سوالهم عن المحيض وجواب تعالى لهم بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى الآية والاشارة فيها ان الله تعالى احكاما موجبات
للنقايص وليس للعبد اختيار في الكسب وتحت ما فيها اسرار عجيبة والطاف خفية فمن ذكر ما كتب الله على بنات آدم من الحيض
فهو منه ابتلاء وامتحان مع الرجال والنساء كما قال تعالى قل هو اذى ثم امتحن الرجال بالاعتزال عنهن وامتحان النساء بالا
عن الصلوة فقال فاعتزلوا النساء في المحيض وجعل التباعد عنهن في ايام الحيض تقربا اليه قال ولا تقربوهن حتى يطهرن
ثم جعل التوقيت اليهن على شريطة الامر ومجانبة الطبع موجبا للمحبة والوصلة وقال فاذا تطهرن فاتوهن من حيث

امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين التوابين عن موافقة الطبع والمتطهرين عن مخالفة الشرع وجعل
اعتزال النساء وبعدهن عن موجبات القربة وان كان في الظاهر موجبا للبعد عن مقام المناجات لانهن يمنعن من صور
المناجاة ومن اقبة الذكر ومراقبة القلوب ومحال المتجلين من ذكره وجعل تطهرهن ومحافظتهن عن اثبات النوع عن
الملتفي موجبا للمحبة والوصلة وقال ان الله يحب التوابين بمحافظة النفس عن المنهيات ويحب المتطهرين من عيوب النفس بالعبوديات
فكما ان للنساء محيضا في الظاهر وهو سبب نقصان ايمانهن عن الصلوة والصيام فكذلك للرجال محيض في الباطن هو سبب نقصان ايمانهم
بمنعهم عن حقيقة الصلوة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم وهو الامساك عن مشتهيات النفوس وهو هوى النفس كما ان المحيض
هو سيلان الدم عن الفرج فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات الانسانية فكلما غلب الهوى تكدر الصفاء
وجعل الاذى وقد قيل قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا فيمنعها النفس عن الصلوة والصوم في الحقيقة ولذا كانت تعلقه
بها في الظاهر فاذى الحيض المعنوي اكثر من اذى الحيض الصوري لان الحائض ممنوعة عن القربات بالصلوة الا بالمعنى وحائض
الهوى ممتنع عن القربات بالمعنى اذ توحى قلوب الرجال من سرادقات الجلال فاعتزلوا النساء النفوس في حيض غلبات الهوى حتى
يطهرن اي يفرغن من قضاء الحوائج الضرورية للانسان عن المأكول والمشروب والمنكوح وغير ذلك فاذا تطهرن بماء التوبة
والاستغفار والانابة ورجعن الى الحضرة في طلب القربة فاتوهن بالتصرف فيهن من حيث ما امركم الله يعني عند ظهور
شواهد الحق لزهوق باطل النفوس واضمحلال هواها ان الله يحب التوابين عن اوصاف الوجود ويحب المتطهرين بالباقي
العيوب بل يحب التوابين عن بقاء الوجود ويحب المتطهرين في بقاء الشهود ثم اخبر عن حال النساء وحال الاولياء نساؤكم
حرث لكم الآية والاشارة فيها ان طبقات المؤمنين ثلث العوام والخواص وخواص الخواص واما العوام فلما كانوا اهل الغيبة
عن الحقيقة ابيح لهم السكون الى اشكالهم اذا كان على وصف الاذن وقيل لهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم واما
الخواص فلما كانوا بوصف الحضور يحرم عليهم المساكنة الى امثالهم وقيل لهم قل الله ثم ذرهم سلكوا بقدم التجريد مسالك التفريد
حتى وصلوا الى كعبة التوحيد واما خاص الخاص فهم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون فيما سوى
الله بخلافة الحق فهم رجال الله وما دون الله نساؤهم فقيل لهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فهم الانبياء وخواص
الاولياء وهم القايمون بالله الداعون الى الله باذنه فكما ان الدنيا مزرعة الآخرة لقوم فالدنيا والآخرة مزرعتهم
يحرثون فيها ان شاؤا وكيف شاؤا وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقد ثبت مسألتهم في مشيته وبقيت قدرته
تصرفهم بتقويته وقدموا لانفسكم فيقدمون لانفسهم لا بانفسهم بل هي المقدم بما يقدمون وهي الوحي لا يتخيرون ثم قال
واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه بلغني بما خواص الاولياء المتصرفون في حرث الدنيا والآخرة اتقوا الله بالله فانكم ملاقوا الله
لا يحجبكم عنه شيء وبشر المؤمنين بانهم ملاقوا الله ايضا ان اتقوا الله يعني من خواص الاولياء ميسر للمؤمنين ان وعظوا
وطلبوا حق سعيها ثم اخبر عن ايمان اهل الايمان ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
الآية والاشارة فيها ان عظموا الله ونزهوه ان تحلفوا به في معرض كل غرض خسيس وحظ دني وان تجعلوا ذكره وسيلة
لرفع الخيرات او ذريعة لجلب المضرات والله سميع عليم يسمع بسمع القبول اذا ذكره بالتعظيم يعلم عظم ذكره في القلوب

فيجازيهم على قدر تعظيمهم اياه ثم اخبر عن عفو اللغو وتجاوز السهو بقوله تعـ لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية في
الاشارة فيها ان ما يجري على الظواهر من غير قصد حينه في البواطن ليس له كثير خطر في الخير والشر ولا زيادة اثر ولو كان
له اثر في الخيرات لما غاب على قوم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وكذلك ما يجري على اللسان بنية القلب بلا فعل الجوارح
لو كان يؤثر في القبول لما عاب قوما بقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولو كان له اثر في الشر لما وسع على
قوم بقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم وما عفى عن قوم بقوله
تعـ الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذكر لان القلب كالارض للزراعة والجوارح كالالات الزارعة والاعمال والاقوال كالبذر
فالبذر ما لم يقع في الارض المرتبة للزراعة لا ينبت وان كان في آلة من الالات المحراثة فافهم جدا واما الركان لما يجري على الظواهر
من الخير اجر في آثار في القلب لو كان مثقال ذرة فان الله من كمال فضله وكرمه لا يضيعه كما قال تعـ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره بل يضاعف اضعافا مضاعفة حتى يكون القليل كثيرا ويصير الصغير عظيما كقوله تعـ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واما الركان لما يجري على الظواهر من الشر آخر في اثر في القلب فان الله تعـ من غاية
لطفه واحسانه لا يؤاخذ العبد به بل يحلم عنه ويتوب عليه ويغفر له كما قال والله غفور حليم ثم اخبر عن حكم الايلاء في حال
الغضب للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الآيتين والاشارة في تحقيق الآيتين ان يعلم العبد ان الله تعـ لا يضيع
حق احد من عباده على نفسه ولا على غيره فلما تقاصر لسان الزوجة لكونها اسيرة في يد الزوج فالله تعـ تولى الامر بما عاة حقها
فامر الزوج بالرجوع اليها او تسريحها فاذا كان عن صحبة الاشكال يحفظها عليكم حتى لو اخللت به اخذك بحكمه فحق الحق
احق بان يجب مراعاة فان فاؤ فان فاؤا اي رجعوا عن تضييع حقوقه الى احباء ما اماتوا واستدراك ما ضيعوا فان
الله غفور رحيم يغفر لهم بالتوبة والانابة ما صدر منهم رحيم يرحم عليهم ما فات لهم وفي تعيين تربص اربعة اشهر في الايلاء اشارة
عجيبة انها مدة تعلق الروح بالجنين كما قال عم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك باربع كلمات قال يقول اكتب رزقه وعمله واجله وشقيا ام سعيدا قال فكتب رزقه وعمله
واجله وشقيا ام سعيدا ثم نفخ الروح الحديث فمن وقع له من اهل القصد وقفة او فترة في اثناء السلوك من ملالة او نزغ
الطبع فعلى الشيخ ان لا يفارقوا في الحقيقة وان تعاونوا بالهمم العالية لاستجلابه وتربصوا اربعة اشهر الرجوع فان فاؤا الى الصدق
الطلب ورعاية حق الصحبة واستغفروا على ما جرى منه ونفخ فيه روح الارادة مرة اخرى اقبلوا عليه ويعفون عما الذي فان
ديبج لا يراه الا المهزولون وربع لا يسكنه الا المعزولون ومنهل لا يرده الا الالهون وباب لا يقرعه الا الماكثون بل هذا شراب
لا يذوقه الا العارفون وغناء لا يطرب عليه الا العاشقون وان عزموا بعد مضي اربعة اشهر طلاق منكوحة المواصلة وفي
ذيل المفارقة فلهم التمسك بعروة هذا فراق بيني وبينك فان الله سميع بما في نفوسهم عليم بما في نياتهم ثم اخبر عن المطلقات لما امرن
بالعدة وفاء لحق الصحبة ان كان الانقطاع من الزوج لا من الزوجة ولئلا يقعن في غير مقامه بالسرعة ويتربصن حتى
يمضي مقدار من المدة الى آخر القصة وكلها في الاشارة على وفاء الربوبية في رعاية حق العبودية فان الله من كمال كرمه يرخي
زمام الفضل بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانقطاع ويمهل العبد لعله ينقضي مدة الجفاء ولا يعرض عنه سريعا

لاقامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة ينتبه من نوم الغفلة ويتحول له داعية في صميم قلبه من نتايج محبة ربه ان لم يكن
ان يكتم ما خلق الله في رحم امه من المحبة والابتلاء بمحبة الفرقة فيقرع باصبع الرداية باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة
في طلب الرجعة والانابة فيقال من كمال الفضل والنوال يا قارع الباب دع نفسك وتعال من طلب منا فلا جناح فليلزم عتبتنا مساء
وصباحا وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة
اشار الى ان للعباد حقا في ذمة كرم الربوبية كما ان لله تعالى حقا في ذمة عباده فيما يرعى العبد حق الربوبية ويتقرب اليه بشبر
فالله تعـ احق ان يراعي حق العبودية فيتقرب اليه ذراعا والله عز وجل في رعاية حق العباد وله درجة عليهم في رعايتهم حق الله
لانهم يراعون حقهم على قدر عجزهم وضعف حالهم وتغير احوالهم والله تعـ يراعي حقوقهم على قدر كماله وعظمته وجلاله وسعة
فضله ونواله وقال الله من اتاني يمشي اتيته هرولة وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي احسنوا رعاية حق الربوبية العبودية
فلهم الحسنى نعيم الجنان لرعاية حق عبوديتهم من كرم الربوبية ولهم مزيد لفضله الالوهية بزيادة الرؤية توفية الحقوق عباده
كما قال معاذ بن جبل كنت رديف النبي عم فقال هل ترى يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله اعلم ورسوله قال عم
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله اعلم ورسوله قال فان حق الناس
على الله ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون هذا متفق على صحته وقوله ان لا يعذبهم بذل الحجاب
فان الكفار يعذبون بذل الحجاب كقوله تعـ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والله عزيز اعز من ان يراعي العباد مع عجزهم و
ضعفهم كل الحقوق ربوبيته حكيم لا يقتضي ان يطالبهم بما لا يسع في وسعهم وطاقتهم بل بحكمه يقبل منهم القليل ويوفيهم الثواب
الجزيل ثم اخبر عن حد الطلاق واختيار الفراق بقوله تعـ الطلاق مرتان الآية والاشارة فيها ان اهل الصحبة لا يفارقون بجرعة
واحدة صدرت من الرفيق الشفيق والصديق والجار بينهم بل تجاوزون مرة ومرتين وفي الثالثة فامساك بمعروف او تسريح
باحسان اما صحبة جميلة او فرقة جميلة كما تجاوز الخضر عن موسى عم مرتين وفي الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك فاما الصحبة
من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذة العيش بالاخلاق الذميمة واضاعة الوقت في تحصيل المقت فغير مرضي في الطريقة ولا محمود
في الشريعة بل ينقطع طريق الحق ومن قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا اشارة الى ان ليس لاهل الصحبة اذا تفرقت الفرق
لا ترتفع خواطرهم عن الوفاء بالكلية ويقطعوا رحم الاخوة في الدين ويأخذوا عنهم قلوبهم بعدما اتوهم الهمم العلية فان العائد
في هبته كالعائد في قيئه الا ان يخافا الا يقيما حدود الله بانها يؤدي الى مداهنة واهمال في حق من حقوق الدين فلا جناح
عليهما فيما افتدت به من الحظوظ لرعاية الحقوق تلك حدود الله من الحظوظ والحقوق فلا تعتدوها بترك الحقوق لنيل الحظوظ
ومن يتعد حدود الله في ترك الحقوق فاولئك هم الظالمون اي الضارون انفسهم في وضع الحظوظ موضع الحقوق ثم اخبر عن اتمام
الفراق بتثليث الطلاق بقوله تعـ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره الآية والاشارة فيها ان اهل الصحبة
لما تجاوزوا عن زلة الاخوان مرة او مرتين ثم في الثالثة ان سلكوا طريق الجهل وخرجوا عن مناصحة الاخوان فلا يحل للاخوان
ان يواصلوا الاخوان حتى يصاحب الخاين صديقا مثله فانه نعم بعد ذكر عن افعاله وسبح عن ذكر الصديق وامثاله وتنزل صحبته
ورجع عن خصاله ورجع الى صحبة اخوانه واشكاله فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما في الصحبة حدود الله

شرايط العبودية والصحبة فانه وتلك حدود الله طريق قربات الله السايرين الى الله يبينها بالتصريح والتعريض في العبارات
والاشارات لقوم يعلمون العارفين بفهم الاشارات وفي الآية ايضا اشارة الى ان الله تعالى يتجاوز عن زلات العبد مرة بعد
اخرى ويعفو عن سيئاته تارة بعد اولى فان اصر العبد على خطاياه ودوام على جفاء الله تعالى بتبليته بالخذلان ويجعله قرين
الشيطان كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فان طلق قرين الشيطان ويرجع بالانابة الى باب الرحمة يخرجه
بفضله وكرمه عن الخذلان وتداركه بالغفران والرضوان ويهديه الى درجات الجنان ويجعله من اهل القربات والعرفان كما قال تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم اخبر عن امساك المطلقة قبل انقضاء العدة بمعروف او تسريحها باحسان بقوله تعالى واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف الآية والاشارة فيها ان الاذية والمضارة ليست من الاسلام ولا من آثار الايمان
ولا شعار المسلمين عموما كما قال النبي عم المؤمن من امنه الناس وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ويتضمن حسن المعاشرة
مع الخلق جميعا فاما الزوجان فيها خصوصية بالامر بحسن العشرة معهن وترك اذيتهن والمغايظة معهن على وجه اللجاج فاما تخلية
سبيل من غير جفاء او قيام بحق الصحبة على شرايط الوفاء بلا اعتداء ومن يفعل ذلك اي من الاذية الضارة والاعتداء بالجفاء
فقد ظلم نفسه وهو بحسب ظلم غيره لان الله تعالى يجازي الظالم والمظلوم يوم القيمة بان يكافي المظلوم من حسنات الظالم ويجازي
الظالم من سيئات المظلوم يوم القيمة وفيه معنى آخر وهو ان الظالم اذا اساء الى غيره فصارت نفسه بحسنة فيرجع اساءة الظالم
الى نفسه لا الى نفس غيره حقيقة فانه ظلم نفسه لا غيره ولهذا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ولا تتخذوا آيات الله
هزوا اي تلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتفهم اشاراتها وتحقق اسرارها وتتبع حقايقها والتنور بانوارها والاتعاظ
بمواعظها وحكمها تدل عليه سياق الآية واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به يعني بما سبق ذكره من
من دلالات القرآن واتقوا الله في تضييع هذه المعاني والتغافل عنها واعلموا ان الله بكل شيء عليم تعلمون من هذه الحكمة وتتركونه
بما ينتفعون منه ويتعلمون عليم بجميعه وبما انعم عليكم وعلمكم كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم اخبر عمن يتعظ بمواعظ في المطلقات
ولا يوذيهن المضرات بقوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الآية والاشارة فيها انهما وان تضمنت نهي الاولياء عن
مضادتهن وترك احكام الجاهلية والانقياد بحكم الله في تزويج النساء اذا ردت النكاح من دون استنكاف الانفة والحمية
الجاهلية فانها تضمنت نهي اهل الصحبة من مغايظة بعضهم بعضا خصوصا لمن ابتلي منهم بالفرقة وانقطع من الرفقة ثم
تركته العناية وسلكته الهداية بعد ان بلغ اجله فندم على ما عاد الى وصله الاخوان بعد انقضاء مدة الهجران فلا يعضله
احد من الخذلان الى ان يرجع الى صحبة الاول اذا تراضوا منهم بينهم بغير الاخذ الذي ذلك يوعظ به ويزجر به عن الرفاع من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لان المؤمن ينظر بنور الله فيرى ان التعاون على البر والتقوى خير من التعاون على الاثم والعدوان
ذلكم ازكى لكم لنفوسكم من الاخلاق الدنية واطهر لقلوبكم عن الاوصاف البشرية والله يعلم ما يضركم وما ينفعكم وما يوصلكم
وما يحجبكم وانتم لا تعلمون ثم اخبر عن ارضاع الوالدات بعد حكم المطلقات بقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن الآية
والاشارة فيها ان الله تعالى من اولها الى آخرها على اصناف الطافه واوصاف اعطافه ونعمائه مع عبيده واماته وان
الله تعالى ارحم بهم من الوالدات الشفيقة على ولدها بالحقيقة على ان غاية الرحمة التي يضرب بها المثل رحمة الامهات فالله سبحانه

وتعالى امر الامهات باكمال الرحمة في ارضاع المولودات وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وفي قطع الرضاع على
المولود قبل الحولين اشارة الى ان رحمة الله بالعبد اتم من رحمة الامهات ثم رحم على الامهات المرضعات قال وعلى المولود له
رزقهن وكسوتهن بالمعروف ثم شملت بالعدل والنصفة على الاقوياء والضعفاء فقال لا تكلف الله نفس الا وسعها لا
تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده يعني لا تضار ام الولد في الارضاع وما يجب عليهما من الشفقة والوالد بولده فيما
يلزمه من النفقة ثم ان الله تعالى لما اوجب حق المولود على الوالدين اوجب حق الوالدين على المولود فقال وعلى الوارث مثل
ذلك وهو المولود ثم انه تعالى لما علم ضعف الانسانية وعجز البشرية خفف عنهم ورخص في الفطام قبل الحولين والاسترضاع للوالدين
وقال فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم
ما آتيتم بالمعروف بعد ان راعيتم مصلحة المولود ثم وعد واوعد كل واحد منهم في رعاية حق الآخر واهماله بقوله واتقوا الله
واعلموا ان الله بما تعملون بصير كلكم في رعاية الحقوق واهماله بصير فيجازي المحسن بالاحسان والمسيء بالاساءة وهذا ايضا من
كمال اللطف والرحمة واعلم ان الآية مشتملة على تمهيد قواعد الصحبة وتعظيم محاسن الاحسان في احكام العشيرة بل انها اشتملت
على شيوع الرحمة والشفقة على البرية فان من لا يرحم لا يرحم فالعم لمن ذكرنا انه لم يقبل الولاية وان الله لا ينزع الرحمة الا من قلب
شقي ثم اخبر عن عدة المتوفى عنها زوجها ومدتها وحكمها بعد انقضاء عدتها بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الآية والاشارة فيها ان موت المسلم لم يكن فراقا اختياريا للزوج فكانت مدة وفاته اطول فكذلك العبد الطالب فان حال الموت
بينه وبين مطلوبه من غير اختياره فالوفاء بحصول مطلوبه في كرم محبوبه كما قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ففي هذه تسلية قلوب المريدين لئلا ينقطع عنهم طريق الطلب وساوس الشيطان
وهي اجل النفس بان طلب الحق امر عظيم وشان خطير وانت ضعيف والعمر قصير فان مساوي الكرم من سرادقات الفضل يساوي الا
من طلبه ووجده فان الطالب في طلبه فاذا بلغن اجلهن وانقضت عدة الطلب يعني به مدة العمر عليكم يا اهل الاسلام
فيما فعلن في انفسهن بالمعروف في طلب المرام فان الناقد بصير والله بما تعملون خبير فلا يضيع عمل عامل منكم بالتقصير والتطويل
ولو كان حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما ثم اخبر عن تعريض الخطبة قبل انقضاء العدة بقوله ولا جناح عليكم فيما
عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم الآية والاشارة فيها ان الله من كمال رافته وشمول عاطفته يظهر آثار فضله في
حق الخاطب والزوجة والمتوفى جميعا ففي حق الخاطب بان رخص في الخطبة بالتعريض ولم يمنعه بالتصريح كيلا يفوته نكاح
مرغوبه بان يسبقه فيه غيره وقال ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء الى قوله قولا معروفا وفي حق الزوجة بما
اجاز المعرض في خطبتها تسلية لقلبها بانها تنكح بعد زوجها ويعوضها الله بدلا خيرا من زوجها او مثله وفي حق المتوفى
برعاية حقه بعد وفاته لا يصرح الحرة بخطبة زوجته ولا يعزم عقدة النكاح حتى يتم عدتها في حفظ وفاته وقال
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ثم قال واعلموا ايها الرجال والنساء ان الله يعلم بعلمه الازلي ما في انفسكم بما
قدر فيها وما كتب وما عني وما خلق من انفسكم بما قدر من السعادة والشقاوة والرزق والامل والاجل وبما دبر من التسوية
والتعديل وحسن الاستعداد في احسن تقويم وما ركب من القلب الروح والسر والعقل والشهوة والهوى والغضب مما

عني من خواص تفرقات العناصر ومركباتها وخاصية النباتية والاوصاف الحيوانية والبهيمية والسبعية والشيطانية والا
خلاق الملكية والروحانية وما خلق لحظ من الدواعي والخواطر الخير والشر والحركة والسكون والاقوال والافعال فاحذروه
بمراقبة السرائر والضمائر في البواطن وبمحافظة ما امركم به ونهاكم عنه في الظاهر فاحذروه في البواطن بتزكية النفوس
عن المذمومات من الاوصاف وبتحلية القلوب من المحمودات من الاخلاق وتصفية الارواح من قطع التعلق من الكونين وتعرض
الاسرار لانوار الجذبات وفي الظواهر بالاحتراز عن المخالفة والقيام بالمتابعة وان زلت اقدامكم بزلة من الزلات
وابتليتم من سبق الكتاب بآفة من الآفات فاعتصموا بحبل التوبة والاستغفار واعلموا ان الله غفور حليم ولولا
حلمه لعجل بعقوبة الاشرار وما امهل الاخيار بزلة من الزلات الى التدارك لها بالتوبة والاستغفار ثم اخبر عن احوال
المطلقات وما لهن من المهور والمتعات بقوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الا
والاشارة فيها ان مفارقة الاشكال من الاصدقاء والعيال لمصلحة دنيوية اذا لا جناح عليكم فيما فيه مصلحة دنيوية فكيف
يكون عليكم جناح ان فارقتم لمصلحة دينية بل انتم ماجورون بمفارقتهم لزيارة بيت الله فكيف لزيارة الله فان الرواح
في زيارة بيت الله مفارقة الاهالي والاوطان وفي زيارة الله مفارقة الارواح والابدان ودع نفسك وتعال قل الله ثم ذرهم في
قوله ومتعوهن اشارة الى ان من لم يأت من الطلاب واهل الارادات فليمتع بما في يديه واحبائه حين فارقهم في طلب الحق
سبحانه ليتبرأ عنهم بعلاوة المال لمرارة الفراق فان التظلم عن المالوف شديد وتطييب المال بقدر قربهم في القرابة وبعدهم
بل يقسم بينهم على فرائض الله كالميراث فانه قد مات بالحقيقة عنهم وان هذا متاعا بالمعروف حقا على المحسنين لان الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فالمحسن من لا يكون نظره الى غير الله وفي قوله وان تعفوا اقرب للتقوى اشارة الى ان الوصول الى التقوى
الله حتى تعاشروا انما هو بترك ما سوى الله والتجاوز عنه فان المواصلة الى الخالق بقدر المفارقة من المخلوق والتقرب الى
الله بقدر التبعد عما سواه وفي قوله ولا تنسوا الفضل بينكم ههنا في الدنيا فان حلول الجنة ودخولها لا ينال الا بفضله
كقوله الذي احلنا دار المقامة من فضله ان الله بما تعملون فوجدان الفضل وفقدانه بصير ثم اخبر عن وجدان الفضل ونعم
بقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الآيتين والاشارة فيهما ان الله اشار نفحفظ الصلوة بصيغة المفاعلة
التي بين الاثنين فقال حافظوا على الصلوات يعني بمحافظة الصلوة بيني وبينكم كما قال عم قال الله تعالى قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فمعناه اذا حافظتم بقدرة التوفيق والا
القبول والاثابة عليها فحافظوا انتم على الصلوات بالقيام والاخلاص والحضور والخشوع والمناجاة بالتذلل والا
والاستغفار والاستعداد والركون والوقار والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب بدوام الشهود فانها هي الصلوة الوسطى
لان القلب هو الذي في وسط الانسان ماهو واسطة بين الروح والجسد ولهذا سمي القلب والاشارة في تحقيق المحافظة على الصلوة
هي صلوة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة اركان الصلوة وهيئتها وساعة يخرج منها فلا سبيل الى
حفظ صورتها بصفة الدوام والا معانيها بوصف الحضور والشهود انما هو من شان القلب لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وانه من صفة ارباب القلوب انهم في صلوتهم دائمون والاشارة اليهم في قوله تعالى

وقوموا لله قانتين اي لا لغير الله قانتين اي طالبين ومعنى الآية في التحقيق ان حافظوا على ظواهر الصلوات و
شرايطها المامور بها عموما وحافظوا على معاني الصلوات وحقايقها بدوام شهود القلب للرب في الصلوة وبعد
الخروج منها خصوصا وقوموا لله قانتين اي اجعلوا القيام مع الله في طلب الحق قانتين طالبين من الله الوصول اليه
ولا تسألوا عنه غيره الخلال ولعبدي ما سأل وهذا هو الصراط المستقيم فافهم جدا لكيلا تقع عن الصراط فان
خفتم عن حرج هذا الصراط ودقته وطول مسافته لضعف قلوبكم وعجز نفوسكم وغلبات شهواتكم وطلبات صفاتكم
فاستعينوا بالله وتوكلوا ولا تيأسوا من روح الله والتجئوا من حولكم وقوتكم فانما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فترقوا الى الله فرجالا على قدم العبودية او ركبانا على نجائب جذبات الربوبية فانه قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
فلا تخف من طول الصراط واسجد واقترب ولا تفزع من حرج الصراط ودقته فانكم محمول العناية وحملناهم في البر والبحر اشارة
الا ان يحملكم في الصراط فعليكم بالمشي على قدم العبودية وطلب هداية الربوبية فاذا امنتم من خوف فضعف البشرية ثقة
بالطاف الالهية فاذكروا الله كما علمكم في الفاتحة ما لم تكونوا تعلمون بقوله اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم فان
الله تعالى يهديكم ويحملكم عليها كما وعدكم بفضله وكرمه على لسان نبيه عم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله
تعالى حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى اثنى علي عبدي ويقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني
عبدي ويقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل الحديث بصحيح
ثم اخبر عن النفقة في وصية الزوج بالنفقة والسكنى بقوله تعالى والذين يتوفون منكم الآية والاشارة فيها ان المتوفى عنها زوجها
في الجاهلية لما كانت من حسن عهدها مع زوجها ان تحفظ وفاءها بالعدة حولا ولا تخرج من بيته بعد وفاته سنة اظهارا
للوفاء فالعبد المؤمن اذا لم يوف بعهده من الله وغفل بالمعاصي في حضرة ربه كل يوم كذا مرة يكون مع ادعاء الايمانه اقل وفاء و
ادنى حياء من تلك المرأة مع كونها ونقصان عقلها بكثير وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى امر اولياء الزوج المتوفى بان يوصوا مع
الزوجة المعتدة الوفية مع زوجها بالنفقة والسكنى فيستحق العبد المؤمن المجاهد لربه صدقا في قوله تعالى ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم وتحقق قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم الى هذا المعنى ثم اخبر عن حال المطلقات
وما لهن من المتعات بقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف الآيتين والاشارة فيها ان المطلقة لما ابتليت بالفراق اقتضى جبر كسر قلبها
بالمتعة يشير بهذا الى المريد الصادق لو ابتلي او ان طلبه بفراق الاعزة والاقرباء وهجران الاحبة والاصدقاء والخروج عن مال
الدنيا وجاهها والبعد عن الاوطان وسكانها والغربة في البلاد بصحبة خواص العباد ومقاساة الشدايد في طلب الفوايد
فالله تعالى يبدل له الراحات ويرسل عنه اخوانه واخلاقيه المحبين كسر قلبه متعة انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فيكون المطـ
المطلوب متاعا بالمعروف من نيل المعروف كذلك يبين الله اي يظهر الله لكم آياته اصناف الطافه واوصاف اعطافه لعلكم تعقلون
بانوار الطافه وكمالات اوصافه ثم اخبر عن فضل الجهاد وبالتحريض حث عليه العباد بقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم الآيتين والاشارة فيها ان قوما لما امروا بالجهاد في سبيل الله وهو الجهاد الاكبر
فجنبوا وخالفوا الامر وهربوا لحذر المقاساة في الجهاد وابتلاهم بموت الاجساد فكيف يقوم امروا بالجهاد في الله وهو

الجهاد الاكبر بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم اخبر بهم ان نفع جهاد نفسهم راجع الى انفسهم وقال ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه فان جبنوا وخالفوا الامر وفروا من تحمل مشقة المجاهدة واعرضوا عن طلب الحق واقبلوا على الدنيا واتبعوا الهوى و
اشتغلوا بالشهوات واستيفاء اللذات فلا يبتليهم الله بموت القلوب بلى ولعمري لو لم تمت قلوبهم ما اعرضوا عن الحق
في طلب الباطل فحي لهم بقوله وان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الاية اشارة الى ان الله بفضله وكرمه
احيا قلوب المؤمنين بنور الايمان كما قال اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا فقليل منهم ادوا على اداء الشكر الايمان
بالقيام في الاوامر والنواهي كما هو الواجب ليستحقوا به المزيد كما قال وقليل من عبادي الشكور واكثرهم ابتلوا بكفران نعمة الايمان
وادركوا بالخذلان ذنبا ثقل الرحمن فعدلوا عن الجنان نزاعا غرقوا في بحر العصيان ثم قوله وقاتلوا في سبيل الله واعلموا
ان الله سميع عليم اشارة الى ان احياء القلوب الميتة مضمن قتل النفس الامارة كما قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون يعني قتلوا انفسهم ولكن احيا الله قلوبهم وارواحهم فقال وقاتلوا في سبيل الله مع نفوسكم
فانها اعداء عدوكم واعلموا ان الله سميع دعائكم وتضرعكم اليه في الاستعانة به والاستغاثة منه على قتل نفوسكم واحياء قلوبكم
كما سمع دعاء نبيهم حزقيل في احياء قومه عليم بصدق نياتكم وبذل جهدكم في جهادكم فيعينكم على قتل نفوسكم ويحيي بانوار فضله قلوبكم
ثم اخبر عن طريق من حقيقة القتال مع النفس بطريق بذل المال بقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية والاشارة
فيها ان من كمال فضله وكرمه مع عباده انه خلق انفسهم وملكهم الاموال ثم اشترى منهم انفسهم واموالهم ثم ردها اليهم بالعارية ثم
الزمهم فيها بالاستقراض عنهم ثم يشتري باضعاف كثيرة عليها فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يعني يقرض نفسه الى الفقراء
يعطي لله لا للجنة قرضا حسنا فالقرض الحسن ما لا يعتقد عوضه غير الله فيضاعفه له اضعافا كثيرة يعني ان العبد لا يطلب الا على
قدر همته فيعطيه الله ما هو مطلوبه على قدر همته ويضاعف له مع مطلوبه ما اخفي لهم من قرة اعين اضعافا كثيرة على قدر
كرمه فمن يكن له متاع الدنيا باسره قليلا فانظر ما يكون له كثيرا مما يكون اضعافا كثيرة وقال بعد والله يقبض ويبسط يعني هو
القابض والباسط هو يقبض الصدقة من الاغنياء ليطهرهم بها عن انجاس الدنيا وادناسها ويبسطها على الفقراء
ليعاونهم على البر والتقوى يقبض من الاغنياء لئلا يمنوا على الفقراء ولا يردونهم ويبسط للفقراء لئلا يتقلدوا المنة من الاغنياء
ويعظمونهم يقبض للاجر والاغنياء عنهم ويبسط للاجر والفقراء غيرهم يقبض قلوب الاحباء عن الدنيا والاخرة ويبسطها
بالالطاف في الدنيا والاخرة يقبض لوجوده ويبسط للجود بقبض الفاني ويبسط الباقي يقبضكم عنكم بقابضيته ويبسطكم
به عنكم بباسطيته وهذا معنى واليه ترجعون ثم اخبر عن قتال اهل الايمان وجدال اهل الضلال بقوله الم تر الى
الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى الاية والاشارة فيها ان القوم لما ظهروا خلاف ما اضمروا وادعوا بغير ما كتموا عرضت
نفوسهم على محك امتحانهم فما لحوا عند الامتحان اذا عجزوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يعني انكم ادعيتم دعوة عريضة
صرفا لا تعرضنا الى ان نقاتل في سبيل الله وان القتال في سبيل الله من شان الانبياء وخواص الاولياء وليس من صنيع اهل
الطباع والهوى فاعلموا ان كتب عليكم القتال الا تقاتلون فيما ادعيتم كالرجال ويكون افعالكم وفق اقوالكم فلينحدرون باقوالكم

واعمالكم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فكان اول مقالتهم دعوى الاخلاص لله في كمال
ظهر عن المقصود انه في حالهم بمعنى الذنب عنا ولا اصمم ولخوانهم فهذا حال اكثرهم على الاسلام والايمان يزعمون بصلاتهم وصيامهم وحجهم
وزكوتهم وبعلمهم ويجتمع في الله فاذا امتحنوا الصدق الجنان وعرض النقود على الميزان فيكشف الغطاء ويظهر الجفاء فخف كفة الميزان
يرى ما كان لله وما كان للهوى فيقال لمن اثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى فلما كتب عليهم القتال تبين الابطال من البطال واسودت وجوه اصحاب الدعاوى وابيضت وجوه ارباب
المعاني تولوا الا قليلا منهم ولا شك ان اهل الحق في كل زمان ولو كانوا اعز من العنقاء واعوز من الكبريت وقليل ما هم تعيرنا انا قليل
عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل يعيرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل واعلم ان المدعون مقصودهم ان المخلص
بالحق لله فصودهم ولولا انهم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد امرنا ربنا واوجب القتال علينا فانه سيدنا ومولانا
لعل الله صدق دعوانا واعطى مناهم واكرم بمرامهم كما قال قوم من السعداء في اثناء التضرع والبكاء بالنعت الضعفاء وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين الاجر فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
الاية وكذلك يجزي الظالمين على قدر ظلمهم والله عليم بالظالمين ثم اخبر عن اجابة سؤالهم وبعد الاجابة مع البحث جدالهم
في سوء اخلاقهم وفعالهم بقوله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا والاشارة فيها ان الحكمة الالهية الازلية جلت
وتعلت وجلبابت تعاليها عما يكون العقول القاصرة الخلقية بدركه لكنه منعي من معانيها وانه ليس في تجاه العقول البشرية
المشوبة بظلمة الهوى والغضب ان اسرائيل حارت عند سماع قوله ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا حتى قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولكن العجب كل العجب ان العقول الكاملة المؤيدة بالانوار القدسية للملائكة المقربين طاشت
عند استماع خطابه واني جاعل في الارض خليفة حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك فالله تعالى اخبرهم عن قصور عقلهم في ادراك حقايق حكمه وقال اني اعلم ما لا تعلمون ثم اصطفى ادم
على الملائكة بالعلم والجسم وقال وعلم آدم الاسماء وقال اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين كذلك اصطفى طالوت على بني اسرائيل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من
يشاء اعطى ملك بني اسرائيل لطالوت كما اعطى ملك الخلافة لادم وانما حرم الملك لبني اسرائيل لانهم كانوا معجبين بانفسهم متكبرين
على طالوت ناظرين اليه بنظر الحقارة من عجبهم قالوا ونحن احق بالملك منه ومن تكبرهم عليه قالوا انى يكون له الملك علينا ومن
تحقيرهم اياه قالوا ولم يؤت سعة من المال فلما تكبروا وضعهم الله وحرمهم الملك وانما عرض انفسهم على طالوت تواضع لله
وقال استحق الملك ومن ليس انا الا من اسباط بني اسرائيل وبيتي ادنى من بيوت بني اسرائيل فرفعه الله واعطاه الملك وقال الله يؤتي
ملكه من يشاء وكذلك الملائكة انما حرموا عن الخلافة لانهم كانوا محجوبين بحجب الانانية والتخيية متفوقين على آدم ناظرين بالحقارة
حتى قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقد اضمروا في هذا القول ونحن احق بالخلافة منه وان لم يظهروا وافتخروا عليه من
حقيرة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فلما تفاخروا عليه ودفعوا امرهم بسبحتهم ولما جاء جبرئيل الى التراب ادم ليقبض من
اديم الارض وقال لها اجيبي ربك فقال الارض تريد مني عرض على الملك والخلافة فقال اريد لنجعلك خليفة فتواضع فقال انا التراب ورب

الارباب واقسم على جبار رب العزة ان لا يقبضه واستغفر له في الحضرة فاد الله تعالى اكرمه بسجود الملائكة وحمل اعباء الامانة و
اعطاه ملك الخلافة وزوده على اكتاف الملائكة الى دار المقامة والكرامة وقال والله واسع عليم اي واسع الرحمة حتى وسعت
رحمته كل شيء ولكنه عليم بمستحق خلافته وملكه ثم اخبر عن استحقاق ملكية طالوت انها ذا باثر التابوت بقوله تعالى وقال
لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت الآية والاشارة فيها ان آية ملك الخلافة للعبد ان يظهر بتابوت قلب فيه سكينة
من ربكم وهي الطمأنينة بالايمان والانس مع الله تعالى وتطمئن قلوبهم وقوله ولكن ليطمئن قلبي اي لازدياد الايمان من
الايمان وهي السكينة لقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وبقية مما ترك آل موسى وآل
هرون وهو عصا الذكر كلمة لا اله الا الله وهو كلمة التقوى وهي الثعبان الذي اذا نوديت فانها تتلقف كل عظيم سحرة صفات
فرعون النفس فان الله تعالى جعل سكينة بني اسرائيل في تابوت الشمشاد وعصى موسى فقد جعل سكينة رسوله عم وامته
وعصا ذكر الله وكلمته في تابوت القلب كما قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى ثم شرفهم بتخصيص هذه الكرامة
على سائر الامم وكانوا احق بها واهلها ولان تابوتهم الذي كانت سكينتهم فيه كان يتداوله الايدي من الاعداء وغيرهم فتارة
كان يدركه وتارة كان يغلب عليه فيجعل ويوضع على الصنم اما تابوت قلوب المؤمنين فحال بين اربابها وبينها لم يستودعها ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا فاودعها بين اصبعي جماله وجلاله كما قال عم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فشتان بين
امة سكينتهم فيما للاعداء عليه تسلط وبين امة سكينتهم فيما لم يجعل للانبياء ولا للاولياء عليها سبيلا وكان النبي عم يقول نحن
نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وان كان في تابوتهم رضاض الواح كتب عليها التوراة قال الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان
ولئن كان في التابوت بعض التوراة موضوعا ففي تابوت قلوب هذه الامة جميع القرآن محفوظا ولئن كان في تابوتهم بيوت
فيها صور الانبياء ففي تابوت قلوبهم خلوات لا يسع فيها معهم غير الله كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي
المؤمن التقي فاذا تيسر لطالوت روح الانسان ان يؤتى تابوت القلوب الرباني فيسلم ملك الخلافة ويسير السلطان في اسماء
على جميع اسباط صفات الانسان فلا يركن الى الدنيا الغدارة المكارة بل هو يتجنبها وينبري لقتال جالوت السلطان النفس
الامارة ان في ذلك الاشارة لآية لكم تنبيها لكم واعلاما عن احوالكم ان كنتم مؤمنين بحقائق القرآن واشاراته ثم اخبر عن خروج
طالوت لقتال جالوت بقوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود الآية والاشارة فيها ان الله ابتلى الخلق بنهر وما زينها وما زين
للخلق فيها كقوله زين للناس حب الشهوات ليظهر المحسن من المسيء ويميز الخبيث من الطيب في القبول والرد وهو كما قال انا
جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ثم امتحنهم فالغني الذي بمنزلة بحيث يعني من شرب منه من التمتع
الدنيا فيه وتشغل بها عني فناله حاصل لي وقبول عندي وسبيل له ومن لم يطعمه اي لم يجعلها طعمة نفسه ومشرب
قلبه فانه مني من اوليائي ومحبي وطلابي وله اختصاص بقوله وقبوله والتحلي باخلاقي ونيل الكمالات كما كان النبي عم
يقول انا من الله والمؤمنون مني الا من اغترف غرفة بيده يعني من قنع من متاع الدنيا على ما لا بد له من الماكول والمشروب
والملبوس والمسكن وحاجة الخلق على حد الاضطرار بقدر القوم كما كان النبي عم واصحابه وكان يقول اللهم ارزق آل
محمد قوتا اي يمسك رمقهم ثم قال فشربوا منه يعني الخلق ابتلي الا قليلا منهم وهم الاقلاء والابدال في كل عصر وزمان ولا

٥

والطغيان وفي قوله فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه اشارة الى النبي عم جاوز نهر الدنيا اذ قال ما لي وللدنيا والذين آمنوا معه
وكانوا يعبرون معه ببصيرته كما قال تعالى محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وفي قوله تعالى قالوا لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده اشارة الى ان كل من شرب نهر الدنيا ماء شهواتها ولذاتها وتجاوز عن حد الامر فيها لا يكون
به طاقة المقاومة بقتال جالوت النفس وجنودها ما لهوا وعسكر هواها الا من صار معلوما بحقيقة القلب فيبقى على شرط انها الجد
و رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي يستيقنون انهم ملاقوا العدو ويلاقون لربهم وقت
ناصرهم على العدو وقالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله اي بنصر الله والله مع الصابرين بالنصر على العدو
بتوفيق الله والله مع الصابرين بالنصر على العدو بتوفيق الصبر عند الملاقات كما قال واصبر وما صبرك الا بالله ثم اخبر
بروز طالوت وقتال جالوت بقوله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده الآيتين والاشارة فيهما ان المجاهد في الجهاد الاكبر وهو الجهاد
مع جالوت النفس الامارة لا يقوم بحوله وقوته واستعمال النفس جهة تخرج من حوله وقوته ولا يطلع عليها حتى يبرز حوله وقوته و
يرجع الى ربه على [illegible] مستعينا به [illegible] منه قالوا ربنا افرغ علينا صبرا على الابتلاء [illegible] والانجاد [illegible] معاصيكم [illegible]
ويرك زينة الدنيا وثبت اقدامنا في التسليم عند الشدة والرخاء ونزول البلاء وهجوم احكام القضاء في السراء والضراء وفي التوكل
على الله [illegible] التفويض [illegible] والرضا [illegible] الكتاب [illegible] وانصرنا على القوم الكافرين وهم اعداؤنا في الدين [illegible]
[illegible] النفس الامارة وصفاتها التي هي اعدا عدونا بين جنبينا خصوصا فاذا كان الالتجاء عن صدق الى جبار رب الارض والسماء [illegible]
مقرونا باجابة الدعاء والظفر على الاعداء [illegible] الاعداء عند اللقاء فهزموهم باذن الله ونصر الله فانه الذي صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وقتل داود القلب جالوت النفس اذا اخذ بحجر الحرص على الدنيا وحجر الركون الى الغير
وحجر تعلقه الى نفسه بالهوى جعلها بالمقلة حجرا واحدا وهو الالتفات الى غير المولى فوضعه في مقلاع التسليم والرضا فرمى جالوت
النفس فخر له [illegible] العناية حجر صاب [illegible] يقتحم هواها [illegible] فانخرج منه الفضل والفضول فخرج من صفاتها
وقتل [illegible] ثلثين من صفاتها واخلاقها ودواعيها وهزم الله باذنه جيشها ونحو الشياطين واجزائها وآتاه الله الملك
والحكمة يعني داود القلب ملك الخلافة وحكمة الالهامات الربانية وعلمه مما يشاء من حقائق القرآن واسراره واشاراته ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني ارباب الطلب المشايخ البالغين الواصلين الهادين المهتدين كما قال تعالى ولكل قوم هاد
لفسدت الارض ارض استعدادهم المخلوقة في احسن تقويم ليتميز كمالات الدين القويم والعبور على الصراط المستقيم
الدخول في جنات النعيم عن استيلاء جالوت النفس وجنوده صفاتها في تخريب بلاد الارواح بتبديل اخلاقها وتكدير
صفاء ذواتها وتزيد الاخيم صفات البهائم والانعام واسفل دركاتها ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني من كمال فضله
ورحمته يحرك سلسلة طلب الطالبين ويلهم اسرارهم بارادة المشايخ الكاملين ويوفقهم للتمسك بذيول تربيتهم والتسليم
لتصرفاتهم في تنقيتهم وتثبتهم بالصبر والسكون على الرياضات والمجاهدات في حال تزكيتهم وينبه المشايخ بتعليمهم والاقبال
عليهم ويصبرهم على الفطام عن اللبان صفاء الاوقات ولذات المناجات في الخلوات ويقويهم على شدائد الخلطات و
ينعم عليهم بالترحم والتعطف واللين على المريد كما قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو لم يكن هذه الابطال في ضعفانها

واعداءه

من الله ما يتيسر لهم تزكية نفوسهم ابدا كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء
بهذه الاسباب وغيرها ففي هذه اشارات ولطايف لا يتحقق الا لاهل الخير ولا يغيرهم ولا يدركها بالعقول الجامدة ولاهل القرب والمحبة
خصهم الله بحبيبه سيد المرسلين عن العالمين عن تحققها بقوله تعالى تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين
يعني في ضمن هذه الاوصاف رموز واشارات وامارات ودقايق وحقايق وانوار واسرار نتلوها عليك اي نتجلى بها عليك بالحق
اي بالحقيقة كما هي وانك لمن المرسلين الذين عبروا على هذه المقامات وشاهدوا هذه الاحوال والكرامات وظفروا بتبديل النفس في
تبديل الخلق والصفات وتبدلت صفاتهم الادنى باخلاق الله تعالى في الخلوات وفطموا عن البان تلك اللذات في حجر القربات واوصلوا الا
اهل البعد والغفلات اذ عبدوا طواغيت الهوى واصنام الشهوات ليدعوهم في دار الغرور لا دار السرور ويخرجوهم
من الظلمات الى النور ولكنهم ما بلغوا الا ما بلغت من تحقيق اشارات هذه الآيات لانهم ما بلغوا مثل ما بلغت في قتل النفس بسيف
الرياضات فكنت نبي السيف على النفس بالحيف وانهم ما نزلوا في الدرجات وما قاموا في القربات وما وصلوا في الوصلات وانهم
لبلاء المعراج وان بايعوا في الصلوات ولكنهم ما صاحبوا في الخلوات فانهم في السموات وانت عبرت عن المكونات ثم خصصت بسهم
فاوحى الى عبده ما اوحى وهو حيث بالكلام بعدما نوديت بالسلام وعاينت ما عاينت بعدما باينت وابقيت ما ابقيت
بعدما افنيت اسرى بك وانت موسوم بالعبدية ثم وصفت بالرحمة اذا ارسلت من مقام العندية ثم فطمت عن رضاع
لي مع الله وقت وابتليت بسفاهة جهل ابي جهل وقتادة قتلة ثم لقيت من القوم ما لقيت بعدما فطمت عما سقيت فحوى اكرم
لرسول ما اوذي نبي مثل ما اوذيت لانكم غيركم ما سقيتم من مشرب ما سقيت فما اوحى بطعام مثل ما اوذيت فعلى هذا ما كان
لاحد من العالمين حتى الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين كشوف حقايق هذه الآيات والوقوف على دقايق هذه
المشكلات بقدم السير في هذه المقامات وجناح الطير في هذه الكرامات فهذا ما نلت وجها بكرامات فلت لوكان موسى وعيسى حيا
لما وسعهما الا اتباعي وفوكرا الناس محتاجون الى الشفاعة يوم القيمة حتى ابراهيم بل يقول كرآدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر
انا سيد ولد آدم ولا فخر ولهذا انظم في درر هذه الاشارات في سلكها ما عرض وخرج بالعبارات تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات الآية والاشارة في تحقيق الآية ان التفاضل في الدين والدنيا بين
العباد والتمييز بينهم وبيناهم بتفضيل الله تعالى اياهم كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض يعني فضلناهم فلكل واحد من اهل
الوداد والا نوار منهم آثار فمنهم من هو اعلى نورا واتم من الرفعة في تعدد درجاتهم وعلوا مقاماتهم على قدر استعدادهم اضواء انوار
لا على قدر سعيهم واختيارهم وهذا التفاوت صادر من تكرار الاقسام حين وجبت بر الاقلام كما قال عليه السلام ان الله خلق خلقه
في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله فالخلق
ابدا استعداد وجوه العباد المقبولين قابلا لفيض نوره استحقهم بفضل عام وفضل خاص فاما العام فيما خصهم عن
الخلق المردودين بفضل قبول فيض النور فاخرجهم بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما الفضل الخاص فيما خص بعضهم عن
بعض زيادة كالية استعداد الوجود في قبول فيض النور فان التفاوت في الانوار على تحمل التفاوت في الظلمات المخلوقة المستعدة
لقبول فيض النور في ظهور الخلق الا في حقيقة النورانية فانه موصوف بالوحدة لا تعدد فيه ولا التفاوت بالزيادة والنقصان

وان التعدد والتفاوت في الحقيقة راجع الى الظلمة لا الى النور ولهذا ذكر الله النور في مواضع من القرآن بلفظ الوحدان والظلمات بلفظ الجمع
كقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقال يخرجهم من الظلمات الى النور وانما لهاكثرهم فانهم جند الله عالم
ان فضيلة كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوء نوره لان الرفعة في الدرجات على قدر فوق الاستعلاء كما ان استعلاء ضوء
العلم كما قال تعالى والذين اوتوا العلم درجات والعلم هو الضوء من نور الوحدانية فكلما ازداد العلم زادت الدرجة فنا هيك عنه
قول النبي عم فيما يخبر عن المعراج انه راى آدم في السماء الدنيا وعيسى ويحيى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس
في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابرهيم في السماء السابعة وعبر النبي عم حتى دفع الى سدرة
المنتهى ومن ثم قاب قوسين او ادنى فهذه الرفعة في الدرجة والقربة الى الحضرة كانت لهم على قدر فوق ذكر النور واستعلاء ضوءه
على قدر غلبات انوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوحدانية ظلمة انانية
النبوة واضمحلت وتلاشت وفنيت ظلمة وجوده بسطوات تجلي صفات الجمال والجلال فكل نبي بقدر بقية ظلمة وجوده بقي في اماكن
السموات فانه صلى الله عليه وسلم ما بقي في مكان ولا في لا مكان لانه كان فانيا عن ظلمة وجوده باقيا بنور وجوده تعالى ولهذا سماه الله تعالى
نورا وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فالنور هو محمد عم والكتاب هو القرآن فافهم واغتنم فانك لا تجده في غير هذا الكتاب
والله اعلم فلما اخبر عن فضيلة الخواص انها كانت من تفضيله اياهم اخبر عن اختلاف العوام وافتراقهم انه كان بمشيته بقوله
تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات يعني خصوصا بعد ما جاءتهم المعجزات ولكن اختلفوا
مع رؤية المعجزات لان الامر كان بمشية الله لا بمشيتهم فما نفع المعجزات مع اعواز المشية فلما كانت المشية في حق البعض وبعض
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد السعادة في حق الجميع ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد في الازل بالخلاف
الازل والا بد راجع الى الخلق والا انه الازلي الابدي لا يزال تعالى الله عما يحكمون علوا كبيرا ثم اخبر عن احوال الفضل في الانفاق
البذل بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الآية والاشارة فيها في تحقيق الآية انه تعالى نزه تحقيقها عن تقريره بالعبارات
وتقديره بالاشارات انه سبحانه عظم شانه واعز سلطانه اخبر عن كمال ذاته بذاته وجلال صفاته بصفاته وعن جمال مكنوناته
بمكنوناته فقوله الله اسم يخبر عن ذات متفرد بالالوهية والربوبية متوحد بالوحدانية والربوبية فمن عرفه بعرفانيا هذا
الاسم حق العرفان عرف ذاته بنعت الكمال بجميع صفات الجمال والجلال فلا يحتاج الى تعريفه بتعداد اوصاف كماله ونشرها فانها تعد
وتعظمت عن احاطة نطاق النطق بحصر حصرها ولكن لما دعت الضرورة بقصور العقول عن تكرير هذا التعدد ها
شرع في شرحها فبدا بنفي آلهة بصلاح الضدية في الالوهية وفي الربوبية بقوله لا اله ثم اثبت بالاستثناء عن الجنس هوية ذاته
بوصف الوجود والايجاد بعبودية العباد بنعت الضدية ولا ندية بقوله الا هو ثم بين صفة هي الالهية الهوية بقوله الحي القيوم
الحي بحياة ازلية ابدية سرمدية صفة ذاتية اثبتها عقيب قوله هو وهو المحض فمعناه لا حي الا هو ولا حيوة الا حيوة
فما حي من حي الا باحياءه وحيوته ثم ذكر صفة اخرى ذاتية للمعرفة بقوله القيوم يعني هو القائم بذاته القيام
لمخلوقاته ليس لشيء من مكنوناته قيام بنفسه الا هو قائم بقيوميته وقد ورد من دعاء النبي عم يا قيام السموات والارض وانما
اشتهر بعضه الاسم الاعظم من بين الاسماء وهما الحي القيوم لان اسم الحي مشتمل على جميع اسمائه وصفاته فان من لوازم

لحي لم يكن قادرا عالما سميعا بصيرا متكلما مريدا باقيا فاسمه القيوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات اليه فاذا تجلى الله للعبد
بهاتين الصفتين فالعبد يكاشف عند تجلي صفته الحي بمعاني جميع اسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلي صفته القيوم فناء
جميع المخلوقات اذ كان قيامها بقيومية الحق لا بانفسها فلما جاء الحق وزهق الباطل فلا يرى في الوجود الا الحي القيوم اذ سلب الحي
جميع اسمائه وصفاته وسلب القيوم قيام المخلوقات فيرتفع الاثنينية بينهما اذ افنت التعدد وبقية الوحدة فيصير لهذا اسما اعظم
المتجلى له فيذكره عند شهود عظمة الوحدانية بلسان عيان الفردانية لا بلسان بيان الانسانية بعد ذكره باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاما الذاكر عند غيبته وعند شهود العظمة فبكل اسم دعاه يكون الاسم الاعظم كما سئل
ابو يزيد قدس سره عن الاسم الاعظم فقال الاسم الاعظم ليس له حد محدود ولكن فرغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فاذكر اي
اسم شئت ثم انه تعالى نزه ذاته عن صفات النقص بعد ما اثبت له صفات الكمال وقال لا تأخذه سنة ولا نوم له لان النوم
اخو الموت بل سمى الله تعالى النوم بالموت وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها والموت ضد الحيوة وهو الحي الحقيقي فلا
يلحقه ضد الحيوة ففي هذا اشارة الى ان ذاته سبحانه كما انه موصوف بصفات الكمال منزه عن جميع صفات النقصان ثم
اظهر ملكيته ومالكيته بالانفراد في قوله له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا وعبدية كما قال ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا واي عبد له يعارضه في ملكه وملكه عند اجراء حكمه في ملكه وملكه فقال من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه قلت هذا الاستثناء راجع الى النبي عم لان الله قد وعده المقام المحمود بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقد فسر النبي عم المقام بالشفاعة فمعنى الآية من ذا الذي يشفع عنده يوم القيمة الا عبده محمد عم فانه ماذون بالشفاعة
موعود متعين لها كما في حديث الشفاعة اذ بعثت للانبياء للشفاعة ويدل عليه سياق الكلام وهو قوله يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم يعني يعلم محمد عم ما بين ايديهم من امور الاولين قبل خلق الله الخلائق كقوله اول ما خلق الله نوري وقوله اول ما خلق الله
روحي واول ما خلق الله العقل واول ما خلق القلم واول ما خلق الله جوهرة وان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام
امثال هذا كثيرة وما خلفهم من اهوال القيامة وفزع الخلق وغضب الرب وطلب الشفاعة عن الانبياء وقولهم نفسي نفسي
وحوالة الخلق بعضهم الى بعض حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي عم لاختصاصه بالشفاعة واشياء ذكرها اخبر النبي عم عنه
ولا يحيطون بشيء من علمه ويذكر تحتمل الرجوع بالهاء كناية عنه عم يعني هو شاهد على احوالهم يعلم ما بين ايديهم من
ومعاملاتهم وقصصهم كما قال وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وما خلفهم من امور الآخرة واحوال اهل
الجنة والنار وهم لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يخبرهم عن ذلك فاما الحمل على علم الله تعالى فهو ظاهر وقد جنبني
ذكره ولا يحيطون بشيء من علمه لان علمه قديم ازلي لا يكون مسبوقا بالعلم الحادث الا بما شاء ان يخبرهم عن بعض معلوماته
وسع كرسيه السموات والارض فهذا انما يخبر عن حال الكون بما شر يكونا يعني اذ ذكر سعة هذا الكمال الذي يكون محيطا بالسموات
الارض والنار وهو مع عظم شانه كحلقة ملقاة في فلاة بالنسبة الى العرش فانظر ان حال كالنسبة حال العرش كم يكون انا العقول
في سعة الكرسي فاعلم انه مقتضى الدين والديانة ان لا يؤول المسلم شيئا من الاعيان مما نطق به القرآن والحديث بالمعاني
الا بصورتها كما جاء وفسرها النبي عم والصحابة وعلماء السلف الصالح اللهم الا ان يكون محققا خصصه الله بكشف الغطا

والعقائد والاسرار واشارات التنزيل وتحقيق التاويل فاذا كوشف بمعنى خاص او اشارة وتحقيق يقدر ما ذكر من غير ان يبطل
صورة الاعيان مثل الجنة والنار والميزان والصراط وفي الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها من العرش و
الكرسي والشمس والقمر والليل والنهار فلا يؤول شيئا منها على مجرد المعنى ويبطل صورته بل يثبت تلك الاعيان كما جاءت ويفهم منها
حقائقها ومعانيها فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو الآخرة
الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب فافهم جدا وما خلق شيئا في العالمين الا وله انموذج ومثال في عالم الانسان فاذا
عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في عالم الانسان قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه بخلافة الله ومثال الكرسي الصدر وسعته
في تحقيق الرحمن على العرش استوى ان شاء الله في العجب كل العجب ان العرش مع نسبته باستواء الرحمانية فقد قيل كحلقة ملقاة بين
السماء والارض بالنسبة الى سعة قلب المؤمن ويجيء شرحه ان شاء الله تعالى ولا يؤوده حفظهما فتحقيقه ان لا يؤود الروح الا
حفظ اسرار السموات والارض ومعانيها التي اودعها في سر الانسان بقوله وعلم آدم الاسماء كلها قال الله تعالى بعدما الظهور وانه تخلق
من العرش والكرسي والقلب للانسان وسر علوه في المرتبة وعظمته في الخلقة اظهار الكمال القدرة والحكمة ترتدى برداء الكبرياء في
العز والعلاء واتزر بازار العظمة في الرفعة والسناء وهو اولى واحق بالمدحة والثناء فقال تعالى وهو العلي العظيم وهو العلي
العظيم يعني له العلو ذاتا والعظمة والسلطان فمن علا في الآخرة والاولى فبإعلائه قد علا ومن عظم فبعظمته قد عظم وتعالى
فسبحان ربنا العظيم وسبحان ربنا الاعلى ثم اخبر عن عزة الدين بارباب اليقين بقوله تعالى لا اكراه في الدين الآية والاشارة في
تحقيق الآية ان الله هو يحب الذين آمنوا ومتولي ايمانهم بان يخرجهم من ظلمة الخليقة الى نور الهداية حتى آمنوا ويدل على
هذا التحقيق قول النبي عم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه
فقد ضل الى اخرجهم ذكر النور باصابة النور المرشش في ظلمات الخليقة وهي ظلمة الحدوث فافهم حتى اهتدوا اليوم فآمنوا
ولولا محبته اياهم وهو من سر العناية وتوليتهم لهم بالنصرة والمعونة فضلا ورحمة منه لما آمنوا وكانوا من الكافرين لقوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ثم اعلم ان مراتب المؤمنين في الايمان متفاوتة وهم ثلث طوائف عوام المؤمنين
وخواصهم وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية لقوله والذين اهتدوا
هدى والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية كقوله الذين آمنوا
تطمئن قلوبهم بذكر الله واطمئنان القلب بالذكر لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية
والا من صفة النفس الاطمينان بالحيوة الدنيا وشهواتها كقوله رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فلما استولى سلطان الذكر
على نفس المؤمن وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت من ظلمة صفاتها فتبدلت اخلاقها الذميمة بالحميدة فيكون اطمئنانها
مع الذكر بدل ما كان مع الدنيا فيستحق ان يخرجها الله بخطاب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك من ظلمات الصفات
الغير المرضية الى نور صفة راضية مرضية فادخلي في عبادي اي مقام خواص عبادي وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات
حدوث الخليقة الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القدم ليبقيهم به كقوله انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الآية فيهم الى الفتوح لما خطروا بارواحهم في طلب الحق وآمنوا بالله وكفروا بالطاغوت

فيا نوس فلما تقربوا الى الله تقرب اليهم بمزيد العناية وقال وزدناهم هدى يعني اخرجوا من ظلمات الصفات النفسانية الى نور
الروحانية فلما تنورت انفسهم بانوار ارواحهم اطمأنت الى ذكر الله وآنست به واستوحشت عن صحبة اهل الدنيا وما فيها
فاحبوا الخلوة كما كان حال النبي عم في بدو الامر قالت عايشة رضي اول ما بدئ به كان حبب اليه الخلاء وهي هذا هو دأب
كل طالب محق ومريد صادق فقال كبيرهم وهو يمليخا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وفي الحقيقة كان الحق ينطق على لسانه اذا حرمهم بعد المفارقة عن الاوطان والاخدان
ولم يجدوا مربيا من اهل هذا الشان يأووا الى الغار ليخلوا مع الله ويطلبوه منه فاذا قاموا عن وجودهم وبذلوا جهدهم
في طلبه ومشوا اليه استقبلهم بجذبة هرولة فبدلنا اوصافهم بالطاعة كما قال وربطنا على قلوبهم اي فثبتناهم عنهم بما تغير
علينا والنشر هو الاحيا ينشر لكم ربكم من رحمته اي يحييكم ربكم بصفات رحمته بعد تزكيتكم عن صفاتكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا
يعني انما نحن ما نعلم طريق السير الى الله ولم نجد مرشدا يرشدنا اليه بالتربية فالله يتولى امركم بتهيئة اسبابها بالرفق فلا جرم هيأ
اسباب تربيتهم بالرفق فانامهم نومة العروس بعزل الحواس فانه اصل عظيم في تصفية القلب وفراغته الى الحق في قبول فيض النور
الالهي ولئلا يتأذى نفوسهم بنعت الرياضة ومشقة المجاهدة وتولى تربيتهم بلا واسطة فقال ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال يعني نقلبهم عن صفات اصحاب الشمال الى صفات اصحاب اليمين وكلبهم يعني كلب نفوسهم باسط ذراعيه بالوصيد
اي بابهم وباسط ذراعيه عنهم ولا يزاحمهم بدواعي البشرية حتى تمت تربيتهم في تبديل اوصاف البشرية باخلاق الربوبية فاقام عنهم
واتقاهم به ومن امارة هذا المقام وهي الولاية التي يكرم الله تع خواص خواص عباده اذ يخرجهم من ظلمات وجودهم الى نور
جوده ما اظهر الله عليهم هيبة من آثار صفات جلاله كما قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وقوله تع
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت ذكر الطاغوت بلفظ الوحدان والاولياء بلفظ الجمع ليعلم ان الولاية والمحبة من قبل
الكفار للطاغوت لا من قبل الطاغوت لهم فلو كان من قبله لقال وليهم الطاغوت او الطاغوت وليهم وقوله ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والآية لو فسرنا الطاغوت بالاصنام فانه بمعزل من الولاء والمحبة ولو حملنا على الشيطان
او النفس فانهم الاعداء لا الاولياء وان حملنا للرؤساء والمتعدين فان لهم فراغة عن ولايتهم ومحبتهم وان كانوا يقطعون
الطريق عليهم ويمنعونهم عن الاسلام يدعون الى الكفر فهذا من العداوة لا من الولاء فثبت انهم اولياؤهم الطاغوت ولهذا المعنى
ذكر الاولياء بلفظ الجمع ولما كان في حق المؤمنين الولاء والمحبة من الله ابتداء لا منهم قال تع الله ولي الذين آمنوا دليله
يحبهم ويحبونه بدأ بمحبته اياهم قوله يخرجونهم من النور الى الظلمات كما قال عم بعث الشيطان مزينا وليس اليه من الضلالة
شيء وانما نفوس الانسان تميل الى ما يلائم هواها وشهواتها فتتمسك فيها ولاذها او عجبها فيتمنى نيل مرادها وحصول مرادها
من شيء او شخص وشيطان او صنم فيتشبث بذكره ويتعلق به ويتولاه فيجعله طاغوتا شاغلها عن الله تع فلهذا المعنى
ينسب الله تع الاخراج اليهم بقوله يخرجونهم كقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا بما يتعبدهم
ضلوا الا باضلالهن فكذا ذكر الكفار بتوليتهم الطاغوت اخرجوا من النور وهو يعني الآية يخرجونهم من نور الروح
الفطري الى ظلمات الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية ظلمات بعضها فوق بعض ودركات بعضها

تحت بعض لان تركدت الارواح واظلمت بهذه الظلمات وتعلقت باخلاق النفوس واتصفت بصفاتها فكما ان النفوس اذا
تنورت بنور الايمان والارواح رجعت الى العالم الارواح واعلى عليين القرب مع كونها سفلية فبأكسير الشرع تصير بصفة
العلويات فيدعى بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي فكذلك الارواح العلوية لما اتصفت بصفات النفس الامارة وحول
جوهرها النورانية باكسير الطبع الحيواني ظلمانية امرت بالهبوط الى اسفل سافلين البعد دليله تع لقد خلقنا الانسان
يعني روح الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين بافساد استعداده الروحاني بالكفر ومتابعة الهوى الا
الذين آمنوا استثنى منهم ارواح المؤمنين واولئك يعني ارواح الكفار اصحاب النار اي مع اصحاب النار وهم النفوس والشيطان
والطاغوت هم فيها خالدون اي هم فيها خالدون فان الكم ايها الارواح وان لم تكونوا من جنسهم لما تشبهتم به فمن تشبه بقوم فهو
منهم ومن احب قوما فهو منهم فكونوا معهم خالدين في النار وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم اخبر عن الكافر انه
اذا عجز عن العبودية كيف عارض الربوبية بقوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه الآية والاشارة في تحقيق الآية لان
الله تع لما اعطى نمرود ملكا ما اعطى لاحد قبله ادعى نمرود دعوى الربوبية ما ادعى بها احد قبله وذلك لان الله تع اعطى الانسان حسن
استعداده لطلب الكمال ما اعطى لاحد من العالمين كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني احسن استعداد في طلب الكمال
فمن حسن استعداده وحسن الطلب في غاية لطافته في الجوهر دايم الحركة في طلب الكمال فحيثما توهم جهة الكمال يأخذ في السير فيها
الى اقصى غايتها في العلو والسفل لا يتوقف لحظة الا انه ولكن الانسان جبل على الصفة الظلومية والجهولية كقوله تع انه كان
ظلوما جهولا فان وكل الى نفسه في طلب الكمال فينظر بالحواس الخمس الى المحسوسات وهي الدنيا فلا يتصور الكمال الا فيها فياخذ
في السير لطلب الكمال فيها وهذا السير موافق لسير الطبيعة لانه خلق من تراب والتراب سفلي الطبع فيميل الى السفليات طبعا
والدنيا هي السفل فيسير فيها بقدم الطبع وطلب الكمال ففي البداية يرى الكمال في جمع المال فيجمعها ثم يرى الكمال في الجاه فيصرف
المال في طلب الجاه ثم يرى الكمال في المناصب الحكم ثم يرى الامارة والسلطنة فيسعى فيها ما لم يكن ما تم الى ان يملك الدنيا بأسرها
كما كان حال نمرود ثم لا يسكن جوهر الانسان في طلب الكمال بل كلما ازداد استغناؤه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد
طلبه الى ان لا يبقى من السفليات ان يملكه يقصد العلويات وطلب الآن كان ينازع ملوك الارض الآن ينازع ملك الملوك ومالك الملك في السموات
والارض كما قال تع الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه اي جادله في ربوبية ربه وادعى الربوبية قال انا احيي واميت ولو لم يرزقه
الله الملك بهذا الكمال لم ينازع في ملكه كقوله حاج ابرهيم في ربه ان آتاه الله الملك وكان سبب طغيانه استغناؤه كما قال ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فاذا كمل استغناؤه حتى يكفر بالنعمة ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لظلوم كفار فهذا كله فساد
جوهره لما وكل الى نفسه فيحمل استعداده اينما تصور الكمال توجه اليه لتحصيله الى ان رأى الكمال في الربوبية فقصدها وادعى
بالربوبية ولكن جوهر الانسان اذا اصلح بالتربية ولم يكل الى نفسه فيحمل استعداده الى جهة الكمال المستعد كقوله اهدكم سبيل
الرشاد فصاحب التربية وهو النبي عم وبنيابته وخلافته الولي وهو الشيخ يربيه وتربيته فيتبرأ عما سوى الله وعداوته
لتحقق تولية الله ومحبته كما كان ابرهيم عم في طلب الحق بقوله اني بريء مما تشركون فانهم عدو لي الا رب العالمين الى ان يبلغ
الانسان حد كماله في طلب الكمال وهو فناء في وجود الوجد ليكون متحققا عن وجه موجدا بوجود فلما كان عند فساد الجوهر

وابطال حسن الاستعداد او بالكمال انا احي واميت ولمن للعالم الا انا جاهلا بهذا الكمال فيقول عند صلاح الجوهر وصرف
حسن الاستعداد في طلب الكمال وحصوله له ما في الوجود سوى الله شيء موجود حقيقة فاعلم انه لا اله الا هو واستغفر لذنبك يعني
فانيا عن وجودك بالكلية فاذا فنيت عنك بيه علمت انه ما في الوجود سوى الله واستغفر لذنب حسبان وجود غيره وجودا فانه جذ او
ان لم تكن فان الجحد من يرتق بمطرقته لا اله الا الله دماغ نمروذ النفس التي لم تؤمن بالله وبكفر بطاغوت وجود موجود كلما سوى الله
والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يهدي الى عالم التوحيد والوحدة القوم المشركين فان الشرك لظلم عظيم فالسر منزل من
فدل على الصراط المستقيم ثم اخبر عن اظهار قدرته في احياء الموتى بعد انقطاع المدعي في حجته عن بيب الخطوى او كالذي مر
على قرية وهي خاوية الآية والاشارة في تحقيق الآية ان قوما انكروا حشر الاجساد مع انهم اعتقدوا واقروا بحشر الارواح فقالوا
كانت تعلقها بالاجساد لاستكمالها في عالم الحس كالصبي يبعث الى المكتب ليتعلم الادب فلما حصل المقصود من التعلم بتدرد استعدادا
وخرج من الكتب ودخل محفل اهل الفضل وصاحبهم سنين كثيرة واستفاد منهم انواع العلوم التي لم يوجد في الكتب الا باقتباس
العلم من الفضلاء بقوة ادبه الذي تعلم في الكتب وصار فاضلا في العلوم فما حاجة بعد لكبر شانه وعظم قدره ان يرجع الى الكتب
وحاله صباه فكذلك الارواح لما خرجت من سجن الاشباح واتصلت بالارواح المقدسة بقوة علوم الجزئيات التي حصلتها من
عالم الحس استفادت من الارواح العلوية علم الكليات التي لم يوجد في عالم الحس فما حاجتها ان ترجع الى سجن الاجساد فكانت نفوسهم
تسول لهم بهذه التسويلات والشيطان يوسوسهم بمثل هذه الشبهات فالله سبحانه وتعالى من كمال فضله ورحمته على عباده المخلصين
اماتا عزيرا مائة سنة وحماره معه ثم احياهما جميعا ليستدل بها العقلاء على ان الله تعالى كما يحيي عزير الروح يحيي معه حمار جسده
فلا يشك العاقل بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلسفي في حشر الاجساد كما قال تعالى فانظر الى حمارك ولنجعلك آية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما يعني انظر الى حمار كالميت وعظامه الرميمة ثم انظر الى العظام كيف ننشزها ونجعله
حاكم وحاله حمار في الاحياء دلالة واضحة وامارة لائحة للعاقل المتدبر بنور الايمان فلما تبين له بعد كشف الحجاب بنور شاهد
انوار الغيب قال اعلم ان الله على كل شيء قدير تقرير وتوثيق فان الله يحيي عزير الروح ويحيي معه حمار جسده فكما ان عزير الروح
يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر يكون حمار عزير وهو جسده ونفسه في الجنة فلعزير الروح مشرب من كاس تجلي صفات الجمال
والجلال عن ساقي وسقاهم ربهم شرابا طهورا ولحمار الجسد شرب من انهار الجنات وحياض الرياض وكم فيها ما تشتهي الانفس و
تلذ الاعين وقد علم كل اناس مشربهم شربنا واهرقنا على الارض جرعة وللارض من كاس الكرام نصيب فان لحشر الاجساد واعادة الارواح
اليها فوايد وحكم سنبينها في موضعه ان شاء الله تعالى ثم اخبر عن اراءته كيفية الاحياء للخليل شيخ الانبياء عم بقوله تعالى واذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والاشارة في تحقيق الآية ان في قوله رب
ارني يعني دلالة معنى قوله موسى عم رب ارني انظر اليك ولكن موسى عم كان الغالب عليه السكر فاذا اوديت عليه كاسات
الكمالات واثر فيه شراب ملاطفات المحاورات وسكر قلبه بشرب الذوق وطاش لبه عن غلبات الشوق وارتفعت عنه الحشمة في
الحياء وانقطعت الكلفة والعناء واذويت الاذن بالاصغاء وتعطشت العيون الى اللقاء فبسط بساط القرب وانبسط
واطلق عقال اللسان بالتصريح في ميدان البيان ليشتق روية العيان وقال رب انظر اليك فلم يحفظ الادب في الطلب فاذى

عن النصب والتعب وادب تاديب الخاطر الجاني وعركه بتعريكه لن تراني فاما الخليل عم فكان الغالب عليه الصحو لانه ما سقي باقداح
الخلة ما الواسقي موسى بقطرة منه لم ابدا لانه كان صاحب شرب وكان الخليل صاحب ري كما قيل شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب وما رويت كان يشرب موسى من شراب الكلام باقداح السماع في افواه الاستماع احيانا فكان دائما سكرانا فما
ينبسط بقوله عم مع الحق رب ارني انظر اليك واخرى تعززه بقوله ان هي الا فتنتك وتارة تعربده مع هرون اذ القى الالواح واخذ براس
اخيه يجره اليه وتارة تعربده مع الخضر عم لقد جئت شيئا نكرا وتارة تعربده مع ملك الموت فلطمه ففقأ عينه والقبطي فقتله
فوكزه فقضى عليه فلا يؤبه والخليل شرب من شراب الخلة بكاسات الوصلة في افواه الارواح ومع هذا ما زال في سيرة واد
من آداب العبودية في الحضور والغيبة من كمال الصحو سطوات اليه فلا جرم اكرم اليوم بكرامة الشيبة اذ اول من شاب شيبه
صحيح عقله بالكسوة اذ اول من يكسى ابرهيم ولما ابتلي في ماله بذل للضيفان وابتلي بولده اسلم وتله للجبين للقربان وابتلي في نفسه
استسلم بمنجنيق ابن كنعان وابتلي بالجبرئيل اما اليك فلا عند الامتحان فلا جرم على قضيته وعند الامتحان بكرم الرجل الديان
اكرمه بالامامة للانسان وقال واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما ومن امامته انه اول من دق
باب الطلب للحق وقال هذا ربي واول سالك طريق الحق وقال اني ذاهب الى ربي واول من نطق بالمحبة وقال لا احب الآفلين واول
من اظهر الشوق وقال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الظالمين واول من اظهر العداوة غير المحبوب وقال فانهم عدو لي
الا رب العالمين واول من اشتاق الى الرب وسال الرؤية وقال رب ارني ولا يجيبني ان اشتياقه الى الرب وسال الرؤية
وقال رب ارني كما قيل ولست حديث العهد شوقا ولوعة حديث هواكم وفي فوادي قديم فانه كان برهة من الدهر يستغرق بمدا
الحق ولكنه من غاية الحلم والحياء وتعلم الصدق والوفاء راعى حق اجلال حضرة العظمة والكبرياء ومن حفظ ادب الاجلال
لا يفتح على نفسه باب السؤال اي يقول حسبي من سوالي علمه بحالي والله يرى فلقه وتعلقه في المحبة والعشق ويسمع تحننه وانينه
من الحرقة والشوق ويشاهد تحيره وتحمله ابتلاء مولاه فيقول ان ابرهيم لحليم اواه منيب ويتوفر له فرصة
يجد فيها للسؤال رخصة الى ان ساقه التقدير الى حين التدبير وسال النمرود من ربك فاجرى الحق على لسانه من فضله في
اجابته ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فهل منه ما تقول ان رميت بميت كانه رمية في وجه الخليل بهذا المقال
من رخصة السؤال فادرج في السؤال سواله وطلب بهذا الطريق ما امله فاخفى سره وهو ارني في علته وهو كيف تحيي الموتى
لحفظ الادب مع الرب وهو يعلم انه يعلم السر واخفى وكان يعلم الخليل ما هو مقصود الخليل فاذنب الباب فتح عليه من
مقصوده بان خاطبه واسمعه بكلامه بفضله وجوده وقال اولم تؤمن وكان في هذه الكلمة من اعجاز القرآن ثلاثة اجوبة
مضمرة وثلاثة معان مدرجة مناسبة للسؤال اما الاجوبة فظاهر السؤال وعلته كان دالا على طلب حياة الموتى فاجابه
وقال اولم تؤمن يعني ما آمنت عند نمروذ باني احيي واميت فما كان ايمانك حقيقيا فقد كان للخليل الخفي سر وهو طلب
الرؤية في علن سواله فكذا الرب مع الخفي جواب سره في علن جوابه اولم تؤمن بما حكاه دقيق الجنة فاذ يتكرر
والجواب الثالث ان الخليل ما كان شاكا فما التمس ظاهرا ولكنه ارى نفسه متشككا تعلقا بسوال المرام في اثناء الكلام
فكذا الرب لما كان شاكا لا مقصود الخليل المضمر في سواله ولكن اجاب نفسك في اراءة نفسه كالمتشكك في المقصود

المضمر في سؤاله فقال اولم تؤمن الاحياء وتغافل عن مرام الخليل من كلامه تحببا فيما صنع ولها المعاني الثلثة فالاول انه تم
معنى الآيات في لفظ النفي قال اولم تؤمن اي بل تؤمن كقوله الست بربكم اي انا ربكم والثاني انه ادرج فيها معنى جواز الرؤية
يعني اولم تؤمن بانه أُرى يوم الميعاد فتراني انت ايضا فتضمن في سؤالك طلب رؤيتي والثالث انه احياء فيها معنى معالجة الخليل
بالصبر يعني اولم تؤمن بانجاز وعدي كل المؤمنين بالرؤية فاصبر فان الميعاد في العباد مع خواص العباد ثم قال الخليل
في جواب الاستفهام والمبالغة في تحصيل المرام بلى ولكن ليطمئن قلبي عن الاستفهام ببلى المنزه وقرت المضمرات في السؤال بقوله
ولكن يعني ولكن مع الحديث فاعرني فتضمن في لفظ ليطمئن قلبي ضرورات السؤال وحقايقها اضمارا باضمار فالجواب عن
استفهام الاول مفهوم في جواب مفهوم الاول منه طلبه للاحياء ومعنى الاستفهام اي ما آمنت عندك ربي باني احيي واميت قال
بلى وكان ايماني حقيقيا ولكن ما كان مقصودي من السؤال عن احياء الموتى الايمان والايمان فانه حاصل لي والاحياء الموتى فاني
فارغ من الموتى واحيائهم ولكن لاضطراب قلبي لنيل هذه الاشياء حتى يطمئن وانك تعلم ما تريد والجواب عن المفهوم الثاني انه
وهو معنى قوله اولم تؤمن لميعاد رؤيتي في الجنة فاربكر ثمه فقال بلى اومن ولكن بهذا الايمان لا يسكن الاضطراب في قلبي الطالب
وقلقه في الشوق اي ليطمئن قلبي فان شكلت اضطراب القلب عن الايمان وكلما ازداد يقينه بالرؤية ازداد شوقه وقلقه
في الشوق اليه والجواب الثالث بلى اعلم انك اخفيت الجواب عن سؤال الرؤية واظهرت الشكر عن معنى الرؤية كما ابهمت السؤال
عن الرؤية واظهرت التشكك في معنى الاحياء وقلت اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء ولكن ما سألتك عن كيفية الاحياء ان
تريني كيف تحيي الموتى ففي ذلك تحصيل مقصودي وهذا كان لعاشق يكون معشوقا محتاطا وهو يريد ان يرى مشاهدة معشوقه
ويحتشم منه ان يقول ارني وجهك لانظر اليك لانه يعلم ان الدلال قرين الجمال وان العزة والحسن توأمان وفي مذهب الملاح الطلب
دلالة منه وغليات الشوق يزعجه وطلبات العشق يحوجه حتى يصدر له السؤال فيتضمن في طلب المقصود من صاحب الجمال
فيقول ارني كيف تخيط الثياب وكل صانع فاخر في صنعته يرى جودة صنعته صاحب بصيرة ويتميز ويحتاج ان ينظر كالمتحدث
فلا يحتمل ان يريه كيفية خياطته الثوب ولا يستنكف عن هذا اللعب فيريه بان يحضر بلا حجاب ويخيط الثوب ويقول انظر الى
كيف اخيط فالعاشق عن الخليل من استعجاله لاضطراب قلبه واضطرار حاله في سؤاله وتضرعه بين يدي مولاه وهو لمن يجيب
المضطر اذا دعاه فاجاب دعاءه وحقق رجاءه وقال **فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا** والاشارة في تحقيقه انك محجوب بك عني فبحجاب صفاتك عن صفاتي محجوب وبحجاب ذاتك عن ذاتي ممنوع فمهما تموت
عن صفاتك تحيى بصفاتي واذا فنيت عن ذاتك ابقيت ببقائي ذاتي فخذ اربعة من الطير وهي الصفات الاربعة التي تولدت
عن العناصر الاربعة التي خمرت طينة الانسان منها وهي التراب والماء والنار والهواء فتولدت من ازدواج كل عنصر مع قرينه
صفتان فمن التراب وقرينه الماء تولدت الحرص والبخل وهما قرينان حيث وجدا احدهما وجد قرينه ومن النار وقرينها وهو
الهواء تولدت الغضب والشهوة وهما قرينان يوجد لزما ولكل واحد من هذه الصفات زوج خلق منها ليسكن اليها
كحواء من آدم وتتولد منها صفات اخرى فللحرص زوجة الحسد والبخل زوجة الحقد والغضب زوجة الكبر وليس للشهوة
اختصاص بزوج معين بل هي كالمعشوقة من الصفات فيتعلق بها كل صفة ولها منها متولدات يطول شرحها فمن الابواب

السبعة للدركات السبع من جهنم منها يدخل الخلق جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم يعني من كان الغالب عليه
صفة منها فيدخل النار بذلك الباب فانهم جدا فامر الله تعالى خليله بذبح هذه الصفات وهي الطيور الاربعة طاوس البخل فلو
لم يزين المال في نظر البخيل كذنب طاوس بالوانه ما بخل به وغراب الحرص وهو من حرصه يبكر في الطلب ويبكر الشهوة ويعتز بها
معروف والنسر الغضب وينسبها اليه لترفعه في الطيران فوق الطيور وهذا صفة الغضب فلما ذبح الخليل بسكين الصدق هذه
الطيور وانقطعت منه متولداتها ما بقي له باب يدخل به النار فلما القي فيها بالمنجنيق قهرا وقسرا صارت النار عليه بردا وسلاما
يعني ان شاء الله تعالى تقطعهن بالمبالغة ونتف ريشهن وتفريق اجزائهن وتخليط ريشهن ودمائهن ولحومهن بعضها ببعض يعني
لا تمحو آثار الصفات الاربعة المذكورة وتهدم قواعدها على يدي ابراهيم الروح بامر الشرع ونايب الحق وهو الشيخ والمرشد ثم
اجزائها واجعل على كل جبل منهن جزءا فالجبال الاربعة النفوس التي جبل الانسان عليها اولها النفس النامية ويسمى النفس النباتية
وثانيها النفس الامارة ويسمى الروح الحيواني وثالثها قوة الشيطانية ويسمى الروح الطبيعي ورابعها قوة الملكية وهو الروح الا
فطيور الصفات لما ذبحت وقطعت وخلطت اجزاء بعضها ببعض ووضعت على كل جبل روح ونفس وقوة منها جزءا بامر الشرع
يكون بمثابة اشجار وزروع يجعل عليها التراب بالزبل والقاذورات باستصواب دهقان ذي بصارة في الدهقنة بمقدار معلوم
ووقت معلوم ثم يسقيها بالماء ويستوي الزرع بقوة التراب والزبل ويتصرف النفس النامية النباتية في التراب المخلوط الميت بالزبل فيحييها
بها باذن ربها تقوله تعالى فانظر الى آثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها فكذلك الصفات الاربع وهي الحرص والبخل و
الشهوة والغضب مهما كانت كل واحدة منها على حالها غالبة على الجوهر الروحاني يكدر صفائه وهو من الرجوع الى مقامه
الاصلي ووطنه الحقيقي فاذا كسرت سطواتها ووهنت قوتها واميتت شعلتها ومحيت آثار طباعها بامر الشرع وخلطت
اجزائها المتفرقة بعضها ببعض ثم قسمت بالاربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة او نفس او روح فيتقوى كل واحد
من هؤلاء بتقويها ويتربى بتربيتها فيتصرف فيها الروح الانساني بقوة الملكي فيحييها ويبدل تلك الظلمات التي هي من خصائص
تلك الصفات المذمومة بنور هو من خصائص ارواح الانساني والملكي كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات فتكون تلك الصفات منتزعة عن اوصافها حية بالاخلاق الروحانية ثم الخواص
الحق الذين الغالب على احوالهم الروح واما لخواص الخواص وهم اولو كنه العناية والمدد غالب على امرهم كما كان حال الخليل
عم فان الله تعالى بعد محو هذه الصفات يتجلى له بصفة المحيي فيحيي هذه الصفات الفانية عن اوصافها بنور صفة المحبة
فيكون العبد في تلك الحالة حيا بحياته محييا بصفاته وهذا المقام مخصوص باهل الخلة والمحبة كما قال تعالى ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبطش ففي هذا المقام يتجلى
الحق تبارك وتعالى لابراهيم لينعم عليه بما سأله ويكرمه باعطاء سؤاله فيتجلى له بصفته المحيي وكان في تلك الحالة حيا بحياته
محييا بصفاته وكان ينطق بالحق ويسعى بالحق فقال له الحق قل لهن كيف تحيي الموتى فانك بكيفية احياء الموتى قل لهن
تعالين ياتينك سعيا لا انك عنك فان وفي بي باق في بقولي تعالى لهن لا بكر وسنا هذا كان انبياء يقول للكاتب كيف تكتب ويجعل
الكاتب قلمه في يد الامي ويأخذ بيده ويستن بقوة يده على يد الامي حتى لا يبقى قوة في يد الامي ثم يحقق الكاتب وعلمه

يظهر الكتابة في يد الامي على الصحيفة فيقول له الكاتب ما رأيت كيفية كتابي هذا الكتب ففي تلك الحالة يظن الامي انه صار كاتبا
اذا رأى الكتابة تنكتب من يده فيقول انا الكاتب وفي هذا المقام قال من قال عجبت منك ومني افنيتني بك عني ثم يستغفر
عن ذنب حسبانه انه الكاتب اذ فنيتني بك حتى ظننت انك اني فاذا رفع الكاتب يده عن يد الامي انه امي والكاتب هو الكاتب
كان حال النبي عم فان الله تعالى ان تجلى لخليله بصفة واحدة وهي صفة المحيي ليريه من آياته وهي كيفية الاحياء فقد
تجلى لحبيبه عم بجميع صفاته ليلة المعراج كما قال تعالى لنريه من آياتنا اي لنريه جميع آياتنا واعلم ان آيات الله آيات
تنقسم الى قسمين قسم منها هي صفاته القديمة بذاته تعالى وقسم هي آثار صفته وهي المخلوقات كالشمس والقمر قال وجعلنا الليل
والنهار آيتين وامثالها كثيرة وهي آثار صفة القدرة كما قال فانظر الى آثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها فالرحمة صفة
صفة للحق والماء الذي يحيي الارض آثار الرحمة والآيات التي هي صفاته مثل آيات القرآن هي صفاته والله تعالى اسرى بعبده ليلا
وهي ليلة المعراج ليريه جميع صفاته كما سأل الحبيب عم بقوله ارنا الاشياء كما هي فانه ايضا طلب الرؤية ولكن بقدر علو همته
ورفعة مرتبته وكمال معرفته فعلى قدر علو همته قال ارنا بغير لي والمتي وكان برهان فخر الناس من اكل وجوه وبين رفعة
مرتبته قال الاشياء وراعى فيها معنيين حفظ الادب بخفي مقصوده وغاية الاخفاء بقوله الاشياء ما قال الخليل عم الى الاشبه
لا قول الكليم كان تعريضا والا بالنسبة الى قول الحبيب كان تصريحا والمعنى انما طلب كمال الرؤية بجميع الصفات لانه لا يبقى
شيء والآدم في الاشياء داخل فافهم جدا وبكمال المعرفة طلب رؤية الماهية فقال كما هي لعمري هذا هو الملك الحقيقي والذي
لا ينبغي لاحد من قبله ولا من بعده وتجلى له الرب تبارك وتعالى تلك الليلة بجميع صفاته كما قال الله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وانما خص الآيات بالكبرى ليفهم ان الآيات الصغرى هي آثار
الصفات والآيات الكبرى هي الصفات العليا ثم قال له فاعلم انه لا اله الا هو اخبار عن فناء ذاته وصفاته بالكلية
عند تجلي الالوهية بنعت الوحدة فافناه بالكلية عن العبدية وابقاه بالوحدة ليعلم ماهية انه لا اله الا الله فما بقي
غير الحق وما رأى الحق الا الحق ثم قال واستغفر لذنبك اي لذنب حسبانك انك كاتب وانت نبي امي عزتها ولست بكاتب في
هذا اشارات وبشارات عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ولعل ما سبقت فهذا التقرير والله اعلم ثم قال الله لخليله
حتى يعلم انه ليس بكاتب واعلم ان الله عزيز حكيم يعني بعد ان احييتك بحيوتي واكرمتك بصفاتي فاحييت الطيور
علمت كيفية احياء الموتى على قدر استعدادك واستحقاقك فاعلم اني اعز من ان تعرف كنه صفة من صفاتي او
كيفيتها او ماهيتها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وانا حكيم لا يحيط بعلمي الا حكمتي ولا يحيط بحكمتي الا علمي انما
يوصفان بالجلالة والقدم ثم اخبر عن الانفاق بالوفاق ومثاله في هذا الشوق من النفاق بقوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم والاشارة في تحقيق الآية ان الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فالخلف لهم الجنة فالذين لينفقون ارواحهم
وقلوبهم في سبيل الله فيكون الخلف عليهم ولهم الحق تعالى ومن يعطي تمرة الى فقير يأخذها الله بيمينه ويربيها كما يربي احدكم
فلوه او فصيله حتى يكون اعظم من الجبل فكيف بمن يعطي قلبه الى الله وهو بين اصبعين من اصابع جماله وجلاله فلا جرم يصير

بتربيته اعظم من العرش بما فيه بل يكون العرش بما فيه في عرصته كحلقة في فلاة فافهم جدا فان قوما بذلوا المال وقوما بذلوا
الحال في سبيل الله بايثار صفاء الاوقات ونفحات الخلوات على طلاب الحق وارباب الصدق للقيام بامورهم لتقضاء ما
في صدورهم كرشي ما في صدورهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فبذلوا ليحصلوا او حصلوا ليفصلوا ليتصلوا
وانفصلوا ام
واتصلوا او والله يضاعف لمن يشاء بفضله وكرمه والله واسع بالفضل والكرم عليم باهل فضله وكرمه ثم اخبر عن اخلاق
اهل النفاق بقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون والاشارة في تحقيق الآيتين ان الانفاق في
سبيل الله هو الذي يكون في طلب الله لا في طلب غير الله مثل الثناء والشكر في الدنيا والجزاء في الآخرة من الجنة ونعيمها كقوله تعالى
انما نطعمكم لوجه الله اي في طلب الله لا نريد منكم جزاء في الآخرة من الجنة ولا شكورا ثناء وشكرا في الدنيا وقال تعالى ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي اتخذ في طلب الله ويؤكد عليه ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى والمن يمن به على
الحق ويظن ان المال كان له وانفاقه كان صفته ولا يعلم انه كان مال الله وهو بتوفيقه عندنا بشرا وانما كان الانفاق بتوفيق الله ففي
بيان
هذا كله لله عليه المنة لا له منة على الله كقوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للا
فارادة من العبد في الانفاق وكل الاعمال على الله ان يعمل الا بنية الطمع في المكافاة او خوف الطبع او خوف العذاب كانه يقول الله
عملت لك هذا العمل ووجب لي بذلك حق فادعي حقي وهو غافل عن حقيقة الحال انه لا يعمل لله شيئا للحسنة ولا للسيئة وانما يعمل
لنفسه كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ولا يعمل العمل من قدرته للعمل او بمشيئته فانه تعالى خلقكم وما
تعملون وقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاين للعبد حق على الرب بل حقيقته حتى يطلب به في طمع الثواب وخوف العذاب
ولا ولا اذى فالاذى ان يطلب من الله غير الله قيل رأى احمد بن خضرويه رب العزة في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني
غيري الا ابا يزيد فانه يطلبني ثم قال تعالى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني الذين انفقوا في طلب
الله ثم لا يتبعون بما انفقوا منا ولا اذى طمعا في غير الله فلهم اجر الذي عند ربهم ان يتجلى في مقام العندية عند مليك مقتدر
لا يخوفهم عند الجنة ولا عند النار الا عند الله فافهم جدا قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة وان لم يك لهم مال
يتصدقون به فعذرهم بعذر في نيل المرام من صدقة يتبعها اذى من الجهل او في طلب غير الله للحق من الحق والله غني
مع ان الله غني مستغن عن العبد فالعبد مفتقر اليه كقوله والله الغني وانتم الفقراء الى الله يعني هو مستغن عنكم بالكرم
انتم مفتقرون اليه لنقصانكم ليبدل نقصانكم بالكمال والله غني حليم يحلم عن العبد حلم بطلبه منه ولولا الحكمة لا الا
رب الارباب ويحلم عن العبد ولا يعجل في عقوبته حتى يختار عند الطلب غيره عليه ويطلب منه غيره عن ابطال
الصدقات بالمن والاذى وافناء الثنيات بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والاشارة
في تحقيق الآية ان المعاملات اذا كانت مشوبة بالاغراض ففيها نوع من الاعراض ومن اعرض عن الحق فقد اقبل على الباطل
ومن اقبل على الباطل فقد ابطل الحق فمنع الاعمال فيها الى بعد الحق الا الضلال وقد نهينا عن ابطال الاعمال التي بالاعراض
عن طلب الحق والاقبال على الباطل ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن وهي من اعمال التي بالمن اذا امتننت بها على الفقير فقد
اعرضت عن طلب الحق لان قصدك في الصدقة لو كان طلب الحق لما امتننت على الفقير بل كنت رهين منة الفقير حيث

كان سبب وصولهم الى الحق ولهذا قال رسول الله صلعم لولا الفقراء لهلك الاغنياء يعني لم يجدوا وسيلة الى الحق وقد فسر بعضهم
قوله اليد العليا خير من اليد السفلى بان اليد العليا يد الفقير والسفلى يد الغني لان الفقير ياخذ منه الدنيا وهي السفلى
ويعطيه الاخرة وهي العليا فاليد العليا يد الفقير واليد السفلى يد الغني التي تعطي السفلى وتاخذ العليا والاذى
هو الاقبال على الباطل لانا لو فسرنا في آية اخرى ان الاذى هو طلب غير الحق من الحق فعلى هذا المعنى طلب غير الحق هو
الاقبال على الباطل لان كل شيء غير الحق فهو باطل يدل عليه قوله عم ان اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل شيء ما
خلا الله باطل فمن عمل عملا لله ثم يشوبه بغرض في الدارين فقد ابطل عمله بان يكون لله فافهم جدا كما ضرب الله
مثلا به قال كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب يعني
الذي يبطل صدقته بالمن والاذى ينفق ماله رئاء الناس ومن ينفق المال رياء فليس له ايمان بالله وباليوم الآخر لان
الخبر من الرياء شرك والمشرك لا يكون مؤمنا بالله لانه لو كان مؤمنا بالله لكان ينفق لله ولو كان مؤمنا بالآخرة لكان
ينفق للآخرة فلما انفق لاهل الدنيا وطلب الرفعة فيها وهي فانية علمنا انه لو كان مؤمنا لم يختر الفاني على الباقي فمثل
عمل المرائي كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل يعني وابل الرد وعلى تراب عمله فابطله كما يبطل الوابل التراب على
الصفوان فتركه صلدا بلا عمل فكان المرائي لا يؤمن بالله واليوم الآخر حقيقة حين يعمل عمل الآخرة ويشوبه
بغرض دنياوي فكذلك من عمل عملا لله ثم يشوبه بغرض اخروي اولى فانه يؤمن بالآخرة ولكن لا يؤمن في الحقيقة بالله
بوابل ردة انا اغنى الشركاء عن الشرك فيبطل تراب عمله على صفوان حسناته فتركه صلدا مفلسا خائبا خاسرا
لا يقدرون على شيء مما كسبوا يعني لا ينتفعون به في الآخرة لانهم ابطلوا ما كسبوا بالشرك في طلب غير الحق والله لا يهدي
الى حضرة جلاله القوم الكافرين فيما كفروا نعمته طلب شهوة جاهه فحرموا عن دولة وصاله وابتلوا بعذاب الفراق في
ثم اخبر عن المخلصين في الانفاق والعمل الخالص من النفاق بقوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
والاشارة في تحقيق الآية ان مثل الذين ينفقون اموالهم وما هو من كل نعمة انعم الله بها عليه دينية ودنيوية ابتغاء
مرضات الله فحسب لا يبتغون بها من الله سواه من امر الدنيا والآخرة وتثبيتا من انفسهم وتخليصا نياتهم في طلب
الحق ومرضاته من حظوظ انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل يعني مثل قلب المخلص كجنة بربوة يعني علو المرتبة في
قرب الحق اصابها وابل الواردات وطل الالهامات فآتت اكلها ضعفين يعني ثمرات اخلاصه في طلب الحق وهي ضعفا
يكون ضعفين بالنسبة الى من ينفق ويعمل الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخروي ورفعة الدرجات في الجنات فان
حظه يكون من نعيم الجنة فحسب والمخلص في طلب الحق يكون ضعف من قربة الحق ودرجات الوصال وشهود ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وضعف من نعيم الجنة اوفر واوفى من ضعف طالب الجنة ونعيمها باضعاف
ومضاعفة بالتبعية فان الله كما يعطي اهل الآخرة بالتبعية ولا يعطي اهل الآخرة ما لاهل الله من القربة والوصلة التبعية
فلهذا ثمرات اهل الله يكون ضعفين ولاهل الآخرة يكون ضعفا واحدا وانما يعني آخر فآتت اكلها ضعفين في الدنيا
ضعف وثمرات الكشوف والمشاهدات وانواع الكرامات التي اثمر بها جنة قلب المخلص من وابل الواردات والنظرات الالهية

وطل الجذبات والالهامات الربانية والله بما تعملون بصير كيف تعملون ولماذا تعملون لابتغاء المرضاة او لاستيفاء اللذات
او لاستيفاء الحظوظ ثم اخبر عن حال اهل النفاق بقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب والاشارة
في تحقيق الآية ان الله تعالى ضرب مثلا لروح الانسان وقلبه بجنة له فيها من كل الثمرات اذ خلق في احسن تقويم صنعة لجميع
الكرامات والكمالات حتى زينا بجميع الفضائل وحسن الشمائل مكرما بعلم جميع الاسماء مشرفا بانواع العقل والحواس والقوى
متفردا بحمل الامانة مستعدا لحمل الخلافة جنته هي منظور نظر العناية تجري من تحتها الانهار انهار العناية والهداية في
اصاب لصاحبها ضعف الانسانية وله ذرية ضعفاء من متولدات البشرية وهم في غاية الاحتياج للتربية بانواع غيبية عمرها
فاصابها اعصار من اعمال البر فيه نار من الرياء والنفاق فاحترقت جنة الروحانية بنار صفات البشرية وابطلت جميع
استعدادها وقابلية كمالاتها وتبدل اخلاق الروحانية بالنفسانية واوصاف الملكية بالشيطانية والحيوانية فاهبط من اعلى عليين قرب
الحق الى اسفل سافلين الطبع كذلك يبين الله لكم الآيات آيات الطافه واحسانه معكم في اصل الخلقة عن حسن الاستعداد
والفطرة لعلكم تتفكرون في الائه ونعمائه معكم ولا تبطلوا حسن حالكم بقبح فعالكم ولا تفسدوا صالح خصالكم بفاسد اعمالكم
وتوكلوا الله بصدق نياتكم واخلصوا لله معاملاتكم في طاعتكم ولا تضيعوا اعماركم في طلب مالكم واستعدوا للموت قبل حلول
آجالكم ثم اخبر عن انفاق المال من كسب الحلال بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم والاشارة في تحقيق
الآية ان الله تعالى امر المتصدق بانفاق الطيب لما له رعاية من صلاح الغني اكثر مما رعى من صلاح الفقير لان صلاح الفقير على ما هو
راجع الى نفسه مقصور يحسب وان صلاح المتصدق فيه من وجوه احدها لو فسرنا الطيب بالحلال فيتقبل الله منه وان لم
يكن طيبا فلا يتقبل لقوله عم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولو فسرناه بالجيد فيجزيه الله بقدر جودته وثانيها ان يكون
في انفاق الطيب جانب الحق تعالى مرعيا بالتعظيم وقد امرنا بالتعظيم لامر الله فيثاب على ذلك ايضا وثالثها ان يكون رعاية جانب
الفقير بالشفقة عليه وقد امر بالشفقة على خلق الله ايضا فيثاب ايضا على ذلك ورابعها ان يكون به مؤثرا على الفقير فيثاب ايضا
به وخامسها يستحق بذلك البر من الله لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والبر مزيد على الثواب لان الثواب يحصل بانفاق اي
شيء او دون شيء والبر لا يحصل الا بانفاق الاحب والطيب هو احب من الردي فيحصل له ثواب الانفاق مع مزيد البر بانفاق الاحب
وسادسها انه يوجب زيادة ايمان مع ايمانه لان المتصدق في صدقته كالزارع في زراعته فان للزارع ايمانا بان له من زراعته
البذر ثمرة اوفى من البذر ولكنه مهما يجب موجبا الزيادة بهذا الايمان لحصول الثمرة فيبالغ في الزراعة وجودة البذر
لتحققه ان جودة البذر مؤثرة موجبة لجودة الثمرة وكثرتها فكذلك المتصدق كلما ازداد ايمانه بالله وبالبعث والثواب والعقاب
يزيد في الصدقة وجودتها لتحققه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وسابعها
انه لما يعطي لله احب ما عنده فان الله يجازيه باحب ما عنده كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولما قدم ذكر كسب
العبد على ذكر ما اخرجه من الارض واختصه بالطيب فيه اشارة الى ان الطيب ما ياكل الرجل من كسب يده كما قال عم في قوله انفقوا
من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اشارة [illegible]
النفقة من طيبات نيات كسبكم من تزكية النفوس وتصفية القلوب عن خباثة صفات النفس الخبيثة وتصرفات شيطانية

وما اخرجنا لكم من الارض طيبتكم في تحلية سرايركم بمكارم الاخلاق وانوار الوفاق ليكون النفقة طيبة من خباثة الشبهات في نفسها
طيبا انفاقها من خباثة الاغراض والعلل الدنيوية والاخروية طيبا منفقها من خباثة الالتفات والنظر في الانفاق الى غير الله ولا
تيمموا الخبيث بعطي النفقة الخبيثة في نفسها بخباثة الشبهات بالنية الخبيثة بخباثة العلات من النفس الخبيثة بخباثة الصفات
المذمومات عن المنفق الخبيث وهو القلب الملوث بخباثة الالتفات والنظر في الانفاق الى غير الله منه تنفقون اى من هذه
الوجوه الخبيثة تنفقون يعني لا تنفقوا الا من الوجوه الطيبات كما قررنا حتى يكون مقبولا فان الله طيب لا يقبل الا الطيب وانه
تعالى بحسب كل طيب قبولا طيبا فاذا كانت الصدقة طيبة في نفسها فلله قبول طيب عن الوسائط فيأخذها بيمينه فيربيها فبل
ان يقع في يد الفقير واذا كانت النية طيبة في انفاقها فله قبول طيب فانها تبلغ عند الله من علوها واذا كان القلب المنفق طيبا
عن الالتفات الى غير الله فلله قبول طيب عن الاغيار بين اصبعين من اصابع الرحمن فههنا يتحقق لذوى البصاير
الطيب ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب ومن ههنا يتبين حقيقة الطيبات للطيبين ثم قال ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا
فيه يعني وانتم لستم بآخذيه بمعنى الخبيث الا في عين الغفلة والغافل المتلطخ من النية الخبيثة والاوصاف الخبيثة ولذات
الخبيثة لانكم خلقتم من اصل طيب وطينة طيبة فالروح في الطيب الاطايب لانه اقرب الاقاربين الى الحضرة رب العالمين
لكرامة تشريفا لاضافته ونفخت فيه من روحي فمن الطيب ممن نشأه نفخة الحق والجسد من التراب الطيب قد خلق لقوله
فتيمموا صعيدا طيبا ثم احياكم بالايمان حيوة طيبة كقوله فلنحيينه حيوة طيبة ثم رزقكم من الطيبات وقال كلوا من طيبات ما
رزقناكم فليس لكم شيء خبيث في الظاهر والباطن ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه بالتكليف والغمض في قراءة من قرأ بضم
التاء وفتح الميم كما قال كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه يعني ولد طيبا على اصل الفطرة
فابواه يلوثانه بخباثة الكفر جبرا وقهرا فلو لم تكن الخباثة عارية الا للانسان الا طارية عليه عارية لديه انزل الله تعالى كلمة طيبة
طيبة وهي لا اله الا الله وامركم بالمواظبة على قولها فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وهو لا اله الا
الله يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم يعني قولوا بهذه الكلمة الا ان يحيى بنفيها خباثة قد اخذ تموها بالتكليف عن قلوبكم وتثبت
باثباتها طيب التوحيد والمعرفة فيطيب اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم بتطيب اخلاقكم فلما سلمتم من خباثة اعمالكم وطبتم بتطيب
اخلاقكم نوديتم من سرادقات الجلال عن غرر جناب عالم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم قال واعلموا ان
الله غني حميد يعني من كمال غناه انه ان يسد فقركم جميعا بشرطية من كمال غناه يغنيكم كلكم ما تنقص من كمال غنائه
تعالى ذرة وظاهر قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم يقتضي انه يطلب من غناكم وباطنه ينبئ عن لكالتبه اياكم ليغنيكم
بلا علة وعرض ليرجع اليه بأن تشكروا له على نعمته او يحمدوا على فضله وكرمه فانه في ذاته حميد وبصفاته مجيد ثم خبر
عن عدة الشيطان وعدة الرحمن بقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر والاشارة في تحقيق الآيتين ان الشيطان
حين يعدكم الفقر ظاهره وهو يأمركم بالفحشاء حقيقته والفحشاء اسم جامع لكل سوء لان عدتم بالفقر يتضمن
معنى الفحشاء وهي البخل والحرص واليأس من الحق والشك في مواعيد الحق للحق بالرزق والخلف للمنفق ومضاعفة
الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه ويكذب قول الحق ونسيان فضله وكرمه وكفران النعم والاعراض عن الحق

والاقبال على الخلق وانقطاع الرجاء من الحق وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات وايثار الحظوظ وترك العفة
والقناعة والتمسك بحب الدنيا وهو رأس كل خطيئة وبذر كل بلية ولهذا العموم بالتخصيص الاختلاط من كل مقام على
ان كل منزل وترق مثل الخروج من حول الله وقوته الى حال نفسه وقوتها ونزول عن التسليم والتفويض والاختيار الى
التدبير ومن العزايم الى الرخص والتأويلات والركون الى غير الله بعد السكون معه والرجوع الى ما تركه لله بعد بذله
في الله فهذه كلها واضعافها مما تقتضيه عدة الشيطان بالفقر فمن فتح على نفسه باب وسوسته فسوف يبتلى ببعض
الاوقات ومن سد باب وسوسته بالعون ويفتح باب عدة الحق المغفرة ويفيض الله نعم عليه من نجار فضله سجال
نواله ويحفظ من هذه الآفات ويحفظ على مكسبها من انواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع فضله وكرمه
وعطاء نعمه مكلا وغناه وحدة رحمته ومغفرته عليم بمن سد باب وسوسة الشيطان على نفسه وفتح باب الفضل والمغفرة
والرضوان من ربه وينعم عليه بانواع النعم ما لا يدريه عاجلا وآجلا فمن ذكره يفتح الله على قلبه بابا من خزاين حكمته كما
وهي مختصة بمخبئة لا يعتبر القلب كما ظن الفلاسفة والاطباء فانه تبارك وتعالى يؤتي الحكمة من يشاء فظن قوم ان
الحكمة مما يحصل بجهد التكرار انما هي من نتايج الافكار ومن تحقيق العقولات والحكميات والالهيات فالعقول مشتركة
بين اهل الدين واهل الكفر وبين المقبول والمردود فالمعقول ما يحكم العقل عليه برهان عقلي وهذا ميسر لكل عاقل
بالدراية او بالقراءة فمن صفى عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك عقله المعقول بالبرهان دراية عقلية ومن
لم يصف العقل من هذه الآفات فهو يدرك المعقول قراءة بتعليم استاذ مرشد فاما الحكمة فليست من هذا القبيل
فان العقول عن ادراكها بذواتها محتبسة والبراهين العقلية والنقلية عنها محتجبة مختصرة اليه فانها مواهب الحق
على قلوب الانبياء والاولياء عند تجلي صفات الجلال والجمال ونكاء اوصفات الخلقية بشواهد طوالع الخالقية
فيكاشف الاسرار بحقايق معاني اودعتها انكار الانوار وسرايرها اصناف الباطنية واماثتها صفحها بحقايق
القرآن بل هي عين حقايق القرآن كما قال نعم اوتيت القرآن ومثله معه لا شاد بعضها الى الحكمة ولهذا قال سهل بن عبد الله نفر في
تاويل الحكمة نور من انوار صفاته يؤتيه بمعقل من يشاء من عباده فيكون له كما قال نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء فمن اكرم بهذا النور فقد اعطي كل حجر حجرا وحاقق اسم الحكمة خيرا كثيرا كما قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا يعني لذكر النور فوايد وخيرات كثيرة فمن جملة الحكمة فقد اعطي ذكر النور فقد اوتي خيرا كثيرا فافهم جدا
انتم فاجهدوا ان يتعظ به ويكون من خواص الالباب لانه قال وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الذين لم يقتنعوا بقشور العقول
الانسانية بل يسعون في طلب لبها بمتابعة الانبياء عم فاخرجوا من ظلمات قشور العقول الانسانية الى انوار المواهب
الربانية فتحقق لهم ان من لم يجعل الله له نورا فما له من نور فانتبه يا مغرور المفتون بزاد الغرور فلا يغرنك بالله الغرور
ثم اخبر عن توفية الاجور للمنفق في المفروض والمتطوع بقوله وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه و
ما للظالمين من انصار والاشارة في تحقيق الآيتين ان تقرب العبد انما يكون بفرض اوجب الله عليه او بنفل اوجب
العبد على نفسه فكلا التقربين ان الله عليم بها فيجازيهما كما قال في حديث رباني ما يتقرب فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا

ولسانا ويدا اي بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش ولكن الشان في اخلاص العمل لله تعالى من غير شوبة بعلة دنياوية واخروية فانها
شرك فان الشرك لظلم عظيم فقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر اي من نفل او وجب على انفسكم فان الله يعلمه اي يعلم انكم تقربتم
به الى الله خالصا مخلصا بلا شوب شرك ام لا فان كان غير مشوب بشرك فيجازيكم بجزاء المخلصين فان كان مشوبا بشرك انتم
ظلمتم بوضع طاعة الله في غير موضعها فان الله يعلمه بعلم الظلم منكم وما للظالمين من انصار بان يتقرب اليه بانواع الطاعات
لانهم ما تقربوا اليه بطاعتهم ومن سنته ما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ثم شرح احوال العباد في نياتهم بالصدقات
فقال ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فاخفاء الصدقة اشارة الى تخليصها عن
شوب الحظوظ لما اشار النبي عليه السلام في حديث سبعة يظلهم الله في ظله وقال رجل تصدق بيمينه فاخفاها حتى لا يعلم شماله
ما صنعت يمينه اي اخفى الصدقة عن شماله يعني المخفيها عن حظوظ نفسه لتكون خالصة لله فصاحبها يكون في ظل
الله وهذا كما قال عليه السلام ان المرء يكون في ظل صدقته يوم القيمة يعني اي كانت صدقته لله فيكون في ظل الله وان كانت صدقته
للجنة فيكون في ظل الجنة وان كانت صدقته للهوى فيكون في ظل الهاوية فافهم جدا فلما علمت اخفاء الصدقة قابل
يكون مشوبا بحظ الثواب فقال ان تبدوا الصدقات اي بطمع في الطمع ثواب الجنة ونعيمها فانها من نية الابرار فان الابرار
لفي نعيم وان تخفوها عن كل حظ ونصيب وتؤتوها الفقراء اي تعطوها لوجه الله تعالى الى الفقراء فهو خير لكم يعني كما ذكرتم على
الصدقة بالاخفاء عن الحظوظ لوجه الله فتكون لكم الجنة جزاء للصدقة وزيادة على الجنة جزاء للاخفاء عن الحظوظ وهو انه
يكون في ظل الله وهو مقام المقربين كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى هي الجنة جزاء اهل الحسنات فاما من احسن الحسنة
فهو الذي يكون مقامه الاحسان والاحسان ان تعبد الله كانك تراه يعني نظرك في الطاعة لا يكون الا على الله فيكون جزاؤه
بعد الجنة الزيادة وهي لقاء الله ثم بما تعملون كل طائفة من الابرار والمقربين خبيرون فيجازيكم على قدر خلوص نياتكم فانما الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى من عمله ثم اخبر عن الهداية وان ليس لاحد عليها ولاية وان الله فيها ولي الكفاية بقوله تعالى ليس عليك
هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير
يوف اليكم وانتم لا تظلمون والاشارة في تحقيق الآيات يا محمد كرامتك الخروج الى الوسيلة وعطاء الانبياء
الفضيلة ولك ليلة المعراج القربة والوصلة ولك يوم القيمة الشفاعة والرفعة وانت سيد الاولين والآخرين وانت اكرم الخلق على رب
العالمين ولكن عليك بعد اسمه الهداية من خصائص شاننا ولوائح برهاننا وبوادي سلطاننا ليس لغيرنا فيها مجال ولا لسوانا عليها
مقال انت تدعوهم ولكن نهديهم ليس عليك هداهم فانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ويجتبي وما تنفقوا
من خير فلانفسكم تنفقون للفقراء والله يجازيكم به لانكم ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وهو عالم الخفيات سرايركم وخفيات
ضمايركم وما تنفقوا من خير يوف اليكم الا جودي من غير فتور ولا قصور وانتم لا تظلمون بنقير ولا قطمير ثم اخبر عن اهل الصدقات
ودلنا على افضل الصدقات بقوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والاشارة في تحقيق الآيتين ان الانفاق

على سادة اختاروا الفقر على الغناء محبة لله تعالى تعودا واقتداء برسول الله صلعم وحركته فانه عم كان يقول الفقر فخري والفقر
والمجاهدة اولى وهم احق بها كما قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله يعني الفقراء احصرهم حب الله في طلبه الا الذي احصره
الفقر عن طلب الرزق بل احصرهم الشوق والمحبة في سبيل الله فاخذ عليهم سلطان الحقيقة كل طريق فلا لهم في الشرق تقلب
ولا في الغرب مضرب ولا سند الى غيره مهرب كيف ما نظروا اذا سرادقات التوحيد محدقة بهم كما قيل كان فجاج الارض ضاقت
برحابها على فاير جا وطولا وعرضا لا يستطيعون ضربا في الارض لانهم واقفون مع الله بالله سقط عنهم السكون و
الحركات فانهم مجذوبون عنهم بالجذبات مضروبون عليهم قباب الغيرات لا اشراف للاجانب عليهم ولا سبيل للاغيار اليهم
حجبتهم العزة عن الجاهل بحجاب العفة فيراهم الاغنياء بنظر الاغنياء يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لانهم مستورون
تحت قباب العزة كما قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري يا محمد تعرفهم بسيماهم لانك لست بك فلست غيري فانك اذا
رايت فما رايت ولكن الله راى كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان سيماهم لا يرى ببصر الانسان بل يرى بنور
الايمان لان سيماهم في الظاهر من ظهور آثار احوال الباطن واحوال باطنهم انهم احصروا في سبيل الله فاحصروا نفوسهم على
طاعة الله عن معصيته وقلوبهم على معرفة الله عن نكرته وارواحهم على محبة الله عن محبة غيره واسرارهم على رؤية الله
عن سواه فمن سيماهم في الظاهر من ظهور احوال الباطن انهم لا يسألون الناس الحافا بقليل ولا بكثير مع غاية احتياجهم الا ن آثار انواع غناء
في انوار قلوبهم انعكست على ظواهرهم فتنورت بالتعفف نفوسهم واضمحلت ظلمة فقرهم وحاجتهم في انوار غناء قلوبهم قال و
ما تنفقوا من خير يعني من كل معاملة فيها خير من المال او الجاه او خدمة بالنفس او اعانة او اكرام او اعظام او ارادة القلب
تعاملون به هؤلاء حتى السلام عليهم استحقاقا لا استخفافا واجلالا لا اذلالا فان الله بجميع معاملاتكم معهم للتقرب اليهم عليم
فان تقربتم اليه في الانفاق عليهم بشبر يتقرب عليكم في مجازاتكم بذراع وان تقربتم بذراع يتقرب عليكم بباع فلا نهاية لفضله
ولا غاية لكرمه ومن سيماهم في الظاهر تعرفهم به يا محمد اذا وجدوا مالا فلا يبتغوا عنه الفقر به بل ينفقون اموالهم بالليل و
النهار سرا وعلانية فاذا نفد المال لم يفتروا من شهود الحق ليلا ونهارا بل يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
فلهم اجرهم عند ربهم يعني مقام العندية عند مليك مقتدر ولا خوف عليهم من عذاب القطيعة لانهم قد استمسكوا بالفقر
والمحبة وهي العروة الوثقى لا انفصام لها ولا هم يحزنون عاجلا وآجلا فاما عاجلا فلا يحزنون على ما يفوتهم من الدنيا
فانهم تركوها بطيب قلوبهم في الله وسوى الله خلف عن كل تلف من كان لله كان الله له واما آجلا لما قال تعالى لا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقيهم الملائكة وقال عم كلمة يا اهل لا اله الا الله ينفضون عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور ثم اخبر عن حرص اهل الدنيا وهم اكلة الربا بعدما ذكر قناعة اهل الآخرة وهي الوعيد بقوله تعالى
الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل
الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم والاشارة في تحقيق الآيتين ان اكل الربوا
كمثل من به جوع الكلب فيأكل ولا يشبع حتى ينتفخ بطنه وثقل عليه فلا يقدر ان يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان

نعم الا كما يقوم المصروع وكما يقوم بعض من ثقل بطنه وهذا ضرب النبي عم الحريص بقوله ان هذا المال خضرة وان كل ما ينبت
الربيع يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها تأكل حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت
ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة من اخذه بحقه ووضعه بحقه فنعم المعونة ومن اخذه بغير حقه كان كالذي
يأكل ولا يشبع حديث متفق على صحته ففيه مثلان ضرب احدهما للحريص المفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها والآخر
للمقتصد في اخذها والانتفاع بها واما قوله وان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا فهو مثل الحريص المفرط الذي يأخذها بغير
حق وذلك ان الربيع ينبت الوان العشب فيستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطنها لما قد جاوزت حد الاحتمال فتشق امعاؤها
فتهلك كذلك الحريص الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه فتنتفخ بطنه يوم القيمة وهو آكل الربوا فلا يقوم كما يقوم
الناس ويكون عاقبته النار واما مثل المقتصد قوله الا آكلة الخضر وذلك ان الخضر ليست من احرار البقول التي ينبتها الربيع
فيستكثر منها الماشية ولكنها من كلاء الصيف التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول شيئا فشيئا من غير استكثار فضربه مثلا
لمن يقتصد في اخذ الدنيا ولا يحمله الحرص المفرط على اخذها بغير حقها وهو ينجو من وبالها وهو مثل التاجر الذي يكتسب
المال بطريق البيع والشرى وهو يؤدي حقه وان كان له حرص في الطلب والجمع ولكن لما كان بامر الشرع وطريق الحل والجمع
في الحق حقه وما ضربه كما ضرب لآكل الربوا كقوله تع ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا يعني في طلب الربح والزيادة في المال وقال
احل الله البيع وحرم الربوا يعني كيف يكون ما احل الله وامر اليه نور الامر ظلمة الافراط منه مثل ما حرم الله وزاد فيه
ظلمة الحرص التي فيه ظلمة عصيان الامر فمن ارتكب بالربوا يكون في ظلمات ثلث بعضها فوق بعض ظلمة الحرص وظلمة
الدنيا وظلمة المعصية فمن جاءه موعظة من ربه بالقرآن والاخبار والهام الحق فانتهى يتوب الى الله ويرجع من الربوا
فله ما سلف فيتجاوز عنه الحق وامره الى الله بان يرزقه بدل الربوا من حيث لا يحتسب ومن عاد الى الشوم فعاله ومقتضى خصاله
واعرض عن الحق ومقاله واستحل ما حرمه واقبل على ما احرمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فلينتظر ويشك
الاستيصال وفجأة النكال فانه يمحق الله اذا شرع فيه بمتابعة الهوى ويربي الصدقات بانواع البر والبركات لانها مقرونة
بالخيرات على وفق المامورات والله لا يحب كل كفار بنعمة الشرع واثيم عامل بعمل اثيم في ظلمة اصراره ثم اخبر عن
العاملين بالشرع والخارجين من الطبع بقوله تع ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والاشارة في تحقيق الآية آمنوا ايمان التصديق بالتحقيق
مقرونا بالتوفيق وعملوا الصالحات خرجوا بقدم العبودية على وفق امر الربوبية من ظلمات الطبع الى انوار اركان
الشرع وكان من خصائص ظلمات الطبع البشري واتباع الهوى واقامت الصلوة واقتراب المولى واقاموا الصلوة
فاستغرقوا في نور الحضور وعالجوا ظلمة الركون الى الدنيا بانوار ايتاء الزكوة والفطام عن المالوفات واتوا الزكوة
فجذبتهم العناية عن سفل عبدية البشرية الى ذروة العندية الربوبية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من الرجوع
الى ظلمات الطبيعة ولا هم يحزنون بعد الخروج الى انوار الشريعة فلما اخبر عن اهل الايمان المجازي وامتحانهم اخبر
عن اهل الايمان الحقيقي بقوله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا

فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا
خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون والاشارة في تحقيق
الآيات ان من شرائط الايمان الحقيقي اتقاء بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في امر الدين بل يكون فاضلة عن الترقي
في مراتب الدين كما قال عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقوله يا ايها الذين آمنوا اي الذين يدعون الايمان
اتقوا الله اي اتقوا بالله وهذا كما جاء لنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله عم اي جعلناه وقاية منا وذروا ما بقي من الربوا
اشارة الى ترك ما سوى الله في طلبه كما قال الله تع قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون اي ان كنتم مؤمنين بايمان
حقيقي وتوقنون بان الله خلقكم لنفسه كما قال واصطنعتك لنفسي وما خلقكم لشيء آخر وخلق كل شيء لكم كقوله خلق
لكم ما في الارض جميعا فان لم تفعلوا اي لم تتركوا كل زيادة يمنعكم من الله ولم تتقوا عنها بالله فاذنوا بحرب من الله ورسوله
في طلب غير الله وان تبتم اي رجعتم الى الله وتركتم غيره فلكم رؤس اموالكم وهي الكرامة التي اكرمكم بها وفضلكم على العالمين
قبل وجودكم كما قال ولقد كرمنا بني آدم الآية واعطى رأس مال ما اعطى لاحد من خلقه ولا الملائكة المقربين وهو قوله
يحبهم ويحبونه فاذا تقربتم اليه بترك ما سوى الله يتقرب اليكم برؤس اموالكم الاصلية اليكم وهي المحبة كقوله لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه قوله لا تظلمون ولا تظلمون يعني خلقتكم لتحبوني واحبكم وان لا تظلمون بوضع محبتي
في غير موضعها من المخلوقات ولا تظلمون بوضع محبتكم الى غير موضعها فافهم جدا وان كان ذو عسرة يعني وان كان له
وصول ما اعد الله لكم اليكم عاجلا ذو عسرة فنظرة الى ميسرة يعني نعده الا وان اليسر يصل اليكم آجلا كما قال سيجعل الله بعد
عسر يسرا وقال ان مع العسر يسرا وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون يعني ما تمنون من انواع تمنيات الدنيا والعقبى
على قدر همتكم الانسانية فان تصدقوا بها بذلها فينا فهو خير لكم لانا نجازيكم على قدر مواهب الربانية ان كنتم تعلمون
قدرها وتتقون بنا كما قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته فوق ما اعطي السائلين ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ثم اخبر عن الرجوع الى المولى واكد للتزود من التقوى بقوله تعلى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون والاشارة في تحقيق الآية ان الله جمع في هذه الآية خلاصة ما انزل في القرآن وجعلها
خاتمة الوحي والتنزيل كما انه جمع خلاصة ما انزل من الكتب على الانبياء في القرآن وجعله خاتم الكتب وكما ان النبي
عم خاتم الانبياء عم وقد جمع فيه اخلاق الانبياء ثم نقول ان علم خلاصة جمع الكتب المنزلة وغايتها بالنسبة
الى الانسان على نوعين احدهما نجاته من الدركات السفلى وثانيهما فوزه بالدرجات العليا فنجاته في خروجه
عن الدركات السفلى وهي سبعة الكفر والشرك والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة وحجب الاوصاف وحجاب النفس
وفوزه في ترقيه على الدرجات العليا وهي ثمانية المعرفة والتوحيد والعلم والطاعات والاخلاق الحميدة وجذبات
الحق والفناء عن انانيته والبقاء بهويته فهذه الآية المعاني لان التقوى مجانبة ما يبعد عن الله ومباشرة
ما يقربك اليه دليله قول النبي عم جماع التقوى في قوله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فيندرج
تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدركات السفلى والترقي على الدرجات العليا فيقوم الولوج للخروج

تشير الى المجموع عما اجالا قوله وانتفاعي
لنفسه تأمله لما يتعلق بالسعي الانساني
صح م

عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك بالتوحيد وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة
بالاخلاق المحمودة فهيهنا ينتهى سير العوام لانها نهاية كسب الانسان وغاية جهد المجتهد بتوفيق اقامة شرايط جاهدوا
فينا فمن هيهنا ترقى الخواص المجذوبين بجذبات لنهدينهم سبلنا فتخرجهم الجذبة من حجب اوصافهم الى درجة
تجلى صفات الحق فهيهنا ينقضى سلوك الخواص فيستظلون بظل شجرة سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فيتفوقون
من مواهب اذ يغشى السدرة ما يغشى فاما خواص الخواص فيجذبهم رفرف العناية بجذبة ما زاغ البصر وما طغى
من سدرة منتهى الاوصاف الى قاب قوسين نهاية حجب النفس وبداية انوار القدس فهنالك من عرف نفسه فقد عرف
ربه ويستوى الحقيقى بجذبة الايمان الحقيقى قال الله ولى الذين امنوا يخرجهم من ظلمات الانانية الى نور الهوية
وهو مقام او ادنى ثم بشراب حتى الى عبده يغنيه عنه وبحقايق ما اوحى يبقيه بهويته فقوله واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله يشير الى [illegible] الحقايق يعنى واتقوا جاهدوا فينا بجهدكم وطاقتكم يوما يعنى ليوم فيه لنهدينهم يعنى بجذبة العناية
ترجعون الى الله اشارة بلفظ الرجوع اليه ليعلم ان الشروع كان منه كما قال ونفخت فيه فبجذبة وجودكم كان بالنفخة وابتداء
رجوعكم بالجذبة فانت تحول العناية بين النفخة والجذبة ولقد اصطفى آدم وكرم اولاده بهذا الاختصاص على البرية
كلها وقال اولئك هم خير البرية وفى قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر سر عظيم انه قال بنى آدم وما قال
اولاد آدم اختص الرجال بالذكر دون النساء يعنى اهل الكرامة منهم من يوصف بالرجال لا من يوصف بالنساء ثم وصف الرجال
بقوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فمن لم يكن بهذا الوصف فهو من النساء فى المعنى ومن النساء من كن بهذا الوصف
فهو من الرجال فى المعنى ثم فى قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وعد وبشارة
للاولياء ووعيد وانذار للاعداء فان الجذبة فى قوله ترجعون فيه الى الله شاملة لكلتا الطايفتين الا انها للاولياء جذبة
اللطف والعناية وللاعداء جذبة القهر والخذلان فقال لاهل العناية نرفع درجات من نشاء وقال لاهل الخذلان يسحبون
فى النار على وجوههم وقوله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت بشارة لاهل العناية يعنى لما يرجعون الى الله فبقدر اجتهاد كل واحد
منهم فى كسب العبودية بالتوجه الى مقامات القرب بافناء حجاب نفسه عنه وبابقائه ببقاء هويته وهم لا يظلمون
وهذا كما ان من سوف ثقب جدار بيته الى جهة الشمس ليخرج بنور الشمس ظلمة بيته فلما فتح الروزنة فعلى قدر سعة الثقب
نور الشمس من الروزنة وعلى قدر ضوء النور يخرج الظلمة من البيت ضرورة فلا تظلم الشمس عليه مثقال ذرة [illegible]
وانذار لاهل الخذلان اذا استهوتهم الشياطين فلم يسلكوا طريق التقوى واتخذوا الههم الهوى وكل الى الله بالسلاسل
يسحبون على وجوههم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه بالاهانة والاذلال ثم توفى كل نفس ما كسبت فى متابعة الهوى
وطلب شهوات الدنيا بان يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وهم لا يظلمون لانهم آثروا الحيوة الدنيا على الدرجات
العلى فى حضرة المولى فاخذهم الله نكال الآخرة والاولى ثم اخبر عن احكام السلم بعد تحريم الربوا بالفضل والكرم بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه
الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع

ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون
من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا
او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم
جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله
والله بكل شئ عليم والاشارة فى تحقيق الآيتين ان الله من كمال رأفته ورحمته على عباده علمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم
والاخذ بالاحتياط والاستظهار لئلا يجرى من بعضهم على بعض حيف ولئلا يتخاصموا ويتنازعوا فيحتج بعضهم عن
بعض فامر بتحصين الحقوق بالكتابة والاستشهاد وامر الشهود بالقبول ثم بالاقامة وامر الكاتب ان يكتب كما علمه الله
بالعدل ورعى فى ذكره دقايق كثيرة كما ذكرها فيشير بهذه المعانى الى ثلثة احوال اولها حال الله مع عباده فيظهر آثار الطافه معهم
غاية عنايته ورحمته انه تبارك وتعالى كيف يرفق بهم ويعلمهم كيفية معاملاتهم الدنيوية حتى لا يكون فى خسران فى امر دنياهم
ولا يكون فيما بينهم عداوة وحقد وخصومة يؤدى الى تنغيص عيشهم فى الدنيا وبالعقوبة فى الآخرة فيستدل بها ان تكاليف
الشرع التى امروا بها انما هى من كمال عاطفته ورحمته واستعمالهم بها ليفيض عليهم بها سجال نعمه ويسبغ عليهم ظلال كرمه كقوله
تعالى ما يريد الله عليكم فى الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم الآية وثانيها حال العباد مع الله يعنى ليعلموا
برعاية هذه الدقايق للامور الدنيوية الفانية فيما بينهم ان للامور الاخروية فيما بينهم وبين الله تعالى ايضا دقايق اكثر منها و
ادق والعباد محاسبون وعلى مثقال ذرة من خيرها مثابون وعلى مثقال ذرة من شرها معاقبون وانها بالرعاية اولى و
احرى من امور الدنيا وان الله كما امر العباد ان يكتبوا كتاب المبايعة فيما بينهم ويستشهدوا عليهم العدول فقد كتب كتاب
مبايعة جرت بينه وبين عباده فى الميثاق فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وعلى هذا عاهدوا
واشهد الملائكة الكرام عليهم فى [illegible] الكتاب بالقوة من الحجر بالوديعة وهى الحجر الاسود ثم قال تعالى ومن اوفى بعهده من
الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به واليوم انتم مطالبون بالثمن فان تسلموا اليه بالتمام تعد لكم المبيع وان حرستم عنه فان بقى
عليكم مثقال ذرة من الثمن فتحبسون فى سجن السجين حتى تخرجوا من عهدته وان الله تعالى كما امركم ان لا تسأموا ان تكتبوه صغيرا
او كبيرا فان الله تعالى امر كرام الكاتبين الذين عليكم لحافظين ان لا يسأموا ان يكتبوا معاملاتكم ثم عند خروجكم من الدنيا ليجعلوا الكتب
فى اعناقكم فتبعثون يوم القيمة وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا ثم نودى من سرادقات
الجلال يا قوى الظلم ضعيف الحال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فما بال الغافلين من الله تاموا
غافلين عن الله وقد اسكرهم شراب الآمال حتى نسوا قرب الآجال فرحم الله امرأ يتنبه من نوم غفلته ويعلم ان الكتاب
فى يوم كتبته يكتبون عليه فى صباحه ومسائه وما يكتبون الا من املاء لسانه بالقليل والكثير فيما يملى على الكاتب بالنقير والقطمير
على ما يملى عن الحق ليعاتب فيحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويعترف على نفسه بالحق الذى عليه على كاتبه بلسان الصدق من غير زوايد
وفتور ولا نقصان وقصور كما اشير اليه فى املاء ما عليه وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فعليه ان يمل

لحق بالحق كما على الحق بالحق فان كان الذي عليه الحق اي حق الحق سفيها اي جاهلا بالاء الحق بالحق من اشتغاله بالباطل او
ضعيفا اي عاجزا مغلوبا بغلبات سفاهة نفسه او لا يستطيع ان يمل اي ممنوعا بالموانع ومعوقا بالعوائق لا قدرة له على املاء ما
ينفعه والابصر ولا قوة لعدم انتهاء ما لا يحزنه ويسره فليملل العدل اي فليرجع الى وليه فليشكر الله بغنه وحزنه مما الذين يستعين
به على املاء ما له عليه فان لكل قوم وليا يخرجهم من الاوثان الى السرور ومن الاسجان الى القصود والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور ومن الاسجان الى الحبور ومن العجز والقبور الى القوة والحضور واستشهدوا شهيدين من رجالكم استعينوا
من ارباب القلوب ممن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والذين هم بالنسبة اليكم رجالكم وانتم نساؤهم فان لم يكونا رجلين
من ارباب القلوب فرجل منهم وامرأتان يعني رجلين منكم وان لم يكونا من الرجال البالغين ليكون صلاحية الرجلين من اهل
الصلاح بمثابة قوة رجل من اهل الولاية وغاية الصحبة ممن ترضون من الشهداء لعله يصلح ان يكون من شهداء الله كما قال
عم انتم شهداء الله في ارضه ان تضل احديهما طريق الحق عن جادة الاستقامة فتذكر احديهما الاخرى فان الذكرى تنفع المؤمنين
كما قال الرفيق ثم الطريق فان بادية النفس مملوة من اعراب الهوى واكراد الشيطان والاسلاك اللاتي فخان من تركب هواه وفي ان الملك
من ذلك فهم اعلام الاسلام وسلاطين الدين وائمة الهدى ومن هذا الشان بهم يقتدى لانهم صبروا على ترك الدنيا وعبروا واعتلوا
الدرجات العلى وما زاغ البصر بهم بنعيم جنة المأوى وما طغى فكوشفوا الحقائق آيات ربهم الكبرى وصاروا آيات الهدى وقادة
سادات الطلاب الى المولى كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون واما الحال الثالث فهو حال
العباد فيما بينهم فليعتبر كل واحد منهم من ملاطفات الحق معهم وليتخلق باخلاق الحق في حق الفتهم وليتوسل الى الله بحسن معاملتهم
وليحفظ حدود الله في الفتهم وموافقتهم وليتذكر ويعرف محبتهم والله فضلهم لله وصحبتهم الا لله نعم ونصيحتهم باسمه بالجود
في رفقتهم صرا حسنتهم ويعوز من ذلتهم فوزا عظيما والجميع الاحوال الكونية مع الله كما قال واتقوا الله ويعلمكم الله اي
اتقوا الله في احوال الولاية كما يعلمكم الله بالعبارات والاشارات والله بكل شيء عليم في جميع الاحوال من الاقوال والافعال عليم
يعلم مضمون ضمايركم ومكنون سرايركم فيجازيكم على حسن معاملاتكم بعقد وخلوصكم وصفاء نياتكم وصدق طوياتكم ثم استثنى
الوثيقة في القرض بالرهن المقبوض بقوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم
الاشارة في تحقيق الآيتين ان اهل الدين طايفتان الواقفون والسايرون فالواقفون هم عتبة الصورة ولم يخرجوا الى
العالم المعنى وهو الفرخ المحبوس في قشر البيضة فيكون مشربهم من عالم المعاملات البدنية فلا سبيل لهم الى عالم القلب فهم ملازمون
محبوس في سجن الجسد وعليه موكلان من الكرام الكاتبين علمهم من اعمال الظاهرة بالقيد والحطيم ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد والسايرون لا يبقون في محل ولا ينزلون في منزل فهم مسافرون من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاجساد
الى متسع الارواح وهم صنفان صنف سيارة وصنف طيارة فالسيار من يسير بقدم الشرع والعقل على جادة الطريقة والطيار من
يطير بجناحي العشق والهمة في فضاء الحقيقة في ظل خفلة الشرع فالاشارة في قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا الاية
والذي يخلص من سجن الجسد وقيد الحواس ودخمة الموكل فلم يجد له كاتبا يكتب عليه اعماله كما قال بعضهم ما كتب على صاحب

الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم كونوا لصاحب اليمين وقال لا املي شيئا من معاملتي فلو كان الكتب فانا اريد ان اتقرب واقربه
الا الله قال فقلت له حسبك الغرايض والحبس في القيد والتوكيل ان لم يؤد حق صاحب الحق او يكون هاربا منه فيحبس حتى يقيد
ويوكل عليه فاما الذي آناء الليل واطراف النهار يغدو ويروح في طلب غريمه وما يبرح في حريمه فلا يحتاج الى التوكيل والتقييد
فالذي هو موكل على الهارب يكون مطالبا وكيلا وحفيظا له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فافهم جدا
فما يكتب على السايرين الى الله كاتبهم والهم فرهان مقبوضة فالرهان قلوب ليس فيها غير الله قبض وان قبض فمقبوضة
بين اصبعين من اصابع الرحمن فالاشارة في قوله ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة الى السيار الذي له قلب فهو هذه فاما
الطيار الذي هو عاشق معشوقه القلب مسلوب العقل مجذوب السر فلا يطالب بالرهن فانه مبطوش ببطشة الشديد ومشتهيا
صاف مذهبه في هوى من عشقه ملتجئا كل امر في الهوى عجيب خلاص منه عجيبة انما يحتاج الى الرهن المتهم بالخيانة المتعين للامانة
فلم يوجد في السموات والارض والانهار الدنيا والآخرة قابلين يؤتمن بحمل اعباء الامانة الا العاشق المسكين فانها لما عرضت على الجن
فنظر اليها الخلق اشفق منها وحاذرها وابى ان يحملها والعاشق المسكين لما نظر اليها كان فراشة تلك الشمعة عشق عليها فطار
فيها وابى ان يحملها فلما حملها واسحق منها تقرب به من اصحاب بزيرت من الحضرة القاب على القابر فانه نسب في البداية الى
من يفسد فيها ويسفك الدماء فلما تبلغ في النهاية امره كان ظلوما جهولا بهذا امر عجيب ونقش غريب ان من لم يطق حمل الامانة
وابى فنسب الى المكانة في الظاهر والامانة وقال المسكين بطاعة في امين ومن اطاع في حمل الامانة واتى فنسب الى الظلم
والجهل والفساد والخيانة نعم الا الكون فكل من نوعيها احدهما الذلة والمسكنة وقعت في قسم العاشق كما ان العزة والعظمة
وقعت في قسم المعشوق بل جمال العزة للمعشوق لا يظهر كماله الا في مرآة ذلة العاشق وتباينهما كما ان عزة الامانة يستلزم كمال
ذلة الامين في الظاهر واشتهاره بتهمة الظلم والفساد والخيانة لصلاح كتمان امر الامانة وينسب الى اهل المؤتمن بحمل
الثناء عليه بهمة الامانة فيكون عزته في الظاهر وذلته في الحقيقة وذلة المؤمن في الظاهر وعزته في الحقيقة كما يذكر على حقيقة
بهذا السر خطاب اسجدوا لآدم وعتاب في اعلم ما لا تعلمون نعني لظاهر حالكم وحال الحقيقة شانكم وشانه سر يخفى
الى عالم الغيب الحقيقة غير ما لا تعلمون في الظاهر فلما امر بسجوده لو كنتم اصحاب الكيا ستر او فتنوا بالفراسة انه المستحق
لخلافتنا والمستعد لامانتنا ولاستحقاقه بالخلافة خاطبنا ان اسجدوا لآدم ولاستعداده بالامانة طالبناه فان امن
بعضكم بعضا فليؤد الذي ائتمن امانته لاختيارهم من بين الخليقة واصطنعتكم على البرية بحمل الامانة فليؤد الذي ائتمن
الامانة الى اهلها كما صرح به وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ثم اشار الى كيفية الامانة الى اهلها بقوله وليتق
الله ربه ولا تكتموا الشهادة يعني عهد الميثاق عند عرض الامانة وحملها او وعث حقيقتها ملفوفة بلفاف الست بربكم في
ضماير سرايركم وخفايا نكتها اشهدتكم على انفسكم بالقرار وقبولها على شهدنا فاليوم اطالبكم باداء حقها فاقروها الى ملفوف بلفافة
التقوى كما اشار له طرف من هذا المعنى النبي عم وقال الايمان عريان ولباسه التقوى ولا تكتموا تلك الشهادة اشهدتكم
على انفسكم عند قبول حقيقة الايمان وكتمان الشهادة ان يكون شهوده كريح شواهد غيركم وهذا من نتايج خيانة قلبك
في امانة ربك فلهذا قال ومن يكتمها فانه آثم قلبه فيما يكون الخيا قبلكم في حفظ امانته ويكرم ويكرم ولا يناصح قلبكم الا شيء ذكره

ولا يؤدي ستر له حقيقة امانته كما الا على بكر لو بكر فانهم جدا واجتهد لعلك تؤدي بعض حقوقها لتكن من زمرتهم ان لم
يكن من جملتهم والله بما تعملون فحفظ الامانة واداء حقوقها عليم ثم اخبر عن محاسبة ما يبدأ من الضماير وما تخفي
السراير بقوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و
يعذب من يشاء والله على كل شيء قدير والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى يطالب العباد باستدامة المراقبة
واستصحاب المحاسبة لئلا يغفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن فيقعوا في ترك ادب من آداب
العبودية فيهلكوا بسطوات قهر الالوهية ففي بداية الآية بشر العباد عن مالكيته وملكيته في السموات والارض يعني ملكا و
ملكا ثم حثهم على رعاية آداب العبودية على بساط الملوك وحذرهم عليها واوعدهم بقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء واعلم ان الانسان مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نورانية علوية من عالم الامر وهو
الملكوت الاعلى وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل واحد منهما نزاع وشوق وميل الى عالمه فقصد الروح وميله
ورغبته وشوقه ابدا الى عالمه وهو جوار رب العالمين وقربه وميل النفس وقصدها الى عالمها وهو اسفل السافلين وغاية
البعد عن الحق فبعث النبي عم ليزكي النفوس عن ظلمة اوصافها وسوء اخلاقها ويحليها بحلية انوار الارواح ليستحق
بها جوار الحق وقربه وزمرة الارواح المقدسة فتزكيتها في اخفاء ظلمة اوصافها بابداء انوار اخلاق الروح عليها في
تحليتها بها وهذا مقام الاولياء ومع ذلك يخرجهم من الظلمات الى النور ويبعث الشيطان الى اوليائه ويدعوهم ليخرج
ارواحهم من النور الروحانية الى الظلمات النفسانية باخفاء انوار الاخلاق الروحانية وابداء ظلمات اخلاق النفس عليها ليستحق بها
دركة اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق ففي الآية تحقيق ان تبدوا ما في انفسكم من نوع من انوار الاخلاق
الروحانية في الظاهر باعمال الشرع وفي الباطن باحوال الحقيقة او تخفوه بان تبدوا ما في انفسكم من نوع من ظلمات الاخلاق
النفسانية في الظاهر بمخالفات الشريعة وفي الباطن بموافقات الطبيعة او تخفوه بتصرفات الطريقة ورعاية حقائق
الشريعة ومخالفات الطبيعة يحاسبكم به الله بطهارة النفس لقبول انوار الروح واخلاقها او بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس
واخلاقها فيغفر لمن يشاء فيثبت نفسه بانوار الروح وروحه بانوار الحق ويعذب من يشاء فيعاقب نفسه بتعذيب دركات السعير
وروحه بنار فرقة العلي الكبير والله على كل شيء من اظهار اللطف والقهر على تركيب عالمي الخلق والامر قدير ثم اخبر عن كمال
لطفه بالعباد ودلهم على سبيل الرشاد بقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته و
كتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وما قال آمن بالله وقال والمؤمنون كل آمن
بالله والفرق بين الرسول والمؤمنين ان الرسول لهم قبل المعراج كان يؤمن بالله وبما انزل اليه من ربه ايمانا بالغيب
كايمان المؤمنين وكان الكفار يكذبونه ويقولون ان الذي يحكي الا به الشيطان وما يوحى اليه اساطير الاولين وكان يحزنه

الذي يقولون فلما عرج به الى سدرة المنتهى وبلغ المقصد الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه ما اوحى
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه اي آمنت بالعيان ان ما انزل اليك كان الحق من ربك اذا صار غيبك عيانا فبعد ان علم
الله ما بقي ان يقول آمن بالله ثم الرسول عم لما كان الغالب عليه الرأفة والرحمة بالمؤمنين قال في جواب سؤاله من الرسول اليه
من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا اي بعد
ما آمنوا بما انزل قالوا سمعنا ما امرتنا وانما ذكر النبي عم احوال ايمان المؤمنين في تلك الحالة لان اول ما بدا به من الكلام
في ذلك المقام ان اكرم بالسلام ولهذا كان يقول السلام قبل الكلام فلما اسمع السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
في رحمته بالمؤمنين وانه كان رحمة للمؤمنين اراد ان يكون لهم نصيب من سلام الله ورحمته وبركاته فاجاب بقوله
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ففي المرتبة الثانية لما اوحى الله آمن الرسول بما انزل من ربه جدد ابتداء بذكر المؤمنين في
عرض احوالهم بالايمان والسمع والطاعة ليثبت استحقاقهم السلام والرحمة فرحمهم ورضي الله عليهم وقال وما يطلبون
بجزاء الايمان والسمع والطاعة حصحصا جزيتهم قال النبي عم غفرانك ربنا واليك المصير يعني ما يطلبون بشيء دون ذكر المغفرة
لنستر بها عنهم تقصيرهم بالصفح غفرانك ربنا ويكون مصيرهم ومرجعهم اليك لا الى الدارين يعني كان مصيري اليك يكون مصيرهم
فيما تابعني اليك فقال الله في جواب لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يعني ليس لهم استعداد وصول
بهذا المقام معك فكيف اكلفهم بشيء لا وسع لهم به فانك في مقام معي لا يسعكم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فكيف بهم الم تر
الى جبرئيل حتى اردت ان تجره على ليلة المعراج موافقتك وتبعيتهم فقال لو دنوت
انملة لاحترقت وان الانبياء والمرسلين الذين اصطفيناهم على العالمين كل طائفة منهم في سماء وافقين لما حجبتهم حجب
لئلا تحرقهم سبحات وجهي وتمحقهم سطوات قهري فكيف الكمل امتك المذنبة المرجوة بهذا المصير وانا بضعف حالهم بصير
ولكن الذي بلغك هذا المقام حتى جاوزت الانبياء والرسل الكرام ووطئت موطئا ما وطئها ملك مقرب ولا نبي مرسل
انا كان الذي اتخذتك حبيبا قبل ان خلقتك وخلقت الكون بمحبتك ولولاك لما خلقت الكون وانما بهذا المقام المحمود ان
اكرم الامم على محبتك واجتبيهم لاولهم بسبب اختصاص بكرامة محبتي اياهم في متابعتك فقيل لهم ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فانه على قدر ما كسبت امتك من انوار متابعتك يتحقق نيل قدر جذبات محبتي لهم يكون مصيرهم الا
جلالنا لها ما كسبت من شواهد جمالنا وعلى قدر ما اكتسبت بالتواني في متابعتك والتقصير في متابعتك ونقص بعد متابعتك
يستحق الصبر لها السعير وعليها ما اكتسبت فلما سمع النبي عم هذا الجواب فتاح السكر ثم ذكره هذه الخطاب وبقي الحرج
بعلوم هذا العتاب قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا يعني لا تعاقبنا ان نسينا عهدك الذي عاهدتهم في اليثاق
على ان يعبدوك ولا يعبدوا غيرك ويطلبوك ولا يطلبوا غيرك ويحبوك ولا يحبوا غيرك واخطأت طريق طلبك فطلبوا غيرك
طريق محبتك فاحبوا غيرك ولكن ما اخطأت طريق عبوديتك وما عبدوا غيرك ولا اشركوا بعبادتك وانت قلت لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا بان تكلنا الى انفسنا فنقع اسير
النفس الامارة بالسوء محبوسين لاشخاص معبد لهواتنا فنعبد عجل الهوى كما عبد الذين من قبلنا ولا تحملنا ما

لا طاقة لنا به بالصبر عن شهود جمالك ودار حمتنا استار جلالك على ابواب وصالك واعف عنا حجب انانيتنا واغفر لنا شواهد هويتك وارحمنا
برفع البينونة من بيننا انت مولانا ولينا فارفع وجودنا وانصرنا بالوصول مقصودنا فانصرنا على القوم الكافرين بجذبات
عنايتك الجذبنا عنا اليك واعتقنا من الصبر الملك على قمع كفار الانانية التي يلتمس وحدتك بيني وبينك انك انت يا الحي فان قيل
بحول الله من البين والله اعلم **سورة آل عمران** بسم الله الرحمن الرحيم **الم الله لا اله الا هو**
الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين
كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى يعد بان اسرار الوهية التي
في الم بقوله لا اله الا هو الحي القيوم الم الطاف ربوبيته المكنونة في استار العزة واعطاف تحقيقه المخبية تحت قباب الغيرة مع
سيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين محمد رسول الله خاتم النبيين عليه الصلوة ابد الابدين ودهر الداهرين بقوله
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه اي نزل حقايق القرآن وانواره على قلبك بالحقيقة متجلية لسرك مخفيا عن ذركه
لا صورة الفاظه مكتوبة على الواح احجار يقرأها كل قاري سريانية او عبرانية دليله قوله نزله على قلبك وقوله بالحق نزل
وبالحق نزل دليله قوله الرحمن علم القرآن وقوله علمه البيان وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ما كنت تدري حقيقة الكتاب ولا تعلم
بعلم صورة الكلام الخبر حقيقة الكتاب ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ثم علم تعليم الرحمن علم القرآن
بان يتجلى بنور صفته الذي هو حقيقة القرآن على قلب من يشاء من عباده ومن علم القرآن بهذا التعليم يكون علمه من الله فضلا
عظيما كما قال لحبيبه بعد تعليمه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فمن ذلك الفضل العظيم بعد ان نزل على
قلبه حقيقة القرآن وعلمه ما لم يكن تعلم من اسرار الالوهية مكنونة في الم بتعليم تجلي انوار صفاته على قلبه فعلم سر وحدانية الله
لا اله الا هو الحي القيوم بدل علمه فاعلم انه لا اله الا الله فصار مصدقا لما بين يديه فلا كوشف عند تجلي انوار الصفات بوحدانية
الذات صار مشاهدا لسر الله الموضوع في الم وهو الذي بين يدي الله لا اله الا هو الحي القيوم فصار مصدقا له تصديق تحقيق
لا تصديق تقليد اذ لا يتعلم ولا يعلم الا انه ينطق الطير وانت بعد بيضة لا من الطائرين ولا من السايرين ثم قال تعالى
تاكيدا لهذا المعنى وتبينا للفرق المباين وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس يعني لا تظنن يا محمد ان انزال الكتب
على الانبياء كان كتنزيل القرآن بالحقيقة على قلبك فكما شف عند تجلي انواره باسرار وحقايق بيني وبينك لا يطلع عليها ملك
مقرب ولا نبي مرسل وانما انزل الكتب على الانبياء كان بالصورة على ظاهرهم مكتوبة في صحايف والواح يقرأها كل قاري
ويحتوي في مسدانا الانبياء والامم كتوراة هدى للناس عمتهم فيه وكنت مخصوصا بالهداية عند تجلي انوار القرآن في التنزيل على
قلبك كما قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال وعلمك ما لم تكن تعلم خصصتك بهداه وعلمه ثم
قال مؤكدا لهذا المعنى ومؤيدا لمعناه وانزل الفرقان عليك فرقانا بين تنزيله على قلبك وبين انزال الكتب صورة للانبياء وهو
يفرق بين محكم القرآن وبين ما افاد لهم انزال الكتب فان لهم الحكم فقد افاد لك ان اوتيت جوامع الكلم وبه فضلت على الانبياء
ثبت في يفرق بين تصرف التنزيل على قلبك بنفسه وبين تصرف الانزال عليهم فان كانت الكتب المنزلة عليهم يتصرف فيهم بان
يكون الكتاب مع آخر منهم نورا ان الله يحيي به الاقوال ليكون هدى لهم كما قال الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى فانه يتصرف

تنزيله من القرآن على قلبك جعلناه نورا من الله يحيي الامة ومعاكر القرآن كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وهو محمد عليه وكتاب
مبين وهو القرآن فشتان بين نبي يجي فيكون هو بذاته نورا ومعه كتاب وبين نبي يجي ومعه نور من الكتاب ويفرق بين ما
شرفت به من اكرام الحق وبين ما شرفوا به فقال تشريفا لموسى عم وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وقال تشريفا لمحمد عم
فاوحى الى عبده ما اوحى وقال تشريفا لامته كتب في قلوبهم الايمان فشتان بين نبي تشريف بكتابة الوعظ في الالواح و
بين نبي تشريف لامته بكتابة الايمان في قلوبهم ان الذين يكفرون بآيات الله اي يسترون بحجب الغفلات ويتبع الشهوات
قلوبهم تعمى عن مشاهدة هذه الآيات والدلالات والدلايل الواضحات والانوار اللامعات والبراهين القاطعات لهم عذاب شديد
من هذا العمى والحرمان ومهم في خسران مبين بالركون الى النقصان وترك المقابلة بطريق المتابعة والله عزيز في التعلم
بعز اهل الفراغ بنيل المرام ويذل اهل اللئام اهل السلو بخير الانتقام فينتقم منهم بتعززه بحجاب العزة لو يعذبهم
بحجبهم عنه بنقاب الفرقة ثم اخبر عن فضله وكرمه العام مع سائر الانام بانه يصورهم في الارحام بقوله تعالى **ان الله لا**
يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم والاشارة
في تحقيق الآيتين ان الله هو الذي يتقدر المقادير في الازل كيف قدر ودبر الاحوال على ما يشاء ثم خلق الارض والسما
وبث فيها كل ما يشاء فلا يخفى عليه شيء من الاشياء لا في الارض ولا في السماء اذ هو الذي يصوركم في الارحام في
الظلمات الثلث كيف يشاء اي كيفما يشاء في الازل حين قدر الخلق والخلق والرزق والاجل فالم يخف عليه شيء في الازل
ولا في تصويركم في الارحام في الظلمات كيف يخفى عليه ما هو في الخارج ثم قال لا اله الا هو يعني ليس اله آخر فيه فيخلق شيئا
يكون مخفيا عليه او يتعقب حكمه وقضاءه بالنقض او يعارض تقديراته وتدبيراته في كل شيء من الاشياء بالابطال والرفع
لا اله الا هو المقتدر الذي العزيز عن نقض الاحكام الحكيم فيما يجري من الازل الى الابد وجفت به الاقلام وفيها اشارة
اخرى وهي ان الله تعالى كما يصور الجنين ببطون الامهات على نطفة سقطت في الرحم بتدبيرها لا يعينها تحكرا كذا اذا سقطت
من صلب ولاية رجل من رجاله نطفة ارادة في رحم قلب مريد صادق والمريد يستسلم لتصرفات ولاية الشيخ وهي
بمثابة سلك الارحام ويضبط المريد احوال الظاهر وباطنه على وفق امر الشيخ ويجتنب الخلوة والعزلة لا يتصدى منه
حركة عنيفة او يجذب الحية عزيمة تلزم منه سقوط النطفة وفسادها ويتعهد بامر الشيخ وتربيته فالله تعالى بتصرف
ولاية الشيخ المؤيد بتاييد الحق يدور كل اربعين عليها بشرايطها يحولها من حال الى حال ويبدلها من مقام الى مقام الى
ان يرجع الى حظاير القدس ورياض الانس التي منها صدر في عالم الانس بتقدم الاربعينات الاولى خلافا لوصول الى مقامه
الاول ايضا بتقدم الاربعينات كما جاء ثم خلق الجنين في رحم القلب وهو طفل خليفة الله في ارضه فيستحق الآن التقح
الروح المخصوص بانبياء شرواد لياته وهو روح القدس الذي هو منزل الآية كقوله تعالى يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ولهذه الخلقة العظيمة والنعمة الجسيمة اهبط الروح
منا على علي من القرب الاسفل سافلين البعد كما قال اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا نفخ فيه الروح يكون آدم وقته فيسجد له بالخلافة الملائكة كلهم اجمعون منهم ان شاء الله

وتنبيه على ان آية البينات انها محكمات متشابهات بقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب والاشارة في تحقيق الآية ان الله انزل الكتاب على قسمين قسم
منه آيات محكمات هن ام الكتاب اي ظاهر واضح تنزيله فيه مشرب للخواص والعوام لبسط الشرع والاهتداء وقسم متشابهات
غامض مشكل تأويله فيه مشرب الخواص وخواص الخواص لاختفاء الاسرار عن الاغيار والابتلاء فاما الذين في قلوبهم زيغ
البست قلوبهم غطاء الريب وحرموا انوار الغيب وهم اهل الاهواء والبدع فيضلون الناس بآرائهم والفتنة اكبر
من القتل واما الذين ايدوا بانوار الفضل وخرجوا من ظلمات الجهل وهم الراسخون في العلم فيلقون السمع بحضور
القلب فيما يشرح لقلوبهم من لوائح التعريفات بلوامع انوار الحق مما لا يعلم تأويله الا الله وبتعريفه والراسخون في العلم
يقولون آمنا بما شهدوا من انوار الحق في تحقيق التأويل كل من عند ربنا التعريف للتحقيق والتفهيم بالتأويل وما يذكر الا
اولوا الالباب وفي التذكر اشارة الى ان العلوم التي يحصل للراسخين في العلم من تأويل القرآن وغيره انما هي من تعليم الله تعالى لهم
في عهد الميثاق اذ تجلى بصفة الربوبية للذرات واشهدهم على انفسهم بشواهد الربوبية الست بربكم فخرجت من ذلك الشواهد
ذكرت في جبلة الذرات علم التوحيد فقالوا بلى فتعلمت النفوس علم التوحيد ونطقت به في ذكر العهد والمعلوم من جملة
علم التوحيد كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فلما وردت الذرات الاصلاب واحتجبت بصفات البشرية ثم نقلت الى الارحام و
حبست فيها تسعة اشهر ففي كل اربعين يجري عليها بنقل من حال الى حال ومن مقام الى مقام من مقامات البعد عن الحضرة الى
ان كملت عليها سبعة اطوار وكل الخلق وصنع الخلق فوقعت النفس العالمة بعلم التوحيد الناطقة بها في الدنيا الى اسفل
سافلين القالب محجوبة بحجب البشرية والاطوار السبعة ناسية تلك العلوم والنطق بها ثم ابواه يذكرانه تلك العلوم بالرموز
والاشارات ويلقنانه بها بالتدريج حتى يتذكر بعض تلك العلوم من وراء حجب البشرية واستار الاطوار وينطق بها بلسانه
الذي اجاب به الرب وقال بلى فان فكر اللسان كان لب هذا اللسان وهو اقشر ذكر فكذا ذكر جميع وجوه ظاهر الانسان وباطنه
قشور لبابه فكر الوجود المستمع المجيب في الميثاق فسمعه قشر ذكر السمع الذي استمع خطاب الحق وبصره قشر ذكر البصر الذي
ابصر جمال الحق وجلاله فقلبه قشر ذكر القلب الذي فهم خطاب الحق وعقله قشر ذكر العقل الذي عقل به معنى خطاب الحق ونفسه
قشر ذكر النفس التي ادركت خطاب الحق وتمكنت لجوابه وعلومه قشر ذكر التي تعلمت من الحق فكان ابويه كانا يذكران
الطفل من تلك العلوم ويلقنانه بها من وراء الحجب القشور فالنبي عم انما بعث لتذكره حقيقة تلك العلوم كما قال فذكر انما
انت مذكر وقال وذكرهم بايام الله فالتذكير عام ولكن التذكر خاص فالذي يتذكر الا اولوا الالباب وقال انما يتذكر اولوا الالباب
وهم الذين اخرجوا في متابعة النبي عم من ظلمات قشور وجودهم لتنالي لب وجودهم الروحاني وهم الراسخون في
قشور العلوم والواصلون الى لباب العلوم اللدنية التي تعلموا من حكيم خبير بلا واسطة كما قال الرحمن علم القرآن فافهم
جدا وما تكل الذين منهم وانت محجوب في قشر الوجود المجازي ثم اخبر عن طلب الهداية لا عن التأويل بالدراية بقوله
تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم

لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى بعد ان ذكر احوال الراسخين في العلم وتذكر
اولي الالباب ذكر وظيفة حالهم شكرا للنعم وحفظا للنعمة وطلبا لمزيد النعمة بقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا بعد
الحال لمن هدى الى صراط الله المستقيم ربنا اي خالقنا ومربينا وهادينا لا تزغ قلوبنا عن صراطك المستقيم باستيلاء
هوانا وغلبات شهواتنا وظلمات طبايعنا بعد اذ هديتنا الى حضرة جلالك ونورت قلوبنا بانوار جمالك حتى سمعنا بلب سمعنا
لب التنزيل وابصرنا بلب ابصارنا لب التأويل وتذكرنا بلب عقولنا لب علوم علمتنا في الميثاق كما ازغت قلوبنا اذ
هديتنا في الميثاق لا تشهد شواهد جمالك واستماع مقالك وحسن اجابة سؤالك وصبت علينا من سجال نوالك
وفيض فضلك وافضالك فحجبتنا بشهودنا عن شهودك وبوجودنا عن وجودك وبوجدنا عن وجدك وبفقدنا
عن فقدك وغيبتنا بنا عنك بافنائنا عن اوصافك وبدواتنا عن ذاتك وهب لنا من لدنك رحمة تجذبنا من لدنا الى
لدنك عنا وبغيبتنا وبصفاتك عن صفاتنا وبذاتك عن ذواتنا وهذا وظيفة الحال لارباب هذه الاحوال ان لا
يسكنوا ولا يقفوا مع حال ويعلموا ان لا نهاية لمواهبه ولا غاية لمطالب طالبه فيكون الى الابد طلابا كما كان من
الازل الى الابد وهابا وقوله ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اشارة الى ان بعد هذا الدار دارا وهي
دار القرار وان النعيم للابرار وان الجحيم للفجار وان مكتسب البر والفجور في الدنيا وان خير البر والفاجر في
يوم لا ريب فيه ولهذا الجمعهم ليوفيهم اجورهم التي كسبوا من الخير والشر بالثواب والعقاب لقوله فكيف اذا
جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فلا يسكنوا عن الطلب ويجتهدوا با لنصب
ويزيدوا في التعب فان حصول الارب يقدر بغاية الاحب في الطلب ومقاساة التعب في النصب ويتزودوا
للمعاد من زاد التقوى فانه خير الزاد ان الله لا يخلف الميعاد ثم اخبر عن قوم لم يتزودوا خير الزاد للمعاد لا يغني
عنهم الاموال والاولاد بقوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود
النار كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب والاشارة في تحقيق
الآيتين ان الذين كفروا اي ستروا انوار روحانيتهم بظلمات صفات نفسانيتهم من جحود الحق وانكاره واتباع الهوى
وحب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا وهي الطاغوت الذي قال الله تعالى ان الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات لن تغني عنهم طاغوت اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا يعني من انوار الله التي حجبوا عنها وشواهد الر بوبية
كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اولئك هم وقود النار يعني صفاتهم النفسانية واستيفاء لذاتهم الشهوانية
وانما هم الحجابية وقود نار الفرقة والقطيعة واعلم ان النار ناران نار الله ونار الجحيم فاما نار الله فهي حسرة القطيعة
عن الله فيها يعذب قلوب المحجوبين عن الله كقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة واما نار الجحيم فهي نار ذوق
الشهوات والمعاملات على الغفلات من المخالفات فهي تحرق قشور الجلود كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب بما كانوا يعملون ولا يخلص هذه النار الى لب القلوب وان عذاب حرقة الجلود بالنسبة الى حرقة القلوب كيسير

الحيوة وسموم الممات فهي في فؤاد المحب نار حرى احر من نار الجحيم ابرد ها كداب آل فرعون والذين من قبلهم كما نوا في عهد ابرهيم و
غيره من الانبيآء عم ثم اخبر عن دابهم وقال كذبوا بآياتنا يعني كل قوم من هولآء لما سترت انوار روحانيتهم بأستار ظلمات
نفسانيتهم عموا وصموا فما شهدوا شواهد انوارنا وما كاشفوا حقايق اسرارنا فجحدوا عن شهود آثار آياتنا و
اذا تليت عليهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بحجاب ذنوبهم وطردهم عن القرب وابعدهم والله شديد العقاب
اي شديد عقاب فراقه وبعده اليم عذاب الحرمان عن جواره وقربه ثم اخبر عن حال امرهم يوم حشرهم بقوله تعالى
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد والاشارة في تحقيق الآية ان المبتلى بالكفر مغلوب الحكم الازلي
بالشقاوة لقوله غلبت علينا شقوتنا ثم الهوى والنفس والشيطان ولذات الدنيا فيغلبه الهوى والنفس ويرده الى اسفل
سافلين الطبيعة فيعيش فيها ثم يموت على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه في قعر جهنم وبئس المهاد ومعاده و
انه معه في معاشه ثم اخبر عن برهان ما ادعى من الامور فيما غلبوا او هم بدر بقوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين
التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى جعل فئتين في الظاهر من المؤمن والكافر وفئتين في الباطن
من القلب وصفاته والنفس وصفاتها قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وهم القلب وصفاته
الحميدة واخرى كافرة وهي النفس الامارة بالسوء وصفاتها الذميمة وهم الحرب والالتقاء على الدوام وهو الجهاد
الاكبر فتارة يؤيد الله فئة القلب بالنصر فيريهم في اعين فئة النفس كثيرا يرونهم مثليهم رأي العين وتارة يؤيد
فئة النفس بالنصر فيريهم في اعين فئة القلب كثيرا يرونهم مثليهم رأي العين فيبتلي اي يبتلي والله يؤيد بنصره
من يشاء من القلب وجنوده وهم الروح والسر والاوصاف الحميدة والملائكة ومن النفس واعوانها وهي الهوى
والدنيا والاوصاف الذميمة والشياطين فالآية في الفئتين التقتا ولو كان المنصور فيه القلب والمغلوب فيه النفس
فيهزم الجمع ويولون الدبر لا يرى النفس من فئتها الا قليلا بينهم الشيطان والهوى والدنيا فلا يبقى مع النفس من
جنودها واعوانها الا بعض اوصافها فينظرون الى جنود القلب مجتمعين ثابتين في سبيل الله كانهم بنيان مرصوص يرونهم
مثليهم رأي العين ولو كان المنصور فئة النفس والمغلوب فئة القلب لا يرى القلب من فئة الا قليلا من اوصافه فينظر
الى اعوان النفس يرونهم مثليهم رأي العين لان الهوى والدنيا والشيطان واوصاف النفس مجتمعين ثابتين معها النفس في
قتال القلب باذن الله وقضائه ولو شاء الله ما اقتتلوا وفق المشية ولكن الله يفعل ما يريد ان في ذلك لعبرة من
رؤية آية الحق في احكام الازلية واجرائها على وفق المشية لاولي الابصار المؤيدة بصائرهم بانوار سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم اخبر عن جنود الفئتين واعوان الفريقين بقوله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النسآء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى

خلق الخلق على طبقات ثلث عوام وهم ارباب النفوس والغالب عليهم الهوى والشهوات والخواص وهم ارباب القلوب والغالب
عليهم الهدى والتقوى وخواص الخواص وهم ارباب الارواح والغالب عليهم الحب والشوق والى الله تعالى يذكر كل صنف منهم باسم
يناسب احوالهم فيذكر العوام باسم الناس كقوله تعالى يا ايها الناس وقوله زين للناس حب الشهوات والناس مشتق من النسيان
ويذكر الخواص باسم المؤمنين كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا وقوله والمؤمنون كل آمن ويذكر خواص الخواص باسم الولي كقوله
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم شرح احوال العوام المردودين الى اسفل دركات البعد المطرودين من على
درجات القرب كقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية ثم اعلم ان لجهنم سبع دركات كلها محفوفة بالشهوات كما قال
النبي عم حفت النار بالشهوات والشهوات سبع لكل دركة شهوة فاذا ابتلى المرء بشهوة منها والشهوات السبع ما عدّ
الله تعالى في هذه الآية اشارة لكل واحدة منه الى الشهوة فمنه لقوله من النسآء وهي شهوة الفرج والبنين وهي شهوة
الطبيعة الحيوانية المايلة الى الولد والقناطير المقنطرة من الذهب وهي شهوة الحرص على جمع المال والفضة وهي شهوة
الزينة بالحلي والاواني المتخذة منها والخيل المسومة وهي شهوة الجاه والرفعة بالركوب عليها والانعام وهي الخيلاء
بالتمول بها والحرث شهوة الحكم بالاوامر والنواهي على الرعايا فهذه سبع شهوات حفت سبع دركات النار ذلك متاع
الحيوة الدنيا يعني تمتعات اهل الدنيا الذين ياكلون الدنيا ويتمتعون بها كما ياكل الانعام والنار مثوى لهم ثم شرح
احوال الخواص وخواصهم المقبولين بقبول العناية المجذوبين عن شهوات نفوسهم والطبايع الحيوانية بجذبات الهداية
الربانية والولاية بقوله تعالى والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم الآية يعني قال الله رب النفوس المتمتعين بالحيوة الفانية
اؤنبئكم بخير مما انتم فيه للمتقين الذين اتقوا واحترزوا من الشهوات والبهائم في شغلهم عن الله وهم الخواص عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله الى ما كان لارباب النفوس يغلبات الشهوات الغفلة ثم
سوء حظ من دركات الجحيم عاجلا ثم يصلونها آجلا كما قال تعالى وان الفجار لفي جحيم يعني الآن عاجلا يصلونها يوم الدين
آجلا وما هم عنها بغائبين اليوم فكذلك لارباب القلوب يغلبات الاخلاق الروحانية حسن حظ من درجات الجنان وهو
نعيمها عاجلا ثم يدخلونها آجلا كما قال تعالى ان الابرار لفي نعيم يعني الآن عاجلا فالنعيم الذي يتمتعون به ارباب القلوب
ثمانية وقد ذكرها الله تعالى في آيتين وما بعدهما وهي الايمان ربنا آمنا وهو التقوى كقوله تعالى للذين اتقوا و
الصبر كقوله الصابرين والصدق كقوله والصادقين والطاعة كقوله والقانتين مطيعين والانفاق في طاعة الله
كقوله والمنفقين والاستغفار كقوله والمستغفرين بالاسحار والرضاء بالقضاء لقوله ورضوان من الله هذه جنات
في قلوب الخواص تجري من تحتها الالطاف والواردات ترد على القلوب فتتحلى بها جنات اخلاق الجنان ولهم فيها ازواج
من نظرات الحق مطهرة من الحدوث مطهرة من كل حدث كما قال وسقيهم ربهم شرابا طهورا ومن نكح الازواج يتولد
الاخلاق المطهرة من سائر احوال خواص مستورة من نظر الخواص محفوظة من فهوم العوام بقوله والله عنده حسن
المآب يعني لارباب الارواح يجذبهم بجذبات المحبة فما استحلوا الهم الدنيا ليسكنوا فيها كما قال يا دنيا مري على اوليائي
لا تستحلي لهم ولا جنة المأوى ليركنوا اليها الا ان الاشارة المحب الى المحبوب واناب الطالب الى المطلوب كما قال الله تعالى

الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فقال عز شأنه والله بصير بالعباد بعوامهم وخواصهم وخواص
دعائهم وخواص خواصهم بابائهم ونجيتهم كما قال وان الى ربك الرجعى فافهم جدا ثم اخبر عن قولهم من نتايج حسن احوالهم
بقوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار والاشارة في تحقيق الآيتين ان الذين يقولون ربنا آمنا ما هم من الذين يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم بل انهم من الذين قالوا ربنا الله بافواههم ثم استقاموا بقلوبهم على الايمان الصابرين على حقوق الايمان على
خطوط الامتحان والصادقين بصدق اللسان والاركان والجنان والقانتين بالله في كل زمان ومكان والمنفقين من وجود
فالله بقدر الامكان والمستغفرين بالاسحار عما كان منهم كيف ما كان فاغفر لنا ذنوبنا اي فاغفر بكرمك ذنوبنا وقنا عذاب
النار اي انا نيتنا الصابرين بكرمنا والصادقين فيك عنا لكرم والقانتين لك بك والمنفقين منا عليك والمستغفرين بالا
عنا عنك ثم اخبر عن حقيقة الشهادة انها الرولعنا العبادة بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام والاشارة في تحقيق الآية ان الشهادة الحقيقية
هي ما شهد الله بكلامه الازلي عن علم السرمدي على ذاته الاحدي وكونه الصمدي انه لا اله الا هو فهي شهادة الحق للحق
انه الحق وهو منفرد بهذه الشهادة الازلية الابدية لا يشاركه فيها احد فكما ان ذاته لا يشبه الذوات وصفاته لا يشبه
الصفات فشهادته لا تشبه الشهادات انه سبحانه شهد جلاله بفردانيته على كمال عزته حين لا حين ولا عقل ولا جهل ولا
غيره ولا شكر ولا عرش ولا فرش ولا الجنة ولا النار ولا الجن ولا الانس ولا الملائكة واولو العلم ولا الانكار ولا الاقرار فاول
من شهد على انه انه هو الله حين لم يكن الا الله فاخبر الذي كان كما كان وهو انه لا آخر الا هو ثم ابدع الموجودات واخترع
المخترعات كما شاء على ما شاء ففطر العقول بفطرة انه واحد عزيز ماجد باختياره اياها وخلق الذوات الشاهدة
على ربوبيته بشهادة اياها وكل جزء من جميع ما فطر وخلق وعلى ما شاء من الاعيان والاعراض اصمت والنطق فهو
بوجوه مفصح ولربوبيته موضح وعلى فردانيته شاهد ولكن منبع ماء التوحيد هو القدم تجري في ينبوع العدم في
مجاري انهار الحدثان الذي يطهر من عيون الملائكة واولو العلم لان الملائكة وان كان مطهر ماء التوحيد كما
كان اولو العلم ولكن اختص اولو العلم منهم بمشربه والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها سكرانا وللندما
واحدة شيء خصصت به من بين وحدى فحقيقة معنى الآية شهد الله انه لا اله الا هو قائما بالقسط على امر عباده
حتى شهد على شهادته والملائكة واولو العلم ثم قال من التكرار بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم عايدا واولو العلم الذين
لهم شركة مع الملائكة في مظهر ماء التوحيد بالشهادة ولهم اختصاص بالمشربية بماء التوحيد يشاهدون حقيقة
لا اله الا هو العزيز الذي لا يشاهد لعزته الا لعزته الذين اعزهم بهذه العزة من بين البرية الحكيم الذي بحكمته يختار
اهل العزة من بين الخليقة ثم اخبر عن عزته واختلاف اهل العلم بحكمته بقوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب والاشارة في تحقيق الآية
ان الاختلاف في عالم الصورة من نتايج التناكر الارواح كما قال عم الارواح جنود مجندة فما تعرف منها ائتلف وما تنا

منها اختلف فالارواح يلاقي بعضها بعضا عند تشاهد الاشخاص فما تعارف منها في الميثاق لتقاربهم في الصف والتقاربهم
في المنزل ايتلف وما تناكر منها التباعد بهم في الصف او لتدابر بهم في المنزل اختلف فاذا كان الاختلاف من ذكر التناكر لو انه
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وان كان الاختلاف باسباب حادثة في الظاهر ويكون التعارف الاصلي ثابتا في
الباطن اذا التقى الشخصان ونظر كل واحد منهما الى الآخر فيتعرف روحه روح الآخر والقلوب تشاهد فيما تتلاقى
كما كان حال اويس القرني لما رأى هرم بن حيان فقال السلام عليك يا هرم فقال كيف عرفتني فقال عرف روحي روحك
وقال الله تعالى لنبيه عم تعرفهم بسيماهم فظهر ان الاختلاف من تناكر الارواح والايتلاف من تعارف الارواح ولما كان
بين ارواح المؤمنين تعارف روحاني ما ضرهم العداوة الجسمانية الحادثة كقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وفي قوله الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اشارة الى ان العلم
مظنة الحسد وعليه السلام ان تحسد اهل العلم فان مذموم ومحمود والمحمود ما قال عم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا
فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها متفق على صحته رواه عبد الله بن مسعود
ثم المراد من الحسد هنا الغبطة وهي ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل مال اخيه او علم اخيه فيعمل به مثل حال بعمل
اخيه فهذا النوع من الحسد محمود والمذموم ان يتمنى الرجل مال اخيه او علمه لنفسه وزواله عن اخيه ومن يكفر
بآيات الله اي بكتاب الله ومعجزات النبي عم والبراهين الواضحة والدلائل اللائحة بالحسد وطلب الجاه والرفعة في
الدنيا وعلو المرتبة على الاخوان فان الله سريع الحساب اي يحاسبه بالعقاب سريعا في الدنيا عاجلا بان يوقعه
بقسوة القلب وسواده في البعد عن الحق ونسيانه واستيلاء الشيطان وسلطانه واستيلاء الدنيا والحرص
عليها ومتابعة النفس وهواها وآجلا بان يعذبه بعذاب القطيعة وشدة العقاب ثم اخبر عن شرط الاسلام انه التسليم
وليس على النبي عم الا التبليغ والتعليم بقوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين
اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد
والاشارة في تحقيق الآية ان حقيقة الاسلام والدين هو الاستسلام بكلية الوجود الا لله لله راضيا بقضائه
صابرا على بلائه شاكرا نعمائه منقادا لاوامره منتهيا عن نواهيه محكوما لاحكامه الازلية مريدا لارادته القديمة
مفوضا اليه الامور الدنيوية والاخروية وبهذا امر النبي عم ومن اتبعه فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن ولا
يصح الاسلام والمتابعة للعبد الا بهذا الشرط فبهذا يصح الاقتداء وعلى هذا يكون الاهتداء كما قال وقل للذين
اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم فان اسلموا بهذا الشرط فقد اهتدوا وان تولوا عن هذه الشرايط فانما عليك
البلاغ اي عليك ان تبلغ هذه المعاني والشرايط على قلوبهم بالحكمة والموعظة الحسنة وتصرفات النبوة ظاهرا
وباطنا والله بصير بالعباد من يستحق الهداية فيهديه ومن يستحق الضلالة فيخذله في الضلالة ثم اخبر عن
غاية جهالة اهل الضلالة بقوله تعالى ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم والاشارة في تحقيق الآيتين ان الغلب الانسان في ابطال

استعداد قبول فيض الحق مراتب منها ما يحجب عن الفيض وهو المعاصي فالمعاصي تحجب القلب عن الفيض كالسحاب يحجب الارض عن فيض الشمس
فاذا زال الحجاب يرجع اليه صفاؤه فاذا زال السحاب يرجع الفيض كذلك اذا زال الحجاب المعاصي عن القلب بالتوبة يرجع اليه
فيض الحق كما اشار اليه عم بقوله التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومنها ما يزيل صفاء القلب فيخرجه عن قبول الفيض
كالصدأ على المرآة وهو الكفر والشرك فيحتاج في ازالة صدأ الكفر والشرك الى صيقل كلمة التوحيد كما قال عم ان لكل شيء
صقالة وصقالة القلب ذكر الله وقال الايمان يجب ما قبله ومنها ما يخل بالاستعداد الاصلي في قبول الفيض
ويوجب الحرمان كالمرآة المنقطعة يبطل استعدادها في قبول العكس الا ان يطبع مرآة اخرى ويصنع كما كان
كذلك القلب اذا بطل استعداده الا ان تداركته العناية الازلية بسابقة الحسنى [illegible] وهو قتل النفس التي حرم الله
الا بالحق كما قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقتل المؤمن بغير الحق وان كان عظيما عند الله
القاتل كما ابطل بنيان شخص المقتول وهدمه فقد استعداد الكمالية عن نفسه ولكنه قابل للتدارك بمشية
الله فان النبي عم ما قرأ فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال ان جازاه يعني جزائي الخلود ان شاء الله ان يجازيه
وان لم يشأ ان يجازيه فبفضله ومنها ما يبطل الاستعداد الاصلي بالكلية ولكن تحتمل التدارك بمشية الله كما
حكم في الازل سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو قتل الانبياء عم كما قال اولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا يعني كل عمل جسماني صدر منهم في الظاهر موجبا لتفويت الاستعداد الفطري والآخرة
اي كل عمل روحاني صدر منهم في الباطن على وجه الاستكمال وما لهم من ناصرين يعني ليس من سنة الله ان ينصرهم
ابطال استعداده بالكلية بمثل هذه المعاملة في الدنيا والآخرة في اصل الاحوال الانسان خلق مستعدا لقبول فيض
صفات لطف الحق وقهره في احسن تقويم وهو مخصوص به من جميع البرية وتكامل استعداده لقبول فيض احدى الصفتين
انما يكون بمعاملات الظاهر والباطن وفي متابعة الانبياء في قبول فيض اللطف بان يفدي نفسه في متابعة الانبياء
ليكون خير البرية ونقصان الانسان في قبول فيض القهر بان يقتل الانبياء ليكون شر البرية ولهذا الاختصاص في قبول
القهر ان لا يقبل في الدنيا والآخرة ويحتمل ان يرجى لابليس النجاة ولا يرجى لهم ابد الآبدين ثم اخبر عن غرور اهل الجهل
والغفلة بقوله تع الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف
اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون والاشارة في تحقيق الآيتان
من اوتي نصيبا اذا دعي الى احكام من احكام الله او يدعى الى ترك الدنيا ومخالفة الهوى وشيء من الورع والتقوى
والقربة الى المولى كما انزل في كتاب الله اخذته الانفة ومنعته العزة ان يقبل الحق وينقاد له فيتعلل على الاتباع
ويعرض عن الاتباع وهو مغرور في التيه بما يفتري الشيطان ويغويه ويمنيه النفس وتستهويه فكيف قال للمغرور
اذا جمعهم الله ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت في مزرعة الدنيا من الدرجات العليا والدركات السفلى
وهم لا يظلمون بان ينزل اهل الدرجات في الدركات او اهل الدركات في الدرجات لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه

فان حظ الذين اوتوا نصيبا من الكتاب بهذا الاختصاص لان اكثر من اوتي نصيبا من العلم الظاهر ولم يؤت
نصيبا من العلم الباطن فانهم اهل العزة بالظاهر ويغفلوا عن احوال الباطن فيستولي الشيطان على بواطنهم ويزين
لهم الدنيا وشهواتها ويحركهم بلذاتها ورفعة الدرجات فيهلكهم في واد من اوديتها ثم اخبر عن كمال عنايته مع اهل
ولايته بقوله تع قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تع هو المالك على الحقيقة
والملك ولا يملك الا له لانه ملك العدم والوجود بالمالكية فانه كان مالكا ولم يكن معه وجود ولا عدم فابدع بالمالكية
ثان ملك الوجود في مراتب شتى فمنها وجود قابل الفناء والعدم وهو عالم الكون والفساد ومنها وجود قابل البقاء
غير فان ولا عادم وهو عالم يقبل الكون ولا يقبل الفساد من الوجود وجود حقيقي لا يقبل الكون ولا الفساد وكان مالكا
ملك الوجود والعدم بالمالكية لا ابداعا فقوله تؤتي الملك من تشاء يعني يؤتي ملك الوجود الباقي الذي لا يقبل الفناء من يشاء
يعني الملائكة والانسان فان شخص الانسان قابل الفناء ولكن روحه لا يقبل الفناء كالملائكة وعالم الارواح والملكوت
هو عالم الآخرة وتنزع الملك ممن تشاء يعني تنزع الوجود الفاني ممن تشاء من الحيوانات وعالم الكون والفساد وتعز من تشاء
من الدنيا والاولياء دليله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فافهم جدا وتذل من تشاء يعني تذل بذل الغضب والسخط من تشاء
من الكافرين والمنافقين بان يبطل استعدادهم عن قبول فيض الوجود الحقيقي دليله قوله ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا
بغضب من الله الآية وقوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله الآية وفي قوله
بيدك الخير انك على كل شيء قدير تضمين الدعاء يعني اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء انت الذي بيدك الخير كله فاتني الملك فيمن
تشاء ان تؤتيه واعزني فيمن تشاء ان تعزه انك على كل شيء قدير من الاتيان والمنع والاعزاز والاذلال قدير وقوله تولج الليل في النهار
اي تولج ظلمات البشرية النفسانية في انهار انوار صفات الروحانية وتولج نهار انوار الروحانية في ظلمات الصفات النفسانية وتخرج
القلب الحي بالحيوة الحقيقية من النفس الميتة وتخرج القلب الميت من الحيوة الحقيقية من النفس الحية بالحيوة المجازية الحيوانية
وترزق من تشاء بغير حساب اي ترزق من عالم الوجود الحقيقي الذي غير متناه ولا يدخل تحت العدد والحساب ثم اخبر اهل العناية
من حافظي الولاية بقوله تع لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا
ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما
في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد والاشارة في تحقيق الآيات لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين اي من امارة الايمان ان لا يمكن المؤمنين موالاة الكفار ومودتهم لان اوثق عرى الايمان الحب في
الله والبغض في الله وان مودة الكفار وموالاتهم كفر لان الرضاء بالكفر كفر والضدان لا يجتمعان في قلب المؤمن حب الله ورسوله
والمؤمنين وحب الكفار الكافرين ابدا القولهم ومن يفعل ذلك يعني من يتخذ الكافرين اولياء فليس من الله اي من محبة الله في

شيء وفيه اشارة الى ان القلب المؤمن هو الذي لا يتخذ الكافرين من النفس الامارة والشيطان والهوى والدنيا اولياء من دون
المؤمنين من الروح والسر وصفاتهما ومن يفعل ذلك قلب من القلوب فليس في ذكر القلب من الله من انواره والطافه ومواهبه
ونظر عنايته ودرجة في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تخافوا من هلاك النفوس والنفوس هي مركب الروح في رجوعها الى
الحضرة الربوبية يصير الى الحق فيوبيها ويداريها لئلا يعجز عن السير في الرجوع ويهلك في الطريق من كثرة معاداة القلب معها
ومخالفة هواها وشدة ارتياضها ويحذركم الله نفسه اي ذاته والمراد منه وصفات قهره لان ذاته موصوف بصفات اللطف وصفات القهر
التحذير لا يكون الا من صفات القهر والاشارة فيه ان موالاة النفس معاداة الحق فمن كان من حاله معاداة الحق والى الله المصير اليه
فغدا يوم يكون الامر المصير لا يلقى من الله الا القهر والغضب العدوان ولا يحظى منه الا بعذاب البعد وعقاب الهجران قل ان تخفوا
ما في صدوركم من معاداة الحق في ضمن موالاة النفس بدعوى الايمان والاسلام ومحبته او تبدوه بمخالفة اوامره ونواهيه وموافقات
دواعي النفس وشهواتها ومتابعتها هواها يعلمه الله بالقليل والكثير والنقير والقطمير ويعلم ما في السموات قلوبكم بخفية من موالاة النفس
ومعاداة الحق وما في ارض نفوسكم من مخالفات الحق وموافقات الهوى فيجازيكم على تلك الموالاة والمعاداة بقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا والاشارة في تحقيق الاسمان يوم القيمة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اثره في ذاته وصفاتها وكذا ما عملت من شر
وذكر الا ان كان معها في الدنيا محضرا ولكن نظر النفس كان عنه محجوبا بالحجاب الغفلة لم تجد محضرا معها فاذا كوشف عنه الحجاب تجده
حاضرا معها كما قال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ووجدوا ما عملوا حاضرا فمن عمل اليوم خيرا
يؤثر ذكر الخير في قلبه فيتبيض وجه قلبه ومن عمل شرا يؤثر ظلمة ذكر الشر في قلبه فيسود وجه قلبه وهو في غفلة هذا فاذا كان اليوم
القيمة يوم تبلى السرائر فيحمل الوجوه من القلوب فتكون وجوه اهل الخير بلون قلوبهم كما قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اهل الشر بلون
قلوبهم كما قال وتسود وجوه وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولكن لا يكون وانما يكون اثر العمل
عن ذاتها وصفاتها سوادا في وجهها وشرح هذا بما يشاكل نايم لدغته حية وهو لم يجد المها فلما انتبه يجد الم اللدغ المها كما قال
تعم فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فان حية الكفر لدغتهم ولكم في غفلة الناس
نيام فلم يذوقوا عذابها فلما ماتوا انتبهوا فقيل لهم فذوقوا العذاب لمكر تغفلهم ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ومن
رافته مع تحذيره نفسه اي يحذركم اعمالا واحوالا تمنعكم عن الوصول اليه ليحذركم اكراما عن رافته المخصوص بعباده الوالهين
السمع الخبر عن طريق الوصول اليه في متابعة الرسول بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين والاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى اودع محبته
المؤمنين في متابعة محبوبه وقال قل ان كنتم الآية والسر فيه ان المؤمن من يكون اشد حبا لله عما سواه والمحب على قدر محبته
يتبع الشيء وعلى قدر اتباع المحبة يحبه الله النبي عم فللاتباع ثلث درجات ومحبة الله للمحب التابع على حسب الاتباع ثلث درجات
فاما درجات الاتباع الاولى درجة عوام المؤمنين وهي متابعة اعماله عم والثانية درجة الخواص وهي متابعة اخلاقه عم والثالثة
درجة اخص الخواص وهي متابعة احواله عم واما درجات محبة المحب فالاولى محبة العوام وهي مطالعة المنة من رؤية احسان
المحسن كقوله عم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وهذا حب يتغير بتغير الاحسان وهو من باب الافعال التي هي الاعمال

وهم يطمعون اجرا على ما يحملون من تباريح الحب كما قال ابو الطيب وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يرجى عليه
ثواب والثانية محبة الخواص وهي محبة تنشا من مطالعة شواهد الكمال عند تجلي صفات الجمال والجلال ومن المقربين يحبونه
اعظاما واجلالا له لاطلاعهم على كمال جماله وعظمة صفات كماله وهذا حب التعظيم والاجلال لوجهه تعالى فذكر من اتباع على الابد
لبقاء الصفات على السرمدية ويزيد بازدياد المعرفة قالت رابعة العدوية احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا
ومن المحبة وهي التي يبعث ايثار الحق على غيره لا ينجلي له من معاني صفاته في مدارج آياته وهي تستبقي اخلاقه عم فيحفظ
بهذا المحب في هذه الدرجة الدوام ذكر غير الله عن قلبه تنقلب بين النظر الى جماله مرة والاجلال له اخرى ليهيج لسانه بذكره
ويقوم اعضائه على تعبده اجلالا واعظاما كما قال يا عبد الله لا ارجو مثوبته لكن تعبدا اعظاما واجلالا والثالثة
محبة اخص الخواص وهي غاية القصوى للعبد ولا غاية لها وهي محبة خاطفة تقطع العبارة ويدق الاشارة ولا ينتهى
بالنعوت وهذه بخلاف المحبتين الاولين اذ ليست هي ناشئة من دعوة النعم والاحسان التي من باب الافعال ولا من
رؤية الصفات من الجمال والجلال بل جذبة من جذبات الحق الناشئة من المحبة القديمة في سر كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف واهل هذه المحبة هم المستعدون بكمال المعرفة بسبق العناية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى وقد سبق الله محبته لهم في الازل بلا علة بالحسنى منه في حقهم وقال مخبرا عن محبته الازلية بقوله يحبهم ويحبونه اشاره
منه الى انهم ما احبوه حتى احبهم هو لانه احبهم المحبة لهم وذكر ان محبته لهم في الازل من غير علة فلما استخرجهم من ظهر آدم
تجلت محبته على قلوبهم فجذبتها اليهم وافنتهم عن انفسهم فدخلوا الدنيا على تلك الصفة قال بعضهم عذبنا بالمحبة يوم
قالت له الدنيا اتينا طائعين وحقيقة المحبة ان يفنى المحب بسطواتها ويبقى المحبة منه بلا هو كما ان النار تفنى الحطب بسطوتها
وتبقى النار منه بلا هو فان المحبة نار لا تبقي ولا تذر واما درجات محبة الله للعبد فاعلم ان كل صفة من صفات الله نحو من العلم
والقدرة والارادة وغيرها وان انعقدت في اسماء صفات خلقه فلا يشبه حقيقتها اوصاف الخلق البتة حتى الوجود الذي يعم
الخالق والمخلوق جميعا وذلك لان وجود الخلق عن عدم ووجود الخالق واجب لنفسه ووجود كل ما سواه مستفاد منه ومن
دقق النظر علم ان ليس في الكون الا الله وافعاله منه وكانه ليس في الوجود شيء ثابت الا هو وحده قرء القاري بين يدي الشيخ
ابي سعيد ابي الخير قوله يحبهم ويحبونه فقال بحق يحبهم لانه لا يحب الا نفسه على معنى انه ليس في الكون الا هو وما هو سواه فهو من صنعه
والصانع اذا مدح صنعه فقد مدح نفسه فاذن لا يتجاوز المحبة نفسه لان نفسه قايمة بنفسها وما سواه قايم به فهو المحب
الا نفسه هو فاذا عرفت هذا فاعلم ان محبة الله للخلق عايدة اليه حقيقة الا انه لما كان فيض جاء على الخلق يحب تعلقها
بالعام والخاص والاخص اثبت لكل صنف منهم سعادة يحظى بها عند مرورها عليه الى ان ينتهى الى محلها الذي صدرت
منه فيكون المحبة والمحب والمحبوب واحد فصدرت المحبة عن محل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فمرت على
فخلقت الخلق لاعرف فما تعلقت الا باهل المعرفة وهم المخصوصون بالانعام كما قال تعالى اولئك مع الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين الآية فتعلقت بالعوام من اهل المعرفة بالرحمة ومثيرهم الاعمال فقيل فاتبعوني بالاعمال الصالحة
يحببكم الله يخصكم الله بالرحمة ويغفر لكم ذنوبكم التي صدرت منكم خلاف المتابعة والله غفور رحيم لمن اطاعه رحيم

لمن يعصيه وتعلقت بالخاص من اهل المعرفة بالفضل وخبرهم الاخلاق فقيل لهم فاتبعوني بمكارم الاخلاق يحببكم الله بالفضل
يخصكم بتجلي صفات الجمال والكمال ويغفر لكم ذنوبكم يستر لكم ظلمات صفاتكم بانوار صفاته والله غفور رحيم ستور بصفاته صفات
اهل محبته وتعلقت بالاخص من اهل المعرفة بالجذبات الالهية وخبرهم الاحوال فقيل لهم فاتبعوني ببذل الوجود يحببكم
الله بجذبات المحبة الازلية يخصكم بتجلي صفات الجلال فيجذبكم عنكم اليه ويغفر لكم ذنوبكم ويستر بوجوده ذنوب وجودكم
فيمحوكم عنكم ويبقيكم به كما قال تعالى فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش
يكون العبد في هذا المقام مرآة كمال صفات لطفه وقهره فكان المرآة في المرآة يشاهد صفاته بصفاته وذاته بذاته فيكون
الرائي والرؤية والمرئي واحدا فكذلك في هذا المقام المحب والمحبة والمحبوب واحدا والعارف والمعرفة والمعروف واحدا
فهو المحب العارف والمحبوب المعروف اي الذين احب ان تعرف فاحب نفسه بمحبته وعرف نفسه بمعرفته والله غفور
رحيم جعل مرآة المحبين والعارفين برحمته فمن خيال جمال صفاته ومن نور جلال ذاته فهم في كل واد يهيمون ومن
كل بارقة يشيمون يدور رحى الحزن على دموعهم وتفور نار الشوق بين ضلوعهم قد فنوا عن انفسهم ببقاء المحبوب
فقدوا الطلب بوجدان المطلوب بين روض المحو وغدير الاثبات مرة اغيار احياء واحياء اغيار مرة فطورا يرونه فيطيبون عند الكشف
والتجلي وتارة يحجبون فيهيمون عند الحجاب والستر فكيف الطرب ولا مقرب ولا اين المهرب ولا مهرب قل اطيعوا الله والرسول
ليكون مقربكم ومهربكم الى الله في متابعة الرسول فان متابعته صورة جذبة الحق وصدق فخذه محبته لكم فان تولوا
عن متابعة المحبوب فان الله لا يحب الكافرين معناه لا يوجد درجة محبته فصدق المخالفة الا في صدق المتابعة
ثم اخبر عن اهل الاصطفاء بالمحبة والولاء بقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله خلق العالم على سبعة انواع مختلفة من الجمادات
والمعادن والنبات والحيوانات والنفوس والعقول والارواح مظهر الآيات وصفاته ثم اصطفى آدم على العالمين وجمع
الانواع المختلفة السبعة وخصه باختصاص ثامن وهو تشريف الاضافة ونفخت فيه من روحي ليكون مظهرا ومظهر
المرآة وجه آياته وصفاته وذاته تعالى والى هذا بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقد صرح النبي عم فيه بقوله
ان الله خلق آدم على صورته اي خلقه مرآة يظهر ذاته وصفاته فيه كقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
قال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال عم ان الله خلق آدم فتجلى فيه ويشير في قوله آدم ونوحا وآل ابرهيم آل عمران الى
خواص اولاد آدم الذين هم ثمرات شجرة الانسانية كما سئل النبي عم من آلك قال آلي كل مؤمن تقي وقوله ذرية بعضها
من بعض يعني ورثة النبوة والذين يأخذ بعضهم من بعض بالوراثة الدينية كقوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب
وقال عم العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر يعني ان العالم
بما فيه كشجرة وثمرتها اهل المعرفة فهم قرة صدق العالمين وخلاصة الكونين وزبدة الخافقين ولب قشر الوجود
وقلب شخص الموجود وسر خلقت الخلق لاعرف والله سميع لدعائهم واستدعائهم عليم باحوالهم وخصالهم
بهم يمطرون وبهم يرزقون ثم اخبر عن تحرز بنت عمران لرضاء الرحمن بقوله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب

اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول
حسن وانبتها نباتا حسنا والاشارة في تحقيق الآيات ان يعلم ان الله في كل ذرة من ذرات الوجود وحركة من حركاتها اسرارا
لا يعلمها الا الله يظهر بعضها التعبير فيه ويبقى الباقي عليه مثل ما دلت حنة امرأة يلطم فرخا فتحركت
كذكر نفسها للولد وهي عجوز فدعت الله ان يهب لها ولدا كما مر ذكره فانظر ما اخرج الله من الاسرار عن اطعام
ذكر الطائر فرخه وظهر من الآيات والمعجزات من تلك الساعة الى يوم القيمة بواسطة مريم وعيسى عم كقوله وجعلنا
ابن مريم وامه آية الآية فاول آية منها ان حنة حملت بمريم مع كبرهتها ثم قالت رب اني نذرت ما في بطني محررا
فان تحررها اباها ما كان الا بالهام رباني ثم ما قالت فتقبل مني انك انت السميع العليم وما قالت فاقبل مني لان
معنى القبول راجع الى التحرير اي فاقبل مني تحريري اياها واعطني عليه الثواب ومعنى التقبل راجع الى المحرر اي تقبلها
مني بان تكفلها وتربيها بتربية المحررين بيانه قوله فتقبلها ربها اي تقبل الله مريم ان تربيها انك انت السميع اي
الذي تسمع دعاء المضطرين وتجيبهم العليم اي الذي تعلم ضمير الداعي قبل ان يدعو بي وتعلم ما المحرر في بطنها ولا
نعلم الجاهل ما هو ونعلم ما في بطن المحرر ودعاها من كلمة وروح منه وهي لا تعلم ثم قالت رب اني وضعتها انثى اي
اردت ان يكون المولود ذكرا يصلح للتحرير فكان بحكمه خلاف ما اردت فليس الا ان سميتها مريم الا انه فعالها الله بنيتها
فتقبلها ربها بمعنى مريم بقبول حسن يعني بقبول الذكر وفيه معنى آخر اي تقبل الله مريم بدعاء حنة بقولها فتقبل
مني ورباها تربية التقبل والتكفل ثم قبلها بقبول حسن يعني اخرج منها مثل عيسى عم ويحتمل ايضا ان يقال في
انبتها نباتا حسنا اي انبت لها نباتا حسنا يعني عيسى عم دليله قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي انبت لكم ثم
اخبر عن آية اخرى من آياتها الكبرى بقوله تعالى وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى لما اراد
ان يخرج عيسى عم من مريم بلا اب فمن كمال حكمته جعل تكفل مريم الى زكريا عم لئلا يدخل عليها غيره فيكون ابعد
من التهمة عند الخلق وجعل كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا اظهارا لكرامتها لديه ليكون بريئا من التهمة
عند زكريا فيقول لها انى لك هذا قالت هو من عند الله اي باي سبب وطاعة وجدت من الكرامة قالت ليس هذا
بسبب من عندي بل هو فضل من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير سبب من الاسباب وفيه معنى
آخر وجد عندها رزقا من فتوحات الغيب الذي يطعم الله به خواص عباده الذين يبيتون عنده لا عند الغير
لا عند الخلق كقوله عم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله فان من يبيت
عند الله يكون رزقه من عند الله يعني ما عند الله من فيض الطافه وحسن اعطافه ان الله يرزق من يشاء كما
يرزق مريم بغير حساب ما لم يكن في حسابها ولادة مثل عيسى عم بلا اب وفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء بلا تخج والعلوم الدينية بلا واسطة والمعجزات بلا تنبؤ تطير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه

من حيث لا يحتسب ثم اخبر عن آيته بعد اخرى من آياته الكبرى بقوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من
الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى جعل بعض الاشياء سبب البعض كما
انه تعالى جعل الطعام الطاري في غير حينه سبب تحريك قلب حنة لطلب الولد هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء والاشارة في قوله من لدنك الى الارواح التي هي جنود مجندة بعضها في الصف الاول
وهي ارواح الانبياء وخواص الاولياء ليس بينها وبين الله حجاب وبعضها في الصف الثاني وهي ارواح الاولياء وخواص
المؤمنين بينها وبين حجاب الصف الاول وبعضها في الصف الثالث وهي ارواح المؤمنين وخواص المسلمين و
بينها وبين الله حجاب الاول والثاني وبعضها في الصف الرابع وهي ارواح المنافقين من مدعي الاسلام والكفار والمشركين
فقوله رب هب لي من لدنك اي من الصف الاول الذي بلا واسطة بينه وبينك ذرية طيبة اي ولدا يكون روحه من
الصف الاول مطهرا من لوث ما لبعقوب عرق النبوة كما وهبت لحنة مريم ولمريم رزق الجنة انك سميع الدعاء اي مجيب
الدعاء كما اجبت دعاء حنة فنادته الملائكة وهو قائم بالله يصلي بسائر سره في الملكوت فسمع نداء الملائكة وهو
يحارب نفسه وهواه في المحراب ان الله يبشرك بيحيى اي بغلام اسمه يحيى وانما سمي يحيى لانه منذ خلق ما ابتلي
بالمعصية لا يموت القلب بالمعاصي كما مر بذكر الحديث انه ما هم بمعصية قط ولا يموت الصورة لانه استشهد و
والشهداء لا يموتون بل احياء عند ربهم يرزقون فهو حي يحيى في الحال الدنياوي والاستقبال الاخروي مصدقا
بكلمة من الله وهو قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وسيدا اي حرا من رق الكونين بل سيدا لهما لم يبق الكونين وحصورا
نفسه عن التعلق بالكونين ونبيا من الصالحين لقبول فيض الالوهية بلا واسطة لانه كان من اهل الصف الاول
ثم اخبر عن ظهور الآيات انها موجبة لمزيد الطاعات بقوله تعالى قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي
عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واذكر
ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار والاشارة في تحقيق الآيتين ان استبعاد زكريا عم وتعجبه في قوله
انى يكون لي غلام ما كان من قبل قدرة الله تعالى ولكن كان من قبل استحقاقه لنيل هذه الكرامة يعني باي استحقاق
يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء اي هكذا يعني يعطي الله تعالى ما يشاء لمن يشاء
فضلا منه وكرما لا استحقاقا في شيء من الاشياء كقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال رب اجعل لي آية قال آيتك
الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا وانما جعل آيته في احتباسه عن الكلام لغلبات الصفات الروحانية عليه واستيلاء
سلطان الحقيقة على قلبه فان النفس الناطقة تكون مغلوبة في تلك الحالة بشواهد الحق في الغيب فلا يتفرغ الا بواسطة
عادتها في الشهادة في الكلام الا رمزا وبهذا يتقوى الروح الطبيعي والروح الحيواني ويتم تحته القوى البشرية
فيحيي الله تعالى الشهوة الميتة ولهذا سمي يحيى لانه من الشهوة الميتة التي احياها الله يحيى واستبقاؤه بهذه الحالة
استمر له في هذه الايام الثلثة بان يستمد من كثرة ذكر ربه واقامة المراقبة بالليل والنهار واقامة الصلوة بالعشي و

الابكار ثم اخبر عن اهل الاصطفاء من النساء واذ قالت الملائكة يا مريم واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون والاشارة في تحقيق الآيات ان المصطفى
من الخليفة من اصطفاه الله فضلا منه وجودا لا استحقاقا واستعدادا كما ظن ابليس انه يستحق الخيرية وتعزز بقوله انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين واعلم ان الاصطفاء على انواع مختلفة منها اصطفاء على غير الجنس كاصطفاء آدم عم على غير
جنسه من المخلوقات بقوله ان الله اصطفى آدم ولم يكن له جنس حين خلقه واصطفاه واسجد له ملائكته ومنها اصطفاء على
الجنس كاصطفاء محمد عم على جميع المكونات بقوله لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وقال عم انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل
لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم ومن دونه ولا فخر وانا اول شافع ومشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تحرك حلق الجنة
فيفتح لي فادخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر ومنها اصطفاء الجنس كاصطفاء
الجنس كاصطفاء مريم على نساء زمانها كقوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين (اصطفى)
لاصطفائك اياه وطهرك عن الالتفات بغيره واصطفاك على نساء العالمين لبلوغك درجة الكمال فانه ليس من شان النساء
كما قال عم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون وفضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام يا مريم اقنتي لربك واسجدي اقنتي واركعي انكسري عن انانيتك لتخرج انانيتك
فان عند المنكسرة قلوبهم لاجلي مع الراكعين البالغين من الرجال درجة الكمال ذلك احوال من انباء الغيب من احوال
الغيبة عن نواظر اهل الشهادة نوحيه اليك يا محمد بوحي البيان وكشف العيان وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ولم
تكن عندهم اذ يسهمون بالقاء الاقلام ايهم يستسعد بكفالة مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون على ادراك
منة السعادة ثم اخبر عن مناقب الاصطفاء وبشاراتها بنبي من الانبياء بقوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان
الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في
المهد وكهلا ومن الصالحين والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله جعل المخلوقات كلمة مركبة من حروف فيها
معرفة ذاته وصفاته فان كل صنف من صفاتها مظهر آية من آياته وصفة من صفاته او صفتين فصاعدا كقوله كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وكل صنف من اصناف العالم حرف من حروف كلمة المعرفة ولكنه خلق نسخة
العالم بما فيه مركب من اصناف العالم فهو ايضا كلمة المعرفة كالعالم بما فيه بل انه لمعرفة ربه ومعرفة العالم بما فيه وليس
ولا صنف من اصناف هذه الله تعالى الا استعداد كما اثبت للانسان بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وهذا
مقام مخصوص للانسان الكامل المركب بتزكية اصحاب الشريعة المربي ارباب الطريقة وانما خص عيسى عم بهذا الاسم اعني الكلمة
من بين سائر الانبياء والاولياء لمعنيين احدهما انه خلق مستعدا لهذا الكمال بتزداد امره وحال الطفل ليتم من غير تربية
الا البرهة كقول الهمداني عبد الله آتاني الكتاب الآية فتزدم من كلمة نفسه معرفة ربه كما قال عم من عرف نفسه فقد عرف
ربه والثاني انه لما كان الله متولي القاء روح عيسى الى مريم كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا وتولى امر تخليق طينة بنفسه

بابداع كن من غير نطفة اب كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون سماه كلمة وشرفه
باضافته اليه وقال كلمته القاها الى مريم بقوله ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وكان من اختصاصه بالكلمة
انه غلب عليه الكلام كما اخبر عنه ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين حتى روى مجاهد قال قالت مريم بنت عمران
عم كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثته وحدثني فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع وسمي المسيح لانه
مسح الله تعالى ظهر فاستخرج منه ذرات ذرياته واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى كما جاء في الخبر ان الله تعالى
امر الذرات بالرجوع الى ظهر آدم وحفظ ذرة عيسى وروحه عنده حتى القاها الى مريم وكان بقي عليه اسم المسيح اي الممسوح
وقوله كهلا اي حالة النبوة لان بلاغة الانبياء كانت عند كهوليتهم كقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
ومن الصالحين اي صلاحية قبول الفيض بلا واسطة كما هو حال جميع الانبياء ثم اخبر عن تعجب مريم من امر من بشرها
بما بشرها ولم يمسها البشر بقوله تعالى قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي
حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم والاشارة
في تحقيق الآيات ان الله تعالى خلق اظهارا للقدرة آدم من التراب بلا اب ولا ام وخلق منه حواء بلا اب وام وخلق عيسى
من مريم بلا اب حتى قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء كما خلق آدم وحواء اذا قضى امرا
يعني في الازل فانما يكون له كن فيكون في الحال وقوله كن كلام ازلي يتعلق بالارادة الازلية على وفق الحكمة القديمة بالشيء
عند التكوين فيكون الشيء كما يشاء [illegible] كما تعلق بعيسى عم كقوله ان مثل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل من غير واسطة كما علم آدم الاسماء كلها واعلم ان الروح الانساني الذي هو
خليفة الله في الارض يتعلم من ربه [illegible] العلم والحكمة والكتابة والقراءة بل هو قابل انوار الصفات خلافة عنه على [illegible]
على الخلق والاحياء والانباء وغيرها من الآيات التي هي من نتايج القدرة ثم يتعلق بالقالب المنشأ من العناصر الاربعة
وحجب الظلمات المنشاة من شهوات الابوين احتجب عن قبول انوار الصفات الا ان يخرج بجذبات العناية بطريق الهداية فان
كان الروح روح نبي او ولي من حجب الظلمات الى نور الصفات كما قال تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور فيصير في الخلافة قابل
انوار تلك الصفات بقوة الروحاني والجسماني فيظهر على النبي آيات المعجزات وعلى الولي آيات الكرامات فلما كان روح عيسى عم
وذرة طينته التي استخرجت من ظهر آدم عم محتبسة عند الله ولم تنزل الى ظهر حتى القاها الى مريم بتوليته من غير
شوب بظلمات شهوات الابوين ولهذا سمي روحه وكان قابل انوار الصفات في بدو امره وحالة طفوليته وتكلم الناس في
المهد وكهلا ويكتب ويقرا التورية والانجيل من غير تعلم ويخلق من الطين كهيئة الطير ويبرئ الاكمه والابرص و
يحيي الموتى باذن الله وكذلك جميع الآيات الظاهرة منه كما قال تعالى ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين بان الله [illegible]

من الاسباب ومدبرها ومسببها وكان عيسى عم بهذا الاستعداد مصدقا لما بين يدي من التورية ولأحل لكم بعض
الذي حرم الله عليهم وجاءهم بالآيات الدالة على صدق رسالته وقال لهم فاتقوا الله اي اتقوا معاصيه واطيعوا امري ان الله ربي
خلقني مستعدا لاظهار هذه الآيات وربكم خلقكم عاجزين عنها فاعبدوه بالوحدانية من غير الشرك هذا صراط مستقيم [illegible]
الله اليه ثم اخبر عن احساس عيسى عم بقوله فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين والاشارة في تحقيق الآيات ان عيسى عم الروح لما احس من النفس وصفاتها الكفر قال من انصاري الى الله اي اعواني
في الله قال الحواريون يعني القلب وصفاته نحن انصار الله اي اعوان الله في نصرة الحق آمنا بالله اي بوحدانيته والتبري
عن غيره واشهد بانا مسلمون اي مستسلمون لاحكامه راضون بقضائه صابرون على بلائه ربنا اننا آمنا بما انزلت من
الحكم والاسرار واللطايف والحقايق واتبعنا الرسول الوارد من نفحات الطافك ونفحات اعطافك فاكتبنا فاجعلنا مع
الشاهدين الذين يشهدون بشواهد جلالك ويشاهدون انوار جمالك ومكروا يعني النفس وصفاتها والشياطين و
عنادهم في هلاك عيسى الروح ومكر الله بتجلي صفاته فتوهم في فناء النفس وصفاتها والله خير الماكرين في قهر النفس الامارة
بالسوء وافناء صفاتها وقمع هواها وقلع شهواتها ثم اخبر عن رفع عيسى عم حيا وهو المتوفي بقوله تعالى اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما
لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من
الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان
تولوا فان الله عليم بالمفسدين والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى قال لعيسى عم اني متوفيك ورافعك عن الصفات
النفسانية والاوصاف الحيوانية ورافعك الي بجذبات العناية وهذا كما اسرى بعبده عم الى قاب قوسين او ادنى
خواص جذبة الربوبية عن الصفات البشرية يدل على قوله ومطهرك من الذين كفروا اي مطهرك من اخلاق الذين
وجاعل الذين اتبعوك بالاعمال الظاهرة وهي الشريعة والاحوال الباطنة وهي الطريقة فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
بالتحقيق بالعهد والغلبة والعزة والبرهان والحجة وهم اهل الاسلام لانهم الذين اتبعوك دينه وسنته وما ابتعوا
حقيقة [illegible] ثم الي مرجعكم باللطف والقهر بالاختيار على قدم السلوك او بالاضطرار عند نزع الروح
فاحكم بينكم بالقبول والرد والثواب والعقاب فيما كنتم فيه تختلفون من الحق والباطل واتباع الهدى والهوى فاما الذين
كفروا ستروا الحق بالباطل واتبعوا الهوى فضلوا عن طريق الهدى فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بحجاب الغفلة و
الاشتغال بغير الله والآخرة بالقطيعة والبعد عن الله وما لهم من ناصرين في الدنيا والآخرة على خلاصهم من

العذاب واما الذين امنوا اختاروا الحق على الباطل وعملوا الصالحات اتبعوا على طريق الهدى ونهوا النفس عن الهوى فيوفيهم اجورهم من جنة المأوى ويقربهم الينا زلفى والله لا يحب الظالمين الذين يظلمون على انفسهم باقتضاء العمى في طلب غير الله ذلك نتلوه عليك اى هذا الذى نقص عليك من انبآء عيسى عم وقومه من الآيات والذكر الحكيم من عيسى ان مثله كمثل آدم عم بقوله تع ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب بغير ازدواج اب وام ونوا سطة نطفة وامشاج من مآء دافق يخرج من بين الصلب والترائب كما جرت سنة الله تعالى في خلقة الانسان وانما كونه بكون امر كن فكان وهذه سنة جرت في تكوين الارواح والملكوت لا في الاجسام والملك فالله تع اجرى هذه السنة في تكوين آدم وحوآء وعيسى اظهارا للقدرة وكذلك في ثعبان موسى عم وناقة صالح كونها بامر كن خرقا للعادة لتكون آية نبوتهما و دلالة من ربك يا محمد فلا تكن من الممترين امر عيسى انه عبد الله وشأن الحق انه فاعل مختار فعال لما يريد ليس فيه نهى عن شك كان في النبي عم ولكن نهى الكينونة قال فلا تكن من الممترين مالم في الازل لانه كلام ازلى فما كان من الممترين ولا يكون الى الابد فمن حاجك فيه جادلك في امر عيسى عم انه ليس بعبد مخلوق من بعد ما جاءك من العلم بحقيقة حاله وحيا وكشفا فادعهم الى المباهلة فانها محك قاضية بالحق مميزة بين الصادقين والكاذبين فكانت دعوة المباهلة وامتناعهم عن مظهر حقيقة دعواه وبطلان دعواهم ان هذا لهو القصص الحق وما دونه الباطل وما من اله خالق يخلق ما يشاء كما اجراه السنة واظهارا للقدرة الا الله الذى خالق كل شئ ولا خالق له وان الله هو العزيز ليس له ضد ولا ند الحكيم فيما يخلق ويحكم لا عبث في خلقه وحكمه فان تولوا عن حكم من الحكامه واعرضوا عنه فان الله عليم بالمفسدين الذين شهد عليهم الملائكة بالفساد في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها فاتهم بقوله تع انى اعلم من المصلح منهم المفسد وما تعلمون منهم الا المفسد كقوله تع واهد يعلم المفسد من المصلح فيجعل المفسد فدآء المصلح كما قال النبي عم اذا كان يوم القيمة لم يبق منكم احد الا اعطى يهوديا فقيل هذا فداؤك من النار صحيح اخرجه مسلم ثم اخبر عن اهل الاعراض عند الاعراض بقوله تع قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوآء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلآء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون والاشارة في تحقيق الآيات انه تعالى ارشاد بقوله تع قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الكلمة الآية الى ان اصول الاديان كلها الاخلاص العبودية في التوجه كقوله تع وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال ان لا نعبد الا الله لا نطلب منه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله في طلب الرزق ورؤية الامور الوسايط فان تولوا يعنى من اعرض عن هذا الاصل فقولوا اشهدوا بانا مسلمون مستسلمون لما دعانا الله اليه من التوحيد والاخلاص في العبودية ونفى الشركة والسر في الاشهاد على الاسلام ليشهد الكفار لهم يوم القيمة على الاسلام والتوحيد كما يشهد لهم المؤمنون كما قال النبي عم لابى سعيد الخدرى انى اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلوة فارفع صوتك بالندآء فانه لا

يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة وفي رواية اخرى لا يسمع صوته شجر ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهد له وفي رواية اخرى ابى هريرة رضي الله عنه قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس فيه لتكون شهادة الكفار لهم بالتوحيد يوم القيمة حجة على انفسهم والله اعلم وقوله تع يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وتزعمون على انه في دينكم وليس لكم به علم ولا حجة فيما انزل عليكم من التورية والانجيل على ما تحتجون به من امر ابرهيم افلا تعقلون ان الله الحجة عليكم في امر محمد عم فيما انزل عليكم من التورية والانجيل في نعته وصفته ها انتم هؤلاء حاججتم بالباطل فيما لكم به علم من حقيقة نبوة محمد عم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وانتم لا تعلمون جملة منكم ثم اخبر عن ابرهيم وما عليه من والله اعلم بما يعملون والله يعلم ما تعلمون وانتم لا تعلمون

الدين القويم بقوله تع ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تع نزه ابرهيم عن اليهودية والنصرانية برأه لم عن الشرك لان اهل الملتين كانوا مشركين ولهذا قال تع وما كان من المشركين وقال ولكن كان حنيفا مسلما حنيفا يعنى مايلا عن غير الله مسلما وجهه لله يدل على قوله اسلمت وجهى لله وقوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعنى لا يلتفت الى غير الله في الطلب ولا يشرك به شيئا اولى الناس بابرهيم يعنى في الانتماء اليه للذين اتبعوه لانه عم والذين آمنوا انهم متبعين ملته صورة ومعنى كقوله تع ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين وملته الحنيفية وهى الخلة كما قال تع واتخذ الله ابرهيم خليلا وكان النبى عم حبيبا وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن ابا بكر اخى وصاحبى ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ثم المؤمنون كانوا اولى الناس به كقوله تع والله ولى المؤمنين والولى هو الخليل ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم عن ملة ابرهيم وهى الخلة والاسلام وما يضلون الا انفسهم بهذه المودة بوده الاضلال وما يشعرون ان المودة اضلال اهل دين الله كفر فان الرضاء بالكفر كفر ثم اخبر عن كفر اهل الكتاب في اثنآء الخطاب بقوله تع يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله و انتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تع يظهر ان الهداية منه تع لا من قراءة الكتب وتفهم الفاظها ولا بمجرد شهادة اللسان واقراره وانما هى بشهود القلب عند ظهور شواهد الحق فقال يا اهل الكتاب يعنى الذين يظنون انكم اهتديتم الى الحق بالكتاب وانتم تشهدون بذلك انفسكم بالهداية فان كان كما تزعمون لم تكفرون بآيات الله بين اهنه وحجة الظاهرة الدالة على نبوة محمد عم ولم تلبسوا الحق وهو ما يدعوكم اليه محمد عم بالباطل باهوائكم وارائكم الفاسدة تنبيه من الله تع لعباده وان هدى الله هو الهدى من يهديه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ثم قال وتكتمون الحق وانتم تعلمون يعنى لا يمكن ان يكتموا الحق وانتم تعلمون حقيقته لان ظهور الحق يقتضى زهوق الباطل كقوله تع قل جآء الحق وزهق الباطل الآية ثم اخبر عن فساد اعتقادهم بقوله تع وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم

يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والاشارة
في تحقيق الآيات ان الحسد كان مركوزا في جبلة الانسان ولكن له اختصاص بعالم يتعلم العلم لتمادي به السفهاء ويباهي
به العلماء ويجعله وسيلة لجمع المال وحصول الجاه والقبول عند ارباب الدنيا فيحسد على كل عالم اتاه الله كلمة فينشرها
يفيد الخلق كما قال عم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه مالا فسلط على هلكته في حق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها
اي الحسد لحسد الحاسد على هذين الرجلين وكان حسد احبار اليهود على النبي عم من هذا القبيل حتى قالت طائفة من
اهل الكتاب احبارهم لاتباعهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار مكرا وخداعا واكفروا اخره لعلهم يرجعون
يعني المؤمنين عن النبي عم وعن دينه حسدا على ما اتاه من فضله وقالوا هذا المعنيين احدهما تشكيك المؤمنين في امر
النبي عم تنفيرهم عنه والثاني تثبيت اليهود على دينهم ومتابعة احبارهم يدل عليه قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي ادعوا
به انفسهم ولا تصدقوا غيرهم ولا تتبعوا احدا من عند انفسهم فقال تع ردا على قولهم قل يا محمد معاشر المؤمنين
ان الهدى هدى الله اي الهدى الحقيقي بالدين لا ضلالة بعده هو الهدى من الله فضلا ورحمة كما هداكم الله به وما
يؤتى احد من اهل الملل والاديان مثل ما اوتيتم كما قال تع كنتم خير امة اخرجت للناس او يحاجوكم عند ربكم وان يحاجوكم
فيما اتيكم الله من فضله قل يا محمد ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عطاؤه ورحمته لمستحق عطائه عليم
اهل رحمته يختص برحمته من يشاء بمشيته الازلية والله ذو الفضل العظيم معك يا محمد ومع امتك بتبعيتك كما قال
تع وكان فضل الله عليك عظيما ثم اخبر عن بعض اهل الكتاب بالامانة وعن بعضهم بالخيانة بقوله تع ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين والاشارة في تحقيق الآيتين
ان من اهل القصص من ان تامنه استحانا بكثير من الدنيا يفيه بالخروج عن عهدته وعدم الالتفات به وقطع النظر عنه لوفور
الحرص وغلبة الهوى وخسة النفس وركاكة العقل ودناءة الهمة الا ما دمت عليه قائما بمطالبة الحقوق منه اخبارا عنه
بانهم بتسويل النفس وتلقين الشيطان ليس علينا من مباشرة الدنيا ومعاشرة الخلق حرج ولا يحجبنا عن الله تعالى هذا التصرف
والالتفات ويقولون على الله الكذب بهذه المغالطة وهم يعلمون تحت انفسهم هذه المجادلة ويجترئون على الله ويغترون بلى من
اوفى بعهده اي الذي عاهد معهم في الميثاق بان لا يعبدوا الا الله ولا يطلبوا منه الا هو واتقى من غير الله بالله فان الله
يحب المتقين به عن غيره واعلم ان اهل الحقوق في الحقيقة هم اهل هذه القصة كما قال تع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا وانهم لمن المصطفين الاخيار فافهم جدا ثم اخبر عن اشتراء اهل الاجتراء بقوله تع ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند
الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون والاشارة في تحقيق الآيتين ان الذين يشترون بعهد الله الذي عاهدهم

الله بيوم الميثاق في التوحيد وطلب الوحدة وايمانهم التي يحلفون بها ههنا ثمنا قليلا من متاع الدنيا وزخارفها تماما بلا بلايم الحواس
لحسن الصفات النفسانية لا خلاق لهم في الاخرة الروحانية من نسيم رواح الاخلاق الربانية ولا يكلمهم تقريبا وتكريما ولا ينظر
بنظر العناية والرحمة فيرجع بتركيتهم عن الصفات التي بها يستحقون دركات جهنم ولا يزكيهم عن الصفات الذميمة التي هي حجب
النار بالبنان لما لا يصعدوا لا يتخلصون منها ابدا ولهم عذاب اليم فيما لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وان منهم من مدعي اهل
المعرفة لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب تكلفا اهل المعرفة لتحسبوه من المعرفة وما هو من الكتاب الذي كتب الله في قلوب العارفين
ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب باظهار الدعاوى عند فقدان المعاني وهم يعلمون ولا يعلمون انهم يقولون
ما لا يفعلون ثم اخبر عن صديقهم وكذب زنديقهم بقوله تع ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون والاشارة في تحقيق الآيتين ان ليس من شان بشر ان يؤتيه الله الكتاب حقيقيا من
اهل القصة كما قال تع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والحكم يعني الحكمة التي هي من نتايج ايتاء الكتاب والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله لان هذه المعاني من صفات البشرية ورعونة النفس في شرها وسلها بالصفات الروحانية
والاخلاق الربانية ولكن يقول لهم كونوا ربانيين يعني ارباب القوم ومتجردا ثم تربية الاتباع والمريدين ليكونوا ربانيين متخلقين
بالاخلاق الربانية العاملين بما يعلمون من الكتاب وبما كانوا يدرسون من العلوم ولا ينقص على دراستها ولا يغترون بمقالات
اخذوها من افواه القوم وغيره اسارة اخرى وهي ان بعض مدعي هذا الشان الذين غلبت عليهم اهواؤهم وصفات نفسهم
يدعون الشيخوخة من رعونة النفس قبل اوانها ويخدعون الخلق بانواع الحيل ويستتبعون بعض الجهلة ويصدقونهم بكلمات
اخذوها من الافواه ويمكرون بعض اهل الصدق من الطلبة ويقتدونهم بالارادة ويقطعون عليهم طريق الحق بان يمنعوا
من صحبة اهل الحق ومشايخ الطريقة ويامرونهم بالتسليم والرضا فما يعاملونهم ولا يعرفون غيرهم فيعبدونهم من دون
الله كما هو داب اكثر مشايخ زماننا هذا فانه ليس من داب من يؤتيه الحكمة والكتاب والنبوة ثم قال تع ولا يامركم يعني من يؤتيه
الكتاب والحكمة والنبوة ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا فضلا عن انفسهم ايامركم بالكفر وهو التثبيت عن يصدكم
عن سبيل الله بعد اذ انتم مسلمون لرب العالمين في الطلب ثم اخبر عن اخذ الميثاق لنصرة اهل الوفاق واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تع لما اخرج
ذرية آدم من صلبه كما اخذ الميثاق عليهم لنفسه بالوحدانية فكذا اخذ الميثاق عليهم بالرسالة لمحمد عم فاستوى
فيه الانبياء والامم وان قال واذ اخذ الله ميثاق النبيين فان الخطاب مع الانبياء واتباعهم يدل عليهم فمن تولى بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون فان تولى ليس من فعل الانبياء وانما يكون دين الامم وقد تولى بعد ذلك بعض الامم فاولئك هم الفاسقون
وقوله تع ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فالخطاب مع الانبياء بالايمان والنصرة وان ما صدقكم

نبي امته بالايمان بمحمد عم ويخبرهم بحيثه فذكر نصرهم اياه وا لخطاب مع الامم بالايمان والنصر بان يؤمنوا به وان لم
يدركوا بزمانه ويؤمنوا اولادهم بان يؤمنوا به ان ادركوا زمانه وان لم يدركوا وينصروا دينه في الغيبة والحضور كقوله
تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب الآية فلما اخذ الله على جميعهم الميثاق بمحمد عم قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا
يعني الانبياء والامم اقررنا قال فاشهدوا يعني الانبياء على انفسكم وعلى بعضكم بعضا وعلى الامم كلها وللعين الامة خاصة على
الناس كافة وللنبي عم انتم شهداء الله في ارضه وانا معكم من الشاهدين يعني انا معكم كل طائفة منكم في كل زمان من الحاضرين
معكم اسمع وارى ما يقولون فيه ويفعلون معه فمن تولى بعد ذلك يعني عن الايمان والنصرة منكم معاشر الامم فاولئك هم الفاسقون
الخارجون عن عهدي والناكثون افغير دين الله يبغون يعني الذين يتولون عن الايمان بمحمد عم وعن دينه الاسلام فان
دينه هو دين الله كقوله ان الدين عند الله الاسلام فمن تمسك بغيرها بعد بعثة محمد عم فقد ضل عن طريق الحق وابتغى غير دين
الله فان الدين هو الايمان برسالته مع الاسلام لله بالوحدانية وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها يوم الميثاق
فمن شاهد الجمال اسلم طوعا ومن شاهد الجلال اسلم كرها فليس الاعتبار بذلك الاسلام الفطري بل الاعتبار بهذا الاسلام
الكسبي فمن تابع محمد عم طوعا لا كرها كما قال تع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فالمؤمن يرجعون يعني الكافر والمؤمن يرجع الى الله تعالى طوعا وكرها فاما الذين يرجع
اليه طوعا فهو الذي يتمسك بمتابعة محمد عم ثم اخبر عن سر متابعته عم ليتمسك بسيرته بقوله تع قل امنا بالله وما
انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي
القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تع قال للنبي عم قل يا محمد حالكم وان لم يعتبر بالمقال ليقتدوا
بك ليعرفوا ويتكلوا آمنا بالله ليلة المعراج ايمانا عيانا لا ايمانا بيانا وما انزل علينا حين فاوحى الله الى عبده ما اوحى وانزل
على ما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط واتاني ما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم آتيا
حتى قيل فضلت على الانبياء بما اوتيت جوامع الكلم وما اوتي احد قبلي لا نفرق بين احد منهم لا نفرق انا وامتي
احد منهم من الانبياء بالايمان بهم ونحن له مسلمون اي مستسلمون بجميع اوامره ونواهيه واحكامه وقضائه في
الدنيا والآخرة ومن يبتغ غير الاسلام اي غير الاستسلام الذي هو سيرة النبي عم فيما يرد في المنشط والمكره وغير
تفويضه وتسليمه الى الله وتحمل قضائه ومر دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين الذين خسروا دولة
متابعة النبي عم لينالوا بها مقام المحبوبية وسعوا الى الله بها كيف يهدي الله قوما اي وقد احتجبوا بالصفات الانسانية
الطبايع الحيوانية عن الاخلاق الربانية بعد ان آمنوا بالله وشهدوا ان الرسول حق وجاءتهم البينات الدلالات
الواضحات وشاهدوا الآيات المعجزات وكفروا بهذه النعم وما عرفوا قدرها وما قاموا بحق شكرها والله لا يهدي

القوم الظالمين الذين اعرضوا عنه واقبلوا على هواهم اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله الطرد والبعد منه ولعنة الملائكة
الطعن فيهم كما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ولعنة الناس نفرتهم وتباعدهم عنهم وتقريعهم ولومهم اجمعين
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب البعد والطرد واللعن ولا هم ينظرون لحظة بل المحترس عن هذا العذاب الا الذين
تابوا رجعوا الى الله واقبلوا بكليتهم اليه واعرضوا عما سواه من بعد ذلك الظلم على انفسهم واصلحوا ما افسدوا فان الله
فان الله غفور رحيم يغفر لهم ذنوبهم ويمحو عنهم خطاياهم ويبدل سيئاتهم حسنات بفضله وكرمه ثم اخبر عن الامعان في الكفر
بعد الايمان بقوله تع ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم والاشارة في تحقيق الآيتين ان الذين
سترت انوار الارواح باستار الصفات البشرية وحجب الاوصاف الحيوانية بعد ايمانهم باقرار التوحيد عند الميثاق
اذ قال الست بربكم قالوا بلى ثم ازدادوا كفرا بمتابعة الهوى ومخالفة الشرع والحق وتربية الصفات السبعية والشيطانية
لن تقبل توبتهم الصادرة منهم باللسان دون انابة القلب وخلاصه من اوصاف الكفر وهي حب الدنيا واتباع الهوى
والاقبال على شهوات النفس والاعراض عن الحق واولئك هم الضالون في تيه الاوصاف البهيمية والاخلاق السبعية
عالم التوبة ولا يهتدون الى الخروج منها بقدم الانابة ان الذين كفروا وضلوا في هذا التيه وماتوا اي ماتت قلوبهم وهم
كفار لن تقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى اي بملء الارض ذهبا من عذاب موت القلب اولئك لهم عذاب
اليم بموت القلب وفقد المعرفة وما لهم من ناصرين على احياء القلب بنور المعرفة كما احيا الله تع قلب المؤمن بنور المعرفة
كقوله اومن كان ميتا فاحييناه الآية ثم اخبر عن نيل البر بانفاق ما احب البر بقوله تع لن تنالوا البر الآية والاشارة
في تحقيق الآية انكم لن تنالوا البر والبر هو مستقر حتى تنفقوا مما تحبون اي من انفسكم وهي احب الاشياء الى الخلق
وما تنفقوا من شيء يعني من انفسكم فان الله به عليم فيقدر ما تكونون له يكون لكم كما قال من كان لله كان الله له
الفراش ما نال من نور الشمع وهو شعلته حتى انفق ما احبه وهو نفسه فافهم جدا ثم اخبر عن ما كان حلالا من الطعام
على بني اسرائيل ويبين من الحرام بقوله تع كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل
التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون
قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تع خلق الخلق
على ثلثة اصناف صنف منها الملك الروحاني العلوي اللطيف النوراني وجعل غذاءهم من جنسهم الذكر وخلقهم
للعبادة وصنف منها الحيواني الجسماني الكثيف الظلماني السفلي وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام وخلقهم للعبرة
والخدمة وصنف منها الانسان المركب من الملكي الروحاني والحيواني الجسماني وجعل غذاءهم من جنسهم لروحانيتهم
الذكر ولجسمانيتهم الطعام وخلقهم للعبادة والمعرفة والخلافة وهم على ثلثة اصناف فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي
غلبت حيوانيته فبالغ في غذاء جسمانيته وقصر في غذاء روحانيته حتى ماتت روحه واستولت نفسه اولئك

نيتهم

كالانعام بل هم اضل ومنهم مقتصد وهو الذي تساوت روحانيته وجسمانيته فساوى بين غذاء روحانيته وهو
الذكر وغذاء جسمانيته وهو الطعام ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي غلبت روحانيته على جسمانيته وهو الذكر في
قصر غذاء جسمانيته وهو الطعام حتى ماتت نفسه واستوى روحه او لكريم خير البرية فكان كل الطعام حلا
للانسان كما كان حلا للحيوان الا ما حرم الانسان السابق بالخيرات على نفسه لموت النفس وحيوة القلب واستيلاء الروح
من قبل ان تنزل عليه الوحي والالهام كما قيل المجاهدات تورث المشاهدات وقال تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك بان يهدى الى الحق من غير جهاد النفس فاولئك هم الظالمون الذين يضعون
الشيء في غير موضعه وقد قال تع وجاهدوا في الله حق جهاده قل صدق الله فيما قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وكان ملته انفاق المال على الضيفان وبذل الروح عند الامتحان وتسليم القربان
وهي ملة الخلة وما كان من المشركين من الذين يتخذون مع الله خليلا آخر ويجعلون الشركة في الخلة ثم اخبر عن اقدر
بيت وضع للناس ما منا الا اهل الافلاس بقوله تع ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات
بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا والاشارة في تحقيق الآية اي وضع للناس لا لله فان الله لغني عن البيوت وعن
العالمين وان كل ما خلق الله في العالم خلق انموذجا منه في الانسان وان انموذج بيت الله فيه القلب الذي هو اول بيت
وضع بمكة صدر الانسان مباركا علمه وهدى يهتدي به جميع اجزائه وجوده الى الله بحيث ان النور الالهي اذا وقع في القلب
انفسح له واتسع حتى به يسمع وبه يبصر وبه يعقل وبه ينطق وبه يبطش وبه يمشي وبه يتحرك وبه يسكن فيه آيات بينات الاثار
واضحات يستدل بها الطالب الى المطلوب والقاصد الى المقصود منها مقام ابرهيم وهو الخلة وهي التي يوصل الخليل الى الخليل
ومن دخله كان آمنا يعني دخل مقام ابرهيم وهي الخلة الحادية في قوله دخله كناية عن المقام ودخولها ببذل المال والنفس
الولد في رضاء خليله كان آمنا من نار القطيعة كما كان حال ابرهيم مع النار وكان عليه بردا وسلاما ومنها شهود
الحق ودخله الخروج عن نفسه كان آمنا من عذاب الحجاب ثم اخبر عن وجوب زيارة بيت الخليل على الخليل ان استطاع
اليه السبيل بقوله تع ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين والاشارة
في تحقيق الآية ان الله تع جعل البيت والحج واركان الحج والمناسك كلها اشارات الى السلوك وشرايط السير الى الله وآدابه
فمن اركانها الاحرام وهو الاشارة الى الخروج عن الرسوم وترك المالوفات والتجرد عن الدنيا وما فيها والتطهر عن الاخلاق
وعقد احرام العبودية بصحة التوجه ومنها الوقوف بعرفة وهو اشارة الى الوقوف بعرفات المعرفة والعكوف على عتبة جبل الرحمة
بصدق الالتجاء وحسن العهد والوفاء ومنها الطواف وهو اشارة الى الخروج عن البشرية السبعية بالطواف السبعة بكعبة
الربوبية ومنها السعي وهو اشارة الى السير بين صفاء الصفات ومروة الذات ومنها الحلق وهو اشارة الى محو آثار العبودية
بموسى انوار الالوهية وعلى هذا فقس المناسك كلها بهذا البيت ادى الى الله ووصله وطلبه بخلاف ساير اركان الاسلام فان كل
ركن منه يشير الى طرف استعداد الطلب والحج يشير الى عين الطلب والقصد الى الله فان الله خاطب العباد بقوله ولله على
الناس حج البيت وما قال في شيء آخر من الاركان والواجبات ولله على الناس وفايدته ان المقصود المشار اليه من الحج هو الله و

في ساير العبادات المقصود وهو النجاة والدرجات والقربات في المقامات والكرامات والاستطاعة في قوله من استطاع اليه
سبيلا هي جذبة الحق الذي الحق توازي عمل الثقلين ولا يمكن السير الى الله والوصول اليه الا بها ومن كفر اي لا يؤمن بوجدان الحق
ولا يتعرض لنفحات الطاف الحق ولا يتقرب بجذبات الالوهية كما يتقرب اليها اركان الحج فان الله غني عن العالمين بان يستكمل
بهم وانما استكمال العالمين به والغنى بهم عنه ثم اخبر عن كفر اهل الكتاب بعد هذا الخطاب بقوله تع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء
وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف
تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والاشارة في تحقيق الآيات ان ظاهر
الخطاب مع اهل الكتاب وباطنه مع علماء السوء الذين يبيعون الدين بالدنيا وما يعملون بما يعلمون لم تكفرون بعض من طريق
المعاملة بآيات الله اي بما جاء به القرآن من الزهد في الدنيا والورع والتقوى ونهي النفس عن الهوى وايثار ما يبقى على ما يفنى والاعراض
عن الخلق والتوجه الى الحق وبذل الوجود لنيل المقصود والله شهيد على ما تعملون حاضر معكم ناظر اليكم في الاعمال الخير
الشر فيجازيكم بها يا اهل الكتاب اي علماء السوء لم تصدون عن سبيل الله من آمن اي لم يصرفون بحرصكم على الدنيا واتباعكم الهوى
المؤمنين الذين يتبعونكم بحسن الظن ويحسبون ان اعمالكم واحوالكم على قانون الشريعة ومنهاج الطريقة عن سبيل الله طريق الذي
ابر الانبياء ودعوة الخلق اليه كما قال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والحكمة هي الدعوة بطريق المعاملة وسلوك سبيل
الله لتخلق التابع باخلاق المتبوع تبغونها عوجا اي وتطلبون اعوجاج طريق الحق بالسير في طريق الباطل وانتم شهداء
تعلمون فساد احوالكم ما لكم فيما تعملون وما الله بغافل عما تعملون وهو الذي قضى به عليكم في البداية ويجازيكم عليه في النهاية ثم خوف
المؤمنين وقال يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني علماء السوء متابعي الهوى يردوكم عن طريق
الهداية بعد ايمانكم كافرين اي بعدما آمنتم وطلبتم عنهم طريق الهداية فاضلوكم بسيرتهم واتباعهم الهوى عن سبيل الله كما ضلوا
من قبل بين لك على هذا قوله تع ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ثم في صيغة التعجب
كيف تكفرون يعني لا يضلون وانتم تتلى عليكم آيات الله لان من خواص تلاوة آيات الله على المؤمنين ان يزيد في ايمانهم كما
قال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وفيكم رسوله ومن خاصية الرسول انه نور يهدي به الله كما قال
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني الرسول عم وكتاب مبين يعني القرآن يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يعني
يهدي الله بالرسول المؤمنين الى سبيل وهو السلام ثم قال تع ومن يعتصم بالله يعني ومن كان اعتصامه وتمسكه في كل الاحوال
ولا يطلب منه الا هو فقد هدي الى صراط مستقيم ثم اخبر عن ان الاعتصام بالله هو تقوى الله بقوله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون والاشارة في تحقيق الآية اي اتقوا عن وجودكم بالله بوجوده فان وجودكم مجاز
ووجوده حقيقي وان الدين الحقيقي الذي عند الله هو الاسلام وهو ان يسلم العبد وجوده المجازي ابتغاء الوجود الحقيقي
نفيا للشركة واثباتا للوحدة وهذا تحقيق قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا ينتفي وجودكم المجازي بتسليمكم للوجود الحقيقي
فانه محال ثم اخبر عن طريق التسليم الذي هو الدين القويم بقوله تع واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت

الله عليكم اذ كنتم اعدآء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون والاشارة في تحقيق الآيتان اهل الاعتصام طايفتان احدهما اهل الصوره وهم المتعلقون بالا
لان مشربهم الاعمال والثانيه اهل المعنى وهم المنقطعون عن الاسباب لان مشربهم الاحوال فقال لهم واعتصموا بالله هو مولكم
اى متصدكم ومقصودكم وفيه معنى آخر اى ناصركم ومعينكم على الاعتصام وقال للمتعلقين بالاسباب الذين مشربهم الا
واعتصموا بحبل الله جميعا وهو كل سبب يتوسل به الى الله فالمعتصم بحبل الله هو المتقرب الى الله باعمال البر ووسايط
القربة والمعتصم بالله هو المتلذذ عن نفسه الباقي بربه ثم قال ولا تفرقوا لان ترك الاعتصام باعمال البر ووسايط القربة يوجب
للتفرق في الظاهر والباطن فاما في الظاهر فيلزم منه مفارقة الجماعة وقد قال عم من فارق الجماعة فاقتلوه كاينا من كان و
اما في الباطن فيظهر منه الاهواء المختلفة التي توجب تفرقة الامة كما قال عم ستفترق امتي على ثلثة وسبعين الناجي منهم واحد
قالوا يا رسول الله وما الفرقة الناجية قال ما انا عليه واصحابي الحديث ثم قال واذكروا نعمة الله عليكم بما جآء شكرها مع الله
وهي نعمة تاليف القلوب اذ كنتم اعدآء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته تاليف بين قلوبكم وبنعمة الايمان الذي كتب في
قلوبكم اصبحتم اخوانا في الدين وكنتم على شفا حفرة من النار وهي عداوة بعضكم البعض وعداوتكم لله ولا نفسكم فانقذكم منها
بالهداية وتاليف القلوب كذلك يبين الله لكم آياته اى مثل ما بين الاوس والخزرج حتى صاروا اخوانا يبين الله لكم آياته الطلب
آياته التي يهتدى بها اليه لعلكم تهتدون بتلك الآيات اليه وهي الجذبات الالهيه وتجلي الصفات الربانيه فتكونوا المعتصمين بالله فانهم
جدا ثم اخبر عن مقام اهل الاعتصام بقوله تع ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر و
اولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جآءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله
ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور والاشارة في تحقيق الآيات ان الامة التي يدعون الى الخير بالافعال دون الاقوال
هم الذين يستحقون ان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر واولئك هم المفلحون من وعيد من يامر بالمعروف ولا ياتيه والذي
يدل ما روى اسامة عن رسول الله قال سمعت يقول يجآء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما
يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اى فلان ما شانك الست تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر قال فيقول كنت
آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهيكم عن المنكر وآتيه متفق على صحته وقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولا تكونوا كالذين تفرقوا بعد ما اجتمعوا واختلفوا بعد ما اتفقوا على
بعد ما جآءهم البينات الموجبة للجمعية والوفاق فاولئك لهم عذاب عظيم من التفرق والاختلاف الحاصل بعد الجمعية والوفا
يوم تبيض وجوه الذين ابيضت قلوبهم اليوم بنور الايمان والجمعية والوفاق مع الله وتسود وجوه الذين اسودت قلوبهم
اليوم بالكفر والتفرق والاختلاف من الله وذكر ان الوجوه تحشر بلون القلوب كقوله يوم تبلى السرائر اى تجعل ما في الضماير على
الظواهر فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم وهم ارباب الطلب السايرون الى الله الذين انقطعوا بادية

النفس واتبعوا الهوى وارتدوا على اعقابهم القهقرى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اى تسترون الحق بالباطل وتعرضون عن
الحق في الطلب الباطل وكنتم معذبين بنار الهجران والقطيعة في الدنيا ولكن ما كنتم تذوقون عذابها الناس نيام والنايم لا يذوق
الم الجراحات حتى ينتبه فاذا ماتوا انتبهوا فيذوقوا الم الجراحات والانقطاع والاعراض عن الله واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة
الله الجمعيه والوفاق مع الله في الدنيا والآخرة فهم فيها خالدون في الآخرة لانه يموت الناس على ما عاش فيه ويحشر على ما عاش
عليه وتلك الاحوال آيات الله مع خواصه نتلوها عليك بالحق نظهرها على قلبك بالتحقيق وما الله يريد ظلما للعالمين لا يظلم على اهل
الدنيا والآخرة بان يضع سواد الوجه وخرق الحجاب في غير موضعه ولا بياض الوجه وخلود الرحمة في غير موضعه ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا وقدرة وحكما وتصرفا ايجادا واعلاما وقضاء وقدرا والى الله ترجع الامور يعني
كل امر يصدر في السموات والارض والدنيا والآخرة والله مصدره ومصدره اليه يرجع عاقبته ليس لاحد فيه حكم وتصرف
حقيقي غيره سبحانه ثم اخبر عن الخيرية لهذه الامة عن البرية بقوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم
الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون والاشارة في تحقيق الآيات انكم كنتم خير امة اخرجت من العدم الى الوجود ستعد العبوديه
الانسانيه يامرون بالمعروف اى تامرون بطلب المعروف وهو الله فانه معروف العارفين وتنهون عن المنكر وهو طلب ما
سوى المعروف وتؤمنون بالله ايمان الطلب اى تطلبون الله ولو آمن اهل الكتاب اشار الى العلماء السوء يعني لو
طلبوا الله فيما تعلمون العلم ويعلمون الناس ولا يطلبون الرياسه والتقدم والتنعم لكان خيرا لهم يعني لكان الخير
في الامر لهم ثم قال منهم المؤمنون يعني منهم المحققون المستحقون للكمال واكثرهم الفاسقون الخارجون عن طلب الحق في
طلب الكمال لدناءة همتهم وقصر نظرهم لن يضروكم ايها المحققون هؤلاء العلماء السوء الا اذى من طريق الانكار و
الاعتراض والحسد وان يقاتلوكم بخاصموكم وينازعوكم يولوكم الادبار دون صدق نياتكم ينهزموا عنكم ثم لا ينصرون
عليكم لانكم اهل الحق وحزب الله فان حزب الله هم الغالبون ضربت عليهم الذلة والمسكنة ذلة الطمع ومسكنة
الحرص اينما ثقفوا الا بحبل الا ان تعتصموا بحبل الله وطلبه وحبل من الناس يعني متابعة النبي عم وسيرته وبآؤا
بغضب من الله يعني وان لم تعتصموا وبآؤا بغضب من الله وهو البعد عنه والطرد ذلك بانهم يكفرون كفران النعمة بآيات
الله اظهرها الله على اوليائه واكرمهم بها من الخلق لتبيين الحق ويقتلون الانبياء بغير حق اى يميتون سنن الانبيآء
وسيرتهم باظهار باطلهم في طلب الدنيا والحرص عليها وكتمان الحق بترك طلبه ذلك بما عصوا اى بسبب انهم عصوا الله في
اوامره بطلبه وترك غيره لو قال قل الله ثم ذرهم وعصوا الرسول في دعوته اياهم الى الله وكان داعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا وكانوا يعتدون يتجاوزون عن سنن الاستقامة ويتنكبون عن الصراط المستقيم الذي هو صراط الله
العزيز الحميد ثم اخبر عن الفرق بين الفريقين والتفاوت بين الطريقين بقوله تع ليسوا سوآء من اهل الكتاب امة

قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و
يسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى
فرق بين العلماء الربانيين وعلماء السوء المداهنين وقال ليسوا سواء من اهل الكتاب يعني من العلماء منهم امة اي فرقة
بالله يتلون آيات الله يتبعون آيات آناء الليل لنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهم يسجدون
منقادون لاحكامه الازلية وتعبدات الالوهية يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمان الطلب وتصديق قضاء في الازل والى قدره
للابد ويأمرون بالمعروف اي طلب الحق وينهون عن المنكر اي طلب ما سوى الحق ويسارعون في الخيرات اي فيما يوصلهم الى الله
واولئك من الصالحين الذين يصلحون لقبول الفيض الالهي وما تفعلوا من خير يتقربون به الى الله فلن يكفروه بل كرد
فان تقربتم اليه شبرا تقرب اليكم ذراعا وان تقربتم اليه ذراعا تقرب اليكم باعا والله عليم بالمتقين الذين يتقون به عما
سواه وعليم بالفاسقين الذين كفروا بنعمته واستغنوا بالاموال والاولاد وتحجبوا بالنعم عن المنعم ان الذين كفروا كفران
النعم لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا لا ينفعهم الاموال والاولاد شيء مما ينفعهم في اصابة اللطف اليهم في
دفع القهر عنهم واولئك اصحاب النار هم نار القطيعة هم فيها خالدون يعني لا يفارقونها لانهم صحبوا القلوب والاو دام
لاستيفاء شهوات النفوس والاشباح ثم اخبر عن نفقات اهل الشهوات بقوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا
كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون والاشارة في تحقيق
الآية ان الله ضرب مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا استيفاء اللذات النفسانية وتمتعات الشهوات الحيوانية و
استيفاء الحظوظ الدنياوية كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم وهذا الحرث الروحاني فيه الاستعداد من الصفات الروحانية
والاخلاق الحميدة ظلموا انفسهم بالانفاق في تحصيل المرادات النفسانية فاهلكته اي الريح الذي فيها صر الشهوات
النفسانية اهلكت الحرث الروحاني واغاره وما ظلمهم الله في الخلقة فاعطاهم احسن استعداد الروحاني فانه خلق
الانسان في احسن تقويم ولكن انفسهم يظلمون بابطال استعداد الروحاني واهلاك زرع حرثه ثم اخبر عن اتخاذ
الغير بطانة كما يورث الخيانة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما
عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء
تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا
بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط والاشارة في تحقيق الآيات ان الله نهى اهل المحبة عن مباطنة اهل
السلوك من اهل الحرث وقال لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون في انكاركم والاعتراض عليكم و
الطعن فيكم ودوا ما عنتم اي احبوا ان تعنتوا من نعيم الدنيا وزخارفها وشهوات النفس ومستحسنات الهوى نعمتوه وتركتموه
وتشدد عليكم الثقات لدناءة همتهم وعلو همتكم وافرحوا بما فتتم من المجاهدات ومخالفات النفس وترك الشهوات

واللذات والتزام الفقر وتحمل الاذى والصبر على المكروهات فابغضوكم لتناكر الارواح وباختلاف احوال الاشباح قد بدت
البغضاء من افواههم باعتراضاتهم الفاسدة وما تخفي صدورهم قلوبهم الخاسرة من الغل والحسد والحقد اكبر قد بينا لكم الآيات
اي اظهرنا عليكم آثار الطافنا وامارات احقادهم ان كنتم تعقلون تدركون بعقولكم ثمن آثار الطافنا معكم ها انتم اولاء
تحبونهم بمحبة الرحمة والشفقة وتدعونهم الى ما انتم عليه من الشوق والمحبة والصدق الطلب والتجرد والتفرد للتوحيد
من امارات احقادهم انهم ينكرون عليكم ولا يحبونكم الى ما هم عليه من الحرص والحسد والغفلة وطلب الدنيا واستيفاء
اللذات والشهوات وتؤمنون بالكتاب كله اي بجميع ما في القرآن من ترك الدنيا وجهاد النفس ونهيها عن الهوى وبذلها في اعلاء
كلمة الله العليا والخلف مع الخالق والصدق في طلب الحق واذا لقوكم اهل التملق قالوا آمنا يعني يظهرون معكم الايمان بما آمنتم
به وعلمتم وهم لا يعلمون به واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ الذي في قلوبهم منكم حسدا قل موتوا بغيظكم دعا عليهم
ان الله عليم بذات الصدور اي يعلم في قلوب الحسدة الصدور انه موتهم في الغيظ والحسد فمن حسدهم ان تمسسكم حسنة كرامة
من الله وفضل منه وقبول من الحق وظهور آثار الطاف الحق على معاملاتكم وحالاتكم التي من نتايج كمالاتكم تسؤهم وان تصبكم
سيئة مساءة من الخلق والانكار والرد والطعن والاعتراض يفرحوا بها وان تصبروا على ما اصابكم من الاذى والمصايب و
تتقوا عنهم بالله لا يضركم كيدهم شيئا بان تنصرهم ان الله بما يعملون محيط اي يهلكهم بكيدهم كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء
الا باهله ثم اخبر عن النصر بعد الصبر بقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ
همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله
لعلكم تشكرون والاشارة في تحقيق الآيات ان الله يخبر المجاهد السالك الصادق الساير العاشق واذ غدوت في طلب الحق
والرجوع مقام القرب من اهلك اي من صفات نفسك الحيوانية والبهيمية تبوئ المؤمنين اي صفاتك الروحانية مقاعد
للقتال اي لقتال النفس والشيطان والدنيا والله سميع لدعائكم بالاخلاص عن ورطة الهلاك في تيه الهوى عليم بصدق
نياتكم في طلب الحق اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني القلب اوصافه والروح واخلاقه والله وليهما اخرجهما من ظلمات
البشرية والخلقية الى نور الربوبية والخالقية وعلى الله فليتوكل المؤمنون في اخراجهم من الظلمات الى النور ولقد
نصركم الله ببدر الدنيا وانتم اذلة من غلبات شهوات النفس وكثرة وساوس الشيطان فاستعنتم بربكم فامدكم بنصره العزيز
فاتقوا الله اي اتقوا الله عما سواه لينصركم على كل شيء يحول بينكم وبين الله لعلكم تشكرون اي لكي ينعم عليكم بنعمة العناية لـ
تكونوا شاكرين لنعمة وجود المعبود ثم اخبر عن ازدياد النصر لعباده بقوله تعالى اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين
كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين والاشارة في تحقيق الآيات ان نور نبوة النبي عم يلهم ارواح المؤمنين على
الدوام عند مقاتلة الشيطان ومجاهدة النفس ومكابدة الهوى في الركون الى زخارف الدنيا والميل اليها الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين يعني الجنود الروحانية الملكوتية التي لا يدركها الحواس كقوله وانزل جنودا لم

تروها فتقوى قلوبكم لدفع خوف البشرية ودفع عجز الحيوانية ويحييها بروح ربانى كما قال تعالى وايدهم بروح منه بلى ان تصبروا
على تحمل الغة النفس ونهيها عن هواها وتتقوا بالله عما سواه ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة اى بروح الا
بالجنود الروحانية مسومين بسوم الجنود الربانية اى وما جعله الله اى ماذكر امداد الملائكة وعددهم الا بشرى لكم اى
الاستبشاركم بالمدد الالهى ولتطمئن قلوبكم به اى بذكر الملائكة وكثرة عددهم لانكم ارباب الوسايط المحجوبون عن الله برؤية
الوسايط واما ارباب القلوب الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله فالله تعالى يرفع الوسايط بينه وبينهم وقال اليس الله بكاف عبده
وهكذا التحقيق قال الله وما النصر الا من عند الله يعنى ليس النصر من عند الملائكة وغيرهم الا من عند الله انه هو العزيز الذى
يعز من يشاء بالنصر ويذل من يشاء بالقهر فلله العزة جميعا الحكيم الذى بحكمته يعز من يشاء على ما يشاء متى يشاء ليقطع
طرفا من الذين كفروا اى النصر الا من عند الله ليقهر بعض الصفات النفسانية من نشاء الكفر بنصر الروح مبشرين ومنذرين
عن النار وخص من بينهم نبينا محمد عم بالدعوة الى الله فقال وداعيا الى الله فخصهم بالاتقاء والحذر عن النار كما قال واتقوا
النار التى اعدت للكافرين يعنى هم مخصوصون بها لانهم ما اتقوا عن الشرك ومتابعة الهوى فان التقوى ينجى به من النار هو
التوحيد والايمان بامر الله تعالى والانتهاء عن نواهيه وحرضهم على المسارعة الى الجنة بقوله وسارعوا الى مغفرة من
ربكم اى سارعوا بقدم التقوى الى مقام من مقامات قرب ربكم وجنة عرضها السموات والارض والاشارة فيه ان الوصول اليها
بعد العبور عن ملك السموات والارض وهو المحسوسات التى يدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون بقدم التقوى وهو تزكية النفس عن
الاخلاق الذميمة الحيوانية والسبعية والشيطانية كما قال اعدت للمتقين فان المتقى يلج برزخ عالم الملكوت وهو التزكية
كقوله تعالى جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى وقال قد افلح من تزكى ويدل عليه ما قال النبى عم عن عيسى عم
فلن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالولادة هى الخروج عن الصفات الحيوانية وتزكية النفس عنها والملكوت
هو التحلية بالصفات الروحانية فافهم جدا وقوله اعدت للمتقين اى مخصوصون بها وهو مراتبهم فى الدرجات العلى بقدر
تقوى النفوس وتزكيتها ثم شرح اقسام التقوى والتزكية بقوله الذين ينفقون فى السراء والضراء اى ينفقون اموالهم وارواحهم
بل ينفقون المكونات فى طلب المكون والكاظمين الغيظ يعنى عند القدرة على انفاذه لطلب رضاء الله والعافين عن الناس
يعنى عما يصدر عنهم برؤية مصدر الافعال انه هو الله والله يحب المحسنين يعنى الذين هم بهذه الاخلاق المحسنة والذين اذا فعلوا
فاحشة وهى رؤية غير الله او ظلموا انفسهم تعلقاتها بما سوى الله ذكروا الله بالنظر اليه ورؤيته فاستغفروا لذنوبهم التجاؤا
اليه فقطع التعلقات عما سواه ومن يغفر الذنوب الا الله ومن يستر بكنفه عواطفه ذنوب وجوه الاغيار الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا ولم يثبتوا على رؤية الوسايط والتعلق بها وهم يعلمون ان كل شئ ما خلا الله باطل اولئك يعنى الذين فيهم هذه الاخلاق
جزاؤهم مغفرة من ربهم اى هم مستحقون المقامات القربة من ربهم وجنات من اوصاف الطافه تجرى من تحتها الانهار اى
من مياه العناية خالدين فيها متنعمين الى الابد فيما سارعوا اليه ونعم اجر العاملين الذين سارعوا فيما نالوا من الدرجات
العلى وقربات المولى والاشارة فيه ان نيل المقصود فى بذل المجهود كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ثم اخبر عن سنن السنن
بقوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن والاشارة فى تحقيق الآيات ان الله تعالى حث السايرين الى الله بالمهاجرة عن الاوطان

والمسافرة الى البلدان لمفارقة الخلان والاخدان ومصاحبة الاخوان غير الخوان فيعتبروا عن سنن اهل السنن فقال تعالى قد خلت من
قبلكم سنن اى ايام لهم سنن فسيروا فى الارض على سنن اهل السنة فارض نفوسكم الحيوانية بالعبور عن اوصافها الدنية
اخلاقها الردية لتبلغوا سماء قلوبكم الروحانية وتتخلقوا بالاخلاق الربانية فانظروا ايتم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
اى صار حال اهل النفوس المكذبة بهذه المقامات الروحانية والمكاشفات الربانية عند الوصول اليها هذا بيان للناس اى
لاهل الغفلة والغيبة الناسين عهد الميثاق وهدى وموعظة للمتقين اى وعيانا لاهل الشهود الذاكرين للعهود الذين
انقطعوا بالتجارب عن وانقطعوا عما سوى الله ولا تهنوا يا سايرين الى الله فى السير اليه ولا تحزنوا على ما فاتكم من تنعمات الدنيا و
كرامات الاخرة وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين يعنى وانتم الاعلون من اهل الدنيا والآخرة فى المقام عند ربكم ان كنتم موقنين
بهذه الاخبار تصديق الايمان ان يمسسكم قرح فى اثناء السير من المجاهدات وانواع البلاء والابتلاء فقد مس القوم قرح
من الانبياء والاولياء قرح من المحن مثله وتلك الايام نداولها بين الناس اى ايام المحن والبلاء والابتلاء والامتحان نداولها
بين السايرين يوما نعمة ويوما نقمة ويوما محنة وليعلم الله الذين آمنوا اى ليختبرهم بالابتلاء والامتحان و
يجعلهم مستعدين بمقام الشهادة ويتخذ منكم يا مبتلين بالنعمة والنقمة فى اثناء السير شهداء ارباب الشهود والمشاهدة
والله لا يحب الظالمين يعنى الذين يصرفون استعدادهم فى طلب غير الحق والسير اليه ثم اخبر عن فوايد الابتلاء
فى حق الاولياء والاعداء بقوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة والاشارة
فى تحقيق الآيات ان قوله وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين دال على ان كل ما يرد من بلاء وعناء ومحنة ومصيبة نصيب
المؤمنين فانه يكون تكفيرا لذنوبهم وتطهيرا لقلوبهم وتخليصا لارواحهم وتمحيصا لاسرارهم وما نصيب الكافرين من نعمة
ودولة وجول وسرور وغنى ومنى فى الدنيا يكون سببا لكفرانهم ومزيد الطغيان لهم وغرورا وخذلانا وعمى لقلوبهم وتمردا لنفوسهم
ومحقا لارواحهم ومحقا لاسرارهم وفيه اشارة اخرى وليمحص الله الذين آمنوا يعنى البلاء لاهل الولاء تمحيص القلوب عن
ظلمات الغيوب وتنويرها بانوار الغيوب ويمحق الكافرين يعنى بالبلاء يمحق صفاتهم الكافرة ويمحو صفاتهم الفاجرة ليتخلصوا
عن تدنس جنس قفص الاشباح ويفوزوا بتقدس رياض حظاير الارواح كما قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة اى جنة عالم الملكوت و
رياض الارواح ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اى ولم ير الله منكم المجاهدات يورث المشاهدات ولم ير
الصبر منكم عند تزكية النفوس على وفق الشريعة وتصفية القلوب على قانون الطريقة وتحلية الارواح بانوار الحقيقة ولقد كنتم
يا اصحاب الصدق وارباب الطلب تمنون الموت يعنى موت النفوس عن صفاتها تزكية لها من قبل ان تلقوه يعنى قبل ان
تلقوا المجاهدات والرياضات فى خلاف النفس وقمعها عند لقاء العدو وفى الجهاد الاصغر ظاهرا وفى الاكبر باطنا فقد رأيتموه وانتم
تنظرون يعنى اذا رأيتم هذه الاسباب كنتم تمنون عيانا وانتم تنظرون لا تبذلوا ارواحكم ولا تجاهدون الجهاد فى الله
باموالكم واشباحكم وفى قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اشارة
الى ان الايمان التقليدى لا اعتبار له فيسلب التقليد عند انعدام المقلد به فمن كان ايمانه بتقليد الوالدين او الاستاذ
او اهل البلد لا يدخل الايمان فى قلبه ولم ينشرح صدره بنور الاسلام فعند انقطاعه بالموت عن هذه الاسباب المقلد بها

يعجز عن سؤال الملكين في قولهما من ربك فيقول هاه هاه لا ادري واذ يقولان ما تقول في هذا الرجل فيقول هاه هاه لا ادري كنت فيما
قال الناس فيقولان له لا دريت ولا تليت كما ورد في الحديث ومن ينقلب على عقبيه اي ومن يرتد عن ايمانه التقليدي فلن
يضر الله شيئا يعني لا يضر الله ارتداده ولكن يضر المرتد المقلدي وسيجزي الله الشاكرين يعني الذين شكروا نعمة الايمان التقليدي
باداء حقوقه والاستمداد باوامر الشرع والانتهاء عن نواهيه سيجزيهم الله بالايمان مزيدا كما قال لئن شكرتم لازيدنكم ثم اخبر عن
المؤمن المقلد الذي انما هو الذي يريد العقبى بقوله تع وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله والاشارة في تحقيق الآية انه
لا يكون للنفس ان تموت عن اوصافها الدنيوية واخلاقها الرديئة وتتخلص منها بطبعها الا باذن الله وامره ونظر عنايته وجذبة فضله
ورحمته كما ان ظلمة الليل لا تنتهي الا باشراق طلوع الشمس كذلك ليل النفس لا تغيب الا باشراق انوار الربوبية كما قال واشرقت الارض
بنور ربها كتابا مؤجلا اي كتابا من الله في تجليه بوقت يعينه مشيئته كما قال كتب في قلوبهم الايمان اي بقلم العناية من نون العزة
ثم انبت للعبد كسبا في طلب الهداية واستجلاب العناية بقوله تع ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته
منها والاشارة فيه ان ثواب الدنيا هو انواع الكرامات التي خص الله بها بعض خواصه في الدنيا من العلوم اللدنية الربانية و
الكشوف والشهود الروحانية النورانية وغيرها مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اولئك الذين نوعد
الله لهم الوعد كما قيل الصوفي ابن الوقت وفي معناه انشد خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى يمشي الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي اصون كرعن تعذيب قلبا بالوعد يعني من كان همته في الطلب والتبتل الى الله بالكلية وتوجه
اليه بخلوص النية وصفاء الطوية فيقطع بقدم الصدق مفاوز البشرية يستقبله الطاف الربوبية ولينزله في مقام العندية
قبل خروجه بالصورة عن الدار الدنيوية ومن يرد ثواب الآخرة يعني من يشتغل بشيء من الاعمال لا من الاحوال ولم يخرج عن الرق
المترهم عن مالوفات الطبع فيسير بقدم ظاهرات الشرع ومقصده نعيم الجنان الموعوده يؤته بر آية الاية الذين يقولون ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وللجنة ما اشرنا اليه في معنى الثواب وحمل الثواب على هذا المعنى اولى على معنى ارادة
الدنيا لان الثواب بضد العقاب وارادة الدنيا عين العقاب ولا نها ذكر الله عقيب قوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها و
ما له في الآخرة من نصيب كما قال في قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ولم نظائر كثيرة
ولا قاله عقيبه وسنجزي الشاكرين وهذا وعد لا وعيد والوعد يذكر عند فعل مقبول محمود والوعيد يذكر عند فعل مردود
مذموم والمعنى نجزي كلا الفريقين العاملين على قدر شكرهما وهو رؤية النعمة وجزاء الشكر ازدياد النعمة فمن عمل شوقا
الى الجنة فقد رأى نعمة فنثوا به في الآخرة ومن عمل شوقا الى الحق فقد رأى نعمة وهو المنعم فنثوابه في الدنيا الا نرحاض آتية
لقريب لا بعيد وهو معكم اينما كنتم وقال الا طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم لاشد شوقا ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ثم اخبر عن اهل الشكر
في دوام الشكر بقوله تع وكاين من نبي قاتل والاشارة في تحقيق الآيات انه قال وكم من نبي قاتل العدو واعدى العدو
وهي النفس التي بين جنبي الانسان معه ربيون كثير قاتلوا العدو والربيون هم المتخلقون باخلاق الرب فما وهنوا
لما اصابهم من تعب مجاهدات النفس وترك دنياها وشهواتها وما ابتلاهم الله تع به من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات في سبيل الله اي في سلوك طريق الوصول الى الله وما ضعفوا يعني في طلب الحق وما استكانوا وما رجعوا عن
الطريق بالعجز وملالة النفوس بالتفات غير الحق والصد عن سبيل الله بل على قدم الطلب واستقاموا كما امروا وصبروا على ما
نهوا عنه والله يحب الصابرين عند مجاري احكام القدر المستسلمين لقضائه والمتحملين اعباء بلائه وما كان قولهم
عند اصابة الآلام والاسقام ونزول الاقضية والاحكام الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي استر ذنوب وجودنا باسبال
مغفرتك واسرافنا في امرنا اي اسرعنا بسرف امورنا وثبت اقدامنا اي على جادة الطلب وانصرنا على القوم الكافرين
اي تمردات صفات الكافرة فآتاهم الله اي بصنيعهم وقولهم ثواب الدنيا اي فتوحات الغيب في المواهب في الدنيا وحسن
ثواب الآخرة اي حسن المراتب واعلى المقامات في الآخرة والله يحب المحسنين الذين يعبدون الله على بصيرة كانهم يوم
يرونه وفيها اشارة اخرى وهي ان الله يعطي المادات الخواص عباده كرامة التخلق باخلاقه تلا بفعال العدو وثبتهم عند
الملاقاة فاستخرج من معادن ذواتهم جواهر صفات الملكوت فيها الكريمة بنوا علم الصدق والاحسان فيهما صفتان من
صفات الله وتخلقوا بهما وهذا من ثواب الدنيا التي آتاهم الله والله يحب صفاته ويحب من تخلق بصفاته ولهذا قال و
الله يحب الصابرين والله يحب المحسنين ثم اخبر عن طاعة الكافرين انها خذلان الخاسرين بقوله تع يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا والاشارة في تحقيق الآيتين ان الخطاب مع القلوب المؤمنة المتخلصة من صفات
النفس الامارة بالسوء ان تطيعوا النفوس الكافرة وصفاتها وتتبعوا اهواءها يردوكم على اعقابكم الى اسفل السافلين
بشريتكم وبهيميتكم كما كنتم كقوله تع ثم رددناه اسفل سافلين فتنقلبوا خاسرين كما كنتم في الخسران بل الله مولاكم
كقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو خير الناصرين لا يحتمل عليه غير الله من الناصرين كما قال ان
ينصركم الله فلا غالب لكم ثم اخبر عن امر النصر بقوله تع سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب والاشارة في تحقيق الآية
ان الله تع هو الذي يلقي الرعب والامن والرغبة والرهبة وغير ذلك في قلوب العباد كما قال عم قلوب العباد بيد الله يقلبها
كيف يشاء وقال ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه ولكن للاقامة والازاغة
يتعلق باحوال العباد وكسبهم كما قال تع سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي
بسبب اشراكهم بالله نظيره قوله تع فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي بسبب زيغهم وقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا اي بسبب صبرهم وامثاله في القرآن كثير ثم قال ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين يعني مرجع الذين
اشركوا النار العظيمة وبئس مثويهم لظلمهم لان الشرك لظلم عظيم وهذا لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ثم اخبر عن الهزيمة انها من طلب الغنيمة بقوله تع ولقد صدقكم الله وعده والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله
صدقكم ايها الطلاب وعده وهو قوله الا من طلبني وجدني اذ تحسونهم اي يقتلون ويميتون الصفات البشرية باذنه
على وفق امره لا على وفق الطبع حتى اذا فشلتم اي جبنتم وتركتم قتال النفس وصفاتها وتنازعتم في الامر اي خالفتم
امر الطلب وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون اي عصيتم امر الدليل المربي من بعد ما اراكم الدليل بالتربية ما تحبون من
دلائل الطريق وبالتوفيق بهذه السلوك وارشاده للخروج عن حجاب الدنيا والآخرة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
يعني انما عصيتم امر الدليل وذكر على الله منكم من كان همته في طلب الدنيا وزخارفها ومنكم من كان همته في طلب الجنة

ونعيمها ثم صرفكم عنهم اى عن مجاهدة النفس وقهر صفاتها بابتلائها عليكم ليبتليكم اى ليمتحنكم بالسير بعد ما تجلى لكم انوار
المشاهدات وبالصحو بعد ما اسكركم باقداح الواردات وبالفطام بعد ما ارضعكم بالبان الملاطفات ولقد عفا عنكم بعد ابتلائكم
عفا عن التفاتكم الى الدنيا والآخرة فانه عالم بضعف الانسان وعجز بشريته فى طلب الحق واوركتكم العناية الازلية التى بها قدر
لكم الايمان وجعلكم مؤمنين والله ذو فضل على المؤمنين فى الازل اذ تصعدون يعنى بفضل لطفه وعنايته اذ تصعدون
او تصعدون طريق الحق طالبين بعد ما كنتم هاربين ولا تلوون على احد اى لا تلتفتون الى احد من الامرين طلب الدنيا و
الآخرة والرسول يدعوكم فى اخريكم يعنى رسول الوارد من الحق يدعوكم اليه اى عبادى الى فاثابكم بفضله غما بغم اى بدل غم
الدنيا والآخرة بغم طلب الحق والوصول اليه لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا وزخارفها ولا ما اصابكم من نعيم الجنة
فان لذة غم طلب الحق تزيد على لذة طلب نعيم الدنيا والآخرة فضلا من لذة الوجدان وسرور الوصول ونعيم الشهود والله
خبير بما تعملون من ترك نعيم الدنيا والآخرة فى طلب حضرته ولا يخيب رجاءكم ويوفى جزاءكم ثم اخبر عن انزال النعم بعد الغم
بقوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله والاشارة
فى تحقيق الآيتين ان الله تعالى ينزل حقائق اصناف الطافه على عباده فى صور مختلفة كما انزل حقيقة التثبت والشجاعة
على الصحابة يوم احد فى صورة النعاس وقال ثم انزل عليكم من بعد الغم اى غم الخوف امنة اى امنا نعاسا اى فى صورة النعاس
يغشى طائفة منكم يعنى المؤمنين فجعل النعاس معادن جواهر الطائفة من الامن وغيره مما ذكره للصحابة وجعله
معدن جواهر الوقائع السنية لارباب القلوب من المشاهدات والمكاشفات والواردات وانواع الوقائع فان اكثرها يقع
فى النعاس بين النوم واليقظة وطائفة منهم يعنى من المنافقين قد اهمتهم انفسهم هى اشارة الى ارباب النفوس الذين الهم
الا قهر انفسهم من استيفاء حظوظها وتتبع ولذاتها الجسمانية وتمتعاتها الحيوانية طبعها وركاكة نظرها الخسيسة يظنون
بالله غير الحق يعنى الظن الباطل ظن الجاهلية وهو ان الامور الى الخلق لا الى الحق بقضائه وقدره يقولون هل لنا من
الامر من شىء اى ما لنا معشر الاسلام من امر النصرة والظفر من شىء مما وعدنا الله ورسوله ان النصر من عند الله والى الحق
قل ان الامر كله لله وهو الذى لا ... والترجيه ويخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك بل بعضهم لبعض وهو قولهم الا الغالبون
من امر النصرة والحقيقة فى الدين شىء يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا بالباطل على ايدى حزب الشيطان
والبطلين قل لو كنتم ايها الغافلون عن الاحكام الازلية وسر القدر فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل اى قضى وقدر
عليهم القتل بالحكم الازلى الى مضاجعهم اى ليقضى الله امرا كان مفعولا وليبتلى الله ما فى صدوركم ايها المنافقون لا يخفون
فى انفسكم من النفاق والانكار والاعتراض على الله ورسوله والكفر بآيات الله والاخلاق الردية والاوصاف الدنية
ويخرجها عنكم قولا وفعلا بهذا الابتلاء والامتحان يكرم الرجل او يهان وليمحص اى ليطهر ما فى قلوبكم ايها المؤمنون
مما تضمرون فى قلوبكم من الايمان والايقان والتصديق بالقرآن والتسليم لله ورسوله وتفويض الامور الى الله والرضا بقضاء
الله وقدره والاخلاق الحميدة والاوصاف الكريمة ويخرجها منكم خلقا وعملا تخصيص هذا التمحيص يعنى التطهر
اى ليطهر ما فى قلوبكم من خطر الانسانية وغيره من الصفات الذميمة عند التولى فيستغفرون عنها فيغفر فيطهركم منها كما

قال الله تعالى عفا الله عنهم والله عليم بذات الصدور يعنى قبل استخراجه ما فيها عليم بما فيها فيستخرجها بهذا الاظهار ما فيها
على العالمين حجة عليهم وليعلموا النكتة فيه ذكر اصحاب المنقول وهم المنافقون بالابتلاء فى الصدور ولان الصدور
معدن النفاق والغل ووسوسة الشيطان وتسويله كقوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل وقال كتب فى قلوبهم الايمان
وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال امتحن الله قلوبهم للتقوى ولذكر اظهار الله تمحيص ما فى قلوب المؤمنين
ثلث من صفاتهم الحلى واسمائه الحسنى وهى العفو والغفور والحليم بقوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا من التولى ليجعله مرآة ظهور صفاته العفو والغفور والحليم وهذا سر قوله عم لو
لم تذنبوا لجاء الله بقوم فيذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ليعلم ان الله تعالى فى كل شىء من الخير والشر اسرار لا يبلغ كنهها الا
هو والمخلصون بنى من على الابائة ثم اخبر عن كفر من فرغ الغزاة فى الحيوة والممات بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين ولا تشابهوا فى تحقيق الآية يا ايها الذين آمنوا خطاب مع الصابرين لله لا تكونوا كالذين كفروا جحدوا وانكروا
ورجعوا عن طريق الحق باستهواء الشيطان وغلبة الهوى وقالوا لاخوانهم فى الطلب والسير الى الله اذا ضربوا فى الارض
اى سافروا فى البلاد مستفيدين من حرام سلكوا الارض نفوسهم سبيل الرشاد او كانوا غزا مجاهدين مع الكفار النفس والهوى
والشيطان لو كانوا عندنا ما ماتوا اى موافقين معنا فى الرفق ما ماتوا من مقاساة الشدائد وما قتلوا بالرياضة وجهد ليجعل
الله ذلك القول حسرة فى قلوبهم اى فى قلوب الصديقين والله يحيى قلوب اهل المجاهدة بانوار المشاهدة فلا يخشى ...
علما يقاسون على نصيب الطلب ويميت قلوب المنكرين بظلمة الانكار وغلبة صفات النفس ان ذكر القول منهم حسرة فى
قلوب الصديقين والله بما تعملون بصير ايها المنكرون فى تعيير الصديقين وايها الصديقون فى الثبات على قدم الصدق
فى طلب الحق بصير فيما يجازى الفريقين على قدر الاستحقاق ولئن قتلتم فى سبيل الله بسيف الصدق او متم عن صفات
النفس لمغفرة من الله ورحمة يجتبيكم الله بها خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم ارباب النفوس واهل الاهواء من اوزان
جمع والحرص عليها والبخل بها ومن نال التنعم والتلذذ بشهواتها ولئن ايها المجاهدون فى جهاد او قتلتم ايها الصديقون
فى سبيل الطلب لالى الله تحشرون يعنى حشر المقتول بسيف الصدق والذى مات نفسه عن صفاتها يكون الى الله لا غير لا من الجنة
والنار وان كان عبورها عليها كقوله تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم اخبر عن الين
القلب انه من رحمة علام الغيوب بقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم والاشارة فى تحقيق الآية ان كل لين يظهر فى
قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو من رحمة الله ونتيجة لطفه مع عباده لا من خصوصية انفسهم فان النفس امارة
بالسوء الا ما رحم ربى وان كانت نفس الانبياء وحتى قال الله لنبيه وحبيبه عم فبما رحمة من الله لنت لهم يعنى لين
قلبك على المؤمنين من رحمة الله اذ ارسلنا على قلبك اليهم لا من رحمتك اليهم فالله تعالى يمن على النبى عم بهذا
ويقول له ولو كنت فظا غليظ القلب يعنى ولو كنت باقيا على فظاظة خلقك وقساوة قلبك من قبل ان يشرح صدرك
ويغسل قلبك وينظر اليه بنظر المحبة ويرسل اليه نور الرحمة لتلين به لهم لانفضوا من حولك وتفرقوا عن
صحبتك من خشونة قلبك وغلظة فعلك وقلة صبرك وتحملك على اذاهم وكما انت لنت لهم برحمتنا

عنهم بعفونا واستغفر لهم بمغفرتنا وشاورهم في الامر فان القلوب المعفو عنها المغفور لها منورة بنور صفات عفونا
ومغفرتنا فهي مؤتمنة في الاستشارة منها فانها ينظر بنور ربها وكل قلب ينظر بنور الحق لا يرى الا الحق فتكون صادقا
فيما يرى كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فمعناه اى وشاور ارباب القلوب المنورة الملهمة من الله ليكون رأى قلبك
المنور بنور الوحي مؤكدا بالآراء التي منشاها القلوب المنورة بنور الالهام فان تلو الوحي نظيره قوله تعالى واسأل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ثم قال فاذا عزمت يعني بعد المشاورة واستصواب
الاراء المنورة بنور الوحي والالهام فتوكل على الله لا على تلك الاراء فيما يظهر من الامور فيما يكرهه وتحبه فانه اعلم بالحق
منك كقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفيه
معنى آخر يعني فاذا عزمت الخروج عن قشر الوجود فتوكل على الله اى فوض امر الخروج عن قشر الوجود اليه لا يقدر ان
يخرج عن نفسك بنفسك بل هو الذي يخرجكم عن ظلمة وجودكم المخلوقة الى نور القدم كما قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور وقال يهدي الله لنوره من يشاء والتوكل تفويض الامور الالهية التي لا يمكن لغير الله الى الله ان الله يحب المتوكلين
الذين جذبتهم العناية بوثوق المحبة الى عزيمة الخروج من حجاب الوجود للوصول الى المحبوب فقوضوا امر الخروج عن
الوجود الى الله لا سبيل اليه لغيره لانه هو الذي اخرجهم من العدم الى الوجود فهو يخرجهم بفضله وكرمه ويهديهم
اليه ثم اخبر عن النصرة والخذلان انهما اليه لا الى الاعوان بقوله تعالى ان ينصركم الله والاشارة في تحقيق الآية ان الله
ان ينصركم بجذبات العناية ويخرجكم من حجب الوجود فلا غالب لكم اى من اوصافكم واحوالكم وافعالكم واقوالكم ومن النعمة
الدنيوية والاخروية التي هي منشأ الوجود وان يخذلكم اى بترك الجذبات لاخراجكم من الوجود فمن ذا الذي ينصركم
اى يخرجكم من جميع الانبياء والمشايخ من بعده بفضل الله وكرمه وعلى الله فليتوكل المؤمنون اى فليفوض الى الله امر الاخراج
من الوجود المؤمنون الذين يعتقدون ان الله هو القادر على الاخراج عن الوجود كما انه القادر على الادخال
في الوجود ويوقنون ان الخلائق عاجزون عن هذا الادخال والاخراج الا باذنه ولا يصح التوكل على الله الا للمؤمن الموقن
بانه لا اله غيره يصير الامور كما بلغ معنى الخلق والخلق والرزق والاجل وغيرها كقوله تعالى قل من عند الله ثم اخبر عن نفي
غلول الانبياء ونفيه من الاشياء بقوله تعالى وما كان لنبي ان يغل والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى نفى الغلول عن
الانبياء في قوله وما كان لنبي ان يغل من ثلثة اوجه احدها نفي الغلول من افعالهم لان الغلول من الكباير والانبياء
معصومون والثاني نفي الغلول من خصالهم لان الغال خاين والانبياء عم امناء الله على وحيه فالخاين لا يصلح ان يكون نبيا
والثالث نفي الغلول من احوالهم لان من حال الغال ان يكون الغالب على امره النفس وهواها ومن حال النبي ان
يكون غالبا على امره كما اخبر عن حال يوسف عم بقوله تعالى والله غالب على امره فمغلوب النفس والهوى لا يصلح للنبوة
لان من حال النبي عم ان يكون لامته يوم القيمة الشفيع والشفيع هو الذي ينجو بنفسه ثم ينجي غيره ومن حال الغال ما قال تعالى
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة اى يأت بها حاملا لها على ظهره ثم توفى كل نفس ما كسبت اى من الغلول وهم لا
يظلمون في مجازاة عقوبة الغلول دليله قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن انفسهم يظلمون فالمعاقب بمجازاة الغلول كيف ينجي

غيره

غيره من العقوبة ومما يؤكد هذا المعنى قوله افمن اتبع رضوان الله سبل السلام اى وحي الله دليله اتبع ما اوحي اليك
من ربك كمن باء بسخط من الله اى الغلول معناه ان النبي عم من اتبع ما اوحى الله اليه طلبا لرضوان الله لان الغال
يتبع بغلوله سخط الله ومأويهم جهنم وبئس المصير اى لمن هذا حاله فلا يساوي حال الغال احوال الانبياء هم درجات
عند الله يعني هم اهل الدرجات في مقام عندية الحق وهو مقعد الصدق كقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر
والله بصير بما تعملون اهل الدرجات من الانبياء واتباعهم واهل الدركات من المنافقين الغالين فيجازيهم على قدر اعمالهم
ونياتهم فانما الاعمال بالنيات ثم اخبر عن خاصية النبوة والمن على الامة بقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين والاشارة
في تحقيق الآية ان الله تعالى من على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى من جنسهم من بني آدم لا ملكا من الملائكة
فانهم لا يدركونه بالحواس الخمس ولا ينتفعون به لانه من غير جنسهم ولم يكن الانتفاع الا من الجنس كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني من الكسوة البشرية لكي ينتفعوا به حين يتلو عليهم آياته لان جبريل عم كان ينزل على
النبي عم ويتلو عليه آيات وبعض الصحابة كانوا حاضرين ولكن لا يسمعون تلاوته ولا ينتفعون بها الا ان النبي عم يتلوها
عليهم بلسان الظاهر فيسمعونها منه وينتفعون بها فلما اراد الله تعالى ان يعلمهم معالم دينهم بواسطة جبريل عم البسه لباس
الصورة حتى جاء على صورة اعرابي وقعد واسند ركبته ركبة رسول الله عم فقال يا رسول الله ما الاسلام وما الايمان
وما الاحسان ولم يعرفه احد من الصحابة فلما خرج من المسجد قال عم هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم معالم الدين فلهذا
من الله عليهم ببعث النبي عم من فيهم من جنسهم يتلو عليهم كل يوم وليلة آياته ويزكيهم من اخلاقهم الذميمة النفسانية
ويعلمهم الكتاب اى القرآن ويبين لهم معانيه واسراره كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والحكمة يعني الشرايع و
السنن كما مر ذكره في سورة البقرة وان كانوا في الجاهلية من قبل بعثه لفي ضلال مبين اى في ضلال انا وجدنا آباءنا على
امة وانا على آثارهم مقتدون ثم اخبر عن اصابة المصيبة انها من شؤم النفس الخبيثة بقوله او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
والاشارة في تحقيق الآيات ان المؤمن اذا اصابته مصيبة فنصف مثلها من كفارة الذنوب ورفعة الدرجات وان اصابه
نكر المصيبة من شؤم ما كسبت ايديكم ان الله على كل شيء قدير بان يجعل المصيبة كفارة للذنوب في رفعة الدرجات
وان يغفر الذنوب ويرفع الدرجات من غير مصيبة كما قال ويعفوا عن كثير وقال رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن
الله اى ببلائه وابتلائه لكم وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اى ليبتلي المؤمنين بلاء حسنا في بذل الروح والصبر في
الثبات على قدم الجهاد في سبيل الله ويميزهم عن المنافقين وليظهر نفاق الذين نافقوا بقعودهم عن القتال وحب الحيوة
واختيار الدنيا على الآخرة واظهار كذبهم ونفاقهم عند قولهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم
قتالا لاتبعناكم بانفوا هيهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وان هم اقرب الى الكفر منهم الى الايمان اذ يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم يدعون بالسنتهم اتباع المجاهدين في سبيل الله وليس في قلوبهم شوق الى الله ومحبة منهم يبعثهم بهذا الروح شوقا
الى الله طلبا لرضاه ولا نور الايمان في انفسهم من صفات الكفر والنفاق وبما جبلت عليه انفسهم والله اعلم بما يكتمون

في اصل الخلقة وتخمير طينتهم الذين من نتائج صفاتهم الذميمة وفساد اعتقادهم قالوا لاخوانهم لو اطاعونا و وافقونا بالنفاق
سوء الاعتقاد والقعود عن طريق الحق ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت اى موت القلوب التى من خصايصها النفاق وسوء الاخلاق
وفساد الاعضاء ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مصيبون في نفاقكم واخوانكم مخطئون على بذل الروح في سبيل الله ثم اخبر
عن حال درجة الشهداء دون قتل الجهاد بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا والاشارة في تحقيق الاية ان
ارباب القلوب انفسهم بسيف الصدق في سبيل الله فلا تحسبن اهل الغفلة والبطالة انهم اموات اذ ماتت نفوسهم بل احياء
اى قلوبهم عند ربهم بنور جماله كما قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به يرزقون من كوثر تجلى الصفات سافيهم
الشهود فرحين بما آتاهم الله من فضله من جذبتهم العناية الالهية الى عالم الوصول ويستبشرون بالذين يتبعون من خلفهم
من اخوان الصدق ومريديهم ولم يلحقوا بهم وهم بعد سلوك الطريق الى الله الا خوف عليهم من الانقطاع في الطريق لانهم
شاهدوا وعاينوا ان متابعيهم مجذوبون بجذبات الحق وانه لا انقطاع بها فيصلون اليهم ولا هم يحزنون على فوات الحظوظ
النفسانية لفوزهم بالحظوظ الربانية ثم اخبر عن الاستبشار بفضل الملك الغفار بقوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله
وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين والاشارة في تحقيق الآيات ان الشهداء الذين استشهدوا في طلب الحق بسيف
الصدق ويستبشرون عند فناء البشرية بنعمة من الله وهى البقاء ببقاء الالوهية لانه قال بنعمة من الله لا من الجنة
وغيرها وفضل اى اعطائهم بهذه النعمة انما كان بفضل منه لا بمجازاة اعمالهم على الحقيقة لان المجازاة انما يكون بالامثال
والاضعاف كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وليس كمثله شئ فاعلم جدا وان الله لا يضيع اجر المؤمنين يعنى اذا
اعطاهم نعمة البقاء بالله بفضل منه لا بمجازاة اعمالهم فلا يضيع اجر اعمالهم فيجازيهم بالجنة ونعيمها جزاء بما كانوا
يعملون كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى هى الجنة والزيادة هى النعمة التى هى من الله وفضل منه ثم وصفهم
وقال الذين استجابوا لله عند الميثاق الاول اذ قال الست بربكم فاجابوا وقالوا بلى اقروا بالربوبية والوحدانية
والرسول فاجابوه بقبول الدعوة اتباعهم في اخذ ما اتاهم وانتهاء عما نهاهم عنه من بعد ما اصابهم القرح اى
جراحة المفارقة من حظاير القدس وجوار رب العالمين فان الملائكة استجابوا لله على تنبههم اوقالوا بلى قبل اصابة
قرح المفارقة من تلك الحضرة وما استجابوا للرسول من بعد ما اصابهم قرح المفارقة الا احاديهم وهم الذين اتقوا
الشرك الجلى والخفى منهم واحسنوا في العبودية كما قال تعالى للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وهو نعم البقاء
بالله التى هى الفضل من الله يدل عليه قوله وكان فضل الله عليك عظيما ثم وصفهم بصفة اخرى هى تتمة كلامهم وقال
الذين قال لهم الناس يعنى بالناس النفس الامارة بالسوء الناسية نكر المخاطبة عند الميثاق ان الناس قد جمعوا
لكم اى الكفار قد قصدوكم ايتها النفس اللوامة ويريدون قتلكم في الظاهر فاخشوهم واهربوا منهم وفي الحقيقة اى القلب
ودواعى الحق قد قصدوكم ايتها النفس اللوامة ليفنوكم عنكم بسطوة ذكر الله وتجلى صفاته واخشوهم بترك
الذكر والمراقبة فزادهم ايمانا لا لاهل الظاهر في التفكر في عواقب الامور تعلموا ان الدنيا فانية وان كل من عليها فان
وتحققوا ان المقتولين في سبيل الله احياء عند ربهم وشاهدوا بذكر النور الزايد تعالى اهل الزيادة عندهم

90

تزهدوا في الدنيا وما فيها طلبا للمقام العندية في مقعد الصدق وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وما لاهل الحقيقة في شئ من
الغيب كونهم ان الحجاب الاصلى والمانع الحقيقى عند المقصد والمقصود هوى النفس وصفاتها فاشتاقوا الى فنائها وانحلوا
عن فنائها ونادى منادى العزة يا اهل العزة انستم في المقام مع نفسكم وتعالى فزادهم ايمانا صار الايمان عيانا فودعوا
الكونين وخلعوا النعلين وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كما قال الخليل عم مع جبرئيل عم والذى اشار اليه النبى بقوله كان آخر ما
تكلم ابرهيم عم حين القى في النار حسبى الله ونعم الوكيل يعنى آخر مقام الخلة ان يكبر على نفسه وجميع الكونين اربع تكبيرات و
يتحقق ان الله حسبه عن كل شئ وهو نعم الوكيل عن نفسه وما سواه كما قال بعضهم حسب الواحد فرد الواحد ثم اخبر عن
حالهم في مآلهم بقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل والاشارة في تحقيق الآيتين ان السايرين الى الله لما فنوا عن
انفسهم انقلبوا الى الحكام من الغيب الى ما خرجوا منها ما بنعمة من الله اى بنعمة البقاء بالله وفضل اى موضع الفضيلة
وكمالية لم يكونوا مخصصين عند خروجهم من مكان الغيب الى عالم الشهادة بالتجارة لهذا الربح وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء لم يمسسهم سوء الخسران لانهم واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم لمن اتبع رضوانه نظيره قوله يهدى به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام والسلام هو الله يعنى انما ذلكم الشيطان يعنى على طريق الحق اليه يخوف اولياءه يعنى من كان
ولى الشيطان ليس للشيطان سبيل الى يخوفه كقوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فلا تخافوهم لانه ليس لاحد من الامر شئ و
خافون ان كنتم مؤمنين بانى انا الضار والنافع وانا المعطى والمانع الافعال فانها على وفق الارادة والمشية الازلية و
لو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اشارة الى كمال التسليم والرضاء
بالقضاء فيما يجرى في العالم من الكفار وغيرهم مما يسارع بعض الكفر من القتل والنهب والاسر وامثالها بحيث لا يجرى على
شئ منها انهم اى لانهم لن يضروا الله شيئا القدرية فانما يجرى عليهم سنن الافعال الموبقة لانه يريد الله الا يجعل
لهم حظا في الآخرة من الجنة ونعيمها ويريد ان يكون لهم ولهم عذاب عظيم اى من نار القطيعة وجحيمها الزم الحجة على
القدرية وان الخير والشر من الله بهذه الآية ثم الحجة على الجبرية بآية اخرى وقال ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
لن يضروا الله شيئا اثبت لهم الكسب في الاختيار والاشتراء ولهم عذاب اليم من فقد الايمان ووجد الكفر باشتروا
الكفر بالايمان ثم اخبر عن املائهم لا ابتلائهم بقوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم والاشارة في تحقيق
الآيتان اذ دنيا حالهم آخر الكفر وتماديه من نتايج قهر الله وخذلانه في صورة امثاله في العصيان والكفر ليزدادوا اثما
ولهم عذاب مهين في الدنيا بالقتل والنهب والاسر والسبى وفي الآخرة بالسلاسل يسحبون في النار على وجوههم ثم ذكر من نتايج
فضل الله وكرمه مع المؤمنين وقال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الخطاب مع اهل الخذلان يعنى لا يدع
المؤمنين على ما انتم عليه من الخذلان والكفران بل يجذبهم بجذبات العناية من حضيض الضلالة الى ذروة الهداية
حتى يميز الخبيث المخذول المقهور من الطيب المشكور وما كان الله ليطلعكم على الغيب ليميز المقبول من المردود والسعيد
من الشقى ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فيطلعون على الغيب فان المجتبى هو المقبول السعيد فآمنوا
بالله ورسله ليكونوا من اهل الاجتباء ثم قال وان تؤمنوا وتتقوا يعنى بحق صورة الايمان والاقرار لا تكونوا

من اهل الاجتباء بل بحقيقة تقوى الظاهر والباطن ينالون كرامة الاجتباء كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلكل تقي عظيم
على قدر عظم التقوى فان السير الى المقصد الاعلى والوصول الى منازل الزلفى لا ينبغي الا بقدمي التقوى ثم اخبر عن البخيل
وحاله اذا بخل بماله بقوله تعالى **ولا يحسبن الذين يبخلون** والاشارة في تحقيق الآيتين ان البخل اكسير الشقاوة كما ان السخاء
اكسير السعادة فباكسير البخل يصير الفضل قهرًا والسعادة شقاوة كما قال انما خير لهم بل هو شر لهم يعني باكسير البخل
يجعلون خيرية **ما آتاهم الله من فضله** شرًّا لهم ولو انهم طرحوا على ما هو فضله من المال اكسير السخاء لجعلوا خيرًا لهم فيصير
سعادة ولصاروا الى الجنة الشحيح ثم عبر عن آفة حب الدنيا والمال بالطوق وقال سيطوقون ما بخلوا به يوم
وانما شبهها بالطوق لانها تحيط بالقلب ومنها ينشأ معظم الصفات الذميمة مثل البخل والحرص والحسد والحقد و
العداوة والكبر والتعصب وغير ذلك ولهذا قال عم حب الدنيا راس كل خطيئة فيمنع الذكر يصير الشريف العلوي
النوراني يحتوي بهذه الصفات الخبيثة السفلية الظلمانية مطوقًا فانها حجبها وعذابها يوم القيمة وبعد المفارقة
فان من مات قد قامت قيامته ولله ميراث السموات والارض يعني ان الله تعالى خلق الانسان وارث الدنيا و
الآخرة استعدادًا وقال لكاملهم اولئك هم الوارثون الوارث اذا مات من غير وارث فميراثه لبيت المال فالاشارة
فيه ان من غلبت عليه هذه الصفات ومات فقد بطل استعداده وارثيته ميراث السموات والارض فيكون لله ميراث
السموات والارض فان السيد يورث من العبد ميراثه والله بما تعملون من الاعمال التي تميت القلب خبير لا يخفى عليه شيء
ثم اخبر عن امثال هذه الاعمال من الافعال الى الاقوال بقوله تعالى **لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير** والاشارة في
تحقيق الآيتين ان العبد اذا غلبت عليه الصفات الذميمة واستولى عليه الهوى والشيطان ومات قلبه وتكاملت بالصفة
الامارة لنفسه فما ينطق الا عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اليه الشيطان كقوله تعالى ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم و
النفس اذا تكاملت بالهوى تدعي الربوبية وان من صفات الربوبية قوله والله الغني وانتم الفقراء فاذا تم فساد حال النفس الامارة
بالسوء يثبت صفات الربوبية لنفسها وصفات العبودية لربها كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير **ونحن**
اغنياء اثبتوا لانفسهم صفات الربوبية والغنى واثبتوا لله صفات العبودية وهي الفقر **سنكتب ما قالوا** اي سنثبت
في قلوبهم باقوالهم كما اثبتناها بافعالهم وهي قتلهم الانبياء بغير حق يشير الى ان جزاء هذه الاقوال في حق الله تعالى مثل
جزاء هذه الافعال في حق الانبياء **ونقول ذوقوا عذاب الحريق** اي القلب الميت الحريق بنار القهر والقطيعة ذلك بما قدمت
ايديكم اي بشؤم معاملاتكم القولية والفعلية على وفق الهوى والطبيعة وخلاف الرضاء والشريعة **وان الله ليس بظلام**
للعبيد بان يضع الشيء في غير موضعه لهم يعني لا يجعل المصلح منهم مظهر صفة قهره ولا المفسد منهم مظهر صفة لطفه كما
قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخبر عن من لم مثل حال الحيوان شبيهًا لانهم بقوله تعالى **الذين قالوا ان الله**
عهد الينا والاشارة في تحقيق الآيتين فاعلم ان الانسان هو العالم الاصغر بالصورة فيوجد فيه انموذجًا من
كل ما في العالم الاكبر في قوله قالوا ان الله عهد الينا الا يهود صفات البهيمية والسبعية والشيطنة **الا نؤمن** اي الا نشتغل
فلا نتنادل **لرسول** اي خاطر رحماني وإلهام رباني او وارد حق **حتى ياتينا بقربان** وهو الدنيا وما فيها يجعلها تشكل

عز وجل يأكل النار نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة التي يقدح من نار ذلك كثيرًا من الطالبين الصادقين يجعلون الدنيا
وما فيها قربانًا فلا يأكله نار الله قل يا محمد لهم قد جاءكم رسل من قبلي اي واردات من الحق بالبينات والبراهين الظاهرة من
الحجج الباهرة وبالذي قلتم اي بما ينافي الدنيا قربانًا فلم قتلتموهم غلبتموهم وحرقتموهم حتى لم يبق اثر من تلك الواردات ان كنتم صادقين
انكم منقادون لوارد الحق فاعلم ان الله تعالى كما قدر ان بعض الامم يغلبون بعض انبيائهم ويقتلونهم قبل الايمان او بعد الايمان كذلك
قدر ان بعض الصفات النفسانية يغلب على بعض الالهام الربانية والواردات الرحمانية فيمحوها كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت قبل
انقيادها لها او بعد ما انقادت لها ليقضي الله امرًا كان مفعولًا فان كذبوك اي الوارد الرحماني يعني الصفات النفسانية فقد كذب
رسل من قبلك في الصورة والمعنى جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير اي بالمعجزات الظاهرة والباطنة وغرائب العلوم وكشف
الاسرار واستخراج الحقائق وانباء الغيب التي يعجز عن اتيانها فحول العلماء وجمهور الحكماء ولا يعلمها الا العلماء بالله ثم اخبر عن
موت كل نفس بالموت بقوله تعالى **كل نفس ذائقة الموت** والاشارة في تحقيق الآيتين ان كل نفس منفوسة ذائقة الموت يعني
قابلة ثم اعلم ان النفوس على ثلاثة اقسام قسم منها تموت ولا تحشر للبقاء كسائر الحيوانات وقسم منها تموت في الدنيا وتحشر في
الآخرة كنفوس الانسان والملائكة والجن والشياطين وقسم منها تموت في الدنيا وتحشر في الدنيا جميعًا وهي نفوس خواص الانسان
كما قال عم المؤمن حي في الدارين يعني ان لها موتًا معنويًا في الدنيا كما اشار اليه عم بقوله موتوا قبل ان تموتوا وهو الفناء في الله
بالله ثم لها حيوة معنوية في الدنيا كما قال تعالى او من كان ميتًا فاحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به وهو البقاء بنور الله تعالى
ففي كل نفس ذائقة الموت اشارة الى ان كل نفس مستعدة للفناء في الله فلا بد لها من موت فمن كان موته بالاسباب يكون حيوته بالاسباب
ومن كان فناؤه في الله كان بقاؤه بالله **وانما توفون اجوركم** على قدر تقواكم وتجردكم **فمن زحزح عن النار** اي نار القطيعة
واخرج من جحيم الطبيعة على قدمي الشريعة والطريقة **وادخل الجنة** اي جنة الحقيقة **فقد فاز فوزًا عظيمًا وما الحيوة**
الدنيا ونعيمها **الا متاع الغرور** اي متاع يغتر بها المغرور المكور لتبلون في اموالكم وانفسكم بالجهاد الاصغر هل تجاهدون
بها وتنفقون في سبيل الله ام لا بالجهاد الاكبر اما الاموال فهل تؤثرون على انفسكم ولو كان بكم خصاصة واما الانفس فهل تجاهدون
في الله حق جهاده ام لا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اهل العلم الظاهر ومن الذين اشركوا اي اهل الرياء من القراء
والزهاد اذى كثيرًا بالغيبة والملامة والانكار والاعتراض وان تصبروا على جهاد النفس وبذل المال واذية الخلق وتتقوا بالله
عما سواه فان ذلك من عزم الامور اي من عزم الذي هو من اهل العزم كما قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ثم اخبر عن ميثاق اهل الثناء
بقوله تعالى **واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب** والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى اخذ ميثاق ذرات من رش عليهم من نوره
يوم الست بربكم واعطاه على قدر ذلك الرش علم اركان الاسلام ومعاملات الدين ومعرفة الايمان وطريق السلوك اليه
لتبيننه للناس اي للمناسين منهم ذكر الميثاق ولا تكتمونه عن طالبيه ومستحقيه وفي ذلك لانه نعم بما آخر امر هذا الدين على النصيحة كما قال
النبي عم انما الدين النصيحة فنبذوه وراء ظهورهم اكثر الخلق للعلماء بالميثاق واشتروا به ثمنًا قليلًا فبئس ما يشترون فانه
من متاع الدنيا وزخارفها فانه قليل كما قال تعالى متاع الدنيا قليل لعذاب كثير باقي لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا من متاع الدنيا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من اعمال فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب لان هذه من صفات ارباب النفوس الامارة المغرورين

بالحيوة الدنيا وتمويهات الشيطان المحجوبين عن السعادة الاخروية والقربات الحضرتية وانما يريدون حرث الدنيا فالهم في الآخرة
من نصيب وان من صفات القلوب المنورة بنور الايمان المزينة بزينة العرفان ما اخبر الله عنهم لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم يعني من نعيم الدارين وسعادة المنزلين وانما يحجبهم عن الله تعالى ولهم عذاب اليم اي لمن يحجب عن الله بغيره وبما
سواه وحده ملك السموات والارض يعني من بالملك فاته مالك الملك ومن بالمالك فلا يفوته الملك كما جاء في بعض الكتب المنزلة
ما لنا لم نكن له ومن طلبنا كنا له وكان له ما لنا او كلام هذا معناه والله على كل شيء من الدنيا والآخرة قدير ان ينعم به على طالبه
ثم اخبر عن خلق السموات واظهار القدرة والآيات بقوله تعالى ان في خلق السموات والارض والاشارة في تحقيق الآية اي في خلق سموات
القلوب واطوارها وفي خلق ارض النفوس وقرارها واختلاف ليل البشرية وصفاتها ونهار الروحانية وانوارها لآيات امارات بينات
ودلالات واضحات لاولي الالباب وانهم الذين عبروا بقدم الذكر والفكر عن قشر الوجود الجسماني الظلماني الفاني ووصلوا الى لب الوجود
الروحاني النوراني الباقي فشاهدوا بعيون البصائر في مناظر الضمائر ان لهم وللعالم آلها قادرًا حيًا عليمًا سميعًا بصيرًا متكلمًا
مريدًا باقيًا اولئك الذين من اولي الالباب لانهم يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم وهي عبارة عن جميع حالات الانسان اي يذكرون
الله على كل حال بالظاهر والباطن ويتفكرون في خلق السموات اي في الافلاك الدوارة وفي الارض وهي الكرة الارضية مستوية الاوضاع
ساكنة الحركة المعلقة وسطها وانه كيف خلق فيها الكواكب النيرات السيارات فخلق بتأثيرها وخواصها في الارض المعادن
والنباتات والحيوانات بترتيب متناسب معقول او ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا اي خلقته بالحق على الخلق وهو وسيلة الخلق
الى الحق سبحانك تنزيهًا لك عن خلقيتك عن العبث لخليقتك والاحتياج بتربيتك فقنا باستغنائك عنا عذاب النار اي عذاب نار
قهرك وعظمتك وكبريائك ثم اخبر عن خزي اهل النار في تلك النار بقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته والاشارة
في تحقيق الآية ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي من تدخله نار قهرك فقد اخزيته واهلكته بالقهر واضللته عن
صراطك المستقيم فيقع في تيه الضلالة والغواية ويظلم نفسه بالشرك والطغيان وما للظالمين على انفسهم بالخذلان من
انصار ينصرونهم ويخرجونهم من نار القهر يدل عليه قوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من
بعده ثم اخبر عن شرائط العبودية في استجلاب فضل الربوبية بقوله تعالى ربنا اننا سمعنا والاشارة في تحقيق الآيات ربنا اننا سمعنا
اي من هاتف الحق في الغيب بالسمع الحقيقي مناديًا ينادي للايمان اي ينادينا للاجل الايمان ان آمنوا بربكم فآمنا اي حيث
موافق للارادة القديمة فآمنا يعني بالارادة القديمة وباسماع الحق ايانا نداء منادي الحق آمنا نظيره قوله ولو علم الله
فيهم خيرًا لاسمعهم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا يعني يا ربنا كما اسمعتنا منادي الايمان بفضلك ورحمتك لا بسعينا فاغفر
لنا ذنوبنا التي كتبت علينا من قبل ان تخلقنا بلا سعينا ايضًا بل بفضلك ورحمتك وكفر عنا سيئاتنا بما اناو
طاعتنا في حال الحيوة وتوفنا مع الابرار يعني مع التوفيق لمعاملة الابرار ومن جملتهم وطريقتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك يعني فاتنا في الدنيا ما وعدتنا من جذبات العناية وحقائق الهداية اي ما اعددت لعبادك الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبما قلت من تقرب الي شبرًا تقربت اليه ذراعًا وبما قلت لا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعًا وبصرًا ولسانًا ويدًا ومؤيدًا فبي يسمع و

يبصر وبي ينطق وبي يبطش ولا تخزنا يوم القيمة باظهار سيء اعمالنا وعدم توفيق التوبة والاجتهاد في طلبك انك
لا تخلف الرسل الميعاد الذي وعدتهم للعباد المؤمنين فاستجاب لهم ربهم يعني من كان هذا دابه مع الله على كمال
بابه بصدق في العبودية والاخلاص وطلب الطاف الربوبية يستجيب لهم ربهم ما سألوا وذكر اني لا اضيع عمل عامل
منكم بالظاهر والباطن في السر والعلانية من ذكر او انثى بعضكم من بعض يعني على قدر همتكم وجدكم ورجوليتكم
وضعفكم من الاعمال والنيات اجازيكم فالذين هاجروا عن الاوطان والاقطان والاعمال السيئة والاخلاق الذميمة
وجاهدوا بالاشباح والارواح واخرجوا من ديارهم يعني هاجروا من معاملات الطبيعة تقربًا الى الله فاخرجوا من ديار
الطبيعة العالم الحقيقية بسطوات تجلي صفات الربوبية تقربًا الى التعبد كقوله تقربت اليه ذراعًا واوذوا في
سبيلي اي في طلبي او حط بالابتلاء وانواع البلاء وقاتلوا مع النفس وقتلوا بسيف الصدق لاكفرن عنهم سيئاتهم وجودهم
ولادخلنهم جنات الوصول تجري من تحتها الانهار اي انهار العناية ثوابًا من عند الله اي كرامة من مقام العندية
الخاصية والله عنده حسن الثواب الكون عند الجنة وغيرها ثم اخبر عن ذلة اهل الدنيا وعزة اهل التقى في العقبى بقوله
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى خاطب النبي عم بخطاب لا يغرنك لمعنيين
احدهما خطاب التكوين اذ قال له لا يغرنك وكان كما قال لا يغتره ابدًا بنعم الذين كفروا وتمتعاتهم بنعم الدنيا يدل عليه قوله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والثاني خاطبه بهذا الخطاب ليعلم المتر انه عم مع كمال مرتبته وقوته في دينه
خوطب بهذا الاحتمال وقوعه في ورطة الغرور بالدنيا وتمتعاتها فلا يامن من احد على نفسه ويتوقاه من ورطة الغرور
بها ولا يغتر بغرور الشيطان كما قال فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها متاع قليل وهي مشرب النفوس الامارة
بالسوء وحاصل وصولها اذ فكر ايام قلائل ثم مأويهم جهنم البعد عن الحضرة ودركاتها وبئس المهاد لكن الذين
اتقوا احترزوا عن الدنيا وما فيها تقربًا الى ربهم لهم جنات القربات تجري من تحتها الانهار انهار الكرامات والسعادات
خالدين فيها مخلدين فيها لا انقطاع لتلك القربات والكرامات نزلًا من عند الله اي على سبيل النزول من عند الله هذه كلها
وما عند الله من كمالات القرب ومشاهدات الجمال والجلال خير للابرار من نعيم الجنات والوقوف مع ما هو نزل العباد من الجنات
فان حسنات الابرار سيئات المقربين ثم اخبر بفضل الخطاء مع مؤمن اهل الكتاب بقوله تعالى وان من اهل الكتاب والاشارة في
تحقيق الآية وان من اهل الكتاب هم العلماء المتقون من يؤمن بالله يعني منهم من يكون ايمانه من نتيجة نور الله الذي
دخل قلبه وما انزل اليكم من الواردات والالهامات والكشوفات لارباب القلوب وما انزل من الخواطر الرحمانية خاشعين لله اي
خاضعين لمتجلي الله لاسرارهم لصفات الجلال فاخشوا به متواضعين له كما قال عم اذا تجلى الله لشيء خضع له لا يشترون
بآيات اي بالواردات من العلم والحكمة ثمنًا قليلًا عرضًا من العروض الدنيوية اولئك لهم اجرهم اي ثوابهم وجزاؤهم عند
ربهم يعني مقام العندية عند مليك مقتدر ان الله سريع الحساب اي يعجل في جزاء اعمالهم بحسب نياتهم ليبلغهم الى مقام
العندية في القرب قبل وفاتهم ولا يؤجل الا بعد وفاتهم فان كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلًا وكما قال عم كما تعيشون
تموتون وكما تموتون تحشرون ثم اخبر عن اسباب النجاح وارباب الفلاح بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا والاشارة

وتحقيق الآية ان الفلاح الحقيقي لاهل الايمان موقوف على هذه الخصال الاربع وهي قوله اصبروا اى على مجاهدة
النفوس بنهيها عن حظوظها وامرها بطاعة سيدها ومولاها وصابروا على مراقبة القلوب مع الله بالتسليم والرضاء بالا
حكام الازلية عند البلاء والابتلاء ورابطوا بمرابطة الارواح الى الوصول بالله بالانقطاع عما سواه واتقوا الله بمحافظة
الاسرار عن الالتفات الى الاغيار والفناء في الله لعلكم تفلحون عن حجب الوجود بالفناء في الله وتفوزون بالبقاء بالله
بتوفيق الله وجذبات عنايته فان العناية الازلية كفاية الابدية سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى يذكر الناس عن بدو خلقتهم بالاشباح والارواح بقوله يا
ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة فانهم كما خلقوا بالاشباح عن نفس واحدة وهي شبح آدم عم كذلك
خلقوا بالارواح عن نفس واحدة وهي روح محمد عم لقوله اول ما خلق الله روحي كان آدم بالشبح كان ابا البشر كان محمد عم
بالروح ابا الارواح وخلق منها زوجها وهي النفس خلقها من ادنى شعاع انوار روح محمد عم وبث منهما رجالا كثيرا وهم رجال
الرجال البالغين الكاملين في الدين كقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ونساء اى ارواحا ناقصا غير بالغا
في الدين وكما خرج من آدم المقبول والمردود خرج من روح محمد عم ارواح الكامل والناقص واتقوا الله الذي تساءلون به
والارحام اى اتقوه به ان تساءلوا به غيره ولا تساءلوا به عنه والارحام ولا تقطعوا رحم رحمته بصلة غيره دل على قوله
عم قال الله انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته فان الله تعالى خلق
الخلق برحمته ولولا سبقت رحمته غضبه ما خلق احدا من العالمين فالواجب على الخلق ان يصلوا رحم رحمته بطلب
الانقطاع عن غيرهم ليصلهم برحمته وكرامته ان الله كان عليكم يا ايها المتقون رقيبا لئلا تلتفتوا الى غيره بالاعراض عنه
بل كان رقيبا عليكم لتتقوا به عن غيره وتصلوا به بالانقطاع عن غيره ثم اخبر عن التقوى باحوال اموال اليتامى بقوله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى نوه بها بين الآيتين الاخلاق الذميمة والافعال الذميمة وبها زكى
انفسهم عن آفاتها وهي الحرص والحسد والدناءة والخسة والطمع والخيانة والمكر والخديعة والجور والظلم والشهوة والغضب
وسوء الخلق والبخل والكبر والانفة وحلاها باضدادها تكميلا للتخلق باخلاق الحق فقال وآتوا اليتامى اموالهم عن تزكية عن آفة
الحرص والحسد والدناءة والخسة والطمع وتحلية بالقناعة والمروة وعلو الهمة والعافية وقال ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
تزكية عن آفة الخيانة والمكر والخديعة وتحلية بالامانة والديانة وسلامة الصدر وقال ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم تزكية
عن الحيف والجور والظلم وتحلية بالعدل والانصاف فان اجتماع هذه الرذائل في نفس المرء انه كان حوبا كبيرا اى حجابا عظيما
وقال وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اى تزكية عن زنا الفواحش التي
يتعلق بالشهوة وتحلية بالعفة والاحصان وقال تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا اى تزكية
عن الحرج والغضب وسوء الخلق وتحلية بالوفاق والسخاء والفتوة وقال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا اى
تزكية عن الكبر والانفة وتحلية بالتواضع والخشوع والرحمة والشفقة واللين وفي الحقيقة هذه كلها اشارات الى تربية يتامى
القلوب والنفوس بايتاء حقوق تزكيتهم عن هذه الاوصاف وتحليتهم بهذه الاخلاق ليتحقق الايتاء بامر تخلقوا بالاخلاق

وآتوا النساء صدقاتهن نحلة

الله والله اعلم ثم اخبر عن صيانة هذه الاخلاق عن التفريط والافراط بقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح دين العباد ودنياهم
فان العاقل منهم من يجعله قياما لمصالح دنياه بقدر حاجته الضرورية اليه والسفيه من يجعله قياما لمصالح دنياه بما لكنه
نحو المنهي عنه ان تؤتوا اليه اموالكم كائنا من كان وانما قال اموالكم وما قال اموالهم لان في الخطاب مع العقلاء والصلحاء
الاتقياء وقد اضاف المال اليهم لانه تعالى خلق الدنيا وما فيها لهم قياما لمصالح دينهم كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وقال
ان الارض يرثها عبادي الصالحون واسفه السفهاء من جعلت في مفاسد دينه ودنياه وهو النفس الامارة بالسوء
وانما هي اعدى عدوك لانها اسفه السفهاء وكلما انفق الرجل على نفسه بهواها ففيه مفاسد دينه ودنياه الا المستثنى
منها كما اشير بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها يعني ما يسد به جوعة النفس واكسوهم
يعني ما يستر عورتها فان ما زاد على هذا يكون اسرافا في حق النفس والاسراف ممنوع عنه وقولوا لهم قولا معروفا قول
المعروف مع النفس ان يقول لها كلت رزقه ونعمته فادي شكر نعمته بامتثال اوامره ونواهيه واذيبي طعامك
بذكر الله كما قال عم اذيبوا طعامكم بذكر الله والاشارة في قوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح اى تعلقوا بالسائرين الى
الله حتى اذا بلغوا مبلغ الرجال الكاملين البالغين وابتلاهم باصدق توسع (?) في المعيشة بعد ما كانوا محجورين عن التصرف
مدة مديدة فان آنستم منهم رشدا بان استعدوا (?) وارد في اجتهادهم وجدهم في الطلب وكان كما قال جنيد
نعم اشبع الزنجي وكر فادفعوا اليهم اموالهم فههنا اضاف المال اليهم لانهم بلغوا حد الرجال الذي يكون المال لهم لا ترى
المال كالسفهاء فالعبد في هذا المقام يكون جائز التصرف في مال سيده باذن السيد كالعبد الماذون وفي قوله ولا
تاكلوها اسرافا وبدارا والاشارة في الخطاب اى الى اهل تربيتهم من المشايخ فانهم اولياء اطفال الطريقة واوصياؤهم يعني
فان آنستم من المريدين البالغين رشد التصرف في اصحاب الارادة وارباب الطلب فادفعوا اليهم عنان التصرف بالاجازة
الشيخوخية كلا تاكلوا اسرافا وبدارا غيرة وغبطة على المريدين ان يكبروا بالشيخوخة فيكسدوا اسواقكم ومن كان غنيا بالله
من قوة الولاية مستغنيا بالعناية فليستعفف عن امثال هذه الغيرة والغبطة ومن كان فقيرا مفتقرا الى ولاية المريد
والانتفاع به في الصحبة فلياكل بالمعروف اى ينتفع به بان يعبر له بالشيخوخة ولا يغار عليه ويمده بالظاهر والباطن
باعانته يتوسل الى الله فان الله يكون في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وقال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
فاذا دفعتم اليهم مقام الشيخوخة فاشهدوا عليهم الله ورسوله وارواح المشايخ واوصوهم بشرائط الشيخوخة ورعاية
حقوقها مع الله والخلق وانفسهم وكفى بالله حسيبا اى مكافيا ومجازيا لكم بحسن صنايعكم ومحاسبا لهم فيما يراقبون
في حفظ حدود الله ويراعون الخلق باداء حقوقهم وترك حظوظ انفسهم ثم اخبر عن نصيب كل نصيب بقوله تعالى للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون والاشارة في تحقيق الآيتين ان للرجال وهم اقوياء الطلبة والسلاك نصيب
بقدر صدقهم في الطلب وجوليتهم في الاجتهاد مما ترك الوالدان في الاقربين وهم المشايخ والاخوان في الله والاعوان على
الطلب وبنيتهم بهممهم وسيرتهم في الدين وانوارهم العلية ومواهب ولايتهم السنية وللنساء نصيب مما ترك الوالدان

والاقربون يعني ضعفاء القوم مما قل او كثر نصيبا مفروضا اى قدرا معلوما على قدر صدق التجائهم وجدهم في الطلب
حتى استعدادهم لقبول فيض الولاية وبيرا احال المجتهدين الذين هم ورثة الانبياء فاما المنتمون اليهم والاتيهم بالارادة وحسن
الظن والمقتبسون من انوارهم والمقتفون على آثارهم والمتشبهون بزيهم والمتبركون على تفاوت درجاتهم فهم بمثابة
اولى القربى واليتامى والمساكين اذا حضروا القسمة عند محافل صحبتهم ومجامع سماعهم ومجالس ذكرهم فانها مقاسم خيراتهم و
بركاتهم فارزقوهم منه اى من مواهب ولايتهم وآثار هداياتهم واعطاف عناياتهم والطاف رعاياتهم وقولوا لهم قولا معروفا
في التشويق وارشاد الطريق والحث على الطلب والتوجه الى الحق والاعراض عن الدنيا وتعزيز حوانا على الله وخسارة اهلها
وعزة اهل الله في الدارين وكمال سعادتهم في الميزان وليخش الذين لو تركوا من خلفهم من المشايخ ذرية ضعافا اى مبتدى
اى المريدين ومنتوسطيهم خافوا عليهم آفات المفارقة اما شرفوا موات فليتقوا الله اى يوصونهم بالتقوى فان التقوى
جماع كل خير وليقولوا اى ويامرونهم ليقولوا قولا سديدا وهو كلمة لا اله الا الله والمعنى انهم يامرونهم بملازمة التقوى
ومداومة الذكر فانهما الخطوتان اللتان توصلان العبد الى الله وفي قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اشارة الى
الذين يضيعون اطفال الطريقة ولا يراعون حقوقهم بالنصيحة والارشاد والوصية الى سبيل الرشاد ويحرمونهم عن
مشاربهم ولاتهم تقصيرا وتهاونا انما ياكلون في بطونهم نار الحسرة تحسرا او تغابنا وسيصلون سعيرا آخر التقصير واداء
حقوقهم غرامة ولا ينفعهم الندامة ثم اخبر عن وصاية اهل الولاية بقوله تع يوصيكم الله في اولادكم والاشارة في تحقيق
الآيات ان المشايخ للمريدين بمثابة الآباء للاولاد فان الشيخ في قومه كالنبي في امته على ما قال عم وقد قال عم انا لكم كالوالد
لولده وفي قوله تع يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الآيات كلها اشارة الى وصايات المشايخ في المريدين ووراثتهم
وقرابة الدين كقوله تع اولئك هم الوارثون وكما ان الوراثة الدنيوية بوجهين بالنسب والسبب فكذلك الوراثة الدينية
بوجهين بالسبب والنسب فاما السبب فهو الارادة ولبس خرقتهم والتبرك بزيهم والتشبه بهم واما النسب فهو الصحبة
معهم بالتسليم لتصرفاتهم ولايتهم ظاهرا وباطنا بصدق النية وصفاء الطوية مستسلما لاحكام التسليك والتربية ليتولد الى
بالنشاة الثانية فان الولادة تسليم على النشاة الاولى وهي ولادة جسمانية بان يتولد المرء من رحم الام الى عالم الشهادة و
النشاة الثانية وهي ولادة روحانية بان يتولد السالك من رحم القلب الى عالم الغيب وهو الملكوت كما حكى النبي عم
انه قال لم يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو الاب الروحاني والمريدون المتولدون من صلب ولايته
هم الاولاد الروحانيون وهم فيما بينهم اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عم الانبياء
اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد ولهذا قال عم كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي لان نسبه كان
بالدين كما سئل عن النبي عم من آلك يا رسول الله قال آلي كل مؤمن تقي وانما يتوارثون اهل الدين على قدر تعلقاتهم السببية
والنسبية والذكورة والانوثة في الجد والاجتهاد وحسن الاستعداد وانما مواريثهم العلوم الدينية واللدنية كما قال عم
العلماء ورثة الانبياء وقال وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وقال
موسى للخضر عم وعلى نبينا السلام هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وفي قوله تلك حدود الله اشارة الى ان الوراثة

والانصباء حدود حدها الحق لورثة الدين على قدر تعارف ارواحهم في عالم الغيب الارواح على نسبة مناسباتهم في
القرابة النسبية والسببية كما قال عم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ومن يطع
الله ورسوله فقد حقق ثبات نسبه في الدين يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اى على قدر
استحقاقه في الوراثة المحققة بالطاعة لانه من الوارثين الذين يرثون الفردوس وفي ذكر الوراثة والميراث وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله فقد حقق ابطال نسبه في الدين ويتعد حدوده في الوراثة بقرابة الدين عصيانا وتعديا
يدخله نارا القطيعة والحرمان على قدر استحقاقه في المعصية والتعدي خالدا فيها وله عذاب مهين من بعد اللقاء
ذل الخسران والحرمان وفوات نعيم ولقاء الرحمن ثم اخبر عن مهانة اهل الفواحش بقوله تع واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم والاشارة في تحقيق الآيتين ان اللاتي ياتين الفاحشة هي النفوس الامارة بالسوء والفحشاء ما حرم الشرع
من اعمال الظاهر وهي المعاصي وحرمته الطريقة من احوال الباطن وهي الركون الى غير الله يدل عليه قوله انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها فهي الاعمال وما بطن منها فهي الاحوال وقال عم السعد غيور وانا اغير منه والله اغير منا ولهذا حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاستشهدوا عليهن اى على النفوس باتيان الفاحشة اربعة منكم اى من خواص العناصر
الاربعة القائمة منها من كل منه فمن التراب ومن خواصه الخسة والركاكة والذكر والطمع والمهانة واللوم والكدورة
خواصه اللين والعجز والكسل والانوثة والمنونة والسرعة في المال وفي الشرب والهوا ومن خواصه والحرص والحسد
والبخل والحقد والعداوة والشهوة والزينة والنار ومن خواصها التجبر والكبر والفخر والصلف والغضب
والترع وسوء الخلق وغير ذلك مما يتعلق بالاخلاق الذميمة واساسها حب الدنيا فالرياسة واستيفاء لذاتها وشهواتها
فان شهدوا اى يظهر بعض هذه الصفات من النفوس فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في سجن المنع عن التمتعات
الدنياوية فان الدنيا سجن المؤمن واغلقوا عليهن ابواب الحواس الخمس حتى يتوفاهن الموت اى تموت النفس اذا
انقطع عنها حظوظها دون حقوقها والى هذا اشار بقوله عم موتوا قبل ان تموتوا او يجعل الله لهن سبيلا بانفتاح
روزنة القلوب الى عالم الغيب فتهب منها الطاف الحق وجذبات الالوهية الجذبة منها توازي عمل الثقلين واللذان
ياتيانها منكم اى النفس والقلب باتيان الفواحش في ظاهر الافعال والاعمال وباطن الاحوال والاخلاق فآذوهما ظاهرا
بالحد وباطنا بترك الحظوظ وكثرة الرياضات والمجاهدات فان تابا ظاهرا وباطنا واصلحا كذلك فاعرضوا عنهما
باللطف بعد العنف وبالرفق بعد الخرق وباليسر بعد العسر فان مع العسر يسرا ان الله كان توابا رحيما الى من
اصلح ثم اخبر عن التوبة والتواب والتائب الآيب الى الله بقوله تع انما التوبة على الله والاشارة في تحقيق الآيتين
ان التوبة على الله اوجب الله على نفسه بفضله على خلقه كرما وانما هي توبة للذين يعملون السوء بجهالة
اى بغضب فان للانسان في الامارية بالسوء صفتين الظلومية والجهولية والجهولية داخلة في الظلومية لان
الظلومية تقتضي المعصية والاحرار عليها والاصرار على المعصية يؤدي الى الشرك بحجبة القلب ولهذا وصف الله
نعم الشرك بالظلم العظيم وقال ان الشرك لظلم عظيم والجهولية تقتضي المعصية بغضب في العمل السوء اذا كان بصدره

الجهولية فحسب يكون على عقبة التوبة كما قال تع ثم يتوبون من قريب وللترتيب ههنا معنيان احدهما ان يكون التوبة عقيب المعصية فيقبلها الله فيمحو بها كما قيل في قوله تع ان الحسنات يذهبن السيئات الحسنات هي التوبة عقيبها وفي قوله عم اتبع الحسنة السيئة تمحها الحسنة هي التوبة والمعنى الثاني قريب اي قبل ان يموت القلب بالاصرار فان الله لا يقبل التوبة من قلب ميت لانها تكون باللسان اضطرارية وبالقلب من الدنيا وهو مختص بملكه الغير الا ما ملكت ايمانكم منها وطريق صالح كتاب الله عليكم اي كما كتب الله عليكم التصرف فيها كقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا اي كلوا واشربوا بقدر الحاجة لقوام القالب واقامة الواجب عليكم ولا تسرفوا بالاكثار ويتبع الشهوات الحيوانية فيا كلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم بل تصرفوا فيها بقدر تحصيل النفقة الواجبة عليكم للعيال واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما وراء الذي احصاه يملكه الغير لتعلق حقه ونظره وهمته فانه يقطعكم عن الحق ان يتبعوا باموالكم اي لتبتغوا باموالكم محصنين بمحض انجذابكم من الدنيا وما فيها غير مسافحين في الطلب معناه لا يتبدلونه انفسكم عند الخلق وطلب الشهوات ولا تسخروا مياه وجوهكم عند الله لنيل المرادات الاخراوية واستيفاء اللذات الحيوانية فما استمتعتم به منهن اي من ضرورات الخلق من الدنيا ما كولًا ومشروبًا وملبوسًا ومنكوحًا على سد الوجه فآتوهن اجورهن فريضة اي فاعطوا حقوق تلك الحظوظ بالطاعة والشكر والذكر كما قال عم اذيبوا طعامكم بذكر الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة اي فيما تعبدون انفسكم من المجاهدات والرياضات واحتمال الاذى والحلم تقربًا الى الله من بعد اداء ما فرض الله عليكم ان الله كان عليمًا بنياتكم وقصودكم حكيمًا فيما يجزيكم ومقصودكم ثم اخبر عمن لم يستطع نكاح المحصنات ان ينكحوا الفتيات المؤمنات بقوله ومن لم يستطع الآية والاشارة في تحقيق الآية ان الله كما احب نزاهة فراش المؤمن عن دنس استفراش الحرائر نزاهتهن عن حيث الامر عند الضرورة على نكاح الحرائر ورخص بحسبه في نكاح الاماء عند عدم الاستطاعة فقال ومن لم يستطع منكم طولًا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات وشرط فيها الايمان ولم يجوز نكاح الكتابية لئلا يتلوث المؤمن بلوث الشرك والامرين جميعًا ورخص عند الضرورة بانفرادهما توسعًا ورحمة فيجوز نكاح الكتابية المملوكة ويجوز نكاح الامة المؤمنة وفيه اشارة وهي ان الله تع احب نزاهة قلب المؤمن عن دنس حب الدنيا كما احب نزاهته في اشده فقال ومن لم يستطع منكم طولًا اي قدرة ان ينكح المحصنات المؤمنات اي يتخير عجوزة الدنيا الصالحة بان يجعلها منكوحة او تحصيل يتصرف فيها بحكم الاسلام والايمان بحيث لا يكون لها تصرف في قلبه بوجه ما فمن ما ملكت ايمانكم اي فتصرف في القدر الذي ملكت غير قلبه من الدنيا لا يملك قلبه من فتياتكم المؤمنات اي اذا كانت الدنيا لم امرنا بخدمته وهي مؤمنة لتحفظه كما قال عم حكاية عن الله تع يا دنيا اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك والله اعلم بايمانكم وقوتكم وضعفكم في الايمان بعضكم من بعض اي بعضكم قريب من بعض في الضعف فانه خلق الانسان ضعيفًا فانكحوهن باذن اهلهن اي فليتصرف في الدنيا وزهراتها باذن سيدها وآتوهن اجورهن بالمعروف اي ادوا حقوقها الى الحق بالشكر وصرفها في رضاء الله والى الخلق بالشفقة في الانفاق عليهم وطلب نعم الاخرة فان الله من غير محصنات اي باحسان الصدق والاخلاص غير مسافحات بالتعرض والاسراف ولا متخذات اخدان بعض من غير

ان يتخذ الدنيا خدن النفس على الهوى ويحبها حب الاخدان فاذا احصن يعني اذا احصنت دنياكم باخلاق الصدق والاخلاص في العطاء والمنع والاخذ والدفع فان اتين يعني بعد الاحصان بالصدق والاخلاص تأت الدنيا وزهرتها بفاحشة وهي غلبة شهواتها على الطلب فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني منزل نصف ما ملكت يمينه من الدنيا في الله جناية وغرامة لما ظهر منها من الفاحشة فانه نصف ما على المحصنات ان المحصنات في اول الآية عبر بها بما ينكح حر في الطول المستطيع وهي الحرة وقلنا هي عجوزة الدنيا فكان حد الحرة المحصنة في اتيان الفاحشة اهلاكها بالرجم وحد الامة المحصنة نصف ما على المحصنات فكذا حد عجوزة الدنيا اذا احصنها ذو الطول من الرجال ثم اتت بفاحشة اهلاكها بالكلية للبذل في الله كما قال الصديق رضي الله عنه حين انفق جميع ماله في سبيل الله قال ابقيت لعيالي الله ورسوله وحد الامة المحصنة من الدنيا اهلاك نصفها كما كان حال عمر رضي الله عنه والذي يؤكد هذا التأويل حال سليمان عم اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فلما شغلته عن الصلوة واتت بفاحشة حب الخيل فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب اي حدها باهلاكها كلها فقال ردوها علي فطفق مسحًا بالسوق والاعناق فذلك يعني التصرف في القدر من الدنيا لمن خشي العنت منكم اي لمن يخاف عن ضعف النفس وقلة صبره على التجاهد وترك الدنيا بالكلية فتاخذ نفسه عن قبول الاوامر والنواهي ويظهر ما اراتها بالسوء فيهلكوا وان تصبروا يعني عن التصرف بتركها خير لكم كما قال عم يا طلاب الدنيا لتبتروا بتركها ابر واتر والله غفور رحيم الختيارية فانه المالك يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم يعني حكم الذين اوجب الله تع بفضله وكرمه من قبل ان يوفقهم للتوبة وكان الله توبة على من تاب عقيب المعصية حكيمًا فيما قدر ودبر من الامور وليست التوبة يعني المقبولة للذين يعملون السيئات المصرين عليها الظالمين حتى اذا حضر احدهم الموت يعني موت القلب بالاصرار قال اني تبت الآن باللسان اضطرارًا او يتوب بترك العمل السوء تكلفًا ولا يرجع قلبه الى الحضرة فان اصل التوبة الرجوع بالكلية للاسرار ظاهرًا او باطنًا ولا الذين يموتون وهم كفار يعني ولا يقبل توبة من يموت وقلبه ميت بالكفر اولئك اعتدنا لهم اي قدرنا لهم قبل خلقهم عذابًا اليمًا اي عذاب الكفر في الدنيا وجهنم في الآخرة ثم اخبر عن اهل الايمان ونهاهم عن عضل النسوان بقوله تع يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهًا والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تع اشار بقوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا الى آخر الآيات الى ان نهى المؤمنين من عضل النساء ومنعهن من ان ينكحن طمعًا في ميراثهن او اضرارهن لتعتدوا منكم ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهور فتاخذون لما اعطيتموهن من المهور لو كان قنطارًا اتاخذونه بهتانًا واثمًا مبينًا وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقًا غليظًا في رعاية حقوقهن كلها واشار انها ليست من المعاملات الايمان ونتائجه وثمراته لان المؤمن احوال المؤمن لا يظلم ولا يسلمه قال عم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا وقال الدين النصيحة وقد صرح بنفي الايمان عمن لا يحب للغير ما يحب لنفسه بقوله عم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وقال عم من غشنا فليس منا ثم ارشدهم الى سبيل المؤمنين واخلاق الموحدين بقوله وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئًا ويصبروا اعلى اعشرتهم ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا في الدنيا والآخرة فان الخير الكثير ما يكون باقيًا ولا يكون الفاني الا قليلًا بقوله تع ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم

فيه ترك

من النكاح والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى اراد التطهير نفس المؤمن ان يخفف عنها موجبات المقت وسوء السبيل
وهي التعلق والتصرف في مستطابات الجوهر الانساني اي استنارة النور الروحاني لانه خلق عباده انما يتم المعرفة بحيل ولا سبيل الى
المعرفة الا بالوصول الى المعروف ولا يمكن التخلية بالوصول الا بعد التزكية عن الفضول وهي لوث اوصاف الوجود
فان الله طيب لا يقبل الا الطيب لذلك نهاهم عن نكاح المحارم و ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا وفيه اشارة اخرى وهي ان العلويات وهي الآباء والسفليات وهي الامهات وبازدواجهما
خلق الله تعالى المتولدات فيما بينهما فقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء اشارة الى نهي التعلق والتصرف في
السفليات التي هي الامهات المتصرف فيها آباؤكم العلويات الا ما قد سلف من التدبير الالهي في ازدواج للازدواج والانتاج
بالحاجة الضرورية للانسان ليتيسر انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا يعني التصرف في السفليات والتعلق بها والركون
اليها مما يورث الجوهر الروحاني يلوث الصفات الحيوانية ويجعل بشؤم الطبع بعيدا عن الحضرة محبا للدنيا ناسيا للرب
ممقوتا للحق وساء سبيلا الى الجحيم بالضلالة حرمت عليكم فيها كلها اشارة الى نهي التعلق ومنع التصرف في الامهات
السفليات والمتولدات من اوصاف الانسان وصفة الحيوان واخلاق السوء وترك الشهوات الدنيا وترك اللذات الحيوانية
والتمتعات الجسمانية والاجتناب عن المكايد الشيطانية والآراء السبعية فان تزكية النفس بالاحتراز عن هذه الآفات
والتعلقات وتصفية القلب عنها موجبة للتحلية بالاخلاق الروحانية والاوصاف الربانية ان الله كان غفورا يغفر ما تولد
عن ازدواج الصفات الانسانية التي تتولد من تصرف الحواس في المحسوسات عند الضرورة لا بالامر بالطبع رحيما فيما اضطرتم
من التصرفات بقدر الحاجة الضرورية والاشارة في تحقيق الآية ان الله حرم المحصنات من النساء وهن ذوات الازواج
على الرجال لغيرة الحضرة وتصحيح للنسب وتنزيها لعرض الرجال عن خسة الاشتراك في الفراش لعلو الهمة فان الله تعالى يحب
معالي الامور ويبغض سفسافها وقال الا ما ملكت ايمانكم يعني ملكتم بالسبي والغلبة على ازواجهن من الكفار وافتقار
من خبر الا شراكا وافادة نسب الاولاد وتخليطها ولهذا اوجب الشرع فيها الاستبراء بحيضة كتاب الله عليكم اي كتب الله
في الازل الاجتماع بهن بعد قضاء الاوطار اذا اجتمع منهن كقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا وكما كان حال النبي عم في زينب
قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفيه اشارة اخرى وهي ان قد تقدم بيان في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من
اشارة الى نهي التعلق والتصرف في السفليات التي هي الامهات المتصرف فيها آباؤكم العلوية نهي في الحقيقة الدنيا وفيه يتعلق
بها والمحصنات من النساء وهي الدنيا بهذه المناسبة معطوفة عليها يعني لا تتعلقوا ولا تتصرفوا في شيء البهيمة والبهيمة
لا يقدر ان يتصف بصفة الملك لعدم ضعف الانسانية وانما خص الانسان بهذا الضعف لاستكماله بالتخلق باخلاق
الله واتصافه بصفات الله كما جاء في الحديث الرباني انا ملك حي لا اموت ابدا عبدي اطعني اجعلك ملكا حيا لا تموت
ابدا فعنده هذا الكمال يكون خير البرية وعند اتصافه بصفات البهيمة يصير شر البرية فانهم جزء ثم اخبر عما يخص حاله
ونهاه فقال بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل والاشارة في تحقيق الآيتين ان من خصائص
الايمان ان لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي في غير طلب الحق بالهوى في تتبع الشهوات واستيفاء اللذات الا ان تكون

تجارة عن تراض منكم يعني الا ان يكون تصرفكم في اموالكم التجارة تنجيكم من عذاب الآخرة بتراض يدل عليه قوله يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون ثم قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم اي بتصرفها في اموالكم في هواها وشهواتها فانه سمها القاتل المهلك ان الله كان
بكم رحيما اذ بين لكم هذه الآفات قبل ان تقعوا فيها ودلكم على هذه التجارات التي تحيوا بها السعادات ومن يفعل ذلك اي تصرف
المال عدوانا اي بعدا واعراضا عن الله وظلما اي ويظلم على نفسه بمتابعة الهوى فسوف نصليه نارا اي القطيعة وكان ذلك
اي حرمانه وقطيعته عن الله على الله يسيرا لا يبالي فيه ثم ذكر ان الاجتناب من الكبائر المنهية عنها بقوله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما والاشارة في تحقيق الآية بوجه تكفير الصغائر بقوله نكفر عنكم
سيئاتكم وعند انتفاء الصغائر والكبائر يمكن الدخول في المدخل الكريم وهو حضرة الكريم الاكرم كقوله تعالى الطيبات
للطيبين وقال عم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وتفاصيل الكبائر مر ذكرها وجملتها مندرجة في ثلاثة اشياء احدها
اتباع الهوى فقد يقع الانسان به في جملة من الكبائر مثل البدعة والضلالة والارتداد والشبهة وطلب اللذات والشهوات
والتمتعات وحظوظ النفس بترك الصلوات والطاعات كلها وعقوق الوالدين وقطع وقذف المحصنات وامثال ذلك ولهذا قال تعالى
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وقال عم ما عبد اله
ابغض على الله من الهوى وثانيها حب الدنيا فانه مظنة كثير من الكبائر مثل القتل والظلم والغصب والنهب والسرقة
واكل مال اليتيم ومنع الزكوة والشهادة الزور وكتمانها واليمين الغموس والحبس والوصية وغيرها واستحلال الحرام
ونقض العهد وامثالها ولهذا قال عم حب الدنيا رأس كل خطيئة وثالثها دوام العرفان منها ينشأ الشرك والنفاق في
الربا وامثاله ولهذا قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال ان الشرك لظلم عظيم وقال
عم ان اكبر الكبائر الاشراك بالله وقال اليسير من الربا شرك وقال المشايخ لو جمع كل ذنب لا يقاس به ذنب فمن
يخلص عن ذنب وجوده فلا يرى غير الله فلا ينشأ منه الشرك ولا حب الدنيا ويخلص من الهوى فيتحقق له الوصول
واللقاء كقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا لهوى اي لهذا الهوى
المدخل الكريم والفوز العظيم والنعيم المقيم ثم اخبر ان نيل هذه المقامات والكرامات ليس بالتمني بل بالجد والتجهد بقوله
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من
فضله ان الله كان بكل شيء عليما والاشارة في تحقيق الآيتين ان ما فضل الله به بعض الانسان على بعض من كمالات
الدين ومراتب اهل اليقين لا يحصل بمجرد التمني ولكن للرجال نصيب مما اكتسبوا اي لرجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله القائمين باوامر الله المجتهدين في طلب الله المعرضين عن غير الله نصيب مما جدوا في طلبه
واجتهدوا حق الاجتهاد في تحصيله بالسعي الجميل والصبر الجزيل يدل عليه قوله وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى وللنساء نصيب اي من فيه نوع من الانوثة والتواني في الطلب ودناءة الهمة في المطلب
والمقصود وهو الذي يطلب من الله فلهن نصيب مما اكتسبن على قدر الهمة في الطلب كقوله تعالى ومن كان يريد

حرث الدنيا نؤته منها ثم اعلم عباده بحسن السؤال بعلو الهمة فقال واسئلوا الله من فضله وفيه معنيان احدهما
استدعاء من فضله الخاص الذي ذكر فضل الله يؤتيه من يشاء في سورة الآية التي تليها وفضلناك به على اهل زمانا
وحقيقة ذلك الفضل هي الموهبة والعلم اللدني يدل عليه قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
والثاني واسئلوا الله اي بلوه منه ولا تسئلوا منه غيره فانه يعطيكم بفضله وكرمه ولا تجتهدوا بجهدكم الا كسبكم
فاستحق جهاده لا بجهدكم وكسبكم فان الجهد يهدي الى السبيل كقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و
الفضل الذي يهدي اليه كما قال الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ثم قال ان الله كان اي في الازل
بكل شيء اي من احوال عباده عليما بعلمه العلم القديم الازلي فاعطى كل واحد منهم بقدر ما يستحقه استعداد القبول
الفيض الالهي كما يشاء كقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وكان عليما بمن يسأل من الله غيره وبمن لا يسأل منه الا
هو فاستأنبهم وخاطبهم على قدر استعدادهم ثم قال والمقصد خطاب صادق ولكل جعلنا موالي اي جعلنا في الازل
لمستحق الموالاة ومستحقا مما ترك الوالدان والاقربون يعني مما ترك الوالد والاقرب وطلبه لعدم الاستعداد
من في الدنيا وشرايطهما التي مر ذكرهما يعضله ذلك ويرجع عليه بالحفظ عن آفاته ثم اخبر عن مراده لعباده بقوله
هو والاشارة في تحقيق الآية ان الله تعالى انعم على هذه الامة بارادة اربعة اشياء احدها التبيين بقوله يريد الله
ليبين لكم وهو ان يبين لهم الصراط المستقيم وثانيها الهداية بقوله ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني من
الانبياء والاولياء وهو ان يهديهم الى الصراط المستقيم بالعبادة بعد البيان وثالثها التوبة عليهم بقوله والله
يريد ان يتوب عليكم وهي ان يرجعهم الى حضرته على طريق الهداية ورابعها التخفيف عنهم بقوله يريد الله ان يخفف
عنكم وهو ان يوصلهم الى حضرته بالمعونة ويخفف عنهم المؤنة وهذا مما اختص نبينا عم وامته لو جعلنا حرجا
ان الله تعالى اخبر عن ذهاب ابرهيم الى حضرته باجتهاده وهو المؤنة بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين واخبر عن
حال موسى بحيث وهو ايضا المؤنة وقال لما جاء موسى لميقاتنا واخبر عن حال نبينا عم بقوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وهو المعونة بخفيف عنه المؤنة واخبر عن حال هذه الامة بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وهذا بالمعونة وهي جذبات العناية قال عم جذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية هو ايضا جذبة العناية فافهم جدا و
الوجه الثاني ان النبي عم وامته مخصوصون بالوصول والوصال يخففون عنهم كلفة الفراق والانقطاع فاما
النبي عم فقد خص بالوصال الى مقام فكان قاب قوسين او ادنى وبالوصال ولقد رآه نزلة اخرى وبقوله ما كذب
الفؤاد ما رأى وانقطع سائر الانبياء عم في السموات السبع كما اخبر النبي عم عن ليلة اسري قال رأيت آدم في
السماء الدنيا الى ان قال ورأيت ابرهيم في السماء السابعة فعبر عنهم جميعا الى كمال القرب والوصال واما الامة
فقال في حقهم من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وقال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق الحديث وهذا هو حقيقة الوصول و

الوصال ولكن الفرق بين النبي والولي بعد ذلك ان النبي عم مستقل بنفسه في السير الى الله والوصول ويكون حظه من كل
مقام بحسب استعداده الكامل والولي لا يمكنه السير الا في متابعة النبي عم وتسليكه في سبيل ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني ويكون حظه من المقام بحسب استعداده فافهم جدا ثم في قوله وخلق الانسان ضعيفا على عقبيه
البشارة اشارة اي لو لم يكن جذبات العناية الازلية في حق الانسان لما وصل بسير حقيقته الى سرادقات جلال الاحدية
ولو قدر لواحد فوق سير الثقلين الى الابد وهذا احد معاني قوله جذبة من جذبات الحق يوازي عمل الثقلين
ان المجذوب يصل بنوع جذبة من جذبات الحق الى مقام لا يصل اليه الثقلان بسعيهم لان الانسان خلق ضعيفا
وغيره اضعف منه فان الانسان انما هو بالنسبة الى قوة جلال الله وكماله وانزل ذرة من السموات والارض
والجبال واهاليها في حمل الامانات المعروضة عليهن كلهن فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
فافهم جدا وثالثها ان الانسان خلق ضعيفا لا يصبر عن الله بحفظ معها يكون حظ الفطرة الانسانية
فطرة الله التي فطر الناس عليها بجذبهم وكثبته قال شاعرهم اذا لعب الرجال بكل شيء رايت الحب يلعب بالرجال والصبر
في سائر الاشياء محمود وقال بعضهم الصبر محمود في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمد وكان شيخي سلطان وقته مجد
الدين شرف بن مؤيد البغدادي يقول يوما لنا في مجلسه ان ابا الحسن الخرقاني كان يقول لو لم الق نعما لم ابق ثم قال
لا يعظكم عليكم بهذا المقام فاني رجعت بكثير من اصحابي عن هذا المقام ثم اعلم ان الانسان ممدوح بهذا الضعف
اعني لا يصبر لضعفه عن الله فانه مخصوص عن العالمين بشرف هذا الضعف فان من عداه يصبرون عن الله
لعدم اضطرارهم في المحبة والانسان مخصوص بالمحبة بدليل يحبهم ويحبونه وبالنهاية ان الانسان مع اختصاصه
بحمل الامانة والجذابة بجذبة العناية خلق ضعيفا عند سطوات تجلي الصفات من صفات الله على الجبل كيف كان حال
موسى عم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ولهذا ان الصبر عن الله وان كان شديدا فالصبر مع الله اشد
واشد لان الانسان خلق ضعيفا ونقصان هذا الضعف فيه كمال قوة سطوة تجلي ربه ولهذا كان النبي عم يهان على
قلبه الضعف الخليقة وكان عند استغراق الشهود وغلبات الاحوال يقول كلميني يا حميرا وكان الشبلي يقول الامر قرائ
لا انكر وراء المستغاث منكم اليك واعلم ان هذا الضعف مخصوص بالانسان وهو سبب كماله وسعادته لجوب
نقصانه وشقاوته بنفي الضعيف من حال الى حال ومن صفة الى اخرى فتكون ساعة تضعف بهيمة بالاكل والشرب وبالنوم
ويكون ساعة اخرى تضعف ملكا يسبح ويحمد ويقدس له ويفعل ما يؤمر به ولا يعصي فيما نهاه عنه وهذه التغيرات
من نتايج صفة الضعف وليس هذا الاستعداد لغيره حتى الملك لا يقدر ان يتصف بصفة البهيمة ثم اورثنا الفضلا
منا ورحمة من عندنا ثم قال والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم يعني الذي جرى بينكم وبينهم عقد الاخوة في
الله واخذتم بايمانكم ايمانهم بالارادة وصدق الالتجاء وياتوا على ايديكم فآتوهم بالنصح وحسن التربية والاهتمام
بهم والقيام بمصالحهم على شرايط الشيخوخة والتسليك يعني نصيبهم الذي اودع الله لهم عندكم بعلمه وحكمته
ان الله على كل شيء من الودايع اينما اودعه شهيدا يشهد عليكم يوم القيمة ان تخونوا في اعطاء ودايعهم بالخيانة

ويذكر عنها ويشهد لكم بالامانة ويجازيكم عليها خير الجزاء ثم اخبر عن احوال الرجال بالفضل والنوافل بقوله تعالى الرجال
قوامون على النساء والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى جعل الرجال قوامون على النساء وفرع الرجال بانهن لان
وجودهن تبع لوجودهم وهم الاصول وهن الفروع وكان الشجرة فرع الثمرة بانها خلقت منها فكذلك النساء خلقن
من ضلوعهم كما قال تعالى وخلق منها زوجها وقال عم ارفقوا بالنساء فانهن خلقن من ضلع آدم عم وكما كان قيام حوا قبل خلقها من
ضلع آدم عم بآدم عم وهو قوام عليها فكذلك الرجال قوامون على النساء بمصالح امور دينهم ودنياهم كقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم
نارا ثم قال بما فضل الله بعضهم على بعض اي بما فضل الله الرجال على النساء وهو استعداد الكمالية للخلافة والنبوة كما قال
تعالى اني جاعل في الارض خليفة وما صلحت النساء للخلافة والنبوة واختص الرجال بهما وكان وجودهم الاصل ووجودهن
تبعا لوجودهم للتوالد والتناسل وقال عم كمل من الرجال كثير وما كمل من النساء الا آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران
وفضل عايشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فنعم هذا ما بلغ كمالهن الحد يصلحن للخلافة والنبوة
وانما كان كمالهن بالنسبة الى النبوة لا الى الرجال لانهن بالنسبة الى الرجال ناقصات عقل ودين حتى قال في حق عايشة مع
فضلها على سائر النساء خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء فهذا بالنسبة الى الرجال نقصان حيث قال خذوا ثلثي دينكم
ما قال كمال دينكم ولكن بالنسبة الى النساء كمالا انه على قاعدة كقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين حظ النساء من الدين الثلث
فكلما كان لها الثلثان بمثابة الذكور بمثل حظ الانثيين وبما انفقوا من اموالهم يعني بتجريدهم عن الدنيا وتفريدهم
للمولى فضلوا على النساء فالصالحات يعني التي يصلحن للكمال بعد الرجال منهن قانتات اي مطيعات لله مستسلمات للاحكام
الله حافظات لواردات الغيب بما حفظ الله عليهن حقايق الغيب وانواره واسراره واللاتي يعني منهن تخافون نشوزهن
يعني اذا دارت عليهن كؤوس واردات الغيب وسقين باقداح الاقداح شراب ظهور التجلي من ساقي وسقاهم ربهم
شرابا طهورا فكن شغفن بنعت الجمال واسكرن بشهود الجلال كما قال بعضهم فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من
المدير فعند غلبات السكر يخفن النشوز والتعزي لضعف الحال ووقت سطوة النوال فعظوهن واهجروهن في
المضاجع واضربوهن فالمحافظة بالعظة والهجران لاهل الكمال من الرجال القوامين على النسوان وهن الضعفة
من الطلاب يعني الى التخويف بالهجران لتاديب السكران كما كان حال الخضر مع موسى عم فلما دارت بينهما كؤوس
المصاحبة وبلغ الري سبل المراقبة سكر موسى عم وقال بلسان المغايبة اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
امرا فخوفه الخضر بضرب من تعريض الهجران فقال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا الى ان عارضته مرة بعدما نوى وقع
خافوا لكي يضربه بعد الامتحان بعصا الهجران وقال هذا فراق بيني وبينك بهذا قانون ارباب الكمال السالكين باصحاب
الطلب الى حضرة الجلال فان رأوا عنهم في اثناء السلوك نشوزا من الملال او عريبهم من غلبات الاحوال يعظوهم
بالمقال فان لم يتعظوا فبالفعال فان لم ينفعوا فبالانتقال وان يتعظوا اباه يطعنكم ويبادرن فلا تبغوا عليهن
سبيلا بالانتقام بما جرى فيهن ان الله كان عليا كبيرا لا يؤاخذ ضعفة الطلبة عند العجز والغلبة وان خفتم شقاق
بينهما يشير الى خلاف يقع بين الشيخ الواصل والمريد المتكامل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها يشير الى

شيخين متوسطين احدهما من المشايخ المعتبرين والثاني من معتبري السالكين للنظر الى سالفة وبتحقيق احوالهما ان يريدا اصلاحا
بهما يا اهل صلاحهما يوفق الله بينهما بالارادة وحسن التربية ان الله كان في الازل عليما باحوالهما خبيرا بما يليقهما فقدر لكل
كل واحد بما يليق لها عليهما ثم اخبر عن الهما وعليهما بقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والاشارة في تحقيق الآيات
ان العبد مامور بعبادة الله وعبوديته بالاخلاص دون الشرك فيهما بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والعبادة
ان يعبدوا الله وحده بطريق اوامره ونواهيه ولا يعبدونه شيئا من الدنيا والعقبى فاما لو عبدت الله خوفا من شيء
او طمعا بشيء فقد عبدت ذلك الشيء كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا والعبودية
طلب المولى بترك الدنيا والعقبى والتسليم عند جريان القضا شاكرا صابرا في النعماء والبلوى كقوله تعالى يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه فاذا اتصفوا وصل العايد الى المعبود في مقعد صدق وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين لان الاحسان من صفات الله تعالى كقوله الذي احسن كل شيء خلقه والاشارة من صفات الانسان
النفس الامارة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الاحسان الا ان يكون متخلقا باخلاق الله فانيا عن اخلاق نفسه كما قال تعالى
ما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة فمن نفسك وفيه اشارة اخرى وهي ان شرط العبودية الاقبال الى الله بالكلية
والاعراض عما سواه حتى يخرج عن عهدة العبودية بالوصول الى حضرة الربوبية فيقضى عنكم ويبقى به الوالدين وغيرهما
محسنا باحسانه بلا شرك ولا رياء فان الشرك والرياء من بقايا النفس فاذا فنيت النفس فنيت اوصافها فقال الله تعالى
عقيب الآية ان الله لا يهدي من كان مختالا فخورا لان الاختيال والفخر من اوصاف النفس والله لا يحب النفس واوصافها
لان النفس لا يحب الله ولا المحبة من اوصافها فان النفس تحب الدنيا وتبخل بها وتامر بالبخل فقال في صفة المختار الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله الى ان قال والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس لان
النفس محجوبة عن الله بهواها فانها اتخذت الهها هواها فلا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر فان الهوى يضلها عن سبيل
الله كالشيطان فما دام هو يكون قرينا لها فهو شيطانها ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم اخبر عن اتفاق اهل
الوفاق بقوله تعالى وماذا عليهم والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى يتعجب عن دناءة همة الاشقياء وقصور نظرهم
انهم يقنعون بقليل من الدنيا الدنية ويحرمون عن كثير من النعم الاخروية السنية ولا ينفقونه في طلب الحق فقال
وماذا عليهم من المشقة والثقل ظاهرا لو آمنوا بالله واليوم الآخر ظاهرا وباطنا وانفقوا مما رزقهم الله اي بعض
ما رزقهم الله لينالوا السعادة الكبرى والدرجات العلى فان الله لا يظلم مثقال ذرة وفيه اشارة اخرى وماذا عليهم
ضرر من انفاق ما رزقهم الله من المال والجاه والنفس في طلب الحق لو آمنوا بالله واليوم الآخر اي لو كان لهم ايمان
يوجه لهم بالله طلبوا السعادة الاخروية اذ تركوا الدنيا وتحقق لهم معنى وكان الله بهم وانفاقهم وقصدهم و
مقصودهم وصدقهم في الطلب عليما لا يخفى عليه شيء من امورهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة على عباده وطالبيه وان
تك حسنة منهم بالسعي في الطلب يضاعفها كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه
باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ويؤت من لدنه اجرا عظيما اي يؤتيه من جذبات العناية بما يجذبه عند اليد و

هو الاجر العظيم فاذا جد أثم اخبر عن احوال الموافقين بقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد والاشارة
في تحقيق الآيتين ان مرآة القلوب اذا تخلصت عن سير رين الخلق الحيواني وجعلت عن طبع الطبع الروحاني ونورت
بالنور الرباني ينعكس فيها بعض ما يجري في العالمين وبشاهد بنور الله تعالى ولان اليقين ولهذا قال من قال لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا فقال تعالى لحبيبه عليه السلام اظهارا لفضله على الانبياء فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي نبيهم
ليشهد عليهم لاشراقه بمرآة القلب بنور الرب على احوالهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء الشهداء شهيدا الشهيد عليهم
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا لا شرافك على احوالهم والاشراف لهم على احوالهم فكان لك فضيلة
بهذا الاشراف على الانبياء فكذلك لامتك فضيلة على الامم وكون الرسول عليكم شهيدا يعني شهداء على الامم ولا
يشهد عليكم الا رسولكم وهو بالمؤمنين رؤف رحيم يومئذ يوم شهادة محمد الامة على من كفر من الامم في الدنيا و
جحد الكفر في الآخرة بعد حجتهم واقامة البينة بشهادة هذه الامة عليهم يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
اي كل فرقة رسولهم لو تسوى بهم الارض خجالة عن الله والاشهاد وخوفا عن العذاب والنار وحسرة على ما فرطوا
في جنب الله بابطال استعداد الفطرة التي فطر الناس عليها وتقصير اشتغال الرسل في الاستكمال الحجة عليهم ولا
يكتمون الله حديثا يعني اذ جحدوا واسمع الله وكتموا كفرهم بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين ثم اخبر عن احوال السكر
بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى والاشارة في تحقيق الآيتان الصلوة هي معراج المؤمن
وميقات مناجاته والمصلي هو الذي يناجي ربه فقال تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى يا اهل الايمان في مناجاتكم مع ربكم
فشرط الله على ان من يصلي ولا يعلم ما يقول ولم يقول ومع من يقول لعله بحكم السكران الساهي عما يقول فيكون حاصله من
الصلوة الويل كما قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وفيه اشارة اخرى يا ايها الذين آمنوا يعني يا
الايمان لا تجدون القربة في الصلوة وانتم سكارى من الغفلات وتتبع الشهوات حتى تعلموا ما تقولون ولا تقولون كما
تقولون الله اكبر تكبيرة الاحرام عند رفع اليدين ومعناه الله اعظم واجل من كل شيء فان كنت تعلم عند القول به
فينبغي ان لا يكون في تلك الحالة في قلبك عظمة شيء آخر وامارة ذلك ان لا تجد ذكر شيء في قلبك سوى ذكره والمحبة شيء
مع محبته ولا طلب شيء مع طلبه فانه تعالى واحد لا يقبل الشركة في جميع صفاته والا كنت كاذبا في قولك الله اكبر بالنسبة
الى حالك وكذلك عند قولك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فان كان في قلبك
توجه الى شيء من الدنيا والآخرة ولك مطلوب غير الله فانت كاذب في قولك نعبد الباقي فان جميع ما تكرر في اثناء
الصلوة وكلماته تشير الى سر من اسرار الرجوع والعروج من مقام البشرية الى الحضرة الربوبية فان كنت غافلا
عن هذه الاسرار والاشارات فتكون كالسكران لا تجد القربة من صلوتك لان القربة مشروطة بالسجود والمقابلة
اوصافك وجودك كما خوطبت به واسجد واقترب والسجود ان تتزل من اوصافك مركب وجودك لتحمل عالم فوق
جوده من مركب لشهود جماله وجلاله وهذا هو سر التشهد بعد السجود ثم قال ولا جنبا الا عابري سبيل يعني كما
لا تجدون القربة وانتم سكارى من الغفلات لا تجدونها مع جنابة استحقاق البعد وهي ملابسة الدنيا الدنية الا

على طريق العبور بقدر ظاهر الشرع سبيل الاوامر والنواهي حتى تغتسلوا بماء التوبة والانابة وبصدق الطلب وحسن الارادة
وخلوص الطوية جنابة ملابسة الدنيا وشهواتها وان كنتم مرضى بانحراف مزاج القلب في طلب الحق او على سفر التردد بين طلب
الدنيا وطلب العقبى والمولى او جاء احد منكم من الغائط اي من غائط تتبع الهوى او لامستم النساء اي لامستم الاشتغال
الدنيوية فاجنبتم وتباعدتم عن الله بعد ما كنتم مجاوري حظاير القدس وترتعتم في رياض الانس فلم تجدوا ماء صدق الانابة
والرجوع الى الحق بالاعراض والانقطاع عن الخلق فتيمموا اي فاقصدوا صعيدا طيبا وهو تراب اقدام الرجال الطيبين من سوء
الاخلاق والاعمال فامسحوا بوجوهكم تراب اقدامهم وتمسكوا بايديكم اذيال كرامتهم مستسلمين بصدق الارادة
لاحكامهم ان الله كان عفوا عنكم التقصير والانقطاع اليه بالكلية ولعل يعفو عنكم التلوث بالدنيا الدنية بهذه الخصلة
المرضية غفورا لكم اثار النفقة من غبار الشهوة فانهم يسعد بهم انيسهم لانهم لا يشقى بهم جليسهم ثم اخبر عن جهالة
اهل الضلالة بقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا والاشارة في تحقيق الآيتين ان الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشبع
نتبع حظا من علم الكتاب ظاهرا ولم يرزق اسراره وحقايقه وهم علماء السوء المداهنون في دين الله حرصا على الدنيا
وطمعا في المال والجاه وحبا للرياسة والقبول يشترون الضلالة وهي المداهنة واتباع الهوى فيبيعون الدين بالدنيا
ويريدون ان تضلوا السبيل يا معشر العلماء الاتقياء وورثة الانبياء وطلاب الحق من بين الخلق عن سبيل الحق بما
يحسدونكم وينكرون عليكم ويكرهونكم ويوحشونكم بطريق النصح واظهار المحبة والله اعلم باعدائكم اي بعداوتهم اياكم
بما علم منكم ومنهم بحالكم وحالهم فلا تقبلوهم نصيحتهم فيما يقطعون عليكم طريق الحق ويردونكم عنه ويصدونكم عن
الله بالتحريض على طلب غير الله ورعاية حق غير الله واطيعوا امر الله بترك قولهم ثم ردهم وكفى بالله وليا فلا ترضوا
ان لم يكن غيره وليا لكم وكفى بالله نصيرا يعني حسبكم الله بالنصرة والولاية فان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون من الذين هادوا يعني من ارباب العلماء السوء في بيعهم
الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه بالفعال لا بالمقال ويقولون سمعنا بالمقال فيما امر الله به من ترك الدنيا و
زينتها واتباع الهوى من ايثار الآخرة على الاولى والانقطاع عن الخلق وطلب المولى وعصينا بالفعال اذ لا يشتغلون
بهذه المعاملات ولا يرون نحو هذه المقامات وينكرون على هذه الكرامات ويقولون استهزاء في هذه المقامات واسمع غير مسمع
وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين واهل الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا ما في القرآن قولا وفعلا واسمع وانظرنا
اي اجب دعانا ولا تخيب رجانا لكان خيرا لهم واقوم اي في قوائم اخلاقهم واستقامة احوالهم ولكن لعنهم الله بكفرهم
بعدهم الله عن الحضرة وطردهم عن القربة بشوم انكارهم وكفرانهم نعمة امثال العلم فجعلهم عميا لبصره عن رؤية الحق
وصما ابكما لبصره عن رؤيته بالاذن الواعية عن استماع كلام الحق فلا يؤمنون بالقلوب السليمة الا قليلا منهم بان
يكفروا بهوى نفوسهم ويؤمنوا بالايمان الحقيقي الذي من نتايج الانابة والصدق في طلب الحق والصدق والا
في العلم لله وترك الدنيا وبذل ما في بدل الوجود في طلب المحبوب ثم اخبر عن الايمان الحقيقي والاحتراز عن الشرك
الجلي بقوله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب والاشارة في تحقيق الآيتين يا ايها الذين امنوا واوتوا العلم الكتاب ظاهرا

ولم يوتوا علم باطن الكتاب فان للقرآن ظهرا وبطنا امنوا وصدقوا بما نزلنا على الاولياء من علم باطن القرآن وخبره مصدقا
لما معكم من العلم الظاهر فانا آتيناهم رحمة من عندنا وعلمناهم من لدنا علما ولا تستبعدوا انا نورث الاولياء علما الذي
تحتاجون اليهم في ارشادهم فكر العلم بالحكم فانما موسى عم مع رسالته وانه كان كليم الله احتاج الى تعليم من خضر عم
حتى قال هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ومع هذا قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لان اهل علم الظاهر
لما معهم من الكتاب وعلمهم يكون مصدقا لما معهم ولكن اهل العلم الظاهر يغضب عليهم تصديق علوم الاولياء و
قليل منهم يستطيعون الصبر مع اقوالهم وافعالهم لانها قل ما يناسب عقولهم فالواجب على اهل علوم الباطن و
الاستفادة منهم والصبر على تصرفاتهم فيهم والتسليم لاحكامهم في التربية وتزكية نفوسهم وصدق الارادة في حمل
اعباء الصحبة لئلا يكون علومهم الظاهرة القرينة من فوايد العلوم الباطنة وبالا عليهم كما قال عم كل علم بلا عمل
وبال وكل عمل بلا علم ضلال فمن فوايد العلوم الباطنة معرفة العلم بالاعمال المنجيات والاعمال المهلكات ومعرفة العلم
بالعلوم المنجيات والعلوم المهلكات وقوة حمل النفس على عمل المنجيات وقمع نفسها عن العمل بالمهلكات بالصدق والاخلاص
فالعلماء والعلم اذا كانا عاريين عن هذه المعارف والقوة والاخلاص يجلبان حب الدنيا وزينتها وشهواتها في
لذاتها الى القلب فيعميه ويصمه كما قال عم حبك الشيء يعمي ويصم ولذلك قال تع من قبل ان نطمس وجوها اي وجوه القلب
وطمسها وعميها يدل عليه قوله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب فنردها على
ادبارها اي فنرد وجوههم الناظرة الى الله عما كانوا عليه في الميثاق على ادبارها وهي الدنيا والهوى او نلعنهم
اي نبعدهم عن الحضرة ونطردهم عن القربة ونمسخ صفاتهم الانسانية بالسبعية والشيطانية كما لعنا اصحاب
السبت مسخناهم بالصورة ومسخ هؤلاء بالمعنى ومسخ المعنى اشد واصعب من مسخ الصورة فان اعمى الصورة يمكن
ان يكون في الاخرة بصيرا ولكن من كان في هذه اعمى يعني بالقلب فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وفضول الدنيا اهوية
من فضول الاخرة وكان امر الله اي حكمته وقضاؤه في الازل مفعولا لا اختص لوقوع الفعل في الابد نظيره وكان
امر الله قدرا مقدورا ولما لم يكن حجاب اعظم من الانانية فانها الشرك الحقيقي قال ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واعلم ان للشرك مراتب وللمغفرة مراتب فمراتب الشرك ثلث الجلي والخفي و
كذلك مراتب المغفرة فالشرك الجلي بالاعيان وهو للعوام فهو كعبادة شيء من دون الله كالاصنام والكواكب وغيرها
فلا يغفر الا بالتوحيد وهو اظهار العبودية في اثبات الربوبية مصدقا بالسر والعلانية والشرك الخفي بالاوصاف
وهو للخواص فهو كرخوب العبودية بالالتفات الى غير الربوبية في العبادة كالرياء والهوى وما سوى المولى فلا يغفر الا
بالوحدانية وهي افراد الواحد للواحد بالواحد والشرك الاخفى وهو للاخص فهو كروية الاغيار والانانية فلا
يغفر الا بالوحدة وهي فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية ليبقى بالهوية دون الانانية فان الله لا يغفر ان يشرك
بمراتب المغفرة ان يشرك به بمراتب الشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي ما شاء المغفرة قبل تغفر الله عن كل
الشرك فيغفر له بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب الشرك فقد افترى اثما عظيما اي حجابا بينه وبين الله

جانبا من اثبات وجه الاشياء فهو انانيته وهو اعظم الحجب قبل وجه ذاته ثم اخبر عمن زكى نفسه وهو في اشد
بقوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم والاشارة في تحقيق الآيتين ان الذين يزكون انفسهم من اهل العلوم الظاهرة هم
بالعلم ويباهون به العلماء ويمارون به السفهاء لا يزكون انفسهم بمجرد تعلم العلم بل يحصل لهم ذكر صفات اوفى من
الذميمة ولا يتزكى انفسهم من المباهات والمماراة والمجادلات والمفاخرات والكبر والعجب والحسد والرياء وحب الجاه والرياسة
وطلب الاستيلاء والغلبة على الاقران والابناء ونحو ذلك فيفتضح هذه المذمومات مع ساير الصفات النفسانية ومن جملتها
النفس بالسوء وتمردها عن الحق بل الله يزكي من يشاء الا بتزكية وبتهذيبها تسليم النفس لارباب التزكية وهم العلماء
الراسخون والمشايخ المحققون كما يسلم الجلد للدابغ ليجعله اديما فمن سلم نفسه للتزكية الى المزكي ويصبر على
تصرفاته ويصغي الى اشاراته ولا يعترض على معاملاته ويقاسي شدايد اعمال التزكية فقد افلح بما تزكى ولا يظلمون فتيلا
بقدر ما يعلموا التزكية بقدر الفتيل بل يزيدون انه في تزكية نفوسهم يدل عليه قوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر كيف يفترون على الله الكذب في ادعاء تزكية انفسهم بمجرد تحصيل العلم وما
سلكوا الطريق سنة الله في تزكية النفس بتسليمها الى مزكيها وهو النبي عم في ايام حيوته كما قال تع هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم وبعده هم العلماء الذين اخذوا التزكية ممن اخذ واسنده قرنا بعد قرن من
الصحابة والذين اتبعوهم باحسان الى يومنا هذا ولعمري انهم في هذا الزمان اعز من الكبريت الاحمر وكفى به بادعاء
التزكية لنفسه وبعلم التزكية لغيره اثما للمدعين بالكلية هذا المعنى مبينا ظاهرا لكذب دعويهم على الخلق ولاح الهم
ثم اخبر عن امارات كذب دعويهم وعلاماته بقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا والاشارة في تحقيق الآيتين ان الذين اوتوا
نصيبا من العلوم الظاهرة ولم يؤت نصيبا من العلوم الباطنة لا يزعان يؤمنون بخبث النفس الامارة بالسوء وطاغوت
الهوى فيصدقهما فيما يامرانه وينهيانه بالاعراض عن الحق وطلبه والاقبال الى الدنيا وتركها وبهذا يخرجانه من نور الهداية
الى ظلمات الضلال يدل عليه قوله تع اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال افرايت من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا الاكان حال ابليس فانه اوتي نصيبا من العلوم الظاهرة
حتى استدل بها وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلما لم يكن شيئا من العلوم الباطنة بالنسبة الى ترنش
بان في آدم عم شرف علم الاسماء واختصاصه بقوله ونفخت فيه من روحي ليتم من قوله اني جاعل في الارض خليفة كان يتم
مرتبة الخلافة لما كان حاصله من حجة على الظاهر الاباء والاستكبار والكفر واللعن والطرد والاغواء والاضلال ومن
امارات المحرومين من دولة علم الباطن المغرورين بعلم الظاهر ما قال تع ويقولون للذين كفروا من اهل الاهواء والبدع هم
والمتفلسفة ومن يعبد الهوى والدنيا لمناسبة فيما بينهم من عبادة الهوى والدنيا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا
وصدقوا الرسل فيما امروهم بالاقبال على الله والاعراض عن الدنيا واهلها سبيلا طريق الحق لانهم لا يعرفون الحق من
الباطل واتخذوا الباطل حقا والحق باطلا ثم اخبر عن سبب خذلان من يظهر على احوالهم هذه الامارات ويوجد من احواله
هذه العلامات بقوله تع اولئك الذين لعنهم الله والاشارة في تحقيق الآية ان الذين اوعدنا بهم الطرد واللعن الذين

لم يؤمنوا بما نزلنا على الاولياء من العلوم الدينية من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم فلما اصروا على الجحود و
الانكار والاباء والاستكبار ادركتهم اللعنة والطمس ومسخت سرايرهم كما ادركت ابليس ومسخت صورته فظهرت منهم هذه
الاحوال ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا يعني واصابه لعنة الله ابطلت استعداده في قبول الحق فيبقى في الانكار والجحود
فلن تجد له نصيرا من الانبياء والاولياء ليعالجهم ويخرجهم من هذه الظلمات ثم اخبر عن امارة اخرى بقوله ام لهم نصيب
من الملك يعني امارة المغرورين بعلم الظاهر الممكورين بمكر النفس والشيطان بل بمكر الحق ان لو كان لاحدهم من المال والملك
نصيب فاذا لا يؤتون الناس نقيرا من اهل الحق العلم الحقيقي نقيرا من الحسد والبغض والبخل والحقد منه بمثابة فيما بينهم ثم
اخبر عن امارة اخرى فيهم وهو الحسد بقوله ام يحسدون الناس والاشارة في تحقيق الاية وهم ارباب الحقيقة على ما آتيهم
الله من فضله اي من علوم اللدنية من غير التعليم لارباب الحقيقة مواعطاهم وعلمهم فضلا منهم ورحمة فلا يحسدهم
الحاسد فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة والاشارة في آل ابراهيم لا لاهل الخلة والمحبة فانهم آل ابراهيم في الخلة كما سئل النبي
من آلك يا رسول الله قال آلي كل مؤمن تقي نقي ويشير بالكتاب والحكمة الى العلم الظاهر الذي يتعلق بالكتاب بقول الرسول
والعلم الباطن الذي يتعلق بالحكام اتقان من شواهد الغيب يعني فان ارباب الحقيقة الذين يقتدى بهم في هذا الشان
من اعطاه العلم الظاهر من علم الكتاب والسنة والعلم الباطن الذي هو الحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني معرفة الله
فان الملك الحقيقي هو المعرفة العظيمة على الاطلاق ثم اخبر عن علامة الطالب المقبول منهم والمردود منهم بقوله فمنهم من
آمن به يعني الحسن صدق العلماء المحققين بما اعطاهم الله تعالى واستفاد منهم بالصدق والارادة وما حسد عليهم
ومنهم من صد عنه اي واعترض عليه وانكره وجحده واذاه بالقول والفعل مهما قدر عليه وكفى بجهنم سعيرا لنفسه
المنكرة الملعونة الحاسدة سعيرا يتسعر على حسناتهم نار الحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب فيحشرهم
يوم القيمة بلا حسنات واحاطت بهم خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بل يكون هو سعير جهنم به تسعر
جهنم على اهلها بقوله تعالى نارا وقودها الناس والحجارة فافهم جدا وانتبه واعتبر ثم اخبر عن حال من كفر بهذه الآيات وجحد
فيه هذه امارات بقوله تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا والاشارة في تحقيق الآية ان الذين كفروا اي جحدوا
من مدعي العلم بآياتنا يعني باوليائنا فان الاولياء هم مظهر آيات الحق ومظهرها وهم بذواتهم آيات للعالمين وحجج
الحق على الخلق كقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية سوف نصليهم يعني في الدنيا نار الحسد كلما نضجت جلودهم اي كلما
بنار الحسد بدلناهم جلودا غيرها من الصفات وكما ان للانسان جلودا بعضها نوراني وهو الصفات الحميدة الروحانية و
بعضها ظلماني وهي الصفات الذميمة النفسانية ولكن النوراني بالنسبة الى الظلماني والظلماني بالنسبة الى النوراني
جلود وجميعها بالنسبة الى نور التوحيد والمعرفة وهو نور الله جلود ولهذا ذكر اسم النور بلفظ الوحدان والظلمات بلفظ
الجمع في مواضع من القرآن كقوله وجعل الظلمات والنور وقوله يخرجكم من الظلمات الى النور وجميع الصفات النورانية الروحانية
والظلمانية النفسانية حجاب بين العبد والرب كما قال عم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فاذا عمل العبد
عملا على وفق الشرع وخلاف النفس والهوى يجعل الله باكسير الشرع بعض نحاس الصفات الظلمانية النفسانية على قدر

العمل فضة الصفات النورانية الروحانية وبعض فضة الصفات النورانية الروحانية ذهب الولاية النورانية الربانية
وهذا سر قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات صفات الخلقية الى نور صفات الخالقية
فان صفات الخلقية بالنسبة الى نور صفات الخالقية ظلمات بعضها فوق بعض وهو جلود لب نور الالهية فافهم جدا فالعبد
يتقرب الى الله باداء الفرايض والسنن والنوافل ويجعل نحاس صفات نفسه وفضة صفات روحه مستعدا لقبول تصرف
اكسير الشرع والله تعالى يتقرب اليه بطرح اكسير الفيض الرباني على نحاس صفات نفسه وفضة صفات روحه فيصير جلود صفات
نفسه لب صفات الروح وجلود صفات الروح لب نور الولاية الى ان يصير الجلود كلها لبا والى هذا المعنى اشار بقوله
وليتذكر اولوا الالباب وقوله كنت سمعا وبصرا ولسانا فتفهم ان شاء الله تعالى ولكن اذا عمل العبد عملا على وفق الطبع و
متابعة الهوى ومخالفة الشرع يصير باكسير الشقاوة بعض فضة الصفات النورانية الروحانية نحاس الصفات الظلمانية
النفسانية على قدر العمل فيصير اللب جلدا وقشرا الى ان تصير الالباب النورانية كلها جلودا ظلمانية وهذا سر قوله تعالى اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فالاشارة في قوله كلما نضجت جلودهم ان جلود الصفات النورانية الروحانية
كلما نضجت بنار الحسد او البخل او الغضب او البغض او الحقد او الكبر او الانكار او الجحود وغيرها من الاخلاق الذميمة و
مخالفات الشرع بدلناهم جلودا غيرها من الصفات النفسانية الظلمانية ليذوقوا عذاب البعد وعذاب المحجوبية عن الله
وعذاب المبدلية من الصفات النورانية الروحانية الى الصفات الظلمانية النفسانية ان الله كان عزيزا فلعزته لا
يهتدي اليه كل جبار متكبر صغير النفس دني الهمة قصير النظر ركيك العقل عابد الهوى اسير الشهوة قليل المروة صاحب
الحسد والحرص طالب الدنيا المعجب برايه الخبيث في ذاته المغدغ صفاته حكيما هدى بحكمته اولياء الحضرة كل هين
لين سهل قريب متواضع قانع صابر شاكر سليم مستسلم كريم النفس رقيق القلب خفيف الروح عالي الهمة دقيق النظر
لطيف الطبع دايم السرور الشريف في ذاته الكريم في اخلاقه وصفاته فمن جعل الالباب الروحانية هنا اي في الدنيا جلودا
من الصفات النفسانية فيحشر يوم القيمة وكل وجوده جلود بلا لب ليصلى النار فكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب وهذا النضج والتبدل هو الذي كان حاصلا لهم في الدنيا ولكن لم يكن يذوقه كالنايم لجرح نفسه بحد
يده فيكون الجراحة حاصلة له في الدنيا ولكن لم يرزق الله حتى يتنبه فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فافهم وانتبه
يا مسكين لعلك تفلح ثم اخبر عن الذين انتبهوا وتنبهوا بقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات والاشارة في تحقيق
الآيتين ان قوله والذين آمنوا معطوف على ما قبله من ذكر العلماء السوء المنكرين يعني والذين صدقوا منهم اولياء
الله بما فتح الله عليهم من المواهب الربانية في العلوم اللدنية واصغوا الى كلامهم وقبلوا نصيحتهم وتابعوهم في الحركة
للاقتداء وعملوا الصالحات يعني عملوا باشاراتهم اعمالا صالحة لسلوك سبيل الله والوصول اليه سندخلهم اي
سنجذبهم بجذبات العناية الى جنات القربة والوصلة تجري من تحتها الانهار من ماء الحكمة ولبن الفطرة
وخمر الشهود وعسل الكشوف خالدين فيها ابدا اي مخلدين في الوصلة ابدا مؤيدين من غير الفرقة لهم فيها ازواج
مطهرة اي من الوهم والخيال وندخلهم ظلا ظليلا اي بالجذبة من ظل الوجود المجازي من تجلي صفات الجمال والجلال

اى من الوجود الحقيقى الذى لا مجاز بعده ويدل عليه قوله عم سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث والاشارة
فى قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها عقيب قوله ندخلهم ظلا ظليلا ان الوجود المجازى كان عندكم
امانة من الله بمعنى ان وجود الظل مجازى بالنسبة الى الشمس فى حولها امانة من الشمس عند الظل فاذا تجلت الشمس للظلال
تقول بلسان الحال ان الشمس يامركم ان تؤدوا مع الظلال الامانات الى اهلها فتلاشت الظلال وبقيت الشمس وكذلك اذا
تجلت شمس الربوبية لظلال وجود النفس والقلب والروح فتقول بلسان العزة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فتلاشت الظلال واضمحلت الاغيار وانمحت الاثار وبقى الواحد القهار وبهذا احد اسرار قوله ولله يسجد من
فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ثم قال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا يعنى يامركم بعد
فناء الوجود المجازى وبقاء الوجود الحقيقى بالعدل بين الروح والقلب والبدن والنفس كيلا يظلم بعضهم على بعض
ويواظب البدن على وظايف الشريعة ويبادر النفس باداب الطريقة ويراقب القلب شواهد اللقاء ويلازم الروح
عتبة الفناء لوارد سلطان البقاء ان الله نعما يعظكم به اى نعم ما يعظكم بطلبه فمن يعظم قدر الطلب ويعظم قدر طريق
الطلب ورعاية الطلب بعد وجدانه ان الله كان فى الازل سميعا اى بمقالات اصحاب الحوايج عند استدعاء الحاجة
من ربهم قبل وجودهم فاعطاهم اياها قبل السوال بصيرا اى بمعاملات اصحاب المعاملات فيما اعطاهم وصرفه
للحق او الباطل فيجازيهم بها الى الابد ثم اخبر عن طريق صرفها الى الحق بقوله تع يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم والاشارة فى تحقيق الآية ان الخطاب فى قوله يا ايها الذين آمنوا مع القلب والروح و
السر فانهم آمنوا على الحقيقة ولهم استعداد قبولهم الايمان ونوره وهم المخاطبون بقوله اطيعوا الله وطاعة القلب لله
فى ان يحب الله وحده ولا يحب معه احدا الا له وطاعة الروح فى ان لا يلتفت الى غير الله فى الطلب ولا يطلب منه الا
هو وطاعة السر فى ان لا يرى غيره فى الوجود كما قال بعضهم ما فى الوجود سوى الله واطيعوا الرسول يعنى كونوا بحكم
وارد الوقت وكما ان طاعة رسول الظاهر فى قوله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فكذلك طاعة رسول
وارد الحق فى الباطن هى ان يأخذوا ما آتيهم وارد الحق بحكم الوقت مرا كان او حلوا ولا يعترض عليه ولا يعرض عنه
ويصبروا عليه صبر الرجال وينتهوا عما نهيهم الله اما بالشواهد والاشارات واما بالاحوال ووقوع الواقعات يدل
على هذا التاويل قوله عم لو ابصرته ابن سعيد استغفت فلكبر ياو ابصته ولو افتكاك المغلون واولى الامر منكم يعنى
مشايخكم ومن يتولى امر تربيتكم فان اولى الامر للمريد شيخه فى التربية فينبغى للمريد ان كلما ورد حق يدق باب قلبه
او اشارة او الهام او واقعة تنبى ويخبر عن اعمال واحوال فى حقه يعرض على محك نظر شيخه فيما يرى فيه الشيخ
الصالح ويشير اليه او يحكم عليه يكون منقادا لاوامره ونواهيه لانها اولوا امره واما الشيخ فاولو امره الكتاب والسنة
فما صدقاه ويحكمان عليه فيقبله ويكون بحكمه فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول يحتمل معنيين احدهما
منازعة النفس مع القلب والروح والسر فيما يرد عليهم من الحق او فيما يحكم به الشيخ فردوه الى الله والرسول يعنى
الى الكتاب والسنة والثانى منازعة القلب فيما يحكم به الكتاب والسنة نزاعا لقصور الفهم والدراية وادراك حقائق

والكشف عن حقايقهما فردوه الى الله بمراقبة القلوب لشواهد الغيوب والى الرسول وارد الحق بصدق النية وصفاء الطوية
عن كدورات البشرية ان كنتم تؤمنون بالله اى بنور الله آمنتم الذى شرح الله به صدوركم للاسلام وبرسوله وارد
الى قلوبكم الايمان واليوم الآخر اى شاهدتم بنور الله اليوم الذى بعد يوم الدنيا وآمنتم به ذلك خير يعنى ذكر الايمان
الايقانى بشهود النور الربانى خير من تعلم الكتاب والسنة بالتقليد دون التحقيق واحسن تاويلا عاقبة وجزاء فى
الحال والمآل ثم اخبر عن حال القال من غير الحال بقوله تع الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك الى قوله
صدودا والاشارة فيها ان اهل الطبيعة يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يعنى باركان الشريعة بالقال
ثم يريدون ان يتحاكموا بالحال الى الطاغوت الهوى فان كان لهم منازعة لو لم لكان يمكن تحاكمهم الى الله والرسول
فى جميع الاحوال لا الى الهوى ولا الى العقول المشوبة بشوائب الخيال والوهم والهوى وقد امروا ان يكفروا به وهذا
احوال المتفلسفة فى هذا الزمان انهم يزعمون ان آمنوا بالله ورسوله وبما انزل اليه من القرآن ثم يتحاكمون فى الامور الاصولية
والمعارف الالهية الى العقول المتلبسة بآفات الوهم والخيال المشوبة بالهوى ويريد الشيطان فى ذلك ان يضلهم عن
طريق الحق ضلالا بعيدا اى عن الرجوع الى الحق واذا قيل لهم اى لاهل الاهواء والبدع ولاهل الطبيعة تعالوا نتحاكم فى
الامور الى ما انزل الله والى الرسول اى الكتاب والسنة رايت المنافقين يظهرون عين ما يضمرون عنك اى عن متابعتك
وسنتك وسيرتك صدودا اعراضا تاما وهذا النفاق دابهم فى جميع الاحوال فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت
ايديهم اى بلاء من الحق او سياسة من السلطان ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا اى بتحاكمنا الى العقل والبراهين
العقلية دون الشرعية الا احسانا وتوفيقا اى اتفاقا فى الادلة والتوفيق لطريق الصواب وسبيل الحق اولئك الذين
يعلم الله ما فى قلوبهم من الشبهات واعتقاد السوء والصدود عن الحق وكتمان نفاقهم فاعرض عنهم بالقلب ولا تقبل
نفاقهم وخلفهم وعظهم فى الظاهر بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن لهم فى الرجوع الى الحق وترك التمادى فى
الباطل وقل لهم بصلابة الدين فى انفسهم فى قتلهم وهلاكهم اى وخوفهم بالقتل ان لم يرجعوا الى الحق قولا بليغا فى الوعظ
والتخويف وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولا يطاع العقل باذن الهوى فانهم جبلوا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بمتابعة الهوى وتحاكمهم الى العقول دون الكتاب والسنة جاؤك تاركا اهواءهم تابعيك وملتجئين بك فاستغفروا الله
اى تابوا الى الله وطلبوا منه طريق الحق والوصول الى الحق فى متابعتك واستغفر لهم الرسول اى يشفع لهم فى الحضرة
ويهديهم بنور النبوة والرسالة الى صراط مستقيم فى الطلب لوجدوا الله ووصلوا اليه لانه كان توابا لهم اذا تابوا
واجدا لهم اذا طلبوا رحيما بهم اذا وصلوا ثم اخبر عن خواص الايمان لخواص الانسان بقوله تع فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله صراطا مستقيما والاشارة فى تحقيق الآيات ان الله تع اكد الكلام بالقسم بذاته بقوله
فلا وربك لا يؤمنون يعنى الذين يزعمون انهم يؤمنون ليعلم ان الايمان الحقيقى الذى ينفع العبد وينجيه ليس بمجرد
التصديق والاقرار بل له محك يضرب عليه نقود الايمان فيظهر الخالص من المغشوش والجيد من الردى والبهرج من
البهرج وهو قوله حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعنى حتى يحكمون الشرع لا الطبع والنبوة والوحى لا الهوى ووارد الحق اولى

الملوك فيما التبع عليهم واختلف رأيهم فيه تحيرت عقولهم عنه وتنازعوا بينهم امرهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت يعني وان كان القضاء على خلاف الطبع بهوى النفوس لا يجدوا في مرآة انفسهم صورة كراهة ولا خيال
كراهة من قضاء الحق بل من القضاء بالازلية والاحكام الالهية ويسلموا تسليما للحق واحكامه الازلية باستسلام
النفوس ورضاء القلوب ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم بسيف الصدق والمجاهدة والمكابدة ومعاندتها
او اخرجوا من دياركم بوجودكم بالفناء في عالم البقاء يعني بسلوك سبيلها ولو انا كتبنا عليهم تم الكلام ههنا فتقدير الكلام لو لا
وعباده ثم قال ما فعلوه اى وما فعلوه الا قليل من مدعي الايمان يعني ما صح على هذا المحك الا نفر الايمان قليل منهم و
لو انهم فعلوا ما يوعظون به من كسر النفس بسيف الصدق عن شهواتها واتباع هواها كان مقام الجهاد وشهادة
النفس نيل درجة الصديقين خيرا لهم من شهوات النفس استيفاء اللذات الجسمانية الحيوانية واشد
تثبيتا في مقام الروحانية والقربات الربانية واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما وهو العلوم اللدنية ولهديناهم
صراطا للوصول الى الحضرة الربوبية بجذبات الالوهية ثم اخبر عن فضله مع الطائع كل على قدر الاستطاعة فقال
ومن يطع الله والرسول والاشارة في تحقيق الآيتين فيها ان من يطع الله في احكامه الازلية واقعا لها والابدية
والرسول في ما وعته فيما جاء به ومتابعته في سلوك المقامات والوصول الى القربات فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم في المقام والقرب والوصول من النبيين وقد انعم الله عليهم بالنبوة والصديقين وهم ارباب
الوصول والوصال وقد انعم الله عليهم بالصدق والولاية فان لهم قدم صدق عند ربهم والشهداء وهم اصحاب
الجهاد والقتال وقد انعم الله عليهم بالشهادة والصالحين وهم المستعدون للولاية وقد انعم الله عليهم بالصلاح و
السداد فاولئك المطيعون رزقهم الله هؤلاء السادة على قدر الطاعة وعلى قدر المحبة لهؤلاء ومتابعتهم في سلوك
المقامات والوصول الى القربات لقوله عليه السلام من احب قوما فهو معهم والمرء مع من احب وقال تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وحسن اولئك المطيعين مثل هؤلاء الرفقاء في سلوك طريق الحق رفيقا فان هذا الطريق غير
مسلوك بغير رفيق من هذا الفريق ذلك الرفقاء والرفاقة انما هي ذلك الفضل من الله لا من احد غيره وكفى بالله عليما
بمن استعداد ملحق الرفاقة فيوفقه لتحصيل هذه السعادة فيطيع الرسول ويحب جميع الصحابة ويدل هذه الآية على
خلافة ابي بكر رضي فان الله تعالى ذكر مراتب انبيائه واوليائه على الترتيب فقدم الانبياء على الاولياء فليس لاحد ان
يؤخر الانبياء من الاولياء وجعل مراتب الاولياء ثلثا الاخص وهم الصديقون والخواص وهم الشهداء والعوام و
هم الصالحون فكما لا يجوز ان يتقدم الصديقون على الانبياء فكذلك لا يجوز ان يتقدم الشهداء وهم عمر وعثمان وعلي رضي
على ابي بكر رضي لانه هو اول من صدق النبي عم بما جاء به يدل عليه قوله تعالى والذي جاء بالصدق يعني محمد صلعم وصدق
به يعني ابا بكر رضي بالاجماع واتفقت الصحابة في اسم الصديق على ابي بكر رضي فلما صح انه الصديق وانه ثاني رسول الله
عم فذكر الله تعالى مرتبته فوق مرتبة الخلفاء خلف مرتبة النبي عم وجب ان يكون خليفة رسول الله عم ولا يجوز ان يتقدم احد
بعده كما لا يجوز ان يتقدم عليه فاجمعوا على خلافته بعد رسول الله صلعم وبعده صارت الخلافة الى الشهداء كما رتبهم الله

بالذكر فلا يكون من علامة السعادة تغيير من المراتب وتقديم بعضهم على بعض في هذا الزمان وهذا ما لا يمكن لانا بينا جرى
حكما قدر في الازل فلا راد لحكمه لا سيما بعد وقوع الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا فلم يبق لاحد تغيير المراتب الا الاعتراض
على الله تعالى فيما جعله مخصوصا بهذا الفضل كقوله تعالى ذلك الفضل من الله وقال وكفى بالله عليما اى من يعطيه فضله والاعتراض
على النبي عم حيث اختص ابا بكر بهذا الفضل وقال افضلكم ابو بكر والاعتراض على جميع الصحابة فانهم اجمعوا على فضله
ابي بكر وخلافته فافهم جيدا وتفكر في هذا التقرير بلا تعصب ولا تكن من اهل التقليد ثم اخبر عن اهل الفضل واهل العدل
بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله بفضله وكرمه يعلم الذين آمنوا
الا يا خذوا واعدتهم واسلحتهم في جهاد النفس وكافر النفس والشيطان لقلاع الروح الروحانية عن اسر الهوى النفساني ولي
خذوا حذركم من كر الله تعالى كقوله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون وقال فانفروا ثبات اى جاهدوا انفسكم بالرياضة
وقمع الهوى متفرقين اى وان كنتم بوصف التفرقة والاجمعية لكم فان بالرياضة يحصل الجمعية او انفروا جميعا يعني جاهدوا
على الجمعية والحضور فان الجهاد فرض مع النفس بتة العمر فكل قتلة لها حيوة اخرى اطيب واعز من الاول واشار بقوله
فانفروا ثبات الى الخروج من عالم الحيوانية الى عالم الروحانية ومن التفرقة الى الجمعية او انفروا جميعا الى الخروج من
عالم الروحانية الى عالم الوجدانية الربانية ومن الجمعية الى عالم الوحدة وان منكم ايها الصديقون لمن ليبطئن اى
من المدعين المتكاسلين في السير القانعين بالاسم المتابعين على الرسم فان اصابتكم مصيبة شدة وبلاء وجهد وعناء
قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا فيصيبني ما اصابهم من المحنة والشقاوة والشدة والعناء ولئن اصابكم
فضل من الله اى فتوحات ومواهب غيبية وعلوم لدنية ومرتبة رفيعة عند الخلائق ومحبة وقبول عند العوام
هذا المزور قول حاسد كما سعد كان لم تكن بينكم وبينه مودة اى كان لم تكن بينكم وبينه صحبة ونسبة في هذا الا
ولم تكن انتماء الى هذا الفريق اذا انقطع في الطريق باليقظة كنت معهم في جهاد النفس وتزكيتها وتربية القلب وتصفية
وتنقية الروح وتحليته وتخليته السر فافوز فوزا عظيما اى فافوز بتعظيم وهنا اسر جل ثناؤه فليقاتل اى
هذا الحاسد النادم في سبيل الله اى في طلب الله فليجاهد نفسه بهواها الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة اى يشرون
حظوظ النفس بحقوق الرب ويختارون الفلاح على الباقي ومن يقاتل في سبيل الله اى يجاهد نفسه في طلب الحق فيقتل
نفسه بسيف الصدق والحق او يغلب عليها بالظفر فيسلم على يدي فسوف نؤتيه بجذبات العناية اجرا عظيما وهو الفوز
العظيم ثم اخبر عن المستضعفين وحث على تخليصهم على المشركين بقوله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والاشارة
في تحقيق الآيتين ان ما لكم ايها المدعون الاسلام والذين لا يقاتلون في سبيل الله لا يجاهدون انفسكم وسلوك السبيل الى
الله وهو تحريض الدين على طلب الحق والسير الى الله لئلا يقنعوا بمجرد الاسم والرسم ويشمروا على ساق الجد والاجتهاد في
طلب المقصود والمراد فان المجاهدة تورث المشاهدة وفي قوله والمستضعفين من الرجال اشارة الى تقوية الارواح
واستضعفها النفوس باستيلائها عليها والنساء اى القلوب فان القلب للروح كالزوجة فيتصرف في القلب كتصرف
الزوج في الزوجة والولدان الذين هي الصفات الحميدة التي يتولد من ازدواج الروح والقلب ستضعفون الدهم ويقولون

ربنا اخرجنا من هذه القرية اى قرية البدن الظالم اهلها وهو النفس الامارة بالسوء واجعل لنا من لدنك وليا اى كن لنا
عن فضلك وكرمك وليا يخرجنا من ظلمات البشرية والخلقية الى نور الربوبية والالوهية واجعل لنا من لدنك نصيرا
اى من النبوة وشيخا مرشدا ينصرنا على النفس والهوى والشيطان والدنيا وقوله الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله يشير
الى ان جهاد النفس لان امارة الذين آمنوا ايمانا حقيقيا لا رسميا ومجازيا ان يقاتلوا ويجاهدوا انفسهم فى سلوك
السبيل الى الله واما الذين كفروا الكفر النعمتان يقاتلون القلوب فى سبيل الله يقاتلون فى سبيل الطاغوت الهوى فقاتلوا
فجاهدوا اولياء الشيطان وهم النفس والهوى والدنيا ان كيد الشيطان بكره ومكر اوليائه كان ضعيفا فى جنب مكر الله
على مثلهم كقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اى غالب عليهم ثم اخبر عمن رغب فى القتال كالرجال والابطال
ثم رغب عنه فى اثناء الحال من الملال بقوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم والاشارة فى تحقيق الآيات ان الذين
قيل لهم من اصحاب السلام كفوا ايديكم عن الاعتصام بحبل اهل الملامة ولا تقدموا اقدام الابطال فى معركة الرجال
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فانكم لستم فى هذا الروع ومن الغزاة ولا تجولوا فى هذا الميدان الا اهل الغرام فاقعدوا
انتم بدار السلام باهل الغرام والسلام من اهل اللام فلما لم يقنعوا بالم ينتفعوا بما سمعوا فلما كتب عليهم القتال
فتمسكوا باذيال الرجال وشرعوا مع النفس فى الجهاد وسلكوا سبيل الرشاد فلما لم يكن دليلهم الغرام قطع الطريق عليهم
لوم اللئام وانتبه النيام اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية يخافون لوم الناس وكان
من شرطهم ان لا يخافون لومة لائم ولا ينامون نومة نائم فبقوا عن فرقتهم كالهائم وضلوا عن طريقهم كالهائم وقالوا
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فيموت بالآجال فان لنا كل لحظة موت بغير ترك حظه قل متاع الدنيا قليل
والتمتع بها والآخرة خير لمن اتقى عن كل شئ بالمولى ومن كان فى الله قتيلا لا يحيى بره ولا تظلمون فتيلا ان آجالهم تدرك
آمالهم بقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت والاشارة فيهما ان يا اهل البطالة فى زى الطلبة والبطلة الذين غلب عليكم الهوى
وحب الدنيا فاقعدكم عن طلب المولى ثم رضيتم بالحيوة الدنيا واطمأننتم بها اينما تكونوا يدرككم الموت اضطرارا ان
لم تموتوا قبل ان تموتوا اختيارا ولو كنتم فى بروج مشيدة اجساد بجسد قوية اخرجتها وان تصبهم يعنى اهل البطالة
من مدعى الطلب حسنة من شواهد الغيب وفتوحات يقولوا هذه الفتوحات من عند الله يرون الشيخ فيها عليهم
حقا وان تصبهم سيئة من الرياضات والمجاهدات يقولوا للشيخ هذه من عندك اى بسببك وشؤمك قل كل من عند
الله القبض والبسط والفرج والترح والفتوح والخزوح فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا خاصية
هذا الطريق وما يناسبه اهلها من الشدائد والمحن حقا وفيهم الفوائد والمنح ما اصابك من حسنة اى فتوح وموهبة
فمن الله اى فمن مواهبه فضلا وكرما وان كان يتصرف الشيخ وفيه ولا يشترونا بهمته فيكم وما اصابك من سيئة
اى شدة وبلاء ومحنة وعناء فمن نفسك اى من صفات نفسك وخاصيتها امارتها بالسوء وشؤم معاملتها بالهوى فى
واكتسابها فى طلب شواهد الدنيا ولذاتها كقوله تعالى وعليها ما اكتسبت ثم اعلم ان للاعمال اربع مراتب منها مرتبتان لله
تعالى وليس للعبد فيها مدخل وهما التقدير والخلق فان الله تعالى قدر الاشياء قبل ان خلقها ثم خلقها كما قال النبى عم ان الله

تم فرغ من الخلق والخلق والرزق والاجل يعنى قدر هذه الاشياء وفرغ من تقديرها لا انه يخلق كل يوم وساعة ولحظة
خلقا آخر فكيف فرغ من الخلق فافهم جدا ومنها مرتبتان للعبد وليس لله تعالى فيه مدخل وهما الكسب والفعل فان الله تع
منزه عن الكسب وفعل السيئة وانما يتعلقان بالعبد ولكن العبد وكسبه مخلوق يخلقه الله تع كما قال تع والله خلقكم
وما تعملون فهذا التحقيق قوله قل كل من عند الله اى خلقا وتقديرا لا كسبا وفعلا فافهم واعتقد فانه مذهب اهل الحق والارباب
المحققين ثم بقوله وارسلناك للناس رسولا اى الناس قد نسوا الله ونسوا ما شاهدوا منه وما عاهدوه عليه
الله وارسلناك رسولا اليهم ليبلغهم كلامنا ويذكرهم ايامنا ويجدد بهم عهودنا ويرغبهم شوقنا ويدعوهم الينا ويهديهم
الصراط المستقيم ويكون لهم سراجا منيرا تهتدون بهداك ويتبعون خطاك الى ان يوصلهم الى الدرجات العلى ونزلوا فى المقعد
الاعلى وكفى بالله شهيدا اى شاهدا للاحباء والاولياء لئلا تكتفوا براحة دون لقاءه ثم اخبر عن الوصول فى طاعة
الرسول بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله والاشارة فى تحقيق الآيتين ان الرسول عم كان بوصف الفناء فانيا فى الله
باقيا بالله قائما مع الله فكان خليفة الله على الحقيقة فيما تعامل الخلق حتى قال تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وما رميت من حيث كنت بك انت اذ رميت بخلافة الله بالله ولكن الله رمى اذ كنت به انت وكان
خليفته فيما تعامل الخلق حتى قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لان الله تع خلافتك باق لك عنك فيكون خليفته
بك عنك للخلق فكان يد الله فوق ايديهم وكان من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الرسول كان فانيا عنه باقيا بالله وبه
خليفته ولهذا كان يقول عم انه خليفة الله على امته ومن تولى يعنى طاعة الرسول فقد تولى عن الله فما ارسلناك عليهم
حفيظا اى حافظا فانك لست بك حافظا فكيف لهم فانهم تولوا على الله عنك فانما على حسابهم لا عليك لقوله تع فذكر انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله
ويقولون طاعة اشارة الى احوال اكثر مريدى هذا الزمان اذا كانوا حاضرين فى الصحبة بعكس ظلال انوار اشعة انوار الو
فى مرآة قلوبهم فيزدادوا ايمانا مع ايمانهم والارادة مع ارادتهم فيصغون باذان نفوسهم الواعية الى الحكم والموعظة الحسنة ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ويقولون السمع والطاعة فيما يسمعون ويخاطبون به فاذا برزوا من عندك
اى وهبت لهم رياح الهوى والشهوة والحرص وتمايلت قلوبهم عن محاذات انوار الولاية عاد المشوم الى طبعه بيت
طائفة ان يعتذر ويغير مع نفسه غير الذى تقول والله يكتب اى تغير عليهم ما يبيتون اى ما يغيرون عليهم انفسهم ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعرض عنهم اى فاصفح عنهم واصبر معهم وتوكل على الله لعل الله يصلح بالهم
ولا يجعل التغيير بالمعر واحسن عاقبتهم ومآلهم وكفى بالله وكيلا للمتوكلين عليه والملتجئين اليه ثم اخبر عن الدواء
كما اخبر بقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن والاشارة فى تحقيق الآيات ان العباد لو يتدبرون القرآن ويتفكرون فى آثار
معجزاته وانوار هداياته ونظم آياته وكمال فصاحته وجمال بلاغته وجزالة الفاظه ودقائق معانيه ومباشرة بشرية
اسراره وحقائقه ودقة اشاراته ولطائفه وانواع معالجاته لامراض القلوب فاذا التزموا الذنوب ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه لكل داء دواء ولكل مرض شفاء ولكل عين قرة ولكل وجه عزة ولنا وكانه موصوف بالصفات تحقق كما عن

القرآن الا بنفي مجانبه وبا لا ينفي عن انيه زوحاله با فيه فيه ولا اختلاف وجد الا انتقاص فيه ولا اختلاف ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولم يوجد تغيرا وفيه قطميرا وفيه واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
الى ارباب السلوك وابناء السبيل الى الله اذا فتح لهم بابا من الانس او الهيبة او الحضور والغيبة من اثار صفات الجمال و
الجلال والخلان يعشق الاسرار الا الاغيار رعا شاعوا الاقطار ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم يعني ولو
كان رجوعهم في حل هذه المشكلات وكشف هذه المعضلات الى سيد الرسول عم والى سير اولي الامر منهم وهم المشايخ البالغين
الواصلين ومن كان له شيخ كامل فهو ولي امره لعلمه الذين يستنبطونه منهم ارباب الكشوف بحقائق الاشياء فهم الطالون
بعلوم الوقائع الغيبية الغوصون في بحار اوصاف البشرية المستخرجون من اصداف العلوم درر حقائق المعرفة ولو
لا فضل الله عليكم ورحمته يعني بعثه رسول الله عم الكم لاتبعتم الشيطان الا قليلا وفي الحقيقة كان النبي عم فضل الله
ورحمته يدل عليه قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فلولا وجود النبي عم وبعثته لبقوا في تيه الضلالة تائهين قال عم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يعني قبل بعثته وكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة النار وكان عم فضلا ورحمة
عليهم فانقذهم منها كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وقوله الا قليلا لعل الاستثناء راجع الى ابو
بكر الصديق فانه كان قبل بعث النبي عم يوافقه في طلب الحق قالت عائشة رضها لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان
الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله عم طرفي النهار بكرة وعشيا وروي عن النبي عم كنت وابو بكر كفرسي رهان
سبقته فتبعني ولو سبقني لتبعته والله اعلم وفي قوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك المعنى فجاهد في طلب
الحق نفسك فانه في طلب الحق لا تكلف نفسا اخرى الا نفسك وفيه معنى آخر لا تكلف اخرى بالجهاد لاجل نفسك الا لتجاهد
من نفسك فدع نفسك وتعال فانك صاحب يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وفي تكرار لانه عم اختص بهذا المقام من جميع الانبياء
والمرسلين لم يكن فاني النفس الذي يدل عليه ان الانبياء يوم القيمة يقولون لبقاء نفوسهم نفسي نفسي ويقول النبي عم
لفناء نفسه امتي امتي فافهم جدا ثم قال وحرض المؤمنين على القتال يعني في الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر عسى الله ان
يكف بأس الذين كفروا ظاهرا او باطنا فالظاهر الكفار والباطن النفس والله اشد بأسا واشد تنكيلا واستيلاء
سطوات صفات قهره وتجلي صفة جلاله للنفس من بأس الكافر عليها ثم اخبر عن بضاعة اهل الشفاعة بقوله عم
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها والاشارة في تحقيق الآيات ان من يشفع شفاعة حسنة لايصال
نوع من الخيرات الى الغير فانها من خصوصيتها ان تكون له نصيب منها اي فيه نصيب من هذه الحسنة فمن تلك الخصوصية
قد يشفع شفاعة حسنة ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها يعني من تلك السيئة التي هي لايصال
نوع من الشر الى الغير فيها قد يشفع شفاعة سيئة كما قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا ان الله كان في الازل على كل شيء مقيتا شهيدا في اغواء الحرص السيء تقديرا وعلما حفيظا لعاقبتها استعدادا شيئا
حسنة وسيئة ولا يقدر الا اليوم على تبديل استعدادها القابلية الخير والشر فافهم جدا واذا حييتم بتحية من الخير
والشر فحيوا باحسن منها اما الخير فبخير احسن منه واما الشر فبحلم وعفو ومكافاة بالخير او ردوها يعني كافيوا الحسن
بمثل احسانه والسيء بمثل اساءته يدل عليه قوله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال وان تعفوا اقرب للتقوى وقد ورد عن
النبي عم عن جبرائيل عن الله تعالى في تفسير خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال الشيخ يعفو
عن من ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك ان الله كان على كل شيء من العفو والاحسان حسيبا اي محاسبا
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الله لا اله الا هو يعني كان الله في الازل لا اله الا هو لم يكن
معه احد يوجد الخلق من العدم الا هو ليجمعنكم في العدم مرة اخرى الى يوم القيمة فتفرقكم فيها فريق في الجنة وفريق
في السعير وفريق في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا ريب فيه اي لا شك في الرجوع الى هذه المنازل والمقامات ومن اصدق
من الله حديثا اي الحديث مكم بعضا الى حينكم ودنياكم ومعاشكم اخرتكم واولئكم وبهديكم الى الهدى وبحكم الى الردى
ثم اخبر عن اهل الردي ومن اضله الله عن الهدى بقوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والاشارة في تحقيق ان
الاختلاف وقع بين الاصحاب في خذلان المنافقين انهم هو امر من عند انفسهم او هو من عند الله قضاء وقدره
فبين الله سر بقوله فما لكم في المنافقين فئتين اي صرتم فرقتين فرقة يقولون الخذلان في النفاق منهم وفرقة
يقولون من الله وقضائه وقدره والله اركسهم بما كسبوا يعني ان الله نكسهم بقدره وردهم بقضائه الى الخذلان في
النفاق ولكن بواسطة كسبهم ما ثبت النفاق في قلوبهم ليهلك من هلك عن بينة ولهذا مثال وهو ان العود يقدر
النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كوضعه للتلميذ بالاسرب ووضع التلميذ الاصبع عليها متبعا لرسم الاستاذ هو
الكسب فالاختيار للتلميذ في اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ كذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء
والقدر ولكنه متردد بينهما ومما يؤكد هذا المثال والتاويل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وقال واقبر ونما
صبرك الا بالله ومن كثر مثل ما ينسب الفعل الى السبب الاقرب تارة والى السبب الابعد اخرى فالاقرب كقولهم قطع السيف
يد فلان والابعد كقولهم قطع الامير يد فلان ونظيره قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وفي موضع الله يتوفى الا
نفس حين موتها قال ابن ستاير اذا ما الاله قضى امره فانت لما قد قضاه السبب فعلى هذه القضية من ادعى ان الاعمال للعبد
اصلا فقد عاند وجحد ومن زعم انه يستند بالعمل فقد اشرك ثم قال اتريدون ان تهدوا من اضل الله يعني لا تهدوا من خذل
الله اي قدر له بالضلال في الازل ومن يضلل الله اي بقضائه وقدره وحكمه فلن تجد له يا محمد سبيلا الا الهدى
بانك لا تهدي من احببت الآية والله يهدي الآية من يشاء له الهداية في الازل فانه شيئة ازلية فاعلم ان الاختيار
العبد بين طرفي الجبر والقدر لان اول الفعل وآخره الى الله فالعبد بين طرفي الاضطرار مضطر الى الاختيار فافهم جدا ثم قال
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء اشارة الى ان من ود الكفر لغيره فذلك من امارة الكفر في باطنه وان كان يظهر
الاسلام لانه يريد تسوية الاعتقاد فيما بينهما وهذا من خاصية الانسان انه يحب ان يكون كل الناس على مذهبه
واعتقاده ودينه وقال عم الرضاء بالكفر كفر ثم نهى المؤمنين عن موالاة المنافقين لئلا يعتري نفاقهم اليهم فقال
فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا يعني يهجروا الاخلاق السيئة ويفارقوا عن النفاق في سبيل الله اي في طلب الحق

والرجوع عن سبيل الهوى وفيه اشارة الى ارباب الطلب السائرين الى الله ان لا يتخذوا من اهل الدنيا واتباع الهوى اولياء
واحباء ولا تخالطوهم حتى يهاجروا معاملهم فيه من الحرص والشره وحب الدنيا ويوافقوكم في طلب الحق وترك الدنيا فى
نخار فان تولوا عما انتم عليه من التوجه الى الحق والتولي عن الباطل فخذوهم بالعظة الحسنة والنصح البليغ واقتلوهم اي
واقتلوا انفسهم بسيف صدقكم وموعظتكم عن وجدانكم بالحق حيث وجدتموهم الى كلام يتولى بهم وفيه معنى آخر واقتلوهم
من حيث وجدتموهم صفة من صفاتها اى النفس فان تزكية النفس في اعتدال صفاتها ولا تتخذوا منهم وليا اي صديقا وخليلا
فان المرء على دين خليله ولا نصيرا اي معاونا في امر من الامور الدنيوية لئلا يشوب نصحكم وعظكم لهم بعلة دنياوية فلا ينفع
ولا يؤثر فيهم ثم استثنى منهم قوما بقوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني الا قوم من اهل الدنيا يصلون
بالارادة والتقرب والتودد الى قوم من اهل الدين من الذين بينكم وبينهم عهد الاخوة وصداقة في الدين وخلوص الصحبة
فان المخالطة معهم بتبعية الاخوان وقبول الرفق منهم جائز ثم قال او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم يعني او
جاؤكم طائفة اخرى من اهل الدنيا وما فيهم ان ينكروكم ويجادلوكم على ما انتم فيه او يقاتلوا قومهم اي يخالفوا ادنيا زعوا قومهم
من اهل الدنيا على ما هم فيه ولو شاء الله لسلطهم عليكم بالانكار والاعتراض فلقاتلوكم اي فلقاتلوا زعوكم وخاصموكم بالباطل
فان اعتزلوكم اي اعتزلوا انتم عنكم فلم يقاتلوكم اي يخاصموكم ولا يشوشون الوقت عليكم والقوا اليكم السلم اي الاستسلام فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا في غيبتهم والطعن فيهم وتحقيرهم يعني اذا سلمتم منهم فينبغي انهم يسلمون ايضا منكم فان لم يكونوا
لهم ولا تكونوا عليهم كما لم يكونوا عليكم اذ لم يكونوا لكم ثم اخبر عن محبة اهل الفتنة بقوله ستجدون آخرين يريدون ان
يأمنوكم والاشارة في تحقيق الآية انكم يا اصحاب الولاية وارباب الهداية ستجدون من اهل الارادة آخرين غير اصحاب الجد
والاجتهاد يريدون ان يأمنوكم عن رد الولاية انكم ويخدعونكم ويظهرون الصدق والاخلاص معكم وهم اصحاب الاموال
والاولاد قومهم والعبيد ويريدون ان يأمنوا قومهم عن الملامة والتعيير في تضييع الاموال والاولاد كلما ردوا الى دعوى
الى الفتنة وهي الاموال والاولاد بدليل قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فانهم بدل الخذلان منهم اركسوا فيها اي رجعوا ضعفا
في الطلب وفرقوا من الملامة فان لم يعتزلوكم اي ينقطعون عنكم ويترددون اليكم بصدق الارادة ويلقوا اليكم السلم اي
يستسلموا لكم وينقادوا ويكفوا ايديهم بالارادة عن اموالهم واولادهم فخذوهم بالارادة واقبلوا عليهم بالتربية واقتلوهم
اي اقتلوا انفسهم بالمجاهدة حيث ثقفتموهم بعد سقوطهم عن وجههم كما يقوم الرماح بالثقاف واولئكم يعني اهل الارادة لو كانوا
ذوي العلائق كثير العوائق جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا في قطع علائقهم ودفع عوائقهم بحسن التربية وسطوة الولاية ثم
اخبر عن المؤمن انه لا يقتل مؤمنا وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا والاشارة في تحقيق الآية
ان ليس لمؤمن الروح ان يقصد قتل مؤمن القلب الا ان قتل خطأ وذكر ان الروح اذا خلص عن ظلمات صفات البشرية
يتجلى الروح للقلب فتنور بانوار الروحانية ثم ينعكس انوار الروح عن مرآة القلب الى النفس الامارة فتموت عن صفاتها الظ
الظلمانية وتحيى بالصفات النورانية الحسنة وتطمئن الى ذكر الله كاطمئنان القلب ففي بعض الاحوال يتأيد الروح بواردة
دفع قدس ربانى في تجليه في تلك الحالة الروح للقلب فيخر موسى القلب صعقا ميتا بسطوة تجلي روح القدس الى ان يتقوى ويحصل

جعل النفس الكافرة وكما ان من يقتل مؤمنا اي قلبا مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة وهي رقبة السر الروحاني فتحريرها رقبة السر
تحريرها عن رق المخلوقات ودية مسلمة الى اهله يعني تسليم العاقلة ومواهب دية القلب الى اهله وهو اوصاف الحقيقة الروحانية
من جلالات الالطاف ليصير الاوطان بها الخلافة الربانية الا ان يصدقوا يعني الا ان يتصدق الاوصاف الروحانية القلبية
بمثل الدية على قتل آخر في سائر كلون اوصاف النفس الحيوانية والشيطانية فان كان يعني القتيل بالتجلي من قوم عدو لكم اي من
صفة من صفات النفس هو عدو لكم وهو مؤمن لطيف يعني بنور الصفة بانوار الروح القدسي عن اخواتها من الصفات
فتحرير رقبة مؤمنة وهي رقبة القلب تحرير عن رق حب الدنيا ولا دية لاهل القتيل وهم بقية اوصاف النفس لانهم
كانوا يحاربون القلب وهو اوصافه وان كان يعني القتيل من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم صفات النفس ومنها قوله قبول
احكام الشرع ظاهرا وترك المحاربة مع القلب واوصافه ظاهرا وباطنا فدية مسلمة على ما قلنا الرحمة الى اهله لكن الصيغة المقبولة
وهم بقية صفات النفس كما قال تعالى الامن ... وتحرير رقبة مؤمنة وهي رقبة الروح بتحريره عن رق الكونين فمن
لم يجد يعني رقبة مؤمنة من القلب والروح والسر للتحرير بان كان رقابهم قد حررت عن رق ما سوى الله فصيام شهرين
متتابعين يعني فعليه الامساك من مشارب العالمين على التتابع والدوام مراقبا قلبه لا يدخله شيء من الدنيا والآخرة و
مراعيا وقته لا يفوته طرفة عين بحيث لو افطر يوما ذو شيء من المشارب كلها استانف الصوم بالامساك ولا يفطر الا دون
لقاء الله كما قال قائلهم الصيام طرفي عن شهود سواكم وحتى لو افطر اعتر توالى ويعيد فطرهم حين يبدو الهم ويعيد صلاة
الصب حين تركم وفي قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين اشارة اخرى وهي ان تربية النفس في تزكيتها ببذل المال
وترك الدنيا مقدم على تربيتها بالجوع والعطش وسائر المجاهدات فان حب الدنيا كل راس خطيئة وهو عقبة لا يقتحمها
الا الفحول من الرجال كقوله فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة الآية وان اول قدم السالكين الخروج من الدنيا وما
فيها وثانيها ان يخرج من النفس وصفاتها كما قال ع دع نفسك وتعال وقال تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وفي قوله فصيام شهرين متتابعين توبة من الله اشارة الى ان الامساك عن المشارب كلها من الدنيا والآخرة على الدوام
هو جذبة من الله تعالى وكان الله عليما بمن يصلح لهذه الجذبة حكيما فيما اختار لها يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
ثم اخبر عن قصد قتل المؤمن بالعمد بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا والاشارة في تحقيق الآية ان القلب مؤمن واصل
الفطرة والنفس كافرة في اصل الخليقة وبينهما عداوة جبلية وقتال اصلية وتضاد كلي فالحيوة القلب بموت النفس وفي
حيوة النفس موت القلب فلما كانت نفوس الكفار حية كانت قلوبهم ميتة فسماهم الله الموتى قال تعالى انك لا تسمع الموتى ولما
كانت نفس الصديق رضه ميتة وقلبه حيا قال النبي عم من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر رضه
فالاشارة في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى القلب والنفس يعني النفس الكافرة اذا قتلت قلبا مؤمنا متعمدا للعداوة الاصلية
باستيلاء صفاتها البهيمية والسبعية والشيطانية على القلب الروحاني وغلبة هواها على حب يموت القلب فانها تستحق
فجزاؤه اي جزاء النفس جهنم وهي سفلى عالم الطبيعة جهنم خالدا فيها لان خروج النفس عن سفل الطبيعة انما كان بحبل
الشريعة والتمسك بحبل الشريعة انما كان من خصائص القلب المؤمن كقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات فالايمان والعمل الصالح من شان القلب وصنيعه فاذا مات القلب وانقطع عمله تخلد النفس في سفل عالم
الطبيعة ابدا وغضب الله عليه ولعنه بان يبعده ويطرده عن الحضرة والقربة ويحرمه عن ايصال الخير والرحمة
اليها بخطاب ارجعي الى ربك واعد له عذابا عظيما ثم اخبر عن حضرة العلي العظيم وحرمانه عن جنات النعيم ثم اخبر
عن من يسلم اذا القى السلام بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا والاشارة في تحقيق الآية الى البا
الواصلين بالسير الى الله يا ايها الذين آمنوا وما تحققوا بحقيقة الايمان بالغيب اذا ضربتم في سبيل الله يعني بل سيرتم
بقدم السلوك في طلب الحق حتى صار الايمان ايقانا والايقان احسانا والاحسان عيانا والعيان عينا وصار الغيب
والشهادة شهودا اذا انتهوا شاهدا وانتم بعد مشهودا وبهذا اقسم الله تعالى بقوله وشاهد ومشهود فاذا تم جذبه وبعد لقائه
الشيخ خبير فتبينوا عن حال المريدين وتبينوا له الرد والقبول وفي قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا اشارة
لارباب الطلب في بدو الارادة اذا تمسك بعضكم بذيل ارادتكم والقى اليكم السلم بالانقياد والاستسلام لكم فلا تقولوا لست
مومنا اي صادقا مقصرا فلعل التسليم لاحكام الصحبة وقبول التصرف في المال والنفس بشرط الطريقة وترده ولا تنفروه بمثل
حين التشديدات وخولوه كما امر الله تعالى موسى وهرون فقولا له قولا لينا فانما انتم اعز من الانبياء والمريد المبتدي اخل
من فرعون ولا يهولنكم امر رزقكم فتجتنبون منه للتخفف والى هذا المعنى اشار بقوله تبتغون عرض الحيوة الدنيا فلا
تهتموا لاجل الرزق فعند الله مغانم كثيرة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كذلك كنتم من قبل
اي كذلك كنتم ضعفاء بالصدق والطلب محتاجين الى الصحبة والتربية بدو الارادة فمن الله عليكم بصحبة المشايخ وقبولهم
اياكم والاقبال على تربيتكم وايصال رزقكم اليهم وشفقتهم وعطفهم عليكم فتبينوا ان تردوا صادقا محتاجا لاجل رزقه او تقبلوا
كاذبا حريصا على كثرة المريدين ان الله كان في الازل بما يعملون اليوم من الرد والقبول والاحتياج الى الرزق الذي تهتمون
لاجله خبيرا قدر الامور قدرها في الازل وفرغ منها كما قال عليه السلام ان الله تعالى فرغ من الخلق والخلق والرزق والاجل وقال الضيف اذا
نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب مضيفه ثم اخبر عن فضل المؤمن المجاهد عن المؤمن القاعد بقوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والاشارة في تحقيق الآية فيها ان لا يستوي المؤمنين القاعدون عن طلب الحق وان كانوا
اولوا العزم من العاملين المتقين والمجاهدون في طلب الحق الفايتون فانه باداء حقوق الطلب باموالهم ان يتركوا الدنيا
وانفسهم اي يبذل الوجود في طلب المعبود وغير اولي الضرر اي غير بالرفع صفة للمجاهدين يعني في الله حق جهاده و
لا يرون ضرر الجهاد ضررا على انفسهم من بذل المال والنفس الى قوله وقيل اقعدوا مع القاعدين فذكر القيل ما كان من
طريق القول الخذلان فلما خذلهم الله فلم يوفقهم للقيام كان قيل لهم اقعدوا وقوله على القاعدين درجة يعني للمجاهدين
فضيلة درجة الولاية على القاعدين ثم اعلم القول في المجاهد والقاعد بعذر والقاعد بلا عذر فقال وكلا وعد الله الحسنى
يعني الجنة مشتركة بين الواصلين البالغين والطالبين المنقطعين بعذر وعوام المؤمنين القاعدين عن الطلب
بلا عذر ثم خص المجاهدين بالانفراد في نيل الدرجات والوصول الى القربات فقال وفضل الله المجاهدين يعني الطا
والواصلين مطلقا على القاعدين يعني المنقطعين بعذر او بغير عذر مطلقا اجرا عظيما وعظم الاجر على قدر مراتب

الطالبين والواصلين وخصهم بدرجات منه لا من غيره فقال درجات منه اي قربات منه ومغفرة اي والمغفرة
منه لبعضهم وهي ان يتجلى بصفة الغفران فيكونوا مستورين بصفاته لا مغنيين عن صفاتهم ورحمة اي والرحمة
منه لبعضهم وهي ان يتجلى بصفة الرحمة لهم فيكونوا مغنيين بصفاته عن صفاتهم لا فانين عن ذواتهم بذاته
وكان الله غفورا رحيما يعني يكون الله تعالى بذاته غفورا والغفور للمبالغة يعني كثير الغفران لبعضهم بذاته
حتى يفنيهم عن ذواتهم ويبقيهم برحمة ذاته بعد فنائهم واعلم هذا الجهاد الاكبر ثم اخبر عن القاعدين
الظالمين لانفسهم بقوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان المؤمن
عام وخاص وخاص الخواص كقوله فمنهم ظالم لنفسه وهو العام ومنهم مقتصد وهو الخاص ومنهم سابق بالخيرات
وهو خاص الخاص فالذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فهم العوام الذين ظلموا انفسهم بتدسيتها من غير تز
عن اخلاقها الذميمة وتحليتها بالاخلاق الحميدة ليفلحوا فخابوا وخسروا كقوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من
دسيها قالوا فيم كنتم اي قالت الملائكة حين قبضوا ارواحهم في اي غفلة كنتم تضيعون اعماركم وتبطلون
الفطري وفي اي واد من اودية الهوى تهيمون وفي اي روضة من رياض الدنيا تسرحون ان كنتم تؤثرون الفاني
على الباقي وتحبون الظهور والسابق واخوانكم يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ويهاجرون عن الاوطان
ويفارقون الاخوان والاخدان قالوا كنا مستضعفين في الارض اي عاجزين عن استيلاء النفس الامارة
وغلبة الهوى ما سولت الشيطان في جبل البشرية قالوا الم تكن ارض الله واسعة اي ارض القلب واسعة فتهاجروا
فيها اي فتخرجوا عن مضيق ارض البشرية فتسلكوا في فسحة عالم الروحانية بل نظر الى هولاء المعوية فاولئك
يعني ظالمي انفسهم ماويهم جهنم البعد عن مقامات القرب وساءت مصيرا جهنم البعد لتارك القرب والقاعدين
عن جهاد النفس الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ضعفهم لا يستطيعون حيلة اي في الخروج
عن الدنيا لكثرة العيال وضعف ولا على قهر النفس وغلبة الهوى ولا على قمع الشيطان في طلب الهوى ولا يهتدون
سبيلا اي صاحب ولاية يتمسكون بالعروة بعروة الوثقى ويعتصمون بحبل ارادته في طلب المولى فيخرجهم
من ظلمات ارض البشرية الى نور سماء الربوبية على اقدام العبودية وهم المقصرون المشتاقون ولكن بحجب
الانانية محجوبون وعن شهود جمال الحق محرومون فعذلهم الله بكرمه ووعدهم الله رحمته وقال فاولئك عسى
الله ان يعفو عنهم السكون عن الله والركون الى غير الله وكان الله في الازل عفوا لعفوهم اسكنهم التوحيد
في العبودية غفورا والغفران اصلهم في اعطائهم حق الربوبية ثم اخبر عن المهاجرين وهم السابقون بقوله تعالى ومن
يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة والاشارة في تحقيق الآية فيها ان من غاية ضعف الان
وحيوته الحيوانية واستهواء الشيطانية يكون فوق البشرية غالبا على الطالب الصادق في بدو طلبه فكلما ارا
ان يسافر عن الاوطان ويهاجر عن الاحوال طالبا في ابتداء الشارة ساوروا انفحوا ونغصوا الا ان مرض القلب
نيل صحة الدين والفوز بغنيمة صحبة شيخ كامل مكمل وطبيب حاذق مشفق ليعالج مرض قلبه ويبلغه كعبة طلبه

فتوسع له النفس بعوز الرزق وعدم الصبر وبعين الشيطان بالفقر فقال تعالى على قضيته والله يعدكم مغفرة منه و
فضلا ومن يهاجر في سبيل الله اي في طلبه تعالى يجد في الارض مراغما كثيرا اي بلادا كثيرا اطيب من بلاده واخوانا في الدين
احسن من اخوانه وسعة في الرزق وفيه اشارة اخرى وهي ومن يهاجر عن البشرية في طلب حضرة الربوبية يجد
في ارض الانسانية مراغما كثيرا اي متحولا ومنازل مثل القلب والروح والسر وسعة في تلك العوالم الوسيعة وسعة
من رحمة الله كما اخبر الله على لسان نبيه عم عن تلك الوسعة والسعة بقوله لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب
عبدي المؤمن فافهم يا كثير الفكر قصير النظر قليل العبر ثم قال دفعا للهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية في
التخويف بالموت والايعاد بالفوت ومن يخرج من بيته اي بيت بشريته بترك الدنيا وقمع الهوى وقهر النفس
بحرق صفاتها وتبديل اخلاقها مهاجرا الى الله طالبا له في متابعة ورسوله ثم يدركه الموت قبل وصوله فقد وقع
اجره على الله يعني فقد اوجب الله على ذمة كرمه بفضله ورحمته ان يبلغه الى اقصى مقاصده واعلى مراتبه في
الوصول بناء على صدق نيته وخلوص طويته اذا كان المانع من اجله ونية المؤمن ابلغ من عمله وكان الله غفورا
الذي بقية انانيته رحيما عليه بتجلي صفة جوده ليبلغ العبد الى الكمال المقصود بمنه وكرمه وسعة جوده ثم اخبر عن خوف
الاعداء على طريق الاولياء بقوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى خلق الخلق للعبودية
والمعرفة وقد جعل لها مغياة فاما العبودية ففي صورة الصلوة ظاهر واما المعرفة ففي التكبيرات والتسبيحات وسائر
اركان الصلوة وشرائطها موعة وليس هذا موضع شرحها وسنبينها في موضعها ان شاء الله فلهذا المعنى فرض الصلوة
في الخوف وشدة القتال والسفر والحضر والصحة والمرض فان الصلوة صورة جذبة الحق ومعراج العبد بجذوبة العناية
على الدوام مترقيا على مقامات العبودية والقربة والمعرفة كما قال ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني في
احيانا في جميع الاوقات حين فرضت بقوله اقيموا الصلوة الاداء بموتها رخص فيها بخمس صلوات في خمس اوقات لضرورة ضعف
الانسانية كما كانت الصلوات الخمس من صلوة حين فرضت ليلة المعراج فجعلوها بشفاعة النبي عم خمسا وهذا
العوام الخلق والا اثبت دوام الصلوة للخواص بقوله الذين هم على صلوتهم دائمون وفي قوله واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلوة اشارة الى ان المعنى يعني ما دمت بالصلوة بينهم وهم ينظرون اليك فقد ادمت لهم الصلوة لان النظر
اليك عبادة كما ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فانك تنهاهم عن الفحشاء والمنكر وكذلك لمن يكون له نور نبوتك في قلبه
متصرفا على الدوام فادمت لهم الصلوة فلما لم يكن بهذا المقام ميسر الجميع الخلق ان تكون بينهم الا بالصورة ولا بالمعنى
قال الله تعالى فلتقم طائفة يعني من الخواص منهم اي من عوامهم معك ليكونوا دائمين في الصلوة قائمين مع الله على
الدوام فان من يكون معك فقد يكون مع الله لانك مع الله لقوله تعالى اذ قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وليأخذوا
يعني طائفة من بقية القوم اسلحتهم من الطاعات والعبادات دفعا لعدو النفس والشيطان يعني من معك وتركوا
مقامات القربة فليكونوا اي هؤلاء العوام من ورائكم في المرتبة والمقام والمتابعة ويحفظونكم باشتغالهم بالامور الدنيوية
لحوائجكم الضرورية الانسانية ولتأت طائفة اخرى بعدكم لم يصلوا معك في الصحبة فليصلوا معك اي في الوصلة

وليأخذوا حذرهم وهو آداب الطريقة واسلحتهم وهي اركان الشريعة بنظر شيخ من اهل الحقيقة فانه من جملة الحذر ليبقى
العبد محروسا عن مكايد كفار النفس والشيطان ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم اي عن اركان الشريعة
ومراقبة القلب في حفظ مواهب الحق وفتوحات الغيب فيميلون عليكم يعني عدو النفس وصفاتها والشيطان في
اعوانه ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر يعني من كثرة اشتغال الدنيا وضروريات البشرية يعطل
عليكم في بعض الاوقات ان تضعوا اسلحتكم من اركان الشريعة عند الضرورة ساعة فساعة وخذوا حذركم
التوجه الى الحق بمراقبة الاحوال وحفظ القلب وحضوره مع الله وخلو السر عن الالتفات بغير الله وعلى التسليم
والتفويض لما يسبه والاستمداد من همم المشايخ والالتجاء الى ولاية النبوة ان الله اعد من هذه الاسباب للكافرين من كفار
النفس والشيطان عذابا مهينا اي يذلهم ويهينهم بقوة الولاية وسطوة النبوة ثم اخبر عن معنى آخر من معاني الحذر وهو
المداومة على الذكر بقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى يخلو
حالاتكم يا مصلين لم يكن صلوة دائمة فاذا قضيتم الصلوة المكتوبة المفروضة المؤقتة فلا تحسبوا انها تكفيكم في
اقامة العبودية وبمجردها تصلون الى حضرة الربوبية ولكن فاذكروا الله من جميع حالاتكم من هذه الثلاث اما ان
تكونوا قياما او قعودا او على جنوبكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم حتى يطمئن قلوبكم بذكر الله فاذا اطمأننتم
فاقيموا الصلوة اي فادموها اي اذا اطمأن القلب بذكر الله فقد دام القلب بالصلوة ان الصلوة كانت في الازل على المؤمنين
كتابا اي مكتوبا في الازل موقوتا الى الابد فاعلم ان لله تعالى عبادا قد خصهم بدوام الصلوة فهم في صلوتهم دائمون من
الازل الى الابد بتخليص هذا سر لك نظر عقول الجهال فلا يعقلها الا العالمون بالله وقد اشار الى هذا المعنى بقوله انا فتحنا لك
فتحا مبينا الآيات فتحا خاصا لم يكن لاحد قبلك ولا بعدك وذكرنا فتحنا بابا من القدم لك الى الحدوث فتحا منا بنا عليك
اي بيننا لك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ما تقدم في الازل من ذنبك بان لم تكن مصليا وما تأخر الى الابد من ذنبك بان
لا تكون مصليا ويتم نعمته عليك يعني نعمة المغفرة واتمامها ان يجعل سيئاتك وهي عدم صلوتك في الازل والابد
مبدلة بالحسنات وهي الصلوة المقبولة من الازل الى الابد ويهديك صراطا مستقيما من الازل الى الابد ومن الابد الى الازل
وينصرك الله بالظفر على هذا الفتح الاكبر الاعظم نصرا عزيزا لا يعز به غيرك ولا يتنسم روايحه الافهام فتنا بغيرك
فيها من فهمها وجهلها من جهلها ثم قال تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم اي في طلب النفس وصفاتها والجهاد معها ان
تكونوا تألمون في الجهاد معها وتتعبون بالرياضات والمجاهدات وملازمة الطاعات والعبادات ومداومة الذكر
ومراقبة القلب في طلب الحق والوصول الى المقامات العلية فانهم يعني النفس والبدن في طلب الشهوات الدنيا وترك
اللذات الحيوانية والمرادات الجسمانية يألمون تتعبون في طلبها كما تألمون وترجون من الله العواطف الازلية والعواطف
الابدية ما لا يرجون النفوس الردية من همها الدنية التي لا تتجاوز عن قصورها عن المقاصد الدنيوية وكان الله في الازل
عليما باستعداد كل طائفة من اصناف الخلق حكيما فيما حكم لكل واحد من المقاصد والمشارب قد علم كل اناس مشربهم و
جعل كل حزب بما لديهم فرحون ثم اخبر عن انزال الكتاب بالحق على من انزل من الخلق بقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق

والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان انزال الكتب من الله على الانبياء بواسطة الالواح والصحف وجبرائيل عم وكان للنبي
عم ليلة المعراج بلا هذه الوسائط كما قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى يعني من القرآن فما بعده لم يدل عليه قوله الرحمن علم القرآن
يعني ليلة المعراج وقال عم اوتيت القرآن وما يعدله فقال هو انا انزلنا اليك الكتاب يعني القرآن بلا واسطة المعراج بالحق اي الحق
انزله اليك نظيره قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل فكان للنبي عم بهذه الكرامة من جميع الانبياء والرسل ليدل عليه قوله عم
فضلت على الانبياء بست فقال واوتيت جوامع الكلم وبوكدها فلنلغنا وقيل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قوله لتحكم بين
الناس بما اريك الله يعني بما اريك حين اوحى اليك بلا واسطة واراك آياته الكبرى وقوله ما كذب الفؤاد ما رآى باراءة الله
ولا تكن للخائنين خصيما يعني ولا تكن للخائنين خصيما بما اريك الله من الحق وفي الآية تقديم وتأخير تقديره ولا تكن
للخائنين خصيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما واستغفر الله يعني للذين يختانون
انفسهم انك البشر لما جاء ان الله كان في الازل غفورا لكم ولمن تستغفر لهم من امتك رحيما بكم وبهم ومن حضرك اساكم اليهم وتغافلهم
يستخفون من الناس اي يحتجبون من يستخفون مع احتمال نسيانهم وخيانتهم ولا يستخفون من الله وهو معهم في جميع الاحوال يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويرى اعمالهم ويسمع اقوالهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ولا يخفى افعالهم وكان الله
في الازل بما يعملون اليوم محيطا علمه قبل وقوع العمل ها انتم هؤلاء يا اهل الغيبة عن الله جادلتم عنهم يعني اهل الباطل لغيبتكم
عن الله وحضوركم في الحيوة الدنيا والغالب عليكم رؤية الخلق فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة في حضور الحق وقد وقع عليكم
الفزع الاكبر ام من يكون عليهم وكيلا يتكلم عنهم لانهم يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ثم اخبر عن الرجاء بعد الذكر بقوله
تعالى ومن يعمل سوءا والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان من يعمل سوءا اي عملا من مامورات النفس وشهواتها فان النفس لامارة
بالسوء او يظلم نفسه بان يشرك بالله في عبوديته فان الشرك لظلم عظيم ثم يستغفر الله يعني الى الله من انانيته ويطلب من
الله ان يغفره بهويته يجد الله عند الطلب فانه قال الا من طلبني وجدني غفورا بهويته انانيته رحيما في رحمانيته
بهويته ومن يكسب اثما ولا يستغفر الله فانما يكسبه على نفسه فان رين الاثم يظهر في الحال في صفاء مرآة قلبه فيعميه عن رؤية
الحق ويصمه عن سماع الحق كقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان الله في الازل عليما بكسب اثمهم حكيما فيما
اظهر اثر كسبه في مرآة قلبه ومن يكسب خطيئة وهي ما تكسب نفسه من مذمومات الصفات بغير عمده وقصده او اثما اي ذنبا
بعمد وتعمد ثم يرم به بريئا اي قلبه البرئ من مذمومات الصفات وعن الذنب فان من شأن القلب الطاعة والعبودية
والصفات الحميدة يعني النفس في تتبع شهواتها واستيفاء حظوظها يؤثر ظلمة طبيعتها في صفاء القلب فيتلوث
القلب من مشتهيات النفس فيتصف القلب بصفات النفس فيهنا عنها فيقع في ورطة الهلاك فقد احتمل صاحب النفس
بهتانا ما بهتت القلب من المعصية وهو الطاعة واثما مبينا بما تمتع به نفسه من المعاصي واثم بها قلبه فيكون بمنزلة
من جعل الدبغ وسوى القلب جلدا وهو النفس وهذا اكثر الشقاوة فلا ينقطع عنه العذاب اذ صار كل وجوده
جلودا فيكون من جملة الذين قال الله فيهم سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الا انهم بدلوا
الالبا بالجلود ههنا كما قررنا ثم اخبر عن فضله النبي عم وانزله الفضل لحفظه البرئ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت

طائفة والاشارة في تحقيق الآية فيها ان فضل الله موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء وليس لاحد فيه مدخل
بالكسب والاستجلاب ويذكر يهدي الرحمن للايمان ويوفقه الله للعمل الصالح ولهذا قال سيد الاولين والآخرين
عم ولولا فضل الله عليكم ورحمته من الازل الى الابد لهمت طائفة منهم من شياطين الانس والجن ان يضلوكم
عن طريق الوصول الى حبل كل ذرة من ذرات المخلوقات من الروحانيات والجسمانيات خصه نفسه ووجهه كل حجاب
من الحضرة ما نعكر من الوصلة فيجيبات الوصل افتتنا عنكم وعن حجب الكونات وبكرامات الرحمة جعلنا ذرات
الكونات حجابا لكم للوصلة فابقيناك يا محمد كنت فضلنا ورحمتنا فارسلناك رحمة للعالمين وقلنا لولا
لولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين فلا يعتد بنا احد ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم اي يمنعون
الا ان يضلكم لانهم بارادة اضلالكم يضلون انفسهم عن متابعتكم وطاعتكم وانتم في فضل الله ورحمته
عليهم فيضلون عنكم وما يضرونك من شيء بل يضرون انفسهم بالحرمان عما انزل الله عليك من الكتاب وهو
القرآن والحكمة وهي حقائق القرآن واسراره ولطائفه واشاراته وعلمك ما لم تكن تعلم وهو علم ما كان وما سيكون فانه
عم ما كان يعلم قبل ان اسري به علم ما كان وما سيكون فهذا هو حقيقته وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما والعظيم هو الله والاشارة فيه ان الله العظيم هو فضل الله عليك ورحمته كما انك فضل الله ورحمته على العالمين
ولهذا قال لولاك لما خلقت الافلاك فافهم جدا ثم اخبر عن نجوى اصحاب الهوى بقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان لا خير في كثير من نجواهم اي الذين يتناجون من النفس والهوى والشيطان فانهم
شرار ولا خير فيما يتناجون به لانهم يأمرون بالسوء والشر والفحشاء والمنكر ثم استثنى وقال الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس يعني الا من امر بهذه الخيرات فان فيه الخير وهو الله فانه يأمر
بالخيرات عموما بالوحي او الامر بالخاطر الرحماني والالهام الرباني لخواص عباده في الخاطر يكون بواسطة الملك
بغير الواسطة كما قال عم ان للملك لمة وان للشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير ولمة الشيطان بالشر والالهام
ما يكون بغير الواسطة وهو على ضربين منه ما لا شعور للعبد انه من الله وضرب منه ما يكون باشارة صريحة
يعلم العبد انه آت من الله تعالى بتعليم نور الالهام وتعريفه لا يجانبه الا المتعرف وآية امره نعم ويحفظ ليكون
للولي وعن الولي كما قال بعض المشايخ حدثني قلبي عن ربي وقال عم ان الحق لينطق على لسان عمر وقال كان
فراسة عمر ان تسبق الوحي ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله اي من يفعل بما الهمه الله تعالى طلبا لمرضاته
فسوف نؤتيه اجرا عظيما اي ذكر بفاء التعقيب ولم سوف يعني عقيب الفعل نؤتيه اجرا وهو جذبة العناية
التي تجذبه وتوصله الى العظيم ثم قال ومن يشاقق الرسول اي يخالف الالهام الرباني الذي هو رسول الحق اليه
من بعد ما تبين له الهدى اي بتعريف الالهام ونوره ويتبع غير سبيل المؤمنين اي الموفقين بالالهام
بان يتبع الهوى وسبيل النفس والشيطان نوله ما تولى اي نكله الى الخذلان الى حواله ما تولى ونصله جهنم بسلاسل
معاملاته التي تولى بها الى جهنم اي سفليات الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية وساءت مصيرا اي

صالح اليه من عبادة الهوى وتسويل النفس وسبيل الشيطان نوله ما تولى اى نكله بالخذلان الى ما تولى اتباع النفس والشيطان واغترا
بالله في الطاوع ثم اخبر عن حال اهل الشرك بالضلال بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان
الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا من خلقه اهلا للجنة فقد غفر له قبل ان خلقه ومن غفر له
فانه لا يشرك بالله شيئا قالا ان لا في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به انه لم يغفر فاشرك به ولو كان مغفورا لم يشرك به ويغفر ما
دون ذلك يعني وقد غفر ما دون من اشرك به في الازل فلم يشرك به الآن ومما يدل على هذا التاويل قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها وامثالها كثير في القرآن ويدل عليه ايضا بقية الآية وهي ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا يعني ومن يشرك
الآن فقد ضل باضلاله في الازل وهو الضلال البعيد الازلي بمشيئته في التحقيق ويضل من يشاء ولهذا قال ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومشيئته الازلية ابدية فافهم جدا ثم قال ان يدعون من دونه الا اناثا يعني ما يعبدون من دون الله ولا
يطلبون من الدنيا والآخرة ومنافعها الامور مشابهة الاناث لكم بتولد منه الشرك المقدر بمشيئة الازلية وان يدعون
اى وان يعبدون الا شيطانا مريدا لعنه الله يعني وما يعبدون شيئا الا وهو شيطان لهم يضلهم عن طلب الحق والى الحق
الذي وقد لعنه الله وابعده عن الحضرة اذ كان سبب ضلالتهم كما قال النبي عم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وانما لعن الله الدنيا وابغضها لانها كانت سببا للضلالة وكذلك الشيطان فافهم جدا وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
والنصيب المفروض من العباد هم طائفة خلقهم الله اهل النار كقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم اتباع
الشيطان ههنا والنصيب المفروض في الازل اذ قال بالكلام القديم الازلي لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وليس
مع كونه كان قديرا اذ قال ولأضلنهم ما علم انه يضلهم شيئا وليس اليه من الضلالة شيء كما قال عم بعثت مبلغا وليس الي من
الهداية شيء فمن يرى حقيقة الاضلال ومشيئته من ابليس فهو ابليس حقيقة وقد قال تعالى يضل به من يشاء ويهدي من يشاء وقال
يضل ابليس فكذلك اهل الضلالة هم اتباع ابليس وانه لا يضل من احب فافهم جدا ثم اول ضلال ابليس بقوله ولأمنينهم و
لآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فليس للشيطان على الضلال قدرة ووقع الآية بطريق الفتنة
والتزيين والامر والدعاء كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعني فاني
ما كنت في الضلالة الا عونا ووليا وانتم اتخذتموني ذلك وليا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا
مبينا اى من فوات السعادة الابدية ان الشيطان يعدهم بحرمة الله وعفوه من غير توبة عن المعاصي والكف عن الذنوب
ويمنيهم بما يلايم طباعهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الا ان يغتروا بالحيوة الدنيا وزينتها ويغتروا بكرم الله وعفوه كما
قال تعالى ولا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان ومن يغتر به اولئك مأويهم جهنم اى مقامهم
ومسكنهم لانهم خلقوا لذلك وانما اغتروا بقول الشيطان لهذه الخاصية ولا يجدون عنها محيصا اذ هي مأويهم ولها خلقوا
على التحقيق بالحكمة البالغة والمشيئة الازلية فافهم جدا ثم اخبر عمن خلق للجنان وانهم اهل الايمان بقوله تعالى والذين
آمنوا وعملوا الصالحات والاشارة في تحقيق الآيات ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني الذين آمنوا ثم اتقوا ولا
نسوا ذكر الله الا اللهم الا الله فيتبين للمرء انما عملوا الصالحات يدل قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وهو

قول لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم اى يخلص فان اصلاح الاعمال في اصلاحها ثم اعلم ان بالايمان والتقوى وملازمة الذكر
يكون العمل صالحا وبالعمل الصالح يصعد الذكر الى الله تعالى كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فبالذكر والعمل
الصالح يتجرد الذكر عن انانية الذاكر الى هوية المذكور كقوله تعالى فاذكروني اذكركم فيعبر عن اولى تبعه من المراتب المذكورة
بقوله تعالى سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ويعبر عن مراتبها الباقية بقوله ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وعد الله حقا اى وعد ما قال هولاء في الجنة ولا ابالي ومن اصدق من الله
قيلا اى ان يصدق في قوله ويوفي بوعده ليس بامانيكم يعني بامانيّ عوام الخلق الذين يكذبون ولا يتوبون ويطلبون ان
يغفر الله لهم والله تعالى يقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ولا اماني اهل الكتاب يعني العلماء السوء الذين يغرون
الخلق بالرجاء المذموم ويقطعون عليهم طريق الطلب الجد والاجتهاد من يعمل سوءا يجز به في الحال باظهار الدين
على مرآة القلب بغبار الذنب كما قال عم اذا اذنب عبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ورجع منه صقل
ولا يجد له من دون الله وليا يخرجه من ظلمات المعصية الى نور الطاعة بالتوبة ولا نصيرا سوى الله ينصره بالظفر
على النفس فيزكيها عن صفاتها وعلى الشيطان فيدفع شره وكيده ومن يعمل من الصالحات اى الخالصات من ذكر او
انثى يشير بالذكر الى القلب وبالانثى الى النفس وهو مؤمن مخلص في ذلك الاعمال فاولئك يدخلون الجنة يعني ان القلب
اذا عمل عملا وجب عليه من التوجه الى العالم العلوي والاعراض عن العالم السفلي وغض البصر عن سوى الحق يستوجب
دخول جنة القربة والوصلة والنفس اذا عملت عملا وجب عليها من الانتهاء عن هويتها وتركها واداء حقوق الله تعالى في
العبودية والطمأنينة بما تستحق الرجوع الى ربها والدخول في جنة عالم الارواح كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك ولا يظلمون نقيرا اى فيما قدر لهم من الاعمال الصالحات والدرجات والقربات فليس من تمنى نعمته من غير ان
يتعنى في تحمل مشقته من غير ان يتمنى نعمته فان بينهما بونا بعيدا كالبون اعلى مراتب القرب الى اسفل سافلين البعد ثم اخبر عن
احسن الدين لاهل اليقين بقوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن والاشارة في
تحقيق الآيتين ان لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اى اسلم ذاته وحقيقته بالكلية لله يدل عليه كل
شيء هالك الا وجهه اى ذاته وحقيقته وسواه من اسلم محسن والمراد به محمد عم وانما سماه محسنا لمعنيين احدهما
انه مخصوص من بين ساير الانبياء بالرؤية والمشاهدة والثاني لانه صلعم احسن الدين وانه جبلته بخلقه العظيم الى ان
بلغ الذين يعبدون لهذا الكمال فكان هو احسن الدين من ساير الانبياء فسماه محسنا فمعنى الآية على التحقيق ان
لا احد احسن دينا من محمد صلعم وقد استسلم ذاته وحقيقته بالكلية حتى اسلم سره وروحه وقلبه ونفسه و
شيطانه كما قال عم اسلم شيطاني على يدي ومن استسلام نفسه يقول يوم القيمة امتي امتي حين يقول الانبياء نفسي
نفسي ومما يدل على هذا التاويل قوله عقيب وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا ولا خفاء ان الذي اتبع ملة ابراهيم
وامر به كان محمدا عم بقوله واتبع حنيفا وقال عم بعثت بالحنيفية السهلة السمحة ثم شرع في شرع ملة ابراهيم التي
اتبعها محمد عم وقال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فكانت ملته الخلة ثم اتبع محمد عم ملة الخلة وقال ان الله

اتخذني خليلاً كما اتخذ الله ابرهيم خليلاً ومن شرطه الخلة استسلام العبدي في عموم احواله لله بالسر وان لا يدخر
شيا عن الله لا من ماله وجسده ولا من روحه وجلده ولا من اهله وولده وبهذا كانت حال ابرهيم عم ومن شرط
المحبة فناء المحب في المحبة وبقاؤه بالمحبوب حتى لم يبق المحبة من المحب الا الحبيب وهذا حال محمد عم قيل
قيل لمجنون بني عامر ما اسمك قال ليلى وقيل لمحمد عم ما اسمك قال الحبيب وكان عم خليلاً اي فقيراً من الخلة و
هي الحاجة والفقر اي مفتقراً بالكلية الى الله في كل احواله ليس له شيء منه به بل هو بالله لله من الله كما قال عم
انا من الله وقال عم من يطع الرسول فقد اطاع الله فافهم جداً والفرق بين مقام الخليل ومقام الحبيب
ان الخليل اتخذ الالهة عدواً وقال فانهم عدو لي الا رب العالمين والحبيب تخذ نفسه عدواً في الله وقال
ليت رب محمد لم يخلق محمداً كما قيل قريب بهذا المعنى بيني وبينك اني يزاحمني فارفع بجودك انّي من البين وقال
في هذا المعنى فلان ابيت وجوى رحمة سناي من الله ان ليت لم اخلق وفي قوله ولله ما في السموات وما في الا رض
اشارة الا انه مع يوجد عند كل ذرة من ذراتها بالايجاد والحفظ والابقاء والافناء وكل يقولون انا لله وانا اليه راجعون
فمن طلب الحق مع عند كل شيء يجد معه كل شيء واول كل وآخر كل شيء وظاهر كل شيء وباطن كل شيء والى هذا يشير بقوله
وكان الله بكل شيء محيطاً وكذا قوله الا بكل شيء محيط نعم ان شاء الله تعالى فلما عبر عن مقامات الرجال في البقاء في
الفناء ثم اخبر عن الاستفتاء في النساء بقوله ويستفتونك في النساء والاشارة في تحقيق الآيات فيها اعلام ان النفس بمثابة
المراة لزوج الروح ففي قوله يستفتونك في النساء يشير الى الاستفتاء عن النفوس وفي يتامى النساء عن صفات اللاتي لا
تؤتونهن ما كتب لهن يعني ما اوجب الله مع على العبد الطالب الصادق من الحقوق للنفس كما قال عم لعبد
الله بن عمر حين جاهد نفسه بالليل بالقيام وبالنهار بالصيام ان لنفسك عليك حقاً صم وافطر وقم ونم والمعنى قل الله
يفتيكم فيهن انها مراكبكم في السير الى الله فلا تقبلوا على تربيتها بالكلية على وفق هواها ولا تعرضوا عنها بالكلية
فتجاهدوها بالرياضات فتنقطع عن السير بل الواجب ان تفتقدوها باداء حقوقها وتواسوها بالرفق في تزكيتها
كما قال عم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق يريد لا تحملوا على انفسكم ولا تكلفوها ما لا تطيقه فتعجز في ترك
الدين والعمل وترغبون ان تنكحوهن يعني ولا ترغبوا عن مصاحبة النفس وصفاتها والمداراة معها في تهذيب اخلاقها
وتربية صفاتها الى ان ترقيها الى حد الاعتدال فان قلع هذه الصفات ونفيها بالكلية ليس بمحمود وانما المحمود عند العلماء
اعتدالها فان نفي اللام الهه واحكام الشرع وكذا المستضعفين من الولدان وهو الافعال المتولدة من صفات
النفس كالاكل والشرب والنكاح وامثالها فان لكل واحد منها حقاً ورعاية حقوقهم وان تقوموا لليتامى بالقسط يعني
ان يقوموا برعاية حقوق النفس وصفاتها وافعالها بميزان الشرع قياماً بالعدل والحق وما تفعلوا من خير اي في
حق النفس وصلاحها واصلاح صفاتها فان الله كان به عليماً وكذلك ما تفعلوا من شر في التفريط والافراط فيجازيكم
به وان امراة يعني نفس خافت من بعلها اي من الروح المتصرف فيها نشوزاً اي في رعاية حقوقها والمداراة معها
او اعراضاً عنها بالكلية باظهار عداوة وتشديد في اجتهادها وقصد هلاكها فلا جناح عليهما ان يصلحا بان

تطيع النفس مع عبودية الحق وتترك بعض حظوظها رعاية لحقوقها في طلب الحق ويؤثر بحقوقها عليها معاونة له على حصول
مقاصده من حبيب آخر ويؤاسيها الروح بان لا يعرض عنها بالكلية ويباعدها في بعض الاوقات ساعة من الراكب للمركب
في اثناء الطريق للحظ لاستراحته عن التعب واستنشاط للسير والصلح خير للروح من الانقطاع في طلب المقصد والمقصود
والمقصود وللنفس عن الهلكة في اعراض الروح عنها والمبالغة في اجتهادها وارتياضها واحضرت الانفس الشح يعني كل نفس
مجبول على البخل بنفسها وحظها فالروح يشح بترك حقوق الله من نفسه والنفس تشح بحظوظها من هواها وان تحسنوا
يعني بالتسوية بينهما في الصلح وعبودية الحق وتتقوا الحيف والجور على واحد منهما فان الله كان في الازل بما يعملون
اليوم خبيراً فانه اعطى لكل واحد منهما استعداداً للاحسان والاتقاء في الازل والا ما كان لهما الاحسان والاتقاء
اليوم فافهم جداً ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني لا تقدرون على تزكية النفس وتسوية
الصفات وتعديلها ولو تحرصون عليها وهذا نظير قوله عم استقيموا ولن تحصوا ثم قال فلا تميلوا كل الميل اي ولا تدعوا
الروح واستيفاء حظوظ النفس فتذروها يعني النفس كالمعلقة اي بين عالم العلوي وعالم السفلي وان تصلحوا اي على
العبودية وامتثال الشرع في حفظ الحظوظ والحقوق وتتقوا في طرفي الافراط والتفريط في الحقوق فان الله كان في الازل
غفوراً اي للروح بتربية روح القدس رحيماً اي بالنفس حتى صارت مامورة بعدما كانت امارة كما قال الامام جعفر الصادق
وان يتفرقا يعني الروح والنفس بجذبات الالهية فالروح ينجذب عن النفس بجذبة ... وتعالى الى سعة عناية
الله في عالم هويته فتستغني عن مراكبة النفس بالوصول الى المقصود والنفس تنجذب عن الروح بجذبة ارجعي الى ربك
الى سعة عناية الله في عالم الفنا فادخلي في عبادي الآية فتستغني عن راكب الروح بعناية يغن الله كلا من سعته وكان في
لعله في الازل واسعاً لهما في سعة رحمته واسعاً حكيماً اي حكم عليهما بالاجتماع والافتراق الى الابد ثم بعد هذا المساق ثم
اخبر عن وصاية اهل الهداية بقوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان لله
ما في السموات من الدرجات العلى وجنات المأوى والفردوس الاعلى وما في الارض من نعيم الدنيا وزينتها وزخارفها
لعباده الصالحين كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق العباد لنفسه كما قال تعالى واصطنعتك لنفسي
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني جميع اهل الاديان واياكم ايها المؤمنون ان اتقوا الله ولا تطلبوا منه
غيره فانه تعالى مما يكون لكم يكون ما في السموات والارض لكم واتقوا الله بالله من غير الله وان تكفروا بهذه النعمة
العظيمة والكرامة الجسيمة ويطلبوا غير الله فلن تجدوه فان لله ما في السموات وما في الارض فلا يملكونه الا باقداره
انه خلق لكم لا انكم كنتم محتاجين اليه وكان الله في الازل الى الابد غنياً عنه وعنكم حميداً في ذاته وصفاته فلا يحتاج الى
وان الى ان يحمده ملك السموات وملك الارض لانه ليس لشيء وجود حقيقي قائم بنفسه الا الله وبه وجود ما في السموات و
في الارض وقيامه بقيوميته قائم وكفى بالله وكيلاً في ايجاده وحفظه وتربيته لكم فيما تحتاجون اليه من الدنيا والآخرة
فاتخذوه وكيلاً فان لم ترضوا بوكالته وتنسون وصايته فله ان يشاء يذهبكم ايها الناس حصة والطالبون
غيره ويأت بآخرين لا يطلبون منه غيره كما قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وكان الله في الازل على ذلك على اتيانهم

الباقي على بهذه الصفة قديمًا كما قال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين.
اى الناسين لوصيته دليله قوله فذوقوا بما نسيتم وصيتنا ولقاء يومكم هذا ثم اخبر عما عنده للعبد بقوله تع من كان يريد
ثواب الدنيا والاشارة في تحقيق الآية فيها ان من كان دنى الهمة قصير النظر حتى يطلب من الله الدنيا الدنية على
فيها فعند الله ثواب الدنيا والآخرة يعني لا تقتصروا على متاع القليل الدنيا من سعة كرم الله وجوده فان عنده
الدنيا والآخرة وهو كريم يحب ان يسأل العبد منه شيئًا ويحب معالي الامور ويبغض سفسافها فلا تقنعوا منه الدنيا
الدنية فان من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فاطلبوا منه الآخرة فانه يزيد فيها كما قال ومن كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه اى نعطيه ما يحتاج اليه من الدنيا ما يتبعه اشار بقوله فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لا مقام العندية
يعني لا تطلبوا من الله الا مقام العندية فان من يكون منزلته عند الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر يفتقد وجد
عنده من الدنيا والآخرة وكان الله سميعًا اى لحاجات طالبيه ومناجات راغبيه بصيرًا اى بمصالح دينهم في
دنياهم ثم اخبر عن قسط الشهداء ولو على الآباء والاقربين بقوله تعا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله والاشارة في تحقيق الآية فيها ان امر الله في خطابه مع المؤمنين حيث قال يا ايها الذين آمنوا الآية امر تكوين
وتحويل فلا بد ولن يكون كما كونهم نظيره قوله تعا قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا فكانت كما امرت وكونت فلما قال تعا للذين
الذين كانوا مشارًا اليهم بذكر الايمان كونوا قوامين بالقسط فكونوا قائمين وحكمته البالغة وفي قوله شهداء لله اشارة
الى عوام المؤمنين ان كونوا شهداء لله بالتوحيد والوحدانية بالقسط يعني تامًا ولو كان في آخر نفس من عمركم
على حسب ما قدر لهم الله ويكونهم كما شاء بمشيئة الازلية واشار الى الخواص ان يكونوا شهداء لله اى
حاضرين مع الله بالفردانية واشار الى الاخص الخواص ان كونوا شهداء لله في الله غائبين عن وجودكم وشهودكم
بالوحدة ثم اعلم ان فيما اشار الى الخواص شركة للملائكة كما قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
قائمًا بالقسط وهي على هذا التاويل فيما اشار الى الاخص من الانبياء وكبار الاولياء وهم اولو العلم فمختصة بهم من
سائر العالمين وفي هذا سر عظيم لا تحمل للعقول المجردة فضلًا عن العقول المركبة المدنسة بدنس الوهم
والخيال والحس ولا اولى العلم شركة في شهود شهد الله انه لا اله الا هو وليس للملائكة واولى العلم في هذا الشهود
مدخل الا انهم قائمون بالقسط في شهود الوحدانية والفردانية والوحدة كما قررنا وهم بمعزل عن شهود الوحدة ايضًا فافهم
جدًا وفي قوله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين يعني لا تمنعوا في طلب الحق عن الالتفات في التعلق بها والاقربين اى
والاقربين ان يكن الوالدان غنيين لا يحتاجان الى الالتفات اليهما او فقيرًا ان يحتاجان الى النفقة وغيرها فالله اولى
بهما فانه خالقهما ورازقهما الا انتم فلا تتبعوا الهوى في رعاية حقوقهم ان تعدلوا عن طلب الحق ومن رعاية حق
الربوبية بالعبودية فان الله قدم العبودية على حقوقهما وقال الا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانًا ثم قال
وان تلووا اى وان تتولوا امرهما او تعرضوا عن امره وطلبه فان الله كان في الازل بما تعملون اليوم خبيرًا
وانه اعطيكم استعداد هذه الاعمال وانه بما تعملون اليوم يجازيكم غدًا واليوم بالخير خيرًا وبالشر شرًا ثم اخبر عن

الايمان الحقيقي دون التقليدي على اهل الايمان فقال تعا يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
انزل من قبل فمعناه من آمن بالتقليد ظاهرًا ينبغي وبالتحقيق والصدق بالمنافي والقول ظاهرًا ان يومن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما نطق به الكتب والرسل من الوعد والوعيد والبعث والنشور والكتاب
والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك يدل على هذا المعنى قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
فقد اندرج جميع ما ذكرناه وجعلناه شرط الايمان تحت وحكم ان عدم الايمان بهولاء كفر يعني عدم الايمان بكل واحد
مما ذكره كفر ثم اعلم ان مراتب الايمان ثلث مرتبة العوام ومرتبة الخواص ومرتبة الاخص فمرتبة العوام في الايمان
ما قال عم الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والقدر خيره وشره
وهو ايمان غيبي ومرتبة الخواص في الايمان هو ايمان عياني وكان ذكر بان الله اذا تجلى لعبد بصفة من صفاته خضع
له جميع اجزاء وجوده وآمن بالكلية عيانًا بعدما كان يؤمن قلبه بالغيب ونفسه تكفر بما آمن به قلبه اذا كانت النفس
تشم روائح الغيب بعد ذلك فلما تجلى الحق لجبل القلب جعله دكًا وخر موسى النفس صعقًا فالنفس في هذا المقام يكون بمنزلة
موسى فلما افاق قال تبت اليك وانا اول المؤمنين فافهم جدًا ومرتبة الاخص في الايمان هو ايمان عيني وذلك بعد رفع
حجب الانانية بسطوات تجلي صفة الجلال فاذا افناه عنه بصفة الجلال يبقيه به بصفة الجمال فلم يبق له الاين وتوقع العين
فيكون ايمانه عينيًا كما كان حال النبي عم ليلة المعراج فلما بلغ قاب قوسين كان بعد نوح حين ابن فلما جذبته العناية
من كينونته الى عينونته او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه اى من صفات ربه فانه
صفاته بصفاته وفي الحقيقة فصار كل وجوده مؤمنًا بالله ايمانًا عينيًا ذاته وصفاته فاخبر عنهم وقال والمؤمنون كل
آمن بالله يعني بهويته لا بانانيته وجود من فانه تعا من كمال رافته ورحمته على عباده المؤمنين يشير اليهم بحقيقة
بهذا الايمان بقوله يا ايها الذين آمنوا يعني من بانانيتكم آمنتم ايمانًا غيبيًا آمنوا بالله يعني فاسعوا الى الله بقدم ذكر الله
لعله يذكركم فيفنيكم به عنكم فتؤمنوا بهويته ايمانًا عينيًا وتؤمنوا برسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني من لم يكن له ايمان
عيني في تلك بعينه الرسول ليعرف الرسول عند هذا الكمال فلا يكون ايمانه بالرسول حقيقيًا ولا بالكتاب الذي نزل على الرسول
تلك الليلة ولا بالكتاب الذي انزل من قبل وذكر ان الكتب المنزلة كلها كانت مندرجة في الكتاب الذي نزل على الرسول
تلك الليلة في سر فاوحى الى عبده ما اوحى ولهذا قال عم اوتيت جوامع الكلم ولذا ذكر الله تعا والكتاب الذي انزل من قبل
عقيب قوله والكتاب الذي نزل على رسوله ولم يذكر الرسل الذين انزلت عليهم الكتب ليعلم انما اشار في ذكر الكتاب الذي
انزل من قبل هو ايضًا الرسول عم فالمومن يومن بمثل هذا الرسول المنزلة عليه جميع الكتب ليكون ايمانه بالله ورسله
وكتبه حقيقيًا لا تقليديًا نعم ان شاء الله تعا ويومن بهذا الايمان ان لم يومن بحقيقته فان من يكفر بهذا الايمان فقد ضل
في تيه انانيته ضلالًا بعيدًا عن الله ومعرفته ومعرفة رسله وكتبه والايمان بهم فافهم جدًا ثم اخبر عن الايمان التقليدي
لا التحقيقي بقوله تعا ان الذين آمنوا ثم كفروا والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الذين آمنوا يعني بالتقليد ثم كفروا

اذ لم يكن التقليد اصل ثم آمنوا بالاستدلال العقلي ثم كفروا اذ لم يكن عقولهم مؤيدة بالتأييد الالهي ثم ازدادوا كفرا اي بالشبهات
العقلية اذ تمسكوا بالعقول المشوبة بالهوى وحب الدنيا فوقعوا في ورطة الضلالة كاهل البدعة والفلاسفة وانا نعوذ بالله
من الحور بعد الكور وبقوله لم يكن الله ليغفر لهم يشير الى ان من يكون ايمانه تقليديا وذكر بانه لم يكن اصابه في الازل غاشي الهم بنوره
عند الرش كما قال ثم رش من نوره فمن اصابه فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل فلما اخطاهم ذلك النور فما آمنوا بالله
بالحقيقة وان آمنوا بالتقليد كفروا كما كانوا على اصل الضلالة ولا ليهديهم سبيلا اي الى الهدى اليوم لان الاصل لا يخطئ
اذا اخطاهم ذلك النور ثم قال بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما لان اصل نفاقهم من خطاء ذلك النور ايضا نعت بشرهم
بان اصل جوهرهم من جواهر الكفار ولهذا الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين فان ائتلافهم ههنا
نتيجة تعارف ارواحهم هناك لقوله عم الارواح جنود مجندة فما تعارف ارواح الكافر والمنافق هناك يأتلفون ههنا
وما تناكر ارواحهم وارواح المؤمنين يختلفون ههنا ثم اشار بقوله ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا
الى ان من يطلب العزة في الدارين فليست العزة في الدنيا واهلها فلا يطلبوها عندهم ولكن اطلبوها عند الله اي في
مقام العندية فان عنده عز الدنيا والآخرة فمن تابع النبي عم حق المتابعة الى عند مليك مقتدر يقال له فلله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقد نزل عليكم في الكتاب اي في كتاب الله العهد يوم الميثاق ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزأ بها اي النفوس وارباها يكفرون بها ويستهزءون بها فلا تقعدوا اي الخطاب للقلوب وارباها معهم اي مع النفوس
وارباها لا تصاحبوهم ولا توافقوهم في شيء من اهويتهم فان تفعلوا بها القلوب وارباها انكم اذا مثلهم اي مثل النفوس
وارباها يعني يكون القلب كالنفس وصاحب القلب كصاحب النفس بالصحبة والمخالطة والمتابعة ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا لانهم كانوا في عالم الارواح في صف واحد وفي الدنيا بذكر التناسب والتعارف في حد واحد
وقال عم كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون فانهم جميعا ثم اخبر عن اختلاف اهل النفاق بقوله تعالى الذين يتربصون
بكم والاشارة في تحقيق الآية فيها ان المنافقين الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله اي من الفتوحات الدنيوية
قالوا الم نكن معكم طمعا فيما لم يحرموا على الهمة في الدين وعدموا خلوص العقيدة في علم اليقين تربصوا بكم للفتوحات
الدنيوية وذهلوا عن الفتوحات الاخروية والحضرية وهي فتح من الله نعم ما يفتح الله للناس من رحمته ومن فتوحات
الغيب في مشاهدات الحق وحقاته وان كان للكافرين نصيب من الدنيا والمرادات الدنيوية قالوا الخسة عقلهم في تارة همتهم
وقصور نظرهم الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين اي طاروا باجنحة الاطماع والخذلان عن اوكار الايمان الى منازل
الكفر ودركات النيران بنزوى بانهم اهل الملامة فالله يحكم بينكم يوم القيمة اي ليعلم من اهل العزة والكرامة ومن
اهل الغرة والندامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي فان وبال الكفر منهم اليهم مصروف وجزاء مكرهم
عليهم موقوف والحق من قبل الحق مع منصور اهله والباطل يبصر للحق مجيب هل لهم ثم اخبر عن امارات المنافقين وعلامات
المخادعين بقوله تعالى يخادعون الله والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان المنافقين انما يخادعون الله في الدنيا لان الله
خادعهم في الازل عند رش نوره على الارواح فذكر ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فلما رش نوره واصاب

فقين

ارواح المؤمنين واخطاء ارواح المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافق والكافر اذا ارواح المنافقين لما رش النور
وظنوا انهم يصيبهم فاخطاهم وارواح الكافرين ما شاهدوا ذلك الرشاش ولم يصيبهم وكان المنافقين خدعوا عن مشاهدتهم
الرشاش اذ ما اصابهم فمن نتايج مشاهدتهم الرشاش واذا قاموا الى الصلوة ومن نتايج حرمانهم اصابت النور قاموا
كسالى يراءون الناس كما يراؤنهم النور ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان الظاهر الغالب لا بلسان الباطن القلبي
والقالب من الدنيا وهي قليلة فقليل ما فيها والقلب من الآخرة وهي كثيرة كثير ما فيها فالذكر الكثير من لسان القلب
القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لا في القليل كقوله واذكروا الله كثيرا اي بلسان القلب لعلكم تفلحون ولما كان ذكر المنافقين
بلسان القلب كان قليلا فما افلحوا ابدوا انما كان ذكر المنافق بلسان الظاهر لانه رأى رشاش النور ظاهرا من البعد
ولم يصبه فلو كان اصابه ذلك النور لكان صدره منشرحا به كما قال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه اي على نور مما رش به ربه ومعدن النور هو القلب فكان قلبه ذكر الله بذلك النور فانه يصير لسان القلب
فقليل الذكر منه يكون كثيرا افانهم جدا فلما كانت ارواح المنافقين مترددة متحيرة بين مشاهدة رشاش النور في
بين ظلمة الخلقية لا الى هؤلاء الذين اصابهم النور ولا الى هؤلاء الذين لم يشاهدوا الرشاش لذلك كانوا مذبذبين
بين المؤمنين والكافرين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله اي باخطاء ذلك النور كما قال ومن اخطاه فقد ضل
فلن تجد له سبيلا ههنا الى ذكر النور يدل عليه قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي ومن لم يجعل الله له قسمة
من ذلك النور المرشش عليهم في الازل اليوم يغلب من نور الهداية ثم اخبر عن منازل المنافقين باتخاذهم الاولياء
من الكافرين ونهى عنه المؤمنين بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين والاشارة في تحقيق الآية فيها
ان النهي في قوله لا تتخذوا الكافرين الآية نهي التكوين يعني ما كونهم مستعدين لاتخاذ الكفار اولياء من دون المؤمنين
لان المؤمنين خلقت ارواحهم في غير صف ارواح الكافرين حيث كانت الارواح جنودا مجندة فما كان بين
ارواح المؤمنين وارواح الكافرين تعارف يأتلفون بهم من دون المؤمنين وانما قيل لانهم يتولون دون المؤمنين الا
الولاة مع الكفار من دون المؤمنين في النوع الثاني ما يكون من اوفى مناسبة تكون بين الارواح وان لم يكونوا في صف
واحد بل يكون لمحاذاة ارواحهم في الصفوف فتلك المناسبة تكون بين المؤمنين والكافر صورة موالاة دنيوية
تحصل لهم في بعض الاوقات ولا تكون لها ثبات ولا ينقطع موالاته مع المؤمنين في الدين البتة ويرجع المؤمن بين الملامة
يوما لما قال فآمن بلسانه ولم يؤمن قلبه واتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا يعني بعدما خلقكم في صف ارواح الكافرين واخطاءكم رشاش النور حتى ابتليتم ههنا مع الكفار
تريدون ان تجعلوا الله عليكم في عقابكم يوم القيمة باتخاذكم الكفار اولياء سلطانا عذرا او حجة وبرهانا لاحلال الهلاك
بكم [illegible] عن بينة ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني الذين آمنوا باللسان ولم يؤمن قلوبهم و
هذا احوالهم فانهم المنافقين حقا لطرحهم في الدرك الاسفل من النار لان ارواحهم كانت في آخر الصفوف واسفلها
ولن تجد لهم نصيرا في الاخراج عن الدرك الاسفل لانهم افسدوا استعداد صفاء الروحانية بالكلية بالنفاق ورينه

هدتهم

بخلاف الكافر لان الكافر وان افسد برين الكفر صفاء روحه ولكن ما اضيف الى دين كفره دين النفاق فكان لدين كفره منفذ
من القلب الى اللسان فيخرج بخار من لسانه باظهار الكفر وكان للمنافق مع كفره دين دين النفاق ذايكا فلم يكن لبخا
ره منفذ الى لسانه فكان بخارات دين الكفر وبرين النفاق منفذ من صفاء الروحانية فلم يتفق له الخروج
عن هذا الاسفل فلا ينصر نصرا بانه لانه مخذول بعيد من الحق في آخر الصفوف وقال تعالى ان ينصركم الله
بفضله وخلق ارواحكم في صف ارواح المؤمنين فلا غالب لكم بان يوردكم الى صف ارواح الكافرين وان يخذلكم بان
يخلق ارواحكم في صف ارواح الكافرين فمن ينصركم من بعده بان يخرجكم الى صف المؤمنين ثم استثنى منهم
من كان كفره ونفاقه عارية وروحه في اصل الخلق خلق في صف المؤمنين ثم بادي في مناسبة المحاذاة بين روحه
وارواح الكافرين والمنافقين ظهر عليه من نتايجها موالاة معلولة مع القوم اياما معدودة فما افسدت صفاء
روحانيته بالكلية وما افسد منفذ قلبه الى عالم الغيب فهبت له من مهب العناية نفحات الطاف الحق في
بنبهه عن نومة الغفلة وساعد على الرجوع الى الحق بعد التمادي في الباطل و … بان لا نعيم لمن يختار
الاسفل ولا يخرج منه الا الذين تابوا ندموا على ما فعلوا ورجعوا عن تكدر العلامات الروحانية واصلحوا ما افسد
من حسن الاستعداد وصفاء الروحانية بترك الشهوات النفسانية والحظوظ الحيوانية واعتصموا بحبل
الله استعانوا على العبودية واخلصوا دينهم لله في الطلب لا يطلبون منه الا هو اياه ثم قال من قام بهذه
الشرايط فاولئك مع المؤمنين يعني في صف ارواحهم خلق روحه لا في صف ارواح الكافرين وسوف يؤت الله
المؤمنين التائبين والمتقربين اليهم على قضية من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وهذا هو الذي سماه اجرا عظيما والله العظيم ثم اخبر عن كمال
فضله وجلال عدله بقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله عز وجل قد ذكر
للعباد المؤمنين من نعمه السابقة منها اخراجهم عن العدم بتربيع فطرتهم ومنها انه خلق ارواحهم
نورانية بالنسبة الى ان خلق اجسادهم ظلمانية ومنها انه ارواحهم لما كانت بالنسبة الى نور القدم ظلمانية رش عليهم من
نور القدم ومنها انه لما اخطأ بعض الارواح ذلك النور وقع على ارواح الكفار والمنافقين فقد اصاب ارواح المؤمنين
فيقول ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم هذه النعم التي انعمت بها عليكم من غير استحقاق منكم فانكم اذا شكرتم
هذه النعم برؤيتها ولو رؤية المنعم فقد آمنتم … من عذابي وهو الم الفراق فان حقيقة الشكر رؤية المنعم
الشكر على وجه المنعم ابلغ من الشكر على وجه النعم قال اعرا شكر والى اى اشكر في الوجهين وكان الله في الازل
شاكرا للوجهين ومن شكر الوجهين اوجد الخلق بجوده عليما بمن يشكر ومن يكفر فاعطى جزاء شكر الشاكرين
قبل شكرهم لان الله شكورا واعطى جزاء كفر الكافرين قبل كفرهم لان الكافر كفورا ثم اخبر عن محبة الظلوم بقوله
لا يحب الله الجهر بالسوء والاشارة فيها ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من العوام ولا من الحديث مع
النفوس من الخواص ولا من الحضرة التي تخطر بالبال من الاخص الا من ظلم بمعاصي دواعي البشرية من غير

اختيار او بابتلاء من اضطراره ايضا لا يحب الله الجهر بالسوء اي باخفاء اسرار الربوبية واظهار مواهب الالوهية
وايضا لا يحب الجهر بالسوء من القول اي بكشف القناع من مصنوعات الغيب ومكنونات غيب الغيب الا
من ظلم اي بغلبات الاحوال وتعاقب كؤوس عقار الجمال والجلال فاضطر الى المقال فقال باللسان المباح لا ابالي
القائل انا الحق سبحاني وكان الله في الازل سميعا عليما لمقالاتهم قبل اداء حالهم ثم قال ان تبدوا خيرا يعني ما
كوشفتم به من لطائف الحق تخبروا الخلق وافاضة لهم بالحق او تخفوه اي صيانة لنفوسكم عن آفات الشوائب
وحظا منها عن المشارب او تعفوا عن سوء عما يدعوكم اليه هوى النفس الامارة بالسوء او تتركوا اعلان ما
جعل اظهاره سوءا فان الله كان عفوا فتكونون عفوا متخلقا باخلاقه متصفا بصفاته وايضا فان الله كان
في الازل عفوا عنكم بانه جعلك من المجذوبين حتى صرت عفوا عما سواه وكان بجودك قديرا على خلقك تكرمه لا لعلة
على ان تعفو عن الفعال خفية بكفرانك لان الانسان لظلوم كفار ثم اخبر عن لوم الانسان وكفرانه وعن كرم الحق
وغفرانه بقوله ان الذين يكفرون بالله ورسله والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الذين يكفرون بالله ورسله
من نتايج كفرهم انهم يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ومنها يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ومنها يريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا يعني بين ان يؤمنوا ببعض من الكتب والرسل ويكفروا ببعض فيطلبون دينا او
مذهبا يضلون به الخلق عن الصراط المستقيم والدين القويم فلما ازدادوا كفرا على كفر ضلالا … والكفر
لان يضعوا … الضلالة ليضلوا الناس به عن طريق الحق … كفرهم حقيقيا فسماهم الله في الكفر حقا وقال
اولئك هم الكافرون حقا يعني الذين اخطأهم النور عند الرش على الارواح واعتدنا للكافرين اي في يوم
الرش النوري عذابا مهينا اي بحرمانهم من الملك السعادة اذا كرم المؤمنون باصابة ذلك النور واهين الكافرون
بحرمانهم عنه وفي الاية دلالة على ان الايمان لا يتجزى ولا ينقسم وان كان يزيد وينقص لانه لو كان يتجزى لكان
لمن يؤمن بالله وببعض الكتب والرسل جزء من الايمان فلما لم يكن لهم من الايمان شيء علمنا انه لا يتجزى على
انه يزيد وينقص مثله نور الشمس وضياؤه اذا دخل البيت من كوة ضوء يزيد وينقص بحسب زيادة الكوة ونقصانها
ولكن لا يمكن تجزيتها البتة بحيث يوجد جزء منه فيجعل في شيء آخر غير محاذي للشمس وفي الاية دليل على ان الايمان
لا يحصل بزعم المرء وحسبانه انه مؤمن وانما يحصل بحصول شرائطه … نتايجه كما اخبر عن الايمان
ونتايجه فقال والذين آمنوا بالله ورسله وكان من نتايج ايمانهم انهم لم يفرقوا بين احد منهم ومن نتايجه
القبول من الله والجزاء عليه كما قال اولئك سوف يؤتيهم اجورهم ومن شرائط الايمان … وكان الله
غفورا رحيما يعني كان في الازل غفورا باصابة النور ارواح المؤمنين ولولا ذكره رحيما بهم لما … النور
عليهم ثم اخبر عن الكفر ونتايجه بما آمنوا … الكفار … بقوله يسألك اهل الكتاب
والاشارة في الآية … من نتايج كفرهم ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك … سالوا
قوم موسى … من نتايج كفرهم اكبر من ذلك بعد ما سمعوا كلام الله فقالوا ارنا الله جهرة وما طلبوا الرؤية على …

القطع او على ما يوجب التصديق ولا اطلاعهم عليه شيء او الم الفراق كما كان لموسى عم حين قال رب ارني انظر اليك [illegible]
موسى في جواب [illegible] كانت من شوم القوم وما كان في انفسهم من سوء ادب بهذا السؤال الطمع في مطلوب لم يطمع [illegible]
فيما تعطوا ابطال الانبياء لانهم كانوا اشقياء في السعداء وعظم الجهل حتى ادركتهم الشقاوة الازلية فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم اي بانه جمعوا فضيلة ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك البينات والمعجزات ايضا من نتائج
الكفر فان من طبع كافرا ولو يريناه جمعوة فانه لا يؤمن ومن طبع مؤمنا فانه عند ذلك [illegible] فانه يؤمن بنبي
لم ير وكتاب لم يقرأه بغير معجزة او بينة ولم يتعلم كما كان الصديق يقنع حين قال النبي عم لو بعثت فقال بلى ولم يتعلم
وكما كان حال اويس القرني فانه لم ير النبي عم ولا المعجزة وقد آمن به عم قال وآتينا موسى سلطانا مبينا اي موسى
الظاهر الآيات [illegible] البين الحق الظاهر
بجلال [illegible] ثم اخبر عن [illegible] نتائج الكفر بقوله ورفعنا فوقهم الطور [illegible]
الآيات فيها ان الآيات كما يكون لارباب العناية هداية تكون على اصحاب الجهالة ضلالة على ضلالة ورفعنا
فوقهم الطور بميثاقهم كانت آية عظيمة من الباب التي ابتلى بها بنو اسرائيل فكان من خذلانهم وشوم كفرانهم كلما رأوا
آية في الظاهر ازدادوا جحدا في الباطن فلم ينفعهم زيادة نصيب الاعلام [illegible]
بعد الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فكلما ازدادوا [illegible] بدخول الباب سجدا
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا فما خرجوا عن عهدة [illegible] والحوت في السبت
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت فاعتدوا فيه [illegible] واخذنا منهم ميثاقا غليظا فنقضوا العهد
وازدادوا الجحود فلحقهم شوم المخالفات [illegible] بالآيات ثم بشوم كفرهم خذلوا [illegible]
الانبياء بغير حق [illegible] وقالوا قلوبنا غلف اي [illegible]
بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم الله على قلوبهم [illegible]
فحجبوا [illegible] وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما [illegible]
يقولون على مريم [illegible] ابن الله [illegible]
وقال [illegible]
[illegible]
ثم بلغوا [illegible] وما قتلوه يقينا بل رفعه الله
اليه [illegible]
الارض [illegible]
[illegible] وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به [illegible]
عز وجل [illegible] قالوا المسيح ابن الله

اي [illegible] الا تصديق [illegible] وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته [illegible] عيسى عم [illegible]
والموت [illegible] وفيه [illegible] وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن [illegible] الدجال [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الصليب [illegible] الخنزير [illegible]
[illegible]
النصارى [illegible] ولو كان ابنا لما كان [illegible]
[illegible] ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا ثم اخبر عن نتائج كفرهم بقوله فبظلم من الذين هادوا [illegible]
[illegible] حرمنا عليهم طيبات [illegible] الطيبات [illegible]
[illegible] الطيبات [illegible] من العذاب الاليم [illegible]
الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم [illegible] الميثاق والكفر
بآيات الله وقتل الانبياء بغير حق [illegible] المسيح بن مريم وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل وغير ذلك من المخالفات حرمنا عليهم [illegible]
طيبات من [illegible] والدرجات والقربات احلت لهم [illegible] الطاهرين قبل [illegible]
المخالفات فان الطيبات للطيبين وان الله طيب لا يقبل الا الطيب [illegible]
عن [illegible] الطيبات وصدوا عن سبيل الله واعتدنا للكافرين منهم [illegible]
عذابا اليما [illegible] لكن الراسخون في العلم منهم [illegible]
في العلم [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] عبد الله بن سلام [illegible] النبي عم [illegible]
في العلم [illegible]
[illegible] النبي عم [illegible]
جاءهم ما عرفوا كفروا به ثم ذكر [illegible] في العلم مؤمني اهل الكتاب ووصفهم بقوله والمؤمنون يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا
عظيما والاجر العظيم [illegible]
[illegible] انا اوحينا اليك [illegible]
الآيات [illegible] النبي عم [illegible] انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده لاختصاصه

بالتفضيل من خلقهم [illegible] نوح عم وآثر [illegible] ابراهيم عم واما الانبياء وخاتم الانبياء والرسل [illegible]
ابراهيم عم ومن ذكرهم بعده قالاختصاصهم بالتفضيل على غيرهم كما قال [illegible] فضلنا بعضهم على بعض ومعناه
[illegible] الذكر كما اوحينا الى جميع الانبياء ولكن خصصناك بالقصاص [illegible] على الانبياء [illegible]
[illegible] على الماء او حيا اليك [illegible] فاقوده [illegible] بعضهم ورسلا [illegible] قصصناهم عليك من قبل
[illegible] فحالا او حي اليك فقصص جميع الرسل ورسلا لم نقصصهم عليك [illegible] القرآن باسمائهم [illegible]
[illegible] تكليما [illegible] او حينا الى نوح والنبيين من بعده او حينا اليك [illegible] موسى من اختصاصه بالكلام
من غير [illegible] تكليما رسلا مبشرين ومنذرين اى مبشرين بالجنة ونعيمها ومنذرين من النار وجحيمها
[illegible] التبشير والانذار في الجنة والنار والانذار والتبشير الوصول الى الله والانذار من الانقطاع عن الله [illegible]
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله [illegible] لا [illegible] الوصول [illegible]
والانذار عن الانقطاع لئلا يكون للناس اي الناسي على الله حجة بعد الرسل المذكورين [illegible] السابقة [illegible]
بان [illegible] الناسيا [illegible] الرسول [illegible] ما اعلم [illegible]
[illegible] لئلا يكون للناس حجة [illegible] الانقطاع عن الله [illegible] يقولوا [illegible]
[illegible] الوصول [illegible]
[illegible] عن الانقطاع [illegible] من طبيعة الانسان [illegible]
الرسل مبشرين [illegible] عن الانقطاع [illegible] من العذاب وكان الله عزيزا [illegible]
[illegible] الوصول [illegible] بالانتقام والانقطاع [illegible] الاولياء والاعداء [illegible]
الانبياء [illegible] الرسل [illegible] سعادة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الوحي [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] بما كان وما سيكون [illegible] والملائكة يشهدون على
[illegible] الدخول والخروج [illegible]
[illegible] وكفى بالله شهيدا على ما جرى [illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible] ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله والاشارة في تحقيق الآيات [illegible] ان الذين كفروا [illegible]
[illegible] الحق اليوم [illegible] نور الربانية [illegible] ذكر النور وصدوا عن سبيل
[illegible] نور الله [illegible] عن سبيل الله قد ضلوا اى ذكر ضلالا بعيدا [illegible] ذكر اليوم [illegible]
[illegible] من هذا اليوم لان ضلال هذا اليوم [illegible] ضلال [illegible] اليوم [illegible] ان الذين كفروا
[illegible] قد ضلوا عن سبيل الله بكفرهم لا ريب فيه وانهم ضلوا ضلالا بعيدا عن العبودية ولكن [illegible] الآن يكون هذا

الكفر والصد فيهم عادة [illegible] مودة [illegible] انهم من [illegible] وقعوا في هذا الكفر وبالتعليل اخذوا عن آبائهم
وما اخطاءهم ذكر النور بعد الوشاش [illegible] الحق ويؤمنون كما آمن كثير منهم ويغفر الله ويهديهم طريق الحق فاما
ان الذين كفروا وظلموا على انفسهم بانواع المعاملات التي تفسد استعدادهم الاصلي وتبطل صفاء ارواحهم بالكلية فلم
يكن الله ليغفر لهم حين [illegible] على الارواح نور مغفرته ولا ليهديهم طريقا الى الحق والقربة الا طريق جهنم الفرقة والقطيعة
باتباع الهوى وحب الدنيا خالدين فيها ابدا فلم يكن فيهم ذرة من ذكر النور فيخرجون به من النار كما قال يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وكان ذلك على الله السبب الذي اخلدهم في النار وهو اخطاء ذكر النور حين
لم يصبهم على الله يسيرا كما كان اصابته على الله يسيرا ثم اخبر عن صورة ذكر النور في هذا العالم ورشاشه على العالمين
بقوله يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله قد جعل ابتداء اصابته النور الى
على الارواح بالنبي عم فعبر عن هذا السر بقوله اول ما خلق الله نوري وكان اكملهم نورا فشرح الله صدره بذكر النور
فملأ واستعلى النور بامداد انوار الوحي حتى احاط بجميع اجزائه ظاهره وباطنه فجعل بالكل نورا كما كان يدعو الله
بقوله اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا واجعلني نورا فلما جعله نورا ارسله الى الخلق فصار عم صورة ذكر النور الغيبي المرشش على الارواح
فهو النور المرسل الى الارواح فمن كان قابلا لاصابة نور دعوته فقد اهتدى ومن اخطاءه فقد ضل والدليل على
هذا التأويل قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والنور هو محمد صلعم يهدي به احد من اتبع رضوانه سبل السلام
والسلام هو الله تعالى فآمنوا اى بمحمد عم يكون خيرا لكم من اصابة ذكر النور المرشش وانتم على دين غيره فلان
بالايمان به يحصل ذكر النور الغيبي يهدي النور الى ما هدى المستعد من الايمان بمحمد عم فيكون نورا على نور يهدي الله
لنوره من يشاء يعني ان كان الانبياء يدعون بني الانسان من كان اصابه المرشش الى دار السلام وهم ما بعثوا ليصلوا
الى دار السلام فان من آمن بالنبي عم قبل بعثته يصل الى دار السلام لان نور الغيبي ايمانا بالنور الذي اهدى فصار آخذا
كفلين فيكفل من النار ويصل الى الجنة وبكفل آخر يصل الى الله والذي يدل على هذا قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته يعني يا من اهل الكتاب اتقوا الله في تكذيب محمد صلعم وآمنوا برسوله
وهو محمد عم يؤتكم كفلين من رحمته اى من النور الذي رش به عليكم كفلا لما اصابكم عند الرشاش حتى آمنتم انبياءكم
وكفلا من الايمان بمحمد عم حتى يصلوا به الى الله وان تكفروا يعني بمحمد عم وتؤمنوا بجميع الانبياء فلا ينفعكم ايمانكم
تضرون انفسكم وفي قوله فان لله ما في السموات والارض عقيب قوله وان تكفروا اشارة الى ان من في السموات والارض
يكون الكون لو شئتم وخيرا لكم لانكم بنور الايمان تشاهدون الآيات الدالة على الوحدانية كما قيل وفي كل شيء له آية تدل
على انه واحد وان تكفروا فلم يكن لله ما في السموات والارض لكم ويكون عليكم وكان الله عليما اى
باحوال من يستعد ذكر النور فيؤمن ومن لم يستعد فيكفر حكيما اى فيما دبر عند رشاش ذكر النور في اصابة الارواح
تؤمنوا اهل الكتاب على قدر ان يكون له كفلان من الرحمة واصابة الارواح المؤمنين بمحمد عم بعقول لا يكون له

كذلك من الرحمة لانه كان صورة ذلك النور وصورته الرحمة المهداة الى الخلائق بقوله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ثم اخبر عن اهل الغلو وهم اهل السلو بقوله تع يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الغلو في
المبالغة في الدين والمذهب حتى يجاوز حدا غير مرضي كما ان كثيرا من هذه الامة غلوا في مذاهبهم فمن ذلك مذهب الغلاة
من الشيعة في امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه حتى ادعوا الالهية فقال الشاعر فيهم قوم غلوا في علي لا ابا لهم
واجشموا النفس في عبد تعبا فقالوا هو الله جل الله خالقنا من ان يكون ابنا او ان يكون ابا وكذلك المعتزلة غلوا
في التنزيه حتى نفوا صفات الله وكذا المشبهة غلوا في اثبات الصفات حتى جسموه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
ولرفع الغلو كان رسول الله صلعم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فقال يا اهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وذلك لان الغلو من العصبية وهي من صفات النفس المذمومة والنفس هي امارة
بالسوء لا تامر الا بالباطل والاشارة في قوله لا تغلوا في دينكم اي لا تتكلموا في الدين بامر النفس لا بين الاصبعين
من اصابع الرحمن فلا يأمر الا بالقول الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله لا ابن الله وهذا هو الحق وكونه كان
عيسى عم انه عبد الله في قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه اشارة الى ان عيسى عم كان بكلمة الله وهي قوله كن فيكون
بكلمة من غير واسطة اب فان تكون الخلائق كلها وان كان بكلمة كن ولكن بالوسائط فان تعلق كن بتكوين الآباء
قبل تعلقه بتكوين الابناء فلما كان تعلق امر كن بعيسى في رحم مريم من غير تعلقه بتكوين اب لم يكون عيسى
بامر كن وكون ومعنى كلمة الله فعبر عن ذلك بقوله وكلمته القاها الى مريم ولذلك قوله ان مثل عيسى عند الله يعني
في التكوين كمثل آدم خلقه من تراب يعني سوى جسده من تراب ثم قال له يعني عند نفخ روحه في القالب كن
فيكون وانما ضرب مثله بآدم في التكوين لانه ايضا تكون بكلمة من غير واسطة اب وبشرف الروح على الاشياء
بانه ايضا تكون بامر كن بلا واسطة شيء آخر فلذا تكون الروح بامر كن وتكون عيسى بامر كن سمي آدم منزلا من
الامر عند كما قال قل الروح من امر ربي فكما ان احياء الاجسام الميتة من شأن الروح اذا ينفخ فيها فكذلك كان عيسى
من شأنه احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص باذنه وكذلك ينفخ في الطين كهيئة الطير فيكون طيرا باذن الله ثم اعلم ان
هذه الاستعدادات الروحانية الذي سمي من كلمة الله مركوز في جبلة الانسان وخلق في احسن الاحوال انما اظهر الله
في عيسى من غير تكليف منه في السعي لاستخراج هذا الجوهر من معدنه لان روحه لم تركض اصلاب الآباء وارحام
الامهات كما في الخلق وكان جوهره ظاهرا في معدن جسده غير محتجب بشرابيب وجوهرها تخرج في معادن جنسها
بشريتها ابا بلا آدم فمن ظهور انوار جوهرها بعجبه كان الله تع يظهر عليه انواع المعجزات في بدء طفوليته ويحتاج
يحتاج في اخراج الجوهر الروحاني من المعادن الجسمانية الا بتعديل صفات البشرية التي من بشريتها لا باعوال [illegible]
من المعاونة باولى استفادة من هذه الصنعة من اوامره ونواهيه وبهذا النبي عم كما قال الله تع وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا فمن يخلص جوهر روحانيته من معادن بشريته وانسانيته يكون عيسى وقته فيحيي الله به انفس
القلوب الميتة ويفتح به آذانا صما وعيونا عميا فيكون في قومه كالنبي عم في امته ظاهرهم جدا ثم قال فآمنوا بالله

فلهذا لا تأمركم بالقول الحق
ولا تقولوا على الله الا الحق
اي الا بامر القلب فانه
يأمركم بالقول الحق م

ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم يعني ان اردتم التوحيد الحقيقي فآمنوا بالله الذي خلقكم وجعل قرتكم
معدن جوهر روحانيتكم وجعل روحها بينكم معدن جوهر روحانيته ورسوله الذي جعل الله نحو جواهر
من معادنكم ليخرجكم من ظلمات معادنكم الى نور جوهر روحانيته فهو من واحدانيته يتحقق لكم ان لا تقولوا ثلاثة
يعني نفوسكم والرسول والله فتنبهوا بنظر الوحدة عن رؤية الثلاثة فيكشف لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون
له ولد اي ان يتولد من واحد نتيجة شيء له ما في السموات وما في الارض اي اتخاذا واقتدارا به ظهر ما ظهر وما صدر
وليس لشيء وجود حقيقي وله الوجود الحقيقي القائم الدائم اولا وآخرا وظاهرا وباطنا كل شيء هالك الا وجهه في
الوكيل بكل هالك وكفى بالله وكيلا ثم اخبر عن من يتفاخر بربوبيته وعمن يستنكف عن عبوديته بقوله لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله لان العبدية
كانت من شأنه عوضا عما انه نطق بها قبل اوان نطقه بقوله اني عبد الله فعادته تواضعت بروحها التي عند
كيف يستنكف عن عبوديته وقد اثر عليه آثار ربوبيته باحياء الموتى وابراء الاكمه ثم قال ولا الملائكة المقربون
ما ذكرهم للتفضيلة على عيسى عم وانما ذكرهم لان بعض الكفار قالوا الملائكة بنات الله كما قال النصارى المسيح
ابن الله فقال تعالى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى بل فضل الله المسيح عليهم بتقديم الذكر لان المسيح ينسب اليه
بالبنوة ونسبة الملائكة اليه بالبنتية وللذكر فضيلة وتقدم على الاناث كقوله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين فقدم
الذكر على الانثى وجعل له سهمين وللانثى سهما واحدا فكما ان للذكر فضيلة على الانثى فضيلة على الملائكة واعظم
يدل عليه ما صح عن جابر ان النبي عم قال لما خلق آدم وذريته قالت الملائكة يا رب لما خلقتهم يأكلون ويشربون و
ينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له
كن فكان وانا اقول ومن فضيلة عيسى على الملائكة انه اجتمع فيه ما كان شرفا لآدم لانه من نفخه ومن قبل الام
ما كان شرفا للملائكة اذ قال له ايضا كن فكان فقد وجد في عيسى ما لم يوجد في الملائكة ولم يوجد شيء في الملائكة
شيء لا يوجد في عيسى عم فافهم جدا ثم قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا والاشارة
فيه ان المستنكف والمستكبر والمؤمن والولي والنبي يحشرهم ومرجعهم الى الحق جميعا كما صرح به بقوله ثم الي مرجعكم
وقال ان الى ربك الرجعى فالولي مرجعه الى لطف الله وفضله والعدو مرجعه الى قهر الله وعقوبته وهو بينهما الجنة والنار
فكما اخبر بقوله فاما الذين آمنوا بالعبودية وعملوا الصالحات للتقرب الى حضرة الربوبية فيوفيهم اجورهم اي
بجذبات العناية ويزيدهم من فضله اي بتجلي صفات الالوهية واما الذين استنكفوا اي عن اداء العبودية
واستكبروا اي عن الافتخار في الالوهية فيعذبهم عذابا اليما بحرقات نيران الحرمان عن الحضرة الربانية ولا يجدون
لهم من دون الله اليوم وليا يخرجهم من ظلمة الانانية الى نور الربانية ولا نصيرا ينصرهم على قمع الاخلاق الحيوانية
الى النور ثم اخبر عن نصرته والبرهان بقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم والاشارة في تحقيق الآية فيها
ان الله تعالى اعطى لكل نبي آية وبرهانا ليعتبر به الخواص الامة وجعل نفس النبي عم برهانا لامته وقال يا ايها الناس الآية

على الانثى فكذلك للمسيح فضلهم

انّ الله تعالى اعطى لكل نبي آية وبرهانا ليقيم به الحجة على الامة وجعل نفس النبي عم برهانا وقال يا ايها الناس الحق وذكر ان برهان الانبيا
كان في اشياء غير انفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه وفي الحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا وكان النبي عم برهانا
بالكلية فكان برهان عقله ما قال عم لا تسبقوني بالركوع والسجود فاني اريكم من خلفي كما اريكم من امامي وبرهان بصره ما
زاغ البصر وما طغى وبرهان انفه ما قال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وبرهان لسانه وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وبرهان بصاقه ما قال لجابر بعد امر يوم الخندق لا تخبزن عجينكم ولا تنزلن برمتكم حتى اجيء وجاء عم
فبصق في العجين وبارك ثم بصق في البرمة وبارك فاقسم بالله انهم اكلوا وهم الف حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا
لتغط اي تغلي وان عجيننا ليخبز كما هو وبرهان تفله انه تفل في عين علي بخيبر وهي ترمد فبرأ باذن الله بخيبر وبرهان
يده ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانه سبح الحصى في يده وبرهان اصبعه انه اشار باصبعه الى القمر
فانشق فلقتين حتى رأى حراء بينهما وبرهان من اصابعه انه كان الماء ينبع من بين اصابعه حتى شرب منه ورفعه
خلق عظيم وبرهان صدره انه كان تصطك لصدره ازيز كازيز المرجل وبرهان قلبه انه تنام عيناه ولا ينام قلبه وقال
ما كذب الفؤاد ما رأى وقال الم نشرح لك صدرك وقال نزل به الروح الامين على قلبك وامثال هذه البراهين كثيرة في
اعظمها آية عروجه الى السماء حتى جاوز قاب قوسين وبلغ او ادنى وذكر برهان لنفسه بالكلية وما اعطى نبي قبله
قط وكان بعد ان اوحى اليه افصح العرب والعجم وكان من قبل اميا لا تدري ما الكتاب ولا الايمان فاي برهان اقوى واعظم
واوضح من هذا وان الله اكرم هذه الامة ومن عليهم فقال قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم بعد بعثه هذا البرهان
الواضح نورا مبينا وهو القرآن سماه نورا لانه من صفاته القديم الذي به يهتدي الى الصراط المستقيم وهو صراط الله
العظيم وكلمته الله بنورها اهتدى الاشياء من العدم الى الوجود كما يهتدى بالنور ويدل عليه سياق الآية فاما الذين
آمنوا بالله اي ايمانا حقيقيا بنور الله لا بالتقليد واعتصموا به اي فتخلقوا بخلق الله القرآن فهو الاعتصام به على
التحقيق فسيدخلهم في رحمة منه يعني بجذبات العناية يدخلهم في عالم الصفات فان رحمته صفته وفضل اي في فضله
هو الطافا صفته لانه ذو الفضل العظيم ويهديهم اليه بنور القرآن وحقيقة التخلق بخلقه اليه اي الى الله صراطا مستقيما
وهو في الحقيقة صراط انزل من القرآن فبالاعتصام به يصعد السالك من هذا الصراط المستقيم الى حضرة الله الكريم الحليم
فانهم جدا ثم اخبر عن استفتاء اهل البقاء بعد الاخبار عن اهل الفناء بقوله يستفتونك والاشارة في تحقيق الآية
فيها ان الله تعالى لم يكل بيان قسمة التركات الى النبي عم مع انه وكل بيان اركان الاسلام من الشهادة والصلوة و
الزكوة والصيام والحج الى النبي واحكام الشريعة وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وولاه بيان القرآن العظيم
وقال لتبين للناس ما نزل اليهم وتولى قسمة التركات بنفسه تعالى كما قال عم ان الله لم يرض بملك مقرب ولا نبي مرسل حتى
تولى قسمة التركات فاعطى كل ذي حق حقه الاقارب وطبقة لوارث في العالم تولى قسمة التركات لان الدنيا مزينة لمائلها و
الى الضحيوات الى الطباع وجبلت النفوس على الشح فلم يفوض الى احد لعلى سعادة الاستحقاق وكان النعمة موكولا الى النبي
لعل بعد الشيطان الواقع في بعض النفوس كما اخبر عن النبي عم كذلك فيكون كفرا كقوله عم لا يكون احدكم مؤمنا حتى اكون

احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين كما وقع في نفوس بعض شبان الانصار يوم حنين لما افاء الله على
رسوله اموال هوازن فطفق النبي عم يعطي رجالا من قريش المائة من الابل كل رجل منهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي
قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة
من ادم ولم يدع معهم احدا من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله عم فقال ما حديث بلغني عنكم وقال الانصار
اما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا كذا للذي قالوا فقال النبي عم اني اعطي رجالا
حديث عهدهم بكفر اتألفهم وقال اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون برسول الله عم الى رحالكم
فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فالنبي عم ازال ما وقع الشيطان في نفوسهم بهذه اللطائف فلو
كان قسم التركات الى النبي لكان للشيطان مجال الى آفة الدنيا او في قسم التركة في نفوس الامة ولم يكن اذا التبرع عن النفوس لتعدد الصدور
الى الخلق كلهم في حال الحيوة وبعد الوفاة فتولى الله ذلك لانه والله بكل شيء عليم ولعباده غفور رحيم فحسبتم ذلك الحكمة
نص على التأكيد في الميراث فضلا منه وقطعا لمواد الخصومات بين ذوي الارحام ونص على النسوان في
التوريث لضعفهن وعجزهن عن الكسب واظهار التفضيل للذكور عليهم في دينهم ودنياهم للمؤمنين لئلا يضلوا
بطلق التسوية بالنبي عم كما قال يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم سورة المائدة مائة و
عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان سماع اسم الله وهو اسم ذات الالوهية يوجب الهيبة والعظمة لانهما
في الغلبة من شانهما وسماع الرحمن الرحيم وهما من صفات اللطف يوجب الخلوة والالفة ومن شانهما البقاء
والقربة فمن اسمعه بسم الله اوقفه في كشف جلاله ومن اسمعه الرحمن الرحيم عيشه بلطف افضاله ثم
خاطبهم بخطاب الاولياء ودعاهم بعتاب الاحباء فقال يا ايها الذين آمنوا اي بالتوحيد عند امتحان الست بربكم
اوفوا اي اوفوا بالعقود التي جرت بيننا يوم الميثاق وهي عهود اهل الوفاق والنفاق اوفوا بالعهود ايها العشاق و
عهود بهم قبل وجودهم واشهادهم وشهودهم على وعهود بهم في بذل وجودهم لنيل مقصودهم على وفاء واعلى عهدهم
يحبهم ويحبونه ولا يحبون معه دونه فالوفاء بالعهد الصبر على الجفاء والجهد فمن صبر على عهوده فقد فاز بمقصوده عند
بذل وجوده احلت لكم بهيمة الانعام اي ذبح بهيمة النفس التي هي كالانعام في طلب المرام الا ما يتلى عليكم غير محلي
الصيد وانتم حرم يعني الا النفس المطمئنة تليت عليها ارجعي الى ربك فانها تنفرت من الدنيا وما فيها فانها كالصيد في
الحرم وانتم حرم بالتوجه الى كعبة الوصال باحرام الشوق الى حضرة الجمال والجلال متجردين عن كل مرغوب ومرهوب
متفرغين عن كل مطلوب ومحبوب ان الله يحكم اي بذبح النفس اذا كانت موصوفة بصفة البهيمة ما يريد لترتع في مراتع الحيوان
السفلية ويحكم بترك ذبحها ويخاطبها بالرجوع الى حضرة الربوبية عند اطمئنانها بذكر الحق واتصافها بالصفات الملكية
العلوية لمن يريد كما يريد ثم اخبر عن معظم الشعائر من صدق الصفائر بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله
والاشارة في تحقيق الآيات ان الخطاب مع سلاطين الدين وملوك السلوك الذين خرجوا من اوطان الاوطار وسافروا

عن حبائل الاغيار وسلكوا ابواب الشهوات وعبروا مفاوز الهلاك وتجردوا عن لحظوظ الدنيا وتفردوا بخرق الحجب والحر
لطواف كعبة حضرة المولى فقال يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا على القلب تقصدوا زيارة المحبوب ولا تحلوا شعاير الله مناسك الوصول
الى مقصودهم معالم الدين من الشريعة وآداب الطريقة باشارة ارباب الحقيقة فانها اولياء هذا الطريق وحلوا هينا الفرق
ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد اشارة وتشعون تعظيم ما عظمه الله من الزمان والمكان والاخوان ولا آمين
البيت الحرام وهم القاصدون الا سر الصادق في طلب الحق عليكم بالرفق في تصرافتهم في التزام الصدق ولو اخفهم يبتغون
الوصول فضلا من ربهم ورضوانا اى يحفظوهم وكونوا لهم اخوانا واهدوا القربان من نفوسكم وقلدوه بحبال من حبح الطلب لينالوا
من مكر الاعداء الحبثة واذا حللتم اى الاتمام الحج وقضاء مناسك الوصول فاصطادوا الى ارباب الطلب من الشبكة
الدعوة الخالقية ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني ولا يحملنكم حسد الحساد وقصد القاصد
يريدون ان يصدوكم عن الحق ويمنعوكم بالجهد عن دعوة الخلق ان تعتدوا على الطالبين الصادقين بالصد عنهم
وردهم عن الارادة فتكونوا قطاع الطريق عليهم في طلب الحق وتعاونوا على البر والتقوى وهو التوجه الى الحق بالخروج
لله بعلى قال ولكن البر من آمن بالله الآية والتقوى وهو الخروج عما سوى الله فان الوصول لا يمكن الا بهما ولهذا قال
من قال خطوتان وقد وصلنا ولا يمكن للمريد الصادق ان يتخطى بهاتين الخطوتين الا بمعاونة صالح كامل واصل
مكمل موصل ولا تعاونوا على الاثم والعدوان في التهاون في دعوة العوام وتربية الخواص من الطلبة والعدوان
بان يكلوهم الى انفسهم اغماضا عن بضاعتهم واغفارا واستعدادهم واتقوا الله في القيام بحقوق التعظيم لامر الله
ورعاية حقوق الشفقة على خلق الله ان الله شديد العقاب لمن يعاقبهم بالخذلان ويعاقب بالهجران ثم اخبر عن
الحرام على الخواص والعوام حرمت عليكم الميتة والاشارة في تحقيق الآية فيها ان ظاهرها كما كان خطابا لاهل الدين
والآخرة فباطنها عتاب لاهل الله وخاصته ومتى عليكم يا اهل الحق الميتة وهي الدنيا باسرها والدم ولحم الخنزير
يعني حلالها وحرامها قليلها وكثيرها فهو كما ان من الدم ما هو حلال والخنزير كله حرام والدم بالنسبة الى القليل
بالنسبة الى الدم كثير وما اهل لغير الله به يعني كل طاعة وعبادة وقراءة وعدا خيرة ودراية ورواية يطلبون بها غير
به والمنخنقة والموقوذة يعني الذين يخنقون نفوسهم بالمجاهدات ويقذفونها بانواع الرياضات بنهيها عن المرادات
وزجرها عن المخالفات للرياء والسمعة والمتردية والنطيحة الذين يتردون نفوسهم من اعلا عليين الى
اسفل السافلين بالتناطح مع الاقران والمماراة مع الاخوان والتفاخر بالعلم والزهد بين الاخدان وفي قوله وما اكل
السبع الا ما ذكيتم اشارة الى ان فيما يحتاجون اليه من القوت الضروري كونوا محترزين من اكيلة السباع وهم
الظلمة الذين يتهارشون في جيفة الدنيا تهارش الكلاب ويتجاذبونها بمخالب الاطماع الفاسدة الا ما ذكيتم
بالكسب الحلال ووجه صالح بقدر ضرورة الحال وما ذبح على النصب يشير الى ما ذبح عليه النفس من انواع الجد
والاجتهاد من المطالب الدنيوية والاخروية وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني ان تكونوا متوكلين
متفائلين في طلب المرام متيقنين بحصول المقصود منها ونيل وبذل الوجود فاذا انتهيتم عن هذه المناهي و

وتخلصتم من هذه الدواهي وانخلعتم لله بالله وخرجتم عن سجن الانانية وحجب الانسانية بجذبات الربانية
فقد عادت اليكم نهاية اوطانكم اوايل اليوم يئس الذين كفروا اى من النفس وصفاتها والدنيا وشهواتها من دينكم و
يطمعوا الان ما بقي لكم الرجوع الى ملتهم ولا الصلوة الى قبلتهم فلا تخشوهم فانكم خلصتم من شبكة مكايدهم ونجوتم من
مصايدهم واخشون فان كيدي متين وصيدي مبين وبطشي وحبسي شديد ثم اخبر عن اكمال الدين في
اجلال اهل اليقين بقوله اليوم اكملت لكم دينكم والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان اليوم اشارة الى الازل اكملت
لكم دينكم اى جعلتم الكاملية في الدين من الازل نصيبا لكم من جميع اهل الملل والاديان واتممت عليكم نعمتي
التي انعمت بها عليكم في الازل من الكاملية الآن باظهار دينكم على الاديان كلها في الظاهر واما في الحقيقة فهي ما اشرح
ورضيت لكم الاسلام دينا تستكملون به الى الابد بحيث من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وذلك لان حقيقة
الدين هو سلوك سبيل الله بقدم الخروج عن الوجود المجازي للوصول الى الوجود الحقيقي والانسان مخصوص به
من ساير الموجودات ولهذه الامة اختصاص بالكاملية في السلوك من ساير الامم فالدين من عهد آدم عم كان
في التكامل بسلوك الانبياء سبيل الحق الى عهد النبي عم فكل نبي سلك في الدين مسلكا انزله بقربة من مقامات القرب
ولكن ما خرج احد منهم بالكلية عن الوجود المجازي للوصول الى الوجود الحقيقي بالكمال فقيل للنبي عم اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فسلك النبي عم جميع المسالك التي سلكها الانبياء باجمعهم فلم يتحقق له الخروج ايضا
بقدم السلوك عن الوجود المجازي بالكلية حتى تداركته العناية الازلية لاختصاصه بالمحبوبية وبجذبات الربوبية
اخرجته من الوجود المجازي ليلة اسري بعدما عبر به على الانبياء كلهم وبلغ في القرب الى الكمالية في الدنو وهو
سر دنا فتدلى فاستعد بسعادة الوصول الى الوجود الحقيقي في سر فاوحى الى عبده ما اوحى وفي الحقيقة تلك
الى الليلة اكملت لكم دينكم الامر ولكن في حجة الوداع يوم عرفة وعنده وقوفه بعرفات اظهر على الامة عند الطهارة
على الاديان كلها وظهور كمالية الدين بنزول الفرايض والاحكام بالتمام فقال اليوم اكملت لكم دينكم الآية ويدل
على هذا التاويل ما روى ابو هريرة رضي قال قال رسول الله عم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى
بيوتا فاحسنها واجملها واكملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان
فيقولون الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانه فانا اللبنة متفق على صحته فنحن ما قررنا من مقامات الانبياء
وتكامل الدين بهم وكمالية بالنبي عم في خروجه عن الوجود المجازي بالكلية وان الانبياء لم يخرجوا منه
بالكلية ويدل على هذا المعنى ايضا ان الانبياء كلهم يوم القيمة يقولون نفسي نفسي لبقية الوجود والنبي عم
يقول امتي امتي لفناء الوجود فافهم جدا ومن كمال هذه الامة اشركهم في كمالية الدين مع النبي عم حتى
وقال اليوم اكملت لكم دينكم ليعلم ان الكمالية مشتركة بينهم الا انه او تون في طلبها و قال واتممت عليكم يعني
ليتنا بتحصيل الكمال ونعطها بنعمة النبي عم وقال ورضيت لكم الاسلام دينا واستسلام الوجود المجازي
الى النبي عم والى خلفاية بعده ليطرح عليه السيل الباقي فيبدل الوجود المجازي الحقيقي بالوجود الحقيقي

المحبوبية كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم يعني ويغفر بالوجود الحقيقي
ذنوب الوجود المجازي فافهم جدا وتنبه ثم قال فمن اضطر في مخمصة يعني فمن ابتلي بالتفات شيء من الدنيا
والآخرة مضطرا اليه في غاية الابتلاء لتبين التربية غير متجانف لاثم يعني غير مائل اليه للاعراض عن الحق
ولكن من فترة يقع للصادقين او وقعة تكون للسالكين من تبدل ركونها بصدق الالتجاء الى الحق والى المشايخ
والاستعانة بهم وطلبا للاستغفار عن ولاية النبوة واعانته فان الله غفور لما ابتلاهم به رحيم بان
عديهم الى الصراط المستقيم باقامة الدين القويم على احل لهم من الطيبات والمحصنات المؤمنات بقوله
يسألونك ماذا احل لهم والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان ارباب الطلب واصحاب السلوك لو يسألونك
ماذا احل لهم او حرم عليهم من الدنيا والآخرة كما قال عم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل
الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى قل احل لكم الطيبات وهي ما لا يقطع عليكم طريق الوصول الى الله فان الله طيب
لا يقبل الا الطيب من كل ماكول ومشروب وملبوس ومنقول ومعقول طلبتموه لحظ من الحظوظ فقد
لو تتحقق بلوث دواعي الوجود فهو من الخبيثات لا يصلح الا للخبيثين وما طلبتموه بالحق للقيام باداء
الحقوق متطيبا بنفحات الشهود فهو من الطيبات لا يصلح الا للطيبين وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله
يشير الى النفوس المعلمة بعلوم الشرع عليه المؤدبة بآداب الطريقة المنورة بانوار علوم الحقيقة التي ينكشف الاسرار
الصديقين بتجلي صفات الجمالية وهي العلوم اللدنية التي يعلمها الله اخص الخواص من عباده كما قال وعلمناه من
لدنا علما فكلوا مما امسكن عليكم يشير الى تناول ما اصطادت النفوس المعلمة من عالم الغيب والشهادة وما لا يتمنى الطبع
مما امسكن عليكم للقيام بالحقوق لا عليهن للقيام بالحظوظ واذكروا اسم الله عليه يعني واذكروا عند تناول كلها
ورد عليكم من الامور الدنياوية والاخروية اسم الله عليه لا تنصرفوا فيه الا لله بامره في الله اي اتقوا بها
سواه ان الله سريع الحساب يحاسب العباد على علمهم قبل ان يعرفوا بها ويجازيهم في الحال بالاحسان القربة و
رفعة الدرجة وجذبة العناية وبالاساءة اساءة البعد والطرد الى السفلى والخذلان ثم قال اليوم احل لكم الطيبات
وكرر فيه القول وفائدة التكرار يعني احل لكم بالحل لكم يا ارباب الحقيقة اليوم الذي قد كملت الدين لكم في الازل من
جميع الطيبات التي يتعلق بسعادة الدارين بل احل لكم التخلق بالاخلاق الطيبات وهي اخلاق الله المنزهات
عن الكمية والكيفية المبرات من النقائص والشبهات وطعام الذين اوتوا الكتاب وفي الحقيقة هم الانبياء عم حل لكم اي مشربهم
بلبان الولاية كما غذوا بلبان النبوة عن حلمتي الشريعة والحقيقة وطعامكم حل لهم يعني مشربكم لبن النبوة والولاية وان
وان كان الثدي اثنين فشربهم لبان الطائفتين مشرب الولاية ومشرب الانبياء عم لالبان الخاصة من مشرب النبوة
قد علم كل اناس مشربهم والنبي عم شركهم في المشارب كلها والاختصاص بحال القائم الحق من المحبوب مشرب البيت عند
ربي يطعمني ويسقيني لا يشاركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكذا احل لكم والمحصنات من المؤمنات وهي ابكار حقائق
القرآن التي احصنت من اقتباس الارواح المؤمنات بها وهي ارواح العلماء وخواص هذه الامة والمحصنات من الذين اوتوا

الكتاب من قبلكم وهي ابكار حقائق الكتب المنزلة على الامم السالفة التي احصنت من الذين انزل عليهم الكتب وادرجت
في القرآن واخفيت لكم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني في القرآن من قرة اعين وهي ابكار حقائق جميع الكتب
المنزلة فافهم جدا فكلها معدلكم اذا آتيتموهن اجورهن اي مهور هذه الابكار وهي بذل الوجود محصنين يعني متعففين
في بذل الوجود ليكون على وجه الحق وبتصرف المشايخ الواصلين غير مسافحين على وفق الطبع وخلاف الشرع و
بتصرف الهوى ولا متخذي اخدان يعني في بذل الوجود لا تكون ملتفتا الى شيء من الكونين ولا الى احد في الدارين سوى
الله ليكون هو المشرب ومنه الشراب وهو الحريف والساقي ومن يكفر بالايمان بهذه المقامات والكمالات اذ خرج عن العبادة
من هذه السعادات فقد حبط عمله الذي عمل على العمى والتقليد وهو في الآخرة من الخاسرين الذين خسروا الدنيا والعقبى
والمولى ثم اخبر عن اسباب الصعود الى هذه المقامات وآداب القيام الى الصلوات بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
قمتم الى الصلوة والاشارة في تحقيق الآيتين ان الخطاب في قوله يا ايها الذين آمنوا مع خطاب الست بربكم بقولهم بلى وهم
اهل الصف الاول يوم الميثاق آمنوا بعد ما عاينوا واهل الصف الثاني آمنوا اذ شاهدوا واهل الصف الثالث آمنوا اذ
سمعوا الخطاب واهل الصف الرابع آمنوا تقليدا لا تحقيقا لانهم ما عاينوا ولا شاهدوا ولا سمعوا خطاب الحق بسمع الفهم
والدراية بل سمعوا سماع الكلام الغير والحكاية فتحيروا في الجواب حتى سمعوا جواب اهل الصفوف الثلثة اذ قالوا بلى
قالوا بلى بتقليدهم فلا جرم ههنا ما آمنوا وهم الكفار وان آمنوا ما آمنوا على التحقيق بل بالتقليد وبالنفاق وهم المنافقون
واهل الصف الثالث هم المسلمون وعوام المؤمنين فكما آمنوا هناك بسماع الخطاب فكذلك ههنا آمنوا بالسماع كقوله تعالى
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان فآمنا واما اهل الصف الثاني وهم خواص المؤمنين وعوام الاولياء فكما انهم آمنوا هناك
اذ شاهدوا فكذلك آمنوا ههنا بشواهد الغيب كما قال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق يقولون ربنا اننا آمنا ومن ههنا قال بعضهم ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه واما اهل الصف الاول وهم
الانبياء وخواص الاولياء فكما آمنوا هناك اذ عاينوا فكذلك ههنا آمنوا اذ عاينوا كقوله آمن الرسول بما انزل اليه من
ربه فذكره في ليلة المعراج اذ اوحى الى عبده ما اوحى قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وكان ايمان موسى عم نوع من هذا
فلما افاق قال تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لم اعبد ربا لم اره وقال بعضهم رأى قلبي ربي
وقال او بعضهم ما نظرت في شيء الا ورأيت الله قبله فخاطب اهل الصف الاول يا ايها الذين آمنوا تحقيقا ثم اهبطوا عن
عالم القرب الى عالم البعد ومن رياض الانس الى سباخ الانس اذا قمتم عن نوم الغفلة وانتبهتم عن رقدة الفرقة الى
الصلوة وهي معراجكم للرجوع الى مكانة قربكم كما قال واسجد واقترب فاغسلوا وجوهكم التي توجهتم بها الى الدنيا و
تلطختم بها بالنظر الى الاغيار بماء التوبة والاستغفار وايديكم الى المرافق اي واغسلوا ايديكم عن التمسك بالدارين والتعلق
بما في الكونين حتى الصديق الموافق والرفيق المرافق وامسحوا برؤوسكم اي ببذل نفوسكم وارجلكم الى الكعبين اي و
اغسلوا ارجلكم عن طين طينتكم والقيام لانانيتكم وان كنتم جنبا اي بالتفات الى غيرها فاطهروا اي بالنفوس عن العادات
وبالقلوب عن رؤية الطاعات وبالاسرار عن رؤية الاغيار وبالارواح عن الاستراحة من غيرها وبالسر عن لون التلون

وان كنتم مرضى اى بمرض حب الدنيا او على سفر فى متابعة الهوى او جاء احد منكم من الغايط اى فى قضاء حاجة شهوة
من الشهوات او لامستم النساء وهى الدنيا فى تحصيل لذة من اللذات فلم تجدوا ماء التوبة والاستغفار فتيمموا صعيدا طيبا
اى فتمسكوا فى تراب اقدام الكرام فانه طهور للذنوب العظام فامسحوا بوجوهكم اى بتراب اقدامهم وخدمتهم وايديكم
فان فيها شفاء لعلة القلوب ودواء لمرض الذنوب ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اى بهذه الذلة والصغار ولكن
يريد ليطهركم به من الذنوب الكبائر واكبر الكبائر الشرك بالله واعظم الشرك شرك الوجود مع وجود المعبود وهذا الذنب لا
يغفر الا بالتمرغ فى هذا التراب ولو انه لم يتطهر الا بالالتجاء على هذه الابواب وليتم نعمته عليكم بعد خلاصكم من انانيتكم
بنار تصرفات مهم العالية بطرح اكسير انوار الهوية ولعلكم تشكرون يعنى اذا تهتدون بانوار الهوية الى رؤية انوار النعمة
واذكروا نعمة الله التى انعم بها عليكم فى بدو الوجود بان اخرجكم من ظلمة العدم الى نور الوجود قبل كل موجود بانواع وخلقكم فى احسن
التقويم لقبول الدين القويم وهداكم الى الصراط المستقيم واستماع خطاب الست بربكم وجواب بلى وميثاقه الذى واثقكم
به اى العهود الذى عاهدكم به على التوحيد والعبودية وفقكم للسمع والطاعة اذ قلتم سمعنا واطعنا ولو لم يكن نعمة التوفيق
لقلتم سمعنا وعصينا كما قال اهل الخذلان فى العصيان واتقوا الله اى اتقوا بالله عن غير الله ان الله عليم بذات الصدور
اى بالقلوب وما فيها من الاتقاء عن الاشياء والالتجاء الى خلق الاشياء ثم اخبر عن طريق الاتقاء وترك الالتجاء بقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا كونوا قوامين لله والاشارة فى تحقيق الآيات فيها ان الخطاب فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا مع اهل الصف الاول يوم الميثاق
الذين آمنوا بالعيان لا بالبيان كونوا قوامين لله شهداء بالقسط فى احرام التحويل والتكوين وكما خوطبوا وامروا ان يكونوا
فكانوا قايمين بالحق ناطقين بالحق شاهدين بالحق ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا فيه لطيفتان احديهما الا يحملنكم
عداوة الشيطان والنفس من الهوى والدنيا على ان لا تظلموا او تجوروا على انفسكم بالظلم على المسلمين فان الشيطان من شيمته العداوة
فلا يامر الا بالفحشاء والمنكر وما يضركم على انفسكم فى الدنيا والآخرة والنفس من طبعها انها امارة بالسوء والهوى عدو الاعداء لكم والهوى
من شانه ان يضلكم عن سبيل الله والدنيا قد زينت للدنيا بها وحبها راس كل خطيئة فلا يحملنكم شنآن بهذا القوم والمعنى
الثانى لا يحملنكم حب الحساد وعداوة الاعداء على ان لا تعدلوا على انفسكم وتظلموها بمنازعة الحساد ومنافرة الاعداء فتقعوا
فى ورطة الهلاك وتغلبوا عليكم الصفات السبعية والشيطانية اعدلوا هذا ايضا امر التكوين للتواتين بالعدل فلا يسعهم الا
العدل وهو القيام بالاعتدال الحقيقى فى العبودية والاستواء على تحت الربوبية هو اقرب للتقوى يعنى العدل بهذا المعنى
اقرب الى الاتقاء بالمولى عما سواه واتقوا الله اى اتقوا بالله عن غير الله ان الله خبير بما تعملون اى انكم لا تقدرون تقطعون الا
بالله الا بجذبات الله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات التى تصلحهم لقبول الجذبات لهم مغفرة واجر عظيم من
جذبات العناية ليأخذهم عنهم بها اليهم فانهم جدا والذين كفروا اى تعاد كلهم للخذلان حتى كذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
الجحيم الذين كانوا يوم الميثاق فى الصف الرابع فما فهموا خطابنا وما صح تواجوا بنا واستوجبوا عتابنا واستحقوا
عقابنا ثم ذكر اهل العناية بما انعم عليهم فى البداية فقال يا ايها الذين آمنوا الخ اى اذكروا نعمة الله عليكم فى بدو الخلق
حين اراد ان يخرجكم من ظلمة العدم الى نور الوجود بامركن اذ هم قوم اى من اهل الصنوف الثلاثة ان يبسطوا اليكم ايديهم

ليوخرونكم عن الخروج من العدم ويسبقوكم بالخروج الى الوجود فكف ايديهم عنكم اى لتكونوا انتم السابقون ويباهى بكم
النبى عم ونحن الآخرون السابقون يعنى الآخرون بالصورة السابقون بالروح فى الخروج عن العدم واتقوا الله فى الرجوع
الى العدم اى لتتقوا بالله وانه تعالى يعلم ان رجوعكم الى العدم ليس بكم ولا اليكم كما لم يكن خروجكم بكم كان بالجذبة الحق
كذلك رجوعكم لا يكون الا بالجذبة بامر ارجعى فكونوا واثقين بكرم الله وفضله سارعين فى طلب مرضات الله جاهدين
على وفق الاوامر والنواهى فالله يهديكم الى الجذبات عنايته وعلى الله فليتوكل المؤمنون بهذه الكرامات المجتهدون لنيل
هذه السعادات فانه يبلغهم ثم اخبر عن ميثاق اليهود ونقضهم العهود بقوله ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل والاشارة
فى تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل واخذ ميثاق هذه الامة يوم الميثاق ولكن ميثاق
بنى اسرائيل الا تعبدوا الا الله واخذ ميثاق هذه الامة ان يحبهم ويحبونه ولا يحبوا غيره فلما كان ميثاق بنى اسرائيل لام
الامر الله فنقضوا الميثاق وعبدوا العجل وقتلوا الانبياء ولما كان ميثاق هذه الامة من الله تعالى منهم بقوله يحبهم
ويحبونه بذلوا فى الله ارواحهم وما بدلوا بعهودهم ويحبونهم وما نقضوا ميثاقهم وعهودهم كما قال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ومن كمال العناية مع هذه الامة انه جعل
فى امة موسى النقباء المختارين المرجوعين اليهم عند الضرورة اثنى عشر كقوله وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا اى جعل
فى هذه الامة من النجباء البدلاء واعزة الاولياء اربعين رجلا فى كل حال وزمان كما قال النبى عم يكون فى هذه الامة
اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى وواحد على خلق فهم على مراتب درجاتهم
ومناصب بغلبات تهم الشفاء بهذه الامة كما قال عم بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم يرفع الله البلاء وقال ابو عثمان المغربى
البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب والقطب عارف بهم جميعا و
مشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة الذين هم الخلفاء من الائمة وهم يعرفونهم وهم
لا يعرفونه والخلفاء الثلثة يعرفون السبعة الذين هم الامناء ولا يعرفونهم او لكن السبعة والسبعة يعرفون الاربعين
الذين هم البدلاء ولا يعرفونهم البدلاء الاربعون وهم يعرفون ساير الاولياء من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احد
فاذا نقص من الاربعين واحد بدل مكانه واحد من الاولياء واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد من
الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة واذا مضى الذى هو الواحد فى العدد وبه قوام
اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلثة هكذا الى ان يأذن الله تعالى فى قيام الساعة ثم قال الله تعالى يا بنى اسرائيل انى
معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلى وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا علق المعية معهم
بهذه الشرايط وقال لهذه الامة من غير تعليق بشرط وهو معكم اينما كنتم والاشارة فيه ان من يقيم بهذه الشرايط
انما يقيم بها لان الله تعالى وعد بنى اسرائيل بتكفير سيئاتهم بعد القيام بهذه الشرايط بتبديل سيئاتهم حسنات
قال الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وتحقيق قوله لئن اقمتم الصلوة فى اداتها
بان تحمل الصلوة معراجك الى الحق وترى العروج بدرجاتها الى ان تشاهد الحق كما شاهدته يوم الميثاق وذاتها

اربع القيام والركوع والسجود والتشهد على حسب دركات نزلت بها من اعلى عليين وجوار رب العالمين الى اسفل سافلين
القالب وهي العناصر الاربعة التي خلق منها قالب الانسان فالتولدات منها على اربعة اقسام منها ظلمة خاصيته يحجبك
عن شاهد الحق وهي الجمادية وخاصيتها التشهد ثم النباتية وخاصيتها السجود ثم الحيوانية وخاصيتها الركوع
ثم الانسانية وخاصيتها القيام والقيام يشير اليك بالتخلص عن حجب اوصاف الانسانية واعظمها الكبر وهو من خاصية
النار والركوع يشير اليك بالتخلص عن حجب صفات الحيوانية واعظمها الشهوة وهي من خاصية الهواء والسجود يشير
اليك بالتخلص عن حجب طبع النباتية واعظمها الحرص على الجذب للنشو والنمو وهو خاصية الماء والتشهد يشير اليك
بالتخلص عن حجب طبع الجمادية واعظمها الجمود وهي خاصية التراب ومن هذه الصفات الاربع تنشا بقية صفات
البشرية فاذا تخلصت عن هذه الدركات والحجب رجعت بهذه المدارج الاربع الى جوار رب العالمين وقربه فقد
اقمت الصلوة مناجيا لربك شاهدا له كما قال عم اعبد الله كانك تراه وقوله وآتيتم الزكوة اشارة الى صرف ما زاد على
روحانيتكم بتعلق القالب في سبيل الله وآمنتم برسلي اي استسلمتم بالكلية لتصرفات النبوة والرسالة واقرضتم الله
بالوجود كله قرضا حسنا وهو ان يأخذ منكم وجودا مجازيا فانيا ويعطيكم وجودا حقيقيا باقيا كما يقول لاكفرن عنكم سيئاتكم
اي اشتري بالوجود الحقيقي عنكم سيئات الوجود المجازي ولادخلنكم جنات الوصلة تجري من تحتها الانهار اي الحكمة
فمن كفر بعد ذلك يعني بعد هذه المواعيد الحسنة ولم يعمل بها منكم فقد ضل سواء السبيل يعني ضلالته اليوم من تبايع اخطاء
النور عند رشاشه على الارواح في بدو الخلقة كما قال عم فمن اخطاءه ذلك النور فقد ضل ثم قال شكاية لعلهم من سوء
خصالهم فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يعني بعد هذه المواعيد نقضوا ميثاقهم الذي اخذنا منهم على التوحيد ابعدناهم
وطردناهم عن جوارنا وجعلنا قلوبهم بالنسيان والغفلة وحب الدنيا ومتابعة الهوى قاسية لا يؤثر فيها العظة والنصح
ومن قسوتها يحرفون الكلم عن مواضعه اي يتصرفون في كلام ويغيرون احكام التورية ونسوا حظا مما ذكروا به اي نسوا
نصيبهم من تذكر ما ذكروا به اي ما ذكرتهم الانبياء من يوم الميثاق ومخاطبة الحق اياهم تشويقا لهم الى تذكار الاحوال
ولا تزال تطلع على خائنة منهم لانا جعلنا جزاء عصيانهم الخذلان للزيادة في العصيان الا قليلا منهم وهم الذين
اصابهم رشاش النور في بدو الخلقة فاعف عنهم يعني عن هذا القليل ان صدر منهم بعض معاملات اهل الكفر والطغيان
موافقة لآبائهم بالسهو والنسيان لان ما فعل بهم بالعدو والعدوان واصفح بالحلم والكرم عما جرى عليهم قبل التوحيد
القديم اذ حسن اسلامهم وحصل بالايمان مرامها ان الله يحب المحسنين الذين يحسنون طلب الحق والذين يتجاوزون
عن جرايم الخلق ثم اخبر عن ميثاق النصارى بقوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم والاشارة في
تحقيق الآية فيها ان الله تعالى اخذ الميثاق من اليهود والنصارى على التوحيد كما اخذ عن هذه الامة يوم الميثاق
لكنه لما وكل الفريقين الى انفسهم نسوا ما ذكروا به ابتلوا بالنسيان والخذلان فاخبر عن نسيان اليهود بقوله فنسوا
حظا مما ذكروا به عن نسيان النصارى بقوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به
فما بقي للفريقين حظ من ذكر الميثاق فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة اي بحقيقة [illegible] لم يبق لهم حظ

من الميثاق بابطال الاستعداد الفطري لكمال الانسانية صاروا اولئك كالانعام بل هم اضل اي بل كالسباع يتحارشون و
يتهارشون ويتغايرون بالعداوة والبغضاء الى يوم القيمة فان ارباب الغفلة لا الفة بينهم وان اصحاب الوفاق لا
وحشة بينهم واما هذه الامة لما ايدت بالتاييد الالهي اذ كتب في قلوبهم الايمان بنفع خطاب الست بربكم يوم الميثاق
وايدهم بروح منه ما نسوا حظا مما ذكروا به وقيل لنبيهم عم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال لهم خطابا [illegible]
حظهم ولم ينقضوا ميثاقهم فاذكروني اذكركم على ان ذكره اياهم كان قبل وجودهم وذكرهم اياه محاذي ذكرهم بالمحبة وكان
محبتهم ويحبونه ثم اخبر عن حقيقة الحظ الذي نسوه اهل الكتاب وما نسوا هذه الامة بقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم والاشارة في تحقيق الآيات فيهما ان الله تعالى بعث النبي عم نورا يبين حقيقة حظ الانسان من
الله علانا مما خفي عليهم وهم يتفردون في اصل الخلقة للاحتظاظ دون ساير المخلوقات وقد خص ههنا اهل الكتاب
بالخطاب بقوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير لانهم
اخفوا ما بين الله تعالى لهم في الكتاب المنزل على انبيائهم ثم عم الخطاب وقال قد جاءكم من الله نور وهو رسول الله
مبين وهو كتاب مبين حظ العباد من الله ببيان الرسول عم وان الله تعالى سمى نفسه نورا بقوله تعالى الله نور
السموات والارض لانهما كانتا مختفيتين في ظلمة العدم فاذ تعالى اظهرهما بالايجاد وسمى الرسول نورا لان اول شئ
اظهر الحق بنور قدرته من ظلمة العدم كان نور محمد عم كما قال اول ما خلق الله نوري ثم خلق العالم بما فيه من نوره
بعضه من بعض فلما ظهرت الموجودات من وجود نوره سماه نورا وكل ما كان اقرب الى الاختراع كان اولى باسم
النور كما ان عالم الارواح اقرب الى الاختراع من عالم الاجسام فلذلك سمي عالم الانوار والعلويات نورانيا بالنسبة
الى السفليات فاقرب الموجودات الى الاختراع لما كان نور النبي عم لكان اولى باسم النور ولهذا كان يقول انا من الله والمؤمنون
مني وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وقوله يهدي به الله اي بنور النبي عم وهو نور حكمته وارشاده من اتبع
رضوانه اي من اتبع النبي عم لانه رضوان الحق كما ان الملائكة رضوان الجنة سبل السلام وهو الله ويخرجهم من ظلمات
وجودهم المجازي الى نور الله وهو الوجود الحقيقي الازلي الابدي باذنه اي بجذبات عنايته ويهديهم الى صراط مستقيم
الى الله وهذا حقيقة حظ العباد من الله ورسوله فافهم جدا وان لم نفهم حقيقته ثم اخبر عن حظ اليهود والنصارى
من الدنيا اذ نسوا حظهم من المولى بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما
ان الله تعالى الظهور ظلومية الانسان وجهوليته عند الخذلان وعدم العناية حتى يكفر ويقول ان الله هو المسيح بن
مريم ولم يتفكر ان من اشتمل عليه ارحام الطوامث من مقارنه نقص الخلقة وضعف البشرية ومن لا تحت [illegible]
التغير لا يليق به نعت الالوهية فقال تعالى قل في جواب هؤلاء المغرورين الممكورين فمن يملك من الله شيئا يعني انما
لا اله هو الذي يملك التصرف في الاشياء كلها ولا يملك احد على التصرف فيه بشئ ما فمن يملك من الله شيئا بالدفع
والمنع ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي فهو لا سنه بشؤم قولكم ان الله هو المسيح بن مريم
فلله ملك السموات والارض وما بينهما يعني يستحق الالوهية من له ملك السموات والارض وما بينهما ويملك التصرف فيهما

ولا تصرف لاحد فيه يمنعه عن التصرف فيهما يخلق ما يشاء لا يشاء لما يشاء متى يشاء كيف يشاء والله على كل
شيء قدير يعلى الاله من يكون بهذه الصفة وقالت اليهود والنصارى اى من غاية خذلانهم وجهلهم وطغيانهم نحن
ابناء الله اى رسلنا ابناء الله يدل عليه قوله تع وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
واحباؤه يعنى احباء الله يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ثم الزمهم بالحجة وقال قل فلم يعذبكم بذنوبكم ان كنتم احباء الله والمعنى من يعذبهم قولهم نحن ابناء
الله فقد عذبهم بهذا القول عاجلا لا استكمال تعذيبهم آجلا بذنوب تعدم منهم من تكذيب محمد عم وتغيير نعته وتحريف
كلام الله بل انتم بشر ممن خلق يعنى من عوام الخلق لا من الذين اختصهم بعد ان خلقهم فى ظلمة الخلقية باقى
رشاش النور عليهم واصابته فانهم الاولياء والاحباء وان احد لا يعذبهم بذنوب يصدر منهم عند الابتلاء بل يجوز
عليهم ويبدل سيئاتهم حسنات كما كان حال آدم عم كان منه ما كان كقوله تع فعصى آدم ربه فغوى وكان من الله ما
قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ثم ابين الملك والقدرة والقدرة والمشية والاختيار والارادة كلها لنفسه جل
جلاله فقال يغفر لمن يشاء من امة محمد عم باصابة رشاش النور فى البداية والايمان والعمل الصالح فى الدنيا والمغفرة
ودخول الجنة وسعادة الرفيق فى العقبى ويعذب من يشاء اى من اهل الكتاب باخطاء النور فى بدء الخلقة والكفر
والشرك فى الدنيا والقطيعة فى الحجاب ودخول النار فى العقبى ولله ملك السموات والارض يتصرف فى ملكه كيف يشاء
فيجعل قوما مظهر صفات لطفه وجماله كما فعل بامة محمد عم وقوما مظهر صفات قهره وجلاله كما فعل باهل الكتاب
المشركين منهم وسائر الكفار وما بينهما واليه المصير للفريقين فريق فى الجنة وهى دار اللطف وجماله وفريق فى السعير وهى
دار قهره وجلاله ثم اخبر عن تاكيد الحجة واظهار المحجة بقوله تع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على
فترة من الرسل والاشارة فى تحقيق الآية ان الله تع اذا خاطب اليهود والنصارى وقال يا اهل الكتاب يشير الى انكم لستم
اهل الله الذين يتدارسون الكتاب بل انتم اهل الكتاب الذين يطلبون من خدا ستر الكتاب والعلوم الشرعية
طلبا للرياسة والوجاهة وقبول الخلق والمنافع الدنيوية قد جاءكم رسولنا فمن نكتة وهى انه تع اضاف الرسول الى
نفسه تع وقال رسولنا وما اضاف اليهم لان فايدة رسالته لم يكن راجعة اليهم ولما خاطب هذه الامة واخبرهم عن مجىء
الرسول اضافه الى انفسهم فانما جعله من انفسهم فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم لان فايدة رسالته لم يكن راجعة
الا انفسهم ثم قال يبين لكم على فترة من الرسل يعنى يبين لكم ان تكونوا اهل الله لا اهل الكتاب لانكم جعلتم على
فترة من الرسل وما تبين لكم من تبيان لكم من تبيان رسول ان لا تقنعوا من الدين باسم ومن الكتاب برسم وعن
الله بذكر فيبنكم رسولنا برسالتنا عنا ويبشركم بالوصول الينا وينذركم عن القطيعة عنا لئلا ان تقولوا يوم القيمة
فى مقام الحسرة والندامة ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير يبشركم بنا ونذير ينذركم عنا يدعوكم
يوم القيمة فى مقام الحسرة والندامة ما جاءنا من بشير ولا نذير الينا ويكون لكم سراجا منيرا ايهتدون به الينا كقوله
تع انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ولتكون حجة الله عليكم ولا تكون لكم حجة

الله عليكم ولا تكونوا لكم حجة على الله والله على كل شيء مما يدعوكم اليه الرسول ويبشركم به وينذركم عنه قدير اى قادر
على ان يعطيكم ما وعد وكرر سوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم اخبر عن فضله وكرمه وما انعم من نعمة بقوله تع واذ
قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم والاشارة فى تحقيق الآيات ان الله تع اظهر الفرق بين هذه الامة
وبين بنى اسرائيل على لسان نبيهم اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم وتولى امر هذه الامة بنفسه قال
فاذكرونى اذكركم فشتان بين من امره بذكره وبين من امره بذكره نعمه ثم عدد ما انعم به عليهم فقال اذ جعل فيكم
انبياء وجعلكم ملوكا وآتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين اى من الآيات والمعجزات والنعم الظاهرة والحجج والبراهين
الباهرة فلما لم تكونوا اهلا لهذه الكل اما شا ... ويستحق لتلك السعادات ابتلاهم بدخول الارض المقدسة كما قال يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ثم انذرهم واوعدهم عليه وقال ولا ترتدوا على ادباركم بالامتناع عن
الدخول فيها فتجعلوا هذه النعمة على انفسكم نقمة وهو ان انبيائكم فيكم للعز والمملكة مذلة فتنقلبوا اى فتصيروا بعد
ونقض معاهدتكم خاسرين الدنيا والعقبى والمودة فما نفعهم الانذار ولا الاستذكار اذ كانوا اهل البوار حتى قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون الآية فمن الفرق بين
هذه الامة وبين بنى اسرائيل ان الله كتب عليهم دخول الارض المقدسة على الخصوص وما وقعوا الدخول فيها وجعلوا الارض
اذ لم يدخلوا الارض وقيل لهذه الامة جعلت لكم الارض مسجدا وترابها طهورا وهو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى
مناكبها وكلوا من رزقه وقوله خلق لكم ما فى الارض جميعا فشتان من خلق له الارض بما فيها وجعلت له مسجدا وذلولا
وبين من جعل عليه الارض المقدسة محرمة وجعل الاجابها ذليلا ثم انعم الله على رجلين منهم اظهارا للقدرة بان خافوا
الله وينصحان لهم بالدخول ليعلم ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء يذكر قوله تع قال رجلان من الذين انعم عليهما
اى انعم الله عليهما فصارا من الذين يخافون ادخلوا عليهم الباب اى بامر الله ورسوله واثقين بفضل الله ورحمته
فاذا دخلتموه على طاعة الله فتكونوا من حزب الله فانكم غالبون لان حزب الله هم الغالبون ولا تنظروا الى اعظم
اجسامهم وقوة اجسادهم ولا الى ضعف ابدانكم وعلى الله فتوكلوا وقوة ايمانكم ان كنتم مؤمنين بالايمان الحقيقى ملاء
الاعيان بعين العيان لا بنور الايمان فتوهموا انهم لحد ثان بداخلهم مواجم الرعب فاصروا على ترك الامر ومن
طالع الاغيار بانوار العرفان لم يحتشم من اهل الخذلان قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فمن اقتضيه
سوابق التقدير لم يلينه بواعث التدبير تركوا ادب الخطاب فخرجوا بما يوجب به العتاب فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون فلم يحتشموا مجاهرة الرد ولم يستوحشوا من مجاهرة الصدق ثم اخبر عن تتابع خذلانهم
وبوار كفرهم بقوله تع قال رب انى لا املك الا نفسى واخى والاشارة فى تحقيق الآية فيها ان موسى لا يظن انه
يملك نفسه ونفس اخيه وقال رب انى لا املك الا نفسى واخى ابتلاه الله فى الحال بالرعاع على امته حتى قال فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين فاظهر له انك لو كنت يملك نفسك ما دعوت على امتك ولا سميتهم بالفاسقين ولعلك تقول اللهم
اهد قومى واصلحهم فى عيوبهم تنكر كما كان حال النبى عم حين شج راسه وكسرت رباعيته وادمى وجهه وهو يقول

اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولهذا قال قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم نفعا لانه لا يملك لا خذ نفسه ولا نفع غيره
على الحقيقة فالله تعالى حرم على الذين دعا عليهم موسى عم دخول الارض المقدسة بدعائه وقال فانها محرمة عليهم اربعين سنة
يتيهون في الارض واخذ موسى على دعائه عليهم وجعله معهم في التيه اربعين سنة وقال له فلا تأس على القوم
الفاسقين يعني فلا تحزن على قوم سميتهم فاسقين فانك لا على نفسك ولا على نفس اخيك لتعلم انك لا يملك نفسك ولا نفس اخيك و
انما يملك المرء نفسه اذا ملك عليها عند الغضب كما قال عم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وكان موسى عم عند الغضب القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ولما غضب على بني اسرائيل قال فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين فلما ادعى انه يملك نفسه وقيل معناه لا املك الا نفسي لا افتخر عن البذل في امرك ولا املك اخي فانه لا
يخالفني في هذا فالعجب ان موسى عم وهرون عم بشومهما ملزمين اسرائيل بقيا في التيه اربعين سنة وبنوا اسرائيل
ببركة كرامتهما ظلل عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى في التيه ليعلم اثر بركة صحبة الصالحين واثر شوم صحبة الفاسقين
ثم اخبر عن سير الصالح وسيرة الطالح واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق والاشارة في تحقيق الآيات فيهم ان آدم الروح
بازدواجه مع حوا القالب ولد قابيل النفس وتوامته اقليميا الهوى في بطن اولا ثم ولد هابيل القلب وتوامته ليوذا العقل
وكان اقليميا الهوى في غاية الحسن في نظر قابيل النفس لان النفس بها تميل الى الدنيا وما فيها وهي مزينة في نظرها وفي نظر
هابيل القلب ايضا في غاية الحسن لان القلب به يميل الى طلب المولى وما عنده وهو محبة الله وكان ليوذا العقل في نظر هابيل
في غاية القبح والدمامة لان القلب به يعقل عن طلب الحق والفنا في الله ولهذا قيل العقل عقيلة الرجال وفي نظر
النفس ايضا في غاية القبح لان النفس به يعقل عن طلب الدنيا والاستهلاك فيها فالله تعالى حرم الازدواج بين التوامين
كما امر بازدواج توامة كل واحد منهما الى توام الاخر لئلا يعقل القلب عن طلب الحق بل يحرض الهوى على الاستهلاك
والفناء في الله ولهذا قال بعضهم لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله فان الهوى اذا الهوى اذا كان قرين النفس يكون
حرصا فانه ينزل النفس الى اسفل سافلين الدنيا وبعد المولى واذا كان قرين القلب يكون عشقا فيه يصعد الى اعلى عليين
العقبى وقرب المولى ولهذا اسمي العشق بهوى كما قال الشاعر اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي فارغا
فتمكنا ويعقل النفس عن طلب الدنيا بل يحرضها العقل على العبودية وينهاها عن متابعة الهوى فذكر آدم الروح
لولديه ما امر الله تعالى به فرضوها بهابيل القلب وسخط قابيل النفس وقال هي اختي يعني اقليميا الهوى ولدت معي في بطن
وهي احسن من اختها هابيل القلب يعني ليوذا العقل وانا احق بها ونحن من والدين جنة الدنيا وهما من ولادة ارض
العقبى فانا احق بما خلق فقال له ابوه انها لا يحل لك يعني اذا كان الهوى قرينك فتهلك في اودية حب الدنيا وطلب لذاتها
وشهواتها فلو لم يقبل قابيل النفس حكم من احكم الروح وقال الله تعالى لم يؤمن به وانا هاهنا من رايه فقال لهما آدم
الروح فقربا قربانا فايكما يتقبل فهو احق بها فخرجا ليقربا وكان قابيل النفس صاحب زرع يعني مدبر الغذى النامي
وهي القوة النباتية فقرب طعاما من اردى زرعه وهو القوة الطبيعية وكان هابيل القلب راعيا يعني لوازم
الانسانية والصفات الحيوانية فقرب جملا يعني الصفة البهيمية وهي احب الصفات اليه لاحتياجه الى الضرورة

الغذى والبقاء ولسلامتها بالنسبة الى الصفات السبعية والشيطانية فوضعها في قلة على جبل البشرية ثم
ادم الروح فنزلت نار المحبة من سماء الجبروت فاكلت جمل الصفة البهيمية لانها حطب هذه النار ولم تاكل من
قربان قابيل النفس حبة لانها ليست من حطبها بل هي حطب نار الحيوانية فهذا تحقيق قوله واتل عليهم نبأ
ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ثم ظهر لقابيل النفس الحسد والعداوة والبغضاء
على هابيل القلب وقصده وقال لاقتلنك اي حسدا قال انما يتقبل الله من المتقين بادائه على سواه لئن بسطت
الي يدك لتقتلني حسدا ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك حسدا او امنعك عن قتلي بغير اذن الحق بل اريد ان
تقتلني فتبوء باثمي وجودي واثم وجودك فان الوجود حجاب بيني وبين محبوبي فتكون من اصحاب النار في الدنيا في
البعد وفي الآخرة في الجحيم وذلك جزاء الظالمين الذين يعبدون الدنيا وزينتها ويتغلون باستيفاء لذاتها وشهواتها
ثم اخبر عن مطاوعة النفس ومتابعتها والندامة والفرار على متابعتها بقوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه و
الاشارة في تحقيق الآيات فيهم ان نفس قابيل النفس طوعت له وجوزت قتل اخيه وهو الغالب على النفس اعدى عدو
القلب فقتله فاصبح من الخاسرين يعني في قتل القلب خسارة النفس في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فحرم عن الواردات
والكشوف والعلوم الغيبية التي منشاؤها القلب من ذوق المشاهدات اللازمة للانسان نبيين فخسران جهوليته
الانسان كقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر واما في الآخرة فحرم عن الدخول في جنات النعيم ولقاء الرب الكريم
والنجاة عن الجحيم والعذاب المقيم وفي قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه
اشارات منها ليعلم ان الله تعالى قادر على ان يبعث غرابا وغيره من الحيوان الى الانسان ليعلمه ما لم تعلم كما يبعث
الملائكة الى الرسل والرسل الى الامم ليعلمهم ما لم تعلموا ومنها ليلا تعجب الملائكة والرسل انفسهم باختصاصهم تعليم
الحق فان الله يعلمهم بواسطة غراب كما يعلمهم بواسطة الملائكة والرسل ومنها ليعلم الانسان انه يحتاج في التعلم
الى غراب ويعجز الى ان يكون مثل غراب في العلم كما قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي
ومنها ان الله تعالى في كل حيوان بل في كل ذرة آية تدل على وحدانيته وربوبيته واختيارهم حيث يدع العلماء
المعقولة عن الحيوان الا انه الغير العاقلة ومنها اظهر لطفه مع عباده في اسباب التعيش حتى اذا اشكل عليهم امر كيف
يرشدهم الى الاحتيال بلطايف اسباب الحيلة فاصبح من النادمين يعني اصبح يوم الغم كل نفس قتلت قتلنا
في النادمين من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس اي من اجل ذلك الندامة والاحتراز عنها
ولدفعها عنهم كتبنا اي اظهرنا على بني وغيرهم انه من قتل نفسا بغير قصاص نفس او بغير فساد في الارض بنيه من حيث
التعلق فكانما قتل الناس جميعا لان كل نفس على حدة هي آدم في نفسها الا يخلق الله تعالى خلقا كما خلق من نفس آدم
كقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فانها مستعدة لان يخلق ابطل هذا الاستعداد بقتلها فكانما قتل جميع الناس
المحتمل خلقهم منها ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات اعلم ان كل شيء يرى
فانه من الله تعالى في رحم الحقيقة رسول من اهل الذكر ومعه آية بينة ومعجزة ظاهرة يدعوكم بها الى الله تعالى ثم ان كثيرا منهم

يعني من الذين شاهدوا الآيات ويحققهم البينات بعد ذلك اي بعد رؤية الآيات في الارض لمسرفون اي في ارض البشرية
لمجاوزون من حد الشريعة والطريقة بمخالفة اوامره ونواهيه ثم اخبر عن جزاء المخالفين والمجاوزين بقوله انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعني
بمعاداة اولياء الله فان في الخبر الصحيح حكاية عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني في الحرب واني لاغضب للاوليائي
كما يغضب الليث الحرب ويسعون في الارض بمعاداتهم فسادا يظهر اثره في البر والبحر كقوله ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس ان يقتلوا بسكين الخذلان او يصلبوا بحبل الهوى على جذع الحرمان او تقطع ايديهم عن اذيال
الوصال وارجلهم من خلاف اي عن الاختلاف او ينفوا اي من ارض القربة والائتلاف ذلك لهم خزي يعني هوان في الدنيا
وفي الآخرة عذاب عظيم الفرقة والقطيعة الا الذين تابوا وانابوا الى الله واستغفروا واعتذروا عن اولياء الله من قبل
ان تقدروا عليهم بنور الولاية ايها الاولياء فان ردكم رد الحق وقبولكم قبول الحق فان مردود الولاية مطرود العناية
ان الله غفور لمن تاب ورجع الى الله رحيم بهم بان يقبل توبتهم ويغفر لهم ثم اخبر عن حقيقة السلوك انها ابتغاء القربة
والقربى بقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة والاشارة في تحقيق الآيات فيهم ان الله تعالى جعل الفلاح
الحقيقي في اربعة اشياء احدها الايمان وهو اصابة رشاش النور في بدو الخلقة وبه يتخلص العبد من حجب ظلمة الكفر وثانيها
التقوى وهي منشأ الاخلاق المرضية ومنبع الاعمال الشرعية وبه يتخلص العبد من ظلمة المعاصي وثالثها ابتغاء الوسيلة
وهو فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وبه يتخلص العبد من ظلمة اوصاف الوجود ورابعها الجهاد في سبيل الله وهو محو
الانانية في اثبات الهوية وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود ويظفر بنور الشهود فالمعنى الحقيقي يا ايها الذين آمنوا باصابة
النور اتقوا الله بتبديل الاخلاق الذميمة وابتغوا اليه الوسيلة في افناء الاوصاف وجاهدوا في سبيله اي ببذل الوجود
لعلكم تفلحون اي بنيل المقصود من المعبود ان الذين كفروا باخطاء النور لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه من الدنيا
والآخرة ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم اي لو فرض عذاب نار القطيعة بكفرهم وانما يتقبل الله من
المتقين لا من الكافرين ولهم عذاب اليم من الحسرة والحرمان والقطيعة والكفران يريدون ان يخرجوا اي من نار الخذلان
وما هم بخارجين منها لانهم خلقوا للدركات النيران ولهم عذاب مقيم اي من بدو الخلقة باخطاء ذلك النور الى الابد
لا سبيل الى خروجهم عن ظلمة الوجود فانهم حطبها ثم اخبر عن نكال السارقين ونكول السارقين بقوله تعالى والسارق و
السارقة فاقطعوا والاشارة في تحقيق الآيات فيهم ان السارق والسارقة كانا منقطعي الايدي عن قبول رشاش
النور واصابته في الخلقة وكان تطاولا بايديهما اليوم الى اسباب الشقاوة من نتائج قصر ايديهما عن قبول نكر السعادة
فاقطعوا ايديهما اليوم جزاء بما كسبا الآن في عالم الصورة نكالا من الله اي تقدير في الازل لخطاء الرشاش النور
والله عزيز فلعزته رد من اخطاء النور حكيم فلحكمته قبل من قبل باصابة النور فمن تاب من بعد ظلمه يعني اشار
الى ان جزء السرقة منه ما كانت من نتائج اخطاء النور وانما كانت من وضع الشيء في غير موضعه حتى تاب منها واصلح
بالانابة الى الله وترك الدنيا ما افسد من حسن الاستعداد الفطري بالحرص على الدنيا فان الله يتوب عليه يعني بنظر اليه

بفضل العناية الازلية حتى تاب ان الله غفور له باصابة النور هناك رحيم به بان تاب عليه الم تعلم ان الله يعني الذي له ملك
السموات والارض وليس لم غير كيف الملك يتصرف في ملكه بالكيد(?) وملكيته كيف يشاء يعذب من يشاء باخطاء النور اظهارا للقهر
ويغفر لمن يشاء باصابة النور اظهارا للطف ومشيته والله على كل شيء من اظهار اللطف والقهر قدير ثم اخبر عن من جعله
مظهر قهره بقوله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الله لما اقصى اي ابعد الكفار واهل
الشقاق عن محل التقريب وارخى لهم عنان الامهال للتعذيب حتى ساروا في بوادي البوادي وما هو الا في اودية الضلال كما
رسوله بترك المبالاة بشأنهم وقلة الاهتمام باحوالهم وقال يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا
آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني الذين دخلت كلمة الايمان في افواههم ولم يدخل نور الايمان في قلوبهم ولم يخرج ظلمة الكفر
منها ومن الذين هادوا اي تابوا ظاهرا سماعون للكذب اي يسمعون كذبات الشيطان في وساوسه وكذبات النفس في
هواجسها سماعون لقوم آخرين لم يأتوك اي يسمعون هذه الكذبات ويعملون بها ويستنون السنة السيئة لقوم آخرين
من امثالك لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي يغيرون قوانين الشريعة ويبدلونها بتمويهات الطبيعة
ويقولون لرفقائهم من اهل الطبيعة ومن اضلهم عن جادة الشرع بعد ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا
يعني ان اوتيتم من ارباب الشريعة مثل مقالاتنا ومعتقدات تناسب ما لاتنا فاقبلوا والا فاحذروا عنهم عما يقولوا
من القرآن والاحاديث وهذا حال ارباب الدعاوي عواري عن المعاني من المتفلسفة والاباحية فقد ازلهم الشيطان
عن الصراط المستقيم واضلهم عن الدين القويم واوقعهم في الطبيعة في الزلات والشبهات فتاولون القرآن والاحاديث على
وفق اهوائهم ويفترون بارائهم في دين الله بفتنة انهم معزولون عن نخمته(?) محجوبون بعزته والامن رؤية القهر
الازلية والعزة الصمدية لا يغيرهم ابهام المتهمين ولن ينفعهم شفاعة الشافعين فقال ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا يعني من اوبقه الله بالخذلان واغرقه في الحرمان فليس له الا اغيار حيلة ولا للاخيار نجاة اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يعني ولكن الذين جبلوا على نجاسة الشرك وما اقتضت الارادة الازلية والحكمة الالهية تطهير
باصابة النور اذا رش عليهم في بدو الخلقة عن نجاسة ظلمة الشرك قلوبهم ويقال ومن يرد الله فتنته من ارسل اليه غاية
الهوى وسلط عليه نوازع المنى فاذله بسوط القضاء فليس يلقى غير الشقاء لهم في الدنيا خزي اي في بدو الامر من اخطاء
النور المرشوش ولهم في الآخرة عذاب عظيم اي من الحرمان عن لقاء العلي العظيم فلا يرى على حالتهم اثر الاستجلاء
الذل بدايتهم في الخذلان ام نهايتهم في الحرمان سماعون للكذب اكالون للسحت يعني اخلاقهم الرديئة اورثتهم
الاعمال الدنية وان الاخلاق نتايج الاعمال والاعمال نتايج الاخلاق وكلاهما من نتايج الجواهر الفطرية والاستعداد الا ان
فمن خامة الجوهر فعلوا الحظوظ خسيسة وتزهدوا عن اعواض نفسه فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم يعني فان
جاؤك سؤال المعلولون طالبي دوائهم فاحكم بينهم منا وبالدواء انهم اني رأيت التداوي سببا لشفائهم واعرض عنهم اذا
تيقنت اعوان الشقاء لشفائهم وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط يعني داوهم على ما يستحقون من دوائهم دواء اهل العزة
بالاعزاز واهل العزة بالاذلال ان الله يحب المقسطين الاقساط الدوران مع الحق حيثما دار والوقوف عليه من غير حيف

الا الحظوظ ثم اخبر عن من تولى عن حكم النبي والولي بقوله وكيف يحكمونك وعندهم التورية والاشارة في تحقيق الآيات فيها
اي في نفي تحكيم اليهود النبي عم لعدم الايمان به وبغيره من الانبياء حقيقة اشارة اثبات الايمان الحقيقي بحكمه اذ قال
وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك اي يعرضون عن حكم الله مع زعمهم انهم يؤمنون
بها وما اولئك بالمؤمنين حقيقة يدل على هذا التاويل قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية ثم قال انا انزلنا
التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار اي كما ارسلناك هاديا مهديا
التورية ونور لمن يعتقد انهم يؤمنون بها فكيف يهتدون بهديها ونورها وهم كافرون بكم وبما انزل اليكم فاذا لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم ففي قوله بما استحفظوا من كتاب الله اشارة الى انه استحفظ بنو اسرائيل التورية فحرفوها
فنسوها وما حفظوها ومن الله على هذه الامة وخصهم بالقران وتولى حفظه عليهم فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فلهذا ما قدر الاحداث البدعة واخفوه فان الخلق تحت احكام القدرة مقهورون وعند وبان القضاء والقدر مجبورون
فلا سبيل للخشية منهم ولا يصح الخوف عنهم ومخافوه ان كنتم مؤمنين ويقدرته على الايجاد موقنين ولا تشتروا بآياتي
مع الانبياء وبكرامة مع الاولياء ثمنا قليلا اي من حطام الدنيا وتمتعات النفس بالهوى والاستنكاف عن قبول حكم الولي
يوجب خسارة الآخرة والاولى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون لان من اتخذ حكما من غير الله ولم يستسلم
تحت جريان حكمه ورضاه وقال الذي فلا يخلو ان شرك او خالف تقليده او قام كفر قارعقله ثم اخبر عن انزال الاحكام على الخواص
والعوام بقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى جعل المساواة بين النفوس
في القصاص كما جعلها بين الجوارح والاعضاء فقال تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ليتحقق التساوي في الاستعداد الانسانية لقبول الفيض الرباني
في طلب الكمال والبلوغ الى درجة الوصال الى الحق تعالى كرم بني آدم بتفضيل آدم هذه الكرامة وعمهم باختصاص بني السعادة
فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وانما التقصير والتواني وقع من قبل الانسان في طلب الكمال بترك الاجتهاد فان المجاهدات
يورث المشاهدات كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد ذكر في بعض الكتب المنزلة الا من طلبني وجدني
والذي يؤيد هذا المعنى قوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها فظهر
ان من بقي في حضيض النقصان فانما بقي لترك التزكية بالخذلان وان الله كتب على نفسه الرحمة وقال من تقرب الي
شبرا تقربت اليه ذراعا وفيه معنى آخر وهو ان كما في اهلاك النفس اي هلاك نفس المهلك وفي اتلاف العضو تلف عضو
المتلف ففي احياء نفس الطالب بعين الولي حيوة نفس محبيها وفي معالجة عين قلبه وانف قلبه واذن قلبه وسن قلبه
علاج معالجة بصره بالادراك وفي هذه الاشارة المذكورة فمن تصدق به اي بهذا الاحياء والعلاج فهو كفارة له اي فيما
فرط في احياء نفسه ومعالجة قلبه طرفة عين طرفة عين ومن لم يحكم على نفسه بما انزل الله في تزكيتها عن الاوصاف الذ
وتحليتها بالاخلاق الحميدة على قانون الشريعة بتربية ارباب الطريقة للوصول الى الحقيقة فاولئك هم الظالمون اي
فقد ظلموا انفسهم بترك التربية او وضعوا متابعة الحظوظ في موضع ملازمة الحقوق وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم

مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة
للمتقين اي اتبعنا الانبياء بعضهم بعضا وانزلنا الكتب بعضها مصدقا لبعض ومقررا له البيان للدين القويم والهداية
الى الصراط المستقيم والرجوع الى رب العالمين لارباب اليقين من المتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه وكذلك
اهل كل كتاب في سلوك طريق الحق ومن لم يحكم بما انزل الله اي من اهل كل كتاب فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن
الصراط المستقيم فضلوا عن الحق وقالوا بالباطل ثم اخبر عن حال النبي عم وكتابه وما اشار اليه من خطابه بقوله تعالى و
انزلنا اليك الكتاب بالحق والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى خصص حبيبه من سائر الانبياء بانزال
الكتب اليه بالحقيقة كما قال وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي بالحقيقة وذكر لانه انزل على قلبه وانزل الكتب على الانبياء في الالواح
والصحف اي بينه وبينهم بون بعيد وفرق عظيم فان ما انزل على القلب يكون صاحب القلب مخصوصا به من سائر
الخلق متخلقا بخلقه فلهذا كان خلقه القرآن وما انزل في الالواح والصحف يستوي فيه الخواص والعوام في التخلق بخلقه
باثبات الاوامر واتباع النواهي مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه اي يصدق الكتب المنزلة قبله تصديقا
حقيقيا عيانيا لا بيانيا بحيث شاهد قلب المنزل عليه بنوره حقائق جميع الكتب ومعانيها واسرارها فليشهد
على صدقها وحقيقتها بخلاف ما انزل في الالواح والصحف فان الالواح والصحف لا يشاهد بنور الكتب حقايقها لا
يشهد على صدقها وحقيقتها فاحكم بينهم بما انزل الله اي فاقم بادلة احكام الذين بينهم بما انزله على قلبك واقتض
ملازمة الحقوق بترك ملاحظة الحظوظ ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق اي لا تشتغل الى امنوا بهم الفاسدة
ومزاجهم الخبيثة ومكارمهم الانسية فيلهيك عما جاءك من الحق بالعيان من حقائق القرآن وانواره وحقيقة
القرآن واسراره لكل جعلنا منكم معاشر الانبياء شرعة يشرع فيها بالبيان ومنهاجا يسلك فيه بالعيان ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة اي جعل امتكم امة واحدة تهتدي بالبيان الى العيان ولكن ليبلوكم معنى الامم فيما آتيكم
من البيان والتبيان والحجة والبرهان والعزة والسلطان وابتلاكم بزينة الدنيا واتباع الهوى ونيل المنى والرفعة
بين الورى والنجاة في العقبى ليهتدي التائبون بالبيان والتبيان ويهتدي العالمون بالحجة والبرهان ويجتذب
العارفون بالعزة والسلطان بل يقصد الزاهدون بغض الدنيا ويقدم العابدون بنهي الهوى ويسلك المشتاقون
بنفي المنى ويجتذب العارفون بترك الورى ويسلب الواصلون بالسلو عن الدنيا والعقبى فاستبقوا الخيرات ببذل
الوجود وسارعوا الى القربات بفقد الموجود الى الله مرجعكم جميعا اما بالاختيار بقدم الصدق في الفناء لنيل الكمال
في عالم البقاء واما بالاضطرار عند حلول الاجل بقدم الفناء لو يل اللام يوم اللقاء فينبئكم بنتائج الاعمال ودرجات
الاحوال بما كنتم فيه تختلفون من المقاصد والمطالب والمذاهب وان احكم بينهم بما انزل الله اي ثم بامر دينا يحكم
واقم حقوقه فيما تقدم وتوخى والا تلاحظ الاغيار فيما توثر وتقدر فان الكل بحوله لتحقيق ولا تتبع اهواءهم
بالاعراض عن الحق واحذرهم ان يفتنوك بالتصريف عن بعض ما انزل الله اليك اي من الحقوق بشواهد الحق
فان تولوا عن الحق وابوا قبوله فاعلم بمطالعة القضاء انما يريد الله اي في حكم القدر ان يصيبهم مصيبة الاعراض

بعض ذنوبهم وهو الاعراض عن الحق بلزمهم التكليف ويقدمهم ويؤخرهم بعض التصرف في التكليف فيما اوجب
والتصرف فيما اوجد في العين بالايجاد لا بالايجاب وان كثيرا من الناس لفاسقون اى لخارجون عن جذبات العناية
ولخطاب الهداية افحكم الجاهلية يبغون اى يطلبون سكران تجيد عن الحجة المثلى بعد ما طلعت شموس الدين
وسطعت براهين اليقين بانوار الغيب وانمحقت استار انوار الدين ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
لا احد حكم لاهل الايقان بحقائق الفرقان احسن من الرحمن ثم اخبر عن الاولياء ان لا يتخذوا الاعداء بقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان يا اهل الايمان الحقيقي لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء في الحقيقة فانهم اعداء الله واعداؤكم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا كما قال تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة وقال الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ولا تتولوهم فان الذين كفروا اولياؤهم الطا
وان بعضهم اولياء بعض فان الجنسية موجبة الضم ولهذا قال ومن يتولهم منكم فانه منهم يعنى ومن يتولهم ممن يتحلى بحلية
الاسلام ويتزيى بزى اهل الذين ظاهرا فانه منهم اى من طينتهم وخلقهم وصفهم حقيقة وباطنا ان الله لا يهدى
الى ائتلاف اهل التعارف الروحانى في القوم الظالمين الذين هم التناكر الواضعين المحبة والولاء في غير موضعه فترى الذين
في قلوبهم مرض عن ... نور الايمان والتخلى عن التوحيد والعرفان يسارعون فيهم اى في مودة اهل التناكر فان
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فمن سقم ضمائرهم وعمى بصائرهم حين حجبوا
عن محل التوحيد وتفرقوا في اودية الحسبان والظنون ليسبق الى قلوبهم موالاة الاعداء تخوفا من تغيرهم وطمعا
في المامول من صحبتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة من دوائر الزمان ونوائب الحدثان فعسى الله ان يأتى بالفتح
فتح عيون قلوبهم ليشاهدوا انهم في اسر العجز وذل الافتقار او امر من عنده بتصفية مشارب الاكرام واضاءة
زواهر القرب بمشارق القلوب فيصبحوا عن ليلة الغفلة على ما اسروا في انفسهم من الظنون الكاذبة نادمين في قول
والذين آمنوا بانوار الغيوب في استار القلوب اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اى بعن احو الصم في ما الحم
جهد ايمانهم بالنفاق انهم لمعكم في الوفاق حبطت اعمالهم وبطلت امالهم فاصبحوا خاسرين اى بابطال الاستعداد
الفطرى في الدنيا واستحقاق دركات جهنم البعد في الآخرة ثم اخبر عن اهل المحبة بانهم اهل الجنة في الدنيا واهل
المنحة في العقبى بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الدين
الحقيقى هو طلب الحق فقال يا ايها الذين آمنوا بطلب الحق بعداه كما نوا في ضلال الطلب غير الحق من يرتد منكم عن دينه و
هو طلب الحق حقيقة طالبا غير الله من الدنيا والآخرة كما قال تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فخر قرى
هذه الآية عند الشبلى فشهق شهقة وقال فما احد يقال ومنكم من يريد الله فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
فخص هذه المرتبة بقوم دون قوم ولا ريب ان هؤلاء القوم وارباب السلوك من المشايخ الذين جذبتهم العناية الالهية
بجذبات المحبة الالهية عن اكوان واوصاف الخلقية الى سرادقات جلال الصمدية فافناهم عنهم بسطوات تجليه
ثم ابقاهم بهبوب نفحات يحبونه وان محبة العبد لله افناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وان محبة الله للعبد ابقاء

اللاهوتية وان محبة الله للعبد ابقاء اللاهوتية في فناء الناسوتية فالله يحب العبد بضعف ما بتراد لا وهى الارادة
القديمة المخصوص بالعناية والعبد يحب الله بذلك الضعف ابدا فافهم جدا فيكون من اشارة تلك المحبة الازلية
لهم ان يكونوا اذلة على المؤمنين لفناء الناسوتية وان يفتح الانانية اعزة على الكافرين ببقاء اللاهوتية واثبات الو
يجاهدون في سبيل الله اى في طلب الحق في البداية ببذل الوجود ولا يخافون لومة لائم اى عند غلبات الوجد في الوسط
لوازم الشهود ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعنى صدق الطلب في البداية وغلبات الوجد في الوسط والاختصاص بالمحبة في
النهاية لنيل المقصود والله واسع كرمه لن يتفضل بذكر على كل احد ولكنه عليم اى بمن يستحق بهذه التفضيلة ويستعد
للتوسل بهذه الوسيلة ثم اخبر عمن هو مشمول العناية منهم انه المنعوت بالولاية بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله في
الاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى اعز المؤمنين بعزة موالاته وموالاة رسوله وموالاة المؤمنين فقال انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فموالاة الله في معاداة ما سوى الله كما كان حال الخليل عم كما قال فانهم عدو لى الا
رب العالمين وموالاة الرسول في معاداة النفس ومخالفة الهوى كما قال عم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت
به وقال عم لا يؤمن احد حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين وموالاة المؤمنين في موا خاتهم
في الدين كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عم لا يؤمن احدكم حتى يحب لنفسه وقيل من عادى نفسه لم يخرج بالخاصية
عنها مع الخلق وبالمعارضة منها مع الحق ثم اخبر عن اهل الموالاة من المؤمنين فقال الذين يقيمون الصلوة اى يديمونها
محافظا لحدودها في الظاهر بل انما حقوقها في الباطن بمراعاة السر مع الله ان لا يخطر ببالهم غير الله ويؤتون الزكوة اى
يبذلون ما زكى وجودهم في طلب الحق وهو الفناء في الله وهم راكعون راجعون الى الله بالانحطاط من قيام البشرية الى
القيام بالعبودية ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فهو من حزب الله فان حزب الله هم الغالبون على اهوائهم
وانفسهم وعلى الدنيا والشياطين القائمون مع الله على شرائط الاستقامة ثم اخبر عن صفة الاعداء وانهم لا يصلحون
للمحبة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا والاشارة في تحقيق الآية فيها ان لا تتخذوا الى
الابد مع اعداء الدين يا اهل الايمان خصوصا مع الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم من اهل الاديان ذوى الملل والكفار ولا تتخذوهم اولياء فانهم اعداء الله واعداؤكم وفيه ايضا الى اهل التحقيق
الذين هم اهل المحبة المجذوبون الى سرادقات الجلال بجذبات الوصال ان لا تتولوا اهل الغفلة والسلو الذين اتخذوا
دينكم ومذهبكم في المحبة والطلب هزوا ولعبا الجهل باحوالكم والغفلة عن امالكم من الذين اوتوا الكتاب اى العلوم الظا
من النقليات والكفار يعنى الفلاسفة الذين تمسكوا بالعلوم من العقليات فانهم بمعزل عن العلوم من اللدنيات والغيبيات
فلا تتخذوهم اولياء فان بعضهم اولياء بعض والصداقة بينكم وبينهم قائمة فان الناس اعداء ما جهلوا ومن لم
يذق لا يدرى فلم يدروا ان لا يدروا وفي معناه انشد اذا انت لا يدرى ولا انت عالم بقول الذى يدرى فمن ذا
تدرى ومن اعظم البلوى بانك جاهل وانك لا تدرى بانك لا تدرى فهم يحسبون انهم يدرون فهذا هو الجهل المركب فاتخذهم

واتقوا الله واخشوه واتخذوا غيره ان كنتم مؤمنين بان لا وجود الا لله ولا يوجد سوى الله ثم اخبر عن اسائتهم عند
الصلوة وندائهم بقوله تع واذا ناديتم الى الصلوة والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الله تعالى اخبر عن اهل الغفلة
والسلو المحجوبين باستار العزة عن احوال اهل القربة والمحبة فقال واذا ناديتم الى الصلوة اى اذا دعوتموهم الى الكرم
والنجوى اتخذوها هزوا ولعبا اى لجهالتهم باحوالها وضلالتهم عن عرفانها كما لها ذلك بانهم قوم لا يعقلون اى لا يدرك
عقولهم الفاسدة بالوهم والخيال الذائقة سهوا وذكر الجمال والجلال فانها بمعزل عن تلك الاحوال لا يسيما عن درك الوصول
والوصال قل يا اهل الكتاب اشارة الى اهل العلوم الظاهرة من اهل السلو هل تنقمون منا تنكرون علينا وتحقروننا
وتتعنون فينا وتؤذوننا الا ان آمنا بالله الا ان آمنتم بايمان تقليدى بيانه وآمنا بالله وما نوره هدانا بعد ايمانا حقيقيا
عيانيا وما انزل الينا من الواردات الربانية والعلوم اللدنية وما انزل من قبل على الانبياء من الكتب الالهية تكشف
حقايقها ومعانيها ورشف دقايقها ومبانيها وان اكثركم فاسقون اى خارجون عن صراط مستقيم طلب الحق الطلب الدنيا ولذاتها
وشهواتها والحرص على جميع اموالها وطلب رياستها ثم اخبر عمن هو شر حالا وارذى خصالا بقوله تع قل هل انبئكم بشر من ذلك
والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تع جعل لاظهار قهره بعض الجواهر الانسانية المستعدة لقبول فيض صفة اللطف
من القربة الرحمانية والمحبة الربانية مستحقا القبول فيض صفة القهر من الطرد واللعن والغضب لتنزلها اخس المنازل
وابعدها عن نعت الاخيار الافاضل واسكنها حضيض الاشرار الاراذل تحذوا عن صراط سوى الطريقة بحجابا عن شهود الحقيقة
قال تع قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه ثم قال وجعل منهم القردة والخنازير وعبد
الطاغوت اى جعل صفة القردية والخنزيرية وعبدية الطاغوت من بعض خصايصهم اولئك شر مكانا يعنى من هؤلاء
واضل عن سوآء السبيل اى عن طريق الحق الصفات القردة والخنازير وان كانت ضالة عن طريق طلب الحق بعدم
الاستعداد فهؤلاء الذين كانوا مستعدين لسلوك سبيل الحق والوصول اليه شر مكانا منهم كما قال ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون الآية واضل لابطال استعداد الوصول كما قال تع اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
وذكر لان من اعمالهم انهم اذا جاؤكم قالوا آمنا بالنفاق وقد دخلوا بالكفر لا بالايمان وهم قد خرجوا به اى بالكفر يعنى
هذا النفاق من شان القردة والخنازير فيقدم النفاق والكفر نزلوا الى اخس المنازل وصاروا شر الاراذل والله اعلم
بما كانوا يكتمون اى يخفون من رذايل الاخلاق وخبايث الاعراق وترى كثيرا منهم من هذه الطايفة يسارعون في
الاثم اى يسعون في الاثم بجد عظيم في طلب الدنيا ولذاتها وشهواتها والعدوان الى مخالفة الاوامر وتتبع متابعة النواهى
واكلهم السحت اى اطماعهم فيما سوى الله واعراضهم عن الحق لبئس ما كانوا يعملون لانهم بهذه الاقدام ينزلون الى اسفل
السافلين لولا ينهاهم الربانيون وهم المشايخ الواصلون من اهل التربية بتسليكهم اياهم ان كانوا مستسلمين في الجملة
التصرف والاحبار وهم العلماء المتقون يدعونهم الى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة عن قولهم الاثم في طلب الدنيا وما
فيها واكلهم السحت وهو كل مطمع غير الحق لبئس ما كانوا يصنعون المشايخ والعلماء في ترك النصيحة وانما الدين النصيحة

ولولا حقيقة هذا المعنى في توبيخ للاشتغال اهل الله المحققون بدعوة الخلق وتربيتهم لاستغراقهم في مشاهدة الحق و
مؤانستهم به ثم اخبر عن بعض موجبات اللعنة لاهل الغفلة بقوله تع وقالت اليهود يد الله مغلولة والاشارة في
تحقيق فيها ان الله عز اسمه وكل الانسان لخصائصه نفسه وخاصية طبعه ودركه نظره وعقله بخذلان ليترشح بما
وادانه من صفات الظلومية والجهولية التي جبل عليها حتى يظن بالله ظن السوء ويقول على الله ما لا يعلم كما قالت
اليهود يد الله مغلولة اى من اصابة الخير وسهما ادركته العناية الربانية وايده التائيد الالهى فما ينطق عن الهوى الا
ما يلهم او يوحى كما قال عم عين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء بالليل والنهار ثم اجابهم الحق وقال غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا اى قلت ايديهم عن اصابة الخير بغلولة وشانهم عن تنسم روايح الصدق من كرمه وانهم عن ابواب الحق مطرودون
والى خصايص النفس مردودون ثم اثنى على نفسه فقال بل يداه مبسوطتان اى يد اللطف ويد القهر ينفق كيف يشاء
من خزاين اللطف والقهر على المؤمنين من الهداية والايمان والاحسان وعلى الكافرين من الضلالة والغواية والكفران
وعذاب النيران فيرفع بهما الدرجات العلى ويضع آخرين الدركات السفلى ويرفع عن قوم الشر والبلاء ويقطع
عن قوم الخير والنعماء بل يعم نعم الرفع او يخص نعم النفع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وفيه
اشارة الى اهل الحسد فانهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وينكرون ذوى الفضل فلا يزيدهم الحسد الا
الطغيان فكان مصايب قوم عند قوم فوايد كما كرعوا لقوم عند قوم مصايبه ثم اخبر ان اهل الحسد يخذلان الحق و
لا يسهم بينهم كما قال والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فلا يوجد في حسد الا بينه وبين صاحب الحسد
عداوة وبغض وجعل الله ان يستوفوا بعضا عن بعض فلا يكون بينهم موافقة في الحقيقة كلما اوقدوا نارا للحرب اى يجتمعون
لاثارة الفتنة على اهل الحق ويتفقون على اظهار الباطل اطفاها الله بتاديبهم وتشتيت عليهم امرهم ويسعون في الارض
فسادا باظهار الانكار والغيبة والبهتان وتقبيح احوال اهل الحق عند العوام لكسر قبولهم في نظر الخلق ليحقروا ابعدوا ويقدحوا
والله لا يحب المفسدين الذين يفسدون اعتقاد الخلق في ارباب الصدق واهل الحق ثم اخبر عن اصلاح حال من
يقبل الصلاح بقوله ولو ان اهل الكتاب آمنوا والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ولو ان اهل الكتاب يعنى اهل العلم
الظاهر آمنوا بالعلوم الباطنة واقروا بها وصدقوا اهلها فيما يخبرون عنها واتقوا الانكار والاعتراض والحسد عليهم لكفرنا
عنهم سيئاتهم وهى الغفلة عنها والجهل بها والانكار عليها والحسنات التي يصدر عن الابرار بالعكوف على الاعمال البدنية
دون القلبية ولزوم العلوم الظاهرة بالاعراض عن العلوم الباطنة فانها سيئات المقربين ولادخلناهم جنات
النعيم وانزلناهم مع المقربين منازل الاولياء والانبياء والصديقين ودرجات الشهداء والصالحين ولو
انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم في القرآن المجيد والكتب المنزلة والصحف الاولى بعملوا على
بمتعلقاتها ولزموا مستحسناتها وهى تزكية النفس عن خصايصها الذميمة وتحليتها بدوام الذكر ومراقبة السر بالتحلى
الاخلاق الكريمة ومخالفة الهوى وايثار الآخرة على الاولى يدل على هذا التحقيق قوله قد افلح من تزكى الى آخر السورة
لاكلوا من فوقهم بعض ذوقها من الواردات الروحانية والمشاهدات الربانية ومن تحت ارجلهم اى بتسخير النفس ما لهم

العالية بان ينهاها عن هواها ويجعلوا مراداتهم تحت اقدامهم ليصلوا الى اعلى مقاماتهم كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى منهم امة مقتصدة اي من علماء السوء وكثير منهم ساء ما يعملون فيما يجحدون اهل الحق و
ينكرون عليهم ويرمونهم بالكذب والافتراء والتخطئة عن تبليغ الرسالة وعدم الالتفات باهل هذه الى الوسوسة
المقالة بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله تعالى امر الرسول عم ان يبلغ جميع
ما انزل الله من ربه مطلقا بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فاندرج تحت الامر ما انزل الله من ربه من الوحي
والالهامات والوقائع والواردات والمشاهدات والكشوف والانوار والاسرار والاخلاق والمواهب والحقائق ومعاني
النبوة والرسالة كلها ثم اكد الامر بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته لان الحكمة في ارسال الرسول ان يكون الرسول
داعيا الى الله عباده باذنه ويكون لهم في سلوك الطريق هاديا الى الصراط المستقيم الى الله وسراجا منيرا يهتدى به ويقتدى الى النور
يوصلهم الى الله بحقائق النبوة والرسالة والمشاهدات والكشوف كلها منازل ومنارات ومقامات واحوال الكواهين
والسائرين الى الله فالرسول ان لم يبلغ بعض هذه الحقائق الى العباد دخلا عليهم الوصول الى الله فلا تحصل مقصودهما
ادخل منه في الحقيقة ما بلغ رسالته بالكمال الا ان للتبليغ مراتب بحسب ما انزل اليه كما انزل اليه باحوال مختلفة فتبليغ
بالعبارة وتبليغ بالاشارة وتبليغ بالتاديب والتهذيب وتبليغ بالتسليم وتبليغ بالتزكية وتبليغ بالتحلية وتبليغ بالاخلاق
وتبليغ بالحكمة وتبليغ بجذبات الولاية وتبليغ بقوة النبوة والرسالة وتبليغ وتبليغ بالشفاعة وهذا سر عظيم تحته
حقائق كثيرة ولهذا السر قال عم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابرهيم واعلم ان للخلق ايضا مراتب في قبول الدعوة
والرسالة وحقائقها كقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته و
لهذا التفاوت في قبول الدعوة على حسب الاستعدادات المختلفة قال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله عم وعائين
من العلم فاما احدهما فبثثته واما الآخر لو بثثته لقطع هذا البلعوم ثم قال والله يعصمك من الناس اي يعصمك
باوصاف اللاهوتية عن اوصاف ناسوتيتك لتتصرف في الخلق بالقوة اللاهوتية فيوصلهم الى الله ولا ينصرفون عنك
فينقطعون عن الله ان الله لا يهدي القوم الكافرين يعني من سبقت ان لا يهدي الى حضرته قوما جحدوا انبوة الانبياء
وما قبلوا رسالة الرسل لتبلغوا اليهم ما نزل اليهم من ربهم وانكروا على الاولياء وما استمسكوا بعروة ولا يتبعهم ليوصلهم
الى الله سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم اخبر ان المتمسكين باقوال اهل الغي ليسوا على شيء
بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الخطاب في قوله قل يا اهل الكتاب يعم الجميع
انزل اليهم الكتب ويخص لارباب العلوم الظاهرة المحرومين عن العلوم الباطنة لستم على شيء من حقيقة الدين
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني حتى تقيموا احكام ظاهرها وباطنها وتزينوا ظاهركم وباطنكم
بالاعمال والاحوال التي تخبر اليها ظاهرها وباطنها وبهذا انما لا يتصور الا بمقدمتين ونتايج اربع واما المقدمتان فاوليها
الجذبة الالهية وثانيهما التربية الشيخية واما النتايج فاولها الاعراض عن الدنيا وما يتعلق بها كلها وثانيها التوجه
الى الحق بصدق الطلب وهما من نتايج الجذبة ثم تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتحلية القلب بالاخلاق الكريمة

وهما من نتايج التربية الشيخية باستعداد القوة النبوية وليزيدن كثيرا منهم يعني من علماء السوء ما انزل اليك من ربك
اي من اوصاف الربوبية باهل التحقيق في العبودية طغيانا وكفرا اي انكارا وجحودا فلا تاس على باهل التحقيق على القوم الكافرين
الجاحدين والمنكرين فانهم خلقوا مستعدين لهذا الانكار والوصول الى دركات النار ثم اخبر عن ايمان اهل الايمان بقوله تعالى
ان الذين آمنوا والذين هادوا والاشارة في تحقيق الآية فيها ان من ادعى الايمان واظهر من الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من آمن منهم بالله اي يهدي الله ونوره لا بالتقليد والنفاق والعادة المعتادة من تومهم واهل بلده
واليوم الآخر اي شاهد بنور الله الذي هو حقيقة الايمان يوم الآخر وحقيقة الجنة والنار كما قال حارثة وكاني انظر الى اهل
الجنة يتزاورون واهل النار يتعاوون وعمل صالحا فلا خوف عليهم فيما لا يكونوا على شيء فانهم يقيمون التورية والانجيل
والقرآن على الظاهر والباطن ولا هم يحزنون على ما يقاسون من شدائد الرياضات والمجاهدات ومخالفات النفس في ترك الدنيا
وقمع الهوى وعلى ما اصابهم من البلاء والمحن والعنايات والآفات ويرونها من الخوارق اولياء كما قال تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم اخبر عن عمى اهل الهوى بقوله تعالى لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل والاشارة في تحقيق الآية
فيها ان الله اخذنا ميثاق بني اسرائيل يعني يوم الميثاق مع ذريات بني آدم اذا اخرجهم من ظهر آدم في التوحيد والمعرفة
في غيبة الاجساد ثم ارسلنا اليهم رسلا بعد حصرهم بالاجساد في عالم الشهادة من الالهامات الربانية والواردات الروحانية
والرسل الحقيقية كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم اي على خلاف هوى نفسهم وكانوا مغلوبين الهوى يحجبهم الهوى
استماع الحق ورؤية الشواهد ومعرفة الرسل فريقا كذبوا من الالهامات والواردات وفريقا يقتلون من الرسل
فعبدوا الهوى واتخذوا آلهتهم اهواءهم وحسبوا ان لا تكون عبادة الهوى وتكذيب الرسل وقتلهم فتنة عليهم وان يباؤا بلا
عقوبتها عاجلا دون آجل فعموا اي بعيون القلوب عن شهود شواهد الحق وصموا اي باذان القلوب عن استماع الالهامات
واخبار الواردات عقيب غلبة الهوى وتكذيب الرسل وقتلهم عقوبة لكم عاجلا ثم تاب الله عليهم اي هدى بعضهم من قابلي
التوبة واهل الرجوع الى الحق ثم عموا وصموا بعضهم من لم يكونوا قابلي التوبة واهل الرجوع كما بين وقال كثير منهم والله بصير
في الازل بعقوبتهم بما يعملون اليوم من الخير والشر فقدر ما شاء كما شاء لمن شاء فيجازيهم بما شاء كما شاء لمن شاء بما شاء
ثم اخبر عن بعض ما قدر من قدر كيف قدر بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم في تحقيق الآية
فيها ان النصارى لما ارادوا ان يسلكوا طريق الحق بقدم العقل وينظروا الى احوال الانبياء بنظر العقل تاهوا في اودية
الشبهات فما نطقوا في بوادي الهلكات جل جناب القدس عن ادراك عقول الانس هيهات هيهات ومن حال من
يحدوا وحدوهم ويتقوا الزلل بهم فاطردت النصارى عيسى عم اذ نظروا بالعقول في امر فيجعلونه مولودا من ام بلا اب
فحكم عقلهم ان لا يكون مولود بلا اب فينبغي ان يكون هو ابن الله واستدلوا على ذلك بانه يخلق من الطين كهيئة الطير
الاكمه والابرص ويحي الموتى ويخبر عما يأكلون في بيوتهم وما يدخرون وهذا من صفات الله فلو لم يكن المسيح ابن الله لما
امكنه هذه الوجوه الكنه بان الولد سر ابيه وقال بعضهم ان المسيح لما استكمل تزكية النفس عن صفات الناسوتية حل
اللاهوتية الحق في مكان ناسوتيته فصار هو الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اعلم ان امة محمد عم سلكوا الطريق

والوصال مع

الحق باقدام جذبات الالوهية على وفق التابعة للجبيبة اسقط عنهم كلفة الاستدلال ببراهين الوصول والوصال كما كان حال
الشبلي رحمه الله حين غسل كتبه بالماء وكان يقول نعم الدليل انتم ولكن الاشتغال بالدليل بعد الوصول محال كما كان حال الشبلي رحمه الله حين
غسل كتبه بالماء وكان يقول الدليل محال فهذا القوم بعد ما وصلوا من سرادقات حضرة الجلال شاهدوا بانوار صفات الجمال
ان الانسان هو الذي صار امانة الحق من بين سائر المخلوقات وهي نور فيض الالوهية بلا واسطة والانبياء مخصوصون باحسن
التقويم وقبول هذا الكمال فتحقق لهم ان عيسى عم لما صار قابلا بعد التزكية للتحلية بفيض الخالقية والمحيية كان يخلق من
الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله لا باذنه لانه كان صورة
الفعل منه ومنشاء صفة الخالقية حضرة الالوهية وهذا كما ان لكرة البلور المخروط استعداد الالة في قبول فيض الشمس اذا كانت
في محاذاتها فتقبل الفيض وتحرق المخلوع المحاذي لها بذلك الفيض فيصدر الفعل المحرق من الكرة ظاهرا ومنشاء الصفة
المحرقية حضرة الشمس حقيقة فصارت الكرة تحسن الاستعداد قابلة لفيض الشمس في ظهور منها صفات الشمس وما حلت
الشمس في كرة البلور تعالى ان شاء الله بعد وتغتنم فكذلك حال الانبياء في المعجزات وكذا الاولياء في الكرامات والفرق ان
الانبياء مستقلون بهذا المقام والاولياء متبعون فالله تعالى كفر الحلولية والاتحادية منهم اليعقوبية والنسطورية والملكانية
من النصارى وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم اي حل فيه واثنى على توحيد عيسى عم واقراره بالعبودية
اذ قال وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم يعني الذي انا عبده وانتم عبيده وهو ربي وربكم الحق الواحد الاحد
من يشرك بالله اي يقول بالهية احد غير الله فهذا شرك لا يغفر ولهذا قال فقد حرم الله عليه الجنة يعني فاما شرك الرياء
فيحتمل المغفرة ولا يحرم عليه الجنة بل يحرم عليه القربة ومن حرم عليه الجنة فمأواه النار فيعذب بنار الفرقة مع الحرقة
وما للظالمين الذين وضعوا الالهية في غير موضعها من انصار اي ينصرونهم بما قطعوا عن انفسهم من عقد التوحيد
ثم قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة يعني في الالوهية كفرهم الله بانهم اضافوا الالوهية الى ثلثة والحق انه منزه ان
يكون من غاية الخذلان ويحكم عليه العقل بالبطلان ان عيسى عم ومريم كانا محدثين مخلوقين والمحدث المخلوق كيف يكون
الها يستحق القديم وهذا مما لا يخفى على الصبيان فكيف على العقلاء فقال ثم وما من اله الا اله واحد الذي هو صانع كل شيء
وخالقه وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا بما قالوا وبما كفرهم الله منهم اي من القوم لم ينتهوا عن هذا القول ان الله
تعالى قد قدر لهم الكفر حين شقي من شقي في بطن امه عذاب اليم لا انقطاع ابدا ثم احتجاز باب التوبة عليهم مفتوح وان
الغفران ممنوع افلا يتوبون الى الله والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله نفى الالهية عن عيسى عم ولا اثبت له ابنيته مع انه
اشتبهت عليه الارحام مناو بين الايام واثبت له الرسالة واثبت الرسل قبله وانهم قد خلوا وان لم يظهر منه من المعجزات مع
مثل ما كان يظهر من الرسل واثبت لمريم انها ام عيسى عم وان لها مقام الصديقية التي هي تبلو النبوة ونفى الالهية عنها فانه
اثبت الحاجة الماسة الى الطعام لهما واصابة الضرورة الى ان يتخلصا من فضالة الطعام واحتجا بهذه الضرورة الا الحضرة
على عدم استحقاق الربوبية لهما ونفى الالهية عليهما وغير ذلك من الاسرار والحقائق في ضمن هذه الكلمات البليغة الفصيحة
المعدودة وهي قوله ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام ثم قال

اظهارا لما بين الآيات انظر كيف نبين لهم وهي تتضمن المعاني والحقائق الكثيرة في هذه الالفاظ اليسيرة والآية الاخرى
هي نفس عيسى ومريم كقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية وذكر ان آية الانبياء فيما غير انفسهم اعجازا للخلق وكان آية
عيسى عم وامه في نفسهما بان مريم ولدت مولودا من غير زوج وان عيسى عم ولد من غير اب اظهارا للقدرة ثم قال انظر
الى من جعلهم الله بالخذلان صما بكما عميا فهم لا يعقلون انى يؤفكون يصرفون من وجه الحق مع ظهور الآيات الدالة على الحق
ثم نفى ايصال النفع والضر عن قدرة عيسى عم مع ما يمكنه على ان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى وقال قل اتعبدون من
دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا لكي يهتدوا الى التوحيد ويعلموا ان ما ظهر عن عيسى عم من الابراء والاحياء كان باذن
الله وقدرته والله هو السميع بما يحدث في انفسهم عند تعليق القلوب بدون الرب في استدفاع الشر واستجلاب الخير
العليم بمن يدفع عنهم الشر ويصيبهم الخير فانه الضار النافع وهو الذي يخاف ويرجى في الضراء والسراء لا غير ثم اخبر عن الغلو
من الغلو بقوله تع قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الخطاب في قوله قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم مع المقلدين من اهل كل كتاب لانه قال في دينكم اي مذهبكم الذي اخذتم بالتقليد حتى من اهل الا هوآء
والبدع وما قال في الدين مطلقا لان الغلو في دين الحق ولهذا قال غير الحق اي فيما غير الحق من دينكم يعني الغلو فيما هو الحق من
دينكم ثم اكد بقوله ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني اذ غلب عليهم الهوى فاتخذوه الها يعبدونه على اتباعه
زين الشيطان في اعينهم الشبه المعقولة المشوبة بالهوى فضلوا بها من قبل واضلوا كثيرا من جهال المبتدعة ومقلديهم
في اتباع اهوائهم وشبههم وضلوا يعني كل الفريقين التابع والمتبوع عن سواء السبيل يعني عن استقامة طريق الوصول
الى الحق فان الهداية الحقيقية هي الانقطاع عن الخلق والتولي عن طريقه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى ابن مريم فيه اشارة الى سر الخلافة وهو ان الانسان الكامل الذي يصلح لخلافة الحق هو مظهر صفات لطف الحق وقهره
وقبولهم قبول الحق وردهم رد الحق ولعنهم لعن الحق وصلواتهم صلوات الحق فمن لعنوه فقد لعنه الحق ومن صلوا عليه فقد
صلى الحق عليه لقوله تع لنبيه وحبيبه عم ان صلوتك سكن لهم وقال هو الذي يصلي عليكم فظهر اللعن على لسان داود
وعيسى عم وكانت اللعنة من الله حقيقة كما لعنا اصحاب السبت وهم الذين لعنهم داود عم فصرح هنا ان اللعن كان
منه تعالى وان كان على لسان ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي موجب اللعن كان نحو الفرار من الحق والاعتداء وهو الاصرار
على العصيان وترك التوبة يدل عليه ما بعده كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني يصرون على فعل المنكر وانما سمي
العصيان منكرا لانه يوجب النكرة كما سمي الطاعة معروفا لانها توجب المعرفة لبئس ما كانوا يفعلون يعني الاصرار على
الفعل المنكر لان الاقدام على المنكر معصية والاصرار على المعصية كفر ثم اخبر عن نتايج اصرارهم بقوله تع ترى كثيرا منهم
يعني من المصرين يتولون الذين كفروا وتوليته الكافر كقوله ومن يتولهم منكم فانه منهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم يعني
ما يتولون الكفار ان سخط الله عليهم لان ذلك التولية موجب لسخط عليهم فان موالاة الكفار الاعداء يوجب معاداة الاولياء
وفي العذاب هم خالدون يعني عذاب معاداة الحق لا ينقطع ابدا ثم استدل على كفر من يتولى الكافر وهو يزعم انه مؤمن
بقوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي اي ويؤمنون بنبوة محمد عم على التحقيق لا على التقليد وما انزل

الله من القرآن والحكمة والحقايق ما اتخذوهم اولياء لانهم اعداء الله والمومن من كان الله وليه والرسول والمؤمنين
كقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقال الله ولي الذين آمنوا ولا يكون ولي الكافر الا كافر مثله كقوله والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت ولكن كثيرا منهم يعني من الذين يزعمون انهم مؤمنون بالله والنبي فاسقون اي خارجون عن
وصف الاعيان وحقيقته وهم يظنون انهم مؤمنون وهم اهل الاهواء والبدع ومن هو من الخطاب بان ايضا كثير منهم مؤمن
على الحقيقة ثم اخبر عن اليهود وشدة عداوتهم والنصارى وقرب مودتهم بقوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة و
الاشارة في تحقيق الآية فيها ان اليهود لما انحرفوا عن الصراط المستقيم وانصرفوا عن الدين القويم شاركوا المشركين في
ابطال الاستعداد الروحاني لقبول الاسلام الفطري فضلوا واضلوا واعداء لاهل الايمان بل اشد عداوة لهم من جميع الناس
كقوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا وذلك لانهم بدلوا دين موسى بما اقتضت اراؤهم و
اتبعوا ما اشتهت اهواؤهم فآثروا الطبيعة على الشريعة فتساووا مع المشركين في الكفر بالحقيقة ثم بين الله تعالى ان النصارى
الذين لم يبدلوا دين عيسى لما اخذوا بوصية عيسى عم ولم يبدلوا دينه واتبعوا العلم والعبادة والرهبة ولم يبطلوا
استعدادهم الروحاني القابل للاسلام الفطري اثبت لهم القربة والمودة لاهل الايمان لمناسبة ارواحهم فان تعارف
الارواح يوجب الائتلاف بين الاشباح فقال تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا مقارنة النصارى لاهل الايمان ومودتهم اياهم ببركة علمائهم وعبادهم فانهم تحققوا بعلمهم وزهدهم
وصفاء قلوبهم وصدق طويتهم ان دين الاسلام حق وعرفوا بامارات وعلامات وجدوها في الانجيل في وصف محمد عم حقية
دينه كما اخبر الله تعالى عن حالهم بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
وكانوا يخبرون النصارى بما وجدوه في الانجيل من بعث محمد عم فالمستعدون منهم للايمان يؤمنون به ويصدقونه اذا بلغ
اليهم الدعوة ينقادون ولا يستكبرون كقوله وانهم لا يستكبرون يعني حين دعوا الى التوحيد بخلاف المشركين كما قال تعالى وانهم اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اي عن قبول التوحيد لا اله الا الله ثم اخبر بامارات اهل المعرفة والقربة بقوله تعالى واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول والاشارة في تحقيق الآيات فيها انهم سمعوا اذ اسمعهم الله لما علم فيهم خيرا اي حسن استعداد
الفطري ما انزل الى الرسول من كلامه القديم كما انزل الى الذرات التي اخرجها من ظهر آدم كلامه اذ قال لهم الست بربكم
فاسمعهم كلامه وفهمهم الجواب الصواب حتى شهدوا بربوبيته وقالوا بلى شهدنا فكذلك ههنا اسمعهم كلامه وعرفهم
حقيقة كلامه فاشتاقوا اليه وتذكرت قلوبهم ما شاهدوا عند الميثاق من تلك المشاهد فبكوا بكاء الشوق وبكاء الفرح
كما اخبر عنهم وقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فتجلى الحق على ارواحهم فكوشفت في الغيب بشواهد
الحق فعرفوه وآمنوا به وقالوا يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا يوم الميثاق بالربوبية طوعا
ورغبة فان بعض الارواح شهدوا كرها ورهبة ولهذا اختلفت احوالهم ههنا وما لنا لا نؤمن بالله بعد شهود
الشواهد وما جاءنا من الحق اي من لوائح المعرفة وطوالع المحبة ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
يعني فلما شهدنا الشواهد اشتقنا الى المشاهد وطمعنا في الدخول في زمرة الصالحين وجملة الواصلين الى الوصال في

الوصول فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فعلق اثابة الجنات بما قالوا عن شهود يعني ان
الخطاب مبني لانهم موعودون بما نالوا بما سألوا وقالوا وذلك جزاء المحسنين الذين يعبدون الله على الشواهد والشهود
فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذين كفروا اي استتروا بحجب صفات البهيمية والسبعية والشيطانية
فاعمتهم الله واعمى ابصارهم فسمعوا ولم يستمعوا وشاهدوا ولم يبصروا وكذبوا بآياتنا اذ لم يبصروا اولئك اصحاب
الجحيم اي هم الذين خلقوا للنار كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية ثم اخبر عمن سعى في تحقيق سعاداته
بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم والاشارة في تحقيق الآيتين اي لا تحرموا الطيبات بشغل الا
بتمتعات الحيوانية وانتفاع الجسمانية طيبا ما احل الله لكم خاصة دون سائر المخلوقات من الحيوانات والمنافقين
والكفار بل فضلا على الملائكة المقربين وهي المواهب الربانية عند صفاء الروحانية من المشاهدات والمكاشفات
وحمل الامانة التي اختص بحملها نفس الانسانية ولهذا قال ما احل الله لكم اي اعدكم واعدكم لها ولا تعتدوا والتجاوز
عن حد العبودية بدعوى النبوة والحلول والاتحاد والاتصال كالنصارى والحلولية وبعض الطغام تعالى الله عما
يقول الظالمون ويتوهم الجاهلون علوا كبيرا ان الله لا يحب المعتدين يعني من يجاوز ما هو حده الى ما ليس هو
حده وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اي جدوا واجتهدوا في طلب ما رزقكم الله وخصكم به من تجلي جماله وجلاله
ما لم يكن بزكاء من وصمة الحدوث من مواهب الحق فان الله طيب لا يقبل الا الطيب فالطيب الذي يقبله الحق من يكون
منزها عن الحدثات ليكون محلا لقبول ما هو بري من وصمة الحدوث فافهم جدا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
اي اتقوا عن غير الله بالله لتكونوا اهلا للاتصال به بعد اذ انتم مؤمنين ثم اخبر عن لغو ايمان اهل الايمان بقوله تعالى لا يؤاخذ
كم الله باللغو في ايمانكم والاشارة في تحقيق الآية ان لا يؤاخذكم الله باهل القصد باللغو في ايمانكم عند استيلاء
النفس غلبات صفاتها وسلطان الهوى في اثناء المجاهدة وشدة المكابدة واعواز المشاهدة ان لا يحلفوا بالآية
البريء من ولاء الا الى النفوس وكالة القوى به ثم اذا كشطت عن سموات قلوبكم غمام الغفلة تعودون الى ولاء
عين الوصل ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان على الحجب وقصدتم الصدود بالخذلان فانه يرثهم النشاءة والحقيقة
الكرامة فكفارته اي كفارة ما عقدتم واليه قصدتم اطعام عشرة مساكين وهم الحواس الخمس الظاهرة والخمس
الباطنة فانها محل الآفات ومداخل الغفرات من اوسط ما تطعمون اهليكم وهم القلب والسر والروح
والخفي وطعامهم الشوق والمحبة والصدق والاخلاص والتفويض والتسليم والرضا والانس والهيبة [illegible]
الشهود والكشوف واوسطه الذكر والتذكر والفكر والتفكر والشوق والتوكل والتعبد والخوف والرجاء فاطعام
الحواس الظاهرة والقوى الباطنة هي الاطعمة لاستعمالها في التعبد بها والتحفظ عما يرتا فيها او كسوتهم وهي الباس
الحواس والقوى بلباس التقوى او تحرير رقبة النفس عن عبودية الهوى والحرص على الدنيا فمن لم يجد السبيل الى جميع
الاشياء فصيام ثلاثة ايام وقد قيل ان الايام لا تخرج عن ثلث اما يوم قد مضى واما يوم قد حضر او يوم قد بقي فصيام
اليوم الذي قد مضى بالامساك عما اختلج ثم عليه او قصدتم الدعاوى والصبر على التوبة منه والاعراض عنه وصيام اليوم

الذي تحصّن بالامساك عن التغافل من الاثم فالاهتمام والكاسل على ما هو خير واعم وبالصبر على الجد والاجتهاد
ببذل الجهد في طلب المراد وصيام اليوم الذي قد بقي بالامساك عن فسخ العزيمة وترك الجريمة وفسخ الاخلاص في
طلب الخلاص وبالصبر على قدم الثبات في تقديم الطاعات والمبرات وصدق التوجه الى حضرة الربوبية بما على العبودية
ومن لغو اليمين عند ارباب اليقين اعلم ان الطالب الصادق عند غليان الشوق ووجدان الذوق يقسم عليه
بجماله وجلاله ان يرزقه شطبة من اقباله ووصاله وقد كرّ في شريعة الرضا لغو وفي مذهب التسليم سهو فيعفو
عنه رحمة عليه لضعف حاله ولا يؤاخذه بمقاله وان الاولى الذوبان والجمود بحسن الرضا تحت جريان احكام
المولى والقبول لما يقدر لا تبال والصد وانيان الاستغنا مصغيا وادا حقوقه على الكرامة وعلى لذة تقريبه وابعاده
وتشويقه ووصله ووصاله كما قال قائلهم   اريد وصاله ويريد هجري   فاترك ما اريد لما يريد   وايضا من اللغو
في اليمين عندهم ما يجري على لسانهم في حال غليان الوجد من تجديد العهد وتأكيد العقد قال بعضهم وحقك
ما نظرت الى سواكا بعين الرهن حين اراكا وهذا في حكم التوحيد لغو وعن شهود الاحدية لسهو واين
في الدار ديار حتى تقول بحقك ومن انت في الرفعة حتى يتحقق لك وصلا وهجرا كلا بل هو الله الواحد القهار
كذلك يبين الله لكم آياته اي في اراءة ذاته وصفاته بالوحدانية القهارية لعلكم تشكرون نعمة رؤية هويته
بوحدته ثم اخبر عن الاجتناب عن الخمر والميسر والازلام والانصاب بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله اخبر عباده المؤمنين عن الاعمال التي يوسوسهم بها الشيطان ويضلهم عن
طريق الهدى ويهلكهم بمتابعة الهوى وان النجاة والفلاح في اجتنابها فقال يا ايها الذين آمنوا ايمانا حقيقيا
مستفادا من كتابة الحق بقلم العناية في قلوبهم انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الآية فاما الخمر فانها تخمر العقل
وهو نور روحاني علوي من اوليات المخلوقات ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالملك وضده
الهوى وهو ظلماني نفساني سفلي من آخريات المخلوقات ومن طبعه التمرد والمخالفة والاباء والاستكبار عن عبادة
ربه كالشيطان فاذا خمر الخمر نور العقل يكون العقل مغلوبا لا يهتدي الى الحق وطريقه ثم يغلب ظلمة الهوى فيكون النفس
امارة بالسوء وتستمد من الهوى فتتبع بالهوى السفلي جميع شهواتها النفسانية واستلذاذاتها الحيوانية السفلية
فيظفر بها الشيطان فيوقعها في معاصي المخالفات كلها ولهذا قال عم الخمر ام الخبائث لان هذه الخبائث كلها تولدت
منها واما الميسر فان فيه تهيج اكثر الصفات الذميمة مثل الحرص والبخل والغضب والعداوة والبغض والحقد والحسد واشباهها
وبها يضل العبد عن سواء السبيل واما الانصاب فهو ما يعبد من دون الله فبها يصير العبد مشركا بالله واما الازلام
فبها يلتفت اليه عند توقيع الخير والشر والنفع والضر من دون الله وانها من المضلات فان الله هو الضار والنافع
ثم اخبر وقال رجس من عمل الشيطان يعني هذه الاشياء اخبث شيء من اعمال الشيطان التي يغوي العباد ويضلهم
عن صراط الحق وطريق السداد ثم قال فاجتنبوه يعني اجتنبوا الشيطان ولا تقبلوا وساوسه ولا تكونوا من اهل الاعمال
الخبيثة لعلكم تفلحون اي تخلصون عن مكايد الشيطان وخبائث هذه الاعمال وآفاتها ومحنتها وتظفرون بالقربات

والوصلات انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء والصفات الذميمة التي ذكرناها في الخمر والميسر كما
ذكرناها ويصدكم عن ذكر الله يعني شهود قلوبكم مع الله وعن الصلوة يعني عن لذة المناجاة مع الله وعروج الارواح
الى الله فان الصلوة معراج المؤمن فهل انتم منتهون اي فاتركوا هذه المعاملات التي من عمل الشيطان لتفوزوا باعلى
الرحمن في نعيم الجنان واطيعوا الله فيما يأمركم بما يقربكم اليه ويباعدكم عنكم واطيعوا الرسول ليخرجكم من ظلمات وجودكم
الى نور شهوده بمتابعتكم واحذروا المخالفات فانها تباعدكم عن الله وتزيد في حجب انانيتكم فان توليتم عن طلب
الحق في متابعة النبي عم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين يعني على الرسول التبليغ والدلالة وعليكم المتابعة وعلينا
التوفيق والهداية ليس على الذين امنوا يعني بالتقليد دون التحقيق وعملوا الصالحات اي حافظوا على الاوامر والنواهي
جناح فيما طعموا يعني من التلذذ اذا ما اتقوا الشبه والاسراف وآمنوا بالتحقيق بعد التقليد فانه في الاعمال الصالحة
انوار الهداية والعناية موجبة فعلى قدر الاعمال يتنور القلوب بالانوار وعلى قدر الانوار يكاشف القلوب بالاسرار و
عملوا الصالحات فائدة التكرار فيه ان الاول يشير الى الاعمال البدنية مثل المحافظة على الاوامر والنواهي والثاني يشير الى
الاعمال القلبية مثل تصفية القلوب عن دنس كل حب وطلب غير حب الله وطلبه وتحليتها بالصدق والاخلاص والتوكل
والتسليم والرضا واليقين وبجميع الاخلاق الحميدة ثم اتقوا اي الالتفات بغير الله حيث ما رضوا من الله بشيء دونه
وآمنوا بوجدانه اي تيقنوا انه تعالى يوجد بالطلب كما قال تعالى الا من طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني ثم اتقوا
اي شرك الاثنينية ببذل الانانية وافنائها في هويته واحسنوا شهدوا الحق بالحق فان الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه والله يحب المحسنين الفانين عن انانيتهم والباقين بهويته المشاهدين بانوار جماله وجلاله فهم الذين قال
تعالى يحبهم ويحبونه وحقيقة الاشارة الى المحبوب الازلي ومن هذا سيرهم وسيرتهم فلا يضرهم التصرف في المكونات بعد حصول
هذه الشرائط فافهم جدا ثم اخبر عن ابتلاء اهل الولاء يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء والاشارة في تحقيق الآيات
فيها ان الله تعالى جعل البلاء لاهل الولاء كاللهب للذهب فقال يا ايها الذين آمنوا ايمان المحبين الذين تجردوا عن
ملاذ الدنيا وشهواتها من الحلال والحرام الى الوصول وعزة الوصال ليبلونكم في اثناء السلوك ببعض من الصيد وهو
ما يستمتع من المطالب النفسانية الحيوانية والمقاصد الشهوانية والدنياوية تناله ايديكم اي ما يتعلق بشهوات نفوسكم
ولذات ابدانكم ورماحكم يعني ما يتعلق بالمال والجاه ليعلم الله من يخافه بالغيب وهو يعلم ويرى اي ليظهر الله ويميز
بترك المطالب والمقاصد في طلب الحق من يخافه بالغيبة والانقطاع عنه ويحترز عن الالتفات بغيره فمن اعتدى بعد
ذلك اي تعلق بالمطالب بعد الطلب فله عذاب اليم من الرد والصد والانقطاع عن الله يا ايها الذين آمنوا بتحقيق
الطلب والوصول في متابعة الرسول لا تقتلوا الصيد وانتم حرم والنكتة فيه ان الله اباح الصيد لمن كان حلالا وهم
اهل السلوك من العوام الذين رضوا من الكمالات الدينية بالاعمال البدنية من قصور هممهم الدنية وحرم الصيد
على من كان محرما وهم اهل المحبة المحرمون من الدنيا الزايلة لكعبة الوصال [illegible] تعظيما للاحرام
ولا ينبغي ان يكون مطالبه بحال من الاحوال الا طلب الوصال وينال العادة في احرامه للحق ولا يكون للصيد صيد الحق

منكم اى من الطلاب اخالق من الدنيا شئ متعمد وهو الذى واقف على مصرته وعالم بآفته فيغلب عليه الهوى و
يتمتع بحرص النفس فجزاء مثل ما قتل من النعم لجازى نفسه برياضة ومجاهدة بما نال لكنها تلك اللذة والشهوة
يحكم به ذوا عدل منكم وهما القلب والروح يحكمان على مقتضاء الايمان وعلى انواع الرياضات بتقليل الطعام و
الشراب هو بذل المال وبترك الجاه بالعزلة والخلوة وضبط الحواس هديا بالغ الكعبة اى خالصا لله فيما يعمل بحيث
يصلح لقبول الحق من غير ملاحظة الخلق او كفارة طعام مساكين وهم العقل والقلب والسر والروح والخفى فانهم كانوا
محرومين من اغذيتهم الروحانية من صدق التوجه الى الحق وخلوص الاعراض عن الحق وتجرع الصبر على المكروهات و
الفطام عن المألوفات والشكر على الموهوبات والرضا بالمقدرات والتسليم لاحكام الازليات او عدل ذلك صياما
والصيام هو الامساك عن ملاحظة الاغيار وطلب الاختيار والركون الى غير الملك الجبار ليذوق النفس الامارة بالسوء
وبال امره اى يتألم بالم هذه المعاملات التى على خلاف طبعها جزاء وكفارة لما نالت من لذات الشهوات وحلوات
الغفلات عفا الله عما سلف من الطالبين قبل اقدامهم على الطلب ومن عاد الى تعلق شئ من الدنيا بعد الخروج
عنها بقدم الصدق فينتقم الله منه بالخذلان فى الدنيا والخسران فى العقبى والله عزيز لا يوجد من تعلقات الكونين
حتى يجد الطالب من القليل والكثير والصغير والكبير ذو انتقام اى ينتقم من اجتنابه باحتجاب التعزز بالكبرياء
والعظمة على قدر التفاتهم الى غيره وملاحظتهم ما سواه وينتقم من اعدائه بابقاء الذل والتقلب فيهم وابعادهم
الآن ثم قال تعالى احل لكم ايها المستغرقون فى بحر الحقائق صيد البحر ما تصيدونه من بحر المعرفة بالشباك اتو الكشف
وطعامه متاعا لكم وللسيارة يعنى تشبعون بما يرد عليكم من واردات الحق وتجلى الصفات كما قال ابيت عند ربى
يطعمنى ويسقينى وتطعمون منه السايرين الى الله من اهل الارادة كقوله تعالى وكلوا منها واطعموا البائس الفقير
وهذا حال المشايخ واهل التربية من العلماء الراسخين وحرم عليكم ايها الطلاب صيد البر وهو ما تستحلونه
السايرين الى الله من مطالب الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا
وكلاهما حرامان على اهل الله تعالى ما دمتم حرما اى ما دمتم محرمين الى كعبة الوصال متوجهين الى حضرة الجلال
فانه يحكم المتوجه بنافى حكم الواصل الكامل لان من وصل صار محوا لمن التوجه صائم ويون بعيد من الصاحى
والماحى لان افعال الصاحى بوجوده واحوال الماحى ليست بوجوده والله غالب على امره فبه يسمع وبه ينطق
وبه يبطش وبهذا قال تعالى واذا حللتم فاصطادوا اى اذا فرغتم من مناسك الوصول وسلكتم مسالك الاصول
يسقط عنكم كلف المحرمين ومنهيات السائرين وثبت لكم لزوم العاكفين واحكام الطائفين كما قال تعالى
واتقوا الله الذى اليه تحشرون يعنى اتقوا بالله الذى تحشرون وتصلون عما سواه كيلا تحرموا بعد ما تكوّروا انفسكم
باقيا من الحق بعد الكون ثم اخبر عن القيام بالبيت الحرام بقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام والاشارة
فى تحقيق الآيات فيها ان الله جعل الكعبة فى الظاهر قياما للعوام والخواص يلوذون به ويتجهون بالتضرع و
الابتهال بمناسك حاجاتهم الدنيوية والاخروية كذلك جعل كعبة القلب فى الباطن قياما للخواص وخواص الخواص

1

ليلوذ وابه بطريق دوام الذكر ونفى الحق الى الكلمة واثبات الحق بالربوبية وللواحدية بان الاشئ الا هو ولا وجود الا له
الا هو ولا مطلوب ولا محبوب الا هو ومتاع البيت الحرام ليعلم انه بيت الله على الحقيقة وحرام ان يسكن فيه غيره فيل عنه
عن ذكر ما سوى الحق وحجته وطلبه لان يفتح الله له ابواب فيه وحسنه وفضله والشهر الحرام هو ايام الطلب السالك
الى الله حرام على الطالب فيها مخالطة الخلق وملاحظة ما سوى الحق والهدى هو النفس البهيمية تساق الى كعبة القلب
مع والقلائد وهى اركان الشرع فيذبح على عتبة القلب بسكين آداب الطريقة على شهواتها ولذاتها الحيوانية ذلك
لتعلموا بالحقيقة ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وفى هذا يشير الى ان العبد اذا وصل الى كعبة القلب فيراه
بيت الله وفيها صفات نور الجمال او الجلال فيتكرر الانوار فيها يشاهد ما فى السموات وما فى الارض انه ينظر بنور الله فيعلم
التحقيق ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شئ عليم ثم قال اعلموا ان الله شديد العقاب اى
يشدد الحجاب لغير الاحباب ممن ركنوا الى الدنيا واغتروا بزينتها وشهواتها وان الله غفور رحيم اى للطالبين
القاصدين حضرته بفتح الابواب ورفع الحجاب ما على الرسول الا البلاغ على التبليغ بالقال والحال كقوله هو الذى
بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فاما القال فيتلو وكقوله هو الذى بعث وقال
ويزكيهم اى يزكى نفوسهم عن الاخلاق المذمومة بانوار الصحبة واما الحال فان النفوس كالمرآة قابلة الاخلاق لمصاحبها وان
الطبع من الطبع يسرق وهذا احد اسباب تعليم حقيقة الكتاب والله يعلم ما تبدون من الايمان بالقول باللسان وعلى
الاركان وما تكتمون من تصديق الجنان وصدق التوجه وخلوص النية وطلب الحق او غيره وكذلك قل لا يستوى الخبيث
والطيب الخبيث ما يشغلك عن الله والطيب ما يوصلك الى الله ولو اعجبك كثرة الخبيث فى اشارة اخرى ان الطيب
هو الله الاحد والخبيثات ما سوى الله وفيه كثرة فاتقوا الله اى اتقوا بالله عن غير الله يا اولى الالباب وهم الذين تخلصت
الباب قلوبهم وارواحهم عن قشور الاهواء والفرس فيحثهم على ان لا يركنوا الى الدرجات الروحانية لعلكم تفلحون
لكى تظفروا بالقربات الربانية ثم اخبر عن كثرة السؤال انها يورث الملال بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
عن اشياء والاشارة فى تحقيق الآيتين فيهما ان الله تعالى نهى اهل الايمان ان يتعلموا العلوم اللدنية وحقائق الاشياء
بطريق السؤال لانها ليست من علوم القال وانما هى من علوم الحال فقال يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء
اى عن حقائق الاشياء ان تبد لكم بيانها بطريق القال تسؤكم اذ لم تهتدوا الى الحقائق ببيان القال فيقع عقولكم
المشوبة بآفات الهوى فى الوهم والخيالية الشبهات فيها كما وقع فيها كالدهرية والطبائعية لا منهم طلبوا علوم حقائق
الاشياء بطريق القال والبراهين المعقولة فما كان منها مدرجة تحت نظر العقول المحجوبة عن ضوابط الوهم والخيال
اصابوها بالحجة فى قواعدهم وما ضاقت منها نطاق العقول عن دركها استزلتهم الشياطين عن البحث والنظر عن الصراط
المستقيم واوقعتهم فى اودية الشبهات وبوادى الهلكات فهلكوا واهلكوا خلقا عظيما لتطاولهم فى العلوم الالهية
وبعض خلطوها بعلم الاصول وقرروا شبهاتهم فيها فضلوا واضلوا عن سواء السبيل وما علموا ان تعلم علوم
الحقائق بالقال لا بالحال وانما يعلمها يحصل بالحال كما كان فى حال الانبياء عليهم السلام فقد علمهم علوم الحقائق بالارادة

لا بالرؤية فقال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال في حق النبي عم لنريه من آياتنا وقال ولقد رأى
من آيات ربه الكبرى وقال عم ارنا الاشياء كما هي وكما كان بحال الا متبع النبي عم كان يعلمهم الكتاب بالقال والحكمة بالحال
بطريق الصحبة وتزكية نفوسهم عن شوائب آفات النفس والاخلاق كقوله تعالى يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال
تعالى فيمن تحقق له فوائد الصحبة على مواليد المتابعة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال وان تسألوا
عنها حين ينزل القرآن تبد لكم وان كان لا بد لكم من السؤال عن حقايق الاشياء فاسألوا عنها بعد نزول القرآن اى
من القرآن ليخبركم عن حقايقها على قدر عقولكم اما العوام منكم فيؤمنوا بمتشابهات القرآن فانها بيان حقايق الاشياء
ويقولون كل من عند ربنا ولا يتصرفون فيها بعقولهم طلبا للتاويل فانه لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم من الخواص
واما الخواص فيتنورون بما يشير القرآن اليهم من حقايق الاشياء بالرموز والاشارات والمتشابهات مما لا يفهم غيرهم كما انا
بقصة موسى عم والخضر عم لان تعلم العلم اللدني انما يكون بالحال في الصحبة والمتابعة والتسليم وترك الاعتراض
على الصاحب المعلم لا بالقال والسؤال لقوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
يعني المتابعة والتسليم وترك الاعتراض قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء يعني من شرط المتابعة ترك السؤال عن افعال المعلم وغيره فلما لم يستطع موسى عم صبرا اشتغل بالجدال
وفتح باب السؤال فقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتلت نفسا زكية فلما اساء الخضر فقال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال يعني موسى عم ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني يشير الى ان تعلم العلم اللدني بالحال في الصحبة والتابعة
والتسليم لا بالقال والسؤال وفي السؤال الانقطاع عن الصحبة فافهم جدا فلما عاد في الثالثة الى السؤال وقال لو شئت لا
تخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك عفا الله عنها اى عما سألتم وطلبتم علوم الحقايق بالقال قبل نزول هذه الاية و
الله غفور لمن تاب ورجع الى الله في طلب علوم الحقايق بالقال والسؤال حليم لمن طلب بالحال يحلم عنهم فيما آتاه الطلب
ما يصدر منهم ما ينافي امر الطلب الى ان يوفقهم لما يوافق الطلب ثم قال قد سألها قوم من قبلكم يعني من سلك من الفلاسفة
قد شرعوا في طلب العلوم الالهية بالقال ونظر العقل فوقعوا في اودية الشبهات ثم اصبحوا بها كافرين اى بسبب الشبهات التي
وقعوا فيها بتتبع القيل والقال وكثرة السؤال وترك متابعة الانبياء عم ثم اخبر عن اعتزاء اهل الاغترار بقوله ما جعل الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما الى ان الشيطان كما تسلط على قوم حتى اغراهم على الابتداع
في احكام الانعام وترك الاتباع كذلك تسلط على قوم فاغراهم على التصرف في انعام اجسامهم ونفوسهم بتقطيع من غير تعيين
وهم يزعمون ان يبرحوا التصرفات لله عز وجل في قوله ما جعل الله من بحيرة اشارة الى ان من يتصرف في بدنه بما لم يؤذن بركوب
بالحلق او يتعقبها وجعل فيها الحلق من الحديد او يثقب صدره او ذكره ويجعل عليها القفل او يجعل في عنقه الغل ويحلق
لحيته مثل ما يفعلون هؤلاء القلندرية والساكنين وهم الذين يرون في البلاد منهم متشبهين خلق الله العذار يرتعون
في مراتع البهيمية والحيوانية بالجام الشريعة وقيد الطريقة وهم يزعمون انهم اهل الحقيقة قد لعب الشيطان بهم فاتخذوا
الههم هواهم ولا وصيلة وهم الذين يتحرون المحرمات ويستحلون المحرمات ويتصلون بالاجانب من طريق الاخوة والابوة كما

والزاد فقه فيعتبر بها ويظن انه بلغ مقام الوحدة وتخلص عن النقصان بكل حال ولا يغتر بمخالفات الشريعة اذ هو بلغ
مقام الحقيقة فهذا كله من وساوس الشيطان وهواجس النفس الامارة بشيء من ذلك ولا يتخلص الحد فمنه ولكن
الذين كفروا بترك الشريعة وادعوا الحقيقة يفترون على الله الكذب بمثل هذه الاشياء انها من الله ومن امره واكثرهم لا
يعقلون ان هذا من الشيطان لا من الرحمن وذلك انهم قد اخذوا هذه الطريقة المضلة بالتقليد من الجهال واهل
الضلال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله من الاحكام والى الرسول اى والى متابعته قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا اى مشايخنا واهل صحبتنا الذين اخذوا هذه الطريقة السوء اى منهم اولو كان آباؤهم الذين وضعوا هذه
الطريقة وابتدعوها لا يعلمون شيئا من الشريعة والطريقة ولا يهتدون الى الحقيقة فانهم اهل الطبيعة وارباب
الخديعة ولقد شاعت في الآفاق فتنتهم وكثرت فيهم عزتهم وما لهم من دافع ولا مانع ولا رادع الى ان الخرق قد اتسع على
الراقع ثم اخبر عن طريق اهل الحق انه عملوا استيلاء بعض البلاد بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم والاشارة
في تحقيق الآية فيها ان في الخطاب تخصيص الطالب الصادق وهي قوله يا ايها الذين آمنوا اى ايمان الطالبين المحققين
بان الوجدان في الطلب كما قال تعالى الا من طلبني وجدني عليكم انفسكم فاشتغلوا بتزكيتها فانه قد افلح من زكاها وقد
خاب من دسيها ولا تشتغلوا قبل تزكيتها بتزكية نفوس الخلق ولا تغتروا بارادة الخلق وقبولهم وحسن ظنهم فيكم و
تعريبهم اليكم فانها الطلب يتم الساعة وان مثل السالك المحتاج الى المسلك والذي يدعي ارادته ويتحكم عليه مثل غريق في
البحر يحتاج الى سابح كامل في صنعته لينجيه من الغرق فيتشبث به غريق آخر في البحر وهو اخذ بيده لينجيه فيهلكا
جميعا فالواجب على الطالب المحق ان يتمسك بذيل ارادة صاحب له وهو الان سالك كامل ويستسلم لاحكامه ولا
يلتفت الى كثرة الهالكين فانه لا يهلك على الله الا هالك لا يضركم ايها الطالبون من ضل من الفرق اذا اهتديتم اى
الى الحق به الى الله مرجعكم ايها الطالبون بجذبات العناية على جميعا طريق الهداية والمضلون بسلاسل القهر
الخذلان على طريق المكر والعصيان فينبئكم بما كنتم تعملون اى فيجزيكم ثواب اعمالكم او يعاقبكم باعمالكم
في الطلب الطالبين ان يلتفت في اثناء سلوكه الى التخصص اهل الصدق والارادة بتقليد التربية ويغتر بانه شيخ
يقتدى به الخلق لم يتم امر سلوكه بتقليد سالك كامل واصل ثم ان يرى شيخه ان له تربية الشيخوخة فيشتغل باشارة
الشيخ بمقام التربية ودعوة الخلق الى الحق الى ان يحوز للتربية بعلو ما بين به شدة المريدين باختيار الحق
فالآن دخل قوم فيه في زماننا هذا فقد آل الامر الى ان من لم يكن له يد في الطريق يدعي الشيخوخة ويجمع المجوس
الجهال والضلال من جهالة ووضلالة لتسرحهم لا انشاد ذكره في شيء منه وكثرة مريديه وقد جعلوا هذا الشأن العظيم
والشأن الجسيم لعبة الصبيان وضحكة الشيطان حتى يتوارثون كلما مات واحد منهم يجلسون ابنه مقامه صغيرا
كان او كبيرا عالما يلبسون منه الخرقة ويتبركون به ويتداولون منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت ولعل هذا طريق
قد عفت فانه درست آثارها وانمحت اعلام اخبارها ثم اخبر عن كيفية الوصية بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الخطاب في قوله يا ايها الذين آمنوا مع الروح وصفاته اى آمنتم ايمان

المجتهدين في الجهاد والاذكار شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى النفوس عن صفاتها الذميمة بالرياضات
والمجاهدات والوصيان اثنان ذوا عدل منكم وهما العقل والسر لانهما من الروحانيات او آخران من غيركم يعني من
غير الروحانيات وهما الوهم والخيال لانهما من النفسانيات فالعقل والسر يشهدان بالحق وان كان على ذي قربى
والوهم والخيال يحتملان الصدق والكذب في الشهادة ان انتم ضربتم في الارض اى سافرتم في السفليات فاصابتكم مصيبة
الموت اى فتصيب النفس جذبة الحق فتموت تحبسونهما اى الشاهدين العقل والسر او الوهم والخيال ان كنتم بعض
الروحانيات من بعد الصلوة بعد حضورهما مع الله وتوجههما الى الحق ومن قبل ثابتة فيقسمان بالله ان ارتبتم
لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فيشهد على الشاهدين بالقسم بالحق
بانهما لا يرتابا بشهادة الحق ولا يكتمانها ويبرئان تزكية النفس عن صفاتها الاوزرية ولهم القلب في صفاتها ولا ينصرفا
في شيء من السفليات ولا يميلان الى حظ من حظوظها فان كل خلق مذموم وصفة خسيسة ورتبتها القلب من النفس يحصل
خلقا محمودا وصفة حميدة لان النفس كانت تستعمل تلك الصفة في السفليات فكانت ذميمة ويستعملها القلب في
العلويات فيكون حميدا مثاله ان يكون الحرص صفة من صفات النفس وهي تستعمله في طلب الدنيا ولذاتها وشهواتها
فصارت ذميمة ويستعمله القلب في طلب الآخرة والمقامات وتحصيل العلوم والطاعات فيكون محمودا وعلى هذا فقس
الباقي فان عثر على انهما يعني الوصيان من العقل والسر والوهم والخيال استحقا اثما انهما قصرا في اداء حق الروحية
اوما لا الى حظ من الحظوظ السفلية فآخران يقومان مقامهما في استحقاق حقوقهما من الذين استحق عليهما
الاوليان وهما من صفات القلب التذكر والفكر الصاحب ينظران في عواقب الامور ويشهدان على ان الآخرة خير
من الدنيا وان الباقي خير من الفاني وفي ذكر قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما لانهما اعني الوهم
والخيال مالا الى الحظوظ فيما كتما من الحقوق والتذكر والفكر يميلان الى حفظ الحقوق بترك الحظوظ وما اعتدينا في
حفظ الحقوق انا اذا لمن الظالمين الواضعين مقام الحقوق ذلك ادنى الى الحق واقرب ان يأتوا بالشهادة
على وجهها يعني العقل والسر ان كانا يأتيا بتدبير الامر باداء الحقوق في استعمال صفات النفس في الطاعات الاخروية
لكان اولى واحرى او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يعني او يخافا عواقب الامور بان يبتلوا على انفسهم
بالاشتغال وتضييع الوقت وفوات الفرصة وافساد الاستعداد ثم بالتذكر والفكر يرد اليهم الامر فيحتاجون الى كثرة
الرياضة والمجاهدة للتزكية والتصفية ثم قال واتقوا الله اى اتقوا بالله عما سواه واسمعوا والحقوا الاحكام الازلي
والله لا يهدي الى الحضرة اليوم القوم الفاسقين يعني الذين كانوا خارجين عند رشاش النور على الارواح
عن قبول النور واصابته كما قال عم فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل ثم اخبر عن احوال
اهل الاصابة بقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل والاشارة في تحقيق الآية فيها ان القيمة هي يوم تجلي الحق بصفة
القهارية ويوم يكشف عن ساق ويوم يجمع الله الرسل في خطاب العز من دون العالمين فيكاشفهم بصفة الجلال
فيقول لهم على احتباس في رسولهم وعليهم ماذا اجبتم قالوا دعوتم الامم [illegible] المستغرقون في بحر التوحيد

الغائبون عن اوصاف الوجود قالوا لا علم لنا فانطقهم الله بالبراءة عن التحقيق ببواطن الامور وحقيقتها حتى نفوا
العلم عن انفسهم واثبتوا للحضرة جلاله فقال انك انت علام الغيوب اى انك تعلم ما غاب عنا وغبنا عنه فانك لا تغيب
عن شيء ولا يغيب عنك شيء كما قال عم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ثم اخبر عن الآية ونعمائه مع نبي من
الانبياء بعينه اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك والاشارة في تحقيق الآيتين فيما انا قال
نعمة خاصة مع عيسى ووالدته دون سائر الخلق وذلك ان حمل مريم ما كان من الرجال كسائر النساء وانما كان بروح منه
كما قال تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وكذلك ولادة عيسى وخلقته ما كانت من
نطف الرجال وانما كانت كلمة القاها الى مريم وروح منه ومن نعم الله تعالى عليهما قال اذ ايدتك بروح القدس تكلم
الناس في المهد وكهلا يعني يكلمك في الطفولية وفي النبوة وبقية المعجزات التي ظهرت منك كانها نعمة في حقك كذلك
هي نعمة في حق امك لانها تدل على براءة ساحتها عما نسبوا اليه ولتهموها به ثم اخبر عن نعمة اخرى بقوله واذ اوحيت
الى الحواريين والاشارة في تحقيق الآية فيها واذ اوحيت الى الحواريين يعني في الارواح يوم الميثاق اذ خاطب الارواح
المستعدة لقبول الايمان ان آمنوا بي وبرسولي اذ كانوا جنودا مجندة فكان بين ارواح كل امة وروح رسولها تعارف
وتناسب فيذكر التعارف قالوا آمنا ثم في عالم الصورة عند الملاقاة يتناجون الارواح فيعرف بعضها بعضا فيأتلف
بذكر التعارف ويتلالا نور الله في قلوبهم بجود الايمان فيؤمن برسوله بنور الله في قلوب الحواريين لحسن استعدادهم
ان آمنوا بي واحدا بلا شريك ولا ولد كما ارتج توحيدا بالحق يوم الميثاق وبرسولي عيسى انه عبدي وليس بولدي فلا
تقولوا كما قال النصارى المسيح ابن الله فانهم ما خوطبوا يوم الميثاق ان آمنوا على الحقيقة لعدم الاستعداد بل قولوا
انا على الحق لنكون بعبوديته ورسالته واشهد باننا مسلمون اى منقادون من يوم الميثاق لاوامر الله ونواهيه
الى الابد ثم اخبر عمن خوطب بالايمان حقيقة ومن لم يخاطب بقوله تعالى اذ قال الحواريون والاشارة
في تحقيق الآية ان الله تعالى لما اراد ان يميز الخبيث من الطيب والمؤمن المقلد من المحقق فيظهر بعض الخفايا
الخفية والاسرار المخفية في الدنيا ليظهر في الآخرة ليكون عبرة لاهل الخبرة فلا تغتروا بالصور الانسانية وتغفلوا
عن الصفات الحيوانية فيكونون كالانعام بل هم اضل فبالحكمة البالغة استخرج من بعض النفوس الخبيثة اما حبا
المخفية بطلب المائدة [illegible] كما استخرجها من بعض الحواريين المقلدين في الايمان غير المحققين
بالبرهان قولهم اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فاول
الخذلان انهم ما وقعوا في الخطاب مع حسن الادب ان يقولوا يا رسول الله او يا روح الله وخاطبوه باسمه ونسبوه الى
امه ولو وفقوا للصواب لقالوا يا روح الله ونسبوه الى الله ثم رفضوا الادب مع الله وقالوا هل يستطيع ربك كأنهم شكوا
في استطاعته وكمال قدرته على ما يشاء كيف يشاء ثم اظهروا دناءة همتهم وخساسة نهمتهم اذ طلبوا [illegible]
من الله تعالى ما يتزود دنيا فانية [illegible] ولو رغبوا في [illegible] لنالوا الدرجة
كقوله تعالى ومن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه فلما طلبوا [illegible] الدنيوية وجد منهم ايمانا [illegible]

قد ضيعوا نصيب السعادة الاخروية كما قال تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
ثم من امارة شقاوتهم انهم ما اتعظوا بمواعظ نبيهم اذ قال قال اتقوا الله اى لا تعصوه ولا تسالوا عنه هذا الجنس الذى
ان كنتم مؤمنين ايمانا حقيقيا فان المؤمن من اختار الدين على الدنيا والباقى على الفانى فما قبلوا نصيحته وما
اهتدوا بهدايته واظهروا كمال خستهم وقالوا قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا لو كانوا اهل السعادة واهل
الايمان الحقيقى لكان اطمينان قلوبهم بذكر الله كقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ولعلموا صدق رسولهم بنور
الايمان فان المؤمن ينظر بنور الله وكانوا له شاهدين بالوحدانية وما احتاجوا الى هذا السوال وكانوا ملتزمين
لاحكام الله تعالى واوامر رسوله كما كان الحواريون الذين قالوا آمنا ايمانا حقيقيا وقالوا واشهد بانا مسلمون
فلما علم عيسى عم ان الله تعالى في انزال المائدة حكمة بالغة والحوا عليه بسوالها قال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
اى مائدة الاسرار والحقائق التى ينزلها من سماء العناية عليها اطعمة الهداية تكون لنا يعنى لاهل الحق وارباب الصدق
عيدا نفرح بها لاولنا وآخرنا اى لاولنا انفسنا وآخرها فان ارباب الحقيقة يراقبون الانفاس اولها وآخرها
ليصعد مع الله ففى صعود النفس مع الله يكون عيدا المرء فهو يتم مع الله يكون عيدا له كما قيل بالفارسية صوفيا
دردمى دو عيد كنند وآية منك اى المائدة تكون تجلى صفة من صفاتك وارزقنا من فضلك الخاص وانت خير
الرازقين لان رزقك الذى ترزق به خواص عبادك رزق منك ورزق غيرك لا يكون منه ثم قال قال الله انى منزلها
عليكم بارباب الطلب مائدة الاسرار والحقائق فمن يكفر بعد منكم بان لا يقوم بحقها ولا يؤدى شكرها ويجعلها
شبكة يصطاد بها الحطام الدنيوية ويصرفها في تحصيل الشهوات البهيمية والحيوانية فانى اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين بان اردّه من مراتب الروحانى وهذا هو المسخ الحقيقى وفيه اشارة اخرى لم يذكر القوم من
الحواريين الذين سألوا المائدة لما كان الايمان تقليديا لا تحقيقيا بالنعيم الآيات والمعجزات لما اراد الله تعالى
ان يكشف عن بعض حقائق الامور الاخروية تنبيها للخلق جعل المائدة محك نقود جواهر ذلك القوم فلما كان الغالب
عليهم خسة الحيوانية وشهوة النفسانية التمسوا المائدة وضيعوا الفائدة واكلوا منها وادخروا وتصرفوا فيها فخانوا فلما
ظهروا ما اضمروا من صفات الخنازير سلخ الله تعالى صورة الانسانية عن حقايق صفات الحيوانى والبسهم الصورة
حقايق صفاتهم فمسخوا خنازير ليعتبر الخلق ويتحقق لهم ان الناس يحشرون على صور صفاتهم يوم تبلى السراير يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه كما قال عم يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه يعنى يحشرون على صور صفاتهم
التى ماتوا عليها ثم اخبر عن اظهار عزته وعظمته مع خواصه وصفوته بقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم
ءانت قلت للناس والاشارة في تحقيق الآيات فيه ان الحكمة في الخطاب مع عيسى عم بقوله ءانت قلت للناس
اتخذونى وامى الهين من دون الله مع علمه بانه لم يقل من وجوه احدها ان يستخرج منه قوله قال سبحانك ويذكر
تعظيمه لله وحده ليعلم امته والناس اجمعون ان حضرة جلاله وعزة كماله اعظم واجل من ان يكون آلة معه آخر والثانى
ليعلم ان ليس لصبى ولا بشر ولا لاحد من خلقه ربوبية الالهية ولهذا قال عيسى عم ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق

يعنى ليس لى استحقاق الالهية ولبئست ممن يقول باطلا مثل هذا والوجه الثانى ان الخطاب وان كان مع عيسى عم و
لكن حقيقة كان مع الامة لانه سنته تعالى ان لا يكلم الكفار يوم القيمة ولا ينظر اليهم فكلم عيسى عم بدلا عنهم وكان الكلام
حقيقة والوجه الثالث انه تعالى نفى بهذا القول عن عيسى عم تهمة هذا المقال لانه ذكره بالف الاستفهام ءانت قلت
للناس والاثبات بعد الاستفهام نفى كما ان النفى بعد الاستفهام اثبات كقوله الست بربكم اى انا ربكم ونظير النفى الاثبات
كقوله ءاله مع الله اى ليس مع الله آله فمعناه ما قلت انت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ولكنهم بجهلهم قد
بالغوا في تعظيمك حتى اطروك وجاوزوا حدك في المدح ولهذا قال عم لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم والوجه
الرابع قوله ءانت قلت يشير به الى القول بامر التكوين كقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فمعناه
ءانت خلقت فيهم اتخاذكم وامك بالالهية ام انا خلقت فيهم هذا لانما هم لعلى بحالهم انهم مستحقين لهذا الخلاف
نظير قوله ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقوله ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وهذا نفى فعل التكوين
وهذا نفى فعل التكوين عن المخلوقين واثباته لرب العالمين كقوله تعالى هل من خالق غير الله قال عيسى عم سبحانك ما
يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق يعنى انت منزه عن شريك يكون له امر التكوين وقوله ما ليس لى بحق ان اقول هذا التكوين
ان كنت قلته اى هذا القول فقد علمته لانى لا اقدر على هذا القول الا باذن توجده فيّ وتكونه بقولك كن تعلم
ما في نفسى اوجدته وكونته وما ستوجد فيها ولا اعلم ما في نفسك من صفاتك القائمة بالذات كما هى وتعلم ما في
نفسى من العجز والضعف والحاجة ولا اعلم ما في نفسك من كمال القدرة والقوة والغنى انك انت علام الغيوب وهو
على نوعين الغيب وغيب الغيب فالغيب ما غاب عن الخلق ويحتمل ان سيعلمه الخلق وغيب الغيب ما غاب عنه
الخلق ولم يحتمل لهم ان يعلموه وهو حقيقة الذات وكمالية الصفات قال الله قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وانت عالم الغيب الذى ما سواه يعلمونه باعلامه اياهم ثم قال ما قلت لهم الا ما امرتنى به اى
بامر التكوين خلقت في حتى قلت لهم ان اعبدوا الله ربى وربكم يعنى لما اقررت بربوبيتك وعبوديته نفسى كيف
اقول لهم اتخذونى وامى الهين وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اى كنت شاهدا على اقرارهم بوحدانيتك
فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم اى كنت انت القادر على ان تحفظهم على التوحيد اذ كنت رقيبا والرقيب هو الحافظ
وكنت عليهم شهيدا وليس على الشهيد الا الحضور والشهادة وانت على كل شئ شهيد يعنى كما كنت شهيدا عليهم
ما دمت فيهم كنت ايضا عليهم شهيدا فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم والشهيد وكنت شهيدا والرقيبا
فكان كل القدرة على محافظتهم في الحيوة والوفاة ان تعذبهم بسلب التوحيد عنهم وايجاد الشرك فيهم فانهم عبادك
يعنى انى اشهد لهم انهم عبدوك يوما لانى شهيد ليس على الا الشهادة كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وان تغفر لهم بانهم عبدوك يوما وما كان لهم ان يسلب عنهم التوحيد فانك انت العزيز تعز من تشاء
ليس لاحد ان يعترض على ما تشاء او يمنعك عن ما انت تشاء وانت الحكيم في كل حال ان تعذبهم فلا يخلو من حكمة
وان تغفر لهم فلا يخلو عن حكمة ثم اخبر عن صدق قول عيسى ونفع صدقه بقوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين

صدقهم والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله تعالى انما خص يوم القيمة بنفع صدق الصادقين لان الصدق في الدنيا يحتمل
للنفع والضر الصادق ان يامر بمعروف و ينهى عن منكر من صدقه فيصيبه منه مضرة في نفسه او ماله او جاهه ولعله ينال
من ثمرة الصدق قبولاً وجاهاً ومالاً وملكاً يشغله عن الله تعالى فيضره وربما يكون للصادق صدق في طلب الحق فالى
ثم يفتر عنه ولم يبق له ذكر الصدق فاشار بقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الى الذين ماتوا على الصدق ووردوا
القيامة مع صدقهم فينفعهم صدقهم ثم اخبر عن نفع صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً
وهذا الجزاء للصادقين فوز كبير كقوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوزاً عظيماً فاما الفوز العظيم
فهو في قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اي رضي الله عن الصادقين اذ ثبتوا على قدم الصدق في طلب الحق بلا
الهمة وتقربوا الى الله باداء الفرايض والاقدام على النوافل في اتباع الحبيب حتى احبهم الله فكان لهم سمعاً و
بصراً ولساناً ويداً ومؤيداً فبه يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون فرضوا عنه به وفنوا عن
وجودهم المجازية وابقاهم بوجوده الحقيقي وهذا هو الحكمة في ايجاد العالم بما هو ليكون هولاء السادة اثمار
شجرة الخليقة وبنورهم ابظهور الكنز الخفي الذي خلق الخلق لمعرفته كما قال كنت كنزاً مخفياً الحديث ذلك الفوز
العظيم ثم اخبر بعد فناء وجودهم المجازي ان لله ملك السموات والارض وما فيهن كما اخبر بعد فناء فقال لله
القهار ثم قال وهو على كل شيء قدير يعني على كل شيء له قدرة في الازل بان يخلق العالم وما فيه لاجله كان قادراً في الفناء
كما اراد واتمه على ما اراد وكيف اراد والله ولي التوفيق

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق
السموات والارض والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله تعالى ذكر الحمد بالالف واللام وهي لاستغراق
الجنس كما في قوله لام التمليك يعني كل حمد يحمده اهل السموات والارض في الدنيا والآخرة ملك له وهو الذي اعطاهم
استعداد الحمد ليحمدوه بآثار قدرته على قدر استعدادهم واستطاعتهم فانى لحامد الجن والانس نفحات لحمد
جناب القدس بل هو حمد نفسه القديم الازلي وقال الحمد لله ليحمد الخلق له لمخلوقيتهم وحمده لنفسه قديم باق ثم
عرف نفسه بصنعه فقال الذي خلق السموات والارض اي سموات القلوب وارض النفوس وجعل الظلمات و
النور اي جعل الظلمات في النفوس وفي صفاتها البهيمية والحيوانية واخلاقها السبعية والشيطانية والنور في
القلوب وهو صفاتها الملكية واخلاقها الروحانية الباقية وانما ذكر بلفظ الجعل لان النور والظلمة من عالم المعنى
وهو عالم الامر كقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر فالسموات والارض من عالم الصورة
ذكرها بلفظ الخلق كقوله خلق السموات والارض والنور والظلمة من عالم المعنى ذكرهما بلفظ الجعل وقال وجعل الظلمات
والنور كما انه تعالى فيما ذكر آدم واخبر عن صورته ذكره بلفظ الخلق كقوله اني خالق بشراً من طين واذا ذكره واخبر
عن معناه ذكره بلفظ الجعل كقوله اني جاعل في الارض خليفة فهذا هو الفرق بين الخلق والجعل فمن غلب عليه النور و
هو صفته الملكية الروحانية عمل العبودية للحق تعالى وبقبول دعوة الانبياء ويؤمن بالله ورسوله ويتجلى عليه

الشريعة فالله تعالى وليه وولي ذلك يكون وليه فيخرجه من ظلمات الصفات الخلقية الحيوانية الى الصفات الملكية الروحانية كقوله تعالى
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن غلب عليه الشريرة الحيوانية واتبع الطاغوت الهوى وتزين
بشهوات الدنيا فالطاغوت يكون وليه فيخرجه من نور صفات الروحانية الى الظلمات صفات الحيوانية كقوله تعالى والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فهذا معنى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني
ان خلق السموات والارض اي سموات القلوب وارض النفوس وجعل فيها الظلمات النفسانية والنور الروحاني
مال نفوس الكفار بغلبات صفاتها الى الطاغوت الهوى فعبدوه وجعلوه عديلاً لربهم ثم اخبر عن الالوهية بنوع
بقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين والاشارة في تحقيق الآية فيها انه يعرف نفسه بما ظهر من كمال قدرته على ان يخلق من
الطين بشراً ولا ادم كما قال تعالى هو الذي خلقكم فيسويه بحكمته قابلاً لنفخ الروح الخاص منه فيه ليستحق سجود الملائكة
كقوله اني خالق بشراً من طين فاذا سويته الآية ثم قضى اجلاً يعني الروح المفارق عن ملكيته قضى اجلاً لايام فراقه عن
الحضرة وبعده عن وطنه الحقيقي واجل مسمى عنده وهو اجل الوصلة بعد الفرقة في مقام العندية كقوله في مقعد صدق
عند مليك مقتدر فلاجل الفرقة عنده منتهى ولاجل الوصلة لا مبدأ ولا منتهى وانما قال مسمى لان وقت الوصلة مسمى
عنده وهو حين يجذبه اليه بجذبة ارجعي الى ربك ولايام الوصلة ابتداء وهو حين يطلع شمس التوحيد عن مشرق
الجان يبلغ حد الاستواء الوحدة ثم يبقى سرمداً بلا غروب لها ثم انتم تمترون فيها اهل الوصلة كما تمترون اهل
الفرقة بهذا المحال جداً ثم اخبر عن سرهم وجهرهم بقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم و
جهركم والاشارة في تحقيق الآيات انه هو الله في سموات القلوب وفي ارض النفوس يعلم سركم الذي اودع فيكم
وهو سر الخلافة الذي اختص به الانسان القلوب الفيض الالهي وجهركم اي ما هو ظاهر منكم من الصفات الحيوانية
والاحوال النفسانية ويعلم ما تكسبون اي باستعمال الاستعداد السري والجهري في المامورات والمنهيات من
الخير والشر وقد خص الانسان بهذا الكسب ايضاً من الملك والحيوان فان الملك لا يقدر ان يكسب من الصفات
الحيوانية شيئاً ولا الحيوان قادر على ان يكسب من الصفات الملكية شيئاً والانسان متصرف في هاتين الصفتين
وله اكتساب التخلق باخلاق الله بالتقرب الى الله باداء ما فرض عليه والتزام النوافل واجتناب النواهي الى ان
يصير خير البرية وله ايضاً ان يكتسب من الشر ما يصير به شر البرية فيكون من اهل الله ما اخبر عنه وقال تعالى
وما تاتيهم من آية من آيات ربهم في الآفاق وفي انفسهم من المعجزات والكرامات والالهامات الا كانوا عنها
معرضين وذلك لاقبالهم على الدنيا وزينتها وشهواتها فكانوا كالانعام فكسبوا ما صاروا اليه من جملة الانعام
بل هم اضل وذلك لان الانعام ما كذبوا بالحق فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فبتكذيب الحق صاروا اضل من الانعام
فسوف ياتيهم في الدنيا والآخرة انباء ما كانوا به يستهزءون اما في الدنيا فمن استهزائهم باقوال الانبياء و
الاولياء واحوالهم يمقتهم الله ويعمي ابصارهم فلا يهتدون الى الحق ولا الى الحقيقة سبيلاً واما في الآخرة
فيعذبهم بعذاب القطيعة والبعد والحرمان والخلود في النيران ثم اخبر عن احوال امثالهم بقوله الم يروا كم

اهلكنا من قبلهم من قرن والاشارة في تحقيق الآية فيها ان المكذبين والمستهزئين بارباب الطلب واهل الحق
يروا كم اهلكنا ابعاع المكذبين والمستهزئين من قبلهم من قرن بسموم ذنوبهم واستهزائهم مكناهم في الارض
وطلب الحق من قهر النفس ونهي الهوى وترك الدنيا واقامة الطاعات وادامة الخيرات ما لم نمكن لكم ايها المكذ
بين منها شيئا وارسلنا السماء اى مطر الواردات من سماء القلوب عليهم مدرارا متواليا متعاقبا وجعلنا الانهار
انهار مياه الحكمة تجري من تحتهم اى من تحت نظرهم فاهلكناهم مع هذه الكمالات بذنوبهم اى اهلكنا ارواحهم
بعد ان يمكنوا من ابتغائها واستغنوا بزوايدها فطغوا وركنوا الى حب الدنيا فطلبوا من الدنيا بحبوبهم نعيمها
من مكامن التقدير ليبلغ التدبير فشربوا من كؤوس الذنوب سموم القلب فان الذنوب سمومها كما ان الطاعات
ما حيوتها وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين اى من بعد اعراضهم عن الحق واتباعهم الهوى وهلاك ارواحهم
بطلب الدنيا واستيفاء لذاتها وشهواتها قرنا آخرين من الطلاب الصادقين المخلصين التائبين المستغرقين
في الطلب ثم اخبر عن حرمان اهل الخذلان بقوله تع ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس والاشارة في تحقيق الآيات فيها
ان من اعرض عن الحق واقبل على الدنيا وشهواتها يعمى قلبه فلا يشاهد الآيات وان جعلت في كسوة
الصورة قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا بالاعراض عن الحق ان هذا الا سحر مبين
لان الله قد اعمى ابصار قلوبهم التي بها يبصرون الحق فما الذي يرى لهم الا الآيات الا سحرا في الباطل والانكار في جا
الحق وقالوا لولا انزل عليه ملك وهذا الاعراض من نتايج الاعراض وما يغني السراج عن عمى بعد البصر ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر اى يقضي امر التبليغ بين الانسان والملك ويؤول امرها الى الملك وليست النبوة من شانه وانما هي
بها وانما قال ولو جعلناه ملكا يخاطبكم ويخاطبونه لجعلناه رجلا لاحتياج الى ان يلبسه لباس البشرية حتى يقبلوا
خطابه وكلامه ويكون واقفا على ما ابتلى الانسان به من احوال البشرية فيكلمهم من حيث ما هم عليه ويعا
لجهم في صلاح حالهم لان النبي عم كالطبيب فينبغي من جنسهم يكون من يعالجه كما قال تع وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم وقد من الله بهذا على الخلق بان يجعل رسولهم من جنسهم فقال لقد جاءكم رسول من
انفسكم ثم قال وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني البسنا الهداية والضلالة من حيث لم يعد من سر لبسنا عليهم
امر فيما يغني الحجج الى الابد عمن عدم عناية الازلي ثم خير ثم اخبر عن عاقبة الاستهزاء وملكة الحبيب بقوله
تع ولقد استهزئ برسل من قبلك والاشارة في تحقيق الآيتين فيها ان الاستهزاء من شيم النفوس المتمردة
بارباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين كما قال الحبيب ونبيه عم ولقد استهزئ برسل
من قبلك وذكر لعزة الدين وكمال ابائه ولهيان الهوى ونقصان اصحابه فانه طبع من الهوى لكدورة
من الصفاء فمن غلب عليه الهوى يستغرق في بحر الدنيا فيسلى عن العواقب والعقبى فلا يؤثر فيه كلام
الانبياء والاولياء ولا يزداد منه الا الطغيان والعدوان والاستهزاء فحاق بالذين سخروا منهم اى احاط
بقلوبهم ما كانوا به يستهزئون من ظلمة الهوى وكدورته فبقيت محجوبة عن الحلم ومعرفته قل سيروا في الارض

ابن فارض النفوس بسر وابقدم التقوى وخالف الهوى الا ان يبلغوا سواحل بحار القلوب ثم انظروا بانوار الله الموعد
فيها تشاهدوا وتعاينوا كيف كان عاقبة المكذبين بالدين غير احوال ارباب وقد هلكوا في بوادي الطبيعة اذ ساروا على
اقدام الطبيعة من الهالكين في الغفلة وكمال الوحشة بقوله تع قل لمن ما في السموات والارض قل لله والاشارة في تحقيق
الآيتين فيهما ان ما في الكون سوى الله لا داعي ولا مجيب قل انت يا محمد لا بكر بل يكون بنى اياك وناد لمن ما في السموات في
الارض فلا تجد على الحقيقة مجيبا مكونا من غير تكوينه اياه فقل انت الاكبر ايضا بل بتكوينه القول فيكون لله اى لله ما في السموات
والارض خلقا وملكا وملكا ووجودا وعدما وايجادا واعداما فهو الاول للكون والآخر والظاهر كتب على نفسه الرحمة على
كريم نفسه وحقيقته هويته الرحمة الخلقه وملكوته ليجمعنكم بالايجاد لاظهار الرحمة في الوجود المجازي الى يوم القيمة
الذي لا ريب فيه وهو يوم ظهور آثار الصفة القهارية لا يبقى فيه الا الوجود الحقيقي فانادى بعزته لمن الملك
اليوم فلا يكون مجيبا الا في الصور ولا في المعنى غير واحد ثم فاجيب لذاته بذاته لله الواحد القهار ففي ذلك اليوم
الذين خسروا انفسهم اى افسدوا استعدادات انفسهم لقبول الكمال في الدنيا وفات الم خسرانهم ونقصانهم و
وجدوا عقوبة حرمانهم وحسرتهم لانهم فهم لا يؤمنون اى بعد وقد شاهدوا على الحقيقة وعاينوا وله ما
سكن في الليل والنهار اى من سكن في ليل البشرية الى التمتعات الحيوانية ومن سكن في نهار الروحانية الى
المواهب الربانية كانوا ملكا لا يظهر عليهم آثار صفات لطفه وقهره والعقة فانهم يؤمنون ولكن كان يوم لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ويظهر لهم في ذلك اليوم ان الله هو السميع اى كان سميعا
لما يسحرون بالانبياء والاولياء ويطعنون فيهم ويكذبونهم العليم بما كانوا يضمرون ولا يظهرون من خدعهم
لجازاهم وهو السميع لتأوه من سكن اليه العليم تعلق من اشتاق اليه ثم اخبر عن امتناع النبي عم من اتخاذ غير الله
المالك بقوله تع قل اغير الله اتخذ وليا والاشارة في تحقيق الآيات فيها اى قل اغير الله اتخذ البعيد وليا وقد اتخذني
الله في الازل حبيبا كما قال عم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا الحديث
فاطر السموات والارض اى فاطر سموات القلوب على محبته وفاطر ارض النفوس على عبوديته وهو يطعم الارواح الغا
طعام المشاهدات ويسقيهم شراب المكاشفات لقوله عم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا يطعم غيره بهذا الطعام
والشراب قل اني امرت في الازل وخصصت ان اكون اول من اسلم اى اخلص من حبس الوجود وما خلص عنه غيره
بالكلية ولهذا يقول الانبياء نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي وخاطبه الحق بخطاب التكوين وقال في الازل ولا تكونن
من المشركين فما كنت من المشركين في ايام النبوة قل اني اخاف ان عصيت ربي على رؤية الغير والالتفات عذاب يوم
عظيم وهو يوم الشرك وعذاب العظيم كما قال ان الشرك لظلم عظيم وعذاب الشرك البعد عن مقام التوحيد
من يصرف عنه عذاب الشرك يومئذ يعني يوما في عهد الشرك الاقدام والتوحيد فقد رحمه اى نظر اليه بالرحمة
فرحمه وعافاه عن الشرك كالحبيبة يومئذ ولا تكونن من المشركين فانه ذلك الفوز المبين لمن نجاه من الشرك
والزمه التوحيد ثم اخبر عن ضر الشرك وخير التوحيد انهما اليه وبه بقوله تع وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له

الآخر والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان تعلم ان المقدر هو المدبر وانه يجعل من البلاء الامن يلقيكم في العناء وان تعلم ان
في بريته اذ ليس متصلا باسدية وان كل نقطة من الدائرة يصلح ان تكون مبدأ الدائرة واولها ومنتهى الدائرة وآخرها فكل آن
من آنات الابد والازلية يصلح ان يكون ازلا وابدا فبهذا التحقيق قوله وان يمسسك الله بضر ويبتليكم بالاشراك والاضلال
في البداية من حرمان النور المرشش على الارواح فلا كاشف له الا هو في النهاية وان يمسسك بخير اي يصيبكم بلطفه
اصابة النور المرشش في البداية او النهاية او فيما بينهما ويهديكم الى الصراط المستقيم الذي هو صراط الله فهو على كل شيء
قدير ازلا وابدا وهو القاهر فوق عباده في الازل فبالقهر اخرجهم من كتم العدم الى الوجود لان الممكن لو ترك وحده
كان معدوما وكان ماهية الممكن تقتضي العدم الا انه تعالى يقهر [illegible] ويبدل العدم بالوجود وقد عم قهره جميع
عباده فقهر الكفار بموت القلوب وحجوة النفوس اذ اخطاهم النور المرشش على الارواح في بدو الخلقة فضلوا في ظلمات
الطبيعة وما اهتدوا الى نور الشريعة وقهر نفوس السالكين المؤمنين بانوار الشريعة فاخرجهم عن ظلمات الطبيعة الى عالم
على طاعته وقهر قلوب المحبين بلواعج الاشتياق فآنسها بلطف مشاهدته وقهر ارواح الصديقين بسطوات تجلي
وقهر اسرار الواصلين بسطوات تجلي صفات جلاله وبالجملة لا يرى شيئا سواه الا مقهورا تحت احكام قهره [illegible]
صديقيته وهو الحكيم فيما يقهره فلا يخرج عن حكمته الخبير بما يصلح للطفه وقهره فالقهر لما قهره اولى واللطف لما لطف به اولى
ثم اخبر عن اكبر الشهادة لاهل السعادة بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله تعالى اراد
ان يخبر النبي عم بقول مشركي مكة بطريق السؤال عنهم في معرفته تعالى وجعلهم به فامرهم بالسؤال وقال قل اي شيء اكبر شهادة
فمن كان التوفيق رفيقه يعلم ان شهادة الله اكبر من شهادة الخلق وعلومهم لا تحيط بحقائق الاشياء كما هي والحق سبحانه
الذي يحيط علمه بجميع حقائق الاشياء كما هي بحقيقة واحدانيته فيعلم بالله وحده [illegible] ومن اوتيه الخذلان
وعوقه الخذلان ان يعرف الله فيقول الوثن اكبر شهادة [illegible] قال الله الذي اكبر شهادة من كل شيء شهيد
بيني وبينكم لعلهم ينتبهون ويعرفون الله [illegible] ويؤمنون بالله ثم قال واوحي الي هذا القرآن اي [illegible]
الي هذا القرآن وهو معجزة من اعظم المعجزات ويلوح من جوامع الكلم التي اوتيتها لانذركم به اي انبئكم باياته وحقائقه
واعجازه للماضين اخبار الامم الماضية وما هو ما سيكون فكان مثل ما قال والله يعصمك من الناس اي من ان يقتلوك
فكان النبي عم معصوما منهم وقال ليظهره على الدين كله فاظهر الله دين الاسلام على سائر الاديان بالحجة القاطعة وغلبة
المسلمين على اكثر اقطار الارض [illegible] ضربت عليهم الذلة والمسكنة [illegible]
الى يوم القيامة فانبأ في القرآن بما كان وما يكون واتى به [illegible] ان ياتوا بسورة مثله [illegible]
الوقت الذي [illegible] بسورة خطباء وبلغاء وشعراء فلم [illegible] الكلام المنثور والموزون فعجز
[illegible] وبعد
[illegible] وبعد
وفاته بظهور ما اخبر القرآن بظهوره بعده [illegible] اليهود والنصارى [illegible] ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة

اخرى بعد ظهور الاسلام على الاديان كلها وبعد ان بلغ ملك هذه الامة من المشرق الى المغرب كما اخبر عم وقال زويت
لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فاي دليل اقوى واظهر من هذا كما قيل اذا طلع
الصباح استغنى عن المصباح ثم قال قل لا اشهد يعني قل لا اشهد بما تشهدون حتى لا يتبعوا عن [illegible]
ولا يسمعوا منه [illegible] ولا يبصروا [illegible] المشاهدات والمعاينات وهم يشهدون آلهة اخرى في الظاهر من الاوثان
وفي الباطن من الهوى والدنيا ويعبدونها من دون الله قل انت يا محمد لا اشهد ما تشهدون لاني شاهد شيئا
الحق بالا شاهدون قل انما هو اله واحد وقد شاهدت وحدانيته بوحدته واني بريء مما تشركون من الاثنينية التي
او فعلتم في الشرك ثم اخبر عن اهل المعرفة بعد ذكر اهل النكرة بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه والاشارة في
تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى ميز اهل المعرفة من اهل النكرة اذ قال بعد قوله ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى
قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب اي فهمنا قلوبهم حقائق
الكتاب التي تنورت بانوارها فهم بذكر النور يعرفون اي يعرفون الله انه اله واحد لا شريك له ويجوز ان يكون الهاء عائدة
في قوله يعرفونه الى النبي عم كما قالوا انه عم نور كقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والنور هو محمد عم والنور
لا يدرك ولا يعرف الا بالنور فاما الكفار من اهل الكتاب فلما كانوا اصحاب الظلمة ما عرفوا الله ولا رسوله كقوله تعالى
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وفي قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اشارة الى
ان الاباء قد تحقق عندهم انهم مصادر الابناء وسبب وجود الابناء منهم فكذا اهل المعرفة تحقق عندهم ان الله تعالى
مصدرهم ومبدأ وجودهم منه وهو اله واحد لا شريك له ولكن الذين خسروا انفسهم بافساد استعداد الفطرة التي فطر
الناس عليها وهي قبول نور الايمان افسدوها بانهماكهم في الشهوات الحيوانية ومتابعة الهوى فهم لا يؤمنون بان الله
اله واحد لانهم من نور الايمان بمعزل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان يفسد الاستعداد الفطري فيضع الالهية
الهوى والدنيا موضع اله واحد او كذب باياته اذ يريها فلا يعرفها من عمى القلب انه لا يفلح الظالمون من عماهم لان من
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ويوم نحشرهم جميعا اهل المعرفة واهل النكرة ثم نقول للذين اشركوا
من اهل النكرة اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون من الهوى والدنيا اذا اتخذتموها شركاء لله ثم لم تكن فتنتهم اي لم يكن
من نتائج ابتلائهم بعمى القلوب الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين الا ان حلفوا بالله كذبا وما علموا ان الله يعلم
كذبهم انظر كيف كذبوا على انفسهم يعني يوم القيامة اذا افسدوا استعدادهم في الدنيا وحصلوا العمى ثم كذبوا في الآخرة
وماتوا في العمى يوم كذبهم ومن ضلالتهم الذي هم عليه العمى وله وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني في الدنيا يقولون
ان هؤلاء شفعاؤنا عند الله فيقولون في الآخرة ما كنا مشركين ثم اخبر عن كمال ابطال استعدادهم بقوله تعالى ومنهم من
يستمع اليك والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما اي منهم من يستمع الى كلام الله تعالى والى حديث النبي عم والى كلمات
ارباب الحقائق ولما اخذ عليها ويطمع فيها ان يجعل الله تعالى حجابا في قلوبهم وسمعهم حتى لا يصل اليهم انوارها ولا
يجدون حلاوتها ولا يفهمون حقائقها كما قال ومنهم من يستمع اليك الى ان قال وجعلنا على قلوبهم من شومهم

انكارهم اكنة حجابا من عين الانكار ان يفقهوه انه حق وفي آذانهم وقرا من فساد الاستعداد الفطري وان يروا كل آية
بعين الظاهر لا يؤمنوا بها من عمى القلوب وانطفاء نور الايمان فيها حتى اذا جاؤك من عمى قلوبهم يجادلونك بالباطل ونفي الحق
يقول الذين كفروا ستروا قلوبهم بحجب الانكار ان هذا الا اساطير الاولين من مقالات المتقدمين وهم ينهون عنه يعني
اهل الانكار ينهون عن الطلاب واهل الارادة عن الطلب واستماع كلام القوم وينأون عنه اي كانوا يتباعدون عن الحق
وطلبه خوفا عن خلل في دنياهم وان يهلكون بتنفير الخلق عن الحق وتباعدهم عنه الا انفسهم لان التباعد عن اهل الحق
وتنفير الخلق عنهم هو البعد عن الحق هذا هو الهلاك والضلال المبين وما يشعرون انهم يهلكون لانهم صم بكم عمي فهم
لا يعقلون ثم اخبر عن احوال اهل الاهواء بقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار والاشارة في تحقيق الآية فيها ان من
غاية فساد الاستعداد الفطري ان ارواح الاشقياء بعد مفارقة عالم الصورة اذا وقفوا على النار تحقيقها اوذاقوا
الم عذاب القطيعة بعد الخلاص عن حبس الطبيعة فقالوا يا ليتنا نرد الى عالم الصورة والى الاستعداد الفطري
ويا ليتنا نرد ونكنا لا نكذب بآيات ربنا مرة اخرى ويا ليتنا ان نكون من المؤمنين لا من الكافرين فاخبر الله تعالى
انه لا ينفعهم التمني بعد فوات الفرصة وافساد الاستعداد وقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ان المعهم الشقاوة
المتمكنة التي كتبت وكانوا يسترون آثارها في عالم الصورة بلباس البشرية ويسترونها بالتكليف من قبل خروجهم
كسوة الصورة ولو ردوا الى عالم الصورة لعادوا لما نهوا عنه من اتباع الهوى واتخاذه الها مرة اخرى لفساد
الاستعداد وان ردوا الى الاستعداد الفطري الذي جبلوا عليه ليتعلق مرة اخرى بنوع الاعمال والاخلاق
الى هذا اسباب تحصيل الشقاوة وانهم لكاذبون فيما يدعون لانهم خلقوا مستعدين للكذب لا للصدق سنة الله التي
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقالوا بعد ما ردوا الى الاستعداد هم الذين كانوا عليه القابل للكذب
والانكار ان هي الا حياتنا الدنيا نعيش فيها ثم نموت وما نحن بمبعوثين بعد ان متنا وذلك لانهم مجبولون على
انكار البعث وتكذيب الرسل وانهم قد كانوا في عالم الارواح مشاهدين الطاف الحق ومخاطبين بخطاب الست بربكم ومجيبين
فلما بعثوا الى عالم الصورة وحجبوا بلباس البشرية نسوا تلك الاحوال والاقوال ولم يسمعوا عن الانبياء حين ذكروا
بتلك الايام كما قال تعالى وذكرهم بايام الله فانفعتهم الذكرى اذ طبعوا كافرين وقال تعالى فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
فكذلك لو ردوا الى عالم الصورة لينسون ما شاهدوا من الاحوال وما سمعوا من الاهوال ولعادوا الى ما كانوا عليه من الانكار
دون الاقرار ثم اخبر عن خسران الخاسرات بقوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم والاشارة في تحقيق الآيات ان القهر
يوم ينكشف فيه الاسرار ويتميز فيه الاستار فكم من محلل بثوب يشوبه حكم له معادله باتقانهم [illegible] دنياه باغي
عقباه محجوب المولاه مفارق لهواه يكشف الامر على ذنوبهم يتبع ظهور القهر ولو وقفوا على الربوبية لو الدنيا لوقفوا
عند ظهورها باللطف فمن خفي عليه الربوبية فلغلبة القهر ومن ظهر له الربوبية اليوم فلغلبة اللطف فلما كان القهر
يقال لاهله أليس هذا بالحق يعني قهر الربوبية قالوا بلى انه حق بالم القهر بلى وربنا الذي اذاقنا الم القهر الربوبية
قال فذوقوا العذاب اي فذوقوا الم عذاب البعد عند ظهور القهر فانكم كنتم معذبين ولكن لما كنتم تكفرون الم العذاب

كالذين يأكلون مال اليتيم انما يأكلون نارا في بطونهم ولكن لا يذوقون المها اليوم وانما يذوقون المها يوم القيمة قوله بما كنتم تكفرون
يعني بسبب الحجاب الذي كنتم به وبسببه تكفرون في الدنيا يذوقون الم العذاب البعد في الآخرة قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله يعني افسدوا استعداد الروحاني الذي به كانوا ملاقين ربهم يوم الميثاق لحسن خلادة كذبوا في الدنيا بلقاء الله و
جد الوصول الى الله في الدنيا والرجوع اليه في الآخرة فخسروا بسبب التكذيب سعادة الدارين لا من الجاه والمال
والمقام والحال بل من الوصول والوصال كما قيل الهوى الذي اترقت دمعي فانهم قدس فنيت في ذكره عمري حتى اذا
جاءتهم الساعة بغتة وهي شانه الى الساعة التي تجذب العبد عن اوصاف البشرية بجذبات المحبة فيها فجاءة
وهي قيامة اخرى لانه فيها تبدل ارض البشرية غير الارض بنور ربها فتظهر الحجب الصادقة بالنور الساطع الى
ايام ضاعت منه في طلب غير الحق ويتأسف على تضييعها لما فات عنه من صيد الوصال وقبض غيره فيحسر ويقول
كما قيل ايها القانص ما احسب صيد الظبيات فاكثر السرب وما زودت غير الحسرات قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
اي ضيعنا العمر عنفوان الشباب فيها اي في تحصيل المرام قصرنا وقد حصلنا من الحجب في اسباب البعد
ما يشق علينا السلوك بشرحها وهم يحملون اوزارهم اثقال التعلقات الزائلة على ظهورهم اي ظهور وجوه
فان الوجه على السالك ثقل مانع من السلوك فكيف ما زيد عليه الا ساء ما يزرون على ثقل الوجه وضلاله
وما الحيوة الدنيا يعني الحيوة التي تكون بالتمتعات الدنيوية النفسانية الا لعب ولهو كلعب الصبيان ولهو
اهل العصيان يزول سريعا ويبقى ضرره متبعا الابد بزيادة الحجب وللدار الآخرة وهي السير من البشرية الى الروحانية
بترك الشهوات والاعراض عن غير الحق في الاقبال الى الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله افلا تعقلون
ان الله خلقهم لهذا الشان لا لغيره كما قال واصطنعتك لنفسي ثم اخبر عن حجب اهل الوجه بقوله تعالى قد نعلم انه
ليحزنك الذي والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان من ضيق نطاق البشرية اثر في بشرية حبيب الله تعالى الا
الجهال الضلال بحيث حزن لمقالتهم وتأسف عن ضلالتهم فعزاه الله تعالى تسلية له وقال قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون بجهالتهم ويختبئون بالكذب عن ضلالتهم فانهم لا يكذبونك على الحقيقة لانهم يعرفونك بالصدق ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون يعني ولكن الكذب والتكذيب والجحود والعناد من شان الظالمين لان الظالم من يضع الشيء
في غير موضعه فيضعون التكذيب والجحد في موضع التصديق والاقرار فلا تحزن على مقالتهم فانا نعلم ان مثلي
اصابك لم يصبكم الا اجلنا وان الله غيرضاي هذا عندنا وحالك فينا كما قيل اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة
وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا اي انكر ليست منوطا في مقاساة المحنة من بين اهل المحبة ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا فان الصبر على المكاره من شان المرسلين حتى اتاهم نصرنا
ظاهرا او باطنا فاما الظاهر فينتقض رسلنا بهلاك القوم او باجابة الدعوة واما في الباطن فننصرهم بالتخلق با
خلاقنا فان الصبر من اخلاقنا ونبلغهم بالصبر مرتبة اولي العزم كما قال واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و
لا مبدل لكلمات الله وهي التقديرات التي قدرها في الازل الى الابد بكلمة كن فقدر للمقبولين الرسالة و

النبوة والولاية والمحبة والصبر عليها في نعمة الطاعة والعبودية والشكر لها وقال ولقد جآء الحسن نبأ المرسلين
اي فيها صبروا على المحن وشكروا على النعم وفيه للمردودين الغفلة والجهالة والضلالة وكفران النعمة والجزع فيما اصابهم
من المكاره ثم اخبر عن اعراض اهل الاعراض بقوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم والاشارة في تحقيق الآية
فيها ان في قوله وان كان كبر اعراضهم المقولة فتاتيهم باية تهديد وتاديب للنبي عم من الله تعالى كما قال عم ادبني ربي
فاحسن تاديبي لكيلا يبالغ في الشفقة لغير اهلها لانه عم لما خوطب بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب الآية بالغ
في اللين والشفقة وحرص على الايمان القوم وكبر عليه اعراضهم حتى قيل واغلظ عليهم وقيل فلعلك باخع نفسك
على آثارهم الآية وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان كان كبر عليك اعراضهم الآية ثم قال ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى يعني في عالم الارواح عند رشاش النور على الارواح لجمعهم في قابلية النور مع القابلين الذين اصابهم
النور فاهتدوا به فلا تكونن من الجاهلين الذين لا يعلمون الحكمة فيما جعلنا بعضهم قابلي نور الهداية في
الايمان وبعضهم غير قابلين اظهار اللطف والقهر وفي هذه الآيات للنبي عم بانه كان عالما بهذه الحكمة وقيل
اخرى الان هذا خطاب ازلي خاطب النبي عم في الازل فقال فلا تكونن من الجاهلين في الدنيا ما كان منهم فلو لم
يخاطبه به لكان من الجاهلين فان كل من خاطب به النبي عم سوابق التكوين وكذلك النهي فهو نهي الامتناع عن التكوين
ثم وصف له المستعدين لقبول الهداية فقال انما يستجيب الذين يسمعون يعني الذين بالله وهم الذين احياهم
الله بنوره منه كقوله سر اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني يسمع بذلك النور
ويبصر به كما قال فبي يسمع وبي يبصر والموتى يبعثهم الله المراد بالموتى من كان ميتا ولم يحيه الله بنوره فلا يسمع
فلم يبعثهم الله يعني قادر على ان يبعثهم ويحييهم ليسمعوا الا انك يا محمد كقوله انك لا تسمع الموتى وقال وما انت
بمسمع من في القبور ثم اليه يرجعون يعني من يحييهم الله ويبعثهم من قبور نفوسهم يرجعون اليه بجذبات العناية
وبمن العناية وقالوا اهل الاهوآء لا اهل الولاء لولا نزل عليه آية من ربه طالما يطالبون بايات الآيات وذلك
من مكايد النفس وغلبة الهوى والتعلل بالاشياء الفاسدة وكم من آية قد رأوها وقد اعرضوا عنها قل ان الله قادر
على ان ينزل آية في كل ساعة ولحظة ولكن اكثرهم يرون الآية وهم لا يعلمون انها آية من آيات الله لانها آيات الله
لا ترى الا بنور الايمان فمن لم يكن بنور الايمان لينظر به فلم يرى الآيات الا السحر والكذب ثم اخبر عن الامم ان بعضها
كالامم بقوله تعالى وما من دابة في الارض والاشارة في تحقيق الآيتين في قوله وما من دابة في الارض يشير الى ما يدب في
ارض البشرية ويتحرك كالسمع والبصر واللسان والاعضاء كلها والنفس وصفاتها ولا طائر يطير بجناحيه والى القلب
والروح وصفاتها بطير بجناحي الشريعة والطريقة الا امم امثالكم اي في السؤال عن افعالهم واحوالهم يدل عليه قوله
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ما فرطنا في الكتاب اي ما تركنا في القرآن من شيء يحتاج به الانسان ظاهره
وباطنه فانه وصفاته في السير الى الله والوصول اليه من المامورات والمنهيات والندب والاستحباب وجميع ما يقرب اليه
يبعد عنه الا بينّاه ثم الى ربهم يحشرون اما المقبلون المقبولون فيحشرون بالسير في جذبات العناية يرجعون الى ربهم

وانما المردودون فبالحشر يحشرون الى ربهم بالسلاسل والاغلال يسحبون في النار على وجوههم نار القطيعة
والرد والبعد لان من شانهم التكذيب بما نزلنا من اسباب الوصول كما قال والذين كذبوا باياتنا اي بما ارسلنا من عليهم
الينا صم اذان قلوبهم لا يسمعون بها دعوة الحق وبكم السنة قلوبهم لا يستجيبون دعاة الحق لا يسمعونها وانما
يستجيب الذين يسمعون ومن خاصية الاصم ان يكون ابكم وفيه ذكر لانهم في الظلمات وهي ظلمات صفات البشرية في
الاخلاق الذميمة في المعنى التي عند غلباتها على القلب من صفات الروحانية والاخلاق الحميدة يعني قوله صم وبكم في
الظلمات من موت القلب كقوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات البشرية
وما احييناه بنور المعرفة من يشاء الله يضلله وعن طلب الحق بموت القلب ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم في
طلب الحق ويحيي قلبه بنور المعرفة ثم اخبر عن الموت في كشف البلوى بقوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب والاشارة في تحقيق

حاشية

الآيتين فيها ان الله تعالى خص الانسان بكرامة من بين ساير المخلوقات وهي انه نوع بسط ارض البشرية على وجه بحر الروح
ويتصرف ونفخت فيه من روحي فتح بابا من جناب القدس الى روحه ومن روحه الى البشرية فمن بقي له الباب مفتوحين
برسل الله تعالى نور وحشر الى نفسه كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة الآية فالعبد يكون قلبه منورا بذكر النور ويكون في
جميع احواله رجوعه في السرآء والضرآء الى الله تعالى ومن انسد له باب جناب القدس يحرم عن نور الرحمة ويبقى في ظلمة
البشرية فيكون رجوعه في السرآء الى المخلوق وينسى الخالق واما في الضرآء عند الاضطرار فلا بد له ان يكون رجوعه الى الحق
وينسى غيره لان في روحانيته مركوز رجوعه الى ربه كقوله ان الى ربك الرجعى فقال تعالى قل يا محمد لهؤلاء المتفرقين بهم الى
جناب القدس ولا يرجعون اليه في السرآء ارايتكم ان اتيكم عذاب الله يعني في الضرآء او اتتكم الساعة اغير الله
تدعون يعني لكشف الضر عند الاضطرار ان كنتم صادقين في الجواب بل اياه تدعون لان في روحانيتكم مركوز دعوته في
خصوصية انه يجيب المضطر اذا دعاه فيكشف ما تدعون اليه ان شاء اي في الازل وتنسون ما تشركون يعني فيخلصكم
عن حبس الاثنينية التي هي منشاء الشرك ويوصلكم الى الوحدانية ان قدر في الازل حتى تنسوا وتبدلوا الاشراك ثم اخبر
عن الباساء والضراء وانهما موجبة الالتجاء بقوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك والاشارة في تحقيق الآيات فيها
ان صدق الالتجاء والتضرع عند هجوم البلاء موجب للنجاة وفي قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك اشارة الى الخزي الى ما ارسلنا
اليهم نعمة الصحة والكفاف من الرزق والرفاهية في العيش فغفلوا بها وغفلوا عن الرجوع الينا فارسلنا اليهم رسلنا
بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة والدلايل الواضحة فدعوا بها الينا فلم يمتثلوا بها فاخذناهم بالباساء والضراء
لعلهم يتضرعون منها فلعلهم يرجعون الينا ويرجعون عما كانوا عليه فلولا اي فهلا اذ جاءهم باسنا تضرعوا وعلموا
ان حقايق الالطاف مودعة في حقايق صور قهرنا وتحقق ان دور تحقيقنا متضمن في علا اصرار بشدايد احكامنا
فاستقبلوها بصدق الالتجاء وحسن التضرع في الدعاء لكشف ضرآء النعمة وبلآء الغفلة ولكن قست قلوبهم باتباع
الهوى واستحلاء الدنيا واستيفاء لذاتها والتنعم بشهواتها فوجد الشيطان فرصة التزيين والاغواء ومجال الحث و
الاغراء وزين الشيطان ما كانوا يعملون من متابعة الهوى والحرص على الدنيا وتكذيب الرسل والاعراض عن الحق

نسوا ما ذكروا به من معارضة البأساء والضراء فانها يذكر ايام الرخاء ويعرف قدر الصحة والنعماء وهذا يؤدي الى رؤية النعمة
ويوجب الشكر عليها والشكر يدل على رؤية المنعم في النعم فلما كانت الغفلة موجبة لنسيان النعماء وما تعز للقبول لدعوة الانبياء
فتحنا عليهم ابواب كل شيء من البلاء في صورة النعماء لارباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول والصحة و
امثالها ولارباب الباطن بالنعم الباطنة من فتوحات الغيب في رؤية الآيات وظواهر الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار
والاشراف على الخواطر وصفاء الاوقات ومشاهدة الروحانية واشباهها مما يرتقي بها اطفال الطريقة فان كثيرا من متوسطي
هذه الطائفة يغتر بهم الآفات في اثناء السلوك عند سآمة النفس عن المجاهدات وملالتها من كثرة الرياضات فيوسوسهم
الشيطان ويسوي لهم انفسهم انهم قد بلغوا في السلوك مرتبة قد استغنوا بها عن صحبة الشيخ وتسليم تصرفاته فيخرجون
من عنده ويشرعون في الطلب على وفق انفسهم فيقعوا في ورطة الهلاك والخذلان ويسخرهم الشيطان فيريهم الاشياء الخارقة
للعادة وهم يحسبون انها من نتايج العبادة حتى اذا فرحوا بما اوتوا وغرهم بالله الغرور اخذناهم بغتة اي بفقد
الاحوال على سوء الحال فلا يبقى لهم الا القيل والقال والدعوى والمحال فاذا هم مبلسون متحيرون في تيه الغرور فقطع
دابر القوم الذين ظلموا على انفسهم بالاعراض والحمد لله رب العالمين اي على اظهار اللطف لاربابه واظهار القهر لاربابه
ليعرف العارفون بصفات اللطف والقهر ان الكل من عند الله ثم اخبر عن آثار لطفه وقهره بقوله تعالى قل ارايتم ان اخذ
الله سمعكم والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى اعطى عموم الخلق السمع والابصار والافئدة التي بها يفهمون كلام
الحق وبها يبصرون الحق ثم قال قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم يعني التي اعطاكموها وختم على قلوبكم من اله غير الله
ياتيكم به يعني هو الذي اعطاكم وهو الذي ياخذكم وهو الذي يرده اليكم مرة اخرى ان شاء ثم قال انظر يا محمد كيف نصرف الآيات
وهو السمع والابصار الحقيقي عن الكفار وباخذها ثم هم يصدفون اي يعرضون عن الحق بعد ذكر عموم الخطاب وقال قل يا محمد
ارايتكم يا اهل السعادة ويا اهل الشقاوة ان اتاكم عذاب الله من الآفات والحوادث والامراض وغيرها من البلايا والمحن
بغتة يعني من غير سبب ظاهر مثل اخذ السمع والابصار والختم على القلوب او جهرة يعني بسبب ظاهر مثل الفسوق
والعصيان والكفر هل يهلك يعني بما ابتليتم به الا القوم الظالمون الذين ظلموا انفسهم بصرفها استعداد عبودية الحق
في متابعة الهوى وهي غير مستعد ونبت عليها فاما من ابتلي بنوع من البلاء فتاب ورجع منه فهو غير هالك على الحقيقة
الهالك وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين يعني ليس اليهم من الهداية وانما هم يبشرون فمن آمن واصلح بالنجاة
والدرجات وينذرون المكذبين بالهلاك والدركات فمن آمن بما صلح الاستعداد الذي افسده بصرفه في غير محله في الحق
بالتوبة والانابة ويصرفه في العبودية على وفق الامر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون من افساد الاستعداد قبل هذا
بعد ان اصلحوه ولا هم يحزنون على ما فات منهم من الحسنات في ايام اشتغالهم بالسيئات لان الله تعالى يبدل سيئاتهم حسنات
بعد التوبة والرجوع والذين كذبوا باياتنا وثبتوا عليه يمسهم العذاب الى والبعد والهلاك بما كانوا يفسقون
اي بسبب خروجهم من رشاش الله تعالى على الارواح من نوره فعبر عن الصدق المرشش في الخطاب بهم ذكر النور وهم
اهل الشقاوة والهالكون ثم اخبر عن حال النبي بالطف الخفي بقوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله والاشارة

في تحقيق الآيتين فيهما ان الله تعالى امر نبيه عم ان يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال قل يا محمد لا اقول لكم عندي خزائن الله
على انها عندي ولكن لا اقول لكم وهي علم حقائق الاشياء وماهياتها وقد كان عنده ذلك رأيته سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
وفي اجابة قوله عم ارنا الاشياء كما هي وفي قوله اوتيت جوامع الكلم وما امره الله ان قل ليس عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب فانه عم كان قد يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال عم ليلة المعراج قطرت في حلقي قطرة علمت ما كان
وما سيكون ولا اقول لكم اني ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبريل تقدم فقال لو دنوت انملة لاحترقت
ان اتبع الا ما يوحى الي يعني لا اخبركم عن مقاماتي وفي احوالي فيما لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا ما اوحى الي ان اخبركم وقل لهم ثم قال قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون يعني قل وكيف اخبركم عما اعمى
الله بصايركم عنه وانا به بصير فلا يستوي معه الاعمى كلام البصير ثم قال وانذر به يعني اخبر بهذه الحقائق والمعاني
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يعني بجذبات العناية ويتحقق لهم ان ليس لهم في الوصول الى الله من دونه من ولي يعني
من الاولياء ولا شفيع يعني من الانبياء لان الوصول لا يمكن الا بجذبات الحق لعلهم يتقون عما سوى الله بالله في طلب
الوصول ثم اخبر عن اصول اهل الوصول بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان من
عواطف احسانه ولطايف امتنانه في حقوق خواص عباده والطالبين من عباده ان يكون بعض الاوقات لسانهم
ينطقوا به كما قال كنت له سمعا وبصرا ولسانا في ينطق وفي بعض الاوقات يكون لسانهم فيتكلمون عنهم فاذا تكلم هو عنهم
مع عباده ليدعوهم اليه واذا تكلم عنهم يتكلم مع عباده ليدعوهم اليهم فلما كان حال الفقراء مع النبي عم العجز عن
الاستدراك ومعاد ضعفهم كانوا يصرحون من الخلاء الى الرسول بجلسته عنهم سكتوا عن الاعراض وتوجهوا بقلوبهم الى
الحق تعالى متضرعين بين يديه متعرضين بين ايديهم فتولى الحق تعالى اظهار ما في ضمايرهم والاطلاع نبيه عم على ودايع
سرايرهم فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اخبر عن دوام ذكرهم وانهم
جلساء الله بالغداة والعشي كما قال انا جليس من ذكرني فلا تطردهم عن مجالسك فانهم يطلبون الله وقد شابعتك وقد
خصهم الله بارادته على سواهم كما قال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال فيهم يريدون وجهه وكل يريدون ارادة
على سواهم كما قال الحكيم منهم من يريدون عنه كما قيل وكل له سؤل ودين ومذهب ووصلكم سؤلي وديني رضاكم
يتقول لكلم الناس في الارادة فاكثروا وتحقيقها امتياج يحصل في القلب بطلب لتراب من العبد حتى يصل الى الله فعنا
الارادة ابتداء ليلاكونها لولا يحصى حون وصوله الى الله سكونا ولا قرارا ثم قال ما عليك من حسابهم من شيء
يعني بالناسع كرلحساب من المواصلات والتوحيد في الخلوات فانهم ليسوا في شيء من ذلك لكونه عليك تعالى لا انهم وما
من حسابك عليهم من شيء يعني ولاما لك فيكونون في الحساب من التعزز للوصول والوصال كل اليه حاجة او غيرهم ليتقبل
انما فتطردهم فتكسر قلوبهم بالطرد فتكون من الظالمين بوضع الكسر في موضع الجبر فانك بعثت لجبر قلوبهم كقوله
واخفض جناحك للمؤمنين ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني الفاضل بالمفضول والفاضل فليشكر الفاضل
وليصبر المفضول فان لم يشكر الفاضل فقد تعرض لزوال الفضل وان صبر المفضول فقد سعى في نيل الفضل والمفضول

الصابر يستوي الفاضل الشاكر كما كان سليمان في الشكر مع ايوب في الصبر فان سليمان مع كثرة صورة اعماله في العبودية
وكان ايوب مع عجزه عن صورة اعمال العبودية قد ساويا في مقام نعم العبد فقال لكل واحد منهما نعم العبد ففتنة الفاضل
في المفضول رؤية فضله على المفضول وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله وفتنة المفضول في الفاضل حسده على فضله وبغضه
عليه في منع حقه من فضله عنه وانه انقطع عن الحق بالخلق اذا رأى المنع والعطاء من الخلق وهو المعطي والمانع لا غيره
ومنها ان لا يرى الفاضل مستحقا للفضل كما قال تعالى ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا يعني خصهم بالفضل فقال أليس
الله بأعلم بالشاكرين اي بالمستحقين لنعمته فضله الذين يشكرون نعمه على نعمائه فكل نعمة من النعم الظاهرة والباطنة التي
اسبغ الله على عبده فانه وفقه للشكر يكون نعمته عليه ولا يكون عليه نقمة ثم اخبر عن فضله مع اهل الفضل بقوله تعالى وإذا جاءك
الذين يؤمنون بآياتنا والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الله تعالى من كمال فضله على الفقراء واحلهم محل الاكابر
الملوك في الدنيا والآخرة بتقديم السلام عليهم فاما في الدنيا فقال لنبيه عم وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام
عليكم يعني كن مبتدئا بالسلام عليهم ان السلام على الجائي والآتي الا ان الاكابر والملوك تعظم بتقديم السلام عليهم في كل حال واما
في الآخرة فيسلم عليهم الملائكة عند دخول الجنة كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين والله تعالى يبتدي بالسلام عليهم
بقوله سلام قولا من رب رحيم وفي قوله فقل سلام عليكم يشير الى السلام الذي سلم الله تعالى على حبيبه عم ليلة المعراج اذ
قال له سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال في قبول السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فكأنه
قال الرحمن سلامه طرف الفقراء ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية فانهم من عبادنا الصالحين وإذا جاؤك فبلغ
اليهم سلامنا كما قلت منا فالسلام كان من الله اليهم والى ان النبي عم سلم عليهم وبلغ السلام من الحضرة سلامتهم
من ظلمة الخليقة باصابة الرشاش من نور القدم حين رش عليهم من نوره اذ خلق الخلق في ظلمة وانما رش عليهم
من نوره عند خلقهم لانه كتب ربكم على نفسه الرحمة في الازل وانما كتب لهم الرحمة على نفسه وهي ذاته لانهم
كانوا من الذين يحبهم ويحبونه وكانوا بربهم يدعون وجدا في فنا تم فخصهم في ايتاء حظهم من الرحمة بالوصول
الى الذات كما خص الخضر عم بايتاء الرحمة من عنده كقوله فآتيناه رحمة من عندنا الآية واتى حظ العموم من الرحمة
بايصالهم الى الجنة كما قال في حديث رباني للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي فيرحم بجنته من يشاء
من عباده ثم قال انه من عمل منكم سوءا بجهالة يشير بقوله منكم الى ان عامل السوء صنفان صنف منكم ايها المؤمنون
المهتدون وصنف من غيركم وهم الكفار الضالون والجهالة جهالتان جهالة الضلالة وهي تنتج الخطأ النوري
من الارواح كما قال فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل وجهالة الجبولية وهي التي جبل الانسان
عليها كقوله انه كان ظلوما جهولا فمن عمل من الكفار سوءا بجهالة الضلالة فلا توبة له كما قال وليست التوبة للذين يعملون
السيئات الآية ومن عمل منكم اي من المؤمنين المهتدين سوءا من المعاصي بجهالة الجبولية المذكورة فيه ثم تاب لانه اهل
التوبة كما قال ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات اي رجع الى الله بقدم السير من بعده اي بعد افساد الاستعداد
الفطري بالسوء واصلح الاستعداد بالاعمال الصالحات لقبول الفيض فانه غفور رحيم يفيض عليه بمغفرته فيض

الرحمة التي كتب على نفسه فافهم جدا ثم قال وكذلك نفصل الآيات اي كما بينا لكم في هذه الآية احوال المؤمنين المهتدين
نبين لكم احوال الكافرين الضالين ولتستبين سبيل المجرمين اي طريقتهم الى الجنة والنار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة ثم اخبر عن طريق الكفار الهالكين بقوله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان قل انكم تعبدون من دون الله آلهة مثل الدنيا والنفس والشيطان وتتبعون
الهوى وهي يدعوكم الى الهاوية واني نهيت في الازل بقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وبقوله واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين وبقوله واتبع ما اوحي اليك فلا اعبد ما تعبدون ولا اتبع اهواءكم فاكون ممن قد ضللت اذا
باخطاء النور المرشش فان من اخطأه فقد ضل وما انا من المهتدين الذين اصابهم النور فقد اهتدوا قل اني
على بينة من ربي اي نور من ربي تقدير اني عليه قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقد قال الاسلام
انشراح الصدر لما اني باصابة ذلك النور المرشش من ربي وكذبتم به اي بذلك النور يعني اخطأكم فكذبتم به وبالذي
ربه ما عندي ما تستعجلون به من عبادة ما تعبدون من دون الله واتباع اهوائكم لاني ذكرت من ناصية ظلمة الخلقية
ولكن ليس عندي او خطأني الله نور لان الحكم من الازل الى الابد الا لله يقص الحق يعني لمن يقتضي له اصابة النور في الازل
ولمن يقتضي اخطأه وهو خير الفاصلين حين فصل بين الارواح عند رش النور باصابة البعض دون البعض قل لو ان
عندي ما تستعجلون به اي من عبادة الغير واتباع الهوى لقضي الامر بيني وبينكم يعني امر القتال والخطوة لما
استرحت من الاذى فانا لما وضعاني مثل ما اوذيت ولكن الله اعلم بالظالمين الذين يضعون عبادة الله في
غير موضعها وهم الذين اخطأهم ذلك النور المرشش ثم اخبر عن مفاتح الغيب وانها عنده بلا ريب بقوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله تعالى جعل لكل شيء من المكونات شهادة ونبأ سبب ذلك الشيء وغيبا
مناسبا له وجعل لكل غيب مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشيء على شهادته فيفعل ذلك الشيء كما اراد الله في الازل وقدر
وعنده مفاتح ذلك الغيب لا يعلمها الا هو لانه لا خالق الا هو ليس بنبي ولا لولي مدخل في علم هذه المفاتيح ولا في علمها
لانه مختص بالخالق لخير ولنا اضرب لكم مثلا تدرك به معنى الحقيقة فيكون مثل نقاش للصور فان لكل صورة مما ينقشها
هي منها او غيبا هو علم التصوير ومفتاح يفتح باب به باب علم التصوير على مشيئة الصورة لتنفعل الصورة كما هي ثابتة
في ذهن النقاش وهو القلم والقلم بيد النقاش لا مدخل لغيره فيه فالله تعالى هو النقاش المصور والصور هو المكونات
المختلفة الغيبية والشهادتية وشهادة كل صورة منها خلقتها وكونها وغيبها علم خلقها وتكوينها وقلم تصويرها الذي هو
مفتاح يفتح به باب علم تكوينها على صورة تراه كونها هو الملكوت فعلم ملكوت كل شيء يكون كون كل شيء وقلم الملكوت بيد الله كما
قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وكما ان الاشياء مختلفة فالملكوتيات مختلفات فملكوت كل شيء من الجماد
والنبات والحيوان والانسان والملك مناسب لصورته ولهذا جمع المفاتح ووحد الغيب لان الغيب هو علم التكوين
وهو واحد في جميع الاشياء ومفاتح الملكوت كثيرة كما في اقلام الصور فافهم جدا ويعلم التكوين ويعلم ما في البر والبحر لان البر كونه
البر هو عالم الشهادة والصورة والبحر هو عالم الغيب والملكوت يدل على هذا المعنى قوله عالم الغيب والشهادة و

بهذا العلم وما تسقط من ورقة الا يعلمها لانه مكونها ومنبتها ومسقطها ولا حبة في ظلمات الارض اي حبة الروح في صفات
ارض النفس ايضاً ولا حبة في ظلمات الارض اي ارض القلب وظلمات صفات البشرية الا وهو مركبها فيعلم كمالها ونقصانها و
لا رطب ولا يابس الرطب المؤمن واليابس الكافر وايضاً الرطب العالم واليابس الجاهل وايضاً الرطب العارف واليابس
اهل البلوى وايضاً الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب الوجد وايضاً الرطب الباقي بالله واليابس الباقي في
الا في كتاب وهو ام الكتاب ثم اخبر عن فعله وفضله وهو الذي يتوفاكم بالليل والاشارة في تحقيق الآيتين فيها ان من
فضل الله ويرضي مع عباده يتولى مصالحهم بنفسه ليلاً ونهاراً فقال وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار هذا
نوع من تفسيره يعني فانه لم يعرف فانا الذي احييكم بالليل لاستراحة نفوسكم وتقوية قلوبكم وسلامة مزاجكم عن الكلالة
والطبيعة عن الملالة ويريكم في المنام ما تكسبون بالنهار ويريكم امورا من الغيب التي لا يعلمها الا الله كما قال وما تدري نفس ماذا تكسب غداً
فيريكم الله من فضله نعمته ولتعلموا انه يعلم بالليل ما تكسبون غداً بالنهار وبل بعد الغد بسنين كثيرة ثم يبعثكم فيه اي من
نومة الغفلة فان انتباه الخلق ورجوعهم الى الحق وحرصهم على طلب الدين وترك الدنيا انما يكون بالرؤيا الصالحة ولهذا قال عليه السلام
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة وقال لم يبق من النبوة الا المبشرات يراها المؤمن او يرى له فيجعل
هذا المعنى الغداء في قوله فيه كناية عن النائم بالليل ليقضى اجل مسمى يعني بعد الانتباه والحرص على الطلب يقضي اجل ايام
الفراق المسمى بينكم وبينه ثم اليه مرجعكم بجذبة الى ربكم ثم ينبئكم عند الوصول ونيل الوصال بنور الجمال وكشف الجلال بما كنتم تعملون
يعني تحققون ان استعمال الشريعة وسنا بعد التقى ثم كان كالسبب الى الله ولولا جذبات الحق فافهم ثم اخبر عن قهره بالعدل لمن
لم يكن قابلاً للفضل وهو القاهر فوق عباده والاشارة في تحقيق الآيتين فيها ان القهر وصف الجلال وظل الجبروت فما كان من وصف
الجلال فهو مشرب الاولياء فيعبر عنه بالقاهرية وما كان من وصف الجبروت فهو مشرب الاعداء فيعبر عنه بالقاهرية كقوله لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار فقال من وصف الجلال وهو القاهر فوق عباده انه يقهر نفوس العابدين بخوف عقوبته و
يقهر قلوب العارفين بسطوة شهود جماله ويقهر ارواح المحبين بكشف جلاله فالعابد بلا نفس لاستيلاء سلطان افعاله
والعارف بلا قلب لاستيلاء سلطان اقباله عليه والمحب بلا روح لاستيلاء كشف جماله وجلاله عليه والواصل مستهلك في
عين حقيقته فهي ارادة الحق جميل عبد من عباده ويرسل عليكم حفظة اي من صفات قهره كما قال ويرسل عليكم حفظة
حتى لو ارادت نفسه الخروج عن قيد مجاهدتها قهرتها سطوات العقاب فردتها الى بذل الجهد وحتى اراد قلبه فرجة من بطالة
التربية قهرته صدمات الهيبة فردته الى ملازمة البهجة ولو اراد روحه استرواحاً الى الكونيات قهرته بوادي التجلي فردته
الى بذل المهجة كما قال تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت يعني الفناء عن اوصاف الوجود توفته رسلنا وهم لا يفرطون
اي رسل صفات قهرنا وهم لا يقصرون في افناء الاوصاف فيثبتون عنه افعاله ومظهر جماله وجلاله ثم ردوا
الى الله يعني اهل الفناء يردون الى بقاء الله وهم الباقون بالله مولاهم الحق اي قائمون بالحق الا له الحكم فيما يتولى مصالح
دينهم ودنياهم بلا هم وهو اسرع الحاسبين فيما يحاسب امور عباده بما حسبه لا يكون في حسابهم ولا حسبانهم ثم اخبر
عن انجاء الاولياء بقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان البر في قوله قل من

ينجيكم من ظلمات البر والبحر هو الاجسام والبحر هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام ولكن بالنسبة
الى الحق نور الالوهية ظلمانية كما قال عم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمعناه انا خلقتكم في ظلمة
الخلقية فمن ينجيكم من ظلمات بر البشرية وظلمات بحر الروحانية تدعونه تضرعاً اي بالجسم وخفية اي بالروح
لئن انجيتنا من هذه الظلمات لنكونن من الشاكرين اي على نعمة النجاة فلما لم يكن لاحد ينجيهم من الظلمات غير الله
قال قل الله ينجيكم منها اي من ظلمات الخلقية برش نور عليكم فانه من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ومن كل كرب
اي هو الذي ينجيكم من كل آفة وبلية وفتنة ثم انتم تشركون يعني حين تجلى لكم نور من انوار صفاته فبعضكم يشرك
ويقول انا الحق وبعضكم يقول سبحاني ما اعظم شأني قل هو القادر على ان يبعث عليكم حين يقولون انا الحق وسبحاني
عذاباً من فوقكم بان يرخي حجاباً بينه وبينكم يعذبكم به عزة وغيرة او من تحت ارجلكم اي حجاباً من صفات بشريتكم
باستيلاء الهوى عليكم او يلبسكم شيعاً يجعل الخلق فيكم فرقاً وفرقة يقولون هم الصديقون وفرقة هم الزنادقة ويذيق
بعضكم بأس بعض بالقتل والصلب وقطع الاطراف كما فعل بابن منصور انظر كيف نصرف الآيات اي آيات المعارف في
اعلام الهدى الى الله والسالكين طريقه لعلهم يفقهون شرائط السير وآداب السلوك ولا يفقهون في مقام دون الفناء
عن كلية الوجود والبقاء بشهود المعبود وكذب به بهذا المقام قومك ثم المنكرون منهم وهو الحق قل لست عليكم بوكيل
اي لا اسلك طريق هذا المقام بوكالتكم لانه ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى كما قال لكل نبأ مستقر يعني لكل
سائر وواقف مستقر من درجات القرب ودركات البعد فاذا انتهى الى مستقر تبين له حقيقة ما قررناه يوم العرض الاكبر ثم
اخبر عن الاعراض عن الخواض بقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون والاشارة في تحقيق الآيات فيها انه لا يصلح للطالب
الصادق المجالسة عن الخواض لانه قد قيل ان الطبع يسرق فقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا اشارة الى ان بعض
الطامات يخوضون في احوال الرجال ولا حظ لهم منها فانه ابطال فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره
يعني غير الطامات التي هي ديدنهم في شيخ واما ينسينك الشيطان يعني القعود معهم فقعدت معهم بالنسيان او من غير قصد
منكر وعرفت احوالهم فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد التذكر ومعرفة احوالهم مع القوم الظالمين البطالين الذين يظلمون
انفسهم بافساد الاستعداد اذ يراؤن الناس انهم من الطالبين الصادقين بالزي والخرق وانهم من البطالين بالا فعال
والاقوال وما على الذين يتقون من الطامات والدعاوي في الطلب من حسابهم من شيء اي من خسارة البطالين من
شيء ولكن ذكرى من شيء لعلهم يتقون يعني ولكن يحسن الاعراض عنهم ويتصاون الاصفياء الى محالاتهم وخيالاتهم
من الطامات وحسن الانقباض بذكرهم لعلهم ينتهون ويحترزون عن الدعاوي ويطلبون المعاني وذر الذين اتخذوا
دينهم لعباً ولهواً اي دع صحبة الذين يلعبون بالدين ويتمهم في لبس الخرقة والتزيين بزي الطالبين انما هو الدنيا
وقبول الخلق والتشاغل باللهو وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به اي وعظ بالصدق والطلب وترك الحرقة فانها تورث
الزندقة ان تبسل نفس بما كسبت يعني من قبل ان يفسد نفس استعدادها الطلب بالكلية بما كسبت من الرياء والنفاق
ليس لها من دون الله من ولي اي امر اصلاح استعدادها ولا شفيع يشفع ليصلح الله استعدادها الفاسد وان تعدل

كل عدل لا يؤخذ منها يعني وان تفد الدنيا بما فيها لا يقبل الفدية منها ولا تعتد استعداده بعد فساده بالكلية سنة الله
التي قد خلت من قبل الآية اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي ابطلوا الاستعداد الفطري بجرائمهم لهم شراب من حميم
من مشرب الحسرة والندامة وعذاب اليم من نار القطيعة والم البعد بما كانوا يكفرون بمقامات الرجال من الوصل
والوصال ثم اخبر انه لا نافع ولا ضار الا هو بقوله تعالى قل اندعو من دون الله والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الانسان
يعبد الله لجر منفعة او لدفع مضرة فقال قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اي ان نطلب غير الله الذي هو
النافع والضار وانما النفع الحقيقي هو الفوز بالوصول اليه والضر الحقيقي هو الانقطاع عنه ونرد على اعقابنا الى المقام الا
التي كنا فيها بعد اذ هدينا الله الى الوحدة كالذي استهوته الشياطين اي اضلته شياطين الجن والانس في ارض
البشرية باتباع الهوى في الارض حيران له باغوائهم واضلالهم وهذا مثل الطالبين الصادقين والطالبين الخائبين
فانهم يدعون الطالبين الى بطالتهم وضلالتهم له اصحاب اي طلاب يدعونه الى الهدى اي يهدونه الى الله ائتنا قل ان
هدى الله هو الهدى اي الهداية الى الله هو الهدى الحقيقي لا الهداية الى غيره وما سواه وامرنا لنسلم لرب العالمين اي امرنا بتسليم
وجوه كرة الوجود كالكرة في ميدان القدر مستسلماً لصولجان القضاء لمجاري احكام رب العالمين وان اقيموا الصلوة
واتقوه اي امرنا ان نحفظ اسرارنا عن غير الحق باقامة الصلوة ونتقيه عن غيره لانه هو الذي اليه تحشرون ايها
الطالبون لا الى غيره من الجنة والنار كما قال الا من طلبني وجدني ثم اخبر عن خصوصية هويته بقوله تعالى وهو الذي خلق
السموات والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الله تعالى خلق المخلوقات لظهور صفات جماله وجلاله فقال وهو
الذي خلق السموات والارض بالحق اي بالحق يعني لاظهار صفات الحق فجعل المخلوقات مرآة مناسبا لتجلي جميع صفا
ته الا انه لا يشاهد صفاته في مرآة المخلوقات بالكمال الا الانسان وهو اكمل المخلوقات استعدادهم واحسنهم تقويما فالمرآتية
فانه يشاهد في مرآته المخلوقات مما اختصت به من الصفات ما لا يشاهد غيره ويشاهد في مرآة نفسه من الصفات
ما هو المخصوص به ولا يشاهده منه غيره كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق اي في مرآة الآفاق وفي انفسهم اي مرآة
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والآيات هي الصفات ولما كانت المشاهدة بارادة الحق كقوله سنريهم والارادة انما
تحصل بتكوينه اياها فقال ويوم يقول كن فيكون يعني واذا اراد ان يري عبدا من عباده تلك الصفات يقول له كن رائيا
فيكون بهذا التبديل ان ليس في استعداد الانسان ان يصير رائيا بجميع صفات الحق في مرآة المخلوقات الا ان
يخلق الله فيه استعدادا مناسبا للرؤية عند ارادته تلك الصفات ثم قال قوله الحق يعني في حق الانسان ان
يقول له كن رائيا وله الملك اي ملك الارادة وملك الرؤية يؤتي ملكه من يشاء كما للانسان ملك الرؤية يوم
ينفخ في الصور وهي نفخة الارادة في صور القلب في ذكر تجلي الحق لمرآة قلب الانسان ليصعق موسى النفس و
يندك جبل انانيته فيشاهد الشيء ببصر الحق وناظره نور الحق في مرآة القلب شهود عالم الغيب والشهادة و
ذكر لانه كان عالم الشهادة ولم يكن عالم الغيب قبل التجلي فلما تجلى الحق صار ما كان غائبا عنه عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم فيما خص الانسان بارادة الآيات الخبير بمن يخصه من بين الناس بالتجلي له تكرمة وتفضلا ان شاء الله

ثم اخبر عن ضلال الجهال بقوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى اظهر
قدرته في اخراج الحي من الميت بقوله واذ قال ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة من دون الله اي الاصنام
في الجهل لموت قلبه والنار تعتمل في الشهوة الحيوية كقلبه والاصنام ما يعبد من دون الله اني اراك وقومك في ضلال
مبين بالرأي الله يعلي ملكوت الاشياء كما قال تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض اي كما اريناه ظلمة
الكفر والضلالة المستورة في آزر نريه ملكوت السموات والارض اي باطنها واعلم ان لكل شيء من العالم ظا
هرا يعبر عنه تارة بالجسمانية لما له من الابعاد الثلاثة من الطول والعرض والعمق والتحيز وقبول القسمة والتجزي وتارة
بالدنيا لدنوه الى الحس وتارة بالصورة لقبول التشكل والادراكه بالحس وتارة بالشهادة لشهوده بالحس وتارة بالملك
لتملكه والتصرف فيه بالحس وباطنا يعبر عنه تارة بالروحاني لا على انه مجرد عن التشكل وعن التحيز والتجزي وعن الحس و
تارة بالآخرة عن الحس وتارة بالمعنى لعروه عن التشكل وبعده عن الحس وتارة بالغيب لغيبوبته عن الحس وتارة
بالملكوت للملك عالم الملك والصورة به فان قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة الحق كما قال تعالى فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون اي من طريق الملكوت والملكوت من الاوليات التي خلقها الله تعالى من لا شيء
بامر كن اذ كان الله ولم يكن معه شيء يدل عليه قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء
فنبه على ان الملكوت لم يخلق من شيء وما سواها خلق من شيء وقد سمى الله تعالى ما خلق فان الامر امرا وما خلق من الشيء
خلقا فقال الا له الخلق والامر فالله تعالى اري ابرهيم ملكوت الاشياء والآيات المودعة فيها الدالة على التوحيد وليكون
من الموقنين بالوحدانية عند كشفها كما كان موقنا عند كشف الضلال المودع المستور في ملكوت آزر وقومه فلما
جن عليه الليل اي فلما كمل ظلمة البشرية على نور روحانيته [illegible] سحاب العناية مطر الهداية على ارض قلبه فانبتت
بذر الخلة المودعة في ملكوت قلبه السليم عن آفة فساد الاستعداد القابل للنور الرباني وظهر حضرة الطلب رأى كوكبا
اي رأى نور الرشد في صورة الكوكب من افق سماء روحانيته طالعا اذ كسبته يد القوة الخيالية عند تعلقها بعد
كسوة الصورة الكوكبية لمناسبة انفتاح روزنة القلب الى الملكوت بقدر كوكب فشاهد الشيء نور الرشد بالمرآة
الى فوق نظر الظاهر نظر البشر فشاهد الكوكب من افق السماء فكوشف بتجلي نور الكوكب في مرآة الكوكب اذ هو نور
السموات والارض فقال هذا ربي اذا اجتمع نور الكوكب لا الكوكب وان لم يشعر به نفسه كما قيل فؤاده ولم
يعلم به يزيد فالحب في تستر الوهم في الوهن فان كذبت النفس فيما قالت للكوكب قال هذا ربي ما كذب
الفؤاد ما رأى بسر الكوكب فقال بهذه فلما افل اي فلما احتجب كوكب نور الرشد بغلبات صفات الخلقية عند
رجوعه الى اوصافه ووافقه كوكب السماء بالغروب قال بسره لا احب الآفلين وانما احب الذي لا يأفل فلما رأى
القمر بازغا اي فلما اتسع انفتاح روزنة القلب الى الملكوت بقدر القمر تجلى له نور الربوبية في مرآة القمر قال
هذا ربي فلما افل عند رجوعه الى اوصافه ازديادا للشوق قال لئن لم يهدني ربي ولا يرفع حجب الاوصاف
ويبقيني على وجود الخلقية لاكونن من القوم الضالين عن الحق كابي وغيره وقومه فلما رأى الشمس بازغة

اى فلما الخرق حجاب الاوصاف وخرجت شمس الهداية من غيم البشرية واشرقت ارض القلب بنور ربها قال هذا
ربى والطا قال هذا ولم يقل هذه لانه اراد به نور الربوبية الذى تجلى له فى مرآة الشمس لا الشمس لانه لم يؤنثه كانت
قوله فلما رأى الشمس بازغة يدل على قوله هذا اكبر ولا اكبر على الحقيقة الا الله فلما افلت شمس الهداية تعززا وتعظما
ليتعرض ابرهيم شرك الانانية وهمته من الافول لكما قيل ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلب ليست تغيب
تبرأ عن الاضداد والانداد وتنزهت همته الخلة عن الجهات والاكوان وخلصت تجلى صفات الجمال عن شبكة الرؤ
والخيال حتى تجلت سطوات صفات الجلال عن كتاب الانانية والاشراك قال يا قوم انى برئ مما تشركون ثم اخبر
عن اخلاصه بقوله تعالى انى وجهت وجهى والاشارة فى تحقيق الآيتين فيهما ان مرآة قلب ابرهيم لما كملت صقالتها
وسلمت من طبع الطبع وتنزهت عن ظلمة هوى النفس وشهواتها وتخلصت عن الالتفات الى الكواكب و
الاكوان ويصيبها شوق الخليقة الى الحضرة تحاذاتها المقدسة عن الجهة قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض اى توجهت بوجه قلبى بالاعراض عما سوى الله الى الله الذى هو خالق السموات وكواكبها والارض وما فيها
لما اراه فى ملكوتها آياته المشرقة لا وجهه الباقى حنيفا اى مايلا مايلا ان اهل الخلة بنزول الوجه فى خليله وما انا من
المشركين الملتفتين الى الاكوان المستدلين بالمخلوق الى الخالق شواهد الحق باراءته ثم قال وحاجه قومه اى جادلوه
فسلوا بحجج شبههم على سوم عرفانه قال اتحاجونى فى الله اى فى معرفته يعنى اتروجون ستر الشمس لى بابطال الكا
عليها او تريدون ان تزلوا ذلكم على خفيا ان ذاته فى وقد هدان رقى اليه بالعيان لا بالبرهان كما كان يرى
اذ قالت انى ذاهب الى ربى سيهدين ولا اخاف ما تشركون به بعد ما نزل على سلطان الحق ولاح لى برهان الصدق
الا ان يشاء ربى شيئا من الخذلان بعد العرفان وهذا مستحيل لانه وسع ربى كل شئ علما اى هو اعلم بمن هو اهل الخذلان
افلا تتذكرون اى فترجعون من طريق الخذلان الى طريق العرفان ثم اخبر عمن هو احق بالخوف ومن هو احق بالامن بقوله
تعالى وكيف اخاف ما اشركتم والاشارة فى تحقيق الآيتين فيهما ان من امارات موت القلب وفساد الاستعداد الروحانى
واستيلاء النفس على الخوف الحيوانى حتى يخاف من الجمادات كالانعام لا يخاف من الله وعذابه كما كان حال الكفار
يخوفون ابرهيم عن الاصنام ولا يخافون الله وعذابه حتى قال ابرهيم وكيف اخاف ما اشركتم من جماد ولا تخافون انكم اشركتم
بالله جمادا ما لم ينزل به عليكم سلطانا من الله يعنى وكيف اخاف الجماد وقد نزل على من الله سلطانا باراءة ملكوت
الاشياء والآيات المودعة فيها وان لا سلطان الا لله وهو الذى يهاب ويرجى وانتم لا تخافونه وتشركون به جمادات لا
سلطان لها وتخافونها فاى الفريقين احق بالامن الذين يخافون الله ويرجونه ام الذين لا يخافون غيره ان كنتم تعلمون
الحق من الباطل فلم لم تعلموا وكانوا موتى لا يسمعون ولا يجيبون بالحق اجابهم وقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى
آمنوا ايمانا اراهم الله من شواهد الحق عند تجلى صفات ربوبيته فى مرآة الكواكب ولم يلبسوا ايمانهم بشرك الالتفات
الى غيره من الاكوان والكواكب وقد صح من جهتهم لحنا التوبا حيث قالوا الحجة لا عزم اما البكر فلا ولئك لهم الامن عن الانقطاع
بعد الوصول وهم مهتدون الى الوصال ثم اخبر عن محبة تلك الحجة بقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه والاشارة

فيها ان محبة السلوك الى الله انما هى تحقيق الآيات التى هى افعاله وصفاته فرقاة لعبور هى الرتبة الاولى ثم شهود صفات ربه ان تجلى
وهى الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلى لاسراره وهذا ابتداء الوصول ولا غاية له فقوله وكذلك نرى ابرهيم ملكوت
شهود الربوبية فى مرآة الكواكب وصدق توجهه الى الحق والاعراض والتبرى عما سواه والخلاص من شرك الانانية
الايمان الحقيقى والايقان بالعيان آتيناها ابرهيم اى اعطيناه واريناه لنا اعطانا من غيره واسطة حتى جعلها الحجة على قومه
نرفع درجات من نشاء بجذبات الالوهية عن حضيض الانانية ان ربك حكيم فيما يرفع من يشاء بجذباته عليم بمن
هو عليه فى حضيض البشرية بحسب ما رفعنا به درجات ابرهيم انا ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا يعنى كما هدينا
ابرهيم وهدينا اسحق ويعقوب لما وهبنا هما له ولعل تاخير ذكر اسمعيل عن ذكر اسحق ويعقوب وذريتهما واختصاصهما بالذكر
دون اسمعيل لكان محمد صلعم لان الله تعالى جعل وجود اسحق ويعقوب وذريته وهدايتهم تبعا لوجود ابرهيم وموهبته له وللنبى
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين كان من ذرية اسمعيل والكاينات كانت تبعا لوجوده فما جعل الله اسمعيل تبعا لوجود
ابرهيم والهداية تبعا الهداية كشرف محمد صلعم فافرده عنهم بالذكر والهداية وسلكه مع كونه من الانبياء والمرسلين وخيارهم
فى سلك واحد بالذكر والهداية والتفضيل على العالمين من كان قبل ابرهيم وبعده وجودا وهداية كما قال ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين هولاء كلهم من ذرية
ابرهيم يعنى كما جزينا ابرهيم لاحسانه معنا بان لم يلتفت الى غيرنا ووهبنا له هذه الذرية وهدينا هم كذلك نجزى كل
محسن معنا على حسب احسانهم معنا ثم ذكر بقية ذريته وافرد اسمعيل منهم وذكر المخصوصين بذريته نوح وابتداء
بذكره لبيان حسب صلاحهم فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين يعنى من صالحى ذرية ابرهيم الذين
لهم صلاحية قبول فيض النبوة من الله ثم قال واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين بفضيلة
قبول فيض الربوبية بلا واسطة ومن آبائهم يعنى الذين فضلناهم ايضا من آبائهم الى آدم وفى ذرياتهم الى محمد صلعم من الانبياء
واخوانهم من المؤمنين واجتبيناهم فى الازل لهذا الشأن وهديناهم الى الابد كل واحد منهم على قدر الاجتباء الى صراط
مستقيم الينا بنا ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده اليه ولو اشركوا يعنى لو لاحظوا غيرنا واثبتوا شيئا
شيئا من دوننا او نسبوا شيئا من الحدثان الى غير قدرتنا او لم يبذلوا انانيتهم فى هويتنا بمولاء وغيرهم من المصطفين
الاخيار لحبط عنهم ما كانوا يعملون لئلا تنهى عرفانهم وتلف ما سلف من احسانهم فان الحق غيور لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا غاية التوبيخ والترهيب للعوام والخواص لئلا يامنوا مكر الله انه لا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون ثم اخبر عن اسباب عصمتهم من الشرك والكفر من الازل بالعناية الى الابد بالهداية بقوله
اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة والاشارة فى تحقيق الآيتين فيهما ان الكتاب والنبوة من مواهب الحق
لا يحصلان بالكسب والاجتهاد والا بايتاء الحق واعطائه وكذلك الحكمة التى هى معرفة الله من مواهب الحق لا يحصل الا بايتاء
الحق تعالى كما قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها اى بالحكم والنبوة التى آتيناك هؤلاء اليهود
النصارى والمشركون فقد وكلنا بها قوما من الكافرين المذكورين وغيرهم فى الازل الى الابد ليسوا بها بكافرين جاحدين

ويشكرون ابدا ثم اخبر عنهم انهم من هم وما صفتهم فقال اولئك الذين هدى الله اي هدى بهم الله بصفاته الى خاتم فبهديهم
اقتده لانهم سلكوا مسلكا غير مسلوك حتى انتهى سير كل واحد منهم الى منتهى قدر له كما اخبرت انى رايت آدم في السماء الدنيا و
يحيى وعيسى عم في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى
في السماء السادسة وابرهيم في السماء السابعة فاقتد بهم حتى تسلك مسالكهم الى ان تنتهي سدرة المنتهى وهي منتهى مقام
للملائكة المقربين ثم تعرج بك الى المحل الاعلى والمقام الارفع حتى تخرج من نفسك وتصعد اليه بالله فتصل مقام قاب قوسين او
ادنى مقاما لم يصل اليه احد قبلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قل لا اسئلكم عليه اجرا يشير به الى صفة من اخص صفاته لا اسئلكم
ايها الانبياء على اقتدائي اجرا منكم لانه هو على الله اجرى الا على الله ولكن ان هو الا ذكرى للعالمين عظة لهم ليعلموا ان الطريق الى
الله لا يسلك الا بالاقتداء والتابعة اي الامة على دعوتكم الى الحق وتسليكم مسالكهم بسلوك فمن امته قبلكم اجرا من دنياكم او
آخرتكم ان هو الا ذكرى للعالمين اي ذكرى الى الله لبست في الازل ... للعالمين عامة نبيهم وكم ولو كان بالجمع
ثم اخبر عن جلال قدرته وكمال عزته وعظمته بقوله تع وما قدروا الله حق قدره والاشارة في تحقيق الآية فيها ان العلم
المخلوق لا يحيط بالاوصاف القديمة ولا يدرك القديم وما قدروا الله حق قدره اذ هم مخلوقون والمخلوق لا الخلوق فكل
عرف الله بالمخلوقية فهو على الحقيقة غير عارف لانه لم يعرفه حق معرفته ومن عرف الله بالله قدرته كما قال بعضهم عرفت ربي
بربي فقد عرف الله فهو عارف الله ولكن على قدر استعداده في قبول فيض نور الربوبية الذي به عرف الله على قدر لا نهاية
ذاته وصفاته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يعني لو عرفوا الله حق معرفته ليعلموا انه انزل الكتب وبعث
الرسل فلما انكروا انزال الكتب والبعثة فحق انهم ما قدروا حق قدره اذ لم يحيطوا بجميع اوصافه لانه من احد
اوصافه انزال الكتب و بعثة الرسل فلما انكروا انزال الكتب وبعثة الرسل فمن انزلوا في معرفته اوصافه فقد
ازلوا في معرفته ولما لم يحيطوا احدهم بكمال اوصافه ما قدروا الله حق قدره على الحقيقة ثم قال قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس حجة عليهم يعني من الذي يجيء بكتاب كما جاء به موسى وحاله ان
ينور القلوب القاسية بنور الله ويهديهم بذكر النور الى الله وهذا غير الله يجيء فان الكتاب الذي يجيء به غير الله
لا يكون له هذا الحال تجعلونه قراطيس اي لما انزل الكتاب الذي حاله ان ينور القلوب ويهدي بها الى الله ليعملوا
به ويهتدي بنوره الى قلوبكم فجعلتموه في قراطيس بالكتابة وما تجعلونه في قلوبكم بالتخلق باخلاق الكتاب فلا
جرم تبدونها اي صورة قراءتها وادائها تبدون وتخفون كثيرا وهو حقايقها الكثيرة التي يتعلق بنور الكتاب
وهداه وغير ... وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم يشير بهذا الى كمالية مرتبة محمد عم وكمالية دينه على الانبياء
والاديان كلها فذكر ان محمدا عم قد بعث لتعليم الكتاب والحكمة وتعليم ما لم يعلموا اعز من الكتاب والحكمة
نعم يعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون والذي علمهم النبي عم من الكتاب قوله قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون ومن الكتاب الحكمة ما هو سره والذي يكون تعليمه بسر المتابعة سرا بسر واضاكا باضمار
المعنى قل الله بسركم عند خلوة التفات ما سواه من خلقه ثم ذرهم الى الخلق في خوضهم يلعبون اي يلعبوا

من خاض فيهم ويلعب بهم من خاضوا فيهم ومعهم يقولوا يوم الحسرة وكنا نخوض مع الخائضين فهذا الذي علمهم النبي
عم من حقيقة الكتاب والحكمة ما لم يعلموهم ولا آباؤهم ثم اخبر عن هذا الكتاب انه مبارك على اولي الالباب وهذا كتاب
انزلناه مبارك والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان هذا الكتاب الذي انزلناه مبارك على العوام بان يدعوهم الى ربهم
وعلى الخواص بان يهديهم الى ربهم وعلى اخص الخواص بان يوصلهم الى ربهم ويخلقهم باخلاقه وفي كتاب المحبوب شفاء
لما في القلوب كما قيل وكتبكم حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم مصدق الذي بين يديه يعني حقايقه
جميع حقايق ما في الكتب التي انزلت قبله بسوق عباد الخالق به ولتنذر ام القرى وهي الذرة المودعة في القلب حين
المخاطبة في الميثاق وقد رحبت جميع ارض القالب من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر و
الفؤاد والصفات والاخلاق بان يتنوروا بانواره وينتفعوا باسراره ويتخلقوا باخلاقه والذين يؤمنون بالآخرة
يؤمنون به يعني ما توجهه الى الآخرة الباقية من الجوارح والصفات عند استعمالها في امور الدنيا والآخرة الى الدنيا
الفانية وشهوات النفس وهواها فقد آمن بالقرآن وتنور بانواره وهم على صلاتهم يحافظون يعني على الزهد من
صلاتهم واخلاقهم الى الاتصاف بصفات الحق والتخلق باخلاقه بدوامهم فان الصلوة معراج المؤمن ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا يعني الذين في الطاقة يراؤن في الطاقة والذين عقابه واظهار المواجيد في الحالات انه لهم
من الله خطرات ونظرات وليس منها نصيب الا الزفرات والحسرات والمتشبع بما لم ينل كلابس ثوبي زور وفي معناه
انشد واذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء يعني الذين انزلوا نفسه
منزلة المحدثين واهل الاشارات ولم يبلغ الى اسرارهم خصايص الخطاب ولم يلهم نفوسهم بها ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله يشير به الى المتشدقين والمتفيهقين في الكلام الذين يدعون انهم يتكلمون بمثل ما انزل الله من
الحقايق والاسرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم يشير الى ان غاية الظالم من الافتراء على الله والذي يظلم نفسه بالافتراء بان ينزلها
منزلة غيرها ويضع ادعاء الوحي غير موضعه يظهر مضرة ظلمه وافترائه عند سكرات الموت وانقطاع تعلق الروح عن
البدن واخراج النفس عن القالب كرها لتعلقها بشهوات الدنيا ولذاتها وحرمانها عن لذات الحقايق الغيبية و
الشهوات الاخروية فالملائكة يبسطون ايديهم بالقهر اليهم لنزع انفسهم بالعنف والشدة وهي متعلقة بحسب
الافتراء والكذب واستيلاء رفعة المنزلة عند الخلق وطلب الرياسة باصناف المخلوقات فيكون شدة النزع
والهوان بقدر تعلقها بها كما قال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
آياته تستكبرون يعني آياته المودعة في انفسكم تعرضون وتراؤن بما ليس لكم ولعل تعلق النفس عن البدن ينقطع
بيوم او بيومين او ثلثة ايام وتعلقها عن اوصاف المخلوقات لا ينقطع بالسنين ولعله الى الحشر والى الابد وهم
في عذاب النزع بالشدة ابدا وهو العذاب الاليم والعذاب الشديد ومن نتايج هذه الحالة عذاب القبر فانهم حالهم
اخبر عن مجيئهم فرادى عن المخلوقات وفي اعناقهم سلاسل التعلقات بقوله تع ولقد جئتمونا فرادى والاشارة فيه

تحقق الآية فيها ان المجيء الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد ثم بالتوحيد فالتجريد يعني التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها
والتفريد هو التفرد عن الدنيا والآخرة رجوعا الى الله خاليا عن التعلق بهما كما كان في بدو الخلقة روحا مجردا عن
التعلقات الكونين كقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة يعني اول خلقة الروح قبل تعلقه بالقالب فانه خلقه
ثانية كما قال ثم انشأناه خلقا آخر وقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم وللعبد في السير الى الله كسب وسعي بالتجريد والتفريد
عن الدنيا والآخرة كما قال وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم يعني من تعلقات الكونين وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء يعني الاعمال والاحوال التي ظننتم انها توصلكم الى الله لقد تقطع بينكم وبينها عند انتهاء سيركم وضل
عنكم ما كنتم تزعمون انها توصلكم الى الله فلما وصل العبد الى سرادقات العزة انتهى سيره كما انتهى سير جبريل عم ليلة المعراج
عند سدرة المنتهى وهي منتهى سير السائرين من الملك والانسان والتوحيد هو التوحيد لقبول فيض الوحدانية عند
التجلي بصفة الواحدية ليوصل العبد بجذبة ارجعي الى ربك مقام الوحدة ولو لم يدركه العناية الازلية بجذبات الربوبية
لانقطع عن السير في الله بالله ويبقى في السدرة وهو يقول وما منا الا له مقام معلوم فافهم جدا ثم اخبر عن تعريف ذاته
بصفاته بقوله ان الله فالق الحب والنوى والاشارة في تحقيق الآيات ان الله هو الذي فالق حبة الذرة التي
اخذ منها الميثاق المودعة في حبة القلب عن نبات المحبة وفالق نوى ذكر لا اله الا الله في ارض القلب عن شجرة الايمان
كقوله كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية يخرج الحي من الميت يخرج من نبات المحبة التي هي من صفات الحي القيوم من
الذرة الميتة الانسانية ومخرج الميت من الحي يخرج الافعال الطبيعية الانسانية التي من صفات الكفار [illegible]
الحي في الدارين وايضا يخرج الايمان من نوى الحروف الميتة في كلمة لا اله الا الله ويخرج ميت النفاق من الكلمة الحية
وهي لا اله الا الله ذلكم الله فانى تؤفكون اي هو الذي له هذه القدرة والكمال فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الحق
خذلانه فالق الاصباح اي فالق اصباح انوار الروح عن ظلمة ليلة البشرية ومظهرها وجاعل ليل البشرية وجاعل
الليل سكنا اي سترا عن ضياء شمس الروح ليسكن فيه النفس الحيوانية والاوصاف البشرية والشمس والقمر حسبانا
يعني تجلي شمس الروحانية وطلوع قمر القلب بالحسبان لئلا يفسد امر القلب والقالب وايضا تجلي شمس الربوبية وطلوع
قمر الروحانية لليل البشرية بالحساب لئلا يفسد امر الدين والدنيا على العبد بالتفريط والافراط فان في الطلوع
شموس المعارف والشهود آفة انا الحق وسبحاني وفي تفريط آفة انا ربكم الاعلى ودعوى الالهية واتخاذ الهوى الها ذلك
تقدير العزيز العليم اي تقدير عظيم لا يهتدي اليه الا بتعليم من يستحق الاهتداء اليه وبالهداية لديه وهو الذي جعل
لكم النجوم يعني نجوم انوار الغيوب في سماء القلوب لتهتدوا بها في ظلمات البر بر البشرية والبحر بحر الروحانية
الى عالم الربوبية قد فصلنا الآيات بينا واظهرنا شواهد الربوبية لقوم يعلمون قدرها وهم اهل المحبة الذين قال
فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ثم اخبر عن تعريف ربوبيته بقوله وهو الذي انشأكم من نفس واحدة
والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله لما خلق الله آدم وجعل اولاده منه قال وهو الذي انشأكم من نفس
واحدة كذلك خلق روح محمد صلعم قبل الارواح كما قال اول ما خلق الله روحي ثم خلق الارواح من روحه فكان آدم هو ابو البشر

كان محمد عم ابو الارواح اليه يشير قوله انشأكم من نفس واحدة وقوله فمستقر ومستودع يعني من الارواح ما
يتعلق بالارواح واستقر فيها وهو بعد مستودع في عالم الارواح ما هو مستقر فيه نور الايمان وهو من انوار الصفات
ومستودع فيه جذبات الحق وهي انوار الذات ومنها ما هو مستقر في الانانية منه على تبدل وما هو مستودع في الانانية
بالفناء ومنها ما هو مستقر ببقاء الحق باق وما هو مستودع في بقاء البقاء عن الفناء فان قد فصلنا الآيات والدلالات
الوصول والوصال لقوم يفقهون يعني لقوم لهم فقه القلوب يفقهون اشارات الغيوب وهو الذي انزل من السماء ماء اي
من سماء العناية ماء الهداية فاخرجنا به نبات كل شيء من انواع المعارف فاخرجنا منه خضرا اي من الطاعات والاسرار ما هو
غض طري نخرج منه حبا متراكبا من الحقائق يركب بعضها بعضا ومن النخل يشير به الى اصحاب الولايات من طلعها
قنوان دانية اي من ثمرات الولاية ما هو مبذول للطالبين والمريدين يعني منهم من يكون مرشدا فينتفع بثمرة الولاية
ومنهم من يختار العزلة ولا انقطاع عن المتمسكين به وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه
يشير الى روضات العلوم المستخرجة من ارض القلوب بماء الهداية لارباب الزهد والتقوى وان لم يبلغوا
مراتب اهل الولاية وجنات من اعناب الاجتهاد وزيتون الاصول ورمان الفروع مشتبها اي متشابها في الاصول
والفروع وغير متشابه اي مختلفا فيها بين العلماء والائمة انظروا الى ثمره اي ثمر الولاية اذا اثمر كيف ينتفع العوام
والخواص بها وينعه اي الى ينعه كيف يتزود العالم عند الكمال ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون باحوالهم ويتبعونهم
باعمالهم واقوالهم وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم يشير به الى انه كما اخرج بماء اللطف والهداية من ارض القلوب
لاربابها انواع الكمالات التي ذكرنا اخرج بماء القهر والخذلان من ارض النفوس لاصحابها انواع الضلالات حتى اشركوا
وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي بالجهل والضلال في تفرده بالجمال والجلال ثم اخبر عن تفرد ذاته وصفاته بقوله
بديع السموات والارض والاشارة في تحقيق الآية فيها انه تعالى موصوف بتغير ذاته وصفاته لا يدركه الابصار
اي لا يلحقه المحدثات الابصار الباطنة تقدست صمديته عن كل لحوق ودرك ينسب الى مخلوق ومحدث وهو يدرك
الابصار ان تجلى لها فيفني المحدثات فيكون هو بصره الذي يبصر به فاستوت عند التجلي الابصار الظاهرة والباطنة
في الرؤية بنور الربوبية وهو اللطيف الخبير اي وهو اللطيف من ان يدركه المحدثات او يلحقه المخلوقات الخبير بمن
يستحق ان يتجلى له الحق ويدرك ابصاره باطلاعه عليها فيسعدها بالرؤية ومن لطفه انه اوجد الموجودات وكون
المكونات فضلا منه وكرما من غير استحقاق لوجودها ثم اخبر عن ايضاح السبيل والايلاج الدليل بقوله قد جاءكم
بصائر من ربكم والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تع اعطى لكل عبد بصيرة العقل يبصر بها الحقائق المودعة
في الغيوب والكلمات المعقولة لارباب القلوب كما اعطى بصر القالب يبصر بها الاعيان في الشهادة وما عرف لهم فيها
من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه يعني فمن نظر ببصر
البصيرة الى المراتب العلوية الاخروية الباقية وابصر كمالات القرب وما اعد الله لهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فيشتغل بتحصيله ويقبل على الله بسلوك سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها و

شهواتها الفانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة النفس فان الله غني عن العالمين ومن عمي فعليها يعني ومن عمي عن النظر
بالبصيرة وظن بنين الكمالات لما ابصر ببصر القالب الى الدنيا وزينتها واشتغل بشهواتها واستحلى من لذاتها الحيوانية فعميت
بصيرته فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فذلكم تحصيل شقاوة وخساره على نفسه وما انا عليكم بحفيظ
اي احفظكم عن هذه الشقاوة وابلغكم من غير اختياركم وصدق طلبكم الى تلك السعادة المعدة للسعداء وكذلك نصرف
الآيات نجعلها فتنة للجهال وليقولوا درست لجهلهم بكلام الله والتصرفات الالهية ولنبينه يعني نظهر حقائق الآيات لقوم
يعلمون اي للعالمين بالعلم والمعرفة من بين الجهال والضلال انه كلام الله وتصرفاته التي ليست بمقدور مخلوق اتبع بافنا
الانانية ما اوحي اليك من ربك فما اوحي اليك من تجلي صفات ربك بالوحدانية ليتحقق لك انه لا اله الا هو واعرض عن المشركين
عند تجلي ذاته بالوحدانية بافناء انانيتك فهي تيه وهذا امر التكوين ليخرجك عن مقام المشركين وهم اهل الانانية و
الاثنينية الى مقام الوحدة ولو شاء الله ما اشركوا يعني ولو شاء الله ان يخرجهم من الاثنينية لاخرجهم منها بغير اختيارهم
الآن هم في الاثنينية واسرارا واحكاما وما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن الاثنينية وما انت عليهم يعني على من
اوقعناهم في مقام الاثنينية حكمة بالغة منا بوكيل لتبلغهم الى مقام الوحدة وانما تبلغ الوحدة من خلقناه لها وندعو
العوام الى التوحيد والخواص الى الوحدانية وخواص الخواص الى الوحدة ويكون لكل هاد لما خلق له ثم اخبر عن جهالة
الانسان وغاية ضلالته بقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان من غاية
جهالة الانسان وظلوميته ان يصير الى ان يسب الله الذي خلقه فقال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم يعني ولا تخاطبوا اهل الضلالة على موجب تقاضي النفس الطبيعة الجاهلة والظلومية
فيحملهم ذلك على ترك الاجلال واظهار الضلال بل خاطبوهم بلسان الحجة والزام الدليل ونفي الشبهة ولا يحملوهم على
قبيح ما يفعلون فيزداد واجراء في تعنتهم فتكون سببا وعلة لزيادة كفرهم كذلك زينا لكل امة عملهم يعني كما زينا لكم حب
التهم وتخاطبتهم بالعنف فكذلك لكل امة من المقبولين اعمال اهل القبول ومن المردودين اعمال اهل الرد ثم الى ربهم
مرجعهم اي باقدام تلك الاعمال كلا الفريقين الى ربهم يذهبون فينبئهم بما كانوا يعملون اما اهل القبول فيسلكون على
اقدام الاعمال الصالحات طريق اللطف فينبئهم بالفضل والاحسان انهم كانوا محسنين واما اهل الرد فيقطعون على
اقدام المخالفات بوادي القهر والهلكات فينبئهم بالعدل والخسران انهم كانوا مسيئين واقسموا بالله جهد ايمانهم وهم
غافلون عن حرمانهم وخذلانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها فقد ظنوا ان البرهان يوجب الايمان ولم يعلموا
انهم مقهورون تحت حكم السلطان فلا تخلصوا البرهان عن قيد الخذلان وايدي الحرمان ولا يغني وضوح الادلة
لمن لا يا على سوابق الرحمة قل انما الآيات عند الله يعني اطلبوها من مقام العندية وما يشعركم يا اهل الحسبان
انها اذا جاءت لا يؤمنون بالخذلان ونقلب افئدتهم وابصارهم يعني كيف يؤمنون ونحن نقلب افئدتهم عن
الآخرة الى الدنيا وابصارهم من مشاهدة المولى الى مشاهدة النفس والهوى ونجعلهم كما لم يؤمنوا به اول مرة اي كانهم
لا يؤمنوا يوم الميثاق بالوحدانية اذ قال الست بربكم قالوا بلى ونذرهم على حكم سوابق الازل في طغيانهم وجد

يجهلون الى الابد ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ليشفعوا به وكلمهم الموتى اي يحيي قلوبهم الميتة ويكلمهم وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا يعني الآيات التي هي في المكونات وان تظاهرت وتوالت شواهد الشواهد ما كانوا ليؤمنوا
اذ واصبتهم العزة وكتبتهم الغضبة الا ان يشاء الله فان المشية تغير السجية والعنايات الازلية كفاية الابدية ولكن
اكثرهم يجهلون ان الهدى ليس بالنبي وانه بمشية المولى ثم اخبر عن اهل الولاء انهم قد ابتلوا بالاعداء بقوله تعالى و
كذلك جعلنا لكل نبي عدوا والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان البلاء بالناس من الله هي العطايا وان اشد البلاء
شماتة الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء اعلى كانت عداوة الاعداء لهم اوفر وجعلنا لهم اولى فقال وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الانس والجن فشيطان الانس النفس الامارة بالسوء وهي عدو الاعداء ولهذا قدم ذكره
على الجن ههنا بخلاف المواضع الاخر ليعلم مع كبر الانسان كان ضعيفا في الصعوبة الا بتلاء جمع الله بين الكيد من
في عداوة الانبياء والاولياء يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ويوقعهم ليزيد مقاسات شدائد اذيتهم
في رفعة مراتب قربهم وكماليتهم في العبودية وفنائهم في اوصاف الربوبية وبقائهم بالاخلاق الالهية ولو شاء ربك
ما فعلوه يعني عداوة شياطين الانس والجن انما هي بمشيتنا لا بمشيتهم فذرهم وما يفترون من زخرف القول فان
الانبياء ما ذكرنا وفيه للمؤمنين والكافرين ابتلاء كما قال ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني
وليتبلى بزخرف قولهم المؤمنون والكافرون واكتفى بذكر احد الفريقين عن الآخر فيصغى الى زخارفهم الكافرون
الذين الايمان لهم ان سوى هذه الدار دارا اخرى فيغترون بزخارفهم ويرجحون الحيوة الدنيا بالآخرة وليرضوه
وليقترفوا من قساوة القلب وفساد الاستعداد الفطري والبعد عن الحق ما هم مقترفون واما المؤمنون
فلا يصغون الى زخارف قولهم ولا يغترون بقولهم ويهنون ما اصابهم من عداوتهم في سبيل الله فيقوى به
ايمانهم ويزداد قربهم ويتبدل اوصافهم الذميمة بالاخلاق الحميدة ويحسن تقربهم للحق وتجردهم عن الخلق
ويقولون افغير الله ابتغي حكما اي انا الذي اطلب غير الله وغير محبته حاكما من الدنيا والآخرة يحكم على ان
اكون بحكمه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا للطالبين الصادقين طريق الحق من الباطل بلطفه
بنور هداية العبد المحب الى محبوبه ومولاه والذين آتيناهم الكتاب اي هديناهم بنور الكتاب الى حضرة الجلال
يعلمون انه منزل من ربك بالحق يعني كوشفوا بحقائق القرآن انه جذبة الحق منزل الى المحبين ليجذبهم الى
فلا تكونن من الممترين اي الذين يشكون في ان القرآن جذبة الحق ام لا فلا يتمسكون به وهذا نهي انكون
فلمن قال في الازل لا تكونن من الممترين فما كان منهم فافهم جدا ثم اخبر عن المولى تاكيدا لهذا المعنى بقوله
تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان من تكلم بكلام واحد من الازل الى الابد
وتمت كلمة ربك يعني بامره ونهيه وحكمه وقضائه وقدره وايجاده وهي كلمة كن لما اراد ان يكون موجودا كما
كان اراد لم يكن معدوما فكان كما اراد صدقا اي طوعا ورغبة في الكينونة كما اراد كقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين وعدلا اي عدل فيما قدر ودبر وقضى وحكم بالوجود والعدم والسعادة والشقاوة والرد

والقبول والخير والشر والحسن والقبح والايمان والكفر فانه احسن كل شيء خلقه فكما احسن خلق القبيح لان القبيح في مقامه
حسن كالحسن في مقامه فان قيل هل هو قادر على ان يخلق احسن مما خلق حسنا ويخلق اقبح مما خلق قبيحا او ان يخلق
خيرا مما خلقه خيرا او شرا مما خلقه شرا قلنا نعم وهو في ذلك الى الابد وكما ان احسن شيء خلقه الله تعالى هو الانسان عند
كماله كقوله اولئك هم خير البرية ثم اقبح ما خلقه الله تعالى وشره ايضا هو الانسان عند فساد استعداده الفطري
وكمال نقصانه كقوله ثم رددناه اسفل سافلين وقوله اولئك هم شر البرية فاعلم ان لاهل الكمال ترقيا في كمال الحسن
الى الابد ولاهل النقصان ترقيا في كمال القبح الى الابد فانه تعالى كل يوم هو في شان يخلق احسن مما خلق حسنا ويخلق
اقبح مما خلق قبيحا اظهارا للقدرة الكاملة الغير المتناهية لا مبدل لكلماته اي فيما قدر وقضى بارادته القديمة
وحكمته البالغة من اصناف المخلوقات وانواع المخترعات فليس شيء منها يدعو الى التبديل من نقصان في خلقه
لانه خلق تاما كاملا فلا يبدل وتبديله والزيادة على الكمال نقصان وهو السميع لحاجة كل ذي حاجة بسمع استدعائهم
لوجود الكمال قبل وجودهم العليم بايجاد وجود الكمال المستدعى كما يجب وقوله وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله اشارة الى ان في اقلهم من تطيعه يهدك الى سبيل الله كقوله وان تطيعوه تهتدوا وا
ذكر لان اكثر من في الارض متبعوا اهوائهم فمن اهل الاهواء تبعهم وقال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
فمن تبع اهل الاهواء كانه اتبع الهوى فيضله عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن يعني اهل الاهواء بنوا
دينهم على الظنون الكاذبة وان هم الا يخرصون يكذبون في دعوى طلب الدين والحق فان سبيل الحق لا يسلك
بالظن والهوى وانما يسلك بالصدق والهدى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين لانه
قسام الضلالة والهدى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو اعلم بمستحق الضلالة ومستحق الهداية فكلوا
مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين يعني من امارات الايمان ان يأكلوا الطعام بحكم الشرع لا وفق
الطبع وتذييله بذكر الله كما قال عم اذيبوا طعامكم بذكر الله فان الاكل على الغفلة والنسيان والاستعانة على
العصيان يورث موت الجنان والحرمان عن الجنان وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل
لكم ما حرم عليكم ايها الطلاب يعني الدنيا وما فيها والاخرة وما فيها سوى نعيمها فان الدنيا حرام على اهل الاخرة
والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله الا ما اضطررتم اليه من ضروريات البشرية في الدارين
بامر المولى لا بالطبع والهوى وان كثيرا من اهل الاهواء ليضلون اي عن سبيل الله وطلب الحق باهوائهم
بغير علم يعني بمتابعة اهوائهم في طلب الدنيا والركون الى العقبى ولا يعلمون انهم مغبونون وعن طريق الحق مطرودون
ان ربك هو اعلم بالمعتدين الذين جاوزوا طلب المولى وركنوا الى الدنيا والعقبى ثم اخبر عن اعتداء اهل الاهواء
بقوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه والاشارة في تحقيق الايتين فيهما ان الله تعالى كما خلق للانسان ظاهرا هو
بدن جسماني وباطنا هو قلب روحاني فكذلك جعل الاثم ظاهرا هو كل قول وفعل هو موافق للطبع مخالف للشرع و
باطنا هو كل خلق حيواني وسبعي وشيطاني جبلت النفس عليه فقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه اي اتركوا الاعمال

الطبيعية باستعمال الشرعية واتركوا الاخلاق الذميمة النفسانية بالتخلق بالاخلاق الملكية الروحانية ان الذين
يكسبون الاثم ظاهره وباطنه بالافعال والاخلاق سيجزون بما كانوا يقترفون عاجلا واجلا اما عاجلا فلكل فعل وقول
طبيعي ظلمة يصدأ بها مرآة القلب فينحرف بها مزاج الاخلاق القلبية الروحانية ويتقوى مزاج الاخلاق النفسانية الظلمانية
وبه يغلب الهوى ويميل الى الدنيا وشهواتها فباظهار كل خلق منها على وفق الهوى يزيد رينا وقسوة في القلب فتحجب عن
الله كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما اجلا فمن الرين والحجب ينقطع العبد عن الله تعالى ويبقى محجوبا
معذبا في النار خالدا كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ولا تاكلوا طعاما الا
بامر الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله لترفع بنور الذكر ظلمة الطعام وشهوته وانه لفسق لان ظلمة الطعام وشهوته في
الفسق الذي هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم اشارة الى ان للشياطين مجالا في الوسوسة اذا كانت النفوس اولياءهم في المجادلة مع القلوب ليدعوها الى
متابعة الهوى وترك طلب المولى فاذا لم تكن النفوس اولياء الشياطين في هذا المعنى لا تكون للشياطين مجال الوسوسة
القلوب ثم قال وان اطعتموهم يعني في ترك طلب المولى ومتابعة الهوى انكم لمشركون لانكم تعبدون الهوى مع
المولى كما قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ثم اخبر عن طالب المولى ومتابعي الهوى بقوله اومن كان ميتا فاحييناه
والاشارة في تحقيق الاية فيها ان الله هو الحي الحقيقي الذي ما كان ميتا ولا يموت ابدا وما هو سواه فهو ميت لانه كان
ميتا في العدم وسيموت ايضا فقوله اومن كان ميتا اي من الحيوة الحقيقية فاحييناه بالحيوة الحقيقية وهي معنى
قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي نور الوجود الحقيقي الذي صار به قيامه في جميع احواله كما قال النبي بي يسمع
وبي يبصر الحديث كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني كالذي هو باق في ظلمات الوجود المجازي كالموتى في قبور
القالب لا يمكنه الخروج منها وايضا اومن كان ميتا فاحييناه بنا وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي بنورنا كمن مثله
في الظلمات يعني محجوبا في ظلمات وجوده ليس بخارج منها ابدا كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون من انواع ما
يميت قلوبهم ويحبسهم في ظلمات وجودهم المجازي وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني كما جعلنا في قلب من احييناه
بنا نورا كذلك جعلنا في قرية كل قالب اكابر من النفس والهوى والشيطان مجرميها اي مغيري حسن استعداده
لقبول السعادة ليمكروا فيها بمخالفات الشرع وموافقات الطبع وما يمكرون الا بانفسهم لان فساد استعدادهم
عائد الى انفسهم بحصول الشقاوة وفوات السعادة وما يشعرون ولا شعور لهم على ما يفعلون بانفسهم و
ان مرجعهم الى النار واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن اي النفس والهوى والشيطان من دابهم ان لا يؤمنوا
برؤية الايات اذ جبلوا على التمرد والاباء والانكار ولسان حالهم يقول لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله اي القلب والسر والروح فانهم مهبط اسرار الحق والهاماته الله اعلم حيث يجعل رسالته تحقق
القلب والروح والسر ونفسا يطمئن بذكر الله فيستحق رسالته ويرجع الى ربه سيصيب الذين اجرموا صغار
عند الله يعني اصحاب النفس الامارة بالسوء لهم ذلة البعد من عند الله وعذاب شديد وهو عذاب الفرقة و

الانقطاع بما كانوا يمكرون اى بما افسدوا استعداد الوصلة وهو جزاء مكرهم وكيدهم عن اهل الهداية والخلافة
بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه والاشارة فى تحقيق الآية فيها ان انشراح الصدر لمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام انما يكون من وقوع النور فى القلب كما قال الله تعالى اذا اراد ان يهدى عبدا الى حضرة جلاله ينظر الى
قلبه بنظر العناية فينوره بنور جماله لينظر ببصيرة القلب من نور ... فيهديه بنور جماله الى حضرة جلاله فيشرح صدره
بضوء النور الواقع فى القلب هذا الضوء هو المسمى بنور الاسلام كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه والنور الواقع فى القلب هو المسمى بنور الايمان مهما يكون من وراء الحجب التى هى الحجب الروحانية كلما كان الحجاب
ارق يكون الايمان اقوى والقلب انور واتقى واصفى الى ان يصير الايمان ايقانا بالكمال رفع الحجاب وتنور القلب الى ان
يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب وتجلى الحق بصفة جماله الى ان يصير العيان عينا بتجلى صفة جلاله ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يعنى يكله الى نفسه وظلمات طبيعية وميلان هوى نفسه وطبعه فيبقى فى ضيق
صفات بشريته وحرج تعلقاته بالدنيا وما فيها وتتبع شهواته ولذاته ظلمات بعضها فوق بعض حتى لا يبقى فيه الرجوع الى
الحق من التمادى فى الباطل ولا يسوغ له الشرب من المشارب الروحانية الربانية لانهماكه فى الصفات الحيوانية النفسانية
وان حكم عليه باتباع الحق شق عليه كانما يصعد فى السماء لانه سفلى الطبع لا يصعد الا بالتصعيد وفى العسر كذلك يجعل
الله الرجس اى الضلالة والبعد والطرد على الذين لا يؤمنون لا يصدقون الانبياء والاولياء فيما اتاهم الله ولا
يتبعونهم وهذا صراط ربك مستقيما اى هذا الذى بينا من الهداية والضلالة للسعداء والاشقياء طريق مستقيم الى الحق
والقهر فجذبات اللطف كما ذكرنا يهدى السعيد الى حضرة الربوبية باقامة العبودية وبخذلان القهر يضل الشقى عن الحضرة
باتباع الهوى والطبيعة قد فصلنا الآيات اى بين السعيد والشقى لقوم يذكرون اى يتعظون به ويتبعون سبيل
الانبياء والاولياء الى الله ويتركون سبيل الشيطان والهوى لهم دار السلام عند ربهم اى دار السلامة عن القطيعة
فى مقام العندية بالوصول الى الوحدة بعد الخروج عن ظلمات الاثنينية وهو وليهم بما كانوا يعملون يعنى هو الذى يتولاهم
بالاخراج عن ظلمات اثنينيتهم والايصال الى نور ربوبيته كما قال الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فافهم جدا
ثم اخبر عن الجن والانس وما بينهما من الوحشة والانس بقوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن والاشارة فى تحقيق
الآيتين فيهما ان فى قوله ويوم يحشرهم يشير به الى انه تعالى يحشر ويجمع الجن وهى صفة الشيطنة والانس وهى النفس
الانسانية وصفاتها فى من تعق قالب البشرية بالحكمة البالغة والقدرة الكاملة ويخاطبهما بقوله يا معشر الجن اى
الصفات الشيطانية قد استكثرتم من الانس اى غلبتم على الصفات الانسانية واضللتموهم عن طلب الحق وهو الصراط
المستقيم الى الله الذى خلق الانسان للعبور والوصول الى الحق ومن شان الجن اقعاد الانسان على هذا الصراط كما
قال تعالى فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقال اولياؤهم من الانس اى النفس الانسانية التى من خاصيتها
ورداءة همتها هى امارة بالسوء وهى من اولياء الشيطان ربنا استمتع بعضنا ببعض واستمتاع النفس الامارة
بالشيطان هو ان تستعين بصفات مكره وخديعته وكيده وحيلته وتكبره وتمرده على تحصيل شهواتها الدنيوية

ومستلذاتها واستيفاء حظوظها منها اى بكبرها وتجبرها ومخالفتها للحق وموافقتها هواها واما استمتاع الشيطان بالنفس
هو ان يستعين بها على اضلال الخلق واغوائهم عند عجزه عن اغوائهم كما استعان بحواء على اغواء آدم فى اكل الشجرة و
بلغنا اجلنا الذى اجلت لنا يعنى منع استمتاع بعضنا ببعض وكيده الذى قدرت لنا اشاروا بهذا ان ما جرى عليهم
انما كان بمقتضى قضائه وقدره فاجابهم الله وقال قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله يعنى كما قدرنا لكم
الاستمتاع قدرنا ان النار يكون مثواكم وانتم خالدون الا من شاء الله ان يتوب ويرجع الى الله فلا يكون النار مثواه
فالاستثناء راجع الى اهل التوبة فى الدنيا لا الى اهل الخلود فى النار ان ربك حكيم فيما يجعل بعضا لاستمتاع اهل النار
وبعضا اهل الجنة عليم بهم انهم لايتهما خلقوا النار ام الجنة وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا يعنى كما جعلنا فرقة الجن
والانس بعضهم اولياء بعض كذلك نجعل الظالمين بعضهم اولياء بعض ليعين بعضهم بعضا على الظلم والفساد كما يعين
الشيطان النفس على المعاصى بما كانوا يكسبون يعنى بسبب ان الظالمين كانوا يفسدون استعدادهم الفطرى الروحانى
القابل للفيض الربانى بوضع المعاملات النفسانية الحيوانية موضعها التى هى مانعة عن قبول الفيض ثم اخبر عن
اقرارهم بالكفر بعد انكارهم بقوله يا معشر الجن والانس والاشارة فى تحقيق الآية فيها ان المخاطب فى قوله يا معشر
الجن والانس الانسانية التى جبلت على الصفات الشيطانية والملكية والحيوانية الم يأتكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتى بالرسل اى الالهامات الربانية والآيات الى بيان الفجور والتقوى للنفس بالالهام كما قال فالهمها فجورها
وتقويها وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعنى قد اتيكم من الله الالهامات بما اصلحكم وما يفسد استعدادكم الفطرى
ويخوفكم من سوء العاقبة والحرمان عن لقاء الحق والابتلاء بشقاوة الابد وانتم ما اتعظتم بها وابيتم قبولها قالوا
شهدنا على انفسنا يعنى النفس بصفاتها وغرتهم الحيوة الدنيا اى لذاتها وشهواتها وزينتها وزخارفها وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين يعنى اقروا عند الحرمان عن السعادة العظمى لانهم بذواتهم كانوا صداء مرآة قلوبهم
وساترى صفاتها عن قبول فيض النور وشواهد الحق ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى يعنى قرى اشخاص الانسان بظلم
والظلم هو صرف الاستعداد الفطرى لقبول الفيض فى استيفاء لذات الطبع وشهوات النفس واهلها غافلون عن انوار
ارسال الالهامات الربانية وذلك ان الاستعداد الروحانى الانسانى باستيفاء حظوظ الحيوانية فى الطفولية لا يبطل الا بعد لم
يصير العبد مستعدا لقبول فيض العقل وفيض الالهام الحق عند البلوغ فيخالف الالهامات فيتبع الهوى فيفسد بذلك حسن
الاستعداد لقبول الفيض الالهى كقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا كما انه تعالى لا يعذب قوما ما بلغهم الدعوة
حتى يبعث فيهم رسولا فيخالفون فيعذبهم بها فقد عبر لسان الشرع عن هذا المعنى بان لا يجرى عليه قلم التكليف
الشرعية الا بعد البلوغ بالاوامر والنواهى لانه اوان ترقى الروح باستعمال المامورات وتنقصانه باستعمال المنهيات
وهذا معنى قوله ولكل درجات مما عملوا يعنى فى استعمال المامور والنهى فى الترقى والنقصان وما ربك بغافل يعنى
عند ترك المامور واتيان المنهى او عند اتيان المامور وترك المنهى عند ترقية الروح وتنقصه وهو معنى قوله عما
يعملون ثم اخبر عن غناه وافتقار الى رحمته بقوله تعالى وربك الغنى ذو الرحمة والاشارة فى تحقيق الآية فيها الى

الله خلق نوع الانسان لاظهار السعة رحمته وكمال قدرته لا للاحتياج اليهم فقال وربك الغني يعني عن كل مخلوق عامة
وعن الانسان الذي يشرك به ويجحد خاصة ذو الرحمة يعني مع غناه عن الخلق او رحمته قد اقتضت ايجاد الخلق
ليربحوا عليه لا ليربح عليهم ان يشأ يذهبكم اي له مشية واختيار فيما يشاء وقدرة على ان يستاصل نوع الانسان
ويستخلف من بعدكم ايها الانسان ما يشاء من نوع آخر كما انشأكم من ذرية قوم آخرين يعني كما كان قادرا على انشائكم
من ذريات كذلكم كان قادرا على انشاء قوم آخرين من غير الذريات كما انشأ آدم وحوا من غير ذرية ان ما توعدون لآت
يعني ما وعدكم بالاتيان به اولا وآخرا فهو قادر على الاتيان وما انتم بمعجزين بما يعجز عن الاتيان به قل يا قوم اعملوا
على مكانتكم اي على ما جبلتم عليه اني عامل نظيره قوله قل كل يعمل على شاكلته فسوف تعلمون اي اذا ظهر لكم ما هو المودع
في الاستعداد الفطري لكل واحد منكم من السعادة والشقاوة يعلمون من تكون له عاقبة الدار اي دار النجاة والبقا
انه لا يفلح الظالمون الذين يفسدون الاستعداد الفطري بصرفه في غير محله ثم اخبر عن اضلال الجهال بقوله تعالى
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى يشكو عن كافري نعمة الذين خلقهم
وانعم عليهم بايجاد الانعام والحرث وقال وجعلوا لله مما ذرأ اي من جملة ما خلق لهم من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وان يجعلوه خالصا لله مع انه اعطاهم جملته ثم اتخذوا لله شريكا بل شركا وجعلوا لما انعم الله
به عليهم واعطاهم نصيبا لشركائهم وقالوا هذا لشركائنا ثم من جهلهم رجحوا جانب الشركاء على الله فما كان لشركائهم
فلا يصل الى الله بوجه من الوجوه وما كان لله فهو يصل الى شركائهم من وجه ساء ما يحكمون فيما انعم الله به عليهم بان
يجعلوه لشركائه وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم من الشيطان والنفس والهوى والدنيا
ليردوهم ويهلكوهم وليلبسوا عليهم دينهم الذي ارتضى لهم الله ليعلموا ان الذين اتخذوهم شركاء لله جعلوهم
آلهة فانهم عدو لهم كما قال الخليل عم عند التبري عن الشركاء فانهم عدو لي الا رب العالمين وليعلموا ان حقيقة
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ولو شاء الله لهداهم الى اقتباس النور عند رشاشه على الارواح بالاصابة
كما قال فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى فذرهم وما يفترون فان لنا في ذلك حكمة بالغة وقالوا هذه انعام
وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم يعني قالوا هذه المقالة من هوى نفسهم وميل طبعهم بلا امتثال الشرع
فان نور الشرع مزيل لظلمة الطبع والعمل بالطبع وان كان فيه نوع من مجاهدات النفس ومخالفتها فانه لظلمة يزيد
في ظلمة النفس والهوى ظلمات بعضها فوق بعض وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء
عليه هذا كله من تسويل النفس ووساوس الشيطان ليضل بها عن سبيل الله ثم قال في جزائهم سيجزيهم بما كانوا يفترون
وجزاؤهم بان يطبع على قلوبهم بطبائع الافتراء كما قال بل طبع الله عليها بكفرهم اي بطبائع كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
قالوا ايضا من هوى نفوسهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم
فيه شركاء ثم قال في جزائهم سيجزيهم وصفهم يعني يجزيهم بتغير وصفهم من الصدق الى الكذب اي من الاوصاف
الحميدة بتقليبهم الى الاوصاف الذميمة انه حكيم فيما حكم لهم وقضى عليهم عليم باستحقاقهم لافترائهم وفقه

عليهم بتغير اوصافهم ثم اخبر عن خسرانهم فيما عملوا وحرمانهم اذ ضلوا بقوله تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم و
الاشارة في تحقيق الآية فيها ان خسارة اهل الاهواء وخسارة اهل الطبيعة تعبر الى حد قتلهم اولادهم وفي كثير من قساوة
قلوبهم وتبديل اوصافهم لافترائهم على الله قال تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم يعني خسروا وافسدوا استعدادهم
الفطري حتى نزعت الرحمة عن قلوبهم لقسوتها وتبدل اوصافها حتى فعلوا ذلك سفها جهلا بغير علم عند عدم
نفقة قلوبهم وانقطاع الالهامات الربانية عنها لقسوتها وانسداد مسالكها الى عالم الغيب عند ذلك وحرموا ما رزقهم الله
في الصورة والحقيقة اما الصورة فقد ذكرناه واما الحقيقة فحرمانهم عن كمالات مراتب اهل القرب من المشاهدات
والمكاشفات الربانية افتراء على الله يعني بسبب افترائهم على الله فانهم قد ضلوا بالافتراء عن طلب الحق لفساد
لفساد استعدادهم للاهتداء الى الله وما كانوا مهتدين اذا افسدوا استعدادهم للاهتداء فانسد عليهم طريق
التقرب ايضا فجعلتهم خشية الفقر على قتل الاولاد وكذلك قال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقائق كثرة العيال
على نشاط التوكل ثم اخبر بربوبيته هو بتربيته بقوله تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات والاشارة في تحقيق الآيات
فيها ان الله تعالى عرف ذاته بصفاته وقال وهو الذي انشأ بساتين في الظاهر كما مر ذكره في المعاني وبساتين في
القلوب معروشات وغير معروشات كما هي قراءة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالمعروشات ما عرشه الله
في ارض القلوب من شجرة الاسلام والايمان والاحسان وما يتعلق بصفات الحق كما قال تعالى الم تر كيف ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وغير المعروشات هي اشجار من صفات الروحانية
التي جبلت القلوب عليها مثل السخاء والحياء والوفاء والمروة والفتوة والشفقة والعفة والحلم والعلم والعقل
والشجاعة والقناعة وامثالها فان بساتين القلوب بها مزينة وشموس الاسرار منها مشرقة وانهار المعارف فيها
زاخرة وازهار الشواهد عنها زاهرة والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يشير
الى نخل الايمان وزرع الاعمال الصالحة وزيتون الاخلاق الحميدة ورمان الاخلاص فانه يختلف ثمارها متشابه
اعمالها غير متشابه احوالها كلوا من ثمره اذا اثمر يعني انتفعوا من ثمار الايمان والاعمال والاخلاق والاخلاص
بالشواهد والاحوال بالدعاوى والقيل والقال قبل الاثمار وآتوا حقه يوم حصاده اي حق دعوة الخلق
بالحكمة والموعظة الحسنة الى الحق وتربيتهم بالتسليك اليهم يوم الحصاد الى اوان بلوغ السالكين مبلغ الرجال
البالغين عند ادراكه ثمرة الكمال للواصلين دون السالكين الذين بعد مترددين في المنازل والمراحل فانه يشتغل
بالدعوة ينقطع عن الوصول والوصال والبلوغ الى الكمال ولا تسرفوا والاسراف عند القوم الشروع في الكلام
قبل وقته والحرص على الدعوة قبل اوانها او مفارقة خدمة الشيخ قبل الوصول الى الكمال انه لا يحب المسرفين اي
الموصوفين بهذه الصفات فانها من امارات الممكورين دون المشكورين ومن الانعام حمولة وفرشا
يشير بها الى ان الصفات الحيوانية المركوزة في الانسان منها ما هو مستعد لحمل الامانة وتكاليف الشرع ومنها
ما هو مستعد للاكل والشرب لصلاح القالب وقيام البشرية وقوام الانسانية كلوا مما رزقكم الله فالرزق لا

يتخصص بالماكولات فحسب بل هو شايع في جميع ما يحصل به الانتفاع فللظواهر رزق وهو النعم وللبواطن
رزق وهو الكرم فرزق القلب هو التحقيق من حيث البرهان ورزق الروح هو المحبة بصدق التجرد عن
الاكوان ورزق السر هو شهود العرفان بحظ العباد فانتفعوا من هذه الارزاق ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي في ترك الانتفاع ببعض هذه الارزاق وفي المبالغة في الانتفاع ببعضها انه لكم عدو مبين يخرجكم بالتفريط والافراط
عن حد الاعتدال ثم اشار الى تلك الصفات الحيوانية وشرحت بقوله تع ثمانية ازواج اي هي ثمانية اصناف
اربعة منها بمثابة الذكور واربعة منها بمثابة الاناث يتولد من كل ذكر وانثى منها صفات الهية ليست واحدة
منها مذمومة في محلها او محرمة بل جميعها حميدة مندوب اليها في محلها اذا كانت محروزة من طرفي الافراط والتفريط
منها ما اشار اليه بقوله من الضان اثنين يعني بهما الذكر والانثى ومن المعز اثنين والضان والمعز من جنس واحد في الزينة
كما ان الابل والبقر جنس واحد في الحمولية فيشير بالضان والمعز الى الصفات البهيمية وهي اربعة اثنان منها بمثابة الذكر وهما صفتا
شهوة البطن وشهوة الفرج واثنان منها بمثابة الانثى وهما صفة حسن الخلق عند الاستمتاع بهما والتسليم عند تحمل الاذى
اصابة الخير ومنها ما اشار اليه بقوله ومن الابل اثنين اراد الذكر والانثى ومن البقر اثنين والابل والبقر من جنس واحد في
الحمولية فيشير بالابل والبقر الى الصفات الحيوانية وهي اربعة اثنان منها بمثابة الذكر وهما صفتا الظلومية والجهولية واثنان
منها بمثابة الانثى وهما الحمولية والاستسلام لاستعمال هذه الصفات الثمانية صار الانسان حامل عبء الامانة التي ابت السموات
عن حملها واشفقن منها ومن ايضا صار عرش القلب كما ان الملائكة يحملون فوقهم عرش ربك ثمانية فافهم جدا ثم قال قل آلذكرين
يعني من هذه الصفات حرم اي امر الله بنفيها ومحوها وترك استعمالها كما هو مذهب اهل الفلاسفة في نفي الصفات الحيوانية و
البهيمية ام الانثيين مما مر ذكرهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني اما المتولد من هذه الصفات الثمانية عند
استعمالها على قانون الشريعة ورعاية دقايق الطريقة في تزكيتها وتبقيتها على صراط مستقيم الاعتدال نبئوني بعلم معقول
او منقول او منظور مشاهد او مكشوف ان كنتم صادقين ايها المتفلسفة الضالون عن متابعة الانبياء والمرسلين ثم قال
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي من الذين يدعون الحكمة ويقولون قد اغنانا الله عن متابعة الانبياء وقد كان الانبياء
حكماء ونحن ايضا الحكماء ليضل الناس بهذه الشبهة وغيرها من الشبهات بغير علم اي حكمة اتاهم الله من فضله كما
اتاها انبياءه واولياءه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى طريق السداد وسبيل الرشاد وهم في الضلال الذي هو
وهو الظلم الاضلال غايبون ثم اخبر عن المحرمات من المطعومات بقوله تعالى قل لا اجد في ما اوحي الي محرما والاشارة في تحقيق
الايات فيها ان الشارع على الحقيقة هو الله وليس للنبي صلعم امر في التحليل والتحريم فقال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على
طاعم يطعمه يعني ما لا اجد فيما اوحي الي تحريمه شيا فانا لا اقدر ان احرمه والذي يدل على هذا التاويل قوله يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك وقوله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به اي لا اجد في هذه
الاشياء محرما فيما اوحي الي فاحرمها ويشير الى ميتة الدنيا فانها جيفة مستحيلة كما قال بعضهم وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها والدم المسفوح هو الشهوة

واللذات التي يهرق عليها دم الدين ولحم الخنزير هو كل رجس من اعمال الشيطان كما قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وحقيقة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعد منه كما جاء في الخبر لما ولد رسول الله
عم ارتجس ايوان كسرى اي اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت فالرجس ما يبعدك عن الحق او فسقا اهل لغير الله
به اي خروجا عن طلب الحق في طلب غير الحق فالشرع في هذه الاشياء محرم لانها تحجبكم عن الله وقرباته ثم قال فمن
اضطر الى شيء من هذه الاشياء الضرورية لحاجة الانسانية فيشرع فيه غير باغ يعني غير طالب له وراغب عن الله
ولا عاد اي غير متجاوز عن حد طلب الحق ومتعد عن حد ترك الشاغل عن الله من الدنيا وغيرها فان ربك غفور يغفر
الضروريات يغفرها اذا استغفر رحيم بكم عند الرجوع اليه بحكم ويعفو عنكم ما اضطررتم اليه وفي قوله وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اشارة الى ان ما حرم الله تعالى على العباد اما لكان رحمة وعطفة منه عليهم لا علم ان فيه
ضرا انفسانيا او روحانيا دفعه بالتحريم عنهم فالنفساني كضرر السم وامثاله والروحاني كضرر لحوم السباع والمؤذيات
واشباهها فانها يتعدى اخلاقها فتتغير الاخلاق الروحانية كما قال عم الرضاع يغير الطباع واما وان كان بلاء ونقمة عليهم
ليكون اصرا عليهم جزاء لبغيهم على ما انعم الله بها او نهاهم عنها ولهذا قد نبانا الله بهذه الاية بقوله ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا رحمة منه علينا ووفقا لبلاء الاصر في الدنيا والاخرة يدل عليه قوله ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون الاكبر الاية العذاب الادنى يعني في الدنيا والعذاب الاكبر يعني على الاخرة ثم اخبر عن سعة رحمته
وسطوة نقمته بقوله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة والاشارة في تحقيق الايات فيها ان فيما انعمنا به
عليك وامرناك ان تحدث به فان كذبوك من قصور عقلهم ودناءة همتهم فقل ربكم ذو رحمة واسعة يسع كل شيء من
سعتها وهي اوسع مما يتوهمون ويفهمون او يظنون ويعلمون ولا يرد باسه عن القوم المجرمين نفي وسعت
رحمته باسه شديد وقهره كامل فكان للطفه ورحمته مظهرا وهم المطيعون كذلك لباسه وقهره مظهرا وهم المجرمون
المكذبون المعرضون عن طلب الحق في متابعة الانبياء سيقول الذين اشركوا اي الذين طلبوا مع الله غيره وعبدوا
معه سواه من الدنيا والاخرة لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء اي مقامات الوصول وهذه
كلمة حق اريد بها باطل الكلام في نفس الامر حق وصدق الا انه ما صدر عن يقين صادق ولا كشف حقيقة وانما
صدر عن اظهار حجة دفعا للاذية والبلاء عن دفع الناس فكذبهم الله تعالى فيما قالوا بزعمهم انهم يقولون ذلك من علم
وحقيقة بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا ثم قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون يعني فيما تزعمون وتدعون انه من علم يقولون وانما يقولون للحجة ثم قال فلله الحجة البالغة
فما قدر وقضى وحكم به وقضى من الازل الى الابد فلو شاء يعني في الازل لهداكم اجمعين كما هدى بعضكم دون اظهار
المقدرة والاجتباء قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والشهداء هي الظنون الكاذبة يعني ان الله
حرم عليكم نيل الدرجات والوصول الى المقامات فان شهدوا فلا تشهد معهم اي فلا تشهد بالظن في شيء من الامور
الا بالوحي والكشف واليقين ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا الا تشهد بالظن كما يشهد اهل الاهواء والذين لا يؤمنون

بالآخرة وهم بربهم يعدلون فيشركون به ويعبدون الدنيا ويتبعون الهوى ويظنون بالله ظن السوء ثم اخبر
عن المحرمات على المؤمنين والبينات بقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان قوله
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم دال على ان المحرم والمحلل هو الله تعالى وليس لاحد ان يحرم ما احل الله ولا ان يحل ما
حرم الله ولهذا قال الله للنبي يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وان النبي عم هو المبلغ المبين ما احل الله وما حرمه
ثم اعلم ان هذه الآية تشتمل على عشر خصال جامعة للخير كله اولها قوله الا تشركوا به شيئا فقدم الشرك فانه راس
المحرمات وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وانه لا يقبل معه شيئا من الطاعات وهو نوعان
جلي وخفي فالجلي عبادة الاصنام ومتابعة الهوى في الاثام قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والخفي
الانام يعني استحقاق الاعظام ورؤية الاغيار مع الله الواحد القهار وثانيها قوله تعالى وبالوالدين احسانا وانما ذكر
بعد تحريم الشرك تحريم العقوق والامر بالاحسان الى الوالدين لانهما سبب وجوده ومظهره كما قال ان الله
موجد وجوده ومبدعه وسببه فحرم عقوقهما بعد تحريم الشرك به واوجب الاحسان اليهما بعد القيام بعبادته
كما قال تعالى الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اقامة لحقوقهما بعد الاقامة لحقوق الله تعالى فالقاعد عن اداء حقوقه
عقوق فهو اكبر الكبائر بعده وثالثها قوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ثم حرم قتل الاولاد
بعد تحريم العقوق لما فيه هدم بنيان الله وملعون من هدم بنيان الله وفيه ابطال تخم شجرة وجوده وقطع نسله
خشية الاملاق وهي ترك التوكل على الله وعدم الثقة بالله ان يرزقهم وفيه تكذيب الله لانه قال وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ورابعها قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم حرم الفواحش جميعها وقرب ذلك
بذكر جميع اقسام الاثام ما ظهر وهو ما يبعد عن الجنة ويدنيه من النار وما بطن وهو ما يبعده من الحق ويحجبه
اذ لم يحجبه عن الجنة ولم يبعده منها بالفعل وما بطن بالنية وخامسها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ثم حرم
القتل الا بالحق اي الا في طلب الحق فان المقتول في سبيل الله هو حي عند ربه وفي القتل ترك تعظيم امر الحق وترك الشفقة
على الخلق وهما ملاك التدين ذلكم وصيكم به يعني بهذه الخصال المحرمة لعلكم تعقلون لكي تعرفوا موجبات الانقطاع
عن الله فتحترزوا عنها وسادسها قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده والاشد الحلم
والعقل حتى ينفقه في الصلاح للدين لا في الفساد للدنيا ثم حرم المال بعد تحريم قتل النفس لان حرمة مال المسلم كحرمة
دمه وقدم مال اليتيم لانه عاجز عن حفظ ماله فان الله تولى امره ووصى الخلق بالاجتناب عن ماله الا بالشفقة و
النظر في حقه وسابعها قوله تعالى واوفوا الكيل والميزان بالقسط وفيه معنيان احدهما تحريم الطمع في مال المسلم الا
بنقصان الكيل والوزن عند الايفاء وما يزيد لهما عند الاستيفاء والثاني واوفوا بكيل العبودية وميزان الشرع حقوق الربوبية
فاستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حظوظ العبودية من الالوهية لا نكلف نفسا الا وسعها في ايفاء الحقوق واستيفاء
الحظوظ الا وسعها اي الا بحسب استعدادها وثامنها قوله واذا قلتم فاعدلوا ثم حرم الظلم والجور والحيف والميل في
الفعال والمقال ولو كان ذا قربى اي ولو كان المسلم على الكافر او الكافر على المسلم وحقيقة العدل في الكلام ان يذكر الله

ولا يذكر معه غيره وان يتكلم بالله وفي الله وبالله وتاسعها قوله وبعهد الله اوفوا ثم حرم نقض العهد مع الله
وامر بالوفاء بعهده وهو ان لا يعبد الا مولاه ولا يحب الا اياه ولا يرى سواه ذلكم وصيكم به يعني هذه الاربعة
المحرمة الاخرى لعلكم تذكرون اي لكي تتذكروا ايام الوصال في حضرة الجلال ومشاهدة ذكر الجمال اذ ذكرنا ايادي
العصا سقاها من دحاف العشي بطول اذا العيش غض والشباب تمامه وفي جذبات الدهر عنك غفول ونحن
نرتع لم يطاع بنوائب ولا يستجيب لهم فيه ذبول وعاشرها قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم نهى عن اتباع كل سبيل غير سبيل الله وامر باتباع طريق محمد عم وقال وان هذا
اي ما ذكرنا من الخصال العشرة صراطي مستقيما يعني الى الله تعالى هو صراط محمد عم واختص هذه الآية باتباع
صراط الله ثم قال ذلكم وصيكم به اي بمتابعته وصيكم في السير الى الله لعلكم تتقون بالله وتحترزون عن
غير الله ثم اخبر عن ملة غير هذه الامة بقوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان قوله
ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن بتغيير الحال لنبينا عم ان في قوله من وجهين احدهما انه تعالى لما ذكر
الخصال العشرة وخص بها النبي عم وهذه الامة وقال وهذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية ثم قال ثم آتينا موسى
الكتاب تماما على الذي احسن يعني اتماما لربك على من احسن من امتك اسلامه معناه فان الكتب المنزلة كلها في
شرايع الانبياء كانت تتمة للدين الحنيفي الذي هو الاسلام وهو الدين المرضي لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
ولهذا السر امر النبي عم باتباع الانبياء والاقتداء بهداهم كما قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ليجمع
من هداه اتماما للدين وتكميلا له فلما تم هداه بالقراءة وتم اقتداؤه بهديهم قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والوجه الثاني ان الذي احسن هو النبي عم ومعنى الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه فالمراد بالذي احسن النبي عم لانه كان مخصوصا من بين الانبياء بالرؤية ولهذا السر قد جعله
الله محسنا بقوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا فالمعنى آتينا موسى
الكتاب تماما على محمد اي لتكميله في النبوة والرسالة يدل عليه قوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك الآية وتفصيلا اي وبيانا وشرحا لدينه لكل شيء وهدى ورحمة على امته لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
اي لكي يؤمنوا هذه الامة برؤية ربهم وانهم مخصوصون بهذه الكرامة كما خص نبيهم بها فيشتهوا اليها ويتوقوا
عن سائق الجد في طلبها ثم قال وهذا كتاب انزلناه يعني انزلناه ايضا لاتمام نبوتك وفي بيان مبارك اي عليك
وبركته انه انزل على قلبك فجعل خلقك القرآن ومبارك على امتك بانه حبل بينهم وبين ربهم ليوصلهم اليه الا اعتصاما
به فاتبعوه اي فاعتصموا به واتقوا عن غير الله بالله لعلكم ترحمون فتخرجون عن الوجود المجازي وتصلون
الى الوجود الحقيقي بنور القرآن انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي فاحترزوا ان تقولوا او لم تنفعوا
بالتذكير انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا اي لئلا تقولوا لو انا
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم اي في السير الى الله فقد جاءكم يعني في هذا القرآن بينة من ربكم

ما يبين لكم طريق السير الى الله والوصول وهدى وما يهديكم الى الله تعالى عموا كلا عما جاءهم في الكتاب من الانوار لا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين واحرى بركة القرآن ان كل ما في الكتب المنزلة من اسباب الهداية الى الله مندرج في القرآن
منفرد بكنه منها ورحمة اي قد جاءكم محمد وهو رحمة مهداة لتوصلكم الى الله فان لكم فيه اسوة حسنة فمن اظلم
ممن كذب بآيات الله يعني بالقرآن ومحمد عم وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب الفرقة القطيعة بما كانوا يصدفون اي يعرضون عنها وعن هدى آياتنا ثم اخبر عن انتظار اهل الانكار
بقوله قل هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة والاشارة في تحقيق الآية فيها ان القوم بعد بعثة النبي عم الذي
هو صورة الهداية من الله وبعد نزول الكتاب المبارك الذي هو الحبل المعتصم به للوصول الى الله في متابعة النبي
هل ينظرون اي ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة عيانا ويسوقهم الى الله قهرا وقسرا او هم لم يعتصموا بالقرآن و
لم يتبعوا النبي عم ولم يهتدوا بهدايته ولم يسلكوا بسلكه او يأتي ربك يعني اذا لم يأتوا اليه في متابعتك يأتي ربك
اليهم ويقطع مسافة البعد بالجذبات فهم او يأتي بعض آيات ربك فكشف الغطاء يوم اللقاء وكشف الغطاء لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فذلك لان الله تعالى جعل نفس الانسان وقلبه ارضا
صالحة لقبول بذر الايمان وانما تربو تربيته كما قال عم لا اله الا الله ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء
البقلة فالبذر هو قول المرء اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عند تصديق القلب بشهادة
اللسان وانما كان زمان هذه الزراعة زمان الدنيا لا زمان الآخرة ولهذا قال عم الدنيا مزرعة الآخرة فلا
ينفع نفسا في زمان الآخرة بذر ايمانها لم تكن بذرت من قبل في زمان الدنيا او كسبت في ايمانها خيرا من الاعمال
الصالحة التي ترفع الكلمة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها من ثمار المعرفة والمحبة والكشف والمشاهدة والوصول والوصال ونيل الكمال قل انتظروا ايها المنتظرون
للمستحيلات انا منتظرون للميعاد في الميعاد بما وعدناهم من العذاب والعقاب ثم اخبر عن المفارقة الدين
المتين بقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم والاشارة في تحقيق الآيات فيها اي الذين دينهم اعلى دينهم الذي ارتضى
لهم الله تعالى وهو الدين الحقيقي الذي فيه كمالية الانسان وتمام نعمة الحق عليه وهو الفوز العظيم بنور
الله التام كما قال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم الآية فارقوا بقلوبهم ولكن كانوا متمسكين ببعض شعائر
بظواهرهم رياء وسمعة او خوفا وطمعا وكانوا شيعا اي صاروا هؤلاء المفارقين المارقين فرقا مختلفة
ففرقة منهم اهل الاهواء والبدع من المذاهب المختلفة كالمعتزلة والنجارية والمعطلة نافية الصفات و
المشبهة والمجسمة والمرجئة والجبرية والقدرية والروافض والخوارج وامثالهم ممن يزعم انه من اهل الاسلام
وفرقة منهم اهل الدعاوي من غير العلماء كبعض المتزهدين بالزهد والمتصوفين بغير الصفاء والعارفين الجاهلين
الكذابين العارين عن المعرفة منهم القلندرية والجوالقية واكثر من يدعي الفقر وما شم رائحته وكبعض الفاضلين
البطالين والعلماء السوء الذين يأكلون الدنيا بالدين وهمهم في طلب العلم وصرف الجاه والقبول وجمع المال والتفاخر

والشهرة واخذ المناصب للمكاسب فانهم يزعمون انهم من خواص اهل الاسلام ويظهرون شعائر الصالحين ويضمرون
دثار الطالحين ومنهم فرقة خلعوا عن ربقة الاسلام بالكلية ومرقوا من الدين مروق السهم من الرمية ويقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم كالمتفلسفة والدهرية والطبايعية والحشوية والزنادقة والاباحية والمزدكية والا
سمعيلية والصابئية والخرمدينية وطوائف فيهم كثيرة وليس منهم احد على دين الاسلام ولكن يتخطون في سلكهم ولئلا
يتملكوا املكهم فهؤلاء اقوام اتفقوا بابدانهم وافترقوا بقلوبهم واديانهم كانوا مجتمعين جهلا بحبهم متفرقين شرا بسر
قال الله تعالى لست منهم في شيء ولا يجمعك واياهم معنى شعار شق الحقايق وشقهم وشق البواطل والاجتماع للضدين
انما امرهم الى الله اي في بدو الامر بالخلقة وقسم الاستعداد على ما يشاء كما يشاء وفي الحال بالتوفيق والخذلان وفي المآل
بالمكافاة والمجازاة ثم ينبئهم عند المكافاة يوم المجازاة بما كانوا يفعلون في الدنيا اذ كانوا يشترون الحيوة الدنيا بالآخرة
ولا ينبئهم عما فعله في البداية من التقدير والتعذيب ثم اخبر عن مجازات الحسنات والسيئات من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الله تعالى من كمال احسانه مع العبد احسن اليه بعشر حسنات قبل ان يعمل
العبد حسنة واحدة فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني قبل ان يجيء بحسنة احسنت اليه بعشر حسنات حتى
يقدر ان يجيء بالحسنة وهي حسنة الايجاد من العدم وحسنة الاستعداد بان خلقه في احسن تقويم مستعد للاحسان
وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة انزال الكتب وحسنة تبيين الحسنات والسيئات وحسنة
التوفيق للحسنة وحسنة الاخلاص في الاخلاص وحسنة قبول الحسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها والسر فيه
ان السيئة بذر يزرع في ارض النفس والنفس خبيثة لانها امارة بالسوء والحسنة بذر يزرع في ارض القلب والقلب طيب
لانه بذكر الله تطمئن القلوب وقد قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا و
انما جاء في القرآن وفي الحديث من تفاوت الجزاء في الحسنات فاعلم انه كان للاعداد اربع مراتب آحاد وعشرات ومئات
والوف والواحد في مرتبة الآحاد واحد بعينه وفي مرتبة العشرات عشرة وفي مرتبة المئات مائة وفي مرتبة الالوف الف
فكذلك للانسان مراتب اربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس اي اذا صدرت منها يكون
واحدا بعينه كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها اذ هي في مرتبة الآحاد وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثالها لانه بمرتبة
العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة لانه بمرتبة المئات وفي مرتبة السر يكون بالف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر
وخلوص النية الى ما لا يتناهى لانه يتجاوز الالوف فانما علم وهم لا يظلمون بعد ان احسنوا اهل يضاعف حسناتهم
بل يعلمه ولان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ثم اخبر عن الصراط
وانه هو الدين القويم قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم والاشارة في تحقيق الآيات فيها ان الانسان للتوقي
من غيب الغيب في سابر القدرة في عالم الارواح فتعلق الحق عليه وجه التوجه فالرق للاسفل سافلين [illegible]
ضل عن سواء السبيل الى ان ادركته ساقته الهداية بجذبة ارجعي الى ربك فهداه ربه من تيه الضلالة والغواية الى
صراط مستقيم الدين القويم كما قال مع نبيه وحبيبه عم قل يعني اخبر للخلق [illegible] لعلهم فيتبعوك انني هداني ربي

تلون

اى بعدان وجدته ضالا عنه فى تيه البشرية الى صراط مستقيم اليه دل عليه قوله ووجدك ضالا فهدى واعنى بالصراط

المستقيم **دينا قيما** مبينا على قرآن مجيدا يهدى الى الرشد عند التمسك بحبله يوصل العبد الى ربه **ملة ابرهيم حنيفا**

اى مايلا الى الحق كقوله انى ذاهب الى ربى سيهدين **وما كان من المشركين** الذين يطلبون مع الله شيئا آخر ويطلبون

من الله غير الله **قل ان صلوتى ونسكى** اى سيرى على منهاج الصلوة موضع اعلام الاسلام بذبح نفسى لله **ومحياى**

اى حيوة قلبى وروحى **ومماتى** اى موت نفسى **لله رب العالمين** اى لطلب الحق واليه **لا شريك له** فى الطلب من طلب

سواه **وبذلك امرت** اى ليس هذا الطلب والقصد الى الله من نظرى وعقلى وطبيعى انما هو من فضل الله وحسن توفيقه

وكمال عنايته اذا اوحى الى وقال وتبتل اليه تبتيلا وقال قل الله ثم ذرهم **وانا اول المسلمين** يعنى اول من استسلم عند الميثاق

لامر كن وعند قبول فيض المحيط بقوله يحبهم ويحبونه والاستسلام للمحبة فى قوله يحبونه دل عليه بقوله عم اول ما خلق

الله نورى ثم اخبر عن بغيته انه هو الله غير خليقته بقوله تعالى **قل اغير الله ابغى ربا** والاشارة فيه تحقيق الآيات فيها ان النبى

عم كان غاية مبتغاه ونهاية قصاراه رب العالمين يعنى قال الله له قل اغير الله ابغى ربا **وهو رب كل شيء** اى

كيف اطلب غير الله وهو حبيبى والمحب لا يطلب الا الحبيب وكل شيء الطلب دونه فهو رب ذلك الشيء وما لكه فاذا كان هو

يكون ما لى وان طلبت غيره لم اجده وكل غيره وجدته يكون على الى كما قال **ولا تكسب كل نفس الا عليها** يعنى ان النفس

تكسب باره هاتها وان النفس الامارة بالسوء فلا تكسب الا السوء والسوء عليها لا لها وهذا دأب النفوس ولكن

النفسها الا ان رحم ربها كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ولهذا كان من دعائه عم رب لا تكلنى الى نفسى

طرفة عين ولا اقل من ذلك واعلم ان النفس مأمورة بالسير الى الله بقدم العبودية والاعمال الصالحة بقوله يا ايتها النفس

المطمئنة ارجعى الى ربك وان اطمينيتها بالطبع الى الدنيا وزخارفها تخالف الامر لاجله وهو وزرها وسيرها دركات

السفل فلا يمكن بغيرها ان يحمل وزرها وان القلب اذا كان سليما من كدورات صفات باقيا على ما جبل عليه من حب

الله وطلبه من نيابين الايمان وحتى لا يواخذ بما يلته النفس ووزرها كما قال تعالى **ولا تزر وازرة وزر اخرى**

والنفس ما خوذة بوزرها بمعاقبته بما هى اهله ولا يتألم القلب بعذابها وان كان القلب متقلب الحال باذاقة الحق

باصبع القهر لمحاذاة النفس فينطبع مرآة القلب بصفات النفس واخلاقها فيتبع النفس وهو بها فيبقى بطبع

الشهوات ولذا تها فيكسب الاثم والوزر يتركه ما هو مامور به من الطهارة والصفاء والسلامة والذكر والفكر

والتوحيد لله والايمان به والتوكل عليه والصدق والاخلاص فى الطلب والعبودية وغيرها من اعمال القلب فيكون ما

بوزره لا بوزر غيره كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ثم عرف الحق نفسه للخلق بتعريفهم انفسهم فقال

وهو الذى جعلكم خلائف الارض جعل كل واحد من بنى آدم وقته وخليفته رتبة الارض وسر الخلافة ان

صورة على صفات نفسه حيا قيوما سميعا بصيرا عالما قادرا مريدا متكلما **ورفع بعضكم فوق بعض درجات**

فى الخلافة واستعدادها **ليبلوكم فيما آتيكم** من صفاته ونوار استعداد الخلافة ليظهر من التخلق باخلاقه منكم القائم

بها وما هى فى العبادة والبلاد ومن الذى تجر التقهقر الى صفات البهائم والانعام وابطل استعداد الخلافة

فيكون من زمرة اولئك كالانعام بل هم اضل **ان ربك سريع العقاب** يعنى من تبتك يا محمد الذى بلغكم افقه مرتبة

الخلافة سريع العقاب لمبطلى استعداد الخلافة ومضيعى صفات الحق بتبديلها بصفات الحيوانات بان ختم على

قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وجعلهم صما وبكما وعميا فهم لا يرجعون الى مكامن الغيب الذى خرجوا منها

وهم محبوسون فى سجين اسفل سافلين حفر حبس كلا ان كتاب الفجار لفى سجين **وانه لغفور رحيم** لمن تاب عن متابعة

النفس والهوى ومخالفة الحق والهوى وآمن وعمل عملا صالحا للخلافة رحيم لمن رجعه ووفقه لمرضاته ورفع درجاته **سورة الاعراف**

بسم الله الرحمن الرحيم **المص** والاشارة فى تحقيق

الآية فيها انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم عرف نفسه بقوله المص

يعنى الله الم من لطف الله وعباده للمحبة والمعرفة وانعم عليهم بالصدق والصبر لقبول كمالية المعرفة وهو المحبة كما سمع

كتاب انزل اليك بان نزله على قلبك وشرح به صدرك فلا يكن فيه حرج منه ما فيه من كنوز الحقائق والمعانى والاسرار

والانوار والانفال او جعل خلقك القرآن ونور قلبك بانواره وحقايقه فاتسع به قلبك وانشرح له صدرك فما بقى فيه

الضيق والحرج بخلاف الكتب المنزلة على الانبياء من قبلك فانها كانت تنزل عليهم فى الصحف والالواح فكان من

نزولها صدر بعضهم نوع حرج حتى ان موسى عم القى الالواح من نوع حرج اصابه مما فى الالواح وخطاب الحق

وخص الله تعالى نبيه وحبيبه عم بتنزيل الكتاب على قلبه ليشرح صدره بانواره **فلا يكن فى صدرك حرج منه**

لتنذر به حين تتلوه عليهم فليكون **ذكرى للمؤمنين** اى يتعظون به وينتفعون بحقايقه فى متابعة نبيه عم **اتبعوا ما**

انزل اليكم من ربكم وما انزل اليهم قوله وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فان المؤمنين مأمورون

باتباع ما انزل من ظاهر القرآن وباطنه يعنى حقايقه واسراره وحكمه وبان ياخذوه من النبى عم اخذ موجودا

كقوله هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم الآية فالكتاب هو ظاهر القرآن والحكمة هى باطنه واسراره وحقايقه

وفى قوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اشارة اخرى تتضمن الغاية بشارة وهى ان الله تعالى كما شرف النبى عم بانزاله

كتاب نزل اليكم جعله من خلافه اتباع القرآن والتخلق باخلاقه وتبليغ كما هو تدريج فيه بقوله اتبعوا ما انزل اليكم

من ربكم ثم قال **ولا تتبعوا من دونه** اى من دون الله **اولياء** احبابا **قليلا ما تذكرون** اى قليلا منكم يا بنى آدم من يتعظ

من ويتعظ ولا يتخذون دون الله احبابا ثم اخبر عن الهالكين غير متعظين بقوله تعالى **وكم من قرية اهلكناها**

والاشارة فى تحقيق الآية ان حلول المهلك بسبب الغفلة وان اكثار الغفلات يوجب المهلكات وكم من قرية

اهلكناها الا ان اهلها ركنوا الى الغفلة فاغتروا بطول المهلة فباتوا فى خفض الدعة **فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون**

فاصبحوا فى رصاد فتنة البلايا بغتة وادركتهم سطوات قهرنا فجاءة ما كانوا دعواهم الآية فاعترفوا حين لا ينفع

بالاعتراف لا ينفعهم الاعتراف فلا بلاء كشف عنهم ولا دعاء سمع منهم ولا الاقرار نفعهم ولا الضجيج القوم

فانما لو يرجعون الا الابتهال ويقرعون باب النوال ويدعون الى كشف الضر ويكون عن صنع الشىء بادوا

جميعا وهلكوا نسيا وفيه اشارة اخرى وكم من قرية اهلكناها اى قرية قلب افسدنا استعدادها فجاءها

ثلون

باسنا بياتا او هم قائلون اى قلبناها وراعناها باصبع القهارية الظهار الجبارية واهلها نائمون على فراش الحسبان
قايلون في نار الخذلان فما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين اى ادعوا ان القدرة على تقليب الحال
انما كان لهم وفكرهم من دناءة همتهم وركاكة عقلهم وقصر نظرهم حيث احالوا القدرة والتصرف فيهم الى انفسهم وبهم اهون
عن قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم سؤال تعذيب وتعنيف فيسألون عن
القبول هل قبلتم الرسالة وعملتم بما امرتم الاوفر بعدها آخر فلنسئلن الذين كانوا مخصوصين بالرسالة اليهم من
المؤمنين قابلي الدعوة هل بلغوا اليكم رسلنا رسالاتنا ومواعيدنا وهل سوالكم حقائق ما انزلنا اليكم
ووصفوا لكم ما اعددنا من المقامات والدرجات والكرامات وهل بلغوكم الى كمالات الدين وكشف الغطاء
عن اليقين وهذا سؤال تقريب وتشريف ولنسئلن المرسلين هل وجدتم في الامم اهلا قابلي الدعوة والرسالة من
اهل المحبة والعناية كما وعدتكم بانبائهم بقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وهذا سؤال انعام واكرام
فلنقصن عليهم بعلم اى فلنبين كل طائفة من الرسل والمرسلين اليهم ان ارسلناهم اليهم كان بعلم منا كقوله
الله اعلم حيث يجعل رسالاته وما ارسلناهم عبثا وانما ارسلنا لامر عظيم وشان جسيم وما كنا غائبين عن الرسل
والمرسلين اليهم اى كنا مع الرسل بالنصر والعصمة والكفاية ومع المرسلين اليهم بالتوفيق والتثبيت والهداية
ثم اخبر عن تعيين الوزن للنبيين بقوله تعالى والوزن يومئذ الحق والاشارة في تحقيق الآيتين فيها ان الوزن
عند الله يوم القيمة لاهل الحق وارباب الصدق واعمال البر كما قال تعالى والوزن يومئذ الحق فلا وزن للباطل و
اهله يدل عليه قوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وروى انه ليأتي يوم القيمة بالرجل العظيم الطويل الاكول والشروب
فلا يزن جناح بعوضة فمن ثقلت موازينه بالاعمال الصالحة والصفات الحميدة والاوصاف الرضية و
النعوت المرضية والاحوال السنية والاخلاق الربانية فاولئك هم المفلحون الفائزون بالبقاء والخلود
بعالم الباقين من بقاء الانانية بفنائهم وانما قال موازينه بالجمع لان كل عبد ينصب موازين بالقسط بحسب
حالاته فللبدن ميزان يوزن به اعماله وللنفس ميزان يوزن به اخلاقها صفاتها وللقلب ميزان يوزن به اوصافه
وللروح ميزان يوزن به نعوته وللسر ميزان يوزن به احواله وللخفي ميزان يوزن به اخلاق الحق والخفي لطيفة
روحانية قابلة لفيض الاخلاق الربانية ولهذا قال عم ما وضع في الميزان شيء اثقل من حسن الخلق وذلك
لانه ليس من نعوت المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد ما يوزنون بالتخلق باخلاقه ومن
خفت موازينه بما ذكرنا فاولئك الذين خسروا انفسهم افسدوا استعدادها لقبول انوار الكمالات التي ذكرنا
بما كانوا باياتنا يظلمون اى يجحدونها بعد الفسد وافسد استعدادهم لقبول الكمالات بجحودهم وانكارهم عن كرمه ونعمه
بقوله تعالى ولقد مكناكم في الارض والاشارة في تحقيق الآية فيها ان التمكين لفظ جامع للتمكين والتسليط و
القدرة على تحصيل اسباب كل خير وسعادة دنيوية واخروية وكمال استعداد المعرفة وسمو المحبة والطلب
والسير الى الله تعالى ونيل الوصول والوصال وما شرف بهذا التمكين الا الانسان وبه كرمهم وفضلهم امر لا

ثم لا

الارض ما لم تكن احدا غيركم في الارض

ولهذا امر الملائكة بسجود آدم عم وبه من الله عليهم اولاده بقوله ولقد مكناكم في الارض اى سيرناكم وبعثناكم في خلافة
من الحيوانات ولا في السماء من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها معايش اى جعلنا لكل صنف من الملك والحيوان
والشيطان معيشة يعيشون بها وجعلنا لكم فيها معايش لانه هو مجموعة من الملكية والحيوانية والشيطانية و
الانسانية فمعيشة الملك هي معيشة روحه ومعيشة الحيوان هي معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هي معيشة
نفسه الامارة بالسوء وبه يحصل للانسان بهذا التركيب مرتبة للانسان انها لم تكن لكل واحد من الملك
والحيوان والشيطان وهي القلب والسر والخفي فمعيشة قلبه من المشاهدة ومعيشة سره هي الكشوف ومعيشة
خفيه هي الوصال والوصول قليلا ما تشكرون اى قليلا منكم من يشكر هذه النعم والتحدث بها فان رؤية النعم
شكرها والتحدث بالنعم ايضا شكر ثم اخبر عن شرح هذا التمكين وبدو امره بقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اى خلقنا ارواحكم
قبل اجسادكم يدل عليه قوله عم ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم صورناكم اى خلقنا اجسادكم وجعلنا صور
الارواح واعلم ان للاجساد وتصويرها في الخلقة بداية ونهاية فبدايتها الذرة التي استخرجت من ظهر آدم كقوله واذ
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وكانت مصورة لان لفظ الذرة يقع على المصورين وفسر بها من ذريته بقوله من ظهورهم
ذريتهم ولم يقل ذراتهم وفي الحديث الصحيح ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كلهم كهيئة الذر يعني في الصغر و
هذا ايضا يدل على انهم كانوا مصورين في صلب آدم وايضا لها بداية ونهاية فبدايتها عند تصوير الجنين في الرحم كقوله هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ونهايتها عند كمال الصورة والجسد في حال الكهولة غالبا فمعنى الآية خلقناكم ارواحا
ثم صورناكم في ظهر آدم وذريته كهيئة الذر وفي ارحام الامهات صورة الجنين ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم والنعم في صلبه
هذا من التمكين ايضا فسجدوا يعني الملائكة لاستعدادهم الفطري للسجود ولايتمارهم بامر الحق الا ابليس لم يكن
من الساجدين اى لم يكن من المستعدين للسجود لما فيه من الاستكبار النارية واستعلائها قال ما منعك الا
تسجد اذ امرتك هذا خطاب الامتحان لجوهر ابليس ليظهر استعداد اللعنة فانه لو كان ذا بصيرة لقال منعني
تقديرك وقضاؤك ومشيئتك الازلية فلما كان اعمى بالعين التي يرى احكام الله وتقديره وهو بصير بالعين التي يرى
انانيته قال انا خير منه اى منعني خيرية منه ان اسجد له لو كان هو خيرا لسجد له واستدل على خيريته بقوله خلقتني
من نار وخلقته من طين يعني النار علوية نورانية لطيفة والطين سفلية ظلمانية كثيفة فهي خير منه فاخطأ
اللعين في الجواب وفي الاستدلال والقياس من وجوه وقد قررنا خطاءه في الجواب فاما القياس فاحد الوجوه انا لو
سلمنا ان النار افضل واشرف واعلى من الطين من حيث الظاهر والصورة ولكن من حيث الحقيقة والمعنى الطين
افضل واشرف منها لان من صفات الطين وخواصه الانبات ومنه النشو والنمو ولهذا السر كان تعلق الروح
الانساني به ليصير قابلا للتربية فان جوهره كان من قبيل جواهر الملائكة الروحانية والنورانية غير قابل للترقي و
النار من خاصيتها الاحراق والافناء والتأثير في الطين لرزانته واساكه فاذا اسقي الروح منه بالتربية في
الخاصية يصير ممسكا للفيض الالهي اذ لم يكن ممسكا له في عالم الارواح ولهذا السر كان آدم عم مسجودا للملائكة و

سيجيء شرحها ان شاء الله تع وفي النار خاصية الاتلاف وسوخنة الاستكبار وثانيها ان الطين مركب من الماء والتراب
الماء مطية للحيوة كقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي والتراب مطية النفس النامية النباتية فلما ازدواجهما يتولد
النفس الحيوانية وهي الروح الحيواني وهو مطية الروح الانساني للمناسبة الروحية بينهما وفي النار ضدية منها من الا
والافساد ثم نقول ان شرف آدم وفضيلته على ساجديه لم يكن بمجرد خواص الطينية وان شرف طينيته بشرف التخمير
بغير واسطة كقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكقوله عم خمر طينة آدم بيدي اربعين صباحا وانما كانت
فضيلته عليهم لاختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة الى الحضرة فيه من غير واسطة كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي
والاختصاص بالتجلي فيه عند نفخ الروح كما قال عم ان الله خلق آدم فتجلى فيه ولهذا السر ما امر الملائكة بالسجود بعد
تسوية قالب آدم من الطين بل امرهم بالسجود بعد نفخ الروح فيه كما قال تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
من روحي فقعوا له ساجدين وفيه ذكر ان آدم بعد ان نفخ فيه الروح صار مستعدا للتجلي لا لحصول فيه من لطافة الروح
نورانيته التي يستحق بها التجلي ومن استكمال الطين الذي يقبل الفيض الالهي وعكس عند التجلي فاستحق سجود الملائكة
صار كعبة حقيقته تنبيههم لسر آ و الله تعالى وتفهيم وينتفع به ولا نكن كالشيطان اعمى عند مطالعته هذه الحقائق والنكت
الايمان بها فتخرج من جنة هذه المعارف وروضة هذه العواطف وتخاطب بما خوطب بقوله تعالى قال فاهبط منها فما يكون
لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وانما لزمه الهبوط والخروج من معارف القرب ومنازله لانه
اعتصم بيدي الاباء والاستكبار في جبل الانانية بقوة الجبر فاستدرج واهبط من عالم العلو الى عالم السفلي فصار
من الصاغرين بعدما كان من الاكابرين فلما ابتلي بالصغار وطرد من الجوار اخذه اللوم وايس من الروح ويقضي العا
والطمس بالجهل قال انظرني الى يوم يبعثون فاجابه بما عليه ولم يجبه بما له فاجابه بان يكون من المنظرين قال انك من
المنظرين ليكون الانظار والامهال وبالاعلان ويزيد في شقوته وابعاده وشدة العذاب ولم يجبه بان لا يذيقه الم
الموت قال الى يوم الوقت المعلوم في موضع آخر ثم لخبث نفسه مما غلا جوهرها من الجهالة والضلالة في الاعراض
الاعتراض عنادا ومكابرة من الحق تعالى حتى قال قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فلم يكن اغواء الا
الا قصده من نظم التوحيد وفي تكثير الامور من اهله وانما كان اثباتا للحجة ومعارضة مع اسناد الاغواء كما قال لاغوينهم
اجمعين وقال لاقعدن لهم فلو كان من نظم التوحيد لم يكن اللعين مدعيا الاغواء والاضلال ولو كان واقفا من
الصراط المستقيم وعن قوله صراطك المستقيم حقيقته الذي هو الصراط الى الله لم يتعد عن الصراط بنفسه لم يتعد
الاخرين بل يدعوهم اليه ولكن من نتايج القهر يجري الله تعالى على بعضهم فعلا الا وانه لا يكون من جهة عليهم ثم اخبر
عن بيان قعوده لهم بقوله تع ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الشيطان
لا يأتي من جهة الجهات الا وللنفس الانسان نقيصة من الصفة التي تتعلق بتلك الجهة فيعلم ان للنفوذ في كل جهة من الجهات
خطوطا مختلفة بحسب صفاتها ولذلك فسر كل واحد من المفسرين قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية بمعنى آخر على قدر
نظرهم بيانا صفات النفس التي هي مدخل الشيطان فنقول لآتينهم من بين ايديهم من قبل الحسد فاذن لهم الحسد على

فلم يكن اسناده الاغواء الا منه من نظره ظ

الاكابر من العلماء والمشايخ في زمانهم ليطعنوا في احوالهم واعمالهم واحوالهم وينكروا عليهم فيضلوا ويضلوا الخلق
باغوائهم الطاعة الخيرية لا نفسهم كما كان حال ابليس مع آدم عم ومن خلفهم من قبل العصبية فامرهم ليطعنوا في المتقدمين
من الصحابة والتابعين والعلماء والمشايخ الماضين ويقدحوا فيهم ويبغضونهم ويفتروا عليهم ويبرؤوا عنهم بالارجوب
وعن ايمانهم من قبل افشاء البين فافسدوا بينهم وبين الاخوان في الدين والقى بينهم العداوة والبغضاء وعن ايمانهم
وعن شمائلهم من قبل ترك النصيحة مع اهاليهم واقربائهم واصدقائهم فامرهم بالخيانة معهم والطمع فيهم وترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والمكر والخداع مع عامة المسلمين وفي معاملاتهم وايضا لآتينهم من بين ايديهم من قبل الزنا
والعجب فافسد عليهم طاعاتهم ومن خلفهم من قبل الصلف فاذكرهم ما صدر منهم وعن ايمانهم من قبل الادعاء
فاذن لهم الدعاوى بالاحوال والمقامات بغير المعاني وامرهم باظهارها بحال الاخرين واجيد لم يكن فيهم وعن شمائلهم من
قبل الافتراء فاسول لهم المرايات بالوقايع والكشوف والمنامات الكاذبة وايضا من بين ايديهم من قبل الاعراض
وهذا خاص للمريدين فامال لهم ليعترضوا على مشايخهم ومربيهم فاقطع عليهم طريق الارادة والطلب واخرجهم
عن مواهب ولاياتهم وفوائد صحبتهم ومن خلفهم من قبل التفريق فاخرجهم من صحبة المشايخ بتسويل الحج والغزو
والزيارات وتحصيل العلوم لا ظفر عليهم عند الفرقة ما لم يظفر عليهم في الصحبة وعن ايمانهم من قبل الانبساط
فاخرجهم على سوء الادب في صحبة المشايخ وترك الحشمة والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لانزالهم عن رتبة
القبول وعن شمائلهم من قبل المخالفة فامرهم بترك اوامر المشايخ ونواهيهم لاخرجهم به من دائرة القبول وهلكهم بطوات
غير الولاية ورد لهم بعد القبول وايضا من بين ايديهم انور عليهم اهاليهم واولادهم ليمنعوا عن طلب الحق
ومن خلفهم انور عليهم اباءهم وامهاتهم وعن ايمانهم انور عليهم احبابهم واصدقائهم وعن شمائلهم انور
عليهم اعداءهم وحسادهم ليمنعوهم عن الطلب باللطف والعنف ولا تجد اكثرهم شاكرين لنعمائك انعمت
بها عليهم من سعادات الدنيوية والاخروية فانهم قبلوا منه تسويلاته وتمويهاته ووساوسه في
الاضلال لما كانت لهم فقد الشقاوة منهم وملائمة لطبايعهم فكفروا بانعمه وخالفوا طاعته فانسلخوا عنها فلما
ادعى اللعين هذا الدعوى وادعى تحقيق المعنى قال الله تعالى له اخرج منها مذءوما مدحورا الى غاية
اللؤم ونهاية الطرد فانك حصلت على غاية الذنب ونهاية الفتنة ثم قال لمن تبعك منهم تعني من الذين
تأتيهم من بين ايديهم الآية فقبلوا منك ما امرتهم وتبعوك من بني آدم من تبعك في الاضلال والاغواء
ومن قبل منهم كما قبلوا منك لاملان جهنم منكم اجمعين ثم اخبر عن اعزاز آدم واسكانه في الجنة بعد
طرده ابليس ولعانه بقوله تع ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة والاشارة في تحقيق الآيات فيها
ان الخطاب مع آدم بقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة انما كان خطاب الابتلاء والامتحان والنهي
من التعزز والدلال كما قال يا آدم الحب لك للجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة المحنة والمحبة
مطية الجنة اسكن انت وزوجك الجنة واسكن اليها فانا خلقتها لتسكن اليها وكلا من حيث شئتما الى

من انهار الجنة واشجارها وتنعما بنعيمها وازهارها ولا تقربا هذه الشجرة شجرة المحبة احترازا عن المحنة
فتكونا من الظالمين على انفسكما لان للمحبة نارا ونورا فمن لم ينظر نارها لم يجد نورها ومن ينظر نورها يحترق
بنارها منه انانيته وماهو به سوى فيبقى هو بلاهوتية نفسه مع هويته فبهذا يجد نور المحبة ويتنور به كرمه
يحبهم ويحبونه فشجرة المحبة غرسها الرحمن بيده لاجل آدم كما خمر طينة آدم بيده لاجل هذه الشجرة وان سعد
منها كان حريصا لم على تناولها فان الانسان حريص على ما منع ولم يكن الشجرة طعمة لغير آدم ولولا خص الله
آدم بهذا الخطاب وامتحن جوهره بترك هذه الطعمة المخصوصة بعدم الالتفات بغيرها ليظهر انه خلق لها وهي
وهي خلقت له ولو سكنت نفس آدم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهية عنها لانها كانت مشتهى القلب
غذاؤه فما كان للنفس منها حظ ولم يكن للقلب الى شيء منها الا الى هذه الشجرة ولا يزال يزداد توقا اليها فيقصد
وتنفر النفس عنها وتتمسك بسعفه بحبل النهي وقوله ولا تقربا حين اعيى القلب فوسوس لهما الشيطان
ليبدي لهما ما ووري عنهما من الكمال والنقصان فيهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين يعني اذا لا يتناولان عن شجرة المحبة تكونا من اهل السلوك كالملكين في زوايا الجنة او تكونا من الخالدين
يعني الذين هم كالحور والرضوان وخزان الجنان ويهيم فاتر بعض مناقب قلب آدم وتنسم منه روايح الالفة عالم الروح
اذ كان قلبه وروحه متعطشين الى ذكر الجمال وذوق ما قيل والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مناي قلبي
ووسواسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي ولا هممت بشرب الكأس عن عطش
الا رأيت خيالا منك في الكأس فتذاكر القلب غلب النفس وعزم على التناول فداخله خوف البشرية ولائمة النفس
اللوامة وكان القلب متهيئ العزم ويذكر النهي فسقاه ابليس في كاس القسم شراب ذكر الحبيب وقاسمهما اني
لكما لمن الناصحين فسكر القلب واشتد شوقه وعرف ان هذا الكلام حق وصدق اذ ليس باطلا ولو لم يشعر
نفسه بهذه الحقيقة فدلاهما بغرور اي فغرهما بما وجدوا سكرهما بذكره وسوقهما اليه فلما استغرق آدم في بحر
الشوق ما بات الا الذوق فنسي النهي وتناول الشجرة فلما ذاقا الشجرة اي فلما ذاقا المحبة وجدا ذوقها
بدت لهما سوآتهما اي بدا لهما نار المحبة قبل نورها وهي التي تبدي سوءة المحنة والفرقة بين الاحبة
في البداية ويظهر كمالات القربة والوصلة في النهاية وهي ما ووري عنهما فاحترقت منها التاج والاكليل
الحلة وكل حلي وزينة دنيوية واخروية واخرجا من الجنة ونادى كل شجرة وورق ونعم على آدم بلسان الملامة
وعصى آدم ربه فغوى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي الاشتغال بابن المحبة كانا يجعلان
كل نعيم الجنة على نار بينهما فكلما التهبت احرقت بلظاها راحة الوصلة بينهما ونعق غراب البين المرفة
بينهما فراحت الراح وابدل الروح بالنوح فقال الشعر فبينما نحن في لهو وفي طرب بدى سحاب الفراق منه
بطل وان من كنت شغوفا بطلعته سعف واقفر منه الرسم والطلل فالصبر منتحل والوجد متصل والدمع
منهمل والقلب مشتعل وناداهما ربهما نداء الكبرياء والعزة الم انهكما عن تلكما الشجرة فانهما يزل العز

ذيل النعم وتذهبا بالطرب وتاتي بالتعب والنصب واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين اي سوف يبين بالعداوة ولكن
في عداوته لكما صداقة مخفية تظهر ولو بعد حين فلما ناداهما بالعتاب حل بهما من سطوة الخطاب ما حل واخجلنا من
وقوفنا وسط دراهم اوقال لما تغضبا من انت يا رجل فانما تعلق آباء الخجل بهما دعونات البشرية ولوث العجب والنعم في
انحرفت حجب الانانية وانكشفت الطاف الالوهية فرجعا عاكفا على علمه وطمعا فيما لديه ثم اخبر عن آيات انابتهما
بقوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا والاشارة في تحقيق الآية فيها ان آدم لما استغرق في لجة بحر المحبة وضاقت عليه الارض
بما رحبت قد علم انه لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه وكذلك حواء رجعا اليه وقالا ربنا ظلمنا انفسنا بان تناولنا من
شجرة المحبة فوقعنا في شبكة المحنة لا المحبة تغنينا عن الوصال ولا المحنة تغنينا بالزوال وان لم تغفر لنا بنوال الوصال
وترحمنا بتجلي الجمال لنكونن من الخاسرين الذين خسروا الدنيا والعقبى ولم يظفروا بالمولى فادركتهما العناية و
استقبلتهما الهداية وامرا بالصبر على الهجرة ووعدا بالوجد بعد الفقد كما قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو
يعني النفس عدو للقلب والروح والقلب عدو لما سوى الله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني للنفس في
القلب والروح في ارض البدن مقام وتمتع في الشريعة باستعمال الطريقة للوصول الى الحقيقة الى حين يصير النفس
مطمئنة فيستحق خطاب ارجعي الى ربك من الهبوط وترفع بعد السقوط كما قيل شعر ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر
يفتق منها كلما ارتجا لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته
لابد من قرع الابواب ان يلجا قال فيها تحيون ان في المحبة وصدق الطلب وقرع باب الفرج بالصبر والثبات على العبودية
وفيها تموتون في طلب الحق على جادة الشريعة باقدام الطريقة ومنها الى عالم الحقيقة يدل عليه قوله عم كما تعيشون تموتون
وكما تموتون تحشرون ثم اخبر عن منته على الناس باللباس بقوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا والاشارة في تحقيق الآية
فيها ان لكل جزء من اجزاء الانسان لباسا يواري سوءة ذلك الجزء من ظاهره وباطنه فقال يا آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وهو لباس الشريعة فهو يواري سوءة الافعال القبيحة باحكام الشريعة في الظاهر وسوءة الصفات
الذميمة النفسانية والحيوانية بآداب الطريقة في الباطن وريشا يعني وليكون الشريعة زينة وجمالا لكم في الظاهر والباطن
ولباس التقوى ذلك خير والتقوى هو لباس القلب والروح والسر والخفي فلباس القلب من التقوى هو الصدق في طلب
المولى فهو يواري به سوءة الطمع في الدنيا وما فيها ولباس الروح من التقوى هو محبة المولى فهو يواري بها سوءة التعلق
بغير المولى ولباس السر من التقوى هو رؤية المولى فهو يواري بها رؤية غير المولى ولباس الخفي من التقوى التقاء هوية
الحق فهو يواري بها هويته وهو غير المولى ولهذا قال ذلك خير لان لباس البدن بالتقوى وهو الشريعة ولباس القلب التقوى
وهو الحقيقة ذلك من آيات الله اي انزال الشريعة والحقيقة مما يدل على المولى لعلهم يذكرون لكي يتذكروا عهدهم
من لباس الوجود في عالم الشهود يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان بالدنيا وما فيها ولا يضلنكم عن سبيل الهدى باتباع
الهوى وتزيين حب الشهوات من النساء الاية فيخرجكم عن جنة الصدق كما اخرج ابويكم من الجنة وجوار
الحق ينزع عنهما لباسهما من الشرع فذكرنا ههنا عن شجرة المحبة ليريهما سوآتهما من مخالفتهما الحق ونعلها الى فيهما

منه الصفة ومن حملة سوآتهما كل كمال ونقصان كان مستورا فيهما فاذا بهما بعد تناول الشجرة انه يريكم هو وقبيله
يعني من الروحانيين الذين لا صورة لهم في الظاهر فانهم يرون بنظر الملكوتي الروحاني من الانسان بعض
الافعال التي يتولد عن اوصاف البشرية كما راوا في آدم وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية من حيث البشرية التي من
الصفات الحيوانية وانكم محجوبون بهذه الصفات عن رؤيتهم الا من حيث لا ترونهم بنظر الروحاني بل بنور الرباني انا
جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي خلقناهم مستعدين لتولية امور اهل الغفلة والطبيعة الذين
لا ايمان لهم بالله وطلبه ولا بالوصول اليه لئن يتولهم زخارف الدنيا وشهواتها واذا فعلوا فاحشة وهي طلب الدنيا
وحبها والحرص على جمعها فان اخس الفواحش حب الدنيا لانه راس كل خطيئة والمعنى اذا وقع اهل الغفلة في طلب الدنيا
وزينتها والتمتع بها بتلقين الشياطين وتدبيره وتزيينه فترغبهم دواعي الاهم وطلبه وترك الدنيا وطلبها قالوا وجدنا
عليها اباءنا يعني على محبة الدنيا وشهواتها والله امرنا بها اي بطلبها بالكسب الحلال قل ان الله لا يامر بالفحشاء اي
لا يامر بحب الدنيا والحرص على جمعها وانما يامر بالكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية الغالب بالقوت واللباس
ليقوم باداء حق العبودية اتقولون على الله ما لا تعلمون اي تفترون على الله ما لا تعلمون آفته ولا وبال عاقبته و
لا تعلمون ان ذكر من فتنة الشيطان وتزيينه واغوائه ثم اخبر عن امر الحق انه بالحق بقوله تعالى قل امر ربي بالقسط و
الاشارة في تحقيق الآية فيها ان القسط في قوله قل امر ربي بالقسط هو القصد الى الله بجميع اسبابه النازلة من الله
واقيموا وجوهكم عند كل مسجد يعني استقيموا بالتوجه الى الله عند كل صلوة وطاعة وادعوه مخلصين له الدين
اي اطلبوا منه ولا تطلبوا معه شيئا فان المخلص من يكون الله مقصده ومطلوبه ومحبوبه في كل حال من الاحوال قبل
القيام بالطاعة وعند القيام بها وبعد الفراغ منها فانكم كما بداكم تعودون يعني كما بداكم منه تعودون اليه بالطف
فيعودون اليه عن قدم الاخلاص وصدق التوجه الى الله وعدم الالتفات الى ما سواه وهو قوله فريقا هدى و
اهل القهر يسحبون في النار على وجوههم فانهم توجهوا الى الدنيا وزخارفها على قدم الشرك فضلوا عن سبيل الله
وكانوا وفريقا حق عليهم الضلالة وذكر ان من سيرتهم انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله فان
الشياطين يتولون امورهم على وفق طبعهم فيخرجونهم من نور الطاعة والعبودية الى ظلمات الشرك والطبيعة
فيغترون بذلك ويحسبون انهم مهتدون فتورثهم الحسنات دركات النيران ثم اخبر عن سبيل الرشاد للعباد
يا بني آدم خذوا زينتكم والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الله تعالى جعل لظاهر العباد ولباطنهم زينة
تناسب ظاهرهم وباطنهم فقال يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد اي عند كل طاعة وعبادة فزينة الظاهر
التواضع والخضوع وزينة الباطن التواضع والخشوع وقد يقال الزينة نفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب
العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت الصورية والعارف على البساط بحكم الحرية فشتان بين عبد و
بين حر وكلوا واشربوا اي فكلوا مما ياكلون اهل الغفلة وتمام العبودية واشربوا مما يشربون كما قال عم ابيت
عند ربي يطعمني ويسقيني ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين والاسراف نوعان افراط وتفريط فالافراط ما يكون فوق

للحاجة الضرورية او على وفق الطبيعة والشهوة او على الغفلة او على ترك الادب او بالشره او على غير الذكر و
التفريط ان ينقص من قدر الحاجة الضرورية وتقصر في حفظ القوة والطاقة القيام بحق العبودية او يبالغ
في اداء الربوبية باهلاك نفسه فيضيع حقوقها او فيضيع حقوق الربوبية بحظوظ نفسه او يضيع حقوق القلب
والسر التي الذي هو مستعد لحصولها بحظوظ النفس فالمعنى لا تسرفوا لا تضيعوا حقوقنا وحقوقكم لحظوظكم قوله قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق يشير بها الى من يمنعكم عن طلب كمالات اخرجها الله
من غيب الغيب لخواص عباده من الانبياء والاولياء ومن حرم عليكم نيل هذه الكرامات والمقامات في تصدي
لطلبها وسعى لها سعيها فهي مباحة لمن غيرها خيرها واقصدوا اضافة الزينة الى الله لانه اخرجها من خزاين الطافه
وحقايق اعطافه فزين الابدان بالشرايع وآثارها وزين النفس بالآداب واقرانها وزين القلوب بالشواهد وانوارها
وزين الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوالع وانوارها بل زين الظواهر بآثار التوفيق وزين البواطن
بانوار التحقيق بل زين الظواهر بآثار السجود وزين البواطن بانوار الوجود والطيبات من الرزق اي ارزاق النور
بحكم افضاله وارزاق القلوب بموجب اقباله والطيبات من الرزق ما لم يكن مشوبا بحقوق النفس وحظوظها و
يكون خالصا من مواهب الحق وحقوقه قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا اي هذه الكرامات والمقامات
لهولاء السادة في الدنيا مشوبة بشوائب الآفات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصة يوم القيمة
من هذه الكدورات والآفات كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل كذلك نفصل الآيات اي نبين الحق والباطل و
يظهر شواهد الحق لقوم يعلمون الحق والباطل النبيين لهم انه الحق ثم اخبر عما حرم قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والفواحش ما يقطع على العبد من طريق الرب ويمنعه عن السلوك ففاحشة العام ما ظهر
منها من ارتكاب المناهي وما بطن خطورها بالبال وفاحشة الخواص ما ظهر منها تتبع ما لا يعنيهم بصيب فيه ولو
بزلة وما بطن الصبر عن المحبوب ولو بلحظة وفاحشة الاخص ما ظهر منها ترك ادب من الآداب في التعلق
بسبب من الاسباب وما بطن الركون الى شيء من الدارين والالتفات الى غير الله من العالمين والاثم و
هو الاعراض عن الله طرفة عين والبغي وهو حب غير الله فانه وضع في غير موضعه وان تشركوا بالله يعني وان تستعينوا
بغير الله ما لم ينزل به سلطانا اي ما لم يكن لكم حجة ورخصة من الشريعة المنزلة وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون وان تحكموا بفتوى النفس وهواها او تقولوا بنظر العقل على الله ما لا تعلمون حقيقتها وفيه معنى آخر
وان يقولوا في معرفة الله وبيان احوال السايرين وشرح المقامات واثبات الكرامات ما انتم عنه غافلون
ولستم به عارفون ولكل امة اجل يعني لكل قوم من السايرين الى الله والى الجنة والى النار مدة معلومة ومحلة
موقتة فاذا جاء اجلهم معدتهم كما قدر الله في الازل لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون هذا وعد للاولياء
استمالة لقلوبهم ووعيد للاعداء سياسة لنفوسهم ثم اخبر عن حال الفريقين وبيان الطريقين بقوله
تعالى يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم والاشارة في تحقيق الآية فيها ان بني آدم كلهم مستعدون للاشارات

الله بع والعامه وذكر قوله يا بني آدم اما يأتينكم اشارة في والعاصي منكم اى كمن انفسكم بعضه من طريق فعلق بكم اسراركم
يقصون عليكم آياتي يخبرونكم عن التجرد والتقوى فمن اتقى الله عن غيره واصلح ما حجبه عن الله فلا خوف عليهم
من الانقطاع عن الله ولا هم يحزنون على ما فات لهم فطلب الحق عند وجدانه والذين كذبوا بآياتنا اى باشاراتنا
والهاماتنا واستكبروا عنها ظهور الحق والباطل والتجرد والتقوى اولئك اصحاب النار يعني انكارهم واستكبارهم
عن قبول الحق يدل على انهم من اهل النار اى خلقوا لها هم فيها خالدون اى في نار جهنم ونار القطيعة لا سبيل
لهم الى الخروج منها بشوم انكارهم على اهل الحق وتكذيبهم فيما اظهر الله عليهم من آياته فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بان يقول اكرمني الله بكرامة لم يعطها الله له ويدعي مقاما حالم يبلغه الله اليها او كذب بآياته بعضا ومن كذب كرامة
اعطاها الله لبعض اوليائه اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما سبق لهم به الحكم الازلي في ام الكتاب من الشقاوة يعني
بالكذب على الله والتكذيب بآياته ينالهم نصيبهم من الشقاوة المقدرة لهم وقد جعل الله علته الكذب والتكذيب لما انه
سار يبلغ الاثم وفي قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اشارة الى من تداركته العناية الازلية وجاءته رسل الواردات
الالهية بعد ما كان هائما في تيه البشرية جذبته الطاف الربوبية فتوفته عن اوصاف البشرية قالوا اين ما كنتم تدعون
من دون الله اى تعبدون من الدنيا وشهواتها ولذاتها قالوا ضلوا عنا اى ذهب منا ما كان يعبد الدنيا و
ما فيها فضلت بالدنيا عنا وشهدوا على انفسهم من آباء المخذولين انهم كانوا كافرين ساترين الحق بالباطل فهذا
الله تعالى عن اهل الخذلان واخبارهم النيران بقوله تعالى قال ادخلوا في امم والاشارة في تحقيق الآية ان خطاب
الله تعالى الى العباد دوامه من الازل الى الابد وفي قوله ادخلوا في امم قد خلت يعني لم يكن زمان مذ خلق الله العالم
الا وفيه امة مستحقة لدخول النار وامة مستحقة لدخول الجنة كما قال عم ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق
لها اهلا فقال لامة كل زمان المستحقة لدخول النار ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس و
انما قدم الجن على الانس لتقدمهم عليهم في الخلقة وذكر ان الله تعالى لما خلق فيه الجن حكمة منهم مؤمن وكافر فلما
استولى منهم اهل الكفر على اهل الايمان وغلبوهم بالحروب والقتال حتى استاصلوهم بعث الله تعالى اليهم جندا
من الملائكة كان رئيسهم ابليس فسلط الله عليهم حتى اهلكوا جميعهم ثم خلق الله تعالى لما خلق الله آدم بعدهم
فخلق منه ذريته فكان منهم كافر كقابيل ومنهم مؤمن كهابيل الى ان كان في كل منهم امة كافرة مستحقة لدخول النار
وامة مؤمنة مستحقة لدخول الجنة حتى الآن والى انقراض العالم كقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
وفي قوله كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال عم لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول
الله الله فقال في الازل للامة المستحقة للنار في كل زمان ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم اى في الازمنة الماضية على
الجن والانس فالمخاطبون بهذا الخطاب والمامورون بهذا الامر معينون في علم الله معدودون وهم عدد
مخلوقة بعد فلا يزيدون ولا ينقصون ولا يتجاوزون عما امروا وهم يدخلون النار على اقدام الاعمال التي هي لهم حجة
والتي سبقت الامة المتقدمة كلما دخلت امة في اعمال اهل النار لعنت اختها يعني الامة التي سبقت هذه الامة

قبلها حتى اذا اداركوا فيها جميعا اى حتى تداركوا الكل في الاعمال الموجبة للنار واجتمعوا في النار قالت اخريهم
لاوليهم اى التابعة للمتقدمة عليها في كل زمان ربنا هؤلاء اضلونا عن سبيل الحق وقطعوا علينا طريقنا اليك
بافعالهم واقوالهم واحوالهم وسننهم التي سنوها فآتهم عذابا ضعفا من النار يعني ضعفا مما يعذبنا من العذاب
اليم بتواهن السنة السيئة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى القيمة قال لكل ضعف من العذاب
يعني للمتقدمين والمتأخرين لان لكل متقدم متأخر يقتدي به وكل متأخر هو متقدم لمتأخر فيستنون بسنته
ولكن لا تعلمون انها المتأخرون انكم متقدمون لمتأخريكم وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم
سننتم لمتأخريكم كما سننا لكم وكنتم قادتهم كما كنا قادتكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من السنة السيئة والتكبر
عن السنة الحسنة التي سنتها الانبياء عليهم السلام ان الذين كذبوا بآياتنا ومن السنة الحسنة المنزلة على الانبياء و
ما اظهر الله تعالى على الاولياء من الكرامات والعلوم اللدنية فانكروها واستكبروا عنها اى تكبروا عن قبولها
والايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء اى ابواب سماء القلوب الى الحضرة ولا يدخلون الجنة جنة القربة والوصال
حتى يلج الجمل اى جمل النفس المتكبرة في سم الخياط وهو مدخل الطريقة التي بها تتربى النفوس الامارة وتزكى لتصير
مطمئنة فيستحق بها خطاب ارجعي الى ربك الى آخر السورة فالمعنى ان النفوس المتكبرة لما صارت كالجمل لتكبرها
لا يصلح لدخول جنة الحقيقة الا بعد تزكيتها باحكام الشريعة وآداب الطريقة حتى تصير في التربية والازالة
الصفات الذميمة وقطع تعلقات ما سوى الله ادق من الشعر بالف مرة فيلج في سم خياط الفناء فيدخل الجنة
جنة البقاء فافهم وكذلك نجزي المجرمين الذين اجرموا على انفسهم الضعيفة اللطيفة حتى صارت من الاوزار
كالجمال بان يجعل لهم من جهنم المجاهدة والرياضة فراشا وهو قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
يعني مخالفات النفس وقمع الهوى يكون فراشهم ولحافهم حتى يحيط بهم فيعذبهم ويحرق عنهم انانيتهم مع اثقال
اوزارهم ليستحقوا دخول الجنة وكذلك نجزي الظالمين يعني بهذه الطريقة يضع عنهم اوزارهم ويرد مظالمهم
في الدنيا ليردوا القيمة مستعدين لدخول الجنة ومن لم يجز في الدنيا بهذه الطريقة فيجزى في الآخرة كما قال تع
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في الآخرة لعلهم يرجعون به ثم اخبر عن احوال اهل
اهل الجنة بعد احوال اهل النار بقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا والاشارة في
الآيات فيها ان الله بفضله وكرمه خفف على نفس اهل العناية والطاعة فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها رفعنا عن ظاهرهم وباطنهم كلفة الايمان والعمل فيسرنا عليهم العبودية بحسن التوفيق
اولئك اصحاب الجنة اى الذين خلقناهم للجنة مستعدين للسير اليها باقدام الطاعات هم فيها خالدون اذ
خلقوا لها ونزعنا ما في صدورهم من ظلمة صفات البشرية وهي الغل فاخرجناهم من الظلمات الى النور وبدلنا
اخلاقهم الدنية الذميمة بالاخلاق العلية الحسنة وطهرنا قلوبهم بالايمان وارواحهم على العرفان واسرارهم
شرابا طهورا في صفات الجلال وجعلناهم اخوانا على سرر متقابلين اى اخوانا في الله على سرر من السرور والصفا

نبق

متقابلين لشهود الطاف الله وشهود انوار الغيب وكشوف اسرار الحق بقوله تجري من تحتها الانهار اي تجري من
تحت اسرارهم انهار الحكمة وعيون المعرفة وقالوا الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله اعترافا منهم واقرارا على انفسهم بانهم لم ينالوا ما نالوا ولم يصلوا اليه من جزيل تلك العطيات وعظيم تلك
المواهب والترتيب والمقامات بجهدهم واستحقاق فعلهم وانما ذكر اجمع ابتداء فضل منه ورحمة ونودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها يا اهل المحبة من اهل السلو والغفلة بما كنتم تعملون وتطلبون ما تحبون من الدنيا
ولذاتها فتحجبون دركات السفل ونهاية البعد ونادى اصحاب الجنة اي ارباب المحبة اصحاب النار يعني اهل النار
نار القطيعة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا اي فيما قال الامر طلبني وجدني فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
اي فيما قال ومن يطلب غيري لم يجدني قالوا نعم بلى فاجابوهم بلى وجدنا حقا فاذن مؤذن العزة والعظمة بينهم
ان لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا استعداد الطلب في غير موضع مطلوبه وصرفوه في غير مصرفه الذين
يصدون اي وهم الذين يصدون القلب والروح عن سبيل الله وطلبه ويبغونها عوجا اي ويصرفون وجوههم الى الدنيا
وما فيها وهم بالآخرة كافرون اي وهم منكرون على اهل المحبة فيما يطلبون بما تاخر عن حسهم وهم يطلبون ما يدركون الحس
الظاهر دون ما في الآخرة ثم اخبر عما بين الفريقين من الحجاب بقوله تعالى وبينهما حجاب والاشارة في تحقيق الآيات ان
بين اهل الجنة حجابا وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى اهل النار اهل الجنة من وراء
ذلك الحجاب وبين اهل الجنة واهل الله وهم اصحاب الاعراف حجابا وهو من اوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة الروحانية
فلا يرى اهل الجنة اهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال الله تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
يعني اصحاب الاعراف يعرفون اهل الجنة والنار بما يتوسمون فيهما بسيماهم من آثار نور القلب وظلمة النفس وسمي الاعراف
اعرافا لانها مواطن اهل المعرفة وانما سمى الله اهل المعرفة رجالا لانهم بالرجولية يتصرفون فيما سوى الله تصرف الرجال
في النساء ولا يتصرف فيهم شيء منه كقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وحيث ما ذكر الله تعالى الخواص ذكرهم برجال
كقوله صدقوا وكقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا لان وجه الامتياز بالخواص والعوام بالرجولية في طلب الحق وعلو
الهمة فان اصحاب الاعراف بعلو همتهم رقوا عن حضيض البشرية ودركات النيران وصعدوا على ذروة الروحانية و
درجات الجنان وما التفتوا الى نعيم الدارين وما ركنوا الى الكمالات المبرات حتى عبروا عن المكونات وقاموا على الاعراف وهي
مرتبة فوق الجنان في حظاير القدس عند الرحمن وهم مشرفون على اهل الجنة والنار فلما يروا اهل الجنة وانهم في شغل
فاكهون وقد شغلوا بنعيمها عن المولى ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم يعني متينا كم بل انتم فيه من النعيم المقيم
والحور والقصور ثم اخبر عن همة اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون اي شاهدوا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا
الى شيء منها فعبروا عليها ولم يدخلوها على الاعراف يطمعون الوصول الى الله والدخول في الجنة التي اضافها الله الى نفسه
بقوله وادخلي جنتي واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار ابتلاء ليريهم انه تعالى من اي دركة خلصهم وباية
كرامة اختصهم فيعرفوا قدر ما انعم الله عليهم ومن هذا القبيل يكون ما ينفخ لارباب الكمال تحت من الخواطر النف

وما ابتلاهم الله به من شيء من الدنيا والجاه والقبول والاشتغال بالخلق لتعرفوا قدر العزة والتجريد والانس مع الله في
الخلوات في اداء حق الشكر وتحية النعمة قالوا مع المنعم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي بعد ان خلصتنا من
اوصافهم واخلاقهم ودركاتهم وما هم فيه لا تجعلنا مرة اخرى من جملتهم ولا تدخلنا في زمرتهم ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم يعني اهل الجنة واهل النار فانهم يعرفون كلا بسيماهم قالوا يعني الفريقين ما اغنى عنكم جمعكم يا اهل
النار من الدنيا وزخارفها للخلاص من النار وما كنتم تستكبرون عن قول لا اله الا الله ويا اهل الجنة من الطاعات
ورغبتها للخلاص من الجنة وما كنتم تستكبرون عن السير في حقيقة لا اله الا الله ثم يقول الله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله يا اهل الجنة برحمة من الوصول والوصال وفقراء المؤمنين والعلماء بعلم الظاهر في بعض الاوقات يقولون لاهل المحبة
والمعرفة وارباب الطلب من دناءة هممهم ان احدا منكم لا ينال درجة الوصول ورتبة الوصال ويقسمون على ذكرهم وارادتهم
برحمة من دخول الجنة ثم يقول تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة اي الجنة المضافة الى في حظاير القدس وعالم
الجبروت ولا خوف عليكم من الخروج عنها ولا انتم تحزنون على ما فاتكم من نعيم الجنة اذ فزتم بشهود جمالنا ووجود
وصالنا اعلم ان اهل الجنة واهل النار يرون اهل الله وهم اصحاب الاعراف بالصورة ما داموا في مواطن الكونين فاذا دخلوا
جنة الحقيقة المضافة الى الله في سرادقات العزة وعالم الجبروت انقطع عنهم نظرهم ونظر الملائكة المقربين فانهم
وقد حكي عن ابي جعفر الابهري انه دخل على بابه طاهر المهداني فقال اين كنت فاني حضرت البارحة مع الخواص على
باب الله فما رايتك ثم قال يا ابا طاهر اصدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخلا مع اخص الخواص فيما بينه
ثم اخبر عن مقالات الفريقين في بعد تقرر حالات اهل الله بقوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
والاشارة في تحقيق الآيات فيها انه تعالى بعد ذكر اصحاب الاعراف وما هم فيه من الهمم العلية وانهم لن يدخلوا
الجنة وطمعوا فيما عند الله ذكر حال اهل الجنة واهل النار ومقالاتهم وانهم على قدر هممهم فيما يتناظرون وعلى ما
يتناظرون فقال ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني من الطعام
فانهم كما كانوا في الدنيا عبيد البطون حريصين على الطعام والشراب حتى ماتوا على ما عاشوا فيه فحشروا على ما ماتوا
عليه وان اهل الجنة لما طالوا الجوع والعطش في الدنيا جوعوا بطونهم لولية الفردوس كان اشتغالهم في الجنة بشهوات الانفس
ومضايقتهم بالجنة قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وعلى الحقيقة ان الله حرمهما عليهم حين حرم عليهم توفيق
معاملات توريثهم الجنة وما فيها الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا يعني عدم توفيق الطاعة اتخذوا الدنيا في لهو
دينا يعبدون الدنيا ويلعبون فيها وباللهو يشتغلون وغرتهم الحيوة الدنيا وزينتها عن الله وطلبه وعن الآخرة
والسعي فيها فقال تعالى فاليوم ننساهم واليوم هو يوم اللقاء كما نسوا لقاء يومهم هذا اي تركوا الطلب وطلب عزتنا
لما ان عندهم من الدنيا وما كانوا باياتنا يجحدون يعني وبما كانوا ينكرون على اهل كمالات الدين ويجحدون بما اعطيناهم
من الكرامات والمقامات ولقد جئناهم يعني هؤلاء المنكرين كما جئنا للمؤمنين بكتاب فصلناه على علم اي بقرآن
بيناه فيه من العلوم ما يكون هدى ورحمة اي سببا للهداية والرحمة لقوم يؤمنون به ويهتدون بهذا الهدى

المؤمنون به الا الله وفضل الشكرون والجاحدون به عن الله **هل ينظرون** اى ينتظرون المؤمنون **الا تاويله** اى ما يؤل
اليه عاقبة شانهم ما المؤمنين فيكشف عنهم الغطاء ويرشق عليهم العطاء التجرد والالتقاء من محنة البعاد
ويبالوا الضياء بقرب الوداد ويصلوا الى الدنيا والعقبى الجميل المراد واما لاهل الجحود والانكار الى العزة في قسمهم الا الذلة
والافتقار وفي الآخرة الا العذاب الشديد فى دركات النار **يوم ياتى تاويله** يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل
ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل فاذا جلال كشف الغيب وانتفى عن قلوبهم
اغطية الريب فلا بكاء لهم ينفع ولا دعاء منهم يسمع ولا شكوى لهم بوجع ولا شافع يشفع ولا دافع عنهم العذاب برفع و
لا البلوى من دونهم يرفع وينقطع **قد خسروا انفسهم** بافساد استعداد نيل الكمال في ما هو الوسيلة الضلال **وضل عنهم**
ما كانوا يفترون من هوا جس النفس بتسويلها وساوس الشيطان في طلب الدنيا ومتابعة الهوى ثم اخبر عن عزة
ربوبيته وقدرة الوهيته بقوله **ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض** والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله
عز وجل عرف خاتة الخلق بصفاته وهى الربوبية والالوهية والقادرية والخالقية والمدبرية والحكمية والاستواء فقال
ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش فيبين ان الذى يهو ربكم هو
سيدكم الذى سبب طاعتكم طاعته عليكم لربوبيته هو الله المستحق للعبادة لالوهيته الذى خلق بالقادرية
والخالقية السموات والارض وبالمدبرية والحكمية خلقها فى ستة ايام وانما حصرها فى ستة ايام لان انواع المخلوقات
ستة وهى الارواح المجردة وهى الارواح والثانى الملكوتيات فمنها الملائكة والجن والشياطين وملكوت السموات و
منها العقول المفردة والمركبة والثالث النفوس كنفوس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النبات والمعادن
والرابع الاجرام وهى البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش والكرسى والسموات والارض والجنة والنار و
الاجسام المفردة وهى العناصر الاربعة والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبر عن خلق كل نوع منها بيوم
والايام الستة فكونها مستحيل قبل خلق السموات والارض فلما تم خلق المكونات من انواع الستة استوى على العرش
بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف فى العالم وما فيه التدبير فى اموره من العرش الى تحت الثرى وانما خص العرش بالاستواء
لانه مبداء الاجسام اللطيفة القابل للفيض الرحمانية ثم اعلم ان الاستواء صفة من صفاته تعالى لا يشبه استواء
المخلوقين كالعلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين اذ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ولو امعنت النظر
فى خصوصية خلافة الحق بمعرفة نفسك فعرفت ربك وذلك ان الله تعالى لما اراد خلق شخصك من النطفة المودعة
فى الرحم استعمل روحك بخلافته ليتصرف فى النطفة ايام الحمل فيجعلها عالما صغيرا مناسبا للعالم الكبير فيكون بدنه
بمثابة الارض وراسه بمثابة العرش وسره بمثابة الكرسى وهذا كله بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ثم استوى
الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استوى كما يناسبه استواء بكما بينا التصرف فى جميع اجزاء
الشخص وتدبير اموره بافاضته فيضه على القلب فان القلب هو القابل لفيض الروح ثم يفيض على ساير الاعضاء فيض
الروح كما ان من العرش يصيب لفيض الالهى الى ساير المخلوقات فالعرش يعم فيض الحق به الى المخلوقات كلها كان القلب

يعم فيض الحق به الى المخلوقات الروح الى القالب كله فاذا تاملت فى هذا المثال تاملا شافيا وجدته فى نفى التشبيه عن
الصفات المنزهة المقدسة كافيا وتحققت حقيقة من عرف نفسه فقد عرف ربه ان شاء الله تعالى ثم قوله **يغشى الليل النهار**
يطلبه حثيثا يخبر عن تصرفاته فى الممالك بالمدبرية عند استوائه على العرش وفيه اشارة الى ليل ظلمات النفس عند استيلاء
صفاتها وغلبات هواها على نهار نور القلب غلبات انواره واستيلاء المحبة عليه **والشمس والقمر والنجوم مسخرات**
بامره عبر بالامر الخطاب بلا واسطة كما خاطب النار يا نار كونى بردا وسلاما بلا واسطة ومنهن واسطة بيننا وبين
الغلبات لتاثير القدرة وايضا التصرف كما ان حركة القلم بامره من غير واسطة امره وما خلق بواسطة خلقا وقال
الا له الخلق والامر له الامر القدرة والتصرف فى العالمين بالربوبية ما خلق بالواسطة وما خلق بغير الواسطة ثم اخبر
عن رفع الوسائط احيانا بالحجاب ثم اخبر **ادعوا ربكم تضرعا وخفية** والاشارة فى تحقيق الآية انه لما رفع حجب
الوسائط بينه وبين العباد بقوله الا له الخلق والامر امرهم بالرجوع فى الحاجات اليه والتضرع فى مناجاة بين يديه
فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية فالتضرع ما يطلع عليه الخلق والخفية ما يطلع عليه الحق اى تضرعا وخفية
بالجوارح وخفية بالقلوب وفيه معنى آخر ادعوا من ربكم بربكم تضرعا قياما باداء حق العبودية وخفية لطلب
حق الربوبية انه لا يحب المعتدين الاعتداء فى الدعاء طلب الغير منه والرضا بما سواه **ولا تفسدوا فى الارض** اى
ارض القلوب **بعد اصلاحها** اى بعد ان اصلح الله تعالى برفع الوسائط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب
فى رؤية الغير الحق وصلاحها فى رؤية الحق وتعالى من افساد القلوب بعد اصلاحها ارسالها لو ادى محبة المحبة
بعد ارسالها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق وادعوه خوفا وطمعا اى
ادعوا عنهم فى الخوف والرجاء فانه الذى يجب ان يخاف ويرجى لانه الضار النافع والمعطى المانع والمعز
والمذل وايضا وادعوه خوفا من الانقطاع وطمعا فى الاصطناع وايضا خوفا من الانفصال وطمعا فى الوصال
الوصال ايضا خوفا من الاشتياق وطمعا فى الوجد **ان رحمت الله** وهى الوصول من المتمنيات **قريب من المحسنين**
الذين يرون الله فى الطاعات اى يعبد منه طمعا فيه لا منه وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته اى
رياح العناية فينشر سحاب الهداية **حتى اذا اقلت سحابا ثقالا** بامطار المحبة **سقناه لبلد ميت** اى كل قلب
ميت فانزلنا به الماء ماء المحبة **فاخرجنا به من كل الثمرات** وهى المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات
كذلك نخرج الموتى موتى القلوب من قبور الصدور **لعلكم تذكرون** اى تذكرون ايام حبوتكم فى عالم الارواح اذ كنتم
تردون حياض الانس ورياض القرب عند حظاير القدس ثم اخبر عن البلد الطيب وما يخرج بالطيب بقوله تعالى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والاشارة فى تحقيق الآية فيها ان البلد الطيب هو القلب الحى الذى احياه
وجعل له نورا يمشى به فى الناس اى تعامل الخلق بانوار الاخلاق الحميدة **والذى خبث لا يخرج الا نكدا** يعنى
به الارض النفس الامارة التى لا يخرج منها الا الاخلاق الذميمة والافعال الردية فمن كان قلبه حيا بنور الله ينعكس
نور قلبه على نفسه فتتنورت النفس فتبدلت اوصافها باوصاف القلب وتلاشت ظلمتها بنور القلب فتطمئن الله

ذكر الله وطاعته كما هو من اوصاف القلوب كقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب وان كان القلب خبيثا والنفس خبيثة فكلا
صفات النفس تظهر على القلب ويبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيجعل اطمئنانه بالدنيا وما فيها
كذلك نصرف الآيات اى نصرف النفوس عن اوصافها الى اوصاف القلب واخلاق لقوم يشكرون اى يعرفون قدر
انعامنا وافضالنا في تصريف اوصاف النفس الى اخلاق القلب وتصريف اخلاق القلب الى انوار اخلاقنا فيشكرونا
على اظهار من آياتنا ثم اخبر عن الذى خبث بقوله لقد ارسلنا نوحا لان فيها ان قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه
يشير الى القوم الارض نفس خبيثة فمن خباثتها ما نفعتها المطاد دعوة التوحيد مدة ايام حيوته الف سنة الا خمسين
عاما وما اجتهادنا فاضه الوعد والوعيد فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انى اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم اى عظيم نفعه وضره فان من انتفع فيه انتفع برب عظيم ومن اضر بعذاب فقد رب عظيم فيها
انجع فيهم من الدلالة لان المحروم لا ينجيه الا الدلالة من الضلالة قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين
نسبوه الى الضلالة لانهم نظروا اليه بنظر الضلالة فراوا الحق ضلالة والضلالة حقا قال يا قوم ليس بي ضلالة اى
بي الضلالة من الحق ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي في الوعد والوعيد وانصح لكم بالد
من الدنيا الى العقبى ومن العقبى الى المولى واعلم من الله ما لا تعلمون ان من طلب وجد ومن طلب غيره لم
يجد او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم وهو نظر العناية لاهل الهداية على رجل اى مثلكم في الانسانية والبشرية
منكم لينذركم ويوقظكم من نومة الغفلة ولتتقوا عما يقطعكم عن الله ولعلكم ترحمون بالوصلة عن الفرقة فكذبوه
فيما دعاهم اليه بسوء حظهم فانجيناه من ظلمات كفرهم وشوم ضلالتهم والذين معه في الفلك ممن كان له ارض النفس
طيبة انبتت لهم زرع الايمان بامطار الدعوة ففازوا بازهار النجاة وثمار الدرجات والقربات واغرقنا الذين
كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين عن رؤية آياتنا فما استحقوا الرؤية ولا الطلب ولا القبول لنا وفيه اشارة
الى نوح الروح الذى ارسل الى قومه بلاد القلوب وهم القلب وصفاته والنفس وصفاتها ومن صفة الروح
العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتهما الى الله وعبوديته ومن صفات النفس وشانها تكذيب
الروح ومخالفته والاباء عن قبول نصيحته والتعجب والاستبعاد عما يلاحظ الله به الروح ويكرمه بالانذار لتتقوا
قومه من عبادة الدنيا وزينتها لعلهم يرحموا عن مشاهدة الرحمة ومواصلة القربة فكذبوه قومه من النفس
وصفاتها فانجيناه اى الروح من ظلمات النفس وغمرتها والذين معه وهم القلب وصفاته الذين قبلوا دعوة نوح
الروح وركبوا في الفلك وهو فلك الشريعة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا اى النفس وصفاتها في بحر الدنيا وشهواتها
انهم كانوا قوما عمين عن رؤية الله والوصول اليه ثم اخبر عن قوم هود عم والى عاد اخاهم هودا القصة في
الاشارة في تحقيق الآية فيها ان في قوله والى عاد اخاهم هودا الى قوله من الكاذبين اشارة الى ان قلوب قوم
هود ايضا سبخة خبيثة كما كانت لقوم نوح لم تخرج منها الا نكدا فلا ارادوا هود عم ان يبذر فيها بذر التوحيد والمعرفة
لم تكن صالحة فما خرج منها الا نبت التنفير والتكذيب سلكوا طريق سلفهم واخوانهم ورضوا بمثل حالتهم قال يا قوم

ليس بي سفاهة اى بكم السفاهة ولكني رسول من رب العالمين وانتم مكذبون لسفاهتكم ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح
امين فيما ادعوكم الى الله وان من استطعة النعمة لم ينعت النصيحة او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم
اى يوقظكم من نومة الغفلة ويخبرهم عن يوم الحسرة من نوشا الدولة من فرط الجهالة وغاية العبادة عجبوا من كون رجل رسولا
ولم يتعجبوا من كون الصنم شريكا واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح جعل الله الخلق بعضهم خلفاء من بعض
جعل الكل خلفاء في الارض ولا يخفى جنسا منهم الا اقام فوجا منهم في ذكر الجنس اهل الغفلة اذا انقرضوا او درجوا الخلف
عنهم قوما وزادكم في الخلق بسطة كما زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق فكما وقع
التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني اوقع التباين بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعاني فاذكروا آلاء الله اى ما لم
تستحقوا الذكر الله ما ذكروا نعمة الله عليكم لعلكم تفلحون بذكر الله على الحقيقة فلما لم يعرفوا قدر نعم الله قالوا اجئتنا لنعبد
الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا جعلوا الالهة من جهالتهم وغاية ضلالتهم عددا لله وشريكا له ثم قالوا من علو تمردهم
على التفرقة فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فشتان بين من لا يخرج عن غسق التفرقة ومن لا يحيد لحظة عن سنن
التوحيد فلا يعبد الا واحدا وكما لا يعبد الا واحدا لا يشهد الا واحدا كما قال شعر لا يهتدى قلبي الى غيركم لانه سد عليه
الطرق قال يعنى هود فخرجوا بهم قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اى بمقالتكم تدل على حالكم انه اصابكم سطوات
غضب الله وسخطه فان من علامات الغضب الاعراض ومن امارات الاعراض الى العبد الاشغال بالاغيار وتعريفه الله
في تجارة الظنون اذ لا يحصل الاغيار في بعض الانبات اتجادلونني في اسماء سميتموها الالهة انتم وآباؤكم من غير ان
يكون معكم من الله في ذلك حجة وبرهان فانتظروا جزاء معاملتكم مع الله من الله اني معكم من المنتظرين يعني جزاء معا ملتي
فانجيناه والذين معه برحمة منا يعنى جازيناهم على معاملتهم باهلاكهم وبان لم يكونوا مؤمنين وفيها اشارة الى ان هود
عم مع ديانته في النبوة ودرجته في الرسالة انما نجا برحمة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق
العمل وانما تكون ابتداء فضل من الله ورحمة فما نجا من نجا الا بفضل الحق سبحانه وتعالى ثم اخبر عن ثمود انهم كانوا
مثل قوم هود بقوله عم والى ثمود اخاهم صالحا القصة والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله تعالى غاير بين الرسل عم
من حيث الشرايع وجمع بينهم في التوحيد فقال والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره امرهم
بالعبودية واخبرهم عن الوحدانية في الالوهية فالشرايع الحق هى عبادات مختلفة والكاملون مامورون بالتوحيد
على نسق واحد من اجراء سنته تعالى بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات كما قال قد جاءتكم بينة من ربكم على
نسق في المعجزة للعوام وهو ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء والمعجزة للخواص ان يخرج من حجارة القلب ناقة
السر عشراء اسعت سر السر وهو الخفى وناقة الله التى تحمل امانة معرفته وتعطى ساكنه بلد القلب من القوى والحول
لبن الواردات الالهية فذروها تاكل في ارض الله اى ترتع في رياض القدس وتشرب من حياض الانس ولا تمسوها
بسوء بمخالفات الشريعة ومعارضات الطريقة فياخذكم عذاب اليم بالانقطاع عن مواصلات الحقيقة واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم عاد يعنى من بعد هلاك عاد جعلكم خلفاء لتستعدوا احقية الخلافة ثم لم تستعد

عاد وقوم هود وبوأكم في الأرض أرض القلب تتخذون من سهولها قصورا سهولها الصدور وهو القصور المعاملات بالصدق
الإخلاص وهي التي تبني القصور في الجنان والجنان وتنحتون الجبال بيوتا وهي جبال الجوارح القلب في البيوت مقامات الأنس
لا اله فيها فاذكروا آلاء الله النعماء عليه والآلاء خاص فهذا يتضمن ترويح الظاهر والثاني يتضمن التلويح في السرائر فالترويح
بوجوه المبار والتلويح بشهود الأسرار ولا تعثوا في الأرض أرض القلب مفسدين بإفساد الاستعداد الفطري قال الملأ
الذين استكبروا من قومه وهو الأوصاف البشرية والأخلاق الذميمة للذين استضعفوا لمن آمن منهم من أوصاف القلب
والروح أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه أي صالح الروح مرسل من الحق إلى بلد القلب ساكنين ليدعوهم من الأوصاف
الروحية السفلية الظلمانية الحيوانية إلى الأخلاق الحميدة العلوية النورانية الروحانية قالوا يعني الأوصاف القلبية إنا بما
أرسل به مؤمنون أي متبعون المتصفون قال الذين استكبروا من النفس وصفاتها إنا بالذي آمنتم به أيها الأوصاف
القلبية كافرون أي جاحدون منكرون فعقروا الناقة يعني النفس وصفاتها عقروا ناقة سر القلب كأن بمخالفات الحق
والاستكبار وعتوا عن أمر ربهم والتوحيد والمعرفة وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين وهذه من
صفات النفس الأمارة بالسوء وهو لها أن لم يؤثر فيها النصح ويجترئ على الله إلا الدليل تأملته ولا السبيل الأرشد والنفس
عرفت قدرها ولا المنن قدمت شكرها فأخذتهم الرجفة أي رجفة الموت فأصبحوا في دارهم أي دار قالبهم جاثمين
أي جثوم الموت ولزوم الفوت فتولى عنهم الروح العلوي وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي يعني أخبرتكم أيتها
النفس وصفاتها من الأخلاق الحميدة التي أرسلها الله ونصحت لكم لتتصفوا بها وتتخلقوا بالأخلاق ولكن لا تحبون الناصحين
تقبل والحق بين وإنها يستفيد ان البغضة كما قال قائلهم شعر وكم قد ناديتكم من نصيحة وقد يستفيد البغضة المتنصح فهكذا
من خيانة أرض النفس الخبيثة إذ لا يقبل بذر النصح ولم ينبت فيها ثم أخبر عن قوم لوط وفواحشهم بقوله ولوطا إذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة القصة والإشارة في تحقيق الآيتين فيها أن في قوله لوطا إذ قال لقومه والإعلان المؤاخذة فاحشة و
إسراف ما سبق الإنسان بها من الجن والشياطين والحيوانات وإنها الفحش وأقبحها الأن أهلها من أمطر الحجارة وعلى أهل الذنوب
العظام مثل الزنا والعقوق والسرقة والقتل بغير الحق وغيرها من الكبائر حتى الشرك ومن شؤم معاملتهم ما قال تعالى وما
كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون عما بولغ عليهم ما اختار الله وهو التطهير لقوله إن الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وأتوا بغضب الله وسوء الأسرار كقوله وكانت من الغابرين من الهالكين بتحقيق الجاه و
لهم وأمطرنا عليهم من سحاب القهر مطرا من الخذلان والفضيحة لم يتوبوا من فعلهم ولم يرجعوا إلينا فانظر
كيف كان عاقبة المجرمين المصرين على فواحشهم ثم أخبر عن قوم شعيب عم بقوله وإلى مدين أخاهم شعيبا والإشارة
في تحقيق الآيتين في قوله وإلى مدين أخاهم شعيبا إلى قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم الإشارة أن الأنبياء عم كلهم دعوا
إلى الله وتوحيده بالبينات الظاهرات والحجج الزاهرات والمعجزات الباهرات وفيه أن يحل للناس أشياءهم في
الكيل والموزون من خساسة النفس ودناءة الهمة وغلبة الحرص ومتابعة الهوى والظلم وهذه الصفات الذميمة
من شيم النفوس وورد الشرع لتبديل هذه الصفات وتزكية النفس فإن الله يحب معالي الأمور ويبغض سفسافها

ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها أي أرض الطينة التي جبلت على حسن الاستعداد في خلقت في أحسن تقويم ذلكم خير لكم
يعني إيفاء الكيل والميزان تزكية النفوس وصرف الاستعداد في طلب معالي الأمور وتحلية القلوب إن كنتم مؤمنين بنيل
الدرجات وتحصيل الكمالات ولا تقعدوا بكل صراط توعدون يعني لا تقطعوا الطريق على الطالبين بأنواع الحيل و
وتصدون عن سبيل الله يعني يمنعون أرباب الطلب عن الحق من آمن به بالطلب وتبغونها عوجا يعني يطلبونها
الاعوجاج في طريق الحق بإظهار الباطل لكي يقطعوا عليهم الطريق كما قطعتم على أنفسكم فإن شر المعاصي ما لا يكون
لازما لصاحبه ويكون متعديا إلى غيره لأن ضرر المتعدي عائد إلى المبتلى بعذر لا فرغ المتعدي واذكروا إذ
كنتم قليلا فكثركم من عليهم بتكثير العدد ولأن التناصر في التعاون في الأمور بكثرة العدد ونعمة ثانية فمن نصر فهذه
إعلاء كلمة الدين فهي السعادة العظمى ومن نصر فيها إعلاء كلمة الكفر فهي الشقاوة الكبرى وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين الذين أفسدوا أحسن الاستعداد الفطري وصرفوا نعم الله في غير مصرفها وإن كان طائفة منكم إلى الروح
والقلب آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا وهي النفس وصفاتها فإن أكثر المؤمنين من آمن قلبه وروحه
ولم تؤمن نفسه لأن النفس الأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي يعني من نفوس الأنبياء والأولياء فاصبروا حتى يحكم الله
بيننا يعني بين الروح والقلب وبين النفس وهو خير الحاكمين لا يجعلوا الروح والقلب المؤمنين تبعا للنفس الكافرة
في العذاب وإذا قدر ألم الهجران ولا يجوز عليهما بجرمها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم أخبر عن المتكبرين وعاقبة الكافرين
بقوله والإشارة في تحقيق الآية فيها في قوله قال الملأ الذين استكبروا من قومه إلى قوله في ملتنا الإشارة إلى أن من شأن
المتكبرين وطلب التجبر الاستعلاء والأذى في كثر ما فيهم من بطر النعيم وطغيان الاستغناء وعدم الاستعداد ولو
لما كان حب الدنيا رأس كل خطيئة وفتنتها أعظم من بلية جعل الله تعالى أهلها في البلاء سببا للهلاك والفساد كما
قال تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الآية وقوله أو لتعودن في ملتنا يشير إلى أن أهل الخير كما لا يميلون إلا
أشكالهم فكذلك أهل الشر لا يرضون لمن رافقهم الا بان يساعدوهم على ما هم عليه من أحوالهم والأوجه بإزيد
بابن نهج إضرارهم قال أولو كنا كارهين يعني أنعود في ملتهم ويقولكم قد جعلنا الله منكم فيكون من المفترين على
الله كذبا بعد إذ نجانا الله من ملتكم في القسمة الأزلية وجعلنا من المؤمنين الموحدين وجعلكم من الكافرين
الهالكين إلا أن يشاء الله ربنا أن يغيرها وسع ربنا كل شيء علما أي إلا أن الله واسع علمه الأزلي يسع فيه أن
يقدر شيئا على أنه يمحوه في وقت ما ويعيدنا على الرتبة كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت على الله توكلنا
أي ثبتنا بالله أن يثبتنا على ما قدر لنا من الذنب ولا تغير علينا الحال ثم انقطعوا عن الخلق ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق أي الحكم بيننا وبينهم ظاهرا وحقيقة ما قدرت لنا من خاتمة السوء وأنت خير الفاتحين للحكم
بين أهل الحق والباطل وقال الملأ الذين كفروا من قومه لغاية تزجاتهم ونهاية ضلالتهم لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا
لخاسرون فمن عادتهم رد الحق باطلا والباطل حقا والفلاح خسرانا والخسران فلاحا فأخذتهم الرجفة فصارت
صورتهم تبعا لمعناهم فإنهم كانوا جاثمين الأرواح في ديار الأشباح ثم أخبر عن حالهم ومآلهم بقوله فأصبحوا

فى دارهم جاثمين الاشارة ان فى قوله الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الاشارة ان فى قوله الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا
فيها اشارة الى ان المكذبين والمنكرين وان كانت لهم عليه فى دعوته ولكن سيدرس اياتهم باسرع حال ويسقط صوتهم
ويحمل ذكرهم ويضمحل آثارهم ويكون اهل الحق سعيد الحق غالبا فى كلام والباطل زاهق بكل وصف كما قال الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين يعنى وشعيب فى تبعه هم الفايزون المفلحون فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربى
يعنى وجبت على عهدة تكليف التبليغ فانه ما على الرسول الا البلاغ ونصحت لكم فما على من اقراركم وانكاركم شىء ان
اخترتم فالميراث الحمال فى الضرر بالعاجل عايد عليكم وشكر الاعيان اولى بها من الاعيان فالخلق خلقه والملك ملكه شاء
هداهم وان شاء اغواهم فكيف آسى على قوم كافرين فلا اتاسف على نفى وفقد ولا فرح كون ووجود لان الكل صادر
من حكيم بالغ فى حكمه كامل فى قدرته ثم اخبر عن حكمته فى الباساء والضراء بقوله وما ارسلنا فى قرية من نبى الا
اخذنا اهلها بالباساء والضراء ابتلاء لاوليائه ولاعدائه فالولى يتضرع اليه عند البلاء ويرجع اليه ويصبر
عليه والرضاء ويتمسك بحبل الصبر والتسليم والرضا فيتمسك بالعروة الوثقى والعدو ياخذ فى الجزع والكفران ولا يصبر على
البلاء بالخذلان ولا يستسلم للقضاء ويرجع فى ذكر الخلق وينفصل عن الحق ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا
يعنى فاذا ما تاقوا فى اعنهم ولم ينتبهوا من غفلتهم مددنا عليهم ظلال الاستدراج ووسعنا عليهم اسباب الراحة مكرا بهم فى
الحال فاذا اوطنوا على مساعدة الدنيا قلوبهم وسكنوا الى ما سولت لهم استعداد الجسم نفوسهم وقالوا قد مس
اباءنا الضراء فلما لم يعتبروا عنها ان لزم والرخاء ابدلهم من مكان التعذيب ما يعض عليهم فيت الخيوم وادوم
مواد الهلكات فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون انهم لم يعاقبوا ولم يعذبوا ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا فى اهل
اشارة الى ان صفات القالب لو آمنوا بما يرد الى صفات القلب والروح من الطاف الحق واتقوا من تتبعات النفس
ملذات الطبع لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اى لفتحنا على صفات النفس ابواب العواطف من سماء الروح
وارض القلوب ولكن كذبوا بالواردات الربانية والاخلاق الروحانية فاخذناهم بما كانوا يكسبون اى عاقبناهم
بعذاب البعد بما كسبوا من مخالفات الحق وموافقات الطبع افامن اهل اى هذه الصفات ان ياتيهم باسنا فى
صورة القهر فى حقيقة اللطف فاما فى صورة القهر فياتيهم الموت بياتا بالليل وهم نائمون واما فى حقيقة اللطف
فياتيهم سطوات جذبات العناية وهم غافلون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون اى يشتغلون
بالدنيا فانها لعب ولهو افامنوا مكر الله فمكره مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف فلا يامن مكر الله
من اهل القرى الا القوم الخاسرون الذين خسروا سعادة الدارين ومن اهل اللطف الا الذى سرهم الذين خسروا
الدنيا والعقبى وربحوا المولى فعلى هذا اهل الله هم الآمنون من مكر الله فى حقهم مكر باللطف دل عليه قوله اولئك لهم
الامن وهم مهتدون ولهذا قال وهو خير الماكرين لان مكرهم مكر فى مستحقيه وغير مستحقيه بالقهر ومكره فى مستحقيه
وغير مستحقيه بالقهر وفى غير مستحقيه باللطف فافهم واعتبر جدا ثم اخبر عن اظهار اللطف مع مستحقى القهر بقوله اولم
يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها والاشارة فى تحقيق الآية فيها ان فى اولم يهد للذين يرثون الارض من

بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم دليل على انه تعالى بعث على نبينا صلعم فى قومه اذ ساروا بسيرة من اورثوهم الارض
وعملوا اعمالهم وعتوا عن امر ربهم وخالفوا نبيهم وقاتلوا معه انهم استحقوا الهلاك وان يصيبهم كما اصابهم ولكن
الله ببركة النبى عم ما اهلكهم كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فامهلهم حتى اسلم اكثرهم او اسلم اولاد
وفيه دليل الى ان الذنوب ولو كانت موجبة للعذاب لو نشاء لنعذبهم بها ولو نشاء نعفو عنهم ونغفر لهم وفى قوله
ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون اشارة الى ان من سمع قول الانبياء وقبل دعوتهم انما كانوا بمشية الله وحسن
توفيقه ومن لم يسمع انما كان بقضاء الله وخذلانه اياه ومما يؤكد هذه المعانى قوله تعالى تلك القرى نقص
عليك من انبائها اى القرى التى اهلكنا اهلها ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات فما كانوا ليؤمنوا عند مجىء الرسل و
اظهار المعجزات بما كذبوا من قبل اى من قبل اتصال ارواحهم بالقالب يوم الميثاق اذ قال لهم تعالى الست بربكم
وهم ذريات فى صورة الذرة قالوا بلى اقروا بالربوبية كلهم ولكن كان من اركان الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان فوجدنا فى حق المؤمنين منهم وجود الاقرار مع التصديق وفى حق الكافرين منهم بان الله قد طبع على
قلوبهم عند استماع الخطاب ورد الجواب ثم قال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين منهم بان الله اى كما طبع على
قلوب الذرات يوم الميثاق حتى اقروا بلا تصديق القلب ومن نتايجه فما كانوا ليؤمنوا اليوم بما كذبوا من قبل ثم
قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد يشير الى ان اكثر كانوا ممن طبع الله على قلوبهم يوم الميثاق فما اوفوا بما عاهدوا
عليه وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اى وما وجدنا اكثرهم هولا الا خارجين عن ربقة الاسلام والوفاء بالعهود
ثم اخبر عن قوم موسى وانهم ساروا بسيرتهم بقوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون و
الاشارة فى تحقيق الآية فيها ان فى قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون اشارة الى ان غلبة اهل كل زمان
وقرن واكثرهم غافلون عن الدين وحقايقه مستغرقون فى بحار الدنيا مستهلكون فى اودية الشهوات واللذات النفسانية
الحيوانية متطلبات بعضها فوق بعض وان الله من كمال رافته ورحمته على خلقه يبعث عند انصرام كل قرن
وانقراض كل قوم نبيا يعنى بعد نبى كما يخلف قوما بعد قوم وقرنا بعد قرن ويظهر المعجزات على يدى ذكر النبى
ليخرجهم بظهور نور المعجزات من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة فبعث موسى بنبيه وختم البرهود صفته
الى فرعون وملائه وبعد الآيات والمعجزات فظلموا بها اى ظلموا على المعجزات بان جعلوها سحرا فوضعوها
فى غير موضعها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين الذين افسدوا الاستعداد الفطرى بركونهم الى الدنيا وشهوتها
وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين بعد رسول من رسله الذين ارسلهم من مكامن ربوبيته الى
عالم كل زمان حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لان الرسول لا ينطق عن الهوى الا بوحى يوحى و
الحق ناطق بالحق قايم بحقايق الجمع فان عن الخلق وآثار التفرقة قد جئتكم ببينة من ربكم تحتوى على معجزة من اليد
العصا فارسل معى بنى اسرائيل لاهديهم الى الطريق مستقيم وانجيهم من عذاب اليم قال ان كنت جئت باية
يدل على صدق دعواك فات بها ان كنت من الصادقين لعلنا نهتدى بها فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين

وانما جعل الله تعالى عصاه ثعباناً لانه اضاف العصا الى نفسه حين قال له فرعون وما تلك بيمينك يا موسى قال هي
عصاي ثم جعلها متوكاه اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ثم جعلها محل حاجاته فقال ولي فيها مآرب اخرى ففيه
اشارة الى ان كل شيء اختفى الى نفسك ورايته محل حاجاتك فانه ثعبان يبتلعك ولهذا قال القها يا موسى لكيلا تمسك
بها ولا تتكأ عليها ولا تكون قادراً على ان تجعلها في يدك ثعباناً فلما القاها من يده ونزع يده منها فاذا هي بيضاء للناظرين
فيه اشارة الى ان اليد قبل تعلقها بالاشياء وتمسكها بها كانت بيضاء نقية نورانية فلما تمسكت بالاشياء صارت
ظلمانية فلما نزعت عنها تصير بيضاء كما كانت فافهم جداً وانما قال بيضاء للناظرين لانه لا يظهر النور الروحاني
على الجسمانية ليكون منظوراً للناظرين فان اليد الروحانية لموسى كانت نورانية في جميع الاوقات ولكن ما كانت منظورة
للناظرين فلما اظهر نورانيتها في بعض الاوقات خرقاً للعادات على يد الجسمانية صارت منظورة للناظرين قال الملأ من قوم
فرعون ان هذا لساحر عليم فلما لم يكن بصيرة يرى بها الآيات نظروا ببصر البشرية فرأوا الآيات سحراً والنبي ساحراً
يريد ان يخرجكم الآية لا شك فان موسى اراد ان يخرجهم من ارضهم ويمكن من ارض بشريتهم الظلمانية الى نور الروحانية
قالوا ارجه واخاه الاتيان توهموا انهم بالتاخير وحسن التدبير وبذل الجد والتشمير يغيرون شيئاً من التقدير
لم يعلموا ان الحق غالب والحكم سابق وعند حلول الحكم فلا سلطان للعلم والفهم وجاء السحرة فرعون الآية ظنوا انهم
يغلبون بما يسحرون وان لهم لاجراً ان كانوا غالبين ولم يعلموا ان تاثير القدرة فيهم ابلغ من تاثير سحرهم وان اجرهم
فيما اذا كانوا مغلوبين قال نعم وانكم لمن المقربين اي والله نعم بهذا على لسان فرعون حقاً وصدقاً بانهم صاروا من
المقربين عند الله لا عند فرعون قالوا يا موسى اما ان تلقي فلما اكرموا موسى بالتقديم وعظموه بالاستيذان اكرمهم
الله بالسجود والايمان قال القوا فلما القوا الآية اي جاؤا بسحر عظيم في الاثم كما قال سبحانك هذا بهتان عظيم وعظم اثم السحر
لمعارضته بالمعجزة واوحينا الى موسى ان الق عصاك فيه اشارة الى ان عصا الذكر كلمة لا اله الا الله اذا القيت
عند القاء سحر سحرة صفات النفس تبتلع نعم لا النفي جميع ما سحروا به اعين الناس فوقع الحق باثبات الا الله
وبطل ما كانوا يعملون من تزيين زخارف الدنيا في العيون فغلبوا هنالك سحرة النفس بنور الذكر وانقلبوا صاغرين
ذليلين تحت اوامر الشرع ونواهيه والقي السحرة ساجدين اي صارت صفات النفس بعد التمرد منقادة في العبودية
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى الروح وهرون القلب واعلم ان صفات النفس اذا تنورت بنور الذكر تبدل
كفرها بالايمان ولكن النفس بذاتها لا تؤمن ولا تتبدل اللهم الا عند غرقها في بحر الواردات والمواهب الربانية كحال
فرعون وايمانه عند الغرق اذ قال آمنت بالذي آمنت به بنوا اسرائيل الخ اخبر عن كفر فرعون النفس بعد ايمان
سحرة صفاتها بقوله تعالى قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم الاشارة فيها ان من صنايع حكمة الله وبدايع قدرته
ان يظهر العدو في صورة الولي كما كان حال بلعام وبعود الولي في كثرة العدو كما كان حال السحرة اصبحوا في زي الاعداء
كفار سحرة وامسوا في زينة الاولياء شهداء بررة وفيما قال فرعون لهم لما آمنوا بموسى آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر
مكرتموه في المدينة الآية اشارة الى ان فرعون قد ظن ان الايمان يكون من فوق اذنه ولم يعلم بان لا اله الا ان الايمان موقوف بان

ونظر بحسن مخاطبتهم على انهم الذين كانوا فيما علم انهم ثم تابوا وان تذكر الاسرار قرت عن رق الاشكال فان قبلوهم طهرت
عن دنس الشبهة والاشكال وان شموس الوفاق قد طلعت من افق العناية واستوت في سماء الهداية فاشهدوا الحق بنظر
البقاء وشهدوا الخلق بنظر الفناء لم يكن لتخويفات النفس فيهم سلطان ولا لشيء من العلل فيهم برهان ليغول لهم لاقطعن
ايديكم وارجلكم الآية لما تحققوا ان مصيرهم الى الله سهل عليهم ما لقوا في سبيل الله قالوا انا الى ربنا منقلبون ولما علموا
لله واوذوا في الله قالوا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا وصدقوا الصدق الى الله وطلبوا الصبر على البلاء من
الله بقولهم ربنا افرغ علينا صبراً على المقاساة في الدين وتوفنا مسلمين وقوينا مطمئنين بالايمان والايقان وفي القصة
اشارة الى فرعون النفس ايضاً ينكر على الايمان سحرة صفاتها ويقول آمنتم به اي بموسى الروح من قبل ان آذن لكم يعني الايمان
ان هذا لمكر مكرتموه يا سحرة الصفات في موافقة موسى الروح في المدينة مدينة القالب البدن لتخرجوا منها اهلها اي
اللذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات النفس اذا آمنت موافقة الروح وصفاتها تخرجت من البدن لذات
الدنيا وشهواتها فسوف تعلمون بحيل ومكايدي في ابطالكم واستيفاء اللذات والشهوات لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف بسكين التسويل عن الاعمال الصالحة ثم لاصلبنكم اجمعين في جذوع تعلقات الدنيا وزخارفها قالوا انا
الى ربنا منقلبون الى الدنيا وما فيها وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا يعني انتقامكم منا انما يكون بسبب
ايماننا بآيات ربنا بعد ان اجاءتنا من الطاف الحق ما جاءنا فلا ينفعكم الانتقام منا في الالطاف ولا يضرنا فانا ننقلب
الى ربنا ونقول ربنا افرغ علينا صبراً على قطع تعلقات الدنيا وترك لذاتها وشهواتها وتوفنا مسلمين للعبودية بترك
احكام الالوهية وقال الملأ من قوم فرعون من الهوى والغضب والكبر لفرعون النفس اتذر موسى الروح وقومه من
القلب والسر والعقل ليفسدوا في الارض البشرية ويذرك وآلهتك من الدنيا والشيطان والطبع ان لا تعبد الا الله قال
فرعون النفس سنقتل ابناءهم وابناء صفات الروح والقلب والنفس اعمالها الصالحة اي نبطل اعمالهم بالرياء والعجب
ونستحيي نساءهم اي الصفات التي منها يتولد الاعمال وانا فوقهم قاهرون بالمكر والخديعة والحيلة قال موسى الروح
لقومه وهم القلب والعقل والسر استعينوا بالله واصبروا على جهاد النفس ومخالفتها ومتابعة الحق ان الارض لله
اي ارض البشرية يورثها من يشاء من عباده ارض بشرية السعداء الروح وصفاته فتتصف بصفاته ويورث ارض بشرية
الاشقياء النفس وصفاتها فتتصف بصفاتها والعاقبة للمتقين يعني عاقبة الخير والسعادة للاتقياء والسعداء منهم
قالوا يعني قوم الروح اوذينا من قبل ان تاتينا اي من قبل ان تاتينا بالواردات الروحانية قبل البلوغ كنا ننادي بتكر
اوصاف البشرية ومعاملاتها ومن بعد ما جئتنا بالواردات والالهامات الروحانية بعد البلوغ ينادى من دواعي
البشرية قال يعني الروح عسى ربكم ان يهلك عدوكم النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع اذيتها عنكم فتدبروا
الا ان الواردات الروحانية لا يكفي الا فناء النفس وصفاتها ولا بد من تجلي صفات الربوبية ويستخلفكم يعني
اذا تجلى الرب بصفة من صفاته لا يبقى في ارض البشرية من صفات النفس الا ويبدلها بصفات الروح والقلب في
يستخلفها في الارض فينظر كيف تعملون في اقامة العبودية واداء شكر الربوبية ثم اخبر عما اختبر به آل فرعون بقوله

ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين والاشارة في تحقيق الآية فيها ان قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين الآية دالة على
ان المحن والشدائد والمصائب والمصيبات موجبات للانبياء والاعتبار ولكن لاهل السعادة واولى الابصار فاما
اهل الشقاوة فلو شدد عليهم وطأة القدرة او ضاعف عليهم اسباب النعمة فلا الوطأة اصحابهم عندنا ولا
النعمة تنبههم كثيرها الا بل ان يتهم يسير الخطوط بعين الاستحقاق فاذا جاءتهم الحسنة قالوا وان مسهم عثر جعلوا على
النظر كما قال وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الكنود لا يرى فضل المنعم فيلاحظ للاحسان بعين الاستحقا
ثم اذا اتصل به محنة مما يكرهه يحيل الامر على كما يتمنى كما قيل شعر وكذا الملوك اذا اراد قطعة مد الوصال وقال كان
وكان الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون هو الواحد المنفرد بالايجاد لكن بصائرهم مسدودة وعقولهم
عن شهود الحق مصروفة وافهامهم عن ادراك المعاني مردودة وقالوا مهما تاتنا الآية فلما رأوا الآيات يعني الجهال و
الضلال رأوها سحرا او جعلوا الاصرار على الانكار شعارهم وهتكوا بالسنتهم في العتو استارهم فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فانما نوعوا فنون المخالفات صبت عليهم انواع العقوبات
فلانه التكفير رغبوا والا التطهير قصدوا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين في اصل الخلقة فكانت عقوباتهم تفرق
قلوبهم عن شهود الآيات والحقائق ابلغ مما اتصل بظواهرهم من فنون البلايا ونعوذ بالله من مكامن المكر ولما وقع
عليهم الرجز وهو الغضب من الله قالوا يا موسى ادع لنا ربك ولم يقولوا ربنا فلم يهتدوا الى ربوبيته وما ارادوا
برباحه تلك المحن والغضب الا بعدا واحتجابا بما عهد عندك بان تدعو ويجيب لك بفضله لئن كشفت عنا الرجز
يعني لئن يكشف عنا حجاب الغضب والسخط لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز
يعني صورة الغضب والسخط وهو العذاب الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فلما رفع عنهم صورة الرجز آمنوا صورة
لا بالحقيقة فلما بلغ الاجل المثبت في اغراقهم نكثوا ما عاهدوا عليه فانتقمنا منهم قهرا وغضبا فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا
بآياتنا في الظاهر وفي الحقيقة تكذيبهم كان من نتائج الغضب الحقيقي وكانوا عنها غافلين يعني عن حقائق احكامنا غافلين
فان نقضهم العهد مع المشية القديمة والخلطهم العقد مع الارادة الازلية ثم اخبر عن نتائج العناية لاهل السعادة بقوله
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض والاشارة في تحقيق الآية فيها ان العزيز من اعزه الله والذليل
من اذله الله ومن صبر على مقاساة الذل في الله توجه بتاج العزة ويبدل عزة مذلته ومستضعفته كما قال واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون اي يطلبون مذلتهم وهوانهم مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها باخراجها
من ايدي الكفار والظلمة والفجرة وابوابها المؤمنين الموحدين الصالحين وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل يعني
بالكلمة الحسنى ما قدر لهم في الازل وقال فيهم هؤلاء في الجنة فلا ابالي وفي قوله خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون فانهم
ما قدر لهم من السعادة بما صبرهم على الشدائد في الدنيا كقوله بما صبروا والصبر من اعمال اهل الجنة قال وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه يعني بني اسرائيل من الاذلال والاهانة وما كانوا يعرشون
الذين تعنون بالتجبر والتكبر انفسهم والتعريش الارتفاع يقال عرش الطائر اذا ارتفع بجناحيه على ما تحته ثم اخبر

من اعدائنا واوليائه واذلال اعدائه بقوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر والاشارة في تحقيق الآية فيها ان بني اسرائيل
صفات القلب كانت معذبة في مصر القالب وصفاتها فلما اخلص لهم بعلي كما قال وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
اي خلصنا بني اسرائيل صفات القلب من بحر الدنيا ومن فرعون النفس فاتوا على قوم اي وصلوا الى صفات الروح
يعكفون على اصنام لهم من المعقولة والمعارف الروحانية فاستحسنوا وارادوا العكوف على عتبة عالم الارواح
قالوا يا موسى الوارد الباقي الذي جاوز بحر الدنيا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة بضرب الامثال لولا فضل الله ورحمته
مع العبد ليثبته على قدم العبودية وصدق الطلب الى ان يبلغه المقصد الاعلى لكان العبد يركن الى كل شيء من خسائس
الدنيا فضلا عن نفائس العقبى كقوله مع سيد البشر ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال الواعي
الوارد الواصل عند ركونهم الى الروحانيات انكم قوم تجهلون قدر الله وعنايته معكم ان هؤلاء يعني صفات الروح
متبر ما هم فيه من الركون والعكوف على استجلاء المعاني المعقولة والمعارف الروحانية وباطل ما كانوا يعملون اي
في غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية قال اغير الله ابغيكم الها اي اتركم لا غيره الوصول والوصال
وهو فضلكم على العالمين من الحيوانات والجن والملك بتفضيل العبودية من الجسمانيات والروحانيات والوصول الى
الحقائق الالهية واذ انجيناكم من آل فرعون يعني من النفس وصفاتها يسومونكم سوء العذاب اي سوء عذاب البعد
يقتلون ابناءكم اي يبطلون اعمالكم الصالحة التي متولدات من صفات القلب بآفة الدنيا والحي النفساني ويستحيون
نساءكم يعني صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يعني فكان في استخدام
صفات القلب النفس وصفاتها بان يعمل الصالحات رياء وسمعة لجذب المنافع الدنياوية لحظوظ النفس بلاء عظيم
من ربكم ليخلصكم منه لئلا تطلبوا غيره ولا تعبدوا سواه ولا تركنوا الى الروحانيات والمعقولات لكي تظفروا
بمراتب الوصول ودرجات الوصال ثم اخبر عن صفات اهل القربات بقوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها ها
والاشارة في تحقيق الآية فيها ان في قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة اشارة الى ان الميعاد في الحقيقة كان اربعين
ليلة وان كان ثلثين ليلة لقوله واتممناها بعشر فالتمام هو الاربعون والثلثون ناقص ويدل على هذا قوله
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وانما اظهر الوعد ثلثين ليلة لضعف البشرية لئلا يستكثر النفس الاربعين و
تسول له بانه لا يقوى على ذكر فيها خلة خوف البشرية فواعد ثلثين ليلة ثم اتمها بالعشر وفي ان للاربعين
خصوصية في استحقاق استماع الكلام للانبياء كما ان لها اختصاصا في ظهور ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه والحكمة في تعيين عدد الاربعين ان فيها كمال الكمال ذكرناها في البقرة وفي قوله فتم ميقات ربه اربعين
ليلة ايضا دليل على ان ميعاده في الحقيقة كان اربعين وفي قوله وقال موسى لاخيه هرون اخلفني الآية و
الاشارة في الآية ان هرون موسى الروح يقول لاخيه هرون القلب عند توجهه لميقات الحق ومقام
المكالمة والتصدي للتجلي رب كن خليفتي في قومي من اوصاف البشرية ونعوت الانسانية واصلح ذات بينهم
على وفق الشريعة وقانون الطريقة ولا تتبع سبيل المفسدين يعني سبيل الهوى والطبيعة الحيوانية النفسانية

ويهذا هو السر العظيم الاعظم بعثة الروح من ذروة عالم الارواح الى حضيض عالم الاشباح لتحصل من خليفة من
القلب الروحاني القابل للنور الرباني بكون خليفته وخليفة رب العالمين بخلافته عند مجيء الروح الميقات وبه
قال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يعني ولما حصل على بساط القرب تتابع عليه كاسات الشرب من صفوة الصفا
وفدات اقداح الكمالات اثر فيه لذات سماع الكلمات فطرب واضطرب اذ سكر لمن شرب الوارد اشتوق سكر من سماع الكلام
في المخاطبات وطال اللسان انبساطا عند التمكن على بساطه وعند استيلاء سلطان الشوق وغلبات دواعي المحبة في الرؤية
قال رب ارني انظر اليك قيل هيهات انت بعد في بعد الاثنينية سكوب وتحجب جبل الانانية بحجوب وانكر اذا نظرت بك
لا قال لن تراني الآن لا بواني الا من كنت له بصرا فبي يبصر ولكن انظر الى الجبل جبل الانانية فان استقر مكانه عند
التجلي فسوف تراني ببصر انانيتك فلما تجلى ربه للجبل جبل انانيته جعله دكا فانيا كان لم يكن وخر موسى صعقا
بلا انانيته فكان ما كان بعد ان بان ما بان فاشرقت الارض بنور ربها وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا شعر فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر ولو لم يكن جبل انانية النفس بين موسى الروح
وتجلي الرب لما تلاشى في الحال وما عاش ولولا القلب خليفته عند فناء بها التجلي لما امكنه الافاقة والرجوع الى الوجود
فافهم جدا ولو لم يكن تعلق الروح بالجسد لما استسعد بالتجلي ولا بالتحلي فنعم ان شاء الله فلما افاق من غشيته
الانانية بسطوة تجلي الربوبية قال موسى بلاهوتيته سبحانك تنزيها لك من خلقك الانفصال بك تبت اليك من انانيتي
اي الى هويتك بك وانا اول المؤمنين بانك لا ترى بالانانية ولا يرى الا بهويتك بك ثم اخبر عن اصطفائيته لرؤيته
بقوله تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان الله تعالى اصطفى كل نبي على الخلق
بنوع او نوعين او انواع من الكمال عند خلقته وركب في ذرة طينته استعداد ظهور ذلك النوع من الكمال حين خمر طينته
آدم بيده ولهذا قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي يعني اصطفيتك عند تركيب هذين النوعين
من الكمال في طينتك وهما الرسالة والكلام وفيه اشارة الى نوع كمال الروح الذي سألته بها ما اصطفيتك وما ركبت استعداده
في طينتك وانا اصطفي به نبينا صلعم وخصصته بذلك من بين الانبياء وعم كلهم واصطفاه بجميع ما اصطفاهم به ولذلك
عليه فلذلك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ثم قال لموسى عم فخذ ما آتيتك يعني ما ركبت فيك استعداده و
اصطفيتك به من الرسالة والكلام وكن من الشاكرين فان الشكر يبلغك الى ما سألت من الرؤية لان الشكر يستدعي
الزيادة لقوله لئن شكرتم لازيدنكم والزيادة هي الرؤية لقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال عم الزيادة هي
الرؤية والحسنى هي الجنة وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة يعني بينا في الالواح ان الرؤية كل مواعظ التي له
بها حاجة بها وتفصيلا لكل شيء اي بين فصلنا لنبين كل نوع من انواع الكمال وما يبلغ الى ذلك الكمال ومن جملته
انه بين في الالواح ان الرؤية مخصوصة بمحمد عم وامته فلذا استدعى موسى عم لينال مقام رؤيته فقال اللهم
اجعلني من اصحابه فخذها بقوة يعني خذ المواعظ وما بينا لكم بقوة الصدق والاخلاص والجد والاجتهاد
ايضا بقوة منا وصدق الالتجاء الينا لنعينكم ونقويكم على العمل وأمر قومك يأخذوا باحسنها يعني من المواعظ

بدلهم على ترك الدنيا وطلب الآخرة درجات بعضها فوق بعض واعلاها احسنها فيأخذوا باحسنها باعلاها درجة
والكل فضيلة وايضا كما طلب الآخرة احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن من طلب الآخرة فيأخذوا باحسنها
سأريكم دار الفاسقين يعني الخارجين من طلب الآخرة الى طلب الدنيا فدارهم اسفل السافلين لقوله ثم رددناه اسفل
سافلين والخارجين من طلب الدنيا الى طلب الآخرة فدارهم الجنة ودار الخارجين من طلب الآخرة الى طلب الحق في
مقعد صدق عند مليك مقتدر فافهم جدا ثم اخبر عن تصرفات القدرة للعزة بقوله ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الكبر والتكبر من اعظم حجب اوصاف البشرية لانه يزيد في الانانية وما
لعن ابليس وطرد الا بالتكبر وقيل لما يكون لك ان تتكبر فيها فحجاب التكبر يحرم المتكبر عن رؤية الآيات كما قال ساصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني اجعل حجابا التكبر على ابصارهم لئلا يعرفوا آياتي وان يروا كل آية يعني
ان يروا كل آية يؤمن على شأنها لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد اي طريقا يهدي الى الحق لا يتخذوه سبيلا لانهم يخشون
وان يروا سبيل الغي طريقا يهديهم الى الباطل يتخذوه سبيلا يمشون فيه ذلك بانهم كذبوا بآياتنا يعني ذلك جزاؤهم
على تكذيبهم بما جاء به الانبياء عليهم السلام من الكتب المنزلة وما ظهر وامن المعجزات تكبرا عليهم وكانوا عنها غافلين
اي معرضين عن الآيات بالتكبر والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمال ابليس جزاء على تكبرهم كما حبطت
اعمال ابليس جزاء على تكبره هل يجزون الا ما كانوا يعملون يعني لما حبطت اعمالنا عندهم من بعث الانبياء و
انزال الكتب واظهار المعجزات لتكبرهم عنها جازيناهم بان حبطت اعمالهم عندنا تكبرا عنهم نظيره قوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها ثم اخبر عن جهل اليهود واتخاذهم العجل بالمعبود بقوله واتخذ قوم موسى من بعده والاشارة
في تحقيق الآية فيها ان في قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار اشارة الى ان سامري الهوى
بعدما توجه موسى الروح لميقات مكالمة الحق اتخذ من حلي زينة الدنيا ورعونات البشرية التي استعارها
بنو اسرائيل صفات القلب من قبط صفات النفس عجلا جسدا له خوار وهو الدنيا له خوار يدعو الخلق به الى
المرء وانفسهن بعبادة عجل الدنيا الم يروا انه لا يكلمهم الخير ولا يهديهم سبيلا الى الحق اتخذوه الها ومعبودا الا الجهال وكانوا
ظالمين في ذلك لانهم وضعوا العبادة غير موضعها وبدلوا طلب الحق ومحبته بطلب الدنيا ومحبتها ولما
سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا اشارة الى ان صفات القلب لما يرى تأييد الحق عليها انها وصلت طريق
الحق وانحطت فيما تعلقت برعونات البشرية عند غيبة موسى الروح ومالت الى زينتها واستلذت بشهواتها
فعند رجوع موسى الروح الى قوم اوصاف الانسانية وتغيرها ايا ها فيما فعلت من الالتفات الى الدنيا وزينتها
ندمت من فعلها وعادت الى ما كانت عليه من عبودية الحق والاخلاص في طلبه وذكر قوله قالوا لئن لم يرحمنا
ربنا يعني بجذبات العناية لنكونن من الخاسرين الذين يعبدون الدنيا وزينتها وشهواتها من صفات النفس
ولما رجع موسى الروح من صفات مكالمة الحق الى قومه من اوصاف الانسانية غضبان مما عبدت صفات القلب
عجل الدنيا اسفا على ما فاتت لها من عبودية الحق قال بئسما خلفتموني يا صفات القلب من بعدي اي

غيبتى اعجلتم امر ربكم اى استعجلتم بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل اوانه من غير اذن يامركم به ربكم فيه
اشارة الى ان ارباب الطلب واصحاب السلوك لا ينبغى ان يلتفتوا الى شىء من الدنيا ولا يتعلقوا بها فى اثناء الطلب
والسلوك لئلا ينقطعوا عن الحق اللهم الا اذا جاوزوا مفاوز النفس والهوى ووصلوا الى الكعبة وصال المولى فيامرهم
المولى بامرهم ان يرجعوا الى الدنيا لدعوة الخلق الى المولى وتسليكهم فى طريق الدنيا والعقبى والقى الالواح يعنى ما لاح
للروح من اللوائح الربانية عند استيلاء الغضب الطبيعى واخذ براس اخيه يعنى القلب فانزاغ الروح يجره
اليه قهرا وقسرا عند استيلاء طبيعة الروحانية قال ابن ام وهما من اب وام واحد ابوهما الامر وامهما الخلق
انما نسبه الى الخلق لانه فى عالم الخلق تواضعا وتذللا بالنسبة الى عالم الامر فافهم جدا ان القوم استضعفونى يعنى ان
اوصاف البشرية استذلونى بالغلبات عند غيبتك وكادوا يقتلوننى وكذا يكون عند استيلاء صفات البشرية
وغلباتها حالة غيبة الروح مشغولة بنوع من الانواع فيهم القلب هلاكه فلا تشمت بى الاعداء وهم الشيطان و
النفس والهوى ولا تجعلنى مع القوم الظالمين الذين عبدوا عجل الدنيا وهم صفات القلب يشير الى صفات القلب تتغير
ويتلونون بلون صفات النفس ورعوناتها ومن هنا يكون شيئية الشطاريين من ارباب الطريقة ورعوناتهم وزلات
اقدامهم ولكن القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وانما عرض تغير صفاته كما ان النفس لا تتغير من
حيث هى عما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها وانما تتغير صفاتها من الامارية الى اللوامية والملهمية والمطمئنة
والرجوع الى الخالق ولو وكلت الى نفسها طرفة عين لعادت المنحوسة الى طبعها وجبلتها سنة الله التى قد
خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وفى قوله قال رب اغفر لى ولاخى الآية اشارة الى تبديل الصفات لان المغفرة
والرحمة من الصفات فيشير الى ان الروح والاخية هو هو من القلب يستعد لقبول الجذبة الالهية التى يدخلها
فى عالم الصفات وانت ارحم الراحمين لان غيرك من الراحمين عاجز عن ادخال غيره فى صفاته وانت قادر
على ذلك لمن يشاء يدل عليه قوله يدخل من يشاء فى رحمته ثم اخبر عن اهل الغضب بقوله ان الذين اتخذوا
العجل والاشارة فى تحقيق الآيتين فيهما ان الذين اتخذوا عجل الهوى الها يدل قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه
سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا يعنى عبادة الهوى موجبة للغضب يدل قوله عم ما عبد فى الارض
اكبر ابغض على الله من الهوى وان عابد الهوى يكون ذليل شهوات النفس واسير صفاتها الذميمة من الحيوانية و
السبعية والشيطانية ما دام يميل الى الحيوة الدنيوية وكذلك نجزى المفترين يعنى وكذلك نجازى بالغضب والطرد
والابعاد والذلة عباد الهوى المدعين الذين يفترون على الله انه اعطانا قوة لا تضر لنا عبادة الهوى والرجوع الى
طلب الحق لغفور رحيم يعنى يعفو عنهم تلك السيئات ويرحمهم بنيل القربات والكرامات ثم اخبر عن ارضاء
الرب وسكوت الغضب بقوله تع ولما سكت عن موسى الغضب والاشارة فى تحقيق الآية فيها ان فى قوله ولما
سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح اشارة الى ان موسى الروح متى ما اتصف بصفة من صفات النفس مثل
الغضب وغيره يلقى الالواح من الالواح الربانية عند استيلاء تلك الصفة ولما سكت عنه اى سكت عنه تلك

الصفة واضمحلت يعود اليه ما كان لاح له من تلك اللوائح الربانية والكشوف البرهانية وفى نسختها اى وفى المنسخ
منها يعنى فى الذى عاد الى الروح من اللوائح التى القاها عند غلبة صفة من صفات النفس هدى ما يهدى الى الحق و
رحمة ما هو مما يرحم به للذين هم لربهم يرهبون اى على اهل الرغبة والرهبة ممن يرغب الى الله بصدق الطلب ويرهب
من اليم عذاب فرقته والانقطاع عنه ثم اخبر عن اختيار اهل الاختيار بقوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
والاشارة فى تحقيق الآية فيها ان الله تعالى امتحن موسى عم باختيار قومه كما قال واختار قومه سبعين رجلا لميقاتنا
ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذى اختاره الخلق وان هذا الاختيار الحقيقى كقوله وربك يخلق ما يشاء
ويختار وليس للخلق الاختيار الحقيقى كقوله ما كان لهم الخيرة ثم استحق من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة و
الصعقة والهلاك وهو سوء الادب فى سؤال الرؤية جهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى عم لتمكنه وجبلتهم
وكان الله المتولى للسرائر يحكم موسى بظاهر صلاحيتهم فاراه الله تعالى ان الذى اختاره يكون مثلك كقوله تع
وانا اخترتك فاستمع لما يوحى والذى يختاره يكون كالقوم فلما تحقق لموسى ان المختار من اختاره الله تع حكم بسفاهة
القوم واظهر الاستكانة والتضرع والاعتذار والتوبة والانابة والاستغفار والاسترجاع كما قال تع فلما اخذتهم
الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وفيه اشارة اخرى ان نار
شوق الرؤية كما كانت متمكنة فى قلب موسى بالقوة وانما ظهرت بالفعل بعد ان يسمع كلام الله تع فان من اصطكاك
زناد الكلام وحجر القلب ظهر شرر نار الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان الصدق وشعلت شعلة السؤال فقال
رب ارنى انظر اليك كذلك كانت نار الشوق متمكنة فى احجار قلوب القوم فباصطكاك زناد سماع الكلام ظهر
شرر الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان ولما لم يكن اللسان لسان النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب
للصعقة والرجفة والسر فيه ان يعلم موسى عم وغيره ان قلوب العباد مخصوصة بكرامة ايداع نار المحبة فيها
لئلا يظن موسى انه مخصوص به وتعذر غيره عن تلك المسئلة فانها من غلبات الشوق تظهر عند استماع
كلام المحبوب ولهذا قال عم ما خلق الله من بنى آدم من بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فان
شاء اقامه وان شاء ازاغه وبالاصبعين يشير الى صفتى الجمال والجلال وليس لغير الانسان قلب مخصوص من
الكرامة واقامة القلب ان يجعله مرآة صفات الجمال فيكون الغالب عليه الشوق والمحبة لطفا وحجة واذا
ازاغه يجعله مرآة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الحرص على الدنيا والشهوة قهرا وعزة فالنكتة فيه ان
قلب موسى عم لما كان مخصوصا بالاصطفاء للرسالة والكلام دون القوم كان سؤال الرؤية شعلة نار المحبة
مقرونا بحفظ الادب على بساط القرب بقوله رب ارنى انظر اليك قدم عزة الربوبية واظهر ذلة العبودية و
كان سؤال القوم من القلوب الساهية اللاهية وفى نار الشوق مصاحبة بسوء الادب فقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة قدموا الجحود والانكار وطلب الرؤية جهارا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم شتان

بين صعقة موسى وصعقة قومه فان صعقته كانت صعقة اللطف مع تجلي صفة الربوبية وان صعقتهم كانت
القهر عند اظهار صفة العزة والعظمة ولما كان موسى عم في مقام التوحيد ثابتا كان ينظر بنور الوحدة في
الاشياء كلها من عند الله فرأى سفاهتهم وما صدر منهم آثار صفة فتنته واختباره لهم فلما حادث كونه من
الكاملين وسكر من اقداح المناجاة زل قدمه على بساط الانبساط فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء اي
تزيغ قلب من تشاء باصبع صفة القهر وتهدي من تشاء اي يقيم قلب من يشاء باصبع صفة اللطف ليرى جمال كرمه في
مرآة قلبه انت ولينا اي المتولي لامورنا والناصر في هدايتنا فاغفر لنا ما صدر منا وارحمنا بنعمة الرؤية التي سأ
وانت خير الغافرين اي خير من يستر على ذنوب المذنبين يعني انهم يسترون الذنب ولا يعطون سؤلهم وانت
تبدل الحسنات وتعطي سؤال اهل الزلات واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني حسنة الرؤية كما كتب لمحمد عم و
لخواص امته من الحسنة في الدنيا وفي الآخرة يعني خصوصنا بهذه الفضيلة في الدنيا والآخرة انا هدنا اليك
رجعنا اليك في طلب هذه الفضيلة في السر لا في العلانية وانت الذي يعلم السر واخفى واجابهم الله عم سرا تسترا
واضمارا باضمار قال عذابي اصيب به من اشاء اي بصفة قهري آخذ من اشاء وتبرأه من قوله من بعد أنا من
الاساءة اي من اساء في الادب عند سؤال الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم على سوء
ادبهم فادبهم بتاديب عذاب الفرقة ورحمتي وسعت كل شيء نعمة والقاذا او تربيته فسأكتبها يعني حسنة
الرؤية والرحمة بها التي انتم تسألونها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني يتقون بالله عن غيره ويؤتون عن
نصاب هذا المقام الزكوة لاطالبه والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني الذين هم يؤمنون بانوار شواهد الآيات
لا بالتقليد دلا بالتحقيق ومن خواص هذه الامة كما عرف اهل الوصم اعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول
النبي الامي ثم اخبر عن امته هذا النبي الامي من المؤمن والولي بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي و
الاشارة في تحقيق الآيتين فيهما ان في قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي اشارة الى ان في امته من يكون
مستعدا لاتباعه في هذه المقامات الثلثة وهي مقامات الرسالة والنبوة التي هي مشتركة بينه وبين الرسل
والانبياء والمقام الذي هو مخصوص به عم من بين الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الامي انه ام الوجود
واصل المكونات كما قال عم اول ما خلق الله روحي وقال حكاية عن الله لولاك لما خلقت الافلاك كما
هو اول الموجودات واصلها سمي اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبداء القرى واصلها وكان سمي
ام الكتاب لانه مبداء الكتب واصلها فاما اتباعه في مقام الرسالة والنبوة بان يأخذ منه ما اتاه
وينتهي عما نهاه عنه كما قال تع وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فان الرسالة تتعلق باحكام
الظاهر والنبوة تتعلق باحوال الباطن فللعوام شركة مع الخواص في الانتفاع من الرسالة وللخواص اختصاص
بالانتفاع من النبوة فمن ادى حقوق احكام الرسالة في الظاهر تفتح له احوال النبوة في الباطن من مقام

الانبياء بفتنته الحق مع بحث بصيرة صاحب الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا الصالحة والهواتف الملكية وربما
يؤل حاله الى ان يكون صاحب الكاملة بهوى المشاهدة والمكاشفة والعمل بما يعيرها موكلا بدعوة الخلق الى الحق بالبيان لا بالاستقلال
كما قال عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ويشير اليه هذا القوم فذكران المتقدمين من بني اسرائيل في زمن الانبياء عم ما وصلوا
المقام الانبياء انما اعطوا النبوة والله اعلم وكانوا مقررين الدين رسولهم حاكمين بالكتب المنزلة على رسلهم فكذلك هذا القوم
كما جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الآية واما اتباعه عم في مقام المختصة صلى الله عليه وسلم فلذلك مخصوص باخص الخواص من متابعيه
وهو انه صلى الله عليه وسلم رجع بالسير من مقام بشريته الى مقام روحانيته الاولى ثم بجذبات الوحي نزل في مقام التوحيد
ثم اختطف بانوار الهوية عن انانيته الى مقام الوحدة كما قال تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وكما
قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقاب قوسين عبارة عن مقام التوحيد او ادنى عن مقام الوحدة فلهم ان
شاء الله فمن رجع بالسير فيها بعده من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم بجذبات النبوة في مقام التوحيد
ثم اختطف بانوار المتابعة عن انانيته الى مقام الوحدة فقد حظي مقام امته عم وفي قوله الذي يجدونه مكتوبا في
التورية والانجيل يشير الى انه مكتوب عندهم والامي مكنون عنده في مقعد صدق يأمرهم بالمعروف وهو طلب الحق
وينهاهم عن المنكر وهو طلب ما سواه والانقطاع عنه ويحل لهم الطيبات اي القربات الى الله وان الطيب هو الله و
يحرم عليهم الخبائث وهو الدنيا وما يبعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني اصرهم
من العهد الذي كان بين الله وبين حبيبه عم بانه لا يوصل الى مقام امته وحبيبيته الا امته واهل شفاعته بتبعيته
كما قال تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال عم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابرهيم فكان من هذا العهد
عليهم شدة واغلالا يمنعهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي عم عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة الى متابعته
يؤكد هذا المعنى فالذين آمنوا وعزروه اي وقروه باختصاص هذا المقام انه مخصوص به من بين سائر الانبياء و
الرسل ونصروه بالمتابعة واتبعوا النور الذي انزل معه يعني حين اختطف بانوار الهوية عن انانيته فاستفاد
نور الوحدة فلم يبق من ظلمة الانانية شيئا وكان نورا محضا فلما ارسل الى الخلق انزل معه الوحدة كما قال تع قد جاءكم من
الله نور يعني محمد وكتاب مبين يعني القرآن فامروا بمتابعة هذا النور ليقتبسوا منه الوحدة فيفوزوا بالسعادة
الكبرى والنعمة العظمى اولئك هم المفلحون من حجب الانانية الفائزين بنور الوحدة ثم امر الله تع حبيبه عم بان يخبرهم
انه رسول الله المبعوث اليهم جميعا ثم تعرف لهم عرف نفسه فقال الذي له ملك السموات والارض اي سموات القلوب
وارض النفوس لا اله الا هو اي لا موجود فيهما غيره يحيي قلب من يشاء من عباده بنور الوحدة ويميت نفسه عن صفات
البشرية والانانية فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يعني آمنوا ايمان اهل التوحيد
بالله وبرسوله المخصوص بعد الرسالة والنبوة المشتركة بينه وبين الانبياء والرسل بالامية وهو الذي آمن في
حالة الرسالة والنبوة بالله بنور الله وهو نور الوحدة وكلماته وهي ما اوحى اليه ليلة المعراج بلا واسطة كما قال تع
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه يعني ايمان العيان في مقام الوحدة ثم امرهم الوصول باتباعهم الوصول الى مقام الو

وخصوصية امتيتهم فقال واتبعوه لعلكم تهتدون الى هذه المقامات والكمالات ثم اخبر عن نهاية مقام قوم موسى عم
وغايته كمالهم بقوله ومن قوم موسى امة يهتدون بالحق والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الله تعالى بعد اظهار كمالات امة محمد
عم وشرح مقاماتهم وبيان قرباتهم ثم اخبر عن اعلى مراتب امة موسى عم وهم خواص القوم عن عوامهم ليظهر الفرق بين
الفريقين فقال تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني خواصهم الذين يرشدون الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى
عم وبه يعدلون اى به يحكمون بين العوام فشتان بين امة امية بلغوا اعلى مراتب الروحانية بالسير خلف متابعة النبي الامي عم
اختطفوا عن انانية روحانيتهم بجذبات انوار المتابعة الى مقام الوحدة التي هي مصدر وجودهم وبقاء الوحدة
كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا الحديث والرجوع والوصول الى هذا المقام سموا اميين فانهم رجعوا الى اصلهم الذي
صدروا عنه ايجادا وبين امة كانت بينهم محجوبا بحجاب الانانية عند سؤال الرؤية بقوله ارني انظر اليك فاجيب بلن
ترى لانك كنت بك لا بي فانه لا يراني الا من كان بي لا به فاكون بصره الذي يبصر به وهذا مقام الامة الامية فلهذا
قال موسى عم اللهم اجعلني من امة احمد شوقا الى لقاء ربه فافهم جدا ثم اخبر عن انعم به على تلك الامة وعما كفروا بانعمه بقوله
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون والاشارة في تحقيق الآية فيها انهم ما حمدوا الله على ما انعم عليهم ولا شكروه على نعمه
التي اعطاهم ليستحقوا المزيد بل استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وكفروا بانعم الله فاستحقوا العذاب الاليم عند
فيما انعم عليهم من النعمة الدنياوية والاخروية ايضا فردوا على انفسهم وكفروا بها كما قال تعالى واذ قيل لهم اسكنوا هذه
القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فافسدوا
هذه النعمة على انفسهم بتبديل القول كما قال فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فاستحقوا الزجر والهلاك بظلمهم
كما قال فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون وقد مر تحقيق هذه القرية في سورة البقرة ثم اخبر عن بعض عن
مقالاتهم وسوء حالاتهم بقوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر والاشارة في تحقيق الآية فيها اى القرية التي
هي قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البشرية واهل قرية الجسد الصفات الانسانية وهي على ثلثة اصناف منها صنف روحاني
كصفات الروح وصنف قلبي كصفات القلب وصنف نفساني كصفات النفس الامارة بالسوء وكل نهوا عن صيد حيتان الدواعي البشرية
في سبت محارم الله فصنف امسكوا عن الصيد ونهوا عنه وهم الصفات الروحانية وصنف امسكوا ولم ينهوا وهم الصفات القلبية
وصنف انتهكوا الحرمة وهم الصفات النفسانية اذ يعدون في السبت اى يتعدون في سبت المحارم اذ تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا يعني الدواعي البشرية عند هيجان ظهور المحارم واغراء الشيطان وتزيينها فتتوفر الدواعي فيما حرم الله
لان الانسان حريص على ما منع عنه ويوم لا يسبتون لا تاتيهم يعني فيما لم يحرم لا يهيج هيجان الدواعي ولا يتوفر كذلك نبلوهم اى الصنف
الذي هو الصفات النفسانية بما كانوا يفسقون اى بما كانوا من طبيعة النفس وصفاتها الخروج من امر الله وطاعته فانها امارة
بالسوء واذ قالت امة منهم اى صنف هو من صفات القلب على صنف من صفات الروح الا صنفا من صفات النفس لم تعظون قوما الله مهلكهم

بالمخالفات عند استيفاء اللذات والشهوات او معذبهم عذابا شديدا وهو المسخ بتبديل الصفات الانسانية الى
الصفات الحيوانية قالوا يعني الصفات الروحانية معذرة الى ربكم اى لنكون معذورين عند ربكم فيما خلقنا آ مرين
بالمعروف وناهين عن المنكر بانا فعلنا ما كان علينا وما قصرنا عن اوصافنا الروحانية الملكية ولعلهم يتقون
اى ولعل النفس وصفاتها يتقون عن الامارة ويتصفون بالمؤمنية والطمانينة الى ذكر الله وطاعته فانها
قابلة لها فلما نسوا ما ذكروا به اى تركوا النصيحة والمواعظ الروحانية انجينا الذين ينهون عن السوء يعني
الروح وصفاته فانهم كانوا ينهون النفس الامارة بالسوء يعني ان من كان الغالب عليه صفات الروح وقهر النفس
وبدل صفاتها بالتزكية والتحلية فانه من اهل النجاة وارباب الدرجات واصحاب القربات واخذنا الذين
ظلموا يعني النفس وصفاتها فان من شيم النفس ومن كان الغالب عليه النفس وصفاتها بعذاب بئيس وهو
عذاب الضلال لا استعداد لقبول الفيض الالهي وعذاب البعد من جوار الحق به بما كانوا يفسقون اى بشؤم
ما كانوا يخرجون من انوار الصفات الروحانية الى ظلمات الصفات النفسانية الحيوانية فلما عتوا عما نهوا عنه
اى فلما بالغوا في العذاب الاليم والطبيعي والاوصاف السبعية والبهيمية قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني
بدلنا صفاتهم الروحانية الملكية بالصفات القهرية والخنزيرية بامر التكوين كما قال انما قولنا لشيء الآية خاسئين
اى قانطين بعد فساد الاستعداد الفطري عن اصلاحهم كما قال تعالى لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون عن
ابتلاء اهل البلاء بالحسنات والسيئات قوله واذ تاذن ربك يشير وانا تاذن ربك الى ان الله تعالى حكم بقضائه
وتقديره في الازلية ان الارواح والقلوب التي يتبعن النفس وهواها ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم
وهو الشيطان فانه هو المنظر الى يوم يبعثون وهو يوم القيمة يسومهم سوء العذاب وسوء الابتلاء عن القربة في
الاغراء والضلال لدوا الانقطاع عن العبودية والاضلال عن الصراط المستقيم فيعذبون بعذاب الفرقة والقطيعة عن
الحق وعذاب الحرقة بو الذلة النفس والشيطان ان ربك لسريع العقاب يعني يعاقبهم به في الدنيا وعلى الذين لزدادوا
انا هذا عقوبة في الدنيا وهي يورث العقوبة في الآخرة وانه لغفور يغفر ذنوب من يرجع اليه ويتوب اى الارواح
والقلوب ان رجعت عن متابعة النفس وهواها ونابت الى الله واستغفرت لغفرت فانه رحيم بمن اناب اليه و
فيه معنى آخر انه لسريع العقاب اى ليعاقب المؤمنين في الدنيا بانواع البلاء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات ويرزقهم الصبر على ذلك ليجعله كفارة لذنوبهم حتى اذا خرجوا نقيا من الدنيا لا يعذبون في
الآخرة ولا يعاقبون ويجدون الله وانه لغفور رحيم لهم وقطعناهم يعني فرقنا الارواح والقلوب في الارض
الاجساد امما اى فرقا منهم الصالحون اى قابلون لفيض نعماته ومنهم دون ذلك في القبول وبلوناهم بالحسنات
والسيئات يعني جعلنا الحسنات وهي الطاعات والخيرات والسيئات وهي المعاصي والمظالم وسيلة الرجوع الى
الحق وقبول نور الفيض فاما الحسنات بتقديم الطاعات والخيرات تقرب العبد الى ربه واما السيئات فبتقديم
ترك المعاصي والمظالم بتقرب اليه اخرى فقال تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وقال من يتقرب

المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم وعن بعض المشايخ انه قال خطوتان قد وصلت وفيه معنى آخر وبلوناهم
بالحسنات ليرجعوا الينا بقدم الشكر والسيئات بقدم الصبر فبقدمي الشكر والصبر يرجع الينا الارواح والقلوب وايضا
بلوناهم بالحسنات اى بكثرة الطاعات ورؤيتها والعجب بها كما كان حال ابليس والسيئات اى بالمعاصي ورؤيتها والندام
عليها والتوبة منها والخشية من ربه كما كان حال آدم عم فرجع الى الله وقال ربنا ظلمنا انفسنا فخلف من بعدهم خلف
اى تخلف الارواح والقلوب من بعدهم لما سلكوا طريق الحق ووصلوا الى مقعد الصدق خلف سوء وهم النفوس الامارة
بالسوء ورثوا الكتاب وهو ما الهمهم الله بعبرة الارواح والقلوب من المواعظ والحكم والمعاني والاسرار ورثت النفوس
يأخذون عرض هذا الادنى يعني من شأن النفوس ان يجعلوا المواهب الربانية والكشوف الروحانية ذريعة
العروض الدنياوية ويصرفوها في تحصيل المال والجاه واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيغفر لنا اى لانا اذا
لا مقام ودبه يغفر لنا ويعفو عنا مثل هذه الزلات والخطيات كما هو مذهب اهل الاباحة جهالة ذروقا منهم وفيه معنى
آخر وهو انهم يقولون سيغفر لنا اذا استغفرنا عنها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
اى لم يمتنعوا عن مثله ان عرض لهم بعد الاستغفار بل يتعاطونه ولا يبالون به الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب يعني الم يكن
من مقتضيات مواهب الحق والمواعظ والحكم والالهامات الربانية ان لا يقولوا على الله الا الحق اى لا يتلبسوا بالم
يعطوا ولا يفترون على الله بل يقولون على الله ما هو الحق ودرسوا ما فيه اى اقروا على انفسهم وعلى ما هو الحق ما هو الحق و
الحقيقة تلك الكشوف الروحانية من حجابات تسويلات النفوس والوساوس الشيطانية والدار الآخرة خير للذين يتقون
يعني ومن حقايق تلك الكشوف وان الدار الآخرة ونعيمها والسعادة الاخروية فيها خير من الدنيا وما فيها للذين يتقون
الذين يتقون بالله عما سواه افلا تعقلون يعني النفوس التي يطلبون الدنيا وشهواتها بالدين بعد ان يتمتعوا
بمواهب الحق بتبعية الارواح والقلوب والذين يمسكون بالكتاب يعني النفوس الممسكة بتلك المواهب والكشوف و
الالهامات واقاموا الصلوة اى داوموا على العبودية والرجوع الى الله والمناجاة معه انا لا نضيع اجر المصلحين
اى لا نضيع اجور النفوس المقابلة لانوار الله لاستعمالها بالاقتباس من انوار الله من الارواح والقلوب فان النفوس مع
امارتها بالسوء يصير اتباع الارواح والقلوب وتزكيتها على وفق الشريعة وقانون الطريقة صالحة لانوار الله بفضله
ورحمته ولهذا ذكر النفوس بالمصلحين ههنا كما ذكر الارواح والقلوب ثمة حيث قال منهم الصالحون وانما قال لها الصالح
لانها في اصل الخلقة خلقت صالحة لقبول فيض نور الله وقالوا للنفوس المصلحون لانها اصلحت لقبول فيض نور الله
بالتربية والتزكية والتحلية بعد ان لم يكن صالحة له ولهذا قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها ثم اخبر عن طبيعة الانسان ان وكل اليها بالخذلان بقوله تعالى واذ نتقنا الجبل الآية يشير
الى ان الانسان لو وكل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا من الامور الدينية طبعا ولا يحمل اثقالها قطعا الا ان يعان على
القبول والحمل بامر ظاهر او باطن فيضطر على القبول والحمل كما كان حال بني اسرائيل لما ابوا ان يقبلوا امر
التوبة ويعملوا رفع الله على رؤسهم جبلا كقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم فاضطروا

الى القبول فكذلك ارباب العناية رفع الله على رؤسهم جبل محبته كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم اذا لم يتوجهوا على
الطلب ولم يحملوا اثقال المجاهدات والرياضات التي لو وكلوا الى انفسهم ما حملوا وفي قوله خذوا ما آتيناكم بقوة اشارة
الى ان من اهل الطلب جبل امر الحق بعد سواء التحويل اى تحولهم القدرة الى ان يأخذوا ما آتاهم الله بقوة منه لا
بقوتهم وارادتهم واذكروا ما فيه يعني فيما آتاكم الله من فضله لعلكم تتقون عما سواه بهم ثم اخبر عن حال الانسان انه
ما وكله الى الطبيعة طينته في اصل الخلقة التي هي التوحيد في حال التجريد واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
يشير الى ان اخذ المخلوقين يكون اخذ الشيء الموجود من الشيء الموجود وان اخذ الخالق تارة هو اخذ الشيء المعدوم
من العدم كقوله لقد خلقتك ولم تك شيئا وتارة هو اخذ الشيء المعدوم من الشيء المعدوم كقوله واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم فكان بني آدم معدومين وظهورهم معدومين وذرياتهم معدومين فاخذ من كمال قدرته
ذرياتهم المعدومة الى يوم القيمة من ظهورهم المعدومة من بني آدم المعدومين فاوجدهم الله في تلك الحالة واعطا
وجودا مناسبا لتلك الحالة واما قوله واذ اخذ ربك من بني آدم خص النبي عم بهذا الخطاب وما قال ربكم ليعلم ان في هذه
الآية دقيقة وغموضة لا يطلع عليها غيره ومن انعم الله به عليه من خواص متابعيه من بني آدم من ظهورهم فاستخرج
الذريات المودعة في ظهور آدم عليه من ذريته الى يوم القيمة من ظهور آدم وهو في العدم بعد ولم يكن شيئا فكان في هذا
الاستخراج فيه مبادى آدم عدميا فتجلى الله عليهم بالصفة الربوبية وربا بهم بلا هم فبوجوده جعل وجودهم وجودا
به واشهدهم على انفسهم اى اعطاهم شهودا هو به يشاهدون به انفسهم المعدومة فكان به يسمعون الخطاب
الست بربكم من لسان حال تجلي وبه اجابوه وقالوا بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا لا موجودية ربانية به سمعنا
كلامك وبه اجبنا خطابك فالمستمعون منهم كانوا على ثلث طبقات السابقون واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
فجعل الله لهم السمع والافئدة والابصار كما يناسب تلك الحالة ثم نظر الى السابقين بنظر المحبة فجعلهم مستعدين
لحبه كقوله يحبهم ويحبونه ونور سمعهم وابصارهم وافئدتهم بانوار المحبة فلما قال الست بربكم فبالسمع المنور بنور
المحبة سمعوا خطابه وبنور الابصار المنورة شاهدوا جماله وبالقلوب المنورة اخبروا وعبودنا واما اصحاب الميمنة
فان لقاه فاجابوه بلسان المحبة شوقا وصدقا وتعبدا ورقا واما انك حقا لاختصاصهم بنور المحبة قالوا بلى انت ربنا
وحبيبنا ومعبودنا واما اصحاب الميمنة فانهم لم يختصوا بنور المحبة ولم يبتلوا بنار المحبة كما ابتلى اصحاب المشأمة
فسمعوا الخطاب بالسمع الرباني وابصروا الشواهد بالابصار الربانية وفهموا الوحدانية بالقلوب الربانية
فاجابوه بلسان الايمان تعبدا ورقا وقالوا انت ربنا ومعبودنا واما اصحاب المشأمة فامتحنوا بالظلمات العز
والعلا واحتجبوا برداء الكبرياء فسمعوا الخطاب من وراء الحجاب وعلى الابصار غشاوة الاختيار وعلى قلوبهم
اكنة الاغيار عن الاعتبار فلم يسمعوا بسمع القبول والطاعة فاجابوه بلسان الاقرار بالاضطرار وهم في دهشة
الوقار ووحشة الافتقار واما الاستخراج الفطري فلما استخرج الله من ظهر آدم ذرات بنيه استخرج من ظهورهم
ذرات ذرياتهم المودعة فيها الى يوم القيمة والارواح في تلك الحالة جنود مجندة في ثلث صفوف الصف الاول

ارواح السابقين والصف الثاني ارواح اصحاب الميمنة والصف الثالث ارواح اصحاب المشأمة فاقام ذرات السابقين في
الصف الاول بحذاء ارواحهم وذرات اصحاب الميمنة في الصف الثاني بحذاء ارواحهم وذرات اصحاب المشأمة في الصف
الثالث بحذاء ارواحهم فتنورت الذرات بانوار ارواحها ولبست تلك الذرات الموجودة بالوجود الثاني لباس الوجود
الروحاني والبست تلك السمع والابصار والافئدة الربانية لباسا روحانيا ثم خاطبهم الحق بخطاب الست بربكم فسمع
السابقون بسمع روحاني بانوار الخطاب وشاهدوا بابصار ربانية نورانية جمالية واحبوا بافئدة روحانية ربا
نورانية بنور المحبة لقاءه فاجابوه على المحبة فقالوا بلى انت ربنا المحبوب والمعبود شهدنا اى شاهدنا محبوبيتك وربوبيتك
فاخذ مواثيقهم ان يحبوا ولا يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب الميمنة بسمع روحاني خطابه وطالعوا بابصار روحانية
جلاله وآمنوا بافئدة ربنا بربانيتك بالالهية فاجابوه على العبودية قالوا بلى انت ربنا المعبود سمعنا واطعنا فاخذ
مواثيقهم الا تعبدوا الا اياه وسمع اصحاب المشأمة خطابه بسمع روحاني من وراء الحجاب المرتفع في آذانهم وقر
وعلى ابصارهم غشاوة الشقاوة وعلى افئدتهم ختم المحبة فاجابوه على الكلفة وقالوا بلى انت ربنا سمعنا كرها فاخذ
مواثيقهم على العبودية فالان يرجع التفاوت بين الخليقة في الكفر والايمان الى تفاوت الاستعدادات الروحانية
والربانية فافهم جدا ثم اعلم انا لا نجد ان الله تعالى ذكر انه كلم وهو بعد في العدم الا بني آدم فانه كلمهم وهم غير
موجودين واجابوه وهم معدومون يجري بالجود وما جرى الا بالوجود فهذا بدايتهم والى هذا ينتهي نهايتهم بان
يكون الله هو سمعهم وابصارهم والسنتهم كما قال كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق والى هذا
اشار الجنيد رح حين سئل ما النهاية قال الرجوع الى البداية وانما اخذ الله تعالى عنهم هذا الميثاق في هذه البداية
ان تقولوا يوم القيامة اى لا يقولوا انا كنا عن هذه القيام غافلين كما غفل عن هذه المرتبة البقية كلها او تقولوا انما
اشرك آباؤنا من قبل اى اشركوا بان رضوا للاثنينية وما رجعوا الى الوحدة بالفناء في الله وكنا ذرية من بعدهم
مقيدا بانهم لانا استخرجنا الذرية من ظهور آبائهم لهذا الميثاق لئلا يقولوا افتهلكنا بما فعل المبطلون الذين
ابطلوا استعداد الرجوع الى الوحدة وكذلك نفصل الآيات اى نبينها والآيات ما يدلكم على الرجوع الى الله ولعلهم
يرجعون بهذه الدلالات التي شرحناها على البداية الى النهاية وهو مقام الوحدة تفهم ان شاء الله تعالى ثم اخبر
عمن ابطل الاستعداد الفطري وانسلخ من الآيات البينات بقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا الاشارة
فيها ان في قوله واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا اشارة الى من خصه الله بآيات من الكتاب والحكمة والكرامات
والمعجزات وهي مخصوصة بالانبياء والاولياء ثم وكله الى نفسه فمن خصه نفسه الامارة بالسوء ان انسلخ منها الى الميل
الى الدنيا وزخارفها وشهواتها وتبع هواها في طلب المال والجاه والقبول والشهرة والمرآيات فلما وقع في فرخ همته
العلية عن ذكر طلب الحق ومحبته ادركه الشيطان بغروره وجعله من الهالكين الضالين عن طريق الحق وطلبه ليعلم
ان المعصوم من عصمه الله تعالى كما قال تعالى في يوسف عم ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وفيه اشارة
الى انه لا يامن الساكر الحق مكر الله ولو بلغ اقصى مقامات الانبياء والمرسلين ولا تغلق ابواب المجاهدات والرياضات

ومخالفات النفس وهواها في كل حال كما كان من حال النبي عم والائمة الراشدين والصحابة والتابعين وائمة السلف
والمشايخ المتقدمين ولا يفتح على نفسه التنعم والتمتع الدنياوية في الماكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب والمسكن
انه كان الله يحفظ مكرا من الغيب السعداء الطافا خفية مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذلك
ذو مكر من الغيب الاشقياء اصنافا من البلايا خفية مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فللمغرور
السالك الصادق بل البالغ الواصل والكامل الحاذق لمن ان يتعرض لتلك البلايا بالتوسع في الدنيا والتبسط في الاحوال
وتتبع الهوى فانه في قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه اشارة الى ان الطالب الصادق
وان بلغ في سيره الى الدرجة العليا والرتبة القصوى بحيث يستحق الرفعة الالهية وهي عبارة عن اجذاب الانانية
الى الهوية بالجذبات الربوبية ثم يلتفت الى ما سوى الحق ويركن الى شيء من الدنيا ويميل الى اتباع شيء من الدنيا يستوجب
الغيرة الالهية ويستدرجه الى اسفل دركة مماثل فيها الكلب كما قال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث يشير به الى ان يصير بالاستدراج بحيث ان نصحته ووعظته وزجرته عن حاله لم يقبل النصح ولم يتنبه ويتشكل
بالدعاوي ويتشبث بالاعتذار ويقابل ذلك بالانكار وينسبك الى الاغراض وان تركته يخلد الى ارض البشرية ويتبع دواعي
الهوى فلا يعون جاهل مغتنون بان اتباع الهوى لا يضرهم فانه اشد خدمة الانبياء عن اتباع الهوى واوعدهم عليه
بالضلال كقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا الى قوله فمثله كمثل الكلب مثل قوم كذبوا باياتنا والتكذيب بالآيات ترك
العمل بها والغرور والحساب بظهورها فاقصص القصص اى اخبرهم عن احوال المغرورين المكونين لعلهم
يتفكرون في احوالهم ويحترزون عن اعمالهم ساء مثلا ويعلمون انه ساء مثل القوم الذين كذبوا باياتنا الا نظر
كمثل الكلب وانفسهم كانوا يظلمون بانهم نزلوا عن المرتبة الملكية الى الدركة الكلبية ثم قال من يهد الله فهو المهتدي
يعني من ادركته العناية ولحقته الهداية اليوم لئلا ينزل عن المراتب العلوية الى الدركات السفلية فهو المهتدي صاحب
رشاش النور الذي رش عليهم من نوره وقال عم من اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل ومن
يضلل فاولئك هم الخاسرون يعني من خذله الله حتى اتبع هواه فاضله الهوى عن سبيل الله فهم الذين اخطاهم
ذلك النور ولم يصبهم فوقعوا في الضلالة والخسران ثم اخبر عن امارات المخلوقين لاجل النار وصفات الكفار
بقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية يشير الى ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا منها القلوب
والمحبة وهم اهل الله وخاصته اظهارا للحسن والجمال وكانوا به يسمعون وبه يبصرون جماله وبه يعرفون كماله
وخلق اطوارا منها الجنة ونعيمها وهم اهل الجنة اظهارا للطف والرحمة فجعل لهم قلوبا يفقهون دلايل التعريف
التوحيد والمعرفة واعينا يبصرون بها آيات الحق والآفاق والانفس وآذانا يسمعون بها خطاب الحق وكلامه
ودعوة الانبياء الى الحق وطورا منها النار وجحيمها وهم اهل النار اظهارا للقهر والعزة كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها يعني دلايل التوحيد والمعرفة ولهم اعين لا يبصرون بها يعني

آيات الحق ولهم آذان لا يسمعون بها يعنى خطاب الحق بسمع القبول وفى الحقيقة كان يوم الميثاق هذا القوم
محجوبين عن شواهد الحق لحجب الكبر آية والعزة فانتم هم اليوم تلك البدن اثماد صفات اولئك كالانعام ان الانعام
لا تحبون الله لتحبوه وتطلبوه فهم كذلك بل اضل لانه لم يكن الانعام استعداد فهم المعرفة والطلب وانهم
مستعدين للمعرفة والطلب فابطلوا الاستعداد الفطرى للمعرفة والطلب وركنوا الى شهوات الدنيا وزينتها واتباع
الهوى فباعوا الآخرة بالاولى والدين بالدنيا وتركوا طلب المولى فصاروا اضل من الانعام لافساد الاستعداد
اولئك هم الغافلون عن الله وكمالات اهل المعرفة والطلب وغيرتهم ثم اخبر عن اسمائه الحسنى وصفاته العليا بقوله
تعالى ولله الاسماء الحسنى يشير الى ان اسم الله بمثابة اسم العالم الخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقى من الاسماء
وهو اسماء الصفات لانه كان وحد الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء الى اسم الله واسماؤه كلها مشتقة عن صفاته
الا اسم الله تعالى فانه غير مشتق عندنا وعند الاكثرين لانه اسم الذات فكما ان ذاته تعالى غير مخلوق من شئ كذلك اسمه
غير مشتق من شئ فان الاشياء مخلوقة وما اشتق من شئ فهو ايضا مخلوق فاسماء صفاته وتعالى بعضها مشتق من
الصفات الذاتية فهو غير مخلوق وبعضها مشتق من صفات الفعل فهو مخلوقة لان الصفات الذات كالحيوة والسمع و
البصر والكلام والعلم والقدرة والارادة والبقاء قديمة غير مخلوقة وذاته تعالى فى الازل بها موصوف وصفات الفعل كالخلق
والرزق والاعطاء والمنع وغيرها من صفات الفعل مخلوقة تضاف اليه عند الايجاد فلما اوجد الخلق واعطاهم الرزق
سمى خالقا ورازقا الا انه تعالى كان فى الازل قادرا على الخالقية والرازقية فقوله ولله الاسماء الحسنى اى الصفات الحسنى
فادعوه بها اى فادعوا الله بكل اسم مشتق من صفة من صفاته بان تتصفوا وتتخلقوا بتلك الصفة فالاتصاف بها بالاعمال
والنيات الصالحات كصفة الخالقية فالاتصاف بها بان يكون مناكحته للتوالد والتناسل لخلافة كما قيل الحكيم وهو يواقع
زوجته ما تعلم كان نعم فانه انا والاتصاف بصفة الرازقية بان ينفق ما رزقه الله على المحتاجين ولا يدخر منه شيئا فعلى
هذا القياس واما التخلق بها فبالاحوال والذكر بتصفية مرآة القلب وصفاء عن التعلق بما سوى الله وتوجهه الى التجلى
له بتلك الصفات فيتخلق بها فهذا التحقق قوله كنت له سمعا الحديث وذروا الذين يلحدون فى اسمائه اى يميلون فى صفاته
الى الا يتصفون بها ويسمونه تعالى باسم ابتم يريد ايضا من الالحاد كما يسمونه الفلاسفة بالعلة الاولى والموجب
بالذات يعنون انه تعالى غير مختار فى فعله وخلقه وايجاده تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن وصفه بوصف
او بوصفه لم يرد بها النص فانه ايضا الحاد سيجزون ما كانوا يعملون يعنى سيجزونه الخذلان ليعملوا بالطبع والهوى ما
كانوا يعملون بالالحاد فى الاسماء والصفات فيكونوا كالانعام بل هم اضل وممن خلقنا امة يهدون بالحق يعنى هو ذروا
هؤلاء الملحدين فى الاسماء فانهم ضالون وانا خلقنا طايفة من الخواص يهدون بالحق اى يتصفون بصفات الحق وبه يعدلون
اى وبالحق يحكمون ويميلون الى الاعمال والاحوال والصفات والاخلاق والذين كذبوا بآياتنا اى لم يعملوا بها ولم يتصفوا
بصفاتنا يشير الى احوال ارباب الظواهر فانه يعملون باعمال الشريعة ظاهرا ويستحقون بها المراتب العلية ثم لم
يعملوا باعمال بواطنها فى عمارة الباطن ليتصفوا بصفات الحق وان يحصل لهم من الاعمال الظاهرة والاحوال البا

يجعلونه سبيله وذريعة لتحصيل المقاصد الدنياوية من الجاه والمال وشهوات فهذا تكذيب الآيات سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بان يكلهم الى انفسهم وهواها التى يميلوا بالطبع عن الحق الى الباطل ثم يفتح عليهم ابواب ما يميل
اليه هوى انفسهم بالتدريج ليتورد جوانبها ولا شعور لهم بالانحطاط عن مراتبهم والتدرج عن منازلهم بل يحسبون
صنعا وهذا حقيقة قوله واملى لهم ان كيدى متين فى املائهم وخذلانهم بان ينزلوا الى الدركات وهم يحسبون انهم
يصعدون على الدرجات ثم اخبر عن بداية الهداية انها التفكر والتذكر بقوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
الاشارة فيه ان التفكر بالعقل السليم يورث النظر والاعتبار فقوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة الآية يدل على ان
العاقل لو تفكر بالعقل السليم عن آفات الوهم والخيال والتقليد والهوى فى حال النبى عم واخلاقه وسيرته فضلا
من معجزاته لتحقق عنده انه النبى الصادق وان ما يدعوا اليه كله حق وصدق وانه لينجوا بهذا التفكر من النار كما اخبر تعالى
عن حال اهل بقوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير وفى قوله اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شئ اشارة الى ان المكونات من نوعين نوع منها ما خلق من غير شئ وهو الملكوت الذى هو باطن
الكون والكون به قايم وهو قايم بيد القدرة كقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ او نوع منها ما خلق من شئ وهو الملك
الذى هو ظاهر الكون فكان النظر الى الملك بالحس البصر فالنظر الى الملكوت بالعقل والقلب فنظر ارباب العقول فيه يفيد رؤية
الآيات والاستدلال بها الى معرفة الخالق واثبات الصانع ونظر اصحاب القلوب فيه يفيد شهود شواهد الغيب بالولوج
فيه ليصير ايمانهم ايقانا بل عيانا كقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال عم
عن عيسى عم لم يلج فى ملكوت السموات من لم يولد مرتين فالولوج لاصحاب القلوب والمشاهدة والنظر لارباب العقول
والاستدلال فمعنى الآية اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض ليكونوا مستدلين بنظر العقول موقنين بنظر القلوب
وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعنى وان يشاهدوا بمطالعة الملكوت وان الملكوت من الفانيات فلعل اجلهم فيليتهم
فان لم يؤمنوا بطريق الاستدلال والمشاهدة فباى حديث بعده اى بعد النظر يؤمنون يعنى والآجال قريبة فيموتون
على الكفر قال من يضلل الله فلا هادى له اى من عند الله لئلا ينظر العقل والقلب يبقى على ضلال البشرية وجهالته
الانسانية فلا هادى غير الله ولا يهديه الا الله ويذرهم فى طغيانهم يعمهون اى فى يذرهم فى طغيانهم بالخذلان الى طبيعتهم
فى العصيان فى يتيهون نعمة البصر ولا يرون حقا ولا يتركون بالملائم الخبيث عن سوء الهم من سوء حالهم بقوله تعالى
يسألونك عن الساعة ايان مرسيها الاشارة فيه ان الساعة عبارة عن الساعة التى يظهر الله تعالى فيها آثار الصفة
القهارية لافناء عالم الصورة وهى المكدر ظاهر الكون كقوله لمن الملك اليوم حين يطوى السموات وتبدل الارض فلا يبقى
من الملك واهله داع ولا مجيب فيجيب هو سبحانه ويقول لله الواحد القهار وفى قوله يسألونك عن الساعة ايان مرسيها
قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والارض دليل على ان الساعة ثقلا من ظهور صفة
القهر يضيق منه نطاق طاقة السموات والارض وان ما استاثر الله تعالى به نفسه وانها هى الساعة التى توجههما
الخلق لانه يقول لا تاتيكم الا بغتة وفى قوله يسألونك كانك حفى عنها قل انما علمها عند الله معنى آخر من الاحقاد وهو

المنع كانك شعث علمها عنهم ومنه وفي حديث خليفة كتبت الى ابن عباس يعزان يكتب الى ويخفي عنا ان يمسك عني بعض
ما عنده مما لا احتمله وعطس رجل عند النبي عم فوق ثلث فقال احفوت ان شمتنا ان نشمتكم بعد الثلث والحفو المنع
فقال قل انما علمها عند الله لا عندي ولكن اكثرهم لا يعلمون ان علمها عند الله وليس عندي كما يدل قوله قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا بمشية من حادثها الا ما شاء الله في الازل بمشية القدم ان يكون لي او يمكنني على شيء مما شاء لي للتمليك ولو كنت
اعلم الغيب يعني ولو كنت كذلك لاستكثرت من الخير اي من الحق الابدية ورفعت الحاجات البشرية الاحكام الالهية
وما مسني السوء الا الموت والحاجات ان انا الا نذير ولمن كان حيا بالحيوة الحقيقية فيسمع كلامي وينتفع بانذاري
فيؤثر ما يبقى على ما يفنى وبشير بما فضل الله به على خواص عباده من الدرجات العلية والمقامات السنية والكرامات
والقربات لقوم يؤمنون بها ويسعون في تحصيلها فان الايمان الحقيقي هو السعي في طلب ما آمنوا به والاستعداد بها
لم يرواوا الانتهاء عما نهوا عنه ثم اخبر عن الذي عنده علم الساعة بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة والآن
فيه ان يقول هو الذي خلقكم من نفس واحدة تعريف نفسه بالخالقية والقادرية على انه خالق النفوس كلها من نفس
واحدة وهي نفس آدم عم وكذلك الارواح خلقت من روح واحد وهو روح محمد عم فكان ابا الارواح كما ان آدم عم ابا
البشر كقوله عم انما انا لكم كالوالد لولده وهو لما اول ما خلق الله روحي فانه لو لكل نوع هو المنشئ منه ذلك النوع من
الحيوان والنبات وبقوله وجعل منها زوجها ليسكن اليها يشير الى ان آدم عم لما خلق ونفخ فيه الروح كان روحه
مستوحشا من القالب الجسداني لانه كان انيس الحق تعالى في حظاير القدس بكذا الآف سنة ولهذا سمي انسانا وكذا
للنفخة الالهية فلو لم يخلق حوا من نفسه لم يكن روحه الى غير الحق ومع هذا ما كان يسكن روحه وروح حواء
الى شيء حتى امر بالسكون الى الجنة ونعيمها تاكيد السكون كل واحد منهما الى الآخر بقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
وهذا امر لكون اي لسكون الروح الى القلب لانه منه وكان مخصوصا بين الاصبعين من اصابع الله تعالى
الروح يشتم من القلب نسيم نفحات الطاف الحق فلما تغشاها اي الروح القلب حملت حملا خفيفا اي حمل القلب
بالنفس وصفاتها حملا خفيفا في البداية بظهور اضداد من آثار الصفات البشرية في القلب الروحاني فلما اثقلت
اي كثرت آثار صفات خفافا على انفسهما الروح والقلب من تبدل صفات الروحانية النورانية آثار الصفات
النورانية بالصفات النفسانية الدنياوية الظلمانية دعوا الله ربهما لئن آتيتنا اي قابلا للعبودية لنكونن
من الشاكرين لهذه النعمة بالقيام بالعبودية فلما آتيهما صالحا اي نفسا قابلة للعبودية جعلا له شركاء فيما
آتيهما اي جعل الروح والقلب وجه النفس الى الدنيا ونعيمها لقيام القالب بها ولقيامها بالقالب صلاحا للعبودية
فلما استلذت النفس من الدنيا عبدتها وعبدت ما فيها فصارت عبد البطن وعبد القميصة وعبد الدراهم وعبد
الدنيا فتعالى الله عما يشركون بان يجعلون شركاء الدنيا في التعبد والعبودية ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
يعني الدنيا وما فيها ولا يستطيعون لهم نصرا والا اي لا يستطيع الدنيا ومن فيها الروح والنفس والقلب تقويته
تربية الا بالله ولا انفسهم ينصرون للبقاء والدوام وان تدعوهم يعني الروح والقلب والنفس الى الهدى اي طلب

الحق لا يتبعوكم بحولهم وقوتهم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فانهم لا يهتدون بدعائكم الابدعاء الله
كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام الآية ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدون من الدنيا وما فيها عباد
امثالكم يحتاجون كما تحتاجون ولا يقدرون على شيء فادعوهم في حاجاتكم فليستجيبوا لكم لقضاء حوائجكم ونجاتكم
من النار ان كنتم صادقين ان الدنيا وما فيها منفعة او مضرة لنفسها بل الله الضار النافع الهم ارجل يمشون بها
الى احد باختيارهم فينفعوه ام لهم ايد يبطشون بها من احد شيئا فيفقروه ام لهم اعين يبصرون بها حال احد
او في حالة ام لهم آذان يسمعون بها استدعاء احد والتماسه قل ادعوا شركاءكم يا ادعوهم ويا قلب ويا نفس
من الدنيا وما فيها ثم كيدون اي اجمعوا كيدكم فلا تنظرون اي ولا تمهلون فانكم لا تملكون ضري ولا نفعي فان ولي
الله الذي نزل الكتاب ثم اخبر عن الولاية في الخير والنشر انها لله بقوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب الاشارة
فيها ان وعقيب قوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب يشير الى ان حافظي وناصري هو الله الذي نزل الكتاب
وله والله يعصمك من الناس وهو يتولى الصالحين فان يتوليتهم ايام واعانتهم يعملون الصالحات
ولو كلهم الى انفسهم لكانوا يعملون السيئات لان النفس حال الآمارة بالسوء الا ما رحم ربها والذين تدعون من دونه
اي يعبدون من دون الله من الدنيا والهوى والشيطان والخلق لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
الا بالله لانه وما النصر الا من عند الله كقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم الآية وان تدعوهم الى الهدى
يعني النفوس المتمردة واهلها لا يسمعون بآذان وسمع القبول لانهم صم بكم عمي وتراهم ينظرون اليك بالحواس الظاهرة
وهم لا يبصرون بنظر البصيرة انوار نبوتك ورسالتك وما اعطاك الله من الفضل العظيم والمقام الكريم خذ
العفو اي تخلق بخلق فان الاخذ العفو من اخلاقه تبارك وتعالى وامر بالعرف وهو طلب الحق لانه معروف العا
واعرض عن الجاهلين يعني كل ما يدعوك الى غير الله وعمن يطلب سوى الله فان الجاهل هو الذي لا يعرف الله
ولا يطلب والعالم من يطلبه ويعرفه واما ينزغنك من الشيطان نزغ في طلب غير الله فاستعذ بالله من غير الله
بان تفر الى الله وتترك ما سواه انه سميع يسمع القبول والاجابة مما يدعوه اليه عليم بما ينفعك دون ما يضرك
ثم اخبر عن احوال الاتقياء والاشقياء بقوله هو ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان الاشارة
فيه ان الذين اتقوا هم ارباب القلوب والتقوى من شان القلب كما قال عم التقوى ههنا واشار الى صدره
التقوى نور يبصرون به الحق حقا والباطل باطلا فلهذا قال اذا مسهم طائف من الشيطان اي اذا طايف حال القلب
التقي نوع طيف من عمل الشيطان يراه القلب بنور التقوى ويعرفه فيتذكر انه يفسده ويكدر صفاءه ويقسيه
فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي يعني النفوس اخوان القلب
فان النفس والقلب توأمان ولدا من ازدواج الروح والقالب فالقلب يمد النفس في الطاعة ولولا ذكر ما صدرت
من النفس طاعة لانها جبلت على الامارية بالسوء والنفس تمد القلب في الغواية والضلالة ولولا ذكر لا صدر من
القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته ثم لا يقصرون لا يسام كل واحد منهما من فعله ولا يدع

ما جبلا عليه للامن ارباب القلوب من كيد النفس ابدا ولا يقنطوا من يأس النفوس المسرفون على انفسهم من رحمة الله تعالى
في اصلاح احوال القلوب بهم واذا لم تأتهم بآية يعني لم تأتهم القلوب من الله ليجحد النفوس عن تكذيبها قالوا لولا يعني النفوس
القلب لولا اجتبيتها هلا اختلقتها من خاصية قلبيتك لتزكيته الا بنوع الالهام الرباني هذا بصائر من
ربكم يعني هذا الالهام وفي تواردات ربانية ترد على القلوب فتجعل النفوس من تكذيبها فبها يتقوى القلوب على تزكية
النفوس وذكر وهدى من الله ورحمة لقوم يؤمنون اي يصدقون ان القلوب هي مهبط الواردات للحق و
مهبطه انوار اسراره ثم اخبر عن اداء القلوب في اختلاف الالهامات القلوب بقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له الاشارة فيه ان الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن الاستماع شرط في الاستماع فقال تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا يعني وانصتوا ابدانكم الظاهرة لتستمعوا له باذانكم الظاهرة وانصتوا بالسنتكم الباطنة
لتستمعوا له باذانكم الباطنة لعلكم ترحمون بالاستماع بالسمع الحقيقي وهو قوله كنت له سمعا فبي يسمع فمن سمع
القرآن بسمع باديه فقد سمع من قاديره وهذا سر الرحمن علم القرآن فهو مستعد للخطاب واذكر ربك في نفسك اي اذكره
بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بان تبدل افعال نفسك بالاعمال التي امر الله بها وتبدل اخلاقها باخلاق الله
وتفني ذاتها في ذات الله وهذا كما قال تعالى اذكروني في نفسه ذكرته في نفسي وهو سر قوله فاذكروني اذكركم الاية ان
القرآن لما ذكر الشمعة في نفسه بافناء ذاتها ثم وقانها كيف ذكر الشمعة بابقائها ثم يبقى ابقائها على ان تلك الحضرة منزهة عن
المثل والمثال وقوله تعالى تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول التضرع من باب التكليف اي بدا نحو الذكر
بتبديل افعال النفس باعمال الشريعة يكون بالتكليف ظاهرا وبسطه بالتخلق باخلاق الله باداب الطريقة يكون
مخفيا بالطمأنينة يتربا فناء ذاتها في ذاته بانوار الحقيقة يكون منهية على جهة القول بها وهذا حقيقة قوله عم
افشاء سر الربوبية كفر كقوله تعالى بالغدو والآصال يشير الى غدو الازل واصال الابد فان الذكر الحقيقي
هو المذكور الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذاكر الحقيقي والذاكر والمذكور في الحقيقة هو الله الازلي الابدي لانه تعالى
قال في الازل فاذكروني اذكركم في الازل ذكرهم لما خاطبهم وكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة على انا نقول
ما ذكره الا هو وهذا حقيقة قول يوسف بن حسين الرازي ما ذكر احد الله الا الله ولهذا قال تعالى ولا تكن من
الغافلين الذين لا يعلمون الذاكر والمذكور هو الله في الحقيقة ثم قال ان الذين عند ربك يعني الذين افنوا
واخلاقهم وذواتهم في اوامر الله واخلاقه وذواته فما بقوا عند انفسهم وانما بقوا ببقاء الله عنده لا يستكبرون
عن عبادته لان الاستكبار من اخلاقهم وهذا افنوها في اخلاقه فما بقي لهم الاستكبار فكيف يستكبرون عن
عبادته وقد افنوا افعالهم في اوامره وهي عبادة تر فاعالهم ويسبحونه قائمة بالعبادة لا بالفعل وهم في
حال الفناء عن انفسهم والبقاء بالله حيث كان الله ولم تكن معه شيء والعبد هو بلا هو كما كان في الازل
لم يكن شيئا مذكورا وله يسجدون في الوجود والعدم من الازل الابد بسجود من الازل في العدم منقادين
مسخرين قابلين لاحكام القدرة في الايجاد الوجود بسجوده الى الابد في الوجود ببذل الموجود منقادين

مسخرين قابلين الاحكام القدرة في التصاريف الاعدام والايجاد والافناء والابقاء والله اعلم سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال قل الانفال لله و
الرسول ليكون الانفال لهم فقال تعالى عن الانفال وانما سألوا قوله تعالى يسألونك عن انبيائهم ومن كثرة سؤالهم كثرة
سؤالهم واختلافهم فانما اهلك من كان قبلكم ذروني ما تركتكم السؤال قال لهم المال فلما اكثروا وكثر السؤال تواضعهم
بينهم لان كثرة السؤال يوجب الملال ولهذا نهى النبي عم عن القيل والقال والخلاف فما تمنوا قل الانفال لله والرسول
يعملان فيها ما شاء الا كما شئتم ليتادبوا ولا يتعرضوا على الله والرسول بطريق السؤال فتكونوا مستسلمين لاحكامهما
في دينكم ودنياكم ولا تحرصوا على الدنيا لئلا يشوبوا اعمالكم التي نيتها بالاعراض الدنيوية فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اي اتقوا بالله عن غير الله واصلحوا فيما بينكم من الاخلاق الرديئة والهمم الدنية وهي الحرص على الدنيا و
الحسد على الاخوان وغيرها من الصفات الذميمة التي تحجب بها نور الايمان عن القلوب واطيعوا الله ورسوله
بالتسليم لاحكامهما والايتمار باوامرهما والانتهاء عن نواهيهما ان كنتم مؤمنين تحقيقا لا تقليدا فان المؤمن الحقيقي
هو الذي كتب بقلم العناية في قلبه الايمان وايده بروح منه فهو على نور من ربه كما وصف الله تعالى بقوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل القلب عند سماع ذكر الله من خصوصية النور المنبسط فيه
لان من شان نور الايمان ان يرق القلب وتصفيته عن كدورات صفات النفس وظلماتها وتلين قسوته
فتلين الى ذكر الله ويجد شوقا الى الله وهذا حال اهل البدايات واما حال اهل النهايات الطمأنينة والسكون
بالذكر لقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال عم ان احب القلوب
الى الله اصلبها في دين الله واصفاها عن الذنوب وارقها على الاخوان ولما جاء قوم حديثو عهد بالاسلام فسمعوا
القرآن كانوا يبكون ويتأوهون فقال ابو بكر رض هكذا كنا في بداية الاسلام ثم قست قلوبنا واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا فجعل من شروط الايمان الحاصل في القلوب ازدياده عند سماع القرآن وتلاوته وذكر الله
وطاعته وعبادته وفيه ان الايمان الحقيقي هو النور الواقع في القلوب بقدر انفتاح روزنة القلوب من انوار
تجلي شموس صفات مالك يوم الدين للقلوب المشتاقة فيكون وجوه الناضرة من ونس حب الدنيا بذكر النور دنياها
وحبيبها ناظرة فكلما تليت على اصحابها الآيات او تلوها او ذكروا الله او عملوا اعمالا صالحة زاد انفتاح روزنتها
بقدر صدقها وشوقها فيزيد فيها نور الايمان فزادهم ايمانا مع ايمانهم وعلى ربهم يتوكلون يعني في على ربهم يتوكلون
لا على الدنيا واهلها فان من شاهد بنور الايمان جمال الحق وجلاله فقد استغرق في بحر لجي من شهود الحق
بحيث لا يستفرغ لغيره ويرى الاشياء مضمحلة تحت سطوات جلاله فيكون توكلهم عليه لا على غيره ومن صفاتهم
الذين يقيمون الصلوة اي يرعونها بملازمة العبودية ظاهرا وباطنا ولا يشتغلون بطلب الدنيا وان كانت
حاجتهم ملهية بها لاداء الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اي ومما اعطيناهم للفناء يكن التجلي الكارهون يعني
اي القلوب والروح وان في نفاس المؤمنين من صفات تجلى بالحق اي يجيء الحق وظن وجوه هل من بينك

كما اخرجك ربك بجذبات العناية من مقام العندية البشرية الى الغزو اوطان المؤمنين حقا من غير طلبهم منصرفين في مصالح الا
خزائن الآخرة وتقربا الى الله اولئك هم المؤمنون حقا لاستكمال شرايط الايمان فيهم بالتحقيق لا بالتقليد ووقوع نور
الحق في قلوبهم وذهوق ظلمة الباطل عنها لهم درجات عند ربهم على قدر استعلائهم في ذكر الله بحكمهم في مقام العندية
ومغفرة اى عطف من عواطفه يستر بنوره ظلمة وجودهم ورزق كريم اى عطاء من كرمه بما يناسب كرمه ثم اخبر عن
تحقيق هذا البيان في صورة النتيجة بقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الاشارة فيها انه تعالى اخرج المؤمنين منهم فان البقاء محبوب والفناء مكروه على كل حي في حق يجادلونك اى الروح والقلب
في الحق اى في تجلي الحق لهم بعد الفناء كمن ساق الى الموت واذ يعدكم الله ايها السائرون الى الله احدى الطائفتين انها لكم
اما الظفر بالاعداء وهي النفوس واما الظفر بهما نهاية اقدام الرجال السايرين واما عزيز مجاهدة اعداء النفوس وتودون ان غير ذات الشوكة
من المكر والحيل وغلبة الهوى واستعلام الواردات والشواهد الغيبية وفي كراهية السير ينقسم الى قسمين سير المجذوبين وسير
السالكين على اقدام الطاعة والعبادات وتبديل الصفات النفسانية الى اعلى درجات الجنان الروحانية وسير المجذوبين
على اجنحة عنقاء الجذبات الى وراء الانانية الا ترى الى قول موسى لما كان من السالكين كان سيره الى الميقات ربه قال ارني
فلما جاء موسى لميقاتنا فكان مقامه مع الكلام اذ تجاوز طور النفس ونبينا عم من المجذوبين كان سيره على جناح جبرائيل
الى سدرة المنتهى وبها على رفرف الجذبة الالهية الى قاب قوسين او ادنى فكان مقامه مع اهل المشاهدة لما جاوز عن قاف
الانانية فمن العناية ان لا يكل العبد الى ما يوافق طبعه وهواه ويخرجه من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة كما قال ويريد
الله ان يحق الحق اى يحي الحق بكلماته اى بجذباته ويقطع دابر الكافرين يعني يقطع بجذبات الحق دابر كفار النفوس عن المجذوبين
ليحق الحق بالمجيء ويبطل الباطل بالزهوق عند مجيء الحق ولو كره المجرمون اى النفوس الامارة بالسوء اذ تستغيثون ربكم
يعني عند استغاثة الروح والقلب من النفس الى الله عند استيلاء صفاتها وغلبات هواها على الروح والقلب فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة اى بالف صفة من الصفات الملكية والروحانية مردفين اى متعاقبين لتكون صفات
النفس بها مغلوبة وما جعله الله هذا الامداد والارداف الا بشرى اى فانه لكم بتبديل الاخلاق ولتطمئن به اى
بهذا التبديل قلوبكم ان النعاس يشير الى قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء وآثار
قهره مع الاشرار آثار لطفه مع الاخيار ويبقيه ثم اخبر عمن يبقيه عند فناء الوجود بحكم لا يوصل اليه الا
بعد الفناء ان الله عزيز يعني يتجلى صفة العزة الامن عند الله واضمحلال صفاتها وتحقق عندكم ان هذا من
الامارات البصر الحقيقي الذي هو الظفر بالنفس وهلاكها في المعركة عند مواجهة العدو وقبالته والامن منه
بدل الخوف وانما هو من تقليب الحال الى ضده بامر التكوين كما قال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت
كذلك قال للخوف كن امنا على محمد صلعم واصحابه فكان وينزل عليكم من السماء ماء يعني من سماء الروحانية
ماء الالهام الربانية ليطهركم به من دنس الصفات النفسانية والحيوانية ويذهب عنكم رجز الشيطان اى
وساوسه وهواجسه وليربط على قلوبكم ويثبت به بالصدق والاخلاص والجهد والتوكل واليقين الى التثبت

به الاقدام على استقامة الطلب اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اني معكم ويثبتهم يعني التثبت من
الله امن غيرهم قول يثبت الله الذين امنوا الاية سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب يشير به الى ان تثبيت المؤمنين
والقاء الرعب في قلوب الكافرين وكل خير وشر منه سبحانه بقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
هذا كله واشاله منه تعليما وتقديرا وتيسيرا ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اى القاء الرعب في قلوب
الكفار وضرب اعناقهم بانهم شاقوا الله ورسوله اى خالفوهما وتركوا رضاهما واتبعوا الهوى به يشير الى ان
كل سعادة وشقاوة يحصل للعبد في الدنيا والآخرة يكون للعبد فيه مدخل بالكسب موجبا كذلك كما قال
على قوله تعالى ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب اى من شدة عقابه انهم شاقوا الله
يعني سبق منهم بما عاقبهم الله بالمشاقة ذلكم فذوقوه اى ذوقوا العاجل منه صورة ومعنى اما صورة فبالقتل
والاسر والمصايب والمكروهات واما المعنى فبالبعد والطرد عن الحضرة وبين لكم الحجب وموت القلب وعمى
البصيرة وضعف الروح وقوة النفس والاستيلاء صفاتها وغلبة هواها وما يبعد عن الحق وتقربه الى الباطل و
ان للكافرين في الآخرة عذاب النار اى عذاب نار القطيعة والحرمان عن احباب القتال مع الكفار بقوله يا
ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الاشارة فيها يا ايها الذين امنوا بتلك القلوب
المؤمنة اذا لقيتم كفار النفوس وصفاتها فلا تولوهم الادبار اى لا تنهزموا من سطوات النفوس وغلبات
نفعها فتتقعدوا عن صراط مستقيم الطلب ويستوي النفوس وينكسر القلوب ويضمحل صفاتها عند استيلاء
صفات النفوس فتهلك القلوب بل اثبتوا بالصبر عند صدمات النفوس فان الصبر عند الصدمة الاولى ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال فمن ينهزم من القلوب عن النفوس يوم استيلائها وغلبات
صفاتها الا متحيزا الى فئة يعني الا قلبا يتحرف ليتهيأوا اسباب المشاهدات بورث المجاهدات بتقوية الله
فان القلوب فيها فيظهر الشواهد ويطفي شهوتها صفات النفس لينكسر غلبات المجاهدات والت
وتهزمها بطريق في قمع النفس الربانية مستمد القتال مع النفس ويلجأ الى الاستمداد من الارواح وصفاتها
ولاية الشيخ ليتمثل منها الى الحضرة والا فقد باء بغضب من الله يعني يطرد ويبعد ومأواه جهنم اى
مرجعه جهنم البعد عن الحضرة ونار القطيعة وبئس المصير اى بئس المرجع والمعاد ثم اخبر عن الحال
مع اهل الايمان والعرفان بقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الاشارة فيها ان في قوله تعالى فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم نفي عن الصحابة القتل بالكلية واحال الفعل الى نفسه بقوله ولكن الله قتلهم لانه تعالى كان
مسبب اسباب القتل من امداد الملائكة والقاء الرعب في قلوب الكفار وبقوله قلوب المؤمنين وتثبيت
اقدامهم واذهاب رجز الشيطان عنهم وربط على قلوبهم فالفعل يحال الى المسبب كقولهم القلم يكتب والنجار
السيف والكاتب يكتب والنجار هو المسبب للكتابة وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى نفى الرمي
عن النبي عم بقوله وما رميت ثم اثبت له الرمي بقوله اذ رميت ثم نفى عنه بقوله ولكن الله رمى واثبت لنفسه

والفرق فيما بين الله عز وجل وبين الصحابة رضي الله عنهم انه تعالى نفى القتل عن الصحابة بالكلية واحاله الى نفسه مع جعلهم سببا
للقتل وهو المسبب في هذا ما نفى الرمي عن النبي عم بالكلية بل اسند اليه ولكن نفى وجوده بالكلية في الرمي واثبت
لنفسه تعالى وما رميت اذ رميت ولكن رميت بالله وذلك في مقام التجلي فاذا تجلى الله لعبد بصفة من صفاته يكون على
العبد منه فعلا يناسب تلك الصفة الالهية كما يحيي الموتى باذن الله وهذا كقوله كنت له سمعا وبصرا الحديث فلما
تجلى للنبي عم بصفة القدرة كان رمى بحيث رمى وكان يد الله فكذلك كان لكشف القناع عن صفة الحقيقة فقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي لينعم عليهم بما جرى على
النبي عم من اظهار القدرة بالرمي بان يهديهم الى هذا المقام الكريم فيجتهدوا فيه بمتابعته ان يبلغوا هذا المقام اذ لكم
في رسول الله اسوة حسنة ان الله سميع اي يجيب لدعائهم عند طلب هذا المقام عليم بنياتهم يطلبونه منه ذلكم وان
الله موهن كيد الكافرين اي ذلكم الابلاء بما صدر عن النبي عم باسره وقوته لتعلموا ان الله مضعف ومبطل كيد كفار النفوس
واستيلاء صفاتها بالتجلي ثم قال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان تستفتحوا ابواب قلوبكم بمفتاح الصدق والاخلاص
وترك ما سوى الله في طلب التجلي فقد جاءكم الفتح بالتجلي فان الله من تجلى لشيء خشع له فلا تزالوا ابدا فلا يتغير لموها
التغير في احوال الخلق غلبات صفاتها بموادها واعيالا انفسكم ولا اخذ لكم وبكان لكم ما سوى الله بعد الاخذ
والالتذاذ بها وشهواتها الدنيا وطلب نعيم الآخرة سواء وان تنتهوا فهو خير لكم في طلب الله عن غير الله بانكم عند انغلاق ابواب
قلوبكم عن الله محرومون عند التجلي وعند انفتاح ابوابها محظوظون به قال وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا
نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا اي لا يقوم لكم الدنيا والآخرة وما فيهما مقام شيء من مواهب الله في الطافه ولو
كثرت يعني وان كثرت نعم الله عليكم من الدنيا ونعيم الآخرة فلا يوازي شيئا مما انعم الله على اهل السنة والجماعة
وان الله الطافه مع المؤمنين بهذه المقامات والطالبين بالتابعين اليها بفضله ورحمته لا بجوانبهم والقوة منهم
حتى يرفعهم الى الحضرة بجلاله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله اي اطيعوا الله ورسوله الذي
ارسله اليكم ليكون لكم داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لتهتدوا بنور نبوته في متابعته الى الحضرة بجلاله ولا
تولوا عنه اي ولا تعرضوا عن الرسول ومتابعته كيلا ينقطعوا عن الله وتهلكوا في ظلمات البشرية وانتم تسمعون
اي وانتم تسمعون باذن القلوب ان شر الدواب اي شر من دب في الوجود عند الله في الموجودات الصم
عن استماع كلام الحق بسمع القلب والقبول البكم عن كلام الحق والكلام مع الحق وانما خص الصم والبكم بالذكر
لان الصم لا بد ان يكون ابكم الذين لا يعقلون اي لا يعقلون انهم لماذا خلقوا وما الغرض الا الاستعداد في طلب الكمال
وانما خص بهذا الاستعداد وقاعلا ان الانسان خلق في احسن تقويم قابلا للتربية والترقي مستعد الكمال
لا يبلغه الملك المقرب فهو في بدو الخلقة دون الملك وفوق الحيوان فبتربية الشريعة يصير فوق الملك فيكون
خير البرية وبمخالفة الشريعة ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان فيكون شر البرية فبقول حال من يكون خير
الكمال ان يكون شر الدواب ثم قال ولو علم الله فيهم خيرا اي ولو علم ان في استعداده من صلاح شر الدواب

استحقاق الخيرية موضعا لاسمعهم كلامه بسمع القبول لا سمعهم بسمع القبول لقدره عند عدم استحقاق الخيرية
تولوا عن متابعة الرسول في اثناء السلوك وهم معرضون عن الله وطلبه ومقبلون على الدنيا وزخارفها لا فرد
لهم من الشقاوة وخصوصية شر الدوابية ثم اخبر عن اودع فيه استحقاق الخيرية في استجابة الله ورسوله
من البرية بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا الاشارة ان الله تعالى يطلب المحبة من العبد للاجابة فقال
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول فالاستجابة لله اجابة الارواح للشهود والاستجابة القلوب للرسول
واجابة الرسول المشاهدة واجابة الخفي للفناء في الله والاستجابة للرسول بالمتابعة اذا دعاكم لما يحييكم بنور
الله يعني ليغنيكم عنكم ويبقيكم به واعلموا ان الله يحول صفاته بين المرء وقلبه يعني اذا تجلى الله على قلب المرء
يحول بسطوات انوار جلاله وجماله بين مرآة قلبه وظلمات اوصاف كالبيه وانه اليه تحشرون بالفناء عنكم في
البقاء به ثم قال واتقوا فتنة يعني ان ابتلاء النفوس بشيء من حظوظها الدنيوية والاخروية لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة يعني لا تصيبن بكل البقية النفوس الظالمة فقط بل يصيب ظلمتها الارواح النورانية والقلوب الربانية
فيحجبها من حظائر القدس ورياض الانس لاختصاص صفات الانس كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
واعلموا ان الله شديد العقاب فيما يعاقب الواصلين بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات الى ما سواه ثم
اخبر عن الذاكرين الشاكرين بقوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض والاشارة فيه واذكروا
اذ انتم ايها الروح والقلب قليل لم ينشأ بعد كمال الصفات والاخلاق الروحانية مستضعفون من غلبات
النفس وهواها واستيلاء الشيطان وحزبه وذلك لان الروح والقلب في بدو الخلقة وتعلقهما بالقالب وكذا
صفاتها مستضعفون لاعوانه الربانية لسان ادب الطريق والانعدام جريان احكام الشريعة عليهم
اي وان البلوغ والتربية في مهد الدنيا النفس وصفاتها لاستحكام القالب لحمل اعباء تكاليف الشريعة وهما
اي الروح والقلب تخافون ان يتخطفكم الناس وصفاتها وكذا الهوى الشيطان واعوانه وذكر قوله تعالى ان
يتخطفكم الناس فآواكم لاحظاير القدس وايدكم بنصره بالواردات الربانية ورزقكم من الطيبات
من المواهب الظاهرة من لوث الحدوث لعلكم تشكرون فتستحقون المزيد يا ايها الذين آمنوا اي
ايها الروح والقلب المنورة بنور الايمان المستعدة بسعادة العرفان لا تخونوا الله فيما آتاكم من المواهب
فتجعلوها شبكة الدنيا واصطياد اهلها والرسول فخيانة الرسول ترك السنة والقيام بالبدعة وتخونوا
اماناتكم والامانة هي محبة الله وخيانتها ببذلها لمحبة المخلوق بغير الله لان ارباب القلوب واصحاب
السلوك اذا بلغوا الى اعلى مراتب المقامات والقربات ثم التفتوا الى شيء من الدنيا وزينتها وخانوا الله بنوع
من التصنع وخانوا الرسول بالتبدع وترك التبع يتعدى الخيانة وآفتها الى الامانة التي هي المحبة فتسلب
عنهم بالتدريج فيكون لعمر كونهم الى الدنيا وسكونهم الى جميع الاموال حرصا على الاولاد وانتم تعلمون انكم
تبيعون الدنيا بالدين والمولى بالاولاد واعلموا انما اموالكم واولادكم يعرضون عن الله لها فتنة يختبركم الله

بها لكي يميز الموافق من المنافق والصديق من الزنديق من اعرض عن الدنيا وما فيها صدقا في طلب المولى وان الله عنده
اجر عظيم فمن ترك ما عنده في طلب عند الله يجد عنده وعنده اجر عظيم والعظيم هو الله على الحقيقة فيجد الله تبارك
وتعالى ثم اكد الكلام بقوله يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله اي يا من امن بهذه المقامات والكرامات ان تتقوا بالله من
غير الله يجعل لكم فرقانا يعني عليكم من سبحات جلاله فيضا من انوار كماله القديم فيفرق به بين الحدوث والقدم
وهذا سر عظيم لا يحتمله العقول المشوبة بآفة الوهم والخيال ويكفر عنكم سيئاتكم سيئات وجودكم للفناء ويغفر لكم
ويستركم بانوار جماله وجلاله والله ذو الفضل العظيم لمن تجاوز عما عنده راغبا فيما عند الله والفضل العظيم
هو البقاء بالله بعد الفناء فيه ثم اخبر عن حال الماكرين الممكورين بقوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او
يقتلوك او يخرجوك الاشارة فيه ان للخلق مكرا فمكر الخلق من الحيلة والعجز ومكر الخالق من الحكمة والقدرة فمكر الخلق
مع مكر الحق باطل زاهق لان مكر الخلق من صفات كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين لان مكره بالخير لمحمد صلعم ودفع للشر عليه ومكر الكفار بالشر به وايضا لان
مكره مع اهل المكر والخذلان ومكرهم مع اهل الحق والعرفان وايضا لان مكره يقتضي حكمته ومكرهم يقتضي جهلهم
وايضا لان مكره لاصلاح حال اهل الصلاح حال اهل الفساد ومكرهم لافساد حال اهل الصلاح واصلاح حال اهل
الفساد وفيه ان الاصلاح يؤدي الى افساد حال الماكرين وحال من يريدون صلاحه لقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا
باهله واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا وما سمعوا على الحقيقة انها قرآن يهدي الى الرشد كما سمعت الجن
وانهم سمعوا اساطير الاولين ولهذا قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانهم يقدرون على
ان يقولوا اساطير الاولين ولكن لا يقدرون على ان يقولوا مثل القرآن لان القرآن كلام الله وصفته القديمة وما
يقولون هو كلامهم المحدث المخلوق فلا يكون مثل القرآن في الصورة والصفة والمعنى والحقيقة والاسرار والانوار ولا
يقدر على مثله الخلايق كلهم كما قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الآية ثم انظر كيف
استخرج الله منهم عقيب دعواهم لو نشاء لقلنا مثل هذا قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك الآية ليعلم ان غاية عقلهم ونهاية فهمهم ان يقولوا مثل هذه المقالة من غاية الضلالة والجهالة ولا يقولوا
بدلا عنها اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه ووفقنا به واجعله شفاء قلوبنا ونور صدورنا
وامثال هذا فكيف بمن يكون هذا حاله ان يكون مثل القرآن مقاله ثم قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
يا محمد وان طلبوا العذاب لجهلهم لانك رحمتي فيهم كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة
فالرحمة والعذاب ضدان والضدان لا يجتمعان وما كان الله معذبهم في الدنيا والآخرة وهم يستغفرون يعني
وهم اهل الاستغفار اي اهل الايمان كقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال يطلعوا الى الغفار لمن تاب
وآمن ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله اذا لم يستغفروا ولم يؤمنوا وهم يصدون يعني اهل الايمان عن المسجد الحرام
وما كانوا اولياءه فيه اشارة الى ان الله تعالى لا يعذب اولياءه وان فعلوا ما فعلوا بل يتوب عليهم ويجعلهم

من المتقين كما قال ان اولياؤه الا المتقون وفيه اشارة الى ان الولي هو المتقي عن سواه ولكن اكثرهم لا يعلمون
اي ولكن اكثرهم المتقون لا يعلمون انهم اولياء الله وفيه اشارة الى ان بعض الاولياء لا يعلمون انهم اهل الولاية ثم
قال وما كان صلاتهم يعني ما كان للكفار لشؤم كفرهم عند البيت مع عظم قدره ونيل الطاعة التي يصيب اهل السعادة
بشقاوتهم الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب اي عذاب ملال الشقاوة بما كنتم تكفرون اي بشؤم كفرهم ثم اخبر عن خسارة
اهل الكفر وخسارتهم بقوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاشارة فيه ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله اعلق بها الكدورات كفار النفوس ان ينفقوا اموال الاستعداد الفطري التي صالحة
للصرف في طلب الله وتحصيل الكمال الانساني ليصدوا القلوب والارواح المقبلة الى الله عن سبيله وطلبه باتباع الهوى وطلب شهوات
الدنيا فسينفقونها بصرف الاستعدادات في استيفاء اللذات الحيوانية والشيطانية ثم تكون فواتها عليهم حسرة عند تحقق
فسادها وتضييع فرصها كما قيل شعر ايا النائم احسنت صيد الطيبات فاكل السراب وما زودت غير الحسرات ثم يغلبون
اي لا يظفرون بالمرادات الدنيوية التي هي حرام النفوس كلها في الاعمار القصار المتناهية ويفوت لهم السعادات الكاملة الا
خروية الابدية والذين كفروا يعني من الارواح والقلوب باتباعهم الهوى وطلب شهوات الدنيا وموافقة النفوس ومخالفة
الشريعة والطريقة الى جهنم يحشرون اي يجمعون في جهنم البعد والقطيعة عن الله مع النفوس وبميلها الى الدنيا و
زخارفها ويتبع الهوى ويجري بخالفهم الشرايع والانبياء عليهم السلام من الارواح والقلوب الطيبة التي لا يتبع الهوى ولا
يركن الى الدنيا ولا ينخدع بخداع النفوس وحيلها بل يقبل الى الله وطلبه وفيما بعث الانبياء وبمخالفة الهوى وايضا الطالب
من الاموال ما يبذل في طلب الله تعالى على الطالبين والخبيث ما يلتفت اليه الطالب من غير حاجة ضرورية فتشغله عن الله تعالى
وطلبه فيكون قاطع طريقه ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي بعض الارواح والقلوب الخبيثة على بعض النفوس فيركمه جميعا
وفيه ان الله تعالى خلق الارواح نورانيا علويا وخلق النفس ظلمانية سفلية ثم اشرك بينهما وجعل راس مالها الاستعداد
الفطري القابل للترقي والكمالية في القربة والمعرفة والخسران والنقصان فيها ليربح كل واحد منهما على تجارة قوله تعالى هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ويستعين كل واحد منهما في
الترقي من مقامه بما اودع منهما فمن الناس من ربح روحه ونفسه جميعا على هذه التجارة بان آمن وجاهد نفسه وماله
في سبيل الله وطلبه وبلغ مبلغ الرجال البالغين ومنهم من ربح روحه بان آمن بالله ورسوله وخسرت نفسه بان غضب
الله وخالف الشريعة ومنهم من خسر روحه ونفسه بان لم يؤمن بالله ورسوله وكفر بهما دخل جماعة على الشبلي يعودونه
في وفاته وهو يقول كنوز بحور قيل له ما معنى قولك كنوز بحور فقال خلق الله الروح والنفس واشترك بين الروح والنفس وعلاء وابتغا
سنين كثيرة فهي اشيا فاذ هما قد خسرا وليس معهما ربح فقد عزما على الافتراق وانا اقول شركة لا ربح فيها تجوز ان يقع بين
الشريكين افتراق ثم اخبر عن مغفرته مع اهل رحمته بقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا والاشارة في تحقيق الآية فيه
قل للذين كفروا من الارواح والقلوب بان ستروا النور الروحاني بظلمات الصفات النفسانية الحيوانية السبعية في
اتباع الهوى واتباع الدين بالدنيا ان ينتهوا عن اتباع الهوى ومطاوعة النفس ومخالفة الشرع يغفر لهم ما قد

مثلهم اى يستر بكم الظلمات بنور المغفرة وهو النور الباقى الذى يجير الظلمات الانسانية وان تعودوا ستابعة الهوى
ومخالفة الشرع فقد مضت سنت الاولين بين الانبياء والاولياء وهو ان اتبعوا الهوى ليضلهم عن سبيل الله
كما قال تعالى لداود عم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقاتلوهم يعنى قاتلوا كفار النفوس والهوى بسيف الحق
تحت راية الشرع فى جهاد الطريقة حتى لا تكون النفس والهوى عند الاستيلاء وغلبات صفاتها فتنة اى آفة مانعة
لكم عن الوصول الى عالم الحقيقة ويكون الدين كله لله ببذل الوجود وفقد الموجود لنيل الجود فان انتهوا النفوس عن
معاملاتها وتبدل عن اوصافها وطبعا عن القلوب والارواح وصارت مأمورة مطمئنة تحت الاحكام فان الله بما
تعملون فى عبوديته وصدق طلبه بصير لا يخفى عليه تغيرها وتطيرها فتجاوبهم على قدر مساعيهم وان تولوا اى اعرض
النفوس عن الحقوق واقبلوا الى الشهوات والحظوظ فاعلموا ايها القلوب والارواح ان الله مولاكم فى الهداية والمكرم
على قهر النفوس وقمع الهوى نعم المولى الذى هو وليكم لتهتدوا به اليه ونعم النصير نصركم فيما يقطعكم عنه وناصركم فى
الوصول اليه ثم اخبر عن دعائم الغنائم بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شىء الاشارة فيها واعلموا انما غنمتم من شىء بالجهاد
اهل الجهاد الاكبر عند الظفر بالنفوس التى هى اعدى عدوكم وغنائم المقبولة ما تبدلت به صفاتها من التخلق باخلاق
الله فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل يشير الى ان ما غنمتم عند فتح الجهاد
من انوار المشاهدات واسرار المكاشفات ولكم اربعة اخماس يعيشون بها مع الله وتكتمونها عن الاغيار ولا تنفقون
الى خمسها مخلصا والرسول شانكم ولذى القربى يعنى الاخوان فى الله مواصلا واليتامى يعنى اهل الطلب من الذين ماتوا
عنهم مشايخهم قبل بلوغهم الى حد الكمال والمساكين يعنى الطالبين الصادقين اذا تمسكوا بالمريد الارادة اذ يبالوا ارشادكم
وابن السبيل يعنى الصادر والوارد من اهل الصدق والارادة من اصحاب جانبكم طائفة منهم على حسب صدقهم والأيمهم
وطلبهم واستعدادهم واستحقاقهم سوى باحقوقهم لله وفى الله وبالله فى متابعة رسول الله وقانون سيرته وشريعته
ان كنتم آمنتم بالله اى او وصلتم فى متابعة الرسول الى مقام المعاينة وآمنتم بالله عيانا كما آمن الرسول به ليلة المعراج
وكوشفتم بحقائق وما انزلنا على عبدنا فى سر فاوحى الى عبده ما اوحى يوم الفرقان الذى فيه الرحمن علم القرآن
يوم التقى الجمعان جميع الصفات الانسانية وجميع الاخلاق الربانية فضار المحمد عم مع الله خلوة لا يسعه فيها ملك
مقرب ولا نبى مرسل والله على كل شىء قدير اى قادر على ان يوصلكم فى متابعة رسوله الى هذه المقام وهو الفناء عن
الوجود والبقاء بالمعبود كما اوصل اليه وقد اعطاكم هذه المرتبة وقربكم واكرمكم بها ايها الصادقون فى الطلب اذ
انتم بالعدوة الدنيا اى نفوسكم بعد بجانب الدنيا نازلة وهم بالعدوة القصوى يعنى الارواح باقصى عالم الملكوت
بادنه والركب اسفل منكم يعنى الهياكل والقوالب باسفل من الارواح والنفوس فانها اسفل سافلين اى القوالب
ولو تواعدتم ايها الارواح والنفوس والاجساد بالاجتماع لاختلفتم فى الميعاد لما بينكم من التباين والاختلاف و
التضاد يعنى لما اجتمعتم لاختلاف طبايعهم ولكن جمعكم الله بالقدرة والحكمة ليقضى الله امرا كان مفعولا
ليجعل مواقفا رواحكم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر بعد ما كانت فى اقصى الملكوت ومنازل نفوسكم فى عالم الارواح

مع الملائكة المقربين كما قال تعالى فادخلى فى عبادى بعد ما كانت محبوسة فى سجن الدنيا ومقامات اجسادكم فى جنات
النعيم واعلى عليين بعد ما كانت فى اسفل سافلين ليهلك من ارواح الاشقياء المزدوجة لجهنم من هلك بمخالفة
الشرايع وتكذيب الانبياء ومتابعة الهوى ومحبة الدنيا واستيفاء لذاتها وشهواتها عن بينة اى عن حجة ثابتة عليه
بعد اجتماع الارواح والنفوس فى الاجساد مستعدة الايمان والكفر وتصديق الانبياء وتكذيبهم ومتابعتهم ومخالفتهم
مستجمعة اسباب بميقات الدنيوية والاخروية ويحيى من الارواح السعداء المخلوقة للحيات واليقين من حى بالله
وانوار عرفانه واسراره بالعرفان وحقايقه عن بينة ثابتة عليه بعد كمال الاستعداد وصرفه فى طلب الكمال والوصول
الى حضرة الملك ذى الجلال وان الله لسميع لمن دعاه للوصول والوصال بالغدو والآصال عليم باحوال العباد
ونصالحهم اذ يريكهم الله فى منامك قليلا مع كثرتهم فى الصورة ليعتبر ونكم بانهم قليل المعنى قليل القوة والشوكة
وانه تعالى يكثر قلتكم بالملائكة وقوة القلب ويظهركم عليهم ولو اراكهم كثيرا فى الصورة والمعنى لجسموهم خاف الشوكة
لفشلتم كما هو طبيعة الانسان ولتنازعتم فى الامر امر القتال ولكن الله سلم قلوبكم عن الخوف البشرى بما اريكهم قليلا
ثم اعلم اى فى اعين الصحابة كما اريكهم فى النوم قليلا ليعلم ان حكم وحى الحلف فيه ليلا تتغافلوا ويقللكم فى اعينهم لانهم
ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون كثرة معناكم وقوة قلوبكم ومددكم من الملائكة فانهم عمى البصائر والقلوب
ولئلا يعرفوا من القتال كما ان ابليس لما رأى مدد الملائكة وهو قد جاء مع الكفار فى صورة سراقة فقال انى برئ
منكم انى ارى ما لا ترون والحكمة فى ذلك ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علم الله ومشيئته بقضائه وقدره وحكمته
بالعزيمة وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى اى يرى النبى عم حقايق الاشارة حقا وصدقا وهو محجوب بها من ترونها
ارباب الصورة فى الظاهر بصورة ابتلاء واختبار للمؤمن والمنافق فالمؤمن يثبت على ايمانه والمنافق تزلزل
قدمه ويشوش حاله بالاعتراض يزيد نفاقا على النفاق وعماه على العمى ولما ظهر حجم الامور حال المؤمن
او امره يرجع الى رضاه وحال المنافق وامره يرجع الى السخط والرضا والسخط من آثار اللطف والقهر يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد ثم اخبر عن اسباب الفلاح لارباب الصلاح بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة
فاثبتوا والاشارة فى تحقيق الآية خطابا بها الذين آمنوا ايها القلوب والارواح المؤمنة بشواهد الحق اذا
لقيتم فئة من العدو النفس وهواها والشيطان واغوائه والدنيا وزينتها فاثبتوا على ما انتم عليه من اليقين
والصدق والاخلاص والطلب واذكروا الله كثيرا فانكم تبعا وجه الذكر تعبرون عن ظلمات الوجود لعلكم
تفلحون عن ظلمات الخليقة وتفوزون بانوار الحقيقة واطيعوا الله ببذل الوجود فى هويته ورسوله فيما
بشركم الى الله باعماله واحواله فان طاعة الله على الحقيقة وطاعة رسوله انما يتيسر للعبد بعد فلاحه عن
صفات الوجود بانانيته ولا تنازعوا مع الاخوان فى الله والاقران فانه يثبت الانانية ويحجب عن الهوى و
الفشل يورثه عن الاقدام فى طلب المرام فتفشلوا وتذهب ريحكم عند الاعداء فيسوى النفس والشيطان و
اصبروا عند تنازع الاقران والاخوان على اللين والتواضع وخفض الجناح وترك الرعونة واخفاء السر ان الله

يماني

معم الصابرين

الذين لا تنازع فيهم لحفظهم عن الرجوع الى البشرية بالنصرة الربوبية ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم اى ديار
اوصافهم بطرا ورئاء الناس يعنى اذا كان الله معكم عند صبركم وثباتكم على الاستقامة فلا تكونوا كالذين خرجوا من الدنيا
وزينتها وتركوا اوطانهم وتزينوا بزى القوم بصفاتهم فى الارادة وما خرجوا عن اوطانهم ودواعى نفوسهم وجاوزوا الا
وراءوا العباد تفرجا لنا بيوا بذلكم على الاخوان وتيتنا فسوا اسمع الاقران ويصدون عن سبيل الله الطالبين الصادقين
باقوالهم واعمالهم واحوالهم والله بما تعملون محيط اى بما تعملون مهلكم يعنى انما يهلكون به ثم اخبر عن احوال اهل الـ
فقال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم والاشارة فى تحقيق الآية حين ظفر بهم عند التنازع اعمالهم التى بها تنازعوا
واختلفوا وتفاخروا وقال لا غالب لكم اليوم من الناس اى النفس الهوى والدنيا والشيطان فغرهم بذلك وقال وانى
جار لكم اى مجيركم من آفة الرياء والعجب وذلك ان الشيطان اذا ظفر بالسالك يغره بالقوة والكمال والبلوغ الى مراتب الرجال
وانه لا يضره التصرف فى الدنيا وارتكاب بعض المنهيات بل ينفعه فى نفى الرياء والعجب اذ هو طريقه والدنيا وشهواتها
وامداد الله تعالى عند الارواح والقلوب والاوصاف الملكية والواردات الربانية وانهزمت النفوس وعساكرها وزهقت
باطلها بمجى الحق نكص الشيطان على عقبيه فيه اشارة الى ان الشيطان عند استيلاء النفس وغلبات اوصافها و
سولها بزين الدنيا وشهواتها وزخارفها النفوس ويحثها على طلبها واستيفاء لذاتها ليضلها عن سبيل الله فلما
استولت القلوب والارواح على النفوس بحزب الله وانكسرت اوصافها وهواها واطمأنت بذكر الله وطاعته تكون
الشيطان مخالفا لها بعد ان كان موافقا ومحتاجا ومعاونا لها يفر منها ويبرى منها كما قال تعالى وقال انى برى منكم انى ارى
ما لا ترون فلا يبقى له مدخل به فى النفوس ويوسوسها لانه يرى نظر الروحانى على النفوس من القلوب انوار الربانى ولو
وقع على الشيطان منها بلى ... يحرق فى الحال ولهذا قال انى اخاف الله والله شديد العقاب وقد صدق الكذ
اذ يخاف من شدة عذابه اى من شدة عقاب الله فان عقابه ولطفه من وقى ضعفه قهره لو وقع عليه لا شئ وكم
كان يفر من ظل عمر وما سلك عمر فجا الا وسلك الشيطان فجا غيره لئلا يقع عليه عكس نوره ولانه يعرى فيحرقه وقد علم الشيطان
انه من المعذبين المعاقبين وانما خوفه من ... شدة عقابه لانه لم يعلم لانها به ليس عقابه والله قادر على ان يعاقبه
بعقوبة اشد من الاخرى وفيه اشارة اخرى الى ان الخوف من الله يدل على انه خير منقطع الرجاء منه والله اعلم عن مرض
قلوب اهل النفاق وسلامة اهل الوفاق بقوله تعالى اذ يقول المنافقون الاشارة فيه اذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض ومرض القلوب على نوعين نوع من الشك فى الايمان والدين وحقيقته ذلك مرض قلوب الكفار والمنافقين
والاشتغال فى الدنيا وشهواتها وملاحظة الحظوظ النفسانية وهو مرض قلوب المسلمين والاشارة ان المرض كما
يكون فى قلوب الكفار والمنافقين بقدر كفرهم ونفاقهم يكون فى قلوب المسلمين بقدر معاصيهم وبقية ظلمات صفات
الكفر بهم ظلمات صفات الكفر وهى من الاوصاف الذميمة الحيوانية فمعالجة مرض قلوب الكفار والمنافقين بالايمان
والتصديق واليقين وان ماتوا فى مرضهم فهم من الهالكين ومعالجة مرض قلوب المسلمين بالتوبة والاستغفار والزهد
والطاعة والورع والتقوى وان ماتوا فى مرضهم فهم فى اهل النجاة من النار بعد العذاب وشفاعة وربما يؤدى مرضهم

بترك المعالجة والاحتماء الى الهلاك وهو الكفر كما ان حال بعض المسلمين من الذين قالوا غر هؤلاء دينهم كما تركوا العلاج
وانقطعوا عن الطبيب وهو النبى عم وما احتموا عن الغذاء المخالف وهى قولهم غر هؤلاء دينهم سلكوا مع الهالكين و
من مرض قلوبهم فاعلموا ان ومن يتوكل على الله وعلى الخلق وكثرة العدد فان الله عزيز منيع شره الاعداء عن المتوكلين
عليه حكيم بنصره الغالبين على المكثرين ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا اى الذين قالوا غر هؤلاء دينهم وكفروا باستحقاقهم
الذين واهل الذين الملائكة يضربون وجوههم يعنى الذى يقبلون وجوههم من الايمان الى الكفر وادبارهم عن الكفر الى
الايمان ويقولون يوم القيمة وذوقوا عذاب الحريق والندم على ما فعلوا وارتدوا ذلك بما قدمت ايديكم من الارتداد
والكفر وان الله ليس بظلام للعبيد بان يجازى اهل الايمان بجهنم وعذابها وانما يجازى اهل الكفر والنفاق و
الارتداد بظلمهم على انفسهم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله اى بمعجزات الانبياء فاخذهم
الله بذنوبهم اى جازاهم الله بقدر ذنوبهم ان الله قوى فى المجازاة واظهار العزة والعظمة شديد العقاب لو يعاقبهم على
قدر كبريائه وفات قهره لا يحيون تتناهيه وانما يعاقبهم على قدر ذنوبهم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم اى لم يكن
مبدلا احسن تقويمهم واستعدادا اعطاهم بضده حتى يغيروا بالكفر والتكذيب وسوء العمل ما بانفسهم من نعم الاستعدا
الحسنة وان الله سميع لمن دعاه الى الغم بسوء اعمالهم ولسان حالهم عليم بما يستحقون فى المجازاة وبقدر استحقاقهم
العذاب فيجازيهم به كدأب آل فرعون والذين من قبلهم اذ غيروا ما بانفسهم من نعمة حسن الاستعدادات بان كذبوا
بآيات ربهم من معجزات الانبياء والكتب المنزلة عليهم فلما غيروا ما بانفسهم من النعمة غير ما نعمة حسن الاستعداد
الفطرى فاهلكناهم بذنوبهم اى افسد باستعدادهم بشومها ملائم السنة فهلكوا واغرقنا آل فرعون وقومه اغرقناهم
فى الهلاك افسادا استعدادهم بالكلية فاختصوا بالاستغراق فى بحر الهلاك عن غيرهم لادعاء فرعون بالربوبية و
اقرار قومه وتصديقهم اياه بها وهو غاية فساد جوهر الروحانى باستيلاء الصفات النفسانية قال وكل كانوا ظالمين
يعنى كل من كفر بالله وكذب بآياته كانوا ظالمين انفسهم لافساد استعدادهم وان لم يبلغوا فى الظلم والكفر ما بلغ فرعون
وقومه ثم اخبر عن اهل الكفر انهم شر الدواب بقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون و
الاشارة فى تحقيق الآية فيه ان شر الدواب عند الله الذين كفروا النفوس المتمردة الامارة بالسوء هم عند الله
يحكمون بالشقاوة فى الازل مكتوبون شر الدواب كقوله اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يؤمنون لما حكمون الشقا
الابدى وانما صاروا شر الدواب لانهم الذين عاهدت منهم يوم الميثاق والخطاب مع الروح لان النفس يوم عهد فى
الذرة التى اخذ الله من ظهر آدم اقرت بربوبية الحق معه وعاهدته بصفة الروح لان نوره وصفته غلبت على
ظلمة النفس وصفاتها فهم ينقضون عهدهم فى كل مرة بمعصية من المعاصى وذنب من الذنوب وهم لا يتقون من خاتم
السوء فيما ينقضون العهد مع الله بالاشراك وعبادة الهوى فاما تثقفنهم فى الحرب اى لو ظفرت يا روح ببعض صفات
النفس فى جهادها من خدائع النفس ومكر العليم بمكايدها وشعاعها وان يريدوا ان يخدعوك يعنى النفس والشيطان
والدنيا وبالمؤمنين اى وايدك بالروح والقلب والسر والمؤمنين والف بين قلوبهم اى بينهم لما فيهم فتقربهم من

خلقهم يعني بالغ في تبديل تلك الصفات وتزكية النفس عنها لحجب يورث نوديبدلها في تلك الصفات خيانة اى ان نورث
من بعض تلك الصفات خيانة بعض العهد على العهود لطبعها الخسيس في الرجوع الى وصفها الذميم فانبذ اليهم على سوآء
يعني اظهر عليهم عداوتك معهم وجاهدهم على سوية رجوعهم بنقض العهد ويتركوا خيانة النقض ان الله لا يحب
الخائنين بعهد في العهود ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا اى النفس التي كفرت ونقضت العهد ورجعت الى اوصافها
انهم سبقونا وخرجوا عن تصرفنا انهم لا يعجزون اى لا يعجزوننا عن التصرف فيهم فلا يقنطوا من رجعتها واصلاح
حالهم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة اى من قوة الروح وغلبات صفاته واعداوهم بمداومة الذكر وقطع التعلق
ومن رباط الخيل اى ومن رباط القلب بطريق المراقبة لئلا يلتفت ترهبون به يعني بالذكر والمراقبة عدو الله و
عدوكم اى الشيطان والنفس وآخرين من دونهم من نفوس شياطين الانس انهم عدوكم من الاحباب والاصدقاء
والاقرباء لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء اى من شهوات النفس ولذاتها والدنيا وزينتها بطريق الزكوة
الطريقة في سبيل الله اى في طالبه والسير اليه يوف اليكم اى يوفركم فوايد من مواهب القربة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا وانتم لا تظلمون فيما تؤثرهم به الى الله بل يضاعف ويؤت من لدنه اجرا عظيما ثم اخبر عن التوسل والتوكل
بقوله تع وان جنحوا للسلم فاجنح لها الاشارة فيه وان جنحوا اى النفس وصفاتها السلم بينها وبين القلب والروح
فاجنح لها وذلك ان النفس اذا رأت صدق الطالب الصادق في الطلب وشاهدت حسن في الاجتهاد وتحقق عندها
بيانه على مخالفتها ومواظبته على العبودية وبالغت مع الطاعات فيتنور بانوارها وينقاد الاحكام الشرعية وتتحلى
بتزكيتها الطريقة ويشم روايح الحقيقة وتطمئن الى ذكر الله تع فيجوز مصالحتها على القيام باداء الاوامر والنواهي
والفرايض والسنن وترك الدنيا وزينتها وشهواتها وعلى تبديل الصفات النفسانية الحيوانية بالاخلاق الروحانية
الربانية على ان لا يحمل عليها اصرا من دوام المجاهدة والرياضة الشديدة ولكن مع هذا لا يعتمد على النفس وصلحها
بل يكون الطالب متيقظا محتاطا متوكلا على الله في مراقبتها لئلا يخدعه ويمكر به ولهذا قال تع وتوكل على الله
اى لا يثق بلطفه وكرمه ولا يثق بالنفس في خديعتها ومكرها انه هو السميع العليم لما دعوته اليه ورعايتكم من النفساني
الروحاني والنفساني الظلماني ولكن الله الف بينهم بالقدرة الكاملة والحكمة انه عزيز لعزته من المؤمنين اى اولياؤه يعني
المخصوصين باتباع الحق بان يكون يحبون بهم ومطلوبهم الله سبحانه وتعالى ثم اخبر عن طريق الوصال انه بالجهاد
بقوله تع يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الاشارة فيه يا ايها النبي حرض المؤمنين يعني بالاقدام على نفسكم
ليقتدوا بكم ويحرضوا على القتال بحرصك عليه ولهذا كان النبي عم اذا اشتد الحرب اقرب الى العدو منهم كما قال علي
رض كنا اذا احمر الناس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلعم فما يكون احدا اقرب الى العدو منه ولذلك قال
تع ان يكن منكم عشرون صابرون وجعل النبي عم منهم عند لقاء العدو صابرون يعني بالباساء والضراء في
احكام القضاء يغلبوا مائتين لان الله مع الصابرين بالنصر والعون وان يكن منكم مائة متوكلة على الله صابرة
في بذل الروح بعلو روح القلب تنزلا يصيبهم الا ما كتب الله لهم يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون

اى ليسوا بفقيه القلب ليتوكلوا على الله ويعلموا انه لا يصيبهم الا ما قدر لهم الآن خفف الله عنكم ايها الضعفاء
وعلم ان فيكم ضعفا في التوكل واليقين فان يكن منكم مائة صابرة يعني من اهل يصبرون على لقاء العدو يغلبوا مائتين و
ان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله يعني الغلبة والظفر ليس من قوتكم لانكم ضعفاء وانما هو بحكم الله
الازلي ونصره واما الاقوياء وهم محمد عم والذين معه اشداء لقوله تع بتوكلهم ويقينهم وقوة قلوبهم لا يفر واحد
منهم مائة من العدو كما كان حال النبي عم ومن معه من اهل القوة على ما قال ابن العباس ابن عبد المطلب رض
شهدت رسول الله صلعم يوم حنين فلم يفارقه رسول الله على بغلة بيضاء اهداها له فروة بن نعامة الجذامي فلما التقى
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق النبي عم يركض بغلته قبل الكفار قال ابن عباس وانا اخذ بلجام
بغلة رسول الله عم اكفها ارادة ان لا يسرع وابو سفيان اخذ بركاب رسول الله عم ومن معه صابرين ولحق قوم لم يفروا
مع القوم والله مع الصابرين في التثبت ويصبر كما قال عم من يتصبر يصبره الله ثم اخبر عن اختيار الاولى على الاولى
بقوله تع ما كان لنبي ان يكون له اسرى ما كان اخذ الفداء من الاسارى شبيهة بالنبي عم ولا لنبي من الانبياء لانه
رغبة في الدنيا ومن شبهة النبي عم انه قال ما لي وللدنيا حتى يثخن في الارض اى يبالغ في قهر الاعداء ويقذف
الرعب في قلوبهم ويرسخ امر الدين في قلوب المؤمنين وانما اخذ الفداء كان لرغبة بعضكم في الدنيا بعد ان شاوركم
ثم بامر الله تع لنا امر بقوله وشاورهم في الامر فرغب اكثرهم فيه والذي يدل على هذا التاويل قوله تريدون عرض
الدنيا خاطب به القوم لان النبي عم بريء من ذلك ان الانسان وكل الى نفسه وطبعه يكون مايلا الى الدنيا راغبا
فيها بالطبع والله يريد الآخرة منكم ليس من سجية طبيعته انما هو من توفيق الله اياه وبآثر نظر عنايته في
رحمته الى قلبه ونفسه فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والله عزيز لا ينظر بنظر العناية الا الى اهل
العزة حكيم فيمن يعز بنظر العناية فيمن يذله بالسخط والخذلان لولا كتاب من الله سبق باستيفاء هؤلاء
اسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن اولاد بعضهم وذريتهم لمسكم فيما اخذتم من الغنايم وميلكم الى الدنيا واخذتم حظا
لا على الجهاد في سبيل الله عذاب عظيم بان يحمل جهادكم في سبيل الدنيا ويحرمكم عن ثواب في الآخرة بل اباحكم
على فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا بان يجعلوه في عين الجهاد الاصغر الاكبر حلالا اى طيبا تنفق منكم في الانفاق
طيبا عن لوث محبته ويعلقه قلوبكم واتقوا الله اى اتقوا الله عما سواه ان الله غفور يغفر بانوار جوده ظلمات
وجودكم في نفسكم عنكم ويعمكم بره ثم اخبر من حكمة استيفاء الاسارى بقوله تع يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى يشير بها النفوس الماسورة التي اسرها في الجهاد الاكبر ضدا استيلاء سلطان الذكر عليها والظفر
بها يعني قل لها ان يعلم الله في قلوبكم خيرا من الاطمئنان على ذكر الله والعبودية والانقياد تحت احكامه
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم يعني اخذ منكم شهوات الدنيا ونعيمها وزينتها ويبدلكم الله عنها نعيم الجنة ودرجاتها
وهي خير منها لان الدنيا ونعيمها فانية والجنة ونعيمها باقية ويغفر لكم ويستر ظلمة صفاتكم بانوار صفاته و
الله غفور يستر بانوار صفاته لمن طلب ستره رحيم بهم بان رحمهم يستر الوجود من انوار الشهود

يريدوا خيانتك يعني سامحت النفس المأسورة في اطلاقها عند اسراقها على بعض شهواتها المشروعة فيريد
خيانتك اي التجاوز عن حد الشريعة او الطريقة فقد خانوا الله من قبل بالتجاوز عن حد الشريعة و
الطريقة فامكن منهم عند استيلاء الذكر عليها والمجاهدة بمجاهدها بملازمة الذكر ونفي الشهوات عنها و
الله عليم باحوالها حكيم فيما دبر من امر جهادها وفي تبدلها عن اوصافها الذميمة ثم اخبر عن اهل جهادها
بقوله ان الذين آمنوا وهاجروا والاشارة في تحقيق الآية فيها ان الذين آمنوا بان طلب الله حق ووجب
وهاجروا لغير الله مهاجروا عن افعالهم القبيحة الطبيعية الى الافعال الحسنة الشرعية وعن بعض الصفات
الذميمة الى الاخلاق الحميدة وعن وجود المجازي الى الوجود الحقيقي وجاهدوا باموالهم وانفسهم ببذلها
في سبيل الله اي في طلب الحق وترك كل باطل هو غير الحق والذين آووا ذكر الله في محبته وصدق طلبه في
القلوب ونصروا المحبة بالذكر الدائم والطلب الملازم اولئك بعضهم اولياء بعض في المراقبة والموافقة في الطلب
والسير الى الله والذين آمنوا بالطلب حتى ولم يهاجروا عن افعالهم واوصافهم ووجودهم المجازي ما لكم ايها الطالبون
الصادقون من ولايتهم من شيء اي من موالاتهم ومخالطتهم وان استنصروكم في الدين اي ولكنهم
في طلب الدين فعليكم النصر الى الهداية لتحقق عندهم وجوب الطلب يعني الذين آمنوا بالطلب ولم يها
جروا عن اوصافهم بعد فان جاؤكم واستغاثوا بكم في الطلب وتمسكوا باذيال الواصل منكم فعليكم ان يدلوهم
طريق بمعاملاتكم وسيرتكم ليقتدوا بكم وباحوالكم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني الا على بعض احوالكم بما صلحتم
نفوسكم بعد جاهدتموها واسرتموها ولا يدروا الطلاب هذه الاحوال فانهم بعد في بدو الامر الجهاد
لا يصلح لهم الاطلاع على مصلحة الواصلين منع نفوسهم لئلا يميلوا الى الصلح في اوان الجهاد والقتال مع النفوس
والله بما تعملون من الصلح والجهاد بصير يعلم الصلح للواصلين دون المجاهدين الطالبين والذين كفروا اي ستروا
الحق وانكروا على ارباب الطلب وكانوا من اهل البطالة بعضهم اولياء بعض في الضلال والاضلال الا تفعلوه
اي الا تتركوا اطلاعهم على مصالحكم النفوس وعلى بعض احوالكم ولا يحترزوا عن موالاة اهل البطالة ولا تكونوا
اولياء مرافقتكم وموافقتكم تكن فتنة في الارض اي في ارض قلوب الطالبين فيفتروا عن جهاد النفوس و
فساد كبير في اموالكم في موالاتكم اهل البطالة لكم ولغيركم بالانكار عليكم فيها وفي ترك الموالات مع مرافقتكم ومو
افقتكم والذين آمنوا بالله بطلب الله واجب وهاجروا عما سواه وجاهدوا انفسهم في سبيل الله اي في
طلب الله والذين آووا محبته في قلوبهم ونصروا اي امدوا المحبة بملازمة الذكر حتى يصير المحب محبوبا والذاكر
مذكورا بقوله يحبهم ويحبونه وقوله فاذكروني اذكركم اولئك هم المؤمنون حقا يعني هم المؤمنون المستكملون الايمان
الذين وجدوا الحق بعد فقد وجوده لهم مغفرة اي ستر من صفات الحق ستر بها عنهم ورزق كريم اي رزقوا
من كريم الكريم فتخلقوا باخلاقه الكريمة والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم يشير
الى ان كل سالك صادق يسلك طريق الحق من المتأخرين على قدم الاعتماد والهجرة والجهاد للتحقق كما مر ذكره فهو من

المتقدمين لانه ليس عند الله صباح ولا مساء فالواصلون كلهم كنفس واحدة وهم مبرؤون عن الزمان والمكان استوى
عندهم الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال النبي عم امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام آخره
وعد الله المتأخرين من آخرانه فقال وا شوقاه الى لقاء اخواني واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله هم اولوا
رحم الوصول في كتاب علم الله السابق كقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ان الله بكل شيء في الازل عليم من المقبولين
والمردودين ومن الواصلين والمنقطعين

سورة براءة

قوله تعالى براءة من الله
ورسوله الى الذين والاشارة في تحقيق الآية فاعلم ان الحكمة في ترك كتبة بسم الله الرحمن الرحيم في
اول سورة براءة وكتبه في سورة النمل ليعلم انها آية مكررة في القرآن وانها اكثر ما انزلت في اوايل السور ليكون فاصلة
بين السورتين ولكون كل سورة متوجة بتاج اسم الله تعالى وصفة جماله وجلاله فحيث نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم
يكتب فلما لم تنزل في اول براءة ما كتب في اولها ونزل في اول النمل واثنائها كتب في الموضعين جميعا براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين يشير به الى النفوس المتمردة التي اجتذبت الهوى وتعبد بصنم الدنيا مهاويها الروح و
القلب وان الطفولية وما بعدها الحال ان لا يجاهدها ولا يقاتلها الى حد البلوغ وهي ايضا لا تتعرض لهما الا استكمال
القالب واستواء القوى البشرية التي بها يتحمل حمل الامانة واعباء اركان الشريعة وظهور كمال العقل الذي به يستعد
لقبول الدعوة واجابتها وبه يعرف الرسل ومعجزاتهم وبه تثبت الصانع ويرى بعينه واجبا لاداء شكر نعمة الله وان
الله ورسوله بريء من تلك المعاهدة بعد البلوغ فانها وان نقضت عهد النفوس مع القلب والارواح لان النفس قبل البلوغ
كانت تتصرف في المأكول والمشروب والملبوس لتربية القالب ودفع الحاجة الماسة غالبا ولكن لم يكن مضاحدا للقلب والروح
فاما بعد البلوغ فزادت في تلك التربية في المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح الضرورية لاجل الشهوة ولما ظهرت الشهوة
شغلت آفتها المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح واشتعلت نيرانها يوما بيوم وفيها مرض القلب والروح وبعثت
الانبياء لدفع هذه المرض وعلاجه كما قال عم بعثت لرفع العادات وترك الشهوات وفي قوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر اشارة الى ان النفوس في ارض البشرية سيرا وساحة لتكميل الاوصاف الاربعة من النباتية والحيوانية والانسانية
التي تتولد بازدواج الروح العلوي النوراني المفرد والقالب السفلي الظلماني المركب من العناصر الاربعة بالنباتية تولد
الماء والحيوانية يولد الريح والشيطانية يولد النار والانسانية يولد التراب فلتكميل هذه الصفات ارجب اربعة
النفوس في مراتع الدنيا ونعيمها الى البلاغة ثم قال واعلموا يعني نفوس اهل السعادات انكم غير معجزي الله اي لا يعجزونه
ان يزعم عن المراتع الدنيوية ويمنعكم بالمنافع الاخروية وان الله مخزي الكافرين يعني مهلك اهل الشقاوة في تيه
الغفلات والشهوات واذان من الله ورسوله اي اعلام واخبار منهما الى الناس اي الى الصفات الناسوتية يوم الحج
الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاصغر يوم الوصال الى كعبة القلب ان الله بريء من المشركين ورسوله اشارة
الى ان زيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشرك الصفات الناسوتية لانها تميل الى غير الله ويركن الى ما سواه فلا يطوف
الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد فنائها فان تبتم على الناسوتية فنائها في اللاهوتية فهو خير لكم يشير به الى ان

فناءكم بالله خير لكم من فنائكم بالناسوت وان توليتم عن الله وركنتم الى غيره فاعلموا انكم غير معجزى الله اى لا تعجزون
عن التصرف فيكم اما اهل السعادة فبالجذبات الالهية يفنيكم عنكم ويبقيكم به اما الاهل الشقاوة فبالطرد والابعاد وتهديد
بالم الفراق ونار القطيعة كما قال وبشر الذين كفروا اى تولوا واعرضوا عنا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين
يشير الى ان النفوس المشركة بانها مع ميلها الى غير الله عاهدت مع القلوب والارواح الى ان يوافقهم فى العبودية وتحمل اعباء الشرع
ثم لم ينقصوكم شيئا من الشرايط العبودية ولم يظاهروا عليكم احدا اى ولم يعاونوا اعداءكم من الشيطان والدنيا وزخارفها
ولم يتابع الهوى وتداركوا العهود بالوفاء متجانبا عن الجفا فاتموا اليهم عهدهم بالمداراة والرفق الى مدتهم اى الى اوان طلوع
شمس سعادتهم عن افق العناية فان لكل اجل كتاب فتداركهم العناية الازلية فخاطب بايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك
راضية مرضية السورة اما فى حال الحيوة واما فى وقت الوفاة ان الله يحب المتقين الذين يتقون به عما سواه ثم اخبر عن حال
المشركين وقتلهم بعد الربح فاذا انسلخ الاشهر الحرم يشير الى ان اشكال الاوصاف الاربعة التى هى قوام الانسان من البهيمية
والحيوانية والشيطانية والانسانية كما مر ذكرها فى الآيات المتقدمة بعضها كملت النفس من الصفات بها يصير مشركة لان
بهذه الاوصاف يميل الى الدنيا وزخارفها ويعبد الهوى والشيطان فاقتلوا المشركين اى النفوس المشركة بسيف الصدق
وقتلها ونهيها عن هواها ومنعها عن شهواتها واستعمالها على خلاف طبعها وضد طبيعتها حيث وجدتموهم يعنى فى
الطاعة والمعصية فقتلها فى الطاعة بملازمتها ومداومتها عليها ونظافتها على مشاربها فيها واعجابها وتخليصها بالاد
خذوهم باداب الطريقة واحصروهم والجاؤهم الى حصار الحقيقة واقعدوا لهم كل مرصد يشير الى مراقبة احوال النفوس
وسد طرق حيلها اى ارقبوه متوجها وسهر بها وان تابوا ورجعوا الى الله اى رجعت النفوس عن هواها الى طلب الحق بعد ما
اقاموا الصلوة وداومت على العبودية والتوجه الى الحق واتوا الزكوة اى تزكت عن اوصافها الذميمة فخلوا سبيلهم عن
الشدايد بالرياضات والمجاهدات ليعملوا بالشريعة بعد الوصول الى الحقيقة فان النهاية هى الرجوع الى البداية ان الله غفور
يتغير بصفاته الراجعين الرحيم باقباله اليهم بحصولهم لديه وان احد من المشركين بعد احد من مشركه صفات النفس
يشير الى اخرى صفات النفس استجارك ما قلت يعنى بعض صفات النفس ما لى الى اخوان القلب ويدعت فى نوع من العبودية
ويترك ما هو المخصوص به من الصفات الذميمة فاجره حتى يسمع كلام الله حتى يلهم بالهام الله ويعتبر بالفجور والتقوى فيتركه
عن الفجور ويتحلى بالتقوى ثم ابلغه بالاخلاص والاجتهاد مأمنه وهو وارد الجذبة الالهية وان الجذبة اذا تعلقت بصفة
من صفات النفس يجذب النفس بجميع صفاتها من سطوات جذبة الحق فان بطش ربك لشديد ذلك بانهم يعنى النفوس
وصفاتها قوم لا يعلمون اسرار الطاعة فلا يقبلون اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فيرغبون اليها كيف يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله يشير الى مشركة النفوس اى كيف يكون لها ثبات على العهد الذى عاهدها الله عليه يوم الميثاق على ان
لا يعبدوه ولا يشركوا به شيئا من الدنيا والآخرة وذكر ان النفس ما دامت حية باقية على صفاتها الذميمة والبذلة بالحيوة
لا يمكنها العبودية الخالصة من شوائب الطمع فى المقاصد الدنيوية والاخروية لانها خلقت من السفليات وجبلت على ميلها
الدنيا وشهواتها ولذاتها بالطبع وان صقل طبع الطبع بالتزكية عنها وآل الى الصلاح امرها وتحلت بالاخلاق الروحانية

فى تميل من الشهوات الدنيوية الفانية الى شهوات نعيم الجنة الباقية كقوله ولكم فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام وهو المقام الوصول الذى حرام على اهل الدنيا والآخرة وهو مقام اهل الله وخاصته فان النفس اذا نورت
الانوار المنعكسة من تجلى صفات الجمال والجلال الى مرآة القلب يعنى عن اوصافها المخلوقة وبقى بالانوار الخالصة فيثبتها الله على
العهد بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ومحفوظة عن خصايصها فما استقاموا لكم على الصراط المستقيم
معتصمين بالدين القويم فاستقيموا لهم على ما هاوية النفوس من ترك جهادها بشدايد الطريقة وشرحها ورياض
متسع الشريعة ان الله يحب المتقين اى النفوس المتقية بالله عما سواه ثم اخبر عن خصوصية النفوس وانها لا يصلح
الثبات على الاستقامة وانما غيرها مور به عنها فقال تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يشير
الى ان النفس فى جميع الاحوال مترصد الظفر بالقلب والروح فلو ظفرت لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة اى لا يحفظوا فيكم
حقوق الجنسية فانه فى الخلقية بعضها من بعض الارواح والقلوب والنفوس ولا وفاء بالعهد فانها مجبولة على
الخلاف ونقض العهود يرضونكم بافواههم الا باعمال الظاهرة وتابى قلوبهم اى وتابى طبيعتهم وجبلتهم اختيار
ما يرضونكم به اضطرارا واكثرهم فاسقون فيما يعملون الريا والنفاق خارجون عن الصدق والاخلاص اشتروا بآيات الله اى
بالآيات يوصلهم الى الله ثمنا قليلا من متاع الدنيا ومصالحها ومنافعها فصدوا عن سبيله اى قطعوا طريق الحق على
الارواح والقلوب انهم ساء ما كانوا يعملون حين انقطعوا عن الحق وقطعوا الطريقة على طالبيه لا يرقبون فى مؤمن الا
ولا ذمة يعنى لا يرعبون حقا من حقوق القلب والروح عند الاستيلاء فلا يرقبوا فيهم ايضا حقا من حقوقها اذا ظفرتم
انها القلوب والارواح بالنفوس واولئك هم المعتدون والمجاوزون عن الحق وطلبه فان تابوا واقاموا الصلوة اى
فان رجعوا عن الاعتداء اى اقامة عبوديته وطلب واتوا الزكوة اى وتزكت عن طبعها واوصاف جبلتها فاخوانكم
فى الدين اى رفقاؤكم فى طلب الحق وارقبوا حقوق اخوانكم كما يرقبون حقوقكم فان النفس كرعليكم حقا ونفصل الآيات
وسر دلالات طريق الحق والوصول اليه لقوم يعلمون ان السير الى الله من اهم المهمات واعظم الكمالات وان نكثوا
ايمانكم اى نقضوا النفوس عهودهم من بعد عهدهم اى بعد ما عقدوه على العبودية والمطاوعة وطعنوا فى دينكم
اى انكروا على مذهب السلوك والطلب فقاتلوا ائمة الكفر اى جاهدوا النفوس حق جهادها فان القلوب و
الارواح هم ائمة الدين والايمان والنفوس ائمة الكفر وصفاتها انهم لا ايمان لهم اى لا وفاء لهم بالعهد على طلب الحق
تعالى وترك ما سواه لعلهم ينتهون لكى ينتهوا عن طبيعتهم وما جبلوا عليه من الامارية بالسوء بعد اطمئنانها بالذكر الله
وطلبه وانفتاح روزنة القلب الى عالم الغيب وهموا باخراج الرسول يعنى الواردات الغيبية بانسداد روزنة القلب
بنتايج الصفات النفسانية وهم بدؤكم اول مرة بالمنازعة والمخالفة والمقابلة مع القلب والروح فى بدو الامر اتخشونهم
من سمة النفس وطبعها اتخشونهم يعنى اتخشون قوات حظوظ النفس واحتياجها فالله احق ان تخشوه اى
خشية قوات حقوق الله والوصول اليه اولى ان كنتم مؤمنين بالوصول قاتلوهم يعنى للنفوس يعذبهم الله بايديكم
اى بايدى القلوب والارواح عند استيلائها عليهم ويخزهم ويذلهم بالقهر والقمع وينصركم عليهم بالظفر بها ويشف

صدور قوم مؤمنين اي الارواح والقلوب المؤمنة بانتقامهم عن النفوس الكافرة الناكثة العهود ويذهب غيظ قلوبكم يعني وحشتها وكدوراتها ويتوب الله على من يشاء من النفوس فالرجوع الى الحق قبل التمادي في الباطل من غير احتياج برياضة شديدة والله عليم بالنفوس التي ترجع بالشريعة الى الحق والتي تتمادى في الباطل حكيم فيما حكم وبرئ في كليهما ثم اخبر عن الجهاد مع اهل العباد بقوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية والاشارة في تحقيق الآية فيها ام حسبتم ايتها النفوس الامارة بالسوء ان تتركوا بلا رياضة ومجاهدة ولما يعلم الله الذين جاهدوا في الله حق جهاده منكم بترك الهوى وشهوات الدنيا ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين يعني مؤمني الارواح قلوب وليجة اولياء من الشيطان والدنيا والهوى والله خبير بما تعملون من التوجه الى الحق بالصدق او مشوبا بالاعراض والعلل ثم اخبر عن احوال الاعمال ورد ودها وقبولها بقوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون والاشارة في تحقيق الآية فيه ما كان للمشركين اشارة الى النفوس الامارة بالسوء المشركة الى تعديل الهوى والدنيا وشهواتها يعني ما كان من شانها ان يعمروا مساجد الله وهي القلوب وهم شاهدون على انفسهم بالكفر بردوهم مضطرون على ما جبل عليه النفوس من التمرد ويعبدوا الهوى اولئك حبطت اعمالهم التي صدرت عنهم رياء وسمعة الله اجعلتم سقاية الحاج يشير به الى المتعبدين من هذه الطائفة الذين ينقصون نفوسهم بخدمة ارباب الطلب وهم منها المراض فاسق يقول اتجعلون هذه الخدمة المشوبة بالاغراض وعمارة المسجد الحرام اي الاعمال الموجبة وفي النار اي نار البعد والقطيعة هم خالدون انما يعمر مساجد الله اي يعمر مساجد القلوب ويزينها من النفوس من آمن بالله واليوم الآخر اي صدقوا بان المطر والمقصد والمعبود هو الله الذي شهواتها الفانية وعمل لنيل السعادة الاخروية الباقية واقام الصلوة وآتى الزكوة اي ادام المناجاة مع الله بصدق ويطلب وادى حق التزكية عن الاخلاق الذميمة والاوصاف الرديئة فان بها عمارة القلوب ولم يخش الا الله اي لم يخف من فوات الحظوظ الدنيا وية في طلب الله وانما يخاف فوات الحقوق الالهية فعسى اولئك يعني النفوس عقيب تبديل الاحوال ان يكونوا من المهتدين الى الله من الله بعبادة القلوب اذا كانت خالصة عن الرياء والاغراض من الزهد والتصوف والتعرف والتعبد والاصفاء وطلب بسر ومجاهدة في السر الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين يضعون الاعمال الصالحة في غير موضعها رياء وسمعة الى حضرة جلاله ثم اخبر عن اهل الوفاق بعد ذكر اهل النفاق بقوله تعالى الذين آمنوا والاشارة في تحقيق الآيتين فيها الذين آمنوا اي القلوب المؤمنة وهاجروا اي الارواح المهاجرة الى القوالب والاجساد وجاهدوا الى القلوب والارواح الذين جاهدوا النفوس في سبيل الله اي في طلب الله والسير اليه باموالهم وانفسهم اي ببذل الوجود والموجود جميعا في الله اعظم درجة اي قربة عند الله في مقام العندية من النفوس المتمردة واولئك هم الفائزون الناجون من حجب الوجود يبشرهم ربهم بعد الخلاص عن حبس الوجود برحمة منه ورضوان اي بتجلي صفات لطفه وجنات لهم من فراديس القلوب فيها نعيم مقيم من الشواهد والكشوف خالدين فيها ابدا اي في الله باذن الله ان

الله عنده اجر عظيم يعني من وصل الى مقام العندية فالله العظيم اجره اي يجعله في مقام العندية ثم اخبر عن ترك موالاة الكفار وان كانوا الآباء والاخوة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا والاشارة في تحقيق الآيتين يا ايها الذين آمنوا يشير الى القلوب المؤمنة بشواهد الحق لا تتخذوا آباءكم اي الارواح واخوانكم اي النفوس فان بازدواج الارواح والاجسام تولدت القلوب والنفوس بينهما فالارواح للقلوب بمثابة الآباء والنفوس بمثابة الاخوان ثم اعلم ان لكل واحد من الروح والقلب والنفس كفرا وايمانا مناسبا لحاله فالكفر هو الستر والحجاب والايمان هو الشهود والكشف فكفر الروح من حجاب الانانية الروحانية والبقاء مع غير الله وايمانه بالفناء عن انانيته في الله وبقائه بالله وكفر القلب موته ومرضه وصممه وبكمه وعماه وهو الكفر الحقيقي وايمانه سلامته عن هذه العلل والآفات وحياته بنور الساطع الرباني من كتاب الله فقلبكم بقلب الكريم يشاهد الحق تعالى ويكاشف بصفاته وهو الايمان الحقيقي وبعد القلب وكفر النفس انهماكها في شهوات الدنيا واستغراقها باستيفاء لذاتها مع بقاء صفاتها الحيوانية والشيطانية وايمانها خروجها عن صفاتها الطبيعية الطالبة الى الاخلاق الروحانية الشرعية النورانية واطمئنانها بالذكر الى اسمها مع الله فربما يكون بعض هذه الجملة مؤمنا وبعضها كافرا فمضى الآية يشير الى ان القلوب المؤمنة لا ينبغي ان يتخذوا آباءهم واخوانهم النفوس اولياء ويتركوا اعداوتهم بترك الجهاد منهم ان استحبوا الكفر على الايمان اي اختاروا الوقوف مع اوصاف كونهم والتحجب من ظلمات طباعهم الى الانوار مواهب الحق تعالى ومن يتولهم منكم يعني كل قلب مؤمن يوالي الروح او النفس في استحبابهما الكفر ولا يجاهدهما ليخرجهما من كفر طبعهما الى نور ايمانهما وبراءتهما فاولئك هم الظالمون الواضعون المرادات والموافقات في غير موضعها فان المراد في الطريق كفر في ولهم قل ان كان آباؤكم الآية الاشارة الى ان اصل الدين هو محبة الله تعالى وان صرف استعداد محبة الله في الاشياء الدنيا فهو فسق وهو الخروج من محبة الخالق الى محبة المخلوق وان من محبة المخلوق على محبة الخالق فقد ابطل الاستعداد الفطري لقبول الفيض الالهي واستوجب الحرمان وادركه القهر والخذلان ولهذا قال فتربصوا حتى ياتي الله بامره اي بقهره والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن حسن الاستعداد يعني لا يهديهم الى حضرة جلاله وقبول فيض جماله بعد ابطال حسن الاستعداد ثم اخبر عن كرم الخالقية ولؤم المخلوقية بقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين والاشارة في تحقيق الآية فيها ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة اي نصركم في جهاد النفوس الذي هو الجهاد الاكبر باللطف عليها في مقامات كثيرة الى حنين فيه اشارة الى تحقيق القلوب شوقا الى ربها يعني وحنين حنت قلوبكم الى اللقاء حسبتم انكم تبلغون بكثرة الطاعات وتنالون بحسن الاعمال وهو قوله اذ اعجبتكم كثرتكم يشير الى كثرة الطاعات فلم تغن عنكم كثرتها شيئا مما حنت قلوبكم اليه وضاقت عليكم الارض ارض الوجود بما رحبت اي بوسعته ثم وليتم اي اعرضتم عن الطلب لما حجبتم بحجب العجب وانقطع عنكم امر الفيض الرباني فعلكم هو النفوس حتى وليتم عما توليتم من صدق الطلب وجهاد النفوس مدبرين الى اسفل الطبيعة الحيوانية وفكركم ليتحقق لكم اي من اقبل الى الحق قبل الحق اقبل ومن عدم توفيق الاقبال ادبر بلوم نفسه ثم انزل

الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وهى ما ظهر به على الارواح والقلوب المؤمنة وانزل جنودا لم تروها من الفيض و
وعذب الذين كفروا اى النفوس المتمردة عذابا بمنعها عن هواها وبتبعها الى احكام الشريعة وآداب الطريقة وتركها
عن اوصافها وذلك جزاء الكافرين اى وذلك علاج النفوس المتمردة ثم يتوب الله من بعد ذلك اى من بعد ذلك العلاج
على من يشاء يعنى يرضى بما يشاء من النفوس بجذبة الرجوع الى الحضرة جلاله وهذا اشارة الى السير الى الله بالله والله
غفور رحيم بعرفة للسايرين اليه رحيم بهم فيما يقومهم ثم اخبر عن حال المشركين بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما
المشركون نجس والاشارة فى تحقيق الآيتين فيهما ايها الذين آمنوا يشير الى ان الخطاب الى الارواح المؤمنة وعلامتها
على احوال النفوس المشركة انها نجس ونجاستها شركها وشركها انها تعبد الدنيا والشيطان والهوى من دون الله فلا يقربوا
المسجد الحرام وهو القلب بعد عامهم هذا اى بعد البلوغ وذلك لان قبل البلوغ رفع قلم التكليف عن الانسان الى ان يبلغ
ستكمال القالب فى تلك المدة كانت النفس وصفاتها يطوف حول كعبة القلب مستمدات من قوة العقلية والروحانية
وبهذا النظر تحملها من الدنيا ونعيمها حتى صار يعبد الدنيا فان من والاشراك بالله لطبعهن وبذكر كما
القالب واستوت اوصاف البشرية الحيوانية عند ظهور الشهوة بالبلوغ ثم اجرى الله تعالى عليهم قلم التكاليف
ونهى القلب عن اتباع النفوس وامره بمنعها ونهيها عن طوافها لئلا يجس كعبة القلب بنجاسة شرك النفس وصفاتها
الذميمة ثم قال وان خفتم عيلة يعنى فاقة عن الحظوظ وذلك ان القلب من جهة التى يلى النفس حظوظها يستلذ به عند
اتباع النفس واتصافه بصفاتها فلما منعت النفس عن طوافها حوالى القلب خاف القلب عن فوات حظوظه من
الشهوات بتبعية النفس وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اى انقطاع تصرفات النفس عن القلب
يغنيه الله من تلك الحظوظ بما يفتح عليه من فضل مواهبه من الواردات الربانية والتواجد والكشوف الرحمانية
ان شاء فيه اشارة الى ان ما عند الله لا ينال الا بمشية الله تعالى ان الله عليم بمستحق فضله حكيم فيما حكم وقدر ثم امر
بقتل النفوس المشركة فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون من النفوس بالله بتعبده ولا باليوم الآخر اى يعملون لغير
الدنيا وتمتعاتها كالبهايم ولا يحرمون ما حرم الله من حب الدنيا وشهواتها فانه راس كل خطيئة ورسوله اى حرم
رسوله على النفس ولا يدينون دين الحق اى لا يطلبون الله فان دين الحق هو طلبه من الذين اوتوا الكتاب اى
من النفوس التى الهمت بالالهامات الربانية والخواطر الروحانية ثم غلب عليها الهوى ومالت الى الدنيا وشهواتها
وما عملت بما الهمت به فامر بقتالها وجهادها وبرياضتها حتى يعطوا الجزية وجزيتها معاملاتها على خلاف طبعها
عن يد وهم صاغرون يعنى عن حكم صاحب قوة وهو الشرع وعن عجز وعن ذل وهوان ثم اخبر عن حال النفوس اللئيمة
بقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله والاشارة فى تحقيق الآية فيه وقالت اليهود عزير ابن الله يشير الى ان
يهود النفس وعزير القلب وذلك لان النفس خلقت من ملكوت العناصر الاربعة وهى ظلمانية سفلية محجوبة عن
الله وصفاته وهى ظلومة جهولة والقلب خلق من الملكوت الاعلى ولهذا السر هو بين الاصبعين من اصابع
الرحمن اى بين صفتى اللطف والقهر والجمال والجلال وهو نورانى علوى ومهبط انوار الحق ومورد الواردات

والمواهب الربانية ومعدن العلوم اللدنية ومظهر الصفات اللطفية والقهرية ومنبع علم وعلم آدم الاسماء كلها فربما
انعكس من مراءة القلب آثار الواردات والمعارف الصادرة من الحضرة على النفس الظلمانية تنورت والهمت
عن القلب بتلك المعارف والعلوم التى هى بمعزل عنها بقول القلب ابن الله كما قالت اليهود الى سمعت التورية
والعلوم التى هم عنها بمعزل عن العزيز عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله يشير بالنصارى الى القلوب
العلية التى ما سلمت من حرص مرض حب الدنيا ونعيمها وبالمسيح اى الروح المشرف باختصاص اضافته من الروحى
العزيز بنفخة الحق فذلك ان الروح ربما تجلى القلب من صفة الربوبية والخلافة مقربا بتجلى صفة ابداع الحق وبدايعه
الروح مع كمال قربه واختصاصه بالحق عند بقاء تصرف الخيال فيتجلى القلب نسبة الابوة والبنوة بين الله وبين
اذ البنوة اخص التعلقات بالولد فاذا كون غف العبد بهذا الابتلاء بنسب الروح بانه ابن الله ولهذا السر انزل الحق
سبحانه هذه الشبهة في سورة الاخلاص بقوله تعالى لم يلد ولم يولد ذلك قولهم بافواههم اى ليس على تحقيق فهذه
القول يضاهئون قول الذين كفروا من قبل اى يوافقون قول النفوس الكافرة الكافرة قبل ايمان القلوب والارواح
قاتلهم الله انى يؤفكون يكذبون اتخذوا اى النفوس احبارهم اى قلوبهم ورهبانهم اى ارواحهم اربابا من دون الله
والمسيح ابن مريم يشير الى الحق الذى قوت الروح وهو قوت المتولد منه بنفخة الحق وانما اتخذت النفوس
القلوب والارواح والحق اربابا لان الحق هو اول مظهر الفيض الالهى الذى منه التربية ثم الروح ثم القلب ثم النفس
ثم القالب فالنفس من قصور نظرها ترى منشأ تربيتها القلب فيتخذه ربا الا ان ارتقى نظرها فيراها من الروح
فيتخذه ربا ثم يرتقى نظرها الا ان يرى التربية من الحق فيتخذه ربا من دون الله فان نظرها لا يرتقى ثم يرتقى نظرها
الا ان يرى الحق تعالى فان رؤية الحق من بيان القلب لا من شأن النفس كقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وما
امروا الا ليعبدوا الها واحدا القلب لا من شأن النفس كقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى الاله وهو مصدر الامور
ومنشأ الافاعيل والمعبود الحقيقى الها واحدا لا شريك له لا اله الا هو اى معبود سواه سبحانه عما يشركون
يجعلون اندادا من الدنيا وما فيها يعنى هو منزه عن شريك ابتدر النفوس فان من شيم النفوس اتخاذ الهوى
والدنيا والشيطان الها يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم اى هو النفوس لطفاء النور الالهى بافواه استيفاء
اللذات والشهوات الجسمانية عن مصابيح ويأبى الله الا ان يتم نوره يعنى من سنة الله الا ان يسلط على القلوب
المؤمنة بنور الله ليطفئوا نوره ابدا لان من سنته الا ان يتم نوره الذى رش على الارواح فى بدو الخلق كقوله ان
الله خلق الخلق ثم رش عليهم من نوره فمن اجابه ذلك فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل فاتمام ذكر النور
المرشش بالهدى اى بالهداية ودين الحق اى الطلب للحق يعنى من طلب الحق واهتدى اليه انما كان بهداية
النور المرشش ولم يكن ذلك النور ما اهتدى الى الله احدا كقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ليظهره على الدين
كله اى ليظهر النور المرشش بطلب الحق على طلب غيره كله ولو كره المشركون اى ولو كره النفوس المشركة ترك ما سوى الله
لطلبه لان من طبعها طلب غيره وهو اشراكها بالله ثم اخبر عن احبار بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا والاشارة

في تحقيق الآيتين يا ايها الذين آمنوا اسرارهم ولم يتمكن الايمان في اسرارهم ان كثيرا من الاحبار اي القلوب والرهبان
اي الارواح ليأكلون اموال الناس بالباطل اي يتمتعون من حظوظ النفس بطالة وخيالا لان تلك الحظوظ للقلوب والارواح
من الطالعات الروحانية والشاهدات الربانية والاحوال السنية العلوية والذين يكنزون الذهب والفضة اي
هم الذين يكنزون الذهب والفضة حرصا وطمعا في الاستمتاع من حظوظ النفوس ولا ينفقونها في سبيل الله ليقطعوا
بها في البعد بقدمي ترك الدنيا وقمع الهوى فبشرهم بعذاب اليم وهو عذاب البعد والقطيعة يوم يحمى عليها
على ما لم ينفق في طلب الحق في نار جهنم اي يحمى بنار جهنم الحرص فتكوى بها جباههم اي جباه القلوب والارواح لئلا
يتوجه الى الحق وطلبه وجنوبهم اي لئلا يتجافوا عن المضاجع الكونات يدعون ربهم خوفا من القطيعة وطمعا من
الوصول الى عالم الحقيقة وظهورهم اي لئلا يركبوا فيتجاوزا مطيع ذلك هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال لهم هذا الذي اصابكم من
الحرمان وكتبة الهجران مما حصّلكم وادخرتم لحظوظ انفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون لانفسكم اي الآن في الآخرة فذوقوا
من الم الحرمان والخسران لما حصل في الدنيا من ترك نار الحرص ولم يكونوا يذوقوه لانكم كنتم في سبات الغفلة عن الآخرة في
النائم لا يدرى الم الكي في النوم وانما يدركه عند الانتباه والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم اخبر عن عدة الشهور
التي وجبت فيها الزكاة على الجمهور بقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا والاشارة في تحقيق الآيتين
فيها ان عدة الشهور التي تقدر بعدة عند الله في الازل اثنا عشر شهرا في كتاب الله اي في علم الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
يعني اقتضت الحكم الالهية الازلية ان يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض اربعة
اشهر حرم ان يعظم انتهاك المحارم فيها باشدها بعظم في غيرها بل هي اشهر الطاعات والعبادات محرم فيها الشواغل
الدنياوية والحظوظ النفسانية على الطلاب وفيه اشارة الى ان ايام الطالب واوقات عمره ينبغي ان يصرف جملتها في الطلب
فان لم يتحمل ذكر فثلثها والا فيصنعها وان لم يكن فمحل صرف ثلثها في غير الطلب ولا تلخيص بعض من صرف الثلث
منها في الطلب اذ لابد له من صرف عمره في تهيئة معاشه ونعاش اهله وعيال وحتى استغني عن هذا الا نوحي
على صرف الكل من عمره في غير الطلب وتوابعه كما قال ذلك الدين القيم اي المستقيم بعد من صرف شيئا من عمره في
شيء غير طلب الحق لما استقام دينه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في تلك
العمر الاربعة من ثلث اثني عشر يعني ان صرفتم شيئا من ثلث اعماركم المحرم في شيء من المصالح الدنيوية فقد ظلمتم
على انفسكم باستيلائها على الحظوظ النفسانية يكون النفس غالبة على القلب والروح فيحتالا لتنازعها بجميع صفاتها الذميمة
ويميل الى الدنيا وشهواتها وهواها فتكون مشركة بالله فلهذا قال وقاتلوا المشركين كافة اي بقلوبكم وصفاتها وارواحكم
وصفاتها كما يقاتلونكم كافة اي النفوس وصفاتها جميعها وقاتلوا النفوس بمخالفتها وردها عن هواها وكسر صفاتها
منعها عن شهواتها وشغلها بالطاعة والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحانية والقلبية وجملتها التزكية عن
اوصافها الذميمة والتحلية بالاخلاق الحميدة ثم قال واعلموا ان الله مع المتقين وهم القلوب والارواح المتقين عن الشرك
يعني عن الالتفات بغير الله فلم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله عما سواه وقوله انما النسيء زيادة

في الكفر يدل ان الكفر من شيم النفوس الامارة بالسوء واغاية الشرع ليجعلها مامورة مسلمة لاوامره ونواهيه فتاخير
الاشهر الحرم وتبديلها زيادة في الكفر الطبيعي لانها مع كونها يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله وهو كفره وفكره فقوله يحلونه
عاما الى قوله زين لهم سوء اعمالهم لانهم يحسبون ان مواطاة ما حرم الله مع تاخيره وتبديله بالطبع ونعبر الآء مودية محمودة
ولا يعلمون انهم كفروا ودوام في كفرهم والله لا يهدى القوم الكافرين ليهتدوا الى انهم ما هتدوا الا ايمان ثم اخبر عن حب
الرجال على القتال بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا والاشارة في تحقيق الآيتين فيهما يا ايها الذين آمنوا
اي يا ايها الارواح والقلوب المؤمنة ما لكم ما مصيبتكم وبلواكم اذا قيل لكم بخطاب الالهام الرباني انفروا في سبيل الله اي اخرجوا
من الدنيا وما فيها في طلب الله والسير اليه اذ انتم اثاقلتم الى الارض اي تثاقلتم الى ارض الدنيا وملتم الى شهواتها كالنفوس
الكافرة ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اي كيف رضيتم من انفسكم تركونها الى الدنيا وشهواتها وترك الآخرة و
نعيمها واستحسنتم بان يتبعوا الذين بالدنيا ويتركوا الفاني على الباقي فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل فان الكثير
الفاني قليل بالنسبة الى القليل الباقي فكيف في الدنيا مع فنائها قليل الا تنفروا اي لا تخرجوا من الدنيا وسجنها في
قيود شهواتها اي الارواح والقلوب الروحانية يعذبكم عذابا اليما اي بابطال انوار الروحانية واستيلاء ظلمات
الصفات النفسانية وغلبات الاوصاف السبعية والشيطانية والم عذاب البعد عن الحضرة الربانية ويستبدل
قوما غيركم من الارواح والقلوب الغائبة الصادقة ولا تضروه شيئا على ترك الخروج ولكن يضروا انفسكم بالحرمان عن
تلك السعادات والله على كل شيء قدير وهو قادر على استبدال القوم ممن يشاء كيف من يشاء ثم اخبر عن ترك النصر كما
لم يضره كذلك لا يضره ترك الخروج بقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله والاشارة في تحقيق الآية فيه الا تنصروه فقد
نصره الله باسباب الصورة بان يكونوا معه فقد نصره الله في عالم الغيب الحقيقة بان كان معه اذ اخرجه الذين
كفروا من مكة ولم يكونوا معه بالنصر الا ابو بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اي في غار الوحدة الازلية والخلوة
الحبيبية اذ لا يسعه فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل حين لا حين وكان الله ولم يكن معه شيء فخلق ببديع فطرته
اول ما خلق بعين وجوده حبيبه فكان اثنين في غار الغيرة ومقام المغيبة وله عليه مع الله وقت لا يسعه فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل الى ان شرف الله تعالى ابا بكر بمعنى فاختصاص من بين العالمين بتبعيته صلى الله عليه وسلم اعني ثاني
اثنين في الاثنينية ومقام الغيبة كما قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وانه
تعالى معكم به من الازل الى الابد فدل على ان ابا بكر كان مكرما في الازل بهذه الكرامة وهو ثاني رسول الله عم
في جميع الاحوال فلما خرج رسول الله عم من مكة مهاجرا كان ابو بكر ثانيه فقط فكذلك لما خرج عن العدم كان
ابو بكر ثانيه في عالم الارواح بل كان ثانيه في غار العدم ولم يكن لاحد من الخلق هذا الاختصاص معه غير ابي بكر و
الذي يدل عليه قوله عم ما ظنك اثنين الله ثالثهما وكان ابو بكر ثانيه في شان الطلب والسير الى الله في الجاهلية
والذي يؤكد هذا المعنى قوله عم كنت وانا وابو بكر كفرسي رهان فسبقته فتبعني ولو سبقني لتبعته وكان
ثانيه في الاسلام دل عليه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به وكان ثانيه في امامة المسلمين يدل عليه قوله عم

ومرضه الذي توفي فيه مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما كان ابو بكر بايع رسول الله عم على الاطلاق في بدو الخلقة
اولا وفي حال حيوته في مقامات واحوال كثيرة فقد تعين ان يكون نايبه بعد وفاته في الخلافة كما قال عم وانكما
متعينا للخلافة بعده ما اورده الشيخ الفضل بن سهل في تصديق خلافة ابي بكر رض فقال انه خير الناس بعد
وفاة رسول الله صلعم وان خلافته حق وقعت من الله ورسوله وقال الله عز وجل **ثاني اثنين اذ هما في الغار**
فحصل له في كلا موردي رسول الله عم انه ثانيه فاطلاق القول بانه **ثاني اثنين اذ هما في الغار** ولم يعلقه بانه ثاني
اثنين في الغار فيكون ثانيه مخصوصا في الغار فيكون مخصوصا بثانيه في الغار فقط فلما قال اذ هما دل على عموم الا
حوال فيه يقوم دليل بانه مخصوص بثانية في الغار فقط وقال وعن النبي عم واجبت عظم الدين فيمن اصحابه
في مقام رسول الله عم مستخلف وذكر فيه باسناده عن عايشة رض ان رسول الله عم في مرضه ليؤم الناس ابو بكر
فقالت عايشة لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل رقيق وانه اذا قام لم يسمع الناس من البكاء ليؤم الناس ابو بكر وكال
فاعادت ذكره فقال دعيني انكن لانتن صواحب يوسف ليؤم الناس ابو بكر وقال لما عوض رسول الله عم
وهو سهل الخلق لين الجانب حبل واغلظ بخصوص الحق الذي لا يجوز غيره وهذا بين لا خافية وقال وودليل اخر
ان خلافته حق لا يجوز غيره ما اخبرنا محمد بن علان ومحمد بن بكر وذكر اسنادهما الى عبد بن زمعة قال لما
استغنى عم وانا عنده في نفر جاءه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي للناس فخرج عبد الله بن زمعة فاذا عمر في
في الناس وكان ابو بكر غايبا فقلت يا عمر قم فصل للناس فتقدم وكبر فلما سمع رسول الله عم صوته وكان عمر رجلا
مجهرا فقال فاين ابو بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر فبعث الى ابي بكر فجاء بعدما ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس
ولولا انه حق لا يجوز غيره ما اعيد تلك الصلوة ولولا انه حق واجب ينظر بابي بكر لما صلى الناس غير عمر حضورا عيب
وبعث الى ابي بكر وهو غايب في اعادة الصلوة بهم لانه حضر وامر رسول الله عم وكانت الصلوة في ذكر الوقت
خلافة رسول الله صلعم ولو كان غير ذلك لم يجب الاعادة لتلك الصلوة فقد صلى رسول الله صلعم وابو بكر
وعمر والصحابة باجمعهم خلف عبد الرحمن بن عوف في سيرهم الى تبوك فجاز فلم يوجب اعاده ولم يعد
تلك الصلوة لكانت الخلافة شرعا لمن كان فلما اعيدت تاكدا الخلافة له ثم ذكر دليلا او كيدا اخر باسناده عن
حذيفة قال قال رسول الله صلعم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر والخلفا فالمن بعدي ولد رسول الله
صلعم على ان الخلافة لهما وانه رضيه فامر بالاقتداء بهما حق واجب وقال دليل وكيد اخر ذكر باسناده عن انس
بن مالك رض قال خرج رسول الله صلعم ذات يوم وخرجت معه فدخل حايطا من حيطان الانصار فدخلت
معه فقال يا انس اغلق الباب فاغلقته فاذا برجل يقرع الباب فقال يا انس افتح الباب له وبشره بالجنة واخبره
انه يلي امتي من بعدي فذهبت افتح ولا ادري من هو فاذا ابو بكر فاخبرته بما قال وقال دليل وكيد اخر ذكر باسناده
عن سفينة قال لما بنى النبي صلعم المسجد وضع حجرا ثم قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك
الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفاء من بعدي ثم روى عن زيد

بن وهب باسناده قال قال علي استخلف رسول الله عم لابي بكر على صلوتنا واخترناه لنا فرضينا لدنيانا من
استخلفه رسول الله عم لصلوتنا ثم ذكر دلايل على خلافته كثيرة يطول ذكرها فتحقق ان ابا بكر رض كان تلميذ رسول الله
على الاطلاق في بدو خلقته الى ان كان معه في القبر بعد وفاته وما بعد فيما صب الله في صدره من اسرار النبوة
كما قال عم ما صب الله في صدري شيا الا وصببته في صدر ابي بكر وبذلك استحق ان يكون ثانيه في الخلافة من بعده
والذي يؤكد هذا المعنى قوله تعالى **فانزل الله سكينته عليه** يعني على ابي بكر في الغار **وايده بجنود لم تروها** وهي حقايق
الايمان ودقايق العرفان ودقايق الايقان من سوابق الاحسان ولواحق العيان ولا يبعد ان انزال السكينة
على قلب النبي عم والتاييد بالجنود له ثم صب الله في صدره من حقايق السكينة والتاييد في صدر ابي بكر رض بتصرف
قوله **لا تحزن ان الله معنا** فنزلت السكينة على ابي بكر حصل له التاييد بقوله عم ما ظنك يا ابا بكر باثنين
الله ثالثهما فيستحق بذلك كله ان يكون ثانيه في الخلافة **وجعل كلمة الذين كفروا السفلى** يعني به الذين ارتدوا
من العرب بعد النبي عم من مانعي الزكوة فقهرهم الله واظهر ابا بكر عليهم **وكلمة الله هي العليا** وهي القول الذي
قاله الصديق فيهم والله لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدون الى الرسول الله لقاتلتهم عليه **والله عزيز** يعز بعزته
اوليائه بالنصر **حكيم** فيما بذل الحكمة اعداءه بالقهر ثم اخبر عن حث الاولياء على قهر الاعداء بقوله تعالى
انفروا خفافا وثقالا والاشارة في تحقيق الاية فيها انفروا الطلاب في طلب الحق خفافا فامجردين من علايق الا
والاهال منقطعين من عوايق الاموال والاملاك وثقالا متمولين ومتاهلين وايضا خفافا من قطع
تعلقات الكونين وثقالا معتصمين بحبل الثقلين وايضا خفافا مجذوبين بالعناية وثقالا سالكين بالهداية
وجاهدوا باموالكم بانفاقها **وانفسكم** ببذلها **في سبيل الله** في السير الى الله على قدمي بذل الاموال والانفس وانما
تقدم انفاق المال على بذل النفس في طلب الحق لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر وانما الاعتبار
بان تنفي النفس عن دنس صفاتها ثم تنفي ببذلها فداء بالله وان من صفاتها الذميمة الحرص على الدنيا
والبخل بها فاشار بانفاق المال الى ترك الدنيا لينقطع عن النفس وصفاتها ما هو مادة بذليتها وتقوية صفاتها
ذلكم خير لكم يعني ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طلب الحق عن المال والنفس **ان كنتم تعلمون** قدر طلب الحق و
عزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال والحاصل من الطلب الوصول والوصال ثم قال تعالى
لو كان عرضا قريبا اي لو كان مطلوبكم ما يجد الدنيا وزينتها **وسفرا قاصدا** وهو تتبع الشهوات النفس جوا
لاتبعوك ارباب النفوس وطلب الدنيا **ولكن بعدت عليهم الشقة** لانها الخروج عن الدنيا وزينتها وترك
شهواتها ولذاتها وقهر النفس وقمع صفاتها فلم يكن متابعتك **وسيحلفون بالله** يعني ارباب النفوس **لو استطعنا
لخرجنا معكم** بارباب القلوب عن الدنيا وما فيها خرجتم عنها يهلكون انفسهم في مهالك شهوات الدنيا ولم
يخرجوا عنها وما يحلفون على عدم الاستطاعة الخروج والله يعلم انهم لكاذبون فيما يحلفون لان استطا
الخروج شاملة لكافة الخلق مركوزة في جبلتهم ثم قال **عفا الله عنك لم اذنت لهم** قدم العفو على العتاب

ولاد

تصديقًا الخروج وتحقيقا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله لم اذنت لهم لا على وجه العتاب حقيقة
بل على وجه اظهار لطف معه وكمال رافته وحقيقة قوله لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا اجعل فاين عدم
الاذن والجئتا اليه صلى الله عليه وسلم الا الى غيره يعنى ليحصل لك العلم والمعرفة بمن صدق كانه مؤمن وتعلم الكاذبين المنافقين
من المؤمنين الصادقين والكاذبين فقال لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر اى ليس طلب القعود عن
الجهاد المعنوى والصورى من شان من كان ايمانه بالله واليوم الآخر بنور الله وبنظر عنايته ان يجاهدوا باموالهم في
ان يجاهدوا بصرف الاموال وانفسهم اى ببذل الانفس طلبا بالله وابتغاء عن غير الله والله عليم بالمتقين الذين
يتقون بهما سواه انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر اى انما يطلب الاذن للقعود عن الجهاد المعنوى
والصورى من لم يكن ايمانه بالنور الالهى الموجب للتعين بل يكون ايمانه تقليدًا او نفاقًا وارتابت قلوبهم عند عدم
الايقان فهم في ريبهم يترددون بين اوصاف الذميمة النفسانية والطبايع الحيوانية لا داعية لهم في الخروج عنها الا الى الانوا
الروحانية والاخلاق الربانية ولو ارادوا الخروج اى ولو وجدوا في قلوبهم دواعى الخروج عن المراتب الحيوانية لاعدوا
له عدة وهى متابعة الانبياء لانهم بعثوا ليخرجهم من الظلمات الحيوانية الى النور الربانية ولكن كره الله في الازل انبعاثهم
لكره ان يوفقهم لداعية الطلب لظهار اللقهر فثبطهم اى حبسهم في سجن البشرية واحل لهم القعود وقيل لهم
اقعدوا رضين بالحبس فرحين بما لديكم من التمتعات الحيوانية مع القاعدين في اسفل الطبيعة المستلذين بالشهوات
النفسانية لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يعنى لان قعود اهل الطبيعة في حبس البشرية صلاح لارباب
القلوب واصحاب السلوك وذلك لانهم لو خرجوا عن البشرية بالهوى والطبيعة لا عن نية صادقة وعزيمة صالحة
فهم في صحبة الصادقين السالكين ما زادوهم الا تشويشًا وتفرقة باقوالهم وافعالهم واحوالهم واخلاقهم ولاوضعوا
خلالكم اى اسرعوا الفرار من بينكم وكسروا قلوبكم وافسدوا بالشهوات واللذات والميلان الى الدنيا وزينتها وتعذر
الوصول الى المرام بالاستطعام وفيكم سماعون لهم اى من سمع المنكرين من احوالهم ما يرتدع في انكارهم عليكم والله
عليم بالظالمين الذين هم ارباب النفوس ان الصلاح ان يكونوا في حبس البشرية قاعدين ثم اخبر عن الفتنة بقوله
على لقد ابتغوا الفتنة من قبل يعنى ان صفات النفس تبعث فتنة شهوة المأكول والمشروب ومستلذات النفس
ومستحسنات الهوى من قبل البلوغ وقلبوا لك الامور بانواع الامور وهى الامور الروحانية وحسن الاستعداد في طلب
السعادات الاخروية واستكمال الانسانية الا ان البلوغ حتى جاء الحق وهو العقل القابل لاوامر الشرع وظهر امر
الله وهو الاوامر والنواهى والدعوة الى الحق وهم كارهون يعنى عن كل وهى النفس وصفاتها ومنهم من يقول ائذن
لى وهو الهوى يستأذن الروح بان يكون مدخل في جميع مشارع الدنيا وبه ليكون شعبة بالهوى وهو يقول ولا تفتنى
يشير الى ان الروح كلما يدعو الهوى الى استعمال [illegible] الروحانية والمواهب الربانية فان الهوى مركب المحبة يقول
لا تفتنى بتلك المعارف ولا تقيدنى بتلك العوارف وفى كونه اعتلالا لرفع الصعود على العلويات لان طبيعة الهبوط
الى السفليات الا في الفتنة سقطوا يعنى اعتلاله لرفع الصعود هو عين فتنة الهبوط وان جهنم لمحيطة بالكافرين

يعنى جهنم البعد والقطيعة من لوازم كفار النفس وصفاتها ان تصبك يا روح حسنة عن عواطف الحق واحسانه
تسؤهم تحزن النفس وصفاتها لان بها يظهر الروح عليها وان تصبك مصيبة من الموانع والقواطع عن السير يقولوا
قد اخذنا امرنا من قبل اى اخذنا نصيبا من المراتع الحيوانية لما خلقنا في اسفل العوالم الروحانية
والمعارف الربانية ويتولوا عن الروح واوصافه وهم فرحون بما لديهم من المراتع البهيمية قل يا روح لن يصيبنا
من الموانع الا ما كتب الله لنا للتربية ما يصيبنا من الغرامات والواقعات الا علينا الرد والطرد وهو مولانا ولينا ومربينا
ومؤدبنا يفعل بنا ما هو صلاح ديننا واصلاح حالنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون اى فليثق بحسن عاطفته وليكل
اليه امر تربية القلوب والارواح المؤمنة قل يا روح هل تربصون بنا ايتها النفس وصفاتها الا احدى الحسنيين
الاحسان والعواطف الربانية والوقفة والعبرة لحسن التربية والتاديب والتجربة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده من الابتلاء بالمصيبات كقوله ولنبلونكم بشيء من الجوع الآية او بايدينا وعليه وعليكم لنستعملكم
في الطاعات فتربصوا لنا انا معكم من المتربصين اى متربصون للظفر بكم ثم اخبر عن انفاق اهل النفاق بقوله
قل انفقوا طوعًا او كرهًا يشير الى ان الطاعة في العبودية ثلثة انواع بالمال والبدن والقلب اما بالمال فهو الانفاق في
سبيل الله واما بالبدن فهو القيام بالاوامر والنواهى والسنن والآداب المستحسنة المستحبة واما بالقلب فهو
الايمان والصدق والاخلاص في النية وان الطاعة بالمال والبدن لا يقبل عند اعواز طاعة القلب كطاعة المنافقين
وطاعة القلب عند اعواز الطاعة بالمال والبدن الا يقبل عند اعواز طاعته لقوله عم نية المؤمن ابلغ من عمله وفى
الآية الاولى اشارة اخرى قل يا روح للنفس وصفاتها انفقوا اى اتركوا ما تشتهيها انكم ومستلذاتكم من
المال والجاه والنعم من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح طوعًا اى رياءً او كرهًا اى نفاقًا لن يتقبل منكم
من الرياضات والمجاهدات انكم كنتم قومًا فاسقين اى خارجين عن الاخلاص والايمان فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم يعنى اصحاب النفوس المتمردة انما يريد الله ليعذبهم بها بتلك الاموال والاولاد
في الحياة الدنيا اى مدة العمر وتعذيبهم بها ان يشغلهم بها ويلهيهم عن ذكر الله وفى قوله انما يريد الله دليل
على ان الله تعالى يريد الكفر للكافرين وان لا يرضى له الكفر كما قال وتزهق انفسهم وهم كافرون والكافر كافر
كافر بجحد النعم وكافر بجحد المنعم ويحلفون بالله يعنى النفس وصفاتها مع الروح والقلب والسر عند
استيلائهم عليها والظفر بها انهم لمنكم اى في اصل الخلقة والجبلة يعنى على سجيتكم وسيرتكم وما هم منكم لا
انتمائكم عالم الامور والارواح وهم من عالم الخلق والاشباح ولكنهم قوم يفرقون من سطوات قهركم عند غلبات
الانوار الروحانية فان النفس وصفاتها لما انعكست عليها انوار الفيض الربانى عن مرآة تنكر ظلمة طبيعتها والخمدت
نار شهواتها فتفرغ عن فنائها وهلاكها بالكلية فتلتجى الى الروح والقلب والسر ويخدعهم بالحلف كما خدع ابليس آدم
عم وحواء بالحلف كقوله تعالى وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فتقيد النفس لدى الروح والقلب بعرور
انه لكم يعنى في الطاعة والعبودية والانقياد ليوقعهم في فترة عن دينه باصناف النفس وجهادها ثم قال لو يجدون

يعني النفس وصفاتها ملجأ اى مهربا ومفرا او مغارات او مدخلا تخلصون بها عن استيلاء الروح والقلب وصفاتها
لولوا اليه وهم يجمحون عن الانقياد والعبودية ثم اخبر عن الرضا بالعطاء والسخط بالمنع الولى بقوله تع ومنهم من
يلمزك في الصدقات والاشارة في تحقيق الآيتين بالاولى الى امارات النفاق واهله بان رضى المنافق وسخطه في اعطاء
الدنيا ومتاعها وفي المنع عنها لان النفاق تزيين الظاهر باركان الاسلام وتعطيل الباطن عن انوار الايمان و
القلب المعطل عن نور الايمان يكون مزينا بظلمة الكفر وحب الدنيا فلا يرضى الا بوجدان الدنيا ويسخط بفقدها
ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله يشير الى ان الرضاء بالقضاء من امارات الايمان وتزيين القلب بنوره فلما
الهمهم الايمان وزينه في قلوبهم شاهدوا بنور الايمان بشواهد الحق وقالوا حسبنا الله فان الله كاف لعبده ومن
وجد الله فقد ما دونه لان فقدان الله في وجدان ما سواه ووجدانه في فقدان ما سواه ومن وجده يرضى به ويقول
سيؤتينا الله من فضله ما يحتاج اليه في كمال الدين ونظام الدنيا من الكشوف والشواهد ورسوله من الوحى والبيان والبر
والبرهان انا الى الله راغبون لا الى الدنيا والعقبى وما فيهما غير المولى ثم اخبر عن مستحقى الصدقات ومصارفها الله
ومستعدى المواهب دعوا فيها بقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والاشارة في تحقيق الآية انما الصدقات وهى صدقات
الله يتصدق بها كما قال عم ما من يوم وليلة ولا ساعة الا لله فيها صدقة يتصدق بها على من يشاء من عباده للفقراء
وهم الاغنياء بالله الفانون عنهم الباقون به وهذا حقيقة قوله عم الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة ويؤثر
ما قال الواسطي الفقير المحتاج الى الله وذلك لانه غنى والغنى بالشيء المحتاج اليه والمساكين وهم الذين لهم بقية اوصاف
الوجود لهم سفينة القلب في بحر الطلب وقد خرقها خضر المحبة وكان وراءه ملك يأخذ كل سفينة غصبا والعاملين
عليها وهم ارباب الاعمال كما كان الفقراء والمساكين اصحاب الاحوال والمؤلفة قلوبهم وهم الذين يتألفون قلوبهم بذكر
الله والمتقربون اليه بالتباعد عما سواه وفي الرقاب وهم المكاتبون خلوهم عن رق الموجودات تحريرا للعبودية
بوجودها والمكاتب عبد ما بقى درهم والغارمين وهم الذين استغرقوا من مراتب المكونات اوصافها وطباعها
وخواصها وهم محبوسون في سجن الوجود يغرمونهم وانهم في استخلاص ذممهم عن القروض بروحها فهم معاونون تلك
الصدقات لخلاص عن حبس الوجود وفي سبيل الله وهم الغزاة المجاهدون في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع كفار النفوس
والهوى والشيطان والدنيا وابن السبيل وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة والبشرية السايرون الى الله على
اقدام الشريعة والطريقة بسفارة الانبياء والاولياء فريضة من الله اى هذا الشيء الجزاء ورق القرض الحرية عن
رق الموجودات وتألف القلوب الى الله واستعمال اعمال الشريعة والتمسك والافتقار الى الله طلبا للاستغناء بالله
واجب على العباد ومن الله تعالى بتوفيق الصدقات من المواهب الربانية والالطاف الالهية للطالبين الصادقين
امر واجبه الله تع في ذمة كرامة لهم كما قال الا من طلبني وجدني والله عليم بطالبيه حكيم فيما يعاملهم على الطلب
كما قال تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ثم اخبر عن حال المنافقين المؤذين بقوله تع ومنهم الذين يؤذون
النبي يشير الى ان من امارات النفاق ايذاء النبي عم ورؤيته بجامع بنظر الزجر والعيب كما قالوا هو اذن الاسامع

ما يقال عا بويه به وقد مدحه الله تعالى به فقال قل اذن خير لكم يعنى سامعيته خير لكم لان له مقام السامعية فيسمع
ما اوحى الله اليه اما بواسطة الملك واما بغير الواسطة كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى فيبلغكم رسالات ربه ويزكيكم و
يعلمكم الكتاب والحكمة اى يؤمن بالله يكون ايمانه بشهود نور الله ايمانا عينيا بما انزل اليه من ربه يعنى بلا واسطة كما انه
ليلة المعراج كقوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه يعنى بلا واسطة ايمانا عينيا كما كان يؤمن بما انزل به الروح الامين على
قلبه ويؤمن للمؤمنين اى قوليا بما يرجع الى المؤمنين كما تعود الى نفسه والذين آمنوا يعنى النبي عم وهو صورة
رحمة الحق مع لمن آمن منكم واهتدى بهداه والذين يؤذون رسول الله باقوالهم وافعالهم واحوالهم لهم عذاب
اليم وهو عذاب البعد والقطيعة يعنى ايذاؤهم لرسول الله من نتايج عذاب البعد ولو كانوا اهل القرب لم ينتج
منهم الايذاء يحلفون بالله لكم يعنى لكم بالنفاق لا لله بالاخلاص ليرضوكم بالنفاق والله ورسوله احق ان يرضوه
بالاخلاص ان كانوا مؤمنين لان من امارات الايمان طلب رضاء الله ورسوله الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله جهلا وكفرا فان له نار جهنم لانه خلق لها ومن خلقت له خالدا فيها وهي نار القطيعة ذلك الخزى العظيم يعنى
الخلود في نار القطيعة من الله العظيم هو الخزى العظيم ثم اخبر عن الحذر الذي لا يفيد مع القدر بقوله تع يحذر المنافقون
يشير الى ان المنافقين وان اعتقدوا نزول الوحى على النبي عم واعتقدوا حتى حلفوا نزول السورة بالانبياء بما في قلوبهم
من الكفر والنفاق واخفاء اسرارهم لم ينفعهم مجرد الاعتقاد والاقرار باللسان في ثبوت الايمان مع اذى شكوا اخلهم
لم ينفعهم الحذر مع القدر وهذا تحقيق قوله ولا ينفع ذا الجد قل استهزؤا وهذا امر التكوين وتقضى لهم القدر بالا
ان الله مخرج بقضائه وقدره ما تحذرون لتعلموا ان الحكم والمشية له لا لغيره ولئن سألتهم عن افعالهم واحوالهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب يعنى يحيلون الامور الموجبة للكفر الى انفسهم لقصور نظرهم وهم رؤية
وجوب الامور بعزل وانهم عن احكام الازلية وقضائه غافلون قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
على زعمكم بانكم كنتم مصدر الامور ومرجعها بمشيتكم لا تعتذروا بمثل هذه الاعذار لانكم قد كفرتم فيما اعتذرتم
به بعد ايمانكم اى بعد اقراركم بالكفر بقولكم انما كنا نخوض ونلعب ان نعف عن طائفة منكم اظهارا للفضل
والرحمة نعذب طائفة اظهارا للقهر والعزة بانهم كانوا مجرمين يشير به الى ان اظهار اللطف والرحمة لا بسبب
محتمل ولكن اظهار القهر والعزة لا يكون الا بسبب جرم المجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
طينة نفوسهم وجبلة قلوبهم من جنس واحد وارواحهم متقاربة في وصف واحد اذ هى جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف فعاملاتهم من نتايج خصوصية ارواحهم السفلية بالنسبة الى الارواح العلوية فهم نتايج
خصوصيتها يأمرون بالمنكر وهو ما يبعدهم عن الله ويباعدهم منه وينهون عن المعروف وهو ما يقربهم الى الله
ويوصلهم به ويقبضون ايديهم عن فعل الخير وصدق النيات نسوا الله فيما فعلوا من المعاصي وترك الاذكار فلو ذكروه قبل
الاتيان لم يفعلوا ما فعلوا ولو ذكروه بعد الاتيان لاستغفروه لما فعلوا لقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ونسيهم بترك الطلب وصدق التوجه اذ هم توجهوا الى الدنيا وشهواتها فنسيهم بالخذلان

استهزاء

وكلهم الى انفسهم في الطغيان والعصيان ان الناس فكانوا هم الفاسقون الخارجون عن قبول فيض النور الالهي حين
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره ثم اخبر عن وعيد المنافقين ومواعيدهم بقوله تعالى وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار في الازل في قسمة نحن قسمنا بينهم معيشتهم نار جهنم خالدين فيها وهي نار جهنم الحرص
والحرمان اذ لم يصبهم رشاش نور الجمال بقوله ذنار قهر العظمة والجلال هي حسبهم اذ هي يصيبهم في تلك الظلمة
ولعنهم الله وطردهم بشرط نفاقهم وكفرهم ولهم عذاب مقيم من البعد ونار القطيعة كالذين من قبلكم كانوا
اشد منكم قوة بالاستعداد الفطري واكثر اموالا واولادا بالاعتداد ولطلب الكمال فاستمتعوا بخلاقهم اي
فصرفوا الاستعداد والاعتداد في الانتفاع بالشهوات العاجلة دون الارتفاع في الدرجات العالية
الآجلة فاستمتعتم بخلاقكم اي رضيتم بنصيبكم من التمتعات الدنياوية النفسانية وضيعتم استعدادكم
في قبول الفيض الالهي الرباني الروحاني كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم كما رضي الامم الخالية بنصيبهم من الحظوظ
النفسانية واضاعة حقوقهم الروحانية الربانية وخضتم في تحصيل الباطل وترك الحق وضيعتم بالخسران
والحرمان كالذين خاضوا فيما لا يعنيهم وضيعوا ما يعنيهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا اذا كان حاصل اعمالهم
منها الوبال والحسرة والبعد والحجاب والآخرة اذا ما اوتيتم الا العذاب والقطيعة والحرمان عن جوار الحق
والاحتباس في النيران واولئك هم الخاسرون فطلس عن الانغماس ما لا العمى والاستعداد وما اعد الله لهم من
الاعتداد صرفوا في عبودية الهوى وخالفة رضى المولى الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات ليعتبروا بها اذ اتتهم رسلهم بالبينات ليهتدوا بها فتركوا الشقاوة
بالآباء فادركهم البلاء واهلكوا ولم ينفعهم الآباء فما كان الله ليظلمهم بالحرمان عن الاستعداد والاعتداد
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بصرف الاستعداد والاعتداد فيما امرهم الهوى عن خلاف امر المولى فخسروا
الآخرة والاولى ثم اخبر عن احوال المؤمنين والمؤمنات بعضا لهم بقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم والاشارة في تحقيق الآيتين والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض لان ائتلافهم من
نتايج تعارف الارواح قبل تعلقها بالاشباح للمناسبة الفطرية او الارواح لما كانت جنودا مجندة
فما كان منها في صف واحد كانت بينهم مناسبة الجنسية فبتلك المناسبة حصل التعارف فيما
بينهم وبحسب التعارف في عالم الارواح حصل الائتلاف والموالاة بينهم في عالم الاشباح وبتلك الجنسية
صار النفس واحدة ثم بعضهم وكان الانسان يشهد بعضهم بعضا فلهذا يامرون بالمعروف اي تهيج
بعضهم بعضا في طلب الله وهو المعروف الحقيقي كما قال فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فالمعنى
يامرون بطلب المعروف وينهون عن المنكر وهو ما يقطع العبد عن الله وغيرها ويقيمون الصلوة يشير
الى مراقبة القلب وحضوره مع الله ويؤتون الزكوة يشير الى انفاق ما فضل عن كفافهم الضروري ويطيعون
الله ورسوله فيذكر انما يطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنياهم اولئك بعض المخلصين سيرحمهم الله

ينظر اليهم بنظر الرحمة ويخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية الى انوار الصفات الروحانية ان الله عزيز اي منيع
لا يصل الى عزته الا المخلصون في عبوديته حكيم يختار بحكمته من يشاء من عباده لمعرفته وقربته ثم قال وعد الله بعض
من المقامات والكرامات الذين هم من المؤمنين والمؤمنات الموصوفين بما ذكرهم جنات مقامات رفيعة تجري
من تحتها الانهار انهار العلوم الاسرار الحكيم خالدين فيها اي مقيمين في تلك الاحوال متمكنين لا متلونين ومساكن طيبة
على قدر مراتب النفوس الطيبة الطاهرة فان الطيبات للطيبين في جنات عدن او مقامات علية قربية في
رضوان من الله اكبر من جميع هذه المقامات لان الرضا بان الله الاعظم والرضا من الله يوجب رضاء العبد كما
قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والعبد لا يرضى من الله الا بنيل كمال المقصود منه ولهذا من على النبي عليه السلام
الكرامة السنية وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى والحبيب لا يرضى من الحبيب بشيء دونه وايضا ورضوان من
الاكبر لانه من صفاته وما دونه من افعاله والافعال محدثة والصفات قديمة ذلك هو الفوز العظيم لانه هو الفوز
العظيم بصفات الله العظيم ثم اخبر عن الجهاد مع اهل العناد بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والاشارة
في تحقيق الآية ان القلب الذي له نبأ من مقام الانبياء ويامره الجهاد مع كفار النفس وصفاتها ويندب
مقام المشايخ ان يجاهدوا مع نفوسهم ونفوس مريديهم كما قال عم الشيخ في قومه كالنبي في امته فاما الجهاد مع
كفار النفس وصفاتها بسيف الصدق فجهاد النفوس بمنعها عن شهواتها واستعمالها على وفق الشريعة على خلاف
الطبيعة فالنفوس بعضها كفار لم يسلموا الى يستسلموا المشايخ في تربيتها وجهادها بالدعوة الى سبيل الله
بالحكمة والموعظة الحسنة وبعضها المنافقون وهم الذين ادعوا الارادة والاستسلام الى المشايخ في الظاهر
ولم يوفوا بما عاهدوا عليه فجهادها بالزامها مقاساة شدايد الرياضات في التزكية على قانونها ممتثلة او
امر الشيخ ونواهيه ولو بكره عليه الآثام والامتناع ولا ينفعها الا التشديد والغلظة كما قال تعالى واغلظ عليهم
فالواجب ان يبالغ في مخالفتها ومواخذتها باحكام الطريقة فان فات امر الله فهو المراد والا استوجب
لما خلقت له ومأويهم جهنم اي من جهنم جهنم البعد ونار القطيعة وبئس المصير مرجعهم وفي قوله يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اشارة الى احوال المريدين عند استيلاء هم وغلبة
وظفر الشيطان بهم ان ينكروا على مشايخهم ويقولوا في حقهم كلمة الكفر اي كلمة الانكار والاعتراض ويعرضوا
عنهم بقلوبهم بعد الارادة والاستسلام فاذا وقف المشايخ على احوال ضمايرهم وخلل الارادة في سرايرهم
يحلفون بالله انهم ما قالوا وما انكروا وهموا بما لم ينالوا يعني وهم بعضهم ان يثبت لنفسه مرتبة الشيخوخة
قبل اوانها ويظهر الدعوة لنفسه وان لم ينلها وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وما انكروا على الشيخ
وخرجوا من امره الا ان الشيخ رباهم بلبان فضل الله عن حكمة الولاية ليروا آثار الرشد على انفسهم فلم يحتملوا
لضيق حوصلة الهمة فزين لهم الشيطان سوء اعمالهم فاصمهم بذلك واعمى ابصارهم فان يتوبوا يرجعوا الى ولاية الشيخ
بصدق الالتجاء يك خيرا لهم بان يتخلصوا عن غيرة الولاية وردها فانها مهلكة ويتمسكوا بحبل الارادة فانهما

بشيخه وان يتولوا الى يعرضوا عن ولاية الشيخ يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بعذاب رد الولاية فان مرتد الطريقة اعظم ذنبا من مرتد الشريعة قال الجنيد رحمه الله لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله فاما عذابه في الدنيا بسلب الصدق والقعود عن باب الطلب وان خاء الحجاب وعذابه وخذلته وبقوة الهوى وتبديل الاخلاص بالرياء والحرص على الدنيا وطلب الرفعة والجاه واما عذابه في الآخرة باشتعال نيران الحسرة والندامة على طلبة المقرب بنار القطيعة وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير يعني الان من ابتلى برد ولاية شيخ كامل لو اتخذت الارض المشايخ وارباب الولاية ومن يتمسك بذيل ارادتهم غير شيخه الذي رده لا يمكن لاحد منهم اعانته واخراجه عن ورطة الرد الا ما شاء الله ثم اخبر عن آفة حب الدنيا والركون اليها بقوله تعالى ومنهم من عاهد الله والاشارة في تحقيق الآية ان النفس المنافق مستعد في اصل الخلقة لنقض العهد مع الله ونقض الوعد والخيانة في الامانة والكذب كما نطق به الحديث وانها بعد المنافق بالصلاحية والسخاوة وحمل اعباء الشريعة على خلاف طبعها وجبلتها حرصا على الدنيا واستيفاء شهواتها وانها لا تولى بما واعدته ولذا المنافقين صنفان صنف معلنو الاسلام مسترو الكفر يبدو الاحق فكر لغلبات صفات النفاق وقوتها والنفاق صنف يعلنو الاسلام ومسترو ومغ بروالاحق الان استعلوا هذه الصفات المستكنة في النفس فيظهر بالفعل كما كان بالقوة فوكر لضعفها في النفس فيعقبهم النفاق الا لابد بالشكوك الواقعة في قلوبهم وهم عن هذا النوع من النفاق غافلون وهم يصومون ويصلون ويزعمون انهم مسلمون كما نطق به الحديث ان صام وصلى وزعم انه مسلم وقوله تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به يشير الى ان النفس المنافق كذبت فيما حدثت واخلفت فيما وعدت بالسخاء فبخلت وتولوا وهم معرضون عن الصلاحية وعن حمل اعباء الشريعة فاعقبهم هذه الصفات والمعاملات نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه اى يلقون جزاء النفاق بما اخلفوا الله ما وعدوه ان كان سبب النفاق ومتبعه في القلوب خلف الوعد وكذب الحديث الم يعلموا ان الله يعلم سرهم اى النفاق المستكنة في النفوس صفاته ونجويهم اى ما يناجيهم به النفوس من النفاق في تسولهم وعلم الشعوبية وان الله علام الغيوب اى هو عالم بما يوسوس به انفسهم وغيبا عن الخلق وهو عالم بما يستكن في قلوبهم وهو غيب عن نفوسهم ولهذا قال الغيوب وبما يشير الى حال الضعفين من المنافقين ثم اخبر عن بقوت من يفوت اهل النفاق مع اهل الوفاق بقوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والاشارة في تحقيق الآية ان الاستعداد الفطري المؤمنين والمنافقين بمنزلة ان قلوب المؤمنين منور بالايمان وروحه متوجه الى الحق مع فالحق يؤتون روحه بتأييد نظر العناية وتوفيق العبودية فيستطيع من الروح نور روحاني مؤتى بنور رباني فينبعث منه الخواطر الروحانية الداعية للعبد على اعمال المحبة القريبة من الفرايض والنوافل فتارة يكون تلك الاعمال بدنية كالصوم

والصلوة وتارة يكون مالية كالزكوة والصدقات فيتطوع بالصدقة فضلا عن الزكوة على استطاعته كما قال والذين لا يجدون الا جهدهم وان قلب المنافق مظلم بظلمات صفات النفس لعدم نور الايمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها بتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالخذلان قرين الشيطان فتأثر الخذلان وملمة الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تنحي القلب عن قبول الدعوة واجابة الرسل واتباع الاوامر واجتناب النواهي بالصدق وينبعث منه الخواطر الظلمانية الشيطانية فيمنعه عن اداء الفرايض فضلا عن النوافل والتطوعات ويعيبه المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم وينظر اليهم والى اعمالهم وصدقاتهم بنظر الحقارة فيسخرون منهم سخر الله منهم ذكر سخرية المنافقين من المؤمنين بصيغة الاستقبال على الحال وذكر سخرية الله من المنافقين بصيغة الماضي يشير الى ان سخريتهم من نتايج سخرية منهم وهي الخذلان منه في الغيب ان يخذلهم الله اياهم وتعوا في سخرية المؤمنين ولهم عذاب اليم من الخذلان وهو القطيعة من الله تعالى استغفر لهم يعني من هذه صفتهم واحوالهم وانهم لا يتغيرون عنها ولا يستغفرون الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لانه تعالى غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا يشير الى ان استغفار النبي عم للمجرم من غير استغفار لنفسه لا ينفعه وانما ينفعه استغفار النبي عم حين يستغفر هو لنفسه كما قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية وانما الله تعالى لا يقبل استغفار النبي عم لهم لانهم لا يؤمنون بالله ولا برسوله فمنعهم كفرهم عن قبول الاستغفار لهم لا بان ليس لاستغفاره عم اثر كما قال ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اى الخارجين عن اصابة النور المرشش في بدو الخلقة كما قال عم فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وقال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن نعوت المنافقين ذكر قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله اى قعودهم عن الجهاد ومخالفتهم رسول الله واتباعه وليس من امارات الايمان فرحهم بذلك وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله كرهوا بذل الطلب ولو كان فيهم الايمان ما فرحوا بالقعود وما كرهوا الجهاد وقالوا لا تنفروا في الحر يشير الى انهم لم يؤمنوا بنار جهنم حتى احترزوا عن حر الشمس ولم يحترزوا عن نار جهنم قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فقه القلوب بنور الايمان فليضحكوا قليلا يشير الى سرور النفوس بالتمتعات الحيوانية من المراتع البهيمية في الدنيا ايام قلايل وليبكوا كثيرا في مقاساة الشدايد الاخروية الباقية جزاء بما كانوا يكسبون من رين القلوب وكدورة الارواح بظلمة تلك التمتعات الحيوانية وتعدية صفات النفس اليها فان رجعك الله الى طائفة منهم اى من المخلفين ثبتوا على نفاقهم في طائفة منهم تابوا ورجعوا عن كفرهم ونفاقهم فالمعنى ان رجعك الله الى طائفة منهم من الذين ثبتوا على النفاق ولم يتوبوا فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا يشير الى ان استيذانهم الخروج وقتالهم العدو مع النفاق فلا تقبل منهم فان الله لا يقبل منهم فان قيل كانت اعمال المنافقين من الشهادة والصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي عم كما كان النبي عم يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السراير فما كانت الحكمة في ان الله امر النبي عم بان لا يقبل من المخلفين اعمالهم من الخروج معه والقتال

مع العدوق وغيرهم قلنا ان الحكيم ذكر والله اعلم ان المنافقين لما كانوا يظهرون الاسلام والايمان باولسن النبي
عم مع ما يضمرون من الكفر والنفاق وكانت اعمالهم مقبولة عند النبي عم وسرايرهم موكوله الى الله بوطمعا
في اتيانهم ورجوعهم الى الله من النفاق الى الوفاق فلما ظهروا ما كانوا يضمرون من النفاق وتخلفوا عن امر النبي
عم وتخلفوا عنه وقعدوا عن الجهاد ورضوا به واصروا على كفرهم ونفاقهم وما ندموا على ما فعلوا فاخبر الله بانكم
رضيتم بالقعود اول مرة واخبر النبي عم بان لا يقبل منهم اعمالهم المشوبة بالنفاق وقيل ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره ما كانوا يؤمنون بك ولا يصلون انها حتى ادم عابكر انه صدق انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون لانهم خارجون عن الاستعداد الفطرى لقبول الايمان ولا تعجبك اموالهم واولادهم يعني
ان الاموال والاولاد وان كانت نعمة في حق المؤمن فانها نقمة في حق الكافرين والمنافقين انما يريد الله ان
يعذبهم بها في الدنيا اى بتباعد القلوب عن الله تعالى وطلبه ويجعلها بينهم وبينه سعوة واشد عذاب من الحجاب
كما قال بعضهم اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وذلك لانه من عذب بالحجاب فقد حرم عن الايمان
كما قال وتزهق انفسهم وهم كافرون اى مستورون القلوب بحجاب حب الاموال والاولاد ثم اخبر عن امارات اهل
النفاق وعلامات اهل الوفاق بقوله تع واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله والاشارة في تحقيق الآية ان من
امارات النفاق والعتور والقصور لارباب الطلب القعود عن الجهاد والركون الى الدنيا وشهواتها وميلان
الطبع الى السفليات والرضا بالمنازلة الى المراتب الدنية الخسيسة كما اخبر عنهم وقال قالوا ذرنا نكن مع القاعدين
عن الطلب والاجتهاد رضوا بان يكونوا مع الخوالف من ارباب الشهوات والغفلات وطبع على قلوبهم بحب
حب الدنيا وزينتها واتباع شهواتها فهم لا يفقهون فان بالطبع يزول فقه القلب حتى لا يكون شعور على الطبع
فهم لا يفقهونه اى لا يشعرون بانهم محجوبون عن الله بحجاب الدنيا لكن الرسول والذين جاهدوا باموالهم و
انفسهم والاشارة الى ان من امارات الصدق وارباب الطلب والجد والاجتهاد في طلب الحق ببذل الاموال و
الانفس فانهم شاهدوا بنور الصدق شواهد الحق فاستقلوا الفانيات واستكثروا الباقيات وتحقق لهم ان ما
عندهم من الاموال والانفس ينفد وما عند الله باق فاثروا ما يبقى على ما يفنى واولئك لهم الخيرات وهي على نوعين خيرات
تتعلق بالعبد واعماله وهي الحسنات يعني ولهم حسنات اخرى بما انهم جاهدوا باموالهم وانفسهم وخيرات تتعلق
بمواهب الحق لما سعوا سعى العبودية نالوا الخيرات الربوبية واولئك هم المفلحون الذين ظفروا بنفوسهم اذ بذلوا
في سبيل الله وتخلصوا عن حجب صفاتها اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار اى هم الذين اعد الله
لهم في الازل بايدى المعارف تجري من تحتها الانهار انهار الحكمة خالدين فيها ينتفعون بها الى الابد من غير
انقطاع او فترة ذلك الفوز العظيم اى ذلك الفلاح والخلاص عن حجب النفس وصفاتها هو الفوز العظيم لان عظم الفوز
على قدر عظم الحجب ولا حجاب اعظم من حجاب النفس والفوز عنها يكون فوزا عظيما والله اعلم وقوله تع وجاء المعذرون
من الاعراب الى قوله فهم لا يعلمون يشير الى ان الخلق ثلث طبقات الاولى معذرون وهم المقصرون المعترفون
بتقصيرهم وذنوبهم المعذورون عن تقصيرهم التائبون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة والثانية القاعدون
وهم الكاذبون الكذابون الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين المتداركون بالخذلان والعذاب
الاليم كما قال تع وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم والثالثة المؤمنون الصادقون
الناصحون المخلصون ولكن فيهم الضعفاء والمرضى والعجزة والفقراء وهم اهل العذر فلا حرج عليهم في القعود عن
طلب الكمالات بالظواهر عند العجز مع استعمال البواطن في القلب بقدر الاستعداد كما قال ليس على الضعفاء ولا
على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله يعني اذا احسنوا في طلب الله واتباع
رسوله بقدر قدرتهم وتمكينهم ولذلك قال ما على المحسنين من سبيل الى الخذلان والله غفور اى يجبر تقصيرهم عند
العذر بالمغفرة رحيم بان يرحمهم وتعطيهم من فضله ما اعطى بهذا الجد وعند القدرة ولا على الذين اذا ما اتوك
اى بطريق المتابعة بقدر الاستعداد لتحملهم على جناح الهمة النبوية وتوصلهم الى مقامات ودرجات لم يكونوا بالغيه
بجناح البشرية والروحانية قلت لا اجد ما احملكم عليه عزة وترفعا واستغناء ودلالا كما قال الله تعالى لموسى
عند سؤاله بقوله رب ارني انظر اليك قال لن تراني لمزيد هذا المنع والتعزز شوق موسى عم وكان منع النبي عم
عليهم الكمال من هذا القبيل فزاد بهم الشوق والحرص على العز تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا على فوات سعادة
العز وضرورة ومعنى الا يجدوا ما ينفقون اى ما يستعملون من الاسباب الموصلة الى المقامات العلية والمواهب
السنية الا بعد الابتلاء بالمنع والتعزز ليقوى داعية الطلب ويزيد في الصدق فلما غلب الشوق وزاد الطلب
اعطى بامولهم واجيب سؤلهم في الصورة والمعنى كما اعطاهم النبي عم الحملان في الصورة كما ذكر مفسروا ابن ابو عبيدة
الاشعري وفي المعنى كما امر الله تعالى نبيه عم ان يحمل ارباب الطلب على جناح النبوة بقوله تع واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين ثم انما السبيل على الذين يستاذنونك اى الخذلان لمن يختار القعود عن طلب الكمال بطريق
الاستعداد والاستيذان من غير حقيقة الاعذار وهم اغنياء اى لهم الاستعداد الكاملة فلم يستعملوه في طلب
الكمال لكسل النفس وخباثتها طلبا للاستراحة وتحصيل اللذات والشهوات الحيوانية ورضوا الخذلان وعدم
التوفيق وخسة النفس بان يكونوا مع الخوالف وهم يعدمون الاستعداد الكاملة المتعلقة بالمقامات الكمال وطبع
الله على قلوبهم بطابع رضاهم بالمقام الادون فهم لا يعلمون انهم مطبوعون على قلوبهم لان من خصايص الطبع
الجهل بحالهم وبهذا سر الاستدراج الموعود بقوله تع سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ثم اخبر عن اعتذار المنا
واعتذارهم الكمال بقوله تع يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم يشير الى حال اهل الخذلان القاعدين عن طلب
اذا رجعتم اليهم وقلتم لم تقعدون عن الطلب وتبطلون استعداد الكمال في طلب الشهوات واللذات الدنيوية
الفانية يعتذرون اليكم بالاكاذيب والاباطيل قل لا تعتذروا بالاكاذيب لن نؤمن لكم ان نصدقكم في ذلك
قد نبانا الله من اخباركم بالفراسة الصادقة كما قال عم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وسيرى
الله عملكم ورسوله فان الاعمال من نتايج الاحوال ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة الى من لا تخفى عليه

خافية من الاعمال الظاهرة والاحوال الباطنة فينبئكم بما كنتم تعملون بجزاء اعمالكم ان كانت حسنة فبالحسنات وان كانت
سيئة فبالسيئات وقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم يشير الى ان منافقي اهل الطلب الذين يظهرون زي اهل
من الطائفة ويعدون انفسهم من جملتهم ولا يسلكون مسلكهم ولا يتصفون بطبقاتهم فاذا انقلبتم اليهم تشيرا لا
منافقين اليهم النصح بالنصيحة لئلا يفتضحوا بالسيئة بهذه الطائفة يحلفون بالله كذبا ونفاقا في اظهار الاعتذار
لتعرضوا عنهم اى لتتركوا نصحهم ولومهم فاعرضوا عنهم اى دعوهم ونفاقهم فاذا تحققتم انهم غير قابلى النصيحة
والعلاج انهم رجس اى جبلوا على طينة خبيثة غير طيبة ومأويهم جهنم اى مرجعهم الى نيران البعد والحسرة جزاء
بما كانوا يكسبون يعنى طينتهم وان كانت خبيثة في اصل الخلقة لكن البعد فيما كسبوا الخباثة لتلك الطينة من الاعمال
الخبيثة والاوصاف الذميمة صاروا مستحقين لهذه النيران يحلفون لكم لترضوا عنهم اى يطلبون رضاكم بسخط
الله لحلفهم بالله كاذبا فان ترضوا عنهم بان لم تعلموا كذبهم ونفاقهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
الخارجين عن الطاعة الا بعد الرجوع الى الطاعة ثم اخبر عن نفاق الاعراب ووفاق بهم بقوله تعالى الاعراب اشد
كفرا ونفاقا والاشارة في تحقيق الآية فيه الى العالم الانسانية بدوا وهو نفسه وحضرا فبقوله الاعراب اشد كفرا
ونفاقا يشير الى النفس وهويها فان الكفر والنفاق لها ذاتية كما ان الايمان للقلب ذاتية من فطرة الله التي فطر الناس
عليها فيحتمل ان يصير القلب بسراية صفة النفس فيتلون بلون النفس كما يحتمل ان تصير النفس مؤمنة لسراية
صفة القلب اليها فيتلون بلون القلب ولكن النفس يكون اشد كفرا ونفاقا من القلب وان كان كافرا كما
ان القلب يكون اشد ايمانا من النفس وان كانت مؤمنة واجدر يعنى النفس وصفاتها اولى من القلب ان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله اى من الواردات النازلة على الارواح والله عليم حكيم فان يجعل بعض النفس
الكافرة مؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اى ومن النفوس من يعتقد ان
ما ينفق من الجد والاجتهاد في طلب الكمال خسرانا اى لا حاصل له وسعيه ضايع وهذا من خصايص النفس
الامارة بالسوء فان انفق لها ان تكون مقهورة تحت سطوات الشريعة والطريقة فتصير منها اخذنا كاف
اضطرارا بذل جهد وسعى في طلب الكمال على خلاف طبعها تحسرت على ذلك وتحتال في ابطالها والخلاص منها طلبا للا
وتتبع شهواتها ولذاتها ويتربص بكم الدوائر اى ينتظر آفة تقع القلب ويترصد فترة ما تقع للقلب عن الا
شتغال بطلب الكمال عليهم دائرة السوء اى على النفوس يدور البلاء من استيلاء القلب عليها وتبديل
هواها وطبعها والله سميع في الازل لو اجاب هذا الدعاء في حقها والزمها مطاوعة الشرع ومخالفة الهوى
عليم بمن سمع في حقه الدعاء ومن الاعراب اى من يؤمن بنور الله بعد ان تجلى الله سبحانه على قلبه فتنور
واشرقت ارض النفس بنور ربها فتؤمن بالله بنوره وترى الدرجات الاخروية بهذا النور فتؤمن بها
ويتخذ ما ينفق من الجد والاجتهاد في طلب الكمال قربات عند الله على قضية من تقرب الى شبرا تقربت اليه
ذراعا وصلوات الرسول اى موجبة لتجليات الروح فان السالك بها يسكر فيها ستر النفس واحجبة القلوب

كل خطوة يخطوها كما يقرب الى الله ويتقرب الله اليه بامثال الطاقة يقرب الى الروح ويتقرب الروح بتجليات
صفاته وتصرفات اوصافه سيدخلهم الله في رحمته بجذبات الطاف اى يأخذهم منهم ويوصلهم برحمته اليه ان الله غفور
اى ستار بصفة المغفرة للسالك الصادق والطالب العاشق رحيم بطالبيه اذ لا يصلون اليه الا بجذبات رحمته ثم اخبر
عن السابقين الصادقين والطالبين العاشقين بقوله والسابقون الاولون والاشارة في تحقيق الآية الا اى الذين
سبقت لهم العناية الازلية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاولون في سبق العناية لهم وايضا والسابقون
في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم اهل الصف الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجنود المجندة
وايضا السابقون في الخروج عن صلب آدم عند اخذ ذريات عن صلبهم الاولون عند اخذ ربهم وعند استماع خطاب
ربهم حتى قال الست بربكم والسابقون الاولون في جواب بلى وايضا السابقون الاولون في تجلي ربهم بصفة ربوبيته
لهم حتى عرفوه بهذه الصفة فاجابوه بقولهم بلى فلهم السبق في استماع الخطاب والرؤية والاقرار والاجابة وايضا
السابقون في استحقاق المحبة من اختصاصهم بتشريف يحبهم في الازل الاولون بادآء حق المحبة في سر يحبونه وايضا
السابقون في تجديد عهد المحبة عند تجلي صفة الربوبية يوم الميثاق وايضا السابقون الاولون عند تخمير طينة آدم
بين اربعين صباحا بمماسات ذراتهم بذره وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربعين وايضا السابقون عند رجوع
بقدم السلوك الى الحضرة الربوبية على اقرانهم الاولون بالوصول بلا سرادقات الجلال وايضا السابقون في مقام
واعلم ان هذا السبق مخصوص بالنبي عم واشار كما اخبر النبي عم نحن الآخرون السابقون اى الآخرون خروجا في
الصورة السابقون دخولا في المقامات المذكورة كلها قوله من المهاجرين الذين هاجروا عن اوطان البشرية
الى الروحانية الى كمال الانسانية وعن الانسانية الى الصفات الربانية وعن الناسوتية الى اللاهوتية والانصار
اى الذين كانوا انصار الله في طلب الله مع الاخوان في الله والذين اتبعوهم باحسان والى الذين اتبعوا اهل السبق
وبذلوا جهدهم في الوصول اليهم والالحاق بهم بقدر الامكان كما كان حال ابى بكر رض مع النبي عم في الطلب بالمسابقة
قبل بعثته حيث قال كنت انا وابو بكر كفرسي رهان الحديث وكما قال تعالى الحقنا بهم ذريتهم وكقول يوسف عم والحقني بالصا
لحين يعني انا تابع لهم فالحقني رضي الله عنهم عن السابقين في الارض اذ هم السابقون بنيل الرضوان فرضي الله عنهم بان
يكونوا من اهل محبته وقربته والوصول اليه فاعطاهم ما به رضي الله عنهم وارتضى عنه بنيل ما اعطاهم وارتضى
لهم من الكمالات ورضي ايضا عنهم باعطاء حق الطلب لما ارتضاه لهم ببذل المجهود في السير على الصراط المستقيم ورضي
عن التابعين لهم ببذل التوفيق لاتباع السابقين ولذا اتبعوهم بالاحسان وهو علو الهمة في الطلب وبذل الجد و
الاجتهاد على قدم المتابعة الى اعلى درجات السابقين بقدر الامكان وحسب الاستعداد ورضوا عنه اذ بلغهم
اعلى درجات السابقين بقدر استعدادهم ونالوا عنده ما مولهم واعطاهم سؤلهم واعد لهم جنات في قلوبهم بساتين
اشجارها الايمان واليقين والصدق والاخلاص والتوكل والتسليم والرضا تجري من تحتها الانهار من ماء العناية
والمواهب الربانية خالدين فيها ابدا اى لا ينقطع عنهم مدد العناية وبه يزيد ثمار تلك الاشجار من المشاهدات

والكاشفات الربانية الا ابدا آباد ذلك الفوز العظيم وهو الفناء عن الاوصاف الانسانية والبقاء بالصفات الربانية
ثم اخبر عن ارباب النفاق من الاعراب بقوله تع ومن الاعراب ممن حولكم يشير الى صفات النفس فانها بمثابة الاعراب
بالنسبة الى مدينة القلب وصفاته وانها ترود الى احوال القلب يعني من اعراب صفات النفس بعضها منافق لاحتمال ان
يكون بعضها منافقا وبعضها كافرا وبعضها مسلما فالمنافق منها كالصفة الحيوانية من الشهوات فانها يتبدل بالعفو
عند استيلاء القلب على النفس بسياسة الشريعة وتربية الطريقة ظاهرا لا حقيقة لانها لا يتبدل بالكلية بحيث
تنقطع عنها الشهوة بل تكون مغلوبة فيها بالسياسة وهذا حال المنافق ان يكون ظاهره بخلاف باطنه بالسياسة والكافر
منها كالصفة البهيمية في طلب الغذاء من الماكول والمشروب فانها لا يتبدل بضدها وهو الاستغناء عن الاكل والشرب
لحاجة الجسد الى الغذاء بما يتحلل من الجسد والمسلم منها كالصفة السبعية والشيطانية من التعصب والكبر والعداوة
والخيانة فانها يحتمل ان يتبدل اضدادها من الحلم والتواضع والمحبة والصدق والامانة عند استنارة النفس بنور
الايمان وترشح نور الايمان عن القلب وانشراح الصدر بنور ربها وهذه الصفات وغيرها من صفات النفس لما تبدل
بالكلية او لم تكن مغلوبة بانوار صفات القلب فيها بعض النفاق كما جعل النبي عم الكذب والخيانة وخلف الوعد و
الغدر من النفاق فقال من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اوتمن خان واذا وعد
خلف واذا عاهد غدر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها وقوله ومن اهل المدينة يعني
مدينة القلب واهلها صفاته مردوا على النفاق وذلك باستيلاء صفات النفس على صفات القلب عند تصرف انوار
القلب فيها وكذلك يتغير صفات القلب عند تصرف ظلمات النفس واوصافها فيظهر فيها النفاق مذبذبة بين ايمان الصفات
الحميدة وكفر الصفات الذميمة لا الى هؤلاء لا تعلمهم نحن نعلمهم يعني لا يعرف هذه الاحوال ارباب العلوم الظاهرة
ويعرفها اصحاب الكشوف الباطنة سنعذبهم مرتين مرة باحكام الشريعة ومرة باحكام الطريقة يعني باداب الطريقة
اي نعذبهم بتكاليف اوامر الشرع ونواهيه ونهذبهم عن الاخلاق الذميمة بدقائق الطريقة عند الفطام عن مالوفات
الطبيعة ثم يردون بجذبات اللطف او القهر الى عذاب عظيم عند فناء اوصافهم بتجلي صفات اللطف والجمال او الى
عذاب عظيم عند بقاء اوصافهم بالستر واسبال حجب العزة والجلال طردا او بعدا عن حضرة الجمال وآخرون اعترفوا
بذنوبهم اي القلب وصفاته اعترفوا بذنوبهم بشوب صفات النفس والتلوث بها خلطوا عملا صالحا وهو صدق
التوجه في طلب الحق والاعراض عن الباطل وآخر سيئا وهو مطاوعة النفس وهواها في بعض الاوقات عسى الله ان
يتوب عليهم اي يوفقهم الرجوع الى الحق بالكلية والاعراض عما سواه ان الله غفور يستر بنور كرمه ظلمات القلوب
رحيم يجيء بماء رحمته لوث شهوات النفوس خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يشير الى حب المال الذي
نجس القلوب ويعطبها فيطرق اليها الشيطان ويلقي فيها الطغيان ومن يفتح عليها ابواب العصيان ويدرجهم الى سبيل
الاستدراج والخذلان فلا ينجيهم مادة هذه الفساد الا بتطهير القلب عن لوث حب المال في ترك صورة المال وانفاقها
في سبيل الله وبتزكية القلب بالهمة العلية النبوية وبتنويره بنور صلوة الرسول كما امر بقوله وصل عليهم ان صلوتك

سكن لهم اي موجبة لسكون القلب الى العبودية وطمانينتها بانس الربوبية اذ بنور الصلوة تزول عن القلوب ظلمات وكدورات
الدنيا ويظهر سكونها الى المولى والله سميع يسمع اعتراف القلوب بالذنوب ونوحها ويجيب دعاء الرسول عم في تزكيتها
وتطهيرها عليم بتحلية القلوب بانوار القبول بعد تزكيتها عن دنس الفضول الم يعلموا ان الله ارباب الذنوب من اصحاب
القلوب ان هو يقبل التوبة من عباده اي عظموا الاثم فما صدروا لو قالوا لهم آثار قبول التوبة بصدق الاوبة ويأخذ
الصدقات يشير به الى خلوص النية في الاعطاء وعلو الهمة وفسحة الرجاء اي المعطي ينبغي ان لا يظن انه يعطي
الصدقة الى الفقير وبما يمن عليه فيبطل صدقته بالمن ليعلم انه يعطي الى الله لانه تعالى الاخذ فلا يرى الفقير بل يرى الله
سبحانه ويرجو الثواب والجزاء منه لا من غيره وفي هذه الاية رجاء عظيم انه يقبل التوبة من عباده ويأخذ الصدقات
ولولا هذا الكرم واللطف ما نجا احد من قهره وان الله هو التواب الرحيم اي الموفق للتوبة بلطفه وكرمه ولولا توفيقه
ما نجا مذنب قط كما لا يتوب ابليس لعدم التوفيق الرحيم بعباده بان يمحو آثار ظلمة الذنوب عن القلوب بنور تطهيره
ثم اخبر عن ظهور الاحوال بصدور الاعمال بقوله تع وقل اعملوا فسيرى الله عملكم والاشارة في تحقيق الآية ان العمل
يخرق الى السموات بقدر قوة صدقه واخلاصه فالله تعالى يراه بنور الالهية والرسول عم يراه بنور النبوة و
المؤمنين يرونه بنور ايمانهم فاستعلاء ذكره وصفائه وضوئه يكون على قدر علو همته وخلوص نيته وصفاء طويته و
ان عمل الشقي كظلمة تصعد الى السموات بقدر قوة غفلته وخباثة نفسه فالله تعالى يراها ورسوله وارواح
المؤمنين وستردون اعمالكم الى عالم الغيب والشهادة بانقلابكم الى الله الذي هو عالم بما غاب عنكم وغبتم عنه
فاما ما غاب عنكم فهو من نتايج اعمالكم من الخير والشر وجزاؤها فانها لم تغب عنكم ذرة في الخير وما عملتم شرا واما
ما غبتم عنه فهو التقدير الازلي والحكمة فيما جرى به القلم من اعمال الخير والشر وبما تشاهدونه بالعيون والقلوب في
الملك والملكوت فينبئكم بما كنتم تعملون ثم اخبر عن الموصوفين بالموقوفين لقضائه وقدره بقوله تع وآخرون مرجون
لامر الله والاشارة في تحقيق الآية ان الحكمة الازلية اقتضت بعض النفوس على الذنوب وتاخير توبتهم وهم مترددون
بين الخوف والرجاء اما يعذبهم واما يتوب عليهم ولم فيما بين ذكر تربيته ليطيروا بجناحي الخوف والرجاء الى ان يصلوا
الى مقام القبض والبسط فيطيروا بجناحي القبض والبسط الى ان يبلغوا سرادقات الانس والهيبة ثم ليطيروا بجناحي
الانس والهيبة الى قاب قوسين الستر والتجلي او ادنى الوحدة والله عليم بتربية عباده حكيم بمن يصلح للقرب
والقبول وبمن يصلح للبعد والرد ثم اخبر عن ارادة اهل النفاق باعمال اهل الوفاق بقوله تع والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا والاشارة في تحقيق الآية ان الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا اشير بها الى اهل الطبيعة اتخذوا مزبلة
النفس مسجدا ضرارا لارباب الحقيقة وكفرا باحوالهم كما انهم اتخذوا بستان القلب مسجدا يذكرون الله فيه ويطلبونه
فيه وضعا من مدعي الطلب الكذابين في دعاويهم المتشبهين بزي ارباب الصدق والطلب وتفريقا بين المؤمنين
الطالبين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى اي يفرقون بين الاخوان في الله وفي طلبه بانواع الحيل تارة بطلب
صحبتهم ومرافقتهم في الاستفادة وتارة بذكر الوالدان وكثرة النعم فيها وطلب هواها وكرم اهلها وارادتهم بهم

الطايفة ليزعجوهم عن خدمة المشايخ وصحبة الاخوان وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ليوقعهم في بلاء
صحبة الاباحية من مدعي الفقر والمعرفة وهم محاربون الله بترك دينه وشريعته ورسوله بترك متابعته واحياء سنته
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى فيما دعوتكم اليه والله يشهد انهم لكاذبون فيما يدعون ويحلفون لا تقم فيه ابدا اي لا تحلّ
دسول الهداية والعناية لا تقم في مزبلة النفس وان الحركات مسجدا اشباها لمساجد القلوب لمسجد اسس على التقوى اي مسجد
القلب اسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من اول يوم الميثاق عند خطاب الست بربكم وجواب قالوا
بلى احق ان تقوم فيه ايا دسول الهداية والعناية لان فيه رجال يحبون ان يتطهروا وهم الاوصاف الحميدة والاخلاق الكريمة
من القلب وانهم التطهير عن الصفات الذميمة والاخلاق اللئيمة بل عن دنس الوجود ولوث الحدوث والله يحب المطهرين الفانين
عن وجودهم الباقين بالله ولولا محبتهم اياهم ما وفقهم بالتطهير افمن اسس بنيانه يعني جبل وقت الفطرة بتقدير الازل على
تقوى من الله اي التوحيد والمعرفة ورضوان اي بخلق الطلب رضا والتمني نيل الارضا من الله كقوله رضي الله عنهم ورضوا
عنه خير امن اسس بنيانه اي جبل على الفطرة والتقدير على شفا جرف هار اي على شقاوة ملكية خاسئة فانهار به
اي خسف به في نار جهنم البعد عن الله والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا على ظلمهم وهو وضع عبادة الدنيا وحبها
والحرص في طلبها في موضع عبادة الله ومحبته والصدق في طلبه فاذا غيروا ما بانفسهم من طلب الدنيا وشهواتها بغير الله بهم
من الكفر والطغيان والخذلان لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة يعني الفطرة على الشقاوة بنيانه ريبة شكا ونفاقا وخذلانا
في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم ويتوب الله فيها بتبديل الشقاوة بنور الهداية لمن يشاء من عباده والله عليم بمن يشاء ب
السعادة حكيم بمن ارادة الشقاوة وحكمه في الازل ثم اخبر عن امارات اهل السعادة وعلامات ارباب السيادة بقوله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم والاشارة فيه تحقيق الآيتين الا ان الله اشترى في التقدير الازلي من المؤمنين اي اهل
الايمان والصدق فانهم جبلوا على استعداد هذه البايعة لا من اهل الكفر والنفاق والكذب فانهم غير مستعدين لهذه البيعة
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي يبذلون النفس والمال في الجهاد الاصغر مع الكفار يجاهدون يقاتلون في سبيل الله لطلب
الله سبيل الله وهو الجنة اي يبذلون النفس لاهل الجهاد الاصغر فيقتلون يعني يطلبون الجنة بصرفه في مصالح الجهاد وبذل
النفس فيها ويقتلون الاعداء فهم الغزاة فلهم الجنة واما يقتلهم الاعداء فهم الشهداء فلهم الجنة وللجهاد الاكبر مع النفوس
المتمردة يجاهدون في سبيل الله في طلب وهو اهل الجهاد الاكبر فيقتلون ويقتلون يعني فيقتلون النفس الامارة بالسوء
بسيف الصدق في مخالفة هواها وتبديل اخلاقها وبذل المال في مصالح قتالها والجهاد معها فعند فنائها يصل العبد الى تجلي
يعني يقتل النفس بجذبات الالوهية وتجلي صفات الربوبية وهذا اشارة اخرى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة واشترى من اولياء الله الصادقين قلوبهم وارواحهم بان لهم الله مع فهولاء يبذلون القلوب والارواح في
طلب الله كما ان المؤمنين يبذلون النفس والاموال في طلب الجنة وعدا حقا يعني الوعد لكلا الفريقين حق على الله انجازه في التورية
والانجيل والقرآن هذا الوعد انجازه ثابت في الكتب كلها ومن اوفى بعهده من الله اي لا يكون احد وافيا بالعهد وفاء
الله بعهده لانه قادر على الوفاء وغير عاجز عنه الا ان تنقضوا اياه فاستبشروا يعني الفريقين ببيعكم الذي بايعتم به

الجنة وطلب الله وذلك هو الفوز العظيم اي الفوز عن النفس والقلب والروح بالبذل في طلب الله فوز عظيم لانه يصل الى
الله العظيم ثم ذكر اصناف الواصلين واوصافهم في مراتب الفضول فقال التائبون وهم الراجعون الى الله بكليتهم في ترك
في الدنيا والآخرة وما فيهما من اللذات والشهوات والدرجات النفسانية والروحانية يرجعون بمنهم اليه على قدم
العبودية كما قال التائبون العابدون يعني التائبون عن عبادة سوى الله وطلبه الراجعون اليه بعبادته وطاعته
كقوله لمن يتقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم الحامدون يعني حامدون الله على ما وفقهم لنعمة الطلب
السائحون اي السايرون الى الله بترك ما شغلهم عنه الراكعون الخاضعون الراجعون عن مقام القيام بوجودهم الى
بوجودهم الساجدون اي الساقطون عنهم على عتبة الوحدة بلا هم الآمرون بالمعروف اي المامورون بالرجوع الى
الخلق القايمون بالله في الامر بالمعروف والناهون عن المنكر اي وفي النهي عن المنكر والحافظون لحدود الله اي لئلا يتجاوزوا
عن الله وطلبه في طلب غيره وبشر المؤمنين الطالبين بالنيل لما طلبوا من الله في بلوغ المراتب العلية والمقامات السنية
ثم اخبر عن نهي النبي عم والمؤمنين عن استغفارهم بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
وتحقيق الآية ان الله بعز ما يوزع ولاية الهداية الالهية والاستجلاب العناية الربانية في الاستعداد الانسانية الا الانبياء
والاولياء ولو كانوا اولي قربى فالرفيق فهذا انه يكون اكثرها مما ثم في حق الاقرباء لهم احب اليه من غيرهم فيجتهد فيهم غاية
الاجتهاد في طلب المراد كما لان الهداية من مواهب الربوبية لا من مراتب العبودية كما صرح في قوله انك لا تهدي من احببت
اي لن لا ابيدهداية وهذا يعني قوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اي المردودون من اهل البعد يعني ليس
للانبياء والاولياء تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات الله فلن حكم المشية الازلية والحكمة الالهية نفعا وضرا ينفعه المستغفرين
ولا شفاعة الشافعين وكما لا ينفعه انذار المنذرين فلا ينفع التبيين ولو اقتضت الحكمة الالهية والارادة الازلية فانه
ينفعه الشفاعة والانذار والهداية كما قال تعوانك لتهدي الى صراط مستقيم اي المقبولين من اهل القرب والكرامة عند
من استغفار ابرهيم وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يعني استدل ابرهيم عم بموعدة
ابيه بالاسلام ان يكون ابوه من المقبولين فينفعه استغفاره فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله اي انه من المردودين
تبرأ منه وتولى الى الله ان ابرهيم لاواه والاواه المتبري من المخلوقات لكثرة نيل المواجيد والكرامات فيكون
تضيق البشرية نواه مولاه فيها ورحله وادركه الحق ضاق عليه نطاق الخلق فيتاوه عند تنفس القلب المضطر
من الخلق الى الحق ويتبرأ من الخلق ويترك الى الحق منسلخا من جلدة الانانية مشوقا للفردانية متوحدا للوحدانية
حليم على اصابه من الخلق الحق فلا رجوع له من الحق الى الحق بحال من الاحوال كما قال عم لجبريل ابتلاه الله به في
الهواء بالقي في المنجنيق الى النار عند قوله الك حاجة ما رجع من الحق الى الخلق في تلك الحالة فقال اما اليك فلا وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم يعني هداهم بالتوحيد والتفريد الى الوحدانية والفردانية لا يردهم بالكفر الا الانانية
والبعد حتى يبين لهم ما يتقون من آفات البشرية وعاهات خصائص الدنيوية التي هي راس كل خطيئة وبلية
فاذا لم يحترزوا عنها ووقعوا فيها يعيدهم بالاستدراج الى ما خرجوا منها بالوجد من لوث الوجود من حيث لا

يعلمون

وهذا يدل على الحور بعد الكور نعوذ بالله منه وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى بعد اذ هداهم بالافناء عن الوجود الى البقاء
بالحق لا يرقهم الى بقاء البقاء وهو الاثبات بعد المحو والصحو بعد السكر وقد سماه المشايخ الاثبات الثاني حتى يبين لهم ما يتقون
من الاعمال والاحوال والاقوال رعاية لتلك الاحوال ان الله بكل شيء من الآفات المفسدة الاحوال وبكل شيء من المراعاة
المصلحة للحال عليم يلهم بها القلوب الحاضرة ويسمع بها الاذان الواعية ان الله له ملك السموات والارض
ملك القدرة والايجاد عليهما وما فيهما يحيي بنور ربوبيته من يشاء ويميت عن صفات بشريته من يشاء وما لكم من دون الله
من ولي يعطيكم الولاية ولا نصير ينصركم عن الظفر بنفوسكم للهداية فلا يشغلنكم طلب غير الملك عن طالب الملك
يجد الملك ولا يبقى الملك معه وان طالب الملك يجد المالك والملك مع المالك ثم اخبر عن تاثير عنايته وآثار هدايته بقوله
تعالى لقد تاب الله على النبي اي تاب عليه في الازل قبل ان يذنب واذا وقع التوبة من الله قبل الذنب قبل وقوعه مغفورا
معفوا يدل عليه قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فالمغفرة تقدمت على الذنب وكذلك قوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم قدم العفو على الاعتراض ولعل هذا من خصايص النبي عم ليكون فايدة الذنب عايدا عليه من غير شوب الشين و
رين الذنب فانه لو لم يكن لصورة الذنب فايدة راجعة الى صفة الذنب لما اجرى الله صغيرة على نبي من الانبياء ونرح
بهذا طول الانشراح فيه وفيه معنى آخر وهو ان التوبة فضل من الله تعالى ورحمة مخصوصة به لينعم بذلك عباده فكل نعمة وفضل
يوصل الله تع الى عباده يكون عبوره على ولاية النبوة فمنها يفيض على المهاجرين والانصار وجميع الامة فلهذا قال لقد
تاب الله على النبي عم والمهاجرين والانصار يدل عليه قوله عم ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر الذين
اتبعوه في ساعة العسرة عسرة ترك الدنيا وشهواتها ولذاتها وعسرة نهي النفس عن هواها وعسر الصبر على جهاد النفس و
مخالفة هواها وعسرة انقياد النفس لتكاليف الشرع واستعمالها من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم يميل
الى الدنيا وشهواتها طبعا ثم تاب الله عليهم بافاضة نور العناية والرحمة ليرجعوا من طلب الدنيا وشهواتها الى
طلب الآخرة ودرجاتها انه بهم رؤف رحيم في الازل والرحمة وخلقهم وفيه اشارة اخرى لقد تاب الله على النبي اي على
نبي الروح فانه بمنزلة النبي ياخذ بالهام الحق حقايق الدين ويبلغها الى امته من القلب والنفس والجوارح والاعضاء
فالمعنى افاض الله على نبي الروح ومهاجري صفاته الذين هاجروا معه من مكة الروحانية الى مدينة الجسد انصاره الا
بين القلب والنفس وصفاتها الذين هم ساكنوا مدينة الجسدانية فيضان الرحمة الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي
اتبعوا الروح ساعة رجوعه الى العالم العلوي بالعسرة اذ هم نشوا من عالم السفل يعسر عليهم السير الى عالم العلو من بعد
ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم من النفس وصفاتها وهواها فان ميلها طبعا الى عالم السفل ثم تاب عليهم بافاضة الفيض
الرباني ليقلعهم عن طبعهم انه بهم رؤف رحيم ليجعلهم باكسير الشرع قابلا للرجوع الى عالم الحقيقة وعلى الثلثة الذين
خلفوا من النفس والهوى والطبع وما تبعوا الروح عند رجوعه الى العالم العلوي ابتداء حتى تمكنوا في عالم السفل وحصلوا
فيها يحتاجون الى من اصحاب العبودية عند رجوعهم الى العالم الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك راضية مرضية حتى
اذا ضاقت عليهم الارض ارض السفل عند افاضة الفيض الالهي شوقا الى تلك الحضرة بما رحبت بعد ما وسعت

ارض السفل لهم بالطبع وضاقت عليهم انفسهم بحصول الميل الى السعادات وظنوا ان لا ملجا من الله اي تحقق لهم بنور
الفيض ان لو بقوا في السفل لا ملجا لهم من عذاب البعد من الله الا اليه ثم تاب عليهم جذبهم عن عالم السفل بجذبة
العناية ليتوبوا اي ليرجعوا الى الله ولو لم يتداركهم جذبة العناية لما تابوا وما رجعوا عن طبعهم وما رغبوا في طلب الله تع ان
الله هو التواب الرحيم اي هو الله الذي يجذبهم بجذبة الرحمة عن طبعهم ورغما منهم فيه من الميل الى السفليات ولو وكلهم
الى طبيعتهم ما سلكوا طريق الحق ابدا ثم امر الدعوة وقال يا ايها الذين امنوا قولا وتصديقا اتقوا الله بالاعمال الصالحة واتقوا
بالله عن غير الله تع وكونوا مع الصادقين لتبلغوا بتقويتهم وتقوتكم ولا يتم الامر اتبت في السير الى الله وترك ما سواه وايضا
وكونوا مع الصادقين الذين صدقوا يوم الميثاق فيما اجابوا الله عند خطاب الست بربكم قالوا بلى وصدقوا الله على ما عاهدوا
عليه الا تعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا من مقاصد الدنيا والآخرة ثم اخبر عن وجوب ترك التكليف في التخلف بقوله تع ما
كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله والاشارة في تحقيق الآيتين ما كان لاهل المدينة مدينة
القالب واهلها النفس والهوى والقلب ومن حولهم من الاعراب الصفات النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن رسول الله عن
رسول الروح اذ هو راجع الى الله سائرا اليه ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالفناء في
الله ذلك بانهم لا يصيبهم ظما من ماء الشهوات ولا نصب من انواع المجاهدات ولا مخمصة بترك اللذات وحطام الدنيا
في سبيل الله اي في طلب الله ولا يطؤن موطئا مقاما من مقامات الفناء يغيظ الكفار كفار النفس والهوى ولا ينالون من
عدو نيلا عدو الشيطان والهوى والدنيا والنفس نيلا اي بلاء وفقرا ومحنة وفاقة وجهدا وهما وحزنا وغيرها من اسباب
الفناء الا كتب الله لهم به عمل صالح من البقاء باقية بقدر الفناء ان الله لا يضيع اجر المحسنين الفانين فيبقيهم بالله
ليعبدوه على المشاهدة لان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا ينفقون نفقة من بذل الوجود
صغيرة ولا كبيرة الصغيرة بذل وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في ذات الله تعالى وصفاته تعالى وتقدس ولا يقطعون
واديا من اودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح الا كتب لهم بقطع واد من هذه الاودية قربة ومنزلة ودرجة كما
قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ليجزيهم الله بالبقاء والفناء احسن ما كانوا يعملون اي باحسن مقام كانوا
يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر معرفتهم ومطمح نظرهم وجزاؤه بضيق نطاق عقولهم وفهومهم كما قال
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات الحديث ثم اخبر عن نفي النفر بقوله تع وما كان المؤمنون لينفروا كافة و
الاشارة في تحقيق الآية فيه ان الله تعالى يندب خواص عباده بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى رحلة الصورة
والمعنى فاما رحلة الصورة ففي طلب اهل الكمال الكاملين المكملين الواصلين الموصلين كما ذهب موسى عم الى رحلة في طلب
الخضر عم ليستفيد هو اخا السير الى الله والسير بالله والسير في الله منهم واما رحلة المعنى فكما كان حال ابرهيم عم قال اني ذاهب
الى ربي سيهدين فهو السير من القالب وصفاته الى القلب وصفاته ومن القلب الى الروح ومن الروح الى التخلق باخلاق الله
بقدم فناء اوصافه وهو السير الى الله ومن اخلاق الله الى ذات الله بقدم فناء ذاته بتجلي صفات الله وهو السير بالله وفي
انانيته الى هويته ومن هويته الى الوهية الى ابد الآباد وهو السير في الله بالله من الله الى الله تعالى وتقدس فقال فلولا نفر

من كل فرقة اى فهلا نفر من كل قوم وقبيلة وبلد وقرية منهم طايفة من خواصهم ومستعديهم الطلب ليتفقهوا فى الدين اى ليتعلموا
السير الى الله من السايرين الواصلين اليه ولينذروا قومهم اى ليعلموا القوم المستعدين لطلب سر المحبين المحبوبين
الذين خصهم الله بالمحبة من بين خليقته بقوله فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه انكم القوم الموعودون من الله بالاتيان
من المحبين والمحبوبين اذا رجعوا اليهم اى بعد الوصول مامورين بالرجوع الى الخلق للدعوة والتربية لعلهم يحذرون عن
غير الله ويرغبون وايضا يحذرون الحرمان عن الوصول الى الله تعالى ثم اخبر عن القتال فى طلب الكمال بقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يا ايها الذين امنوا اى صدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما دعاكم اليه بالحقيقة قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار اى جاهدوا الكفار النفس وصفاتها بمخالفة هواها وتبديل صفاتها وحملها على طاعة الله و
المجاهدة فى سبيله فانها تحجبكم عن الله وليجدوا فيكم غلظة اى عزيمة صادقة فى افنآء بها بترك شهواتها ولذاتها و
مستحسناتها ومنازعاتها فى هواها وحملها على المتابعة فى طلب الحق واعلموا ان الله مع المتقين بجذبة الوصول ليتقوا به
عما سواه كما يتقى المرء بترسه عن النشابة والرمح والسيف واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا
يشير الى ان من علامات النفاق اذا ظهر فى القلب الاستهزاء فانهم يقولون هذا على طريق الاستهزاء بالقرآن وبمن آمن به
ثم اجابهم الله تعالى فاما الذين آمنوا اى بما انزل من القرآن فزادتهم ايمانا الآية يشير الى ان فى كل سورة وكلمة وحرف من القرآن
نورا فالمؤمن اذا صدق النبى عم فيما جاء به من القرآن يشتمل القرآن النور من القرآن المنزل بطريق تصديقه الى قلب المؤمن
فيضم الى نور الايمان فيزداد الايمان المتمكن فى القلب وهذا يدل على ان بكل حرف وآية من القرآن يزيد فى ايمان المؤمن و
بقدر ازدياد الايمان يزداد نوره فى قلبه واما الذين فى قلوبهم مرض ومرض القلب ظلمة شكه ونفاقه وكفره وهو ضد
سلامته وسلامة القلب خلوه من الظلم بحصول النور فيه فزادتهم رجسا الى رجسهم اى ظلمة الى ظلمتهم لانه كان الآباء
بكل حرف وآية من القرآن نورا فلكذا كان الانكار فى الكفر بكل حرف وآية من القرآن ظلمة الكفر والانكار المتمكن فى القلب المريض
فيزيد فى رجس كفرهم ونفاقهم وماتوا وهم كافرون يشير الى ان موت القلب موقوع فى مزيد الكفر والنفاق ثم اخبر عن
موت القلب بقوله اولا يرون انهم يفتنون بالبلاء والمصايب فى كل عام مرة او مرتين وهذه الفتنة موجبة لانتباه
القلب الحى نظيره قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب كقلب
حى ثم لا يتوبون الى الله ولا هم يذكرون ويتعظون لان قلوبهم وان القلب ميت لا يرجع الى الله ولا يؤثر فيه نصح الناصح
كما قال تعالى لنبيه عم انك لا تسمع الموتى وقال لينذر من كان حيا ثم اخبر عن امارات القلوب الميتة فقال واذا ما انزلت سورة
نظر بعضهم الى بعض للانكار والانكار من امارات موت القلب كما ان التصديق والاقرار من امارات حيوة القلب
هل يريكم من احد اى يقول هل يريكم احد فى مقام الانكار والنفاق يريدون به النبى عم يعنى يكذب القرآن ومحمد ابا الرسالة
فهل يرى محمد انكارنا على رسالته وعلى القرآن فان كان رسولا يرانا ننكر رسالته ويخبره الله عن حالنا ثم انصرفوا على هذا
الحسبان والغرور الانكار صرف الله قلوبهم بانكارهم وحسبانهم عن الايمان ورؤية الحق بانهم اى ذلك الصرف بانهم قوم لا يفقهون
اى ليس فقه القلب لان فقه من امارة حيوة وهو رؤية الحق بنور الحق وحيوة القلب بالنور كما قال او من كان ميتا فاحييناه

وجعلنا له نورا وموت القلب من الظلمة كما قال كمن مثله فى الظلمات ثم اخبر عن نعمة بعثة الرسول وغفرانهم عن
القبول بقوله تعالى لقد جاءكم رسول الى آخر السورة لقد جاءكم اى من الله رسول من انفسكم من البشرية وهذا تسكين
العوام لئلا ينفروا عنه ويمتنعوا عن متابعته ويقولون لا طاقة لنا بمتابعته لانه ليس من جنسنا فى البشرية نظيره
قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وفيه بشارة للخواص اذ يقولون ان احدا من جنس البشرية اوصل الى هذه المراتب العلية و
المقامات السنية بالاستقلال فنحتمل ان يصل فينا بمتابعته ايضا كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و
مقام المحبوبية من اشرف المقامات واعلاها فلا تحصل الا بمتابعته فاذا هذا اولى بالحصول واما بقراءة من قرأ بفتح
الفاء فيشير الى نفاسة جوهره فى اصل الخلقة لانه اول جوهر آمن تعالى كما قال عم اول ما خلق الله روحى ايضا يشير
الى نفاسة جوهره فى الخلاص من تعلق الكونين وبلوغه الى قاب قوسين وخروجه منه الى مقام او ادنى وعلو همته
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى واختصاصه بشرف لقد رأى من آيات ربه الكبرى وتجلية بتجليه
فاوحى الى عبده ما اوحى عزيز عليه ما عنتم اى يشق عليه انقطاعكم عن الله تعالى حريص عليكم فى ايصالكم الى الله
تعالى وانزالكم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر بالمؤمنين رؤف رحيم لتربيتهم فى الدين المتين بالرفق كما قال عم
ان هذا الدين فاوغلوا فيه بالرفق وبالرحمة يعفو عنهم سيآتهم كما امره الله تعالى فاعف عنهم واصفح وفى قوله بالمؤمنين
رؤف رحيم وفى حق نبيه عم وفى قوله ان الله بالناس لرؤف رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهو ان النبى عم لما كان
مخلوقا كانت رافته ورحمته قديمة وكانت عامة الناس لقوة خالقيته كما قال ورحمتى وسعت كل شىء فمن تراد
الرافة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرافة والرحمة النبوية لانها كانت من نتايج الرافة والرحمة الخالقية
كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم فان تولوا اى اعرضوا عن قبول نصحك ورأفتك ورحمتك ولم يتبعوك فى طلب الحق
فقل حسبى الله يشير به الى ان تبليغ الرسالة الى النبى عم كان موجبا للقربة الى الله وقبوله اباه فلما بلغ رسالته فقد
حصل له من الله تعالى قربة ان قبلوا منه وان اعرضوا عنه لا اله الا هو اى لا مقصود ولا مطلوب ولا محبوب
ولا معبود فيما علمت الا الله عليه توكلت اى كان مقصودى ومطلوبى فى جميع الاحوال وهو رب العرش العظيم اى
هو العظيم الذى يحتاج العرش مع عظمته الى ربوبيته مع اختصاص العرش باستواء صفة رحمانيته عليه والله اعلم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم الى قوله هذا لساحر مبين اعلم ان فى قوله الر اشارة من الحق للحق الى عبده المصطفى
وحبيبه المجتبى واشارة من الحق لنبيه عم فالاولى قسم منه تعالى يقول بالآئى عليك فى الازل وانت فى العدم وتطلعى
عليك فى الوجود ورحمتى ورأفتى لك من الازل الى الابد والثانية قسم منه عم يقول بانسك معى حين خلقتنى وحالاول
شىء خلقته فلم يكن ثالث وبلطفك الذى احتسنى به فى العدم حين دعوتنى للخروج منه فخاطبتنى فقلت يا حبيبى
اى يا سيدى وقلت لبيك وسعديك والامر كله والخير كله بيديك وبرجوعك الى حين قلت لنفسك ارجعى الى ربك
تلك آيات الكتاب الحكيم الذى وعدتك فى الازل واوريته لك ولا متك وقلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

فاختص هذا الكتاب بان يكون حكيما من بين سائر الكتب اى حاكما يحكم على الكتب كلها بتبديل الشرايع والنسخ ولا يحكم عليه
كتاب ابدا لو اختص هذه الامة بالاصطفاء من بين سائر الامم فاورثهم هذا الكتاب ومعنى الوراثة ان يكون باقيا فى
هذه الامة يرثه بعضهم من بعض الى قيام الساعة ولا ينسخه كتاب كما نسخ هو جميع الكتب ويسماه حكيما ايضا لانه
اودع الله فيه الحكم كلها كقوله ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين اى ولا رطب من الحكم القديمة ولا يابس من الحكام
المحدثة الا فى القرآن وهو مبين لمن اراده الله بها باياتها **اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم** يشير الى انهم لم
يتعجبون من الحاينا الى محمد عم لانه كان الرجل منهم وفسر الينا رجوليته قبول الوحى وتبليغ الرسالة من بينهم و
لهذا السر ما اوحى الى امرء بالنبوة قط وفيه اشارة اخرى اكان للناس اى للناس بايام الله قبل ايام الدنيا عجبا ان
اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس اى الناس الذى نسى عهدى الذى عهدت **وبشر الذين آمنوا** اى كانوا المقرين
ذاكرين بذكر العهد ولم ينقضوا عهدى وما نسوا **ان لهم قدم صدق عند ربهم** بانه خاطب محمدا عم وهو بعد فى عالم الا
بقوله يا ايها النبى انا ارسلناك اى من كتم العدم الى الوجود شاهدا اى كنت اول من خرج من العدم الى العدم تشاهد كل
من يخرج من العدم الى الوجود فتعرف المقبول من المردودين وتبشر المقبولين بان لهم قدم صدق من العناية الازلية
عند ربهم فى الدعوة اى فى الازل وتنذر المردودين ان كان سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم فانهم لا يؤمنون وداعيا الى
الله باذنه وهذا الدعوة الى الله باذنه وهذه الدعوة الى الله مخصوص بها النبى عم وامته وهذه من جملة القدم الصا
ولهذه الامة عند ربهم وسراجا منيرا اى ليهتدوا بكل الى الله والمعنى ان محمدا عم كان مخاطبا بالنبوة فى عالم الارواح
ولهذا قال كنت نبيا وآدم متحول بين الماء والطين والبشير والانذار والدعوة للارواح كان مستمعة بخطاب الحق كما
سمعوا خطاب الست بربكم فى الآن فى عالم الصورة من كان من المؤمنين المقبولين لا يتعجب من تجديد ذكر الخطاب
مع النبى عم لانه يعجبه من الذاكرين المقربين لا من الناسين المنكرين ومن كان من الكافرين المردودين فقد نسى وجه
ذكر العهد فلابد له من التعجب والانكار قال الكافرون ان هذا لساحر مبين بل هم المسحورون فقد سحرهم سحرة فرعون
النفس فجعلوهم صما بكما عميا فهم لا يعقلون ثم اخبر عن الانتفاع بربوبيته موقعا على عبوديته بقوله تعالى **ان ربكم الله
الذى خلق السموات والارض** والاشارة فى تحقيق الآيتين ان ربكم الله الذى اى مربيكم ومدبر اموركم الذى خلق
السموات والارض فى عالم الصورة وهو عالم الكبرى **فى ستة ايام** من الانواع الستة وهى الافلاك والكواكب والعناصر
وبطون خواصه والحيوان والنبات والجماد **ثم استوى على العرش** والعرش جسمانى نورانى ذو جهتين جهة تلى العالم الرو
وجهة تلى العالم الجسمانى **يدبر الامر** ليفيضانه فيض رحمانيته على العرش فانه اول قابل لفيض الرحمانية وهذا احد
تفسير الرحمن على العرش استوى ثم من العرش ينقسم الفيض فانه مقسم الفيض فيجرى فى مجارى جعلها الله من العرش
الى مادون من المكونات وانواع المخلوقات فبذلك الفيض يدور الافلاك كما يدور الرحى بالماء ويؤثر الكواكب وبه يتولد العناصر
ويظهر خواصه وبه يتولد الحيوان ذو حس وحركة وبه ينبت النبات ذو حركة بلا حس وبه تغير المعادن بلا حس ولا حركة
وفيه اشارة اخرى ان ربكم الله الذى مربيكم هو الذى خلق سموات ارواحكم وارض نفوسكم فى عالم المعنى وهو العالم الاصغر

فى ستة ايام من ستة انواع وهى الروح والقلب والعقل والنفس التى هى الروح الحيوانى والنفس النباتى التى هى الطبيعة
ذو خواص وحيوة الانسان قوة قابلة للتغير والاوصاف والالوان ثم استوى على العرش اى على عرش القلب يدبر الامر امر السعادة
والشقاوة ويبين اسبابهما من الاخلاق والاحوال والاعمال والافعال والاقوال والحركات والسكنات والى هذا يشير
قوله عم قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء **ما من شفيع الا من بعد اذنه** يشير الى ان الله مع خلق الكبرى والصغرى
على قانون حكمته البالغة وهو الذى يعلم صلاح العالم وفساده بما يوجد فيهما كما فى الازل فلا مساغ لاحد ان يرى فيهما غير
ما رآه فيشفع الى الله فى تبديل شئ مما قدر ودبر فانه لا تبديل لخلق الله وما لاحد شمول نظر ان يرى ما يرى الله تعالى
فى مصلحة تدبيره ولا مصلحة كما قال تع ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق السموات والارض ولا
انفسهم الا من بعد ان باذن الله باذن له فى الشفاعة فيما اقتضت الحكمة الازلية تبديل بواسطة شفاعته **ذلكم الله**
ربكم الذى قال لكم الست بربكم يوم الميثاق قلتم بلى وعهد اليكم ان لا تعبدوا الشيطان الآية **فاعبدوه**
وحده ولا تعبدوا غيره كما عهد اليكم **افلا تذكرون** اى اولا يتذكرون ذكر العهد والميثاق الذى جرى بيننا اليه مرجعكم
جميعا اى جرى الميثاق ان يكون رجوع المقبول والمردود الى حضرته فاما المقبول فرجوعه اليه بجذبات العناية
التى صورتها خطاب ارجعى الى ربك وحقيقتها انجذاب القلب الى الله ونتيجتها عروف النفس عن الدنيا وما سواها
الذهب والمروع عنه لما او انقطاع القلب عما سوى الله واستغراق الروح فى بحر الشوق والمحبة والتبرى عما سوى
الله وكتمان السر وحيرته فى شهود الحق ورجوعه عن الخلق واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغلولا بالسلاسل
والاغلال يسحبون فى النار على وجوههم ومن صوره صفة قهر الله ومن نتايج قهر الله تعلقاته بالدنيا وما فيها
والاستيلاء صفات النفس عليه من الحرص والبخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والشرة
فان كل واحد منها خلقته تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها يسحبون الى النار وعد الله حقا اى وعد بالرجوع اليه
لجميع الخلائق حق وصدق **انه يبدؤ الخلق ثم يعيده** يشير الى ان الله تعالى انما خلق الخلق ابتداء واجرى عليهم الاعمال
والاحوال فى الدنيا من الخير ليعيدهم فى الآخرة بعد افناءهم فان الدنيا مزرعة الآخرة وليحصدوا فيها ما زرعوه فى الدنيا
فمن زرع الخير يحصد السلامة ومن يزرع الشر يحصد الندامة كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وبهذا
يعنى قوله تعالى **ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط** اى بالميزان والعدل والحساب بجزاء الايمان يعطى
الايمان اى يوزن حسب كماله ونقصانه وجزاء كل يعطى صدق العبد واخلاصه وقلة العمل وكثرته **والذين كفروا**
اى اعرضوا عن الحق وطلبه والايمان به ومتابعة نبيه عم **لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون** اى
بجزاء ما كانوا يكفرون وايضا بعقوبة ما كانوا يكفرون بنعم الله ويصرفون فى محال الفتنة وموافقة النفس والهوى ثم اخبر
عن قدرته الكاملة ونعمته الشاملة بقوله تعالى هو الذى **جعل الشمس ضياء** والاشارة فى تحقيق الآية فيه ان الله
تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء جعل الروح ضياء يستضئ به شمس القلب كما قال تع **والقمر نورا** فاعلم ان الله تع خلق
الروح نورانيا لرضياء كالشمس وخلق القلب صافيا كالقمر قابلا للنور والظلمة وخلق النفس ظلمانية كالارض فيهما

دفع القلب فان في سماواته شمس الروح يتنور بضياء آياته سماواتهم وفي مقابلة ارض النفس تنعكس فيه ظلمتها وسمي القلب قلبا
لتقلبه بين احديهما انه خلق بين الروح والنفس فهو قلبهما والثاني انه يتقلب احواله تارة يكون نورانيا قابلا لفيض الروح وتارة
يكون ظلمانيا قابلا لظلمة النفس وفيه اشارة اخرى وهي ان الشمس تجلي صفات الربوبية ضياء يتنور به في القلب فيكون
على نور من ربه وقدره منازل اي لاكمل النور في القلب مراتب ان كان من ضياء شمس الروح وله مراتب الاخلاق الروحانية
وان كان من ضياء شمس على صفات الربوبية فله منازل العبودية من الزهد والتوكل واليقين والصدق والاخلاص
لتعلموا عدد السنين والحساب اي عدد منازل المقامات والكشوف والمشاهدات فان مراتب انوار المغايبات تحسب
الكشوف والمشاهدات فالاسلام نور شرح به صدر المسلم والايمان نور تنور به قلب المؤمن والاحسان نور
شرب له سر المحسن الكشوف وهو الولي والنبوة نور يحيا به روح النبي والرسالة نور يتجلى به ذات الرسول وهذه
الانوار كلها من صفات الله تعالى فكل شاهد حقه في انفسهم آياتنا في الآفاق الحقيقة كما قال تع سنريهم الا تبيين الحق لهم
في الظاهر والباطن والدرجات والمقامات ما خلق هذه المراتب احد ذلك الا بالحق اي لنوره من شاء ما خلق من نور
يهدي الله لنوره كما قال والاسرار ومن لم يجعل ويكاشف له الحقائق من هذه الانواع شاهد بحسب نوره التوحيد
المعرفة والرعاية بعض الآيات بعضها على بعض واستبدال وتبدل بعضها والاخلاق من الاوصاف وارض البشرية
سموات الروحانية السموات والارض خلق الله في الروحانية وما دونها وصفات ليل صفات البشرية حتى يتبين
لهم انه الحق يفصل الآيات اي بينها لقوم يعلمون اي يفهمون اشارتنا اي ان في اختلاف الليل والنهار لقوم يتقون
يحذرون من الاخلاق الذميمة ويبدلها بالاخلاق الحميدة على قانون معالجة الشريعة والطريقة بالامر لا بالطبع
ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يعتقدون السير الينا والوصول بنا لدناءة همتهم وخسة نفسهم وقصور نظرهم
ما طلبونا ورضوا بالحيوة الدنيا اي بالتمتعات الدنياوية والتنافس الحيوانية واطمأنوا بها وركنوا الى مالها و
جاهها وشهواتها والذين هم عن آياتنا غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا وتمتعاتها وكانوا اصحاب الرياضات و
المجاهدات من اهل الاديان والملل والبراهمة والفلاسفة والاباحية ولكن كانوا معرضين عن متابعة النبي عم وكانوا
من اهل الاهواء والبدع اولئك مأويهم النار اي نار البعد والطرد والحسرة بما كانوا يكسبون اي باعمالهم الرديئة و
اخلاقهم الدنيئة ان الذين آمنوا اي اعتقدوا طلبنا والوصول الينا وعملوا الصالحات اي العمل الذي يصلح ان
يسلكوا به سبيلنا يهديهم ربهم بايمانهم اي بصدق اعتقادهم في الطلب ونور اخلاصهم في السير يهديهم ربهم الى حضرة
ربوبيته على طريق جنات القلب تجري من تحتهم الانهار اي انهار الحكمة ومياه المعرفة في جنات النعيم اي نعيم لقاء
الحق ومشاهدته دعواهم فيها سبحانك اللهم اي دعواهم تنزيههم للحضرة عن دخل ادراكات العقول ابطال ان
وصول الطبيعة اليها الا عاينوها وشاهدوها وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سلامة بقائهم ببقائه وآخر
دعواهم شكر الله نيل مقاصدهم وكمال مراتبهم واتمام النعمة عليهم فالحمد والشكر والثناء على النعم يكون دعوتهم
ولسان حالهم ثم اخبر عن كرمه بالبر مع اهل الشر بقوله تع ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم

علا ان في قوله ولو يعجل اي بالخير اشارة الى ان الشر من نتايج اخلاق الناس واوصافهم الذميمة النفسانية ليس له مورد من الله
ليظهر اثره فيهم عاجلا بل يمهلهم لعلهم يتقون والصفات المجبولة عليها والخير كله من نتايج نظر العناية الربانية يشمل
من بحر الفضل والكرم فيظهر اثره فيهم آجلا وهو سر قوله سبقت رحمتي غضبي ولو كان السبق للغضب والقهر لقضي اليهم
اجلهم بهلاك الصورة والمعنى بو الخط هذا التاويل بقوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا اي الذين لا يشتاقون الى لقائنا
ليسلكوا طريق وصولنا على اقدام الخيرات في طغيانهم يعمهون في العمى فنذرهم بالخذلان الى طغيان نفوسهم الامارة بالسوء يتحيرون
في الحاجة الضرورية طبعا الا في مقام الا يترجح الياس على الانسان الخاصية تنزل وكيا ما اشارة دعانا لجنبه او قاعدا
الانسان الضر في قوله واذا مس فيهم بالتدريج آجلا شرهم فيظهر اثره وليزدادوا اثما مع تنبيه خلاله النفوس الاضطراري
اي حاله يكون من حالاتها فلما كشفنا عنه اي اذا استجبنا دعاءه وقضينا حاجته مر كان لم يدعنا الى ضر مسه عاد
المبشرم الى طبعه فرجعت فعقوبي الى خاصية انانيتها ونسيان حضرتنا وكفران نعمتنا ان الانسان لظلوم كفار
كذلك زين للمسرفين اي للمقصرين في محبتنا وطلبنا والمجاوزين عن حد محبة غيرنا وطلب ما سوانا ما كانوا يعملون ومن الاعراض
عن ذكرنا وطلب غيرنا ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا اي وضعوا محبتنا وطلب لقائنا في غير موضعها من الدنيا و
الآخرة وما فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج القاطعة قالا وحالا ليدلوهم الى محبتنا وطلبنا وما كانوا ليؤمنوا بتلك الحجج
ليشدوا الينا بنور الايمان اذ وكلناهم الى نفسهم بالخذلان كذلك نجزي القوم المجرمين نكلهم الى انفسهم بشوم جرايمهم فنهلكهم
كما اهلكنا القرون الماضية في متابعة اهوائهم واستغراقهم في طلب شهواتهم ثم جعلناكم يا امة محمد خلائف في الارض من
بعدهم اي من اهلاكهم فيه بشارة الى ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التي اودع فيها آدم عم بقوله
اني جاعل في الارض خليفة ولهذا السر ما كانت في امة من الامم من الخلفاء ما كان في هذه الامة بالصورة والمعنى لننظر كيف
تعملون في خلافتنا ثم اعلم ان الخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية بالعدل والسوية وقانون
الشريعة والاجتناب من متابعة الهوى والطبع كذلك معنى الخلافة على الحكم بين الرعية المعنوية وهي الجوارح والاعضاء
والقلب والروح والسر والنفس وصفاتها واخلاقها والحواس الخمس والقوى النفسانية الخلقية كما كان سيرة الانبياء عم و
خواص الاولياء في طلب الحق ومجانبة الباطل وترك ما سوى الله والوصول الى الله وبيانه شرحا في موضعها ان شاء
الله وحده ثم اخبر عن حال من خالف الخلافة وحال من وافقها بقوله تع واذا تتلى عليهم آياتنا بينات والاشارة
في تحقيق الآية واذا تتلى عليهم اي على ذوي النفوس المتمردات آياتنا بينات اي القرآن المبين بحقائق الانبياء قال الذين لا
يرجون لقاءنا اي ارباب النفوس الذين ما فيهم الشوق الى لقاء الحق لان تشوق النفس شوقها وهواها الى الدنيا وزخارفها
وان شوق الحق والصدق في طلبه من شان القلب وقلوب ارباب النفوس ميتة ونفوسهم حية فلما كان في القرآن ما يوافق
القلوب ويخالف النفوس ما قبلوه ارباب النفوس وقالوا يا محمد ائت بقرآن غير هذا اي بقرآن يوافق طباعنا وفيه ما يهوى به انفسنا
غير هذا او بدله انت كما بدلوا من اليهود والنصارى التورية والانجيل احبارهم ورهبانهم بما كانوا واتفقوا اهواءهم فضلوا
واضلوا كثيرا قل يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اي ليس لي اتباع ارباب النفوس والاتباع

يعني نفسي الا اتباع الوحي فيما امر به او نهى عنه اني اخاف ان عصيت ربي اي ان خالفته لهوى غيره عذاب يوم عظيم اي عذاب
يوم يجري فيه عظايم الامور وهي فريق في الجنة وفريق في السعير فللفريق سعادة القرب والمواصلة وهي اجر عظيم وللفريق
شقاوة البعد والمفارقة وهي عذاب عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم اي القرآن الذي تلوته عليكم عظيم قل لو شاء د
المفارقة وهي عذاب وللفريق شقاوة البعد والمواصلة وهي اجر عظيم فللفريق شقاوة القرب ففريق في السعير وهي فريق في الجنة
فيه عظايم الامور عذاب يوم يجري عذاب يوم عظيم اي لهوى غيره اي ان خالفته لاني اخر وليس التلاوة والقرآة منا كما كان حا
مع جبرائيل عم اول ما نزل فقال اقرا فقلت لست بقارئ فغطني جبرائيل ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأته لما
جعلني قارئا ولو شاء الله ان لا اقرأه ما كنت قادرا على ان اتلوه عليكم ولا ادريكم به اي وما كنت اعلمكم بالقرآن ولا اعلمكم به فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله اي من قبل نزول القرآن وما كنت تاليا للقرآن افلا تعقلون لكي تتفكروا وتتداركوا بنظر العقل الحق من
الباطل والهدى من الضلال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بدعوى النبوة والرسالة ونزول القرآن او كذب بآياته بعد
ما كذب بالقرآن او بمن انزل عليه انه لا يفلح المجرمون اي لا يتخلص الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وحبس الهوى وعذاب
البعد وجحيم النفس ويعبدون من دون الله اي ويعبد المكذبون مع كفرهم وتكذيبهم بالانبياء ما لا يضرهم اي لا يعبدوه
ولا ينفعهم ان يعبدونه ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله لانهم ينحتون من الخشبة والحجارة ويجعلونه شريكا لله في العبادة
قل اتنبئون الله بما لا يعلم شريكا لنفسه ولا شفيعا بغير اذنه في السموات اي ممن في السموات من الملائكة والنجوم ولا في الارض
اي ولا من في الارض من الانبياء والمرسلين والاولياء والمؤمنين كما قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم نزه نفسه عما
لا يجابون اليه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون اي عما اثبتوا لها شريكا في العبادة وشفيعا في الشفاعة ثم اخبر عن اختلاف
الناس بعد الايتلاف بقوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة والاشارة في تحقيق الآية وما كان الناس الا امة واحدة
بعضهم في بدو الخلقة واصل الفطرة التي فطر الناس عليها في عالم الارواح كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي ارواح
الانسان قبل تعلقها بالقالب فلما تعلقت بها قال ثم رددناه اسفل سافلين فاختلفوا عند استماع خطاب الست بربكم
لان الارواح كانت جنودا مجندة في صفوف مختلفة فاستمع كل طائفة على حسب المقام والقرب والبعد من ذلك الصف فاختلفوا
عند جواب بلى لان جواب طائفة كان بحسب استماعه الخطاب ثم بعد الولادة اختلفوا بحسب تربية الوالدين كما قال عم كل مولود
يولد على الفطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم اختلفوا بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية و
الشرعية ولولا كلمة سبقت من ربك اي حكم قدره الله تع بان يجازي عباده عند كل اختلاف حتى يبلغهم بتغير الاحوال
واختلافهم الى السعادة المقدرة لهم او الى الشقاوة لهم لقضي بينهم بالهلاك والعذاب مجازاة لهم فيما فيه يختلفون
من كفرانهم النعم وانكار النبوة ورد الشرع وعدم اتباع الهوى بالطبيعة ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي بهذا انزل
على محمد معجزة ظاهرة شاهدها فقل انما الغيب لله به يشير لا يعني احدكم الا الغيب هو عالم الملكوت
الذي ينزل منه الآيات ويظهر منه المعجزات ما انزل الله تع واظهاره فهو لله وبحكمته ينزل الآيات منه متى شاء كما
شاء فانتظروا فانه ينزلها اني معكم من المنتظرين لينزلها والثاني ان الغيب هو عالم الغيب فهو لله وهو الذي قد

بحكمته ومشيته فان اقتضت الحكمة والمشية الازلية آية واشغلوا ملتمسكم فانه سينزل فانتظروا اني معكم من المنتظرين معكم
من المنتظرين فانتظروا انه فانه سينزل واشغلوا ملتمسكم بانزال آية من آياته الحكمة والمشية الازلية ومشية فاقتضت
اقتضت قدر الاشياء بحكمته فهو بقدرته وهو الذي الغيب هو عالم الغيب لينزلها ولنا ان معكم من المنتظرين لما نزل لها
ان شاء كما شاء فانتظروا الآيات منه متى شاء وبحكمته نزل لا نزلها واذا اذقنا الناس رحمة اي اذقناهم ذوق توبة او انابة
او صدق طلب او الوصول الى بعض المقامات او ذوق كشف وشهود من بعد ضراء مستهم وهو النفس والحجوبية والاخلاق
الذميمة وحجب اوصاف البشرية وصفات الروحانية اذا لهم مكر في آياتنا باظهارها مع غير اهلها شرب وطلب الجاه والقبول
عند الخلق واستتباعهم والرياسة عليهم وجذب المنافع منهم قل الله اسرع مكرا اي اسرع في ايصال المجازاة بمكرهم اليهم بان
عن تلك المقامات والكرامات الى دركات البعد وبراكم الحجب من حيث لا يعلمون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اي غير خاف
علينا في مراتب مكرهم فيجازيهم على حسب ما يمكرون ثم اخبر عن حال الخلق وما لهم بقوله تعالى هو الذي يسيركم في
البر والبحر والاشارة في تحقيق الآيتين هو الذي يسيركم في البر والبحر اي في بر البشرية وبحر الروحانية وايضا في بر العبودية
وبحر الربوبية حتى اذا كنتم في الفلك اي في فلك جذبات العناية وجرين بهم بريح طيبة اي بهبوب نسمات رياح شهود
الجمال وفرحوا بها فرح الوصول والوصال جاءتها ريح عاصف اي ثم هبت بكتاب تجلي صفات الجلال وجاءهم الموج
اي موج البلايا والمحن عند التلاطم والتراكم من كل مكان اي من اماكن النعم ومكان من النعم وظنوا انهم احيط بهم اي
تحقق لهم انهم وقعوا في ورطة الهلاك بالنعم والنقم دعوا الله اي رجعوا اليه وما التفتوا الى النعم استغراقا بالنعم وما هو
لما اصابهم من النقم لطلب النعم وكان دعاؤهم بالله مخلصين له الدين بالتبري عما سواه والتولي الى مولاهم فقالوا بالخلوص
عن الوجود مختصين بالجود لئن انجيتنا من هذه البلايا والمحن والركون اليها لنكونن من الشاكرين للنعمة وجدان وجود
النعم بالنعم فلما انجاهم عن البلايا والمحن بالعبور عن نعمتها والظفر على نعمتها اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يشير
الى ان ارباب الطلب لما وصلوا بجذبات الحق الى شهود الجمال واستغراق لجج بحر الجلال اذا ادركتهم عواصف العزة والكبرياء برحمهم
من حيث لا يعلمون ومن استدراجهم انهم يبغون في ارض ما سوى الحق غير الحق يعني اذا رايت طالب الحق طالبا لغير
الحق فاعلم انه من المستدرجين والممكورين ثم قال يا ايها الناس اي الناس من تلك المقامات والكرامات انما بغيكم
على انفسكم اي طلبكم غير الحق يضر بانفسكم محرومين عن الله باشتغالكم بغير الله متاع الحيوة الدنيا اي ما طلبتم بدلا
عن الله هو متاع الحيوة الدنيا الفانية ثم الينا مرجعكم ان كنتم اهل العناية بالاختيار وان كنتم اهل الغواية بالا ضطرار
فننبئكم بالمجازاة والمكافاة لطفا او عنفا بما كنتم تعملون اي ينفع ما كنتم تعملون عند الرجوع بالصدق الينا ويضركم ما
كنتم تعملون من الركون والسكون الى غيرنا ما قال اهل الاشارة في قوله مخلصين له الدين قال النوري الخالص ما عاش من
ان يحصي في نفسه سوى رؤية من يرعوه قال الجنيد نعم الاخلاص ما يؤخذ الله به اي على كان قال رويم نعم الاخلاص ان تطلع
ذكر من الفعال قال ابن عطاء نعم الاخلاص ما خلص من الآفات قال الجنيد نعم الاخلاص اخراج الخلق من معاملة ملة
الله قال ابو عثمان نعم الاخلاص لا يكون للنفس فيه حظ قال الشيخ مصنف الكتاب نعم هذا كله عندي اخلاص

والخواص فاما الخلاص اخص الخواص في معاملات تجري الله تعالى في معاملة تجري فاما الخلاص اخص الخواص لخلاص
العوام والخواص الكتاب وهذا كله عندي فيه حظ قال الشيخ مصنف المغربي الاخلاص لا يكون للنفس فيه قال ابو
عثمان نعم اخراج الخلق من معامله قال جنيد نعم الاخلاص ما خلص من الآفات قال ابن عطاء نعم الاخلاص
دوام بكر بن الفضل قال الاخلاص بهوية الربوبية بعد فناء انانية العبودية والخلاص بجوده عن حسن وجوده ثم اخبر
عن حال الدنيا ومال اهلها بقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء والاشارة في تحقيق الآية
انما مثل الحيوة الدنيا مثل ضربه الله تعالى للحيوة الدنيوية الفانية تمام وهو الفيض الروحاني انزل من سماء القلب
الى الارض البشرية فاختلط به بوكل الفيض نبات الارض اى الصفات المولدة عن ارض البشرية مما يأكل الناس اى
مما ينفع الناس من الاخلاق الحميدة الانسانية والانعام اى من الصفات الذميمة البهيمية والسبعية التي يجبر الى
كالانعام بل هم اضل حتى اذا اخذت الارض اى ارض النفس زخرفها اى زينتها من تلك الاخلاق والوقايع والكشوف
الروحانية والشواهد القلبية وازينت اى تزينت النفس بها وظن اهلها اى صاحب النفس انهم قادرون عليها اى
ما يكون لها يعني يحسبون ويغترون اى تلك الاحوال والوقايع صارت لهم مقاما اتيها امرنا حكم الازلية ليلا اى عند
عند استيلاء ظلمات صفات النفس وغلباتها او نهارا يعني او عند بقاء ضوء الفيض الروحاني وغليه بامتزاج القوى
الخيالية والوهمية وقع في ورطة اعتقاد سوء كالغلاة والطبايعية والحلولية والاباحية فجعلناها حصيدا
اى جعلنا تلك الكشوف والاحوال الى ترعط القبول متلوعة متاكلة كان لم تغن بالامس اى كان لم يكن النفس بها
مرتبة فيما مضى كذلك نفصل الآيات اى كما شرحنا في هذا المثال احوال الدنيا وظهور زخارفها وغرور اهلها
بها وفساد حالها في عاقبة امرها كذلك نبين والآيات بالطريق الى الله وشرح اشارات العبرات والآفات في طريق
السايرين الى الله لقوم يتفكرون في عزة هذا الشان وعظم شأنه وصعوبة قطع مفاوزه وشدة اقتحام عقباته
بلا دليل مرشد وكما حرب لم يتمسكون باذيال المشايخ الكبراء ويقتدون بهم العلماء لينجيهم عن هذه المهالك
يسلكوا هذه المسالك ثم اخبر عن المتفكر الساكر والسكل الفاكر بقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام والاشارة في تحقيق الآية
يدعو الله ازلا وابدا عباده الى دار السلام وهي العدم صورة وظاهرا وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما سمي
العدم والعدم دار السلام لان العدم كان دارا قد سلم العدم فيها من آفات الحجب الروحانية والجسمانية والعلم
دار قد سلم المعلوم فيها من آفة الاثنينية والشركة فهو ما ساغ الوجود وهي دار الوحدة ولهذا لم يجعلا الا بالسلام ولعله
تبارك وتعالى والعلم صفته القايم بذاته فالله تعالى بفضله وكرمه يدعو ازلا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى
الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدا من الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم الى الوجود بالنفخة وهي قوله تعالى ونفخت فيه
من روحي ودعا عام من الوجود والعلم الجذبة وهي قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية ولدعوة النبي عم بالجذبة الى
علم الله الازلي الابدي قال قد علمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالما لا يعلم عالما يعلم حتى كان لا يرضى كان
وما سيكون الابدي قال قد علمت ما بالجذبة الى علم الله الازلي وبالدعوة النبي عم قوله ارجعي الى ربك والعلم اللدنية

وهي دعا عام من الوجود فنفخت فيه من روحي بالنفخة وهي قوله تعالى الى العلم الى الوجود العدم ومن الفعل بدا عن الوجود
الى النفس والعلم بقوله تعالى علمكم ما لم تكن تعلموا وانا على ذلك حين قال انا علم انه لا اله الا الله فاعلم بعلم الله الذي دعيت با
اليه ان لا آلة في الوجود الا الله فان العلم الالهي محيط بالوجود كله قال قد احاط بكل شيء علما فانت بعلمه تحيط بالوجود
كان تعلم حقيقة ان ليس في الوجود آلة غير الله ثم قال تعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق
من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العدم والعلم عامة جعل البداية بالمشية الى العلم وهي الصراط المستقيم خاصة
يعني يهديهم بالجذبة الكاملة الى علمه القديم بشرط الازلية خاصة وبهذا تمام السير في الله بالله ثم قال تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة اى للذين عاملوا الله على مشاهدة فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الحسنى وهي
شواهد الحق والنظر اليه وزيادة والزيادة ما زاد على النظر بالوصول الى العلم الازلي بجذوبا من انانية الى هويته فناء
الناسوتية في اللاهوتية ولا يرهق وجوههم قتر اى لا يطيبهم غبار الحجاب ولا ذلة وجود تقتضي الاثنينية اولئك
اصحاب الجنة اى جنة السير في الله هم فيها خالدون اى واصلون الى السير بجذبات العناية والذين كسبوا السيئات
اى اكتسبوا باعمالهم السوء في طلب الدنيا وشهواتها ولذاتها وارتكاب ما حرم الله عليهم ونهاهم عنه وتركوا ما امرهم
الله من الفرايض لانقطاع طريق الله والقعود عن الصراط المستقيم الذي هو الى علم الله جزاء سيئة بمثلها
اى جزاهم الخذلان والاهمال في تلك الورطة ليهلكوا عن بينة اكتسابهم بالتوجه الى الدنيا واعراضهم عن المولى
وترهقهم ذلة ذلة البعد والحجاب والطرد عن الباب ما لهم من الله من عاصم اى جاذب يمنعهم عن الخسف في
الدركات كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اذ توجهوا الى السفليات وغلبت ظلمات صفات
الحيوانية والسبعية والشيطانية ظلمات بعضها فوق بعض اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون معذبون بنار
البعد وقفل الحجاب ثم اخبر عن حشر جميعهم ونشر صنيعهم بقوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا والاشارة في تحقيق
الآية ويوم نحشرهم جميعا الى اجتماع ارواح الانسان وحقايق الاشياء التي تعبدونها من دون الله مثل الدنيا
والهوى والاصنام ثم نقول للذين اشركوا مكانكم اى نخاطب ارواح المشركين بان قفوا مكانكم اى المكان الذي
اخترتم بالجهل بعد ان كنتم علوي المكان انتم وشركاؤكم اى انزلوا انتم وشركاؤكم الى المكان السفلي هو مكان
شركائكم اذ تعلقتم بهم فزيلنا بينهم اى فرقنا بين المشركين بعدا بالبعد والطرد عن الحضرة الم الفارقة و
حسرة ابطال استعداد المواصلة ولا يعذب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم في قبول كمالات
القرب وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون هو ما كنتم تعبدون ايانا لانه ما عبد في الارض آلة ابغض الى الله من
قال عبد في الارض آلة ابغض على الله من الهوى وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم فيما يشاهد ان كنا عن عبادتكم لغافلين اى كنا في غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحظها وسرها
بالكان الحظ والشرب والذوق لهواكم في استيفاء اللذات والشهوات والتمتعات الدنيوية والاخروية عند عبادتنا
بلا شعور منا بخلاف عباده الله رضاه وشعوره بها ومنه المدد والتوفيق وعليه الجزاء والثواب وكنا عن ذكر كله

غافلين هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اى فى ذلك الحال يبتلى كل نفس بما قدمت من التعلقات بالاشياء والتمسكات
بها وردوا الى الله فى الحكم بالقرب والبعد واللذة والالم مولاهم الحق اى متوليهم فى ذلك هو الله اى فاذاقهم الله
من القرب والالم من البعد لا غيره من الشركاء وضل عنهم ما كانوا يفترون ان الشركاء لهم اثر فى القرابة والشفاعة
ثم اخبر عن مولاهم ليكون به مولاهم بقوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض اى من ينزل من سماء النفس مطر
الهوى ويخرج من ارض القلب نبات الافعال الى الاعمال وايضا من سماء القلب مطر آثار فيض الروح ويخرج من ارض النفس
نبات صفات البشرية بالحيوانية ومن سماء الروح مطر فيض الروح ويخرج من ارض القلب الاخلاق الحميدة ومن
سماء القدر مطر الفيض الربانى ويخرج من ارض الروح المحبة والاخلاق الالهية ومن سماء الذات تجلى الصفات ويخرج من
ارض الوجود نبات الفناء فى الله وثمرات البقاء امن يملك السمع والابصار اى تكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به فبه يسمع وبه يبصر ومن يخرج الحى من الميت اى النفس من القالب والقلب من النفس والروح من القلب و
يخرج الميت من الحى اى القالب من النفس والنفس من القلب والقلب من الروح ومن يدبر الامر من الازل الى الابد لمراتب الدنيا
والآخرة وما فيها ويدبر امر الانسان بالتربية من التراب بالجمادى الى النبات والحيوان والملكى والى التخلق باخلاق
الربانية فسيقولون الله اى فسيقولون لهذه الاحوال كلها من الله واضح فقل افلا تتقون اى فقل لمن بلغ نظره الى هذه
المراتب العلية وانها عتبة باب التوحيد والمعرفة افلا تتقون بالله عن غيره لتدخلوا بيت الوحدة من بابه كما قال
وأتوا البيوت من ابوابها فذلكم الله ربكم الحق اى ذكر الاتقاء بالله هو الوصول بعينه حقا فماذا بعد الحق اى
بعد هذا الطريق الا الضلال اى الانقطاع عن الحق والضلال فيما سوى الحق كما قال ضل الماء واللبن فانى تصرفون اى فكيف
تصرفون عن عتبة باب التوحيد الى الاثنينية ولا تتقون بالله عما سواه كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا
اى هكذا اجرى القلم من قضاء الله فى الازل على الذين خرجوا عن قبول فيض نور الله حين خلق الخلق فى ظلمة
الحدوث ثم رش عليهم من نوره اى من نور القدم فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل فالذين
فسقوا فى عالم الصورة هم الذين اخطأهم ذكر النور فى عالم المعنى فاقتضت الحكمة انهم لا يؤمنون لا يهتدون الى
نور الايمان فى عالم الصورة من نتائج اصابة نور الله فى عالم الارواح ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم اخبر عما يؤكد
امر توحيده وتقريره بقوله تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده والاشارة فى تحقيق الآية قل هل من شركائكم
يعنى الذين يشركونهم مع الله فى العبادة والطلب والمحبة من النفس والهوى والدنيا وما فيها من يبدأ الخلق اى يخرجه من
العدم الى الوجود ابتداء ومن علم الله الذى كان موجودا فيه الى الفعل ثم يعيده اليه بتسليكه فى مدارج العبودية الى
الحضرة الربوبية فاذا اعترفوا بعجز الشركاء عن هذه القدرة قل الله يبدأ الخلق باخراجه من العدم الى الوجود
ومن العلم الى الفعل ثم يعيده بجذبات الالوهية الى الحضرة الربوبية لكون قيامه بالله وصفاته فانى تؤفكون
تصرفون عن الحق وطلبه قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق اى من يرشدكم الى الوصول بالحق قل الله يهدى للحق
والوصول به افمن يهدى الى الحق بجذبات العناية احق ان يتبع للوصول امن لا يهدى بل يضل الا ان يهدى

من الضلالة والاضلال فما لكم اى فما بالكم كيف تحكمون مع الله شركاء وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعنى وما يتبع اكثر الخلق
فى معرفة الحق الا الظنون الكاذبة والشبهات المعقولة ولا يعلمون ان الظن والشبهة العقلية لا يغنى من الحق اى من معرفة
الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون بالجهل فانه خلقهم وركب فيهم ما ركب ذلك الا يعلم من خلق ثم اخبر عن حقيقة القرآن
وبطلان اهل البطلان بقوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون
الله اى هذا القرآن اجل قدرا واعظم شأنا من ان يفتريه انسان او يخترعه جنان لما فيه من المعجزات الظاهرة من
البراهين الباهرة والحقائق اللائحة والمعانى الواضحة لا يتكلم بمثله الا الله الذى هذا كلامه وصفته القديمة بذاته
تبارك وتعالى ولكن تصديق الذى بين يديه اى ولكن القرآن هو الذى يصدق ما بين يديه من الكتب المنزلة المتضمنة
الحقائق والمعانى والاسرار بما يتضمن ما يضاهى نظمها وايضا يصدق ما بين يديه من آيات الله فان القرآن يصدق
بعضه بعضا وتفصيل الكتاب اى تفصيل الجملة التى هى المقدرة المكتوبة فى الكتاب الذى عنده لا يتطرق اليه المحو
والاثبات لانه ازلى ابدى كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت يعنى فى اللوح المحفوظ وهو مخلوق قابل التغير وعنده ام الكتاب
يعنى الاصل الذى لا يقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم لا ريب فيه اى لا شك فى ان هذا القرآن تكلم به من
رب العالمين اذا قدرنا نحو العالمين على قوانينهم واشتمل احكامهم على قواعده كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى
كتاب مبين ثم قال ام يقولون افتريه اثبات هذه الحجج والبراهين الدالة على انه من عند الله اى انكروا ولم ينتهوا بحقائق
الدلالات الواضحة ويقولون افتريه محمد قل فأتوا بسورة مثله اى بسورة تتضمن الحقائق والمعانى والاسرار فى
الانوار مثل ما يتضمنها القرآن وادعوا من استطعتم من الجن والانس والملك ومن هو من دون الله ليعاونكم على اتيان
مثله ان كنتم صادقين فى انه مفترى فان ما افتراه احد من المخلوقين يفترى على غيره لان فوق كل ذى علم عليم ثم قال
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى تبين سبب تكذيبهم القرآن انه من عند الله ذلك انهم لم يحيطوا بعلم القرآن وبما
يتضمنه من الحقائق والمعانى والاسرار ليعلموا ان مثل هذه الحقائق لا يصدر الا من عليم حكيم انها لعلمه
وحكمته فكذبوا رسول الله عليه السلام فيما قال انه كلام الله ولما يأتهم تأويله اى لم يأتهم بعد ما الحكم امر القرآن والخبار
عن الاشياء التى ظهر بعضها فى الدنيا كالخبر عن القرآن ويظهر بعضها فى الآخرة ليدلوا بذلك على صحة القرآن وصدق
النبى عليه السلام كذلك كذب الذين من قبلهم يعنى كان تكذيب الذين من قبلهم مثل تكذيب هؤلاء من الجهل لم يحيطوا
بعلم آيات الله بل اهتزوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين الذين وضعوا التكذيب فى موضع التصديق اى تكل امرهم
الى اخر الكتب والانبياء من العذاب والهلاك ثم اخبر عن بعض المؤمنين بالقرآن وبعض المنكرين له بقوله
تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به والاشارة فى تحقيق الآية ومنهم من يؤمن به اى ومنهم من بقى
على نعت فطرة الله التى فطر الناس عليها مستعد القبول الايمان كما كان عند استماع خطاب الست بربكم قالوا بلى
مستعد من لقبول الايمان عند عرضه كما لو اجيبين لله باجمعهم بل من يؤمن الآن بالله وكتبه ورسله فانه دال
على انه لم يفسد استعداد الفطرى واماله ومنهم من لا يؤمن به وهو الذى افسد استعداده الفطرى فى قبول الايمان

بالافعال النفسانية عند استيلاء صفات الحيوانية السبعية الشيطانية ولذلك قال وربك اعلم بالمفسدين الذين
افسدوا استعدادهم الفطري بالاعمال الفاسدة ثم قال وان كذبوك يا محمد فان التكذيب من نتايج فساد استعدادهم
وحصول رين القلب وعماه فقل لي عملي دعوتي في صرف الاستعداد الفطري في استعمال العبودية لقبول فيض الربوبية ولكم
اي اعمالكم عملكم وهي افساد الاستعداد في استعداد اللذات والشهوات النفسانية وابطال القلب عن قبول الفيض الالهي و
ايضا في عملي من تبليغ الرسالة والانذار والتبشير والدعوة الى الله وتلاوة آيات الله على الامة وتزكيتهم وتعليمهم الكتاب و
الحكمة ولكم عملكم من التكذيب والانكار والجحود انتم بريئون مما اعمل من شرايط التبليغ والرسالة لترككم قبولها وانا بريء
مما تعملون من ترك قبول الدعوة ومنهم من يستمعون اليك بسمع الظاهر وفي سمع قلوبهم صمم من حب الدنيا وشهواتها
فان حب الشيء يعمي ويصم عن غيره افانت تسمع الصم الذين اصمهم الله بسوء اعمالهم صمم اذان القلوب فلهم آذان
لا يسمعون بها ولو كانوا لا يعقلون اي وان لم يكن لهم عقل يفهم به خطابك ويعلم مرادك ومنهم من ينظر اليك
بنظر الحس وفي نظر بصيرتهم عمى لا يبصرون نبوتك بالرسالة افانت تهدي العمي اي تهديهم الى نبوتك بالرسالة ولو كانوا
لا يبصرون ببصيرة القلوب فان بصيرة القلوب يهتدى الى رؤية النبي ص والرسالة ان الله لا يظلم الناس شيئا بان لا
يعطيهم استعداد الهداية وقبول فيض الايمان ثم يجبرهم على الهداية وقبول الايمان بل اعطاهم استعداد الهداية
وقبول الايمان بفطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن الناس انفسهم يظلمون بافساد الاستعداد الفطري في مخالفات
الامر والنهي الشرعية ثم اخبر عن احوالهم في حشرهم ونشرهم بقوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار
والاشارة في تحقيق الآية الى الخروج من تضييق عالم الاجسام الذي هو عالم الكون والفساد والتناهي الى متسع عالم
الارواح الذي هو عالم الكون بلا فساد ولا تناه فان مدة عمر الدنيا الفانية بالنسبة الى الآخرة الباقية ترى كساعة من
النهار بل اقل من لحظة ثم اعلم بان الحشر يكون عاما وخاصا واخص فالعام هو خروج الاجساد من القبور الى الحشر
يوم النشور والحشر الخاص هو خروج ارواحهم الاخروية من قبور اجسادهم الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياته
الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات النفسانية قبل ان يموتوا بالموت على صورة الحيوانية والحشر
الاخص هو الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
يتعارفون بينهم تفاوت مقامات كل صنف من هؤلاء الثلثة في الحشر يوم النشر قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله اي خسروا بتكذيبهم بلقاء الله سعادة الوصول الى الله ولقائه وما كانوا مهتدين الى الله بهداية الله و
اما نرينك بعض الذي نعدهم اي بشرط الايمان من نعيم الجنان ولقاء الرحمن او نتوفينك فالينا وفي بلوغك
اقصى مراتب الانبياء والمرسلين ومقام المحبوب المخصوص بك من العالمين فالينا مرجعهم رجوعا اضطراريا
لا اختياريا قهرا وقسرا ثم الله شهيد على ما يفعلون من خسارة سعادة الدارين فيجازيهم بالهلاك والقتل
والاسر وعمى القلوب في الدنيا وبالعذاب والحرمان في الآخرة ولكل امة رسول في الظاهر والباطن في الظاهر من
الانبياء وفي الباطن من الالهام الحق فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط يعني لا الحكم بين العباد الا بعد مجيء
رسولهم بالظاهر والباطن فان صدقوه قضي بينهم بالسعادة على قدر صدقهم وان كذبوه قضي بينهم بالشقاوة على

قدر كذبهم وهم لا يظلمون في القضاء والمنع والعطاء والدنيا تدل على هذه التفسير قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ويقولون متى هذا الوعد اي وعد السعادة والشقاوة ان كنتم صادقين في دعواكم قل لا املك لنفسي ضرا من الشقاوة
ولا نفعا من السعادة اي لا حكم لي ولا قدرة على دفع الضر عن نفسي وجذب النفع لها فهو بقضاء الله وقدره و
حكمه ومشيته الا ما شاء الله ولا اعلم الغيب حتى يتضرر الضار او ينفعني النافع ولا اعلم الغيب الا ما علمني في الامور
كلها الا ما شاء الله ان يمكنني على ضر او نفع ويطلعني من المغيبات ما لم اكن اعلم لكل امة اجل في استكمال السعادة و
الشقاوة اذا جاء اجلهم وقت اتمام سعادتهم واكمال شقاوتهم فلا يستأخرون السعادة والشقاوة ساعة ولا
يستقدمون بل يحصلونه في الحال من غير توقف قل ارايتكم ان اتيكم عذابه تعذبون بالشقاوة لكم بياتا اي في الازل او نهارا
اي يظهر الآن ما قدر لكم في الازل ماذا يستعجل منه المجرمون اذ هو واقع لا محالة فالاستعجال منهم دال على عدم ايمانهم
به ثم هذا الاستعجال وعدم الايمان بوقوع عذاب الشقاوة وهو عين الشقاوة الواقعة في الحال ولكن لا يشعرون
لهم بها قبل ظهورها يوم كشف الغطاء كما قال تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به اي آمنتم بالوقوع عند ظهوره الآن وقد كنتم
به تستعجلون قبل ظهور وقوعه بعدم الايمان ويوم الظهور يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ثم قيل
للذين ظلموا بوضع التكذيب في موضع التصديق ذوقوا عذاب الخلد اي كان عذاب الشقاوة الازلية واقعا لكم في
الدنيا ولكن ما كان لكم الشعور به فذوقوا اليوم عذابها الى الابد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون بقدر الاول
من الحشر والنشر ثم اخبر عن استنبائهم وانباء انبائهم بقوله تع ويستنبئونك احق هو قل اي والاشارة في
تحقيق الآية انهم يجعلون مولاه ويستنبئونك اي عن الامور الاخروية التي لا يرى بالحس ظاهرا احق هو اي الثواب
والعقاب الذي وعدنا في الآخرة واقع بالتحقيق وهذا من امارة عمى قلوبهم وعدم ايمانهم فان المؤمن ينظر بنور
الله شاهد بعين القلب الآخرة واهوالها كما يشاهد البصر الغالب للدنيا واحوالها قل يا محمد اي وربي انه
لحق اي اقسم بربي ان وقوع الامور الاخروية لحق بالعبور على الجنة والنار في ليلة المعراج وكشوف حقايق الاشياء
وما انتم بمعجزين اي بمعجزين في تصديق الوعد والوعيد وانجازهما ولو ان لكل نفس ظلمت اي افسدت استعداد
الروحانية والقرب ما في الارض اي ارض الدنيا لافتدت به يوم القيامة لترفع عنها عذاب البعد والبعد و
اسروا الندامة لما راوا العذاب اي لدفع العذاب ولا ينفعهم الندامة في دفع العذاب كما كانت تنفعهم في الدنيا
لقوله عم الندم توبة والتايب من الذنب كمن لا ذنب له والعذاب عند عدم الذنب مدفوع وقضي بينهم
بالقسط اي يقضى لهم بالعذاب بقسط افساد الاستعداد الفطرية وهم لا يظلمون في القضاء والقسط وايضا
لا يظلمون ولكن كانوا انفسهم يظلمون الا ان لله ما في السماوات والارض في قوله الا تنبيه لمتدبري القرآن
ليتدبروا في تاويل الآية وليعلموا ان فيه تحقيقا باطنا دون صورة ظاهرها فان للقرآن ظهرا وبطنا يشير الى قوله
الا ان لله ما في السموات اي سموات الارواح والارض اي ارض النفوس يعني ان ما يرد من الاخلاق والصفات
وما يصدر من ارض النفوس من الافعال والاقوال لله تبارك وتعالى ايجادا وخلقا وتقديرا الا ان وعد الله حق

اى ما وعد لاهل السعادة عند اخذ الذرات من صلب آدم بقوله هولآء في الجنة ولا ابالي وبقوله لو خلقت الجنة وخلقت
لها اهلا وبعمل اهل الجنة يعملون ولاهل الشقاوة بقوله هولآء في النار ولا ابالي وبقوله خلقت النار وخلقت لها اهلا
وبعمل اهل النار يعملون ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني اكثر الخلق غافلون عن هذه الحقائق هو يحيي اى هو الله الذى
يحيي قلوب بعضهم بهدى العلم والمعرفة ويميت قلوب بعضهم بالجهل والغفلة عن بدو الاسرار واليه ترجعون
كما قدر في الازل ووعد لاهل السعادة باللطف واوعد اهل الشقاوة بالقهر وايضا يحيي بالنور الالهي كما قال اومن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا ويميت عن هذا النور واليه ترجعون اهل السعادة نورانيا واهل
الشقاوة ظلمانيا وايضا يحيي بتجلى صفة الجمال باقيا ويميت بتجلى صفة الجلال فانيا واليه ترجعون بقدم الفنا
عنكم للبقاء به وايضا يحيي من العدم بالايجاد ويميت من الوجود بالاعدام واليه ترجعون وجودا وعدما
يا ايها الناس اى اهل النسيان قد جاءتكم موعظة من ربكم وهي خطابه يوم الميثاق بقوله الست بربكم فانه اول
ما جاء للعباد من ربهم موعظة وتنبيها على الاقرار بوحدانية ربوبيتهم وشفاء لما في الصدور وهو الوزن المتخذ
من ظهور آدم المخاطبة بقوله الست بربكم المجيبة بقوله بلى وانها موعود في القلب بل القلب عبارة عنها فانها اصل
القلب ومنشاؤه وعليها اساس القلب وبه القلب صار سميعا بصيرا ناطقا عالما فاهما مدركا فكان دواء
من خطاب الست بربكم وبه شفاؤها وهدى وهي يهدي العبد الى الرب ورحمة اى به يرحم المؤمنين
لانه لو لم يسمعهم هذا الخطاب ما قالوا بلى فما آمنوا به قل بفضل الله وهو اسماعهم الخطاب وبرحمته وهي الجواب
لهم فبذلك الخطاب والاسماع فليفرحوا هو خير مما يجمعون اهل الدنيا من الدنيا وما فيها ثم اخبر عن اغترارهم
على الله واجترائهم بقوله تعالى قل ارأيتم قوله قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق يعني به الرزق القلوب والارواح
فضلا عن رزق النفوس والاشباح من الواردات الروحانية والشواهد الربانية التي ترد على القلوب الصافية في
التوجه الى الحضرة وشاهد الارواح الزكية من مشاهد القربة ومواجب الحكمة فجعلتم منه حراما اى علمتم
بخسة نفوسكم وركاكة عقولكم ودناءة همتكم حلالا على ارباب القلوب النقية واصحاب الهمم العلية اى حدثته
انفسكم بان تحصيل هذه السعادات ونيل هذه الكرامات ليس من شأننا وانما هو من شأن الانبيا والكبرآء
من خواص الاولياء والانبياء قل آلله اذن لكم ان تعرضوا عن هذه المقامات العلية والاحوال السنية وتخلى
الغيركم وتركنوا الى الدنيا وزخارفها ام على الله تفترون بان الله تعالى اختص قوما بالدعوة الى هذه الدرجات
الرفيعة دوننا بل عمت دعوته لقوله والله يدعوا الى دار السلام وقوله يدعوكم ليغفر لكم وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب يوم القيمة اى وما ظن اهل الافتراء عند كشف الغطاء عن درجات ارباب الولاء ودركات عبدة
الاهوآء ان يعذبوا بعذاب الحرمان وسوء عاقبة اهل الخذلان ان الله لذو فضل على الناس ساواه الاستعداد في
قبول الفيض الالهي ولكن اكثرهم لا يشكرون بان يصرفوا استعدادهم في تعرض نفحات الالطاف التي هي دايمة الهبوب
من مهات العناية ثم قال وما تكون في شان اى يا محمد ما تكون في شان من النبوة التي هي مختصة بك وما تتلوا منه اى من شان

النبوة من قرآن بقراءة عليهم ولا تعملون يا امة محمد صلى الله عليه وسلم من عمل اى من اعمال الامة وهو قبول القرآن ورده الا كنا
عليكم شهودا اى شاهدا على اعمالكم اذ تفيضون فيه اى تشرعون فيه بنياتكم في القبول والرد والعمل به وما يعزب عن ربك من
مثقال ذرة في الارض اى مما ظهر من حركة وهو القصد دون الفعل ولا اكبر اى اكبر من النية وهو الفعل الا في كتاب مبين اى في
ام الكتاب الذى هو عنده من الازل الى الابد ثم اخبر عن حال اوليائه بعد كشف حال اعدائه بقوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم الا ان اولياء الله اى احباء الله هم اعداء نفوسهم فان الولاية هي معرفة الرب ومعرفة نفوسهم فمعرفة الله
رؤيته بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء احوالها واوصافها فاذا عرفها حق المعرفة علمت
انها عدو الله فعرفها بالمعاندة هو المكابدة وما امنت مكرها وكيدها وما نظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة فهذا
حال الاولياء انه لا خوف عليهم عن تمني العيش بنفوس ولا هم يحزنون على ما فاتهم من شهوات النفوس العداوة والقطيعة فيما
بينهم ثم وصفهم فقال الذين امنوا وكانوا يتقون بالله عما سواه يعزون اليه عما عداه فنجيهم الله من ظلمات التعلق
بالكونين الى نور الوصال والوصول ثم اخبر عن مجازاتهم فقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا اى المبشرات التي هي من اجزاء النبوة
من الوقايع التي يرون من النوم واليقظة والالهامات والكشوف وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال لم
يبق من النبوة الا المبشرات وفي الآخرة يبشرهم بكشف القناع عن جمال القربة عند سطوات تجلي نور القدم وزهوق
ظلمة الحدوث ليبقى بالقادر الحق برحمة منه كما قال يبشرهم ربهم برحمة منه لا تبديل لكلمات الله اى لا يتغير احكامه
الازلية حيث قال للولي وليا ولكن العدو عدوا وكانوا كما اراد الحكمة البالغة فلا تغير لكلمة الولي وكلمة العدو ذلك هو
الفوز العظيم اى ذكر البيان لكلمة الولي وعدم تغيرها وتبديلها في حق الولي هو الفوز العظيم ثم اخبر عن اهل
العزة بقوله تعالى ولا يحزنك قولهم الخطاب مع رسول القلب اى يا رسول القلب لا يحزنك قول مشركي النفوس وهواجسهم
فيما يحرضونك من استماعك الشهوات الدنيا ولذاتها وبزينتك زخارفها في نظرك ليقطعوا عليك طريق الحق تعالى
بدلوك متابعة الهوى ان العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة يعز من يشاء في الدنيا دون الآخرة ويعز من يشاء
في الآخرة دون الدنيا ويعز في الدنيا والآخرة جميعا فلا يضرهم هواجس النفس ووساوس الشيطان في احتظاظه
بشهوات الدنيا ونعيمها والتزين بزينتها ولا يمنعهم نعم الدنيا عن نعيم الآخرة كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق فيكون من خواص عباده الذين اتاهم الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
بل يكون لبعضهم نعيم الدنيا معينا على تحصيل نعيم الآخرة كما جاء في الحديث الرباني وان عبادي لا يصلحه الا الغنى
فان افقرته يفسده ذلك وهو السميع لحديث النفوس العليم باحتياج عباده يرفع عنهم ما يضرهم ويعطيهم ما ينفعهم
منه الا ان لله من في السموات من القلوب السماوية ومن في الارض من النفوس الارضية اى القلوب والنفوس كلهم
له وعبيد يفعل بهم وفيهم ما شاء كانهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وما يتبع الذين اى النفوس يدعون من
دون الله شركاء من الدنيا والهوى المعنى وما يتبع النفوس الهوى والدنيا في يتخذونها شركاء لله من دون الله
اى بغير مشية الله ان يتبعون الا الظن يعني يظنون انهم يتبعون الهوى اختيار نفوسهم لا باختيار الله ولا

بعلى قال ما كان لهم الخيرة وان هم الا يخرصون يكذبون ان لهم الخير دون الله ثم اخبر عن الحكمة في اهمال النفوس بعض
الاوقات لاتباع الهوى فقال هو الذي جعل لكم الليل اي ليل البشرية التي بها التمتع للنفوس من شهوات الدنيا ولذاتها
لتسكنوا فيه فتستريحوا من تعب المجاهدات وتعب الطاعات في بعض الاوقات ويزول عنكم ملالة النفوس بكلالة القوى
وستجد شوقكم وشوق طلبكم فيه ويجعل ذلك لكم نهار الروحانية مبصرا كما قال تعالى والنهار مبصرا اي ذا ضياء وبصيرة
تبصر بها مصالح السلوك والترقي في المقامات وتتدارك بها ما فاته بالوقفة في ليل البشرية ان في ذلك الاهمال لآيات دالات
لقوم يسمعون حقائق القرآن بسمع القلوب الواعية ثم اخبر عن الآفات والشبهات في ابناء السلوك عند ظهور شواهد
الروحانية ليحترز السالك عنها فقال قالوا اتخذ الله ولدا اي مشركوا النفوس قالوا عند تجلي الروح بالخلافة في صنعة
الربوبية مغترا بتجلي صفة ابداع الحق ومع الروح مع كمال القربة واختصاصه بالحق عند بقاء تصرف الخيال الخفي يثبت
الابوة والنبوة بين الله وبين العبد اذ البنوة اخص التعلقات بالوالد في تحقق الابوة والبنوة وهذا الكشف في
الابتلاء هو مبدأ ضلال اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما قال سبحانه وتعالى هو
الغني عن اتخاذ الولد واحتياجه اليه له ما في السموات سموات الروحانية من الاحوال والكشوف والمشاهدات
وما في الارض ارض النفوس من الوهم والخيال وما ينشأ منها من الشبهات ان عندكم من سلطان بهذا اي ما عند النفوس
حجة يصلح لصحة هذه الشبهات اتقولون على الله ما لا تعلمون وحقيقة قل يا قلب ان النفوس الذين يفترون على
الله الكذب من النفوس الامارة بالسوء لا يفلحون اي يظفرون بكشف الحقائق ما داموا على هذه الصفة متاع في الدنيا
اي حاصل واصلهم وقصارى امنيتهم ان يتمتعوا في الدنيا من ملاذها وشهواتها اياما قليلا ثم الينا مرجعهم جزاء
قهرا ثم نذيقهم العذاب الشديد من الم البعد عن الحضرة بما كانوا يكفرون اي يكفرهم اذا اثبتوا الابوة والبنوة و
وقعوا في عذاب البعد ولكن في الدنيا ما ذاقوا الم العذاب لانهم كانوا نياما والنائم لا يجد الم شيء من الجراحات حتى ينتبه
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعد الموت يذوقون الم ما بهم من العذاب ثم اخبر عن عاقبة المنذرين الكذابين
بقوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح يشير الى نوح الروح ادخال القوم وهم القلب والسر والنفس وصفاتهم يا قوم ان كان
كبر عليكم مقامي في الاخلاق الحميدة الروحانية وتذكيري بآيات الله اي ان ادعوكم بدلالات الله والى اهتدائه
والتخلق باخلاقه واخلاق الله فعلى الله توكلت عليكم فيما ادعوكم اليه بان يوفقكم لتحصيل ما دلكم عليه من
المقامات الكريمة والدرجات الرفيعة فان ابيتم الا التلك الدركات النفسانية الحيوانية وعاديتموني على الدعوة
للنجاة منها فاجمعوا امركم وكيدكم وادعوا شركاءكم من الهوى والشيطان والدنيا ليجمعوا مكرهم مكركم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة اي بحيث لا يكون عليكم من المكر والحيل شيء مخفيا ولا على شركائكم ثم اقضوا الي اي امضوا ما جمعتم
من المكر ومعاونة الشركاء الي ولا تنظرون اي ولا تؤخرون في سوء تريدون فانكم ان سعيتم غاية السعاية
وبذلتم المجهود لتمكروا بي وتردوا قولي فلا تقدروا على ضري ونفعي الا باذن الله فان توليتم اي اعرضتم عن
نصحي فما سألتكم على النصح في دعوتكم الى الله من اجر اي من حظ من حظوظ مشاربكم الدنيوية ان اجري الا

على الله اما الحظ من مواهب الله وشهود جماله وامرت ان اكون من المسلمين اي ممن اسلم وجهه لله في طلب
الله فنجيناه اي خلصنا نوح الروح من الغرق في بحر الدنيا ومن معه في الفلك اي الذين ركبوا معه في سفينة
الشريعة من القلب والسر والنفس في الهوى وجعلناهم خلائف اي خلفاء الله في ارضه وهم مظهر صفاته و
مظهر آياته واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بل لا يتابعونا واهلكنا من الشياطين وبعض النفوس المتمردة في بحر الدنيا
وشهواتها فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اي الذين انذرهم نوح الروح بالمقامات الله عذاب البعد عن الحضرة
ثم بعثنا من بعده اي بعد نوح الروح رسلا من الانبياء فجاءوهم بالبينات بالمعجزات الظاهرة فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي لم يصدقوا الانبياء المعجزاتهم بشؤم ما كذبوا نوح الروح وما قبلوا دعوته في الرجال
الله فيه اشارة الى ان من لم يؤمن قلبه بدعوة الروح والهام الحق وارادة آياته لا يؤمن بدعوة الانبياء
ومعجزاتهم كذلك يطبع على قلوب المعتدين اي كما ختمنا على قلوب لم يعتبروا لئلا يقبلوا دعوة الروح والهام
الحق كذلك نختم على قلوب المعتدين الذين جاوزوا الظلم بتبعوا دعوة الروح الى الباطل وهو تكذيب نوح
الروح لئلا يقبلوا دعوة الانبياء ثم اخبر عن بعث الانبياء وتكذيب الاشقياء بقوله تعالى ثم بعثنا من
بعدهم موسى وهرون والاشارة في تحقيق الآية ثم بعثنا من بعدهم اي اوحينا والهمنا من بعد نوح الروح
وصفاته موسى القلب وهرون السر الى فرعون وملائه اي فرعون النفس وصفاته وارسلناهما بآياتنا
تنا
يعني عصا ذكر لا اله الا الله كانت معجزة القلب وله يد بيضاء في استعمالها فاستكبروا عن قبول لا اله الا
الله وقد كان فرعون النفس تدعي الربوبية ولا يثبت الها غيره كما قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه و
كانوا يعني النفس وصفاتها قوما مجرمين آمرين بالسوء فلما جاءهم الحق من عندنا اي الذكر هو من صفاتنا
فنعل عمل الثعبان ويظهر المعجزات مع فرعون وصفاتها قالوا ان هذا لسحر مبين يعني فرعون النفس معجزة
ثعبان الذكر سحرا قال موسى اي موسى القلب اتقولون للحق لما جاءكم اي معجزات اسحر هذا اي تشكون
فيها وتشبهونها بالسحر ولا يفلح الساحرون اي الافلاح في السحر والفلاح هو الخلاص عن قيد الوجود المجازي
واللطف بالوجود الحقيقي وانما العلاج في الذكر كقوله اذكروا الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه آباءنا وهذا من كلام النفس مع صفاتها مع القلب اجئتنا ادكرنا التصرفات عن عبادة الدنيا والهوى
وتكون لكما السر والقلب الكبرياء السلطنة والتصرف في الارض ارض القالب وما نحن لكما بمؤمنين اي
بتبعين والمصدقين وقال فرعون النفس ائتوني بكل ساحر عليم من الشياطين والنفوس المتمردة الساحرة
في البيان بالوساوس والهواجس والتمويهات فلما جاء السحرة قال لهم موسى القلب القوا ما انتم ملقون من تمويهاتكم
فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر والتمويه ان الله سيبطله بثعبان الذكر فانه حق والتمويه باطل واذا
جاء الحق فزهق الباطل ان الله ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي من اهل التمويهات ويحق الله الحق
بكلماته ومي لا اله الا الله ولو كره المجرمون اهل الهوى من النفوس المتمردة الامارة بالسوء فما آمن لموسى القلب

الا ذرية من قومه وهي صفاته ويجوز ان يكون الفاء في قومه راجعًا الى فرعون النفس فانه يمكن تبديل اخلاقها الذميمة با
لحميدة القلبية على خوف من فرعون النفس اى ما آمن بموسى القلب الا بعض صفات فرعون وملائهم يعنى من خوف من فرعون
النفس والهوى والدنيا وشهواتها بان تبدلها باخلاقها الطبيعية التى جبلت النفس عليها وبهذا يشير الى ان النفس وان تبدلت
صفاتها الامارية الى المطمئنة لا يؤمن مكرها وتبدلها من المطمئنة كما كان بلعام وبرصيصا ان يفتنهم بالدنيا وشهواتها
بالدنيا وجمع النفس فيقهرهم الى اماراتها وان فرعون النفس لعال اى بها علو وقوة في الارض ارض البشرية بالتصرف فيها و
انه لمن المسرفين المجاوزين حد الشريعة والطريقة في تحصيل ملاذها وشهواتها وقال موسى القلب يا قوم ان كنتم آمنتم
بالله اى تخالف مع صفاتها او مع صفات النفس التى آمنت بما جاء القلب من الذكر والالهام ومواهب الحق ان كان ايمانكم
حقيقيًا من الله وهدايته فعليه توكلوا لا على الدنيا وملاذها ان كنتم مسلمين اى ان اسلمتم لله وفوضتم اموركم
اليه فقالوا على الله الا على غيره ثم رجعوا الى الله تاكيدًا لتوكلهم عليه وطلبوا منه ان ينجيهم بالقوم الظالمين وهم غير
النفس والهوى والدنيا فقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك اى خلصنا من القوم الكافرين اى
من قوم هم يسترون الحق بالباطل ويستعلوننا بالتخلق باخلاقهم الذميمة ثم اخبر عن حال موسى واخيه وحال فرعون
وتابعيه بقوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه اى موسى القلب وهرون السر ان تبوءا اى تهيئا لقومكما لصفاتكما بمصر
عالم الروحانية بيوتا مقامات وذلك لان القلب والسر وصفاتهما وسائط بين الروح والنفس فيجب لهما ان لا يتخذا
التنازل في عالم النفس السفلية وليتخذا المقامات في عالم الروح العلوى واجعلوا بيوتكم قبلة اى اجعلوا مقاما
في عالم الروحانية المتوجهة الا قبلة طلب الحق اى لا تقيموا في الروحانية واقيموا الصلوة التى هى العروج من المقامات
الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية وبشر المؤمنين الصديقين السائرين الى الله بالوصول والوصال
قال موسى القلب موافقا للسر ربنا انك آتيت فرعون النفس وملأه اى صفته زينة اى جعلت ما في الارض
مستلذاتها النفس وشهواتها مزينة في نظرها الا انها ملائمة طبعها واموالا اى جعلت الاموال سبب تحصيل مرادات
النفس وسلمها في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اى ليكون عاقبة امرهم اى ينقطعوا عن النفس في طلبك و
يضلوا عبادك بها عن طلبك شغلا بتمتعاتها وغرورا بفتناتها وتفاخرا بجمعها ربنا اطمس على اموالهم بمحوها و
تحقيرها في نظرهم واشدد على قلوبهم اى فاشدد طريق النظر الى الدنيا وما فيها على قلوبهم واجعل همتهم عليه في
طلبك والنظر اليك فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اى فان النفس وصفاتها لا يؤمنون بالآخرة وطلب الحق
حتى تذيقهم الم فطامهم عن الدنيا وشهواتها فان الفطام عن المالوف شديد قال قد اجيبت دعوتكما اى دعوة القلب
والسر في طلب الحق والسير اليه فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون الطريق الى الله ولا يعرفون قدره و
همتهم الدنيا وشهواتها ثم اخبر عن اثر اجابة الدعوة فقال تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل والاشارة في تحقيق الآية ان
اسرائيلهم القلب والسر وصفاتهما والبحر بحر الملكوت اى سكنا لهم في بحر الروحانية الملكوتية فاتبعهم فرعون النفس
وجنوده وصفاته في بحر الملكوت بعد الفطام عن شهوات عالم الملك بغيا وعدوا اى حسدا وعدوانا لان النفس لا تجاوز

بحر الملكوت الا بعبور واضطرار فان السير في الملكوت ليس من طبعها فلا يسكن الا قهرًا وقسرًا حتى اذا ادركه الغرق يعني فلما
هبت رياح اللطف وتموجت بحار استغراق موسى القلب وبنوا اسرائيل صفاته في لجج بحر الوصال وبلغت افواج
امواجه الى ساحل البشرية ادرك فرعون النفس الغرق فاستمسك بعروة تلك الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين ومن امارات اجنبية فرعون النفس من عالم الملكوت الروحاني انه عند الغرق ما تمسك
بحبل التوفيق بيد الصدق والاستعمال وما قال آمنت بالله الذى لا اله الا هو وانما تمسك بيد الاضطرار الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين اى كنت ممن يهلك نفسه ويهلك غيره فاليوم ننجيك ببدنك اى بنفسك وقالبك
من بحر الضلالة لتكون لمن خلفك آية دليلا على كمال قدرتنا وفضل بدعنا بينا بان من تبع خواص عبادنا يجعلهم من
اهل الخواص النجاة والدرجات بعدما كان من اهل الهلاك والدركات وان كثيرا من الناس اى من اهل النسيان عن
آياتنا الدالة الينا لغافلون اشتغالهم بغيرنا ثم اخبر عن اهل الصدق والعرفان وعن اهل الاختلاف والخذلان بقوله
ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق والاشارة في تحقيق الآية قوله بوأنا بني اسرائيل يشير الى بنى اسرائيل الروح العلوى
وبنيه الى القلب والسر فانهما من تولد الروح دون النفس لانها وان كانت من مولداته ولكنها من البنات دون البنين
مبوأ صدق منزلا عليا في جوار الروح العلوى فانهما خلقا متخلقين بصفات الروح مائلين الى العالم العلوى
طبعا ورزقناهم من الطيبات اى من الفيض الرباني الفائض على الروح من الحضرة من صلاة الرحمانية فيفيض
من الروح على القلب لان القلب من الروح بمنزلة العرش من الرب تعالى وهو محل استواء صفة الرحمانية من الرب
تعالى في محل ظهور هذه الصفة لاختصاصه بقبول فيض هذه الصفة اولا ولذلك الروح مستوى على عرش القلب وهو
قابل فيض الرحمانية اولا وكل ما فاض من صفة الرحمانية على الروح يفيض الروح على القلب [illegible] فهم جدا فما
اختلفوا حتى جاءهم العلم اى ما اختلف القلب والسر من وصف خلقتهما على الصفات الروحانية حتى جاءهم علم
النبي عم الى الاسلام واحكام القرآن واركان الشريعة والسير الى الله تعالى اقدام الطريقة والوصول الى عالم الحقيقة
وذلك عند البلوغ ووجوب تكاليف الشرع فالعقل من قبلها فصار مقبولا والمدبر من ردها فصار مردودا
وايضا بقول النبي صلى الله عليه بنبوءة صدق اى بين الاصبعين من اصابع الرحمن فانه ماوى القلوب متوجهين الى حضرة الجلال
فما اختلفوا حتى جاءهم العلم اى ما تغيروا عن احوالهم حتى ادركهم علم الله الازلي بما قدر وقضى فيهم بالسعادة
والشقاوة عند الى المعصية والتمرد والرجوع وترك الحق ان ربك يقضي بينهم بالقبول والرد يوم القيمة على
قدر اختلافهم وتغير احوالهم فيما كانوا فيه يختلفون باقوالهم واعمالهم فان الاعمال نتايج الاحوال والاقوال نتايج الاعمال
ثم اخبر عن اهل الشك والتكذيب واهل الحق والتقريب بقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك اى مما خصصناك
به من سائر الانبياء والمرسلين من خصوصية المحبة وختم النبوة وخيرية الامة واعطائك الحوض المورود
والمقام المحمود وغير ذلك من المواهب السنية والمراتب العلية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فانا قد بيّنا في الكتب المنزلة طرفا علو قدرك وعظم شانك ورفعة مكانك

وثبته سلطانك ليتحقق لكم ويتبين عنده ان ما جاءك من الحق فهو حق لا تغير فيه ولا تبديل وفيه ان الله خلق الانسان ضعيفا قصيرا النظر وفي الهمة فاذا انعم عليه يفتح ابواب الكرامات وهبوب رياح السعادات يكتال عليه بأذى الكيل ما يضيق بوجدعه و ينكسر به فيعهم فلا يحتمل علمه ولا يتحقق ما ينفصل به لديه فيظن انه مما يخادع به الاطفال ويشكر فيما يضاف فيه من الآمال هل هو من كرامة الاحباء او من مخادعة الاجنباء او من مخاتلة الابتلاء فكان النبي عم من خصوصية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي برياض فهذه الرياض وباختصاص يوحى اليه بسقي كاسات المنازل من تلك الحياض فسكر عنه سكره من شراب الوصال اذا ادير عليه باقداح الجمال والجلال انها من شهود الوصل او من كشوف التكوين حتى اذا ادركته العناية الازلية فاكرم بالخطاب لقد جاءك الحق من ربك فتحقق انه الاجتباء وزال عنه الامتراء لما بدل سكره بالصحو والصفات بشر بتبديل المحو بل كان هذا النهي نهي التكوين بالكلام الازلي مخاطبته في الازل وهو بعد في العدم **فلا تكونن من الممترين** فما كان ممتريا كما قال فلا تكونن من الجاهلين فما كان جاهلا فهذا حال عم والله لا شك ولا شكر **ان الذين حقت عليهم كلمت ربك** وهي قوله هؤلاء في النار ولا ابالي اي وجبت عليهم النار ديبق هذه الكلمة فهم لا يؤمنون **ولو جاءتهم كل آية** لانهم خلقوا مستعدين العمى لو كانوا لا يبصرون فهو لانهم خلقوا ليكونوا مظهر صفات القهر لا يؤمنون **حتى يروا العذاب الاليم** وهو عذاب البعد والم الفرقة ثم اخبر ان ايمان ما قبل عن قوم الا قوم يونس عم فقال تعالى **فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها** اي قبل **الا قوم يونس** وذكر لان اقواما آخرين آمنوا حين عاينوا العذاب وغشيهم بغتة مثل فرعون وقومه وقوم لوط وقوم نوح وغيرهم من الامم فآمنوا حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وانما بالغيب وانما الايمان المقبول هو الايمان بالغيب كقوله تعالى الذين وقوم يونس عم لما اصبحوا ورأوا غيما فيه العذاب كما وعدهم يونس آمنوا وصدقوا يونس فيما وعدهم قبل العيان وكان ايمانهم بالغيب وتابوا الى الله بالصدق ودعوا الله مخلصين له الدين بالتضرع والابتهال فاستجاب الله دعوتهم وقبل توبتهم ومن بلوغ سعادتهم انه ما جاءهم العذاب بغتة كما جاء اقواما آخرين كقوله تعالى تأتيهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون وانهم تمكنوا حتى التجأوا الى الله ودعوا مضطرين ومن سنة كرمه ان يجيب المضطر اذا دعاه ولم يمكن غيرهم للالتجاء وخلوص الدعاء فكان ايمان قوم يونس ايمانا تحقيقا مقبولا كما **لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم** بالايمان والاعمال الصالحة **الى حين** اي حين آجالهم ثم اخبر عن الايمان انه بالتوفيق لا بالخذلان **ولو شاء ربك لآمن من في الارض** ولو شاء ربك اي في الازل لآمن من في الارض كلهم جميعا اي قدر لهم الايمان في الازل كما قدر لبعضهم وهيأ لهم اسباب الهداية كما هيأ لبعضهم وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه كما كتب لبعضهم وفيه ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة الحدوث قال عم وكان عليه النور بمشيئة الله تعالى ومن تهيأ اسباب الهداية وعبادة عن كتابة الحق **افانت** يا محمد **تكره الناس** الذين لم يصبهم النور المرشش **حتى يكونوا مؤمنين** بلا نور اما علمت ان من لم يجعل الله له نورا فما له من نور وما كان

لنفس النطقة **ان تؤمن الا باذن الله** وامرارا اصابة النور المرشش **ويجعل الرجس** اي عذاب الحجاب **على الذين لا يعقلون** سنة الله في الهداية والخذلان قلسيتها ان يهدي العقول المؤيدة بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفته ولا يهتدي العقول المجردة عن نور الايمان الا الخذلان وهذا يقع على الفلاسفة انهم يحسبون ان العقول المجردة عن الايمان سبيلا الى التوحيد والمعرفة **قل انظروا** يعني يا العقول الخالية عن الايمان **ماذا في السموات والارض** من الآيات الباطنة هل ينفعكم هذه العقول في تحصيل الايمان الذي هو من كتابة الحق وابرزه فاذا علمتم انه محال فاعلموا انه **وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون** الا بالكتاب السابقة والنور المرشش اي لا يغنيهم العقول المجردة عن نور الايمان **فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم** يعني كانوا ينتظرون ما قدرنا لهم من اهل السعادة والشقاوة حتى يبشرهم لا خلقوا له ونهيء اسبابه **قل فانتظروا** حصول اسبابه وظهور ما قدرنا لكم **اني معكم من المنتظرين** ليدخل اوان ما قدرنا لكم **ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا** لما قدرنا لهم من اهل السعادة عند تهيء اسباب السعادة وظهورها من الشقاوة وكذلك حقا علينا في كل زمان بانعدام اسبابها وتهيء اسباب السعادة ثم اخبر عن اختلاف الفريقين في الطريقين بقوله تعالى **يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني** يا ايها الناس يشير الى ان الخطاب مع محمد الروح والناس عبارة عن النفس الناسية وصفاتها فالمعنى قل يا روح للنفس وصفاتها ان كنتم في شك من ديني الذي هو عبادة الله وطاعته ومحبته وطلبه لان دينكم عبادة الهوى والدنيا وطاعتها ومحبتها وتظنون انكم غيركم على دينكم **فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله** من الهوى والشيطان والدنيا وشهواتها **ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم** يعني يميتكم ويفنيكم يعني وفاة النفس وصفاتها وفنائها متضمنة في عبودية الله ومحبته وطلبه وترك طاعة النفس وعبادة الهوى وطلب الدنيا وامرت ان اكون من المؤمنين بلقاء الله والوصول **وان اقم وجهك للدين** اي استقم في توجهك لله وطلبه **حنيفا** اي طاهرا من لوث الالتفات الى ما سواه مائلا اليه **ولا تكونن من المشركين** يعني للنفس وصفاتها انها تعبد غير الله وان حملت الآية على ظاهرها في حق النبي عم فيشير الى انه كان مخاطبا عند الفطرة ان اقم وجهك للدين حنيفا لله مخلصا ولا تكونن من المشركين من طالب الدنيا وعابدي الهوى في طلب الله تعالى فكان كما امر بقوله وامرت ان اكون من المؤمنين يعني ولا اكون من المشركين **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك** في الدنيا والآخرة منهما فان النفع والضر الى النافع والضار لا الى الدنيا والآخرة ونعمتها ونقمتها **فان فعلت فانك اذا من الظالمين** الذين يضعون النفع والضر في غير موضعهما ثم قال تاكيدا لهذا المعنى **وان يمسسك الله بضر** لتعلم ان مس الضر منه **فلا كاشف له الا هو** لانه لا يدفع الضر الا الضار **وان يردك بخير فلا راد لفضله** الا المتفضل به فله الضر والنفع والخير والشر **يصيب به من يشاء من عباده** بقدر استحقاقهم على حسب استعدادهم **وهو الغفور** يستر بنور وجهه وجود الصديقين **الرحيم** يتقرب برحمته الى الطالبين الصادقين ثم اخبر عن اهتداء الخلق انه في الاقتداء بالحق بقوله تعالى **يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم** قل يا ايها الناس اي ناس خطاب الست بربكم وعلومه بينكم اذ كنتم تسمعون خطابي

عنه بلا واسطة قد جاءكم الحق وهو القرآن وهو الحبل المتين المرسل من ربكم بواسطة محمد عم اذا نزل به الروح الامين على
قلبه فمن اهتدى الى الاعتصام به كما قال فاعتصموا بحبل الله فانما يهتدي لنفسه بان يخلصها من اسفل السافلين
ويعود بها الى اعلى عليين مقامها ليسمع خطاب ربها بلا واسطة بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ومن
ضل عن الاعتصام به فانما يضل عليها لانها يبقى في اسفل الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعذاب البعد والم الفراق
وما انا عليكم بوكيل الاعتصم به بوكالتكم فاوردكم الى تلك المقامات والدرجات واخلصكم من هذه السفليات
والدركات بغير اختياركم والا انا مامور بتبليغ الوحي والرسالة والتذكير والموعظة كقوله واتبع ما يوحى اليك يعني
بالاعتصام به لنفسك وبالتبليغ لامتك واصبر حتى يحكم الله بالقبول لاهل السعادة والرد لاهل الشقاوة فكل ميسر لما
خلق له وهو خير الحاكمين فيما حكم بقبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن سبقت العناية الازلية له
برد الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن ادركه الشقاوة الازلية والحمد لله على ما حكم وقضى ويقضي
فله الحكم في الآخرة والاولى

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت قوله بسم الله اشارة الى الذات الرحمن يشير الى صفة الجلال الرحيم
يشير الى صفة الجمال والمعنى ان هاتين الصفتين قائمتان بذاته جل جلاله وما في الاسماء يشتمل على هاتين الصفتين
وهما من صفات القهر واللطف قوله الر يشير بالالف الى الله وباللام الى جبرائيل وبالراء الى الرسول يعني ما انزل الله
مع جبرائيل الى الرسول كتاب احكمت آياته يعني القرآن كتاب احكمت كقوله ويعلمكم الكتاب والحكمة فالكتاب هو القرآن
والحكمة هي الحقائق والمعاني والاسرار التي اودعت فيه ثم فصلت اي يثبت القلوب العارفين تلك الحقائق في
الحكم من لدن حكيم اودع فيها بالحكمة البالغة التي لا يقدر غيره ابداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز القرآن خبير
على تعليمها من لدنه لمن يشاء من عباده كقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما يشير الى ان للقرآن ظهرا يطلع عليه اهل اللغة وبطنا لا يطلع عليه الا ارباب القلوب الذين اكرمهم الله
تعالى بالعلم اللدني وورثة الحكمة ومن سرها ان تقول يا محمد لامتك الا تعبدوا الا الله اي لا تعبدوا النفس
ولا الدنيا ولا الهوى ولا ما سوى الله انني لكم منه نذير انذركم بالقطيعة من الله ان تعبدوا وتطيعوا وتحبوا غيره
وعذاب البعد في الجحيم وبشير ابشركم ان تعبدوه وتطيعوه وتحبوه بالوصول ونعم الوصال في دار الجلال وكان
النبي عم مخصوصا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين بدليل قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه فبقوله تعالى يشير الى ان لا تطيعوا غير الله ثم قال وان استغفروا ربكم فيما فرطتم من
ايام عمركم في طلب غير الله وترك طلبه وتحصيل الحجب وابطال الاستعداد الفطري ليكون الاستغفار تزكية
لنفوسكم وتصفية قلوبكم ثم توبوا اليه اي ارجعوا بقدم السلوك الى الله ليكون التوبة تحلية لكم بعد التزكية
بالاستغفار وهي قوله يمتعكم متاعا حسنا وهي الترقي في المقامات من السفليات الى العلويات ومن العلويات
الى الحضرة العلى الكبرى الى اجل مسمى وهو انتهاء مقامات السلوك وابتداء درجات الوصول ويؤت كل ذي

فضل فضله اي ذي صدق واجتهاد في الطلب فضله في درجات الوصول فان المشاهدات بورث المجاهدات
وان تولوا اي اعرضوا عن الطلب والسير الى الله فقل اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير عذاب يوم الانقطاع
عن الله الاكبر فان اكبر الكبائر وعذابه اعظم المصائب الى الله مرجعكم طوعا او كرها فان كان بالطوع بتقربكم
بجذبات العناية كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان كان بالكره يسحبون في النار على وجوههم
وهو على كل شيء من اللطف والقهر قدير الا انهم يثنون صدورهم اي يغلبون لانه ثنى صدورهم في الغلاف
من نتايج حرمانهم النور المرشش في عالم الارواح حين رش عليهم من نوره فحين الا حين يستغشون ثيابهم
ثياب الجسمانية على وجه الارواح كان يعلم ما يسرون من حرمان النور ونقصان الحرمان تحت ثياب القالب
وما يعلنون من ثنى الصدور والاستخفاء بما لا يخفى عليه انه عليم بذات الصدور اي بما في الصدور من
القلوب الظلمانية الغافلة عن النورانية التي بها الاهتداء ومنها الاقتداء بالانبياء والله اعلم على احاطة
علمه بجميع الاشياء من الموات والاحياء بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قوله وما من دابة
يشير الى ان كل حيوان خلقه الله تعالى له صفة مخصوصة بجنسه ولكل جنس منه غذاء مخصوص به بذكر الخفي
فتكريم الله آدم كما خلق اجسادهم خلق غذاءهم ملائما لاجسادهم ويرزقهم منه ما يصلح لكل جنس من الحيوان
ويعلم مستقرها في العدم ويعلم انه كيف قدرها مستعدة لقبول الصورة المختصة بها ويعلم مستودعها الذي
ينقل اليه عند استكمال صورتها ومعناها المستودع فيها وللانسان خاصة يعلم مستقره وهو في عالم الارواح اكان
من الصف الاول او في صف الثاني او في صف الثالث فانه جاء في حديث النبي عم انه قال الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ان الارواح كانوا في اربعة صفوف كان في الصف الاول ارواح الانبياء
وارواح خواص الاولياء وفي صف الثاني ارواح الاولياء وارواح خواص المؤمنين وفي صف الثالث ارواح المؤمنين
والمسلمين وفي الرابع ارواح الكافرين والمنافقين ويعلم مستقره وهو عند استكمال مرتبة كل نفس منهم من
دركات النيران ودرجات الجنان في مقعد صدق عند مليك مقتدر كل في كتاب مبين اي علمه في ام الكتاب
الذي لا يتغير فيه من المحو والاثبات ثم ذكر علة الانسان من بين سائر المخلوقات فان خلق اصناف المكونات
كان تبعا لوجوده وسببا لاستكماله في السعادة او الشقاوة فقال وهو الذي خلق السموات اي سموات
الارواح والملكوت والارض ارض الاجسام والاجساد في ستة ايام اي اصناف جماد ونبات وحيوان
وانسان وارواح ولكل صنف منها انواع يطول شرحها ليبلوكم اي ليبلوكم ايكم احسن عملا هذه الاصناف
من المخلوقات بمقتضيات بوجها الانسان وتربيته ومعرفة خالقه وسعادته وشقاوته فان العلم بما فيه
محل الابتلاء ومحل السعداء والاشقياء وان البلاء على قسمين قسم السعداء وهو بلاء حسن وذلك ان السعيد
يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلي وانما يكون مطلبه ومقصده الاصلي حضرة المولى والرفيق الاعلى
ويجعل ما سوى المولى باذن مولاه وامره ونهيه وسيلة الى القربات وتحصيل الكمالات فهو احسن عملا وقسم

للاشقياء وهي بلاء سيء وفكران الشقي يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلي ويتقيد بشهواتها ولذا نهاها
يتخلص من نار الحرص عليها والحسرة على فواتها ويجعل نعم الله عليه من الطاعات والعلوم التي هي ذريعة
الى الدرجات والقربات وسيلة الى نيل مقاصده الفانية واستيفاء شهواتها النفسانية فهو سوء عادان
ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت يعني ان الاشقياء موتوا عن الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة
الطريقة ليحيوا بالحقيقة فان الحيوة الحقيقية تكون بعد الموت عن الحيوة الطبيعية ليقولن الذين كفروا
اي ستروا حسن استعدادهم الفطري بتعلق المكونات ومحبتها وهم الاشقياء ان هذا الا سحر مبين اي كلام
مموه لا اصل له ولئن اخرنا عنهم العذاب اي ذوق العذاب وهو الم البعد لان العذاب واقع لهم ولكن لا
يذوقون الم ولهذا يقال لهم يوم القيمة فذوقوا بما كنتم تكفرون فيه ترك الى امة معدودة الى حين ظهور ذوق
العذاب للامة المعدودة من الاشقياء ليكونوا في جملتهم ليقولن الاشقياء من غاية غفلتهم ونهاية شقوتهم
ما يحبسه اي ما حبس العذاب عنا الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم اي ان عذاب البعد حين يأتي واحد من الا
باستجلاب ترك المامورات واستجلاب اتيان المنهيات لا يفارقهم وحاق بهم اي لزمهم ووجب عليهم ما كانوا
به يستهزؤن جزاء ما كانوا يظنون بالله ظن السوء ويتكلمون به استهزاء فان جزاء اعمال العباد من الخير
والشر يصل الى العمال في الحال بتصفية القلب عن صداء الحجب في الاخلاق الذميمة النفسانية وتحليته بانوار شهود
الحق والاخلاق الحميدة الروحانية والربانية ولكن لا يرى في الدنيا بعين اليقين وانما يرى في الاخرة اذ
قيل له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثم اخبر عن غفلة الانسان
في الدنيا عن الخير في النعم والنقم والمضرة والمنفعة لربه ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اي اذقناه طعم بعض اللقا ما
من قربنا او بعض المشاهدات من تجلي احدنا ثم نزعناها منه بشوم بعض خطاياه ونزلة ابتلاء وامتحانا
منا عن نومه وغرور لبلاء بحجب يعني سوء الادب انه ليؤس كفور من رحمة الله ونعمه على عبده انه اذا اسرف على نفسه
ثم تاب ورجع الى ربه وجده غفورا رحيما فمن ابتلى ببذل الحجاب والرد على الباب كان من شرطه عبوديته ان لا
ييأس من روح الله ولا يكفر بنعمة كابليس بل يجود بجهد رده بين خطاياه فيستغفر من ذنوبه ويرجع الى
ربه معترفا بظلمه على نفسه كادم عليه السلام لحيتبيه ربه فيتوب عليه ويهديه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته اي
انعمنا عليه بالقبول بعد الرد واذقنا برد عفونا وحلاوة طاعتنا ليقولن ذهب السيئات عني يعني صرت معصوما
محفوظا من وقوع الحجاب مرفوع العتاب فيعجبه نفسه فينظر اليه بنظر الاعجاب وينظر الى غيره بنظر الحقارة انه
لفرح بما لديه من الاعجاب بنفسه وان الله لا يحب الفرحين فخور على الاقران محكوم الى حين وان الله لا يحب
من كان مختالا فخورا ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فبين كلتا حالتيه مذموم في حالة الناس وكفران النعمة
وفي حالة الاعجاب بنفسه وامنه من مكر الله الا الذين صبروا في حالة الشدة والرخاء والضراء والنعماء فلا يقنط
في الضراء ولا تعجبه النعماء وعملوا الصالحات شاكرين للنعماء صابرين للضراء اولئك لهم مغفرة في الشكر واجر

كبير في الصبر ثم اخبر عن استدعاء الكفار وضيق صدر النبي المختار بقوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك بتحمله مثل قوله وجاهدوا في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ان يقولوا لولا انزل عليه كنز لئلا يطمع في اموالنا او جاء معه ملك ليعينه على الجهاد كما جاء جبرائيل
لوط ليعينه واهلاك قومه ثم قال تسلية للنبي عم انما انت نذير يعني عليك الا التبليغ والانذار والله على كل شيء
وكيل من انزال الكتب وارسال الملك والهداية لقبول الدعوة والضلالة والدعوة فيجري عليهم ما شاء كما شاء
ام يقولون افتراه محمد عم من نفسه فيما يامرنا من الجهاد باموالنا وانفسنا وفيما يصعب علينا من الاوامر و
النواهي قل فأتوا بعشر سور مثله مثل القرآن المشتمل على الحكم والمعاني والاسرار والانوار والدقائق والحقائق والبلاغة
والهداية والاعجاز والارشاد الى سبيل الرشاد مفتريات ان كان هذا مفترى وادعوا من استطعتم من دون الله لتفتروا
معكم ان كنتم صادقين بانه مفترى فان ما افترى انسان يقدر انسان اخر ان يفتري مثله فان لم يستجيبوا لكم اهل العلم
جنه وانسه في افتراء مثله فاعلموا انما انزل بعلم الله لا بعلم الخلق فان فيه الاخبار عما سيأتي وسائر الغيب ولا يعلم
الغيب الا الله وان لا اله الا هو الذي انزل القرآن وليس لسائر الهة دون ينزل ما انزل الله فهل انتم مسلمون بهذه الدلائل و
البراهين التي يلقى الاسلام في الصدور ويقذف الايمان في القلوب المستعدة لقبول الايمان ثم اخبر عمن يختار الدنيا ويترك
زينة الدنيا من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ولا يختار الاخرة
والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس فقال من كان يريد الحيوة الدنيا الاية في طلب الدنيا وشهواتها فيها اعمالهم في الدنيا وهم فيها لا
يبخسون اي لا ينقصون في الدنيا مما يسعون في طلبه ولكن لا ينقصون في الاخرة من اجورهم وان كان الاعمال الاخروية لانهم طلبوا
بها الدنيا وارادوا بها الفاني واثروها على الباقي اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وان اشتغل النيران القطيعة
وحبط ما صنعوا فيها من اعمال الخير فيها في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون من الاعمال وان كانت حقا لانهم عملوها لغير وجه
الله وطلبوا بالجاه ويثبت الكل من عمل عملا فطلب به غير الله بانه عمله ونطقه به باطل كما قال عم ان اصدق ما قال الشاعر
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل الاكل شيء ما خلا الله باطل عن المؤمن وحاله والكافر وماله افمن كان على بينة من ربه
اي على كشف وبيان من تجلي صفة من صفات ربه ويتلوه شاهد منه اي ويتبع الكشف شاهد من شواهد الحق فان
يكون مع الشرع ويكون بلا شبهة والعقل فان كان على بينة من كشوف الحق وشواهده كمن كان على بينة من العقل
والنقل مع احتمال الشبهة والغلط فيها وحمل الاية على الظاهر على النبي عم وابي بكر رضي الله عنه اولى واحرى فان النبي عم كان
على بينة من ربه وكان ابو بكر شاهدا يتلوه بالايمان والتصديق يدل عليه قوله عم والذي جاء بالصدق يعني النبي عم
وصدق به يعني ابا بكر رضه وهو الذي كان ثاني اثنين في الغار وثاني النبي في الامامة في مرضه عم حين قال مروا ابا بكر ليصلي
فكان ثانيه بالخلافة وباجماع الصحابة وكان مستخلفا فالخليفة ابو بكر وعمر انما هي بمنزلة السمع والبصر ومن قبله اي قبل
ابي بكر وشاهده بالنبي كان كتاب موسى وهو التورية اماما ورحمة يتم به قومه بعلامة في امام محمد صلعم كما اتم بن عبد الله
سلام وسلمان وغيرهما من احبار اليهود اذ كان فيه ذكر النبي صلعم النعت والرسالة ورحمة اي الكتاب كان رحمة لاهل الرحمة

وهم الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه كما قال اولئك يؤمنون به يعني اهل البصر ومن يكفر به اى بالكتاب وبما فيه من الاحزاب
اى حزب الكفار وحزب المنافقين وان زعموا انهم مسلمون لان الاسلام ليس بدعوى اللسان فحسب وانما يحتاج معه دعوى
الجنان وعمل الاركان فلا تك في مرية منه اى من ان يكون الكافر بكره وبا جنته به من اهل النار لان الايمان بكرامة الى
ان طاعته طاعة لا بخطرته ها لكن من سعته رحمته حتى لعلها ادخلهم من كفر بكرامتنا فانه لا ادخلهم لانهم مظاهر صفات قهره
الحق من دبر لم يكن لم مظاهر صفات قهر الحق من دبر كما يكون لم مظاهر صفات اللطف ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
بصفات قهره كما يؤمنون بصفات لطفه لرجائهم المذموم وبغرورهم المشئوم بكرمه فانهم غرتهم بالله وكرمه الشيطان
الغرور ثم اخبر عن جزاء اهل الافتراء بقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ومن اظلم ممن افترى اى ادعى مع الله رتبة
ذوي الكشفات والمشاهدات والمنازلات والمجادلات والكمالات وغيرها من المقامات التي لم يشاهدها وما مشت قدمه
ساحاتها وانما يدعي حصولها عقوبة النفس وطلبا للرياسة واستجلاب حظوظ النفس بطريق الزهد والشيخوخة
اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد وهم اولياء الله الذين شهداء الله هو ما دعى بدل عليه قوله تعالى لتكونوا شهداء على
الناس بل هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فيشهدون عليهم بالكذب في الدنيا والآخرة ويلعنونهم الا لعنة الله على الظالمين
يدلون انفسهم منازل السادات الكبراء الذين يصدون عن سبيل الله اى يصدون الطالبين عن طلب الحق بادعائهم المشيخة
ويقطعون سبيل الله على الطالبين بالدعوة الى انفسهم ويمنعونهم ان يتمسكوا بذيل ارادة صاحب ولاية يهديهم الى الحق
ويسلكهم في سبيل الله ويبغونها عوجا عن الحق وهم بالآخرة هم كافرون على الحقيقة لانه من يؤمن بالآخرة ولقاء الله
والحساب والجزاء على الاعمال لا يجترئ على الله بمثل هذه المعاملات اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اى لم يعجزوا الحق ان يحكم
في الدنيا بان لا يبقوا في الارض متمتعين بها وما كان لهم من دون الله من اولياء اى يشفعون لهم في الدنيا والآخرة
النجاة بل يضاعف لهم العذاب عذاب الضلال والاضلال فانهم ضلوا عن سبيل الله بطلب الدنيا والعزة فيها و
اضلوا اهل الارادة عن طريق الحق باستتباعهم الى ما كانوا يستطيعون السمع ليسمعوا نصح الله ورسوله ونصح
الناصحين وما كانوا يبصرون اى ما كان لهم بصر يبصرون به الحق ولا سمع يسمعون به الحق عن اهل الحق اولئك الذين
خسروا انفسهم بانهم باعوا الدين بالدنيا واشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة ورضاء الله وضل عنهم ما كانوا يفترون اى
ما كان افتراؤهم خاصا لهم الندامة والغرامة لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لانهم مؤاخذون بخسرانهم وخسران
اتباعهم وبضلالهم انهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين الآية ثم اخبر عن منازل اهل الهداية واهل التوفيق
بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم ولا يتأتى الا بتحقيق الايمان اى آمنوا بطلب الله
وطلبوه على اقدام معاملات صالحات للطلب المقبلات الى الوصول اى المطلوب واخبتوا الى ربهم اى انابوا الى ربهم بالكلية
ولم يطلبوا منه الا هو واطمأنوا به اولئك اصحاب الجنة اى ارباب الجنة كما تقول رب الدار وصاحب الدار لانهم لم يطلبوا الجنة
بالاطلاب بل انما هم طلاب الله هم فيها خالدون ثم لما اخبر عن الضالين المضلين والطالبين المجتهدين بقوله تعالى مثل
الفريقين كالاعمى والاصم الاعمى الذي لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا بل يبصر الباطل حقا والاصم من لا يسمع الحق حقا

حقا والباطل باطلا بل يسمع الباطل حقا والحق باطلا والبصير والسميع البصير الذي يرى الحق حقا فيتبعه ويرى الباطل
باطلا فيجتنبه والسميع من يسمع الحق حقا ويعمل به والباطل باطلا ولا يعمل به وايضا البصير من كان الله بصره فبه يبصر و
السميع من كان الله سمعه فبه يسمع فمن بصر بالله لا يبصر غير الله ومن سمع بالله لا يسمع الا من الله هل يستويان
مثلا افلا تذكرون اى افلا تتذكرون يوم الميثاق اذ كنتم تسمعون خطاب الست بربكم بالله وتبصرون به وتعرفونه
وتجيبون به ثم اخبر عن قوم عموا وصموا بقوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا اى نوح الروح الى قومه وهم القلوب والنفس
البدن انى لكم نذير مبين اى منذر بالحقيقة ان لا تعبدوا الا الله اى لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها
فان عبادة الله مهما كانت معلولة بشيء من الدنيا والآخرة فانه عبد ذلك الشيء لا الله على الحقيقة انى اخاف عليكم
عذاب يوم اليم وهو يوم القطيعة عن الله وعذاب الفرقة شديد والم البعد عظيم فقال الملأ الذين كفروا من
قومه وهم القلب والنفس والهوى والطبيعة البشرية ما نراك الا بشرا مثلنا اى مخلوقا محتاجا مثلنا او فيه اشارة
اخرى وهي ان النفس سفلية وطبعها سفلي ونظرها سفلي والروح علوي والطبع علوي ونظره علوي فالروح العلوي
من خصايصه دعوة غيرها الى عالمه لانه ينظر العلوي يرى شرف العلويات وعزتها ويرى السفليات وخستها وذلتها
فمن طبعه العلوي يدعو السفلي الى العلويات والنفس السفلية بنظرها السفلي لا ترى العلويات ولا تميل بطبعها السفلي
الى العلويات بل تميل الى السفليات وترى بنظرها السفلي كل شيء سفليا فتدعو عالم غيرها الى عالمها فمن ههنا ترى
الروح العلوي بنظر المثلية فكذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوي بنظر المثلية فيقول ما نراك الا بشرا
مثلنا فلهذا ينظرون الى الانبياء ولا يرونهم بنظر النبوة بل يرونهم بنظر الكذب والسحر والجنون ويرون اتباع الانبياء
بنظر الحقارة كما قالوا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي فالاراذل من اتباع الروح البدن وجوارحه
الظاهرة فان الغالب على الخلق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح بالاعمال التي يدعوه لكن النفس الامارة
بالسوء تكون على كفرها ولا يخلي البدن ان يستعمل بالاعمال الشرعية الحقيقية الا لغرض فاسد ومصلحة دنياوية كما هو
العادة لاكثر الخلق قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي برهان من شواهد الحق وآتاني رحمة من عنده
موهبة من مواهب الحق ونورا يهتدى به فعميت عليكم وهي ان النفس بمعزل عن رؤية الحق وآياته ومواهبه و
شواهده انلزمكموها اى انلزمكم رؤيتها وانتم لها كارهون وهي ان النفس كارهة بطبعها لطلب المقامات العلية
والاحوال السنية ويا قوم لا اسألكم عليه اى على دعوتكم من السفليات الى العلويات وجوار رب العالمين مالا تميلون
اليه من الشهوات السفلية لانها ليست من شأني ان اجري الا على الله لان مشربي هو الواردات الالهية والشواهد
الربانية بقوله تعالى وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم يشير الى ان النفس بان طبعها انها تتأذى من استعمال
البدن وجوارحه تكاليف الشرع فتستدعي من الروح وتقول ان يريد ان او من بك وتتخلق باخلاقك فاطرد البدن
وجوارحه من استعمال الاعمال الشرعية لانهم اعتقدوا بهم ملاقوا ربهم بالعين التي هي ناظر بهم وهي مستبعدة
لرؤية الحق من الالوان الموعودة اعمال الشرعية ولكني اريكم يا نفس والهوى والطبيعة قوما تجهلون اى لا يعقلون

بحملكم دعوة قبلها البدن وجوارحه في العبودية للرجوع الى الحضرة الربوبية والاستعداد بالرؤية ويا قوم من ينصرني
من الله ان طردتهم اى يمنعني من عذاب الله وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية واقتصر على مجرد ايمان
النفس وتحليتها باخلاق الروح كما هو معتقد اهل الفلسفة واهل الاباحة بان يقولوا ان اصل العبودية معرفة الرب
وجمعية الباطن والتحلية بالاخلاق الحميدة فلا عبرة للاعمال البدنية كذبوا والله وكفروا برسوله ضلوا واضلوا كثيرا ولو
القول ما قال المشايخ بعضهم الظاهر عنوان الباطن وقال النبي عم لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه والمستقيم لسانه حتى يستقيم اعماله يعنى ان كان الشريعة على جوارحه افلا تذكرون ان جمعية الباطن
واستقامته على الايمان من نتايج استعمال الشريعة في الظاهر وان الله بعث اولا نور في الشرع والظلمة في الطبع و
انما بعث الانبياء ليخرجوا الخلق من ظلمات الطبع الى نور الشرع فافهم جدا ولا اقول لكم عندي خزاين الله يعنى الرموز
المخزونة المكنونة عند الله في الغيب ولا اعلم الغيب اى وما انا بمطلع على الغيب الحقيقي بمعنى الانبياء لا ادعوكم الى
نفسي واعدكم على اتباعي بها ولا اقول اني ملك لا احتاج في الاستكمال الى البدن وجوارحه ولا اقول للذين تزدري اعينكم
اى البدن وجوارحه الذين يحطونها بنظر الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا اى استعدادا لتحصيل الدرجات العلوية
انهم مخلوقون من السفليات الله اعلم بما في انفسهم اى في نفس كل جارحة من استعدادها لتحصيل الكمالات اني اذا
لمن الظالمين ان منعتهم الاستعداد عن العبودية قالوا يا نوح اى يا روح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا في طلب الحق و
وعدتنا العذاب على ترك الدعوة فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء
فيه اشارة الى ان وقوع العذاب بمشية الله لا بالاعمال الموجبة للوقوع وما انتم بمعجزين اى بمعجزين من ان يأتيكم العذاب
في الدنيا والاخرة ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد في الازل ان يغويكم فيه اشارة الى ان نصح الناصح
ودعوتهم لا تفيد الهداية مع ارادة الله الغواية هو ربكم الذي خلقكم في اى استعداد ما شاء ركبكم وفي اى صورة شاء
من السعادة والشقاوة كما شاء في الازل ام يقولون النفس والهوى والطبيعة افتراه الروح هذه المعاني من عنده قل
ان افتريته فعلي اجرامي اى اجرام افترائي وانا بريء مما تجرمون من التكذيب وفيه اشارة الى ان في ذنوب النفس
تنافي صفاء القلب ولا يتكدر بها ما كان متبريا من ذنوب النفس متاسفا على معاملات النفس وتتبع هواها ثم اخبر
عن اهل الايمان واهل الخذلان بقوله تعالى واوحي الى نوح اى نوح الروح انه لن يؤمن من قومك وهم القلب وصفاته
والسر وصفاتهما والبدن وجوارحه الا من قد آمن من خواص العباد وهم القلب والسر وصفات النفس والبدن و
جوارحه فاما النفس فانها لا تؤمن ابدا الا نفوس الانبياء وخواص الاولياء فانها تسلم حينا دون الايمان
واحوال النفوس كاحوال الاعراب كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في
قلوبكم فان معدن الايمان القلوب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقي الذي قال تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه هو ضوء قد انعكس من مرآة القلب المنور بنور الايمان فاما اسلام الاعراب قال تعالى
لهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوء منعكس من مرآة القلب المنور ولكن هو ضوء منعكس من النور المودع في كلمة التوحيد

والشهادتين والاعمال الصالحة المشروعة عند اتيانها بالصدق فاعلم ان ايمان الخواص ينزل من الحق تعالى بنظر عنايته
على القلوب القابلة للفيض الالهي بلا واسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقرار باللسان والعمل بالاركان
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون نفوس السعداء من اعمال الشر فانها هم كالحديد الاكسير ينقلب ذهبا مقبولا عند
طرح الروح فلذلك ينقلب اعمال الشر خيرا عند طرح التوبة عليها كما قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا تبتئس
على نفوس الاشقياء بما كانوا يفعلون لانها حجة على شقاوتهم وبتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم و
اصنع الفلك باعيننا ووحينا اى اتخذ يا نوح الروح سفينة الشريعة بنظرنا لا بنظرك لان نظر تبع الحواس تبصر
ظاهرها وتغفل على حقايقها وحكمها ومعانيها فتحجب عن آفات الحواس وبالوهم والخيال والنفس وصفاتها و
العقل المشوب بها المتحقق عند تزكية النفس وتحليتها الالهامات الربانية بفجور النفس وتقويها لتكون سفينة
الشريعة معولة للنجاة لراكبها من طوفان فتن النفس والدنيا ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى النفوس فان الظلم
شيمتها انه كان ظلوما جهولا لانه يضع الاشياء في غير موضعها يضع عبادة الحق في هواها والدنيا والشهوات
وهذا الخطاب يحسم مادة الطمع عن ايمان النفوس وفيها حكمة يطول شرحها ومنها ترقي اهل الكمالات الى الابد
فافهم جدا فان النفس مكلفة يحكم الحق حتى لا تأمن من صفاتها انهم مغرقون في طوفان الفتن الا من سلمه الله برحمته
والسلامة في ركوب سفينة الشريعة فان نوح الروح لم يركبها كان من المغرقين ويصنع الفلك اى عند ترتيب
اركان الشريعة واستعمالها وكلما مر عليه ملاء من قومه وهم النفس وهواها وصفاتها يسخرون منه اى من استعمال
اركان الشريعة الظاهرة اذ هم عمي عن اسرارها وانوارها قال سخروا يعني نوح الروح قال ان تسخروا منا لجهلكم
عن فوايد هذه السفينة فانا نسخر منكم اذ نجونا وهلكتم لعلمنا بها وجهلكم كما تسخرون منا لجهلكم بها فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه اى عذاب القطيعة اذ بعد عن الحق ويحل عليه عذاب مقيم اى عذاب الفرقة الابدية
حتى اذا جاء امرنا وهو حد البلاغة يكون العبد مأمورا بالركوب على سفينة الشريعة وفار التنور اى تنور ماء
الشهوة من تنور الشهوة القالب قلنا احمل فيها في سفينة الشريعة من كل صفة من صفات النفس زوجين اثنين
اى كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة والحرص وزوجه القناعة والبخل وزوجه السخاوة والغضب
وزوجه الحلم والحقد وزوجه السلامة والعداوة وزوجها المحبة والكبر وزوجه التواضع والعجل وزوجه
التأني وما آمن معه الا قليل من صفات القلب فيه اشارة الى ان كلما كان من هذه الصفات وازواجها
في معزل من سفينة الشريعة فهو من غرقاء طوفان النفس وهذا رد على الفلاسفة والاباحية فانهم يعتقدون
ان من اصلح اخلاقه الذميمة وعالجها بضدها من الاخلاق الحميدة فلا يحتاج الى الركوب في سفينة الشريعة ولا يعلمون
ان الاصلاح والعلاج ولا استعداد تزكية وتحليتها وان كانت الطبيعة واقفة على صلاح النفس وفسادها لما احتاجت في
ابتداء وما كانت النفس تحتاج الى طبيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ليعلموا المرض من الصحة والداء من الدواء ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

فبالتزكية عن الصفات الطبيعية يتحققون بتحلية اخلاق الشريعة الربانية وقال اركبوا فيها وبهذا الامر بالركوب يشير الى كشف سر من اسرار الشريعة وهو ان من ركب سفينة الشريعة بالطبع وتقليد الاباء والاستاذين لم ينفعه للنجاة الحقيقة لمن ركب فيها بالامر ويحفظه ادب المقام بقوله بسم الله مجريها ومرسيها اى يكون مجريها من الله ومرسيها الى الله كقوله وان الى ربك المنتهى ان ربي لغفور اى بالنجاة لمن ركبها بالامر لا بالطبع وهي تجرى يعنى سفينة الشرع بهم بمن ركبها بالامر في موج اى في موج الفتن كالجبال من عظمتها ونادى نوح نوح الروح ابنه كنعان النفس المتولد بينه وبين القالب وكان في معزل عن معرفة الله وطلبه يا بني اركب معنا سفينة الشريعة ولا تكن مع الكافرين من الشياطين المتمردة والابالسة الملعونة المطرودة قال يعنى كنعان النفس ساوى الى جبل يعصمني من الماء اى من ماء الفتن قال لا عاصم اليوم من امر الله يعنى اذا انبع ماء الشهوات من ارض البشرية ونزل ماء ملاذ الدنيا وفتنتها من سماء القضاء لا يتخلص منه الا بسفينة الشريعة فلا عاصم منه غيرها وفي قوله الا من رحم اى من رحمه بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة وحال بينهما الموج بين كنعان النفس المعتصم بجبل العقل وبين العقل موج الشهوات النفسانية الحيوانية وفتن زخارف الدنيا وكان من المغرقين يعنى كل نفس لا يعتصم بحبل الشريعة وتريد ان تعتصم بحبل العقل ليتخلص من طوفان الفتن المهلكة كما كان حال الفلاسفة لا يتهيا له منتهاه وهو من الهالكين ثم اخبر عن حال من ركب سفينة الشريعة بقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي القضاء عن انزال مطر الآفات وغيض الماء اى ماء الفتن اى نقص طغيانها بنور الشرع وسكنت سورتها وقضى الامر اى انقضى ما كان مقدرا من طوفان الفتن للابتلاء والتربية واستوت اى سفينة الشريعة على الجودي وهو مقام التمكين يعنى ايام الطوفان كانت من مقامات التلوين فعبر من الهلاك فلما مضت ما كان الا بالامر الى مقام التمكين وهو النجاة والثبات ونيل الدرجات وقيل بعدا اى غرقة وهلاكا للقوم الظالمين الذين ظلموا على انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة ثم اخبر عن آفة الطبيعة مع اهل الشريعة بقوله تعالى ونادى نوح اى نوح الروح ربه فقال رب ان ابني اى النفس المتولدة من ازدواج الروح والقالب من اهلي وان وعدك الحق وذكر ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل الارواح المقدسة العلوية من اعلى عليين جوار الرب الى اسفل سافلين القالب قالت ارواح الانبياء والاولياء وخواص المؤمنين يا ربنا والهنا من تنزلنا من اعلى مقامات قربك الى اسفل دركات بعدك ومن عالم البقاء الى عالم الفناء ومن دار السرور واللقاء الى دار الحزن والبلاء ومن منزل القرب والتواصل الى منزل التوالد والتناسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتباء الى رتبة الاجتهاد والاسلام فوعدهم الله من عواطف احسانه بانجيهم واهليهم من ورطات الهلاك وكان من قضية حكمته ان يكون لنوح عم اربعة بنين ثلثة منهم مؤمنون وللواحد كافر فكذلك حكم ان يكون للروح اربعة بنين ثلثة منهم مؤمنون وهم القلب والسر والعقل وواحد كافر وهو النفس فكما كان ثلثة من بني نوح معه في السفينة وكان واحد في معزل منه فكذلك ثلثة من بني الروح معه كانوا في سفينة الشريعة وكان واحد وهو كافر النفس في معزل من الدين والشريعة فلما اشرف ولد الكافر على الغرق في بحر الدنيا وطوفان الفتن فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين يعنى فان الجنة

الغرقة انت اعدل العادلين فيما تفعله لانك حكيم واحكم الحاكمين لا يخرج فعل من حكمة وعدل انت اعلم بها قال الله تعالى للروح يا نوح انه ليس من اهلك اى من اهل عهد وميثاقك والاهلية على نوعين الاهلية القرابة والاهلية الدين والملة فنفى اهلية الدين والملة عن النفس وما نفى عنها الاهلية القرابة لتولدها من الروح ثم اظهر علة نفي الاهلية الدينية عنها فقال انه عمل غير صالح اى خلق الامارة بالسوء وهذه سيرتها ابدا ثم ادب باداب اهل القربة فقال فلا تسألن ما ليس لك به علم اى علم حقيقي بانه يجوز لاهل القربة على بساط القرب هذا الانبساط ام لا اني اعظك يا روح المقدس ان تكون من الجاهلين على هذا البساط بانبساط تصير من الجاهلين اى من النفوس الظالمة الجاهلية فيه انها وظالة الروح العالم العلوى تصير بمتابعة النفس وهواها جاهلا سفلي الطبع دني الهمة قال اى الروح رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم من التماس نجاة النفس المحجبة بآفات الدنيا وشهواتها من طوفان الفتن والا تغفر لي تؤيدني بانوار المغفرة وترحمني على تجزى من الاهتداء بغير هداك اكن من الخاسرين بشغلي الى الحرمان المانعة للروح من الخسران قيل يا نوح اى نوح الروح اهبط اى انزل من سفينة الشريعة وتحملها عند مفارقة الجسد وخلاص طوفان الفتن بسلام منا وبركات السلام هو النجاة والبركات هو الدرجات عليك وعلى امم ممن معك في سفينة الشريعة من القلب والسر والنفس وامم اى النفوس التي لم تكن مع الروح في سفينة الشريعة سنمتعهم من الحظوظ النفسانية الدنياوية ثم يمسهم منا اى من بعدنا وفرقتنا عذاب اليم على قدر تمتعها من الحظوظ وتعودها على الانقياد ثم اخبر ان هذه الاشارات في تربية الروح والنفس وصلاح حالهما وفساد امرهما امور غيبية فقال تلك من انباء الغيب نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اى من اشرنا بها اليك وعلمنا كما فاصبر على تربية الروح والنفس على ما اشرنا به اليك ان العاقبة اى الخاتمة الحسنة للمتقين لمن اتقى عن طوفان فتن الدنيا والنفس والهوى بسفينة الشريعة ثم اخبر عن تشديد هذه القاعدة وتاكيد هذه الغاية بقوله تعالى والى عاد اخاهم هودا القصة والى عاد اخاهم هودا يشير بهود الى القلب وبعاد الى النفس وصفاتها فان القلب اخو عاد النفس لانهما قد تولدا من ازدواج الروح والقالب فالمعنى انا ارسلنا هود القلب الى عاد النفس كما ارسلنا نوح الروح الى قومه وبهذا المعنى يشير الى ان النفس وصفاتها ان يتوجهوا بعبودية الحق وطلبه ما لكم من اله غيره اى ليس لشيء دونه استحقاق معبودية ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم ان انتم الا مفترون فيما تتخذون الهوى والدنيا معبودا ومطلوبا يا قوم لا اسألكم عليه اجرا اى على تبليغ ما انزل اليكم لا اطلب منكم اجرا من ثناء الخلق والجاه عندهم وامثال هذه مما يتعلق بمشارب النفس لانه ليس من مشرب القلب ان اجري الا على الذي فطرني مما يتعلق بلوامع النورانية وطوالع الروحانية وشواهد الربانية فانها من مشارب القلوب افلا تعقلون ان مشربي غير مشرب ربكم ويا قوم استغفروا ربكم اى اطلبوا منه المغفرة فانها صفة من صفاته ثم توبوا اليه اى بعد ان صفة المغفرة ارجعوا الى حضرة الربوبية فان السير اليه لا يمكن الا بركاكان حال النبي عم قال سبحان الذي اسرى يرسل السماء عليكم مدرارا اى اذا رجعتم اليه يرسل عليكم مطر اصناف الالطاف الالهية والوان الفيض الربانية مدرارا من سحاب العناية ويزدكم قوة اى قوة التابيد

ينكم

الربانية الى قوتكم من انوار الايمان ولا تتولوا عن الحق وطلبه مجرمين في طلب غيره يشير به الصدق التوجه وثبات
قدم الطالب قالوا اى النفس وصفاتها يا هود اى يا قلب ما جئتنا ببينة ببرهان يستدل به ما على قولك انه
الحق وهو طريق الحق وبه يوصل الى الحق والبرهان واردات تجلى القلوب من علام الغيوب فتعجز النفس عن
تكذيبها بصدمات سطواتها فكل نفس لم يأت القلب وهذا البرهان لانها بمع القلب وتقول لها جئتنا ببينة
وما نحن بتاركى آلهتنا من الشهوات والمستلذات الحيوانية عن قولك اى بمجرد قولك من غير التاييد الربانى و
دلائل البرهان وما نحن لك بمؤمنين اى بمصدقين بالبرهان ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء اى انوار
في سبب دعوتنا الى غير شاربنا كمرالا بعض مشتهياتنا انها تعبك في الطلب وعجز عليك تحصيله فاردت ان نتركه مثار
ونطلب مثاربكم قال اى القلب في الجواب انى اشهد الله واشهدوا انتم ايضا انى برئ مما تشركون من دونه انى برئ
من المشارب كلها غير شرب يسقينى فيه الله عز وجل من شراب طهور يطهرنى من لوث الحدوث ثم قال فكيدونى
جميعا يا نفس والهوى والشيطان والدنيا فيه اشارة الى ان النفس واخواتها في كيد القلب على الدوام والقلب
المايد بالتاييد الربانى لا يبالى بكيدهم وانه متوكل على الله في جميع الحالات مستظهر به حتى يقول فكيدونى جميعا
ثم لا تنظرون فيما يقدرون في كيدى وعداوتى انى توكلت على الله ربى وربكم اى هو الذى يربينى على طلب الحق
ويربيكم على طلب الباطل ما من دابة ترتب في طلب الخير والشر الا هو آخذ بناصيتها يحركها الى الخير والشر وهى
في قبضته وقدرته ومشيته ان ربى على صراط مستقيم في اصلاح حال اهل الخير وافساد اهل الشر وفيه اشارة اخرى
ان ربى على صراط مستقيم يدل طالبيه عليه يقول من طلبه فليطلبه على صراط مستقيم الشريعة على اقدام الطريقة فانه
يصل الى الحقيقة وايضا يعنى الصراط المستقيم هو الذى ينتهى اليه لا الى غيره كقوله وان الى ربك المنتهى فان تولوا
يعنى طالبى غير الله عن طلب الله قل يا قلب فقد ابلغتكم بالالهام ما ارسلت به اليكم من دعوتكم الى الحق
اى فان لم يستجيبوا الى فيما دعوتكم الى الله وهو طلب الكمال لا تستحقوا الخلافة التى خلق الخلق لاجلها كما قال انى
جاعل في الارض خليفة يجعل الله تعالى خلافته لمستحقيها ويستخلف ربى قوما مستحقين لها غيركم وهم الروح و
السر والقلب ولا تضرونه شيئا اى لمن يجعل الله خليفة ان ربى على كل شيء حفيظ يحفظه في خصوصية المشية
لا يقدر احد على تغيرها فلا يقدر اهل الشقاوة تغير سعادة اهل السعادة ولا اهل السعادة قادر على تغير
شقاوة اهل الشقاوة لان كلها محفوظ بحفظ الحق ولما جاء امرنا اما بالشقاوة لاهل الشقاوة نجينا هودا القلب
والذين آمنوا معه من الروح وصفاته والبدن وجوارحه برحمة بعنايتنا يترشح برحمة منا من الشقاوة و
نجيناهم من عذاب غليظ فيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ فالخفيف هو عذاب الشقاوة
المقدرة قبل خلق الخلق والغليظ هو عذاب الشقى شقاوة معاملات الاشقياء التى يجرى عليه مع شقاوته
المقدرة لتقبل الوجه ثم اخبر عن عاد النفس المخلوقة على الجحود ولا تغيرها الآيات وشهودها فقال وتلك عاد جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله اى الروح والقلب والسر فانهم رسل الحق الى القلب النفس والبدن واتبعوا امر

كل جبار متكبر على الحق عنيد معاند للحق لانها مجبولة عليها بستر عظيم وشان جسيم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
بالطرد عن الحضرة الى طلب شهوات الدنيا ونصب وجدانها وتعب فقدانها ويوم القيمة بالبعد والخسران
والحرمان وعذاب النيران الا ان عادا اى النفس وصفاتها كفروا ربهم بان آمنوا غيره وطلبوه واعرضوا
عن الله وطلبه الا بعدا وطردا وفرقة وقطيعة وحسرة لعاد النفس قوم هود اى قوم لم يقبلوا نصيحة
هود القلب وما تركوا مشاربهم الدنيوية الفانية وتركوا مشارب القلب الدينية الباقية ثم اخبر تاكيد هذه
المعانى وتشييد هذه بقوله تع والى ثمود اخاهم صالحا القصة والاشارة فيه ما سبق ذكره في قصة هود وعاد
الى قوله تع هذه ناقة الله لكم آية يشير الى الناقة الى ما اخرج الله تعالى له بضرب عصا القلب وهى عصا الذكر
على صخرة السر من ناقة عشراء وهى حكمة الله تعالى تضع في الحال فصيل بفصل الدين واحكامه وهى انها تدل
بها على حكيم هذه حكمته فذروها تاكل في ارض الله في ارض البشرية عن صفاتها في نبات خواطرها ودواعيها
وتشرب من مشارب ثمود النفس ماء شهواتها يوم ورودها عند غلبات واردات ويحلبون لبنها لبن الاسرار
والمعانى مثل الذى كنتم به تشربون من ماء الشهوات يوم غبها يعنى عند عدم غلبات الواردات وهو عبارة
عن احوال الصحو والسكر والستر والتجلى ولا تمسوها بسوء ولا تنحروا ناقة الحكمة بحربة معاملات الجهالة فيا
خذكم
عذاب قريب وهو عذاب الجهل الذى يحصل في الحال عند نحر الحكمة فانه لا داء ادوى من الجهل فعقروها
يشير الى ثمود النفس الامارة بالسوء مسوها بسوء فقال صالح القلب تمتعوا في داركم اى الدنيا فانها مكن
النفس ومقرها ثلثة ايام اليوم الاول هو يوم الجهل وفيه تصفر الوجوه واليوم الثانى هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه
واليوم الثالث هو يوم الرين والختم على القلوب وفيه تسود الوجوه ذلك وعد غير مكذوب لان وقوعه بالبعد الحال
فلما جاء بالعذاب نجينا صالحا اى صالح القلب والذين آمنوا معه من الروح والسر وغيرهما من البدن وجوارحه
برحمة منا وهى توفيق اعمال النجاة ومن خزى يومئذ اى نجيناهم من الهلاك هلاك الدين ومن خزى يوم القيمة
ان ربك البكر يرسل يا قلب هو القوى على تربيتكم وحفظكم من آفة الهلاك والفساد العزيز في تقوية اهل العزة
وتربيتهم واخذ الذين ظلموا وضعوا عبادة الله ومحبته في غير موضعها من الدنيا والهوى وهم ثمود النفس و
صفاتها الصيحة وهى صاعقة القهر دفقها صوت كل شيء في الارض اى صوت تعلق كل شيء من الدنيا وشهواتها
حيث فصارت صاعقة القهر فاصبحوا في ديارهم وهى سفل سافلين الطبيعة جاثمين اى هالكين
كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها سالمين الا ان ثمود النفس كفروا ربهم ستروا الحق بالباطل الا بعدا
طردا ولعنا لثمود النفس عن الحضرة وفى قوله النبى عم اشارة الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد عن
صاعقة القهر الا ما كان في حرم الله وهو الشريعة يعنى النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت وكن التجات الى
حرم الشريعة آمنت من عذاب البعد فيكون بقدر التجائها في القرب وجوار الحق هو الجنة ولهذا قال تعالى
للنفس المطمئنة فادخلى في عبادى وادخلى جنتى ثم اخبر عن مظهر اللطف ومظهر العنف بقوله تع ولقد جاءت

رسلنا ابرهيم بالبشرى بشرى رسالة الخليل الى الخليل وبشرى سلام الخليل قالوا سلاما اى نبلغكم سلاما
قولا من رب رحيم قال سلام اى علينا سلام الخليل وهذا كما كان للحبيب ليلة اسرى به قال السلام عليك
ايها النبى ورحمة الله وبركاته قال الحبيب السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فما الفرق بين الحبيب و
الخليل ان سلام الحبيب بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفى سلام الحبيب زيادة ورحمة الله و
بركاته فما لبث ان جاء بعجل حنيذ تكرمة لسلام الخليل واعزاز الرسل فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة ما كان خوف ابرهيم من خوف البشرية بان خاف على نفسه فانه حين رمى بالمنجنيق الى
النار ما خاف على نفسه وقال اسلمت لرب العالمين وانما كان خوفه خوف الشفقة والرحمة على قومه يدل
عليه قوله تعالى قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط اى ما ارسلنا الى قومك فكن طيب النفس وامرأته قائمة اى للخدمة
عليهم فضحكت فبشرناها باسحق هذه البشارة لها ما كانت بشارة يتعلق ببشريتها وحيوانيتها وما كانت
ضحكها السرور بحصول الابن الذى هو من زينة الدنيا وانما كان ضحكها السرور ونجاة الامم من العذاب وكانت
بشارتها النبوة ابنها اسحق بعد ابرهيم ومن وراء اسحق يعقوب اى بعد اسحق تكون يعقوب نبيا ويكون
النبوة فى عقبهم الى عهد خاتم النبيين محمد عم فانه يكون من عقب اسمعيل عم قالت يا ويلتى ءالد وانا عجوز وهذا
بعلى شيخا ان هذا لشئ عجيب اى على خلاف العادة وخلاف سنة الله التى قد خلت من قبل قالوا اتعجبين من
امر الله اى من قدرة الله فان الله قدرة وسنة فيجرى امر العوام بسنته وامر الخواص اظهارا للآية وللاعجاز بقدرته
فلا يجرى امركم بقدرته فهى رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت بيت النبوة كرامة لكم انه حميد فيما ينعم على العوام و
الخواص فلما ذهب عن ابرهيم الروع اى الخوف على هلاك قومه وجاءته البشرى بنجاتهم يجادلنا فى قوم لوط لدفع الهلاك
عن جدال القوى مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع الكريم الغنى وجدال الرحمة والعاطفة وطلب نجاة الضعفاء
والمساكين الهالكين يدل عليه قوله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب اى كان من جد الحلم وتاوه عليهم وانه مع ذلك
منيب راجع الى الله فى جميع احواله مشغولا بعلته راجع الى حفظ نفسه بل كلها قلبه وبابه ولله يا ابرهيم اعرض
عن هذا اى عن هذا الجدال بالحلم والرحمة على غير اهل الرحمة انه قد جاء امر ربك اى حكم ربك وقضاؤه الازلى فانه
لا راد لحكمه وقضائه وانهم آتيهم عذاب غير مردود بدعاء احد ولا بشفاعة احد واكرما جوره مثوب فيما جادلتنا
لنجاتهم وهذا كما كان النبى عم يقول اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء ولما جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم وضاق بهم ذرعا اى احزن بمجيئهم وضاق قلبه لانه جاء لاهلاك قومه كان مجيئهم لابرهيم بشارة لنجاة قومه
من الهلاك وللوط هما وحزنا للهلاك قومه بالعذاب وقال هذا يوم عصيب لانه كان فيه قطع الرجاء عن ايمان القوم
والناس عن صلاح حالهم وجاءه قومه يهرعون اليه غافلين عن حالهم جاهلين بمآلهم ومن قبل كانوا يعملون السيئات
الموجبة للهلاك والعذاب فجاؤا مسرعين مستعجلين العذاب وطلبوا من بيت النبوة من اهل الطهارة معاملة سوء
بخباثة نفوسهم ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة ونزول العذاب قال لوط عم حجة عليهم وتاكيدا لاستحقاقهم العذاب

يا قوم هؤلاء بناتى هن اطهر لكم كان يفدى اولاده لدفع الهلاك عن قومه فاتقوا الله بترك هذه المعاملة السوء ولا
تخزون فى ضيفى باظهار معاملتكم اليس منكم رجل رشيد يقبل نصحى ويتوب الى الله بالصدق فينجيكم الله من العذاب
ببركته قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق يستحق به تزويجهن وانك لتعلم ما نريد من هذه المعاملة
السوء وهو فى الحقيقة طلب ما اعد الله لنا فى الازل من قهره بهذا الهلاك بالعذاب قال لو ان لى بكم قوة واستطاعة
لرددتكم عن طلب الهلاك وامنعكم من العذاب او آوى الى ركن شديد وهو الالتجاء الى الله تعالى ليؤيده بالنصرة فى
منعكم من الهلاك ولكن حكم الله وقضاؤه سابق وامره نافذ قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك يعنى هؤلاء
القوم لا يصلون اليك ولا الى مقام تريد ان يوصلهم اليه فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وما هم فيه من
الدنيا وزينتها ومتاعها اراد به تجرد الباطن عن الدنيا وما فيها فان النجاة من الهلاك والعذاب منوطة به الا امرأتك
انه مصيبها ما اصابهم لانها تلتفت الى ما يلتفتون اليه قومك فيصيبها ما اصابهم من العذاب والهلاك ان موعدهم
الصبح صبح يوم وفاتكم اليس الصبح بقريب وهو الموت اى حكمنا الازلى جعلنا عاليها اى عالى الدنيا سافلها يوم
القيمة وامطرنا عليها اى على قرى الذوات الخبيثة السفلية حجارة من سجيل اى من سجين جهنم منضود معلمة مسومة
باسم صاحبها عند ربك وهى اشارة الى قساوة القلب تقسو القلب فهى كالحجارة او اشد قسوة وهى كل غطر على كل
مقدار ما قدر له يدل عليه قوله تعالى وما هى من الظالمين ببعيد اى وما تلك القساوة من قلب الظالمين ببعيد فان
الظلم من نتايج تلك القساوة ثم اخبر عن نعال ناقصى المكيال بقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره يشير الى ان جميع الانبياء كانت كلمتهم فى التوحيد واحدة فان الاكثر واحد وهو الرجوع الى الواحد بالعبودية
والعرفة والطلب لانه ما لكم من اله تعبدونه وتحبونه وتطلبونه غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اى مكيال و
ميزان الطلب فان الطلب للمحبة مكيال لا وهو عداوة ما سوى الله كما قال الخليل عند اظهار الخلة فانهم عدو لى
الا رب العالمين فانه اذا ان يحب احدا او شيئا مع الله فقد نقصت مكيال محبة الله وان للطلب ميزانا وهو الرجل
قدمى الشريعة والطريقة كما قيل خطوتان وقد وصلت فان خطوت خطوة دونهما فقد نقصت من الميزان انى اريكم
بخير وهو حسن الاستعداد فى طلب الحق وانى اخاف عليكم عذاب يوم محيط وهو عذاب فساد الاستعداد وبطلانه
فى طلب غير الحق وهو يوم احاطته بهم بكل فيه فساده ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط اى بالقسط على امر وتعظيم
امر وعلى الخلق فى الشفقة عليهم ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا حقوقهم من النصيحة وحسن المعاشرة ولله
الله والله ولا تعثوا فى الارض ارض وجودكم مفسدين استعدادكم بمخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة بقيت
الله اى بقاؤكم مما فاتكم بايفاء الكيال والميزان ان كنتم مؤمنين اى مصدقين بهذه المقامات والكرامات وما انا
عليكم بحفيظ اى محافظ عليكم حسن استعدادكم فانما على ان انصح لكم بحفظ الاستعداد وصرفه فى طلب الحق وان
ادلكم على كيفية الطلب والوجدان قالوا يا شعيب اصلوتك اى اصلوتك فى طلب الحق بزعمك تأمرك ان نترك ما يعبد
آباؤنا من الدنيا وشهواتها وتمتعاتها او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء من الترك والانفاق على الفقراء والاخراج من

ايدينا ونحن بها من غيرنا انك لانت الحليم الرشيد فيما تامرنا اى ما انت بحليم ولا رشيد فيما ترشدنا اليه قال يا
قوم ان كنت على بينة من ربى دلالة وهداية من ربى ورزقنى منه اى من نوره هداية رزقا حسنا اى نورا فاما ادعى به
صلاح الامور وفسادها فامركم به طلب الحق وانهاكم عن طلب غير الحق وما اريد ان اخالفكم فيما امركم به الى ما انهاكم
عنه ان اريد الا الاصلاح اصلاح ما افسدتم من حسن الاستعداد فى طلب غير الحق ما استطعت اى بقدر طاقتى و
بذل جهدى وما توفيقى فى الاصلاح الا بالله بعونه وهدايته والتوفيق اختصاص العبد بعناية ازلية ورعاية ابدية
عليه توكلت فيما اختصنى به فى الازل واليه انيب فيما قربنى الى الغير والتوكل المبتدى وهو ترك الاسباب فى طلب المعاش
والتوكل المتوسط وهو ترك طلب المعاش فى طلب العيش مع الله وتوكل المنتهى وهو استهلاك الوجود فى وجود الله و
افناء الاختيار فى اختيار الله ليبقى فيه بلا هو متصرفا فى الاسباب به وله لا يرى التصرف والاسباب الا المسبب
الاسباب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى اى عداوتى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من
العذاب وفيه اشارة الى ان فى طبيعة الانسان مركوزة من صفات الشيطنة الاباء والاستكبار ومن طبعه انه حريص على
ما منع كان آدم عم لما منع من اكل الشجرة حرص على اكلها فلها تبين الصفتين اذا امر بشئ ابى واستكبر واذا نهى عن
شئ حرص على اتيانه لا سيما اذا صدر الامر والنهى من انسان مثله فان طاعة الله هينة القبول بالنسبة الى طاعة
المخلوق ولا يرى فى الطاعة ذلة وهوانا لكبر النفس وانما تحمل المخلوق من الخالق اكثر من ان يحتملها من مخلوق مثله
لهذا السر بعث الله الانبياء وامر الخلق بطاعتهم وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فمن كان
موفقا من الله تعالى بالعناية الازلية ياتمر بما امر به وينتهى عما نهى عنه ويطيع الرسول فيما جاء به اخرجته الطاعة
من ظلمات صفات المخلوقية الى نور صفات الخالقية ومن سبقت له الشقاوة فى الازل تداركه الخذلان ووكل الى نفسه
وطبعه فلا يطيع الله ورسوله ويتمرد عن قبول الدعوة ويستكبر على الرسول ويعاديه ويرى بمخالفته ما امر الله
به فيصيبه قهر الله وغضبه مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد اى وما
معاملة قوم لوط من معاملتكم وذنوبكم ببعيد لان الكفر كله من جنس واحد وصفات الكفر قريب بعضها من
بعض واستغفروا ربكم من صفات الكفر ومعاملته وبدلوا بصفات الاسلام ومعاملته فانها تزكية النفوس عن
الصفات الذميمة ثم توبوا اى ارجعوا اليه على قدم الشريعة والطريقة سائرين منكم به اليه لتحليتكم بتحلية الحقيقة
وهى الفناء عنكم والبقاء به ان ربى رحيم يرحم السائرين منهم اليه بالتوفيق والتيسير ودود يحبب المحبة هاديا لهم
قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وذلك لانهم كانوا عمى القلب وفقهه بجعل لهم لا يفقهون بها الآية وانا لنريك
فينا ضعيفا اى ضعيف الراى ناقص العقل وذلك لانه كما يرى العاقل السفيه ضعيف الراى ولولا رهطك لرجمناك
مشعر لان الجاهل بصير برؤية الخلق اعمى برؤية الحق فهولاء قدروا ان رهط شعيب وانهم حفظتهم بعقبه عنهم
وما راوا ان الله له حافظ وناصر ولهذا قال النبى عم واصحابه يعنى لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله
الآية ولهذا المعنى قالوا وما انت علينا بعزيز مشعر لان من كان على الله عزيزا فانه ليس على الجاهل بعزيز قال يا قوم

ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا اى جعلتم الخلق من اعينكم فتتزعزعون منهم وجعلتم الله وراء ظهوركم
فلا تفزعون منه ان ربى بما تعملون فيه فى ظاهركم بما تشركون فى باطنكم محيط عليه فيجازيكم به ويا قوم اعملوا على مكانتكم اى لا
تقبلوا نصيحتى وتعملون اعملوا على تمكنكم الخذلان انى عامل بالتوفيق من الله سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه وهو
عذاب البعد والقطيعة ومن هو كاذب فى دعواه من بيننا وارتقبوا سخط الله فيما ادعيتم انى معكم رقيب مترقب رضا
الله فيما ادعيت ولما جاء امرنا الذى قدرنا فى الازل من العذاب والهلاك لقوم شعيب نجينا شعيبا كما كان قضاؤنا
فى الازل من العذاب والهلاك والكفر والضلال والذين آمنوا معه برحمة اى العناية صدرت منا فيهم واخذت الذين
ظلموا اى ظلموا على انفسهم بالاباء والاستكبار عن قبول دعوة الانبياء الصيحة وهو اجتماع اصوات صفاتهم الذميمة
المهلكة فاصبحوا فى ديارهم اى فى دركات السفلية التى اطمانوا بها جاثمين كانهم الجيف بلا ارواح كان لم يغنوا فيها اى كان
لم يكونوا قط فى عالم الارواح لانهم افسدوا الاستعداد الروحانى الفطرى فى طلب الدنيا واستيفاء شهواتها والاستكبار
عن قبول الحق الا بعدا لمدين بتمردهم فيما دونهم فى الباطل كما بعدت ثمود عن الحق ثم اخبر عن حال اهل القرب بما كان
اهل البعد بقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين والاشارة فى تحقيق الآية ولقد ارسلنا اى موسى
الروح باياتنا بصفاتنا فان من صفات الله انه حى فالروح حى وانه سميع بصير متكلم قادر عالم مريد باق فالروح بهذه
الصفات كلها موصوف وهذا هو سر الخلافة لان هذه صفات الله قائمة قديمة قائمة بذاته جل جلاله والروح محدثة
مخلوقة قائمة بقيومية الله تعالى وسلطان مبين وهو استيلاء الروحانية على البشرية الى فرعون وملائه اى فرعون
النفس وصفاتها البهيمية والسبعية والشيطنية فاتبعوا امر فرعون اى فاتبعوا الصفات امر فرعون لان امره يلائم
لصفاتها وما امر فرعون برشيد لان فرعون النفس الامارة بالسوء يقدم قومه اى يقدم النفس وصفاتها يوم القيمة
فاوردهم النار وبئس الورد المورود اى موضع ورودهم وهو البعد من الله المورود وهو النفس وصفاتها يعنى الورد
مناسب لحال المورود لو كان لهذا المورود ورود خير من هذا لكان ظلما لانه كان وضع الشئ فى غير موضعه واتبعوا
فى هذه لعنة اى اتبع النفس وصفاتها مع استحقاق لهذا الورد اليوم فى الدنيا بمعاملاتها الشنيئات طردا وبعدا وحجابا
على حجبها ويوم القيمة من نتايج هذه المعاملات وجزائها ايضا اتبعوا لعنة عذابا فوق العذاب وهو وقوف الالعنة
وحسرة الحرمان وجزاء فوت التدارك بئس الرفد المرفود وهو ما اعطوا من اللعنة ونتايجها والرفود المعطى ذلك من انباء
القرى اخبار عن احوال الاجساد من الارواح والنفوس الساكنة فيها نقصه عليك فيكون عالما باحوالها منها
قايم اى من الاجساد بعضها قائم قابل لتدارك ما فات عنها واصلاح ما افسد النفس منها وحصيد اى ومن
الاجساد ما هو محصود بحصد الموت مايوس عند التدارك وما ظلمناهم فيما اعطيناهم من استعداد الروحانى
والحيوانى فانه آلة تحصيل كمالات لا يدركها الملائكة المقربون ولكن ظلموا انفسهم باستعمالها على وفق الطبيعة لا على
حكم الشريعة فافسدوا استعدادهم فى عبادة طاغوت الهوى ووثن الدنيا واصنام شهواتها فما اغنت عنهم آلهتهم
التى يدعون من دون الله يعبدون من سخط الله ولعنة لما جاء امر ربك اى الامر الذى قدر لهم فى الازل من الطرد

والابعاد وما زادوهم اي الآلهة وعبادتنا غير تتبيب يعني غير تخسير وسوء خسارة ترك عبادة الله وفوات
كمال السعادة وكذلك اي الروح والنفس بما افسدوا استعدادهم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي الاجسا
والابدان وهي ظالمة باعمالها على وفق طبع النفس الامارة بالسوء من السيئات البدنية على خلاف الاحكام الشرعية
ان اخذه اليم للابدان شديد على النفوس والارواح بالبعد والخذلان ان في ذلك اي فيما ذكرنا من افساد الاستعداد والا
لآية دلالة يستدل بها على الحق والتوحيد لمن خاف عذاب الآخرة اي المؤمن لان غير المؤمن من لا يخاف عذاب الآخرة
لانه لا يؤمن بها وهي ان الله تعالى لا يجبر الظالم على الظلم ولكن بجهله ويكله الى نفسه فان الما يتبع نفسه يظلم على نفسه وعلى غير
نفسه وهو اخذه بظلمه عدلا منه تعالى ولكنه اذا نظر بفضله ورحمته الى العبد بنظر العناية يزيل بنور نظر العناية ظلمات
امارية نفسه مامور لامر الشريعة فلا يعمل الا النجاة من عذاب الآخرة ونيل الدرجات والقربات في الآخرة ذلك
يعني الآخرة يوم مجموع له الناس اي يجتمع فيه بين الارواح والنفوس والاجساد وذلك يوم مشهود يعني اعمال العباد
نقيرها وقطميرها كل واحد شاهد اعماله ووفاق كتابه وما نؤخره الى يوم المشهود الا لاجل معدود اي لوقت معلوم
يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه يعني في ذلك اليوم لا تتكلم فيه النفوس لظهور سطوة آثار القهر الا باذنه فمنهم شقي
محكوم عليه بالشقاء في الازل وسعيد محكوم عليه بالسعادة في الازل وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه
والاصرار على المعاصي من غير ندم عليها والحرص على الدنيا حلالها وحرامها واخذ الدين بالهوى والتقليد و
البدع وعلامة السعادة الاقبال على الله والاستغفار عن المعاصي والتوبة الى الله والقناعة باليسير من الدنيا وطلب
الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى فاما الذين شقوا في الازل ففي النار اي نار الحسرة والقطيعة
لهم فيها زفير اي من الحسرة وشهيق من القطيعة خالدين فيها اي في نار القطيعة والبعد ما دامت السموات اي سموات
الارواح والقلوب والارض اي ارض النفوس والبشرية الا ما شاء ربك من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاء على ضربين
شقي واشقى فيكون من اهل التوحيد شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد فاما المعاصي تدخله النار والتوحيد يخرجه
منها ويكون من اهل الكفر والبدعة شقي تضليله كفره وتكذيبه النار فيبقى فيها خالدا مخلدا ان ربك فعال لما يريد
من الازل وهو اخراج اهل التوحيد عن النار داخلا واهل الكفر فيها واما الذين سعدوا ففي الجنة في جوار الحق في
قربه خالدين فيها ما دامت السموات سموات الارواح والقلوب والارض ارض النفوس والبشرية بعد ما ردت الى ان
الارواح والقلوب والنفوس باقيات الى الابد الا ما شاء ربك من السعداء وذلك لان اهل السعادة على ضربين
سعيد واسعد فالسعيد من يبقى في الجنة ودرجاتها وغرفات العليين بحسب العبادة والعبودية والاسعد من يدخل
الجنة ويعبر عن درجاتها الى المقامات القربية بحسب المعرفة والتقوى والمحبة بقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال عم ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كما يرى احدكم الكوكب الدري في
افق السماء وان ابو بكر وعمر منهم وانعما فمن اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود في الجنة ومن كان في مقام مقعد
صدق فهو في انعم مقام من الجنة فلهم الخروج عن الجنة بجذبات العناية الى عالم الوحدة والسر في هذا ان السالك

بقدم المعاملات الى اعلى مقام الروحانية من حضيض البشرية وهو بعد في مقام الاثنينية وهو السدرة المنتهى عندها
جنة المأوى فلا عبور عن هذا المقام لملك مقرب ولا لنبي مرسل الا برفرف جذبة العناية فانها توازي عمل الثقلين
بها يصل العبد الى عالم الوحدة فافهم جدا فما بقي هناك الدخول والخروج والاستثناء بقوله الا ما شاء ربك راجع الى
المقام ولهذا قال عطاء غير مجذوذ لانه لا انقطاع له ولا تغير فيه فلا تك يا محمد في مرية مما يعبد هؤلاء يعني اهل الدنيا
فانهم ما يعبدون الهوى وبالهوى يعبدون ما يعبدون من دون الله لانهم اهل التقليد لا اهل التحقيق ما يعبدون
الهوى الا كما يعبد آباؤهم من قبل بالطبع وانا لموفوهم نصيبهم الذي قدرنا لهم في قسمة الازل من السعادة والشقاوة
والقرب والبعد واللطف والعنف غير منقوص مما قسمنا لهم مثقال ذرة ولو اجتمعت الانس والجن على ان ينقصوا
منها شيئا عن طبايع الانسان من اهل العناية والخذلان ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يشير الى ان استعداد
محل التقوى وهو الصراط المستقيم لان الله يعلم النفوس مختلفة فمنها قابلة الاستقامة على الصراط ومنها غير
قابلة لها فالمؤمن بالكتاب العامل به هو قابل الاستقامة ولولا كلمة سبقت في الازل من ربك لسعادة المؤمن وشقاوة
الكافر وتاخيرهما الى استكمال السعادة والشقاوة لنفسهما ولغيرهما لقضي بينهم بالعذاب والهلاك يعني من بين اهل الشقاوة
وانهم لفي شك اي انما اخرنا القضاء في شك منه من الكتاب هل منزل اهدام الاقبال الذي يكمل شقاوتهم في مدة حيوتهم
لغيرهم فهذا المعنى انما اخرناهم ليكملوا في الشقاوة انفسهم ويكملوا فيها غيرهم وان كلا اي الكامل في الشقاوة والمكمل
لها لما ليوفينهم ربك اعمالهم التي تكمل بها الشقاوة انه بما تعملون اي من الاعمال المكملة للشقاوة خبير لا تترددها في الازل
لم ثم خصص النبي عم بانها قابلة الاستقامة فقال فاستقم كما امرت في الازل بامر التكوين ومن تاب معك
اي وكما امر من امن وتاب ورجع الى الله معك فيه اشارة الى ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما خصص
منها بامر التكوين بالامر عند التكوين بالاستقامة وهي التي تهتدي الى صراط مستقيم ثم قال ولا تطغوا اي كما امرتم بالا
ناهم عن الطغيان فما طغوا انه بما تعملون في الدنيا بصير في الازل لانه جعل في جبلتكم مركوزا استعدادهم علمه و
هيئتا لكم اخراجه منكم وذلك تقدير العزيز العليم ولا تركنوا الى الذين ظلموا وهذا خطاب ايضا مع النبي عم ومن تاب
معه عند امر التكوين لاجرم ما ركنوا الى الذين ظلموا وفي قوله فتمسكم النار اشارة الى ان الركون الى الظالمين موجب العذاب
النار لكل من كان وما لكم من دون الله من اولياء يشير الى ان الله هو ناصر اوليائه ووليهم في الازل الى الابد لا غيره
يعني ان استنصرتم من غير الله الذي هو ناصركم لا ينصركم الله ثم لا تنصرون من غير الله لان النصر الا من
عند الله ثم اخبر عن تثبيتات الاولياء انما يزيدها حسناتهم بقوله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل يشير الى
ان عمر وساعات عمره اوقاته عليه ويوم الحشر يريد الا ان يكون مرورها عليه في الاعمال الصالحة يدل على هذا
قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذلك لان تعلق الروح الروحاني العلوي بالجسد السفلي
الظلماني يوجب خسران الروح الا ان يتدارك بالاعمال الصالحة الشرعية فيربح الروح ويرفعه من حضيض البشرية
بالحافر ذوق الروحانية بل الوحدانية الربانية ويرفع عنه ظلمة الجسد السفلي كما ان القاء الحبة في الارض من خسران الحبة

الان ينبت كما الماء فربما الى ان يصير الحبة الواحد على السبع مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فكذا كرحق الله من
اوقات على العبد طرفي النهار وزلفا من الليل فهنا يأمر عم بان يصرف في اقامة الصلوة وبه ينشغل اداء الذكر و
الطاعة والعبادة في اكثر النهار ويصرف منه مقدار ما كان لضرورة من الحاجات الانسانية فيها وكذا من الليل او
يصرف بعض ساعات الليل على قدر الصدق في الطلب في الذكر والطاعات يستريح في بعضها الاستراحة القوى البشرية
ووقع كلال الحواس ليقوم في اناء الليل نشيطا للذكر والطاعة ان الحسنات يذهبن السيئات اى انوار الحسنات وهي الاعمال
الصالحة والذكر والمراقبة في طرفي النهار وزلفا من الليل يذهبن ظلمات سيئات الاوقات التي يصرف في قضاء الحوائج النفسانية
وما يتولد من الاشتغال بها ذلك ذكرى للذاكرين اى الذي اشرنا اليه ذكر الذاكرين عظة لاهل الذكر الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم اى وقوا اجسادهم ذاكرا ارواحهم واصبر يعني ايها الطالب الصادق والعاشق الوامق على صرف
الاوقات في طلب المحبوب بدوام الذكر ومراقبة القلب وترك الشهوات ومخالفة الهوى والطبيعة فان الله لا يضيع اجر
المحسنين اى سعي الطالب كما قال الا من طلبني وجدني لان من سنة كرمه في الرسم من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
الحديث فلولا كان من القرون اى الملائكة من قبلكم اولوا بقية من ارباب النظر واصحاب القلوب ينهون اهل الكفر والخطأ
والفسوق عن الفساد اى عن افساد استعدادهم في الارض اى في الصرف لشهوات البشرية الا قليلا من الانبياء واتباع
الذين كانوا ينهونهم ولا يتناهون عما نهوا عنه ممن انجينا اى الا قليلا ممن انجينا منهم اى من جملتهم واتبع الذين
ظلموا الظلم يتناهوا عما نهوا عنه ما اترفوا فيه من شهوات الدنيا ولذاتها وكانوا مجرمين اذا لم يتناهوا عما نهوا عنه فا
هلكوا جميعا به يشير الى ان كل قوم لم يكن فيهم آمر بالمعروف وناه عن المنكر من ارباب الصدق وهم مجتمعون على الفساد
او لا يأمرون بالمعروف ولا يتناهون بالنهي عن المنكر فانهم هالكون وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اى بغير استحقاق الهلاك
واهلها مصلحون الصلاح من يصرف استعداده الفطرى في طلب الحق ولا يفسده في طلب غيره ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة في طلب الحق ولا يزالون مختلفين في الطلب فمنهم من طلب الدنيا ومنهم من
الآخرة ومنهم من طلب الحق بعطاء الا من رحم ربك فاخرجهم بنور رحمته عن طلب طبيعتهم الجسمانية والروحانية الى
نور طلب الربوبية فلا يكونون طلابا للدنيا او العقبى بل يكونون طلابا بجمال الله وجلاله ولذلك خلقهم اى لطلب الله سبحانه
خلقهم وكرمهم بحسن استعداد الطلب وفضلهم على العالمين بفضيلة الوجدان وتمت كلمة ربك في الازل في حال هؤلاء في
الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي لاملأن جهنم من الجنة اى من الارواح المستهلكة المتمردة كقوم ابليس واتباعه
والناس وهم النفوس الامارات بالسوء اجمعين كلهم الفريقين المعرضين عن الله تعالى وطلبه ثم اخبر عن الاعتناء في
الاخبار بقوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك واه يكون منه بالواسطة وبغير الواسطة كقوله
تعالى لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن والله اعلم وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين قال
ابو بكر الله فوايد القرآن على حسب ما يوصل مستمعه فمن سمعه من امثاله فقنا يؤثر فيه علم احكامه ومن سمعه
كانما يسمعه من النبي عم يقرا على امته فتوعظة منه بيانه معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه

من جبرائيل كانما نزل على النبي عم فمنها هدته في ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعودين سمع
الخطاب فيه من الحق في نحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق التي يغني عن علم اليقين
وعين اليقين ويحصل في درجات حق اليقين قوله تعالى ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه قال النصرآبادي ولله غيب السموات والارض لا يعلمه الا هو ولا يطلع عليه الا
الانبياء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر المغيبات وهم الذين
لم يبق عليهم منه حظ ولا لهم فيه مطالبته وكانوا بلا كون وشهودا بلا شهود بل يكونون بالتكوين
ويشهدون بالاشهاد فلا هم هم ولا هم فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث الايجاب وهؤلاء اهل
الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم في انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم خرجوا عن حدود التفرقة الى
عين الجمع وهم مجموعون في عين الجميع فلا ثم كلام ولا عنه عبارة بحال قوله تعالى والله يرجع الامر كله فاعبده
في الكل اليه مرجع الكل لان منه مبدأ الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الامر بشرط الادب
والسنة وتوكل عليه لانه لما قد كفيته واهمك لما ندبت اليه وما ربك بغافل عما تعملون كيف يغفل
عنك من قدر عليك عملك ولما انت لا فيه الى آخر انفاسك والله اعلم بالصواب

[illegible]

ناولاه ولولانا لما كان الذي كانا اى فلولا الحق الذي هو منبع القوى والقدر تعضدنا الكمالات الظاهرة في
البشر المفيض باسمائه وصفاته لا الحق في العالم ولولا اعياننا الثابتة في العدم لما حصل في الوجود ما حصل
ولا ظهر في الكون ما ظهر في المراد بقوله ولولانا ليس الانسان فقط بل اعيان العالم كلها فانا اعبد حقا وان الله
مولانا لانا نعبده بقبول ما يفيض علينا واظهار صفاته الغيبية فينا والعبودية طلب الربوبية فرقا
ومولانا المفيض علينا الصفات الكمالية هو الله لا سواه وانما جاء بالاسم الله دون غيره من الاسماء لانه هو
الاسم الجامع للاسماء كلها والعالم باسره مظاهره وانا عينه فاعلم اذا ما قلت انسانا اى واعيان العالم
عين الله لانها اسماؤه والاسماء من وجه عين المسمى وهو وجه الاحدية كما مر في المقدمات ومعنى اذا ما
قلت انسانا اى اذا جعلت العالم من حيث احدية جمعه مسمى بالانسان الكبير او وانا عين الله اذا ما قلت
انه هو الذي ظهر بصورة الانسان الكامل فتسمى بالانسان كما قال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب للغير فلذلك في الحقيقة الانسانية مع الكامل فقوله انا يكون
عن لسان افراد الانسان العالم فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا على صيغة المبني للمفعول فلا تحجبك
احدا بانك مسمى بالانسان والحق مسمى بالله او على صيغة المبني للفاعل اى فلا تحجب نفسك بان تجعلها مسمى
بالانسان وتجعل الحق مسمى بالله فقد اعطاك الله البرهان الكشفي انك عينه باعتبار الحقيقة وغيره باعتبار

التعين والتقيد واعطاك البرهان النقلى انك عينه كما قال كنت سمعه وبصره الحديث وقال هو الاول و
الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم وغير ذلك من الاخبار الواردة فيه فكن حقا وكن خلقا تكن بالله
رحمانا اى فكن حقا باعتبار روحك وخلقا باعتبار جسدك او فكن حقا باعتبار حقيقتك الجامعة للحقائق كلها
الالهية والكونية وكن خلقا باعتبار تعينك وتقيدك وكونك مظهرا للصفات الالهية تكن بالله عام الرحمة على العا
لمين باسطتك لحصول ما في حقه كلا ترد نيا وآخرة علما وعينا فيكون عين اسم الرحمن المشتمل على الاسماء وغذ
خلقه منه تكن روحا وريحانا فقد مر مرارا ان الحق غذاء الخلق من حيث وجودهم وبقائهم وجميع كمالاتهم
او الحق هو الذى يختفى فى صورة الخلق اختفاء الغذاء فى صورة المغتذى وبقاء الخلق بالحق كبقاء المغتذى
بالغذاء والخلق غذاء الحق من حيث اظهار احكام اسمائه وصفاته اذ بالخلق يظهر الاحكام الاسمائية
بقاؤها ولولا الخلق ما كان للاسماء وصفات فضع خلقه عايد الى الله اى غذاء العالم من وجود الحق باسمائه
وصفاته لانك خليفته فى ملكه تكن ذا روح وراحة لانك تكون رحمة للعالمين فتستريح من انفاس
الارواح وتشم من نفحات عطرك الاشباح فتكون ريحانا للعالم بروح وراحة للاكوان بعينك وامنا للخلق
بوجودك فان الدنيا لا تخرب ما دام كونك فيها فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون والخطاب للنبى عم وللوارثين نصيب منه فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا اى اعطانا
اعطانا الحق ما يظهر بوجوده فينا من الحيوة والعلم والقدرة وغير ذلك من الصفات الكمالية فاعطيناه اياها
برجوعنا اليه وفنائنا فيه ذاتا وصفة وفعلا كما قال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واعطى
ما علم وظهر لعين اعياننا من الامكان والحدوث والفقر والحاجة بالطلب استعدادنا من صفات الكمال
والنقصان بايجادها فى الوجود الخارجى فصار الامر مقسوما باياه وايانا اى فصار الامر الوجودى منقسما باعطائه
ايانا من احوالنا التى كنا عليها حال كوننا معدومين وباعطائنا اياه من الوجود والكمالات اللازمة له مع تحققنا
فاحياه الذى يدرى بقلبى حين احيانا اى احيى قلبى بالحيوة العلمية الذى هو عالم به والاستعداد الحاصل له فالذى
حين احيى ارواحنا وقلوبنا بالحيوة الدائمة الحسية تقدير الذى يدرى بقلبى احياه حين احيانا وكنا فيه اكوانا واعيانا
وازمانا اى نكنا فى غيب الحق وعلمه اعيانا ثابتة فى عالم الارواح اكوانا موجودة مبدعة وكنا عند نزولنا الى غيوب السموات
والارض ومرورنا بهذه المنازل وغيرها من منازل المعادن والنبات والحيوانات الى الوصول الى هذه الصورة الانسانية
ازمانا وهو متعلق بالغيب حتى ظهرنا فى هذه الدار ولما ذكر كوننا فى علم الحق ومراتب غيوبه وشهادته وايماء بما يتعلق
بطرفى بضعا بقوله وليس بدايم فينا ولكن ذاك احيانا اى وليس الحق بحسب ظهوره وتجليه بدايم فينا ولكن ذاك احيانا اى
لقلوبنا استعداد ذكر التجلى الذى يحصل الشهود والعلم الحقيقى الموجب للحيوة الروحانية وبه يصير الحق سمع عبد
وبصره وجوارحه والعبد سمع الحق وبصره باتصافه بصفاته
من شرح نصوص
سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الر اشارة الى الالف

الى الله واللام الى جبرائيل والراء الى الرسول اى ما انزل الله على لسان جبرائيل على قلب الرسول تلك آيات الكتاب المبين اى
تلك دلالات كتاب الحبيب الى المحب ليهتدى المحب ببيانه طريق الوصول الى المحبوب انا انزلناه اى كتابا قرآنا عربيا اى كونا
قرآنه بكسوة العربية لعلكم تعقلون حقائق معانيه واسراره واشاراته بما هى لغتكم كما انزلنا التورية على اهلها بالعبرية
العبرى والانجيل بلغة السريانى يشير الى ان حقيقة كلام الله تعالى منزهة فى كلاميته عن كسوة الحروف والاصوات في
اللغات ولكن الخلق يحتاجون فى تعقل معانيه الى كسوة الحروف فى اللغات نحن نقص عليك احسن القصص اى احسن قصة
تدل المحب الى طريق الرجوع والسلوك والوصول الى المحبوب وان كان فى كل قصة من القصص التى ذكرناها فى القرآن نوع من
هذا ولكن قصة يوسف احسنها اجملها واكملها وانها تناسبه وتشابه احوال الانسان ورجوعه الى الله وفى ضمنه
الله ذكر الانها يشير الى معرفة تركيب الانسان من الروح والقلب والسر والنفس وحواسه الخمس الظاهرة وقواه الستة الباطنة
البدن وابتلاءه بالدنيا وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان الى اعلى مرتبته كما سيجيء شرحه فى مواضعه ان شاء الله تعالى بما
اوحينا اليك هذا القرآن اى بايحائنا اليك القرآن الكريم على احسن القصص وان كنت من قبله اى قبل هذا الايحاء لمن
الغافلين من هذه الحقائق والدقائق لانها لا يدرك الا من طريق الوحى اذ قال فى عالم الارواح يوسف القلب لابيه يعقوب الروح
يا ابت انى رأيت بنور الروحانية احد عشر كوكبا وهى الحواس الخمس من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والقوى الستة
من المتفكرة والمذكرة والحافظة والمتخيلة والمتوهمة والحس المشترك فان كل واحد من هذه الحواس والقوى كوكب يضيء
يدرك به معنى مناسب به وهم اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا بازدواج يعقوب الروح واعيان النفس كلهم بنوا اب
واحد والشمس شمس الروح والقمر قمر النفس رأيتهم لى ساجدين وهذا مقام كمالية الانسان ان يكون القلب سلطانا يسجد
له الروح والنفس والقوى والحواس وقال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يشير الى ان الحواس والقوى
حسدا على القلب لما اودع الله فيه من استعداد قبول الفيض الكلى ما لم يودع فيها فلهذا كيدوا على حسب حسدهم مع القلب
بتسويل الشيطان واغوائه ان الشيطان للانسان عدو مبين ثم عبر يعقوب الروح عن رؤيا يوسف القلب بقوله وكذلك
يجتبيك ربك من سائر المخلوقات فضلا عن اقربائك ويعلمك من تأويل الاحاديث وهو العلم اللدنى الذى يختص
القلب ويتم نعمته عليك بان يتجلى لك ويستوى عليك اذا القلب عن حقيقة المرتبة بذكر تعالى دون ما سواه كما قال لا
يسعنى ارضى ولا سمائى وانما يسعنى قلب عبدى المؤمن ولهذا الاستحقاق كان يوسف القلب مختصا بكمال الحسن وعلى
آل يعقوب اى اذا تجلى الله تبارك وتعالى للقلب ينعكس انوار التجلى من مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى
وغيرهم من آل يعقوب الروح كما اتمها على ابويك وهما ابرهيم السر واسحق الخفى وبهما يستحق القلب لقبول فيض التجلى ولله فى هذا
الطاف خفية لا يطلع عليها الا صاحب وقت مع الله لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ان ربك عليم بهذه الاحوال
حكيم فيما يضعها عند المخصوصين بها ثم اخبر عن آيات قصة يوسف ودلالاتها بقوله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته الا
قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فقوله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته يشير الى يوسف القلب واخوته الاحد عشر الحواس
الخمس والقوى الستة آيات دلالات للسائلين اى للسائلين طريق الصواب الى الله وهم الطالبون الصادقون اذ قالوا

الى الجوارح والقوى فى حقيقة الامر ليوسف اى يوسف القلب واخوه بنيامين وهو الحس المشترك فان له من الحواس والقوى اختصاصا بالقلب احب الى ابينا وهو الروح منا وذلك لان القلب هو عرش الروح ومحل استواء عليه والحس المشترك بمثابة الكرسى للعرش ونحن عصبة اى عشرة من الحواس والقوى ان ابانا يعنى الروح لفى ضلال مبين بان يختار الاثنين على العشرة اقتلوا يوسف اى يوسف القلب بتسكين الهوى فان موت القلب معتبر فى الهوى وهو السم القاتل للقلب او اطرحوه ارضا اى ارض البشرية يخل لكم وجه ابيكم يعنى بعد موت القلب يقبل الروح بوجهه الى الحواس والقوى لتحصيل شهواتها ومراداتها وتكونوا من بعده اى بعد موت القلب قوما صالحين لتمتع الحيوانية واللذات قال قائل منهم وهو المتفكرة لا تقتلوا يوسف القلب والقوه فى غيابة الجب جب القالب وسفل البشرية يلتقطه بعض السيارة اى سيارة الحوادث النفسانية ان كنتم فاعلين ساعين قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف يريد به الحواس والقوى يوسف القلب ما طمع نظر الروح متوجها اليه غير مشغول باستعمال الحواس والقوى الا القلب والهوى والتمتع من المراتع الحيوانية فهو على صحبة سلامته فاستدعى الحواس والقوى من الروح ان يرسل يوسف القلب معهم الى مراتعهم الحيوانية ليتمتعوا به وعينه يعنون الروح وهو ابا منهم عليه الامر واتفق على مكيدتهم وانهم يدعون نصحه وحفظه عن الآفات كما قالوا وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع يوم ان تعنا ونلعب فى ملاعبنا وهى الدنيا فانها لعب ولهو وانا له لحافظون عن فتنة الدنيا وآفاتها قال يعقوب الروح انى ليحزننى ان تذهبوا به اى بيوسف القلب واخاف ان يأكله الذئب ذئب الشيطان فانه كالذئب اذا بعد عن الروح ونظره يقرب منه الشيطان ويتصرف فيه ويهلكه وانتم عنه غافلون لاشتغالكم بتحصيل مرادكم قالوا لئن اكله الذئب اى اهلكه الشيطان ونحن عصبة انا اذا لخاسرون لان خسرانه جميع اجزاء الانسان فى هلاك القلب وبحياته سلامة القلب فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابة الجب وذكر ان القاء القلب العلوى فى سفل جب القالب انما يكون باجماع الحواس والقوى البشرية لاستعمالها وطلب الشهوات السفلية ثم قال واوحينا اليه اى الى يوسف القلب لتنبئنهم بامرهم هذا اى بما ارادوا ان يفعلوا وينفعوك وهم لا يشعرون بدرجتى الان من حكمة تعلق الروح بالقالب ان يتولد منهما القلب العلوى والنفس السفلية والقوى والحواس فيكون ميل الروح والقلب الى العالم الروحانية وميل النفس والقوى والحواس الى العالم الحيوانية فان وكل الانسان الى طبعه تكون الغلبة للنفس والبدن على الروح والقالب وهذا حال الاشقياء وان ايد القلب بالوحى فى غيابة جب القالب اذا سبقت له العناية الازلية تكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء وجاؤوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق الى قوله بدم كذب هذه كلها اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلبيسها وتمويهاتها وتخيلاتها الفاسدة وكذا باتها وحيلها ومكرها وكيدها وتوهماتها وتسويلاتها المجبولة عليها وان كانت للانبياء وفى قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل اشارة الى معرفة الروح المؤيد بنور الايمان انه يقف على النفس وصفاتها وما جبلت الحواس والقوى عليه ولا يقبل منها تمويهاتها وتسويلاتها ويرى الامور كلها من عند الله واحكامه الازلية فيصبر عليها صبرا جميلا وهو الصبر على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة والتسليم لها والرضا بها ويقول مع والله المستعان على ما تصفون بالاستعانة

الاستعانة بالله على الصبر الجميل فيما يجرى من قضائه وقدره وهذا كله من اختصاص الروح العلوى المؤيد بتأييد الله مع ثمن ثمرة الصبر الجميل من الروح نجاة القلب من غيابة جب القالب بجذبات العناية كما قال تعالى وجاءت سيارة وهى هبوب نفحات الطاف الحق فارسلوا واردهم اى واردا من واردات تلك النفحات فادلى دلوه دلو جذبة من جذبات الحق فخلص يوسف القلب قال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة كان البشارة من تعلق الجذبة وخلاصه من الجب فكذلك الجذبة بشارة فى تعلقها بالقلب واخلاصه من الجب وهى من اسرار بحبهم ويحبونهم والله عليم بالحكمة فى البشارة بمن بما يعملون وشروه من شراء بثمن بخس وهو الحظوظ الفانية دراهم معدودة اى ايام معدودة وكانوا فيه اى فى يوسف القلب من الزاهدين لانهم ما عرفوا قدره وذلك لان الحواس والقوى مستعدة للاحتظاظ بتمتعات الدنيوية الفانية والقلب مستعد للاحتظاظ بتمتعات الاخروية الباقية بل هو مستعد للاحتظاظ بشواهد الربانية وانه اذ سقى بشراب طهور تجلى الجمال والجلال يرى بنوره على ارض النفوس والقوى والحواس فيحتظون به فانه للارض من كأس الكرام نصيب فلما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة وقال الذى اشتراه من مصر وهو عزيز الشريعة اى الدليل والمرشد على جادة الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة لامرأته وهى الدنيا اكرمى مثواه الخدمى له وهو منزل الجسد بقدر حاجته اليه ما يستر عسى ان ينفعنا حين يكون صاحب الشريعة وملكا من ملوك الدنيا يتصرف فينا بسر التبوة فيصير الشريعة حقيقة والدنيا آخرة او نتخذه ولدا نربيه بلبان تدبير الشريعة والطريقة والفطام عن الدنيا الدنية وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يشير الى ان تمكين يوسف القلب فى ارض البشرية انما هو ليتعلم علم تاويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال ولنعلمه من تاويل الاحاديث فكما ان الثمرة على الشجرة انما يظهر اذا كان اصل الشجرة راسخا فى الارض كذلك على شجرة القلب انما يظهر ثمرات العلوم اللدنية والمشاهدات الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا بتربية طينة الانسان والله غالب على امره بمعنيين احدهما ان يكون الله يعلى غالبا على امر القلب اى يكون الغالب على امر محبة الله وطلبه والثانى ان يكون الغالب على امر القلب جذبات العناية ليقيمه على صراط المستقيم الفناء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله ومع الله وفى الله لا بانانيته فانه عن انانيته فمن ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم خلقوا مستعدين لقبول هذه الكمالية بصرفون استعدادهم فيما يورثهم النقصان والخسران ولما بلغ اشده اى بلغ كمالية استعداده لقبول فيض الالوهية آتيناه حكما وعلما افضلنا عليه بكمال الحكمة الالهية والعلم اللدنى وكذلك نجزى المحسنين اى كما افضنا على القلب ما هو مستحقه من الحكمة والعلم بفضلنا وكرمنا كذلك نجزى الاعضاء الرئيسة والجوارح اذا احسنوا بالاعمال والاخلاق على قاعدة الشريعة والطريقة خير الجزاء وهو التبليغ الى مقام الحقيقة وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه يشير الى ان يوسف القلب وان بلغ على مراتبه فى مقام الحقيقة وفنائه عن صفات الانانية واستغراقه فى بحر صفات الهوية لا ينقطع عنه تصرفات زليخا الدنيا ما دام هو فى بيتها وهو الجسد فان الجسد للقلب بيت دنياوى فالمعنى ان زليخا

يوسف القلب زليخا الدنيا التي يوسف القلب في بيتها اي في الجسد الدنيوي عن نفسه لما رات في نفسه لتعلقه بالجسد داعية
الاحتظاظ من الحظوظ الدنيوية ليحظ عنها ويحتظ عنه وغلقت عليه الابواب وهي ابواب اركان الشريعة بعد نفاذ حجة
الدنيا على القلب بواب شهواتها وحظوظها غلقت عليه ابواب الشريعة التي يدخل منها انوار الرحمة والهداية ونفحات الالطاف
والعنايات وقالت اي الدنيا هيت لك اي اقبل الي واعرض عن الحق قال يعني القلب الغافل عن نفسه الملتفت بربه معاذ الله اي عياذ
بالله عما سواه انه ربي الذي رباني بالبان الطاف ربوبيته احسن مثواي مقامي في عالم الحقيقة ولا اعراض عنه انه لا يفلح الظالمون
الذين يميلون الى الدنيا ويعرضون عن المولى ولقد همت به اي همت الدنيا بالقلب لا يرى فيه من الحاجة الضرورية للانسان
اليها وهم بها اي هم القلب بها فوق الحاجة الضرورية اليها المشاركة للنفس الحريصة على الدنيا ولذاتها لولا ان رأى القلب
برهان ربه وهو نور القناعة الذي من نتايج نظر العناية الى قلوب العباد كذلك لنصرف عنه عن القلب بنظر العناية
السوء وهو الحرص على الدنيا والفحشاء وهو تصرف حب الدنيا فيه انه من عبادنا لا من عباد الدنيا وغيرها المخلصين
مما سوانا اي المخلصين من حبس الوجود المجازي الواصلين الى الوجود الحقيقي وهذا مقام كمالية القلب بان يكون عبد الله
حرا عما سواه فانيا عن اوصاف وجوده باقيا باوصاف ربه واستبقا الباب يشير الى ان يوسف القلب لما راى برهان
ربه وهو نور نظر العناية التي من نتايجها القناعة هرب من زليخا الدنيا وما انخدع بزينتها وشهواتها فاتبعته زليخا الدنيا
واستبقا الباب وهو الموت فان الموت باب من الدنيا والآخرة وكل الناس داخله فمن خرج من باب دار الدنيا دخل
باب الدار الآخرة الا من مات قبل ان يموت فقامت قيامته فتعلقت زليخا الدنيا بيد شهواتها بذيل قميص بشرية يوسف القلب
قبل خروجه من باب الموت الحقيقي وقدت قميصه بشريته من دبر فلما خرج يوسف من باب موت البشرية والصفات
الحيوانية واتبعته زليخا الدنيا والفيا سيدها لدى الباب وهو صاحب ولاية تربية يوسف القلب وهو زوج زليخا
الدنيا وانما سمي سيدها لان اصحاب الولايات هم سادة الدنيا والآخرة وهم رجال الحقيقة المتصرفون في الدنيا
كتصرف الرجل امراته قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا يشير الى ان ما جزاء قلب يتصرف في الدنيا بالسوء وهو
على خلاف الشرع وفوق الطبيعة الا ان يسجن في سجن الصفات الذميمة النفسانية او عذاب اليم اي يعذب بالم
البعد والفراق وقال يوسف القلب لاظهار عداوة زليخا الدنيا بعد ان تخرقت قميص بشريته وخرج من باب الموت عن
صفاتها هي راودتني عن نفسي لانها كانت مامورة بخدمتي كما قال يا دنيا اخدمي من خدمني واني كنت فارا
منها كقوله ففروا الى الله وشهد شاهد من اهلها اي حكم بينهما حاكم من اهلها وهو العقل العزيزي دون العقل المجرد
كان العزيزي دنياوي والمجرد اخروي فالمعنى ان حاكم العقل العزيزي الذي هو من اهل زليخا الدنيا حكم ان كان قميصه
قد من قبل اذا كان قميص بشرية يوسف القلب قد من قبل يدل على ان القلب كان يوسف القلب على قدمي الهوى والحرص يقفز
عن الصراط المستقيم العصمة فصدقت زليخا الدنيا انها متبوعة وهو من الكاذبين في دعواه انها اوقت به عن نفسي
واتبعتني وان كان قميصه قد من دبر فكذبت زليخا الدنيا انها متبوعة وهو من الصادقين يعني يوسف القلب
ان زليخا الدنيا راودته عن نفسه واتبعته وانه متبوع فلما رأى قميصه قد من دبر يشير حاكم العقل انه لم يتصرف زليخا الدنيا
اتصل الى يوسف القلب الا بواسطة قميص بشرية قال انه اي التعلق بقميص بشرية يوسف القلب من كيدكن اي كيد الدنيا وشهواتها
ان كيدكن عظيم لان كن تكيدون في امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العليم على القلب السليم يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف
القلب اعرض عن زليخا الدنيا فان كثرة الذكر يورث المحبة وحب الدنيا راس كل خطيئة واستغفري لذنبك اي استغفري يا
زليخا الدنيا انك كنت بزينتك وشهواتك قاطعة طريق الله تعالى على يوسف القلب في نفوذكم من الخاطئين الذين ضلوا
عن الطريق واضلوا كثيرا وقال نسوة في المدينة يشير بالنسوة الى صفات النفسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية
في مدينة الجسد امرأة العزيز وهي الدنيا تراود فتاها عن نفسه يطالب عبدها وهو القلب كان عبد الدنيا في البداية لحاجته
اليها في التربية فلما كمل القلب صفاء وصقل عن دنس البشرية استاهل النظر الالهي فتجلى له الرب تبارك وتعالى فتنور القلب بنور
جماله وجلاله احتاج اليه كل شيء وسجدت له حتى الدنيا قد شغفها حبا اي احبته الدنيا غاية الحب لما يرى عليه آثار جمال الحق
ولما لم يكن للنسوة صفات البشرية اطلاع على الجمال يوسف القلب كن يلمن الدنيا على محبته فقلن انا لنريها في ضلال مبين
فلما سمعت زليخا الدنيا بمكرهن في ملامتها ارسلت اليهن الى الصفات واعتدت لهن متكأ اي هيأت لهن طعمة
مناسبة لكل صفة منها وآتت كل واحدة منهن سكينا وهو سكين الذكر وقالت زليخا الدنيا ليوسف القلب اخرج
عليهن وهو اشارة الى غلبات احوال القلب على صفات البشرية فلما رأينه اي وقفن على جماله وكماله اكبرنه اي كبرن
جمال البشر وقطعن ايديهن بسكين الذكر عن تعلق ما سوى الله وقلن حاش لله ما هذا بشرا اي جمال بشر ان
هذا الا ملك كريم ما هذا الا جمال ملك كريم وهو اشتغل بقراءة من قرأ ملك بكسر اللام قالت زليخا الدنيا لنسوة
الصفات فذلكن الذي لمتنني فيه اي في محبة هذا الجمال ولقد راودته عن نفسه اعترف عندما استيلاء المحبة
وغلباتها مع من نال من محبته بعض ما نال الوقوف نفسها الى المحبوب واستهدفت نفسها للملامة وجعلت العصمة
حظ المحبوب فقال فاستعصم يعني انا الذي عرضت عليه وتعرضت للنفي وهو الذي اعرض عني واعتصم بالله
ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وهذا ايضا اظهار الشر والظلم عن نفسها واظهار الخير والعفة عن نفس محبوبها
حتى استخرجت منه قوله نعم قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فيه اشارة الى ان القلب اذا لم يتابع
امر الدنيا وهي نفسه ولم يجب الى ما يدعوه دواعي البشرية يكون مسجونا في سجن الشرع والعصمة من الله عز وجل
وله والا تصرف عني كيدهن اشارة الى ان القلب وان كان نبيا كالقلب من الانبياء لو خلي الى طبعه ولم يعصمه الله
تعالى عن مكايد الدنيا وآفات الدواعي وهواجس النفس ووساوس الشيطان لا نال الى ما يدعونه اليه ولكن من جهله
النفوس الظلوم الجهولية فاستجاب له ربه لانه يجيب المضطر اذا دعاه فصرف عنه كيدهن عن القلب كيد الدنيا
وصفات النفس انه هو السميع لمن دعاه العليم بذاته وخواته وقوله ثم بدا لهم اي بدا للمريدة القلب بلبان الشريعة
وهو شيخ الطريقة ومن راعى صلاحية القلب من بعد ما رأوا الآيات وهي انار عناية الله وعصمة القلب عن
الالتفات الى ما سواه ليسجننه في سجن الشرع حتى حين اي الى حين قطع تعلقه عن الجسد بالموت نظيره قوله
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت اذ النبي عم مع كمال الدين والنبوة والرسالة مامور من محبوبه بانا

يكون مسجوناً في سجن الشرع حتى حين موته فكيف من دونه ودخل معه السجن فتيان يعني لما دخل
يوسف القلب سجن الشريعة دخل معه السجن فتيان وهما هنا في النفس والبدن غلامان لملك الروح احدهما
صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه فالنفس صاحب شرابه نهي عن ملك الروح ما يصلح له شربه منه فان الروح
العلوي الاخروي لا يعاو على في السخط الدنيوي الا بشرب الا بشربة النفس والبدن صاحب طعامه الذي يهيء له
عمال الصالحة ما يصلح بغذاء الروح لان الروح لا يبقى الا بغذاء روحاني باق كما ان الجسم لا يبقى الا بغذاء جسماني
فلقوا ما جبا في سجن الشريعة لانهما يهمان بان يجعلا السم في شراب الملك الروح وطعامه فهلكانه وهو سم الهوى و
الغضبية فاذا كانا محبوسين في سجن الشريعة امن ملك الروح من شرهما قال احدهما اني اراني اعصر خمراً الدولة
بحيثيا بتاويله حيث لان النفس والبدن كلاهما نيام في واهل الدنيا نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل عمل يعمل اهل الدنيا
فهو بمثابة الرؤيا التي يراها النائم فاذا انتبه بالموت يكون له تاويل يظهر في الآخرة ويوسف القلب بتاويل منامات اهل
الدنيا عالم لانه من المحسنين كما قال انا نريك من المحسنين يعني الذين يعبدون الله على الرؤية والمشاهدة بقلوب
حاضرة عند مولاهم ووجوه ناضرة الى ربها ناظرة فكل حكم صدر من تلك الحضرة فهم شاهدوه في الغيب قبل نزوله
الى عالم الشهادة فكسته قوة المتخيلة عند عبوره عليها كسوة خيالية تناسب معناه فصاحب الرؤيا ان كان عالماً
بلسان الخيال فيعبره وان لا يعرضه على المعبر ليكون ترجماناً له فيترجم لسان الخيال ويخبره عن الحكم الصادر عن الحضرة الالهية
فلهذا كانت الرؤيا الصالحة جزء من اجزاء النبوة لانه نوع من الوحي الصادر من الله تعالى وتاويل الرؤيا جزء ايضاً من اجزاء
النبوة لانه علم لدني يعلمه الله من يشاء من عباده كما قال يوسف عم ذلكما مما علمني ربي ثم قال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله يعني انا تركت هذه الملة على ربه وفيها اشارة الى ان القلب مهما ترك ملة النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة
وملتهم انهم قوم لا يؤمنون بالله لان النفس تدعي الربوبية كما قال نفس فرعون انا ربكم الاعلى والهوى يدعي الالهية كما قال
افرايت من اتخذ الهه هواه والطبيعة هي التي ضد الشريعة واتبعت ملة آبائي ابرهيم السر واسحق الخفي ويعقوب الروح و
كانت ملتهم التوحيد والمعرفة وانهم ارباب الكشوف واصحاب المشاهدات ولسان حالهم يقول ما كان لنا ان نشرك
بالله من شيء من الاشياء التي هي ما سوى الحق تبارك وتعالى ذلك من فضل الله علينا اذ اعطانا هذه الهداية وعلى الناس
يعني النفس والبدن والاعضاء والجوارح بان افضنا عليهم ما فاض الله علينا ولكن اكثر الناس يعني الذين نسوا نعمة
الله لا يشكرون الله على نعمه وفضله وكرمه قوله يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير يشير الى النفس والبدن
انهما صاحبا يوسف القلب في سجن الشريعة ارباب متفرقون من الدنيا والهوى والشيطان خير ام الله الواحد القهار
بما دونه ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم يا اهل النفوس وآباؤكم اهل الدنيا ليس تحتها طائل وهي ظل
زائل ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان الحكم في الوجود والعدم الا لله حكم بالايجاد للمعدوم
وبالاعدام للموجود امر بحكم الا تعبدوا الا اياه ولا تعبدوا ما سواه ذلك الدين القيم اي القويم والصراط المستقيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون حقيقة هذا المعنى بل يربون بعبادة الهوى والدنيا يا صاحبي السجن وهما النفس والبدن

هدا
اما احدكما وهو النفس فيسقي ربه اي سيده وهو الروح خمراً وهو ماء خالص العقل حرة من شراب الشهوات
الربانية وهي باقية في خدمة ملك الروح ابداً واما الآخر وهو البدن فيصلب فتاكل الطير طيراً عوان ملك الموت من راسه
للخيالات الفاسدة التي جمعت فيه وما غير قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي قضي في الازل على هذه الصفة الامر الذي
انتم اليوم عنه تطلبان الفتوى والله اعلم قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما اي وقال يوسف القلب المسجون في حبس صفات
البشرية للنفس اذكرني عند ربك وهو الروح يشير الى ان القلب المسجون في بدو امره يلهمه النفس بان يذكره بالمعاملات
المستحسنة ويسعى في استخلاص القلب عن اسر الصفات البشرية بالمعاملات الروحانية مستمداً من الالطاف الربانية
فانسيه الشيطان ذكر ربه يعني الشيطان ووسوسته يمحو عن النفس اثر الهامات القلب لتنسى النفس المذكور الروح بتلك
المعاملات وفيه معنى وهو ان الشيطان انسى القلب ذكر ربه يعني ذكر الله حتى استغاث النفس لتذكره عند الروح ولو
استغاث بالله تخلص في الحال فلبث في السجن بضع سنين يشير الى الصفات البشرية السبع التي بها القلب محبوس
وهي الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر واذا اراد الله ان يخلص القلب عن سجن صفات
البشرية يري الروح الذي هو ملك مصر القالب رؤيا كما قال تعالى وقال الملك اي الروح اني ارى سبع بقرات سمان
من صفات البشرية السبع ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يشير بهن الى الصفات
الروحانية السبع التي هن اضداد صفات البشرية وهن القناعة والسخاء والعفة والغبطة والشفقة والحلم
التواضع يا ايها الملأ اي الاعضاء والجوارح والحواس والقوى افتوني في رؤياي اي فما ابت في الغيب عنكم ان كنتم
للرؤيا اي لما يرى في الملكوت تعبرون تعلمون تاويله قالوا اي الاعضاء والجوارح والحواس والقوى اضغاث احلام
اصل لها وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعني ليس التصرف في الملكوت وبه لمعرفة شواهده من شاننا وقال الذي
نجا منهما اي النفس الملهمة من القلب وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون الى القلب بشيرته الى ان النفس اذا
ارادت ان تعلم شيئاً مما يجري في الملكوت يرجع لقوة التفكر الى القلب فتستخبر عنه فالقلب يخبرها لانه شاهد الملكوت
ويطالع شواهده وهو واقف بلسان الغيب وهو ترجمان بين الروحانيات والنفس فما يفهم من لسان الغيب الروحاني
باول النفس يفهمها تارة بلسان الخيال وتارة بالفكرة السليمة وتارة بالالهام يوسف ايها الصديق اي يا يوسف القلب
الصديق هو الذي يصدق هو فيما يرى من شواهد الحق ويصدق الخلق وهذا من اوصاف القلب السليم يدل عليه قوله ما
كذب الفؤاد ما رأى وقال الكتاني حدثني قلبي عن ربي وصدق القلب فيما حدثه الرب وصدق فيما حدث به عنه افتنا في
سبع بقرات سمان ياكلهن الى الناس اي الى الاجزاء الانسانية لعلهم يعلمون من اخبارك لهم من احوال الغيب في احوال
الملكوت ما لا يعلمون قال اي يوسف القلب تزرعون سبع سنين داباً يشير به الى تربية صفات البشرية السبع بالعادة
والطبيعة في لكونكم من اوان الطفولية قبل البلوغ وظهور العقل وجريان قلم التكليف عليه فما حصدتم فذروه في سنبله
اي فما حصدتم من هذه الصفات عند كماليته ولا تستعملوه وذروه واما كنه الا قليلا مما تاكلون اي الا قليلا مما تعيشون به
وهو بمنزلة الغذاء بمصالح قيام القالب الى ان يبلغ واحد البلاغة وليظهر نور العقل في مصباح السر عن زجاجة القلب

كانه كوكب دري ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد من الصفات الروحانية والاخلاق الحميدة يأكلن ما قدمتم لهن يعني الا
ان نور العقل اذا ابتدا بأداء التكاليف الشرعية بعد البلوغ وشرف بالهام الحق فألهمها فجورها وتقواها وهي الصفات البشرية
السبع وتقويها وهو الاجتناب بالتزكية عن هذه الصفات والتحلية لصفات الروحانية السبع فكان السبع العجاف قد
اكلن السبع السمان وانما سمي السبع العجاف لانها من عالم الارواح وهو لطيف وصفات البشرية عن عالم الاجسام بابا
وهو كثيف فسميت بالسمان الا قليلا مما تحصنون اي لا يبقى من الصفات البشرية عند غلبات صفات الروحانية الا
قليلا تحصن بها الانسان حيوة قالبه وبقاء صورته ثم يأتي من بعد ذلك عام الآية يشير الى ان بعد غلبات صفات
الروحانية واضمحلال صفات البشرية يظهر مقام فيه يتدارك السالك جذبات العناية وفيه تنجو العبد عن معاملاته
وينجوا عن حبس وجوده وحجب انانيته وكان عصيره فيه جاه الحق تبارك تع وقال الملك اي الروح ائتوني به اي بما
اخبر القلب بنور اسماه الروح في عالم الملكوت وتأويلها استحق لقربة الروح وصحبته فاستدعى حضوره فلما جاءه
الرسول وهو النفس وادى رسالة الروح في استحضاره وخلاصه عن سجن صفات البشرية قال ارجع
الى ربك اي الى الروح فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن يشير بالنسوة الى اوصاف الانسانية لما رأين
جمال يوسف القلب المنور بنور الله ولمعن من حسنه وجماله وقطعن ايديهن عن الدنيا وملاذها وشهواتها
ان ربي بكيدهن عليم اي بكيد الاوصاف الانسانية في طلب الشهوات الدنياوية وانما قطعن ايدي طلبهن عنها
لما شاهدن كمالات السعادات الاخروية الباقية فاثروها على الدنيا الفانية قال يعني الروح الاوصاف الانسانية
ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه اي يوسف القلب هل رأيتن فيه مناسبة حتى تلتفتن اليه قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء يناسب حالنا النسوة قالت امرأة العزيز على اهلها الآن حصحص الحق ظهر وخفي
الباطن اذ الاوصاف الانسانية شاهدن جمال يوسف القلب ورغبن في طلب الحق وتركن لذات الدنيا انا راودته
عن نفسه والمولى بكمال جمال حاله ونقصان قبح حالي وانه لمن الصادقين في طلب الحق وترك متابعة الهوى ذلك
اي ذكر الرسل وسول النفس ليعلم اي ملك الروح اني لم اخنه بالغيب يشير الى كلام القلب المنظور بنظر العناية
انه للغائب عن حضرة الروح لاشتغاله بتربية النفس والقالب وتربية مصالحهما خانه بالالتفات الى الدنيا
ونعيمها وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يرشد كيد من خان اي يتبع الهوى بالدنيا ثم قال اظهارا للعجز
ونفي العصمة من ربه وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي يعني خلقت النفس على جبلة
الامارة بالسوء طبعا حين خليت الى طبعها لا يأتي منها الا الشر ولا تأمر الا بالسوء ولكن اذا رحمها ربها وبنظر العناية
نقلها من طبعها وبدل صفاتها وجعل امارتها بدله بالمأمورية وشريرتها بالخيرات فالنفس في صبح الهداية في
ليلة البشرية واضاءة افق سماء القلب حادث النفس على سوء فعلها وندمت على ما صدرت منها من الامارية
بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم توبة واذا طلعت شمس العناية من افق الهداية صارت ملهمة او في تورث
بانوار شمس العناية فالهمها نورها فجورها وتقويها واذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية واشرقت ارض

البشرية بنور ربها صارت النفس مطمئنة مستعدة لخطاب ربها وتستحق لجذبة ارجعي الى ربك راضية مرضية ان ربي
لغفور رحيم للنفس تائبة راجعة اليه رحيم لان تجري احسن طاعته وعبوديته وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي يشير الى ان الروح لما وقف على حسن استعداد يوسف القلب انه له اختصاصا باهل علم تأويل ما يرى الروح بالآية
الحق تعالى مكنونات الغيب ولم يعلم حقيقته الا ان تأوله القلب له لما خص الله تعالى القلب بالنظر اليه وهو ينظر بنور الله
الذي هو من خصوصية نظر الله تعالى اليه فيرى حقائق الاشياء كما هي بنور الله فالروح يسعى في خلاص القلب عن سجن
صفات البشرية ليكون خالصا له فيكشف حقائق الاشياء وليعلم انه خلق لصلاح جميع رعايا مملكة روحانية في
جسمانية كما قال النبي في جسد آدم ابن لمضغة اذا اصلحت صلح بها ساير الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد الا وهي
القلب والقلب المختص آخر بالله تع دون ساير المخلوقات فهو به خالصة الحق دون الخلق وهو قوله لا يسعني ارضي ولا
سماي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن وهذا كما كان حال ملك مصر مع يوسف لما تبين له علمه بتأويل رؤياه الذي
هو عجز عن علمه فقال ائتوني به استخلصه لنفسي لما علم انه خلق لصلاح جميع رعايا ممالك مصر وغيرها ومن خاصته
لله تعالى لا يصلح ان يكون خالصة للملك ولكن الله تعالى استخلص من الملك الحاشية يوسف واستخلاصه من السجن
الكفر والجهل وجعله خالصة لحضرته بالعبودية وترك زخارفها وطلب الآخرة وذخائرها قال يوسف القلب لملك
الروح اجعلني على خزائن الارض اي خزائن الارض الجسد فان الله تعالى في كل عضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه
خزائن من اللطف والقهر فيها نعمة اخرى كالعين فيها نعمة البصر فاذا استعملها في رؤية العبر ورؤية الآيات والصانع
فيجد اللطف ويتنعم به وان استعملها في مستلذاتها وشهواتها ولم يحفظه نفسه منها فيجد القهر ويضره ذلك فقس الباقي على
هذا المثال ولهذا قال يوسف اني حفيظ عليم اي حافظ نفسي فيها عما يضرها عليم ينفعها وضرها واستعمالها فيما ينفع
وما يضر وكذلك مكنا ليوسف يوسف القلب في الارض ارض الجسد يتبوأ منها اي يتصرف في جميع الاعضاء حيث يشاء
من تلك الخزائن نصيب برحمتنا من نشاء يشير الى ان اصابة اللطف من تلك الخزائن دون القهر موكولة الى مشية
الله تعالى لا الى مشية الخلق فان الخلق لو خلى الى مشيتهم اصابوا من تلك باستعمالهم في مشتهيات نفوسهم القهر
الموضع فيها دون اللطف ولا نضيع اجر المحسنين المحافظين نفوسهم عن هواها وشهواتها العاملين بالتصرف في
تلك الخزائن على وفق الشرع وخلاف الطبع ولاجر الآخرة اي رفعة درجات الاخرويات ونعيم الباقيات خير
للذين آمنوا وكانوا يتقون من الشهوات الدنياويات الفانيات بالطاعات والقربات فلما تمكن يوسف القلب
في مملكة مصر الجسد بالتأييد الرباني وصارت خزائن ارض الجسد تحت تصرفه واحتاجت رعايا الاعضاء والجوارح
اليه حتى اوصاف البشرية التي هي بمثابة اخوة يوسف تحتاج اليه في طلب الميرة كما قال تعالى وجاء اخوة يوسف
وهم الاوصاف البشرية فعرفهم يوسف القلب لانه ينظر بنور الله وهم له منكرون لبقاء ظلمة معاصيهم وحرمانهم عن
النور وكذا كان حال يوسف مع اخوته فانه عرفهم بنور المعرفة والنبوة وهم له منكرون لبقاء ظلمة معاصيهم وحرمانهم
عن نور النبوة والاستعداد لو عرفوه حق المعرفة ما باعوه بثمن بخس ولو لم يعرفهم يوسف انهم اولاد الانبياء و

انهم مستعدون للنبوة ما عفى عنهم وما استغفر لهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وما احال خطاهم الا الشيطان وقال نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي **ولما جهزهم** يشير الى ان يوسف القلب لما التجأت اوصاف البشرية بذات صفاتها الى
التفات بالصفات المحمودة الروحانية استدعى منهم بنيامين السر وهو اخو يوسف القلب حقا وفيه ان السر
لا يحضر مع القلب الا بعد تبدل الصفات المذمومة بالحميدة واذا احضر السر مع القلب يوفي اليه باوفى الكيل بالمرتبة
الى الاوصاف البشرية ثم قال **فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون** يشير الى ان كمال الاوصاف انما يكون بكمال السر
وحضوره مع القلب بعد خلاصه عن تصرف الاوصاف فاذا لم يكن خلاصه عنهم فلا يكون عند القلب كيل حقيقي
بتبدل اوصافهم ولا قربة لهم عند القلب فاجابوا **وقالوا سنراود عنه اباه** اي نتخذ عند اباه بايفاء الكيل
عليه اوفيت علينا **وانا لفاعلون** ما نريد من استصحاب السر **وقال** يعني يوسف **لفتيانه** اي الصفات
الاصل **اجعلوا بضاعتهم في رحالهم** اي بضاعة اخوته وهم اوصاف البشرية وبضاعتهم الاعمال الصالحة
البدنية تشير الى ان بضاعة كل عمل من الاعمال البدنية التي تجيء بها اوصاف البشرية الى حضرة يوسف القلب
مردودة اليها ان القلب مستغن عنها وانما اوصاف البشرية محتاجة اليها فان النفس تتادب وتتزكى بها
وتحسن اخلاقها وقال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وان تربية القلب انما هي بالاعمال القلبية
الروحانية كالنيات الصالحة ولهذا قال النبي عم نية المؤمن خير من عمله وفي رواية ابلغ من عمله وكالعزائم الصادقة
والاخلاق الحميدة والاقبال على الله والاعراض عما سواه وصدق الطلب في التوجه الحق وتخليص محبة الله عن
شركة محبة المخلوقات والتسليم والرضاء بالقضاء وبذل وجوده المجازي في طلب وجوده الحقيقي وهذا كله من قبيل
التزكية والتصفية بسعي العبودية كال تربية القلب من مواهب الربوبية التجلية وهي طلوع شموس شواهد
انوار الحق واقمارها لوامعه وكاشفاته من مشارق غيب الغيوب وتجلي صفاته وذاته وفي قوله تع **لعلهم يعرفونها** الاية
الى اوصاف البشرية **اذا انقلبوا بضاعة** عنها الى النفوس وصفاتها يعرفونها انه يصلح لها لا للقلب فتزكى النفس
بزكي الطاعات وترقى بها فتتخلص عن صفة الامارية فتصير مامورة مطمئنة فتستحق لجذبة خطاب الحق
وامر ارجعي الى ربك فتجمع النفس مع اوصاف بشريتها الى الحضرة الربوبية فيكون طريقها على يوسف القلب واهاليه كقوله
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولقوله **فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا** وهو
بنيامين السر **نكتل وانا له لحافظون** يشير الى ان اوصاف البشرية لما رجعوا عن احوالهم الى دنياهم كان عبورهم على
ابيهم يعقوب الروح قالوا يا ابانا منع منا الكيل اي الكيل الكامل اذ لم يكن معنا اخونا بنيامين السر فارسله معنا
نكتل معنا بحضوره الكيل الكامل من خزاين يوسف القلب وانا له لحافظون عن تصرفات الشيطانية ومكايد
الدنيا قال يعقوب الروح **هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه** يوسف القلب **من قبل فالله خير حافظا** ان امنه
عليه منكم **وهو ارحم الراحمين** لمن يتوكل عليه ويا تمنه **ولما فتحوا متاعهم** الذي استفادوا بين القلب **وجدوا
بضاعتهم** اي فوائد طاعتهم **ردت اليهم** عائدة اليهم **قالوا يا ابانا ما نبغي** ما نطلب وراء هذا لنا كيل المزيد والجيد

وهذه بضاعتنا من الاعمال الصالحة ردت الينا فوايدها نرجع الى يوسف القلب وغيرها بها ونميل الاعضاء والجوارح
يحصل لهم قوتا وروحانيا يزيد في قوتهم الجسدانية ويحفظ اخانا من الحوادث النفسانية والوساوس الشيطانية **ونزداد**
بواسطة حضور السر من القلب **كيل بعير** من فوايد الروحانية الربانية **ذلك كيل يسير** لم ييسره الله **قال** يعقوب الروح
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله وهو همه عليه وعزيمة صادقة **لتاتنني به** اي بالسر مع الفوايد الربانية
الا ان يحاط بكم يغلب عليكم الاحكام الازلية والحكم الالهية **فلما اتوه موثقهم** يشير الى ان التوكل بعد التوكيل وقوله
فاذا عزمت فتوكل على الله وفي قوله لا تدخلوا من باب واحد الاية يشير الى ان توصية الروح للاوصاف البشرية عند توجهها الى
القلب استعدادا انها من الوقوع ان لا تقربوا اليه بنوع واحد من المعاملات وادخلوا من ابواب متفرقة من انواع العبودية
فان في ذلك اسعاد العباد وجدهم والتسبب بالاسباب وما يغني هذه الاسباب من الله تعالى واحكامه الازلية من
شيء ان لم يوافقها ولا حكم في الاشياء الا لله ينبغي للمتوكلين ان يتوكلوا عليه لا على الاسباب فان الامر كما قال النبي عم
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم
من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني فعلوا ما امرهم يعقوب الروح ودخلوا من ابواب انواع العبودية
وان لم يغن عنهم من دون الله شيء الا لحاجة في نفس يعقوب الروح قضاها وهي امتثال امر الحق فيما امر كما امر **وانه لذو**
علم لما علمناه وامرناه **ولكن اكثر الناس** يعني ارباب الصورة **لا يعلمون** انما يجري على خواص العباد انما هو بوحينا والهامنا
وتعليمنا فانهم يعلمون بما يامرهم ونحن نفعل بما نشاء بحكمنا ولما دخلوا اي اوصاف البشرية ومعهم السر على يوسف القلب
آوى اليه اخاه اي آوى القلب الى السر لانه اخوه الحقيقي بمناسبة الروحانية التي اختصا بها دون اخوتهما الاوصاف
فانهم يختصون بالبشرية النفسانية فقال **اني انا اخوك** الحقيقي **فلا تبتئس** اذا وصلت الي **بما كانوا يعملون** بك في صغرك وذلك ان السر
يكون مفارقا عن القلب متاركا للاوصاف يكون محروما عن كمالات هو مستعد لها مباشرا الاوصاف نوعا عن المرام خاسرا
خايبا **فلما جهزهم بجهازهم** يعني القلب لما جهزهم للاوصاف بما يلائم احوالهم وما هو كل ما **جعل السقاية في رحل اخيه**
وهي بشريه كان منه شربه ليكون بغير بهما من شراب واحد فانهما رضعا بلبان واحد **ثم اذن مؤذن** ايتها العير **انكم لسارقون** في الاوليه
القلب في شربه بودا بهم بحبس من متاع الدنيا وشهواتها وسرقتم في الارض صواع الملك ومشربه وما هي من شاربكم
يشير الى ان من ادعى المشرب من مشارب الرجال وهو طفل بعد اخذ بالسرقة واسترد منه ما نال منها **قالوا واقبلوا** الى
حمل بعير فيه اشارة الى ان يكون شاهد الحمل البعير الذي هو علف الدواب حتى يكون مستحقا لشربه من مشارب
الملوك **وانا به زعيم** اي من يسلم له الشرب من تلك المشارب وحرم عنها المرتهن عن مراغب الحيوانات يا كلون كما تاكل
الانعام **قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض** اي علمتم انا من المقبولين على يوسف القلب لان نكون من المردودين
المعرضين عند المقبلين على النفس المفسدين في الدنيا كما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما
كنا سارقين اذا اخذنا يوسف القلب والفناء في جنب البشرية بل كنا ساعين لنيل ملك مصر العبودية
ليكون ممن يراقبنا ونحن نكون دليلا له قالوا **فما جزاؤه من وجد في رحله** اي جزاء من وجد فيه هذا المشرب

نفسه بانه نعوذ بها في طلب الشرب من هذا الشرب فان لكل شارب مشربا ولكل فدية فدية مشرب الشارب من شرب الدنيا
صنعته وكسبه وحرفته وفدية شرب الشارب من مشرب الآخرة ترك الدنيا وشهواتها وسعيه في الطاعات والعبادات
والمجاهدات وفدية شرب الشارب من مشرب محبة الله وطلبه بذل وجود الشارب قد علم كل اناس مشربهم فهو جزاؤه كما
ان جزاء الحطب الوقد النار الوقود بالنار كذلك نجزي الظالمين بل الظالمين الجهولين الذين وضعوا صواع الملك
في غير موضعه طمعا في ان يكونوا حريفا للملك وشربه فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه فما وجدوها ثم استخرجها من
وعاء اخيه والاشارة فيه ان الاوصاف البشرية غير مستعدات بكون سقاية الملك يوجد في اوعيتهم انما يوجد في وعاء
القلب والسر كذلك كدنا ليوسف يعني كما كان اوصاف البشرية في الابتداء كادوا بيوسف القلب والقوه في جب البشرية كدنا
بهم على نفسه الاوقات من جزاء اهل المكر جعلت فيهم من علف الدواب وقسم بنيامين السر من شرب الملك ما كان ليوسف
القلب ليأخذ اخاه السر ويضمه اليه في دين الملك اي في طلب دين الملك او في طلب الملك الا ان يشاء الله فقدرته بتدبير
لتيسير هذا الشأن العظيم والنبأ الجسيم فان الامر فيه هو الله الرافع لا غيره لقوله تعالى نرفع درجات من نشاء من عباده بالبلا
في تيه علم الصعود من الحضيض البشرية الى ذروة العبودية بتوفيق الربوبية وفوق كل ذي علم عليم انتهاء علم الصعود عليم
يجذب من الصعود الذي يصعد اليه بالعلم المخلوق الى الصعود لا يصعد اليه الا بالعلم الدائم وهو السير في الله بالاله
وهذا صواع لا يسعه اوعية الاخوان قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الآية الاشارة فيها ان اخوة يوسف القلب
وهم اوصاف البشرية قالوا تهمة على يوسف القلب واخيه بنيامين السر وان كانا اخوين من الغرة اولاد يعقوب الروح و
اظهرهم واشرفهم واحسنهم الى ابيهم منهم فانهما قابلان لتهمة السرقة في بدو الامر وهي الاستغراق في شهوات الدنيوية والنفسانية
على انهما مخصوصان بحظوظ الاخروية الروحانية فلما سمع يوسف القلب بالتهمة واخيه بنيامين السر من اوصاف البشرية
على ان الخيانة والسرقة من شانهم فاسرها يوسف في نفسه القلب ولم يبدها لهم ان هذا من شانكم وصنيعكم بناء وقال
في نفسه انتم شر مكانا في الخيانة ممن رميتموه بها والله اعلم بما تصفون انه من صفتنا او صفتكم وفي قوله قالوا يا ايها
العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه اشارة الى ان اوصاف البشرية لما رات عزة القلب وعلمت انه تملك
مصر القالب وصار عزيزها وعرفت اختصاص البشرية بعذبها النفس وجعلت هذه العذرية وسيلة وقربة الى يعقوب
الروح وسببا لا يضاء القلب لانتفاعها من احسانه كما قالوا انا نريك من المحسنين واحسانه النجاة وعن سوء الحجب وحياته
اليهم بل اساءتهم اليه قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اي معاذ الله ان نقبل بالصحبة
المخالطة من لم يكن من جنسنا ويكون صحبته معنا ما لكم اهل النفاق الا من وجدنا متاعنا من الصدق والمحبة والطلب
والاخلاص وآثر وطن العناية الالهية عنده وان قبلنا من لم يكن مخلصا مستحقا لصحبتنا ولم نجد عنده متاعنا
انا اذا لظالمون واضعون الشيء في غير موضعه فلما استيأسوا اوصاف البشرية منه من القلب ان تقلبهم بالصحبة
خلصوا نجيا اي خلصوا عن اوصافهم الذميمة في التناجي قال كبيرهم وهو صفة العقل الم تعلموا ان اباكم يعني الروح
قد اخذ عليكم موثقا من الله يعني يوم الميثاق لا تعبدوا الا اياه ومن قبل ما فرطتم في يوسف القلب بان القوه

في جب البشرية فلن ابرح الارض ارض البشرية في القلب من الصدق حتى ياذن لي ابي الى ان صفة العقل لما تخلصت عن
اوصاف البشرية خرجت عن اوامر النفس وتصرفاتها وصارت محكومة لاوامر الروح ومستسلمة لاحكام الحق والخير في
الاسلام لاحكامه لانه خير الحاكمين وفي قوله ارجعوا الى ابيكم اشارة الى ان العقل المخلص من اوصاف البشرية يحكم
على اوصاف البشرية بالرجوع الى عالم ابيهم الروح على اقدام العبودية وتبديل الاخلاق الذميمة بالحميدة فقولوا يا ابانا ان
ابنك بنيامين السر سرق اي اخذنا بالسرقة لانه وجد في رحله سقاية الملك اي محبة الله التي هي سر وقد لزمها بكمال
على دون بجيبه وطلبه لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وما شهدنا الا بما علمنا من ظهور احواله وما كنا للغيب حافظين اي وما كنا عند
ارتكابنا من العيب الى الشهادة حافظين بان يجعل السقاية في رحله تعتدينا واسأل القرية التي كنا فيها يعني اهل قرية
الملكوت من الملائكة الكرام الكاتبين والعير التي اقبلنا فيها يعني ارواح الانبياء والاولياء وانا لصادقون فيما اخبرناكم وفي قوله قال
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل اشارة الى ان للنفس تسويلات ولاوصاف البشرية خيالات يتمادى بها يعقوب الروح
ولو في معاناتها والمقاساة لاحكام الله وقضائه وقدره صبر جميل وهو ان يصبر على القضاء احكامه ولا يعترض عليه ولا
يعارض بتبديل الاحكام بل يستسلم لتقلب قضائه وقدره وفي قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بشارة الى ان يتولد
الروح والقلب والسر والاوصاف وغيرها الا ان يتفرقوا ويتباعدوا عن الروح في الجسد لتحصيل اسباب يتكمل بها الروح
ويترقى عن مقام الروحانية الى درجات قربات الربانية فان الله تعالى بتجذبات العناية يجمعهم ويأتيهم جميعا في مقعد
صدق عند مليك مقتدر انه هو العليم بانه فرقهم فيما فرقهم الحكيم فيحكمه يجمعهم وفي قوله وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف
اشارة الى ان كمالية يعقوب الروح في الاعراض عما سوى الحق ولا يتأسف على فوات شيء من المخلوقات الا على يوسف
القلب وذلك لان القلب مرآة جمال الحق تعالى فتأسف صاحب الجمال على المرآة بما هو على المرآة انما هو على الجمال فيكون
تأسف الروح على القلب وحزنه الى مشاهدة جمال الحق لا الى الاينة هذا لاجل مرآة القلب ولهذا اشارة بقوله وابيضت
عيناه في انتظارها ولما كانت اوصاف البشرية بمعزل عما كان عند يعقوب الروح من الشوق المزعج والقلق المزعج
قالوا على انا سمعنا تالله تفتؤ تذكر يوسف طال ما يلوم اهل السلف المحبين ومن علامة المحب ان لا يخاف في الله
لومة لائم ثم فيه الى ان لا بد للمحب من ملامة الخلق فاول ملامة في العالم آدم عليه السلام حتى يلوم فيه الملائكة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ولو امعنت النظر رأيت اول ملامته على الحقيقة حضرة الربوبية لقوله اني جاعل فيها ذلك
انه تعالى كان اول محب ادعى المحبة وهو قوله يحبهم فافهم جدا ثم قال يعقوب الروح في جوابهم حين عاتبوه
تأسفه وحزنه على يوسف القلب لخاصته انما اشكو بثي وحزني الى الله لا الى غيره واعلم من الله اي لاني اعلم من
جمال الله وكماله وعظمته وجلاله واستحقاقه المحبة والشوق الى لقائه ما لا يعلمون وفي قوله يا بني اذهبوا الى من دمع
الله اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه بنيامين سره ولا ييأس ان يجد روحه اي يجد منهما بل
من وجد قلبه وجد فيه [illegible] نجلى القلوب او لقاء المؤمنين ووعد الله تعالى بوجدانه الطالبين
في اول الامر طلبه وجدته والسر فيه ان طلب الحق تعالى يكون بالقلب لا بالقالب ووجدانه ايضا يكون في القلب كما قال

موسى عم الى ابن الطلب قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اى من محبتي وفي قوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
اشارة الى ان ترك الطلب سوء الياس من وجدان الحق كفر فلما دخلوا عليه يشير الى ان اخوة اوصاف البشرية لما وصلوا
بتيسير احكام الشريعة وتربية آداب الطريقة الى بعد الا احد اوقات حضرة يوسف القلب ورأوا سلطانه في مملكة مصر
الملكوت وشاهدوا آثار العزة من حيث وقربهم فتوى تعلقات الجسمانية وتصرفات الدنيا وتيقنوا انعدام اوقات
الروحانية وتحقق عندهم احتياجهم بالنعامة واحسانه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر والهم وقوى النفسانية
الانسانية الضر وجئنا ببضاعة مزجاة من الاعمال البدنية والافعال الانسانية والسعي والترقي عن حضيض الحجب
المخروقة كال الروحانية فاوف لنا الكيل بافاضة سجال المعاني في الروحانية علينا واسباغ ظلال العواطف
الربانية وتصدق علينا باسبال سحاب الاعزاز والاكرام وادركنا ما ثبت من المنازل والانعام ان الله يجزي المتصدقين
باعطاء الخلق والعفو عما سلف كما قال نعم لنبيه عم انعق على الخلق عليك يعني يوسف القلب هل علمتم يا اوصاف البشرية
ما فعلتم بيوسف القلب بلا التعب في غيابة ترجيت الحيوانية واخيه في بنيامين السر بعد عن ابن يعقوب الروح
اذ انتم جاهلون اى اذا انتم على طبيعة الظلومية والجهولية الانسانية بطلون عطار باب الوحدانية حين ملائكم
فلما عرفوهم سنعيهم به عرفوه وقالوا انك لانت يوسف القلب الذي ما عرفناه قدرك واذ دنا بالجهل الى الاكرام واراد
الحق تعالى اعزازك واكرامك قال انا يوسف القلب وهذا اخي يعني بنيامين السر قد من الله علينا بان جمعنا شملنا بعدما
فرقتمونا انه من يتق عن شهوات الدنيا ويصبر على مجاهدة تركها وايضا من يتق عن غير الله ويصبر على مقاسات
شدائد طلبه فان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين احسنوا السعي في الطلب بان يوصلهم الى المقصود والمط
كمال العم الا من طلبني وجدني قالوا تالله لقد آثرك الله المختار كما آثره علينا بالطلب والصدق والشوق والمحبة والوصول
والوصال وان كنا لخاطئين في الاقبال على استيفاء حظوظ الحيوانية والاعراض عن حقوق الربانية قال لا تثريب عليكم
اليوم يشير الى ان اوصاف البشرية مجبولة في البداية على استيفاء حظوظ حيوانية ونصرف في مصر القالب والسر والروح
فاذا ادركتها العناية واذاقها من مشارب الروحانية اعرضت عن تلك الحظوظ وتقبل على تلك المشارب ويتصرف بعضا
القلب يقبلها القلب ويعفو عمن سلف منها لضعفه ويغفر الله تعالى لها ما صدر عنها في البداية لانه صدر منها ما صدر
بحكمة من الله تعالى اى تثبت القلب فانه كان مضر النمو في البداية كما كان حال اخوة يوسف معه يوسف اختتي صنيعهم في البداية
ولكنه كان سبب رفعة منزلته ونيل مملكته في النهاية فلذلك قال يغفر الله لكم وفي قوله وهو ارحم الراحمين اشارة الى انه
تعالى ارحم من ان يجري على عبد من عباده المقبولين امرا يكون فيه ضرر لعبد آخر في الحال وتنفع في المآل ثم لا يرعى
سر حكمته الخفية ليغفر عنه ما جرى منه ويستغفر منه بعد التوبة لنعمة الترحم على العبد المؤمن من والدين و
جميع الراحمين عليهم وفي قوله اذهبوا بقميصي هذا الى نصيرا اشارة الى ان قميص يوسف القلب من ثياب الجنة وهو
كسوة كساه الله بعد من انوار جماله اذا القوه على وجه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا ومن هذا السر ارباب القلوب من
المشايخ يلبسون المريدين خرقتهم ليصل بركة الخرقة الى ارواح المريدين فيذهب عنهم العمى الذي حصلت من حب الدنيا

والتصرف فيها وفي قوله وأتوني باهلكم اجمعين اشارة الى ان الواجب على اوصاف البشرية اذا وصلوا الى حضرة القلب ان يأتوهم
باجابهم القوى الانسانية الباطنة والحواس الخمس الظاهرة اجمعين يتوجهون الى حضرة القلب يعرضون عن
النفس وهواها ولما فصلت العير اى عير واردات القلب وهبت نفحات الطاف الحق قال ابوهم يعني يعقوب الروح
اني لاجد ريح يوسف القلب كما قيل نسيم الصبا اهدى الى نسيما من بلدة فيها الحبيب مقيم لولا ان تفندون تعيرونه بهمة
العشق وتحرقونه وقد عيرته وقالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اى من العشق ولا بد للعشاق من لائم يا عاذل العاشقين
دع فتنة اضلها الله كيف ترشدها فلما ان جاء البشير من حضرة يوسف القلب الى يعقوب الروح بقميص انوار الجمال
القاه على وجهه فارتد بصيرا يشير الى ان الروح كان بصيرا في بدو الفطرة ثم عمي لتعلقه بالدنيا وتصرفه فيها ثم ارتد
بصيرا بوارده من القلب وهذا البشير مما لقي الاحبا وشفى النفوس من تعلب غاية التخيل وفيه اشارة الى ان القلب في بدو
الامر كان محتاجا الى الروح في الاستكمال فلما كمل وصلح لقبول فيضان الحق بين الاصبعين ونال مملكة الخلافة بعطر العزة
في النهاية صار الروح محتاجا اليه في الاستنارة بانوار الحق فتفكر لان القلب بمثابة المصباح في قبول الانوار الالهية والروح
بمثابة الزيت فيحتاج المصباح في البداية بالزيت في قبول النار ولكن الزيت يحتاج الى المصباح وتزكيته في النهاية ليقبل
بواسطة النار فان الزيت بلا مصباح والالة ليس قابلا للنار فافهم جدا قال يعني يعقوب الروح لما ارتد بصيرا الم اقل لكم
اني اعلم من الله ما لا تعلمون يا اوصاف البشرية لاني مخصوص من الله بنفخته وبالاضافة الى نفسه تبارك وتعالى في قوله
ونفخت فيه من روحي قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فيما فعلنا معك ومع يوسف القلب بالظلومية
والجهولية قال يعقوب الروح سوف استغفر لكم ربي بواسطة يوسف القلب حين حضوره مع الله انه هو الغفور
لمن تاب ورجع اليه الرحيم بمن يتوسل اليه بخواصه ومحبته واوليائه ومقربيه فلما دخلوا يعني وصلوا الروح وزوجته النفس و
اولاده اوصاف البشرية والقوى والحواس متوجهين الى حضرة يوسف القلب آوى اليه ابويه الروح والنفس نازلين قوله
ورفع ابويه على العرش اذا قال آوى اليه ابويه ليعلم ان القلب بمثابة العرش وهو على الحقيقة عرش الرحمن وفي الآية
تقديم وتأخير في المعنى تقديرها فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه واذ رفع ابويه على العرش وقال ادخلوا
مصر اى مصر حضرة الملك العزيز ان شاء الله لانه لا يصل الى الحضرة احد الا بجذبة مشيئة الله آمنين على انقطاع
عن حضرة الملك فانها منزهة عن الاتصال والانفصال والانقطاع عنها واصلوها وخروا له سجدا لما رأوه و
عرفوا انه عرش الحق تبارك وتعالى فالسجدة كانت على الحقيقة لرب العرش لا للعرش وقال يوسف القلب هذا تأويل
رؤياي من قبل اى من قبل الوجود اذ كنت نائما بنوم العدم قد جعلها ربي حقا اى صيرها في عالم الوجود الحقيقي وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن اى من سجن الوجود ولهذا قال اخرجني من السجن ولم يقل من الجب جب البشرية و
نعمة اخراجه من السجن الوجود اليه من نعمة اخراجه من جب البشرية وجاء بكم من البدو اى من بدو الطبيعة
البشرية من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي الافساد وقطع رحم الروحانية حتى التوقف في جب البشرية ان ربي
لطيف بمن يريد بلطفه لما يشاء من الامور المملكة فجعلها اسباب سعادة الدارين لما يشاء انه هو العليم بما قدر لعباده

كيف قدر بها ودبر من الامور كيف دبر الحكيم فيما قدر ودبر في الازل وما دبر الله لا بد شيئا عبثا قدر ودبر بالحكمة البالغة ما شاء كما يشاء كما انه تبارك وتعالى قدر ودبر جميع مراتب سلوك الانسان في عالم البشرية من مبداء سيره الى الوصول الى الحضرة الربوبية مرتبا على قصة يوسف ويعقوب واولاده وحسدهم وسماها احسن القصص لانها اتم واكمل من القصص كلها في هذا الشان ثم انطق يوسف بسوابق احسانه اليه وسوابغ انعامه عليه حتى قال **رب قد آتيتني من الملك** ملك الوصول والوصال **وعلمتني من تأويل الاحاديث** وهو مراتب النبوة ونهاية كمال الانسان به **فاطر السموات والارض** اى فاطر سموات عالم الارواح وفاطر ارض البشرية ليخرجني من فطر الوجود المجازي **انت وليي في الدنيا والآخرة** اى انت متولي امري لتخلص من حجب الدنيا والآخرة **توفني مسلما والحقني بالصالحين** للقائك بان تفنيني عني وتبقيني بك يا كريم الازلي الابدي قوله **ذلك من انباء الغيب** يشير الى الذي فهمناك من سر سبب قصة يوسف واخوته مع اهل السلوك انه من انباء الله من اخبار الغيب الذي غابت عن ارباب علم الظاهر ولا يعلمه الا اهل الغيب هم الوالجون ملكوت السموات والارض الغواصون في بحر بطن القرآن المستخرجون درر حقايقه من اصداف الفاظه وكانه **نوحيه اليك** القصة وحقايق معانيها الموحى فيها المستجمع فوايد سلوك السايرين الى الله من اخبار الغيب **وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم** في الكيد والمكر بيوسف ولكن كنت ما ينبغي حاضرا اذ اجمعوا امرهم يعني اخوة يوسف القلب هم اوصاف البشرية ليكيدوا ويمكروا بيوسف القلب بالقوة في جب البشرية واسفل الطبيعة وسجن الدنيا **وهم يمكرون** اى طبعهم المكر والكيد **وما اكثر الناس** اى وما اكثر صفات الناسوتية **ولو حرصت** يا محمد اللاهوتية **بمؤمنين** مصدقيك فيما يدعوهم اليه من مقامات القرب والكمالات والتوحيد والمعرفة **وما تسألهم عليه من اجر** تنبيه الى ان اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية وان دعتها الى الاستكمال لانها كاملة في ذاتها مكملة لغيرها **ان هو الا ذكر للعالمين** اى دعوتها عامة لمن تعلق بالعالمين من العالمين الى رب العالمين **وكأين من آية في السموات والارض** اى وكم من آية دالة الى الحق في سموات القلوب وارض النفوس **يمرون** اوصاف الانسانية **عليها وهم عنها معرضون** لاقبالهم على الدنيا وشهواتها **وما يؤمن اكثرهم بالله** اى اوصاف الانسانية بطلب الله والتبديل بصفاته **الا وهم مشركون به** وبه الاعتماد والطلب لانهم لا من اسعفاء من يرى السبب فهو مشرك ومن يرى المسبب فهو موحد كل شيء هالك في نظر الموحد الا وجهه **أفأمنوا** اهل الشرك بالاسباب **ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة** وهي امر من الله بلا سبب في الحقيقة يخص بالساعة اى عشق ومحبة من الله بلا سبب من الاسباب وقيل العشق عذاب الله بغتة وهم لا يشعرون لانه يأتيهم غيب الله ثم قال **قل هذه سبيلي** اى دعوة الامور الى الله الاسباب وايضا قل يا محمد هذه الدعوة الى الله فضلا من الله **سبيلي** ومنحة من سائر الانبياء والرسول **ادعوا الى الله** لا الى سواه **على بصيرة** اى على معرفة بالسلوك والتسليك للوصول **وسبحان الله** اى تنزيها لله عن شركاء الاسباب **وما انا من المشركين** في الطلب والمختصين الى الاسباب وفي قوله **وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى** اشارة الى ان الرسالة لا يستحقها الا الرجال البالغون المستعدون للوحي من اهل القرى

والارواح لا من اهل البوادي والملك والاجساد ولهذا قيل الرجال من القرى افلم يسيروا اهل البوادي الاجساد المطمئنون الى الدنيا في الارض البشرية على قدمي الشريعة والطريقة ليخرجوا من ظلمة الدنيا الى نور الآخرة **فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** اذا رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها واولئك اهلكوا واخفقوا قوله **ولدار الآخرة خير** ليعرضوا عن الركون الى الدنيا الدنية ويقبلوا على الآخرة الشريفة في طلب الحق والحقيقة وفي قوله **حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا** اشارة الى ان في ابطاء النصر ابتلاء الرسول والامم اما الرسل فاستيأسوا وظنوا ان ذكر ليس من شانهم واما الامم فكذبوا الرسل ان ليس هذا من حقهم ثم يشير بقوله جاءهم نصرنا **فنجي من نشاء** الى ان النصر كان للرسل منجيا من الابتلاء والامم المكذبة مهلكة بالعذاب ثم اكد هذا المعنى بقوله **ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين** اى المكذبين والمعنى ويرد بأسنا عن القوم المطيعين ثم اخبر عن حقيقة قصصهم فقال **لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب** وهم الذين استخرجوا الباب الحقايق عن قشور الصور هم العابرون بحقايق الامور التي شاهدوها في مقامات السلوك فعلموا انها **ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه** من اسرار السير الى الله والكتب المتقدمة **وتفصيل كل شيء** يحتاج اليه السايرون الى الله في معرفة المقامات **وهدى** اى هداية **ورحمة** من الله في بيان السلوك **لقوم يؤمنون** بالوصول والوصال من عناية الكرم والافضال **سورة الرعد**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **المر** يشير بكل حرف منها الى آية من آيات الكتاب وهي القرآن فقال **تلك آيات الكتاب** اى تلك الحروف ومن المر آيات الكتاب وبها يقسم فبالالف منها يشير الى قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وباللام يشير الى قوله له مقاليد السموات والارض اليه والله اعلم **والذي انزل اليك من ربك الحق** في معنى القسم وجوابه اى الذي انزل اليك من ربك من القرآن حق وصدق لمن اعتصم به وهو حبل الله ينجيه من الاسفل الذي هبط اليه بقوله اهبطوا منها **ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** بان هذا القرآن حبل من الله يوصل المعتصم به اليه ثم قال ما يدل على بيان اهل الايمان **الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها** يعني رفعها بالعمد وهي القدرة والحكمة ولكن لا ترونها انها قايمة بها يعني الله الذي رفع السموات بالقدرة والحكمة قادر على ان يوصل المعتصم بحبله الى اعلى الدرجات وافضل القربات على انه جل جلاله **ثم استوى على العرش** بعد رفع السموات من كمال قدرته وحكمته اى علية بالقدرة لتدبير المكونات **وسخر الشمس والقمر** لمصالح العالم اظهار القدرة **كل يجري لاجل مسمى** من آجال الخلق والعالم الا فناء والاحياء والابقاء والاعدام **يدبر الامر** امر العالم فهذا يدل على الاستواء للتدبير لا للتشبيه **يفصل الآيات** التي تدل على كمال القدرة والحكمة **لعلكم** بهذه الاستدلالات **بلقاء ربكم** بالوصول اليه **توقنون** فيما هدوا في طلبه **وهو الذي** من حسن تدبيره **مد الارض** ارض البشرية **وجعل فيها رواسي** من اوصاف الروحانية **وانهارا** من مياه القدرة والحكمة **ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين** اى مشاهدات روحانية ومكاشفات ربانية **يغشي الليل النهار** اى يغشى ليل اوصاف النفسانية نهار اخلاق الروحانية **ان في ذلك** الذي ذكرت **لآيات لقوم يتفكرون** في حقايق الاشياء فيهتدون بها الى المعرفة بتدبرها

وفي الارض اي ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والخفي متجاورات متقاربات بان يقرب الوان مختلفات
في الحقايق فمنها حيوانية ومنها ملكوتية ومنها روحانية ومنها جبروتية ومنها عظموتية وجنات وبالجنات يشير
الى هذه الاعيان المستعدة لقبول الفيض عند قبولها وثمرها من اعناب وهي ثمرة النفس من الصفات ما يورث الغفلة
والحماقة والسهو واللهو فانها اصل السكر وزرع وهو ثمرة القلب فان القلب بمثابة الارض الطيبة القابلة للزرع من
بذر صفات الروحانية والنفسانية فباي بذر صفة من الصفات ازرعت تخرجه القلب بجوهره بكمال الصفة
فتارة يصير بظلمات النفس ظلمانيا وتارة يصير بنور الروح نورانيا وتارة يصير بنور الرب ربانيا كما قال واشرقت
الارض بنور ربها ونخيل وهو الروح فيه نوع من الاخلاق الحميدة الروحانية كالكرم والحلم والسخاء والشجاعة
والقناعة والحلم والحياء والتواضع والشفقة صنوان وغير صنوان وهي السر الذي هو قدوة يكشف اسرار الجبروت
التي بين الرب والعبد ولها مثل ومثال يحكى عنها كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى وكما قال بين المحبين سر ليس يفشى
يسقى بماء واحد وهو ماء القدرة والحكمة ونفضل بعضها على بعض في الاكل والثمرات والنتايج فبعضها اشرف
من بعض وان كان لكل واحدة منها شرف في موضعه لحصول الانسان في اثناء السلوك ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون الذين
يلتمسون من القرآن اسرارا وآيات تدلهم على السير الى الله وتهديهم الى الصراط المستقيم اليه وان تعجب اي تعلم امرا يا محمد
لا تعجب شيئا لانك ترى الاشياء كلها منا ومن قدرتنا وانك تعلم انا على كل شيء قدير ولكن ان تعجب على عادة اهل الطبيعة اذا رأوا
شيئا غير معتاد لهم او شيئا نادرا في نظر عقولهم فعجب اي فتعجب من قولهم ائذا كنا ترابا اي صرنا ترابا بعد الموت ائنا لفي خلق
جديد اي انعود من تراب اجسادنا اجسادا كما كانت ويعود اليها ارواحنا فنحيا مرة اخرى فمعنى الآية انهم يتعجبون من قدرة
الله بان يكونوا خلقا جديدا بعد الموت وليس هذا تعجب من قدرة الله لان الله هو الذي خلقهم من لا شيء في البدا
اذ لم يكن الارواح والاجساد ولا التراب فالآن اهون عليه ان يخلقهم من شيء وهو التراب والارواح ولكن العجب
تعجبهم بعدما رأوا ان الله خلقهم من لا شيء واولئك الاغلال في اعناقهم وهي اغلال الشقاوة التي جعل التقدير الازلي
في اعناقهم كما قال وكل انسان الزمناه طائره في عنقه واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهم الذين قال الله
الذين فيهم هؤلاء في النار ولا ابالي قال امرهم الى ان يكونوا اصحاب النار الى الابد ويستعجلونك بالسيئة اي من
امارة هؤلاء القوم استعجالهم بالكفر والمعاصي قبل الحسنة اي قبل الايمان والطاعة لانهم اهل الخذلان وقد خلت
من قبلهم المثلات اي مضت من قبلهم بوجوه منها التقدير الازلي العقوبات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وهم
الذين قال نعم فهم هؤلاء في الجنة ولا ابالي وان ربك لشديد العقاب على اهل الخذلان يحجبهم بعدك ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه آية من ربه اي هلا يستدل بها على نبوتك يا محمد انما انت منذر على الفريقين اي ليس اليك هدايتهم
ولكل قوم من الفريقين هاد يهديهم الى الجنة والى النار وهو الله الذي قال لهم هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا
ابالي هاديا لاهل العناية بالايمان والطاعة الى الجنة وهاديا لاهل الخذلان بالكفر والعصيان الى النار الله يعلم ما تحمل كل
انثى من السعيد والشقي والولد العدو والجواد والبخيل والعالم والجاهل والعاقل والسفيه والكريم واللئيم وحسن الخلق

وسيئ الخلق وايضا يعلم ما تحمل كل انثى ذرة من ذرات الكونات من الآيات الدالة على وحدانيته لانه اودعت فيها كما قال
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال الشاعر ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد وايضا يعلم انه ما اودع فيها من
الطين والطباع وما تغيض الارحام اي ارحام الموجودات وارحام المعدومات اي وما تغيض من المقدورات ارحام
الموجودات بحيث يبقى في الارحام ولا يخرج منها وما تزداد اي وما يخرج منها وكل شيء عنده بمقدار اي كل شيء مما يخرج من
ارحام الموجودات والمعدومات وما يبقى فيها عنده علمه وحكمته بمقدار معين اي معين موافق للحكمة يخرج ما يخرج
ويبقى ما يبقى لانه عالم الغيب والشهادة اي عالم بما غاب من بحر الوجود وللخروج لحكمته وبما شاهد في الوجود وللخروج
الكبير في ذاته واحاطة علمه بالموجودات والمعدومات وبما في ارحامها المتعال في وصفه تربانيته متفرد بها سواء منكم من
اسر القول في مكمن الغيب بحيث لم يخرج منه ولا شعور له به ومن جهر به بان يظهر القول في الخطر بالروح بشعور ومن
هو مستخف بالليل اي بليل العدم ولم يخرج منه وسارب بالنهار اي نهار الوجود كل هذا سواء عنده لان علمه محيط
له معقبات اي لله معقبات من العلم والحكمة من بين يديه اي من بين يديه ما هو تعطوفه من خلفه يحفظونه
من امر الله الذي لامر احد بحيث لا يخرج ان شاء هو فيه فكونه وان شاء اعدامه فتعدمه ان الله لا يغير ما بقوم
من الوجود والعدم حتى يغيروا ما بانفسهم باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق الوجود او العدم
على ما تقتضي حكمته وفق مشيئته واذا اراد الله بقوم سوءا لاقتضاء حكمته الازلية فلا مرد له لانه محفوظ بمعقبات
من بين يديه ومن خلفه لامر الله وما لهم من دونه من وال يتولاهم من حال الى حال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
شبه لمعان البرق مختلفة فاذا اراد الله تعالى السالك برقا من لمعان انوار الجلال يغلب عليه خوف الانقطاع واليأس
واذا اراد برقا من تلألؤ انوار الجمال تغلب عليه الرجاء والاستيناس وينشئ السحاب الثقال من الفضل والنوال
بطريق الاقبال والافضال ويسبح الرعد بحمده يشير به الرعد ملك خلق من نور الهيبة الجلالية فاذا سبح وقع الهيبة
على الخلق كلهم حتى الملائكة فيسبح الملائكة من خيفته اي من هيبته ويرسل الصواعق اي صواعق القهر من رذق
انوار الجلال فيصيب بها من يشاء من اهل الخذلان والضلال فيحرق حسن استعدادهم في قبول الايمان وتخم
في نحو الكفران والطغيان وهم يجادلون في الله اي في ذاته وصفاته يشير به الى ان اهل الخذلان في ذات الله وفي
صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتابعوا الانبياء وما آمنوا بهم وتابعوا العقل دون
السمع وبعض المتكلمين من اهل الاهواء والبدع الذين اصابتهم صواعق القهر واحترقت استعدادهم
في قبول الايمان فضلوا يجادلون في الله هل هو فاعل مختار ام موجب بالذات لا بالاختيار ويجادلون في صفات
الله هل للذات صفات قايمة به ام هو قادر بالذات ولا صفات له ومثل هذه الشبهات المنكرة المضلة من سبيل
الرشاد وهو شديد المحال الى الله تبارك وتعالى شديد العقوبة والاخذ لمن يجادل فيه بالباطل له دعوة الحق اي دعوة
حق لمن دعاه فيستجيب كما دعا السموات والارض وقال لهما ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاستجابوا بالاجابة له
دعوة الحق اي دعاة يدعون الخلق بالحق الى الحق وايضا اي من دعاه الخلق للحق فهو الحق ومن دعاه الهوى فهو الباطل و

انّ دعآء الملق والذين يدعون من دونه اى الذين يدعون بغير الحق لا يستجيبون لهم بشيء اى لا يقبلون النصح اذ لم يخرج
من القلب الساهى ولا ينافى فيهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه اى كمن بسط الى الماء اراه الخلق بان يريد شربه
وما هو ببالغه الى فمه فلا يحصل الشرب على الحقيقة وان توهم الخلق انه شارب وهذا مثل ضربه الله تعالى للدعآء
من اهل الاهوآء والبدع يدعون الخالق بغير الله فلا يستجابون على الحقيقة وان استجيبوا فى الظاهر لانهم استجابوا
بهم على الضلال بدل على علمه وما دعآء الكافرين الا فى ضلال يعنى وما دعآء ساترى الحق بالهوى الا فى ضلال الذى
عن الحق ولله يسجد من فى السموات يعنى الملائكة وارواح الانبيآء والاوليآء واهل الدرجات من المؤمنين ومن فى
الارض اى ومن فى الارض من الملائكة والمؤمنين طوعًا ومن الكافرين والمنافقين والشياطين كرهًا بالتذليل والتسخير
تحت الاحكام والتقدير وظلالهم بالغدو والآصال اى نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح وليس السجود بالطوع من شان
النفوس لان النفوس امارة بالسوء طبعًا الا من رحم الرب تعالى يسجد طوعًا والاكراه على السجود بتبعية الارواح وايضا
ولله يسجد من فى السموات اى فى السموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعًا
والارض اى ومن فى الارض النفوس من صفات النفس الحيوانية والسبعية كرهًا لانه ليس من طبعهم السجود والانقياد
قل من رب السموات والارض سموات القلوب وارض النفوس ومن فيهما من درجات الجنان بالاخلاق الحميدة
ودركات النيران بالاخلاق الذميمة وجعل مشاهدة القلوب بمقامات القرب وشواهد الحق ومراتع النفوس شهوات
الدنيا ومنازل البعد قل الله اى اجب لهم من هذا السؤال لان الاجابة منه بمعزل قل الاجابة قل افاتخذتم من دونه
اولياء من الشيطان والدنيا والهوى وهم لا يملكون لانفسهم ولا لكم نفعًا ولا ضرًا فى الدنيا والآخرة لانهم مملوكين
والمملوك لا يملك شيئا قل هل يستوى الاعمى والبصير الاعمى من يرى غير الله مالكًا ومتصرفًا فى الوجود والبصير ضده
وايضا الاعمى هى النفوس لانها تتعلق بغير الله وتحب غيره والبصير القلوب لانها متعلق بالله وتجد له فالاعمى من
عمى بالحق وابصر الباطل والبصير ضده وايضا الاعمى من ابصر بظلمات الهوى والبصير من ابصر بانوار المولى ام هل
تستوى المستكن فى ظلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق فى بحر نور جمال المولى ام جعلوا اهل الهوى لله شركاء
من الدنيا واهلها ثم قال خلقوا كخلقه اى خلقوا الدنيا واهل شيئا فيما هم خلق الله تعالى فتشابه الخلق عليهم اى على اهل
الهوى الذين يطلبون حوائجهم فرجعوا اليهم فى الطلب وجعلوا ما سوى الله شريكًا فى الطلب والمحبة قل الله خالق كل
شيء وليس غيره خالق يدل هذه الآية على انه تعالى خالق الخير والشر وهو الواحد فى ذاته وصفاته القهار لمن دونه اى هو الواحد
فى خلق الاشيآء وقهرها لا شريك له فيه ولا فى المطلوبية والمحبوبية انزل من السمآء ماء من سمآء القلوب ماء المحبة فسالت
اودية بقدرها اودية فاحتمل السيل زبدا رابيا من الاخلاق الذميمة النفسانية والصفات البهيمية الحيوانية وانزل
من سمآء الارواح ماء مشاهدات انوار الجمال فسالت اودية القلوب بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا من اوصاف
البشرية والانسانية وانزل من سمآء الاسرار ماء كشوف انوار الجلال فسالت اودية الارواح فاحتمل السيل زبدا رابيا
من انانية الروحانية وانزل من سمآء الجبروت ماء تجلى صفة الالوهية فسالت اودية الاسرار بقدرها فاحتمل السيل زبدا

رابيا من افنآء الوجود المجازى ومما توقدون عليه من البقآء فى النار نار الوحدة الموقدة التى تطلع على الافئدة كيلا تبقى ولا
تذر وهى التزكية بالبقآء ابتغآء حلية وهى التحلية بالبقآء او متاع وهو التمتع بمستمتع زبد مثله اى مثل زبد البشرية وهو زبد
الوهم والتوحيد فاما الزبد فى الاحوال كلها فيذهب جفآء بالفنآء واما ما ينفع الناس من البقآء بالله فيمكث فى الارض
فى ارض الوحدة المستعدة لقبول الفيض الالهى كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم دعوة الحق الاسلام اى
لطلب ربهم والوصول اليه للذين استجابوا لربهم الحسنى اى للذين اجابوا اليه فيما دعاهم اليه اجابوا لسبق العناية الازلية
لهم بالحسنى كقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى والذين لم يستجيبوا له اى لم يجيبوه فيما دعاهم اليه الوصول فى
لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه اى لو يحصل لهم ما فى الارض البشرية من انواع اللذات الحيوانية والحظوظ النفسانية
واضعافها لافتدوا به يوم القيامة اى جعلوه فدآء الم عذاب القطيعة والفراق عمر التلاق اولئك لهم سوء الحساب
واذا حاسبوا الوصول بعد القطيعة والوصال بعد الفراق ومأواهم جهنم وهى نار القطيعة والبعد وبئس المهاد
اى المصير والمعاد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى يشير به الى ان العالم بحقيقة نزول الوحى من الله
هو البصير بنور الله الجاهل بحقيقته هو الاعمى وهما لا يستويان انما يتذكر حقيقة هذا المعنى اولو الالباب وهم [illegible]
عن قشور آفات الحواس والوهم والخيال المتوتين بتجلى انوار الجمال والجلال ثم شرح احوالهم فقال الذين يوفون بعهد الله
اى الذين عاهدهم الله على ان يحبهم ويحبونه فاوفوا بعهدهم وما احبوا غيره ولا ينقضون الميثاق الذى جرى بينهم اذ
اخرجهم من ظهر آدم وعاهدهم على التوحيد والعبودية كقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان
فالعهد عهدان عهد على المحبة وهو للخواص وعهد على العبودية وهو للعوام فاهل عهد المحبة ما نقضوا عهودهم
ابدا واهل العبودية من كان عهدهم مؤكدا بعهد المحبة ما نقضوا ايضا ومن لم يكن عهودهم مؤكدا نقضوه ثم وصف
الذين لم ينقضوه فقال والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو الوصلة مع الله لصدق الطلب والتبتل الى الله
والانقطاع عما سواه والذين صبروا على الانقطاع عما سواه ابتغآء وجه ربهم اى طلب الوصول واقاموا الصلوة اى
اداموها لان الصلوة معراج المؤمن وبها يصل اليها وانفقوا مما رزقناهم اى انفصلوا عما سواه ليتصلوا به سرًا و
علانية اى انقطعوا عما يشغل بواطنهم عما سوى الله وعما يشغل ظواهرهم بالاشتغال بغير الله ويدرؤون بالحسنة
السيئة اى يدفعون بالاعمال والاحوال الحسنة فى صدق الطلب الاعمال والاحوال السيئة من الواقعات والبليات
اولئك لهم عقبى الدار وهى دار الوصول الى الكمال جنات عدن يدخلونها الا من له صلاحية الدخول فيها قريبا
كان او غريبا والملائكة يدخلون عليهم تبركا وتيمنا بهم تبعا لهم من كل باب دخوله بالاستقلال على اقدام السير الى الله
الله ويقولون سلام عليكم بما صبرتم على صدق الطلب بما صبرتم عن غير الله فى طلبكم الله فيما سواه وبلغكم بجذبات
عناية الى مقامات الوصول ودرجات الوصال فنعم عقبى الدار التى انزلكم فيها بقربه وجواره والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه بتغيير الى ما عاهدهم عليه يوم الميثاق حين اخرج ذرات ذرياتهم عن صلب آدم ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا ويحبونه ولا يحبوا معه شيئا فنقضوا العهد وعبدوا غيره واشركوا به الاشياء واحبوها للهوى و

يقطعون ما امر الله به ان يوصل اى صلة رحم العبودية فى طلب وصال الربوبية ويفسدون فى الارض اى يسعون
فى افساد ارض الاستعداد الانسانية لقبول الفيض الربانية اولئك لهم اللعنة اى الطرد والبعد والفراق ولهم سوء
الدار اى دار القطيعة والهجران ولهم عذابها الله يبسط الرزق اى الكشوف والشهود لمن يشاء من عباده المحبين ويقدر
اى يضيق لمن فتح عليهم ابواب الدنيا وشهواتها فاغرقهم وفرحوا بالحيوة الدنيا باستيفائها وما الحيوة الدنيا فى الآخرة
بالنسبة لمن عبر عنها ولم يلتفت اليها فيجد فى آخرتها ما يجد الا متاع اى متاع ايام قليلة لا بل بادنى شئ خسيس فانه ويقول
الذين كفروا كفروا الحق بالباطل لولا انزل عليه اى على من يدعو الخلق الى الحق به آية ظاهرة من رتب المعجزات والكرامات
كما نزل على بعض ليستدلوا بها على صدق دعوتهم قل ان الله يضل من يشاء ان يخذله فى الازل بغير الآية لراها سحرا او يحملها
باطلا ويهدى اليه من اناب اى يرشد الى حضرة جلاله من رجع اليه طالبا مشتاقا الى جماله فهو اشار الى بالطلاوة ويهدى اليه
من اناب اى يرشد الطلب هو من اهل الهداية فى البداية وليس ممن يشاء الله ضلالته فى الازل الذين آمنوا يشير الى انهم
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب يعنى اهل الهداية هم الذين آمنوا واعلم ان القلوب
اربعة قاسى وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمئنانه بالدنيا وشهواتها لقوله تعالى رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها وقلب ناسى
وهو قلب مسلم لقوله تعالى فنسى ولم نجد له عزما فاطمئنانه بالتوبة ونعيم الجنة كقوله فتاب عليه وهدى وقلب مشتاق وهو
قلب المؤمن المطيع فاطمئنانه بذكر الله كقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الآية وقلب وجدانى وهو قلب الانبياء
وخواص الاولياء فاطمئنانه بالله وصفاته كقوله تعالى لخليله عم فى جوابه قوله انى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبى نادى نداء انى ابتغيه احياء الموتى اذ يتجلى لقلبى بصفته فاكون تحيى الموتى ولهذا اذا تجلى الله تبارك لقلب
العبد تطمئن به فيعنيك نور الاطمئنان من مرآة قلبه على نفسه فيصير النفس مطمئنة به ايضا فيستحق لجذبات
العناية وهى خطاب ارجعى الى ربك فافهم جدا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يشير الى الذين غرسوا غرس الايمان
وهى كلمة لا اله الا الله فى ارض القلب وربوه بماء الشريعة وهينة الطريقة وهى الاعمال الصالحة حتى صار شجرة طيبة
كما ضرب الله بها مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة فلما كملت الشجرة واثمرت الحقيقة كانت طوبى لهم وحسن مآب وهو الرجوع
ولا بان يفنى عما سواه وهذا هو الثمرة الحقيقية يدل عليه قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا فعلى هذا يشير الى طوبى
الى شجرة حقيقة لا اله الا الله ولهذا قال النبى عم طوبى شجرة اصلها فى دارى وفرعها على اهل الجنة فان حقيقة شجرة
لا اله الا الله فى قلب النبى عم وفى قلب كل مؤمن منها غصن فافهم جدا كذلك ارسلناك فى امة اى الرحمن يشير الى ان
الامم لما كفروا بالرحمن لان الرحمانية قد اقتضت ايجاد المخلوقات فان القهارية مقتضية الوحدانية بان لا
يكون معه احد فسبقت الرحمانية القهارية فى ايجاد المخلوقات ولهذا السر قال الله ان كل من فى السموات والارض
الا آتى الرحمن عبدا فارسل الله بعض الرسل وانزل معهم الكتاب ليقرؤا عليهم ويذكرهم بايام الله التى كان الله ولم يكن
معه شئ ثم اوجدهم واخرجهم من العدم الى الوجود وهو الذى رب كل شئ وخالقه ولا اله الا هو واليه المرجع والمآب
كما قال النبى عم قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت اذ لا خالق ولا رازق الا هو واليه متاب فلهذا كان يا مؤمن الى ان تلو

طوبى

عليهم كما ارسل الرسل الماضين بتلاوته على الامم ليؤمنوا بالرحمن ولا يكفروا به ثم اشار بقوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
جبال النفوس او قطعت به الارض ارض البشرية او كلم به الموتى موتى القلوب المعنى ان تلاوة القرآن عليهم وان كان فيه
التاثيرات والخاصيات ولكن يريد الله قبلهم لكفروا بالرحمن ولم يؤمنوا به بل لله الامر جميعا فى الهداية والضلالة افلم ييأس الذين
آمنوا بهداية الله عن ايمان من خذله الله وقد علموا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا كما هداهم ولا يزال الذين كفروا
بالرحمن تصيبهم بما صنعوا اى كفروا بالرحمن قارعة من الاحكام الازلية بقرعهم فى انواع المعاملات التى يصدر منهم
الشقاوة او تحل قريبا من دارهم يشير الى ان الاحكام الازلية تارة يصدر منهم وتارة عن مصاحبهم فيقعوا فى ابا
الشقاوة ويترافقوا ما اوعدهم الله من درك الشقاء كما قال حتى يأتى وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد لاهل الشقاوة
الى ان يبلغ حدها ولقد استهزئ برسل من قبلك يشير الى ان من امارات اهل الشقاء الاستهزاء بالانبياء والاولياء
فامليت للذين كفروا اى امهلت اهل الشقاء ليتدرجوا بدرجات الاستهزاء الى اعلى مقام الشقاء ثم اخذتهم اى حكمتهم
لئلا يرجعوا عن مقام الشقاء وهو غاية البعد فكيف كان عقاب اى عقابى لهم بعذاب الفرقة والقطيعة ويقوله افمن
هو قائم على كل نفس بما كسبت يشير الى ان ليس لنفس اختيار ولا قدرة على ما كسبت بل هو القائم والمولى بامورها فما
ليس لها فيه كايجادها من العدم واعدامها من الوجود وفيما لها فيه كسبت بالحركات والسكون وغير ذلك فالمعنى افمن
هو قائم بنفسه على ايجاد كل نفس واعدامها وحركاتها وسكونها كمن هو غير قائم بنفسه وغير قائم على امور نفسه وامور
غيره وجعلوا الامثال هولاء المعجزة لله شركاء ثم قال قل سموهم بما ترون منهم من صفات الله فكيف يستوجبون
ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض اكثر غيره بل هو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ام بظاهر من القول يقولون مالا
يعلمون بل زين للذين كفروا مكرهم وهم ايجادهم شركاء خذلانا من الله بالوصول لهم عذاب فى الحيوة الدنيا وهو عذاب
عذاب البعد والحجاب والغفلة والجهل وعذاب عبودية النفس والهوى والدنيا والشيطان والانس ولعذاب الآخرة اشق
وهو عذاب نار القطيعة والم البعد وحسرة التفريط فى طاعة الله وندامة الافراط فى الذنوب والمعاصى على الخسران
الهبوط من الدرجات ونزول الدركات وما لهم من الله من خذلان الله لهم فى الدنيا وعذاب الله فى الآخرة من واق
من الخذلان والعذاب مثل الجنة التى وعد المتقون يشير الى حقيقة من الجنة التى وعدها الله للمتقين ووصفها
تجرى من تحتها الانهار وهى انهار الفضل والكرم ومياه العناية والتوفيق اكلها دائم وهى مشاهدات الجمال وكا
الجلال وظلها ام هم فى ظل هذه المقامات والاحوال التى هى منشئ من جواد الامن يشمس وجودهم على الدوام بحيث
لا يزول ابدا ثم اشار بقوله تلك عقبى الذين اتقوا اى ان تلك الاحوال والمقامات عاقبة من اتقى بالله عما سواه وعقبى
الكافرين النار اى عاقبة من اعرض عن هذه المقامات والاحوال نار القطيعة والحسرة ثم قال والذين آتيناهم
الكتاب يشير به الى الروح والقلب والسر فانهم اهل نزول اسرار الكتاب وحقائقه عليهم يفرحون بما انزل اليك
لانهم اسرارها ومن الاحزاب وهم النفس والهوى والقوى من ينكر بعضه يشغل تكاليفه وجهل فوايده قل
يا طالب الحق انما امرت ان اعبد الله اى اسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية ولا اشرك به فى طلبه شيئا من

شغات

الدنيا والآخرة اليه ادعوا اى ادعوا الى الله لا الى ما سواه واليه مآب اى وعلى ابدا ان يكون الآيات اليه طوعا او كرها وكذلك انزلناه اى كما انزلنا الى العرب هذا الحكم فى الطلب ان لا تشركوا بالله شيئا انزلناه اليك حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم اى اهوى القرب وهى الشرك فى الطلب بعدما جاءك من العلم اى اهوى القرب وهى الشرك فى الطلب وهو طلب الوحدانية بيذل الانانية ما لك من الله من ولى يخرجك من ظلمات الاثنينية الى نور الوحدانية ولا واق تقيك من عذاب البعد وحجاب الشرك فى التوجه بالجهة ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية يشير الى ان الرسل جذبتهم العناية والبداية وقعهم من دركات البشرية الحيوانية الى درجات الولاية الروحانية ثم رفعهم منها الى معارج النبوة والرسالة الربانية فى النهاية فلم يبق فيهم من دواعى البشرية واحكام النفسانية ما يوجههم الى طلب الازواج بالطبيعة والركون بالاولاد بخصائص الحيوانية بل جعل لهم رغبة فى الازواج والاولاد على وفق الشرع بخصوصية الخلافة فى اظهار صفة الخالقية كما قال تعالى أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون وفى قوله وما كان لرسول ان يأتى بآية الا باذن الله اشارة الى ان حركات غاية الخلق ورسلنا بهم بمشية الله وارادته وان حركات الرسل وسكناتهم باذن الله ورضاه ثم قال لكل اجل كتاب اى لاجل اهل المشية والارادة فى حركاتهم وقت معين لوقوع الفعل فيه وكذلك لاهل الاخذ والرضاء ثم يمحو الله ما يشاء لاهل السعادة من افاعيل اهل الشقاوة ويثبت لهم من افاعيل الشقاوة وعنده ام الكتاب الذى مقدر فيه حاصل امر كل واحد من الفريقين وخاتمهم فلا يزيد ولا ينقص وان ما نرينك بعض الذى نعدهم اى نريك بالكشف والمشاهدة بعض ما وعدناهم من العذاب والثواب قبل وفاتك كما كان يخبر عن العشرة المبشرة وغيرهم بدخول الجنة وقد اخبر بجابر عن ابيه حين قال انت وابوك فى النار وكان يخبر بالجنة فيها فلان ورايت النار دخلها فلان او نتوفينك قبل ان نريك من احوالهم فانما عليك البلاغ فيما امرناك بتبليغه ولا عليك القبول فيما يقول وعلينا الحساب فى الرد والقبول اولم يروا انا نأتى الارض اى ارض البشرية ننقصها من اطرافها اى من اوصافها بالافناء فى اوصاف الروحانية وارض الروحانية ننقصها من اخلاقها بالتبديل بالاخلاق الربانية وارض العبودية ننقصها من آثار الخليقة باظهار انوار الربوبية والله يحكم من الازل الى الابد لا معقب لحكمه اى لا مقدم ولا مؤخر ولا مبدل لحكمه وهو سريع الحساب فيما قدر وقضى وحكم ولا يسوغ ولا يعتبر حكم من الحكمة وقد مكر الذين من قبلهم اشارة الى ان اهل كل زمان وهم يمكرون باهل الحق فلله المكر جميعا فانه مكر بهم وليمكر مكرا مع اهل الحق ليبتليهم الله بمكرهم وليصبروا على مكرهم مع علمه بان الله هو خير الماكرين فيثيبهم على صبرهم ثواب الصابرين ويعذب الماكرين المكورين يعلم ما تكسب كل نفس من الماكرين ومن الصابرين يصبرهم على مكر الماكرين وسيعلم الكفار الذين غطوا الحق بالباطل مكرا وحيلة لمن عقبى الدار عند كشف الغطاء يوم اللقاء ويقول الذين كفروا لست مرسلا فيه اشارة الى من يقول الرسول بعدهم انه ليس مرسلا من الله كما قالت الفلاسفة انه حكيم وليس برسول فيقول قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم بتحقيق رسالتى فانه ارسلنى وانزل على الكتاب الذى جرت به اليكم ومن عنده علم الكتاب وهو الذى علمه الله القرآن وعلمه البيان واراه آيات القرآن جئت به ومعجزاته فهذا كل علم حقيقة رسالة

ويغنيهم بها والله اعلم قال اهل المعانى فى قوله له معقبات الآية انا وامر الله عز وجل على وجهين احدهما قضى حلوله فى عز بصاحبه بذكره بالا يدفعه احد ولا يغيره شئ والآخر قضى صرفه بالتوبة والدعاء والصدقة وفى الحفظ والدليل على هذا قصة يونس فى دفع العذاب عنهم بدعائهم وتضرعهم وتوبتهم وروى ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قال يا رسول الله اخبرنى عن العبد كم معه من ملك فقال ملك على يمينك على حسناتك وهو امين على الذى على الشمال فاذا عملت حسنة كتب عشرا فاذا عملت سيئة قال الذى على الشمال للذى على اليمين اكتب فيقول لعله يستغفر الله ويتوب فاذا قال ثلثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله عز وجل واقل استحياءه منا يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك يحفظانك عليك الا الصلوة على محمد وملك قائم على ناصيتك وملك قائم على فيك لا يدع ان يدخل الحية فى فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرون املاك على ادمى ويبدلون لان ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمى وابليس بالنهار وولده بالليل وقال سادة وابن خريج هذه ملائكة الله يتعاقبون فيكم بالليل والنهار فذكر لنا انهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح قال الله فى قوله هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا بريكم انوار محبته فمن كان نفسه من ستارة وطايع فى تجليه وقال ابو بكر النقع ورد الاحوال على الاسرار عندى كالبرق لا يمكث بل يلوح فاذا لاح بالانعم من خايف خوفه فى باطنه من يحب حبه قال ابو بكر بظاهر خوف من اعراض الكدورة فى صفات المعرفة وطمعا فى الحال الى فى اخلاص المعاملة وقال يعقوب الابهرى خوفا من القطع والافتراق وطمعا فى القرب والاستيناس وقال الرعنا فى قوله ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم وفى قوله دعوة الحق قال ابن عطاء اصدق الدعاوى دعاوى الحق فمن جاء داعى الحق بلغه الى الحق ومن اجاب داعى النفس من بين الهلاك داعى الحق داعى الرسل لا يقع فيه الشيطان ولا يكون فيه للنفس نصيب ودعاوى الحق اذا بعدا بنور الحق فلا يبقى على المدعى ريب ولا شك بحال وقال بعضهم داعى الحق من يدعوه بالحق الى الحق وفى قوله وما دعاء الكافرين الا فى ضلال قال جعفر من دعا بنفسه الى نفسه فهو الكفر والضلال وقد ذكر محل الخيانة والسقوط من درجات الامانة فان الدعاوى مختلف داعى الى الحق وداعى الى الطريق كما هو آمر دعاه يدعون الخلق الى هذه الطريق لا بانفسهم وهذه طريق الحق وداعى يدعو الى نفسه قال الحق نعتى دعاه فهو ضلال وفى قوله طوعا وكرها قال الجنيد رحمه الله العارض طوعا والمعرض كرها وقال اذا اصابه المصائب ذل واذا اصابه الرفاء بطل وفى قوله هل يستوى الاعمى والبصير الآية قال ابو عثمان لا يستوى من كحل بنور التوفيق مع من هو فى ظلمة التدبير وقال ابو حفص الاعمى من يرى الشئ بالاشياء بالله والبصير من يكون نظره من الحق الى المكونات وفى قوله انزل من السماء قال الواسطى خلق الله ذرة صفاته ولاحظها بعين الجلال فذابت حياء فسالت اودية بقدرها فصفات القلوب من وصول ذكر الماء اليه وقال الا سار من نزول ذكر الشرب وقال ابن عطاء هذا مثل ضربه الله فى المقدر اذا سال السيل فى الاودية لا يبقى فى الاودية نجاسة الا وذهب كذلك النور الذى قسم الله للعبد فى

نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة فى اودية القلوب فاما الزبد فيذهب جفاء فيذكر النور يصير القلب متوقدا فلا يبقى فيه
جفا واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يذهب باطلا باطل ويبقى الحقايق وقال بعضهم انزل من السماء ماء كرمه فى
كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب بدا بنور التوحيد
اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب بدا بنور المحبة اضاء فيه لهب الشوق وكل قلب عمى يلهب الشوق اضاء
فيه آنس القرب فالقلوب يتقلب من حالة الى حالة حتى يستغرق فى انوار المشاهدة احد كل قلب بحظه ونصيبه
الا ان بدوا الانوار على الشواهد من فضل نور السر قال القسم فى قوله والذين ينقضون عهد الله نقض العهد
هو الخروج من العبودية والدخول فى الربوبية وقال بعضهم نقض العهد هو لزوم التدبير والاختيار وترك التسليم
والتفويض بعد ان احدك الحق ليس لك من الامر شىء وقال ابو القسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غيره والسكون اليه
والفرح بغير الله به وقال الواسطى فى وفرحوا بالحيوة الدنيا فرد فكر منها غيره فمن كبر بغيره فهو اقل منها ومن تكبر
صاح بعوضة او اقل منها فذلك غروره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا بعز كم فيجلب اربابها وحى قوله بحل التوحيد حظ الجبروا
منها شيئا وقال بعضهم اضر الله عن الدنيا انها فى الآخرة مبلغ والاخرة اول الخطر لو صفت للعقلاء من خطر الدنيا
فى الآخرة وقال بعضهم فى قوله قل ان الله يضل من يشاء الآية يضل من ثام اليه بنفسه واعتمد على طاعته عن سبيل الله
ويهدى الى سبيل رشده من رجع اليه فى جميع اموره وتبرا من حوله وقوته وقيل فى قوله الذين آمنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله ان القلوب على اربعة اوجه قلوب العامة اطمانت بذكر الله تسبيحه وتحميده والثناء عليه لرؤية
النعمة الجارية والعاقبة الرابحة وقلوب الخاصة اطمانت بذكر الله وفكروا اخلاقهم وتوكلهم وتذكرهم وصبرهم
ويسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمانت بالصفات والاسامى والنعوت فيهم فلا يحظون ما نظروا بها ومنها على الزهد
واما الموحدون كالحرقة لا تطمئن قلوبهم بحال كيف تطمئن قلوبهم بذكر من عرفوه ام كيف تطمئن بذكر الله من لم
يرى منهم بل خوفهم وحذرهم وقال ابراهيم الخواص يفرق الناس فى حالتين فمن دامت سبعته وحركته كان موصفا
بنفسه لغلبات شواهد المحبة سكينة وكان الانسان عجولا ومن دام سكونه كان موصفا بالحق للغلبات شواهد الحق فى
سكينة لعوله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الحسن من ذكره الحق تحويق اذا الا اطمانت اليه فاين وقال النهرجورى
قلب الاولياء مواضع المطالع فهى لا تتحرك ولا ينزعج بل يطمئن خوفا من لن يزيده علمه بمخافة مطالعه يحدع حتى يتبع سوى
قال الواسطى هى على اربعة اضرب فالاول للعامة لانها اذا ذكرت وعيد اطمانت الى ذكرها فجعلها منها الاجابة للدعى
والثانية الخاصة الذين اطاعته ورضيته عنه بهم من يظنون فى اماكن الزيادات اطمانت قلوبهم اى ذكره فكانوا بهم وى
الا حظر بشواهد نعم وقاسوا الطبايع برها طاعتهم والثالثة الخصوص الخصوص الذين عرفوا الاسماء والصفات
تعرفوا ما خاطبهم الله تعالى به فاطمانت قلوبهم بذكره لا شكرها لمن رضاه عنها لا برضاها عنه والرابعة الاولياء وهم الذين
كشف لهم من ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج لهم الصفات فاذا هم انما يعرف الانخلق على اقدارهم وعلمهم اخطارهم
فعلموا ان سرايرهم لا تعد ذكر تطمئن اليه ولا يسكن اليه ومن كانت الاشياء فى سره كذلك فهنا اذا سكن وتطمئن

لا تحل القلب طمانينة بغير المطمئن اليه فلا اعادت الرهاد عليها باهاجا بالا ينقطع بالبر والنفع لانها تحب مستور
وهباء فانى اعرف الدخول فى هذا المقام فاحب جهل واعظم الله عليكم اجر له قال الحريرى فى قوله طوبى لمن كان طيبه
فى الله الحظ من عمره ودرج بقلبه الى بره وتتابعا من اوقاته وقال السالطوبى لمن غاب عن حضرته وحضر فى غيبته
واصبح وامسى مراعيا السريرته وقال الجنيد طابت اوقات العارفين بمعرفتهم قال الجنيد فى قوله افمن هو قائم الآية
بالله فان الاسباب قبلت وتحملة حسنت المحاسن وبا مناره فقبحت وسمحت وقال بعضهم فى قوله بل زين للذين
كفروا مكرهم زين طرق الهلاك فى عين من قدر الهلاك فيراه اسدا فتوقد الى المعصى على من الهلاك قال ابو يزيد
اصبحت مكر النفس واسم لرفا انه اخفى من كل خافية وهو هالك من هالك سئل ابو حفص فى قوله انما امرت ان
اعبد الله ولا اشرك به بالعبودية قال بركمالك وملازمة ما عليك بما امرت به وقال ابو عثمان العبودية اتباع
الامر على مشاهدة الامر وسئل سهل بن عبد الله ان هى يصح للعبد مقام العبودية قال اذا ترك تدبيره ورضى
بتدبير الله له قال الشيخ دعم العبودية محفوظ العبد واثبات حظوظ الرب وبذل الوجه فى نيل المقصود
من العبودية وقال الحسن بن الفضل فى قوله وكذلك انزلناه حكما عربيا نعجمى حكم العامة لانه الحكم بدرجة القرب
الا حكم العامة وقال بعضهم احكام القرب السخا والشجاعة وهما من ثمن الايمان قال جعفر الصادق فى قوله لكل اجل
كتاب اى لرؤيته وقت وقال ابن عطاء لكل علم بيان ولكل لسان عبادة ولكل عبادة طريقة من لم يتميز من هذه الاحوال
فليس له ان يتكلم وعن الواسطى فى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال منهم من جذبه الحق ومحاه عن نفسه بنفسه ومنهم
من فنى عن الحق بالحق لقيام الحق بالحق عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء من شواهده
حتى لا يكون على سره غير ربه ويثبت من يشاء فى ظلم مشاهدة حتى يكون غايبا عن رتبة ابدا وقال ابن عطا يمحو
الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكما يبدو على سرهم عظمته وهيبته والوانه انوار فقد انتبه واحضره
ومن محاه فقد عينه والحاضر محول بعودة والغايب لا مرجع له بعوده ولا سبيل بعوده اليه وقال
الواسطى يمحوهم من شهود العبودية واوصافها ما يشاء فى شواهدهم ويمحوهم نفوسهم برسمه وقال فى النوف
العامة فى قميص العبودية الى الابدين ومنهم من ترفع منهم درجة على مشاهدة الربوبية ومنهم من هو دفع
درجة منهم جذبتهم الحق ومحاهم عن نفوسهم وانقهم عنه كذلك قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال سهل
يمحو الله ما يشاء من الاسباب ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذى لا زيادة فيه ولا
نقصان وقال ابن عطاء يمحو الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانه موضع المشاهدة وقال الشبلى يمحو الله ما
يشاء من الاسباب ويثبت من الاقدار وقال بعضهم يمحو الله ما يشاء يكشف عن قلوب اهل المحبة آخران الشوق
اليه ويثبت بتحليل اهل السرور والفرح به وقال بعضهم يمحو الله ما يشاء من قلوب اعدائه آثار حكمته وانوار
بره ويثبت فى قلوب اوليائه ما اجرى عليها من معرفته فهم المقدمون فى الاوقات والقائلون لحقوق الله من
غير كلفة ولا مشقة وقال على بن موسى الرضا عن الله عن جعفر بن الصادق قال يمحو المحبة الكفر ويثبت الايمان

ويمحو النكرة ويثبت المعرفة يمحو الغفلة ويثبت الذكر يمحو الجهل ويثبت العلم يمحو البغض ويثبت المحبة يمحو الضعف و
يثبت القوة يمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الهوى ويثبت الحق على هذا النسق في ليله كل يوم هو في شأن وعنده
ام الكتاب قال جعفر الكتاب قدر فيه السعادة والشقاوة فلا يزاد فيه ولا ينقص كما قال تعالى ما يبدل القول لدي وقال الشيخ
يمحو الله ما يشاء من الاخلاق الذميمة النفسانية ويثبت ما يشاء من الاخلاق الحميدة الروحانية للعوام و يمحو
من الاخلاق الروحانية ويثبت من الاخلاق الربانية للخواص يمحو آثار الوجود ويثبت انوار الجود لخص الخواص
كل شيء هالك الا وجهه وعنده ام الكتاب وهو العلم الازلي الابدي السرمدي القائم بذاته تعالى قد احاط بكل شيء علما لا
زيادة ونقصان وكل شيء عنده بمقدار وقوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال محمد بن علي بخرب
الارضون اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى الله وطالب محبتهم ونوابهم فيتوالى عليهم المحن والنايبات
فلا يكون فيهم من يكشف الله عنهم بدعائه فيخرب قال عثمان نقصها ذهاب الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة
الله فاذا ماتوا ماتت بموتهم من نصيحتهم وفي قوله وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال ابن عطاء المكر حقيقة
ما مكر هم الحق حتى يرجعوا انهم يمكرون ولم يعلموا انه مكر بهم حيث سهل لهم سبيل المكر وقال الحسن المكر اعظم من مكر
الحق بعباده حيث اوهمهم انه لهم السبيل والحب اورثهم العدم في وقت والحق ما يوصف انه بالله ان ذكروا الله
انعمهم وان شكروا فلا نعمهم وان اطاعوا فنجاة انفسهم ليس للحق منهم شيء تعالى الله الغني الزاهد وعنده علم الكتاب و
قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعز وعلم العمل به اعز والعمل عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز
والمشاهدة اعز والمشاهدة عزيز والموافقة اعز والموافقة عزيز والانس في الموافقة اعز والانس عزيز وآداب اهل الانس
اعز وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم

الر يشير بالالف الى القسم بالآية ونعمائه وباللام الى لطفه وكرمه وبالراء الى القرآن يعني قسما بالائي ونعمائي اي صنعه
لطفي وكرمي اقتضت انزال القرآن وهو كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس يدل الم القرآن وتعليمه ونوره وخلقه و
هداه من الظلمات وهي ظلمات الخليقة الى النور وهو نور تجلي صفة الربوبية وذلك ان الله خلق عالم الاجسام وجعل
دنيوية جسم الانسان حجابا النور صفات روح الانسان وجعل العالمين بظلماتها وانوارها حجابا النور الوهيته
كما قال عم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وما
جعل الله لنوع من انواع الموجودات استعداد الخروج من هذه الحجب الا للانسان ولا يخرج منها احد الا بتخرجه اياه
منها واختص المؤمن الكرامة كما قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات فجعل القرآن والنبي عم من
اسباب خروج المؤمن من حجب الظلمات الى النور باذن ربهم اي بحوله وقوله لا سبيل له الى ذلك الا به وانما قال ربهم
لانه يطلب من ربهم وقال باذن ربكم ليعلم ان هذه الرتبة من الله لا من النبي وفيه يقوله الى صراط العزيز الحميد
الى ان العبور على الظلمات الجسمانية والانوار الروحانية هو الطريق الى الله وهو العزيز الذي لا يصل العبد اليه الا
بالخروج عن هذه الحجب وهو الحميد الذي يستحق من كمالية جماله وجلاله بحجب العزة والكرم والعظمة وبقوله الله الذي

له ما في السموات وما في الارض يشير الى ان سير السائرين الى الله لا ينتهي بالسير في الصفات وهي العزيز الحميد وانما ينتهي
بالسير في الذات وهو الله فالمكونات افعاله فمن بقي في افعاله لا يصل الى صفاته ومن بقي في صفاته لا يصل الى ذاته ومن وصل الى
ذاته وصولا بلا اتصال بل وصولا بالخروج عن انانيته الى هويته تعالى يتمتع به عن صفاته وافعاله ثم قال وويل للكافرين
من عذاب شديد فهو شدة الم الانقطاع عن الله والبعد عنه وعن صفته ليعلم ان الكافر الحقيقي من لا يرضى العبد بالم
الانقطاع ولا يقنع بالايمان التقليدي فقال الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة بالجد والاجتهاد في طلب الدنيا
وشهواتها وترك الآخرة باهمال السعي في طلبها واحتمال الكلفة والمشقة في مخالفة هوى النفس وموافقة الشرع في تربية
القلب والسير الى الله ويصدون عن سبيل الله ويصرفون وجوه الطالبين عن طلب الله ويقطعون عليهم طريق الحق
في صورة النصيحة ويلومون الطلاب على ترك الدنيا والعزلة والعدو والانقطاع عن الخلق للتوجه الى الحق ويبغونها عوجا
اي ويطلبون الآخرة بالاعوجاج عن طريقها اولئك في ضلال بعيد اي ضلوا عن طريق الحق وبعدوا عنه وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه اي ليتكلم معهم بلسان عقولهم ليبين لهم الطريق الى الله وطريق الخروج من ظلمات انانيتهم الى نور
هويته فيضل الله من يشاء في ظلمات انانيته ويهدي من يشاء بالخروج الى هويته وهو العزيز اي اعز من ان يهدي
كل احد بغير ثبته الحكيم بان يهدي من هو المستحق للهداية اليه فمن هنا تحقق انه تعالى هو الذي يخرجهم من الظلمات الى
النور لا غيره ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي ارسلت جبريل الى موسى القلب بآيات عصا الذكر واليد من الصدق
والاخلاص في نفاها ان اخرج قومك وهم الروح والسر والخفي من الظلمات الى النور من ظلمات الوجود المجازي الى نور
الوجود الحقيقي بالمداومة على الذكر في نفي الوجود المجازي واثبات الوجود الحقيقي وذكرهم بايام الله الى كان
الله ولم يكن معه شيء من ايام الدنيا ولا من ايام الآخرة وكانوا يكونون علم الله وهو يحبهم بلا هم ويحبونه بلا هو ان في
ذكر البدو والذكر لآيات في الخروج عن الوجود المجازي لكل صبار شكور بصير بالله صبر الله عن غير الله شكور لنعمة الوجود
المجازي واذ قال موسى لقومه الروح والسر والخفي يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من آل فرعون النفس وهم
صفاتها والدنيا والشيطان يسومونكم سوء العذاب بالقهر والغلبة عليكم ويأخذونكم سخرة في تحصيل مراضيهم
ونيل مقاصدهم ويذبحون ابناءكم اي يقتلون ما ينتج منكم من الخواطر الروحاني والملكي ويستحيون نساءكم اي يبقون
الخواطر المتولدة من الطبيعة الانسانية الامارة هوى النفس وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم لو خلاكم في تلك الحالة لا انكم
نالجاكم منها واذ تأذن ربكم دعكم الخروج لئن شكرتم التوفيق لازيدنكم في المحبة ولئن شكرتم في المحبة لازيدنكم في القرب
ولئن شكرتم بقربي لازيدنكم في التجلي ولئن شكرتم التجلي لازيدنكم في الفنا عنكم ولئن شكرتم الفناء لازيدنكم في البقاء
ولئن شكرتم البقاء لازيدنكم في الوحدة ولئن شكرتم الوحدة لازيدنكم في الصبر على الشكر وان كان على الصبر والصبر على
الصبر والشكر على الشكر ليكونوا صبارا شكورا ولئن كفرتم نعمتي في المقامات كلها ان عذابي اي مفارقتي بترك مواصلتي
لشديد فان فوات نعم الدنيا والآخرة شديد على النفوس وفوات نعيم المواصلات شديد على القلوب والارواح و
قال موسى القلب ان تكفروا انتم ايها الروح والسر والخفي بالاعراض عن الحق والاقبال على الدنيا متابعة للنفس ومن

فى الارض جميعا من النفس والهوى والطبيعة فى ارض البشرية فان الله لغنى بجماله وجلاله وكمالية ذاته وصفاته من الازل
الى الابد حميد فى ذاته وصفاته وافعاله لا ينعوت لمزايا ان احد ولا كفرم الاشارة فى تحقيق قوله قالت رسلهم افى الله شك
فاطر السموات والارض السموات والارض يدل ان يكون فاطرها فان كينونتهما بلا كون مكون واجب الكون محال لانه
يؤدى الى التسلسل والتسلسل باطل قال وذكر المكون نحوا بقوله يدعوكم من المكونات الى المكون لا لحاجته اليكم بل لحاجتكم اليه
ليغفر لكم بصفة الغفارية من ذنوبكم التى اصابتكم من حجب ظلمات خليقة السموات والارض فى حقيقتكم ويؤخركم الى اجل
مسمى لما اخرجكم من حجب الظلمات خليقة بصفة الغفارية يؤخركم عن السير فى الصفات والذات لا الى اوانه لحكمة منه
قالوا اى للرسل ان انتم الا بشر مثلنا تعبدون الهوى والهوى كما كان يعبد آبائنا تريدون بما انتم ان تصدونا عما
كان يعبد آباؤنا من الدنيا وشهواتها لتنتفعوا دوننا فأتونا بسلطان مبين ببرهان يبين لنا صدق دعواكم قالت
لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم اى كنا مثلكم فى البشرية نعبد الهوى والدنيا ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بان يمديهم للايمان والمعرفة والمحبة ليتركوا ما سواه ويطلبوه ببذل الوجود فى نيل المقصود فاذا وجدوه وليا
بعباده علموا هؤلاء ولم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله اى نأتيكم بما نتسلط عليكم ليضطركم الى
الايمان وعلى الله فى الهداية فليتوكل المؤمنون الذين يؤمنون بالوصول اليه وما لنا الا نتوكل على الله فى الهداية
اليه وقد هدانا سبلنا وهى الايمان والمعرفة والمحبة فانها سبيل الوجهة ومقاماتها فكذلك يهدى اليها فان كانا لم
ولنصبرن على ما آذيتمونا لتكذيبنا ورد الدعوة والاعراض عن الله فى الهداية اليه وعلى الله فليتوكل المتوكلون
فى الهداية الى سبيله فان للمتوكل مقامات فتوكل المبتدى قطع النظر عن الاسباب فى طلب المرام بالمسبب وتوكل
المتوسط قطع تعلق الاسباب بالمسبب وتوكل المنتهى قطع التعلق بما سوى الله والاعتصام بالله وقال الذين
كفروا اى ستروا الحق بالباطل وهم النفس والهوى لرسلهم وهم القلب والروح فانهما محل الهام الحق لنخرجنكم
من ارضنا اى ارض الانسانية او لتعودن فى ملتنا وهى طلب الدنيا وشهواتها والتلذذ واستعمالها بتبعيتهما
فاوحى اليهم ربهم الهمهم لنهلكن الظالمين اى لنهلكن النفس والهوى سطوات انوار الشرع فى استعمالها الطبع
ولنسكننكم الارض ارض الانسانية من بعدهم اى بعدهم وبذل اخلاقهم باخلاق الروحانية والربانية ذلك
الطلب والتمكن والاستيلاء لمن خاف مقامى اى مقام الوصول الى فان العوام يخافون دخول النار والمقام
فيها والخواص يخافون فوت المقام فى الجنة لانها دار المقامة واخص الخواص يخافون فوات مقام الوصول وخاف
وعيد اى خاف وعيد القطيعة والبعد واستفتحوا اى استنصر القلب والروح من الله على النفس والهوى فنصروا
وخاب كل جبار وهو النفس عنيد وهو الهوى لانه يعاند الحق من ورائه جهنم اى قدام النفس تابعة الهوى
جهنم الذميمة والاخلاق الردية ويسقى من ماء صديد وهو يتولد عن الصفات والاخلاق عن الافعال النفسانية
الحيوانية السبعية يسقى به الروح صاحب النفس الامارة الكافرة يتجرعه بالتكليف ولا يكاد يسيغه لانه ليس
سرية وما هنا المواجب سباب الموت من العقوبات من كل مكان اى من مكان فعل مذموم وما هو بميت

يستريح من الم العقوبات التى يتولد من الافعال فى الحال ومن ورائه عذاب غليظ وهو القطيعة والحرمان من الذين
كفروا بربهم شبه الله اعمال الذين ستروا الحق بالباطل من اهل الاهواء والبدع كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف وهى
ريح البدع والاعتقاد السوء لا يقدرون مما كسبوا على شئ من القبول ذلك هو الضلال البعيد اى البعد عن الله الم
تر ان الله خلق السموات والارض يخاطب الروح النبى عم فان اول ما خلق الله روحه ثم خلق السموات والارض وروحه
ناظر بربنا هذه خليقتها بالحق اى بالله وبغيره وايضا المرتبنا هذا ان الله خلق السموات بالحق مناسبا للسموات
الارواح وارض النفوس ليكون بقاء النفوس وفنائها وصلاح النفوس وفسادها وسعادة النفوس وشقاوتها بتدبير الا
فانها لا استعداد لها فى قبول الفيض الالهى فى اللطف والقهر بتقدير العزيز العليم ان يشأ يذهبكم ايها الانسان
المستعد لقبول فيض اللطف والقهر ويأت بخلق جديد مستعد لقبول فيض لطفه وقهره من غير الانسان وما ذلك
على الله بعزيز فانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم اخبر عن حال يوم القيمة قال وبرزوا لله جميعا اى خرجوا
من القبور الفانية المجتمعة الباقية جميعا والقوى فقال الضعفاء وهم المقلدون اهل البدع للذين استكبروا
للمبتدعين الزائغين عن الحق والسنة انا كنا لكم تبعا للتقليد فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله اى عذاب البعد و
الانقطاع عن الله قالوا يعنى اهل البدع لو هدانا الله الى طريق اهل السنة والجماعة وهو طريق الى الله وقرب لهديناكم
اليه بتبيين الحال ان الهداية والضلالة بمشيئة ثم لطف الله وقهره ليس لاحد من ذكر شئ فمن شاء جعله مظهر الصفات
فهو سواء علينا اجزعنا فى طلب النجاة من ورطة الهلاك وعذاب البعد ام صبرنا انتظار الرحمة ما لنا من محيص
مخلص النجاة لانه خاع سار اليه النجاة ولو لا نزاع وقال الشيطان لما قضى الامر امر اهل السعادة بالسعادة وامر اهل
الشقاوة بالشقاوة ان الله وعدكم وعد الحق وهو وعد اللقاء والتلاق وهو حق لاهل الحق ووعدتكم فاخلفتكم
فيما وعدكم ربكم وهو تكذيب اللقاء والتلاق فلا تلوموني فيما وعدكم بالباطل لانى خلقت لهذا ولانى عدو مبين لكم وقد
حذركم الله عداوتى ولوموا انفسكم بان صدقتمونى فيما كذبتم الله فيما صدقكم وذلك لانه تعالى كان ملأ على الهوى
وكلا بالحق على الهوى ما انا بمصرخكم مكافيا فيما صدقتمونى وما انتم بمصرخى مكافيا الا
حيا فى اساءت اليكم من كرامة الانسانية انى كفرت بما اشركتمون من قبل وآمنت بوحدانية الله حين لان
الشيطان وضع الدعوة الى الباطل فى غير موضعه والتميز وضعوا الاتباع فى غير موضعه وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يشير الى الانسان اذا خلى الى طبعه لا يؤمن ولا يعمل الصالحات ولا يدخل الجنة لانه خلق ظلوما جهولا كفارا اسفل الطبع
ونفس امارة بالسوء الا ما رحم ربه وادخله بفضله فى الايمان والاعمال الصالحات والجنات جنات القلوب تجرى
من تحتها الانهار من ماء الحكمة خالدين فيها باذن ربهم اى لعنايته فان لم يكن العناية لا يبقى احد فى جنة القلب
ساعة كما لم يبق آدم عم فى الجنة تحيتهم فيها سلام اى تحية اهل القلوب على اهل القلوب واهل النفوس سلام فاما على
اهل القلوب سلام قلوبهم واما على اهل النفوس عرض قلوبهم ليسلم من شر نفوسهم كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما الم تر الم تر بنور النبوة يا محمد كيف ضرب الله مثلا منا سبا للاستعداد الانسانى القابل الفيض

رواح

كذبتكم و

جهلون

نور الالوهية دون ساير مخلوقاته لقوله كلمةً طيبةً كلمة لا اله الا الله وهي كلام الله القديم وصفه وحده الله فصورنا احديته
كشجرة طيبة وهي شجرة طيبة عن لوث الحدث مثمرة شواهد انوار القدم اصلها ثابت في الحضرة الالوهية فانها صفة
قايمة بذاته تعالى وفرعها في السماء سماء القلوب توتي اكلها من انوار الشاهد فانوار المكاشفات كل حين ليتقرب العبد الله
ديته بتقرب الرب اليه وهو معنى قوله باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لمن نسي العهد الاول واستحقاقه لقبول فيض
نور الالوهية وترك السعي في طلب تلك السعادة العظمى وابطل استعداده في طلب الدنيا والاعراض عن المولى فهو اعظم البلوى
والطامة الكبرى لعلهم يتذكرون الحالة الاولى وقربهم من المولى ويتعظون ويعلمون ان هدى الله هو الهدى ومثل كلمة
خبيثة وهي ظلمة يتولد من خباثة النفس الخبيثة من فوق ارض البشرية ما لها من قرار لانها من الاعمال الفانيات الفاسدات
لا من الباقيات الصالحات يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اي يمكنهم في مقام الايمان بملازمة كلمة لا اله الا الله
والسر خفياً توبها في الحيوة الدنيا اي في حين بقائهم في الدنيا وفي الآخرة اي بعد مفارقة البدن بريئين الا ان اصحاب الكمال
ينقطع بمفارقة الروح عن البدن تحصيل باب الاحوال الذين يثبت الله بها انوار الذكر ارواحهم وسيرهم في ملكوت
النفي والاثبات فانقتهم بالله عما سواه واثباتهم باسم الله لا ينقطع ابد الآباد ويضل الله الظالمين اي يضل ارهاط
النفوس الخبيثة الظالمة عن سبيل الرشاد وفي الاشارة بنور الالوهية بان يجعلهم في طلب الدنيا وشهواتها ليزدهم في دركات
جهنم النفوس خبثاً الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً اشارة الى نعمة الالوهية وخالقية والاذقية بدلوا بالكفر و
الانكار والجحود واحلوا قومهم اي ارواحهم وقلوبهم ونفوسهم وابدانهم دار البوار اي الهلاك فانزلوا ابدانهم جهنم
يصلونها وبئس القرار وهي غاية البعد عن الحضرة والحرمان من الجنان وانزلوا نفوسهم الدركات وقلوبهم العمى
والصمم والجهل وارواحهم العلوية اسفل سافلين الطبيعة بتبديل نعم الاخلاق الملكية الحميدة بالاخلاق الشيطانية
السبعية الذميمة وجعلوا لله انداداً من الهوى والدنيا وشهواتها ليضلوا عن سبيله ويضلوا الناس بالامتناع
عن طلب الحق تعالى والسعي فيه على اقدام الشريعة والطريقة للوصول الى الحقيقة قل تمتعوا بالشهوات الدنيا ونعيمها فان
مصيركم الى النار نار جهنم للابدان ونار الحرمان للنفوس ونار الحسرة للقلوب ونار القطيعة للارواح قل لعبادي
لعباديك المهرى الذين آمنوا بنور العناية وعرفوا قدر نعمة الوهيتي ولم يبدلوا الكفر يقيموا الصلوة لا لاديوا
عتبة العبودية ويدعوا العكوف على نشاط القربة ويتبوا في المناجاة في الكالمة وينفقوا على الطالبين المريدين
مما رزقناهم سراً اي من اسرار الالوهية وعلانية من احكام العبودية وطرايق الربوبية من قبل ان يأتي يوم
وهو مفارقة الارواح عن الابدان لا بيع فيه اي لا يقدر على الانفاق من خبث نفوسهم وبطل استعداد دعوة الخلق
الى الحق وتربيتهم بالتسليك والتزكية والتهذيب والتأديب الله الذي خلق السموات سموات القلوب والارض
ارض النفوس وانزل من السماء القلوب ماء الحكمة فاخرج به من الثمرات الطاعات رزقاً لكم اي رزقاً للارواح
فان الطاعات غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الابدان وسخر لكم الفلك فلك الشريعة لتجري في البحر بحر الطريقة
بامره الى بابي الحق لا بامر الهوى والطبع لان استعمال الفلك الشريعة اذا كان بامر الهوى والطبع بتر بهما مكر وبرق

ويبلغ ساحل الحقيقة الا بامر اولي الامر وملاحته والشيخ الواصل الكامل المكمل قال الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وقال النبي عم من اطاع اميري فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ولم يبق ارباب الطلب
لاشرعها في هذا البحر بالطبع انكسرت بكيا الاهوية وبلاطم امواج الورة وانقطعن دون ساحلها وسخر لكم الانهار
انهار العلوم الدينية وسخر لكم الشمس شمس الكسوف والقمر قمر المشاهدات والآيتين بالكشف والشاهدة وسخر لكم
الليل ليل البشرية والنهار نهار الروحانية وسخر هذه الاشياء بعباده عن جعلها سبباً لاستكمال الاستعداد الانسان
في قبول الفيض الالهي المختص به هو من بين ساير المخلوقات وفي قوله واتيكم من كل ما سالتموه اشارة الى انه تعالى اعطى
الانسان في الازل حسن الاستعداد واستدعى منه لقبول الفيض الالهي وهو قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
لا بتلائه ردة الى اسفل سافلين ثم اتاه من كل ما سال من الاسباب التي يخرجه من اسفل سافلين ويصعد الى اعلى
عليين فاذا امعنت النظر في هذه الآيات ان العالم بما فيه خلق تبعاً لوجود الانسان وسبباً لكماليته كان الشجرة
خلقت تبعاً لوجود الثمرة وسبباً لكماليته فالانسان البالغ الكامل الواصل عن شجرة المكونات وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لان نعمة الانسان قسمان قسم يتعلق بالمخلوقات كلها وقد بينا انها خلقت لاجل كمال الانسان
وهذا نعمة لا تحصوها لان فوايدها عايدة للانسان الى الابد وهي متناهية ولا تحصى عدد ها وقسم يتعلق بعواطف
الوهية وعوارف ربوبية فهو ايضاً غير متناهية ان الانسان لظلوم لنفسه بان يغزو بهذا الاستعداد الكامل الا
عن الحق والاقبال للباكفار لا نعم الله تعرف قدرها ولم يشكر بها وجعلها نعمة لنفسه بعدما كانت نعمة من ربه
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمناً ابرهيم هو الروح والبلد هو القلب جعله آمناً من وساوس الشيطان
وهواجس النفس وآفات الهوى واجنبني وبني وهو الفؤاد والسر والخفي ان نعبد الاصنام فكان صنم النفس
الدنيا وصنم القلب العقبى وصنم الروح الدرجات العلى وصنم السر غرفات القربات وصنم الخفي الركون الى الكشوف
المشاهدات واتباع الكرامات رب انهن اضللن كثيراً من الناس اي من الناسين الذين نسوا عند استحلال
المقامات والكرامات فانقطعوا بهن عنك فمن تبعني في خلتك وترك ما سواك فانه مني ومن عصاني فيما التمس
فانك غفور رحيم يغفر لهم فان لم تجدوا مقام الخلة يرحم عليهم بالمقام في الخلة وايضاً قال لحفظ الادب فيما
قال ومن عصاني لان بعصيان الله لا يستحق المغفرة والرحمة فالاشارة فيه ان من عصاني لعلي لا اغفر له ولا
ارحم عليه فانك الكافات في الطبيعة واجبة ولكن من عصاني فيغفر له ويرحم عليه لكون من غاية كرمك وعواطف
احسانك فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي وهلا دعا ابرهيم الروح في ذريته المتولدات منه
وهي صفاته العقل والسر والخفي بواد غير ذي زرع وهو واد النفس عند بيتك المحرم وهو القلب المحرم ان
يكون بيتاً للغير كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن التقي وايضاً قوله اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع يشير الى محمد عم فانه كان في ذريته وكان في صلب اسمعيل فسبيل محمد عم الى الله في رعاية
هاجر واسماعيل يعني ان ضيعت اسماعيل يهلك فقد ضيعت محمد عم واهلكته ربنا ليقيموا الصلوة اي اتهم

عند بيتك فريدًا وحيدًا بلا طعام ولا شراب ولا صديق ولا انيس ليناجوك ويقيموا ويتوكلوا عليك ويثنوا
ولا يلتفتوا الى غيرك وايضًا اسكنت من ذريتي من الروحانيات بواد النفوس في مجاورة القلب ليقيموا اداب
واد وات الجسم طاعات وعبادات من الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وغيرها من شرايع الاسلام لما
لم يكونوا مستعدين للقيام به في عالم الارواح فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لهوا بهواهم اليك
ويتحققوا بذلك لمنكر ان يجعلهم منهم ومعهم لان من احب قومًا فهو معهم وايضًا فاجعل افئدة من الناس اي
فاجعل زبدة الصفات الناسوتية يهوي الى الصفات الروحانية لعلهم يشكرون بحدوث النعم الجسمانية التي
تعز عن الملائكة المقربين وفي هذا سر عظيم لا يكون افشاؤه فان افشاء سر الربوبية كفر ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ارض الصورة من العاملات والمعاملات الظاهرة ولا في السماء
سماء القلوب من احوال الغيوب والاسرار الباطنة الحمد لله الذي وهب لي وهذا دعاء وحمد وشكر لابرهيم
الروح اذ وهب له الله على الكبر يعني بعد تعلقه بالقالب اسمعيل السر واسحق الخفي اي قبل تعلقه بالقالب و
ازدواجه بالجسم لم يكن له هذه التوالدات ان ربي لسميع الدعاء يعني في الازل قد سمع دعاء الروح وهو بعد
العدم واتاه في الوجود عند تعلقه بالقالب ما سأله من حسن الاستعداد ولقبول الفيض الحق كما قال واتيكم
من كل ما سألتموه رب اجعلني مقيم الصلوة دائم العروج فان الصلوة معراج المؤمن وبه يشير الى دوام السير
الى الله ومن ذريتي فتقبل فيهم دعائي الذي دعوا بهم في العدم وسمعته في الازل الى الابد رب اغفر لي اي استرلي
وامحني بصفة مغفرتك لئلا ارى وجودي فانه حجاب بيني وبينك ولوالدي ولمن كان سبب وجودي من الاباء
العلوية والامهات السفلية لكيلا يحجبون ذ بذلك يوم الحساب وهو يوم كان فيه حساب الله في الازل ان يقوم
الكمالية كل نفس او نقصانه ولا تحسبن الله غافلا اي في الازل عما يعمل الظالمون ليوم يعني كل عمل يعمله الظا
لم يكن الله غافلا عنه في الازل بل كل ذلك كان نقصانه وقدره واراده سببا على حكمته البالغة انما يؤخرهم
يعني الظالمون ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء
اشارة الى انه جعل سعادة اهل السعادة وشقاوة اهل الشقاوة مودعة في اعمالهم والاعمال مودعة في اعمارهم
ليبلغ كل واحد من الفريقين على قدر اعمالهم الشرعية او الطبيعية الى منزل من منازل السعداء ومنزل من منازل
الاشقياء يوم القيمة فهذا اخر الظالمين اي ازدادوا بما يبلغهم منازل الاشقياء ثم الزهد المعنى بقوله وانذر
الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب يعني رجعنا الى الدنيا واخرنا ليطيعك
نجب دعوتك ونتبع الرسل كما اخرتنا وامليتنا اذ ازدادوا الاثم بمعاصيكم في الدنيا ثم اجابهم بقوله اولم تكونوا اقسمتم
من قبلكم من زوال يعني الى الناسخ فانهم يزعمون انه لا زوال لهم ولا للدنيا بان احدا منهم اذا مات ينتقل روحه
الى قالب اخر فاراد بهذا الجواب انه لو رجعناكم الى الدنيا لتحقق عندكم مذهب التناسخ وما اقسمتم من قبل
على انه ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم اي واقمتم مقامات الظالمين على انفسهم في الطبع

تدعي الظلم والمعاصي الى منازل الاشقياء وتبين لكم اي بعد ان تبين كيف فعلنا بهم اي بما لا اشقيا وحين نزلتم منازل
وشاهدتم ثمرة احوالهم وضربنا لكم الامثال سر الكون الحقائق والمعاني الغيبية لا تتبين الا بالامثال كقوله ضرب
الله مثلا وقد مكروا مكرهم الا ما قدر الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وان كان مكرهم هذا الامر لا يقدر في
ان تقدم الا باذن الله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله في جزاء اهل المكر ان الله عزيز في خزانته لا يهدي اليه
كل الماكر ذو انتقام لاهل المكر يتنقم منهم على قدر مكرهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي تبدل ارض البشرية
ارض القلوب فيضحى ظلمها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح فان شموس الارواح اذا تجلت
الكواكب الاسرار اضمحلت انوار كواكبها بسطوة اشعة شموسها بل تبدل الارض الوجودي المجازي عند اشراق
تجلي انوار الربوبية بحقايق انوار الوجود الحقيقي كما قال واشرقت الارض بنور ربها وبرزوا عن الوجود المجازي
لله الواحد القهار اي لله وحدانيته القهار لا تثبت لها سواه فان شموس الارواح عند تجلي نور الالوهية تضمحل
بسطوته كما تمحي الكواكب عند تجلي شموس الافلاك الارواح وترى المجرمين وهم ارواح اجرموا باتباع النفوس
باهوائها لطلب الشهوات والاعراض عن الحق يومئذ اي يوم التجلي مقرنين في الاصفاد اي مقيدين مع النفوس
بقيود صفاتها النفسية الحيوانية لا يستطيعون البروز والخروج انه سرابيلهم من قطران المعاصي وظلمة الذنوب
ويوم يحجبون بها عن الله وتغشى وجوههم النار نار الحسرة والقطيعة والحرمان ليجزي الله كل نفس اي كل
ارواح ما كسبت من صحبة النفس وموافقتها ان الله سريع الحساب اي حاسب الارواح بالسرعة في الدنيا
تجزيهم بالتقلبات سا بحجبة النفوس من العمى والصمم والجهل والغفلة والبعد عن ذكر من الافات قبل يوم القيمة هذا
بلاغ للناس الارواح ليشرفوا بها عالم الوحدة وشهودهم مع الله بلا حجب الغفلة ولينذروا به اي لينتبهوا بهذا
البلاغ قبل المفارقة عن الابدان لينتفعوا به والانتباه بالموت لا ينفع وليعلموا انما هو اله واحد فيعبدوه
ولا يعبدوا الها غيره من الدنيا والهوى والشيطان وما يعبد من دون الله وليذكر اولو الالباب اي وليذكر
عالم الوحدة وشهودهم مع الله اولو الالباب الذين خرجوا من قشر البشرية متوجهين الى عالم الوحدة بل تجرد
من قشر الوجود المجازي الواصلون لباب الوجود الحقيقي العالمون بانه اله واحد كقوله فاعلم انه لا اله الا هو
الله اعلم الر كتاب انزلناه اليك الاية قال جعفر عهد حقيقت بر فيه بيان سلف الامم واحوالهم ونجاة امتك
ونجاتهم انزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن ظلمة البدعة الى نور السنة ومن ظلمات
النفوس الى انوار القلوب وقال ابو بكر بن طاهر من ظلمة الظن الى انوار الحقيقة وقال جعفر من ظلمة رؤية العمل
الى نور رؤية الفضل وفي قوله تعالى الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال ابو العباس الكون كله لرحمن
الكون فانه المكون ومن طلب الحق فوجده سخر له الكون وما فيه قوله الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة قال
ابو علي الجوزجاني من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم عليه طريق النجاة ومن
طلب طريق النجاة حرم عليه رؤية الفضل ومن طلب رؤية الفضل حرم عليه الوصول الى المفضل قوله

لئن شكرتم لازيدنكم سئل ابن عطا عن هذه الآية قال اذا رحت لا بصادرها عن غير حصول شكر لها فقد تم الشكر وقال
الجرجاني لئن شكرتم لازيدنكم الاسلام لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان
لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة ولئن شكرتم الوصلة لازيدنكم الانس وقال الاخر كمال الشكر
في مشاهدة العجز عن الشكر وروي ان داود عم قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك تجديد منك علي قال يا داود الآن
شكرتني قال ابن عطاء لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم خدمتي ولئن شكرتم خدمتي لازيدنكم مشاهدتي ولئن شكرتم
مشاهدتي لازيدنكم ولايتي ولئن شكرتم ولايتي لازيدنكم رؤيتي وروي جعفر الصادق انه قال اذا سمعت النعم
الشكر فاهبت المزيد قوله ولئن شكرتم ان عذابي لشديد وقال موسى عم ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
فان الله لغني حميد قال الواسطي ليس للايمان تقرب الى الحق ولا الكفر يبعد عنه ولكن يجري بالامر في الازل
بالسعادة والشقاوة فظاهر الايمان والكفر اعلام لحقائق القضاء الذي سبق الدهور الا ترى الم تر ان الله
خلق السموات والارض بالحق قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته ودقيقها بعلمه وكلها بحكمته فالناظر من الخلق
الى الخالق تبين له من الخلق عجائب الخلقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له عن اثارها وانوار حكمته
وبدائع صنعه قال ابن عطاء الكلمة الطيبة ولا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هي الطهارة اسرار المؤمنين
عن دنس الاطماع بالغير بالله والانقطاع اليه عما سواه وقال محمد بن علي الباخري الشجرة الطيبة الايمان
انبت الله عز وجل ارضها التوفيق وسماها العناية وماءها الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها الولاية
وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت وقلب المؤمن وفرعها في السماء ثابت بالمزيد من عند الجبار والاصل
يروي الفروع بدوام الاشتياق والمراقبة والفرع يهدي الى الاصل بالتجلية من محل الشهادة والقرب هكذا ابدا اقليد
في ادم خزائن الله في السماء الغيوب وخزائنه في الارض القلوب لان الله تعالى جعل قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل
ريحا فهبت فيه فكنس عن الكفر والشرك والنفاق لان الله جعل القلب ثم انبت شجرا فاثمرت الرضاء والمحبة
والصدق والاخلاق والطاعة وهو كقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وقال كل شجرة شيء من الدنيا
اذا لم يكن لها حظ من الماء يجف والشجرة التي في قلب المؤمن يجف اذا لم يسقيها بماء الندامة ثم بماء الحسرة ثم
بماء الشوق ثم يلتذ سحاب المنة فيمطر على قلبه مطر الرحمة حتى يكون بالخدمة من تحت وبالرحمة من فوق فيكون
طريا ثم يا بدا اشياء طريق العبودية في النفس وطريق في القلب طريق الذكر في السر فخدمة النفس الطاعة وخدمة
القلب خدمة السر المراقبة على الدوام ثم يمطر عليها امطارا على النفس مطر الهداية وعلى اللسان مطر الالطاف
وعلى القلب مطر العظمة وعلى السر مطر النعمة وعلى الروح مطر الكرامة فنبت اللسان من مطر الشكر والثناء ومن
مطر النفس الطاعة والوفاء ومن مطر القلب الصدق والصفا ومن مطر السر الشوق والحياء ومن مطر الروح الرضا
واللقاء قال محمد بن علي الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيف الخوف فانها يثمر ابدا الكلمة الخبيثة
وقال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهي التي لا يفرق افرادها بهوى بصاحبها في النار وقال ابن عطاء الشجرة

الاسلام

لازيدنكم ولئن كفرتم

الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغايتها النار وقال الواسطي في قوله
يثبت الله الذين آمنوا ايمانا حقيقيا بيت الروح وايمان عبيد بظلماته الروح وكذلك استثنا من استثنا في ايمانه
كي لا يأمن البعد وهو لا يخلف الميعاد ويثبت الله الذين آمنوا على مقدار المواجد بكون المخلوق والامن ولم
يزعج من احد الخوف ولا انقلب منه احد الخطير ومن احدا احد يسمى لا يخاف عقباها اي عقبى سعيه فمن
يثبت بالقول الثابت في الحسوس الدنيا سقط تلك المخاوف ولو سخر لكم الشمس والقمر يدوران عليكم ويوصلان اليكم
منافع الناس والودع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحظ اليه من العباد القلوب لا غير لانها موضع نظره ومستودع
امانته واسراره قال يحيى بن معاذ في قوله وآتاكم من كل ما سألتموه ان الله تع اعطاك اكبر ما في خزائنه واجله واعظمه
اعطاك من غير سؤال وهو التوحيد فكيف يمنعكم ما هو دونها من الثواب والعاقبة بسؤال فان جعلت همتك العبد لم
لا يكون سوالك الا منه ولا رغبتك ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء كلها الرحمن اشتغل بغيره فقد علم طريق الحقيقة
ومن اشتغل بمن جعل الاشياء كلها طوعه فسخرت له الاعيان ويقرب له البعيد ويحيي صاحب ويحيى محا
اراد وهذا من مقامات العارفين قال بعضهم في قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي عن نعمة يعجز عن
الاحصا فكيف اذا تتابعت النعم وقيل احد النعم استوى الخلق والهام المعرفة والذكر ومن بين ساير الحيوان
ولا تطيق القيام بشكر لا احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان يشكر يقابل نعمه كفار يحجب عن
رؤية الفضل عليه في البدا والتعاقب قال سهل وان تعدوا نعمة الله لمحمد عم لا تحصوها بان جعل السفير فيما بينه
وبين السفير الاعلى والواسطة الاولى وقال ابن عطا احد النعم رؤية معرفة النعم ورؤية التقصير في شكر النعم وقال النعمة
الالهية كذلك يجب لبر تكون الشكر ازليا واعلم ان لك نفسا وقلبا وروحا فنعمة النفس الطاعة ونعمة القلب اليقين ونعمة
المحبة الذكر ونعمة الروح الحكمة ونعمة المعرفة القربة الا النفس والنفس في نحو الطاعة يتنعم والقلب في نحو اليقين يتقلب
والروح في نحو الحكمة يتنعم والمحبة في نحو الذكر يتزيد والمعرفة في نحو القربة والعيان يتنعم روي عن علي بن موسى
الرضا عن الله عن جعفر بن محمد في قوله رب اجعل هذا البلد آمنا يعني افئدة العارفين اجعلهم آمنين
من الشرك آمنين من قطيعتك وقوله وارزق اهله من الثمرات وارزقهم شكر ما اوليتهم من معرفتك و
اجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي ان نعبد الهوى قال الدينوري لعبادة الاصنام مختلفة فمنهم من صنم
رياضته ومن صنم ضيعته ومنهم من صنم صلوته وزكوته وحجته وصيامه ومنهم من صنم حالته والاصنام
مختلفة وكل واحد من الخلق مربوط بصنم من هذه الاصنام والبرئ من هذه من لا يرى الانسان لنفسه حالا ولا
محالا يعتمد من افعاله شيئ ولا يسكن من حاله الى شيء فقاعا على نفسه باللوم في جميع ما عدوا من الخير والشر
غير راض به وقال جعفر لا ترونه الى مشاهدة الخلة ولا تتقا ولا ادعى لا مشاهدة النبوة وقال ابن عطا في قوله
واجنبني وبني قال ان الله تعالى امر ابرهيم عم ببناء الكعبة فلما بناها قال ربنا تقبل منا فاوحى الله يا ابرهيم
انا امرتك ببناء البيت وخصصتك من الانبياء بذكر مننت عليك به وقعتك لما وفقتك له الا تستحي

يمن علي فيقول ربنا تقبل منا فنسيت مني وفكرت رؤيته فعلك ومنتك ممن احببته ذكر قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال ان نفسي اكبر صنم وشدها اذا ما نعت هواها واشتغلت بحظها فاشتغلنا بذلك و اقطعها عما سواك قال الجنيد واجنبني وبني ان يرى الانبياء وسيلة اليك غير الاعتقاد وقال عطا الامر الحلة والركون اليها وهو خطرات الغفلة ومخطاف الخلق وقال ايضا هو النفس لان كل صنم اسس الهوى الاعظم بانواع التوفيق وقال تخ قوله بعد فمن تبعني فانه مني المهذب فمن اسرافي للمؤمنين قيل له ومن كفر قال ومن عصاني لم يدع ولكن قال فانك من صفتك الغفران والرحمة وليس لي على عبادها وقال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم من انقطع عن الخلق بالكلية حرف ابدا اليه وجمع الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبته في قلوبهم ففكر من دعاء الخليل لما قطع من اهله عن الخلق والاوطان والاسباب دعا لهم فقال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقال الخواص في قوله ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما نخفي من حبك وما نعلن من شكرك وقال ابن عطا ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الادب قال ابو عثمان ظهر سره سكروا عن بالذكر واصلح حبيات الوذكر فان الله لا يخفى عليه شيء وهو الذي يعلم ما يخفي وما نعلن قال احمد بن خضرويه لو اذن الله في الشفاعة ما بدأت بظالمي قيل له كيف قال اذ نلت بظالمي ما لم انله بوالدي قيل وما ذكر قال بعزة الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال بعضهم المتقدمين الظلم على ثلثة اوجه ظلم مغفور ومحاسب وظلم لا يغفر فالظلم المغفور ظلم الرجل نفسه والظلم المحاسب ظلم اخاه والظلم الذي لا يغفر هو الشرك وقوله وافئدتهم هواء قال ابن عطا هذه صفة قلوب اهل الحق لا يرى ان الحق قايمة بالمشية والارادة غير قايمة بعلايق فوقها الذكر وقلوب اهل الحق متعلقة به لا يقراها الا معه ولا يسكن الا اليه ليس في قلوبهم محل لغير الله لا يسكن سوى ومثل الله قلوبهم كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب لا يلتفت الا سوا هو الا رقرارها مع غير الله وفي قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال ابو عثمان مجاوره الفساق واهل المعاصي من غير فسق الكافر ونهضة بينة في القلب لان الله تعالى قد نهى عن عباده وقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يقرون مقام فيها وقال المرتعش ارض الله واسعة فتهاجروا فيها هذا بلاغ للناس الاية كما يظهر من كشف حقايقه في بني آدم من انبيائه واوليائه لان الارض والسموات لا يتغير لما يظهر عليها الا بدلا من انوار الحق وقال جعفر موعظة الحق وانذاره لهم ليجتنبوا اقران السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالس الاضداد يلتبس وقال بعض كشف للخلق ما بعد الدوا امرهم بروا لله اعلم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم **الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين** الى قوله وما كانوا اذا منظرين قوله الر تلك تشير الحروف الى اي كل حرف من هذه الحروف حرف من آية من آيات الكتاب ومن قرآن مبين فالالف اشارة الى آية الله لا اله الا هو الحي القيوم واللام والا شارة الى انه الله السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والرا اشاره الا ربنا ظلمنا انفسنا فالله تعالى

اقسم بهذه الايات الثلث باشاره هذه الحروف الثلثة ثم اقسم بجميع القرآن بقوله وقرآن مبين **ربما يود الذين كفروا** يشير الى النفس الكافرة وصفاتها المعروفة وشيمتها **لو كانوا مسلمين** اي مستسلمين باحكام الله واوامره ونواهيه كما استسلم منى القلب والروح وصفاتهما وفكر يكون عندنا استيلاء سلطان الذكر على الروح والقلب وبنوه صفاتهما من الذكر فيغلب النور على ظلمة النفس وصفاتها وتبدلت احوالها من الامارية بالمطمئنة فتمنت حين ذاقت حلاوة الاسلام وطعم الايمان ان كانت من بدو الخلقة مسلمة مؤمنة كالقلب والروح وما ولها **ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل** تهديد النفس ذاقت حلاوة الاسلام ثم عادت المشئوم الى الطبع فاستحلت من شاربها نعيم الدنيا واستحسنت زخارفها فتمددها باكل شهوات الدنيا والتمتع بنعيمها **فسوف تعلمون** ما خسروا من انواع السعادات والكرامات والدرجات والقربات وما فات منهم من الاحوال السنية والمقامات العلية وما اورد تمتعهم الدنيا الدنية من البعد من الله والمقت من وعذاب النار القطيعة قال **وما اهلكنا من قرية** الى وما اهلكنا من الخذلان من عادى قرية الولي الى قرية الدنيا **الا ولها كتاب معلوم** اي الا وله مكتوب في ام الكتاب ما كان معلوما لله في الازل من سوء اعماله واحواله **ما تسبق من امة اجلها** حتى يظهر منه ما هو سبب هلاكه واستوفت نفسه من الحظوظ اما بطر الحقوق **وما يستأخرون** لحظ بعد استيفاء اسباب هلاكه وعقابه **وقالوا** يعني النفوس المرتدة المتمردة **يا ايها الذي نزل عليه الذكر** هذا الخطاب مع القلب الذاكر **انك لمجنون** اذ يوقعت من التمرد في الاسلام **لو ما تأتينا بالملائكة** اي هلا تأتينا بصفات الملائكة المنقادين حتى اذا اتصفنا بصفاتهم نؤمن بما انزل اليك من مواهب الحق تعالى ففيه اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء لا تؤمن ما انزل الله الى القلوب من انوار الغيبة حتى مطمئنة موصوفة بصفات الملائكة وتنورت باشراق انوار التجلي صفات الله تعالى **ان كنت من الصادقين** انك مريد لنا الهداية فاجابهم القلب **ما ننزل الملائكة** اي ما ننزل الصفات الملائكة الا بالحق اي الا بنفس مطمئنة بهذه الصفات ولو انزلت قبل اوانها وكالاستعدادها للقبول **وما كانوا اذا منظرين** اي مؤخرين من الهلاك والقلب الطافح ثم اخبر عن سطوة سلطان الذكر انها محفوظ بكلام الحق بقوله **انا نحن نزلنا الذكر** اي في قلوب المؤمنين وهو قوله لا اله الا الله نظيره كتب في قلوبهم الايمان وقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين والمنافق بقوله لا اله الا الله لكن لم ينزل الله في قلبه ولم يحصل له الايمان **وانا له لحافظون** اي في قلب المؤمن لما يقدر المؤمن على حفظ لانه بلا شيء وان سلكه الله في قلبه **ولقد ارسلنا من قبلك** اي سلكنا الايمان والكفر في قلوب شيع الاولين فمن سلكنا في قلبه الكفر وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن **كذلك نسلكه** اي الكفر **في قلوب المجرمين لا يؤمنون به** بما جرمهم بالجرم سلكه بالقلب في القلوب كما سلك الايمان بالعمل الصالح في نظيره وقوله طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا **وقد خلت سنة الاولين** اي سنة الله **ولو فتحنا عليهم بابا** من سماء القلب **فظلوا فيه يعرجون** اي يصعدون في سماء القلب **لقالوا** من سفاهة الكفر **انما سكرت ابصارنا** اي سدت ابصار قلوبنا وسحر لبنوهم الصعود في السماء بل نحن قوم مسحورون في رؤية فتح باب السماء وليس هنا فتح باب البتة ثم اخبر عن حفظ

السمآء بالنجوم عن الشيطان الرجيم بقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا الى قوله ومن لستم له برازقين قوله ولقد
جعلنا في السماء بروجا اى سماء القلب بروج الاطوار منازل شموس المشاهدات واقمار المكاشفات وسيارات
اللوامع والطوالع وزيناها بهذه الانوار للناظرين السائرين الى الله من اهل النظر وحفظناها اى وحفظنا ابراج
القلوب من كل شيطان رجيم من وساوس الشيطان وهواجس النفس الامارة المرجومة ولئلا تسترق النفس السمع
من ملائكة صفات الروح والقلب من اوصاف المشاهدات واستماع المكاشفات كلمات حق وتضم البهتان
تسويلاتها وتلقيها الى الاخوان ويتفاخر بها عليها الا من استرق السمع اى ولكن من استرق السمع من النفس و
الشيطان فاتبعه شهاب مبين اى ادركته شعلة من انوار تلك الشواهد فحرق الباطل وتبين الحق والارض مددناها
اى ارض البشرية تمهيد كنفس الحيوانات الى ان ثبتناها بجبال العقل وصفات القلب وانبتنا فيها اى ارض البشرية من
كل شيء موزون غير ان الحكمة ... النبات للحى فيها يثبت من صفات كل شيء بقدر ما يحتاج اليه الانسان في
تكميل نفسه والسير الى الله وهو قوله وجعلنا لكم فيها معايش فيها اسباب الوصول والوصال ومن لستم له برازقين وهو
جوهر المحبة فانه ليس غذائي من اوصاف الانسان ولا من كسبه وانما غذآئي من مواهب الحق وتجلى جماله ثم اخبر
عن حقائق خزائنه بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه الى قوله انه حكيم عليم قوله وان من شيء الا عندنا
خزائنه يشير الى ان كل شيء خزائن مختلفة شتى مناسبة له كما لو قدرنا شيئا من الاجسام فله خزانة لصورته وخزانة
للونه وخزانة لرائحته وخزانة لطعمه وخزانة لطبعه وخزانة لخواصه وخزانة للاحوال المختلفة الواردة عليه
بمرور الايام وخزانة لنفعه وضره وخزانة لظلمته ونوره وخزانة الملكوت وغير ذلك وهو خزانة لطف الله و
قهره وما من شيء الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى باجمعها وما ننزله الا
بقدر معلوم اى وما ننزل شيئا مما في خزائننا الا بقدر ما هو معلوم في الازل لحكمة البالغة المقتضية لايجاده وازاله
وارسلنا الرياح اى رياح العناية لواقح بلقح في اشجار القلوب ليحمل ازهار الشواهد وثمار المكشوف كما قال بعضهم
رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات تنافسهم وفنا دعواهم و
مراداتهم ويظهر في القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه اليه وانزلنا من السماء
اى من سماء الهوية الهداية ماء الحكمة والموعظة فاسقيناكموه ليثمر به الاخلاق الحميدة والاوصاف الكريمة ويثمر الاعمال
الصالحة وما انتم له اى بماء الحكمة بخازنين في الاصل للخلق وانه لفي خزائن الحق ينزله على من يشاء كقوله يؤتي الحكمة
من يشاء فهو الحكمة صفة من صفاته وهو العليم الحكيم وليست الحكمة من صفات المخلوقين وانما يسمى الفلاسفة حكمة
هي المعقولات وهي من نتائج العقل والعقل من صفات المخلوقين كما لا يجوز ان يقال الله العاقل لا يجوز ان يقال للمخلوق
الحكيم الا بالمجاز لمن آتاه الله الحكمة وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون بعد افناء وجودهم ليبقى ببقائنا و
لقد علمنا المستقدمين منكم اى علمنا في الازل من المستقدم الينا بالوصول ومن المتاخر عنا بالخذلان وايضا من المستقدم
عند خروجه ومن المستاخر وايضا من المستقدم الى الوجود ومن المستاخر في العدم فانه في العدم من معدومات

الحق ما لا نهاية له وان ربك هو يحشرهم اى يحشر المستقدمين الى الحضرة بفضله وكرمه ويحشر المستاخرين
الى اسفل سافلين بقهره وعزته انه حكيم بحكمته يحشر كل طائفة من الفريقين الى ما هم المستحقون به عليم باستحقاق
كل الفريقين ثم اخبر عن استحقاق تجلى الفريقين انه من كتب الجنسين المختلفين بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حماء مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم يشير الى ان خاصية نفس الانسان ما يتولد
من الصلصال ومن الحماء المسنون ما يتولد من نار السموم وهو صفات الشيطانية وتعوس فيه الملائكة وراوا بنظر
الكينة في ملكوته وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لانهم نظروا الى شخصه وهيكله ولم يشاهدوا بعد
اختصاصه بانفاخ روحه للحضرة وخلقته بيدي واستقامة صنويته في احسن تقويم وتعليم الاسماء والاثر في
على الغيوب بانوار القلوب فما زاده على ما يتولد من انانيته فهو من نتائج تعليم الاسماء واختصاصه بالالطاف في
النفخ وغيرها من المواهب واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون اى من هذا
الصلصال الذي يشاهد نموه وطعنتم فيه فاذا سويته بجعله قابلا للتجلي والروح المضاف الى ونفخت فيه من
روحي بنفخ شريف هذه الاضافة الى اختصاص الروح باعلى المراتب من الملكوت الاعلى وكمال قربة الى الله كما قال
نحن اقرب اليه من حبل الوريد ولاختصاصه لقوله النفخة فانه شرفه بهذه التشريف وخصه به من سائر
المخلوقات فقعوا له ساجدين وفي ذلك ان الروح لما ارسل من اعلى مراتب القرب بنفخة الحق تعالى الى اسفل سافلين
القالب كان عبوره على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خلقوا من النور فانه وجدت انوار صفاتهم في نور
صفاته كما يندرج انوار الكواكب في نور الشمس ثم على الجن والشيطان فاتخذ نار الحق من صفاتهم ثم عبر على الحيوانات
فاستفاد منهم الحواس والقوى ثم تعلق بالقالب المخلوق بيد الله المختمر فيه لطف الله وقهره المستعد لقبول
التجلى فلما خلق الله آدم وتجلى فيه قال لاهل الخطاب وهم والجن فقعوا له ساجدين لاستحقاق كمال في الخلقة و
تفرده بالعلم وقابليته للتجلى فسجد الملائكة كلهم اجمعون لما فيهم من خضوع تحت انقياد النورانية والاختصاص
العلم بعقول النصح الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين لاختصاصه بالتمرد والنارية والجهل الذي هو ركون
في نفسه بانه عالم اتا قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين اى ما حجتك في الامتناع عن السجود قال
لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون اى حجتي انك خلقتني من نار وهي جوهر لطيف نوراني
علوي وخلقته من طين وهو كثيف ظلماني سفلي فانا خير منه بهذا الدليل فاشار بهذا الى ان آدم ينبغي
ان يسجد له لفضله علمه ومن غاية جهالته وسخافة عقله قسيم من بين كلا السران اليران اهل الخطاب فيما اجرع
وامر الملائكة بسجود آدم وحبت ... ان الله جعل استحقاق السجود في سر الخلافة ... روحه المستأثر به بشرف الاضافة
الحضرة المختص بالاختصاص بنفخة المعلم الاسماء كلها المستعد لتجلى جماله وجلاله فيه ومن ههنا قيل لابليس
اعور لانه كان بصيرا باحدى عينيه التي يشاهد بها بشرية آدم وما اودع فيه من الصفات الذميمة الحيوانية
السبعية المولدة التي تتولد منها الفساد وسفك الدماء وانه كان اعمى باحدى عينيه التي يشاهد بها سر الخلافة في الروح

فروحانيته وما اكرم به من علم الاسماء والنفخ الخاص وشرف الاضافة الانفس وغير ذلك من الاصطفاء والاجتباء فلما
ابى من السجود متطلا بهذه العلامات قال فاخرج منها من صورة الملائكة وصفاتها فانك رجيم اى غاية البعد و
ان عليك اللعنة مطرود من مرحمتي وقرب الجوار موعود بالنار الى يوم الدين وهو يوم الجزاء وايجاد الوعد بالو[عيد]
وفيها ايضا اشارة الى ان ابليس النفس مامور بسجود آدم الروح ومن ذاته ومن طبعه الاباء عن طاعة الله [illegible]
على خليفة الله والامتناع عن سجوده وفكرة في بدو خلقها على فطرة الله التي فطر الناس عليها فلما امر ابليس بسجوده و
ابى قال فاخرج منها اى من فطرة الله المستعد لقبول الكفر والايمان فانك مطرود عن جوارنا لانك قبلت الكفر
دفن الايمان وان عليك اللعنة وهي من نتايج صفات القهر اى مقهوركا مبعدا عن مقام عبادنا المقبولين
الى يوم الدين اى الى ان يولج ليل الدين في نهار الذين وتطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح ويصير ارض النفس
مشرقة بانوار الشواهد فتكون مطمئنة بها متبدلة صفاتها الخبيثة الحيوانية النظلة بالاخلاق الروحانية
الحميدة النورانية المستحقة لخطاب ارجعي قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اى الارواح في قيامة العشق قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو وقت يتجلى الله فيه لارواح العشق فينعكس نور التجلي من الروح
الى النفوس فيجعلها مطمئنة يستحق خطاب ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي الخلق الارواح المقدسة
وادخلي جنتي اى جواري وقربي قال ابليس النفس رب بما اغويتني اضللتني من طريق اما ربي لازينن لهم في
الارض اى لازين الاجسام فان ارض البشرية من الاعمال الصالحة التي يورث الاخلاق الحميدة وبها تربية الارواح وترقيها
الى اعلى درجات القرب ولاغوينهم اجمعين بما كانوا عليه من الاعمال الروحانية الملكية التي لا ترتكب بها الا عبادك
منهم المخلصين الذين اخلصتهم عن حبس الوجود بجذبات الالطاف وافنيتهم عنهم بهويتك قال هذا صراط علي
مستقيم معناه هذا مقام اهل الاخلاص [illegible] الله المعتصمين بالله عن غيره ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان اى حجة يتعلق بهم بتلك الحجة للهداية والعناية فانهم بلا هم وانى [illegible] العبودية الضا[فية]
الى الحضرة الحقيقية عما سوى الحضرة الا من اتبعك من الغاوين الذين ضلوا عن السير في الله بالله وان جهنم البعد
والاحتراق بنيران الفراق لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب من الحرص والشره والحقد والحسد والغضب
والشهوة والكبر لكل باب منهم من الارواح المتبعدين لابليس النفس المتصفين بصفاتها جزء مقسوم بحسب
الاتصاف بصفاتها ثم اخبر عن المتقين بانهم آمنوا بقوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الاولى فيها
افنى عنهم بما كانوا يكسبون [illegible] تعالى ان المتقين للاتقياء على ثلثة اوجه اتقاء عن مكاره امر الله باوامر الله
واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالاخرة ودرجاتها واتقاء عما سوى الله بالله وصفاته فالمتقون هم الفانون
عن انفسهم وصفاتهم الباقون بالله وصفاته في جنات حظاير القدس وعيون الحكم الالهية العلوم الدينية
ادخلوها بسلام اى بجذبات العناية والسلام من الله هو الجذبة الالهية آمنين من الموانع الدخول و
الخروج بعد الوصول وهذا اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته كما كان حال النبي عم ليلة المعراج

حتى تاخر عنه جبرئيل في سدرة المنتهى وبقي عنده الوقوف في مقام قاب قوسين ما وصل الى مقام او ادنى وهو كمال القرب
الا بجذبات دنى حتى فتدلى [illegible] الله من انواع الدخول والوصول ونزعنا ما في صدورهم من غل هم المنزوعون عن صدورهم
من غل وغل الاوصاف موانع الدخول والوصول يشير الى ان الدخول هم المنزوعون عن صدورهم من غل اوصاف البشرية
ومن الردية النفس في صفاتها الذميمة لا ينزع من النفوس الا بنزع الله اياها ومن لم ينزع عنه الغل لم يامن من الخروج
بعد الدخول كما كان حال آدم عم لما دخل الجنة قبل نزع صفاتها عنها اخرج منها بالغل الذي كان من نتايج وعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه ونزع عنه الغل بالتوبة وهداه الى الجنة اخوانا على سرر متقابلين في المراتب بعضهم
لبعض اى لكل قوم من اهل التقوى اخوان على قدر تقويهم متقابلين في الدرجات لا يمسهم فيها نصب من الجنة
لبعضهم على درجات بعضهم وما هم منها بمخرجين يشير الى ان اهل كل درجة مقيمون في تلك الدرجة لا اخراج
لهم منها الى درجة تحتها والى فوقها وهم راضون بذلك لان غل منزوع عنهم نبئ عبادي الآية يشير الى ان المختصين
لعبوديتهم الاحرار عن رق عبودية ما سواه منا فهي الدنيا اني انا الغفور الرحيم والعقبى مظاهر صفات
لطفي ورحمتي وان عذابي هو العذاب الاليم ذلك لمن يكون عبد الهوى والدنيا وما سوى الله وانه مظهر صفات
نفي وعزتي وفيه اشارة اخرى الى ان سبيل السايرين وطيران الطايرين في هوى العبودية وقضايا الربوبية اما ان
يكون على قدمي الخوف والرجاء ويحتاج الانس والربوبية معتدلا فيهما من غير زيادة احدهما على الاخرى ونبئهم
عن ضيف [illegible] هذه القصة في قصة نوح في سورة هود والعالمية قصة ابراهيم عم فاشارة اخرى الى ان بشاره
بغلام عليم مع كبره وكبر امراته بشارة الطالب الصادق انه وان كان منا وقد ضعف جسمه وقواه وعجز عن جها[د]
النفس مكابدتها واستعمالها في مباشرة الطاعات والاعمال البدنية ويوئس من نيل درجات القربة الى اسباب
تحصيل الكمال قد تناهت [illegible] العمر والشباب وبهذا قال المشايخ الصوفية بعد اربعين بارد من تعقط من
رحمة ربه ويتقرب اليه بالاعمال القلبية ليتقرب اليه باصناف الربوبية وجذبات من اعطافه فتخرج من صلب
روحه ورحم قلبه غلاما عليما لعلوم اللدنية والدينية ومواعظ الله في قلب كل مؤمن وفي القصص المذكورة
الآيات ايضا واهلاك الامم الماضية وانجاء الانبياء والمؤمنين منهم اتعاظا وانتباها ووعدا ووعيدا وتاد[يبا]
فهذه الامة معتبرين منهم كما قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وهم اصحاب القلوب المتوسمة بشواهد
احكام المكتوبة في غيب الغيب ليعتبروا باحوالهم ويجتنبوا عن افعالهم لئلا يكونوا من المنتقمين الذين
قال الله فيهم فانتقمنا منهم [illegible] بعض [illegible] من مراتب النبي عم بقوله لعمرك وانه لم يتبه فانا امنه
لاحد من العالمين الا حبيبه المرسلين وخاتم النبيين عم من الازل الى الابد وهي انه تعالى اقسم بحياته [illegible] لانه
صلى الله كان حيا بحيوته فانيا بنفسه باقيا بربه كما قال تعالى انك ميت اى ميت عنك حي بنا وهو مختص بهذا
المقام المخرج ثم اخبر عن الاخاه مع المحسن والا مساوة مع المسيئ بقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق اى للحق قوله المؤمنين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى مظهر لآيات الحق

لارباب الحق الكاشفين بصفات الحق لا لشعور السموات والارض وما بينهما غير الانسان فانها مظهر آيات الحق
وانما الشعور بذلك للانسان الكامل كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى
الالباب وهم الذين خلصوا لب اخلاقهم الربانية عن قشر صفاتهم الانسانية وفيه معنى آخر وما خلقنا السموات
والارض اي سموات الارض والاشباح وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار والخفيات الا بالحق اي الا مظهر الحق
ومظهره فان الانسان مخصوص به من بين ساير المخلوقات والمكونات لانه يجمع مباينة الظاهرة ومعاينة الباطنة
مرآة لذات الحق وصفاته فهو مظهره عند التزكية والتصفية ومظهره عند التجلية بالشعور بذلك كما كان حال من جبل
من تجرد عن صدأ انانيته عند بقائه بربه سبحاني سبحاني ما اعظم شاني وفي قوله وان الساعة لآتية اشارة الى ان قيامة
العشق لآتية لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات في مكابدة النفس ومجاهدتها لان الطلب والصدق
في الاجتهاد ومن نتايج عشق القلب وانه يستعدي الا النفس لكثرة الاجتهاد في رياضتها والصدق في الاجتهاد في تقانه
الصعق ومن مات فقد قامت قيامته **فاصفح الصفح الجميل** يا الطالب الصادق عن النفس المرتاضة بان تواسيها
وتداريها ولا يحمل عليها اصرًا ولا تحملها ما لا طاقة لنا به فان قيامة العشق تحصل من تزكية النفس في لحظة واحدة
ما لا تحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة لان العشق جذبة الحق وقال عم جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين
ان ربك هو الخلاق العليم يشير بالخلاق وهو للمبالغة الى انه تعالى خالق نطور المخلوقات ومعانيها وحقايقها اعلم
بمن خلقه مستعدًا للمظهرية ذاته ولاشعور الحابر ولم يكن مظهرًا الذاته وصفاته وكان الانسان الكامل مختصًا
بمظهرية ذاته وصفاته من مظهريتها وللاشعور بها فال الله تعالى لنبيه عم وهو الانسان الكامل **ولقد آتيناك سبعًا
من المثاني** وهي سبع صفات ذاتية الله تبارك السمع والبصر والكلام والحيوة والعلم والارادة والقدرة **من المثاني**
اي من خصوصية المثاني وهي المظهرية لذاته وصفاته المختصة بالانسان فان في غير الانسان لم يوجد الا واحدًا اما من
المظهرية كما شرحنا ولو كان ملكا ومن هيهنا يكشف سر من اسرار وعلم آدم الاسماء كلها فانها اسماء صفات الله
وذاته لان آدم كان مظهرها وكان الملك مظهر بعض صفاته تعالى ولم مظهرها ولهذا قال تعالى ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فلما لم يكونوا مظهرها وكان مظهر بعضها قالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا ولهذا السر اسجد الله الملائكة لآدم فاعلم جدا ثم قال **والقرآن العظيم** اي حقايقه القايمة بذاته
وخلق من اخلاق القدرة بانه جعل القرآن العظيم كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولما سئلت عايشة رضه عن خلق
النبي عم قالت كان خلقه القرآن قوله **ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم** اشارة الى ان الله تعالى اذا انعم
على عبده ونبيه عم بهذه المقام الكريمة والنعم العظيم يكون من شكرها ان لا تمد عينيه حيل الجسماني ولا عين الروح
اليها متع الله به ازواجا من الدنيا والآخرة منهم من اهلها **ولا تحزن عليهم** اي على ما فاتهم من شأن كتابنا فيهما
كما كان حاله عم ليلة المعراج اذ يغشى السدرة ما يغشى من نعيم الدارين ما زاغ البصر ومنها وما طغى بالميل
اليها ثم قال **واخفض جناحك للمؤمنين** في هذا المقام قيامًا باداء شكر نعم الله تعالى وتواضعًا للرايز بركة

بها في النعمة والرفعة وفيه معنى آخر اي واخفض بعد وصولك الى مقام جناحك لمن اتبعك من المؤمنين المحبين
لتبلغ على جناح همتك العالية الى مقام محبوبية بدل على هذا التأويل قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ثم اخبر عن وعيد من اعرض وتولى وتهدد من كذب بهذه المرتبة بقوله تعالى **وقال اني انا النذير
المبين** كان النبي عم مأمورًا باظهارها مقاصده هو النبوة وبتعريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه بشير للمؤمنين
وانه لما امر باظهار الرحمة والشفقة ولين الجانب للمؤمنين بقوله واخفض جناحك للمؤمنين امر باظهار اللطف
امر بالتهديد والوعيد والانذار بالعذاب للكافرين اظهارا للقهر بقوله تعالى **وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين**
اي ينزل عليهم العذاب كما انزلنا على المقتسمين وهم الذين اقتسموا قهر الله المنزل على انفسهم باعمالهم الطبيعية
غير الشرعية فانها مظهر قهر الله تعالى وخزانته كما ان الاعمال الشرعية مظهر لطفه وخزانته فمن قرع باب خزانة
اللطف اكرم به اوانعم به عليه ومن دق باب خزانة القهر اهين به وعذاب ثم اخبر عن اعمالهم التي اقتسموا قهر
الله بها على انفسهم بقوله **الذين جعلوا القرآن عضين** اي جزءوه اجزاء في الاستعمال فقوم قرؤوا وداموا على
تلاوته ليقال لهم القراء بما كانوا يأكلون وقوم حفظوه بالقراءات ليقال لهم الحفاظ وبه يأكلون وقوم جعلوا تفسيره
دكان لاجل طلب الشهرة واظهار الفضل ليأكلوا به وقوم استخرجوا معانيه واستنبطوا فقهه وبه يأكلون
وقوم شرعوا في قصصه واخباره ومواعظه وحكمه وبه يأكلون وقوم اولوه على وفق مذاهبهم وفسروا بآرائهم
فكفروا وكذلك ثم قال **فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون** انما عملوا باحد وفي الله ولله او بالطبع متابعة
النفس لنا فع الدنيوية نظيره ليسأل الصادقين عن صدقهم ثم امر النبي عم بالعمل بالاخلاق في التبشير
والانذار واظهار الدعوة قال **فاصدع بما تؤمر** نظيره فاستقم كما امرت **واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين**
الذين سيعلمون الشريعة بالطبيعة الخليقة ويراؤن انهم لله يعملون استهزاء بدين الله يستهزئ بهم الله
وما كانوا مهتدين لانهم **الذين يجعلون مع الله الهًا آخر** وهو الخلق والهوى والدنيا في استعمال الشرع
بالطبيعة **فسوف يعلمون** حين تجلى بهم الله عما يعملون بما عملوا كما قيل سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس
تحتك ام حمار **ولقد نعلم انك يضيق صدرك** من ضيق البشرية وغاية الشفقة وكمال الغيرة **بما يقولون**
من اقوال الاعداء ويعملون الاعمال الاشرار **فسبح بحمد ربك** انها ليست منهم **وكن من الساجدين** لله بسجدة
الشكر **واعبد ربك** بالاخلاص **حتى يأتيك اليقين** اي الى الابد وفيه لان حقيقة اليقين المعرفة ولا نهاية
لمقامات المعرفة كان للواصل الى مقام من مقامات المعرفة يأتيك اليقين بشكر المقام في المعرفة لذلك يأتيه
شكر معرفة مقام آخر في المعرفة فيحتاج بيقين آخر فوارد هذا الشكر الى ما لا ينتهي فثبت ان اليقين
هيهنا اشارة الى الابد **سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله فلا تستعجلوه لانه لو اذا هو خصيم مبين الانسان فهذا ان قوله اتى امر الله كلام قديم كان
اسم في الارض به متكلما او المخاطبوه به في العدم محبوسين وهم طبقات ثلث الغافلون والعاقبون والعا

شغون

فكان الخطاب مع الغافلين بالعتاب اذا كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها وهم اصحاب
النفوس والخطاب مع الغافلين بوعد الثواب اذا كانوا مشتاقين الى الطاعات والعبادات والاعمال الصالحات
التى يبلغهم الى الجنة ونعيمها الباقية وهم ارباب العقول والخطاب مع العاشقين بوصله رب الارباب اذا كانوا مشتاقين
الى مشاهدة جماله فى الجلال لقاله يستعجل ارواح كل طبقة منهم الخروج من العدم الى الوجود لنيل المقصود وطلب المفقود
وكلم الله تعالى فى الازل بقوله اتى امر الله اى سيأتى امر الله الخروج من العدم لاصابة ما كتبت لكل طبقة منكم فى القسمة
الازلية فلا تستعجلوه فانه لا يفوتكم بدل علمه وله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه اى فى العدم وانه يسمع خفيات اسراركم
وينظر حسنات سرائركم فى العدم ثم قال سبحانه وتعالى عما يشركون اى هو منزه بذاته وتعالى صفاته ان يكون له شريك
يفعل فعلا او شبيه يكون بدله ينزل الملائكة بالروح من امره اى بالوحى وبما يحيى القلوب من المواهب الربانية من امره
اى من امر الله وامره على الوحى منها ما يرد على الجوارح بتكاليف الشريعة ومنها ما يرد على النفوس لتزكيتها بالطريقة
ومنها ما يرد على القلوب لتصفيتها بالاوراد ومنها ما يرد على الاسرار بالمراقبة للمشاهدات ومنها ما يرد على الخفيات
بتجلى الصفات لافناء الذوات ومنها ما يرد على الارواح بملازمة الحضرة للمكاشفات على من يشاء من عباده من
الانبياء والاولياء ان انذروا انه لا اله الا انا اى اعلموا واوصاف وجودكم ببذلها فانا نبيكم انه لا اله الا انا فاتقون اى تقوا
عن الانانيتكم بانانيتى خلق السموات اى سموات الارواح والارض ارض الاشباح بالحق وجعلها مظهر افاعيله وهو
الفاعل فيما يظهر على الارواح والاشباح فالارواح تحمل الافاعيل الى الاشباح لانها مظهرها والاشباح تحملها الى الارواح اذ
هى مظهرها والاشباح تحملها الى الارواح اذ هى افاعيله تعالى اذ هو منشيها وخالقها تعالى ذاته وصفاته عما يشركون الارواح
والاشباح فى احالة الافاعيل الى غيره عما يشركون فى رؤية غيره ثم قال خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين
اى جعل الانسان من نطفة ميتة لا فعل لها ولا علم بوجودها فاذا اعطيت القدرة والعلم صارت خصيما لخالقها مبينا
وجودها مع وجود الحق وادعت الشركة معه فى الوجود والافاعيل ثم اخبر عن الانعام على الانسان بخلق الانعام
بقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون الى قوله ولو شاء لهديكم اجمعين قوله والانعام خلقها
لكم يشير الى ان المخلوقات كلها خلقت لمصالحكم ومنافعكم الا انما يدل عليه قوله خلق لكم ما فى الارض جميعا وقوله وسخر لكم
ما فى السموات وما فى الارض وخلقتكم لاجلى قوله واصطنعتك لنفسى فيها دفء ومنافع اى لتنتفعوا بها فى الحيوان الحلى
على صفاتها الحيوانية الذميمة التى هى فى جبلتكم بما يخالف صفاتكم الروحانية الملكية بتجردوا فى تبديل الصفات
الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية الروحانية الحميدة احترازا عن الاجتناب فى غيرها والاجتناب عن تشبيهها بها بقوله
اولئك كالانعام بل هم اضل ومنها تأكلون بدل ما يتحلل منكم ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون بما تعتبروا
منها ولا تحملوا بهمتكم بصورتها [illegible] استيفاء حظوظكم الحيوانية الشهوانية فترتعوا فى رياض متلذذات الدنيا كالانعام
لانعام والبهائم ونذكر بقوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اى لان الصفات الحيوانية
انما خلقت فيكم لتحمل اثقال اوزار الحكم الى بلد عالم الجبروت الذى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لحمل اعبائها الا ما

التى ابت السموات والارض والجبال عن حملها واشفقن منها وشق الانفس بعضها بافنائها فى عالم الجبروت ان ربكم لرءوف
رحيم اذا افنيتم انفسكم فى جبروته يبقيكم ببقاء عظمته والخيل والبغال والحمير اى صفاتها خلقت فيكم لتركبوها
عند السير الى عالم الجبروت فهى مركب الروح وزينة عند رجوعه بالجذبة الى مستقره الذى اهبط منه بالنفخة وهو
المحل المضاف اليه الروح بقوله من روحى ويخلق فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم ما لا تعلمون قبل الرجوع
اليه وهو قبول فيض نور الله بلا واسطة وعلى الله قصد السبيل بجذبة ارجعى الى ربكم اذ ليس لغيره قدرة على الافناء
عنكم والابقاء به ومنها جائر يعنى نفوسكم بحيد عن الفناء وبذل الوجود ولو شاء لهديكم بالجذبة الى افنائه وجوده
وبقائه وجوده اجمعين لان جميعكم مستعدون وانما المشية وقعتم فى هذه الدرجات ورضيتم بهذه الفضلات
ثم اخبر عن النعم بعد النعم والكرم بقوله وهو الذى انزل من السماء ماء الى قوله افلا تذكرون الاشارة فيه هو
الذى انزل من السماء سماء الكرم ماء الفيض لكم اى لصالحكم ومنافعكم منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر قوى
البشرية ودواعيها فيه تسيمون ترعون مواشى نفوسكم ينبت لكم اى لغذاء ارواحكم به الزرع زرع الطاعات والزيتون
الصدق والنخيل نخيل الاخلاق الحميدة والاعناب اعناب الواردات الربانية ومن كل الثمرات اى ثمرات المعقولات
والمشاهدات والمكاشفات والمكالمات والاحوال كلها ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون بنظر العقل فى هذه الصنايع
الحكمية وسخر لكم الليل ليل البشرية والنهار نهار الروحانية والشمس شمس الروح والقمر قمر القلب والنجوم نجوم القوى
والحواس الخمس مسخرات بامره وهو خطاب كن وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة وبمعالجة
طبيب حاذق صاحب البصيرة والولاية كامل التصرف فى الهداية مخصوص بالعناية ان فى ذلك لآيات شاهدات
لقوم يعقلون بشواهد الحق من غير التفكر بل بالمعاينات وما ذرأ لكم اى خلق لمصالحكم فى الارض ارض جبلتكم
من الاستعدادات مختلفا الوانه منها ملكية ومنها شيطانية ومنها حيوانية ان فى ذلك لآية لقوم يذكرون
اى يتذكرون عبوركم ارواحهم على هذه العوالم المختلفة ويتلونون فى كل عالم بلون ذلك عالم من العوالم الملكية و
الشيطانية والحيوانية لان ردت الى اسفل سافلين القالب وهو الذى سخر البحر بحر العلوم لتأكلوا منه
لحما طريا اى بالفوائد الغيبية والمواهب السنية وتستخرجوا منه جواهر المعانى ودرر الحقائق حلية لقلوبكم
تلبسونها اى ارواحكم النورانية بها وترى الفلك سفائن الشرايع والمذهب مواخر فيه اى درجات وتخر
العلوم ولتبتغوا من فضله وهو الاسرار الخفيات عن الملائكة المقربين ولعلكم تشكرون هذه النعم الجسيم
والعطيات العظيمة التى اختصكم بها عن العالمين والقى فى الارض ارض البشرية رواسى اى جبال الوقار والسكينة
ان تميد بكم اى لئلا تميل بكم صفات البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وانهارا من الحكمة وسبلا
اى طرق الهداية لعلكم تهتدون الى الله تعالى وعلامات من الشواهد والكشوف وبالنجم اى بنجم الهداية من
الله تعالى هم يهتدون الى الله وهو جذبة العناية يخرجكم بها من ظلمات وجودكم المجازى الى نور الوجود الحقيقى
افمن يخلق يعنى الله فيكم هذه الكمالات منكم كمن لا يخلق فيه من الملائكة افلا تذكرون لتعرفوا قدر هذه النعم

المخصوص بكم ثم اخبر عن غاية هذه النعم بلا نهاية بقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الى قوله فلبئس
المتكبرين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اشارة الى ان للنعمة معنيين نعمة اعطائه ونعمة الطافه و
نعمة اعطائه ما يتعلق بوجود النعمة وهي على ضربين نعمة ظاهرة ونعمة باطنة ونعمة الطافه ما يتعلق بو
المنعم ايضا وهي على ضربين نعمة ذاته بالالوهية ونعمة صفاته بالربوبية وهي لا نهاية فلا تعد نعمه والحق جل
ان اعطاك الكونين وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتلاء وصفاء واصلا وفضلا
فنعمة الطاعات والاحسان والنفس فيها بالتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتقلب ونعمة
القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر
القرآن وهو فيهما المحبة الالفة والمواصلة والانس من الجمال وهو فيهما يتقلب هذا تفسير قوله وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور لمن يعجز عن شكر نعمته وجوده رحيم لمن يعجز عن شكر نعمته وجوده و
الله يعلم ما تسرون من اداء شكره نعمته بالقلوب وما تعلنون من القيام لشكر نعمه بالابدان والذين
يدعون من دون الله من الهوى والدنيا لا يخلقون شيئا قضاء الحوائج وهم يخلقون يعني الهوى والدنيا
وما يعبدون من دون الله اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون اي لا حياة للهوى والدنيا الخ
ومتى يبعثها دواعي البشرية الهكم اي الذي خلقكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة وهي ما في الغيب
قلوبهم منكرة لا يعرفون الله لانهم اهل الحس الحيواني لا يؤمنون بما في الغيب فينكرون غيب الغيب وهم مستكبرون
على اهل الحق عند اظهار الحق والدعوة الى الحق لا جرم ان الله يعلم ما يسرون من الانكار للحق وما يعلنون
من الاستكبار عند قبول الحق انه لا يحب المستكبرين فتوقعهم الخذلان مهوى الطغيان واذا قيل لهم اي المتكبرين
ماذا انزل ربكم على قلوب المتواضعين من حقائق الانوار وكشف الاسرار قالوا يعني المستكبرين الذين هم
قلوب منكرة اساطير الاولين يعني يعدون دون انفاس اهل الحقيقة من جملة الاباطيل والمناكير ويضلون
الضعفاء والذين يهنهم والتكبر ان وتعزز المحالات ليحملوا اوزارهم من حجب الانكار والاستكبار كاملة يوم
القيمة عند الاملاء السرائر بافشاء ما في الضمائر ومن اوزار الذين يضلونهم اي من حجب ضلالهم اياهم بحجب
ضلالتهم بغير علم بل بمحض جهل الا ساء ما يزرون يحملون من انواع الحجب قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله
بنيانهم اي الذين بنوا بالمكر من القواعد اي ضرب بنيان مكرهم من اصولها فخر عليهم السقف من فوقهم
وقع سقف عليهم فاهلكهم واتاهم العذاب اي عذاب مكرهم من حيث لا يشعرون يعني اهلكهم الله روا
بعذاب مكرهم حيث لا شعور لا جسادهم به ثم يوم القيمة وهو العرض الاكبر يخزيهم باظهار عذاب الارواح
على الاجساد ويقول اين شركاءي من الهوى والدنيا وغيرها الذين كنتم تشاقون فيهم ليرفعوا عنهم العذاب
والخزي قال الذين اوتوا العلم من الانبياء والاولياء ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم بالانكار والاستكبار فالقوا السلم استسلموا في الآخرة قالوا ما كنا نعمل من سوء بل يريدون ان يردوا

انفسهم ما عملوا في الدنيا فيقول لهم الملائكة بلى علمتم بما انكم الخزي والعذاب ان الله عليم بما كنتم تعملون في الدنيا و
بما تقولون اليوم دفعا للعذاب فادخلوا ابواب جهنم لا من باب واحد لان اهل كل عمل من انواع المعاصي والكفر و
النفاق بابا يدخل بذلك العمل فيه وانتم علمتم من انواع المعاصي ما استحقيتم دخول الابواب كلها خالدين فيها لانهم اهل
الكبر وجزاء التكبر الخلود فلبئس مثوى المتكبرين المستوجبين لنار القطيعة ابدا وقيل للذين اتقوا اهل الصدق و
الارادة الذين الزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ماذا انزل ربكم على قلوب اهل الحق من المواهب قالوا خيرا
اي اخوا عليهم وصدقوا بما انزل اليهم من ربهم ثم اخبر عن جزاء اهل الحسنات في الدنيا من درجات الجنات
في العقبى بقوله تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا يشير الى ان احسنوا اعمالهم بالصالحات واخلاقهم بالحميدات
و احوالهم بالانقلاب عن الخلق الى الحق حسنة اي من احد له ان ينزل منازل الواصلين الكاملين في الدنيا
ولدار الآخرة خير اي خير لهم حين كشف عنهم غطاء صورة البشرية عند مفارقة الاجسام وابقاء بقايا
حجب نفوسهم اكرمهم الله به وابقى لهم و بقوله ولنعم دار المتقين يشير الى ان الاتقياء الواصلين دار غيب
الدنيا ودار الآخرة وانهم فيها كما صح بقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
فدارهم مقعد الصدق في مقام العندية و نعم الدار هم بقوله جنات عدن يدخلونها اي الاتقياء تجري
من تحتها الانهار يشير الى ان من الاتقياء من شيمة الجنة ونعيمها ومن مشيمة العبور على الجنة والخروج ومقعد
الصدق كذلك يجزي الله المتقين كل طائفة منهم على حسب همته ومشيته ثم وصف الاتقياء فقال الذين
تتوفاهم الملائكة طيبين اي طيبي الاعمال عن دنس الشهوات والمخالفات وطيبي الاخلاق من المذمومات
الملوثة بالطبيعيات ودنس البشريات وطيبي الاحوال عن وصمة ملاحظات الكونين لما تخطى به الثقلين
يقولون الملائكة سلام عليكم اي يبلغون اليكم سلام الله ثم يشير بقوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الى ان
دخول الجنة للاتقياء جزاء اصلاح اعمالهم ولكل متقي العبور عليها جزاء اصلاح اخلاقهم والخروج
الى مقعد الصدق جزاء اصلاح احوالهم ولكل متقي مقام بحسب مقاملة مع الله و بقوله هل ينظرون الا
ان تأتيهم الملائكة يشير الى ان خواص الاتقياء ان مقامهم في الجنة لا يكون لحظوظ النفوس ولا للاقامة
فيها ولا لما دفعهم فيها لانتظار اتيان الملائكة لجواز العبور عليها فانهم دخلوا الجواز لهم فينتظرون ان يأتيهم
الملائكة او يأتي امر ربك اي جذبات الحق للوصول والخلوة التي لا يسعهم فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل كما كان
النبي صلعم ليلة المعراج حين بقي عنه جبرئيل في سدرة المنتهى وعبر بالرفرف الى قاب قوسين وبقي
الرفرف ثمه فكانوا ينتظرون امر ربه بقوله تعالى دنى فتدلى بجذبة الاحلى الى مقام او ادنى ثم قال كذلك فعل
الذين من قبلهم من الانبياء والاولياء انفصلوا عما سوى الله ليتصلوا به اتصالا بلا انفصال ثم اخبر عن
حال المسرفين الظالمين المحرومين من هذه المقامات والكرامات فقال وما ظلمهم الله بحرمان الاستعداد الذي
اكرمهم به اولياءه ثم كلفهم بما كلف به اولياءه ولكن كانوا انفسهم يظلمون باستعمال استعداداتهم في غير

من ضعفه وبعوضه في طلب الدنيا وشهواتها واستيفاء لذاتها والاستهزاء بالانبياء والاولياء ورد دعوتهم ونصحهم
فاصابهم سيئات ما عملوا فازدادوا كفرا ونفاقا واستهزاء وحاق بهم اى احاط بهم وبال ما كانوا به يستهزئون
وقال الذين اشركوا بهذا بالاستهزاء لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا اى ما عبدنا
غير الله ولا حرمنا من دونه من شيء اى ما حرمنا على انفسنا نعمة طلب الله بطلب غيره هذا كلام حق اريد
به باطل كذلك فعل الذين من قبلهم اهل الهوى عبدوا اهواءهم وبخروا الهتهم وقالوا الفضل الى الله الا ان يرسل الرسل
ويبذل السعى بهديهم الى الصراط المستقيم ثم اخبر عن بعثة الرسل وهدايتهم الى السبيل بقوله ولقد بعثنا في
كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اشارة الى ان سر بعثة الانبياء عليهم السلام الى
الخلق بان يامروهم لعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبد من دون الله ويعلمون ان كيفية العبادة
الخالصة عن شوائب وكيفية الاجتناب عما سوى الله ليصلوا بهذين القدمين الى الحضرة الجلال كما قال
بعضهم خطوتان وقد وصلت والخطوة الاولى عبادة الله بالتوحيد وهو التوحيد الى الله بالكلية طلبا وشوقا ومحبة والثانية
الخروج عما سوى الله بالكلية صدقا واجتهادا بليغا لينالوا ما نال من قال البر كلي بكلك سر دولجه وقوله فمنهم من هدى
الله ومنهم من حقت عليه الضلالة اشارة الى ان الهداية الى الله مطلقا وليس لاحد فيها شركة ومن لم يهده الله الى
حضرة جلاله بالوصول والوصال فانه يبقى ضالا في تيه الضلال حتى يحبس فلقد حبيبه فانه بقوم ووجدك ضالا فهدى
فتلك الضلالة التي هي نتيجة ظلمة الخليقة قبل اصابتها رشاش النور اذ لم يصبهم فان من اصاب ذلك النور فقد صار حيا
لم يصبهم فان من اصاب ذلك النور فقد صار بنور الله ومن اخطأ بقي ميتا كما قال او من كان ميتا فاحييناه و
جعلناه نورا الاية فاعلم ان الايمان بالغيب من نتيجة ذلك الاحياء والكفر بالبعث من نتيجة حرمان ذلك الاحياء
ثم اكد هذا المعنى بقوله بعطف للنبيه عم ان تحرص على هداهم اى هدى من لم يصبه ذلك النور واضله الله بخذلانه
في ظلمة الخليقة فان الله لا يهدى من يضل على اصابة النور وما لهم من ناصرين اى الهداية ولو اجتمعت
الانس والجن لبصرفهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت نتيجة ظلمة الخليقة عند عدم
اصابة النور بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيه اشارة الى ان اكثر الخلق محجوبون عن اصابة
رشاش النور لانهم انكروا البعث وهو وعد صادق ووعد حق ثم اقام البينة على القدرة بالبعث وعلى كذب
من اختلف فيه كما قال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين بقوله انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اى من كمال قدرتنا انا لا نحتاج في احداث شيء وايجاده الى استعمال
آلة يشق علينا استعمالها وانما هي مشيئتنا القديمة لمقتضى الحكمة القديمة لتعلق الارادة الازلية
بالقدرة القديمة التي هي عبارة عن قولنا كن وهو اخراج الشيء المعلوم من العلم الى الوجود بلا تعب ولا نصب
وفي الاية دلالة على ان المعدوم الذي هو في علم الله ايجاده انه قبل ايجاده شيء بخلاف المعدوم الذي في علم الله
عدمه ابدا ثم اخبر عن درجات المهاجرين الصابرين بقوله والذين جاهدوا في الله من بعد ما ظلموا

الى قوله لرؤوف رحيم قوله والذين جاهدوا في الله اى في الله الا الله فهاجروا في الله بالابدان عما نهى الله عنه بالشريعة
وهاجروا بالله بالقلوب عن الحظوظ الاخروية بمعاشرة الطريقة وهاجروا الى الله بالارواح عن مقامات القربة
رؤية الكرامات بجذبات الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازى مستهلكا في بحر الوجود الحقيقى حتى لم يبق بهم
في الوجود سوى الله من بعد ما ظلموا اى من بعد ما ردوا الى اسفل السافلين لنبوئنهم في الدنيا حسنة اى ينزلهم
اعلى مراتب القرب في حال حيوتهم ولاجر الاخرة اكبر اى بعد الخروج عن الدنيا والخلاص عن حجب اوصاف البشرية
وبلوغها اكبر اى اعظم واجل واصفى واهنى وامرى مما كان من حسنات الدنيا لو كانوا يعلمون قدره ولو دون
شكر الذين صبروا على الايتمار بالاوامر وعن الانتهاء عن النواهى بل صبروا على المجاهدات والمكابدات الى ان
والوصولات وعلى ربهم يتوكلون فيما يتلون صبروا بالله وطلبه وتوكلوا على الله في وجدانه فيا الصبر سار
بالتوكل طاروا انما الله جاروا اجبيع لا نهاية لها الى الابد وقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم
اشارة الى ان الرسالة والنبوة والولاية لا تسكن الا في قلوب الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وهم اهل الذكر الذين قال الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فانهم الرجال في طلب الحق وترك
ما سواه وانهم يعرفون الرجال ليبينوا لكم بالبينات التي من خصائص نور الذكر والزبر يعني فيما قرؤا
في الكتب ثم جعل الله نبيه وحبيبه اهل الذكر وشرفه بقوله وانزلنا اليك الذكر لمعنى يصعد ذكر الينا في قوله
فاذكرونى اذكركم انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم بنور ذكرنا ولعلهم اى وانزلنا الذكر اليك
حكمة اخرى وهي لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القرآن والاحكام منكم على انك الا ما قرأت الكتب
المنزلة ولا تعلمت العلوم وانما تبين لهم من نور الذكر و تواظبون عليه ليصلوا الى مقام المذكور بين
متابعتك ورعاية سنتك ثم اخبر عن المنكرين الماكرين الممكورين تهديدا لهم بقوله افامن الذين مكروا
السيئات اى امنوا مكر الله اى يمكرهم بشؤم سيئات مكرهم ان يخسف الله بهم الارض اى ارض البشرية وتردوا
السفل او يأتيهم العذاب بالمكر والاستدراج من حيث لا يشعرون انه من ابن اتاهم من قبل الاعمال الدنيوية
او من قبل الاعمال الاخروية او يأخذهم في تقلبهم من اعمال الدنيا الى اعمال الاخرة بالرياء او من اعمال الاخرة الى
اعمال الدنيا بالهوى فما هم بمعجزين اى يعجز الله تعذيبهم او يأخذهم على تخوف اى بتنقص من مقاماتهم ودرجا
بلا شعور بهم عليه فان ربكم لرؤوف رحيم بالعباد واذا اعطاهم حسن الاستعداد ورحيم عليهم عند فساد
استعدادهم بالمعاصى بان لا يأخذهم في الحال وهو يتوب عليهم في الحال ويقبل توبتهم بالفضل والتوبة لكن
عين الاجلال لتحويل الظلال بقوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل الى قوله
ويفعلون ما يؤمرون اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يشير الى ان المخلوقات على نوعين منها ما خلق من شيء
كعالم الخلق وهو عالم الاجسام ومنها ما خلق من غير شيء العالم الامر وهو عالم الارواح كما قال تعالى الا له الخلق
والامر وانما سمى عالم الارواح الامر لانه خلقه للتكوين من غير شيء بلا زمان كما قال خلقتك من قبل يعني خلقت

دوحكم من قبل خلق جدكم ولم يكن شيئا وسنه قوله عم ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام يتفيؤ ظلاله
عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون يشير بتفيؤ الظلال الى ما اودع الله في كل شيء من عالم
الاجسام خاصية وهي ظل ذلك الشيء يميل بها عن يمين السعادة اهل السعادة وهم اصحاب اليمين او عن الشمال
الشقاوة وهم اصحاب الشمال وهذه الخواص في الاشياء يسجدون انقيادا لما خصصتهم به مسخرين لمن
وانما وحد اليمين وجمع الشمال لغلبة اصحاب الشمال على اصحاب اليمين ثم صرح به وقال ولله يسجد من
في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون بل يتذللون وكل شيء من بين يدي صانعه
سجوده يلايم حاله كما ان لكل شيء يسبح بحمده تسبيحا يلايم حاله كما ان كل شيء يسبح فتسبيح بعضهم بلسان القال و
تسبيح بعضهم بلسان الحال والله يعلم بلسان حالهم كما يعلم لسان قالهم واعلم ان الله تع اعطى لكل شيء من اصناف
المخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعا وبصرا ولسانا وفهما به يسمع كلام الحق ويبصر شواهد الحق ويعلم
كما قال اخبر الله تع عن حال السموات والارض وهما في العدم اعطاهما سمعا به سمعا قوله ائتيا طوعا او كرها
واعطاهما فهما به فهما الكلام واعطاهما لسانا به قالتا اتينا طائعين فكل شيء يسبح الله بذلك اللسان ويسجد
بذلك الطوع فمن هذا اللسان الملكوتي بمعجزة النبي عم كانت الحصى تسبح في يده وكذلك الاحجار [illegible] تكلمت
داود عم واوبت الجبال معه لما قال تع وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلا يبعد ان
يسجد لله كل شيء وان لم يفقه سجوده ثم اخبر عن وحدانيته وفردانيته في الالوهية بقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين يشير الى الاله الهوى فان اكثر الخلق اتخذوا مع الله الها اخر وهو الهوى بقوله تع افرايت من
اتخذ الهه هواه فلهذا قال الهين وما قال الهة لانه ما عبد من عبد الها اخر الا بالهوى وكذلك قال عم ما عبد
العبد ابغض على الله من الهوى وانما هو اله واحد اي الذي خلق الهوى وساير الالهة فاياي فارهبون فانا
انا الذي يستحق ان يرغب اليه ويرهب منه لا الهوى ولا الالهة فانهم لا يقدرون على نفع وضر وله ما في السموات
والارض ملكا وملكا وله الدين اي الطاعة من كل شيء من السموات والارض وما فيهما كما ذكر بقوله قالتا اتينا
طائعين طوعا واصبا اي دايما من الازل الى الابد افغير الله تتقون في السراء والضراء وما بكم من نعمة من النعم
الظاهرة والباطنة فمن الله هو الذي انعمها عليكم ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون تتضرعون ببقاء بعض
حسن الاستعداد الفطري ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم من المحجوبين عن المعبود دون الى الخلق
بربهم يشركون بان يروا كشفا عن الاسباب لا عن المسبب ليكفروا بما اتيناهم من النعم وكشف الضر ليكفروا
النعمة برؤية الاسباب دون المسبب فتمتعوا عن الدنيا ونعيمها ولذاتها الفانية فسوف تعلمون اذ يرون
العذاب بالانقطاع عن الله ان ذلك من كفران النعمة وحجب الغفلة الشاغلة عن رؤية المنعم وكاشف
الضر يشير بقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم الى اصحاب النفوس والاهوا انهم يجعلون
مما رزقناهم الله من الطاعات نصيبا بالرياء لا علم لهم باحوالهم شركا للنفوس بحسبان رفعة منزلتهم عندهم

وهم غافلون فان غوتهم عن مونسهم وافتراءهم في نفوسهم عليهم ثم قال تالله لتسألن عما كنتم تفترون فاعلم ان الصفات
بالسؤال عن المعاملات انما هو بتبديل الصفات وتغير الاحوال من سمة السعادة الى الشقاوة وهو الاخراج من نور
الروحانية الى الظلمات النفسانية لقوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات وفي قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء
ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون اشارة الى كمال جهلهم انهم لا يرضون بالبنات لانفسهم
مع عجزهم عن تبديلهن بالابناء ويظنون بالله ظن السوء انه يختار لنفسه البنات مع نقصانهن عن البنين وهو
قادر على تبديلهن بالبنين ثم قال تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة بعضهم الجهال مثل السوء فيما يختارون لانفسهم
من كراهية البنات ومحبة البنين ويظنون بالله الاحتياج بالاولاد واختيار البنات على البنين ولله المثل الاعلى
بالعظمة والعزة والكبرياء والتنزيه عن الاولاد وما نسبوا اليه عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو العزيز الذي
لعزته لا يحتاج الى الولد الحكيم الذي افعاله غير معترضة لخلقه ثم اخبر عن حكمته بابقاء الربوبية بقوله تع ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم اشارة الى ان الله تعالى لو كان يواخذ النفوس الناسية بظلمات على القلوب ولما
ما ترك عليها اي في ارض البشرية من دابة اي صفة من صفات الحيوانية ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فيه اخبر
اهل السعادة وارباب السلوك الى اجل سماه الله بحكمته وسنته في افناء كل صفة من صفات النفس بتبديلها
بصفات القلب والروح في حينه واما [illegible] الروح [illegible] هذه الصفات نزل الى اسفل الحيوانية حتى يحط في
سلك اولئك كالانعام بل هم اضل فاذا جاء اجلهم اجل كل طائفة من اهل السعادة واهل الشقاوة لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون عما سمى الله بحكمته وقت صعودهم ونزولهم ويجعلون لله ما يكرهون اي يعاملون الله
باعمال يكرهون ان يعاملهم بها غيرهم وتصف السنتهم الكذب اي سولت لهم انفسهم بالكذب ان لهم الحسنى اي الجزاء
بكل العاملة منهم فيفرطون فيها بغرور النفس لا جرم ان لهم النار نار الحسرة والقطيعة وانهم مفرطون الذين فرطوا
في تبديل شاهد الروحانية بمشارب النفسانية تبديل النفل الكافية تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان
اعمالهم فهو وليهم اليوم يعني في الدنيا فيه اشارة الى ان من اتخذ الشيطان وليا فلا يكون الله له وليا في الدنيا والاخرة
ولهذا قال ولهم عذاب اليم وفي هذه الاية تقوية النبي عم وتسلية قلبه بان يعلم ان في الامم الماضية سنة الله في
خلقه جارية بهداية قوم وضلالة اخرين وفي قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه
اشارة الى ان القران هو الكتاب الهادي الذي يحكم على جميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وبين الامم
الماضية بما اختلفوا فيه من معارف الدين ومعالم الحق بتحقيق لهم حل الحقايق الموضحة والاسرار المعبأة في
القران ما لم يتحقق لهم في الكتب الاخرى وليسمعوا من النبي عم بيانا ما سمعوا به من غيره من الانبياء عم
فينحل به مشكلاتهم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وليكون القران هدى لمن امن بمحمد عم ومن لم يؤمن
به يجد رحمة من الله بهدايتهم بالقران ولمحمد عم ثم ضرب بانزال القران مثلا بالانشاء في قوله والله انزل من

السماء ماء اى قولنا فاحيا به الارض اى قلوب الامم بعد موتها باختلافهم على انبيائهم ان فى ذلك لاية يعرفون بها الحق من
الباطل لقوم يسمعون اى يسمعون القرآن ليسمع به كلام الله من الله فان الله تعالى متكلم بكلام ازلى ابدى وما يسمع
كلامه الامن اكرمه الله بسمع يسمع كلامه كقوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ثم اخبر عن الانعام بالعبرة من
الانعام بقوله وان لكم فى الانعام لعبرة الاتيان فى قوله وان لكم فى الانعام لعبرة اشارة الا عينا العاقل نسقيكم مما
سقاه الله مما فى بطونه اى انعام النفوس فانها كالانعام من بين فرث الخواطر الشيطانية ودم الخواطر النفسانية لبنا
خالصا من الالهام الربانى سائغا للشاربين جابرا لاهل هذا الشراب على الصراط المستقيم من غير تلعثم ومن ثمرات
النخيل والاعناب اى نخيل الطاعات واعناب المجاهدات وهى المكاشفات والمشاهدات وفى بواعث ارباب الطلب
واحوالهم العجيبة تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا السكر ما يحصل منها شرب النفس فيسكر النفس فتارة يميل عن
الحق والصراط المستقيم بيلاء السكر وتارة يظهر رعوناتها بالافعال والاحوال ذا آية وسمعة وشهرة والرزق
الحسن ما يكون منها شرب القلوب والروح فمنه الوجد ومنه الشوق والمحبة والصدق والطلب كما قال بعضهم شربت
الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت وقالوا سقانى شربة احيا فؤادى بكاس الحب من بحر الوداد
ان فى ذلك لاعتبار لاية والدلالة لقوم يعقلون يدركون بالعقل ان شان الحق من كمال قدرته هو ان يخبر من فهم الحق
حق المعرفة مع العقل بقوله مع وانه يعلم وانتم لا تعلمون ثم قوله واوحى ربك الى النحل الى قوله مع وان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم قوله واوحى ربك الى
النحل الاشارة الى ان تصرف كل حيوان فى الاشياء مع كثرتها واختلاف انواعها انما يتصرف الله بعطاياه والهامه على
قانون حكمته وارادته القديمة لا من طبعه وهواه وانما خص النحل بالوحى وهو الالهام والارشاد من بين سائر
الحيوانات لانها اشبه شئ بالانسان لاسيما باهل السلوك فانه من دوابهم وهجيراهم ان اتخذى من الجبال بيوتا
اى اعتزلى عن الخلق وتبتلى الى الله كما كان حال النبى عم كما تحنث الى حراء اسبوعا او اسبوعين ومن الشجر
من شانهم النظافة فى المواضع والملبوس والماكول كذلك النحل من نظافتها قطع ملى بطنها على الحجر الصافى او على حجر
نظيف لئلا يخالطه طين او تراب ولا يقعد على جيفة ولا على نجاسة احترازا عن التلوث كما يحترز الانسان عن ذلك وفى
اشارة اخرى الى ان نحل الارواح اتخذت من جبال النفس بيوتا ومن شجر القلوب ومما يعرشون من الاسرار
ثم هى ماموره بقوله ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا وقال الله لنا كما قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا يعنى قال لنحل الارواح ثم كلى من كل الثمرات فثمرات البدن الاعمال الصالحات وثمرات النفوس الرياضات
والمجاهدات ومخالفات الهوى وثمرات القلوب ترك الدنيا وطلب العقبى والتوحيد الى حضرة المولى وثمرات الاسرار
شواهد الحق والتطلع على الغيوب والتعلق بالله فهذه كلها اخرجتها الارواح فانها بقوتها تسلك سبل ربها ذللا
اى جددها ومهدها لها لتسلك فيها الى ان يصل مقعد صدق عند مليكها فيكون غذاءها ما كاشفات الحق
ومشاهدته فبيت عند ربها يطعمها ويسقيها يخرج من بطونها شراب من الحكم والمواعظ مختلف
الوانه من المعانى والاسرار والدقائق فى الحقائق والمعارف فيه شفاء للناس اى للقلوب القاسية عن
ذكر الله ان فى ذلك اى فى احوال النحل لاية دلالة لقوم يتفكرون فيها ويخرجون منها اسرار السلوك والوصول
ثم قال والله خلقكم اى اخرجكم من العدم الى الوجود ثم يتوفيكم اى يرجعكم من الوجود الى العدم فيه اشارة
الى الفناء بالفناء ومنكم من يرد الى ارذل العمر يشير الى بقائه بعد الفناء لكى لا يعلم بعد علم شيئا اى
لكى تكون عاقبته احرى ان لا يعلم بعد الفناء علمه شيئا يعلمه بل يعلم برؤية الاشياء كما هى ان الله عليم بما فى
على ان يجعله عليما بها والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فضل الارواح على القلوب فى رزق المكاشفات
والمشاهدات بعد الفناء والوصال الى البقاء وفضل على النفوس فى الرزق الزهد والورع والتقوى والصدق
والفيض والايمان واليقين والتوكل والتسليم والرضا وفضل النفوس على الابدان فى رزق التزكية ومعا
شدايد المجاهدات والصبر على المصايب والبلايا وحمل اعباء الشريعة باشارات الطريقة تبديل الاخلاق
الذميمة بالحميدة وفضل الابدان المؤمنين على ابدان الكافرين فى رزق الاعمال الصالحات التى هى اركان الشريعة
وقراءة القرآن والذكر باللسان وتشرفه باصلاح الجنان فما الذين فضلوا اى فى الرزق برادى رزقهم على
ما ملكت ايمانهم اى فما الارواح يردون رزقها من الفناء والبقاء على القلوب ولا القلوب يردون رزقها من الايمان
والاعمال على النفوس ولا النفوس يردون رزقها من شدايد المجاهدات فى الصبر على البلايا والمصايب
على الابدان وقد ملكت ايمان بعضها على بعض فهم فيه سواء افبنعمة الله التى انعم بها على اوليائه يجحدون يعنى
انتاج الارواح والاشباح والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وهم القلوب وحفدة وهى النفوس فان القلوب
والنفوس متولدة من ازدواج الارواح والاشباح ورزقكم من الطيبات التى بها يربى الارواح والقلوب من
الواردات الغيبية والمواهب الربانية افبالباطل وهو وساوس الشيطان وتسويلات النفس يؤمنون
اهل الدنيا المغرورين بزخارفها وبنعمة وهى مواهب الحق هم يكفرون ينكرون ارباب القلوب ويعبدون
من دون الله الى الدنيا والهوى ما لا يملك لهم رزقا من السموات من سموات القلوب والارض ارض
النفوس شيئا من الكمالات التى اودع الله فيهن ولا يستخرج منها الا بعبادة ولا يستطيعون استخراجها
منها بعبادة غير الله فلا تضربوا لله الامثال ما بين تريدون ان تصلوا الى المقاصد بغير طريق سنة الله
التى قد خلت من قبل وتطلبوها من المخلوقين فتجعلونهم امثال الله ان الله يعلم خطاكم وصوابكم و
انتم لا تعلمون ثم اخبر عن الفريقين من ارباب القلوب واصحاب النفوس بضرب المثل بقوله مع
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا اى عبد الدنيا مملوكا للهوى لا يقدر على شئ من مواهب سره وتوفيقه للطا
ومن رزقناه منا رزقا حسنا اى من مواهبنا رزقا حسنا اى ولاية كاملة فهو ينفق منه اى من قوة الولاية بتصرف
فى البواطن المستعدة لقبول فيض الولاية سرا بستر واضمارا باضمار ويتصرف فى ظواهر اهل الارادة
بالموعظة الحسنة البالغة وجهرا اى ظاهرا فى العلانية هل يستوون يعنى اهل الولاية واهل الضلالة
ثم قال الحمد لله على ما انعم على اوليائه عرفانهم كانوا احق بها واهلها بل اكثرهم لا يعلمون اى اكثر الناس فمن

لا يعلم ما بين الله وبين اوليائه فان لهم مع الله اوقات لا يسعهم فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل من غاية صدقهم واخلاصهم
مع الله فاهذا حال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ثم ضرب مثلا اخبر بكمال التنزيه فقال وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم مشعر به الى ان النفس الحيوانية غير الناطقة لا يقدر على شيء من العقل والعلم والايمان وهو كل ثقيل وبال
وعيال على مولاه وهو الروح الذي يسمونه بعضهم نفس الناطقة اينما يوجهه لا يات بخير من شانه ان يامر النفس بطاعة
الله وحسن عبوديته كان النفس باير الروح بمعاصي الله وعبوديته وهواها وعلى صراط مستقيم يعني الروح مع
خصوصيته بمكارم الاخلاق والامر بالعدل هداه الله الى الصراط المستقيم الى الله وهو على بتوفيق الله توجه
اليه ثم قال ولله غيب السموات والارض يشير بغيب السموات الى الارواح وبغيب الارض يعني به واقف على حقيقة
الارواح والنفوس فلو دخل حيث منها على طبعها وخاصيتها لا يرجع الى ربه ولا يهتدي الى ربه الا بهداية اياها بالجذبة
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فرجوعها يكون بالاضافة والاحيا بان يميتها عن اوصافها ويحييها
بصفاته وهي من امر الساعة فقال وما امر الساعة عند في الاماتة والاحياء عند قدرتنا الا كلمح البصر او هو اقرب اي
اقرب لان الاماتة تتجلى صفة الجلال والاحياء بتجلي صفة الجمال فاذا تجلى الله للعبد لا يبقى له زمان ولا مكان اذ
هو فان عن وجوده باق ببقاء الحق تعالى وتقدس ان الله على كل من المواهب التي تغذي بها اولياءه شيء قدير وان لم يؤمنوا به
يعترفوا بكيفية تلك المعارف والكمالات بل العقل بعقولهم السليمة يعجز عن ادراك تلك الحقائق ثم اخبر عن كمال قدرته
وجهل الانسان بحكمته بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا اي من امور الدنيا والآخرة
ولا مما كانت ارواحكم يعلمونه عالم الارواح ولا ما كانت ذراتكم يعلم من فهم خطاب ربكم اذ قال الست بربكم ولا ما
علمت اذ قالت بالجواب بلى ولا مما يعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذائها ومعرفة امها والرجوع اليها
والاهتداء الى الضرع وعلى طريق تحصيل اللبن منها ومشيتها خلفها او غير ذلك مما يعلم الحيوانات ويهتدي اليها والطفل
الطفل منه شيئا ولا يهتدي اليه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لاجسادكم جعل الحيوانات لتسمعوا
بها وتبصروا وتفهموا ما يسمع الحيوان ويبصره ويفهم وجعل لارواحكم سمعا يسمعون به ما يسمع الملائكة وبصرا
تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا يفهمون به ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا يسمعون به من الله وبصرا
تبصرون به الله وفؤادا يعرفون به الله وبهذه الحواس مستفادة من قوله تعالى كنت سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع
وبي يبصر وبي ينطق لعلكم تشكرون بهذه الآيات نعم الله واذا شكر نعم الله باستعمالها وصرفها في طلبه وترك الالتفات
الى النعم للمنعم وهذه اشارة اخرى قوله واخرجكم من بطون امهاتكم اي من العدم وهو الام الحقيقي لا يعلمون شيئا
قبل ان يعلمكم الله اسماء كل شيء وجعل لكم السمع والابصار والافئدة حين خاطبكم بقوله الست بربكم فتجلى
لكم بربوبيته فبنور سمعه اعطاكم سمعا تسمعون به خطابه وبنور بصره اعطاكم بصرا تبصرون به جماله وبنور علمه
اعطاكم فؤادا تعرفون به كماله وبنور كلامه اعطاكم لسانا تجيبونه بقولكم بلى لعلكم تشكرون فلا تسمعون بهذا السمع
الا كلامه ولا تبصرون بهذا البصر الا جماله ولا تحبونه بهذا الفؤاد الا ذاته ولا تتكلمون بهذا اللسان الا بثنائه وذكره

الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء اشارة الى طير الارواح انها مسخرة في جو سماء القلب ما
يمسكهن الا الله لان الارواح علويات فما يمسكها في سفل الاجساد بحبل حبه اياها لقوله ونفخت فيه
من روحي وقوله ثم رددناه اسفل سافلين وهذه اشارة الى ان الانسان تعالى يرى الله بنور الله قبل رؤية
الاشياء فانه يعرفه الله كما قال بعضهم ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله قبله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
بالله بنور الله فهذه الولايات من جملة الآيات التي يهدي بها الله خواص عباده اليه والله جعل لكم
يشير به الى الارواح من بيوتكم اي من بيوتكم اجساد سكنا اي سكنا وكان ساكنها عالم الارواح وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا اي جعل بيوتكم اجساد الحيوانية تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
اي يستخف عليها حكم النفوس الحيوانية وقواها وقت السير الى الله ووقت الوقف للاستراحة و
الترفيه وفي قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا اشارة الى الصفات الحيوانية والحواس الخمس
القوى انها آلات الارواح في السير ومتاعا ينتفع ويبلغ بها الى حين اي الى حين الوصول واوان الوصال والله
جعل لكم مما خلق اي عالم الخلق ظلالا اي جعل عالم الخلق ظل عالم الامر اذا استظل الارواح به عند طلوع
الشمس التجلي والا لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فافهم جدا وجعل لكم من الجبال اكنانا اي من
جبال القلوب ما يكن به الارواح وجعل لكم الارواحكم سرابيل من صفات تقيكم الحر يحفظكم من نار المحبة
وسرابيل من صفات الروحانية تقيكم باسكم اي يحفظكم من سهام وساوس الشيطان وهواجس النفس
كذلك يتم نعمته عليكم اي على هذه الحكمة البالغة يحفظكم من الاوقات ويربيكم بالكرامات حتى يتم نعمته
لعلكم تسلمون اي تصلون اليه بالسلام لا يقطع عليكم الطريق الى الله قطاع الطريق من الدنيا وما فيها
من الزخارف ومن الآخرة وما فيها من المعارف فانها تمام النعمة وكمال المنحة فان تولوا اي فان اعرضوا
اهل الباطل عن الحق فانما عليك البلاغ المبين ليكون يا محمد رسولا مبلغا مبينا طرق السير والوصول
واهل الباطل الذين هم مظاهر القهر يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون بكفر نعمة اظهار القهر ثم اخبر
عن ندامة اهل الغرامة يوم القيمة بقوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا اشارة الى ان ارواح الانبياء هم
اشراف على اممهم فيما يعملون في حال حيوتهم وبعد وفاتهم ليشهدوا باعمالهم يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين
كفروا ان تعتذروا عما عملوا بقضاء ما فاتهم من الاوامر بالتوبة والاستغفار عما نهوا عنه ولا هم يستعتبون
يعني يكلفون ان يرضوا ربهم وذلك لان الدنيا مزرعة الآخرة والارواح بذور الاشباح في ارض مزرعتها
وحبوبها وثمرها اعمال الشريعة بشريعة بشرط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرا حوالها عن حيا صنعها الكفر و
اعمال الطبيعة والموت حصادها والقيامة بيدرها فكل بايت في ارض الارض وبطل استعداده لقبول
التربية ولم يتم امر نبات فلا حصيد ومحصل في البيدر لا يغني اسباب التربية لتغير احوالها فافهم جدا
واذا رأى الذين ظلموا اي وضعوا الكفر واعمال الطبيعة في موضع الايمان واعمال الشريعة العذاب جزاء ظلمهم

فلا يخفف عنهم الاثقال الحمل على ارواحهم وهي الاخلاق الذميمة النفسانية الظلمانية السفلية المبدلة بالاخلاق الحميدة الروحانية النورانية العلوية ولا هم ينظرون لتبديل لزعومهم لجحودها لما ذكرنا واذا راى الذين اشركوا وهم عبدة الدنيا والهوى شركاءهم من الدنيا والهوى والخلق قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك اى اتخذتهم الهة وكانوا شركائنا في الاعراض عنك وفيما يدعوننا الى عبادتهم ومتابعتهم فالقوا اليهم القول اى فاجابوا لهم انكم لكاذبون فيما تجعلوننا شركاءكم في الاعراض عن الله وفيما يدعون انا دعونا الى عبادتنا فانا كنا مشغولين بتسبيح الله وطاعته فارغين عنكم وعن احوالكم يعنى المشركين والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا الحكم لما عجزوا عن الجواب فضل عنهم ما كانوا يفترون على شركائهم الذين كفروا واستروا الحق على انفسهم وصدوا عن سبيل الله اى ومنعوا الارواح والقلوب عن طلب الله زدناهم عذابا فوق العذاب اى زدناهم عذاب الحرمان عن كمالهم فوق عذاب الخسران من النقصان بما كانوا يفسدون حسن الاستعداد لقبول الكمال وحصول الوصال وفيه اشارة ايضا الى ان الجمادات والحيوانات والدنيا والهوى وكل شيء يكون حضورا في الاخرة ينطقهم الله الذي انطق كل شيء كما قال او يبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهو اعضاؤهم لقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وجئنا بك شهيدا على هؤلاء يعنى النبى عم وشهادته عامة على الامة واعضائهم ونفوسهم وقلوبهم وارواحهم وعلى جميع الامم الماضية بل على ذرات المكنونات اذ كل شيء خلق من نوره عم الشريف بقوله عم اول ما خلق الله روحى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء يعنى في الكتاب بيان كل شيء يحتاج اليه السالك في اثناء السلوك والسير الى الله الى ان يصل قصى مقام الكمال المقدر للانسان نظيره قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والذى يدل على هذا التاويل قوله وهدى ورحمة اى هذا الكتاب هاديا يهدى الى الله عباده برحمته وبشرى للمسلمين اى هو بشارة لمن اسلم وجهه لله وتابع النبى عم بالوصول الى المقام الكمال وحضرة الجلال ثم اخبر عن تفصيل البيان من جملة البنيان بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل وهو صرف ما اعطاك الله من الجسمانية والروحانية ومن مال الدنيا وجاهها ومن شرايع الدين واعمالها في طلب الله والسير منكريه اليه لا في صرفه في طلب غيره ظلم والاحسان اى يحسن الى الخلق مما اعطاك الله وارك سبيل الرشاد فترشدهم وسلكهم طريق الحق الى الوصال يدل عليه قوله واحسن كما احسن الله اليك وايضا العدل صدق التوجه الى الله بكليتك لكليته والاحسان ان يتعبد بالله في توفيقك للعدل وقطع النظر عن العلامات من نفسك ورويتها منه وايتاء ذى القربى اى يصل رحم بعضهم واقرب القربى اليك نفسك فصل رحمها ان ينجيها من المهالك ويرجعها الى مالكها المالك وينهى عن الفحشاء وهو ما يحجبك عن الله ويقطعك عنه والمنكر ما ينكر به عليك من اخلاق الخلق واعوانهم واحداث البدع واثار الدنس والبغى باثارة من صورة صفات نفسك فيصيب الخلق منك ما يضرهم ويوذيهم يعظكم بامر هذه المستحسنات ونهى هذه المستقبحات لعلكم تذكرون يتعظون فتامرون بالامر وتنتهون بالنهى واوفوا بعهد الله باتمام

اوامر الله وانتهاء نواهيه اذا عاهدتم مع الله يوم الميثاق ولا تنقضوا الايمان مع الله بعد توكيدها وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى شهدنا وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اى جعلتموه كفيلا لجزاء وفائكم وهو يكافئكم بالوفاء بما عاهدتكم على الجزاء كما قال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم وتفصيل الوفاء من الله والعبد ما شرح النبى عم في حديث معاذ فقال هل تدرى يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وتطلبوه بالعبادة ولا تطلبوا معه غيره ثم قال اتدرى يا معاذ ما حق الناس على الله ان لا يعذبهم يعنى بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان والوصال كما قال تعالى الا من طلبنى وجدنى ان الله يعلم ما تفعلون من نقض العهد والوفاء به وفى قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اشارة الى المريد الذي تعلق بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ وعاهده على صدق الطلب والثبات على عهده بمقاساة شدايد المجاهدات والتصبر على مخالفات الهوى وملازمة الصحبة والانقياد للخدمة والتحمل عن الاحوال وحفظ الادب معهم فهو بمثابة تحمل بين البناء في تسليم نفسه وينقض بحل حال هذه الاثقال فينقض عهده ويفسخ عزمه ويرجع فهو لم يتخذ ما كان اسباب طلب الله من الارادة والمجاهدة ولبس الخرقة وملازمة الصحبة والخدمة والفتوحات التي فتح الله له في اثناء الطلب وتغير لاجل الطلب الدنيا وادوات تحصيل نهو نظر النفس وغرضت عن الله وطلبها وهذا معنى قوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هى اربى من امة اى الدنيا على عندكم من الاخرة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون من امر الدنيا والاخرة بامر الطلب ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة في طلب الله ولكن يضل من يشاء عن طريق الطلب في بتيه الحرمان ويهدى من يشاء الى حضرة الجلال بالوصول والوصال واضلاله الضلال والهداية تعالى الى المشية لاظهار القدرة في نفى الجبر حتى لا يتوهم احد ان احدا يقدر على شيء بغير مشيته عن النعم لكن الارادة القديمة اقتضت بالحكمة القديمة ان تضل بعضهم بافعال نفسه الخبيثة ويهدى بعضهم بافعال دفع الشريف فلهذا قال ولتسئلن عما كنتم تعملون يعنى انما الجزاء على الاعمال لا على الاحوال فينبغى ان لا يكون للعبد جبريا لا ينظر الى الاعمال ولا قدريا لا ينظر الى ارادة الله ومشيته ثم اكد تهديد الطالب المرتاب باعادة قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها اى لا تتخذوا معاهدتكم مع المشايخ شبكة صياد تصيد بها الدنيا وقبول الخلق فتزل اقدامكم عن صراط الطلب بعد ثبوتها اى اقدام عليه وتذوقوا السوء تجارة الدنيا والاخرة بما صددتم عن سبيل الله وطلبه متعرضا الى الدنيا ونعيمها ولكم عذاب عظيم بالانقطاع والاعراض عن الله وما في تعذيب اعظم منه ولا عذاب اعظم من القطيعة عن الله والحرمان منه ولا تشتروا بعهد الله اى بالمعاهدة على طلب الله ثمنا قليلا وهو متاع قليل انما عند الله من القربات والكمالات خير لكم ان كنتم تعلمون فقدرها باداء حقها ما عندكم لله من الدنيا ونعيمها ينفد ويفنى وما عند الله لكم من الكمالات باق الى الابد ولنجزين الذين صبروا على مقاسات شدايد طلب الله اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعنى باوفوا اجر الاعمال علية يعملون بانهم على الجد قد سعوا به وفيه

منه على قدر عقولهم وقد قال تعالى اعددت لعبادي الصالحين بلا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم اخبر عما اعد للطالبين الراغبين بقوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى يشير بالذكر الى القلب وبالانثى
الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة بتقوى القلب وصدقه على وفق الطريقة وتزكيتها عن صفاتها
الذميمة وافعالها الطبيعية والعمل الصالح من القلب حسن توجهه الى الله بصفة التحلية الى مرتبة بتصفية
السر والتخلق باخلاق الطالب الله الاعراض عما سواه وبقوله فلنحيينه حيوة طيبة يشير الى الاحياء بكل واحد
منهما بالحيوة الطيبة على قدر صلاحه عمله وحسن استعداده وقبولها فاحياء النفس بالحيوة الطيبة ان يطهر من
كان عن صفاتها بتحليتها باخلاق الروحانية مطمئنة بذكر الله راجعة الى ربها راضية مرضية واحياء القلب بحيوة
الطيبة ان يصير متخلقا باخلاق الله ويكون فانيا عن انانيته باقيا بهويته محيا بالحيوة طيبا عن دنس الانانية و
لوث الحدوث فان الله طيب عن هذه الاصناف فلا يقبل الا طيبا ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما يكون على قدر
صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في قبول الفيض الالهي فيكون طيب حيوتهم باحياء الله اياهم
ذكرا او انثى الخلق تغيب المفسرين وتحقيق المحققين وقوله فلنحيينه حيوة طيبة على من تحقق كرم فقال
ولنجزينهم يعني في الآخرة اجرهم اي احد كل طايفة منهم باحسن ما كانوا يعملون اي بالطف مما كانوا يعملون
اي تجاوز الله عن اعمالهم اعمالهم بانعم قوله وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ثم اخبر عن
الاستعاذة من الشيطان عند قراءة القرآن تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
الخطاب مع الامة وان خص النبي عم بان الشيطان كان يفر من ظل عمر وهو احد من امته فكيف يقدر على
ان يدور حول من اسلم شيطانه على يده عم ويدل عليه قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون يعني سلطان نور الايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة
مع الشيطان فكيف يكون حال النبي عم معه فتبين ان المراد بالخطاب الامة وانما خص النبي عم لان يعتبر الامة به
ويقتدوا به في مثل انه لزم منهما يكون مامورا بالاستعاذة بالله عن الشيطان فيكون الامة بها اولى واحق
الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان وفوايد فاولها لكي يتذكر القاري عداوة الشيطان
ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رجيما بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امر ربه وخالفه وابى ان يسجد
لآدم واستكبر وكان من الكافرين اي فصار من الكافرين فتنبيه بذلك عند قراءة القرآن ويصلي نيته قبل القراءة
على ان ياتمر بامر الله في القرآن وينتهي كما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرجم
والفسق والكفر وثانيها ومظنة التخلق في الناس وثالثها ان العبد لا يخلو من حديث النفس وهواجسها ومن القاء
الشيطان ووساوسه وقلبه لا بد يتشوش بذلك فلا تجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة تزكية النفس عن
هواجسها وتصفية القلب عن وساوس الشيطان ليتحلى بنور القرآن فان التحلية يكون بعد التزكية والتصفية
فافهم جدا وثانيها ان في كل كلمة من كلمات الله القرآن على اشارات ومعان وحقايق لا يفهمها الا اقلب بطريق

تلوثات الفواحش والوساوس معطى بطبيب نفاس الحق وفي كل موضع فيه الاستعاذة بالله فامر بها لحصول
النهم وفي قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته
بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع هذين نور الايمان وقوة التوكل فيهما ما تكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن
زاهدا عن الدنيا راغبا في الآخرة متبتلا الى الله فلا يبقى للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ويدل امره
الى الوسوسة وفيها صلاح المؤمن فان ابتلى باخلاص قلبه عن قشر صفات نفسه الى يتخلص الا بداوم وسوسة الشيطان
ابطالهم على بقاء صفات نفسه لما يكون الوسوسة من جنسه فيزهر في الباطن ويجاهد النفس في ملازمة الذكر
فيا ينقص ويتخلى نفسه وصفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل ويقين الحق وبقوله انما سلطانه على
الذين يتولونه اي يتولون وساوسه واغوائه لانها على وفق طبعهم وهوى نفسهم والذين هم به مشركون اي بما يوافق
طبعهم وهواهم يقبلون اضلاله ويشركون ثم اخبر عن تبرء الاغواء الا افتراء بقوله تعالى واذا بدلنا
آية مكان آية اشارة الى ان الله هو الطبيب والقرآن هو الدواء يعالج به مرض القلب لقوله تعالى شفاء لما في الصدور
وكان الطبيب يداوي المريض كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعلة لازالتها وبدل الادوية
العاجلين بنوع آخر وهو اعلم بالمعالجة من غيره فكذلك الله عز وجل يعالج قلوب العباد بتبديل آية وازالة آية
والله اعلم بما ينزل ويعالج به العبد فالذين لا يعلمون حكمة تبديل وما فيه من المصالح ثم امر النبي عم ان يجيبهم
بما هو لقوله قل نزله روح القدس من ربك اي يعالجه منه بالحق اي هو يحق بهذه المعالجة ليثبت الذين آمنوا
اي يثبت الايمان في قلوب المؤمنين بازالة امراض القلوب عن قلوبهم بنور القرآن فانه شفاء وهدى بصحة
الدين وسلامة القلوب وبشرى وبشارة للمسلمين الذين استسلموا للطبيب والمعالجة بصحة دينهم ثم يشير
بقوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الى ان طبيب القلوب ومعالجتها من شان البشر بنظر العقل لان
الطب مبني على معرفة الامراض والعلل وكيفيتها وكميتها ومعرفة ازالتها بالادوية ومعرفة الادوية وخواصها
وكيفية استعمالها ومعرفة الامزجة واختلاف احوالها وان بيد الله هو يعلم دواؤها ودواؤها والتفاوت
في مزاجها وكيفية معالجتها ويختص عن ذلك يطول عقول البشر بحيث لا يطلع على قوى من معادنها الا ملك مقرب
او نبي مرسل فلهذا كان يقول ابراهيم عم واذا مرضت فهو يشفين يعني اطلاعه على المعالجة الا ان يعلمني كيف
المعالجة فلما علم الله النبي عم انزال القرآن هذه المعالجة وكيفيتها من عليه لقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما ومع هذا كان يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السراير ويقول ان القلوب بيد الله يقلبها
كيف يشاء وفي قوله لسان الذي يلحدون اليه اي يعلمك القرآن اعجمي وهذا لسان عربي مبين اشارة الى ان
الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله ما اودع الله فيه من الاسرار والاشارات والمعاني والحقائق فانه الحاصل
ذلك الا من رزقه الله فهما يفهم به واللسان العربي المبين هو الذي يسره الله تعالى على لسان نبيه عم ويبين
له معانيه وحقايقه كما قال الله فانما يسرناه بلسانك وقال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فالعربي

اليقين هو الذي اعطاه الله قلبًا فهمًا ولسانًا مبينًا فافهم جدًّا ثم قال **ان الذين لا يؤمنون بآيات الله** وهي
ما اودع الله الى فهم القرآن من المعاني والحقائق يتعلق بمواهب الله وبه صار القرآن معجزًا فمن لم يؤمن بها **لا يهديهم**
الله الى فهم القرآن **ولهم عذاب اليم** اذا لم يهتدوا الى الايمان به وفهم ما فيه فلما نفى الافترآء عن النبي عم استدل بقوله
انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ووجه الاستدلال ان الافترآء من صفات النفس الامارة بالسوء
وهي نفس الكافر الذين لا يؤمن بآيات الله فان نفس المؤمن اما موح لوامة مليهمة من الله مطمئنة بذكر ناظرة بنور
الله مؤمنة بآيات لا ترى الا بنور الله كما قال عم المؤمن ينظر بنور الله فاذا كان من شان المؤمن ان لا يفترى
الكذب اذ هو ينظر بنور الله فكيف يكون من شان رسول الله ان يفترى الكذب وهو من الله ينظر بالله ثم
اختص الكذب لمن لا يؤمن بآيات الله تعالى **واولئك هم الكاذبون** اى هم المنسوبون الى الكذب الحقيقي الذي
صار اسم العلم لهم بانهم كذبوا بالقرآن والمعجزات وفيه اشارة الى الكذبات التي وقع فيها اثنآء كلام من الله
بالله ورسوله وكتبه ولا يكذب عليهم ولا بكذب فانها ليست من الكذب الذي يفترى من لا يؤمن بآيات الله وانه
مخصوص بمن يفترى على الله الكذب وان الكذبات التي يقع المؤمن هي من جملة المعاصي لا يخرجه من الايمان
وان ينقص بها الايمان بالتوبة يرجع الايمان الى اصالته كسائر المعاصي والله اعلم بدل على هذه قول النبي عم ما يزال
العبد يكذب ويتحرى ان يكون مصرًّا عليها ويتوب عنها لم يكن كذابًا ثم اكثر قولنا في هذه المعاني ثم اخبر عن صاحب
الايمان انه لا يكفر باظهار الكفر مكرهًا مع الاطمئنان بالايمان بقوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه اشارة الى المريد
تنسم ولح نفحات الحق بمشام القلب عند هبوبها واهتكاك اهوية عالم الباطن وانخراق سحب حجب البشرية
فلمع له برق اضاءت به افاق سمآء القلب واشرقت ارض النفس وامن بحضرة المطلب على احتمال التعب والنصب
فاستوقد نار الشوق والمحبة فلما اضاءت ما حوله وبذل في الاجتهاد جهده وحوله هبت نكبا النكبات وبها
صدمات المكر وذهب الله بنورهم وانخمدت نار الشوق ولا المشوم الى الطبع وانطبقت السما وانسدت الحجب
وكفر بالنعمة بعد ان امن بالمنحة ثم استثنى الطالب الصادق من جملتهم والمريد العاشق من زمرتهم فقال
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان اى اكره على مباشرة فعل او قول يخالف الطريقة من معاملات اهل الطبع
فيوافقهم فيها بالظاهر ويخالفهم بالباطن حتى يتخلص من شوم صحبتهم ثم اكد بالوعيد حال من حال بعد ما ارتد
فقال **ولكن من شرح بالكفر صدرا** اى بلص على عقبيه واختار كفران النعمة على شكرها واعرض الله بالاقبال
على الهوى **فعليهم غضب من الله** اى قهر وخذلان منه **ولهم عذاب عظيم** بالانقطاع عن الله العلي العظيم ثم اخبر
سبب الخذلان فقال ذلك **بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة** اى اختاروا محبة الدنيا وشهواتها على محبة
الله والشوق الى لقائه **وان الله لا يهدى** الى حضرة **القوم الكافرين** بنعمة **اولئك الذين طبع الله على قلوبهم**
بكفران النعمة لئلا يفقهوا بها الطاف الحق وسمعهم لئلا يسمعوا بها كلام الحق وابصارهم لئلا يبصروا بها لقآء
الحق **واولئك هم الغافلون** عما اعد الله لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

بشرا جرم **انهم في الآخرة هم الخاسرون** يعني اهل الغفلة في الدنيا هم اهل الخسارة في الآخرة وفيه اشارة الى
ان التغافل بالاعضآء عن العبودية يورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية ثم اخبر عن اهل الابتلا
بالافتتان فقال تعالى **ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا** اشارة الى الطالب صادق هاجر نفسه واعرض
عن متابعة هويها وترك شهواتها واستيفاء حظوظها واقبل على الله بصدق الطلب وبذل الجهد من بعد الافتتان
بتحصيل شهوات النفس وتتبع هويها في مخالفة امر الحق ونواهيه **ثم جاهدوا وصبروا** اى جاهدوا النفس على
تزكيتها عن صفات الذميمة بموافقة الشريعة ومخالفة الطبيعة وموافقة الطريقة وصبر على مقاسات شدائد
الرياضات والمجاهدات تحت تصرفات المشايخ متمسكا بذيل ارادتهم ملازما لصحبتهم من اقبال اشاراتهم
شيخ الخدمة منهم **ان ربك من بعدها** اى الخلاص عن الفتنة ومخالفة النفس هويها والاقبال على الله **لغفور**
يغفر لهم ما سلف منهم من سيئات ويبدلها بالحسنات وتزكية النفس وتبديل الاخلاق **رحيم** يرحمهم بالثبات
بعد المجاهدات وفي قوله **يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها** اشارة الى احوال ارباب النفوس بان كل نفس على
قدر بقآء وجودها تجادل عن نفسها اما دفعًا لمضارها او جذبًا لمنافعها حتى الانبيآء عم يقولون نفسي
نفسي الا محمد عم فانه عن نفسه باق بربه فانه يقول امتي امتي لانه المغفور من ذنب وجوده المعدوم في الدنيا
والتالي في الآخرة بما فتح الله ليلة المعراج اذ واجهه بخطاب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته يغني عن وجوده بالسلام وبقي بجوده بالرحمة فكان رحمة فهداه ارسلناك الا الناس كافة
ولكن رفع الوحي الدرس ملك الصفا فهي خاصة الخواص متابعيه كما قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
يعني الذين صلحوا لبذل الوجود وطلب المقصود ونيل الجود فما بقي لهم مجادلة عن نفوسهم مع الخلق في
الخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدا نفسي نفسي وانا اقول ربي ربي وفي قوله **وتوفى كل نفس ما عملت وهم**
لا يظلمون اشارة الى ان كل نفس عملت سوءًا توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطيعة وكل نفس عملت خيرًا توفى
الثواب من نعيم الجنان ولقآء الرحمن وهم لا يظلمون اى يعذب اهل النعيم ولا يثاب اهل الجحيم ثم اخبر
عن اهل كفران النعمة وما اصابهم من المحنة بقوله تعالى **وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة** اشارة الى
قرية شخص الانسان كانت آمنة اهل القرية وهو الروح الانساني والقلب **مطمئنة** اطمان بذكر الله
يأتيها رزقها من الطاعات والعبادات **رغدا من كل مكان** روحاني وجسماني فكفرت النفس الامارة
بانعم الله بنعم الطاعات والتوفيق واتبعت هويها وتمتعت بشهواتها **فاذاقها الله لباس الجوع** بسد
الحجب الظلمانية وسد الطريق الروحانية وقطع مواد التوفيق فانقطع عن الروح والقلب والنفس مدد
الحق فاكلها من جيفة الدنيا ومنه المستلذات وقوله **والخوف** وهو خوف العذاب والانقطاع عن الله
بما كانوا يصنعون من كفران النعمة وتتبع الشهوة والتمتع بالدنيا الدنية وفي قوله **ولقد جاءهم**
رسول منهم فكذبوه اشارة الى رسول الخاطر الروحاني المؤيد بالهام الرباني فكذبوه وما قبلوا ما امرهم

من الاخلاق الحميدة التي بعث الله تعالى النبي عم لاتمامها على وفق الشرع فاخذهم العذاب عذاب الحرمان
والهجران وفي قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اشارة الى ان الطالبين الصادقين الثابتين على قدم
الصدق في طلب الصابرين على مقاساة شدائد المجاهدات يتناول ما رزقهم الله من انوار الشريعة و
اسرار الطريقة وحقائق الحقيقة التي اعرض عنها وحرمها على انفسهم ارباب النفوس من البطلة والجهلة
واشكروا نعمت الله وهي الايمان وتوفيق الطاعات وصدق الطلب وظهور شواهد الحق والترقي في الدرجات
وعبور المقامات وعبور الاحوال واما شكر هذه النعم برؤيتها عن المنعم واستعمالها في طلب المنعم للوصول الى
المنعم لا لحصول النعم ان كنتم اياه تعبدون يطلبون اياه لا منه انما حرم عليكم ان يطلبوا منه غيره وهي الميتة
اي جيفة الدنيا والدم اي شهواتها ولحم الخنزير اي الغيبة والحسد والظلم والمظالم وما اهل به لغير الله وهو
مباشرة كل عمل مباح لا لله والمتقرب اليه بل للهوى النفس وطلب حظوظها فمن اضطر الى نوع منها مثل
طلب القوت بالكسب الحلال او التأهل للتوالد والتناسل والاختلاط للخلق للناصحة والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير باغ اي متعرض عن طلب الحق ولا عاد اي متجاوز عن حد الطريق فان الله
غفور لما اضطروا اليه رحيم على الطالبين بان يبلغهم مقاصدهم وفي قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام اشارة الى المقامات بتزوات النفوس بالحسبان الغرور انا قد بلغنا الى مقام
يكون علينا بعض المحرمات الشرعية حلالا وبعض المحللات حراما لتفتروا على الله الكذب انا اعطانا
هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة ان الذين يفترون على الله الكذب باعطاء مقام حال لم يعطهم
بعد لا يفلحون بان يعطيهم ابدا واحسن اعلم متاع قليل اي التمتع بما يفترون على الله يكون زمانا قليلا في
الدنيا ولهم عذاب اليم بالحرمان عن مقاصدهم وجزاء الافتراء وفي قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل اشارة الى اهل الطلب يعني انهم لما توجهوا الى حضرتنا بصدق الطلب حرمنا
عليهم مواضع الوصول وهي ما قصصنا عليك من قبل اي امرنا البكر بتحريمها على نفسك في بدو نبوتك حتى كنت
تحترز عن صحبة خديجة وتحنثت الى حرا اسبوعا او اسبوعين وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم
انعاما به عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالاعراض عنا بعد الاقبال بتسويل النفس ووسوسة الشيطان
ثم ان ربك للذين عملوا السوء وهو الاعراض بجهالة اي بجهالة تقدر الاقبال على الله واثم الاعراض عنه ثم
بالاقبال لما افسدوا بالاعراض ثم ان ربك من بعدها اي بعد الرجوع لغفور لمعتاد ذلك بصفة الغفورية بالغائهم
من كمالات المعرفة رحيم بهم بان يدخلهم في رحمته بجذبات عنايته ثم اخبر عن طالب الله يكون بالفراد
امة بقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا اشارة الى ان جذبة العناية الازلية عن سبقته وقلعت النخلة
الربانية عن طينة بشريته واستخلصه الله بنار الغيرة عن عشق الغير وانبتت الشرك وانبتت الوحدة
فتحققت خصوصية الخلة والمحبة واختص بما اقتبس جماله وجلاله لم يكون بمثابة امة مطيعة قابلة المراة

صفاته لتعرف وهم زبدة المكونات وخلاصة الموجودات فانها جميعا خلقت مظهرة لصفاته لتعرف بها كما قال
خلقت الخلق لا عرف وفيه اشارة الى انه لولم يكن في زمانه حنيفا اي مائلا عن غير الحق بالحق للحق لولم يكن من
المشركين يعني كان قانتا في الله باقيا به لم يكن ممن لم يشرك مع الله في الوجود شاكرا لانعمه اجتباه
وهداه الى صراط مستقيم والانعم في الحقائق التي جمعها الله فيه ليكون بها امة بنفسه وآتيناه في الدنيا
حسنة وهي انه جعل الكتب للانبياء عن نسله لا سيما محمد عم وامره باتباعه وانه في الاخرة لمن الصالحين فيه
اشارة الى استجابة دعائه فانه دعى ربه وقال والحقني بالصالحين فاجابه وقال انه في الاخرة لمن الصالحين
الحاقا بهم وفي قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا اشارة الى ان الله تعالى لما بين كمالية مقام
ابرهيم عم وما انعم الله عليه امره باتباعه لينتدي بهداه ويقتدي به في بذل الوجود لمولاه اذ رمي
الى النار وقال وما كان من المشركين لئلا يرضى بالشركة مع الله في الوجود فلما سلك النبي عم طريق متابعته
واسلم وجهه لله ليذهب الى الله كما ذهب ابرهيم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان ابرهيم كان خليلا
وانت حبيبنا فالفرق بينهما ان الخليل لو كان ذاهبا يمشي بنفسه فالحبيب لكونه مكانا اسري به فلما بلغ
سدرة المنتهى وجد مقام الخليل عندها فقبل المراتب السدرة مقام الخليل ولو رضيت بها لم يربها الى
اذ يغشى السدرة ما يغشى لتعلق همة الحبيب ما زاغ البصر النظر اليها وما طغى بايجاد المنزل عندها
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وهي مقام الحبيب في مع الله بلا هو في خلوتي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب وهو جبرئيل والنبي مرسل وهو هو يشير الى اتحاد ... بعد ما صار متبوعا فانه
كان هو ... في الدنيا محتاجا الى متابعة الخليل والخليل يكون في الاخرة محتاجا الى شفاعته كما قال عم الناس
يحتاجون الى شفاعتي يوم القيمة حتى ابرهيم ثم اخبر عن اخبث اختلاف اهل الاعتزال بقوله تعالى انما
جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشد الله به الناس الى الصراط المستقيم من
الاوامر والنواهي بالاستحلال بعضها وتحريم بعضها ابتداعا منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد فيه
على انفسهم يكون وبالا عليهم وضلالا عن الصراط المستقيم فالواجب على العباد في العبادات والطاعات
والمجاهدات وطلب الحق الاتباع وترك الابتداع كما قال عم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وفي قوله وان ربك ليحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اشارة الى ان الله تعالى يحكم بعدله بين اهل البدع واهل السنة فيقول
هؤلاء في النار بعدله ولا ابالي وهؤلاء في الجنة بفضله ولا ابالي ثم اخبر عن اهل الفضل واهل العدل بقوله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اشارة الى ان دعاء العوام الى سبيل ربك وهو الجنة
بالحكمة وهي بالخوف والرجاء لانهم يدعون ربهم خوفا من النار وطمعا الى الجنة والموعظة الحسنة هي الرفق
والمداراة ولين الكلام والتعريض دون التصريح وفي الخلاء دون الملاء فان النصح على الملاء تقريع دواء المواخ

الا الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهي ان يحبب الله اليهم ويفرح واعنهم في الطلب بما بشرهم به ويهديهم الى صراط الله
وتسلكهم فيه فتكون اليهم دليلا وسراجا منيرا اي ان يطلبوا في متابعتك وحسن تربيتك وتزكيتك اياهم على مراتب
المقربين واهنى مشارب الواصلين وجادلهم بالتي هي احسن لكل طايفة منهم فجادل اهل النفاق بالسيف واغلظ
عليهم وجادل اهل العرفان باللطف والرحمة واخفض جناحك للمؤمنين واعف عنهم واستغفر لهم ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله حين خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فاخطاه ذلك النور فقد ضل وهو
اعلم بالمهتدين الذين اصابهم ذلك النور فقد اهتدوا بذلك لا بصاحب الخلق وهو وليهم انه الذي اخرجهم من
ظلمات وجودهم اي نور وجوده بجوده وفي قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اشارة الى من دعا الى الله فلما
وهدوا النفس ونهاها عن الهوى وسلك طريق الحق بالاتباع دون الابتداع ثم هبت صرصر البلاء من مهب الابتلاء و
استولت النفس وجنحت الى الدنيا وشهواتها علوا وفي طبعها وهي لها الحنين غلبت الروح وجنوده وعاقبتها لا
عقوبات مختلفة من التباعد والتقاعد والتقاطع الى ان نسمت رياح الهواطف من مهب العناية وطلعت شمس
الاقبال عن مشرق الافضال وانقلبت الاحوال فان قبل بها والروح مشرقة بانوار الجمال وادبر ليل النفس بطلعة شمس
الجلال واسرت النفس وجنودها وعزم الروح وجنوده على معاقبتهم بالفطام عن مالوفاتهم والاقدام على مخالفاتهم و
تاديبهم بسياط الجوع والعطش فنودوا من حظاير القدس ومجالس الانس وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اي
لا تتجاوزوا المعاقبة بالغوا فيها كما بالغوا في معاقبتكم ولئن صبرتم على معاقبتكم لهو خير للصابرين على المعاقبة
فان معاقبة الحبيب على قدر معاقبة العدو اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واصبر على معاقبة النفس في
مخالفة الهوى وما صبرك الا بالله لان الصبر من صفات الله ولا يقدر الحدثان ان يتصف بصفات الابديات الا بتجلي بذلك
الصفة له ولا تحزن عليهم اي على النفس وجنودها في المعاقبة فان فيها صلاحهم في الحمد وما الحمد ولا تك في ضيق مما
يمكرون فانه يمتنعوا بالله عند القرار اليه بروح مكرهم ويحيق باهله ان الله مع الذين اتقوا بالالتجاء الى الله
والذين هم محسنون بالاعانة على الاحسان بالتقوى والاحسان لحسن شانه الآن سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى
بعبده كلمة سبحان للتعجب بما اشير الى العجايب من امور جرى بينه وبين افضل خلقه واخص عبيده
واحبهم اليه واقربهم لديه واعظمهم قدرا واكملهم مقاما وارفعهم درجة واعلاهم رتبة واجلهم منصبا
واكرمهم مثوى واعزهم منزلة وافناهم عن الانانية وابقاهم بهويته واخلصهم لعبوديته واوحدهم في حد
واقربهم بفردانيته واوليهم بتجلي جماله واخصهم بكشف جلاله وهو العبد المطلق من بين سائر عباده
والحبيب الخالص من احبابه والنبي المفضل على انبيائه وهو الحق المعتق عن عبودية الموجودات فلذلك
قال لما سماه الله بعبده عند فناء اسمه ورسمه اسماء ما سمى به احدا من خلقه الا عند بقاء اسمه ورسمه اسمه
ما سمى به احدا من خلقه الا عنده بقاء اسمه ورسمه كما قال عبده زكريا ومن هنا يقول كل نبي يوم القيمة نفسي

نفسي لبقاء وجودهم وهو صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لفناء وجوده في وجوده وفي قوله تعالى من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا اشارة الى ان الحكمة في الاسراء به ان يريه آيات مخصوصة
بذاته تعالى وتقدس الى ما شرف برؤيتها احد من الاولين والآخرين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين
بانه تبارك وتعالى ارى خليله عم وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه الملكوت كما قال وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وارى حبيبه آيات ربوبيته الكبرى كما قال لقد رأى من
آيات ربه الكبرى ليكون من المحبين وفي قوله تعالى انه هو السميع البصير اشارة الى ان النبي عم هو السميع
الذي كنت له سمعا فبي يسمع وبصرا فبي يبصر بسمعه فيتحقق لنريه من آياتنا المخصوصة بنا لنا وجلالنا
انه هو السميع يسمعنا البصير يبصرنا فانه لا يسمع كلامنا الا بسمعنا ولا يبصر جمالنا الا ببصرنا ثم اخبر
عن موسى كليمه بعد نعته حبيبه بقوله وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل اشارة
الى ان سبب بعثنا التورية وانزالها انما كان هداية بني اسرائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلا اي ربا والها
كما اتخذ قوم نوح وذكر لانهم ذرية من حملنا مع نوح انهم كانوا مؤمنين لا يشركون بالله شيئا ارددنا ذريتهم ان لا يشركوا
بالله شيئا وذكر لاجل انه كان عبدا شكورا اي كان النوح عم عبدا شكورا يرى الضر نعمة منا كما يرى السرا
نعمة منا فيشكر لنا في الحالتين جميعا فلما بلغ في الشكر سمي شكورا فالله يعدوا زدياد النعمة جزاء المبالغة
في الشكور حتى انعم على ذرية من حملهم مع نوح عم وهو بنوا اسرائيل باياتنا التورية والهادية الى التوحيد والنجية
من الشرك وفي قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا
اشارة الى انا وان انعمنا الى بني اسرائيل بالكتاب لنهديهم الى التوحيد ولكنهم يفسدون في الارض بقتل الانبياء
كفرانا لنعمتنا ويطلبون العلو في الدنيا فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم يا بني اسرائيل عبادا لنا اولي باس
شديد ليعذبكم عذابا شديدا جزاء الكفران النعم كما قال ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فجاسوا خلال الديار
للاستيصال في القتل والتعذيب العباد في الظاهر وجاسوا فيهم ناو عذبنا في الباطن خلال قلوبكم لتقتل
صفاتكم الحميدة واستيلاء نفوسكم الامارات بالسوء لتخريب بيت مقدس قلوبكم وسبوا انوار ايمانكم
وصدقكم وبصبكم وكان وعدا مفعولا في الحكمة الازلية ثم رددنا لكم الكرة عليهم باستيلاء داود قلوبكم
وقتل جالوت نفوسكم وامددناكم باموال احوال الطاعات والعبادات وبنين بني الايمان والايقان و
جعلناكم اكثر نفيرا في العدد والجماعات ممن كان قبلكم الذين اهلكناهم بكفران النعمة وانما رددناكم
عليهم وانعمنا عليكم بهذه الشكورية النوح عم ثم اخبر عن جزاء اهل الاحسان الا الاحسان بقوله
ان احسنتم احسنتم لانفسكم اشارة الى ان الاحسان ليس من صفات الانسان انما هو من صفات الله بع
فان المحسن على الحقيقة فمن احسن فقد اتصف من صفات الله فعاد احسانه راجعة الى النفس لانها
صارت محسنة بعد ان كانت مسيئة وان اسأتم فلها لانها بقيت على صفة اسائتها بل ازدادت في الاسائة

فازدادت في البعد وعذاب الفراق فاذا جاء وعد الآخرة وهي يوم الجزاء ليسوءوا وجوهكم وجوه قلوبكم بحجب
سوء اعمالكم وليدخلوا تحت نصرة النفس وجنوده لتخريب بيت المقدس وهو القلب المقدس من دنس
الكفر كما دخلوه اول مرة عند استيلاء النفس وصفاتها في اوان البلاغة وعنفوان الشباب وليتبروا
ما علوا اي ليهلكوا ما غلبوا عليه من الحواس قلوبكم تتبيرا قلوبها عسى ربكم ان يرحمكم بقهر نفوسكم و
تقوية قلوبكم فضلا وكرما وان عدتم الى الجهل عدنا الى العدل بل الى الفضل وان عدتم الى الكرم عدنا
الى الكرم وان عدتم الى النسيان عدنا الى المغفرة وان عدتم الى الاقدام على العبودية عدنا الى الانعام بالربوبية
وان عدتم الى الطلب والهداية عدنا الى الاختصاص بالعناية وان عدتم الى التقربات عدنا الى الجذبات وجعلنا
جهنم البعد والطرد للكافرين كافري نعمة القرب والقبول حصيرا سجنا محكما مؤبدا ان هذا القرآن اي
هذه الآيات من قوله ان احسنتم الى قوله حصيرا يهدي للتي هي اقوم للوصول لانها تهدي الى الخوف والرجا
وهما خطوتا اللقاء بهما يصل السائر الى الله فان قدم الخوف يهدي الى الفناء عن الانانية وقدم الرجاء
يهدي الى البقاء بالهوية فافهم جدا او تولدا هذا المعنى قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
وهي قطع مفاوز البعد للقاء بقدمي الخوف والرجاء ان لهم اجرا كبيرا وهو وصال الكبير المتعال وان
الذين لا يؤمنون بما وعدهم الله واوعدهم بالآخرة اي بآخرة اعمالهم ايضا يبشرهم هذه الآيات بوعدها
ووعيدها انا اعتدنا لهم عذابا اليما وهو عذاب البعد بعد القرب وعذاب الرد بعد القبول وعذاب
السخط بعد الرضا وفي قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير اشارة الى ان خصوصية الانسان
طلب الدنيا والتلذذ بشهواتها والتفاخر بمالها وجاهها والتمتع بها وان يحب العاجلة ويذر الآجلة
ولهذا قال الله تعالى في وصفه وكان الانسان عجولا وهذه كلها شره وهو يحسب انه خير له وهو ملتمس بالعكس
الشر كما يلتمس اهل الوفاء الجزاء ثم قال وجعلنا الليل والنهار آيتين اي ليل البشرية وآيتها قمر القلب ونهار
الروحانية وآيتها شمس شهود الحق وهما يدلان على الوصول فمحونا آية الليل اي ضوء الروح عن قمر القلب
فبقي فيه نور العقل وجعلنا آية النهار مبصرة المعنى ان نور قمر القلب وهو العقل يهدي الى الشرع وهو
يطلع شمس شهود الحق واذا طلع الصباح استغنى عن المصباح فانها مظهرة للحق ومبصرة لها لتبتغوا
فضلا من ربكم وهي تجلي ذاته وصفاته تبارك وتعالى وقد اختص الانسان به دون سائر المخلوقات ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء ولتعلموا عدد السنين اي ايام الطلب وامتدادها عند قطع المنازل والحجب
اي حساب الترقي من مقام وكل شيء تحتاج اليه السالك فصلناه بيناه بالاشارات تفصيلا بينا يبلغ الطلب
الى المطلوب والمحب الى المحبوب ثم اخبر عما قدر الانسان من الاحسان والخذلان بقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه يشير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية والارادة القديمة من السعادة والشقاوة
وما يجري عليه من الاحكام المقدرة والاحوال التي جرى بها القلم من الخلق والرزق والاجل ومن صغائر الاعمال

وكبايرها المكنونة له وهو بعد في العدم وطاير منطبع وجوده فلما اخرج الانسان راسه من العدم الى الوجود
وقطع طايره في عنقه ملازما له في حيوته ومماته حتى يخرج من قبره يوم القيمة وهو في عنقه وفي كل قوله ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اي ينشر بعد ما كان مطويا ثم ان كان من اصحاب اليمين اوتي كتابه
بيمينه ان كان من اصحاب الشمال اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره ويجوز ان يكون هذا الكتاب الذي
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها نسخة ينسخها كرام الكاتبون بعلم اعماله في صحيفة نفاسة من
الكتاب الطاير الذي في عنقه ولهذا يقال له اقرأ كتابك الذي كتبته كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان
نفسك يرقمه لتعلم اعمالكم اما برقم السعادة ام برقم الشقاوة من اهتدى الى الاعمال الصالحة فانما
يهتدي لنفسه يرقمها برقم السعادة ومن ضل منها بالاعمال الفاسدة فانما يضل عليها يرقمها برقم
السعادة ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يرقمها راقم بقلم اوزاره نفس غيره برقم الشقاوة وبقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يشير الى ان الاعمال الصالحة الفاسدة التي برقم النفوس برقوم السعادة
والشقاوة لا يكون لها اثر الا بقبول دعوة الانبياء او ردها فان السعادة والشقاوة منوطة بالمتابعة او المخالفة
الشريعة ونواهيها واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي قرى النفوس امرنا مترفيها وهي النفوس الامارة
بالسوء ففسقوا فيها اي خرجوا عن قيد الشريعة ومتابعة الانبياء بمتابعة الهوى واستيفاء شهوات
النفس فحق عليها القول اي فوجبت لها الشقاوة بمخالفة الشريعة فدمرناها تدميرا بابطال استعداد
قبول السعادة اذا صارت النفوس مرقومة برقوم الشقاوة الابدية وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح
اي ابطلنا حسن استعدادهم لقبول السعادة برد دعوة الانبياء وكفى بربك بذنوب عباده اذ
لم يقبلوا دعوة الانبياء خبيرا بصيرا فانه المقدر في الازل والمدبر الى الابد اسباب سعادة عباده
واسباب شقاوتهم ثم اخبر عن امارة اهل السعادة والشقاوة بقوله تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له اشارة الى ان ارادته انما كانت العاجلة لانا عجلنا له هذه الارادة فيها اي في الدنيا ما نشاء اي
بقدر ما نشاء على مقتضى حكمتنا لمن نريد ان يكون من اهل الدنيا ويظهر صفة قهرنا ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما اي عذبناه بعذاب صفات الذميمة في جهنم البعد والقطيعة مدحورا اي مطرودا
مهينا مذللا واعلم ان فيها اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء
منها ميل وارادة الى كله ليتغذى منه ويتقوى ويتكمل به وان في جزء الدنيا فيه طريق الى دركات النيران
وفي جزء الاخراوية وهو النفس طريق الى درجات الجنان وخلق القلب من هذين الجزئين وله طريق الى بين
اصبعي الرحمن اصبع اللطف واصبع القهر فمن يرد الله به ان يكون مظهرا للقطيعة ومن يرد الله به
ان يكون مظهر قهره ازاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويرد بها نفسه الى ان يبلغه الى دركات
جهنم البعد ويصلى نار القطيعة ومن يرد الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو

فيريد الآخرة وسعى لها سعيها وسعى الطلب بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجده فاولئك كان سعيهم في الوجود
مشكورا من الموجد في الازل ثم اكد هذا التاويل بقوله كلا نمد هؤلاء يعني اهل الآخرة الدنيا بان تحول وجه قلبه
الى الدنيا وزخارفها اظهارا للقهر وهؤلاء يعني اهل الآخرة بان تحول وجه قلبه الى الآخرة ودرجاتها وما كان عطاء
ربك محظورا ممنوعا من كلا الفريقين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض من اهل الدنيا في النعمة والدولة و
مؤنات المرادات ليتحقق لكل انها من امدادنا اياكم وللآخرة يعني اهل الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا من اهل الدنيا
لان مراتب درجات الاخروية وفضايل اهلها باقية غير متناهية ونعمة الدنيا وفضايل اهلها فانية متناهية ثم خاطب
النبي عم وقطع تعلقه عن الكونين وبين الثقلين فقال ولا تجعل مع الله الها آخر من الدنيا والآخرة بتعلق الدنيا
او بتعلق الآخرة بطلبها فتقعد عن طلبنا مذموما في طلب الدنيا او مخذولا في طلب الآخرة ثم شرف امته بتبعية
بتشريف هذه المرتبة الشريفة روحه بالعموم خطابهم قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي لا تعبدوا في الدنيا و
الآخرة الا الله وانما قال ربك اراد به النبي صلعم لانه مخصوص بالتربية اصالة والا تبعا لنوع هذا الشأن وقوله فقضى ربك
اي حكم وقدر في الازل ان لا تعبدوا المخصوصون بالخطاب الا الله مما عبدوا وحكم ايضا كما قال وبالوالدين احسانا
يشير بالوالدين الى الوالد الروح والام البدن والاحسان بهما ان تراقبهما في العبودية ليعبدا الله كانهما تريان
الله فان لم تكونا تريان الله فانه يراهما وبقوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف يشير
القلب بتوجيهه بان تواسي الوالد الروح عند كبره وهو بلاغه اعلى مراتب القرب وعجزه عند سطوات تجلي صفات
الالوهية ويداوي والام البدن عند كبرها وهو كبر السن فلا يعنفها في الاستعمال عند العجز ولا تنهرهما عن الا
وقل لهما قولا كريما اي رفيقا عند استعمالها في العبودية واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع
لهما ولا يتكبر عليهما فانك اخذت التربية امرت ان تقول وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وفي ذكر الان القلب
طفل يولد بازدواج الروح والبدن وقد وجد التربية عنهما صورة ومعنى الى ان صار قابلا لتجلي جمال الربوبية
وجلالها وصار خليفته في ارضه ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين لان مرادكم فيها ان تكونوا
مستعدين للخلافة فانه كان للاوابين غفورا والاواب الراجع من انانيته الى هويته ليغفر بغفره ويستر
الا ان كل نفس صالحة للخلافة انما تبلغ محلها بالاوابية فان متقيدا بنفسه لا يصلح للخلافة اهد ثم اخبر عن
آداب الخلافة بقوله تعالى وآت القربى حقه والمسكين وابن السبيل اشارة الى ان النفس فانها مسكين قربى القلب
ولها حق كما قال عم ان لنفسك عليك حقا المعنى لا يبالغ في رياضة النفس وجهادها الى الانعدام وتمل وتخفيف
عن حمل اعباء الشريعة وحقها بان تنهاها عن السرف في الماكول والملبوس والاثاث والمسكن وتحفظها عن طرفي
الافراط والتفريط صيانة عن التبذير كما قال ولا تبذر تبذيرا الا لا تتقوى بهوى النفس في شهواتها فلا تنذر
حظوظها ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي اعوانهم في اهلاك انفسهم ونظرائهم في كفران النعمة
والعصيان كما قال وكان الشيطان لربه كفورا لانه كفى بنعمة امتثال الاوامر ونواهيه واما تعرضن عنهم

اي تعرض عن رذائل النفس وصفاتها بالكسر في تبديلها ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فان رد سؤال النفس في الحال ورد الها
ورجاء الرحمة في حقها بان لا يرجى عند طلب مرادها فقل لهم قولا ميسورا اي نعد النفس وصفاتها بوعد لها
فيه يسير ومساحة لتحمل به المشقة في تزكيتها ولا تجعل يدك في اعطاء بعض حظوظها الى عنقك ولا تبسطها في اعطاء
مرادها واستيفاء لذاتها فتقعد عن طريق الطلب والسير الى الله ملوما يلوم نفسك حين لا ينفع الملامة
او يلام يوم القيمة محسورا منقطعا عن سبيل الله حسيرا عن السير اليه ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر بتدبيره الخروج عن اوطان البشرية والطبيعة الانسانية الى فضاء العبودية بقدم التوكل على الله
وتفويض الامور اليه فان كان يبسط النفس في بعض الاوقات ببعض المرادات ليزين لها بساط ويقدر عليها
في بعض الاوقات ضمانها ليضبط احوالها الجامع الفيض والامور كله الى حكمته البالغة واحكامه الازلية
انه كان بعباده خبيرا بصيرا في الازل فيما حكم وقدر ثم اخبر عن اداب العبودية علما وقوتا وامر الربوبية
بقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الى هذه المواضع وهي عشر آيات يشيرون الى تبديل عشر خصال مذمومة
بعشر خصال محمودة اما المذمومات فاولها البخل وثانيها الامل وهما في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
فان البخل وطول الامل ما حملهم على فعل الاولاد فبدلهم على تبديلها بالسخاء والتوكل بقوله نحن نرزقهم و
اياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا وثالثها الشهوة يورث الزنى فبدلها بالعفة حين نهاهم عن الزنى
بقوله ولا تقربوا الزنى ورابعها الغضب وهو في قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فان استيلاء
الغضب يورث بغير الحق فبدله بالحلم في قوله من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وخامسها الحرص
وهو في قوله ولا تقربوا مال اليتيم فان التصرف في مال اليتيم من الحرص فبدله بالقناعة بقوله الا بالتي هي احسن
وسادسها الافراط في قوله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فان الافراط في قوله ولا يسرف في القتل انه كان منصورا
فان الافراط في كل شيء يورث الاسراف فبدله بالقوام وسابعها نقض العهد فبدله بالوفاء بقوله في كل شيء يورث
الاسراف فبدله بالوفاء واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وثامنها الخيانة فبدلها بالامانة بقوله واوفوا الكيل اذا
كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا وتاسعها الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه باستعمال
الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر وفي ذلك قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فبدله بالعدل بقوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وظلم السمع استعماله في استماع الغيبة واللغو والرفث والبهتان والغزل و
الملاهي والفواحش وعدله استعماله في استماع القرآن والاخبار والعلوم والحكم والمواعظ والنصيحة والمعروف
في الحق وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من فوقه في دنياه والى من دونه في دينه والى متاع الدنيا
وزينتها وزخارفها وعدله النظر في القرآن والعلوم والى وجه العلماء والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها والى الاشياء بنظر الاعتبار والى من دونه في دنياه والى من فوقه في دينه وظلم الفؤاد قبول الحقد و
الحسد والعداوات وحب الدنيا وتعلق بما سوى الله وعدله تصفيته عن هذه الاوصاف الذميمة وتحليته

ثم بدل هذه الصفات في التخلق باخلاق الله وعاشرها الكبر وهو في قوله ولا تمش في الارض مرحًا فان المشية بالخيلاء
من الكبر فبدله بقوله انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا اى من الكبر قالوا الانزال التواضع ثم قال كل ذلك
اى الخصال العشرة التى ذكرناها في هذه الآيات العشر سيئة عند ربك مكروهًا اى ما نعات العباد ان لا ينام
العبد في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قال ذلك اى الذى ذكرنا من الآيات مما اوحى اليك ربك من الحكمة
الحكمة التى عبرنا فيها قدرنا بعضها ولا تجعل مع الله الهًا آخر اى لا تنظر الى هذه المانعات بنظر الهوى فتعلق بشئ
منها فينقطع فتلقى في جهنم البعد ملومًا بكل لسان مدحورًا محرومًا ومبعدًا عن السعادة الابدية ثم اخبر عن
خسران الانسان وخسارته بقوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثًا يشير به كمال ظلومية
الانسان وكمال جهوليته اما كمال ظلوميته فانهم ظنوا بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التى من خاصيتها التوا
ومن كمال جهولية الانسان لم يعلموا ان الله لا حاجة له بالتوالد الى البقاء والجنس فان الله تعالى باق ابدى لا يحتاج الى
التوالد لبقاء الجنس ولم يعلموا ان الله منزه عن الجنس وليست الملائكة من جنسه فانه خالق ازلى ابدى والملائكة
هم المخلوقون ومن كمال الظلومية والجهولية انهم حسبوا ان الله تعالى انما اصفيهم بالبنين واختار لنفسه البنات جهلا
بشرف البنين على البنات فلهذا قال الله تعالى انكم لتقولون قولًا عظيمًا اى قولًا نشئ عن عظيم اوفى ظلوميتكم وجهوليتكم
ثم قال ولقد صرفنا في هذا القرآن اى بالحكم والمواعظ والرموز والاشارات والدقايق والحقايق والترغيب والترهيب
والتحبيب ليذكروا اى ليتذكروا يوم الميثاق والاتفاق على الوثاق وما يزيدهم الظلومية والجهولية الا نفورًا عن حظاير
قدسنا ومجالس انسنا وبقوله قل لو كان معه آلهة كما يقولون يشير الى ان الآلهة لا يخلو امرهم اما كانوا اكبر منه او
اوكانوا امثاله او كانوا ادون منه فان كانوا اكبر منه اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا اى طلبوا طريقًا الى
انزعاج صاحب العرش وانتزاع الملك منه فانهم كانوا غلبوه ليكون لهم الملك الا الآلهة لا هو العباد من الملوك
وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك لواحد مثلهم وهم جماعة معزولون عن الملك فابتغوا ايضًا التنوع
في الملك وان كانوا ادون منه فالناقص لا يصلح للالهية اذا لا يبتغوا الى ذى العرش الكامل في الالهية سبيلًا
للخدمة والعبودية والقربة ثم قال سبحانه اى تنزيهًا له ان يكون له غالب يمنعه او مثل ينازعه وتعالى
مكانه علوًا كبيرًا اى هو اكبر واعظم عما يظنونه به ويتوهمون منه من عظمته تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن اى ينزهه عما يقولون وعن كل بعضه ذرات المكونات واجزاء المخلوقات
فمن له روح فبلسانه وهذا مما نعته العقلاء واما الجمادات فبلسان الملكوتى كما قال وان من شئ الا يسبح
بحمده اى يحمده على نعمة الايجاد والتربية ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس من جنس تسبيحكم واعلم ان
الله تعالى اثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات لسانًا ملكوتيًا ناطقًا بالتسبيح والحمد تنزيهًا للصانع
وبانه وحمدًا له على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصا في يد النبى عم وبهذا ينطق الارض
يوم القيمة كما قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها وبهذا اللسان يشهد اجزاء الانسان والعالم عليه يوم القيمة

ونعتهم

ويقولون انطقنا الله الذى انطق كل شئ وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين اتينا طائعين وافهم
جدًا واغتنم ثم قال انه كان حليمًا في الازل اذا اخرج من العدم من يتولد منه ان يتخذ مع الله الهًا اخر
غفورًا لمن تاب عن مثل هذه المقالات ثم اخبر عن اعجاز القرآن بالبرهان لقوله تعالى واذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا يشير الى ان من قراء القرآن حتى قراءته يترقى الى
اعلى مراتب القرب كما قال عم يعنى لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك
عند آخر آية تقرأها قال ابو سليمان الخطابى جاء في الاثر ان عدد آى القرآن على قدر درج الجنة
فمن استوفى جميع آى القرآن استولى على اقصى جميع درج الجنة واستيفاء جميعه اى
القرآن في الحقيقة هو التخلق باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته والتخلق باخلاقه
يكون متخلقًا باخلاق الله ولهذا يكون بعد العبور عن حجب الظلمانية والنورانية متمكنًا في مقعد
صدق عند مليك مقتدر فهو الذى جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا ولم
ساترًا لان الحجاب يستر الواصل عن المنقطع والا يستر المنقطع الواصل فيكون مستورًا عن المنقطع و يكن
الله وفى قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورًا اشارة الى انحراف مزاج قلوب اهل
الشرك وحصول المرض فيها لزالت الصحة والسلامة عنها او ينفرون عند استماع ذكر الواحد الاحد
الوحدانية والوحدة ولا يجدون حلاوة التوحيد بل يجدون منه المرارة بسوء المزاج نحن اعلم بما
يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى لانا خلقناهم مستعدين لذلك كقوله الا يعلم من خلق وانهم
يستمعون بالهوى فيستمعون الاساطير والسحر والشعر ولو استمعوا بالله لا يستمعون كلام الله وصفاته
اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورًا فمن ظلمهم وضعوا اسم السحر موضع المبعوث
انظر كيف ضربوا لك الامثال بالسحر والشعر فضلوا عن طريق الحق والصراط المستقيم فلا يستطيعون
يهتدوا سبيلًا الى الحق لانهم بالغوا في الضلالة والانكار وقالوا ائذا كنا عظامًا ورفاتًا ائنا لمبعوثون
خلقًا جديدًا سواء بدأنا خلقهم انهم خلقوا من مركب بل انهم خلقوا من لا شئ كقوله خلقتك من
قبل ولم تك شيئًا قل كونوا حجارة او حديدًا في صلابة القلوب او خلقًا او صلب منهما مما يكبر في صدوركم
صلابة فسيقولون من صلابة القلوب وصداها من يعيدنا وقل سواء لديهم قلت منهم نشاة بعيد هم
قل الذى فطركم اول مرة فانه المبدئ والمعيد فسينغضون اليك رؤسهم من الحيرة والغفلة استهزاء
ويقولون متى هو مستبعدًا او منكرًا قل عسى ان يكون قريبًا يوم يدعوكم من الاجداث كما دعونا لكم من
العدم فتستجيبون من الاجداث استجابة الاحياء بحمده وحوله وقوته لا بجهدكم وحولكم وقوتكم و
تظنون ان لبثتم من الاجداث الا قليلًا بالنسبة الى لبثكم بعد الاحياء الى الابد ثم اخبر عن احوال
قول العباد انه انبعاث المعاد لقوله تعالى وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن اشارة الى ان اختصاص بعض

العباد بتشريف الاضافة الى نفسه تؤدي الى انه بنظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن
وهو الخلق الاحسن اما القول الاحسن فالدعاء الى الله بلا اله الا الله مخلصا واما الفعل الاحسن فهو ما كان
على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة واما الخلق الاحسن فهو مع الله ان يسلم وجهه
لله وهو محسن في طلبه ومع الخلق بان يحسن عليهم بلا طمع الاحسان والشكر منهم بلا فضيحة قوله ان الشيطان
ينزغ بينهم لهذا لم يعيشوا اما النصيحة ان الشيطان اي ابليس كان للانسان اي لآدم عم عدوا مبينا اظهر
عداوته معه اذ قال انا خير منه واذ قال أأسجد لمن خلقت طينا واذ قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي
لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا واذ قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ربكم اعلم بكم ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم اي انما هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة
لطفه ورحمته فيرحمه ويخلصه عن اضلال الشيطان واغوائه وبمن جعله منكم مظهر قهره وعذابه فيعذبكم
باضلاله واغوائه وما ارسلناك يا محمد عليهم وكيلا يصيبهم رحمتي او عذابي كما قال ليس لك من الامر شيء
وربك اعلم بمن في السموات والارض اي هو اعلم بمن جعله مظهر صفة لطفه ومظهر صفة قهره في السماء كالملائكة
وابليس وفي الارض كالمواشي والكافرين ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت
ارتفاع درجات المقبولين واتضاع دركات المردودين فانها مظاهر صفة اللطف والقهر ولكل واحد من
اهل اللطف والقهر نصيب منه حكمة بالغة في اظهار كمالات اللطف والقهر من الازل الى الابد وفضل الانبياء
بعضهم على بعض بارتفاع المكان في القربة وقبول آثار العناية على حسب مراتبهم في الالفة ومن ثمة الا ترى ان النبي
عم لما كان افضل الانبياء كانت امته خير الامم كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكتابه كان افضل الكتب فقال
تعالى وآتينا داود زبورا اشارة الى فضل النبي عم على داود عم بفضل القرآن على الزبور ثم استدل على
وحدانيته بقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه انهم آلهة كشف الضر عن مبتلى او تحويل صاحب مقام
الى مقام فوقه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ثم ذكر خواص عباده واحوالهم معه فقال اولئك الذين
يدعون يعني العباد الى الله ويبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب اي بانهم اقرب الى الله ويرجون
بذلك رحمته اي وصاله ويخافون عذابه اي بعده والانقطاع ان عذاب ربك كان محذورا القطيعة كان
محذورا في الازل من نواحيه وان من قرية اي قرية قالب الانسان نحن مهلكوها بموت قلبه وروحه قبل يوم
القيمة اي قبل موت القالب فان مات فقد قامت قيامته او معذبوها بصب البلاء والمحن والامراض و
المصائب والنقص في الاموال والانفس وانواع الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى بالاختيار ولا
عذابا شديدا فانه العظام من المكاره يورث كان ذلك في الكتاب مسطورا من الازل علي وعظمه وكبرها
ولا يصل سائر الصادق المحب الى سرادقات جلاله شوقا الى جماله الا بعد العبور على العقبات الكؤود فلا اقتحم
العقبة وما ادراك ما العقبة فلما كان حال البلوغ الى الله فلم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس فكيف يكون

حال اهل الوصول اليه ولهذا عم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت فلما لم يصل احد مقامه الذي وصل ما اوذي احد
في السير الى الله والسير في الله والسير بالله مثل ما اوذي عم وان السائرين بالله بوجوههم ففي السير الى الله
ذو بيان وفي السير في الله ذو بيان الصفات وفي السير بالله ذو بيان الذات فافهم جدا ثم اخبر عن آيات ارسال الآيات
بقوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون يشير الى اختصاص هذه الامة بالرحمة والعناية
كرامة لوجه حبيبه ونبيه محمد صلعم وذلك ان الامم السالفة مثل ثمود وغيرها لما التمست الآيات من انبيائهم فجاء
الله بها ثم لم يؤمنوا وجحدوا بها عن عند الله كما قال تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات
الا تخويفا ليؤمنوا فلم يؤمنوا بها وعقروها وكذبوها وجرت سنة الله على ان يهلكهم ويعذبهم ويأخذهم نكال
الآخرة والاولى فلما التمست قريش من النبي صلعم الآيات مثل ان يجعل الله لهم الصفا ذهبا وغيره قال تعالى وما
منعنا ان نرسل بالآيات اي وما منعنا الرحمة السابقة عصياننا في الازل ان يستغفر فلتمسهم الا انا علمنا انهم
لا يؤمنون بها ويكذبون بها كما كذب الاولون وقد سبقت لا ستر كرامتك ان لا يعذبهم وانت فيهم واذ قلنا لك
ان ربك احاط اي احاط بما في نفوس الناس من الخير والشر علما فعلم ما هو حقيقة كل نفس ولهذا قال وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا و
يزيدهم التخويف الا الطغيان لانه تعالى كان عالما بما في نفوس اهل الشقاوة منهم انه اذا قص عليهم رؤياه انهم
يكذبونه ويجوز هذا التكذيب في حقهم لانه لم يكن بعد ارسال انه ملتمسة موجبة لهلاكهم ولم يجوز بهم بعد ارسال الآية
الملتمسة الموجبة لهلاكهم فضلا ورحمة ثم اخبر عن فضله آدم على الملائكة بوجوب السجود بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا اشارة الى ان آدم عم كان مستحقا لسجود الملائكة وذلك لان الله تعالى خلق آدم فتجلى
فيه الملائكة لاستعداد ايتمارهم باوامر الحق وانتهاء عن نواهي الحق كقوله تعالى ولا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون فدل الايتمار باوامر الحق والانتهاء عن نواهيه على السعادة الازلية الا ابليس فانه ابى واستكبر
فدل امتناعه والاباء على الشقاوة الازلية ومن شقاوة ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا اي امرا و
عجبا وتكبرا وانكارا فاستحق اللعن والطرد والبعد قال ابليس بعدما لعن وطرد وابعد اظهارا للعداوة
وانتقاما للحقد واقداما على الحسد أرأيتك هذا الذي كرمت علي وفضلته بالخلافة والسجود لئن اخرتن
الى يوم القيمة يعني على صفة الاغواء والاضلال لاحتنكن ذريته اي لاستولين على اولاده بالاغواء كما
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا قليلا يعني عبادك المخلصين قال اذهب يعني على طريقك السوء في
الاغواء والاضلال فمن تبعك منهم عن الضلالة فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا مكملا واستفزز عن استنزل
من استطعت منهم بصوتك اي بتمويهات الفلاسفة وشبهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية
وطامات الاباحية وما يناسبها من مقامات اهل الطبيعة مخالفا للشريعة واجلب عليهم بخيلك وهو كل راكب
يركب بالهوى وهائم الدنيا ورجلك وهو كل ماش حريص على الدنيا وشهواتها طالب لذاتها وشاركهم في

الاموال بتحصيلها من غير وجه باسراف النفس وانفاقها في غير وجه او بمسكها لها بالبخل للاتلاف والاولاد وبتضييع من بابهم وافساد استعداداتهم في طلب الدنيا ورياستها متغافلا عن تهذيب نفوسهم وتزكيتها وتاديبها وتوفيقها عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات المحمودة وتعليمهم الفرايض والسنن والعلوم الدينية وتحريضهم على طلب الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدركات السفلى وعدهم نيل المقصد الاعلى في الآخرة والاولى على البطالة واتباع الهوى وما يعدهم الشيطان بكرم الله وعفوه وغفرانه الذنوب والمعاصي من غير توبة وانابة الا غرورا كما قال ولا يغرنكم بالله الغرور اى الشيطان وفي قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الدارين فلا يستعبدهم الشيطان ولا يقدر على ان يتعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويعذبهم بما سواه عنده وكفى بربك وكيلا في ترتيب اسباب سعاداتهم وتفويت اسباب سعاداتهم والحراسة على الشيطان والهداية الى الرحمن ثم اخبر عن اصناف الطافه واوصاف عطافه بقوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر يشير الى ان فلك الشريعة بجذبة في بحر الحقيقة المغراق لم يكن فلك الشريعة ما يتيسر العبور على بحر الحقيقة لتبتغوا فضلا وهو جذبة العناية كما قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يشير به الى ان جذبة العناية ليست بمكتسبة للخلق بل هي من قبيل الفضل لقوله انه كان بكم في الازل رحيما فضلا منه وكرما واذا مسكم الضر في البحر يعني خلاف فلك الشريعة وخوفا من الغرق ضل من تدعون اى بطل كل ما تدعون وسد بينكم الا اياه اى الا الله فلما نجاكم الى البر وضم الوصول الى ساحل الوصال بحجتهم بحجاب الحسبان وحجاب الوجدان اعرضتم عن الحق بالكفران واديتم بالخذلان ورجعتم بالخسران كما قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله وخسران الانسان في الخذلان من نتايج الكفران كما قال تعالى وكان الانسان كفورا وبقوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر يشير الى ان اهل السلوك من سالكي برّ البشرية اى يا من سكنتم بر البشرية ولم تركبوا فلك الشريعة لتعبروا بحر الروحانية افامنتم ان يخسف بكم مذمومات صفات او يرسل عليكم حاصبا اى يمطر عليكم حصبا القهر ثم لا تجدوا لكم وكيلا يدفعه عنكم من اصابة حصب قهرنا ثم قال ام امنتم يا من يركب فلك الشريعة ثم رجعتم لخوف الطريقة عن بحر الحقيقة ان يعيدكم بالكرفية في البحر تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى كاسرا من ريح البلاء فلك الشريعة فيغرقكم بما كفرتم اول مرة في كفران النعمة ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اى ما نعا وناصرا يمنع عنكم سطوات قهرنا ثم اخبر عن بني آدم وما له من الكرامة وعلمه من الغرامة بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم اى خصصناهم بكرامة يخرجهم عن حيز الاشتراك وهي على ضربين جسمانية وروحانية فالكرامة الجسمانية عامة يستوي فيها المؤمن والكافر وهي تخمير طينته بيده اربعين صباحا وتصويره في الرحم بنفسه وانه تعالى صوره فاحسن صورته وسواه فعدله في اى صورة ما شاء ركبه وشاه سويا على صراط مستقيم القامة اخذ بيده آكلا باصابعه من بنايا الحرمى الزوايب صانها بانواع الحرف والكرامة الروحانية

على ضربين عامة وخاصة فالعامة ايضا يستوي فيها المؤمن والكافر وهي ان كرامته بنفخه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكلمه قبل ان خلقه بقوله الست بربكم فاسمعه خطابه وانطقه بجوابه قالوا بلى وعاهده على العبودية واولده على الفطرة وارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب ودعاه الى الحضرة ووعده الجنة وخوفه النار واظهر له الآيات والدلالات والمعجزات والكرامة الروحانية الخاصة ما كرم به انبياءه واولياءه وعباده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم وهو صراط الله والسير الى الله والسير في الله وبالله عبر العبور على المقامات والترقي عن الناسوتية بجذبات الالوهية والتخلق باخلاق الالهية عند فناء الانانية وبقاء الهوية كما قال وحملناهم في البر والبحر اى عبرناهم عن بحر الجسمانية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية ورزقناهم من الطيبات وهي المواهب التي طيبنا من الحدوث فيطعم بها من يبيت عنده ويسقيه بها وهي طعام المشاهدات وشراب المكاشفات التي لم يذق منها الملايكة المقربون اطعم بها اخص عباده في اوان المعرفة لطايف كاسات المحبة فرفعهم بها عن العالمين ولهذا اسجد لهم الملايكة المقربين وقال تعالى ولقد فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يعني الملايكة الخلق الكثير ممن خلق الله تعالى وفضل الانسان الكامل على الملك بانه خلق في احسن تقويم وهو حسن استعداده في قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد بالانسان عن ساير المخلوقات كما قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال اى على اهلها فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الا ان الامانة هي نور الله كما صرح به في قوله الله نور السموات والارض الى ان قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فافهم جدا واغتنم فان هذا البيان اعز من الكبريت الاحمر واغرب عن العنقاء المغرب ثم اخبر عن المقبولين منهم والمردودين بقوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم يشير الى ما يتبعه كل قوم وهو امامهم فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا وقوم يتبعون الآخرة نعيمها ودرجاتها فيدعون يا اهل الآخرة وقوم يتبعون الرسول عم محبة الله وطلبا القربة ومعرفته فيدعون يا اهل الله فمن اوتي كتابه بيمينه وهم اهل السعادة من اصحاب اليمين فهذا اشارة الى ان السابقين الذين هم اهل الله لا يؤتون كتابهم كما لا يحاسبون حسابهم ثم قال فاولئك يقرؤون كتابهم لانهم اصحاب البصيرة والقراءة والدراية ولا يظلمون فتيلا في جزاء اعمالهم الصالحة فهذا اشارة الى اهل الشقاوة الذين اصحاب الشمال لا يقرؤون كتابهم لانهم اصحاب العمى الى الجهالة ومن كان في هذه اعمى اى في هذه القراءة والدراية بالبصيرة لعمى في الدنيا لقوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب فهو في الآخرة اعمى لانها يوم تبلى السراير فيجعل الوجوه السراير فمن كان في سريرته اعمى ههنا يكون ثمة في صورته اعمى للمبالغة لان عمى السرير ههنا كانت قابلة للتدارك ودرجتم ثمة الامر من التدارك فيكون اعمى من رؤية الحق واضل سبيلا في الوصول اليه لفساد الاستعداد والقوة التدارك ثم قال وان كادوا ليفتنونك اى من عمى قلوبهم كادوا ان يمسلوكر عن الذي اوحينا اليك بالتغيير والتبديل

لتفتري علينا غيره اى عطا وفق طباعهم وميلان نفوسهم الى الدنيا وهي الضلالة عن الهدى واذا لاتخذوك
اذا فتعتهم الضلالة ولولا ان ثبتناك بالقول الثابت وهو قوله لا اله الا الله لان بلغناك مقام معرفة
حقيقة لا اله الا الله لقولنا واعلم انه لا اله الا الله وطهرنا قلبك عن لوث البشرية الى لقد كدت
تركن اليهم يعنى ان لم يطهرك عنها بقولنا واستغفر لذنبك شيئا قليلا لان روحانية النبي صلعم كانت
في اصل الخلقة غالبة على بشريته مؤيدة بتاييد اول ما خلق الله روحى اذ لم يكن مع روحه شيء يحجبه عن
الله مشرقة بتشريف كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فمعنى الكلام لولا التثبيت وقوة النبوة ونور الهداية
واثر نظر العناية لكدت تركن الى اهل الاهواء بهوى النفسانية لنا فيها لانسانية قدرا يسيرا لغلبة نور
الروحانية وخمود نار البشرية قال اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات يعني بشؤم ميل
نفسك الى الباطل ورغبتها عن الحق لكنا نحيي نفسك واذقناها عذاب حيوتها واستيلائها وغلبتها على
ونميت قلبك واذقناك عذاب مماته وضعف روحك وعجزه وبعده عن الحق ثم لاتجد لك علينا نصيرا
يمنع عذابنا منك وفى قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون
خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اشارة الى قانون ان من سنة الله تعالى
على قانون الحكمة والقديمة البالغة في تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء بتبليهم في
اخلاص ابريز جواهرهم الروحانية الربانية عن غش اوصافهم النفسانية الحيوانية كما قال تع
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو
شاء الله ما فعلوه ثم قال ولا تجد لسنتنا تحويلا اى تبديلا لانها مبنية الحكمة والمصلحة والارادة
القديمة ثم اخبر عن طريق خلاص الانبياء والاولياء عن ورطة الابتلاء بقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك
الشمس يشير الى ادامة الصلوة بالقلب الحاضر من دلوك وهو طول النهار الى غسق الليل وهو طول الليل
وقرآن الفجر اى الصلوة الفجر يعنى باستدامة الليل والنهار بالحضور والتناجي مع الله تعالى وهذا اصل
اخص الخواص الذين هم في صلوتهم دائمون ثم قال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني من راقب ليله ونهاره
حاضرا بقلبه مع الله يكون له عند الصباح شهودا اشواهد الحق بل الحق مشهودا له ثم خص النبي عم
من بين امته وساير الانبياء والرسل بزيادة فضله بنافلة في ادامة الصلوة وصحح له صلوة الليل فقال
ومن الليل فتهجد به نافلة لك اى زيادة لك من دون ساير الخلق هذه الفضيلة وهى قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا والمحمود هو الله تعالى يعنى في المقام المحمود الى قيامه بالله لا بنفسه ولهذا عبر عن المقام
المحمود بالشفاعة لان الله تعالى قال من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه اى قايما به ولما لم يكن دخول
هذا المقام بكسب العبد كساير المقامات وهو يتعلق بجذبة الحق تعلم النبي عم طريق تحصيل الجذبة
على مقتضى قوله ادعونى استجب لكم بقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني بجذبة الالوهية الى الله

بالله واخرجني من حولي وقوتي وانانيتي مخرج صدق بان تخرجني مني بك واجعل لي من لدنك
اى منك لا من غيرك سلطانا نصيرا بتجلي صفات جمالك وجلالك وفي الآية دليل على ان كل ذي مقام ايصال
الى مقامه الا بسعى ملايم لذلك المقام كما قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها اى سعيا ملايما في
وصول
درجات الجنان وروى ان رجلا جاء الى النبي عم فعرض خاصته فقال النبي عم ما تريد قال مرافقتك
في الجنة فقال النبي عم او غير ذلك قال الرجل بل مرافقتك في الجنة فقال عم فاعني بكثرة السجود ثم اخبر
عن زهوق صفات البشرية عند تجلي صفات الربوبية بقوله تعالى وقل جاء الحق يشير الى ان كلما يجيء
من الحق من الواردات والطوالع واللوايح والانوار وتجلي صفات الجمال وتجلي صفات الجلال وبقوله و
زهق الباطل يشير الى ان كلما يكون من الخلق من الجهل والتفكر والتعقل والاوصاف والاخلاق والذوات
فانه في مجيء كل واحد منها من الحق زهوق واحد منها ان الباطل وهو كل ما خلا الله كان زهوقا زايلا
بدليل قول النبي عم ان اصدق ما قالت العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة
زايل ثم قال النبي عم الا نعيم الجنة فانه لا يزول ثم بقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء يشير الى ان كلام الحبيب
شفاء القلوب كما قيل ان الاحاديث من سلمى تسليني وان من القرآن ما هو ايعاد بالوصول والوصال الذي هو
شفاء العلول العجز والفراق وابين المداو من ريقها ولكن اعلا قلبا عليلا كما كان حال موسى عم وهو
عليل الفراق وكان يرى شفاءه في الوصال فقال ارني انظر اليك وكان الله تعالى يشغفه بكلامه فقال
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك فان فيه تسكين بابي شوقك في الحال
كن من الشاكرين لاني في تعليمه الكلام نعمة اللقاء في المآل فلا تكن عمر يترمن لقائه واما حال الحبيب نبينا
عم فهو المحبوب المجذوب عن بحر الوصال وقد شفى قبل ان يستشفى فقيل انما المريد اذ بكر رحمة لل
مؤمنين اذا رسلناه رحمة للعالمين ولا يزيد الظالمين منكري ارباب حقايق القرآن واسراره
الا خسارا بان يحشروا الايمان التقليدي بالانكار على اهل العيان واذا انعمنا على الانسان
بالايمان التقليدي اعرض عن اهل الحق وارباب الحقايق ونأى بجانبه تعظيما لنفسه وتباعدا
من اهل الاهواء والبدع كان يؤسا تقنط عن ايمانه بان يشك في او يخلو دينه قل كل يعمل على
شاكلته وهو ما خلق له عليه من جبلة السعادة كالمؤمنين الموحدين قابليه كما يأت القرين من
حقايق القرآن والتخلق بالخلقه ومن حركات الشقاوة كالمنافقين والمشركين منكري حقايق القرآن
وادلايها فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا الى الحق والحقيقة ثم اخبر عن الروح الذي به كل فتوح
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي يشير الى ان الروح من عالم الامر فان الله تعالى خلق العوالم
كثيرة كما جاء في الخبر بروايات مختلفة فقال بعض الروايات خلق ثلثمائة وستين الف عالم وقد
ذكر تفصيلها ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال الله تعالى الا له الخلق

والامر تبارك رب العالمين يعبر عن عالم الدنيا وهو ما يدرك بالحواس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس بالخلق وعبر عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالحواس الباطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والخفي بالامر فعالم
الامر هو الاوليات العظام التي جعلها الله تعالى للبقاء من الروح والعقل والقلم واللوح والعرش والكرسي والجنة
والنار وسمي عالم الامر امرا لانه اوجده بامر كن من لا شيء اي بلا واسطة بقوله خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولما
كان امره قديما فما كون بالامر القديم كان باقيا وان كان محادثا وسمي عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسايط من
شيء لقوله وما خلق الله من شيء فكان الوسايط كانت مخلوقة من شيء مخلوقا سماه خلقا خلقه الله للفناء
فبين ان قوله قل الروح من امر ربي انما هو تعريف الروح بمعناه انه من عالم الامر والبقاء لا من عالم الخلق
والفناء واعلم انه ليس للاستبهام كما ظن جماعة ان الله تعالى ابهم علم الروح على الخلق واستاثر لنفسه حتى
قالوا ان النبي صلعم لم يكن عالما به جل منصب حبيب الله ونبيه عم من ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم
بالله وقد من الله عليه بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما احسبت ان علم الروح مما لم
تكن يعلمه النبي لم يخبر الله انه علمه ما لم تكن تعلم واما سكوته عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظار الوحي
حين سألته اليهود فقد كان لغموض حقيقة معنى الجواب ودقته لا يفهمها اليهود لبلادة طباعتهم وقساوة قلوبهم
وفساد عقايدهم فانه وما يعقلها الا العالمون وهم ارباب السلوك والسايرون الى الله فانهم لما عبروا عن النفس وصفاتها
ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسير عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا
القلب بنور السر واذا عبروا عن السر ووصلوا الى الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عالم الارواح ووصلوا الى منزل
الخفي عرفوا بشواهد الحق الروح واذا عبروا عن منزل الخفي ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا الخفي بانوار مشاهدات
صفات الجمال الخفي واذا بسطوات تجلي صفات الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة بحر الحقيقة [illegible] غرقوا
بهوية الحق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهوية وبقوا ببقاء الالوهية عرفوا الله بالله ووجدوه خالق وجود
هذا اوان ارادة ماهية كل شيء كما هي هذا الوقت سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا
طلع الصباح استغنى عن المصباح وقد يحقق للعبد مقام كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ورجلا فبي يسمع
وبي يبصر وبي يبطش فهذه الحال كيف يبقى لمعرفة الروح لخطر عبد من هذه احواله [illegible] الربانية
العلمية والمواهب [illegible] فكيف
سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وافضل الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعلى
آله اجمعين في معرفة الروح وهو الذي يقول علمت ما كان وما سيكون وها انا اشرع في شرح معرفة الروح بما فتح
الله علي من بعض الفتوح كما يشهد به الكتاب والسنة والاخبار المروية والآثار المرضية ان شاء الله عصمني
الله من الخطاء والخلل وعن السهو والزلل بفضله وكرمه فاعلم ان الروح الانساني وهو اول شيء تعلق
به القدرة جوهرة نورانية لطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لا شيء وعالم

الخلق هو الملك الذي خلق من شيء كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء والعالم
عالمان يعبر عنهما بالدنيا والآخرة والملك والملكوت والشهادة والغيب والصورة والمعنى والخلق والامر والظاهر
والباطن والاجسام والارواح ويراد بهما ظاهر الكون وباطنه فيثبت بالآية ان الملكوت الذي هو باطن الكون
خلق من شيء واما قوله عم اول ما خلق الله جوهرة اول ما خلق روحي وفي رواية نوري وقوله اول ما خلق الله
العقل واول ما خلق الله القلم وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق ملك كروبي يسمى العقل و
هو صاحب القلم بدليل توجه الخطاب عليه في قوله اقبل ثم قال له ادبر فادبر كما جاء في الحديث وانما سماه قلما قال
لصاحبه بما هو كاين الى يوم القيمة وتسميته كتسمية صاحب السيف سيفا وقيل لخالد بن الوليد سيف الله
وهو الغالب في الاسلام وقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد جاء في الخبر ان الروح ملك يقوم صفا و
الملائكة صفا فلا يبعد ان يكون هو الملك العظيم الذي هو اول المخلوقات هو روح النبي صلعم لقوله اول ما خلق الله روحي ولا
يحتمل ان يكون المخلوق الاول المطلق الا واحدا لان الشيئين المتغايرين لا يكون واحد منهما اولا لا التكوين والايجاد على
الاطلاق اذ لا يخلو اما احدهما مصاحبين او احدهما متعاقبين فان احدهما مصاحبين معا فلا يختص احدهما
من الآخر بالاولية فلا يكون واحد منهما اولا [illegible] وان احدهما متعاقبين يكون المتقدم اولا والمتعاقب ثانيا
فيكون الاول واحدا منهما لا محالة ولا يجوز الخلف في كلام النبي صلعم الا الذي جاء بالصدق وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وانه صلى الله عليه وسلم قد اثبت الاوليات فتعين لنا ان نحمل كلامه على ان المخلوق الاول هو شيء
واحد وله اسماء مختلفة فيحسب كل صفة يسمى باسم آخر وقد كثرت الاسماء والمسمى واحد وهو الاصل وما سواه
تبعا له فلا ينبغي ان اصل الكون كان النبي عم بقوله لولاك لما خلقت الافلاك فهو اولى ان يكون اصلا وما سواه اولى
ان يكون تبعا له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة كان الجسم والروح
ثمرة شجرة الموجودات وهي سدرة المنتهى فكان الثمرة يخرج من فروع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين
او ادنى ولهذا قال نحن السابقون يعني الآخرون بالخروج كالثمرة والسابقون بالخلق كالبذر فيلزم من ذلك
يكون روحه عم اول شيء تعلقت به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار انه كان درة
صدف الموجودات سمي درة وجوهرة كما جاء في الخبر اول ما خلق الله جوهرة وفي رواية درة فنظر اليها فذابت
فخلق منها كذا وكذا وباعتبار نورانيته سمي نورا وباعتبار تفرد عقله سمي عقلا وباعتبار الصفات الملكية
عليه سمي ملكا وباعتبار انه صاحب العلم سمي قلما كما ذكرناه واذا امعنت النظر وجدت كلها وصف به العقل
ويحكى عنه خاصة من خواص روحه صلعم وهو قوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
وهذا حال روحه عم اذا قال له اقبل الى الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال له ادبر اي ارجع الى ربك فادبر عن الدنيا
ورجع الى ربه ليلة المعراج ثم قال للعقل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك وهذا حاله عم انه كان حبيب
الله واحب الخلق اليه وقوله تعالى للعقل بك اعرف وبك اخذ وبك اعطي وبك اعاقب وبك اثيب فهذا كله حاله صلعم

لانه من لم يعرف النبي عم بالنبوة والرسالة لم يعرف الله تعالى ولو كان له الف دليل على معرفة الله فمعناه بمعرفتك اعرف
اي من عرفك بالنبوة عرفني بالربوبية وبك اخذ اي طاعتي من اخذ منك ما اتيته من الدين والشريعة وبك اعطي اي
شفاعتك اعطي درجة اهل الدرجات كما قال عم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم وبك اعاقب وبك اثيب
ذكر تعالى وان اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وذكر ان
الله تعالى اخذ ميثاق كل نبي بعثه بان يؤمن بمحمد صلعم ويوصي امته بالايمان به ونصرة دينه فمن امن به من
الامم الماضية قبل بعثته او بعد بعثته فهو من اهل الثواب ومن لم يؤمن به من الاولين والآخرين فهو اهل العقاب
فصح فيه قوله وبك اعاقب وبك اثيب فكل ما ذكرناه في معرفة الروح فهو حال النبي عم ومقاله فكيف يظن به انه لم يكن
عارفا بالروح والروح هو نفسه وقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وذكر ان الله تعالى خلق آدم وبنيه وجعلهم خلفاء
في الارض حد لهم من بني آدم ومن شرط الخلافة ان يكون المستخلف يجمع اوصاف المستخلف بالنيابة اي ما اختص
به المنوب بالاضافة مثل القدم والاحدية والصمدية والبقاء والتنزه عن كل عيب ونقصان فالروح خليفة الله وهو
يجمع صفاته الذاتية له كالحيوة والقدرة والسمع والبصر والكلام والعلم والارادة والبقاء والجسد خليفة الروح
وهو يجمع صفات الله باجتماعها في الروح علمنا انه خليفة الله وبذلك علمنا ان الجسد خليفة الروح لانا
وجدنا الجسد قبل اتصال الروح به وبعد انفصاله عنه خاليا عن هذه الصفات فلما تعلق الروح به
وجدنا فيه هذه الصفات علمنا انه خلافة الروح لتصفه بهذه الصفات ولو لم يكن الروح متصفا بهذه الصفات
لما قدر الحق تعالى ان يكون الجسد بها متصفا فبقي ان الروح باق ابدي والجسد فان قلنا وذكر ان البقاء الابدي
من خاصية الروح فهو مختص به بالاضافة دون خليفته كما ان الله اختص بالبقاء الازلي الابدي بالاصالة
دون خليفته وهو الروح فانها حادثة ابدية حدثت ازلية ثم اعلم ان الارواح كلها خلقت من روح النبي عم
فان روحه اصل الارواح ولهذا سمي اميا اي انه ام الارواح فكما كان آدم عم ابا البشر كان النبي عم ابا
الارواح وانما كما كان آدم ابا خواتمها وذكر ان الله تعالى لما خلق روح النبي عم كان الله ولم يكن معه شيء
آخر حتى ينسب روحه اليه او يضاف الى غير الله فلما كان روحه اول باكورة اثمرها الله تعالى بايجاده
من شجرة الوجود واول شيء تعلق به القدرة شرفه بتشريف اضافته الى نفسه تعالى فسماه روحي كما سمى
اول بيت من بيوت الله وضع للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال بيتي ثم اخبر لما اراد ان يخلق آدم
سواه ونفخ فيه من روحي اي من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي عم كما قال فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فكان روح النبي عم بهذا الدليل والذكر ارواح اولاده لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء
من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وقال في مريم عليها السلام فنفخنا فيه من روحنا وكانت النفخ لجبريل
روحها من روح النبي عم المضاف الى الحضرة وهذا احد اسراره قوله صلعم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة

وله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا هو راجع الى اليهود الذين سألوا النبي عم عن الروح يعني انكم سألتموني
وقد اجبتكم انه من امر ربي ولكنكم لا تفهمون كلامي لاني اخبركم عن عالم الآخرة وعن الغيب وانتم اهل
الدنيا والحس وعلمناه قليل بالنسبة الى الآخرة وعلمها فانكم عن علمها غافلون لقوله تعالى يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ثم اخبر عن غيرة القرآن عن عبرة القرآن وعبرة الرحمن لقوله تع
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اشارة الى انه ليس في استعداد
الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى الرحمن في غاية الجزالة والفصاحة اشارة
في غاية الدقة والحذاقة ولطائفه في غاية اللطف والظرافة وحقائقه في غاية الحقيقة والنزاهة وكما قال علي رض
ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر للتلاوة والباطن للفهم والحد هو
احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وقال جعفر بن صادق رض عبارة القرآن للعوام
والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء عم وقال العبارة للسمع والاشارة للعقل واللطائف
للمشاهدة والحقائق للاستسلام اي لا سبيل للجوهر الانساني اي يستغرق في بحر حقائقه بالخوض الى ساحله
ابدا الآباد الا ان يستسلم لحقائقه لانه لا نهاية لها فاذا تحقق ان ليس لمخلوق ان يأتي بكلام جامع مثل كلام
الخالق وهو غير مخلوق ولو ذهب به الله عن قلوب الانبياء به لا تجدون ناصرا ينصرهم على رده بقوله تعالى
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك اي لكن الله قادر على رده اليك برحمته ان فضله كان في الازل
عليك كبيرا يسعكم فضله من الازل الى الابد ثم قال تعالى شاهدا ودليلا على ما قررناه كلام قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن اي جامعا لما ذكرناه لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
من الانس والجن لبعض ظهيرا معينا وناصرا ولفظ الجن يتناول الملائكة وكل من لم يدركه حس البصر
لانهم مستورون عن البصر فقال جن ترسه اذا ستره ولهذا قيل للترس المجن وانما قال لا يأتون بمثله
لانه ليس بكلام الله مثل اذ كلامه صفته وكما انه ليس لذاته تعالى مثل فكذلك ليس لصفاته مثل لانها قديمة
قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات المخلوق مخلوقة قابلة للتغير والفناء ثم قال ولقد صرفنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل اي وجهنا وبينا لهم سبل الطريق الينا في معان هذا القرآن واسراره واشاراته
من كل طريقة وسبب وارشاد يتعلق بالرجوع الينا فابى اكثر الناس الرجوع الينا وما اختاروا
الا كفورا وجحودا وانكارا واصرارا على كفران النعمة الدين والقرآن وبعثة النبي عم وبقوله تع وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل الى قوله سبحان ربي هل كنت
الا بشرا رسولا يشير الى انهم ارباب الحس الحيواني يطلبون الاعجاز من ظاهر المحسوسات ما لهم بصيرة
يبصرون بها شواهد الحق ودلائل النبوة واعجاز عالم المعاني بالولاية الروحانية والقوة الربانية فطلبوه
من تزكية النفوس وتصفية القلوب وتخلية الروح وتفجير ينابيع الحكمة من ارض القلوب لينبت منها

تخييل الساحرات واعتاب المكاشفات ونجنات المواصلات قل سبحان ربي اي هو منزه عن ملتمسكم والحكيم بصلاحية
الاحوال والامور ان شاء يبذل موالكم ويعطي ما سوالكم هل كنت الا بشرا منكم رسولا من الله مبلغا رسالته مؤدبا
بآداب العبودية مستسلما لاحكام الربوبية ثم اخبر عن ضلالهم اخرى عن غاية جهالتهم بقوله تعالى وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا اشارة الى ان النسيان والغفلة الذين لم يبلغوا الى
الكامل حد البلوغ الرجال البالغين ومن كتب الله في قلوب الايمان وايدهم بروح منه لا يعرفون الانبياء والرسل وما لهم عند
الله فانهم عن معرفة من المقامات العلية والاحوال المرضية السنية وما انعم الله به عليهم من القربات والكمالات مما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعدونهم من ابناء جنسهم ويحسبون ان الملائكة اعلى درجة
منهم واجل منزلة عند الله فانهم عن معرفة رتبة الانسان الكامل بمعزل ان جعله مسجودا للملائكة المقربين
لما اودع فيه من سر الخلافة مختارون الملائكة على الانبياء كما قالوا تعجبا ابعث الله بشرا رسولا وما دروا ان اولى
الرسالة بالملائكة اولى واحق حتى اجابهم الله بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا يشير به الى انه لو كان الملائكة مستاهلا للخلافة في الارض لكنا نزلنا عليهم رسولا من الملائكة
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم بانه مستعد الرسالة والملائكة انها في الازل بعبادة الذين يخلقهم خبيرا بما جعلهم
الله عليه بصيرا بما يتولد منهم ومن يهد الله روحه عند رشاش نوره على الارواح باصابة النور فهو المهتدي
الى الصراط المستقيم الذين العوام بقول دعوة الانبياء ومتابعتهم ومن يضلل الله اي من ذلك النور فلن تجد لهم اولياء
في الهداية من الانبياء وغيرهم من دونه اي من الله يشير الى ان الهداية في البداية مبنية على اصابة النور عند رشاش
فمن لم يصبه ذلك النور واخطاءه بقي في ظلمة الضلالة ولا سبيل لاحد ان يخرجه منها الا نور الهداية الا الله تعالى فانه
الهادي في البداية والنهاية وهو الولي الذي يخرج المؤمنين من الظلمات الى النور من الازل ويتولى عنهم الى
الابد وكل وقت له ازل وابد ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما لانهم كانوا يعيشون في الدنيا
مكبين على وجوههم في طلبهم السفليات من الدنيا وزخارفها وشهواتها عميا من رؤية الحق بكما عن قول
الحق صما عن استماع الحق وذلك لعدم اصابة النور ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
وقال عم يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشر على ما مات فيه عليه ثم قال مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا
لانهم كانوا في جهنم الحرص والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيرها بالاشتغال
طلب شهوة اخرى ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا يشير به الى انهم كانوا لا يؤمنون بالحشر والنشر ما كانوا على جهنم الحرص على الدنيا وشهواتها واما اعرضوا
عن الآيات البينات التي جاءها النبي عم اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان
يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا يشير بقوله اولم يروا الى عمى بصيرتهم اي انهم
لانهم لو يرون الله خالق السموات والارض ليرونه قادرا على اعادة الاموات واحيائهم فابى الظالمون من عنادهم

الا الجحود والانكار قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق يعني لو انتم تملكون ما نقدر
على انا القادر عليه من ايجاد الخلق ورزقهم وايصال الخير اليهم وانتم على حسب طبيعة الانسانية لبخلتم به
وخشيتم نفاده وما عندي من الخوف البشرية وكان الانسان قتورا اي خلق بخيلا ممسكا غير منفق الا
ايضا عند الضرورة ثم اخبر عن انكار الانسان الآيات والمعجزات بقوله ولقد آتينا موسى تسع
آيات بينات يشير الى الآيات التي يدل على نبوته فيما يتعلق بنفسه خاصة منها السعادة في انتم واحتجبه
منه ومن بينته في تحجر عدوه فرعون وتحريم المراضع عليه ورجعه الى امه والقاء المحبة عليه واصطناعه
لنفسه وايناس النار من جانب الطور والنداء من الشجرة ان يا موسى اني انا الله واستماع كلام الله
ورفع محل الخطاب واعظم الآيات ما آتاه عن طلب الرؤية واجابته بالتجلي وصعقته منه وافاقته من
الصعقة واحلال العقدة من لسانه وابقاء النور على وجهه واشتعال النار في قلبه وثوران الغضب
واليد البيضاء وغيرها من الآيات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم يعني موسى بهذه الآيات هل رأوها
واستدلوا بها وآمنوا عليها الا اهل الحق ممن جعلهم الله ائمة يهدون بامره لما صبروا وكانوا بآياته
يوقنون فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا يعني لما كان فرعون من اهل الظن لا من اهل اليقين
رآه بنظر الظن الكاذب ساحرا ورأى الآيات سحرا قال موسى لقد علمت اي لو نظرت بنظر العقل
لعلمت انه ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر اي يرى بنور البصيرة و
العقل واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي بلا بصيرة وعقل والظن ظنان ظن كاذب وظن صادق
وكان فرعون كاذبا وظن موسى صادقا ولهذا قال ان بعض الظن اثم ولم يقل الظن فاراد فرعون
من نتايج ظنه الكاذب ان يستفزهم اي يخرج قومه من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا ونجينا
موسى وقومه من نتايج ظنه الصادق وقلنا لهم من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض يعني ديارهم
ومساكنهم فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي يلتف الكافرون بالمؤمنين لعلهم ينجوا بهم من
العذاب فيخاطبون بقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولا ينفعهم التلفف بل فريق في الجنة
وفريق في السعير ثم اخبر عن القرآن وما فيه من الفرقان للحق والفرقان بقوله تعالى وبالحق انزلناه و
بالحق نزل اشارة الى ان انزال القرآن كان للحق لا للباطل وذلك لانه تعالى لما خلق الارواح المقدسة في
احسن تقويم ثم بالنفخ دخولها الى اسفل سافلين وهو قالب الانسان احتجبت الارواح عن رجوع الى عالم
عليين قرب الحق ومجاورته الى حبل يعتصم به في الرجوع فانزل القرآن وهو حبل المتين وقال واعتصموا
بحبل الله وبالحق نزل ليضل به اهل الشقاوة بالرد والجحود والامتناع عن الاعتصام به والتخلق
بخلقه الا ان يصل الى الكمال الغريب فيعتصم به قال فاعتصموا بالله هو موليكم وما ارسلناك يا محمد الا
مبشرا لاهل السعادة بسعادة الوصول والعرفان عند التمسك بالقرآن ونذيرا لاهل الشقاوة البعد

والحرمان والخلود في النيران عند الانفصام عن حبل القرآن وترك الاعتصام وقرآنا فرقناه لتقرأه على
الناس اي على اهل الغفلة والنسيان على مكث وهذا كمال العناية بان فرق آية آية وسورة سورة في الازل
بالتدريج ليعملوا بها ويتخلقوا بخلقها بالتأني والتدبر ونزلناه تنزيلا على قانون الحكمة ليبلغ بها اهل السعادة
واهل الشقاوة الى اعلى درجات القرب واسفل دركات البعد اظهارا للطف والقهر ثم قال لاهل السعادة قل
آمنوا به اظهارا للطف او لا تؤمنوا لاهل الشقاوة اظهارا للقهر فان الحكمة في تكوين الفريقين اظهار اللطف
والقهر ان الذين اوتوا العلم يعني العلماء بالله اذا اتاهم العلم باصابة رشاش نوره في عالم الارواح من قبله
ومن قبل نزول القرآن اذا يتلى عليهم يعني خطاب الست بربكم يخرون للاذقان سجدا للتواضع والتذلل
عند الاجابة اذ قالوا بلى ويقولون سبحان ربنا على ما وعدنا ربنا في الازل بقوله من يرتد منكم يا اهل الشقاق
عن دينه اي الايمان وقبول القرآن فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ان كان اي قد كان وعد ربنا في الازل
لمفعولا الى الابد ثم كرر قوله ويخرون للاذقان اي اذا يتلى عليهم مرة اخرى في عالم الصورة يخرون بالابدان
على وجوههم يبكون ويزيدهم خشوعا يشير به الى ان في عالم الارواح كان التواضع والسجود لانه من شان
الارواح ولكن لم يكن البكاء والخشوع لانه من شان الابدان وانما ارسلت الارواح الى الابدان لتحصيل هذه الثمرة
في العبودية وبقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يشير الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة
ايا ما تدعوا اي باي اسم من اسم الذات او الصفة تدعونه فله الاسماء الحسنى اي كل اسم من اسمائه
حسن فادعوه حسنا وهو ان تدعوه بالاخلاص ولا تجهر بصلاتك اي بدعائك وعبادتك رياء وسمعة
ولا تخافت بها اي ولا تخفها بالكلية عن نظرهم لئلا يحرموا عن المتابعة والاسوة الحسنة وابتغ بين ذلك
سبيلا وهو اظهار الفرائض بالجماعات في المساجد واخفاء النوافل وحدانا في البيوت وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا فيكون كمال عنايته وعواطف احسانه مخصوصا بولده ويحرم عباده منه ولم يكن له شريك
في الملك فيكون مانعا لفواضل الخير الى عباده واوليائه ولم يكن له ولي من الذل فيكون محتاجا اليهم
عليه عز من استغنى عنه بل اولياؤه الذين آمنوا وجاهدوا في الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه
بالمحبة والطلب والعبودية وهو معنى قوله تعالى وكبره تكبيرا والله اعلم

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اشارة الى ان الحمد
والمدح والثناء والشكر كله لله اي هو المستحق به ولا يصلح لغيره لان وجود كل شيء نعمة من نعمه ولا
منعم الا هو الذي انزل على عبده الكتاب اي على من يحسن عليه اسم العبد مطلقا يعني محمدا عم وهذا
كرامة لم يكرم بها الله قبله نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا فانه تعالى ذكره في مواضع من القرآن بعبده مطلقا
من غير ان يسميه باسم آخر مع عبده كما قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وما ذكر احدا من الانبياء
بالعبد الا وقد سماه باسمه كما قال عبده زكريا والعبد الحقيقي من يكون حرا عن الكونين وهو محمد عم

اذ يقول انا مضامني بقوم يتقوم ويقول الكل نفسي نفسي فكان العبد الحقيقي الذي لم يكن لنفسه بل بكليته لوالده وفيه
يعني اشارة ان الحمد واجب على النبي عم اذ انزل القرآن على قلبه وهو مخصوص من الانبياء فان الكتب نزلت
عليهم في الصحف والالواح واذا اختص بالعبد مطلقا ولم يجعل له عوجا اي فلم يجعل قلب محمد معوجا لا
يستقيم بنور القرآن يدل هذا التأويل قوله عم لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه فتقدير الكلام قل يا محمد
الحمد لله الذي انزل على قلب عبده الكتاب ولم يجعل للقلب عوجا لا يستقيم بنور القرآن بل قيما اي القرآن قائم في حفظه
فان تخلقه القرآن ومن استقامة قلبه نال ليلة المعراج رتبة فاوحى الى عبده ما اوحى بلا واسطة جبرئيل وقال
لنبيه الاستقامة بامر الله تعالى وهو امر التكوين بقوله فاستقم كما امرت لينذر بأسا شديدا اي لينذركم عذا
وهو عذاب البعد شديدا من لدنه من قربه فان اشد العذاب عذاب البعد والانقطاع والحرمان و
يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات اي الصالحات لله ان لهم اجرا حسنا وهو التمتع من حسنه
وجماله ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وتغير حال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم
لا يقتضي العلم ان يتخذ الله ولدا لانه منزه عن الولد وانما قالوه بالجهل كبرت كلمة تخرج من افواههم ان
يقولون الا كذبا اي كبرت كلمة كفر وكذب قالوها عند الله وهي اكبر الكبائر في نسبوها اليه وكذبوا عليه وكذبوا
فلعلك باخع نفسك معناه نهي اي لا تبخع نفسك كما يقال لعلك تريد تفعل كذا اي لا تفعل كذا وفيه معنى آخر
لعلك اي فكانك كما قال تعالى في شأن عاد وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم فالمعنى كانك باخع نفسك على
آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا على فوات الايمان عنهم وهذا غاية الرحمة والشفقة على الامة
وكمال القيام باداء حقوق الرسالة والاقدام على العبودية فوق الطاقة وكان من حد اثره عم ان يبالغ في القيام
بما امر به الى حد ان نهى عنه كما انه صلعم حين امر بالانفاق بالغ فيه الى ان اعطى قميصه وقعد في البيت
عريانا عن ذلك بقوله ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وبقوله انا جعلنا ما على الارض زينة
لها يشير الى ان الناس السالكين والطالب الصادق والمحب المحق من تجرد على نفسه الدنيا وزينتها حرامها
وحلالها وهي ما زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا لان مع حب الله لا يسوغ حب الدنيا وشهواتها
بل حب الآخرة ودرجاتها كما قال تعالى لنبلوهم ايهم احسن عملا في تركها ومخالفة هوى نفسه بل يحب طلبا
لله ومرضاته وايهم اقبح عملا في الاعراض عن الله وما عنده من الباقيات الصالحات والاقبال على الدنيا
وما فيها من الفانيات الفاسدات وهو بمعنى قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا لا حاصل له
الا الندامة والغرامة ثم اخبر عن سعادة السادات الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على المولى بقوله تعالى ام
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اشارة الى ان النبي عم اي انكر ان حسبت
ان احوال اصحاب الكهف والرقيم كانت من آياتنا مع العبيد عجبا فان ذا امتكر من هذا عجب

حالا منهم فهو كان فيهم اصحاب الخلوات الذين كرقيم الذي تاوي اليه بيت الخلوة ورقيم قلوبهم المرقوم برقم المحبة
فيهم يحبهم ويحبونه والواح قلوبهم مرقومة بالعلوم اللدنية وان كانت اصحاب الكهف اووا الى الكهف خوفا من
دقيانوس وفرارا منه فانهم اووا الى كهف الخلوة شوقا الى اللقاء وفرارا الى الله وان كان المراد من قولنا ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا النجاة من شر دقيانوس والخروج من الغار بالسلامة فمراد هؤلاء القوم النجاة
من شر نفوسهم والخروج من ظلمات غار الوجود للوصول الى نور جمال وجلال وبقوله فضربنا على آذانهم في
الكهف سنين يشير الى سد آذان ظاهر اصحاب الخلوة وآذان باطنهم لئلا يقرع مسامعهم كلام الخلق فتخلو(؟)
الواح قلوبهم به وكذلك يعزل جميع حواسهم عن تشويش قلوبهم ثم انهم يمحون النقوش السابقة عن القلوب بملازمة
استعمال الكلمة العلائية وهي كلمة لا اله الا الله حتى يصفوا قلوبهم بنفي لا اله عما سواه اي الله وباثبات الا الله
يتنور قلوبهم بنور الله وينتقش بنقوش العلوم اللدنية الى ان يتجلى الله تبارك وتعالى قلوبهم لتعرفهم بذاته و
جميع صفاته ليفنيهم الله عنهم ويبقيهم به وسر قوله ثم بعثناهم احييناهم لنعلم اي الحزبين اي حزب اصحاب
الكهف وحزب اصحاب الخلوة احصى اي الخطى واصوب لما لبثوا في كهفهم وبيت خلوتهم امدا غاية لبثهم ثم
اخبر عن حقيقة احوالهم ومآلهم وحالهم بقوله تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق يشير الى ان القصاص
كثير يقصون ويصيرونها كل احد برايه موافقا لطبعه وهواه وما يقص الحق الا الله تعالى ثم اخبر عنهم انهم فتية
آمنوا بربهم وسماهم باسم الفتوة لانهم آمنوا بالتحقيق لا بالتقليد وطلبوا الهداية في البداية فحسب نظرهم وقدر
همتهم فاسه(؟) تعالى على قصته الى شبر تقربت اليه ذراعا لا ادنى هداهم فضلا منه وكرما كما قال وزدناهم هدى
اي زدناهم على تمنيهم في الهداية فانهم كانوا يتمنون ان يهديهم الله الى الايمان بالله وبما جاء به الانبياء
عليهم وبالبعث والنشور وايمانا بالغيب فزاد الله على تمنيهم في الهداية حين بعثهم بعد رقدتهم بعد
ثلثمائة وتسع سنين وما تغير احوالهم وما بليت ثيابهم فصار الايمان ايقانا والغيب عينا وعيانا ثم قال
وربطنا على قلوبهم يعني لكيلا يلتفتوا الى الدنيا وزخارفها وينقطعوا الى الله بالكلية وبذكر ما اختاروا
بعد البعث الحيوة في الدنيا ورغبوا في ان يرجعوا الى جوار الحق وايضا ربط على قلوبهم المحبة والشوق الى
لقاء الله وايضا ربط على قلوبهم بعد المعرفة حتى اخبروا عن ذلك اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي ربط الله تعالى على قلوبهم بنا بعد المعرفة بفضله وكرمه حتى
تيقنوا وحدانيته لو دعونا معه غيره فقد قلنا اي كذبا وزورا وباطلا بعد الصدق والحق واليقين ثم
قالوا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة من الهوى والدنيا وشهواتها وغير ذلك من الاصنام بحسب النهم و
عدم هدايتهم ومعرفتهم وانما قالوا قومنا اي كنا من جملتهم وبالضلالة من زمرتهم فانعم الله علينا بالهداية
والمعرفة وفرق بيننا بالرعاية والعناية لولا ياتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة ظاهرة على الهية
هذه الالهة ولا ياتون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بانه تعالى محتاج الى شريك في الملك وبه يشير لانه من

اعظم عذابا منهم لان الظلم موجب للعذاب فيكون اعظم العذاب الظلم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فاووا الى الكهف يشير الى ان التايب الصادق والطالب المحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن
اخدان سوء واعتقد ان لا نعبد الا الله ولا يطلب الا الله يعترض عما سوى الله مستعينا بالله متوكلا على الله
من الا الله من غير الله ثم ياوي الى الكهف الخلوة متمسكا بارادة شيخ كامل مكمل واصل موصل لتربيته ويزيد في
هدايته وتربط على قلبه بنور الولاية وقوة الرعاية كما كان حال اصحاب الكهف ولكنهم مجذوبين من الله برعو(؟)
بيتهم فهو كمن النوادر ولا حكم للنادر وهذا من قدرة الله ان يهدي جماعة الى الايمان بلا واسطة رسول
او نبي ويجذبهم بجذبات العناية الى المقامات ومحل الاولياء بلا شيخ مرشد وهاد مربي ومن سنة الله يهدي
عباده بالانبياء والرسل وبخلفائهم ونيابتهم بالعلماء الراسخين والمشايخ المقتدين ففي قوله فاووا الى الكهف
الالتجاء بالحق بالخلوة والتمسك بالمشايخ السالكين يعني بهذه الطريقة ينشر لكم ربكم من رحمته اي
يخصصكم برحمته الخاصة المضافة الى نفسه وهو ان يجذبهم بجذبات العناية ويدخلهم في عالم الصفات
ليتخلقوا باخلاقه ويتصفوا بصفاته كقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته عامة مشتركة بين المؤمن
والكافر والجن والانس والحيوان ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي ينشر لكم طريق الوصول والوصال ثم اخبر عن
اصناف الطائفة باصنافه بقوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم يشير الى ان نور ولايتهم وهو
زاده نور الله على انوار هدايتهم وايمانهم كما قال وزدناهم هدى يغلب على نور الشمس فيرده عن الكهف كما
يغلب نور المؤمن على نار جهنم فيطفئها لقوله عم ان المؤمن اذا افرط النار تستغيث النار وتقول جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي ذات اليمين اي يمين الكهف واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اي تدعهم جانب
شمال الكهف وهم في فجوة منه اي تسعة وفراغ من ذكر النور يدفع عنهم كل ضرب وآفة ويراعيهم عن [illegible]
دنيا بهم ذلك من آيات الله اي من دلالة ترو كراماته التي يظهرها على اوليائه وتخصيصهم بخصائص من
يهدي الله فهو المهتدي وهو الذي اهتدى بهداية الله اياه فلن يقدر على اضلاله احد ومن يضلل اي
يضلله الله فلن تجد له وليا مرشدا غير الله اي فلن يقدر على هدايته احد وتحسبهم ايقاظا لما رايت
من سيماء وجوههم من ذكر النور وهم رقود وهذا شان الافنائيهم عن وجودهم وابقائهم بوجود الحق لانهم
كالنيام وانهم كالرقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي بين الافناء والابقاء والترقي من مقام الى
مقام ومن حال الى حال الى ان بلغناهم مبلغ الرجال البالغين ووصلوا الى درجات المقربين وفيه اشارة
لطيفة وهي ان المريد الذي يربيه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كالميت بين يدي الغسال يستعمل
نفسه بالكلية اليه مدة ثلثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال والمريد الذي يربيه الله تعالى بواسطة
المشايخ لعله يبلغ مبلغ الرجال البالغين بخلوة اربعين يوما او خلوتين او خلوات في السابقين بواسطة
الدهاقين وتربيتهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يشير الى ان كلب نفوسهم نائم معطلة عن

الاعمال التي بها تربية القلوب والارواح كما جرت بها السنة الالهية يعني هذه التربية على هذا النوع من قبيل القدرة
الالهية التي هي امارة اهل الولاية والكرامة في حقهم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا مما شاهدت عليهم من آثار الانوار التي زدناهم والقينا عليهم جلابيب العظمة بتجلي صفات جلالنا
والبسناهم بلباس الهيبة الالهية وكذلك بعثناهم احييناهم بنور وصالنا واغرقناهم في بحر الوحدانية فدهشوا
بسطوات ما ربطنا على قلوبهم ليتساءلوا بينهم عند الرجوع من استغراق بحر الوصال الى سواحل نفوسهم قال قائل
لبثنا
منهم كم لبثتم قالوا يوما او بعض يوم لان ايام الوصال قصيرة وليالي الفراق طويلة فلما رأوا انهم بعد تغير
الاحوال بعد هذه الوصال فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم لانه كان حاضرا معكم وانتم غيب عنكم فالعجب انهم لما
كانوا ثلثمائة سنة وتسع سنين في مقام عندية الحق خارجين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد
استغنوا عن غذاء الجسمانية نالوا من غذاء الروحانية كما كان حال النبي عم يواصل الايام ويقول ابيت عند
ربي يطعمني ويسقيني فلما رجعوا من عندية الحق الى عندية نفوسهم قالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى
المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه ففي طلبهم ازكى طعاما واطيبه شان الارباب الوصول و
اصحاب المشاهدات لما شهدوا ذكر الجمال او البهاء واذاقوا طعم الوصال ووجدوا حلاوة الانس وملا
الحبيب فاذا رجعوا الى عالم النفوس يطالبهم الارواح والقلوب باغذيتهم الروحانية فيتعللون بمشاهدة
كل جميل لان كل جميل من جمال الله وكل بهاء من بهاء الله ويتسلون بلطائف الاطعمة الى ان يكملوا الاطعمات
كما قالوا فليأتكم برزق منه وليتلطف اي في الطعام ولا يشعرن بكم احدا فيه اشارة الى الاحتراز عن شعور
اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فان لهم في النهاية احوالا انها كفر عند اهل البداية كما قال ابو عثمان المغربي
ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين بالعنف انهم ان يظهروا عليكم يعني اهل الغفلة يرجموكم بالملا
فيما يشاهدون منكم بما اهل المعرفة من سعة الولاية وفتوتها في استحقاق التصرف في التكوين وانعدامه
تصرفها فيكم فانهم بمعزل عن بصيرة يشاهدون بها احوالكم فمن قصر نظرهم يطعنون فيكم ويريدون ان
يعيدوكم في ملتهم وهي عبادة اصناف الهوى وطواغيت شهوات الدنيا وزينتها فان رجعتم اليها
ولن تفلحوا اذا ابدا ثم اخبر عن الحكمة في اختصاصهم بالعزلة بقوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم على انا كما
اطلعنا بعض منكري البعث والنشور بالاجساد على احوال اصحاب الكهف ليعلموا و يتحقق لهم ان
وعد الله حق بالبعث واحياء الموتى حق وان الساعة اي قيام الساعة لا ريب فيها انا قادرون على احياء
النفوس القلوب الميت وان وعد الله به بقوله فلنحيينه حيوة طيبة وبقوله او من كان ميتا فاحييناه حق و
ان قيامة قلوب الصديقين المحبين لا ريب فيها ثم قوله تعالى اذ يتنازعون بينهم امرهم لا في قوله ولا يستفت
فيهم احدا اشارة الى ان الله تعالى بحكمه البالغة وارادته القديمة يبدي بعض الاشياء على رسوله عم مما سئل
عنه ومما لم يسأل ويخفي بعضها لحكمة منه ومصلحة للخلق وله في الابتداء وفي اخفاء اسرار فيها عجب

ان يكون في ابداءه وما يسوءه لو بدت فتنة او بلية او مضرة لسائله كقوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ومنها
ان في اخفاءها للخلق مجال الاجتهاد وللمجتهد اذا اصاب اجران وان لم يصب فله اجر واحد فله الامر فيما
اظهر وابدى او استر واخفى بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله يشير الى عدم
الاختيار والمشية لحبيبه ونبيه صلعم في شيء من الامور وان الاختيار والمشية لله تعالى وافعال العباد
كلها مبنية على مشية بقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ومن لم تتعلق وقوع فعله بمشية الله فان من سنته
ان يجري الامور على خلاف مشيتهم كما كان حال سليمان عم في طلب الولد اذ دار على نسائه في ليلة واحدة
وهن ثلثمائة نسوة واليه فما حملت منهن بولد الا واحدة منهن اتت بولد لا شق له وكما كان حال النبي عم
حين سأله اليهود عن احوال اصحاب الكهف وعددهم فقال النبي عم غدا اجيب لكم ولم يقل ان شاء الله فابهم
الله تعالى احوالهم عليه فقال سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم وهذا تأديبا للنبي عم حين لم يحل علمها الى الله تعالى و
وعدهم بان يعلمهم بها ومن تاديبه قوله وما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يعني نعلم قليلا من
احوالهم كرامة لك وان لم تعلمك احوالهم بالتمام تاديبا لك فلا تخبر انت الا بما اخبرناك عن احوالهم ولا تستفت
فيهم منهم احدا غيرنا ليخبرك عن احوالهم واذكر ربك اذا نسيت اذ لم يعده بها اي وان تقول ان الله اذا نسيت وجه ذكر
تصرف واستقلال وقل عسى ان يهدين ربي اذ لم يهدن الى احوالهم بالشرح يهديني بهذا التاديب لاقرب
من هذا رشدا اي الى الطريق اقرب الى الله وارشد من هذا ثم اخبر عن لبثهم في الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له يعني لو لم يخبر الله عن لبثهم ومدة اقامتهم في الكهف ما كان احد
ان يعلم مدة لبثهم فيه ولا لهم بها علم كما قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لجهلهم بحال انفسهم و
له غيب السموات اي ما غاب عن اهل السموات والارض اي ما غاب عن اهل الارض ابصر به واسمع هو
البصير بكل موجود وهو السميع لكل مسموع فما ابصر من ابصر وبه واسمع من سمع ما لهم من دونه اي
دون الله من ولي يخبر عن غيب السموات والارض ولا يشرك في حكمه من الازل الى الابد احدا القريب ثم اخبر
عن اجابة تلاوة كتابه بقوله تعالى واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك اي من كتاب كتبه ربك في الازل
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا الى الابد وهو قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
وهو القلب والسر والروح والخفي يعني هم المجبولون على طاعة الله وطلبه وشوقه ومحبته كما ان النفس
جبلت على طاعة الهوى وطلب الدنيا وما فيها لينتصف بصفاتهم وهي العبودية على المحبة بالغداة اي
غداة الازل والعشي اي عشاء الابد يريدون وجهه اي يطلبون الوصول الى ذاته تعالى ويقصرون في الاتصاف
بصفاته ولا تعد عيناك اي عيناهمتك عنهم عن القلب والروح والسر والخفي ليكونوا متوجهين الى الله
متوجهين في طلبه فانك ان لم تراقب احوالهم يتصرف فيهم النفس الامارة بالسوء يغيرهم عن صفاتهم فلا

الرضاع بغير الطباع واه لطبع النفس ان تريد زينة الحيوة الدنيا فيريدونها فبها ينزلون من اعلى عليين
الى اسفل سافلين ولا تطع من اغفلنا قلبه عن الفطرة الاولى عن ذكرنا واتبع هواه بعطف النفس وكان امره في متابعة
الهوى فرطا اى هلاكا وخسرانا وقل الحق من ربكم في التبشير والانذار وبيان السلوك لسالكى ارباب السعادة و
الاحتراز عن مهالك اصحاب الشقاوة فمن شاء فليؤمن من قلوب اهل السعادة ومن شاء فليكفر من نفوس
اهل الشقاوة وايضا ومن شاء فليؤمن من نفوس اهل السعادة ومن شاء فليكفر من قلوب اهل الشقاوة انا
اعتدنا في الازل للظالمين وهم الكافرون بما وجب الايمان به المؤمنون وبما وجب الكفر به نارا وهي نار القهر
والغضب احاط بهم سرادقها وهي سرادق العزة وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه اى
وجوه الارواح الباهرة المستعدة للنظر الى ربها اى يغير استعدادها للنظر بئس الشراب شراب البأس في القطيعة
وساءت مرتفقا مرتفق البعد والطرد ثم اخبر عن احسان اهل الايمان بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا يشير الى ان اهل الايمان في الاعمال الصالحات اجرا يناسب صلاحية اعمالهم حسنا
فمنها اعمال يصلح للسير بها الى الجنات وغرفها وهي الطاعات والعبادات البدنية على وفق الشرع والتابعة لظاهره
ومنها اعمال يصلح للسير الى الله تعالى وهي الطاعات القلبية من الصدق في طلب الحق والاخلاص في التوجه اليه بترك
الدنيا والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالكلية والتمسك بذيل ارادة شيخ كامل واصل متمكن ليسلكه على طريق
المتابعة ظاهرا وباطنا فلا نضيع اجر عمله اذا احسنه وهو ان يعبد الله على مشاهدته او لشهوده اولئك لهم
اى جزاؤهم جنات عدن تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب للنفوس درجات الجنات ونعيمها وحسنت
مرتفقا للقلوب اعلى مقامات القرب واضرب لهم مثلا رجلين وهما النفس الكافرة والقلب المؤمن جعلنا لاحدهما
وهو النفس جنتين وهما الهوى والدنيا من اعناب الشهوات وحففناهما بنخل حب الرياسة وجعلنا
بينهما زرعا من تمتعات البهيمية ومستلذات الحيوانية كلتا الجنتين من الهوى والدنيا آتت اكلها ثمراتها
ونتائجها وهي الميلان الى زينتها وزخارفها ولم تظلم منه شيئا اى بلا نقصان فيها وفجرنا خلالهما نهرا من
قوى البشرية والحواس الخمس الظاهرة والباطنة وكان له اى لصاحب النفس القلب انا اكثر منك مالا اى ميلا واعز
نفرا من الاوصاف الذميمة ودخل جنته اى شرع في جنة الدنيا وهو ظالم لنفسه في الاستمتاع منها على وفق
هواها بخلاف الشرع مغرورا بها حتى قال ما اظن ان تبيد اى يهلك ويفنى هذه الدنيا وشهواتها الى ان يوم
القيمة بقوله وما اظن الساعة قائمة سعر بنه الحيوة واغره الشيطان الغرور بالله حتى قال ولئن رددت
الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا يعنى لانه رحيم كريم يعطيني في الآخرة خيرا مما اعطاني في الدنيا وهذا
غاية الغرور بالله وهو يخالف لاوامره ونواهيه لقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى الى قوله ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال له صاحبه وهو القلب وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة

ثم سواك رجلا لتشكر نعمه وانت تكفرها لكنا هو الله ربي فاشكره ولا اكفره ولا اشرك بربي احدا كما اشركت
بالنفس والجذب الى الهوى ولولا اذ دخلت جنتك قلت اى هلا اذا شرعت في الدنيا كنت بامر الشرع قلت
ما شاء الله اى اتصرف فيها كما شاء الله وامرني به لا قوة في التصرف فيها الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا اى اقل ميلا الى الدنيا منك بالنفس واقل ولدا الاوصاف فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك اى من جنات
الروحانية الباقية الاخراوية ويرسل عليها اى على جنتك الدنياوية الشهوانية حسبانا انه من الآفات فتصبح
صعيدا زلقا لا حاصل الا الحسرة والندامة او يصبح ماؤها غورا اى ماء قواها وجوانبها يغور بالموت فلن تستطيع
له طلبا للحيوة اى فلا يقدر على احيائها واحيط بثمره اى احاط بانواع شهواتها الهلاك والفساد فاصبح اى النفس
يوم القيمة يقلب كفيه حسرة وندامة على ما انفق فيها من العمر والاستعداد لقبول الكمال وهي خاوية على عروشها
اى جنة الدنيا ساقط خالية عما فيها ويقول النفس يا ليتني لم اشرك بربي احدا اى لم اشرك بعبادة ربي عبادة
الهوى ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله اى يدفعون عنه عذاب الله وما كان منتصرا متمنعا من العذاب
هنالك الولاية لله الحق اى الحق مع اهل الولاية يومئذ لم يشركوا بعبادة الله عبادة الهوى وما اتخذوا
من دون الله وليا وما انفقوا اعمارهم في طلب غير الله وما صرفوا الحسن استعدادهم الا لقبول فيض الله تعالى
هو خير ثوابا لاهل الولاية من ثواب اهل الدنيا وثواب الآخرة وخير عقبا لهم اذ صاروا الا ادنى صار اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار فهم جدا ثم اخبر عن حال الفانيات والباقيات بقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به يشير الى ان الماء هو الروح العلوى الذى كما انزله الى الارض النفس في
نبات الارض صفاتها حتى يختلط بها فانه ينطبع بطبع النفس السفلية ويتصف بصفاتها ويتخلق باخلاقها
فاصبح هشيما فيتلاشى منه بدولة الاخلاق الروحانية الحميدة بجذب هواء الطبيعة تذروه الرياح اى
تفرقه رياح الاهوية المختلفة حتى اهلكته في الارض الاهوية السفلية وهذا تحقيق قوله لقد خلقنا الانسان
اى الروح الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقوله تعالى ان الانسان لفي خسر اى اذا خلى الطبيعة
الانسانية فاما الذى ادركته العناية الازلية بعد تعلق الروح بالجسد كتعلق الماء بالارض فيبعث الله اليه
دهقانا من دهاقين الانبياء والاولياء ومعه بذر الايمان والتوحيد لتلقيه بيد الدعوة وتبليغ الرسالة
في ارض نفسه فيقع منها في تربة طيبة وهي القلب كما ضرب الله تعالى مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فينبت بذر التوحيد وهي كلمة لا اله الا الله شجرة
الايمان بماء الشريعة تعالى ومتانة الروح من اسفل الانسانية الى اعلى درجات الروحانية واقرب منازل
قربات الربانية لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وهذا تحقيق قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وكان الله على كل شيء مقتدرا اى قادرا على ان يجذبه ويبقيه في اسفل سافلين الجسمانية الحيوانية ليصيره

الروح العلوي كالانعام بل هم اضل على ان يجذبه بجذبات العناية الى اعلى عليين من مراتب القرب لتكون مسجودًا للملائكة
المقربين وفي قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا اشارة الى ان الحيوة الدنيا وزينتها كما تحققت انها
فكذلك زينتها اعني المال والبنون فانية والباقيات الصالحات وهي ترك الدنيا وزينتها طلبًا للحق القرابة و
باديها بالايمان والاخلاق والمبالغة خير عند ربك ثوابًا وخير املًا لان ثواب الدنيا واملها فان وثواب
الله واملها باق كقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وايضًا والباقيات الصالحات اى ما في منكم ويبقى
من ربكم فانها فانية وبقاية خير عند ربك ثوابًا وخير املًا لان ثوابكم عند ربكم بغناؤكم فيه وبقاؤكم به ثم اخبر عن
احوال القيمة واهوالها بقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدًا
يشير الى عزته وعظمته واظهار سلطنته من جلاله وقهره وآثار عدله وتبليغه التامة من يوم غفلتهم
ويتاهب الغافلون اسباب النجاة لذلك اليوم ويصلحوا سريرتهم وعلانيتهم لخطاب الحق معهم وجوابهم الصواب
اذ اليه المرجع والمآب وعرضوا على ربك صفًا اى صفًا صفًا من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين والمنافقين
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة فرادى بعد صفوف صف من الانبياء وصف من الاولياء وصف من
المؤمنين وصف من الكافرين والمنافقين وفيه معنى آخر لقد جئتمونا كما خلقناكم اى كما قدرناكم ان يكونوا
طبقات شتى وفيه معنى آخر اى على ما خلقناكم من اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون الا
اولئك المقربون بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدًا هذا خطاب اهل الشامة ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين خائفين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة وهي التصرف في الشيء
بالشهوة النفسانية وان كان من المباحات ولا كبيرة وهي التصرف في الدنيا على حبها وان كان من حلالها
لان حب الدنيا راس كل خطيئة الا احصاها علمها ووجدوا ما عملوا حاضرًا لانهم كتبوا صالح اعمالهم بقلم
افعالهم على صحايف قلوبهم وسوء اعمالهم نفوسهم وقد يوجد عكسها في هذه الصحايف على صفحات الروح
ان كان نورانيًا او ظلمانيًا ولا يظلم ربك احدًا فان كان النور غالبًا على صفحة روحه وهو من اهل النجاة وان كان
الظلام غالبة عليها فهو هالك ومن لا يشوب نوره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقربات من ادركته الجذبات
وبدلت سيئاته بالحسنات واخرج النور الحقيقي من الظلمات فهو مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم اخبر
عن فضل آدم المكرم بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا الا ابليس كان من الجن اشارة الى ان الله اراد ان يظهر
صفة لطفه وصفة قهره وكمال قدرته وحكمته وصفه من النور سجوده من كمال اللطف وجوده واظهر صفة
قهره بابليس لما ابى سجوده آدم بعد ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم ومعلمهم واسبقهم واجتهادهم في
العبادة حتى لم يبق في سبع سموات ولا في سبع ارضين موضع شبر الا وقد سجد لله تعالى على سجدة
حتى امتلاء من العجب بنفسه حتى لم ير احد بمقامه فابى ان يسجد لآدم استكبارًا وقال انا خير فلعنه الله
وطرده اظهارًا للقهر واظهر كمال قدرته وحكمته بانه بلغ من غاية القدرة والحكمة ما خلق من قبضة تراب

ظلماني كثيف سفلي الى مرتبة يسجد له جميع ملائكة المقربين الذين خلقوا من نور علوي لطيف روحاني و
منها ما يتعلق بآدم عم وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة في الارض اودع في طينته عند تخميرها بيده اربعين
صباحًا سر الخلافة وهو استعداد قبول الفيض الالهي بلا واسطة وقد اختصه الله تعالى وفي ذريته من
الكرامة بقوله تع ولقد كرمنا بني آدم من بين ساير المخلوقات كما اخبر النبي عم عن كشف قناع هذا السر
بقوله عم ان الله خلق آدم فتجلى فيه ولهذه الكرامة كان مسجود الملائكة المقربين ومنها ما يتعلق بالملائكة وهو
انهم لما خلقوا من النور الروحاني العلوي كان من طبعهم الانقياد لاوامر الله بنور الطاعة والعبودية فلما امروا
بالسجود وامتحنوا به في ذلك غاية الامتحان لان السجود على مراتب العبودية والتواضع لله فاذا امتحن بان يسجد
ان يسجد لغير الله فذلك غاية الامتحان للامتنان فلم يتنعموا في ذلك وسجدوا لآدم بالطوع والرغبة
من غير كره واباء امتثالًا وانقيادًا لاوامر الله تعالى كما لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها ما يتعلق
بابليس وهو انه لما خلق للضلالة والغواية والاضلال والاغواء خلق من النار وطبعها الاستعلاء والاستكبار
وان نظمه الله في سلك الملائكة منذ خلقه وكساه كسوة الملائكة وقد تشبه بافعالهم تقليدًا لا تحقيقًا حتى عد
من جملتهم وفكر في زمرتهم بل زاد عليهم في الاجتهاد بالاعتبار فاتخذوه ربًا ومعلمًا لما رأوا منه اسجد لا وفي
الاجتهاد وبالادلة دون الارادة فلما امتحن بسجود آدم في جملة الملائكة هبت نكباء النكبة وخلع عنه كسوة
اهل الرغبة والرهبة ليميز الله الخبيث من الطيب فطاشت عنه تلك الخادعات وزلت تلك المداهنات وبان
الشوم الطبع وقد تبين الرشد من الغي فسجد الملائكة وابى ابليس واستكبر من غيه وظهر انه كان من الجن
انه طبع كافر ففسق عن امر ربه وانخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصل لا يخطي ويتحقق ان عند الامتحان
يكرم الرجل او يهان كما ان البقرة تشابه المسك ويعلو بضعة الصورة فلما امتحن بالنار يتبين المقبول من
المردود والمقبوض من المحمود ثم بقوله تع افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو تعيير
لمن نزل ادما دم من هو في صورة آدم ولكنه في صفة ابليس وانهم شياطين الانس واما راتهم انهم
اتخذوا ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون الرحمن ويتبعون ذريته الشيطان ولا يتبعون
ذرية آدم من الانبياء والاولياء ولا يفرقون بين الاولياء والاعداء فيجعلهم يظلون على انفسهم ويبدلون
الله وهو وليهم بالشيطان وهو لهم عدو بئس للظالمين بدلا وفيه اشارة الى ان اولياء الله هم الذين لا
يبدلون مع الله في صحبة الوارد مع سواه عدوًا كما قال ابرهيم خليل الله فانهم عدو لي الا رب العالمين لانه كره
صحبة الخلة مع الله في صحبة العداوة مع سواه في قوله تع ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم اشارة الى ان الله تعالى اخبر انه ما اشهد الشياطين خلق السموات والارض والخلق انفسهم الا انهم الاعداء
دليل على ان يشهد بعض الاولياء على ما اشهد عليه اعداءه وان المستبعد العقل امكا نزلان العقل لا يحكم باشهاد
شيء معدوم على ايجاده ولكن الله تعالى اذا اراد اجراء هذا الامر يتجلى بصفة عالميته لمن يشاء من عباده فيفيض

بنور علمه المحيط بالازل والابد ابتداء تعلق قدرته بالاشياء المعدومة وكيفية اخراجها من العدم الى الوجود
فيشهد خلق كل شئ حتى خلق نفسه وغيره عن خاصية كل شئ وحكمة ايجادها ويعلمه اسامي الموجودات
كقوله تع وعلم آدم الاسماء كلها ادعى شهوده فنظر يخرج من العدم ماهو المقدر ان يخرج الى الابد وهذا مما
لا يدرك بنظر العقلاء بالعقل الا ان الله تعالى انعم على هذا الضعيف بكشف هذا الواقعة الشريفة فانا الكرة
والسبيل الى الله تعالى فيما ذكرنا من كشف حقايق الاشياء علمه وادراك ماهيتها ثم اخبر عن نداء الشركاء يوم اللقاء
بقوله ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يشير الى ان امتثال اوامر الله
ونواهيه ينفع العبد اذا كان في الدنيا قبل موته ويثمر في الآخرة فاما اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان
ولا الاعمال فان قوله تعالى نادوا شركائي امر من الله تع وقد امتثلوا امره بقوله فدعوهم فلم ينفعهم الامتثال لان
الشركاء لم يستجيبوا لهم نظيره قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وجعلنا
بينهم اي المصرين على الشرك والذنوب وبين الايمان في الدنيا وهو الخذلان باستيلاء الهوى واستيلال
الدنيا وفي الآخرة عن الجنان وهو القهر والعزة وفي قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اشارة
الى ان المجرمين لما رأوا في الدنيا ما يدخلهم النار من المحرمات والشهوات واكل الربوا واكل مال اليتيم فلم
يمتنعوا عنها وواقعوها ولم يجدوا ما يصرفهم عنها من الديانة المتعلقة بالجنة والنار والبعث والنشور
والحساب والميزان والصراط والثواب والعقاب فاذا رأوا في الآخرة النار فايقنوا انهم مواقعوها بما لم
يجدوا عنها في الدنيا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل يشير الى انهم يرون الى الله الصادقون
في محبة الله المخلصون في طلب الله المشتاقون الى جمال الله ومستدلا به الموجودين في وحدانية الله
ويتمسكون به الواصلون الى الله في بذل الوجود والفناء في الله ليبتغوا الله ولكن من طبيعة الانسان المجادلة
والمخاصمة وبها يقطعون الطريق على انفسهم فتارة مع الانبياء يجادلون ولا يقبلونهم بالنبوة والرسالة
حتى يقاتلونهم وتارة يجادلون في متشابهاته وتارة يجادلون في ناسخه ومنسوخه وتارة يجادلون في تفسيرها
وتأويلها وتارة يخاطبون في اسباب نزولها وتارة يجادلون في قرآتها وتارة يجادلون في قدمها وحدوثها
وعلى هذا حتى لم يبق نوعا من المجادلة الا اجاهدوا ومن المخاصمة الا عاملوا ومن المنازعة الا المواطئة
ومن المناظرة الا المواصلة فلهذا قال تع وكان الانسان اكثر شئ جدلا ومن هنا على الجهم بقوله تعالى قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفي قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اي اسباب الهداية
ويستغفروا ربهم اي كانوا مذنبين الا ان ياتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا اشاره الى ان اسباب
الهداية ان اجتمعت بالكلية لا يهتدي بها الناس ولا يؤمنون الا ان ياتيهم سنة الاولين من الانبياء
والاولياء والمؤمنين وهي جذبات العناية لاهل الهداية فانها سنة الله قد خلت من قبل كما قال عم والله
لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وكما قال تع ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فالاهتداء بهدايته

بالسيف ويقوله او ياتيهم العذاب قبلا كما قال عم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكما قال انا نبي
السيف ونبي الملحمة ثم اخبر عن شرايعه الانبياء والمرسلين الى اهل الكفر واهل الايمان بقوله وما نرسل المرسلين
الا مبشرين اي لاهل المحبة والولاء المبتلين بالمحبة والبلاء الصابرين في البأساء والضراء والصادقين في
دعوى العظمة بالاجتباء والاصطفاء والوصلة واللقاء ومنذرين لاهل الجفاء كفرة النعماء في البؤس والرخاء
بالقطيعة والعناية وسوء العاقبة والبلاء وفي قوله تع ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق اشارة
الى ما داب اهل الكفر مع اهل الحق من الانبياء والاولياء جهلا منهم وضلالة بانهم يرون الحق باطلا والباطل حقا
وذلك من عمى قلوبهم وسخافة عقولهم انهم يسعون في ابطال الحق وتحقيق الباطل وان اهل الحق هم المنقادون
الانبياء والاولياء المستسلمون لهم من عند عناد وجدال وذلك لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقا في
يتبعونه ويرون الباطل باطلا ويجتنبونه الحرام انهم يتخذون آيات الله من القرآن وغيره ما انذروا به من الوعد
القطيعة وغيرها جدا فيأتمرون بما امروا به وينتهون عما نهوا عنه ولا يتخذونها هزوا كما اخبر الله تع عن
اهل الباطل واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا وبقوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها يشير
الى ان من كانت هذه صفته هو اظلم الناس على نفسه لان الاعراض اعظم من الشرك فان المشرك يقول هؤلاء
شفعاؤنا عند الله وقال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فالمعرض اعظم ظلما من المشرك والمعرض ونسي ما قدمت
يداه من الشرك فقوله الاعراض من شركه كما اخبر بقوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة اي غطاء من الشرك ان
يفقهوه اي ان يفقهوا ان غطاء قلوبهم من الشرك وفي آذانهم وقرا من الاعراض وان تدعهم الى الهدى لا يسمعوا
الصم اذا قلوبهم من الاعراض فلن يهتدوا اذا ابدا لان الاهتداء موقوف على استماع دعوة الحق وهو ممنوع بالصمم
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب يشير الى ان رحمة الله في الدنيا يعم المؤمن
والكافر لانه لا يؤاخذهم بما كسبوا في الدنيا بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اي لا ملجأ من العذاب فيه اشارة
الى ان الرحمة يختص يوم القيمة بالمؤمن دون الكافر والعذاب يختص بالكافر دون المؤمن وان كان في الدنيا يعم
المؤمن والكافر وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا اي انما اهلكنا اهل تلك القرى بعد ان كان من سنتنا اي يعم رحمتنا
المؤمن والكافر في الدنيا لانهم ضموا مع كفرهم الظلم ومن سنتنا ان يمهل الظالم ولا يمهلهم كما قال عم الملك يبقى مع الكفر ولا
يبقى مع الظلم وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وذكرهم المظلومون المضطرين في مؤنته ودعاهم مستجابة
قال النبي عم اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس لها عند الله حجاب قوله وجعلنا لمهلكهم موعدا اي جعلنا موعدا
هلاك الكافر علوم في الظلم والظلم مرتبة وختم ثم اخبر عن اهل الصحبة وآدابهم بالجذبة والحرمة واذ قال موسى
لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا اعلم ان في قوله واذ قال موسى الآية اشارات منها ان شرط
المسافر ان يطلب الرفيق ثم ياخذ الطريق ومنها ان من شرط الرفيقين ان يكون احدهما اميرا والآخر مأمورا
لرشده تابعا ومنها ان يعلم الرفيق عن نيته ومقصده ويخبره عن مدة مكثه في سفره ليكون الرفيق واقفا على

احواله فان موافقا الهيولى لقضية السفر ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون متعرضا لطلب شيخ يقتدي به
ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده ويظفر به والا يكون بغية عمره طلب الرفاق لطلب الشيخ طلب الحق تعالى على الحقيقة وبقوله
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا يشير الى ان الطالب اذا قصد لخدمة شيخ كامل
يسلكه طريق الحق فرافقه رفيق التوفيق ومعه حوت قلبه الميت بالشهوات النفسانية المملح بملح حب الدنيا
وزينتها فلما بلغا مجمع بينهما البحرين هو ولاية الشيخ وبينهما اى بين الطالب وبين الشيخ ولا يظفر المريد بصحبة الشيخ
ما لم يصل الى مجمع ولايته فانه بحر جدا وعند مجمع الولاية عين الحيوة الحقيقة فتناول قطرة من تلك العين اذ يقع على
حوت قلب المريد حيا واتخذ سبيله في بحر الولاية سربا ومن هنا ان الله يحول بين المرء وقلبه فنسي المريد قلبه حين
فقده ونسي القلب اذ وحد الشيخ وحده فى قوله فلما جاوزا اشارة الى ان المريد في اثناء السلوك لو نظر فرقت الملالة وجاء
لقلبه الكلالة وسولت له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ وترك صحبته حتى يظن انه لو سافر عن خدمته واشتغل
بطاعته وجاهد انه في طلب الحق تعالى لعله يصل بمقصده ويحصل مقصوده بلا واسطة الشيخ والاقتداء به جهات
فانه ظن فاسد ومتاع كاسد انه يضيع عمره ويتعب نفسه ويقع عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد
الا ان تدركه العناية التي هي كفاية الابدية ورده الى صدق الارادة فيقول الرفيق التوفيق قال لفتاه آتنا غدانا
اى صحبة الشيخ لقد لقينا من سفرنا هذا الذي جاوزنا عن صحبة الشيخ نصبا اى تعبنا ولقينا نصبا كثيرا بلا
فائدة الوصول او نيل المقصود فقال رفيقه قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة صخرة النفس فى تعلقها بجاوزنا صحبة
الشيخ فاني نسيت الحوت حوت القلب وما انسانيه الا الشيطان شيطان الخذلان ان اذكره اى ان اذكر لك انا نسينا
حوت القلب فاتخذ سبيله في البحر عجبا منا ان نمشي بلا قلب قال يعني المريد ذلك ما كنا نبغي من قلبه ان يتخذ
سبيله فيعي ولاية شيخ كامل ويحترم على فوات صحبة الشيخ فارتدا على آثارهما قصصا اى رجع عما كان عليه من ترك الصحبة
وعاد الى ملازمة الخدمة ومن رافقه رفيق التوفيق فوجدا عبدا من عبادنا اى حرا من رق عبودية غيرنا
من احرارنا اى من احرارنا هم من رق عبودية الاغيار واصطفيناهم من الاخيار آتيناه رحمة من
عندنا يعني جعلناه قابلا لفيض نور من انوار صفاتنا بلا واسطة وعلمناه من لدنا علما وهو علم معرفة ذاته
وصفاته الذي لا يعلمه احد الا بتعليمه اياه واعلم ان كل علم يعلمه الله تعالى عباده يمكن للعباد ان يتعلموا
ذلك العلم من غير الله فانه ليس من جملة العلم العلم اللدني لانه لا يمكن ان يتعلم من لدن غيره بدل علمه وعلمناه
لبوس لكم فان علم صنعة اللبوس مما علمه الله داود عم فلا يقال انه علم اللدني لانه يحتمل ان يتعلم من غير الله بغير
من لدن ذكر الغير وايضا ان العلم اللدني ما يتعلق بلدن الله جل وعلا وهو علم معرفة ذاته وصفاته تعالى ثم اخبر عن
شرايط الصحبة وفوايد الخدمة بقوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا العصمة اعلم
ان في قوله قال له موسى هل اتبعك الى ان قال سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اشارات الى آداب اهل الصحبة
من المريدين والمشايخ السالكين الهادين وشرايطهم في الاقتداء والاسترشاد والتربية والهداية فمن آداب

المريد الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يستحي من اتباعه وملازمة صحبته تواضعا للنفس وتعظيما
للشيخ بعد مفارقة اهاليه واوطانه وترك مناصبه واتباعه واخوانه كما كان حال موسى عم اذ قال
للخضر هل اتبعك على ان تعلمن تعالى مما علمت رشدا ارشدنا الله لكراى تعلمني طريق الاسترشاد من الله تعالى بلا واسطة
جبريل والكتاب المنزل ومكالمة الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصل له فان قيل هل من مرتبة فوق هذه المراتب الثلث
قلنا ان هذه المراتب وان كانت عن نعم جليلة ولكن مجيء جبريل يقتضي الواسطة وانزال الكتاب يدل على العبد و
المكالمة تنبئ عن الاثنينية والرشد الحقيقي من الله للعبد هو ان يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة وذلك
بتجلي صفات جماله وجلاله الذي كان مطلوب موسى بقوله ارني انظر اليك فان فيه رفع الاثنينية واثبات الوحدة
التي لا يسع العبد فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومنها ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ واصل ينبغي ان
يخرج عما معه من الحسب والنسب والجاه والمنصب والفضايل والعلوم ويرى نفسه كانه اعمى لا يعرف الشر
والخير وينفي الآفات ونواهيه كما كان حال الكليم الله لم يمنعه النبوة والرسالة ومجيء جبريل وانزال التورية
ومكالمة الله تعالى واقتداء بني اسرائيل به ان يتبع الخضر ويتواضع له ويترك اهاليه واتباعه واشياعه مما كان
له من المناصب والمناقب ويتمسك بكونه منقادا لاوامره ونواهيه ومنها ان يكون المريد ثابتا فلا
يحيث لو يرده الشيخ كرات بعد كرات ولا يقبله امتحانا له في صدق الارادة يلازم عتبة بابه ولا يكون اقل
من ذباب فانه كلما ذب آب كما كان حال كليم الله فانه كان الخضر يرده ويقول له انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى كيف تصبر على فعل يخالف مذهبك ظاهرا ولم يطلعك الله على الحكمة في
اتيانه باطنا ومذهبك انك تحكم بالظاهر على ما انزل الله عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على
ما امرني الله من العلم اللدني وقد كوشفت بحقايق الاشياء ودقايق الامور في حكمة اجرائها فذكر انه تعالى
افناني عني بهويته وابقاني به بالوهيته فبي ابصر وبي اسمع وبي انطق وبي اخذ وبي اعطي وبي افعل وبي اعلم
فاذا اعلم ما لم يعلم وانه يقول ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا ومنها ان يكون صابرا على معاناة
شدايد الصحبة والخدمة منقادا لاوامر الشيخ ونواهيه متمسلا للاحكام متأدبا بآدابه قابلا
لتربيته ملتجيا الى ولايته منتظرا لعنايته معترفا بهدايته ومنها ان لا يكون معترضا على افعاله واحواله
واقواله وجميع حركاته وسكناته معتقدا انه في جميع حالاته وان شاهد منه معالم غير مرضية بنظر عقله
وشرعه فلا ينكر عليه بها ولا يسيء الظن فيه بل يحسن فيه الظن ويعتقد انه مصيب في معاملاته مجتهد في
اياته وانما الخطأ مني قصور نظري وسخافة عقلي وقلة علمي ومنها ان يسد على نفسه باب السؤال فلا
يسأل عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا اما بالقال واما بالحال والى آداب الشيخ وشرايطه في المشيخة ان
لا يحرص على قبول المريد طويل يختبره بان يخبره عن وقته وحراط الطلب وخدمته وعين المطلوب وغيرته
ولكن يكون له مبشرا ولا يكون منفرا فان وجد صادقا في دعواه راغبا فيما يهواه معرضا عما سواه يتقبله

علمه قبال مولاه في تربية الاوحدية بآداب العبادة ومنها انه ستغافل عن كثير من زلات المريد رحمة عليه ولا
يؤاخذه بكل سهو او خطاء او نسيان من هذا الضعف حالته الا بما يؤدي الى مخالفة امر من اوامره او من اوا
مر عن نواهيه او يؤدي الى الانكار والاعتراض على بعض افعاله واقواله فانه يؤاخذه به وينبهه عن ذلك فان رجع
عن ذلك فاستغفر منه واعترف ذنبه وندم عليه وشرط معه ان لا يعود الى امثاله ويعتذر بما جرى عليه كما كان
حال الكليم حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تضيق على المرتي فاني لا
اطيق ذلك ومنها انه لو ابتلي المريد بنوع من الاعتراض او مما يوجب الفرقة يعفو عنه مرة او مرتين وينصح ولا يفارقه
فان عاد الى الثالثة فلا يصاحبه قد بلغت من لدني عذرا فعل كما قال الخضر هذا فراق بيني وبينك ومنها انه
لو آل امر الصحبة الى المفارقة بالاختيار او بالاضطرار فلا يفارقه الا على النصيحة ويلقنه صبر البلاء ليبقى معه
الكلام فلا يصلح اذا ابدا ثم اخبره عن تاويل افاعيله بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
في لم ذكر تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اشارات الى احقاق ومعان منها ان خرق السفينة واعابها لئلا يؤخذ غصبا
ليس من احكام الشرع ظاهرا لكنه لما كان فيه مصلحة لصاحبها في باطن الامر بما لا يجوز في ظاهر الشرع الى كان جوازه
للحقيقة كما قال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ومنها لكي يعلم عناية الله في حق عباده بان المساكين
يعملون في البحر غافلين عما امامهم من الآفات فكيف ادركتهم العناية ببعث نبي من انبيائه كيف دفع عنهم البلاء
عنهم الآفة ومنها ليعلم ان الله تعالى في بعض الاوقات لترجيح مصلحة بعض المساكين على مصلحة نبي من انبيائه في
الظاهر وان كان لا يخلو في الباطن الامر من مصلحة النبي اهمال جانبه في الظاهر كما ان الله تعالى رجح رعاية مصلحة
المساكين في خرق السفينة على رعاية مصلحة موسى الكليم لانه كان من اسباب مفارقته عن صحبة الخضر
ومصلحته ظاهرا كان في ملازمة صحبة الخضر وكان في فراقه عن صحبته متضمنا لمصالح النبوة والرسالة ودعوة
بني اسرائيل وتربيتهم في حق من يحوم بالحنان ومنها ان قتل النفس الزكية بلا جرم منه محظور في ظاهر الشرع وان
كان فيه مصلحة لغيره ولكنه في باطن الشرع جائز عند من مكاشف بخواتيم الامور ويتحقق له ان حيوته بسبب
فساد دين غيره وبسبب كمال شقاوة نفسه كما كان حال الخضر مع قتل الغلام لقوله تعالى واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فلو عاش الغلام لكان حيوته بسبب فساد دين ابويه و
سبب كمال شقاوته فانه وان طبع كافرا شقيا لم يكن يبلغ كمال شقاوته الا بطول الحيوة ومباشرة اعمال الكفر
ومنها لتحقق قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا
تعلمون فان ابوي الغلام كانا يكرهان قتل ابنهما بغير قتل نفس ولا جرم وكان قتله خيرا لهما وكان يحبان حيوة
ابنهما وهو اجمل الناس وكان حيوته شرا لهما وكان الغلام ايضا يكره قتل نفسه وهو خير له ويحب حيوة نفسه
هو شر له لانه اراد بطول الحيوة ان يبلغ الى كمال شقاوته ومنها ان من عواطف احسان الله تعالى اذا اخذ من العبد
المؤمن شيئا من محبوباته وهو مضر له في العبد غافل عن مضرته فان صبر وشكر فالله يبدله خيرا منه مما ينفعه ولا

يضره

يضره كما قال تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ومنها انه من كمال جلاله وغاية رافته ورحمته
في حق عباده يستعمل نبيين مثل موسى وخضر عليهما السلام في مصلحة الطفلين كما قال تعالى واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسعى في امر دنياوي اذا كان فيه
صلاح امر اخروي لا سيما فائدته راجعة الى غيره في الله فهو منها ليعلم ان الله تعالى ليحفظ مصالح قوم وقبيلة
ويوصل بركاته الى البطن السابع منه كما قال وكان ابوهما صالحا ومنها ليتأدب المريد فيما استعمله الشيخ
ويتعاطه ولا يعمل الا لوجه الله ولو شوب عمله بطمع دنياوي وغرض نفساني ليحبط عمله وينقطع حبل الصحبة
ويوجب الفرقة وان الله تعالى ليحفظ المال الصالح للعبد الصالح اذا كان لرعية صلاح كما قال فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ومنها ليتحقق ان ما يجري على ارباب النبوة واصحاب
الولاية انما يكون بامر من اوامر الله ظاهرا وباطنا اما الظاهر فكحال الخضر قال وما فعلته عن امري اي فعلته بامر
ربي واما الباطن فكحال موسى واعتراضه على الخضر ومعاملاته ما كان حالتا على امر باطن من الله تعالى في ذلك لانه
كان اعتراضه على وفق شريعته ومنها ان الصبر على افاعيل المشايخ امر شديد فان ذل قدم مريد اصاب فيه امر من
اوامر الشيخ ويعفو عنه ويتجاوز الى ثلث مرات فان قال بعدها الثالثة هذا فراق بيني وبينك يكون معذورا
مشكورا ثم ينبئه عن اسرار افاعيله بقوله هذا تاويل ما لم تستطع عليه صبرا ثم اخبر عن السؤال وجوابه بالفضل
والنوال بقوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا يشير الى ان السائل لا يدرو انه في القصص
للقلوب عبرة ومعونة وتكتسبنا بقوله انا مكنا له في الارض يشير الى تمكين الخلافة فيها مكناه بالخلافة في الارض
وآتيناه من كل شيء سببا اي اعطيناه بالخلافة فيما كان سبب وجود كل مقدور من مقدراتنا بالاصالة
حتى صار قادرا على قلب الاعيان وكانت الدنيا مسخرة له فلو اراد طويت له الارض واذا شاء مشى على الماء
واذا احب طار في الهواء ويدخل النار فاتبع سببا اي سبب كل مقدور فصار مقدورا له بالخلافة في الارض
ما كان مقدورا لنا بالاصالة في السماء والارض حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة فان قال قائل
انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة وهي افلاك خالص بعود بهذه السماء فكيف يكون غروبها في عين حمئة
قلنا ان الله لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين حمئة وانما اخبر عن وجدان ذي القرنين عن غروبها اذ
قال وجدها تغرب في عين حمئة وقد ذكر ان ذا القرنين ركب بحر المغرب واجرى مركبه الى ان بلغ في البحر
موضعا لم يتمكن جريان المراكب فيه فنظر الى الشمس عند غروبها وجدها تغرب بنظره في عين حمئة وقوله
ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا يدل على ان ذي القرنين كان نبيا
لانه امر بالقتال معهم بقوله اما ان تعذب وامر باتخاذ الايمان منهم بقوله واما ان تتخذ فيهم حسنا والنبوة مبنية
على هذين الامرين كما قال النبي صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويدل على نبوته ايضا قوله اما
من ظلم اي كفر ولا يقبل الايمان فسوف نعذبه اي نقتله ثم يرده الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اي يخلده الا يعرف

آخر الى الابد واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى الجنة والقربة فى الآخرة وسنقول له من امرنا يسرا اى
قولا يهتدى به الى الله باليسر والسهولة ثم اخبر عن صفوه فى الطلب اتباعه السبب بقوله تعالى ثم اتبع سببا حتى اذا
بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا اشارة الى ان هذا العالم عالم الاسباب
لم يبلغ احد الى شئ من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الا بالسبب ولو لم يبلغ ذو القرنين مغرب الشمس ومطلعها وبقوله كذلك
وقد احطنا بما لديه خبرا يشير الى انه كما آتيناه من كل شئ سببا ليبلغ به الى ذلك الشئ كذلك آتيناه علم السبب
الذى يبلغ بين السدين ثم اتبع سببا اى ذلك السبب حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون (دون)
يفقهون قولا فان قيل كيف اخبر عنهم انهم لا يكادون يفقهون قولا ثم قال قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قلنا كاد كاد لبست لوقوع
الفعل لقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن اى قربت الانفطار فلم ينفطر فاذا صار فيه الا الجحد او ما النفى يكون لوقوع
الفعل لقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اى قرب ان لا يذبحوها وكذلك قوله لا يكادون يفقهون اى قرب
ان لا يفقهوا قولا يلين به قلب ذى القرنين ليجعل لهم السد فنفقهوا بالهام الحق تعالى حتى قالوا يا ذا القرنين و
الذى يدل على هذا قوله تعالى قال ما مكنى فيه ربى خير اى ما اعطانى الله من التمكين فى قبول الحق الخير والعمل
به خير من جعلكم وقوله فاعينونى بقوة اى من ترتيب الالات لا بالقول اجعل بينكم وبينهم ردما ففسر القوة بقوله
آتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتونى افرغ عليه قطرا
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا وفى قوله قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله
دكاء وكان وعد ربى حقا دلالة على نبوته فانه اخبر عن وعد الحق تعالى وتحقق وعده من شان الانبياء (وكان)
واعجازهم والله اعلم ثم اعلم ان الله تعالى من كمال حكمته وقدرته جعل لوجود كل شئ سببا من اسباب السموات
والارض ولبلوغ كل احد الى مقام من مقامات الدنيا والآخرة والى قربة من قربات الحضرة سببا مناسبا له
فاذا اراد بلوغ احد الى مقام او قربة يؤتيه سبب ذلك ويوفقه لاتباع ذلك السبب فكما اتى الذى القرنين من
كل شئ سببا ووفقه لاتباع الاسباب سببا حتى بلغ به مشرق الارض ومغربها وجوانبها كلها وسخر الخلق
ويسر الملك وحصل المقاصد باتباع اسبابها كذلك اعطى كل رسول ونبى وولى ومؤمن وفاسق ومنافق وكافر
اسباب بلوغه الى الرسالة والنبوة والولاية والايمان والاسلام والفسق والنفاق والكفر ووفقه لاتباع
الاسباب حتى بلغ مقامه من القربة والجنة والنار فكل الخلق قد بلغوا باتباع الاسباب التى آتاهم الله
مقاماتهم ودرجاتهم ودركاتهم واقام كل واحد منهم فى مقامه ومنهم الانبياء الا نبينا حبيب الله عم فانه
اعطى اسباب العبور من المقامات كلها من البراق وجبرائيل والرفرف وغيرها حتى بلغ الى مقام قاب قوسين
ثم انقطعت عنه اسباب السموات والارض فبقى بلا سبب من المخلوقات وهو فى مقام نهاية المخلوقات
فسبب الاسباب سبحانه وتعالى من عظيم فضله عليه كان سببا له حتى بلغه الى مقام لا مقام بفضله وكرمه بلا

واسطة وهو المقام المحمود الذى قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو المخصوص به من بين سائر
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فافهم جدا ثم اخبر عن احوال القيمة واهوالها واهل القرب منها
بقوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ اى خذلان بعض من بقى بعد هبوب الريح الطيبة وقبض ارواح المؤمنين
والمسلمين يموج بالهرج والمرج والقتل والعيان فى بعض فيه اشارة الى ان الله تعالى خلق خلق الخلق على جبلة
الانسانية التى رات الملائكة بنظر الملكوتية فى ملكوت الله آدم عم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء فالله سبحانه وتعالى على قانون حكمته ووفق مشيته الازلية عصم من عصم منهم عن اظهار هذه
الصفات الذميمة وبدلها باستعمال اكسير الشريعة بالصفات الملكية والاخلاق الربانية وترك منهم لاخذ (لان)
نظر منهم هذه الصفات الذميمة المجبولة عليها كما قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال قتل الانسان
ما اكفره ولهذا ما كذب الله تعالى ما لا تعلمون يعنى انى اعلم منهم المنظورين بنظر العناية فاعصمهم عن اظهار
هذه الصفات وما فيهم لتبديلها وازكيهم عنها كما قال تعالى بل الله يزكى من يشاء فقال ولولا فضل الله عليكم و
رحمته ما زكى منكم من احد ابدا ثم قوله ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا يشير الى ان الله فصعق من فى
السماء والارض وكذلك بالنفخة الاخيرة احياهم كقوله تعالى فنفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وفيه اشارة الى ان
الخلق محتاجون الى اتباع سبب كل ليبلغوا اليه وهم لا يقدرون الشئ الواحد سببا لوجود الشيئين
المتضادين كما جعل النفخة فى الصور سببا للممات والحيوة وبقوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا يشير الى ان جهنم لو لا كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيمة كما كانت معروضة على
ارواح المؤمنين لا صلوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم تكن اعينهم فى غطاء عن ذكر الله وكانوا يستطيعون
سمعا لكلام الله لان آذان قلوبهم مفتوحة والكافرون هم الذين كانت اعينهم فى غطاء الى اعين نفوسهم
فى غطاء الغفلة عن نظر العبر واعين قلوبهم فى غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة
ودركاتها واعين اسرارهم فى غطاء الالتفات الى الكونين عن شواهد المكون واعين ارواحهم فى غطاء
نظر ما سوى الله عن ذكر الله كما قال الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا
سمع به كلام الحق وكلام ارباب الصدق افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء
يشير الى ان قلوب عباده بين اصبعين يقلبها كيف يشاء فكيف يتخذ منهم الكافرون اولياء من غير معونة من
الله او بغير ارادته وخلاف مشيته وفيه ايضا وعيد لمن ادعى محبة الله وولايته وهو يحبب ان
يكون نعمة اهل الولاية ويتخذ من دون الله اولياء انا اعتدنا جهنم البعد والقطيعة للكافرين وهى
الكافى النفس نزلا ثم اخبر عن الاخسرين الاضلين بقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا يشير الى اهل الاهواء والبدع واهل الريا والسمعة فان اليسير من الريا
شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وان هؤلاء القوم يبتدعون فى العقايد

ويرآؤن بالاعمال فلا ينتفعون بها و يعودو بال البدعة والربا اليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعًا و
ان حجاب الحسبان من اعظم الحجب واهله هم الاخسرون اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه اى
كفروا كفران نعمة رؤية آيات ربهم وشواهد الحق فحبطت اعمالهم بالكفران فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنًا لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيمة انما يكون بحسب الصدق والاخلاص فمن زاد اخلاصه زاد
ثقل حسنته ومن لم يكن فيه فقط عمله الاخلاص لم يكن لدول العمل وزن ومقدار كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل اى بلا اخلاص فجعلناه هباء منثورًا فلا يكون للهباء المنثور وزن ولا قيمة ذلك اى الذين لا اخلاص
فيهم ولا فى اعمالهم جزاؤهم جهنم اى جهنم البعد والطرد بما كفروا بنعمة اظهار الآيات والمعجزات وارسال
رسل الواردات واتخذوا آياتى ورسلى هزوًا بان جعلوها مضطادا للخلق والدنيا ثم اخبر عن
خلاص اهل الاخلاص بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مشيرا الى ان الذين آمنوا في الدنيا
وعملوا الصالحات اى عملوا وفق الشريعة وقانون الطريقة انما فعلوا ذلك لانهم خلقوا في صفة ومقام مستعد
كانت لهم عند النزول من اعلى مراتب القرب والعبور على عالم الارواح للتعلق بالقالب جنات الفردوس
وهى اعلى شئ من الجنان وانعم واعز والطف نزلًا اى مهيأ للنازلين ولعابرى السبيل خالدين فيها
فى تلك الصفة والمقام الى الابد لا تغير لهم لا يبغون عنها حولًا اى لا يبتغون التحول من تلك الصفة التى خلقوا
عليها لدناءة الهمة وخسة النفس بل هم على تلك الصفة ثابتون بعلو الهمة ونفاسة النفس قل لو كان البحر
مدادًا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددًا يشير به الى ان كلماته
قديمة غير متناهية مع انها الفاظ للعدد فيها مجال وان لا يحصى فيها العدد فكيف باشاراتها واسرارها ومعانيها
ولطائفها وحقائقها فانها غير محصورة ولا متناهية لكل واحدة من كلماته ويقول تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الى انما الهكم اله واحد يشير الى ان آدم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبى والولى والمؤمن
والكافر والفرق بينهم بفضيلة الايمان والولاية والنبوة والوحى والمعرفة بان الله العالمين اله واحد صمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد فالمعرفة الحقيقية ما كان للنبى عم ليلة المعراج عند حصول الوصال واللقاء
للقاء فسترفاوحى الى عبده ما اوحى فمن كان يرجوا لقاء ربه بالوصول والوصال فليعمل عملًا صالحًا والعمل
الصالح متابعة النبى عم والتاسى بسنته ظاهرًا وباطنًا فاما سنته ظاهرًا فترك الدنيا واختيار الفقر
ودوام العبودية وسنته باطنًا فالتبتل الى الله تعالى تبتيلًا وقطع النظر عما سواه كما فعل اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى وهذا تحقيق قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدًا اى لما لا يشرك فى طلب اللقاء
شيئًا من الدنيا والآخرة ولهذا لقد رأى من آيات ربه الكبرى وبلغ المقصد الاعلى فكان قاب قوسين او ادنى
سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قوله تعالى يا زكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى اشارة منها انه تعالى بنا دبير باسم زكريا وهو كرامة منه وحقه ومنها

انه كان يبشر الرسل والاولياء بملك مقرب او نبى مرسل ومنها انه يبشره باجابته وغايته حين قال هب لى من لدنك وليًا ومنها
انه استعد من ولدًا وليًا فاعطاه ولدًا نبيًا ومنها انه اعطاه غلامًا ولم يعطه نبيًا وانه يهب لمن يشاء اناثًا ويهب
لمن يشاء الذكور ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميًا بالصورة والمعنى اما بالصورة فالظاهر واما بالمعنى
فانه كان محيا بحياة الاشراق من غير علة ولم يهتم بالمعصية قط وما حضرت بباله همتها كما اخبر عن حاله النبى عم
وقوله ولم نجعل له من قبل سميًا اشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقته وما سمى احدًا الا بالهام
الله تعالى كما ان الله الهم عيسى عم باسم نبينا صلعم حين قال ومبشرًا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وبقوله تعالى
قال رب انى يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرًا وقد بلغت من الكبر عتيًا يشير الى ان اسباب حصول الولد
منفية من الوالدين بالعقر والكبر وهى من السنة الالهية فان من السنة ان يخلق الله شيئًا من الشئ كقوله تعالى
وما خلق الله من شئ ومن القدرة انه تعالى يخلق الشئ من لا شئ فقوله انى يكون لى غلام من السنة ومن القدرة
فاجابه بقوله قال كذلك اى الامر لا يخلو من السنة او القدرة وفى قوله تعالى قال ربك هو على هين اشارة الى كلا
الامرين على هين ان شئت اردك اليكما اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وتعلق الرحم بالولد كما جرت
به السنة وان شئت اخلق لكما الولد من لا شئ بالقدرة كما قال وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئًا اى خلقتك
من قبل جسدك من لا شئ بامر كن ولهذا قال الله تعالى قل الروح من امر ربى وهو اول مخلوق تعلقت القدرة به وايضًا
ان فى قوله تعالى اذ نادى ربه الى تمام الآيات اشارات اخرى وهى ان زكريا الروح نادى ربه نداء خفيًا من
السر قال رب انى وهن العظم منى اى عظم الروحانية واشتعل الراس شيبًا اى صفات البشرية ولم اكن
بدعائك بموهبة الولد رب شقيًا وانى خفت الموالى اى صفات النفس ان تغلب وكانت امراتى اى الجثة
التى هى زوج الروح عاقرًا اى لا يلد الا بموهبة من الله فهب لى من لدنك وليًا وهو ولد الحقيقة القلب الذى هو
معدن العلم اللدنى فانه ولى الروح وجميع الروحانيات واجعله رب رضيًا بان تطهيره من تجلى صفات
ربوبيتك ما يرضاه به نظيره قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فاجابه الله تعالى بقوله تعالى يا زكريا الروح انا
نبشرك بغلام وهو القلب اسمه يحيى باحياء الله اياه بنوره كما قال الله تعالى او من كان ميتًا فاحييناه وجعلنا
له نورًا فهو اشارة الى ان من لم يحييه الله ولم تجعل له نورًا فهو ميت ولم نجعل له من قبل سميًا اى موصوفًا
بصفته لا من الحيوانات ولا من قبله الملائكة وهى قبول فيض الالوهية بلا واسطة كما قال تعالى لا يسعنى
ارضى ولا سمائى وانما يسعنى قلب عبدى المؤمن الا وهى حمل سر الامانة التى ضاق نطاق اهل السموات و
الارض عند حملها قال رب انى يكون لى غلام اى قلب بهذه الصفة وقد بلغت من الكبر عتيًا اى بطول زمان
التعلق بالقالب عتيًا اى يبسًا وجفافًا من عليات صفات النفس قال كذلك اى هكذا الامر قال ربك هو على
هين لانى قادر على احياء الموتى وان اجعل من ازدواج الروح والقالب قلبًا حيًا بحيى بحبه وقد خلقتك
من قبل من شئ ولم تك شيئًا لا روحانيًا ولا جسمانيًا قال رب اجعل لى آية اهتدى بها الى كيفية حلو

القالب العاقل بالقلب الحي الذي يحيى بنوره قال آيتك ألا تكلم الناس اي الا تخاطب غير الله ولا تلتفت الى
ما سواه ثلاث ليال وهي اشارة الى المراتب ما سوى الله وهي ثلاث مراتب الجمادات والحيوانات والروحانيات
فاذا تقرب الى الله بعدم الالتفات الى ما سواه يتقرب اليه الله بموهبة الغلام الذي هو القلب الحي بنوره فافهم
جدا قوله سويا اي متمكنا في هذا الحال من غير تكون فخرج على قومه من المحراب اي يخرج زكريا الروح من حجرات
هواه وطبعه على قومه صفات نفسه وانانيته فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي كونوا متوجهين الى الله معرضين
عما سواه آناء الليل واطراف النهار بل بكرة الازل وعشي الابد ثم اخبر عن الخطاب بيحيى يأخذ الكتاب بقوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني يا يحيى القلب اي خذ كتاب الفيض الالهي بقوة ربانية لا بقوة انسانية لانه
خلق الانسان ضعيفا وهو عن القوة بمعزل وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وآتيناه الحكم صبيا اي
آتيناه العلم والحكمة وهو في صباوته وخلقه اذ خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالقلب محل
قبول الرشاش والروح والعلم والحكمة من نتائج ذلك الرشاش الا ان الله تعالى خلق القلب صورة وهي المضغة
الصنوبرية وقد خلقها من الذرة التي اخرجها من ظهر آدم يوم الميثاق انه تعالى جعل له الروح روحا من الحكمة
المضاف في رشاش النور من الروح الانساني وهذا مختص بقلوب الذين انعم الله عليهم باصابة رشاش النور
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولهذا الاختصاص صار يحيى
القلب مخصوصا بالحكمة وبقوله وحنانا من لدنا اي آتيناه رحمة من عندنا نظيره قوله في خضر آتيناه رحمة
من عندنا وبقوله وزكوة اي تزكية وتطهيرا ساعة عن الالتفات بغيرنا وكان تقيا اي يتقي بنا عما سوانا وبرا
بوالديه اي بوالد الروح وبوالدة القالب فاما بره بوالد الروح فيرتوي بنور الفيض الالهي اذ هو محل قبول
الفيض كما قررنا لان الفيض الالهي وان نصيب الروح اولا ولكن لا يمكنه للطافة الروح بل يعبر عنه الفيض
ويقبله القلب ويمسكه لان فيه صفاء وكثافة فبالصفاء يقبل الفيض وبالكثافة يمسكه كما ان الشمس فيضها
يقبله الهواء لصفائها ولكن لا يمسكه للطافة الهواء فاما المرآة فيقبل فيضها بصفائها ويمسكه لكثافتها وهذا احد
اسرار حمل الامانة التي حملها الانسان ولم تحملها الملائكة المقربون فافهم جدا واما بره بوالدة القالب فباستعماله
على وفق اوامر الشرع ونواهيه لينجيها من عذاب النار ويدخل الجنة ولم يكن جبارا عصيا كالنفس
الامارة بالسوء وسلام عليه يوم ولد يشير الى ان القلب السليم المقبل المقبول في خزانته سلام الله
وحفظه في كل حال من حالاته حالة ولادته اي ابتداء خلقه ويوم يموت اي حين يموت باستعمال المعاصي
ويوم يبعث حيا حين يتوب الى الله فيحييه الله حيوة طيبة فاما فائدة سلام الله حين يموت بالمعاصي
في حق القلب فبان يكون في موته واحيائه نوع ابتلاء يكون سبب تربيته وترقيه عن مقامه وتنقيته
عن بعض الآفات والعيوب مثل العجب والكبر والرياء والسمعة وغيرها ثم اخبر عن مريم وحالاتها ومقاماتها
مقالتها بقوله تعالى واذكر في الكتاب مريم الخطاب مع قلم القدرة اي اكتب في ام الكتاب الذي عنده

مكتوب في الارض حال مريم اذ انتبذت من اهلها اي تفردت من اهل الدنيا في نحت مكانا شرقيا وهو
المشرق بنور ربه فاتخذت من دونهم حجابا اي من ذكر النور فارسلنا اليها روحنا وهو نور كلمة الله التي
يعبر عنها بقوله كن وانما سمي نور كلمته روحا لانه به يحيي القلوب الميتة كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه و
جعلنا له نورا يمشي به في الناس فتارة يعبر الروح بالنور وتارة يعبر عن النور بالروح كقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فارسل
الله تعالى الى مريم نور كلمة كن فتمثل لها بشرا سويا كما تمثل نور التوحيد بحروف لا اله الا الله لانتفاع
الخلق به في الدنيا يدل على ان عيسى خلق من نور الكلمة قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى نور من الفاء
فلما تمثلت الكلمة بالبشر انكرتها مريم ولم تعرفها فاستعاذت بالله منه فقالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا يعني انك ان كنت تقيا من اهل الدين فتعرف الرحمن وتقربني بالعادة وان
كنت شقيا فلا تعرف الرحمن فاتعوذ منك بالخالق فاجابها وقال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا طاهرا من لوث ظلمة النفسانية قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي اذ لم يمسني قبل هذا ولم اك
بغيا ليمسني بشر بعد هذا بالزنا او بالنكاح لاني محررة محرمة على التزوج قال كذلك الذي تقولين ولكن قال ربك
هو علي هين ان اخلق ولدا من غير ماء مني والد فاني اخلقه من نور كلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولنجعله آية للناس وخلقت حوا من غير اب ورحمة
منا اي يرحم به من يشاء من عبادنا واعلم ان بين قوله ورحمة منا وبين قوله يدخل من يشاء في رحمته
نوع عظيم وهو انه تعالى اذا ادخل عبدا في رحمته يرحمه ويدخله الجنة ومن جعل رحمة منه متصفا
بصفته ثم اعلم ان بين قوله رحمة منا وبين قوله في حق نبينا صلعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فرق
عظيم وهو انه في حق عيسى عم ذكر الرحمة مقيدة بحرف من وهو للتبعيض فلهذا كان رحمة لمن آمن به و
اتبعهما الجاهلية لان ابعث نبينا صلعم ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا ينقطع رحمته عن العالمين ابدا اما
في الدنيا فان لا ينسخ دينه واما الآخرة فبان يكون الخلق محتاجا الى شفاعته حتى ابرهيم عم فافهم جدا و
في قوله تع وكان امرا مقضيا اشارة الى ان خلق عيسى عم على هذه الصفة كان في الازل بمقتضى الحكمة القديمة
مقدرا لاظهار القدرة على مثل هذا الخلق فانه يخلق ما يشاء بقدرته فحملته فانتبذت به مكانا قصيا اي
تنحت به لحاله بلا اب وولادته في غير وقتها وكلامه في المهد ومعجزاته من احياء الموتى وغير ذلك مرتبة عليه
فاجاءها المخاض الى جذع النخلة لاظهار المعجزة في الجذع قالت يا ليتني مت قبل هذا الحمل فان سبب حملي
دليل يدخل الله النار خلقا عظيما لان بعضهم يتهمونني بالزنا وبعضهم يعتقدون ولدي بانه ابن الله وكنت
نسيا منسيا في العدم لا يذكرني الله تع بالايجاد ثم اخبر عن عظم شانها وتبديل احزانها بقوله تعالى ان مريم القلب
لما اعتزلت عن اختلاط الكونين فاستحقت لارسال روح الله اليها وقد تشرفت بنفخ المضاف ووهبت بعيسى

روح الله فيحيث بحيوة الله وتحت نفسي وجودها عن صحيفة الوجودات بقطع النظر عن الكونين بقولها يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا يعني العدم فناديها من تحتها اى لم يبلغ من تنبهها في قطع النظر الى الوجود من
الكونيات الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريًا اى تحت امرك سريا اى سرية يشير الى ان ما دون الله يسخر القلب
المنقطع الى الله بان الله جعل الكونات تحت امره ليكون له سرية منقادة في دفع الآفات عنه وتبليغه الى
اعلى المقامات والقربات وفي قوله وهزي اليك بجذع النخلة اشارة الى نخلة الشجرة الطيبة وهي كلمة لا اله
الا الله فان مريم القلب في هذا المقام اذا هزت الذكر تساقط عليها رطبا جنيا من المشاهدات الربانية
والمكاشفات الالهية وبقوله فكلي واشربي يشير الى تمتعات القلب من تلك المشاهدات والمكاشفات التي
هي مشارب الرجال البالغين كما كان حال النبي عم يقول ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقري عينا با
لجمال فاما ترين من البشر احدا الا ما يشاء لك من الخواطر البشرية فقولي انى نذرت للرحمن صوما كما قال
بعضهم الدنيا يوم ولنا فيه صوم فلن اكلم اليوم انسيا يعني يوم الوصول والوصال ثم يتولى كلام مع اوصا
لا نبيته تخبر ولا تنتر فاذا نذرت للرحمن صوما عن الالتفات لغير الله ولا يكون افطاره الا على مشاهدة جماله
وبقوله فاتت به قومها تحمله يشير الى ان مريم القلب لما ولدت بعيسى روح الله وكلمته فاتت به قومها من الخلائق
تحمله يظهر مع الخلق من اشارة شئ من نتايج احواله انكروا عليها وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
اى منكرا كما قال موسى عم لما انكر على خضر اذا جاءه بافعال من نتايج العلم اللدني لقد جئت شيئا نكرا يا اخت
هرون النفس الامارة بالسوء ما كان ابوك امرأ سوء ابو الروح وما كانت امك اى القالب بغيا يعني بولد
منه مثل ما جئت به واعلم ان الغيا في من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان وليا من نبيا وتخصيصه
بمعجزة وكرامة ان ينكر عليه اكثرهم وينسبون الى الجنون والضلال والافتراء والكذب والسحر وامثاله وبقوله
فاشارت اليه يشير الى ان هذا القوم هم اهل الاشارات اى اشارت مريم القلب الى عيسى روح الله المتولد
من نفخ الروح المضاف الى الحضرة ومن مريم القلب قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ما بلغ مبلغ الرجال
البالغين الواصلين قال انى عبد الله اى اقر بالعبودية والحدوث متبرئا عن الاثنينية والعدم اتاني الكتاب
من العلم اللدنى وكشف الحقائق والاسرار وجعلني نبيا اى بلغني مقام الانبياء فاخذ الاسرار من الله
عند تجلي صفاته ذاتيا الخلق بها وجعلني مباركا اينما كنت اى متصفا بصفاته فاحيي الموتى بصفته و
ابرئ الاكمه والابرص وغير ذلك من الكرامات واوصاني بالصلوة اى باقامة العبودية ومراقبة الاحكام
الربوبية والزكوة اى تزكية النفس عن الاوصاف الذميمة ما دمت حيا فيه اشارة الى ان ما دام العبد حيا لا بد
له من مراقبة السر واقامة العبودية وتزكية النفس وبرا بوالدتي اى ابر بوالدة القلب باضافة الفيض الالهي
ولم يجعلني جبارا اى لم اكن قابلا للفيض شقيا محروما عن سعادة العبودية والسلام علي يوم ولدت
اى سلامة من الله كانت ولادتي يوم ولدت بلا واسطة والدي الطبيعي ويوم اموت فيه اشارات اولها يشير الى

ان عيسى المعنى المتولد من نفخ الحق في القلب قابل الموت من غلبات صفات النفس في المعاملات المنتجة منها الا يعبر
الواصل بانه اوحى بحيوة الله لا بموت المعنى الذي في قلبه وتاثيرها النفس الا ان عيسى يعني اخص الخواص من الانبياء و
الاولياء وان يموت باحدا فهو في سلامة من الله ما يموت من قهر الله وغضبه وان فيها جرى عليه من اعمال
توجب الموت كان الله سترها ابتلاء به كما كان في حال آدم عم واكله من الشجرة وانه من سلامة من الله الى ان
يحييه الله بنظر عنايته يدل على هذا المعنى قوله ويوم ابعث حيا فانها البلاء يتيقظ الطالب الصادق الذي زل
قدمه ووقع عن الطريق بنوع في المعاملات الموذية الى موت القلوب ويعلم ان الله يميت الاحياء ويحيي
الاموات فيرجع اليه بصدق النية وصفاء الطوية على الصراط المستقيم فانه واسع كريم ثم اخبر عن مزية الخلق
في الحق بقوله ذلك عيسى بن مريم يشير الى ان ذلك المتولد من نفخ الروح المضاف ومن مريم القلب هو ابن مريم
القلب ابن الله ولا جزء منه قول الحق اى هو المجهول من كلمة وهي هي لكن الذي فيه يمترون يشكون فقائل يقول
هو ابن الله وقائل يقول بالحلول انه قد حل في مريم القلب وقائل يقول بقدمه وقدم الروح من نفي عن ذاته
جل جلاله هذه الاوصاف بقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد اى جزء فان الولد جزء الوالد كما قال عم
فاطمة بضعة مني ويقول سبحانه نزه نفسه عن اوصاف المخلوقات كلها ثم اخبر عن كمال قدرته بقوله اذا
قضى امرا اى في الازل فانما يقول له كن في الحال ذكر الامر المقدر في الازل وبقوله وان الله ربي وربكم يشير الى
ان عيسى المتولد من مريم القلب يشهد ان الله الذي خلقه وخلقكم فاعبدوه بهذا الاعتقاد الخالص فان
هذا صراط مستقيم يوصل العبد الى الله عز وجل فاختلف الاحزاب اى تحزبوا ثلث فرق فرقة يعبدون
الله على قدمي الشريعة والطريقة العبور على المقامات والوصول الى القربات وهم الاولياء الصديقون وهم اهل
الله وخاصته وفرقة يعبدون الله على صورة الشريعة واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة و
فرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة ويزعمون انهم يعبدون الله كما ان الكفار يعبدون الاصنام ويقولون ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء ينكرون على اهل الحق وهم اهل البدع والاهواء والزندقة والريا والسمعة
والنفاق واهل النار فويل للذين كفروا من هؤلاء من مشهد يوم عظيم اى من شهود يوم يظهر فيه عظائم
الامور فيبتغي كل عامل بمعبوده ولقوله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا يشير الى ان من آيات الله يقدم السمع
اسمعهم وابصرهم لانهم به يسمعون وبه يبصرون لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يعني الذين ظلموا
انفسهم استعدادهم اليوم في ضلال مبين باستعماله في غير موضعه وانذرهم اى اعلمهم يعني الظالمين يوم
الحسرة اذ قضي الامر في الازل بايمان بعضهم وكفر بعضهم وهم في غفلة في العدم عن هذا القضاء وهم لا يؤمنون
اى قضى الظالمون بان لم يؤمنوا انا نحن نرث الارض اى الوارث الارض الوجود ومن عليها اى ومن في الوجود
والينا يرجعون باللطف والقهر اما اللطف فان يفنيهم الله عنهم ويبقيهم به ولقاء الحق بقوله وبرزوا لله
الواحد القهار وقهرا فناؤهم لمن الملك اليوم اى ملك الوجود فلا يجيب الا هو فيجيب نفسه لله الواحد القهار ثم

اخبر عن مقامات الانبياء وكراماتهم بقوله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اشارة الى ان
ابرهيم كان في كتاب الحق تعالى الذي كتبه قبل الخلق الكونات بالصديقية هو النبوة ومن شرطها بان لا يكون
نبيا الا وهو صديق وليس من شرط ان يكون نبيا والباب باب الصدق فرايت صادق وصدوق وصديق فالصادق
من صدق في اقواله وافعاله والصدوق من صدق في اخلاقه واحواله والصديق من صدق في قيامه مع الله بالله
وفي الله وهو الفاني عن نفسه والباقي بربه اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا يشير به الى ان الروح في عبادته صنم الدنيا بتبعية النفس يا ابت اني قد جاءني من العلم اي العلم اللدني
ما لم يأتك وفيه ان الفيض الالهي اذا انبض يقبله الروح لصفائه ولكن لا يحكم للطافته ويقبله القلب الصافي و
يحكم بكثافته كان نور الشمس اذا فاض يقبله الهوى لصفائه ولكن لا يحكم للطافته ويقبله المرآة الصافية
لصفائها ويحكم لكثافتها فتحاوي المرآة الصافية والارض من نور الشمس ما لم يؤت الهوى فافهم جدا فاتبعني
يا با الروح بالتوجه الى الله اهدك صراطا سويا مستقيما الى الله يا ابت لا تعبد الشيطان اي شيطان
النفس ان الشيطان كان للرحمن عصيا اي شيطان النفس الامارة بالسوء عاص لله يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن بالطرد والابعاد عن الحضرة فتكون للشيطان وليا يعني تكون يا با الروح
قرين النفس ووليها بعد ان كنت في جوار الحق ووليه فاجابه آزر الروح قال اراغب انت عن آلهتي من الدنيا
وشهواتها وزخارفها يا ابرهيم القلب لئن لم تنته عن وعظك ونصيحتك ونحو النفوذ الى الحق لارجمنك لا
واهجرني فارقني مليا حينا من الدهر قال ابرهيم القلب سلام عليك اي كن في سلامة مني الله سأستغفر
لك ربي اي اطلب لك من الله مغفرة ورحمة يزيل بها عنك هذا الاعراض عن الحق التمادي في الباطل انه كان
بي حفيا منعما مكرما واعتزلكم وما تدعون من دون الله اي من الدنيا والآخرة وادعو ربي
ليرحم عليكم ويهديكم الى حضرة جلاله عسى ان لا اكون بدعاء ربي في حياتك ورفع درجاتك شقيا لا
يسمع دعائي فاشقى فلما اعتزلهم ابرهيم القلب آزر الروح وقومه من النفس والهوى واصنامهم من الدنيا
وما فوقها انعم الله عليه بقوله تعالى ووهبنا له اسحاق اي اسحاق السر ويعقوب اي يعقوب الخفي وهو
اسرار السر وكلا جعلنا نبيا اي بلغناهم مقام انبياء ينبئهم الحق تعالى بالشواهد والكشوف عن عين الحقائق
المعارف وهم ينبئون الخلق عن الحق واسراره وجعلنا لهم لسان صدق لا يتكلمون الا عن صدق
النيات وخلوص الطويات كلاما عليا عن الرعونات غير مشوب بالآفات ثم اخبر عن خلاص اهل الاخلاص
بقوله تعالى واذكر في الكتاب موسى الى قوله هرون نبيا واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا اي ارادة شعيب
عم وخدمته وموفيا بعهده متبعا لدينه وصار ببركة صحبته ومتابعته رسولا نبيا ثم اعلم ان الاخلاص
في العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولي الا وهو مخلص ولا يكون نبي الا وهو مخلص ولا يكون مخلص ولا يكون
كل مخلص نبيا ولا يكون رسولا الا وهو نبي ولا يكون كل نبي رسولا والمخلص بكسر اللام من اخلص نفسه عن العبودية

بالتزكية عن اوصاف النفسانية الحيوانية والمخلص بفتح اللام من اخلصه الله بعد التزكية بالتحلية بصفات
الروحانية كما قال النبي عم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال تعالى
الاخلاص سر بيني وبين عبدي لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اي بالذي اول تجلية تجلي المخلصين
بتجلي صفات جماله لهم وفي الحقيقة لا يكون العبودية بقوله الا من المخلصين بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين واخلاص المخلصين مراتب اولها ان يكون العبودية لله خالصا لا يكون بغير الله فيها
شركة واوسطها ان يكون العبد مخلصا في بذل الوجود لله واعلى درجة المخلصين ان يخلصهم الله
من حبس وجودهم بان يفنيهم ويبقيهم بوجوده وبقوله وناديناه من جانب الطور الايمن يشير الى انا سمعنا
موسى القلب من جانب الطور الروح فان طور الروح على جانب يمين موسى القلب ووادي النفس على يسره
وقربناه نجيا بجذبات العناية الى اعلى درجات طور الروح وبقوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه
هرون نبيا اشارة الى ان النبوة ليست كسبية بل هي من مواهب الحق تعالى يهب لمن يشاء ثم هي النبوة و
يهب لمن يشاء الرسالة من رحمته وفضله لا من كسبهم واجتهادهم علامة تكون توفيق الكسب والاجتهاد
ايضا من مواهب الحق تعالى وفيه اشارة الى ان موسى عم اختصاصا بالقربة والقبول عند الله عز وجل
حتى يهب اخاه هرون النبوة والرسالة بشفاعته والنجي اي ان الله تعالى يهب النبوة والرسالة بشفاعة
موسى عم وانه يهب الانبياء والرسل شفاعة محمد عم لقوله الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابرهيم
عم ثم اخبر عن الصادق في وعده والصديق من بعده بقوله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل الى قوله مكانا
عليا اشارة فيه ان بالاوحدية يشير الى الربوبية واذكر ذكرا ان ثناؤه في الكتاب اي في كتاب العلم الازلي
اسمعيل انه كان في علم الله بتقديره صادق الوعد فيما وعد الله باداء العبودية وكان رسولا نبيا
وكان مستعدا للنبوة والرسالة وبقوله وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة يشير الى ان استعداده المقدر
الازلي اقتضى ان يامر اهله الخاص والعام اما الخاص فالجسم والنفس والقلب والروح بالصلوة اي بتوجه
كل واحد منهم توجها يليق بحاله وبالزكوة اي بتزكية كل واحد منهم عن الاخلاق الذميمة والاوصاف
الردية واما العام فاهله امته وقومه بامرهم بالصلوة الجسمانية والمعنوية وكذا الزكوة وكان عند ربه
مرضيا في الاعمال والاحوال ثم قال واذكر في الكتاب ادريس اي ذكرت اسمعيل انه كان في العلم القديم
صديقا نبيا اي مستعدا لكمال الصدق والنبوة ورفعناه مكانا عليا في التقدير الازلي والمكان العلي
ما كان فوق المكونات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم اخبر عن اهل الانعام من
الخواص بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين يعني الذي ذكرناهم والذي ما ذكرناهم
من الانبياء من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن الاولياء والمؤمنين ومن ذرية ابرهيم واسرائيل
يعني من الاولياء والمؤمنين ومن هدينا واجتبينا للهداية الى حضرتنا من الاولياء وخواص المؤمنين

اذا تتلى عليهم آيات الرحمن اى من نتايج الهداية الى الحضرة والاجتباء آباهم ان اذا يتلى عليهم آياتنا
خروا بقلوبهم على عتبة العبودية سجدا بالتسليم للاحكام الازلية وبكيا بكاء الشمع بذوبان الوجود
على نار الشوق والمحبة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة يرشد الى المتخلف من هولاء السادة
الذين لم يهتدوا بهداهم لم يقتدوا على آثارهم ووكلوا الى انفسهم فاعرضوا عن الحق تعالى وتركوا ظاهر
امره وباطنه واتبعوا الشهوات اى شهوات الدنيا ولذاتها على وفق هواهم وطبيعتهم النفسانية الحيوانية
السبعية فسوف يلقون غيا وهو الدرك الاسفل من جهنم البشرية الا من تاب اى من تداركته العناية
الازلية فيتوب بالصدق الى الحضرة وآمن ايمانا حقيقيا بنور الله تعالى في قلبه وعمل صالحا اى اعمالا يصلح
قلبه للجذبات التي يدخل الجنة كقوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة جنة القرب ولا يظلمون شيئا اى على قدر صلاح
القلب يكون قابلا للجذبات وعلى قدر الجذبات يكون مقامات القرب بحيث لا ينقص منها شيء ثم اخبر عن
جنات لقوله … نعم جنات عدن للاولين كان تقيا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده اى من يعبده
مخلصا له في العبودية ولا يعبد الدنيا والنفس والهوى وهم الذين وصفهم الله لقوله وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا الآيات وعدهم بالغيب اى بغيبتهم عن الوجود قبل التكوين كما اخبر بقوله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة معدن السلامة ولهذا سمى دار السلام واهلها اهل لا يسمعون
الا السلام من انفسهم ومن الملائكة ومن الله لا يعيبهم فيها سلام ولهم فيها رزقهم من رؤية الله تعالى بكرة و
عشيا لا بجارحة الجن واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم اخبر عن اهل الجنة بقوله تلك الجنة التي نورث
من عبادنا اى الذين لا يعبدون من دوننا من كان تقيا يعنى جعلنا الجنة مسكنا ومأوى ومنزلا لمن كان سيرته التقى
عن المعاصي لانها اعدت للمتقين يعنى من كان تبقى عن الدنيا وزخارفها وعن النفس وهواها وشهواتها فالجنة له
دار القرار وهو من اهل الجنة الجاورها كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاما من تبقى عما سوى
الله فيكون ممن … كقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهم اهل الله
وخاصته الذين اتقوا الله حق تقاته فافهم جدا ثم اخبر عن نزول اهل التمثل بقوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك
تنزيل المقدورات كلها على علم الله وقدره … من سرادقات العزة الى … نفوسهم على وفق
الطبيعة وهواها فاما ما ينزل … بكاس الغيب الى عالم الشهود الامر ربك الذي له ما بين ايدينا من التقدير
الازلي وما خلفنا من التدبير الابدي وما بين ذلك من الازل الى الابد وما كان ربك نسيا اى ما نسيا ما قدر في الازل
تنزيلا من المقدورات ليتذكر بالتماس هين تنزيله فنزله هو القادر العليم الحكيم الازلي الابدي ينزل ما يشاء
حتى يشاء كيف لا معقب لحكمه … ثم اخبر عن صفات كماله وكمال جلاله بقوله تعالى رب السموات لا قوله
تنزل العالمين فيه حثيا بقوله رب السموات والارض وما بينهما فاعبده يشير الى انه تعالى خالق رب السموات
الارواح وارض الاجسام وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار فاعبده بجسدك ونفسك وقلبك وسرك وروحك

فعباده جسدك اياه باركان الشريعة وهي الايتمار بما امرك الله به والانتهاء عما نهاك الله عنه وعبادة نفسك بآداب
الطريقة وهي بترك موافقات هواها والزامها بمخالفة هواها وعبادة القلب بالاعراض عن الدنيا وما فيها والاقبال على الآ(خرة)
وما فيها وعبادة السر بتخليته عن تعلقات الكونين اتصالا بالله ومحبة له وعبادة الروح ببذل الوجود لنيل
المقصود واصطبر لعبادته بالمداومة على المجاهدات فانها تورث المشاهدة هل تعلم له سميا اى مثلا في الالهية
والربوبية او جامعا للمحبية والمحبوبية ويقول الانسان اى النفس الانسانية لجهلها بالحقايق ائذا ما مت عن
صفات الحيوانية لسوف اخرج حيا بصفات الروحانية بطريق الاستهزاء اولا يذكر الانسان او لا يتذكر نفسه
انا خلقناه من قبل بازدواج الروح والجسد ولم يك شيئا موجودا افلا تقدر على انها اذا ماتت عن صفاتها الحيوانية
نحييها بصفات الروحانية بل بصفات الربانية ثم ذكر القسم للتاكيد بقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين اى
لنجمعنهم مع الشياطين شياطين الجن والانس ثم لنحضرنهم حول جهنم القهر والغضب جثيا ثم لننزعن من كل
شيعة من النفوس المتمردة العاتية ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين نزعناهم هم اولى بها
صليا اى اولى واحق بجهنم القهر ان يصلى فيها منهم اولى واحق بان ينعم عليه ونميزه عنهم بتجليه عن ظلمات
وجوده بنور وجودنا ونهديه الى عالم الوصول والوصال بجذبات العناية الازلية التي هي كفاية الابدية ثم خاطب
وان منكم الا واردها اى وان منكم من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين الا وهو وارد هاوية الهوى بقدم
الطبيعة ثم ننجي الذين اتقوا عن الهوى بقدم الشريعة على طريقة الطريقة للوصول الى الحقيقة وفيه نكتة لطيفة
واشارة شريفة وهي انه نظر الحال الورود والحال النجاة الى نفسه تعالى يعني ان كل واحد يرد بقدم الطبيعة في
هاوية الهوى ان شاء وان ابى ولو خلى الى الطبيعة لا ينجو منها ابدا ولكن ما نجا من نجا الا بنجاة الله تعالى اياه ثم
قال ونذر الظالمين فيها جثيا اى ومن خلد في جهنم طبيعته بقى فيها مكبا على وجهه متوجها الى اسفل السا(فلين)
عن الطريقين للفريقين اهل الانكار واهل الاقرار بقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات من الحقائق والاسرار قال
الذين كفروا اى ستروا الحق بالانكار للذين آمنوا من اهل التحقيق والاقرار وهم مرتاضين مجاهدين بسعي
انفسهم متحملين متواضعين متذللين متخاشعين وهم متنعمون متمولون متكبرون متبعوا شهوات
نفوسهم صاحبون مستبشرون اى الفريقين … خير مقاما منزلا ومن ينتزه في الدنيا ووجاهة عند
الناس ورونق سعادة العيش واحسن نديا مجلسا ومنصبا وحكما فقال تعالى جوابا لهم وكم اهلكنا قبلهم من
قرن اى اهلكنا … الدنيا و… اذا اغرقناهم في بحر شهواتها واستيفاء لذاتها والتعزز بمناصبها هم احسن
اثاثا ورئيا اى هم احسن استعدادا واستحقاقا للكمالات الذاتية منكم كما قال عم خياركم في الاسلام خياركم
في الجاهلية اذا فقهوا قل من كان في الضلالة الانكار واتباع الهوى فليمدد له الرحمن فليمهله في غروره
ويحسبا له ويديم غفلته عن احوال ارباب القلوب وهو المدد حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب
وهوان عيشهم الله على ما عاشوا فيه من الانكار والغرور والغفلة واما الساعة وهي ان يميتهم عن صفات نفوسهم

بطوا عن بجذبات العناية ويقيم عليهم قيامة الشوق والمحبة ويحييهم حيوة طيبة بنور الايمان فسيعلمون وكلا الحائنين
من هو شر مكانا من الفريقين واضعف جندا حين تحقق لهم ان فريقا منهم هم حزب الله والآخر حزب الشيطان
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والذين جاهدوا في طلب الهداية وسعوا في سبيل الله في هدايتهم بالايمان هدى بالايقان
بل العيان بل العين والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا وهي الاعمال الصالحات التي من
نتايج الواردات الالهية التي ترد من عند الله الى قلوب الغيوب يعني كل عمل يصدر عن نفس العبد من نتايج طبعه
وعقله ما يكون من الباقيات وان كان من الصالحات اي وفق الشرع وما يكون من عند الله اي من نتايج مواهب
تعالى فهو من الباقيات الصالحات يدل عليه قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ثم اخبر عن اهل الريب انهم
بمعزل من اطلاع الغيب بقوله تعالى افرايت الذي كفر الى قوله عند الرحمن عهدا وله افرايت الذي كفر بآياتنا يشير
الى من كفر ستر الحق وانكر على اهل الصدق من ارباب الطلب واصحاب الحقائق الذين انعم الله عليهم بالكشوف
والعلوم اللدنية وهم يتكلمون بها فالمنكر يعترض عليهم وعلى اقوالهم واحوالهم ويقول انكم اعرضتم من الكسب
اعتمدتم على اموال الناس وصدقاتهم واعتزلتم النساء وحرمتم عن الاولاد وكالاموال وانا اعبد الله كما تعبدونه
وقال لاوتين مالا وولدا ويجازيني الاخرة فقال الله في جوابه اطلع الغيب اعلم علم الغيب بانه يكون له في
الدنيا المال والولد وفي الآخرة النجاة ام اتخذ عند الرحمن عهدا في الميثاق ان يكون له المال والولد والنجاة كلا اي لم
يكن له ذلك سنكتب ما يقول اي سنكتب عليه ما يدعيه ونجازيه به ونمد له من العذاب مدا وهو عذاب
البعد والحرمان ونرثه ما يقول اي وبال ما يقول بالاستهزاء والانكار ويأتينا فردا لما يكون معه ما ينجيه من العذاب
فكذلك بانهم اتخذوا من دون الله آلهة من الهوى والدنيا والاهل والولد ليكونوا لهم عزا اي لهم منهم عزة كلا
سيكفرون بعبادتهم حين لا ينفعهم الايمان ويكونون عليهم ضدا اي عدوا بما يتمنون من العزة وهو الهوان في
الذلة وبقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا يشير الى ان شياطين الانس يؤزهم بالحزازة
يحرون المغترة على كافة النعمة بشكر الكرامة ويعادونهم على انكار اهل الاقرار ويوافقونهم في ايذائهم والطعن
فيهم نظيره قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ثم قال
لهم تهديدا لهم وتسلية لارباب القلوب فلا تعجل عليهم بالجزاء والمكافات انما نعد لهم اعمالهم واحوالهم و
اقوالهم وانفاسهم وخواطرهم عدا الا ملهوفين ولا غلط فنجازيهم بها يوم نحشر المتقين وهم الذين يتقون
بالله عما سواه الى الرحمن وفدا على قدم جذبات العناية الى الحضرة الرحمانية وانما خص حشر وفد المتقين
الى الحضرة الرحمانية لانها من صفات اللطف ومن شانها الايجاد والانعام والفضل والكرم والتقريب والمواهب
ونسوق المجرمين من اهل الانكار والاعتراض الى جهنم البعد والتكبر وردا اي ناله القهر والخذلان لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني يوم الميثاق كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اوفي بعهدي من الله بان لا يعبد ما سوى

للتي من الدنيا والآخرة فان من يكون متعبدا لشيء من الدنيا والآخرة يحتاج الى الشفيع يتخذ منه من ذلك القيد
كما قال عم الناس يحتاجون الى شفاعته حتى ابراهيم ثم اخبر عن مقتضى العمه من اهل الجحود بقوله تعالى و
قالوا اتخذ الرحمن ولدا الى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يشير الى ان تجاسرهم وبطلهم في مثل هذا
القول انما كان من نتايج صفة الرحمانية اذ هم بها اقدموا على هذا القول لانه تعالى كان عالما باحوالهم انهم
خلقوا على هذه النتيجة لا بد لهم ان يصدر منهم هذه المقالة فلولا صفة الرحمانية لما سامحت الالوهية
باجادهم فالرحمانية خلقوا وبالرحمانية قد نطقوا وبالرحمانية لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
والارض يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فان الرحمانية
امهلتهم حتى قالوا ما قالوا ولا فالالوهية كانت مقتضية للوحدانية في الوجوه كما انه تعالى وحداني
الذات وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لان الولد بضعة من الواحد وما له بضعة فهو مركب ولا بد للمركب
من مؤلف فالمحتاج الى المؤلف لا يصلح ان يكون الها وبقوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا يشير الى ان الرحمانية اقتضت بايجاد السموات والارض ومن فيهن والقهارية الالوهية كانت
في الازل مقتضية بان يكون للذات تعالى شريك في الوجود حتى سبقت رحمته بالرحمانية غضبه وهي القهارية فبالرحمانية
خلق ما خلق فيها الرحمانية عبده من عنده وعرفه من عرفه بالرحمانية لقد احصيهم في الازل من العباد و
هم يعدونهم وعدهم عدا في الموجودين على وفق مشيته من السعدا آمنوا والاشقياء وكلهم آتيه يوم القيمة
عن مشيتهم بل جوابهم على وصف مشيته واراد تقدير القدرة الازلية الابدية على قانون حكمه البالغة ثم اخبر عن
حال السعداء بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا يشير الى ان بذر الايمان اذا
وقع في ارض القلب ويربي بالاعمال الصالحات بنموه ويترك الى ان يثمر فيكون ثمرتها محبة الله ومحبة الانبياء
والملائكة والمؤمنين جميعا كما قال تعالى كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها وبقوله فانما يسرناه بلسانك يشير الى ان حقيقة القرآن التي هي صفات الله تعالى القايمة بذاته
لا تسع ظروف الحروف المحدودة المتناهية لا قديمة غير محدودة ولا متناهية وانما يسره الله تعالى
بقلب النبي عم وقرآنه بلسانه العربي المبين لتبشر به المتقين لانهم اهل البشارة وهم اصناف ثلثة صنف منهم
يتقون الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصي بالطاعات وصنف يتقون عما سوى الله بالله وتنذر به
قوما لدا لانهم اهل الانذار وهم ثلث فرق منهم الكفار الذين يقاتلون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب
الذين يخاصمون على اديانهم المنسوخة وفرقة منهم اهل الاهواء والبدع والفلاسفة الذين يجادلون
اهل الحق بالباطل وكم اهلكنا قبلهم بالخذلان في تيه الضلالة من قرن هل تحس منهم من احد قد خلص لها
او تسمع لهم ركزا يا ايها الخاطي عليهم

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا قوله الاسماء الحسنى طه يشير الى ان النبي عم ويقول يا من طوى بساط

النبوة وهيئنا بأمن طوى لم الكونات الا هو يتنا ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى في الدنيا والعقبى بل أنزلناه على قلبك
لتستعد بتخلقك بخلقه لتكون على خلق عظيم ولتشهد بكرامة الأولين والآخرين من أهل السموات والأرضين
ولتكون رحمة للعالمين كما قال تعالى إلا تذكرة لمن يخشى يعني لمن يخشى بالغيب يوحي بتبليغك ويقبل رسالتك
تنزيلا ممن خلق الأرض أي نفس بشريتك والسموات العلى سموات روحانيتك التي هي أعلى الموجودات و
أول المخلوقات كما قال أول ما خلق الله روحي الرحمن على العرش أي بصفة الرحمانية استوى على عرش قلبك
لتكون معه وقت لا يسعك فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل له ما في السموات الروحانية من الصفات الحميدة
وما في الأرض البشرية من الصفات الذميمة وما بينهما من وما فيه من الإيمان والإتقان والإخلاص والصدق
وما تحت الثرى أي هو مركوز في جبلة الإنسانية وإن تجهر بالقول أي تظهر من طاعاتك بالقول فإنه يعلم
السر وهو ما تظهر من سر بدنك وأخفى منه تخفيك فإن السر باصطلاح أهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح
وهو معدن أسرار الروحانية والخفي لطيفة بين الروح والحضرة الإلهية وهو مهبط أنوار الربوبية وأسرارها
فافهم جدا واغتنم ولهذا قال عقيب قوله يعلم السر وأخفى قوله الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى إشارة
إلى أن مظهر الألوهية وخزانة العليا وأسمائه الحسنى إنما هو الخفي الذي هو أخفى من السر أي ألطف وأعز
وأعلى وأشرف وأقرب إلى الحضرة منها لا وهو سر وعلم آدم الأسماء كلها وهو حقيقة قوله إن الله خلق
آدم فتجلى فيه ثم اعلم أن لطيفة السر الذي بين القلب والروح تكون موجودة في كل إنسان عند نشأته الأولى
والخفي ينشأ عند نشأته الأخرى فلهذا يمكن أن يكون كل إنسان مؤمن أو كافر معدن أسرار الروحانية و
جملتها المعقولات ولا يمكن إلا المؤمن موحد أن يكون مهبط أنوار الربوبية وأسرارها وجملتها المشاهدات
والمكاشفات وحقائق العلوم اللدنية ثم أخبر عن بدايات أهل النهايات في قوله تعالى هل أتاك حديث
موسى إلى قوله فتدى بقوله هل أتيك حديث موسى يشير إلى أن موسى القلب إذ رأى نارا أي نور الحق من جانب
طور الروح فآنس به فقال لأهله وهم القلب وصفاتها امكثوا أي اسكنوا هاهنا في ظلمة الطبيعة الحيوانية
إني آنست نارا وهي نار المحبة التي لا تبقي ولا تذر من حطب وجود الإنسانية أثرا ولا رسما ولا أطلالا
وقودها الناس والحجارة لعلي آتيكم منها بقبس يخرجكم من ظلمات الطبيعة إلى أنوار الشريعة أو أجد على
النار بالطريقة هدى إلى الحقيقة ببذل الوجود لنيل المقصود أول الجارحة واسع جاري ولي عزم الخروج
من الدنيا وعذبني أن أسيرها ولا تتوخى فإن الشهب أسيرها سوار فلا ارضى إلا كاملة في فلاة وفوق
الفرقدين رأيت داري فلما أتاها نودي من شجرة ذات القدس بخطاب الأنس يا موسى إني أنا ربك لا
فاخلع نعليك أي انزع تعلقات الكونين عن سرك الأقدس عن لوث التعلقات وأدى سرك المطهر
فتارة يقطع تعلق الدنيا الدنية الخسيسة الفانية ومرة بنزع تعلق الآخرة الشريفة الباقية فالمعنى
أنك يا موسى القلب إذ خلعت نعلي الكونين من قدمي همتك ونهيتك المتعلقة أحدهما بالدنيا والآخر

بالآخرة وقد ظهرت وادي سرك عن لوث الالتفات بهما فإنك قد حصلت بالوادي المقدس طوى وأنا
اخترتك اخترتك يا موسى القلب من بين سائر خلق وجوهر المناسب البدن والنفس والروح وكرمتك بمنع
الكل لتكون كليمي وصاحب سري فاستمع لما يوحى إليك بسمع الطاعة والقبول ببذل الأنانية لأنه إنني
إنني أنا الله لا إله إلا أنا المعنى إنني لما تجليت بالأنانية الألوهية لأنانيتك وجودك المتولد من منشأ قالبك
على الدوام لما دام باقيا وأقم الصلاة أي أدم المناجاة والمحاضرة التي هي ببذل الوجود لذكري أي لذكري
إياك لما تجلى على الدوام لا افنائي وجودك المتجدد بوجوده وإن الساعة آتية يشير إلى أن كل قلب يكون هذا حاله
فإن قيامتي بكشف غطاء الحجب الإنسانية عنه بتجلي وصفة الجلال لا آتية التي من شأنها البروز لله الواحد
القهار أكاد أخفيها لعزة شأنها وعظمة سلطانها فيتقاضى الكرم إظهارها على الخلق خواصهم لتجزى كل
نفس بما تسعى في العبودية من الروح والسر والقلب والنفس والقالب جزاء مناسبا لسعيهم فلما كان سعي
الروح بحب الوطن الأصلي للرجوع إلى أماكن أمنا في من رحمي بجزاء من تجلي صفة الجلال بالانعدام من الوجود المجازي
انعدام الناسوتي في اللاهوتي وكان سعي السر بالتخلق عن الأكوان لقبول المكون بجزائه بإفاضة الفيض الإلهي عليه وكذا
سعي القلب بقطع تعلقات الكونين لتصفيته وقابليته لتجلي صفات الجمال والجلال فجزاؤه بدوام تجلي صفة الجمالة
أيضا له بصفة الجلال ليبيت عند ربه يطعمه ويسقيه من الشراب الطهور الذي يزيل لوث الحدوث عن لوح
القلب ليكشف حقائق الغيوب وكان سعي النفس بتبديل الأخلاق الذميمة والانتفاء الأوصاف الظلمانية الجو
لاتصافها بالصفات الروحانية الربانية بجزائها بإشراقها بنور ربها لا ذكاته ظلم صفاتها ما طمئنا إلى ذكر
ربها ليكون قابلة بجذبة ارجعي إلى ربك وكان سعي القالب باستعمال أركان الشريعة وآداب الطريقة بجزاء رفعة
الدرجات في نيل الكرامات ونيل الدارين فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه أي لا يصرفنك هذه
السعادات والكرامات يا موسى القلب النفس الأمارة التي لا يؤمن بها واتبعت هواها في طلب الشهوات في
اللذات الدنياوية فتردى أي فتهلك بانقطاعك عن الحق تعالى من شأن الإنسان الهلاك الغالب خار تردوا هلاك
النفس وخادمها ثم أول قوله إن الساعة آتية أكاد أخفيها يعني أكاد أخفي الساعة إتيانها وأخفي أحوال الجنة
ونعيمها وأهوال النار وعذابها لئلا تكون عبادتي مشوبة بطمع الجنة وخوف النار بل تكون خالصة لوجهي
كما قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي ذكر تهديد عظيم للعباد وإظهار عزة وعظمة لمنته تقال
إلا أن سبقت رحمتي غضبي فما أخفيت الساعة وإتيانها والله أعلم ثم أخبر عن أصناف الطافة مع خواص تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى إلى قوله كنت بنا بصيرا وما تلك بيمينك يا موسى يشير إلى أنه تعالى كان عالما بأن في يمينه
العصا إذ قال وما تلك بيمينك وتذكير تلك المؤنث والعصا مؤنث وإنما امتحن موسى بهذا السؤال تنبيها له ليعلم أن
للعصا عند الله اسما آخر وحقيقة أخرى غير ما علم منها فيحمل عليها إلى الله تعالى وتقول إنما شاء علم يا رب فلما
اتكل على نفسه وقال هي عصاي كأنه قيل له أخطأت في هذا الجواب خطائين أحدهما وذكر إذ سمعتها والثاني أنها

فنها

الى نفسك لتوكل عصاى وهى ثعبان لعصاك قال تعالى قال اتوكأ عليها واهش بها على غنمي قال لما اتكأت على غيري فقال
الله القها يا موسى لتعلم انها ليست بمصلح للاتكاء ولا يصلح لك الاتكاء على غير الله الا على لطفه وكرمه لانه يكون ثعبان
او تحسب انك متوكلا بكلا واسطة رزق اغنامك اذا قلت واهش بها على غنمي ونسيت ان الرزاق هو الله والخلق مادبكم
اليهما اذا قلت ولي فيها مآرب اخرى ولم يحكم لمآربكم الا الله قاضى الحاجات مجيب الدعوات فالقيها فاذا هي حية
تسعى لا عصا من خشب يابس فهى بيننا توسل نخا بغا مستحييا خجلا لما جرى عليه قولا وفعلا فرجع الى الله بقلبه
مستغفرا لما جرى له لكنه العناية الازلية قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى يعنى كنت تحسب ان
لك فيها المآرب والمنافع في البداية ثم رايتها وانت خائف من مضارها فخذها ولا تخف لتعلم ان الله هو الضار النافع
فيكون خوفك ورجاءك منه واليه لا من غيره واضمم يدك الى جناحك اى انزع يدك لا يد همتك من غير الله وضمها
تخرج من ظلمة الدارين نقية بيضاء بنور الحق من غير سوء الى حضرة وغشاوة تعود اليك من ترك الدارين التصرف
فيهما بالله ولله وبالله وهو آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى فيه اشارة الى لا معاوضة بالرؤية ولا نهاية من آية الكبرى
يعنى اذا ضممت يد همتك الى جناحك يقطع تعلق الدارين ولا يلتفت الى غير الله فتستحق رؤيته فانك ما دمت تنظر الى غيره
لا تكون مستحقا للنظر اليه الا ترى انه لما امتحنا بالنظر الى الجبل حرمت عن النظر الينا واما محمد فانه امتحن بكشف
حقايق الدارين اذ يغشى السدرة ما يغشى ما التفت الى ما سوى الله ما زاغ البصر وما طغى الجليل لقد رأى من آيات
ربه الكبرى وبقوله اذهب الى فرعون انه طغى يشير الى ان من يقين اجريهما ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كماله
يفيضه الله الى دعاء عباده وهدايتهم وتربيتهم ويدعونهم الى الله وايا اه كمال البالغين ان يرجع الى الخلق ويخالطهم
والصبر على اذاهم ويحتبروا بداركهم كلمهم وعقدتهم وذلك قوله قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي اشارة الى ان الواصل الكامل لا يغتر بكماله ولا يعتمد على حاله بل يكون مراجعا الى الله في جميع
حالاته مراقبا لربه مستغنيا به ساعيا في طلب الزيادة وقوله واجعل لى وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازرى
واشركه في امرى فيه اشارة الى ان صحبة الاخيار ومعاونتهم من مطالب الانبياء فضلا عن غيرهم ولا ينبغي ان
يكون المرء مستبدا برايه مغرورا بقوته وشوكته وينبغي ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويجوز لنفسه الشركة
في امور المناصب وبقوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا يشير الى ان للخليل الصالح والصديق الصدوق اثرا
عظيما في المعاونة على كثرة الطاعات والموافقة والمرافقة في اقتحام عقبات السلوك وقطع مفاوزه انك كنت
بنا بصيرا في الازل انك شرفتنا باستعداد الرسالة ثم اخبر عن اسعاف سؤله واعطاه ما سؤله بقوله تعالى قال قد
اوتيت سؤلك يا موسى يشير الى ان سؤلكم اعطيت قبل سؤالكم بالتقدير
الازلي وسابقة العناية لا بالتربي العملي ولاحقه الكفاية ولقد مننا عليك مرة اخرى في الازل اذ اوحينا الى امك
ما يوحى اى جعلناها قابلة مستعدة للوحي بتبعيتك اذ كان التقدير على انها يكون صدف در روحك فكما
ان الصدف بتقويته تنزل القطرة نزول الوحى تلالؤ انوار نبوتك ورسالتك ان اقذفيه في

التابوت فاقذفيه في اليم به يشير الى ان لمن خصوصية انشراح الصدر بنور الوحى ان يقذف في قلبه قذف الولد في
تابوت التوكل ويقذفه في بحر التسليم ويفوض امره الى الله فليلقه اليم بالساحل اراده الله ومشيته على وفق قضائه
وقدره ياخذه عدو لي وعدو له اى دعه حتى ياخذه العدو فاني قادر على تربية الولد في حجر العدو وانعمه من شره
بالقاء محبته منه عليه كما قال والقيت عليك محبة مني اى محبة من محبتي ليحبك بمحبتي من احبني بالتحقيق ويحبك
عدوى وعدوك بالتقليد كما ان آسية احبت بحب الله على التحقيق وفرعون احب لما القى الله عليه محبتي بالتقليد
ولما كانت محبة فرعون بالتقليد فسدت وبطلت بادنى حركة رآها من موسى عم ولما كانت محبة آسية بالتحقيق
ثبتت عليها ولم يتغير وهكذا يكون ارادة اهل التقليد تفسد بادنى حركة لا يكون على وفق طبع المريد المقلد ولا
تفسد ارادة المريد المحقق بالكرح لكنه يخالف طبعه وهواه ويستسلم في جميع الاحوال وبقوله ولتصنع على عيني
يشير الى ان من ادركته العناية الازلية يكون في جميع حالاته منظور نظر العناية لا يجرى عليه امر من امور الدنيا
والآخرة الا وقد يكون فيه صلاح وتربية الى ان يبلغ درجة قدرها له قوله اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على
من يكفله ورحمله امر من تاثير العناية فرجعناك الى امك كي تقر عينها بتوكلها على الله في شان الولد وتسليمه الى
الله ولا تحزن على ترك رعاية مصلحته اذ القيته في اليم وهو معرض الهلاك والتلف بالتوكل وقتلت نفسا اى اذا
قتلت القبطي بغير امرنا وكنت في غم وجوب القصاص عليك وفي غم مواخذتنا اياك بما فعلت فنجيناك من الغم بان
خلصناك من القصاص وعفونا عنك وفتناك فتونا منها فتنة صحبتك مع فرعون وتربيتك مع قومه فخلصناك عن
التعذيب بينهم ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق وفرارك من فرعون بسبب قتل فنجوت منها ومنها ابتليناك بابنتي
شعيب واحتياجهما اليك وسقيك عنهما فلولا حفظنا الملك اليهما بميل البشر بالنساء ومنها ابتليناك بخدمة شعيب
وصحبته واستجابته فوفقناك للخروج عن عهدة خدمته فلبثت سنين في اهل مدين استحق بتربيته شعيب في
استجابته والرسالة ثم جئت على قدر يا موسى اى على قدرناه لك لاستحقاق النبوة والرسالة بحسن التربية حتى
بلغت مرتبة واصطنعتك لنفسي اى جعلتك مرآة قابلة لظهور صفات جمال وجلال اذهب انت واخوك
بآياتي اى بنفوسه ظهور تجلى صفاته ولا تنيا اى ولا تهنا في مداومة ذكرى وملازمته فانكما بسلطان الذكر تغلبان على
فرعون الظاهر والباطن اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا اى ارفقا به ولا تعنفا ويسرا ولا تعسرا فانه
ما دخل الرفق في شيء الا وقد زانه وما دخل الخرق الا وقد شانه واما الجواب عن قوله لعله يتذكر او يخشى مع علم
الله تعالى انه لا يتذكر ولا يخشى فالقول ان فايدة هذا الكلام والقول اللين عائد الى موسى عم لوجهين احدهما
انه كان في موسى حدة وصلابة وخشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا فعالج حدته وخشونته بكون
حليما والوجه الثاني ان فرعون كان تجبر وتكبر وتهور وشوكة وسلطنة عظمة فلو كان في قول موسى خشونة لتحمل
طبع فرعون وهاج غضبه فلعله لقصد موسى بضرب او قتل فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولم يصبكما
منه اذى والله اعلم والدليل على هذا التاويل قوله تعالى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال ربنا

انا نخاف يشير الى ان الخوف يتركب في جبلة الانسان حتى انه لو بلغ مرتبة التبليغ والرسالة فانه لا يخرج من جبلته كما
قالا انا نخاف ان يفرط علينا بان يقتلنا ولكن الخوف ليس بجهد القتل وانما نخاف فوات عبودية تكرار اداء الرسالة
والتبليغ كما امرنا او يتمهد بجهله والانتقاص والاحراك او سكر ويقول انا ربكم الاعلى وبقوله تعالى قال لا تخافا يشير الى ان
الخوف انما يزول من جبلة الانسانية بخطاب الرب بامر التكوين كما قال يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكانت بقول
الله اياها بردا وسلاما انني معكما بالنصرة والحفظ في الازل اذ كنت اقدر نصرتكما وهلاكه على ايديكما اسمع هذا القال
كله قبل وجودكما وارى احوالكما واحواله قبل ان خلقكم هذه الصفات فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بني اسرائيل ولا تعذبهم اعلم ان فائدة اثباتهما ورسالتهما الى فرعون وتبليغ كانت عائدة الى موسى وهرون نفعها
لا الى فرعون فينكر فرعون ويكفر بها وتحقق بما كفرهم ليهلك عن بينة ويحيى عن بينة قد جئناك بآية من ربك
وهي اليد البيضاء بما يشير الا بيضاضه فارغة من الدنيا والاخرة والسلام على من اتبع الهدى اى سلم من
واتبع هدى الله وهو ما جاء الانبياء عليهم السلام انا قد اوحي الينا ان العذاب اى ما صدر السلام على من
كذب اى كذب وكفر بما جاء به الانبياء وتولى اى اعرض عن الله تعالى بمتابعة الهوى قال فرعون فمن ربكما يا
موسى واختص موسى بالذكر وحضر هرون معه الخطاب كان معهما لان صاحب الآيات كان موسى عم وكانت
الرسالة بالاصالة وهرون بالوزارة وبالتبعية قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اى اعطى شيء استعداد لاخلق
ثم هدى اى يسر لما خلق له والذي يدل على هذه قوله عم اعملوا فكل ميسر لما خلق له معناه ان الله تعالى خلق الخلق
مستعدا القبول لفيض الايمان ثم هدى اهل الاقبول دعوة الانبياء ومتابعتهم وخلق الكافر مستعدا القبول فيض
القهر والخذلان والتمرد على الانبياء ومخالفتهم قال يعني فرعون فما بال القرون الاولى يعني المتقدمين الذين لم
يقبلوا دعوة الانبياء وخالفوهم قال موسى علمها عند ربي في كتاب يعني علم كل واحد من القرون انه تعالى لما ذا خلق
مستعدا القبول الايمان او لقبول الكفر ثابت في ام الكتاب عنده لا يضل ربي عن الكاتب في الازل ولا ينسى بما هو ثابت في
سابق علمه ثم اخبر عن احوالهم واثنى قوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا لا قوله من استعلى بقوله الذي جعل
لكم الارض مهدا يشير الى ان الحكمة في خلق الارض هي لكم فالارض مهدا لكم وسلك لكم فيها سبلا اى لاجلكم لا
لغيركم وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم به يشير الى ان السماء و
الماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم ولو اخفينا بحكم للتعيش بهذه الاشياء بل بجميع المخلوقات فاخلقها ان في
ذلك لآيات لاولي النهى اى ان في ذكر التقرير لدلالة الذي البصائر انها خلقت لاجلهم لانهم كانوا اهل المعرفة وخلقة الخلق
تبع لخلقة العارف كما قال في الحديث الرباني كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وفيه معنى
آخر وهو ان في ذكر الذي من ذكره من السموات والارض وما بينهما الآيات بانه مظهر صفات لطف الحق ومظهرات
قهره فانهم يشاهدون فيه جمال اللطف وجلال القهر سوى الله سر الله واضحات باضات منها خلقناكم اى في ذات النواة
القاها الله تعالى عزرائيل بان ياخذ منه جميع الارض وفيها نعيدكم الى الموضع الذي اخذ منه ومنها نخرجكم تارة

اخرى بعد ان يجعل لكم جسدا مستعدا للبقاء الابدي ثم قال ولقد اريناه يعني فرعون آياتنا كلها اى كل آية يرى
بها اهل البصيرة ولكن لم يؤمن فكذب بها فلم يكن اهلا للبصيرة وابى ان يؤمن بها قال اي فرعون اجئتنا لتخرجنا من
ارضنا بسحرك يا موسى وانما قال هذا لانه كان اهل البصر لا اهل البصيرة فكان ينظر ببصره الدنيا وما فيها فراى
مجيء موسى لاخراجه مملكته الدنيا ولو كان ذا بصيرة لراى مجيئه لاخراجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات
البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات الانسانية الى نور الربانية فلما راى بنظر الحس المعجزة سحرا قال فلنأتينك
بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وانما طلب الموعد لان صاحب
السحر يحتاج في تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب المعجزة لا يحتاج في اظهار المعجزة الى الموعد قال موعدكم يوم
الزينة وان يحشر الناس ضحى يعني يوم عيد لهم الذي يجتمع فيه الناس من كل مكان ليكون بمشهد خلق عظيم لعلهم
يستحيون عنهم فلا ينكرون بالمعجزة بعد ابطال السحر فتولى فرعون فجمع كيده من السحرة وسحرهم ثم اتى
قال لهم يعني موسى للسحرة ويلكم لا تفتروا على الله كذبا باتيان السحر في معرض المعجزة ادعاء بان قدرا عطانا
مثل ما اعطى منه المعجزة فيسحتكم اى فيهلككم بعذاب وقد خاب من افترى اى من وضع السحر موضع المعجزة فانه
ظالم عظيم لقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فتنازعوا امرهم اى اقوله بسحرهما اى القبول آمنا و فرعون و
سحرته ويقولون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من مناصبكم وتنحيتكم ومراتب تربيتكم عند العوام
ويذهبا بطريقتكم المثلى اى يصرف وجوه الناس عنكم ويذهب باشرافكم من الملوك والامراء والتجار وغيرهم
اهل الدنيا والاموال فاجمعوا كيدكم مكركم وحيلكم في دفع هذا الزمام وقد افلح اليوم من استعلى اى فاز من غلب
عدم المرتبة بين الناس ثم اخبر عن اعزاز اهل الاستحسان واضلال اهل الضلال بقوله قالوا يا موسى لا ذكر جزاء
ترك شر الى ان السحرة لما اعزوا موسى بالتقديم والتخيير في الالقاء اذ قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى اعزهم الله بالايمان الحقيقي حتى راوا بنور الايمان معجزة موسى فآمنوا به تحقيقا لا تقليدا وهذا حقيقة
قوله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فلما تقربوا الى الله باعزاز من اعزه الله اعزهم بالايمان تقربا
اليهم ذراعا فلما كان اعزهم موسى بالتقديم في الالقاء وقال بل القوا وتقربوا الى الله فاذا حبالهم وعصيهم يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى اى ما كان سعي على الحقيقة بل بالخيال كان سعي عصا موسى بالحقيقة كقوله فاذا
هي حية تسعى وقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى يشير الى ان خوف البشرية من كونه في جبلة الانسانية ولو
كان نبيا لا ينزع اهل الخوف موسى انه اعلمنا بانه نزل صدرا في كما قال تعالى قلنا لا تخف انك انت الاعلى اى
اعلى درجة من ان يخاف من المخلوقات وغير الخلق وفيه معنى آخر خوف موسى عم ما كان من المكونات بل
كان من المكون اذا راى عصاه ثعبانا تلقف سحرهم وقد علم انها صارت مظهر صفته قهارية الخالق تعالى
فخاف من الحق وقهره لا من العصا وثعبانها فلهذا قال لا تخف انت الاعلى لانك درجة عندنا منها لانها عصا لله
مصنوعة لنفسه وانت رسولي وكليمي واصطفيتك لنفسي وان كانت هي مظهر صفة قهري فانت مظهر صفاتي

لطغى وتفري كلها والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر وسحر يدبر لان ما في يمينكم هو مصنوع
وكيدي متين فلما اظهره الله تعالى كين في صورة الثعبان وابتلع مصنوعهم واظهر برهانه فالقي السحرة سجدا قالوا
امنا برب هرون وموسى فكان الايمان على البصيرة برهان الربوبية آمنوا بالبرهان بالحقيقة لا بالتقليد وانهم نظر
ما راى برهان الربوبية فلم يؤمن بالتقليد فقد تحقق ان المعجز لم يكن سحرا ولا الرسول ساحرا قال للسحرة آمنتم
له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى وانه قال اشد عذابا لانه كان بصيرا بعذاب الدنيا وشدته وقد كان اعمى بعذاب
الآخرة وشدته قالوا يعني السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات اي لن نختارك على ما جاءنا من نور الايمان
وتحقيق البرهان والاطلاع على الجنان وحور الرحمن والذي فطرنا وهو قسم اي بالذي فطرنا على فطرة الاسلام فاقض ما
انت قاض اي فاحكم واجر علينا ما قضى الله لنا في الازل من الشهادة انما انت اي ما انت الذي قضى لنا هذه الدرجة انما
تقضي هذه الحياة الدنيا علينا كما قضى الله وقدره انا آمنا بربنا الذي قضى وحكم لنا ليغفر لنا خطايانا الله مر سكر
والله خير من خيرك وعذابه من عذابك انه من يات ربه مجرما بابعاد دينه وبر دنياه مشتريا صحبتك بمولاه فان
له نار جهنم البعد والقطيعة لا يموت فيها موتا يستريح به ولا يحيى حيوة ينتفع بها ومن ياته مؤمنا بادعاؤ
علما ان انبياءه وقد عمل الصالحات التي جاءوا بها فاولئك لهم الدرجات العلى والمنازل القربى جنات عدن في
حظائر القدس تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجار الانس انهار الحكم والمعارف خالدين فيها بالسير الى الله وبالله في
الله وذلك المقامات والدرجات جزاء من تزكى عن اخلاق الذميمة النفسانية واوصاف السبعية الشيطانية
وتحلى باخلاق الروحانية الربانية واعلم ان التحلية بهذه الاخلاق انما يكون بعد تزكية النفس عن هذه الاوصاف ثم خبر
عن خلاص اهل الآخرة الاخلاص بقوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى الآيتين ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي ليلا
لان موسى القلب انما يهتدي بالتاييد الالهي بالهام الرباني اي اسر بعبادي اي السر والروح والخفي والاخلاق الحميدة وهي
اي سرهم مطهرين من مصر البشرية الى بحر الروحانية فاضرب لهم بعصا الذكر لا اله الا الله طريقا في البحر الروحاني يبسا من
ماء الهوى وطين صفات الحيوانية وتبوا فاتبعهم فرعون بجنوده وتشبيه بان موسى القلب كما توجه الى بحر الروحانية
يتبعه فرعون النفس بجنود صفاته الذميمة النفسانية كما ان النفس كما توجهت بالخذلان الى مراتع الحيوانية السفلية
يتبعها القلب بجنوده وهي الصفات الحميدة الروحانية فلما دخل فرعون النفس وجنوده بحر الروحانية وبلغوا الى
ساحل البحر وهو سرادقات العزة وحظائر القدس خاف فرعون النفس من خوفه بحر الروحانية فغشيهم من اليم بحر الروحانية
ما غشيهم من سطوات الروحانية بتموج موج بحرها بنسيم رياح العناية واضل فرعون النفس قومه اي صفاته في بحر
الروحانية وما هدى اي ما وفق غريق الخروج عن هذا البحر وهذا تحقيق قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهي مراتب الروحانية والسر فعند ان النفس هي مركب سلطان القلب اذا
بلغ السلطان بجذبات العناية الى سرادقات العزة وانزل حظيرة القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولم يظهر كبه

وهو النفس في مراتع الجنان فان فيها ما تشتهي الانفس فلا عبور لها عندها والمستحق للوصول والوصال انما هو سلطان
القلب لا مركب النفس فافهم جدا ثم اخبر عن صفات اهل النجاة بقوله تعالى يا بني اسرائيل قد انجيناكم لاولئك اهتدى
يا بني اسرائيل يشير الى ان اسرائيل صفات القلب والروح قد انجيناكم من عدوكم وهو فرعون النفس وواعدناكم
جانب الطور الايمن اي وواعدناكم جوانب طور قرب الحضرة ونزلنا عليكم المن من صفاتنا والسلوى من
اخلاقنا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي اتصفوا بطيبات صفاتنا وتخلقوا بكرائم اخلاقنا التي اعزرناكم بها ولو لم
يكن العناية الربانية لما نجا الروح والقلب صفاتهما من فرعون النفس وصفاتها ولولا التاييد الالهي لما اتصفوا بصفاته
وتخلقوا باخلاقه ثم قال ولا تطغوا فيه اي اذا استغنيتم بصفاته واخلاقه عن صفاتكم واخلاقكم فلا تطغوا
بان يدعوا العبودية وتدعوا الربوبية ويسموا انفسهم بما اتصفوا بصفاته كما قال بعضهم انا الحق وقال بعضهم سبحاني
ما اعظم شاني وما اشبه هذه الاحوال مما يتولد من طبيعة الانسان ليطغى ان رآه استغنى وان طغيان هذه الطائفة
بمثل هذه المقامات وان كانت من احوالهم ان الحالات لا يصلح للمقامات وهي يوجب الغضب كما قال فيحل عليكم غضبي
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي تحصل كل معاملته في العبودية هباء منثورا ولهذا الوعيد امر الله عباده في الا
بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اهدنا اي من انعمت عليه بتوفيق الطاعة والعبودية
ثم ما تبليه بطغيان يحل عليه غضبك ثم وعد بعد الطغيان بالمغفرة بقوله واني لغفار لمن تاب اي رجع من
الطغيان بعبادة الرحمن وعمل صالحا بالعبودية في الربوبية ثم اهتدى اي تحقق له ان تلك الحضرة منزهة
عن دنس الحدث والخيال وان الربوبية فاعترفوا العبودية ثم اخبر عن عجلة موسى في طلب الرضى بقوله وما
وما اعجلك عن قومك يا موسى حتى يرجع الينا موسى وما اعجلك الآيتين اشارة الى معان مختلفة منها ليعلم ان
السائر لا ينبغي ان يتوقف في السير الى الله ويرى ان يرجع الله في استعمال السير ومنها ينبغي ان السائر لا يتعوق بما
في السير ان كان في الله واهله كما كان حال موسى عم السائر الى الله فما تعوق بقومه واستعجل في السير بحاله كان به
مأمورا برعاية حقوق القوم ومصالحهم فلما غلب الشوق انقطعت العلائق ومنها ان قصد السائر الى الله وتوجهه
ينبغي ان يكون خالصا لله وطلبه لا غيره كما قال وعجلت اليك رب كان قصده الى الله ومنها ان يكون مطلوب السائر
من الله رضاه لا من حظ نفسه كما قال لترضى ودخوله بعد فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري المثال
دقيقة منها ان تعالى جعل فتنة قوم سببا للفتنة من بعده ولا ذكر انما ضلالهم في فتنة القوم الى نفسه واضاف ضلالهم
الى السامري ما فتن نوميته برؤية الفعل عن الفاعل فانه قد راى الفتنة من الله وقال ان هي الا فتنتك وراى الضلال
من السامري قال فما خطبك يا سامري ومن افتنانه بهذا السبب اخذ بواعث الخير والحبيبة ويجتمع السم بلا جسم منه
وهذه الفتنة من جملة ما قال تعالى وفتناك فتونا ومنها ليعلم ان طريق الانبياء ومتبعيهم محفوف بالفتنة والبلاء
كما قال عم ان البلاء موكل بالانبياء ثم الامثل فالامثل وقد قيل ان البلاء للولاء كاللهب للذهب ومنها ان فتنة الآ
والمريد مقرونة بمفارقة الصحبة من الشيخ كقوله انا فتنا قومك من بعدك اي من بعد مفارقتك اياهم فان الس

اذا انقطع عن صحبة الرفعة والحقير والذليل فيبين بفتنته قطاع الطريق والغيلان وفي قوله فرجع موسى الى
قومه غضبان اشارة الى افتتان موسى وقومه اما افتتان موسى فبانه رجع من تلك الحضرة مع ما نال القربة و
كرامة الكالمة والاصطفاء على الناس وايتاء التورية رجع غضبان اسفا وكان حقه ان يرجع راضيا مرضيا
مسرورا شاكرا للنعمة كما قال فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين واما افتتان قومه فبان امرهم الله تعالى انفسهم بقوله
فاقتلوا انفسكم وفي قوله قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب
من ربكم فاخلفتم موعدي اشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما والابد له من الوفاء بالوعد فيحتمل ان يكون ذكر الوفاء
فتنة للقوم وبلاء لهم كما كان لقوم موسى اذا وعدهم الله باتيانه التورية وبكالمة موسى وقومه السبعين المختار فلما
وفى به تولدت لهم الفتنة والبلاء من وفاء بردهم الى الضلال بعبادة العجل ولكن الوعد لما كان موصوفا بالحسن كان البلاء
الحاصل من الوعد الحسن بلاء حسنا وكان عاقبة امرهم التوبة والنجاة ورفعة الدرجات وفي قوله ما اخلفنا موعدك
اى عهدنا بملكنا اى بقوتنا وقدرتنا وارادتنا وانما كان الغرض الارادة وفي ذكر سر تعالى وارادتنا كانت فرع ارادته
كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله جواب عن قوله ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي وهو انه
ما اردنا ذلك ولكن اراد ان يحل علينا سنة فحملنا على اخلاف الموعد الذي هو موجب لحلول الغضب يدل عليه قوله ولكن
حملنا بضم الحاء اوزارا من زينة القوم اى حملنا على ما فعلنا بالارادة القديمة والقضاء السابق لا بحقيقة ارادة
منا فقذفناها بلا اختيار حقيقي منه بل هو على ذكر فاخرج التقدير بقدرة المقدر لهم عجلا جسدا له خوار باذن الله
وتقديره فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي انا شاء الله الا امره نبه اذا اراد ان يقضى قضاء ذهب بذوى العقول عن عقولهم و
اعمى ابصارهم بعد ان الآيات وشاهدوا المعجزات كانهم لم يروا شيئا منها وكذا قال افلا يرون بعض العجل عن ان
لا يرجع اليهم شيئا من القول ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فانه
ليس ربكم فاتبعوني واطيعوا امري على ترك عبادة العجل والاقبال على الله بالتوبة والعبودية فلم يسمعوا قوله لانهم كانوا
عن السمع الحقيقي معزولين كما صاروا عن البصر الحقيقي معزولين فلهذا قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى فيه اشارة الى ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ كامل واصل بصدق الارادة ممتثلا لاوامره ونواهيه بلا
لتصرفات الشيخ فاد شاده بصيرا به وولايته سميعا بصيرا اسمع ويرى من الاسرار والمعاني بعد الايمان الشيخ ما لم يكن
يسمع ويرى ثم ان ابتلى بمفارقة صحبة الشيخ وتنور بنوره ولايته ثم اخبر على امارات الغفلة وعلاماتها بقوله نبه
ياهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري فيه
اشارة الى ان موسى عم لما كان بالميقات مستغرقا في شواهد الحق ما كان يرى غير الحق تعالى ولم يكن محتجبا بحجب
الوسايط حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسايط بقوله لما انا فتنا قومك من بعدك بامسهم واضلهم السامري فانها
الفتنة الى نفسه واحال الاضلال الى السامري اختبارا له ليعلم انه اهل يرى غير الله تعالى الله في افعال الخير والشر
فلما التفت الى الوسايط وما يرى الفعل في مقام الحقيقة على بساط القربة وقال لعجوا بان هي الا فتنتك اضاف
الفتنة والاضلال الى الله تعالى مراعيا حق الحقيقة ولما رجع الى قومه بنيا مرسلا ورأى الوسايط واحال فعل الشر اليهم
مراعيا حق الشريعة فانه قد بعث الى الخلق للهداية بان يخرجهم من ظلمات الطبيعة على قدم الشريعة الى نور الحقيقة
ياهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا عن صراط العبودية لله بضلالة عبادة العجل الا تتبعني فتخبرني لارجع اليهم
لئلا يقعوا في هلاك هذه الفتنة افعصيت امري كما عصى هولاء القوم امري وامر الله فلما راى هرون ان موسى
رجع من تلك الحضرة سكران الشوق ملآن الذوق وفيه نخوة القربة والاصطفاء والكالمة فهما وسعه الا التواضع
والخشوع فقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي انما خاطبه بيا ابن ام ليعطفه احدهما التاخذ ورأ
صلة الرحم فيسكن غضبه والثاني ليذكره بذكر امه الحالة التي وقعت له في الميقات حين سال رؤية الرؤية فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وجاء الملائكة في الصعقة تجرونه برأسه يا ابن النساء الحيض ما للتراب ورب
الارباب ايطمع رؤية رب العزة اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل اي بتحزبهم من بينهم ولم ترقب
قولي بعني يعني ترقب قولك وطاعة امرك عن اتباعكم لا عصيان امرك ثم قال فما خطبك يا سامري اى ما حملك
على الذي فعلت قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني خصصت بكرامة فيما رايت
اثر فرس جبرائيل وعلمت بان له شانا ما خص بها احد منكم فقبضت قبضة منه فنبذتها يشير بهذا المعنى
ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة لاهل الغرامة فتنة واستدراج والفرق بين الفريقين ان اهل الكرامة يصرفونها
في الحق والحقيقة واهل الغرامة فتنة يصرفونها في الباطل والطبيعة كما ان الله تعالى انطق السامري بنية الفاسد
الباطلة بقوله وكذلك سولت لي نفسي اى شقاوة ومحنة قال موسى مكافيا له فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول
لا مساس فيه اشارة الى ان تصدك ويتنكر فيما سولت لك نفسك ان تكون مطاعا متبوعا الفا ما لوفا مخفوا في الدنيا
ان تكون طريدا وحيدا ممقتا عنوا مستنفرا استغرقا بقول لمن اراد الا يمسني ولا يمسك فيهلكه وان لك يا سامري
موعدا للهلاك والعذاب لن تخلفه في الدنيا والآخرة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا فيه اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون من دون الله حصب جهنم
ينسفون في لجة القهر نسفا لا خلاص لهم منها الى الابد وقوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
اشارة الى ان من يعبد الها دونه يحرقه النار نار القطيعة وينسفه في بحر القهر الى ابد الاباد وسع كل شيء علما
نعلم استحقاق كل عبد للطف او القهر كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا
اى انزال القرآن على قلبك ثم اخبر عن الاعراض على اهل الاعراض لقوله نعم من اعرض عنه الى قوله ولا هضما قوله
تعالى من اعرض عنه يشير الى ان من اعرض عن ذكر الحقيقي الذي به قايم حقيقة الايمان والايقان والعرفان فانه
يحمل يوم القيمة وزرا اى حملا ثقيلا من الكفر والشرك والعمى وقساوة القلب والريب والختم والاخلاق الذميمة
والبعد والخسرة والندامة وحمل حقيقة العبودية ودوام الذكر ومراقبة القلب وصدق التوجه لقبول
الفيض الالهي هو حقيقة الذكر الذي اوله ايمان واوسطه ايقان فاخره عرفان فالذكر الايمان بوديعة الاعراض

عن الدنيا والاقبال على الآخرة بترك المعاصي والاشتغال بالطاعة والذكر للايقان يورث ترك الدنيا وزخارفها وحلالها
وحرامها وطلب الآخرة ودرجاتها منقطعا اليها والذكر للعرفان يوجب قطع تعلقات الكونين والتنزه عن سعادة
الدارين في بذل الوجود على شواهد المشهود وبقوله يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون
بينهم ان لبثتم الا عشرا يشير الى انه اذا نفخ في الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفا يوم الفزع الاكبر يوم
يجعل الولدان شيبا يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وان ربنا قد غضب
ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله لما يرون من شدة اهوال ذلك اليوم ما يقلل في اعينهم
شدة ما اصابهم من العذاب طول مكثهم في القبور وهم يحسبون انهم ما لبثوا في القبور الا عشرة ايام ثم قال تعالى
نحن اعلم بما يقولون من عظم البلاء بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة اي اصوبهم رأيا في بيان شدة البلاء
ان لبثتم الا يوما في ذكر لانه وجد شدة بلاء في ذكر عشرة امثال ما وجدوه ومن شدة اهوال ذلك اليوم ما طالع
ويسألونك عن الجبال وان سألوك عن احوال الجبال في ذلك اليوم فقل ينسفها ربي نسفا بتجلي صفة القهارية
كما جعل الطور دكا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا من زوالها يومئذ يتبعون الداعي
اي الذي دعاهم في الدنيا فاجابوا داعيهم لا عوج له في دعاءتهم يعني كل داع من الدعاة لا يدعوا غير اهله وكل
تابع لا يتبع الا داعية نظيره قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي بداعيهم الذين هم يتبعون ثم اعلم ان لكل داع
من الدعاة مجيبا في جبلة الانسانية من كونه يجيب داعيه بلسان الداعية الانسانية فيتبعه الا داعي الله
فان مجيبه ليس مركوزا في جبلة الانسان لانه تعالى هو الداعي والمجيب كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام و
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فان الله تعالى هو الداعي وهو المجيب بالهداية بحسب البيان المشية فانهم
جدا ولهذا السر يوجد في كل زمان من تبع كل داع خلق عظيم ولا يوجد في كل قرن من تبع داعي الله الا
الشواذ من اهل الله ومن اهل داعي الهوى والدنيا والشيطان والملك والنبي والجنة والقربة يوجد في كل زمان
خلق على تفاوت طبقاتهم وبقدر مراتبهم وبقوله وخشعت الاصوات للرحمن يشير الى انه اذا دعا الله داعي
عبدا بالرحمانية خشعت وانقادت وذلت اصوات جميع الدعاة وانقطعت ولا تسمع الا همسا اي الا وطي
الاقدام المدعو وسعيها الى داعيه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن اي الا من تجلى له الرحمن
بصفة الرحمانية من الانبياء والاولياء ليكون من اهل الشفاعة فمن جملته يشفع لمن يكون من الرحمة ورضي
له قولا اي وهو من رضي القول الا باهد فمن رضي يعني لا يشفع الا برضاه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعني
يعلم اختلاف احوالهم من يده وخلفهم وما خلفهم اختلاف احوالهم الى الابد ولا يحيطون به علما لانه مع قدم
وعلم المخلوق لا يحيط بالقديم فهذا اشارة الى العجز عن كنه وعنت الوجوه للحي القيوم اي خشعت وذلت
وجوه المكونات لكونها الحي الذي به حيوة كل شيء القيوم الذي به قيام كل شيء احتياجا واضطرارا وابتلاءا
وقد خاب من حمل ظلما اي خسر وتذلل وخشع وسجد لغير الله ومن يعمل من الصالحات اي الاعمال التي تصلح

للمذنب

للمذنب بالله ولله وهو مؤمن بالايمان الحقيقي دون التقليد فلا يخاف ظلما اي فلا يخاف عليهم من الظلم فيجد
لغير الله ولا هضما بان يظلم ويؤاخذ بما لم يعمل من الشر وينقص مما عمل من الخير شيء اذا عاد مؤمنا بنور الايمان
الحقيقي ثم اخبر عن القرآن العظيم والذكر الحكيم بقوله تعالى وكذلك انزلناه قرآنا الى قوله عزما وكذلك انزلناه اي كما انزلنا
الصحائف في الكتب الى آدم والى غيره من الانبياء بالسنتهم ولغاتهم المختلفة كذلك انزلناه اليك قرآنا عربيا اي بلغة
العرب وحقيقة كلام الله هي الصفة القائمة بذاته المنزهة عن الحروف والاصوات المختلفة المخلوقة وانما الاصوات
والحروف تتعلق باللغات والالسنة المختلفة وصرفنا فيه من الوعيد اي اوعدنا فيه قومك باصناف العقوبات التي
عاقبنا بها الامم الماضية وكررنا ذكرها عليهم لعلهم يتقون عن التعلق بسوانا نظيره قوله ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون او يحدث لهم اي بالقرآن واسراره وحقائقه ذكرا اي او يذكر انتباها وذوقا
وشوقا وهداية يتقربون بها الينا بالبلاء ينقطعون عنا فتعالى الله الملك الحق اي على عن ان يعبد ما سواه بالباطل
وفي قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما اشارة الى السكون عند قراءة القرآن والتأمل
والتدبر في معانيه واسراره للتنور بانواره وكشف حقائقه ولهذا قال وقل رب زدني علما فيهما الادراك حقايقه فا
غيرتنا هيبة وتنورنا بانواره وتخلق بخلقه ولقد عهدنا الى آدم من قبل ان نكون له ولادا الا نتعلق بغيرنا ولا
نفاد ولسوانا فلما دخل الجنة ونظر الى نعيمها فنسي عهدنا وتعلق بالشجرة وانقاد للشيطان ولم نجد له عزما يحتمل هذا
معنيين احدهما ان الله تعالى لما خلق آدم وتجلى فيه بجميع صفاته صارت ظلمات صفات حقيقة مغلوبة مستورة
بسطوات تجلي انوار صفات الربوبية لم يبق عزم التعلق بما سواه ولا انقياد لغيره فلما تحركت دواعي البشرية الحيوانية
وتداعت شهوات النفسانية الانسانية واشتغل باستيفاء الحظوظ نسي اداء الحقوق ولهذا سمي الناس ناسا لانه اول الناس
تشابهت له من تلك المعاملات ظلمات بعضها فوق بعض وتراكمت حتى صارت غيوم شموس المعارف واستتار
انوار العوارف فنسي عهود الله ومواثيقه وتعلق بالشجرة المنهي والمعنى الثاني ان آدم عم ثم اخبر عن كرم الكريم ولؤم
اللئيم بقوله واذا قلنا للملائكة اسجدوا والقول لعلك ترضه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم يشير الى ان استحقاق
السجود لهم لمعان جمة منها انه خلق لامر عظيم وشان جسيم وهي الخلافة كما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولهذا السر
اصطفاه على العالمين فاستحق لسجودهم اصطفاه واجتباه ومنها انه خلق خلقا تاما كاملا في الخلقة فكان
الله تعالى جعله مجمع نحوي عالم الخلق والامر والملك والملكوت والدنيا والآخرة فما خلق شيئا في عالم الخلق والدنيا
الا وقد جعل في قالبه انموذجا منه وما خلق شيئا في عالم الامر والآخرة الا وقد اودع في روحه وحقايقه واما
الملائكة فقد خلقت من عالم الامر والملكوت دون عالم الخلق والملك والدنيا فهذه النسبة اختصت بالكمال وما
دونه بالنقصان فاستحق السجود للكمال ومنها انه خلق روحه في احسن تقويم من بين الارواح سابق الارواح الملكية
وغيرها وخلقت صورته في احسن صورة على صورة الرحمن والملائكة وان خلقت في احسن ملكي روحاني لم يخلق
في احسن صورة فللا افضلية في كلتي الحالتين فاستحق لسجودهم بالافضلية ومنها انه شرف في تشريفه قالبه بكل انه

ونفخت فيه من روحي فالزمهم بحقوق الكرامة بقوله فقعوا له ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم بقوله يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومنها انه اختص بعلم الاسماء كلها وانهم احتاجوا في انباء اسمائهم كما قال يا آدم
انبئهم باسمائهم فوجب عليهم اداء حقوقه بالسجود فاسجد الله تعالى ملائكته اياه تعظيما وتكريما فاعترفوا واجلالا انه
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد وفيه ذكر لان الله تعالى لما قال للملائكة انى جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كان هذا الكلام منهم بنوع اعتراض على الله
وجنس غيبة لآدم واظهار فضيلة لانفسهم عليه فاجابهم الله تعالى بقوله انى اعلم ما لا تعلمون اى اودعت فيه من علم
الاسماء واستعداد الخلافة ما لا تعرفونه فلما ظهرت الفضيلة عليكم فاسجدوا له كفارة لاعتراضكم واستغفارا للغيبة
وتواضعا لانفسكم فاق للملائكة واعترفوا بما جرى عليهم من الخطاء وتابوا واستسلموا لاحكام الله فسجدوا وادوا
واما ابليس فقد اصر على ذنب الاعتراض والغيبة والعجب فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وابى ان يسجد
وفي قوله فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اشارة الى ان كل من حسد على احد كان
عدو المحسود بهلاكه ويسعى في افساد حاله فتشقى حتى شقاوة البعد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربته من جوار الحق
بالتوبة والاستغفار وفيه اشارة الى ان المعصيات واستماع الشيطان موجب الاخراج من جنة القلب والهبوط
الى ارض البشرية بعد الصعود عنها والعبور عليها وبقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
يشير الى ان الجنة وان كانت ما فيها هي جوار الحق ولكنها مراتع من مراتع النفس البهيمية الحيوانية ولها فيها تمتع من
المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات كما كان لها في المراتع الدنياوية الفانية فوسوس اليه الشيطان
كان الورق منقطعا من ذكرها فبدت لهما سوآتهما اى ظهرت من تلك الصفات المركوزات وطفقا يخصفان
عليهما اى جعلا يستران هاتين الصفتين بورق الجنة [illegible] من سرادقات العزة وعصى آدم ربه بصرف همته
في طلب شهوات نفسه فغوى بصرف الفناء في استطاب الخلود وملك البقاء في الجنة بقوله ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى يشير الى انه لو وكل الى نفسه وعزيمته جبلت عليها ما كانت التوبة من شانه ولا الرجوع الى الله من
برهانه ولكن الله بفضله وكرامة اصطفاه وبجذبة العناية اتاه الى حضرة الربوبية هداه وبقوله قال اهبطا
منها جميعا بعضكم لبعض عدو يشير الى انه جعل فيهما بينهم العداوة لئلا يكون حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابرهيم
عم فانهم عدو لي الا رب العالمين ولما اختص آدم عم منهم بالاجتباء والاصطفاء واهبطوا الى الارض للابتلاء وعد
بالاهتداء فقال فاما يأتينكم منى هدى وهو الحقيقة نور يقذف في قلوب اوليائه ليهتدوا به [illegible] والصورة
العلماء [illegible] المشايخ القادة بعد الانبياء والرسل فمن اتبع هداى بالتسليم والرضاء والاستن الحسنة فلا يضل
عن طريق الحق ولا يشقى بالحرمان وحقيقة الهجران ومن اعرض عن ذكرى في اتباع هدى اى اذ جاءه فان له معيشة
ضنكا اى يعذب قلبه بذل الحجاب وسد الباب فان الذكر مفتاح القلوب بلا عيب والاعراض عنها [illegible]
ونحشره يوم القيامة اعمى بعد ان كان بصيرا كما قال لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها

لان ذكرنا واعرضت عنها وكذلك اليوم تنسى اى تخذل ولكل صفات البشرية وكذلك نجزى من اعرض عن ذكرنا كذلك نجزى
من اسرف والشرك والريا ولم يؤمن بآيات ربه اى بالبينات والهدى التي جاءته من الله ولعذاب الآخرة اشد
اى عذاب القلوب اشد من الابدان وابقى وادوم لان عذاب الابدان يفنى وعذاب القلوب يبقى افلم يهد لهم كم اهلكنا
قبلهم من القرون اى افلم يعتبروا بمن خذلناهم وتركناهم الى طبيعتهم الخبيثة من القرون الماضية يمشون في
مساكنهم اى يتصرفون عالم السفل بالطبع ان في ذلك لآيات دلالات واعتبارات لاولى النهى لمن نهى بجذبة العناية
عن الميل الى الدركات السفليات فبقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى يشير الى انه سبقت
منه كلمة كن في الازل الى الابد على وفق الحكمة الالهية والارادة الازلية بما هو كائن في كل وقت واوان بلا مانع والتقديم
للاخير ولا المؤخر لما تقدمه وكان ما كان بحيث لم يكن بكونه للنقض اليه سبيل ولم يكن بحيث يقدمه للنقض اليه
سبيل فاصبر على ما يقولون اهل الاعتراض والانكار لانك محتاج في التربية الى ذلك ليبلغ به الى مقام الصبر بقوله
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اشارة الى الامر بما ذكرت ربك بالحمد والثناء قبل ان يطلع شمس تجلي
صفاته بعبوديتك الى ان طلعت اذكره بالعبودية على شهود الحق قبل ان يعرف لك بالربوبية وليس غرب الوجه و
الشفقة لئلا يبقى شى وجهه بسطوات تجلي الاذا دامت ومن آناء الليل اى ليل الستر فسبح فاذكره
واطراف النهار اى نهار التجلي اى اذكرني في كل حال الاسباب في حالة الستر وحالة التجلي ليكون مذكورا لمولى مشكورا
لعلك تبلغ بالمذكورية مقاما ترضى به كما يرضى الحبيب من الحبيب ثم اكد الكلام على البلوغ الى هذا المقام بقوله وتبع
ولا تمدن عينيك الى السوى بقوله ولا تمدن عينيك اشار الى عيني البصر والبصيرة وهما عين الراس وعين القلب
واختص النبي عم بهذا الخطاب والعتاب لمعنيين احدهما انه مخصوص من جميع الانبياء بالرؤية
ورؤية الحق لا يقبل الشرك كان اللبان بالتوحيد لا يقبل الشرك وهو مد العين الى ما متعنا به ازواجا
زهرة الحياة الدنيا وهو زهرة الدنيا والآخرة ولكن اكتفى بذكر الواحد عن الثاني والازواج اهل الدنيا والآخرة
والثاني للغيرة فان غيرة الحبيب عظيم والله اغير منا ولهذا حرم بقوله الفواحش ما ظهر منها وما بطن اى على غيره
[illegible] لما العزة عن [illegible] رؤية الدنيا والآخرة [illegible]
الدارين بها عن الحضرة [illegible] لنفتنهم فيه باشتغالهم بتمتعات الدارين عن الوصول الى الكمال [illegible]
قيل ترى عند الغفلات ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون [illegible]
حين شغلوا ورزق ربك اى ما رزقك الله من [illegible] خير وابقى مما متعنا به [illegible] الدنيا والآخرة
قال عم ادبني ربي فاحسن تاديبي فلهذا التأديب حفظ الادب [illegible] ما زاغ البصر وما
طغى فاكرمه بكرامة [illegible] من آيات ربه الكبرى [illegible]
[illegible] وامر اهلك بالصلوة [illegible]
[illegible] وهو الجسد والنفس والقلب والروح فصلوة الجسد الفرائض والنوافل وصلوة النفس [illegible]

عن حضيض البشرية الى ذروة الروحانية وخروجها عن اوصافها لدخوله الجنة المشرفة بالاضافة الى الحضرة بقوله
عز فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وصلوة القلب دوام المراقبة ولزوم الخاطر كقوله تعالى وهم في صلوتهم دائمون
وصلوة السر عدم الالتفات الى ماسوى الله مستغرقا في بحر المشاهدة كما قال عم كانك تراه وصلوة الروح
فناؤه في الله وبقاؤه به كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه الفاني عن نفسه الباقي بربه وقوله واصطبر
عليها اي واصبر على استقامة هذه الاحوال كقوله فاستقم كما امرت ولا تهتم لرزقك ورزق غيرك لانا لا نسئلك
رزقا لاحد مما عندك نحن نرزقك مما عندنا ونغنيك عما عندك كما قال ووجدك عائلا فاغنى ومن هناك كان
يقول عم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني والعاقبة للتقوى اي لمن اتقى بالله عما سواه وقالوا لولا يأتينا
بآية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى اي وقل بانهم بانه من دبر وهو القرآن الذي فيه تبيان ما في الكتب
المنزلة وقل امر به وآي اعجاز لمن كان ذا بصيرة واستدل بما انزل في الكتب من نعت محمد عم وصفته فانه اعظم
الآيات واوضح الدلالات ولانهم صم بكم عمي عن رؤية الآيات فانها لم ترى بالابصار وانما ترى بالبصائر كقوله فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم قال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اي قبل مجيء محمد عم يوم
القيمة احتجاجا علينا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك اي التي انزلت معه من قبل ان نذل بنزول الضلالة في
الدنيا ونخزى بعذاب الآخرة قل كل متربص من اهل السعادة والشقاوة لما يستعملهم فيما خلقوا له فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي وهو صراط الله الذي للذاهبين اليه ومن اهتدى بالوصول ومن انقطع عنه
باتصال غيره كما قال بعضهم سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم الى قوله
ان كنتم لا تعلمون بقوله اقترب للناس حسابهم يشير الى قرب الساعة التي فيها يحاسب الناس لتعليمهم في الدنيا
قبل ان يحاسبوا في الآخرة وهم في غفلة من احوال القيمة واحوال انفسهم انهم يحاسبون بالتغير والتطهير واذ هم
ناجوا تقع على الاحوال فهم معرضون عن استماع دليله ونصيحته كما قال تعالى ولكن لا تحبون الناصحين وهذه الآية
وان نزلت في منكري البعث من الكفار فهو حال اكثر مدعي الاسلام في زماننا هذا اعاذنا الله ما يأتيهم من ذكر محدث
اي لا يحدث الله من عالم رباني من اهل الذكر وهم اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته سرا من اسرار القرآن
وحقيقة من حقايق العلوم اللدنية الا استمعوه اهل الغرة بالله وهم يلعبون اي يستهزؤن به وينكرون عليه
لاهية قلوبهم بمتابعة الهوى متعلقة بالشهوات الدنيا ساهية عن ذكر الله تعالى غافلة عن طلبه واسروا النجوى
ويتناجون السر الذين ظلموا انفسهم بالانكار على اهل الله بينهم هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر يعنون
بقولهم انه يأتيكم بمثل الكلام المسحر انه ممزوج كالسحر وانتم تبصرون قل ربي يعلم القول في السماء والارض يعني
كل امر هو الا له فانه يعلم قول اهل السماء سماء القلوب وقول اهل الارض ارض النفوس وهو السميع لاحوال
اهل القلوب وصدقهم واحوال اهل النفوس وانكارهم العليم بما خصهم به من افعالهم واوصافهم واسرارهم بل

قالوا اضغاث احلام يعني كلام المحققين خيالات فاسدة ويقول بعض المنكرين بل افتراه اي اختلقه من نفسه
ويدعي انه من مواهب الحق وقال بعضهم بل هو شاعر اي يقول ما يقول نتيجة ذكاء النفس وقوة الطبع والذكاء ثم يقول بعضهم
لبعض فليأتنا هذا المحقق بآية كما ارسل الاولون بكرامة ظاهرة كما اوتي المشايخ المتقدمون ثم قال ما آمنت
قبلهم من قرية من المنكرين للعلماء وكرامات اولياء الله اهلكناها بالخذلان والابعاد افهم يؤمنون اي يصدقون
ارباب الحقايق ان رأوا كرامتهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين الهالكين وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي
اليهم يشير الى انه تعالى يظهر في كل قرن رجالا بالغين من تابعي الانبياء ويخصهم بوحي الالهام كما اظهر في زمان عيسى عم
الحواريين من تابعيه واوحى اليهم كما قال تعالى واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي ثم قال للمنكرين فاسئلوا
اهل الذكر وهم الذين اهتدوا بذكر الله ووضع عنهم اوزار البشرية وافعال الانسانية وتنورت قلوبهم بانوار
الربانية وتجوهرت ارواحهم بجوهر الذكر فصاروا المذكورين بذكر الله اياهم كما قال تعالى فاذكروني اذكركم فهم يرون
حقايق الاشياء بنور الله فقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر وارباب الحقايق فانهم يعلمون احوالهم ان كنتم لا تعلمون
احوالهم ولا تفقهون امورهم واشاراتهم ثم اخبر عن احوالهم وخصايلهم بقوله تعالى وما جعلناهم الى قوله وما كانوا
خالدين وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقوا محتاجين الى الطعام
بخلاف الملائكة وذلك لا يقدح في النبوة والولاية بل هو من لوازم احوالهم وتوابع كمالهم فان فيه لهم فوايد
جمة منها ان الطعام للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الانساني كالدهن للسراج وهو منبع جميع الصفات
النفسانية الشهوانية وهي مركب الشوق والمحبة التي بها يقطع السالك الصادق مسالك البعاد ويصير المحب
العاشق بها مهالك الفراق للوصول الى كعبة الوصال ومنها ان اكل الطعام من نتايج الهوى وهو ميل النفس الى شهواتها
والسير الى الله بحسب نهي النفس عن الهوى كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولهذا قال المشايخ
لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله ومنها ان كثيرا من الاسماء الذي علم الله آدم عم منوط باكل الطعام
مثل علم ذوق المذوقات وعلم التلذذ بالمشتهيات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع والعطش وعلم الشبع
والري وعلم هضم الطعام وثقله وعلم الصحة والمرض وعلم الداء والدواء وامثاله والعلوم التي يتعلق به كعلوم
الطب باجمعها والعلوم التي هي من توابعها كمعرفة الادوية والحشايش وخواصها وطباعها وغيرها فاقتصرنا
على هذا القدر من الفوايد الجمة فانهم جسدا وفي قوله وما كانوا خالدين يشير الى ان كثيرا من الفوايد فتقصوا
على ستة منها وهي كما ان علم اسم المميت وعلم اسم المحيي موضوع في الاماتة والاحياء وما كانوا خالدين ليموتوا
ويتعلموا من المميت اسم المميتة وصفتها على التحقيق لا على التقليد وليحيوا ويتعلمون من المحيي اسم المحيية
وصفاتها تفهم ان شاء الله تعالى ثم صدقناهم الوعد يشير الى الوعد الذي وعدهم حين اهبطهم
الله الى الارض بقوله فاما يأتينكم مني هدى الآية فانجيناهم الذين اتبعوا هداي من الدرك الاسفل الحيوانية
الى اعلى عليين مقامات القرب واكرمناهم بالوصول الى الوصال وهم الانبياء والاولياء ومن نشاء اي من المؤمنين

الذين لم يبلغوا درجة الانبياء والاولياء واهلكنا المسرفين الذين اسرفوا على انفسهم بالسير الى اسفل سافلين
على قدمي متابعة الهوى ومخالفة الشرع وقنطوا من رحمة الله ولم يتوبوا من الشرك والعصيان ولم يرجعوا
الى الحضرة بالطاعة والمتابعة ومخالفة الهوى ثم من على المهداية والنجاة بما فيه هداهم فقال لقد انزلنا اليكم
كتابا فيه ذكركم اى ذكركم بالهداية والنجاة ونيل الفضل والدرجات كما قال محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا افلا تعقلون يعلمون فضل الله و
رحمته عليكم بانزال الكتاب اليكم لتهتدوا به ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين المسرفين
الهالكين وكم قصمنا من قرية اى اهلكنا من اهل قرية كانت ظالمة بالاسراف على انفسهم وانشانا بعدها
قوما آخرين المعتبرين بهم فلما احسوا باسنا بعض الظالمين اذا هم منها اى من قرية باسنا يركضون يهربون ثم
قال معاد ارواحهم لا تركضوا اى لا تفروا منا بل تفروا الينا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من نعمات الروحانية
التى كنتم فيها ومساكنكم الروحانية فى جوار الحق قبل هبوطكم الى ارض البشرية واسفل السافلين القالب لعلكم تسألون
عزة وكرامة لكم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فانا سعينا فى ابطال استعداد صفاء الروحانية وتحصيل صفة ظلمة
صفات النفسانية بتتبع شهوات الحيوانية واستيفاء اللذات الحسية فما زالت تلك دعواهم بالويل والثبور حتى جعلناهم
اى جعلنا ارواحهم حصيدا خامدين اى بحجارات المتبين المعذبين بنار القطيعة والحرمان وما خلقنا السموات
والارض اى سموات الارواح والارض الاجساد وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار لاعبين اى عابثين وانما خلقنا
مظهر صفات لطفنا وقهرنا لو اردنا فى الازل ان نتخذ لهوا اى لهوا لاتخذناه من لدنا اى من يصلح ان يكون عندنا لانا
يكون عندكم ينفد وما عند الله باق ان كنا فاعلين اى ان كنا ممن يتخذ اهلا وولدا اجل جلال قدس حضرتنا عن
امثال هذه المدنسات عز جنات كبريائنا عن انواع سمة الوصمات وقد نزه عن امثالها الملائكة المقربون وهم
عبادنا المكرمون المخلوقون فالحضرة القديمة اولى بالتنزه عن امثالها ثم اخبر عن حاصل اهل الباطل بقوله تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل الى قوله فهم معرضون بقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه يشير الى ان للحق ثلث مراتب وكذا الباطل
من تجلى افعال الحق ومن تجلى صفات الحق ومن تجلى ذات الحق تبارك وتعالى اما افعال الحق فهى ما امر الله به العباد ففيه يدفع الباطل
ما نهى الله عنه واما صفات الحق فتجليها يدفع باطل صفات العبد واما ذات الحق تعالى فاذا تجلى الله بذاته يدفع باطل
جميع الذوات كما قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه ويدل على قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاذا هو
زاهق ولعل من قال انا الحق انما قال عند تجلى ذات الحق او صفة حقيقة تعالى لذاته الباطل اذ زهق باطل ذاته عند تجلى
الحق فاخبر الحق عن ذاته بلسانه تتصف بصفة الحق فقال انا الحق ولكم الويل يا اهل الوجود المجازى الباطل وله من فى
السموات والارض خلقا وايجادا واستعدادا ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته بل يتنافسون دونه يعبدونه
ولا يستحسرون لا يملون ولا يسأمون يسبحون الليل والنهار اى ينزهون عن وصمة الحدوث ولا يفترون عن
العبادة التنزيه والتقديس طرفة عين لانهم يعيشون بها كما تعيش بالنفس وبقوله ام اتخذوا آلهة من الارض اى

الدواعى الناشئة من ارض البشرية وهو النفس هم ينشرون يحيون القلب الميت بل الله المحيى المميت يحيى القلوب الميتة
بنور ذكره وطاعته وبقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا يشير الى سماء الروحانية وارض البشرية اى لو كان فيهما
آلهة غير الله مدبرات مثل العقل فى سماء الروحانية الفلاسفة والطبايعية والدهرية والاباحية والملاحدة من
بشريتهم فاما فساد سماء ارواحهم فبان ذلك قدهم عن جادة التوحيد وصراط الوحدانية حتى اثبتوا لله الواحد
القديم شريكا قديما وهو العالم فلم يقبلوا دعوة الانبياء ولم يهتدوا بهداية الحق واما فساد ارض بشريتهم فبان ذلك
قدهم عن جادة العبودية وصراط الشريعة والمتابعة حتى عبدوا طاغوت الهوى والشيطان وآل امر فسادهم الى
ان قال مع فهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون واما تفسير قوله لو كان فيهما آلهة فى الظاهر وهو ان هذه الآلهة لا يخلو اما ان يكون
كلهم متساوين فى الالوهية وكمال القدرة او بعضهم كاملا وبعضهم ناقصا واما ان يكون كلهم ناقصا يحتاج بعضهم الى بعض
فى الالوهية فاما التساوى فى الكمالية فيوجب ان يكون وجود كل واحد منهم غنيا لاستغناء الآخرين عنه والمستغنى عنه
لا يصلح للالهية واما كاملية بعضهم وناقصية بعضهم فيقتضى استغناء الكامل عن الناقص لا يصلح للالهية واما الناقصون
الذين يحتاجون الى اعانة بعضهم لبعض فلا يصلحون للالهية لانهم يحتاجون الى كامل واحد مستغن عما سواهم وهو الله
الواحد الاحد الصمد الغنى عما سواه محتاج اليه ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا العدم مدبر كامل فى الالهية والعجز للآلهة
اخرى فى المدبرية فسبحان الله رب العرش فنزه الله نفسه عن العجز والاحتياج لغيره فى الالهية واثبت انه خالق العرش
الذى فيض الرحمانية الى المكونات لنفى الالهية عن غيره منزها عما يصفون باحتياج الى العرش وبآلهة اخرى فى الالهية
لا يسأل عما يفعل لان افعاله مبنية على القدرة الكاملة والحكمة البالغة فلا يتوجه سؤال سائل فيها لم فعلت وهم يسألون عما
يفعلون لان السؤال فى افعالهم سائغا كان مصدرها الظلومية والجهولية ام اتخذوا من دونه آلهة بلا دليل
والبرهان قل هاتوا برهانكم اى لا يمكن اثبات آلهة اخرى بالبرهان كما قال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وبقوله
هذا ذكر من معى وذكر من قبلى يشير الى ان اثبات الوحدانية بالتحقيق وكشف العيان من خصوص العلماء المحققين
من امتى الذين هم معى فى سير المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو فى خصايص الانبياء من قبلى ومن هنا قال
علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل اى فى صدق طلب الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله بل اكثرهم اى اكثر اهل
الحق من مدعى الاسلام لا يعلمون الحق من الباطل فهم معرضون عن الحق ويتبعون الباطل من اهل الهوى والبدع و
عبدة الهوى والدنيا ثم اخبر عن اهل الحق وقول الصدق بقوله وما ارسلنا من قبلك الى قوله وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون يشير الى ان الحكمة فى بعثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين
وهما اثبات وحدانية الله وتعبده بالاخلاص ليكون فايدة تلك المصلحتين راجعة الى العباد لا الى الله تعالى كما قال
خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم واكثر فايدتها معرفة الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون
وهى مختصة بالانسان دون ساير المخلوقات لانها هى حقيقة الامانة التى قال الله تعالى انا عرضنا الامانة فانهم حدا
ثم عن لم يقبل الدعوة من الانبياء ولم يعبدوا الله ليعرفوا فبقوا فى تيه الضلالة فنسب قوم منهم نحالتهم وضلالتهم

الولد الا الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعنى الملائكة بنات الله فان الله تعالى تنزه ذاته عن هذه الوصمة فقال سبحانه بل
عباد مكرمون يعنى الملائكة ثم اخبر عن حقيقة اكرامهم بقوله لا يسبقونه بالقول يشير الا انهم خلقوا منزهين عن الاحتياج
بماكول ومشروب وملبوس ومنكوح وبما يرفع عنهم البرد والحر وما ابتلاهم الله بالامراض والعلل والآفات ليسبقون الله
بالقول ويستدعون منه دفعها وازالتها والخلاص منها بالتضرع والابتهال وكذلك ما ابتلاهم الله بطبيعة يخالف اوامر الله فيمكن
منهم خلاف ما يؤمرون وهم بامره يعملون نظيره قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولعمري انهم وان كانوا
مكرمين بهذه الخصال فان بنى آدم ذو السيرة ولقد كرمنا بنى آدم هم المكرمون منهم بكرامات اكبر منها درجة وارفع منها منزلة
وذلك انهم لما خلقوا محتاجين الى ما لا يحتاج اليه الملائكة اكرموا بالكرامتين اللتين لم يكرم بهما الملائكة فاحدهما الا
الا الله مضطرين فيما يحتاجون اليه فاكرموا بكرامة الدعاء والاجابة بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه وعلى انهم
ذكر لا يسبقونه بالقول كالملائكة فان الله قدمهم بكلامه الازلى الى الدعاء ووعدهم عليهم الاستجابة بقوله ادعونى
استجب لكم فلهم الشركة مع الملائكة فى قوله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون لانهم بامره دعوه عند دفع الحاجات
اليه ولذلك اثنى عليهم بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقد عظم امر الدعاء بقوله قل ما
يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم وهم ممتازون عن الملائكة بكرامة الدعاء والاستجابة وهذا مرتبة الخواص من بنى آدم فى
الدعاء واما مرتبة اخص خواصهم انهم يدعون ربهم لا خوفا ولا طمعا بل محبة منهم وشوقا الى وجهه الكريم كما قال
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه وهذه هى الكرامة الثانية من نتائج الاحتياج حتى لم يبق شئ من الخلق
وخالقها الا كانوا اليه محتاجين بخلاف آخر فان لكل مخلوق استعدادا للاحتياج يناسب حال جبلته التى جبل
عليها فكل مخلوق يفتقر الى خالقه بنوع ما ويفتقر اليه بنو آدم من جميع الوجوه وهذا هو سر قوله تعالى والله الغنى وانتم
الفقراء اى كما ان ذاته وصفاته استوعب الغنى كذلك ذواتهم وصفاتهم استوعب الفقر فاكرمهم الله تعالى اسما ما كانوا
محتاجين اليه كلها وفقرهم للسؤال عنه وانعم عليهم الاجابة فقال وآتاكم من كل ما سألتموه وعد ذلك من النعمة التى
لا نهاية لها وكرامة لا كرامة فوقها بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وبقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يشير الى
انه يعلم ما بين ايدى الملائكة من حالة قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها فان فيه اساءة نوع من الاعتراض ونوع من
الغيبة ونوع من العجب حتى غيرهم الله تعالى فيما قالوا وقال انى اعلم ما لا تعلمون يعنى اعلم منه استحقاق السجود
لكم والله اعلم منكم الساجدية له وما خلفهم اى وما يامرهم بالسجود له والاستغفار الا لمن ارتضى يعنى الله تبارك و
تعالى من اهل المغفرة وهم من خشيته مشفقون اى من خشية الله وسطوات جلاله خائفون اى يعصوا عنهم ما
قالوا او يأخذهم به وبقوله ومن يقل منهم انى اله يعنى من الملائكة فذلك نجزيه جهنم يشير الى ان ابليس الملك استعداد
الاتصاف بصفات الالوهية ولو ادعى هذه المرتبة جزاؤهم البعد والطرد والتعذيب كما كان حال ابليس فيه يشير
الى ان الاتصاف بصفات الالوهية مرتبة بنى آدم كما قال عم تخلقوا باخلاق الله وقال عنوان كتاب الله اوليائهم
الغنى من الملك الحى الذى لا يموت الى الملك الحى الذى لا يموت فاما جزاء الكفر نجزى الظالمين يعنى الذين يضعون الاشياء

غير موضعه كاهل الربا والسمعة او الشرك والجلى والخفى ثم اخبر عن الآيات مملوء الارض والسموات بقوله تعالى اولم
ير الذين كفروا والاولى كل فلك يسبحون بقوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما يشير
الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كما قال النبى عم ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد
بالفى عام وفى رواية باربعة آلاف سنة وكان السموات والارض بمشهد من الارواح فكانت شيئا واحدا كما جاء
فى الحديث المشهور اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربها فصارت
ماء ثم نظر اليها نظر الرحمة فجمد نصفها فخلق منه العرش فكتب الله لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وترك
الباقى على حاله يرعد الى يوم القيمة وذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء وفى رواية عمران بن حصين وكان عرشه
على الماء ثم خلق السموات والارض اى ثم من تلاطم ذكر الماء خلقهما اذ صعدت او خمدوا وتفع بعضها فوق بعض كما
على بعض وكان لعله بدا نخلق منها السموات والارض طباقا فكانتا رتقا فخلق الروح فيها ففتق بين اطباق السما
واطباق الارض كما اخبر بقوله ثم استوى الى السماء وهى دخان وانما خلقها من دخان ولم يخلقها من بخار لان
الدخان خلق تماسك الاجزاء يستقر بنتها والبخار يتراجع وذلك من كمال علمه وحكمته ثم بعد ذلك خلق الزبد
على وجه الماء ودخان مضا ارضا بقدرته وذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها ثم نظر اليها بعين الرحمة فجمدت كما
جاء فى الحديث قوله فجمد بعضها فهو التذلل فى قوله تعالى جعل لكم الارض ذلولا واشار الى هذه الجملة بقوله اولم ير
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وبقوله وجعلنا من الماء كل شئ حى يشير الى ان
تعالى خلق كل ذى حياة من الحيوانات من الماء الذى عليه عرشه وذلك ان الجوهرة التى هى منشاء الموجودات
وهى الروح الاعظم خلقت ارواح الانسان والملك من اعلاها وخلقت ارواح الحيوانات والدواب من اسفلها
وهو الماء كما قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء وكان ذلك كله بمشهد من الارواح فلهذا قال افلا يؤمنون اى
افلا يؤمنون بما خلقنا بمشهد منهم او احضرهم وبقوله وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بهم يشير الى الابدال الذين
هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم يمطرون وجعلنا فيها فجاجا سبلا اى وجعلنا اولياء
الفجاج والسبل الى الله تعالى لعلهم يهتدون بهم الى الله وجعلنا السماء اى سماء القلب سقفا محفوظا من
وساوس شيطان الجن والانس وهم اى كافر والنعمة عن آياتها اى عن رؤية آياتنا التى ادعناها فيها
من الدلائل والبراهين والاسرار والحكم البالغة التى يهتدى وعن التفكر فيها معرضون لانهم اقبلوا بكليتهم
الى الدنيا وطلب زخارفها والتلذذ بشهواتها واعرضوا عن الله وشكر نعمته والقيام بعبوديته وهو الذى خلق
الليل ليل النفس الظلمانية والنهار نهار القلب المضيئة والشمس وهى شمس نور الله الذى نور الله به قلوب اوليائه
والقمر وهو نور الاسلام الذى شرح الله به صدور المؤمنين وجعل الضوء فى ليلة نفوس من شاء كل من اهل الاسلام
واهل الايمان واهل الولاية فى فلك من افلاك اطوار القلب يسبحون يجرون ويسلكون ثم اخبر عن الرحلة من
دار الفناء الى دار البقاء بقوله وما جعلنا لبشر الموت يستهزؤن بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد يشير الى انه

ليس من سنتنا ان يخلد آدميا فى الدنيا وان كنا قادرين على تخليده افان مت يا محمد كما هو من سنتنا فهم الخالدون فى الدنيا بعدك يعنى لا تموت انت وهم يبقون بل هم ميتون كما هو من سنتنا دليله قوله انك ميت وانهم ميتون وقوله كل نفس ذائقة الموت يشير الى ان من الحكمة البالغة والنعمة السابغة ان جمع فى طينة الانسان ما فرق به الملائكة المقربين والحيوانات المبعدين فضلا عما خص به العالمين اجمعين فمن ذلك انه يعطى افراد الملك بروح نورانى علوى باق ابدى وافراد الحيوانات بروح حيوانى سفلى فان وافرد الانسان بتركيب الروحين فروح حيوانى وباق ملكى فالحكمة فى ذلك ان الروح الملكى غير مستعد وانما بقائه بالتسبيح والتقديس وهو بمثابة النفس للحيوانى ولهذا الملك الترقى من مقامه والروح الحيوانى قابل للترقى لانه مستعد فجعل الله الانسان مركبا من الروحين لينطبع روح الملك بطبع روح الحيوانى فى التعدى وقبول الفناء الذى يعبر عنه بالموت ليصير مترقيا كالحيوان قابلا للفناء وينطبع روح الحيوانى بطبع روح الملكى ليصير مسبحا ومقدسا كالملك باقيا بعد المفارقة بخلاف الحيوانات ولكن من اختصاص الروح الحيوانى فى التغذى ان يجعل الغذاء متصفا بصفته وفى كرمن اختصاص الروح الانسانى ان يكون متلونا بلون الغذاء متصفا بصفته وفى كر لان الغذاء للروح الحيوانى الطعام والشراب وهما من الجماد والنبات او الحيوان المذبوح المطبوخ وفيهما الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة مركوزة بالطبع والروح للحيوان غالب عليها ومتصرف فيها بالطبع فيجعلها من جنس المتغذى وغذاء الروح الانسانى ذكر الله وطاعته والشوق والمحبة للقاء الكريم وغذاء النور والجذبة الالهية وهما غالبان على الروح فالروح يجوهرهما ويتجوهر بجوهر النور الربانى نوع من الفناء عن وجوده وللبقاء بلون ربه فهو بمثابة ميت ذاق الموت ثم احيى بنور ربه كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس الآية فهذا الموت الذى استحق به الروح الاحياء بنور الله انما استفاده من التركيب الحيوانية التى هى ذائقة الموت فافهم جدا وبقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة يشير الى انا نبلوكم بالمكروهات التى تسمونها شرا وهى الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وان فيها موت النفس وحيوة القلب او نبلوكم بالمحبوبات التى تسمونها الخير وهى الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وفيها حيوة النفس وموت القلب وكلتا الحالتين ابتلاء فمن صبر على موت النفس عن صفاتها بالمكروهات وعن الشهوات فله البشارة بحيوة القلب واطمئنان النفس لها استحقاق الرجوع الى ربها بالجذبة ارجعى الى ربك باللطف كما قال وإلينا ترجعون فتصبر على ما يحسبه الشر خيرا له كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومن لم يصبر على المكروهات وعلى الشهوات المحبوبات فلم يشكر عليها باداء حقوق الله فيها فله العذاب الشديد من كفران النعمة ويصير ما يحسبه الخير شرا له كما قال تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيرجع الى الله بالقهر فى السلاسل والاغلال ونحو قوله واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اشارة الى ان من كان محجوبا عن الله بالكفر لا ينظر الى خواص الحق الا بعين الانكار لان خواص الحق من الانبياء والاولياء يتبصرون فيما عينهم ما اتخذوا الهوا هم الهتهم من شهوات الدنيا من جاه ومال

ديما لما او غيرهما كما قال تعالى من اتخذ الهه هواه وكل محب يغار على محبوبه ويقولون اهذا الذى يذكر الهتكم اى يذكرها بعيب ونقصان ثم قوله حبيب هذا خلق الانسان من عجل سأوريكم يشير به الى انكم تستعجلون من جهلكم وضلالكم وانكاركم توذون حبيبى ونبيى بطريق الاستهزاء والعداوة ومن عادى لى وليا فقد بارزنى بالحرب فانما يستعجل العذاب لانى اغضب لاوليائى كما يغضب الليث الحرب لجروه فكيف بمن يعادى حبيبى ونبيى ويدل على صحة هذا التأويل قوله فى سياق الآية سأوريكم آياتى اى عذابى فلا تستعجلون فى طلبه بطريق ايذاء نبيى والاستهزاء ومنها ان الروح الانسانى خلق من عجل لانه اول شئ تعلقت به القدرة ومنها ان الله خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وخمر طينة آدم بيده اربعين صباحا وقد روى ان كل يوم من ايام الخمر كان مقداره الف سنة مما تعدون فتكون اربعين الف سنة فالمعنى ان الانسان مع هذا خلق من عجل بالنسبة الى خلق السموات والارض فى ستة ايام لما خلق فيه بتخمير طينته اعجوبات ما فى السموات والارض وما بينهما واستعداد مرآتية الخلافة المختصة وقابلية تجلى ذاته وصفاته وللمرآتية التى تكون مظهرا لكنز المخفى الذى خلق الخلق لاظهاره ومعرفته والاستعداد حمل الامانة التى عرضت على السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وتمام الآية يدل على هذا المعنى وهو قوله سأوريكم آياتى فلا تستعجلون سأوريكم صفات كمالى فى مظاهر الآفاق وفى مرآة انفسكم بالتربية فى كل قرن بواسطة نبى او ولى فلا تستعجلون فى طلب هذا المقام من انفسكم فانه قبيل جد لطلبه من المهد الى اللحد او من الازل الى الابد وهذا منطق لا يعلمه الا سليمان الوقت قال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويقولون متى هذا الوعد اى وعد اظهار الآيات ان كنتم صادقين فى النبوة والرسالة لو يعلم الذين كفروا اى ستروا الحق بالباطل حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم العذاب ولا هم ينصرون فى دفع العذاب اى لو علم اهل الانكار والجحود قبل ان يكافيهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والبعد والطرد لما اقاموا على كفرهم وانكارهم وتابوا ورجعوا الى طلب الحق بل تأتيهم جزاء انكارهم من قساوة القلب وعماها بغتة فجاة عقيب الانكار فلا يستطيعون ردها بقوتهم فاستطاعتهم ولا هم ينظرون لطلب الاستطاعة الا بانتزاع بشؤم الانكار والاستهزاء ولقد استهزئ برسل من قبلك هذا تطييب لقلوب الانبياء والاولياء فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن اى احاط بهم شؤم استهزائهم فاهلكهم ثم اخبر عن كلاءته لاهل ولايته بقوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن يشير الى ان ملوك الارض والجبابرة لو كانوا حراسا واعوانا يحفظونهم بالليل والنهار من الخصوم والاعداء والمنازعين فمن لهم يحفظهم بالليل ليل البشرية نفوسهم والنهار نهار نور روحانيتهم من سطوات قهر الجلال الذى الروحانية من صفاته كمال الرحمة صفات الجمال بان يبعث عليهم غدا تلفظ اهرهم وباطنهم بان يكلهم الى ظلمة ليل بشريتهم وهى الجهل ليتبعوا الجهل فاسفل سافلين طبيعة النفسانية الى الابد او يكلهم بالخذلان الى نهار نور روحانيته وهو العقل ليتبعوا

بحجب المعقولات كالفلاسفة فان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وهي حجب البشرية والروحانية والمحجوبون بحجب البشرية اهون حالا من المحجوبين بحجب الروحانية لانهم يقرون بجهالتهم وهولآء مغرورون بمقالاتهم وهم من الاخسرين
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **بل هم عن ذكر ربهم معرضون** اي اهل حجب البشرية
معرضون عن ذكر ربهم ومعرفته بحسبانهم بمعقولاتهم **ام لهم آلهة** من هولاء الاهوآء والبدع **تمنعهم** بما هم فيه
من الخذلان وسطوات قهرنا **من دوننا** اي من غير بانع بقاهم عن نظرهم بالحق عن نصر انفسهم فقال **لا يستطيعون**
نصر انفسهم في طلب الحق **ولا هم منا يصحبون** اي يمنعون عن اصابة سطوات قهرنا **بل متعنا هولآء** من
اهل الحجب البشرية ليتمتعوا من متاع الدنيا وشهواتها **وآباءهم** اي عقلاءهم من اهل الحجب الروحانية ليتمتعوا
بالمعقولات وينتفعوا بها **حتى طال عليهم العمر** واشربوا في قلوبهم بالزمان الطويل حب المعقولات **افلا يرون انا**
نأتي الارض اي انا اذا نظرنا الى ارض البشرية **ننقصها من اطرافها** خاصة البشرية من طرف البشرية وخاصية
الروحانية من طرف الروحانية بفضل منها تداركت العناية كلتا الطائفتين لا يطلب شاذ بها من خطوات النزع
والروحانية فيعوق الواردات الربانية **افهم الغالبون** ام نحن بل الله غالب على امره ويقوله **قل انما انذركم بالوحي**
ولا يسمع الصم الدعآء اذا ما ينذرون يشير الى ان ليس للانبياء والاولياء الا الانذار والنصح وليس لهم اسماع
الصم وهم الذين لعنهم الله فاصمهم بالطرد عن جوار الحضرة الى اسفل الدنيا واصمهم واعمى ابصارهم بحبها وطلب
شهواتها فلا يسمعون ما ينذرون به انما الاسماع لله لا للخلق كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ويقوله
ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين اشارات الى ان اهل الغفلة والشقاوة
لا ينتبهوا بتنبيه الانبياء ونصح الاولياء حتى يمسهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا فعرفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والثبور على انفسهم بما كانوا ظالمين ويقوله **ونضع الموازين القسط ليوم**
القيمة فلا تظلم نفس شيئا اشارة الى ان الموازين على قسمين موازين الفضل وموازين العدل فاما موازين الفضل
قد وضعت في المبدأ الاول حين قسمت الاشياء كما قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا يوزن اولا
وزن المحمد صلعم كما قال وكان فضل الله عليك عظيما ثم وزن للرسل ورجح لبعضهم كما قال تلك فضلنا بعضهم على
بعض ثم وزن بها للاولياء المحبوبين كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم ووزن
بها للمؤمنين فقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ثم وزن بها لبني آدم عموما بقوله ولقد كرمنا
بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا واما موازين العدل
وضعت للمعاد وهو يوم القيمة ليجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وذلك لان العالم بما فيه خلق كشجرة لثمرتها والمبدأ
فقسم بذر هذه البدأ بميزان الفضل رعاية لمصلحة الثمرة ولو وزن بميزان العدل ما تم من الشجرة للثمرة النفسية
لانه لو لم يكن الفضل مخصوصا ببعضها دون بعض ما كان للشجرة ثمرة وللثمرة شجرة فاذا تم امر الشجرة واثمرت

فا

فاقتضت الحكمة بان يزن في الآخرة بميزان العدل لاتصال الآء بالتسوية لاجزاء الشجرة رعاية لاصلاح الشجرة والثمرة
آتينا بها الى موضع صالح له **وكفى بنا حاسبين** في رعاية صالح الشجرة والثمرة من المبدأ الى المعاد ثم اخبر عن بذر
الفرقان لموسى بن عمران **ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان** يشير الى ان النور الذي هو تفرق بين الحق و
الباطل بل بين الخلق والخالق والحدوث والقدم نور يقذفه الله في عباده المخلصين من الانبياء والمرسلين و
الاولياء الكاملين لا الحصل بتكرار العلوم الشرعية والافكار العقلية وله تقيا يتعظ به المتقين الذين يتقون عن
الشرك بالتوحيد وعن الطبع بالشرع وعن الريا بالاخلاص عن الخلق بالخالق وعن الانانية بالهوية **وهذا**
ذكر مبارك لمن يتعظ به ويعلم ان اتعاظه به انما هو من نور **انزلناه** في قلبه لا من نتائج عقله وتفكره فيه **افانتم**
له منكرون اي تنكرونه على انه نور من هذا آتينا ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل اي شرفناه بنور الخلة من
قبل خلقه الى اتخذه الله اياه خليلا كان في الازل فان الكلام الازلي بما نطق وكنا به عالمين اي باهلية الخلة واستحقاق
الرشد والهداية لانا خلقنا مستعدا لهذه الكرامة لا يعلم من خلق **اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل**
التي انتم لها عاكفون يعني لو لم يكن آتاه رشده انه ليرى بنور الرشد ظلمة شركهم وعلوهم للاصنام لما قال
اذ قال ما قال فيه اشارة الى احوال اهل الدين فانهم يرون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين الاصنام الهوى والشهوات
يقولون ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ولو لم يكن نور الرشد والهداية من الله لكانوا معهم عاكفين لها وما
رأوها بنظر التماثيل **قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين** يشير الى حال عابدي الهوى من مدعي الاسلام
اذ سمعوا كلام اهل الحق لتحقيق في بيان سبيل الرشاد قالوا بالاستهزآء اجئتنا بما يرشد بالحق ويدعونا اليه
ام بلاعب يعني فيه اشارة لطيفة وهي كما ان اهل الصدق والطلب يرون اهل الدنيا لاعبين والدنيا لعبا كقوله
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كذلك اهل الدنيا يرون اهل الدين لاعبين وامر الدين لعبا ولهوا ويقوله **قال**
بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين يشير الى ان ايمان الخليل كان
ايمانا ايقانيا بل عيانيا بقوله وانا على ذلكم من الشاهدين اي الحاضرين الناظرين في ملكوتها بنور قدرتنا كما قال
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وكما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
ويقوله **تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون** يشير
الى ان الانسان اذا وكل الى نفسه وطبعه ينحت من هوى نفسه اصناما كما كان ابو ابرهيم آزر الاصنام واذا ادركته
العناية الازلية وايد بالتأييد الالهي يكسر الاصنام الهوى ويجعلها جذاذا فضلا عن نحتها كما كان حال ابرهيم كان
يكسر الاصنام ما ينحت ابوه واذا كان المرء من اهل الخذلان يرى الحق باطلا والباطل حقا كما كان قوم نمرود
قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين ويقوله **قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم** يشير الى انه في كسر الا صنام
حصول اسم الفتوة ومعناها للاهي ويقوله **قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون** يشير الى انه في بعض الفساد
من الحكم على اهل الخيانة الا بشهود من العدول لكل حاكم تحكم على اتهم الجناية من غير بينة فهو اسوأ حالا منهم

ومن قوم نمرود بقوله قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
يشير الى ان كسر الاصنام ليس من طبيعة الانسان بل طبيعته ان ينحتها فان صدر من احدهم كسرها فانما هو من تأييد
الله وتوفيقه اياه ولهذا قال ابرهيم في جوابه بل فعله فان الكبير هو الله فسئلوهم ان كانوا ينطقون ولهم عقل ي
نظر ليشهدوا ان مثل هذه الافعال لا يكون مصدرها الا الله وفي قوله فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون
اشارة الى ان لكل انسان عقلا لو رجع وتفكر في حاله لعلم فرق حال صلاح حاله وفساد حاله وفيه اشارة اخرى ان
العقل ولو يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل ما لم يكن له تأييد من الله وتوفيق منه لا يقدر على اختيار
الصلاح واختيار الفساد فيبقى متهوّنا كما كان حال قوم نمرود بقوله ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون اذ لم يكونوا موفقين ما نفعهم ما عرفوا من الحق ثم عيّرهم ابرهيم على ذلك افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم اف لكم اي افّ لعقلكم ولما تعبدون من دون الله بهذا العقل افلا تعقلون اي افلا تستعملون العقل
الذي تميزتم به بين الحق والباطل وفي قوله قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين اشارة الى ان الله تعالى
اذا اراد ان يكمل عبدا من عباده المخلصين يقدر خلقا عظيما كما اذا اراد استكمال حوت في البحر يغذيه كثيرا
من الحيتان الصغار فلما اراد تخليص ابرهيم الخليل من غش البشرية جعل نمرود وقومه فداء لابرهيم حتى جمعوا
بعد ان علم انهم ظالمون فوضعوه في المنجنيق ورموه الى النار فانقطع رجاه عن الخلق بالكلية متوجها الى الله مسلما
نفسه اليه حتى ان جبريل اراد ان يدركه في الهوى فامتحنه بقوله هل لك من حاجة ما كان فيه بقية من الوجود ما يتعلق
بالحاجة فقال اما اليك فلا افعال المخبر بل دبّر امتحانا له فاخفى سره من جبريل غيره فقال حسبي من سؤالي
علمه بحالي وما ظهر عليه حاله فادركته العناية الازلية بقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم يشير الى انه
لو لم يخصص بهذا الخطاب لكانت النار بردا وسلاما على كافة الخلق بل على جميع الاسلام وبقوله وارادوا به
كيدا فجعلناهم الاخسرين يشير الى ان ارادة كيدهم به كانت سببا للتخليص عن غش البشرية وسببا لتنديمهم
اياه فجعلهم الاخسرين بما ارادوا به كيدا وتخلص عن صفات البشرية كما قال ونجيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين وهي ارض الروحانية وفيه اشارة اخرى اي ونجينا ابرهيم الروح ولوط القلب من ارض البشرية
وصفاتها الى ارض الروحانية التي باركنا فيها للعالمين وبركة السير هي ان يتجلى لها فيشرق اهل الروحانية كما قال
واشرقت الارض بنور ربها اي اشرقت ارض الروحانية بنور تجلي صفة الربوبية الربانية ثم اخبر عن مواهب
الربوبية لارباب العبودية ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لا من مكاسب
العبد وكلا جعلنا صالحين يشير الى ان الصلاح من المواهب ايضا وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد
الفطري لقبول الفيض الالهي وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وشرط الامام ان
يكون هاديا بامر الله لا بالطبع والهوى وان كان له اهلية الهداية وبقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين يشير الى ان هذه المعاملات لا يصدر من الانسان الا بالوحي للانبياء

وبالالهام للاولياء والا طبيعة نفس الانسانية ان تكون امارة بالسوء وبقوله ولوطا آتيناه حكما وعلما يشير الى الحكمة
الحقيقية والعلم النافع ايضا من مواهب الله وفضله يؤتيها من يشاء وبقوله ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث يشير الى ان النجاة من الجليس السوء من المواهب والاقران معهم من الخذلان وقوله وادخلناه في رحمتنا
انه من الصالحين اشارة الى ان الرحمة على نوعين خاص وعام والعام منها يصل الى كل بر وفاجر كقوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء والخاص لا يكون الا للخواص وهو الدخول في الرحمة وفيه مستعلق بالمشية وحسن الاستعداد قال انه
من الصالحين والمستعدين لقبول الفيض رحمتنا والدخول فيها وهو شأن اهل المقام الوصول فافهم جدا كقوله
يدخل من يشاء في رحمته ونوحا اذ نادى من قبل ان يخرج من كتم العدم فاستجبنا له واهله من الكرب العظيم
وهو كتم العدم وهذا ايضا من المواهب ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا اي نجيناه وهديناه من بين
قوم خذلناهم انهم كانوا قوم سوء في تقدير الازل فاغرقناهم في لجج بحر البشرية وماء هوى النفسانية اجمعين ليحقق
ان الهداية والخذلان منه سبحانه وتعالى ثم اخبر عن الحكمين المختلفين بقوله وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث يشير الى انا كنا حاضرين في حكمهما معهما بالتأييد وانا حكما بارونا لهما ولم يخطا احد منهما في حكمه
الا انا اردنا ان يستبد بالاجتهاد في حكمهما ويحكما عنّا وكرامة للمجتهدين ليقتدوا بها مستنبطين بما علم الكونه
والاجتهاد وبقوله ففهمناها سليمان يشير الى فضل درجة بعض المجتهدين على بعض وان الاعتبار في الكبر
الفضيلة بالعلم وفهم الاحكام والمعاني والاسرار بالسن وانه فهم الاحق والاصوب ولو كان صغيرا ولو من سن
كبير ثم قال وكلا آتينا حكما وعلما اي بحكمه وعلمنا الحكم فكل واحد منهما اتقنا للعلم والحكمة بتأييدنا وان
كان فيها الفلك والحكمة لحكمتنا ليتحقق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب وبقوله وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير وكنا فاعلين يشير الى ان الذاكر اذا استولى عليه سلطان الذكر بتنور باجزاء وجوده بنور الذكر
فيتجوهر قلبه وروحه بجوهر الذكر فربما ينعكس نور من مرآة القلب ما يحاذيها من الحيوانات والجمادات فينطقه
بالذكر فتارة يذكر معه اجزاء وجوده فتارة يذكر معه بعض الجمادات والحيوانات كما كانت الحصاة يسبح في يد
رسول الله صلعم والضب تكلم معه وروي عن بعض الصحابة انه قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه وبقوله
وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم يشير الى ان الانبياء كثيرا ما يجدون من مواهب الله ببركة الامة كما ان
الامة كثيرا ما يجدون من مواهب الله انما يجدونه بتبعية الانبياء وببركاتهم فلهذا قال لكم من بأسكم وفيه اشارة
اخرى وهي ان المعجزة التي اعطاها الله تعالى داود عم من لين الحديد وصنعة اللبوس كانت كرامة للامة لحفظهم
اذ الخطاب معهم ولهذا قال فهل انتم شاكرون اي تشكرون نعمة الكرامة التي اكرمتكم بها اذ اطلق المعجز على
داود عم وبقوله ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين يشير
الى ان من كمال الانسان انه بلغ مبلغ الرجال البالغين من الانبياء والاولياء يسخر الله له جميع المسخرات
العلويات من الملك والملكوت فسخر لسليمان من المسخرات الريح والجن والشياطين والحيوانات

فالمعادن والنباتات ومن العلويات الشمس حين لاجل صلوته كما سخر له داود الجبال والطير والحديد والاحجار
التي قتل بها جالوت وهزم عسكره يسبح كل نبي شيئا آخر من اجناس العلويات والسفليات وسخر نبينا من جميع
اجناسها فمن السفليات ما قال عم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي وقال جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وقال اوتيت بمفاتيح خزاين الارض وكان الماء ينبع من بين
اصابعه وقال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكانت الاشجار يسلم عليه ويسجد له وتقلع باشارته
من مكانها ومن حجر والحيوانات كانت تكلم معه وتشهد بنبوته وقال اسلم شيطاني على يدي وغيره من الغايبات
واما العلويات فقد انشق القمر باشارة اصبعه وسخر له البراق وجبرئيل والرفرف وعرض السموات والارض
والعرش والكرسي والجنة والنار له الى ان يبلغ مقام قاب قوسين او ادنى فما بقي شيء من الموجودات الا وقد سخر
له وبقوله ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين يشير الى انا كما سخرنا
الشياطين له يعملون له اعمالا سخرنا للشياطين الاعمال في الغوص والصنايع التي يصنعون بحفظ الله ما لا
يقدرون عليه لا يقال عن آخر من مسه الضر بقوله تعالى وايوب اذ نادى ربه يشير الى ان كل ما كان لايوب من
الشكوى والشكاية فذلك الحالة كان مع الله لا مع غيره اذ نادى ربه اني مسني الضر وبه كانت تتالم بالضر وهو
عنها ولكن روحانيته المؤيدة بالتاييد الالهي ينظر بنور الله ويرى في البلاء كمال عناية المبلي ويجد رحمته
في تلك الصورة بتربيته النفس ليبلغها مقام الصبر ومنه مقام العبدية وهو يحجزه عنها ويقول مسني الضر من
حيث البشرية ولكني ارى بنور فضلك انك ارحم الراحمين على بانك ترحم علي بهذا ومس الضر وقوة الصبر عليه
لتفني عن صفاتها وهي العجلة وتبقى بصفاتك ومنها الصبر والصبر من صفات الله العبد لقوله واصبر وما
صبرك الا بالله والصبور من اسماء الله وبقوله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر اي انت ارحم الراحمين كما
عنا رحمتنا منه ونقل الى فناء النفس وصفاتها التي تجربها الم الضر والضر الحقيقي هو وجود المتالم بسببي
يجيء رحمة لا من رحمة وجوده تعالى فاستجبنا له بما اعطيناك سواله وكشفنا ما به من ضر الوجود
وآتيناه اهله اي ما هو اهل وغنائهم تعبر اي صفت ماكان ما فوتنا اعطينا رحمة من عندنا اي تجلي صفة
رحمتنا له وذكرى للعابدين اي تذكارا للعابدين في الطالب وسماهم في الكتاب بقوله تعالى واسمعيل وادريس
وذا الكفل يشير الى ان اسمعيل قد صبر عند نحره وقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
وادريس فقد صبر على دراسة الكتب وانما سمي ادريس بكثرة دراسته وذو الكفل قد صبر على صيام النهار
وقيام الليل واولى الناس في الحكومة بينهم بان لا يغضب فيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله او عن
معصية الله وعلى ما اصابه من مصيبة في المال والاهل والنفس فانه بقدر صبره يستوجب رتبة نعيم
العبدية ويطمع لان يدخل في رحمته المخصوصة بهم كما قال وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين ثم اخبر عمن
لم يصبر ويعرف بالعجز عن الصبر وعلى يتعثر بقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن

نقدر عليه يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب يلبس عقله ويحتجب عنه نور الايمان حتى يظن بالله ما لا يليق
بجلاله وعظمته ولو كان نبيا فان كان من قوة نبينا صلعم انه كان يغضب ولا يقول في الرضاء والغضب الا الحق وفيه
اشارة اخرى ان الله تعالى من كمال فضيلته وكرمه على عباده وان كانوا عصاة مستوجبين للعذاب ان يعاتب انبياءهم
ولا يرضى عنهم بسبب نزول عذاب الله بقومهم وكراهيته دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان يستغفروا لهم ويشفعوا لدفع
العذاب عنهم كما قال لنبينا صلعم فاعف عنهم واستغفر لهم وقال في حق الكفار لما كان النبي صلعم يلعن بعضهم على بعض
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وبقوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين يشير الى ان الروح الشريف اذا التقمه في بحر الدنيا والتقمه حوت النفس الامارة وابتلع حوت القالب
يكون من النوادر سلامة الروح عن آفات النفس حيث لا تنصرف فيه ولا تغيره عن صفاته بوحي الحق تعالى اليها بانا لم نجعله
لك لما جعل طعمة لك وانما جعلنا حرزا ومسجدا كما كان حال يونس وسلامته في بطن الحوت من النوادر بوحي الحق
للحوت ومن سلامة الروح ان ينادي في ظلمة النفس وظلمة القالب وظلمة الدنيا ان لا اله الا انت اي لا اله الذي يحفظني في
هذه الظلمات ويسلمني من آفاتها وفتنتها ويلهمني ان اذكره في هذه المواطن على هذه الحالة الا انت سبحانك تنزيه
عن الظلمة عليه وان كان فعله بخلق الله فيه كما قال تعالى خلقكم وما تعملون ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا
رعاية للادب فقال اني كنت من الظالمين وبقوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يشير الى ان
الله تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عالم الاجسام كما كان يذكره في انوار عالم الارواح ويكون متصرفا في عالم
الغيب والشهادة وباختيار خلاف عند نعم الخبر عن مناجات اهل المناجات لقوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه يشير الى ان
زكريا الروح نادى ربه رب لا تذرني فردا ثم ان ذلك الملائكة لا يكون لهم التوارث كالقلب والنفس وغيرها وانت خير
الوارثين يشير به الى انه كان التوارث وقت بعضها في بعض وتوارث بعضها من بعض بتبيين للروح افناء
انانيته في هوية الحق فيكون لله الباقي خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى القلب واصلحنا له زوجه اي
قالبا اصلحناه باستعماله في الاعمال الصالحة يكون ولدا صالحا فان الولد سر ابيه انهم كانوا يسارعون في الخيرات
اي الروح والقلب في القالب وخيراتهم ترك الدنيا وزينتها وشهواتها ونهي النفس عن هواها ويوجههم الى الله
بالاعراض عما سواه ويدعوننا اي يطلبوننا منا رغبا في الغناء فينا وكانوا لنا خاشعين اما القالب فبالركوع و
السجود اما النفس فبالتهذيب عن الاخلاق الذميمة الحيوانية وتبديلها بالاخلاق الحميدة الروحانية واما
القلب فبالطمانينة بذكر الله واستهاره فيه واما السر فبالمناجاة ومنه كشف الاسرار ومشاهدة الانوار واما
الروح فببذل الوجود في طلب المعبود واما الخفي فبالفناء في الله والبقاء بالله وبقوله تعالى والتي احصنت فرجها
يشير الى مريم نفس احصنت فرجها قلبها عن تصرفات الكونين والتعلق بهما فنفخنا فيها من روحنا
ايدناها بروح منا واحييناها بحيوتنا وجعلناها وابنها اي ما يتولد منها من الحيوة الحقيقية التي لا موت
بعدها كما قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة آية للعالمين اي دلالة الافدام العالمين به الى الوصول الينا وبقوله

إن هذه أمتكم أمة واحدة يشير الى ان السالك اذا عبر عن المقامات التي ذكرناها يصير متفرقات شمله مجتمعة في
الفناء في الله والبقاء به فيكون أمة واحدة في ذاته تعالى ان ابرهيم كان أمة فيترقى الله نفسه ويقول وأنا ربكم الذي
بلغكم الى هذه الرتبة فاعبدون اي فاعرفون وبقوله وتقطعوا أمرهم بينهم يشير الى ان الخلق تفرقوا في امورهم فمنهم
من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال كل إلينا راجعون فاما طالب الدنيا
فراجع الى صورة قهرنا وهي الجحيم واما طالب الآخرة فراجع الى صورة لطفنا وهي الجنة واما طالبنا فراجع الى وجد
وبقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن يشير الى ان من اعرض عن الكونين وسعى في قطع تعلقاتها وهو متابع النبي عم
فلا كفران لسعيه اي فلا يرد ولا يضيع سعيه بل يكون سعيه مشكورا او يزيده من فضلنا وإنا له كاتبون في الازل
من المحبين والمحبوبين ثم اخبر عن الهالكين عن السالكين بقوله تع وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون يشير الى
قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة واعتقاد السوء ومخالفات الشرع انهم لا يتوبون الى الله ولا يرجعون الى الحق يدل
على هذا التاويل قوله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وبقوله حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون يشير الى ان انفتاح سد يأجوج النفس ومأجوج الهوى وسد احكام الشريعة
وفتح الستر بمخالفات الشرع وموافقات الطبع وهو اشارة الى دواعي النفس من كل حدب ينسلون اي من كل معدن شهوة
من المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات والمنكوحات والملبوسات والمركبات والتوهمات و
التخيلات وطمع المناصب وحرص الاموال والضيعات وامثالها يخرجون ويفسدون ما يمرون عليه من
القلب والسر والروح باستيلائهم واقترب الوعد بأن يصمهم ويعمي ابصارهم ويقلب افئدتهم فإذا هي شاخصة
أبصار الذين كفروا اي ابصار القلوب المهلكة بما هوائهم ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا الذي اصابنا
بل كنا ظالمين بعبادة الدنيا وشهواتها والنفس وهواها واضعنا عبادة الحق تعالى فيخاطبهم عزة الجبروت إنكم
وما تعبدون من دون الله من الهوى والنفس والشيطان في الدنيا حصب جهنم قهرنا يحترقون بنار القطيعة
أنتم لها واردون مخلدا لو كان هؤلاء آلهة الذين يعبدون آلهة ما وردوها جهنم القهر وكل فيها خالدون لا يتخلصون عنها
لهم فيها زفير من عذاب نار القطيعة وهم فيها لا يسمعون الحق عن اهل الحق ثم نزه المسبوقين بالعناية عن هذه
الاحوال والبدع بقوله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى بالعناية الازلية أولئك عنها مبعدون اي عن جهنم
قهر الحق من آثار سبق العناية الازلية لا يسمعون حسيسها حسيس جهنم القهر وحسيسها مقالات اهل الاحوال والبدع
فادلة الفلاسفة وبراهينهم بالعقول المشوبة بالوهم والخيال المظلمة بالطبيعة وهم في ما اشتهت أنفسهم المطمئنة
المذكورة المجذوبة الى الحضرة من المشاهدات والمكاشفات والمعاينات ودخول الجنة التي في الجنة وهو السر في
... يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك لا يحزنهم الفزع الأكبر وهو قوله تعالى في الازل هؤلاء في الجنة ولا ابالي و
تتلقاهم الملائكة المبشرين بالوصول والوصال هذا يومكم الذي كنتم توعدون بالرؤية والفضل والنوال لقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم اخبر عن احوال هذا اليوم واهاليه بقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب

يشير الى طي سماء الوجود الانسانية بتجلي صفات الجمال والجلال في افناء مراتب الوجود من الانتهاء الى الابتداء كما بدأنا
أول خلق من ابتداء النطفة بالتدريج من خلق النطفة علقة ومن خلق العلقة مضغة ومن خلق المضغة عظاما ثم
الى انتهاء خلق الانسانية كما قال ثم انشأناه خلقا آخر نعيده من انتهاء الوصف الانساني الى وصف الحيوانية ومن
وصف الحيوانية الى الوصف النباتي ومن وصف النباتية الى الوصف المركبة ومن وصف المركبة الى وصف المفردات
العنصرية ومن وصف المفردية الى الوصف ملكوتية ومن وصف الملكوتية الى الوصف الروحانية ومن وصف الروحانية
الى الوصف الربانية بجذبة ارجعي الى ربك وعدا علينا في الازل إنا كنا فاعلين في الابد ولقد كتبنا في الزبور يشير الى
ام الكتاب فيما في الازل من بعد الذكر اي من بعد اقوال الذكر المطوي لهم سماء الوجود أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
غير المحبين والمحبوبين إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وهم الذين كان مشربهم من الاعمال متابعة النبي عم وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين بايجاد من اهل الذكر وارباب المحبة من اهل العبادة واصحاب الاعمال قل إنما يوحى
إلي أنما إلهكم إله واحد يا اهل المحبة ويا اهل العناية فهل انتم مسلمون اي مستسلمون له ليبلغكم من مقام العبادة
الى مقام المحبة ومن مقام المحبة الى مقام الوصلة فإن تولوا اهل الاهواء والطبيعة عن القبول والرجوع الى الحق
فقل آذنتكم اي اعلمتكم يا اهل الحق ويا اهل الباطل على سواء اي على سوية في الاستدعاء الى طريق الحق ما فرقت
بينكم في النصح وتبليغ الرسالة وإن أدري أقريب أم بعيد في الوصول اليكم ما توعدون من ثمرات سعادة قبول
الدعوة انه يعلم الجهر من القول اي يعلم ما تجهرون من دعائم الاسلام والايمان والزهد والصلاح والمعارف
ويعلم ما تكتمون من الصدق والاخلاص والرياء والسمعة والنفاق وإن أدري لعله ما تظهرون وما تكتمون من
الحق والباطل فتنة لكم اي اختبار تعالى بتلاء لكم ومتاع الى حين اي الى حين مجازاتكم بالثواب والعقاب وبقوله
قال رب احكم بالحق يشير الى ان لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع في حق المطيع والعاصي الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم
الله فيهما في الازل وبقوله وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون يشير الى ان رحمته غير متناهية وهو ممن يستعان به في
طلب الرحمة على اهل الحق والباطل الموصوفين

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم يشير الى من سوى الله وما شغلوا به وتزعمه بقوله اتقوا ربكم عما سواه كما قال اتقوا الله
حق تقاته إن زلزلة الساعة شيء عظيم ومن ان الساعة من عظم شانها انه يكون فيها كل شيء هالك الا وجهه وبقوله يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت يشير الى ان مواد الاشياء فان لكل شيء مادة هي ملكوتيته يرضع رضيعها من الملك
وهو لها عند هلاك استعداد حال الارضاع وتضع كل ذات حمل حملها وهي تسمى هيولى فانها حاملة بالصور اي
بسقط حمل الصور الساقطة الاولى الهيولى وبقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يشير الى ما يكون في الغيب
صورا بصورتها بسبب ذكر العالم انما تكون متاثرا بصورات تابعة في الدنيا وهو بايس عالم المعنى الا من عالم الصورة
بل علم فعن كمن ضرا وترى الناس بضم التاء من الاراءة اي تريهم سكارى بالصورة وما هم بسكارى في نظر
قوله تعالى واتوا به متشابها وقال ابن عباس ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا الاسم فترى ما فيها في صورة

ملؤا الدنيا ولا يكون حقيقته مثل حمقه فمن الناس من يكون سكره من شراب الغفلة والعصيان ومنهم من يكون سكره
من شراب حب الدنيا وشهواتها ومنهم من يكون سكره من شراب النعم ومنهم من يكون سكره من شراب الحكمة والسلطنة
ومنهم من يكون سكره من شراب ذوق الطاعة ومنهم من يكون سكره من شراب لذة العلم ومنهم من يكون سكره من
شراب الشوق ومنهم من يكون سكره من شراب المحبة ومنهم من يكون سكره من شراب الوصال ومنهم من يكون سكره من
شراب المعرفة ومنهم من يكون سكره من شراب المحبة والمحبوبية كما قال بعضهم لما سكرتها نادو الندما بتواجره شئ
خصصت من بينهم وحري ولكن عذاب الله شديد فمن الناس من يعذب بعظام مالو بدفاتر الدنيا وبنيران من
نار جهنم ومنهم من يعذب بنار الفراق ومنهم من يعذب بنار الاشتياق ومنهم من يعذب بنار دخول هذا [illegible]
ومنهم من يعذب بحرقة نار المحبة ومنهم من يعذب بنار الله الموقدة التي تطلع ومنهم من يعذب بنار تجلي صفات الجلال
ومنهم من يعذب بنار الفناء في النار والبقاء بالنار كقوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وكانت استغاثته
بقوله كلميني يا حميرا من بوران باري هذه بالنار وهيجانها ثم اخبر عن معاملة ارباب المجادلة بقوله ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم يشير الى ان من يجادل في الله ماله علم بالله ولا معرفته بذاته المجادل فيه ويتبع الهوا
يجادل في الله لا تتبع كل شيطان مريد من شياطين الانس والجن وبقوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه
الى عذاب السعير يشير الى انه قد قضى الله سبحانه على كل شيطان من الجن والانس ان من يتبعه ويتولاه فانه
يضله عن الصراط المستقيم والدين القويم فاما الشيطان الجن فبالوسواس والتسويلات والقاء الشبه واما الشيطان
الانسي فباتباعه في مذاهب اهل الاهواء والبدع والفلاسفة والزنادقة المنكرين للبعث والمستدلين بالبراهين
المعقولة بالعقول المشوبة بالشوائب والوهم والخيال وظلمة الطبيعة فيتمسك بشبههم ويتمسك بعقائدهم حتى يضيع من
جملتهم ويبعد عن حق ربهم كما قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ويهديه بهذه الاستدلالات والشبهات الى عذاب
سعير القطيعة والحرمان وبقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة يشير الى ان ناسيا قد نسي خلقه وانكر البعث كما قال تعالى وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه ثم استدل على البعث بقوله تعالى فانا خلقناكم من تراب اي كنتم ترابا ميتا فبعثنا التراب
بان خلقنا منه آدم حيا ثم انشانا منه النطفة ثم بعثناها بان خلقنا منها العلقة ثم بعثناها بان خلقنا منها
المضغة ثم بعثناها بان خلقناها مخلقة اي ونفخ فيها الروح وغيره صورة الارواح فيها لنبين لكم اي
من البعث والنشور ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى يشير الى ان اطفال المكونات كانوا في ارحام
امهات العدم متربين بتقدير الحق اياهم فيها ولكل خارج منها اجل مسمى بالارادة القديمة والحكمة الازلية بلا
خلق يكون من رحم العدم الا بمشية الله وان اجله وهذا يرد على الفلاسفة فانهم يقولون بقدم العالم
ويستدلون في ذلك بانه هل كان في الازل اسباب الالهية وايجاد العالم بالكمال ام لا فان قلنا لم يكن فقد
اثبتنا النقصان والناقص لا يصلح للالهية وان قلنا وكان له اسباب الالهية بالكمال بلا مانع فلزم ايجاد العالم

الازل بلا تقدم زمان للصانع على المصنوع بل بتقدم رتبي فنقول في جوابهم ان الآية تدل على انه تعالى كان في الازل ولم
يكن معه شيء وكان قادرا على ايجاد ما يشاء كيف يشاء ولكن الارادة الازلية اقتضت بالحكمة الازلية اجلا مسمى
باخراج طفل العالم من رحم العدم آوان اجله انه لم يكن قبل وجود العالم اوان وانما كان تقدير الاول في ايام الله
التي لم يكن لها صباح ولا مساء كما قال تعالى وذكرهم بايام الله وبقوله نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم يشير الى ان كل طفل
من اطفال المكونات يخرج من رحم العدم يستعد للتربية وله كمال يبلغه بالتدريج ومنكم من يتوفى اي من المكونات
ما ينعدم قبل بلوغ كماله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ومنها ما يبلغ حد كماله ثم يتجاوز عن حد الكمال فيحول
الى ضد الكمال لكيلا يبقى منه من اوصاف الكمال بقوله وترى الارض هامدة اي طفل الارض نطفة ميتة فاذا انزلنا
عليها الماء اي ماء القدرة والحيوة اهتزت وربت بماء التربية وانبتت فيها من كل زوج بهيج وهو حد كماله وفيه
انموذج البعث ذلك لتعلموا ان الله هو الحق في الالهية وانه يحيي الموتى كما احيى الارض الجامدة وانه على كل
شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وهي اوان البعث وان الله يبعث من في القبور فيه اشارة
الى انه تعالى هو باعث كل معدوم مقدر له بالخروج من قبور العدم ثم اخبر عن تنوع ضلال اهل الجدال بقوله ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى يشير الى ان من الذاكرين من يجادل في معرفة الله ودفع الشبه
بان الطريق الى الله بالعلم بالله وهدى بنبيه صلعم وشاهد نص ولا كتاب منير يظهر بنور الحق من الباطل
فهو بخوض كما كان جدال المنافق والمرائي واهل الاهواء والبدع التكبر ثاني عطفه عن الحق ليضل عن سبيل الله
وعاقبة امره ويضل الخلق بالشبهات والتمويهات مذموم له في الدنيا خزي عند اهل البصيرة وبقوله ونذيقه
يوم القيامة عذاب الحريق يشير الى ان اهل الاهواء والبدع ومن اتخذ الهه هواه من اهل المعاصي في عذاب الحريق
في الدنيا بنار الشهوات وعقايده ولكنه نايم بنوم الغفلة لا يذوق الم الحرقة فاذا مات انتبه ونذيقه احله
في عذاب الحريق وبقوله اليه تعالى للعبد الغافل الناسي ذلك بما قدمت يداك بتتبع الشهوات واستيفاء
اللذات واكل الحرام كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا كما قال عليه السلام حفت النار بالشهوات وان الله ليس بظلام للعبيد بل العبد ظلامون لانفسهم كما قال
تعالى ولكن كانوا انفسهم يظلمون بان يضعوا العبادة والطلب في غير موضعه وبقوله ومن الناس من يعبد
الله على حرف يشير الى ان بعض الطالبين من يصدر له ولا ثبات في الطلب فيكون من اهل التمني يطلب الله
على شك فان اصابه خير مما يلائم نفسه وهواه وفتوحا من الغيب اطمأن به واقام على الطلب في الصحبة وان
اصابته فتنة بلاء وشدة وضيق في المجاهدات والرياضات وترك الشهوات ومخالفة النفس وبلاء من
ومما يجري في الصحبة والتادب بآدابه والتحمل عن الاخوان انقلب على وجهه يتبدل الاقبال بالادبار
والاعتراض والتسليم بالاباء والاستكبار والارادة بالارتداد والصحبة بالهجران خسر الدنيا والآخرة اي
خسرانا كان عليه من الدنيا بتركه وخسر الآخرة بارتداده عن الطلب والصحبة ومن هنا قال المشايخ مريد الطريقة

اثر من تد الشريعة ذلك هو الخسران المبين فانه من ردة قلب صاحب قلب يكون مرجوا القلب كلها وذكر انه يدعو من دون
الله اي يعبد ويطلب ما سوى الله ما لا يضره وما لا ينفعه اي ان تركه ولا ينفعه ان طلبه ذلك هو الضلال البعيد اي جعل عبد
من دونه يدعو لمن ضره اي يطلب من ضرره في الآخرة اقرب من نفعه اي اكثر من الانتفاع به في الدنيا لبئس المولى ما عبده
وطلبوه غير الحق ولبئس العشير اي ما عاشروه من الدنيا وشهواتها ثم اخبر عن اهل الجنات والدرجات بقوله ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يشير الى ان من يدخل الجنة من المؤمنين لا يدخل
الجنة بمجرد الايمان التقليدي والاعمال الظاهرة بل يدخل الله الايمان الحقيقي الذي كتب الله بقلم عنايته في قلبه الذي
من نتايج الاعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى ان الله يفعل ما يريد اي يوفق الايمان الحقيقي الذي كصالح لمن
يشاء ويريد كقوله يدخل في جنته من يشاء وبقوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة يشير الى ان
من كان ظنه بالله ظن السوء بان لا ينصره في الدنيا على الكفار وفي الآخرة بان لا يدخل الجنة فان الظانين بالله ظن
السوء عليهم غضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا كما قال النبي صلعم في حديث رباني حكاية عن الله انا
عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعني من ظن بي خيرا اصابه خير ومن ظن بي شرا اصابه شر وفي رواية فلا يظن
بي الا خيرا وبقوله فليمدد بسبب الى السماء يشير الى ان من كان له ظن السوء يغيظ علي فليطلب طريقا الى السماء ثم
ليقطع مادة تقديري في الازل ونزول الاحكام من السماء فلينظر هل يذهبن كيده اي هل تقطع مكيدته في ابطال
الاحكام النازلة من السماء ما يغيظ اي بسبب غيظه وكذلك اي كما قدرنا من بطلان سعي ما سعى في ابطال الاحكام
انزلناه آيات بينات اي دلالات واضحات الدالة يا محمد وان الله يهدي من يريد الى الجنة من يشاء وفيه اشارة
اخرى والله يهدي من يريد ستر الهداية ثم اخبر عن اختلاف اصناف الخلق بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين
والصابئين
هادوا والنصارى والمجوس والذين اشركوا يشير الى ان الله تعالى يعامل كل صنف منهم يوم القيمة على حسب استحقاقه
بما وعدهم الله اما بالنعيم واما بالجحيم او بالوصال او بالفراق كما اعدهم وعلى ما خلقهم وهذا معنى قوله ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة ثم قال ان الله على كل شيء شهيد اي عالم بحال كل صنف منهم كيف خلقهم وهم استعدوا لهم والمقام
نزل عمل من منازل الجنة والنار ومن مقامات القرب والبعد وبقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن
في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يشير الى ان اهل العرفان يسجد ويسجد
عبادة بالارادة والجاهدون لا يعقل ومن لا يدين يسجدون سجود الخضوع الحاجة وبقوله وكثير حق عليه العذاب يشير
الى ان اهل النفاق وعلى اهل الرياء السمعة فان الله يفصل كل صنف منهم في الثواب والعقاب على قدر استحقاقهم ومن يهن
الله في الازل بتقدير الشقاوة له فما له من مكرم الا بطريق الشفاعة له ان الله يفعل ما يشاء في الازل ثم اخبر عن الخصمين
المتنازعين بقوله هذان خصمان اختصموا في ربهم فاما اختصام النفس ففي انقطاعه عن الله تعالى وحرمانه عنه
واما اختصام الروح مع النفس ففي انقطاعها الى الله ورجوعها اليه والذين كفروا من ارباب النفس بانقطاعهم عن الله
وقربه باتباعهم الهوى وطلب الشهوات الدنيوية ومن اصحاب الروح باعراضهم عن الله وترك دعوة الانبياء قطعت

لهم ثياب من نار يتقطع خياط الفضا على قدرهم وهي ثياب يستحب من سيد من مخالفات الشرع وطمعه موافقات
الطبع يصب من فوق رؤسهم الحميم اي حميم الشهوات النفسانية يصهر به ما في بطونهم اي يذاب ويخرج ما في قلوبهم
من الاخلاق الحميدة الروحانية ولهم مقامع من حديد اي الاخلاق الذميمة النفسانية كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اي من نار القطيعة وسعير الشهوات من غم اصابهم من خوف سوء عاقبة امرهم اعيدوا فيها بمقامع الاخلاق
الذميمة واستيلاء الحرص والامل وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي عذاب ما احرقت منكم نار الشهوات من الاخلاق
الحميدة ثم اخبر عن حال الروح ومتابعته من النفوس بالايمان والاعمال الصالحة وقال ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا اي يحليهم تحلية الاسرار
والحقايق والحكم بالفتوح ولباسهم فيها حرير اي شعارهم ودثارهم الاخلاق الحميدة والصدق في العبودية وهدوا
الى الطيب من القول وهو الاخلاص في قول لا اله الا الله والعمل به وهدوا الى صراط الحميد وهو طريق الى الله
فان الحميد هو الله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام يشير الى منكري هذا الشأن فانهم مع
انكارهم واعراضهم عن الحق يصدون الطالبين عن طريق الله بالانكار والاعتراضات الفاسدة على المشايخ ويقطعون
الطريق على اهل الطلب ليردوهم عن طلب الحق تعالى وعن دخول مسجد حرام القلب فانه حرم الله الذي جعلناه
للناس اي جعلناه لهم بالاهتداء وطلب الحق لا عليهم كالنفس الامارة بالاضلال والاعراض عن الحق سواء العاكف
فيه والباد اي يستوي في الوصول الى مقامات القلب ومنازله وبقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم يشير الى ان من يرد في القلب ميلانا الى غير الحق يضع الشيء في غير موضعه لان القلب معدن محبة الله تعالى يذقه
الله من عذاب اليم واذ بوأنا لابراهيم الروح مبوأ صدق مكان بيت القلب فان تبوء القلوب بتدبير الارواح
وتقدير الحق تعالى ان لا تشرك بي شيئا في مسكن القلب اي كن حارسا للقلب لئلا يكون فيه غيري وطهر بيتي اي فرغ
القلب عن الاشياء سواي وهذا كما قال تعالى بالوحي الى بعض انبيائه فرغ قلبك لي بيتا اسكنه فقال الهي اي بيت يسعك
قال قلب عبدي المؤمن ويقال طهر بيتي اي باخراج كل نصيب لك من الدنيا والآخرة من تطلع اليه الم و
طلاب العلم والارادة مقام من مستوطنات العرفان والامور الغيبية عن البرهان وتطلع بما هي حقايق البيان
والركع السجود لما هي اركان الاحوال التي العبد من الرهبة والرغبة والرجاء والخوف والقبض والبسط والانس و
الهيبة وفي معناه انشد والست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقامات وطوافي احاله السر فيه وهو ركنه
اذا هو نت اسلاما واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا اي ناد في الناس من النفس وصفاتها والقالب وجوارحه بزيارة القلب في
بصفاتهم والدخول في مقاماته ياتوك رجالا وهي النفس وصفاتها وعلى كل ضامر وهو القالب وجوارحه
يقصدون القلب بالاعمال الشرعية البدنية بتزكية الحركات وثبات الضمير كما ان اعمال النفس بتعرضه للقلب ايضا
الخير بحسب ياتين من كل فج عميق وهو سفل الدنيا لان القالب من الدنيا واكثر استعماله في مصالح الدنيا بالجوارح
والاعضاء فيردها الى استعمالها في مصالح القلب اتيانها من فج عميق ليشهدوا منافع لهم اي ليحضروا وينفعوا

بما فيه الى سكنه فاما النفس فصفاتها فيفنيها بتبديل الاخلاق واما القالب وجوارحه فيفنيها فيهم طاعتهم و
آثارها على سماهم ويذكروا اسم الله اى القلب والنفس والقالب شكراً على ما رزقهم من بهيمة الانعام ما من جمل الصفات
البهيمية الحيوانية سبدلها بالصفات القلبية الروحانية وبقوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير يشير الى ان تمتعوا
من هذه المقامات والكرامات واصيبوا اعنا فيها الطالب المحتاج والقاصد الى الله بالخدمة والهداية والارشاد
ثم ليقضوا الطلاب تفثهم وهو ما يجب عليهم من شرايط الارادة وصدق الطلب وليوفوا نذورهم فيما عاهدوا
الله على التوجه اليه وصدق الطلب والارادة وليطوفوا بالبيت العتيق اى وليطوفوا حول قرب الله بقلبه و
سره ولا تطوفوا حول ما سواه واراد بالعتيق القديم وهو من صفات الله عز وجل ثم اخبر عن تعظيم حرمات الله
في اذن الله تعالى بقوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يشير الى ان تعظيم حرمات الله وهو تعظيم الله
في ترك ما حرم الله عليه وتعظيم ما امر الله تعالى بالطاعة يصل العبد بالجنة وبالحرمة يصل الى الله ولهذا قال فهو خير
له عند ربه يعني تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب الى الله من تقرب بالطاعة ويقال ترك الخدمة يوجب العقوبة وترك
الحرمة يوجب الفرقة ويقال لكل شيء من المخالفات فالعقوبة فيه مساغ وللامل فيه طريق وترك الحرمة على خطر ان البغر
وذكر بان يوسى سومه لصاحب اى بحيل حيثه وتى حين وبقوله واحلت لكم الانعام يشير الى ان استعمال البهيمة
فيما مسته اليه الحاجة الا انه سبحانه لا يقطع الطريق على السالك الا ما يتلى عليكم في القرآن وهو قوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وفي الحديث وهو قوله عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فاجتنبوا الرجس من الاوثان فاجتنبوا
رجس كل ما تتخذون هو لكم معبودا من شهوات الدنيا والآخرة والوثن الحقيقي لكل واحد نفسه واجتنبوا
قول الزور وهو كل قول باللسان بما لا ينبغي عن قول القلب ومن عاهد الله بقلبه في صدق الطلب ثم لا يفي بذكر
فهو من جملة الزور حنفاء لله مايلين الى الحق من الباطل في القلب وفي النفس وفي الجهر والسر وفي الافعال وفي
الاحوال وفي الاقوال مستقيمين عليه غير مشركين به في سوى الله ومن يشرك بالله اى يطلب غير الله فكانما
خر من السماء اى سقط من سماء القلب فتخطفه الطير اى طير الشيطان والهوى وتهوي به الى اسفل سافلين
البعد او تهوي به الريح ريح القهر والخذلان في مكان سحيق بعيد ومن الحق سبحانه ذلك الذي ذكرت من
اجتناب الرجس وقول الزور ومن يعظم شعائر الله وهي اعلام وشواهد ما يرشدنا في رشاده الى الصراط المستقيم
فانها من تقوى القلوب اى فكلها من الآيات على اتقاء القلوب بما خبر عما سواه لكم فيها منافع لكل من تلك الجبلة
ينتفع بقدره وحده وللخواص بركات في العبور على المقامات والآخرين في خلاف طاعتهم والآخرين ولذات
بسطهم والاخرين في الشبه طرحه الى اجل مسمى وهو بلوغ حد كمالهم ثم محلها الى البيت العتيق وهو محل كل
سالك الى حضرة القديم من منزله ولكل امة جعلنا منسكا ولكل سالك جعلنا طريقة ومقاما وقربة على اختلاف طبقا
فمنهم من يطلب الله من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من باب المجاهدات ومنهم من يطلبه بطريق المعارف
ومنهم من يطلبه بـ ليذكروا اسم الله اى يتمسك كل طايفة منهم في الطلب بذكر الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام اى

على ما رزقهم من تهيئ النفس وكسر صفاتها البهيمية والانعامية فانهم لا يظفرون على اختلاف طبقاتهم بنازلهم ومقاماتهم الا
بقهر النفس وكسر صفاتها فيذكرون الله بالحمد والثناء على ما رزقهم من قهر النفس من العبور على المقامات والوصول الى
الكمالات فالهكم اله واحد الذي وفقكم لهذه الكرامات ونيل الدرجات فله اسلموا لما قدر لكم في الازل وحكم به اسلاما
من داخل القلب لا من ظاهر الاسلام يكون بمعنى الاخلاص والاخلاص تصفية الاعمال من الآفات ثم تصفية الاخلاق
من الكدورات ثم تصفية الاحوال من الآفات ثم تصفية الانفاس من الاغيار وبشر المخبتين اى المستقيمين على جهده
الطريق بقدر الاستطاعة ثم وصفهم فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل عند الذكر على حسب تجلي
الحق للقلب والصابرين على ما اصابهم اى الحامدين تحت جريان الحكم من استكراه ولا تمني خروجه ولا دوام
زوجه مستقبلين طوعا وابتلاء الحافظين مع الله اسرارهم لا يطلبون السلو باطلاع الحق على احوالهم وقطع التمني
المصلين الذين بين النجوى مع الله كقوله وهم على صلاتهم دايمون وقال شاعرهم اذا نمت الناس لي خلوت حبت
تمنيت ان اشكو ونسمع ومما رزقناهم ينفقون اى مما رزقوا من الوجود يبذلوا في طلب المعبود وما رزق المجذ
انفقوا على الطلاب المتعطشين ثم اخبر عن نظاير الشعاير بقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها
خير يشير الى قربان بهيمة النفس عند كعبة القلب انه من اعلام دين الله وشعاير اهل الصدق في الطلب لهم فيها
الخير في قربانها وفي نحرها بسكين الصدق وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف اى تقربوا بنحرها الى الله صافية خالصة
وتوابع لا يصلون الى كعبة الوصال الا بعد ذبح النفس في منى المنى فاذا وجبت جنوبها اى ماتت النفس عن طبيعتها
فكلوا منها اى ينتفعوا بها واطعموا القانع اى الذي يقنع بما اعطيته والمعتر اى الذي وهو طالب صادق
يتعطش الى ما يسقيه ويزيد سكره كل شربت كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت وقوله كذلك
سخرناها لكم لعلكم تشكرون يشير الى ان ذبح النفس بسكين المجاهدة والرياضة لا يتيسر بسعي الانسان الا
بسكين الصدق وتوفيق الله وفضله نعمة منه موجبة للشكر وبقوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها يشير الى
ان المقصود من ذبح النفس ليس مطلق ذبحها بسكين المجاهدة فان الله تعالى لا يقبل مطلق الذبح ولكن يناله التقوى
منكم اى يقبل خلوص نيتكم في ذبحها تقربا اليه كذلك سخرها لكم اى لذبحكم اياها لتكبروا الله على ما هداكم اى
لتعظموا الله في الطلب على غيره من النفس وهواها والدنيا وشهواتها اذ دلكم على ذبح النفس ثم قال وبشر
المحسنين يعني الذين يعبدون الله كانهم يرونه واختاروا طلب الله ورضاه على النفس والدنيا وما سواه
ان الله يدافع اى يدافع خيانة النفس وهواها عن الذين آمنوا وبقوله ان الله لا يحب كل خوان كفور
يشير الى ان مدافعة خيانة النفس وهواها عن اهل الايمان انما كان لان الخيانة وكفران النعمة لانه لا يحب
متصفين بها ولا يحب المؤمنين المخلصين عنها ثم اخبر عن نيل الوصال بالقتال بقوله تعالى اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا اشارة الى ان قتال الكفار بغير اذن الله لا يجوز ولهذا لما ذكر موسى عم القبطي الكافر
وقتله قال هذا من عمل الشيطان لانه ما كان ماموراً من الله في قتله وبهذا المعنى يشير الى ان الصلاح في قتال

الكافر النفس وجهادًا ان يكون بما في اداء الله اي على وفق الشرع وآوانه وهو بعد البلوغ فان قبل البلوغ يحتاج الى الدفع
باستكمال الشخص الانسانى الذى هو حامل اعباء الشريعة وهذا لم يكن مكلفا قبل البلوغ وسعي ان يكون الجهاد
محفوظا عن طرفي التفريط والافراط بل يكون على حسب ظلم النفس على القلب باستيلائها عليه فيما يضره من
اشتغالها بمخالفة الشرع ومواضعه الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها من ملاذ الدنيا فان منها يتولد رين
مرآة القلب وقسوته واسوداده وان ارتاضت النفس تزكيها عن ذميم صفاتها وانقادت للشريعة وتركت طبعها
واطمأنت الى ذكر الله واستعدت لقبول جذبات ارجعي الى ربك راضية مرضية يصانها من فرط المجاهدة ولكن
لا يؤمن مكر الله المودع في تمكن النفس وبقوله ان الله على نصرهم لقدير يشير الى ان الانسان لا يقدر على
قهر النفس وتزكيتها بالجهاد المعتدل الا بنصر الله ثم اخبر عن بعض الظلم ووصف المظلوم الذى هو الذى هو
ماذون بالجهاد الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يشير الى القلوب التي اخرجتها النفوس بالاستيلاء
عن مقاماتها بتبديل اخلاقها وهى اطمئنانها بذكر الله فاستتباعها جعلها متصفة بصفاتها وهى انها اخبر الله عنها
بقوله رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها فالقلوب المظلومة ان تجاهد النفوس الظالمة المتمردة الا ان قالوا ربنا
الله اى يرجع النفوس عن الظلم الذى من شيم النفوس واستسلمت لاحكام الله وبقوله ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض يشير الى انه تعالى لو لم ينصر القلوب عن النفوس ويدافع عن القلوب استيفاء النفوس لهدمت
صوامع اركان الشريعة وبيع آداب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم
الله كثيرا فان الذكر الكثير لا يتسع الا في القلوب الواسع المنور بنور الله ولينصرن الله القلوب على النفوس فيها
من ينصره بقبول الفيض منه وانفاقه على ما هداه من الاعطاء الى مستحقه والحيسر ان الله لقوي في النصرة و
الانتصار عزيز في الانتقام منهم ثم وصفت القلوب المنصورة بقوله الذين ان مكناهم في الارض البشرية
اقاموا الصلوة استداموا الموصلات وآتوا الزكوة زكوة الاحوال وهي ان يكون من مائتي نفس من انفاسهم
وتسعة وتسعون ونصف جزء منه لهم والباقي ايثارا على خلق الله والله تعالى كما ان زكاة اموال الاغنياء من
مائتى درهم خمسة للفقراء والباقي لهم وامروا بالمعروف حفظ الحواس عن مخالفة الاوامر ومراعاة الانفاس على اجلا
لغيره ونهوا عن المنكر ومن وجود المنكرات الرياء والاعجاب والسكنة والالتفات والخطر ولله عاقبة الامور
امور المعاملات كلها منهم راجعة الى الله في الطلب والوصول به ثم اخبر عن تسلية النبي عم لقوله وان يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد يشير الى امر صبر النبي عم على مقاساة ما يلقاه من قومه من فنون البلاء
وصنوف الاسواء وبقوله وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة يشير الى خراب قلوب اهل الظلم فان الظلم يوجب
خراب اوطان الظالم فتخرب اولا اوطان راحة الظلم وهو قلبه فالوحشة التي يقع على الظلمة من ضيق صدورهم
وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان راحاتهم وهي في الحقيقة من جملة
العقوبات التي يلحقهم على ظلمهم ومن الخراب منازل الظلمة ربما يستاخر وربما يستعجل ومن خراب نفوسهم تعطيلها

على العبادات بشوم ظلمهم كما قال فهي خاوية على عروشها وخراب قلوبهم باستيلاء الغفلة عليهم خصوصا اذا فاتت صلواتهم
وآوان خلواتهم بعدد عبرتها وبقوله وبئر معطلة يشير الى عيون المتفجرة كانت في بواطنهم كانوا يستسقون
باستقاء بعيونهم اوقاتهم من غلبات الارادة وحقوق المواصلة فاذا تصفوا بظلمهم غلب عيناها وانقطع ماؤها
بان داء عيونها وبقوله وقصر مشيد لا تعطل بل ازدهم عن ساكنيها من الهيبة والانس وخلو اروائهم عن
زوال المحاب وسلطان الاستيناس وصنوف المواصلة وبقوله افلم يسيروا في الارض يشير الى السير في ارض البشرية و
العبور عنها والوصول بمقامات القلب فلم يسيروا في الارض يشير الى السير في ارض البشرية والعبور عنها والوصول
الى مقامات القلب فتكون لهم قلوب يعقلون بها فيه اشارة الى ان العقل الحقيقي انما يكون من نتايج صفات
القلب بعد تصفيته حواسه عن العمى والصمم كما قال اواذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
ما صح وصف القلوب بالسمع والبصر صح وصفها بسائر صفات الحي من وجوه الادراكات فكما تبصر القلوب بنور
اليقين يريك نسيم الاقبال بمشام السر فيها لمحمول اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال تعالى خبرا عن
يعقوب عم اني لاجد ريح يوسف وما كان ذلك الا بانه السر يرون شمام الريح في الظاهر وبقوله
ويستعجلونك بالعذاب يشير الى ان العلوم قصر فهم كما قال تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون ولو آمنوا لصدقوا
ولو صدقوا لكانوا من الاستعجال وفي قوله تعالى ولن يخلف الله وعده يشير الى ان الخلف في وعيد الكافر
لا يجوز كما ان الخلف في الوعد للمؤمنين لا يجوز ويجوز الخلف في وعيد المؤمن لانه سبقت رحمة الله غضبه في
حق المؤمنين ووعدهم بالمغفرة بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله ان الله يغفر
الذنوب جميعا وبقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يشير الى ان الايام تتساوى في الاستعجال
لدى الامور فيسوى عليه وجود الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء وبقوله وكاين من
قرية امليت لها وهي ظالمة يشير الى ان الامهال يكون من الله تعالى والاهمال لا يكون فانه يمهل ولا يهمل ويدع
الظالم في ظلمه حينا ويوسع له الحبل ويطول له المهل فيتوهم انه انقلب من قبضة التقدير وذلك لظنه الذى ارداه
ويأخذه من حيث لا يرتقب فيعلو ندمه ولات حين ويكن يستسقي بلجلجة ما حق في التقدير عدمه ولا
الله مرجعه كما قال قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين يشير الى انا اهل النسيان اى قل يا محمد انى اشابهكم
من حيث الصورة لكني ابا ينكم من حيث النسبة فانا المحتكم الامر بالطاعة والاحسان والنهي عن الفجور و
العصيان والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم فالناس في المغفرة على وجوه منهم من
يستر زلته ومنهم يستر عليه الاعمال الصالحة صيانة لهم عن الملاحظة ومنهم من يستر بانفسه بروية والرزق
الكريم ما يكون غير مشوب بالحدوث بل يكون من الكريم القديم وبقوله والذين سعوا في آياتنا معاجزين يشير
الى ان من عاند اهل الايمان من خواص اوليائه اولئك اصحاب الجحيم الحقد والعداوة ورده الولاية والسقوط عن
نظر الله في الدنيا وجحيم نار جهنم في الآخرة وبقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان

فتنة للذين في قلوبهم مرض من الشك والانكار ليصدهم عن سبيل الله ويقطع الطريق على القاسية قلوبهم فان الله اذا
اراد بعبد خيرا امن بنور التحقيق واتيح تحلى العصمة من تصرفات الشيطان واذا اراد بعبد شرا وكله الى نفسه بالخذلان
حتى يرى الباطل حقا فيتطلع على نفسه باثبات الباطل ونفي الحق فابعده بهذا الامتحان عن حضرته هذا معنى قوله وان
الظالمين لفي شقاق بعيد فان الله ليبتلي المؤمن المخلص ويمتحنه بلاء حسنا ويرزقه حسن بصيرة يميز بها بين الحق
والباطل فلا يظله غمام الريب وتنجلي عنه غطاء العقل ولا يؤثر فيه دخان الفتنة والبلاء الا تاثير سحاب الغيم في شعاع
الشمس عن متبوع النهار وهذا معنى وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم فيه اشارة ان الهداية للايمان والى الصراط المستقيم الطلب من الله
ومن تاييده لا من الانسان وطبعه وان من وكله الله الى نفسه وخذله بطبعه لا يزول عنه الشك والكفر والجدال
الى الابد وهذا معنى قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم و
اليوم العقيم هو الابد فانه لا ليل بعده او ياتيهم عذاب القطيعة لا وصل بعده ثم اخبر عن حكم الفريقين وحالهم
على الطريقين بقوله الملك يومئذ لله يحكم بينهم ثم اخبر ان الحكم يومئذ لله لا لغيره وانه يحكم بينهم والاحكام يختص
بملكه يوم دون يوم ولم يتجدد له وقت الملك لم يزل ولا حادث للتجدد ولكن الدعاوي في ذلك اليوم بالكلية
تنقطع والظنون ترتفع ولا يكون حاكم ولا مالك الا هو فيحكم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم نعيم
جوار الحق سبحانه وتعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين اهانتهم عذاب البعد و
الطرد والقطيعة والذين هاجروا عن اوطان الطبيعة في سبيل الله وطلب الحق ثم قتلوا بسيف الصدق
نفوسهم او ماتوا عن الاوصاف ليرزقنهم الله رزقا حسنا رزق القلوب حلاوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدة
الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال وان الله لهو خير الرازقين لانه يرزق من اوصاف ربوبيته كما اخبر
النبي عم بقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ليدخلنهم مدخلا يرضونه ادخالا فوق ما يتمنونه
مدخلا فوق الذي يرضونه وان الله لعليم بكل قاصد حليم لا انبساط كل صادق ويقول ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله يشير الى ان من عاقب بالمجاهدة نفسه بقدر ما عاقبت النفس بالمخالفة قلبه ثم بغي عليه
اي غلبت النفس على القلب باستيلائها وغلبات صفاتها لينصرنه الله باخذ استيصال النفس وتمحيق صفاتها
ان الله لعفو يعفو عن زلات بعض الطالبين لضعف حالهم غفور يستر على عيوب بعض الصادقين البقايا
صفات نفوسهم ذلك اي هذا بان الله يولج الليل في النهار اي الستر على نهار التجلي ويولج النهار في الليل نهار
التجلي في الستر ولبعضهم يولج ليل القبض في نهار البسط ولبعضهم نهار الانس في ليل الهيبة ومنهم من يدوم نهاره
ولا يدخل عليهم ليل وهو كرامة لاهل الانس وان الله سميع يسمع تضرع المشتاقين بصير يرى حرقة الواصلين
ذلك بان الله هو الحق تحقيقا مآذن الصادقين ويبطل دعاوى الكذابين وان ما يدعون من دونه اي يطلبون
ما سواه هو الباطل وان الله هو العلي اي من ان يجده الطالبون الا به الكبير العظيم الذي لا يدركه الواصلون

نهايته

نهايته الم تر ان الله انزل من السماء ماء من سماء القلب ماء الحكمة فتصبح الارض مخضرة اي ارض البشرية مخضرة
الشرائع وارض القلوب مخضرة الاسرار وارض الارواح مخضرة الكشوف وارض الاسرار مخضرة الاسرار ان الله لطيف
السموات اي ما في سموات القدس من مواهبه وما في الارض اي ما في ارض البشرية من مراحمه وان الله لهو
الغني لا ينقص غناه من مواهبه الحميد فهو ذو مستغن عن الحامدين الم تر ان الله سخر لكم ايها الطالبون
الصادقون ما في الارض اي ارض البشرية من الصفات الحيوانية والشيطانية والفلك اي فلك الواردات
الغيبية تجري في البحر بحر القلب بامره بعناية لو لم يكن امره ما وقع في القلب وتمسك السماء سماء القلب
ان تقع على الارض ارض النفس فيحان بتصف بصفاتها الا باذنه اي الا بما اتاه الشرع بما مست اليه الحاجة
الضرورية وهو الذي احياكم باحياء الروح لا القالب ثم يميتكم عن الصفات الروحانية ان الانسان لكفور
يكفر بهذه النعم بان لا يعرف ولا يؤدي حقوق شكرها اخبرهم الامم في المناسك بقوله لكل امة
جعلنا منسكا هم ناسكوه يشير الى ان لكل فريق من الطلاب شرعة وموردا ولكل قوم طريقة هم
سالكوها ومقاما هم سكانه ومحلا هم قطانه ربط كل جماعة بما اهلهم واوصل كلا رتبة بما جعله لجاهم فبطا
البعيد باقدام العابدين ومجاهدة الاجتهاد ومعمورة باصحاب الكشف من المجتهدين ومجال الطلاب
العارف ما هي سبل انوار العارفين ومنازل المحبين ما هو للحضور الواجدين فلا ينازعنك في الامر
لما يرى الاقوال والاعمال بموجب التكليف واحفظ ما اذنت لهم من المناهل وادع الى ربك للجميع من
القبول والمحجوبين انك لعلى هدى مستقيم الذي عليهم وان جادلوك بالتاني والانكار والاعتراض فقل
الله اعلم بما تعملون فيجازيكم بما عندنا ما هو من جلاله الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون
اما الاجانب فيقول لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واما الاولياء فيقوم منهم بحاسبهم حسابا يسيرا وصنف
منهم يوفون اجورهم بغير حساب اما الاحباب فيقعدون في مقعد صدق عند مليك مقتدر الم تعلم ان
الله يعلم ما في السموات اي ما في سماء القلب من اليقين والصدق والاخلاص والمحبة والارض اي ارض
البشرية والنفس الامارة من الشك والكذب والشرك وحب الدنيا فيزيلها عن ارباب القلوب البلوى
ويجل لهم النعماء فينزل بارباب النفوس البلوى ولا يسمع ان ذلك في كتاب مكتوب بالقلم المقدر في القدم على
الله يسير اي مجازاتهم على وفق التقدير على الله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس
لهم به علم يشير الى ان من كان من جملة خواص الله اوفى برهان وايد ببيان واعز بسلطان ولاهل الخذلان
لا سلطان فيما عبدوا من اصناف الاوثان ولا برهان على ما ظنوه وما للظالمين من نصير اي نصرهم من
الله بل خذلان واذا تتلى عليهم اياتنا بينات من المعارف والحقائق تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
في وجوه المنكرين اثار انكارهم فاوه وحشة ما يخالف السرائر يبلغ على الاسرة في الظواهر اي المنكر اثار القطيعة
من الطرد والابعاد وعدها الله الذين كفروا ان انكروا وبئس المصير اي المرجع والمآب عن سبيل التراب

قل افانبئكم بشر من ذلكم اي بشر
مما في قلوبكم من الانكار

لاولي الالباب بقوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له تنبيها لهم انهم اهل النسيان عن حقائق الامر بالبيان فلا بد من ضرب
مثل لعلهم ينتبهون عن نوم الغفلة وفي الخطاب اشارة الى انه عام وللمستمعين اي المستعدين لادراك فهم الخطاب
بقوله فاستمعوا له حاصل وهذا الامر امر التكوين بان يستمعهم الخطاب ويتعظوا لمن بين المعنى فقال ان الذين
يدعون من دون الله اي فيعبدونه من انواع الاصنام الظاهرة والباطنة لن يخلقوا ذبابا بل لا يطلعوا على كيفية خلقه ربما
الدنيا ولو اجتمعوا له كذلك وان يسلبهم الذباب من الخواطر النفسانية والشيطانية شيئا من صفاء الوقت وجمعية
القلب لا يستنقذوه ليس في وسعهم استنقاذه واستخلاصه من ذباب هواجس النفس ووساوس الشيطان ضعف الطالب
وهو اذا لم يكن مؤيدا بنور الايمان والمطلوب وهو النفس والشيطان ومن كان بهذه الصفة في تمام المثل مثلهم فانهم ما
قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او عبدوا غيره ولم يتخلقوا باخلاقه اذ هم مستعدون لذلك مخصوصون بهذه
الكرامة من البرية كلها ليكونوا خير البرية فصاروا شر البرية ان الله لقوي عزيز على اي ينعم عليهم بنعمة هذه الكرامة
ولو رجعوا اليه وتركوا غيره عزيز يعز من يشاء بنيل هذه الكرامة الله يصطفي اي هو الله الذي يصطفي من الملائكة
رسلا بينه وبين العباد ليربيهم باداء الرسالة اذ لم يكونوا بعد مستاهلا للاستعمال بلا واسطة فربيتهم بواسطة
رسالة الملائكة ومن الناس يعني برسالة الانبياء ان الله سميع يسمع ضراعتهم في احتياج الوجود ونيتهم في العدم
بصير بمن يستحق للرسالة وهم بعد في العدم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم من قبول الدعوة منهم وردها وما خلف الانبياء
يوم يسالهم ماذا اجبتم والى الله ترجع الامور من ابتداء انشائها وانتهاء انقضائها ثم اخبر عن نجاح اهل الفلاح بقوله
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا يشير الى الرجوع من يكبر قيام الانسانية الى التواضع بخضوع الحيوانية
فانها على اربع في الرجوع من الركوع الى الانكسار والذلة النباتية في السجود فان النبات في السجود كقوله والنجم والشجر يسجدان
لان هذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح على المنازل وهذا سر قوله عليه السلام الصلوة معراج المؤمن ثم قال واعبدوا
ربكم يعني بهذا الرجوع اليه خالصا لوجهه تعالى وافعلوا الخير بالتوجه الى الله في جميع احوالكم واعمالكم لعلكم
تفلحون بالعبور على هذه المنازل التي حجب الظلمانية النفسانية والانوار الروحانية وجاهدوا في الله حق جهاده
بان تجاهدوا النفس في تزكيتها باداء الحقوق وترك الحظوظ وتجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع تعلقات الكونين
ولزوم المراقبات عن الالتفات وتجاهدوا الارواح في تخليتها بافناء الوجود في وجوده فيبقى بوجوده
هو اجتباكم بهذه الكرامات من بين سائر البريات ولولا انه اجتباكم واستعدكم لهذه الجهاد واعطاكم اياه
لما امكنكم الجهاد فيه كما قيل ولولاكم ما عرفنا الهوى كما قال ولولا الهوى ما عرفناكم ومن سعادة حق الجهاد لا يفتر
عن مجاهدة لحظة كما قال قائلهم يا دب ان الجهاد طريقي منقطع فكل ارض لها الجنة تقرط سوسن وما جعل عليكم في
الدين من حرج اي ضيق في السير الى الله والوصول اليه لانك ان تقربت الى الله شبرا يقربه اليك ذراعا وتصل الى تقربه اليك
لا بتقربك اليه وان كنت ترى ان تقربك اليه سبب لتقربه اليك فان تقربك اليه من نتائج تقربه اليك وتقربه اليك سابق
على تقربك اليه كما قيل من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالذراع اشارة الى الشبر من شبر سابق على تقربك اليه

شبرا حتى يتقرب اليه حتى لو شئت فانه يبادر عليك من قبل هرولة وبقوله ملة ابيكم ابراهيم يشير الى ان السير
والذهاب الى الله من سنة ابراهيم عليه السلام بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وانما سماه ابيكم لانه كان اباكم في طريق السير الى الله
كما قال صلعم كالوالد لولده هو سماكم المسلمين اي الله في الازل لاستعدادكم لقبول هذه الطريقة بان جعلكم مستعدين
من قبل ان خلقكم وفي هذا اي وبعد ان خلقكم ليكون الرسول شهيدا عليكم فيما يعملون لانه كان اول المخلوقات
بالروح مشرف عليها وتكونوا شهداء على الناس فيما يعملون وهم الامم الماضية وفي هذا اشارة الى ان روح النبي عم كان
مخلوقا قبل ارواح الانبياء ومشرفا على احوالهم كانت ارواح امته مخلوقة قبل ارواح جميع الامم مشرفين على احوالهم
والاشراف لروح نبي على روح نبينا عم والارواح الامم اشراف على هذه الامة فاقيموا الصلوة بدوام السير والعروج
الى الله والتعظيم لامره واتوا الزكوة بدعوة الخلق الى الله وهدايتهم الى صراط مستقيم الى الله بالشفقة على خلقه
وهذا حقيقة الاعتصام بحبل الله للوصول الى الله واعتصموا بالله اذا وصلتم اليه بافناء الوجود فيه هو موليكم اي
متولي افنائكم فنعم المولى في افناء وجودكم ونعم النصير بابقائكم به

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون يشير الى ان الفلاح الحقيقي لا يحصل بمطلق الايمان بل بالايمان الحقيقي المقيد بجميع
الشرائط التي هي مذكورة في الاية ومعنى الفلاح الظفر والفوز والبقاء اي ظفروا بنفوسهم ببذلها في الله وفازوا
بالوصول الى الله وبقوله بعد ان فنوا فيه ثم وصفهم فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون بالظاهر والباطن اما
الظاهر فخشوع الراس بانتكاسه وخشوع العين بانغماضها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع
الفرج بنفي الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطن فخشوع النفس
سكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمراقبة في ترك الخطاب
الى المكونات وخشوع الروح باستغراقه في بحر المحبة وذوبانه عند تجلي صفة الجمال والجلال والذين هم عن اللغو معرضون
اي اللغو كل فعل الا لله وكل قول الا امر الله ورغبة غير الله وكل ما يشغلك عن الله وبقوله والذين هم للزكوة فاعلون
يشير الى ان الزكوة وانما وجبت لتزكية النفس عن الصفات الذميمة الخبيثة من حب الدنيا وغيره لقوله
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم فان الفلاح في تزكية النفس لقوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من
دسيها ولم يكن المراد من الزكوة بمجرد اعطاء المال وحبه في القلب باق وانما كان المصلحة ازالة حب الدنيا و
جميع الصفات الذميمة الا ان يتم ازالتها والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم يعني يحفظون عن التلذذ بالشهوات الا ان يكون لازواجهم واموالهم بان يشغلهم عن الله وطلبه فانهم
يلزمهم الحذر بقوله عدو لكم فاحذروهم وانما ذكر بلفظ الاستثناء ان على ازواجهم الاستثناء نهي عليهم ولكن
ما الذي عليهم لا ملومين لهن اذا كانت المناكحة لابتغاء النسل ورعاية النية فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك لاستيفاء الحظوظ واهمال الحقوق فاولئك هم العادون لانهم تجاوزوا حد الكرم الى

وبعدوا محل الاكابر الصادقين وخالفوا طريق الواصلين والذين هم لاماناتهم اى الامانة التى حملها الانسان و
هى الفيض الالهى بلا واسطة فى القبول وذلك الذى يختص الانسان بكرامة حمله وعهدهم وهو الذى عاهدهم الله يوم
الميثاق على ان لا يعبدوا الا اياه بقوله وان اعبدونى هذا صراط مستقيم راعون بان لا يخونوا فى الامانات الظاهرة
والباطنة ولا يعبدوا غير الله فان ابغض ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى ما عبد من دون الله والذين هم على
صلواتهم يحافظون لئلا يقع خلل فى صورتها ومعناها ولا يضيع عنهم الحضور فى الصف الاول صورة ومعنى
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو اعلى مراتب القرب فيبقى ميراثا عن الاموات قلوبهم فورثه الذين كانوا
احياء القلوب هم فيها خالدون الى الابد ثم اخبر عن الحسان فى خلق الانسان بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين يشير الى سلالة سلت من جميع الارض طيبها وسبخها وسهلها وجبلها باختلاف الوانها و
اخلاقهم لانه موع فى طبيعتهم ما هو من خواص الطين التى اختص بخاصية منها نوع من الحيوان من جنس البهايم و
السباع والجوارح والحشرات والموذيات الغالبة على كل واحد منها صفة من الصفات الذميمة او الحميدة اما الذميمة فكالحرص
فى الفارة والنملة وكالشهوة فى الحمار والعصفور وكالغضب فى الفهد والاسد وكالكبر فى النمر وكالبخل فى الكلب وكالشره
فى الخنزير وكالحقد فى الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة واما الحميدة فكالشجاعة فى الاسد والسخاوة فى الديك والانس
فى البوم وكالحلم فى الجمل وكالتواضع فى الهرة وكالوفاء فى الكلب وكالبكور فى الغراب وكالهمة فى البازى وكالسلحفاة وغيرها
من الصفات الحسنة ثم اودعها فى طينة الانسان وهو آدم عم ثم قال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين اى قطرة اجزائها
متماثلة ونطفة ابعاضها متشاكلة باظهار القدرة تصرف فى النطفة فجعلها علقة فقال ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما يشير الى ان بكل خلقة رتب فى النطفة خاصية حتى يجيء
اوان جعل بعضها لحما وبعضها عظاما وبعضها شعرا وعصبا وبعضها جلدا وبعضها ظفرا وبعضها عرقا وبعضها مخا
وبعضها امعاء ثم خص كل عضو بهيئة مخصوصة وكل جزء بكيفية معلومة ثم الصفات التى للانسان خلقها متفاوتة من
السمع والبصر والنطق والفكر والغضب والقدرة والعلم والارادة والشجاعة والحرص والجود والاوصاف الكثيرة
التى يتقاصى عنها الحرص والعد قبل هذه الاحوال المختلفة صورة ومعنى ثم انشأناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه خلقا
غير المخلوقات التى خلقها قبله وهو احسنهم تقويما واكملهم استعدادا واجلهم كرامة واعلاهم رتبة واوفاهم قربة
واخصهم فضيلة فلهذا اثنى على نفسه عند خلقه بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين يعنى لانه خلق احسن
المخلوقين فيما جعلهم معدن العرفان وموضع المحبة ومتعلق العناية فانه ما خلق السموات والارض والعرش
والكرسى مع المخلوقات من الجن والانس ثم اخبر عن لم يعقبها بهذا المدح الذى ذكر بعد خلقه بنى آدم تخصيصا
لهم وتمييزا واعلاء لهم من بين المخلوقات بقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون يشير به الى ان الانسان بعد بلوغه الى الرتبة
الانسانية قابلا للموت مثل موت القلب وموت النفس وقابلا للحشر بهما وفى موت القلب حيوة النفس وحشرها وفى
لموت النفس حيوة وحشره موجعة وحيوة النفس بظلمة وحيوة القلب بالله وبنوره كما قال تعالى اومن كان ميتا

فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى الآية وهذا حقيقة معنى قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق يشير الى ان اطباق السموات كما هى حجب تحول بين ابصاركم وبين النازل العالية من العرش والكرسى
كذلك اطوار القلوب سبعة هى اغشيتها وحجبها كالبشرية والشهوة والارادات الباعثة والغفلات المتراكمة اما المريدون
فاذا اظلهم سحاب الفترة سكن هيجان اراداتهم فلذلك من الطريق التى عليهم واما الزاهدون فاذا لحقتهم
عروق الرهبة انهدم قوة زهدهم وضعف وعايم صبرهم فيترخصون بالجنوح الى بعض التاويلات فيعودون الى فراغتهم
قليلا قليلا ويختل رتبة عن قلبهم وينالهم وعليهم زهدهم فبداية ذلك من الطرائق التى خلقت فوقهم واما العارفون
فربما تظلهم فى بعض اجابتهم وقفة فى تصاعد سرهم الى ساحات الحقائق فيصيرون موقوفين وربما ينفصل الحق سبحانه
عليهم بلقائه بذكر فيجدون يعاد ويرفع عنهم ما عاقهم من الطريق وفى جميع هذا فالحق سبحانه غير تارك للعبد ولا
عن الخلق بغافل كما قال وما كنا عن الخلق غافلين فلمصالح المقبولين وخير خلقهم وانزلنا من السماء ماء العناية
ماء الرحمة بقدر اى بحسب حال كل واحد منهم فاسكناه فى الارض اى ارض وجودهم ثم اخرجنا منها
ينابيع الحكمة بتاثير نظر العناية وانا على ذهاب به لقادرون بالاعراض عنهم كما انزلنا من السماء ماء
المطر هو سبب حيوة الارضين كذلك من سماء العناية ماء الرحمة فيحيى القلوب ويزيل برودة العصاة و
آثار زلاتهم فتنبت فى رياض قلوبهم فنون انهار البسط وصنوف انوار الروح وبقوله تعالى فانشأنا لكم به جنات
من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون يشير الى انه كما يحيى الغياض بماء السماء وينمى الاشجار
ويجرى به الانهار فلذلك بماء سماء العناية ينشئ شجرة العرفان وتؤتى اكلها من الكشف والعيان وثمار
نفائس العبادات عن شهود ولا يطلع الانسان احد فى حصرها وشجرة تخرج من طور سيناء وهى شجرة الخفى
الذى يخرج من طور سيناء الروح بتاثير تجلى انوار الصفات تنبت بالدهن وهو حسن الاستعداد
بقبول الفيض الالهى بلا واسطة وخص هذا الدهن هو الخفى الذى فوق الروح وهو سر بين الله وبين
الروح لا يطلع عليه الملائكة المقربون وصبغ للآكلين اى هو ادام الاكل الكونين بقوة المعرفة ثم اخبر عن عبرة
الخواص فى العوام من خلق الانعام بقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها يشير الى انه كما يخرج
من بطون الانعام من الفرث والدم لبنا خالصا سائغا للشاربين كذلك من بين فرث الصفات النفسانية
ودم الصفات الشيطانية لبنا خالصا من التوحيد والمحبة يسقى به ارواح الصديقين كما قال بعضهم
سقانى شربة احيا فؤادى فلا انسى الاله المتنادى متى فاد فيه طال شوقى فعشقى زايد فى القلب
زادى فؤادى وفؤادى وفؤادى فؤادى طامع فؤادى وفيها ... الابصار ولكم فيها منافع كثيرة
من الاخلاق الكريمة الربانية والمعارف العظيمة الروحانية والشواهد الغيبية ومنها تاكلون
تتنعمون غذاء بكم وعليها اى على النفوس الحيوانية وعلى الفلك اى على فلك القلوب الروحانية
تحملون فى سفر التحلى بالصفات الربانية ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الروح الى قومه من القلب والسر والنفس

والقالب بالجوارح فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره من الهوى والشيطان فعبادة القلب بترك التعلق
بالمحبة وعبادة السر بالتفويض بالتوحيد وعبادة النفس بتبديل الاخلاق وعبادة القالب بالتجريد وعبادة
الجوارح باقامة اركان الشريعة افلا تتقون بهذه العبادات عن الحرمان والخذلان وعذاب النيران فقال الملأ
الذين كفروا من قومه يعني النفس وصفاتها ما هذا الا بشر مثلكم اي مخلوق يريد ان يتفضل عليكم ويحكم بالسلطنة
فيكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ان نعبده بالرسالة الينا من هذه المقالات بعض البطالين من الطلبة
فان بعضهم يتكاسلون في الطلب يقولون لو شاء الله سعينا في الطلب لاتينا بالصفات الملكية والتوفيق
الرباني ما سمعنا بهذا يعني الذي يدعونا اليه نوح الروح في آبائنا الاولين ليس هذا من العادات آبائي العوام
ان هو الا رجل به جنة لان احوال اهل الحقيقة عند ارباب الطبيعة جنون كما ان احوال ارباب الطبيعة عند
اهل الحقيقة جنون فتربصوا به حتى حين يعني الى وقت هبوب رياح العناية قال رب انصرني اي بتسخيرهم
وتاديبهم بما كذبون وخالفوا امري فاوحينا اليه اي الهمنا الى نوح الروح ان اصنع الفلك اي فلك الشريعة
باعيننا ووحينا اي باستصواب نظرنا وامرنا لا بنظر عقلكم وامر هواكم كما يعمل الفلاسفة والبراهمة فاذا
جاء امرنا بجذبات العناية وفار التنور تنور قلوبكم بماء الحكمة فاسلك فيها اي في فلك الشريعة للعبور على
بحر الحقيقة من كل زوجين اثنين من الصفات النفسانية والشيطانية لان السالك يحتاج اليها في سلوك
الطريق الى الله من زوجين اثنين بشرط التقوية منها اي اذا كانت مغلوبة لا تمرح فيها وذلك
الاحتياج بها طول واهلك اي الصفات الانسانية الروحانية الا من سبق عليه القول منهم وهي النفس
الامارة بالسوء ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي من الصفات الذميمة انهم مغرقون اي النفس الامارة و
صفاتها ودعهم مغرقون في بحر الرياضة والمجاهدة ولا سبيل لهم الى الخلاص منها الا بتقدير ما ذكرنا من زوجين
اثنين فاذا استويت يا نوح الروح في سفينة الشريعة انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين اي من النفس وصفاتها وصفاتها الذميمة بالالتجاء الى سفينة الشريعة وقل رب انزلني
منزلا مباركا وهو مقعد الصدق وانت خير المنزلين بانك لا تزول وتكرر الانوار على امثال قربك ان في ذلك
اي الذي ذكرنا من الحقائق والدقائق لآيات اي دلالات لاهل الحضرة وان كنا لمبتلين ارباب الصورة
الصورية بالماء الظاهر لئلا يطلع على هذه الحقائق الا اهلها ثم اخبر عن قرون القرون بقوله ثم انشأنا
من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره الى قوله بلقاء الآخرة مر تحقيقه وقوله
واترفناهم في الحيوة الدنيا يشير الى ان اهل الدنيا اذا وسع الله عليهم الرزق وتنعموا بها اتبعوا الشهوات
واشتغلوا بملاذ الدنيا وتحصيل جاهها ومناصبها اسكرتهم محبة الدنيا حتى بغوا في الارض وطغوا على الرسل
وقالوا لرسلهم ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون ولا تعلمون ان الرسل واهل الله وان ياكلوا مما تاكلون اهل الدنيا ولكن لا ياكلون كما تاكلون هؤلاء

فانـ

300

فانهم ياكلون كما قال تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم لانهم ياكلون بالاسراف واهل الله ياكلون و
لا يسرفون كما قال عم المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء بل اهل الله ياكلون ويشربون بافواه القلوب مما
يطعمهم ربهم ويسقيهم حيث يبيتون عند ربهم وبقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات
هيهات لما توعدون يشير الى كمال القدرة على الهداية والضلالة الا ترى انه كيف اصمهم واعمى ابصارهم وجعل على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه حتى جعلهم من اعظم الشبه بالاستبعاد في امر الحشر والنشر ومن عمى قلوبهم لم يروا ان الاعادة اهون
من الابتداء وان الذي هو قادر ببديع فطرته على ايجاد شيء من العدم واعدامه من الوجود يكون قادرا على اعادته
ثانيا حتى قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال
رب انصرني بما كذبون وقد مر تحقيقه في الآيات المتقدمة قال عما قليل ليصبحن نادمين حين لا ينفعهم الندم
فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين فالاشارة في تحقيقها ان الظلم من شيم اهل الشقاوة
والبعد وانهم كالغثاء عند نزول البليات بهم كما قال تعالى هؤلاء في النار ولا ابالي ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين اظهارا
للقدرة وليعلم كمال استغنائه عنهم وانهم ان قبلوا دعوة الانبياء وتابعوا الرسل تعود فوائد استسلامهم وانقيادهم
دينا منهم بالطاعات اليهم ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون في الخير والشر والسعادة والشقاوة ثم ارسلنا
رسلنا تترى متواترين متعاقبين لاتمام سعادة بعضهم واتمام شقاوة بعضهم بتصديقهم وتكذيبهم كلما جاء امة
رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا بالخسارة والشقاوة وان صدقوا فاتبعنا بعضهم بالكرامة والسعادة و
جعلناهم يعني اهل السعادة والشقاوة احاديث يعتبر بهم اهل السعادة فيقتدون بهم ويتغافلون منه اهل الشقاوة
فلا يعتبرون منهم فبعدا لقوم لا يؤمنون اي ابعدهم الله اذ لم يؤمنوا او يعتبروا منهم وفيه اضمار اي قرب الله الذين
من المعتبرين منهم ثم اخبر عن حال السعداء والاشقياء بقوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون الى فرعون
وملائه بآياتنا يشير الى ارسال موسى الروح واخيه هرون القلب الى فرعون النفس وملاء صفاتها بما يستدل على
وحدانيته وهو العقل والايمان فاستكبروا اي تمردوا عن استعمال العقل في قبول الايمان ولم يعتبروا بهما فتم استدلوا
وكانوا قوما عالين اي طالبين العلو والغلبة والاستيلاء على الروح والقلب فنظروا اليهما بنظر مغلوب الوهم
والخيال وحقروهما فقالوا انؤمن اي نستسلم لبشرين مخلوقين مثلنا في الخلقة وقومهما لنا عابدون اي في
اوان الولادة وحالة الطفولية كانت صفات الروح وصفات القلب في عون النفس وتربيتها وتربية صفاتها
لاستكمال القالب وقواه الى حد البلاغة ليستعدوا لحمل اعباء التكاليف الشرعية فكذبوهما ولم يقبلوا دعوتهما
الى الحق فكانوا من المهلكين بعبادة الهوى وطلب الدنيا وشهواتها ولقد آتينا موسى الكتاب اي الهمنا موسى
الروح كتاب الالهامات الربانية لعلهم اي النفس وصفاتها يهتدون الى الحق به وبقوله وجعلنا ابن مريم وامه
يشير الى عيسى الروح الذي تولد من امر كن بلا اب من عالم الاسباب وهو اعظم آية من آيات الله المخلوق على ما
تدل على ذات الله تعالى ومعرفته لانه خليفة الله فيرجع منه ذاتا مستقلا الى ربوة اي الى ربوة القالب فانها ربوة الوجع
وآويناهما

وماوى الامر بالاوامر والنواهي ذات قرار ومعين اي هو منزلتهما وذات قرار بهما بمعنى ما دام القالب يكون ماوى الروح
يكون ماوى الاب ومقرّ بان لا يسقط عنه التكاليف واما المعين فهو عين الحكمة الجارية من القلب على اللسان وبقوله
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا يشير الى ان الماكول اذا كان مما هو محكوم بانه طيب من نوت الارض
والشهوات بامر الشرع لا بامر الطبع يكون من نتايج الاعمال الصالحة اني بما تعملون عليم بنياتكم واحوال معاملاتكم
وان هذه امتكم امة واحدة اي في انسانيتها على طبيعة واحدة وامراضكم وعللكم في الظلومية والجهولية علة واحدة
وانا ربكم اي مربيكم وطبيبكم ومعالجكم بعلاج الشرايع فاتقون اي خافوني واطيعوا امري في المعالجات بعلاج الشرايع
فتقطعوا امرهم بينهم اي فتفرقوا في قبول المعالجة والتداوي فمنهم مستقيم على حق المعالجة مقيم على التداوي وعلى
علاج طبيبهم ومنهم تاويه غيره ومصر على ترك المعالجة وعصيان الطبيب كل حزب بما لديهم فرحون اي كل مربوط
بحد موقوف على ما اقيم له في البداية من شانه كل منتحل طريقة ويدعي بحسن طريقته حقيقته وهو فرحان بها وعند صحو
سماء قلوب ارباب التوحيد لا غبار في الطريق وهم على يقين معارفهم فلا ريب يتعالجهم واهل البدع والاهواء
في عمى وغبار جحدهم وظلمة تقليدهم وغمرة شكهم فذرهم في غمرتهم من الشك وخذلانهم في الغفلة حتى حين الى ان
تداركتهم العناية الازلية او ادركتهم القهارية في الهلاك ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات النجيات بل لا يشعرون انهم مطرودون عن الحضرة ببساط القهر في صورة اللطف فراوه سرابا ظنوا
شرابا ادش لجهلهم شهدهم صابا فتوهموا اعذابا وحين بقوا عذابا علموا انهم لم يفعلوا صوابا ثم اخبر عن
المؤمنين المشفقين بقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من الا الطراق السر يرقى وحال الوقوف
بين يدي الله بشواهد الادب واستيلاء سلطان الهيبة في الحضور والغيبة والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
اي يكاشف لهم من شواهد الحق والسر والعلانية والذين هم بربهم لا يشركون اي في التوجه الى الحضرة
بصدق الطلب لا يلتفتون الى ما سواه من الدنيا والآخرة من اعظم الشرك ملاحظة الخلق في الرد والقبول
هي يدحجو الانكار دونهم وايضا في المسارة والمضار على الاسباب عند انقطاع النظر عن الله في انه المسبب
ولهذا قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني انهم يتوهمون ان حصول الشفاء من شرب الدواء
والشبع من اكل الطعام فاذا كان الشرك مستكنا بين اليقين عن توهمهم شيء من الخذلان لان الامر التعذيب
لم يبق من الشرك والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اي بعد ان اخلصوا نياتهم في الطاعة لله يخافون عليها
انها صالحة لقبول ربها ام لا وانهم الى ربهم راجعون بهذه الاقدام او منقطعون عنه اولئك يسارعون في
الخيرات اي هم متوجهون الى الله والمعرضون عمن سواه المسارعون بقدم الصدق والسعي الجميل على حسب
ما سبقت لهم من الخير وهم لها سابقون على قدر سبق العناية وبقوله ولا نكلف نفسا الا وسعها يشير الى انه
جعل الانسان مستعدا لحمل ما كلفه بحمله كما انه كلف الناس ان يقولوا لا اله الا الله وهم قادرون على قولها وامرهم
لقبول دعوة الانبياء ومتابعتهم وما هم عاجزين عنها وليس هذا من قبيل التكليف ما لا يطاق لانه طاقة كنيد

من الناس ولدينا كتاب ينطق يعني ام الكتاب ينطق بالحق اي بانهم قادرون على ذلك وهم لا يظلمون لما اخذوا
بترك ما امروا وهم قادرون على اتيانه بل قلوبهم في غمرة اي في غفلة وغمرة من هذا اي من قبول الدعوة والمبايعة
وتدارك الغفلة بالفكر السليم عن عواقب الامور وعلاج عمى القلوب بترك الدنيا وشهواتها وتزكية النفس عن
صفاتها الذميمة وتصفية القلب عن شوب تعلقه بما سوى الله ولهم اعمال من دون ذلك في متابعة الهوى و
طلب الدنيا والاعراض عن الهدى هم لها عاملون اي يداومون عليها حتى اذا اخذنا مترفيهم وهم اكابر المجرمين
ومتوغلو الاجياع المسرفين بالعذاب اي بالعذاب الادنى في الدنيا والعذاب الآخر في العقبى اذا هم يجأرون
اي يتضرعون في طلب النجاة والقبول بعد فوات استعداد في قبول النصح فلا ينفعكم التضرع والحزن وغيبه
وقته وقد ضيعتم اوانه حين قد كانت آياتي تتلى عليكم لتتعلقوا بها فكنتم على اعقابكم تنكصون بالاعراض عن
الانتفاع بها والاقبال على متابعة الهوى وطلب الدنيا مستكبرين به اي متكبرين على الانبياء والاولياء والضعفاء
بنعيم الدنيا وزينتها سامرا تهجرون اي سامرين في هجرانها والاعراض عنها ثم اخبر عن سوء تدبيرهم وفرط
تقصيرهم بقوله افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين يشير الى انهم لو تدبروا بالفكر الصايب في اعجز
النبي عم وانزال القرآن اليه تعالى لعلموا انه ما جاءهم بدعة من الرسل بما لم يات آباءهم الاولين انبياؤهم وان كل نبي
اوصى امته بالايمان به ونصرته دينه واحتجوا على هذا اولي نعتهم وقد ذكر الله بعثته في الكتب المنزلة ام لم يعرفوا
رسولهم الذي بعثته الله في الكتب كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهم له منكرون ام يقولون به جنة فهم ما
دينه وصفوته بالجنون ومرة دعاة بالشعر وقلة البيان فاخبر الله تعالى عن نتيجة احوالهم في الضلالة ويقصر
اكالهم في الجهالة فقال ولو اتبع الحق اهواءهم في تعاطي مراداتهم الخبيثة على حسب دواعيهم الفاسدة لفسدت
السموات والارض اي سموات ارواحهم وارض نفوسهم ومن فيهن من القلب والسر فان الهوى يهوى بمتابعتها
الهاوية بل اتيناهم بذكرهم اي بما لهم فيه الكمال وذكرهم في المآل فهم عن ذكرهم اي عن صلاح حالهم وشرف مآلهم
معرضون ام تسألهم خرجا اي ام تحسبون انك ان تسالهم على الرسالة اجرة اي قبولا ووجاهة عندهم فكان
مانعهم عن الايمان بك وقبول دعوتك وما تعطون اذا فخراج ربك خير اي ما يجازيك الله به منه خير مما يجازونك
به من الدنيا وما فيها وهو خير الرازقين في الجزاء والمكافاة وقد اسنا ان الا العلماء بالله الراسخين في العلم
ينزلون وجوه قلوبهم الباصرة بدون الاطماع الفاسدة والصالحة الدنيوية والاخروية فيما يعملون اليه
ذو دعوة الى الله بالله لله كما قال عم وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وهو حسن التوجه بصدق الى الله تعالى
غير اعوجاج في الطريق بميل الى الدنيا والآخرة فكيف تميل الى شيء مما عندهم فيسكت عن الصراط المستقيم وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة بالحشر والنشر وان لهم من الله مطالبات بحث ميلان طبعهم الى ما سوى الله عن الصراط
لناكبون فينقطعون عن صراط القربة في جهنم الفرقة ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون
بر شرك الا انه حقيقة هلكة بخلافهم وبما يجد علة بلطا ه وجدهم وتحكم فيهم فقال وكشفنا عنهم العذاب في الحال لم

لتكذيب

يبقوا انما تعدون من انفسهم من الايمان في الحال ثم يستدل على ما اخبر من احوالهم بقوله ولقد اخذناهم بالعذاب اي اذقناهم
مقدمات العذاب دون شدايدها تنبيها فما استكانوا لربهم وما يتضرعون اي مما انتبهوا وما ترجوا ولو انهم اذ ذاقوا العذاب فزعوا الى
التضرع والابتهال والتطهر والاستكانة والانقياد والتجئ لله بالصدق والاخلاص لما نزع الله عز وجل عنهم ولكنهم اصروا على ما
ليقضي الله امرا كان مفعولا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد وهو عذاب الخذلان وسد الحجب الحجران اذا هم فيه
مبلسون متحيرون بل طبل على الطريق آيسون من رحمة الله كمن ختم الله على قلبه لئلا يدخل فيه بحار الرحمة ثم اخبر عن
انعامه العظيم وافضاله الجسيم بقوله وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون يشير الى ثلثة معان
احدها اظهار انعامه العظيم بهذه النعمة الجسيمة من السمع والابصار وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعمة وثالثها
الشكاية عن العباد ان شاكرتهم قليلا قليل من عبادي الشكور وشكر هذه النعمة استعمالها في طاعة المنعم وعبوديته فشكر
السمع حفظه عن استماع المنهيات وان لا يسمع الا الله وبالله وعن الله وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات وان ينظر
بنظر العبرة لله وبالله والى الله وشكر القلب تصفيته عن رين الاخلاق الذميمة وقطع تعلقه عن الكونين فلا يشهد
غير الله ولا يحب الا الله وبقوله وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون يشير الى ان الحادثات من الله بدوها واليه
يعودها ولكن ليس شيء امكان الرجوع الى الحضرة الا للانسان ودليله قوله ارجعي الى ربك وهو الذي يحيي قلوب بعض عباده
بنور من الله وتاييده ومدده ليصلح للرجوع الى الحضرة ويميت النفوس عن صفاتها الذميمة لئلا تزاحم القلب بتكدير
صفاته وتزيغه بزين مكاسبها فانه يمرضه ويمنعه عن الرجوع الى الحضرة وايضا يحيي بعض النفوس باستيفاء شهواتها
اتباع هواها ويميت القلوب باستيلاء ظلمات صفات النفوس عليها فانها سم قاتل للقلوب كما ان انوار القلوب
سم قاتل للنفوس وله اختلاف الليل والنهار اي اختلاف ليالي المحبين ونهارهم في قصر ليل الفراق وطول نهار الوصال
وعلى ضدها هذه في حال التنزه والتجلي بل قالوا مثل ما قال الاولون اي من غاية الغفلة ونهاية الضلالة قالوا ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون وانهم لفي غفلتهم عما يميت القلوب ويحييها كما يميت الارض كل سنة ثم يحييها فيقيسوا
البعث والنشور على ذلك بل قالوا بجهالتهم وعمى قلوبهم لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين
فبذا شان اكثر الناس كلهم اهل التقليد من المتقدمين والمتاخرين الا من هداه الله بنور الايمان اي التصديق بالتحقيق
فان المتاخرين ههنا تقلدوا آباءهم المتقدمين في تكذيب الانبياء والجحود وانكار البعث ثم استدل بقوله قل لمن
الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون بان الذي هو قادر على الابداع والاماتة كيف
قادرا على الاحياء والاعادة فلا تقلدوا جهالة آبائكم قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله
قل افلا تتقون فتجتنبون التقليد وبهذا استدل على جهالهم وضلالهم ليكون حجة عليهم ثم اخبر عن استدلال
آخر على استقلال عقولهم بقوله قل من بيده ملكوت كل شيء يشير الى ان لكل شيء ملكوتا وهو روحه من عالم الملكوت
الذي هو قائم به يسبح الله تعالى به لقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وروح ذلك الشيء
بيد الله وهو يجير الاشياء عن الهلاك بالقبض بيده ولا يجار عليه اي لا مانع لمن اراد هلاكه ان كنتم تعلمون

بهذه الصفة غيره فاجيبوني به سيقولون لله يعني اعترافا بالحق قل فانى تسحرون يقول اولا افلا تذكرون ثم قال بعده
افلا تتقون قدم الذكر على التقوى بان يذكرهم يصلون الى المعرفة بعد ان عرفوه علموا انه يجب عليهم ابقاء مخالفته ثم قال
بعد ذلك فانى تسحرون اي كيف يجعل لكم الحق باطلا والباطل حقا اي الحجة فاي شيء بقي حتى ينسبونه الى السحر بل اتيناهم
بالحق وانهم لكاذبون يبين انهم اصروا على جحودهم واقاموا على عتوهم وبنوهم بعد ان يجب العلل فلات حين عذر
وليس لجحودهم الشاهدة بنا وبقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله يشير الى ان اتخاذ الولد والشريك يوجب
المثال والتقدس والصمدية تقدس عن جواز ان يكون له مثل او جنس ولو تصورنا جوازه اذا لذهب كل اله بما خلق
نكل اي ينظام ما بين تعدد انتفى عن النظام وصحة الترتيب سبحان الله بعد تبيان التوحيد تنزيها عما يصفون اي يوصف به عالم
الغيب والشهادة اي عالم الملك والملكوت والارواح والاجساد فتعالى الله فتنزه عما يشركون بان يكون له في العالمين
شبه او شريك او ولد قل رب اما تريني ما يوعدون اي ان عجلت لهم ما يعدهم به رب فلا تجعلني مع القوم الظالمين بانه
يوصل اليهم سواء بمثل ما يوصل اليهم من العقوبة وهذا يدل على ان الحق ان يفعل ما يريد لو عذاب البريء لم يكن ذلك منه ظلما
ولا قبيحا وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون وهذا يدل على صحة قدرته على خلاف ما علم فانه اخبر انه قادر
على تعجيل عقوبتهم ثم لم يفعل ذلك وصحت القدرة على خلاف العلوم ادفع بالتي هي احسن السيئة يعني مكافاة
السيئة جائزة لكن العفو عنها احسن ويقال الادفع بالوفاء الجفاء ويقال الاحسن ما اشار القلب بالعفاء والسيئة ما
يدعو اليه النفس المكافاة وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهي من نياته ويجب الاستعاذة تحقيقا
باهمس الله كما قال وهم اعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون اي اخذ البلاء بحناقهم
واستمكن الضرر من احوالهم وعلموا ان لا محيص ولا محيد اخذوا في التضرع والاستكانة في طلب الرجوع لعلي اعمل
صالحا فيما تركت يعني من الخيرات كلا انها كلمة هو قائلها عند الضرورة والاضطرار اي لا يرجع عن اخلاقه
الذميمة التي طبع عليها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهو ما بين الموت الى البعث لعل بعض الحجب من خلق
السوء يندفع بعد برزخ والله اعلم ثم اخبر عن انقطاع الانساب يوم الحساب بقوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يشير الى ان نفخة العناية الربوبية اذا نفخت في صور القلب تجاربت
الكياسة وانقطعت الاسباب فلا يلتفت الى احد من انسابه لا الى الاهل والولد لاشتغاله بطلب الحق وتعالى
في بحر المحبة ولا يتساءلون بعضهم بعضا عما تركوا من اسباب الدنيا واعرضوا عن احوالها الهم واحدا نهوا وطانهم
اذ ثابت فيها الان لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه عن مطالبة الغير فمن ثقلت موازينه في طلب الحق فاولئك
هم المفلحون في الطلب بنور المطلوب ونيل المقصود ومن خفت موازينه عن الطلب وقطع عليه طريق الحق
نوع من التعلقات وجوع قهري فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم بابطال استعداد الطلب و
افساده فانه كالبيضة المستعدة تصرف ولاية الدجاجة وحصول الفروج منها لم يتصرف فيه الدجاجة يكره
استعداده بالكلية فاذا تصرفت الدجاجة فيه تغير حال المحال الى حال الفروجية ثم انقطع تصرف الدجاجة

يتفسد البيضة فلا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهذا قال المشايخ مرتد الطريقة اشر من مرتد الشريعة
وهذا معنى قوله في جهنم خالدون اى جهنم انفسهم فلا يخرجون بالفرجية منها تلفح وجوههم النار اى نار القطيعة
وهم فيها كالحون اى عابسون عبوس المنقطعين عن مطالبهم والمحرومين عن مقاصدهم بقال الحق الم تكن آياتى
تتلى عليكم اى الم تكن النصحاء يبيكتون بالدلايل الواضحة والنصايح الصادقة كيفية الطريقة وسلوكه وكالية الوصول
الى الحضرة فكنتم بها تكذبون والى عالم الطبيعة الحيوانية تركنون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التى كتبت علينا
وقدرتها لنا وكنا قوما ضالين باضلالك عن طريق الطلب بحيث اخطانا النور المرشش فى عالم الارواح واصابنا غيره
ربنا اخرجنا منها اى من جهنم انفسنا فان عدنا الى الميلان الى عالم الطبيعة بمخالفة الشريعة وترك الطريقة فانا ظالمون
لانفسنا قال اخسئوا فيها دلالة انكم افسدتم الاستعداد لقبول فيض الرحمة ولا تكلمون فى طلب افساد الاستعداد
فانه ليس من سنتنا اصلاح بعد فساده ثم بين سبب فساده فقال انه كان فريق من عبادى وهم العلماء والفضلاء
الصالحين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين يعنى الذين كانوا من اهل الطلب وارباب الحقوق
السائرين الى الله يدعون الحق الى الله بطريق المعاملة مع الله يفتخرون برحمته ويتأثر الهادون للحق اليه باظهار نعمة
ونعمائه فاتخذتموهم سخريا فمضى تهم انفسكم على سيوف همتهم العلية حتى انسوكم ذكرى بهم وردلو لا يزيد وكنتم
منهم تضحكون بالاستهزاء آمر لما امات قلوبكم فان كثرة الضحك تميت القلب فمن لم يمت قلبه لم يضحك على اولياء
الله انى جزيتهم اليوم اى اولياء بما صبروا على اذا اذيكم واستهزائكم بهم انهم هم الفائزون بالوصول والوصال وفيه
من اللطايف ان اهل السعادة كما ينتفعون بمعاملاتهم الصالحة مع الله من الله ينتفعون بانكار منكريهم و
استهزاء مستهزئيهم واهل الشقاوة كما يخسرون بمعاملاتهم الفاسدة مع انفسهم يخسرون بانكار منكريهم واستهزائهم
على الناصحين المرشدين ثم اخبر عن احوال اهل الاحوال بقوله تعالى قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين يشير
الى ان ابنى الخلق من اهل الغفلة والقناعة فينسبون ما ناولوا من الراحات اوالشدة بعد من تعاضيهم تحت الارض من
هول يوم الفزع الاكبر حتى يخفى عليهم كم لبثوا فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين يعنى الذين يعدون
انفاسنا وايامنا ولياليها من الملائكة الموكلين علينا قال يعنى الملائكة ان لبثتم الا قليلا بالنسبة الى لبثكم فى الجنة
او النار ابد الآباد ولو انكم كنتم تعلمون انه لا نهاية للبثكم فيها لاصلحتم اعمالكم التى تقربتم بها الى الله افحسبتم انما
خلقناكم عبثا اى خلقناكم بلا معنى ينفعكم ويضركم حتى عشتم كما يعيش البهايم فما تقربتم الينا بالاعمال الصالحة التى تقربت
بها وحسبتم انكم الينا لا ترجعون باللطف او القهر فالرجوع باللطف بان يموتوا بالموت الاختيارى من قبل الموت
الاضطرارى الى اعلى عليين عالم الحقيقة والرجوع بالقهر ان يرجعوا بعد الموت الاضطرارى فيقادون الى النار
خالدين بسبب تعلقاتكم بشهوات الدنيا وزينتها واغلال صفاتكم الذميمة فتعالى الله الملك الحق بتعاليه جلا لا ثم توحد
وتعزى الذى علوا وصانعه وعظيمه ذاتا مستغرقا ذاته حق وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه بخالوق عليه حق
وما يفعل من حسنات تعبدها عباده فليس شيء منها بمعنى لا اله الا هو رب العرش الكريم انما خص بالعرش وكرم عرض

العرش لانه الوصاف الرحمانية اضافة خصوصية اوانما وصف العرش بالكريم لانه يعم فيض كرم الحق ومنه ينقسم آثار
الكرم والرحمة الى ذرات المخلوقات ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له يشير الى من يعبد الله حق عبادته وتقربا
اليه حق تقربه يتقرب الله اليه بشواهد فضله وبراهين معرفته فاذا اعبد غير الله وتقرب اليه بانواع التقربات لا يتقرب
معبوده اليه بشاهد حق ولا برهان صدق يشير الى الحيلة فانما حسابه عند ربه بانه يظهر عليه عند المواخذة بالعقا
انه لا يفلح الكافرون من عذابه يعبد غيره وقل رب اغفر وارحم الخطاب مع النبى عم يشير به الى انه على كمال المحبة وحقيقة
وغاية الخصوصية ورتبة نبوته ورسالته محتاج الى مغفرته ورحمته فكيف من دونه ومن يدع مع الله الها آخر وبقوله
وانت ارحم الراحمين يشير الى انه يحتمل تغير كل راحم بان يسخط على مرحومه فيعذبه بعد ان يرحمه وان جل ثناؤه
اذا رحم على عبده لم يسخط عليه ابدا لان رحمته ازلية لا يحتمل التغيير سورة النور ...
بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها
يشير الى ان سور القرآن كلها منزلة سورة سورة وكل سورة مشتملة على معان واحكام اخر وهذه سورة
انزلناها وفرضناها اى جعلناها فرضا واجبا قبولها بما فيها وانزلنا فيها آيات بينات من براءة الصديقة
بنت الصديق حبيبة حبيب رب العالمين لعلكم تذكرون اى تتعظون وتحترزون عن مثل هذا الافك والبهتان
العظيم وبقوله الزانية والزانى يشير الى النفس اذا زنت وزناها بان تسلمت لتصرفات الشيطان والدنيا فيها
ما نهى الله عنه والروح اذا زنا وزناه وتصرفه فى الدنيا وشهواتها مما نهى الله عنه فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة اى الجوع وترك الشهوات والمرادات تزكية لهما وتاديبا ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله يعنى
اذا اتى عليهم بجميعه فابعضوا فى مخالفتى امرى ولا ترحموا انفسكم وادوا حكم على مخالفة فانهم يظلمون على انفسهم بجهلهم
فى الغمر وان يحكم عليهم فى ترك تزكيتهم وتاديبهم كترك الوالد علاج ولده المريض شفقة عليه ليهلكه المرض فليكن
من هذه الرحمة امران سريعا من احدهما الاعراض عن الله بالاقبال على شفقته فى الغير والثانى السعى فى هلاك
قاتل نفسه بان لا يأخذ على يديه ليهلك نفسه فادبوهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ان تعادوا بكم
الخبيث خيبة او بالنسر نشرا وليشهد عذابهما طايفة من المؤمنين يشير الى ان يشهد اهل الصحبة وان ترى النفس
بين ترك الرحم بمشهد شيخ واصل يحفظ من طرفى الافراط والتفريط ويهديه الى الصراط مستقيم هو صراط الله
ويسلكه فيه وبقوله الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك يشير الى الحذر ان السوء
والحث على مخالطة اهل الصحبة والاخدان فى الله فان الطبع يسرق وان للناس اشكالا فكل يطير مع شكله وكل ساكن
جمع شكله كما قال بعضهم عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدى فاهل العبادة بجمعهم وان تنا ت
ديارهم واهل الشرارة فالشرار يجمعهم وان تباعد مرادهم وحرم ذلك على المؤمنين اى مخالطة اخدان السوء لما
يورث فيهم فساد حالهم وسوء اخلاقهم ثم اخبر عن ارباب الغفلة ورمى المحصنات بقوله والذين يرمون المحصنات
يشير الى غاية لزوم الله وحسن حجته على عباده بان ستر عليهم ما اراد بعضهم اظهاره على بعض ولم يظهر صدق احدهما و

عن اخدم

كذبهما ولتاخيهم اوجب عليهم الحد وترك قبول شهادتهم ابدا وسماهم الفاسقين حلا يتصفوا بصفات الستارية
والكريمية والرحيمية فيما يسترون عيوب اخوانهم المؤمنين ولا يتبعون عوراتهم وقد شدد النبي عم لمن يتبع
عورات المسلمين وبغى لي سرائرهم فقال يا معشر المسلمين من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا يتبعوا عورات الناس
فانه من يتبع عوراتهم يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وقال عم من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا
والآخرة وفي قوله تع الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اشارة الى كمال عنايته في حق عباده
بانه يقبل توبتهم ارتكاب الذنوب العظام وفيه اشارة الى ان محو التوبة لا يكون مقبولا الا بشرط ان يتحال الى صلاح
اعماله واحواله وان الله غفور رحيم لمن تاب واصلح حاله وبقوله تع والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا
انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين يشير الى ما ذكرنا في تحقيق الآية المتقدمة
وبقوله والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين يشير الى غاية التهديد والوعيد لمن ستر الله عليه لا
يفضحه وهو ان كان من الكاذبين اختيار عذاب الآخرة الباقية على عذاب الدنيا الفانية فاوجبه اللعن وهو
الطرد عن الباب وغاية الابعاد وبقوله ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
يشير الى ان من عواطف احسانه دفع العذاب عن العبد عاجلا بطريق الشهادات بالله انه لمن الكاذبين
فتح عليه باب الرجاء بان يدفع عنه العذاب آجلا كما دفع عنه عاجلا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين يشير الى تحريق العبد باستحقاق غضب الله اختيار عذاب الاخرة على عذاب الدنيا ليكون
العبد بين الخوف والرجاء وبقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم يشير الى كمال فضله على
عباده بان اخلهم بالعقوبة الى الآخرة لعلهم يتوبون في الدنيا فيغفر لهم ويستر عليهم عاجلا ورفع عنهم الحد
باللعان حكمة منه والحكمة في ذلك انه كما ستر عليهم في الدنيا ولم يفضحهم باظهار صدقهم وكذبهم واخلهم بالعقوبة
لدرك التوبة كذلك جعل سنة اللعان باقية بين المسلمين ليكون حكمه باقيا بينهم والله اعلم ثم اخبر عن عصبة
قصة الافك بقوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يشير الى انه تع لا يجري
على خواص عباده الا ما يكون حقيقة اللطف وان كان في صورة القهر تاديبا وتهذيبا لهم وموجبا لرفعة درجاتهم
وزيادة قرباتهم وان قصة الافك وان كانت في صورة القهر كانت في حق النبي صلعم وفي حق عايشة رض وابو بكر وجميع
ابتلاء وامتحانا لهم وتربية وتهذيبا فان البلاء للولاء كاللهب للذهب كما قال عم ان اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل وقال عم يبتلى الرجل على قدر دينه فان الله غيور على قلوب خواص عباده المحبوبين فاذا
حصلت ساكنة بعضهم الى بعض يجري الله تع ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويرده الى حضرته وان النبي
صلعم لما قيل له اي الناس احب اليك قال عايشة فاركنها وقال يا عايشة في قلبي حبك كالعقدة وفي بعض الاخبار
ان عايشة رض قالت يا رسول الله اني احبك واحب قربك فاجرى الله تع حديث الافك حتى نقد رسول الله صلعم
قلبه عنها الا الله بالحلال عقدة حبها عن قلبه ونقدت عايشة قلبها عن الا الله حيث قالت لما ظهرت براءة

ساحتها نحمد الله لا نحمدك فكشف عنايته تلك المحنة وازال الشك واظهر براءة ساحتها حتى ادبهم وهذبهم
وقربهم وزاد صفهم ودرجاتهم ورقى باتهم ولكل امرئ منهم من اصحاب الافك ما اكتسب من الاثم على حسب
سعاياتهم وفساد ظنهم وهتك حرمة حرم نبيهم والذي تولى كبره في الخوض بتداعيه منهم له عذاب عظيم ولو اخذ
نحوه وهو خسران الدنيا والآخرة لانه سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفيه اشارة
اخرى وهي ان الطريق الى الله طريقان طريق اهل السلامة وطريق اهل الملامة وطريق اهل السلامة ينتهي الى الجنة
ودرجاتها الا انهم محجوبون في حبس وجودهم وطريق اهل الملامة ينتهي الى الله تعالى لان الملامة استمتاع باب حبس
الوجود وبها يذوب الوجود ذوبان الثلج بالشمس فعلى قدر ذوبان الوجود يكون الوصول الى الله فاكرمها حتى انقذ
عبادا يكون اهل الملامة يخرجها عن حبس الوجود بالسلامة وهذا يدل على ولايتها لان الله تعالى والولي عبدا يخرجه من
ظلمات وجود الخليقة الى نور القديم كقوله تع الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وبقوله تعالى لولا اذ
سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين يشير الى ان من شرط الايمان ترك الاعتراض
على حرم النبي عم وبسط اللسان بالسوء اليها وظن الخير في حقها وان المؤمنين معاتبون على المبادرة الى ظن
السوء لان من امارات الايمان ان ينظروا الى اهل القصة بنور الايمان فيعرفوا انها افك وبهتان وعلى الافتراء لولا
جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وان ياتوا بالشهداء وبقوله تع
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه من الافك عذاب عظيم يشير الى ان اهل الغفلة
في الازل المنظورين بالفضل والرحمة لا يصيرها في اموالهم وان يجري الله عليهم الجرائم العظام الموجبة للعذاب
العظيم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فيحرقهم بنار العزة ويهلكهم واما في الآخرة فيحرقهم بنار القطيعة ويهلكهم
بالابعاد عن الحضرة ولو ان الله سبحانه ينتقم لاوليائه مما لا ينتقم لنفسه لعلهم لم يذكر هذه المبالغة في امر الخائن
الذين يقولون الا جانب والكفار في وصفهم للحق سبحانه بما يستحيل وجوده وكونه يعرفهم ويزيل عليهم كل سوء ثم لا ينقطع
عليهم رزقهم ولا يقصد احراقهم ولكن ما يتعلق بحقوق اوليائه لا سيما حق الرسول عم وحق حرمه فذلك
عظيم عند الله اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم من عزة الرسول فتحرمتم حرمه وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه من حيث الافك هلا قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا ولا يجوز لنا ان ينطق
بمثل هذا سبحانك تنزيها لحرم النبي عم هذا بهتان عظيم اي عند اهل التناول به يعظكم الله فضلا منه ورحمة
اذا قصص في حكم ان اتكم على الحيا عظيم والنهي لكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فيه اشارة الى ان العود الى مثل
هذا يخرجهم عن الايمان ويبين الله لكم الآيات اي الدلالات على خروج الايمان ببسط اللسان في عايشة لا بعد
هذا والله عليم عن يدعي الايمان ظاهرا وهو في الستر حكيم فيما قضى وقدر لعباده المؤمنين والكافرين ثم اخبر تهديد
اهل الغافلين بقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يشير الى غاية كرم الله وفضله ورحمته على عباده
بان هذا التشنيع الذي ذكر بل هو يحيل على من صنيع اهل الايمان ما قال عم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا

وقال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كنفس واحدة اذا اشتكى عضوا منها تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر وقال والذي نفسي
بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومن احب اشاعة الفاحشة في الذين امنوا ليس من الايمان في شيء
وان لهم لآء فاستحقاق الذنب اقبح منزلة واشد وزرا حيث احبوا افتضاح المسلمين فمن اركان الدين نظام المسلمين
واعانة اولي الدين وولاة الخير كافة المؤمنين والذي يروم فتنة المسلمين فهو شر الخلق ثم هذه الاوصاف هي في غاية الزمانة
واستحقاقهم العذاب في الدنيا والآخرة فالله يفصل بينهم ويرحمهم ويزكيهم عن اوصافهم الخبيثة كما قال تعالى ولولا فضل
الله عليكم ورحمته مكررا ثلاث مرات ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء بفضله ورحمته عليكم حيث لم يبلغوا الى ان
وحق الصحبة وحق الهجرة والله سميع بما قالوا من حديث الافك عليم الذي قال مسطح البدري كان ابو بكر اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم فغفر لمسطح بعد ان قال وكذب براءة الله ثم قال في حقه مع الصديق الاكبر
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا
تحبون ان يغفر الله لكم يعني ان لم تعفوا عن مثل هذا ولم تصفحوا عن ضعفه لا يغفر الله لكم والله غفور لذنب مسطح
رحيم على اهل بدر ثم اخبر ان الذين لم يكونوا من اهل بدر من اصحاب الافك ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات
يعني عائشة رض لعنوا في الدنيا اي طردوا عن الحضرة في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم بنار القطيعة الى الابد يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يشهد عليهم اعضاؤهم بما عملوا في حديث الافك وفيه
اشارة اخرى وهي انها كما تشهد على المذنبين بذنوبهم تشهد للمطيعين بطاعتهم فاللسان تشهد على الاقرار
وكثرة الذكر واليد تشهد بأخذ المصحف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد
باستماع كلام الله ويقال شهادة الاعضاء في العقبى مؤجلة وشهادتها في المحشر اليوم معجلة من صفرة الوجه ونحافة البدن
وتجيب اللون ومخافة الجسم وانكساب الدموع وخفقان القلب وغير ذلك يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون
ان الله هو الحق المبين يجازيهم على قدر استحقاقهم للعابدين بالجنان وللمتوبة على توفيق [illegible] العارفين
بالوصلة والقربة على تصفية احوالهم وهؤلاء لهم الدرجات وهؤلاء لهم الانس بعوارض المشاهدات ودوام
المناجات وتصير المعارف ضرورية فيجدون المعافاة من النظر وكد ويستريح القلب من وصفي تردده
ويقال لا يشهدون غدا الا الحق منهم قائمون بالحق للحق مع الحق تبين لهم اسرار التوحيد وحقائقه ويكون
القائم عنهم والاخذ لهم عنهم من غير ان يبعدهم الله ثم اخبر عن خبيثات الخبيثات بقوله تعالى الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات يشير الى خباثة الدنيا وشهواتها انها للخبيثين من ارباب النفوس المتمردة والخبيثون
من اهل الدنيا الطالبين بها للخبيثات من مستلذات النفس وشهواتها وهواها معناه انها لا يصلح الا لهم
وانهم لا يصلحون الا لها وايضا الخبيثات من الخطرات الفانية لذوي الهمم الدنية وايضا الخبيثات من الاحوال
ومن الحظوظ والمنى لاصحابها والتابعون لها والتابعون مثلها غير مجموع احدهما من طيات جبر في الصفة الوثوق
لا زمة الموصوف لصفته بلا زمة وايضا الخبيثات من التبعات الدنيوية للخبيثين من المتعلقين من اهل

الدنيا بعضا الخبيثات من الاهواء والبدع للخبيثين من المتبدعين واهل الاهواء وايضا الخبيثات من الاخلاق
الذميمة والاوصاف الردية للخبيثين الموصوفين بها وايضا الخبيثات من الملوثات بلوث الحدوث للخبيثين
الملوثين بلوث الحدوث والطيبات للطيبين اي الطيبات من الاعمال الصالحة يعني خلقت الطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات كقوله تعالى ولذلك خلقهم وقال عم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال عم خلقت الجنة وخلقت
لها اهلا وايضا الطيبات من الاحوال وهي تحقيق المواصلات بما هو حق الحق مجرد عن الحظوظ النفسانية للطيبين
من الرجال الذين الدنيا سمت همتهم عن كل مبتذل خسيس ولهم نفوس تسمو الى المعالي وهي تحمل التذلل لمن له العزة
وايضا الطيبات اي الاخلاق الكريمة للطيبين من ارباب القلوب السليمة وايضا الطيبات المطهرات من لوث
بحار صفات القدم للطيبين الفانين عن لوث الوجود الباقين بطيب الجود كما قال عم ان الله طيب لا يقبل الا
الطيب اولئك مبرؤون من لوث الحدوث مما يقولون اهل الوجود في اثبات وجودهم بحسب نظرهم لهم مغفرة يعني وجودهم
المجازي مستور في نور الوجود الحقيقي ورزق كريم اي ولهم في هذا المقام رزق من كرم الكريم وبقوله يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوتا غير بيوتكم يشير الى ترك الدخول والسكون في البيوت المجازية الفانية من الاجساد غير البيوت الحقيقية
التي هي دار القرار حتى تستأنسوا اليها وتطمئنوا بها وتسلموا على اهلها سلام الوداع للتسليم والخلاص منهم ذلكم خير
لكم لعلكم تذكرون اي تتعظون ولا تركنون الى الدنيا الفانية وشهواتها وترجعون الى الوطن الحقيقي الذي حبه من
الايمان فان لم تجدوا فيها احدا يشير الى لقاء صاحب البيت وهو وجود الاشباه فلا تدخلوها بتصرف الطبيعة
الموجبة للوجود حتى يؤذن لكم بامر من الله بالتصرف فيها للاستقامة كما امر وان قيل لكم ارجعوا الى ربكم فارجعوا
ولا تتصرفوا فيها تصرف الطبيعيين هو ازكى لكم لئلا تتعلقوا وتفتتنوا من الافات الانسانية وتكونوا مع الله بالله لا
انتم والله بما تعملون من الرجوع الى الله وترك التعلقات الشبوت الجسدانية عليم انه خير لكم وبقوله ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة يشير الى جواز تصرف السالك الواصل في بيت الجسد الذي غير مسكونة من
صاحبه وهو الاشباه لغناها عن وجودها بافناء الحق فيها متاع لكم من الايات والادوات التي يحتاج
اليها عند السير في عالم الله ولتحصيلها بعث الارواح الى اسفل السافلين الاجساد والله يعلم ما تبدون من تصرفها
بالالات الانسانية وما تكتمون من نياتكم انها لطلب مرضاة الله او لهوى نفوسكم ثم اخبر عن اسرار عن الابصار
بقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم يشير الى غض بصائر الظاهر عن المحرمات وغض بصائر النفوس عن شهوات
الدنيا وملونات الطبع ومستحسنات الهوى وابصار القلوب عن رؤية نعيم الآخرة وابصار الاسرار عن
الدرجات والقربات وابصار الارواح عن الالتفات بما سوى الله وابصار الهمم عن العلل بان لا يرون نفوسهم
اهلا للشهود بين الحق سبحانه غيرة على [illegible] تعظيما واجلالا ويحفظوا فروجهم في قوع الظواهر عن المحرمات وفروج
البواطن عن التصرفات في الكونين العلوية والسفلية وبواطنها [illegible] ذلك ازكى لهم صيانة عن تلوث الحدوث وزكاة
الحقوق عن شوب الحظوظ ان الله خبير بما يصنعون يعلمون الحقوق والحظوظ وقل للمؤمنات من النفس

الغالب في الروم يغضضن من ابصارهن عما مر ذكره ولان الطالب على النساء كالطالبة على الرجال المشتول الكلف
للحيض فالواجب عليهن ترك الطالب المحظور ذلك والترب والفعل لهن صون القلب عن الشواغل والخواطر الردية
ثم الى اربعين يوما بالجمع العالية من هذه الحالة فالنعامي بقلوبهن عن غير المعبود فان للنساء نصيب كما للرجال
نصيب ويقال قرن الله النهي عن النظر الى المحارم بذكر حفظ الفرج فقال ويحفظن فروجهن تنبيها على عظم
خطر النظر فانه يدعو الى الاقدام على الفعل وقال عم النظر سهم من سهام ابليس وقال ابليس سهمي الذي لا اخطى
به النظر وانشدوا وانت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وقيل من ارسل طرفه اقتنص حتفه
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها يشير الى الكتمان ما زين الله به سرايرهم من صفاء الاحوال وكمال الاعمال
فان بالاظهار يغلب الدين شيئا الا ما ظهر منها بتصرف وارد حق ويظهر على واحد منهم نوع كرامة بلا تعمد
وتكليف فذلك مستثنى لانه غير مواخذ بما لم يكن بتصرفه وبكلفه وليضربن بخمرهن اي بخمار كتم الاسرار على جيوب
جيوب قلوبهن ولا يبدين زينتهن اي يحفظون الاسرار والاحوال الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن
او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن يشير به الى الشيوخ المتصرفين منهم والاحوال
المعتادين لهم والمريدين بهم او نسائهن او ما ملكت ايمانهن يعني من تمكنوا على نفوسهم بحسن الارادة او التابعين غير
اولي الاربة من الرجال اي لا اتباعهم الذين ليسوا من اهل الدنيا وارباب المناصب فيكونون للتفرغ اظهار الا
والاسرار معهم شرب لطلب جاه عندهم والرياسة على غيرهم او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وهم
اطفال الطريقة من اهل الارادة غير مطلعين على اسرار الشيوخ وكمال مقاماتهم فان اظهر شيئا من الاسرار لهداية
الى سبيل الرشاد وتشويقا الى كمالات العباد على نية النصيحة والمعاونة لهم على البر والتقوى ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي ولا يعتمد الى قول وفعل واظهار حال ليعلم ما هو المخفي من احوالهم على
الاغيار وبقوله الى الله جميعا يشير الى ان التوبة كما هي واجبة على المبتدي عن ذنوب مثله فهي لازمة للمنتهي عن
ذنوب مثله فان حسنات الابرار سيئات المقربين وكان رسول الله عم يقول توبوا الى الله جميعا فاني اتوب
اليه في كل يوم مائة مرة فتوبة المبتدي من المحرمات وتوبة المتوسطين من زوايد المحللات وتوبة المنتهي الاعراض
عما سوى الله بكليته والاقبال على الله بكليته لعلكم تفلحون ففلاح المبتدي من النار الى الجنة والمتوسط من
ارض الى اعلى عليين بمقامات ودرجاتها والمنتهي من حبس الوجود المجازي الى الحقيقي ومن ظلمة الخليقة الى نور
الربوبية والله اعلم ثم اخبر عن صلاح النكاح بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و
امائكم يشير الى المريدين الطالبين وهم محرومون عن خدمة شيخ يتصرف فيهم ليوجههم الى ارحام قلوبهم النطفة
من طلب الولاية فتزوجهم الطالب شيخ من الرجال البالغين الواصلين الذين بهم يحصل الولاية الثانية في
عالم الغيب بالمعنى وهو طفل الولاية كما ان ولادتهم الاولى حصلت في عالم الشهادة بالصورة ليكون والوجهم
في الملكوت كما ان عيسى عم قال لم يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين والنشأة الاخرى هي عبارة عن

الولادة الثانية والعيد في هذا المقام اشار الى من رجوع الى الكفر والموت ما امنه من الكفر كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا يعني اذا كنتم نطفة فاحياكم بالولادة الاولى ثم يميتكم بموت الارادة ثم يحييكم بالولادة الثانية
ثم اليه ترجعون بجذبة بالروح الحي ليبلغكم الى ما امر من الموت فقوله تعالى او من كان ميتا يعني بالاماتة عن الصفات
النفسانية الحيوانية فاحييناه بنور الربوبية وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الى ان يبلغ اليه فهو حي بحياة
الله لا يموت ابدا بل ينتقل من دار الى دار ان يكون نور الفقر الى بعد وعيا مستعدا لقبول الفيض الالهي يغنيهم الله
من فضله بان يجعلهم مستعدين لقبول الفيض فان الطريق من العناية الاسبق له انما الطريق الى الله الا العبد
مفتوح بانه تعالى هو الفتاح وبيده المفتاح والله واسع لان ارحام القلوب ليستعد للقبول فيفتح عليهم باصابة النفس
الى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ليحفظ الذين لا يجدون شيخا في الحال ارحامهم قلوبهم عن تصرفات
الدنيا والهوى والشيطان حتى يغنيهم الله من فضله بان يدلهم على شيخ كامل كما دل الله موسى على الخضر عليهما السلام
او يفيض عليهم شيخا كما كان يبعث الله فيهم نبيا او يختص بجذبة عناية يجتبي من يشاء من عباده كما قال تعالى الله
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فلا يخلو حال الخلق من هذه الوجوه وبقوله والذين يبتغون
الكتاب مما ملكت ايمانكم يشير الى بعض الصلحاء الذين لم يبلغوا مراتب درجة الحكم العلية وطلب منه ولكن
ملكت ايمانهم نفوسهم الامارة فيريدون كتابتها عن عذاب الله وعتقها من النار بالتوبة والاعمال الصالحة فكاتبوهم
اي توبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي تفرستم فيهم آثار الخير وصحة الوفاء على ما وعدوا الله عليه وآتوهم من مال الله اي
من قوة الولاية والنصح والدين الذي آتاكم اي عطاكم الله فان لكل شيء زكوة وزكوة الولاية والعلم والمعرفة النصيحة
للمستنصحين والارشاد للطالبين والتعاون على التقوى والرفق بالمتقين وبقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا يشير الى ان النفوس المتمردة اذا اردن التحصن بالتوبة والعبودية بتوفيق الله وكرمه فلا تكرهوهن
على الفساد وما نهاكم الله عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا اي لذة الشهوات النفسانية الدنيوية ومن يكرههن
اي النفوس استيفاء لذات الشهوات فان الله من بعد اكراههن غفور لمن تاب يدل على قوله تعالى واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا رحيم بان يقبل توبتهم ولقد انزلنا اليكم بالالهام الرباني آيات مبينات اي دلالات
واضحات بواردات على القلوب فتجلي النفوس عن تكذيبها بها اوضح المنهاج واضاءة السراج وقوله ومثلا من
الذين خلوا من قبلكم اي من الآيات البينات اخبار عن حال المتقدمين لتعتبروا بها وموعظة للمتقين
اي ليتعظ بها من يريد الاتقاء عما اصابهم فان السعيد من وعظ بغيره ثم اخبر عن نور الايمان وسره لا سيما
بقوله تعالى الله نور السماوات والارض قوله الله نور السماوات اي مظهرهما من العدم الى الوجود فان معنى النور
في اللغة الضياء وهو الذي يتبين الاشياء ويظهرها للابصار واعلم ان النور على اربعة اوجه اولها نور
يظهر الاشياء للابصار وهو لا يراها كنور الشمس وامثالها فهو يظهر الاشياء المخفية في الظلمة ولا يراها وثانيها
نور البصر وهو لا يظهر الاشياء ولكن يراها وهذا النور اشرف من الاول وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء

للعقول الخفية في ظلمة الجهل للمصابين وهو يرد بكمال نور الحق وهو يظهر الاشياء المعروفة الخفية في العدم للابصار من الملك والملكوت وهي براهينه في الوجود كما كان براهينه في العدم لانها كانت موجودة في علم الله وان كان
تغير ومتغير في ذواتها فما تغير علم الله ورؤيته باظهارها في الوجود لانها كانت موجودة بل كان التغير راجعا الى ذوات
الاشياء وصفاتها عند الايجاد في التكوين فتحقيق قوله الله نور السموات والارض مظهرهما ومبديهما وموجدهما
من العدم بكمال القدرة الالهية وقوله تعالى **مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها**
كوكب دري تمثيل ضربه الله تعالى للخلق تعريفا لذاته وصفاته وكل طائفة من عوام الخلق وخواصهم اختصاصا بالمعرفة
في فهم الخطاب على حسب مقاماتهم وحسن استعدادهم اما العوام فاختصاصهم بالمعرفة في رؤية شواهد الحق
وآياته بابصارهم في الآفاق واما الخواص فاختصاصهم بالمعرفة في مشاهدة انوار صفات الله وذاته تبارك
وتعالى بأنوار الغيب عند التجلي لهم بذاته وصفاته كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق للعوام وفي
انفسهم للخواص حتى يتبين لهم انه الحق فكل طائفة بحسب مقاماتهم يحظى من المعرفة فاما حظ العوام من رؤية
شواهد الحق وآياته في الآفاق بالادلة الحق فبان يرزقهم فيها وينظرون فيها بالخطاب ليتفكروا في خلق السموات
والارض وصورتها وهي عالم الاجسام وهي مشكاة والزجاجة فيها هي العرش والمصباح الذي هو نور الغيب الا
يجعل فيه الفتيلة نور بين بنيات الكرسي للعرش وزجاجة العرش كانها كوكب دري **يوقد من شجرة مباركة زيتونة**
وهي شجرة الملكوت وهي باطن السموات والارض وحقيقتها **لا شرقية** اي ليست من شرق الازل والقدم كذات الله و
صفاته **ولا غربية** اي ليست من غرب الفناء والعدم كعالم الاجسام وصورة العالم بل هي مخلوقة ابدية لا يعتريها
الفناء **يكاد زيتها يضيء** اي يظهر من العرش في عالم الصورة المتولدات بازدواج الغيب والشهادة طبعا و
خاصية كما توهم الدهرية والطبايعية عليهم لعاين تترى **ولو لم تمسسه نار** اي نار القدرة الالهية **نور على نور**
اي نور الصفة الروحانية على نور باستوائه على نور العرش فينقسم نور صفة الروحانية من العرش الى السموات و
الارض فيتولد منه متولدات ملك السموات والارض بالقدرة الالهية على وفق الحكمة والارادة العزيمية فلهذا
قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا فافهم جدا واما حظ الخواص في مشاهدة انوار صفات
الله وذاته بادلة الحق في انفسهم انما يتعلق بالسير فيها لان الله تعالى خلق نفس الانسان مرآة قابلة لتجلي ذاته
وجميع صفاته اذا كانت صافية عن صدى الصفات الذميمة والاخلاق الرديئة مصقولة بكلمة لا اله الا الله لينفي
بنفي لا اله تعلقها عنها سوى الله ويثبت باثبات الا الله فيها نور جمال وجلال فيرى بنور الله الجسد كالمشكاة
والقلب كالزجاجة والسر كالمصباح والزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة وهي شجرة
الروحانية لا شرقية ولا قدمية ازلية ولا غربية اي لا فانية يغرب عن سماء الوجود في عين العدم يكاد زيتها وهو الروح
الانسانية يضيء العقل الذي هو ضوء الروح وصفاته اي يكاد زيت الروح ان يعرف الله بنور العقل ولو لم
تمسسه نار اي نار نور الالهية فابت عظمة جلال الله وعزة كبريائه ان يدرك بالعقول المرسومة بوصمة الحدث

الا ان يتجلى نور القدم لنور العقل الخارج من العدم كما قال تعالى نور على نور **يهدي الله لنوره من يشاء** اي
نور مصباح سر من يشاء بنور القدم فيتنور زجاجة القلب ومشكاة الجسد ويخرج اشعتها من روزنة الحواس
فاستضاءت ارض البشرية واشرقت الارض بنور ربها ويحقق حينئذ مقام كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع
وبي ينطق وبي يبصر وهذا شان لان العقل مخصوص بالانسان مطلقا ولا سبيل له بالوصول الى نور الله فهو مخصوص
يهدي به الله فضلا وكرما لا يتطرق اليه كسب العباد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **ويضرب الله الامثال**
للناس اي للناس عموما ايام الوصال بلا هم في الازل **والله بكل شيء عليم** حالات وجود الاشياء وعدمها بعد
التغير في ذاته وصفاته ثم اخبر عن احوال بالغدو والآصال لقوله تعالى **في بيوت اذن الله ان ترفع** يعني البيوت
القلوب واختصاصها برفعة الدرجات من بين سائر الارواح والنفوس باذن الله لانه بين اصبعين
من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه حتى وفتحها ووسعها لانه لان يختص بعد اختصاص لما
تشرف به شيء من العالمين بقوله لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن التقي واوحى الله
لداود عم فقال يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه قال يا رب انت منزه عن البيوت فقال فرغ لي قلبك وبقوله
ويذكر فيها اسمه يشير الى ان رفعة القلوب وعمارتها وتصفيتها عن نقوش الكونات وصقالتها عن صدأ تعلقات
الكونين انما هي بذكر الله والمداومة عليه كما قال عم ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب بذكر الله **يسبح له فيها**
اي ينزه له فيها عن الشرك بملاحظة ما سواه **بالغدو والآصال** اي على الدوام من غير فترة ولا فترة وصف
هذا حاله بقوله **رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** انما سماهم رجالا لانه يتصرف فيهم تجارة وهي
كناية عن التجارة من حركات النيل ولا بيع وهو كناية عن القول بدرجات الجنان وفي ذكر بقوله ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وهو قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة ولو تصرف فيهم شيء من الدارين بالتفاتهم اليه وتعلقهم به حتى شغلهم عن ذكر الله اي طلبه والشوق الى
لقائه لكانوا بمنابة النساء فانهن محال التصرف فيهن ولما سمعوا اسم الرجال ويشير بقوله **واقام الصلوة**
الى وصل هو لكم الرجال انهم يرمون العروج الى مقاما كما لابد من الذكر ومداومة الاعمال الصالحة لقوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولان الصلوة معراج المؤمن وهي جنة القرب كما قال واسجد واقترب
اي لا ان يصير صاحب نصاب في القربة والمعرفة يجب عليه زكوتها في يقوم بحقها على قضيته قوله **وايتاء الزكوة**
فيتصدق مما انعم الله عليهم على الفقراء الذين وصفهم الله وجعلهم مصارف ركوتهم بقوله للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون
الناس الحافا في **يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار** ذكر اليوم للعوام من اجل وللخواص يجعل
وهو خوف ما لم يقدر من الوقت من تقليب الوقت فانه تتقلب القلوب يقلبها كيف يشاء اقامها
او ازاغها وحقيقة الخوف ان لا ياس من مكر الله بوقوع العقوبات من مجال الاغتراره من تقلب القلوب

الابصار نور من كرم الله وعواطف احسانه ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى بالجنة لقوله للذين احسنوا الحسنى ويزيدهم
من فضله بتجلى صفات جماله وجلاله وهو قوله وزيادة والله يرزق من يشاء انواع الكرامات والدرجات والقربات
بغير حساب لا يكون مقدورا للبشر عدها وحصرها وهذا الذى يرتفع الحساب بذل العبودية بذل الوجود بالكلية من
الله فيرتفع معه الحساب ومن هو في التحيط بالنيابة فالوزن يومئذ الحق والرزق بغير حساب في ارزاق الرقاق والواهب الاكبر
فاما الارزاق الاشباح فمحصورة معدودة ثم اخبر عن اعمال الكفار واحوالهم بقوله تعالى والذين كفروا بربهم اعمالهم كسراب بقيعة
يشير الى ان اهل كفران النعمة وهم الذين يصرفون نعمته في معاصيه ومخالفته ثم يعاملون على غفلة بالرسم والعادة
التي وجدوا عليها اباءهم صورة بلا معنى بل رياء وسمعة وهم يحسبون بجهلهم انهم يحسنون صنعا [illegible]
فمثل اعمالهم كسراب للطالب تحت بقيعة اى بمكان وحال لا يفيده فيه الاعمال الصالحة يحسبه الظمآن ماء وهو صاحب
الاعمال يحسب ان اعماله يحسنه له حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما يوهمه ووجد الله عنده اى عند اعمال العبد للوزن والحساب
الجزاء وهو صاحب الاعمال يحسب ان اعماله غضبان عليه لسوء معاملته بعد فوفاه حسابه اى جازاه حق جزاءه والله
سريع الحساب يشير الى ان سرعة حسابه ان يظهر على ذاته وصفاته آثار معاملاته السيئة بالاخلاق والاحوال الردية
في حال حياته ثم ضرب الله مثلا آخر لاهل الرياء بقوله او كظلمات اى صورة اعمالهم على الغفلة بلا حضور القلب و
خلوص النية كمثل ظلمات في بحر لجي يغشاه موج من الرياء من فوقه موج من حب الجاه فطلب الرياسة ومن فوقه
سحاب اى من الشرك الخفي ظلمات بعضها فوق بعض يعني ظلمة غلبة الطبيعة وظلمة حب الدنيا وظلمة حب الجاه
وظلمة الشرك اذا اخرج يعني العبد يده اى يتصرفه وسعيه ليرى صلاح حاله وحال الرفع تخلصه عن هذه الظلمات لم
يكد يراها اى لم ير بنظر عقله طريق خلاصه من هذه الآفات ومن لم يجعل الله له نورا اى لم يصبه رشاش النور الالهي
عند قسمة الانوار فما له من نور يخرجه من هذه الظلمات فان نور العقل ليس من هذا النوع لانه من خطوط [illegible] نور
الله كقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ثم اخبر عن تسبيحات اهل السموات والارض بقوله
تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات اعلم ان التسبيح على ثلاثة اوجه تسبيح العقلاء
وتسبيح الحيوان وتسبيح الجمادات فتسبيح العقلاء بالنطق والمعاملات وتسبيح الحيوانات بلسان الحاجات وصوت
الدلالات على صانعها وتسبيح الجمادات بالخلق وهو عام في جميعها وانها المظهر الآيات واما تسبيح العقلاء فمخصوص
بالملك والانسان فتسبيح الملك تنزيه الحق تعالى ولا عنا به النفس الانسانية فوجب انه يعيش به ولو قطع عنه لهلك
ولتسبيح الانسان التوقيع بان ينفي عنه اوصاف انسانيته ويبقيه بوصف سبوحيته حتى عند فناء صفاته الانسانية
يكون نفسه موصوفة فيقول سبحاني ما اعظم شاني بلسان الحق فانه به ينطق عند فناء وجوده وبقوله كل قد علم صلاته
وتسبيحه يشير الى ان لكل شيء علما وشعورا مناسبا على صلوته ومن القيام بالعبودية وعلى تسبيحه وهو تنزيه
ربوبيته وذلك لان لكل شيء ملكوتا هو قائم به وقيام الملكوت بيده تبارك وتعالى لقوله فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء وعالم الملكوت هو المحل العلم كما قال وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والملكوت هو عالم الا

نه بحسب استعداده لقابلية الروح فخلق الانسان في احسن لقابلية الروح الاعظم فلهذا صار كاملا افضل المخلوقات
واكرمها فهو يعلم خصوصية صلوته وتسبيحه على قدر حظه من عالم الملكوت والحيوانات والجمادات يعلمون صلوتها
وتسبيحها بملكوتها بلا شعور منها عليها بالصورة والله عليم بحقيقة ما يفعلون بالكمال وهم يعلمون بحسب استعدادهم
ولله ملك السموات والارض بالقدرة والايجاد والملك مبالغة من الملك يعني هو يملكها وملكها لا شريك له في المالكية والملكية
المقدورات قبل وجودها الحق تعالى ملكها ولما كان في احوالها حدوثها وبعد عدمها غاية الآية لا كان عليه فلك لا يحدث ولا يزول
والى الله المصير يرجع الامور كلها وبقوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اى السحب المتفرقة التي ينشأ من الفناء
بالاخلاق الذميمة ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما اى متراكما بعضها على بعض فترى الودق وهو مطر التوبة يخرج من
خلاله كما يخرج من سحاب وعصى آدم ربه فغوى مطر ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وينزل من السماء سماء القلب
من جبال ومن قساوة فيها من برد اى جموده من قهر الحق وخذلانه فيصيب به اى من يقطع الفيض من يشاء اى من اهل الشقاوة
ويصرفه عن من يشاء اى من اهل السعادة يكاد سنا برقه برق الفيض يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار اى يقلب
ليل معصية من يشاء نهار الطاعة كما قلب في حق آدم عم ويقلب نهار طاعة من يشاء ليل المعصية كما قلبت في حق ابليس
عليه اللعنة ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اى لارباب البصائر بان يشاهدوا آثار اللطف والقهر في مرآة
التقليب ثم اخبر عن مراتب التقليب بقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء يشير الى ان كل ذي روح خلق من روح
محمد صلعم لان روحه اول شيء تعلقت به القدرة كما قال اول ما خلق الله روحي ولما كان هو خيرة صفوة الوجود
عبر عن روحه بدرة وجوهرة فقال لما اراد الله ان يخلق العالم خلق درة وفي رواية جوهرة ثم نظر اليها بنظر الهيبة
فصارت ماء الحديث فخلق الارواح من ذلك ثم اخبر عن سيرة هذه الدواب التي خلقت منه فقال فمنهم من يمشي
على بطنه يعني بسببه في مشيه ان يضيع عمره في تحصيل شهوات بطنه ومنهم من يمشي على رجلين هذا الناس
وكان للاربع قوائم كالخيل والبغال والحمير كما قال تعالى لتركبوها وزينة يخلق الله ما يشاء من انواع المخلوقات على مقتضى
مشيئته الازلية بما يشاء كما يشاء اظهارا للقدرة ليعلم ان الله على كل شيء قدير من يشاء ان الله على خلق كل نوع من
نوع الحيوانات والمقدورات قادر على ويقوله تعالى لقد انزلنا آيات مبينات اى انزلنا القرآن مبينات انزلنا
خلقنا من كل نوع من انواع المذكورين اوصافهم ولكنهم لو وكلوا الى ما جبلوا عليه لما كانوا يهتدون الا الى هذه الاوصاف
التي جبلوا عليها ولا يهتدون الى صراط مستقيم هو صراط الله بارادتهم ومشيتهم والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم يصل به الى الحضرة بمشية الله وارادته الازلية ثم اخبر عمن لم يهده الله الى الايمان وهو بالتقليد دعاه
اهله وقرابته آمن وليس لايمانه حقيقة لئلا تغير بايمانه المجازي ويكون طالبا للايمان الحقيقي فقال ويقولون
آمنا بالله وبالرسول واطعنا يعني لهما ثم يتولى فريق منهم اى يعرض قوم من هؤلاء المقلدين المدعين الايمان
عن طاعة الله ومتابعة رسوله على موجب ما امروا به من الاخلاص وترك المخالفات من بعد ذلك اى من بعد
دعوى الايمان والطاعة وما اولئك المدعون بالمؤمنين حقيقة بل مجازا بل انهم واذا دعوا الى الله يطلبون والى

الرسول ليبين لهم طريق السير الى الله وليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من كيفية السير الى الله فاذا فريق منهم معرضون عن الله والسير اليه في متابعة الرسول مقبلون على الدنيا وزينتها وشهواتها وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يعني وان كان المعرضين عن الحق والشرع حق دنياوي على احد يقبل على الشرع والشارع في تحصيل حقه يعني منه الشرع ثم اخبر بطريق الاستفهام عن آفات عرضت لهم لاعراضهم عن الله واقبالهم على غيره وهو على ثلاثة اوجه بقوله افي قلوبهم مرض اي الخوف مزاج قلوبهم عن فطرة الله التي فطر الناس عليها من حب الدنيا والآخرة حتى نسوا الذكر اسوا عن ضرا عند وحبوا الدنيا واقبلوا عليها ام ارتابوا اي شكوا في دينهم بمقالة اهل الاهواء والبدع من الفلاسفة والطبايعين والدهريين وغيرهم من الضلال وشبههم ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بان يامرهم بترك الدنيا ونهي النفس عن الهوى وانواع المجاهدات والرياضات المودية الى تزكية النفس وتصفية القلب لتحلية بتحلية الحق والوصول الى الحضرة ثم لا يوفقان بما وعدهم بقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ويظلمان عليهم باداء حقوقهم اما علموا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما بل اولئك هم الظالمون لانفسهم لاعراضهم عن الحق واقبالهم على الدنيا وبان وضعوا شهوات النفس وشبهة اهل الاهواء والبدع وسوء الظن بالله ورسوله في غير موضعها والله اعلم ثم اخبر عن امارات المؤمنين المحققين بقوله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم يشير الى خصوصية اهل الايمان اذا دعوا الى الحكم من احكام الله ورسوله ان يقولوا بالصدق العقيدة سمعنا بسمع القبول واطعنا اجابة للرسول منقادين له واولئك هم المفلحون عن اسر النفس ومن يطع الله ورسوله فيما يدعوانهم الى الحضرة بترك ما سوى الله ويخش الله انقطاعه عنه ويتقه بان يتوجه على سواه فاولئك هم الفائزون بالوصول والوصال وصلا بلا انفصال ولا زوال ثم اخبر عن اهل الايمان المجازي وخصوصيتهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اليمين لئن امرتهم بالخروج عما سوى الله ليخرجن ليقولون باللسان ما ليس في قلوبهم قل لا تقسموا بالكذب يخرجوا بل اطيعوا فانه طاعة معروفة بالانفعال بغير دعوى بالقيل والقال بلا معنى في القال ان الله خبير بما تعملون بالحال صدقا وبالقال كذبا ثم امرهم بالطاعة فقال قل اطيعوا الله فيما يدعوكم الى حضرته واطيعوا الرسول فيما يهديكم الى صراط مستقيم الى الحضرة فان تولوا فانما عليه ما حمل من الدعوة والهداية وعليكم ما حملتم من قبول الدعوة والاهتداء بهدايته الى الحضرة ثم وعدهم على طاعتهم الرسول ومتابعته الاهتداء الى الحضرة فقال وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي بلاغ الدعوة الى الله وبيان كيفية السير اليه ثم اخبر عن فضل اهل الدعوة بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا يشير الى اهل الايمان الحقيقي منكم اي من اهل الايمان التقليدي وعملوا الصالحات اي عملوا اعمالا صالحة مستعدون بها للخلافة التي تختص بخواص الانسان ليستخلفنهم في الارض اي يجعلهم خلفاء في ارضه كما استخلف الذين من قبلهم من خلفاء الانبياء وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم من انوار دينهم فانهم ائمة الدين وان كان للاسلام وعايم الملة الناصحون لعباده الهادون من يسترشد الى الله حفاظ

الدين وهم اصناف قوم هم حفاظ اخبار الرسول وحفاظ القرآن وهم بمنزلة الخزنة واقوام هم علماء الاصول الرادون على اهل العناد واصحاب البدع بواضح الادلة غير مختلطين بالاصول بعلوم الفلاسفة وشبههم فانها مهلكة عظيمة لا يسلم منها الا العلماء الراسخون والاولياء القائمون بالحق وهم بطارقة الاسلام وشجعانه وفيهم الفقهاء الذين اليهم الرجوع في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وما يتعلق باحكام المظاهرات وحكم الجراحات في الديانات وما يجري مجرى معاني الايمان والنذور والدعاوى وفصل الحكم في المنازعات وهم في الدين بمنزلة الوكلاء المتصرفين في الملك وآخرون هم اهل المعرفة واصحاب الحقائق وارباب السلوك الكاملون المكملون وهم خلفاء الله على التحقيق اقطاب العالم وعمد السماء واوتاد الارض بهم يقوم السموات والارض وهم في الدين كخواص الملك واعيان مجلس السلطان والدين يعبدون بهواهم على الخلاف لحقايقهم الى يوم القيمة وليبدلنهم من بعد خوفهم من الشرك الخفي والغرة بالمعاصي ومن الانقطاع بحجب الدنيا والآخرة ومن كفر بهذه النعم بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن حريم الامن والامان ثم اخبر عن طريق المراجعة الى حريم الامن والامان فقال واقيموا الصلوة يعني ادعوا اليها بلزوم الباب وحضور القلب ودوام التوجه وخلو السر مع الله واتوا الزكوة يعني انفقوا مما رزقكم الله من المواهب السنية المسترشدين من الطلبة والفقراء الى الله بعد التمكين بدليل ارادتهم واطيعوا الرسول بما امركم من تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله لعلكم ترحمون بالحفظ عما يقطعكم عن الله لا تحسبن الذين كفروا بنعمة الله وانفقوها في معاصيه وغيرها مما هم من الطاعات معجزين في الارض متمتعين بلذات الدنيا وشهواتها فان الباطل قد يكون له جولة ولكنه يحسب وما يذكر بنقمة الله ومأويهم النار نار القطيعة ولبئس المصير اي المرجع والمآب ثم اخبر عن الاستيذان لاهل الايمان بقوله يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى آخر الآيتين يشير الى مراعاة الاحتياط وحسن السياسة احكام الدين ومراعاة الحرمة والتحرز عن مخاوف الفتنة واذا كانت الجوانب محروسة صارت المخاوف مامونة في قوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح يشير الى ان الامور اذا خرجت عن معرض الفتنة وسكنت نائرة الآفات سهل الامر وارتفعت الصعوبة واسمحت الرخص وامنت الفتنة وقبلت الاعذار كما اخبر عن نفي الحرج عمن له عذر بحرج بقوله ليس على الاعمى حرج يشير الى ان من لا يبصر بالله ولا يمشي بالله ولا يعلم بالله يعني ليس عليهم حرج في السائرين بالله الى الله وفي الله فانهم مخصوصون بالتكوين بكينونة الله تعالى كما قال كنت له سمعا وبصرا ولسانا وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وانهم مستعدون لقبول الفيض الالهي وهم السابقون المقربون ولا حرج في المشي على من لم يكن مستعد الهذا الكمال لان كل ميسر لما خلق له فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ثم يسلكون طريق الجنة على اقدام الشريعة بقيادة العلماء فكل ميسر لما خلق له وهم من الابرار وكانت حسنات الابرار سيئات المقربين وبقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله او بيوت خالاتكم يشير الى انه لا حرج على ارباب النفوس ان يكون ما كلهم من بيوتهم او من بيوت ابناء جنسهم وهي الجنات فانها بيوت الانفس ومراتعها كما قال وفيها ما تشتهي الانفس وبقوله او ما ملكتم مفاتحه يشير الى ما حصلتم بالكسب بقوله تعالى لها ما كسبت

دخول الجنة فان درجات الجنة مساكن اهل المكاسب وان مقامات القرب عند مليك مقتدر هو منازل اهل المواهب وبقوله
او صديقكم يشير الى ان درجات من الجنان ينالها المرء ببركة جليسه الصالح او بصديق اراد تودد بعض الاولياء من
الاولياء فينعكس نوره ولا يشرق على مرآة قلب المريد الصادق فينال به ما لم يكن يصل بجهده واعماله وبقوله ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يشير الى انه لا حرج على اهل الجنان ان يكون ما كلهم من درجة واحدة او يكونوا في درجات
شتى فان كل حزب بما لديهم فرحون من النعيم وبقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم يشير الى انكم اذا بلغتم منزلكم
مقاما من المقامات تقتضي الادب ان تسلموا على انفسكم مستسلمين للاحكام الربوبية في العبودية معترفين من ذلك
المقام باعانة الحق تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة اي تعرفون ببركة تحية الله من ذلك المقام الى مقام اعلى منه
واطيب كذلك يبين الله لكم الآيات اي الدلالات الدالة على اعلى مراتب القرب لعلكم تعقلون اي تتعرفون الانا
المودعة في العبادات وتستعملون العقل في طلب الدرجات ونيل القرب ثم اخبر بالبيان عن حقيقة الايمان بقوله
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله يشير الى الايمان الحقيقي بالله ورسوله المتضمن ان يكونوا التزموا
موافقين لهما كما نعوا امرهما ونواهيهما بل مستسلمين للاحكام الازلية وان لا تتفرقوا فبصروا اهل الاهواء والبدع
اخوانا كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وفيه اشاره اخرى وهي ان المريد الصادق من يكون متسلما لتصرفات
شيخه وان لا ينفصل الا باذن شيخه ومن خالف شيخه في نفس نفسا او وجد شيئا الا يشم رائحة الطريق وسير غيبه
سريعا وان بدا منه شيء من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة لتنحل عقدة
شيخه لما فيه كفارة خرصته ويلزم من القرابة بما يحكم به عليه واذا رجع المريد الى الله والى شيخه بالصدق
وجب على شيخه جبرانه بتقصيره بهمته فان المريدين عيال على الشيوخ فرض عليهم ان ينفقوا عليهم من قوى احوالهم
بما يكون جبرانا لتقصيرهم وبقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يشير الى تعظيم المشايخ
في قومه كالنبي في امته اي عظموا حرمة الشيخ في الخطاب واحفظوا في خدمتهم الادب وعانقوا طاعتهم على ما عادة
الهيبة والتوقير فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امر شيخهم ان تصيبهم فتنة من الجدال الفترة بكثرة
المال او قبول الخلق او التزويج لا فتنة او السفر لا لامر الشيخ او مخالطة الاحداث اي النفوس او الافتتان بهم او
صحبة الاغنياء او التردد على ابواب الملوك او طلب المناصب او لزوم العيال فان الاشتغال بما سوى الله فتنة
او يصيبهم عذاب اليم بالانقطاع عن الله الا ان لله ما في السموات والارض من نعيم الدنيا والآخرة فمن تعلق
بشيء يبعد عن الحضرة ويحتجب بقدر تعلقه بغيره ويوم يرجعون اليه بسلاسل التعلقات فينبئهم بما عملوا
عند مطالبتهم بمكافاة الخير خيرا او مجازاة الشر شرا والله بكل شيء من مكافاة الخير ومجازاة الشر عليم بالحقير
والعظيم مما عملوا من الصغير والكبير

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده يشير الى جلال ذاته وكمال صفاته وعظمة سلطانه وفضله واحسانه
على عبده بان خصصه بالعبد مطلقا وفضله به على جميع انبيائه فانه سمى المريدين احدا منهم بالعبد الا مقيدا بحيث

عبده فلان كقوله عبده زكريا وخصصه بان يكون للعالمين نذيرا من الجن والانس ولم يبعث نبيا الا الى قوم معين الذي
له ملك السموات والارض اي ملك القدرة على ايجادهما واعدامهما ولم يتخذ ولدا لو دا ثم ملكه ولم يكن له شريك في الملك
يعاونه في الايجاد وخلق كل شيء اقتضت الحكمة الالهية لايجاد الكمال العالم فقدره تقديرا اي هيأ اسباب خلقته
بحيث لا يحتاج الى زيادة ونقصان ثم اخبر عن جهالة بعض الجهال وضلالة بعض الضلال فقال واتخذوا من دونه
آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا يشير الى انه هو
الضار والنافع والمحيي والمميت والباعث وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون يشير الى ان
لا يدرك الاعتبار الا بالايمان لانه هدى للمتقين ولان القرآن نور ولا يرى النور الا بالنور والكفر ظلمة وبالظلمة لا يرى الا الظلمة
فبظلمة الكفر رأوا الكفار القرآن النور الذي القديم كلاما مخلوقا ظلمانيا من كلام الانس فلذلك اهل البدعة لما رأوا القرآن بظلمة
البدع رأوه مخلوقا ظلمانيا بظلمة الحدوث فلما ظلموا على انفسهم بوضع القرآن في غير موضعه من كلام الانس كلام الله
نعم فقد جاؤا ظلما وزورا حين نسبوا من كلام الله الى الافك وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا اي صباحا ومساء فقال تعالى في جوابهم قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض اي يعلم السر في خلقهما
فانزل القرآن من عنده من حضرة ليس عندها صباح ولا مساء على وفق الحكمة الازلية في رعاية مصالح الخلق لتهتدي
به اهل السعادة الى الحضرة وليضل اهل الشقاوة عن الحضرة وينسبونه الى الافك كما قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم وبقوله انه كان غفورا رحيما يشير الى ان اهل الضلالة من الذين نسبوا القرآن الى الافك والى الخلق
والحدوث لو رجعوا على قولهم وتابوا الى الله يكون غفورا لهم رحيما بهم كما قال تعالى واني لغفار لمن تاب ثم اخبر عن اهل
الكفر والنفاق انهم عابوا النبي صلعم باكل الطعام ويمشي في الاسواق بقوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق يشير الى ان الكفار صم بكم عمي فهم لا يعقلون لانهم نظروا الى الرسول عم بنظر الحواس الحيوانية وهم
بمعزل من الحواس الروحانية فما رأوا منه الا ما يرى من الحيوان وما رأوه بنظر يرى به النبوة والرسالة ليعرفوا انه ما
كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلهذا قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون وذلك لانهم قلوب لا يفقهون بها النبوة والرسالة ولهم اعين لا يبصرون الرسول والنبي ولهم آذان لا يسمعون
بها القرآن ليعلموا ان معجزة الرسول فيؤمنوا به وقولهم لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون
له جنة ياكل منها اقتراحا على الله وتحكم ليس لهم ذكر على ان الله تعالى قادر على اظهار ما اقترحوا من الآيات واضعاف
ذلك ولكن وضعوا بعد ازاحة العذر باظهار معجزة واحدة فاقتراح ما يهون بحكم لها التعدي وهم في كفر وقال
الظالمون الذين وضعوا الحكم في غير موضعه لما بقي الحق ان تتبعون الا رجلا مسحورا محمد وعا كما نوابرون في
جمالهم في مرآة النبوة وهم يعيبون انه حال النبي عم انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال من جهلهم بحالك وغفلتهم
عن جمالك فضلوا بهذا عن صراط الله فلا يستطيعون سبيلا للوصول الى الله لانهم يطلبوا استعداد الوصول
بالاعراض والانكار على النبي تبارك الذي اي تقدس ربنا الذي ان شاء في الازل جعل لك خيرا من ذلك الذي ذكر

جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا في الدنيا كقصور الجنة وجنات خيرا من جنات الآخرة لتكون سندا
للمنكرين بل كذبوا بالساعة والحشر والنشر واعتدنا في الازل لمن كذب بالساعة سعيرا فلا راد لحكمنا ولا دافع لقضائنا
وسعير الآخرة انما سعرت من سعير الدنيا وهي حرص العباد على الدنيا وملاذها اذا رأتهم اي رأت ملاذ الدنيا اهل
الدنيا من مكان بعيد من المشرق الى المغرب سمعوا لها تغيظا وزفيرا في طلب شربها كما يتصرف حجر المغناطيس في الحديد
من بعيد ويحركه ويجذبه بخاصية مودعة فيها واذا القوا منها مكانا ضيقا وهو صدر الكلام والنافي فانه كان
الحريص يضيق من ملاذ الدنيا وغلبات شهواتها كما قال تعالى يجعل صدره ضيقا مقرنين اي مصفدين لارباب الشهوات
النفسانية مع الاخلاق الشيطانية دعوا هنالك ثبورا بلسان الحال يا ويلا يا هلاكاه فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لما صنعتم من حسن استعدادكم الذي نال السعداء به مراتب القرب والمقامات العلية
وانتم حرفتم في تحصيل ملاذ الدنيا وشهواتها قل اذلك البعد والهلاك خير ام جنة الخلد جوار الحق التي وعد المتقون
بالله عما سوى الله كانت لهم جزاء ومصيرا اي مرجعا ومآبا لهم ما يشاؤن من مشاهدات الحق وكشف الاسرار والحقائق
خالدين على الدوام كان على ربك وعدا مسئولا كرمه عن انجاز الوعد ثم اخبر عن يوم الحشر والنشر
بقوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله بين ان كل شيء اتخذ العبد محبوبا من دون الله فهو في الحقيقة معبوده
بالهوى ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء حتى عبدوكم ام هم ضلوا السبيل باتباع قالوا سبحانك تنزيها لله من ان نتخذ
اولياء غير الله او نرضوا بان يعبدوا من دون الله بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
فانظر الى الاصنام حتى تبرأت من عبادة غير الله واتخاذ ما سواه اولياءه حتى يرى لها فضيلة على من يعبد
من دون الله من الانسان فلهذا قال تعالى فهم اولئك هم شر البرية ثم انظر الى النظر التوحيد للاصنام كيف اظهرت
مع الله انه هو المسبب للاسباب كفرهم ولكن متعتهم وآباءهم من نعيم الدنيا وشهواتها اذا بسطت لهم الرزق
حتى بغوا وعبدوا غيرك حتى نسوا الذكر الذي خاطبهم به من التوحيد اذ قلت الست بربكم قالوا بلى وكانوا
اي صاروا قوما بورا اي هالكين في بسط الرزق والتنعم به ثم انظر كيف اظهر الله تعالى صدق الاصنام وكذب الكفار
بقوله فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا اي صرف الكذب عنكم ولا نصرا اي ولا يستطيعون نصر انفسكم
في اضافة الصدق اليها ومن يظلم منكم بان يضع الالوهية في غير موضعها من الاصنام وما سوى الله نذقه عذابا
كبيرا وهو عذاب نار الانقطاع عن الله الكبير فان الكبير هو الله وليس لاحد اكبر منه وما ارسلنا قبلك يا محمد
الا انهم ليأكلون الطعام كما تأكل ويمشي في الاسواق كما تمشي وانك تبيت عند ربك يطعمك ويسقيك وانت
مخصوص به من بينهم وجعلنا بعضكم يا معشر الانبياء فتنة لبعض الامم بان يقول بعضهم لبعض من الانبياء
آتنا معجزة مثل معجزة النبي عم العلانية اتصبرون يا معشر الانبياء على ما يقولون ويا معشر الامم عما يقولون
وكان ربك بصيرا باعمال كلهم وجزاء كلهم بالحق ثم اخبر عن منكر اللقاء من اهل البلاء بقوله تعالى وقال
الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا يشير الى الذين لا يؤمنون بالآخرة والحشر

الكفر وينكرون رؤية ربهم بقولهم او نرى ربنا فالمؤمنون الذين يدعون انهم يؤمنون كيف ينكرون رؤية
ربهم وقد ورد به المنصوص فللمنكر الحشر عليهم فضيلة بانهم طلبوا رؤية ربهم وجوزوها كما جوزوا انزال الملائكة
والمنكر الرؤية عن يدعي الايمان شركه مع منكري الحشر في جحد ما ورد به الخبر والنقل لان النقل كما ورد بكون الحشر
ورد بكون الرؤية لاهل الايمان لقد استكبروا في انفسهم بانكار الرؤية وهو منصوص ورد تنزيله ووعدها للمؤمنين
تحقق جوازها كما استكبروا اذ انهم منكروا الآخرة والجنة وعتوا كلتا الطائفتين عتوا كبيرا في ردهما ورد
به النصوص وجحدهن من الحشر والرؤية يوم يرون الملائكة في يوم القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين الذين اجترموا
بانكار الحشر والرؤية جميعا ويقولون الملائكة لهم حجرا محجورا حراما محرما على منكر الحشر والرؤية البشرى
بدخول الجنة ورؤية الحق كما يبشر المؤمنين بقوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون ثم اخبر عن اعمال اهل البدعة التي عملوها بالهوى من وجه بالرياء بقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من
عمل الطاعات الغير الصالحات كالصالحات فجعلناه هباء منثورا لا اجر طائل ولا يسمع منها جزاء اصحاب
الجنة يعني المؤمنين بالحشر والموقنين بالرؤية يومئذ خير مستقرا لان مستقر عوامهم الجنة ودرجاتها في
مستقر خواصهم الرب بسر وكونها لقوله تعالى الى ربك يومئذ المستقر واحسن مقيلا لان النار مقيل منكري الحشر و
الجنة مقيل المؤمنين بها والحضرة مقيل الراجعين المجذوبين اليها وبقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام
يشير الى يوم يسعد وهو الطالبين الصادقين حين انطلع شمس العناية من افق الولاية وتتشقق سماء القلب عن
غمام البشرية ونزل الملائكة ملائكة صفات الروحانية تنزيلا بنور الحق تعالى الملك يومئذ لله الحق للرحمن
يعني ملك الوجود الحقيقي بعد فناء الوجود المجازي عند تجلي الصفة الرحمانية حتى الرحمن اذ لم يبق يومئذ
غيره هو الوارث والمالك الذي وكان يوما على الكافرين اي كافري النعمة الذين صرفوا استعدادهم الاصلي الى
الطلب الحق تعالى وجدانه حيث كان قال الا من طلبني وجدني في طلب الدنيا الفانية وشهواتها عسيرا
لانهم يرون فيه العسر من دخول النار وعن فوات الجنان ورؤية الرحمن وارباب الطلب والجد والاجتهاد
يرون فيه اليسر من نعيم الجنان ولقاء الرحمن بعد ما تركوا في الدنيا اضيق بالعسر كما يكون لليسر موقنين
ان مع العسر يسرا ففرغوا عن طلب الدنيا وشهواتها بل قلعوا عن قلوبهم اصل حب الجنة ودرجاتها ونصبوا
المقامات شد ايديها جهاد النفوس وتزكيتها واحضار القلوب وتصفيتها وتفريد الارواح وتخليتها في عبوا عن
الدارين وعنوا لله بذل الوجه لنيل الجود فنالوا ما نالوا ووصلوا الى ما وصلوا وصاروا الى ما صاروا
والله اعلم ثم اخبر عن الظالم في طلب العالم بقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يشير الى ان ظالم نفسه
حتى تخدع بتسويلات اخدان السوء او وساوس الشيطان وهواجس النفس فيقطع طريق الطلب على نفسه
ويرجع قهقرى ويضيع محبة الدنيا ومتابعة الهوى في غير موضعها وهو قلبه بدلا عن محبته ومتابعة رسوله وهو
وضعها حتى يشكر الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله كشف الغطاء

وظهور الجفاء وتحقق اللقاء بعض الظالم على يديه لانه يد اهل كنا وقوة نفح يعني هو الذي ظلم على نفسه ورجع عن
متابعة الرسول في سبيل الله والسير اليه بقول شياطين الجن والانس فيقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا اى متابعة سيرته وسلكت سبيل الله يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا من اخوان السوء سببا
لقد اضلني عن الذكر اى عن ملازمة الذكر والمداومة بعد اذ جاءني اى الذكر بتلقين الشيخ وكان الشيطان
للانسان خذولا اى قرين السوء سماه شيطانا لانه الضال المضل ومن اتصف بهذه الصفة فهو شيطان
مضل الانسان وهو الطالب ومن لم يكن فيه طلب الله تعالى فهو الشيطان وصار كالانعام بل اضل لان الانعام
ليست بمضلة والشيطان ضال ومضل ثم اخبر عن شكاية الرسول اى عن الله تعالى عن المنقطعين من
متابعته في السير الى الله تعالى بقوله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اذ لم يعملوا
به وانقطعوا عن سبيل الله وهو قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بقوله وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يشير الى انه يقيض لكل صديق صادق في الطلب عدوا معاندا من مطرود
الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على اذاه في الله ويخبر حكمه ورضي بقضائه ويستسلم بالصبر على بلائه ويشكر على نعمه
التوفيق للتسليم وتفويض الامور الى الله والتوكل على ربه في دفع الاعداء لم الا الله بل نظر بهذا الاصح من الله
ماجد كما هو سنة الله في تربية انبيائه واوليائه ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم لم يعاود المجرم العدو والمعاند
لوليه حتما فاته وبال ما على بعد حاجته كما قال في حديث رباني من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب وقال انا
انتقم لاوليائي كما ينتقم الليث الجرئ لجروه ثم يتفرد له بالهداية والنصرة بقوله تعالى وكفى بربك هاديا ونصيرا
هاديا الى الحضرة بالجذبات ونصيرا بالنصرة على اعدائك والانتقام منهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة فاجابهم الله بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اى جعلنا كذلك على دين الله ومعرفته ويتكرر نزوله
الروح الامين على قلبك ليتخلق قلبك بخلق القرآن ويتقوى نوره ويتغذى بحقايقه وهذه فضيلة خصصناك
بها من بين سائر الرسل فان كتبهم انزلناها في صحايف جملة واحدة وكتابك انزلناه منجما لان الماء
لو نزل من السماء جملة واحدة لا يربى به الزرع الا ان يستوي وكان بذر التوحيد مودعا في قلب النبي عم وقد نبتت
الم نشرح لك صدرك وكان ينزل به جبريل على قلبه من القرآن منجما فلما اورق كان ورقه الرحمن علم القرآن فلما
ازهر زهرته فاوحى الى عبده ما اوحى فلما اثمر كانت ثمرته فاعلم انه لا اله الا الله ولا يأتونك يا محمد بمثل من الا ياجل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا ما تتزكى وترتقي ومقامات التوحيد وهم يأتونك من الامثال الذين يحشرون
الى جهنم البعد مطرودا منكوسا اولئك شر مكانا في اسفل سافلين واضل سبيلا عن الحضرة الربوبية ثم اخبر عن
عز الانبياء وذلة الامم من الاشقياء دون الاتقياء بقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب يشير الى موسى الروح
مخاطبات وملاحظات يعلم من الحضرة وجعلنا معه اخاه هرون اى هارون القلب وزيرا ونائبا عن
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون النفس وصفاتها البشرية الحيوانية فدمرناهم تدميرا

اى اهلكنا وافنينا هلاك الواردات الربانية فرعون النفس وصفاتها وقوم نوح لما كذبوا الرسل يشير الى صفات
الروح اذ لم يقبل نصائح الرسول الالهامات اغرقناهم بطوفان شهوات الدنيا وزينتها يعني لما كان التكذيب
صادرا عن فرعون النفس وصفاتها كان التدمير راجعا اليهم وفي هلاك فرعون النفس وصفاتها كان نجاة
موسى الروح وهرون القلب ونجاتهما من الغرق حاصله ولما كانت التكذيب صادرا من صفات نوح الروح كان
الغرق راجعا اليهما وهو ابن نوح الروح وقومه وكانت نجاة نوح الروح بعد حين بواسطة سفينة الشريعة والآخر
حاصله وفيه يصعد التكذيب من نوح روحه لم ينج ابدا ومهما يكون التكذيب صادرا عن النفس لا عن القلب
والروح لا يمكن التدارك بالصدق وجعلناهم يعني حين الناجين والهالكين للناس اى لناسي الحق تعالى
في عهد يوم الميثاق آية عبرة يعتبرونها واعتدنا للظالمين منهم وهم الذين وضعوا عبادة الحق في غير موضعها
وهي الدنيا والهوى والشيطان عذابا اليما بنار البعد والقطيعة وبقوله تعالى وعادا وثمودا واصحاب الرس
وقرونا بين ذلك كثيرا يشير الى من كذب روحه وصفاته رسل الهامات الحق ولم يؤمنوا بها وكانوا من الهالكين
وكلا من هؤلاء الهالكين ضربنا له اى لحد قلب الصديق يقين الامثال يعني بعاد وثمود وغيرهم من المردودين
القبوليين ليعتبروا بهم وكلا تبرنا تتبيرا بنوع من الهلاك والعذاب وبقوله ولقد اتوا على القرية التي امطرت
مطر السوء يشير الى ان العقلاء كثيرا ما شاهدوا بالقبور على قرية اهل البلاء التي امطرت مطر المحنة والنقمة
افلم يكونوا يرونها بنظر الاعتبار ليقيسوا بلاء الدنيا على عذاب الآخرة ثم اخبر عمن لم يعتبر ببلاء الدنيا ولم يقس عذاب
الآخرة عليها فليس يمان بالاخرة فقال بل كانوا يعني هؤلاء العقلاء لا يرجون نشورا يعني يوم القيمة ثم اخبر عن
حالهم وما لهم بقوله تعالى واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا يشير الى ان اهل الحشر لا يرون النبوة والرسالة
بالحس الظاهر لانها يدرك بنظر البصيرة المؤيدة بنور الله وهم عميان بهذا البصر فلما سمعوا منه لم يهتدوا به من كلام
النبوة والرسالة ولا يتخذونه الا هزوا ويقولون منها اهذا الذي بعث الله رسولا وهو بشر مثلنا يحتاج الى
الطعام والشراب ان كاد ليضلنا عن آلهتنا التي وجدنا آباءنا على عبادتها لولا ان صبرنا فيشير به الى نتايج عمى القلب
بقوله وسوف يعلمون حال الجهالة انهم دعمى قلوبهم حين يرون العذاب بنظر البصيرة عند كشف الغطاء عن بصر البصيرة
من اضل سبيلا عن الصراط المستقيم ثم اخبر عن سبب الضلالة فقال أرأيت من اتخذ الهه هواه يعني عبد الهوى
الله الا بالهوى ولهذا قال الخليل ما عبد اله ابغض على الله من الهوى فالاشارة في الآية ان الكل من يعيش على ما يكون فيه
شرب نفسانية ولو كان استعماله الشرعية بهذه الطبيعة ومطلبه في الحظوظ النفسانية دون الحقوق الربانية فهو عابد هواه
ويلتحق بالذين يذكرهم بالتكرير في هذه الآية ثم قال ام تحسب ان اكثرهم من عبدة الهوى يسمعون اى لا يسمعون الذي
ما اذانهم وقر من الهوى او يعقلون يعقل مؤيد بالنور الالهي ان هم الا كالانعام الذين لهم الانهم الا الاكل والشرب
واعلم ان الله خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فيهم الهوى وخلق الانسان وركب فيهم
الامرين فمن غلب هواه عقله فهو شر من البهائم ولهذا قال تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان يقدر على العقل العلي

والهوى الغالب تبلغ اسفل دركة لا تبلغ البهايم بتقدم الهوى بحسب فمن غلب عقله هواه فهو بمنزلة الملائكة الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان الله غالبا على امره فهو خير من الملائكة كما قال الله تعالى اولئك
هم خير البرية ثم اخبر عمن اخرجه من الضلال بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل يشير الى طلوع
الشمس تجلى صفة الربوبية من افق العناية عند صباح الولاية كيف مد الظل ظل عين البشرية رحمة ورافة بانه لا
وجود له ولو شاء لجعله ظل عين البشرية ساكنا دائما لا يزول فيكون محجوبا عن رؤيته ثم جعلنا الشمس شمس التجلي عليه اى على
ظل عين البشرية دليلا على العدم بالافناء وهو ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يعنى الظل الينا اعدامًا ثم قبضنا يسيرا شمس
التجلي يسيرًا اى سريعًا قليلة وعناية الوجود بالعناية ويقال ظل هو ظل العصمة وظل هو ظل الرحمة فالعصمة للانبياء
عليهم السلام ثم للاولياء والرحمة للمؤمنين وقال عوله للنبي عم الم تر كيف ثم قوله مد الظل ستر لما كاشف به والحق
للسنة اخفاء حال احبابه ويقال قال النبي عم لن تراني وقال لنبينا صلعم الم تر كيف وذكر لقاء انانيته اذ قال انظر اليك
فخاف سطوة على بقية انانيته التى كان بها محجوبا ونبينا صلعم كان فانيا عن انانيته باقيا بربوبيته الحق فلم يكن له اختيار
الرؤية لفناء الاثنينية فابقاه الله بربوبيته فقال الرحمن كان بلا هو سترا ابتر دواضمارًا الم تر الى ربك استغلال الآثارية
ثم افناه بمد الظل وكذا سنته مع خواص عباده يوجدهم بعد افناء وابقاء سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا اذ فروعه رحمة لهم كما قال وهو الذى جعل لكم الليل لباسا اى ليل الوجود ستر الشمس التجلي والنوم نوم
الاستراحة سباتا اى راحة عن سطوة التجلي وجعل النهار اى طلوع شمس التجلي نشورًا اى بنور الالهية وهو الذى ارسل
الرياح بشرا بين يدى رحمته اى ارسل رياح الاشواق على قلوب الاحباب فتزعجها عن الساكنات عند النزول
يستقر بالكشف والتجلي ويقال اذا نسمت القلوب نسيم القرب هامت في ملكوت الجلال واستحت عن كل موسوم ومعلوم
وبقوله وانزلنا من السماء ماء طهورًا يشير الى انزال ماء الحيوة من سماء الكرم ليطهر قلوب المشتاقين عن الجنوح الى
الساكنات وما بها اختلطوا بعض الآفات من الغفلات فنحيى به بلدة ميتًا القلوب الميتة عن نور الله بنور الله
وهو قوله لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه ايضا مما خلقنا انعاما اى على طبيعة الانعام يشير الى من يكون الغالب عليه
الصفات الحيوانية من الانسان فيستقى ندع ايمانه بماء الرحمة والذكر قال عم لا اله الا الله يثبت الايمان في القلب
كما يثبت بماء البقل وبقوله تعالى واناسى كثيرا يشير الى من سكن الى رياض الانسانية ويكون مشربه من حياض
الروحانية فيستقيه من ماء الانوار الربانية ليعظمه عن مراضع الانسان الروحانية والحيوانية النفسانية وهو
الطاهر المطهر فيطهر عن وصمة الملاحظات وتزيقه طعم المكاشفات وبقوله ولقد صرفناه بينهم يشير الى ان القرآن
ماء حيوة القلب بعض ولا رطب ولا يابس مما فيه احياء القلوب اماتة النفوس والترغيب الى طلب الحق والترهيب
عما يقطعون عن الحق وغير ذلك مما يحتاج اليه في الوصول الا في كتاب مبين وهو القرآن وقد صرفناه بينهم ليتذكروا
ايام الله بعد ما كانوا في جوار الحق وليرجعوا باشارات القرآن الى اوطانهم الحقيقية فابى اكثر الناس الا كفورًا اى
اكثر الناس تكثر المشاهد والمنازل الا كفورًا اى كفرانا للنعمة يعنى نعمة القرآن وما عرفوا قدرها فلهذا قال وقليل

من عبادى الشكور اذا كان اكثرهم كفورا ثم اخبر عن تهديد الجاحدين بتاديب الموحدين بقوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرًا يشير الى ان كمال القدرة والحكمة وعزة النبى عم وتاديب الخواص اما القدرة فاظهارا لانه قادر على ما يشاء بحسب
ما يتعلق بالقدرة كيف يشاء ومتى يشاء والذى يدل على بطلان اقاويلهم وصحة ما قلنا ما روى ان موسى عم بتقدم
وقتا بكثرة ما كان يسأل فاوحى الله في ليلة واحدة الى الف نبى من بنى اسرائيل فاصبحوا رسلا وتفرق الناس عن
موسى عم فضاق قلب موسى عم وقال يا رب انى لم اطق ذكر فقبضنا تلك الارواح منهم في ذلك اليوم واما الحكمة فقد اقتضت
قلة الانبياء في زمان واحد اظهار العزتهم فان الكثرة نوع من الابتذال وايضا فيها احتمال غيرة البعض على بعض
كما غار موسى عم على تلك الانبياء فاما تمام الله عزة النبى عم واما عزة النبى عم فبانفراده في النبوة في زمانه واختصاصه
بالفضيلة كالكافة وارساله الى الجملة ونسخ الشرايع بشريعته وختم النبوة به وحفظ كتابه عن النسخ والتغيير والتحريف
واقامة ملته للقيام الساعة واما تاديب الخواص فبقوله فلو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نوع تاديب النبى عم
بادق اشارة كما قيل ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك فالمقصود ان خواص عباده يتادبون به وان يكونوا
معصومين عن رؤية الاعمال والعجب ثم قال فلا تطع الكافرين يشير الى كفار النفس وصفاتها وجاهدهم به بسيف
الصدق على قانون القرآن في مخالفة الهوى وترك الشهوات وقطع التعلقات جهادا كبيرا الابواسيهم بالرخص
بل اخذهم بالعزايم قاما بحق الله من غير الجنوح الى غيره او مبالات بما سواه وبقوله وهو الذى مرج البحرين يشير الى
مرج بحر الروح وبحر النفس هذا عذب فرات من الاخلاق الحميدة الربانية وهذا ملح اجاج من الاخلاق الذميمة
الحيوانية وجعل بينهما برزخا بالقدرة وهو القلب لئلا يختلط الروح وصفاته بالنفس وصفاتها وحجرا محجورا
حراما محرما على الروحان يكون متشابها بالاخلاق الذميمة الحيوانية وعلى النفس ان يكون متصفا بالاخلاق الحميدة
الربانية ولكن الانسان كما يحتاج الى الاخلاق الحميدة لجذب المنافع الدنيوية والاخروية في مقامهما كذلك
يحتاج الى الاخلاق الذميمة الحيوانية لدفع المضار الدنيوية والاخروية في مقامهما ثم اخبر عن سبب النسب
بقوله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا يشير الى ان الانسان خلق مركبا من جنسين مختلفين
صورته من عالم الخلق وروحه من عالم الامر فجعل له نسبا وصهرا فنسبه الى روحه وانتساب الروح الى الله ولا
رسوله فانتسابه الى الله بقوله ونفخت فيه من روحى والى رسوله بقوله عم انا من الله والمؤمنون منى فجعل الله
خواص عباده من اهل هذا النسب وصهره بشريته التى خلقت من الماء بشرا كما قال تعالى انى خالق بشرا من
طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فجمع بين الامرين فجعل الله عوام خلقه من اهل هذا الصهر والغالب
عليهم خواص البشرية وهى الحرص والشهوة والهوى والغضب فيها يهبط الى الدركات السفلية والغالب على اهل
النسب خواص الروحانية وهى الشوق والمحبة والطلب والحلم والكرم وبها ينجذب الى الدرجات العلية وكان ربك
قديرا على جعل الفريقين من اهل الطريقين ويعبدون اهل الصهر من دون الله الدنيا والهوى ما لا ينفعهم في
الاخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا يضرهم في الاخرة ان تركوا عبادتهم في الدنيا وكان الكافر على ربه ظهيرا اى الكافر

النفس في اظهار صفات قهره بان يكون مظهرها وما ارسلناك يا محمد الا مبشرًا لاهل النسب في اعمال الاعمد ونذيرًا لاهل
الصدر وهواها بالهجر للجنة قل ما اسئلكم عليه من اجر دنياوي والاخراوي فان اجرى على الله من البلاء دونه
كما قال ان اجرى الا على ثم استثنى فقال الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اى يتخذ ما يتوسل به الى من خزنة
وانفاق او تعظيم لدينه فهو منزلته ولهذا قال المشايخ يصل المريد بالطاعة الى الجنة وبالتعظيم واجلال الشيوخ الى
الله وبتوله وتوكل على الحي الذي لا يموت يشغلك ان في طلب المحبة توكل على حي لا يموت واصل التوكل ان يعلم العبد
بان الحادثات كلها صادرة من الله تعالى ولا يقدر احد على الايجاد غيره فيفوض امره الى الله فيما يحتاج اليه وهذا
فرض وهو شرط الايمان قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب
وزوال الانزعاج والاضطراب في الاحوال ويحقق بالتوكل على وجه كماله وسبح بحمده اى نزه ذاته وصفاته عما نزههم عنه
ذاته وصفاته واحمده بما احمد به نفسه لا بحمدك فان حمدك حادث وحمده قديم فلا يحمد ذات القديم الا بحمد
قديم وكفى به بذنوب عباده خبيرًا ان يحبوا انهم قادرون على القيام بادآء حق تنزيهه وتحميده من عند انفسهم لا
ان يسبحوه ويحمدوه بما نزه به نفسه وبما حمدها ثم بعد ان سمى نفسه خبيرًا قال الذي يعني الخبير الذي خلق السموات و
الارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش اى استوى امر خلق السموات والارض وما بينهما على خلق
العرش اى استتم عليه تم الكلام ثم ابتداء فقال الرحمن اى الذي خلق الرحمن فسئل به خبيرًا يعني الذي خلق
هو الخبير بافعاله وصفاته كما قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون ومن جعل الوقف على والراسخون في العلم عطفًا
على الله فيكون الخبير المسؤل عنه الراسخون في العلم فمعنى الاستواء على العرش انتظام الكون بقدرته والعرش
من جملته ولم يجد الحق سبحانه شيئا من اظهار ربوبيته فعلوه على العرش بقهره وقدرته واستواءه بفعل خص
به العرش يتعبد به لجزالة صورته نقوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن يشير الى ان الله تعالى اذا
قبل بلطفه وبفضله على اقوام فلذكره وجروه واذا اعرض عن آخرين بقهره وكبريائه فلذكره جحدوه وقالوا وما الرحمن
انسجد لما تامرنا ونعرفه فظهرهم على همة العبد وبحث طبيعتهم يوم الخبير بالشقاوة والضد فلما اظهرهم اليهم
كبائر الجهل والجحد وزادهم الدعاء الى السجود نفورًا ثم اخبر عن ثناء ذاته وصفاته بقوله تعالى تبارك الذي جعل
في السماء بروجًا قال ابن عباس في رواية عطاء بروج النجوم يعني منازلها الاثنى عشر كل بروج منها منزلان
ونصف للقمر وهي منازل الكواكب السبعة السيارة وهو ثلثون درجة للشمس في السماء البروج الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالحمل والعقرب
بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزا والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد
بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة على الطبايع
الاربع فيكون نصيب كل واحد منها ثلثة بروج يسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور
والسنبلة والجدي مثلثة ترابية والجوزا والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة

مائية واختلف اهل التفسير في البروج روى عن عطية العوفي في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجًا قال قصورًا
فيها الحرس دليله قوله ولو كنتم في بروج مشيدة وقال الاخطل كانها بروج دومشيدة اى بجص وآجر واحجار
وقال ابو صالح هي النجوم الكبار العظام وهو قول قتادة والحسن وجعل فيها سراجًا يعني الشمس سراجًا وقرأ
حمزة والكسائي وخلف سرجا بالجمع يعنون النجوم وهي قراءة عبد الله وقال الزجاج اراد الشمس والكواكب معها
ومن حجة هذه القراءة قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وفي قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجًا يشير
الى سماء القلب بروج المنازل والمقامات وهي اثنى عشر منزلا التوبة والتوحيد والخوف والرجاء والتوكل و
الصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضا وهي منازل السيارات الاحوال منها شمس التجلي
وقمرًا منيرًا وهو الذي جعل الليل ليل البشرية والنهار نهار التجلي خلفة يتعاقبان احدهما بعد الآخر رعاية
الحقوق القلب وحظوظ النفس لمن اراد ان يذكر اى يتعظ عند السير او اراد شكورًا اى شكر نعمة التجلي وعباد
الرحمن اى دون عباد الدنيا والشيطان والنفس والهوى الذين يمشون على الارض ارض الوجود في السير الى الله
هونًا اى هينًا لينًا بلا اثر لا ذي باثار غبار صفات بشريتهم احد واذا خاطبهم الجاهلون وهم الدنيا والآخرة
وما فيها من اللذات والشهوات والكرامات والمقامات والدرجات بالاستدعاء الى الالتفات بشيء قالوا سلامًا
اى سلامًا ما موقع له ليبتلوا منه والذين يبيتون لربهم سجدًا لخط انفسهم وقيامًا بحق العبودية ويقال لربهم سا
يصبحون واحدين بوجوه صباحهم ثمرات سجود ادواجهم كما في الخبر من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار
اى عظم ما موجبه عند الله واحسن الاشياء ظاهر بالسجود ونحن وباطن بالوجود مزين والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم البعد فيجتهدون غاية الجهد ويستفرغون نهاية الوسع ثم عند السؤال ينزلون منزل
العصاة ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخاطبون بلسان التذلل كما قيل وما رمت الدخول عليه حتى حللت
محلة العبد الذليل ان عذابها اى عذاب جهنم البعد والقطيعة كان غرامًا ملازمًا الى الابد انها ساءت مستقرًا ومقامًا
لاهل الاخلاص سندا ابدًا ثم اخبر عن وفاقهم في انفاقهم بقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يشير الى اهل
بادلين على الوجه اذا انفقوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يسرفوا اى لم يبالغوا في المجاهدة والرياضة
انفسهم بالكلية كما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولم تقتروا اى في بذل الوجود بان لا يجاهدوا انفسهم في ترك
هواها وشهواتها كما اوحى الله تعالى الى داود عم انذر قومك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات
محجوبة عني وكان بين ذلك قوامًا بحيث لا يهلك نفسه بفرط المجاهدة ولا يغير قلبه بهواها ويتبع الشهوات
والذين لا يدعون مع الله الها آخر عند اعواز المرامات والمقاصد اى لا يرفعون حوائجهم الى الاغيار
ولا يتوهم منهم الشادر والمضادة وايضًا لا يشركون اعمالهم بالريا والسمعة ولا يطلبون مع الله مطلوبًا
ويحبون معه محبوبًا بل يطلبون الله من الله ويحبونه به ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها بكثرة
المجاهدة الا بالحق يعني بسطوات تجلي صفات الحق تعالى فيميت بها صفات النفس ثم يحييها بصفات الحق تعالى

جدين

ولا ينصرفون في عجوز الدنيا بالشهوة النفسانية الحيوانية بل يكون تصرفهم فيها لله وفي الله وبالله ومن
يفعل ذلك ما ذكرنا يلق اثاما وهو الانقطاع عن الله للاتصال بالهوى يضاعف له العذاب يوم القيمة اى يكون
معذبا بعذابين عذاب دركات النيران وعذاب فوات درجات الجنان وقربات الرحمن وحسراتها ويخلد فيه
مهانا الى العذاب مهانا الا الابد الا من تاب عن عبادة الدنيا وهوا النفس وآمن بكرامات وكمالات اعدها
الله لعباده الصالحين من ما لا عين رات ولا اذن سمعت الحديث وعمل صالحا لتبليغه الى تلك الكمالات وكما
وهو الاعراض عما سوى الله بجملته والاقبال على الله بكليته ليقبل الله تعالى عليه بكليته عواطف احسانه كما قيل
كلي بكلك مشغول والكلي بكلك مبذول وبقرينة ان هذا الهوا الاكبر الاعظم الذي ان طرح منه ذرة على تراب الارض
من نحاس السيئات يبدلها اكسير الحسنات الخالصة كما قال تعالى اخبارا عن اهل هذا الاكسير فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات كما يبدل الاكسير النحاس ذهبا وكان الله نوطرح هذا الاكسير غفورا رحيما اى بصفة المغفرة
ستر ... السيئات رحمة عليهم فافنت فناء السيئات وابقت بقاء الحسنات بابقائها وبقائها ومن
تاب اى رجع من انانيته الى هويته الحق تعالى وعمل بمثل هذا الاكسير صالحا لتبديل انانيته بشواهد الهوية
فانه يتوب الى الله اى يرجع اليه متابا اى لا يرجع له الا هو بجذبته ارجعي الى ربك تقريره ان شاء الله ثم اخبر عن
بعد من لا يشهدوا الزور بقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور اى لا يرا كون غير الحق وايضا الا يشاهدونه
الا بالحق ولا يشهدون الا مع الحق واذا مروا باللغو وهو ما دون الله مروا كراما لا يلتفتون اليه والذين اذا
ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا بل يتدبرون ويتاملون في معانيها واسرارها لكي يشتغلوا
بحقايقها ويشاهدوا انوارها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يشير الى
ازدواج الروح والجسد ومتولدات بينهما من القلب والنفس والاعمال الصالحة التي من نتايجها التي تقربها عين
القلب وعين السر وعين الروح اى يتنور بنورها وجعلنا للمتقين اماما يشير الى متقي الجسد بالاوامر
والنواهي ومتقي النفس بالاوصاف الحميدة من الاوصاف الذميمة ومتقي القلب بمحبة الله تعالى من محبة الاغيار
ومتقي السر بمشاهدة الحق من مشاهدة ما سواه ومتقي الروح بالحق عما سواه فاجعلنا لهولاء المتقين
اماما يتقي بهويتك عن انانيتنا بل يتقي بك عنا اولئك يجزون الغرفة العندية في مقعد صدق عند مليك
بما صبروا في البداية على اداء الفرايض والاوامر وترك النواهي وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة
بالاخلاق الحميدة وفي النهاية على افناء الوجود الانساني في الوجود الرباني ويلقون فيها تحية يحيون بها
تحية الله تعالى وسلاما يسلمون به من الاستهلاك الكلي كما استحفظ ابراهيم عم من آفة النار والسلام
بقوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم خالدين فيها اى في القيام بالهوية لا يرجعون فيها حسنت الهوية مستقرا
يستقرون فيها ومقاما يقيمون به قل ما يعبؤ بكم ربي عن مجاهد وابن زيد اى ما يصنع وما يفعل
قال ابو عبيدة ما عبات به شيئا اى لم اعتد بوجوده وعدمه سواء مجازا اى مقدار لكم واصل هذه الكلمة

من تهيئة الشيء يقال عبات الجيش وعبات الطيب عبا يعبئه عباء معبوء وقال الكسائي عبا معقود ويقول اي آه
قال الشاعر كان لولا دعاؤكم قال مجاهد لولا دعاؤه اياكم لتعبدوه وتطيعوه واختار الفراء فقال لولا دعاؤه اياكم
الى الاسلام وقيل لولا عبادتكم وطاعتكم اياه وقيل لولا ايمانكم وقال ابن عباس في رواية اخبر الله تعالى الكفار انه
لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم مؤمنين لو كان له بهم حاجة لحبب اليهم كما حبب الى المؤمنين وقيل قل ما يعبؤ بكم
اى بعذابكم اى لولا دعاؤكم اياه في الشدايد بيانه فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله الآية ونحوها من الآيات وقال بعضهم
قل ما يعبا بعذابكم ربي لولا دعاؤكم معه الهة شركاء قوله ما يفعل الله الآية وهذا معنى قول الضحاك فقد
كذبتم فسوف تكذيبكم لزاما قال ابن عباس موتا ابن زيد ابو عبيدة هلاكا كما قال بعض اهل المعاني معناه
فسوف جزاء التكذيب يلزمه كل عامل ما عمل من خير او شر واختلفوا في اللزام ههنا فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم
سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب والد مالك ومجاهد ومقاتل عن الاعمش
عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والبطشة والروم وقال آخرون هو
عذاب الآخرة وقال ابو اسحق تاويله يلزمكم العقوبة تكذيبكم فيدخل في هذا يوم بدر وغيره مما يلزمهم من
العذاب وذكروا وجها فقال تاويله والله اعلم فسوف يكون تكذيبهم لزاما يلازمكم فلا تطيعون في تحقيق قل
ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم يشير به الى الاستغناء على وجه الخلق وعنهم لولا انكم دعوتم بلسان الحاجة
في حبس العدم تتضرعون اليه مستغيثين ليخرجكم منه بالايجاد لاظهار الكرامة وايضا قل ما يصنع بوجودكم
ربي لولا دعاؤه اياكم في الازل من العدم بقوله ائتيا طوعا او كرها فكنتم تخاطبون بهذا الدعاء اختار في
ما سواكم تخاطبون بالدعاء تبعا لكم لتتحققوا عليه باقامة العبودية من صلاحات الربوبية ان يخلوا على عنق
فسوف يكون لزاما لكم الخسر الذي خلق الانسان فيه بقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا
والله اعلم

سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم

طسم يشير بالطاء الى طوله وكمال عظمته وهو منتهى حمده وبالسين سلامته وتنزهها عن كل عيب ونقص وهو منفرد
بها وبالميم مجده في عزة كرم لا نهاية لها وهو منفرد بها وايضا يشير بالطاء الى طهارة قلب نبيه سليم عن الكونين
وبالسين سيادته على الانبياء والمرسلين وبالميم مشاهدته جمال رب العالمين وايضا بالطاء الى طيران
الطايرين بالله وبالسين سير السايرين الى الله وبالميم مشي الماشين لله الذين يمشون على الارض هونا ويقول
تلك آيات الكتاب المبين يشير الى ان هذه الحروف المقطعات ههنا وفي اوايل السور للقلب والنفس والروح
النفس يتودد بها فتؤمن ايمانا عيانيا ولا بيانيا وتتصف بصفة القلب وان من صفة القلب الاطمينان بذكر
الله فتصير مطمئنة قابلة لجذبة ارجعي الى ربك راضية بشواهد التحقيق مرضية بانوار الصديقين من غير التقليد
بل بعين التوفيق كالنجم القلب وما علمي بما كانوا يعملون ارذال الجسد والاعضاء لانهم علمه على عالم الشهادة
وانا علمي عالم الغيب وبينهما بون بعيد ولم اكلف بعلم اعمالهم البدنية الحيوانية وانما كلفت ان ادعوهم

للاته وطاعته بالمواعظ الحسنة كما قال عم واعظ الله في قلب كل مسلم ان حاسبهم الاجلى ربي من الاعمال الجبلية
لحاجة ضرورية يعفو عنها او شهوة حيوانية يواخذهم بها لو يشعرون الفرق بينهما وبما انا بطارد المؤمنين ان
لا اقبل ايمان الجسد واعضائه وهو العمل بالاركان على وفق الشرع وايمان بحقق صفات النفس وهي تهذيبها بالحجاب
القلب كما قال عم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ان انا الا نذير مبين انذرهم بان القطيعة قالوا لئن لم تنته
وصفاتها التي لم تنته يا نوح القلب عما يدعونا اليه على خلاف طبيعتنا وضد طريقتنا لنكونن من المرجومين بالحجارة
الخواطر الشيطانية ووساوسها وتسويلات النفس هواجسها ثم رجع نوح القلب الى الحضرة وتبرى بعد اليأس
عن قبول دعوته وبعجز النفس وصفاتها وقال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي افتح بابا من ابواب
فضلك على سجيته وبابا من ابواب عدلك على مستعدليه ونجني ومن معي من المؤمنين الذين آمنوا بقول القلب
وعمل الاركان وهم الجسد وجوارحه والذين آمنوا بتصديق الجنان وهم بعض صفات النفس وصفات القلب
الروح وقال تعالى فانجيناه يعني نوح القلب ومن معه من الجسد والصفات في الفلك المشحون با
الاوامر والنواهي والحكم والمواعظ والاسرار والحقايق والمعاني ثم اغرقنا بعد الباقين بطوفان استيلاء الاخلاق
الذميمة وابتلاء آفات الدنيا لعبرة لاولي الابصار وما كان اكثرهم اكثر صفات النفس مؤمنين باعتبار نوح حين
وان ربك اي وذلك لان ربك لهو العزيز الرحيم ومن ههنا الى قوله وانه لتنزيل رب العالمين يشير في كل قصة الى
رسول القلب الملهم من الله وقومها النفس وصفاتها وهو يدعوهم الى الله وهم يكذبونه كما قررنا في قوله كذبت قوم
نوح المرسلين وانه لا حاجة الى تحقيق تلك الآيات فلا نكررها فان حقايق القصص واحدة وبلغوا القصد في قرب
بعضها من بعض في الصورة والمعنى وذكر الله قصة كل واحد منهم ثم يعقبه بقوله وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين ليعلم الكافران من عمل الله فلا ينبغي ان طلب من غير الله ويدخل فيه الان العلماء الذين ورثة الانبياء
يتأدبون بآداب انبيائهم فلا يطلبون من الناس شيئا في بث علومهم ولا ينتفعون منهم بتعليمهم ولا بتذكيرهم
لهم بين اي نوع من المال من المستمعين في بث ما يذكرونه من الدين ويعظ به لهم فلا تبارك الله للناس فيما
يسمعون ولا للعلماء ايضا بركة فيما ياخذون منهم يتبعون دينهم بعرض يسير ثم لا بركة لهم فيه ينتفعون به من الله ولا
ينتفعون به ويتخلصون على سخط من الله ثم كرر في كل قصة ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين اي وان لم
عزة الله وعظمته اقتضت ان يكون اكرم الخلق مؤمنا به متقربا له كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولا
ريب ان اكثر الخلق ائام وكرامهم قليلون كما قال الشاعر تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وانه ذكر في
عقيب ما ذكر لهو العزيز اي لا يهتدي اليها الا اذلاء من ارباب النفوس لخستهم ولعزته الرحيم اي يجتبي اليه من يشاء
من اعزه ارباب القلوب لعلو همتهم وفرط رحمته ثم اخبر عن انزال القرآن بتنزيل جبرائيل بقوله تعالى وانه
لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك يشير الى ان القرآن كلام الله وصفته القائم بذاته كما انه
الالفاظ بالحروف العربية ونزل الى جبرائيل وجعله امينا عليه لئلا يتصرف في حقه تصرفا ثم نزل به جبرائيل

بوحيه على قلب محمد صلعم منجما ليتصف به قلبه ويتخلق بخلقه ويتنور بانواره ويتجلى حقايقه وهو صلعم مخصوص بهذه
الرتبة العلية والكرامة السنية من بين سائر الانبياء عليهم السلام فان كتبهم منزلة بالالواح والصحائف جملة واحدة
على صورهم لا على قلوبهم ليكون من المنذرين لتخرج بانه يدعو ليست من قبيل الحروف المخلوقة بل هي من قبيل الآيات
البينات القديمة اذ كل حرف منها دال على معان كثيرة كالآيات لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين يشير الى
الادب تنبيه عظيم لانه كل ولي مفرطا في الرحمة والشفقة على الامة فانه يؤدي الى الا يكون اليهم وان التفريط يؤدي الى
الانطاط وغلظة القلب بل يكون مع الله تعالى مع الخلق وعلى الدين كما صار حاله بالتاديب اليه بقوله محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم واديه بقوله قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر اي فمن شاء بالله ان يؤمن فليؤمن ومن شاء ان يكفر فليكفر وقال ليس لك من الامر شيء ثم قال ان نشأ
ننزل عليهم من السماء آية سماء قلوبهم آية من واردات الحق فظلت اعناقهم اي اعناق نفوسهم لها خاضعين
من اللين في قبول الايمان وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث بشواهد الانزال كانت مشيئة الله تعلقت بهم الا
عراض عن الايمان ما كان ينفعهم انذار المنذرين وتبشير المبشرين من الانبياء والمرسلين فقد كذبوا بهم و
بما جاؤا من الآيات والبينات فسيأتيهم بعد مفارقة الارواح عن الاجساد انباء ما كانوا به يستهزئون
بظهور نتايج معاملاتهم الخبيثة على ارواحهم اللطيفة فانها اصمتهم واعمى ابصارهم وتسود وجوههم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه اولم يروا الى الارض ارض قلوب العارفين كم انبتنا فيها من كل زوج كريم من اصناف نجار
الايمان والتوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة كما قال النبي عم لا اله الا الله تنبت الايمان في القلب
كما تنبت الماء البقلة ان في ذلك التقرير والتحقيق لآية لمن يريد الله به نور الايمان وما كان اكثرهم مؤمنين
لان الله تعالى جلاله وعظمته كبريائه لا يهتدي كل بطال عابد هواه الى حضرة مولاه وفي كل ان وان ربك لهو العزيز المنيع
الذي لا يوجد بالسعي لانه الطلب وذو السبيل بسبب العزة فهو لا عدائه العتاة الرحيم المحسن الذي
ادركه باللطف اولياءه وبجذبات العناية اصفياءه ثم اخبر عن اثار عنايته مع اهل ولايته بقوله واذ نادى
ربك ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون يشير الى ان هذا الخطاب يشتمل على اللطف والقهر
لظهورها تين الصفتين جعل الله تعالى موسى عم مظهر صفة لطفه بان جعله رسولا نبيا وجعل فرعون مظهر
صفة قهره بان كان مكذبا بالموسى ومعاندا له وكان الفرعون كاليتيم في التمرد والاباء والاستكبار لم يبلغها ابليس
ليعلم ان للانسان استعدادا في اظهار صفة القهر لم يكن للشيطان فانه عاند آدم عم وقال انا خير منه و
فرعون قد عاند الله فيما قال انا ربكم الاعلى وبهذا السر يعلم ان للانسان استعدادا في اظهار صفة اللطف لم
يكن للملك ولذلك صار الانسان مسجود الملك والملك ساجدا ولو لم يكن موسى عم داعيا الى الله وهو مكلف به لم
يبلغ فرعون الى كمالية في التمرد ليكون مظهر الصفة القهر بالتربية في التمرد فكان بدايته امن موسى عم الخوف
من فرعون قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني من خوفه فالتجأ لضعف

حالة وخوف بشرية وقوله فارسل الى هرون يعني ليكون لي عونا وظهيرا ولهذا قال تعالى سنشد عضدك باخيك
ومع هذا لم يسكن حاسته عن الخوف فقال ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون فامره الله بقوله كلا اي لا
يقدرون على قتلك ثم قوى قلبه باراءة المعجزات واظهارها على يده فقال فاذهبا بآياتنا ثم امرهما بالرسالة واداءها
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسولا لان موسى عم كان الرسول المستقل بنفسه وهرون
كان له ردآء يصدقه تبعا له في الرسالة ومن جملة تربية موسى عم انه كان فيه حدة فامره تعالى عالجه لتبدلها
بالحلم فقال في موضع آخر فقولا له قولا لينا على ان فرعون لم يكن منتفعا بالقول اللين وانما كان موسى عم
ينتفع بلين القول لانه تزكية الحدة عنه فان العلاج باضدادها وكان مضمون الرسالة ان ارسل معنا
بني اسرائيل واطلقهم من الاستعباد وفي هذا اشارة الى ان موسى القلب يطلب من فرعون النفس ان يرسل
معه بني اسرائيل الصفات الروحانية ولا تستعبدهم فان فرعون النفس في البداية استيلاء على موسى القلب
والصفات الروحانية فاستعملهم في قضاء حوائجه وتحصيل مقاصده فعرفه فرعون النفس فقال
الم نربك فينا وليدا فان موسى القلب كان في حجر فرعون النفس الى ان بلغ حد البلاغة كما قال تعالى ولبثت
فينا من عمرك سنين وهي خمس عشرة سنة وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت قبطي الشهوة وانت
من الكافرين بالآء الهوى قال فعلتها اذا وانا من الضالين عن حضرة الربوبية ففررت منكم لما
خفتكم ان يقطعوا على الطريق الى الله فوهب لي ربي حكما وعلما وجعلني من المرسلين الى فرعون النفس وملائه
من الصفات البشرية لادعوهم الى الله وعبوديته ثم اخبر عن ستر النعمة بقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي
ان عبدت بني اسرائيل يشير الى ما من فرعون النفس على موسى القلب ان استعبد بني اسرائيل صفات
الروح واستعبدهم في استعماله في تحصيل مقاصده اي نعمة لك علي فيها تمنه ومن جهالة فرعون النفس
وضلالته وغلوه في غيه وتناكره عن ربه قال استهزاء لموسى القلب وما رب العالمين وكان الواجب
ان يقول ومن رب العالمين فاعرض موسى القلب عن قوله ومقتضاه واخبر عما هو نحو وصفه تعالى فقال رب
السموات والارض وما بينهما فذكر صفته تعالى وانه مالك السموات القلوب وارض البشرية فاخذه
التعجب قال لمن حوله من صفات النفس الا تستمعون قال موسى القلب ربكم ورب آبائكم الاولين
يعني الآباء العلوية الروحانية فهي منفاهة في عين النفس قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
فيه اشارة الى ان من كمال صفة القلب في النفس ما يصدر من القلب تعده النفس من الجنون كما ان ما
يصدر من النفس تعده القلب من الجنون فرأى موسى القلب في البيان التعريف الحق تعالى ولم يشتغل بمجاوبته
في السفاهة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون يعني ان كنتم من جملة من له عقل و
تمييز اذ جعلتموني من المجانين قال فرعون النفس من غاية تمرده لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين يعني بسجن حب الدنيا فهذا اشارة الى القلب اذا كان متوجها الى الحق وطالبا معرضا عن النفس

وشهواتها فلا استيلاء للنفس عليه الا بشبكة حب الجاه والرياسة فانها آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين فقال
موسى القلب اولو جئتك بشيء مبين يعني لا يقدر ان يسجنني او جئتك بما كان من سجني ظاهرا قال فات به ان
كنت من الصادقين الذين لا استيلاء لي عليهم فالقى عصاه اي عصى الذكر وهو كلمة لا اله الا الله فاذا هي ثعبان
مبين يبتلع بفم النفي ما سوى الله ونزع يده اي قدرته فاذا هي بيضاء مؤيدة بالتأييد الالهي منورة بنور رباني
للناظرين لاهل النظر الذين هم ينظرون بنور الله فان النور بالنور يرى قال فرعون النفس للملأ حوله من الهوى
الطبيعة والاوصاف الذميمة ان هذا يعني موسى القلب لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم ارض البشرية
بسحره فماذا تأمرون في دفعه ومنعه قالوا ارجه واخاه يعني هرون السر وابعث في المدائن حاشرين اي في
مداين الاشخاص المختلفة جامعين يأتوك بكل سحار عليم من اوصاف البشرية والاخلاق الردية ثم اخبر
عن جمع السحرة الفجرة بقوله تعالى فجمع السحرة لميقات يوم معلوم يشير الى احوال ارباب الطلب حتى يؤيد
موسى القلب بالتأييد الالهي عند اظهار اعجاز عصاء الذكر ومعارضة فرعون النفس في القيام برفعه باستجماع
سحرة الاوصاف الذميمة النفسانية لميقات يوم يجتمع فيه اسباب تهيج هذه الاوصاف وتحريكها بالكمال وقيل
للناس يعني الصفات الناسوتية هل انتم مجتمعون لسماع سحر الاوصاف البشرية لعلنا نتبع السحرة
ان كانوا هم الغالبين يشير الى المسألة الطبيعة الحيوانية للصفات الناسوتية الانسانية لعلنا نتبع السحرة
الاوصاف البشرية فاستلذ من لذائذ المراتع وفيه لانهم تناشؤا من منشاء واحد وهو الشخص الانساني الذي
هو مصر فرعون النفس ودار مملكته وهو من العالم السفلي فيكون ميلهم الى السفليات فلما جاء السحرة
الاوصاف البشرية عند غلباتها وتهيجها قالوا لفرعون النفس ائن لنا لاجرا اي لحظا من الحظوظ الحيوانية
ان كنا نحن الغالبين على موسى القلب قال نعم وانكم اذا لمن المقربين اي ممن يتخطى في التمتع والاباحية قال لهم
موسى القلب القوا ما انتم ملقون من الحبال والتمويهات والحيلات وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون و
ذكر لانهم راوا كثرة التمويهات وقلة عصاء الذكر نظروا اليها بنظر الحقارة وظنوا غلبة الكثير على القليل وما
علموا ان القليل من الحق يبطل كثيرا من الباطل كما ان قليلا من النور يمحو كثيرا من الظلمة فالقى موسى القلب عصاه
الذكر فاذا هي تلقف ثعبان كلمة لا اله الا الله بفم النفي ما يافكون من التمويهات والحيلات فالقي السحرة سحرة
الاوصاف البشرية ساجدين للقلب مطرودين مغلوبين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى القلب وهرون
السر قال فرعون النفس لسحرة الاوصاف البشرية آمنتم له للقلب قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم
السحر ولا ريب ان الله لكبير الروح الذي علمه العلوم الروحانية والروح لكبير القلب الذي علمه العلوم القلبية
والقلب لكبير النفس الذي علمها العلوم النفسانية فلسوف تعلمون ما افعل بكم اذ خالفتموني ووافقتم عدوي
لاقطعن ايديكم عن الدنيا وشهواتها وارجلكم عن السعي في طلبها وطلب الحظوظ منها من خلاف لئلا يبقى لكم
قوة التصرف بها ولاصلبنكم اجمعين بحبل الشريعة في جذوع الطريقة قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون اي من

الدنيا وشهواتها انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا اى ظلمة ليل البشرية تتوبا بنور شمس الروح ان كنا اول المؤمنين
طلعت عليهم انوار الربوبية من الاوصاف البشرية وبقوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى انكم متبعون يشير
الى موسى القلب مختص باسرآء بنى اسرائيل اوصاف الروح واستخلاصهم عن التسرف فرعون النفس وملائه اى انها
وانهم لما خلصوا عن اسرهم بسعيه وقوة تاييد الوحى الربانية يتبعهم فرعون النفس وملاء صفاتهم استعادوا انهم
كرائم ما يتزينون بها وكانت حليتهم منها فارسل فرعون النفس فى المداين مدائن اطوار النفس حاشرين اى جامعين
اصناف اوصاف الانسانية من البهيمية والسبعية الشيطانية ان هؤلاء يعنى الاوصاف الروحانية لشرذمة
قليلون لانهم من جنس واحد وهو الروحانية الملكية وانهم لنا لغائظون اعداء مخالفون لنا للضدية التى بيننا وانا
لجميع حاذرون وادات كثيرة فى المكر والخديعة والحيل فاخرجناهم من جنات اى من جنات الاوصاف الروحانية
وعيون من الحكمة وكنوز من المعارف ومقام كريم فى حضرة الاكرمين كذلك واورثناها بنى اسرائيل اى الاوصاف
القلبية يشير به الى ان للنفس صفات وللقلب صفات فان فنيت النفس يورث القلب منها صفاتها فيضاف الى
صفات القلب بالقلب بنوع تلك الصفات يشير الى مقامات لم يمكنه الوصول اليها بنوع صفاته فحسب فى اثبات
القلب ترث منه النفس صفاته فينضاف الى صفات النفس بالنفس بنوع تلك الصفات تنزل الى دركات لم يمكنها
الوصول اليها بنوع صفاتها فحسب فاتبعوهم مشرقين اى لحقوا اوصاف النفس اوصاف القلب عند اشراق شمس
الروح قال اصحاب موسى اى اوصاف القلب انا لمدركون يعنى باوصاف النفس خوفا على غلبتها قال موسى
القلب كلا اى لن تغلبونا ان معى ربى بالطف والعناية سيهدين الى حضرته وطريق الغلبة على صفات النفس
فاوحينا الى موسى القلب ان اضرب بعصاك اى عصا الذكر البحر بحر الروحانية فانفلق يشير به الى اوصاف
الروح كل صفة منه كجبل عظيم فى العبور عنه وازلفنا ثم الآخرين يعنى قربنا صفات النفس بتبعية صفات القلب الى بحر
الروح وانجينا موسى القلب ومن معه من الاوصاف اجمعين من بحر الروح بالوصول الى الحضرة ثم اغرقنا الآخرين
يعنى فرعون النفس واوصافها به يشير الى ان سير النفس واوصافها عند اتباع القلب فى الرجوع الى الحضرة
الربوبية انما يكون الى بحر الروحانية واستغراقها فيه ولا يكون لها الخروج عنه بالوصول الى الحضرة بخلاف القلب لان له
الوصول الى الحضرة ينبيكم عن هذا السر قوله تعالى فادخلى فى عبادى يعنى عالم الارواح وادخلى جنتى يعنى التى
اعدت للنفوس ولكم فيها ما تشتهى الانفس وهذا سر قوله لابى يزيد دع نفسك وتعال ان فى ذلك لآية يستدل بها
ارباب المعارف ان ليس للنفوس الوصول الى حضرة الجلال وما كان اكثرهم يعنى السالكين مؤمنين بهذه الحقيقة
الا الشواذ من المجذوبين الواصلين الكاملين الفانين عن انانيتهم الباقين بهويته وان ربك لهو العزيز الذى
لا يهتدى الى سرادقات جلاله كل متمن سائل الرحيم الذى يتجلى بجماله لكل عاشق نائل ثم اخبر عن طباع الانام انها
عبادة الاصنام بقوله تعالى واتل عليهم نبأ ابرهيم يشير الى ان ابرهيم القلب اذ قال لابيه وقومه وهو الروح وما
يتولد منه ما تعبدون امتحانا ليعلم ان الروح ومتولداته لو وكلوا الى طبعهم ليعبدون الاصنام وهى التعلق بما سوى

الله كما يعبد النفس تعلقها اياه كما قالوا نعبد اصناما وهى ما يلايم طباعهم من العلويات والسفليات فنظل لها عاكفين
على دوام عبادتها الى الآن اى لولا العناية فنعرض عنها قال ابرهيم القلب الذى اتخذه الله خليلا هل يسمعونكم بسمع
الاجابة اذ تدعون سيما من النجاة او الدركات او ينفعونكم تعلقه الترقى فى الدرجات والتوقى عن الدركات
او يضرونكم فى هذه المعانى فضلا عن النفع قالوا بل وجدنا آباءنا يعنى عالم الارواح والآباء العلوية كذلك
يفعلون اى كذلك يتعلقون بعضهم ببعض من الآباء العلوية جميعهم باولهم وآخرهم فى ذلك ونحن عنهم فقال انهم
عدو لى اذ تعلقت بهم حضرتى نحوا بهم عن الله استخفه من العدو فقال الا رب العالمين فانه خليلى الذى
خلقنى فهو يهدين الى حضرته والذى هو يطعمنى من طعام العبودية الذى به يعيش القلوب ويسقين من
شراب بظهور التجلى بصفة الربوبية التى يحيى بها الارواح واذا مرضت بتعلقات الكونين فهو يشفين بقطع التعلقات
عن جذبة العناية والذى يميتنى عن اوصاف النفسانية ثم يحيين باوصاف الربوبية ويميتنى عن انانيتى ثم يحيينى
بهويته والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى ظلمة خطيئة وجودى بطلوع نور شمس يوم الدين اى نهار الدين رب هب لى
من ربوبيتك حكما على بذل الوجود بحمد هويتك والحقنى بالصالحين الذين صلحوا لقبول الفيض الالهى بلا
واسطة واجعل لى لسان صدق واعظ به فى الآخرين من النفوس وصفاتها ليتوجهوا الى الحضرة معرضين عن
الكونين واجعلنى من ورثة جنة النعيم الذين يرثون فردوس الوصال من اموات اهل الضلال واغفر لابى اى
الروح انه كان من الضالين حين ردوه من اعلى عليين القرب الى اسفل سافلين البعد فضل بتعلقه الكونين
كما يقال ضل الماء فى اللبن ولا تخزنى بتعلقات الكونين يوم يبعثون عن قبول الوجه بنظر الجود كل موجود من جنودى
يوم لا ينفع مال ولا بنون اى الوصول الى الحضرة لقبول الفيض الالهى بلا واسطة الا من اتى الله عند المراقبة
بقلب سليم وهو قلب قد سلم من انحراف المزاج الاصلى الذى هو فطرة الله التى فطر الناس عليها فانه خلق
مرآة قابلة لتجلى صفات جمال الله وجلاله كما كان آدم عم اول فطرته فتجلى فيه قبل ان يصدأ بتعلقات الكونين
وازلفت الجنة للمتقين اى قربت لانهم بعدوا عنها لتقربهم الى الله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين لان توجههم كان
اليها لطلب الشهوات وقد حفت بالشهوات وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله من هوى النفس
وشهواتها هل ينصرونكم فى الوصول الى الله او ينتصرون لانفسكم من البعد عن الله فكبكبوا فيها فى جحيم البعد
هم والغاوون يعنى النفوس العابدة للاصنام التى هى ما سوى الله والاصنام المعبودة وجنود ابليس
اجمعون يعنى كل عابد ما سوى الله ومعبوداتهم ومن يتبع ابليس فى غوايته واغوائه اجمعون فى جهنم
البعد والقطيعة ثم اخبر عن خصال اهل الضلال بقوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى
ضلال مبين اذ نسويكم يعنى ما عبدوه فى العبادة برب العالمين الذى هو خالقنا وخالقهم وما اضلنا الا
المجرمون يعنى النفوس وصفاتها فما لنا من شافعين ولا صديق حميم يشعرون بانه استخلاصنا بالشفاعة
غير هذا وفى بعض الاخبار انه يجيء يوم القيامة عبد محاسب فيستوى حسناته وسيئاته ويحتاج الى حسنة واحدة

برضيه خصومه فيقول الله عبدي بقيت لك حسنة ان كانت او خلتك الجنة انظر واطلب من الناس لعل واحدا يهب
لك حسنة واحدة فيأتي العبد في الصفين ويطلب من ابيه ثم من امه ثم من اصحابه فيقول الكل نحن بانفسنا فلا يجيبه احد منكم
يقول لا انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيسأله الحق سبحانه وتعالى ويقول ماذا جئت به فيقول يا رب لم يعطني
احد حسنة من حسناته فيقول تعالى لم يكن لك صديق في فيذكر العبد ويقول فلان كان صديقا فيدله الحق عليه فيأتيه
فيكلمه في بابه فيقول بلى عبادات كثيرة قبلها مني فقد وهبتها منك فيبشر هذا العبد ويجيء الى موضعه ويخبر بذلك ربه
فيقول الله تعالى قد قبلها منه ولم انقص من حقه شيئا وقد غفرت لكم ففي هذا المعنى اشارة الى ان للصداقة في الدارين
اعتبارا عظيما وفوائد كثيرة وبهذا الاعتبار قد يكون في بعض الاوقات موافقة في العقوبة بين القلب والنزاع بين
الروح والنفس ثم ان النفس عند استيلاء صفاتها تخالف اوامر الحق ونواهيها ولا توافقها في ذكر الروح والقلب
واحتاجت الشمس الى ايمان بعض اعمال القلب والروح عليها رعاية لحق من افقتها اياهما في بعض الاوقات فلو ان
لنا كرة فنكون من المؤمنين يشير به الى النفس اللوامة انها تلوم نفسها عند مخالفتها الروح والقلب في قبول الاوامر
والنواهي بالايمان فيتمنى انها لو كانت لها كرة اخرى نصحا من الروح والقلب في قبول الاوامر والنواهي فنكون من
المؤمنين لها ان في ذلك لآية اي في قبول النفس لآية معجزة من الله لان النفس جبلت على الامارية بالسوء وهي الكفران
آمنت ونصيرها مومنة فهي في خرق عادتها يدل على هذا قوله ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي يعني اصحاب النفس
وان ربك لهو العزيز فلعزته ما هدى اكثر الخلق الى الايمان فضلا الا الخواص الرحيم فلرحمته هدى الذين جاهدوا
فيه الى سبيل الرشاد بل هدى الطالبين الصادقين الى حضرة جلاله ثم اخبر عن المكذبين وتكذيبهم المرسلين
بقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يشير الى تكذيب قوم نوح القلب الملهم من الله تعالى بدعوتهم الى الله وهم
النفس وصفاتها اذ قال لهم اخوهم نوح يعني نوح القلب فانه اخوهم في النسب لانهم تولدوا من ازدواج الروح
وام الجسد الا تتقون اي تتبرؤن من آفة الدنيا وشهواتها اني لكم رسول بالهام الله امين لا اخون بكم فيما اوحي
اليه فاتقوا الله اي بعد ان تتبرؤا من الدنيا تبرؤا باهد عما سواه واطيعون فيما امركم لكي تبلغني الى مقام الا
باهد وما اسئلكم عليه اي دعوتكم الى الله وهدايتكم اليه من آفة شهوة الدنيا ولا من نعيم الآخرة اي ان اجري
الا على رب العالمين لاني اتقرب اليه بدعوتكم اليه فهو زند ودنكم وكلنا نحتاج الى ربي فاتقوا الله لتصلوا
اليه واطيعون لتهتدوا الى اليه قالوا يعني النفس وصفاتها انؤمن لك يعني الجسد وجوارحه بهم الاذلون لانهم
اجسام محسوسة والنفس وصفاتها ملكوتيات غير محسوسة ولان الجسد يطلب دعوته بالتقليد والنفاق و
يؤمن بالرياء ولا يؤمن النفس وصفاتها بالتقليد والرياء انما يؤمن حتى يتجلى الرب تعالى للقلب الخلي الا الله
بلسان عربي مبين وهم يدعون الى الجنة ودرجاتها وانه لفي زبر الاولين يعني ان اختصاصه بهذا الكمال و
الدرجات مذكورة في كتب المتقدمين من الانبياء في وصف محمد صلعم اولم يكن لهم اي للانبياء آية علامة
مع امهم ليعلوا به ويعرفون محمدا صلعم بتلك العلامة ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما عرفه بها عبد الله بن سلام واصحابه و

بقوله

بقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين يشير الى كمال قدرته وحكمته بان لو نزل هذا الكتاب بهذه اللغة على اعجمي لا يعرف
هذه اللغة لكان قادرا على ان يعلمه لغة العرب ويفهمه معاني القرآن وحكمه في حفظه كما علم آدم الاسماء كلها وكما علم العربية
لمن قال امسيت كرديا واصبحت عربيا ومع هذا ما كانوا اهل الانكار به مؤمنين بعد ظهور هذه المعجزة اظهار الكمال
الحكمة فيما قال تعالى كذلك سلكناه يعني الانكار والجحود في قلوب المجرمين بشؤم ما كسبوا من الجرم يعني لو لم يكونوا
مجرمين ما سلكنا الانكار في قلوب الجاحدين فلما سلكنا في قلوبهم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي يريد
العذاب الاليم وهو عذاب الطرد والقطيعة فيأتيهم بغتة في الدنيا وهم لا يشعرون باتيانه العذاب لانه عذاب
روحاني اخروي وهم اهل الحس لا يذوقونه في الدنيا ويقال لهم في الآخرة فذوقوا العذاب بما كنتم تعملون فيقولوا
من الغفلة عن اصابتهم عذاب البعد هل نحن منظرون اي لو زال العذاب فقال الله عز وجل افبعذابنا يستعجلون
اي استعجالهم في طلب العذاب من نتائج عذابنا ولو لم يكونوا معذبين ما استعجلوا في طلب العذاب افرأيت ان متعناهم
سنين باستيفاء اللذات والشهوات الدنيوية ثم جاءهم بالكتاب الجرائم ما كانوا يوعدون من تراكم العذاب و
مزيد العذاب ما اغنى عنهم من عذاب البعد ما كانوا يمتعون به من الشهوات وما اهلكنا من قرية اي من اهل
قرية في القرية الجسد الانسانية واهلها النفس والقلب والروح اهلا لكفر فافسدوا استعدادهم الفطري بترك الاوامر
واتيان المنهيات الا لها منذرون بالالهامات الربانية ذكرى اي تذكرة من ربهم كما قال تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها وما كنا ظالمين بان نضع العذاب في غير موضع او نضع الرحمة في غير موضعها
ثم اخبر عن عجز الشيطان وقدرة الرحمن في تنزيل القرآن بقوله تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي
لهم وما يستطيعون يشير الى ان ليس للشيطان استعداد تنزيل القرآن ولا قوة حمله ولا يسمع فهمه لانهم خلقوا
من النار والقرآن نور قديم فلا يكون للنار المخلوقة قوة حمل النور القديم الازلي ان نار جهنم كيف يستغيث
عند مرور المؤمن عليها ويقول جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي فاذا لم يكن لهم استطاعة حمل القرآن و
في سمعهم كيف يمكن لهم تنزيله وان وجدوا السمع الذي هو الارادة ويكون حرموا الفهم المؤدي للا ستجابة
لما دعوا اليه فلهذا استوجب العذاب بقوله فلا تدع مع الله الها آخر يشير الى الاعتياد بغير الله من الدنيا و
الآخرة وطلبه بتوجه القلب اليه اما نار عذاب الحرم وهو البعد من الله فكن تكن البعد من الله يكون
عذابه اشد فكل طالب يكون قريبا الى الله بعيدا عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد عن الآخرة و
طالب الآخرة قريب من الآخرة بعيد عن الله ولهذا قال عم حسنات الابرار سيئات المقربين فالابرار
اهل الجنة وحسناتهم طلب الجنة والمقربون اهل الله وحسناتهم طلب الله وحده بلا شريك له فان المشركين
هم المعذبون تعلمهم ان شاء الله وانذر عشيرتك الاقربين يشير الى ان حقيقة قوله فلا انساب بينهم يومئذ و
قال عم كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي يعني حسبه ونسبه الايمان والتقوى كما قال عم كل مؤمن
تقي نقي الى يوم القيامة فهو آلي وبشر الذي كان مصباح قلبه منورا بنور الايمان لا بدون مصباح عشيرته ولو كان

كم

ولد الرحم يكون متشبثا هو بمصابيح المنوة وهذا سر متابعة النبي عم والاقتداء بالولي وقوله صلعم لفاطمة
بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا كان لهذا المعنى كما ان اكل المريض يشبعه ولا
يشبع ولده حتى يأكل الطعام كما اكل والده وليعلم انه لا ينفعهم قرابتهم لا يقبل منهم شفاعتهم اذا لم يكن لهم
اصل الايمان فان الايمان هو الاصل وما سواه تبع له ولهذا السر قال عقيب قوله وانذر عشيرتك الاقربين
قوله **واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** اي الين جانبك وقاربهم في الصحبة واسحب ذيل التجاوز على ما يبدو
منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشرهم بتحميل الاخلاق وتحمل عنهم كلهم فان حرموك فاعطهم
وان ظلموك فتجاوز عنهم وان قصروا في حقي فاعف عنهم واشفع لهم واستغفر لهم والنكتة فيه انه قال واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ولم يقل واخفض جناحك للمؤمنين مطلقا والتقييد بقوله لمن اتبع لان كل تابع مؤمن
ولم يكن كل مؤمن متابعا الا ان يغتر المؤمن بدعوى الايمان وهو بمعزل عن حقيقته لانه لا يحصل الا بالمتابعة ثم قال **فان
عصوك** يعني عشيرتك والمؤمنون **فقل اني بريء مما تعملون** اي على خلاف الشرع ولا يبرى منهم وقل لهم قولا
معروفا بالنصح والفطنة لعلهم يرجعون الى طاعتك وقبول الدعوة منك **وتوكل** في جميع حالاتك **على العزيز** الذي لا
يذل من والاه ولا يعز من عاداه **الرحيم** الذي يرحم على من توكل عليه بالظفر والنصرة ولا يتوكل على العشيرة و
الاتباع الذي يريك حتى تقول قصدهم وتبيتك وعزيمتك عند قيامك للامور كلها ولا تقطع بهذه الآية عن
شهود الخلق فان من علم انه يشهده الحق في جميع حالاته وخفايا احواله مع الحق ويقول **وتقلبك في الساجدين**
هون عليه معاناة مشاق العبادات لاخباره بقربته له ولا شغل لمن يعلم ان مولاه يراه ويحب بهوان حمل
الجبال الرواسي يهون لمن حملها على شغفه من جفن عينيه على مشاهدة ربه يعني اي مناجين تقلبك في عالم الارواح
في الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد من روحك **انه هو السميع** في الازل بقالتك انا سيد ولد آدم ولا فخر لان
ارواحهم خلقت من روحك **العليم** باستحقاقك لهذه الكرامة ثم قال **قل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك اثيم** الا من جنسهم وبينهم مناسبة بالكذب والافتراء وقطع الطريق على الطلبة واضلال الخلق
بالوسوسة كما قال يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وانهم خلقوا للنار بقوله ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس الآية **يلقون السمع** بعضهم الكلام بعض **واكثرهم كاذبون** من السامعين ثم اجرى اهل
الكذب والافتراء اكثرهم من الشعراء بقوله تعالى **والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون** يشير الى
ان الشعراء يحسنون مقالاتهم ومطمح نظرهم ومنشاء قصدهم ونياتهم اذا سلكوا على اقدام التفكر مفاوز التذكر في طلب
المعاني ونظمها وترتيب عروضها وقوافيها وتدبير تجنيسها واساليبها يتبعهم الشيطان ويوقعهم في الاباطيل والاكا ذيب
فيهيمون في كل واد من المدح والذم والتهاجر والكذب والفحش والشتم واللعن والافتراء والدعاوي والتكبر والتفاخر
والتحاسد والعجب والارآءة واظهار الفضل والدناءة والخسة والطمع والتكدي والذلة والمهانة واصناف اخلاق
الرذائل والطعن في الانساب والاعراض وغير ذلك من الآفات المتولدة من توابع الشعر ليصلوا بها الى اسفل دركات الجحيم

وترابهم يقولون عند التعلث والدعاوي ما لا يفعلون ويقوله تعالى **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا** يشير الى انه كما ان ارباب النفوس في الشعر سلوك على اقدام التفكر ليصلوا الى
دركات الجحيم كذلك لارباب القلوب في الشعر سلوك على اقدام التفكر بنور الايمان وقوة العمل الصالح وتاييد الذكر الكثير
ليصلوا الى اعلى درجات القرب ويوردهم الملائكة بدقائق الحكم بل يوفقهم الله لاستجلاء الحقايق ويلهمهم بالالفاظ
الرائقة فيها الالهام في كل واحد من المواعظ الحسنة والحكم البالغة وذم الدنيا وتركها وتزيين الاخرى وطلبها وتشويق
العباد وتحبيبهم الى الله عليهم وتحبيب الله اليهم وشرح المعارف وبيان الوصول والحث على السير والتحذير عن
الآفات القاطعة للسير وذكر الله وثنائه ومدح النبي عم والصحابة وهجاء الكفار استنصارا كما قال عم لحسان
اهج المشركين فان جبرائيل معك **وسيعلم الذين ظلموا** على انفسهم بالشعر المنهي عنه **اي منقلب** مرجع من الدركات
السفلية **ينقلبون** اي يرجعون

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم

طس يشير بطاء الطاء الى طيب قلوب محبيه وبالسين الى سر بينه وبين قلوب محبيه لا يسعهم فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل وايضا يقسم بطاء طلب طالبيه وبسين سلامة قلوبهم عن طلب ما سواه **تلك آيات القرآن** اي بدلالات
القرآن وشواهد انواره **وكتاب مبين** وكتاب فيه بيان كيفية السلوك وطريق الوصول يجد طالبيه كما قال الا
من طلبني وجدني بالعيان فان القرآن **هدى** اي هاديا الى الله **وبشرى للمؤمنين** بالوصول الى الله بهداية **الذين
يقيمون الصلوة** يدومون بالمواصلات ويستغيثون في المعاريج بحقايق الصلوات لنيل القربات **ويؤتون الزكوة**
ويؤدون عن اموالهم واحوالهم وسكناتهم وحركاتهم الزكوة وبما يتقربون حقوق المسلمين احسن مقام ويتوبون من
ضعفا تهم احسن متاب **ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم** يشير الى ان الذين بالآخرة انما لا يؤمنون
لانا زينا لهم اعمالهم الدنيا فيه وحركاتهم النفسانية الحيوانية فنسوا عين انفسهم فعميت عيون قلوبهم عن رؤية
الآخرة ونعيمها لان عمى القلوب متولد من بصارة النفوس وعمى النفوس متولد من بصيرة القلوب فعميت اذان
قلوبهم حين عميت عيون قلوبهم فلم يسمعوا دعوة الانبياء بسمع القبول فلم يؤمنوا واذكر لك ان الصلوة الانسان
الة للبصر ويعلوا الة السمع فيحتمل الا يجعل الة البصر فلا يرى بها شيئا ويكون الة السمع بحالها فيسمع بها ولكن
بعض الانسان ملكوتية الختام الة للبصر والسمع المبذ بالصفة الخ يبصر ايضا يسمع وبها يتكلم وبها يعقل وبها يفقه
ان اثبت الله له الالات للسمع والبصر والفقه والعقل كما اثبت للصورة ولكن اثبت لفهم الكلام ثم بالاشارة بين
انها واحدة لقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها ثم اشار بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون ليعلم انه لا يكون في عالم المعنى اعمى الا ويكون
اصم وابكم فهو ان شاء الله وبهذا المعنى اشار النبي عم بقوله حبك الشيء يعمي ويصم فحب الدنيا عميت عين القلب
وصمت اذنه كما قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم اعلم ان من لم يعالج عمى قلبه بادوية الشرع
ومنعم الطريقة يرى عالم الحقيقة ههنا لا يقبل عماه العلاج عن رؤية عالم الحقيقة والوصول اليه كلما ارادوا ان

يخرجوا منها اعيدوا فيها اهل الدنيا يتحيرون في عالم الحواس لا يهتدون الى عالم الملكوت وفي الآخرة يترددون في نار
جهنم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وفي كل معنى قوله اولئك
الذين لهم سوء العذاب يعني عمى القلوب وصمم وبكم وهم في الآخرة هم الاخسرون لانهم خسروا الدنيا والآخرة في
يوم لقاء المولى ذلك لان قوما من المخصوصين بتشريف يحبهم ويحبونه قد خسروا الدنيا والآخرة بتركهما وعدم الالتفات
اليهما في طلب الوصل في لقاء المولى فلهم الاجر وابو يزيد في البادية يحض راس بكتوب عليه خسر الدنيا والآخرة
بكى وقبل عليه وقال هذا راس صوفي فلما اخبر الله تعالى عن مقامات المؤمنين والكافرين وشرح احوالهم اخبر عن
مقام النبي عم وحاله بقوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم يعني لا من لدن جبريل عم فانه آلة جارية
حذ كان كل رسول فانهم كانوا يلقون الكتاب بايديهم من يد جبريل والى ساعات من لفظه وحيا وانك وان كنت
لتلقى القرآن تنزيل جبريل عليه لكن وتلقي حقائق القرآن من لدن حكيم تجلى لقلبك بحكمة القرآن وهي صفاته
بذاته فعلمك حقائق القرآن وبيانه وهو العلم اللدني على حكيم جعله بحكمته مستعدا لقبول فيض القرآن بلا واسطة
عليم هو اعلم حيث يجعل رسالاته ثم اخبر عن هدى موسى عم بقوله تعالى اذ قال موسى لاهله ثم اخبر في تحقيق الآيات
بقوله اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا اشار الى ان موسى القلب لما كوشف بانوار شواهد الحق في ليلة الهوى في
ظلمة الطبيعة قال لاهله اي النفس وصفاتها اني آنست نارا ابو لدها عن السر كما قال بعضهم شعر وتبديل من الصفا
برق يخبرني بها قرب المنزل سآتيكم منها بخبر عن كيفية الطريق او آتيكم بشهاب قبس من نار النور الالهي لعلكم
تصطلون بتلك النار فتخلصون من جمود الطبيعة وظلمة الهوى فلما اتيها اي اتى موسى بقدم الشوق وصدق الطلب نودي
من الشجرة الروحانية ان بورك من في النار نار المحبة او في طلب نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ومن حولها اي
ومن يدور حولها هو كالفراش فانه يقع فيها ان يا موسى انه ان المنادي اني انا الله العزيز الذي السبيل اليه شرو الطلب
دون الحكيم الا ذلة يجتبي اليه من يشاء من ينيب وبقوله الق عصاك يشير الى من سمع نداء الحق وشاهد انوار
جماله يلقي عن يده كل ما كان متوكا له غير الله ولا يتوكل الا على فضل الله وكرمه فلما رآها تهتز كانها جان يشير
الى انه ما الق متوكا وكوشف معناه رآه جانا ثعبانا ليعلم ان كل متوكا غير الله في الصورة ثعبان في المعنى فلما عاينه
ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع اليه عن فانه اي نفر الى الله خائفا من الاسترجاع فيقول الله لا تخف اني لا يخاف
لدي المرسلون يعني من فر الى الله عما سواه ويتمنا الله مما سواه وتقول له لا تخف فانك لدي والا يخاف لدي من غير
القلوب المنورة الملهمة المرسلة اليها الهدايا والتحف من الطاف الا من ظلم نفسه بالرجوع الى الغير ثم بدل حسنا
بان يفي الى بعد سوء رجوعه الى الغير فاني غفور رحيم اي اغفر ذنب رجوعه رحيم اذا فر الى اقبله ولا ارده
وادخل يدك يد همتك في جيبك جيب تمنا عنك تخرج بيضاء نقية من لوث العوارض من غير سوء يصيبك
من تمنا عنك وخلق يدك عما سوى الحق في تسع آيات الى اسباب هلاك فرعون النفس وقومه اي صفاتها انهم
كانوا قوما فاسقين اي خارجين عن ربقة العبودية والانقياد فلما جاءتهم آياتنا مبصرة من الواردات والشو

واللوامع والطوالع قالوا هذا سحر مبين فلم يؤمنوا بها وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم بتلك الشواهد انها حق
لكن النفس وصفاتها المتمردة من خاصيتها طبعا يجحدها ظلما وعلوا اباء واستكبارا شيطانيا جبلت النفوس
عليها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين الذين افسدوا استعداد الانسانية لقبول الفيض الالهي بلا واسطة
الذي خلق في احسن تقويم فكان عاقبتهم انهم نزلوا منازل الحيوانات من الانعام والسباع وتبوأوا منازل الشياطين في
الدرك الاسفل من النار ثم اخبر عن اعداد من لم يفسد الاستعداد بقوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما
يشير الى تحقيق الآيات بقوله ولقد آتينا داود وسليمان علما يشير الى داود الروح وسليمان القلب وعلمهما
العلم الرباني وعلم الاسماء الذي علم الله آدم عم والعلم اللدني لمن هو اهله وقالا الحمد لله الذي فضلنا على
كثير من عباده المؤمنين اي على الاعضاء والجوارح المستعملة في العبودية وفيه اشارة الى تفضيل خواص الانسان
على خواص الملائكة حيث قال وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالكثير الجميع كما اراد بقوله فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين اي على جميع من عباده المؤمنين لانه لا ريب في ان فضيلة الانبياء على جميع المؤمنين لا على بعضهم و
اذا كان الكثير بمعنى الجميع يتناول الملائكة وغيرهم ويقوله وورث سليمان داود يشير الى ان سليمان القلب
يرث من داود الروح فان كل وارد والهام واشارة ووحي وفيض رباني يصدر من الحضرة الالهية يكون عبوره
على داود الروح ومن كمال لطافته يعبر عنه فيصل الى سليمان القلب بصفاته فيقبله ويكتب فيحفظه فلهذا اثر في
القلب على الروح ولذلك كان سليمان افطن من داود وقال النبي عم استفت قلبك ولم يقل استفت روحك
وقال يا ايها الناس يخاطب النفس الناسية علمنا منطق الطير اي الخواطر الملكية والروحانية واوتينا من كل
شيء من الاستعداد الفطري واسباب السلوك وما يحتاج اليه في الوصول الى الحضرة ان هذا لهو الفضل المبين
الذي فاز فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وحشر لسليمان جنوده من الجن اي صفة الشيطانية والانس اي صفة
النفسانية والطير اي صفة الملكية فهم يوزعون عن طبيعتهم بالشريعة ليتسخروا لسليمان القلب وينقادوا له حتى
اذا اتوا على واد النمل وهو هوى النفس الحريصة على الدنيا وشهواتها قالت نملة وهي النفس اللوامة يا ايها النمل اي
الصفات النفسانية ادخلوا مساكنكم محالكم المختلفة وهي الحواس الخمس لا يحطمنكم لا يهلكنكم سليمان القلب
وجنوده المسخرة وهم لا يشعرون لانهم الحق وانتم الباطل فاذا جاء الحق وزهق الباطل كان الشمس اذا طلعت
تبطل الظلمة وتنفيها وهي لا تشعر بحال الظلمة وما اصابها وقد اكرم الله سليمان القلب بكرامة علم المنطق وفهم منطق
الطير وفهم كلام كل ناطق من عالم الروحانية والنفسانية فلما سمع كلام نملة النفس تعجب منها فتبسم ضاحكا
من قولها وقال رب اوزعني وفقني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي بتسخير جنوده وعلى والدي وهما الروح والجسد
فانعمت علي وعلى الروح بافاضة الفيض الرباني وعلى والدة الجسد باستعماله في اركان الشريعة وادخلني بجذبة
الطافك في عبادك الصالحين في مقام العبودية المحضة الى الانبياء والمرسلين والاولياء المتقين كما ادخلت
نفوسهم بجذبات عناياتك في مقام العبودية المضافة الى حضرتك بقولك فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم اخبر

عن تفقد اهل البعد بقوله وتفقد الطير والاشارة في تحقيق الآيات بقوله وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد
يشير الى ان الواجب على الملوك التيقظ في مملكتهم وحسن قيامهم وتكفلهم بامور رعاياهم تفقد اصغر رعيتهم كما تفقد
عن اكبرها بحيث لم يخف عليهم غيبة الاصاغر والاكابر منهم كان سليمان عم تفقد حال طير من الطيور ولم يخف عليه غيبته ثم
ثم من غاية شفقته على الرعية احال النقص والتقصير الى نفسه فقال مالي لا ارى الهدهد وما قال ما للهدهد لم ار ... رعاية
مصالح الرعية وتاديبهم قال ام كان من الغائبين من الذين غابوا عني بلا اذني ثم هدده ان لم يكن له عذر لغيبته قال
لاعذبنه عذابا شديدا بالطرد عن الحضرة والاسقاط عن عين الرضا والقبول او لاذبحنه في شدة العذاب او ليأتيني بسلطان
مبين يرشد الى ان حفظ المملكة يكون بكمال السياسة وكمال العدل ولا يتجاوز عن جرم المجرمين ويقبل منهم العذر الواضح
بعد البحث عنه ويشير الى ان الطير كانت في جملة التكليف والهاد للمستوى من سليمان عم وبقوله فمكث غير بعيد يشير الى ان
غيبته وان كانت موجبة للعذاب الشديد ونوع الحرمان عن سعادة الحضور ... ولكنه من امارات السعادة ... سرعة
الرجوع وتدارك الفائت وبقوله فقال احطت بما لم تحط به خبرا وسعة كرم الله ورحمته بان يختص الطير بعلم ما لم
يعلم نبي مرسل وحفظا لا يقدح النبي والرسول بان لا يعلم علما غيرنا في النبوة فان النبي صلعم كان مستعيذا بالله منه فقول
اعوذ بك من علم لا ينفع وبقوله جئتك من سبا بنبا يقين يشير الى ان من شرط المخبر ان لا يخبر الا ان يكون متيقنا فيه
لا سيما عند الملوك وبقوله اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم الى قوله رب العرش العظيم
يشير الى ان سليمان عم لما ذكر هدهد عنده حديث بلقيس ومملكتها وما لها من المال والحال والملك والسرير العظيم
يتغير لذلك ولم يستفزه الطمع لما سمع من ملكها كعادة الملوك في الطمع في ملك غيرهم فلما قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله فعند ذكر ما ظهر ... وحدة الله والحدة حمية الدين وجعل يبحث عن تحقيق قوله قال سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين وفيه يدل على ان الواحد لا يوجب العلم فيجب التوقيف فيه على حد التجويز وفيه دليل على انه
لا يطرح بل يجب ان يتعرف هل هو صدق ام كذب ولما عرف سليمان هذا العذر عند الهدهد فترك عقوبته فكذلك سبيل الولاة
يجب ان يمنعه عدله من الحيف على رعيته ويقبل عذر من وجد في صورة المجرمين اذا صدق في اعتذاره وبقوله اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم يشير الى انه لا صدق فيما اخبر وبذل النصح للملك ورعى جانب الحق عوض عليه حق اهل الرسالة وبدل
الحق على ضعف صورته ومعناه وبقوله يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم يشير الى ان الكتاب لما كان سببا
لهدايتها وحصول ايمانها سمته كريما لانها بكرامته اهتدت الى الحضرة الكريم وبقوله قالت يا ايها الملأ افتوني في امري
ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون يشير الى ان المرء لا ينبغي ان يكون مستبدا برايه بل يكون مشاورا في جميع ما ينوب
له من الامور لا سيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل الراي والبصيرة فلا تقطعون امرا الا بمشاورتهم وبقوله قالوا
نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين يشير ان شرط اهل المشاورة انهم لا يروا
رايا في امر المشاورة والخبر بذلك ولا يحكمون عليه بقبوله بل يخبرون ... فلعله اعلم بصلاح حال منهم كما كان حال
بلقيس اذ قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيه اشارة الى ان العاقل ... ينبغي

ان دفع الخصوم بطريق صالح لا يوقع نفسه في خطر الهلاك بالمحاربة والمقابلة بالاختيار الا ان يكون مضطرا وفيه
اشارة اخرى الى ان ملوك الصفات الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانساني بالتجلي افسدوها بافساد الطبيعة الا
الانسانية الحيوانية وجعلوا اعزة اهلها وهي النفس الامارة وصفاتها اذلة لذلولتهم بسطوات التجلي وكذلك يفعلون
مع الانبياء والاولياء لانهم خلقوا لمرتبة هذه الصفات اظهارا للكنز المخفي منهم ان شاء الله ثم اخبر عن الهداية
الموجبة للهداية بقوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية والاشارة في تحقيق الآيات بقوله اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون يشير الى ان الهداية لا تستميل القلوب ولكن اهل الدين لما عارضهم امر ديني ومقابلة منافع كثيرة
دنيوية يرجحون طرف امر الدين على طرف منافع كثيرة دنيوية ويستقلوا كثرتها لانها فانية ويستكثروا قليلا من امور
الدين لانها باقية كما فعل سليمان عم فلما جاءه الرسول بالهداية استقل كثرتها وقال اتمدونن بمال فما آتاني الله خير
من كمالات الدين والقربات والدرجات الاخروية مما آتيكم من الدنيا وزخارفها بل انتم بهديتكم تفرحون اي
امثالكم من اهل الدنيا بمثل هديتكم الدنيوية تفرحون لخسة نفوسكم وجهلكم عن السعادات الاخروية الباقية
ثم قال للرسول ارجع اليهم بهديتهم ليعلموا ان اهل الدين لا يتخدعون بحطام الدنيا وانما نريد منكم الاسلام
وان لم يأتون مسلمين فلنأتينهم بجنود من الجن والانس واما بيد الالهي لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها من
ديارهم ومن اديانهم اذلة وهم صاغرون للاسلام طوعا وكرها وبقوله قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين يشير الى ان سليمان كان واقفا على ان في خواصه من اهل الكرامة فاراد ان يظهر كراماتهم ليعلم ان خدام الانبياء
عم يكون اهل الكرامات فلا ينكر مؤمن كرامات الاولياء كما انكرت المعتزلة فان ادنى معنى الانكار حرمان الكرامة عن
درجة الكرامات مكرمان اهل البدع والاهواء عنها ولا يظن جاهل ان سليمان عم لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها
ولم يكن له هذه الكرامة فانه امر من تمكن لاظهار اهل الكرامات من امته ولان كرامات الاولياء من جملة معجزات
الانبياء عم فانها دالة على صدق نبوتهم وحقيقة دينهم ايضا وبقوله قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان
تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك يشير الى ان الجن وان كان له مع لطافة جسمه قوة ملكوتية يقدر على ذلك بمقدار زمان مجلس سليمان
فان الانسان من عنده علم من الكتاب مع كثافة جسمه وثقله وضعف انسانيته قوة ربانية قد حصلها من علم
الكتاب يعمل بها هو اقوى منها على ما يقدر عليه الجن من الحق ولما كان كرامة اشرف الولي في الاتيان بالعرش من
مجلس سليمان فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر هذه النعمة التي حصل
بها على برؤية العرش هذه الشكر ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان الشكر يوجب المزيد في النعمة للشاكر ومن كفر فان
لم يعرف قدر النعمة ولم يؤد حقها فان ربي غني عن شكر الشاكرين وكفران الكافرين كريم باظهار الكرام عليهم وبقوله
قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الجاهلين يشير الى انها هل تكون من اهل العقل فيهتدي بالفراسة
الى ان عرشها وان نكر وهل يكون من اهل الايمان فيهتدي بنور الايمان الى ان ابتلائها بهذه الشريعة من اعجاز النبي

ام يكون من جملة الجهال القريبة من العقل والايمان فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فلم يقل لها ولا قالت بلى فقالت
كأنه هو فاستدل بذلك على كمال عقلها وبالدلالات انه امر ناقض للعادة استدلت بها على صحة نبوته وقالت و
اوتينا العلم من الله بنبوة سليمان من قبلها اي من قبل رؤية هذه المعجزات واسلمت كما قال وصدها ما كانت
تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين وصارت من قوم مؤمنين ولذلك قيل لها ادخلي الصرح فلما
رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير دليل على ان سليمان اراد ان ينكحها وانما صنع
الصرح للكشف عن ساقيها فيراها ليعلم ان ما قالت الشياطين في حقها صدق او كذب ولو لم ينكحها لا يجوز عن
نفسه النظر الى ساقيها او لم قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين يدل على انها
اسلمت نفسها للنكاح مع سليمان لله وفي الله الذي هو اله العالمين وخالقهم ومربيهم ثم اخبر عن الفريقين
الذين على الطريقين بقوله تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا يشير الى ارسال صالح القلب بالالهام الرباني الى ثمود بقية [illegible] الروح و
القالب هي صفات القلب والنفس وصفاتها ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان مؤمن وكافر فالمؤمن صفات القلب
فانها انما يتنورون بنور الالهام والكافر هو النفس وصفاتها يختصمون واختصامهم ان القلب وصفاته يدعون الى
عبودية الله ومخالفة الهوى والرغبة في الدنيا وشهواتها ومخالفة الحق تعالى وبادرتهم صالح القلب يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة وهي طلب الشهوات واللذات الحيوانية الفانية قبل الحسنة وهي طلب درجات الجنان والنجاة عن دركات النيران
والوصول الى قربات الرحمن وحقائق العرفان لولا تستغفرون الله هلا تتوبون عن طلب الشهوات وترجعون
الى الله لعلكم ترحمون بخطاب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قالوا يعني النفس وصفاتها
للقلب وصفاته اطيرنا بك وبمن معك وذلك ان نور الالهام الرباني ينعكس عن القلب الى النفس فيمنعها عن استيفاء
حظها من الشهوات الدنياوية بالحرص والشره على وفق طبعها قال يعني القلب قال طائركم عند الله اي هذا
اصابكم من نور الالهام بما جاء من عند الله وهذا كرامة لكم بل انتم قوم تفتنون بشهوات الدنيا وزينتها
فلا تعرفون قدر نعم الله عليكم وبقوله وكان في المدينة تسعة رهط يشير الى مدينة القالب الانساني من خواص
العناصر الاربعة والحواس الخمس فانهم يفسدون في الارض ارض القلب بافساد الاستعداد الفطري الذي فطر
الناس عليها لقبول الفيض الالهي بلا واسطة وهو مخصوص بالقلب من بين سائر المخلوقات كما قال تعالى
لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن التقي ولا يصلحون اي لا يرغبون النفس وصفاتها
المتولدة من العناصر والمركبات والمربيات بما داخلها من آفات الحواس صلاحية قبول الفيض الالهي الا
بانعكاس انواره من مرآة القلب عليها فتطمئن فتتلون بلون القلب المنور بنور الفيض والاهتداء به
بقوله تعالى فادخلي في عبادي وادخلي جنتي نعم ان شاء الله تعالى وبقوله قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله
الى ان اتفق خواص العناصر الاربعة مع الآفات الداخلة من الحواس الخمس اتفاقهم على تبييتهم القلب وصفات

ساعين في هلاكه وهو ابطال استعداده ثم لنقولن لوليه وهو الحق تعالى ما شهدنا مهلك اهله اي ما اهلكناهم
وما حضرنا مع النفس الامارة حين قصدت فان غلبة النفس على القلب واستيلاءها عليه انما يكون بمعاونة هواها
الشعبة وانا لصادقون في هذا القول وهم كاذبون ومكروا مكرا في هلاك القلب بالهواجس النفسانية والوساوس
الشيطانية وتزيين الشهوات الدنياوية ومكرنا مكرا بتواتر الواردات الربانية وتداوم سطوات تجلي صفات الجمال
والجلال الالهية وهم لا يشعرون ان صلاحهم في هلاكهم بتجلي صفاتنا فانا من قبلناه بصفاتنا وحبث دينه على
ذمة كنا فديته ان يجيبه بنور صفاتنا فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم افنينا حواس الخمسة وآفاتها
وانيننا قومهم اجمعين وهم النفس وصفاتها فتلك بيوتهم وهي القالب والاعضاء التي هي مساكن الحواس خاوية
خالية عن الخواص المهلكة والآفات الغالبة بما ظلموا اي بما وضعوا من نتايج خواص العناصر وآفات الحواس في غير
موضعها وهو القلب وكان موضعها النفس بامر الشرع لا بالطبع لصلاح القلب وبقائه في ان في ذلك الاشارات
والحقائق لآية لعبرة لقوم يعلمون لسان القوم ويفهمون اشارات القرآن وحقائقه وانجينا الذين آمنوا
وهم القلب وصفاته من شر النفس وصفاتها وما مكروا به وكانوا يتقون يعني اذا كانوا يتقون بالله عن غير
الله وما سواه ثم اخبر عن المقهورين غير المقهورين بقوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الآية يشير الى ان لوط الروح
اذ قال لقومه وهم القلب والسر والعقل عند تغير احوالهم وتبدل اوصافهم بمجاورة النفس واستيلائها عليهم
اتاتون الفاحشة وهي كل ما زلت اقدامهم عن الصراط المستقيم واما هاهنا في الظاهر تبيان منهيات الشرع وفي
هوى النفس وعلامتها حب الدنيا وشهواتها والاحتظاظ بها وانتم تبصرون لكم بصارة تميزون بها الخير من
الشر والصلاح من الفساد وفي قوله تعالى ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اشارة الى صرف الاستعداد
فيما يبعدهم عن الحق دون صرفه فيما يقربهم الى الحق تعالى بل انتم قوم تجهلون وان تدعون ان لكم بصارة تعرفون
بها الحق من الباطل فما كان جواب قومه وهم القلب المريض بعلة حب الدنيا والخوف من اجه عن حب الآخرة و
السر المكدر بكدورة الرياء والنفاق والعقل المشوب بآفة الوهم والخيال الا ان قالوا من اتصافهم بصفات النفس
اخرجوا آل لوط وهم الصفات الروحانية من قريتكم وهو الشخص الانساني انهم اناس يتطهرون من لوث الدنيا و
شهواتها وبقوله فانجيناه واهله يشير الى الروح نظر اليه بنظر العناية فنجاه واهله وهم القلب والسر
والعقل من عذاب التعلق بالدنيا وشهوات الهوى الا امرأته وهي النفس الامارة بالسوء قدرناها في الازل انها
من الغابرين اي الباقين في عذاب التعلق بالدنيا ومتابعة الهوى وامطرنا عليهم اي على النفس وصفاتها
مطرا وهي حجارة الشهوات الدنيوية فساء مطر المنذرين بترك الشهوات اي صعب عليهم تركهم فان
الفطام عن المالوفات شديد وبقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله يشير الى ان
امطار مطر الشهوات الدنيا وترك على النفس وصفاتها هو نعمة من الله مستدعية للحمد والشكر لان النفس بها
نائبة وبقاء الروح في القالب باستمداده من النفس كاستمداد نور السراج من الدهن وبقوله وسلام على عباده

الذين اصطفى اشارة الى قوم استخصهم للعبودية دون قوم يعبدون الهوى والدنيا وما سوى الله وفيه ايماء الى انهم
انهم سلموا من تعلقات الكونين وآفاتهما مع التصرف فيهما واستعمال ما فيهما في العبودية متوجهين بالكلية الى الحضرة
مستسلمين بالاحكام الازلية ثم قال آلله خير اما يشركون به من الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها باهل الدنيا و
باهل الآخرة ثم اخبر عن حقائق الحدائق بقوله تعالى امن خلق السموات والارض والاشارة في تحقيق الآيات
بقوله امن خلق السموات والارض يشير الى خلق سموات القلوب وارض النفوس وانزل من السماء سماء القلب
ماء ماء نظر الرحمة فانبتنا به حدائق ذات بهجة من العلوم والمعاني والاسرار والحكم البالغة ما كان لكم في
الاستعداد الانساني ان تنبتوا شجرها لو لم يكن ماء نظر رحمتنا وخصوصية آياتنا بشجرها أإله مع الله من
الهوى بل هم قوم يعدلون وهم ارباب النفوس يميلون عن الحق امن جعل الارض ارض النفوس قرارا في الجسد
وجعل خلالها انهارا من دواعي البشرية وجعل لها رواسي من قوى البشرية والحواس وجعل بين البحرين وهما بحر
الروح وبحر النفس حاجزا وهو القلب لئلا يختلطان في اختلاطهما فساد حالهما أإله مع الله من الطبيعة كما زعم
الطبايعية لتدبر امر القالب والروح على وفق الحكمة بل اكثرهم لا يعلمون كمال قدرة الله وحكمته واستغنائه عن الشريك
امن يجيب المضطر اذا دعاه والمضطر هو المقدورات الله قد قدر الله خلقها ولا يقدر على ايجادها غيره فهو
تضطر الى ان تدعو اليه بلسان الحاجة في ايجاده فيجيبه باخراجه عن العدم الى الوجود ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض اي مستعدين لخلافته في الارض فتعمرون الدنيا وتزينوها بانواع الصنايع والحرف واستخراج
الجواهر من المعادن وغرس الاشجار والحراثة واتخاذ الاطعمة الملونة والاشربة المتنوعة والادوية والعلاجات
المختلفة لازالة العلل والامراض بالعلاج الصالح أإله مع الله ليكون له خلفاء امثالكم قليلا ما تذكرون اي
قليلا منكم من يتذكر ويفهم معنى الخلافة ويقوم بشرايطها امن يهديكم في ظلمات البر والبحر يشير الى البر
وبحر الروحانية ولهما ظلمات الخلقية وان كانت الروحانية نورانية بالنسبة الى ظلمة البشرية ولهذا الآية ان من
يهديكم باخراجكم من ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات خلقية الروحانية الى نور الربوبية غير
الله يدل على هذا المعنى قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن يرسل الرياح رياح العناية
بشرا بين يدي رحمته اي سحاب الهداية التي فيها مطر الرحمة أإله مع الله ليرسل الرياح كما ارسلها الله او يكون
شريكا له في ارسالها تعالى الله عما يشركون جماعة يقولون مطرنا بنوء كذا فيثبتون لله شريكا الى الانواء امن
يبدا الخلق باخراجهم من العدم الى الوجود ثم يعيده باعادتهم الى عالم الوحدة ومن يرزقكم ارواحكم من
السماء سماء الربوبية والارض ارض البشرية بتربية الارواح لاستكمال مقام الخلافة فانما يكون من الارواح
الربانية واستمداده من خواص الصفات الحيوانية أإله مع الله لتربية الارواح قل هاتوا برهانكم حجتكم على
للارواح مربيا غير الله ان كنتم صادقين ان مع الله آلها آخر ثم اخبر عن الغيب انه لا يعلم الا الله بغير ريب
بقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض والاشارة في تحقيق الآيات وبقوله قل لا يعلم من في السموات والارض

الغيب الا الله يشير الى ان الغيب مراتب غيب هو غيب اهل الارض ولاهل السماء وللانسان امكان تحصيل علمه
وهو على نوعين احدهما ما غاب عنكم في ارض الصورة وسماءها مثل غيبة شخص عنكم او غيبة امر من الامور ولكم
امكان احضار الشخص والاطلاع على الامر الغايب وفي السماء مثل علم النجوم والهيئة وما لكم امكان بتحصيله بالتعلم
وان كان غايبا عنكم وثانيهما ما غاب عنكم في ارض المعنى وهي ارض فان فيها مخبيات من الاوصاف والاخلاق ما هو
غايب عنكم كيفيته وكميته ولكم امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والرياضة والذكر والفكر في سماء المعنى وهي
سماء القلب فان فيها مخبيات من العلوم والحكم والمعاني ما هو غايب عنكم ولا امكان الوصول اليه بالسير عن
مقامات النفس والسلوك في مقامات القلب وغيب هو غيب اهل الارض في الارض والسماء ايضا وليس للانسان
امكان الوصول اليه الا بالارادة الحق تعالى كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وغيب اهل السماء في السماء والارض وليس لهم امكان الوصول الا بتعليم الحق تعالى مثل الاسماء كما قال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ومن هنا يتبين ان الله تعالى قد كرم
آدم بكرامة لم يكرم بها الملائكة وهو اطلاعه على مغيبات لم يطلع عليها الملائكة وفي ذلك تعليم علم آدم الاسماء كلها
وغيب هو مخصوص بالحضرة وليس لاهل السموات والارض الاطلاع الا من ارتضى له كما قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وبهذا يستدل على فضل الرسول على الملائكة لان الله استخصهم باظهارهم على غيبه
ولذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى [illegible] آدم فيه وغيب استاثر الله بعلمه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه
الا الله كما قال تعالى وما يشعرون ايان يبعثون بقوله وما يشعرون يشير الى انهم كما لا يعلمون الآن عاجلا لا يكون شعورهم
آجلا بل ادارك علمهم في الآخرة اي علمهم في الآخرة عند قيام الساعة وبقوله بل هم في شك منها بل هم منها عمون
يشير الى انهم لا يثقون بقول الانبياء واخبارهم عن الساعة ولا بالقطع يجحدونه وهذه امارة كل مريض القلب
حين لهم في الحقيقة ولا راحة الناس ثم هم من البعث في شك ومن الاخبار ثانيا في استبعاد ويقولون لقد وعدنا
هذا ثم لم يكن تحقيق فيما عن الاسلام وذكر معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون لقد
وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين وبقوله قل سيروا في الارض يشير الى سيار الساير
في ارض البشرية فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين اي انظروا ارباب السير يدرك الحقايق الوهمية في معنى
الاشارات انموذجا من الآخرة وما فيها فانها النفوس المتمردة انها انموذج من جهنم ومنها القلوب السليمة انموذج
من الجنان فمن تحقق له ان النفس انموذج من جهنم فيتحقق له ان يكون لهذا الانموذج اصل هذا انموذجه قوله
ولا تحزن عليهم اي على من انكر امر البعث انهم لا يؤمنون لانهم خلقوا كذا ولا تكن في ضيق مما يمكرون لانه
الحق الكل الشيء الا باهله وبقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض
الذي تستعجلون يشير الى ان استعجال منكري البعث في طلب العذاب الوعد لهم من غاية جهلهم بحقايق
الامور والاقدار فانما هو انموذج من العذاب الاكبر وهو العذاب الادنى من البليات والمحن وان ربك لذو فضل على

الناس فيما يذيقهم العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون الى الحضرة بالخوف والخشية فما ناولهم الدنيا وزينتها ازغبين
في الآخرة ودرجاتها ولكن اكثرهم اى اكثر الناس لا يشكرون لانهم لا يميزون بين شيء هو محبتهم وعزيز من يعرف الفرق بين ما هو
نعمة من الله وفضل لديه او محنة او هو نقمة واذا تقاصر علم العبد عما فيه خلاف وعسى ان تحب شيئا وفيه خيرا ولانه
فيه وعسى ان تكون شيئا آخر بالضد ورب شيء يظنه عبد نعمة يشكره وبعكسه هذا كم من شيء يظنه الانسان بخلاف ما هو فيه
ثم اخبر عن علمه بالخفيات والخبيات والمغيبات بقوله وان ربك ما تكن والاشارة في التحقيق بقوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون يشير الى ان الله تعالى عند تخمير طينة آدم بين اربعين صباحا اودع فيها ذرية خواص عالم الشهادة و
كان روحه من عالم الغيب فاذ دعا من نفخه وقابله تيسر في نفحة الخاص ولدنهما خواص التي بها اصطفى آدم على
العالمين وذكر حين نفوسه في قبول الفيض الالهي بلا واسطة فكان متمكنا فيه هذه الخواص وورثها الاولاد منه فصار منها
الخواص متمكنا في جبلة كل الذين اولاده فيظهر الله على كل واحد منهم ما قدر له وبكل منهما ان تكون مكنونا فيعلم
مكنون صدورهم جميعهم وعليهم لا يلتبس عليه لحوالهم وما من غائبة من الخواص في السماء سماء القلب والارض ارض القالب
باقية متمكنة فيها الا كتاب اى كتاب علم الله مبين بين ظاهر وهذا يدل على انه ما غاب عن علمه شيء من المغيبات الروح
منها والعدوم واستوى في علمه وجودها وعدمها على ما هي به بعد ايجادها فلا تغير في علمه عند تغيرها بالايجاد فيتغير
العلوم ولا يتغير العالم بجميع حالاته على ما هو به وبقوله ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه
يختلفون يشير الى انه تعالى اودع في القرآن حقائق ومعاني كثيرة لا توجد في غيره من الكتب المنزلة مما يحتاج اليه السالك
في سلوكه للوصول الى الحضرة وما بان بها اختلف فيه الامم الماضية من كيفية السلوك وشرح المقامات وكشف العلوم
وذلك لان كل كتاب كان مشتملا على شرح مقامات ذلك النبي عم وبيان كمال من تبعه في متابعته فلما لم يكن لنبي من الانبياء
عم مقام في القرب مثل ما قام نبينا صلعم ما اودع الله تعالى في كتبهم ما اودع في كتابه من الحقائق والمعاني كما قال تعالى
وانه يعني القرآن لهدى الى الله بما لا يهدي اليه كتاب آخر ورحمة للمؤمنين اى هذه الهداية رحمة خاصة لمن
لا متابعة للمؤمنين منها ان ربك يقضي بينهم اى بين هذه الامة وبين امة كل نبي بحكمه بان يبلغ متابعي كل نبي الى
مقام نبيهم تبعا له ويبلغ متابعي نبينا بتبعيته الا مقام مخصوص به من الانبياء وهو مقام الحبيبية يدل عليه قوله تعالى قل ان
كنتم تحبون فاتبعوني يحببكم الله وهو العزيز الذي لعزته لا يهتدي كل شيء الى مقام حبيبه العليم الذين هم اهل
يستحق هذا المقام فتوكل على الله وثق به انك على الحق في دعوة الخلق الى الله المبين اى انك المبين فيما يهدي
الى طريق الوصول والوصال ولكن انك لا تسمع الموتى الذين اماتت الله قلوبهم بحب الدنيا ولا تسمع الصم الدعاء الذي
اصمها حب الشهوات فان حبك الشيء يعمي ويصم اذا ولوا اى اعرضوا عن الحق مدبرين في الباطل فلست بقادر ان
تهديهم للرشد وتنقذهم عن سبل النفس وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم فتهديهم من حيث الدعاء والدلالة و
لكن لا تهتدي بهم احدا من حيث احياء القلب بنور العرفان وازالة الصمم والعمى من الايمان ان تسمع الا من يؤمن
باياتنا اى لا تسمع الا من اسمعناهم من حيث احيينا قلوبهم بنورنا ثم انه طريق الطلب ووفقناهم الاحتمال

النصب فهم مسلمون اى مستسلمون الاحكام الازلية ثم اخبر عن امارات الساعة بخروج الدابة بقوله تعالى واذا وقع
القول والاشارة في تحقيق الايات بقوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يشير الى ان قوما
اختصوا بقوله يحبهم وان جعلوا اخلفوا العذاب في المراتع البهيمية قبل البلوغ لاستكمال القالب فلما بلغوا اوان قابلية
قوله يحبهم وقع القول عليهم واستعداد لكمالية ويحبونه اخرجنا لهم من تحت الارض البشرية دابة تكلمهم وهي النفس
الناطقة والروح الانسانية فانها الى الآن كانت موصوفة بصفة الصم والبكم والعمى بتبعية النفس الامارة فلما تداركها
العناية الازلية اخرجتها من تحت ارض الصفات البشرية الذميمة فتكلم القلب ان الناس بعض الصفات
النفسانية كانوا باياتنا بالدلائل لا يوقنون وبقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا يشير الى حشر صفات الروح والقلب
بعد موتها بغلبات النفس وصفاتها عليها لوديا بموت الروح والقلب بجميع صفاتها يدل عليه قوله تعالى انك لا تسمع الموتى
اولياء ومن كان ميتا فاحييناه فاذا وقع في قلوبهم بلا أثر الذكر على تلك الصفات يحييها بنور المحبة ونور الذكر فوجا بعد
فوج ممن يكذب باياتنا لاتصافها بصفات النفس الحيوانية فهم يوزعون يجمعون حتى يحييهم الله جميعا اذا
جاءوا اى اذا رجعوا الى الحضرة قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون اى بانتم على صمتم مكذبي آياتي
بعد ان كنتم مصدقها عند خطاب الست بربكم في جواب بلى ووقع القول عليهم اى وحب الصم عليهم والبكم والعمى بما
ظلموا حين كانوا خليفي العذاب في مراتع الحيوان لاستكمال القالب ظلموا على القلب والروح باستتباعها النفس في
استعمالها نصا لحيوانية فكان سبب فساد حالها فهم لا ينطقون لفساد استعداد النطق وبقوله الم يروا انا
جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا يشير الى ان الله تعالى كما جعل الليل في عالم الصورة سببا للسكون في الاستراحة
والنهار سبب تحصيل المعاش والنافع اولم يروا بصيرة انه جعل ليل البشرية سبب استجمام القلب والروح و
استراحتها بحمل اعباء الامانة وتحمل ثقل القول كما قال تعالى لنبيه عم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهو يقول كانه
يا حبيبي اطلب للستر بعد التجلي وجعل نهار الروحانية بتجلي شمس الربوبية مشرقا يبصر به الحق والباطل ويكاشف
به انواع المعارف ان في ذلك لآيات ودلالات الا المعارف لقوم يؤمنون ايمانا عيانيا وبقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يشير الى نفخ اسرافيل المحبة في صورة القلب فيفزع من في السموات
الروح ومن الصفات الروحانية ومن في الارض البشرية وهم الصفات النفسانية الحيوانية وهي النفخة الاولى
وبداية نار العناية للهداية والقاء المحبة التي تظهر القيامة في شخص المحب كما قال بعضهم قد قامت القيامة كما عشق
داذيان بل عشق معتبر تقيامت هذا دبار وفزع الصفات هيجانها للطلب تهييج انوار المحبة الا من شاء به
فالمستثنى هو الخفي وهو لطيفة مودعة في الروح قابلة لتجلي صفات الربوبية وانما سمي خفيا لخفائه في الروح
بالقوة وانما تحصل بالفصل منه عند طلوع شموس الشواهد وانه ان التجلي فلا يصيبه الفزع بالنفخة الاولى
ولا يدركه الصعقة بالنفخة الثانية وكل اتوه اى كل الصفات تهيج عند سطوع آثار المحبة متوجهين لطلب
الحق داخرين صاغرين دليلين مطيعين وترى الجبال جبال الاشخاص تحسبها جامدة قائمة على حالها

ويجري بالصفات وتبديل الاخلاق وقطع المنازل مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء واحسن تقديره وتدبيره انه
خبير بما تفعلون الطوايف المختلفة من اهل السعادة من جاء بالحسنة فله خير منها من حسنات لجازيهم بها في الدنيا و
الآخرة كما هدى الخلق الى طلبها ربنا آتنا في الدنيا حسنة وهي استعمالهم في احكام الشريعة على وفق آداب الطريقة بتربية
ارباب الحقيقة وفي الآخرة حسنة وهي الانتفاع من عالم الحقيقة انتفاعاً ابدياً سرمدياً وهم من فزع يومئذ آمنون
لانه لا يحزنهم الفزع الاكبر وكذلك لانهم اصابوا فزع المحبة فحوسبوا فزع يومئذ به ومن جاء بالسيئة وهي حب الدنيا الذي
يعمي ويصم اهلها من طلب الحق ويقطع طريق على طالبي الحق تعالى فكبت وجوههم في النار نار القطيعة وقيل هل
تجزون الا ما كنتم تعملون يعني بطلب الدنيا فانها مثبتة على وجه جهنم ودركاتها وبقوله تعالى انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة التي حرمها يشير الى ان العبد مامور بعبادة رب بلدة القلب فانه هو الله رب العالمين لا بعبادة رب بلدة
فانه هي النفس الامارة التي حرمها اي حرم بلدة القلب على الشيطان ان يدخلها ولهذا قال يوسوس في صدور الناس لانه
لا يدخل في القلب وله كل شيء من اسباب الالوهية والربوبية وبقوله وامرت ان اكون من المسلمين يشير الى
ان المسلم الحقيقي من يكون استسلامه في استعمال الشريعة مثل استعمال النبي صلعم نظيره قوله وانا اول المسلمين ولهذا
قال صلعم كما رايتموني اصلي يعني في الظاهر ولو قال صلوا كما انا اصلي من يقدر على ذلك لانه كان يصلي ولصدره ازيز كازيز
المرجل من البكاء وكان يصلي ويرى من خلفه كما يرى من امامه وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه اي بتلاوة القرآن وما يشاهده ومن ضل فقل انما انا من المنذرين فيه اشارة الى ان نور القرآن يهتدي جواهر الهدى
والضلال التي في معدن قلب الانسان السعيد والشقي كما يهتدي ضوء الشمس الذهب والحديد في المعادن يدل عليه قوله
به كثيرا وقال عم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقل الحمد لله على ما هدانا بالقرآن سيريكم آياته فتعرفونها
اي لو لم يكن الله ان يريكم ما تعرفونها انتم بنظركم وما ربك بغافل عما تعملون كل طايفة من اهل السعادة والشقاوة
بما هو الذي خلقهم وخلق فيهم اعمالهم كما قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون كما انه تعالى خلق الشجرة وخلق ثمرتها
كما قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب
المبين والاشارة في تحقيق الآيات بقوله طسم يشير الى القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه عن
محبة غيره وطاء طهارة اسرار موحديه عن شهود سواه وسين سره مع محبيه وبميم منته على كافة مخلوقاته بالنعيم
بكفاياتهم على قدر حاجاتهم تلك آيات الكتاب المبين اي يبين الصراط الى الله نتلو عليك من نبا موسى
القلب وفرعون النفس الامارة علا في الارض اي استولى على من في الارض الانسانية وجعل اهلها وهم الروح و
السر والعقل شيعاً اصنافاً تبعاً له في استعمالهم في هواهم واستيفاء شهواتهم يستضعف طايفة منهم يعني بني اسرائيل
صفات القلب يذبح ابناءهم اي بني الصفات الحميدة المتولدة من ازدواج الروح والقلب ويستحيي نساءهم اي
بني الصفات الذميمة المتولدة من ازدواج النفس والبدن انه كان يعني فرعون النفس من المفسدين بافساد

استعداد الاصطلاح الروحاني ونريد ان نمن على الذين استضعفوا اي ننعم عليهم وهم بنو اسرائيل صفات القلب
ونخلصهم من استيلاء فرعون النفس واسره ونجعلهم ايمة قدوة يقتدي بهم جميع الصفات الانسانية في السير الى
الله ونجعلهم الوارثين بعد هلاك فرعون النفس وقومه اي صفاتها يورثهم خواص صفاتهم وقوى البشرية و
خواص الحواس ونمكن لهم في الارض ارض البشرية ونري فرعون النفس وهامان الهوى وجنودهما من الصفات
البهيمية والسبعية والشيطانية يعني من موسى القلب وبني اسرائيل صفاته ما كانوا يحذرون من الهلاك و
اوحينا الى ام موسى اي السر فانه ام موسى القلب لانه تولد من ازدواج الروح والسر ان ارضعيه من لبن الركو
فانه اذا ذاق طعم الروحانية حرم عليه المراضع الحيوانية والدنيوية فاذا خفت عليه من اعداء آية فالقيه
في اليم اليم الدنيا مع تابوت القالب ولا تخافي عن هلاكه من عدوه فانه تربيته في حجر عدوه فرعون النفس ولا تحزني
على مفارقته انا رادوه اليك اي الى المقام السر وتخلصه عن فرعون وجاعلوه من المرسلين يعني من القلوب
المحدثين حتى يكون كليم تحدثه ربه وهو يحدث ربه كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي كما قال بعضهم حدثني
قلبي عن ربه فالتقطه آل فرعون وهم صفات النفس وقوى البشرية من المتغذية والماسكة والهاضمة و
وانما هي اسباب تربيته لطفل صورة موسى القلب ليكون لهم عدواً وحزناً اي يكون عاقبة امره ان يصير لهم
عدواً ينجيهم ويعاديهم بطريق الرياضة والمجاهدات ومخالفات الهوى ويحزنهم بترك الشهوات وفطام
اللذات فانه يدعوهم الى الطاعة لله وعبوديته ولله ما يلايم طباعهم ان فرعون النفس وهامان الهوى وجنودهما
من الصفات الذميمة الحيوانية كانوا خاطئين اي عاصين له طبعاً وقالت امرات فرعون النفس وهي الجثة
قرة عين لي ولك يعني موسى القلب لا تقتلوه بسيف الشهوات الحيوانية عسى ان ينفعنا بان ينجينا من
النار او نتخذه ولداً فلما كان اعتقاد الجثة في تربية موسى القلب كان قرة عينها وقد نفعها بالنجاة ورفع
الدرجات ولما لم يكن لفرعون النفس حقه هذا الاعتقاد بل كان متوقع الهلاك منه كان هلاكه بيده بسيف
الصدق وسم الذكر وهم لا يشعرون انه لو لم يوافق لا هلاكهم لكان هلاكهم على ايديهم ولما كان القرآن هاديا
يهدي الى الرشد في تصفية القلب وتوجهه الى الله تعالى في تزكية النفس ونهاها عن هواها وكانت قصة موسى
عم بلايم وفرعون احوال القلب والنفس فان موسى القلب بعضاً الذكر غلب على فرعون النفس وجنوده
مع كثرتهم وانفراده تكرر الحق سبحانه في القرآن ذكر قصتهما تفخيماً لعظم الشان ثم زاد في البيان لبلاغة
القرآن لافادة لزيادة من المذكور قبله في موضع تكرره ثم اخبر عن ام موسى ونزاع فؤادها بقوله واصبح فؤاد
ام موسى فارغا والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا يشير الى ان لوحي الحق تع
والعامة تاثيرا في كل قلب اوحى اخبر اليه بالسكينة والفراغ والاطمئنان بنور الوحي لما يوحى اليه وتصديقا
به وبقوله ان كادت لتبدي به بسر الاخبار لو لم يوحى اليها تسكينا لقلبها لكادت ان تخرج لابنها ولتبدي
من ضعف البشرية بر موسى انه ابنها دليله قوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها يعني تنابي الالجاء اليها لتكو

من المؤمنين بما وعدها الله بقوله انا رادوه اليك وفيه اشارة الى الايمان مواهب الحق بان يربط على القلوب المؤمنين كما قال تعالى
كتب في قلوبهم الايمان وفي الآية اشارة اخرى بقوله واصبح فؤاد ام موسى وهو سر السر فارغا من هم موسى القلب لما وقع
بيد فرعون النفس واكد راى صفاتها وآسية القالب انه لم يضيع في خطر الدنيا فان آسية القالب تحببه لانه قرة عين لها بان تعوذ
لقوم القالب باصلاح حاله وان كان فرعون النفس عدوا له فلا يخلي ان يقتله فرعون النفس بل يربيه في حجره وبقوله وقالت
لاخته قصيه يشير الى ان ام موسى وهو السر قالت لاخته موسى القلب اي العقل ابتغي اثره لا فرعون النفس على استيلاء القلب
بلا تميز يعني السر فانه رضع بلبان السر وهو النوادر الروحانية بوحي الحق حين قال لام موسى ان ارضعيه ولا يقبل ثدي الاجانب
كما قال نبي قد علم كل اناس مشربهم فبصرت به اخته العقل عن جنب اي عن بعيد وهم لا يشعرون ان العقل اخت القلب
ارضعا بلبان واحد وبقوله وحرمنا عليه المراضع يشير الى انه لو لم يحرم على موسى القلب المراضع من النفس والهوى
بانا ارضعناه من قبل ان يقذف في تابوت القالب واليم في بحر الدنيا بلبن الروحانية لقبل ثدي من ضيع حيوانية فاريد
لا لام السر فلما لم يقبل موسى القلب ثدي المرضعات الحيوانية قالت لاخته العقل هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون فرددناه بلا له اخته العقل الى امه وهي السر كي تقر عينها اي بوجوده وحسن استعداده لقبول الفيض
الالهي ولا تحزن على فوات ولده مثله ولتعلم ان وعد الله حق وان الله لا يخلف الميعاد ولكن اكثر
من النفس والصفات لا يعلمون ولو علموا لما تركوا الوعد الشريف الباقي للنقد الخسيس الفاني ولما بلغ موسى القلب اشده
بالتربية وهو استعداده لقبول الفيض واستوى للتوجه الى الحضرة آتيناه حكما اي حكمة وفهما كلاما وكذلك
نجزي المحسنين الذين لا انفسهم واحسنوا في الطلب يحبهم بالاحسان في العطايا بالاجر عظيم بقوله تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان وقوله وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة يعني هذه
عامة لا خاصة ثم اخبر عما قضي بوكز موسى بقوله تعالى ودخل المدينة والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها يشير الى ان موسى القلب دخل مدينة الانسانية على حين غفلة من اهلها وهم الصفات
النفسانية ولو لم يكن على حين غفلة من الصفات لما امكن له الدخول فيها لعداوتها اياه فوجد فيها رجلين يقتتلان
اي صفتين هذا من شيعته اي من صفات القلب وهذا من عدوه اي من صفات النفس فوكزه موسى القلب بقوة
الروحانية فقضى عليه اي غلبها وقمع وبقوله قال هذا من عمل الشيطان يشير الى ان قتل صفات النفس والجهاد معها
ان لم يكن بامر الله تعالى وعلى سبيل المتابعة يكون من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ووجب الاستغفار عليه
كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي اذ جاهدتها بامر الشيطان لا بامرك فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
لمن يستغفر وتاب اليه قال موسى القلب رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا للمجرمين وهم الذين اجرموا
بان جاهدوا الكفار وصفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالفلاسفة والبراهمة والرهابين وغيرهم وبقوله
فاصبح في المدينة خائفا يترقب يشير الى ان موسى القلب واثر آثار امره اذا لم يكن محلا للواردات الغيبية منتظرا
بالالهامات الربانية والقاء بظهور الآيات علمه سطحنا بامداد شواهد الحق لديه فيتعدى على بعض صفات

النفس ويكرها بقوة ساعد الصدق فيذكر سطوة سلطنة فرعون النفس واستيلائه عليه يصبح خائفا يترقب
سطوات تهمه او يترقب نصرة الله اياه فاذا الذي استنصره بالامس من صفات يستصرخه لاغاثته واعانته على
قهر صفة اخرى من صفات النفس فقال له موسى القلب على جبلته من فرعون النفس لئلا يغتر على ما صدر منه
انك لغوي مبين بانك تنازع ولي سلطان قوي قبلا وانه ثم هم موسى القلب بحمية الدين ورجولية الطبع الروحانية
ثم تغيير صفة على قهر النفس فذكر قوله فلما اراد يعني موسى القلب مداهنا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
احال العقل الاصدبة ومعاونته من خوف عدوه ومعاونته دفعا للضرر عن نفسه والمعنى اتريد ان يقهرني هذه
الصفات النفسانية كما قهرت صفة اخرى تهيجا للفتنة وتحريكا لفرعون النفس ليقوم بالانتقام فيبدا بقهر صفات
القلب ثم يقهر القلب ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض غالبا على الاعداء وما تريد ان تكون من المصلحين
مع الاعداء معاونين رعاية لصلاح الوقت وبقوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يشير الى ان العقل وهو جاء
من اقصى مدينة الانسانية وهو من اعلى درجات الروحانية وساعيا في نجاته قال يا موسى يعني يا موسى القلب ان
الملأ يعني فرعون النفس وقومه اي صفاتها يأتمرون بك يتشاورون ويحتالون في امرك ليقتلوك ليهلكوك فاخرج
من مدينة البشرية الى صحراء الروحانية اني لك من الناصحين يعني المرشدين الى اصلاح حالك ومآلك فخرج
موسى القلب منها اي من مدينة البشرية بنصح العقل وارشاده وترك شكلها لو قارنه الطبع خائفا من سطوات فرعون النفس
ومكايد جنوده من الهوى والاوصاف الذميمة الحيوانية والشيطانية يترقب مكايدهم بل ينتظر هداية الحق ونصرة
قال رب نجني من القوم الظالمين بدفع شرهم عني واستيلائهم علي بل يتصرف عليهم وتصرفه فيهم ثم اخبر عن توجه
موسى القلب من مدينة البشرية الحيوانية تلقاء مدين الروحانية بقوله تعالى ولما توجه تلقاء والاشارة في تحقيق
الآيات بقوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين يشير الى انه لما توجه موسى القلب الى موضع القلب وهو مدين عالم الروحانية
مجتنبا عن شر فرعون النفس وجد عليه امة من الناس اي من اوصاف الروح يسقون مواشي اخلاقهم من ماء
الفيض الالهي ووجد من دونهم امرأتين وهما السر والخفي وهما ابنتا شعيب الروح تذودان تمنعان من
استيفاء ماء الفيض الالهي وذلك لان لمعان انوار الفيض يرد على الروح في البداية بالتدريج فينشأ منه الخفي وهو
لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة ولا تحصل بالفعل الا بعد غلبات الواردات الربانية لتكون واسطة
بين الحضرة والروح في قبول تجلي صفات الربوبية وافاضة الفيض الالهي على الروح فيكون في هذه المرتبة بمعزل
عن الاستغناء وكذلك السر وهو لطيفة روحانية بواسطة بين الروح والقلب قابلة لفيض الروح موقوفة لله
القلب وهو ايضا بمعزل عن استيفاء ماء فيض الروح عند شغل القلب بمعالجات النفس واصلاح القالب حين
توجه موسى القلب الى مدين عالم الروحانية قال ما خطبكما قالتا عاجزين عن الاستيفاء قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعاء وهم صفات الروح ويصرفوا مواشيهم وهي الصفات الانسانية عن ماء فيض الالهي فاذا اصدروا
اسقينا مواشينا من الاوصاف والاخلاق ما فضلت مواشيهم في حوض القلب وابونا شيخ كبير وهو شعيب

الروح لا يقدر على سقيه مواشيه من الاوصاف الانسانية الا باجراء الوسايط وانما لا يطيق ان نسقى لضعف
حالنا فسقى لهما اى سقى موسى القلب لمواشيها بقوة استفادتها من الجسد وقوة استفادتها من الروح لانه متوسط
بين العالمين ولهذا سمى قلبا لانه فى قلب العالمين جسمانى وروحانى ثم تولى الى الظل الى العناية فقال رب انى لما انزلت
الى من خير وهو الفيض الالهى فقير فيه اشارة الى ان السالك اذا بلغ الروحانية لا ينبغى ان يقنع بما وجد من معارف ذلك
العالم بل يكون طالبا للفيض الالهى بلا واسطة فجاءته احديهما تمشى على استحياء يشير الى صفوة الخفى وهى بنت شعيب
الروح الكبرى منهما قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا يشير الى ان موسى القلب وان سلك طريق
الوصول الى الحضرة بشعيب الروح فانه لا يصل الى الله الا باستحضار … لديه وهو ايضا مستعد … مثل الخفى الذى هو [illegible]
الفيض الالهى وحركاته ايضا من نتايج الفيض وجذبات الحق تعالى وبقوله فلما جاءه وقص عليه القصص يشير الى
ان القلب اذا وصل مقام الروح كما يستفيد من صفات الروح وخواصه كذلك يفيد من الروح من احوال صفاته وما
استفاد من النفس وصفاتها وبقوله تعالى قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يشير الى ان القلب مهما يكون
فى مقامه تخاف عليه ان يصيبه آفات النفس وظلمة صفاتها فلما وصل بالسير الى مقام الروح فى مفازة الجذبات فقد نجا
من ظلمات النفس وظلم صفاتها وبقوله قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوى
الامين يشير الى ان الخفى فانه مهبط انوار الاسرار والعالم بما بين الى الروح بانه يتصفى فى فنوا القلب يستعمله
فى رعاية مصالح نفسه بقوله استاجره ان خير من استاجرت المستعملة من النفس والجسد القوى الامين لانه
القوى من الجسدانية والامانة من الروحانية وانه ذو النسبتين بينهما الصورة جسدانية ومعنى روحانية و
بقوله قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج يشير الى ان الروح يريد تسليم القلب
الى مقام الخفى يحتاج الى تربيته فى مقامات صفاته الثمانية المخصوص بها فى خلافة الحق وهى الحياة والارادة
والقدرة والسمع والبصر والكلام والعلم والبقاء فان القلب اذا اتصف بهذه الصفات وقوى فى ابدها يرتقى الى مقام الخفى
فان اتممت عشرا فمن عندك لان هذه الاثنين تمام العشر وراجعة الى خصوصية القلب وهما المحبة و
الانس مع الله وفى تلك الثمانية كان للقلب فى الاتصاف بها كمالية كذلك للروح فيها … صفات القلب وهو صفات
كمالية ولهذا ذكر بلفظ النكاح وبقوله وما اريد ان اشق عليك يشير الى ان تلك الصفتين ليستا مما اختص
به فلا يشق عليها ستجدنى ان شاء الله من الصالحين الوافين بالوعد والعهد قال موسى القلب مع شعيب
الروح ذلك بينى وبينك بالتسليم ايما الاجلين قضيت فى التخلق باخلاق الثمانية او فى المحبة والانس مع الله فلا
عدوان على اى ليس لك على باق تمنعنى به عن العبور عن مقامكم لانك من خصوصيتك بالخلافة تجبل
على هذه الاوصاف الثمانية فاما المحبة والانس مع الله صفتان مخصوصتان بالحضرة ذلك فضل يؤتيه من يشاء
لهذا كل انسان من المؤمنين والكافر مجبول على تلك الصفات الثمانية وليس الا المؤمنون من يحبهم ويحبونه
والله على ما نقول وكيل فى عقد المواجه … ليوصلنا الى اقصى مقاصدنا ثم اخبر عن قضاء الاجل

يصدق العمل بقوله فلما قضى موسى الاجل والاشارة فى تحقيق الآيات بقوله تعالى فلما قضى موسى الاجل يشير الى ان
موسى القلب لما اتصف بالصفات الثمانية للروح كما مر ذكرها وغلبت عليه محبة الله واستانس به وسار
باهله اى سار بجميع صفاته متوجها الى حضرة الربوبية آنس من جانب الطور طور الحضرة نارا وهى
نار نور الالهية قال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او جذوة يشير به الى ان التجريد فى الظاهر والتفريد
فى الباطن فان السالك لا بد له فى السلوك من تجريد الظاهر عن الاهل والمال وخروجه عن الدنيا بالكلية فقد قيل ان
المكاتب عبد ما بقى عليه درهم ثم تفريد الباطن عن تعلقات الكونين فبقدر تفرده عن التعلقات يشاهد
شواهد التوحيد فاول ما تبدو له فى صورة شعلة النار كما كان لموسى عم والكواكب كما كان عم الكوكب … ارى
باستدامها تار تشتبها بسهلة الجذبة معطاة ومن جملتها اللوامع والبروق والطوالع واللوائح والشموس
والاقمار الى ان تتجلى نور الربوبية من مطلع الالوهية بنور … اذا استكن شمس طلعت ومن واها آمن
وبقوله لعلكم تصطلون يشير الى ان اوصاف الانسانية جامدة من برودة الطبيعة لا تسخن الا بجذوة نار
المحبة بل بنار الجذبة الالهية فلما آتاها اى موسى القلب بعد التفريد متوجها الى ربه التوحيد نودى من شاطئ
الواد الايمن وهو السر فى البقعة المباركة من الشجرة اى شجرة الانسانية ان يا موسى انى انا الله رب العالمين
وبقوله وان الق عصاك يشير الى القاء كل ما سوى الله للسالك فلما رآها بعد الالقاء تهتز كانها جان ولى مدبرا
شاهد انه ما اتخذ الا تكلان … الله هو حية فيها هلاك فلما ولى عنه ولم يعقب لم يرجع الى اتخاذه متكا
راجعا الى الله بالكلية نودى موسى القلب يا موسى اقبل ولا تخف بعد التولى عنه والرجوع الى الله انك من
الآمنين عن مكايد الخائنين ملتجئا بحضرة رب العالمين وبقوله اسلك يدك فى جيبك يشير الى منع
اليد عن التصرفات فى الكونين وقطع التعلق عنها تخرج بيضاء نقية عن لوث الطمع من غير سوء اى غير
مضرة يصيبها فى ذلك الترك وقطع التعلق واضمم اليك جناحك الجناح همتك عن طيران نسر النفس فى طلب
الدنيا وعن طيران بازى القلب فى طلب طاوس نعيم الآخرة من الرهب اى ذهبته من فوات وصلات الحضرة وملاقاتها
فذانك برهانان من ربك فى الاعراض عن الدنيا والآخرة الى فرعون النفس وملائه من الصفات بان يظفر
بهم انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن طاعة الله وعبوديته قال موسى القلب انى قتلت منهم نفسا
اى صفة من صفات النفس فاخاف ان يقتلون اى ان رجعت اليهم الرجوع الى الحضرة الى الاهلاك فهم ان يقتلون بالابتلاء
وغلبة فان لهم اعوانا من الشيطان والدنيا وخذلان السوء واخى هرون هو افصح منى لسانا يشير به
الى هرون العقل فانه معدن الاسرار ومنبع الانوار فارسله معى ردءا معاونا يصدقنى فيما اقول لعى من
يكذبنى بنفسه الى … الكاذبين ولذلك قوله انى اخاف ان يكذبون فان من خاصية تمرد فرعون النفس تكذيب
الناطق بالحق ومن خصوصية هرون العقل تصديق الناطق بالحق قال سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا يشير الى ان القلب وان كان له الترقى الى الحضرة الربانية يحتاج الى … العقل …

عضو به ليكون كاملا لاستعداد في قبول الفيض الالهي ويكونا مؤيدين بالتأييد الالهي ولهما سلطان على غيرهما ولا
يصل اليهما سلطان الاغيار ويكون الغلبة لهما ولمتابعيهما وفي قوله فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما
الغالبون ثم اخبر عن انكار الاشرار على الاخيار بقوله تعالى فلما جاءهم موسى والاشارة في تحقيق الآيات بقوله
فلما جاءهم بآياتنا بينات يشير الى ان موسى القلب وان بلغ مقامات القرب الرباني وصار كالمرآة المصقولة المتجلية
قابلة الانعكاس انوار الشمس فيظهر آياتها البينات فان فرعون النفس وملاه صفاتها ترونها سحر مفترى كما قالوا
ما هذا الا سحر مفترى لان النفس خلقت من عالم الملكوت منتكسة والقلب من وسط عالم الملكوت متوجها الى
الحضرة فما كذب الفؤاد ما رأى وما صدقت النفس بما رأت فترى القلب اذا كان سليما من الامراض والعلل الحق
حقا والباطل باطلا والنفس ترى الحق باطلا والباطل حقا ولهذا كان من دعاء النبي عم اللهم ارنا الحق حقا و
ارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وكان صلعم في ذلك سلامة القلب عن الامراض والعلل
وهلاك النفس وقمع هواها وكسر سلطانها وبقوله ما سمعنا بهذا يدعونا اليه يعني من التوحيد في آبائنا الاول
ين الطبايع الكواكب السبعة فانها آباء النفس وامهاتها العناصر الاربعة والطبايع منكوسة الى عالم السفل حتى
الى التفرقة متباعدة عن التوحيد فلا يسمع منه الدعوة الى التوحيد بل يسمعها عن شرك الشرك لانها تحجب
نظرها في رؤية الوسايط وتقيدها بها وقال موسى القلب بعد انكار فرعون النفس وتكذيبها اياه ربي اعلم بمن
جاء بالهدى من عنده انه صادق فيما جاء به شوقا الى الله فيما يجري على فرعون النفس من الانكار وحكمه
منه قليلا الا احكامه طالبا لرضى الحق تعالى بها راضيا بسخط الخلق كما قال قائلهم شعر فليتك تحلو والحيوة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب * وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب * وبقوله ومن تكون
له عاقبة الدار يشير الى ان الواجب على كل نفس السعي في نجاتها ولو هلك غيرها لا تنظر بها فانها مختصة فانه
لا يفلح الظالمون وقد قال تعالى فلا تأس على القوم الفاسقين وبقوله وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من
اله غيري استعداد فطري الانسان الذي خلق في احسن تقويم اذا فسد يصير بمعرفته بكره واقواله الغيرية
يبدل بالالوهية ويسعى بعد اثبات الالهة في نفيه حتى يقول الوزير وهو هامان الشيطان كما قال تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فاوقد لي يا هامان بنفخ الوساوس والغرور على الطين
طينة البشرية فاجعل لي صرحا من الشبهات المخيلة الموهومة لعلي اطلع الى اله موسى هل له وجود ام لا
واني لاظنه اي معا اني ايقنت انه من الكاذبين فادعى الالهية غيره واستكبر هو وجنوده اي فرعون النفس
وصفاتها في الارض ارض الانسانية بغير الحق اي بغير امر الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون اي طائعين او كارهين
كسائر الموجودات ولم تعلموا ان الرجوع الى الحضرة من خصوصية الانسان طوعا او كرها كما قال تعالى وان الى
ربك الرجعى وقال ارجعي الى ربك فاخذناه وجنوده اي النفس وصفاتها فنبذناهم في اليم وهو بحر الدنيا
وما فيها الغفلة والشهوة فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اذا غرقوا في بحر الغفلات والشهوات

كين ادخلوا نار الحسرات والقطيعات وجعلناهم اي النفوس المتمردة الفرعونية ائمة اي رؤساء وقادة
يدعون بالمعاملات الطبيعية اهل الطبيعة الى النار نار القطيعة الى النار نار القطيعة ويوم القيمة قيمة
النفس والطلب لاربابها لا ينصرون اهل الطبيعة المتمكنة فيها المستهلكة في بحر الشهوات اي لا ينفعهم
بصحبة ارباب الصدق والطلب لافساد الاستعداد الفطري للطلب بالسعي في طلب الدنيا وزينتها و
شهواتها واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة اي طردوا وابعدوا بسوط مخالفات الشرع وموافقات الطبع
ويوم القيمة هم من المقبوحين لان قبحهم معاملاتهم القبيحة كما احسن وجوه المحسنين معاملاتهم الحسنة هل
جزاء الاحسان الا الاحسان وجزاء سيئة سيئة ثم اخبر عن الرسالة انها موجبة للهدى من الضلالة
بقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى يشير الى استحقاق موسى القلب فنزول الوحي والالهام والمكالمة وكشف العلوم
بعد هلاك فرعون النفس وصفاتها بصائر للناس ليتبصروا ان المجاهدات يورث المشاهدات وان
القلوب محجوبة عن الله بحجب النفوس وصفاتها فاذا افنيت رفعت الحجب وظهرت المواصلات والمشاهدات
والكاشفات هدى ورحمة اي هذا المعنى يكون سبب خروج الناس عن الضلالة في تربية الدنيا وطلبها
ويرحم الله عليهم بهذه الهداية لعلهم يتذكرون انهم كانوا في عالم الارواح اذ لم يكونوا محتجبين بالنفس
وصفاتها مستمعين لخطاب الحق مجيبين لربهم حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى فكذلك الآن لو تخلصوا عن حجب
النفس لعادوا كما كانوا للحق والمخاطبين له وبقوله وما كنت بجانب الغربي يشير الى انك ما كنت في غرب
العدم بل كنت في شرف الوجود بعد في عالم الارواح اذ قضينا الى موسى الامر في اتخاذ عهده ان يؤمن بك
ويأمر امته بالايمان بك والنصرة لك كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وما كنت من الشاهدين الذين شهدوا على
الميثاق في عالم الغيب من الملائكة وارواح الانبياء من الاولياء ولكنا انشأنا قرونا في عالم الشهادة فتطاول
عليهم العمر محجوبين بحجب النفس وصفاتها متبعين للهوى وارتكاب المعاصي واستيفاء الشهوات
فنسوا تلك العهود والمواثيق وبقساوة القلوب جحدوا ما اقروا به وما كنت ثاويا في اهل مدين اي
مقيما بينهم كشعيب وموسى تتلو عليهم آياتنا كما كان شعيب وموسى يتلوا عليهم كتابنا المنزل اذا
اخذت من شعيب وقومه ميثاقهم ان يؤمنوا بك وما كنت بعد الرسول المرسل ولكنا كنا مرسلين
الرسل الذين اخذنا منهم ميثاقهم للايمان بك وهذا كله تسلية النبي عم واظهار العناية في حقه بما لم يكن
مع نبي آخر وما كان الرسل يتلون على اممهم من آيات ربهم نعت نبينا عم بالثناء الجميل وفيه كرامة تحسن
النبي كرامة لهم في غيبتهم كما قال تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني سأل موسى ربه اني ارى في التوراة
امة صفتهم كذا وكذا اجعلهم امتي فقال امة محمد صلعم حتى سأل عن اوصاف كثيرة وعن الجميع كان الجواب تلك امة احمد

فاشتاق موسى الى لقائهم فقال انهم ليس الموعود اليوم ووقت ظهورهم فان شئت اسمعتك كلامهم كما مرّ ذكره ثم
نادى فقال يا امة محمد فيه اشارة لطيفة وهى ان الله تعالى لكرامة امة محمد صلعم وشرفه اخذ الميثاق من موسى
الايمان به فى غيبته وفى حضور موسى ما نادى محمدا صلعم لاجله بل نادى امته لموضع عليه باسماع كلامهم اياه
وكان نادى موسى فى الوجود حاضرا نادى امة محمد صلعم وهم فى العدم غائبين كان لهم حين لم يكونوا الا انهم
كما قيل كن لى كما كنت لى فى حال لم اكن وبقوله ولكن رحمة من ربك يشير الى ان ما انعمنا به عليك وعلى امتك فى
النداء بجانب الطور مباهاة بكرامتك على موسى وامتك لم يكن بكسبكم وسعيكم فيه جسا غاولكن رحمة
خاصة من ربك اى من كرم ربك ونعمة عليك وعلى امتك ومن نتايج تلك الرحمة لولم اسمعهم ندائى وامتك
فى العدم بلاهم لما استعدوا القبول الى ادكم وادعوتكم لهم الى التوحيد فى الوجود ولم يكونوا مستعدين بدعوة الانبياء والقبول
دعوتهم وذلك قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون يعنى يتذكرون من خاصية استماع ندائنا واستعداد
جائتنا فيما ناديناهم وانما افردهم بالنداء دون محمد صلعم انهم كانوا محتاجين الى تصرف خصوصية النداء فيهم الاتحاد كما انه
استعداد الفطرى لخصوصية حبيب الاحبة ولولا ان تصيبهم مصيبة الحجوب فى قبول الدعوة فى الوجود فيتبع اياتك فى قبول
دعوة نبيك ونكون من المؤمنين الذين جعلهم مستعدين للايمان فى قبول الدعوة وهم فى العدم وجواب لولا محذوف تقديره
لولا ان يقتضى العناية الازلية فى حق هذه الامة دفع حجتهم علينا ما ناديناهم فى العدم وما اسمعناهم نداءنا ولو تركناهم
بلا سماع الجابة ندائنا ثم اخبر انه لم يرد لحكم العناية فى البداية بقوله تعالى فلما جاءهم الحق والاشارة فى تحقيق الايات بقوله فلما
جاءهم الحق من عندنا يشير الى ان محمدا صلعم انما بعث بعد وصوله الى مقام العناية العندية واستحقاق ان تسميته الله
الحق وهو اسم من اسمائه تعالى وتقدس وهذا شان من كمال فنائه عن انانيته وبقائه بهوية الحق تعالى ولهذا صلعم ان يقول انا الحق وان
صدر هذه الكلمة عن بعض منا بعيد فلا غرو ان يكون من كمال صفات مرآة قلبه فى قبول العكس ولاية النبوة اذا كانت محاذية
لمرآة قلبه عم وكان منبع مادة هذه الحقيقة قلب محمد صلعم ومظهر لسان هذا القايل بتبعية لكم فى رسول الله اسوة حسنة
وبقوله قالوا لولا اوتى يعنى محمدا مثل ما اوتى موسى يشير الى انهم لما كفروا بمحمد احتجبوا بكفرهم عن رؤية كماليته والا فالا
لولا اوتى موسى مثل ما اوتى محمد من الكمالات فى القربة والمعرفة والمحبة والفضايل الستة التى فضل بها على جميع الانبياء
والمرسلين والمقام المحمود الذى خصه به ثم قال اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل ان يكفروا بمحمد فكان كفرهم بمحمد مع
بذكر كفرهم بموسى قالوا ساحران تظاهرا اى يعاون بعضهم بعضا فى تمشية السحر وقالوا انا بكل كافرون اى
بالكل فلم يبق منها موضع الا وقد وصلت ظلمة الكفر اليه وهذا تحقيق الختم الذى ذكر الله بقوله ختم الله بقلبه على قلوبهم
وكذلك هو الرين الذى قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وبقوله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما
اتبعه ان كنتم صادقين يشير الى ان من كمال رجوعه الى الله متقربا اليه فان الله على قضية من تقرب الى شبرا تقربت
اليه ذراعا يفتح له ابواب فضله وكرمه ويلهمه حقايق العلوم واسرارها ودقايقها ويكشف له معانى ولطايف و
انكار من الغيب لا يحصل بالدراسة من كتب الله وهو اهدى الى الحضرة مما يحصل بالقراءة والسماع والمطالعة لانه

يحتمل ان يسمع خطاب الحق معه بلا واسطة او يكلمه صريحا فمن لم يكن له هذه الرتبة عند الله ولم يكاشف بنوع من هذه
المعانى فانه محجوب من الحضرة بهوى نفسه بدليل قوله فان لم يستجيبوا لك اى باتيان نوع مما ذكرنا فاعلم انما يتبعون
اهواءهم وفى قوله فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه اشارة اخرى وهى ان لو كان لطالب صادق قدم صدق مع
شيخ يقتدى به ولم يكن له شان مع الله ثم استعد بشيخ كامل وهو اهدى الى الله منه وجب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته
خدمة ابن او لم يجده فى اثناء السلوك هذا الاستعداد للحضرة بلا اتصال ولا انفصال وبقوله ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله يشير الى اهل الخذلان والعزة الذين يحسبون انهم لو جاهدوا انفسهم على ما دلتهم به العقل بغير
هدى من الله بدلالة الانبياء عليهم السلام انهم يهتدون الى الله ولا يعلمون ان من تجاهد نفسه فى غير محبة الله بدلالة
العقل دون متابعة الانبياء وهو متابع هواه ولا يتخلص احد عن اسر الهوى بمجرد العقل فلا يكون عبادته بقبوله اذ
هى مشوبة بالهوى ولا يهتدى احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا صلعم مع كمال قدره فى النبوة والرسالة احتاج
فى الاهتداء الى متابعة الانبياء واحتاج المريد الى الشيخ المهتدى الى الله يهتدى من الله وهو الناس بعد ان الله لا يهدى
القوم الظالمين هم الذين وضعوا متابعة الهوى فى موضع متابعة الانبياء وطلبوا الهداية عن غير موضعها ثم اخبر
عن البيان والتفصيل انه فى التوصيل بقوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول والاشارة فى تحقيق الايات بقوله ولقد
وصلنا لهم القول يشير الى توصيل القول فى الظاهر بتفهيم المعانى فى الباطن اى فهمناهم معنى لعلهم يتذكرون عهد
الميثاق اذ امنوا الجواب فى لهم بلى واقروا بالتوحيد فيجدون الايمان عند سماع القرآن وبقوله الذين آتيناهم
الكتاب من قبله يشير الى قلوب من اتاهم حقيقة الكتاب فى عالم الارواح قبل ان يؤتى النفوس فى عالم الصورة
الاشباح كما كان حال عيسى عم اذ قال فى المهد انى عبد الله آتانى الكتاب يعنى حقيقة الكتاب قبل ان يؤتيه فى عالم
الارواح هم به يؤمنون اى يؤمن به النفوس فى عالم الصورة كما قال تعالى واذا يتلى عليهم اى القرآن قالوا آمنا به انه
الحق من ربنا اى يؤمن قلوبهم لعرفانهم تحقيقه كلام الله فلو من نفوسهم بتبعية القلوب اذ سمعوا منهم قوله انا كنا
من قبله اى قبل نزوله مسلمين اى مؤمنين به اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة فى عالم الارواح وقوا حقيقة الكتاب
فذلك اجر القلوب ومرة فى عالم الاشباح اذا اوتوا صورة الكتاب فذلك اجر النفوس بما صبروا على مخالفة هواهم
وموافقة اوامر الشرع ونواهيه ويدرؤن بالحسنة السيئة اى باداء الحسنات من الاعمال الصالحة يدفعون السيئة
اى ظلمتها وهى مخالفة الشريعة كما قال النبى عم اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا
لعوام المؤمنين والخواص ان يدفعوا بالحسنة ذكر لا اله الا الله عن مرآة القلوب سيئة مثل حب الدنيا وشهواتها
ولاخص خواصهم ان يدفعوا بالحسنة نفى لا اله سيئة شرك وجود الوجود المجازى تعلق القلب عنها ويغض بصر
البصيرة عن رؤية ما سوى الله لاثبات وجود الا الله كما كان الله ولم يكن معه شئ ومما رزقناهم من الوجود
المجازى ينفقون فى طلب الوجود الحقيقى واذا سمعوا اللغو وهو طلب ما سوى الله اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا فى
بذل الوجود المجازى لنيل الوجود الحقيقى ولكم اعمالكم فى اكتساب مرادات الوجود المجازى سلام عليكم مودع مفارق

لا تحبه حواصل يوافق لا انا نبتغي الجاهلين الغافلين عن الله وطلبه المحجوبين عن الله بما سواه ثم اخبر عن اهل الهداية في البداية بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت يشير الى ان الهداية في الحقيقة فتح باب الغيوب بين العالم الربوبية وذلك من خصايص قدرة الله تعالى لان قلب العبد باب بين النفوس في الجسد وهو مفتوح ابدا او بين الروح والحضرة وهو مغلوق لا يفتحه الا الفتاح الذي بين المفاتح قال لحبيبه ونبيه عم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما اي بانه يهديك صراطا مستقيما الى الحضرة كما هداه ليلة المعراج الى قرب قاب قوسين او ادنى والى فتح المغلوق ابواب قلوبهم ام على قلوبهم اقفالها وقال عم قلب المؤمن بين الاصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فالنبي عم مع جلال القدر لم يكن امنا على قلبه وكان يقول يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك والهداية عبارة عن تقليب من الباطل وعما سوى الله الى الحق وهو الحق فليس هذا من شان غير الله كما قال تعالى ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وهم الذين اصابهم رشاش النور المرشوش فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وبقوله ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يشير الى ان تعالى وصفنا لها بمجرد القلب انا لو اتبعنا هدى الله معك نتخطف بالجذبات الالهية من ارضنا الانانية قال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا في الهوية يجبى اليه ثمرات كل شيء اي حقايق كل شيء من روحانيته وجسمانيته ولذايذ كل شهوة راجعة اليه او هي صادرة منه في الحقيقة منه بدا واليه يعود رزقا من لدنا لا من لدن المخلوقات ولكن اكثرهم اي اكثر الخلق لا يعلمون كالبهائم ذوق الرزق اللدني كما لا يعلمون ان اكثر العلماء ذوق العلم اللدني لانهم لم يرزقوه ومن لم يذق لا يدري ثم اخبر عن هلاك البطر وفساد البطن بقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت والاشارة في تحقيق الآيات بقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها يشير الى اهل القلوب افسدوا استعدادها بعيش النفوس البطرة المتنعمة فتلك مساكنهم وهي الصدور لم تسكن من بعدهم اي بعد افساد حالهم ما سكن فيها نور الاسلام الا قليلا بعبور الخواطر الرحمانية في الاحايين وذلك ان مسكن نور الاسلام الصدور كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكنا نحن الوارثين بان نرجع نور الاسلام الى الحضرة بعد فساد الاستعداد للقبول كما ان نور السراج بعد اطفاء يرجع الى الاثير وما كان ربك مهلك القرى اي قرية القلوب حتى نبعث في امها اي روحها فان القلب من متولدات الروح وكلاهما اي وارثها من نفحات الحق كما قال عم ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها يتلو عليهم آياتنا اي يصل رياح النفحة الى مسام القلوب وهي كونه متعرضها بسواد حب الدنيا ونسيم شهواتها فاعرضت عن نفحات الحق وتعرضت لنفحة الشيطان وهواجس فادركها الغيرة الالهية واهلكها بشؤم ظلمها اذ وضع في موضع التعريض بنفحة الحق التعريض بنفحة الشيطان الرجيم وذلك معنى قوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وبقوله وما اوتيتم يشير الى القلوب المهلكة والنفوس المتمردة اي وما اعطيتم من مستلذات النفس في شهوات الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا اي هي فانية موجبة لعذاب الابد وما عند الله مما قال اعددت لعبادي الصالحين

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خير وابقى لكم وهو موجب لسعادة الابد افلا تعقلون لكيلا تؤثروا السعادة الابدية على الشقاوة الابدية ثم اخبر عن الفرق بين العاقل وبين الغافل بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا والاشارة في تحقيق الآيات بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا يشير الى ما وعد لعوام المؤمنين وهو الجنة ولخواصهم وهو الرؤية ولاخص خواصهم وهو الوصول والوجدان كما قال تعالى الا من طلبني وجدني فهو لاقيه اي كل عبد يوم يخرج من تراب نصل الى ما وعد كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الفانية التي يتلو طعوم حلاوتها سموم حنظلها ولبس من اكرم يوجد لمولاه كمن متعه بالوقوع في الجحيم وعقباه بانه ان شهوة ساعة وجدت في دنياه ثم يوم القيامة من المحضرين مع الشيطان ويوم يناديهم وهو عليهم غضبان ويقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون انهم شركاءي كنتم تعبدونهم كما تعبدونني اهم يخلقونكم كما اخلق اهم يرزقونكم كما رزقتكم ام هم ينصرونكم اليوم ويخلصونكم من قهري وعذابي قال الذين حق عليهم القول في الازل بان يكونوا من اهل النار والمردودين بقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا بما قضيت لنا ولهم الغواية والضلالة سالكين بنو آدم انهم من خصوصيتهم ولقد كرمنا بني آدم يحفظون الادب مع الله في اقصى البعد كما يتادبون للاذنياء على بساط اقصى القرب ولا يقولون اغويناهم كما اغويتنا كما قال ابليس صريحا ولم يحفظ الادب يقولون ربنا تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون تبرأوا منهم ومن عبادتهم اياهم ثم تابوا على ما جرى عليهم بتقدير الله بلا جحدهم وقصدهم وابليس من اقوى تكريمه عاند الحق تعالى ويكن على من كرمه وشرفه بقوله لما خلقت بيدي وقال انا خير منه حتى قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين واعترض على الحق بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ولا بدا ستكبرها ندم على ما صدر منه ولم يقل انا اتوب على ما فعلت واسجد لآدم الآن وبقوله وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يشير الى انكم اشركتم من دعوتهم فلم يستجيبوا لكم واعرضتم عن توحيدي وانا قلت لكم ادعوني استجب لكم بل كنت انزل كل ليلة من غاية الكرم والرحمة الى السماء الدنيا مع تنزهي عن نزول وصعود وهو من شان المخلوقين وصفاتهم وانادي هل من داع فاستجيب له وهل من تائب فاتوب عليه فما كنتم من الداعين لي ولا من التائبين الي وبقوله ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون يشير الى تحقيق نفوسهم انهم لو كانوا يهتدون الى الحق وسبيل الرشاد ليرون عذاب الفطام عن المالوفات وترك اللذات النفسانية الحيوانية ومشقة التزكية عن الاوصاف الذميمة واذية الخروج من ارضنا كما مر شرحه وبقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين يشير الى حقيقة مطالبة الحق عباده في اجابتهم المرسلين على حسب احوالهم وحسب دعوة الانبياء فانهم كانوا يدعون الامم الى التوحيد ليستعدوا الدخول الى الجنة ونيل درجات القرب واما نبينا عم كان مختصا بالدعوة الى الله كما قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن اجاب الدعوة بالرغبة فتلوا لرسوله الحبيب ومن لم يجب الدعوة الا بالرهبة

فلا يبقى لهم تميز ولا قوة عقل ولا تمكنه جواب فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون لا يحتجون بحجة لاستيلاء الحيرة
عليهم واستكمال الدهش منهم فلا نطق ولا عقل ولا تمييز ولا فهم فاما من تاب رجع الى الحضرة على قدمي المحبة وصدق التجريد
وآمن بما جاء به النبي عم من الدعوة الى الله وعمل صالحا بالشكر يذبل ثباتا بعقد دليل كامل واصل صاحب فتح وفوز يوجد
الى الله تعالى فعسى ان يكون من المفلحين الفائزين عن اسر النفس المخلصين من حبس الانانية الى فضاء وسعة الهوية
ثم اخبر عن المختار دليلا هذا الارشاد بقوله تعالى وربك يخلق والاشارة في تحقيق الآيات بقوله وربك يخلق يشير الى نسبة
الازلية في الخلق والاختيار وانه فاعل مختار يخلق ما يشاء كيف يشاء كما يشاء وبما يشاء ومتى يشاء وله الاختيار في خلق
الاشياء فيختار وجود بعض الاشياء في العدم لا يوجد وله الخيرة في ان يخلق بعض الاشياء جمادا وبعض الاشياء
نباتا وبعض الاشياء انسانا وان يخلق بعض الاشياء كافرا وبعض الانسان مؤمنا وبعضهم وليا وبعضهم نبيا و
بعضهم رسولا وان يخلق بعض الاشياء شيطانا وبعض جنا وبعضها ملكا وبعض الملائكة كروبيا وبعضهم روحانيا و
له ان يختار بعض الخلق مقبولا وبعضهم مردودا وليس لشيء من هذه الاشياء اختيار فيما يتولد ولا على غيرها بهم به
سبحان الله وتعالى عما يشركون ويشاركون له في الاختيار وبقوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يشير الى
مكنونات الاوصاف النفسانية والاوصاف القلبية والاوصاف السرية والاوصاف العقلية والاوصاف الروحية فانه
هو الذي اودع فيه وجوه هذه الودايع حين خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا فهو العالم الخبير بها كما قال الا
يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الخبير بما اودع فيه من الاوصاف وهي على ضروب ثلاثة ضرب منها ما هو فيه بالقوة
ولم يحصل فيه بالفعل فلا يطلع عليه صاحبه الا بعد حصوله بالفعل فيظهر فيه داعية استعماله فيطلع عليه انه فيه
هذه الصفة وان لم يستعملها صاحبه يصير علنيا فيبقى فيه سرا مكنونا فالله يعلم سره وعلانيته كما قال يعلم ما تكن صدورهم
اى ما يخفون وما يعلنون اى يظهرون والضرب الثاني منها ما قد حصل فيه بالفعل ويظهر عليه بما يخطر بباله داعية استعماله
في العلن وان لم يعلنه والضرب الثالث منها يعلنه بالاستعمال في الظاهر وهو الله لا اله الا هو يصلح للالوهية وهو المتفرد
لعزة الهيبة المتفرد بجلال ربوبيته لا شبيه يساويه ولا نظير يصاحبه له الحمد استحقاقا على عظمته والشكر ايجابا
على نعمته في الدنيا المحمود الله وفي العقبى المشكور الله له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم فيما يخلق ويختار ويقضي
بلا حيف ولا عبث واليه ترجعون بالاختيار او الاضطرار اما بالاختيار فهو الرجوع الى الحضرة بطريق السير والسلوك
والمتابعة والوصول وهذا مخصوص بالانسان دون غيره واما بالاضطرار ففي القبض والحشر والنشر والحساب و
الجزاء بالثواب والعقاب ثم اخبر عن الليل والنهار وانهما من نعمته وآثار رحمته بقوله تعالى قل ارايتم ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا والاشارة في تحقيق الآيات بقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
يشير الى ليل الفراق عند استعلاء ظلمة البشرية ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الا انهار الوصال الى يوم القيمة من اله
غير الله ياتيكم بضياء يخرجكم من ليل الفراق الى نهار الوصال وفيه اشارة الى ان ليس لاحد ان يعلم ان ليل الفراق ونهار
الوصال باثبات الحق تعالى ليس لغيره تصرف فيهما هو الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل افلا تسمعون بسمع الحقيقة

لتشكروا

لتشكروا الله الذي ينعم عليكم بذهاب ليل الفراق واتيان نهار الوصال قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار نهار الوصال
بطلوع شمس التجلي سرمدا لا ليل له الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه عن دهشة سطوة التجلي وسترة
ذرعن نصب تحمل عن اعباء يعزل فان النبي عم مع كمال قوته كان عند حمل برحاء الوحي لما غلب عليه الوقت كان يقول كلميني
يا حميرا لتحجب من سطوات شمس التجلي الى ستر ظل البشرية ستر لها عن تعبها ونصبها وليس هذا الستر
من قبيل الحجاب فان الستر ليكون عقيب التجلي وهو حجاب الرحمة والمنحة لا حجاب الرحمة والمنحة فاذكر من جملتها
كان النبي عم محتجبا به اذا كان يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة يخبر عن الستر
والتجلي وذكر غاية اللطف والرحمة والحجاب ما يكون العبد محجوبا به عن الحق فذلك من غاية القهر والعزة كما قال في
المقهورين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبقوله افلا تبصرون يشير الى انكم لا تنظرون ببصر البصيرة ان الجبل
لما تجلى له ربه كان عند سطوة التجلي صعقة الربوبية وجعله دكا وخر موسى صعقا مع قوة نبوته ولو كان التجلي دواما
مقدار طرفة عين فلو آدم كيف تعيش الانسان الضعيف وهذا كما ان تلك الشمس تدور في بعض المواضع رجوعا
لا تغرب الشمس فيه فنهاره سرمد فلا تعيش الحيوان فيه ولا تنبت النبات فيه من فرط حرارة الشمس فيه و
كذلك تدور فلك الشمس في بعض المواضع بعكس هذا تحت الارض ليس للشمس فيه طلوع فليله سرمدي لا يعيش
الحيوان ايضا فيه ولا ينبت النبات ثم قال بهذا المعنى قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار اى ليل الستر
ونهار التجلي لتسكنوا فيه في ليل الستر بجواح تسكنوا بسكون حواسكم ولتبتغوا في نهار التجلي نظيره قوله و
جعل منها زوجها ليسكن اليها ولتبتغوا من فضله اى من فضله وجماله في ليل الستر تنطلق لطلوع شمس التجلي في
نهار الوصال ولعلكم تشكرون هذه النعمة فان الشكر موجب الزيادة في النعمة كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وحقيقة الزيادة هي الرؤية لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النبي عم الحسنى هي الجنة والزيادة هي
الجنة والزيادة الرؤية فمعنى الآية ولعلكم تشكرون لكي يكون نعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة وذكر تحقيق
قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اى جنة الوصال وقنا عذاب النار نار الفراق وفايدة تكرار قوله
ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم لعلهم يذكرون الخطاب ويوم يناديهم تراد
كل ليلة يناديهم هل داع من تائب فيجيبوا الرب يرجعون اليه وبقوله ونزعنا من كل امة شهيدا يشير الى
نقض نظر العناية في بعض اهل النفوس المتمردة الذين لهم قلوب حاضرة مع الله بلا شعور نفوسهم فينظر
العناية ينزع من كل امة من ارباب النفوس شهيدا وهو القلب الحاضر وبقوله فقلنا هاتوا برهانكم يشير
الى تذكر القلوب براهين التوحيد بالقوة لا الحصل فيها بالفعل الا ان خطاب الحق وتاييده اياهم وهو قوله فعلموا
عند حصول البراهين بالفعل في قلوبهم فعلموا بتلك البراهين القاطعة ان الحق وهو حقيقة الالهية لله
تعالى وليس له في ذلك شريك وضد اى زالوا وبطل من القلوب ما كانوا يفترون النفوس المتمردة من الشبهات في اثبات
الشركاء لله تعالى ومما يدل على هذا المعنى قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية ثم اخبر ان قارون كان

ينسب كان موسى كهرون ادركت العناية هرون وادركت الخذلان قارون بقوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى
والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ان قارون النفس من قوم موسى القلب
تحقيقه ان الله تعالى جعل النفس تبعا للقلب وسعادتها في متابعته وشقاوتها في بغيها عليه وترك متابعته وسبب
بغيها قوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة وكنوزها ما وقع في خزاين صفاتها
فان في خزائنه كل صفة من صفاتها كنز من خواصها اللوم فيها خبايا الكنوز يشير الى تعجيز دواعيها وغلبات
خواصها من البطر والنشاط والعرود وامارة بغيها الاباء والاستكبار والعجب والتمرد عن قبول النصح قال له
قومه يعني بني اسرائيل صفات القلب لا تفرح بشهوات الدنيا وزينتها ان الله لا يحب الفرحين وانما يحب
من يفرح باقامة العبودية وطلب السعادة الاخروية كما قال تعالى فبذلك فليفرحوا ومن جملة النصيحة
قوله وابتغ فيما آتاك الله اي من الاستعداد الانساني الدار الاخرة باستعمال العبودية المأمور بها لنيل
السعادة الاخروية الباقية واحسن يعني في العبادة بان تعبد الله كانك تراه شوقا الى لقائه ومن الاحسان
ان الطلب بجميع مساعيك كما احسن الله اليك بان طلبك من العدم وعاملك بالوجود بجميع صفاته فهل جزاء الا
احسان طلبه اياك الا الاحسان احسان طلبك اياه ليحسن اليك بجزاء احسانك اليه بوجدان الوصال و
الوصول كقوله الا من طلبني وجدني ولا تبغ الفساد في الارض الروحانية بالتكبر من استعداد الانسانية
باستعماله في مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة فانه تفسد الاستعداد الروحاني الانساني ان الله لا
يحب المفسدين من الصفات النفسانية التي تفسد استعداد الروحانية الانسانية القابلة لفيض
الصفات الربانية وبقوله قال انما اوتيته على علم عندي يشير الى ان نظر قارون النفس لقصوره ومناسبة
طبعها لا يقع على نفسه وكسبه محجوبا بنظره عن التدرج اللهية والمواهب الربانية اولم يعلم قارون
النفس ان الله قد اهلك من قبله اي من قبل اهلاكه من القرون من هو اشد منه قوة في الفساد والافساد
واكثر جمعا يشير الى ان قارون النفس مهما خرج على قومه اي بني اسرائيل صفات القلب في اظهار ما زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث واستعمال في الصورة نفوس من تلك العاملات ظلمات تسود وجوه الصفات القلبية ويكدر
صفوها ويقلب احوالها وتغير طبعها حتى يتصف بصفات الطبيعة النفس ويتبدل الارادة الاخروية بارادة
الدنيا وشهواتها الا ان قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون النفس انه لذو حظ عظيم
من نعيم الدنيا وزينتها وانما وقع نظرهم على عظمة الدنيا وزينتها مع دناءتها وخستها وهوانها وقلة متاعها لانه غلب
بغلبة سبيل حب الدنيا وزينتها التي تولدت من سواد ظلمات صفات النفس بعضها فوق بعض فهم ينظرون بنظر
ظلمات صفات النفس بعد ان كانوا ينظروا بنظر نور الصفات القلب يبصرون عزة الآخرة وعظمتها و
خسة الدنيا وهوانها فان الرضاع تغير الطبايع وبقوله وقال الذين اوتوا العلم يشير الى ان صفة الروح

جمعا كانجال من فلا يخرجون
لهم فيعتذرون بقوله
فخرج على قومه في زينته

الفقر على حالها غير متصفة بصفات النفس قالوا ويلكم لصفات القلب ثواب الله اي ثواب ما يجازي به
الله من القربات والوصلات دون صلات الجنة خير لمن آمن بوحدانية الله وعمل صالحا للوصول الى الوحدة
ولا يلقاها هذه المرتبة الا الصابرون عن الدنيا وزينتها والآخرة ونعيمها والصابرون على مخالفات النفس و
موافقات الشريعة على قانون الطريقة الى الوصول بعالم الحقيقة وبقوله فخسفنا به وبداره الارض يشير الى
ان حاصل قارون النفس اذا بغى على موسى القلب وصفاتها وخرج عن المتابعة وعن زينة الدنيا واستيفاء
لذاتها وشهواتها ومتابعة الهوى ان تخسف به الارض ارض دركات السفل واسفل سافلين النار ثم
تخسف بداره وداره قالبه الارض ارض جهنم يتجلجل فيها خالدين ابدا ثم اخبر عن نجاة اهل الدرجات
من الدركات بقوله تعالى تلك الدار الآخرة والاشارة في تحقيق الآيات بقوله تلك الدار الآخرة يشير الى عالم
الغيب والارواح نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض اي للارواح المقدسة عن دنس الصفات الحيوانية النفسانية
الموبوة بالتأييد الالهي لا يريدون علوا في ارض البشرية كالنفوس المتمردة كنفوس الفراعنة والجبابرة والاكاسرة ولا
فسادا في الروحانية مثل نفوس الآباء السبعة بعض الارواح الملكية مثل هاروت وماروت ولا فسادا بالنطق
غير الله يعني يجعل مملكة عالم الغيب والملكوت في تصرف الارواح المذللة بالعبودية الخاضعة الخاشعة
الطبيعة المتواضعة المخلصة للربوبية غير الطالبة للعلو والدارين ولا الناظرة الى غير الله بنظر المحبة ليتصرف
فيها بالمالكية يدل عليه قوله في بعض الكتب المنزلة عبدي انا ملك حي لا اموت ابدا اطعني اجعلك ملكا
اذا قلت لشي كن فيكون وقال النبي عم عنوان كتاب الله الى عبده المؤمن من الملك الحي الذي لا يموت
الى الملك الحي الذي لا يموت وبقوله والعاقبة للمتقين يشير الى ان عاقبة الامور ان تكون ملك الوحدة
لمن اتقى بوحدانية الحق عما سواه من جاء بالحسنة اي بمثل هذه الحسنة اي الاعراض عما سوى الله فله خير منها
من مواهب الحق باضافة الفيض الالهي الذي يورث ملك الوحدة لان ما اعرض عنه فهو مخلوق فاني وجدا
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون يشير به الى جزاء السيئات على حسب
ما يعملون من السيئات فان كانت السيئة الشرك بالله فجزاؤه النار الى الابد وان كانت المعاصي فجزاؤه بقدر
المعاصي صغيرها وكبيرها وان كانت حب الدنيا وشهواتها فجزاؤه الحرمان عن نعيم الآخرة بحسبها وان كانت
طلب الجاه والرياسة والسلطنة الدنياوية فجزاؤه الذلة والصغار ونيل الدركات وان كانت طلب نعيم
الآخرة ورفعة الدرجات فجزاؤه الحرمان عن كمالات القرب وكشف شواهد الحق وان كانت التلذذ بفوايد
العلوم واستجلاء المعاني المعقولة فجزاؤه الحرمان عن كشف العلوم اللدنية والمعارف الربانية وان كانت
بقاء الوجود فجزاؤه الحرمان عن الفناء في الله والبقاء بالله بتجلي صفات الجمال والجلال وبقوله ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يشير الى كمالية قدرها النبي عم وخصصه بها دون ساير الخلق في مقام
الوحدة فيبشره بها ان الذي فرض عليك القرآن اي وجب عليك ان تتخلق بخلقه وهي صفته فنفي نورها ظلمة

صفتك فتكون فانيا عن صفاتك باقيا بصفاته عند تجلي صفاته بصفاتك وانا اولك اي مراة لذاتك بتجلي ذاته اي معاد
تخرجت منه وموكنم العدم لتكون فانيا عن انانيته ذاته باقيا بانانيتي كما ان صفاتك صارت فانية عنها باقية بها
ليبقى بالذات والصفات فانيا عندك باقيا بذاته وصفاته قل ربي اعلم من جاء بالهدى بنزل الوجود المجازي في الوجود
الحقيقي ومن هو في ضلال مبين في افعاله واحواله وبقوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب بشرك لها
العلوم الانسانية والنعوم الروحانية قاصرة عن ادراك ما اخفي له من قرة اعين وما كنت يا محمد ايضا ترجوا ان يلقى اليك
الكتاب اي القران القاء الاكسير على النحاس لتبديل جوهر نحاس انانيتك باسد من هويته ما كان ذلك الا رحمة من ربك اي
اختصك بهذه الرحمة عن جميع الانبياء لان كتبهم انزلت في الالواح والصحف على صورتهم وكتابك نزل به الروح الامين
على قلبك القاء كالقاء الاكسير فلا تكونن ظهيرا للكافرين اي لئلا تكون ظهيرا لهم بل لتكون ظهيرا للمؤمنين بالدعوة الى
ربهم وبقوله ولا يصدنك عن ايات الله بشر لك ان بعد القاء اكسير الكتاب وتبدل الجوهر يحتمل الصدود عن
ايات الله لان القدرة باقية لا يامن مكر الله ويكون اعلم منا وافنانا منه ثم قال دفعا لا نزال الصدود دواع الزيغ
وهذا ايضا من اختصاصك برؤية الدعوة الى الحضرة الربوبية باقيا بالوجود المجازي في الوجود الحقيقي ولا تكونن من
المشركين فالدعوة بان يدعوا طلاب الحق وعشاقه الى الجنة والحضرة فادعهم الى ربهم خالصا عن شرك الجنة كما قال
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولا تدع مع الله الها اخر من الهوى والدنيا والاخرة فانه لا اله الا هو اي
لا معبود ولا مطلوب ولا مقصود ولا محبوب الا هويته فانه كل شيء هالك اي قابل الهلاك واهلاكه بوجود رقد رته
الا وجهه اي ذاته تعالى نظيره قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك اي ذات ربك له الحكم فيما قضى ويقدر
وخلق ودبر وحكمته البالغة جعل من اسفل سافلين الى اعلى عليين القرب ومقام قاب قوسين او ادنى من حضرة
رب العالمين دركات ودرجات وجعل كل دركة مقام مرحوم من المبغضين وكل درجة مقام مقبول من المحبين
والمحبوبين واليه ترجعون اهل الدركات بالقهر للعذاب الاليم وارباب الدرجات باللطف الاكرام الجسيم

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس والاشارة في تحقيق الايات بقوله الم يشير بالالف الى التفرد عن كل شيء بوجه الوجود
والاحتياج وتوحده بالاستغناء عن كل شيء والاحتياج به كاستغناء الالف عن الاتصالات بالحروف بالاتصال
به وباللام يشير الى الطرفين بعباده بالالف واللام يشير الى الاداة وكانه قسم بعزة اتيته والائه ونعمائه وبالميم
الى منه ولام العبد الى من العبد ومن الرب يعني انه قسم بالاشارة انه يحتاج ان يكون من العبد التقرب الى الله
باصناف العبودية ويكون من الرب التقرب الى العبد بالطاف الربوبية فمن العبد اداء العبادة بشكر النعم
ومن الرب اعطاء السيادة بمزيد الكرم احسب الناس يعني من اهل الغفلة والبطالة ان يتركوا ان يقولوا
امنا بالتقليد والجهالة بمجرد الدعوى من غير المطالبة بالبلوى وهم لا يفتنون بانواع البلاء لتخليص ابريز الولاية
فان البلاء كاللهب للذهب وان المحبة والمحنة توامان لا يميز بينهما الا نقطة الباء ليشير الى ان اهل المحبة

لا والعهد العظيم كنقطة الباء تحتها تواضعا لله رفعهم الله كالنقطة فوق النون ومن تكبر وطلب الرفعة والعلو
في الدنيا كالنقطة فوق النون وضعه الله بالذلة كالنقطة تحت الباء وقيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان
فمن ازداد قدره بالجاه كما قال عم تبتلى للرجل على حسب دينه وقال عم البلاء موكل بالانبياء ثم الامثل فالامثل
والعافية لمن لا يعرف قدرها كالداء والبلاء لمن لا يعرف قدره كالداء فالبلاء على النفوس للاخراج عن الوطن
الكثرة ونصر بتعيها وحسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها من شين الدين لقبول نقش من الغيب والبلاء على
الارواح لتجريدها بالبوايق عن العلايق والبلاء على الاسرار بالاعتكاف في مشاهدة الكشف بالصبر على انوار التجلي
الى ان يصير مستهلكا فنية باقيا به ولهذا شذ الفتن خلق وخدم التوحيد لا يجري عليه مكروه او فات تقلبات
في هذا الحق فيظن انه هو الحق ولا يدري انه من الحق ولا يقال انه الحق وعزيز من يهتدي الى ذلك وبقوله ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين يشير الى الصدوق الصادق ويبين كذب
الكاذبين الذين يدعون في تخمير طينتهم لا يظهر الا اذا طرحوا في نار البلاء فتصاعدت منها دواخن الصبر وفوائح الشكر
عن عود جوهر الصادقين او بصيرته يتصعد من الضجرة وكفران النعمة عن وسخ جوهر الكاذبين واعلم ان
البلاء على ضروب منهم من يصبر في حال البلاء ويشكر في حال النعماء وهذه صفة الصادقين ومنهم من يضجر و
لا يصبر في البلاء ولا يشكر في النعماء وهو من الكاذبين ومنهم من يؤثر في حال الرخاء ولا يستمتع بالعطاء ويتزح
الى البلاء فتستعذب مقاسات الضر والعنا وهذا اجل الكبراء وبقوله ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا يشير الى ان من موجبات عمل السيئات سواد وجه مراة القلوب بصدا الحجاب وبين الكفران
ليتوهموا ان يسبقونا بالعدول عن طريق ستغاثة الانتقام عن المجرمين وينجون من سطوات قهرنا بالقاء
جلباب الحياء ونقض عهد الوفاء ولزم الجفاء اغتروا بامهالنا اليوم اياهم فورطوا في الغفلات مستوجبين
الشهوات ناسين يوم الحسرات ساء ما يحكمون بالنجاة عن الدركات باتباع الشهوات ونيل الدرجات
هيهات هيهات افلا تعلمون ان من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات اي من امل الثواب
يتقي من اعمال توجب العذاب ويعاني المجاهدات فانها تورث المشاهدات ومن نجى عمره في رجاء لقانا
فسيفتح له النظر الى جمالنا وهو السميع لانين المشتاقين العليم بحنين الوامقين الصادقين ومن جاهد
اي سعى في طلبنا فانما يجاهد لنفسه لتزكيتها عن الاخلاق الذميمة وتحليها بالاوصاف الحميدة فيتخلص عن
سجن الامارية ويسكن اهل الجنة المطمئنة فيستحق لجذبة العناية بخطاب ارجعي الى ربك فاني خلقت الخلق
ليربحوا علي لا لاربح عليهم لغنائي عنهم وهو كقوله ان الله لغني عن العالمين والعالمون هم الفقراء الى الله وللحياة
الى الدارين والذين امنوا قلوبهم بمحبتنا وعملوا الصالحات بجميع وجودهم ليدلهم في طلب وجودنا
لنكفرن عنهم لنغفرن عنهم سيئاتهم اي سيئات وجودهم ولنجزينهم اي ولنطيعنهم وجودا حقيقيا احسن
الذي كانوا يعملون بدل وجودهم للنيل وجودنا ثم اخبر عن وصية الانسان لوالديه بالاحسان بقوله ووصينا

للاحسان والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا يشير الى تعظيم الحق تعالى وعظم شانه وتوقير
الانبياء واعزازهم وعرفان قدر المشايخ واكرامهم لان الامر برعاية حق الوالدين لمعنيين احدهما انهما كانا سببا في وجود
الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلا المعنيين في انعام الحق تعالى على العباد حاصل باعظم وجه واجل حق منهما
لانه تعالى سببا في خلق نفسه لهم وحق الله تعالى منزه عن الشوائب وحق الله تعالى في الارادة لانهما كانا في البشرية محل
الحاجة وارادة تربيته ليجعلاه سببا لوجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد تلقيهما بالنكاح بل يحصل بموهبة القديم
كما قال تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فالسبب الحقيقي بايجاد الولد هو الله تبارك وتعالى ان شاء
يوجد بلا واسطة سبب الوالدين وان شاء لا بغير سببهما كايجاد آدم عم واما التربية فنسبتها الى الله حقيقة فانه
رب كل شيء ومربيه ونسبتها الى الوالدين مجازية لان صورة التربية اليهما وحقيقة التربية الى الله كما دبر نطفة
الولد في الرحم حتى جعلها علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كساه اللحم ثم انشاه خلقا آخر والله تبارك وتعالى اعظم
قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من رعاية حق الوالدين بالاحسان وان الواجب على العبد ان يخرج من
عهدة حق العبودية بالاخلاص ولا ثم يحسن بالوالدين كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا واما النبي والشيخ فلما كانا بسبب الولادة الثانية بالقاء نطفة النبوة والولاية في رحم قلب الامة والمريد
وتربيتهما الى ان تلد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي صلعم رواية عن عيسى عم انه قال لم يلج
ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين وكانا احق برعاية الحقوق من الوالدين لانهما كانا بسبب ولادته في
عالم الارواح واعلى عليين القرب والوالدان كانا سببا لولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ولهذا
السر كان يقول النبي انما انا لكم كالوالد لولده وقد كانت ازواجه امهات الامة وقد قال عم الشيخ في قومه كا
لنبي في امته ولما كان الله تعالى في الاحسان القديم بالعبد والامتنان القديم الذي خصه به قبل وبعد احق واولى
برعاية حقوقه عن الوالدين قال تعالى وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وفيه اشارة الى
ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك بذيل ارادة شيخ كامل ودليل واصل بصدق الارادة وعشق
الطلب بعد خروجه عن الدنيا بتركها بالكلية جاهها ومالها وقد سعى بقدر الوسع في قطع متعلقات يمنعه
عن السير الى الله متوجها الى الحضرة بعزيمة كعزيمة الرجال فان كان له الوالدان وهما يعزلانه عما يحبه من الصدق
والمحبة فيهما بجهلهما عن حال الولد يمنعانه عن صحبة الشيخ وطلب الحق بالاعراض ويقبلان به الى الدنيا وزينتها
في طلب جاهها ومالها ويجاهدانه على الترويج في غير اوانه فالواجب على المريد ان لا يطيعهما في شيء من ذلك
فان فكرهما الكلية طاغوت وقد وعليه ان يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ليستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها وهما يجاهدانه على ان يشرك بالله لجهلهما بحاله وحال نفسهما وانه يريد ان يخرج عن عهدة العبودية
الخالصة له كما قضى ربه ان لا يعبد الا اياه ولا يعبد ما دونه من الدنيا والآخرة فيهما فما يعلمان انهما من
عبدة الهوى وانما يدعوانه الى عبادة غير الله فالواجب عليه ان لا يطيعهما في ذلك ولكن عليه ان يردهما

باللطف ولا يجرهما بالعنف الا ان يخرج عن عهدة ما قضى ربه من العبودية بالاخلاص ثم الواجب عليه ان يحسن
اليهما ويسمع كلامهما ويطيعهما فيما لا ينقطعه عن الله على وفق امره ثم اوعد للجميع بالمرجع اليه فقال الي مرجعكم
فانبئكم ايها الولد والوالدان بما كنتم تعملون من العبادة الخالصة لله ومن عبادة الهوى على لسان الوالدين ثم يقول
لكم ان مرجع عبدة الهوى الهاوية والذين آمنوا بمحبة الحق وطلبوه بان عملوا الصالحات اي اعمالا يصلح للسير
الى الله والوصول الى حضرة جلاله لندخلنهم في الصالحين اي يجعل مدخل مقام الانبياء والاولياء بجذبات
العناية لمصيرهم شاكرا لله ويؤمن به ثم اخبر عن صورة ايمان بلا معنى ولا ايقان بقوله تعالى ومن الناس من يقول
آمنا بالله فاذا اوذي في الله يشير الى حقيقة الايمان نورا دخل قلب المؤمن بنظر الله تعالى وعنايته لا يخرجه
اذية الخلق بل يزيد بالصبر على اذاهم التوكل على الله كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبقوله وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وذلك لان المحن تظهر جواهر الرجال
وهي تدل على قيمتهم واقدارهم فقدر كل واحد وقيمته تظهر في محنة من فوات الدنيا ونقصان نصيبه منها
او كانت محنة بموت قريب الناس او قد حيث من الخلق بحقير قدره وكثير من الناس مثله ومن كانت محنة
في الله وبه فمن بر قدره وقليل من كان مثله وبقدر الوقوف في البلاء يظهر جواهر الرجال ويصفوا عن
الخبث مرآة قلوبهم ويتزكى عن رذائل الاخلاق نفوسهم كما يخلص جوهر نعم العبدية عن معدن الانسانية
بمرور ايام البلاء لا يتوب عمر بمتين الصبر على الصبر على البلاء فالمؤمن من يكون للاذى والولي من يحتمل من
الخلق الاذى ويتشرب ولا يترشح عنه الشكوى عن البلوى ولا اظهار الدعوى كالاخلاص يلقى عليها كل قبيح
فيثبت منه كل مليح ومن كان ايمانه لسانيا لا جنانيا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فاذا اوذي في الله جعل فتنة
الناس رد اذاهم كعذاب الله في الآخرة فيستولي عليه خوف البشرية اذا لم يكن في حماية خوف الله وخشيته يغلبه
خوف الخلق كما قال عم من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه كل شيء فاذا كان في معدن
القالب جوهر القلب مودع يخرجه الله بمتين البلاء والجزع منه فذلك معنى قوله وليعلمن الله الذين آمنوا
وليعلمن المنافقين وبقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يشير الى
ان كفار النفس وصفاتها يقولون بلسان الطبع الانسانية للمؤمنين من القلب والسر والروح بجميع صفاتهم
اتبعوا سبيلنا في الشهوات الحيوانية لاستيفاء الحظوظ بوجودهم وموافقتهم ولنحمل خطاياكم اي نرفع
عنكم ضررها يرجع اليكم في متابعتنا لنيل الشهوات ومستلذات الطبع وما هم بحاملين من خطاياهم اي
ضررها لحصل من خطاياهم من شيء لان من الضرر الذي يحصل للروح والقلب في متابعة النفس العمى
والصمم والبكم والجنون والاتصاف بجميع الصفات النفسانية انهم لكاذبون في حمل هذه الآيات والضرر
عنهم ولكن وليحملن هذه الآفات الا بها انفسهم متصفة وأثقالا مع اثقالهم يعني ضررها الذي يحصل لهم

من متابعتهم مع ضرر الذي يحصلونه لانفسهم في تتبع الشهوات واستيفاء اللذات من غير ان يحملوا عنهم ما
عليهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون يعني النفوس مواخذون بما يوعدون الارواح والقلوب في انشاء
ويؤمنون هم من سطوات قهر الله بان يحمل خطاياهم ويغفر ذنوبهم بذلك ثم اخبر عن ابتداء اهل البلاء بقوله
اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
والاشارة في تحقيق الآيات بقوله ولقد ارسلنا نوحا يشير الى انه تعالى كما بدا خلق الخلق باخراجهم عن العدم
الى عالم الارواح ثم اهبطهم من عالم الارواح الى عالم الاشباح غابرين على الملكوت والنفوس السماوية و
الافلاك والانجم والفلك والاثير والهوى والبخار وكرة الارض ثم على المركبات والمعادن والنبات والحيوان
الى ان بلغ اسفل سافلين الموجودات وهو قالب الانسان كما قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اى بتدبير
النفخة الخاصة كما قال ونفخت فيه من روحي وكذلك يعيده بجذبات الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على
المنازل والمقامات التي كانت على ممره بقطع تعلق نظر الخواص هذه المنازل وترك الانتفاع فانه حال العبور
على هذه المنازل استعار خواصها وبعض اجزائها منها لاستكمال الوجود الانساني روحانيا وجسمانيا فصار محجوبا
عن الحضرة فعند رجوعه الى الحضرة بجذبة ارجعي يرد من كل منزل ما استعار منه فان العارية مردودة
الى ان يعاد الى العدم بلا انانية يتصرف جذبة ان ذكر على شيئا اى على العبد العود بلا جذبة الى العناية عجيب
غير متمكن وهذا الرجوع والعود معنى قوله تعالى قل سيروا في الارض اى ارض الوجود الانساني فانظروا
كيف بدا الخلق بالعبور على المنازل المذكورة من العدم فكذلك الرجوع بالعبور عليها الى ان يعود الى العدم
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة بعد انخلاعه من كسوة الانانية بل بخلعة الهوى لاختصاص خلع الجلال
ان الله على كل شيء قدير اى ليعلم ان الله قادر على ان يجعل للانسان بالوصول الى هذه الشريعة خير
البرية وقادر على ان يجعل المستعد لهذه الكمالية اظهار القهر شر البرية يعذب من يشاء العذاب البعد
والقطيعة والهجران ويرحم من يشاء بتجرده عن كسوة الوجود ويوصله بالوحدانية في الوصول والوصال
وما انتم بمعجزين اى ممتنعين عنه في الارض ارض البشرية ولا في السماء سماء الروحانية يعني ما لكم الاستناد
عن تصرف هذه العناية بالانقطاع عنه في ارض البشرية للانتفاع بالمراتع الحيوانية ولا في سماء الروحانية
لاستجلاء مقامات القرب الملكي وما لكم من دون الله من ولي يتولونه ولا نصير يستخلصكم من بطشه بجذبة
العناية اذا ايس في اقرار هذه النعمة الجسيمة لقوله تعالى والذين كفروا بآيات الله ولقائه يشير الى طائفة
من ارباب الطلب واصحاب السلوك العابرين على بعض المقامات الشاهدين آثار شواهد الحق
الكاشفين ببعض الاسرار ثم ادركتهم العزة بحجاب العزة فابتلاهم الله للغيرة بالالتفات الى الغير فحجبوا
بعد ان كوشفوا واستتروا بعد ان تجردوا واسترجعوا بعد ان رفعوا وانقطعوا بعد ان قربوا وردوا
بعد ان دعوا وانحازوا بعد ان كادوا نعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم اخبر عن حالهم وما لهم فقال

اولئك لهم عذاب اليم وهو عذاب الطرد والقطيعة والهجران والحرمان ثم اخبر عن جواب قوم ابرهيم لم بغير
الصواب بقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه يشير الى ان شأن ابرهيم الروح ان
يدعو بني قومه النفس الامارة بالسوء وصفاتها ان يجيبوا من لوم طبعهم وغاية سفههم بقولهم اقتلوه بسيف الكفر
والشرك وترك عبادة الله ولزوم عبادة غير الله او حرقوه بنار الشهوات والاخلاق الذميمة فان في اوائل
الحال التي هلاك موعد فاوقدوا عليه الشهوات والاخلاق الذميمة فانجاه الله من النار وجعلها عليه بردا
وسلاما وخلص جوهر الروحية من حرقة نار الشهوات والاخلاق ومنعه بالخصائص لم يجد عنه فيها ما
لم يكن في جبلة الروح مركوزا وكان به يحتاج في سيره ولهذا الاستفادة بعث الى اسفل سافلين القالب ان
في ذلك اى في قصة ابرهيم وقومه لآيات اى لعبرة لقوم يؤمنون بحقايق القرآن واسراره وان له ظهرا وبطنا
وبقوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا يشير الى ما هو من خصائص
الروح اذا كان مؤيدا بالتأييد الالهي والالهامات الحق انه ما هو من مصالحه ومناسبه ولغيره منها في الدنيا
والآخرة ويرى احوال الآخرة كاحوال الدنيا عيانا وانه بحسنها النفس بصحبة لها كما قال انما اتخذتم
الهوى والدنيا معبودا بخصوصية الظلومية والجهولية التي انتم مجبولون عليها مودة وطبيعة بينكم
اى بين النفس وصفاتها وبين شهوات الدنيا في الحيوة اى مدة بقائكم في الدنيا ثم يوم القيمة بعد
الخروج عن الدنيا يكفر بعضكم ببعض اى يكفر النفس شهوات الدنيا اذا شاهدت وبال استعمالها في
خسران حرمانها عن شهوات الجنة ويلعن بعضكم بعضا اى ويلعن النفس على الدنيا انها كانت
سبب شقاوتها ويلعن الدنيا عليها كما قال عم ان احدكم اذا لعنت الدنيا قالت الدنيا لعن الله من
اعصانا لله ومأويكم النار اى مأوى النفس في الدنيا وما لكم من ناصرين في الخلاص من العذاب وبقوله
فآمن له لوط يشير الى الايمان لوط القلب لاجله اى لصلاح ابرهيم الروح لانه لا يتخلص من اذى نمرود
النفس وصفاتها الا بعد ايمان القلب لان بنور الايمان يندفع ظلمات النفس وصفاتها عن الروح
فيستعد للمهاجرة الى ربه فذكر قوله اني مهاجر الى ربي وهجرته الى ربه بقطع تعلقاته عما سوى الله انه
هو العزيز ان الله هو اعز من ان يصل اليه احد الا بعد مفارقته عن غيره الحكيم بقبول بمقتضى حكمته
الا طيبا من لوث انانيته كما قال عم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وبقوله ووهبنا له اسحق يشير الى
ان الروح اذا هاجر بالسير النفس متوجها الى ربه يهب له اسحق الخفي ومن تواليه يعقوب الاخفى
وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب في ذرية الروح الخفي والسر الخفي والقلب اى يجعلهم محال الوحي
والالهام واشارات الحق تعالى ومعادن العلوم وينابيع الحكمة وخزاين الاسرار والحقايق وآتيناه اجره
في الدنيا من المواهب الربانية واللطايف الروحانية والاختصاص بلطايف الحظوظ النفسانية محفوظا
عن آفاتها وتبعاتها وانه في الآخرة لمن الصالحين لقبول الفيض الالهي بلا واسطة ثم اخبر عن تفرقة

يوم بنوع من التمهد بقوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة الى قوله ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وقد مر الاشارة في تحقيقها ثم اخبر عن وهن ولاء اهل الولاء فيما اتخذوا اولياء بقوله
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا يشير الى ان مثل النفس وصفاتها
في اتخاذها من دون الله اولياء من الهوى والدنيا والشيطان كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لمعنيين
احدهما معنى قوله تعالى ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون انه سريع الزوال و
شبكه الانفصال وان حاصل ولايتهم اليوم العداوة في الآخرة كما قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين يعني الا الذين اتقوا عن اتخاذ الاولياء من دون الله والثاني ان العنكبوت كما
زاد على نسجه في بيته ازداد بعدا من الخروج منه ولكن سجنا على نفسه وقيدا على رجليه بحيث يتوقع هلاكه كذلك من
اتخذ الهوى والدنيا والشيطان اولياء يجرونه بسلاسل الاضلال والاغواء على طريق الشهوات الى مهالك النيران
ولا ينفعه استغاثة يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان خذولا
والآخر وهو ان بيت العنكبوت اوهن البيوت لانه بلا اساس ولا جدران ولا سقف ولا تمسك على اهون دفع
كذلك الاصل لمولاه مع مولاه والتي بنيانها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ان الله يعلم ما يدعون من دونه
من شيء من الهوى عن الحق تعالى وطلبه لخسته دركاته ودناءة جبلت عليها وهو العزيز لا يطلبه ولا يقبل عليه
الا عزيز وهو اعز من ان يطلبه الاذلاء ويهتدي اليه الاخساء الحكيم فبالحكمة تعز من يشاء وتذل من يشاء
بالضلال وبقوله وتلك الامثال نضربها للناس اي الناس عهد الميثاق وما يعقلها الا العالمون يشير الى ان
الكل مشتركون في سماع الامثال ولكن يتفرقون ويختلفون في ادراك حقايقها وفهم حقايق معانيها واسرار
علمها بسمع القبول فما يعقلها الا العالمون بالله لان عقولهم مؤيدة بانوار العلوم اللدنية وكل عقل
لم يكن مؤيدا بانوار الالهي لا يدرك حقايق القرآن واسرارها ولا يعد العاقل في زمرة العقلاء كما قال صم بكم
عمي فهم لا يعقلون اي صم عن استماع حقايق الامثال بكم عن الاقرار بقبول فوايدها عمي عن رؤية انوارها
فهم لا يعقلون لطايف خصايصها خلق الله السموات والارض بالحق لمراتب صفات الحق لتكون مظاهرها
ان في ذلك لآيات اي في السموات والارض آية للحق ولكن المؤمنين ينظرون بنور الله لا يرى الا بالنور
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبقوله اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة بالاستدامة
يشير الى ان قبل تلاوة القرآن حق تلاوته ذكر ان يعمل به حتى تتخلق بخلق القرآن لا يقعد الصلوة
بالاستدامة لينهاه عن الفحشاء وهي الالتفات الى الدنيا والمنكر وهو طلب غير الله وكل صلوة ليست
بهذه الصفة فهي خداع ثم اشار بقوله ولذكر الله اكبر الى ان موجب تلاوة القرآن واقامة الصلوة لنهي
العبد عن الفحشاء والمنكر وهما من امارات مرض القلب ومرضه لقلة نسيان كما قال نسوا الله فنسيهم
انما كان لازالة مرض النسيان فعلى قضية اقامة الصلوة لان تلوة القرآن على نسيان القلب موجبة بليغ

القرآن كما قال عليه السلام رب تال للقرآن والقرآن يلعنه وكذلك الصلوة بالقلب لتناهى مصليها مستوجب لويل كما
قال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ومن شان الذكر فله اختصاص في ازالة مرض النسيان
عن القلب بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وعند الاطمئنان يوجد سلامة القلب عن الامراض الا ترى
ان ابراهيم عليه السلام لما نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم كان طلبه من الله في ازالة سقمه وسلامة قلبه لطمانينة
القلب مع وجود الايمان قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وانما اختص الذكر باصالة مرض القلب
دون تلاوة القرآن واقامة الصلوة لانهما صادرتان من قلب مريض معلول بالنسيان الطبعي للانسان
في آية العليل وانما الذكر وان كان صادرا من المريض ولكنه مختص بطرح اكسير ذكر الله فابطل خاصية
العلولية وجعله ابريزا خالصا مخصوصا بخصايص المذكورية بقوله فاذكروني اذكركم فذكر العبد قد فني
في ذكر الله فلا جرم ولذكر الله اكبر في ازالة مرض النسيان عن القلب فاقامة الصلوة وتلاوة القرآن و
جميع اركان الاسلام بحضور القلب المنور بنور الذكر صادرة بجميع شرايطها موجبة للفلاح الحقيقي وهو
قوله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون وقوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وقوله قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى والفلاح الحقيقي الخلاص من حبس الوجود بجوامع الوجود بقوله والله
يعلم ما يصنعون يشير الى ان نظر العبد لا يدرك كالية الجزاء المعد له بما شرع ان كان الشريعة وملازمة آداب
الطريقة للوصول الى عالم الحقيقة كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولكن
الله يعلم ما يصنعون باستعمال مفتاح الشريعة وصناعة الطريقة لفتح ابواب طلسم الوجود المجازي والوصول
الى الكنز المخفي من الوجود الحقيقي ثم اخبر عن جدال اهل الكتاب باحسن الخطاب وطريق الصواب بقوله تعالى ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وفي ذكر ما يكون منهم الخصم تمكين وفي خطابهم تبيين وفي قبول الحق نصحا
واعتقاد النصرة لما دعاه مصححا بالحجة وترك الميل الى شيء باطل بتعصب وفي تقرير الحق والدلالة الى معنى حقيقي
دقيق وسكونه للتفهيم ولين في الكلام بحيث لم تهيج النفوس تهيج فيها الفتنة الاهاوية بالسوء وعصبية
المذهب فيمنعهم عن قبول الحق ويحرضهم على الجدال بالباطل والانجاد ولو منهم لئلا ازدادوا انكارا وفتنا وقولوا آمنا
بالذي انزل الينا من العلوم الباطنة وكشف الحقايق وانزل اليكم من العلوم الظاهرة والاحكام الزاهرة
بالحجج الباهرة والهنا والهكم واحد في الدين واحد ونحن له مسلمون اي مستسلمون لقبول الحق وترك الباطل
وبقوله وكذلك انزلنا عليك اهل الباطن الدلايل والبراهين العقلية على اهل الظاهر كذلك انزلنا عليك اهل الناظر
الدلايل والبراهين الكشفية بارادة الشواهد الخفية والذين آتيناهم الكتاب يعني ارباب القلوب الذين
علومهم من ايتاء الحق وموهبته لا تدرسهم الكتب وتحصيل العلوم بالتكرار فانهم يؤمنون به اي يصدقونكم
بما نظر من حقايق العلوم ويشيرون الى دقايقها ومن هؤلاء يعني علماء الظاهر على انواع فرجوع
بنظرنا اليه العناية فمنهم من يؤمن به اي يصدقونكم بما تعرفون عليه من الدلايل الكشفية والبراهين بالوارد

بالخفية دالة على الحق وعنهم محرومون وسيعنا سهم بالشقاوة فلا ينقلبكم الا بالانكار والجحود ذكر قوله وما يجحد
بآياتنا الا الكافرون الذين يسترون الحق بالباطل ويصرون على ذكر بالجحود والضلال ثم اخبر عن رعاية اهل العناية
عن زلال الشكوك بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون يشير
الى ان القلب اذا تجرد عن المعلومات والسر تقدس عن الموسومات والروح تنزه عن الموهومات لكان اقرب
الى الفطرة ولم يشتغلوا بقبول النقوش السفلية من الحسيات والخياليات والوهميات وكانوا احاصوا فيهم من
الغيبيات قابلين من غير حيل وجه طبع ومشاركة كسب في تكليف بشرية ولهذا كان قلب النبي عم في البداية يتنزه
بعد جبرائيل اذا خرج منه ما اخرج وقال حظ الشيطان منك وفي النهاية محفوظا عن النقوش التعليمية بالقراءة
والكتابة كان قابلا لانزال القرآن عليه مختصا به عن جميع الانبياء كما قال نزل به الروح الامين على قلبك ثم
اثبت هذه الرتبة بتبعيته لمتابعيه فقال بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني اوتوا من
الغيب لا من التعلم يشير الى ان قلوب الخواص من العلماء بالله خزائن الغيب فيها اودع براهين جحوده و
بينات سره ودلائل توحيده وشواهد ربوبيته فهم امناء الحقائق قلوبهم وكل شيء يطلب من موطنه ومحله
فالدر يطلب من الصدف لان ذكر سكنه كذكر العرف ووصف الحق من قلوب خواصه لان ذكر قانون معرفته و
محل تجلي صفاته بل يطلب حضرة جلاله عند حظاير قدس قلوب خواص عباده كما سال الله
تعالى موسى عم قال الهي اين اطلبك قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وبقوله وما يجحد بآياتنا الا الظالمون يشير
الى ان الحرمان من رؤية الآيات من خصوصية دين الجحود والانكار اذا غلب على القلوب فتصدأ كما يصدأ
المرآة فلا يظهر فيها نقوش الغيوب ويعمي عن رؤية الآيات وبقوله وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه يشير الى
عمى بصر قلوبهم لانه تعالى انزل عليه آية واضحة وهو القرآن اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب وهو تبيان بدل
انا احد بهما ان نفس القرآن آية لانه لايمكنهم معارضته والى الاتيان بشيء من مثله والثاني ان تيسر قوله مثل هذا
القرآن آية لايمكنهم لانه عشر كانت وقاري وانزل عليه وحفظ لديه والحال بيانه آية واضحة وعليها دلائل
لا يجحد في قوله تعالى قل انما الآيات عند الله والقرآن آية نزلت من عند الله وقوله وانما انا نذير مبين اي
صدور الانذار والتبشير على وجه الرسالة من مثلي وانما او في آية صادرة من عند الله وسراج منير ولكن ما
يبصره الا عيون قلوب منزهة وعن عمى الكفر والشرك وسبل حب الدنيا منورة بنور الايمان مختصة بالرحمة
الخاصة متذكرين بمواعظ الله وذكر تحقيق قوله اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة
وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اي شاهد الى آية من آياته كما كان ابن مريم وامه آية
والقرآن آية واني لكم عمى لا يبصرون الآيات والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله انما آمنوا بالباطل لانهم عموا
يعني القلب لم يروا الحق والآيات لهم اعين لا يبصرون فلم يؤمنوا بها وابصروا بعين النفس فرأوا الباطل فآمنوا
به وكفروا بالحق فان في عمى القلب بصارة النفس وفي عمى النفس بصارة القلب سعادة الدارين وفي عمارة خسارة الدارين

فالعميان بعيوب القلب والابصار بعيوب النفس اولئك هم الخاسرون ثم اخبر عن امارة خسارتهم بقوله تعالى
ويستعجلونك بالعذاب يشير الى ظلومية الانسان الجهولية لاستعجال العذاب يعني من استعجل بالعذاب و
لا يصبر على العافية لعجل خلق منه وهو مركوز في جبلته فكيف يصبر على البلاء والضراء المولم بصبر الله تعالى
كما قال لنبيه عم واصبر وما صبرك الا بالله وبقوله ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب يشير الى ان الارادة الازلية
لكل مقدور كائن آجالا تتعلق القدرة به فلا تتقدم ولا تتاخر عن المضروب المسمى وفيه اشارة اخرى ليعلم ان لا
في طلب العذاب ونحوه وقبر القدر لا ينفع وهو مذموم كيف ينفع الاستعجال في طلب مرادات النفس و
شهواتها في غيرها انها وكيف لم يكن مذموما ولنا تنبيهم ما استعجلوا به في وقت القدرة بعلى ويهم لا يشعرون
ان لهم فيه خيرا او شرا وبقوله يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يشير الى ان استعجال
العذاب لاهل العذاب وهو نفس الكفار واقع لا حاجة اليه بالاستعجال لان جهنم الحرص والشره و
الشهوة والكبر والحسد والغضب والحقد لمحيطة بالكافرين بنفس الكافرين اي بنفوس الكافرة والآن بنفذ
الوقت لفنائهم العذاب باحاطة هذه الصفات من فوقهم الكبر والغضب والحسد والحقد ومن تحت
ارجلهم الحرص والشره والشهوة ولكنهم بنوم الغفلة نائمون ليس لهم خبر عن ذوق العذاب كالنائم لا شعور
له بما يجري على صورته لانه نائم بالصورة فاذا انتبه تجد ذوق ما يجري عليه من العذاب كما قال تعالى
بقوله يعني يوم القيمة ذوقوا ما كنتم الخلق والخالق به والذي يؤكد هذا التاويل قوله تعالى وان الفجار لفي
جحيم يعني في الوقت ولا شعور لهم يصلونها يوم الدين بكون الصلة والدخول يوم القيمة وما هم عنها بغائبين
اليوم ولكن لا شعور لهم بها حتى يطلع لهم شمس العناية من مشرق القلب فيخرجهم من ليل الدنيا الى يوم الدين
واشرقت الارض بشريته بنور ربها يرى نفسه محاط جهنم اخلاقها فيجد ذوق ألمها ويقصد الخروج والخلاص
عنها فينوديها اهل طلب الخلاص يا عبادي الذين آمنوا صدقوا وعاينوا بان جهنم اليوم محيط بهم وقد وجدوا
ذوق ألمها وضيق موطنها ان ارضي اي ارض حضرة جلالي وعظمتي واسعة فيها جروا بالخروج عن حبس
وجودكم الى سرادقات هويتي فاياي فاعبدون اي واياي فاطلبون والى هويتي فاخرجوا بالاجتهاد شوقا
ومحبة وموتوا عن اوصاف وجودكم بالارادة قبل ان تموتوا بالكراهة فان كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
بالاضطرار الذين اعتادوا ابنا بالنوم مقيدين لسلاسل التعلقات الى الدنيا واربابها مغلولين بالاغلال الكونية
فيجنون بسجن نيران الحسرات والذين آمنوا تحقيق الوصول والوصال وعملوا الصالحات مهاجرين عن
اوطان الوجود لنبوئنهم من الجنة جنة الوصال غرفا من غرف المعارف تجري من تحتها الانهار انهار الحكمة
خالدين فيها في جنات القرب والوصول نعم اجر العاملين القاصدين بالخروج عن حجب الانانية للوصول
الى الكعبة المعنوية بالسير فيها مجذوبين عنهم به الذين صبروا في البداية على حبس النفس بنظامها عن لبن

ستعجال

اتمها وفي الوسط صبرها على تجرع القلب كاسات التقدير من غير تعبيس وفي النهاية صبرها على بذل الروح لنيل
الفتوح من مواهبه الغيبية وكرامته المحبوبية وعلى ربهم يتوكلون باعراض القلب عن غير الرب والتقرب بربوبية
قلبه بعبوديته وكأين من دابة لا تحمل رزقها يشير الى من كانت همته في ارض الدنيا طلب شهوات
النفس فانها رزقها معشوقة لها وهو لا يحمل النظر عنها فهو بمثابة الدابة الله يرزقها ما هو مشتهاها ويرزق
اياكم ايها الطالبون الصادقون ما هو مشتهاكم من مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال والاستغراق في بحر
الوصال وهو السميع بالتمني كل متمن عليهم بطابع نظرهم فيعطي كل متمن على قدر همته ثم اخبر عن
سوء نيتهم في الاقرار بوجوده واختلاف طويتهم في مطالبته وجوده بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله يشير الى ان من الخلق في الاقرار بوجود الله وخالقيته سوية
وفي اقرارهم بالتوحيد اختلافا فمنهم من يثبت له الشريك ومنهم من يثبت الوحدة وينفي عن الشريك
ولكل واحد من الفريقين موجب في الاثبات والنفي وموجب التسوية في الاقرار بين الفريقين وذلك
لما تجلى [?] يوم الميثاق عند الاشهاد على انفسهم وفي جواب خطاب الست بربكم على الاقرار بقولهم بلى
فتساووا ههنا بالاقرار بوجود الله وخالقيته واما موجب اثبات الوحدة ونفي الشريك فقوله عم ان الله
خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى في الاقرار بالوحدة واثباتها و
نفي الشريك من موجبات تلك الاصابة واما موجب اثبات الشريك قوله عم ومن اخطاه فقد ضل فاثبات
الشريك له من موجبات ذلك الاخطاء وحصول الضلالة وهذا لتحقيق قوله تع الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ذكر النور لمن يشاء ويقدر له باخطاء ذلك النور ان الله بكل شيء عليم يعلم استحقاق
كل طايفة من الفريقين لاصابة رشاش النور واخطائه ولئن سألتهم تشير الى طايفة قد اخطاهم
في البداية رشاش ذلك النور فوقعوا في الضلالة وماتت قلوبهم فان الضلالة سبب ممات القلوب ثم احياهم
بنور الايمان ولئن سألتهم من نزل من السماء سماء الروحانية ماء الايمان فاحيا به الارض ارض القلوب
بعد موتها بسبب الضلالة ليقولن الله قل الحمد لله الذي انعم عليهم بنعمة الاحياء لقلوبهم الميتة بل اكثرهم لا
يعقلون اي لا يفهمون حقائق هذه الاشارات وايضا لا يعقلون اي لا يفهمون لانه ليس هذا المعنى ثابتا
لعقولهم بان من اخطاه رشاش ذلك النور في البداية وهو موجب الضلالة لم يكن يهتدي الى الله في النهاية وقد قال
تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وفي كلام عقولهم بمعزل عن فهم ان الله تعالى نور مصباح زجاجة قلب
نبيه وحبيبه عم بنور جماله وجلاله ثم بعثه الى الخلق وقد جاءكم من الله نور وهو سراج منير فمن آمن
به واتبع سراج قلب المصطفى من ذكر النور سراج قلبه المنير نور الله سراج قلبه بذلك النور فاحياه بعد
موته كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اي في الظلمات
التي خلق فيها ولم يصبه رشاش النور وبقوله وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب يشير الى هذه الحيوة التي تعيش
بها النفس في الدنيا بالنسبة الى الحيوة التي تعيش بها اهل الآخرة في الآخرة وجوار ربهم لهو ولعب وانما شبهها
باللهو واللعب لمعنيين احدهما ان اللهو واللعب سريع الانقطاع لا يداوم عليه فكذلك الدنيا و
زينتها وشهواتها كالظل زائل لا يكون لها بقاء فلا يصلح للطمأنينة الى القلب بها والركون اليها والثاني ان اللهو و
اللعب من شان الصبيان والسفهاء دون العقلاء وذوي الاحلام ولهذا كان النبي عم يقول ما انا
من دد ولا الدد مني والدد اللهو واللعب فالعاقل يصون نفسه منه وبقوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان
يشير الى ان دار الآخرة لهي الحيوان لان الله تعالى سمى الكافر وان كان حيا بالميت بقوله انك لا تسمع الموتى وقال
لينذر من كان حيا فثبت ان الدنيا وما فيها الحيوان الا من احياه الله بنور الايمان فهو الحي والآخرة عبارة عن
عالم الارواح والملكوت فهي حيوة كلها وانما سماها الحيوان لان الحيوان ما يكون حيا وله حيوة فيكون جميع
اجزائه حيا فقد ورد في الحديث ان الجنة بما فيها من الاشجار والاثمار من الاشجار والغرف والحيطان والابواب حي
ترابها وحصاها كلها حي والحيوة الحقيقية التي لا يشينها الغصص والمحن والامراض والعلل ولا يدركها الموت والفوت
هي حيوة اهل الجنان والقربات لو كانوا يعلمون قدرها وغاية كلية لينها وحقيقة عزتها لكانوا اشد حرصا في تحصيلها
هضامن فاتته لا يدركه في الآخرة الا ترى ان من صفة اهل النار انه لا يموت فيها ولا يحيى حيوة يستريح
بها ثم يتمنون الموت ولا يجدونه وبقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يشير الى ان الاخلاص
تفريغ القلب عن كل ما سوى الله والتفكر بان لا نفع ولا ضر الا منه وهذا تحصيل الا عند نزول البلاء والوقوع في
معرض التلف وورطة الهلاك ولهذا وكل البلاء بالانبياء والاولياء لتخليص الجوهر الانساني القابل للفيض الالهي
من قيد التعلقات بالكونين والرجوع الى الحضرة المكون فان الرجوع اليها مركوز في الجوهر الانساني لو خلى الى
طبعه لقوله ان الى ربك الرجعى ثم الفرق بين اخلاص المومن واخلاص الكافر بان يكون اخلاص المومن مويدا
بالتاييد الالهي وانه قد يصير عبدا لله مخلصا في الرخاء قبل نزول البلاء حال حجة الاخلاص الحديث من الله تبارك
الذي قال الله الاخلاص سر بيني وبين عبدي لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلا يتغير في الشدة و
الرخاء ولا في السخط والرضا والاخلاص الكافر طبيعي قد يحصله عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع
الطبيعي غير مويد بالتاييد الالهي عند جوع التعلقات كراكبي الفلك دعوا الله مخلصين له الدين على اضطرار
فاجابهم من يجيب المضطر بالنجاة من ورطة الهلاك فلما نجاهم الى البر وزال الخوف والاضطرار عاد الشوم
الطبع اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اي ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ان يكفروا بنعمة الله لرجوعهم
العذاب الشديد وليتمتعوا اياما قلايل فسوف يعلمون ان عاقبة امرهم دوام العقوبة الى الابد ثم اخبر
عن شقاوة اهل العناد وسعادة اهل الجهاد بقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس
من حولهم يشير الى حرم القلب فانه آمن من دخول الشيطان فيه بان الله حرم عليه دخوله فيه ولكنه يتخطف

خلاص

الناس الى الصفات الناسوتية النفسانية من حوجزاى حول القلب وصفاته اى الباطل وهي ما سوى الله موت
رب النفس يؤمنون يصرفون صدقهم في طلبه و بنعمة الله وهي مشاهدة الحق تعالى يكفرون بان لا يطلبونه ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا بان يرى من نفسه بانه للرسول الله وقتا او حالا او مشاهدة لم يكن منه ذكر شيء او قالوا **اذا
فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا** بدعة يثبت بها الاباحة واكثر مدعي زماننا بهذا الفاجر منه شيء على خلاف السنة
والشريعة يقولون انا وجدنا مشايخنا عليه والله امرنا بهذا اى سلم لنا من الله هذه الحركات لكانه قرب الى الله
وقوة ولا نبينا فانها لا يضرنا بل ينفعنا ويفيدنا او كذب بالحق لما جاءه اى الشريعة وطريقة المشايخ وللنوبهم اليس في
جهنم الناس مثوى يحبس للكافرين اى لكافري نعمة الدين والاسلام والشريعة والطريقة بما يفترونه ويدعونه بلا معنى
القيام به كذابين في دعويهم وقد وعد الله الصديقين المجاهدين بما لا يعدهم بقوله **والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا** اى سبل وجداننا كما قال الا من طلبني وجدني ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث
وقد قالت المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات ولو قال قائل ما للرهابين والبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون النفس
حق جهادها ولا يورث لهم المشاهدات قلنا لانهم اقاموا بالمجاهدة لا فينا جاهدوا وتركوا الشرط الاعظم منه وهو
قوله فينا اى خالصا وهم جاهدوا لغير الهوى والدنيا والخلق والرياء والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو
في الارض والتكبر على خلق الله فاما من جاهد اولا بترك المحرمات ثم بترك الشبهات ثم بترك الفضلات ثم
بقطع التعلقات تزكية للنفس ثم بالنفي عن شواغل القلب على جميع الاوقات وتخليته عن الاوصاف المذمومة
تصفية للقلب ثم بترك الالتفات الى الكونين وقطع النظر عن الدارين تخلية للروح فالذين جاهدوا في قطع النظر
عن الاغيار بالانقطاع والانفصال لنهدينهم سبلنا بالوصول والوصال ثم اعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق
بالمواهب فهي وهبة الله في سابقته وهداية تتعلق بالمكاسب فهي كسب العبد وهي مسبوقة فمعنى قوله والذين جاهدوا
فينا اشارة الى ان الهداية الواهبة سابقة على جهد العبد وجهده ثمرة تلك البذرة ولو لم يكن بذر الهداية الواهبة
مزروعة بنظر العناية في ارض طينة العبد لا تنبت منها خضرة الجهد ولو لم يكن المزروع مربى بسقي جهد العبد لما
اعطى ثمار الهداية المكتسبة

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم يشير بالالف الى الفة طبع المؤمنين بعضهم ببعض وباللام بشؤم لوم طبع الكافرين وبالميم الى مغفرة رب العالمين
فبالمجموع يشير الى ان الفة المؤمنين لما كان من كرم الله وفضله بان الله الف بين قلوبهم انتهت الى غاية حصلت الفة
ما بينهم وبين اهل الكتاب اذ كانوا يوما ما من اهل الايمان فان كان الروم خاليا عن ذكر وان لوم الكافر لما كان مجبلا
غلب عليهم حتى من لوم طبعهم انهم يعادون بعضهم بعضا كمعادات اهل الروم واهل فارس مع جنسيتهم في الكفر كانوا
مختلفين في الالفة متفقين على العداوة وقبل بعضهم بعضا وان مغفرة رب العالمين لما كانت من كرامة العميم
واحسانه القديم انتهت الى غاية شملت الفريقين لتموت على العالم من الخوضين ونعم للطائفتين خطاب ان
الله يغفر الذنوب جميعا وبقوله **غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون** يشير الى اعجاز

القرآن وصحة نبوة سيد المرسلين صلوات الله عليهم اذا اخذ بعد سبع سنين وفيه اشارة الى ان احوال اهل الطلب
تتغير بحسب الاوقات ففي بعض الاحوال يغلب فارس النفس على روم القلب للطالب الصادق فينبغي ان لا يزول هذا
قدمه عن صراط القلب ويكون له قدم صدق عند ربه بالثبات واثقا بقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون اى سيغلب
روم القلب على فارس النفس بتأييد الله ونصرته **في بضع سنين** من ايام الطلب لله الامر من قبل ومن بعد
يعني غلبة فارس النفس على روم القلب كان اولا بحكم الله وتقديره وله في ذلك حكمة بالغة فضلا لو لا الابتلاء
فارس نفس جميع الانبياء والاولياء في البداية غلبت على روم قلبهم ثم غلبت روم قلبهم على فارس نفسهم ومن بعد
يعني غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه لا معقب لحكمه **ويومئذ** يوم غلبة الروم **يفرح
المؤمنون** يعني الروح والسر والعقل بنصر الله القلب على النفس وينصر الله المؤمنين على الكافرين **وهو العزيز**
بعزته يعز اولياءه ويذل اعداءه **الرحيم** برحمته ينصر اهل محبته وهم ارباب القلوب وعد الله لا يخلف الله
وعده ولكن اكثر الناس من ناسي الطائفة هم **لا يعلمون** صدق وعده ووفاء عهده لانهم يعلمون **ظاهرا من الحياة
الدنيا** يجدون ذوق حلاوة عسل الشهوة الدنيا بالحواس الظاهرة **وهم عن الآخرة** وكمالاتها ووجدان ذوق شهودها
بحواس الباطن فانها موجبة للبقاء الا بوحي وان عسل شهوة الدنيا مسمومة مهلكة **هم غافلون** لاستغراقهم في
بحر البشرية وتراكم امواج اوصافها الدنيئة **اولم يتفكروا** بالعقل السليم **في انفسهم** اى في خلق انفسهم وكمالية
استعدادها ما خلق الله السموات والارض سموات الروحانية وارض النفسانية الا بالحق اى مظهر الصفات
الحق فانها مخصوص من الموجودات بمراتب صفات جماله وجلاله واجل مسمى يعني بالصبر والثبات في تصفية
مرآة القلب عن صدأ الاوصاف الذميمة النفسانية والاجل المسمى هو اوان صفات القلب وتوجهه الى الحق
شوقا الى لقائه وان كثيرا من الناس من الناسين اى لا من المؤمنين الذاكرين بلقاء ربهم لكافرون معرضون عن
الشوق لحصول اعتبار الاختيار لقوله تعالى **اولم يسيروا في الارض فينظروا** يشير الى طلبة العلم الذين يشرعون في
علوم غيرها نفعه بل مضرة مثل الكلام والمنطق والمعقولات فتشوش عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة
والجماعة وان وقعوا فيها ونشأ فيقعون في الكفر فينبغي لهم اولم يسيروا في الارض فينظروا ارض البشرية والسير فيها
الا يكون بالعبور عليها والخروج عنها وتبديلها بالاخلاق الحسنة الروحانية ليتزكى النفس عن لوث هذه الصفات
مثل الكبر والغضب والحقد والحرص والشهوة والشره والحسد وامثالها من المذمومات وتصفو القلب عن ظلمتها
وتنورها بتخلص الروح عن صحبتها وتتجلى بتجليه نور الايمان فينظروا بعد ذلك بنور الايمان الحقيقي كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم من حكماء الفلاسفة **انهم كانوا اشد منهم قوة** في علم القال **واثاروا الارض** ارض البشرية
بالرياضة والمجاهدة **وعمروها** بتبديل الاخلاق والاستدلال العقلية والبراهين المنطقية **اكثر مما عمروها**
المتأخرون انهم كانوا اطول اعمارا منهم فتسوس لهم الشيطان وغرتهم بعلومهم العقلية واستبدت نفوسهم
بها وظنوا انهم غير محتاجين الى الشرائع بعد متابعة الانبياء وجاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرة

فلم يومنوا بها ونسبوها الى السحر والنيرنج واعتمدوا على مسوّلات انفسهم من الشبهات يحسبان انها من البراهين
القاطعة فاهلكهم الله في ذات الكفر والطغيان فما كان الله ليظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان يكلهم الى
وساوس الشيطان وهواجس نفوسهم ولا يرسل اليهم ولم ينزل معهم الكتب ولكن انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء
ومتابعة الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة الذين اساؤا اى عاقبة اهل الفلاسفة الذين هم يكذبون
الانبياء لما اساؤا بتكذيب السوأى بان صاروا ائمة الكفر وصنفوا الكتب في الكفر وادعوا فيها الشبهات على
بطلان ما جاء به الانبياء من الشرايع والتوحيد وسموا الحكمة وسموا نفوسهم الحكماء في الآن بعض المتعلمين
من الفقهاء اما للغرور حرصهم على العلم والحكمة واما الخيانة الجوهر ليتخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك
الكتب ويتعلمون بتلك الشبهات التي دونوا بها كتبهم يهلكون في اودية الشكوك والعقول في الكفر وهذه الآفة
وقعت في الاسلام من المتفلسفين والمنافقين منهم وكم من مؤمن عالم قد فسدت عقيدتهم بهذه الآفة و
اخرجوا ربقة الاسلام من عنقهم فصاروا من جملتهم ودخلوا في زمرتهم ولعل هذه الآفة الى قيام الساعة فان
كل يوم يقل طلبة علوم الدين من التفسير والاحاديث والمذهب ويكثر طلبة علوم الفلاسفة والزندقة و
يسمونها الاصول والكلام وقال الشافعي من تكلم تزندق ثم وبال هذه الجماعة الى قيام الساعة يكتب في ديوان
من سن هذه السنة السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء على ان كذبوا بآيات الله
بالقرآن واستهزؤا بها اى سموا الانبياء عم اصحاب النواميس وسموا الشرايع الناموس الاكبر عليهم لعاين الله
تترى وبقوله الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون يشير الى انه تعالى كما بدأ واودع الانسان ورده الى
اسفل سافلين القالب بطريق السير والسلوك على المقامات والمنازل التي انزله عليها الى عالم الارواح ثم يعيده
اى يرجعه اليه ترجعون ثم اخبر عن حال المجرمين في يوم الدين بقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
يعنى الى ان من مات بالارادة قبل ان يموت بالطبيعة وقد قامت قيامته انهم يلزمون بما اجرموا بالاعراض عن
الله وطلبه واشركوا في طلب ما سوى الله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء ليقربوهم الى الله بل يبعدوهم
عن الحضرة وكانوا بشركائهم كافرين اى صاروا كافرين بطلب غير الله ومحبتهم ويوم يقوم الساعة اى اذا
قامت قيامة العشق على المحبين يومئذ يتفرقون المحبون فرقا فريق هم اهل الغربة وفريق هم اهل الوصلة
وفريق هم اهل المعرفة وفريق هم اهل الملوك على السرة الوحدة متوجون بتيجان العزة القدم متقمصون تحت
قباب الغيرة كما اشار للاخص لهم بقوله تعالى فاما الذين آمنوا اى آمنوا بالمحبة وعملوا في طلب الوصلة فهم في
روضة من رياض الانس يحبرون ويسرون بسماع ملاطفات المحبوب ويتنعمون بمواصلات واما الذين
كفروا بالاعراض عن الله والاقبال على غير الله وكذبوا بآياتنا اى بمشاهدات شواهدنا فاولئك في العذاب
عذاب البعد والم حرقة الفراق والنيران المشتعلة على انفسهم بالشهوات محصورون الى ابد الآباد وبقوله
فسبحان الله بفاء التعقيب عقيب الآيتين يشير الى تنزيه حضرة جلاله من نقص وشين يعود اليه حين

تمسون

تمسون اى حين يقبلون على نيل شهوات الدنيا بالاعراض عن الله يا كافرى النعم من ارباب النفوس وحين
تصبحون اى وحين يقبلون على صباح نهار تجلى شمس الوصال بالاعراض عن غير الله وله الحمد في الحالتين ان
كنتم في السموات سموات القربات والوصلات وان كنتم في ارض البعد والفرقات وعشيا عند وقوع القلوب بالغشاوة
والاستغراق في بحر الغفلات وحين تظهرون عند استوى شمس العرفان وسط سماء القلوب واستهلاك وجود
العارف في نور الشمس باقيا ببقاء الشمس فان الربح والخسران في تلك الحالتين راجع الى الطائفتين وان الله لغني
عن العالمين يخرج الحي اى القلب الحي بنور الله من الميت اى من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقها الذميمة
الظلمانية لطفه ورحمته ويخرج الميت اى القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من الحي اى من النفس
الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهارا للقهر وعزته ثم اخبر عن الآيات البينات الدالة على خلقه
المخلوقات بقوله تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب يشير الى انه ابعد الموجودات عن الحضرة لانا اذا نظرنا
على الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه اول ما خلق الله الارواح ثم العرش لانه محل
صفة رحمانية ثم الكرسي ثم السماء السبع ثم السموات كلها ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير اعنى الهواء ثم الماء ثم
التراب وهو جماد لا حس فيه ولا حركة وليس له قدرة على تغيير ذاته وتبديل صفاته فلما وجدناه ذاته متغيرا عن
وصف الترابية صورة ومعنى وصفاته متبدلة كتغير صورته بصورة البشرية وتبدل صفته البشرية علم انه محتاج
الى مغير ومبدل وهو الله سبحانه وتعالى واشار بقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعنى كنتم ترابا جمادا ميتا ابعد
الموجودات عن الحضرة جعلكم بشرا بنفخ الروح فانه آية اظهروا بين من الجمع بين ابعد الابعدين واقرب
الاقربين بكمال القدرة والحكمة جعلكم مسجود الملائكة المقربين وجعلكم مرآة مظهرة بجميع صفات جمالي
وجلالي ولهذا السر جعلكم خلائف في الارض ومن آياته ان خلقكم من انفسكم ازواجا يعنى ازواج الروح النفس
فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجه كما خلق حوا من آدم وجعلها زوجه لتسكن اليها يعنى لتسكن
الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حوا ولو لم يكن حوا لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم يكن النفس
خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يكن فيه وجعل بينكم اى بين الروح والنفس مودة الفة
انسا ليسكنها في القالب ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون بالفكر السليم في الانسان كيف اودع الله فيه
سرا من المعرفة التي كل المخلوقات في الخلقة تبعا له ومن آياته خلق السموات سموات القلوب والارض
ارض النفوس واختلاف السنتكم اى باختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فان لسان القلوب
يتحرك بالميل الى العلويات وفي طلبها يتكلم ولسان النفوس يتحرك بالميل الى السفليات وفي طلبها يتكلم و
الوانكم اى طباعكم المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان في ذلك
لآيات للعالمين العارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكماليتهم فعرفوا الله وآياته بارادته اياهم لقوله
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ومن آياته منامكم بالليل البشرية والنهار الروحانية وابتغاؤكم في

الواقعات من فضله اى من المواهب الربانية التى هى مشتملة على انواع الكاشفات والمشاهدات والكمالات وفى ذكر فضل
الله يؤتيه من يشاء ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون كلام الله ومخاطباته واشاراته من شجرة الوجودات كما سمع موسى
من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا اى برق شواهد الحق عند الخوف
سحاب حجب البشرية وظهور تلالؤ انوار الروحانية اولها بروق ثم اللوامع ثم الاشراق ثم التجلى فبنور البرق ترى
شهوات الدنيا انها نيران فيخاف ويتركها وترى مكروهات تكاليف الشرع على النفس انها جنان فيطمع فيها ويطلبها
وينزل من السماء ماء اى سماء الروح ماء الرحمة فيحيى به الارض ارض القلوب بعد موتها بالمعاصى والذنوب و
استغراقها فى بحر الدنيا وتموج شهواتها برياح الخذلان ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون لا يبيعون الآخرة بالاولى والقربات
الولى بنعيم جنة المأوى ومن آياته ان تقوم السماء سماء والارض ارض النفس بامره اى بالروح لان الروح من امره ثم اذا
دعاكم اى الحق تعالى بجذبة خطاب ارجعى اذا انتم تخرجون يعنى النفس والقلب والروح من انانية وجودكم الى هوية
بجوده وله من فى السموات سموات الروحانية والارض ارض البشرية فارباب القلوب واصحاب النفوس كل
له قانتون مطيعون بان يكونوا مظهر صفات لطفه يعنى ارباب القلوب ومظهر صفات قهره يعنى اصحاب النفوس
وكذلك خلقهم وهو الذى يبدأ الخلق باشارة كن ثم يعيده بنفخ صور اسرافيل وهو اهون عليه يعنى البداءة من اه
لان فى البداية كان نفخه مباشرة بنفسه للخالقية وفى الاعادة كان اسرافيل بنفخه والمباشرة بنفس الغير فى العادة
من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق وعنده سواء لان الافعال الاعباد ايضا مخلوقة له وفيه اشارة وغاية
الزهد واللطافة ان الخلق اهون على الله عند الاعادة منهم عند البداية لان فى البداية لم يكونوا ملوثين بلوث
الحدث ولا مدنسين بدنس الشرك فى الوجود بان يكونوا شركاء فى الوجود مع الله فلعزتهم فى البداية باشر بنفسه خلقهم
وفى الاعادة لهوانهم باشر بنفس غيره وله المثل الاعلى فيما اودع من الآيات فى سموات الارواح والقلوب وارض
والابدان بالحكمة البالغة والقدرة الكاملة وهو العزيز اى اعز من ان يعرفه العقول ويدركه الابصار الحكيم بان
تعرف من يشاء كما ليعرفوا ذاته وصفاته يعرف من شاء ويبصرهم بمشاهدة جماله وجلاله كما شاء ثم اخبر عن ضرب
الامثال بالفضل من الافضال بقوله تعالى ضرب لكم مثلا الروح والقلب والسر والعقل مثلا من انفسكم اى
يضرب الله لكم مثلا من انفسكم بعضكم هل لكم بالارواح واتباعها مما ملكت ايمانكم اى الاعضاء والجوارح والقوى التى
نسبتها اليكم نسبة العبيد مع الموالى من شركاء فيما رزقناكم من العلوم والكشوف والشواهد والمواهب الربانية
يشاركونكم فيها فانتم وهم فى المواهب سواء تخافونهم ان يضيعوا شيئا من المواهب بالتصرفات الفاسدة
فيها كخيفتكم انفسكم يعنى خيفة الروح عن القلب لا يضيع شيئا مما افاض اليه الفيض الالهى والمواهب الربانية
بان يصرف فيها غير موضعها رياء وسمعة وطلب مراد هواه عند اظهار شئ منها وخيفة القلب عن السر و
العقل بان يتصرفا فيها بنوع من التصرفات الفاسدة التى تفسد العقائد ويوقع فى السلوك والظنون الفاسدة
والشبهات العقلية وغيرها من الآفات وكما لا يصلح هؤلاء لشركتهم لان مشابهتكم معهم مشابهة الملوك مع العبيد

كذلك انتم مع حسن استعدادكم فى قبول الفيض الالهى بالروح واتباعه لا يصلحون ان تكونوا شركاء فى كمالية ذاتى
وصفاتى اذا تجليت عليكم بسطوات انوار جمالى وجلالى تمحى آثار ظلمات اوصافكم فبانوار صفاتى تشاهدون
صفاتى فتحسبون اذ صرت حالا فيكم او صرتم بعضا منى او يبصرون انا او صرتم انا فانا الذى الكبرياء ردائى و
ازارى والعظمة انا ارى نفسى بانى نعتى فيهما القيته فى النار ومن كبريائى ان لا اكون جزءا لاحد ولا شيئا ومن عظمتى
ان لا يكون احد جزئى ولا مثلى وانا الذى ليس كمثله شئ وهو السميع العليم ثم قال كذلك نفصل الآيات نبينها
ونشرحها لقوم يعقلون يفهمون رموزنا واشاراتنا فى تنزيه ذاتنا وصفاتنا عن مشابهة الخلق ومشاكلتهم
بل اتبع الذين ظلموا بوضع الشبهات والحسبانات من الدعاوى بالاتصال والاتحاد والحلول فى موضعها اهواءهم
حتى قالوا ما قالوا بالهوى بغير علم حقيقى وضلوا بمتابعة الهوى فمن يهدى الله فهو المهتدى ومن اضل الله
بالخذلان واتباع الهوى وما لهم من ناصرين فى خلاصهم من خذلان الحق وبقوله فاقم وجهك للدين حنيفا يشير
الى اهل الطلب من المحب الصادق الاخلاص فى قصدك الى الله واحفظ عهدك مع الله وافرغ علمك فى سكناتك
وتحركاتك وجميع تصرفاتك لله حنيفا مستقيما فى دينك بتا فى التوجه اليه معرضا عما سواه والزم فطرة الله
التى فطر الناس عليها ان كنت مع الله بلا علاقة مع غيره منقطعا الحظا به مصيبا فى جواب صواب مشاهد الوحدة
مخلصا فى توحيده مفردا للفردانية متخففا مستسلما لاحكام ربوبيته مستأنسا بشهود جماله مستغنيا بانوار
جلاله لا تبديل لخلق الله اى لا تحويل لما خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فاقام قلب من خلقه للتوحيد و
السعادة وازاغ قلب من خلقه للالحاد والشقاوة ذلك الدين القيم بالحق لا يغيره البلاء ولا يغيره الاهواء
ولكن اكثر الناس اى الناسين اليه غير الذاكرين اليه لا يعلمون قدر التوجه الى الله بالاعراض عما سوى منيبين
اليه راجعين الى هويته بالخروج عن حجب انانيتهم واتقوا به من غيره واقيموا الصلوة اى اديموها بالحضور
مع الله ولا تكونوا من المشركين المطيعين لاغراضهم من الذين فارقوا دينهم الذى كانوا عليه فى الفطر الناس
عليها من الحق بعد التفرد والتوحيد والمراقبة فى محل الانس والملا نعمة لكاملة مع الحق وكانوا شيعا
اى صاروا فرقا فريقا منهم بالوالى نعيم الجنان وفريقا منهم رغبوا فى نعيم الدنيا بالخذلان وفريقا منهم وقعوا
فى شبكة الشيطان فساقهم بتغيير حب الشهوات الى دركات النيران كل حزب من هؤلاء الفرق بما لديهم
من مشتهى نفوسهم ومقتضى طباعهم فرحون فخذلوا فى تيه الغفلات واستغرقوا فى بحار الشهوات وظنوا
بالظنون الكاذبة ان حرفتهم الى ما هم فيه السعادة الجاذبة فاذا انكشف ضباب وقتهم وانقشع سحاب
جهلهم انقلب فرحهم ترحا واستيقنوا انهم فى ضلالة ولم يفرحوا الا فى وطن الجهالة فسوف ترى اذا انجلى
الغبار افرس تحتك ام حمار ثم اخبر عن خصائص الانسان الغالب عليه نسيان الاحسان بقوله تعالى واذا مس
الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه يشير الى الطبع الانسان انه ممزوجة من هداية الروح والطاعة
من ضلالة النفس وعصيانها وتمردها فالانسان اذا طالتهم المحبة ونالتهم الفتنة ومستهم البلية انكسرت نفوسهم

وسكنت دواعيها وتخلصت ارواحهم عن السر ظلمة شهواتها رجعت على وفق طبعها المجبولة عليه الحضرة
ورجعت النفوس ايضا بموافقة الارواح على خلاف طبعها مضطرين فرد فتح البلية الى الله مستغيثين بلطفه
مستجيرين عن محنتهم مستكشفين الضر فاذا جاء عليهم بكشف ما نالهم ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم اذا فريق
منهم بربهم مشركون وهم النفوس المتمردة يعودون الى عاداتهم المذمومة وطبيعتهم الدنية ليكفروا النعمة ليكفروا
بما آتيناهم من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله فتمتعوا فسوف تعلمون ما جزاء ما تعملون على وفق طباعكم
اتباعا لهواكم وبقوله ام انزلنا عليهم سلطانا يشير الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزلة تكون حجة
وان كانت من نتايج طباع نفوسهم الخبيثة تكون حجة عليهم ثم اخبر عن الانسان الناسي ذكر الله الكول الى طبعه
بقوله واذا اذقنا الناس رحمة في صورة نعمة الدنيا وشهوات النفس والهوى فرحوا بها وغرتهم الحيوة الدنيا وحجبوا
عن عبودية المولى وان تصبهم سيئة اى شئ دقيق وحظوظ النفوس من فوات ما يلايم الطبع والهوى بشوم
ما قدمت ايديهم من مخالفات امر المولى اذا هم يقنطون وعن رحمة المولى لا يرجعون عن متابعة الهوى
وليس هذا من داب المحبين ولا من داب المريدين قال تعالى في وصفهم لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتيكم ثم قال اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الاشارة فيه ان يعلق العبد قلبه الا بالله
لان ما يسوءه ليس دينا الا من الله وما يسره ليس وجوده الا من الله فالبسط الذى يسره ويوحشه منه
فوجوده الفيض الذى يسوءه ويوحشه منه حصوله فالواجب لزوم عتبته بالاعراض وقطع الافكار عن الاغيار
وبقوله فآت ذا القربى حقه يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين فقرابة الدين اصدق
بالمواساة والمراعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا
باذيال الاكابر منقطعين الى الله مشتغلين بطلبه متجردين عن الدنيا غير مستعرضين لطلب المعيشة فالواجب
على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عونا على الاشتغال بواجب الطلب بفراغ القلب و
المسكين من يكون محروما عن صدق الطلب وهو من اهل الطاعة والعبادة او طالب العلم فيعاونه بقدر
الامكان وحسب الحال والحاجة وابن السبيل المسافر والضيف فحقه القيام بشانه بحكم الوقت فمن يكون همته
في الطلب على فهو من اقارب بذوى القربى ويانس الوقت عليه اولا فحقه اكثر وتفقده اوجب ذلك خير للذين
يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون بسعادة الدارين وسيادتهما وما اوتيتم من ربا اى بغيره واجب
عليكم من الانفاق على الاغنياء لا سيما الدخول بهم واختلاطا دخلا يربوا في اموال الناس بان يستجلب منهم بالا
فلا يربوا عند الله اذ لم يكن بوجه الله وبقوله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله يشير الى انفاق المال في
سبيل الله تزكية للنفس عن لوث حب الدنيا كما حال ابى بكر رضى الله عنه تجرد عن ماله بركة كما اخبر الله تعالى عن حاله
بقوله وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى اى شوقا الى لقاء ربه فاولئك هم المضعفون اى يعطون اضعافا فاما يرجونه ويتمنون لانه همهم و

نظرهم المحرف يرجعون والله يحب احبابه وكرمه القديم تعطى عطاء غير منقطع بقوله الذى خلقكم يشير الى خلقكم من
العدم باخراجكم الى عالم الارواح ثم رزقكم استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه الست بربكم وهو رزقكم وانكم
ورزق ابصاركم مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ودرك مراده من خطابكم بربوبيته ورزق السنتكم
اجابته سوالا والشهادة بتوحيده ثم يميتكم عن مشاهدة الارواح والاهباط الى قبول الاشباح كما قال يغذكم فيها انشا
بسيم من القبور ثم يحييكم بنور الايمان والايقان والعرفان هل من شركائكم من الاصنام والانام واولياء من يطرق
بمادة الهوى ثم اخبر عن اسباب فساد الاستعداد بقوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر يشير الى ان بر النفس وبحر القلب
وفساد النفس باكل الحرام وارتكاب المحظورات وتتبع الشهوات وفساد القلب العقايد السوء ولزوم الشبهات فى
التمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاوصاف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها ومنافعها ومن اعظم
فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان اعظم الخيرات صحة العزيمة على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل
ومن جملة فساد القلب التاويلات بغير الحق والانحطاط الى الرخص من غير قيام عذر والعلو فى الدعاء من غير استحياء
من الله تعالى واظهار المعانى رياء وسمعة وبقوله بما كسبت ايدى الناس يشير الى ان الناس خلقوا على فطرة الاسلام
مستعدين لكسب الخير والشر خلافة عن الله الا ان الله التقدير والخلق والافعال وللعبد الكسب دون الخلق
قوله ليذيقهم بعض الذى عملوا اى ليذيقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض بالابتلاء والنظر الى
المصايب لعلهم يرجعون من الغفلات وتتبع الشهوات وتضيع الاوقات الى الله وطلبه والحرية عبودية تعظيم
الشرع والتاسف على ما فاتهم من الحق ثم لهم على اصلاح ما افسدوه بقوله سيروا فى الارض يشير الى ارض البشرية على وفق
الشريعة والطريقة بقطع المنازل وسلوك المقامات فانظروا بنظر الاعتبار واطلبوا الحق بنعت الافكار كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبل من مدعى الطلب واصحاب الرياضات فتعرفوا احوالهم قياسا على احوالكم فيما يصيركم من
الفترات والوقفات والساكنات والركون الى الدنيات ليتحقق عندكم بان كان اكثرهم مشركين اذا استجلى
بعضكم بعض الاحوال فسكنوا اليها واستحسن بعضهم بعض المقامات وركنوا اليها فاشركوا بالالتفات الى غير الحق ثم
تعيروا عن حالهم وتمسكوا بقوله فاقم وجهك للدين القيم لصدق التوجه الى الله والمداومة عليه من غير
السكون وشئ من المنازل والركون الى شئ من الدارين وحق صدق التوجه ان يكون بالموافقة والاتباع دون
الاستبداد برايه على وجه الابتداء ومن لم يتادب بشيخ كامل ولم يتبع كان التوحيد ممن هو لسان وقته كان
خسرانا تم ونقصانا لازم من قبل ان ياتى يوم لا مرد له من الله يعنى يوم القيمة يومئذ يصدعون اى فرقا
واحدا بان ينتهى الى الاعراض عن الارتقاء لعدم استعداد الترقى من مقام الى مقام آخر فيكون فريق منهم اهل الدركات
وفريق فيه اهل الدرجات وفريق منهم اهل العرفان وفريق منهم اهل القربات وفريق منهم اهل الوصلات من
كرامة على اهل الحق فيه كلى اى حجابا عن هذا الحديث بوجه لكلامه ومن عمل صالحا للترقى فى المقامات
وكشف الاحوال فلانفسهم يمهدون فاعون بنيل الطالب والقاصد ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات

من فضله اي من المواهب التي هي زيادة على جزاء الايمان والعمل الصالح الذي من المكاسب وهو المكاسب من
المخلوقات والزيادة التي هي من المواهب يتعلق بالفضل الرباني وهي غير مخلوقة كما قال نعم للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وهي الرؤية وهي من الفضل لا من الكسب كقوله ويزيدهم من فضله قال انه لا يحب الكافرين اذلم يرزقهم
الايمان لتعوقهم في الكفر بالخذلان بشؤم الانكار لاهل الحق انما احتجبهم اذلم يرزقهم الصدق والطلب فوقعوا الموقع
في الكفر الانكار والكفر لزم ومن آياته اي من امارات فضله وكرمه ان يرسل الرياح مبشرات يرسل رياح البسط
على ارواح الخواص فينظرها من وحشة القبض ومن الملاحظات ويبشرها ببرد الوصال ويرسل رياح التوحيد
فيهب على اسرار خواص الخواص ويطهرها عن آثار الاغيار ويبشرها بدوام الوصال فلذلك ارتياح به ولكن بعد
احتياج عنك وليذيقكم من رحمته اي من رحمته الخاصة وهي تجلي صفاته فتستعير قوته في الطافه ولتجري
الفلك اي فلك القلوب فيه بامره وبكرمه وحسن رعايته ولتبتغوا من فضله وهو الاتصاف بصفاته والابتغاء
هو افناء الصفات في صفاته ولعلكم تشكرون اي ببذل الوجود لنيل المقصود فان الشكر بيقتضي المزيد
فهذا المقام افناء الذات في ذاته ليبقى باقيا به ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم يشير الى ان النذير
من المشايخ المنصوبين لتربية قومهم من المريدين ودلالتهم بالتسليك الى الحضرة رب العالمين فجاؤهم
بالبينات على لسان الحقوق في بيان الطريق لاهل التصديق فمن قابلهم بالتصديق وصل الى الاخلاص الحقيقي
قوله فانتقمنا من الذين اجرموا اي انكروا وكان حقا علينا نصر المؤمنين المقربين الينا ان ينصرهم بتقربنا اليهم
ثم شرح معنى تقربه الى العباد بقوله الله الذي يرسل الرياح رياح عطفه وجوده فتثير سحابا من الطافه
فيبسطه في السماء سماء قلوبهم كيف يشاء ويجعله كسفا قطعا تمطر غيث التوبة عن النفوس فيطهرها من
الذنوب وقطعة تمطر على الاسرار بغيث الانوار فتطهرها عن النظر الى الاغيار وقطعة تمطر على الارواح بغيث
الكشوف عن الاسرار فتطوى بساط الحجبة عن ساحات قربته ويضرب قباب الهيبة بشاهدهم كشفه وينثر
عليهم ازهار انسه ثم يتجلى بحقائق قدسه ويسقيهم بكاس التجلي شراب طهور حبه وبعد ما يحاجهم عن او
اصحابهم لانهم ولكن بنشر العبارات عن ذلك خرس والاشارة دونها طمس وهذه حقائق قوله فترى
الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون بالطاف الربوبية وان
كانوا من قبل ان ينزل عليهم مطر العناية من قبله اي من قبل مطر العناية لمبلسين آيسين ايضا من كمالية مطر
العناية لنركون كما استبشروا به لان حقائق تلك العناية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم اخبر عن آثارها التي فيه من فهم الانسان لا عن حقيقتها فانها من لم يذق لا يدرك فقال فانظر الى آثار
رحمة الله اي رحمته الخاصة كيف يحيي الارض يعني القلوب بالفيض بعد موتها بكثيف الذنوب ان ذلك
اي الآثار التي تراها يحيي الموتى لهو الله المحيي يحيي الموتى من القلب بتجلي صفة المحيي القلوب الميتة فيحييها و
هو على كل شيء قدير من احياء البلاد بالاسلام بعد موته في الحشر ومن احيا قلبه بعد موته في الدنيا ثم اخبر عن

اي ان الحياء من غيث الاحياء بقوله ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون يشير
الى ريح الشقاوة الاذليه اذا هبت عن مهب القهر في العقوبة على تدع معاملة الاشقياء وان كانت مخضرة
اي على وفق الشرع يجعلها مصفرة يابسة يذروها الريح كما اعمال المنافق فظلوا بعد الايمان التقليدي
بالنفاق يكفرون باالشرك بنعمة وبقوله فانك لا تسمع الموتى يشير الى ان الكفر يميت القلب كما ان العصيان يمرض
فمن مات قلبه بالكفر يبطل سمعه فلا ينفعه نصيحه وهو يعني قوله ولا تسمع الصم الدعاء يعني اذا كان في السير
صم عن سماع فسماع الظاهر لا يغني الا تاكيد الحجة اذا ولوا مدبرين اي معرضين عن الحق وكما لم يسمع الصم
الدعاء فلم يمكنه ان يهدي العمي عن ضلالتهم لانهم عمي عن الحق الحقيقي فالميت لا يبصر شيئا كما لا يسمع شيئا
ان تسمع الا من يؤمن باياتنا لان الايمان حيوة القلب فاذا كان القلب حيا يكون له السمع والبصر واللسان
ثم فسر المؤمن الحقيقي بقوله فهم مسلمون اي مستسلمون لاحكام الشريعة وآداب الطريقة في التوجه الى عالم الحقيقة
والله خلقكم من ضعف العقل ثم جعل من بعد ضعف قوة في العقل بالبراهين والحجج ثم جعل من بعد قوة ضعفا في الايمان
لمن كان العقل عقليه فتعقل بعقلانية المعقولات فينظر فيها بنظر العقول بنظر مشوب بآفة الوهم والخيال فيقع
في ظلمات الشبهات فيزل قدمه عن الصراط المستقيم والدين القويم فتهلك كما هلك من شرع في تعلم المعقولات
بلا نور المتابعة وبنور الشريعة وسعوا في ابطال الشريعة بظلمة الطبيعة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون وايضا خلقكم من ضعف اي ضعف التردد والتحير في الطلب ثم جعل من بعد ضعف
قوة في صدق الطلب ثم جعل من بعد قوة في الطلب ضعفا وهو حال الوصل الفناء وهو حقيقة قوله لا اله الا الله فانها
يوجب الفناء الحقيقي في المعنى ويوجب الضعف الحقيقي في الصورة بحمل التجليات والمعاشقات التي تجري بين
المحبين فانما يورث الضعف والشيب كما قال النبي عم شيبتني سورة هود واخواتها فان فيها كانت اشارة من
المعاشقات بقوله فاستقم كما امرت يخلق ما يشاء من القوة في الضعف في السعيد والشقي فيخلق في السعيد
قوة الايمان وضعف البشرية وفي الشقي قوة البشرية لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان وهو العليم
باهل السعادة القدير يخلق اسباب الشقاوة فيهم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يشير به
الى يوم يطلع شمس العناية عن مشرق قلوب اهل السعادة يوم تبدل الارض غير الارض اذا اشرقت الارض
بنور ربها يقوم قيامتهم ويبعث القلوب الميتة عن قبور قوالبها بنفخ صور الجذبة الالهية فيقسم المجرمون الذين
كانوا الى يوم مقبلين على الدنيا معرضين عن الحق ما لبثوا في قبور هم كالب غير ساعة فقد استقاموا ايام
وهم مقبورون في قبور القالب الدنيوي في مقابلة صباح تجلت فيه شمس جذبة العناية وهو صبح
اشرق بنور ازلي ابدي فلو ان الايام المعدودة الدنياوية المتناهية الفانية بالنسبة الى صباح يوم ازلي ابدي
كساعة ولا تستغربن ان عدوا ايامهم المعدودة في مقابلة المعرض ساعة فان النبي عم لما اصبح ليلة المعراج
بهذا الصباح قال الدنيا ساعة فاجعلها طاعة فقدر آى متنع عن الدنيا بالنسبة الى ذكر الصباح كساعة

كذلك كانوا يعتقدوا ايام جاهليتهم وآوان غفلتهم يوفكون يكذبون اذ يحسبون بزعم نفوسهم انهم لا يموتون بهذا الموت
الارادي ولا يبعثون بهذا البعث والجذبات الربانية وقال الذين اوتوا العلم اللدني والايمان العياني وهم القلوب
والارواح والاسرار الذين احيوا بنور جذبة الحق حقيقة الامر لقد لبثتم في كتاب وهو التقدير الازلي
الى الكتاب الى يوم البعث فهذا يوم البعث الحقيقي ولكنكم كنتم لا تعلمون ان يستحق ابهذه السعادة العظمى اخبر
عن المحرومين عن نيل هذه السعادة الذين ظلموا على انفسهم بوضع صرف استعداد طلب الحق في موضع طلب الاغيار
بقوله فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ان يقولوا شغلتنا اموالنا واهلونا ولا هم يستعتبون بان يرجعوا
لتحصيل هذه لابطال استعداد الطلب بقوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يشير الى ان في
القرآن امثالا ضربها الله في صورة القصص والاخبار والاحكام وفي ذكر الدنيا وما فيها وفي ذكر الآخرة وما فيها وامور اهل
السعادة وامور اهل الشقاوة ولها معان واسرار وحقائق وانوار يشتمل على ارشاد ارباب الطلب واصحاب
السلوك الى سبيل الله وبيانه معاملاتهم وشرح احوال منازلهم ومقاماتهم واظهار منافعهم ومضارهم
واثبات مقاصد قوامهم وخواصهم وتنبيه نوامهم وتشويق قوامهم وانذار غفلتهم وتبشير مرشدهم وضرب مثل
القرآن بالحبل الذي يكون احد طرفيه في الحضرة واحد طرفيه في يد العبد فقال واعتصموا بالله ولئن جئتهم
يا محمد بعض من لم يهتد بالقرآن بانه معجز ظاهر ليقولن الذين كفروا بالقرآن وكل آية منه معجزة ان انتم الا مبطلون
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون اسرار القرآن ولا يفهمون حقايق امثاله الى قيام الساعة بانكارهم على حقايق
القرآن واهلها كما طبع على قلوب الذين كفروا بالقرآن بكفرهم وقيله قوله بل طبع الله عليها بكفرهم فاصبر يشير الى
ان الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدايد فطام النفس وعلى مخالفتها بتزكيتها وعلى مراقبة القلب عن الدنس
بصفات النفس تصفيته له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود لنيل الجود وتحليته له ان وعد الله حق فيما قال الا من
طلبني وجدني ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يشير الى ان استخفاف اهل البطالة واستهزاءهم باهل
الحق وطالبيه وهم ليسوا اهل الايمان وان كانوا الايمان التقليدي لا يقطعون الطريق بطريق الاستهزاء والانكار
كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبي الحق او ينظرون اليهم بنظر الحقارة ويعيرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون
من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهل والاولاد والاقارب فاكثرهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى وبالوجوب
على طالبي الحق او اد التجريد بقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وبعد تجريد الظاهر يجب
عليهم التفريد وهو قطع تعلق القلب عن سعادة الدارين وتهذيب القربين وصار من وصل الى مقام التوحيد
كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

الم يشير بالالف الى آلائه وباللام الى لطفه وعطائه وبالميم الى مجده وسنائه فبآلائه رفع الحجب عن قلوب اوليائه
وبلطفه وعطائه اثبت المحبة في اسرار اصفيائه وبمجده وسنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه تلك آيات
الكتاب الحكيم المحكم المحروس عن التغيير والتبديل وهو هدى يهدي به الله الحق تعالى ورحمة لمن اعتصم

يوصله بالجذبات الموهبية الى الله كما اشار الى هذا المعنى بقوله ورحمة للمحسنين والمحسن الذي يعتصم
بحبل القرآن متوجها الى الله ولهذا فسر النبي عليه السلام الاحسان حين سأله جبرئيل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون لا بد متوجها اليه حتى تراه ولا بد للمتوجه اليه ان يعتصم بحبله
والا هو منزه عن الجهات فلا يتوجه اليه بجهة من الجهات ثم شرح حال المحسنين وقال الذين يقيمون الصلاة
اي يديمونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه ويؤتون الزكاة اي تزكية للنفس وزكاة العوام
من كل عشرين دينارا نصف دينار تزكية نفوسهم عن نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها بايتاء الزكاة على وجه الشرع ورعاية حقوق الاركان الاخرى نجاة من النار وزكاة الخواص
من المال الكل لتصفية قلوبهم عن صدأ محبة الدنيا وزكاة اخص الخواص ببذل الوجود لنيل المقصود من المعبود
كما قال من كان لله كان الله له وهم بالآخرة هم يوقنون بخروجهم عن الدنيا وتوجههم الى المولى والآخرة
هي المنزل الثاني لمن يسير الى الله يتقدم الخروج عن منزل الدنيا فمن خرج عن الدنيا فلا بد له ان يكون في الآخرة فيكون
من تجلياتها بعد ان كان مؤمنا بها اولئك على هدى من ربهم اي اولئك اهتدوا بالله الى الله بجذبات العناية واولئك
هم المفلحون يعني هم الذين افلحوا بالجذبات اذ خلصوا من حبس الوجود فلما اخبر عن حال المعتصمين بحبل الله
الواصلين اليه ثم اخبر عن المعرضين عن القرآن متوجهين لهو الحديث فقال ومن الناس من يشتري لهو
الحديث فما يشغل عن الله وذكره فهو يحجب عن الله سماعه فهو لهو الحديث واما الغنا فمنها محرمة وهي ما صح تحريمه
الشرع مثل المزامير وطبل المخنثين ومنها ما لم يتعرض له الشرع انها حلال ام حرام فهي كساير المباحات ومن جملتها
مثل الدف والبوع والغنا بالكف فهو ظاهر الشرع كما حكم به الشافعي رح واما على مذهب اهل الحقيقة فالحكم في البلع
منها ما افتى به الجنيد قدس الله روحه فقال السماع على اهل النفوس حرام لبقاء نفوسهم وعلى اهل القلوب مباح
لوفور علومهم وصفاء قلوبهم على اصحابنا واخبر حظوظهم وقال ابو بكر الكتاني نعم سماع للعوام على متابعة
الطبع وسماع المريدين رغبة ورهبة وسماع الاولياء رؤية الآلاء والنعم وسماع العارفين على المشاهدة وسماع
اهل الحقيقة على الكشف والعيان ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام فلا ديوان السماع مشتمل على كثير من
الفوايد قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق فكل سماع يفيد مثل هذه المعاني لصاحبه من الهداية والرشد والمعرفة فهو السماع
الذي اسمعه الله تعالى فمن القوم من يسمع في الله ومن الله وبالله ومن الله ولا يسمع بالسمع الانساني بل يسمع بالسماع
الرباني كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فالحاصل ان من فسر قوله تعالى لهو الحديث بالغناء وحرمها
انها لهو وقد جاء في الحديث كل لهو حرام وقد جلت رتبة هذه الطائفة عن ان يسمعوا باللهو ويجتمعوا بسهو
فانهم يسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ فهم بين استماع يوجب التلهيب وتجلي يورث الروح
او خطاب يقتضي الاشتياق او عتاب يزيد الاحراق فتارة يخاطبهم الحق باشعارهم فيحفظهم عن ادكان

البشرية ستورا وتارة يتضرعون بين يدي الحق باقي الهروا بيانهم فيملأ قلوبهم سرورا وحبورا وعلى الحقيقة ان
السماع مهما كان الجامع من المريدين الصادقين ارباب الرياضات والمجاهدات بحضور شيخ كامل يحميهم بالولاية
عن تصرفات الشياطين ويبذرقهم بهمته لئلا يهيج نفسهم الآفات والفتن النايمة والا فاحترازهم عنه اقرب الى
الصواب وابعد من موجبات العتاب ليضل عن سبيل الله بغير علم من يشتري لهو الحديث مما يشغل عن الله
ذكره يكون حاصله ان يضل عن سبيل الله بغير علم عن تلك الضلالة ويتخذها هزوا اولهم عذاب مهين اهانة
الطرد والابعاد وبلقاء الآيات فقد تقدم تفسيرها وتحقيقها الى قوله بل الظالمون في ضلال مبين ثم اخبر عن اعطاء
النعمة في ايتاء الحكمة بقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة يشير الى لقمان القلب وايتاء الحكمة والحكمة علم الوحي
كالعلم او نبت القرآن وما يعدله وهي الحكمة بدليل قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة موهبة الاولياء كما ان الوحي موهبة الانبياء وكما ان النبوة ليست كسبية
بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء وكذلك الحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كسب العبد ودون تعليم الانبياء اياه طريق
تحصيلها لمن يشاء الله كما علمنا النبي عم طريق تحصيلها بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه فكان القلب مهبط الوحي من اجابة الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بايتاء الحق تعالى كما قال ولقد
آتينا لقمان الحكمة وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فثبت ان الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها
من الاحوال لا من المقامات والمعقولات التي سمتها الفلاسفة حكمة ليست بحكمة فانها من نتايج الفكر السليم
من شوب آفة الوهم والخيال وفكر ما به يكون للمؤمن والكافر فلا يسلم من الشوايب ولهذا وقع الاختلاف في
ادلتهم وعقايدهم ومن يحفظ الحكمة التي اوتيت بعض الحكماء فالحقيقة لم يكن حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة
ولم يكن هو حكيما ولما كانت الحكمة من انعام الله على لقمان ونعمة من النعم طالبه بشكرها بقوله ان اشكر لله
اي انا الذي هذه النعمة وانت نايم غافل عنها جاهل بها ثم قال ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان الشكر موجب لمزيد
النعمة وايضا لان الكفران من الوصف اللازم للانسان بانه لظلوم كفار والشكر من صفة الحق فان الله شاكر
عليم فمن شكر فانما يشكر لنفسه بازالة الصفة الكفارية عنها واتصافها بصفة شاكرية الحق تعالى فان الله غني ازلي
ابدي والغني لا يحتاج الى شكر الشاكرين وهم محتاجون في تحصيل الشكر اليه ولو ينعم عليهم بمزيد النعمة لشكرهم اياه لما
ينقص غناه شيء حميد في ذاته وصفاته ان يحمده العباد ويشكروه وان يكفروه واذ قال لقمان القلب وهو الابن
المتولد من ازدواج الروح والقالب وهو يعظه ان لا يتصف بصفات النفس وان من صفاتها الشرك فانها تعبد
الهوى والشيطان والدنيا فقال يا بني لا تشرك بالله بالتفات الى الدارين وما فيهما ان الشرك لظلم عظيم على نفس
المشرك لا على الله تعالى لانه وضع شيئا من المخلوقات بتعبده في موضع تعبد الحق فاعرض عن الحق بالتوجه الى ذلك
الشيء وفوت على نفسه الوصول الى التوحيد عند طلب الوصول الا ان المشرك بوضع ظلم اعظم على النفس من فوات
الوصول الى التوحيد واتصالها بالشرك ووصينا الانسان يشير الى السر بوالديه وهما الروح والقلب حملته

امه وهي القلب وهنا على وهن تعبا على تعب وجهادا على جهاد يعني مع النفس عند حمل ولد السر لئلا يوصل النساء القلب
الى نجاسة شهواتها فيسقط جنين السر وجهادا آخر عند وضع حمل السر لئلا يذبحه فانها كفرعون لو يسع السر لان هلاكه فيكون
على يده ويقول وفصاله في عامين يشير الى فطامه عن مألوفات الدارين فانه هو معدن الاخلاص الذي هو سر بينه وبين
ابيه لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ان اشكر لي اذا انعمت عليك بان جعلتك تحرز اسراري ولوالديك اذ انعما
عليك بحسن التربية الى المصير اي ليكون مرجعكم الى جميع الحالات الى لا الى غيري ويقول وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما يشير الى ان الروح طبيعته روحانية لو خلي الى طبيعته يتعلق بمستحسنات طبعه من
الروحانيات الاخرويات والقلب وان لم يكن له طبيعة خالصة يتعلق ولكنه قابل لطبيعة الروح وطبيعة النفس فتارة
يميل الى الآخرة بتبعية الروح وتارة يميل الى الدنيا بتبعية النفس وكلتاهما الطاغوت وللسر طبيعة الاخلاص لو خلي
الى طبعه فيقول الوالدان بجاهداك وهما الروح والقلب على ان لا تتعلق بشيء من الدارين على طبيعتك وهي
الاخلاص والتوحيد فلا تطعهما فتكون مشركا ولهذا المعنى اشارة لطيفة وهي ان للروح والقلب يكون فترات
في احوال مختلفة بحسب الاوقات تزل قدمهما عن صراط التوحيد فعلا وصفة فاذا كان السر محفوظا على
طبعه من الاخلاص في التوحيد فيرجعان سريعا الى طبع السر في التوحيد وان يغير السر عن سر طبعه
من الاخلاص في التوحيد فتلك المصيبة العظمى في التدارك واصلاح حاله امكانه بعيد وان كان الروح و
القلب والنفس والبدن كل واحد منهم يقوم باداء ما يجب عليه من الشرع والعقل لا ينفعهم مع فساد حال السر
فانهم جزؤه وهذا حال بعض المتعلمين بعلم الاصول والمعقولات عند تطرق الشكوك في اسرارهم وتغير
الاخلاص التوحيدي في اسرارهم لحسبان تحصيل التوحيد بطريق الاستدلال بالشبهات المعقولة وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك حال بعض الفقراء الذين لا يتمسكون بذيل ارادة شيخ واصل لا ذوق
محقق ويسلكون اليه بزعمهم على قاعدة الطريقة وقانون الشريعة بل يعيرون في العالم متابعي الهوى
ويتلقفون بعضهم من بعض كلمات من الطامات والخيالات الفاسدة ويتوهمون من اشغال الشيوخ
وكلماتهم في التوحيد والمعرفة معاني يوقعهم في الكفر والالحاد حتى يكون اكثرهم يتركون ما اوجب عليهم الشرع
من التكاليف على حسبان انهم عرفوا ما عرفوا الى مقام الوحدة ثم قال وصاحبهما في الدنيا معروفا يشير الى البدن
الدنيا والقلب الحي بد من القيام بمصالح دنياوية لقوام البدن وتحصيل اسباب التعيش في بعض الاوقات
ولا يمكنهما ذلك الا بموافقة السر فيهما يوديها بالمعروف اي بحيث ان لا يخل بحاله من الاخلاص واتبع سبيل
من اناب وهو الخفي الذي هو واسطة بين الروح والحق من طبعه الانابة الى الحضرة ثم الي مرجعكم جميعا
فانبئكم بطريق مجازاة كل واحد منكم بما كنتم تعملون من الخير والشر عن دقايق الحكمة وحقايقها بقوله
تعالى يا بني انها تشير الى المقسومات الازلية من الارزاق والاخلاق الانسانية والمواهب الالهية
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة اي صخرة العدم او في السموات والصورة والعظام في الا

والصون والمحق يلقه بذاته بين قدرته وقسم من اسباب السعادة والشقاوة ان شاء بطريق كسب العلوم وان
شاء بجعل له من تجلي خصوصا من حيث لا يحتسب ان الله لطيف بعباده خبير باتيان ما قسم لهم بلطف ربوبيته
فالواجب على العبد ان يثق بوعده ويتكل على كرمه فيما قدر له ويسعى الى القيام بعبوديته كما امره الله تعالى بقوله
يا بني اقم الصلوة اي ادمها وداوم عليها فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فانه الصلوة وان لم يكن ناهيا عن الفحشاء و
المنكر فلا صلوة له وان سوه باحيانها ولهذا المعنى ذكر عقيب قوله اقم الصلوة قوله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر يشير
الى ان تامر قلبك بالمعروف والمعروف ما يوصل العبد الى الله وتنهى نفسك عن المنكر والمنكر ما يشغل العبد عن الله وبقوله
تعالى واصبر على ما اصابك يشير الى ان البلاء والمحنة من لوازم المحبة فلا بد للمريد الصادق ان يصبر على ما اصابه
اثناء الطلب مما ابتلاه الله به من الخوف من الاعداء في الظاهر او من الاعداء في الباطن والجوع من الجوع الظاهر
عند قلة غذاء النفس او من الجوع الباطن عند قلة الكشوف والمشاهدات التي هي غذاء القلب ونقص من الاموال
والانفس من مفارقة الاولاد والاهالي والاخوان والاخدان والثمرات المجاهدات وبشر الصابرين على هذه الاحوال
بانه عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الحضرة ان ذلك العزمات من عزم الامور التي يحتاج
للعبد الى الرب ولا تصعر خدك للناس تكبرا وتجبرا معجبا بما فتح الله عليك فتكون سخرة الخلق بالصلحة في
مرح ولا تمش في الارض مرحا كمشية الجبارين وايضا فلا تمش مرحا في طلب الحق بالتواني والسكون كمشية المختال
ان الله لا يحب كل مختال فخور يشير الى انه بما نال من الحق على الناس بطريق التعجب فانظر اليهم بالحقارة واقصد
في مشيك بين مشي الكاسل الجبان المتعلل وبين مشي الشارع المستعجل القام واغضض من صوتك في
اظهار الدعاوى وكتمان المعاني فانما من شواهدك ستطلع عن صوتك ما خفيا عن حوكرو تونكر شنعتنا بما
استولى عليك من كشوفات سرك في الفرس الذي يسمع صوتك حتى يستعين من حار عقلك بالمن سكر عجابكم
وحيانك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فيه اشارة الى الذي يتكلم في لسان المعرفة من غير اذن من الحق
فالواهو الصوفي يتكلم قبل اوانه ثم اخبر عن كمال عنايته في اهل ولايته بقوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في
السموات وما في الارض يشير الى ما في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر
وساير المقامات القلبية والروحانية والمواهب الربانية وتسخيرها بان يسهل بيسر العبور عليها بالسير
والسلوك المتدارك بالجذبة والانتفاع بمنافعها والاجتناب عن مضارها وما في ارض النفوس من الاوصاف
الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرص والشره والشهوة وغيرها وتسخيرها وتبديلها بالاخلاق
الحميدة والعبور عليها والتمتع بخواصها محترزا عن آفاتها ثم من على العباد بما انعم عليهم في تسخيرها هو
وكمال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة هي تسخير ما في السموات وما في الارض من الظاهر
من الكواكب السيارة والملائكة المقربين فتسخير الكواكب بان يسيرها في البروج على الافلاك التي دبرها لكل واحد
منها فلكا وقدر لها القرانات والاتصالات وجعلها مدبرات العالم السفلي متصرفات بالخواص والطبايع في

العناصر الاربعة ولقراناتهن واتصالاتهن مقتضيات في اظهار الامور المقدرة بتقدير العزيز العليم في عالم السفلي من
الزمان في الشتاء والصيف والخريف والربيع ومن الكون مثل المعدن والنبات والحيوان والانسان وظهور الا حوال
المختلفة بحسب سير الكواكب على الدوام لمصالح الانسان ومنافعهم منها وتسخير الملائكة بان الله تعالى من كمال الحكمة
وقدرته جعل كل صنف من الملائكة موكلين على نوع من الموجودات واعوانا لها كالملائكة الموكلين على الشمس والقمر و
النجوم وافلاكها والموكلين على السحاب والمطر وقد جاء في الخبر ان كل قطرة من المطر موكل ملك من الملائكة ينزلها حيث
امر والموكلين على الرياح والبحور والفلوات والملائكة الكتاب الناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم
ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل في الرحم ياخذ الملك
بيده اليمنى واذا وقعت نطفة المراة ياخذها بيده اليسرى فاذا امر بمزجها يمزج النطفتين فذلك قوله انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمصالح الانسان ومنافعهم حتى الجنة
والنار مسخرات لهم تطميعا وتخويفا لانهم يدعون ربهم خوفا وطمعا والنعمة الباطنة هي تسخير ما في السموات
وما في الارض الباطنة وهي القلب والنفس وقد تقدم ذكرنا فيها وبقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يشير
الى اهل الجدل من الاصوليين والفلاسفة فانهم يجادلون في ذات الله وصفاته بغير علم في معرفة ذاته وصفاته لانهم لم
يسلكوا طريق المعرفة في متابعة الانبياء ليدلهم صاحب ولاية على المرشد الى واقف على اسرار الطريقة عارف بالمراد
عالم الحقيقة ليخرجهم من ظلمات الانسانية الى النور الرباني ليعرفوا الحق تعالى بنوره فهو يدلهم الى معرفة ذاته وصفاته
بايات ذاته وصفاته عند تجلي ذاته وصفاته فلما كان اهل الجدال بمعزل عن هذا العلم وعن هذا الهدى قال ومن
يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يشير الى انهم اذا كانوا معطلين عن هذا العلم و
هذا الهدى لو تمسكوا بالقرآن واستدلوا به في معرفة ذات الله وصفاته لاهتدوا ولكنهم اذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا يشير الى اهل الجدال اذا قيل لهم اهل الحق اتبعوا في
معرفة ذات الله وصفاته ما انزل الله في كتابه من الدلايل العقلية تقليدا لما وجدنا عليه استاذنا والحكماء
الاوايل فلا يقبلون دلايل القرآن العظيم والكلام القديم على التوحيد ويقبلون دلايل العقول المشوبة بالوهم
والخيال والشبهات اهل الاهواء والبدع على الكفر والضلالة قال الله تعالى فيهم اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير بموجبات اتباعهم الدلايل والشبهات العقلية ثم اخبر عن اهل الحق وطالبيه بالصدق بقوله تعالى و
من يسلم وجهه الى الله وهو محسن يشير الى ان من يسلم نفسه ويخلص قلبه عن قصد ويعرض عما سوى الله
ويقبل بوجهه على الله وهو محسن يعني من نعت المحسن ان تعبد الله كانك تراه فينبغي ان لا يرى في الوجود
مع الله شيئا ومن هذا حاله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهي الجذبة التي والى الله عاقبة الامور اي عاقبة
امر المتوجه يكون الى الله بالوصول ومن كفر بالاعراض عن الله من مدعي الطلب فلا يحزنك كفره واعراضهم
فان الينا مرجعهم بلا اختيار فننبئهم بما عملوا اي بجزاء اعمالهم نخبرهم بما عملوا من الحسنات والسيئات

ان الله عليم بذات الصدور اى عليهم بما فى الصدور من الصفات النفسانية والاخلاق الروحانية وما يتولد
منها من الاعمال والاحوال قبل تولدها منها فمن كانت همته مصروفة على التمتعات الدنيوية واستيلاء شهوات
النفس الى معاملات موجبة العذاب غليظ وغليظ العذاب عبارة عن دوام ابد الابد ولئن سألتهم من خلق
النفس وصفاتها من خلق السموات والارض ليقولن الله للاحتياج بدو بقية انوار الايمان الفطرى سعة قل
الحمد لله على ما ابقى على النفوس من التوحيد بل اكثرهم لا يعلمون قدر بقاء انوار التوحيد لله ما فى السموات وما فى
الارض الظاهر والباطن فانها خزاينه كما قال الله تعالى خزاين السموات والارض ان الله هو الغنى بذاته
وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعدها وكلمة هو تكون للحصر اى هو الغنى وحده وليس معه غنى آخر
دليله قوله والله الغنى وانتم الفقراء الحميد بغناء ذاته وصفاته وان لم يكن له حامد فهو الحامد لنفسه ولو ان ما
فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده اى لو ان ما فى الارض من الاشجار اقلام والبحار تصير مدادا
ويمدادها يقابله ينفق القرطاس ويتكلف الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتفنى البحار ولتستوفى القراطيس فى
تفنى عمر الكاتب ما نفدت كلمات الله لان هذه الاشياء وان كثرت فهى متناهية وكلمات الله لا يتناهى لانها
قديمة والمحصور لا يفنى بما لا يحصر والاشارة فيه ان الله سبحانه تجلى على عبد بصفة المتكلم ينفتح باب
على قلبه من عالم غير متناه فيشار اليه ما نفدت معانى ما للناس من الكلام والذى يسمعه ما يخاطبه بحسب
الوقت ومقتضى الحال وما بيننا من المعاتبات والمعاشقات سرا بسر واضعافا باضعاف بطويه الزمان ولا
يحويه المكان فانه منطق المحبة من الحبيب الازلى الى الحبيب الابدى فما لنا معكم ازلى ابدى غير متناه وما لكم معنا
فهو ابدى بغير ازلى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ان الله عزيز لعزته لا يتكلم الا مع الاعزة حكيم بحكمته يتكلم مع
اهل محبته ويقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يشير الى خلق شخص الانسان واحيائه قلبه بما نفخ
فيه من انواع احيائه نفسه بامانته قلبه يجمع الخلق والبعث فى نفس واحدة وبعثها ان الله سميع لما يتكلم به
لسان حال جميع الخلايق دفع حاجاتهم للخلق والبعث كما يسمع لما يتكلم به لسان حال نفس واحدة ودفع
حاجاتها لخلقها وبعثها بصير لخلقهم وبعثهم جميعا باشارة كن الم تر ان الله يولج ليل البشرية فى النهار
نهار الروحانية ويولج نهار الروحانية فى ليل البشرية وسخر الشمس شمس الروح والقمر قمر القلب كل
يجرى بتسخير الحق لعله الى اجل مسمى للوصال والوصول او للفراق والقطيعة وان الله بما تعملون من
الدواعى الروحية والقلبية خبير انه يصلح لاسباب الوصال او لاسباب الفراق ذلك الاشارات لتعلموا
ان الله هو الحق بالطلب احق فتبادروا فى طلبه قبل فوات الفرصة وان ما تدعون تطلبون من دونه
الباطل فتتركوه بالاختيار قبل فواته بالاضطرار وان الله هو العلى الكبير اعلى رتبة
واكبر مطلوبا ومحبوبا مما سواه ثم اخبر عن احكام الفلك بجريان الفلك بقوله الم تر ان الفلك تجرى فى البحر
بنعمة الله ليريكم من آياته فى الظاهر سلامتهم فى السفينة وفى الباطن سلامتهم فى تحرزنا عن الكون ونجاتهم

فى سفاين العصمة فى بحار القدرة وفى الحقيقة سلامة السالكين فى سفينة الشريعة بملاحية الطريقة فى بحر
الحقيقة وايصالهم ايات شواهد الحق ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور ثابت القدم على صراط مستقيم الطلب
لا ينهزم من سطوة البلايا ولا يغتر عن مقاساة الشدايد ولا يزل قدمه عن صراط الطلب عند ملاقات
التعب والنصب شكور على ما يصيبه من تصاريف التقدير من البلايا والعطايا لانه كان العطايا نعمة
يجب عليها الشكر وكذلك البلايا نعمة على الصبار يجب عليها الشكر واذا غشيهم موج كالظلل اى تلاطمت عليهم
امواج بحار التعذيب تمنوا ان تلفظهم تلاطم البحار بهبوب نفحات الالطاف الى سواحل السلامة وكذا دعوا
الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر وجاء الحق بتحقيق ناموا فمنهم مقتصد فى صدق الطلب عادوا
الى سر خطاياهم بعد الخلاص من بلاياهم والله يحكم عليهم بالكرامة قد جعلتهم ثم عدنا نجلدنا الحيا لكم
يجهلون ويحكم وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور فمن اخطاهم وشاء بنور عنا بيننا وكلوا الا ظلمة
طبيعتهم ثم خوفهم وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز
عن والده شيئا ان وعد الله حق من يتجلى فيهم بافعاله فيقول اتقوا فتنته ومرة بصفاته ثم بقوله الم تعلم بان
الله يرى ومرة بذاته بقوله ويحذركم الله نفسه ان وعد الله حق بالحشر والنشر والجنة والنار والثواب
والعقاب والقربة والرحمة حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا سلامتكم فى الحال فعن قريب ستندمون غدا المال
ولا يغرنكم بالله الغرور والشيطان ولا ينسينكم الرجوع الى القيوم فلا تغفلوا عن احوال القيامة واهوالها
ان الله عنده علم الساعة واحوالها واهوالها وهو منفرد بعلمها ويعلم ما فى الارحام ذكورها واناثها
وسعيدها وشقيها وحسنها وقبيحها ويعلم من وينزل الغيث وكم قطرة ينزلها وباى بقعة يمطرها وما
تدرى نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ووفاق وشقاق وما تدرى نفس باى ارض تموت ابدركه
مراده او يفوت ان الله عليم بحالات الخلايق اجمعين خبير بما كانوا به يحسبون

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

الم بشر بالالف الى انه الف المحبين بقربتى فلا يبصرون عنه الا العارفون بتحبيذى فلا يبتنا نسلوب
بغيرى والاشارة فى اللام اى لا احبائى مدخل لغاى فلا يبالى اقامة على صفاتى ام قصر ولى فناى والاشارة
فى الميم اى تولين اوليائى من دونهم مرادى فكذلك ائتهم على جميع عبادى تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين اى تعقد للقاء الاحباب فاعتق الاشياء على الاحباب كتاب الاحباب انزل رب العالمين
لا اهل العالمين كما بلغوا الظاهر ليعرفوا على اهل الظاهر فينذر به اهل الغفلة ويبشر به اهل الخدمة وكذلك
فى الباطن ليتنقوا بلوامع بواطنهم ويتزينوا باسرار سرايرهم فينذر به اهل القربة لئلا يلتفتوا الى
غيره ولا يستانسوا بغيره فيسقطوا عن القربة ويبشر بها اهل المحبة بالوفاء بوعد الروية باللقاء على
بساط الوصلة وبالبقاء بعد الفناء فى الوحدة فيتكلموا بالحق عن الحق للحق فاما سمع اهل الباطن كلامهم

فى الحقائق من ربهم وانكر عليهم اهل الغفلة انه من الله ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك يا قلب من
تكلم بالحق لتنذر قوما من النفس وصفاتها ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الى الله الله الذى خلق
السموات سموات الارواح والارض ارض الاشباح وما بينهما من النفس والقلب والسر فى ستة ايام اى
خلقهم فى ستة اجناس من الجماد والمعدن والنبات والحيوان والشيطان والملك ثم استوى على العرش
اى عرش الخفى وهو اللطيفة الربانية القابلة للفيض الربانى بلا واسطة ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع اى
يبلغكم الى عالم الربوبية افلا تتذكرون كيف خلقكم اطوارا مختلفة هو الذى يدبر الامر من السماء اى
يامركم من خلق سماء الروح والقلب الى الارض ارض النفس بتبديل الارض ثم يعرج اليه النفس المخاطبة بخطاب
ارجعى الى ربك فى يوم طلعت فيه شمس صدق الطلب واشرقت الارض بنور جذبات الحق تعالى كان مقداره
فى العروج بالجذبة كالف سنة مما تعدون من ايامكم فى السير من غير جذبة كما قال عم جذبة من جذبات
الحق توازى عمل الثقلين ذلك عالم الغيب اى عالم الروح وخاصية صفاته والشهادة اى عالم النفس والبدن
العزيز بان لا يصل اليه اصحاب النفوس الرحيم بان يرحم على ارباب القلوب بجذبة العناية ويوصلهم
الى المقام الوحدة الذى احسن كل شئ خلقه لانه تعالى من نتايج احسانه القديم لما اراد ان يخلق مرآة
تجلى صفات جماله وجلاله لحديد المرآة معدنا وهو عالم الشهادة بجميع اجناسه وانواعه واحسن خلقه
لمعدنية ذلك الحديد واحسن خلق الحديد مستعدا للمرآتية وهو شخص آدم وصورته وقال وصوركم فاحسن
صوركم فبدأ بخلقه من اسفل العالم وهو التراب والطين فقال وبدأ خلق الانسان من طين فخمر
طينة آدم بيده اربعين صباحا كما قال عم فى كل صباح نوع من انواع عالم الشهادة ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه شخص انسان هو حديد المرآة ونفخ فيه من روحه فصار مرآة كاملة قابلة لاراءة
صفات جماله وجلاله ثم تجلى فيها كما قال عم ان الله خلق آدم فتجلى فيه وجعل لكم السمع ليتجلى صفة السمعية
والابصار ليتجلى صفة البصيرية والافئدة لانه مرآة العلوم ليتجلى عالميته قليلا ما تشكرون به يشير الى
ان قليلا منكم يعرف نفسه بالمرآتية ليعرف ربه بالمحبة التجلية فيها فانه احسن خلق كل شئ من هذه
الاشياء الا لاجل انه لمعرفة ذاته وصفاته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون
وقالوا اخواص انواع عالم الشهادة ائنا لفى خلق جديد وبعدما كانا لا يتبعا بعد انه فى ينبئوا قالب آدم عن
طبايعنا قال الله تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون من تلك الضلالة اخبر عنه بقوله ائذا ضللنا فى الارض
قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وهو المحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية
ويحيها عن محبوباتها لتقطع تعلق الروح الانسانى ثم الى ربكم ترجعون بجذبة ارجعى الى ربك ثم اخبر
عن وصف المجرمين بقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم يشير الى ان اهل الدنيا من
المجرمين وكان جرمهم انهم ناكسوا رؤسهم فى اسفل الدنيا وشهواتها بعد ان خلقوا فى علو رؤسهم عند

ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب الست بربكم رفعوا رؤسهم وقالوا بلى فلما ابتلوا بالدنيا وشهواتها وتزيينها من الشيطان
نكسوا رؤسهم بالطمع فيها فصاروا كالبهايم والانعام فى طلب شهوات الدنيا ضلالة ومخالفة الامر والنهى والانسان شركه
مع الانعام فى الضلالة الطبيعية بميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة المخالفة فلهذا صار اضل من الانعام
كما قال نكسوا رؤسهم الى شهوات الدنيا ما تواقفوا فيها ما عاشوا فيها ثم حشروا على ما ماتوا عليه ناكسوا رؤسهم عند ربهم وقد
ملكتهم الدهشة وغلبتهم الخجلة فاعتذروا حين لا عذر واعترفوا ولا حين اعتراف ربنا ابصرنا ما لم تكن نبصر وسمعنا
ما لم نكن نسمع فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون انك قادر على توفيق للعمل الصالح ولو شئنا فى الازل
هدايتكم وهداية اهل الضلالة لآتينا كل نفس هداها باصابة رشاش النور على الارواح التى خلقت فى ظلمة ثم
رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ولكن حق القول منى قبل وجود آدم وابليس لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين ولكن تعلقت المشية باغواء قوم كما تعلقت بادنا قوم واردنا ان يكون للنار قطانا
كما اردنا ان يكون للجنة سكان اظهار الصفات لطفنا وصفات قهرنا لان الجنة واهلها مظهر لصفات لطفى والنار
مظهر لصفات قهرى وانى لفعال لما يريد فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا يشير الى انكم فى نار البعد وعذاب الحجب
الدنيا بما نسيتم لقاءنا ولقاء يومكم هذا ولكن كنتم فى نوم الغفلة والنايم لا يذوق الم ما عليه من العذاب ما دام كان
نايما ولكنه اذا انتبه من نومه يذوق الم ما به من العذاب فالناس نيام ليس لهم ذوق ما فيهم من العذاب فاذا
ماتوا انتبهوا فقيل لهم فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم من الرحمة كما نسيتمونا من الخدمة وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون العلق فى العصيان والنسيان ثم اخبر عن ايمان اهل الايمان بقوله تعالى انما يؤمن باياتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا يشير الى ان لاهل الايمان الحقيقى شعارهم الخضوع ودثارهم الخشوع بين يدى
مولاهم فاذا ذكروا آيات الله ووعوها لما الله خروا سجدا على سرايرهم على تراب التذلل بنعت الذبول وحكم
الخجل شاكرين لله بانهم ذكروا بنعمة ذكروا آيات الله وسبحوا بحمد ربهم اى نزهوا حضرة جلاله عن ان يحمد على غير
انعامه وانه نعم جميع الموجودات فالحمد لا يليق احد الا به فالواجب على جميع الموجودات حمده على نعمه وثنائه
على كرمه وهو تحقيق قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكنه تعالى اعز واعلى قدرا من ان يخرج عن حقيقة حمده و
ثنائه غيره فلهذا لما قال تعالى ليلة المعراج للنبى عم اثن على قال عم لا احصى ثناء عليك ثم اثنى عليه فقال انت كما اثنيت
على نفسك يعنى قولك الحمد لله رب العالمين هو ثناء على نفسك وهم لا يستكبرون كما استكبر ابليس ان يسجد لكرامة قبلة
آدم ولو سجد له بامره لكان سجوده فى الحقيقة لله وكان آدم قبلة للسجود كما ان الكعبة قبلة لنا فى سجودنا لكن الساجدون
لله انهم بأى خصوصية سجدوا لله فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع جنوب هممهم عن مضاجعهم الدار بن وقيل
قلوبهم بمضاجعات الاحوال فلا يساكنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون ما النهم ويهجرون فى الله سعيهم
يدعون ربهم خوفا عن القطيعة والابعاد وطمعا فى القربات والمواصلات ومما رزقناهم من نعمة الوجود
ينفقون ببذل المجهود فى طلب المفقود ولهذا اليهم بالجود ما اخفى لهم من النقود كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى

لهم من قرة اعين وفي الحقيقة ان ما اخفي لهم انما هي جمالهم فقد اخفي عنهم لعينهم فان العين حق فاعلم انه ما دام
ان تكون عينكم الفانية باقية يكون جمالكم الباقي مختفيا عنكم لئلا تصيبه عينكم فلو طلع صبح سعادة التلاقي وزال حجب
لظلمة البين من البين وتبدلت العين بالعين فذهب الجفاء وظهر الجفار ودوام اللقاء كما اقول قد جاء هواكم
فذهب بالبين لم يبق وصالكم في البين ما جاء بغير عينكم في عيني والآن بحب عينكم الى عيني وبقوله جزاء بما
كانوا يعملون يشير الى عدم علم كل نفس بما اخفي لهم وحصولهم جعلهم بما كان جزاء يعملون بالاعراض عن
الحق الا اقبالهم على طلب غير الله وعبادة ما سواه افمن كان مؤمنا بطلب الحق كمن كان فاسقا بطلب ما سوى
الحق لا يستوي الطالبون لله والبطالون عن الله فاما الذين آمنوا بطلب الحق وعملوا الصالحات بالاقبال على
الله والاعراض عما سواه فلهم جنات المأوى نزلا يعني ان جنات هي مأوى الابرار منزلهم يكون نزلا للمقربين
السائرين الى الله واما مأويهم ومنزلهم ففي مقعد صدق عند مليك مقتدر واما الذين فسقوا خرجوا عن سبيل
الرشاد ووقعوا في تيه البعد والابعاد فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها لانهم في هذه الصفة
عاشوا وفيها ماتوا فعليها حشروا فكلما ان دعاه الحق كانوا في الدنيا ينصحون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة
بحبل الشريعة ورعاية آداب الطريقة حملهم الشوق الروحاني على التوجه الى الوطن الاصلي العلوي فلما عزموا على
الخروج من الدركات الشهوانية ادركهم الطبيعة النفسانية الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة و
قيل لهم يوم القيمة ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون لانكم وان كنتم تعذبون في الدنيا ولكن ما كان لكم
الشعور بالعذاب لخلل حواسكم الاخروية ولو كنتم تجدون دخن العذاب لانتهيتم من الاعمال الموجبة لعذاب النار
كانكم ما ذقتم الم عذاب النار ما احترزتم عنها غاية الاحتراز عن عذاب الدنيا انه الادنى بقوله تعالى ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر يشير الى ارباب الطلب واصحاب السلوك اذا وقعت لاحدهم في اثناء السلوك
وقفة لعجب اخل او الملالة او سآمة للتفرد او الحسبان وغرور قبول او وقعت له فترة بالتفاتة الى شيء من الدنيا
وزينتها وشهواتها فابتلاه الله اما ببلاء في نفسه او ماله او مصيبة في اهاليه واقربائه واحبائه لعلهم باذاقة عذاب
البلاء والمحن ينتبهوا من نوم الغفلة وتداركوا ايام العطلة قبل ان يذيقهم العذاب الاكبر بالخذلان والهجران و
وقسوة القلب كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون لعلهم
يرجعون الى صدق طلبهم وهم شرع ارادتهم وعلة محبتهم ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها اذا
نبه العبد بانواع الزجر وحركه في الترك حد وفاق الوفاق بصنوف من التاديب ثم يرتد عن فعله وما اغتر
بطول سلامته وامن هواجم مكره وخفايا استدراجه بغتة بحيث لا يجد مخرجا من اخذته كما قال تعالى
انا من المجرمين منتقمون المصرين على جرمهم منتقمون بخسارة الدارين وبقوله ولقد آتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه يشير الى ان موسى عم لما اوتي الكتاب اليوم وهو احق سمعه فلا تشك
يا محمد انه يحظى غدا احظ بصره بالرؤية ولكن بشفاعتك وبركة متابعتك واختصاصه في دعائه اللهم اجعلني

من امة احمد عم فان للرؤية مخصوصة بك وبتبعيتك لامتك وفيه اشارة اخرى وهي ان لموسى القلب في
البداية اذنه لاستماع الكلام فلما تاثر فيه شراب السماع وغلب عليه السكر هاج له شوق اللقاء فاستغاث ث
لارني انظر اليك ثم ينفتح بصره فنودي مبشرا له فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل كناية عن
لموسى القلب هدى لبني اسرائيل صفات القلب وجعلنا منهم ائمة وهم ولحق يهدون بامرنا الينا لما صبروا
على مجاري احكامنا الازلية وصبروا على مقاساة شدايد التزكية والتصفية الى اوان استحقاق التجلية بتجلي
صفات الربوبية وكانوا باياتنا اي شواهد آثار التجلي منا يوقنون انه سيكون بلا ريب ثم اخبر عن يوم الفصل
الفصل بقوله تعالى ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة يشير الى انه تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوه اولها
لعزته لانهم عنده اعز من ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بفضله وكرمه يكون حاكما عليهم و
ثانيها غيرة عليهم كيلا يطلع على احوالهم احد غيره وثالثها رحمة وكرما فانه ستار لا يفشي عيوبهم و
يستر عن الاغيار ذنوبهم ورابعها كرما لانه كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا باللغو مروا كراما وخامسها
فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذي خلقهم وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيته فان رأى منهم حسنا
فذلك من نتائج احسانه وفضله وان رأى منهم قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وسادسها عناية وشفقة فانه تعالى خلقهم بقوله
يحبهم ويحبونه ينظر في شانهم بنظر المحبة والرضاء وعين الرضاء عن كل عيب كليلة وسابعها لطفا
وتكرما فانه تداوى عليهم ولقد كرمنا بني آدم فلا تهين من كرمه وثامنها عفوا وجودا فانه تعالى عفو يحب
العفو فان رأى جرما في جريمة العبد يحب عفوها وان تجاوز وان يجود عليه بالمغفرة والرضوان وعاشرها
انه تعالى جعلهم خزاين اسراره فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خمر طينتهم بيده اربعين صباحا
وجعلهم مرآة يظهر جميع صفاته عليهم لا على غيرهم ولو كانت الملائكة المقربون الا ترى انه تعالى لما قال اني
جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما عرفوهم حق معرفتهم قال تعالى
فيهم عزة كرامة لهم اني اعلم ما لا تعلمون اي من قضاياهم وشمايلهم فانهم خزاين اسراري ومرآة جمالي و
جلالي فانهم ينظرون اليهم بنظر الغيرة وانا انظر اليهم بنظر الرحمة والمحبة فلا ترون منهم الا كل قبيح ولا ادري
منهم الا كل جميل فلا ارضى ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلي وكرمي انا افصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون
فاحسن مع محسنهم وتجاوز عن مسيئهم فلا يكثر علي اختلافهم لعلمي بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم وبقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يشير الى عزة الهالكين بانه ما هلك
احد بنفسه الا باهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم الى ما اسكناهم فيها على اقدام الهالكين فمن المهلكين من
يهديه الله الى ان الله الذي يحييه فيرجع الى الله بالتوبة والاستغفار ليحييه كما اهلكه ان في ذلك لآيات بان
الله هو المهلك والمحيي افلا يسمعون هذا الحديث من لسان الاهلاك ليرجعوا في طلب الاحياء والنجاة اولم

زوالها بنسوق الماء ماء العناية الى الارض الجرز القلوب الميتة فيسقى حدايق وصالهم بعد جفاف عودها وزوال
المانوس من معهودها فيعود عودها مود قا بعد ذبوله حاكيا لحال الرحال فضوله فيخرج به زرعا من الواردات
التى يصلح لتربية النفوس من المشاهدات التى تصلح لتغذية القلوب تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
ويقولون بالانكار والاستهزاء متى هذا الفتح والفتوح التى تدعون ان كنتم صادقين فى دعواكم وهذا حال
منكرى هذه الطايفة يستدعون منهم اظهار الكرامات وعرض الفتوحات قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا اى
انكروا وجحدوا ايمانهم بما فتح الله على قلوب اوليائه اذ لم يقتدوا بهم ولم يهتدوا بهديهم فما لهم الحسرات
والزفرات ولا هم ينظرون بنظر العناية فاعرض عنهم يا طالب الصادق بالاقبال علينا وانتظر لفتوحات الطافنا انهم
منتظرون هواجم نقمتنا وجفايا مكرنا سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبى اتق الله اتق كلام قديم وخطاب ازلى وهو صلعم بعد كتم العدم بلا هو كان الامر امر التكوين فاسمعه
الله فى العدم كما اسمع السموات والارض وهما فى العدم ائتيا طوعا او كرها فقالتا اتينا طايعين ولما كان
الامر اليهما امر التكوين فاجابوا بلسان الكينونية فكذا النبى عم لما خوطب بامر التكوين اتق الله اجابه
تعالى بلسان الكينونية اتقيت الله فكان من الازل الى الابد متقيا ولما قال له ولا تطع الكافرين والمنافقين
لم يكن مطيعا لهم من الازل الى الابد كما كان نبيا من الابد لقوله عم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ان الله
كان عليما بحاله حكيما فيما قدر له واتبع ما يوحى اليك من ربك وهذا ايضا من التكوين يعنى اتبع الى
الابد ما يوحى اليك بالخطاب الازلى من ربك وتوكل على الله توكلا ازليا ابديا وكفى بالله من الازل الى الابد
وكيلا لك فيما انعم عليك بنعمة النبوة وهذه النعمة التى لا يمكنك تحصيلها بالاصالة فهو حصلها بالكرامة
ويقوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه يشير الى ان القلب صدف درة المحبة والمحبة امانة
عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وامرتكم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فاهل امانة المحبة حضرة جلاله فلا تخونوا فى امانتى اى فلا تحبوا غيرى ولا تكونوا ممن يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اى يصرفون محبة الله فى الانداد وكونوا كالذين امنوا وهم اشد حبا
لله يعنى اهل الايمان ما خانوا فى امانة المحبة وردوها الى اهلها فمعنى الاية ان القلب واحد والمحبة واحدة
فلا يصلح الا المحبوب واحد من غير شريك فانه اغنى الشركاء عن الشرك لا يقبل محبة بالشرك وبقوله و
ما جعل ازواجكم اللائى تظاهرون منهن امهاتكم يشير الى ان القرابة النسبية خواص لا يوجد فى القرابة
السببية وهى مما اودع الله فيها بالحكمة البالغة وعليها احكام مبنية من الشريعة والطريقة والحقيقة سنة الله
التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فلا سبيل لاحد ان يضع فى الازواج بالظهار ما وضع الله فى
الامهات ولا ان يضع فى الاجانب بالبنين ما وضع الله فى الابناء فان الولد سر ابيه كما قال تعالى وما جعل
ادعياءكم ابناءكم فما لم يجعل الله ليس لاحد ان يجعله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول

الحق فيما سمى كل شىء باسماء معناه وهو يهدى السبيل الى اسم كل شىء مناسب بمعناه كما هدى آدم بتعليم
الاسماء كلها وخصصه بهذا العلم دون الملايكة المقربين ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فيما اختصم بقوله
فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم يشير الى ان اباءهم الحقيقة الدين ولهم ارحام تلد بهم فى
عالم الملكوت وهى النشأة الثانية من الانبياء والاولياء وليس عليكم جناح فيما اخطاتم فى معرفة الانساب فان النسب
الحقيقى ما ينتسب الى النبى عم فانه النسب الباقى كما قال عم كل حسب ونسب ينقطع الا حسبى ونسبى
فى حبه الفقر ونسب النبوة ولكن ما تعمدت قلوبكم بقطع الرحم عن النبوة بترك نسبته وسيرته وانتم تعلمون
ان يكون فيه الغير قطع رحم النبوة وكان الله غفورا رحيما فيما صدر عنكم بغير قصدكم فى قطع الرحم الحقيقى
فاخبر عن صلة رحم الابوة بالنبوة بقوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم اى احق بهم فى توليدهم من صلب
النبوة من انفسهم لانهم لا يقدرون على توليد انفسهم فى النشأة الثانية كما لم تقدروا على توليد انفسهم فى النشأة الاولى
وكان ابوهم احق بهم من انفسهم فى توليدهم من صلبه فالنبى بمنزلة ابيهم وازواجه امهاتهم يشير الى ان امهاتهم
قلوبهم وهى ازواجه ليتصرف فى قلوبهم تصرف الذكور فى الاناث بشرط كمال التسليم ليأخذوا من طلب النبوة
نطفة الولاية فى ارحام القلوب واذا حملوا النطفة صانوها من الآفات لئلا يسقط باذن يليه من رياح حب
الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجنين فيرتدوا على اعقابهم كلما يؤمنوا به اولى به ثم قال واولو الارحام بعضهم
اولى ببعض يعنى بعدما ولاية النبى عم بالمؤمنين اولو الارحام فى الدين بعضهم اولى ببعض للتربية بعد النبى
عم اكابرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصاغرهم الطالبين فى كتاب الله اى فى سنته وتقديره للتولد فى النشأة
الثانية نيابة عن النبى عم من المؤمنين بالنشأة الاخرى والمهاجرين عما سوى الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم
يشير الى ان النفس اذا تركت عن الاخلاق الذميمة وبدلت عداوتها فصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء
تقاسيها وتعامل معروفا بوقت من الارفاق كان ذلك المعروف فى حق النفس مقدرا فى الكتاب عند الله مسطورا فى ام
الكتاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فى الازل وهم فى كتم العدم بحقوق وشكر يا محمد اولا بالحبيبة و
بالنوح بالدعوة ومن ابرهيم بالخلة ومن موسى بالكلمة ومن عيسى عم بن مريم بالعبدية واخذنا ميثاقا
غليظا بالوفا وتغليظ الميثاق يشير الى انا غلظنا ميثاقهم بالتابيد والتوفيق للوفاء به ليسئل الصادقين
فى العهد والوفاء عن صدقهم للصدق اظهارا لصدقهم كما اثنى عليهم بقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فكان سوال تشريف لا سوال تعنيف وسوال انجاب لا سوال عتاب والصدق ان لا يكون فى احوالك
شوب ولا فى اعمالك عيب ولا فى اعتقادك ريب ومن امارات الصدق فى المعاملة وجود الاخلاص من غير
ملاحظة مخلوق فى الاحوال تصفيتها من غير ما خلطة انجاب وفى القول بسلامته من المعاريض فيما
شك وبين الناس التباعد من التلبيس والتدليس وفيما بينك وبين الله بادامة التبرى من الحول و
القوة بل الخروج عن الجهة المجازية شوقا الى الوجوه الحقيقى واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات

للموصين عن هذه الكرامات عذابًا اليمًا من الحسرات والغرامات ثم اخبر عن كرمه مع العباد وباعطآء نعمه بقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم يشير الى انواع نعمه الظاهرة والباطنة اولها نعمة الايجاد بعد كتم العدم وثانيها انه اخرجكم من العدم جعلكم ازواجا مطبقة انسانية في احسن تقويم لا حيوانا ونباتا او جمادا وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب الست بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم ذكر الاصابة جوابه في رابعها نعم عليكم بالتخمير الخاصة عند بعثكم الى القالب الانساني لبلا تزلوا بجزئه من المنازل السماوية في الكوكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية والمائية والارضية والنباتية والحيوانية وغيرها من المنازل الى ان انزلكم في المقام الانسانية وخاصيتها بتخمير طينتكم بيده اربعين صباحا ثم صوركم في الارحام وسويكم ثم نفخ فيكم من روحه وسادسها شرف روحكم بتشريف اضافته الى نفسه بقوله من روحي وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين وسابعها اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئًا ثم بالالهامات الربانية علمكم ما يحتاجون اليه من اسباب المعاش وثامنها العمكم فجوركم وتقويكم لتهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى المعاد وتاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجكم من الظلمات الخلقية الى نور الخالقية وعاشرها انعم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالعيان ثم بالعين ثم اتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكن نعمته استعمالها في العبودية واداء شكر نعمته وشكر النعمة ورؤية النعمة ان ترى نعمة توفيقه لاداء شكرك الا ان تعجز عن اداء شكر فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه فرؤية العجز عند اداء من انواع البلاء والمحن والمصايب والكابد فمن جملة ذلك قوله اذ جاءتكم جنود لم تروها به يشير الى جنود الشيطان وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فارسلنا عليهم ريحًا من نكبات قهرنا وجنودًا لم تروها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرًا يرفعها وعلاجها كم من بلاء صرفه عن العبد وهو لم يشعر وكم شغل كان يصدره قصده عنه ولم يعلم وكم امر يحوقه والعبد يضج وهو يعلم ان في تيسيره هلاكه فيمنعه منه رحمة على العبد وهو يتهمه ويضيق به صدره وبقوله واذ جاؤكم من فوقكم يشير الى الآفات السماوية ومن اسفل منكم من سفلية انه اذا احاط بكم سرادق البلاء واحرى بكم احكام القضاء واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر من تراكم البلاء وترادف النكبات وقد ضاق نطاق طاقة البشرية من ضعف الانسانية لولا ان تداركهم العناية لاهلككم تعاقب النكبة وتظنون بالله الظنونا وذا حلو كنز كوامر الاثناب وبدا لغ سويد يتكم حولان الشكوك هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدًا ثم زال عنهم جملتهم ويوتن عليهم سكينتهم حتى تفرقت عن قلوبهم هومها وتفجرت ينابيع السكينة عنها ومن قوله اذ يقول المنافقون الى قوله ثم سئلوا الفتنة لاتوها يشير الى مرض القلوب وصحة النفوس وخاصيتها اذا وكلتا الى حالتيهما من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض العهود والاغترار بتسويلات الشياطين والفرار من

معاون والتمسكر بالحيل والمكايد والكذب والتعليل بالاعذار الوهمية وغلبات خوف البشرية والخيانة وقلة النفوس والصبر وكثرة الريب والجزع وعند احتمال خطر الاذية لو سئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد القرار بالتوحيد لاجابوهم وجاؤا به وما تلبثوا بها يعني في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة الا يسيرًا بل اسرعوا في اجابتها لاستيلاء اوصاف النفوس وغلباتها وبصر القلوب وهجوم غفلاتها ثم اخبر عن نقض العهود لوهن العقيدة لضعف اليقين ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل يشير الى مدعي الطلب فانهم ليعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون الادبار عند محاربة مع الشيطان وعند الجهاد مع النفس فلما كتبوا في الحرب والجهاد مع اعداء النفس والشيطان وقد حمل كل واحد منهم اسلحتهم واخذوا خدعات الحرب ومكايد ومنهم الشجعان من الاقوياء والابطال المجربون وعساكر طلاب القلوب المرضى وهم بعد اغمار غير مجربي الحروب والضلال وان كان لهم الاسلحة ولكنهم بمعزل عن استعمالها لضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودوام الضرب غلبت الاقوياء على الضعفاء وانهزام المرضى عن الاصحاء فلم يسامحهم الصديق ولم يعاينهم العشق ولم يذكروا حقيقة قوله وكان عهد الله مسئولا ولم يتفكروا في قوله قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل او موت النفس وقتلها بالمجاهدات لا ينفع عند نزول الاجل وان لهم الاجال هي منتهى غاية الشقاوة واذًا لا تمتعون كالبهائم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا نهاية لتلك الشقاوة ثم قال قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءًا ومن الذي يحقق لكم من دونه مرجعًا او ينفع منكم ان اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا الى عرف في حق المرفة يعلم الله المعوقين منكم عن قتال النفس وجهادها وهم الهوى والشيطان والدنيا وشهواتها ومن القائلين لاخوانهم وهم الحواس الظاهرة والباطنة والجوارح والاعضاء هلم الينا اي كونوا اتباعا لنا لينتفعوا ولا يأتون البأس القتال والجهاد مع النفس واعوانها الا لاقامة احكام الشريعة على وفق الطريقة الا قليلا من الاركان الظاهرة دفعا للطعان والحرب ثم وصف المعوقين عن الطلب والمانعين عن الجهاد فقال اشحة عليكم بالجلاء فيما يصل اليكم بالادب الطالب من ثمرات المجاهدات فان المجاهدات يورث بالمشاهدات فاذا جاء الخوف من عذاب الآخرة عند تذكرها رايتهم اي رايت النفس وصفاتها ينظرون اليك تدور اعينهم بالحسرة والندامة وقد طاشت من الرعب قلوبهم وطاشت بصايرهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا جاءت الغفلة وذهب الخوف ايها الطالب سلقوكم احداث السوء واخوان الشياطين بالسنة حداد بانواع التعويقات واصناف الغمزات اشحة على الخير بان يصيبكم من فضل الله وكرمه اولئك لم يؤمنوا يشير الى مدعي الطلب اذا ارتد عن الطلب فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة اشر من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى فاحبط الله اعمالهم لانها لم تكن في ايمان حقيقي بل كان بالتقليد في البداية والسمعة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرًا ثم اخبر عن حسن الاسوة وسر القدوة بقوله

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يشير الى ما سبقت به العناية لهذه الامة في متابعة الرسول عم كما اخبر
بلفظ كان اي كان لكم مستعدا في الازل ان يكون لكم عند الخروج عن العدم الى الوجود في رسول الله اسوة اي اقتداء
حسنة وفيه اشارة الى ان اول شيء تعلقت به القدرة للايجاد كان روح رسول الله عم لقوله اول ما خلق الله
روحي فالاسوة الحسنة هي تعلق القدرة بارواحهم بنور الاشارة لاخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج
روح رسول الله صلعم من العدم الى الوجود فمن اكرم بهذه الكرامة يكون لها اثر في عالم الارواح قبل تعلقه
بعالم الاجسام فاما اثره في عالم الارواح فيتقدم على الاجسام بالخروج الى عالم الارواح وترتيبه في الصف الاول
بقرب رسول الله صلعم او في الصف الذي يليه ويتقدم في قبول الفيض الالهي ويتقدم عند استخراج ذرات
الذريات من صلب آدم في استخراج ذريته وباحضارها في الحضرة وبتقدمه في استماع خطاب الست
بربكم ويتقدمه في اجابة الرب قالوا بلى ويتقدمه في المعاهدة مع الله وبتاخره في الرجوع الى اصلاب آدم وبنيه خ
في الخروج عن اصلاب الآباء الى ارحام الامهات وفي الخروج عن الرحم وبتاخره تعلق روحه بجسده فان الله
الذي هو المقدم والمؤخر في هذه التقدمات والتاخرات حكم بالغة ولها تاثيرات عجيبة يطول شرحها واما
اثره في عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب في ظهور اثر الاسوة يظهر اثره في عالم الاشباح بالنطفة
في الرحم اولا الى ان يربيه النطفة بنظرة في الاطوار المختلفة ويصيرها قالبا مستعدا للقبول تعلق الروح به فمثل
القالب المستوي مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها يقبل جميع نقوش الخاتم فالروح الكريم
اذا تعلق بالقالب المستوي يودع فيه جميع خواصه الذي استفاد من تلك التقدمات والتاخرات الاسوية
وكل ما يجري على الانسان من بليته ولادته الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من
آثار خواص اودعها الله في الروح فيجب قرب كل الروح الى روح الرسول صلعم او بعده عنه اثر ونيات
تناسب حاله في الاسوة فاما حال القرب منهم فبان يكون عليهم غالبا وفي السر خالصا لوجه الله كما قال
تعالى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله وذكر الله كثيرا لان
في الذكر وهو كلمة لا اله الا الله نفيا واثباتا وبها قربا له للسالكين الى الله وجناحان للطائرين بالله بها
يخرجون من ظلمات الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي وبقوله ولما راى المؤمنون الاحزاب يشير
الى اهل الايمان الحقيقي عند رؤية الاحزاب المجتمعين على صلاتهم واهلاكهم من النفس وصفاتها والدنيا
وزينتها والشيطان واتباعه قالوا متوكلين على الله مفوضين امورهم الى الله هذا ما وعدنا الله ورسوله
ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء والامثل فالامثل وما زادهم الا ايمانا بصدق وعد الله وتسليما للحكم
الازلية وبقوله من المؤمنين رجال يشير الى ان منهم من هو بمنزلة الرجال بان يكون هو متصرفا في الوجود
ولا يتصرف فيه شيء من الموجودات فيه كما قال بعضهم انا منذ لا ابد خلقت شيء فاما دونه رجولتهم ان صدقوا
ما عاهدوا الله عليه ان لا يعبدوا غيره من الدنيا والعقبى والدرجات العليا الا ان يصلوا الى الحضرة

العلي الاعلى فمنهم من قضى نحبه اي بلغ مقصوده وهذا حال المنتهين ومنهم من ينتظر البلوغ والوصول وهو
في السير وهذا حال المتوسطين وما بدلوا تبديلا بالاعراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزي
الله الصادقين بصدقهم في الطلب وبقدم الصدق يتقربون عند ربهم ويعذب المنافقين ان شاء وهم مدعي
الطلب بغير قدم صدق بل بقدم كذب وتسليس ورياء ويتوب عليهم ان يكونوا في زي اهل الخرقة ولباس القوم
وفي سيرهم اهل الرياء والنفاق كما قال بعضهم اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها ان الله كان في
الازل الى الابد غفورا لمن يشاء رحيما بقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم يشير الى كفار النفس والشيطان والدنيا اي
ردهم عن القلوب المنورة بنور الايمان وفيهم غيظهم لم ينالوا خيرا اي مرادا وكفى الله المؤمنين القتال بريح
العناية اذهب على النفوس فما بطلب شهواتها وعلى الشيطان فوت كيده وعلى الدنيا فازالت زينتها وكان الله
قويا في ابطال الباطل وتحقيق الحق عزيزا لا مانع له عما يشاء وانزل الذين ظاهروهم اي اعانوا النفس والشيطان
والدنيا على القلوب من اهل الكتاب وهم العلماء المداهنون يفتون بالرخص لارباب الطلب وينفرونهم
عن التجريد في المجاهدة وترك الدنيا والعزلة والانقطاع ويقولون هذه رهبانية وليست من ديننا ويتمسكون
بآيات واخبار لها ظاهر وباطن فياخذون بظاهرها ويبطلون ويضيعون باطنها ولا يعلمون ان القرآن
يفسر بعضه بعضا فيؤمنون ببعض هو على وفق طباعهم ويكفرون ببعض هو على خلاف طباعهم او لكن اعوان
النفس والشياطين من صياصيهم وانزلهم من صياصيهم بان الله تعالى بنور قلوب ارباب الطلب بنور الايقان
والعرفان ليتحقق عندهم جهل هؤلاء العلماء السوء ونزول كلامهم وقدرهم في نظر اهل التحقيق من صياصيهم
اي من حصول تكبرهم وتجبرهم وغرورهم وحسبانهم عند اهل النظر وايضا انزل وقعهم من حصول اعتقاد
ارباب الطلب لئلا يقتدوا بهم وينفروا عن صدق طلبهم وقذف بنور قلوبهم في قلوب النفس والشياطين الرعب
لينفروا عن تسويلات ارباب الطلب فريقا تقتلون وهم النفس وصفاتها والشيطان واتباعه وتاسرون
فريقا وهم الدنيا وجاههم ما لها واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم لينفقوا في سبيل الله و
يجعلوها بذر من زرعة الآخرة وبقوله وارضا لم تطؤوها يشير الى ان مقامات وكمالات لم يبلغوها باستعمال
الدنيا وما فيها في الشرع العاقبة وكان الله على كل شيء قديرا توفيق استعمال كل شيء من الدنيا وما فيها والآخرة وما
فيها في طلب الحق قديرا ثم اخبر عن طالب الدنيا انه تارك العقبى والمولى بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا يشير الى ان حب
الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عن صحبة النبي عم لازواجه مع انهن محال النطفة الانسانية في عالم
الصورة ان حب الدنيا وزينتها اكد في ايجاب المفارقة عن صحبة النبي عم لامثال ارواح قلوبهم محل
النطفة الروحانية الربانية فينبغي ان تكون الطيب وازيد لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطيبات
للطيبين وبقوله ان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا

عظيمًا يشير الى ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة الاتصال بالنبي عم والوصول الى الله عز وجل ان
كانت خالصة لوجه الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعيم الجنة بقدر شوب محبة الله بمحبة النعيم
ولهن الاجر العظيم بحسب محبة الله فان قال قائل فلا تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله يوجب
النقص من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل يوجب النقص شوب محبة النبي عم من الاجر العظيم
ام قلنا لا يوجب النقص من الاجر العظيم بل يزيد فيه لان من احب النبي صلعم فقد احب الله كما ان من يطع الرسول
فقد اطاع الله فالفرق بين محبة النبي عم وبين محبة الجنة ان محبته بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالحظ دون
الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي الانفس ومحبة بالحظ ومتابعته موجبة لمحبة
الله للعبد لقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وبقوله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نفاسة النفس وخساستها
يزيد وينقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتعليل ذلك من اسرار
النقص وذلك لان السعادة على صنفين منهم السعيد والآخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد
من اهل الله فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطي بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية
فاعطي بها عذابا واحدا من الجحيم فاذا صدر من الاسعد طاعة فاعطي اجره مرتين وذلك بان له اجره
في الجنة ومرتبة في القربة وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين ينقص من درجته من
الجنة ونقص في مرتبته من القربة او عذاب من الم مس النار وعذاب الم من البعد وذل الحجاب ومن
هنا كان دعاء السري السقطي اللهم ان كنت معذبي بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا
اي يضاعف لهن العذاب ضعفين بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب في جهنم ليس بتيسير فانهم يتعذبون
به ويعسر عليهم فكذلك بقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا اي يعمل لله خالصا غير مشوب بطمع
الجنة لهذا قال الله ورسوله ولم يقل للدار الآخرة نؤتها اجرها مرتين يشير الى ان الطاعة والعمل الصالح
من غير مشوب يوجب به اجرين في القربة وبتبعيتها يوجب اجرا آخر في درجات الجنة واعتدنا لها
بمزيد العناية رزقا كريما والكريم هو الله اي برزقه من الشاهدات الربانية والمكاشفات والكمالات
مزيدا على القربة وهذا معنى قوله وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وبقوله يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء يشير الى ارباب السماء ان حام قلوبهم بتصرفات ولاية المشايخ ليست احوالهم
كاحوال غيرهم من الخلق ان اتقيتن بالله من غيره فلا تخضعن بالقول لمن دون الله على انكن تخضعن
بالقول لا بالقلب العاريين عنكم فان كثيرا من الصادقين تخضعون لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية
لصلاح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فنالوا التدريج وقعوا في ورطة الهلاك ورجعوا القهقرى الى الدنيا
استغرقوا في بحر الغفلات لضعف الحالات وهذا معنى قوله فيطمع الذي في قلبه مرض وبقوله وقلن قولا

معروفا يشير الى ان لا تشرعوا في شيء من احوال الدنيا واعمالها الا بحسب القوة والقدرة التي تغلبون عليها بالمعروف
ولا يغلب عليكم بالمنكرات وقرن في بيوتكن يخاطب به القلوب اي تقروا في اوطانهم من عالم الملكوت والارواح متوجهة
الى الحضرة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اي لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين في زينة الدنيا وشهواتها كما هو
من عادات الجهلة واقمن الصلوة بدوام الحضور والمراقبة والعروج الى الله بالسير فان الصلوة معراج المؤمن
بان يرفع يديه من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع من مقام يكبر الانساني الى الخضوع
ركوع الحيواني ومنه الى الخشوع سجود النبات ثم الى قعود الجمادي فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل السافلين فيكون
رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان منه في البداية الروحانية ثم يتشهد بالتحية و
الثناء الى الاعلى الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها ويسلم على شماله على الدنيا وما فيها مستغرقا في بحر
الالوهية باقامة الصلوة وادامتها وآتين الزكوة فالزكوة ههنا زائد على الوجه الحقيقي من الوجه المجازي
فانها خاص فيها وانفاقها في الوجه الحقيقي بطريق واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و
لوث الحدوث اهل البيت بيت الوصول ومحل الوحدة ويطهركم عن لوث الحدوث بشراب طهور تجلي صفة جماله
وجلاله تطهيرا الى ان لا يكون بعده تلوث واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله يشير الى ان تذكروا عظيم النعمة
الله وفضله من مواهب الحق وحلول الحالة التي تجري في بيت القلوب من الواردات والاشارات والشواهد
والكشوف وحقائق القرآن واسراره واياته ومواعظه والحكمة التي فيه ان الله كان لطيفا بعباده بان جعل
قلوبهم مرآة صفات لطفه ومظهرا خبيرا بما صنع وبما صنع ثم الخلق عن المسلمين والمسلمات من اهل
البدايات والنهايات بقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات المسلم هو المستسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مسلما
نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمنين والمؤمنات
المؤمن من آمن منه الناس وقد احياه الله قلبه اولا بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله ثم بنور الله ثم بالتوحيد
ثم بالمعرفة ثم احياه الله والقانتين والقانتات القنوت استغراق الوجود في الطاعة والعبودية والصادقين
والصادقات وعقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم وصدق نور الهدى لقلوبهم الصديقين بجذب
قربهم من ربهم والصابرين والصابرات على الخصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان مناجاة
القضية في الابتلاء ونزول البلاء والخاشعين والخاشعات الخشوع اطراق السريرة عند مراد الحقيقة
والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصومة فيما نالوا منهم وحقيقة
الصدق ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب والصائمين والصائمات الممسكين عما لا يجوز في الشريعة و
الطريقة بالقلب والقالب فصوم القالب بالامساك عن الشهوات وصوم القلب بالامساك عن رؤية الدرجات
والقربات والحافظين فروجهم والحافظات في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات المكونات و
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات بجميع اجزائه ووجوده من الجسمانية والروحانية بجميع ذلك المكونات

جميعهن

حان

بل بالله وجميع صفاته واعد الله لهم في الازل ويوم العدم مغفرة وهي نور من انوار جماله فلما خرجوا من العدم
بنور المغفرة مغفورا راس وجودهم بعضهم عما يقطعه عن الله واجرا عظيما والعظيم هو الله يعطي ايا من مواهب
اللطافة بتجلي ذاته وصفاته ثم اخبر عن نفي الخيرة عن البرية بقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة يشير الى ان العبد ينبغي ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله بل يكون خيرته فيما اختاره
الله له ولا يعترض على احكام الازلية عند ظهورها بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلو اما
ان يكون موافقا للطبع او مخالفا للطبع فان يكن موافقا للطبع فهو نعمة من الله يجب عليها شكرها وان يكن مخالفا
للطبع فيستقبله بالصبر والتسليم والرضاء وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والانابة الى الله
مع غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد بعزته ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا عن الصراط المستقيم الى الله مبينا ببيان الشرع واذ تقول للذي انعم الله عليه بان
اوقعه في معرض هذه الفتنة العظيمة والبلية الجسيمة وقواه على احتمالها واعانه على التسليم والرضا فيما يجري
عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله صلعم وبانه ذكر اسمه في القرآن من بين الصحابة
وانعمت عليه بقبول النبي صلعم وتبنيه بعد ان انعمت عليه بايثارها بقولك امسك عليك زوجك وبما قبلك
عليه وتبنيك له واما بقوله لزيد واتق الله يشير الى انه اتق الله لو طلبها فانت اتقى وظلامها واحكامه وبقوله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه يريد انه يخفي انك وعن قبيل انها زوجتك بقوله زوجناكها وتخشى الناس اي
تخشى عليهم ان يقعوا في الفتنة ما كان يخطر ببالهم نوع انكار او اعتراض عليه او شك في نبوته بان النبي من
تنزه عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى فيخرجهم من الايمان الى الكفر وكانت تلك الخشية اشفاقا منه عليهم ورحمة
بهم انهم لا يطيقون سماع هذه الحالة ولا يقولون على تحمله وبقوله والله احق ان تخشاه يشير الى ان رعاية
جانب الحق احق من رعاية جانب الخلق لان الله تعالى في ابداء هذا الامر واجراء هذا الحكم قضاء كثيرا فقضى
ما يكون في رعاية جانب الخلق ان لا يضل بعض الضعفاء فلعل الحكمة في ابداء هذا الحكم فتنة لبعض الى التحقيق
للضلال او الانكار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس ففي الواجب على النبي صلعم اذا عرض له امران في احدهما رعاية جانب الحق وفي الاخرة رعاية
جانب الخلق ان يختار رعاية جانب الحق على رعاية جانب الخلق فان الحق تعالى يجري اجراء الحكم من احكامه
وامضاء امر من اوامره حكما كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزويج النبي صلعم لزينب بقوله لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اي فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم ادعائهم يصولون استيفاء حظهم منها بالنكاح وقطع في المعنى شهوة من الخلق الا اقدام الساعة بان الله
لم يذكر في القرآن باسمه من جميع الصحابة الا زيد باجر اثره النبي صلعم على نفسه بايثار زينب وكان امر الله اي لما
قدر مفعولا لا يمكن لاحد دفعه ولو كان ولو بقوله وما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له يشير الى ان الله

بما اذا قضى امرا للنبي او ولي لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان في الظاهر سبب نقصان
ما عند الخلق سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء والاولياء وكان امر الله يعني الذي يجري على الانبياء
والاولياء قدرا مقدورا قضاء مبرما مبينا على حكم كثيرة ثم وصفهم فقال الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
في اداء الرسالة وعابوه بحقوقهم الا الله وحفظ مصالح الدين وكفى بالله حسيبا حافظا لمصالحهم ومحاسنهم كما
وبقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يشير الى قطع نسبته الى الخلق وتصحيحه الى التبليغ والرسالة بقوله ولكن
رسول الله وخاتم النبيين ولهذا كان النبي صلعم يقول كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ويقول لست كاحدكم
وبقوله وكان الله بكل شيء عليما يشير الى احاطة علمه من الازل الى الابد بما كان ويكون فيما بينهما كما هو مع تغير احوال
المعلومات بلا تغير العلم بها من ان يشغله شان علم معلوم اليوم بالامس على صفة معينة عن شان علمه بذلك
المعلوم له اليوم على غير صفته المعينة بالامس ثم اخبر عن كنز الذكر وتوجيهه على الملك بقوله يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا يشير الى ان احبوا الله لان النبي صلعم قال من احب شيئا اكثر ذكره فاوجب الله تعالى
محبته بالاشارة في الذكر الكثير وانما اوجبها بالاشارة دون العبارة الصريحة لان اهل المحبة هم الاحرار عن
رق الكونين والحق يكفيهم الاشارة وانما لم يصرح بوجوب المحبة لانها مخصوصة بقوم دون قوم من سائر الخلق كما قال
تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ثم فعلى هذا بقوله فاذكروني اذكركم يشير الى ان احبوني احببكم ثم بقوله
وهو الذي يصلي عليكم وملائكته يشير الى انكم ان تذكروني بذكر محدث فاني قد صليت عليكم في الازل وقبل ذكركم
كان ان محبتي لو لم يكن لسابقة على محبتكم لما اهتديتم الى محبتي واما صلوة الملائكة فانما هي دعاء لكم على انهم وجدوا
رتبة الموافقة مع الله في الصلوة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلوة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة
الشريفة ثم قال ليخرجكم وما قال ليخرجاكم لمعنيين احدهما لان لا يكون للملائكة منة عليكم في اخراجكم من
الظلمة الى النور والثاني لانهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادي عن الضلالة الى الايمان بل هو الذي يخرج
من ظلمات البشرية وصفاتها الى انوار الروحانية وصفاتها من ظلمات الخلقية الروحانية الى انوار الربوبية
بجذبات تجلي صفاته وذاته وكان بالمؤمنين في الازل قبل ايجاد الملائكة رحيما بان يرحم عليهم باخراجهم
من ظلمات الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي وخيرهم من الملائكة المقربين فافهم جدا وبقوله
تحيتهم يوم يلقونه سلام يشير الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكون الا بعد
رؤية البصر والتحية خطاب بتقاع الملوك فهذا الخبر عن علو شانهم وعلو درجاتهم انهم سلموا عن آفات
بوام الوصلة وبقوله واعد لهم اجرا كريما الى ان سبق العناية الازلية في حقهم لان في الاعداد تعريفا بالا
السابق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج ذلك الكريم ثم اخبر عن افضاله بالرسالة
نبيه بقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا يشير الى محبوبيته اي انا ارسلناك من كتم العدم الى
عالم الوجود شاهدا لنا بعث المحبوبية وشاهدا الينا بوصف المحبية ومبشرا العباد بنا المحبين الطا

بوعية جانا وندوا للبطالين الغافلين عن كمال احسنا وحسن كمالنا وداعيا كلا الفريقين الى الله اى الى عالم الوهيته
باذنه اى بامرنا لا بطبعكم ورأيك لانه لا يهتدى احد الى عالمنا الا بنا وقد اختص نبينا صلعم برتبة دعوة الخلق الى
الله تعالى من بين ساير الانبياء والمرسلين فانهم كانوا مامورين بدعوة الخلق الى الجنة واختصاصه صلعم بهذه
الرتبة بانه كان داعيا وسراجا منيرا لهم بالجذبة الى الله بعد ذكر لانه هو الذى عرج به صلعم من العالم السفلى الى العالم
العلوى ومن الملك الى الملكوت ومن الملكوت الى عالم الجبروت والعظموت بجذبة ادن منى الى مقام قاب قوسين
وقرب او ادنى الى دبكان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك او نبى ومن هنا قال لى مع الله وقت لا يسعنى
فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل لانه كان فى مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا على قدر الفناء عن نفسه والبقاء ربه
فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا يبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسى نفسى
وما بلغ كمال هذه الرتبة الانبياء صلعم فانه من بين ساير الانبياء يقول امتى امتى وناهيك عن هذا حديث المعراج
انه صلعم وجد فى كل سماء نبيا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابع فوجد هناك ابرهيم عم مستندا الى سدرة
المنتهى فعبر عنها جبرئيل الى اقصى السدرة وبقى جبرئيل على السدرة فارتقى اليه الوقوف فى كيان علم فادن دنا الى قاب
قوسين او ادنى فهو الذى جعل الله له نورا فان سلك الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فانه كان له ان يدعو الخلق
الى الله بطريق متابعته فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله والذين يبايعونك انما يبايعون الله يد
الله فوق ايديهم فان يده فانية فى يد الله باقية بها ولكن جميع صفاته نفيهم ان شاء الله وننتفع به وبشر
المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اى بشر المؤمنين الذين اكرمنا ان اتبعوا نورا اقتباس من نورنا مالاله بمصباح قلوبهم
من سراج قلبه النوى … الله النيرين سراج قلوب الامة فهذا هو حقيقة الدعوة الى الله ولا تطع الكافرين والمنا
بتخلق تخلق من اخلاقهم ولا يعافى من اعرضنا عنه واغفلنا قلبه عن ذكرنا واضللنا ومن اهل الكفر والنفاق
واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى الطالب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا الحديث فيما
يدعونهم الى ما يلايم هو نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحوهم ويشفقون عليهم ويحسبون
انهم يحسنون صنعا فدع اذيهم بالبحث والمناظرة على ابطال انكارهم وتوكل على الله فى طلب الحق وترك ماسواه
وكفى بالله عن العالمين وكيلا كرنا الا اكتفا بما يحتاج اليه ثم اخبر عن نكاح المؤمنين وسراحهم بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
فمتعوهن سس لكرم الاخلاق فى بعض اذا نكحتم المؤمنات ومالت قلوبهن اليكم ثم طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن آلى ثم الفراق قبل الوصال فكسرتم قلوبهن فاجبروا قلوبهن فما لكم عليهن من عدة ومتعوهن ليكون
لهن ملكم تذكرة فى ايام الفرقة واولها الى ان يتوطن نفوسهن على الفرقة وسرحوهن سراحا جميلا بان لا
يذكروهن بعد الفراق الا بخير ولا تستردوا منهن شيئا خلفتم به معهن فلا يجتمع عليها الفراق بالحال والاذى
من جهة المال ويقوله يا ايها النبى انا احللنا لك تمام الاية الى قوله وكان الله عليما حكيما يشير الى اعتزاز النبى عم

واجلاله واظهار كمال قوته بالنبى صلعم فى باب النكاح بكم شاء وبمن شاء او كيف شاء ورفع الحرج عنه فيما اقتضت نفسه
وهواه وهذا يدل على ان نفسه تنورت بنور قلبه ومن ظن ان نفسه تنورت بنور قلبه ان نفسه هى المطمئنة التى تجذب بارجعى
الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى خاصة فى فى الملكوت الاعلى وما بناه وادخلى جنتى عبرت عن عالم الملكوت و
دخلت فى عالم الجبروت فابقت لها صفة من صفاتها الا خرجت عن طبيعتها وتخلقت باخلاقها كما اخبر الله تعالى
عنها بقوله انك لعلى خلق عظيم فالعظيم هو الله تبارك وتعالى وانه على خلقه وانه صلعم لما انسلخت نفسه عن صفاتها
بالكلية لم يبق له ان يقول يوم القيمة نفسى نفسى ومن هنا قال عم اسلم شيطانه على يدى فلما اتصفت نفسه بصفات
القلب وزالت عنها الهوى حتى لا ينطق بالهوى انصفت و… بصفات الاخرة فحل له فى الدنيا ما يحل لغيره
فى الاخرة من الجنة لانه نزع من صدره فى الدنيا الغل بنزعه من صدور غيره فى الاخرة كما قال ونزعنا ما فى صدورهم
من غل وقال فى حقه الم نشرح لك صدرك نزع الغل عنه فقال عز وجل له فى الدنيا ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك
من تشاء اى على من تتعلق به ارادتك يقع عليها اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ولكم ما تشتهى
الانفس وتلذ الاعين وكان الله عليما فى الازل بما حسن وجوه بنياتك على قاعدة محبو بنيكم ومحبتيكم حليما
فانما يصدر عنكم بما انزلكم غيرك ثم اخبر عن ضر قلوب ارباب الحاجات بتحريم المحللات بقوله تعالى لا يحل لك النساء
من بعد اشارات منها ما يتعلق بتزكية نفس النبى عم وفكر ان الله تعالى لما وسع الامر عليه فى باب النكاح خطئت
نفسه بشرب من شاربها موجب للاغرا فى مزاجها لكن الاكل طعاما حلوا حارا صفراويا فيحتاج الى غذاء حامض
بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فالله سبحانه وتعالى من كمال عنايته فى حق حبيبه غذاه بحامض لا يحل لك النساء
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن لا حلاوة يريد فى الحرارة التى يتولد منها عن القلوب
لتسكين الحرارة ودفع الصفراء ولاعتدال المزاج القلبى والنفسى ومنها ما يتعلق بتربية نفوس ازواجه وفكر ان الله
تعالى لما ضيق الامر عليهن فى باب الصبر على ما احل للنبى صلعم وتوسع امر النكاح عليه وحيرهن فى الانجاد والاتواء
اليه كان اخص شئ فى مذاقهن وابعه شئ لمزاج قلوبهن فعدلهن بحلاوة لا يحل لك النساء من بعد وسكن بها برد
مزاج قلوبهن حفظا لسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارهن ومنها ما يتعلق بمواعظ نفوس رجال الامة ونسائها ليتعظوا
باحوال النبى عم واحوال نسائه ويعتبروا بها وكان الله على كل شئ من احوال النبى عم واحوال ازواجه واحوال
امته رقيبا بما فيه صلاحهم وبقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه يشير الى حفظ الادب فى الاستيذان ومراعاة الوقت وايجاب الاحترام فاذا اذن لكم فادخلوا
على وجه الادب وحفظ احكام تلك الحضرة فاذا انتهت حوايجهم فاخرجوا ولا يتغافلوا عنكم ولا يمنعكم
حسن خلقه من حفظ الادب فلا يحملنكم فرط احتشامه على الابرام عليه فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين
لحديث وحسن خلقه صلعم حشرهم على المباسطة معه حتى انزل الله هذه الاية وبقوله واذا سالتموهن متاعا
فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يشير الى ان البشر بشر وان كانوا من الصحابة …

النساء في اتآء اخوان كن ازواج النبي عم فلا يامن احد على نفسه من النسآء والنسآء من الرجال ولهذا شدد الامر في الشريعة بان
لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بهذا العظيم امره
صلعم في قلوب المؤمنين وكانه يتعظمونه ويوقرونه في جميع الاحوال وفي حال حيوته وفي بعد وفاته بعدما ازدياد
تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان فيها والمريدين مع الشيوخ في رعاية هذه الادب اسوة حسنة لان الشيخ
في قومه كالنبي عم في امته ان ذلكم اى ملاحظة شئ من هذا كان عند الله عظيما اى ذنبا عظيما يتغير بهذه العظمة حلم
عند الله وكمال عزته في تلك الحضرة وان تبدوا شيئا من ترك الادب وحفظ الحرمة وتعظيم شانه او تخفوه في
انفسكم فان الله بكل شئ يعلمون في السر والعلانية ويعد جزآئه من الحسنة والسيئة عليما وبقوله لا جناح عليهن في
ابآئهن ولا ابنآئهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابنآء اخواتهن ولا نسآئهن ولا ما ملكت ايمانهن يشير الى
قلوبهن من بعد فطامهن عن مألوفات العادة وتقلعهن الى معروف الشريعة ومفروض العبادة فمن عليهن
وعلى اقربائهن بان اهل هذه الرخصة لا بد منها لخروجهن وما خل سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال واتقين الله
فيهم وفي غيرهم بحفظ الخواطر وميل النفوس وهمتها ان الله كان على كل شئ من اعمال النفوس واحوال القلوب
شهيدا حاضرا وناظرا اليها ثم اخبر عن كمال عزة النبي عم وعظمته عنده تعالى وبقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي
عم وفي حق امته اما كمال عنايته في حق النبي صلعم فانه تعالى عليه صلوة يليق بتلك الحضرة المقدسة عن
الشبه والمثال مناسبا لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواها واما كمال عنايته في حق امته فهو انه تعالى
اوجب على امته الصلوة عليه ثم جازاهم بكل صلوة عليه عشر صلوات من صلوته وبكل سلام عشرا وهذه عناية
مختصة بالنبي عم وبامته ويصلي تعالى على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان منها الرحمة ومنها المغفرة
ومنها البركة ومنها الواردة ومنها الشواهد ومنها الكشوف ومنها المشاهدة ومنها الجذبة ومنها القربة ومنها الشرب
ومنها الري ومنها السكر ومنها التجلي ومنها الفناء في الله ومنها البقاء بالله وهذا هي حقيقة صلوة الله على عباده
وكل واحد من اصحاب المقام البالغ بالله وهذا المقام لا ماله نهاية لها كما قال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون اى الى الله والسير بالله في الله ان الذين يؤذون الله ورسوله بان لا يؤمنوا ويخالفوا
امرهما ويتبعون هواء هم بل يتخذون الههم هواهم ولما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فكذلك من اذى رسوله
فقد اذى الله ولما استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلوة عليه صلوة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفتهم
الرسول وايذآئه لعنة الله في الدنيا والآخرة فلعنة الدنيا هي الطرد عن الحضرة والحرمان عن الايمان ولعنة الآخرة
الخلود في النيران والحرمان عن الجنان وهذا حقيقة قوله تعالى واعد لهم عذابا مهينا وبقوله والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يشير الى ان ايذآء المؤمنين مقرون
بايذاء الرسول كما كان ايذآء الرسول مقرونا بايذاء الله فحقيقة معناه ان من اذى المؤمن فكمن اذى الرسول

ومن اذى الرسول فكمن اذى الله فهو مستحق الطرد واللعن في الدنيا والآخرة وقوله تع يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك و
نسآء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن تنبيه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاون و
التعفف وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن ذلك اى ذلك التنبيه ادنى ان يعرفن ان لهن قدرا وعزة في الحضرة
فلا يؤذين بالاطماع الفاسدة والاحوال الكاذبة وكان الله غفورا لهن باستثمال الاوامر رحيما بهن باعلاء درجتهن
ثم اخبر عن حال المنافقين بعد ذكر الموافقين بقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون الى قوله لعنا كبيرا يشير الى
تهديد المنافقين ومن يصدر وهم من منافقي اهل الطلب من المتصوفة والمتصوفة الذين يلبسون في الظاهر
ثيابهم ويتلبسون في الباطن ما يخالف سيرتهم وسرايرهم وانهم لو لم ينتهوا عن افعالهم ولم يتغيروا عن احوالهم
اجرى عليهم سنته في التدابير والتغير على ما سلف من نظرائهم ويزول بكفرانهم ثم ذكر مسئلة القوم عن قيامها وتكذيبهم بكفر
استهزاءهم بالمؤمنين لها ثم استعجلوا قيامها من غير استعداد لها ثم اخبر عن صعوبة العقوبة التي علم انه تعذيبهم
بها وما يقع عليهم من الندامة على ما فرطوا حين لا ينفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملامة ثم اخبر عن
ايذآء اهل الاهواء للانبيآء والاولياء بقوله تع يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله
مما قالوا يشير بهذه الآية بكلام قديم ازلي الى ان لا تكونوا كامة موسى في الايذآء فانه من صفات السباع بل كونوا
اشدآء على الكفار رحمآء بينكم ولهذا المعنى قال عم المؤمن من امن جاره بوائقه وقال المؤمن من
امنه الناس وقوله لا تكونوا نهي جزم عند تكوينهم بنفي هذه الصفة فيه اشارة ان كل موجود عند ايجاده بامر كن
يامره بصفة مخصوصة به وينهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر التكوين ولم يكن كما نهى بنهي التكوين
كما قال للنبي عم فاستقم كما امرت بالاستقامة بامر التكوين عند الايجاد وكان كما امر وقال تعالى انا هديناه نهى
التكوين فلا تكونن من الجاهلين فلم يكن من الجاهلين كما نهى عن الجهل وبقوله وكان عند الله وجيها يشير
الى ان موسى عم كان في الازل عند الله مقضيا بالوجاهة فلا تكن غير وجيه بتعيير بني اسرائيل اياه كما قيل اذا كنت
عندك يا من لا مطيعا فعند غيرك محول على الخرق بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم يشير الى ان الايمان لا يكمل الا بالتقوى وهي التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا والاحتراز
بذاء الاعمال والتقوى الا بالقول السديد وهو كلمة لا اله الا الله خبرا واعتقادا وتحقيقا على قول هذه الكلمة بشرايطها يصلح
لكم اعمالكم اى اعمال التقوى يقال سداد اقوالكم سداد اعمالكم وسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال
وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امر ونهاه
ورسوله فيما امر ونهاه وهداه الى الصراط المستقيم متابعته فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية
بالفنآء في وجود الهوية والبقاء بمقام الربوبية وبقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال اى
عليها وعلى اهلها يشير الى حقيقة الامانة وهي التي عبر عنها بالفوز العظيم وقد فسرنا الفوز العظيم بالفناء عن الوجود و
البقاء بالله وهو عبارة عن قبول الفيض الالهي بلا واسطة فلما صار الحقيقة الامانة هي الفيض الالهي بلا واسطة

فالحاصل ان حقيقتها ولهذا سمي الامانة من صفات الحق تعالى فلا يتملكها احد وقد اختص الانسان بقبول هذا الفيض
وحمله من ساير المخلوقات لاختصاصه باصابة رشاش النور الالهي لقوله عم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى فكل روح اصابه رشاش نور الله كان مستعدا لقبول الفيض
الالهي بلا واسطة فكان عرض الفيض عاما على المخلوقات وحمل الفيض خاصا على الانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات
كنسبة القلب مع الشخص والعالم شخص وقلبه الانسان فكما ان عرض فيض الروح عام على الشخص
الانساني وقبوله وحمله مخصوص بالقلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة عروق الشريانات وعروق ما نارتها
يصل عكس فيض الروح الى جميع الاعضاء فيكون متحركا به كذلك عرض الفيض الالهي عام لاحتياج الموجودات
به وقبوله وحمله خاص للانسان ومنه يصل عكس الفيض الالهي الى ساير المخلوقات ملكها وملكوتها فاما
ملكها وهو ظاهر الكون اعني الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنايعه الشريفة و
حرفه اللطيفة التي بها العالم معمور ومزين اما الى ملكوتها وهو باطن الكون اعني الآخرة فيصل الفيض اليها
بواسطة روح الانسان وهو اول شيء تعلقت به القدرة فيتعلق الفيض الالهي من امر كن اولا بالروح الانسانية
ثم يفيض منه الى عالم الملكوت فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا هو سر الخلافة
المخصوصة بالانسان وبقوله انه كان ظلوما جهولا على صيغة المبالغة يشير الى ان الظالم هو الذي يظلم على غيره و
الظلوم من يظلم على نفسه والجاهل من يجهل على غيره والجهول من جهل بنفسه فاما ظلمه على نفسه فبحمل الامانة وضع
شيئا في غير موضعه فافنى نفسه فيها واما جهله بنفسه فبانه يحسب انه هذه البهيمة التي تاكل وتشرب وتنكح
وما علم ان هذه الصورة الحيوانية هي قشره وله هي روحه ايضا وللب لب فهو محبوب الحق بقوله الذي قال يحبهم
ويحبونه وهو محب الحق تعالى بقوله يحبونه فمن احب غير الله جهل نفسه يدل عليه هذا قوله ومن يرغب عن
ملة ابرهيم الا من سفه نفسه اي جهل نفسه يعني ان ابرهيم كان عم على ملة الخلة فمن جهل نفسه واحب غير
الله فقد رغب عن ملة ابرهيم فمن عبر قشره جسمانيته الظلمانية ووصل الى لب روحانيته النورانية
ثم يعلم ان هذا اللب ايضا قشر فان النبي عم قال ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فيعبر عن
القشر الروحانية فيصل الى لب الذي هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه ولما عرف نفسه فقد عرف ربه
بتوحيد لا شريك فيه وانه لما عرضت الامانة عليه وعلى المخلوقات وهي الفيض الالهي كان قد نابه من رش
برشاش نور الله عرف شرف الامانة وقصدها فلما لم يكن لغيرهم من الملائكة وغيرهم سبق اصابة رشاش نور
الله ما عرفوا حق المعرفة وما كانوا مخصوصين بالمحبوبية والمحبية ولم يكن لهم استعداد حملها بقوله الظلومية
والجهولية فما علموا حظ حملها فابين ان يحملنها واشفقن منها بجهل جهل الذات ووقعا الظلومية والجهولية
في حق حامل الامانة وموفى حقها من كمال موعود الخايف فيها ذنبا وكل هو حذرت المفسرون في معنى حق وكم
ظرفها وعلتها فحقيقتها ما ذكرناه وما هو قريب بنا والله اعلم بقوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات و

المشركين

المشركين والمشركات هذا اللام لام الصيرورة والعاقبة يعني لما ان الحكمة في عرض الامانة ان يكون الخليقة في امرها على
ثلث طبقات طبقة منها يكون الاكثر في غيرهم ممن لم يحملها ولم يؤد حقها وقد خان فيها فهم المنافقون والمنافقات و
المشركين والمشركات الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوا بالجهولية قدرها فما رعوها حق رعايتها فحاصل امرهم
العذاب المؤبد وطبقة منها من يحملها ويؤدي حقها ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسانية يبلغهم في بعض
الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات ليتوب الله عليهم
لقوله تعالى ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات والحكمة في ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلث مرآة يظهر
بها جمال صفة من صفاته فالطبقة الاولى اذ لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها ولم يبوحوا حقها لضررها فهم مرآة جمال صفة
قهره والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا في نفعها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها بعرض من الدنيا
الفانية فهم تحت سخط ربهم بما كانوا معتدين فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة قهره والطبقة الثالثة اذا حملوها
بالطوع والرغبة والشوق والمحبة وادوا حقها بقدر وسعهم ولكن كا قبل الحمل جلوا كبوع وقع في بعض الاوقات
فلهم صدق عند ربهم في جوع بلائه وابتلائه بتغير تحيلهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بجذبات
العناية الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله ولطفه ذكر قوله وكان الله غفورا رحيما للمؤمنين والمؤمنات
بفضله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

سورة السبا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض يثني الله على نفسه والمدح لذاته اخبارا عن كمال جلاله
واستحقاقه ونعوت عزة جماله فهو الذي في الازل حامد لنفسه محمود وحده موجوده لا يزال معبود وبالطلب
مقصود الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا لا شريك له احد فيهما فلا مالك ولا مالك الا هو وان اجرى
هذا الاسماء على المخلوق فان ذلك المخلوق داخل في ملكه وملكه وان الزنجي لا يتغير عن لونه وان سمي كافورا وله
الحمد في الآخرة ذكر بلام التمليك وذكر الحمد بالالف واللام وهي لاستغراق الجنس يعني كل حمد حمده الحامدون
ملك له لا شريك له الا حمد غيره وانما حمد نفسه بقوله الحمد لله الذي انزل على خلقه ليحمدوه حمد قديم فيه معنى يصلح
لذاته القديم فان الحمد المحدث يعني محدث يدركه الافهام المحدثة لا يصلح للذات القديم ولهذا ليلة المعراج لما قال
الله تعالى للنبي صلعم اثن علي قال عم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يعني الثناء المحدث من حدث
لا يصلح لذاتك القديم الا ثناؤك القديم الصادق من ذكر القديم من الازل الى الابد بلا بداية ولا نهاية يصلح لذاتك
الذي لا اول له ولا آخر بل انت لكل اول واخر كل آخر وظاهر كل ظاهر وباطن كل باطن وهو الحكيم فيما قدر وحكم
الخبير بما خلق كيف خلق ولما خلق يعلم ما يلج في الارض ارض البشرية بواسطة الحواس الخمس والاغذية
الصالحة والفاسدة من الحلال والحرام وما يخرج منها من الصفات المتولدة منها والاعمال المنتجة وما ينزل
من السماء سماء القلب من الفيض الروحاني والالهامات الربانية وما يعرج فيها من آثار الفجور والتقوى

وظلمة الظلال ونور الهداية وهو الرحيم لمن تولاه الغفور لذنوب اهل ولايته وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
اي وقالت النفوس الكافرة المكذبة لاهلها ان القيمة ليست بآتية ولا نبعث فبهذا التمني كفروا وكذبوا الرسل وما قبلوا
دعوتهم ولا سرا بعوهم وتابعوا هواهم وهذا الكفر والتكذيب والتمني الفاسد طبيعة النفوس كلها فمن وكله الله
بالخذلان الى الطبيعة نفسه يكون هذا الخصال سجيتها ابدا واذا اراد الله يهدي خير ينظر الى قلبه بنظر العناية و
سمعه قوله قل بلى وربي لتأتينكم الساعة ينطقه بهذا الاقرار وتصديق الرسل وقبول الشريعة والعمل بها وهو عالم
الغيب غيب القلوب والشهادة شهادة النفوس لا يعزب عنه مثقال ذرة بما يجري في السموات سموات القلوب
ولا في الارض ارض النفوس ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين مكتوب عنده في ام الكتاب وتقديره
يجري ما يجري على اهل النفوس وبتوفيقه يجري ما يجري على اهل القلوب كما اقتضت الحكمة الالهية والمشية
القديمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات خير الجزاء اولئك لهم مغفرة لذنوب النفوس ورزق كريم من
كرم الحق وفضله للارواح والقلوب من المواهب السنية والذين سعوا في آياتنا معاجزين اي في ابطال القرآن انه
منسوب الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلعم كان حكيما من الحكماء وبالحكمة اخرج هذا الناموس الاكبر
يعنون النبوة والشريعة ويزعمون ان القرآن كلامه مما جاء من تلقاء نفسه يسعون في هذا المعنى معاجزين
يجاهدون جهدا تاما في ابطال الحق واثبات الباطل اولئك لهم عذاب من رجز اليم الرجز اسوأ العذاب ولا
ويرى الذين اوتوا العلم من عند الله موهبة منه لا من عند الناس بالتكرار والبحث الذي انزل اليك من ربك
من النبوة والقرآن والحكمة هو الحق وانما يردون هذه الحقيقة لانهم يتطرقون بتقريرها العلم الذي اوتيتم من الحق
فان الحق حق كل تقول ويهدي الى صراط العزيز الحميد العزيز الذي لا يوجد الا به وبه يهدي الحميد لانه لا الى الطالب
بغير وجدانه كما قال الا من طلبني وجدني ثم اخبر عن منكري البعث من اهل البحث بقوله وقال الذين كفروا
بالاستهزاء هل ندلكم على رجل ينبئكم الآية انكم لفي خلق جديد يشير الى ان تراكم الغفلة على القلوب في ظلمات الشهوات
النفسانية وغلبات الصفات الذميمة الحيوانية اذا استولت خيث حجبها بنور الروح والقلب تحجبهم القلب عن
الاستنارة بنور الروح وتسود بظلمات صفات النفس ويقسوا حتى ينسى اهله ويجلى العالم الارواح الذي
هو الآخرة وهو وطنه الاصلي كالطفل الصغير يسبى الى بعض البلاد فينسى وطنه الاصلي بحيث لو ذكر به لم يذكر
فكذلك الانسان الناسي قلبه عن ذكر الآخرة وهي وطنه الاصلي لو ذكر ويكفي به ويقول منتهى اهل ندلكم على رجل ينبئكم
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد ويتعجب من هذا الكلام ولا يتذكر ان اجزاءه كانت ممزقة حين هو ذرة
اخرجت من صلب آدم كيف جمع الله ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزاءه
الممزقة للبعث ويقول منكرا متعجبا افترى على الله كذبا ام به جنة فقال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة
من الغفلة وكثرة الحجب في العذاب من العمى والصمم والضلال البعيد وهو البعد عن الحضرة افلم يروا الى ما
بين ايديهم وما خلفهم من السماء سماء القلب والارض ارض النفس اي ما بين ايديهم من صفات القلب

وما خلفهم من صفات النفس ان نشأ نخسف بهم الارض ارض البشرية بغلبات صفاتهم او نسقط عليهم كسفا
من السماء اي يغلب عليهم صفة من صفات القلب ويهلكهم بها لان كل صفة من صفات القلب وان كانت
حميدة فاذا جاوزت حدها تكون تبذيرا وهو مذمومة ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ان في ذلك لآية
لكل عبد منيب راجع الى الله يرى الآيات بنور الله ثم اخبر عن فضله بعد ان اخبر عن عدله بقوله ولقد آتينا
داود منا فضلا يشير الى داود الروح والفضل الذي اعطاه منه هو الفيض الالهي بلا واسطة ولما ذكر بلفظ النكرة فضلا
يدل على انه اعطاه شيئا من الفضل وهو مما يتعلق به تعالى اذ قال منا وهو الفيض كما ذكرنا والفرق بينه وبين نبينا عم
انه ذكر فضله في حق داود على صيغة النكرة وهي تدل على نوع الفضل وقال في حق نبينا عم وكان فضل الله عليك عظيما
والفضل الموصوف بالعظيم يدل على كمال الفضل وكذلك قوله فضل الله لانه اضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل
كما لو قال احد دار فلان اشتمل على جميع الدار وبقوله يا جبال اوبي معه والطير يشير الى ان الذكر من الله تعالى
الى ان يصل الى الروح ويطيره الروح ويذكر الله تعالى يقتضي كرم الله وسنته بقوله فاذكروني اذكركم بذكر الله وله
نور الروح بنور ذكر الله اياه فينعكس النور من ذكر الروح على جبال النفس وطير القلب فيصير ذاكرا لله ذكر
لدوام المداومة ينعكس نور الذكر من النفس على البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنها ثم ينعكس من
اجزاء العنصرية على العناصر الاربعة مفردها ومركبها وينعكس من النفس على النفوس اعني النفس النباتية و
النفس السماوية والنفس النجومية وينعكس نور الذكر من الروح الانساني على عالم الارواح الى ان يستوعب جميع
العالم ملكه وملكوته فيذكر العالم بما فيه موافقة للذاكر والى هذا المقام اشار بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ثم يعبر الذكر عن المخلوقات ويصعد الى رب العالمين كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فيذكره
الله كما يذكر الذاكر والمذكور ويكون العبد ايضا ذاكرا ومذكورا فافهم ان شاء الله تعالى وتؤمن به فتحقق هذا
المقام يعلم حقيقة قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا انه مذكور الحق تعالى وينبئ عن هذا المعنى قوله يا
جبال اوبي معه والطير يشير بالجبال الى عالم الملك وبالطير الى عالم الملكوت وبقوله والنا له الحديد يشير الى
لين قلبه ان اعمل سابغات وهي الحكم البالغة التي يظهر بها من قلبه على لسانه وقدر في السرد اي في سرد
الحديث بان يتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس واشار بقوله واعملوا صالحا الى جميع عالم الظاهر والباطن
ان يعملوا في العبودية كل واحد منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت اني بما تعملون كل واحد منكم بصير ابصارك
خلقتكم وقيل اوحى الله الى داود كانت تلك الزلة مباركة عليك فقال يا رب وكيف تكون تلك الزلة
مباركة كنت تجيء قلبه كما يجيء المطيعون فالآن تجيء كما يجيء اهل الذنوب وفيما اوحى الله اليه يا داود انين
المذنبين الي احب من صراخ العابدين وقال كان داود يقول اللهم لا تغفر للخاطئين غيرة منه وصلابة
في الدين فلما وقع فيما وقع كان يقول اللهم اغفر للمذنبين وقيل لما تاب الله عليه واجتمع الجن والانس والطير
بمجلسه فلما رفع صوته وادار في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالوا الصوت صوت

داود والجبال ليست تلك فبكى داود عم فقال ما هذا يا رب فاوحى الله تعالى اليه يا داود هذا انين وحنة الذلة وكانت
الطاعة وبقوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر يشير الى القلب في سيره الى عالم الروح وسرعته في السير
للطافته بالنسبة الى كثافة النفس في بطائها في السير فانه لما ان مركب النفس في سيرها البدن وهو كثيف بطي السير ومركب القلب
في السير هو الجذبة الالهية وهو من صفات لطفه كما قال عم قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء وتقليبها الى الحضرة
بريح العناية واللطف كما قال عم قلب المؤمن كريشة في فلاة تقلبها الريح ظهرا عن بطن وهذا حقيقة قوله ولسليمان الريح
اي لسليمان القلب سخرنا ريح العناية ليسير به وهو ابن داود الروح وبساطه الذي كان يجلس ويجري به الريح هو السر
ولهذا المعنى قيل ان سليمان في سيره لاحظ ملكه يوما فقال للريح بساطه الذي سليمان الريح استوي فقالت الريح استو
انت ما دامت مستويا فقلبك كنت مستويا فلت وملت كذلك حال السر مع القلب وريح العناية اذا زاغ ازاغ الله بريح
الخذلان بساط السر فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وبقوله واسلنا له عين القطر يشير الى عين
الحقائق والمعاني ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه اي ومسخر له من صفات الشيطنة ليعمل بين يديه باذن الله
اي على وفق امره ونهيه لا بطبيعة الشيطانية ومن هنا قال عم ان الله سلطني على شيطاني فاسلم على يدي فلا يامر
الا بخير ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اي سعير المحبة وعذابها الان المحبة يحرق شوكتها ونور
نار المحبة يطفي ظلمة خبثها وتمردها يعملون له اي لسليمان القلب ما يشاؤن يتصفون بصفات القلب ويكونون عاملا
على وفق مشيته لا على وفق طبيعتهم ومشيتهم من محاريب اي مما يتوجه به الى الله فان الله تعالى اختص الشيطان بهذه
الصفة من بين ساير المخلوقات اعني التوجه الى الله والسجود له والاباء والاستكبار عن سجود غيره وهذا الخلق
عجيب تالله وصفة واشرف في الموجودات اذا كان باذن الله واردى فضل واخص بوصف واخبثه اذا كان
بالطبع وخلاف امر الله وموجبا للطرد واللعن كما كان حال ابليس اذ قال تعالى له يا ابليس ما منعك ان لا تسجد اذ
امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار والنار من شانها طلب العلو والتوجه الى الحضرة وخلقته من طين
والطين من شانه طلب السفل والاعراض عن الحضرة فالله تبارك وتعالى بالاختراع طينة آدم بيده اربعين صباحا
وصفه اختص بها شيئا من المخلوقات ليكون آدم عالما بجميع الاشياء بتلك الخصايص ليقدر على التصرف فيها
بخلاف الحق يتوسل بها الى الرجوع الذي هو مخصوص به الى الحضرة والوصول فيما صفة الاباء والاستكبار الشيطانية
والنفيه عن سجود غير الله بتوجه القلب الى الله بالاعراض عن غيره ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وانا من المشركين يعني الذين اشركوا بتوجههم الى الدنيا او الى الآخرة ان صلوتي ونسكي و
محياي ومماتي لله رب العالمين ثم قال وبذلك امرت اي بالاعراض عن المخلوقات والاباء والاستكبار بالامر لا بالطبع
ولو وكل القلب الى الخاصية الروحانية التي جبلت الروح عليها ما كانت تغنيه اللهو العبودية عن المقام الروحاني
كالملائكة عن المقام المعلوم الروحاني وقول بعضهم لو دنوت انملة لاحترقت ولما كان الانسان محمول العناية
ويجذبه الى حي الحضرة رجع من اسفل سافلين الموجودات الى الحضرة فلم يبعد شيء بتمرد صفة الشيطانية

وابايا واستكبارها وعبر عن المقامات كلها الى ان بلغ سدرة المنتهى فاراد ان تقف عنده جبرائيل ويقول لو دنوت
انملة لاحترقت عملت له صفة الشيطنة النارية الطالبة الى الدنو العلو من المحبة فسكر الطبعة احدا نفسه لنار
الالهي وعبر ببذل وجوده عن نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وبقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات
يشير الى ما قدر الله التي لا نهاية لها التي يأكل منها الانبياء والاولياء اذ يبيتون عنده كما قال عم ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني اعملوا آل داود شكرا يشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب ومن آل السر والخفي و
النفس والبدن فان هو الآن كلهم من متولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضائه وجوارحه
بحيث الله وخلقه عن محبة [illegible] ماسواه وشكر السر مراقبته عن الالتفات بغير الله وشكر الروح ببذل الوجود على نار
المحبة كالفراش على شعلة الشمعة وشكر الخفي قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة متحققا بنور الوحدة عن
نفسه وبقوله وقليل من عبادي الشكور يشير الى قلة من يصل بمقام الشكورية وهو الذي يكون شكره فللعوام
شكرهم بالاقوال كقوله وقل الحمد لله سيريكم آياته وللخواص شكرهم بالاعمال اعملوا آل داود شكرا وللاخص الخواص
شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكور والشكور هو الله بقوله ان ربنا لغفور شكور فانه يعطي
كان عشر بثواب باق ثم اخبر عن اجراء مضاء قضائه على انبيائه واوليائه بقوله تعالى فلما قضينا عليه
الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يشير الى كمال قدرته وحكمته انه هو الذي
سخر الجن والانس لمخلوق واحد مثلهم وهو الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم
مسخرين لجثته بلا روح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من
الجن والانس يدلهم على علم ما لم يعلموا بعقلها وفيه ايضا اشارة انه تعالى جعل فعلها سببا للايمان امة عظيمة في
بيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب لقوله فلما خر تبينت الجن اي احال الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين وفيه اشارة الى ان نبيين من الانبياء اتكيا على عصوين وهما موسى و
سليمان عم فلما قال موسى هي عصاي اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القاها جعلها ثعبانا مبينا يعني
من اتكاء على غير فضل الله ورحمته يكون متكؤه ثعبانه ولما اتكأ سليمان على عصاه في قيام ملكه بها
واستقرارها بعث الله اضعف دابة واخسها لابطال متكئه ومستمسكه ليعلم ان من قام بغير الله زال الزوال
وان كل مستمسك غير الله طاغوت من الطواغيت ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها ثم اخبر عن بناء سبأ بقوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال
يشير الى سبأ السر ومسكنهم آية من آيات الله والآية هي جنتان اي جنة الارواح عن يمين السر وجنة القلب
عن شماله وذلك لان السر لطيفة خلقت من بين الروح والقلب فيما يرى من فيض الروح ووارد الحق تعالى يصل الى السر
ويسري الى القلب وما يصدر من القلب من انوار الذكر والطاعات او ظلمة اوصاف النفوس ومعاملاتها
يصعد الى السر ومن السر يصعد الى الروح والسر بين هاتين الجنتين في رغد من العيش وسلامة من الحار

فامر بالصبر على العاقبة والشكر على النعمة بلدة طيبة بلد الانسانية قابلة لبذر التوحيد وهو كلمة لا اله الا الله
ورب غفور يستر العيوب عباده بنور معرفته ويغفر ذنوبهم الغرقة بمعرفته فاعرضوا عن الوفاء واقبلوا
عن الجفاء وكفروا النعم وتعرضوا للنقمة وضيعوا الشكر فتبدلوا وبدل الحال فارسلنا سيل العرم سطوات
قهرنا وبدلناهم بجنتيهم المشجرتين باشجار الايمان والايقان والتقوى والصدق والاخلاص والتوكل وغير
الاخلاق الحميدة جنتين ذواتى اكل خمط من الكفر من النفاق واثل من الشرك وشئ من سدر قليل من
الاوصاف الذميمة ذلك جزيناهم بما كفروا اى بما غرسوا فى بستان القلب والروح اشجار هذه الاخلاق السوء
وهل نجازى الا الكفور وهل يثمر الاشجار الخبيثة الا الاثمار الخبيثة فما عملوا الا بما استوجبوا وما حصدوا
الا ما زرعوا وما وقعوا الا فى الوحدة التى حفروا كما قال يداك اوكتا وفوك نفخ وبقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التى
باركنا فيها قرى ظاهرة يشير الى معاملات القرب وجوار رب العزة والمنازل المتصلة بعضها ببعض الى الحضرة
من التوبة والزهد فى الدنيا والتوكل وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح وقدرنا فيها السير فى هذه المنازل السير
الى الله وقلنا لهم سيروا فيها ليالى اى السير فى ليل البشرية واياما اى السير فى ايام الروحانية آمنين فى حماية
الشريعة ويرقد المتابعة فما كان من شأنهم الا التمادى وعصيانهم والاصرار على غيهم وطغيانهم من خستهم
وركاكة العقل بالميل الى الدنيا ورغبوا فى شهواتها ونعيمها طلبوا البعد عن الحضرة فى عبادة فقالوا ربنا باعد
بين اسفارنا وتحقيق هذه الاشارة ان طلب الدنيا وشهواتها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته فظلموا
على انفسهم بالميل الى الدنيا فجعلناهم احاديث عبرة للطالبين وتنبيها للراغبين لئلا يقطع عليهم الدنيا بما فيها
طريق الطلب وسبيل الرشاد الى الله عز وجل ومزقناهم كل ممزق اى فرقناهم فى اودية الهلاك لكل فرقة دركة من
دركات جهنم البعد ان فى ذلك اى فى هذه القصة لآيات ودلالات لكل صبار على ترك الدنيا وشهواتها شكور لنعم
عصمة الحق تعالى اياه وتوفيقه للعبودية ثم اخبر عن حال الشيطان مع الانسان بقوله ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه يشير الى ان ابليس لم يكن مستيقنا انه يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا انه بنفسه يقدر على الاغواء
لمن لم يطلع الله على سوله ولا ذين لهم الكفر والمعاصى على وفق هواهم وما يعوج بذلك صدق عليهم ظنه فيه
يستعمل فى التسلط عليهم بل بتسليط الله اياه عليهم قال تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم اى ما سلطناه
عليهم ليميز من يؤمن بالآخرة اى ليظهر ويبين من هو يؤمن منها اى من الآخرة فى شك ولا تظنن ظانا ان الله بطريق التمييز
ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما سلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن الكافر فان الله تعالى
بكمال قدرته وحكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان كما قال عليه السلام ان الله خلق الجنة وخلق
لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وقال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية والله تعالى كان
عالما باحوال الفريقين قبل خلقهم وهو الذى يخلقهم على ما هم به ولهذا قال وربك على كل شئ حفيظ اى هو الذى
يحفظ كل شئ على ما هو به فقال العلماء بعث الشيطان مزينا وليس اليه من الضلالة شئ وانما سلط على بنى آدم

استخراج جواهرهم عن معادنهم الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جوهرها فان كان الجوهر ذهبا
تخرج من الخلاص الذهب فان كان الجوهر نحاسا فيخرج النحاس فلا يقدر النار ان يخرج من معدن
النحاس الذهب ومن معدن الذهب النحاس وانما تسلط الشيطان على ابن آدم لانهم معادن كمعادن
الذهب والفضة وهو تارة يستخرج جواهرهم من معادنهم بنفخة الوسواس فلا يقدر ان يخرج من معدن
الا ما هو جوهره وبقوله قل ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دون الله يشير الى ان الهوى والدنيا
والشيطان فان النفوس الحيوانية يعبدون هذه الاشياء ويتخذونها آلهة لاحتياجهم بها لا يملكون
مثقال ذرة فى السموات سموات القلوب ولا فى الارض ارض النفوس من سعادة ولا شقاوة وما لهم فيهما
من شرك اى شركة فى اصلاح القلوب والنفوس وافسادها فان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وما
له اى وما لله منهم من ظهير اى معاون فى الاصلاح والافساد وان كانوا وسايط بهذا المعنى لانهم كالآلة
للطابع فالصانع واحد والالات والادوات كثيرة وبقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له يشير الى انه تعالى متفرد
بملكه متوحد فى الالهية متقدس عن الاضداد والانداد وان الملائكة فى السماء يوصف الهيبة فرعون لا يتجاسرون
بشفاعة احد الا باذنه فانهم مع رفعة قدرهم وعزة قربهم اذا اوحى الله بشئ وسمعوا كلامه من سطوة
يصعقون ومن عظمة كلامه لا يفهمون حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم يعنى يسأل بعضهم عن
بعض قالوا يعنى ما فهموا من هيبة كلامه ولكن لا يعلمون انه يقول الحق ولا يقول الباطل وهو العلى الكبير العظيم
الشان والكبير السلطان فى ذاته وصفاته وافعاله قل من يرزقكم من السموات سموات القلوب والارض ارض
النفوس قل الله اى ان ماء الفيض اذا نزل من سماء القلوب وضياء شمس الروح اذا طلع من سماء القلب على ارض النفس
وفيها بذر المعاملات الشرعية من زروع حب الدين يتغذى من ثمراتها الا الله لان ماء الفيض وضياء شمس الروح
على ارض النفس التى زرعت ببذر الاعمال الشرعية لا ينمى الا بهبوب ريح العناية على وانا واياكم لعلى هدى بالالهام
بين الحقيقة اوهنا بمعنى الواو انا واياكم لعلى هدى او يؤمن به او فى ضلال مبين ان لم يؤمن به هذا بقوله
قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون يشير الى ان كل زارع يحصد زرعه لا زرع غيره قل يجمع بيننا
ربنا يوم حصاد زرعنا ثم يفتح اى يحكم بيننا بالحق ان يختص كل واحد منا بحصاده وهو الفتاح العليم اى
حاكم عليم فيما يحكم به قل ارونى الذين الحقتم به شركاء من الدنيا والهوى والشيطان هل خلقوا من الارض
ارض النفوس شيئا اى شيئا من الاعمال النافعة المنجية ام لهم شرك فى السموات ام لهم شركة مع سموات
القلوب بالواردات الروحانية والشواهد الربانية ثم قال كلا اى ليس لهم شرك فى حكم من احكامنا بل هو
الله اى هذا كله من فضل الله ورحمته العزيز الذى ليس له شريك فى الافضال والرحمة ولا مثل ولا نظير
الحكيم الذى افعاله مبنية على الحكمة لا على العلة ثم اخبر عن رسالة المصطفى انها الى كافة الورى بقوله وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا يشير الى ان رسالته ماهية وجودية التى عبرت عنها تارة

بنور بعوثا به بروحى من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرًا ونذيرًا للناس كافة من اهل
الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم اليك من بدء الوجود فى هذا الزمان
غير الى الابد كما قال عم الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم فاما فى بدء وجودهم فالارواح لما حصلت
فى عالم الارواح باشارة كن تابعين لروحك احتاجت الى ان يكون لها بشيرًا ونذيرًا لتعلقها بالاجسام
لانها علوية بالطبع لطيفة روحانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لا تتعلق ولا تميل الصفات
بينهما فيحتاج الى بشير يبشرها بحصول كمالها عند الاتصال بها لترغب اليها ويحتاج الى نذير ينذرها
بانها ان لم يتعلق بالاجسام تحرم عن كمالها وتبقى ناقصًا غير كاملة كمثل حبة فيها شجرة من كونها بالقوة
فان تزرع وتربى بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان يبلغ كمالها ثمرة فالروح بمثابة البذر
والقالب بمثابة الارض والشخص الانسانى بمثابة الشجرة والتوحيد والمعرفة ثمرتها والشريعة بمثابة
الماء لتربيتها والبشير والنذير بمثابة الاكار المربى فبعد تعلق الروح بالقالب واحتياجاته الى النمو وانما
بصفته يحتاج بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى وبنور قربه الى
جماله وبين بوصاله ونذير ينذره اولا بنار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران ولذا من
النظر وجدت شجرة الموجودات سبيبة من نزول روح محمد صلعم وهو ثمرة الشجرة مع جميع الانبياء والمرسلين
فما كنت الا بالمنفعة ذكر البذر بالواحد فيجد كل بشيرًا ونذيرًا فى الاصل بشريته ونذيريته والذى يدل على
هذا التحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دخلت شجرة الموجودات كلها تحت التحقيق
بقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يشير الى ان اكثر الناس الذين هم ابناء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة
الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قررناه لان احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا الثمرة مثلها ووصف لكونها
واقفا فيها وبقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يشير الى ارباب الطلب واستعجالهم
فيما وعدوهم من رتبة الثمرة يعنى يصل الى الكمال الذى بشرتمونا به بقوله قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون بحسبهم كما ان الثمرة كل شجرة وقتا معلومًا لادراكها وبلوغها الى الكمال كذلك لكل سالك
وقت معلوم لبلاغه الى رتبة كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ولهذا قال تعالى لحبيبه لما
كان من اولو العزم واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يشير به الى انه لنيل كل مقام صبرًا معينًا سببًا لذلك الفاء
فكان النبى عم من اولو العزم من الرسل اى يصبر اولى العزم وبقوله وقال الذين كفروا لن نؤمن
بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه يشير الى كفار النفس وصفاتها وكفرهم بحقائق القرآن والكتب
المنزلة ولو ترى اذ الظالمون وهم النفوس الكفرة والقلوب الظالمة صرفت استعدادها فى غير موضعها
موقوفون عند ربهم بحسب صفاتهم يرجع بعضهم وهم النفوس المستكبرة الى بعض القول وهم القلوب
المستضعفة يقول الذين استكبروا اى النفوس للقلوب انحن صددناكم عن الهدى عن طريق الحق

بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين الى ان الله عز وجل ما هداكم للايمان فصرفتموه فى غير موضعه وقال الذين استضعفوا من
القلوب بحسب بين الذين استكبروا اى النفوس المتمردة بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله يعنى
مكركم بالليل والنهار على الدوام مكرًا اذ كنتم تأمروننا بالهواجس النفسانية ان نتبع الهوى ونتخذ الها
ونكفر بالله بترك اوامره ونواهيه ونجعل له اندادا من الشهوات الدنيوية فهذا مكركم فطبعتم
علينا طريق الحق تعالى واسروا الندامة الفريقان اى اظهروها الى ان رأوا العذاب حين لا ينفعهم الايمان و
الندامة وجعلنا الاغلال التى اتخذوها من الاعمال الدنيوية والاخلاق الردية فى اعناق الذين كفروا بالحق
لما جاءهم هل يجزون بهذه الاغلال الا ما كانوا يعملون من الاعمال ما يصلح لغل الاعناق وبقوله وما ارسلنا
فى قرية من نذير يشير الى ان سكان قرية الشخص الانسانى الا قال مترفوها اى النفوس وصفاتها
الاغنياء والمتنعمون بالدنيا انا بما ارسلتم به من اعمال الخير والاخلاق الحميدة كافرون اى جاحدون
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا منكم ففخروا بما هو فتنة لهم بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة وما نحن بمعذبين
عذاب الفقر والفقر هو مفخر نبينا صلعم بقوله صلعم الفقر فخرى وهم يعتقدون بجهلهم من العذاب هو عين
الرحمة قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء به فتنة ويقدر لمن يشاء به رحمة ولكن اكثر الناس من اهل الغفلة
والخذلان لا يعلمون هذه الحقيقة بل يظنون ان الغنى هو الرحمة والفقر هو النقمة ثم اخبر عن فساد الاموال
والاولاد بقوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى يشير الى ان لا يستحق الزلفى عند احد بالاموال
الاولاد لان المال والاولاد مما زين للناس حب الشهوات اليه توجب البعد عن الله كما قال عم حبك الشى
يعمى ويصم يعنى يعميك عن رؤية غيرك وهذا الشان كمال البعد فان كمال البعد يورث العمى والصمم
قال الشاعر وعين عن الضيم وصلا وضاعت ارى عيشا وان جيب بينى ودونى تدعوا فما سمع فلكن من موجبات القربة
الاعمال الصالحة والاحوال الصالحة والانفاس الزاكية بل القربة السابقة والهداية اللاحقة والرعاية
لقوله الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف يضاعف على ما كان لمن يتقدمهم من الامم وهم فى
الغرفات اى فى درجات القربات آمنون من الهجران والقطيعة والذين يسعون فى آياتنا معاجزين
اولئك فى العذاب محضرون هم الذين لا يحترمون للاولياء فلا يراعون حقهم فى السر فهم فى عذاب الانكار
على الاولياء حالة وعذاب الوقيعة يستوجب ذلك فى ارتكاب محارم الله وعذاب السقوط من غير الله قل ان
ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده اى فكان رزق النفس هو الطعام والشراب كذلك رزق القلب هو
الاطمئنان بذكر الله ورزق السر الاسرار والذكر ورزق الروح حقائق القرآن وحكمه ورزق الخفى
هو سر السر المشاهدات والمعاينات والكشوف فيبسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء وما انفقتم من شىء
من الموجود والوجود فهو يخلفه من الوجود الباقى ومن الوجود المجازى الوجود الحقيقى فمن خلفه فى
الدنيا الرضاء بالعدم والفقر صورة ومعنى وهو كنز من السرور بالوجد والوجود بقوله وهو خير

الرازقين يشير الى انه خير المنفق بقدرة خير النفقة فما ينفق كل منفق من النفقة فهي فانية وما ينفق الله من نعمة ليخلفه بها فهي باقية والباقيات الخير من الفانيات ثم اخبر عن حال الحشر والحشر بقوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون يشير الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقوله فلما يسأل الله الملائكة أهؤلاء إياكم تعبدون اي يغترون الملائكة منهم ويتبرءون الى الله ويقول سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن كذلك من يعبد دون الله بقول الوالدين او الاستاذين او اهل البلد لوبا التعصب والهوى كما يعبدون البدع والنصارى والصابئون والمجوس واهل البدع والاهواء ليتبرءون منهم ويقول انا منزه من ان اعبد من يعبد بالهوى اباه على العبدى فمن يعبد اهل الهوى لانه ما عبده مخلصا كما امرتم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين الدين ولهذا المعنى امرنا الله عز وجل ان يقول في عبادته في الصلوة اياك نعبد اي ولم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك لنعبدك بانيك لا باعانة غيرك وبقوله اي اكثرهم بهم يؤمنون يشير الى ان اكثر مدعي الاسلام اهل الهوى يؤمنون اي بتقليدهم وتصديقهم ينتهون اليه من البدع والاعضاء السوء وبقوله فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا يشير الى ان تعلق قلبه بالاغيار دون الله ضلالة الخبر لمن الاختيار والاستعانة بالامثال والاشكال ينزع الله الرحمة من قلوبهم وبينهم ويتشوش احوالهم فلا لهم من الاشكال والامثال معونة ولا لهم من عقولهم في امورهم استبصار ولا الا الله رجوع الذي في الدنيا فان رجعوا اليه في الآخرة لا يرحمهم ولا يجيبهم كما قال ويقول للذين ظلموا عبدوا واعبدوا الله ذوقوا عذاب النار التي نار البعد والقطيعة التي كنتم بها تكذبون وبقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم يشير الى ان صاحب نظير من ارباب الولاية اذا قل الناس على الله ودعاهم اليه مال اخوانهم السوء واخوانهم الجهلة والمتصحون من اهل الغفلة من الاقارب ومن ابناء الدنيا وعلماء من العلماء السوء الذي اسكرهم محبة الدنيا وقال عزم فهم اولئك قطاع الطريق على عباد الله هذا رجل اصطياد وكمرد استتباعكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويصدكم عن مذاهبكم ويطمع في اموالكم ومن الذي يطيق ان يترك الدنيا بالكلية ويقطع على اقاربه واهاليه ويضيع اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لا تتم هذا الامر ولا بد لك من الدنيا ما دمت تعيش فانما هذا حجة نيل فكر المتكبرين من قبول النصح والاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وبما كان له هذا وهو احق بقبله الرؤية فيهلك ويضل قالوا ما هذا يعني بقصد هذا الناصح الا فكر يفتريه لاغراض فاسدة وقال الذين كفروا جحدوا وانكروا للحق لما جاءهم على لسان اوليائه اهله واهل الحق ان هذا الا سحر مبين وبقوله وما آتيناهم من كتب يدرسونها يشير الى انهم يعني هؤلاء المنكرين ما قرؤا في كتب انزلنا هذا الانكار والاعراض وصد الطالبين عن سبيل الرشاد وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعني وما صحبوا شيخا كاملا قبل هذا النذير ولا يسوق صحبته كذلك وانزاك ثم بقول لتسلي اهل الحق وكذب الذين من قبلهم يعني من المنكرين وما بلغوا يعني هؤلاء المنكرين معشار ما آتيناهم

من الانكار والجحد فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي اعتبروا عن كان قبلكم من منكري المشايخ ومكذبي رسلي ما كان عاقبة انكارهم الا الحرمان في الدنيا عن مراتب الدين وفي الآخرة عذاب نار القطيعة قل يعني للمتكبرين انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله لا بالهوى لكشف احوال اهل الحقائق مثنى وفرادى اذ سوء انفسكم تكذيبهم فانعموا النظر هل تجدون ما ميتموهم به من الكذب وبغي الافتراء وطمع المال والجاه ثم تتفكروا جميعا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة كما ظننتم به ان هو الا نذير لكم بلسان ينطق بالحق بين يدي عذاب شديد في الدنيا والآخرة لينجيكم عنه بالعذاب الشديد في الدنيا الجهل والنكرة والجحود والانكار والطرد واللعن من الله وفي الآخرة والحسرة والندامة والخجلة عند السؤال في بعض الاخبار ان عذاب من يسألهم الحق فيقع عليهم الخجل بما يقولون عبدي بناري تنار ما شئت من انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السؤال ثم عن امر الآخرة بقوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم يشير الى من شرط دعوة الخلق الى الله ان يكون خالصا لوجه الله لا يشوبه الطمع في الدنيا والآخرة كما قال ان اجري الا على الله وفي الآية دليل على انه عليه السلام لم يسألهم عن شيء من الاجر ثم رده اليهم بقوله فهو لكم ولعل ما سأل منهم ما امره الله تعالى بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فهو نفع اليكم ليكون مودتهم خالصة لله ويكون اداء رسالته خالصا لوجه الله وهو على كل شيء شهيد منه ومنكم شهيد يجازينا بحسب خلوص نيتنا وصدق عقيدتنا قل ان ربي يقذف بالحق على افعال الخلائق فيضمحل الحق اوهم ويحبونهم نحوهم بمعاصيهم ويقذف بالحق اذا حضر اصحاب المعاد على ظلمات اصحاب الدعاوى فيجد ما بهم ويفتضحون في الحال ويفتح عن دعاويهم وذكر لانه عالم الغيوب ما يكون قوضيرا ولا كل احد الجرم اليقين وانما قال عالم بلفظ المبالغة ليتناول علمه معلومات الغيوب في الحالات المختلفة كما هي بلا تغير في العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله شأن عن شأن ولا حال عن حال قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد على من قرأ الا ما لا يبدي الباطل لانه كان والحق لا يزاد عليه الا ما لا قوة وظهورا او بقوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي يشير الى ان الضلالة منشؤها نفس الانسان فاذا وكلت النفس الى طبعها لا يتولد منها الا الضلالة وبقوله وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يشير الى ان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست نفسي منشؤها كما قال تعالى ووجدك ضالا فهدى انه سميع من الازل منطق كل ناطق وتسبيح كل مسبح من الناطقين والجمادات الى الابد وهم في كتم العدم وفي حال الوجود بحيث لا يشغله شأن سمع مسموع عن سمع مسموع آخر بلا تغير في سمعه بتغير المسموعات قريب بكل شيء وان كان بعيدا منه قريب من المؤمن كقربه قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لو رأيت ذلك لرأيت منظرا فظيعا واخذوا من مكان قريب اذا اخذهم بعد الامهال فليس الا الاستيصال وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب فليس الا الخسار والندم ثم لات حين ندامة كذلك من استهان بتفاصيل فترته ولا يستفيق من اغفلته يتجاوز عنه مرة ويعفى عنه كرة فاذا اشتملت

القوم وتجاوز سوء الادب حد القلة وداعي مقدار الكثرة فيحصل من الحق لهم ومستقبلهم حجاب
فبعد ذلك لا يسمع دعاء ولا يرحم بكاء كما قيل تغل سبيل العين بعد لك للبكاء فليس للايام الصبا رجوع
وبقوله وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يشير الى ان اقوام يتمنون معارف الاسرار
مراتب الاحرار عصر بعد ما ايدى الكفار الاوصاف ما يشورون ويقيون الحواس معتمدون يرمون الظنون
الكاذبة ويرمون المعاني المصادقة وحيل بينهم وبين ما يشتهون فان الذين ليس بالتمني كما فعل باشياعهم
من قبل اي كما فعل بطريق الحرمان باشكالهم من المتقدمين الذين انهم كانوا في شك فحقيقة هذا الامر
مريب بغيره موقع الريبة سورة الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض يشير الى ان ذاته تعالى مستحق للمدح والثناء والشكر من الازل الى الابد لانه
ازلي ابدي وهو حمد لذاته تعالى فهو الحامد والمحمود وقال المبرم فاطر خالق مبتدئ معناه اول شيء تعلقت به
القدرة السموات سموات الارواح والارض ارض النفوس ثم بقوله جاعل الملائكة يشير الى انه تعالى خلق الملائكة
وخلق الارواح للانسان وبقوله اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يشير الى كمالية استعداد بعضهم على بعض
وبقوله يزيد في الخلق ما يشاء يشير الى زيادة فيما خلق من الارواح والملائكة وما يندرج تحت الخلقية فانه ذكر
اشرف المخلوقات ثم قال يزيد في الخلق ما يشاء يعني يزيد في الخلق ما ليس من الخلق وهو الفيض الالهي وحقيقة
الامانة التي اختص الانسان بحملها وانه تعالى زاد في استعداد الانسان احسن تقويم لقبول الفيض الالهي على
استعداد الملك ولهذا ابين ان يحملها واشفقن منها ومن اكرم هاهنا بهذه الزيادة التي قال تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقد فسر النبي عم بالرؤية وقد ذكر ان رؤية الله ليست من الخلق وليس للمخلوق استعداد رؤيته
الله كما قال تعالى لا تدركه الابصار بل بنوره فيضه وهو الزيادة التي يزيدها في خلق من يشاء قوله للذين احسنوا
هو افعال العباد وهي مخلوقة والحسنى الجنة وزيادة بعضي على المخلوق وهي من المواهب الالهية باقاضة الفيض الالهي
بحسب استعداد الخلق قبولها ان الله على كل شيء من الاستعدادات في هذه الزيادة من الفيض الالهي بعد
اي من الله وهو العزيز فيعز من امسك فيضه من امسك الحكيم فبحكمته ارسل وبقوله تعالى يا ايها الناس يشير
الى ان الناس للامام الحق كانوا في جوانب اذكروا نعمة الله عليكم في ذكر الجوانب من ذكر نعمته فصاحب عباد
نايل زيادة ومن ذكر المنعم فصاحب ارادة ومحبة ونايل زيادة ولكن فرق بين زيادة هنا زيادة في
الدارين عطا وهنا زيادة في الدارين لقائي اليوم سرا بلسه من حيث المشاهدة وغدا جهرا بالجهر
من حيث العيان والنعمة على قسمين ما دفع من المحن وما ضم من المنن فذكره لما دفع عنه يوجب دوام
العصمة وذكره لما نفعه به من حلل تمام النعمة هل من خالق غير الله يرزقكم يشير الى ان الرازق هو الله
فحسب يرزقكم من السماء اي من سماء الارواح سماء الفيض والارض ارض النفوس نبات الاعمال الصالحة
وفائدة هذا التعريف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب شيء ولا تعبد الا بالاقناع

لمخلوق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا فيتخلص من ظلمات تدبيره واختياره ويتوجه في
من اشتاله واشكاله ويتروح بشهود تقديره ولا محالة يخلص في توكله وتفويضه وبقوله لا اله الا هو فانى
تؤفكون يشير الى انه لما تحقيق انه متصرف غيره فمن اين يكذبون الرسل الا بحكمته وتقديره وله حكمة في
ذكره وبقوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يشير الى تسلية الرسل والاولياء امته وتسهيل
الصبر على الاذية اذا علم ان الانبياء عليهم الصلوات استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا الله كفاهم كذلك يسلك
سبيلهم ويقتدي بهم وكما كفاهم علم انه ايضا يكفيه وليعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الجانب من هذه
الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من اممهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان
اهل الحقائق ابدا في مقاساة الاذية الا بستر حالهم عنهم والعوام اقرب لهذه الطريقة من القراء المتقشفين
والعلماء الذين هم لهذه الاصول ينكرون وبقوله والى الله ترجع الامور يشير الى ان امر اقرار المقرين و
انكار المنكرين انه ليس اليهم وانه ترجع الى تقدير عليم حكيم انه يعلمه بحال جميعهم وبحكمته يدبر امورهم على
وفق مشيته واراداته ثم اخبر عن غرور اهل الغفلة بقوله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق يشير الى ان
كلما وعد الله من الثواب والعقاب في الدرجات في الجنة والدركات في النار والقربات في اعلى عليين
وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول
الموت ولا يهتم للرزق ولا يهتم للرحيل كفاية الشغل ونشط في استكثار الطاعة تعز بالفرصة فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا وزينتها وشهواتها فيقع بها على الطالب الصادق طريق الطلب من الرياضات والمجاهدات
وترك الاوطان ومفارقة الاخوان ولا يغرنكم الشيطان وهو الغرور باسم كرمه وعفوه وسعة رحمته
فانه اكرم الاكرمين مع اهل الكرم وشديد العقاب مع اهل العقاب والعذاب ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وعداوته بدوام مخالفته فان من الناس من يعاديه بالقول والقلب ولكن يوافقه بالفعل لا يعبده
فان عبادة الشيطان هي اطاعته وهذا مما اخذ منا عليه العهد يوم الميثاق لقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين اي ونطيعوه فاننا طاعته مخالفته فلا تغلو في مخالفته طاعتنا وفي عداوته
محبتنا ولا يقوى على عداوته الا بملازمة الذكر ودوام الاستعانة بالرب وتكم الاستعانة صدق الاستعانة
والشيطان لا يفتر في عداوتك فلا تغفل عن كيده بذكر مولاك لحظة فانه يدعوك على التابيد ليكون من
حزبه كما قال تعالى انما يدعو حزبه وحزبه المعرضون عن الله المشتغلين بغيره ليكونوا من اصحاب السعير
الذين كفروا لهم عذاب شديد عذاب معجل وعذاب مؤجل فالمعجل تفرقة قلوبهم وانضموا ابصارهم وفي نسله
حتى انهم يرفضون بان يكونوا معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان وعذاب الاخرة ما لا يخفى
صعوبته والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير في المعجل سترا لذنوبهم ولولا ذلك لافتضحوا
او كشف الحجب وفي المؤجل محو الذنوب بمن ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا والاجر الكبير اليوم سهولة العبادة

مقام المعرفة وما ينال من زوايد القربة وخصايص الاخوان وانواع المواهب وفي الاخرة تحقيق السؤال و
نيل ما فوق المامول أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا يشير بها الى دركات الشقاء فالكافر يتوهم ان عمله
حسن كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يعني يظنه حقا والجواب فيه مضمر افمن زين له سوء عمله كمن
لم يزين له ذلك ثم الراغب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ويحرص حطامها لا تفكر في زوالها ولا في ارتحاله
قبل كمالها فقد زين له سوء عمله والذي يتبع الشهوات يبلغ سوء تدبيره افتتن في شهوة ساعة فلقد زين له
سوء عمله والذي يؤثر على ربه شيئا من المخلوقات فهو من جملتهم والذي يتوهم انه اذا اوجد نجاة تهذيب الجنة
ووجدانه في الجنة فقد اكتفى فلقد زين له سوء عمله فرآه حسنا ومعنى الآية فمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا كمن زين له الدنيا بحذافيرها والآخرة بنعيمها فرآها بالنسبة الى قرب الحق وهو هبة قبيحا ولم يلتفت
اليها اي لا يستويان وبقوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يشير الى انه ليس للانسان اختيار
حقيقي ليرى الحسن حسنا او قبيحا ويرى من يشاء القبيح قبيحا او حسنا ثم قال النبيه عم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
يعني اذا عرفت سر القدر ومقتضى الحكمة وعلمت انهم سقطوا من غير الله ودعوتهم جهدا وبذلت لهم نصحا
فاجابتهم ليس اليك ولا اليهم على الحقيقة فلا يصنع على قلبك من ذكر شقوة وعناء ان الله عليم بما يصنعون اي
عليم بان الاختيار لهم فلا يصنعون وانما يصنعون لحكمة منه واختيار في ذلك وبقوله والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه يشير الى انه تعالى من سنته اذا اراد احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا يوجد ذكر السحاب الى الموضع
الذي يريد تخصيصه لما يكون يشاء ويمطر هناك كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب آدمي بماء يسقيه وينزل من امطار
عنايته فيرسل اولا رياح الرجاء ويحمل بها كوامن الارادة ثم ينشئ فيه سحاب الاحتياج ولوعة الانزعاج ثم يأتي بمطر الوجد
فتنبت في القلب ازهار البسط وانوار الروح ويطيب بصاحبه العيش لا انه يتم لطايف الانس فذلك قوله فاحيينا
به الارض ارض القلب بعد موتها باستيلاء صفات النفس عليها وكذلك النشور يوم الحشر وبقوله من كان يريد العزة
يشير الى الانسان خلق ذليلا مهينا محتاجا الى كل شيء ولا يحتاج شيء الى شيء كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها
واحتياج كل شيء لشيء وعز شيء الانسان والذلة قرين الحاجة فمن ازداد حاجته ازداد مذلته فلله العزة جميعا
لعدم احتياجه وكل شيء ذليل له لاحتياجه اليه فلما كان احتياج الانسان كاملا فكان ذلته كاملا فقال تعالى من كان يريد
العزة فلله العزة جميعا اي لا يطلب العزة من غير الله لانه ذليل من كان يريدها يضاهيه فيعزه قطع النظر عن
الاشياء وطلب العزة منها ينقص ذلة العبد ويزيد عزته لانه لا يبقى له الاحتياج الى غير الله ولا يزيل الاحتياج
والافتقار الى غيره من القلب الا نفي لا اله واثبات الا الله فبالنفي يقطع تعلقاته عن الكونين وبالاثبات يتوجه
بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق يرجع حقيقة الكلمة كما ان النار تستنزل من الفلك الاثير باصطكاك الحجر والحديد
ثم يوقد بها شجرة فتاكل الشجرة وتنقيها من الحطبية وتبقيها بالنارية الى ان تفنى الشجرة بالكلية فلما لم يبق من
وجود الحطب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح يرفعه هو اذا كان الشجر بعد فاقل دكن منها استشعال نار نور

اتته من اثير الحضرة باصطكاك حديد لا اله الا الله وحجر القلب القاسي فلما وقعت النار في شجرة الوجود الانساني قدر على
العبد بركن من الاركان الخمسة التي بني الاسلام عليها والاركان الباقية هي العمل الصالح الذي يقلع اصل الشجرة من ارض الدنيا
ويقطعها قطعا مستعدة لقبول النار واشتعالها بالنار واحراقها بها ليرفع النار الى ان تحرق الشجرة بالكلية ويرفع بالعبود
من الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مشتعلة بتلك النار آنس موسى القلب عزم من الطور نارا فلما اتاها نودي
من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشعلة اني انا الله رب العالمين ان شاء الله وبقوله و
الذين يمكرون السيئات يشير الى الذين يظهرون الحسنات بالمكر ويخفون السيئات من العقايد الفاسدة ليحسبوهم الخلق
من الصالحين الصادقين لهم عذاب شديد عذابهم في تضعيف فانهم يعذبون بالسيئات التي يخفونها فانهم يعذبون
بالسيئات التي يخفونها ويضاعف لهم العذاب بمكرهم في اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال الله تعالى ومكر اولئك هو يبور
اي مكرهم يبورهم وبقوله والله خلقكم من تراب يشير الى انكم ابعد شيء من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل
المخلوقات واكثفها فان فوقها الماء وهو الطف منه وفوق الماء هواء وهو الطف من الماء وفوق الهواء اثير وهو الطف
من الهواء وفوق الاثير السماء وهو الطف من الاثير ولكن لا يشبه لطافته بلطافة ما تحته من العناصر لان لطافة العناصر
من لطافة الاجسام ولطافة السموات لا يقبل الخرق ولا التيام الا ان يشاء الله وفوق كل سماء سماء وهو الطف منه
الى الكرسي وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش ولكن
لا يشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجسام فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام قابلة للجهات
الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح الله وهو الله القاهر فوق عباده وهو الطف من الارواح
ولكن لطافته لا يشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نور الله علوية محيطة بما دونها احاطة العلم بالمعلوم والله
تعالى منزه عن هذه الاوصاف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبقوله ثم من نطفة اي ثم خلقكم من نطفة يشير الى انه
خلقكم من اسفل المخلوقات وهي النطفة لان التراب نزل بحركة المركبية ثم بحركة النباتية ثم بحركة الحيوانية ثم بحركة
الانسانية ثم بحركة النطفية فهي اسفل سافلين المخلوقات وهي آخر خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان على
الشجرة آخر شيء يخلقه الله تعالى هو البذر الذي يصلح ان يوجد منه الشجرة فالبذر آخر صنف خلق من اصناف
اجزاء الشجرة وبقوله ثم جعلكم ازواجا يشير الى الروح والقالب فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل
دركات البعد وبكمال القدرة والحكمة جمع اقرب الاقربين وابعد الابعدين ورتب القالب على ظاهره الحواس
الخمس وفي باطنه قوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقالب مدركا للعالم الغيب
والشهادة كلها وعالما بما فيها خلافة عن الحضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة وبقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا
بعلمه يشير الى ان حمل كل انثى ووضع حملها انما هو بتقديره ويعلم كميته وكيفيته على وفق حكمته وارادته وما يعمر من معمر
الاولى في تعميره الى اجله بحسب تمام حكمة بالغة ولا ينقص من عمره التام الا في كتاب اي الحكمة في اتمام عمر من عمره عمرا
تاما كاملا في ام الكتاب الذي عنده لا يزيد فيه ولا ينقص ان ذكراي في رعاية تلك الحكمة وامضائها على الله يسير

ثم اخبر عن تكوينه تكوينه بقوله تعالى وما يستوي البحران يشير الى بحر الروح هذا عذب فرات اي صفاته تحسن سائغ
شرابه اي جائز عند الخالق والخلائق هي مشروبة مقبول نحوه وهذا ملح اجاج اي بحر النفس صفاته ذميمة ومن كل تأكلون
لحما طريا اي من البحرين اما من بحر الروح فلحمه الطري هو الواردات الربانية واما بحر النفس فلحمها الطري بلى الشهوات
الحيوانية وتستخرجون منه اي من بحر الروح حلية تلبسونها من شواهد الحق وسفارته وترى الفلك فيه سفينة
الشريعة والطريقة مواخر تجري احديهما وهي سفينة الشريعة من بحر الروح الى بحر النفس فيها احمال الاوامر والنواهي
وما بينهما وهي سفينة الطريقة تجري من بحر الروح الى الحضرة فيها احمال الاسرار والحقائق والمعاني لتبتغوا من بحر
الروح وهو الوصول الى الحضرة على كرسي الشريعة والطريقة ولعلكم تشكرون في طلب الزيادة يولج الليل في النهار اي
يغلب ليل البشرية على نهار الروحانية ويولج النهار اي يغلب نهار الروحانية على ليل البشرية وكذلك القبض من يغلب
على البسط ومن يغلب البسط على القبض وكذلك في الصحو والسكر وكذا الفناء والبقاء وكذا الانس والهيبة وسخر الشمس
شمس التوحيد والقمر قمر المعرفة على ما يريد اظهارها على القلوب كل يجري في مقامات القلوب والارواح لاجل مسمى
نهاية مقدرة ذلكم الله ربكم له الملك ملك العزة على الوصول والذين تدعون من دونه من العالمين لا يملكون من
قطمير من هذه المقامات والدرجات ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ان استعنتم بهم لم يعينوكم وان دعوتموهم
لم يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا على جهة ضرب المثل ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون نفع انفسهم فكيف يملكون نفع
غيرهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ويؤمنون بحقيقة الايمان حين لا ينفعهم الايمان اذ صار الايمان عيانا وبقوله
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يشير الى ان الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بين
سائر المخلوقات محتاجة الى الله باجمعها ولكنه تعالى ما شرف شيئا من المخلوقات بتشريف خطاب انتم الفقراء
الى الله حتى الملائكة المقربين وفيه ذلك لان الفقر على ثلثة اوجه فقر خلقة وهو للعوام وفقر صفة للخواص وفقر كرم و
هو لاخص الخواص ففقر الخلقة عام لكل احد ولكل حادث حصل من محدث فالمخلوق مفتقر الى الخالق اولا
حاجة وجوده لبهر عدمه وبتيسيره ثانيا في حال بقائه ليودعه ويبقيه واما فقر الصفة فهو خاص وهو التجرد
عن الدنيا وما فيها متوجها الى الله بكل وجوده فهو فقير من صفاته المفتقرة الى الكونين لفنائه باحده عن الكونين و
افتقاره الى الله بدلا عن الكونين ولكن يملكونها واما فقر الكرم فهو لاخص وهو التفرد عن الوجود بجود واجب
الوجود والتوحيد به فهو الفقر الحقيقي عن عينه وهو الغني الحقيقي بالله بعينه فكان افتقار المخلوقات على
افعال الله وافتقار الانسان الى ذاته وصفاته كمثل سلطان يكون له رعيته وهو صاحب الجمال فيكون افتقار جميع
رعاياه الى خزائنه وملكه ويكون افتقار عاشقه الى ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى
الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه وبقوله هو الغني الحميد يشير الى انه تعالى غني عن
كل مفتقر وانه معطي كل مفتقر بما يفتقر اليه حتى يحمد على وتحقيقه انه هو الغني المغني وبقوله ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق
جديد يشير الى ان كمال غناه واستغنائه عن غيره وتهوين لمدعي محبته وطلبه اي ان لم تطلبوه حق الطلب يغنكم ذ

بات بخلق جديد في المحبة والطلب وما ذلك اي افنائكم على الله بعزيز صعب ولا مستصعب ثم اخبر عن حال الفعال
بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يشير الى ان الله تعالى خلق جديد كل واحد من الخلق سرا مخصوصا
بوله مع كل واحد شان آخر وكل مطالب بما حمل كان كل بذر ينبت قد اودع فيه فلا يطالب بنبات بذر آخر لانه
لا يحمل الا ما حمل عليه ويودع شغله من الطاعة والعصيان نور وظلمة فاذا اتى كل واحد منها في جوهر الانسان و
اتصف الجوهر بصفة النور او بصفة الظلمة لا ينتقل تلك الصفة من جوهره الى جوهر انسان آخر وبقوله
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يشير الى ان انذارك انما يؤثر في الذين لهم قلوب منورة بنور الايمان وقلوبهم
بالغيب تخشى من الله بذكر النبي لعلمها بالله بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء فمن لم يكن بهذه الصفة
يكون قلبه ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى لتنذر من كان حيا مع هذا جعل بالغ الانذار مشروطا بشرط
آخر وهو اقامة الصلوة بقوله واقاموا الصلوة يعني امارة خشية قلبه بالغيب محافظة الصلوة في الشهادة ثم
قال ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي من تزكى نفسه عن الصفات الذميمة فغاية في نفعه عائدة لا نفسه لانها
بالتزكية عن صفاتها يستحق التحلية بصفات الله والى هذا اشار بقوله والى الله المصير يعني اذا كان مصيره
الى الله لا الى الدنيا ولا الى الآخرة تجرد كل عن صفاته التي يتعلق بالدنيا وهي صفات الروح فيتحلى بصفات
الله تعالى وبقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الاحياء ولا الاموات يشير الى حقائق التجلية كان اعمى فصار بصيرا وكان في الظلمات فصار في النور و
كان في حرور جهنم البعد فصار في ظل جنات القرب وكان ميتا فصار حيا ان الله يسمع كلام من يشاء بعد
احيائه بنور صفاته وما انت بمسمع من في القبور يعني ميتا لم يحيه الله بنور صفاته ان انت الا نذير ليس
اليك الاحياء والاسماع انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وباقي الآيات تعزية
للنبي صلعم الى قوله فكيف كان نكير ثم اخبر عن آثار رحمته ماء من السماء بقوله تعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها يعني الى انه تعالى انزل من سماء القدرة ماء الروح فاخرج
به من اشجار الاشخاص ثمرات الاخلاق المختلفة الوانها من اهل السعادة والشقاوة ومن الجبال
جدد اي من جبال النفوس في الطرق وهي صفاتها بيض صفة الطمينان وحمر صفة لوامتها و
غرابيب سود صفة امارتها ثم قال ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه جميع فيه صفات الروح
وصفات النفس المشتركة بين الانسان والحيوان مع اختلاف اوصافهم ثم قال كذلك اي كاختلاف ما ذكرنا
من الانسان واخلاقه انما يخشى الله من عباده العلماء بحسب اختلافهم في العلم فمنهم من هو عالم باحكام
الله من اوامره ونواهيه فيكون خوفه من فوت الجنان وعذاب النيران ومنهم من هو عالم بصفات الله
من صفات اللطف والقهر فيكون خوفه من الحرمان عن مقامات القرب والخذلان الى دركات البعد ومنهم
من هو عالم بالله بنور الله يكون خوفه هيبته من ذاته تعالى كما قال ويحذركم الله نفسه فبقدر ما تبا لعلم يكون

مراتب الخوف كما قال عم انا اعلمكم بالله واخشاكم منه ان الله عزيز اي يعرفونه حق معرفته غفور يغفر عجز العباد في
قصورهم في معرفته ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة اي يأتمروا بما في كتاب الله من الصلوة و
غيرها انفقوا مما رزقناهم اي علم الباطن وعلانية اي من علم الظاهر يرجون تجارة لن تبور بعد خالصة
لله سعى الله بالله ليوفيهم اجورهم بحسب اعمالهم وخلوص نياتهم ويزيدهم من فضله ما لا يستحقونه وانما يغفر
كرمه بانه غفور يغفر تقصيرهم في العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية وبقوله والذي
اوحينا اليك من الكتاب يشير الى هذه المعاني المختلفة التي مر ذكرها انه هو الحق مصدقا لما بين يديه من
الآيات التي تجيء بعده ان الله بعباده من اهل السعادة واهل الشقاوة لخبير لانه خلقهم بصير بما يصدر منهم
من الاخلاق والاعمال ثم اخبر عن احوال السعادة واعمال اهل الشقاوة بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا يشير الى انهم الكتاب حيث علمهم القرآن وهم بلا هم وهذا لسان الطيبين ثم
خلقهم وعلمهم البيان كما قال عم سبع ورب الكعبة ثلث مراتب وانما ذكر بلفظ الميراث تقتضي صحة السبب
او صحة السبب على وجه يخصص من لا سبب له ولا نسب فلا ميراث له فالسبب ههنا طاعة العبد والنسب
فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فهم فيها خالدون
بسبب الطاعة واطروا اثمهم بالسببية المبايعة التي جرت بينهم وبين الله بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم فاخلصهم الله تعالى الجنة جزاء بما كانوا يعملون واهل الفضل
هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والمعرفة والقربة كما قال يحبهم ويحبونه الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء فمن لا سبب له ولا نسب فلا ميراث له ولما كانت الوراثة بالنسب والسبب كان السبب جنسا
واحدا كالزوجية وهما صاحب الفرض وكان النسب من جنسين الاصول والفروع فالاصول كالآباء و
الامهات والفروع كالمتولد من الاصول كالاولاد والاخوة والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب
فرض وعصبة فصار مجموع الورثة بهذا ثلاثة اصناف صنف صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب و
صنف صاحب الباقي وهم الباقي العصبة كذلك الورثة ههنا ثلثة اصناف كما قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم يقول ولنا ان نجعل الافضل منهم المقدمة كما قدمه تعالى
وهو الظالم لنفسه فقدمه على السابق ولنا ان نجعل الافضل منهم الآخر وهو السابقون واما تقدم الظالم فانه
قد ظلم نفسه في البداية والوسط وفي النهاية وفي البداية فانه تعرض الله تعالى الامانة على السموات
والارض واهل الجبال واهلها فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما لانه ظلم على نفسه لما
قصد وضع الامانة القديمة بحملها في غير موضعها وهو محل الانسانية الذي خلق ضعيفا ولهذا لما زلت
قدم آدم من ثقل حمل الامانة قال ربنا ظلمنا انفسنا اي بحمل الامانة الثقيلة واما الجبال معه فتاب عليه في
هذه بعد زلت قدمه لانه لو لم يحملها لبقيت الامانة غير محمول ولما كانت الحكمة في عرضها حملها فلم يحمل

لكان العرض لها لها عبثا وجل جناب القدس اللهم ان يفعل فعل من افعاله عبثا فادم عليه انما ظلم على نفسه بحملها كما
لحظوظه راغبا لحقوق الحق الذي يقع عرض الامانة من الله فابى المخلوقات ان يحملها رعاية لحظوظ انفسهم وقد
الانسان على نفسه رعاية لحقوق من ترك الحلم قدمه الله على الملائكة المقربين وامرهم بسجوده الظالم على نفسه
اشارة الى تنبيه حقيقته ان الظالم اولى بالتقديم واما ظلمه في الوسط على نفسه فباعراضه عن الدنيا وترك زينتها
على خلاف طبع نفسه ونهي النفس عن هواها وفطامها عن شهواتها الحيوانية ومألوفاتها الانسانية وتكليفها على الطاعات
والعبادات وتربيتها على اوصافها المجاهدات والرياضات وبتركها اوطانها والاوطان ومفارقتها عن الجوار
والاخوان ومهاجرتها عن الاهل والبلدان واقتناء سياحة البلدان في الاسفار بالمشي على الاقدام وركوب
الاهوال في البوادي في الجبال والصبر في البلاء عند نزول القضاء وبذل الروح في مجاهدة الاعداء وامثال هذا مما
فيها لحوق بها نا بطلت الطالب في اهل الارادة نفوسهم واما ظلمه على نفسه في النهاية فبرفعها السوء في افناء صفاتها بالكلية
ثم في افناء ذاتها في نفخات الرحمن ثم افناء ناسوتية الانسانية في ما هو تبقية لاهوتية وهذا تحقيق قوله يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولما فعل بابن منصور مع
من هو منهم فلما اصغي اليه وهو يقول في مناجاة الهي افنيت ناسوتية لاهوتيتك فيحق ناسوتي يبقي على لاهوتيتك
انتم على من سعى في قتلي وهذا غاية ظلم الظالم لنفسه ولهذا ذكر بلفظ المبالغة انه كان ظلوما جهولا فثبت
بهذه المعاني الخفية ان الظالم احق واولى بالتقديم واما الدليل على افضلية السابق على الظالم لنفسه فانه
للسابق في سبقته بداية ووسط ونهاية ولم في هذه المراتب الثلث فضله على الظالم لنفسه اما في البداية
فبان له سبقة العناية الازلية بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني في الارض قبل خلقهم واما الوسط
فبان له سبقة في الخروج من العدم الى الوجود فانه تابع اوصى النبي عم فانه اول روح خرج من العدم الى الوجود
اهل سبقة الخيرات كما قال تعالى بعضهم ومنهم سابق بالخيرات وهذه الخيرات على قسمين قسم من كسب العبد
الخيرات وقسم من فضل الله بتواتر الخيرات الان سبق على الظالم لنفسه على المقتصد بالسبق بالله وان الله
وان كان مسبوقا بالذكر في الخيرين كما كان حال النبي عم مسبوقا بالخروج في آخر الزمان للرسالة سابقا بالعروج
الى الحضرة ليلة المعراج على جميع الانبياء والرسل كما اخرعن حال النبي وحال سابقية امته بقوله عم نحن الا
السابقون الآخرون فجاء في عالم الصورة السابقون وصورة الى عالم الحقيقة ولعل انه يخطر بال بعضهم
ان الافضلية انما يكون في طرف واحد من طرفي الظالم والسابق فقد اثبتها للطرفين فالجواب عنه ان البعد انما
يكون في عالم الاثنينية وهو عالم العقل فيهما يكون مصير كل واحد من الظالم لنفسه والسابق بالخيرات باذن الله
الى عالم الوحدة وهو ارتفعت الاثنينية وبقيت الوحدة فلا فرق بين السابق والظالم فان الظالم
في حمل الامانة وقد سبقت العناية في حملها والسابق في سبقه على غيره بالسير بالله قد ادركه الظالم على نفسه
في حمل الامانة والظالم ههنا هو السابقون والسابق هو الظالم كما قيل اذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته

ابطرسنا وهذا اكثر الله تعالى اسم السابق فقال السابقون السابقون اولئك المقربون فقال لان الانسان على ثلاثة
سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظالما ومات سابقا فالمعنى من
السابقين هم الذين عاشوا سابقين وماتوا سابقين فاما من ولد ظالما وعاش ظالما ومات ظالما وهذه
الامة حتى من اهل الكبائر الذين قال النبي عم فيهم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى فعلى هذا المقتصد من تاب
على التوبة والسابق من عاش فى الطاعة ومات فى الطاعة وهذا البيان اهل الظاهر كما ان لسان القوم فى الظالم
السالك والمقتصد المجذوب والسابق المجذوب السالك فالسالك هو المقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك
هو المستهلك فى كمالات الغيب الفانى عن نفسه الباقى بربه وقوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير ذكر الظالم مع السابق فى
الايراث والاصطفاء وفى دخول الجنة من دقائق حكمته انه تعالى لما قال فى هذه السورة ذلك هو الفضل العظيم لان الفضل
العظيم وفى حق الظالم ان يجمعه مع السابق فى الفضل والمقامة كلهم جميعهم مع السابق فى التكرار على الفضل الكبير جنات
عدن وهى احد الجنان الى الحضرة يدخلونها بفضل الله ولكن الله تعالى لما ذكرهم اصنافا فلتعدد بينهم لما ذكر جنة
الجنة والتنعم والتزين فيها ذكرهم على الجمع جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير تنبيه على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بالفضل وليس فى الفضل غبن فيما يتعلق بالنعم
دون ما يتعلق بالنعم لان فى الجنات من اهل الجنة من يرى الله فى كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة وهو مقام
الظالم ومنهم من يراه فى كل يوم مرة وهو مقام المقتصد ومنهم من غير محجوب عنه لحظة وهو مقام السابق
وهذا البعض معنى الخبر مع تفاوت الالفاظ وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والحزن سمى حزنا
لحزونة الوقت على صاحبه وليس فى الجنة وهى جوار الحق حزونة وانما هو رضاء واستبشاره ان ربنا لغفور
للظالم النفس شكور للمقتصد والسابق وانما قدم للظالم وفقا بهم لضعف احوالهم وبقوله الذى احلنا
دار المقامة من فضله كشف القناع عن وجه الاحوال كلها ان الظالم والمقتصد والسابق يدخل كل واحد
منهم فى مقام احله الله فيه من فضله لا بجهده وعمله وان الذى ادخله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل
ايضا من فضل الله وهذا حقيقة قوله صلعم قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة لا يمسنا فيها نصب
لا يمسنا فيها لغوب فى نيل مرادنا وقضاء حوائجنا حتى اذا ارادوا ان يروا ربهم لا يحتاجون الى قطع مسافة
وانتصار وصفت لهم غرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا راوه لا يحتاجون الى تحريك تحويل وجهه
يرونه كما هم بلا كيفية كل وقت صفت لهم اداة الرؤية لقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين
عين لا نصب ولا تعب بقوله والذين كفروا لهم نار جهنم يشير الى من ستر ضياء القلب ونور الروح الفطرى
بظلمات صفات البشرية يعذب بنار البعد والقطيعة لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا الارواح والنفوس
ولا يخفف عنهم من عذابها عذاب البعد والقطيعة كذلك نجزى كل كفور يستر نعمتنا بالكفران وهم يصطرخون
فيها يستغيث ارواحهم فى نار البعد يقولون ربنا اخرجنا من الظلمات البشرية ونعمل صالحا تصفية

القلب وتجلية للروح غير الذى كنا نعمل من متابعة الهوى والطبع ومخالفات الشرع نقول لهم منادى العزة اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر اى لم تبلغوا حدا لبلاغة الذى يفتح بها نظر العقل فتنظروا بنظر العقل الى المصنوعات فتعرفوا
صانعها وجاءكم النذير اى وما جاءكم النذير فيدعوكم الى الله ويخوفكم منه فاذ لم تستعملوا العقل ولم تسمعوا قول
نذير الظاهر من الانبياء وقيل نذير الباطن من الالهامات الربانية وما رجعتم بالقلوب الى الحضرة فذوقوا عذاب النار
نار البعد الذى كنتم معذبين به ولكن كنتم نائمين فلما ذقتم ذوق العذاب فما للظالمين على انفسهم بصرف الاستعداد
لعبودية الحق تعالى فى غير موضعه من عبودية الدنيا والهوى والشيطان من نصير يغيثهم منهم ان الله عالم غيب
السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس انه عليم بذات الصدور اى عالم باخلاص المخلصين وصدق
الصادقين وهما من غيب سموات القلوب وعالم بنفاق المنافقين وجحد الجاحدين وهما من غيب ارض
النفوس وبجميع الخبيع الصدعيه بقوله هو الذى جعلكم خلائف فى الارض يشير الى ان كل واحد من الاعاظم
والاراذل خليفة من خلفائه فى ارض الدنيا فالافاضل يظهرون جمال صفاته ومرآة خلافتهم الربانية وهو سبحانه

الاراذل

تجلى بذاته وجميع صفاته لمرآة قلوب الواصلين منهم لكون مرآة قلوبهم بجمال صفاته وجلال ذاته مظهره ومظهره
يظهر من جمال صفاته وكما بدا بعضه مرآة حرفتهم وصنعتهم ايديهم ومن خلافتهم ان الله يستخلفهم فى خلق كثير من
الاشياء كالخبز فان الله تعالى خلق الحنطة بالاستقلال والانسان بخلافته يطحنها ويخبزها وكالثوب فانه تعالى يخلق
القطن والانسان يغزله وينسج منه الثوب بالخلافة هلم جرا فمن كفر يعنى نعمة الخلافة بان يخالف من يستخلفه ولا
ينقاد للاحكام ويتبع هواه فعليه كفره بالطرد واللعن ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا طردا
بالعداوة ولا يزيد الكافرين اى كفرانهم النعمة الا خسارا فى الطرد والبعد وبقوله قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون
من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض يشير الى ان يجد كل واحد من الخليفة ان يخرجوا من ارض البشرية
عملا من اعمالهم ام لهم شرك فى السموات اى فى السموات الروحانية باخراج عمل من اعمالهم ام آتيناهم كتابا
فى الهداية فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا يسفه بذلك اراهم وينبههم على
ذميم احوالهم وافعالهم وخسة همتهم ونقصان عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم على ما دون الله ثم اخبرانهم لا يأتون
بشئ مما به يطالبون وليس لهم جواب عما يسألون عن كمال قدرته وجلال عظمته بقوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا يشير الى سموات القلوب وارض النفوس ان تزولا عن الخطاب مع القلبية والنفسية لان
الانسان يحتاج الى كلتى الصفتين فى السير الى الله فانهما كالقدمين حال السير بهما الى اعلى مقامات
من ثم كالجناحين يطير بهما كالفراش الى نار قدسى شعلة الشمع ومن ثم يتبدل جناحاه بجناحى
الشعلة وهذا مقام الطائر بالله فى الله عز وجل وقوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
يشير الى ان كل واحد من القلب والنفس اذا زال وتغير عن خاصيته ليس لاحد ان يمسكهما الا الله انه
كان حليما يحتمل بحلمه تغيرات احوال العباد غفورا لهم زلات اقدامهم وبقوله واقسموا بالله جهد

ابائهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يشير الى ان الانسان لما كان مركبا من الروح والجسد
فبروحانيته يميل الى الوطن وما يتعلق به وببشريته يميل الى الدنيا وما يتعلق بها الكافر والمؤمن فيه سواء الا ان
الكافر اذا مال الى شيء من الوطن بحسب غلبته روحانيته على بشريته وعاهد عليه ثم وقع في معرض الوفاء به
لم يوافقه نفسه لانها ما بلي الى الكفر راغبة عن الوطن وظلمة الكفر تحرضه على نقض العهد فينقضه وان المؤمن اذا
مال الى شيء من الدنيا بحسب غلبة بشريته على روحانيته وعاهد عليه وهو يريد الوفاء به منعه نور الايمان عن
ذلك ويحرضه عن نقض العهد فينقضه وكذلك المريد الصادق اذا اسند عليه القبض وملت نفسه عن معاملة
شترة الرياضة والمجاهدات عن نفسه بنوع من الرخص شتماله لها وربما عاهد الله عليه ويوكد الشيطان فيه
عقده وعينه ويعده فاذا وقع في معرض الوفاء واراد ان يفي بعهده فاذا صدق ارادته يسبق عزيمته و
تحركه سلسلة طلبه فينقض عهده مع النفس ويجدد عهد الطلب مع الله ويتمسك بدوام الذكر وملازمته الى
ان يفتح الله بمفتاح الذكر باب قلبه الى الحضرة فيزهق بحق الحق الباطل فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا
استكبارا في الارض ومكر السيء من النفس ولا يحيق المكر السيء الا باهله فتسود وجه النفس وتبيض
وجه القلب بتوجهه الى الله وذلك قوله تعالى فهل ينظرون الا سنة الاولين في اسوداد وجه النفس و
ابياض وجه القلب بنور الذكر فلن تجد لسنة الله تحويلا ولن تجد لسنة الله تبديلا من حال الى
حال وبقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد
منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا يشير الى انه ما خاب
لدولى وما يجح له عرق ولم ينال الحقيقة بما انعكس قصده ولم يترد عليه كيده ومن عليه اعدائه تدميره
واوسع لاوليائه فضلا كثيرا وبقوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
يشير الى انه ما من انسان الا ويصدر منه ما يستوجبه المؤاخذة به ولكن الله بفضله ورحمته يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يؤاخذ به من يكون منهم اهل المؤاخذة ويعفو
عمن هو اهل العفو سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم يشير الى سيادة النبي عم والا انه ما بلغ احد
من المرسلين الى رتبته في السيادة وذلك لانه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه من المرسلين على صراط مستقيم
الى قاب قوسين من القربة وادنى بلا دنو من كمال القرب كما قال النبي صلعم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي سيرا الى مقام معين على صراط مستقيم وهو صراط الله كما ان النبي صلعم
اخبر انه ليلة المعراج رأى في كل سماء بعض الانبياء حتى قال عم رايت موسى عم في السماء السادسة ورأى
ابراهيم عم في السماء السابعة وقد عبر عنهم الى كمال رتبته ما بلغ احد من العالمين اليها وانما قال القرآن
الحكيم لانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظة وبقوله تنزيل العزيز الرحيم يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز

لا يحتاج لعلة بل هو رحيم اقتضت حكمته تنزيل القرآن فانه حبل الله ليعتصم به الطالب الصادق ويصعد الى
سرادقات عزته وعظمته وبقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون يشير الى انا خصصناك بانذار قوم
ما انذر آباؤهم منذ بعد عيسى عم وقد حصلوا في ايام الفترة لتنذرهم بهذا القرآن فانه هادي العباد الى سبيل الرشاد
وبقوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون يشير الى القول الذي صدر منه في الازل لخلق الوجود
كما قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون كما اردناه فحق ذلك القول على اكثرهم انهم لا يؤمنون على وفق ارادتنا
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بالتقدير في الازل اغلالا من الاحكام الازلية وصورة الموانع من الايمان فهي
يعني الموانع الى الاذقان فهم مقمحون فيما قدرنا لهم وجعلنا من بين ايديهم في الازل سدا من العزة بينهم
وبين الايمان ومن خلفهم الى الابد سدا فاغشيناهم او انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يشير الى ان من احاط
بهم سرادقات الشقاء بما دى بهم تعاطي الجفاء وستر بين ايديهم ومن خلفهم سدا انواع البلاء كيف يؤثر فيهم الانذار
وينجيهم النصح من عذاب النار انما تنذر من اتبع الذكر بالمداومة عليه وخشي الرحمن بالغيب يعني بنور
غيبي يشاهد وفاته عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد الحق كالبية حلاوة الايمان ورفعة رتبة
العرفان فبشره انهم يستوجبوا بمغفرة منه خاصة واجر كريم بينا سبب كرمه ثم اخبر عن انعامه العميم
وابوه الكريم بقوله تعالى انا نحن نحيي الموتى اي نحي قلوبا بالقسوة بماء نمطر عليها من ضرب الاقبال والزلفة ونكتب ما قدموا
من الانفاس المتصاعدة بدما ما فرطوا او شوقا الى لقائنا وآثارهم خطاء اقدام صدقهم على
بساط التقرب الينا وتوقيق وصدقهم على عرصات حدقهم وكل شيء احصيناه في امام مبين ثبتنا
آثاره وانواره في لوح محفوظ قلوب احبابنا بقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
الى قوله فاذا هم خامدون يشير الى اصناف الطائفة مع احبابه وانواع قهره مع اعدائه منها ضرب مثلا لاصحاب
قرية القلوب اذا جاءها المرسلون من الطائفة كرة بعد مرة اذ ارسلنا اليهم اثنين رسولين من الخواطر الرحمانية
والالهامات الربانية بالتجاوز عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود فكذبوهما النفس وصفاتها فعززنا
بثالث من الجذبة فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا اي النفس وصفاتها ان انتم الا بشر مثلنا اي ما انتم الا الخواطر
البشرية وما انزل الرحمن من شيء اي من خواطر والالهامات والاجنبية ان انتم الا تكذبون بالانتماء الى
الحضرة قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم وذلك ان الالهام والجذبة يقويان القلب وصفاته و
يذيبان النفس وصفاتها ويمنعان النفس عن استيفاء شهواتها والتلذذ بلذائذ الدنيا فلهذا يتشاءم
النفس وصفاتها بهؤلاء المرسلين قالوا طائركم معكم اي جاء هذا الشوم معكم من العدم كما قال وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه وهو بعد في العدم ائن ذكرتم علمتم هذا التحقيق وتيقنتم بل انتم قوم مسرفون
ايتها النفس وصفاتها في موافقة الطبع ومخالفة الحق وبقوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يشير الى

مما يتقربون به ربهم

صفة الروح المشتاق الى جمال الحق تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرًا اى لا يشترون
من ربكم وهم مهتدون الى الحق وما لى لا اعبد الذى فطرنى به يشير الى كلام الروح وذكر لانه اول خلق فطره الله
ما يكن لا من شئ اى كيف لا اعبد من خلقنى قبل كل شئ فكنت اعبد فى عالم الارواح قبل خلق الاجسام بالفى
عام ولم يكن لى شريك فى العبودية كما لم يكن له شريك فى الالوهية واليه ترجعون ايها النفس وصفاتها بقول
ارجعى الى ربك ومن كلام الروح ءاتخذ من دونه آلهة من الدنيا والهوى والشيطان ان يردن الرحمن بضر
لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انى اذًا بعبادة غير ربى لفى ضلال مبين انى آمنت بربكم فاسمعون
فاجيبوا لى وآمنوا بربكم وانما قال آمنت بربكم وما قال آمنت بربى ليعلموا ان ربهم هو الذى يعبده فيعبدوا
ربهم ولو قال آمنت بربى لعلهم يقولون انت تعبد ربك ونحن نعبد ربنا وهو الهتهم بقوله قيل ادخل الجنة
يشير الى ان الروح بالجذبة الالهية يجذب الى الحضرة قبل النفس وصفاتها والنفس حين يتشرف بتشريف الجذبة
قيل لها اولا فادخلى فى عبادى وهى عبارة عن عالم الارواح ثم قيل لها فادخلى جنتى ومن كلام الروح يا ليت قومى وهم
النفس وصفاتها يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين ليرغبوا فى نعيمها ولا يرغبوا فى الدنيا وشهواتها ان
جحيمها وبقوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء يشير الى ان بعد رجوع الروح الى الحضرة ما نزلنا لاهل النفس
وصفاتها ملائكة من السماء لانهم لا يقدرون على اصلاح لهم فان صلاح النفس بموتها والمميت هو الله وما كنا
منزلين بعد الملائكة فاما نتهم ان كانت الا صيحة واحدة من وارد حق فاذا هم بعض النفس وصفاتها خامدون
ميتون عن انانيتهم بهويته ثم اخبر عن حسرة اهل الغرامة يوم القيمة يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون يشير الى ان للعباد مع موضع التحسر ان لم يتحسروا اليوم فى كل الاخلاطهم كلهم مع ملكوت
واحد من التكذيب ومخالفة الرسل والاستهزاء بهم ومنازاة اولياء الله سبحانه كما غلبت هذه الخصال
الردية على اهل زماننا هذا الذين يستمعون القول من المحققين فيتبعون اقبحه ويقعون فى اولياء الله
ويستهزءون بهم ويكفرونهم بالمسكنة الا ما شاء الله خيثا من اهل النظر وارباب الارادة وقليل ما هم فهددهم
الله بقوله الم يروا يعنى هؤلاء الغفلة والجهلة كم اهلكنا قبلهم من القرون الماضية وعاملنا قبلهم من الامم
الماضية انهم اليهم لا يرجعون وكلهم فى قبضة القدرة لم يفتنا احد وان كل لما جميع لدينا محضرون ولم
يكن لواحد منهم علينا عون ولا مدد ولا عن حكمنا ملتحد وفيه اشارة اخرى وهى ان الله تعالى سبحانه
جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرمًا ليعتبروا باهلاك الامم وافاضلهم وما جعل عبرة لا تعتبر
وانه تعالى قد يحكى معهم عن كل امة وما يحكى الاحد من غيرهم شكايتهم وبقوله تعالى وآية لهم الارض الميتة
يشير الى القلب احييناها واخرجنا منها حبًا وهى الطاعة والعبادة فمنه يأكلون فانها غذاء الارواح
وجعلنا فيها جنات من نخيل نخيل الاذكار واعناب اعناب الاشواق وفجرنا فيها من العيون عيون
الحكمة ليأكلوا من ثمره وهى المكاشفات والمشاهدات فان المجاهدات تورث المشاهدات وما عملته ايديهم

من

دواج

من الصدقات فى الخيرات افلا يشكرون نعم الله الظاهرة والباطنة سبحان الذى خلق الازواج كلها من الاباء
العلويات والامهات السفليات بازدواج الكاف والنون مما تنبت الارض ارض البشرية ومن انفسهم باز
دواج الروح والقالب ومما لا يعلمون من نتائج نظر العناية فى قلوب عباده المخلصين مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وآية لهم الليل ليل البشرية نسلخ منه النهار نهار الروحانية فاذا هم مظلمون
بظلمة الطبيعة فان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره والشمس اى شمس نور الله تجرى لمستقرها
وهو قلب مستوطن شاش نور الله ذلك المستقر تقدير العزيز الذى لا يهتدى اليه احد الا به العليم الذى يعلم
حيث يجعل رسالته بقوله والقمر قدرناه منازل يشير الى قمر القلب فان القلب كالقمر فى استفادة النور
من شمس الروح ولا شمس من شمس شهود الحق وله ثمانية وعشرون منزلًا على حسب عدد القرآن كان القمر
وعشرون منزلًا الا ان القلب ينزل كل حين فيها بمنزل وهذه اسماؤها الاتقاء والبر والتوبة والثبات و
الجمعية والحلم والخلوص والديانة والذكر والرافة والسلامة والشوق والصدق والصبر
والطلب والظماء والعشق والفتوح والقربة والكرم واللين والمروة والنفوذ والولاية و
الهداية واليقين فاذا صار للقلب فى منازله فقد تخلق بخلق القرآن واعتصم بحبل الله ولو لا ان يعتصم
بالله فلهذا قال الله تعالى للنبى عم فى قطع منازل العبودية واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ويقال الكرم من
اين او ارتق يعنى اقرأ القرآن وارتق القرب وبقوله حتى عاد كالعرجون القديم يشير الى السير فى القلب
فى منازله الى الحق تعالى لدوام سيره مع الايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت
على ذلك التوجه ثم حصل له الجمعية مع الله فيتحقق قلبه بنور ربه حتى يصير بدرًا كاملا ثم يتناقص
من شمس شهود الحق تعالى قليلا قليلا كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد فى نفسه نقصانا الى ان يتلاشى و
يختفى ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقى الذى افتخر به النبى صلعم فى قوله الفقر فخرى لانه كلما ازداد
دنوه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فحل هاهنا فقره عن الوجود فوجد الله عايلا عن وجوده فاغناه بجوده وبقوله لا
الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر عند تلاشيه وجوده وفقره عن الوجود فان كانت الشمس تغنيه
بجوده وتنوره بنورها لا يدرك القمر ليصير القمر ولا الليل سابق النهار ليكون نهارًا يعنى لا يصير القمر
شمسًا ولا الشمس قمرًا فكذلك قمر القلب بتوجهه لا شمس شهود الحق يتنور بنورها كما قال واشرقت الارض
بنور ربها ولكنه لا يصير الرب عبدًا ولا العبد ربًا وكل فى فلك يسبحون فالرب يسبح فى فلك الربوبية والعبد فى
فلك العبودية تعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا من اصحاب الحلول وارباب الفضول بعد البين فى الفلك وبقوله
وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون يشير الى حمله عباده فى سفينة الشريعة خواصهم فى بحر
الحقيقة وعوامهم فى بحر الدنيا فانه من نجا من تلاطم امواج الهوى فى بحر الدنيا انما نجا بحمله العناية فى سفينة

الشيء بعيد وكذلك من نجا من تلاطم امواج الشبهات في بحر الحقيقة بحمل الله على لطف احسانه بتربية سفينة الشريعة بلا زيغ
ارباب الطريقة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وهي جناح همة المشايخ الواصلين الكاملين وان نشأ نغرقهم
يعني العوام في بحر الدنيا والخواص في بحر الحقيقة بكسر سفينة الشريعة كما ركب كثير من القريش بحر الحقيقة بلا سفينة الشريعة
السفينة اغرقوا فادخلوا نارا فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا وهم المشايخ فانهم مخصوصون برحمة الحق
ومتاعا الى حين اي حين تدركهم العناية الربانية واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من الدنيا وما
فيها من شهواتها ولذاتها وما خلفكم من الآخرة وما فيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها وانهارها
وانهارها وما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فيها لعلكم ترحمون بمشاهدة الجمال ومكاشفة الجلال وكمالات الوصال
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم وهم الرجال البالغون الكاملون في الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين الا
كانوا عنها معرضين هذا صفة المتبين في اودية الخذلان الموسومين بسمة الحرمان فلا تأتيهم من هو آية من آيات
الله لينجيهم من بحر الغفلة فينجيهم من تيه الحيرة الا قابلوه باعراضهم وتداركوه باعراضهم واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله من الاموال والانفس في طلب الحق تعالى بالتجريد والتفريد قال الذين كفروا بهذا الحديث للذين
آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه خبرا من احوالنا ان انتم الا في ضلال مبين في طلب الحق
وترك الدنيا بل هذا قول الرجال البالغين بهؤلاء الذين لعب بهم الشيطان واضلهم عن سبيل الرشاد ان
انتم الا في ضلال مبين في طلب الدنيا وترك لقاء المولى من غاية ضلالتهم وفرط جهالتهم ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين يستعجلون هجوم الساعة ويستبطئون قيام القيامة من تصديق لرحمة على شكهم او
خوف يمنعهم عن عنتهم ولكن تكذيبا لدعوة الرسل وانكارا على وضوح السبيل واستبعادا للنشر والحشر قال
الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون بانكار النشر والحشر اهل الاقرار فلا يستطيعون
توصية اي توصية بعضهم لبعض في ترك الخصومة ولا الى اهلهم يرجعون للاستنصار ونفخ في الصور فاذا
هم من الاجداث الى ربهم ينسلون [illegible] نفخ الله قبل المحبة في صور القلب فاذا السر والروح وانه الخفي من اجداث
اوصاف البشرية الى ربهم يرجعون بعضهم بالسير وبعضهم بالطير قالوا يا ويلنا اي من مرقد نوم الغفلة من بعثنا
من مرقدنا غير فضل الله وكرمه هذا ما وعد الرحمن من كمال رحمته وصدق المرسلون فيما بلغوا من
الطاف الحق ان كانت الا صيحة واحدة يشير به الجذبة والجوع فاذا هم جميع لدينا محضرون بالجذبة
من الدنيا والغيبة عنهم فاليوم لا تظلم نفس شيئا من استحقاقها وما هي مستعدة لقبوله ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون فمن عمل للدنيا يجزى من الدنيا ومن عمل للآخرة يجزى منها ومن عمل لله يجزى من عواطفه وشواهد
سلطانه ثم اخبر عن اهل الجنان وارباب الجنان بقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وفيها
اشارات منها انه لما كان الغالب عليهم طلب الجنة والاخذ بمجامع قلبهم اسرها اضيفوا اليها قيل لهم اصحاب الجنة
كما ان من الغالب عليه طلب الدنيا وهو فاسرها اضيف اليها وقيل له صاحب الدنيا ومنها انه لما كانت همتهم

في طلب الجنة شغلهم الله بالفاكهة مع ازواجهم عن طلب [illegible] المعاشقة عند المشاهدة والمعاينة وفي قوله هم
وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون اي يكون متكؤهم على هذه الحالة وهذه الاحوال وان جلت رتبتهم
بالنسبة الى اصحاب الجحيم ولكنها بالاضافة الى احوال السادة والاكابر من الملوك والسلاطين الذين هم اهل الله [illegible]
يتقاصرون وعلى هذا يدل قوله عم ان اكثر اهل الجنة البله وعن بعض ارباب النظر انه كان واقفا على الجامع يوم
الجمعة والخلق قد فرغوا من الصلوة وهم يخرجون عن الجامع قال هؤلاء حشو الجنة وللمجالسة اقوام آخرون
ومن كان في الدنيا عن الدنيا حرا فلا يبعد ان يكون في الجنة عن الجنة حرا يختص برحمته من يشاء ولعل يكون
هذا الخطاب لاقوام فارغين عن الالتفات الى الكونين مراقبين للمشاهدات الذين قال الله فيهم فاذا فرغت
عن تعلقات الكونين فانصب اي لطلب الحق والى ربك فارغب فيقال لهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
هم وازواجهم اي اشكالهم فارغبوا انتم الحق واشتغلوا انتم تنعموا بنعيم وصاله وتلذذوا بالمشاهدة وتصيروا
بمطالعة جلاله وقيل قرئ عند الشبلي قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الآية فشهق شهقة وغاب فلما
افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا لهلكوا ومنها ان اصحاب الجنة اليوم يعني في الدنيا في شغل فاكهون بانواع
الطاعات والعبادات عن طلب الحق والشوق الى لقائه كانوا يطلبون منه وما كانوا يطلبونه كما روي عن يحيى
بن معاذ انه قال رأيت رب العزة في منامي [illegible] فاعلم ان كل مطلوب يوجد في الآخرة
انما يوجد بزر طلبه في الدنيا كما قال عم يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه ومنها يجوز ان يكون
الله تعالى يخاطب بهذه الاقوام من عصاة الموحدين وهم في العرصات بعد لم يدخلوا النار ولم يدخلوا الجنة
يقول الحق تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان كان اهل النار لا يتفرغون
اليكم لاهوالهم وما هم فيه من صعوبة احوالهم وان اهل الجنة واصحابها اليوم في شغل عنكم في لذاتهم وما هم
من افضالهم مع اهاليهم واشكالهم فليس لكم اليوم الا انا من فرط كرمي وسعة رحمتي فيدعوهم الى السلام
عن النار برحمته وفي دخول الجنة بكرمه فيعطي سؤلهم ويبدل ما يؤلمهم فكذلك يحققون في الخبر لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ومنها ان لله عبادا استخلصهم للحق بالخلاق [illegible]
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فلا تشغلهم شان اشتغالهم بانهم مع اهاليهم عن شان شهود
في الجنة كما انهم اليوم يستدعون المعرفة باقي حالهم من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من
معارفهم بقوله سلام قولا من رب رحيم [illegible] سلامة تبارك وتعالى كان [illegible] واسطة ولكن يقول
من رب ليعلم ان [illegible] سلام على لسان سفير وقوله من رب رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان صدر عنه تجليه
جل جلاله لاهل الجنة بلا شيء من سطوات جلاله الجنة وما فيها كما كان حال النبي عم ليلة المعراج [illegible]
قرب او ادنى في خلوة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل يتجلى ذاته وصفاته سبحانه
وتعالى على وجه لم يتخطط بنور احد من العالمين قبله ولا بعده لما التحية الاولى تعالى السلام عليك ايها

الخليل وجه الله وبي كانت ما اسلم من تلك السطوة الا وجعلها سلامه كما سلم ابرهيم عم من النار حين قال يا
نار كوني بردًا وسلامًا على ابرهيم وقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون يشير الى امتياز المؤمن والكافر في المحشر
والمنشر بابياض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وبايتاء كتاب المؤمن بيمينه وبايتاء كتاب الكافر بشماله
وبثقل الميزان وبالنور وبالظلمة وباثبات القدم على الصراط وزلة القدم عن الصراط وغير ذلك وبقوله الم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم يشير الى كمال ارادة
وغاية مكرمته في حق بني آدم او بغايتهم معاتبة الحبيب للحبيب مناصحة الصديق وانه يعلي بكرمهم وبجلالهم لكمال
رتبتهم واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه عن حضرته وسماه عدوًا لهم ولذا
سمى بني آدم اولياء والاحباب وخاطب المجرمين منهم كالعتب الناصح لها الم اعهد اليكم اي الم انصحكم الم اخبركم
عن خباثة الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبد وامثله ملعونا مهينا وان اعبدوني ان مثلكم يستحق
لعبادة مثلي فاني انا العزيز الغفور واني خلقتكم لنفسي وخلقت المخلوقات لاجلكم وعززتكم واكرمتكم بان
اسجدت لكم ملائكة المقربين وعبادي المكرمين وقد نصحتكم وعظتكم وانذرتكم فعذرتكم ولم وصلت لكم القول و
ذكرتكم فلم تقبلوا نصحي ولم تتعظوا بوعظي ولم يعملوا بامري وعملتم بامر الشيطان وقبلتم اغواءه اياكم ولقد اضل
منكم جبلًا كثيرًا عن صراط المستقيم عبودية بي وبعدكم عن جواري وقربتي افلم تكونوا تعقلون اي تعلموا
الرجوع الى الحق اولى من التمادي في الباطل فلا تظلمون على انفسكم وارجعوا الى ربكم قبل ان تقول لكم خزنة
جهنم هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اذ دعيتم عن الوصلة بالحجاب ثم اخبر
عن اعتراف الاركان وختم اللسان بقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون يشير الى الغالب على الافواه الكذب كما قال الله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم والغالب على
الاعضاء الصدق يوم القيمة يسال الصادقين عن صدقهم ليلا تسأل الافواه فانها كثير الكذب ويسال عن الا
عضاء فانها كثير الصدق فتشهد بالحق اما الكفار فتشهد اعضاؤهم عليهم فتلك لهم واما العصاة من المؤمنين
الموحدين فقد تشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ايضًا لهم بالاحسان
كما قيل يبقى في بيتكم اظلوم الموقف والحاكم العدل الجواد المنصف وفي بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا
يشهد اعضاؤه بالزلة فيتطاير شعرة من عين عبدي واحتج عن عبدي فتشهد له البكاء من الخوف فيغفر له
فينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة وبقوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى
يبصرون يشير الى طمس عين الظاهر حيث لا يكون لهم شيء فكيف تبكي حتى تشهد بالبكاء على صاحبها و
يشير ايضًا الى طمس الباطن كما قال كانت مطموسة كيف يبصرها الحق والباطل بين جمع من الباطل الى الحق واذا لم
يبصرها الحق كيف يخاف من باطل يحترق قلبه بنار الخوف فيسيل منه الدمع لتطفي من نار البكاء من الخوف ولو
نشاء لمسخناهم على مكانتهم اي تحول خلقتهم الانسانية بالصفات السبعية والشيطانية فما استطاعوا مضيا

ولا يرجعون لا يقدرون على ازالة هذه الصفات ولا يقدرون على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية فمن مسخه
الله في الدنيا بالصفات حشره الله في صورة صفته الممسوخة بها كما جاء في الحديث الصحيح ان آذر يحشر على صورة
ضبع وبقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون يشير الى ان الانسان كالوعاء يبقيه الله اذا استوى
شبابه وقوته الى العكس حتى يأخذ في النقصان من الزيادة كما كان يزداد في القوة الى ان يبلغ اردل العمر في
السن ينتهي الى حال مثل حال الطفولية في الضعف ثم لا يبقى مع النقصان شيء كما قيل طوى العصران ما نشراه
مني قابل جدة بشروطي اراد كل يوم في انتقاص ولا يبقى على النقصان شيء فكذلك الوعاء السالك طريق الحق تعالى
في السير عن وجوده بعد السير في وجوده الا فنى ما نسب روحانيته ثم ينفخ روحانيته في ربوبيته تعالى الى
ان لا يبقى منه ما يسند الفعل اليه كما قال تعالى فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي وبقوله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له يشير الى ان كل احوال واعمال واحوال تجري على العباد في الظاهر والباطن كلها تجري بتعليم
الحق حتى الحرف والصنايع وكل شيء قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وتعليمه الصنايع لعباده على ضربين بوا
وبغير واسطة اما بالواسطة فتعليم بعضهم بعضًا واما بغير الواسطة فكما علم داود عم صنعة لبوس وكل
حرفة وصنعة يعمل الانسان من قريحته بغير تعليم احد فهو من هذا القبيل في قوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين
اشارة الى انه تعالى ما علمه الشعر ولكن علمه الذكر والقرآن كما قال الرحمن علم القرآن وبقوله لينذر من كان حيًا
ويحق القول على الكافرين يشير الى ان كل قلب يكون حيوته بنور الله ورعيه منه ينتفع بالانذار وبتاثيره وآما
تاثيره الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة والمولى ووجب القول الازلي على الكافرين بموت قلوبهم و
قساوتها فلا يتاثر بالانذار ثم اخبر عن قدرته ومن علينا بنعمته بقوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعامًا يشير الى انه تعالى خلق في الانسان جميع ما خلق بالوسايط وبغير الوسايط ومما خلق بغير الوسايط
خلق لهم انعامًا ذكر عظيم منته عليهم وجميل نعمته لديهم بما خلق لهم المخلوقات وبما سخر لهم من الانعام
التي ينتفعون بها بوجوه من الانتفاع فهم لها مالكون لينتفعوا بركوبها واكل لحومها وشحومها وشرب البانها
والحمل عليها وبالتقرب بها في قطع المسافات البعيدة الى الزيارات والمواضع الشريفة والمزارات المتبركة باصوافها
واوبارها واشعارها ثم بعظم تعظيما كما قال تعالى ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فطالبهم بالشكر عليها
فوجدهم مقصرين في اداء بها مبالغين في كفران النعمة ثم شكا عنهم مع حبيبه صلعم فقال مع كل هذه الوجوه
من الاحسان انهم اتخذوا من دون الله آلهة اكلوا نعمتي وانتفعوا بها وعبدوا غيري لعلهم ينصرون لا يستطيعون
نصرهم ولا انفسهم وهم لهم جند محضرون في العذاب ليذوق بعضهم وبال بعض ثم عزى نبيه صلعم بقوله فلا
يحزنك قولهم يشير الى ان الكلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير ان لا يحزن قلوب الانبياء مع كمال
قوتهم وانهم ومتابعيهم ما موعدون بعدم الالتفات به وبطيب القلوب في مقامات الشدايد فالله بان
ثمرات كونية عند الله كما قال انا نعلم ما يسرون من الحسد والطغيان وما يعلنون من العداوة والطعن

فى انواع الجفاء وفى اعلام العبد انه برئ من الحق هان عليه ما يقاسيه لا سيما اذا كان فى الله عن عناية الرحمن
وغواية الانسان بقوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين يشير الى كمال عناية
فى خلق الانسان انه اوقع عليه سجال نعمته اذ كان نطفة من ماء مهين فقدره واسوى وجمع نشره وسوى اعضاءه
وركب اجزاءه ونفخ فيه من روحه واودع العقل والتمييز ثم انه جاء ظلوما كفارا للانعم كان شكرا عنده انه خصيم
مبين بانه عنه فى خطابه ويعترض عليه فى احكامه بزعمه فى استصواب رايه كما قيل اعلمه الرماية كل يوم فلما استد
ساعده رمانى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم اولم يتفكروا فى بدئ خلقه انا انشانا
من الذرة التى استخرجناها من صلب آدم وهى اصغر من العظم الرميم ثم اودعنا هاذه النطفة فى رحم امه والنطفة
ميتة ثم انشانا النطفة خلقا آخر جعلنا قل يحييها فى الاعادة الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى اى
علم ان يخلق آدم من تراب بلا اب وام وان يخلق حوا بلا ام ويخلق عيسى بلا اب الذى جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا اى من شجر اخضر البشرية نار المحبة فاذا انتم منه توقدون تنحج بشريتكم مصباح قلوبكم
اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم بهذه الاشارة يهتدى
سبيل الرشد الى الاستدلال وقال ان الاعادة فى معنى الابتداء فاذا اقر بهم بالابتداء فاى اشكال بقى فى جواز
الاعادة فى الانتهاء ثم الذى قدر على خلق النار فى الاغصان الرطبة من المرخ والعفار قادر على خلق الحيوة
فى الرمة البالية ثم زاد فى البيان بان قال ان القدرة على مثل الشئ كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه
النفوس بعد موتها فى الروضة كما يحيى الانسان من نطفة والطير من البيضة ويحيى القلوب بالعرفان لاهل الايمان
كما يحيى نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان وبقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يشير الى ان الارادة
الازلية لما تعلقت بايجاد الكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات الى الابد على وفق
الارادة بانشاء كن فيكون الى الابد ما انشاء فى الازل ثم نزه ذاته تعالى عن وصمة العجز عما يريد كينونيته وقال فسبحان
الذى بيده ملكوت كل شئ اى ثبت لكل شئ ملكوتا وملكوت الشئ ماهية الشئ به قائم ولو لم يكن لشئ ملكوت يقوم به لما كان
شئ والملكوتيات قائمة بقدرته واليه ترجعون بالاجتباء اهل القبول وبالاضطرار اهل الرد وعصمنا الله
من الرد بفضله وكرمه

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا يشير به الى صفوف الارواح وجاء انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا فى اربع صفوف
كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين عليهم السلام وكان الثانى ارواح الاولياء والاصفياء وكان الصف
الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزاجرات زجرا هى
الالهامات الربانية الى الكونين فالتاليات ذكرا هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات والمقسم عليه ان
الهكم لواحد فلا تتخذوا من دونه آلهة من الدنيا والهوى والشيطان ومعنى كونه واحدا تفرده فى حقه
عن القسيم وتقدسه فى وجوده عن الشبيه وتنزهه فى ملكه عن الشريك واحد فى جلاله احد باستحقاق جماله

واحد فى افعاله احد فى كبريائه ينعت علائه وصف سنائه رب السموات سموات القلوب والارض ارض النفوس
وما بينهما من صفات النفوس وصفات القلوب ورب المشارق مشارق القلوب تطلع منها شموس الشهود
واقمار الطوالع ونجوم اللوامع انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب يشير به الى الراس فانه بالنسبة الى
البدن كالسماء مزين بكواكب الحواس وايضا زين السماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف
والاحوال وكما حفظ السموات بان جعل النجوم زين قلوب اوليائه بنجوم للشياطين رجوما كذلك حفظ القلوب
بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجموهم بنجوم معارفهم كما قال وحفظا من كل شيطان مارد اى
عات وهو الخارج عن الطاعات يعنى من شياطين الانس لا يسمعون الى الملأ الاعلى وهم ارباب الحقائق
ويقذفون من كل جانب دحورا يرمون بكلماتهم الشريفة من كل جانب اصحاب الانفاس المطمئنة فيلقونها
الى اوليائهم من مدعى هذا الحديث ممن دعوتهم اكثر من معناهم على وجهها فيفهمون هؤلاء منها ما
تقرب الى طبعهم وهواهم ويظنون انها من الحقائق والاسرار فانهم بهذه الخيالات الفاسدة والتوهمات
الكاسدة صاروا اصحاب الاسرار وارباب الحقائق بهذا الحسبان والتمنى فى الغوث الشريعة ويسمون
الحقيقة فضلوا واضلوا كثيرا فيستحقون بهذا الطرد والابعاد ولهم عذاب واصب الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب كذلك اذا اغتنم الشيطان الاولياء ان يلقى اليهم شيئا من وساوسه تذكروا
فاذا هم مبصرون فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا عرفهم عجزهم عن الاثبات ضعفهم فى كل حال
ثم ذكرهم نسبتهم انها الى الطين اللازم كما قال انا خلقناهم من طين لازب يشير به الى انه تعالى اودع فى طينة
الانسان خصوصية لزوب ولصوق لكل شئ صادفه فصادف قوما الدنيا فلصقوا بها وصادف قوما
نفحات الطاف الحق فلصقوا بها فاذابتهم وجذبتهم عن انانيتهم بهويتها كما تذيب الشمس الثلج وتجذبه
عنه بل عجبت اذا تحققت هذا المعنى ويسخرون بهذا المحجوبون عن هذه السعادة ثم اخبر عن خذلان
اهل الحرمان بقوله تعالى واذا ذكروا لا يذكرون يشير الى انهم نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكرونه واذا
ذكروا بعض اسمه لا يذكرون لا يتذكرون واذا راوا آية اى دجلا يكون آية من آيات الله يستسخرون ويعرضون
عن الايمان ويقولون لا باية به ان هذا الا سحر مبين أئذا متنا وكنا ترابا أئنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون
يبعثون قالوا على جهة الاستبعاد والمعرفة لهم مفقودة لهم والبصائر لهم مسدودة قلوبهم عن التوحيد
مصروفة قل نعم وانتم داخرون على جهة الصغر يبعثون ويزجرون واحدة يحشرون كما قال وانما هى زجرة
واحدة فاذا هم قيام ينظرون حيارى كانهم سكارى وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين دعوا بالويل على
انفسهم حين لا ينفعهم الويل فيا ويل لهم هذا يوم الفصل الذى كذبتم وقد عاينتم الذى كنتم به تكذبون
احشروا الذين ظلموا وازواجهم يشير به الى حشر النفوس وازواجها وما كانوا يعبدون من دون الله
من الهوى والدنيا والشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم فانهم كانوا فى الدنيا يسعون الى هذا الصراط فانهم

يحشرون على ما ماتوا عليه وكذا كل من اعان صاحب فترة فى فترته او صاحب زلة فى زلته كان مشاركا له فى عقوبته
واستحقاق طرده واعانته كما اشتركت النفوس والاجسام فى الثواب والعقاب لقوله وقفوهم انهم مسئولون
فيه اشارة الى ان للكل فى كل مقام خطوة تناسب ذلك المقام وهو مسئول عن اداء حقوق ذلك المقام فان خرج
عن عهدة جوابه بالصواب اذن فى العبور والا بقى موقوفا رهينا باحواله الى ان يؤدى حقوقه فمن المنازل
صعب فقوم يسالهم الملك وقوم يسالهم الملك فالذين يسالهم الملائكة اقوام لهم اعمال صالحة يصلح العرض فى
الكشف واقوام لهم اعمال لا يصلح للكشف وهم قسمان الخواص يسترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم فى الدنيا
والاخرة واقوام هم ارباب الزلات يختص برحمته فلا يفضحهم انهم يلعنون بعض احوالهم بعين الخيبة
وفى بعض احوالهم بعث البسط والعزة وفى الخبر انما يسترهم بكنفه عن حباء الله ابن عمر يقول سمعت
رسول الله صلعم يقول ان الله يدنى المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول اى عبدى
تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه قد هلك قال فانى سترتها عليك
فى الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين متفق على صحته واما الاغيار والاجانب ومقالهم كفى بنفسك اليوم
حسيبا فاذا فرغوا كتابهم يقال لهم ما جزاء من عمل هذا فيقولون جزاؤه النار فيقال لهم ادخلوها بحكمكم
ثم يقال لهم فى بعض احوال استيلاء الفزع عليهم مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون بالاضطرار
وبقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اى يتخاصمون يشير الى ان دأب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب
بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرؤن الى اخوانهم ما لا يرضون لانفسهم وهمة اهل الاخرة
انهم يضعون ذنب الاخوان على انفسهم ويبرؤن اعراض الاخوان عن تهمة الذنوب ويتهمون بها كما
ان عيسى عم رأى رجلا قد سرق شيئا فقال له اسرقت قال لا والذى لا اله الا هو فقال عيسى عم صدقت
وكذبت عيناى وبقوله قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اى اضللتمونا عن الدين يشير الى ان من
كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر احد على اضلاله ولكن اتخذوا الايمان بالتقليد لا بالتحقيق فيضلون
باضلال اهل الاهواء والبدع كما اشار الى هذا المعنى بقوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين اى ايمانكم ما كان
حقيقيا بل كان تقليديا فزال بادنى شبهة ويستدلون على هذا المعنى بقولهم وما كان لنا عليكم من سلطان
لنزيل ايمانكم عنكم بالقهر والغلبة على قلوبكم بل كنتم قوما طاغين اى كان لكم نفوس امارات بالسوء
طغت عليكم نفوسكم واضلتكم عن سواء السبيل ثم اخبر عن اقرارهم بعد انكارهم بقوله تعالى فحق علينا
قول ربنا سبق لنا قوله فى الازل كن وحكم بامر واحد وهو كن ان يكون كل شىء كما اراد فى الازل فمن ذلك القول
انا لذائقون العذاب الاليم ومنه فاغويناكم انا كنا غاوين بحكم الازل واخبر الله تعالى عن مقتضى قول
كن فى الازل وقال فانهم يومئذ فى العذاب مشتركون كما كانوا فى الغواية والضلالة مشتركون انا كذلك

نفعل بالمجرمين يعنى فى حكم الازل بامر كن ليكونوا مجرمين ويذوقوا العذاب الاليم ومن ذلك انهم كانوا اذا قيل
لهم لا اله الا الله يستكبرون ولهذا يقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون فقال تعالى على نقيضه قولهم كن فى الازل
بل جاء بالحق وصدق المرسلين يعنى محمدا انكم لذائقوا العذاب الاليم يعنى كفار مكة وما تجزون الا ما كنتم تعملون
الا ما قدر لكم بقوله بامر كن الا عباد الله المخلصين فى العبودية والمخلصين من حكم الازل بالعصيان اولئك لهم
رزق معلوم من امر كن بالسعادة ثم اشار من الرزق المعلوم الى الفاكهة فقال فواكه اى لهم ان يتفكهوا بما يشاؤون وهم
مكرمون من الازل الى الابد بانهم محمولون العناية كما قال ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى جنات النعيم فى جوار
الحق تعالى على سرر متقابلين فى المدارج والمراتب يتأنس بعضهم برؤية بعض وهذا صفة الابرار فان من صفة
الاحرار ان لا يستأنسوا الا بمولاه بقوله يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون يشير الى اهل السعر من ارباب الوسائط الذين وقفوا على ابواب الشهوات الانسانية وسقاهم الله التلذذ
بالشراب من الكاس والشراب معين وقوم يشربوا وسقاهم الحق كما قال قائلهم شربت الحب كأسا بعد كأس فما
نفذ الشراب وما رويت وقوم شربوا وسقاهم المحبوب شراب لحاظها سكر الالباء والى هذا المعنى يشير بقوله وعندهم
قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون لا ينظرون الى غير المولى ثم الولى قد يظن البعض جنبا على ليلى وجنبا بغيرنا
ولخرى بنا يحظى بلا بن بزهاثم اخبر عن اقبال ارباب الارواح بقوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يشير
الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا فى مقعد
صدق مع المقربين وبقوله قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمدينون يشير الى انهم فى الجنة يتذاكرون فيما جرى بينهم فى الدنيا مع قرنائهم السوء ويحمدون الله على ما
هداهم ووفقهم على سبيل الرشاد ويطلع الله اهل الجنة على اهل النار من قرنائهم ليريهم ما بهم من العذاب فيعرفوا
قدر نعمة الله على انفسهم ويزيدون فى الشكر على نعمه ويستجد لهم ذوق نعيم الجنة بما يطالعون احوال قرنائهم
السوء وفى ذلك قوله هل انتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى اى
نعمة حفظه وعظمته وهدايته لكنت من المحضرين اى معكم فيما كنتم فيه من الضلالة فى البداية وفيما انتم فيه
من العذاب والبعد فى النهاية وانما اخبرهم بعد هذه الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة الاشياء وحضورها
عند الله سواء لا يزيد حضورها ولا ينقص غيبتها من علمه شيئا وعلم الله شيئا سواء فى علمه وجوده وعدمه
بل كانت العدومات فى علمه بوجوده وليعلم ان الامر بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء وبقوله افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين يشير الى من مات بالموتة الاولى وهى الموتة الاختيارية عن الصفات
النفسانية الحيوانية فقد حى بحيوة روحانية ربانية لا يموت بعدها ابدا بل ينقل المؤمن من دار الى دار فى جوار
الحق فلا يعذب بنار الهجران وآفة الحرمان وان هبت نفحة من نفحات الحق من جانب القدس او نسيم
بحرى من نسيم القرب او برقت بارقة من الحقائق وتباشير الوصلة جديدا انا بقوله ان هذا لهو الفوز العظيم

والجري ان يقال لمثل هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه الحالة يبذل الروح وتفدى الاشباح كما قيل على مثل ليلى يقتل
المرء نفسه وان بات من ليلى على الياس طاويا وههنا يضيق العبارات ويتعاصى الاشارات ثم اردف بعد
نقمة الاولياء غصة الاعداء اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين اى في قبح صورة الشياطين يشير الى ان من كان ههنا بعملا تر في
صفة قبح الشياطين يكون هنالك كما فا ثر في قبح صورة الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون
لانهم كانوا لها في الدنيا لاعين ثم ان لهم عليها لشوبا بالجحيم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم
الفوا اباءهم ضالين عن طلب الحق فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل في طلب الدنيا بتابع
الهوى قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين في الظاهر من المرسلين وفي الباطن في الغاء الملهمين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الطالبين الا عباد الله المخلصين الذين اخلصوا في العبودية فخلصهم الله من حبس
الوجود بالفضل والجود ثم اخبر عن نداء النوح في بدل الروح بقوله ولقد نادانا نوح يشير الى نوح الروح لما
اصابه الاذى من قومه وهم النفس وصفاتها في التكذيب ولم يسمع قومه منه ما كان يقول من حديث في دعوتهم
الينا فرجع فخاطبنا وكلمنا وكلناه وناداناه ونادينا ه وكان لنا وكنا له واجابنا فاجبناه فلنعم المجيب كان لنا
ولنا المجيبون كنا له ونجيناه واهله وهم القلب صفاته من الكرب العظيم وهو الغرق في بحر الدنيا وماء الهوى
وجعلنا ذريته هم الباقين وهم القلب السر والخفي وما يتولد منهم من الاعمال الصالحات الباقيات وتركنا
عليه في الاخرين الثناء الحسن والذكر الجميل وهو قوله تعالى قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي و
سلام على نوح في العالمين يشير بهذا الى ان المستحق بسلام الله في العالمين هو نوح الروح الانساني لانه ما
جاء ان الله تعالى سلم على شيء من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فقال النبي عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فما قال وعلى ملائكته المقربين وانما اختص
الانسان بسلام الله من بين العالمين لانه حمل حمل ثقيل الامانة التي عرضها على العالمين فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما على نفسه الضعيفة بحمل الامانة الثقيلة جهولا عن كمال ضعفه وعجز
اداءها الا باهلها وكمال صعوبة اداءها عند الجناية فيها فكان الانسان احوج شيء الى سلام الله ليعبر بالامانة على الصراط
المستقيم الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف ولهذا احال النبي صلى الله عليه وسلم بكون دعوى الرسل رب سلم سلم
وهل سمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط لانهم يودون الامانة الى اهلها وهو الله وتبارك لانه لا بد
من العبور على صراط الله للوصول اليه لاداء الامانة اليه وفي هذا اسرار دقيقة اخفاؤها كفروع الشرع بعين
يكفيك ههنا ما اشار اليه انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين في بحر
الوجود يشير الى غير الانسان من الموجودات انه ما خلص احد منهم من غرق بحر الوجود فلم يسا حل الوجود
وما سلم من بحر الوجود الى ساحل الوجود بسلام الله كان مخصوصا في كل حال من حال الا انه سلام من الله
العزيز الحكيم لعبوره بالسلامة من تلك الحالة كما احتاج بالسلام في الوصية لعبوره على الصراط بالرحمة
سلم عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم بعدما العبور عند الدخول في الجنة بقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
وقال ادخلوها بسلام آمنين في بعد الدخول في الجنة خوطب بقوله سلام عليكم بما صبرتم يعني تحت حمل الامانة
ثم عقبى الدار وبقوله وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم يشير الى ابرهيم السر فانه من شيعة نوح
الروح وجاء ربه بقلب سليم عن تعلقات الكونين اذ قال لابيه آزر النفس وقومه اى صفاتها ماذا تعبدون ائفكا
آلهة من الدنيا والهوى والشيطان دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين ان يفعل عنكم ولا يواخذكم بما كسبت
ايديكم ادنى الغفلة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وبقوله فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم يشير الى نجوم شواهد الحق تعالى اذا طلعت من مشرب العناية فنظر اليها ابرهيم السر فتبرم بلمعان نور
اذى النقائص والاغيار بتحقيق عنده ان لوازم محبة الله وطلبه الخلى بعيدا للنقائص فقال اني سقيم فتولوا عنه
آزر النفس وصفاتها مدبرين فراغ اى فمال الى آلهتهم من الدنيا والهوى والشيطان فقال الا تاكلون ما لكم لا
تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين الموثر بتاييد الله فكسر الاصنام كلها فاقبلوا اليه يزفون النفس وصفاتها
يسعى تبرهن في كسر الاصنام فقال اتعبدون ما تنحتون من انواع الشهوات اى ما يشتهون منها والله
خلقكم وما تعملون من اعمالكم ومتوهماتكم ومتخيلاتكم قالوا ابنوا له بنيانا من الهوى حيل النفسانية والوساوس
الشيطانية فالقوه في الجحيم جحيم الحرص والشهوة فارادوا به كيدا بان يحرقوه بنار الحرص والشهوة فجعلناهم
الاسفلين بان جعلنا نار الحرص والشهوة بردا وسلاما على ابرهيم وفي علاهم بالغفلة والغباوة ورد
عنهم كيدهم ثم اخبر عن ذهاب الخليل بقوله تعالى وقال ابرهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين يشير الى ابرهيم
الروح ان اهل الابتلاء بنمرود وقومه من صفات النفس وقد رآهم على عبادة غير الله من اصنام الهوى و
الدنيا والشيطان تبرا عنهم وعن اذاهم وايسهم عن صحبتهم لانهم كانوا في الحيوانية الصفات شيطانية الاوصاف وكان
على الصفات ربانية الاوصاف ولهذا السر رده من اعلى عليين عالم الارواح الى اسفل سافلين عالم الاشباح الى اسفل
الاشباح ليتعلم السير من الاسفل الى الاعلى وتحصيل الآت الذهاب الى الله ثم يضطر بافتتان النفس وصفاتها الى الرجوع
الى الحضرة فلما بلغ سبيله الى الرب والى امره الى الرب قال اني ذاهب الى ربي يشير به الى السير الى الله وبقوله سيهدين
يشير الى السير بالله وبقوله هب لي من الصالحين يشير الى انك كما ذهبت الى نفسا من المفسدين هب لي
قلبا من الصالحين وهو الذي قال عليه السلام ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت
فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب فبشرناه بغلام حليم وهو الغلام السليم الحليم فلما بلغ معه السعي اى بلغ سعي
مع الروح الى الحضرة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى يشير به الى ان من شرائط السائر
الى الله قطع تعلق الابوة والبنوة الحيوانية ومن شرائط السائرين بالله التسليم والتفويض بالكلية الى الله والخروج
عن مستحسنات الطبع ومستحبات العقل الى مشية الله وما اختاره له وهذا حقيقة قوله يا ابت افعل ما تؤمر

ستجدني ان شاء الله من الصابرين ومن شرائط الصابرين في الله فدآء النفس في بذل الروح في طلب الحق يعني
وبه يشير قوله فلما اسلما والاسلام ابرهيم نفسه وفداؤها حين وضع في المنجنيق وفدا اسلم وبذل روحه عين وتله
للجبين ومن دقة النظر في رعاية اداب العبودية وحفظ حقوق الربوبية في القصة ان اسمعيل امر اباه بشد
يديه ورجليه لئلا يضطرب اذا احس الم الذبح فيعاتب ثم لما هم بنحره قال افتح القيد عني فاني اخشى ان اعاتب
فيقال لي اشدود اليد حبسي عني ولا اتحرك ولو بيد الحبيب سقيت الكاس البشم لمن يرى يطيب وبوله و
فديناه بذبح عظيم انما سمي الذبح عظيما لانه فدآء بنبيين عظيمين احدهما اعظم من الآخر وهما اسمعيل ومحمد عليهما
السلام لانه كان محمد في صلب اسمعيل وتركنا عليه يعني وتركنا محمدا على اسمعيل في الآخرين اي في امته من الآن
الى قيام الساعة اي من الامم الآخرين سلام على ابرهيم اي بسلام منا سلم ابرهيم من النار ومن ذبح الولد كذلك
نجزي المحسنين الذين احسنوا عبوديتنا واسلموا لاوامر ربوبيتنا انه من عبادنا المؤمنين المخلصين
الا من عبادنا الدنيا والهوى وبشرناه يعني ابرهيم الروح باسحق باسحق القلب نبيا مالها من الحق تعالى قال
بعضهم حدثني قلبي عن ربي من الصالحين اي من المستعدين لقبول الفيض الالهي بلا واسطة ونقول و
باركنا عليه وعلى اسحق بنين لما باركنا على ابرهيم الروح وعلى اسحق القلب ومن ذريتهما اي ومن ما يتولد
من صفاتهما محسن في الطاعة والعبودية والاخلاص وظالم لنفسه مبين ظالم ظلم على نفسه في طلب الحق ثم
اخبر عن ابناء الانبياء بقوله تعالى ولقد مننا على موسى وهرون يشير الى موسى القلب وهرون السر انا
نجاهما من غرق بحر الدنيا ومكر شهواتها كما قال ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم يعني موسى
القلب وهرون السر وصفاتهما على فرعون النفس وصفاتها فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين
من العلوم الحقيقية والالهامات الربانية وهديناهما الصراط المستقيم الى الحضرة وتركنا عليهما بالثناء الحسن
عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون سلام الحفظ والرعاية وسلامتهما عن الآفات بالكلية انا كذلك نجزي المحسنين
بالاحسان والتوفيق للاحسان انهما من عبادنا المؤمنين يشير الى ان من توفيقنا اياهما للاحسان ان
وفقناهما ليكونا من عبادنا المؤمنين وان الياس اي الياس الروح لمن المرسلين فقد ارسل الى قومه من
القلب والنفس وصفاتهما اذ قال لقومه الا تتقون فتقوى القلب ان يتقي بالله كما كان حال النبي صلعم
اذ يقول اللهم اني اعوذ بك منك وتقوى النفس ان يتقي برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته اتدعون
بعلا اي اتعبدون بعل الدنيا القبيحة وتذرون عباده احسن الخالقين الله الذي خلقكم وخلق ابائكم
الاولين يعني الارواح والاباء العلوية ذكر قوله الله ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه النفس وصفاتها
الا عبادنا المخلصين من عبودية غير الحق وهم القلب والسر واوصافهما وتركنا عليه اي الثناء الحسن على
الياس الروح في الآخرين من الانبياء والامم سلام على الياسين اي القلب والسر واوصافهما فانهم آل ياسين
الروح انا كذلك نجزي المحسنين بانه يجزي محسنهم بتقديم سلامنا عليهم سلام السلامة في العبودية على الآدب و

الكاملين من آفات الكونين وبان نجعله من عبادنا المؤمنين المخلصين عن عبودية الهوى والدنيا والعقبى ثم اخبر
عن نجاة لوط وقدر نجاته بقوله تعالى وان لوطا لمن المرسلين يشير الى لوط الروح انه مهبط انوار الحق ومحيط
اسراره اذ نجيناه واهله من القلب والسر وصفاتهما اجمعين من سطوات قهرنا الا عجوزا في الغابرين
وهي النفس الامارة فانها ليست بتابعة الروح كلوط ثم دمرنا الآخرين من النفس وصفاتها وانكم لتمرون اي انها الصفات
الانسانية عليهم مصبحين وبالليل يوم الدين تشاهدون آثار شهوات قهرنا باستيلاء صفات وغلبات
دواعي الشهوات افلا تعقلون فتعتبرون فتؤمنون بوحدانية الحق تعالى وترجعون الى ابواب فضله وكرمه
ورحمته وان يونس القلب لمن المرسلين وهو ايضا مهبط انوار الحق اذ ابق الى الفلك المشحون اي
فلك الهوى المشحون من شهوات النفس فساهم مع اهل التقوى فكان من المدحضين اي من المغلوبين
والمبتلين بشهوات النفس فالقي في بحر الدنيا فالتقمه الحوت حوت النفس وهو مليم بالتفات الى
الدنيا وركوبه فلك الهوى اذا ابق من عبودية المولى فلولا انه كان من المسبحين المطيعين الذاكرين
الله الراجعين اليه بالتوبة والاستغفار للبث في بطنه يعني القلب في بطن حوت النفس الى يوم يبعثون وفي
الاشارة فيه ان خلاص يونس القلب اذا التقمه حوت النفس لا يكون الا بملازمة ذكر الله فنبذناه بالعراء
وهو سقيم يشير به الى ان القلب وان تخلص من بحر النفس وبحر الدنيا يكون سقيما بانحراف مزاجه القلبي
بمجاورة صحبة النفس واستراق طبعها بقوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين يشير الى انبات شجرة العناية
عليه ليستظل بظلها الى ان يزول عنه ضعف البشرية ويتقوى بسلامة القلبية يستضيء بنور الالهامات الربانية
ويستحق الخلافة لسلطنة الروحانية فيصيب الرعاية الرعية كقوله وارسلناه الى مائة الف صفة من
صفات البشرية او يزيدون هذه الصفات كلها بما يأتيهم من الحق وامدوا به وتخلقوا بالخلافة فمتعناهم
يعني بالقلب والخلافة الى حين يستعدون التخلق باخلاق الله وبقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
يشير الى كمال جهالة الانسان وضلالته اذا وكل الى نفسه الخبيثة وخلي الطبيعة الركيكة انه يظن بربه رب
العالمين بقياس الى ما يستحقها ونظره على كل بل غافل من اهل الدنيا اذ يحيلون اليه انه اصطفى البنات على
البنين وانه خلق الملائكة اناثا ولا يعلمون ان الخالق منزه عن اوصاف المخلوقين فانه الصمد الذي لم
يلد ولم يولد وانه لغني عن العالمين ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وانه ملا يكته ترفع
من الذكورة والانوثة وانهم من افكر الانسانية يقولون هذه المحالات كما قال تعالى ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اذ قالوا اصطفى البنات على البنين لان الملائكة
ليسوا بالبنات ولا بالبنين وانهم ليسوا من هذا القبيل وان الله منزه عما يصفون به ما لكم كيف تحكمون على
رب العالمين افلا تذكرون انكم تستنكفون من البنات وتصفون الاله العزيز والرب الكريم بما تستنكفونه
منه مع كفركم وقبيح فعالكم ام لكم سلطان مبين حجة ظاهرة على ما تقولون فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين فيما

يقولون بان الله نزل عليكم كتابا ذكر فيه هذا المعنى وان لم ينزل عليكم كتابا بذكره فلم يفترون على الله الكذب ثم
اخبر عن غاية جهالتهم ونهاية ضلالتهم بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعنى الى الجنية الانسان
وقصور نظر عقله عن كمال احدية الله وجلال صمديته اذ وكل الانسان الى النفس في معرفة الله ذات الله وصفاته
فيقيس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبا كما له نسب ويثبت له زوجه وولدا كما له زوجه و
ولد ويثبت له جوارحا كما له جوارح ويثبت له مكانا كما له مكان انه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا و
هو يقول تبارك وتعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وبقوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يشير الى
الجنة قد علمت انه لا نسب لها مع الله وعلمت ان قايل هذه المقالة لمحضر في النار ثم نزه نفسه عما يصفه اهل
بعقولهم وارائهم فقال تعالى سبحان الله عما يصفون يعنى اهل الاهوآء والبدع الا عباد الله المخلصين يعنى
الا من الخلص لله عن ضلالة الانسانية بهداية الربانية فانهم يعرفون الله بنور الله كما قال عرفت
ربى بربى ولولا فضل ربى ما عرفت ربى بقوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين يشير الى ان اهل الضلال
وما هم يعبدون في ضلالتهم ليسوا على شئ من الاضلال من احد الا من قدر الله ان يكون من اهل النار فهم
يصلونه بتقدير الله وفي كلمة قوله الا من هو صال الجحيم وبقوله وما منا الا له مقام معلوم يشير الى ان الملك
مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو المقام الملكى الروحانى والكروبى فالروحانى لا يعبر عن مقامه الى مقام
الكروبى والكروبى لا تقدم على مقام الروحانية فلا عبور لهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم فلا نزول لهم الى مقام
دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على الانسان فانه تبقى في اسفل السافلين والدرك الاسفل من النار والذين عبروا منهم
عن اسفل السافلين بالايمان والعمل الصالح وصعدوا الى اعلى عليين بل سادوا الى مقام قاب قوسين بل جاوزوا
الى منزل او ادنى فضيلة ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم بقوله فقعوا له ساجدين فللانسان ان ينزل
من مقام الانسانية الى دركات الحيوانية بقوله اولئك هم كالانعام بل هم اضل وله ان يترقى بحيث يعبر عن مقام
الملكى ويتعالى الى ان يتخلقوا باخلاق الله ولو كانوا من مقام الملك ان يقولوا انا لنحن الصافون يعنى في
الصلوة والعبودية فان للانسان معهم شركة في هذا وللانسان صفة تخصه محبة الله وليس للملك فيه شركة فذكر
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وان يقولوا وانا لنحن المسبحون يعنى ايضا
للانسان معهم شركة ومن مقام الانسان ان يقولوا انا لنحن المحبون وانا لنحن المحبوبون ونحن مخصوصون
به في ترقى مقام المحبة الى مقام المحبوبية وبقوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا
عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون يشير الى ان نزول الانسان الى الدرك الاسفل وبقوله و
لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين يشير الى ان ترقى الانسان الى مقام الايمان وان ترقى المؤمن
الى المقام الولاية وان ترقى الولى الى المقام النبوة وان ترقى النبى عم الى مقام المرسلين بعنايتنا وبسابق العناية
وبتقدير ذلك بقوله كتب الله اى قدر الله لاغلبن انا ورسلى انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون

من نصرناه فلا يغلب ومن خذلناه فلا يغلب وجند الله الذين يصيبهم لتايد دينه واقامة النصر الحق ونبيه فمن
اراد ذلالهم فعليه اذ قاتلهم تعجزوه خيبكم هلاكه يعجزه وبقوله فتول عنهم حتى حين يشير الى خذلانهم بقول فتول عنهم
اى اعرض عنهم فانه ذكروا عرضت عنهم حتى حين اقبلوا علينا فنقبلوا عليهم كما قال تعالى وان عدتم عدنا وابصرهم
فسوف يبصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر افبعذابنا يستعجلون وانما كان ذلك فيما كانوا ينتظرون قيام الساعة
وكانوا يستعجلونه ذكر لفرط جهلهم ثم لغلبة تصديقهم فاذا نزل بساحتهم واباح البلاء بهم فساء صباح
المنذرين فتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون فهو قريب يستحصل ما منه يحذرون سبحان
ربك رب العزة تعذيبنا عما يصفون اهل الاهوآء والبدع وسلام على المرسلين الذين يبلغون رسالات ربهم
ليبلغوها بالسلام والحمد لله رب العالمين اى المحمود في كل حال من الحالات او نفع او ضر سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص بقوله يشير الى القسم بصاد صمديته في الازل وبصاد صاد نعيته في الوسط وبصاد صون شرائع الابد وبصاد
صدق الذى جاء بالصدق وبصاد صديقه الذى صدق به وبصاد صفو ترقوموة تر ومحبته وبقوله والقرآن
ذى الذكر يشير الى القسم بالقرآن الذى هو مخصوص بالذكر وذلك لان القرآن قانون معالجات القلوب المرضيه
واعظم مرض القلب نسيان الله كما قال نسوا الله فنسيهم واعظم علاج مرض النسيان بذكر الله كما قال فاذكرونى
اذكركم ولان العلاج باضدادها وبقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يشير الى الغرور في علاج قلوب الكفار
لمرض النسيان بالله من اللين والرحمة الى الغلظ والشقاق ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف
ومن الوصلة الى الفرقة ومن المحبة الى العداوة ومن مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث للادلة ولى السر
للشواهد كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا عند هجوم البلاء ولات حين مناص اى فات وقت الاشكا
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ولم يعجبوا ان النحوميات الهة وهذا مما قضى ظاهره فلما تحير ولو شا
انبيائهم دعوهم بالسحر فقال الكافرون هذا ساحر كذاب والاشارة في هذا انهم لما كانوا مستحق فزاع
القلوب لمرض نسيان الحق جاءت النبوة على مذاق عقولهم التغير سحرا والصديق كذابا ومن خولطوم
راعا الآله لواحد الهة وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ولم يعلموا انهم جعلوا الاله الواحد الهة ان هذا
لشئ عجاب ولم نبا شر خلاصة التوحيد قبلهم وتفردوا عن ذلك تحويرا فضلا من ان يكون انبيانا وحكما
ولا عرفوا الله ولان معنى الالهية هى القدرة على الاختراع وتقدير قادرين على اختراع غير صحيح
لما ثبت من وجه التمانع بينهما وجوازه وذلك يمنع من كالها ولو يكونا كاملى الوصف ثم الهين وكل امر حق
بنوبة سقوط فهو مطرح باطل وبقوله وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم يشير الى ان الكفار
اذا تواصوا فيما بينهم بالصبر على الهتكم فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والائمة في دينهم بل
الطالب الصادق والعاشق الوامق اولى بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المشوق

ان هذا لشئ يراد في الازل في المقبول والمردود وبقوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يشير الى ان ركون
الجهال الى الشئ والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال واشارة الى التقليد والهوا ده وبقوله ء
انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكرى يشير الى ان القرآن قديم لانه سماه الذكر ثم اضافه الى نفسه
تعالى بقوله من ذكرى ولا خفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان وهو منزه عن النسيان
وبقوله بل لما يذوقوا عذاب يشير الى انهم مستغرقون في عذاب الطرد والبعد وبناد القطيعه ولكنهم عن ذوق
العذاب بمعزل الغلبة الحواس الى ان يكون يوم تبلى السرائر فيغلب السرائر على الصور والبصائر على الصبر فقال
لهم فذوقوا العذاب فالمعنى لو ذاقوا عذابى ووجدوا الم لما اقدموا على ما اترفوا فيه من جحودهم وفيه اشارة
الى اكثر علماء زماننا وعبادهم اذا راوا عالما ربانيا من ارباب الحقايق يخبر عن حقايق ثم يفهموها وينكروها
الى دقايق لم يذوقوها وعنهم النفوس المتمردة الى تكذيبه ويقولون اكوشف هو هذه الحقايق من بيننا
ويقعون في الشك من امرهم لو استبصروا في دينهم لما جحدوهم واغتنموا انفاسهم واقتبسوا من انوارهم
ثم اخبر عن جهالة الكفار وضلالتهم بقوله يعنى مفاتيح رحمته ربك يعنى مفاتيح النبوة بايديهم يعنى ليس
كذلك بايديهم وانما ذكر فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء العزيز الوهاب يعنى بل بيد الله العزيز في ملكه يؤتى
لمن يشاء ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب يشير الى انه هو العزيز له خزاين الرحمة ومن دونه
فهو ذليل لا يحبا بالبر وهو الوهاب الذى يهب لمن يشاء ما يشاء وفيه اشارة ان هولاء الكفار الذين
عارضوا ونازعوا وكذبوا واصحوا عندهم من هذه الاشياء فيفعلوا ما ارادوا ويعطوا ما يشاؤا او
يرتقوا الى السماء فياتوا بالوحى على من ارادوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما يصطفى ما يشاء
ويرد من يشاء بعزته وهم جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب كلهم عجزة لا يقدرون على ذلك مهزومون
يشملهم في نقابهم عن مرادهم بالمنهيين اى هولاء الكفار ليس معهم حجة ولا لهم قوة ولا الاصنام ايضا
من النفع الضر ممكن ولا في الدفع والرد على انفسهم قوة بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو
الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب يشير الى تسلية قلب النبى صلعم وتصفيته
عن اهتمام كفار مكة لئلا يضيق قلبه عن تكذيبهم اياه ولا تحزن عليهم لكفرهم فان هولاء الاحزاب
ان كل الا كذب الرسل كان قومك كذبوك فحق عقاب اى فوجب عليهم عذابى ليكونوا مظهر قهرى
وحطب نار غضبى وما ينظر هولاء كلهم الا صيحة واحدة آخر من آثار قهرى ما لها من فواق راحة و
خلاص وبقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يشير الى ان الخبيثة السفلية تميل بطبعها الى
السفليات وهى في الدنيا الذليل الشهوات الحيوانية وفي الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب
العلوية اللطيفة تميل بطبعها الى العلويات وهى في الدنيا حلاوة الطاعات ولذاة القربات وفي الآخرة
درجات الى على عليين الجنان وكان الارواح القدسية تشتاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدة

انوار الجمال والجلال ولكل من هولاء الاصناف جذبة من جاذبة بلا اختيار كجذبة المغناطيس الحديد وميلان
طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل اضطرارى اصبر على ما يقولون فيما يلتمسون من تعجيل العذاب في
من قريب سينزل الله نصرك يا محمد وتعظم شوكته ثم اخبر عن توبة داود واوبته بقوله تعالى واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب يشير الى كماليته في العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان عبدنا خالصا
مخلصا ولم يقع في العبودية بظاهرها وباطنها واما قوته في الظاهر فبانه قتل جالوت وجنوده بثلثة احجار رميا
لهم واما قوته في الباطن انه كان اوابا وقد سرت اوابيته في الجبال والطير فكانت تاوب معه وبقوله انا
سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له اواب يشير الى كمال عناية ربوبيته في حقه
بعد اظهار كمال عبوديته وشددنا ملكه في الظاهر بان جعلناه اشد ملوك الارض وفي الباطن بان آتيناه الحكمة
وفصل الخطاب فالحكمة هى انواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب بان تلك المعارف باد لة دليل واقل
قليل وبقوله وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم يشير الى كمال ضعف
البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فزع منهم ولعل فزع داود عم كان اطلاع روحه على انه ذكر تنبيه لو عتاب
فيما سلف منه وبقوله قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض يشير الى انه لا تخف عن صورة احوالنا جئنا
لتحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط يشير الى ان هذه الحكومة هى الحكومة التى بينك وبين
خصمك فاهدنا الى الصراط المستقيم الا الله فان سبيل العباد الى الله على اقدام المعاملات بحاد رجات وبقوله ان
هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى في الخطاب يشير الى ان الظلم في جبلة
من شيم النفوس فان وجدت ذا عفة فلعلة كما ابو سعيد عم ان النفوس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى وبقوله
قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض يشير الى ان النفوس
جبلت على الظلم والبغى وساير الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليهم السلام ثم استثنى منهم اهل
الايمان والعمل الصالح بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعنى الذين آمنوا وعملوا اعمالا صالحة لتزكية
النفس عن صفاتها الذميمة ثم قال تعالى وقليل ما هم يعنى وقليل من الايمان ان يكونوا اعمالهم صالحة لتزكية النفس وهم
الانبياء والاولياء وفيه اشارة اخرى وهى من شان النبى والولى ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما
ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم فلما نبه داود عم انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره كما اخبر
الله تعالى عنه بقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اى تاب واستغفر ورجع الى
الله متضرعا خاشعا بقية العمر يتوجه الى ما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه وقال فغفرنا له
ذلك وان له عندنا اى لعزيز بكل تضرع وخشوع وبكاء وانين وحنين وتلهف وصدر منه بهذه المراجعات حسن
مآب عندنا وفيه اشارة اخرى وهى انه يعلم ان المعصوم من عصمه الله عز وجل ومن يهدى الله فهو المهتدى

ومن يضلل فلا هادي عن الهوى انه مخالفة بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
يشير الى معان مختلفة منها ان الخلافة النفس الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان انما هي عطاء وفضل من الله يؤتيه من يشاء
كما قال تعالى انا جعلناك اي اعطيناك الخلافة ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال تعالى وجعلكم
خلائف الارض ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن فلا يبلغ درجاتها بالكمال الا الشواذ منها ومنها ان
الجعلية يتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية يتعلق بعالم الصوره ولهذا الا اخبر الله عن صورة آدم عم قال اني خالق
بشرا من طين ولما اخبر عن معناه قال اني جاعل في الارض خليفة وقالوا الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور وقال الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا ومنها ان الروح الانساني هو
الفيض الاول وهو اول شيء تعلق به امر كن ولهذا نسبه الى امره فقال تعالى قل الروح من امر ربي ولما كان هو الفيض
الاول اضافه الى ذاته وقال ونفخت فيه من روحي فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله بذاته وصفاته
اما بذاته فلانه كان له وجود من وجوده وجوده بلا واسطة موجودة كان وجوده خليفة وجود الله عز وجل
واما صفاته فلانه كان له صفات ايضا من وجوده صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات يكون بعد
وجود الخليفة يكون خليفة الله بالذات والصفات هلم جرا الا ان يكون القالب الانساني وهو اسفل سافلين
الموجودات وآخر شيء لقبول الفيض الالهي واقل حظ من الخلافة فلما اراد الله سبحانه وتعالى ان يجعل
الانسان خليفة في الارض حق الخليفة روحه سنن لاصلحه النزول الخليفة فيه وهو قالبه وابعد الاعن اشيا فيه
ليكون محل استوى به عليه وهو القلب نصب له خادما وهو النفس فلو بقي للانسان على فطرة الله التي
فطر الناس عليها يكون روحه مستفيضا من الله فايضا بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب فايض بخلافة
النفس على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والادوات خليفة الله في ارضه يحكم وامر بين
الشرايع ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم الناس بالحق والاعراض عن الهوى وترك متابعته كما ان من
خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ومنها ان الله تعالى جعل داود
الروح خليفة في الارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس في القالب والحواس والقوى والاخلاق
والجوارح والاعضاء كلها رعية له على قضية كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته امره بان يحكم بين رعيته
بالحق اي بامر الحق تعالى وقال ولا تتبع الهوى اي لا يأمر الهوى ثم اعلم ان الله تعالى خلق الهوى من الباطل
على صفة الضلال له مخالفا للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة وخليفة ليكون هاديا الى الحضرة بطبعه
طبعه ومخالف الهواء كما ان الحق تعالى كان هاديا الى الحضرة بتوفيقه وتولي اختبره ليمر المتابعون اولا الله على
قلبي من اتبعه امر الله ومخالفه هواه وكذلك قال المشايخ لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله ومنها ان
اعظم جنايات العبد وابتح خطاياه متابعة الهوى كما قال عم ما عبد اله في الارض ابغض على الله من الهوى
ومنها ان الهوى كالدية في الاضلال لما توحد عن غيره من كل الامر لا يحتمل المؤمن بصرف فنهى الانبياء لما اضل الهم عن سبيل

الله لهم كما قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وبقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يشير الى ان الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق تعالى ومن اضل
عن طريق الطلب ما اخذ بعذاب شديد القطيعة والحرمان من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب
وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل بحسب ضلالته وبقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا يشير الى ان خلقنا هما وما بينهما بالحق ليكون مرآة يشاهد فيها المؤمنون
الذين ينظرون بنور الله شواهد صفات جمالنا وجلالنا بارائة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقالوا
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فظن الذين كفروا انا خلقناهما باطلا فويل للذين كفروا
باطلوا من النار اي من عذاب نار القطيعة والبعد وبقوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار يشير الى ان اهل الايمان والعمل الصالح واهل التقوى هم مظهر صفات
لطفنا والمفسدون والفجار هم مظهر صفات قهرنا فلا نجعل كلتا الطائفتين كل واحدة منهما كالاخرى
وبقوله كتاب انزلناه اليك مبارك يشير الى انه مبارك اي من يعمل به ليدبروا آياته بالفكر السليم وليتذكروا
اي وليتعظوا به اولوا الالباب وهم الذين انسلخوا من جلد بشريتهم كما ينسلخ الحية من جلدها ووهبنا لداود
الروح عم وسليمان القلب نعم العبد انه اواب رجاع الى الحضرة باخلاص العبودية بلا علة دنيوية ولا اخروية
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وهي مراكب صفات البشرية وبقوله فقال اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب يشير الى ان حب غير الله ما اغل عن الله وهو موجب الحجاب وبقوله ردوها علي
فطفق مسحا بالسوق والاعناق يشير الى كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله الحظ بان تكرر ان يعالجه بسيف
نفي لا آله الا الله وبقوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب يشير الى القاء شيء من
الشهوات الجسدانية على كرسيه صدرا سليمان القلب فافتتن به الا ان تاب منه ورجع الى الحضرة
ثم اخبر عن الاجابة بعدما لا انابه بقوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يشير الى معان
مختلفة منها ان الاولى طلب الملك الذي هو دفعة الوجه بيني الامر في ذلك على التواضع الموجب للرفعة
وهو قوله رب اغفر لي ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك انه لو كان طلب الملك زلة في حق الانبياء عم
يكون مسبوقة بالمغفرة لا يطالب بها ومنها ان الملك مهما يكون مع بذل مغفورا ملحوظا بنظر العناية ما يصدر
بصرفه في ذلك الملك الا مقرونا بالعدل والنصفة وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته ومنها قوله وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يكون فكره هو بالحث لا ينزعه منه ويؤتيه من يشاء كما هو السنة الالهية
جارية فيه ومنها قوله لا ينبغي لاحد اي لا يطلبه احد غيري لئلا يقع في فتنة الملك على مقتضى قوله تعالى ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان الملك جالب الفتنة كما كان جالبا الى سليمان بقوله ولقد فتنا سليمان
وليلا هو سبب افتتانهم ومنها قوله ملكا لا ينبغي لاحد اي ملكا لا يطلع على حقيقته وكماليته حتى يطلبه منكر

يعني يكون من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ليطلبه ومنها قوله لا ينبغي لاحد اي لكون
هذا الملك ملتمسا لاحد منكر غير التمتع والانتفاع به وهو بمعزل عن قصدي ونيتي في طلب هذا فان لي في طلب
هذا الملك نية للنفس ونية للقلب ونية للروح ونية للرعايا ونية للممالك باسرها فاما نيتي للنفس فتزكيتها عن
صفاتها الذميمة واخلاقها اللئيمة وذلك في منعها عن استيفاء شهواتها الحيوانية وترك مستلذاتها النفسانية
بالاختيار دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بالقدرة الكاملة عليه بالمالكية والملكية بلا مانع ولا منازع وكمالية في
مملكته بحيث لا يعوق فيها بما يحول داعيه من دواعي البشرية المركوزة في جبلة الانسان لتكون كل واحدة من
المشتهيات والمستلذات النفسانية محركة لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عبد توقان النفس اليها
وغلبات هواها فيحكم على النفس بصرفها وتحريمها عن مشاربها ونهاها عن هواها خالصا لله وطلبا
لمرضاته فتموت النفس عن صفاتها لا بموت البدن عند اعراض ما هو غذاء يعيش به فلما مات النفس عن
صفاتها الذميمة يحييها الله بالصفات الحميدة كما قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وقال تعالى قد افلح من زكيها
فلا يبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعيمها كما كان سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها انما كان مع تلك الوسعة
في المملكة يأكل كسرة من كسب يده مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا واما نيتي للقلب فتصفيته عن
محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتمكن فيها ثم صرفها
في سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب ليبقى القلب صافيا نقيا من الدرن قابلا للفيض الالهي فانه
خلق مرآة لجميع الصفات الالهية واما نيتي للروح فلتحليته بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل اليها
الا بعلو الهمة وخلوص النية فان المرء يطير بهمته كالطائر يطير بجناحيه وتربية الهمة بحسب نيل المقاصد
الدنيوية الدنية وصرفها في نيل المراتب الاخروية الباقية وان لترك المقاصد الدنيوية وان كان اثر النية
الهمة ولكن لا يبلغ قدرا من طرف ما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل الدرجات العلية فلما كان من اخلاق
الله تعالى انه يحب معالي الامور ويبغض سفسافها فيها تخلقنا باخلاق الله تعالى واما نيتي للرعايا بان يحسن
اليهم ويؤلف قلوبهم ببذل المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا نبي
الله لانهم حبا لله فيكون حبه حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يكن فيهم ان يؤمن
بالاحسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأتيهم بجنود لم تروها كما ادخل بلقيس وقومها بالايمان
واما نيتي للممالك بان تجعل الممالك الدنيوية الفانية آخرة وجه باقية بان يتوسل بها الى الحضرة تصرفها في
الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدي هل يتناول النبي صلعم ام لا
قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن بعلو همته وكمال قدرة العدم استحقاقه لانه عرض عليه صلعم ملكا اعظم
من ملكه فلم يقبله وقال الفقر فخري واما المعنى فلا يتناول النبي صلعم لانه قال فضلت على الانبياء بست
على جميع الانبياء والاصفياء ان سليمان عم ما بلغ درجة من اولي العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة

الملك منهم وهم معه مفضولون بست فضائل من النبي عم فمعنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان صورته بلا ريب
يكون داخلا في الفضائل التي اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك عظيما بل اعطاه الله تعالى ما
كان مطلوب سليمان عم من صورة الملك ومعناه اوفى بما اعطى سليمان وفتنته به من غير زحمة مباشرة صورة
الملك والافتتان به عن عز وجل الا وبقوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب يشير الى ان سليمان عم
بما فعل بالصافنات الجياد وما فعل في سبيل الله عوضه الله من كلها مثل الريح كان غدوها شهر ورواحها شهر
وبقوله والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا يشير الى ان الانسان
اذا كمل في انسانيته يصير قابلا للفيض الالهي بلا واسطة فيعطيه الله من آثار الفيض تسخير ما في السموات من
الملائكة كما تسخر آدم بقوله اسجدوا لآدم وما في الارض كما تسخر سليمان الجن والانس والشياطين والوحوش
والطيور وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه تسخر
له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على بعض الانبياء تسخير بعضها اعجازا له كما اظهر على نبينا عم
تسخير القمر عند انشقاقه باشارة اصبعه ولهذا قال هذا عطاؤنا وبقوله فامنن او امسك بغير حساب
يشير الى ان للانبياء بتأييد الفيض الالهي ولاية امتنان على من هو اهله عند استفاضته ولهم امساك الفيض
عند عدم الاستفاضة من غير اهله ولا حرج عليهم في الحالتين وان له عندنا لزلفى في الافاضة والامساك وحسن
مآب لا نكان يتقرب الينا بالعطاء والمنع ثم اخبر عن رعاية العبودية وعناية الربوبية بقوله تعالى واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب يشير الى معان مختلفة منها ان من شرط عبودية
خواص عبادنا من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضاء بجريان احكام القضاء ومنها
ليعلم ان الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض انبيائه لا يكون لاهانتهم بل يكون لعزتهم على البلوغ الى درجة
نعم العبدية ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء لم يكونوا في كنف عصمة
الله وحفظه لمستهم الشياطين بنصب وعذاب ومنها من آداب العبودية اجلال الربوبية واعطاء
عن احالة الضر والبلاء والمحن عليها الا على الشيطان كما قال يوسف عليه هذا من عمل الشيطان و
منها ليعلم انه ما بلغ من بلغ مقام الرجال البالغين الا بالصبر على البلوى وتفويض الامور الى المولى و
الرضا بما يجري عليه من القضاء وبقوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب يشير الى ان الله تعالى
اذا نظر الى العبد بنظر الرضا يبدل مرضه بالشفاء وشدته بالرخاء والجفاء بالوفاء ويخرج من تحت
قدميه بركضه ينبوعا ينبع منها مغتسل ومشرب ارباب الملك وبقوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب يشير الى كمال القدرة على الايجاد والافناء والاحياء والاماتة والاعادة واظهار
للرحمة وموعظة لارباب القلوب الحبيبة وبقوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث يشير
الى معان مختلفة منها اظهار البراءة ساحة المرأة من كل ريبة توجهها في حقها ايوب عم ومنها ان الله

تعالى اراد ان يعصم نبيه ايوب عليه السلام عن الرذيلتين اللازمتين احدهما اما الظلم واما الحنث ومنها انه تعالى اراد ان لا
يضيع اجر احسان المرأة مع زوجها وان لا يكافيها بالحنث شرا ويبقى بركتها هذه الرخصة في الامم الى يوم القيمة
وبقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب يشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا لولا انا وجدناه
اى جعلناه صابرا يدل على هذا المعنى قوله تعالى لنبيه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله اى هو الذى صبرك والا لم تكن
تصبر وقوله نعم العبد يدل على انه تعالى جعله صابرا لانه كان نعم العبد وانما كان نعم العبد لانه كان اوابا راجعا الى
الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضاء على القضاء ثم اخبر عن خلاص اهل الاخلاص بقوله تعالى واذكر عبدنا
ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار يشير الى ان كمالية العبودية انما يحصل في عبادنا المخلصين
انا اخلصناهم من غل بشريتهم وغش انانيتهم بخالصة ذكرى الدار اى بفضيلة خالصة تجعل القلب سليما
من ذكر بغير يقطع عن الدارين فلم يلتفتوا الى ملاحظة حظوظهما بل الجنة والنار يغلوبهم عن ذكر الدارين وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واعتبر اذا سلم نفسه للذبح في سبيل الله واليسع وذا الكفل
قيل انهما كانا اخوين وذا الكفل يكفل لله تعالى بعمل رجل صالح مات في وقته هذا ذكرى القرآن فيه ذكر ما كان من ذكر
الانبياء وقصصهم ليعتبر بهم ويقتدى بسيرهم فانهم كل من الاخيار للنبوة والرسالة وان للمتقين الذين
يتقون بالله عما سواه لحسن مآب في الحضرة وعالم الوحدة وبقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين
فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب
يشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة الابواب لهم وابواب الجنة بعضها مفتوحة الى الخلق و
بعضها مفتوحة الى الخالق لا يغلق عليهم واحد منها فيدخلون من باب الخلق ويتنعمون بما اعد لهم فيها
ويخرجون من باب الخالق وينزلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا يقيدهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل
الجنة كما لا يقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من اهل الدنيا بل اخلصهم الله من حبس الدارين وشغلهم لينزل المنزلين
وجعلهم من اهل الله وخاصته ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اى هذا ما رزقنا من الازل فلا نفاد له الى الابد
تعالى ثم اخبر عن الطاغين الباغين بقوله تعالى وان للطاغين لشر مآب يشير الى ان اهل الطغيان الذين
اعرضوا عن الحق تعالى لشر مرجع جهنم اى هذا الذى يهدوا اليوم فليذوقوه يوم القيمة يعنى حصلوه اليوم
تعالى صورته حميم وغساق يوم القيمة لكن مذاقهم لخلل الحد دون ذوق الم عذاب ما حصلوه بسوء اعمالهم
فليذوقوه يوم القيمة وآخر من شكله ازواج اى فنون آخر من مثله ذكر العذاب يشير به الى ان لكل نوع من
العاصى نوعا آخر من العذاب كما ان لكل بذر بذر نوعا يكون ثمرة يناسب البذر كما اخبر عن حال الاتباع والمتبوع
هذا فوج مقتحم معكم اى ما الخزنة للمتبوعين هل دخل الاتباع معكم مرجعكم ومآبكم فانهم ذدعوا ما زعمتم
هل تنصرون معكم ما تحصرون معكم قال المتبوعون لا مرحبا بهم يعنى بالاتباع لانا نعذب باعمالنا
وبما عمل الاتباع باستتباعنا اياهم انهم صالوا النار معنا قالوا الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه

لنا بامركم ما وافقنا كم فبئس القرار في دورنا وقراركم وبقوله قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار يشير الى ان للمتبوعين ضعف عذاب الاتباع عذاب ضلالته وعذاب اضلال التابعين لهم كما قال تعالى
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وبقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الاشرار يشير الى ان تخاصم اهل النار انهم يسخرون بانفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين فيقولون
ما لنا لا نرى في جهنم رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهذا من تمام الاشرار اتخذناهم سخريا وما كانوا من كانوا من
الاشرار ام زاغت عنهم الابصار فلسنا نراهم معنا وهم ههنا ان ذلك التخاصم لحق مع انفسهم تخاصم
اهل النار من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم ولا الندامة وبقوله قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار
يشير الى انه ليس للعباد ملجأ ولا منقذ الا الله الواحد لا شريك له ليقهر العباد من الله لا شريكه وهو القاهر يقهر العباد
بذنوبهم ومعاصيهم وليس النبى عليه السلام الا مخوفهم ومحذرهم من الكفر والمعاصى ومبشرهم على الايمان والطاعة وان الله
رب السموات والارض وما بينهما العزيز بالانتقام عن المجرمين الغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اخبر
تعظيم النبأ العظيم بقوله تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون يشير الى ان امر النبوة وما انبأهم به من
اخبار القيمة والحشر والجنة والنار هو نبأ عظيم وشان جسيم يستدل به على صدقه في دعوى النبوة انتم عنه
معرضون اصلا لنكم وغاية جهالتكم ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فيما اخبرتكم من اختصامهم
لولم يكن لى انبوة ان يوحى الى اى ما يوحى الى الا انما انا نذير مبين ظاهر النبوة بالدلايل الواضحة منها
قوله فقال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته تسوية تصلح لنفخ الروح الخاص المضاف للحضرة
ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين لاستحقاقه للخلافة فسجد الملائكة كلهم
اجمعون لآدم خلافة عن الحق تعالى اذا كان متجليا فيه فوقعت هيبته على الملائكة فسجدوا له ولما كان
ابليس عودا فما رأى آثار انوار التجلى على شاهد آدم استكبر وكان من الكافرين وبقوله قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدى يشير الى استحقاق آدم لسجود الملائكة باختصاصه في الخلقة بيديه
من ساير المخلوقات ويشير بيديه الى صفتى اللطف والقهر وهما يشتملان على جميع الصفات وما من صفة
الا وهى اما من قبيل اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق الا وهو اما مظهر صفة اللطف واما مظهر صفة القهر
كان الملك مظهر صفة لطف الحق تعالى والشيطان مظهر صفة قهر الحق تعالى الا الآدمى فانه خلق مظهرا كلتا صفتى
اللطف والقهر فالعالم بما فيه بعضه مرآة صفات لطفه وبعضه مرآة صفات قهره والآدمى مرآة ذاته وذ
صفاته تعالى وتقدس كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله استكبرت
ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتى الى يوم الدين يشير الى عزة آدم وكرامته بان يكون مستحقا سجود الملائكة ولم لاحد
منهم ان استكبر عن سجوده وان استكبر ويدعى الخيرية عليه يلعنه الله ويحجبه عما يكون فيه من المقام والمنزلة

والربة وحسن الصورة ويطرد عن الحضرة وبقوله قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
يشير الى ان من ابعد عن الحق وطرد وقلت عليه احوال الرحمة تجري اليه اسباب الشقاوة كما تجري ونسأله الا
من كمال شقاوته ليزداد الى يوم القيمة في سبب عقوبته فانظر الله واجابه الى سؤاله بربوبيته ليعلم ان كل
من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس كما اجاب آدم عم اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا فاجاب
وتاب عليه وهدى ثم اتمام شقاوته قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولو عرف عزته تعالى لما اقسم بها على
مخالفته ثم اخبر عن عجزه وعزة عباده فقال الا عبادك منهم المخلصين في عبوديتك ولما كان يجاسر
في مخالفة الحق حيث انوى على الخلاف فدائم عليه اقبح واشد استحقاقا للعنة من امتناعه للسجود
لآدم قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وبقوله قل ما اسئلكم عليه
من اجر يشير الى ان شرط العبودية الخالصة ان لا يرى عليها الجزاء ولا الشكور وما انا من المتكلفين من انا
اخبار جئتكم دون ارسلت اليكم ان هو الا ذكر للعالمين يعني الذي جئت به من الرسالة ما هو الا شرف و
ذكر بليغ لاهل العالم لان ما ارسلت الا رحمة للعالمين ولتعلمن نباءه بعد حين اي بعد ما استترت
شريعتي بالعلماء بالله من امتي الذين هم ورثتي وخلفائي الراشدين من بعدي والائمة المهتدين لانه
والمشايخ السالكين بخواص الطالبين في متابعتي فان الحق يخفى والباطل لا يدوم سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
يشير الى انه كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في حق امة عزيزة بعد ذبول غصن
سرورها في كتب حاجب بهجة قلوب الاحباء نشأ وفات عزيزة قرآءة فصولها واتعجب منها كيف لا ترهق
سرورا بوصولها وان تباعدها لخصولها وكتاب موسى في الالواح ومنها كان يقرؤه موسى وغيره وكتاب نبينا
صلعم نزل بروح الامين على قلبه فضل بين من يكون خطاب ربه مكتوبا في الواحة وبين من ان يكون خطاب
ربه محفوظا في قلبه وكذكر امته بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق اي من الحق نزل وبالحق نزل فاعبد الله مخلصا له الدين لا لغيره الدين فالعبادة معاملة الامر على
غاية الخضوع ويكون بالنفس وبالروح فالتي بالنفس الاخلاص فيها التباعد عن انتقاض والتي بالقلب الا
خلاص فيها العمى عن رؤية الاشخاص والتي بالروح الاخلاص فيها التنقي عن طلب الاختصاص الا
لله الدين الخالص الدين الخالص ما يكون جملته لله وما للعبد فيه نصيب ولا يحصل الدين الخالص الا
من العبد المخلص والمخلص من خلصه الله من حبس الوجود بجوده الاجود وبقوله والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يشير الى ان الانسان مجبول على معرفة صانعه
العالم ويفيض طبعه عبادة صانعه والتقرب اليه من خصوصية فطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن
لا عبرة بالمعرفة الفطرية والعبادة الطبيعية لانها مشوبة بالشركة لغير الله ولانها يصدر من نشاط

النفس واتباع هواها وانما تعتبر المعرفة الصادرة عن التوحيد الخالص ومن امارتها انها بقوله عم الا نبياء
والاعان بهم وبما نزل عليهم من الكتب وبمخالفة الهوى والعبادة على وفق الشرع لا على وفق الطبع والتوحيد
لله باداء ما افترض الله عليهم وما فعله قد اسر النبي عم بها وبمثلها فانه كان من طبع ابليس السجود لله فلما
امر بالسجود على خلاف طبعه ابى واستكبر وكان من الكافرين بعد ان كان من الملائكة المقربين وكذلك
حال من لا تبايع الانبياء عليهم وبدعي المعرفة بالله ويتقرب الى الله بانواع العلوم واصناف الطاعات و
العبادات بالطبع لا بالشرع ومتابعة الهوى لا بامر المولى فيكون حاصل امره ما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وبقوله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون يشير الى ان اليوم كل
من يدعي حقيقة ما عنده من الدين والمذهب على اختلاف طبقاتهم فان الله تعالى يحكم بينهم في الدنيا
والآخرة اما في الدنيا فيحق الله الحق بانشراح صدور اهل الحق بنور الاسلام كتابة الايمان في قلوبهم وتأييد
هم بروح منه وكشف شواهد الحق عن اسرارهم وتجلي صفات جماله وجلاله لارواحهم ويبطل الباطل
بتضييق صدور اهل الاهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى ابصارهم وبصائرهم وغشاوة ارواحهم بحجب
واما في الآخرة فتبيض وجوه اهل الحق واعطاء كتابهم باليمين وتثقيل ميزانهم وجوازهم على الصراط ويسعى نور
هم بين ايديهم ودخولهم الجنة ورفعتهم في الدرجات وبتسويد اهل الباطل وايتاء كتبهم بالشمال ووراء
ظهورهم وتخفيف ميزانهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم في الدركات وبقوله ان الله
يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون يشير الى ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يشير الى تهديد من يتعرض لغير مقامه و
يدعي رتبة ليس بصادق فيها فان الله لا يهديه قط الى ما فيه سداده ورشده وعقوبته انه يحرمه تلك الرتبة
التي تصدى لها بدعواه قبل تحققه بوجودها وبقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق من خلقه
جنسا هو اعز واكرم مما خلق ثم نزه نفسه عن ذلك بما يشاء يشير الى انه تعالى قال سبحانه هو الله الواحد
الذي لا ثاني له والولد يكون ثانيه والذي وجنسه وشبهه القهار الذي بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه
بنوع ما وبقوله خلق السموات والارض بالحق يشير الى انه تعالى محق في خلقها يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل بالحكمة البالغة لتكون مظهر آياته لارباب المعرفة كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ولتجعلها دالة على احوال السائرين الى الله في القبض والبسط والجمع والفرق
والصحو والسكر والستر والتجلي ونجوم العقل واقمار العلم وشموس المعرفة وانهار التوحيد وليالي الشكر
والجحد ونهار الوصال وليالي الهجران والفراق وكيفية اختلاف المريدين وترقيهم ودرجتهم وزيادتهم ونقصانهم
كما قال تعالى والشمس والقمر اي شمس الروح وقمر القلب كل يجري لاجل مسمى اي يسير الى كل واحد الى تمام
قدره الله بهم وعيد الا هو العزيز المتعزز على المحبين الغفار للمذنبين ثم اخبر عن خلق الخلق بقوله
خلقكم من نفس واحدة يشير الى ان خلق الانسان من نفس واحدة وهي الروح وخلق فيها زوجها

وهو القلب وانه تخلق من الروح كما خلقت حوا من ضلع آدم عم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
اى خلق فيكم من صفات الانعام ثمانية صفات وهى الاكل والشرب فى التغوط والبول والشهوة والحرص و
الشره والغضب واصل جميع هذه الصفات الاثنتان الشهوة والغضب فانه لا بد لكل حيوان من هاتين
الصفتين للبقاء لوجوده بها فبالشهوة يجذب المنافع لنفسه وبالغضب يدفع المضرات يخلقكم فى بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق اى من النطفة الى تمام الجسد من بعد خلق او بعد خلق الروح فى عالم الارواح فى ظلمات ثلث ظلمة
الخلق وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية يعنى انا ما فعال الحكيم فى كيفية خلقنا ظاهرا وباطنا من قطرتين
امشاج متشاكلة الابوان الى المختلفة الصور فى الاعضاء وسخر بعضها لبعض محالا للصفات المختلفة كالعلم و
القدرة وغيرهما من احوال القلوب كالسمع والبصر والحواس والقوى وهذه كلها نعم انعم الله علينا ثم قال ذلكم
الله ربكم يعنى الذى احسن اليكم بجميع هذه الوجوه هو ربكم اى انا خلقتكم وانا رزقتكم وانا ربيتكم وانا الذى
اسبغت عليكم انعامى وخصصتكم بجميل اكرامى وغرقتكم فى بحار افضالى وعرفتكم استحقاق شهود جمالى
وجلالى وهديتكم للتوحيد وادعوكم الى وحدانيتى فما لكم لا تنقطعون بالكلية الى ولا ترجون ما وعدتكم
لدى وما لكم لا تطلبون منى وقد بشرتكم بقولى الا من طلبنى وجدنى ومن كان لى كنت له يكون ومن كنت له كنت
له ما كان له الملك لا اله الا هو اى له الملك والقدرة على تبليغ الى هذه المقامات واعطائهم هذه الكرامات فانى
تصرفون عن ملازمة بابه بالعبودية الى غيره منكم من الخلق ان تكفروا نعمه فان الله غنى عنكم
وعن العالمين ولا يرضى لعباده الكفر من غاية كرمه ولطفه وان اعرضوا عنه يجذبهم من عزته وقهره
وكبريائه وجبروته وان تشكروا يرضه لكم يعنى لا يرضى الكفر لكم لانه لو يوجب العذاب الشديد ويرضى الشكر لكم
لانه موجب لمزيد النعمة وفى قوله لان رحمته سبقت غضبه يقول يا مسكين انا لا ارضى الكفر ان لا تكون لى
وانت ترضى بان لا اكون لك يا قليل الوفاء كثير الجفاء فان اطعتنى شكرتكم وان ذكرتنى ذكرتك وبقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى يشير الى ان الروح والقلب لا يؤخذان بوزر النفس اى لم يكونا اشرتا بها
فوزرها ولا يرضيان به فان الرضا بالكفر كفر كان النفس لا ثبات على طاعة الروح والقلب ما لم يكن
مباشرة لها معهما ولا ترضى بهما فان باشرتها معها او رضيت بها تثاب بحسبها ثم الى ربكم مرجعكم للروح
والقلب والنفس فينبئكم يخبركم اعمالكم بما كنتم تعملون كل واحد منكم من الخير والشر انه عليم بذات الصدور
من اعمال الروح والقلب والنفس وبقوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه يشير الى ان من طبيعة
الانسان اذا مسه ضر خشع وخضع لله ربه وفزع وتعلق بين يديه وتضرع ثم اذا خوله نعمة منه وذال عنه ضره
وكفى امره واصلح باله واحسن حاله ونسى ما كان يدعو اليه من قبل فيعود الى راس كفرانه وينهمك فى كبائر
عصيانه واشراكه بمعبوده واصر على جحوده وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله ويقطع فى طريقه
قل للانسان الذى هذه طبيعته تمتع بكفرك قليلا بقليل عمرك من قليل دنياك انك من اصحاب

النار لانك صاحب اهل النار وسلكت على اقدام مخالفات المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى
ثم اخبر عن اهل النجاة وارباب الدرجات بقوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يشير الى القيام
باداب العبودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا تقصير يحذر الآخرة ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها ويرجو
رحمة ربه لا نعمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون قدر جوار الله وقربته ويختاره على الجنة ونعيمها والذين
لا يعلمون قدره انما يتذكر حقيقة هذا المعنى اولوا الالباب وهم الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية وقد
ماتوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته وبقوله قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم يشير الى ان من شرط اخص
خواص عبادى الذين خلصوا من عبودية الدنيا والآخرة وآمنوا بايمان الطلب شوقا ومحبة ان تتقولوا عما
سواى ثم قال للذين احسنوا فى طلبى فى هذه الدنيا ولا يطلبون من غيرى حسنة اى لهم حسنة وجدانى يعنى حسن
الوجدان موضوع فى حسن الطلب وبقوله وارض الله واسعة يشير الى حضرة جلاله انه لا نهاية لها فلا يغتر
طالب بما يفتح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد بلغ المقصد الاعلى والمحل الاقصى فانه لا نهاية
لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول انما يوفى الصابرون على صدق الطلب اجرهم من نيل المطلوب بغير حساب
الى ابد الآباد وبقوله قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا يشير الى ان الخلق امروا ان يعبدوا الله خالصا
ولا يعبد معه الدنيا والعقبى له الدين اى يكون مقصوده معبوده وامرت لان اكون اول المسلمين فى طلب
الحق تعالى ليعلموا ان دينى ومذهبى لله طلب الحق من الحق لا غيره فاعلم من اسلم وجهه لله فى متابعتى بصدق
الطلب قل انى اخاف ان عصيت ربى فيما امرنى بطلبه وترك ما سواه عذاب يوم عظيم وهو يوم الهجران
وعذابه عذاب القطيعة والحرمان وفى الاشارة فيه انكم يا مدعى الاسلام خافوا ايضا ان عصيتم ربكم فيما امركم
ان تطلبوه ولا تطلبوا معه غيره عذاب القطيعة والحرمان قل الله اعبد لا للدنيا ولا للعقبى واطلب بعبادة
المولى مخلصا له دينى وكل له سؤال دينى ومذهبى قل انتم سؤالى دينى وهو اكم فلما اخبر عن الدين الخالص
انه طلب الحق تعالى هددكم على مخالفة دينه فقال فاعبدوا ما شئتم من دونه يعنى العبادة الحقيقية
هى طلب الله وترك ما سواه فان اعرضتم عن هذه الحقيقة فاعبدوا ما شئتم من دونه اى فاطلبوا بعبادتكم
ما شئتم بالهوى من دون المولى ثم بين ان فى ذلك غاية الخسران ونهاية الخزى والهوان بقوله قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم بافساد استعدادهم للوصول والوصال واهليهم من القلوب والاسرار والارواح
حصلوا خسرانهم بالاعراض عن طلب المولى والاقبال على متابعة الهوى ليكونوا يوم القيمة فى النار الهاوية
الا ذلك هو الخسران المبين والخاسر على الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه بارتكاب ما نهى
عنه وخسر مولاه اذ هو لغيره تولى لهم من فوقهم ظلل من النار نار القطيعة ومن تحتهم ظلل من نار الحسرة
احاط بهم سرادقها لا يخرجون منها ولا يفترون عنها الا انهم اليوم فى جهنم عقابهم بسديرون حجابهم ولا

ينقطع عنهم عتابهم **ذلك يخوف الله به عباده** فمن خاف بتخويف الله اياه عن هذا الخسران فهو عنده يكون
عبدًا حقيقيا يستوجب خطابه **يا عبادي فاتقون** يعني من خصوصية عبادي ان يتقون عما سواه
ثم اخبر ان عباد الله من اجتنب طاغوت الهوى بقوله تعالى **والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها**
وانابوا الى الله يشير الى ان طاغوت كل احد نفسه وانما تجتنب عبادة الطاغوت من خالف هوى نفسه في
عاتق رضا مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعًا بالكلية وبقوله **لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون**
احسنه يشير الى معان كثيرة منها ان اهل البشارة بل يكون مخصوصًا بخاصية العبودية التي هي مضافة الى الله
اي يكون حرًا عما سوى الله عبد الله ومنها ان الالف واللام في القول للعموم فيقتضي ان لهم حسن الاستماع
في كل قول من القرآن وغيره ولهم ان يتبعوا احسنه يعني يحتمل كل قول اتباع ذرياته والعمل به احسن ما كان
من اهل واهله او يهدي الى الله فهذا يكون استماع قول القول من هذا القبيل ومنها ان القول يسمع من الانسان و
الشيطان والنفس والملك والله عز وجل فيسمع من الانسان الحق والباطل ومن الشيطان الباطل فانه
يدعو به الى المعاصي ومن النفس دعوة الشهوات فما لها فيه من نصيب ومن الملك دعوة الطاعات ومن الله
عز وجل الخطاب في حقائق التوحيد والدعوة الى الحضرة كما قال تعالى ادعوني الى ربكم وقال وتبتل اليه تبتيلا فاحسن
الاقوال قول الله واحسن الاستماع ان يستمع من الله ومن عرف الله لا يسمع الا بالله ومن احسن ان يسمع
عباد الله اولئك الذين هداهم الله بجذبات الطافه لاعطافه واولئك هم اولوا الالباب الذين عبروا عن
قشور الاشياء ووصلوا الى اللباب حقائقها وبقوله **افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار**
يشير الى ان من حق عليه في القسمة الاولى ان يكون مظهر الصفات قهره الى الابد لا ينفعه شفاعة الشافعين
ولا يخرجه من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين لكن الذين اتقوا ربهم اليوم
عن الشرك والمعاصي والزلات والشهوات وعبادة الهوى والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله في القسمة
الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم ان يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد لهم غرف تحسب
مقاماتهم في التقوى من فوقها غرف الى ما لا نهاية له من غرفات المعارف والقربات مبنية بايدي اعمال
السالكين واقوال المجذوبين بعضها فوق بعض يجري من تحتها الانهار انهار الحكم والاسرار وعد الله
الذي وعد التائبين بالمغفرة والمطيعين بالجنة والمشتاقين بالرؤية والعاشقين الصادقين بالقربة
والوصلة لا يخلف الله الميعاد اذا لم يقع لهم فترة في معاملة بصدق وعده ثم اخبر عن خاصية انزال الماء
من السماء بقوله تعالى **الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض** يشير الى انزال ماء الفيض
الروحاني من السماء سماء القلب فسلكه في ارض البشرية ثم يخرج به زرعًا من الاعمال البدنية مختلفًا
الوانه من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وبقوله **ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما** يشير

الى اعمال الى آبي تراها محضرة على وفق الشرع ثم يخسف من آفة العجب والرياء فتراه مصفرًا لا نور له ثم جعله
من رياح القهر اذ هبت عليه حطامًا لا حاصل له الا الخسران في ذلك لذكرى لاولي الالباب في ذكران الوصف
بقوة عقله يوجب استعلائه لم يعلم الى ان يبدو منه آثار اجتهاده وكمال تمكنه من دقائق بصيرته ثم اذا
بدت لا يخلو من سلطان المعارف تصير تلك الانوار بعضها فاذا بدت انوار التوحيد استهلكت تلك
الجملة كما ان الوافل استنار في الصبح اندرج ضوء ما بانوار تلك الكواكب وبقوله **افمن شرح الله صدره للاسلام**
فهو على نور من ربه يشير الى ان الايمان نور يقذفه الله بمصباح قلوب عباده المؤمنين والاسلام صنوه
نور الايمان يستضيء مشكوة صدورهم ففي الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الايمان فهو على نور
من نظر عنايته ربه ومن امارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب الدنيا
وزينتها وشهواتها واثبات حب الآخرة والاعمال الصالحة لها والحلية بالاخلاق الكريمة الحميدة كما قال تعالى
يمحوا الله ما يشاء ويثبت ومن امارات ذلك ان تلين قلوبهم لذكر الله فيزدادوا شوقهم الى لقاء الله وجواره فيتنا
من محن الدنيا وحمل اثقال الاوصاف البهيمية السبعية والشيطانية فيفرون الى الله ويتنورون بانوار صفاته
منها نور اللوايح بنجوم العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوايد اليقين ثم نور المكاشفة بتجلي
ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمدية بحقائق التوحيد فعند ذلك فلا وجد ولا وجود فلا
قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران كل شيء هالك الا وجهه كلا بل هو الله الواحد القهار
فويل للقاسية قلوبهم من ذلك لهم الصلبة الصماء بين الكاتب التي لم يفتح عنها خواطر التعريف فبقيت على
نكارة الجحد اولئك في ضلال مبين الضلالة الظلومية الباقية والجهالة الجهولية الدائمة ثم اخبر عن خطابه و
كتابه بقوله تعالى **الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر** يشير الى معان منها انه نزل على محمد صلعم
القرآن احسن ما نزل على جميع الانبياء والمرسلين ومنها انه احسن حديث لانه كلام الله وهو قديم وكلام غيره
مخلوق محدث ومنها انه كتاب متشابه في اللفظ مثاني في المعنى من وجهين احدهما ان لكل لفظ منه معنى مختلفًا
بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باحكام الشرع وبعضها يتعلق باشارات الحق تعالى كلفظ الصلوة
فان معناها في اللغة الدعاء وفي احكام الشرع هي عبارة عن هيئات واركان وشرايط و واجبات مخصوصة بها و
في اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كما جاء روح من الحضرة بالنفخ الخاص الى القالب فانه خير على القيام
الذي يتعلق بالسموات ثم على الركوع الذي يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذي يتعلق بالنبات ثم على
التشهد الذي يتعلق بالمعادن فبالصلوة يشير الله تعالى الى رجوع الروح الى الحضرة وانه على طريق جاء منها
وبهذا قال النبي عم الصلوة معراج المؤمن وليس ههنا شرح رجوع الروح الى الحضرة ربه بمعراج الصلوة
وقد شرحنا حقيقته هذا في كتابنا الموسوم بمنازل السايرين الى الله والطايرين بالله لمن اراد فليطلبها
منه والوجه الثاني آية تشبها باية اخرى من حيث صورة الالفاظ ولكن المعاني والاسرار والاشارات والحقايق

مثاني فيها الا ما لا يتناهى ولا هذا البشرية بقوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
اذا فرغت صفة الجلال الجاب قلوبهم من خشية وهيبة ثم تلين جلودهم وقلوبهم بتجلي بصفات جماله الى ذكر الله بالرقي
والطلب وفي كل اى ذلك التجلي هدى الله ليس للانسان اليه سبيل الا بالطلب والطلب في السبيل ستر يهدي به من يشاء
من عباده ومن يضلل الله بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه عن الامداد بالانبيآء ومتابعتهم فما له من هاد من
براهين الفلاسفة والدلايل العقلية افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اى افمن يتقي بتوجه بوجهه لله سوء
العذاب عن نفسه يوم القيمة اى عذاب يوم القيمة كمن لا يتقي ويظلم على نفسه وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم
تكسبون اى ذوقوا عذاب ما كسبتم بافعالكم البدنية واخلاقكم الدنية يعني كنتم في عين العذاب ولكن ما كنتم
تجدون ذوقه لغلبة نوم الغفلة فاذا متم انتبهتم والذي يؤكد هذا التاويل قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اذا يتيهم العذاب في صورة
الصحة والنعمة وسرورهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون بغتة كما ان اتم السرور ما يكون فتنة
فا وجع تا ثير الفراق للقلب ما يكون بغتة عن عين متوقع وفي معناه قيل فبينا نجد والدنيا مطمئنة واحيمة
يوما والزمان تقلبا وبقوله فاذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا يشير الى انه تعالى اذاقهم عذاب الخزي والهون
في الدنيا وهو العذاب الادنى ليعلموا ان عذاب الآخرة اكبر فيحترزوا عنه ويرجعوا الى ربهم بالتوبة والانابة ثم
اخبر عن ضرب الامثال لشرح الاحوال بقوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
يشير الى ان احوال العباد واشتغالهم بالدنيا وتعلقاتهم بها والاهل واحتجابهم بها عنا نوضحها لهم بضرب
الامثال المناسبة في القرآن لعلهم يتذكرون احوالهم لما كانت ارواحهم في جوارنا مفردة عن هذه
التعلقات الشاغلات متوجهة الى حضرتنا منتفعة بشواهد الطافنا فيشتاقون الى انس روايح نفحات
الطافنا فيتعرضون لها بالتجريد والتفريد ليصلوا الى حقيقة التوحيد متمسكين بحبل كلامنا قرآنا عربيا
من عندنا غير ذي عوج اى صراطا مستقيما الى حضرتنا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لعلهم يتقون
بمعاسواها ثم ضرب الله مثلا من تلك الامثال رجلا فيه شركآء متشاكسون اى الذي يتجاذبه شغل الدين
وشغل العيال وغيرهم من الاشتغال المختلفة والخواطر المتشتة ورجلا سلما لرجل اى مؤمنا خالصا
لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا معه نسيب وهو عن الآخرة غريب والى الله قريب منيب هل يستويان
مثلا البطالون والطالبون والمنقطعون والواصلون الحمد لله اى الثناء له وهو مستحق لصفات الجلال
بل اكثرهم لا يعلمون كمال جماله ولا يطلعون على حسن استعدادهم لمرآتية صفات جماله وجلاله ولا لعظم الاجر
الدنيوية باسرها وضربت الدنيا التي هي مزرعة الآخرة وهلاك الباطل والطالب بقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون يشير الى نفسه عليه السلام ونعى المؤمنين اليهم ليفرغوا باجمعهم عن ماتمهم ولا تعزية في العادة بعد ثلث
ومن لم يتفرغ من ماتم نفسه وانواع همومه فليبك له من هذا الحديث غمه فاذا افرغ قلبه عن حديث نفسه

وعن الكونين بالكلية فيح بعد الخبر من ربه وليس هذا الحديث الا بعد فنائهم عنهم ولهذا اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه فقال يا رب انت منزه عن البيت كله قال فرغ لي قلبك وقال النبي عليه السلام
نشرح الله صدرك يعني ولي قلبك وقال ثيابك فطهر اى قلبك فطهر عن لوث تعلقات الكونين ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون اى تراجعون الحق تعالى الشفاعة اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم عن خويصة
انفسكم وبقوله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يشير الى بعض مدعي هذا الحديث
من يدعي ويكذب على الله بانه اعطاه ربه ثم لم يرزق بعد منها شيئا واذا وجد صديقا جاءه بالصدق في الفال
والاحوال كذبه وينكر على صدقه يكون حاصل امره يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
ولهذا قال تعالى اليس في جهنم مثوى للكافرين اى لكافري النعمة والذي جاء بالصدق اى جاءه من الحق
تعالى لا من عند نفسه لان الصدق ليس من المكاسب بل هو من المواهب وصدق به اى الذي جاءه بالصدق
هو الذي صدق بالصدق اذا رآه مع غيره لان الصدق لا يرى الا بالصدق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولهذا
لهذا قال اولئك هم المتقون اى بنور الصدق يرون الحق والباطل فيتقون بالحق عن الباطل لهم ما
يشاءون عند ربهم لانهم تقربوا الى الله بالاتقاء عما سواه فاوجب الله في رحمة كرمه ان يتقرب اليهم
باعطاء ما يشاءون من عنده بحسب حسن استعدادهم في الطلب التقرب من كمالات القرب والشاهدة
ذلك جزآء المحسنين اى ذلك القرب والشاهدة جزآء من عمل على مشاهدة الحق لان الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ليكفر الله عنهم اى عن المحسنين اسوأ الذي عملوا اى من
الكبائر ويجزيهم باحسن الذي كانوا يعملون من الاحسان فاحسن ما عملوا من الاحسان ان عبدوا
الله كانهم يرونه اى عبدوه على المشاهدة فيجزيهم بدوام المشاهدة وباحسنها اليس الله بكاف عبده
اى اليس الله لعبده بكاف عن غيره وعما سواه والاشارة فيه ان الله كاف العبد عن كل شيء ولا يكفي
له كل شيء عن الله ولهذا المعنى قد يفضي السرورة ما يقضي من تفاصيل الملكوت ليكون للنبي عليه السلام ذلك
النفاسب كافيا عن رؤية الله ما زاغ البصر وما طغى بنظر القبول اليها حتى لا يرى من آيات ربه الكبرى
بقوله ويخوفونك بالذين من دونه يشير الى ان رؤية الخلق والشرك فيهما من ضلالة والتخويف بغير
الله غاية الضلالة فلهذا قال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد لان الهادي على الحقيقة هو الله ومن
يضلل الله كيف يهديه وكذلك ومن يهدي الله فما له من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله فمن يهديه
الله كيف يضله ابليس بعزته ذي انتقام ممن يعاديه ثم اخبر عن مقالة اهل الضلالة
في غيآء الضلال بقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله يشير الى ان الايمان
الفطري مركوز في جبلة الانسان من يوم الميثاق اذ شهدهم الله على انفسهم فقال الست بربكم قالوا بلى
كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فلا يزال يوجنه الاشاد

وان كان كافياً انه ذكر الاقرار ولكنه غير نافع الا مع الايمان الكسبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءوا به
فلما قرر عليهم عدم صفاته وما هو عليه استحقاق جلاله فاقروا بذكر طالبهم بذكر صفات الاصنام التي عبدوها
من دون الله فقال قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة
هل هن ممسكات رحمته فلم يمكنهم ان وصفوها الا بالجمادية والبعد من الحي والعلم والقدرة والتمكن
من الخلق فيقال فكيف اشركتم بهذه الاشياء وهلا استحييتم عن اطلاق امثال هذا في صفته قل يا محمد حسبي
الله عليه يتوكل المتوكلون (بتوكل) كان ذا هو المتعزز بالجلال القادر على ما يشاء المتفضل معي قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
اني عامل فسوف تعلمون سوف ينكشف ربحنا وخسرانكم وسوف يظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف يخزيه
بسوء اعمالكم ويحل عليه من فعاله عذاب مقيم الى الابد انا انزلنا عليك الكتاب للناس اي للذين نسوا الله
فنسيهم لتذكرهم بالقرآن جوار الحق وما نالوا من فضل الله بالحق فمن اهتدى بالقرآن فانما يهتدي
لنفسه فلنفسه اهتدى لان فوايد الهداية راجعة الى نفسه بان تتنور بنور الهداية فتمحي عنها ظلمات آثار صفاتها
الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار ومن ضل فانما يضل عليها فانه يوكل الى نفسه وطبيعتها
فتغلب عليها الصفات الذميمة فتكون حطب النار وما انت يا محمد عليهم بوكيل تحفظهم من النار وبقوله الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت عزه ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى يشير الى انه تعالى عن عواطف احسانه القديم في بيان الصدور وغاية صلاحه في ليله ونهاره وحال نومه
ويقظته وحين وفاته وحين بعثه بعد مماته ان في ذلك لآيات دلالات على كمال عنايته وفي نهاية لطفه
وكرمه وحفظه عباده لقوم يتفكرون وهذه الاشارة الى وقعه في العبارات ثم اخبر عن جهالة العباد في
ضلالتهم بقوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يشير
الى ان اتخاذ الاشياء للعبادة او للشفاعة هو ما يكون بامر الله وتبعا بعد نبيه على وفق الشرع وفي ذكر الى ان
الحجاب هو الطبع والهوى وانما ارسل الانبياء لنفي الهوى لتكون حركات العباد وسكناتهم من الحق
ومتابعة الانبياء لا باهل الهوى ومتابعة النفس لان النفس وهواها ظلمانية والامر في متابعة الانبياء
نورانية ولهذا قال تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور ولا يرتفع الظلمة الا بالنور ثم اعلم بان العبادة
نورانية والشهوات ظلمانية ولكن العبد اذا عبد الله تعالى بالهوى والطبع تصير عبادته ظلمانية واذا
جامع زوجته بالامر على وفق الشرع تصير شهوته نورانية قل لله الشفاعة جميعا اي هو مالك الشفاعة
لا يملكها غيره والامر بملكه الشفاعة واذن له فيها له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يشير به
الى ان له ملك السموات سموات القلوب والارواح والارض ارض النفوس والاشباح هو الله مالكها ولا
يملكه احد بانه عبده والملك للعبد العبد وما يملكه لولاه وانما هو وديعة عنده والعارية مردودة
الى مالكها ثم كل عبد من العباد يرجع الى حضرة ربه فيرى احواله هل ينجح باعطاء او بخسر علمه وبقوله

واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة يشير الى امارة خسرانهم بانهم تصرفوا في العاريات بغير
اذن صاحبها على خلاف اوامره ومن امارات خسرانهم واذا ذكر الذين من دون الله اذا هم يستبشرون وفي ذكر الى خوف
من ان توحيدهم بالتفاتهم الى ملك الله الذي كان عندهم بالعارية بنظر الجبابرة والتملك فوقعوا عن صراط مستقيم
الوحدة في جهنم الشركة وذلك هو الخسران المبين قل اللهم فاطر السموات سموات القلوب والارواح والارض ارض
النفوس والاشباح عالم الغيب غيب ما يجري من الارواح والقلوب والنفوس والاشباح فيما يجري عنهم وفيما
بينهم اليوم بالعفو والفضل والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين ويوم القيمة بالعدل والنصفة
والانتقام بعضهم من بعض فيما كانوا فيه يختلفون بالشرع والطبع ثم اخبر عن احوالهم مع اهوال الآخرة بقوله تعالى ولو
ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة يشير الى ان هذه الجملة
يوم القيمة لدفع العذاب واليوم ههنا ذرة من الخير واللقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار كانهم
لو بكوا في الآخرة بالدماء لا يرحم بكاؤهم وبدمعة واحدة اليوم كثير من دواوينهم فقال وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون وفي سماع هذه الآية حسرات لاهل الانتباه وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب
الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوها يقول مالك من انتم فان الذين جاءوا قبلكم من اهل النار وجوههم مسودة
وعيونهم زرقاء وانتم لستم بتلك الصفة فيقولون ونحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيئا آخر قال الله وبدا لهم (لهم)
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اي وبال استهزائهم
وجزاء مكرهم وبقوله فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم يشير الى
ان من خصوصية نفس الانسان ان يضطر الى الله به بالدعاء والتضرع في الشدة والبلاء اعرض عن الله ويكفر
بالنعمة ويقول انما اوتيته على علم من عندي وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه في الرخاء يعرفك في
الشدة بل هي فتنة اي النعمة فتنة للانسان لانه ينظر النعمة والاغترار بها يقسو قلبه ويستولي عليه الغفلة
وتطمئن النفس بها وتنسى الآخرة والمولى ولكن اكثرهم اي اكثر اهل النعمة لا يعلمون فتنة النعمة وسوء
عاقبتها قد قالها الذين من قبلهم اي مثل مقالة هؤلاء الغفلة الكفرة للنعمة فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من كفران النعمة بما وجدوا من النعمة فاصابهم سيئات ما كسبوا من كفران النعمة ونسيان الحضرة بالبعد
والطرد والحجب والذين ظلموا من هؤلاء يعني الغفلة سيصيبهم سيئات ما كسبوا باعمالهم واخلاقهم وما هم
بمعجزين الله عن مجازاتهم بالخير والشر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من نعمة الدنيا والآخرة
وسعاتهما ويقدر على من يشاء يعني امر الدنيا والآخرة مبنيا على مشية الله سبحانه وتعالى لا على مشية العباد
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بان يخرجوا عن مشيتهم ويستسلموا لمشية الله وحكمه وقضائه ثم اخبر عن
اسراف الاشراف بقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يشير
الى المدح والذم فالنسبة بياء عبادي مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال قل يا عبادي طمع المطيع

ان يكونوا هم المقصودين مما انه فيه فهو ارؤسهم ونكس العاصي راسه من انا عاصي ويقول له هذا فقال تعالى
الذين اسرفوا فانقلب الحال فهو الذين نكسوا رؤسهم انتعشوا وزالت ذلتهم والذين رفعوا رؤسهم طرفوا
وذالت اصواتهم ثم ازال العجب عن انفسهم بما قوى رجاءهم بقوله على انفسهم يعني ان اسرفت فعلى نفسك
اسرفت لا تقنطوا من رحمة الله بعدما قطعت اختلافك الى بابنا فلا يرفع قلبك عنا ان الله يغفر الذنوب
جميعا واللام للاستغراق والعموم في الذنوب جمع وجميعا تاكيد فكانه قال اغفر ولا اترك واعفو ولا ابقى
فذا شانه الذي انه يا عبادي استخصهم بالمغفرة على الاسراف بالذنوب فانه تعالى في الازل جعلهم من خواص
عباده وقبلهم بلا علة فلا يجههم بالعلة ومن كرمه يقول ان كانت لكم جناية كثيرة عظيمة قبل لشانكم عناية
قديمة انه هو الغفور لكم في الازل وانتم كنتم في العدم الرحيم عليكم الى الابد وبقوله وانيبوا الى ربكم يشير الى عباده
المخصوص بالعناية وان الله فوادا ان ترجعوا الى ربكم بالكلية فالتوبة لاهل الهداية وهي الرجوع من المعصية
الى الطاعة والاوبة للمتوسط وهي الرجوع من الدنيا الى الآخرة والانابة لاهل النهاية وهي الرجوع مما سوى
الله الى الله الفناء فيه وهو اسلموا له ببذل الوجود له ليغنيكم عنكم من قبل ان ياتيكم العذاب بان تفوتوا
الاستعداد الاصلي فتستوجبوا العذاب ثم لا تنصرون لعدم الاستعداد وبقوله واتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم يشير الى ان ما انزل من الله منه ما يكون حسنا ومنه ما يكون احسن فالذي انزل وهو حسن فهو
ما يدعوا به الى الجنة والذي انزل وهو احسن فهو ما يدعوا به الى الله عز وجل وهو قوله تعالى ففروا الى الله بانه
فالمعنى اتبعوا داعي الله بالسير الى الله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة عذاب الفرقة والقطيعة بافناء
الاستعداد فلا يمكنكم الانابة والرجوع وانتم لا تشعرون انكم منقطعون ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله بافساد استعداد الوصول الى الله وان كنت لمن الساخرين المنكرين المستهزئين بارباب
الطلب اصحاب القلوب ويقول من وساوس الشيطان وهواجس النفس لو ان الله هداني الى حضرة جلاله
لكنت من المتقين بربها سواه او تقول حين ترى العذاب الحرمان والهجران لو ان لي كرة رجعة الى الاستعداد
الاصلي فاكون من المحسنين في الطلب وترك ما سوى الله في الطلب بلى قد جاءتك آياتي من الانبياء ومعجزاتهم و
الكتب في حكمها ومواعظها واسرارها وحقايقها ودقايقها واشاراتها فكذبت بها واستكبرت عن اتباعها
والقيام بشرايطها وكنت من الكافرين اي كافري النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء
وانزال الكتب واظهار المعجزات وبقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة يشير الى
ان يوم القيمة تلون الوجوه بلون العذاب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته
تلونت في وجوههم مسودة بلون القلوب اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الذين تكبروا على اولياء الله
عن قبول النصح والموعظة وينجي الله الذين اتقوا بالله عما سواه بمفازتهم لا يمسهم السوء سوء القطيعة
والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والآخرة فازوا بقربة المولى فالمتقون فازوا بها

الفائزين اليوم عصمة وغدا رؤية اليوم عناية وغدا كفاية وبقوله الله خالق كل شيء وخلق افعال العباد
واكسابهم في هذه الجملة ولا يدخل كلامه فيه لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه
وهي كلمة كن يوكد هذا انه تعالى خلق كل شيء لشيء وهو على كل وكيل ليتقلب على ذلك الشيء الذي خلقه ثم اخبر عن
كمال قدرته اظهارا للعزة بقوله تعالى له مقاليد السموات والارض يشير الى ان له مفاتيح خزاين اللطف وهي
مكنونة في سموات القلوب وله مفاتيح خزاين قهره وهي مودعة في ارض النفوس يعني لا يملك احد مفاتيح
خزاين لطفه وقهره الا هو وهو الفتاح وبيده المفتاح يفتح على من يشاء ابواب خزاين اللطف في قلبه فيخرج
ينابيع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء خزاين قهره في نفسه فيخرج عيون المكر والخدع
والحيل منها وفنون الاوصاف الذميمة ولهذا السر قال عم مفتاح القلوب لا اله الا الله وكما سال عثمان
عن تفسير مقاليد السموات والارض قال لا اله الا الله والله اكبر الى آخر ما ذكره والذين كفروا بايات الله اولئك
هم الخاسرون يعني بانهم فتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفاق قل افغير الله تامروني اعبد ايها
الجاهلون عن فضله في حقه فانه بتوحيده وبنفي عن غذائه وبشراب حبه سقاني وبقوله ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين يشير الى ان الانسان ولو كان
نبيا لئن وكل الى نفسه ليفتح بمفتاح الشرك والتاليف ابواب خزاين الله على نفسه وليحبطن عمله بان يلاحظ
غير الله بنظر المحبة بنبت بعد في الابداع سواه ولتكونن من المشركين الخاسرين وفيه دقيقة لطيفة وهي
انه تعالى قال لئن اشركت ليحبطن عملك من مكاسبك ولكن لا يحبط من مواهبي نبوة لا تبطلها مكاسبك
كما لا يحصلها بل الله فاعبد وكن من الشاكرين بان كونك نبيا من سلالة بفضله وكرمه لا بسعيك وعملك
وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما وصفوه حق صفته وما عظموه حق عظمته
تعظيمه فمن اتصف بتمثيل او احتج لتعطيل حاد عن السنن المثلى وانحرف عن طريقة الحسنى
وصفوا الحق بالاعضاء وتوهموا في نعته الاجزاء ما قدروه حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه فمذهبي في تحقيق هذه الآية ان اجري على ما اراد الله تحقيقها فلا افسرها
ولا اؤولها لانها متشابهات فلا يبالغ لها الا الايمان بها كما قال تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ان يؤمن به ولا يفتش ولا يؤوله فاما في باب الحقايق
والاشارات فان يرهم الله حقيقة بعض المتشابهات فالصلاح في هذا الزمان ان لا يفشوا اسرار الحق
تعالى بالكتابة الا ان يجدوا مريدا صادقا مستعدا لقبول هذا الفيض بلا تعصب منزها عن ريب الهوى
لئلا يقع في فتنة ولهذا المعنى نزه الله ذاته وصفاته عن فهم المفترين ووصف المتاولين بسبحانه و
تعالى عما يشركون اي بصفات المخلوقين ثم اخبر عن نفخ الصور واشراق النور بقوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يشير الى النفخ نفحات الطاف الحق في صور الارواح

فصعقوا اى فتغير عن وصفه من فى السموات سموات القلوب من الصفات الانسانية الا اللطيفات الربا
ومن فى ارض البشرية من الصفات النفسانية الا الصفات الروحانية الا من شاء الله من بعض الصفات
ان يغيرها ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام اى قايمون بالله ينظرون بنور الله واشرقت الارض ارض الوجود
بنور ربها اذا تجلى لها بقوله ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
تحرك الى ان النبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم واهل المعاصي
والذنوب ووفيت كل نفس ما عملت من الخير والشر والطاعة والمعصية وهو اعلم بما يفعلون اى الله اعلم
منهم بانفسهم بما يفعلون اذ هو يخلق افعالهم خيرا وهو يعلم انه خلق للخير او للشر وسيق الذين كفروا
بدواعية الكفر على اقدام افعالهم الى جهنم البعد والفراق زمرا فرقة فرقة كل فرقة على اقدام افعال الهوى حتى اذا
جاؤها وفتحت ابوابها السبعة التى من الاوصاف الذميمة النفسانية وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة
والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها لا بد له من ان يدخل من باب من ابوابها وبقوله
وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يشير الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان خلق
نارا وخلق لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا اظهارا لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل
لاهل النار قهرا او قسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة كما مر شرحها خالدين فيها بحيث
لا يمكنهم الخروج عن هذه الصفات بتبديلها كما يخرج المتقون منها فبئس مثوى المتكبرين يشير به الى
ان العصاة صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصرون متابعوا ابليس فلهم الخلود فى النار وصنف
منهم متواضعون وهم التائبون متابعوا آدم فلهم النجاة وبهذا الدليل يثبت ان ليس فى ذنب اكبر بعد الشرك
من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين وهذا تحقيق قوله
تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما القيته فى النار ولهذا المعنى قال لا يدخل الجنة
من كان فى قلبه مثقال ذرة من الكبر ثم اخبر عن مثوى اهل التقى الى الجنة بقوله تعالى وسيق الذين
اتقوا ربهم يشير الى انهم سبقوا بدواعية الايمان على اقدام الاعمال الصالحة الى الجنة زمرا فرقة فرقة
كل فرقة على خلق آخر ولكنهم يسوقون بغير تعب ولا نصب بل يسوقون بفرح وطرب هؤلاء عوام اهل الجنة
وفوق هؤلاء قوله واذ لفت الجنة للمتقين وفوقهم من قال فيهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
فرق بين من يساق الى الجنة وبين من تقرب منه الجنة وفى الحقيقة اهل السوق الظالمون واهل الزلفة المقتصدون
واهل الوفد السابقون حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اى وجدوا ابوابها مفتوحة لئلا يصيبهم
وصف الانتظار وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين هذا العوام اهل الجنة وخواصهم
قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده للعوام بقوله واورثنا

الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وللخواص صدقهم وعده بقوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وللاخص الخواص صدقهم وعده بقوله ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فنعم
اجر العاشقين وبقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم يشير الى ان النبى صلعم
وخواص متابعيه من امته اذا كانوا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فى جوار رب العالمين وكانوا قاب قوسين او ادنى ترى
يا محمد الملائكة حافين من حول العرش ولا حول ولا قوة على العبور والوصول الى العرش وهم يسبحون بحمد ربهم
راضون قانعون بذكر وقضي بينهم بالحق يعنى بين الملائكة والانبياء والاولياء بما اعطى كل فريق منهم من المراتب
والمنازل بما اعطى وقيل يعنى قال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما انعم علينا به ونفعنا الله برحمته

سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم

حم يشير به الى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد صلعم لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل وقد اقسم الحاء
والميم هما حرفان من وسط اسم الله وهو رحمن والحرفان من وسط اسم حبيبه وهو محمد صلعم كما ان الحرفين سرا
تيمهما يشير بسر كان بينهما ان تنزيل الكتاب من الله العزيز الذى يعز اولياءه العليم بما يصدر منهم الى آخره
اوليائه غافر الذنب لهم بان يتوب عليهم وقابل التوب بان يوفقهم الاخلاص فى التوبة لانهم مظهر صفات
لطفه شديد العقاب لمن لا يؤمن ولا يتوب لانهم مظهر صفات قهره ذى الطول لعمومه خلقه بالايجاد من
العدم واعطاء الحيوة والرزق بالكرم والصفات غافر الذنب لظالمهم وقابل التوب لمقتصدهم شديد لمشركهم
ذى الطول لسابقهم ولما كانت من سنة كرمه ان سبقت رحمته غضبه غلبت ههنا اسامى صفات لطفه على
اسم صفات قهره بل من عواطف احسانه ودوام طوله وانعامه جعل اسم صفة قهره بين ثلثة اسماء من صفات
لطفه فصار كمرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا هبت رياح العناية من مهب الهداية وتموج
البحران فيتلاشى البرزخ باصطكاك البحرين ويصير الكل بحرا واحدا وهو بحر لا اله الا هو اليه المصير فاذا كان اليه
المصير فقد طاب المسير وبقوله ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا يشير الى انه اذا ظهر البرهان وانضح البيان
استسلمت الالباب الصاحية للاستجابة والايمان فاما اهل الكفر والطغيان فلهم على الجحود اصرار وشوم
شركهم يحول بينهم وبين الانصاف وكذلك اهل الحرمان من كرامات اولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم
يصرون على انكارهم تخصيص عباده بالآيات ويعرضون عليهم يعلو بهم فيجادلونه فى جحد الكرامات وسيفتضحون
كثيرا ولكنهم لا يعترفون بين رجحانهم ونقصانهم فلا يغررك تقلبهم فى البلاد لتحصيل العلوم اذا كان مبنيا على
الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون لها نور يهتدى به الا ما خص الله به عباده المخلصين كذبت قبلهم قوم
نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يشير به الى انه فى كل عصر يكون فيه صاحب
ولاية لا بد لهم من ارباب الجحود واهل الاعراض كما كانوا فى عهد نبى ورسول وجادلوا بالباطل ليدحضوا به
الحق ليكون ذكر سببا لشقاوة المنكرين وسعادة المقرين ثم قال فاخذتهم اى عاقبتهم على ذكر الانكار

سيفتضحون

بالاصرار وعليه فكيف كان عقاب اى كان عقاب الدنيا بالاصرار وعقاب الآخرة بالنار وذلك قوله وكذلك حقت كلمة
ربك على الذين انهم اصحاب النار ثم اخبر عن احوال العرش واعمالهم بقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا يشير الى ان الملائكة كما امروا بالتسبيح والتحميد
والتمجيد كذلك امروا بالاستغفار والدعاء للمذنبين المؤمنين لان الاستغفار بالذنب وتجنبهم في الدعاء لهم
فيدعون ربهم بالنجاة ثم برفع لهم الدرجات كما قال تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اى علما بحالهم
واعف عنهم ما علمت منهم وبقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يشير الى ان الملائكة لا يستغفرون الا لمن
تاب ورجع عن اتباع الهوى واتبع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق وبقوله تعالى وقهم عذاب الجحيم يشير
الى ان بمجرد التوبة لا تحصل النجاة الا بالنيات عليها وتخليص العمل عن شوب الريا والسمعة وتصفية القلب
من الاهواء والبدع وبقوله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
يشير الى ان توكل الرجل التائب يصل الى آبائه وازواجه وذرياته لينالوا بها الجنة ونعيمها انك انت العزيز
التائبين ونجيهم واذ نبوا الحكيم فيما لم تعصم بحكمتك عن الذنوب ثم يتوب عليهم وقهم السيئات يعنى بعد ان
تابوا لئلا يرجعوا الى المعاصى والذنوب ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعنى الامر فيه الى رحمته
وبرحمته ولئن سلط على المؤمنين اراذل من خلقه وهم الشياطين فقد يقيض بشفاعتهم افاضل من خلقه وهم
الملائكة المقربين ثم اخبر عن اراذل الخلق دفع الافاضل بقوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم يشير الى ان مقت الحق مع موضع محبة العبد نفسه لانها اعدى عدوه وفرصة محبة الله الذى
لا اعدى عدوه بدل مقته مقته فمقته لله عز وجل فمعنى الآية ان العبد لو مقت نفسه لله لكان الله احبه
ولم يمقته لانه احب نفسه ولم يمقتها فمقته الله فمقت الله للعبد اكد على العبد من مقته نفسه لان مقته لنفسه
ينفعه وينفع نفسه ومقت الله له يضره ويضر نفسه وان اشد العقوبات التى يوصل الحق الى العباد آثار سخطه
وغضبه واجل النعم التى يغمرهم بها آثار رضاه عنهم فاذا عرف الكافر في الآخرة ان ربه عليه غضبان فلا شيء
اصعب على قلبه على انه لا يكاد ينتفع ولا عنا يزيل عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمعه له تضرع ولا يرجى له
حيلة قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اى الى اماتة القلوب واحياء النفوس ثم اماتة الابدان
واحيائها بالبعث فاعترفنا بذنوبنا وان كان نعتذر الاعمال والاماتة والاحياء منك فهل الى خروج من
سبيل اليوم بنوع من الاعمال ولم يجبهم الله باجابة بانه لا سبيل لكم الى الخروج من النار بنوع من الانواع فانه
حق موضع الرضا بكرمه ثم قال ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم اى ذلك العذاب بانكم اذا دعيتم بواحدانية
بالخروج عن الاثنينية كفرتم بكفران هذه النعمة على انفسكم وانكرتم قبولها وان يشرك به يعنى ببقاء الوجود
والدعوة الى غير الله من نعيم الذين ان تؤمنوا وتقبلوا فالحكم لله العلى الكبير في ذلك فلو شاء يبقيكم في مقام
الاثنينية ولو شاء يخرجه الى الوحدانية كما قال تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

اى نور الوحدانية وبقوله هو الذى يريكم آياته يشير الى انه ليس للانسان ان يرى ببصيرته حقايق آيات الحق
تعالى الا باراءة الحق تعالى اياه كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وينزل لكم من السماء اى سماء الروح رزقا اى
الواردات والشواهد التى هى رزق القلوب وبها تربيته وما يتذكر الا من ينيب اى وما يتحقق هذه الحقايق الا
لمن يرجع بكليته الى الله تعالى فيشاهد في كل مقام ما يناسب ذلك المقام وبقوله تعالى فادعوا الله مخلصين
له الدين يشير الى ان المدعو من الله ينبغى ان يكون ذاته تبارك وتعالى مخلصا غير مشوب بشيء من مطالب الدنيا
والآخرة ولو كره الكافرون اى ولو يكون على كراهة كافر النفس فانها تميل الى ما شابها ثم اخبر عن الدرجات وكرا
بقوله تعالى رفيع الدرجات يشير الى رفع درجات الطوايف المختلفة لرفع درجات العصاة بالنجاة والمطيعين
بالمثوبات والاصفياء والاولياء بالكرامات والعارفين بالالتقاء عن الكونين والمحبين بالفناء عن المحبة
والبقاء بالمحبوبية ذو العرش اى ذو الملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها جثة اظهارا للعزة
وايضا ذو عرش القلوب فانها العرش الحقيقى لان الله تعالى استوى على العرش بصفة الرحمانية ولا يشعر العرش
فانها العرش الذى استوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين في بحر معرفته يلقى
الروح من امره على من يشاء من عباده روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبيين
لينذر يوم التلاق اى لينذر الروح يوم يلتقى مع الله بلا هو وهو معنى قوله يوم هم بارزون اى خارجون من
وجودهم بالفناء لا يخفى على الله منهم شيء من وجودهم عند فنائه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك
اليوم نفى ملك الوجود وهذا المقام الذى اشار اليه الجنيد بقوله ما في السموات الوجود سوى الله فاذا
لم يكن لغير الله ملك الوجود يكون هو الداعى والمجيب فيقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلى بصفات القهارية
فما بقى الداعى ولا المجيب غير الله اليوم تجزى كل نفس من التجلى بما كسبت في بذل الوجود للمعبود لا ظلم اليوم يوم
التجلى يكون بقدر بذل الوجود فان الحطب بقدر بذل الوجود للنار ينال من وجود النار بلا ظلم على الحطب
من النار ان تاخذ وجود شيء من الحطب ولا تحوز عليه من النار بشيء ان الله سريع الحساب للعباد
عند هذه الاحكام اذ جاء الحق وزهق الباطل بالسرعة وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ان كانت قيامة العوام مؤجلة فقيامة الخواص معجلة لهم وفى كل نفس فيها من العتاب والعقاب و
الثواب والبعاد والاقتراب وما لم يكن لهم من حساب وشهادة الاعضاء فالدمع تشهد وخفقان القلب ينطق
والنحول يخبر واللون يفصح والعبد يستر ولكن البلاء يظهر واذا اذن فناء الصفات بلغت القلوب الحناجر و
عيونهم تذرفت بدموعها للظالمين على انفسهم بحمل امانة المحبة من حميم ولا شفيع يطاع يستغيثون به
فيسعى في حقهم بالسعى عند خلاصهم من ورطة الهلاك يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فخائنة اعين
المحبين استحسانهم شيئا غير المحبوب والنظر الى غير المحبوب خائنة اعين القلوب وفى معناها قيل قلت
اذا استحسنت غيركم امرت الرجوع بنا وبما وما تخفى الصدور من تمنيات النفوس ومستحسنات القلوب

من عوبات الارواح فالحق بعطي بها خبيب فيكون السالك موفقا بها حتى تخرج عن تعلقها وبقوله والله يقضي بالحق والذين يدعونه من دونه لا يقضون بشيء يشير الى ان الحق هو الذي يخرج السالكين عن تعلقات
اوصافهم على ما قضى به وقدر في الازل وان كان بواسطة اعمالهم كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور ولكن لا تخلوا واسطة ايمانهم واعمالهم الصالحة وكذلك يقضي الاحباب بالبعاد والوصال وبالوصال لاهل
الوصال ان الله هو السميع في الازل قد سمع سؤال اهل الحوائج وهم بعد في العدم بلا وجود وكذلك يسمع انين
المذنبين وحنين قلوب المحبين وهم مسبوقين بالعدم البصير بحاجاتهم وبقضاء حوائجهم اولم يسيروا فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اي فينظروا كيف خلق السموات والارض وما بينهما على قضية حوائجهم
وهم صنفان اهل السعادة واهل الشقاوة فاهل السعادة قد شكروا اهل نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان
فشكروا نعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار
في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والبعاد والطرد واللعن في الدنيا وعذبهم في
الآخرة بالنار وانواع التعذيبات فيتعبروا بمن كانوا منهم اشد قوة في الجهل والاعتداء آثارا في الارض الفساد
وما كان لهم من قهر الله وبطشه من واق اولم يسيروا بنفوسهم في اقطار الارض ويطوفوا مشارقها ومغاربها
ليعتبروا بها فيزهدوا اولم يسيروا بقلوبهم في الملكوت حولان قطع التعلقات فيشهدوا انوار التجلي فيبصروا اولم
يسيروا باسرارهم في ساحات الصمدية لبستهلكوا في سلطان الحقائق ويتخلصوا من حبس المخلوقات ملكها وملكوتها
وبقوله ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله يشير الى بعض السالكين والقاصدين
الى الله ان لم يصل الى مقصوده ليعلم ان موجب حجبه وبعده ما نراه اعتراضا من قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ
في بعض اوقاته ولم يتداركه بالتوبة والانابة فان الشيوخ بمحل الانبياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في
امته انه قوي على انتقام الاعداء للاولياء شديد العقاب في الانتقام من الاعداء ثم اخبر عن اهل الاعتراض و
الاعتراض بقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا
ساحر كذاب يشير الى انه تعالى من عواطفه حانه يرسل افضل خلقه في وقته الى من هو ارذل الخلق ويبعث
اخص عباده الى اخس عباده ليدعوه الى الحضرة لاصلاح حاله بفضله ونواله والعبد من خسته طبعه
وركاكة عقله لقابله بالتكذيب وينسبه الى السحر والله سبحانه وتعالى اظهار الحكم وكرمه لم يعجل عقوبته
ويمهله لعله يتوب فيجعله مظهر صفة قهره ليبلغ موسى عم كمال سعادته فيجعله مظهر صفة لطفه فلما
جاءهم بالحق من عندنا يعني موسى عم ومعه التورية والمعجزات قالوا الا استكمال شقاوتهم يعني فرعون وقومه
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بجنوده
خيله ورجله انما اتانا لاستحقاقهم العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا في
ضلال اي في ازدياد ضلالتهم بركة الله حزبه الى ولي من الاولياء ما يقع في هذا الاحاديث بذكر اجرى الحق

تعالى سنته وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه فمن عمى قلبه ظن ان الله يذره ان يقتل موسى
عليه السلام وفي قدرته ان يذروه في موته ولم يعلم ان الله يهلكه ويهلك قومه وينجي موسى وقومه وهو بقوله اني اخاف
ان يبدل دينكم ان يظهر في الارض الفساد ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم في الدارين وقال
موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فاعاذه الله من شرهم وآمنهم من كيدهم
وبقوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الى قوله ومن يضلل
الله فما له من هاد يشير الى ان الله تعالى اذا شاء بكمال قدرته اظهارا لفضله وقدرته يخرج الحي من الميت
كما اخرج من آل فرعون مؤمنا حيا قلبه بالايمان من بين قوم كانوا اموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها واذا شاء اظهارا للعزة وجبروته يعمي ويصم الملوك والعقلاء مثل فرعون
وقومه لئلا يبصروا آيات الله الظاهرة ولا يسمعوا الحجج الباهرة مثل نصحهم بها مؤمن من آلهم ليتحقق قوله
ومن يضلل الله فما له من هاد وتحقيقها لقوله ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
ثم اخبر عن اسباب الارتياب بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم
به حتى اذا هلك يشير الى ان الانسان من ظلوميته وجهوليته لو خلي الى طبيعته لا يؤمن بنبي من الانبياء ولا
بمعجزاتهم انها ايات الحق وهذا طبيعة المتمردين والشاكين منهم وان المهتدي منهم يهديه الله بفضله
وكرمه ومن انكارهم الطبعي انهم آمنوا بنبوة يوسف عم فلما هلك انكروا ان يكون بعده رسولا كما اخبر الله
عنهم بقوله قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله اي بكله الى انكاره الطبعي من هو مسرف في طلب
الدنيا وشهواتها مرتاب في دعوى الايمان والطلب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم اي بغير
شاهد من شواهد الحق تعالى اتيهم من الله بوارده حق كبر مقتا عند الله اي يقولوا على الله ما لا يفعلون و
عند الذين آمنوا ان يجادلوهم بالباطل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي كذلك بطريق تكبر المتكبر وتمرد
الجبار والجدال بالباطل يختم الله تعالى بخاتم المقت على كل قلب متصف بالكبر والجبروت وبقوله وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا يشير الى ان من ظن ان الله سبحانه في السماء كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولو لم يكن من الضلالة
بين من يعتقد ان الله في السماء وبين الكافر الاهل الكفر به حجابا لمذهبهم وغلط اعتقادهم فان فرعون
غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرعون مصيبا في طلبه من السماء وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل يدل على اعتقاد ان الله في السماء خطاء وانه بذلك مصدود عن سبيل الله وما
كيد فرعون طلبا لله عن السماء الا في تباب خسران وضلال وبقوله وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد يشير الى ان الهداية موعودة في اتباع الانبياء والاولياء للولي ان يهدي سبيل الرشاد
كما يهدي النبي اليه بتبعية النبي عم ومن الهداية قوله يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار

القرآن من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها اظهار للعدل ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب اظهارا للفضل مالم يكن في حسبان العبد ان يرزق مثله ثم اخبر عن الداعي الى
الخير والداعي الى الشر بقوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة بمتابعة المصطفى ومخالفة
الهوى من نار الاخلاق الذميمة والاوصاف السبعية والبهيمية السفلية وانتم تدعونني الى النار نار الشهوات و
هي دركات الجحيم بالبعد بعد علمي اي رغبة وذوق منه وانا ادعوكم الى العزيز الذي لم يكن له كفوا احد ولا يؤخذ
له شبيه الغفار لمن تاب ورجع اليه من متابعة الهوى بمتابعة المصطفى لا جرم ان ما تدعونني اليه من
عبادة الهوى ليس له دعوة في الدنيا اي بقي في الدنيا ولا في الآخرة اي نجاة ورفعة درجات في الآخرة
وان مردنا مرجعنا الى الله لا بده بالموت ومفارقة الارواح الاجساد وان المسرفين بالتصرف في الدنيا و
زينتها وشهواتها على وفق هوى انفسهم هم اصحاب النار نار القطيعة والبعد والطرد فستذكرون ما اقول لكم
بالرجوع النفع عند معاينة عذاب اخلاقكم وافوض امري الى الله يقطع التعلق عنكم وترك التخلق با
خلاقكم وطلب التخلق باخلاق الله ان الله بصير بالعباد فيتقرب بكرمه الى من تقرب اليه ويطرد من تقرب
الى الدنيا وشهواتها فوقيه الله اي الروح سيئات ما مكروا اي من شر النفس وصفاتها وحاق بآل فرعون اي بالنفس
وصفاتها سوء العذاب اي في استغراقهم في بحر شهوات الدنيا وملابسة الاخلاق الذميمة يزداد كل ساعة
بعد وطرد عن الحضرة وذكر معنى قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي نار القطيعة والحرمان عن نعيم
جنان العرفان وبقوله ويوم تقوم الساعة يشير الى ساعة مفارقة الروح البدن بالموت فان من مات فقد
قامت قيامته ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وفي اكثر اشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لانه ينقطع
عن جميع مالوفات الطبع دفعة واحدة والفطام عن المالوفات شديد فاعلم ان بحسب كل شيء تعلق
به قلبه من المال والجاه والاولاد والاهل يكون للميت عند انقطاعه عنه ضربة بحد المها كالحد الم قطع عضو منه
وقد يكون الالم بقدر شدة التعلق به وبقوله واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا
لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار يشير الى ان من محاجة بعضهم لبعض بان يقول الضعفاء
للمستكبرين انتم اضللتمونا والمستكبرون يقولون لهم بل انتم وقعتمونا باختياركم يزيد غيظ قلوبهم
فكما يعذبون بضيق صدورهم وبغض بعضهم من بعض وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب وهذه ايضا من امارات الاجنبية يدخلون واسطة بينهم وبين ربهم
ثم ان الله تعالى ينزع الرحمة عن قلوبهم حتى لا يشفعوهم وقالوا لهم اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات
اذ لالهم واستهزاء بهم وتوبيخا وهذا ايضا نوع من العذاب حتى اجابوهم بالتذليل والهوان قالوا بلى قالوا
فادعوا وهذا ايضا نوع من الابتلاء ونوع من العذاب ثم يقولون مستهزئين بهم وما دعاء الكافرين الا
في ضلال يعني من القبول ثم اخبر عن نصرة الانبياء والاولياء بقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا يشير

الى الظفر بنفوسهم فان كمال النصرة بالظفر على اعدى عدوك وهو نفسك التي بين جنبيك وهو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر
على النفس الا بنصر الحق تعالى بنصر القلب على النفس في الحياة الدنيا بالتوفيق لتزكيتها بالمجاهدات والرياضات
الظاهرة ويوم يقوم الاشهاد عند طلوع شواهد الحق بنصره عليها بكيد خفي ولطف غيبي يحيي من حيث يحتسب
من حيث لا يحتسب في غاية النصرة ان يقتل الناصر عدوه ومن ينصره فاذا اراه وحققه انه لا عدو في الحقيقة وان
الخلق اشباح يجري عليهم احكام القدرة فالمولى لا عدو له ولا صديق ليس له الا الله قال تعالى الله ولي الذين آمنوا
ثم قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يشير الى حاصل امر النفس وظلمها على القلب بدليل
الخطاب ان المؤمنين ينفعهم تفضلهم ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وبقوله تعالى ولقد آتينا موسى الهدى
يشير الى موسى القلب انه يهديه الله بجذبات الطافه وتجلي صفات جلاله وجماله ولا هادي له غيره واورثنا من بعد
موسى اي من بعد اصلاح حال موسى القلب بالهداية والوصول بني اسرائيل ارباب الطلب الكتاب هدى وذكرى
اي ما يكتب وينقل من احوال كمالات القلب ورفعة درجات يكون سبب هدايتهم وتذكيرا لاولي الالباب وهم ارباب
المستعدين لقبول الفيض الالهي وبقوله فاصبر ان وعد الله حق في نصرة القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها
واستغفر لذنبك اي بما سرى اليك من صفات النفس وتخلقت باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدأ مرآة
القلب وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار اي بدوام الطاعات وملازمة الاذكار تصفو مرآة القلب عن صدأ الا
خلاق الذميمة وبقوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان يشير الى مدعي اهل الطلب ويجادلتهم مع
ارباب الحقائق فيما آتيهم الله من فضله بغير حجة وبرهان بل جحودا من عند انفسهم ان في صدورهم الاكبر اي ليس لهم
في قبول الحق وتصديق الصديقين وتسليم فيما يشيرون اليه من الحقائق والمعاني الاكبر ما كان وصف ابليس اذ ابى و
استكبر وقال انا خير منه وهذه الصفة مركوزة في النفوس كلها ولهذا الحي بعض الجهلة المغترين بالعلوم ينكرون على
بعض مقالات المشايخ الراسخين في العلم وبقوله ما هم ببالغيه يشير الى ان المدعين الكذابين لهذا الحديث والمنكرين
على ارباب الحديث لا يصلون الى مرادهم ولا يدركون روؤسهم ولهذا قال بعض المشايخ لا تنكرون فان الانكار شوم
والمنكر عن هذا الحديث محروم ثم قال فاستعذ بالله انما الطالب المحق من شر منكر والنفوس المتمردة وجميع آفات
تنكر عن الحق ويقطع عليك طريق الحق تعالى انه هو السميع لحاجات البصير العليم بقضائها وبقوله لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس يشير الى ان منكري البعث انهم يقرون ان الله خلق السموات والارض وهم
ينكرون على خلق الناس مرة اخرى يوم البعث فخلق السموات والارض ابتداء وابتداعا اعظم من خلق
الناس وبعثهم وخلقهم مرة اخرى ولكن اكثر الناس من الغفلة لا يعلمون ان الاعادة اهون من البداية ايجاد
خلق من لم يكن شيئا ثم اخبر عن استدعاء الدعاء عن اهل الولاية بقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم يشير
الى ان ادعوني مني اي لا تطلبوا من غيري فان من كنت له ما كان له وان من طلبني وجدني كما قال الا من طلبني وجدني
ويقال ادعوني بشرط الدعاء وشرط الدعاء الاكل الحلال وقيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمة الحلال و

يقال كل من دعا ما استجاب له اما بما سأله او بشيء آخر وهو خير له منه ويقال الكافر ليس يدعو الله انما يعبدون
آلهة الا صفات له من الحيوة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة والارادة بزعمهم او آلهة الجوارح والاعضاء من اليد
والاصابع والرجل والساق والعين والله تعالى منزه عن ذلك فانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما اهل السنة
فيثبتون ذلك بالصفات لا بالاعضاء والجوارح ولا يفسرونه ولا يولونه ويمرونه على ما اراد الله به ويؤمنون ويقال
اذا ثبت ان هذا الخطاب للمؤمنين فما من مؤمن يدعو الله ويسأله شيئا الا اعطاه اما في الدنيا واما في الآخرة بقوله
لا هذا لما طلبته في الدنيا وقد اخرته لك لهذا اليوم حتى يتمنى العبد انه ليته لم يعط شيئا في الدنيا ويقال ادعوني عز
بالسؤال استجب لكم بالفضل والنوال ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وطلبي سيدخلون جهنم الحرمان
والبعد مني داخرين اي ذليلين ممتهنين مردودين وبقوله **الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه** يشير الى
البشرية يسكنون اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة لئلا يمل عن مداومة
الذكر والتعبد وحمل اعباء الامانة والنهار مبصرا اي نهار الروحانية مظهرا للجد والاجتهاد في الطلب والبصيرة
على القلب وسكون الناس في الليل على اقسام اهل الغفلة يسكنون الى استراحة النفوس والابدان واهل الشهوة يسكنون
الى امثالهم واشكالهم من الرجال والنسوان واهل الطاعة يسكنون الى حلاوة اعمالهم وبسطهم واستقلالهم واهل
المحبة يسكنون انين النفوس وحنين القلوب وضراعة الاسرار واشتعال الارواح بنار الاشواق وهم يعدون
القرار في لياليهم ونهارهم ولكن اصحاب الاشتياق ابدا في الاحتراق **ذلكم الله ربكم خالق كل شيء** الذي جعل سكونكم
معه وانزعاجكم له عن غيره واشتياقكم اليه ومحبتكم فيه وانقطاعكم الله لا اله الا هو الذي يقلبكم في جميع الا
حوال من حال الى حال ويستعملكم بجميع الاعمال والاحوال فانى يؤفكون مع رؤية هذه الآيات وكشف البينات
لا بقهر واسع وحكم بالغ لكنهم يؤفكون قهرا وحكمه الذي كانوا بآياتنا يجحدون وبقوله **الله الذي جعل
لكم الارض قرارا** يشير الى انه تعالى جعل ارض البشرية مقرا للروح والسماء بناء اي سماء الروحانية مبنية على الا
وصوركم بان جمع ارض البشرية وسماء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعها في صورة شيء آخر من الملائكة
والجن والشياطين والحيوانات ولاجل هذا المعنى اشار بقوله ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وفيه اشارة
اخرى الى ان الله خلق الارض لكم استقلالا ولغيركم طفيلا وتبعا لكون مقركم والسماء ايضا خلق لكم ليكون سقفا
مستقلين به وغيركم تبعا لكم فهذا وصوركم **فاحسن صوركم** اذ جعلها مرآة جماله كما قال عم كل جميل من جمال
وانما جعلكم جميلا ليحبكم قال عم ان الله جميل يحب الجمال فيه اشارة الى تخطية الملائكة فيما قدحوكم وقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها فان الحسن لبعض يستحسنه الناس ما الحسن ما يستحسنه الحبيب ما خطر الواشون
عن دنية ولا مرك المغتاب كانهم اشتروا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا خلق الشهود في صباتهم والافساد
فخانوا دها ولم يقل لها وصوركم فاحسن صوركم وهذا ان الواشين قبحوا صوركم عندنا بل الملائكة كتبوا صحفكم
قبيح ما ارتكبتم ومن الكم احسن صوركم عندي بان من دينا لكم الزلات واثبت في ذكر الحسنات كما قال تعالى يمحو الله

ما يشاء ويثبت وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ورزقكم من الطيبات ليس الطيبات من الطيبات الحق بل الطيب
ما يطيب به الرب فانه طيب لا يقبل الا طيبا فان الطيب الذي يقبل الله من العبد اذ هو من مكاسبه الكلم الطيب وهو كلمة
لا اله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الذي من مواهب الحق تعالى هو تجلي صفات جماله وجلاله اليها
اشار بقوله ورزقكم من الطيبات ثم قال **ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي** اي له الحيوة
الحقيقية الازلية الابدية ومن هو حي باحيائه من نور صفاته كما قال **فاحييناه وجعلنا له نورا** وبقوله
لا اله الا هو يعيد بقوله هو الحي لا الذي يحيى بحياته ومن صفاته لمن يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخلصين
عن حبل الوجود له الدين القربين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية لكن ادعى بها بقوله انا الحق وقوله من
قال سبحاني ما اعظم شاني الحمد لله رب العالمين يعني فيما انزلكم وبلغكم مقام الوحدة بفضله ورحمته
لا انه مقام لا وسع للانسان بلوغه بجهد سعيه من دون فضل ربه ثم قال قل يا محمد اني نهيت مع جلالة قدري
واختصاصي بالحبيبية ان اعبد الذين يدعون من دون الله اي يثبتون له الالهية في مقام الوحدة عند غلبات
السكر من لذاذة الشرب الطهور الذي سقاكم ربكم في اقداح تجلي صفاته بقولكم انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني
وما بعد لما جاءني البينات من ربي اي من تجلي ذاته وصفاته اذ انا الحاضر في الكيل صفى الشراب وامرت ان
اسلم لرب العالمين بالعبودية لم يكن سالما ثم اخبر عن اطوار خلقة الانسان بالشرح والبيان بقوله تعالى هو الذي
خلقكم من تراب يشير الى خلق الانسان وبدء امره من الذرة الترابية التي استخرجها من صلب آدم ثم من نطفة اي
او عبأ في قطرة نطفة الله من علقة خلقها علقة في بطن امه ثم يخرجكم طفلا من بطون امهاتكم ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ففي كل طور من هذه الاطوار اختصكم بخاصية لم يوجد في غيركم وكل واحد منها خزانة لله يع
فيها اللطف والقهر موضع فمنكم المجذوبون ومنكم المخذولون هم السالكون المصعدون الطائرون بجناحي اللطف
والقهر الى اعلى مراتب القرب والمخذولون هم الهابطون المحشون السائرون بقدم اللطف والقهر لقدمي اللطف والقهر الى اسفل
مراتب البعد وقد يكون بقوله **ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى** اي من القرب والبعد ولعلكم تعقلون
تفهمون طريق القرب فتسعون فيه وتعلمون طريق البعد فتعرضون عنه هو الذي يحيي القلوب الميتة بنور روحه
واللطف ويميت النفوس بنار قهره فاذا قضى امرا اي في الازل فانما يقول له كن فيكون في حال القضاء الا
الابد **الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون** يشير به الى اهل الاهواء والبدع انهم يصرفون
معاني القرآن الى ارائهم واهوائهم الذين كذبوا بالكتاب بالقرآن اذ بدلوا معانيه بارائهم وبما ارسلنا به رسلنا اي بما هو
حقيقة رسالة الرسل في ارشاد الخلق الى الصراط المستقيم في طلب الحق تعالى فكذبوه اذ افتروه برايهم وبدلوا السنة
بالبدعة فوقعوا عن الصراط المستقيم والدين القويم فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
بروائح الهوى استدعوها في اعناق ارواحهم يسحبون في الحميم اي نار القطيعة ثم في النار نار الحسرة يسجرون ثم
قيل لهم اينما كنتم تشركون من الهوى والدنيا من دون الله قالوا ضلوا عنا اي لم يكن له اصل بل لم نكن ندعو من قبل

يشير الى انه صلعم كمال توحيده وحالته وغلبة عظمة قدرة عند ربه وعلمه بالربوبية ونفعه بسببه العالمين

شيء لا انه كان بمجاز الا حقيقة لوجوده كذلك يضل الله الكافرين بان يريهم شيئا مجازيا في زينته وجودا حقيقيا
فيضلون به عن الصراط المستقيم ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بزينتها بغير الحق بحقيقة وطلب الباطل وبما كنتم تمرحون
بزينة الدنيا وشهواتها ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهي شهوات الدنيا كل شهوة منها باب من ابواب
جهنم النفس في الدنيا وباب من ابواب جهنم النار في الآخرة فبئس مثوى المتكبرين دركات النار فاصبر على طلب الحق و
ترك الباطل ايها الطالب الصادق ان وعد الله حق للكلا الذي نعدهم فاما نرينك بعض الذي نعدهم عين اليقين
كشفا وعيانا او نتوفينك بجذبات الالوهية لتكون فانيا عنهم فالينا يرجعون فنكافيهم بحسب اعمالهم
واحوالهم ثم اخبر عن ارسال الرسل وايضاح السبيل بقوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك يشير الى ان الحكمة البالغة الازلية اقتضت انا نبعث قبلك رسلا ونجري عليهم وعلى اممهم احوالا ثم نقص
عليك من انبائهم ما نثبت به فؤادك ونوقفك بما قبلهم لتتعظ بهم ولا نقدمك بالرسالة عليهم ليتعظوا بك
فان السعيد من يتعظ بغيره ومنهم من لم نقصص عليك لاستغنائك عن ذكر ما لا يعنيك وهذا امارة
كمال العناية فيما قص عليه وفيما لم نقصص عليه وفيه جواب من التمس منه صلعم ان يأتي باية فقال كما ان ذكر الرسل
وقصصهم ما كان بالتماس النبي عم الا بارادة احد غيرنا وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله فاذا
جاء امر الله على ما اقتضت الحكمة والارادة في اتيان الاية قضي بالحق باتيانها في وقتها واظهارها على يده كالمعجزة
وخسر هنالك المبطلون الذين ارادوا ابطال تكذيب الايات ثم اخبر انه تعالى اظهر ما اظهر من الايات لمصلحة
عباده وما لم يظهر لمصلحتهم بقوله الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع
اي خلقها لمنافعكم ولو كان لكم فيها مضار لم يخلقها ومن منافعها لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها
وعلى الفلك تحملون معه خلق الفلك ايضا لمصلحتكم ومنفعتكم وفيه اشارة انه تعالى الذي جعل لكم الانعام لتركبوا
منها اي خلق النفس البهيمية الحيوانية ليكون مركبا لروحكم العلوي لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من شاهد
الحق ومقامات القرب ولكم فيها منافع اي وصفاتها وهي الشهوة الحيوانية ومنفعتها انها مركب العشق والغضب
وانه مركب الصلابة في الدين والحرص وانه مركب الهمة وبهذه المراكب يوصل الى المراتب العلوية كما قال و
عليها وعلى الفلك اي صفات القلب تحملون الى حضرة الحق تعالى ويريكم آياته بتجلي صفاته فاي آيات الله
اي صفاته تنكرون واذا تجلى بها اي لا يبقى معها للانكار والجحود افلم يسيروا في الارض اي ارض البشرية فينظروا
ببصيرة القلوب كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من النفوس المتمردة كانوا اكثر منهم استعدادا في طلب
الدنيا واستيفاء الشهوات واشد قوة في الحرص على المال وطلب الجاه وآثارا في الارض بطول الاعمال فما
اغنى عنهم ما كانوا يكسبون في الجنة … فيما … وهذه غرورهم وما نفى الحق عن مراده فيهم واغتروا
… رغبنا عنا … وهذا الخلق فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا
بما عندهم من العلم اي من شبهات المعقولات والمخيلات والموهومات ثم عاقبناهم بالعقوبة فحاق بهم

ما كانوا به يستهزئون فلم يعجزوا الله في الحلول منهم فلما رأوا باسنا ووقعوا في منازل الخيبة والشقاء اليأس قالوا
آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين تمنوا ان لو اعيدوا الى الدنيا من اليأس فقال لهم الله من الخيبة
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ويحطهم في سلك من آبائهم من اهل الشرك والسخط سنة الله
التي قد خلت في عباده الذين اشركوا في عبوديته غيره وخسر هنالك الكافرون اي كافروا النعمة خسروا
على انفسهم مزيد النعمة

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم يشير بالحاء الى الحكمة وبالميم الى المنة اي من على عباده تنزيل حكمة من الرحمن
الازلي الذي سبقت رحمته غضبه في خلق الموجودات برحمانيته الرحيم الذي الابدي سبقت رحمته
كل شيء الى الابد وهي كتاب فصلت آياته من الحق والباطل والسعيد والشقي وبقوله قرآنا عربيا يشير الى
القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساه الله لقوم يعلمون العربية
والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منزه عنها بشيرا لمن يعرف قدره ويؤدي حقه بالوصول والوصال
ونذيرا لمن لم يعرف قدره ولا يؤدي حقه بالانقطاع والانفصال فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون
بسمع القبول والانقياد وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه من التوحيد وفي آذاننا وقر ما يفهم كلا
مكر
قالوه حقا وان قالوا على الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم في اكنة حب الدنيا وزينتها مشغولة بغلة الشهوات
والاوصاف البشرية ولو قالوا ذلك عن بصيرة لكان ذكرهم توحيدا فتعرضوا للمقت بما قالوا من صدق
القلب قالوا ومن بيننا وبينك حجاب من الانانية فاعمل بالله عن وجودك وجودنا انا عاملون
ببقاء وجودنا مشركين وبقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد يشير الى ان البشر هنا
وكلهم في البشرية سواء وقد يهم باب معرفة الله بالوحدانية بالآلات البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا
الباب على قلوب الانبياء بالوحي وعلى قلوب الاولياء بالشواهد والكشوف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام
والشرع كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبقوله فاستقيموا اليه يشير الى
ان استقامة المرء في دينه موقوف على استقامته في الثبات بعد ظاهرا وباطنا واستغفروه ليرفع بفعله
الحجاب الذي بينكم وبينه وويل للمشركين الذين يتولون الشرك الوجه الذين لا يؤتون الزكوة اي لا
يزكون نفوسهم عن خبث الحدث وهم بالآخرة وهي وجودهم الباقي بالله كافرون بكفر السر والجحود
ثم اخبر عن عرفان الايمان بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون يشير الى
ان من آمن ولم يعمل صالحا لم يوجد لا ممنونا اي ناقصا وهي اجر الايمان ونقصانه من ترك العمل ثم
بترك العمل الصالح يدخل النار ويخرج منها باجر الايمان فاجر العمل الصالح يصدر من النفس الجنة وهو الاعمال
البدنية كالصلوة والصوم والحج وما اشبهها واجر الاعمال القلبية كالرضا واليقين والتوكل وما اشبهه
من الاخلاق الحسنة الشوق والمحبة وصدق الطلب واجر اعمال الروحانية كالتوجه الى الله بالكلية وترك

التلذذ بكشف الاسرار او شهود المعجزات والكرامات للاستيناس بالله للاستيحاش من الخلق و
الغلو في المحبة واخلاص الاعمال الاسرار كالاعراض عما سوى الله وترك الركون الى المقامات القربية والنظام
عن الالتذاذ بالمعارف ودوام التجلي وكشف الحقائق بالدقائق قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين اي في ارض البشرية في يومي الهوى والطبيعة وتجعلون له اندادا من الهوى والطبيعة اذا تحركت
الارض البشرية ذلك رب العالمين الذي خلق عالمي العقل والهوى وجعل فيها ارض البشرية رواسي من
العقل لتسكين ارض البشرية من فوقها اي من فوق ارض البشرية فان ارض البشرية لا تستقر الا برواسي العقل
وبارك فيها بالحواس الخمس وقدر فيها اقواتها بستة من قوى البشرية في اربعة ايام اي مع في يومي خلق
الارض يعني الروح الحيواني والروح الطبيعي سواء للسائلين بهذه التفصيلة ثم استوى الى السماء
اي سماء القلب وهي دخان اي دخان نار الروحانية وبقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين يشير لانه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المعروفة بعد ان اسمعها
خطاب ائتيا طوعا او كرها ليجيبا وقالتا اتينا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التانيث في البداية لانهما
معروفتين مونثتين انما ذكر في هذه النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما وفهمهما في العدم فاجابا
بقولهما اتينا طائعين جواب العقلاء وفي فقضاهن سبع سموات اشار الى ان السماء القلب سبعة
اطوار كما قال وقد خلقكم اطوارا فالطور الاول من القلب يسمى الكوكب وهو محل الوسوسة والثاني
الشغاف وهو مظهر الهواجس والثالث الفؤاد وهو معدن الرؤية كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
والرابع القلب وهو منبع الحكمة كما قال ع م ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والخامس السويداء وهو
وهو مرآة الغيب والسادس الشغاف وهو مثوى المحبة كما قال تعالى قد شغفها حبا والسابع حبة وهو
مورد التجلي ومنبع الكشوف ومركز الاسرار ومهبط الانوار في يومين اي يوم الروح الانساني والالهام الرباني
واوحى في كل سماء امرها اي ما هو اهله ومحله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وهي انوار الاذكار والطاعات والعبادات
وحفظا من الشياطين ذلك تقدير العزيز الذي لا اظهار عزته وعظمته قدر هذه الكمالات ودبرها في نطفة قدرها العليم
الذي احاط علمه بمصالح الدارين واهليهما فان اعرضوا ارباب النفوس المتمردة عن الله وطلبه وطلب رضاه فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي اخبر المكذبين كران لكم سلفا سلكتم طريقهم في العبادة والجحود فان
ابيتم الا الاصرار الحقناكم بهم بالهلاك فتكونوا كامثالهم فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وركنوا الى قوة
نفوسهم وقالوا من اشد منا قوة فجاءتهم قواهم لا ستمكن منهم بلواهم اولم يروا ان الذي خلقكم وخلق الاشياء
كلها هو اشد منهم قوة اهلاكهم وكانوا باياتنا يجحدون مع احاطة علمهم بالايات والقدرة قال الله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا ليقلعهم من احوالهم ولم يغادر منهم احدا واما ثمود فهديناهم واستحبوا العمى على الهدى قيل
انهم في الابتداء امنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم في الاستيصال ونجينا الذين امنوا و

كانوا يتقون فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق وهم اعلاهم وقوم كالراكض وهم
اسفلنا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون ويرعوهم الله يمكه على الصراط فيعدو بعد وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من ياخذ
الى الكعبين ثم الى الحقوين فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقي قلبه فانه يحترق فيه وقوم يخرجون من النار بعد ما
امتحشوا وصاروا حمما ثم اخبر عن حشر الاعداء مع القرين بقوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
يشير الى ان من لم يمتثل اوامر الله ونواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحدانيته وان
ولي الله من كان يؤمن بالله ورسوله ويمتثل اوامره ونواهيه في متابعة الرسول وتحت الاولياء الى الله وجنته كما
يحشر الاعداء الى النار نار القطيعة والبعد فنجاء حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون لانهم كانوا يستعملوها في معاصي الله بغير اختيارهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا يشير الى ان الجماد
في الاخرة يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وبقوله قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء يشير الى ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله ان شاء جعل الارواح بوصف الاجسام صم بكم عمي فهم
لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع وتبصر وتعقل ولهذا قال وهو خلقكم اول مرة
يعني خلق الارواح بوصفها حين خلقها واليه ترجعون كائنا بوصف الارواح ام بوصف الاجسام وما كنتم تستترون
لانهم لم يكن في حسبانهم ما استقبلهم ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانها كانت اجسادا صامتة
غير ناطقة وبقوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يشير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة انهم يعتقدون ان الله
لا يكون عالم الجزئيات فرد عليهم بقوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين الذين
خسروا على بذر ارواحهم في ارض اجسادهم بان لم يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسدت حتى صار الاجسام صم بكم
عمي فهم لا يعقلون كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان يصبروا على ما هم فيه من
الخسران فالنار مثوى لهم نار الطرد والقطيعة والبعد وان يستعتبوا في طلب ما قال فما هم من المعتبين وبقوله
وقيضنا لهم قرناء يشير الى انه تعالى اذا اراد بعبد سوءا قيض له اخوان سوء وقرناء شر من الاضداد لهم فيحاربوا
واذا اراد بعبد خيرا قيض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويحملونه عليها واذا كان الخذلان سوء يحملونه على
المخالفات ويدعونه اليها ومن ذكر الشيطان فانه يتقيض على الانسان يسلط عليه يوسوس اليه بالمخالفات ومن
ذكر النفس الامارة بالسوء وبئس القرين النفس يدعو اليوم الى ما فيه هلاكها وهلاك البعد وتشهد غدا عليه بما
دعتها اليه ويتبرؤن للمرء نفسه ثم الشيطان والادم ثم شياطين الانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل
وما خلفهم من نسيان الزلل والتسويف في التوبة والتقصير في الطاعة وحق عليهم القول بالتقدير الازلي في امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس بالشقاوة انهم كانوا خاسرين بافساد استعدادهم الفطري ثم اخبر عن احوال الكفر
ومقالهم بقوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون يشير الى طبيعة النفوس
المتمردة الامارة بالسوء ان من شانها انشاد اللهو لاجل التشاغل والقاء الخواطر المشغلة عن الاوصاف الحيوان

واثارة الوساوس الشيطانية والهجر من الكلام وافشاء اللغو والباطل وحدث النفس على الدوام اشتغالا والزجر
للقلوب بها عن استماع الالهامات الربانية والاشارات الوحدانية لعلها تغلب على القلوب والارواح وتغلب
العقول والافهام ولم تعلم ان القلوب التي نورت بالايمان وايدت بعواطف الالطاف والارواح التي كوشفت بعوارف
العرفان ولطايف العيان فهي الذي شرفت بسماع اسرار الغيب المبرات من الريب والقلوب التي هي في ظلمات جهلها لا
يدخل الايمان فيها ولا يبالي بستر السماع سترها وبقوله فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا يشير الى انه تعالى اذا تجلى
للقلوب المستعدة انعكست سطوع انوار التجلي على النفوس الكافرة المتمردة يعذبها عذابا شديدا بان يؤدي الى افنائها
ثم قال ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي نجزي النفوس بسطوع نار نور التجلي ضد احتراق صفاتها وافناء وجودها
اسوأ ما كانت تعمل في شغل القلوب عن استماع كلام الحق ذلك جزاء اعداء الله اي النفوس المتمردة النار نار انوار
التجلي لهم فيها دار الخلد اي بدوام التجلي في مقام القلوب التمكين جزاء بما كانوا بآياتنا من هوى الحق يجحدون ويكرهونها
لئلا يصل الى القلوب وبقوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا يشير الى ان النفوس اذا افنيت عن اوصافها
بنار انوار التجلي وذاقت حلاوة القرب تلتمس من ربها اطلاعا على بقايا الاوصاف الشيطانية الحيوانية التي جبلت
النفوس عليها لتمكنها منها فيجعلها تحت قدام همتها فافنتها فتخلصوا بها الى مقامات القرب كما قال تعالى ارجعي الى
ربك وقوله ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين اي ليكون
من الاعلين اذا كانتا تحت اقدامنا عن القلوب المستعدة والارواح الكريمة بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
يشير الى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي ربنا الله وهم الذرات المستخرجة من ظهر
آدم عم اقروا بربوبيته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدام العبودية بان اخرجوا الى عالم الصورة
ولهذا ذكر بلفظ ثم لانه للتراخي فاقروا في عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون خلاف المنافقين و
الكافرين فانهم اقروا ولم يستقيموا على اقرارهم فاستقامة العوام في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالايمان والتصديق
واستقامة الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء
الرحمن وطلب العرفان واستقامة الاخص في الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق المتابعة بتسليم النفس الى
وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانيا عن الانانية باقيا بالهوية بلا
اين من المحبوب متكفيا عن عطائه ببقائه ومن تقتضي جوده بدوام فنائه في وجوده تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا الخوف انما يكون في المستقبل من الوقت وهو حلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يبشرونهم بان كل ما
لهم مسكون وكل محذور لهم لا يكون هذا تحقيق قوله الا تخافوا والحزن من فوت الوقت والذي هو راض بجميع ما يجري
يستسلم للاحكام الازلية فلا [illegible] في عيشه بل يكون قائما بالله [illegible] دائما مع الله لا يدركه الخوف و
الحزن والملائكة يبشرونهم الا تخافوا من سوء الخاتمة ولا تحزنوا على فوات العناية في السابقة وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون اي بجنة الوصلة فان الوعد صار نقدا فما بقي الوعد والوعيد وما هو الا عبد وفي العبد فاعلمه

العوام من جميل الثواب وللخواص من حسن المآب نقل لاخص الخواص من اولي الالباب ونقال الا تخافوا من عزل
الولاية ولا تحزنوا من منع الهداية وابشروا بدوام العناية في البداية والنهاية لا تخافوا ذلة المزلة ولا تحزنوا
ما اسلفتم من الزلة وابشروا بدوام الوصلة وبقوله نحن اولياؤكم يشير الى ولاية الرحمة للعوام وولاية النصرة
للخواص وولاية المحبة لاخص الخواص فبولاية الرحمة للعوام في الحيوة الدنيا يوفقهم لاقامة الشريعة و
في الآخرة يجازيهم بالجنة وبولاية النصرة للخواص في الحيوة الدنيا يسلطهم على اعدى عدوهم وهي نفسهم
الامارة بالسوء ليجعلوها مزكاة عن اخلاقها الذميمة واوصافها الدنية وفي الآخرة يجزيهم ارجعي
الى ربك وبولاية المحبة لاخص الخواص في الحيوة الدنيا يفتح عليهم ابواب المشاهدات والمكاشفات وفي
الآخرة يجعلهم من اهل القربات والمعاينات ولكم فيها في الآخرة ما تشتهي انفسكم من نعيم الجنة بحسب علو
همتكم فيها ولكم فيها ما تدعون بدواعي القلوب والارواح من الوصول والوصال بحسب صدق الطلب وحسن
السؤال من حضرة الجلال ذي الفضل والافضال والكرم والنوال نزلا فضلا وعطاء وتقدمة لما سيديم الى الابد
من فنون الاعطاف واصناف الالطاف من غفور رحيم يبدل السيئات بالحسنات ويزيد لاهل الطاعات في
الدرجات والقربات ثم اخبر عن احسن الاقوال لارباب الاحوال بقوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
يشير الى ان احسن قول قال الانبياء والاولياء قولهم يدعو الخلق الى الله وهو من خصائص النبي عم انه كان
مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكون
باذن من الله لا يطلب منه غيره وقال وعمل صالحا اي كما يدعو الخلق الى الله يأتي بما يدعوهم اليه يعني سلكوا
طريق الى ان وصلوا الى الله وصولا بلا اتصال الى الجنة ولا انفصال لسلوكهم وبينا لهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعا
بعدما عرف الطريق اليه الخلق الى الله وقال انني من المسلمين لحكمه راضيين لقضائه وتقديره ولا تستوي
الحسنة وهي التوجه الى الله بصدق الطلب وخلوص المحبة ولا السيئة وهي طلب ما سواه منه والرضا عنه بما
دونه ولهذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وبقوله ادفع بالتي هي احسن يشير الى ان دفع طلب
سوى الله بطلب الله فانه احسن مما سواه فاذا فعلت ذلك تقربت الى الله بطلبه والله يتقرب اليك بتجلي
صفاته لك فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني النفس الامارة بالسوء كانه ولي حميم لتزكيتها
عن صفاتها الذميمة بافاضة انوار التجلي عليها وهذا هو الاكسير الاعظم بان صار العدو صديقا وه
البعيد قريبا وما يلقيها الا الذين صبروا ولا يقول باستعادة هذه الاحوال الا من اكرم بتوفيق الصبر
ورقه يسعها في النعم الا انه بدل معان الاخلاق الربانية ولا يلقيها الا ذو حظ عظيم من فناء نفسه
في البقاء بربه وبقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله يشير الى ان النبي
عم والولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله وان الشيطان صورة مكر الحق تعالى فيكون على حذر من نزغاته
يستعيذ بالله من شر [illegible] فلا يتركها ان تصل الى القلب بل يرجع الى الله في اول الخطرة فانه ان لم يتداركه

الخطرة صارت فكرة ثم بعد ذكر تحصل العزم على ما يدعو اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك بذكر يجري الزلة وان لم يتدارك
بحل الرجعة صار قسوة ويتمادى به الوقت فهو خطر كل آفة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق
الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد في تبرية
من حوله وقوته والخلوص بين يدي الله تضرعا واستعانة زاد الله في حفظه ودفع الشيطان عنه بل يسلط
عليه ليسلم على يديه انه هو السميع لدعائك العليم بقصدك وحوائجك ثم اخبر عن آياته وبدائع صنعه بقوله
ومن آياته الليل والنهار يعني ليل البشرية ونهار الروحانية والشمس والقمر اي اذا تجلت شمس الروح
وقمر القلب لا تتخذوا ما كشف لكم عند تجلي شمس الروح من المعقولات وانواع الدقيقة مقصودا ومعبودا
كما اتخذ الفلاسفة ولا للقمر اي لا تتخذوا ايضا ما شهدتم عند التجلي شواهد الحق في قمر القلب من المشاهدات
والمكاشفات العلوم الدينية مقصودا ومعبودا كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفوا عند عقبات الغرف
والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامة عن الكريم واسجدوا لله الذي خلقهن
اي اتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذي خلق ما سواه منازل السائرين به اليه ان
كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا بوصاله والوصول اليه لا من الذين يعبدونه
خوفا من النار وطمعا الى الجنة فان استكبروا اهل الاهواء والبدع ولا يوفقون للسجود لجميع الوجوه لله
فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء يسبحون له بالليل والنهار يتنزهون عن احتياج سجدة
احد من العالمين على انه سيسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو و
الآصال وهم لا يسأمون عن التسبيح والتنزيه ومن آياته انك ترى الارض ارض البشرية خاشعة
يابسة عند اعوان ماء الهوى واشراق شمس العناية لم يثبت منها نبات داعية من دواعي البشرية فاذا انزلنا
عليها الماء ماء الخذلان والابتلاء اهتزت نبات الدواعي وربت منها اشجار المعاصي والمناهي ان الذي
احياها اي احياء النفوس الميتة يحييها بنور الايمان وصدق الطلب وغلبات الشوق وكذلك اذا وقع العبد
فترة في معاملته وغيبة من نشاط طلبه فاذا تعهد الحق سبحانه باير خاطر قلبه من ماء التذكر ينبت
في قلبه نبات الوفاق فيتفرق الى المألوف متاعه ويعود عود سداده غصنا ويجود وفاقه بعدما اصابه
الجذبة بماء العناية سقيا وكذلك اذا حصل لاهل الوفاق وقفة او برد لسوء ادب جرى منهم فاذا
نظر الحق سبحانه اليهم بالرعاية اهتزت برياض انسهم واحضرت مشاهد قربهم وانهزمت وفود وقفتهم
انه على كل شيء قدير من اظهار اللطف والقهر وبقوله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا يخبر
لان الحادهم عن الحق انما كان من نتيجة خذلاننا ولا يخفى علينا سبب الحادهم فان كل انسان بكله
لانه لا يصدر منه الا الحاد عن الحق لانها خلقت على الامارية بالسوء افمن يلقى في النار وهم الطبيعة
الانسانية النفسانية الحيوانية التي منشاء دركات جهنم خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة وهو منظور

بنظر عنايتنا محفوظ من شر نفسه بفضل رعايتنا وفي قوله تعالى اعملوا ما شئتم اشارة الى ان كلا منهم الى
الهوى بحسب نفسه بانهم بالطبع يهوون الى الدركة الاسفل انه بما يعملون بصير بان يكون مصيركم الى النار ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم يشير الى ان الذين يلحدون في آياتنا وهي القرآن انما الحدوا فيه لانه كفروا به لما جاءهم وانما كفروا
لانهم كانوا اهل الخذلان وانه لكتاب عزيز يعني القرآن وان من عزته انه لا يأتيه الباطل يعني اهل الخذلان من بين يديه يعني
بالايمان به ولا من خلفه بالعارية تنزيل من حكيم ينزل الحكمة على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعاريه حميد في افعاله
واحكامه لانها صادرة منه بالحكمة وبقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يشير الى ان ارباب
الطلب المعرضين عن الخلق المقبلين على الله تعالى ايها الطالب الصادق ان اطلق الخلق لسان اللوم فيك ويقال انه مجنون
او جاهل فانه قد قيل للرسل اكثر من ذلك فاصبر على ما يقولون ان ربك لذو مغفرة لك وذو عقاب اليم لاعدائك وحسادك
ثم اخبر عن نعمة القرآن وانكار الكفر له بقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي و
عربي يشير الى ان اخذ العلم بمن اراد ان يعرف صدق الدعوى وصحة الشريعة فانه لا نهاية للتعلل عند اهل الجدل
لانه تعالى لو جعل القرآن اعجميا وعربيا لقالوا لولا جعله عبرانيا وسريانيا ثم وصف القرآن بانه شفاء للمؤمنين و
سبب شقاء للكافرين بقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فهو شفاء للعلماء حيث استراحوا به عن كد الفكرة
وتحيير الخواطر وشفاء لضيق صدور المريدين لما فيه من التنعم بقراءته والتلذذ بالتفكر فيه وشفاء لقلوب المحبين
من لواعج الاشتياق لما فيه من لطف المواعيد وشفاء للعارفين لما يتولى عليها من انوار التحقيق وآثار خطاب
الرب العزيز والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر لا يسمعون بقلوبهم من الحق فلا يستجيبون ويبقون في ظلمات الجحود والجهل
وهو عليهم عمى لانه حادهم عليها متى الايام الى الضلال اولئك ينادون من مكان بعيد لان النداء يجي من فوق
اعلى عليين وهم في اسفل سافلين من الطبيعة لا جرم انهم ابعد البعداء وبقوله ولقد آتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه يشير الى ان الالهامات الربانية التي تلهمها موسى الروح فاختلف فيها فالقلب يؤمن
بها والنفس تكفر بها ولا تعمل بها ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير عذاب النفس بتكاليف الشريعة ومخالفة
هواها الى اجل مسمى وهو حد البلوغ لقضي بينهم بتزكية النفس باحكام الشرع وانهم يعني النفوس وصفاتها
لفي شك مريب يعني من الالهامات الحق هل هي من الله ام لا من عمل صالحا في تزكية نفسه فلنفسه لان فلاحها
في صلاحها بالتزكية ومن اساء بمخالفات الشريعة فعليها اي فعلها راجعة اساءتها لانها تقاسي ضرها وبلا فائدة
وما ربك بظلام للعبيد بل هم يظلمون على انفسهم بالاساءة وبقوله اليه يرد علم الساعة يشير الى علم جزاء اعمال
العباد يوم القيمة فانه لا يعلمه الا هو لانه وما تخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
اي لا يخرج من ثمرة عمل من اعمال العباد من اكمام التعبد بالاكمي ولا تحمل انثى نفس بحمل صفة من صفاتها ولا تضع
من عمل هو من نتايج تلك الصفة الا بعلمه وتقديره الازلي ويوم يناديهم اين شركائي يعني الذين
كانوا يرون انهم يخلقون افعالهم واعمالهم قالوا آذناك ما منا من شهيد يشهد انه خالق فعله وكو شغلوا بانه

لا خالق الا الله ولا وجود في الحقيقة الا الله وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل ان له وجودا وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب الا الله عند قيام الساعة بتجلي صفة القهارية ثم اخبر عن الكرم الانساني والكرم الرباني بقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير يشير الى ان الانسان مجبول على طلب الخير بحيث لا ينتهي اليه السآمة فيه في تحصيله بلغ ما بلغ من خير البرية وبما بلغ من بلغ درجة شر البرية وذلك لانه لما خلق لحمل الامانة التي اشفقن منها البرية وابين ان يحملنها وهي عبارة عن الفيض الالهي بلا واسطة وذكر فيض الامانة احتاج الانسان الى الطلب غير متناه فصرف بعضهم هذا الطلب في قبول الفيض الالهي واعرض عن غيره فصار خير البرية ومنهم من صرف هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فخسرانهم من الطلب وصار شر البرية وان مسه الشر وهو قطائعه عن مالوفات نفسه وهواه فيؤس قنوط لا يرجو زوال البلايا والمحن لعدم عله بتربية انسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليرتفع عند ذكره ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته اى لئن كشفنا عنه البلاء واوجبنا له الرضاء لا دعاء استحقاقا واتفاقا ولا يعتقد ذكرنا فضلا وانعاما لانه محجوب بانانيته عن هويتنا بل يرى فكره من جلادته وكفايته ومن طالعه حين ليقولن هذا لي من استعدادي وسعادة طالعي ويقول وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى بحسن جدي وسعد طالعي فلننبئن الذين كفروا بما عملوا الى فلنجزينهم بجزاء ما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ وهو عذاب الطرد والبعد فانهما داستعداد الروح لقبول الفيض وحرقة حرمانه وقد كان معذبا بهذا العذاب ولكنه لم يجد ذوق العذاب والمه فلننبئنه الان بعدما نتباهه عن نوم غفلته واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه لانه اذا خلينا وطبيعته الانسانية وهي الظلومية والجهولية لا يميز بين البلاء والعطاء فكثيرا ما يتوهمه عطاء وهو مكر واستدراج وهو ينبذه وكثيرا ما هو فضل ونعمة وصرف عطاء وهو يظنه بلاء فيعاقبه ويكرهه بل اذا انعمنا عليه منا حتى بالنظر واذا ابليناه قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر بحيث لا يرى ذلك لا يشكر ولا يذكر فضله ويشتغل بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بسط طاعته وكالمستغني عنا يهم على وجهه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وتضرع شديد بالاضطرار لخصوصية الجوهر الانسانية فان له الى الله بالرجوع عند الاضطرار حاجة الاصلية الكلية اليه وبقوله قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد يشير الى ان كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرة ينزل بالعبد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضاء صابرا شاكرا للمولى في الشدة والرخاء والسراء والضراء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفران والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء والمبعدين الضالين وبقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم يشير الى معان كثيرة منها ان الخلق لا يعرفون آياتنا الا باراءتنا اياهم ومنها ان الله خلق الآفاق مظهر آياته وكذلك نفس الانسان مظهر آياته ومنها انه ليس للآفاق شعور على الآيات ولا على مظهريتها للآيات

ومنها ان الانسان هو الذي له شعور على الآيات وعلى مظهريته للآيات ومنها ان نفس الانسان مرآة مستعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهريتها بارادة الحق تعالى بحيث تبين له انه الحق وتبين لغيره انه الحق وفي قوله حتى يتبين لهم انه الحق اشارة الى العوام والخواص واخص الخواص فاما العوام فيتبين لهم باختلاف الليل والنهار والحوادث التي تجري واحوال العوام واختلاف الاحوال التي تجري عليهم من الطفولية الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اتفاق جواهرها في التجانس فهذا هي آيات حدوث العالم واقتضاء المحدث بصفاته واما الخواص فتبين لهم ببصائر قلوبهم من شواهد الحق واختلاف في القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والستر والتجلي والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقائق معاملاتهم ومنازلاتهم باراءة الحق واما اخص الخواص فتبين لهم الخروج عن ظلمات حجب الانانية الى نور الحضرة الربانية بتجلي صفات الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقي من العين والعيان ولهذا قال تعالى اولم يكف بربك بأراءة آياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستار انه على كل شيء شهيد لا يغيب عن قدرته شيء وبقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم يشير الى ان هذا اهل الصورة لفي شك من تحقيق ما يكاشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعاينات الا انه بكل شيء محيط وهو قادر على التجلي لكل شيء كما قال عم اذا تجلى الله لشيء خضع له

سورة حم عسق
بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه على سين سره وقاف قربه الاستيناء بكمال لم يطلع احد من خلقه اقسم بانه كذلك يوحي اليك انك محبوبه الازلي الله العزيز اى اوصى الله العزيز الذي لا يحتاج الى وجوده ووجود غيره الحكيم الذي بحكمه بالغه اتخذك حبيبا في الازل وخلقك لاجله وخلق الموجودات بتبعيتك له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وهو العلي العظيم اعلى رتبة واعظم عزة في الالوهية من ان يكون استحقاقه لاوصاف المجد والجلال بالكلية بما في السموات وما في الارض وتملكه وبقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يشير الى اقبح احوال المشركين من بني آدم وافعالهم وجرأتهم على الله تعالى ولعظم كفرهم كادت السموات ينشق اعلاهن اى يتفطرن جملتها ان اولاد آدم بهذه الصفة والملائكة يسبحون بحمد ربهم اى لا يفترون ومع هذا عناية الله تعالى في حق اولاد آدم ان الملائكة مامورون بتوليه التسبيح ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور فيه اشارة الى ان استغفار الملائكة لهم ليس من اجتهادهم بل ان الله تعالى هو الغفور لبني آدم الرحيم بهم وبرحمته امر الملائكة بالاستغفار لهم وهو يغفر لهم مع كثرة عصيانهم والكفار والذين يرتكبون عظم هذا الجرم من الشرك والذنوب العظائم لا يقطع رزقهم ولا صحتهم ولا عتابهم من الذنب وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة وبقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم يشير الى ان كل من عمل بمتابعة هواه وترك الله حدا او نقض له عهدا فهو متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعالهم موافقا لطباعهم

الله حفيظ عليهم باعمال سرّهم وعلانيتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وما انت عليهم بوكيل لتمنعهم عن
معاصيهم ثم اخبر عما اوحى لانذار ام القرى بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى يشير الى
انذار النفس فانها ام قرى نفوس آدم واولاده لانه نبى عم هو تعلق القدرة بايجاده وقيل كل شيء كما قال اول ما خلق
الله روحى ومنه تنشأت الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة فالمعنى انه كما
يوحى اليك والذين من قبلك الله العزيز الحكيم لتنذروا الامم كذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر نفسك الشريفة
بالقرآن العربى لان نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لانها محيط بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى و
ما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عم بعثت الى الخلق كافة وتنذر يوم الجمع يوم يجمع بين الارواح والاجسام
ولا ريب فيه لا شك في كونه فريق في الجنة وفريق في السعير كما انهم اليوم فريقان فريق في جنة القلوب ودرجات
الطاعات وحلاوة العبادات وتنعمات القربات وفريق في سعير النفوس وظلمات المعاصى وعقوبات الشرك
والجحود فكذلك غدا فريق من اهل اللقاء وفريق هم اهل الشقاء والبلاء ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كالملائكة
الملائكة المقربين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون او جعلهم كالشياطين المبعدين المطرودين
المتمردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت اذ يجعلهم مركبين من جوهر الملكى والشيطانى ليكونوا مختلفين
بعضهم الغالب عليه الوصف الملكى مطيعا لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطانى متمردا على الله
ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدين لمرآتية صفات جماله وجلاله متخلقين باخلاقه وهذا سر
قوله وعلم آدم الاسماء كلها ومن هنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وبرد على هذا قوله ولكن
يدخل من يشاء في رحمته ليكونوا مظهر الصفات لطفه والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير ليكونوا مظهر
الصفات قهره وبقوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى يشير الى انه لا ولاية لاحد
دونه فالله هو متولى الامور من الخير والشر والنفع والضر وهو الذى يحيى ويميت اى النفوس والقلوب
الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شيء قدير من الايجاد والاعدام وبقوله وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله يشير الى الاختلاف العلماء فى شيء من الشرعيات والمعارف الالهيات فالحكم فى
ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه واجماع الامة وشواهد القياس اى الى اهل الذكر كما قال تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يرجعون الى العقول المشوبة بآفة الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا
بالقاء الشبهات وادنى الشبهة فى التوحيد كفر وقد زلت قدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة
عن الصراط المستقيم والذين اتقوا ابعد المزلة وبقوله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب يشير
الى انه اذا اشتغل قلبكم بحديث نفوسكم لا تدرون بالسعادة تجرى حكمكم ام بالشقاوة ففوضوا امركم وكلوا
الامر الى الله واشتغلوا فى الوقت بامر الله دون التفكر فيما ليس لعقولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم
فاطر السموات سموات القلوب عن معالم الغيوب والارض ارض النفوس عن عوالم الغيوب جعل

لكم من انفسكم ازواجا اى خلق حواء النفس من ضلع آدم الروح ليسكن اليها ومن الانعام ازواجا اى
خمر فى طينتكم صفات الانعام باضعاف ما فيها يذرؤكم فيه يخلقكم فى وصف الانعام لاستعداد حمل الامانة
التى ما حملها الملائكة لكونهم ارواحا مفردة ولا الحيوانات لانها عرية من الارواح الروحانية وحملها الانسان
لكونه مركبا من الروح الملكى والجسد الحيوانى ثم قال فى هذا المعرض ليس كمثله شيء يعنى شيئا من هذه الاشياء
التى ركب منها الانسان من جميع الموجودات فانه نسخة العالم بما فيه من العناصر الاربعة والنبات
والحيوان والاجرام والنفوس والارواح ثم قال وهو السميع البصير اى مع انه تعالى سميع بصير ولكن لا شبيه له
فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى احكامه على ان قوما وقعوا فى تشبيه ذاته بذات المخلوق فمن وصفه بالحد و
النهاية والكون فى المكان والجهة فهؤلاء منهم من وصفه بالجوارح والآلات وقوم وصفوه بما هو تشبيه فى الظاهر
بصره فى حدقة وسمعه فى عضو وقدرته فى يده الى غير ذلك وقوم قاسوا احكامه على حكم عباده فقالوا ما يكون
من المخلوق قبيحا فمنه قبيح وما يكون من المخلوق حسنا حسن وهؤلاء كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق
التنزيه بدون التشبيه محقق بالتحصيل دون التعطيل والتمثيل مستحق التوحيد عن التحديد موصوف
بصفات الكمال مسلوب عن العيوب والنقصان له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح سموات القلوب
ومنها خزائن لطفه ورحمته والارض النفوس وفيها خزائن قهره وعزته فكل قلب يخزن لنوع من الطاف
فبعضها يخزن المعرفة وبعضها يخزن المحبة وبعضها يخزن الشوق وبعضها يخزن الارادة وغير
ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضا وغير ذلك وكل نفس يخزن لنوع من صفات
قهره فبعضها يخزن النكرة وبعضها يخزن الجحود وبعضها يخزن الانكار وغير ذلك من الاخلاق الذميمة
كالشرك والنفاق والكبر والبخل والشر والغضب والشهوة وغير ذلك وفائدة التعريف المقاليد له قطع اتكال
العباد عن الخلق اليه فى طلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء
عليم يوسع ويضيق رزق النفوس فى رزق القلوب والخلق بمعزل عن هذا الوصف ثم اخبر عن تبيين الدين
بقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين يشير الى اصول الدين انها لم تختلف انها لم تختلف فى جميع الشرايع فاما الفروع فمختلفة
فالآية تدل على ان مسائل احكامها فى جميع الشرايع واحد ثم بين بقوله ان اقيموا الدين ان الاصول وهى التوجه
الى الله بالكلية فى صدق الطلب بتزكية النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين
وتحلية الروح بالاخلاق الروحانية ومراقبة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق ولا تتفرقوا فيه اى فى الدين
بفرق اهل الاهواء والبدع بحسب نظر المعرفة بالبراهين العقلية كبر على المشركين مثل اهل الاهواء والسمعة
والرياء وما تدعوهم اليه من التوحيد والوحدة ولقوله تعالى الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب
يشير الى مقام المجذوب والسالك فان المجذوب من الخواص اجتباه فى الازل وسالكهم من تحبهم واصطنعه

لنفسه تعالى وجذبه عن الرادين بجذبة توازي عمل الثقلين في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسالكين من العوام
الذين سلكهم في سلك من يحبونه موفقين للهداية على قدمي الجهد والاتباع الا سبيل الرشاد ومن طريق الفنا
وما تفرقوا يعني اهل الاهوآء والبدع الا من بعد ما جاءهم من الكتاب والسنة بغيًا بينهم اى حسد بعضهم على
بعض طلبًا للرياسة والعزة والشهرة ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى بافتراقهم ثلثة وسبعين
فرقة افتراق كل فرقة في زمانهم معين لقضي بينهم بالهداية وبقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
يشير الى الذين اورثهم الكتاب الذين اصطفيناهم من العباد من بعد اهل الاهوآء والبدع لفي شك من افتراق
المبتدعين مريب لبطلانهم فكذلك اى لبطلان مذاهب اهل الاهوآء والبدع فادع الى الصراط المستقيم السنة
واستقم كما امرت بالكتاب في الدعاء والطاعة اى الكل بالاستقامة وافق الداعي بذكر الاستقامة واختصه به
لا استقامة متبعية بهم فقال تعالى ولا تتبع اهوآءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب ليعلم ان اتباع الاهوآء
ضلالة وان مقرونًا بشبه المعقول والايمان بما انزل الله من التوحيد والمعرفة واثبات الصفات ونفي التشبيه و
التعطيل هداية وامرت لاعدل بينكم اى لاسوى بين اهل الاهوآء في اهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب
والسنة لينفع الافتراق ويكون الاجتماع الله ربنا وربكم لا الهوى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متبوعًا للسنة لا
علينا وعليكم مردودًا للبدعة لا حجة بيننا وبينكم اى خصومة بالاهوآء والعصبية الله يجمع بيننا في الموافقة
بالسير الى الله والمصير بانتهاء السير كقوله وان الى ربك يحاولون فيه معرفته بشبه المعقول مع صاحب
الموقر الذى استجيب له بالوصول الى الحضرة فحجتهم من بعد استجابته معه باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد لانهم يحتجون بالباطل فهم يستوجبون اللعنة والطرد والابعاد ثم اخبر عن انزال القرآن
والميزان بقوله الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان يشير الى كتاب الايمان الذى كتب الله في القلوب وميزان
العقل الذى يوزن به احكام الشرع والخير والشر والحسن والقبح فانهما قريبان متلازمان لا بد لاحدهما من الآخر
وسماها البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها ففي انتفاء احدهما انتفاء
الآخر كما قال صم بكم عمي فهم لا يعقلون فبقي العقل والبصيرة بانتفاء او بقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب
يشير الى زجرهم عن طول الامل وتنبيهم على انتظار الاجل وهجومه يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها من احكام
الآخرة ويحول امرهم الى الله فلا يتمنون الموت حذرًا الا بتلاوة ولكن اذا وجدت الموت لم يكرهوه و
يعلمون انها الحق فيستعدون له الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الى ضلالة
بعيدة لا انزال الله لطيف بعباده فلطفه بعباده من وجهين احدهما لطف الفطرة التي فطر الناس
عليها استعداد القبول الفيض الالهي بلا واسطة ولطف الجذبة للوصلة وايضًا لطيف بعباده بان جعلهم
عباده لا عباد الدنيا ولا عباد النفس والهوى والشيطان يرزق من يشاء بلطفه الوصول والوصال وهو
القوي في ايصال العبد الى الحضرة العزيز بانهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء او الخير ليستعمل

اللطف في صنوف الاحسان في الامور الدينية خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اى يعلم غوامض احوالهم
من دقيق الريآء والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا ييأسوا
من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اى انه يحسن بهم يرزق من يشاء وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا
انه يعلم دقايق معاملاتهم في جمع المال من غير وجهه بنوع تاويل ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار
العرفان وكاشفهم بالعين والعيان من كان يريد حرث الآخرة يجتهد وسعيه نزد له في حرثه بهدايتنا وتوفيق
من بعد طاعتنا وصفاء الاحوال في المعارف بعنايتنا اليوم وتزيين في الآخرة قربة ومكانة وفي الدرجات
وشفاعة الاصدقاء والقربات ومن كان يريد حرث الدنيا مكتفيًا به نؤته منها اى من آفات حب
الدنيا من عمى القلب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التي يتولد منها من الاخلاق الذميمة النفسانية والآفات
الروحانية والاخلاق الربانية ثم اخبر عن جفاء الشركاء بقوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله يشير الى كفار النفوس انهم شرعوا عند استيلائهم من الدين بالهوى للارواح والقلوب ما
لم يرض به الله من مخالفات الشرعية وموافقات الطبيعة ولولا كلمة الفصل يعني ما سبق من الحكم بالحكمة
في تاخير تكاليف الشرع لقمع الطبع في تربية القالب لحمل اعباء الشريعة لقضي بينهم بالتكاليف والمجاهدات
قبل البلوغ وان الظالمين يعني من ظلم نفسه بتتابعة الهوى لهم عذاب اليم بعد البلوغ من الفطام من
المالوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية ترى الظالمين مشفقين خائفين مما كسبوا بتتابعة الهوى من
الاوصاف الذميمة وهو واقع بهم يعني عذاب ما كسبوا اما في الدنيا بكثرة الرياضات وانواع المجاهدات
لتزكية النفوس من اوصافها وتحليتها باضدادها واما في الآخرة بورودها النار لتنقيتها والذين آمنوا
وعملوا الصالحات استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وتزكية النفس وتصفية القلب
وتحلية الروح في روضات الجنات في الدنيا جنات الوصلة والمعارف وطيبة الانس في الخلوة وفي الآخرة في
روضات الجنة لهم ما يشاؤن عند ربهم اى مراتبهم في القربات والوصلات والكاشفات والمشاهدات
ونيل الدرجات على قدر همتهم وفي مشيتهم ذلك هو الفضل الكبير في حق الامة والنبي عم مخصوص بالفضل
كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيمًا ذلك اى ذلك الفضل الكبير الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا
وعملوا الصالحات به فضل من الله في النبي عم مبشر به على لسانه قل يا محمد لا اسألكم عليه اى على التبليغ
اجرًا لان الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضًا فانا ايضًا لا اسألكم على التبشير اجرًا فان المؤمن
آخذ من الله خلقًا حسنًا فكان الله تعالى بفضله يوفق العبد للايمان ويعطي الثواب لمن آمن به وليس
يرضى بان يعطيكم فضله مجانًا بل يعطيكم عليه ابواب اكثركم ليس يرضى لرسوله عم بان يطلب منكم اجرًا من التبليغ
والتبشير بل يشفع لكم وقوله الا المودة في القربى ذكر ايضًا ليثبت لله لكم على المحبة في الله وهو لن يوقى مس
يتقرب الى الله بالطاعة ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنًا بالتضعيف في التوفيق لمثلها والاخلاص

فيها او بزيادة لا يصل العبد اليها بوسعه مما يدخل تحت البشرية ان الله غفور على الطاعة بحسنه شكور للمؤمنين
في الطاعة فوق استطاعتهم فيها ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك اي انك ان افتريت
ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك ولو كذبت على ربك يختم على قلبك ويمح الله الباطل اي الكذب
ويحق الحق بكلماته اي الصدق انه عليم بذات الصدور ومعنى الآية ان الله يتصرف في عباده بالآيات من
ابعاد وتقريب وادناء وتبعيد ثم اخبر عن قبول التوبة وعفو السيئة بقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
يشير الى انه تعالى اذا اراد ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب
يخلصه عن رق عبودية ما سواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع
اليه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا اي من تقرب الي شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول
ولو لم يكن القبول سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتوب الى الله هل يقبلني قال ان
يقبلك الله التوبة تتوب اليه ويعفو عن السيئات اي يعفو عن كثير من الذنوب التي يطلع العبد عليها
ليتوب عنها وايضا ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد قابلا للتوبة والا لما تاب ويعلم
ما تفعلون من السيئات والحسنات مما لا يعلمون انها من السيئات والحسنات يعفو من السيئات ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني يعطيهم الثواب في الآخرة ويجيبهم ما سألوه ويزيدهم من فضله بزيادة
الزيادة شرط للرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية
مما يتعلق بالقدم فلا يقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى اي للذين
احسنوا بالايمان والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة وهي الرؤية التي من فضل الله يؤتيه من يشاء و
لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ولم يبين يعفو عنهم والمطيعون يدخلهم الجنة فلعل يخطر بالحرم
انهم النار دخلوا هي قال تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فدليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب غير شديد
فلعل خطر بالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال والكافرون لهم عذاب شديد فدليل الخطاب
ان المؤمنين لهم عذاب شديد ولكن ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة
لكان من حقه ان يتوب لتقبل تعالى سبحانه ثم ان العاصي يكون ابدا منكسر القلب فاذا علم ان الله يقبل
الطاعة من المطيعين يتمنى ان له طاعة ليقبلها فيقول الحق عبدي ان لم يكن لك طاعة تصلح للقبول
فلك توبة ان اثبت بها يصلح للقبول لنا وبقوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض يشير الى
تسلية قلب الفقير كانه يقول انا لم ابسط الفقير عليك الدنيا لمن كان من العلوم الذي وسعت عليك
لطغوت وسعيت في الارض بالفساد ويشير ايضا الى وعيد الحريص على الدنيا لئلا يتنبه عن نوم الغفلة
ويتحقق له ان لو بسط الله الرزق بحسب حرصه على الطلب لكان سبب بغيته وطغيانه وفساد حاله
فيكن بائس حرصه على الدنيا ثم قال ولكن وهي كلمة استدراك بقوله اوسع عليك الرزق لصلاح حالك

لم اتسع عليك الكل ولكن ينزل بقدر ما يشاء لعلمه لصلاح حالك انه بعباده خبير بصير وبقوله وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته يشير الى ان العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفوه وكشف
شمل انسه وبعد بالحضرة وسلحفات القرب عنه فيرى فما ينظر الحق بنظر رحمته فينزل على سره امطار الرحمة
ويعيد عوده طريا وينبت من الخلاص ما انبته ولد الحبيل ان نشد الاقبل فقدا عباء الصدود ولعل آمالي
تعود ولعل عهدا بالهوى يحيا فقد عاد الصهد والعطين بشرايا وتراه تحضر اعبد وهو الولي لطائف
الحميد في تواليتهم وبقوله ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة يشير الى سموات
الارواح وارض الاجساد وما بث فيهما من دابة النفوس والقلوب ولا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين
الارواح والاجساد بونا بعيدا في الحقيقة لان الجسد من اسفل سافلين والروح من اعلى عليين والنفس يميل
الى الشهوات الحيوانية الدنيا وينبه والقلب يميل الى الشواهد الروحانية الاخروية الربانية وهو على
جمعهم على طلب الدنيا وزينتها وعلى طلب الحضرة وقربانها اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم يبتلى به قلوب العباد واهل المصايب يعني اذا اصابتكم مصيبة الذنوب والمعاصي
موجبة للعقوبة الاخروية تداركناها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء لما يرد منكم
من سوء الادب وتطهيرا لما تلوثتم به من المعاصي ثم اذا كثرت الاسباب من البلايا على توالت عليه
ذلك فليكن في فعاله المذمومة لم يحصل منه حتى يبلغ جزاء ما يفعله مع العفو الكثير بقوله ويعفو عن كثير
هذا البلاء فعند هذا يزداد حزنه واسفه وخجلته تعالى بكثرة ذنوبه وعصيانه وغاية كرم ربه وغفره و
غفلته ومنه حوله وما انتم بمعجزين في الارض يعني ما لكم قدرة على ان يمتنعوا من تعذيبكم وما لكم من دون
الله من ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم علي او على انفسكم او على غيركم ثم اخبر عن آياته البينات بقوله
تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام يحثهم على الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجري في البحار بتسخير
الله تعالى الرياح مرة ويسكنها اخرى وما يتبعهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذه الامثال الى ان في
خلال فتق الوقت من الانواع المختلفة لم يحفظ العبد في ابواب السلامة فذكر يوجب خلوص الشكر الموجب
جزيل المزيد الشان الاخرى ومن آياته الجوار اي جواري سفن همم العالية في بحر الدنيا جارية بريح
العناية الازلية لا ساحل الحضرة الربوبية بغير سكون والتفات الى ما في بحر الدنيا ان يشأ يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره اي على ظهر البحر بفضله وكرمه ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
يشير الى الكامل صبرا لله وشكرا فان الصبر الحقيقي والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن يكون صبره بالله و
شكره بالله فانه تعالى هو الصبور الشكور او يوبقهن وقطعه بما كسبوا من موجبات الهلاك و
يعف عن كثير اي وان يعف من الذنوب المهلكات ويعلم الذين اي وليعلم الذين يجادلون في
آياتنا بالهوى والطبيعة من غير بينة ما لهم من محيص ما لهم خلاص من الله وعذابه ثم قال فما اوتيتم

من شيء فمتاع الحيوة الدنيا يعني ان الراحات الدنيوية لا تخلو عن المتاعب الا نحو وان اتفق البعض منها من
الاحايين فانها سريعة الزوال ووشيكة الارتحال وما عند الله من الثواب المدعو خير مما بقي من هذا
القليل الوجود بل ما عند الله من الالطاف الخفية والمقامات العلية والمواهب السنية خير وابقى مما في
الدنيا والآخرة للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون لا على الدنيا ولا على الآخرة والذين يجتنبون كبائر
الاثم وهي حب الدنيا ومتابعة الهوى فانهما رأس كل خطيئة والفواحش وهي الاشتغال بطلب الدنيا
وصرفها في اتباع الهوى واذا ما غضبوا هم يغفرون اى يتجرعون كاسات الغضب النفسانية بافواه القلوب
الروحانية ويكنون سورة الصفة الشيطانية والذين استجابوا لربهم فيما دعاهم الله بخطابه ارجعي
الى ربك واقاموا الصلوة اى اداموا بالحضور والمراقبة والشهود بقوله تعالى وامرهم شورى بينهم يشير الى
التمسك بذيل ارادة المشايخ في السلوك الى الحضرة ليسلكوا باشارتهم وارشادهم الا باستبداد النفس والهوى وتلبيس
الشيطان كما قال جنيد قدس سره لم يكن له استاذ فاستاذه الشيطان ومما رزقناهم من الولاية والهداية
ينفقون على طالبي ارباب طلب الحق بصدق الارادة ثم اخبر عن انتصار ذوي الابصار بقوله تعالى والذين
اذا اصابهم البغي يعني ارباب القلوب اصابهم الظلم من قبل انفسهم ينتصرون من الظالم وهو نفسهم بكبح
عنانها عن الركض في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبيل الحرص والشهوة والغضب و
البخل والحسد او الكبر والغل سيئة تصدر عن القلب مثلها اى بمثل ما يصادف علاجها اى بضد تلك الاوصاف
فان العلاج بالاضداد ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقا فمن عفا
واصلح اى عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان اصلح النفس بعلاج اضدادها اوصافها فاجره
على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العبد العفو محبوبا لله
تعالى لانه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة على النفس موضع العفو ولمن انتصر من القلوب
عن النفس بعد ظلمه اى بعد ان ظلم النفس عليه فاولئك يعني النفوس ما عليهم من سبيل يعني من القلوب على
النفوس المرتاضة المطمئنة بذكر الله انما السبيل للقلوب على النفوس الذين يظلمون الناس اى القلوب و
يبغون ويظلمون في الارض ارض القلوب بغير الحق اى انواع الا ما ذون لهم من الافعال الخبيثة والاوصاف
الذميمة اولئك اى النفوس لهم عذاب اليم هي الرياضات الشديدة الاليمة على خلاف هواها ولمن صبر على
الرياضة من النفوس وغفر اى لمن غفر من القلوب اى عفا عن النفوس المرتاضة ان ذلك اى ذلك الصبر
المغفرة لمن عزم الامور يعني الامور المحمودة عند الله ومن يضلل الله من النفوس بالامارية بالسوء
فما له من ولي من القلوب والارواح بان يخرجه من الامارية من بعده اى من بعد الله فلا ان يخرجه من الصفة
الامارية كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي اى الا ما يخرجها برحمته عن الصفة الامارية ولهذا
المعنى قال الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وترى الظالمين من النفوس التي لم تقبل الصلاح

بالعلاج في الدنيا لما رأوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل لنقبل بعلاج الرياضة الشرعية
والمجاهدات الطريقية وتراهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل اذ لم يخشعوا في الدنيا من عز العناية
لا تنفعهم ندامتهم ولا تسمع منهم دعوة ينظرون من طرف خفي من خجالة المؤمنين اذ يعيرونهم بما ذكروهم فلم يسمعوا
وذكروا انه لا ناظر لهم لينتصرهم ولا راحم يرحمهم وقال الذين آمنوا وجاهدوا في الله حق جهاده الذين ربحوا على
ربهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه في طلب الدنيا وزخارفها والالتذاذ بها واهليهم
اى وخسروا اهليهم يوم القيمة اذ لم يقوا انفسهم واهليهم نارا بقبول الايمان واداء الشرايع بان يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا ان الظالمين الذين كانوا في جهنم شهوات حيوانية في الدنيا في عذاب مقيم في الآخرة
وما كان لهم من اولياء من المؤمنين بالشفاعة ولا الذين اتخذوا من دون الله اولياء ينصرونهم بالنجاة من
دون الله ومن يضلل الله بان يشغله بغيره فما له من سبيل يصل به الى الله ثم اخبر عن الاستجابة بالعبودية
للربوبية بقوله تعالى استجيبوا لربكم للعوام بالوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع من مخالفته الى موافقته وللخواص
بالاستسلام للاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها اجابة لقبول والله يدعو الى دار
السلام ولاخص الخواص من اهل المحبة بالصدق الطلب بالاعراض عن الدارين متوجها الى الحضرة الجلال ببذل
الوجود في نيل الوجود والوصال مجيبا لقوله وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح
عن قريب سيغلق الباب على القلوب بغتة ويوجد فتنة وذلك قوله من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من
الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يجيبوا فما
ارسلناك عليهم حفيظا يحفظهم عن الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شأننا لا من شأنك فاني حفيظ
ان عليك الا البلاغ فليس عليك الا تبليغ الرسالة ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفيق او بالخذلان وبقوله
تعالى وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها يشير الى ما يفتح الله تعالى على القلوب من رحمته الخاصة يعني
المواهب الالهية وفتوحات الغيب وانواع الكرامات التي يربي بها اطفال الطريقة ثم من ضيق نطاق البشرية
انسانية الطبيعة الى النظر بها فيحجب الغيب عنها اذا خلا ويغلق ابواب الفتوحات بعد فتحها وذلك
قوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور يعني اذا لم يشكر على ما فتح الله عليه من
المواهب ليزيد بل نظر الى نفسه بالعجب فتنزل سره على الحق الى رؤية نفسه من خصوصية الانسانية
اذ وكله الله الى نفسه ثم قال تعالى لله ملك السموات اى سموات القلوب والارض ارض النفوس يخلق
ما يشاء فيهما وبقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور يشير الى ارباب الولاية من المشايخ
المسلكين يهب لبعضهم من المريدين الصادقين الاتقياء الصلحاء وهم بمثابة الاناث لا تصرف لهم في
غيرهم بالتخريج والتسليك ويهب لبعضهم من المريدين الصديقين المحبين الواصلين الكاملين المكملين
جين
وهم بمثابة الاستعداد تصرفهم في الطالبين او يزوجهم ذكرانا واناثا يعني يهب لبعضهم من الجنسين

الذكورين متصرفين في الغير وغيره ويجعل من يشاء ولبعضهم من المشايخ عقيمًا لا يقوم منهم المريدين التعليم لمن
يجعله متصرفًا وغير متصرف في المريد قدير على ما يشاء ان يجعله متصرفًا او غير متصرف ثم اخبر عن معاملة اهل الكمالية
بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيًا يشير الى ان البشرية حتى كان محجوبًا بالصفات البشرية محجوبًا
باوصاف الخلقية الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدًا ان يكلمه الله الا بالالهام والوحي في النوم او اليقظة او من
وراء حجاب بالكلام الصحيح او يرسل رسولًا من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء انه علي بعلو العدم
لايجانسه بحدوث حكيم فيما ساعد البشر بافنائه انا نبشر بهويته فاذا فنيت البشرية وارتفعت الحجب و
تبدلت كينونيته للحق حتى به يسمع وبه يبصر وبه ينطق فيكلمه الحق به شفاهًا وبه يسمع العبد كلامه كفاحًا كما كان
النبي عليه السلام في سر فاوحى الى عبده ما اوحى وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا وهو نور ينعكس في
مرآة كينونيتك من نور جمالنا ونور محبتنا على جمالنا فانبنا كينونيتكم تجلى كينونيتنا المرآة كينونيتكم لكن
بنا حبيبًا فاذا انعدمت النظر وجدت الناظر والمنظور والمحب والمحبوب واحدًا كما قيل انا من اهوى ومن
اهوى انا نحن روحان حللنا بدنًا وقوله وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان او حقيقتها اذ كنت في ظلمة
كينونيتكم فلما اخرجناك منها بتجلي كينونيتنا جعلناك نورًا ذريته به نور الكتاب ونور الايمان فانه حقيقتها
ونور واحد كما قال ولكن جعلناه نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا الجلا لنا بالوصول والوصال وانك
لتهدي ايضًا الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكًا وملكًا لانك نور تهدي
الحضرة جلالنا ولمناسبته نوره مع نور الايمان والقرآن قيل كان خلقه القرآن وقال عز من قائل وانك لعلى خلق
عظيم الا الى الله تصير الامور لانه تعالى مبدأ كل شيء ومرجع كل شيء ومصيره

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين يشير الى القسم بحاء حياته وميم ملكه بمعناه وحياته وملكه وهذا القرآن المبين الذي ابان
طريق وصول السالكين الى الله والمعتصمين بالله ان الذين اخرجت من الحسنى بعبادي المؤمنين حق
وصدق انا جعلناه قرآنًا عربيًا يعني انه كان القرآن كلامي وصفتي قايمة بذاتي عرية عن كسوة العربية
منزهة عنها وعن توابعها وانما كسوناها العربية ليتيسر عليكم فهم معناه وفي قوله لعلكم تعقلون اي
تفهمون معناه وانه في ام الكتاب وهو علم الله تعالى فانه اصل كل كتاب ولهذا المعنى قال في ام
الكتاب لدينا نظيره قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقوله علمناه من لدنا علمًا لعلي
قدره حكيم محكم الوصف لا تبديل له ولا تحويل افنضرب عنكم الذكر صفحًا افنترككم ولا نذكركم ونقطع عنكم
خطابنا وتعريفنا اي لا نفعل ذكران لا نفعل ذكراي لا نفعل ذلك ان كنتم قومًا مسرفين بان اسرفتم في خلافكم
الى ان نرفع عنكم التكليف بان خالفتم ولا نهجركم بقطع الكلام عنكم وان اسرفتم وفي هذا اشارة لطيفة وهي انه
لا ينقطع الخطاب اليوم عمن تمادى في عصيانه واسرف في اكثر شانه ارجو انه لم يقصر ايمانه وانه ليخفي بعضيا

ولم يدخل خلل في عرفانه لا يمنع عنه لطايف غفرانه وعواطف احسانه وبقوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما
ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن يشير الى كمال ظلومية نفس الانسان وجهوليتها وكمال حلم الله وكرمه وفضل
ربوبيته بانهم وان بالغوا في اظهار صفاتهم الذميمة واخلاقهم اللئيمة بالاستهزاء مع الانبياء والمرسلين والاختفاء
بهم الى ان كذبوهم وسعوا في قتلهم من اهل الاولين والاخرين وكذلك يفعلون اهل كل زمان مع ورثة
الانبياء من العلماء المتقين والمشايخ السالكين الناصحين لهم الداعين الى الله والهادين لهم وان الله تعالى لم
يقطع عنهم مواهب فضله وكرمه وكان يبعث اليهم الانبياء وينزل عليهم الكتب ويدعوهم الى جنابه وينعم عليهم
بنعمه ويغفر لهم ذنوبهم من غاية افضاله واحسانه تاديبًا وتوهيبًا لعباده اهلك بعض المتمردين في الباطل ليعتبر الباقين
من المتقدمين وفي قوله فاهلكنا اشد منهم بطشًا ومضى مثل الاولين ثم اخبر عن فضله الكفار بتوفيقهم
للاقرار بقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يشير الى انه
جبله للانسان معرفة الله بكونه فطرة لان تعالى اخذ ذريات بني آدم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بخطاب
الست بربكم فاسمعهم خطابه وعرفهم ربوبيته ووفقهم لاجابته حتى قالوا بلى فصار ذلك الاقرار بذره ثمرة
اقرارهم في الحقيقة لله تعالى في هذا العالم الذي هو العزيز فلعزته لا يهتدي الى سرادقات عزته الا من عزه
بجذبات عنايته العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالته وهو اعلم بمن ضل عن سبيله لكمال عزته وهو اعلم
بالمهتدين لكمال حكمته وبقوله الذي جعل لكم الارض مهادًا يشير الى ارض النفس انه جعلها قرارًا للروح
وجعل لكم اي للارواح فيها سبلًا لعلكم تهتدون الى الحضرة الربوبية اذا جاهدتم في الله كما قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهو الذي انزل من السماء ماء الروح وماء الهداية فانشرنا
بلدة ميتًا اي فاحيينا بلدة القلب الميت كذلك تخرجون من ظلمات ارض الوجود باحياء الارواح الى نور
الله لتحيا به كما قال اومن كان ميتًا فاحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها والذي خلق الازواج كلها اي حسنات الخلق وانواع المخلوقات كما قال مما تنبت الارض
ومن انفسهم ومما لا يعلمون وجعل لكم من الفلك والانعام اي فلك القلوب وانعام النفوس ما تركبون
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم بتسخيرها لركوبكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا ولو لم ينعم علينا بتسخيرها وما كنا له مقرنين مطيقين لتسخيرها وانا الى ربنا لمنقلبون كما
جئنا اول مرة كما قال بدأنا اول خلق نعيده كما بدأ خلقنا باشارة كن امر كن اخرج ارواحنا من
كتم العدم الى عالم الملكوت ثم بنفخة الخاصة رددنا الى اسفل سافلين القالب وهو عالم الملك ثم بجذبة ارجعي
الى ربك اعاننا على مركب النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سخر لنا فلك القلوب في سفينة في بحر
الملكوت الى عالم الربوبية وبقوله وجعلوا له من عباده جزءا يشير الى خصوصية الانسان بكفران نعمة
الله تعالى لانه عز وجل بعد ان انعم على الانسان باستعداد الرجوع الى الحضرة وهيأ اسباب الرجوع

جعلوا الملائكة وهم عباده جزءا أشعر بانهم قالوا بنات الله والبنت تكون جزءا من الوالد ولهذا قال ان الانسان
لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل
وجهه مسودا وهو كظيم الحولة انا بما ارسلتم به كافرون بذكر كلمات من الكفور يعني الانسان وسوء ادبه مع الله
واوصاف ظلومية وجهولية ومن جهالته تقليدا آبائه في الضلالة عن عمى قلبه واتباع هوى نفسه فان وكل
الى نفسه وطبيعتها لا يخرج من ظلمات صفات نفسه ابدا ويكون كالانعام بل هم اضل الا ان ادركته العناية الازلية
فيخرجها من ظلمات الاوصاف الانانية بجذبات الولاية الى نور الهداية والامر من لم يجعل الله له نورا فما له من
نور وبقوله فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين يشير الى ان من خذله الله ووكله الى خصوصية
نفسه المتمردة الامارة بالسوء فانه ينتقم منه بالهلاك والعذاب ويجعله مرآة صفات قهره ليعلم ان الحكمة
البالغة تقتضي بان يجعل المكذبين من اهل القرآن مرآة صفات قهره كما اقتضت ان يجعل المصدقين من
اهل الايمان مرآة صفات لطفه عن طريق كل فريق منهم بقوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه وقومه يشير الى ابرهيم
القلب اذ قال لابيه وهو الروح وقومه وهم النفس وصفاتها وهواها انني براء مما تعبدون من الروحانيات و
المعقولات والنفسانيات وشهوات الدنيا وزخارفها الا الذي فطرني فانه سيهدين يشير الى انه
ليس لشيء من المخلوقات الهداية الا الله الاحد كما قال عم والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
وقال بعثت مبلغا وليس الي من الهداية شيء فبهذا المعنى يتحقق لك ان كل من ادعى معرفة الله والوصول
اليه بطريق العقل والنظر والمجاهدة من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة
والراهبين فدعواه باطلة ومبناه فاسد وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى اذا ارشد عبدا من عباده
هداه الى صراط مستقيم معرفته وان يبلغه دعوة نبي وان شاء ولي او نصح ناصح ولا يتقيد بتقليد آبائه و
اهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا يؤثر فيه شبههم وجدلهم المعقولة المشوبة بالوهم والخيال
والا فلا يخلفه الله لو تركه كما كان حال ابرهيم عم فانه لم يبلغ دعوة نبي ولا ارشاد ولي ولا نصح ناصح فلما
اتاه الله رشده قال لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وفي زماننا هذا اهل
الاهواء والبدع ممن لم يرشدهم الله فانه يتقيد عن تقليد آبائهم المبتدعة بحيث لا يؤثر فيهم آيات القرآن
والاحاديث الصحيحة والبراهين القاطعة مع دعوى الاسلام والايمان ويقولون كما قال الاولون من
الكفار انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ولعمري ان هذه المصيبة قد عمت بحيث لا
يمكن تداركها الا ما شاء الله والمعصوم من عصمه الله من هذه الفتنة والبلاء وهم الذين قال تعالى فيهم وجعلها
كلمة باقية وهي لا اله الا الله في عقبه لعلهم يرجعون الا الله على قدمي اعتقاد اهل السنة والجماعة والاعمال
الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية ثم قال في حق اهل الاهواء والبدع والضلالة بل متعت
هؤلاء وآباءهم من الدنيا وشهواتها فاسكرهم حب الدنيا واصمهم واعمى ابصارهم حتى جاءهم الحق من طا بل

القرآن ورسول مبين فرق بين الحق والباطل بالاحاديث الصحيحة ولما جاءهم الحق من ارباب الدين واهل الحق
قالوا هذا سحر اي ينظرون الى الحق واهله كما ينظر الى السحر والساحر ويقولون بلسان الحال انا به كافرون و
قالوا لولا نزل هذا القرآن اي حكم القرآن واسراره وحقائقه الذي ينطق بها فقير لا يؤبه به على رجل من
القريتين عظيم اي من عظماء البلاد واغنيائهم اهم يقسمون رحمة ربك اي الولاية نحن قسمنا بينهم ولا
يتهم
التي معيشتهم بها في الحيوة الدنيا هكذا في قسمة المحبة الازلية بين المحبين باشارة يحبهم ويحبونه ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كما تتخذ المشايخ المحققين المريدين الصادقين
سخريا للتربية ورحمة ربك من الولاية خير لاهلها مما يجمعون اهل الدنيا وبقوله تعالى ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون يشير
الى الجبلة الانسانية التي طبعت على حب الدنيا وزخارفها واستيفاء شهواتها الا انسان خلق منها وله
نوعي حيوانية قابلة لمراتع الدنيا وزخارفها وان الكفر والجهل والظلم مركوز في طبيعتها لانها منشأ الاوصاف
البهيمية والسبعية والشيطانية فلو خليت الطبيعة وافق لها تمناها ومشتهاها لو ملها من الدنيا وزخارفها
لمالت اليها واستغرقت في نحو غفلاتها ولم تتفرغ للطاعة وزينها وعبودية خالقها وطلب معرفته وان الله
على كمال حكمته كان الانسان لم يخلق على طبيعة واحدة في الطاعة والعبودية لانه تعالى خلق الملائكة على
هذه الطبيعة ليكونوا مظهر الصفات لطفه كذلك لم يخلقهم طبيعة واحدة في الكفر والتمرد لانه تعالى خلق
الشياطين على هذه الطبيعة ليكونوا مظهر الصفات قهره وانما خلق الانسان اطوارا مختلفة ليكون بعضهم
مظهر الصفات لطفه كالملائكة وبعضهم مظهر الصفات قهره كالشياطين وبعضهم مظهر الصفات
لطفه وقهره جميعا في السر وعلم آدم الاسماء كلها وخصوصيتهم بهذه الكرامة من بين سائر المخلوقات
وهم خلفاء الله في ارضه وهم زبدة العالم وخلاصته وهم الذين خلقوا لاظهار الكنز المخفي ومعرفته
والعالم بما فيه تبع لوجودهم وسخر لهم ما في السموات وما في الارض وهم خير البرية وهم الذين يحبهم و
يحبونه ولولا ان الله تعالى اخرجهم من ظلمات طبيعتهم وهداهم الى نور ذاته وصفاته بجذبات عناية
لانخدعوا بزخارف الدنيا اذ جعل الله لهم من الزخرف بيوتا ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لا دوام له ولا حاصل له الا الندامة والغرامة
والآخرة عند ربك للمتقين يعني ان الآخرة الباقية والسعادة الدائمة والقربة اللازمة عند مليك
اي في مقعد صدق عند مليك مقتدر للمتقين الذين اتقوا بهم عما سواهم ثم اخبر عن تارك الذكر و
الفكر بقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن يشير الى ان من اعرض عن الله بالاقبال على الدنيا نقيض
له شيطانا وان اصحاب الشياطين نفسه الامارة بالسوء فهو له قرين ملازم لا يفارقه في الدنيا والآخرة
فهذا جزاء من ترك المجالسة مع الله بالاعراض عن الذكر فانه يقول انا جليس من ذكرني فمن لم يعرف قدر خلق

بغير الله وحاد عن ذكره دواخل الخواطر النفسانية الشيطانية سلطه الله عليه من يشغله عن الله تعالى واذا اشتغل
العبد في خلوته بذكر ربه وهو يابى بلا اله نفى ما سوى الله وبالا الله في اثبات الله في قلبه فاذا تعرض لمن
يشغله عن ربه صفة سطوات الانوار الالهية عنه فمن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته وفتح بابه على نفسه
بقى في يد هواه اسيرا غالبا عليه اوصاف شيطانية النفس وهذا تحقيق قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل اى
عن سبيل الله بالشبهات سولت له نفسه امرا فيتوهم انه على صواب ثم يحمل قرينة السوء على موافقته في باطله و
يدعى انه حق فيغتر بنفسه وبغيره حتى اذا جاءنا حين انكشفت غطاء الحجب عن نظره بهبوب نفحات الطافنا
بنين خيانة قرينه فندم على صحبته فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويعنى الندامة
لا تنفع لمن فاته الوقت وادركه المقت بشؤم قرينه السوء كما قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون اتباع المتبوع من اهل الاهواء والبدع وبقوله افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان في ضلال
مبين يشير الى ان من سددنا بصيرته ولبسنا عليه رشده ومن حبسناه في مسامع قلبه رصاص الشقاء والغواية
لا يمكنك يا محمد صلعم بنبوتك هدايته ولا سماعه من غير هدايتنا السابقة وعنايتنا السابقة وبقوله فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون يشير الى تسلية النبى عم انه لو لم ينتقم
من اعدائه ومنكريه اما في الحيوة واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم بواسطته كما كان يوم بدر وبغيره وبواسطته
كما كان في زمان ابى بكر وعمر فبذكر ابنيه على حد الخوف والرجاء ووقفه على وصف التخويف لاستيدادة على
الغايب وكذلك المقصود في الامر من كل احد ان يكون من جملة نطاق التعديل ويفعل الله ما يريد ثم قال تعالى فاستمسك
بالذى اوحى اليك اى فاعتصم بالقرآن فانه حبل الله المتين بان تتخلق بخلقه وتدور معه حيث تدور وتقف
حيث ما امرت وتوقف فانك على صراط مستقيم يصل بك الى حضرة جلالنا وانه اى القرآن كما ذكرك ولقومك يشرف
الوصول لك ولمتابعتك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه وقمتم باداء شكره ساعيا
في طلب الوصال والوصول ام ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاستنزال الدركات الاسفل بصرفه في تحصيل المنافع
الدنيوية والمطالب النفسانية وبقوله تعالى سئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون يشير الى ان بعثة جميع الرسل كان على ان لا تعبدوا مع الله الها اخر من النفس والهوى والشيطان
او شيء من الدنيا والاخرة كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اى لتقصروه فانه المقصود
المطلوب فانه المطلوب والمحبوب والمعبود ثم اخبر عن حالة رسالة موسى عم بقوله ولقد ارسلنا موسى
باياتنا الى فرعون فقال انى رسول رب العالمين يشير الى ظلومية الانسان وجهوليته وكفران نعمة ربه
اذ يرسل اليهم رسولا كريما بدلائله وحجته الظاهرة القاهرة وهى معجزاته الى فرعون وهو فرعون النفس
ملأه اى صفاتها فلما جاءهم باياتنا ليشعروا او يتنبهوا او ينتفعوا بها اذا هم منها يضحكون فاتلوها بالهزء والضحك
والتكذيب وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها واعلم ان الله تعالى لم يستغرق ذكر الايات والدلالات شىء

الا كان اوضح مما قبلها فلم تقابلوه الا بجحودهم حتى بما قبله من ظلومية طبع الانسان وكفرانه وبقوله واخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون يشير الى ان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله على اقدام العبودية الا في تحت سلاسل
البأساء والضراء الى الحضرة كما قال تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ولهذا عظم الامر وضاق نطاق بشريتهم
قالوا يا ايها الساحر وما قالوا مع هذا الاضطرار يا ايها الرسول فقالوا ادع لنا ربك وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم
ما رجعوا الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة ليروه بنور الايمان رسولا ويرون الله ربهم وانما رجعوا
بالاضطرار لا بالاخلاص لنفسهم لا لخلاص قلوبهم قالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون اى لنؤمنن بك وبربك
ان دعا موسى واجابه فكشف عنهم فعادوا الى كفرهم ونقضوا عهدهم وهذا قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا
هم ينكثون وبقوله ونادى فرعون في قومه يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى افلا تبصرون
يشير الى ان من تعزز بشىء من دون الله فخيفه وهلاكه في ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بامره
فكان فيه هلاكه وكذلك من استصغر احدا سلط عليه كما ان فرعون استصغر موسى عم ووصفه بالمهانة و
عابه بالفقر ولكنه فقال ام انا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القى عليه اسورة
من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين سلطه الله عليه كان هلاكه على يديه ومنه اشارة وهى ان قوله
ام انا خير هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة موجودة في فرعون وكان من صفة فرعون
قوله انا ربكم الاعلى ولم يوجد هذه الصفة في ابليس ليعلم ان الله اكرم الانسان باستعداد يختص به
وهو قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاذا فسد استعداده استنزل دركه الى ما يبلغ فيها ابليس
وغيره وهى اسفل سافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده بنال درجة في القربة لا يسعه فيها
ملك مقرب فيكون خير البرية وبقوله فاستخف قومه فاطاعوه يشير الى ان كل من استولى على قوم
فاستخفهم فاطاعوه رهبة منه وان امنوا من سطوته فكان القوم امنا منه فاذا استولى سلطان القلب
على قومه وهم النفس وصفاتها وهواها فاستخفهم بالرياضة والمجاهدة على وفق الشريعة وقانون الطريقة
اطاعوه رهبة منه بان يزيد في مجاهدتهم ورياضتهم وفي الغرطباعهم وان استولت على قومها وهم القلب
والروح وصفاتهما فاستخفهم بمخالفات الشريعة وموافقة الهوى والطبيعة فاطاعوها رهبة لها
ان يتخلقوا باخلاقها فاطاعوها رغبة وبقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين يشير
الى ان اغضاب اوليائه اغضابه وانه ينتقم لاوليائه عن اعدائه كما اخبر في حديث رباني من عادى لى
وليا فقد بارزنى بالحرب واني لاغضب لاوليائى كما يغضب الليث الحرد لجروه وهذا اصل في باب الجمع
اضاف ايسافهم اولياءه الى نفسه وفي الخبر ان يقول مرضت فلم يعدنى وقال في صفة نبينا صلعم من
يطع الرسول فقد اطاع الله فجعلناهم سلفا متقدمين ومثلا يتعظ بهم من خلفهم من
الناس ثم اخبر عن شكلهم في ضرب مثلهم بقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون

سبيل الى ان صرفها الا نفس الانسان واعرضه عن الحق وجدالهم في الباطل كما ان كفار مكة بهذا الاختصاص ضربوا النبي
عم بعيسى بن مريم انه كان بن عمكم رسول الله وقد قلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهو عزير
والملائكة قد عبد وليس دون الله فنحن نرضى بان نكون نحن والهتنا معهم في النار وليس الجهل في الآية موضع
الحجة لانه تعالى قال وما تعبدون ولم يقل انكم ومن تعبدون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا
وفي ذكر انهم قالوا الآلهتكم خير فقد بان انها معبوده وان قال عيسى خير من آلهتهم فقد اقر بان عيسى يصلح
لان يعبد وان قال ابليس واحد منهم خير فقد بقي عيسى في اتقوا بهذا الوسوال ان يجادلوه فلم يأتوا له
لاستفاده وجواب النبي عم ان عيسى خير من آلهتكم ولكن ليس يستحق ان نعبد اذ ليس ما هو خير من
الاصنام استحق ان يكون معبودا من دون الله فبين الله تعالى ان جدالهم ليس لفائدة انما هو من خصوصية
نفس الانسان فقال بل هم قوم خصمون اى خلقوا على المخاصمة والمخالفة المجادلة كما قال تعالى وكان الانسان اكثر
شيء جدلا وبقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه يشير الى ان كل عبد ينعم عليه اما يجعله نبيا او يجعله وليا
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اى عبرة يعتبرون به بان يساعد في عبودية ربنا طمعا في انعامنا عليهم
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اى ان اطعتمونا ينعم عليكم بان يجعلكم متخلقين باخلاق الملائكة
في الارض يخلفون اى يكونوا خلفاء في الارض بهنئ الارض لسعدوا بها ان تتخلقوا باخلاقه فانها
حقيقة الخلافة وانه لعلم للساعة في نزول عيسى عم فلا تمترن بها اى فلا تشكن بان الساعة قيامها و
اتبعون فان في اتباعي قيام الساعة الحقيقي هذا صراط مستقيم اى من اتبعني في الحقيقة قد قامت
قيامته وقد عبر عن الصراط الحقيقي ولا يصدنكم الشيطان عن صراط متابعتي انه لكم عدو مبين ولما
كانت العداوة في الصد عن الصراط المتابعة وكان اعدى الاعداء النفس لان يصدها عن الصدق في
عن المتابعة اوحى من الشيطان ويقوله ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة يشير الى ان الانبيا
عم كما يجيئون بالكتاب من عند الله يجيئون بالحكمة مما آتاهم الله كما قال تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمة
وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولهذا قال ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه لان
البيان عما تختلفون هو الحكمة فاتقوا الله واطيعون فاطاعتي طاعة الحق كما قال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله ان الله هو ربي وربكم هذا صراط مستقيم انه نفس جميعا فاختلف الاحزاب من
بينهم يعني قوم تحزبوا عليه حزب آمنوا وحزب آمنوا بانه عبد الله ورسوله وحزب آمنوا بانه ثالث
ثلثة ونعبد في الآلهية وحزب تخذوه ولد الله وابنا الله تعالى عما يقول الظالمون وحزب كفروا به و
جحدوا نبوته وظلموا عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى فيهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم
اليم اى اليم عذابه هل ينظرون اى الذين تحزبوا عليه الا الساعة اى تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون
باتيانها فيجازى كل واحد بحسب اختلافهم فيه ثم اخبر عن وصف الاخلاء والاصدقاء على المعصية

في الدنيا بقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يشير الى ان كل خلة وصداقة تكون
في الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون في الآخرة عداوة يتبرأ بعضهم من بعض والاخلاء في
الله خلتهم باقية الى الابد وينتفع بعضهم عن بعض ويشفع بعضهم في بعض ويتكلم بعضهم في شان بعض
وهم المتقون الذين استثناهم الله تعالى وشرائط الخلة في الله وان يكونوا متحابين في الله خالصة لوجه الله
من غير شوب بعلة دنيوية متعاونين في طلب الله ولا يجري بينهم مداهنة فيقدر ما ترى بعضهم في بعض
صدق الطلب والجد والاجتهاد يساعده ويرافقه ويعاونه فاذا علم منه شيئا لا يرضاه الله لا يرضى من
صاحبه ولا يبالي به فقد قبل المداهنة في الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا عاد اليها كان
على ترك ما يجد ذلك بعود الى صرف مودته وحسن صحبته كما قال تعالى وان عدتم عدنا وبقوله يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون يشير الى ان من اعتقه الله من رق المخلوقات واختصه بشرف عبوديته
في الدنيا لا خوف عليهم يوم من شيء يحجبهم عن الله ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقهم في
لجج تجلي المعارف والعواطف ثم وصفهم وشرح سيرتهم فقال الذين آمنوا بآياتنا اى بانوار شواهد تجلي آثار
صفاتنا آمنوا ايمانا عيانيا لا بيانيا وكانوا مسلمين في البداية لاوامرنا ونواهينا في الظاهر وفي الوسط مسلمين
لآداب الطريقة على وفق بتاديب ارباب الحقيقة في تبديل الاخلاق والتزكية في الباطن وفي النهاية مسلمين للاحكام
الازلية والتقديرات الالهية ومما الحكم ظاهرا وباطنا فلا خراج عن ظلمة الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي
ثم اخبر عن منازل ارباب الوصول بقوله ادخلوا الجنة جنة الوصال انتم وازواجكم اى اشكالكم في الطلب تحبرون
في رياض الانس يطاف عليهم بصحاف من ذهب من طعام المشاهدات واكواب من شراب المكاشفات و
فيها ما تشتهيه الانفس لارباب المجاهدات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق فجا
في الجنة يوجد من الثواب واما ارباب القلوب من المعرفة والمحبين فلهم ما تلذ الاعين من النظر الى بديع الطراز
ما قسوه من فرط الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب لما علموا من احتراقهم لشدة عليهم وانتم فيها خالدون
اى دائمون في ذلك الاستلذاذ وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون اى بما اورثتم بيوتكم في النار لاهل النار
واورثتم بيوت اهل النار في الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة من اثمار اشجار المعارف منها تاكلون وفي رياض الانس
يتقلبون في يوم ان المجرمين الذين ابطلوا حسن استعدادهم الروحانية باستيفاء اللذات وشهواتهم
النفسانية الحيوانية في عذاب جهنم صفات النفس خالدون اذ لم يخرجوا منها بحسن الاستعداد حتى
ابطلوه بقوله لا يفتر عنهم يعني على الكافرين العذاب يشير الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم في النار و
لكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب بدليل الخطاب وقد ورد في الخبر انه يميتهم الحق اماتة الى ان يخرجهم
من النار والميت لا يحس ولا يألم وفي قوله في الآية وهم فيها مبلسون اى خائبون وهذا صفة الكفار والمؤمنون
وان كانوا في الآلام فهم على وصف رجائهم بعد فرا منهم الى ان ينتهي اشجانهم وقال بعض الشيوخ ان حال

المؤمن في النار من وجد ارواح لعقلونهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وغدا يعتني النجاة ولقد اشتد واعيب السلطنة ان صاحبها متوقع لغواصم الظهر وفضلة البلوى يرقب اهلها عقب الرخاء ودون الدهر وبقوله **وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين** يشير الى نوع عزة من صفات قهره لا صفات لطفه كرما منه ورحمة وبقوله **ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك** يشير الى انهم لو قالوا في الدنيا يا مالك يدل وتقولهم يا مالكم لسمعوا انتم تخرجون بدل ما قال انكم ماكثون ولقد جئناكم بالحق بالدين القويم فلم يقبلوا الان من الطبيعة الانسانية ان اكثرهم يميلون الى الباطل وفي اكثرهم للحق كارهون وبقوله **ام ابرموا امرا فانا مبرمون** يشير الى ان امور الخلق منتقض عليهم فلا يتمشى لهم ما دبروه وفيما ينفع لهم من الامور شيء على ما قرروه وهذه الحال اوضح دليل على اثبات الصانع وبقوله **ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون** خوفهم بسماع احوالهم وكتابة الملك اعمالهم عليهم لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله يكتب عليه ويطالب بمقتضاها قل اثامه بما يخاف ان يسأل عنه ثم اخبر عن تنزيه ذاته وصفاته بقوله تعالى **قل لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين** يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقالتهم والاستخفاف بعقولهم يعني قل ان كان للرحمن ولد كما يزعمون ويعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين لذاته وصفاته بجانب وما انه بقوله سبحان رب السموات والارض ورب العرش عما يصفون يعني ذاته وصفاته منزهة عن كل وصف يدركه العقول والظنون وما ينسبون الى العرش في معنى الاستواء بظنونهم في طلب التاويل ولا يعلم تاويله الا الله وبقوله **فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون** يشير الى ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا مختلفة فمنهم خلقه للجنة فيستعمله للجنة بالايمان والعمل الصالح وانقياد الشريعة ومتابعة النبي عم ومنهم من خلقه للنار فيستعمله للنار برد الدعوة والانكار والجحود والخذلان بان وكلهم الى الطبيعة النفسانية الحيوانية التي تميل الى اللهو واللعب الخوض فيما لا يعنيه ومنهم من خلق للقربة والمعرفة فيستعمله لها بالمحبة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات والمراقبات وبذل الوجه ويترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسليم التصرفات ارباب الولايات يتحقق له انه تعالى **هو الذي في السماء اله** اي معبود اهل السماء وبه يقوم السماء **وفي الارض اله** اي هو معبود اهل الارض واكرم الالهية ولا قاضي لحوائج اهل الارض الا هو وبه يقوم الارض وهو الحكيم في تدبير العالم واهل العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد **وتبارك الذي له ملك السموات والارض** تعالى وتقدس وتنزه وتكبر الذي له ملك السموات الارواح والارض وارض الاشباح **وما بينهما** من القلوب والاسرار والنفوس **وعنده علم الساعة لا يعلمها الا هو واليه ترجعون** بالاختيار او الاضطرار فاهل السعادة بالاختيار يرجعون اليه بقدم الشوق والمحبة والعبودية واهل الشقاوة بالاضطرار يرجعون اليه بالموت في السلاسل والاغلال يسحبون في النار على وجوههم ولا يملكون الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق اي من شهد الحق ويشاهد بنظر الحق وفيضه فيثبت له الحق حق الشفاعة لان الشفاعة لاهل الحضور في المشاهدة لا لاهل الغيبة في البعد **ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله** لان الانسان خلق للمعرفة وطبع عليها وبهذا اكرمه الله فاما البيان في معرفة الانبياء وقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم والتدين بدينهم **فانى يؤفكون** بتكذيب الانبياء في رد دعوتهم لا لكمال عزة الله وجلاله وعظمته **وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون** بانبيائك في كتبك مع ايمانهم بي في الفيتك فاجاب الله لاهل هذا العقل بقوله **فاصفح عنهم وقل سلام** لان الامر ليس اليهم ولا اليك ولكنه بمشيتنا منوط **فسوف تعلمون** اذا كشف الغطاء وظهر اللقاء لان كل من خلق لما خلق وما عمل لما عمل ولما رجع اذا رجع

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين يشير بالحاء الى حقيقته وبالميم الى ميم محبته ومعناه بحقي ومحبتي لعبادي وكتاب العزيز اليهم المبين لهم ان لا اعذب اهل محبتي بفرقتي **انا انزلناه في ليلة مباركة** ليلة ذات بركة وقدر لانها ليلة افتتاح الوصلة وانشد الليالي بركة وقدر ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه شاهدا لربه ويتنعم بانوار الوصلة ويجد فيها نسيم القربة واحوال هذه الطائفة في لياليها مختلفة كما قالوا الاظلم الليل ولا اضحى اه نجم الليل ليست تزول لياليّ كما شاء تقصير اذا جادت وان ضنت فليلي طويل **انا كنا منذرين** اي للطالبين الشائقين لئلا يقطع عليهم طريق الوصلة قواطع الكونين **فيها يفرق كل امر حكيم** اي يفصل في هذه الليلة كل امر صادر بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الحوادث في الخير والشر والمحن والمنن والنصرة والكريمة والخصب والقحط ولهولاء القوم من الحجب والجذب والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلي فكم من عبد ينزل له الحكم والقضاء بالشقاء والبعد والى في ينزل لحكمه بالوفاء والرفد **امرا من عندنا** نازلا بالحكمة بالغة منا **انا كنا مرسلين** محمدا عم **رحمة** مهتداة **من ربك** ليخرج الشائقين من ظلمات الفارقة الى نور المواصلة وايضا انا كنا مرسلين رحمة للنفوس ولياتنا بالتوفيق وللقلوب بالتحقيق **انه هو السميع** لانين المشتاقين **العليم** بحنين المحبين **رب السموات** سموات الارواح **والارض** ارض الاشباح **وما بينهما** من القلوب والاسرار والنفوس ويخار مكاسب العبادة فانه يملكها بمعنى قدرته عليها او اذا حصل مقدور رمز الوجود على انه مفعوله لان معنى الفعل مقدور وجد من فاعل **ان كنتم موقنين لا اله الا هو** اي لا متصرف في الايجاد والتغيير من حال الى حال **يحيي** قلوب اوليائه بنور محبته وتجلي صفات جماله **ويميت** نفوسهم بتجلي صفات جلاله **ربكم** اي رب آدم واولاده **ورب آبائكم الاولين** اي رب اباء العلوية **بل هم** هذا خطاب لا الغائبين الى اهل الغيبة **في شك** عن الحق **يلعبون** في

اهل الشك في النفاق باللعب وفي كثر لترددهم وتحيرهم في امر الدين واشتغالهم بالدنيا واغترارهم بزينتها
وبقوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يشير الى ان اقبتر سماء القلب عن نصاعة بدخان
اوصاف البشرية يغشى الناس عن شواهد الحق هذا عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال السري
اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا العذاب عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك
قادر على رفع الحجاب وارضاء من امارات ارضاء الحجاب بدخان البشرية بخالفة سفر قلوبهم من الخواطر
التي ترد من الحق عليهم حتى عوقبوا في الوقت بما لا يتسع وسعهم فاذا اخذوا في الاستغاثة يقال لهم
انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بواقعة الحق مبين بالهام تقويهم وتجددهم ثم تولوا عنه وخالفوه
وقالوا معلم مجنون اى خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن طوارقهم في الدنيا قليلا لان جميع الدنيا
عندنا قليل ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى بوديتهم في ... ولا يجدون في ظلال انتقامنا مقيلا
ثم اخبر عن فتن ارباب المحن بقوله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم يشير الى انه تعالى
جعل فرعون وقومه فيما فتنهم فداء امة محمد عم ليعتبر هذه الامة بهم فلا يضرهم ويحجرهم كما اضروا
ويرجعوا الى طريق الرشد ويقبلوا دعوة نبيهم ويؤمنوا بما جاءه لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد ان جاءه
رسول كريم طالبهم بان الله الظلم عن بني اسرائيل واستنصر باسم واظهر الحجة من قبل الله ثم امرهم ان ادوا
الى عباد الله انى لكم رسول امين وهم امانة الله ردوهم الى وان لا تعلوا على الله باهانة عباده
عباد ترو استخفافهم انى آتيكم بسلطان مبين من المعجزات الظاهرة القاهرة وانى عذت بربى
اى من شر نفسي وربكم اى من شر نفوسكم ان ترجمون بشيء من الفتن وفيه اشارة الى وهي ان الله
فتن فرعون وقومه وهم صفات النفس جاءكم رسول كريم من الخواطر الرحمانية بان ادوا الى عباد الله
اى بني اسرائيل صفات القلب انى لكم رسول امين عند الحق ادوهم الى وان لا تعلوا على الله بالاعتداء
والاستكبار انى آتيكم من الله بسلطان مبين بدلائل وحجج واضحة وبراهين قاطعة من واردات ترد على
القلوب فيعجز النفوس عن تكذيبها وبقوله وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون يشير الى محاورة الروح الملهم
مع النفس الكافر وفيه كرامة الروح العلوي يدعو النفس السفلية الى عالم عبودية الله ومن تقربه ومن
طبيعة النفس الامارة بالسوء ان يدعو الروح العلوي الى العالم السفلي ومدارك البعد عن الحضرة ففى
دأب اهل البداية المجاهدة بين الروح والنفس على شرط ان الروح يقول مع النفس وصفاتها يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الا قوله لكم دينكم ولي دين الى آن غلبة الروح وصفاته
على النفس وصفاتها فينزل فيه آية القتال جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فدعا ربه بعد
الياس عن ايمان النفس واسرارها على متابعة هواها ان هؤلاء يعني النفوس وصفاتها قوم مجرمون
مصرون على كفرهم ومتابعة هواهم فالهم الروح ان اسر بعبادي فيه تدبه بالسير من عالم البشرية الى عالم

الروحانية ومن عالم الروحانية الى عالم الربانية لان تخلق الروح باخلاق الحق فلا بد للنفس بالتأبيد الالهي ان
يتبع الروح عند استيلاء سلطان الحق عليه وهذا التحقيق قوله فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر
بحر فضل الحق تعالى رهوا مشقوقا بعضا اتركهم يعني فرعون النفس وصفاتها انهم جند مغرقون فانهم
في بحر الوحدة كم تركوا من جنات اى جنات الشهوات وعيون من مستلذات الحيوانية وزروع من الامال
الفاسدة ومقام كريم من المقامات الروحانية بعبورها عليها ونعمة من تنعمات الدنيا والآخرة بالسير و
الاعراض عنها كانوا فيها فاكهين متنعمين وبقوله كذلك واورثناها قوما آخرين يشير الى ان الصفات النفسانية
وان فنيت بتجلي الصفات الربانية فمهما يكون القالب باقيا بالحيوة يتولد منه الصفات النفسانية والحيوانية فيكون
وارث تلك الصفات الفانية لان يفنى هذه الصفات المتولدة بالتجلي ايضا ولم يكن هذه التوالدات ما كان
للسائر الترقى بتغير السائر على المقام الملكي لانه ليس للملك ترقيا من مقامه كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم وبقوله
فما بكت عليهم السماء والارض يشير الى ان سماء الارواح وارض الاشباح انما تبكي على النفوس وصفاتها اذا لم
تسعد بتبديل الاخلاص ولم يفن في صفات الله وما كانوا منظرين لنيل هذه السعادة العظمى ولقد
نجينا بني اسرائيل اى القلب وصفاته من العذاب المهين الذي يصل اليهم من فرعون النفس انه كان عاليا
اى في مرتبة علية من المسرفين الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والعدوان ولقد اخترناهم على علم منا بما في
التقديرات الازلية على العالمين ولو لم نختر هم ما كان لهم الخيرة ان يكونوا غالبين على فرعون النفس وصفاتها
وآتيناهم يعني للقلب وصفاته من الآيات اى التجليات ما فيه بلاء مبين لهلاك فرعون النفس وصفاتها بها
بالافناء ثم اخبر عن مقالة منكري الحشر والنشر بقوله تعالى ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى
وما نحن بمنشرين يشير الى ان من غلب عليه الحس ولم يكن له عين القلب مفتوحة ليطالع ببصر بصيرته
عالم الغيب وهو الآخرة لا يؤمن الا بما يراه ببصر الحس ولهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن مشاهد
نظرهم وقال فأتوا بآبائنا اى بحشرهم حتى يريهم نظر الحس ويخبر عنهم احوالهم بعد الموت ان كنتم
صادقين فيما يدعون من البعث ثم هددهم فقال اهم خير ام قوم تبع وهو ملك اليمن وكان تبع فيهم
كثيرة وتبع كان مسلما فاهلك الله قومه على كثرة عددهم وكمال قوتهم والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم
انهم كانوا مجرمين اى مستحقين للاهلاك وبقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
يشير الى ان السموات والارض الصورية وما بينهما انها صدف درة السماء والارض وما بينهما المعنوية
وهي سماء الارواح والارض الاشباح وما بينهما من القلوب والاسرار والنفوس فانها درة المعرفة لقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وهذا التحقيق قوله ما خلقناهما الا بالحق
اى ما خلقناهما الا مرآة قابلة لظهور صفات الحق كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وبقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يشير الى ان مرآة قلب اكثرهم مكدرة بصدأ صفات البشرية

وهم لا يعلمون انهم مرآة يظهر صفات الحق ولهذا قال الحكم من عرف نفسه بالمرآتية عند صفائها فقد عرف الله
بتجلي صفاته فيها ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اى ينفصل بين ارباب الصفات واصحاب الصدأ يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا ناصر عن ناصر ولا حميم عن حميم ولا نسب عن نسب ولا شيخ عن مريد شيئا من الصفاء اذا لم
يحصلوا ههنا لفقد العمل ولا هم ينصرون في تحصيل الصفاء ورفع الصدأ الا من رحم الله عليه بتوفيق تصفية
القلب في الدنيا كما قال الا من اتى الله بقلب سليم هو الذي العزيز يعز من يشاء بصفاء القلب الرحيم يرحم
من يشاء بالتجلي لمرآة قلبه وبقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم يشير الى ان الاثيم وهو الذي عبد صنم الهوى
وغرس شجرة الحرص فاثمرت الشهوات النفسانية اللذيذة على مذاق النفس في الدنيا تكون طعامه في الآخرة
الزقوم الذي كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه اينها بالزبانية الطبايع الحيوانية فاعتلوه اسحبوه
الى سواء الجحيم جحيم البعد والقطيعة ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم وهو عذاب الحسرة والحرمان وحرقة
الهجران ونقمة النيران وبقوله ذق يشير الى انه كان معذبا بهذا العذاب في الدنيا ولكن كان في نوم الغفلة لم يكن
ليذوق الم العذاب فلما مات انتبه ذاق الم ما ظلم به على نفسه انك انت العزيز في نظرك الكريم عند قومك
فذق الم عذاب الذلة والاهانة ان هذا ما كنتم به تمترون في وساوس الشيطان وهواجس النفس ثم اخبر عن
ارباب اليقين من المتقين بقوله ان المتقين في مقام امين يشير الى ان من اتقى بالله عما سواه يكون متمكنا
مقام الوحدة آمن من خوف الاثنينية وان يكون بالصورة في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق متقابلين من القلوب متوجهين للحضرة متوجهين بالقلوب وزوجناهم بحور
عين في الصورة يدعون فيها بكل فاكهة يشتهون آمنين من ان يتولد منها الحجب للقلوب كما يكون في الدنيا
لا يذوقون فيها الموت اى موت النفس بسيف المجاهدة وقمع الهوى وترك الشهوات الا الموتة الاولى
في الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر ووقاهم عذاب الجحيم اى عذاب البعد وجحيم الهجران
فضلا من ربك لا استحقاقا لهم ذلك اى ذلك المقام الوحدة هو الفوز العظيم اى الخلاص من حبس الوجود
فانما يسرناه بلسانك يعني تعبر عن هذا المقام في الوحدة لعلهم يعني خواص امتك يتذكرون ان هذا المقام بعدهم
فارتقب ظهور هذه الطايفة انهم مرتقبون اوان طلبهم وظهورهم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم يشير بالحاء الى حبوته وبالميم الى مودته كما قال الحبيبة ومودته لاوليائه الا شيء احب على من لقاء
احبائي وانا اعز واحب على احبابي من لقائي تنزيل الكتاب اى هذا الكتاب تنزيل من الله العزيز على اوليائه
واحبائه من الازل الى الابد الحكيم في افعاله باللطف مع احبابه انزل على اوليائه واحبابه ان في السموات
والارض الصورية والمعنوية لآيات شواهد الربوبية لائحة ودلائل الالوهية واضحة للمؤمنين المحبين
الذين صحا فكرهم عن سكر الغفلة وثبت سيرهم في طلب العزة وصفا قلبهم عن دنس البشرية ونجا روحهم

باخلاق الربوبية محظوظا بحقائق الوصلة وبقوله وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون يشير الى
ان العبد اذا امعن نظره في حسن استعداده ظاهرا وباطنا وانه خلق في احسن تقويم يرى استواء قده وقامته و
حسن صورته وسيرته فاستكمال عقله وتمام تمييزه وما يخصوص به في جوارحه وجوانحه ثم اذا تفكر فيما عداه
من الدواب في غرايبها واعضائها واوصافها وطبايعها ووقف على اختصاصه وامتياز بني آدم من بين البرية
من الحيوانات والفهم والعقل والتمييز والعلم ثم في الايمان ومن الملائكة في الامانة وتعلم آدم علم الاسماء وخصوصا
خصايص اهل الصفوة من المكاشفات والمشاهدات والمعاينات والمخفيات وانواع التجليات وما صار به
الانسان خليفة الله ومسجود الملائكة المقربين عرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم بفضايلهم فاستيقن
ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم مجبول العناية في عالم الملك وعالم الملكوت وبقوله واختلاف الليل
والنهار وما انزل الله من السماء من رزق يشير الى ان اختلاف ليل البشرية ونهار الروحانية وما انزل الله
بالواردات الربانية من سماء الالهام من غيث الرحمة رزقا للقلوب فاحيا به الارض ارض القلوب بعد
موتها عند استيلاء اوصاف البشرية عليها في اوان الولادة الى حين البلاغة اذ كانت محجوبة عن غذاء العيش
به وهو اوامر الشريعة ونواهيها المودعة فيها بنور الايمان الذي هو حياة القلوب وتصريف الرياح وهو رياح
نفحات الحق تعالى آيات لقوم يعقلون التعرض لنفحات الطاف الحق وفيه اشارة اخرى ان الله تعالى جعل
العلوم اللدنية كسبية مصححة بالدلائل وموهبة محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بها زلت قدمه عن
الصراط المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فاليوم في ظلمة الحيرة والتقليد وفي الآخرة في الوعيد بالتقليد و
بقوله تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون يشير الى ان الايمان الحقيقي
لا يمكن حصوله في القلوب الا بالله وكما يريه القلوب وبآياته المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلايل المنطقية
وبالبراهين العقلية فانهم جدا ويل لكل افاك مكذب اثيم معرض عن الحق يسمع آيات الله في الظاهر
تتلى عليه ثم يصر على الانكار والجحود مستكبرا عن قبول الحق يسمع الباطل كان لم يسمعها فمن استمع باسماع
الحق وسمع الفهم واستبصر بنور التوحيد فانه يدخل الدارين ويتصدى لعز الملك ومن تصامم بحكم الخذلان
والغفلة فبشره بعذاب اليم يوقعه في رهن الحجاب وقد وسم بكي الحجب والقطيعة وآل امره الى الاياس واذا علم
من آياتنا شيئا من عالم الربانية اتخذها هزوا قابله بالعناد ولم يعط ما يقع له من وجوه المراد من دون
تصحيح باسناد اولئك لهم عذاب مهين مذل وقد ربما كشف العبد من بواطن القلب بتعريفات الغيب
يتداخله فيها ريب ولا يتخالجه منها شك فما هو من حالة فاذا استهان بها وقع في ذل وهوان الفرقة ومن
ورائهم جهنم الحرص والامل ولا يغني عنهم ما كسبوا بالحرص شيئا من شفاء القلوب ولا ما اتخذوا من
دون الله اولياء من الدنيا واهلها ولهم عذاب عظيم وهو الحرمان اكله عظيم هذا هدى اى هذا الذي
ذكرنا من الآيات والدلالات والاشارات اسباب الهداية لمن اراد الله به خيرا بان يسمعهم والذين كفروا

بآيات ربهم اذا اعرضوا عنها وانكروا عليها لهم عذاب من رجز وهو نظر وهو للحق بالقطيعة وهي اليم مولم
حقا ثم اخبر عن كرمه مع العبيد بانواع نعمته بقوله تعالى الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره يشير الى
انه تعالى سخر بحر العدم لتجرى فيه فلك الوجود بامره وهو امر كن والحكمة في هذا التسخير مختصة بالانسان
لا بالفلك سخر البحر والفلك لمن سخره لنفسه ليكون خليفته ومظهرا لذاته وصفاته تبارك وتعالى ونعمته منه فضلا
لاظهار الكنز المخفى فبحسب كل مسخر من الجزئيات والكليات تجب على العبد شكره ومن شكره ان يستعمله في طلب
الله بامره ولا يستعمله في هواه ونفسه ولما ان يعبر من البحر الصورى والذين يركبون البحر في بحار قلم سفينتهم و
ربما تغرق كذلك العبد في فلك الاعتصام في بحار المعدن يمشى بهم رياح المشية من فوق لهم شراع التوكل في
البحر كبحر اليقين فان هبت رياح العناية تجرى السفينة الى ساحل السعادة وان هبت نكباء الفتنة
لم يبق بيد الملاح شئ غرقت في لجة الشقاوة في فعل العبد ان يكون ابتغاء فضل الله ويسعى في الطلب بادآء
شكر النعم وذكر قوله ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وبقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا يشير الى ان السموات والارض وما بينهما خلقت للانسان ووجودها لوجوده وناهيك عن هذا
المعنى ان الله تعالى اسجد ملائكته لآدم عم وهذا غاية التسخير وهم اكرم واعز منها ومن السموات والارض و
مثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة وسخرها للثمرة فالعالم بما فيها شجرة وثمرتها
الانسان ولعظم هذا المعنى قال ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون اي في هذا المعنى لدلالات على شرف الانسان
وكماليته لقوم لهم قلوب منورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بفكر سليم وبقوله قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله يشير الى ان المؤمن اذا غفر اهل الجرايم وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على
الكفر والايذاء يصير متخلقا باخلاق الحق ثم الله تعالى يجزى كل قوم جزاء عملهم كما قال ليجزى قوما بما كانوا
يكسبون من الخير والشر من عمل صالحا من العفو والمغفرة للمجرم فلنفسه يعني يتصف بصفة العفو
والمغفرة وهي من صفات الله ومن اساء اي من المعصية والظلم فعليها اي تصير نفسه متصفة بالمعصية
والظلم وهو من صفات الشيطان ثم الى ربكم ترجعون على صفاتكم واعمالكم ان كنتم من الابرار فان الابرار
لفي نعيم وان كنتم فجارا فان الفجار لفي جحيم وبقوله ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة
يشير الى القلب في صفائه لانه محل تنزيل الكتاب وهو الالهامات الربانية والاشارات والخواطر الرحمانية
وكشف المعاني الحكمية وشواهد الاسرار النبوية انما هو القلب في صفائه ورزقناهم من الطيبات وهي
الواردات الروحانية الطيبة من خبث صفات النفس والشيطان وفضلناهم هم اي القلب على
العالمين اي على اهل عالم قالبهم من الروح والسر والخفي وان كان الروح في بدو الامر اشرف من القلب لافاضة
فيضه عليه ولما صار عرش القلب محل الاستواء صفة رحمانية الحق تعالى فضله الله تعالى على الروح بهذه
الخاصية وآتيناهم بينات من الامر وهو بيان كشف العيان فما اختلفوا يعني النفس والقلب في الاعراض

والاقبال على الله الا من بعد ما جاءهم العلم العياني والبياني بغيا بينهم عن طبيعة النفس وهواها ان ربك يقضى
بينهم يوم القيامة اي يوم احياء القلوب بنور الصدق والمحبة فيما كانوا فيه يختلفون من الاعراض النفساني و
الاقبال القلبي ثم اخبر عن الشريعة النبوية المصطفوية بقوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها يشير
الى انا افردناك من جملة الانبياء بلطايف فاعرفها وخصصناك بحقايق فادركها وسننا الطرايق فاسلكها
وآتيناك الشرايع فاتبع ولا تتجاوز عنها ولا تحتاج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حيا ما وسعهما الا
اتباعك ثم قال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يعني انا اذا اردنا بك
نعمة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بالمخلوق فكرك ولا تتوجه بصدقك الى غيرنا وثق بنا وتوكل علينا
وان الظالمين بعضهم اولياء بعض لمناسبة فيما بينهم يتعلق بعضهم ببعض لتقضاء حوايجهم سماهم الظا
لمين
لانهم وضعوا الشئ في غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين انهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولي في الولي
كلها فلذلك قوله والله ولي المتقين لانهم اتقوا به عما سواه هذا بصائر للناس يعني اتخاذ الله الولي والاتقاء عما
سواه للناس يبين الغافلين عن الله موجب البصيرة وهدى ورحمة لقوم يوقنون اي المستعدين الوصول
الى مقام اليقين بانوار البصيرة اذا تلالات انكشفت بها الحق والباطل فنظر الناس على مراتب فمن ناظر بنور
العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن
ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين فهو على بصيرة شمسها طالعة وسماؤها عن السحاب
مصحية وبقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات يشير الى
ان من خصصناه بالخذلان في حضيض الطبيعة لن رفعناه وهو في حجر المنقر ومن اخذناه بين قبضتنا
لن داسه الخذلان فرحمناه ومن بعد بذل جهده واستفراغ وسعه واسبال دمعه واحراق قلبه عززناه
في جنابه لن يبسط وقت الترحال ونحو لطف حضضناه ويخلعناه وشكرناه ثم قربناه وادنيناه
ثم افنيناه عن انانيته ثم ابقيناه ببقائنا اي رقيناه حقيقته حوله سواء محياهم ومماتهم اي سواء قوم محياهم
ومماتهم بهواهم وطبعهم وقوم محياهم بنا ومماتهم فينا ساء ما يحكمون وخلق الله السموات سموات القلوب
والارض ارض النفوس بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت اي باتباع الهوى وكل قلب بما كسبت بترك الهوى
وهم لا يظلمون في المجازاة بغير الاستحقاق ثم اخبر عن جزاء اهل الاهواء بقوله تعالى افرأيت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم يشير الى ان الفلاسفة والدهرية والطبايعية ومن لم يسلك الاتباع ولم
يستوف احكام الرياضة بتاديب الطريقة على قانون الشريعة ولم ينسلخ عن هواه بالكلية ولم يوفق به
ولم يسلكه امام مقيدا في الشان من ارباب الوصال والوصول بل اقتدى بايمة الكفر والضلالة واقتفى
آثارهم بالشبهات العقلية وحسبان البراهين العظيمة فوقع في شبكة الشيطان فاخذه بزمام هواه
واضله في تيه هواه وبما دعاه الى الرياضة وترك الشهوات لتصفية العقل وسلامة الفكر فتيسر ادراك

الحقائق حتى وبعد وهدات الشبهات فهو فى كل ضلاله ويضل فى كل فج عميق واصبح خسرانه اكثر من ربحه ونقصانه
اوفى من رجحانه وختم على سمعه لئلا يسمع الحق وقلبه لئلا يفهم الحق وجعل على بصره غشاوة لئلا يرى الحق
فمن يهديه من بعد الله اى لا يقدر على هدايته الا الله افلا تذكرون ارباب العقول السليمة انهم فى ضلال
بعيد معلولون القرب على ما يقع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم بيد هواهم اولئك اهل الكمال استدرجوا من حيث
لا يشعرون وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر يشيرون الى ان من ختم الله
على قلبه الجسم مادة نظره الى عالم الآخرة كالانعام لا يرى الا عالم الحس فلا يؤمن بما فى الغيب من البعث ويكفر
وما لهم بذلك من علم اى بانكار البعث ان هم الا يظنون الظنون الكاذبة واذا تتلى عليهم آياتنا بينات
لا يسمعون لان سمعهم مختوم عليه ما كان حجتهم عند عقولهم السخيفة فى انتفاء السمع الا ان قالوا ائتوا بآبائنا
اى احيوهم ان كنتم صادقين فى الاحياء بعد الموت فاجابهم الله تعالى بقوله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم
الى يوم القيمة يعنى بالاحياء يوم لا فى الدنيا وفيه اشارة الى اهل الاشارة قال الله يحييكم بالحيوة الانسانية
ثم يميتكم عن صفاتكم الانسانية الحيوانية ثم يجمعكم بالحيوة الربانية الى يوم القيمة وهى النشاة الاخرى لا ريب
عند ارباب النظر ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم اهل النسيان والغفلة ولله ملك السموات سموات
القلوب يحيى منها ما يشاء ويميت ما يشاء بظلمة النفوس والارض ارض النفوس يحيى منها ما يشاء من
الحرص والشهوة ويميت منها ما يشاء بنور الايمان والاخلاص ويوم تقوم الساعة وهو يوم النشور
القلوب عن قيود الصدود بقيام المحبة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا الاستعداد الفطرى
ثم اخبر عن احوال القيمه واهوالها بقوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها يشير الى
العباد وان لا حيف لهم فيما كتب الله عليهم فى الازل وان لا يصيبهم فى الدنيا والآخرة الا ما كتب الله لهم
وهذا حقيقة قوله كل امة تدعى فى اعمالهم الى كتابها الذى كتب الله لهم فى الازل فيعملون به ثم يوم القيمة يقال
لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعنى الذى كتبنا عليكم فى الازل بما تعملون الى الابد ينطق
عليكم بالحق انا كنا عالمين ما كتبنا لكم انا نستنسخ نعلم افعالكم على صحيفة اعمالكم من كتابنا الذى كتبنا لكم
ما كنتم تعملون على وفق مشيتنا وبمقتضى حكمتنا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم فى رحمته التى سبقت رحمتى غضبى فى حقهم ليكونوا مظهر الصفات لطفه ذلك هو الفوز المبين
بالعناية السابقة بهم واما الذين كفروا بالحكمة الازلية والارادة القديمة ليكونوا مظهر الصفات قهره
يقال لهم افلم تكن آياتى تتلى عليكم فاستكبرتم ان تقولوا لا اله الا الله لانكم ما كنتم اهلا لها وكنتم قوما مجرمين
مستعدين للاباء والاستكبار ولهذا المعنى اذا قيل لكم ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى
ما الساعة ان نظن الا ظنا كاذبا وما نحن بمستيقنين لعدم نور اليقين فبدا لهم سيئات ما عملوا
اثموا لهم فى الآخرة ما ذرعوا فى مزرعة الدنيا باعمالهم السيئة وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اهل الحق

وقيل اليوم ننساكم من الرحمة كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى كما زرعتم مزرعة الدنيا ببذر النسيان انبتكم
فى الآخرة ثمرة النسيان ومأويكم النار لانها ماوى من نسيان كما ان الجنة ماوى من ذكرنا وما لكم من ناصرين
يخلصونكم منها ذلكم اى اصابكم ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله التى دابتم على مخلصى عبادنا هزوا وغرتكم الحيوة
الدنيا فاليوم لا يخرجون منها من نار قهرنا لانكم دخلتم فيها على قدمى الحرص والشهوة فيها ولاهم يستعتبون فى
الرجوع الى الجنة على قدمى الايمان والعمل الصالح فلله الحمد رب السموات اى رب سموات القلوب يربيها
بين اصبعى اللطف والقهر ان شاء اقامتها لتكون مظهر الصفات اللطف وان شاء ازاغها لتكون مظهر
الصفات القهر ورب الارض اى ارض النفوس تنبت فيه ما يشاء من شجرة الكفر والايمان ونبات السعادة
والشقاوة كما هو رب العالمين لخلق فيها ما يشاء من اصناف المخلوقات وله الكبرياء فى السموات والارض
بانها مظهر صفات عظمته وجلاله وعزته وكبريائه يعنى اذا تجلى الحق عز وعلا بصفة من صفاته
لمرآة قلب عبد من عباده انما يتجلى بحسب استعداد مرآة قلب العبد لا بحسب كمالية صفاته فان له تعالى
لكل صفة كبريائه وعظمته لا نهاية لها وانه لو تجلى بصفة من صفاته بعظمتها وكبريائها لاضمحلت الوجود
وتلاشت المكونات الا ترى ان النبى عم اخرج انملة ابهامه فوضعه على نصف انملة خنصره وقال تجلى
نور الربوبية بهذا المقدار للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وكبريائه كل صفة من صفاته بانه لا اول لها ولا
مبدأ لها بل هى ازلية قائمة بذاته تبارك وتعالى وعظمتها بانه لا آخر لها ولا تغير فيها بل هى ابدية صمدية
سرمدية ولهذا قال تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما القيته فى جهنم
فهذه القضية للعبد ان يتخلق بكل خلق من اخلاق الحق تعالى ولكنه محال ان يتخلق بهذين الخلقين
لانهما ازلى وابدى لا يتطرق اليهما التغير وفى خلق العبد تغير وله بذاته ولم يبدئ ويعيد

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم يشير الى انه اذا حميت قلوب اهل عنايته عن آفات النفس
الامارة بالسوء صرفت عنها خواطر النظر الى الدنيا وما فيها ووجهتها الى الحضرة الربانية ونبهتها على مشاهدة
اليقين بنور التحقيق فلاح فيها شواهد برهانهم فاصفنا بها لطائف احساننا فكرمنا لها من عين الوصلة
وعقبنا لهم بنسيم الانس فى ساحات القربة ونبهناهم بتنزيل الكتاب للتأدب بآدابه والتخلق باخلاقه
من الله العزيز العزة للمؤمنين ما انزل الكتب عليهم الحكيم المحكم الكتابة عن التبديل والتغير والنسخ وبقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق يشير الى ان المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة
الحق تعالى كما قال فخلقت الخلق لاعرف واجل مسمى لمعرفة كل عارف والذين كفروا عما انذروا معرضون
ليكون مظهر صفات قهره كما ليعرفه بنعت قهاريته وفيه اشارة الى الاعراض عما انذروا كفروا بقوله تعالى
قل ارأيتم ما تدعون من دون الله تشير الى كل ما يعبد من دون الله من الهوى والشيطان والدنيا

والاصنام اروني ماذا خلقوا من الارض اى من ارض النفوس كما خلقنا ام لهم شرك فى السموات اى فى سموات
القلوب ليخلقوا فيها من الحق والباطل كما ان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء فان شاء اقامه للحق وان شاء
ازاغه للباطل ائتونى بكتاب من عند الله يا عبدة غير الله هل لكم فيه دليل على عبادة غير الله او اثارة من علم
من العقول والنقول والمكاشف والمشاهد بتجويز العبادة لغير الله ان كنتم صادقين فيما تعبدون من دون
الله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له اى لا قدرة له على الاستجابة الى يوم القيمة ويدع دعاء
الذى يقوله ادعونى استجب لكم وهم عن دعائهم غافلون اى عن استجابة دعائهم غافلون واذا حشر الناس
اى اذا نشر عن نوم غفلتهم بالرجوع الى حضرة الله كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين كما كان حال ابرهيم
اذ قال فانهم عدو لى الا رب العالمين وقال انى برئ مما تشركون واذا تتلى عليهم آياتنا قال الذين كفروا للحق لما
جاءهم هذا سحر مبين ذلك لانهم عموا عن رؤية الحق وصموا عن سماع الحق فرموا رسلنا بالسحر وكلامنا
بالافتراء كما قال ام يقولون افتراه قل يا محمد ان افتريته فلا تملكون لى من الله شيئا ان يدفعوا عنى عذابه
هو اعلم بما تفيضون فيه فى حقى وفيما يظنون بى كفى به اى بالله شهيدا بينى وبينكم اى هو يجازينى ان كنت
ساحرا او مفتريا وان كنت صادقا فيما جئت به منه فهو يكافينى وهو الغفور لمخلصى عباده الرحيم بهم
ثم اخبر عن حال الرسالة بقوله انه ليست باول رسول ارسلت ولا بغيرها جاؤكم باصول التوحيد جئت
انا ادعوكم بالاخلاص فى التوحيد والصدق فى العبودية وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق وداعيا الى الله با[ذنه]
وسراجا منيرا بالنور الالهى لتكونوا مستفيضين من فيض نور سراجى بمصباح قلوبكم فتهتدوا الى النور
الالهية نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء وما بقوله وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم تشير الى فساد اهل
القدرية والبدع حيث قالوا الايلام للبرى قبيح فى العقل فلا يجوز لانه لو لم يجز ذلك لكان يقول اعلم قطعا انى رسول
الله معصوم فلا محالة يغفر لى ولكنه قال وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ليعلم ان الامر له والحكم حكمه له ان
يفعل بعباده ما يريد ولا يسئل عما يفعل ان اتبع الا ما يوحى الى فى خاصة نفسى تسليما لاحكامه الازلية وما
انا الا نذير مبين لكم ارسلت اليكم مبلغا وليس لى من الهداية شئ ولكن الله يهدى من يشاء وبقوله قل
ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله تشير الى انه لا عذر لهم للكفار
ولا امان لهم من عقوبة الله وما يستروحون اليهم من حججهم عند انفسهم كلها فى التحقيق باطل ان شهد على
مثله شاهد فآمن واستكبرتم استكبارا ابليسية جحودا وعنادا ان الله لا يهدى القوم الظالمين الذين
يضعون الجحد والعناد موضع الاقرار والتسليم وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا لسبق الذين
آمنوا ما سبقونا اليه مثل هولاء الاراذل هذا نوع من انواع مكر النفس ليغويهم بما تراه ومنها عن انكار
للحق والتمادى فى الباطل واذ لم يهتدوا به بابليس من شاربهم وما لهم من اهل ذوق الايمان بالقرآن وبلوغا
الى بابيته فسيقولون هذا افك قديم وبقوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة تشير الى ان التورية

انما انزلت على موسى قبل القرآن لتكون اماما لمن امن بها فى الايمان بالقرآن وبمحمد صلعم اذ مشروح فيها احوال
حقيقتها وتكون رحمة بان يؤمنوا بها وهذا يعنى القرآن كتاب مصدق يعنى الكتب المنزلة المشروحة فيها
الوصية بالايمان بمحمد واخذ الميثاق من النبيين وجميع الامم على الايمان والنصرة له وبقوله لسانا عربيا
اى بلسان عربى لان قومه عرب لينذر الذين ظلموا اليهود والنصارى الذين ظلموا انفسهم بان قالوا عزير بن الله و
المسيح ابن الله ويحرفوا ذكر محمد صلعم ونعته فى التورية والانجيل ويحرفون الكلم عن مواضعه وبشرى للمحسنين
الذين امنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهم على الصراط مستقيم ويثبتوا على الدين القويم ثم اخبر عن
سلامة اهل الاستقامة بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يشير الى انهم قالوا ربنا الله من
بعد استقامة الايمان بقلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على اركان الشريعة وباخلاق نفوسهم على ادب
الطريقة بالتزكية وباوصاف القلوب على التصفية وبتوجه الارواح على التحلية بالتخلق باخلاق الحق
فقالوا ربنا الله باستقامة ايمان ثم استقاموا بالنفوس على اداء الاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار
على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء بانانيتهم والبقاء
لهويته فلا خوف عليهم بالانقطاع ولا هم يحزنون على ما فات لهم من حظ الدارين اولئك اصحاب الجنة
جنة الوصول خالدين فيها فانين عن الانانية باقين بالوصول جزاء بما كانوا يعملون فى استقامة الاعمال
مع الاقوال وبقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها يشير الى رعاية حق الوا[لدين]
على جهة الاحترام لما عليه لهما من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الله تعالى على جهة التعظيم لما
عليه من حق الربوبية وانعام الوجود احق واولى وفى اثبات حق الوالدين قال وحمله وفصاله ثلثون
شهرا حتى اذا بلغ اربعين سنة يشير الى من كان فى شانه بالتقدير والقسمة والخلق والرزق والاجل حتى اذا
بلغ اشده فى النبوة او الولاية او الايمان والاسلام من الازل الى الابد ثبت واعظم كما اشار الى هذا المعنى
بقوله قال رب اوزعنى وفقنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه
الى ان لا يمكن للعبد ان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده وبقوله اصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك
وانى من المسلمين يشير الى ان صلاحية الآباء تورث الصلاحية للابناء وبقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون يعنى الانبياء على جزاء ما
احسنوا مع الآباء يشير الى ان بر الوالدين اذا كان مشروطا بقبول الطاعة والتجاوز عن السيئات عوضا
بنعيم الجنان فكيف بمن يؤدى حقوق الربوبية بالقيام بحق العبودية فيفنى ناسوتيته فى لاهوتيته
تعالى فهل له جزاء الا ما وعد ربه جل جلاله بقوله كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا الحديث
بقوله والذى قال لوالديه اف لكما يشير الى ذم الذين اتصفوا فى حقهما بالتافيف وفى ذكر بيته على
ما وبهما من التعنيف بحكم ان صاحبه من اهل الخسران نقصانا فى الايمان فكيف بمن خالف مولاه بالعصيان

اذ اراه الا كما قال اولئك حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل
درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون يشير الى ان من سنة الله ان يجازي العباد
على اعمالهم من الخير والشر ولكل واحد من اهل السعادة والشقاوة بحسب اعمالهم ونياتهم فيها منازل ومراتب
يبلغونها وهم لا يظلمون في التوفية ثم اخبر عن آفات اهل النار بقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها يشير الى ان للنفس طيبات من الدنيا الفانية وللروح طيبات
من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستيفاء طيبات نفسه في الدنيا يحرم في الآخرة من استيفاء طيبات روحه
لان في طلب استيفاء طيبات ابطال استعداد الروح في استيفاء طيبات الروح وفي ترك استيفاء طيبات
النفس في الدنيا كمالية استعداد الروح في استيفاء طيباته في الآخرة موفرة فلهذا يقال لارباب النفوس فاليوم
تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق بانكم استكبرتم في قبول دعوة الانبياء وترك الشهوات
النفس واستيفاء طيباتها لئلا يضيع طيبات ارواحكم وبما كنتم تفسقون تخرجون من اوامر الحق ونواهيه و
يقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ولما كانت نفوسهم تاركة الشهوات
بتبعية الروح ويقال لهم ولكم ما تشتهي الانفس اي من نعيم الجنة فانها من طيباتها وتلذ الاعين وهي
مشاهدة الجمال والجلال وهي طيبات الروح وبقوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت
النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يشير الى ان كل نبي بعث
لانذار قومه الا تعبدوا الا الله اي تعبدوا النفس وهواها وشهواتها الدنيوية لئلا يذهبوا طيباتهم
في الحيوة الدنيا فان فيها عذابا عظيما وهو فوت الدرجات والقربات ونيل الدركات باتباع الشهوات
وبقوله اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا يشير الى طباع النفوس المتمردة التي اتخذت هوى نفسها وشهوات
الدنيا وزينتها آلهة يعبدونها فمن يدعوهم منها الى الله وقربه ومعرفته يحسبون من غاية جهلهم وكمال
شقاوتهم اجئتنا لتصرفنا بالافك عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا من العقاب والثواب ان كنت من الصادقين
اي عبادة الهوى تورث العقاب العظيم وان عبادة الاله تورث الثواب العظيم قال ارباب القلوب انما
العلم عند الله من يكون اهلا للثواب ومن يكون اهلا للعقاب وكان الطبيب الحاذق يعلم نبض المريض
انه فيم علاجه ومتى ما يصلح للمريض الاشربة والمعاجين الموافقة له في كل وقت من الاوقات وحال من الا
وانما انا مبلغ وابلغكم ما ارسلت به من الانذار ولكني اريكم قوما تجهلون الصواب من الخطاء والصلاح
من الفساد حين ادعوكم الى الرشاد فلما رأوه عارضا فيه اشارة الى انه يعرض في سماء القلوب تارة عارض
مستقبل اوديتهم فيمطر مطر الرحمة يحيي به الله ارض البشرية فينبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال
الصالحة وتارة يعرض عارض قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به لسوء اخلاقكم
وفساد اعمالكم ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء من الاخلاق الحميدة بامر ربها فاصبحوا لا يرى

الا مساكنهم اي اشخاصهم خالية عن الاخلاق والاداب والاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة عن الصدق والاخلاص
والرضا والتسليم وكذلك نجزي القوم المجرمين اي المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل ثم اخبر عن سنن اهل
التمكن بقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة يشير الى ان هذه الآيات
اسباب تحصيل التوحيد ولكن لمن يشاء الله به خيرا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي
من التوحيد اذ لم يشاء الله به خيرا اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولو شاء
الله بهم خيرا ما جحدوا ولما استهزءوا ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات التي يعتبر بها العالم لعلهم يرجعون
عن كفرهم الى التوحيد بهذه الدلالات والاعتبارات لانها اسباب الرجوع الى الحق والتوحيد لم يرجع واحد
منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتيه من يشاء كما قال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وبقوله فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة يشير الى الاسباب التي اتخذوها من دون الله من التعبدات المختلفة
التي يتقربوا بها هذا يضرهم في الاهتداء بل ضلوا عنهم اي بل ضلت الاسباب عنهم عن الاهتداء فلم ينفعهم
وذلك افكهم اي ظنهم الذي افترته نفوسهم افكهم وما كانوا يفترون ان للاسباب في المعاملات شركاء في الهداية
ثم اخبر عن اهتداء الجن بهداية الله مع انهم ابعد عن قبول الهدى عن الانسان بقوله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يشير الى صرف نفر الجن الصفات الذميمة النفسانية لله الى الروح النورانية الربانية وهي سبعة
الكبر والبخل والغضب والشهوة والحرص والحسد والحقد يستمعون القرآن اي يستمعون الهام الحق تعالى
الذي يلهم الروح فلما حضروه باحضار الله وصرفهم اليه قالوا انصتوا فلما انعكس في حضور الروح الملهم
بالهام الحق على الصفات الذميمة اسكتهم عن اظهارها فان من اهل الحضور صفتهم الذبول والسكون والهيبة
والوقار والسوداني(?) والهيجان والانزعاج يدل على غيبة او قلة تيقظ ونقصان من الاطلاع فلما قضي اي
فرغ من تصرفات الالهام الربانية ولوا الى قومهم وهم المتولدات من الصفات الذميمة وهي الاخلاق السيئة
منذرين اي مخبر الاخلاق بصفات التصرفات قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا ربانيا انزل من بعد موسى
اي من بعد انزاله على موسى الروح انزل على محمد القلب مصدقا لما بين يديه من الكتب المنزلة
يهدي الى الحق وتخرج من الباطل ويهدي الى صراط مستقيم الى مقعد صدق عند مليك مقتدر يا قومنا
اجيبوا داعي الله باستعمال الاعضاء والجوارح في الاعمال الصالحة الشرعية وتهذيب الاخلاق وتزكية
الاوصاف وآمنوا به بالالهام الداعي الى الله يغفر لكم من ذنوبكم اي بتبديل الاخلاق السيئة الى الحسنة ومن
لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي ومن لم يتبدل اخلاقه بترك الدنيا والرغبة في الآخرة والتوجه
الى الله فليس له بعاجز في اخراجه من الدنيا وليس له من دونه اولياء لينقذوه من النار اولئك في ضلال
مبين ومأوى اهل الضلال السعير ثم اخبر عن قدرة احياء الموتى هذا الاهل النهى بقوله تعالى اولم يروا ان
الله الذي خلق السموات يشير الى سموات القلوب والارض ارض النفوس ولم يعي بخلقهن بقادر

على ان يحيى الموتى فيه اشارة الى ان الله خلق سموات القلوب حيّة بحياة روحانية ولكنها ميتة عن حيوة ربانية
بالله وليس لشيء غيره لانسان هذه الكرامة ان يحييه الله بالنور الرباني كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه و
جعلنا له نورا يمشي به في الناس بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم على سبيل
تاكيد الزام الحجة اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب اى العذاب الذي كنتم به معذبين من
البعد والقطيعة وفساد الاستعداد والاصلح لقبول الكمالات و بلوغ القربات ولكن ما كنتم تذوقون الم
ذلك العذاب وحرقته لغلبة الحواس الظاهرة وكلالة الحواس الباطنة بما كنتم تكفرون تشترون الحق بالباطل
وبقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يشير الى صبر من كان قصده وعزمه الى الله فيصبر عما
سواه مما يحجبه عن الله ويصبر على مقاساة ما يوصله الى الله كما قيل لبعضهم غم وجدت ما وجدت قال بعزيمة
كعزيمة الرجال واولوا العزم من لا يكون له عزم فسخ ولا في طلبه نسخ ثم قال ولا تستعجل لهم اى العذاب و
مهلهم ليستمتعوا بالتمتعات الحيوانية للعذاب العظيم فان امهلهم رويدا كانهم يوم يرون ما يوعدون
من ذوق العذاب لم يلبثوا في التمتع بنعيم الدنيا الا ساعة من نهار لشدة الم العذاب الروحاني بالنسبة
الى التنعم الجسماني ثم قال بلاغ اى هذه الاشارة بلاغ من الله الى اهل الله وطالبيه فان العبد يضرب
بالعصا والحر يكفيه الاشارة فهل يهلك الا القوم الفاسقون الذين خرجوا من عزم طلبه الى طلب
ما سواه

سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يشير الى كفر النفوس المجبولة وصد القلوب المحبوبة له على طلب الحق على
السير في سبيل الله بالهواجس النفسانية والدواعي البشرية والشهوانية الحيوانية اضل اعمالهم اى
اضل الله اعمالهم ليكون في طلب الحق ويجعلها في اتباع الهوى وطلب الدنيا وزينتها وشهواتها و
الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات في طلب الله وآمنوا بما نزل على محمد من بيان السير الى الله
والدلالة اليه وهو الحق من ربهم اى آمنوا بانه الحق وعملوا به في طلب الحق كفر عنهم سيئاتهم اى جعاد
وصقل عن مرآة قلوبهم صدأ الكفر والانكار واصلح بالهم اى اصلح حال قلبهم ليكون قابلا للفيض
الالهي بلا واسطة ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهو الهوى والدنيا وان الذين آمنوا اتبعوا الحق
من ربهم وهو صدق الطلب بجهاد النفس ومخالفة الجذبة للحق تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم
لتهتدوا بالمثال المطابق في الصورة الى حقائق عالم المعاني وبقوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب يشير الى الكافر النفس حينما وجدتموه وهو يتقدا سر الى المشرب من مشارب الدنيا ونعيمها فحزوا
الرقاب اى فاضربوا عنق ذكر الرؤس وارفعوا عن ذكر المشرب حتى اذا اثخنتموهم اى اغلبتموهم
وسخرتموهم فشدوا الوثاق اى شدوهم بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فان بهذين
الجناحين يطير صاحب الهمم العلية الى عالم الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك

المجاهدة فاما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس سيف المخالفة فان
في مذهب ارباب الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد منهم مصيب حتى تضع الحرب اوزارها
الى ان يتصل القاصر المقصود ويتحقق الطالب والمطلوب ويصل العاشق المعشوق فان جرى على النفس
بعد الظفر بها سامحه في اعفاء ساعة واظهار يوم تروح للنفس من الكد واجماما للحواس قوة لها على الجهد
فيما استقبل من الامر فذلك على ما يحصل به الاستصواب من شيخ المريد او فتوى لسان القوم او فراسة
صاحب الوقت فذلك الذي ذكرت من طرق العبد ولو شاء الله لانتصر منهم يعني يقهر النفوس بتجلي صفات
الجلال بغير سعي المجاهد في القتال والذين قتلوا يعني من النفوس في سبيل الله في طلب الحق تعالى فلن يضل
اعمالهم من بذل الوجود في طلب المعبود سيهديهم الى حضرة الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك ويصلح بالهم
اى يجعلهم قابلي فيضة الالهية عرفها لهم اى بالجذبة عرف النفوس قبول الفيض الالهي اى النصرة بقوله يا ايها
الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم يشير الى انكم ان وجدتم في انفسكم شيئا يحرضكم على نصرة الله فذلك
من اثر نصرة الله اياكم فانه قد نصركم بالتوفيق لنصرة الحق فاما نصرة الله من العبد على وجهين صورة
ومعنى اما نصرته في الصورة نصرة دينه في ايضاح الدليل وتنبيه وشرح في ايضح وسنته واظهار معاني
واسراره وحقايقه ثم بالجهاد والغزو لاعلاء كلمته وقمع اعداء الدين واما نصره في المعنى فبافناء الناسوتية
في لاهوتيته ليبقى هو بعد فناء خلقه واما نصرة الله للعبد ايضا على وجهين صورة ومعنى اما نصرته
للعبد في الصورة فبارسال الرسل وانزال الكتب واظهار الاعجاز والآيات وتبيين السبيل الى النعيم والجحيم
وحضرة الكريم ثم بالاوامر في الجهاد الاصغر والاكبر وتوفيق السعي فيهما طلبا للرضاء لا تبعا للهواء وبالجهاد
على اعداء الدين وقمعهم في اعلاء كلمة الله العليا واما نصرته للعبد في المعنى فباثبات ددينه وافنائه وجوده
الفاني بتجلي صفات جماله وجلاله ويثبت اقدامكم في الجهاد الاصغر والاكبر لئلا يزول عن التوحيد والوجد
والذين كفروا من النفوس الساترة للحق نعيم صفاتها الذميمة فتعسا لهم طردا وبعدا من جوار الحق واضل
اعمالهم عن طريق الصواب ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله من موجبات مخالفات النفس والهوى وموافقات
الشرع ومتابعة الانبياء فاحبط اعمالهم لشوبها بالشرك والرياء والتصنع والهوى افلم يسيروا في الارض
يسلكوا في ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من القلوب والارواح لما تابعوا الهوى
وتعلقوا بحب الدنيا دمر الله عليهم واهلكهم في اودية الريا وبوادي البدعة والضلال وللكافرين من النفوس
اللئيمة في طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا اى نصرهم على الطلب
للحق ومؤيدهم بالوصول والوصال وان الكافرين لا مولى لهم اى ما هو بناصر لهم فصاروا اهل الخذلان
والخسران ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذ هو مولاهم ينصرهم جنات وهي جنات القلوب
تجري من تحتها الانهار انهار الفضائل والمناقب والمواهب والذين كفروا اى النفوس المتمردة يتمتعون

بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام الحظوظ النفسانية لا الحقوق الربانية والنار نار القطيعة مثوى
لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك يعني الروح الانسان وقرية الا قالب اى كم من
قالب هو اقوى واعظم من قالبك الذى يخرج منه اهلكناهم بالموت فلا ناصر لهم يدفع الموت عنهم فانتبه
واعتبروا افمن كان على بينة من ربه بارآءة اياته فى الآفاق وفى نفسه عند تصفية مرآة قلبه عن صدأ
الاخلاق الذميمة النفسانية فيكاشفه شواهد الحق معاينة كمن زين له بتسويلات النفس والقاء الشيطان
وتزيينه سوء عمله بالبدعة ومخالفات الشرع واتبعوا اهوآءهم فى العقايد القلبية وبقوله مثل الجنة التى
وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وهى ماء حيوة القلوب فانه لم ياسن بطول المكث بل بريد الطبيعة
وانهار من لبن الفطرة التى فطر الناس عليها لم يتغير طعمه بحموضة الاهوآء والبدع وانهار من خمر لذة
للشاربين وهى خمر الشوق والمحبة كما قال شاربها شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما
رويت وانهار من عسل وعسل الوصال مصفى عن كدر الملال بشاهد الجمال منزهة عن المثل والمثال
بلا زوال ولا انتقال فمن امس عسل اللقاء آمن على الدوام ببقائه ولم يطلب مع بقائه شيئا آخر لان
عطاءه ولا من لقائه لاستهلاكه فى علائه عند سطوات كبريائه ولهم فيها اى فى جنة القلوب من كل
الثمرات الاجتناء باب الحقايق من شجرة الكلمة الطيبة ومغفرة من ربهم يغفر عنهم ذنب وجودهم
كمن هو خالد فى النار اى مثل ارباب اللقاء كما مر ذكرهم كمثل اصحاب الشقاء وخلودهم فى نار الجفاء وسقوا
ماء حميما من عين الهجران بكاس الخذلان فقطع امعاءهم من خسران ثم اخبر عن وفاق اهل النفاق
بقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا
اى اهل الاهوآء الذين هم بمعزل عن السمع الروحانى اذ طبع الله على قلوبهم بكفرهم فاصمهم الله واعمى ابصارهم
فلا يستمعون دعوة الحق ولا يفهمون لو يستمعون اليه بسمع الظاهر لانهم كما قال تعالى اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم واتبعوا اهوآءهم فضلوا عن سبيل الله والذين اهتدوا الى طريق الحق فاستمعوا الداعى
الحق زادهم هدى فى طلب الحق وآتاهم تقويهم وهو الاتقاء بالله عما سواه بل اهتدوا بانواع
المجاهدات فزادهم هدى بانواع المشاهدات فهل ينظرون الا الساعة اى ساعة الوصال ان تاتيهم
بغتة فقد جاء اشراطها وهى غلبات الشوق وصدق الطلب فانه من شرط الوصال كما قال الا طلبنى
وجدنى فانى لهم اذا جاءتهم ساعة الوصال ذكريهم ببقاء الوجود لا من كمال كشف حقيقته فاعلم انه لا اله
الا الله اى فاعلم بعلم اليقين انه لا اله بعين اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه
الذاتى للجهولية الذاتية للعبد يفنى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا موجود الا الله
فهذا مظنة حسبان العبد ان العالم بعلم لا اله الا الله لعله هو فقيل له واستغفر لذنبك اذ حسبت
انك العالم بوحدانية الله لان من وصفه تعالى انه لا يعلمه الا هو واستغفر لذنبك بانك عالم وللمؤمنين

والمؤمنات بانهم يحسبون ان يحسنوا اعلم لا اله الا الله فان من وصفه ما قدروا الله حق قدره والله يعلم
متقلبكم اى متقلب كل روح من العدم بوصف خاص الى عالم الارواح فى مقام مخصوص به ومثويكم اى مثوى
كل روح الى اسفل سافلين قالب خاص بوصف خاص ثم متقلب من اسفل سافلين القالب بخاص
بوصف خاص ثم متقلبه الى الايمان والعمل الصالح او بالكفر والعمل الصالح الى الدرجات الروحانية او الدركات
النفسانية ثم مثواه الى عليين التقرب المخصوص به او الى سجين البعد المخصوص به مثاله كما ان لكل حجر ومدر
وخشب حيثما يرد ان متقلبا مخصوصا به وموضعا من الدر مخصوصا به لموضع فيه لا شئ آخر كذلك لكل روح
متقلب مخصوص به ومثوى مخصوص به لا يشاركه فيه احد ثم اخبر عن امارة اهل النفاق بقوله الذين
آمنوا لولا انزلت سورة يعنى تامرنا بالجهاد ويشير الى ان من امارات الايمان تمنى الجهاد شوقا الى لقاء
الله عز وجل وبقوله فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون
اليك نظر المغشى عليه من الموت يشير الى ان من امارات الكفر والنفاق كراهية الاجتهاد وكراهية الموت
كما ان من امارات الايمان تمنى الموت كما قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال للكفار ولا يتمنونه
ابدا فاولى لهم طاعة منهم سمعوا فى سوالهم وقول معروف بالاصابة لما امروا بالجهاد فاذا عزم الامر اى جد
الامر وافترض القتال فى الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر فالصدق فى الاجابة فلو صدقوا الله لكان خيرا
لهم من تكذيبهم ونفاقهم وتقاعدهم عن الجهادين وبقوله فهل عسيتم ان توليتم يشير الى ارباب الطلب
واصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب الحق تعالى ان تفسدوا فى الارض ارض قلوبكم بافساد استعداده
لقبول الفيض الالهى وتقطعوا ارحامكم مع اهل الحب فى الله فتكونوا ممن قال اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم وهذا كما قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة
فان ما فاته اكثر مما ناله افلا يتدبرون القرآن فان فيه شفاء من ذكر داء ليفضى بهم الى حسن الوفا
ويخلصهم من سجن الهجران ام على قلوب اقفالها اى اقفل الحق على قلوب اهل الهوى فلا يدخلها
زواجر التنبيه ولا ينبسط عليها شعاع العلم ولا تحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب مغلقا
ظلام الشك والانكار الذى فيها لا يخرج ولا الصدق واليقين الذى هم يدعون اليه يدخل فى قلوبهم وقوله
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم يشير الى
الذى يطلع فجر طلبه ويتلألأ نور التوحيد فى قلبه ثم قبل طلوع نهار اعانه نعيم سماء قلبه من منشأ
نزعات الشيطان وتسويلاته وانكشفت شمس طلبه واظلم نهار عرفانه ودجى ليل شكه وغابت نجوم عقله
بحدث عن نعو ظلماتهم والخيبة ذلك اى التراجع بانهم اى بان القلوب لما مالت الى النفوس ووافقت
من مشاربها قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من الواردات وهم النفوس سنطيعكم فى بعض
الامر من حب الرياسة وقبول الخلق والله يعلم اسرارهم على ما تعلم بحسب تغير احوالهم وزيغ قلوبهم

كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فسدت بصايرهم وعظيت سرايرهم ولبس عليهم وجه التحقيق فكيف اذا
توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم يقلبون وجوههم عن الحق ويقبلونها على السفليات ويدبرونها
عن العلويات ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وهو الاعراض عن الحق والاقبال على الباطل من الدنيا وشهواتها
وكرهوا رضوانه وهو مخالفات النفس والهوى وترك الدنيا وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فاحبط اعما
اذا تغيرت احوالهم ثم اخبر عن مرض اصحاب الغرض بقوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج
الله اضغانهم يشير الى ان من مرض القلوب الحسبان الفاسد والظنون الكاذبة يظنوا ان الله لا يطلع
على خبث عقايدهم ولا يظهره على رسوله ليس الامر كما توهموا بل الله تعالى فضحهم وكشف تلبيسهم و
لقد اخبر رسوله صلعم وعرفه اعيانهم وقال ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم بارادة الحق تعالى اياه
وقال ولتعرفنهم في لحن القول اي في معنى الخطاب لانك تنظر بنور الله فترى منشأ كلامهم فيخبرك عن سرايرهم
عن ضمايرهم وان الاسرة لتدل على السريرة فالمؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق و
النبي عم ينظر بالله فلا يستتر عليه شيء والله يعلم اعمالكم انها صادرة من خيانة نياتكم وبقوله ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم يشير الى ان بنار البلاء تخلص ابريز الولاء كما قيل البلاء للولاء كاللهب للذهب
فان بالابتلاء والامتحان يكرم الرجل او يهان وفي قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين و
نبلوا اخباركم اشارة الى انا نعلمكم ونكشف لكم من المجاهدين من الصابرين منكم في الابتلاء ونخبركم عن جواهركم
انها من السعداء والاشقياء والا نحن عالمون بخصايص جواهركم من الازل الى الابد لانا خلقناها على وفق ما
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تتغير احوال جواهركم في الازمان المختلفة لا تظنوا تغير علمنا فانا نراكم
في حالة واحدة وتغيرات احوالكم كلها كما هي بحيث لا تشغلنا حالة عن حالة وشاقوا الرسول من بعد
ما تبين لهم الهدى بشواهد الحق فلم يعرفوا قدرها ولم يؤدوا حقها اخزوا بكفران النعمة واهملوا
بالخذلان لتقاعدهم عن الخدمة لن يضروا الله شيئا وانما اضروا بانفسهم وسيحبط اعمالهم لا ينتفعون
بها في الدارين ثم اخبر عن الطاعة بتجرد الاستطاعة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم يشير الى ان كل عمل وطاعة لم يكن بامر الله وسنة رسوله فهو باطل
لم يكن له ثمرة لانه صدر عن الطبع والطبع ظلماني انما جاء الشرع وهو نوراني ليزيل ظلمة الطبع بنور الشرع
فيكون مثمرا او ثمرته ان يخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الطبع الى نور الحق ان الذين كفروا
من النفوس المتمردة وصدوا القلوب عن سبيل الله وطلبه ثم ماتوا وهم كفار على طبيعتهم فلن يغفر
الله لهم في الآخرة لانهما توافق الكفر فيحشر على ما يحيى فلا تهنوا في جهاد النفس وتدعوا الى السلم الى دار
السلام اي لا تدعوا النفس الى الصلح فان من صالح نفسه وترك جهاده لن يفلح ابدا وانتم الاعلون تخاطب
القلوب والارواح العلوية ولكم القوة الروحانية والله معكم بالنصرة تجاهدون النفوس السفلية

الضعيفة فالله ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم اجوركم فانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما بالغوا في العبودية وسارعوا في طلب الحق تعالى ولا تغتروا بالدنيا وزينتها انما الحيوة
الدنيا عند ارباب النظر واصحاب الطلب لعب ولهو مخصوصة بالعناء محبوبة على التعب والنصب
والبلاء والعناء وان تؤمنوا بطلب الحق وتتقوا بالحق عما سواه يؤتكم اجوركم بالتقرب اليكم على حسب
تقربكم اليه فان تقربتم اليه شبرا يتقرب اليكم ذراعا وان خفتم اليه وانتم تمشون يجيء اليكم وهو يهرول كما
يليق بذاته وصفاته تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وبقوله ولا يسألكم اموالكم يشير الى المؤمنين من
اهل الجنة انه تعالى لا يسألكم جميع اموالكم ليدخلكم الجنة بل اداء الزكوة الواجبة يرضى عنكم لدخول الجنة
وهذا الذي لم يبق شح نفسه فاما الاحرار عن رق الكونين ومن علت راسهم في طلب الحق تعالى فلا يسألون
في استيفاء ذرة ويطالبون ببذل الروح والتزام الغرامات فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم بل تعالى لهم
ان يسألكموها فيحفكم يشير الى الطالب الصادق والعاشق الوامق الذي لا يرضى منه الا بان يحفى
في السؤال كذلك ان يسأل فيحفى لا يرضى منه الا ببذل الوجود وافناء الناسوتية في اللاهوتية وهذا مقام خواص
الخواص وقال للعوام ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ببذل الوجود لقصور همتكم في طلب المقصود ويخرج اضغانكم من
كمال الشقوة ثم قال لارباب الهمم العالية في طلب المواهب السنية ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا حقيقة
الوجود الكلي لنيل المقصود الكلي فمنكم من يبخل بنيل الوجود ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لانه بخل بجودي
مجازي فان حرم عن وجود حقيقي باق والله الغني لذاته ومن عباده بكنز من نقيض مراده و
استغنائه عن سواه وانتم الفقراء الى الله في الابتداء لتخليقكم وفي الوسط لتربيتكم وفي الانتهاء ليغنيكم
عن انانيتكم ويبقيكم بهويته فالله غني عنكم من الازل الى الابد وانتم الفقراء محتاجون اليه من الازل
الى الابد بقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يشير الى ان الانسان نخلق هؤلاء غير ثابت في طلب
الحق تعالى وان خواصهم من يرغب في طلب الحق تعالى بالجد والاجتهاد ومن الحسن استعدادا وبالارد
ثم في ابتداء السلوك بمجاهدة النفس ومخالفة هواها بظمأ النهار وسهر الليل بعيد النفس عن مكايد الشيطان
ويطلب الوصل فيتولى عن طلب بالخذلان ويبتلي بالكفر اذ لم يكن مستعدا بجذبة العناية فيها امكنه
حسن الرعاية فالله تعالى قادر على ان يستبدل به قوما آخر في الطلب صادقين وعلى يوم العبودية ثابتين
وقد ادركتهم جذبات العناية بوفقهم للهداية وهم اشد رغبة واعز رهبة منكم ثم لا يكونوا امثالكم
في الاعراض بعد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والوفاء بل يكونوا خيرا منكم في جميع الاحوال
اظهارا للقدرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا يشير الى فتح باب قلبه صلعم الى حضرة ربوبيته بتجلي صفات جماله وجلاله لو
فتح ما انغلق على جميع القلوب وينفصل شرايع الاسلام وغير ذلك من فتوحات قلبه ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنبك اي ليستر لك بانوار جلاله ما تقدم من ذنب وجودك من بدو خلق روحك وهو اول شئ تعلقت
به القدرة كما قال اول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري وما تأخر من ذنب وجودك الى الابد وذنب الوجود
هو الشك في الوجود وعفوه ستره بنور الوحدة لمحو آثار ظلمة الاثنينية ويتم نعمته عليك وهي نور وحدانيته
كما قال تعالى والله متم نوره ولهذا سماه الله نورا بقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ويهديك
صراطا مستقيما اي يهديك بجذبات الطافه على صراط مستقيم عنانيته الى ذاته وصفاته وينصرك الله نصرا
عزيزا اي بنصرك ببذل وجودك المجازي في وجوده العزيز الحقيقي هو الذي انزل السكينة اي من انوار الا
هوتيه في قلوب المؤمنين يتوجه قلوبهم الى الايمان بنبوته ليزدادوا ايمانا اي ايمانا بنبوته مع ايمانهم بالله
والسكينة ما يسكن اليه القلب من انوار الايمان والايقان والعرفان بالدلايل والبرهان والعرفان بشواهد
العيان بل بالاستغراق بلجة محو العين بلا اين ولله جنود السموات والارض كلها دلالة التوحيد وحدانيته
وهي جنود الله بالنصرة لعباده في الظفر بهم فيه وكان الله عليما بمن هو اهل النصرة للمعرفة حكيما فيما حكم
في الازل لهم ليدخل المؤمنين والمؤمنات ببيعتك جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر
عنهم سيئاتهم يستر ذنوبهم ويحطها عنهم ويزكيهم عن اخلاقهم الذميمة كما فعل بك وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
اذ فازوا بالنعيم المقيم وجوار الله العظيم ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بذل الحجاب
وسوء العقاب في الدارين الظانين بالله ظن السوء في خباثة صفاتهم بالاهواء والبدع وفي افعالهم
بالظلم والعيب عليهم دائرة السوء اي عاقبة بالمساءة فيما اعتقدوه وغضب الله عليهم وغضبه ارادة
العقوبة لهم في الآخرة وكون الشرك والنفاق في الدنيا ولعنهم ابعدهم من فضله حتى فيهم كلمته وسبقت
لهم من الله بالشقاوة قسمته كما قال تعالى واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات و
الارض يريد بذلك ما اعد الله من عظايم فضله وعجايب صنعه في سموات القلوب وارض النفوس عند بها
اولياءه وينصرهم بها على انفسهم ليفوزوا بكافتهم ويخذل بها اعداءه ويهلكهم في اودية الاهوية ليصيروا
لا كما لهم بعد وكان الله عزيزا يذل اعداءه حكيما فيما يعز اولياءه ثم اخبر عن سر الرسالة الى اهل الخلافة
بقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا يشير الى انه لما كان اول المخلوق خلقه الله تعالى كان شاهدا لوحدانية
الحق وربوبيته وشاهدا بما اخرج من العدم الى الوجود من الارواح والنفوس والاجرام والاركان والاجسام
والاجساد والمعادن والنبات والحيوان والملك والجن والشيطان والانسان وكل ما دب ودرج لانه
شهد ما يكون للمخلوق ذكره من اسرار افعاله وعجايب صنعه وغرايب قدرته بحيث لا يشاركه فيه غيره ولهذا
قال صلعم علمت ما كان وما سيكون لانه شاهدا الكل وما غاب لحظة وشاهد خلق آدم عم وقد
لا الخلق قال عم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد اي كنت مخلوقا وعالما باني من وحكم لي بالنبوة وآدم
بين ان يخلق له روح ولم يخلق له جسد ولم يخلق بعدها لجسد ما فيشاهد ما جرى عليه من الاكرام

والاخراج من الجنة بسبب مخالفته وما تاب الله عليه الا بما جرى عليه وشاهد خلق ابليس وما جرى عليه من
امتناع السجود لآدم والطرد واللعن بعد طول عبادته وقوى عليه لمخالفته امر واحد فحصل له بكل حال تجرب
على الانبياء والرسل والامم في نومهم وعمومهم فلما حصل لروحه ما امكن حصوله من كمال العلم والحال بكمال التربية
الالهية في عالم الارواح اراد ان يزداد نورا على نور وان يحصل كمالا على كمال انزل روحه في قالب على روحه المعروف
بعدما تشرف وفضله اقصى ما يمكن من الاكرام ثم رباه بلبان العناية في حجر الهداية الى ان ارسله الى الاخر الا
شاهدا ومبشرا اي يبشر امته ان لهم في متابعة الوتيرة المحبوبية التي هي مخصوصه من بين ساير الانبياء و
المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ونذيرا لهم لئلا ينقطعوا عنا بشيء من الدارين لتؤمنوا بالله ايمانا
حقيقيا بسبب صدق الطلب ورسوله ايمانا يوجب متابعته بالشرط وتعزروه وتعينوه بصدق الطلب
في المتابعة ليبلغوا مقام المحبوبية وتوقروه اي تعظموه بالتعبدات يصل العبد الى الجنة وبالتعظيم يصل الى
الله وتعظيم النبي عم وتوقيره باتباع سنته في الظاهر والباطن والعلم بانه زبدة الموجودات وخلاصتها وهو
المحبوب الازلي وما سواه تبع وبقوله وتسبحوه بكرة واصيلا يشير الى استغراق جميع الاوقات بالعبودية على
وصف تنزيه الحق تعالى وغناه عن العالمين ويرى العبد كل خير وطاعة يصدر منه انه نعمة من نعم الله انعم بها عليه
وبقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يشير الى كمال وجوده عليه في الله وبقائه بالله فصرح بهذا
المعنى بقوله يد الله فوق ايديهم فمن نكث اي عقد هذه البيعة مع الله فانما ينكث على نفسه بالحرمان عن
هذه السعادة العظمى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فكذا كرم صرح بهذا انه جرت البيعة والمعاهدة مع
الله فسيؤتيه اجرا عظيما بان نوفقهم عند الثبات على المتابعة مقام الفناء والبقاء في متابعته ثم اخبر عن قول
اهل اللسان بما ليس لهم في الجنان بقوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب يشير الى ان القلوب الغافلة عن
الله يقولون اهلها بالسنتهم ما لهم حقيقة ولا شعور لقلوبهم على حقيقة ما يقولون بالمجاز ويريدون به معنى
آخر كقولهم شغلتنا اموالنا واهلونا مجازا يريدون به اعتذارا لتخلفهم وكقوله شغلتنا حقيقة وذلك
ان اموالهم واهليهم شغلتهم عن ذكر الله والاتيان باوامره وعن متابعة النبي عم المامورين بها قل فمن يملك
لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا وهو التخلف او اراد بكم نفعا وهو الاتباع بل كان الله في الازل بما تعملون
اليوم ولما في تعملون بالصدق او بالزور خبيرا لا يخفى عليه شيء من الازل الى الابد وهو له بل ظننتم ان لن
ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا يشير الى
ان كل من ظن ان يصيبه في الغزو من قتل وجراحة او ما يكره من المصايب لم يتخلف عن الغزو فانه من
الهالكين وتولى استغواه الشيطان على غلبة فزين في قلبه لمحبة الدنيا ليؤثرها على محبة الآخرة التي وعدت
للشهداء والدرجات العلى في الجنة والقربات في جوار الحق تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا يشير الى ان سعير النفوس ونيرانها نشعله صفاتها اعتدنا ها مستولية على قلوب من المرتدين

فزين

ورسوله فمن الخفاء يسعى بنفسه ويشغلها بصفاتها بآداء الذكر وترك الشهوات تؤمن قلبه وينجو من سعير نفسه و
لله ملك السموات والارض اى ملك السموات القلوب وارض النفوس يغفر اى لمن يشآء ويزكيها عن
الصفات الذميمة ويجعلها مطمئنة قابلة لجذبة ارجعي ويعذب اى قلب من يشآء بابتلاء صفات النفس عليها
ويغلبه كالمرتهن به ابداً وكان الله غفوراً للقلب من يشآء يؤيد ملك نفس من يشآء للقلب وينزع ملك قلب من
يشآء ويؤيد لنفسه سيقول المخلفون اى النفوس المتمردة اذا انطلقتم اذا انطلق القلوب المجذوبة الى الحضرة الربوبية
الى مغانم مواهب الحق تعالى لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله اى في حقهم وهو قوله ان النفس
لامارة قل يا قلب السليم للنفوس المتمردة لن تتبعونا في طلب الحق تعالى كذلكم قال الله من قبل فسيقولون النفوس
بل تحسدوننا ايها القلوب بل كانوا لا يفقهون يعني النفوس الا قليلا وهو المتاع في الدنيا يعني لا يتجاوزهم
النفوس عن المتاع الدنيوي القليل ثم اخبر عن قتال ناس اولي باس بقوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون يشير الى ان النفوس المتخلفة عن الطاعات والعبادات
من الفرايض والنوافل لو دعيت الى الجهاد في سبيل الله او الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس والشيطان والدنيا
تقاتلونهم بنهي النفس عن الهوى وترك الدنيا وزينتها فان اجابوا واطاعوا فقد استوجبوا الاجر الحسن في ذكر
قوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل اى اعرضتم عن الجهاد كما اعرضتم عن الطاعات
والعبادات يعذبكم عذاباً اليماً يتالمون به في الدنيا والآخرة وبقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
يشير الى ان اصحاب الاعذار من ارباب الطلب فمن عرض له ما تم يعجزه عن السير بلا عزيمة منه وهمته في
الطلب وهو بعد في السير وتوجهه الى الحق باق فلا حرج عليه بغير نيته فيكون اجره على الله وذكر قوله و
من يطع الله ورسوله يعني بقدر الاستطاعة يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعني يعرض
الله وينقض عهد الطلب يعذبه عذاباً اليماً وبقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة يشير الى ان الله تعالى بفضله وكرمه رضي عنهم اولاً ليكونوا مؤمنين ويبايعونك ولولا سبقت عناية
لم يؤمنوا ولم يبايعوك فعلم ما في قلوبهم من الضعف والعجز الانساني فانزل السكينة عليهم اى انظر الاكلي بهم نظر
الرضاء واثابهم فتحاً قريباً من مغانم الدنيا والآخرة وذكر قوله تعالى ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزاً
حكيماً اعزهم بالغنايم في الدنيا والآخرة حكيماً في جميع احواله مع عباده ثم اخبر عن وعد الغنائم ونيل الغنائم
بقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها يشير الى ان ما وعد الله عباده من المغانم الكثيرة بقوله تعالى
ادعوني استجب لكم ياخذونها كل واحد بحسب مطامح نظره وعلو همته في الدنيا فعجل لكم هذه ومن كانت همته
الآخرة فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم اى ايدي دواعي شهوات النفس عنكم لتكونوا من اهل الجنة بقوله
تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ولو وكلكم الى انفسكم لاتبعتم الشهوات وهي دركات الجحيم اذا
حفت النار بالشهوات ولتكون في ترك الدنيا وشهوات النفس آية للمؤمنين اى يهتدون بها ويهديكم صراطاً

مستقيماً الى الحضرة الربوبية في ذكر قوله واخرى لم تقدروا عليها اى انتم تقدرون بسلوك طريق الجنة على قدمي الايمان
والعمل الصالح لا تقدرون على سلوك الوصول الى الحضرة قد احاط الله بها بتجلي صفات جماله وجلاله وكان الله على كل
شيء من انواع التجلي بحسب استعداد كل طالب له قديراً فان تجلي الرب هي المغانم الكثيرة على الحقيقة ولو قاتلكم الذين
كفروا من نفوسكم المتمردة لولوا الادبار لان الله ناصركم على قتال نفوسكم ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً ينصرهم سنة
الله التي قد خلت من قبل يعني بالتقدير الازلي ولن تجد لسنة الله تبديلا الى الابد فان المنصور من نصره الله والمخذول
من قهره الله وهو الذي كف ايديهم اى ايدي النفوس بالاستيلاء عنكم اى عن قلوبكم ببطن مكة الروح في بطن كعبة
القلب وايديكم اى ايدي قلوبكم عنهم عن النفوس من ان يهلكها بالمجاهدة والرياضة من بعد ان اظفركم عليهم
لان الحكمة في جهاد النفس تزكيتها الظفر بها لا اهلاكها فانها مطية الروح ويسيرها ليبلغ كعبة الوصال ولهذا قيل
لبعضهم الى اين ينتهي طلب الطالبين قال الظفر بنفوسهم وكان الله بما تعملون بصيراً اى بما تعملون في طلب
بالصدق بصيراً بان يهديكم الى الحضرة وتكف ايدي النفوس عنكم لئلا يقطع الطريق عليكم الذين كفروا اى النفوس
المتمردة وصدوكم عن المسجد الحرام وهو كعبة القلب والهدي معكوفاً وهو كل ما تقرب به الى الله من النفس والمال
ان يبلغ محله الصدق والاخلاص يعني من خاصية النفس انه يصد وجه الطلب عن الله ويشوب الخيرات والصدقات
التي يتقرب بها الى الله بالرياء والسمعة والعجب لئلا يبلغ محل الاخلاص والقبول وبقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون و
نساء مؤمنات لم تعلموهم يشير الى بعض صفات النفس انها قابلة للفيض الالهي لم يعرفوا احوالها ان يقهروها
عليها فيصيبكم منهم معرة ومضرة بافساد استعدادها لقبول الفيض بغير علم منكم بما يفوتكم من اعوزارها
ليدخل الله في رحمته بالوصول الى الحضرة من يشآء من عباده على مطية النفس المطمئنة العظمى بها كما قال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فحقيقة معنى الآية لولا هذه المصالح في استيفاء النفس بعد اطمئنانها
وتزكية صفاتها لو تزيلوا غيروا عند التزكية بما منها صفة لا يصلح الا قلعها كالكبر والشره والحسد والحقد
وما منها يصلح للتبديل كالبخل بالسخاء والحرص بالقناعة والغضب بالحلم والجبانة بالشجاعة والشهوة بالمحبة
لعذبنا الذين كفروا منهم من النفوس المتمردة عذاباً اليماً اى بالهلاك ثم اخبر عن الحمية الجاهلية بقوله تعالى اذ
جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يشير الى خاصية اهل الخذلان كما قال اهدا اذا جعل
اجدا وكله الى نفسه فنفسه الامارة بالسوء يامره بالفواحش والاخلاق الذميمة الى ان يتعدى الى القلب في
القلب يتصف بصفات النفس بالحمية الجاهلية هي نفث النفس بعدت الى قلوب اهل الخذلان ثم اخبر عن
اهل العناية بقوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وهي نور نظر العناية الى قلوب اهل
العناية ومن نتايج النظر اليهم والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة لا اله الا الله الزام اكرام ولطف بان حبب
اليهم الايمان وزينه في قلوبهم حتى ابتلوا بوحدانية عما سواه وكانوا احق بها واهلها من جميع الامم لان النبي
عم كان خلاصة الموجودات واصلها وهو الحبيب الذي خلقت الموجودات بتبعيته والكلمة هي صورة الجذبة

لكي يوصل الحبيب بالحبيب والمحب بالمحبوب فهي بالحقيقة احب لانه هو الحبيب ليوصله الى حبيبه وامته احق بها
من الامم لانهم المحبوب ليوصل المحب بالمحبوب وهم اهلها لان اهل هذه الكلمة من بعدي بذاته وصفاته ويبقى باثباتها
بعد بلا انانيته وما بلغ هذا المبلغ بالكمال الا النبي عم فيقول اما انا فلا اقول انا وامته لقوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس وكان الله بكل شيء عليما في الازل فبقضائه وجوده كل انسان على ما هو اهله فمنهم اهل الدنيا و
منهم اهل الآخرة ومنهم اهل الله وخاصته وبقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون اى امتحن المؤمنين والمنافقين بهذا الرؤيا اذ لم يتعين
وقت دخولهم فيه فاخر الدخول تلك السنة فهلك المنافقون بتكذيب النبي عم فيما وعدهم بدخول المسجد الحرام
وازداد كفرهم ونفاقهم وازداد ايمان المؤمنين بتصديق النبي عم مع ايمانهم وانتظروا وصدق رؤياه فصدق رسوله
رؤياه فهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وكذلك قال تعالى فعلم ما لم تعلموا يعني من مرتبة نفاق اهل
النفاق وما تبعوا به ايمان اهل الايمان فجعل من دون ذلك فتحا قريبا اى من فتوح الظاهر والباطن هو الذي ارسل
رسوله بالهدى اى بما يهتدى الى الله ودين الحق اى دينا كاملا وللكل دين حق فاما الدين الكامل في الحقيقة فدين
ارسل به محمد صلعم وهو دعوته الى الله كما قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقوله ليظهره على الدين كله وشرطه سر هذا المعنى
لان العقول محتبسة عن ادراك هذا المعنى ثم خص النبي عم ومن معه بالتدين بهذا الدين لينال هذه الرتبة
العظمى بقوله رسول الله والذين معه اشداء على الكفار كفار النفوس في افنائها اشد مما كانت الامم عليها
رحماء بينهم في التودد والتحاب في الله والتعاون في طلب الله كما هو سنة مشايخ هذه الامة خلفاء عن سلف
في تسليك المريدين يريدون وجهه تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا اى قصدهم في الطاعة
والعبادة الوصول والوصال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء سيماهم في وجوههم سيماء المحبين من اثر السجود فانهم
لا يسجدون لشيء من الدنيا والعقبى الا لله مخلصين له الدين ذلك مثلهم في التورية اى بهذا المعنى ضرب الله لهم
في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى حتى استعد لحمد النبي عم
على سوقه اى انهم نجوم وجوه وهو قول بعضهم سبحانه ما اعظم شاني ليغيظ بهم الكفار اى كفار النفس لان
نجومهم غير نجم بعده لنا رجحهم القطيعة وعد الله الذين آمنوا ايمان الطلب وعملوا الصالحات في السلوك و
السير الى الله منهم مغفرة وهي ستره اوصافهم بتجلي صفاته واجرا عظيما وهو ان يتجلى لهم بذاته وصفاته العظمى
بان العظيم الحقيقي هو الله وقوله منهم لان كل مؤمن ليس موعودا بهذا الوعد الا خواص اهل المحبة

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يشير الى شهادة المنادى بالشرف لا تقدموا امر محل اللطف قدم الكرام
بالشرف على الزام الكلفة اى لا تقدموا احكامكم برايكم وعقلكم بين يدي الله ورسوله اى لا تفصلوا امرا دون
الله ورسوله يعلمون اوامر الدين من واب الفكم شيئا وتقفوا حتى ما وقفتم وافعلوا لما يامركم اى اعلموا

بالشرع لا بالطبع في حق طلب الحق وكونوا اصحاب الاقتداء والاتباع لا ارباب الابتداء والابتداع وبقوله
يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويكون مستعملا لما فيه مصلحة ويحفظ الادب في
خدمته وصحبته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اى لا تخاطبوه كخطاب بعضكم لبعض بل خاطبوه
بالتعظيم والتبجيل ولا تنظروا اليه بالعين التي تنظرون الى امثالكم وانه نجس او قلا بينكم لا تبسطوا معه متجا
بما يعاشركم به من يخالطه ويبتدؤه بالحديث حتى مقالتكم ان تحبط اعمالكم سوء الادب وترك الحرمة وانتم
لا تشعرون اى لا تتفقون عليه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وعنده فيتحه وهم الذين
يفتح عليهم السكينة من هيبة حضرته ولايته اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم اى انتزع
عنها حب الشهوات وصفاتها مغفرة عن درن سوء الاخلاق وتحليها بما كان منها حتى انسلخوا عن عادات
البشرية لهم بانوار صفات الحق تعالى واجر عظيم بتجلي صفة العظمة ثم اخبر عن سوء الادب بعض العرب
بقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات يشير الى انهم اما ينادونك لانهم من وراء الحجاب يرونك
فلا يعرفون قدرك اكثرهم لا يعقلون اى ما لهم عقل به يعرفون قدرك ولو عرفوا قدرك لما تركوا احترامك ولا
التزموا هيبتك ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان صبرهم خيرا لهم اى من استعجالهم بالمناداة حتى
ايقظوك وقت القيلولة من سوء ادبهم فاما اصحاب رسول الله عم الذين عرفوا قدره لكانوا في الخير
نزعون باذنه بالاظافير بقوله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ يشير الى تسويلات النفس
الفاسقة الامارة بالسوء بمجيئها كل ساعة بنبأ شهوة من شهوات الدنيا فتبينوا دنيها وخسرانها من قبل
ان تصيبوا قوما من القلوب وصفاتها بجهالة فان ما فيه شفاء النفوس وحياتها فيه مرض القلوب ومماتها
فتصبحوا صباح القيمة وانتم على ما فعلتم نادمين وفيه ايضا اشارة الى ترك الاستماع الى كلام الساعي
النمام والمغتاب للناس والآية يدل على قبول الواحد اذا كان عدلا والفاسق الخارج من طريق الحق
وصراط الطالب بقوله واعلموا ان فيكم رسول الله يشير الى رسول الالهام الرباني في انفسكم بل فيكم نحو نفسكم
وتقويها لو يطيعكم في كثير من الامر اى من امر النفس الامارة لعنتم اى لوقعتم في ضلالة ولكن الله حبب
اليكم الايمان بالالهامات التي تاتيه وزينه في قلوبكم بقلم الكرم وكره اى بنور نظر العناية اليكم الكفر والفسوق
وهو ستر الحق والخروج الى الباطل والعصيان هو الاعراض عن طلب الحق اولئك هم الراشدون الى الحق فضلا
من الله ونعمة منه ينعم به على ما يشاء من عباده والله عليم فيما يفعل بهم ثم اخبر عن احوال اهل القتال
بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما يشير الى ان المؤمن لا يخرج بالفسق
عن الايمان لان احدى الطائفتين لا محالة فاسق اذا اقتتلتا وسماها مؤمنين ويشير ايضا الى ان الاخ
بين المسلمين الخاصة سره من اعظم الطاعات واتم القربات ويشير ايضا الى وجوب نصرة المظلوم حيث
قال فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ويشير ايضا الى انه

صلاح

النفس اذا اطلقت على القلب باستيلاء شهواتها واستعلاء هواها فسادها يجب ان يقاتل حتى يسعى بالجوحة بسيف المجاهدة
فان استجابت بالطاعة فيعفى عنها لانها هي المطمئنة الى ياد الله واقسطوا بين القلب والنفس بان لا يظلم القلب على
النفس كما لا يظلم النفس على القلب لان لنفسك عليك حقا ان الله يحب المقسطين الذين يرعون بكل ذي حق حقه
انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم اعلم ان الاخوة النسبية انما يثبت اذا كان منشأ النطفة صلبا واحدا
فكذلك اخوة الدين منشأها صلب النبوة وحقيقة نطفها نور الله فاصلاح ذات بينهم برفع حجب استار البشرية
عن وجوه القلب ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصيروا كنفس واحدة كما قال عم المؤمنون كنفس واحدة اذ
اشتكى عضو منه واحد تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر فاما شرط الاخوة فمن حق الاخوة في الدين ان تحب لاخيك ما تحب
لنفسك ويسرك ما سره ويسوؤك ما ساءه وان لا تحوجه الى الاستعانة بك وان استعان بك تعينه وينصره ظالما
ومظلوما فنصرتك اياه عن الظلم فذلك نصرة اياه وان لا تقصر في تفقد احواله بحيث يشكل عليك موضع
خاصة فيحتاج الى ان يسالك ومن حقه ان لا يلجيه الى الاعتذار بل يبسط عذره فان اشكل عليك وجهه عدت بالائمة
على نفسك في خفاء عذره وتتوب عنه اذا اذنب وتعوده اذا مرض واذا اشار اليك بشي فلا يطالبه
بالدليل عليه وايراد الحجة كما قالوا لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النايبات على ما قال برهانا قالوا اذا استنجدوا
لم يسالوا من دعاهم لاية حرب ام لاي مكان واتقوا الله في اخوتكم والذين يحفظ عهودهم ويرعاية حقوقهم في المشهد
والغيب والحيوة والممات لعلكم ترحمون كما ترحمون بهم ثم اخبر عن قوم يسخرون عن يسخرون بقوله يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا اشارة الى انه لا عبرة بظاهر الخلق فلا ينظر والا احد منهم بنظر
الازدراء والاستهانة والاستخفاف والاستحقار لان في استحقار اخيك عجب نفسك موضع كما نظر ابليس بنظر
الحقارة الى آدم عم فاعجبه نفسه فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلعن الى الابد لهذا
المعنى فمن حقر اخاه المسلم ويظن انه خير منه يكون ابليس وقته واخوه آدم عم وقته فلهذا قال تعالى عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فبالقوم اشارة الى اهل المحبة وارباب
السلوك فانهم مخصوصون بهذا الاسم كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم يعني لا ينظر المنتهي من ارباب
الطلب بنظر الحقارة الى المبتدئ والمتوسط عسى ان يكونوا خيرا منهم فان الامور بخواتيمها ولهذا قال اوليائي
تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقال عم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يعبأ به لو اقسم على الله لابره
وبالنساء يشير الى عوام المسلم لانه تعالى يعبر عن الخواص بالرجال لقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع وقال
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعني لا ينبغي لمسلم ان ينظر الى اخيه مسلم ما بنظر الحقارة عسى ان يكون خيرا
منه ان لهذا المعنى شوقي عم يقول كان للملائكة شركة مع ابليس في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء الاية كان في نظرهم اليه بالحقارة واعجابا بانفسهم سوقي عا ولكن الملائكة لم يصروا على ذلك الاعجاب و
تابوا الى الله فرجعوا عما قالوا فعالجهم الله باسجادهم لادم عم لان في السجود غاية الهوان قال لم اكن لاسجد

وغاية العظمة والعزة للمسجود فلما كان في تحقير آدم عم هوانه وذلته وعزة الملائكة وعظمتهم فامرهم بالسجود لان
العلاج باضدادها فازال عنهم علة العجب وقد اصر ابليس على قوله وفعله ولم يتب فاهلكه الله بالطرد واللعن وكذلك
حال من ينظر الى اخيه المسلم بنظر الحقارة ولا ينتهي عما نهاه الله تعالى بقوله ولا تلمزوا انفسكم وانما قال انفسكم لان المؤ
منين كنفس واحدة ان عابوا شيئا لاحد فقد عابوا لانفسهم وان عابوا اخيهم فقد عابوا انفسهم كما قال تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم ولا تنابزوا بالالقاب اي بالالقاب فيها شين لدينهم بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي اسم يخرجهم من الايمان ومن لم يتب يعني من مقال ابليس وفعاله بان ينظر لنفسه بالعجب والى غيره بالحقارة
فاولئك هم الظالمون فيكونوا مستحقين في سلك اللعنة والطرد مع ابليس كما قال الا لعنة الله على الظالمين
ثم اخبر عن الاجتناب عن بعض الظن بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوله ثم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر و
انثى يشير الى الخلق الله القلوب انها خلقت من ذكر وهو الروح وانثى وهي النفس وجعلناكم شعوبا وقبائل اي
جعلناها صنفين صنف منها قبايل وهي التي تميل الى امها وهي النفس والغالب عليها صفات النفس وصنف منها قبايل
وهي التي تميل الى ابيها وهو الروح الغالب عليها صفات الروح لتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس لا لتتكاثروا
وتتنافسوا وتتباهوا بالعقول والاخلاق الروحانية الطبيعية فانها ظلمانية لا يصلح شي منها للتفاخر به ما لم يقرب به
الايمان والتقوى فان تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور تلك الاعجاب فعند ذلك تصلح للتفاخر والمباهاة
بها كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عم الزم التقوى فاتقاهم من يكون ابعدهم من الاخلاق الانسانية
واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى هو التحرز والتقي من يتحرز عن نفسه بربه وهو الذي اكرم على الله من غيره
وبقوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يشير الى ان حقيقة الايمان ليست مما يتناول
باللسان بل هو نور يدخل القلوب اذا شرح الله صدر العبد للاسلام كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال عم في وصف
ذلك النور ان النور اذا وقع في القلب انفسح وانشرح قالوا يا رسول الله هل لذلك النور علامة يعرف بها قال التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت ولهذا قال ولما يدخل الايمان في قلوبكم
فهذا دليل على ان محل الايمان القلب واعلم ان الايمان حيوة القلب فلهذا سمى الله تعالى من لا ايمان له بالميت
بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى والقلوب لا يحيى الا بعد ذبح النفوس وان تطيعوا الله ورسوله في الاوامر والنواهي
فقد ذبحتم النفوس بسيف الصدق لا يلتكم من اعمالكم شيئا في ذبح النفوس ان الله غفور لمن تهاون النفس في
اثناء السلوك لترتعي في مراتعها الا تراحم القلب في طلب مقاصده رحيم به ثم اخبر عن المؤمن المحقق بقوله
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي شاهدوا الله بنور الله فآمنوا به انه هو وعرفوا الرسول
بنور الله فآمنوا برسوله ثم لم يرتابوا ولم يشكوا فيما ان شاهدوا بنور الله اذ لم يحجبهم انفسهم واموالهم من نور الله لانهم
خرجوا من حجب النفس والمال وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ببذلها في طلب الله اولئك هم الصادقون
الذين صدقوا فيما عاهدوا الله عليه فلما جعل الايمان شروطا ببذل المال والنفس فذكر بلفظ انما وهي للتحقيق

يقتضي الطريق العكس فمن اتى الايمان عن شرايطه التي جعلها في حرم علمه قولا وبتولد قل اتعلمون الله بدينكم يخبر
الاان التوفيق في الامور الدينية وحقيقتها معتبر واجب وموكول الى الله فالاساس منه بوجه والاحكام منه يطلب
والامر يتبع والله يعلم ما في السموات سموات القلوب من استعدادها في العبودية وما في الارض ارض النفوس
من تمردها عن العبودية والله بكل شيء صاحب القلوب والنفوس عليه عليم لانه يطلع اودعه فيها عند تخمير طينة
آدم بيده يمنون عليك ان اسلموا اى استسلم لك ظاهرهم قل لا تمنوا على اسلامكم اى تسليم ظاهركم لى لانه من
هذا امر طبيعة نفوسكم المتمردة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اذ كتب في قلوبكم الايمان فانعكس نور الايمان
من مصباح قلوبكم لا المشكاة نفوسكم فتنورت واستضاءت بنور الاسلام فاسلامكم في الظاهر من نور الايمان
الذى اودعت في باطنكم ان كنتم صادقين في دعوى الايمان ان الله يعلم غيب السموات اى ما غاب عن سموات
القلوب وما حضرها والارض اى ما غاب عن ارض النفوس وما حضرها والله بصير بما تعملون في الظاهر انه
من نتايج ما اودعه في باطنهم فمن لاحظ شيئا من اعمالهم واحوالهم فان رآها من نفسه كان شركا وان رآها
لنفسه كان من ربه لربه كان توحيدا وقضاء الله كذكر بمنه وكرمه

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق يشير الى ان بكل
سالك من السايرين الى الله عز وجل مقاما في القرب لا يبلغ كل سالك الا مقامه المقدر له يشار اليه بقوله اى
قف مكانك ولا تجاوز حدك وهو جواب القسم قوله والقرآن المجيد بجلاله قف فان هذا مقامك والقرآن المجيد
فلا تجاوز عنه بل عجبوا يعنى الخلق ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون الذين حرموا عن رشاش النور يوم
رش عليهم من نوره بهم فانهم كانوا من الخطاء من النور هذا شيء عجيب وذلك لانهم لم يكونوا من السالكين السايرين
الى الله فتعجبوا من مجيء المنذر لينذرهم يوم الرشاش ولم يتعجب من مجيء المنذر من كان له شرب معه في اصابة
الرشاش لانهم عرفوه بنور الرشاش كما قال عم المومن ينظر بنور الله فلما كان الكفار بمعزل من ذكر النور فعمى عن قلوبهم
ما راوا الا آنوه وما آمنوا بالبعث فقالوا ائذا متنا وكنا ترابا يبعث ذلك رجع بعيد عن العقول في قوله قد
علمنا ما تنقص الارض منهم يشير الى ان علمنا الازلي محيط انما يجرى من الازل الى الابد بما ينقص من اجزاء
كل انسان بعد موته من الاركان الاربعة فجزء كل عنصر منه يرجع الى كله باذن الله فاذا اراد الله ان يحيى شخصا
يامر كل عنصر ليرد جواب احد منه لا يخص هو منه وعندنا كتاب حفيظ يحفظ كل ذرة من ذرات الموجود
لئلا يضيع الى ان خاطبناه بردها الى مكانها بل الكافرين الذين بمعزل عن يوم الايمان كذبوا بالحق لما جاءهم من
عمى قلوبهم فهم في امر مريج من غلبات آفات الحرص والوهم والخيال على عقولهم فلا يهتدون الى الحق ولو لم
يعم قلوبهم افلم ينظروا الى السماء اى سماء قلوبهم فوقهم فوق نفوسهم كيف بنيناها طبقات مختلفة وزيناها
بكواكب المعارف وما لها من فروج بين الطباقها والارض ارض النفوس مددناها والقينا فيها رواسى اى من
اوصاف البشرية وانبتنا فيها من كل زوج من الذكور والاناث بهيج يتبهج به اولوا الالباب تبصرة وذكرى اه

بصرا ومذكرا لكل عبد لا يعبد الا ربه منيب الا يرجع الا اليه ونزلنا من السماء ماء مباركا ماء الفيض الالهى فانبتنا
به جنات القلوب وحب الحصيد وهو حب المحبة يحصد محبة ما سوى الله من القلوب والنخل باسقات وهى
شجرة التوحيد لها طلع نضيد من انواع المعارف رزقا للعباد الذين يبيتون عند ربهم يطعمهم ويسقيهم
واحيينا به اى بماء الفيض بلدة القلب ميتا من نور الله كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
الآية كذلك الخروج من ظلمات الوجود الانسانى وحجاب الوجود فاقيم حيا ثم اخبر عن المكذبين للانبياء والمرسلين
بقوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله كل كذب الرسل فحق وعيد يشير الى عموم اهل كل زمان الغالب عليهم الهوى
والطبيعة الحيوانية اهل الحق نفوسهم متمردة بعيدة عن الحق قريبة الى الباطل كلما جاءهم رسول كذبوه وحل
بهم ما حل بمن قبلهم قائلين فحق عليهم عذاب ربهم لما كفروا بانعم الله فما عناه اهلكهم ثم قال تعالى افعيينا بالخلق
الاول واعيانا علينا فعل شيء حتى يصعب بالبعث او يشق علينا البعث اى ليس كذلك بل هم في لبس من خلق
جديد وس كمال القدرة تناعلى بن حكمتنا ووفق ارادتنا لقد خلقنا الانسان ونعلم قبل خلقه مثل بعد
خلقه ما توسوس به نفسه اى من شهوات يطلب استيفاءها ويضيع مع الخلق او سوء خلق او اعتقادها
فاسد وغير ذلك من اوصاف البشرية النفس توسوس بذلك لتشوش عليه قلبه ووقته وكيف لا يعلم وكل ذلك ما
خلقناه فيه وقدرناه له فعله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل الوريد اقرب اجزائه الى نفسه
يشير الى انه تعالى اقرب الى العبد من نفس العبد الى العبد فكما انه كل وقت يطلب نفسه لحدثها لانه قريب منه كما
قال الله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب وقال الا طلبنى وجدنى وبقوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد يشير الى من لم يعرف قدرته اليه و يكون قعيدا منه لخطاباته الرحيمة وفعاله الروية
ولم ترض بان اكون رقيبه او كل عليه رقيبين ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يكتب بقلم كاتبه
ومداد نيته على صحيفة قلبه فان كانت حركاته شرعية ونيته صافية يجى كتابته نورانية ربانية وان
كانت حركاته طبيعة نفسانية هوائية وشهوانية فيجىء كتابته ظلمانية نفسانية فمن ههنا تبيض
وجوه وتسود وجوه وفيه ايضا اشارة الى كمال العناية في حق عباده اذ جعل على كل واحد رقيبين من الملائكة
المقربين يحفظونه بالليل والنهار اذا كان قاعدا فواحد عن يمينه وواحد عن شماله واذا نام فواحد عند
راسه وواحد عند قدميه واذا كان ماشيا فواحد بين يديه وواحد خلفه ويقال هما اثنان بالليل
للواحد واثنان بالنهار ويقال بل الذى يكتب الخيرات كل يوم آخر والذى يكتب الشر ولذلك كل يوم هو
الذى كان بالامس ليكثر شهود الطاعة عددا ويقل شهود المعصية ويقال بل الذى يكتب المعصية
كل يوم اثنان آخران وكل ليلة اثنان آخران لئلا يعلم من مساويه الا القليل منهم فيكون على العاصى
متفرقا فيهم وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اذا اشرفت النفس على الخروج
من الدنيا فاحوالهم تختلف فمنهم من يزلله في ذلك الوقت خوفه ومنهم من يزداد في الوقت خوفه و

يتبين الا عند ذهاب الروح حال ومنهم من يكاشف قبل خروجه فيكون روح عنده ويحفظ علمه قلبه ويتم له حضوره
وتمييزه فيسلم الروح على مهل من غير استكراه وعبوس ومنهم من في معناه بقول بعضهم انا ان مت فالهوى
حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام ثم قال ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد لكل نفس ما وعدها الله تحسب
سيرها من اول الفطرة الى يوم البعث وجاءت كل نفس معها سائق الذي سائقها من ممر الوجود سوقا
باللطف واما سوقا بالعنف عند قوله هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي وشهيد اي من شواهد
الحق يجري عليها من الاحكام الازلية وبقوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد يشير الى ان الانسان خلق من عالمي الغيب والشهادة فالغايب عليه في البداية
وهو عالم الحس فيرى بالحواس الظاهرة عالم المحسوس مع اختلاف اجناسه وهو محجوز عن ادراك عالم الغيب
فمن الناس من يكشف الله غطاءه عن بصر بصيرته فيجعل بصره حديدا بصره رشده ويجد رشده وهم المؤمنون
من اهل السعادة ومنهم من يكشف الله غطاءه عن بصره بصيرته يوم القيمة يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل الآية وهم الكفار من اهل الشقاوة كل كفار عنيد كل من طبع على الكفر والعناد مناع للخير او
طبع على الشر معتد في الظلم مريب في الدين الذي جعل مع الله الها آخر من الهوى والدنيا فالقياه في
العذاب الشديد وهو طلب الدنيا بالحرص والغفلة وقال قرينه وهو الروح العلوي فانه قرين النفس السفلية
ربنا ما اطغيته فانه ليس له اطغاء ولا اغواء من شاني ولكن كان في ضلال بعيد اي طبيعة النفس على الضلالة
كما قال الامام رحمه قال الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي
اذ قلت هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي وما انا بظلام للعبيد بان ادخل اهل الجنة الى النار و
ان ادخل اهل النار الى الجنة لانه ظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه وبقوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد يشير الى جهنم نفس الانسان وحرصها على الدنيا وشهواتها فهما اتى نوع منها ويقال
لها امتلأت وتقول هل من مزيد اي من انواع الشهوات فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وفيه اشارة انه
وهي ان الحرص الانسان فيشر محبة الله تعالى بل هو عين المحبة اذا كانت متوجهة الى الدنيا وشهواتها يسمى الحرص
واذا كان متوجها الى الله تعالى وقرباته تسمى محبة فاعلم ان ما زاد في الحرص نقص من المحبة وما نقص
من الحرص زاد في المحبة واذا اشتعلت نار المحبة فلا يسكن ما يرتها حما يلقى فيها من محبوبات الدنيا و
الآخرة بل يكون حطبها وبين يدي اشتعالها حتى يضع رب العزة قدمه فهنالك تمتلي وبروى بعضها الى
بعض ويقول قط قط ثم اخبر عن حال المومن المتقين بقوله وازلفت الجنة للمتقين يشير الى الجنة قلوب
خواص المتقين ازلفت وقربت لهم في الدنيا بل هم في الدنيا بالاجساد وهم في الآخرة بالقلوب ويقال ان
الجنة يقرب من المتقين كما ان النار تجر بالسلاسل الى المحشر للمجرمين ويقال بل يقرب الجنة بان يسهل على
المتقين بسيرهم اليها ويقربهم الحرص من المتقين ويقال هم ثلثة اصناف فهم يحشرون الى الجنة مشاة

وهم الذين قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا ومنهم عوام المؤمنين وقوم يحشر الى الجنة ركبانا على طاعاتهم
المصورة لهم بصورة حيوان وهولاء هم الخواص واما خاص الخواص فهم الذين قال لهم وازلفت الجنة للمتقين يقرب
الجنة منهم غير بعيد اي الجنة غير بعيد عنهم وهم البعداء عن الجنة في مقعد صدق عند مليك مقتدر تقال لهم هذا
ما توعدون هذا اشارة الى مقعد صدق ولو كانت الاشارة الى الجنة لقال هذه وفي الحقيقة ان ما توعدوا المتقين الو
بقوله لكل اواب حفيظ هو الراجع الى الله في جميع احواله الى ما سواه حافظ لانفاسه مع الله لا يصرفها الا في
طلب الله وما يتكدها الطبع ولان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر يطلبوا علم قوله من
خشي الرحمن بالغيب اي بنور الغيب لشاهد شواهد الحق فيخشى وخشيته منه ما قال الجلالية بل قال الرحمانية
والخشية من الرحمن خشية الفراق ولهذا قال وجاء بقلب منيب الى ربه معرض عما سواه مقبل عليه بكليته
ادخلوها يعني الجنة بسلام اي بسلامة القلب منها ذلك يوم الخلود لمن يسكن اليها ولا يعبر عنها وبقوله لهم ما
يشاؤن فيها ولدينا مزيد يشير الى ان مزيدنا ويعبر عن نعيم الجنة للوصول الينا فيصل الينا ولدينا تجد المزيد ما
يشاؤن اهل الجنة منها وهذا كما قال من كان لي كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لي وقال تعالى ومن كان يريد حرث
الآخرة نزد له في حرثه ثم اخبر عن تهديد اهل الوعيد بقوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد بطشا فنقبوا
في البلاد هل من محيص يشير الى ان اهلاك النفوس المتمردة في القرون الماضية اظهار لكمال القدرة والحكمة البالغة
ليتادب به النفوس القابلة للخير ويتعظ بها القلوب السليمة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب
سليم من تعلقات الكونين فالقلوب اربعة قلب قاس وهو قلب الكافر وقلب معقول وهو قلب المنافق وقلب
مطمئن وهو قلب المومن وقلب سليم وهو قلب المحبين المحبوبين الذي هو مرآة صفات جمال الله وجلاله كما
قال لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المومن وقوله او القى السمع وهو شهيد يعني من لم يكن له
قلب بهذه الصفة يكون له سمع يسمع بالله وهو حاضر مع الله فيعتبر عما يشير اليه الله في اظهار اللطف والقهر
ثم قال ولقد خلقنا السموات اي سموات الارواح والارض اي ارض الاشباح وما بينهما من النفوس و
القلوب والاسرار وسر الاسرار في ستة ايام اي في ستة انواع من المخلوقات وهي محصورة فيما ذكرناه
من الارواح والاشباح والنفوس والقلوب والاسرار وسر الاسرار فلا مخلوق الا وهو داخل في جملتها فافهم جدا وما
مسنا من لغوب لانها خلقت باشارة امر كن كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فانه يشير اللغوب
انه صمد لا يحدث في ذاته حادث وبقوله فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك يشير الى تربية النفوس
بالصبر على ما يقول الجاهلون من كل نوع من المكروهات وتزكيتها عن الصفات المذمومات بملازمة الذكر
والتسبيحات والتحميدات قبل طلوع الشمس يعني من اول النهار وقبل الغروب يعني آخر النهار ومن
الليل اي من جميع الليل بقدر الوسع والطاقة وادبار السجود يعني بعد الصلوات وبقوله واستمع يوم يناد
المنادى يشير الى مراقبة القلوب بعد انقضاء اوقات الذكر لاستماع نداء الهواتف الغيبية والالهامات الربانية

والاشارات الالهية من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق النفوس من جنات الحق بتجلي صفاته ذلك يوم
الخروج عن ظلمات البشرية الى نور الروحانية والربانية انا نحن نحيي المبتة ونميت النفوس الحية والينا المصير
لمن مات نفسه وحيي قلبه وذلك تشقق الارض الوجود عنهم سراعاً بجذبة الحق يعلى ذلك حشر علينا يسير بافناء
وجودكم وابقائكم بوجودنا نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار هذا خطاب مع القلب يعني ما انت
على النفوس وصفاتها بمسلط نفسك الا بنا فذكر بالقرآن اى بدقايق معانيه وحقايق اسراره من يخاف وعيد
يعني بعض النفوس القابلة لتذكير القرآن ووعيده فانه ليس من قابليته

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات
ذرواً يشير الى رياح الصيحة بجلال الذين المشتاقين المتعرضين لنفحات الالطاف الى ساحات العزة ثم تاتى
بنسيم نفحات الحق الى مشام سر اهل المحبة فيجد فيه راحة من غلبات اللوعة وفي معناه انشدوا واني لاستهدى
الرياح نسيمكم اذا اقبلت من ارضكم بهبوب واسالها حمل السلام اليكم فان هي يوما بلغت فاجبي وبقوله
فالحاملات وقراً يشير الى سحاب الطاف الربوبية يحمل امطار مراحم الالوهية فيمطر على قلوب الصديقين و
بقوله فالجاريات يسراً يشير الى سفن وجود المحبين المحبوبين سراعاً مرفوعة لما هب رياح العناية فيجري بها
في نحر التوحيد على ايسر حال وبقوله فالمقسمات امراً يشير الى من ينزل من الملائكة المقربين لتفقد اهل
الوصلة والقيام بانواع من الامور لاهل هذه القصة فهو كتب الوهم من احوالهم هل عندهم خبر من فرقهم
ووصالهم ويقولون بربكما يا صاحبي فقالنا اسالكم عن حالكم سالا لنا انما توعدون ايها الطالبون الصا
في خطاب الانس طلبنى وجدنى لصادق وان الدين اى حقيقة الدين لواقع اى في صدور قلوب المجاهدين
فينا واسرار المجتهدين ان الله تعالى وعد المطيعين بالجنة والتائبين بالمحبة والاولياء بالقربة والعارفين بالو
والطالبين بالوجدان ثم جدد القسم فقال والسماء ذات الحبك اشار به الى سماء القلب ذات الطرايق
الى الله عز وجل انكم ايها الطالبون الصادقون لفي قول مختلف في الطلب فمنكم من يطلب منا ما النفس الدرجات
في جنات النعيم ومنكم من يطلب منا ما عندنا من كمالات القربات ومنكم من يطلب منا ما لدينا من العلوم
والمعارف ومنكم من يطلبنا لجميع صفاتنا فمن استقام على الطريقة وثبت ملازماً في طلبه يبلغ كل قاصد
مقصده وبقوله يؤفك عنه من افك يشير الى ان في قطاع الطريق على ارباب الطلب لكثرة فمن تصرف عن طلبه
قاطع من القطاع من النفس والهوى والدنيا وزينتها وشهواتها وجاهها ونعيمها فصرف فقد حرم عن
متمناه واهل هواه كما قيل نعوذ بالله من الحور بعد الكور وبنادي العزة وكم مثلها فارقتها وهي تصفر و
بقوله قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يشير الى مدعي هذا الحديث الكذابين هم في غمرة الحسبان
والغرور راجون استبطاه وحصول المرام يسألون ايان يوم الدين وهم في ظلمة ليل الدنيا
مستعجلون في استصباح نهار الدين فاجابهم عن الجبروت عن تنق الكبرياء والعظموت يوم هم على النار

اى على نار الشهوات يفتنون اى بعذاب البعد والقطيعة يعذبون ذوقوا فتنتكم اى عذاب فتنتكم التى
قطعت عليكم طريق الطلب هذا الذى كنتم به تكذبون اى عن الطلب وتستعجلون الظفر بالمقصود ثم
اخبر عن المتقين التائبين بقوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون يشير الى انهم في جنات قلوبهم و
عيون الحكمة في عاجلهم بل في جنات الفضل وفي آجالهم في جنات الفضل فقد الجاه ودرجات واليوم
مناجات وقربات آخذين ما آتاهم ربهم اليوم بقلوب فارغة من الله من اصناف الطافه وغداً ما يأخذ في
ما يعطيهم ربهم في الجنة من فنون العطاء والوفد انهم كانوا قبل ذلك اى قبل ان كانوا في الوجود كانوا في العدم
محسنين واحسانهم انهم كانوا يحبون الله بالله كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وهم بعد في العدم ولما حصلوا في الوجود
وكانوا قليلاً من الليل ما يهجعون اى كانوا قليلاً وكانوا لا ينامون بالليل كقوله وقليل من عبادي الشكور
وكقوله عموم نوم العالم عبادة فمن يكون بالعبادة لا يكون نائماً وبالاسحار هم يستغفرون عن رؤية عباداتهم
استصغاراً لقدرهم واستحقاراً لفعلهم والليل اما للاحباب فوانس المناجات واما للعصاة ففي طلب النجاة
والسهو لهم في لياليهم دايم اما للفرط اسف وشدة لهف واما للاشتياق وللفراق كما قال قايلهم سعد ليلة قبل
الاصباح لما اغنيتها فابيتنا على كبدى قد عصبت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدى
واما لكمال انس وطيب روح كما قالوا سقى الله عيشاً قصيراً معنى زمان الهوى في الصبا والمجون الثالثة
نجلي ان داد للحاظ للعين عنه از تراد الجفون وبقوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم يشير الى ما
اتاهم الله من فضله من المقامات والكمالات انه فيها حق للطالبين الصادقين اذا قصدوهم من
اطراف العالم في طلبها اذ عرفوا قدرها والمحروم من لم يعرف قدر تلك المقامات والكمالات فما قصدوهم
في طلبها فلهم في ذلك كرم هولاء الكرام حق التفقد والنصح فان الدين النصيحة فانهم بمنزلة الطبيب والمحروم
المريض فعلى الطبيب الى المريض ويرى نبضه ويعرف علته ويعرفه خطرها ويامره بالاحتماء عن ما يضره و
معالجته بالادوية بنفعه الى ان يزيل مرضه ويظهر صحته وفي الارض ايات للموقنين منها يحمل كل شي فكذلك
الموقن العارف يحمل كل حمل من كل واحد ومن استثقل حملاً ابتر ثم برؤية احد شاهد الله اليه فلعينيه
عن الحقيقة وسطا العتبة الخلق بعين المتفرقة واهل الحقايق يتصفون بهذه الصفة ومنها انه يلقى عليها
كل قذارة وقمامة فينبت كل زهر ونور وورد كذلك العارف يتشرف ما يشفي من الجفاء ولا ينبت الا الابكار
خلق على وتزكية ومنها اى ما كان منها سبخاً يتركه ولا يعتني لانه لا يحتمل العمارة كذلك من الايمان
لا بهذه الطريقة سهل فان مقابلته القصة كالقاء البذر في الارض السبخة وبقوله وفي انفسكم افلا
تبصرون يشير الى ان نفس الانسان مرآة جميع صفات الحق تعالى ولهذا قال من عرف نفسه فقد
عرف ربه فلا يعرف احد نفسه الا بعد كمالها وكمالها في ان تصير مرآة تامة مصقولة لتقابله لتجلي صفات
الحق لها فيعرف نفسها بالمرآتية ويعرف ربه بالتجلي فيها كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى

يتبين لهم انه الحق وفي قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون يشير الى سماء الروح كما ينزل ما هو سبب رزق
الرحمن من سماء الصورة كذلك ينزل ما هو سبب رزق القلوب وحيوتها من سماء الارواح من الطوالع و
اللوامع والشواهد والتجليات الروحانية والتجليات الربانية وما توعدون مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فورب السماء والارض انه لحق اى فكما ان حق لكم ان الله خلق السماء والارض
حق كذلكم القول بانه الرازق حق ووعده حق لكم مثل ما انكم تنطقون يعني كما انطقكم الله فتنطقون
بقدرته بلا شك كذلك حق من الله ان يرزقكم ما وعدكم وانما اختص التمثيل بالنطق لانه مخصوص بالانسان
وهو اخص صفاته ثم اخبر عن ضيف المكرمين عبرة للمؤمنين بقوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم
المكرمين يشير الى ابرهيم الروح وضيفه المكرمين من تجليات صفات الجمال والجلال الى فراغ الى ابرهيم الروح
الى اهله اوصاف بشريته فجاء بعجل سمين اى بالصفة البهيمية مشوية بنار التجلي فقربه اليهم تقربا الى
الله به قال الا تأكلون طلبا لفناء هذه الصفة بالكلية فما افنوها وما كان القصد بالكلية انما كان
القصد اراءة قوتها وشوكتها الصرفة للروح فاوجس منهم اى من سطوات التجلي خيفة على نفسه قالوا لا
تخف اى انا ما ارسلنا الا لاصلاح حالك واهلاك اعدائك وبشروه بغلام كما هو اسحق قلبه عليم بالعلم
اللدني اذ ان يولد بعد هلاك اعدائه وهم النفس وصفاتها فاقبلت امرأته وهي الروح الطبيعي في صرة
فصكت وجهها تعجبا من ان تلد عجوز مثلها غلاما مثل القلب الحقيقي وقالت عجوز عقيم اى لم تلد
قبله كيف تلد الآن مثله قالوا التجليات بلسان الحالية كذلك قال ربك انه عليه هين هو الحكيم تحكم بمثل هذا الحكم
حكمة العليم بفعل امثاله قال يعني ابرهيم الروح فما خطبكم ايها المرسلون يعني التجليات قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين وهم النفس وصفاتها الذميمة لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك
للمسرفين وهي الاذكار والاوراد والمجاهدات والرياضات والمعاملات المهلكة للنفس وصفاتها فاخرجنا
من كان فيها من المومنين اى سالمين من الهلاك فما وجدنا فيها اى في مدينة الشخص الانساني غير بيت من
المسلمين اى القلب السليم واوصافه الحسنى وتركنا فيها آية اى من تزكية النفس وتهذيب اخلاقها عبرة للذين
يخافون العذاب الاليم بوعيد قوله قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ثم اخبر عن عذاب اهل العتاب
بقوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين اى اعرض عن رؤية الاعجاز والايمان بجميع
صفاته وقال فرعون النفس لموسى القلب ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده يعني فرعون النفس و
صفاتها فنبذناهم في اليم اى اليم الدنيا ليهلكوا فيها وهو مليم اى مستحق اللوم انما فرعون النفس لانها هي
الامارة بالسوء والصفات تبع لها وبقوله وفي عاد للاولى والسماء بنيناها يشير الى النفس وصفاتها وابنائها
هلاكها من غضب ربها وبقوله والسماء بنيناها يشير الى سماء القلوب او بناها بحكمة بالغة قابلة للفيض
الالهي وانا لموسعون يعني القلوب لقبول الفيض كما قال وانما يسعني قلب عبدي المؤمن يعني اذا وسعته

لهذا القبول والارض فرشناها اى ارض النفوس فرشناها لسماء القلوب ليمطر عليها مطر الحكمة من سماء القلوب
فينبت من اشجار العبودية ما يثمر ثمار مواهب الربوبية ثم اثنى على نفسه تعالى عزه لكمال صنعه فقال فنعم
الماهدون وبقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين يشير الى انه تعالى خلق لكل شيء من عالم الملك وهو عالم الاجسام
زوجا من الملكوت وهو من عالم الارواح ليكون ذلك الشيء الجسماني قائما بملكوته وملكوته قائما بين القدرة الالهية
كما قال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون هذا الطريق للوصول والوصال لعلكم تذكرون
انكم بهذا الطريق جئتم من الحضرة والقدرة الى الملكوت ومن الملكوت الى الملك فبهذا الطريق ترجعون الى الله
وهو قوله تعالى ففروا الى الله اى يا ايها الذين فررتم من الله بتعلقات الكونين ففروا اليه بقطع التعلقات عما
سواه اني لكم منه نذير بهذا القطع مبين بالبراهين القاطعة ولا تجعلوا مع الله في المعرفة بوحدانيته الها
آخر من النفس والهوى والدنيا والآخرة فتعبدوها بالليل والنهار والرغبة بها فان التوحيد في الاعراض عنها و
قطع تعلقاتها والفرار الى الله منها لان من صح فراره مع الله فهذا كمال التوحيد اني لكم نذير مبين اخوفكم
اليم عقوبة البعد وعذاب الاثنينية اذا اشركتم بنفي الوجود فانه لا يغفر ان يشرك به ثم اخبر عن عادة ما اتاهم
والكفر بقوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون يشير الى ان ارباب النفوس
المتمردة من الاولين والآخرين مركوزة في جبلتهم طبيعة الشيطانية من التمرد والاباء والاستكبار فيما اتاهم من
رسول الانبياء في الظاهر او من الالهامات الربانية في الباطن الا انكروا عليه وقالوا ساحر يريد ان يسحر
بنا او مجنون لا عبرة بقوله تعالى اتواصوا به كان بعضهم بعضا بالتمرد والانكار والجحود لانهم خلقوا على
طبيعة واحدة بل هم قوم طاغون بانهم وجدوا اسباب الطغيان وهي السعة والتنعم والنظر والغنى فتول
عنهم فانك لا تهدي من احببت منهم فما انت بملوم اى في العجز عن هدايتهم لانك مبلغ وليس لك من الهداية
شيء وذكر فانه فتكرار بكون مذكرا كما قال تعالى انما انت مذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الذين من
الله عليهم ان هداهم للايمان فذكر العاصين منهم عقوبتي ليرجعوا عن محارمي وذكر المطيعين مزيد
نوالي ليزدادوا طاعة وعبادة لي وذكر المحبين ما شاهدوا من انوار جمالي وجلالي في الغيب وغيب الغيب
ليزيدوا في بذل الوجود وطلب المفقود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان ذرة معرفتي موضوعة
في صدف عبوديتي وان معرفتي ينقسم الى قسمين معرفة صفات جمالي ومعرفة صفات جلالي ولكل واحد
منهما مظهر والعبودية مشتملة على المظهرين بالانقياد لها والتمرد عنها فمن انقاد لها بالتسليم والرضا كما امر
فهو مظهر صفات جمالي ولطفي ومن تمرد عنها بالاباء والاستكبار فهو مظهر صفات جلالي وقهري فحقيقة
معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى خلقت المقبولين منهم ليعبدوا الله فيكونوا
مظهر صفات اللطف وخلقت المردودين منهم ليعبدوا الهوى فيكونوا مظهر صفات قهره هذا المعنى الذي
اردت من خلقهم ما اريد منهم من رزق اى يحطونه بكسبهم وما اريد منهم ان يطعمون يعني ما خلقتهم

ما خلقتهم لمصلحة من مصالح الدنيا مختصين بها واى خلقتهم مختصين بان يكونوا مظاهر صفات لطفى و
قهرى ومظهر بهما ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اى فى خلق الارزاق والمرزوقين فان للذين ظلموا
من اهل القلوب على قلوبهم بان جعلوها ملوثة بحب الدنيا بعد ان كانت بعدل محبة الله ذنوبا مثل ذنوب
اصحابهم اى من ارباب النفوس بجميع صفاتها لان القلوب اذا صلحت صلح به سائر الجسد واذا فسدت فسد به سائر
الجسد فلا يستعجلون اى فى فساد القلب فويل للذين كفروا بنعمة ربهم فى فساد القلب من يومهم الذى يوعدون
بافساد سائر صفات الجسد سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم
والطور وكتاب مسطور يشير الى طور النفس الذى كلم الله عليه موسى القلب لشرف استماع كلام الحق عليه
صار محل القسم فاقسم الله به وبكتاب كتبه الله تعالى فى رق منشور اى فى قلوب منسوبة الى الرق يدل
عليه قوله كتب فى قلوبهم الايمان والبيت المعمور وهو بيت قلوب العارفين معمور باسرار الحق تعالى والسقف
المرفوع وهو الروح المرفوع درجاته الى الحضرة وهو سقف بيت القلب والبحر المسجور اى بحر قلب مسجور بنار
المحبة اقسم بعزة هذه الاشياء ان عذاب ربك لواقع اى العذاب لاهل العذاب واقع بالفعل لان اشد
العذاب ذل الحجاب كان من دعاء السرى السقطى اللهم مهما عذبتنى فلا تعذبنى بذل الحجاب والحجاب
واقع فان اعظم الحجاب حجاب النفس ما له من دافع من قبل العبد بل دافع حجاب النفس هو رحمة الله تعالى لقوله
تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى وبقوله تعالى يوم تمور السماء مورا يشير الى سماء القلب وموره
توجهه الى الحق تعالى بصدق الطلب وتسير الجبال اى جبال النفوس سيرا الى عالم القلب ومنه الى عالم الروح
ومنه بجذبة ارجعى الى الحضرة الربوبية فويل يومئذ حين ظفر الطالب بالمطلوب ووصل المحب الى المحبوب
للمكذبين بهذا الحديث من نيران الخسران الموقدة التى تطلع على الافئدة من فوات هذه السعادة
العظمى والحرمان من هذه الرتبة العليا الذين هم فى خوض الدنيا وشهواتها وزخارفها يلعبون يوم
يدعون الى نار جهنم البعد والقطيعة دعا لا خلاص منها ولا رجوع لنا ويهم عزة الحق تعالى هذه النار
التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا يعنى الذين وعدناكم من عذاب خوضكم فى الدنيا ولعبكم بها من الغفلة
ونيران الحسرات ام انتم لا تبصرون حقائق هذه المعانى اصلوها اى ادخلوها اليوم وفى عذابها فاصبروا
فى هذا البلاء او لا تصبروا حين لا ينفعكم الصبر اذ لم تصبروا حين ينفعكم الصبر سواء عليكم اجزعتم
ام صبرتم انما تجزون ما كنتم تعملون فى الدنيا من الخير والشر الا الذين تعملون فى الآخرة من الصبر
ام الخضوع والخشوع والتضرع فى الدعاء فانه لا ينفع شئ منها والحاصل ان تعالى اخشوا فيها ولا تكلمون
ثم اخبر عن اهل التقى وارباب هذه الدرجات العلى بقوله تعالى ان المتقين فى جنات ونعيم يشير الى
انهم فى جنات القرب ونعيم المشاهدة فى العاجل والآجل اذا اتقوا بالله عما سواه فاكهين اى متنعمين بما
آتاهم ربهم اى من اصناف الطاعة ووقاهم ربهم عذاب الجحيم جحيم نفوسهم وعذاب شهواتها كلوا اى

يوعدون

عم

من طعام مشاهدات واشربوا اى من شراب المكاشفات هنيئا بما كنتم تعملون اى من انواع المجاهدات
ورعاية آداب الرياضات فان المجاهدات تورث المشاهدات فاشرب على وجهها كعزتها مراتب
فى الكؤوس كالشرب متكئين على سرر مصفوفة اى سرر الدرجات والقربات المصفوفة فى العبودية
وزوجناهم بحور عين اى من ابكار الحقائق الغيبية والذين آمنوا بهذا الحديث فى طلب الحق من
القلب والروح واتبعتهم ذريتهم من النفس وصفاتها بايمان بهذا الحديث الحقنا بهم ذرياتهم وان لم
يكونوا مستعدين لنيل هذه الكمالات من الوصول والوصال بالاستقلال وما التناهم من عملهم اى ما نقص
من جزاء عمل القلب والروح من شئ اى بسبب الحاق النفس وصفاتها فى المقام كل امرئ بما كسب
رهين وامددناهم يعنى القلب والروح بفاكهة ولحم مما يشتهون يعنى مما يشتهون من مشارب النفس
الحيوانية بقوله الروحانية وامداد للسير فى الصفات الربانية يتنازعون يعنى يتعاطون القلب و
الروح والنفس وصفاتها فيها اى فى مقامات السير لا لغو اى من اوصاف البشرية فيها فى الكاسات
لتنزل المقام النفس ولا تأثيم اى من اوصاف الروحانية ليغير الطبع الروحانية فى الروحانية
بل يطوف عليهم غلمان لهم اى من واردات الحق تعالى كانهم لؤلؤ مكنون لا كدورة فيهم من نفوس
الواردين والقوم صم الواردات وهم فى الدار مختطفون باستيلاء ما يستغرقهم من تتابع الكاسات
فى بحر المحو واقبل بعضهم يعنى القلب والروح على بعض فتبارك اى قبل السير والسلوك فى اهلنا اى فى عالم
الانسانية يعنى على النفس يتساءلون قال انا كنا مشفقين اى خائفين من سموم صفات البهيمية
والسبعية والشيطانية والشهوات الدنياوية فانها مهيب فمن الحق تعالى فمن الله تعالى علينا ووقانا
عذاب السموم سموم جهنم ولولا فضله ما تخلصنا منه بجهدنا وسعينا بل انا كنا من قبل ندعوه و
نتضرع اليه بتوفيقه فى طلب النجاة وتحصيل الدرجات انه هو البر لمن يدعوه الرحيم لمن ينيب
اليه ثم اخبر عن التذكير لدفع التعصب بقوله تعالى فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام
يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يشير الى ان طبيعة الانسان متنفرة عن حقيقة الدين
مجبولة على حب الدنيا وزينتها وشهواتها والجوهر الروحانى الذى جبل على فطرة الاسلام فى الانسان
مودع بالقوة كالجوهر فى المعدن فلا يستخرج الى الفعل الا بجهد جهيد وسعى تام على قانون الشريعة
ومتابعة النبى عليه السلام وارشاد ورثة علم وهم العلماء الربانيون الراسخون فى العلم من المشايخ المسلكين
وفى زمان كل واحد منهم للخلق مع دعوى اسلامهم ينكرون على سيرتهم فى الاغلب ويستبعدون
ترك الدنيا والعزلة والانقطاع عن الخلق والتبتل الى الله وطلب الحق تعالى الا من كتب الله فى قلوبهم
الايمان وايدهم بروح وهو الصدق فى الطلب وحسن الارادة المنتجة من بذر يحبهم ويحبونه وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والا من خصوصية طبيعة الانسان ان تمرق من الدين كما تمرق السهم

من الريبة وانكانوا يصلون ويصومون ويزعمون انهم مسلمون ولكن بالتقليد لا بالتحقيق اللهم من شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وفي قوله فذكر اشارة ايضا الى ان التذكير على النبي صلعم والشيخ واجب في كل حال
والعظة الحق ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة ومن طبيعة الانسان ان تنسب اهل التحقيق من
الانبياء والمشايخ الى الكهانة والجنون والسحر والشعر وبقوله قل تربصوا فاني معكم من المتربصين يشير الى
التصبر في الامور ودعوة الخلق والتوكل على الله فيما يجري على عباده والتسليم لاحكامه في المقبولين والمردودين
وبقوله ام تامرهم احلامهم بهذا المعلوم ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون يشير الى سفه احلامهم وركاكة
عقولهم وخسة نفوسهم وقصر نظرهم وغلبة حسهم واستغراقهم في الغفلة الغايبة وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
من عنادهم وسفههم انه سحاب مركوم يعني انهم وان راوا كل آية لا يؤمنون كما قال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
حتى شاهدوا بالعين لقالوا سكرت ابصارنا وليس هذا عيانا ولا شاهدا فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون اي فاعرض عنهم حتى يلاقوا يومهم الذي يتجلى لهم الحق فيصعقون عن خلقتهم كما صعق
موسى اذ تجلى ربه للجبل يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا لانه من صفات النفس وقد مات النفس عن صفاتها بصعقة
التجلي ولا هم ينصرون بشيء من الاوصاف البشرية فان للذين ظلموا انفسهم بافساد الاستعداد الاصلي وفاتوا
الفيض الالهي عذابا دون ذلك اي من صفات القهر دون صفات اللطف ولكن اكثرهم لا يعلمون اللطف من القهر و
لا القهر من اللطف ثم اخبر عن الصبر انه دافع للقهر بقوله تعالى فاصبر لحكم ربك اي فاصبر لما حكم به في الازل فانه
لا يتغير حكمنا الازلي ان صبرت وان لم تصبر ولكن ان صبرت على قضائي فقد جزيت اثواب الصابرين بغير حساب
وفيه اشارة انه لحكم ربك فانك باعيننا نعينك على الصبر لاحكامنا الازلية كما قال تعالى فاصبر وما صبرك الا
بالله وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم يشير الى المداومة على الذكر وملازمته بالليل
والنهار تمت بعون الله وحسن توفيقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

وقد حصل الفراغ بالعناية القدسية عن كتابة هذه النسخة الجامعة من اسرار الالهية المبينة فيها عن
دقايق كتاب الكريم وحقايق كتاب القديم المصرحة فيها من الالهامات الربانية والوساوس الشيطانية و
المذكور فيها من المحو الناسوتية والبقاء في اللاهوتية والعلوم فيها من احوال الانبياء المصطفوية واحوال
الاولياء المظاهر القدسية كتبه على يدي الفقير الضعيف النحيف الحقير المحتاج الى رحمة الغني القدير
ولي الجود حاجي مصطفى بن اسحق غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
في اوايل رجب المرجب في وقت الضحى سنه سبع وتسعمايه

قال محمد صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن

معد بن عدنان هذا القرآن متفق عليه في جميع الروايات وما بين عدنان واسمعيل بن ابراهيم الخليل مختلف فيه
نسب النبي عم ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان بن سمندع بن منبع بن اود بن ذو بن كعب تشخب بن يعرب بن جميع بن قيدار بن اسمعيل بن
ابرهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور بن سروج بن فالج بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن المتوشلخ بن اخنوخ
بن مهلاييل بن انوش شيث بن آدم صلوات الله عليهم اجمعين والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة الى قوله يهدي الله لنوره من
يشاء قال ابن عطا نور زين الله تعالى السموات باثني عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد و
السنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وزين قلوب العارفين باثني عشر خصلة
الذهن والانتباه والسمع والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحيوة القلب والرجا والحيا و
المحبة فما دام هذه البروج قايمة يكون العالم على النظام والسعة وكذلك ما دامت هذه الخصلة في قلوب العارفين
يكون فيها نور العارفية وحلاوة العبادة قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف محمد صلعم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي قد جعل الله فيه
كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة والشجرة ابرهيم عم جعل الله في قلبه من النور ما جعل في قلب
محمد عم قال ابن مسعود مثل نور المؤمن كمشكوة وهو الكوة التي لا منفذ لها اشارة الى صدر المؤمن فيها مصباح
وهو نور قلب المؤمن والمصباح في زجاجة والزجاجة سر المؤمن قال النبي صلعم ان لله اواني فاحبها اليه
ما صفا ورق كانها كوكب دري قال الواسطي نور نفس خلقها الله مؤمنة فهداها شجرة مباركة شجرة
الزيتونة قال سهل مثل نور محمد صلعم قال سفيان الثوري نور مثل القرآن وقال الحسن البصري نور عنا
بذكر قلب المؤمن وضياء التوحيد لان قلوب الانبياء انور من ان يوصف بمثل هذه الانوار قوله تعالى لا
شرقية ولا غربية قال ابن عطاء نور لا قرب فيها ولا بعد فانه من القرب بعيد ومن البعد قريب قال جعفر
معنى هذه الآية لا الخوف يجلب القنوط ولا الرجاء يجلب الانبساط فيكون كما بين الخوف والرجاء قال
الواسطي نور لا دنياوية ولا اخراوية جذبها الحق اليه واكرمها بضياء يكاد زيتها يضيء يكاد ضياء روحه
توقد ولو لم تمسسه نار اي ولو لم يرعم نبي ولا يسمعه كتابا نور على نور الهداية وافق نور الروح يهدي
لنوره من يشاء لا باجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال الجنيد نور في قوله الله نور
السموات والارض قال هو منور قلوب الملايكة حتى يسبحوه ويقدسوه ومنور قلوب الرسل حتى عرفوه
حقيقة المعرفة وعبدوه حقيقة العبودية فكذا ذكر المؤمنون فقال انا منور قلوبكم بالهداية والمعرفة قال
الجنيد في قوله لا شرقية ولا غربية لا هي مايلة الى الدنيا ولا راغبة في الآخرة فانية الحظ من الاكوان قال الواسطي

نور في قوله الله نور السموات والارض قال هادي قال منور قلوبهم بنور الايمان ومثل القلوب كمشكوة فجعل
سويدا قلبه كزجاجة لا يدخلها شيء موقاة من الضلالة والردى مصانة بالتسديد والهدى فهو نور
بهداية الله وموفقها لطاعته قال ابو علي الجوزجاني الله نور السموات والارض بدأ بنوره والنور
البيان فانه نور السموات ومن نور اليقين سراج مضيء في قلب المؤمن كما قال الله مثل نوره يعني في قلب المؤمن
لان قلب المؤمن منور بالايمان فنور قلبه من نور الله بيانا مبينا ففي بطن نور ربه الا جمع ملكه فيرى
فيها بدايع صنعه ويرى بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وملكه فيفتح له بذكر النور علم ما في
السموات السبع وملء الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن فيه فيجيبه كل شيء على ما يحبه وهو
من مثل ذكر النور كمشكوة فيها مصباح المصباح في الزجاجة فنفس المؤمن بيت وقلبه مثل قنديل في
معرفته مثل السراج وفوه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا فتح اللسان
بما في القلب من الذكر استضاء المصباح من كونه الى العرش والزجاجة من التوفيق وفتيلها من الزهد
ودهنها من الرضاء وعلاقتها من العقل وهو قوله نور على نور قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار يكاد يزهر من قلب المؤمن على لسانه اذا ذكر الله ما بين المشرق والمغرب وقال الجنيد نور في قوله الله
نور السموات والارض مثل نوره الآية قال طايفة معناه منور قلوب اهل السموات والارض بنور الايمان
ومثل القلب كالمشكوة وجعل سواد القلب كالزجاجة لا يدخلها شيء موقاة من الضلالة والردى مصانة
بالتسديد والهدى وهو منورها بهدايته وموفقها لطاعته وقال ليس بيهودية ولا نصرانية ثم قال كالكوكب
الدري فذكر الدر لنفاسة الدر وعظم خطره في قلوب الخلق انه موجود في قعر البحر لا يناله الا الغاصة
وهم الراسخون في العلم غاصوا بارواحهم في الغيب فاستخرجوا نفيس الذخاير من ليل البحار فنطق عليهم
وعنهم كلام قلوبهم يكاد زيتها يضيء والزيت التوفيق وقال جعفر بن محمد بعض الانوار تختلف اولها نور حفظ
القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور المحبة ثم نور التفكر ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم نور النظر ثم نور العلم ثم نور
الحياء ثم نور حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعم ثم نور الفضل ثم نور الآلاء ثم نور الكرم
ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور
الاستكانة ثم نور الطمانينة ثم نور العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور العلم ثم نور القوة ثم نور الالهية
ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقائية ثم نور الكلية
ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل وكلها من انوار الحق التي ذكرها الله في قوله الله نور
السموات والارض ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الانوار وربما كان حظه من نور ومن ثلث ولا
تتم هذه الانوار لاحد الا لمحمد صلعم فانه القايم مع الله بشروط تصحيح العبودية والمحبة فهو نور وهو من
ربه على نور من ربه وقال بعضهم نور السموات الملائكة ونور الارض الاولياء وقال بعضهم النور في السماء

اظهار القدرة وقال بعضهم مثل نوره كمشكوة قال مثل نوره في قلب العبد المخلص كمشكوة والمشكاة القلب في
المصباح النور الذي قذف فيه المصباح في زجاجة النور مؤيدا بالتوفيق والتوفيق مثبت فيه بصحة المعرفة
والزجاجة كانها كوكب دري كالنور والمعرفة تضيء في قلب العارف بنور التوفيق مصباح النور كالكوكب
الدري كنور المعرفة الذي تضيء من قلب المؤمن توقد من شجرة مباركة تضيء على شخص مبارك وهو نفس
المؤمن حتى يتبين انوار باطنه على آداب ظاهره وحسن معاملته زيتونة لا شرقية ولا غربية جوهرة صافية
لا حظ لها في الدنيا ولا في الآخرة لاختصاصها بمولاها وتفردها بالعزيز الجبار وقيل لا شرقية ولا غربية ولا
مشركة في الدول ولا من آثمة في احوال الدنيا يكاد نور معرفة قلب المؤمن ينطق بما في سره ويضيء على من يصحبه على من
ويتبعه وان لم يكن له منها علم ولا عنها خبر نور على نور المعرفة يزيد على نور الايمان وقيل نور على نور نور
الشاهد يغلب على نور المتابعة وقيل نور الجمع يعلو انوار التفرقة وقيل نور الروح يهدي الى السر شعاع
الفردانية ونور السر يهدي الى القلب صفاء الوحدانية ونور القلب يهدي الى الصدر آداب الاسلام فاذا
جاء نور الحقيقة غلبت هذه الانوار وافنى العارف عنها وافناه منها وحصله في محل البقاء مع الحق منتهيا بصفة
سترها بسمة لا يكون للحدث عليها اثر لان محل الانوار الاحوال هو القيام معها ورؤيتها والسكون اليها
فاذا جاء نور الحقيقة افناه عن الحظوظ والمشاهدات واذا علا نور الحق حمدت الانوار كلها وصارت الاحوال
وشاهد افناه وفناه في دهش وهو يحصل اسم ورسم دونها باب الحقيقة في عين الحق يهدي الله لنوره
من يشاء يخص الله بهذه الانوار والمراتب من غير سابقة اليه ولا يتقرب اليها الا بفضله وكرمه دون التسبيح
والصلوات قال بعضهم في قوله تعالى الله نور السموات والارض قال هو منورها بربوبيته وولايته توحيد
ظاهره فمثل معرفته في قلوب العارفين كمصباح في مشكوة شبه نور المعرفة في القلوب بالمصباح وشبه
قلوب المؤمنين بالقنديل وقال بعضهم المصباح سراج المعرفة وفتيله الفرايض ودهنه الاخلاص ونوره نور
الاتصال كلما ازداد الاخلاص صفاء ازداد المصباح ضياء وكلما ازدادت الفرايض حقيقة ازداد المصباح
نورا قال بعضهم من عرف ان الله نور السموات والارض لم يمن على الله بطاعته ولا بذكره ولا بصحة
ولا بشيء من ابواب الخير لان الله جل جلاله اجرى ذكره على يديه ونور قلبه وهداه واجتباه واصطفاه
وحباه لان الله يقول الله نور السموات والارض قال الواسطي منه نور قلوب المرسلين حتى عرفوه
وعبدوه وكذلك نور قلوب المؤمنين فقال الله نور السموات والارض نور قلوبهم فاضاءت بروحانيته
السابق بمحبة القدم في عرش الازلية والابدية للسرمدية فلما خاطبها قالت لبيك فجددوا المنة عليهم
فهذا قوله تعالى الله نور السموات والارض وقال الحسين في قوله الله نور السموات والارض قال منور
قلوبكم حتى عرفتم ووجدتم وختم بقوله يهدي الله لنوره من يشاء فكان اول ابتدا آية الله نور السموات
والارض اي انا مبتدع النعم ومنتهيها والآية خاتمة فالاول فضل والآخر خاتمة فهو المجتبى لاولياءه

والهادي لاصفيائه قال الحسين ان الله نور السموات والارض وهو نور النور يهدي الله من يشاء بنوره
الى قدرته وبقدرته الى غيبته وبغيبته الى قدمه وبقدمه الى ازله وابده وبازله وابده الى وحدانيته الا انه
الاهو المشهود شاهد بقدرته تقدس وتعالى يهدي من يشاء على بتوحيده ووحدانيته وتنزيهه واجلاله
مقامه وتعظيمه بربوبيته قال الواسطي نور يكاد زيتها يضيء الزيت التوفيق والنار التسديد
والنور القرآن قال يهدي الله لنوره يهدي من يشاء فاخذ الكسب من المؤمنين واثبت اختصاصه
ورحمته ومشيته بقوله يختص برحمته من يشاء واثبت الارادة فلما اثبت الارادة قال الله نور السموات
والارض قال انا منور قلوب عبادي بتوحيدي ومبهجها بتفريدي والمتولي لها بالفضل والرحمة والاخص
والتبشير والاصطفاء وقال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد ونورها بصفاته وخاطبها بذاته
فاستضاءت واستنارت بنور قدسه فاخبر عنها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح بكمال
نوره قال الخراز من خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاده في كبريائه من نوره اذا تجلى له لم يحترق لانه
هو نور من نوره على نوره في نوره قال الله تعالى نور على نور قال الجريري في قوله نور على نور الرجا مثل النور في
المحبة مثل النور فاذا اجتمعت في قلوب المؤمن يكون نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يوصل الله
الى هذه الانوار من نوره في الازل بانوار قدسه فيفيد هذه الانوار الصفة الباطن على الظاهر في اداء الفرايض
واجتناب المحارم واعمال الفضايل والتطوع فيصير المؤمن منورا بنور الله والى الله متصلا بتوحيده
يجول معه في ميادين الرضا ويجتني ثمرات المحبة والصفاء فان عمل اخلص وان فتر يحقق وهذا بيان قوله
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بنوره الى قدرته وبقدرته الى غيبته وبغيبته الى قدمه وبقدمه الى
ازله وبازله وابده الى وحدانيته قال الحسين في الراس نور الوحي وفي عينين نور المناجاة وفي السمع نور
اليقين وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح فاذا التهبت شيء من هذه
الانوار غلب على النور الاخر فادخله في سلطانه فاذا سكن عاد سلطان ذلك اوفر واتم مما كان فاذا التهبت
جميعا صار نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقال بعضهم الله نور السموات والارض والافئدة
نور على نور متصلة بالازل وقال بعضهم من خلقه من نوره واحرقه بنوره ثم اعاده باكبريائه من نوره
ثم اذا تجلى له لم يحترق لانه نور من نوره في نوره قال الله نور السموات والارض على نوره يهدي الله
لنوره من يشاء وقال الجريري الله نور السموات والارض جبا بنوره والنور البيان والسموات والارض
منورة بنور اسمه وبيانه ومن نوره وبيانه نور اليقين وهو سراج مثبت في قلب المؤمن كما قال الله تعالى مثل
نوره في قلب المؤمن منور بالايمان يلمع به لا نحجب الله ونوره بنور الله فنظر الى السموات بنور الله
فاستغرقت السموات والارض في نور الله فرى كاينة بنوره في السموات انها صنعه رفعها بغير عمد من
تحتهن ولا علائق من فوقهن متمسكات بقدرته فنظر بنور الله من مملكته الله ومنها الى مملكته فخضع

لموا طاعه فمثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة المشكاة نفس العارف كانها كوكب دري فنفسه مثل
بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفاه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب
الكوة ودهنها اليقين وفتيلها من الزهد وزجاجها من الرضا وعلايقها من العقل اذا فتح اللسان باقرار
ما في القلب استضاء المصباح من كونه الى عرش الرحمن فالتوفيق نور من الله توقد سراجه واستضاء في
الكوة الى عند رب العزة وفيها ثلث جواهر منورة في نورها الخوف والرجا والحب فالخوف مثل النار منور
والرجا مثل نور من خوف والحب نور على نور كانه كوكب دري يوقد من شجرة القران مباركة شهي غض طري
من زيتونة منزل من عند الله لا شرقية ولا غربية لا من اساطير الاولين ولا من بدايع الاخرين يكاد زيتها يضيء
برهن من قلب المؤمن على لسانه اذا قراها بين الشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور على نور من الخوف
على نور من المعرفة منورة ونور الرجا على نور الحب منور اذا فتح فاه بلا اله الا الله وبالقران من النور الذي
في قلبه من معرفة الله تهيج منه نار الخوف مع نور الرجا على نور المحبة فاستضاءت هذه الانوار من كوته
فمه فتفتح الباب وازداد ضوءه باداء الفرايض واجتناب المحارم واعمال الفضايل فصار المؤمن منورا
بنور الله وواصلا الى الله متصلا بتوحيده اليه ان اعطى شكر وان ابتلاه صبر وان عمل اخلص وصار مستغرقا
في النور كلامه نور وعلمه نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور وباطنه نور وهو في نور الله من الانوار نور
على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال والله بكل شيء عليم قال الجنيد نوا اخذهم من اعمالهم
واجتهادهم وطاعاتهم وردهم الى صرف الملازمة واثبت لهم باختصاصه ورحمته فقال يهدي الله لنوره
من يشاء وقال ايضا يهدي الله لنوره من يشاء فكان الاول ابتداه والاخر خاتمته فقال انا مبتدي النعم
ومتممها وقال بعضهم للمؤمن ثمنية انوار نور الورع ونور الستر ونور على نور وهو نور الهداية وافق نور الورع ونور
العلم ونور التوفيق ونور العصمة ونور القسمة ونور الحيوة قال بعضهم في قوله لا شرقية ولا غربية اخبارا
عن الايمان في اوامره انها ليست شديدة ولا لينة لان في اهل الشرق جفوة كما اخبر النبي عم وفي اهل المغرب
لينة فقال ما هذه الشجرة التي مثلها مثل الايمان لا شرقية جافية ولا غربية لينة لكنها سوسطة المعاني سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول سمعت عن
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق رضه قال نور السموات بنور الكواكب والشمس
والقمر ونور الارضين بنور النبات الاحمر والاصفر والابيض وغير ذلك وقلوب نور المؤمنين بنور الايمان و
الاسلام وهو الطريق الى الله جل جلاله بنور ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين ورحمته
فمن اجل ذلك قال النبي صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال ايضا في هذه الاية نور السموات
باربع بجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ونور الارض بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم

سورة فاطر

قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم

مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الآية قال الحسن البصري السابق من رجحت حسناته والمقتصد
من استوت حسناته وسيئاته والظالم الذي ترجح سيئاته وقال جعفر الصادق بعضهم فمنهم ظالم لنفسه فرق
المؤمنين ثلث فرق سماهم مؤمنين اولا عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا جعلهم
كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت معاملاتهم ثم جمعهم في آخر الآية بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ثم
بداء بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بصرف كرمه وان الظلم لا يوثر في الاصطفائية ثم ثنا بالمقتصدين
لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لان لا يامن احد مكره وكلهم في الجنة لحرمة كلمة الاخلاص قال الجنيد رح
لما ذكر الميراث علم ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح سببا فتصحيح النسبة هو الاصل قال
الظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق اسقط عنه مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا و
لا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه وقال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة على المقتصدين والقربة للسابقين
وقال الحارث المحاسبي الظالم نظر من نفسه في دنياه وآخرته فسعى لنفسه في دنياه وآخرته نفع المقتصد نظر من
نفسه الى عقباه وهو في الآخرة ناظر الى مولاه والسابق من نظر من الله فلم ير غير الله في دنياه وعقباه وقال ابو
الحسن الفارسي سبحان من اثبت اسامي الظالمين في ديوان السابقين ثم جمع بينهم في محل الارث فقال جنات
عدن يدخلونها وان الله اصطفى جملة الموحدين من جملة الكافرين فكانوا عبادا مخصوصين فوجب عليهم
ان لا يعتمد السابق على سبقه ولا ياس الظالم من ظلمه قال بعضهم الظالم هو طالب الدنيا والمقتصد طالب العقبى
والصادق طالب المولى قال الحسين الظالم الباقي مع حاله والمقتصد الغائب في حاله والسابق المستغرق في فناء
حاله قال بعضهم الظالم محجوب بالفعل والمقتصد واقف في طلب الثواب والسابق فاني في رؤية الصفات قال
النصرابادي في قوله ثم اورثنا الكتاب قال لا ميراث الا عن نسبة صحح النسبة ثم ادعى الميراث وقال ايضا ميراث
الكتاب للذين فهموا عن الله كتابه وكل فهم على قدره والظالم فهم منه محل المعرفة والثواب والعقاب و
المقتصد فهم محل الجزاء والاعواض والجنان والسابق استغرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى شيء سواه
قال بعضهم الظالم نظر من النعمة الى المنعم والمقتصد نظر من المنعم الى النعمة والسابق نظر من المنعم الى المنعم
لم يكن فيه منه فضلا ان يلاحظ شيئا سواه او شهد غيره قال ابو يزيد رح في قوله ثم اورثنا الكتاب الآية قال
الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجا والمقتصد مضروب بسوط الحسرة
مطروح على باب العفو والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مطروح على باب المشاهدة والقرب
واللقاء قال ابن عطا قدم الظالم كيلا ياس من فضله وقال السابق مقدم يسبقه لكن اظهر لطفه وكرمه
بتقديم الظالم ليعرفوا كرمه ويرجعوا اليه وقال الجنيد رح الظالم لنفسه هو على وجهين احدهما يظلم
نفسه فيحرمها حظها من الدنيا وظالم لنفسه يحرمها من الآخرة فالظالم لنفسه الذي يحرمها حظها من الشهوات
والارادات من حظوظ الدنيا وظالم لنفسه بان يحرمها شهوة الآخرة حتى لا يطلب الجنة والثواب الجزاء نفسه

فان كلاهما من حظوظ النفس بالطلب وابتغاء على غير الحظ للنفس فيه فهذا اعلى هذا المعنى متقدم على المقتصد و
السابق فان المقتصد والسابق طالبان حظوظهما وواقعان مع انفسهما ذا واقف مع نفسه في واقع مع
اقتصاده وهذا ظالم لنفسه فافناها ومنعها حظوظها فهو فان عن حظوظ فلذلك يسبق السابقين قال ابن
عطاء يحتاج قايل كلمة التوحيد الى ثلثة انوار نور الهداية ونور الكفاية ونور الرعاية والعناية فمن من الله
عليه بانوار الهداية فهو معصوم من الشرك والنفاق ومن من عليه بانوار الكفاية فهو معصوم من الكباير
والفواحش ومن من الله عليه بانوار الرعاية والعناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات
التي هي لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والنور الثاني للمقتصد والنور الثالث للسابق سمعت النصرابادي
يقول القرب من الدرجات العلى والمقامات الارفع بالارث والارث بصحة النسب فمن صحح النسبة
وجد الميراث ولا ياخذ ميراث الحق الا من نسبته الحق ولله الحق دون الاسباب والوسايط وروي عن
النبي عم انه قال يقول الله عز وجل اليوم ارفع نسبي واضع نسبكم اين المتقون قال الواسطي ثم اورثنا
الكتاب اورثهم علماء حين علمهم بنفسه فقال الرحمن علم القرآن قال القسم في هذه الآية ليس كل من
اصطفيناه بعض يتم له المعاني اجمع الا ان يتم له ذلك فيتم له الاثر ثم يقول فمنهم ظالم لنفسه قال التكلف
لها ما لا يطيق من الطاعة يعني ما فوق الطاعة من الطاعة وقال المقتصد المتوسط في الفعل والسابق هو
الفاعل بلا احسان ولا عدد فالظالم ههنا محمود فان كان اللفظ فيه مذموما قال القسم في قوله فمنهم
ظالم لنفسه قال الناس على ثلاثة ثلاثة في الدنيا اما في الحسنات واما في السيئات واما في الشهوات وفي الآخرة
اما في الدرجات واما في الدركات واما في الحسابات فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في الدرجات
ومن كان في الدنيا في السيئات فهو في الآخرة في الدركات ومن كان في الدنيا في الشهوات فهو متحير في الحسابات
وقال يحيى بن معاذ اصطفيناهم من عبادنا قال هم امة محمد حين روي عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له صلى الله عليه وسلم وقال يحيى بن معاذ اصطفاهم عن كدورتهم واخلصهم لفهم
القرآن والقيام بحدوده ايضا اصطفاهم بالمشاهدة والموافقة ولا استرابهم من مجالسته وموانسته
قال الواسطي ثم اخرجوا بالفضل وخذوا بالفضل ويريدون الفضل بلا موانسات ولا مكافاة ولا عوض
من ذكره وقال جعفر النفس ظالم والقلب مقتصد والروح سابق وقال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا
فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق وقال محمد بن علي الترمذي
الاصطفائية اوجبت الارث لا ان الارث اوجب الاصطفائية والاصطفائية جمعت بين الظالم
والمقتصد والسابق والظالم لنفسه على الظاهر سابق في ميدان الاصطفائية لذكره قدم وازال العلل
عن العطايا فقال جنات عدن يدخلونها وقال القسم الظالم ذاكر والمقتصد متذكر والسابق غير
ذاكر ومتذكر لانه ليس في حد الغفلة والنسيان فيتذكر ويتذكر ومعناه ان الظالم بنسيانه وقت معصيته

فيذكره في وقت توبته والمقتصد يتكلف في ذكره ويجتهد في ان لا ينساه والسابق لا ينساه في وقت فيحتاج
ان يذكره قال بعضهم الظالم يراه في معاد الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد يراه في اليوم مرة والسابق على
الاوقات ينظرون لا يغيبون عن المشاهدة قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن زرعة
يقول في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهم ظالم لنفسه وهم الحج
الذين لا خير فيهم ومنهم مقتصد يعمل على سبيل النجاة ومنهم سابق بالخيرات العالم الرباني قال بعضهم
ذكر الاصطفائية في مواضع من كتابه فقال قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولم يبين من هم
وكيف هم وما حيلتهم حتى ذكر في موضع آخر فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ثم الاصطفائية
ثم قال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فاكرمهم بالاصطفائية ثم بين انهم شتى وتوفت في تلك
الاصطفائية فقال هم عباد اصفيا الا انهم على درجات منهم ظالم بالركون اليها واتباع شهواتها ومنهم
مقتصد قايم بطاعته دبرون بما يقع له التفات النفس فيغفل غفلة في شيء من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات
وهو الذي اسقط عنه رؤية النفس اجمع ولا تراها ولا يلتفت اليها ولا يسكن الى شيء منها وقال بعضهم الظالم
لاهي عن سؤاله فاذا انتبه سال عن طريقة الامر والنهي والمقتصد يسئل عن طريق الجنة والسابق يسئل
عن طريق الاستقامة قال بعضهم الظالم مشغول عن الذكر والمقتصد مشغول بالذكر والسابق اشتغل بالله
عن الذكر قال بعضهم سؤال الظالم الهداية والوقاية عن النار وسؤال المقتصد العناية في دخول الجنة
وسؤال السابق الهداية الى الرب ليزول عنه الكرب وقال محمد بن علي النبي محتج لكل نوع من هولاء
الثلثة نوع من السؤال اخبر عنها المصطفى صلعم فسؤال الظالم اسئلك الامان بر والكفاف من الرزق و
سؤال المقتصد اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وسؤال
السابق اسئلك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك قال بعضهم الظالم من يكون اعماله بعضها رياء و
بعضها اخلاص والخالص من يخلص عمله لله قال بعضهم الظالم من اخذ الدنيا من حلال وحرام والمقتصد
من يجتهد ان لا ياخذها الا من حلال والسابق من ترك الدنيا جملة واعرض عنها قال ابو عثمان من
وحد الله بلسانه ولم يوافق فعله قوله ظالم ومن وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه فهو مقتصد ومن
وحده بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله فهو سابق قال بعضهم الظالمون هم الذين نزلوا عن الصحابة
والسابقون هم المجاهدون الاولون سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزازي يقول قال عطا
الظالم هو الذي يحبه لاجل الدنيا والمقتصد الذي يحبه من اجل العقبى والسابق الذي اسقط مراده لمراد الحق
فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة الحق عليه وسلطانه قال بعضهم الظالم هو الذي يريد بطاعته كرامة
الخلق واجلال المعلم له والمقتصد الذي يريد بطاعته الجنة والسابق الذي حمله حب الامر والنهي ورضاء
الآمر على ان يريد به شيئا سواه قال بعضهم الظالم الناظر الى صنعه والمقتصد المبتغي به فضله والسابق الذي

يرى فضل الله عليه فيما وفقه للعمل قال بعضهم الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوى
ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقال بعضهم ميراث الكتاب لمن يحمل نفسه ويحملها
ما لا يطيق من انواع المجاهدات فيكون اوقاته كلها لنفسه نفس في مراده ويقتصد في طلب الدنيا وما
يبعده من ربه ويقطعه عنه ويبقى السابق في التداركلا بميادين الرضا ومعادن الحقيقة لذكر قال بعضهم
الظالم للدنيا متمتعا بها والمقتصد الطالب لها متزودا منها والسابق التارك لها والمعرض عنها قال بعضهم الظالم
الذي يعبده خوفا من النار والمقتصد الذي يعبده طمعا في الجنة والسابق الذي يعبده لا لسبب قال بعضهم
الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب المشتاق قال بعضهم الظالم الواعظ بلسانه والمقتصد الواعظ
بعمله والسابق الواعظ بسره قال بعضهم الظالم المظهر لنفسه والمقتصد المستر لنفسه والسابق المستغني بغيره
قال بعضهم الظالم الذي يجزع عند البلاء والمقتصد الذي يصبر على البلاء والسابق الذي يتلذذ بالبلاء قال
بعضهم الظالم من غلبت نفسه قلبه والمقتصد والسابق من كان قلبه ونفسه في حراسة الحق قال بعضهم الظالم
الطالب والمقتصد الهارب والسابق متمكن قال بعضهم الظالم طالب وهو يرجو ان يجد والمقتصد طالب
وجد البعض ويرجو الاتمام والسابق مطلوب قال بعضهم الظالم قاصد والمقتصد وارد والسابق متمكن
فالقاصد شغله في قصده والوارد فيما ورد عليه منه فيما ورد عليه والمتمكن بشيء منزله عاين من حسن
قيام الله به وله وهولاء ثلثة قوم غابوا عن وصفهم وحظهم والاوقات وقوم جاوزوا درجة النعوت والصفات
وقوم اشتملت عليهم انوار الذات فهم في انواره يتقلبون وعن حكمه ينطقون قال بعضهم الظالم النفس لانها
يالف الحق ابدا والمقتصد القلب لانه ساعة وساعة والسابق الروح لا يغيب عن المشاهدة قال محمد بن علي
الترمذي الظالم نفسه الى عفو الله والمقتصد الى رضاء الله والسابق بالخيرات الى دخوله الى الله ورضوان
من الله اكبر قال بعضهم الظالم المقتصر على الفرايض دون النوافل والسنن والمقتصد الجامع بينهما والسابق
الذي يمكن من معاملته على المشاهدة قال ابن عطا صبر الظالمين على العادة وصبر المقتصدين على الاذية
وصبر السابقين على السابقة قال بعضهم الظالم الراكن الى الدنيا لا يريد الاستراحة منها ولا يكاد ينزع من طلبها
والمقتصد الراكن اليها ويتمنى نجاته منها والسابق الذي بذل قدره وكرمت نفسه ان يحرث نفسه بشيء
منها وقال بعضهم الظالم الذي يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد الذي يعبده على الرغبة والرهبة
والسابق الذي يعبده على الهيبة والاستحقاق ورؤية المنة وقال بعضهم الظالم الذي ياكل الدنيا بالتنعم
والشهوة والمقتصد الذي ياكلها من حلال والسابق الذي ياكل للقوم بالخدمة وقال بعضهم الظالم المجتهد
والمقتصد المستقيم والسابق قال بعضهم الظالم العالم باحكام الله والمقتصد العالم باسماء الله والسابق
العالم بالله واسمائه وصفاته واحكامه قال بعضهم الظالم مثل آدم والمقتصد ابرهيم والسابق محمد صلعم
قال بعضهم الظالم نفسه اعطي فمنع والمقتصد اعطي فبذل والسابق منع فشكر وقال بعضهم الظالم غافل و

المقتصد طالب والسابق واجد قال بعضهم الظالم من استغنى بالرد والمقتصد من استغنى بدينه والسابق من
استغنى بربه وقال قدّم الظالم لانه لم يكن له شيء يتكل عليه الا ربه فاعتمد واتكل عليه وعلى رحمته واتكل المقتصد على
حسن ظنه بربه واتكل السابق على حسناته قال بعضهم قدم الظالم يعترف ان ذنبه لا يبعده من ربه وانه السابق ليعلم ان
المنة له عليه في طاعته حيث وفقه لذكر وان الابو منه ذكر من طرده وابعاده ثم ذكر المقتصد في الوسط منزلة بين المنزلتين
سمعت منصور بن عبد الله يقول السابق العلماء والمقتصد المتعلمون والظالم الجهال وقال ايضا السابق الذي اشتغل
بمعاده والمقتصد الذي به اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذي اشتغل بمعاشه عن معاده وقال ابن عطا
نور الظالم النفس والمقتصد القلب والسابق الروح **قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله** قال الجنيد لما امر الله تعالى
نبيه صلعم ان يدعو الخلق من الاصنام والاوثان فدعاهم فمن بين مجيب ومنكر ثم عاد اليه من نفسه ومن الاكوان
فقال فاعلم اي ان الذي اصطفاك على البشر لا اله الا هو الذي يستحق الالهية دون غيره وقال الواسطي من
قال لا اله الا الله على العادة فهو لحق ومن قال تعجبا فيها مصروف عن الخلق ومن قالها على الاخلاص فالشرك
وظنه ان باباه يخلص حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد تبتل عن الشواهد قال بعضهم العلماء اربعة
عالم متروك وعالم متمكن وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هو العامة وعالم موصول وهم الذين يطلبون
الله وعالم مجذوب وهو الذي جذب سرايرهم الى سره وعالم متمكن وهو محمد صلعم وجبرائيل في محل الشاهد في
الخطاب الذكر خوطب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله قال السلامي في قوله فاعلم انه لا اله الا الله اي ازداد علما
وايمانا وكلما كثرت النعمة عليه افادته علما بالمنعم فيترقى في العلوم والمعارف على حسب كثرة النعم وتعداد هو انما
يزيد على غير نقص لان العلوم لا يتناهى قال الحارث المحاسبي اول علم توحيد قوله فاعلم انه لا اله الا الله والثاني
ان لا يضيف البلاء ما اضاف لا لغيره والثالث علم امره ونهيه ووعده ووعيده والرابع علم ما عرف من علم التوحيد
فلم يحال على معرفته وقال الحارث في قوله فاعلم انه لا اله الا الله ليعلم انه ليس اكبر من ذكر الله ونفعك شيء قال ابن
عطا عالم قول لا اله الا الله يحتاج الا اربعة اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو
منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مراء ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق ولم
يكمل هذه الخصال الا النبي صلعم قيل له فاعلم تعظيما لحكمه ودعا الآخرون الى قوله دون علمه وقال جعفر في قوله فاعلم
انه لا اله الا الله قال اذل العلماء عن الربوبية ونزه الحق عن الدرك قال الجنيد هو ارفع من المعرفة واتم واشمل والجار
لذكر تسمى الله بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال والذين اوتوا العلم درجات ثم خوطب النبي عم خاطبه باتم الاوصاف
واكملها واشملها بالخيرات فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط
به علما واذا علمه واحاط به علما فقد عرفه قال ابن عطا ان الله تعالى امر نبيه عم ان يدعو الخلق اليه ثم قال له فاعلم
انه لا اله الا الله واعلم انك الداعي للخلق الى الحق وانا ادعوكم منك الي ليلا تلاحظ شيئا من اقوالك وافعالك قال الواسطي
هما دعوتان دعا بعضهم عم الى قوله اسلم فهو عام ودعا الخواص الى العلم والآلة الى الاسلام

واعلاها العلم وهو مرتبة الاجلة والاسلام هو الانقياد والانقياد اظهار الربوبية والعلم اظهار الربانية للعموم
ابتلا حين قال اسلمت بالنار وذبح الولد وغيرهما قال بعضهم العلم حجة والمعرفة علة والغلبة غير محكوم بها و
قال الحسين العلم الذي دعى اليه المصطفى صلعم هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم
المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في علم الازل وعلم الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهوية وهو الذي دعا الله اليه
فقال فاعلم انه والهاء راجعة الى غيب الهوية قال القسم في قوله فاعلم قال بانه فيما ادى من الاستغفار فقال
واستغفر لذنبك هل رايت دونه من ياتي بشيء او يوجد او ينفذ او يغني او يبقى او يضر او ينفع كانه يقول فاعلم
انه لا اله الا انه يوجد الكونات ويفقدها الا الله وقال القسم اضاف المعرفة الى الخلق فقال ولتعرفنهم في لحن
القول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واختص هو بالعلم وعلم السراير وتسمى بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال الا يختص انبيائه
واصفيائه فاعلم القريب من مصدر الحقيقة وشهودها وانزلهم على الغيب في المغيبات ودعاهم الى العلم ووصف العلوم
بالمعرفة لان العالم اتم وابلغ وقال بعضهم ما علمته خيرا فاعلمه يقينا وقال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من حيث
الله يغيبك عن علمك ان لا اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحو آثار العبد ورسومه ليست
بحقيقة وقيل في قوله فاعلم اي اعلم ان الحقيقة نطقتك بهذه الكلمة ولم تظهر الكلمة بنطقك واثبتك ولم يثبت بك
وقال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله قال ادخل النبي عم في عين الجمع بما دعاه الى علم الهوية اذ الهوية عين
الجمع وفرق الخلق في ساير الاسامي والصفات فطالع كل واحد منها قدره قال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم ثم
اماتهم بجهلهم فمن سمي بالعلم فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم لذكر دعا نبيه عم لا محل للحيوة بالعلم بقوله فاعلم
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبد الله ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله فاعلم انه لا اله الا
الله قال طلب تنزيه العبد لئلا يكون له خاطر غيره في علمه انه لا اله الا هو علما لا يتولى وهو حقيقة التوحيد حتى
بين
يبنى عن العبد قال بعضهم وهذا من المقالات الشريفة سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول العلم ثلثة علم الاحكام وعلم الايقان وعلم العيان فعلم الاحكام يورث البيان للعلماء وعلم الايقان يورث الانوار
للاولياء وعلم العيان يورث القربة للانبياء وفيه ذكر قوله فاعلم لا اله الا الله قال بعضهم العلم نور وضياء وقلوب
العلماء له وعاء وكلما ازداد العالم علما ازداد خشوعا وتواضعا وخشية فاذا تحقق في العلم فتح عليه ابواب
كما خاطب الله نبيه صلعم بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فاذا دخل مقام التوحيد استغرق في الانوار فاذا اضاءت
الانوار على شواهده واثرت على جوارحه فتكون كل جارحة منه مزينة بزينة من انوار العلم هذا من المقامات
الشريفة سمعت عبد الله قال ابو سعيد الخراز في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال دل بهذا على صفاء التوحيد
لعلمه عليه بعد القول فيسكن اليه ويبنى بها ومنه قال ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم
العبودية وعلم الخدمة حال الحق المصطفى صلعم على هذه الاحوال كلها حيث لم يطقها احد سواه سمعت منصور
يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال طلب لتنزيه من العبد مع

عليه سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن طاهر الحافظ وقد سئل عن معنى قوله عم اعلم انه
لا اله الا الله قال ان الله امر النبي عم ان يدعو الخلق الى الله فلما دعا الخلق الى الله دعاه من نفسه الى الله بقوله فاعلم انه لا اله
الا الله اي انت تدعو الخلق الى وانا ادعوك من نفسك الى سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول في
هذه الآية قال اذا قيل للعالم اعلم يقول به اذكر اذكر لان كل مؤمن عالم ان لا اله الا الله هو ورسول الله صلعم سيد
العلماء وانما يقول به اذكر انه لا اله الا الله هو فاذا ذكر ان لا اله الا هو فان من ذكره في نفسه وذكره في ذكره
يسقط كل مذكور من قلبه الا الله الواحد الاحد الصمد في ذكر الوقت فان خطر بالغير استغفر منه ومنه انه
ليعان على قلبه وقال ابو سعيد القرشي طلب الحق من النبي عم حضور القلب وان يلهيه عليه بما سواه وقال
الحسين فاعلم انه لا اله الا الله علما لا على جهل لان العلوم في الله لا يتناهى وقال ابن خفيف قام العالم في شاهد
الخطاب به لا من العلم من الاستماع فوحدوه موحدا وحد نفسه بتوحيده لنفسه فوحدوه بما وحد نفسه
اذ كان واحدا ولكن سيلغ كشف الحق لهم في احديته قبل النطق لهم الى فردانيته لخلوص افراده لعزه به واليه يرجع
الامر كله فاعبدوه تمت بعونه تفسير سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى **والنجم اذا هوى** قال ابن عطا اقسم بنجوم المعرفة وضياها وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون
العارفين الى انوارها وسلوكها بالاهتداء بها قال جعفر هو محل التجلي والاستتار هو من قلوب اهل المعرفة
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد بن علي في قوله والنجم اذا هوى قال النجم محمد صلعم اذا هوى انشرح
منه الانوار والنجم قلب محمد صلعم اذا هوى انقطع عن جميع ما سوى الله عز وجل قوله تعالى **ما ضل صاحبكم وما
غوى** قال جعفر ما ضل عن قربه طرفة عين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال
ابن عطا يقول ما ضل عن الرؤية طرفة عين قال سهل ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال
قوله تعالى **وما ينطق عن الهوى** قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من هو ناطق باظهار التوحيد واتمام الشريعة
وايجاب الامر والنهي بل ما نطق الا بامر ولا سكت الا بامر فكان امره قربه من الحق وكان نهيه اوامر وجل
قال الحسين من عرف اللطايف علت اظهاره وجلت اقداره وكان الشيخ قدس الله روحه قال لصفيته وما ينطق عن
الهوى اخبر انه النعوت مبدلا لا نوا شواهد شعا عها ولا يهتم لادم ومن دونه لفنائهم عنده ومن ليس الا والتيه
بتنفيذ انه الاوية بتوحيده اد تنغم كل حرث عن صفاته واحوالد قوله تعالى **ان هو الا وحي يوحى** قال الواسطي
نعم الوحي للانبياء ضروب والوحي العامة من الاولياء بالرسل من الملائكة والكتاب نفوسهم من قبح القيم
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لان الوحي العام يوشر بحذف اخبارها والثالث ما كان منه الكتاب
ديوان اعلى شر لهم ليس لغير الله فيه معنى قوله تعالى **ثم دنا فتدلى** قال جعفر انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى ان
الله حجب جبريل عن دنوه ودنو ربه منه وقال ايضا دنا محمد صلعم الى ما اودع في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى

بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب قال القاسم ونعت المواصلة فاشرف والاشراف هو الشاهد
وقاب قوسين موضع الاشكال اشكل ليتبين العارف ويهلك الجاحد قال الواسطي نعم دنا محمد صلعم فتدلى الحجاب
حتى جاء الغيرة من الحجاب فما زال الحجاب تدلى عن محمد صلعم حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله كان قاب قوسين و
التدلي التكشف وقال بعضهم من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة انما التدلي انه كلما قرب بنفسه بعده من المعرفة
اذ لا دنو للخلق ولا بعد فكلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا فانقلب في الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة
الحقيقة واما الاخبار عن الفضل فانه اخبر من اياه واشهده اياه فكان في الحقيقة ذاته مشاهد ذاته في الاخبار محمدا
صلعم شهده قوله تعالى **فكان قاب قوسين او ادنى** قال جعفر ادناه منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من
الله لا حد له والدنو من العبد بالحد فقوله تعالى **فاوحى الى عبده ما اوحى** قال جعفر فاوحى الى عبده ما اوحى
قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة الا في العقبى حين يعطيه الشفاعة
لامته قال الواسطي نعم فهذه الآية التي الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذي اوحى لانه خص به وما كان مخصوصا به كان
مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا قال الصادق دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قال لما قرب الحبيب من
الحبيب بغاية القرب بالنسبة غاية الهيبة فلاطفه الحق بغاية اللطف لانه لا يحتمل غاية الهيبة الا بغاية اللطف وذلك
في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى اي ما كان وجرى ما جرى قال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب للحبيب والطف له الطاف
الحبيب بحبيبه واسر اليه ما يسر الحبيب الى حبيبه فاخفيا ولم يطلعا على سرهما احدا سواهما فلذلك قال فاوحى الى عبده
ما اوحى ولا يعلم احد ذلك الوحي الا الذي اوحى والذي اوحى اليه قوله تعالى **ما كذب الفؤاد ما رأى** البصر قال الواسطي
ومشاهدة ربه كفاحا ببصيرة قلبه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول ابن عطا
يقول ما اعتقد القلب خلاف ما رات العين قال بندار بن الحسين الفؤاد وعاء القلب فما ارتاب الفؤاد فيما
رأى الابصار وهو القلب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز قال ابن عطا ليس كل من رأى
يمكن قوله من اداكرا اذا العيان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الفؤاد عليه والرسول صلعم محمول فيه كانه في اداه
وعين بوحشته ونظره وهذا يدل على صدق صلابته وحمله فيما شوهد به قال جعفر لا يعلم احد ما رأى الا
الذي اري والذي رأى صار الحبيب الى الحبيب قريبا وله نجيا وبه امينا يرفع درجات من نشاء قوله تعالى **افتمارونه
على ما يرى** قال بعضهم على ما يرى منا بنا وما يراه منا بنا افضل مما يراه به منا قال الواسطي نعم افيجوز ان يكون على دنو
مقامه شاه وقبيه فلا يشكر في دنوه الا من محجوب عن علو محله ومن نبيه قوله تعالى **عند سدرة المنتهى** قال
الواسطي نعم لم يسبح في محمد صلعم عند سدرة المنتهى تعظيما للمحل ولما كان فيه من وجد الانبساط والدنو
وسبحه في النعمة عند الشفاعة لان ذلك موضع الحاجة والحاجة توجب التضرع فعوض على تلك السجدة
في شفاعته فيها الا وذن له من الدرجة وقال ايضا الى سدرة المنتهى يبلغ كشف الغيوم الا الرجل واحد
هو الذي دنا فتدلى حتى على سدرة المنتهى فما زاغ البصر وما طغى قال الواسطي نعم لم يسجد محمد صلعم عند سدرة

المنتهى قال سهل لم يرجع محمد عم الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما كان شاهدا بكليته لربه عز وجل
يشاهد ما يظهر عليه من الصفات التى اوجبت النبوة فى ذلك المحل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا لم يرع بطغيان بليل بل رآه على شروطه اعتدال القوى فلا شكر فيه ولا امر
قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال سهل لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلم يذهب بذكره على شاهده ولم
يفارق بمجاورة معبوده قال ابن عطا رأى الآيات فلم تكبر فى عينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعال
وقال بعضهم من الآيات ما لو رآها غيره لكبر فى عينه وعظم لكنه لتمام تمكينه لم يستكبر كبيرا ولم يعرض طرفه شيئا
وما زاغ عن قصده وما طغى عن يقينه قال ابن عطا رأى من آيات ربه الكبرى فهرب منها والتجأ الى من محل
الرؤية فى فكره وقال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنها قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما
تهوى الانفس قال الجنيد رحمه ما رأيت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اى توهموا انهم عرفوا وهو قوله
ان تتبعون الا الظن قال الشبلى رحمه من تحقق فى حقيقة الحق فهو نفس الحقيقة لان الله تعالى يقول ان يتبعون
الا الظن قوله تعالى ام للانسان ما تمنى قال الحسين رحمه الاختيار وطلب الربوبية والتمنى الخروج من العبودية
وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم بمنيتهم قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قال بعضهم ضيع وقته من
اشتغل بموعظة طلبة الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله تعالى قال الله
تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال ذو النون ذكر الفاحشة
من العارف كفعلها من غيره قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة قال ابن عطا واسع المغفرة لمن استغفره و
رأى تقصيره فى القيام بواجب امره قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض قال جعفر اعلم بكم لانه خلقكم وقدر
عليكم السعادة والشقاوة قبل ايجادكم فانكم منقلبون فيما جرى عليكم فى السبق من الاجال والرزق والسعادة
والشقاوة ولا يستجلب بالطاعات سعادة ولا بالمخالفات شقاوة ولكن سابق المقدور هو الذى يختم بما
يجرى به قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم قال ابو عثمان رحمه من علم من ابن هو والى اين وما هو فى الوقت علم انه ليس
بمحل التزكية ومع هذا هو مخاطب بقوله فلا تزكوا انفسكم ويحاذى بزكى نفسه باخلاقه ام بافعاله ام باقواله
ام باحواله كلا لكن نفسه هى الامارة بالسوء الى اى جانب بصر رأى ان يقصر الرق وذل العبودية قوله
تعالى وابراهيم الذى وفى قال الخروج من نفسه فيما امتحن به محنته فشاهد المحن كلها نعمة فى جنب مشاهدة
قال ابن عطا يعنى وفى بعهد اشيائه بذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان قال
جعفر الصادق الوفاء فى كل حال فعلا وقالا لله وابراهيم الذى وفى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم قال وفى ببذل النفس والمال والولد والروح لله فكافاه الله فى الدنيا فى نفسه بحفظها حين القى فى النار
وبولده حين بطحه للذبح بقوله وفديناه بذبح عظيم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال الواسطى
ليس للانسان الا ما احد من سعيه وتمنيه وقال ابن عطا ليس يسعى سعيه الا ما نواه ان كان سعيه

لرضاء الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض فله ذكر قال محمد بن عيسى
الهاشمى اقرب الطريق من السعادة معرفة المرء بنفسه منعها من شهواتها لانها اكثر سعيها قال النصراباذى
سعى الانسان فى طريق السلوك لا فى طريق الحقيقة فاذا تحقق يسعى به ولا يسعى هو بنفسه وانشد الطرق
شتى وطرق الحق منفردة والسالكون طريق الحق افراد لو سمعت النصراباذى يقول ساعى يسعى فى طريق ليرى
فيه المملكة وساعى يسعى فى طريق تشهد فيه الملك فشتان ما بين السعيين وانشد ايا وجه من اهوى جعلت
لك الفدا متى نلتقى فى مجلس نت واحد وهذا طريق السالكين اليه قال ابو بكر الوراق فى قوله وان ليس للانسان
الا ما سعى ذكر فى بدايتهم وان سعيه سوف يرى فى توسط امورهم ثم يجزيه الجزاء الاوفى وذكر فى نهايتهم
وان الى ربك المنتهى وذكر عند فناء العبد من ارادته وصفاته وانه هو اضحك وابكى الى الثانى قوله تعالى وان
سعيه سوف يرى قال الواسطى رحمه قوله وان سعيه سوف يرى انه لم يكن مما يستجلب به شيئا من الثواب وقال ابو
حفص من الافات علمه والتقصير فى موجبه كره ان يذكر به وانف عن ان ينسب ذكره الا نفسه او ينسب اليه ذلك
قال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم ما الذى يستحق بسعيه وانه لولا فضل ربه لهلك
سعيه قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال ابن عطا اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية ينخرف عنه كل فتنة ولا
يكون له مشيئة غير اختيار الله له قيل للحسين ما التوحيد فقال ان يعتقد انه معل الكل بقوله هو الاول بذلك
لطلب المعلولات منه الابتداء واليه الانتهاء قال الله وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقى العلل لها
وانه هو اضحك وابكى قال سهل اضحك المطيع بالرحمة وابكى العاصى بالسخط قال بعضهم اضحك الاشجار بالانوار
وابكى عيون العارفين عن نظر العبرة وقيل اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة قال
ابن عطا اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه قوله تعالى وانه هو امات
واحيى قال القاسم اميته عن ذكره وطاعته ويحييه بذكره وطاعته ثم لا يعذبهم قال ابن عطا امات
بعدله واحيى بفضله قال النصراباذى يميت بالاستتار ويحيى بالتجلى قال جعفر امات بالاعراض واحيى
بالمعرفة قال جعفر امات النفوس بالمخالفة واحيى القلوب بانوار الموافقة قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى
سمعت عبد الله بن محمد الرازى يقول سمعت اسحق بن ابرهيم بن ابى حسان الانماطى يقول سمعت احمد
بن ابى الحوارى يقول سمعت سفين بن عيينه يقول فى قوله اغنى واقنى قال اقنع وارضى قال الجنيد فى قوله
وانه هو اغنى واقنى قال اغنى قوما به وافقر قوما عنه قوله تعالى ازفت الآزفة قال الواسطى رحمه هذه الآية
هو الذى اوجب الخرس عن الدعاء والثناء والالتماس واذهب المطالعات والمشاهدات سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا فى قوله ازفت الآزفة قال قرب
الامر القريب ذكر ما قيل فى سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد العزيز المكى الاقتراب يدل على بعض الاكبر وبعض الاقل عن قرب

كما مضى الاكثر عن تقريب قوله تعالى **وكل امر مستقر** قال القسم كل امر من الامور مضية على خلقه واستقروا
لا يزول ابدا الا بما نطق احد بخلاف ولا يدافع امره بجهد وذكر الاستقرار امور قرارها وثبوت
قسمته لهم قوله تعالى **حكمة بالغة** قال ابو يزيد رح كل آية يجري بالعارف له في ذلك حكمة واكبر آية في الحكمة
البالغة لانها ثابتة في حروف المعرفة بالغة منتهاها قوله تعالى **فدعا ربه اني مغلوب فانتصر** قال بعضهم
لولا ما اجرى الله في الوسايط لتاديب العبيد لضلوا ممن ينتصر في منكر ابن الغالب واين المغلوب اذا
كان الحق مرقابا ينطق ويسكت معناه اني مغلوب فانتصر الله غالبة وهاربة تجري باعيننا قال ابن عطا
عيون الله في ارضه ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين ومن تجري بهم وليس بينهما
واسطة اذا كانوا به وكانوا لله عنه وفيه ومنه وهم ينهرون نفل ذاته وهو يجري بهم تجري باعيننا المنازل
في الدرجات والمقامات والكرامات وفي المواجيد في الاسرار يلقون فيها تحية وسلاما قوله تعالى **جزاء لمن
كان كفر** قال ابن عطا رح اي لمن صرفه الله عن استعمال الطاعة وستره عن الحقيقة قوله تعالى **ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر** قال الواسطي رح يسر القرآن لمن ذكره وعلم روحه قلبه فهل من مذكر اي هل من ذاكر لما
جرى منه اليه قوله تعالى **انا كل شيء خلقناه بقدر** قال القسم دخل في هذا المعنى نفوس الخلق واعمالهم وآثارهم
وخطرات قلوبهم وانفاسهم واذواقهم واخلاقهم المحمودة واحوالهم ومعاملتهم اظهارا لما سبق فيهم من العلم
وايجاد القدرة انه ضبط كل شيء بقدرته لا انفكاك لاحد من ذلك تقديرا من العزيز العليم وتمجيع جميع الاشياء
باجزائها دائرة عليهم وتيسيرهم على ما قدروا لهم سمعت نصر بن محمد الصفار الفقيه يقول سمعت محمد بن ابي
العباس الحافظ يقول سمعت محمد بن علي بن ابي خالد يقول سمعت يوسف بن الحسين وقد سئل عن شيء
من القدر فقال لها اصلنا ان القضا اقضا بنا من عرفنا قوله تعالى **وكل شيء فعلوه في الزبر** قال بعض السلف
الناس عند كلامه من علمه قبل كلامه الا بما يعنيه قوله تعالى **في مقعد صدق عند مليك مقتدر** قال جعفر
رح مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي يصدق الله فيه مواعيد
اوليائه ان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قال الواسطي رح ليس بجالس من اشتغل بمقعد وتلذذ بطعمه
ومشربه لكن كان شغله بالحق والقيام باوامره ونظره الى ربه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال
من طلب الاعواض هتكته الاطماع ومن ذهب فيما لا خطر له عقل عما هو الاحظ ومن عرج عن قرب بزينة
الدنيا حجب عن مطالعة الآخرة ومن شغلته الجنة ونعيمها فقد حجب عن رؤيته في وقت دون وقت
واهل الصفوة والمحققون في انوار المعارف لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شيء عنه اولئك في مقعد صدق
عند مليك مقتدر **ذكر ما قيل في سورة الرحمن** بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن قال بعضهم علم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم محمدا القرآن وعرضه على
نفسه وقال فيما يختصم الملا الاعلى بعد الملائكة وقال بعضهم علم الروح القرآن قبل الجسد فلما جاء اخذ

القرآن وتعلمه سمعا الارواح وقال الواسطي رح اوثق نعم تعليم الحق اياهم الاصطفائية ومواساته لما كان الحق معرفهم
عنهم فقال الكتاب اصطفينا من عبادنا اي اورثنا القرآن من خصصناهم بتعليمنا ومن ذكر قوله ولقد كرمنا
بني آدم وحملناهم بان تولى الحق تعليمهم وقال ايضا الرحمن علم القرآن ذكر بلفظة الماضي عنايته ورعايته وقال
ابن عطا لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اراد ان يخص امة محمد صلعم بخاصيته مثله فقال الرحمن علم
القرآن اي الذي علم آدم الاسماء وفضله بها على الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الامم فقيل الرحمن علمهم
في الحقيقة في الازل واظهر عليهم تعليمه وقت الايجاد والتعليم حيث كان في جملة العلم فلما كشف العلم عن الايجاد
اظهر عليهم آثار التعليم قال الحسن الرحمن علم الارواح القرآن شفاها وخاطبه فاخذته الانفس تعلمه
تلقين الوسايط وقال بعضهم في قوله الرحمن علم هو تفسير قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قوله تعالى **خلق الانسان
علمه البيان** قال الجنيد رح خص آدم بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة وهو تخصيص الخلقة
قال سهل في قوله علمه البيان ان الكلام الذي هو ذهن الخلق ونفس الروح فهم العقل وفطنة القلب وعلم نفس الطبع
قال الواسطي رح خلق الانسان علمه البيان قال كاشف روحه قديما والبيان لا يكون الا بكشف ما تقدم وهو كشف
ذكر التعليم الذي سبق وقال الجنيد رح خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل اليه وقال الواسطي رح الانسان شيئان
ذكر وفكر فان كان ذكره وفكره للحظ نفسه انقطع عن الله وان كان ذكره وفكره لله ومع الله اتصل بالله و
صفت حسوسه نعت من المزايع والكدورة وبقي بصفاء قلبه ناظرا الى ملكوت ربه كلما ازداد فكرا او ذكرا ازداد
قربا وعلما قوله تعالى **واقيموا الوزن بالقسط** قال ابن عطا اظهر الوحدانية بصدق الظاهر وصفاء الباطن
حقيقة السر واستقامة العزيمة وقال لا يكن لك صرفا اكن لك حقا قوله تعالى **فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام** قال جعفر
رح جعل الحق قلوب اوليائه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة في اسرارهم وفروعها قائمة بالحضرة
في المشهد فهم يجتنون منها ثمار الانس في كل اوان وهو قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اي ذات الوان كل يجتني
منها لونا على قدر سعته وما كشف له من بوادي المعرفة وآثار الولاية قوله تعالى **رب المشرقين ورب المغربين**
قال سهل مشرق القلب ومغربه ومشرق اللسان ومغربه قال بعضهم مشرقه توحيد ومغربه مشاهدته
ورب المنايات الجوارح المستعملة بالاخلاص ومغاربها الطاعة لله بالسنة قوله تعالى **مرج البحرين يلتقيان**
قال سهل البحرين هو اوامر الخير واوامر الشر بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بين العبد
وبين الرب بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القرآن من تعلق به نجا لان الله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا والآخر بحر الهلاك وهو الدنيا من ركن اليها هلك قوله تعالى **كل من عليها فان** سمعت الحسن ابن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول سئل الجنيد رح عن قوله كل من عليها فان قال ومن كان من طريق فناء فهو
فان قال ابن عطا رح في هذه الآية من كان مقيما على اتباع هواه فهو فان هالك من حيث لا يشعر وقال بعضهم

عن علم الفناء والبقاء فالهو علم فناء الدنيا ونعالها وبقاء الآخرة ودوامها وقيل من القرآن قوله كل من عليها
فان قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال الواسطي نعم الذي اخفى من شاهدهم للخاصة و
يظهره للعوام فشتان الفرق بين الوادين قال نعما اعطاهم في الدنيا مما اظهر على السرائر واعطاهم في الآخرة على
الظواهر استغرق الدنيا بما اظهر من عجائبه واستغرق الآخرة بما اظهر على اقدارهم وهو الذي لا يطيق الخلق
اخفاءه الا على من تولاه بأسباب تغيبه عن شاهدهم قوله تعالى يسئله من في السموات والارض قال ابن عطاء
الغني عن الحقيقة من استغنى عن الاكوان وما فيها وعما ابدا لهم وعليهم من اعمالهم واحوالهم ونظر الى الاكوان كلها
بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه سائلين محتاجين منظرين لفقرهم وفاقتهم وحاجتهم وعجزهم فقال يسئله
من في السموات القوة على العبادة وهم الملائكة ومن في الارض الرزق والعافية وفي جملتهم خواص شغلهم عن
سؤاله واغناهم علمهم به عن التعرض له بحال وهم الناظرون اليه بالاسرار الذين اخبر النبي صلعم عنهم بقوله
جل ذكره من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال الواسطي نعمه من سأل الله عطاه
سؤله على قدره ومن ابتداه بالعطاء ابتداء بما يليق بفضله وجوده وكرمه قال الله تعالى حبب اليكم
الايمان وقال النبي صلعم يقول الله عز وجل اعطيتكم قبل ان تسئلوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قوله تعالى
كل يوم هو في شان قال ابو سليمان الداراني في هذه الآية معناه كل يوم له الى عبيده بر جديد وقال ايضا
هو ايصال نعمه اليك ودفع ضرره عنك فلم تغفل عن طاعة من لا يغفل عن برك قال القسم ومن عجايب شانه
اخفى اماراته وعلاماته فيها وبطونها وقتا وبعثها وقتا ويوقظها وقتا قال الواسطي بغيب ظاهرها و
اظهار غايب وقال سوق المقادير الى المواقيت قوله كل يوم هو في شان قال يعني شان الخلق فاذا سالت الله
انما تسئله من الذين هو في شانهم انسالك برضا عنده فتستريه او قد رضيت بما اختاره لك ربك بما يسوق اليك
وان قال لك من قضائه وقدره يعينك بلا جواب لان ذكر من علم الغيب سمعت احمد بن جعفر بن مالك
يقول سمعت الجنيد يقول يا من هو كل يوم في شان اجعلنا من بعض شانك قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان
قال ابن عطاء بهم الاشغال شغله عن الحق ومعناه انه لا يتم يشغل الا بمعونته ولا يكل شيء من ذلك الا بتوفيقه
وتدبيره قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يدي ربه يوم
القيمة عند كشف الستور وحقائق واظهار حقائق الامور وسكوت الكل من الانبياء والاولياء لظهور العزة
والجبروت وقال السري الخوف على ثلثة اوجه خوف في الدين وهو خوف العامة وخوف عارض عند
تلاوة القرآن وخوف منزعج يخل القلب والبدن وهو الخوف الحقيقي وقال ايضا غير منفعون من الخوف
المزعج والشوق المقلق ذو النون من علامة خوف الله ان يؤمنك خوفه من كل خوف وقال بعضهم في قوله
ولمن خاف مقام ربه قال ذكر عند الهم بالمعصية وقال عندما شرع الطاعات قوله تعالى فيهن قاصرات
الطرف قال بعضهم من قصر طرفه في الدنيا عن الحرام والشبهات وعن اللذات وزينتها اعطاه الله في

الآخرة قاصرات الطرف الخ وعد قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول في قوله هل جزاء الاحسان
الا الاحسان قال هل جزاء الاحسان الاول الا الاسلام والسلامة من المخاوف فاجمع وهل جزاء الطا عات
الا الدرجات وهل جزاء الشكور في رؤية المنة الا الزيادة والرؤية وهل جزاء من تحرى الكفر الا التحقيق
له في الايمان وهل جزاء من ترك الدنيا الا الآخرة وهل جزاء من ترك الانس بالمخلوقين الا ان يوصل
الى محل الانس بربه وهل جزاء من انقطع من نفسه الا وجود القلب مع الله وهل جزاء من صبر مع الله
الا الوصول اليه وهل جزاء من خاف في الدنيا الا الامن في العقبى وهل جزاء من آمن وعمل صالحا مخلصا الا
البشرى عند الموت وقال الجنيد هو هل جزاء من ترك الكل لنا وفينا الا ان نكون عوضه عن الكل وقال
بعضهم هل جزاء من احسن اليكم الا ان يحسن فيما بينكم وبينه لان الله يقول وبشر المحسنين وقال بعضهم
هل جزاء من عامل الناس على المشاهدة في الدنيا الا ان يكرمه بالنظر اليه في دار السلام واصله قول النبي صلعم
اعبد الله كانك تراه جعت النظر اياذى تقول يحسن يرى الاحسان من المحسن ورؤية الاحسان
من النفس على رؤية المنة حسن ورؤية المحسن احسن فان قبل منه احسن اليهم فقل جيبي لا مبق لذكر
فيلرغ الدعاء يا قديم الاحسان وقال ابن عطا هل الجزاء الهداية والتوفيق الا الانقطاع عما دونه و
التحير وقال عبد العزيز المكي في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء التائب من الكرم
اللطيف الا المغفرة والرحمة والتقريب والزلفة والترحيب وقال جعفر في قوله هل جزاء الاحسان الا
الاحسان هل جزاء من احسنت اليه في الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد وقال الحكماء الاحسان ثلثة
اشياء الاحسان في ان تعبده ولا تشرك به والثاني ان تعمله على المشاهدة كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك والثالث ان تسرع الى الاوامر وتتباعد عن مناهيه وقال بعضهم في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال هل جزاء الطاعات الا الدرجات وهل جزاء الاسلام الا دار السلام وهل جزاء اليقين الا
الرؤية وهل جزاء من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا الانس بالله وهل جزاء من غاب عن نفسه
الا وجود القلب مع الله قوله تعالى فيهن خيرات حسان قال ابن عطا هو اخل الخيرات في الجنة انها
محل القربة وتصديق الوعد بالمشاهدة ومحل الايجاب الرضا للعبيد من ربهم كما روي في الخبر ان
الله عز وجل يقول لاهل الجنة رضائي احلكم داري وانا لكم كرامتي قوله تعالى حور مقصورات في الخيام
قال يحيى بن معاذ هي التي لا يقدر احد على حكايتها وتعمى عيون المبصرين عن بلوغ حسنها كان السنة العشق
ينطق بفتنات العقول وعن وجهها وانامل الافهام تضرب بدفوف الفتن في صورها معشوقة لو رآها الخلق
لتحيروا فيها هي التي قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
قال بعضهم تبارك اي جل ربك وتنزه وعظم قدره عما يقول الملحدون والمبطلون جميعا لان كل شيء

يثني عليه بقدره وكل ذاكر بذكره على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره خارج عن أوهام الآدميين
لأن الثناء والمعارف دون الغايات فسبحانه وتعالى ما أثنى عليه حق ثنائه غيره ولا وصفه بما يليق به سواه
عجز الأنبياء بأجمعهم عن ذكره حتى قال أجلهم قدرًا وأعلاهم ذكرًا وأرفعهم محلًا صلى الله عليه وسلم سبحانك
لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك لا أحصي مدحك ولا الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ذكر

ما قيل في سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة قال سهل رحمه الله إذا ظهر لكل سالك بيان سلوكه فمن كان سلوكه على منهاج السنة والاقتداء
قاده ذلك إلى منهاج الحق ومن كان سلوكه على الظن والحسبان قاده ذلك إلى منهاج الباطل قال ابن عطاء إذا
تبين من له المبين من مراده قوله تعالى خافضة رافعة قال ابن عطاء تخفض أقوامًا بالعدل وترفع أقوامًا
بالفضل وقال سهل تخفض أقوامًا بالدعاوى وترفع أقوامًا بالحقائق وقال أبو بكر بن طاهر تخفض النفوس وترفع
القلوب وقال جعفر تخفض قومًا بالطلب وترفع قومًا بالتوكل وقال النصرآباذي خافضة باتباع الأسباب رافعة
برؤية المسبب قوله تعالى وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة قال إن الأزواج ثلاثة أصحاب
الميمنة هم أصحاب السلامة وأصحاب المشأمة هم أصحاب النار والسابقون هم العبيد المخلصون ثم تصير أصحاب
الميمنة على ثلاث طبقات ظالم ومقتصد وسابق قوله تعالى والسابقون السابقون هم الذين سبقت لهم من
الله الولاية قبل كونهم هم المقربون أي في منازل القربة ودرج الأنس وقال سبق الأنبياء إلى الإيمان بالله
والصديقون والشهداء إلى الإيمان بالأنبياء وقال الحريري في قوله والسابقون السابقون أولئك المقربون
قال إنما قربوا إلى ربهم لأنهم لم يكن لهمته غيره وقال في النفس أزواج ثلاثة فإذا استقامت للسبق استقام
الروح بالرعاية والقلب بالحراسة والجوارح بالخدمة فنال القلوب من الله الحياء والقالب الصفاء والجوارح
الجزاء وقال القاسم أضاف الله عز وجل الأفعال إلى عباده بقوله والسابقون السابقون ثم قال أولئك
المقربون ولم يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ولو كانت الأفعال إليهم حقيقة لكانوا مقربين ولو لم يكونوا
مقربين لما كانوا سابقين ولو كانت الأفعال إليهم حقيقة لكانوا مقربين ولم يكونوا مقربين سمعت
عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت أبا علي الجوزجاني يقول السابقون هم المقربون بالعطيات و
المكرمون بالبشارات وهم العلماء بالله من بين البرية عرفوا الله حق معرفته وعبدوه بإخلاص العبادة
انقادوا إليه بالشوق والمحبة فهم الذين قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قوله تعالى
ثلة من الأولين قال سهل هم أهل المعرفة وثلة من الآخرين هم الذين آمنوا بالكتب والرسل ومحمد
ثم قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال جعفر لا تذهب عقولهم عن موارد الحقائق عليهم ولا
يغيبون عن محل المشاهدة بحال قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون قال الحسين عمر لم الشيخ إلا الشيخ و
المخلوق إلا المخلوق لما كانت أفعالهم مخلوقة وإذ كانوا هم مخلوقين فعلوا لم جعل جزاءها فاكهة مما يتخيرون

ولحم طير مما يشتهون وحور عين وما يشبهها ولما كان فضله وإحسانه إلى عباده أبدًا غير مخلوق جعل ثوابها
وجزاءها ما يليق به فقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيمًا قال
ما ذاك بمشهد لغو ولا مكان إثم إنه قدس بالإخوان المقدسين من العباد فلا يظهر منهم ولا عليهم إلا
ما يصلح لذكر المقام قوله تعالى إلا قيلًا سلامًا سلامًا قال ابن عطاء سلم بساط القرب عن اللغو والإثم لكنه محل
الأنس يكشف لأهلها عن محل السلامة وسماع السلام على حد درجات الدرجات فمنهم من يكون من أهل
سلام الجنس ومنهم من يكون من أهل سلام الملائكة ومنهم من يكون من أهل سلام الحق على مراتبهم قوله تعالى
وظل ممدود سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول سمعت أبا جعفر الملطي عن
علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله وظل ممدود قال الظل رحمة الله التي بثت
لمحمد صلعم والممدود فضله على الموحدين وعدله على الملحدين قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لم يقطع
عنهم المعونة والتأييد ولو قطع عنهم ذكره لهلكوا ولا منعوا من التلذذ بمجاورة الحق ولو منعوا عن ذكره لاستوحشوا
قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون قال الواسطي نعم من أسباب الشقاوة والسعادة وقال الخراز في قوله و
ننشئكم فيما لا تعلمون قال بعضهم العلم أقل القليل ويعينهم أكثر الكثير فلا يعلمون وهم في شاهد علم الأشياء
معروفين غير مجهولين وربما جهلوا أنفسهم في علم الظاهر وجهلهم الخليقة وهم في ستر الغيوب محفوظين
والحكم جاري عليهم من الله بضد ما تعلمون قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون قال العالم
ألم تعلموا إنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من ماء مهين أفلا تتعظون بهذه المواعظ
وتبصرون إلى عجائب الصنع فيكم وتستحيون من هذه الدعاوى والأماني والإضافات وتلزمون الأدب فإنه
من تعدى طوره هتك ستوره قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للتائبين والملاذ
من العارفين فمنفعة جملة قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال الواسطي يعني سبحه باسمه فإن اسم الشيء هو
الشيء بعينه وهو العظيم وقال ابن عطاء سبحه أن الله هو أعظم من أن يلحقه تسبيحك أو يحتاج إلى شيء منك
لكنه شرف عبيده بأن أمرهم أن يسبحوه ليطهروا أنفسهم مما هم فيه قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم
قال ابن عطاء هو مواقع ما يظهر على سر النبي صلعم من أنوار الحق وزوائد التحقيق مما خص به من الدنو
والقربة والزلفة التي لم يؤمر بإظهارها والإخبار عنها قوله تعالى إنه لقرآن كريم قال يدل على مكارم الأخلاق
ومعالي الأمور وشريف الأفعال وقيل قرآن كريم لنزوله من كريم بواسطة كريم إلى أكرم الخلق طرًا أجمعين
قوله تعالى لا يمسه إلا المطهرون قال بعضهم لا ينال بركته وخيره إلا من طهر يوم القسمة عن الشقاوة
وخلقه يوم خلقه مطبقًا أي المخالفات قال ابن عطاء لا يفهم إشارات القرآن إلا من طهر سره عن الأكوان
بما فيها وقال الجنيد في قوله لا يمسه إلا المطهرون قال إلا العارفون بالله المطهرون سرهم عما سواه وقال
جعفر يعني إلا القائمون بحقوقه والمتبعون أوامره والحافظون حرماته قوله تعالى فلولا إذا بلغت الحلقوم

قال يحيى بن معاذ وانتم حينئذ تنظرون وقد بلغت نفسه الحلقوم وخلا منها عند ذكر الكشف والحيزوم
وهو ذابل الشفتين وغابر العينين يلتفت يميناً وشمالاً قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم قال ابن عطا نحن
انما ذكر هذا اليه فوا قربه منهم الا ان بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب التحذير والترهيب وقال بعضهم
تقرب المقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله به وقربه منهم وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك
كان كعامر بن عبد قيس حين قال ما نظرت الى شيء الا ورايت الله اقرب الي منه كما قال بعضهم تحققتك
في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعاني وافترقنا لمعاني ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجد من الاحشاء دواني قال الجنيد نعم قرب الحق الى قلوب العبيد على حسب ما يرى من قرب
قلوب عبيده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك وقال بعضهم ان الله عباداً اقربهم منه بل هو قريب منهم
فكانوا قريبين منه بما هو قريب اليهم وقال ابو الحسين النوري قرب القرب في معنى ما يشيرون اليه بعد
البعد ابو يعقوب السوسي دوماً دام العبد في القرب لم يكن قرب حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا
ذهب عن رؤية القرب بالقرب فذاك قرب قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان سمعت
السلامي يقول الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم وقال بعضهم روح في الدنيا وروح
في القبر وجنة نعيم في الآخرة وقال بعضهم ترويح الارواح في المشاهدة واستراحة النفوس الى آداب المقربين
عشرة سلامة الصدور واعتقاد الرضا والتوكل على الله والرفق بعبادة والرحمة للضعفاء واصلاح
ذات البين والفرح بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن بالله وقال بعضهم الذين
قربهم في الازل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة عند اللقاء وهما ستروا الاسرار الى المشاهدة
والتنعم في الجنة بالمجاورة وقال ابن عطا الروح النظر الى وجه الرحمن الجنان والريحان الاستماع
لكلامه وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته وللمقربين ذلك في الدنيا
روحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة نعيم السرور بالذكر وقال بعضهم الروح النظر و
الريحان السماع قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال اهل
نعم اصحاب اليمين هم الموحدون فراى العاقبة لهم بالسلامة لانهم امناء الله قد ادوا الامانة يعني
امره ونهيه والتابعين باحسان لم يحدثوا شيئاً من المعاصي لذلك قد آمنوا الخوف والهول الذي
ينال غيرهم وقال بعضهم اخبر الله نبيه صلعم ان اصحاب اليمين سلموا من دركات الشقاوة وسوء القضا
وانهم ينالوا الكرامة لحفظهم الامانة قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين قال ابن عطا نور هذا القرآن
الحق ثابت في صدور المؤمنين واهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين
واستقر في صدور اوليائه قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم شكراً لما وفقنا اليك من التمكن بشكر ذكر
ما قيل في سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض قال ابن عطاء بهر امر الله عباده بتسبيحه وقد سبح نفسه في الازل فعينه
كنه تسبيحه عن عباده فسبحه الخلق على العادة لا ان يتحقق تسبيحه فيصل تسبيحه بتسبيحه فيتحقق
لهم التسبيح قال جعفر سبح الكل وهو غني عن تسبيحهم كيف يصل اليه ذكرهم هو الذي اخرجه وتولى
اظهاره قوله تعالى وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدركه طالبوه لتمام عزه لا يلحقه الاثنا
لكمال حكمته لان الثناء يدركه الاين ثم يلحقه وقال جعفر هو الذي لا يدركه طالبوه ولا يعجزه ما يروم
قوله تعالى له ملك السموات والارض يحيي ويميت قال عطا هو مالك الكل وله الملك اجمع يميت
من يشاء بالاشتغال بالملك ويحيي من يشاء بالاقبال على المملكة بقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر
والباطن قال الواسطي لم يدع للخلق نفسا بعد ما اخبر عن نفسه انه الاول والآخر والظاهر
والباطن قال هو اسم الله الاعظم مكني عنه في ست آيات من اول سورة الحديد من قوله هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وليس في الاسماء معنى المعرفة بالمسمى ولا اللغة في عبارته الا المعرفة بالمعرفة
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل وقد سئل عن قوله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن فقال اولاً ببره وآخراً بعفوه وظاهراً باحسانه وباطناً بستره وقال الواسطي
من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه اسمه الآخر كان مرتبطاً بما يستقبله
ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ
ما جرى في السرائر من انواره قال جعفر هو الذي اول الاول وآخر الآخر واظهر الظاهر وابطن
الباطن فسقطت هذه وبقي هو قال ابو بكر بن طاهر هو الاول والآخر لاوليه والظاهر لباطنه والباطن
لظاهره وقال ابو الحسين الواسطي هو الاول المتقدم لكل اول والموجود قبل كل موهوم قال بعضهم الاول
السابق لافعال الخير ومتقدم كل محسن لافعال الاحسان وقال بعضهم الآخر الباقي بعد فناء الخلق و
الخاتم بفعل الاحسان والظاهر الغالب القاهر لكل احد ومن ظهر على شيء فقد غلبه والظاهر الذي
يعلم الظواهر ويشرف على السرائر والظاهر الذي ظهر للعقول بالاعلام وظهر للارواح باليقين ولم
يخف على اعين الناظرين والباطن الذي عرف الغايبات واشرف على المستورات واستبطن على الغيب
والباطن الذي خفي عن الظواهر فلم يدرك الا بالسرائر قال ابن عطا في هذه الآية من كان شغله بالآخر
كان شغله بما يستقبله من الامر في التنقل والتحول على الدهور ومن كان شغله بالظاهر لاحظ عجائب
قدرته وسلطانه وفضله وعدله ومن كان شغله الباطن دهش وذهل وتحير وخرس لسانه فلا له عبارة
تعبر عنه ولا اشارة يشير وكوشف له على قدر طاقته وطبعه فذهل فيها الا من تولاه ببره وقام عنه
بنفسه قال ايضاً من كان حظه من اسم الظاهر زين ظاهره بانواع الخدمة ومن كان حظه من
اسم الباطن زين باطنه ومن اسم الظاهر زين ظاهره بانوار العصمة قال الواسطي هو حظوظ الانبياء

معه بيانها من ان بعثنا سامي وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن فنى عنها بعد
ملابستها فهو الكامل التام وهي قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقال القناد الاول السابق لكل
خير والمتقدم لكل محسن الى فعل الاحسان والآخر هو الخاتم بفعل الاحسان وكل من ختم بفعل الخير فهو
ممدوح براه هو آخر فمه كان من سبق فمه فهو ممدوح لذلك كان نبينا صلعم آخر الانبيا وكان خاتم
النبيين والظاهر هو الغالب على ما اراده وكل ما ظهر على شئ فقد غلبه وقيل الظاهر هو الذي ظهر
للعقول بالاعلام وشاهدته الاسرار بحقايق الايمان والباطن هو الذي عرف الغايبات واشرف
على المستورات واستبطن علم الغيبات وقال الواسطي رحمه من البسه الاولية فالتجلي له في الآخرة محال لانه
لا يتجلى الا لمن فتنه اوكان بعيدا عنه فوق تبر وقال الحسين رحمه هداهم باسم الاول ولها الى الغيب المحيط و
عرفهم باسم الآخر التبيان القايم الدايم وبصرهم باسم الظاهر النور العزيز المبين واوزعهم باسم
الباطن الحق والمشاهد وقال الحسين رحمه الاول الذي لا يحجبه الاولية ولا الآخرية ولا الظاهرية
ولا الباطنية لانه منعوت الحلول والاقتران وكيف يسعها ويدركه شئ من خلقه وهو المحيط بالازل
والازل والابد والاباد وجميع الوجوه الى الغاية والمنتهى ازلي القدرة ازلي الشان ازلي المشية ازلي
النور ازلي الوجهة البادي لكل عالم ومعلوم وشاهد ومشهود جل وتعالى وقال الجنيد رحمه نفى القدم
عن كل اول باوليته ونفى البقاء عن كل آخر بآخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته وحجب الاوهام
عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته وقال ابن عطا رحمه الاول بكشف احوال الآخرة حتى لا يكون فيها شكو
والآخر بكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفونه والباطن على
قلوب اعدائه حتى ينكرونه وقال بعضهم اول باظهار البدايع فليس قبله شئ وآخر بافناء الخلايق فليس
بعده شئ وظاهر بعلوه على خلقه فليس فوقه شئ وباطن باحاطة علمه بخلقه فليس دونه شئ وقال الحسين
اول لا اول له وآخر لا آخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له به توصف الصفات لا بها يوصف فيه
يعرف العارف لا بها يعرف فيه عرف المكان فلا مكان له فلا عرف فيه وبه كان الخلق لا في خلقه كان
وقال عمرو المكي هو الظاهر بالسلطان والقدرة والباطن بالعلم والخبير قال الواسطي رحمه من ربهم
اول مربوط باوايله وآخر مربوط باواخره وظاهر مربوط بظواهره وما يظهر عليه من قسمته وباطن
مربوط ببواطنه وما يجري على سره حظه من اسم الباطن وقال ابو سعيد الخراز معرفتهم بانه الاول
اقتضت عنهم ترك التقدم عليه بامر واختيار ومعرفتهم بانه الآخر حبسهم عن الخروج من حدود
اوامره ومعرفتهم بانه الظاهر وقفهم عند مراده ومشيته ومعرفتهم بانه الباطن افقدهم شواهد
انفسهم حتى خلت قلوبهم لما تفردوا به وسئل الحسين رحمه ما التوحيد قال ان يعتقد انه معل الكل
لقوله هو الاول عند ذكره بطل كل معلول وقال ابو العباس الدينوري رحمه الاول بدايته والآخر نهايته والظاهر

بالتوفيق والباطن بالتعريف وقال عبد العزيز المكي هو المالك في الاول والآخر والظاهر والباطن ومن اعرض عنه
شغله بما سواه نفسه وقال القاسم هو الاول لاوليائه ببره والآخر لهم بعفوه والظاهر لهم بستره والباطن
لهم بجنحه وهو الاول لاعدائه بسخطه والآخر لهم بدوام عقوبته والظاهر لهم بجبروته والباطن لهم بزيادة
سخطه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطا هو الاول
بتكوين البدايع والآخر بعد طمس الخلايق وليس بعده شئ والظاهر بعلوه على خلقه فليس بعده شئ و
الباطن لاحاطته علمه بخلقه فليس دونه شئ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت سمنون يقول سمعت
النسرتي رحمه يقول في قوله هو الاول والآخر قال هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والآخر بجوده اذ عرفك التوبة على ما
جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود والباطن بالستر اذا عصيته فستر عليك سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الشبلي يقول في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن قال الاشياء ساقطة فانية اول آخر ظاهر
باطن وقال جعفر رحمه الباطن هو باطن في كل مكان لم يخل منه اذ كان ولا مكان فحجب بلطفه كنه المكان وابدا بقدرته
تمكن المكان فبان لنا المكان واحتجب عنا كنه المكان الدني وتجلى للناظر وكمال المكان الذي بتحقيقه يتم
الايمان وقال ابو الحسين النوري الاولية هي الآخرية والآخرية هي الاولية والظاهرية هي الباطنية و
الباطنية هي الظاهرية كما ان الاولية هي الابدية والابدية هي الازلية ليس بينهما حاجز لانه يفتقر و
يشهد كرها بتجريد الذات ورؤية العبودية قال وراى الشبلي قوما يتكلمون في الصفات فقال اسكتوا فان
ثم مشاهدات لا تحويها الاوهام ولا تعيها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من يجتمع فيه الاضداد
في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر فهمنا مثل الخنفسا لا ابتداء ولا انتهاء وقيل
الاول قبل كل معلوم والآخر بعد كل مختوم والظاهر فوق كل مرسوم والباطن يحيط بكل مكتوم وقيل
الاول باحاطة علمه بذنوبنا قبل وجود ذنوبنا والآخر بسترها علينا في عقباها والظاهر بحفظه ايانا في دنيانا
والباطن بتصفية اسرارنا وتنقية افكارنا وقال علي بن عبد الرحمن هو الاول بكشف احوال الآخرة
حتى لا يسكنون فيها والآخر بكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى
يعرفونه والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكرونه قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها قال سهل
رحمه يعلم ما يدخل قلبه من الصلاح والفساد وما يخرج منها من فنون الطاعات فتبين آثارها و
انوارها على الجوارح قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال الحسين رحمه ما فارق الاكوان الحق ولا قاربها كيف
يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن الحدث وبه قوام الكل وهو باين عن الكل الا انه يقول
وهو معكم اينما كنتم قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال سهل رحمه الليل نفس الطبع و
النهار نفس الروح واذا اراد الله بعبد خيرا العز بين نفس طبعه ونفس روحه على ادامة الذكر لله فاظهر
بذكره على صفاته انوار الخشوع قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال ابو عثمان الاموال عوارى

فابدى ابوابها من الارادة التوفيق انفق من تلك العوارى طالبا للراحة يوم المعاد ومن لم يوفق جمع
للعارية عادية وافنا فيها ايامه حتى يسلبها باجمعها الى من يخلفه فيما بعد قال الله تعالى آمنوا بالله و
رسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله تعالى **لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل** قال جعفر
الارادة القوة والايمان التسليم المهاجرين واهل الصفة وامامهم وسيدهم الصديق الاكبر وهم الذين لم
يؤثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوها ولم يفرحوا عليها واعتمدوا فى ذكر على ربهم وطلبوا رضاها ووافقوا رسول
صلعم فخصهم الله من بين الامة بقوله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قوله تعالى **من ذا الذى**
يقرض الله قرضا حسنا قال سهل اعطى الله العباد فضلا ثم سألهم قرضا فقال من ذا الذى يقرض الله
قرضا حسنا قال الواسطى القرض الحسن للعام وللخاص الخروج عن جميع الاملاك عن طيبة النفس والرضا
كابى بكر الصديق نفسه وقال بعضهم القرض الحسن ان يصرف بصره عن النظر الى فعله والامتنان به وطلب
العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر لما اهله من اتباع موافقة الخطاب وقال بعضهم خاطب بالقرض
السادة من الاولياء لانهم قرضوا عن سرائرهم محبة الكونين وقطعوا عن قلوبهم حبا بما دونه باحد
المقاريض فما بقى فى سرائرهم اثر من العظمتين فذكر القرض الحسن قوله تعالى **يوم ترى المؤمنين والمؤمنات**
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال سهل نور المؤمن يسعى بين يديه هيبة له فى قلوب المنافقين والمخا لف
ن الموافق يعظم شانه والمخالف يهابه ويخافه وهو من النور الذى جعله الله لاوليائه لا يظهر ذكر النور
لاحد الا انقاد له وخضع فذكر من نور الايمان قوله تعالى **يوم يقول المنافقون والمنافقات** قال القاسم
النور للمؤمن سبعة نور الطبع ونور النفس ونور العلم ونور الهداية ونور التوفيق ونور الاستقامة
ونور الوقوف بين يدى الله قوله تعالى **ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا** قال سهل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا بعقولكم الذى كنتم تدبرون به امور دنياكم فى الدنيا فيرجعون الى وراءهم فيضرب الله بين
انفسهم وعقولهم ستر الحيرة فلا يصلون الى هدى قوله تعالى **ينادونهم الم نكن معكم** قال يحيى بن معاذ
يومين خالف عقلك عقله خالف قلبك قلبه قال حاتم الاصم لا تصلح الموافقة الا بالاسرار فاما الموافقة
الظاهر فانه الرياء والمداهنة والموافقة موافقة الدين ثم موافقة الاعتقاد ثم موافقة الاخوة ثم موافقة
المؤانسة ثم موافقة الصحبة ثم موافقة السنة والشريعة فمن صحت شريعته وصحت موافقته فى هذه
الاصول تصح عشرته والا فلا كما قال الله تعالى ينادونهم الم نكن معكم فى الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بمخالفة الاصول فى الباطن قوله تعالى **قالوا بلى ولكنكم** قال ابو بكر الوراق نعم الفتنة اربعة اشياء فمن
فتن منها ينبغى ان يحترز عنها منها وهو الكلام والصحبة والرؤية والغضب بل فان ترك الكلام جعل الفعل
عوضا منه وان ترك ابن الاعرابى فتنتم انفسكم بالمعاصى وتربصتم وارتبتم تشككتم وغرتكم الامانى
فلم تستغفروا لما سلف منكم وركنتم الى الدنيا وغركم بالله الغرور الشيطان والنفس والهوى والدنيا

قوله تعالى **الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله** قال سهل نعم الم يحن لهم اوان الخشوع عند سماع
الذكر فيشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن بن ابى
زرعان يقول سمعت احمد بن الحوارى يقول بينا انا فى بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوه
فرايت رجلا مغشيا عليه فقلت من هذا قالوا كان رجلا حاضر القلب فسمع آية من كتاب الله فخر مغشيا
عليه فقلت من هذا قالوا كان رجلا حاضر القلب فسمع آية مثل ما هى قال قوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا وانشا وجعل يقول اما آن للهجران ان ينصرما وللغصن غصن
البان ان يتبسما وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى الم يان ان يبكى عليه ويرحما كتبت بماء الشوق
بين جوانحى كتابا حكى نقش الوشى المنمنما ثم قال اشكال اشكال اشكال وخر مغشيا فحركناه فاذا هو ميت
قوله تعالى **ماويكم النار هى موليكم وبئس المصير** قال الواسطى نعم اذا ابتليتم للحق فى السر بل ظهر الحق بالوسيلة
هو قوله ماويكم النار هى موليكم اى اولى الاشياء بكم واقربها اليكم قوله تعالى **فقست قلوبهم** قال سهل باتباع
الشهوات قال ابو بكر الوراق القسوة يتولد من قلة المراقبة وقال النباجى القسوة عقوبة المعصية و
قال الواسطى هى اغوا فى القلب وهو ان يكله الله الى تدبيره وقال قسوة من العلم اشد من القسوة
بالفعل وقال ابو عثمان علامة قسوة القلب من العلم اشد ان لا يعمل فيه المواعظ ولا يؤثر فيه النصيحة
ولا تظهر فيه بركة مجالسة الصالحين قوله تعالى **والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون**
سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت ابا على الجوزجانى يقول الصديقون خواص الله خواصهم
اهل المعرفة واوساطهم العقلاء وقال سمعت ابا على يقول قلوب الابرار معلقة فى الملكوت مقبلين
ومدبرين وقلوب الصديقين معلقة بالعرش مقبلين بالله ولله قوله تعالى **اعلموا انما الحيوة الدنيا**
لعب ولهو قال ذو النون نعم خلق الدنيا مذمومة واكثر منها ذما من طلبها وركن اليها وافتخر بها وارغب
الناس فيها من اخفى طلبها واكثر ذمها عند طلابها ولا سيما اذا كان ذمه للدنيا حرفة وهو الذى لا دواء
لدائه سمعت ابا الحسين الفارسى يقول سمعت محمد بن مزاحم يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول الدنيا
دار بلاء ودار تعب وهواء فمن افنى مراده منها سلم من كل شىء وسمعت ابا الحسين يقول سمعت احمد
يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول الدنيا ما يفنى والآخرة ما يبقى ولا يفنى وقال سهل اصل الدنيا الجهل وفروعها
الاكل والمشرب وحب الناس والنوم والراحة والنساء والطلب والاموال وثمرتها المعاصى وهى التى
يورث العقوبة وقسوة القلب وحب المعصية وقال عمرو المكى ذكر الله الزهد فى الدنيا تعريضا بالمدح ح
والذم واشار اليه تعريضا بالترغيب والتشويق والتحذير فقال اعلموا انما الحيوة لعب ولهو قوله تعالى **وما**
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سمعت ابا الحسن الفارسى يقول سمعت ابن عطا ما شغل العبد عن
الآخرة فهو الدنيا فمنهم من دنياه ضيعة عامرة ومنهم من دنياه تجارة دائرة ومنهم من دنياه عزة و

سلطانه ومنهم من دنياه علمه والمفاخرة به ومنهم من دنياه نفسه وشهوته وكل احد من الخلق مربوط بها
وقال ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها
وقال ابن عطا وضعت سياسة الدنيا على القوة والتدبير وسياسة الدين على ملازمة الامر والنهي و
القصد الى الله على التبري من الحول والقوة قال سهل نعم الدنيا نفس نايمة والآخرة نفس يقظانة قوله تعالى
سابقوا الى مغفرة من ربكم سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول
في قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم قال هذا الخطاب لما باشره العقول المحضة ستحثت الجوارح بحسن التوجه
لاقامة ما به يحظون عنده من استجابة الدعوة وفطنوا الاشارة واقاموا تحت العلم بتقريبه وتقريبه عيونهم
عما ادى الى تعلق قلوبهم بالسرور بالخلوة جلاسًا اياسًا اكياسًا لا يرهبون في الطريق غيره ويتسلون اليه الا به
ولا يسالون شيئا غيره التمتع بخدمته وحسن المعرفة على سوابقه سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا سعيد القرشي يقول في قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم قال سارعوا الى محمد صلعم يوجب لكم المغفرة
قوله تعالى **ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب** قال الجنيد يتم الصبر على درجات فضا
نامة من البلاء من عين الذي يخرجه ومن حقيقة الحكمة في الازل كونه فلم يراجع لعلمه بما في القضاء
لا محالة قبل ان يبتلي اباه آدم عم اذ هو جزء من ذريته التي يراهم على مشيئته واجرى عليهم ما شاء من
نفاذ قدرته على ما سبق لهم منهم حيث قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها فسمع من ربه وشهد بقلبه فوقع في الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه
قوله تعالى **لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم** قال سهل في هذه الآية دلالة على حال الرضا في الشدة
والرخا قال القاسم ما صنع الله للعبد فيما يكون خيرا له مما يختاره فيما يحب قال لكيلا تاسوا على ما فاتكم من
اوقاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم اي من توبتكم وطاعتكم فان ذلك لا تدركه مما قدر الله فيكم وما قضى قال الواسطي
تسليمًا للاقتدار ورضا بما قسم قال بعضهم لا تاسوا على القوم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم
عن دركه حقايق الحكمة وقال بعضهم في قوله الا في كتاب من قبل ان نبراها اي قبل ان نخلق المصيبة ونظهرها
على العبد فانما اخبركم بذلك لكيلا تاسوا على ما فاتكم من مصايب الاهل والايمان ولا تفرحوا بما آتيكم من
نعمة وصحة نفس وزيادة مال فان الخير فيما اختار الله لكم وانتم لا تدرون ما فيه الخيرة لكم فكم من نعمة
تجلت عن غمة وكم من ترحة انفرجت عن فرحة وانت مغتاظ بها كم فرحة مطوية لك بين اثناء النوايب
ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصايب قال الواسطي في قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم قال لان
ذكر من عظم المطالبة ولوطالعوا النعوت طبعا لما حزنوا لحظة وان الله كشفها لنا لكي يعتبروا بذلكم ونعلم
ان النواصي بيد القايم عليهم عليك في كل نفس وقال ابو يعقوب السوسي رحمه معناه لا تغتموا بمصايب الدنيا
وتركنوا الى سرورها فانها فانية وقال الواسطي الفرح بالكرامات من الاغترارات والجهالات والتلذذ

بالافضال نوع من الاغفال والخمود تحت جريان الامور زين لكل ما مورد قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم
قال العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل بعلم المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا اساءة قال الله
تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم قوله تعالى **الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل** قال ابو محمد الحريري البخيل
يستاثر بشي دون اخيه وقال ابو عبيد البسري البخل ان ترى نفسك ملكا وقال الجنيد من كتب اسمه
على خاتمه فقد اظهر بخله لانه اخبر بذلك انه ليس لاحد فيه رفق قال ابو عثمان البخل سجية النفوس
السخا يكلف فيها سيل ابو حفص من البخيل قال الذي يعطي عند السوال والحاجة قال محمد بن الفضل البخيل من
يلتذ بالامساك كما يلتذ السخي بالبذل وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب قال بعضهم ليبين الله للناس من
ينصره وهو ان الله قوي عزيز غالب متعزز عن حاجته الى احد لتمام قدرته غير بصير من ظن ان نصره من
المخلوقين قوله **ورهبانية ابتدعوها** قال سهل رحمه الله الرهبانية مشتقة من الرهبة وهو الخوف قال
ولانه خوف ما تعبدناهم به قوله تعالى **فما رعوها حق رعايتها** قال محمد بن حنيف المريد الحذر من
مطالعة علم يقعده عن اتمام الاحوال الموظفة ونحو الى ادعاء الرخص بوجود الفتن ويحذر
ان يرده الاغماض في مناولة الدنيا والمسامحة في اخذها فان الله عليك رقيب وقد وصف الله
القوم في كتابه فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله** سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا الحسن المكي يقول من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه قوله تعالى **يؤتكم كفلين
من رحمته** قال سهل هو الستر والغنى والستر ستر المعرفة والغنا غناء الطاعة لله ولرسوله قوله تعالى **يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله ان يسالكم** حلاوة معرفته وسرور محبته وآمنوا برسوله اي اقتدوا به في محبة مولاه
واستسلام نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نور من نور وهو نور تقفون به في ذكره ونور تقفون به
على مشاهدته ويؤتكم بنوره الساطع في ارواح اهل محبته الذي تقفون به على سماع كلامه حال التمتع
بمخاطبته يدلكم على الانقطاع عن الاكوان والاتصال به ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظاتكم انفسكم ذكر ما قيل في

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم **احصيه
الله ونسوه** قال بعضهم من نسي جرايمه ولم يكثر عليها بكاءه ولم يتاسف عليها بالندم وطلب التوبة
فقد ضيع عمره لان الله احصى عليه اعماله وسيرته ايامه في المشهد الاعظم حين لا ينفع توبة تايب ولا
يسمع دعاء داع ولا يقبل معذرة معتذر قال الله تعالى احصيه الله ونسوه قوله تعالى **ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم** قال الحسين اصحب قومًا بادوام ظاهرهم وملاحظات دايمة وانوار قايمة فقال ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم علمًا وحكمًا لا نفسًا وقفًا قوله تعالى **انما النجوى من الشيطان** قال سهل
هو الالقاء من العدو او لانفس الطبع كما قال النبي عم للملك لمة وللشيطان لمة قوله تعالى **وتناجوا بالبر والتقوى**

قال سهل بذكر الله وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى **فافسحوا يفسح الله لكم**
قال فارس بن عمرو وسعوا صدوركم لقبول الحق يمن الله عليكم بالحقيقة قوله تعالى **استحوذ عليهم الشيطان**
فانساهم ذكر الله قال شاه بن شجاع الكرماني علامة استحواذ الشيطان على العبد ثلث ان يشغله
بعمارة ظاهره من المآكل والمشارب والملابس ويشغل قلبه عن التفكر في آلاء الله ونعمه عليه و
القيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن المراقبة و
التفكر بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام كتب الله لاغلبن انا ورسلي قال ابو
بكر بن طاهر اهل الحق لهم الغلبة ابدا وراية الحق يسبق الرايات اجمع لان الله جعلهم اعلاما في
خلقه واوتادا في ارضه ومفزعا للعباد وعمارة لبلاده فمن قصدهم بسوء كبه الله لوجهه واذله في ظاهر
عزه كذلك قال الجليل من قائل كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله تعالى **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم**
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله قال سهل من صحح ايمانه واخلص توحيده فانه لا يانس الى
مبتدع ولا يجالسه ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء و
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز في الدنيا او عرض منها
اذله الله بذلك العز وافقره بذلك الغنى ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق
فليجرب قوله تعالى **اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه** قال سهل كتب الله الايمان في قلوب
اوليائه سطورا فالسطر الاول التوحيد والسطر الثاني المعرفة والسطر الثالث اليقين والسطر
الرابع الاستقامة والسطر الخامس الثقة والسطر السادس الاعتماد والسطر السابع التوكل و
هذه الكتابة هي فعل الله لا فعل العبيد وفعل العبيد في الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدو
منه ظاهرا وما كان باطنا فهو فعل الله عز وجل قال ايضا الكتابة في القلب موهبة الايمان التي
وهبها الله لهم قبل خلقهم في الاصلاب والارحام ثم ابدا سطرا من النور في القلب ثم كشف الغطاء
عنه حتى ابصر بنور الكتاب ونور الايمان الغيبات وقال حيوة الروح بالتاييد وحيوة النفس
بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالذاكر وحيوة الذاكر بالمذكور وقال الحسين في قوله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان قال اقبل عليهم بنظره وملكهم بقدرته واحصاهم بعلمه ولحاظهم بنور
وعاطهم الى معرفته قال الواسطي هو الذي كتب الايمان في قلوب المؤمنين لتكون اثبت وابقى لوقوع
المناسبات وقال ايضا الايمان سواطع الانوار ولدها المعرفة في القلوب وعكس معرفة حلت السراير في
الغيوب قال النصراباذي كتابة الحق وتقشا منه كتبها ونقشها في قلوب اوليائه ثم اطلعه عليها فقراه
كل قارئ وغير قارئ لعناية الحق فيه سبحانه قوله تعالى **اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون**
قال سهل الحزب سبعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان الاول

الاسرار وعلومهم المشرفين على معادنها ابتداءهم وانتهاءهم هم المفلحون قال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا
بهم وان سكنوا ظهروا وان غابوا حضروا وان ناموا شهروا وكلموا فكلموا وان نعت عنهم علل التخالط
فظهروا ولكن حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز ان حزب الله قوم علاهم البلاء
والبلايا فنعموا فلم يحتملوا الاذى وصاروا في حرزه وحماه فغلب نوره ثم الانوار اجمع وعلت مقاماتهم
المقامات اجمع وهو همهم الهموم اجمع وكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا قال ابن عطا ان الله عبادا اتصل
بردائهم واعينهم برقبته ابدا لا حيوة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليهم بصفاء اليقين فحيوتهم بحيوة
موصوله لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لانه قدس ارواحهم فعلقها عنده فهم ماويها قد غشى قلوبهم
من النور ما اضاءت بها شرقت ونمى زيادة انها على الجوارح وصاروا في حرزه وحماه اولئك حزب الله
قال محمد بن على الترمذي حزب الله رجاله في ارضه والذابون عن حريمه والناصرون لحقه قال ابو عثمان
حزب الله من يغضب لله ولا ياخذه في لومة لائم

ذكر ما قيل في سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو على الجوزجاني المعتبر يعتبر اذا رأى من الدنيا شيئا يرجع الى ما اليه
حاجته فكانه جاء من الاخرة وهو يريد العود اليها يرى الدنيا للفناء وينظر العاملين فيها للموت و
عادتها للخراب واولو الابصار هم اهل البصائر من خواص الله وطاعته راوا الدنيا بعين الفناء والآخرة
بعين البقاء فهم المعتبرون لا غيرهم قال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة من اعتبر بالمعاينة
استغنى عن الموعظة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار قوله تعالى **للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من**
ديارهم واموالهم قال ابن عطا هم الذين تركوا كل علاقة وسبب ولم يلتفتوا من الكون الى شيء وفرغوا انفسهم
لعبادة ربهم واتباع رسوله صلعم وشغلهم فرحهم بما في قلوبهم من معرفة ربهم وطاعة رسوله صلعم عن حب
الاهل والولد والديار والاموال اولئك الذين اثنى الله عليهم وجعلهم ائمة العارفين ومحل ارادة المريدين
سمعت بن احمد يقول سئل ابو الحسين البوشنجي عن التصوف ما هو فقال فراغ القلب وخلو اليدين
وقلة المبالاة بالاشكال اما فراغ القلب ففي قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم واما خلو
اليدين ففي قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الآية واما قلة المبالاة بالاشكال
ففي قوله لا يخافون لومة لائم وقال الخراز من عطف بقلبه على شيء سوى ربه فليس بفقير لان الله يقول
للفقراء المهاجرين الذين وسئل الحسن من الفقراء فقال الذين وقفوا مع الحق راضين عن جريان ارادته
فيهم قوله تعالى **وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا** قال ابن عطا الاعظم اما نفسه
وفاه الحق وضع الشرع فجعل امره امره ونهيه نهيه اخبرنا على بن احمد بن عبد العزيز قال حدثنا المكري
قال حدثنا احمد بن مهدي وابرهيم بن الحسين قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا بقية عن عيسى بن ابي

عيسى عن موسى بن ابي حبيب انه سمع الحكم بن عمير يقول قال رسول الله صلعم ان القرآن صعب مستصعب على
من كرهه يسير ميسر على من يتبعه وان حديثي صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي
وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي
ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي ومن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن ومن استهزأ بالقرآن قال الله تعالى ما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قوله تعالى والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم سمعت سعيد بن احمد يقول سئل ابو الحسين البوشنجي عن الفتوة فقال الفتوة عندي ما وصف الله
به الانصار من قوله والذين تبوءو الدار والايمان الآية وفي قول النبي صلعم المؤمن الذي يرضى لاخيه ما يرضى
لنفسه قال القاسم من عمر وارة الفتوة والفتيان كان يحيى اوس عمرها النفس والتزين بركان مدلو بما
قال الله والذين تبوءو الدار والايمان قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال ابن
عطا يؤثرون به جودا وكرما ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا وقال ابو حفص الايثار هو ان يقدم حظوظ
الاخوان على حظه في امر دنياه وآخرته وقال بعضهم الايثار لا يكون عن اختيار وانما الايثار ان يقدم
حقوق الخلق اجمع على حظه ولا تميز في ذلك بين اخ وصاحب ذوي معرفة وقال يوسف بن الحسين من رأى
لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء لرؤية ملكه انما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل
اليه فهو احق به واذا وصل الشيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غصب او يد امانة يوصلها الى صاحبها
او يؤديها اليه قال بعضهم حقيقة الايمان ان يؤثر بحظه آخرته على اخوانه فان الدنيا اقل خطرا من ان يكون
لايثارها محل او ذكر قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم اي قلوبهم بجهلهم وغفلتهم فاعتبروا يا اولي الابصار
من فعل ذكرهم على بصيرة ابن الاخ كلهم الله ليس لكم من الامر شيء قوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه قال
الجنيد العبد مبتلا بالامر والنهي والله عز وجل في سره اسرار بالليل والنهار فكلما خطر عن ضده على الكتاب
والسنة فما امره به ايتمر وما نهاه عنه انتهى فان عجز استعان بالسنة وان عجز عن السنة استعان بالصحابة
وان عجز عن الصحابة استعان بالسلف الصالحين وان عجز عن ذلك استعان بالرجوع الى الله فيما
يعرض ذكر عليهم لان الله يقول ما آتيكم الرسول فخذوه سمعت محمد بن عبد الله يقول اصول مذهبنا
ثلثة اشياء اكل الحلال والاقتداء بالنبي صلعم في الافعال والاخلاق والاخلاص النية في جميع الاحوال وسئل
سهل عن شرايع الاسلام فقال ما آتيكم الرسول فخذوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه قال سهل
حرص نفسه على شيء هو غير الله والذكر له فاولئك هم المفلحون الباقون مع الله احياء بحيوته قال
الواسطي يعني ينجو العبد من شح نفسه قال الواقع بخلاص الكليم وادب الخليل وخلق الحبيب ثم
كان السترة على سره انزلا ولشيء على قلبه خطر كان محروما في وقته ومن يتطا بحظه قال محمد بن الفضل ما
شح احد الا ظلم غيره وطلب ما ليس له وقال بعضهم الشح متابعة الطبع والايثار مخالفة النفس قوله تعالى

لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذكر بانهم قوم لا يفقهون ان في ترك الدنيا شاهد الآخرة وفي شاهد
الآخرة رفض الدنيا كان في شاهد التابيد وحضوره زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات الله سقوط
صفة العبد وملاحظة الحق لا يقاربها حب الدنيا ولا عزة النفس ولا رؤية الافعال ولا رؤية الصفات فما دام
للشواهد والاعراض على سره اثر لم يفقه الا ترى الله يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم من الحق اذا تجلى للقلب
عبد وهبت عنه اخطاء الاكوان واهلها قوله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال سهل اهل الحق مجتمعين
ابدا موافقين وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرقين ابدا وان اجتمعوا بالابدان
ووافقوا بالظواهر لان عز وجل يقول تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال الصادق اتفقوا في اللغة ثم اتفقوا
مفارقة وقال بعضهم قلوب اهل الحق قلوب مجتمعة لموافقة الحقائق وقلوب اهل الباطل متفرقة لمخالفة
الباطل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمان يوم من نظر
لغد احسن مراعاة يومه ومن غفل عن هذه اهمل اوقاته وساعاته اولئك هم الخاسرون قال بعضهم اهل
التقوى شغلهم لغدهم وبخاتمتهم وفي نهاياتهم واهل الحقائق شغلهم باسمهم وسابقتهم وبداياتهم وما جرى
عليهم في الازل وكل منهم على ديرة صحيحة وطريقة مستقيمة ومغبون من اغفلها تين الدرجتين قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين نسوا الله قال سهل نسوا الله عند الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة
قال الواسطي هو من فرغ من شاهد الى شاهد ولم يفرغ للتدبر فيما امر به ودعاه اليه قال ابن عطا في هذه
الآية قال من ابتلاه الله بنسيان نفسه وشاهد زلته وقلبه كان ذكر بره وعقوبة من الله اياه على
اعراضه عن الله واغماضه عن صنعه ثم يعاد على الله جزاءه لغلبة شاهد فمن كان كذلك لا ترجى له
السلامة لفقده آثار السلامة قال بعض الحكماء رأينا انفسنا متبعين لما تهوى فيجب علينا الوقوف عندها
حتى تنظر ما هذا الذي يقطعنا عن الله ونحن نقربه فلم نجد لانفسنا آفة الا النسيان ولم نجد للنسيان آفة
الا سوء الرعاية ولم نجد لسوء الرعاية آفة الا قلة التفكر فيما وعد الله وانذر ولم نجد قلة التفكر آفة الا اعتقاد
حب الدنيا ثم وجدنا اعتقاد حب الدنيا ميراث ايثار النفس على ربها واختيار محبتها على محبته وهواها
على رضاها وفي كل ميراث الغفلة عن الله ومن نسي الله ادته مواريث نسيانه الى نسيان نفسه قال الله تعالى
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فمن اراد باذن الله تنبيه نفسه عن رقدة الغفلة والنسيان فليشتغل نفسه
بطلب ما اراد الله منها دون ما ارادت نفسه منها وليتخذ غفلة ويلاوم على نفسه فهنالك يصفو ذكره فاذا
صفا ذكره آثره على نفسه فاذا آثر رضاه على هواه نفسه زال حب الدنيا عن قلبه لان حب الدنيا انما احتها
للنفس لا للرب فاذا زال حبها عن قلبه انحلت عقدتها قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل قال ابن عطا اشار
الى فضله الى اولياته واهل معرفته ان شيئا من الاشياء لا يقوم بصفاته ولا يبقى مع تجليه الا من قواه الله
على ذلك وهو قلب العارفين فقاموا له به لا بغيره فهو القائم بهم لا هم قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قال

سهل الغيب التي وان نها ده وقال ايضا عالم الدنيا والآخرة وسئل بعضهم عن ذات الله فقال ان سألت
عن قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية وان سألت عن فعله فكل يوم هو في شان وان سألت عن وصفه فقل هو الله احد الى
آخره وان سألت عن اسمه قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى آخره وان سألت عن ذاته
فليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تعالى **الملك القدوس** قال ابن عطا القدوس المنزه عما لا يليق به من
الاضداد والانداد وقال بعضهم المؤمن الذي لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا امره و
العزيز الذي يعجز طالبه عن ادراكه ولو ادركه ذل والجبار الذي جبر العباد على ما اراد وبصرهم على ما يريد وقال
بعضهم المؤمن الموفي بما وعد لاوليائه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت
ابن عطا في قوله المؤمن قال المصدق لمن اطاعه وايضا فانه آمن المؤمنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا
غيره قال القاسم البارئ الذي لا يتلون بتلوين العباد ولا ينتقل من صغر الرضا الى صغر الغضب بتنقل
الكسوة وقال بعضهم اسماء الله من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة سمعت منصور بن عبد
الله سمعت ابا القاسم المصري يقول قال ابن عطا المبتدع للاشياء من غير شيء والمصور المتم تصويره على
غاية الكمال وقال ابن عطا المهيمن هو الامين على الكتب الماضية والعزيز الذي لا يجري عليه سلطان غيره
ولا يمنع من تنفيذ مراده وايضا العزيز الذي لا نظير له في الاشياء ولا يتناوله الايدي وقال ايضا المهيمن
المطلع على سرائر العباد فلا يخفى عليه خافية والسلام هو الذي سلم من النقص والآفات والسلام هو الذي
منزل اوه منزل الخلق من الظلم والحيف والمؤمن من آمن الخلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه ان يصنه الى ثواب
المهيمن العالي على الكل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا
جعفر الملطي يحكي عن الرضا عن ابيه عن الصادق في قوله القدوس قال الطاهر من كل عيب وطهر من شانه
من العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شيء وسمي القرآن مهيمنا لانه لا يشبه غيره من الكلام **ذكر ما قيل في**

سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم **يا ايها الذين**

آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء روي عن النبي عم انه قال افضل الايمان الحب في الله والبغض
في الله وقال ابو حفص من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله وعدوه خليلا ووليا لان النفس تخالف الرب
به وتعرض عن سبل الرشد وتهلك متبعها ومحبها في اول قدم قوله تعالى **وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم**
قال ابو الحسين الوراق بما اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم للخلق من الطاعة قوله تعالى **قد
كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم** قال ابن عطا الاسوة القدرة بالخليل في الظاهر من الاخلاق الشريفة
وهي السخا وحسن الخلق واتباع ما امر به على الطرب وفي الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال والاقبال
عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله الا ترى النبي صلعم كيف مدح من اخلص وجهه بقوله اصدق
كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل اشار الى الكون وما فيه قوله تعالى **لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة** سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في الطا
والعبادات دون البواطن والاسرار لان اسراره لا يطيق من الخلق احد لانه بان من الامة بالمكان وروي قعد
الصفة على الذكر قال النبي صلعم لانس بن مالك احفظ سري قوله تعالى **ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة** سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا لا يبغضوا عبادي كل
البغض فاني قادر على ان انقلكم من البغض الى المحبة كنقلي من الحيوة الى الموت ومن الموت الى النشور وروي عن
النبي صلعم انه قال احبب حبيبك هونا ما قوله تعالى **ولا تمسكوا بعصم الكوافر** قال سهل لا توافقوا اهل البدع على
شيء من آرائهم قوله تعالى **ولا يعصينك في معروف** قال ابن عطا لا يخالفنكم في شيء من الطاعات وقال لا يخالفن
ازواجهن في اوامرهن ولا يجبرن في شهوتهن **ذكر ما قيل في سورة الصف**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **يا ايها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون** قال ابو العباس بن عطا من شهد من نفسه نفعا في الطاعات كان الى
العصيان اقرب لان الانسان من العجز تلك الثنان واما زجره لاهل الحقايق والمشاهدة في طريق الاشارة
فقوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية هذا زجر وتهديد لاهل الحقوق والمشاهدة انه ليس
للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة العزة يجري عليه احكام القدرة وتصاريف المشية فمن قال فعلت
او بنيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض عن ربه وادعى ما ليس له قال سفيان بن عيينة لم تقولون ما
ليس لا مر فيه اليكم لا تدرون يفعلون او لا يفعلون قوله تعالى **فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم** قال جعفر لما تركوا
اوامر الخدمة نزع الله نور الايمان من قلوبهم وجعل الشيطان اليهم طريقا فاغواهم عن طريق الحق وادخلهم
في مسالك الباطل قال الواسطي لما زاغوا عن القربة فاناخوا في العلم ازاغ الله قلوبهم في الخلقة قوله تعالى **ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد** سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا في قوله اسمه احمد قال احمد الحامدين لربه واحمد المطيعين له طاعة واحمد العارفين
له معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا على نسق قوله احمد قوله تعالى **يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم**
قال بعضهم يجحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبي عم فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقبض
الله لقبوله انفسا اوجدها على حكم السعادة وقلوبا زينها بانوار المعرفة واسرارا نورها بانوار التصديق
فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق واجلة الصحابة نفع الله بهم قوله **هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق** قال ابن عطا ارسل الرسول هاديا ومبينا طريق الوصول اليه وواضعا اركان الدين
مواضعه وداعيا اليه وباعثا علمه ان رسله يأتم شرف واعز نصره من الله ليهدي به قلوبا عميا ويسمع به
آذانا صما قوله تعالى **واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب** قال ابن عطا هو النظر الى التوحيد والايمان
والمعرفة والفتح القريب النظر الى السيد **ذكر ما قيل في سورة الجمعة**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول ذكر الفضل
هو الانس بالله اذا وجدوا نعمة الانس نسوا كل نعمة دونه ووجدوا نعمة فوق كل نعمة لان ذلك نعيم
في معرفته وهو قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الحسين جاد الجواد بجوده لغير علة وبعضها بالتفضل
وبعضها بالمنن وعمها بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقطع بالمشية ومحا الاسباب
فكان الكريم منه صرفا لا لما نجه العلل ولا يكتسبها الخبل جارية في الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى فا
سعوا الى ذكر الله قال النصرابادي العوام في قضاء الحوائج في الجمعات والخواص في السعي الى ذكره لا تغنيهم
بالغنى لم يبق لهم حاجة لعلمهم ان المقادير قد جرت فلا زيادة فيها ولا نقصان ولكنهم يسعون الى ذكره
سعي مشتاق الى مذكوره وطلب منه محل القربة البر والدنو منه قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها قال سهل من شغله عن ربه شيء من الدنيا والآخرة فقد اخبر عن خسة نفسه وطبعه ودناءة همته
لان الله فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته وقد اشتغل بما يفنى عما لم يزل ولا يزال قوله تعالى قل ما عند
الله خير من اللهو ومن التجارة قال سهل ما اخر لكم في الآخرة خير مما اعطاكم في الدنيا ذكر ما قيل في
سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله قال سهل نعم لانهم اقروا بالسنتهم ولم يعرفوا بقلوبهم فلذلك سماهم منا[فقين]
ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعرف باركانه ما فرض الله عليه من غير عذر ولا جحود كان كابليس قوله تعالى
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الواسطي من طالع الاسباب في الدنيا والاعواض في الآخرة
لم يعقد قلبه بعد في حجاب نفسه ومن لهذا الا ترى المنافقين كيف اختالوا بالبخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان
ذلك لا يحجبهم عن التوفيق وكيف يحكي الحق عنهم بقوله ولكن المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله خزائن
السموات والارض قال ابو يعقوب النهرجوري قال الجنيد نعم خزائنه في السموات الغيوب وخزائنه
في الارض القلوب فما انفصل من الغيوب وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب في العبد
من تعين لشيئين بتعض (؟) الخدمة وان نكاب الزلة وقال رجل لحاتم الاصم من اين تأكل فقال ولله خزائن
السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين سئل
الواسطي ما الذي يرفع به الحجب قال مجانبة العز في الاوقات كلها الا في ذات الله لان الله يقول ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين حقيقة العزة وتمام العز للرسول عم وظاهر العزة للمؤمنين قال الواسطي عزة
الله ان لا يكون شيء الا بمشيته وارادته وعزة المرسلين انهم آمنون من زوال الايمان وعزة المؤمنين
آمنهم من دوام العقوبة وقال ابن عطا عزة الله العظمة والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة
وعزة المؤمنين التواضع والايمان السخاء قال الكتاني لا يطلب العزة الا في طاعة الله لانها وضعت

في ذكره والشرف الا في الذكر ولا السلامة الا في الخلوة وقال القاسم في قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
قال الفرقان لا يكون الشيء الا بمشيته وعزة الرسل انهم آمنون من زوال النبوة وعز المؤمنين انهم آمنون
من دوام العقوبة وعزة العامة خروجهم من ذل المعصية الى عز الطاعة سمعت ابا بكر محمد بن عبد
الله شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول غاية العز الافتقار الى الله عز وجل سمعت عبد الله
بن محمد الرازي يقول سمعت ابا سعيد يحيى بن احمد بن عمرو بن حاتم (؟) يقول سمعت محمد بن احمد
بن هرون يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال عبد الله بن الحكم قال الشافعي يا ابا محمد من لم يعزه التقوى
فلا عز له ولقد ولدت بعز وربيت بالحجاز وما عندنا قوت يوم وليلة ولا بتنا جياعا قط قوله تعالى يا
ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال سهل لا يشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء
الفرائض في اموالهم اوقاتها فان من شغله عن ذكر الله واتخذ منه عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين
ذكر ما قيل في سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال القاسم خاطبهم خطابه قبل كونهم فسماهم كافرين
ومؤمنين من نواله فاظهرهم حتى اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم ما تعملون من خير وشر قوله
والله بما تعملون بصير قال سهل بصيرة هل وافق العمل الطبع والحقيقة قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم
قال الحسين احسن الصورة صورة اعتقت من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه و
البسه شواهد النعت وحلاه بالتعليم شغافها او سجد له الملائكة المقربين واسكن في المجاورة وزين باطنه
بالمعرفة وظاهره بفنون الخدمة قال النبي عم ان الله تعالى خلق آدم على صورته اي صورة التي صوره عليها
صوره فاحسن صورته قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا نور علمهم يغبن اهل الطاعة اهل المعصية قال ابن عطا
يغابن اهل الحق على مقادير الضياء عند الرؤية والتجلي والتغابن نور في القلب اعظم واجل من رؤية العين
لان رؤية العين تذهل عن التامل وهو مقتصر على الطلق لغيرها يظهر لكل احد ومن ظهر له الحق محاه
عن جميع نظره من منازلته ومنازعته قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ابو عثمان في هذه الآية
من صحح ايمانه بالله يهد قلبه لاتباع سنة نبيه صلعم وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن وملازمة
الاتباع وترك الاراء والاهواء المضلة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم فاحذروهم قال سهل من صلاحك من ازواجكم واولادك على جميع الدنيا والركون اليها فهو عدو لكم ومن
حثك على بذلها وانفاقها وفكرك على القناعة والتوكل فليس بعدو قوله انما اموالكم واولادكم فتنة قال جعفر اموالكم
ابن عطا في هذه الآية قال فتنة بان يلهيكم عن نادية واجابته في ذكر موضع الفتنة وقال جعفر اموالكم فتنة لاشتغا
بجمعها فيفسد فراتم ولا يصلحونهم وقال ابن عطا في هذه الآية اصله من الصرف اي يصرفكم يلهيكم بها د

اشتغالكم عن نادية ولحبها بتزيين الجهل لينتفي في جمع الدنيا قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم قال سري
نعم التقي من لا يكون رزقه من كسبه وقال الخطيب نعم من المتقي ابتغى ما دون الله قال ابو عثمان ترك الهوى فقا
خلقه اى قد رضيت به اخلاصا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن
عطا يقول في قوله فاتقوا الله ما استطعتم قال هذا لمن رضي من الله بالثواب فاما من يرضى منه الا به فان
خطابه اتقوا الله حق تقاته قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعضهم من عوفي في بلاء
الجمع والمنع والرغبة والحرص عليها فقد دخل في ميدان الفلاح قال بعضهم علامة الشح ان ينفق الانسان
في ابواب الخير على مجاهدة النفس لا عن طوع بعضهم من انفق بكره فهو الشح ومن انفق بطوع فهو القرض قوله تعالى
ان يقرضوا الله قرضا حسنا قال سهل المشاهدة لقلوبكم لله في اعمالكم كما قال النبي عم اعبدوا الله كانكم تراه

ذكر ما قيل في سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه سمعت جدي اسمعيل بن عبد الله يقول
التهاون بالامر من قلة المعرفة وقال بعضهم حد الله كرحرف في كل شيء فالزم حدوده وهو ما اظهره على
لسان نبيه من آداب السنن فمن لزمها هدى الى المعرفة بالله ومن تخطى شيئا من السنن بعال نزع من قلبه نور
الايمان وحرم مقام العارفين قوله تعالى ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر قال سهل لا يقبل الوعظ
الا مؤمن والموعظة هي ما خرج من قلب سليم لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد ولا يكون فيه حظ لنفسه وقال
محمد بن حامد لا يصح الوعظ الا للمؤمنين ولا يتعظ بالوعظ الا التائبون قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا قال سهل يعني اى التبري من الحول والقوة والاسباب وكل ما دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه
بالمعونة عليه والعصمة من الطوارق فيها وقال سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل
لذكر قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال ابن عطا من فارق ما يشغله عن الله اقبل الله عليه
وشغل جوارحه بخدمته وانس قلبه بالتوكل وزين سره بالتقوى وايد روحه باليقين قال الجنيد من القضا
ما يحتاج اليه ابن آدم الضعيف فانما يساق اليه باليسير وانا زيادة حركاته للفضول قال الله تعالى ويرزقه
من حيث لا يحتسب قال ايضا ان السلف وجدوا بركات اعمالهم وصفاء اسرارهم في ملازمة التقوى لا
غير وقال ذو النون نعم التقوى في اشياء كثيرة فمن يلبس بالتقوى وكلت له المعرفة ولا يحوج له الا ان تبعث
في طلب الرزق قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله على
قلبه الاعراض عن الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه والتزين لخدمته وجعله اماما للخلق يقتدي به اهل
الارادة فيحملهم على اوضح السنن واوضح المنهاج وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله عز وجل وذكر منزله
المتقين قال الله تعالى ومن يتق الله وقال بعضهم التقوى هو اخذ الرزق من الرزاق وقطع الاسباب
عن القلب بالاعتماد على المسبب قال بشر بن الحارث التقوى هو طريق الحاجة الى الله من ركب ذكر الطريق

او صله الدرجة بغير تعب من لم يركب طريق التقوى فقد اخطا في طلب النجاة والوصول الى الله عز وجل قوله تع
ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال سهل لكل امور الله تدبر فان الله يكفيه منهم الدار بن اجمع قال محمد بن الفضل
نعم اذا وقع العبد في باب التمني شغل قلبه عن المعرفة والذكر ومن ترك مشيته في مشية الله عوض عن
مشيته قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها
بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا محمد الحريري
يقول سالت الجنيد عم عن المتوكلين فقال هم على اربعة درجات من الاسباب وهي ثلثة سبب في سبب
فالذي يقع له السكون على ما يجري من الاسباب من غير مؤنة هو اتمهم قال ابو عثمان قد يكون الرجل متوكلا
مع الاسباب اذا انقطعت الاسباب عن توليه واذا ترك الاسباب بنفسه ولم ينقطع بقلبه لا يكون متوكلا
لان التوكل اصله في نزول القلب عن اسباب المعيشة وقال شاه المتوكل سكون القلب في الموجود والمفقود
وقال ايضا التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في كل الاحوال وقال بعضهم من يتوكل على الله
حقيقة التوكل هو انتظار الفرج من محن الله والمنتظر للفرج من محنة هو مقيم على مخالفته فنفس التوكل عقوبة
وكذا الصبر وقال القاسم التوكل الرضا بما يجري من القضاء وزيادة الايمان كزيادة الهلال وقال الحسين التوكل
على الحقيقة لا ياكل شيئا وفي البلد احق منه ومن راى السبب فهو المدعي وقال سئل يحيى بن معاذ متى يكون
الرجل متوكلا قال اذا رضي بالله وكيلا واذا وثق بوعد الله في رزقه ولم يشتغل باكتساب الآثام من جنب رزقه
مضمون وقال الحسين التوكل هو الاستكفاء بالله والاعتماد على الله ومن يتوكل على الله كفاه وصدق التوكل ان
لا تخاف من غير الله وحقيقة التوكل الاستيناس بالله قال سهل التوكل معرفة معطي ارزاق الخلق وقيل قال
وجاء رجل الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال له ارجع الى بيتك فمن تعلم ان رزقه ليس على الله فاطرده
عنك وقال دقاق بالتوكل على الله قاموا على الله ونفس التوكل الكفاية وقال عمرو المكي التوكل حسن الاعتقاد
على الله وقال ابو عبد الله بن خفيف الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة في قضائه وقال بعضهم استناد
الموجد على الاشاده وحذف التشوف الى الارفاق قال تنبذ او قال ابن عطا قد شرف الله التوكل وعظم شانه
فلو لم يكن من شرف التوكل الا قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان في هذا القول من الله عز للمتوكلين
وزجر للمعترضين سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول التوكل في الاصل اتباع العلم
وفي الحقيقة استعمال اليقين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الدقاق يقول التوكل مقرون مع الايمان
فكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن ادعى التوكل فعليه ان يحفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه
ويستعمل الصبر ويستعين بالله وقال ذو النون المصري خص الله اهل ولايته بالانقطاع اليه ليعرفهم فضله
واحسانه فانصرفت هموم الدنيا عن قلوبهم وعظم شغل الآخرة في صدورهم لما سكنها من هيبة ربهم
فالزموا قلوبهم من العبودية وطرحوا انفسهم في شرائع التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

قوله تعالى واتقوا الله يا اولي الالباب هم الواقفون مع الله على الحد فلا يتجاوزونها ولا يقصرون عنها وقال الفضيل
بن عياض لا يكون الرجل من المتقين حتى يامنه عدوه قوله تعالى احاط بكل شيء علما قال ابن عطا احاط علمه بالا
شيا
لاشيا او جدها ولم يحط احد به علما لامتناع الازل ان يلحقه شيء من الحوادث ذكر ما قيل في سورة
التحريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك
قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية على النبي صلعم كان يدعوا دايما ويقول اللهم انى اعوذ بك من كل قاطع يقطعني عنك
قال لا يدع الحق احدا يسكن الى غيره حتى يشغله بغيره لانه غيور قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض روي
عن الحسن البصري رحمه الله انه قال ما استقصا كريم قط الا ترى الله تعالى يحكي عن نبيه صلعم قوله عرف بعضه و
اعرض عن بعض قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال سهل بطاعة الله واتباع
السنن وقال ابن عطا بقبول نصيحة قال ابو عثمان رحمه الله في هذه الاية امرنا باستماع المواعظ وقبولها و
العمل بها وقال ابو الحسن الوراق علموهم الفرايض والسنن لينفعوا وهم بها من النار قال يحيى بن معاذ قوا
انفسكم واهليكم نارا يا ايها الناس النار التي لو اعدت للحديد لم يحتملها فكيف يقوم او يطيق الابدان
احتمال عذابها وكيف بها الصبر على اليم عذابها اهلها فيها لا يامنون ولا فيما حل بهم من المصايب يفرقون
ولا يفرقون ولا يبكون ولا ينادون ولا يوذن لهم فيعتذرون قال القاسم زينوا انفسكم بالطاعات و
احملوا عليها اهاليكم لتستروا بها عن النار قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال ابو عبد
الله النباجي التوبة على عشر مقامات اولها التزحزح من الجهل والندم على الفعل والتجافي عن الشهوة واعتقاد
مقت السولة واخراج المظلمة واصلاح الكسر واسقاط الكذب وترك قرين السوء وخلو المعصية والعزول
عن طريق الغفلة هذه بجمعها سبيل التوبة فاذا اجتمعت صحت التوبة ودخلت في جملة التوبة النصوح
وقال محمد بن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع الى الله تعالى من حيث ذهبوا عنه والنصوح في التوبة
الصدق فيها وتركها من تاب سرا وعلنا وقولا وفكرا وقال الواسطي التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها اثرا
من المعصية سرا ولا جهرا وقال ابو سليمان الداراني من التوبة النصوح ان يكون صاحبها نادما على ما مضى
مجمعا على ان لا يعود فيما بقي وجل القلب فيما بين ذلك يكون من ذنبه على يقين ومن الحدث من
التوبة على وجل لا يدري احي مقبول ام مضروب بها وجهه وقال من كانت توبته نصوحا لم يبال كيف
امسى واصبح وقال بعضهم التوبة النصوح ان يترك الذنوب كما اتيته ويبغضه كما احببته وقيل التوبة النصوح
الذي يديم العبد فيها على الاستقامة وقال ابو بكر الوراق التوبة النصوح توبة لا تعقد عوض وقال رابعة
التوبة النصوح هي توبة لا تحتاج منها الى توبة سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن
سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول قال ذو النون المصري التوبة النصوح هو ادمان البكاء على ما سلف
من الذنوب والخوف المقلق من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الخير قوله تعالى يوم لا

يخزي الله النبي قال بعضهم لا يرد شفاعته في امته والذين آمنوا معه لا يرد شفاعتهم في اخوانهم واقاربهم قوله
تعالى نورهم يسعى بين ايديهم قال ابن عطا اما هي انوار نور التوحيد ونور المعرفة ونور الحقيقة فيسعى بهذه
الانوار الى محل القرار قوله تعالى يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا يقطعنا بك عنك وكن دليلنا منك عليك
حتى يتم لنا الانوار ومن اتمام النور اتمام المنورة وقال بعضهم اتمم لنا نورنا اي ارزقنا البقاء بك عنك فانه
غاية الطلبات وقال سهل لا يسقط الافتقار الى الله تعالى عن المؤمنين في الدنيا والآخرة اشد افتقارا اليه لانهم
كانوا في دار العز والغناء لشوقهم الى لقائه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قوله تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم امر بالاغلاظ عليهم ليشفي غيظه منهم مع قلة
دعائه عليهم وامر موسى باللين مع فرعون مع علوه وعتوه قوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا قال بعضهم نفخ
روحه في عيسى ليحيى بذكر الروح ويحيى به ويطلب النور لا يغفل عن طلب المنعم ويعيش في الدنيا
حميدا ويبعث في الآخرة شهيدا وقال بعضهم في قوله ونفخنا فيه من روحنا اي من وحينا فحيت بذكرنا في
الروح بالنور الذي القاه الله اليها فحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالنور ذكر ما قيل في سورة
الملك بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك الذي
بيده الملك قال بعضهم قوله تبارك كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال سهل
في هذه الاية تعالى من تعظم عن الاشباه والامثال والاضداد والانداد بيده الملك يقلبه بحوله وقوته
ويؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو القادر عليه وهو على كل شيء جل وتعالى سئل بعضهم عن قوله
تبارك فقال تبارك هو ابتدأ النهايات والغايات لا يخلو علمه من شيء ولا يجاوله العجز والجهل وتعالى عن
الزيادة والنقصان كل مصنوع صنعه ويحيط على صنعه ربط كل شيء بضده وقطعه بجده وانفرد بنفسه وهو
الذي جاز الغاية قدره والفطنة كنهه وهو الذي بيده الملك لا يستوجب ذلك احد الا هو سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا تبارك الذي اي بارك في الخلق ووهب
لهم البركة فنفعهم وكل بقاع مبارك وقال ايضا تبارك اي تعالى عن خلقه فضلا وقال جعفر في تبارك
على من انقطع اليه او كان له قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة قال سهل الموت في الدنيا بالمعصية و
الحيوة في الآخرة بالطاعة في الدنيا وقال عبد العزيز في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايكم احسن استقامة
على الاوامر وقال ايكم احسن عملا اي ايكم يدركه التوفيق فيحييه بالطاعة ويبعده عن المعصية وقال في قوله
العزيز الغفور العزيز الممتنع في ملكه والغفور الحكيم في تدبير خلقه وقال الواسطي حسن العمل ترك
التزين به وقال الجنيد هو حيوة الاجساد مخلوقة وهي التي قال الله خلق الموت والحيوة وحياة الله دايمة
لا انقضاء لها اوصلها الى اوليائه في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء بمراده قبل ان خلقهم وكانوا في علمه
احياء يراهم قبل ايجادهم ثم اظهرهم واعارهم الحيوة المخلوقة التي احيا بها الخلق واماتهم وكانوا في شرع

بعد الوفاة كما كانوا فيهم وورد عليهم حى الابد وكانوا احياء وانفصل الابد بالابد فصاروا ابدا لابد قال عبد العزيز فى
قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ايكم احسن استقامة على الاوامر وقال بعضهم ايكم افرغ قلبا واصفى ذهنا واحسن
سمتا وهديا وقيل احسن العمل نسيان العمل ورؤية الفضل وقال ابن عطا الذى خلق الموت للعبرة والحيوة
للاثار والغفلة قال الواسطى من احياه الله عند ذكره فذلك لا يموت ابدا ومن اماته فى ذكره لا يحيى ابدا وكم من
حى غافل عن حيوته وميت غافل عن مماته قال سهل ايكم احسن عملا اى ايكم احسن توكلا وقال بعضهم ايكم
احسن عملا اى اعرف بالطريق الى الله وقال بعضهم ايكم اصدق لهجة وقال بعضهم ايكم اعرف بعيوب نفسه فارجع
البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب قال الواسطى اى كلما وبصرا لان الاول كان بالعين
خاصة هل ترى من فطور اى اذا لم يكن فى خلقى فطور فانا اشد امتناعا من الاستغراق والاستحواق قوله
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال ابن عطا نحن زينا قلوب الاولياء بانوار المعرفة وزينا قلوب
المريدين بالخوف والرجا وزينا قلوب المحبين بالشوق والمحبة وزينا قلوب المتوكلين بالثقة والتعين
وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والانابة وزينا قلوب المؤمنين بالايمان والتصديق وكل يتجلى بزينته لا يرى
على من فوقه فى الدرجة والفوق فانه مشرف عليه قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير
قال بعضهم لو سمعنا موعظة الواعظين وعقلنا بصحبة الناصحين لاتبعناهم فيما امرونا به ولما كنا اخا فى
اصحاب السعير قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب قال بعضهم الخشية نصيب القلب والخوف نصيب
البدن وقال بعضهم الخشية انزاع القلب على كل حال لا يسكن الى طاعة فعلها ولا يميل الى رجاء فيستريح و
يكون من معاصيه على وجل ابدا قوله تعالى الا يعلم من خلق قال سهل الا يعلم من خلق القلب ماذا اودع
فيه من التوحيد والجحود وهو اللطيف فى قوله عليم بذات القلوب سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا فى قوله الا يعلم الصدور وما فى الصدور بلى وهو اللطيف الخبير
واللطيف من علم الغيبات بلا مشاهدة واللطيف من عرف الغايبات بلا دليل واللطيف المشرف على الغايبات
كاشرافه على الحاضرات واللطيف من احسن الكرة ولطف الجفا والخبير من يخبرك بما فى غيبك والخبير من يختبر
امرك فيأتيك بالالطاف على حسب المصالح لئلا يستبطنه فى المنع قال ابن عطا الا يعلم من خلق الصدور
ما يحدث فيها من الحوادث العوارض قال الواسطى من حجب الاشياء عن الوقوف على حقايقها واستبد
بمعرفة الحقايق فقال الا يعلم من خلق قوله تعالى الذى جعل لكم الارض ذلولا قال سهل خلق الانفس ذلولا
فمن اذلها بمخالفتها فقد نجاها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذلها واتبعها اذلته نفسه واهلكته
قوله تعالى قل ارأيتم ان اهلكنى الله ومن معى او رحمنا قال عبد العزيز المكى حكمه جار علىّ وامره نافذ فى مشيته
ما صيته ما يشاء وفعل يصيبنا لجميع ذلك لان فعله وانه فى ملكه قوله تعالى قل انما العلم عند الله قال يحيى بن
معاذ اخفى الله علمه فى عباده عن عباده وكل يتبع امره على جهة الاشفاق لا يعلم ما سبق له وبماذا يختم له ذكر

فى قوله قل انما العلم عند الله قوله تعالى قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا قال عبد العزيز المكى امرهم ربهم ان يتخوفوا
بعبوديته وما امرهم بذكره وقد رضى بهم عبيدا فهذا الشرف غاية الشرف لانه ما رضيهم الا بعلمه بانهم مستاهلون
لما رضيهم له قال بعضهم التوكل نتيجة الايمان فمن لم يصح ايمانه لا يكون له فى التوكل حظ لان الله يقول قل هو الرحمن آمنا
به وعليه توكلنا

ذكر ما قيل فى سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال سهل النون اسم من اسماء الله وذلك اذا جمعت اوايل هذه الثلث السور
الر وحم ون يكون الرحمن وروى عن ابن عباس انه قال النون الدواة التى كتبها الذكر وما يسطرون وما كتب
من الذكر فى اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة وقيل وما يسطرون من الحظ الذى تولى الله تعليمه
لعباده قال جعفر ن والقلم وما يسطرون قال نون الازلية الذى اخترع منه الانوار كلها فجعل ذلك لمحمد عم
فلذلك قيل له وانك لعلى خلق عظيم اى على النور الذى خصصت به فى الازل فقال بعضهم النون نون القدرة
والقلم القضاء وما يسطرون الملائكة الكرام الكاتبون قوله تعالى وان لك لاجرا غير ممنون قال سهل غير مجذوذ
وقال لما يطالع الاعواض ولم يعتمد على شىء ينوا فان لك لاجرا غير ممنون وهو ما من المشاهدين والمواقف سمعت
ابا الفتح القواس الزاهد ببغداد يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال سئل الجنيد عن قوله وان لك لاجرا
غير ممنون على غير مستكثر ذكرك بل هو لك مقيم دايم قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سهل تاديب بادب
القرآن ولم يتجاوز حدوده وهو قوله يامر بالعدل والاحسان الاية قال الواسطى فى قوله وانك لعلى خلق عظيم قال
انه جاد بالكونين عوضا عن الحق وقال ايضا الخلق العظيم ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بربه بله
الاسرى قال الحسين لانك لم تنظر الى الاشياء بشاهد الحق ولا ينظر الى الاشياء بشاهدك فان من نظر الى الاشياء بنا
هلكه قال فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم لوجدانك حلاوة المطالعة على سرك وقال ايضا انك قبلت فنون اسدى
اليك من نعمتى احسن مما قبله غيرك من الانبياء والرسل لانى جبلتك على خلق عظيم وقال الحسين معناه انه لم
يوثر فيك جفا الخلق بعد مطالعة الحق وقال صغرت الاكوان فى عينك بعد مشاهدة مكونها سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا فى قوله وانك لعلى خلق عظيم قال لم تجدر بالدنيا والآخرة
عوضا منكم وقال الجنيد احتملوا فاعطاهم البلاء وما شكا بل رحم وقال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وقيل انك لعلى
خلق عظيم قال الواسطى فى هذه الاية قال هو لباس النعوت والتخلق بالخلاق اذ لم يبق للاعراض عنده خطر و
قال القاسم ليس للكون عليه اثر وقال بعضهم فى قوله وانك لعلى خلق عظيم قال فيه حجته ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا هو ثم لانه ولما قال له انك احضر اغفله وحجبه لاخذنا ثم فاه فجر فنا د تعيبه وقيام للحق نابا عنه ذلكم
هو ثم قال الواسطى اظهر الله قدرته فى عيسى عم ونفاذه فى آصف وسخطه فى عصا موسى عم واظهر اخلاقه
ونعوته فى محمد صلعم بقوله انك لعلى خلق عظيم فاذا فتشت هواه فى الحقيقة لا تجد الا نعوتا قايمة بنعوت المنعوت
لا الغير وقال فارس من عظم خلقه كان تبتلا اليه تبتلا فغيبه بعد الحضور وقال يحيى بن معاذ فى علو الاخلاق

يكون الا وثاق قال ابو سعيد الخراز في قوله وانك لعلى خلق عظيم ليست لك همة الا الله قال الواسطي في كيف لا يكون كذلك
وقد تجلى الله سره بانوار اخلاقه وحق لمن وقعت له المباشرة في الاقدار ان يكون متفضلا على الخلق قال جعفر
هو صدق الايمان وخلقك القرآن وقال الواسطي الخلق لا يحتمله العام والخلق لمن تخلق بالرب لان الله آتى
داود وعلم خلق اخلاقه فقال انا الصبور فمن اوتي الخلق فقد اوتي اعظم المقامات لان المقامات ارتباط بالعبا
والخلق ارتباط بالصفات والنعوت قال محمد بن علي الترمذي اي خلق اعظم من خلق خص به وحبيبه وهو
ترك مشيئته ونبذها وراء ظهره قال الجنيد في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وخلقه اجمع في اربعة اشياء السخاء
والانفة والنصيحة والشفقة سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله وانك
لعلى خلق عظيم والخلق العظيم ان لا يكون له اختيار ويكون تحت الحكم والصفح والعفو مع فناء النفس وفناء الارادة
قال ابو سعيد القرشي العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم والصفح والعفو والاحسان الا ترى الى ما روي
عن النبي عم انه قال ان لله مائة وبضعة عشر خلقا من اتى بواحد منها دخل الجنة فتخلق باخلاق سيده
فوجب الثناء عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقال ابو سعيد وانك لعلى خلق عظيم عظمه حيث ذكر نسبه
وقال الحسين عظم خلقك حيث لم ترض بالاخلاق وسرت ولم تسكن الى النعوت حتى وصلت الى الذات ثم فنيت
عن الذات بالذات حتى وصلت الى حقيقة الذات ومن فني بالفناء عن الفناء كان القايم عنه غيره بالبقاء
وقال الحسين كيف لا يكون خلقك عظيما وقد تجلى الله لسره بانوار اخلاقه وحق له لمن وقعت له المباشرة
في الاقدار ان يكون متفضلا في خلقه قال الواسطي لما بعث النبي عم بالحجاز حجبه عن اللذات والشهوات
والقاه في الغربة والجفوة فلما اصفاه بذكره عن دنس الاخلاق قال وانك لعلى خلق عظيم قوله تعالى ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم قال جعفر نعم من اتقى الذنوب كان ماواه جنة النعيم ومن اتقى الله كشف عنه
الغطاء والحجب حتى يشاهد الحق في جميع الاحوال قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال جعفر الصادق في قوله
عن الاهوال والشدايد والصراط والحساب وعيد المومن الذي سبقت له عناية وهو سالم من تلك الاهوال
والشدايد ولا يكون له علم بشدايدها واهوالها وكل من سبقت له من الله تعالى العناية يسجد بين يديه متعززا
ومن لا سبق له من الله العدل لا يقدر ان يسجد وظهره كالحجر لا يلين بسجود رب العالمين وقال ايضا
يوم يكشف عن ساق قال فاذا التقى الولي مع الولي انكشف عنه الشدايد قوله تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون قال القنا لم يعاقبهم في وقت مخالفتهم فيستيقظوا بل امهلنا لهم ومددناهم في النعم حتى زال عنهم
خاطر التذكير وكانوا متنعمين في الظاهر مستدرجين في الحقيقة وقال بعضهم اذا استقل النعم واستكانوا
سندعهم قال الواسطي نعم لو كشف للخلق لصاروا جبارا ولكن ستداهم بالتلبيس والستر ثم يكشف لهم فوقوا
قدر ما هم عليه واما الغاية فهو الاستدراج سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا في هذه الآية كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار وقال ابو الحسين بن هند

المستدرج سكران والسكران لا يصل اليه الم فيجمع المصيبة الا بعد الافاقة فاذا افاقوا من سكرتهم خلص الى قلوبهم
ذكر فانزعجوا ولم يطمئنوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعم
من النقم والاعتزاز بحلم الله عز وجل قال ابو سعيد الخراز الاستدراج فقدان اليقين فقد فوايد باطنه
واشتغل بظاهره واستكثر من نفسه حركاته وسعيه لغيبته عن المنة قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت قال ابو بكر الوراق لا يستقيم الزهد الا بالصبر لان الصبر يجنبكم آفات الدنيا ويحملك على الروح والراحة
وتزيد في عقلكم وتشفيكم من كل داء ويخلصكم من كل هم والصبر يفيدكم يوم من ادونه دواء يدلكم به على رشدكم
والصبر لا يسقيكم مرارة الادوية بحلاوة والصبر يقهر اعداءكم ويغلبكم وهو النفس والهوى والشيطان وفي
الصبر سابق اليكم جميع مصالحكم ومحاسنكم عاجلا وآجلا قال ابن عطا ولا تكن كصاحب الحوت قال لم يكن
هذا نقصا لصاحب الحوت ولكنه طلب ستزادة من النبي عم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول في كتابه صبر الانبياء وقال الله تعالى لنبيه عم المصطفى وحبيبه المرتضى
فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم الا يرى تكشف بندائه ما شئت من الم بلائه
ويستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز واشفاقا من ملامة العلم عند الاصغاء
الا الاتقاء على النفس الحق لولا ان ذكر المنعم بالحفظ عند اول نادى من البلايا الدخول العجز بسلطان قهره
عليها لكن لوح له تعريض الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبيه ربه
لما سبق عنده من حكم الاجتباء في قديم العلم ذكر ما قيل في سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحاقة ما الحاقة
قال سهل اليوم الذي يحق كل احد بعمله وقال بعضهم تحقق انوار اكمل الاعمال على كل الطايفتين قال بعضهم
حق على من يعقل ان يخاف ذكر اليوم ويفزع من ذكر المشهد قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
قال القاسم الاجسام لم تكن والارواح لا تحمل الجارى وانما هو جريان الحق عليه بشرط الاقسام واذا عاين
الروح هذه المقامات عرف سرايره قال الواسطي في قوله انا لما طغى الماء قال لم يسع احد شق آدم والخروج
منه الدوبة قال حملناكم بشواهدنا واجرينا لكم الاوقات على مقادير[نا] قوله تعالى وتعيها اذن واعية في
معادنها ليس فيها من شاهدها شيء هي الخالية عما سواه فيها اضطراب الطبايع الاضرب من الجهل قوله تعالى
يومئذ تعرضون عليها لا تخفى منكم خافية قال محمد بن حامد الغافل من غفل عن العرض الاكبر حين
يشهد على العبد جوارحه لا شاهد عليه الا منها ثم تجزى كل نفس بما تسعى لا تخفى على الله منهم خافية فمن
لم يهتم بذكر العرض ولم يصلح نفسه له ولم يندم تضرعه الا الله فواستيفا له لما سبق منه فهو الغريق في بحار
الغفلة قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية قال الواسطي في هذه الآية اي الايام الخالية
عن ذكر الله لتعلموا انكم في فضله دون جزاء الاعمال قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال

جعفر بما تبصرون من صنعي في ملكي وما لا تبصرون من بري باوليائي قال الجنيد نعم ما تبصرون من آثار الرسالة
على حبيبي وصفي صلعم وما لا تبصرون من سري معه الذي اخفيته على الخلق قال ابن عطا ما تبصرون من آثار
القدرة وما لا تبصرون من سر القدرة قال الحسين في قوله فلا اقسم بما تبصرون اى ما اظهر اطلع الملائكة والقلم
واللوح وما لا تبصرون مما اخبرت عن خلقه لم يجر به القلم ولم يشعر الملائكة بذكره وما اظهر احد للخلق من
صفاته واسمائه من صنعه وابدا لهم في علمه من جنب ما اخبرت عنهم الا كذرة في جميع الدنيا والآخرة ولو
اظهر الله من حقايقه ما اخبر لذابت الخلائق عن آخرهم فضلا عن حملها قوله تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل قال الواسطي اى ما كشفنا من الحقيقة لو نطق به لافنينا اوصافه يعلم ان كل ذكر ليس
بذكره وليس لله ذكر ماض ولا حين مستانف وقال علامة من هو مجذوب الحق اذا رغب واذا اجذب قال
لهم لكانهم حجب ولو تقول علينا بعض الاقاويل جذب اذا اظهره لنفسه حجبه واذا اظهره لغيره جذبه مع
ان كل منيب محجوب قوله تعالى وانه لتذكرة للمتقين قال سهل رحمة المطيعين قال ابن عطا بيان
للتبيين وقال جعفر موعظة للموقنين قال بعضهم بصيرة لاهل الاستقامة وقال بعضهم نجاة للعا بين
قوله تعالى وانه لحسرة على الكافرين ما يرون من ثواب اهل التوحيد ومنازلهم وكريم مقامهم قوله تعالى
وانه لحق اليقين قال الجنيد حق اليقين ما تحقق العبد بذلك معرفته بالحق وهو ان يشاهد الغيوب
كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان ويحكم على الغيبيات ويخبر عنها بالصدق كما اخبر الصديق الاكبر رضي الله عنه
النبي صلعم بين يديه حين ساله ماذا ابقيت لنفسك قال الله تعالى ورسوله فاخبر عن تحققه بالحق
وقطعه عن كل ما سواه ووقوفه معه ولم يسئله النبي صلعم عن كيفيته لما اشار اليه لما عرف من صدقه وبلوغه
المنتهى فيه ولما فحص حال حارثة عن حاله لما قال اصبحت مؤمنا حقا فاخبر عن حقيقة ايمانه ساله صلعم
عن ذلك ما كان يجده في نفسه من عظيم دعواه ثم لما اخبر لم يحكم له بذلك وقال عرفت فالزم اى عرفت الطريقة في
حقيقة الايمان فالزم الطريقة حتى تبلغ وترك حال ابي بكر رضي الله عنه مستورا من غير استخبار عنه ولا استكشاف
لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين

ذكر ما قيل في سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم تعرج الملائكة والروح
اليه قال سهل باعمال بني آدم الى الله عز وجل والرجوع اليها ناظر في ذكر الشهيد قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا قال
سهل هو رضا بغير شكوى قال ابو عثمان هو الصبر الجميل في العبادة والعبودية قال ابن عطا هو صبر على
اسكنه جميلا علما ان ذلك يحبب اليك ما اسبق من البلاء وقال الواسطي تعارض بما يصيبك رضا جامعا لا
تتسخط فيه بحال فهو الصبر الجميل الذي يورث الرضا التام قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا و
قال سهل هو انهم يرون المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب بعيد البعد آمالهم ونريه قريبا فان كل كائن
قريب والبعيد ما لا يكون قال بعضهم يتوهمون بعدهم عن الحق وبعد الحق منهم وهم منه على قرب قرب

قال الله واذا سالك عبادي عني فاني قريب وقال ما يكون من نجوى الآية قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا شهل
متقلب في حركات الشهوات واتباع الهوى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا الهلوع الذي عند الموجود يرضى وعند المفقود يسخط وقال بعضهم ايضا جهولا وقال بعضهم
طولعا يرضيه القليل من الدنيا ويسخطه مثلها قال ابو الحسن الوراق يساعد عند النعمة ودعاء عند المحنة
قوله تعالى واذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين قال سهل اذا افتقر جزع واذا اثرى منع الا
المصلين الموقنين من العباد وقال ابن عطا هم المصلين العارفين بمعاد بين الاشياء فلا يكون لهم بغيث
سكون وقال الواسطي علمه جزوعا بجهله من القسمة واما المنع فهو من صغر النافقين سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول ابن عطا الا المصلين فانهم لا يكون لهم هلع لبقيهم بربهم في
يقينهم بتقديره وقال ابن عطا اذا عمل فاحشة او معصية جهل التوبة وقنط واذا مسه الخير منوعا اذا سمع
بشيء من العلوم النافعة والاعمال الصالحة عن قلبه لا فكر قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
قال بعضهم الامانة سر الله عند عباده يبادهم بها في خواطرهم ويبادونه بالالتجاء والافتقار اليه بذلك اذا سكن
القلب له ما خطر من وسوسة النفس بادية الامانة تحققها في ارقته والامانة عهد الله في رسوله لقوله ربنا اننا
سمعنا مناديا ينادي للايمان الآية وقيل الامانة الاصلية هي المعرفة وقيل الامانة الاقرار الاول بلفظ بلى و
قال ابن عطا الذين صدقوا في محبته فاحتموا واشتاقوا اليه قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم قال
ابو عثمان هم اهل الايثار وقال بعضهم ايضا وهو ابن عطا هم الذين لا يرون لانفسهم ملكا دون غيرهم من
اخوانهم قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون قال سهل هم قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله
الا الله فلا تشركون به في شيء من الاقوال والافعال والاحوال قوله تعالى كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال الواسطي
لما توبتهم من دخول الجنة اى خلقناهم للكفر والثواب والعقاب قوله تعالى خاشعة ابصارهم قال محمد
على خاضعة لا يرون من رؤية التقصير

ذكر ما قيل في سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم واصروا واستكبروا
استكبارا قال سهل الاصرار على الذنب يورث الاستكبار والاستكبار يورث الجهل والجهل يورث
التخطي في الباطل والتخطي في الباطل يورث قساوة وقساوة القلب يورث النفاق والنفاق يورث الكفر وقال
بعضهم الاصرار هو القيام على الذنب من غير ندم والتوبة قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا سئل بعضهم ما افضل ما يعطى العبد قال ان يلهم الاستغفار عند التقصير والشكر عند النعمة وقال
بعضهم الاستغفار اولا طلب التوبة قوله تعالى ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال جعفر يزين ظاهركم
بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا قال اباح الله لكم ما ابتركم منه
فجعل لكم الارض بساطا حالك عليها حيا ويسترك فيها ميتا واحسن البسط ما يحملك في حياتك ويواريك بعد موتك

بعدد فانك وجعل فيها ذكر وجعلها شاهدة عليك مطيعًا كنت او عاصيًا فاتق الله في نفسك ولا تشهد
على نفسك من لا ترد شهادته من مجالسك ومساكنك قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارًا قال سهل اغرقوا في
المحبة عن الهدى فادخلوا نارًا فاوجب الله عليهم الهوان وانزلهم دار الاستكبار ذكر ما قيل في
سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن قال تعجبت الجن من بركات القرآن لما سمعوه ووجدوا في قلوبهم وجدًا وفي اسرارهم
نورًا وعلى ارواحهم راحة وفي ابدانهم نشاطًا لا يتمادى بادامه فقالوا انا سمعنا قرآنًا عجبًا اي كتابًا عجيب البركة قوله
تعالى يهدي الى الرشد قال سهل يدل على بديع سنن المصطفى صلعم قال الجنيد يهدي الى الوصول الى الله وهو
الرشد وقال ابن عطا آتيين آداب الخدمة وسلوك العبودية فاتبعناه قوله وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث
الله احدًا قال الحسن فهذا الخبر عن النفوس الكاذبة واماني الحايلة والوساوس الحاجبة من قبل انهم جعلوا
انفسهم على الوصول اليه من الجهة التي من اجلها لم تجعلها دليلًا فشاهدوا النفوس بشهود التفريط قوله تعالى
انه تعالى جد ربنا قال الجنيد به ارتفع شانه عن ان يتخذ صاحبة ولا ولدًا وقال النوري تعالى عظمته عن
ان يكون اليه السبيل الا به او يليق به ما اخذته بل لا دليل على الله سواه ولا آثر لشيء عليه انه الذي ابدى الاشياء
قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسًا ولا رهقًا قال الواسطي بحقيقة الايمان ما اوجب الامان فمن
بقي في مخاوف المرتابين لم يبلغ الى حقيقة الايمان قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة قال الواسطي في هذه
الآية اي على سنن الاخلاص والرضا والصدق واليقين لاسقيناهم شربة تقويهم على الكتب على طريق الاستقامة
فيشهدون بتوليته من هو قايم على كل نفس بما كسبت وكل من امره باقامة شيء حجبه عن نفسه لا بد لهم عنده
انفسهم من الربوبية متوحدين بذكر الامر واقامته كلما ضربهم بالافتقار حجبهم بالعجز والافتقار قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله قال سهل اي لا تدع مع الله شريكًا اي ليس لاحد معي شركة في بيني اي
يمنع عبادي عن دعوتي كذلكم ما كان لله فهو على هذه الجهة ليس لاحد فيه سبيل الذي يمنع منه سمعت منصورًا
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا ساجدكم اعضاكم التي امرت ان يسجد عليها
لا تخضعها ولا تذلها لغير خالقها قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضرًا ولا رشدًا قال الجنيد كيف املك لكم شيًا
وانا على جلالي لا املك لنفسي الا ما ملكته وقال ابن عطا لا املك لمن تحقق في الايمان ضرًا ولا لمن تحقق في الكفر
رشدًا قوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد قال القاسم هو هذه لفظة تدل على الاخلاص والتوحيد
اذا التوحيد هو صرف النظر في الحق لا لغير الله وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله والاعراض عما سواه والا عما
عليه ودون ما عداه قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدًا قال بعضهم اخفى الحق الغيب عن الخلق
فلم يطلع عليه احدًا من عباده الا الاولياء على طرف منه باخبار صدق او بلقوه من الحق والاولياء الا اثنا بحجاب
الفراسة الصادقة فانهم ينظرون بنور الغيب فيتكلمون على الغيب سئل الجنيد عن هذه الآية فقال هذا في

فيه وانتنا يقول تخبرت القلوب لذي علوم حقوق بيانها محو الصفات ستبدي ما توارى عن اناس
وتخبر عنها قوم ثقات فنالك منهم فصل له وصل صفات لاحقات بالصفات فما لي علم ما يخفى على ما
الحق رفعي في الذوات ثم قال كل علم يشرح فهو عموم وكل علم علم ولم يشرح فهو خصوص في ذكر ان الاول مشروح
والحقايق معلومة لان الامر منقول والحق مشار اليه من جهة العموم وموجود من جهة الخصوص وهو سماء
العموم وهو من الخصوص والاشارة ورآه ذلك والكل صغير فيها قوله تعالى واحصى كل شيء عددًا قال القاسم
البزاز نهوا وجدها فاحصيها عددًا ذكر ما قيل في سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلًا قال ابن عطا يا ايها الخفي بما يظهر عليك من آثار الخصوصية اذان او ان كشفه
فاظهره فقد ابين ذلك ممن يتبعك ولياه فكر ولا تخذكر ولا يخفا الفكر وهو ابو بكر رضه وعلي بن ابي طالب رضه قوله
تعالى ورتل القرآن ترتيلًا قال ابو بكر طاهر تدبر لطايف خطابه وطالب نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم
معانيه وسرك بالاقبال عليه انا سنلقي عليك قولًا ثقيلًا اي ثقيلًا على الخلق الذين سماعه قال ابو بكر رضه
قولًا لا يحمله القلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وهو قلبك ونفسك يا محمد ومن يطيق حمله
الطفة من تلقى الخطاب عن مشاهدة الا نك مؤيد بالعصمة قال القاسم في هذه الآية سماع العلم من العالم
واستعماله يقبل لك ياتي بالفرح اذا استعمل العبد على حد السنة وتمام الادب قوله تعالى ان ناشئة الليل
هي اشد وطأ واقوم قيلًا ما نشاء العبد من عبادة الليل هي اشد مواطاة على السمع والقلب من الاصغا
والفهم واقوم قيلًا واثبت رتبة وقيلًا واقهم واصوب قولًا لانها بعيدة من الريا وقال بعضهم عبادة الليل اتم
اخلاصًا واكثر بركة قوله تعالى ان لك في النهار سبحًا طويلًا قال ابن عطا اشتغالًا بالخلق واقبالًا على الله
وانتظار الوارد في الوحي قوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلًا قال سهل في قوله واذكر اسم ربك قال
اقرا بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء صلاتك توصلك بركة قراتها الى ربك وتنقطع عن كل ما سواه
وقال ذو النون بم تبتحادن من وتين من الذكر اغصان الا الدنيا اشجارها في الملكوت فاطعم القلوب من
ثمارها فاستعظم بها في الدنيا والآخرة هذا فعل الذكر به فكيف فانهم الحب عليه وانت النفسه
يفرض هواه قد ذات شوقًا سلطان الفوايد بعشق فرقًا وقال لكل شيء عقوبة وعقوبة من رجع الى من
الطريق ما وصل السائحين فرجع عنه قال بعضهم فتح على النبي صلعم اولًا اسباب التاديب ثم اسباب التهذيب
ثم اسباب التزويد ثم التعقيب فالتاديب الامر والنهي والتهذيب الغيبة والنذور والتذويب ليس لك
من الامر شيء والتعقيب فتبتل اليه تبتيلًا قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذه وكيلًا قال سهل اي كفيلًا بما
وعدك من المعونة على الامر والعصمة عن النهي والتوفيق للشكر والصبر في البلوى والخاتمة المحمودة
قوله تعالى ان هذه تذكرة قيل القرآن موعظة للمتقين وطريق السالكين ونجاة الهالكين وبيان للمستبصرين
وشفاء للمتحيرين وامان للخائفين وانس للمريدين ونور قلب العارفين وهدى لمن اراد الطريق اليه

لان الله تعالى اذ هو تذكرة قوله تعالى علم ان لن تحصوه قال الواسطي لن تطيقوا القيام بامره ولن
تضبطوا اعمالكم بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقبل منكم اعمالكم معا اين
لغير بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالنعم ومحجوبا بالصفات عن الذات قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي
بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن قال ما تيسر لكم فيه خشوع القلب وصفاء
السر قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله قال بعضهم ما تنفقوه في مرضات الله خير لكم
من الامساك والشح قوله تعالى هو خيرا لكم واعظم اجرا من النظر للوقت واستغفروا الله على الوجوه كلها لان
الصدقة على ما لنا وجد ريا او هوا او بلاء وما كان من ذكرنا الصالح لوجه الله تعالى فهو عزيز ولا يصل الله
الا الابرار المقربون ذكر ما قيل في سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر قم فانذر قال سهل يعني يا ايها المتعتب من اعانه تفكر على صدر ذكره وقبلكم قم بنا واسقط عنك
ما سوانا وانذر عبادنا فرهبنا اياك لا اشراف المواقف واعظم المقامات قال بعضهم في قوله يا ايها المدثر قال
ادثر سره بالتجريد عن سكونه الى القيام في الطلب وعن طمانينته حتى ورمت قدماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا
الله فدل على دعوته وذكر اياه على التفريد وربك فكبر وثيابك فطهر قال الحق وكبر الكبير واعلم انه لا ينال كنه
كبريائه قال يحيى بن معاذ طهر قلبك من مرض الخطايا واشغال الدنيا تجد حلاوة العبادة فان من لم يتجرح جسمه
لا تجد شهوة الطعام وقال الحسن عظم قدره عن احتياجه اليكم الدعوى الذي فان الجائر دعوكم مملوا
سبقت له الهداية قال بعضهم طهر قلبك عن فضولات الدنيا قوله تعالى ولا تمنن تستكثر قال بعضهم لا تمن
على عبادنا بما لم تمن به عليك وقال القاسم الا ترى ما انت عند الله كثير ان تمن به وتستكثره فانزلنا الحق نقوم
بواجبه ولربك فاصبر قال ولربك فاصبر تحت القضاء والقدر وكبار فاصبر فارق الملائكة والناس قال الواسطي
لا يقدم يستدعي الاكثر ما يكون منكم وقال ابن عطا لا تمنن بعملك فتستكثر طاعتك ولا تكون رؤية الاستكثار
الا برؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه فقد زال عنه رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها وقال
بعضهم في قوله لا تمنن تستكثر قال من رأى ما من الله او توفيقه علم ومعونته شغله ان يكثر عن الاستكثار
وان يرى النفس فيه حظا ونصيبا ممن لا حظ لها من نفس فقد دخل في باب الاشراك قوله تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو قال القاسم قال الله تعالى لمحمد صلعم انكم لا تقفون على المخلوقات فكيف تقفون على
الاسامي والصفات قوله تعالى كلا والقمر قال القاسم ورب القمر حزب عجائب البدر بالاشارات والليل
اذ ادبر ظلم الشرايع اذا انكشفت قوله تعالى والصبح اذا اسفر قال القاسم وضياء الانوار اذا ظهر على
القلوب قال انها لاحدى الكبر الاحدى العظايم في باب التحذير عن عوض الظلم نذيرا للبشر تحقيقا لمن
عند ضياء المباشر قال الواسطي وقوله والصبح اذا اسفر معناه اذا ظهر على ارواح الموحدين الانوار انها

لاحدى الكبر قال الظلم الليل ما اوجبت الرسل نذيرا للبشر لاشتغالهم بمعاني المواقف فانما هادى ماخوذ عن
شاهد والتدبير بقاه الى شاهد فيعوضه علته ظلم سطا العاقبات المواقف اذ ليس للموافقة عند الغاية خطر
قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة قال القاسم بما باشرت من الاعمال ماخوذه فقال ايضا ماخوذه بكسبها
من خير او شر الا من اعتمد الفضل في الرحمة دون الكسب والسعاية سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا
عمرو البخاري يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال فان الفرار من القدر وكيف الفرار عن الخطر قوله تعالى
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال الحسين كيف لهم هذه الارادة ولهم نفوس خالية عن الحق
معرضة عن امور الحق غافلة عن الوقوف بمن يرى الحق كيف يفهم الصحف المنشورة اسرار جانبة ابكار ما
اقبضها خاطر حق قط واصلها ان البشرية لا تصادم الربوبية قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال سهل
من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها وكل شيء يقع عليه اسم الذنوب فان التقوى اسم من اسماء الله وفعل
التقوى ترك النهي والفواحش والتقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكره والتقوى في الآداب
مكارم الاخلاق وفي الترغيب ان لا يظهر ما في سره والتقوى في الترهيب ان لا يقف عند الجهل والتقوى هو
التبري من كل شيء سوى الله فمن لزم هذه الآداب في التقوى فهو اهل التقوى ذكر ما قيل في
سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سهل يعني النفس اللوامة هي النفس اللائمة بالسوء وهو قرينه
الحرص والامل قال ابو بكر الوراق النفس كافرة في وقت منافقة في وقت مرائية على الاحوال كلها هي كافرة
لانها تالف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي مرائية لانها لا تحب ان تعمل عملا ولا تخطو خطوة
الا لرؤية الخلق فمن كانت هذه صفاته فهي حقيق بدوام الملامة لها قوله تعالى ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر سمعت ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول خمس مصايب في الذنب
اعظم من الذنوب اولها خذلان الله بعد حين عصاه ولو عصمه ما عصاه والثاني ان يسلبه حلية
اوليائه وكساه لباس اعدائه والثالث ان اغلق عنه ابواب رحمته وفتح عليه ابواب عقوبته والرابعة نظره
وهو يعصيه والخامسة وقت لم يبق يوم يعرض عليه ما قدم واخر من قبائحه فهؤلاء المصايب الخمس في الذنب اعظم
من الذنوب قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة قال الواسطي يخلص النجاة اوليت سطالعات المعارف في
علامته ابصار اوجبت الضياء في الضمائر وملاحظة الكرم اوجبت النعيم قوله تعالى ان علينا جمعه و
قرآنه قال الواسطي يعني في السر وقرآنه في العلانية وقال اودع القرآن سرائرهم واودع البيان بواطنهم فقال ان
علينا جمعه وقرآنه قال بعضهم قيل للنبي عم لا يستعين بنفسك على شيء من اسبابك فانا لا نكلك الى نفسك بل
نتولاك في جميع امورك علينا جمعه في صدرك وتسهيله على لسانك قوله تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الآخرة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول في هذه الآية

كلا بل تحبون العاجلة قال انما هذا لغوا البينة والصفة ولكن اذا اوتي العلم وقربت المعرفة سكن ما البينة والصفة
قال ابو عثمان من احب الدنيا واقبل عليها وطلبها فليتيقن بفوت حظ من الاخرة لان الله يقول كلا بل تحبون
العاجلة وتذرون الاخرة فمن احب الدنيا يبذر الاخرة ويعرض عنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة قال النصراباذي من الناس ناس طلبوا الرؤية وتوا اشتاقوا الله ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية
الله لهم فقالوا رؤيتنا ونظرنا فيه علل ورؤيته ونظره بلا علة فدوام بركة واشمل نفعا قال العبد العزيز الخلق
في لقاء الله عز وجل على ضروب منهم من يطمع فيه غفلة ومنهم من يطمع فيه جرأة ومنهم من لا يطمع هيبة وهو
افضلهم واشرفهم وارجاهم ابن ابي بكر لذلك قال الواسطي في وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة نظرت بالتوحيد و
انجت بالتفريد وذهبت بالتجريد لان الله فعال لما يريد قال ابو سليمان الداراني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا قوله
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لاكتفوا به واي لاكتفوا به سرورا ثم من وصول المحب للحبيب والعارف الى معروفه
قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال ابن عطا اجتمعت عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا والاهل والولد
والقدوم على رب لا يدري بما يقدم عليه لذلك قال عثمان بن عفان نعم ما رايت منظرا الا والقبر اقطع منه والقبر اول
منازل الدنيا واول منازل الاخرة سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان حين من الدهر قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاكرا لك فيه قال ابو سعيد
القرشي سمي الانسان انسانا لانه نسي العهود والمواثيق وقال بعضهم سمي الانسان انسانا لان عوامهم يستانس
بعضهم ببعض وخواصهم يستانسون بكلام الله وعبادته والاولياء يستانسون بعجائب القدرة والاكابر
يستانسون به دون غيره قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه سمعت منصور بن ابا عثمان المغربي
يقول سئلت وانا بمكة عن قول الله امشاج نبتليه فقلت للبلاء بتعرض امشاج ثلث نفثات وثلث كاذم
نفس وعرق ودم وهوا واما الثلث الوثبات فعقل وروح وقلب فاذا اتى لنفس العبد بالمعونة فيتر العقل
على القلب فملكه واستاسر النفس والهوى فلم يجد اليه الحركة سبيلا فجانبت النفس الروح وجانس الهوى العقل و
صارت كلمة الله هي العليا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من اخلاق العشرة الذين وعد النبي عم لهم بالجنة قال الواسطي قوم كانت نحيت
قوله ان الابرار يشربون من كاس كان بردت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم وقال ايضا لما اختلفت
احوالهم في الدنيا كذلك اختلفت اشربتهم في الاخرة وقيل سبقت الاشربة الاحوال ثم قوله شرابا طهورا في الاخرة
ظهرة الحق في الدنيا عن رؤية السعايات بالموافقة والمخالفة وهو تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس بردت
الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله انها عيون يشربون منها في الدنيا
فيورثهم ذلك شرابا الحضرة فذكر من عيون الحياء وعيون الصبر وعيون الوفاء قوله تعالى ويخافون يوما كان
شره مستطيرا قال سهل في البلايا والشدائد في الاخرة عامة والبلاء منتشرة حتى الخاص وقال بعضهم خوفهم

الله مع الوفاء بالنذور ولعلمهم بما بقي عليهم من حقوق الله لملة لم يتقدموا اليها فيعرفوها ولا يبلغوا اليها فيشكروا
تخوفهم من تقصيرات الشكر على النعم قوله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا قال بعضهم حرارته
بعثتهم على طلبها وصغرت عندهم الاثقال والمحن والمؤن وهذا تقرب من قول القائل عطا فرد المجاهدات بلطائف قدر
الملاحظات ظهرت السعادات وقال الصبحي سقى الحق اهله بكاسات منها كاس مني ومنها كاس عنى ومنها
وقال ابرهيم له حتى الممات بحبه وحوله من الحب المبرح خندق ومنها كاس دنف ومنها كاس تحير ومنها كاس تغلغل
ومنها كاس آفوان ومنها كاس اشجان ومنها كاس غموم ومنها كاس من هموم ومنها كاس سكر ومنها كاس صحو ومنها كاس
آفاقه ومنها كاس سقا ومنها كاس حلاوة بشاشة ومنها كاس اشتياق ومنها بنسيم ومنها كاس فرق ومنها كاس
عيش قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال سهل فرق الله بهذه اللفظة بين الطهور والطاهر وبين
خمر الجنة وخمر الدنيا فان خمر الدنيا نجسة ينجس صاحبها وشاربها بالاثام وخمر الجنة طهور يطهر شاربها
من كل دنس ويصلحه لمجلس القدس ومشهد العز قال بعضهم في قوله وسقاهم ربهم ان الله شرابا صافيا طاهرا
شهيا لقيا ذخرها في كنوز دين بيته لاوليائه واصفيائه يجري لهم من ينبوع المعرفة في انهار السنة فسقاهم ربهم
بكاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا تعلق بهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سقاهم ذكره في الدنيا في ميدان
ذكره بكاس محبته على منابر انسه بمخاطبة الامان وسقيهم في الاخرة في ميدان قربه بكاس رؤيته على منابر النور
بمخاطبة العيان سقيهم في الدنيا الالام البالية العذاب حظ اجسامهم وسقيهم في الاخرة برؤيته ما وعدهم من
انواع الكرامات قوله تعالى وسقيهم ربهم قال جعفر يسقاهم التوحيد في السر فناهم عن جميع ما سواه فلم
يفيقوا الا عند المعاينة ورفع الحجاب فيما بينهم وبينه واخذ الشراب فيما اخذ عنه فلم يبق عليه منه باقية و
حصله في ميدان الحصول والقبضة سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت طيب الجمال يقول صليت خلف سهل بن عبد
الله العتمة فقرأ قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك فمه كانه يمص شيئا فلما فرغ من الصلوة قيل له اتشرب
ام تقرأ قال والله لو لم اجد لذته عند قراءته كلذتي عند شربه ما قراته وقال فارس منهم من سقاهم شراب الهداية
فهداه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فبسطه واواه ومنهم من سقاه شراب الولاية فولاه ومنهم من سقاه
شراب المعرفة فقربه وولاه قال بعضهم من طهر الخلق في الدنيا سره عن رؤية السعايات بالموافقات وتبرو منها
الدنيا في صدره سقاه الله في الاخرة شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه اذ لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان
وقال ابو سليمان الداراني سقاهم ربهم على حاشية بساط الوفا فاذهبهم عن صحبة الخلق واداهم رؤية الحق
ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر التابيد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب
وكفاهم هموم الفرقة وحياهم بسرور القربة وقال بعضهم في قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال صب على صدورهم
بالمحبة فشرحت صدورهم بنور المحبة ولانت بنور المعرفة وانبسطت جوارحهم بنور الطاعة وبردت ضمائرهم
بنسيم الهيبة واحيى ارواحهم بنور القربة فنالها من ساقي ونالها من سقي وقال بعضهم في هذه الآية سقوا

شراب الموقة في كاس المحبة فؤاد الكرامة فسكروا بها فتوا فيه لنار الشوق ولم يفيقوا ابدًا في غير الرؤية قوله **يدخل
من يشاء في رحمته** قال الواسطي ان الله عز وجل حكم بصفته فقال يدخل من يشاء في رحمته كان جميع
الكون بذكر جميع الصفات وكما نبه بصرف النفوس بصرفه على ما تريد كذلك بصفته بصرف الصفات
والنعوت اجمع وقال ابو بكر بن طاهر المشيئة لو حبت للخلق الرحمة لا الاعمال فان الرحمة صفته والاعلة
لصفاته واعمال الخلق مشوبة بالعلل ولا يستوجب العبد بمعلول من الافعال ما لا علة له من الصفات **ذكر ما
قيل في سورة المرسلات** بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى **فاذا النجوم طمست** قال ابن عطا اذا طمست نجوم المعارف وكشف عن سرائر المعاملات وهو
اليوم الذي ينفصل فيه بين المرء وقرنائه واخدانه وخلانه الا ما كان منها لله وفي الله قوله تعالى **ويل يومئذ
للمكذبين** قال الجنيد [illegible] الويل يومئذ لمن يدعي الدعاوى في الدنيا الباطلة وقال سهل الويل يومئذ لمن ادعى من غير
حقيقة يكذب دعواه على رؤوس الاشهاد ويذكر حين الافتضاح قوله تعالى **هذا يوم لا ينطقون** قال ابو عثمان [illegible]
اسكتتهم رؤية الهيبة وحياء الذنوب قال سهل [illegible] لا ينطق عن نفسه بحجة الا اظهار العجائب والعبودية والتزام
المخالفات والجرائم قوله تعالى **ولا يؤذن لهم فيعتذرون** قال الجنيد [illegible] آوان العذر فيعتذر اي عذر لمن
اعرض عن منعمه وكفر نعمه واياديه قوله تعالى **كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون** قال سهل من كانت همته بطنه
وفرجه فقد اظهر خسرانه قال الله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون وقال بعضهم التمتع بالدنيا من افعال المنافقين
وجهال الطمانينة اليها من افعال الكافرين والسعي اليهم افعال الظالمين والكون فيها على حد الاخذ والاخذ
منها قدر الحاجة من افعال عوام المؤمنين والاعراض عنها والبغض لها من افعال الزاهدين واهل الحقيقة
اجل خطرا من ان يؤثر عليهم حب الدنيا وبغضها **ذكر ما قيل في سورة النباء**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
جزاء وفاقا قال بعضهم وافقت اعمالهم الخبيثة ووافقت الاعمال ما هي لهم في الازل من الاذكار وقال
القاسم جزاء وافق القسمة ليس الجزاء معاوض العطاء ولكن الجزاء رحمة من المعطي وقال بعضهم وافق
القسمة القضاء قبل كون الارض والسماء قوله تعالى **ان للمتقين مفازا** فوزهم على قدر تقواهم وثباتهم قال القاسم
من اتقى الشرك فهو متقي وليس من اتقى الشرك في اول امره كمن اتقى الشرك في آخر امره فان الامر عند اهل الشرع
بالخواتم وهي عند اهل الحقيقة بالسوابق وتقوى [illegible] تقواهم فلا يرتفع العصمة الا من الله تعالى ولا ينتظم الا به
قوله تعالى **لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا** قال جعفر لان الله اسبغ عليهم [illegible] وعصمته الجوارح في الدنيا منه على
لغو ولا يسمع في الحضرة لغو اذ اللغو ذكر كل مذكور سواه ولا كذابا ولا فيه الا القول الصادق بالشهادة على
وحدانيته وازليته وفردانيته قال الشبلي [illegible] لا يسمعون فيها اي كلاما الا من الحق فاذا ظهرت الحقيقة جلست
المقادير وصار الكل هباء منثورا جنب الحقائق ومن تحقق بالحق في الدنيا لا يسمع الحق الا منه ولا يشهد سواه

لانه مستغرق في معادن التحقيق قال الله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قوله تعالى **جزاء من ربك عطاء حسابا**
قال جعفر [illegible] العطاء من الله على وجهين في ابتداء الايمان والاسلام من غير مسئلة وفي الانتهاء التجاوز عن
الزلات والغفلات والمعاصي ودخول الجنة برحمته من عطاياه وكذلك النظر الى الوجه الكريم قال الواسطي في كل
طايفة تفاوت في الدرجات وتفاضل في الكرامات ومخاطب وقال بعضهم ان للمتقين مفازا ردهم الى محل الفوز
ولا يكون الا من كرامته ومخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطاء حسابا اي حسبهم من العطا حصول المعطي ومن
الكرامة مشاهدة الكريم قال بندار بن الحسين الجزاء اذا كان من الله لا يكون له نهاية لانه لا يكون على حد الاعواض
بل يكون فوق الحدود لانه ممن لا حد له ولا نهاية فعطائه لا حد له ولا نهاية قوله تعالى **لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا** قال ابن عطا الخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة وقال الواسطي لا اهل
الحق قال صوابا الا ما كان الهيم من ربه فمن كان ماذونا في الكلام كان موفقا على قدر علمه قال ابو عثمان علامة
الماذون له في الكلام صوابا في قوله وصدقه ومن ظهر في كلامه خلل موقوفا او زللا او ظهر في خطابه كذب دل بذكر على
انه غير ماذون له في الكلام **ذكر ما قيل في سورة النازعات** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى **اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى** قال سهل [illegible] نفسه طايعا تعبدا ثم ناداه ليكون الذ وابلغ
قال ابو عثمان ان طوى ايامًا قبل القصد ثم قصد طاويا مقدسا طوى الوادي المقدس فناداه ربه على التقديس
وقال بعضهم قدس المكان للكلام وقدس المكلم وكلمه القدوس بكلمات مقدسة لتقدسه بها عن الرجوع الى نفسه في
الاعتماد على احد سواه هذا معنى قوله اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قوله تعالى **اذهب الى فرعون انه طغى**
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس المغازلي يقول سمعت ابن الفرجي يقول في قوله اذهب
الى فرعون انه طغى قال الاشارة الى فرعون وهو المبعوث الى الشخص فان الله لم يرسل انبياءه على اعدائه ولم يكن
لاحد من اعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن بعث الانبياء اليهم ليخرج اولياءه من المؤمنين من بين
اعدائه الكفرة قوله تعالى **فقل هل لك الى ان تزكى** قال ابن عطا هل لك ان اطهرك من الجنايات التي تلطخت بها
وارزقك الحياة العبودية التي بها النجاة قوله تعالى **واهديك الى ربك فتخشى** قال محمد بن علي الترمذي الخشية
ميراث صحة الهداية الا ترى الله يقول واهديك الى ربك فتخشى قوله تعالى **فقال انا ربكم الاعلى** سئل الواسطي
لماذا خلق الله المعاصي واظهرها واظهر هذه الالفاظ التي لا يليق بالربوبية قال لانه لم يؤثر على الذات ما ظهر
في الحدث من الصفات لان الصمدية ممتنعة عن الاشارات فضلا عن العبارات قوله تعالى **فاخذه الله
نكال الآخرة والاولى** قال بشر هذه الآية انطق الله لسانه بالتعريض من الدعاوى واخلاه من حقايقها
وقال [illegible] العبد اذا ابدا [illegible] السيد صار نكالا الا ترى الله تعالى كيف ذكر الله في قصة فرعون لما ادعى
الربوبية قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى كذلك كل من ادعى نفسه قوله تعالى **فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا** قال سهل
جحد حقوق الله وكفر نعمه وآثر الحيوة الدنيا اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد وقال الجنيد [illegible] الطغيان تعدي

الحقوق وقال ابو عثمان الطغيان الاعراض عن الآخرة والاقبال على الدنيا قال الله فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا
قوله تعالى **واما من خاف مقام ربه** قال بعضهم علم قيام الله باسبابه في الدنيا وخاف من وقوفه يوم القيمة
بين يديه قال ذو النون من مقامات الخائفين عشرة الحزن الدايم والغم الغالب والخشية المقلقة وكثرة البكاء و
التضرع والهرب من طريق الراحة وكثرة الوله ووجل القلب وتنغيص العيش وموافقة الكمد قال بعضهم من
تحقق في الخوف الخاه خوفه عن كل مفروح به والزمه الكمد لانه يظهر له الامن خوفه قوله تعالى **ونهى النفس عن
الهوى** قال سهل نفسه لا يسلم من الهوى الا الانبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وانما يسلم من الهوى من الزم
نفسه الادب وقال بعضهم لما خلق الله الخلق لم يكن لهم حركة فلما ركب فيهم الهوى تحركوا ولم يتم هواهم حتى ركب
الشهوات وهو تمام الهوى وقال الشهوة والهوى يغلبان العلم والعقل والبيان وقال ابو بكر الوراق الله عز وجل
لم يجعل الدنيا والآخرة شيا اخبث من الهوى المخالف للحق وقال الفضيل من افضل الاعمال بخلاف هوى النفس قال تعالى
ونهى النفس عن الهوى وقال ابو محمد الحريري من اجاب شغل الخطاب اقبل على المجاهدة والمكابدة واقبل
في مخالفة نفسه سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول ارقت ذات ليلة
فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر عليه فاردت القعود فلم اطق ففتحت
الباب وخرجت فلما صرت الى اقصى السكة اذا رجل ملتف في عباء مطروح فلما احس بي رفع راسه وقال
يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد تقدم قال بلى سالت محرك الاشياء ان تحرك لي قلبك فقلت
فقلت له يا سيدي قد فعل فما حاجتك قال يا ابا القاسم متى تصير داء النفس دواها اذا خالفت هواها صار
دواها فاقبل على نفسه وهو يقول اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان سمعه من ابي القاسم
وقد سمعته فانصرفت عنه ولم اقف عليه ولم اعرفه قوله تعالى

ذكر ما قيل في سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم **عبس** قال بعضهم في قوله
عبس وتولى ان جاءه الاعمى عاتب الله نبيه صلعم بالطف عتاب وهو ما عاتبه به في الفقر الصادق بين اعلمه بركات
رتبة الفقر وتعظيم اهله **اما من استغنى فانت له تصدى** قال ابو عثمان امر الله تعالى نبيه عم بمجالسة الفقراء
وحثه على تعظيمهم ونهاه عن محبة الاغنياء بقوله اما من استغنى فانت له تصدى قوله تعالى **وما عليك الا
يزكى** قال الواسطي نبوا سيها تريبن اعرض عنه وقال جعفر الخلدي لم يكرم بالاقبال على من لم تكرمه بالهداية و
لم يزينه بالمعرفة قوله تعالى **كلا انها تذكرة** قال ابن عطا نعم موعظة بليغة لمن ذكر فمن شاء له التوفيق قبلها قوله تعالى
قتل الانسان ما اكفره سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزازي يقول قال ابن عطا نعم يسر
على من قدر له التوفيق طلب طريق او آخره وادبه ان كان ذكر من عنده ثم امره بالتبتل اليه ورؤية منته قوله تعالى
انا صببنا الماء صبا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزازي يقول سمعت ابن عطا صب
من معاينة على قلوب اهل معاملته صبا فشق منها معرفة ووجدا ثم انبت فيها محبة ورهبة وحكما وفهما قوله تعالى

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر الابهري
يقول في قوله يوم يفر المرء قال يفر منهم اذا ظهر له عجزهم وقلة حيلتهم الا من ملك كشف ذكر الكروب والهموم عنهم
ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد سوى ربه لا يعجزه شي ويمكن من فسخة التوكل واستراح في التوفيض لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه قال يحيى بن معاذ شغلك بنفسك في دنياك وعقباك عن ذكر اما في الدنيا ففي طلب مرادها و
اتباع شهواتها واما في الآخرة فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ يومئذ شان يغنيه فمتى تتفرغ الى معرفة ربك و
طاعته قوله تعالى **وجوه يومئذ مسفرة** قال ابن عطا كشف عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت
بمشاهدته وقال ايضا اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها فاضحكها رضا الله عنها وقال القاسم ذهبت الآية
فالوجوه يومئذ متنورة بضياء التوحيد ضاحكة الى مولاها مستبشرة برضاه عنها قوله تعالى **ووجوه يومئذ
عليها غبرة** قال سري لم يظهر عليها حزن البعاد لانها صارت محجوبة وعن الباب مطرودة **ذكر ما قيل في
سورة التكوير** بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **واذا الجنة
ازلفت** قال القاسم ازلفت ببرد اللقاء وحسن الجزاء ورضاء المولى ومواصلة العطاء وحكى عن النبي عم انه
قال من احب ان ينظر الى القيامة عيانا فليقرا اذا الشمس كورت قوله تعالى **علمت نفس ما احضرت** قال الواسطي
القيت ادوات الانفس ان كل ما غابت واجتهدت وعملت لا يصلح لذكر المشهد وانه من اكرم يخلع الفضل لما
وامن في نعوت اعمال الخاب وهكذا قوله تعالى **انه لقول رسول كريم** قال الواسطي جمعهم في علمه وفرقهم في قسمه
واستعملهم في حكمه فلان العقل يزيد على العلم ولا العلم يزيد عليهم الا ترى انه اضاف اليهم ما ليس لهم بقوله انه
لقول رسول كريم وقال بعضهم في قوله رسول كريم طال الامانة المؤدي بالامانة ومن كمال الامانة ايتمنه على وحيه وجعله
سفيرا بينه وبين انبيائه صلوات الله عليهم قوله تعالى **فاين تذهبون** قال الواسطي نعم الخلق كلهم يغوصون
تحت رق الملك محجوبون بعزة الملك فاين تذهبون وهو الذي يطمس الرسوم وتعمى الفهوم ويترك الاجسام قاعا
صفصفا الا انه لا يحققه الا اشارة فان الكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان يكون له سبيل الى تحقيق الا شارة
فاين تذهبون من ضعف الى ضعف ارجعوا الى فسحة الربوبية ليستقر بكم القرار وقال الجنيد معنى هذه الآية
مقرون الى آية اخرى وهي قوله وان من شي الا عندنا خزاينه فاين تذهبون فمن طلب ما لنا لا يجده من عند غيرنا و
من طلبنا اسقطنا عنه تعب الطلب وكذالك قوله تعالى **لمن شاء منكم ان يستقيم** قال سهل لمن شاء منكم ان يستقيم
على الطريق بالايمان به ولا نصح لكم نكم والاستقامة الا ان يشا الله لكم ذلك ويرزقكموه قوله تعالى **وما تشاؤن الا
ان يشاء الله رب العالمين** قال الواسطي علمه اعجزكم في جميع اوصافكم وصفاتكم فلا تشاؤا الا بمشيته ولا تعملوا الا
بقوته ولا تطمعوا الا بفضله ولا يعصى الا بخذلانه فاذا يبقى لكم دعاوى يفتخرون من افعالكم وليس الكبر من فعلكم شي

ذكر ما قيل في سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى **علمت نفس ما قدمت واخرت** قال ابو عثمان ما قدمت من حق واخرت من شر وقال بعضهم ما قدمت

من حق واخرت من باطل وقال ابو القاسم المزكي ما قدمت من الصدقات واخرت من الخيرات قوله تعالى يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم قال ابن عطا ما قطعك عن مولاك وقال جعفر يا الذي اتعدك عن خدمة مولاك
قال عمر بن الخطاب رضه لو قيل لي ما غرك بي لقلت يا رب كرمك وقال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي قلت جهلي بك
غرني الغير وقال منصور بن عمار لو قيل لي ما غرك بي قلت يا رب ما غرني الا ما علمته من فضلك على عبادك ورضو
صفحك عنهم وقال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي قلت بربك وقال ايضا غرني بك كرمك الكريم قوله تعالى الذي
خلقك فسواك فعدلك قال الجنيد سوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وقال في موضع آخر تسوية
الخلقة بالعقل وقال ذو النون بمن خلقكم فسويكم وجعلكم مسخرا لكم المكونات اجمع ولم يسخركم لشيء منها وقال بعضهم
خلقكم فسويكم انطق لسانكم وذكي قلبكم بالعقل وزينكم بالمعرفة ونور لكم بالايمان واكرمكم بالاسلام وشرفكم بالامر و
النهي وفضلكم على جميع مخلوقاته بالتمييز قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك قال الواسطي في اي حالة ما
شاء قضى بك البر وقال بعضهم اشارة للاضياء الارواح وظلمتها حين ركبه على صورة الولاية ليس كمن وان
لم يكن اكتسب من شرفه شيئا وقال بعضهم في اي حالة ما شاء قضا ابرزك لكم اليه وقال الحسن من قصد بنفسه
صرف عن حظه ومن قصده فهو المحجوب عن نفسه لانه يقول في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة ما شاء
اشياكل لانه خلق آدم عم للالطاف وما شرفه باعلا قدره واظهر الارواح من بين جلالة جماله فخصه بنفخ الروح فيه
وكساه كسوة لولا انه سترها المتحيرها كل ما ظهر من الكون نفس وادم بردائه الجمال فلا شيء اجمل من كونه ومن رداه
برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهدته قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال ابو عثمان من
لم يزجره عن المحارم وعن المعاصي مراقبة الله اياه ونظره اليه وبحافظته عليه كيف يرقه عنها الكرام الكاتبين
والله يقول وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال جعفر
النعيم التوكل والجحيم التفويض فان لها نيران بغتة وقال بعضهم النعيم القناعة والجحيم الطمع وقيل النعيم
التوكل والجحيم الحرص وقيل النعيم الرضا بالقضا والجحيم هو السخط لروقال ابو الحسين الوراق النعيم ان
يملك نفسه ويغلب شهوته وهواه والجحيم ان يغلبه نفسه وتملكه شهوته سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
محمد بن الفضل يقول في قوله ان الابرار لفي نعيم قال في المنتعم بذكر مولاهم وان الفجار لفي جحيم في التقلب في
الشهوات والغفلات وقال ابن الوهد في قوله ان الابرار لفي نعيم قال النعيم الذكر والمعرفة وان الفجار لفي جحيم
المعصية والسكون الى النفس وقال ابرهيم الخواص في هذه الآية طالب النعيم اذا كان منه وطالب الجحيم اذا كان
به قوله تعالى يصلونها يوم الدين قال الواسطي عند انفسهم وما هم عنها بغائبين في علم الله قوله تعالى يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا قال الواسطي تعز وهيبت الرسالات والكلامات والشفاعة فمن كانت صفته في الدنيا
كذلك فقد افرد التوحيد قوله تعالى والامر يومئذ لله قال الواسطي الامر اليوم ويومئذ ولم يزل ولا يزال لله
ولكن الغيب لحقايقه لا يشاهده الا الاكابر من الاولياء وهذا خطاب للعام اذا شاهدوا الغيب تيقنوا

ان الامر كله لله فاما اهل اللقاء فشاهدتهم الامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة الغيب عيانا على
مشاهدتهم له تصديقا كعامر بن قيس يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكان ممن اخبر بحضرة النعيم
بقوله كاني انظر وكاني وكاني ذكر ما قيل في سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين قال ابو صالح حمدون اذا اخذت الميزان بيدك فاذكر ميزان القسط عليك فاحذر من الويل
الذي وعد الله فيه بقوله ويل للمطففين وقال ايضا ويل لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه فان ذلك
التطفيف سئل ابو حفص عن قوله ويل للمطففين قال الذين يستوفون حقهم من الخلق ولا يوفيهم حقوقهم و
تقتضى حقه ولا يقضي حقوقهم ويبصر عيوبهم فيتغير هم وهو يتكبب مثل ذلك واقطع منها فيغفل عنها وقال
ابو عثمان حقيقة هذه الآية والله اعلم عندي هو من ان يحسن العبادة على رؤية الناس ويسئ اذا خلا قال
الله الا يظن اولئك انهم مبعوثون انهم لا يرون لهم من المحاسن والرجوع الى باعمالهم قوله تعالى الا يظن
اولئك انهم مبعوثون قال ابو حفص من علم انه مبعوث ومحاسب ثم لا يجتنب المعاصي والذنوب والمخالفات
اجمع فقد اخبر عن سره انه غير مؤمن بالبعث والحساب قوله تعالى كتاب مرقوم قال ابو عثمان المغربي
في الكتاب المرقوم هو ما يجري الله على اجوارحكم من الخير والشر رقمها بذكر الرقم فهو لا يخالف ما رقم
به في ذكر الرقم متعلق بالقضاء والقدر والقدرة مشيئة عليه ولا رجوع له عن ذكره ولا حيلة له فيه فهو في ذلك
معذور في الظاهر غير معذور في الحقيقة هو العوام الخلق واما الخاص من الاولياء واهل الحقايق فانهم
رقم الله على كل شيء او جبل لم تشر على ذلك الرقم الا المقربين فهم اهل الاشراف فمن شاهد ذكر الرقم من
المقربين عرف صاحبه بما رقم به من الولاية والعداوة فيخبر عنه هو الاشراف والفراسة كما كان لعمر بن
الخطاب رضه حين اخبر النبي عم انه قال ان كان في الامم مكلمون فان يكن في امتي فعمر اي من اشراف
على حقايق الرقم وعلى معاني الكتاب المرقوم فمن كان بهذه الحال فهو مكلم من جهة الحق بلا واسطة قوله
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو سليمان الداراني الران والقسوة هما ميراث الغفلة
فمن يتيقظ ويذكر تخلص من القسوة والرين حذوا آذها ادمان الصوم فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك
الادام سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله كلا بل ران
على قلوبهم قال الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنن لان العجب الريا في الطاعة يورثان
نسيان المنة وترك الحرمة قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال القاسم حجبهم في الدنيا عن مولاهم
المعاصي وحجبهم في الآخرة عن مولاهم البدع وقال بعضهم الحجاب حجابان حجاب غفلة وحجاب كفر فمن حجب في
دنياه بالغفلة حجب في الجنة بالرحمة ومن حجب في دنياه بالكفر حجب في النار بالغضب قال الواسطي في الكفار في حجاب
لا يرونه والمؤمنون في حجاب يرون في وقت دون وقت والاحجاب لم غيرهم ولا يسعه سواه ما اتصل
بشر بربه بنيته قط ولا فارقت عنه قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون قال ابو سعيد

الخواز للابرار علامات اولها ان يكون معصومًا عن المخالفات بعصمة الله محفوظًا بطاعة الله لا يوذي احدًا
من المخلوقين ويرحم الضعفاء لضعفهم ويعرف نعم الله في جميع الاحوال ويرى تقصيره في جميع الاحوال
وقال ابن عطا رحمه الله على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة
ينظرون الى الرؤف وللاسلام اركان كما ان للنفس اركانًا فاركان النفس الصبر والورع والبذل والزهد والقناعة و
الافتنان الخوف والرجاء العيان الشوق والمحبة والسان العلم والفطنة فمن استعمل هذه الاركان في رضا
محبوبه وشغلها بخدمة معبوده فهو من الابرار الذين هم على الارائك ينظرون قوله تعالى تعرف في وجوههم
نضرة النعيم قال جعفر رحمه الله تبقى لذة النظر يتلالا مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيادة الله الى
اوطانهم قال بعضهم تركات في تلك الوجوه اقبال الحق عليها فتنعمت باقبال المنعم عليها قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون قال ذو النون رحمه الله علامة المتنافسين تعلق القلب به وطيران الضمير اليه والحركة عند ذكره و
الهرب من الناس والانس بالوحدة والبكاء على ما سلف وحلاوة سماع الذكر والتدبر في كلام الرحمن ونفي
النوم بالقرح والشكر والتعرض للمناجاة قوله تعالى ومزاجه من تسنيم كوثرًا مزجته بالانس فتنسموا رايحة
القرب منها قوله تعالى عينًا يشرب بها المقربون قال بعضهم قال يشرب بها المقربون صرفًا ويمزج لاصحاب اليمين
فليس كل من احتمل حمل الصفات قوي على مشاهدة الذات وشراب المقربين يحملهم الذات والصفات جميعًا
وقال الواسطي يشرب بها المقربون صرفًا على مشاهدة محبوبهم وقال الحرير يشرب بها المقربون على بساط القرب
في مجلس الانس ورياض القدس بكاس على مشاهدة الحق عز وجل قوله تعالى على الارائك والمراتب التي تدنهم من
ربهم وكيف يشربون شيئًا وهم مشتغلون في نصر نعيمهم ويغيبون عن شواهدهم فيديرها بلا شهوة والاقبال
ولا فترة ولا اوبادا الامود تحقق بحقوقها عند حظوظه ذكر ما قيل في سورة الانشقاق
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت
لربها وحقت قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع على الهيا كل فمن بين مطيع وعاص وخطاب الهيبة اذا ورد
عن ويحق ولا قرار معه كقوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت وردت عليها صفة الهيبة
فانشقت واذنت لربها وحقت والطاعت وانقادت وحق لها ذكره هو الذي اوجدها فقال سهل سمعت
لربها وحق لها ان يفعل ذلك وينقلب الى اهله مسرورًا بنجاته وقال بعضهم بما يرى من فضل الله عليه و
احسانه اليه وقال بعضهم مسرورًا بقبول اعماله وقال عبد الواحد بن زيد مسرورًا بتحقيق ميعاد اللقاء قال
ابرهيم بن ادهم رحمه الله في قوله وينقلب الى اهله مسرورًا بدخول الجنة والنجاة من النار قال ابو عثمان مسرورًا
بان المؤمنين نالوا الاولياء الصادقين قوله تعالى بلى ان ربه كان به بصيرًا قال الواسطي رحمه الله خالقه الذي خلقه
والتي شيء اوجده وما قربه عليه من السعادة والشقاوة وما كتب له وعليه من رزقه واجله قوله تعالى الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون سمعت عبد الله بن موسى الرازي يقول سمعت محمد

قال ابن عطا مسرورًا بما نال من رضاء الحق وقال الواسطي وقال الوراق مسرورًا مع

ابن الحسن

يقول الجنيد رحمه الله يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على اداء الفرايض والاوامر
فهو عابد ومن رأى الاشياء كلها من الله فهو موحد قوله تعالى انه كان في اهله مسرورًا سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم المصري يقول قال ابن عطا رحمه الله في قوله انه كان في اهله مسرورًا قال النفس
تابعًا وفيمن اتبع هواه ساعيًا ذكر ما قيل في سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قال سهل الشاهد الملائكة والمشهود الكل
وقال الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع وقال الواسطي الشاهد هو والمشهود الكون الانفال
متى شهدهم ولا يحدث لله شهادة فحيث كانت الربوبية كانت العبودية لانهم شهدهم قبل ان خلقهم علمًا
وقدرة وربوبية وتصرفًا في الايجاد والابقاء والافناء لم يحدث لله في شواهدهم شاهد ولم يحدث في احداث
الخلق احداث لانه لا انفصال ولا اتصال والموجود معدوم موجود لم يحضرهم اناوو قته واحضرهم احداث
اوقاتهم ولما ثبت المشهود بالشاهد وجب انه لم يكن عنده مفقودًا ابدًا ويستحيل ان يكون الباري مفقودًا
قال ابن عطا في قوله وشاهد ومشهود وقال هو الذي يشهد له باحواله على احواله لما كان الحق تولاها في ازليته
قبل ان خلقها ودبرها بقدرته حتى اخرجها الى الكون بتدبيره كذلك في صفاته واحواله قال فارس كلاهما
عايد عليه اي هو الناظر والمنظور وهو الشاهد لخلقه والشاهد لهم بوجود الايمان وحقايقه وقال الواسطي
هو الشاهد والمشهود انت كما يقال متى شهد ولا احدث لله شهادة وقال الخلق مشهودون بما شهدهم به
في الازل وبظهوره بهم ظهر عليه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن عطا
رحمه الله يقول هو الذي يشهد له باحواله على احواله وقال الشاهد الحق والمشهود الكون اعدمهم ثم اوجدهم على قوله
وما كنا عن الخلق غافلين قال ابن عطا رحمه الله هو الذي يشهد باحواله على احواله لما كان تولاها في ازليته قبل
ان خلقها ودبرها بقدرها حتى اخرجها الى الكون بتدبيره كذلك في صفاتها واحوالها في العرصة والقيامة
فيسوقها الى محشرها كما ساقها في الازل والابد دون غيره فانطق من شاء في تيسيرها في الدارين واخرس من
شاء عما شاء بتدبيره فما امضى في الازل اجرى في الابد وما انهى في الابد هو ما امضى في الازل عبارة والحقيقة
لا يقاربها شيء ولا يغيب بازائها شيء وقال الحسين في قوله وشاهد ومشهود قال في هذه الاية علامات انه
ما انفصل الكون عن المكون ولا قارنه وقال بعضهم في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد العبد والمشهود
عليه افعاله وقيل الشاهد افعال العبد والمشهود عليه العبد وقيل في قوله وشاهد ومشهود ان الخلق
مشهودون لما شهدهم به قبل ان خلقهم قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد قال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة
فيوجد المعدوم ثم يعيده باظهار الهيبة فيفقد الموجود وقال جعفر يبدئ فيغني عمن سواه ثم يعيد
فيبقى بابقائه وقال الواسطي قيل انه ذكر في اصحاب نبيه صلعم انه يبدئ عليهم اثار سخطه ويعيد عليهم اثار
رحمته وقال ايضًا يبدئ على اوليائه صفات اعدائه ثم يعيدهم الى صفات حقايقهم سمعت منصور بن

عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا يبرعنا بالكشف لقلوب الاولياء فيمحو لكل خاطر
سواه ويخضع له القلوب فلا تخضع الا له قوله تع وهو الغفور الودود قال الواسطي الغفور لما ارتكبه
من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من آثار فضله وقال ايضا الغفور لما ابدى عليهم والودود
بهم يردهم الى طبايعهم والحكمة في ذلك حفظ مواضع الفضل قوله تعلى ذو العرش المجيد قال الواسطي هو
اعلى من ان يكون له فقر والبه حاجة بل اظهر العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات قوله تعلى فعال لما يريد
اظهار ربوبيته والهيبة قال ابن عطا رح فعال لما يريد باظهار عدله واظهار فضله ولو حول عدله الى
اهل فضله ولو عدله لما طاقوا ولا احتملوا قوله تعلى في لوح محفوظ قال سهل المحفوظ صدر المومن محفوظ عليه
ان يناله غير اهله لان اهل القرآن اهل الله سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
سمعت ابن عطا يقول حفظ ما استحفظ فيه ان يحفظ واجرى العلم بعلمه في خلقه وستر على القلم ان يعلم بما
جرى فهو الحافظ علمه بما استحفظ ذكر ما قيل في سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تع انهم يكيدون كيدا قال ابن عطا الكيد استدراجكم من حيث لا يعلم ذكر ما قيل في سورة سبح
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى الذي قال
بعضهم نزه اسم ربك في تسبيحك له وقال نزه لسانك بعد ذكرك ربك عن اللغو والكذب قال بعضهم الذي خلق فسوى
وميز بينهم في اختصاص الهداية وليس لاحد ان يفتخر على احد بالخلقة الا في خواص الهداية والتقوى كما قال ان اكرمكم
عند الله اتقيكم قوله تعلى والذي قدر فهدى قال الواسطي رح قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد
من الطائفتين سلوك ما قدر عليه وقال بعضهم قدر الارزاق وهداهم لطلبها وقال بعضهم قدر الارزاق فهدى
فيها بالسكون الى الضامن عن الحركة في طلبها وقال بعضهم قدر الذنوب عليهم ثم هداهم الى التوبة قوله سنقرئك
فلا تنسى سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان يغشى الجنيد
رحه في مجلسه اهل النسك من اهل العلوم وقال احد من يغشاه ابن كيسان النحوي وكان في وقته رجلا جليلا
فقال له يوما يا ابا القاسم ما تقول في قوله تعلى سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السوال قبل ذلك بأوقات
قال الجنيد لا تنسى العمل به فاعجب ابن كيسان اعجابا شديدا فقال لا يفضض الله فاك مثلك من يصدر
قوله تعلى انه يعلم الجهر وما يخفى قال محمد بن حامد يعلم اخفاء الصدقة واعلانها قوله تعلى فذكر ان نفعت
الذكرى قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا تتعظ بموعظتك الا اهل الخشية الا تراه يقول سيذكر من يخشى قوله
تعلى ثم لا يموت فيها ولا يحيى سمعت ابا القاسم يقول ابن عطا لا يموت فيستريح من غم القطيعة ولا يحيى
فيصل الى روح الوصلة قوله تعلى قد افلح من تزكى قال سهل نجا فاز وسعد من اتقى الله في السر والعلانية قال
الحريري الفلاح من طهر من شهوات نفسه ومتابعة هواه ورعونات طبعه قوله تعلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى
قال ابو العباس الدينوري من خسة طبعه وحقارة همته آثار الدنيا لخستها وحقارتها

ومن علت همته وعظم قدره آثر الآخرة ومن شرفت حاله وصحت حقايقه آثر ربه على الدارين وما فيها ذكر ما
قيل في سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعلى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال السلامي من خشي او فاته العناية كان ثمرة المنى وقال
بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان لا يقربان من الله بل يقطعان عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبة الله عز وجل وهو الذي يمنع صاحبه عن جميع
المخالفات قوله تعلى وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية قال الجنيد جعل الله الطاعة والخدمة على الاشباح
وخص بالمعرفة الارواح وقال الحسين وجوه يومئذ ناعمة اى شاهدين بمشاهدة حقيقة عين الحق قال بعضهم
في قوله لسعيها راضية قال سعى فيها على رضى من اعانه على ذلك قوله تعلى في جنة عالية قال في كواسن القدس
مقربة قوله تعلى لا تسمع فيها لاغية قال بعضهم لاستغراقه في سماع الحق وقال القاسم تكرار اذان مصونة عن
سماع اللغو بعد سماعهم من الحق واشتغالهم بذكر اصحى سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث
الصمم قوله تعلى فيها عين جارية قال الجريري تجري بارباب الى معادن الانوار وقال الحسين جريان آثار
علمه يجري بهم من عين الى عين حتى يحصله في عين العين قوله تعلى فيها سرر مرفوعة قال القاسم رتبت
مقربة وقال الخراز هي سراير رفعت عن النظر الى الاعواض والاكوان قوله تعلى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت قال بعضهم دلنا بهذا الخطاب انه ليس له آلة ينظر بها الى عجايب القدرة ومبادي العزة كيف يطمع
بهذه الآلة من الاشراف على الحق والعلم به كلا وصل اليه يستدل عليه بالعقل حتى اين في التوفيق او صله اليه
والعقل عاجز عن ادراك الكونات فكيف لا يعجز عن تصحيح المكون والاصل في ذلك انه لا دليل على الله سواه
وقال بعضهم اشارة الى من نقل الانفس في الجهاد ولم يكن محولا كيف خلقت اى كيف ميزت من كان محولا في حاله
ووقته وقال بعضهم يعرف الى العام بافعاله بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ويعرف الى الخواص بصفاته
قوله افلا يتدبرون القرآن ويعرف الى الانبياء عليهم بنفسه بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ويعرف الى انبياءه
باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله تعلى والى الجبال كيف نصبت قال بعضهم اشارة الى
قلوب العارفين كيف اطاقت حمل المعرفة وقال بعضهم اشارة الى الاولياء كيف نصبوا اعلاما للحق ومنارا
قوله تعلى والى السماء كيف رفعت قال الى الارواح كيف تسموا بارتيابها الى محل القدس قال بعضهم الى الارواح
كيف جالت في الغيوب قال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات قوله تعلى والى الارض كيف
سطحت قال بعضهم الى العقلاء كيف احتملوا مؤنة الجهال قوله تعلى فذكر انما انت مذكر سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا العباس ابن عطا يقول الموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكر للخواص فرض فرضه
الله على عقلاء المؤمنين ولولا ذلك لبطلت السنة وتعطلت الفرايض قال الجنيد يوم المواعظ على الحقيقة
من يكون موعظته على حد الاشراف تعظ كلا على مقداره وهو النبي عم قال الله فذكر انما انت مذكر عظ

فان الواعظ على الحقيقة من يعظ باذنه ثم يكون من وعظه نصيحة قوله تعالى لست عليهم بمسيطر قال الواسطي يعني
لانك بعثت داعيًا ولم تبعث هاديًا قوله تعالى ان الينا ايابهم قال ابو بكر بن طاهر ايابنا بالفضل ثم ان علينا حسابهم
في العدل ذكر ما قيل في سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر وليال عشر قال ابن عطا يعني والفجر هو محمد عم لان به تفجرت انوار وغابت ظلم الكفر وليال عشر ليالي موسى عم
التي اكرمها بميعاده بقوله واتممناها بعشر قوله تعالى والشفع والوتر قال ابن عطا الشفع الفرايض والوتر السنن
وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم الشفع الافعال والوتر النية وهو الاخلاص قوله تعالى وجاء ربك
والملك صفا صفا قال الواسطي يعني ظهرت قدرة ربك وقد استوت الاحوال وقال بعضهم الحق لم يزل لم يتحول
من مكان الى مكان وكيف له التحول والتنقل ولا مكان له ولا اوان ولا يجري عليه وقت لان مجريان الوقت على الشيء
فوق الاوقات ومن فاته شيء فهو عاجز والحق منزه ان تحوي صفاته الطبايع او يحيط به الصدور قوله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة قال القاسم في هذه الآية يا ايتها النفس المطمئنة يا ايتها الروح المتصل بالحق اطمأننت ورضيت
بما قضى لها وعليها ارجعي الى الذي زينك بهذه الزينة العظيمة حتى اصلحك للرجوع منه اليه وقال الجنيد النفس
المطمئنة هي النفس الواحدة والنفس الشاكرة هي النفس المرحومة والنفس الخاصة هي النفس العارفة والنفس العاقلة هي
النفس الراضية والنفس الامارة هي النفس الجاهلة وقال ابو عبد الله بن خفيف النفس المطمئنة اليها الحق او رضا الحق
فصارت نفسًا لوامة وقال بعضهم في قوله يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله
هو سلوك سبيل الآخرة وقال ابن عطا المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين ذكر ما قيل
في سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اي بحلولك بها اقسم فبك عظم البلد كما سماها طابة طابت بك
بمكانه قال ابن عطا ما اقسم الله بالمدينة لطيبها ولان النبي عم منها طيبة وشرفها بان جعل تربة رسول الله
عم منها ومقامه فيها وهجرته اليها فقال بهذا البلد الذي شرفته بمكانك حيًا وببركاتك ميتًا قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في كبد قال ابن عطا يعني في ظلمة وجهل وقال جعفر في بلاء وشدة وقال محمد بن علي الترمذي ضيعًا
لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه وقال بعضهم ما دام الانسان قايمًا بطبعه وابقا بحاله فانه في ظلمة وبلاء فاذا
فني عن اوصاف انسانيته يعني طبايعه عنه صادف راحة فذلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قوله تعالى الم
نجعل له عينين قال ابن عطا عينًا في راسه يبصر بها آثار الصنع وعينًا في قلبه يرى بها مواقع الغيب قال الواسطي
عينًا عامًا يرى بها الاكوان وعينًا خاصًا في محل الخاص يرى بها المكون قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال القسم
العقبة نفسك الا ترى الى قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة وهو ان يعتق نفسك من رق الخلق ويفكها
بصحبة ربك قال الحارث المحاسبي تلك عقبة لا يجاوزها الا من خمص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول
من الحلال مقدار ابقاء المهجة قال بعضهم تلك العقبة هي مجانبة الرضا والاختيار بتصاريف الاقدار عليه

تعالى فك رقبة قال الواسطي يعني فك الرقاب من اربعة اشياء من نفوسهم وافعالهم ورؤية الفضل وطلب القربة
وقال القاسم هو فك الرقاب من ذل الطمع قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة سمعت المغربي يقول في قوله
او اطعام في يوم ذي مسغبة قال هو ان تجوع عشرة ايام فيفتح لك بطعام فتؤثر به على نفسك فتكون في مسغبة
ومن يأكله في مطرته قوله تعالى يتيما ذا مقربة قال جعفر هو ما يتقرب به الى ذكره في تعهد الايتام وتفقدهم ذكر ما
قيل في سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قال القاسم الهمهم اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور
وقال ايضًا الهمها فجورها اي تعبها وكدها في طلب الرزق وتقوى قال هو سكون القلب بالتوكل وطمانينته
بضمان الله تعالى ذكره قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قال ابن عطا افلح من وفق لعلاقته وتاثر
قال سهل افلح من رزق النظر في امر معاده وقال ابو عثمان المغربي افلح من نظر من ابن مطعمه وخسر من غفل
عن ذلك وقال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر سره عن الدنس بالدنيا وقد خاب من شغل سره بها وقال بعضهم
افلح من دخل علم ما يليق به وما يخاطب به وخاب من اهمل ذكره وقال بعضهم افلح من دوام على العبادة و
العبودية بسره وعلم يتخذ غيره الها وقال بعضهم افلح من اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه قوله تعالى ولا
يخاف عقباها سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول سئل الجنيد يعني هل يسقط الخوف على
العبد قال لا لما كان العبد اعلم بالله سبحانه كان اشد له خوفًا والخائفون على طبقات خايف من
الاجرام وخايف من الحسنات ان لا تقبل وخايف من العواقب قال الله تعالى لا يخاف عقباها قال الواسطي يعني من
البنية نعوته لا يخاف عقباها الجري على خلقه فاذا اعترض عليه معترض يخاف الخوف من خوفه ذكر ما قيل
في سورة والليل بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان
سعيكم لشتى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطا ظاهر هذه الآية على ان
من الناس من يكون سعيه بقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته دون قوله وفعله ومنهم من يكون سعيه
بنيته وقلبه وفعله ومنهم من يكون سعيه في طلب الدنيا ومنهم من يكون سعيه في طلب الآخرة ومنهم من
يكون سعيه لوجهه لا للدنيا ولا للآخرة وادون الناس سعيًا من سعى لهذه الفانية واعظمهم همة من سعى
لوجهه فذاك الذي لا يخيب سعيه ولا يبطل عمله سمعت الحسين بن يحيى يقول قال عبد الله انه واني اذا ابغض الله
عبدًا اعطاه ثلثا ومنعه ثلثا يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص
ويجري على لسانه الحكمة ويمنعه الصدق فيها قال ابن عطا في باطن هذه الآية ان يرى سعيه قسمة من الحق
لم من قبل التكوين والتخليق لقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم وان السعي مراتب كمراتب المتصلين
بالسلطان والواصلين اليه والندماء والجلساء واصحاب الاسرار كذلك سعي المريدين والعارفين و
المحبين والمشتاقين والواصلين والفانين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الهلال

نهاية

له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بعضهم اعطى الدارين
ولم يرد بهما شيئا في طلب رضاء الله واتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنى اى قام على طلب الزلفى قوله تعالى
ان علينا للهدى قال الواسطي يعني المعرفة وقال بعضهم العافية في الدنيا والمعرفة في العقبى قوله تعالى وان
لنا للآخرة والاولى قال بعضهم العاقل من نظر الى الآخرة فشاهدها شاهدها باليقين وينظر الى الدنيا
فشاهدها مشاهدة الاعتبار وقال بعضهم من طلب الآخرة والدنيا من غيرها كلاهما فقد اخطأ الطريق
قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي قال ابن عطا الزهاد في الدنيا هم المتقون والاتقى من يتركها جملة ويعرض
عنها بالكلية كالصديق رضي الله عنه فان الكل اعطوا واتقوا والصديق رضي الله عنه اعطى الفانية جملة واتقى لنفسه الباقي
الذي لم يزل ولا يزال الا ترى لما قال له النبي عم ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله قوله تعالى ولسوف يرضى قال
الجنيد رحه تصل اليه انوار الرضا ويتحقق له مقام يرضانا عنه فانه لا تصل الى مقام الرضا عن الله احدا الا
يرضى الله عنه وقال الواسطي رحه ولسوف يرضى بنا عوضا عما انفق فما خسرت تجارة من كنت له عوضا
عن تجارته وقال بعضهم ولسوف نعطيه حتى يرضى جزاء بعمله فان رضاء الحق ومشاهدته محل الرضا لا
محل الثواب ذكر ما قيل في سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى والليل اذا سجى قال ابن عطا يعني كما شغلت سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظرا الى الخلق وقال
الجنيد رحه والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجى مقام العين الذي قال النبي عم انه ليغان على قلبي
قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عطا ما حجبك عن قربه حين بعثك الى الخلق وقال الواسطي
ما اهملك بعد ان اصطفاك قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال سهل ما ادخرت في الآخرة من
المقام المحمود ومحل الشفاعة خير مما اعطيتك في الدنيا من النبوة والرسالة وقال بعضهم ما لك عندي
من مخزون الكرامات اجل مما شاهده الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حتى لا يوذن لاحد في
الكلام وقال يحيى بن معاذ الآخرة لا ينال الا بالمشقة والدنيا لا ينال الا بالمشقة فاطلب لنفسك ابقاهما وقال
الجنيد رحه تركك الدنيا غدير وفوت الآخرة اشد قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عطا كانه
يقول لنبينا عم افترضانا بالعطاء عوضا عن المعطي فيقول لا فقيل وانك لعلى خلق عظيم اى على همة جليلة
لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها قوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فاغنى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا معناه
وجد اليتيم فآوى بك ووجد الضلال فهدى بك ووجد العايل فاغنى بك وقوله ووجدك ولا يكون الوجدان
الا بعد الطلب وكان طالبا له في الازل فوجده ثم اوجده سفيرا بينه وبين خلقه وقال ايضا ووجدك بين
قوم ضلال فهداهم بك وقال ايضا وجدك اى طلبك حتى وجدك والمطلوب هو الموجود في معنى الظاهر وقال
ايضا الم يجدك يتيما اى متحيرا في مشاهدته فاداك الى الانس واعطاك الرسالة ووجدك حيرانا عن الاخبار عن نفسك

علم ووجدك عائلا اى فقيرا مما شاهده الخلق فاغناك مما شغلته عن شاهدتهم وقال سهل وجدك
نفس الطبع فقيرا الى سبيل المعرفة وقال ابن عطا وجدك فقير النفس فاغناك قلبك بغناه فاتصل غناك بغناه
وصرت غنيا بغناه لا القلب عن النفس قال النبي عم ليس الغنى عن كثرة العرض وان الغنا غنى القلب قال جعفر رحه
كنت ضالا عن محبتي لك في الازل فمننت عليك بمعرفتي وقال ابن عطا الضال في اللغة هو المحب اى وجدك
محبا للمعرفة فمن عليك بها وفي ذكر قوله في يوسف انك لفي ضلالك القديم اى محبتك القديمة وقال الجريري وجدك
[illegible] لغوامض معاني المحبة فهداك بلطفه الى ما دمت فيه وهذا مقام الوله عندنا وقال ابن عطا في قوله
ووجدك عائلا فاغنى اى لم يكن معك كتاب ولا وحي فاغناك بهما وايضا وجدك غير عالم بما لك عندي من المنزلة
فهداك له واغناك به وقال بعضهم وجدك ضالا اى طالبا للمحبة فهداك لها قال بعضهم وجدكم جاهلا بقدر
نفسك فاشرفك على عظيم محلك وايضا وجدك ضالا عن محض محض الموفقة فسقاك كاسا من شراب القربة
والموفقة فهداك به الى معرفته وقال الجنيد في قوله ضالا اى متحيرا في بيان الكتاب المنزل عليك فهداك لبيانه لقوله
وانزلنا اليك الذكر لتبين وقال بعضهم ستيرا في اهل مكة لم يعرفك احدا بالنبوة حتى اظهرك فهداك السعداء واهلك
بك الاشقياء وقال وجدك عائلا اى فقيرا لم يكن معك حجة حتى ايدك بالحجج والبراهين وقال بعضهم وجدكم
ضالة الاعائلا اى ظاهرا في الخلق كاحدهم [illegible] كرمت بمحل المخصوص من المعراج والكلام
والعيان ووضع الصغر وتعليم الشاهد من غير واسطة وقال الواسطي نظر اذا كان هو المعلا في شرف فان
الضلالة والهدى والفقر والغنى والضعف والقوى واليتيم والايواء وكل واحد اقام وجلا لكن غيره توحى
منه ما ظهر وما خفى وقال بندار بن الحسين كنت قائما مقام الاستدلال فتعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة
عن الشواهد والادلة وقال ابن عطا وجدك ضالا عن اليوم لا عن المعرفة وقال بعضهم وجدك ضالة في قوم
لا يعرفون مقداره فخصه خصا من بين [illegible] واظهر عليه مكنون فضله فجعل عزيزهم واظهر محله فيهم وقال بعضهم
في قوله ووجدك عائلا فاغنى اى وجد مترددا بين الصبر والرضا فذلك على الرضا ونزهك عن مقام الصبر
قال بعضهم في قوله ووجدك ضالا اى طالبا للقبلة [illegible] عنها فهداك اليها وقال بعضهم ووجدك مستور
النبوة في اهل بيتك فكشف عنك حتى عرفوك نبيا ثم هدى عبادك واصل وقال بعضهم ووجدكم عائلا فاغنى
قال كنت غنيا بالمعرفة فقيرا عن احكامها فاغناك باحكام المعرفة حتى تم لك الغناء قوله تعالى ووجدك
ضالا تعرف قدر نفسك فاعلمك قدرك ووجدك طالبا المحض الموفقة فسقاك من شراب الموفقة بكاس
المحبة حتى هداك به الى معرفته قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر قال جعفر اليتيم
العاري عن خلعة الهداية لا تغلظ من [illegible] فانه تى كادا ان البسه لباس الهداية والسائل اذا سألك عنى
فدله على باللطف والدلالة فاني قريب مجيب قال ابن عطا هم المؤمنون كلهم ايتام الله وفي حجره فلا تقهرهم اى
تبعدهم عنك والسؤال هم اسراء احد فلا تنهرهم ولن لهم والطف بهم وقال بعضهم في قوله واما السائل فلا

تمنى قال ليس هو المسكين الذي يسئلك الارفاق انما هو طالب العلم يسئلك عن العلم قوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث قال جعفر اخبر الخلق بما انعمت عليهم بك وبمكانك وقال ابن عطا حدث نفسك كي لا تنسى فضله
عليك قديما وحديثا ذكر ما قيل في سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك قال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا للحقايق وقال الم نوسع
صدرك لقبول ما يرد عليك وقال في قوله ووضعنا عنك وزرك اعباء النبوة والرسالة فكنت فيها محمولا لا
حاملا وقال ايضا ووضعنا عنك وزرك الم يحمل عليك بالاحتمال من المخالفين ووضعنا عنك وزرك
كادت نفسك ان تتلف عند حمل النبوة فاعناك عليه وقويناك عنده الا بلاغ وقال جعفر الم نشرح لك صدرك
بمشاهدي ومطالعتي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطا في قوله الم
نشرح لك صدرك قال الا نخلي سرك عن الكل فغبت عن مشاهدة الكون وما سوى الحق فشرح صدرك
وشرح صدر موسى للكلام صلى الله عليهما وقال في قوله ووضعنا عنك وزرك الم ازل ملاحظة المخلوقين
عن سرك وقال بعضهم حفظنا عنك بحفظ ما استحفظت وحفظنا عليك وقال في قوله ووضعنا عنك
وزرك قال حفظناك فلا ربعتين من الادناس الا ان طهرت لحمل النبوة والقي اليك الرسالة قوله تعالى ور
فعنا لك ذكرك قال ابن عطا جعلت تمام الايمان بي بذكرك معي فلا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني
بالربوبية وقال ذو النون همم الانبياء تجول حول العرش لذكرهم قال ورفعنا لك ذكرك فذكرك عند ربك محله
عظيم ومفزع الخلق يوم القيمة الجهادهم التزعهم الا الله لعلمهم بجاهه عنده وقال ابن عطا جعلتك ذكرا من
ذكري فكان من ذكرك ذكري قوله تعالى ان مع العسر يسرا قال ابو بكر الوراق مع اجتهاد الدنيا جزاء الخلد قال
الجوزجاني مع الصبر عن الحرام والشبهات الاستوا مع الغير المتوكل قال القاسم يد اهل السعادة من سجن
الدنيا الى الوصول الاخرة واهل الشقاوة مقرون عليهم في الحالين قوله تعالى فاذا فرغت فانصب قال
جعفر اذكر ربك على فراغ سرك عن كل ما دونه وقال ابن عطا اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب
الشفاعة وقال القاسم اذا فرغت من امر الخلق فانصب في ذكر عبادتي قوله تعالى والى ربك فارغب قال ابن
عطا ليعطيك في استكمال ما تقربه عينك وقال القاسم يكون رغبتك فيه واليه ذكر ما قيل في سورة البلد
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
سمعت ابا الفتح القواس يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سئل الجنيد رحمه الله عن قوله والتين والزيتون
قال مسجد البيت المقدس وطور سينين مسجد الطور وهذا البلد الامين المسجد الحرام وانما هي
مساجد عظمها الله لانها بقاع كان يذكر الله تعالى فيها فاقسم الله بها وكل بقعة ذكر الله فيها فتلك البقعة
معظمة لما اجرى الله تعالى ذكره فيها قوله تعالى وهذا البلد الامين قال ابن عطا اشار بمقامك فيه وكونك به
فان كونك امان حيث ما كان قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال جعفر احسن صورة و

قال بعضهم الحسن شاكلا وقال ابن عطا في اتم معرفته وقال بعضهم التقويم كمال الشرع عند جريان الخواطر وقال بعضهم
احسن التقويم وصف كل ايمان الحق لا عبادة عنه وكل شيء عبادة عن تمام تقويمه من تغييره وليس لنهاية العبارة عنه
لفظ وقال ابو بكر بن طاهر محسنا بالعقل مؤيدا بالامر مهديا بالتمييز مديد القامة يتناول ماكوله بيده ذكر ما
قيل في سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك
قال بعضهم اهل الارادة في الطلب والمرادون مطلوبون الا ترى ابرهيم عم كان طالبا يقول هذا ربي وليس لمن
يهديني ربي اني ذاهب الى ربي والمراد مطلوب ويذكر صفة الحبيب الا ترى انه قيل له اقرا باسم ربك استقبله الامر
من غير طلب قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال ابن عطا رؤية الغنى يورث الطغيان وقال
يحيى بن معاذ في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالذي ينجيك من طغيان المال الزهد في الدنيا
والذي ينجيك الا الزهد الجوع الدايم فان الجوع الدايم يقطع شهوة الذنب عنك سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطا طغيان الغنى لمن لا يصلح له الا الفقر فاذا اغناه اخرجه غناه عن الغنى
انظره ذكر الغنى قوله تعالى واسجد واقترب قال ابن عطا اقترب الى بساط الربوبية فقد اعتقناك من بساط
العبودية وقال الواسطي في العوام مستقلبون في صفات العبودية والخواص مكرمون باوصاف الربوبية ولا
يشاهدون غير صفات الحق لان العوام لا تحتمل الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق و
قال الحسين في هذه الآية معناه ان الله لم يزل للجوارح ترك التحلي بمحاسنها فذكر نفي اظهار الربوبية على
العبودية لذكره وقال واسجد واقترب قال القاسم جرت هل يقدر له ان يتقرب بسجوده بل لا اقترب الا لا و
قال بعضهم اخضع واقترب وهو معنى التحريض على العبادة اي اقترب للظاهر بعد ما بكر ومن جعلكم وهو
التراب ومن يمكنه ان يقرب بنفسه الا ان يقرب بقوله فاما ان كان من المقربين وقال ذو النون في قوله واسجد
واقترب قال اذا رايت الى اذنت لك في السجود فاعلم اني قد قربتك منك فاقترب بنفسي بسرك فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ذكر ما قيل في سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر
قال سهل في ليلة القدر قدرت فيها الرحمة على العباد قوله تعالى تنزل الملائكة والروح قال بعضهم نزول الملائكة
في تلك الليلة لاستيزاح قلوب العارفين وقوله تعالى باذن ربهم قال بعضهم اذن الله للملائكة في زيادة عباد
المؤمنين قوله تعالى من كل امر سلام قال سهل سلم من القطع اوقات العارفين والقايمين معه على حدوده
الاحكام في الاوامر والنواهي ذكر ما قيل في سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال سهل الاخلاص هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة
فلا اخلاص له وقال لا يكمل للعبد شيء حتى يوصل عمله بالخشية وفعله بالورع وورعه بالاخلاص واخلاصه المشاهدة
والمشاهدة بالتبري عما سواه وقال انظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا شيئا غير هذا ان تكون حركاته وسكونه

بشرتم وعلانيتهم لله وحده لا شريك له لا يمازجه شيء ولا نفس والاخلاص على ثلث معاني اخلاص العبادة لله و
اخلاص العمل لله واخلاص القلب لله وقال الواسطي في قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال الاخلاص
لا تزج ما بعده الحظ نفس كل الاعمال خسيس العوام وقال ابن منصور الاخلاص تصفية العمل من شوائب الكدر وقال
بعضهم الاخلاص باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه و
تعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب من احد ثوابا وقال ابو النور الاخلاص
لا يتم الا بالصدق والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص عليه والمداومة عليه سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا عثمان الادمي يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول النفس صنم والوضع شركه فمن
عبد النفس فهو يعبد الصنم ومن عبد الله بالاخلاص فهو نفسه سمعت ابا الفضل نصر بن محمد يقول الخلدي
وقال سالت الجنيد عن الصدق والاخلاص اهما واحد او بينهما فرق قال بينهما فرق وحال قلت ما الفرق ولها
فقال الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع والصدق اصل كل شيء والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول
في الاعمال ثم قال هذا حال الاخلاص ومحا الصدق والاخلاص ومحا الصدق كابنتين في الجا الصدق قيل له في الصدق ما هو
قال هو تحري مع موافقة الله في كل موطن فالصدق غير مفارق للعبد والاخلاص فانما يكون في فعل وذكر قوله وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص انما هو في الفعل سمعت عبد الله يقول سمعت العباس بن
يوسف الشكلي يقول سمعت ابن الفرجي يقول الاخلاص فيه ثلث اقوال اولها صدق القلب في طلب الثواب الاكثار
والهرب بها من العقاب والثاني الارادة للاعمال المخرج من كل شبهة والثالث لا يحب حمد المخلوقين وبها
ذمهم ولا لوما ايديهم وقال ابو يعقوب السوسي الاخلاص افراد الله بالاعمال الصالحة قوله تعالى خالدين فيها ابدا
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي وقد سئل عن الابد فقال الابد البقاء الذي لا يزول وانما زوال
الاسماء والصفات بزوال الخلق فان الله باق باسمائه وصفاته وقال الجنيد الابد اشارة الى ترك القطيعة وحد
ومحو الاوقات في السرمد قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال الحسين الرضا يكون على قدر العلم و
الرسوخ في المعرفة فكل قوي علمه كان من الراضين في معرفته ويكون اقوى في حاله بقوة علمه والرضا حال المحب
العبد في الدنيا والآخرة وحال الرضا والمحبة يصحبان العبد في الدنيا والآخرة وهي حال يصحبهم في الجنة انهم
يتنعمون بالرضا ويسلمون الله حتى رضائي احلكم داري اي برضائي عنكم رضيتم فوكم الذي لجلكم المحل
الرضا محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وساير الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة وحال الرضا و
المحبة يصحبان العبد في الدنيا والآخرة وهي حالة رفيعة لا يجدها الا الانبياء والصديقون واكابر الاولياء
من المؤمنين وقال الواسطي الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان على الابدان بما جرى في الازل
يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت
شواهد المطرودين بظلمتها عليهم فاني ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاقدام المنتفخة والاكمام القصيرة

وقال الصادق في قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه بما كان سبق لهم من الله العناية والتوفيق ورضوا عنه بما
من عليهم بمتابعتهم لرسول الله صلعم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال والمهج بين يدي رسول الله عم
وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا يدع الرضا يستعملك فتكون محجوبا بلذته من حقيقة ما تطالع بعد درجته
قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الاعظم ومستراح العابدين وقال سهل
الرضا من رياضة العبد نفسه راضيا فانه ذات ورضيت فلن المستوفي عنده المقضي والقضاء والقاضي و
رأى ذكر اذكره به ربه عاين اوايل الصبر وعن محمد بن خفيف قال ينقسم قسمين رضا به ورضى عنه فالرضا به
ربا ومدبرا باستغنائه عن كل ما سواه والرضا عنه فيما يجري ويقضي ويقدر وهو اصول التوحيد قال بعضهم
الرضا رفع الاختيار وقال بعضهم وقال ذو النون الرضا سرور القلب بمر القضاء وقال الحارث الرضا سكون
القلب تحت جريان الحكم وقال ابو علي الدمشقي الرضا نهاية الصبر وقال ابو بكر بن طاهر الرضا خروج الكراهية
من القلب حتى لا يكون الا فرح وسرور وقال ابو سليمان الداراني الرضى الذي لا يسأل الله جنته ولا يستعيذ
من ناره وقال ابن عطا الرضا رضاء الخلق عن الله رضا بما يرد عليهم من احكامه ورضاه عنهم ان يوفقهم
الرضا عنه وقال بعضهم لذكر الله ذكراه اقدم حين قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت محمد بن احمد بن ابرهيم
يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول اذا كنت لا ترضى عن
الله فكيف تسأله الرضا قال الواسطي الرضا هو النظر في الاشياء بعين الرضا حتى لا يسخطك شيء الا ما
يسخط مولاك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي القلانسي يقول الرضوان ثلثة راض بالقضاء
قبل نزول القضاء فهو السابق وراض بالقضاء عند نزول القضاء فهو مقتصد وراض بالقضاء بعد نزول القضاء
فهو ظالم وقال النوري نعم الرضى استقبال الاحكام بالفرح وقال ابن عطا هو النظر الى قديم اختيار الله
للعبد فانه الافضل فيترك السخط عليه قوله لمن خشي ربه قال سهل الخشية سر والخشوع ظاهر وقال ابو عمرو
المكي يشترط على الراضين الخشية في رضاهم عنه كذلك اوجب لهم رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا بالاجتناب للمحل
وعقدوا فقتهم لو افقته ان يكرهوا ما كره ويرضوا ما رضي

ذكر ما قيل في سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا قال سهل رحمه يتبع كل احد ما كان يعتمده فمن اعتمد فضل الله تبع فضل الله
ومن اعتمد عمله تبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
قال الواسطي رحمه اذا كان من اصل الاسلام ان الاعراض لا ترى ولا تبقى ولا تنقل كيف يجوز ان ترى قبل القرآن
صغر الله شان الصفة الآتين من الموصوف وهو يرى في الارض مكتوبا لكثر الاعمال حتى قال رجل حسبي فقد
انتهت الموعظة

ذكر ما قيل في سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال القاسم هو الذي يشهد باحواله لان الحق تولاه

في ازليته قبل ان خلقها ودبرها بتقديره واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيمة تسوقها الى الحق كما ساقها في الازل والابد دون غيره فانطق بما شاء مما شاء في تبيين هذا الدارين وابوس من شاء عما شاء بتدبيره وقال بعضهم في قوله ان الانسان لربه لكنود قال راسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة وقال بعضهم يرى ما منه ولا يرى ما اليه قال عمر بن عبد العزيز قيدوا نعم الله بالشكر وشكرها ترك المعصية فان الانسان لربه لكنود يعدد المصايب وينسى النعم قال الواسطي يعني يطالع ما جرى منه في ذات ولا يطالع ما جرى من الله اليه فاذا شاهدت الارواح حق استحقاقها نسيت قيامها بالطاعات عند شاهدته قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد قال بعضهم الهاء راجع الى الله اي ان الله شهيد على اسرارهم واحواله

ذكر ما قيل في سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وسئل الواسطي بم هل يجوز ان تثقل الموازين بالاعمال لنا قال لو جاز ذلك لامن كل من كثرت اعماله وصفت بل الله تعالى يثقل موازين من يشاء ويخفف موازين من يشاء الا ترى النبي صلعم يقول الميزان بيد الله يخفض قوما ويرفع آخرين تغيظهم في ازليته ووضع آخرين في ازليته قبل كونه كل مكانه

ذكر ما قيل في سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر قال بعضهم شغلكم التكاثر حتى تاكم عن الحيوة بذكري قوله تعالى كلا سوف تعلمون قال سهل كذا وعيد من اعرض عنا انه لا يجد مثلي وانشده في معناه ستحمد ني اذا جربت غيري وتعلم انني لك كنت كنزا قوله كلا لو تعلمون علم اليقين قال سهل اليقين نار والاقرار باللسان فتيلة والعمل زيته وابتداء الكاشفة ثم المعاينة والمشاهدة وقال يحيى بن معاذ اليقين كشف الغطاء عن القلب وقال ابو بكر الوراق اليقين عيانه وقايدها القلب في القلب اعمى وقايدها الروح والروح اعمى وقايدها الوحي وسئل بعضهم عن علم اليقين وعن عين اليقين قال علم اليقين استجلاب الدلايل وعين اليقين عين الحكم وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وقال بعضهم بدو علم اليقين موهبة الله تعالى فاذا استقر اليقين فهو شاهد الغيوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار وقال بعضهم اليقين علم لا يعترضه الشكوك وقال ابو سعيد الخراز بغاء القلب في ثلثة في علم عين اليقين وفي وجوه عين اليقين وفي شهود حق اليقين وقال الفارس علم اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين بوح عند الله الاسرار وقال الحسين علم اليقين ما يستجلب بالدلايل وعين اليقين هو علم لا منازع فيه ولا اضطراب قال الشبلي علم اليقين ما وصل الينا على لسان الرسل وعين اليقين ما اوصله الينا من انوار هدايته الى اسرار القلوب من غير توسط وحق اليقين لا سبيل اليه قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين قال الخراز عين اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم ويتجلى لاسرارهم وارواحهم ويكشف عن ارواحهم حتى يرونه عين اليقين فيجعوا عند سكره ويتهوا عند فيوى قال الحلاج لو ان الرجل في عين اليقين لا علم اليقين فجلس عن الكسب وضعف عن القيام وكان ممن لا يسكن ولا يتحرك الا بيقين فطالبته نفسه بالحركة ولا اكتساب فقال لست اعلم انه بقي له اجل ولا رزق فاتحرك فيه لم تجب عليه الحركة اذ لم يكن له امل في النفس الثاني وقال سهل بن عبد الله عين اليقين ليس هو من اليقين لكنه نفس الشي وقال بعضهم اليقين شعبة من الايمان وقال بعضهم علم اليقين اظهار ما سبق له من عناية الحق وعين اليقين العلم باظهار ذكر وقال بعضهم عين اليقين هو المشاهدة قال فارس العلم اذا انفرد من نعت اليقين كان علما يشتبه فاذا انضم الى اليقين كان علما بلا شبهة وقال بعضهم وقال بعضهم عين اختلفوا فيه فقالوا وجوه اليقين وهو ان تعبد الله كانك تراه ووجوه اليقين مكاشفة الحق بشهادة اليقين وحق اليقين ما شهد النفس بانه الحق المبين وقيل لترونها عين اليقين هو المشاهدة مع شهادة محمد صلعم قال الحسين علم اليقين ما يستجلب بالدلايل وعين اليقين هي عين الحكم وهو علم لا منازع فيه ولا اضطراب وقال بعضهم عين اليقين النظر الى الشيء لله وباهله وقال بعضهم عين اليقين هو عين البقاء

ذكر ما قيل في سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم اذا لم يراع حقوق الله عليه واتبع الشهوات ولم يختر الله قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال بعضهم الا الذين ادوا الحقوق التي لزمتهم في جميع العبادات قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال بعضهم التواصي بالحق هو القيام مع الحق بادامهم على حدود الاستقامة وقال بعضهم التواصي بالصبر هو ان لا يشهد البلاء وانشد صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو اضمري صبابتي الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري

ذكر ما قيل في سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الذي جمع مالا وعدده قال بعضهم من كان غناه بماله فهو فقير ومن كان غناه بطاعته فهو مفلس ومن كان غناه بعشيرته فهو ذليل ومن كان غناه بمولاه فهو الغناء على الحقيقة قال بعضهم جمع المال من علامات الجهل وحب المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده قال ابو بكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال النيران شتى مختلفة فمنها نار المحبة اذا اتقدت في قلوب المؤمنين يحرق كل همة غير الله وكل ذكر سوى ذكره

ذكر ما قيل في سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الذين هم عن صلوتهم ساهون قال بعضهم الذين لا يحضرونها بشهود قلب ورعاية حق المناجاة وخشوع الجوارح فيها الا يعلمون ان الصلوة مواصلة بين العبد وبين ربهم فاذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة سمعت عبد الله بن علي البغدادي يقول سمعت احمد بن فاتك يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول ليس في القرآن وعيد اصعب ولا وعد الطف غير هذه الآية فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم

ساهون ذكر الويل لمن صلاها بلا حضور من قلبه فكيف بمن تركها راسًا وسئل الصلوة فقال الاتصال
بالله من حيث لا يعلمه الا الله قوله تعالى **الذين هم يراؤن** قال الذين هم لا يخلصون لله عملا ولا يطالبون
انفسهم بحقيقة الاخلاص ولا يرضى عليهم من ربهم وارد يشغلهم عن رؤية الخلق والتزين لهم يعلمون
انهم في اعين الناس عبدا ولو صنع الله لهم في اعينهم من المعاد قوله تعالى **ويمنعون الماعون** قال
يبخلون ببذل الاموال والمهج في رضاء الحق كما فعله الصديق رضه لما قال له رسول الله صلعم ما ابقيت
لنفسك قال الله ورسوله **ذكر ما قيل في سورة الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر قال الصادق في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نورا في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي
قال ايضًا الشفاعة لامتك وقال بعضهم اعطيتك معجزة الكثرة بها اهل الاجابة لدعوتك وقال ابن عطا
نهر الى سالك والنبوة وقال ابن عطا معرفة بربوبيتي وانفرادي بوحدانيتي وقدرتي ومشيتي وقال سهل
الحوض تسقي من شئت باذنه وتمنع من شئت باذنه وقال القاسم في قوله ان شانئك هو الابتر اي مبغضك
منقطع منقطع عن خيرات الدارين اجمع وقال ابو سعيد القرشي لما نزلت على النبي صلعم يا رب اتخذت
ابرهيم خليلا وموسى كليمًا فبماذا خصصتني فانزل الله تعالى الم نشرح لك صدرك فلم يكتف بذلك
فانزل الله الم يجدك يتيمًا فآوى فلم يكتف بذلك وحق له ان لا يكتفي لان السكون الى الحال سبب قطع
قطع المزيد فانزل الله انا اعطيناك الكوثر فلم يكتف بذلك حتى بلغنا ان جبرائيل عم قال ان الله تعالى يقرئك
السلام وقال ان كنت اتخذت ابرهيم خليلا وموسى كليمًا فقد اتخذتك حبيبًا وعزتي لاختارن
حبيبي على خليلي وكليمي فسكن وهذا اجل من الرضا لان هذه الدالة والمجادلة لان الرضا للحبيب في
الدالة والانبساط للخليل الا ترى الى قصة ابرهيم عم وجاءته البشرى يجادلنا وهو على الانبساط **ذكر
ما قيل في سورة الكافرين** بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون قال الحسين ان الله اورد تكليفه على ضروب منهم من استبعد بخصايص العبودية
كما خاطب به نبيه صلعم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين انك لن تبلغ استحقاق العبودية بالجهد
خطاب تكليف خاطب به الكفار وذلك انه امر نبيه صلعم ان يخاطبهم بقوله تعالى لا اعبد ما تعبدون
ذكر ما قيل في سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عطا يقول اذا شغلك به عما دونه فقد جاءك الفتح من الله هو النجاة
من السجن والبشرى بلقاء الله سمعت ابا الحسين بن يحيى الشافعي يقول سمعت ابا الحسين النوشجي عن
قوله واستغفره انه كان توابًا ما هذا الاستغفار ما هذه التوبة فقال اما لسان العارفين فان رسول
الله صلعم بدخول الناس عليه افواجًا فنظر الى الناس والسبب والى دعوتك ولم تنظر الى المسبب فانزل
الله تعالى فان يشا الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل اي المجيب الى دعوتك من كتبنا له السعادة في

في الازل قال الواسطي اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره على ما كان من
قلة العلم بالله به منكر انه كان توابًا قال النبي صلعم بعثت الى نفسي وقال ابن عطا اذا فتح عليك علوم القربة
واحوال الاشتياق وقال بعضهم سبح بحمد ربك واستغفره على ما كان منك من قلة العلم بما اريد
منك **ذكر ما قيل في سورة تبت** بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب قال ابو بكر بن طاهر يوضح خسران من لم ينزلك المنزلة التي انزلنا كها من القرب
والدنو والنبوة والمحبة خسرانًا ظاهرًا وضل ضلالا بعيدًا **ذكر ما قيل في سورة الاخلاص**
بسم الله الرحمن الرحيم **قل هو الله احد** سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا الحق بقوله في غير هذا الموضع في القرآن
اي اظهر ما بيناه لك واوحينا اليك بتاليف الحروف التي قرأناها عليك ليهتدي بها اهل الهداية
والهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس والاحد
المنفرد الذي لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالاحدية والوحدانية وهو الانفراد وقال الواسطي في
قوله تعالى قل هو قال حرف ليس هو باسم ولا وصف ولكنه كناية عن الذات واشارة الى الذات علم الحق
من يلحد في الاسماء والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال هو لا يكون فرقًا بين هويته
وهو اذا لم يكن بين هويته وهو لم يكن بين اسماء وصفاته قال ابو سعيد الخراز ان الله اول ما دعا
عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراءها وهو قوله قل هو الله احد فتم به المراد للخواص
ثم زاد بيانًا للخلق فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن فهم معنى الله استغنى به عن غيره و
قال ابن عطا هو هو ولا يقدر احد ان يخبر عن هويته الا هو لا عبارة لاحد عنه حقيقة الا
له عن نفسه فيخبر عن نفسه لحقيقة حقه والاغيار يخبرون عنه على حد الاذن فيه والامر فاخبر
عن نفسه بانه هو الله اشارة من نفسه اذ لم يستحق ان يشير اليه سواه فمن اشار اليه فانما اشار له
اشارته الى نفسه فمن تحقق اشارته الى اشارته بالتعظيم والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد
الصواب ومن وقعت اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته وبعدت عن بعاد اللقم
قيل للحسين اهو هو قال بل هو وآه كل هو وهو عبارة عن ملك ما لا يثبت له نعت دونه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطا في قوله قل هو الله احد هو المتفرد
بايجاد المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات قال الحسين الاحد الكاين عنه كل منعوت واليه
بصير كل من يوجب بطمس من ساكنه ويطمع من نازله ان اشهدك اياه فاتك وان غيبك عنه دعاك
وقال الحسين توحيد الايمة رضي بر لهم فاما الذي يستحق الحق فلا لان القابل عنكم سواكم والمعبر عنكم
غيركم فقطعتم انتم وبقي من لم يزل كما لم يزل قال بعضهم توحدتم وجدتم ولا سبيل الى ذكر الا ان يوجد كر

الحق لم قال فارس احد في وحدانيته واحد في احديته ليس تحس بالغير كيف ولا حتى ولا غير منه الكاين غير
منعوت واليه يصير كل مربوب قال الحسين خلق الله الخلق على علمه واظهر الاشياء فهم بقدرته ودعاهم الى
توحيده ووحدانيته في المعرفة الاصلية بلسان الطبايع فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد قال القاسم قوله الله محدث وطأ ودهشا فعرفهم ان له الاسماء الحسنى فكل من بوطه منه نصيبه والتم
وقال الخثعمي قل هو الله احد لم يقتصر على اسمه بل عدل بهم الى الاسامي آخر واخبر بانحطاطهم فقال لم يلد ولم يولد
انه كان يخطر بقلوب العارفين شبهه حتى اخبر بهذه الصفة ولكن الله تعالى علم في سراير العوام من الخواطر
الفاسدة فازالها عنهم بقوله لم يلد ولم يولد فاهل الحقايق عرفوا الله بما اوجبهم به من اسم الله قال الواسطي
في قوله قل هو الله احد قل هو جواب لمن زعم ان معه آلهة الا انه نفى الغيب حيث يستحيل الغيب بغيب فرق بين
جواب توهم السراير وجواب نويث العقول وقال الحسين الواحد في معناه والكامل في ذاته هو الابدي وذو الازل
الكاين عن كل منعوت وقال ابن عطا قل هو الله احدا احداشا ... الكفاية ... نسب لنا ربك الصمد قال ابو
بكر بن عبدوس الصمد المستغني عن كل احد وقال ابن عطا هو الصمد الذي لم يتبين عليه اثر فيما اظهر وقال
جعفر الصمد الذي لم يعط خلقه من معرفته الا الاسم والصفة وقال الجنيد هو الصمد الذي لم يجعل لاعدائه سبيلا
الى معرفته وسئل بعضهم ما الصمد فقال ما يتسع له اللسان او ليس اليه البيان من تعظيم او تفريد او توحيد او تمجيد
فهو معلول والحقيقة وراء ذلك لا تحيط به العلوم ولا يشرف عليه احد لان الصمد ممتنع عن جميع ذلك
وقيل الصمد الذي لا يدرك حقيقته نعوته ولا صفاته قال الواسطي استتر الحق بصمديته عن وقوف العقول
عليه واشاراتها اليه ولا يعرف الا بالطاف اهتدت بها الارواح وقال الصمد هو قطع التوهم والعبارة وخفي
الالفاظ في الاشارة لا تجري عليه جريانها ما تجري علينا مما ذكرها وقال ابن عطا الصمد المتعالي عن الكون والفساد
وقال جعفر الصمد خمسة حروف الالف دليل على احديته واللام دليل على الوهيته وهما مدغمان لا يظهران
على اللسان ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان احديته والوهيته خفية لا يدرك بالحواس ولا تعال بالناس فخفاؤه
في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا يحيط به علما واظهاره في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين
ويبدو للاعين المحبين في دار السلام والصاد دليل انه صادق فيما وعد فعله صدق ودعا عباده الى الصدق و
الميم دليل على ملكه وهو الملك على الحقيقة والدال علامة دوامه في ابديته وازليته وان كان لا ازل ولا ابد لانهما
الفاظ تجري على العوام عبارة وقيل الصمد السيد الذي لا يناهي سؤدده وقال الواسطي هو الصمد الذي لا
يستغرق ولا يستغرق ولا تعترض عليه القواطع والعلل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال
قل هو ظهر ككرمه التوحيد الله الصمد ظهر ككرمه الايمان ولم يولد ظهر لك سر الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك
سر اليقين قال الحسين هو الصمد الذي لا تدرك حقيقة نعوته وصفاته كما قال ولا يحيطون به علما قال بعضهم
هو قل هو الله احد على سبيل انه معبود بالرسم وهو وراء الرسم فجل عن ان يشار اليه بذكر ما قاله وقال بعضهم

الصمد المصمود اليه في الحوائج والذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي لا نظير له في ذات
ولا فعل سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية انواع
على النقص والتقلب والكثرة والعدد والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى عز وجل عن صفته نوع الكثرة
والعدد بقوله قل هو الله ونفى التقلب والتنقص بقوله الله الصمد ونفى العلل والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى
الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد ويقال سميت سورة الاخلاص لانه اخلص فيها معاني التو
حيد
وقيل الاحد للعامة والواحد للفضلاء وقيل الصمد الذي لا يستغني عنه شيء من الاشياء وقيل الصمد
الذي آيست العقول من الاطلاع عليه وقال الحسين بن الفضل الصمد الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء و
قال بعضهم الصمدية بالاياس عن الطالعة والوقوف على شيء من لطايف الصفات وقيل الصمد الذي لا يؤثر
فيه شيء وقيل الصمد الذي لا تتغير باظهار الكون لان الحدث ... لم يكن وقوله لم يلد ولم يولد قال ابن عطا لم
يلد دليل على الفردانية ولم يولد دليل الربوبية وقال جعفر جل ربنا ان يدركه الاوهام والعقول والعلوم بل
هو كما وصف نفسه والكيفية عن وصفه غير معقولة سبحانه ان يصل الوهم والعقول الى كيفيته كل شيء
هالك الا وجهه وله البقاء والسرمدية والابدية والوحدانية والمشية والعزة عز وجل تبارك وتعالى وقال
الواسطي نعم نفى الحقايق والاحاطة ثم اكد بقوله ولم يكن له كفوا احد فلا يشاكله لا مالا كفو له يوجد كيف يطلق
اللسان بما لا كفو له والا مثل له الا الاثبات دون المباينة وكيفية الصفات وقال عمرو المكي بوله العلم يخبر بها
نوحد به منه في العزيم ... الخفاه وعدده عن الابتداء في معنى الاول بعلمه فذكر قوله لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا
جعفر الملطي يحكي عن علي بن موسى عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله قل هو الله احد قال معناه اظهر بابرز
النفس بتاليف الحروف فان الحقايق مصونة عن ان يبلغها وهم او فهم واظهار ذكر بالحروف ليهتدي بها من القى السمع
وهو اشاره الى الغايب وانما هو تنبيه على معنى ما انت والواو اشاره الى الغايب عن الحواس والاحد الفرد الذي
لا نظير له فمعنى قوله الله احد اي معبود باله الخلق اليه فيعجزوا عن ادراكه فانه بالهوية متعال عن الادراك
بالعقول والحواس والصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير وسورة الاخلاص
من كلمات الله احد دلالة على الفردانية الله الصمد دالة على العزة لم يلد معرفة الربوبية ولم يولد معرفة التنزيه
ولم يكن له كفوا احد معرفة ان ليس كمثله شيء وهذه باجمعها يذكر على الانقطاع اليه والبراءة مما سواه ذكر
ما قيل في سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم
سئل الواسطي يوما الربوبية قال التفرد بايجاد المفقودات والتوحد باظهار الخفيات من المواقع والعالم
قال بعضهم في قوله تعالى الفلق قال فلق الملكوت من القلوب فابداها على الالسنة قال محمد بن علي الترمذي عطف
الله على قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب وانكشف الغطاء وهو قوله تعالى قل اعوذ برب

الفلق قال الحسين اشار الحق الى جميع خلقه في معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة وهي من لطائف القرآن قل اعوذ
برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاسماع والابصار وفلق القلوب
حتى انكشف لها الغيوب قال النبي صلعم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره وفلق الصدور
دقيقها وشرحها للتذكار لما جرى فيها من المباشرة ان في ذلك صحف الغيرة وضياء وهاس شرما خلق ان يكون
من بوطان علت احوالهم وعظمت اخطاره فان الانقطاع على الاشتراط الارتباط بما دونه من خلقه وفلقه ذكر
ما في سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم
قال ... والكلام الوسواس من وجهين من النفس الغرق في وسواس النفس بالمعاصي التي يوسوس كلها غير
شيئين فان النفس لا يوسوس بهما احدهما التكبير والآخر القول على الله بغير علم قال الله تعالى وصف الشيطان
انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ابو بكر بن الوراق الوسواس ان ترى الغواية
واجتهلوا ابعدها من الصواب واشدها غرورا واقبحها الى النفس والجلد في القلب واذنبها في العين
هلاكها في النفس والنفس لصغيره وهي ارضية ليست بسماوية كالحقوق الثانية منه والوسواس يقع في
اصول الدين وهو الوداع والمقاييس فان الانسان يقبل من ابليس مقاييسه ووسواسه وانما عبدت الشمس في
القمر بالمقاييس وقاس ابليس المقال في مقابلة الامر من الله البرعن سواجدة حين امره بالسجود لآدم عم
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهو الذي اخبر عنه انه الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس بران وسوسته وشوم قياسه بآدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين وسوس لهما في ذكر بالملك فقال انما خوطبت في شجرة ولم تخاطب في غيرها فتركت ما خوطبت فيها
وتناول من جنسها فوقع ذكر بني آدم موقعا لحرص على مجاورة ... وقال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر
الشيطان فانه لم تعط البذر ولا الماء ضاع بذره وان اعطيته الارض والماء بذره فهو الشيطان فتلك
مائة الارض والماء فقال الشبع البطن والنوم مائة وقال يحيى بن معاذ انما هو جسم ودماغ وقلب في صدر
وشغاف وفؤاد فالجسم نحو الشهوات قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء والروح نحو المناجاة والصدر
نحو الوسواس قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس والشغاف نحو المحبة قال الله تعالى قد شغفها
حبا والفؤاد نحو الرؤية وقال سهل من اراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام الوسوسة من العبد مقام
النفس الامارة بالسوء وقال الوسوسة ذكر الطبع وقال ابو عمرو البخاري اصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة
اشياء اولها الحرص فقابله بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل والثالثة التمتع بشهوات
الدنيا فقابله بزوال النعم وطول الحساب والرابعة الحسد فاكسره بالتواضع والخامسة بروية العدل والخامسة البلاء فاكسره برؤية المنة والعافية والسادسة الكبر فاكسره بالتواضع والسابعة الاستخفاف
بحرمة المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص و...

التاسعة طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشرة البخل والمنع فاكسره بالجود والسخاء والله اعلم
بالصواب

وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة والعظيمة الغريبة والجليلة يوم الاحد وقت الضحى على
يدي العبد الضعيف النحيف الفقير حاجي مصطفى بن اسحق بن علي الفقيه المحتاج الى رحمة ربه الغني
القريب وبالاجابة على السؤال جدير وانه على كل شيء قدير غفر الله له ولوالديه
لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من اليوم الخامس من شهر شعبان المبارك
سنه سبع وتسعمائة في شهر بروسه
في محلة مناصتر
حرسها الله عن الضر والبأس

وعن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول صلعم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي وفي رواية اخرى لو لم يبق من الدنيا الا يوم يطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني او
من بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن ام
سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها وعن ابي سعيد الخدري
رض قال قال رسول الله صلعم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا يملك سبع سنين وعن ابي سعيد الخدري رض عن النبي صلعم في قصة المهدي قال فيجئ اليه
الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وعن ابي سعيد رض قال ذكر رسول
الله صلعم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي
واهل بيتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن الارض لا تدع السماء من قطرها
شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات يعيش في ذلك
سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين قال النبي عم من زوج ابنته شارب الخمر فقد كذب بجميع
ما انزل الله على انبيائه في التورية والزبور والانجيل والفرقان وهو ملعون من لسان سبعين نبيا
وعنه عم انه قال قال رسول الله صلعم اذا قال شارب الخمر بسم الله الرحمن الرحيم انزل الله عليه بكل
حرف اربعين الف لعنة صدق رسول الله ومن اعرض عن شارب الخمر كتب الله له حجا وعمرة ورفع
الله له ثمانين درجة صدق رسول الله عن جابر بن عبد الله رض اذا جلس المتعلم بين يدي العالم
فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حرف

ستين شهيدا وكتب الله له بكل حديث عبادة سنة وبنى الله له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر
مرات صدق الله وصدق رسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة ابواب لا ينزل فيه الرحمة اولها بيت فيه طلقة
والثاني بيت فيه امراة عاصية لزوجها والثالث بيت فيه خمر وان لم تشرب والرابع بيت فيه وصية الميت
والخامس بيت فيه خيانة بالامانة والسادس بيت فيه مال لا زكوة والسابع بيت فيه سنار قد تسرق من زوجها